

كتاب شرح لامية الشرف المسمى بنهج السعادة سنة ٢٢



الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ... في جمادى
... والف



كتاب نهج السعادة ومواقف منح الافادة

لامية الشرف شراح العرف قصيدة في تسع وستين بيتا للشيخ عمر بن
عبد الوهاب القادري العرضي مفتي حلب الشافعي المكي اولها الحمد لله رب العالمين
على ما تم من نعم حلت منذ الازل اتى كلها في الموعظة والنصيحة ثم شرحها
في مجلد كبير سماه نهج السعادة ومواقف الافادة واتمها سنة ١٠١٧ وقال
في تاريخها اشرقت جمع فيه شيئا كثيرا من كلمات الصوفية فصار
كالفتوحات المكية افتتح شرح كل بيت باية من كتاب الله وذكر
في اوله السلطان احمد العثماني   م كشف الظنون لكاتب جلبي

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير العلي العظيم
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه





الحمد لله الذي انزل على [illegible] الكتاب الحكيم • واصطفى لاجله ادم ونوحا وآل ابراهيم • وآل عمران على العالمين • ذرية بعضها من بعض • اظهر انوار الموجودات من تقادح جماله وجلاله واوجد برشاش نوره ما كان من حقايق الكاينات • وبدايع المخلوقات لاظهار كماله • وكان ذلك موقوفا في علمه القديم [illegible] توحيد تجلى ذاته المحض • فاقام بقدرته صنايع الافلاك في الازل • ثم عمرها بحركات [illegible] والاملاك الاول • ليظهر بذلك عجايب الامر والنهي وغرايب الاثبات والنفي لحكمة الابرام والنقض • وهو الاول والاخر • والباطن والظاهر • لم يزل قديما حكيما • ولا يزال قادرا عظيما • تجلى بالقرب لقلوب اوليايه الاقطاب • لما كشف عنها اوهام تصورات الحجاب • ومازج بماء احديته حياتها صفاء الشراب • وسقاها شربة واحدية شفاء الخطاب • بنزول ايات الكتاب • حتى تسع ذلك القلب لاستواء نور واحتوا ظهور • لم تطق حمل اماننه السموات والارض • فهو النور المحمدي • والسر الاحمدي • ادم بسايط الازواج العلوية • وسراج عالم المشكاة الازلية • الفايح بنوره حقايق الظهور الخاتم بظهور جسمه [illegible] معارف شرايع مشاهد النور • باني مقامات فلك الاديان مركز محايط سرادقات يقين الايمان بالعيان • الشمس بلا افول • الرسول في ذوي العقول لاقامة وظايف السنن والفرض • صلى الله عليه وسلم الخلاصة المختار • فياض الانوار والاسرار وعلى اله الذين هم والقران توامان • عماد اركان دين الاسلام • اقمار سما تجلى الاحسان الحايزين على نهج [illegible] • قصب السبق والشهادة • اذا تميز اللاحق والركض • واصحابه الذين لهم عند ربهم قدم [illegible] صدق • ووراثة الاحكام بسياسة الرفق • نجوم الهداية في الدنيا والسفرا للامر على الكوثر [illegible] العرض • **نحمده** ان من علينا بحلة الاصطفا • وحسن الاقتفا • وجعلنا ال المصطفى • زرع حرث المرتضى • نبت ارض الزهرا • ضيا مضي مشكاة الحسنين • سادات اهل الولا • ذا العقم الاطهر • من عبد الله المحض • فلا زال ينتقل هذا النور في الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية الزاهرة • الى هذه العصابة النقية • والنقابة العاوية • خلاصة خير البرية اشعة حركات الذرات العلية • وجواهر لطافة الاركان بالمحض • ونشكره ان اقامنا زمانا

في اول

زمانا في اول بيت وضع للناس • واسكن على التقوى منه الاساس • وابدعلى الدهر فيه الايات الكرام • وابدامنه سلاطين دين الاسلام • وجعل من دخله امنا من الاء نتمام نكيف بمن حسن له فيه المقام بلطايف الانعام • ولاحظه بمدد واكرام • ممن امن في الخاص والعام بل في طول العالم والعرض • هو القطب الغوث الجامع • والغيث الفرد الهامع خليفة الله في ارضه • ونايب رسوله لاقامة حدود سنته وفرضه **نظم**

لله في الاكوان قطب على	انفاسه دارت رحاء الورى
في كل دور واحد قايم	بعالم الحس لفيض جرا
امين وحي الله في ارضه	واسطة العقد لباب السرى
خليفة المولى على خلقه	يفيض بالتقدير ما سطرا
مقام هذا العين اما نبي	او وارث اخلاق رب برا
هذا هو المخصوص في وقته	محل عين الحق فيما يرا
له امامان لتصريفه	هما لما عنه بدا مصدرا
فواحد مستغرق جملة	حسا ومعنى لم يكن مشعرا
واخر بالعقل قد قابل الا	حسان بالفيض لكل الورى

وممن نعم الله الذي تفوح نار يخها اشرقت بمكة المكرمة زادها الله عظمه هذا الفيض العلي والفضل الجلي • وهو القاء ١٠٠٧ منه الانفاس المباركة • التريبة في مظهرها عن المشاركة الجامعة للفوايد المعاشية • والفرايد المعادية • ما يستدل به على معرفة الله وطاعته اكثرها من معاني كتاب الله القديم • وحديث رسوله الكريم • وما نور كلام ايمة المومنين والعلما العاملين • حبب الي جمعه وتاليفه • وتهذيبه وترصيفه • على اصطلاح تيسر نجمه • بالهام من لا يخفى في خلقه علمه • على قافية اللام المحيط من البحر البسيط **وسميت القصيد بلا مية الشرف وسراج الغرف** فجاءت بحمد الله درة تاج الملوك • وطرة صبح السلوك • تجمع معاني عديده • ومسايل مفيده • بكر من بكر الجنان • لم يطمثها انس قبل ولا جان • فلما كشفت قناع الفاظها على بعض الفضلا • وجلوت معاني اغماضها على اكثر العلما التمس مني بعض الاحباب • من ذوي الالباب • قصد الفايده • وبسط المعاني الوارده • على سبيل الشرح والتبيين • باصطلاح اهل السلوك من العارفين • فاستعنت الله وهو خير معين • وفصلتها بشرح مبين • يترجم عن بعض مظهر سرها الكمين • من غير اكثار من العربية واللغة • خوف الاكثار والسعه • ورجاء التسهيل لابن السبيل • وضمنتها من المسايل الفقهية • والاحاديث النبوية • والنفثات الروعية • وترتيب وجود العالم ونبذا من مكارم اخلاق اولاد ادم • وما كرم الله به الانسان الكامل على ساير الاكوان والعضا لا يستغني الفاضل عما فيه • والله سبحانه وتعالى عن المعاند والمعارض يحميه • وينفع وينفع بها من انتصح • وكم بها من خفي معنا اتضح • فتنبه لما فيها من حقايق العلوم ودقايق الفهوم • في صبابة القدر المنظوم • وعبابة الشرح المعلوم • النافع لاهل الكشف وعلما الرسوم • الناطقها قوالب معانيها • وخلع قبو الالقلوب عشاقها ٥



بلا سلب. ليس الفاظها الى السمع باسرع من معانيها الى القلب. لم يسبق الى مثلها اقلام العلما. ولا الى نظمها احالة افكار الفضلا. يجب ان لا يسمع بها اديب الا كتبها. ولا لبيب الا اصطحبها. ولا عارف الا استحسنها. عصمة لمن عمل بها من الملوك واهل الرياسات. وجنة لمن تحصن بها من اولي الامر والسياسات. وجمال لمن تزين بها من اهل الفضل والمحاضرات. وعنوان كمال لمن فاوض بها من اهل المجالس والمذاكرات. يستغني الحكيم بدبر اثنائها عن مباحث الحكما. والملك عن مشاورة الوزرا. وقد جعلت هذا الكتاب هدية للخزانة الحاوية التي هي لانواع العلوم طاوية. بدار دولة الملك الامام. والهمام القمقام. الذي ببقائه قيام الملة الاحمدية. والنحلة المحمدية. التي هي لساير الملل والنحل ناسخة. ورياسة امتها على جميع الامم باذخة. الملك الذي بحسن تدبيره وتوكله صح له الاملاك حتى دارت على سعادته سعود الافلاك. وملا نشية عظمته وطيب محامد علو همته ونشر عدل دولته. ما بين السمك والسماك. هو الذي كسر حشمة شوكة هيبته القاهره وصولة سطوة عزته القادرة الباهره دولة الاكاسره. وحمية الاقياصره. **سلطان الوقت** والزمان. معمر الربع المعمور بالامن والامان. خادم الحرمين الشريفين صاحب السيف القلم المحمود من المنيفين. ذو الذكر الامجد. والفكر الارشد. الخاقان الاسعد **مولانا السلطان احمد** بن السلطان محمد شاه بن السلطان مراد شاه بن السلطان سليم شاه. بن السلطان سليمان شاه. بن السلطان سليم شاه. بن السلطان محمد شاه ابن السلطان بايزيد شاه. بن السلطان محمد شاه. ايد الله عز سلطانه القاهر وابد حكم دولة امره الدايم. ولا زالت اعلام خلافته تخفق على هام الثريا. ولا برحت الوية قطبيته منصوبة فوق الكواكب مكانا عليا. واوامره نافذة في جميع الامصار. واحكامه مبادرة في جوانب الاقطار. وقايما بعناية الله على نصرة الدين. وحماية بيضة الاسلام والمسلمين امين

نظم

ولقد نظرت فما وجدت هدية ... تهدى اجل من الدعاء الصالح
فهديته وعلى الاله قبوله ... وقرنت ذلك بالثناء الفائح

وسميت الكتاب بنهج السعادة ومواقف الافادة

وليس يعرف لي فضلا ولا ادبا ... الا امرؤ جامع الاداب والحسب
وهل يروم مرامي غير ذي نسب ... يعد جدا لجدي او ابا كابي

وهذه لامية الشرف وسياتي شرح كل بيت تحته. وما يتعرف به تمنه. وافتتحت شرح كل بيت باية من كتاب الله. مضمنة بمواعظ كريمة. هي اسرار تلك الايات العظيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على ... ما تم من نعم جلت من الازل
شكرا لمولى هدانا في محبته ... وفي محبة خير الخلق والرسل
رب تعالى فلا شيء يشابهه ... حي قديم بلا كيف ولا مثل
يا طالب الخير من نهج السعادة والفلاح ... اياك من قول بلا عمل

عليك

عليك بالعلم واعمل ما امرت به ... وقم على قدم الاخلاص وامتثل
وصاحب الصدق فيما انت قاصده ... فانه خير شيء كان في الرجل
ان اللسان عدو المرء يحذره ... ذو فطنة صانه زيني من الخطل
جرم اللسان صغير والكلام له ... جرم كبير به جاء الحديث بلي
المرء مخبو في طي اللسان فان ... ترم مقاما له في النطق مشتمل
ميزان عاقبة الانسان منطقه ... فزن لنفسك ما تبغيه واحتمل
ما ليس يعنيك لا تنطق به ابدا ... ان الفضول سعير من هواك بلي
طهر وعاءك من زاد الحرام ومن ... ذود الحلال اذا تشفى من العلل
وغض طرفك عن نظر المحارم بل ... ذوي المكارم واخش خطرة الخبل
فواحش اللفظ من اكل الحرام له ... في القلب والجسم مجرى فاستخبل
فلازم الذكر في الاحوال اجمعها ... فانه اقرب القربات للسبل
واحرص على حفظ اوقات الصلوة ولا ... تعود الجسم في الطاعات للكسل
وزك نفسك من كثر اشتغالك بالدنيا ... وطف بيت سر القلب وابتهل
وقل نومك واكثر صوم يومك من ... مخافة الله وارسل دمعك الهطل
في الجوع والصمت اسرار محققة ... يحظى بها العامل الموصوف بالبدل
وكابد العلم واستكمل مسايله ... في الدين واصغ لاهل العلم واحتمل
وانصح لساير خلق الله محتسبا ... واقلل مجادثة الجهال بالجدل
وعاشر الناس بالاجلال تلق رضا ... واحذر مجالسة الاسفال واعتزل
واخش الدسايس واستجلي المجالس بالاداب ... وجانب صولة الدول
ولا تلح على الانسان في طلب ... فالحر ما زال في ثوب من الخجل
لا تفرحن باحسان الانام ولا ... ترد شيا من الرحمن واتكل
ولا يغرك ود من اخي امل ... فالود منه الى حين انقضى الامل
ان الصديق تولى ود يفارقه ... نفع بلا ضرر يولي الى الملل
يا حبذا من عهد وصد معتمدا ... وكف من فضلة الاحسان محتفل
كفاك منه اشتغال فيك مختبلا ... لا عليك بغضا وحقدا باله شغل
يوتيك من حسنات كان يصنعها ... لنفسه وهو لا يدري بالعمل
لا انا من الدهر في حال تعيش به ... على سرور وكن فيه على وجل
ما بين طرفة عين وانقل ترى ... عجايبا في الورى تاتي على عجل
واصبر على كل هول في الوجود فكم ... في ذاك لله تدبير من الازل
وسلم الامر لله الكريم وكن ... على الاذى في رضاء الله محتمل
واحفظ مواثيق اخوان الصفا وان ... بدا لهم هفوات الصدا انت صل
رافق وقارب وسدد واعتصم فان ... استنفعت لا تامن الايام للاجل
واقنع بما قسم المولى ونفسك عن ... مواطن الشبهات امسك ولا تمل

كبائر المرء سبع بعد عشر لقد … جا الحديث بها في سائر الملل
في القلب اربعة منها فجانبها … الشرك بالله والاصرار في الزلل
والامن من مكر رب الناس منكلا … ثم القنوط بترك الامر والعمل
واربع في اللسان احذر معاطيها … شهادة الزور ثم القذف فاحتمل
ثم اليمين الغموس اياك تقربها … والسحر ذلك راس الفسق مشتمل
والبطن فيه ثلاث صح واردها … شرب الخمور على الاطلاق والاكل
واكل مال يتيم ظلما او طمعا … ثم الربا كله كالنار مشتعل
واثنان في الفرج احكام الزنا مع اللواط … فاحرص على التقوى ولا تمل
واثنان في اليد قتل العمد مجتهدا … بغير حق كذاك السرق فهو بلي
في الرجل واحدة هي الفرار من الجهاد … فاثنتان تكون ببطل
في الجسم واحدة الداء العضال فهي العقوق … للوالدين اياك يا رجل
وارجع الى الله والشرع الشريف اذا … ما كنت في راي باطل تلقه تهل
واستحسن اسم ابنك المنسوب منك وخذ … من النسا باكرا والاصل عنه سل
في الدين كن اشعري الاعتقاد ولا … تجد لملحد جهمي ومعتزل
ذا مذهب شافعي زاهدا فطنا … ومشرب قادري غير مخبول
مؤدبا في جميع الحال منتصبا … لله في سائر الاقوال والعمل
وكن محبا لاهل البيت كلهم … عسى بحبهم تنجوا من الزلل
وانعم بمنزلة الصديق واتبع بالفاروق … واكرم بذي النورين ثم علي
واقرب الناس في الحالات منزلة … الى النبي امير المؤمنين علي
سر الولا اسد الله الكريم على المولى … وسلطان من والي وكل ولي
العلم منه لاهل العلم مع كما … سحت سحايب غيث ساكب هطل
ما كنت في شدة ناديته وجلا … الا وفرجها ربي على عجل
يا ساكنا سوح بيت الله طب رغدا … فالعيش في ذلك الوادي من الحلل
كم رحمة من اله العرش نازلة … في ذلك الحرم المحفوف بالحلل
مهابط الوحي منشا الدين مولد من … جاز العلا من مقام دونه زحل
فعش سعيدا لقد حزت الامان به … ومت شهيدا اذا ما صرت في الاجل
من مات في مكة جاء الحديث به … كانه في سما الدنيا منجدل
نعم وافضل اهل الارض طائفة … طافت بساحة بيت الله تبتهل
بحقك الله رب العالمين انل … بها قرارا ورزقا يا ميسر سهل
باقي على قدم الاخلاص فيك له … قلب تقلبه الاشواق في العمل
وصل ربي على خير الخلائق من … عرب ومن عجم والال يا املي
يا ارحم الراحمين ارحم بفضلك لي … ولوالدي ومن ينسب لمنتسل

قوله الحمد لله رب العالمين على

ما ثم من نعم حلت من الازل

قال الله تعالى لحبيبه المصطفى على لسان الروح الامين • لما نزل بالقران العظيم • على قلبه الكريم لكونه للعالمين بشيرا ونذيرا • وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا • ايها المؤمن الموحد الناظر بنور توحيده • وقد جعل لك الحق رشدا بوجوده • قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ابدا • فاشكره بحولك على نعمة الدين • الذي اصطفى به عباده الاكرمين • وفضلهم على خلقه الكل • ولم يكن له من انبيائه واوليائه المتقين ولي من الذل • وشرفهم بالخلافة العظمى • وسخر لهم ما في الارض والسما • وطهرهم من شهود الغير تطهيرا • وكان بهم اينما كانوا سميعا بصيرا • فكبره ايها العارف به تكبيرا • واذكر ربك ذكرا كثيرا قوله الحمد لله اعلم ان الحمد هو المدح والثنا والذكر والرضا والشكر على النعما وتبع للجزا وهو مبتدا وخبر • والله تعالى هو الاسم الجامع لمظهر الذات • القايم بساير الصفات • والاسما والافعال والالا • وهو واجب الوجود المستحق لجميع المحامد • المحمود بفنا ساير الشواهد • واصله اله وذاته تعالى عبارة عن نفسه الذي هو بها موجود بهويته القايمة بكل شي يقتضيه المعنى • المنعوت بالاسم الدال على قيمومته وحمده محيط بلام الاستغراق والاختصاص لانه المفيض على الكل ما استحقوا به الحمد حقيقه فهو الحامد والمحمود لبدء ذلك منه ورجوعه اليه • واضافة الحمد للذات تشير لاحدية العين في الصفات ثم الى الربوبية يشير لظهور كمال نور الوجود بالاسم الظاهر في كل مشهود والحمد قولي وفعلي وحالي • فالقول حمد باللسان وهو ثنا الحق على ذاته بلسان انبيائه • والفعلي هو اتيان الخلق بالاعمال الصالحة تعبدا وانقيادا لامره واستعمال كل عضو فيما يجب عليه • والحالي هو حضور الروح والقلب بالشهود والانصاف باخلاق الجود والكمالات العلوية • وقيام المعاني الالاهية في الوجود ونسبة الحمد للحق لذاته في مقام الجمع قولي • وفعلي • وحالي فالقولي هو ما نطقت به كتبه من تعريفاته بيان ذاته بكل صفاته والفعلي هو اظهار كمالاته بتجليات الجلال والجمال من غيبه الى عينه بمجالي اسمائه واياته والحالي هو تجلي ذاته بالفيضات النفسية • والشيون القدسية • ومنه ظهور النور الازلي والتحبب العرفاني • والحمد والشكر بينهما خصوص وعموم من وجه

شعر

• الشكر مشترك والحمد مخصوص • كلاهما في كتاب الله منصوص •

وعلى تقدير لو كانت اللام للتعريف والعهد او الجنس او الاستغراق بيان على ان افعال العباد مخلوقه وان جميع المحامد راجعة اليه والقصد بالعهد هو ان الحمد اللايق بالله هو لله تعالى • قيل ان الحمد من المصادر الساده مسد الافعال واصله النصب فعدل الى الرفع لدلالة الدوام والثبات وفي ابتدايه بالحمد له اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بالحديث الوارد كل امر ذي بال لا يبدا فيه بيسم الله والصلاة علي • وفي حديث بحمد الله فهو مقطوع البركه • ولقوله عليه الصلاة والسلام افضل الدعا الحمد لله ولما سوى الله ابينا ادم واقامه صورة كاملة نفخ فيه من روحه وركب راسه فعطس فقال الحمد لله قال الله له وفي رواية الملائكة يرحمك ربك يا ادم ولذلك خلقت فكان الحمد له فاتحة كلامه وخاتمة بنايه واعلم ان الاسم مشتق من السمو وهو العلو

ومنه الوسم وهو العلامة ومما قيل في الاسم نظم

لاسم في الاصل حرفان مسكنة	سين وميم فزيدت صورة الالف
الا ترى حين زادت الباء قلت به	بسم الاله وفيه منتهى الشرف
الاسم ينبيك عما يحتوي خلقا	لانه علم يدريك بالكلف
والاسم والفعل نعت الحرف في كلم	جاءت لمعنى به في صورة الحرف
والعلم حرفة اهل الله قد ربحت	تجارة سلكوها ارفع الطرف

والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى مفردا كان او مركبا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن بالزمان وحركة الباء في بسم الله بيانيه وهي في الاصل ساكنة لكنها حركت للابتداء والساكن اذا حرك كسر وقد تكون للمصاحبة والاستعانة فهي تشير لظهور الذات في عالم الجبروت والسين تشير لظهور الصفات في اسرار الملكوت والميم تشير لظهور الاسما في الملك بمظهر ادم لظهور الحقيقة المحمدية بالرحمة وكمال معرفة الالاهية واداء حقوق العبودية في الوجود ونقطته يشير لهوية الغيب الذاتي المطلق واول مجلاها كان في نون الرحمن لبيان البناء العظيم وان كانت البا للالصاق فذلك اشارة ان الاشيا قايمة بالله قيام الاجساد بالارواح وهو سر وجودها وراحمها بافاضة الجود والكمالات الذاتية عليها الموجب للحمد ورجوع الحمد اليه لقيام وجوده به ولذلك لم بدأ البسمله ووقوع النقطة تحت البا في البسملة تشير لاختفائها بالصورة الحرفية واحتجابها بظواهر الاشكال الكتابية وبروزات مراتب الحروف في الادوار المزجية والاطوار الرقمية بتعيين حقايقها وتجدد تكرارها في درجات خصوصها ومنازل تناهياتها وهي مع ذلك على تجرد اطلاقها ونزاهة وحدتها وتشير لاستنانها في الاكوان وامتداد طوالعها بنفس الرحمن الذي بسريانه تعينت حقايق العلويات والسفليات وبفيضانه تكونت افراد الموجودات وبحسب الاستعداد تكثرها بتصاريف ايانها وبنسب القابليات تعددت اثار تجلياته وهو الله في ذاته القديمة على بداية قدمه وحقيقة اطلاقه جل عن شوايب الامكان وتغيرات الاعيان وفي كسر باء البسملة اشارة الى النقطة وهي مفتاح مغالق اعيان الكلمات الرقمية وصورة الحروف الرقمية ومن حقيقتها فتح ابواب تعيناتها في المشاهد الحسية ومراتب صورها في عالم الرقم وبها ظهرت درجات اشكالها واثار طبايعها واسرار خواصها وتشير الى فتح ابواب العالم الامكانية بالتعين الاول الذي هو مفتاح مفاتيح الغيوب ورابط تعلق القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم في الحضرات الجبروتية والحقايق الشرعية واعلم ان الله اودع في النقطة سر الحكمة البالغة لانها تجمع في ذاتها انواع اسراره وتشتمل في حقيقتها على اصناف خواص فتدفقت بذاتها الموجودات وقامت في افادة الظهور والاظهار وذلك ان الموجودات كلها مطابقة لحقايق الكلام فما من شيء الا وللكلام في شرح ماهيته وحقيقته وخواصه ومنافعه وكميته وكيفيته وعوارضه ولواحقه

ولوازمه مجال متسع وحقايق اصناف الكلام انما تظهر من تراكيب الحروف وتولفها وارتباط لطايفها وبروز لطيفة النقطة وتعاقب حقايقها وتوالي سورها الاجمالية وتكرار ذاتها الاصلية وحركتها الدورية لانها مادة حقايق الحروف الرقمية وهيولي قوابل الرقوم الفلكية وبها وجدت صور الكلمات على مجالي وجود الصفحات وظهور مدارج الحروف والكلمات كظهور منشا العدد لانك اذا زدت على الواحد مثله بواسطة الواو ظهر وجود الاثنين وعلى الاثنين ظهر وجود الثلاثة وعلى الثلاثة ظهر وجود الاربعة الى ما لا يتناهى واذا نقصته من الالف زال عنه اسم الالفية فهو اصل الاعداد كما كانت اصل الحروف اي النقطة لان حرف العين اذا وضعت فوقه نقطة صار حرف الغين المعجمة وهي تشير الى الالف في العدد واذا ازيلت زال عنها اسم الالفية ونزلت الى حرف العين فالنقطة بهذا الاعتبار اكثر مجالا واوسع اثرا من كل حرف واعلم ان الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في النفس ويديره في الفكر ويحفظه في الذكر ويوجده في العقل سوا كان المسمى موجودا او معدوما وحيا ولو عرف المسمى الى من يجهله ونسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن وبهذا الاعتبار هو عين المسمى ولهذا كانت الاسما الالاهية وسيلة الوصول الى مسماها لان الله تعالى جعل اسمه الله مراتب الانسان الكامل فاذا نظر بوجهه فيه علم حقيقته ومعنى كان الله ولا شي معه وعرف قيامه به سمعا وبصرا وحياة وعلما وكلاما وبطشا وقدرة وارادة بطريق الاصالة لله والعارية المجازية لغيره وهي لله بطريق الملك والتحقيق ثم يبقى هذا العلم ذوقا وشهودا وهذا الاسم مظهر الكمالات كلها واحاطة فلكه بكل شيء وهو علم على ذات مستحقة الالوهية وهو خماسي والالف التي قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد لسقوطها في الخط واللفظ حاكم على الخط فالالف الاولى من اسمه الله عبارة عن تجلي الاحدية التي هلكت فيها الكثرة فالاحدية اول تجلي الذات والالف اول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق بشي تنبيها على قيام الاحدية وبسايطه الف لام فا فالالف من البسايط تدل على الذات الجامعة للبسايط والمركبات وبقايمته يدل على صفاته القديمة وعلى متعلقات الصفات والالا والفا يدل على المعقولات وسقطته يدل على وجود الحق في ذات الخلق ويدل باستدارة راسه وتجويفه على قدم التناهي الممكن مع قبوله للفيض الالاهي واستدارة راس الفا محل الاشارة لعدم التناهي لان الدايرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه محل الفيض اذ كل مجوف لا بد له من قبول شي يملاه والنقطة التي في راس الفا وهي باطن دايرة راس الفا تشير الى الامانة التي حملها الانسان وذلك كمال الالوهية وكما ان السموات والارض باهلهما لا يستطيعون حملها كذلك الفا جميعا لا محل لنقطتها الا راس المجوف الذي هو عبارة عن الانسان في الوجود وهو رئيس هذا العالم والحرف الثاني هو عبارة عن اللام الاولى يشير الى الجلال ولهذا كان ملاصقا للالف ولانه اعلا تجليات الذات واسبق اليها من الجمال وورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردايي والحرف الثالث هو اللام الثاني هو عبارة عن الجمال المطلق الساري في ظاهر الخلق ومنه العلم واللطف والحرف الرابع من الاسم هو الالف المستقر

فى الخط عبارة عن الكلام وسقوطه يشير الى عدم تناميه فى كماله ولان السقوط لا يدرك له عين ولا اثر وهو صورة الوجود المثال فيه لا عين ولا تغير ولهذا كان فى ترقى لانه اثر تجليات الحق •
ذات الوجود صدا امر ناهى • محض الوجود ذوات ليس الاهى •

الحرف الخامس من هذا الاسم هو الها يشير الى هوية الحق تعالى الذى هو عين الانسان ولهذا اشار تعالى بخطابه لحبيبه بقوله قل اى الحقيقة الانسانية هو الله احد والها للاشارة وهو راجع الى فاعل قل وهو انت يا محمد والا فلا يجوز اعادة الضمير الى غير مذكور واقيم المخاطب هنا مقام الغايب التفاتا تبيانا لعموم الخطاب للحاضر والغايب واستدارة راس الها تشير الى دوران رحا الوجود عن الانسان وهو فى علم المثال كالدايرة التى اشار اليها الما والامر فى الانسان دورى بين انه مخلوق للعبوديه فله العجز وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعزة ولهذا يقول تعالى والله هو الولى الحميد • واعتبار ارتجال هذا الاسم واشتقاقه مما هو عليه مذكور فى شروح الاسما من المطولات فى التفاسير قوله رب العالمين ع الرب هو مربى اصناف الموجودات فيه العقول والنفوس واقسام الجواهر والاعراض فى الملك والملكوت بمدد فيضه الاقدس وعين لكل شى روحا وجسما وغذا ومرتبة فى علمه والعالم ما سوى الله تعالى وهو ماخوذ من العلامة لدلالته على موجده وبه علم الخالق من المحدثات والعالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك والاثر يدل على المؤثر وجمعه يشير للتوحيد كما يدل بظاهره على الكثرة واستيلاو جمع العقلا لانهم المقصودون بالذات لله وعلى كل فرد من الناس يطلق اسم العالم لانه يشتمل على نظاير ما فيه من الجواهر والاعراض ولذلك سوى الله تعالى بين النظر فيهما فقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق • وقوله تعالى اولم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق • فيه دلالة على ان التفكر فى النفس ادل على الله من التفكر فى الافاق وان فى ضمن التفكر فى النفس الاطلاع على ما خلق الله فى السموات والارض من حكمة التكوين فى كل مصنوع علويا كان او سفليا وان النفس الا نموذج الجامع لما هنالك والنظر فى الانفس يكفى من الدلالة عما كان فى السموات والارض ومحل الاشارة ان الكل بالحق المحقق لا الخلق المشخص الموهوم بالغيرية والله والرب والرحمن امهات سائر الاسما • والاسما على ثلاثة اقسام • قسم للذات وقسم للصفات • وقسم للافعال • قال عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة • وفى حديث ان لله ثلثماية وستين خلقا من تخلق بها دخل الجنة واشرت فى هذه القصيدة لاسما سورة الفاتحة مع ذكر الفاتحة على سبيل الاشارة والتوحيد فقلت •

الحمد لله رب العالمين هو ال • رحمن لا شى غير الله موجود •
وهو الرحيم الذى عمت مراحمه • لكل شى على التخصيص مشهود •
ديان مالك يوم الدين خالقنا • اياك نعبد يا من انت معبود •
ربى واياك حقا نستعين على • اوامر ليس الا انت مقصود •
يا مستعان اهدنا نهج الصراط الى • المستقيم صراط النور ممدود •
بالعز انعمت عليهم رحمة سبقت • لكل ما وسعت لله توحيد •

غير الذين ردوا فى العالمين هم • المغضوب حتما عليهم فى الورى هود •
كلا ولا الضالين الغافلين عن ال • نور المبين الذى فى القلب موجود •
امين امين يا امين صل على • النور المبين الذى فى الخلق محمود •
واله الطيبين الطاهرين لهم • يوم الكرامة تقديس وتمجيد •
والصحب والتابعين المقتفين هم • نجوم اهل الهدى للدين تجديد •
الحمد فاتحة القران جامعة • السبع المثانى وللرحمن توحيد •

قوله الحمد لله رب العالمين يشير للثنا على اسم الله الذى هو مظهر الذات الاحديه والاسم الرب المفيض على ذوى العقول معارفه • المتجلى بالالوهية والربوبية فى العالمين وذلك ما بقى من بقية مظهرية امهات الاسما فى مظهر الوجود • وهما الرحمن والرحيم كما قيل رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ووقع مظهر العالمين بين اسم الرب والرحمن لسر عظيم لاقتضا الرحمة والتربية وقوعهما على العالمين • قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما قوله لا شى غير الله موجود اى لا موجود فى الوجود القايم بمظاهر الاسما الا الله قال تعالى فان العزة لله جميعا وقوله تعالى لا قوة الا بالله يقتضى ان امر كل شى راجع الى الله تعالى وان اسم الله يشير لكل قوة فى حركات الوجود وزمامها اى ملكوتها بيد تصرفه قوله وهو الرحيم الذى عمت مراحمه لكل شى اى الرحيم هو الذى احاط برحمته الخاصة والعامة لاهليهما ابدا وازلا فكل شى قايم بتجليه عالم بتعزيه مستفيض بوجوده من وجود باريه شاهد لرحمته • ولهذا يقول على التخصيص مشهود يعنى تجلى برحمته لكل فرد من افراد الكون فهو مخصوص لشهود قرب يقتضيه مقامه • قال تعالى وان من شى الا يسبح وفى كلامه القدسى ان رحمتى سبقت غضبى ورحمتى وسعت كل شى • ثم اشار لخصوصية تجليه الخاص • فنادى الحق تعالى باقرب الاحوال • وحقايق الاسما المتوسطة للعقلا التى اقامها بصفة التكليف لاهل الخواص • فقال ديان مالك يوم الدين خالقنا اى يا صاحب الدين وحاكم يوم الفصل والقضا لجزا الاعمال المتدا بين بها بالامر الالهى والنهى وهى العلة الغايية للخلق فى الخلق لايجاد ذوى العقول • قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله واياك نعبد يا من انت معبود اى لك نعبد اى نطيع ونتكلف لا بواسطة شى حيث انت المعبود على الحقيقة • قال تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قوله • ربى واياك حقا نستعين على • اوامر ليس الا انت مقصود اى وانت الحق الذى منك المدد والاعانة على القيام بامر لا يقصد فيه غيرك يا مربى الوجود ومالكه وورد به الحديث يقول الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين • يقول العبد الحمد لله رب العالمين • فاقول حمدنى عبدى • ثم يقول الرحمن الرحيم • فاقول وصفنى عبدى • فيقول مالك يوم الدين • فاقول عرفنى عبدى • فيقول اياك نعبد واياك نستعين • فاقول وهذا بينى وبين عبدى • حتى اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين • فيقول الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ما سال واشارته بالاستعانة فى القوة والحول من ربه على كل شى لانه المعين لكل شى حقيقة بمدد نفسه الرحمانى القدسى

وحقيقته بمعانى اشعة قوة ذاته التى وسعت كل شئ رحمة وعلما وفيه تلويح لمقامات التوحيد
وهى لا معبود بحق الا الله ولا مقصود حقيقة الا الله تعالى ولا موجود حقا الا الله واياك
نعبد يشير للفرق ونستعين يشير للجمع ثم طلب الاستعانة بكشف ظلمات حجب الاكوان فقال
يا مستعان اهدنا نهج الصراط اى دلنا على حسن السلوك بالبصيرة التامة منك
لى المستقيم اى لتمام التخلق الذاتى بمكارم التقا وهو صراط النور الممدود فى فضا سموات
الارواح وارض الاشباح ثم اشار لاهل خاصة منه فقال به الذين لهم النعما انت بهم
وفيه اشارة لنعمة قوة الولا على الاوليا والخلفا الابدال الجمعهم عليهم بالقرب لنا ثم مع رفع
الحجب لعالم الكثرة الوجودية كلهم ما قيل فيهم الحبيب والصديق والفاروق وذو النور
والمرتضى وقوله انت لهم كشفا ولطفا بستر منك مودودا اى انت عنيت بهم العناية الذاتية
للحب الازلى والاتحاد الذاتى وذلك غاية الاستقامة لاهل المعرفة والوصول ثم اشار للمقام
فقال بالعز دامت عليهم رحمة سبقت . لكل ما وسعت لله توحيد وفيه اشارة
لعز الايمان العيانى وغيره لانه وصله فى مقام التمكين من الشهود لحالة النور الدائم بالاحاطة
خصوصا فى الصلاة وما فيها من العروج والقربة قال تعالى فان العزة لله جميعا وديمومية
الرحمة هى الاتحاد الكشفى بالذات الاحدية التى وسعت كل شئ وسبق نورها كل حى قوله
غير الذين ردوا فى العالمين اى ردوا برد ظهورهم فاردا هم حجابهم خيثا بعدهم عن معرفة
الموجود المشهود ردا الوجود وفيه تمييز بين المتبصرين والفريقين فجعل المحجوبين هم المغضوب
عليهم حتما اى قطعا بالبعد عن قرب الحقيقة ومعرفة طريق الهداية واشتغالهم بانفسهم وتراكم
اوهام خطايظهم واتباعهم المناهى الموجبة غضب الجبار فى الاخرة قوله فى الورى هود يشير
لاهل هذه الصفة لانهم اليهود لان الله تعالى قال فيهم من لعنه الله وغضب عليه وذلك لتحجبهم
بالظاهر المطلق عن شهود الحقائق الباطنة قوله كلا ولا الضالين الغافلين عن النور المبين
يشير للنصارى لانهم حجبوا بالباطن المطلق عن الظاهر فقال تعالى فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وان الذين انعم الله عليهم هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لان الله انعم عليهم بالصراط
المستقيم الذى هو المبنى على العدالة بين الباطن والظاهر فيهم قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا والاشارة بقوله غافلين عن النور المبين اى محجوبين عن اتباع طريقة سيد المرسلين
محمد واجابة دعوته الذى جاء بها من الحق المبين صاحب الصراط المستقيم الذى هو القلب
فلهذا كانت امته خير امة اخرجت للناس ولذلك اشار بقوله فى القلب موقود اى ان
هذا النور المحمدى والهدى الذاتى هو الدين المحمدى وهو مخصوص بامل القلوب الذين هم ورثته
حالا وقالا قوله آمين آمين اى استجب يا مجيب بالامن من الضلال الموجب للغضب وادم ثواب
النعمة بالثبات على الايمان فآمين الاولى لختمة الطلب والثانية جواب من الله تعالى لهم اى
استجيب لكم من الله ما طلبتم وآمين خاتمة فى ملكه قال عليه الصلاة والسلام آمين خاتم
رب العالمين ولهذا يقول يا آمين صل على النور المبين ثم طلب الصلاة على الحبيب الذى
هو النور المبين فقال يا امين صل على النور المبين اى يا مؤمن تعطف بالرحمة منك على
النور خلفك الاحمد والارشد فيم القائم بحمدك المامون لادا الامانة والنصح فى امتك

المحمدية وامنهم من العذاب والحجاب فى الدنيا برسالته وفى الاخرة بشفاعته ولهذا يقول
فى الخلق محمود والمحمود هو الذى انتهت اليه المحامد من جانب الحق تعالى له ومن جانب
الخلق اليه ولهذا قال عليه السلام وبيدى لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر قوله
وال الطيبين الطاهرين ماخوذ من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فاذهب عنهم المناصب الدنيوية والاخلاق الردية والحجب
الكونية وطهرهم بحلول الاخلاق الالهية الحميدة والاتصاف بالحقائق السرية تطهيرا
الهيا وتعظيما قدسيا وتعليما لدنيا لا بعمل عملوه ولا بتمنى منهم على الله وانما كان
ذلك من تفضل الحق عليهم بواسطة جدهم عليه الصلاة والسلام قوله يوم الكرامة
تقديس وتمجيد يشير ان الله تعالى يوم القيامة يظهر شرفية المحمدية بالطهارة والقربة
والشفاعة واليوم هو الحال الصادر من الله تعالى لهم استمرارا ازليا ابديا قال تعالى
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والاشارة بالصحبة للتابعين المتقين لكل من رآه حال
حياته ظاهرا وكل من رآه معنا فى خياله باطنا وكل من دخل فى دعوته الى يوم القيامة
والوارث بحق والمتخلق بالاخلاق المحمدية والداعى الى اتباعه ولهذا يقول نجوم اهل
الهدى بالدين تجديد وذلك لكمال اقتباسهم النور المحمدى بالدين الاحمدى ولذلك قال
عليه السلام النجوم امان لاهل السما واهل بيتى واصحابى امان لاهل الارض فاذا ذهبوا
اتى اهل الارض ما يوعدون وهو ظهور المهدى وقوله الحمد فاتحة القران جامعة السبع
المثانى اى ان الفاتحة ام القران وبها كان افتتاحه وهو نزوله من السما والسبع المثانى
هو القران والفاتحة جامعة لكل ما فى القران وكل كتاب نزل من السما هو فى القران وكل
ما فى الفاتحة فى البسملة وهى فى الباء وهى فى النقطة والانسان الكامل هو النقطة التى تحت
الباء قوله للرحمن توحيدا اى ان سورة الفاتحة قراءتها للمؤمن ذكر الله وبها ورد الحديث
بقوله قسمت الفاتحة بينى وبين عبدى ولا تصح الصلاة عند الشافعية الا بقراءتها والبسملة
آية منها ولها اسما كثيرة اشهرها الفاتحة الثانى الحمد الثالث ام الكتاب
الرابع ام القران الخامس الشفا السادس الشافية السابع تعلم المسألة الثامن
العافيه التاسع سورة الوفا العاشر الكافية الحادى عشر سورة الكاملة الثانى عشر
الوافية الثالث عشر الاساس الرابع عشر الصلاة الخامس عشر سورة الصلاة السادس
عشر سورة الكنز السابع عشر سورة الثنا الثامن عشر سورة التفويض التاسع عشر
المثانى العشرون القران العظيم الحادى والعشرون المجزئة الثانى والعشرون
سورة الاجزا الثالث والعشرون المنجية الرابع والعشرون النجاة الخامس والعشرون
سورة الرحمة السادس والعشرون سورة النعمة السابع والعشرون سورة الاستعانة
الثامن والعشرون سورة الهداية التاسع والعشرون سورة الجزا الثلاثون سورة
الشكر وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى والمقصود ان الصلاة هى قراءة الفاتحة لقوله عليه
السلام لا صلاة الا بالفاتحة والفاتحة تجمع ثلاثة معان وهى امر المعاش فى الدنيا وامر
المعاد فى العقبى ومعرفة الله رب الدنيا والاخرة وقراءة الفاتحة للاوليا وغيرهم

من المسلمين هو ان الله تعالى جعلها اعظم كرامة في امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني ذا نزلها الولي يخلق الحق فيها صورة كاملة الاعضاء روحانية تصعد ببنية القارئ الى حضرة الحق وتعود في اسرع من طرفة عين وهي بحسب همة القارئ تكون في النور والحضور **قوله على ما تم من نعم** النعم جمع النعمة والنعمة بالفتح الترفه والنعمة المسرة اي هذا المدح والثناء والشكر والرضا يقابل نعمة لا تحصى من اجل اوصاف المنعم واكمل اوصاف المتجلي بها غاب كنهها عن العقول معنى وادرك بعضها حسا من حين ابتداء الخلق بالايجاد ارواحهم في الازل وارزاقهم في العلم واجسامهم في الحس ومرادتهم في الاخرة لاستيفاء ما اعد لهم مثل النعمة الموجودة تجدد المنعم بها في كل موطن ومقام غيبا وشهودا • قال تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والنعمة ما تطلب وتؤثر حقيقة وتحمد عاقبتها وانمها في السعادة الابدية وما يوصل اليها من فضايل النفس في العلم والعمل والاعتقاد وحسن الخلق ومرجع ذلك تحقايق الايمان وفضايل الابدان المتممة للنفس من الصحة والقوة والجمال وطول العمر وما ينسب لذلك من المال والاهل والجاه والحسب والاستقامة ومنه صحة الحواس الخمس الظاهرة • السمع • والبصر • والشم • والذوق • واللمس • والحواس الباطنة من المخيلة والواهمة • والحافظة • والعاقلة والمصورة • فالواهمة هي المدركة والحافظة هي المذكرة • والمخيلة هي المفكرة • وتجمعها النفس الناطقة وهي ثلاث قوى حيوانية في القلب ونفسانية في الدماغ • ونباتية في الكبد • وفروعها من الحس المشترك في الباطنة من القوى الروحانية • والاخلاق من النفس الرحمن **قلت في ذلك**

الحمد لله كم لله من نعم •	لا يستطيع لها المخلوق احصا
تحقيق اولها الايجاد من عدم •	وجود كون له اخذ واعطاء
اقامه نسخة من هيكل قبرت •	عنه الفهوم وما تحويه آلاء
امده بصفات ليس يدركها •	الا الذي خصه مولاه ايلاء
قيام علم حيوة بالارادة من •	انشا قدرته تصوير اسما
فكم عوالم طوى نشر وحدته •	ونم موليه والسمع اعذا
وارسل الحق فيه سيد البشر •	لولاه ما وجدت في الكون اشيا

سمع وابصار

اشار في هذه القصيدة للنعم الذاتية في الصور الانسانية وما خصها الله من ظهور

صفات المعاني والاسما الالهية ولهذا اول بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته **وقال علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه ما خص الله نفسه باسم وخلق الا وجعل للانسان الكامل منه حظا • والاوصاف النفسية هي صفات الكمال وهي المذكورة في البيت الخامس من القصيدة بقوله • قيام علم حيوة بالارادة من • انشا قدرته سمع وابصار • وقدم صفة الكلام في الجعل لان الجعل هو الخلق وهو موقوف على كلمة كن الذي هو كلمة الجعل للاشيا وبها يكون • وقد خص الحق الانسان بظهور هذه الاوصاف فيه من غير مثلية **قال تعالى** ليس كمثله شي فان كانت الكاف للصفة فهي للتنبيه ولو كانت زايدة • وقوله وهو السميع البصير دل على انه ليس بسميع بصير من ليس كمثله شي الا من ليس لمثله شي وطابق الامر بالصفة واما تعدد الصفات في الذات فقد حارت ارباب النظر في النفي والاثبات لانهم ان قالوا انها ثابتة زايدة على الذات الموصوفة

بذلك فقد اثبتوا الكثرة والعدد والذات واحدة من جميع الوجوه وان قلنا انه لا يلزم العدد والكثرة من تعدد اوصاف ذات واحدة فيبقى تعلم هل هذه الاوصاف غيرها فيجب ان تقوم بالغير او عينها فتتعدد العين تكييف وتحديد • وان قلتم بقدمها في الذات فاين كانت احكامها حين كان الله ولم يكن معه شي غيره ولا يجوز ان تقول كانت كامنة فيه ككمونها في الجنين الى ان يبلغ الاشد حتى اذا ظهر الخلق ظهرت وفي ذلك شهود تعطيل الصفات في القبلية • او تقولوا انها كانت فعالة في نفسه بعضها في بعض ولا يمكن ذلك الا ان تومن بهذه الصفات انها لله من غير تفكر في ذاتها لانها على غير قياس العقل مع ان العقل ما وضع الا لمعرفة الامور المعقولة التي غير محسوسة لكن لما لم ينسب العقل الى الله لم يدركه وينسب اليه السمع والبصر وما شاكله من الصفات الظاهرة في الذوات حسا والقايمة في النفس معنا • فالعلم والارادة والقدرة في النفس معان قايمة في الذات والكلام والسمع والبصر مدركات في الحس ظاهرا وان كانوا في الاصل معنا واحدا في الذات. **ولما كان العقل متعلقه المغيبات لم ينسب الى الحق تعالى** لان الاشيا كلها له معاينة لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما وهو معكم اينما كنتم والقصد مما ميز الله هذه الذات الانسانية عن ساير الذوات الخلقية فننبه لما ياتيك من هذه الابحاث في الانسان الكامل وما اسبغ الحق عليه من عظايم النعم الذاتية **ولا تعد نعم الله** المطلقة والمحصورة في هذه الذات الانسانية لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **قوله حلت** اي نزلت بالتجلي من المنعم على حسب مواطن النعم فالنعم الالاهية في الارواح من الانوار الذاتية القديمة • والتي في الاشباح من الانوار الصفاتية كرامة للمومن من الله تعالى وحلولها بمعنى هبوطها من الحق اليه ولهذا يقول من الازل وحلت بالمنقوط بمعنى علت وعظمت من نسبة حلولها من الازل يقال حل المكان وبه يحل ويحل حلا وحلولا فهو حال والمحل المنزل وان كان حلت بمعنى جعلت حلالا له فهو ماخوذ من قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة • وان كان حلت من الازل بمعنى ان النعم الالهية جعلت ليتحلى بها الاكرمون من الازل الى الابد وهذا ماخوذ من قوله تعالى هو الذي اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة • وان كان حلت بمعنى حلت في الحلاوة فذلك للعارف الذايق الذي حلت له نعمة الله وذاقها من الله في كل حال وورد منه فتحلى بها ولا شك انه لا يذوق النعمة من النعمة الا العارف ومن عرف نعم الله ذوقا لا يرى نعمة وتحلو له النعمة في صورة النقمة خصوصا اذا غاب عنهما بشهود المنعم • وان قلنا انها حلت عقود مشكلات الغيوب العدمية وظهرت بلباس الوجود فهل ما اخذها من منبعها الذاتي ميسرة في كل موطن حل حلت معه حلوة خضرا كظله الملازم له مطيعة له لطاعته مولاه موليه النعم وهو الرزاق اي فيض مدد الوجود بالبقا • وقوله من الازل يفهم منه انه قال من الازل لي ولكن ادغم اللام في اللام حتى لا يثقل وزن البيت هذا اذا اشبعت كسرة اللام **قوله من الازل** يشير بالازل لله تعالى وهو الاسم الاول الباطن وبه قامت الاعيان الثابتة والارواح المجردة والاسم الاخر للابد وبه قامت الشهادة والاخرة في الخلق والامر والدهر من اسما الله تعالى وهو يجمع الابد والازل في الكون الزماني وبه تجدد اللبس



ولما كان اسم الله الذي قال تعالى كل يوم هو في شان وشئونه هي التجليات الصفاتية الطالبة لايجاد العالم وجمع الاسما الوجودية الامهات وهي الاول والاخر والظاهر والباطن وكل اسم منها مظهر للابد والازل وسائر الاسما اما ان تكون مظهرا للذات والصفات او لا وان كانت الاشارة بالازل لافتتاح الوجود الاول فهو الزمان الذي بين وجود الله وبين وجود الموجودات المعقوله وزمان الله ازل الازال لا تعقل له في عالم الجبروت المسرمد فهو هوية الوجود المطلق وتجليه الى العدم الاضافي وهو مبدا عالم الارواح وذلك ازل الازل وبه استمداد بقا الوجود المقيد ومن فيضه مطلع هوية الغيب حيث لا زمان ولا مكان ومنه الى عالم الاجساد والشهادة ثمانية منازل فالاولى منزل الحياة وبه ماهية الوجود الروحاني ثم منزل العلم وبه نعت المعلومات ومنه الى المنزل الارادة وبه تصورت الاعيان ومنه الى المنزل القدرة وبه تحصلت الايات والالا ومنه الى المنزل السمع وبه تعينت عطا الاجابة الاقتضائية ومنه الى المنزل الكلام وبه تعينت تصرفات الاحكام وثبوت الكلمات الالهية الوجودية وتنزل الكتاب المبين في هذه المنزلة واسمها الملكوت والامر وهذه المنازل السبعة مفاتيح الغيب الازلي والمنزل الثامن هو عالم الشهادة والجامع لظاهر الظاهر وبه تنزل الارواح باشباحها وبهذا المعنى كل فرد من افراد الوجود له ازل وابد لانه عكس الازل ولوح الابد مرآة الحقيقة والكلمة الانسانية مظهر الاسما الجامعة لكلمات الله والوجود من حيث هو نقطة واحدة فوجه ظاهر بالجمع وهو اسم الله الجامع للاسما والصفات والانسان مجموع الاثر الظاهر الذي به تعين الازل والابد من الاثر الباطن به فهو الاسم الاعظم في الوجود لظهوره على الصورة الرحمانيه وظهور العالم على صورته والقدم يطلق على وحدة ذات الله الاحد وهو موثر القيامة الكبرى وعنه اسفار صبح الازل ومسا الابد وفي هذا المنزل ليس عند ربنا صباح ولا مسا فلما اظهر صورة مراة الجمال لروية الوجه الجميل ثبتت صورة الوجه واشراق الجلال والجمال وظهر الجمع فالانسان الكامل البرزخ المحيط لروية نور الحق وظلمة الخلق والحب الرابط الاتم بين المحب والمحبوب والوجه الكامل بين الجمال والجلال فهو وجه الاسما والاسما وجه المسمى ثم خصص الحمد بصورة الشكر على نعمة الهداية لمحبته ومحبة حبيبه فقال

• شكرا لمولى هدانا في محبته •
• وفي محبة خير الخلق والرسل •



قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ايها المستغرق في نعم الله باطنا وظاهرا آدم شكر مولاك على ما اولاك وكن في طاعته مبادرا كيف وقد امرك بشكره ذكرا وفكرا واشار لعلو مقام الشكر قدرا فقال لمن كان به ادرى اعملوا آل داود شكرا وبشكر العبد يكون الله لذنوبه غفورا ولحسناته ظهيرا ولهذا يقول الله الشكور وقليل من عبادي الشكور قال عليه الصلاة والسلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله قوله شكرا لمولى هدانا في محبته كرر الحمد بصيغة الشكر ولسان العبودية لانه اعم من الحمد وذكر الحبيب الاكبر لانه مفتاح الظهور واحمد الرسل على ربه وحبه اكبر النعم التي توجب الشكر على الدوام لذي الجلال والاكرام والقصد

الاعتراف

الاعتراف باحسان الرب المرسل للحبيب في خير امته والشكر من الله الجزا والمدا سمي بالشكور على الاعمال ومن العبد يكون ثنا والمدى هو السكون في القلب لاثر الرب ومنه الطمانينة وقوله شكرا اي حمدا بصيغة افعل الفعل والمولى هو الذي اولى النعمة وهذا الشكر ما والقصد الاشعار بانه اعظم مقاصد الكتب وارسال الرسل وتكليف العباد وانه مقدمة كل خير ومنتهى امره وقد وعد اهله بالمزيد فقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولكل عضو شكر لنسبة قيامه بنعمة وجدها وشكره استعماله فيما خلق من اجله لطاعة المنعم

ومن غاية نعم الله على المؤمن ان جعله مختصر الحضرة الالهية بما افاض الله عليه

من الوجود بقيام الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وجعله مختصر العالم لا تتصف بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كالعناصر الطبيعية وبالتركيب كالمعادن وبالغذا والتوليد كالنبات وبالحس والتخيل والتوهم والتلذذ والتالم كالحيوان وبالجراة كالسبع وبالنكر كالشيطان وبالمعرفة كالملك وباجتماع الحكم فيه كاللوح المحفوظ وبما يثبت بكلامه في القلوب عن صور الاشيا كالقلم الاعلى فلا بد للعاقل ان يشكر مولاه بصرف هذه النعم الى ما خلق من اجله والانسان مخلوق للعبادة والمعرفة فلو اخل بشي من ذلك لم يكن كاملا في انسانيته حقيقة وذلك بجهله حق النعمة وجاهل النعمة كافرها قال تعالى وان الكافرين لا مولى لهم وقد جمعت وجوه الشكر بالمحبة في الجنان والثنا باللسان والخدمة بالاركان ولهذا اطلق بقوله شكرا وذلك بجمعه هذه المراتب الثلاثة ثم حصره فقال هدانا في محبته وقرنها بمحبة حبيبه ونعته باكمل اوصافه فقال خير الخلق والرسل وفيه اشارة بان المحبة هي الاصل في وجود كل شي كما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني وكان محمد صلى الله عليه وسلم محل الاشارة بقوله فبي عرفوني لان الفا والبا واليا باثنين وتسعين بالرقم العددي وهو اسم محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وليعلم ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة مع المعرفة بالعجز عن كمال الشكر وينقسم اقساما فشكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالاركان وهو الاتصاف بالخدمة والوفا وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضور الوجود بهذه المشاهدة الى الغيبة في روية المنعم عن روية النعمة والشاكر هو الذي يشكر على الموجود والشكور هو الذي يشكر على المفقود والحامد هو الذي شهد المنع عطاء والضر نفعا ثم استوى عنده الوصفان والحمد هو الذي يستفيد الحامد بعين المعرفة على بساط الرحمة ولما كان كل سعادة فاصلة عاجلة واجلة بوسيلة الحبيب الاكرم والنبي الاقدم قرن محبته بمحبته وعطف شكر نعمتها على شكر نعمة محبته فقال وفي محبة خير الخلق بعد قوله شكرا لمولى هدانا في محبته قوله وفي محبة خير الخلق والرسل عطف الخاص على العام وانه خير الخلق لقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم وقوله ادم فمن دونه تحت لوائي

يوم القيامة ولا فخر • وقال ان الله خلقني يوم خلق الخلق خيرهم خلقا وخلقا وجعلني في خير
الفريقين وخير القبايل وخير البيوت فانا خيركم نفسا وبيتا وفي رواية اهبطني في صلب ادم
الى الارض وحملني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في صلب ابراهيم في النار ولا زال ينقلني
في الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وفي رواية
ان الله اصطفى الخلق فاختار منهم ادم ثم اختار بني ادم فاصطفى منهم العرب • ثم اختار
العرب فاصطفى منهم قريشا • ثم اختار قريشا فاصطفى منهم بني هاشم • ثم اختار بني هاشم
فاصطفاني منهم فلم ازل مختارا مصطفى مجتبى منتقى • والشكر ان محمدا صلى الله عليه وسلم
حبيب الله لقوله عليه السلام ان الله اتخذ ابراهيم خليلا واتخذني حبيبا • واتخذ موسى
كليما • وما هيت بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ثم خلق منه كل شي وقوله
عليه الصلاة والسلام انا من نور الله والمؤمنون من نوري وقوله كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وفي رواية بين العلم والجسم منزل • وفي رواية بين الروح والجسد منجدل
ورايت في بعض النقول يقول كنت نبيا ولا ادم ولا ما ولا طين • وهذا الحديث يدل
بانه كان نبيا في عالم المعاني العلوية والعقول المجردة قبل وجود عالم الحس نعم هو ابو
الارواح الطبيعية وغيرها • كما ان ادم ابو الاجساد الانسانية ودلت على ذلك ما ورد
ان الله تعالى لما خلق ابينا ادم في الجنة فاول ما فتح بصره راى مكتوبا على العرش لا اله
الا الله محمد رسول الله قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • واما انه خير الرسل
لا يخفاك من وجوه الاول انه السبب الذي لولا وجوده لما كان وجودهم الثاني انه اول
من تنشق عنه الارض واول من يفتح باب الشفاعة ويدخل في شفاعته كل شافع وان الله ميزه
على ساير الانبيا بخصوصيات دلتنا انه خيرهم ونعلم ذلك من قوله تعالى كنتم خير امة بانه
خير الانبيا كيف وناداه باشرف الاسما والكنى واكرم الاوصاف فقال يا ايها النبي يا ايها
الرسول واقسم بحياته فقال لعمرك وورد عنه عليه السلام انه قال لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه وماله وولده • وليعلم ان الحب هو الود قال عليه الصلاة والسلام حبوا
الله لما ارفدكم من نعمه وحبوني لحب الله وحبوا ال بيتي لحبي ولهذا قال تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فمن نعم الله على عبده المومن ان يوفقه لحبه ولا يتوصل لمحبته
الا بمحبة الواسطة وهو حبيبه المصطفى ورسوله المجتبى وكذلك محبته صلى الله عليه وسلم
باتباع سنته وود ال بيته واصحابه وورثته • قال عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا
وذكر محبة النبي مع محبة المولى فيه تعليم اداب الحضرة بالمعاملة مع الحق ورسله واجرا
كليات قوانين الشرع بالطاعة للشارع المعزز بالايات الدالة المؤيدة بالمعجزات البرهانية
وهو القران المعجز الفارق بين الحق والباطل وهو النعمة الكبرى والتجلي التام وبه اثبتت
دواير المنعم والالاء في العقول السليمة لانه المزكي للعقول والنفوس والابدان وفيه كل
المصالح الدنيا والاخرى قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية هي مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحابه
والمهاجرين والانصار ثم التابعين وذكر غيره انها عامة للمذكورين وساير المومنين من

البشر

من البشر وزاد غيره بان ادخل من امن من الجن والبرية ما سوى الذين امنوا من الخلق فايدة
في كثرة اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فمن اسمايه
الشريفة النبي • والرسول • والامي • والمزمل • والمدثر • والعبد • والبشير • والنذير
والمبين • والرؤف • والرحيم • والرحمة • والكريم • والنعمة • وعبد الله • وطس • والذكر
وخاتم النبيين • والولي • والشهيد • والهدى • والهادي • والفضل • والحق • واحمد
ومحمد قال بعض اهل الكشف ان جميع صور اولاد ادم على صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فالراس للميم • والحا لليدين • والميم الثانية للبطن • والدال بمنزلة الرجلين وسماه الله
تعالى بالنجم وطه وكل نبي عندما جادله قومه رد عن نفسه كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز
عن نوح حيث قال له قومه انا لنراك في ضلال فقال يا قوم ليس بي ضلالة وكذلك هود
قال له قومه انا لنراك في سفاهة قال يا قوم ليس بي سفاهة وغيرهما الا سيدنا محمدا
لما قال له المشركون ما قالوا ونسبوا ما نسبوا فلم يجب عن نفسه فاجاب الله عنه بقوله
تعالى وما صاحبكم بمجنون • وما علمناه الشعر • ما ضل صاحبكم وما غوى • ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه بشر • وما ينطق عن الهوى وقضية انذار قريش وقول ابي لهب ما قال
ورد الله على ابي لهب بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب • وكذلك قول الوليد بن المغيرة هذا
ساحر كذاب فاعتنا النبي لقوله من غير ان يرد بنفسه عليه فاجاب الحق تعالى عنه بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله زنيم وهوان وسمه الحق بعشرة اسما تليق بكفره وكذلك
مما يدلك على انه اشرف الخلق واخيرهم عموما والرسل خصوصا خرج البيهقي
من طريق العلا عن بعض العلما من الصحابة قال لما بدا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد الله اظهار ركا منه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا استلم عليه وحياه من بين يديه ومن
وراءه وعن يمينه وشماله وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا
شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا فنظرت عن شمالي كذلك
ونظرت وراي كذلك فرفعت راسي فرايت شيا فلم اثبت لرويته فاتيت بيت خديجة فقلت
دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت سورة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وكان ذلك قبل ان تفرض الصلاة رواه البخاري قيل ان جواره حرا لم يكن لطلب النبوة
لان النبوة اجل من ان تنال بالطلب والاكتساب وانما هي موهوبة من الله الوهاب وخصوصية
يختص بها من يشا من الاحباب قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكذلك قلت
ثباته لروية جبريل لم يكن خوفا من جبريل فانه صلى الله عليه وسلم اثبت جنانا من ذلك
واجل من ان ينسب اليه الخوف وانما ذلك حتى لا يشغله عن اشتغاله بالله حاله علويا او سفليا
او انه لما تحقق ان جبريل نزل عليه بالنبوة خاف من اثقالها واعباء النبوة لا تطاق للبشر
رواه البيهقي وفي رواية قالت خديجة لابي بكر اذهب به الى ورقه بن نوفل فقال ورقه
ماذا رايت يا محمد فقال سمعت صوتا لم اثبت لما يقول فقال ورقة اذا سمعتا الندا فاثبت
حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد فثبت فقال بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة ثم قال له قل لا اله الا الله انت احديث ولقد

احتج به من قال باولية نزول الفاتحة والاصح انه اول ما نزل عليه قوله تعالى اقرا باسم
ربك الاية وعليه الجمهور واما ما اوردناه من انه اول ما نزل يا ايها المدثر فقال
بعضهم لا اصل له وانما نزل بعد فترة من الوحي واما حديث البيهقي انه الفاتحة كما ذكرنا
قيل حديث منقطع فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا بعد نزولها بعد ما نزل اقرا باسم
ربك ويا ايها المدثر وورد ان جبريل اول ما نزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم
امره بالتعوذ كما رواه الامام جعفر بن محمد قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
قال يا محمد استعذ فقال استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال له
قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا اقرا باسم ربك الذي خلق وفي رواية ان جبريل وميكائيل
شقا صدره وغسلاه ثم قالا اقرا باسم ربك الايات فقال ورقة فانا اشهد
انك الذي بشر به المسيح عيسى ابن مريم وانك على ناموس موسى وانك لرسول حق ونبي
مرسل وهذا الشق عند نزول القران محقق ثابت عند اكثر المحدثين وكذلك شق
صدره ليلة الاسرا في الحجر بماء زمزم وغسله جبريل واعاد الماء الى زمزم وكذلك
غسل صدره وشق لما كان عند حليمة السعدية في الرضاع وحديثه مشهورا صح من ان نذكر
سنده وكيفية ولادته صححه اكثر المحدثين عن علي وابن عباس وغيرهما نعم قد كمل الله له
من الوحي المراتب المشهورة • احداها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق
الصبح والثاني ما كان يلقيه الملك على قلبه وفي روعه من غير ان يراه في الحس والروع
بضم الراء النفس وروح القدس جبريل والثالث انه كان يتمثل له الملك في صورة
البشر فيخاطبه بكلام يعيه عنه وكان ياتي النبي جبريل في صورة دحيا الكلبي وكان
احسن اهل زمانه صورة كانه القمر ليلة البدر يفتن من راه من النسا والرجال
الرابعة كان ياتيه الوحي كصلصلة الجرس وكان اشد عليه حتى ان جبينه ليتفصد
من العرق اي ينفصد عرقا في اليوم الشديد البرد وكانت تبرك الراحلة به احيانا •
الخامسة كان يرى الملك في الصورة التي خلق عليها له ستماية جناح وزيادة فيوحي
اليه ما شا الله ان يوحي اليه والسادسة ما اوحاه الله اليه فوق السموات من فروض
كالصلاة والاذان والسابعة كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك ولا صورة
البتة كما كلم الله موسى تكليما اي كفاحا بلا حجاب من الوسائط ولنعلم ان اسرافيل
كان ينزل على سيدنا رسول الله ويوحي اليه بكلام من الوحي قبل جبرائيل بثلاث سنين
صح في الاخبار من طرق صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان
يتراءى له ثلاث سنوات ويأتيه بالكلام من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران العظيم
وثم مرتبة ثامنة وهي على مذهب من يقول انه راى الله تعالى بلا حجاب بعين راسه فكلمه
وخاطبه بما يريد منه سبحانه وكذلك صح انه راى الله في المنام مرارا وهي مرتبة
تاسعة وقع بها الخطاب والسؤال والجواب فهي رتبة من مراتب الوحي وقد ذكر بعض العلما
انه كان ياتيه الوحي على ستة واربعين نوعا قاله في فتح الباري من صفات الوحي وجميعها
يدخل فيما ذكرناه وذكر ابن المنير ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضى

فان نزل بوعد وبشارة نزل الملك على صورة حسنة بشرية وخاطبه خطابا حسنا • وان نزل بوعيد
ونذارة نزل كصلصلة الجرس على الحصا وقد ذكرنا ان جبريل نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني عشر مرة • ونزل على ادريس اربع مرات • وعلى نوح خمس مرات
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة • وعلى موسى اربعماية مرة • وعلى عيسى عشر مرات واول ما علم
جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة نزل عليه في احسن صورة واطيب رايحة
فقال يا محمد ربك يقريك السلام • ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك انت رسول الى الانس والجن
فادعهم الى ان يقولوا لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فانبعث عين ما • فتوضى وامر النبي
ان يتوضى مثله وصلى وامر النبي ان ينتصب وراءه فاتما فصلى ركعتين وقال هكذا امرتك
بالوضوء والصلاة ثم تركه وصعد الى السما فرجع رسول الله الى خديجة فكان لا يمر بحجر ولا
شجر الا سلم عليه وسجد له ولما اخبر خديجة وعلمها الوضوء وصلى وصلت وراءه
كادت تطير من الفرح بذلك فكان فرض الصلاة اول ما فرضت ركعتين في الصباح وركعتين
في المسا لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقوله تعالى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي
قطعا واصحابه كذلك لكن هل كان قبل فرض الخمس فرض شي ام لا منهم من زعم قيل انه كان فرض له
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وقال النووي اول ما فرض وحيا الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله قيام الليل
وقد ذكر ذلك في اول المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ بايجاب الصلوة الخمس ليلة الاسرا بمكة
وهنا نكتة في فترة الوحي ومدتها ورد في تاريخ احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انه
صلى الله عليه وسلم انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة ثم قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران ولا يظهر على لسانه حتى مضت ثلاث سنين فقرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة فتبين ان نبوته كانت مقدمة على رسالته كما قاله
اكثر المحدثين فكان في نزول سورة اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته فارسل بالانذار والتبليغ
والتشريع لان سورة اقرا مشتملة ذكرا طوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام فناسب ان تكون
اول سورة انزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي واما اختلاف الناس في موت ابي طالب على الايمان
او الكفر فقد روي انه كان صلى الله عليه وسلم يقول له يا عم قل لا اله الا الله استحل لك بها الشفاعة
يوم القيامة فلما راى ابو طالب حرص رسول الله عليه بذلك قال له يا ابن اخي لولا مخافة ان تقول
قريش انما قلتها خوفا من الموت وجزعا من سكراته لقلتها اشفيها بك ولا اقولها الا لاسرك بها
فلما تقارب موت ابي طالب نظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا رسول الله
يا ابن اخي اقر الله عينك لقد قال اخي ابو طالب الكلمة التي كنت تامره بها وقال لي نبي اذني كنت
اول الناس اسلاما بقلبي والان اقول لا اله الا الله محمد رسول الله بلساني واشهد لي بها يا عباس
انت وابن اخي محمد وانشد مما كان يقول حسان بن ثابت •

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
خير البرية اتقاها واعدلها • بعد النبي واوفاها بما حملا •

ثم الثاني التالي المحمود مشهده	ثم اول الناس قدما صدق الرسلا

رواه ابن عمر ومن وافقنا ابن عباس وحسان على ان الصديق اول الناس اسلاما وذكر بعض العلما ان علي بن ابي طالب اسلم بعد خديجة فعلى هذا اول من اسلم من النسا الصديقة خديجة واول من اسلم من الصبيان علي بن ابي طالب لانه كان قبل الادراك ولذلك قال في شعره

على سبقتكم الى الاسلام طرا	صغيرا ما بلغت اوان حلمي

وكان سنه اذ ذاك عشر سنين فيما حكاه الطبراني وممن ذهب الى ان عليا اول من اسلم من الرجال ابو عمرو وابو ذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري وزيد بن الارقم وهو قول ابن شهاب وقتادة وغيرهما واتفقوا على ان اول من اسلم خديجة مطلقا وقيل اول رجل اسلم ورقة ولا مانع انه اول من ادرك نبوته ولم يدرك رسالته ويكفينا منه قوله ابشر اني اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد وان ادركت زمانك لاجاهدن معك فهذا صريح باسلامه وتصديقه برسالته فهو اول المسلم من الرجال وحكى العراقي ان عليا اول من اسلم من الرجال عند اكثر الصحابة والاحرى ان تقول اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي بن ابي طالب ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال والله تعالى اعلم ولما اراد الله ان يظهر امر نبيه بالاسلام وكان عند عمه ابي طالب واجتمعت قريش على عداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وحدب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه فاشتد الامر وتنافر القوم واظهر بعضهم لبعض العداوة وائتمرت قريش على من اسلم ان يعذبوهم ويبعدوهم ويفتنوهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب وبني هاشم غير ابي لهب وبني المطلب واتفق ان رسول الله كان عند ابي طالب يوما وهو يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش الى ابي طالب يريدون بالنبي سوءا فقال ابو طالب حين تروح الا فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم ثم انشد يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال بعض العلما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هم عمه ابو طالب بالشهادة لم يسمعه فقال العباس له يا ابن اخي لقد سمعت اخي يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فاقروا النبي على شهادته له لكن كان ذلك قبل اسلام العباس فبعض لتقول وان كان ذلك بعد الاسلام فشهادة مقبولة له لا محالة وورد ان عبد الله بن عباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان عمي ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويذب عنك وعن دينك واهل ملتك ويغضب لغضبك ويرضى لرضاك فهل هو نافع له عند الله يوم القيامه فقال عليه السلام نعم ولقد وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى الضحضاح وفي رواية لعل تنفع شفاعتي عمي ابا طالب يوم القيمه فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه والسبب انه كان مع رسول الله يجله الا انه كان ثابتا

على ملة

على ملة ابيه عبد المطلب حتى قيل عنه انه قال عند الموت انا على ملة ابي عبد المطلب فلذا سلط العذاب على قدميه خاصة وحكى ابن هشام وابو نعيم انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع وجوه قريش واوصاهم وقال في وصيته يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه واطال ثم قال واني موصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لما اوصيتكم به والعالم بدينكم وادیان من قبلكم الا وانه اتى بشي قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوه لما دعاهم اليه وصدقوه وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا فاذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها فيا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهداه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت الدواهي ثم توفي وفي ذلك العام توفيت خديجة فكان صلى الله عليه وسلم يقول عام الحزن وممّا

مرثته به صلى الله عليه وسلم تجاه الحجرة الشريفه في المدينة المنوره سنه ١٠٠١

بهذه القصيدة المباركة وكنت رايته في مبشرة ليلة تاريخها وخاطبته ببعض كلماتها في الي نثرا فلما اصبحت جيت عند روضته وقلتها

اشرقت في الوجود يا احمد الخلق	عن الحق شمسك اليوم جهرا
اول الكون كنت كنزا فاحببت	ظهورا لكونك الفخر طرا
فتنزلت في العوالم رحمانا	رحيما وللشرائع نصرا
فاحطت الاشيا من قبل ان	يبدع شي وما بها كان امرا
ثم نقلت في الظهور وشرفت	بطونا رقيت عنها الاسرا
انت معنى لكل جسم ونفس	ناطق في الحروف بسطا وكسرا
صفوة الجوهر البسيط وعنك العرض الخاص	من خصوصيك يدرا
مبدي الرحمة العميمة في الملك	ودال الدوائر وسعا وحصرا
درة اليتم انت واسطة العقد	وخير الانام نظما ونثرا
ما احاطت بك العلوم ولكن	مثل بصر الخفاش في الشمس قدرا
ظهر النور حين اقبلت يا بدر	فاخفيت ظلمة الجهل دهرا
زلزل الحق قصر كسرى وصارت	عندنا يالادن البحيرة بترا
بشرتنا بك الاوائل لما	اخذ الله عهدهم فيك اجرا
يا هنا مكة اتيت اليها	فهي ام القرى وللامن حجرا
واليها الانام من كل فج	وجهوا القصد حرمة الامر شطرا
وهو بيت لا شك هو بيت كريم	لكن الحق خصه منك فخرا
زلت منه الاصنام والكفر والشرك	برب الانام فازداد قدرا
وبدا الاسلام فيه غريبا	فاجابت له الصحابة تترا
ثم هاجرت طيبة طاب بالله	ثراها وفاح كالند عطرا

يا صفانا بما أتانا من الخير	وثناء الجهول ذلا وحقرا
يا رسول الاله يا سيد الخلق	وحفا هداه فتحا ونصرا
تجلنا لعاجز الفقير رجا	منك فيض الكمال دنيا واخرا
ولقلبي الكئيب في كل وقت	من تجلي جمال وجهك خيرا

وليعلم انه لما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا يكون بعده نبوة تشريع وان كان نبي يأتي بعده مثل عيسى وهو من اولي العزم من الرسل لكن قد زال الحكم تشريعه بحكم الزمان الذي هو لغيره فينزل وليا ذا نبوة مطلقة يشركه فيها اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم ويختم الله به الولاية المحمدية وبرجل من البيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو المهدي وظهورهما من امارات الساعة واما الياس والخضر عليهما السلام فكونهما في الارض احيا لا شك الا انهما مخفيان ولا شرع لهما وقد انتظما في سلك اولياء هذه الامة بل وكل نبي ورسول حيا كان في السموات او في الارض وميتا فقد انتظموا في امته وكانوا امنوا به قبل ظهوره بالزمان لان الله تعالى قد اخذ على الانبيا صلوات الله عليهم انه اذا ظهر محمد يتبعوه ويؤمنون به وينصرونه ولما كان دينه اجمع الاديان وفيه كل امر لازم في معرفة الربوبية والعبودية قال لا نبي بعدي وقال عليه السلام لو كان في زماني موسى وعيسى لما وسعهما الا اتباعي واما انبيا الاوليا من امته وهم المجتهدون الذين صدق عليهم انهم آل محمد كما ان آل ابراهيم هم الانبيا فهم انبيا من حيث انهم مودون عن نبيهم احكام دينه باستنباط مسايل الدين عن اسرار الفرقان العظيم كما كانت الانبيا مودين عن الله تعالى لاممهم ولهذا المعنى قال عليه السلام علما امتي كانبيا بني اسرائيل والرسل جمع رسول وهم افضل من الانبيا والولاية تشمل الانبيا والرسل من حيث انه كل نبي رسول نبي وولي وليس كل نبي رسولا ولا كل ولي نبيا وولاية الانبيا والرسل هي افضل من رسالتهم ونبوتهم وذلك ان نعت الرسالة هي اشتغال بالخلق عن الحق والنبوة تعبد الشخص باحكام اوحي اليه بها فان امر بتبليغها كان رسولا والولاية حالة بين العبد وربه تقتضي معرفة توحيد باريه ومعرفة كمال صفاته واسمائه تعالى ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام ما اتخذ الله وليا جاهلا واما الاوليا رضي الله تعالى عنهم الذين لم يكونوا بانبياء رسالة فهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة حيث لم يكن لهم اتباع يخافون على عواقب امورهم ولا خوف عليهم في انفسهم حيث كشف الحق لهم عن كل قاطع في حال سلوكهم وحفظهم عما يشينهم به كما عصم الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولنذكر في هذا المحل موقف الاوليا وانموفيه ما اوقفني الحق على اسرار مقاماتهم وذلك انه لما اوقفني الحق على مقامات الولاية قال لي الذين ليشان جمع مقامات الاوليا وبه عينت مراتبهم ومتفرقات احوالهم الظاهرة تحت الاحكام والباطنة وراء الاحكام والولاية هي الفلك الجامع لكل موحد وقال لي والارض لا تخلو من امام يقوم عليه امور الدين فهو قطب عالم الانسان وقال لي مرتبة الرسالة لا يعلوها مرتبة في الولاية في دار الدنيا وقال لي عالم الملكوت من دار الدنيا واذا تبدلت الارض بغير الحق الارض تبدلت السموات وقال لي جعلت

موقف الاولياء

في الدنيا من جعلت عليه بقا الدنيا وحفظ الانفاس وهم الاوليا من الرسل كادريس والياس وعيسى والخضر وقال لي هم عندي خلفاء حضرة حبيبي محمد سيد البشر وبهم حفظت دينه ظاهرا وباطنا ولما كشف لي عن روحانية اركان البيت المعمور رايت لكل واحد من هذه الاربعة ركنا وعرفت ان الاشارة للبيت المعمور هو الوجود الكوني باجمعه حسا وجسم الانسان الكامل من العالم معنا وقال لي اركان هذا البيت الايمان ثم الولاية ثم النبوة ثم الرسالة وقال لي قطب هذا البيت لا يصعق يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات الارواح ومن في الارض الاشباح وكشف لي عن حقيقته فرايته خليفة اسم الله وله سر الجلالة على سائر الاسما وقال لي وبه ترتيبت اسرار الالوهية الجامعة وتحفظ الاحوال ومقامات مراتب الاوليا ورايت قد جعل لكل ولي معراج اليه خاص ورايت من الاقطاب من له الحكم والعلم ومنهم من له العلم ورايت علوم الاوليا انوار الهية تشرق في قلوبهم فتكشف للولي عن تجلي تجليات من الحق مخصوصة بذلك التجلي ورايت لكل زمان قطبا منفردا به يدور عليه فلك الجلالة الذاتية ورايت له امامين الواحد مظهر الربانية بدار ملكوت المعاني والاخر مظهر المالكية بدار ملك الاعيان الثابتة في الحس ورايت لعالم الحس اوتادا قد حفظ الحق بهم العالم فقال هم الجبال الذي اوتدت بهم الوجود مراكز صفاتي النفسية هم الذين اصطنعتهم لنفسي فرايت الواحد مظهر الحياة والثاني مظهر العلم والثالث مظهر الارادة والرابع مظهر القدرة ثم كشف لي عن سبعة اوليا في السبعة اقطار الارض ورايت بهم ترتيب الخلق ومن همهم عزايم اهل الدين وارباب الفضايل وقال لي هم الوسايط للفيض الالهي على اهل السموات والارضين من ذوي العقول وهم ابدال الاسرار الانبيا في هذه الامة المحمدية وكشف لي عن اثني عشر وليا هم خزان اسرار علوم الحقايق في عرش الهوية وقال لي هم علما الغيوب لا يحجب عن نظرهم سر في كون بهم يخرج الحي من الميت وبهم قيام الدهر في الزمان والمكان ورايت الروح الاعظم المشهور عند اهل الارض بالمسيح وقال لي به نفوذ السر المكتوم والفيض المختوم وقال لي هو الكتاب المرقوم الذي يشهده المقربون ورايت من الاوليا عارضين في العالم مختفين عن اكثر ولد ادم فقالت هولاء صفوتي من البرية في الدنيا هولاء ورثة الوجود الذين جعلتهم اكبر سلاطين المحبة ورايت شخص علي بن ابي طالب كان منهم وقال لا ترد لهم دعوة عندي ولا احجب عنهم طرفة عين هم جلسائي من اهل الارض البيضاء وهم الادلاء على معرفتي الخاصة في خواص اوليائي ورايت من الاوليا من حجبه الحق عن رؤية العالم فلا يعرفون ولا يعرفون وقال لي هم اهل الغيرة ورايت من الاوليا الراكعين الساجدين الداعين بالمغفرة والستر على جناب الالوهية فلا تنزل حياة قلوبهم ساجدة الى الابد لا يرون غيري وجهي وقال لي لهم اهل البقاء فلا ازال اتجلى لهم في كل شهود ولا يزالون ساجدين عند التجلي في العزة لهم خاصة ورايت في الاوليا من جعلهم الحق مظاهر ملائكة الروحانية عنده كحملة العرش والسفرة الكرام بينهم وبين خلقه وكالمهيمون في جلال جماله وهم على اعداد اصنافهم واذا ارادوا ان يتعرفوا الى احد من اهل الارض لا يعرفون الا القطب ورايت منهم شاخصين وخاشعين والخاشعين دائم

ورايت شيعا وهو ورايت منهم من استغرقه التجلي الالهي • ورايت منهم من شغله الحديث مع الله
تعالى من وراء حجاب ومنهم دونه • ورايت منهم من تحدثه الارواح الجبروتية في
قلوبهم او في ظاهرهم فيسمع كلامهم ولا يرى اشخاصهم ومنهم من يراها • ورايت من تحدثه
الملائكة الملكوتية في اسرار نفوسهم وعقولهم وتظهر لهم في عالم الخيال والمثال
وقالت لي هم الذين اخلصتهم من ظلمات طبع الحضيض الى نور العقل الكلي ورايت من
الاولياء من صار حرقوا العوايد عادات وقال لي الحق هؤلاء الذين جعلت نفع عوام الناس
على يديهم فيستهدون منهم انواع المكاشفات والمعارف التي كوافهم وهم الذين احول
لهم دا الردا يوم يكشف عن ساق وحدتي فيحزون لانهم لا يعرفون الا نور الاسما الظاهر
ورايت منهم اوليا معروفين عند اهل السموات مجهولين عند اهل الارض وفيهم من
هو في النادر يعرف عند بعض اهل الارض فقال لي الحق هؤلاء الذين هم ملكيون الباطن
بشريون الظاهر المتوكلون لهم جعلت سرعة الانقلاب من طور الى اخر منهم قضيب
البان وقال لي من اوليائي من اخاطبه ويخاطبني بلا واسطه • ومنهم من اوحي اليه في
قلبه برسولي الذي جعلته خاصا بروحه وهو نور عقله فيوحي اليه من وراء حجاب بشريته
عن حقيقة كل سر في كون من الاكوان • ومنهم طايفة عرفوا ان الرسول جا معلما ومنبها
للطريق الموصلة الى جناب الله تعالى فلما اخذوا العلم عنه والوصول به صاروا الى مقام
المسارعة والمسابقة الى الحضرة لا يرون بينهم وبين مولاهم احد لان الامام انما كان الا
حتى دلهم وخلى بينهم فلما انفردوا بالله وزال من نفوسهم الوسايط خاطبهم الحق بالكلام الالهي
والحديث القدسي فصاروا عند مليك مقتدر • ومنهم من لا سبيل لهم الا بالواسطة وهو
الرسول فلا يمكن لهم سير الى الله الا ان يكون لهم دليل بين ايديهم ولا يسمعون من الحضرة كلاما
الا بلسان ذلك الواسطه • ومنهم من جمع لهم الحالين في كل نفس وسير اليه • ومنهم من جعلت
له قوة وسطوة واستطاله على الاشباح والارواح فبقوته اجذب تلك الاشخاص الى قامري
وجعلت له الدعوى واسرار الدعوة على بصيرة مني فهم الوارثون لمقامات اولى العزم من رسلي
بالحكمة والعدل والشان الساطع في قلوب الخلق كعبد القادر فينتفع به كل طالب بحق
ومنهم من جعلت له مكارم الاخلاق الظاهرة وسريان الاسرار الباطنة بهم اسوس السايرين
الى حضرتي • ومنهم من كشفت عن تجلي اسمائي بحقايق الاشيا فلا يعرفون شيا الا بي فيروني
قبل رؤية الاشيا • ومنهم من تجليت لهم من وراء ذلك كله ولا يانسون فابعدوا عن كل
انس يرامو في الجبال واشعابها والوداة وبطونها والبحار وسواحلها فلا قيد لقلوبهم
في شيء • ومنهم من جعلت في قلبه المحبة لكل شخص فلا يكدر حبهم صفة ذميمة يرونها في
الوجود لاني تجليت على عرش اسرارهم وجعلت لكل شيء من حقيقته سرهم رقيقة من ذلك النور
المنسوب الي فيهم ممزوجون بانوار الاسرار من كل شيء في الوجود الاولي في اسرارهم منه خاطر
واعينهم في اللوح المحفوظ ليرون تقلبات الحوادث قبل وقوعها فهم قلب واحد في الكون
وذلك القلب الذي وسعني ووسعته فانقلب اليه وينقلب الي وقالت لي نعرفهم بسيماهم
وقالت لا تزال اوليائي في عالم النهي مادا موافي رق البشريه يتصرفون حتى ارقيهم

عني الى عالم العقل فيصيرون في عالم الامر فالحقهم بالروحانيين من ملايكتي الذين لا يعصون فيما امرهم
به حتى افنيهم بشهود فرداني عن كل شيء فيبقون بي بلا شيء • وقال لي الولي هو ردايي الذي به ظهرت
عظمتي وهو الوجه الذي كل شيء وله السؤدد الاعظم به يظهر كل شيء ولا يظهر بشيء فهو نايبي وخليفتي
لاني جعلته المؤثر في كل شيء اذا اردته • ومما مدحت به الحضرة المصطفويه والحقيقة
المحمديه حال مجاورتي بالمدينة المنوره وجعلت لها مقاصد حسب الموارد التي وقعت وبرزت
بها الا ان اذكرها هنا وهي هذه •

سلام الحق ما دام الليالي • وما للواصلين من الجمال •
على خير الورى المحمود طه • نبي جانا من ذي الجلال •
ابان الحق والتحقيق حتى • بنا الدين القويم على الكمال •
لقد سعدت باحمد كل قوم • وصاروا في الجنان الى المعالي •
عليك بدينه يدنيك حقا • وتدخل في رضا مولى الموالي •
وتذهب منك اسقام الخطايا • وتشرب منه كاسات الوصال •
وتبقى في مقام النور راق • على قدر الكرامة والجمال •
فيا باب البقا يا نور عيني • ويا بيت السعادة والنوال •
اغثني واعطني احسان قرب • فقربي منك ذلك راس مالي •
واكشف عن ضميري الحجب حتى • اسود بما ارى في كل حال •
فانت المنتقى في كل شرع • وانت المرتضى عند السؤال •
وانت المصطفى من كل حزب • وانت المجتبى من كل ال •
سالتك لا تخيب لي رجاي • ولا تدني الى الاغيار بالي •

قوله سلام الحق ما دام الليالي هذا التحية بالديمومية المسرمدة ببقاء الوجود وعماد
الكون المستند بالدهر والزمان ولهذا يقول ما دام الليالي والاشارة بالليالي لغيض الغيب
الذاتي من قدم العما ولهذا قيد التحية بالحق لانه اجل امهات الاسما النفسية والصفات
الذاتيه الكمالية القايمة بالحقيقة الكل الساريه بكل عين وغيب قوله وما للواصلين من الكمال
اشارة لمنصب الخواص اهل الاختصاص بالكشف والوجود القايم بمكانه فيقول لا يزال هذا السلام
من الحضرة الالهية متنزل على الحقيقة المحمديه ما دام وجود الزمان وفيض الحق لاهل الولاية المخصوص
بالتخلق الرباني قوله على خير الورى المحمود طه اي تشرق انواره على صفوف العالمين الذي نهت اليه
المحامد الالهيه وطه من اسمايه عليه السلام او يشير الى طهارته وهدايته في الخلق وقوله
رسول جانا من ذي الجلال والرسول هو الذي اوحي اليه بشرع يتعبد الله به وامر بتبليغه وبيانه
لغيره ومن اسما الله تعالى المحمود قوله ابان الحق والتحقيق اي اظهر معرفة الله التي اختلف
فيها عند الامم فتقسمت فيه ظنونا فارسل الحق محمدا صلى الله عليه وسلم فابان الطريق اليه
بامره ولهذا يقول والتحقيق اي اظهر معرفة الله التي اختلف فيها حتى بنا الدين القويم الذي هو الطريق
الذي سلكت عليه المقربون من اهل المعرفة بالله المشرعون الفروع وبالدين عرفت الاحوال والمقام
في المعاش والمعاد وبه تبين طريق السعادة للانبيا والاوليا والاشارة على الكمال لقوله تعالى

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **قوله** لقد سعدت باحمد
كل قوم اي فازت جميع امة محمد به واحمد من اسمايه وكل تعريفيه تشمل اصنافا من امته من
المتقدمين والمتاخرين وقد للتحقيق واللام للتاكيد **قوله وصارت في الجنان الى المعالي**
اي باجابتهم دعوته في الدنيا صاروا في اعلا عليين الجنات في الاخرى وملكوا رضا المولى
الذي هو الغاية القصوى من مراتب القربات **قوله** عليك بدينه يدنيك حقا خطاب لطالب
الحق وهو العبد الراغب في الكمال المطلق ولهذا يقول يدنيك حقا اي يوصلك الى طريق الحقائق
قوله وتدخل في رضا مولى الموالي اي وتنجو من البعد القاطع للاحباب ويرفع عنك كشف
الحجاب وترقى عن الحضيض المثبط في ارض الطبع وتستغرق في الرحمة التي وسعت كل شيء
من العالمين ثم اشار لنتيجة الدين فقال وتذهب منك اسقام الخطايا اي وتطهر
من رجس الذنوب وامراض الجهالة وعلل الغفلة لانه جمع الاسقام التي تنشا عن الخطايا
والاشارة بان الدين يحرز المومن من جميع المنهيات الكباير والصغاير فاقام الدين مقام
الدوا لهذه الامراض الظاهرة والعلل الباطنة وشارعه الطبيب لاكمل العالم بالمصالح
كلها **قوله** وتشرب منه كاسات الوصال يشير ان المومن بالتلبس بدينه يشفى من كل
سوء ويبلغ كل مقام للكاملين العارفين بالله واقام معارف التجليات مقام الكاسات
الملانة من شراب المواصلة في المحبوب **قوله** وتنتهي في مقام الصدق راقي اي وتنتهي
الى غايات القرب الالهية لقوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم والاشارة بالارتقا للتقلب
في الاطوار الربانية والمقامات المحمدية حال السير الى الله من قوله لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله وحال السير بالله من قوله فبي
يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولهذا يقول على قدم الكرامة والجمال **قال عليه السلام**
ان الله جميل يحب الجمال والجملة في مقام المحبة ولا يعلوه في مقامات الدين مقام قوله فيا باب
البقا يا نور عيني التفات بالخطاب للحقيقة المحمدية والغايبانية اي انه باب البقا يعني الباقي
الذي لا يغلق ولا يرد طالبه وفيه معنى بانه اول الحقايق العالية الروحانية النورانية
لقوله اول ما خلق الله نوري ومنه خلق كل شيء وقوله انا من نور الله والمومنون من نوري
ولهذا يقول يا نور عيني اي يا حقيقة ذاتي وسراج روحي وقوام بنيتي **قوله** يا بيت
السعادة والنوال اي يا مجمع المواهب الذاتية لكل موجود كوني ومدده **قوله** اغثني
واعطني احسان قرب اي ادركني بكشف حجاب البين لانك الغوث لكل شيء وافض علي من تمكيني
الشهود والاستقامة وفيه طلب لمقام الغوثية والقطبية الموهوبة لاهل الكمال والخلال
العظمى ولهذا يقول فقري منك ذلك راس مالي اي ان اعطاءك لي احسان القرب وتمليكه
زمام التصريف هو راس المال لاهل الكمال والوصال **قوله** واكشف عن ضميري حجابي
وارفع عن قلبي واسراري وحاليتي ما يشينني من عوايد الطبع حيث انك النور الاعم حتى
اصل الى اصل حقيقتي منك فاتقي كل نور بنور الذوات ولهذا يقول حتى اسود بما اراه في
كل حال والسيادة افضل من ان يكون القلب نور الانوار ومشرق في سر الاسرار فيشهد صفا
الحق تعالى بتصرف التصريف التام وهي السيادة العظمى والمقام الاجلى **قوله** فانت

وحال السير في الله من قوله

فانت المصطفى من كل حزب اي انت المخلص من كل عالم وعنصر وقبيلة وفصيله ولهذا يقول
وانت المجتبى من كل آل اي الاكرم على الله من كل طايفة من الانس والجن والملايكة والمقرب
على خلق الله ولا تستعمل الال الا في كرام الناس ومن كل ما آل اليه حقيقة من الحقايق
قوله وانت المقتفى في كل شرع اي المتبوع في الشرايع كلها لان الانبيا كلها كانت نوابك
في تقدمها عليك في الظهور فانت صاحب الشرع مطلقا قديما فكل من تبع شرعا من الامم
انما هو لك مطلقا وان لم يعلم ذلك ولهذا يقول وانت المرتضى عند السوال اي المقبول
حين الشفاعة العظمى والمقدم على اهل الارضين والسما يوم تلجا الخلايق لربها وفيه
اشارة لقوله تعالى للانبيا حين اشهدهم بقوله لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول وهو محمد لقوله وهو المرتضى دنيا واخرى في امته واهل بيته **قوله** سالتك
لا تخيب لي رجاي اي دعوتك وتوسلت بجنابك الى ربك تعالى فلا ترد نيما اردته
منك في الله كيف وقلت عن الله تعالى وهو الصادق وانت ادعوني استجب لكم بحيث ان
لا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين ولا ارد من باب قبولك قط ورحمتك وسعت
كل شيء **قوله** ولا تدني الى الاغيار مالي اي بحيث ان لا ينزل شهود عقلي الصورة في العالم
ولا يداخل رجاي عند احد من خلقك والدني هو النزول والتدلي والاغيار جمع الغير وهو
ما سوى الحق تعالى والمال هو العقل المفيد بمعرفة باريه تعالى

رب تعالى فلا شيء يشابهه
حي قديم بلا كيف ولا مثل

بيان ما يستلزم تنزيه الرب لمعرفة القلب

قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ايها المكاشف بتجليات عقله علوم النشر
والطي القايم بسريان مظهر حقيقته مقامات الرشد والغي ان طمح نظر بصيرتك في حقايق
الصور وكمال مراتب البشر بنور ارادة القادر الحي فاجمع بسرك الكثيف واسمع لذاتك الوصف
وقف عند تمام الرؤية اي شيء هو اكبر شهادة ممن ليس كمثله شيء وله المثل الاعلى بلا حصر وزي
واياك والكيف في مقام التفريد بل بين كلامك في تنزيه التشبيه عند التفكير
واقطع انه هو الواحد السميع البصير **قوله** رب تعالى لتعلم ان الرب بمعنى السيد
الذي ملك ربقته والخالق الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وبمعنى المصلح والمدبر وذلك
لتبليغه الشيء اعلا مرتبة كجعل النطفة علقة ثم مضغة ثم اعضا مختلفة ثم افاضة الروح
عليها واعطا كل عضو ما يليق به من القوة الالهية والرب هو مربي الاشيا ومالكها وصا
الالا ومنعمها ومنزل الايات ومحكمها ومعلم ادم الاسما ومفضله على اهل الارض
والسما مسخر له الفلك واسجد له الملك وباشره بيديه واثنى في كتابه عليه وورد
في كلام الله القدسي عن مقام ادم ايضاحا قوله **خمرت طينة ادم** بيدي اربعين صباحا
وذلك لانه اصطنعه لنفسه في حضرة قدسه وامره في ايجاد سائر المخلوقات اذا
اراد ما ان يقول لما كن فيكون فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وتعالى
اي تنزه وارتفع شانه وعلا مكانه علو مكانة لا علو مكان لقوله تعالى وله المثل
الاعلى فلا شيء يشابهه الاشيا هي الموجودات التي اوجدها بقدرته وارادته ومشيئته

تعالى ومشيته عين ارادته ورضاه اخص كما ان الارادة اعم فهو تعالى قريب في علوه، متعالي في دنوه، بارئ الخلايق بقدرته ومقدر الامور بحكمته، محيط بكل شي وجهه وعلمه، تمت كلمته، وعمت رحمته، لا اله الا هو احد فرد، واحد صمد، لا شبيه ولا نظير له، لا عون ولا ظهير، لا شريك ولا وزير، ولا مدبر ولا مشير، ليس بجسم فيمس، ولا بجوهر فيحس، ولا عرض فينتفي، ولا ذو تركيب فيمثل، ولا ذو الوان فيكيف، ولا ذو ماهية مختلفة فيحد، ولا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع، ولا ظلمة تظهر، ولا نور يزهر، حاصر الاشيا علما من غير جارحة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة، قاهر حاكم قادر، راحم غافر، ساتر خالق، فاطر معبود، حي لا يموت ازلي لا يفوت، ابدي الملكوت، سرمدي الجبروت، قيوم لا ينام، لا تصوره الافهام، لا يدرك بالقياس، ولا يمثل بالناس، لا تكيفه العقول، ولا تحده الاذهان، جل ان تشبه بما صنعه او يضاف اليه ما اخترعه، محصي الانفاس، قايم على كل نفس بما كسبت، وكلهم اتيه يوم القيامة فردا، خلق ما ابدع لا لاجتلاب نفع، ولا لدفع ضر، ولا لداع دعاه، ولا لفكر حدث له، بل ارادة مجردة عن تغيرات الحدثان فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان، يسوق ما قدر الى ما وقته، حي بحياة غير مكتسبة ولا مستفادة، عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه، قادر بقدرة غير محصورة، مدبر بارادة غير باديه، ولا متناقضة، حفيظ لا ينسى، يقبض ويبسط، يرضى ويغضب، فاستحق ان يقال له قادر، ازاح علل المخلوقات وابداها كاملة الوصف، فاستحق ان يقال له رب، اعطى افعال عباده على مقتضى مراده منهم، فاستحق ان يقال له اله، لا يتجدد له علم بما في علمه في القدم، فاستحق ان يقال له عالم على الحقيقة فهو لا يشابه ذاته ذات، ولا صفاته صفات، فوجب ان يقال ليس كمثله شي، فكل حي فحياته مستفادة من حياته بامره، حجب الالباب برداء كبريايه عن معرفة كنه ذاته وحسر الابصار بنور بقايه عن ادراك حقيقة احديته، فلا يحيطون بشي من علمه الا بما شا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وبهذا المعنى اشير بهذه القصيدة

الله ربي ولا اشرك به احدا	وليس الا وجود الواحد الباري
سر الوجود ومصباح الشهود	ولا اله الا هو المشهود في الدار
انار مشكاة كون الخلق مظهره	فليس في الكون الا سره الساري
سبحانه من اله جل قدرته	ينشي مظاهر اقدار واطوار
سوى لآدم مرآة الكمال وقد	احصى به كل شي عددا فطار
فهو المثال لما في ذاته صفة	وفعل اسمائه في عينه جاري
فالعين صورته والغيب سورته	والكم والكيف منشور بمقدار

قوله حي قديم قال تعالى هو الحي لا اله الا هو فالحياة صفة من صفات المعاني ترجع اليها بقية الصفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فاكتفى بذكر الحياة عن الجملة لانها اذا وجدت في ذات وجدت البقية ضرورة ولا توجد واحدة الا بوجودها وقد اوجد الحق الاشيا بواسطة سبعة اشيا اولها الحياة والعلم والارادة والمشية

والقدرة والقضا وكل في كتاب واجل مسمى والاجل محتوم ومعلق، قال تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وانه في كتاب لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما القضاء والقدر فهو سره في خلقه واما المشية فقد قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله والارادة في قوله تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول والارادة والقدرة احكام ثابتة مع العلم عقلت للواجب المطلق، وادراك الفكر كل هذه الاحكام ما عدا حكم القول اثبته السمع وغايته الكشف وترتيب هذه الاحكام هو ان العلم اصل فيها وعنه الارادة ثم القول ثم القدرة فالعين واحدة والحكم مختلف وقد انكر القول الفهوانية اهل الفكر حيث لم يشهدوا لها اثرا في الممكن لان الوجود يشهد للقدرة والتخصيص يشهد للارادة والاحكام تشهد للعلم ولم يدركوا للقول شاهدا واما المحققون لم ينكروا وهم اهل الكشف والمشاهدة لانهم لما سمعوا القول لم يقدروا على انكاره بعد ادراكه كيف وقال لابراهيم اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم تنبيه الحق على كلمة الحضرة وان الكون لا يظهر الا بالقول قال تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والعلم محيط بكل شي كان ويكون وما هو كاين قال تعالى احاط بكل شي علما وقال وسعت كل شي رحمة وعلما والامر غير الاشاءة وهي غير الارادة والرضا وغير ذلك فانه امر ابليس ان يسجد لادم ولم يشا ولو شا لسجد ومنع ادم عن الشجرة وشا ان ياكل ولو لم يشا لم ياكل وقوله قديم يشير لصفة قدمه تعالى على اطلاق مشيته وحدوث الاشياء معلوم مقرر ولا ينسب اليه الحدوث قال عليه الصلاة والسلام كان ربنا ولم يكن معه شي وقال عليه الصلاة والسلام ليس عند ربنا صباح ولا مسا فاحترز بنفي الحدوث عنه ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام كلتا يدي ربي يمين مباركة فكلما وصف نفسه ونسب اليه في كتابه على السنة رسله من ذلك الوجه واليد والقدم والنزول والاستوا وغير ذلك من المحدودات انما هو بغير كيفية ولا تمثيل ولا كم واين ومثل كما مر من كلام الشيخ لانها ظروف زمانية وهو تعالى منزه من ذلك وما نسب لذاته من صفات واسماء وافعال واياث والاء لا بتصور كيف وقيام مثل ولما كان الانسان مخلوقا من ذات الله تعالى بغير واسطة كانت له مرتبة الكمالات الالهية حقيقة على وجه الاصالة فجعله يقابل الذات بذاته والهوية بهويته والواحدية بواحديته والالوهة بما هو عليه من جميع الصفات الكمالية ويقابل الاسما النفسية باسمايه على سبيل الملك والمرتبة الذاتية لا بنسبة اضافية اعتبارية واما روحه وسريانها في معلوماتها مضاهية لروح الحق تعالى وسريانها في موجوداته وعقله مضاهيا للعلم الالهي وصورته مضاهية للارادة وهمته للقدرة وشهوده للمعلومات من حيث المرتبة مضاهيا للسمع والبصر وايجاده للصورة المقصودة في المخيلة بمنزلة التكلم لكن عن الله تعالى فيكون ذلك الشي كما خصصه بتلك الارادة على اسلوب المراد والحقيقة الانسانية في الحياة السارية في العالم وانواع الموجودات وهو السر المهدي النوري وكل فرد من افراد الانسان نسخة الوجود بالجمع التام وللانسان حياة سارية في المخلوقات يعرف ذلك المكاشف واذا اردت ايضاح هذا السر فانظر

الى اى موجود وصورة فى عالم خيالك ببيان روحك فى موجوديته ثم احاطة حقيقتك فى عينية
حقيقته وايضا يجب ان تعلم حقيقة الحياة من حيث ذات وحدتها فى كثرة اشبابها القايمة بها
والعلم لا يكون الا لحى ولا تكون الحياة الا فى ذات جامعة الصفات المعنوية فاردنا الانسان وجامعه
لصفتى العلم والحياة الالهية ثم جعل له الحق القدرة والارادة ليميز بهما بين الخلق والحق
والغيب والشهادة ولا توجد الصفة العلمية الا بوجود الصفات الثلاث وهى القدرة والارادة
والحياة وكمال القدرة بوجود الحياة والعلم والارادة وكمال الحياة بوجود الارادة والعلم
والقدرة فتعلم ان كل صفة من هذه الصفات موقوفة على حصول الاخرى ولا تكمل الا بوجودها
وبالجملة كمال الذات وظهور وجودها وهذه الصفات الاربع امهات الاسما والصفات
الالهية والسمع والبصر والكلام فيدخل تحت حيطتها لان فايدة السمع والبصر العلم
والكشف على ماهية الشى على ما هو عليه وبهذا التربيع ظهر الوجود مربع الاصل فى الطبايع والعناصر
وغير ذلك **ومن هداية الحق لوليه** فى محبته ومحبة حبيبه ان يوفقه الى اتباع قدمه
فى سلوكه الى ربه فلا يفارق قدم النبى حتى يصل الى محبة الله له كما ورد لا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه الحديث ثم اذا وصل الى الله باتباعه قدم المصطفى يفتح الله تعالى له
فى مخاطبته ويرسل اليه ملك الالهام فيجعله من المحدثين فى امة محمد فيبقى ملك الالهام له
فى مقابلة ملك الوحى للرسول وهنالك تخاطبه الروح المحمدى بقوله ها انت وربك فيبقى
الولى مهتديا الى محبة الله مع الله ببركة اهتدايه بمحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم **ولا
يزال الولى فى السلوك** فى الله بحيث لا تفارقه الحقيقة المحمدية معنا حتى يرجع من الحق
الى الخلق وعليه حلة الولاية ونور الحقيقة معضدا بملك الالهام الذى هو فى مقام جبريل
الوحى للنبوة ثم يوليه الحق تربية خلق من اوليايه فيرشدهم الى الطاعة مولاهم تارة ومعرفته
اخرى والى اصلاح احوالهم تارة وصلاح قلوبهم اخرى ويفرق لهم بين الخواطر فى قلوبهم
والاحوال الواردة عليهم وهذا هو الكامل المكمل الهادى المهدى الذى نبه عليه الله لحبيبه
محمد بقوله قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله **وهذا
الشان كان حال النبى صلى الله عليه وسلم** قبل النبوة كان يتعبد الله على ملة ابراهيم
الخليل حتى اتاه الوحى فكانت هذه وراثة منه لخواص امته اصحاب الكشف والوجود بان يرديهم
الحق الى السلوك الى ما كان عليه باطن النبى صلى الله عليه وسلم حتى تكمل بواطنهم وظاهرهم ما كان
عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى يكمل ظواهرهم ثم يمن الله عليهم بما لم يعتده من خصوص
التجليات وكمال التجليات والله الموفق **واما قولنا** الى ان وصل فيشير بالوصول الى معرفتهم
الامر الذى منه كان تعرضهم الى الله وبه رجوعهم الى كمال التجليات النوريه **وقد سمعت**
ان رجلا من رجال الله الوارثين للمقام المحمدى باخلاق العبودية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امروا بارشاد الناس ان يشددوا فى ستر مقام اختصاصهم وكونهم مخصوصين
بمقامات الدعوة والاختصاص الالهى حتى يجمعون بين الدعوة الى الله على بصيرة منه وبين
التخلق بالاسم الستار لهذا المقام ووجه الستر ان يدعوا الناس الى قراءة القران والحديث
وكتب الدقايق وحكايات مناقب الاوليا والصالحين حتى لا تعرفهم العامة الا بانهم نقلة

نفحة معرفة التنزيه ونفى التشبيه

الاخبار بحيث لا يتكلمون عن احوالهم من مقامات القربة هذا اذا لم يكونوا مامورين الا بارشاد
الطالبين فهم فى هذه المنزلة كالعامة لا يتميزون منهم الا بالتعليم واما اذا اذن له
بالافصاح لهم عن مقامه اذا اظهر عليه من حالة اشيا والقى الله عليه للخواص ما يوجب التعرض عما
خصه الحق من نعمه الباطنة والظاهرة وهو على لطايفه خاطبهم الحق تعالى بقوله واما
بنعمة ربك فحدث واثنى عليهم فقال ومما رزقناهم ينفقون ولا شك ان الله تعالى خص
ادم وذريته من بين خلقه برحمة ونعمة وفيض لم ينله احدا من خلقه ابدا وازلا والله اعلم

ولنعد لما كنا بصدده فى العلم بالله وتوحيده

تعالى الله عما قال قوم ... من الشرك الخفى والجلى
تقدس ربنا من كل وصف ... يميل الى نقيض من دنى
اله ليس الا هو وجود ... وموجود بلا حصر حصى
له الالا والنعما طرا ... على الرجل الكبير مع الصبى
له التصريف فى الاحوال جمعا ... وفى قلب الجهول وفى الولى
وفى سفل الوجود وكل ارض ... وفى اعلا مقامات العلى
الهى صب فى قلبى علوما ... تعرفنى بما جا عن نبى
وانظر منك ما يرضى وجودى ... واشهد منك تعريفا لوفى
لقد امنت ايمانا حقيقيا ... بما فى غيب ذاتك يا ولى

قوله تعالى الله عما قال قوم اى تنزه ذات البارى عما يقول الجاهلون او ما نفثت بها ظنون
العقلا من اطوار الشرك الجلى والخفى اى كلما اشركت به ظنون العقول من عبادة شى جلى معدوم كعبادة
الظلمة والنور للدهريه وعبادة النجوم للصابيين او الطبايع للفلاسفه او الانسان
لبعض النصارى والخفى كعبادته لكن لشى يرجوه او يخافه العابد من امر الدنيا والاخرة والشرك
الاخفى هو ان يظن العاقل ان مع الله تعالى شى سواه ولهذا يقول تنزه ربنا عن كل وصف اى
تطهر وتزكى وعلا موجدنا عن سابر الاوصاف المشبهة بالخليقة المتصفه بالامكان كالنعوت
الحادثة مطلقا ولهذا تقول كل وصف يميل الى نقيض من دنى اى كل محدث نقص عن درجة
تنزيه القدم وكلما فى الكون من نقص انما هو من تقابض نسب الامكان ثم زاد وصفه المناسب
فقال اله ليس الا هو اى معبود لا غيره معبود حقيقة ولا موجود سواه واجب الوجود بلا
غيرية واحد احد بلا ثنوية ولهذا تقول وجود وموجود بلا حصر حصى اى من غير ادراك
عقل ولا ضبط احاطة بحد وقياس بعلم قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشى من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض **قوله** له الالا والنعما طرا
اى كلما فى الكون من نعمة وقوة فى اطوار الخلق فهى راجعة اليه لانها له ملكا وايجادا وفيه
اشارة ان الالا والنعما ما كان وجودهما الا لوجود اخص خلقه وهو الانسان ولهذا يقول
على الرجل الكبير مع الصبى فالرجل هو العاقل المكلف المستحق لنعمة من المكلف والصبى
الذى لم يبلغ الحلم ولم يكلف من اولاد ادم وخص ذكر البشر من الالا والنعما لانهم العلة
فى ايجادهما **قوله** له التصريف فى الاحوال جمعا ماخوذ ذلك من قوله تعالى فسبحان
الذى بيده ملكوت كل شى واليه ترجعون وان كان حال الحال انما هو منه تعالى **وقوله** فى قلب
الجهول مع الولى اى ان الاحوال مخصوصة بقلوب الانسانيين وكلما فى القلوب منه من احوال

البروبية في قلوب الاوليا ومن اعمال الفسق وهي في قلوب الجهلة كل ذلك بتصريف قضائه
وقدره عليهم قوله وفي سفل الوجود وكل ارض اي وكل حركة وسكنة اسفل الوجود وهم
الجن والحيوانات وحركات الطبايع والعناصر والمواليد وما في البر والبحر ولهذا يقول
وكل ارض اي وما تحت البحث ما لا يعلمه الا هو وفي قوله وفي اعلا مقامات العلى اي وكذلك
وكل حركة وسكنة في الملايكة العلوية من الملكوت والجبروت واهل التسبيح حول العرش والكرسي
وفوق ذلك ما لا يعلمه الا هو وفي قوله الهي صب في قلبي علوما طلب من محول الاحوال ومحرك
الحركات ومفيض المدد على اهل كل عالم ما يليق به واشارة ان فيض العلوم انما هو على قلوب
الانسانيين الكمل وهي العلوم الذاتية اللدنية المنقولة بمعانيها على قلوب الاوليا من الدليل
والبرهان ولهذا يقول تعرفني بما جاء عن نبي اي انا لمن شهودي لطفك فيها عند الصب
علوما تكشف لي عن معرفة كل كتاب نزل على كل نبي بمعرفة او تكون الاشارة بالف ولام التعريف
من النبي صلى الله عليه وسلم ماخوذ من قوله تعالى انا صببنا الماء صبا اي مياه العلوم الخلق
قوله وشققنا الارض شقا يشير للقلوب وتفجر العلوم منها او الاشباح ولهذا يقول فانبتنا
فيها حبا الاية وذلك صور الاعمال عن تلك العلوم الالهية التي طلبتها من الصب المخصوص لما
فيه من جمعية المعارف والارشاد بالكشف والاطلاع وتلاوة الدليل قوله وانظر منك بما في
وجودي اي واجد من تيسير لطف تجليات تلك الخاصة لخواص المصطفين عندك بحسن الكشف والشهود
التام الذي مع القرب النوري والانس الذاتي بقوة الاتحاد المعنوي وهو الذي يرضى الوجود العالي
بالطبع الكريم ولذلك ورد لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولهذا يقول واشهد منك تعريفا لوفي يعني تارة اشهد في قلبك وتارة اشهدك
في اي واري منك معرفة وافية اي جريان فوار ينبوع علوم من القلب حتى يرضى وجودي بها النظر
بالدليل العقلي فاشهد من الفيض الكشفي اللدني وكان الاشارة بالرضا لليقين ولهذا يقول العبد
امنت ايمانا حقيقيا اي يتحقق عند تحصيل الكشف عما قال النبي بالتعريف اللوفي والتصريف بالقرب
التجلي من ذات العلي كنت في مرتبة الايمان الحقيقي وهو الاطلاع عما في ذات الغيب الحقي بالاتصال
الذاتي من سعة تمثل القلوب المتاليها بالوسع الالهي وهو الحديث القدسي ما وسعني سمائي ولا
ارضي بل وسعني قلب عبدي المومن او كانه يقول امنت ايمانا حقيقيا اي عند وهبان الكشف بالتجليات
الذاتية الغيبية ومعاينتي تلك الاسرار الخفية حصلت مرتبة الايمان العياني وهو شهوده
ما اوحيت به الى عبادك الصالحين غيبا فامنت بخبر الصدق الرسول والمرسل عند الطالبين
الراغبين المحبوبين وذلك من الايات المنزلة في الكتب المسطرة ولهذا يقول بما في غيب ذاتك
يا ولي يا موجدي ومولييني نعمتك الذاتيه والاء تلك الصفاتيه واياتك الكشفية واسرارك
اللدنية التي اوليتها لخواص احبابك واهل صفوتك وفي قوله يا ولي اشارة لقوله
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومولييني النعم الظاهرة والباطنة
ومشهدني المنعم فيها قالت مقامات العارفين على سبعة اصول تعلم اداب الحضرة
افتدا والعجز عن الادراك ارتقا والتوجه للمعارف اهتدا والاتخاذ الخضوع وصالا
والانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وصفا وذكر سورة الاخلاص
سرا فيتجلى الحق لهذا العبد المتكمل فيه المقامات من مظاهر الموجودات وهنا عند
ملك فيه الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته عدد من وحد وبسكونه عدد من لم يوحد

وفي رواية بما قال النبي

فهو

وهو سر قلب التوحيد وباطن التفريد ولطيف التجريد والمعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة
النعوت والصفات وردت اسبابها بالرسالة وظهرت شواهدها بالصنعة وبها طيب حبوب
العقل وهي معرفة العامة وهي على ثلاثة اركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي
التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغا تاويلها الثانية معرفة الذات
مع اسقاط التفرق بين الذات والصفات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفنا وتستكمل
بعلم البقا وتشارف عين الجمع وهي على ثلاثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال
الوسايط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة والثالثة معرفة
مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة
وهي على ثلاثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من افق الازل
وهي معرفة خاص الخواص والمعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن منازعة العقول والتجا
عن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا وقطب
الاشارة اسقاط الحدث واثبات القدم لان هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا تصح
حقيقته الا باسقاطها ولا تصح هذه الدرجة لعبد الا ان يكون كالميت بين يدي غاسله
وان يرجع اخر العبد الى اوليته فيكون كما كان قبل ان يكون ويبقى الله عز وجل كما لم يزل والمعرفة
بطريق الاتصال وهي الخلاص من الاعتلال والفنا عن الاستدلال وسقوط شان الاسرار
والغوص في بحر عين الوجود وهنا لا يدرك منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس
هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة
المحبوب ومحادثة الاسرار على بساط الانوار في مجلس قرب المحبوب وهو اتم من البسط كما ان
الهيبة اعلى من القبض الانس صحو والهيبة غيبة فاذا افرقت في بحر الهيبة فكانه في تحجم محاطب
بلسان النار ويتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم من التعظيم ويتباينون في الانس على
حسب تباينهم في الشوق والمعرفة بطريق الولاية هي الفنا المجرد من حالة الباقي
ومشاهدة الحق متوليه بسياسته ورعايته فتتوالى عليه انوار المولي فاذا تولاه والاه
واذا والاه اصطفاه واذا اصطفاه صفاه واذا صفاه ناجاه واعقبه الروح في المجاهدة
وسربله الانس في المكابدة ثم فتح عليه باب القرب ورفعه الى مجالس الفتح واجلسه على كرسي
التوحيد ورفع عنه الحجب وكشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو فالولي ريحانة
الله في الارض يتشممه الصديقون فتصل رايحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم
على تفاوت منازلهم والاوليا عرايس الله لا يرى هم الا ذو محرم مخدرون عنده في حجاب الغيرة
لا يطلع عليهم الا المحبوب والمعرفة بطريق التجريد هي ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية
عن رؤية اكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك منك فحينئذ تنظر الى ما هنا لك من
الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب وهي على ثلاثة اركان تجريد الكشف عن كسب
اليقين وتجريد الجمع عن درك العلم وتجريد الخلاص عن شهود التجريد وهو اطلاع عن شهود الشهود
والمعرفة بطريق التفريد هي افراد القدم برفع لفظ الحدث ووجود فوايد حقايق الفردية
وتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق عن الحق فيصير فردا الفرد المعرفة بطريق الجمع والتفرقة

فالتفرقة شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية عند غلبات الحقايق والمعرفة
بطريق البقا هي ان تفنى عن كل شيء حتى تثبت مع الله فا فناهم عن روية بقايهم لشاهد بقا الله
لهم و بدت عليهم حقايق من سلطان الهيبة والجلال فغنوا عن روية البقا الشاهد علم الفنا ثم
بدت عليهم حقايق التحقيق حيث لا حقايق موجودة غيرا نها حقايق تحت اثار روية العلم فيهم
ثم يفنون عن روية البقا بالفنا حتى لا يشهدون لا فنا ولا بقا فيكلاهم الله عز وجل ٭ ولا
يصح هذا الوصف لاحد الا بعد فنا نفسه عن المالوفات و زوال التبعات وملازمة اداب
العبودية والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة
بلا جمع تعطيل وصفات العارف ان يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفاته ٭ وان
يصدقه في معاملته ويخلص له كليته بدوام الوقوف على امتثال اوامره ويصير من الاغنيا
اجتنابا ٭ ومن افات نفسه بريا ٭ يصفو قلبه من كدر بشريته ويفارق بسره ملاحظة
الخلق وتر اشارة بقوله حي قديم بلا كيف ولا مثل ٭ وان كل حي بحياة كونية له حركات
معلومة لا يتعداها مثلا كحركة الراقصة في المسافة هي حركة الاين وحركة الفلك هي حركة
الوضع في مكانه على استدارة وحركة النمو وهي ازدياد مقدار الجسم في الطول والعرض والعمق
وهي حركة الكم وحركة الكيف اما في كيفية محسوسة كحركة الما واما في الكيفية النفسانية كحركة
النفس في المعقولات وحركة حياة الحق تعالى بلا كيف وابن ووضع ونمو وكم وغير مقيد بشرط
يحكم عليها بالخير ابدا بل حياة منزهة عن كل ما يخطر بالبال ولا يلاحظ بكيف ومثل ووزمان ٭ وقوله تعالى
وله المثل الاعلى فيه تنبيه على سر قوله تعالى ليس كمثله شيء ففي اثبات المثل في هذا المكان سر علوم
تعالى وتعلقات الصفات الالهية النفسية في اللطيفة الانسانية ومظاهرها في روحه
المنفوخة من الحق تعالى قال تعالى في حق عيسى عليه السلام روح الله وكلمته القاها الى
مريم وفي حق ادم على الاطلاق فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وبهذه النسبة صح له مثلية
الصفات النفسية كما مر انفا ثم لما ان فرغ من مطلع القصيدة مما يجب معرفته بالله
على كل عارف طالب الوصال العاقل البالغ الكمال وهو المراد البالغ الذي بلغ بنفسه حد معرفة ربه
وهو المخاطب بالنصيحة والامر والنهي من نهج السعادة ٭ وفلاح الافادة ٭ فقال

يا طالب الخير من نهج السعادة والفلاح
اياك من قول بلا عمل ٭

قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ٭ ايها الواصل بهذا الكمال كم سلكت
من الحضرة العلية لظهورك في الكون فجاجا ٭ وكم هيا لك مولاك من بحر المعارف وفوايد
النعم ٭ ومقاصد الكرم ٭ لحصول مددك امواجا ٭ وشرع لرجوعك اليه سلالم القربات
ومناهج الصلوات لمفاوز الخيرات معراجا ٭ وجعل لطريقك نورا ٭ ولسلوكك سرورا
ولطفك بالحبيب المصطفى ٭ الهادي لعقلك وقلبك سراجا وهاجا ٭ جعل دينه محجة
وارسله حجة ٭ وخاطب المؤمنين دلالة فقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قوله يا طالب الخير من نهج السعادة ٭ ندا وهو على وجهين اما ان يكون مرفوعا وهو
المفرد او منصوبا وهو المضاف وفيه ما هو موصوف مشترك ٭ كقوله يا ايها الذين امنوا

وفيما عبر عنه بالمضاف

ومضاف ٭ كقوله يا اهل الكتاب ٭ ومنصوب كقولك يا ابن مريم ٭ وقوله يا بني اسرايل ٭
ومنعوت ٭ كقوله يا ايتها النفس المطمئنة ٭ واما ندا الجنس قوله يا ايها الناس ٭ وندا
النسب يا بني ادم ٭ والحسب يا بني اسرايل ٭ والغرني يا عبادي ٭ والذم ٭ يا ايها الكافرون
والمدح يا ايها الذين امنوا ٭ وندا الامر يا يحيى خذ الكتاب ٭ والولاية ٭ يا ايها النبي
يا ايها الرسول ولنرجع للشرح كما تقدم يا طالب الوصول لربه وساعيا في طريق
مرضاته وقربه فارا من الكون ووجوده لقراره عند معبوده ٭ ارفق بسلوك نهج السعادة
وتتبع اثار سيد الخلق من المعرفة والعبادة والندا للمكلف المامور الطالب مناهج
الحضور الواصل لمناهج منازل السعادة ٭ المثلث في درجات الفلاح بالفوز والشهادة
وهو المومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ٭ القايم باركان الاسلام والاحسان
تصديقا بقلبه ٭ وقولا بلسانه ٭ وعملا بجوارحه ٭ والنهج هو المسلك والطريق الواضح
المسلوك المشروع على السنة الانبياء والمرسلين واشرفها نهج محمد صلى الله عليه وسلم

واعلم ان كل معراج تولى تابا اسم الله العالي انتهاوه وكل سلم للصعود فاسمه

تجلى في اسمايه ظهرت تجلياته في افعاله فاشرق في كل موجود مكنون باشراق التجلي
وفصلت شواهد التفاصيل في الوجودين وظهرت تباين حكم العدل في العالمين فبرزت
الاسما وافترقت الصفات واختلفت اللغات وتباينت الافعال وتنوعت الانواع والاجناس
الاجناس فكل يقهر العدل معتدل وكل بوجوده بما اظهر فيه من التجلي ويشير اليه بما
بطن فيه من اسرار اسمايه ٭ ويعرفه بما تعلق به من علمه في ازله من ايجاده فالكل حاير
بين العوالم ٭ لولا انيس رحمته ماخوذ عن حبه في معرفته لولا درك الحيرة ٭ اظهر شدة
بطشه في تجليات اسمايه للجبال فتكسرت ٭ وللبحار فاضطربت ٭ وللنيران فاضطرمت
فالذي به سكن عرشه ٭ واظهر في العرش انوار اسمه العلي ٭ فانتشات ملايكته انشا
مناسبا لتلك الحضرة فكل منهم روح وكل نفس من ارواحهم روح وكل ذكر من ارواحهم روح
وكل منهم اذهلته عظمته من تجليه في اسمايه فانفعلت ذواتهم من حيث الاسم انت
انت ومن حيث الذهول هو هو ٭ ومن حيث العظمة ٭ اه اه ٭ ومن حيث الحيا ٭ ها ها ٭
ومن حيث السر سبحانك سبحانك ٭ اشرقت انواره في كل موجود اشراقا اظهر منه سر
وجوده لشهوده ٭ فاعترف له اعتراف عبودية وقهر فلا ذكا حاملة المحمولين ٭ ومسكنة
الساكنين ٭ وجاذبة الى ما ورا سرادقات الجلال من مصون الاسما ٭ وبديع الصفات
تنقلب اسرار العارفين في اطوار معارف اسمايه تقلبا يشهدون به من ذات وجودهم
لما اودعته ذوات وجودي الملك والملكوت حتى عاينوا سريان سر قدره في معالم العلويات
فلم يبق معلوم الا وابدى سر دقيقة منه تجذبه بيد كمال نور فتنصرفوا في المهج بمهجات
المحبة ٭ وانغمسوا في بحر نور هيبته فخرجوا وفي وجوههم شعاعات هيبته تختطف بصاير
الناظرين ٭ وقوبلوا بنور اسراره من اسمايه مقابلة تلالات وجوههم سر ما كتبه قلمه
فلم يخف عنهم ما غاب ونظروا انفسهم به ونظروا ما سواه بنور اسمه وراوا الكمال
المطلق في الملك المطلق ومشوا بما اشهدهم في افاق الملكوت وكشفوا معنى كلمة التكوين

فانتعل بهم كل تكوين اللهم يا من اظهر كبريائه ومجده في استار عرشه • اسئلك بالصفات التي لا يعلمها موجود محدث • والتنزلات الرحمانيه • بسرك المنبعث • الا ان تمحو بلاثار سر القدر • انسانا يمحوا اثار وحشة الفكر • حتى يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك ومما اشرت اليه نظما الى هذا النفس الجليل ما يشعر بمكنة المقام وفيض المرام والوصول لنعمة الدوام • كلاما يفهمه اهله • وينطق به اللسان وحاله •

يا بايتا تخفا يه لظهوره •	في منهجى عرش استواء القادره •
انموذج سوتني في صبغة •	طبعت بها الاكوان سرا ظاهره •
انسان عين الملك والملكوت •	وا للاهوت والجبروت وهي الباصره •
ماء الولا تشرب على حيضانه •	ارواح قدس زاكيات طاهره •
والقلب الغي للتالقي عند تنجح السر •	والكلمات جاءت باهره •
فتكونت منها الدوابر بعد ما •	مزجت سحايب غيثك المتماطره •
لا زال منك تنزل في كل كون •	انت مرسله الى قاصره •
يا من تعالى في علو كماله •	والارض قبضته لرد الحافره •
يا من به الالهام والاعلام •	والانعام لا زالت وفودك صادره •
يا من له كل الوجود لقد بدا •	روح الشهود بكل عين ناظره •
يا عمدة الاقطاب يا من جنده •	الاحباب والالباب فيه حايره •
يا من به الاسعاد والارشاد •	والامداد والاشهاد منه محاضره •
يا سيدي يا موجدي يا مقصدي •	يا منجدي يا مسعدي في الاخره •
يا من عليه عمدتي وخصصته •	محبتي والحب فيه مفاخره •
قلبي على ما ترتضي من حاله •	لا تنقضي في باب لطفك فاطره •
باقي على حفظ العهود مودتي •	لا انثني لو ان فيك مخاطره •

قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اعلم ان الحجاب على البشر المخاطب من ورائه هو الصورة البشريه ورفعه محو حدوثه لقيام سر ازليته فاذا اشعر البشر بهذا الخطاب من وراء هذا الحجاب مع بقائه فهو خليفة ونايب • فان اردف بالوحي الملكي كان رسولا والولاية ظل النبوة والنبوة ظل الالهية فالنبوة مستفادة من وحي الملك غيب لا ازل • والولاية مطالعة روح الكشف وملاحظة مطالعة البيان بصفا يذهب كدورة البشرية وطهارة تنفي دنس الاسرار فالانبيا مصادر الحق والاوليا مظاهر الصدق • ومعجزة النبي محل مجرى الوحي والتحدي باسرار معاني الحكمة • واعجاز كمال القدره • مبرهنا على صدق قوله • ومنهاج امره بقطع حجج الكونيه وكرامة الولي استقامة فعله على قول النبي صلى الله عليه وسلم فالتحدث بسر الولاية نقص عند غير اهلها والرصد لنسيمها كرامة والكرامة اثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل بواسطة الفيض الالهي ولا يظهر ذلك على الولي الا مع عدم اختياره والاوليا خصوا باشارات نبويه • واطلاعات حقيقيه

وارواح نوريه

فيها مناجات تقتضي النجاة

٢٠

وارواح نوريه • واسرار قدسيه • وانفاس روحانيه • ومشاهدات ازليه • وهم خلفا الانبيا وبقايا الاصفيا الاوليا غيب غيث قطرات الكرم • ومهابط اسرار كلمة القدم • رقود في الاظله • قعود في الاكله كالاهله • اذا نهضوا من مراقد اكوانهم • باشراق اكوارهم • وصفا اسرارهم • وخرجوا من معاقل وجودهم • بطهارة اشباحهم • وانوار ارواحهم • وجاؤا الى مقامات مقاماتهم • بمعارف منازلاتهم • وعوارف مشاهداتهم • واقاموا مرايا سرايرهم الصقيله وعيون ابصارهم الصحيحه بازاء عالم الملكوت • ومظاهر اسرار الجبروت • وتقوابلت منابر الانبيا ومطالع اشراقات شموس الاصفيا • وقع انعكاس ضوء شمس الاصل على صفا صقال مرآة الفرع وانطبع فيها اثر نور الغيب • تنقشت فيها اشخاص الغايبات • وترآت فيها صور الكاينات وانجلت لها امثلة اصناف الحكم • واسرار القدم لما عقد سلطان الجبروت في رواق الملكوت لخواص الصفوه • مجلس الجلوه • بين رياض محبيهم ومحبوبيه واعلم ان السكر بقدح المشاهدة الذاتيه • ينتج الكشف عن معرفة معاني مظاهر الحروف التي في اوايل السور كالالف لام ميم واسرار حم عسق وطه ويس • وقاف وغير ذلك من اسرار الحروف فاذا حصل هذا الكشف ثم كشف ما قابلها من وجوده بحصول منصب القرب والمشاهدة والمكالمه • فقد حصل المحق الكوني للحجاب • وصاحبه غوث • وصاحب محق المحق قطب • وفي كل آن تتلاطم امواج الصفات • من بحر محيط الذات • فتظهر صور تجليات من الاسما في انهار عيون اعيان الموجودات • جاريه بماء حياة المعارف الربانيه • في القوابل الخلقيه • فاذا حصل المحق لها في عين المعارف حصل الجمع • وذلك شهود الحق بلا خلق • لسقوط رؤية الكثرة عند ظهور الوحده • فاذا صحى الولي من هذا السكر وجد بعد هذا المحق تلاقته يد النبوة وارضعته ثدي تعليم معرفة الربوبيه • باداب العبوديه • واجلسته في مكتب ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • فحينئذ يتخلق بالاخلاق المحمديه • ويرجع الى اطوار العبودية في البشريه • فانها الجامعة بين كل عبادة في كل عالم • ثم يجلسه الحق على صفة الارشاد لخلفه على قدم نبيه • ويحفظه في قاله وحاله ويطرق اليه اولياؤه • وارباب صفوته فيانسوه ظاهرا بعد وحشته وغيبته عن الحس • ويانسه الحق لما يكشف له عن حقايقهم الخفيه • ثم يجعل له في كل طور يظهر عليه معراجا ومسلكا ومجلسا وخطابا حتى يانسه في كل حاله ولهذا اشرت بقولي •

الحمد من العبد على الفضل قليل •	والرب غفور وشكور ووكيل •
برات من القوة والحول وجودي •	ما زلت من الرحمة في حال جميل •
وجمعت من الخلق الى الحق شهودي •	بالله من الله الى الله دخيل •
كبرت على الغير الى العين صلاتي •	احرمت وحرمت من الشرك سبيل •
اسلمت من الكثرة للوحدة نفسي •	آمنت فاويت الى الظل ظليل •
ناديت فنوديت واعطيت مثالا •	ما زلت على غمرة الصدق نزيل •
يا قلب تهنيت فواصلت جمالا •	لا يدرك بالمقلة والطرف كليل •
بشراك لقد نلت طلبتنا وحبيبا •	لا يبعدك الغير فيبقيك ذليل •
فاشهده على كل زمان ومكان •	فالغفلة للغافل لو طرفة ميل •

فيه نفحة تقتضي النجاة مع الاحباب

يارب لك الحمد على لطفك دوما ۝ والعبد من العجز ضعيف وبخيل
استغفرك الله تعالى وفعالى ۝ فالحال على بابك يارب تمهيل
يا جامع ما المانع ان شئت وصالى ۝ والفرع من الاصل قديم ووصيل

قوله والفلاح اياك من قول بلا عمل قال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ۝ اقول ۝ ايها الطالب المجذ الى الله بالعلم والعمل تجنب علما لا عمل له مقبول وذلك كل كلام ما سوى القران العظيم والاحاديث النبويه ۝ واياك فى معرض النهى اى احرز ذاتك واحفظ نفسك وبق بربك وتجنب من علم غير موصل وعمل غير نافع اوكانه يقول اياك ان تعلم القران والعلوم الشرعية النافعة ولم تعمل بما تعلم او اياك من تمهيد بلا وفا وقول غير صادق من نقله ومعرفة عاقبة امره ۝ واشار بذلك القول بلا عمل او القول قبل العمل انما الفضل الواقع للانسان غير الجنس والنوع وكلف بالخطاب فى الامر والنهى انما كان بواسطة النطق المعروف بالقول المنعوت بالكلام ويرجع ذلك العقل النورانى المخصوص بالذات الانسانى ويشير انه من لم يكن لنفسه واعظ لن ينتفع منه بالمواعظ لان الذى يامر الناس بالخير وينهاهم عن الشر ولم يعمل هو بما علم لغيره كان ذلك وبالا عليه لانه حق على الواعظ ان يتعظ ثم يعظ ويهتدى ثم يهدى ولا يكون كدفتر يفيد ولا يستفيد عليه يكون كالشمس تفيد القمر ضوءه وهى افضل منه وكالنار تحمى الحديد وفيها ما هو احمى وتجبرانه لا يخالف افعاله قاله فيكون كمن قال الله فيهم ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام ۝ واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ۝ والواعظ اذا لم يكن مع قاله فعاله لم ينتفع به ويبقى منه القال دون الفعال ۝ كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ثم قال واستعينوا بالصبر والصلاة فدل على العمل الذى هو نتيجة العلم اذ يقول ما من قول صالح تسمعه ولم تعمل به لطاعة الله ورسوله لانه ورد نعم الهدية الكلمة من الحكمة يسمعها المؤمن فينطوى عليها حتى يودبها الى اخيه المؤمن ۝ والقصد ان ينفع نفسه ومن سمعه فاذا سمعه سامع ولم يعمل بما يوجب قوله اضاع الحكمة وقصر فى الخدمة ۝ وذلك دليل على الغفلة ۝ فلهذا يقول اياك ايها السالك من قول تسمعه لك فيه خير ولم تعمل به **واول ممنوع كان ابونا ادم عليه السلام** لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة **واول مامور الملائكة وابليس** لقوله تعالى اسجدوا لادم واعلم ان الخير هو مطلوب كل عاقل هو من اسماء الله تعالى وتجليات افعاله **ونهج السعادة** هو الكتاب والسنة بسلوك الطريق الاقوم الذى مشت عليه الائمة بالاجماع ونبه على ذلك بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهو الامانة التى اودعها الله عند خلقه وغايته معرفة الله وعبوديته قال تعالى انا عرضنا الامانة ۝ اى الامور التكليفية المنزلة فى كتاب الله على السموات وهم الملائكة والارض وهم الجن والجبال وهم الحيوانات فابين ان يحملنها خوفا الغفلة والنسيان والفنا من الديان واشفقن منها اى رحمناهم بمنعهم اياها حين عجزن عن حملها ۝ وحملها الانسان اى قبلها وقام بها انه كان ظلوما قبل ظهور نور الامانة فيه جهولا بربه ونفسه

تبل

قبلا استدلا له بها على ذلك وهى جملة اركان الدين المشروعة قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وهو النهج القويم والصراط المستقيم الموصى به هولاء الخمس اولوا العزم من الرسل من سلكه اوصله الى سعادة الدارين واناله درج الثقلين وكان قد عهد الله به لادم من قبل ولم نجد له عزما لتناوله الشجرة ونسيانه العهد عن منعها فسبحان من انساه ۝ ومقام النسيان عند العارف هو حال السكر عند ذوقه طعم الوصال ۝ وغيبته برؤية الجمال ۝ ولما غلب على العارف المؤمن سطوة سلطان التوحيد نسى هناك مقام الامر والنهى لطمسه فى عين العين فحينئذ تسقط عنه الرسم ويرتفع عنه ثقل العهد وهو مقام خص به محمد صلى الله عليه وسلم واله واوليا امته كنزول الاية عليه تحت العرش ليلة الاسرا قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا الى اخر السورة وحققها عليه السلام بقوله رفع عن امتى الخطا والنسيان ۝ هذا اذا كان الولى فى الشعور فكيف اذا سطعت عليه انوار التوحيد ۝ وانمحق فى التنزيه بالتجريد ۝ وهو الفنا فى البقا وكان حينئذ حال ادم عليه السلام عند خلقه بتحقيق هذا المقام ۝ ونبه تعالى على ذلك بقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه كما وقع لموسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ۝ وسار هذا السكر وراثة لبعض المجذوبين من اولاده **والولى اذا بلغ مقام الخلافة والاصطفا والخلة والاقتفا متمكنا** فى حاله ۝ ومستقيما فى وصاله ۝ صار وصى الحق على العالمين ۝ بدلا عن الانبيا والمرسلين ۝ يوصى باتباع الشريعه ۝ وهى التربية لقيام اعلام شواهد الطريقة بالحقيقة والعزم وهو الوقوف على كرسى الصبر بين الامر والنهى ۝ مع امتثال مراد الحق واليقظة معه على الدوام بطلب المزيد فى الحال من غير اضطراب البشرية عند التجلى ۝ واما ان الايات القرانية يشبهها الله تعالى بالنجم للاهتدا فى ظلمات الاوامر الالهية لانها غيبية ونتيجة الاوامر الاعمال من العبد المؤمن فكان البر الذى هو امر الله والبحر الذى هو يعرض امر العبد وكل منهما مشتمل على غيب نفسه هوله ظلمة بالنسبة الى ما له ظاهر يغاير باطنه ۝ واول يغاير اخره ۝ والايات هى النور الدال من الحق تعالى للعبد على طريق الهدايه ۝ للتوصل الى معرفة الله فى ظلمة القرب فى منازل سلوك المؤمن حين العروج الى ربه بالاعمال الباطنه ۝ المشروعة القبول ۝ والارواح والقلوب المعنويه ۝ وظلمات البحر كالمكلف الانسان بالسعى على نفسه وتحصيل حقوقها الحسيه ۝ وقوة سباحتها فى بحر الوجود ۝ بمراكب قواه البشريه ۝ ومناكب الاكوان الصوريه ۝ ومشاهدة البنية بقوة نور الهدايه ۝ من مصابيح الايات العرفانيه ۝ المقتبسة من نور صفة الكلام ۝ النقيبى الرحمانى المبين من نور شمس الذات الالهيه ۝ المشرقة فى اكوان موجوداتها ۝ لرفع ظلمة ليل العدم عن كل صاحب وجود **قلت**

فى تعريف كتاب الله هذا ۝

قراننا هو الامام فى الورى ۝ وكل شئ راجع لحكمه ۝
ايماننا به كذا توحيدنا ۝ كذا اعتقادنا تدابر علمه ۝
والحال والاعمال من تحصيله ۝ والحق والتحقيق سر فهمه ۝

وايضا قلت معشقا لنا ليه ومبينا لشروط تلاوته الواجبة على قاريه

بيان العلم النافع وما هو من المنافع

كتاب الله ارسله اليكم	ليرشدكم الى سبل النجاح
فذاك العروة الوثقى فعدوا	له هموا لوصاة فى الصباح
وذاك الغربة العليا فمن لم	يزن له يطيل من النواح
فتاليه وسامعه هما فى	مقامات التوصل والفلاح

عليك بالعلم واعمل ما امرت به وقم على قدم الاخلاص وامتثل

قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب اشهد ايها المريد الصادق قربك من الله ونزه بصيرتك عن نظر من سواه ولا تكن ممن هم عن الحق غافلون قل هل يستوى الذين يعلمون بانهم من الله واصلون وفى محبة الله مخلصون والذين لا يعلمون فهم فى غفلتهم يعمهون الا ان يفتح الله لهم الباب انما يتذكر اولوا الالباب لما كان الانسان محل فيض الحق تعالى الخاص بذاته لانه اصطنعه لنفسه وكان الحق وهابا على الدوام فياضا على الاستمرار والمحل قابل على الاستمرار والدوام اى الانسان فاما ان يكون قابلا للجهل الذى هو فطرته البشرية او ان يكون قابلا للعلم الذى هو فطرته الروحانيه وجعل الله الزمان والمكان محل الاستعداد وتهيى للحالين المنسوبين اليه فان تصفى مراتب قلبه القابل للهما وجلا بنور المواجهة العيانية الحقيقية من محوظلمة عدمه المنسوبة الى عماه حصل الوهب العالى على الدوام **وحالة الوهبان التى يحصل له فى اللحظة ما لا يقدر على كتابته فى** ازمنة مستطيلة لاتساع ذلك الفلك المستطيل بالفيض المعقول المعنوى وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف تنقضى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يفعنه عنها وهذه التصفية قد تكون بالرياضة على يد مرشد كامل مكمل وقد تكون بالالهام العناية الالهية والحكمة الازليه ولهذا قيل لم يكن بين الحق وخلقه نسبة الا العناية والحكم كما وقع لذى النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فابتلعه الحوت وحبسه الله فى تلك الظلمات حتى حصل تلك التصفية والرياضة من غير قصد منه فرده الله الى حاله كان فيها جنينا فى بطن امه بلا حول ولا قوة له وذا تصريفا لعناية الازليه والامدادات الالهية به وحصل العلم اللدنى بتلك التصفيه بالجد والجهد وهى العروج الى سلالم التعليم بالطلبة المامور به المكلف ولذلك اوجده الحق تعالى كما ورد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون ومثل هذا العلم الذى يحصل عن نظر وفكر يتجوهر فى اقرب مدة ما دام عن العقل ولا يخفاك ان علوم العقل لا تخرج عن المعلومات الوجودية فلهذا قلنا يتحير حتى يترقى العارف فى نظره الى رؤية تلك المعلومات الكونية بتجليات الهية فهذه المقامة مبادى علوم الاسرار والانوار **ولهذا تقول عليك بالعلم** لانه السلم الى وصول المستعد للتجليات **وقوله واعمل ما امرت به** اى كن قايما باعمال علوم الاوامر الالهية المشرعة للعبوديه فانك ما دمت عاملا عبدا محضا لا يشوب عبوديتك رواح الربوبية كنت سالكا بها فى مراقى سلالم العلم المطلوب الذى به تستوعب معرفة كمال التجليات مظاهر المعلومات المتجلى ... ولا يخفاك ما طلبه الحبيب الاكمل النبى الموصل بالوحى اليه فى قوله تعالى وقل رب زدنى

علماً

علماً واما اذا ترقى العارف عن ملاحظة المعلومات الكونيه وصار يراها تجليات الهيه يبقى يقول كما كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المرتبة رب زدنى فيك تحيرا يا دليل الحايرين هو امره بالعلم **ولله در القايل** ما دمت تفيد العلوم فى زيادة فاذا امتنعت الافادة منعت تلك الزيادة **ومنه قول القايل**

افد العلم ولا تبخل به	والى علمك علما فاستزد
من يفده يجزه الله به	وسيغنى الله عن من لم يفد

قوله عليك بالعلم بعد النهى عن القول بلا عمل يشير ان العمل لا يكون الا بعلم لقوله عليه السلام من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وقوله عليه الصلاة والسلام من عمل بلا علم افسد اكثر مما اصلح **وقال عليه السلام** العلم بلا عمل عقيم والعمل بلا علم سقيم واذا اقترن العمل بالعلم كان مستقيم **واعلم ان العلم النافع** هو الفقه فى الدين لقوله عليه السلام لكل شىء عماد وعماد الدين العلما وعماد العلما الفقهاء وما عبد الله بافضل من فقه فى الدين **وعن على بن ابى طالب** كرم الله وجهه تعلموا العلم فانه يكتب لطالبه فى كل يوم حسنه ويرفع له درجة ويحط عنه خطيئته ويكشف بينه وبين ربه حجاب **وعنه عليه السلام** تعلموا العلم فان طلبه حسنة وعبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة **وفى حديث** طلب العلم عبادة لا بوار بها عبادة وفى حديث مجلس علم خير من عبادة ستين سنة وفى حديث من مات فى طلب العلم مات شهيدا **وعن جعفر الصادق** فقيه واحد عند الله افضل من سبعين عابد **وقال** لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وعن الحاكم العالم اعظم درجة من الصايم القايم المغازى فى سبيل الله **وعن الشافعى** طلب العلم افضل من صلاة النافله وعن ابى حنيفة ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم وعن زيد بن على كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح من انتسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرا منه من هو فيه وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم **وورد** اذا لم تكن العلما اولياء فما لله من ولى وفى حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه **ولا يطلق اسم الاستاذ الاعلى مفيد العلم بالله ومعلم الدين والذى** ولما كان الاخذ العقل ياخذ من الله بلا واسطة فلم يخف عليه شىء من عالم الكون الاعلى والاسفل ومن فتحه يكون معرفة النفس الاشيا ومن تجليه وفيضه الاقدس جميع امداداتها فالعقل مستفيد من الحق مفيد للنفس وساير الخلق الا عالم الملايكة المهيمنون لا يستمدون منه لانهم مستغرقون فى الله وجماله وجلاله عن كل خلق فى العالم وليس للعقل عليهم سلطان لانه واياهم فى مرتبة واحدة كالافراد الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم وفى مرتبتهم لكن خص العقل من الله تعالى بالافادة من بينهم كما خص القطب من بين الافراد بالتولية فالعقل فعله جميع علم الاشيا ويسرى فيها من جميع الوجوه الاعلم تجريد التوحيد خاصة لانه يخالط ساير المعلومات من جميع الوجوه حيث لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه البته **واذا اطلقت المناسبة بوجه ما فيضرب بعيد المرمى من الحقايق**

حيث انه لا نسبة بين القديم والحادث و كما قلنا انه لا نسبة بين الحق والخلق الا العناية ولا نسبة الا الحكم ولا وقت الا الازل فالعلم بالله عز وجل ادراك العقل والنفس الا من حيث انه تعالى موجود ولذلك لم يطلب منا الا العلم بالوجود • واما الحقيقة فلا واذا كان المبدع الاول معنى العقل الذي هو حقيقة المحمدية عدما لا مناسبة بينه وبين ربه فكيف بما بينه وبينه واسطة فلا يعرف الحق الا بنبوة المنبئة بهما للعبد فوق طور العقل لا يحتاج صاحبها الى الدليل • وورد ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم • ولما طلبنا معرفة ربنا من طريق الادلة او المشاهدة كان سببا للحيرة في العلم بالله لان الدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي اوما اليه ومنع الدليل العقلي عن ادراك حقيقة الذات من طريق الصفة الثبوتية النفسية هي الذي نفته عليها فلم يدرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وهي معرفة في الجملة • وكلما ازداد العبد يعني العقل معرفة في الله ازداد حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف صور التجلي عندنا الشهود • ومن وصل الى مقام الحيرة من المقربين فقد وصل كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا وذلك لما توالت التجليات عليه عليه الصلاة والسلام • والخشية موصولة بالحيرة لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء • وقوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخشاكم • والعلماء بالله تكون خشيتهم لله على قدر رسول الله فظهرت عليهم فضائل الاعمال • وكمال الافضال • فلا توجد فيهم مخالفة الافعال والاقوال • ومن تغيرت احوالهم الظاهرة • وعلموا ولم يعملوا للدار الاخرة • كانت صفقتهم خاسرة • وقلت في طلب العلم

من طلب العلم للمعاد •	فاز بفضل من الرشاد •
وباء بالخسران طالبوه •	لنيل حظ من العباد •

قال ابن حنبل لا حرمة لعالم لا يعمل بعلمه • وعن الحسن قال الراسخون في العلم كل من برت يمينه • وصدق لسانه • واستقام قلبه • وعف بطنه وفرجه • وزهد فيما سوى ربه فاولئك الراسخون • وعن ابن عمر زين العلم بالحلم وزين العمل بالصدق والاخلاص وزين العالم النفع بعلمه • ولما خير السيد سليمان عليه السلام بين العلم والملك والمال اختار العلم فتبعاه • ومنه قول الشاعر

زينة العلم علا في السمو •	لم ازل كالتواضع في العلو •
ومن تسلط اللسان الى سفيه •	كمن دفع السلاح الى العدو •

وعن الصديق قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن فقال سالت جبريل عنه فقال سالت الله فقال يا جبريل هو سر بيني وبين احبائي واصفيائي اودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل • وعن الفاروق ان العلم نور في القلب يكشف عن حقائق الامور ووقائع الدهور • قلت هو كسبي ووهبي فالكسبي بالتعليم من وحي الملائكة ونقل الرسل وورثتهم • والوهبي من الالهام يشترك فيه النبي والولي • وهو موقوف على التصفية والتوجه وصاحبه يقف على علوم الاولين والاخرين كشفا واستدلالا • وورد عن علي ابن ابي طالب انه قال راس العلم التواضع وعينه وجهته العز

وأذنه

واذنه الفهم • ولسانه الصدق • وحفظه الفحص • وقلبه حسن النية • وعقله معرفة الاشيا بحقائقها • ويده الرحمة • واخته الكرم • ورجله زيارة العلماء • وهمته السلامة والنجاة • وحكمته الصيانة والورع • ومستقره في عليين • وغايته العاقبة • وحركته الوفاء • وسلاحه لين الكلمة • وسيفه الرضا • وقوسه المداراة • وجيشه محاورة العلماء بالله • وماله الادب • وذخيرته الاحتراز • وزاده المعروف • وماؤه حياة القلب بالذكر • ودليله الهدى ورفيقه محبة الحق ورسله واوليائه • ومصيره الى الجنة قال عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله • وقال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها ومن يعمل سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة واشرت لهذا المعنى في كلام مختصر مفيد بعلمه الذائق العتيد وهو هذا القول السديد

ليعلم الخل انا عصبة صدقوا •	في الله اعطاهم الرحمن ايمانا •
وخصهم منه الهاما يعلمهم •	ما كان من كونه سرا واعلانا •
ونحن في قربة من عرش رحمته •	نصرف الامر فيما شاء احيانا •
فلذنبنا يا اسيرا لطبع مصطلما •	عما سوانا ترى ما بيننا بانا •
وتختم بجميل السر معرفة •	وتتمتع من حبيب القلب الحانا •

قوله ليعلم الخل انا عصبة صدقوا في الله • يشير بالعصبة للفرقة العارفين بالله المخصوصين بالمعرفة من بين الخلق وهم الانبيا والاوليا ومن جرى مجراهم • ولهذا يقول اعطاهم الرحمن ايمانا قوله وخصهم منه الهاما يعلمهم يشير لما وهبهم في باطن الامر فوق هذه الخصوصيات وهو الكشف التام عن حقايق الامور • ولهذا يقول ما كان من كونه سرا واعلانا قوله فنحن في قربة من عرش رحمته • يشير لما اختصوا به من التجليات الذاتية وفيه تلميح للمتمكنين من مقامات القطبية • ولهذا يقول نصرف الامر فيما شا احيانا وقوله فلذنبنا يا اسير الطبع • يشير للمريد المحجوب المنقطع في دركات الوجود الدائر على المرشد للوصول فقال مصطلما عما سوانا ترى ما بيننا بانا اي مما انت طالبه • وتختم بجميل السر معرفة اي ترفع بذلك حجابك • وتتمتع من حبيب القلب الحانا ولنا كلام ينبئ عن كليات المعلومات الوجودية • وهو من علوم الاوليا اهل الكشف والشهود • وفيه من التدبيرات الالهية والحكم الربانية • مما يقع في قلب العارف من عالم البدء والايجاد الازلي الابدي

الحمد انلو من كمال صلاحي •	ثم الصلاة على النبي الماحي •
العلم راحي من قديم مراحي •	بحقايق الاشيا فهمي صاحي •
لما اراد الله ايجاد السوي •	من فتق رتق تهييم الارواح •
من نوره الازلي ابرز لمعة •	فتخلقت بحقايق الافتاح •
فتعينت من عين ذات عناصر •	الاعلى الى التكوين والايضاح •
من ذلك القلم العلي ولوحه •	المحفوظ للتدوين والالقاح •
فتصيرت من ذلك الاملاك والا •	فلاك بالاحلاك والاصباح •
وتحرك الفلك المحرك عن شعاع •	عكوس شمس ساكن الارياح •



فتعين الارواح والاشباح والايلاج والافراج بالافراج *
وتسخرت انوار افلاك الاولى * لتدبر الاكوار بالاصلاح *
وتنوع الادوار والاطوار * والاوطار فى الاعطا والامناح *
من بعد تكميل الطبايع والعناصر * للمواليد الثلاث صحاح *
سوى وعدل جسم ادم نسخة * الانسان كالمشكاة للمصباح *
الحس والمعنى بصورة شكله * متعينا عينا لغير براح *
فى احسن التقويم ابرز وصفه * وله من التقديم اصل ماح *
هو برزخ الطرفين والبحرين * رابطة الحقايق نشئة الافصاح *
قد احكمت بالعز صنعته وصبغته * وصفاته من صفوة الفتاح *
صاها الوجود بخلقه وبخلقه * فتميزت اوصافه برجاح *
فهو المثال لعالم الاسرار والانوار * فى الاشباح والارواح *
كرسى العناية كامل القدمين * بالاقدام والتصريف للادواح *
نصبا الاله له منابر عزه * فعلى على اعلا العلى بصلاح *
حاز الولاية والنيابة مطلقا * ومقامه الاحمى تحى فلاح *
صلى عليه الله ثم على اولى العزم الكرام شموس كل صباح *

صنعته

قوله الحمد انلو من كمال صلاحى • يشير للشكر على السرامع اليقظة مع الله بلسان الحامد نفسه لنفسه والحمد عادة الافتتاح بالمهمات • ثم الصلاة على النبى الماجى من اسمائه صلى الله عليه وسلم قوله العلم راجى شراتى وطرقتى الذى انا عليه • ويشير بالعلم لمعرفة الله ثم الخلق ولهذا يقول من قديم مراحى • اى لظهورى بحقايق الاشيا فهى صاحى اى عقلى مستيقظ يدرك لها بادراك الله له اياها قوله لما اراد الله ايجاد السوى من فتق رتق نصير الارواح فيه تلميح للحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ونبينه ان عالم الارواح اوجدها الله تعالى منه ثم فتق من تهيمها رتق الموجودات وكان وجود ذلك لمعرفة نوره • ولهذا يقول من نوره الازلى ابرز لمعة وبروز تلك اللمعة من تقادح الجمال والجلال وهو النفخ الالهى بالنفس الرحمانى قوله فتخلقت بحقايق الافتتاح • يشير ان منشا حقايق الموجودات من افتتاح ذلك النور الاول • وقد اشار لذلك رسول الله بقوله • اول ما خلق الله نورى وخلق منه كل شئ • وقوله فتعينت من تبرز العناصر الاعلى • يشير للكليات الوجودية التى اولها الحقيقة الكل والعقول والنفوس والطبيعة والهبا وذلك لانه قبل الوجود • ولاجل هذا يقول الى التكوين والانصاح • اى لقبل الجسم الكلى وظهوره من جملة العناصر العلوية القلم واللوح وهو قوله من ذلك القلم الاعلى ولوحه المحفوظ للتدوين والالقاح اى لالقا علوم الاولين والاخرين فى اللوح المحفوظ والعرش والكرسى من تلك العناصر حتى الجنة والنار والارض البيضا ثم بعد هذا احدث الله عالم الملكوت والجبروت وهو قوله وتصيرت من ذلك الاملاك والافلاك ثم حدث بعد ذلك الليل والنهار بحدوث الافلاك وهو قوله بالاحلاك والاصباح وقوله تحرك الظل المحرك عن شعاع عكوس شمس تاكى الارتاج يشير لشمس الحقيقة وظل الوجود وان حركة الظل الوجودى بحركة

شمس الحقيقه

شمس الحقيقة قوله فتعين الايلاج اى ظهور المغيبات والاشباح اى تجمع المولدات من المغيبات والايلاج اى مداخلة الفصول والاصول للوصول للافراج تميز الفاعل من المفعول والارواح تميز البطون من الظهور قوله وتسخرت انوار افلاك الاولى • يشير الى استخدام الله الاجسام النورية لتدبير العالم • ولهذا يقول لتدبر الاكوار بالاصلاح • والاشارة بالاكوار للدورات الفلكية والحضنات الاركانيه • وقوله وتنوع الادوار • يشير لتغير الفصول الزمانية من الصيف والشتا والربيع والخريف لتنوع المطالع الافلاكية الكوكبية لتربية المواليد والحيوانات واستقامة الطبايع والعناصر ولهذا يقول للاطوار والاوطار فى الاقطار بالامناح ويشير بالاقطار لتعدد جوانب البر والبحر وما فى ذلك من تسخير الله للانسان الذى لاجله وجد هذا الوجود وكان هو العلة المعاديه فى ترتيبه تبعا هذا الكون فلهذا يقول من بعد تكميل الطبايع للحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وانهم نشئوا تعدد هذه المواجيد المكونة المذكورة ثم نشا عنهم العناصر التى هى النار والهوا والما والتراب • ثم نشا عن ذلك المواليد الثلاث المعدن والنبات والحيوان • ولهذا يقول والعناصر والمواليد الثلاث صحاح قوله سوى وعدل جسم ادم • يشير ان النوع الادمى كان اخر الخلق وجودا وانه نسخة العالم العلوى والسفلى والعالم بمنزلة الشجرة وهو كالثمرة وبمنزلة المشكا وهو المصباح المضى • ولهذا يقول نسخة الانسان كالمشكاة والمصباح • او يشير ان الجسم الادمى مشكاة الروح الانسانى • ثم اراد ان ينبى عن جمعية الشى فيه فقال الحس والمعنى بصورة شكله متعينا عينا بغير براح قوله فى احسن التقويم ابرز وصفه • يشير لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قوله وله من التقديم اصل ماحى يشير ان الانسان كان وجوده قبل العالم بمعنى انه اقدم من العالم كان صورته معنوية نورية ثم اقامه الله تعالى الوجود على هيكلية وشكله ثم سلخ من صورة العالم صورته الجسمانيه ثم سواه ونفخ فيه تلك الروح القديمة فهو وان تغير بتغير الحدوث للعالم هو القايم فى معناه القدم ثم اشار لصورته المنسلخة من الكون فقال • هو برزخ الطرفين اى الوجوب والامكان او الحدوث والقدم والبحرين الدنيا والاخرة او الحق والخلق والارواح والاشباح ولهذا يقول رابطة الحقايق نشئة الافتتاح • اى عنده حقايق الاشيا واصلها وعلتها وهى تابعة له ولهذا يقول نشئة الافتتاح قوله قد احكمت بالعز صنعته وصبغته • يشير لما احكم الله به فى اطوار الغوة على العالم حال التسوية والنفخ وانه صبغة الحق باسمائه وصفاته الكاملة وانه صنعته التى اوجد فيها جميع حكمته واظهر فيها حكمه وانه اصطفاه من خلقه للخطاب والرؤية وغير ذلك من الكرامات • ولهذا يقول وصفاته من صفوة الفتاح قوله صاها الوجود بخلقه وبخلقه • اى بافعاله واعماله وصفونه ونعوته الصفاتيه لانه مطابق بمعناه كل صفة كمالية • ولهذا يقول فتميزت اوصافه برجاح اى رجح وفاق على العالم بذلك مع صغر جسمه كما عادت البعوض صورة الفيل وفاقت عنه بالجناحين والطيران قوله فهو المثال لعالم الاسرار اى انه مقابل للتجليات الذاتيه وهى الاسرار والانوار وهى التجليات الصفاتيه • او يشير بالاسرار لمظاهر غيوب الكون وبالانوار لمظاهر شهادته

ولهذا يقول فى الارواح والاشباح وفيه اشارة من قوله تعالى ليس كمثله شئ وان الانسان
هو المثل الذى لا يشبهه شئ من الاشيا قوله كرسى العناية اى الانسان محل تنزل العناية
الالهية وهو مظهر القوة الربانية بظهور الامر والنهى فيه ولهذا يقول حامل القدمين لان
الكرسى محل تدلى القدمين قوله بالاقدام يشير لتجربة الما ولين الامر والنهى وورد ان النار
لا تمتلى حتى تضع الجبار قدمه بها فتقول قطط قطط لان الشى اذا امتلاء قال قطنى فقد
امتلان بطنى والقدمان القدمين هما اهل السعادة والشقاوة فى مظهر الجلال
والجمال وكان صلب ادم محلهما هناك ولهذا قوله حامل القدمين على حمل الامانة واقدامه
على قبولها ولهذا يقول للتصريف والاصراح اى لما فيه من قابلية التصريف ولما فيه
من صرح العناية وفيه اشارة لانه تصرف باذن وارادة ازلية كان الامر موقوفا على فعله
حتى يظهر الحق تعالى ما كان لابد منه قوله نصب الاله له منابر عزه يشير لحالة
اراد الله تعالى تعليمه الملائكة الاسما وهو ان نصب الحق له كرسيا فى اعلا الطبقات العرشية
وامره ان يصعد ويتكلم عليه ويعلم الملائكة ما هو بصدده ولهذا يقول تعلا على اعلا العلا
بصلاح او يشير لانتصاب صورته الجسمية المخصوص بها الانسان على ساير الخلق لانها
على الصورة الالهية وهى العالية مكانه وبها كان علوه على كل العلا وكان علامة على ساير
حقايق الاسما وبوجوده ظهرت احكامها واعيانها واما قوله حاز النيابة يعنى ان هذه الصورة
جمعت له اسرار النيابة عن منيبه فملكها فى حوزه مقامه الاعلى وجمعته الاسما قوله
والولاية يعنى على الخلق بالخلافة والتصريف بقوة تلك الاحكام مطلقا قال تعالى الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولم ينل هذه الولاية والنيابة ملك من الخلق
ولا التسخير الذى سخره الله له من ملكوت السموات والارض احد سواه قوله والولاية
حققت بمقامه يشير ان الولاية النيابة عن الحق فى الخلق لم يحققها احد وبه حققت ولاية
الحق على خلقه ولهذا يقول ومقامه الاحمى يحى فلاح اى ومنصبه الذى وهبه الله اياه
ليس بمكتوم وانما هو معلن شهرته تحى على الفلاح عرفا ومثلا وانما تحققا مشغول فيه اولئك
هم المفلحون ثم عرف الخواص من هذا فقال صلى الله عليه وسلم يعنى من فضل شرفه ان الله تعالى صلى
عليه وباشره بيديه وخصه بالرحمة التى هى التبليغ فى كل زمان لكل امة ولهذا يقول ثم على
اولى العزم الكرام شموس كل صباح ولا شك ان الله تعالى خص ادم وذريته من بين خلقه برحمة
ونعمة وفيض لم ينله احد من خلقه ابدا وازلا اعلم ان الفرق بين العارف بالله والعالم
بالمحدثات من غير معرفة الله كالفرق بين الحيوان الناطق والصامت وبين الجاهل والعالم والعلم
تابع لمعلومه والعالم تابع لعلمه فعلم الدنيا منقطع منها وعلم الاخرة ممتد بها وعلم الله محيط
بهما وقائم به قال عليه السلام من عرف الله ما جهل شيئا ومن احب الله احبه كل شئ
ومن خاف الله خوف الله منه كل شئ والخواص هم اولوا الالباب ذووا العقول النورانية قال
تعالى انما يتذكر اولوا الالباب والعلم صفة قائمة بذات العالم وقد حث رسول الله
على ذلك فقال تخلقوا باخلاق الله قال تعالى واولوا العلم قائما بالقسط والعالم هو
حقيقة القائم بالعلم قال عليه السلام ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه قوله

قوله واعمل بما امرت به اى اعمل بما انت مكلف له وفيه اشارة ان الانسان يعمل بقدر العلم ويقف
دون ما لم يعلم بل ولا يجب عليه ان يعمل بكل ما علم الا بقدر العلم وما هو مامور به فى دينه
بل ويقتصر على حدود مذهبه ومشربه ويجب على كل مسلم تعلم سورة الفاتحة وسورة معها من
كتاب الله والمراد من العلم التعلق لمعرفة الله من باب الدليل والبرهان اولا والتحصيل
الكشف والعيان ثانيا هى العلة الغائية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اى ليعرفون قال الاستاذ الوالد الجن هو ما استجن من عالم الشهادة من كل ذى روح والانس
ما كان من عالم الشهادة وقد يطلق على النوع الانسانى البشرى ويجب على من تصدى لتعليم العلم
ان يطهر نفسه من ردى الاخلاق تطهير الارض للبذر لان العلم طاهر ولا يسكن الا بيتا طاهرا
وان تفلك من اشتغال الدنيا لتستوفى فراغة للعلوم فقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين فى جوفه وان لا يتكبر على معلمه ولا عن العلم قيل العلم حرب للمتعالى كالما حرب للمكان
العالى وقيل العلم لا يعطيك بعضه الا اذا اعطيته كلك بل يلقى نفسه بين يدى استاذه
كما قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وكالمريض اذا سلم نفسه
بيد طبيبه الحاذق الناصح الذى وقف على دائه لطلب الدوا ومن حق المتعلم اذا وجد المعلم
ان ياتمر له ولا يتامر عليه ولا براده فيما هو بصدد تعلمه ويكفيك حكاية الله لنا عن سيدنا
موسى والخضر فى قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا فقال فى الجواب لا تسالنى
عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فنهاه عن المراجعة ويجب ان لا يخوض الانسان فى فن حتى يتناول
الفن الذى قبله بلعته على الترتيب لان ازدحام العلوم على الفهوم فتنة ولا يتجاوز فنا حتى يحكمه
علما وعملا ويقدم الاهم فالاهم حتى يبلغ النهاية والنهاية من العلوم النظرية معرفة الله كما
فالعلوم كلها خدم لها ويجب ان لا يستهين العاقل بعلم من العلوم والناس اعداء ما جهلوا لان
العلم طريق الله والطريق ذات منازل وقد وكل الله بكل منزل منها حفظة كحفظة الرباطات
والثغور فى طريق الحج والغزو فمن منازله التى عليها حفظة الشرع حفظ كلام الله وسماع الحديث
ثم الفقه ثم علم الاخلاق والورع ثم علم المعاملات وما بين ذلك من الوسايط لا تحصى من معرفة
الاصول والفروع والبراهين والادلة قال تعالى هم درجات عند الله وقال تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وانواع العلوم ثلاثة نوع يتعلق باللفظ ونوع يتعلق بالمعنى ونوع باللفظ ٢
يتعلق بالمعنى فالمتعلق باللفظ ما تلخيصه تحصيل الالفاظ بواسطة المعانى وهو ضربان
احدهما حكم افراد الالفاظ كعلم اللغة والثانى حكم لواحق الالفاظ وتركيبها فيه النظم
والنثر وهو علم الاشتقاق والنحو والصرف وشئ يختص بالنظم كالعروض والقوافى واما
المتعلق باللفظ والمعنى فعلم البراهين وعلم الجدل والخطاب والبلاغة وعلم الشعر واما
المتعلق بالمعنى فضربان علمى وعملى فالعلمى ما يقصد به ان يعلم وهو معرفة البارى تعالى
ومعرفة النبوة والملائكة ويوم القيامة ومعرفة العقل والنفس ومبادى الامور ومعرفة
الاركان والاثار العلوية ومعرفة الطبايع النباتية وطبايع الحيوانية والاخلاق الانسانية
والعملى هو ما يجب ان يعلم ثم يعمل به ويسمى السنن والسياسات والشرايع والاحكام وهو
حكم العبادات والمعاملات فهذا مستفاد اما بطريق العقل والنظر او بالخبر والخبر

اما عن الوحي الملكي او بالالقاء الروعي يقظة او مناما والعلم مركوز في نفوس الناس طبعا كالنار في الحجر
والماء تحت الارض لكون الماء ما يجري بغير استخراج ومنه ما يغاب تحت الارض ولا يوصل اليه الا بالدلو والكد
ومنه ما هو كامن يحتاج في استنباطه الى حفر وتعب فان عمي عنه ادركه والا نسي مكانه وكذلك العلم
في نفوس البشر منه ما يجري بلا تعب كالانبياء فانه يفيضه الله عليهم جميعا من جهة الملأ الاعلى
ومنه ما يوجد بادنى تعلم • ومنه ما يصعب وجوده كعوام الناس وكونه مركوزا في نفوسهم
اخبر بذلك تعالى حيث قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا فالعلم به من يومئذ مركوز وامره تعالى امر انفعالي ذاتي وهو
منزه عن التلفظ والحروف والالسن المختلفة والقلم هو حقيقة كل شيء يحصى ما يجري عليه
في الاطوار بحيث يكتب على الاشياء وهو الوجود المفاض العام على المكونات ما وجد منها وما لم
يوجد وهو سر مشترك بين العقل الاول الذي هو اول موجود وبين ساير الموجودات وقد يعبر
عن الوجود العام بالروح الاعظم لاعتبار جميع الموجودات نسبة والروح المحمدي باعتبار ظهور
ارواح الانبياء والاولياء وعمل الانس عنه نعم فباعتبار فاعليته قلم وباعتبار قابليته لوح
وباعتبار انه مجرد رقوم حقايق تجليات الحق القدسية ونقش اشكال واردات الاسرار الغيبية
على الواح ضماير ارباب البصاير يسمى قلما • وباعتبار انه قابل اسرار الالهامات الحقية وحامل
انوار التنزلات الملكية يسمى لوحا • والقدر عبارة عن احصاء ما يقتضيه الاستعدادات
الوجودية بحسب الظهور في المظاهر والمراتب • واما النون عبارة عن مرتبة القرب الحقي وهو
المداد الالهي والجوهر العام المفاض هو القلم وما يسطرون عبارة عن المفردات للعالم وهي العقول
والنفوس والافلاك والاملاك والعناصر والطبايع وكل هذه المفردات كتبت بمعاونة القلم
واما مركبات العالم وهي المعادن والنبات والحيوان قوله وقم على قدم الاخلاص اعلم
ان القيام معناه قبول الامر والنهي والوقوف على الحدود المشروعة على لسان الرسل والقدم
هي سابقة العهد وخالصة القصد عند الله • قال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم • اي سابقة قرب وتمكين صدق وحيث جعلهم في القبضة اليمنى وقال هؤلاء
الى الجنة ولا ابالي وبعمل اهل الجنة يعملون فاذا قام العبد على ذلك القدم بالاخلاص من
لوثات الحدوث ينقلب الى اهله مسرورا ويأتي ربه بقلب سليم • والاخلاص اما حقيقي وهو
للمخلصين من اهل الله ثم للمعصومين من الانبياء والمومنين الذين اخلصهم الله بخالصة منه وهو
امر عزيز والايمان في المومنين على اقسام فمنهم من له الايمان التقليدي • ومنهم من له
الايمان العلمي • ومنهم من له الايمان العيني • ومنهم من له الايمان الحقي • ومنهم من له الايمان
الحقيقي • ومنهم من له الايمان الذي هو حقيقة الحقيقة فالتقليدي للعوام والعلمي
لاصحاب الدليل • والعيني لاهل المشاهدة • والحقي للعارفين • والحقيقة للواصلين
وحقيقة الحقيقة للانبياء والمرسلين وهو المقام القادس فلا سبيل الى كشف سر ذلك
الايمان من من لم يطلع عليه • ومن علامة التوفيق تنوير القلب وشرح الصدر وظهور
الامتثال على الجوارح قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ومعلوم
انه من اخلص في محبة حبيه امتثل امره ونهيه • قال تعالى في كلامه القدسي لا يزال

العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ولسانه الذي ينطق به فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي
ينطق فمن ذلك معنى الاتحاد الروحاني عندنا الفناء بالله والبقاء به بين اهل الله ماخوذ من معنى
قوله تعالى ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا • وبعد ان علمت
ان الاخلاص روح العلم والعمل نتيجة النية والقرب الزمك بالصدق الذي هو عمدة الامر
في ظهور العلم والعمل وهو قلب الايمان وسنام الدين وملاك العز وثبات القدم في اتباع
الكتاب والسنة فقال •



وصاحب الصدق فيما انت قاصده	فانه خير شيء كان في الرجل

قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا • ايها الطالب للكمال • الناظر بنور قلبك اليه •
سيكشف لك نور الجمال • اسرار الحقايق لديه • من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه • فاسقاهم الله تعالى كوس صدقهم في مقعد القرب الذي شربه • واطلعهم على كنوز
انواره فوق مراتب المحبة • فمنهم من قضى بفنائه في رتبة نحبه • ومنهم من هو في درجات
القربات ينتظر • ان في ذلك لعبرة للكامل المعتبر قوله وصاحب الصدق اي لازم الحق • لان
الصدق حقيقة بالصحبة • قال تعالى وهو معكم اينما كنتم • والصدق حقيقة هو الله لانه الحق
وما سواه عدم باطل وخيال موهوم لا حقيقة له مع قيام الربوبية • وحقيقة صحبة الحق تعالى
للعبد هي تلاوة ذكره • واشتغال الفكر القلب بتفكره على الحضور التام معه ظاهرا وباطنا
واسقاط النسب والاضافات معه • ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام حال حياته
لو اتخذت خليلا اي صاحبا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق فكانه يقول في دعايه • اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل • وان كان الاشارة بالصدق الذي هو الحق الذي
ضد الباطل فهو نعت المومن وصورة الايمان قال عليه الصلاة والسلام المومن
اذا قال صدق واذا قيل صدق • وقال عليه الصلاة والسلام ان لله في الارض سيفا ما وضع
على شيء الا وقصمه الا وهو الصدق • وقال عليه الصلاة والسلام المومن لا يكذب وان كان فيه هوا
نعم الصدق هو الحد الفاصل بين الحق والباطل وهو من صفات المومن لقوله عليه السلام اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اي ينظر بالحق الذي هو الصدق • وقال عليه السلام افضل
الجهاد كلمة حق عند امام جاير وفي حديث قول الحق افضل الجهاد • وفي رواية لا يزال
العبد يصدق حتى يسمى عند الله صديقا وكذلك هذه وان كان يشير بالصدق الى العقل كما
ورد عن علي كرم الله وجهه قال صديق المرء عقله وعدوه جهله فلا شك ان الصديق
والتصديق والحق والتحقيق من كمال العقل ومن ليس له عقل ليس له من ذلك شيء • ورد في الحديث
لا دين لمن لا عقل له • وقال علي كرم الله وجهه الايمان نور الدين والدين نور العلم والعلم
نور العقل والعقل حياة القلب قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وقد يشير بالصدق للدار الاخرة فان حياة الدنيا خيال باطل بالنسبة لحقيقة حياة الاخرة

ولهذا يقول تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون وقد يشير بالصدق الى كلام الله فهو القران المنزل والفرقان المنجز على قلب رسول الله وقد سماه الله بالصدق فقال والذي جاء بالصدق وصدق به ◦ نعم القران العظيم هو الناطق بالصدق عن علوم الاولين والاخرين ◦ الحاوي لفنون علوم الدنيا والدين ◦ لكل ما نزل متفرقا على الانبيا فهو مجمل في القران المنزل على سيد المرسل صلى الله عليه وسلم وهو الذي جا بالصدق وصدق به ◦ وقيل ابو بكر الذي صدق به ◦ وقيل علي كرم الله وجهه ولهذا المعنى يقول لا تقصد شيا الا وهو في اوامر الله تعالى في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم فانه الصدق وبه التصديق وفيه الرفق وعنه الحق والتحقيق ◦ ولهذا ورد اشراف امتي حملة القران واهل الليل ◦ وقد يشير بالصدق للنبي صلى الله عليه وسلم فانه الصدق من وجوه ◦ قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل فالصدق نور النبوة وضوء المعرفة وهو نفحة المحبة يبرز من كنز الغيب لرعاية طريق المحبوب ◦ وتهذيب سبيل المعرفة عن شوايب الباطل ولا يصح الا بعد استوآء السر على سرير الاقتدا من منزل الهدا والصدق تعريض الهمة عن غير روية الله في مشاهدته لقوله عليه الصلاة والسلام الصدق يهدي الى البر ومعجزات الانبيا واخر درجات الصدق ولا يبرز نور المعجزة الا لمن جاوز حد المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات وبلغ كشف الازل والابد ويدل على ذلك معنى المعراج للنبي عليه الصلاة والسلام قال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ◦ ولهذا يقول فيما انت قاصده ◦ اي من كل امر انت طالبه وما مور بطلبه ظاهرا كان من مقاصد البدن وحركاته او باطنا من اعمال القلوب والنيات وفي ما شمول المعنى في المقاصد الترابية والجوهرية لامور المعاش والمعاد وهي للصلة ومن خلاف ما لا من نحتص وما نعم قال تعالى في معنى خصوص من له من في السموات ومن في الارض والاشارة لذوي العقول ◦ والمنزل كلام الله تعالى بلسان عربي مبين وهو سور وايات وكلمات وحروف منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات من قراه فاعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات نزله الله تنزيلا وسماه قولا مبينا ورتله ترتيلا ◦ وسماه قولا ثقيلا ◦ ووعد على تلاوته اجرا عظيما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وقال انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ◦ وشهد الله بتنزيله واخبر باحكامه وتفصيله ونص على تشريفه وتفضيله وعجز الخلق عن الاتيان بمثله او تبديله ◦ قال تعالى قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ◦ وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ◦ والقصد انه هو القران العربي الذي هو ماية واربعة عشر سورة اولها الفاتحة واخرها المعوذتان يتلى في المحاريب بالالسنة ومكنون في المصاحف ◦ ومسموع في الاذان له اول واخر واجزا وابعاض ودل على ان القران هو هذا المشار اليه لا الذي في نفس الباري ما ورد في الكتاب من الايات الدالة على ذلك والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى حين تحدى الخلق بالاتيان بمثله وهو قوله قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران الاية وقوله ام يقولون تقوله بل لا يومنون فلياتوا بحديث مثله ◦ وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا

شهداكم

شهداكم الاية ◦ وقوله وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله الاية ◦ وقال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ◦ والتحدي انما وقع بالاتيان بمثل هذا الكتاب بغير اشكال لان غير هذا مما في نفس الباري تعالى لا يدرى ما هو ولا يسمى سورا ولا حديثا ولا يجوز ان يقال فاتوا بحديث مثله بل كان يقول فاتوا بحديث مما في نفس الباري ويدل على ذلك انكار المشركين له ◦ وزعمهم ان سيدنا رسول الله هو الذي افتراه من نفسه فرد الله عليهم دعواهم وتحديهم بالاتيان بمثله والثاني سموه شعرا فقال تعالى وما علمناه الشعر لان الشعر كلام موزون لا يتي به معنى ولا ما ليس بكلام فسماه الله ذكرا وقرانا مبينا فلم يبق شبهة لذي لب في ان القران هو هذا المنظوم دون غيره وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ◦ فرد الله عليهم فقال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض ◦ وقالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى نزله روح القدس من ربك بالحق وذلك كله لا يتعلق الا بهذا النظم وكرر ذلك على اقوالهم في هذا المعنى واخبر انه قران ◦ وبعض الكفار زعموا انه يقول مثله قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقانا ايت بقران غير هذا او بدله ونهى بعضهم بعضا عن سماعه وامروا باللغو فيه قال تعالى وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه ◦ ومن المعلوم اليقين ان هذه الايات كلها لا تتعلق الا بهذا الكتاب دون ما في النفس لان الكفار ما اعتقدوا ان في نفس الباري شيا بل يرون بتنزيله او يزعمون انهم يقولون غيره ومثله او ينهون عن سماعه وقد سماه الله قرانا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق ◦ وقال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقال تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي وسماه حديثا فقال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ◦ وقال تعالى الله نزل احسن الحديث ◦ وقال تعالى فلياتوا بحديث مثله وقال ومن اصدق من الله حديثا وهذا يتعلق باللفظ دون المعنى النفسي ولذلك ان الله تعالى اشار اليه اشارة الحاضر قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل وقال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل وقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران والقصد هو هذا القران الحاضر عندنا العربي وقال سبحانه وتعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا والقصد انه نزل تنزيلا لا معنى القراءة وان كان له طرف في النفس كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الكتاب كلام الله حبل من الله انزله الذكر من تمسك به لن يضل ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اراد الوصول من غيره ضل الى اخر الحديث وقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ورتل القران ترتيلا وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ◦ وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا يتعلق هذا بما في نفس الباري وانما يتعلق بهذا الكتاب ولذلك امر بقراته والاستماع له والانصات قال تعالى حتى يسمع كلام الله وقال تعالى فاقروا ما تيسر من القران وقال واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا والاشارة لهذا الكتاب الذي عندنا لا الذي في النفس والذي في النفس لا يدري ما هو

ولا يظهر للحس بوجه ابدا وسماه بالسور فقال واذا ما انزلت سورة فاتوا بسورة من مثله تلك
ايات القران منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقال واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقانا ائت بقران غير هذا او بدله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال ومن الاحزاب من ينكر
بعضه وقال فاقرؤا ما تيسر من القران وكل ذلك من صفات هذا القران وقال
تعالى كتاب فصلت اياته قرانا عربيا حم والكتاب المبين واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فسمي المنزل كتابا. وفي موضع اخر انا سمعنا
قرانا عجبا واجمع المسلمون على ان القران هو الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
والسنة قوله عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود هذا القران مادبة الله فتعلموا مادبته
ما استطعتم ان هذا القران حبل الله المتين هذا النور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك
به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على
كثرة الرد فاتلوه فان الله اجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات الا اني لا اقول لكم الم حرف
بل الالف بعشرة واللام بعشرة والميم بعشرة وقال خيركم من تعلم القران وعلمه وقال
من قرا القران فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات ورد ان اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي
وقل هو الله احد ثلث القران ومن قرا اخر ايتين من كتاب الله زوجه الله زوجتين من الحور العين
وان هذه الاخبار تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قصده بالقران الا الكتاب المنزل
عليه المعروف بين المسلمين ولم يقصد المعنى الذهني نفس الباري لم يظهر للحس لا نزل وليس له
اول ولا اخر ولا ندري ما هو هل هو هنالك هذا وايات واحرف وكلمات وغير ذلك ام لا ولم
انه لو يكون القران غير هذا الذي عندنا في المصحف لوجب على النبي صلى الله عليه وسلم تقوله
ولا يجوز له تاخير البيان عما في هذا الامر الذي فيه كل حوايج الدارين فانه لم يترك شيا يحتاج
اليه منه ابدا قال تعالى قد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم فكيف ما يكتم عنا
ما فيه شرفنا وقوله تعالى انا سمعنا مناديا ينادي للايمان بانه هو القران لان كل الامة
لم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمعوا ما انزل عليه فهم اسس لمعرفة القران من كل شي
الذي فيه شرفهم وجعل بشيرا ونذيرا لهم ومناديا وداعيا الى الهدى وحجة ونورا وبرهانا
وشفا ورحمة وحجة لنبيكم ومعرفة للاحكام وفارق الحلال والحرام وجمع التعبدات الدينية
والاحكام المعاشية والمعادية وكل ذلك ما عرفناه الا من هذا القران الذي بين دفتي المصحف
والنبي والصحابة والتابعين كلهم شهدوا ان هذا هو القران والحق تعالى اخبر حبيبه بذلك
فمن اخبرنا فلا نسمع قول جاحد وقايل لنا ان القران ليس هو هذا الذي بين اظهرنا وانما
هو الذي في نفس الباري جل ذكره بل نطبقه بالمعنيين ونقول له ان له طرفين طرف عندنا
وطرف عند الله تعالى وبين ذلك له منازل كاللوح والقلم وبيت العزة والسفرة وسما الدنيا
وهو الكلم الطيب الذي يرفع والاعمال الصالحة الصاعدة من المومن الى حضرة الرب جل جلاله

ولنعلم

ولنعلم ان كلام الله ليس هو عن صمت متقدم ولا عن سكوت متوهم بل هو قديم ازلي كساير صفات الله
وكلم الله موسى تكليما والقران غير مخلوق يعني موجود ازلا وابدا وله صفة باعتبار الموجودات
الاربع التي لكل موجود ازلا الوجود الخارجي والذهني والعبارة والكتابة وهي تدل على العبارة
وعلى ما في الذهن وعلى ما في الخارج فاعتبار الوجود الذهني محفوظ في صدورنا وباعتبار الوجود
اللساني مقروء بالسنتنا وباعتبار الوجود الكتابي مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود
الخارجي هو المعنى القايم بالذات المقدس ليس هو في الصدر ولا في الالسن ولا بالمصاحف ولا
الالفاظ المركبة في الحروف فانها اصوات هي اعراض قلنا ان القران يطلق على المعنيين احدهما
الكلام النفسي القايم بذاته المقدسة والثاني الالفاظ المنزلة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد يكون هذا الاطلاق اشتراكيا او مجازيا فالاول هو كلام الله اي صفته والثاني هو
تعالى انشاه برقومه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ او يجري
في لسان الملك لقوله انه لقول رسول كريم او لسان النبي لقوله نزل به الروح الامين
على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى لا اللفظ فان قلت قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا
فالجعل بمعنى الخلق قلنا ليس الجعل بمعنى الخلق في ساير الاحوال كقوله وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا واما ان النبي هل يجوز له ان يبلغنا شيا من القران بالمعنى
لا نعتقد ذلك لانه لو قدرنا انه يتصرف في اللفظ المنزل عليه ورواه بالمعنى لكان مبينا لنا
صورة فهمه لا صورة ما انزل عليه والله يقول لتبين للناس ما نزل اليهم فمن المحال التغيير
لاعيان تلك الكلمات وحروفها ولو فرضنا انه علم جميع معاني القران الذي هو كلام الله
بحيث لا يشذ عنه معنا من معانيه وعدل عن ما انزل عليه فلا فايدة للعدول وحاشاه ولو
تصرف في صورة ما انزل من الحروف اللفظيه لكان يصدق عليه انه بلغ ما انزل اليهم ما لم ينزل
اليهم ولا قايل بذلك واما معنى قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فالقصد حدوث
الاتيان لا حدوث العين فهو موجود قبل اتيانه لكن مجيئه في مواد حادثة تعلق السمع به
وتعلق الفهم بما دلت عليه الكلمات وله الحدوث من وجه والقدم من وجه فهو كلام الله
والترجمة للمتكلم قلنا ما دام القران في القلب فهو النور الازلي بلا حروف ولا صوت
واذا انطق به القاري نطق به بصوت وحروف ولهذا لا يصح سماع خطاب الحق من غير مظهر
صوري بل يتجلى الحق للعبد من وراء حجاب هو مظهر له ودليل عليه حتى لا يشهد العبد عند
حال المنازلات الخطابية الا مظاهر صورية عنها ياخذ ما يترجم له في الحقايق والاسرار
وهي الالسنة الهوايية الا ترى انه كلم موسى بصورة النار التي هي حاجته ثم المتكلم الرحمن
والانسان هو الترجمان والحروف ظروف والصفة عين الموصوف واول الكلام شق اسماع
الممكنات من الحق تعالى كلمة كن وكان ظهور العالم كله عن صفة الكلام وحقيقته هو توجه
الارادة الالهية من الرحمن على عين من الاعيان وينفخ الوحي الروح في الشخص المقصود فيعبر عن ذلك
الكون بالكلام وعن المكون فيه بالنفس كما ينتهي نفس المتنفس المريد ايجاد عين حرف فيخرج النفس
المسمى صوتا ولا يعقل كيف ذلك في جناب الحق تعالى وكل تلاوة يتلوها المومن يمسك
الهوا ذلك الصوت وتلك الاشكال الحرفية اللفظية ويتصل بالمنـ على صورة ما نطق

به المتكلم واذا تشكلت في الهوا تعلقت بها ارواحها ولا تزال قائمة العين تلك الاشكال الى ان تنتهي باعمارها فان اثرها اول تشكله بالهوا ثم يلحق الى غايته بصاحبه فكم من كلمة رفعت قايلها الى عليين وكم من كلمة كتبت صاحبها في سجين ۝ والكلام امه ينسج لتباريه ۝ والحروف اسما ملايكة فانها في عالم النور والمعنى تعدد من قصدها من عالم الارواح علوما في ذات الله تعالى وكم من كلمة تولت بغير صاحبها او عذابه ۝ نعم والحروف المعنوية الروحانية في الهوا لا يلحقها موت وانما يلحق الموت للرقمية اى اللفظية ۝ قيل انه ورد انه من يكذب في حلمه انه يكلف يوم القيامة الى ان يعقد بين شعيرتين من نار وذلك لمناسبة ما جاء به من تاليفه بين امر لا يصح تاليفه فلم يالف في نفس الامر والقصد ان الكذب معناه ان يحدث الانسان بشي لا وجود لصحته اصلا ولا وجه له في الاحتمال قطعا ولا يمكن للعقل قبوله حيث لم يقع وعلى هذا لا يقع الا من الشيطان لانه يغوي المومن بامور مخيلة لا حقيقة لها ويسندها الى الحقايق وهي بخلاف ذلك ۝ واما قول الله في الخبر القدسي كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني هذا الكذب محمود لانه كل من يدعي في محبته لمحبوبه فوق قدرته يعني يريد الخلوة بمحبوبه ويهيئها لها ويستعد لها بقطع علايقه في زعمه وقد اخبر الله انه ينزل في كل ليلة الى سما الدنيا من اجل عباده نزول رحمة بهم فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر فاتوب فاجيب فاغفر حتى يتصدع الفجر فاهل الليل هم الفايزون بهذه المحاضرة والخلوة والمسامرة قايمون في محاريبهم يتلون كلامه ويتدبرون معاني ما يرد على قلوبهم فهم السايلون والساجدون وهو يشرح لهم في اسرارهم ما يريد بمكالمتهم له ولا يزال داب اهل الليل كذلك حتى يطلع الفجر فهو تعالى يوقظ من يشا للمكالمة والمناجات والمحادثة وغير ذلك مما شرعه لعباده ظاهرا وباطنا واما من يدعي ذلك من نفسه ويظن ان ذلك من توجهه وطلبه وتحصيله هو الذي كذب بنسبته ذلك الى نفسه ودعواه ۝ واعلم ان في هذا الحديث سرا عجيبا وهو ان الليل يجب للولي فيه ان يصفو من كل طور حادث ويرجع فيه الى الله وحده بحيث يفني الاكوان كلها في غيبه ولهذا قال صاحب المواقف وقفني الحق ليلة وقال لي يا عبد الليل لي لا للقران يتلوه ولا للمحمدة تتلى ان لك في النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي وفيه نزولي ۝ يا عبد اذا كنت في النهار في معاشك وفي الليل في منامك يعني راحة بدنك وعالم خيالك فما بيني وبينك الا ليل ونهار فلا في النهار وجدتك ولا في الليل وجدتني فاين دعواك محبتي فقم كل ليلة بين يدي واسالني كل حوايجك اقضها لك يا عبد ما طلبتك في الليل لتتلو القران فانك تتلوه ووقفت مع معانيه فرقتك معانيه عني فاية تذهب بك الى الجنة فتكون مع ما فيها ۝ واية تذهب الى جهنم وما فيها فاين التلاقي اذا كان قلبك مشغولا في هذه الاشيا كلها عني وهكذا تذهب بك الايات الى ما نزلت له فما تركت لي وقتا تخلو بي فيه وما عرفت قولي لك الليل لي وحدي والقصد ان العارف لا يرى الغير بوجه اما في الوجود الحسي او الذهني فان الليل اشارة الى الوجود الذهني والنهار اشارة الى الوجود الحسي وكلاهما لله لا لغيره فمتى تصور العارف في الوجودين سوى اسما الله وصفاته وتجليات انوار ذاته فهو الكذب المحمود لانه لا حقيقة للعالم بغير الله قطعا ومن هذه المنزلة سميت الانبيا بالكذب والسحر والافترا وغير ذلك مجازا والله اعلم اما سمعت قول القايل لا يكون الصديق

ينزل

صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديقا انه زنديق والقصد انه ثبت عند اهل الله انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم ولما انكر اهل الظواهر على اهل الله العارفين بالله من طريق الوهب الالهي وغلب عليهم الحال فيما يوردونه اهل هذه الطريق وانكروه عدلوا اهل الله الى الاشارات في اقوالهم قال السيد عبد القادر الطريق الى الله على ثلاثة اركان الحق والصدق والعدل فالحق على العقول والصدق على القلوب والعدل على الجوارح ومن طلب ربه بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في قلبه مراة تريه عجايب صنع ربه في كل شي حفظ قوانين الحياة السرمدية خير من حفظ قوانين الحياة الفانيه الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكرة علامة حضور القلب مع الله تعالى ۝ وعلامة التوفيق طلب موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عين ما الحياة الحقيقية في ارض رنيه قيل له انها من وراء جبل قاف ويحتاج الاسكندر طالبها ان يقطع اليها سد ياجوج الوجود ويخرق ردم ماجوج وجوده بصحبة التوحيد الذي هو محو كل شاهد لعين العقل في الاكوان ويخرج بخضر عقله الى حيز الاخرة من دايرة الدنيا فانه يجد ما تحت ظل شجرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تنبت تلك الشجرة من جناب القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية فتشرق من مشرق افق الدنيا الا في مشارق سماوات الاسرار ولا غربية فتلوح في مغرب جو الكون الا في مغارب معالي القلوب وطلب عيسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام عين حياة الحقيقة في الارض قيل له لا تجدها الا بعد تعب في متوقفك تحت شجرة ظلال رايات مقام ورا فعلت الى والمحبوب الكل احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو عين الحياة الحقيقية في معراج المعارف ليلة اسرى بعبده وفي تجليه ما زاغ البصر وما طغى وقيل له اغتسل بها ما زاغ البصر وما طغى وما كذب الفواد ما راى وخذ من دررها عقدا انظمه ناظر الشرق بسلك لقد راى من ايات ربه الكبرى بهذا المعنى ذاته لا تموت ابدا وتنبه بك حياته تعرض على اعمال امتي قوله فانه خير شي كان في الرجل اي الصدق الذي هو كتاب الله وكلامه القديم لقول النبي عليه السلام من حفظ القران او قال من تعلم القران فقد اندرجت النبوة بين كتفيه الا انه لا يوحى اليه والنبوة اخص الخصايص الالهية في الذوات الانسانية قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ۝ وفي الحديث علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض وكذلك ورد قوله عليه الصلاة والسلام انا فواهكم طرق القران فطهروها بالسواك وان اعتبر الصدق بالذي هو ضد الكذب فلا يخفاك ما ورد في ذلك من الايات القرانيه والاحاديث النبويه ۝ وكما سياتي من الوصايا في اواخر هذه القصيدة من حفظ اللسان فان احسان اشارة للصدق ونهى عن ضده لانه حيض الرجال والحايض ليس بطاهر والتطهير من هذا اذا كان مقصودا فهو خارج في الصحة واما اذا كان لعلة فهو دم الاستحاضه ولا يمنع الصلاه ۝ وقد نزل من السما على ادم وذريته مايه صحيفة واربعة كتب ۝ نزل على ادم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفه وعلى ادريس ثلاثون صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحف ۝ والصحف بمعنى الكتاب لكنه ما يحتوي على المعاني الصغار وانزلنا التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ومن اسما الفرقان

بيان المجانب معرفة الروح الروحاني عند اهل المعاني

المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الصدق والحق والنور والمصحف والقران والذكر والكتاب والامام والكلام والعهد والروح وغير ذلك ظاهر مبسوط في محله وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قال تعالى قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى كل في كتاب مبين وكل شي احصيناه في امام مبين

قوله في الرجل يشير بالرجل للانسان الكامل المكلف البالغ العاقل سنا ولا د ادم نبيا كان او وليا او وارثا لوراثة الاخلاق الالهية والدلالات النبوية وقال عليه السلام العلما ورثة الانبيا فهم صفوة الامة المحمدية وامة محمد صفوة اولاد ادم واولاد ادم صفوة العقول وذوي العقول صفوة العالم والعالم نور الله وتجلي اسمه الظاهر والباطن والاول والاخر وهو يحتوي على الوجود الذهني والخارجي وذلك يحتوي على الكليات الخمس المشار اليها بالعناصر العلوية وهم العقول والنفوس والطبيعة والهبا والجسم الكلي وقد حصر الكون في ست الفلك والملك والكواكب والمعدن والنبات والحيوان وعند المنطقيين الجنس والنوع والفصل والعرض الخاص والعرض العام وهذا يحتوي على الجواهر والاعراض وبالنطق وقع الفصل للطبيعة الانسانية من العالم وتشرفت النفس الناطقة على غير اجزا الانسان الحامل واركانها في الدماغ العاقلة والمتخيلة والمصورة والحافظة وينبوعهما من القلب

قال الاستاذ المحقق ان النفس الناطقة جوهر مفارق لا متحيز ولا حال في متحيز مدبرة لهذا البدن المحسوس حافظة له فاهم مخاطب مثاب معاقب ويتصل شعاعه الى البدن بعد المفارقة وقال ايضا انها اجسام لطيفة نورانية سارية في هذا الهيكل المحسوس كسريان ما الورد في الورد والنار في الجمر والساري هو المخاطب والمثاب والمعاقب والحافظ لهذا البدن من تطرق الفساد اليه فاذا فارقه تداعى الى الانفكاك وقال ايضا انها جز لا يتجزى في القلب وشعاعها سار في البدن وقال ايضا لا محل لها في هذا الهيكل وقال ايضا انها جملة مجموع الهيكل الانساني المخصوص لا شي غيره **واعلم** ان الحقيقة الانسانية والنفس الناطقة لها ظهورات في العالم تفصيلا كما لها ظهورات في العالم الانساني اجمالا فاول المظاهر لها في الصورة الروحية المجردة المطابقة للصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة للصورة النفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوانية المطابقة لطبيعة الكلية والنفس المنطبعة الفلكية ثم الصورة البرزخانية المسماة بالروح الحيواني المطابقة للهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة بالصورة للجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام عالم الكبير وبهذه التنزلات في المطابقة الانسانية حصل التطابق بين النسختين

واعلم ان الروح الانساني مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيته في وجوده لذلك لا يمكن ان يحوم حوله حائم ولا ان يروم وصوله رائم ولا يعلم كنه حقيقته الا الله قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسما مثل العقل الاول والقلم الاعلى والنور الذاتي والنفس الكلي واللوح المحفوظ والعرش المجيد والكرسي المحيط ايضا له في العالم الصغير الانساني مظاهر واسما ومراتب في اصطلاح العارفين وهو السر والخفا والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والعقل والنفس والصدر

وغير ذلك ويعبر كل اسم من هذه الاسما بمظهره فكونه سرا لادراكه الوارد لارباب القلوب العارفين بالله دون غيرهم وكونه خفا فللخفا حقيقة وكونه روحا فباعتبار ربوبيته للبدن وانه مصدر الحياة الحسية ومنبع فيضانه لجميع القوى النفسانية وكونه قلبا فلتقلبه بين الوجه الذي يلي الحق لقبول فيض النور الذاتي وبين الوجه الذي يلي النفس فيفيض ما استفاضه من موجده وكونه كلمة فلظهوره بالنفس الرحماني وكونه فوادا فلتاثره بكيفية كشفه في حقائق الاشيا وكونه صدرا فلتصدره على البدن وصدور المدد عنه وكونه روعا فللحوقه ورجائه من مبدعه بقيامه في الامر والنهي وكونه عقلا فلتعلقه ذاته وموجده وبقية الموجودات وتقيده بتعين خاص يدركه به وكونه نفسا فلتعلقه بتدبير البدن وباعتبار غلبة الحيوانية على الروحانية وتنقسم النفس اقساما باعتبار اسمائها وصفاتها فتسمى امارة لتعلقها بشهواتها الحيوانية مع الانقياد اليها وعند تلالؤ نور القلب واظهارها الكمال بادراك العاقلة تسمى لوامة واذا غلب النور القلبي وظهر سلطانه مع الوحدة كانت مطمئنة او مع الواحدية كانت مدركة او معهما كانت راضية مرضية واذا كمل استعدادها قوي اشراق انوارها وظهر ما كان بالقوة فيها وقابلت للتجلي الالهي كانت قلبا ولا شك ان المرتبة الروحية في الانسان هي ظل المرتبة الاحدية والمرتبة القلبية هي ظل المرتبة الواحدية واذا اشرقت شمس الوحدة الذاتية رفعت الظلال ومن كشف له عن هذا الحال ظهر له سر غامض لا يفصح عنه المقال والروح من حيث جوهره المجرد وكونه من عالم الارواح غير محتاج للبدن في بقائه وقوامه والبدن قائم به في عالم الشهادة محتاج الى مدده وسر سريانه لا سريان الحلول والاتحاد بل سريان

ولقد اجمع الوجود المطلق للحق في جميع الموجودات وليس بينهما مغايرة من كل الوجوه المسلمون على ان الروح مخلوق الا انه لا فنا له وكثير من العلما من قال بقدمه ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشيا وباي وجه موعينها ومن اي وجه هو غيرها علم كيفية الروح بالبدن ومن اي وجه عينه ومن اي وجه غيره والروح رب بدنه والحمد لله رب العالمين ومن

ولقد رايت تحقق حال الرب مع المربوب عرف ما ذكرنا وعقل ما اشرنا رموزا على اصطلاح اهل التصوف وهي خمسة ابيات للشيخ الاكبر خمستها بنفسه الاطهر بعد ما استحضرت روحانية شيخ الكل الساري سره في كل مظهر السيد عبد القادر فامدت واحضرت وامرت فنطقت

وهو هذا

ايها العشق فاشرعوا	ولما قلت فاشرعوا	
ان اردتم لترفعوا	فمن الله فاسمعوا	والى الله فارجعوا
هو فيما قصدتموا	عينه ما اردتموا	صوت حرف تكلموا
فاذا ما سمعتموا	ما اتيت به فعوا	
واحذروا ان تميلوا	او بكيفيتا مثلوا	ساكن هو منزل
ثم بالقهر فصلوا	مجمل القول واجملوا	
ان انوارنا العلا	فاقول لها اجتلا	فاحتكوا يا اولي الولا

صفحة أسرار الخلافة

ثم مثواب علي ● طالبيه لا تمنعوا ●
راحني شم نشوتي ● في شهودي لمنيتي ● هو روحي ومهجتي ●
هذه الرحمة التي ● وسعتكم فوسعوا ●

قال سيدي الشيخ عبد القادر ينبغي للفقير ان يتزيا بالعفة ويتزين بالصدق
والقناعة حتى يصل الى الحق ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب منه ولا يعول لدنيا والاخرة
والخلق والوجود ويحتاج يموت الغنى ويغنى الفقر فيستقبله عناية الحق ورافته ورحمته
وشوقه اليه ونظراته ومباهاته ومواهب ارواح النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة
نصحه ونزفه الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفو سره من كل محدث ويدنوا الى الله عز وجل
ويقرا سابقته فينعت عند كل سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف على اوقاته وازمانه وساعاته
ولحظاته ويتيسر له امره وما يؤول اليه وكلما جذبه الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال
ينتقل من شيء الى شيء حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على اسراره ويعطى
خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد الملك على نفسه انه لا يغير عليه ويوقع له بعصمة
دايمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهد مع المعرفة ولهذا المعنى اشرت بقولي

دخلت الى دير الصبابة خاطبا ● لخماره فاستقبلتني شمامس
ونا ولني المقدام من صرف خمره ● فقلت له قصدي الذي هو دامس
واطلعني سرا مصانا بشعاعه ● وارشفني كاسات انفاس لامس
وما زلت يقظانا بحضرته ولم ● ازول لاستيناس ما انا قابس
وبانت همومي عن سواه ولم تكن ● مرادي الان دعاني تنافس
فالبسني تاج الخلافة والبها ● وكل بي من دون قومي حوارس
وارسلني للخلق بادي ممهد ● واشعفني جندا مجيدا فوارس
مسربلة اثواب اقبال هيبة ● مهندة الاسياف تبدي تقاوس
نحلت بعزم منه في كل مشهد ● وما عاقني شين بهم ودوارس
اتيت لاهل العز كنزا مطلسما ● عن الغير فانقادت اليه جوالس
وصارت به عيننا لكل معاين ● مصرفة فيما لديه نفايس
بنور من التقوى لتقوي به على ● طريقي له اهل العقول حنادس
مريدي لقد خصصت من كل شيعة ● برحمة رحمان كريما لنواميس
فكن تابعي واسلك طريقي ونادني ● لامرك نلقاني لهمك دارس
فاني سليل المصطفى وابن عمه ● ووارث علميهم وفيهم انا فس
فيا طالبا حبا حظيت صبابة ● خصصت على كل الانام عرايس
تهنى بما يغشاك من لمس كاسها ● وما نلوح عند الحس لطف حسايس
فهاك وهاهي انت عين نديمها ● واني لك النا صوح فاخش دسايس

وقال قدس سره يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم هم الادلاء به
هم المفاتيح باتباعهم تصلون الى ربكم عز وجل ووصولكم بقلوبكم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه

ورسله

صفحة فرنا خلوة القلب مع الحق

ورسله وعملتم بهما واخلصتم في اعمالكم حابكم الرحمة واللطف والمحبة فترون ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ● ثم يا اتي الخلع الى القلب والسر والجسد فينزل تاج المملكة
على الراس وخاتم الملك في الاصبع ويدرع بدرع التقوى ويوخذ قلب هذا العبد فيغيب عن جميع
الخلق فيرى ويعلم ويسكن ويرد الى الخلق لتكميل مصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله
عليه وسلم قال لهم هذا الذي اعطيته ببركتكم فيرجع الى الخلق وكتاب الرسول واصحابه والكتاب
عن يمينه والسنة عن شماله وارواح الانبيا عن حوله ويقال له اذكر نعمة الله عز وجل
عليك واول الطريق الارادة ومعها المجاهدات ووسط الطريق المحبة ومعها
الكرامات واخر الطريق المعرفة ومعها المشاهدات وايضا اشرت للسر القلبي والنور
الروحي والنفس الرحماني الظاهر في الانسان الكامل المشرق من عرش قلبه ● والافق تمالبه
والاشارة للحقيقة المحمدية المبثوثة في الصورة الادمية التي بها تميز عن الخلق وقابل فيض
تجليات الحق وفيه تلميح للحب النوراني والعشق الروحاني تفهمه اهل الطريق وهو هذا

بدت في فؤادي ● عين شمس تجل الانظار
اذا ما اشرقت خرت ● لها الاضواء والانوار
وان هي اغربت جاءت ● ببدر انهر الابصار
فعي الحالين لا تخفى ● سوى عن اكمه الاغيار
وطهر مثلة الاهوا ● وحرق تفهم الاسرار
وصلني في الحما واجد ● عن الاغيار بالايثار
وسلوني في الحما تبقى ● باهل الحق نعم الجار
خلي لا تعترض قلبا ● به برد الهوى كالنار
ومن اجفانه سيلا ● عجيج زفيره انهار
تتيل الوجد من شمس ● تجلت في دجى الاسحار
تنادي هل منادي ● من اولى الالباب والاذكار
تدير الكاس للجلاس ● بالانفاس والافكار
سقتني نهلة اضحت ● منها ممتزق الاطمار
تراني دايما نشوان ● لا اصحو من الخمار
وقلبي جامع في الحان ● لا يرضى سواه قرار
مد يرى عن مراد شم ● من اوطارا واطوار
انادي يا فؤادي في ● النوادي طار والاقطار
فشمر يا اخا الاهوا ● فها هي حانة الخمار
حبيب الله ساقيتا ● بكاسات من الانوار
واياتٍ مبينات ● عن الاحكام والانذار
فخذها صرف واحذر ان ● معاشي الجحد والانكار
ترى نور الهدى يهدي ● لمعنى هذه الافكار

سلام الله ما هبت … علي خير الورى طه
نسيما في دجى الاسحار … امين الوحي والاسرار

وايضا اشرت للسر الروحي من عالم الغيب الى الشهادة ومن عالم المعاني الى المباني

وما وقع فيه من التنزلات وذكر المواطن العلوية والادوار الفلكيه وما في الانسان من الجمعيه والافتخار على الكل بالنفخ والتسويه والقرب الالهي **وهو هذا**

ولما قضى الرحمن تشتيت شملنا … وانزلنا المولى لكون العناصر
نفعنا عن المعنى الذي فيه عينت … مطالبنا من ذات سر المظاهر
فكم في الحما من حي قد نال لمحة … فغابت معانيه بصدر المحاضر
على الدرة البيضا كان اجتماعنا … وكم في مباديها صعود وحادر
وفي المركز الاعلى الذي بوجوده … ظهور سرور العين من سر قادر
وفي بيته المعمور كم طاف طايفا … الفواد على اغصان بانات حاجر
ولما استنارت منه تسويد بنيتي … اتى نفخه بالروح في الجسم حاشر
فسر بذاك السر كل ذخيرة … بسيطة تركيب لديها جواهر
فيا ادم التصوير يا منتهى الورى … وخاتمة الادوار كم فيك داير
ويا قاب قوسين السجود حقيقة … على صورة الرحمن في الخلق ظاهر
ويا نسخة الافاق هل انت حاضر … بقطب سويدا مطمينة باصر
لقد حزت اجمال الجمال باسره … وسرك في الاكوان مراة ناظر
وفيك منار العالمين لانها … لاجلك قد كانت رقوم المساطر
الاهل معادا من شتات نفوسنا … لانفس اشكل فيه قواصر
سلام على تلك المنازل كلها … تنفس صبح الحق في الكون باهر
على جيرة الحي المنيع وعشرة الكرام … صنوف الواصلين الاكابر

قوله ولما قضى الرحمن تشتيت شملنا يشير لحالة البدو من الازل وقضا الحق تعالى على الارواح بالتغرب من هناك الى عالم الاشباح في الدنيا والشمل هو الجمع لعالم الارواح وبالتشتيت يشير لتفرقتها في منازلها وعوالمها وابدانها حتى الى الجسم الانساني بعد التنقلات في عوالم الاكوان من عوالم اللاهوت والجبروت والملكوت والاثير والطبايع والمواليد وهي دار العناصر **وبقولنا وانزلنا المولى** يشير انها مجبورة بقضاء الله وقدره حال نزولها وصعودها ونون الجمع في انزلنا يشير لانواع جنس الروح واطواره بعد نزوله او يشير لاسمايها بعد حلولها القوالب لان الروح واحد في اصله ثم لما نزل في الاشباح النوريه يسمى ملكا وفي النار يسمى جنا وفي الترابية المركبة يسمى حيوانا وجمادا ونباتا وفي كل عالم بحسبه وفي الاسم الرحمن بالنفخ تعريفا بان الاسم الرحمن له ترتيب القضا والجمع والتفصيل وهو رب الارواح وبيده القلم واللوح وعنده ام الكتاب **قولنا نفعنا عن الحق الذي فيه عينت مظاهرنا** الحقيقة الكل الجامعة للخلق والحق هنا لك وغيبوبة الارواح عنها كانت بعد نزولها في الاشباح من الحضيض السفلي الطبيعي ويشير ان

الحقيقة الكل عينت المظاهر وان المظاهر قبل نزولها من الذات لم تتعين وان الحقيقة المشار اليها من ذات من المظاهر وهي كالظل لها ولهذا قيل فيها انها العالم ولان العالم فيها ظهر ويشير بذات سر المظاهر لعلة العلل لانها مبدا كل مظهر كان حقيقة او مجازا **قوله وكم في الحمى من حي قد نال لمحة** يشير بالحي لمظهر العارف بالله الانسان الكامل واللمحة هي العناية الالهية ولولانه اياها هو وهب الحق له تلك النظرة وذلك المشاهدة حقيقة من حقه حتى احيى بحياة ربه والحما هو الوجود الجامع لمظاهر تجليات ذات الوجود المسخر لذلك العارف بالله ولهذا يقول **فغابت معانيه بصدر المحاضر** والاشارة بقوله فغابت معانيه بصدر المحاضر اي طمح ببصر قلبه الى اعلا المقامات العاليه وشاهد السر العالي فغاب عن نظر الاشيا كلها ومعانيه هي حواسه الغايبة بكمال وجوده فلا يسمع ولا يرى ولا ينطق ولا يبطش الا بذلك السر المشار اليه من سر المظاهر **وفي البيت رايحة السلوك والرجوع من** الكون الى المكون وتنقل المنازل في المقامات والاحوال المشار اليها بالمحاضر **قوله على الدرة البيضا كان اجتماعنا** يشير لحال الماضي في عوالم السبق حين جمع الله الارواح فيها وهي حضرة الرحمن والدرة البيضا مشرق مطالع الارواح حين نزولها ومغربها حين رجوعها وصعودها من تلك الحضرة **ولهذا يقول وكم في مباديها صعود وحادر** وكم للتكثير والتعجب **قوله وفي بيته المعمور كم طاف طايف الفواد** يشير ان الفواد حين كان روحا مجردا عند نزوله من الاعلى طاف مع الارواح المجردة البيت المعمور الذي جعله الله في السما السابعة يطوفه كل يوم ما بين الوف تكون ارواح فلا تعود اليه الى يوم القيامة عندفيا مهامز اشباحها المرسولة اليها في الوجود ثم تعود اليه عند الصعود والاشارة بقوله على بانات اغصان حاجر اي كانت دايرة في الافلاك متنزلة الى اشباحها وهي البانات اي التي ابانة الارواح وجرتها بصورتها ونعتها بالانسان لانها نامية عن شجرة الطبيعة الكونيه وهي التي تجر الارواح الى الاجل المحتوم والاشارة بالطواف للاشيا في الذي في الارواح لاشباحها حتى تجدها **قوله وفي المركز الاعلى الذي بوجوده ظهور سرور العين من سر قادر** يشير الى العقل الاول لانه المركز الاعلى وبظهوره كان سرور العين اي المظهر الانساني وان السر الانساني كان سروره بالمعرفة بالله وهو سر القادر وسرورها هو قبولها الامانة وكسبها المقامات والدرجات في الدنيا والاخرة من الحلول في الغرف في الجنات من قرب الرحمن وان العقل لما اسرار القادر وهو مظهر القدرة الالهية الذي بوجوده كانت قدرة الانسان على كل شي والنفس تكون مظهر الارادة اذا كان هو مظهر القدرة الالهية **ولما استنارت منه تسويد بنيتي** يشير لما هيا الله تعالى الجسم الانساني بالتخمير والتسويه بمباشرة يد القدرة له بالتسوية والتعديل حتى صار قابلا للنفخ الالهي واستعد الله تعالى لذلك اتى نفخه بالروح اي جا النفخ الالهي بعد ذلك بالروح اللطيف الانساني من الله تعالى في ذلك الجسم وقوله حاشر اي حشر الروح في الجسم بالنفخ ونشرها خروجها منه يكون ثم اراد ان يشير لما في الروح من انوار الكمال الالهي فقال فسر بذاك السر كل ذخيرة اي عند نفخ الحق الروح في الجسم اكتسب الروح منه تعالى كل صفة كريمة وكل خلق علي وكل نور بهي كان

يحتوا في غيب الحق لادم بالخصوص **قوله بسيطة تركيب لديها جواهر** يشير الروح الانساني وانه
موجود في الروح البسيط انواع جوهرية سرية نورية علية كانت لديها حاضرة فذات الروح
هي البسيطة والجواهر اوصافها ومعانيها كالقوى العقلية على العاقلة والناطقة والذاكرة
والمذكرة والمدبرة والحواس الظاهرة تدخل في هذه الجواهر لا شك ثم نادي لذلك التركيب
بقوله **يا ادم الصورى يا منتهى الورى** اشارة ان المخاطب والمنادي هو التركيب الادمي
وانها المقصود بالخطاب مطلقا وكان منشا الغاية في الابداع والايجاد وانه لم يبق اليه
مخلوق في كمال الخلق وكان وجوده بعد خلق الموجودات في العوالم وبه كان تمام الخلق
ولهذا يقول **وخاتمة الادوار** وهي الادوار خلق السموات والارضين في ستة ايام
ومن فيهن من ملك وفلك وكواكب ونبات ومعدن وحيوان وكان ابتدا فتح الخلق يوم الاحد
وختمه يوم الجمعة بادم واستوى على عرشه في سبته او انه خاتم الادوار يعني ان الامر
النازل من الله الى الانسان الصورى يتنزل من دور الى دور اي من فلك الى فلك ومن ملك الى
ملك وكثيرا الى كثير حتى ينتهي الى الانسان الادمي ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فالتنزل ينتهي في الستة ايام والعروج اليه في يوم غير تلك الستة وفيه اشارة للمبدا والعود
تنزليا وترقيا عروجا ورجوعا لا غاية له في ذلك ولهذا يقول كم قبلك دايرو كم جمعت دايرة
والاشارة للدور المذكور انفا من غير توقف ولا بطلان لهذه الحركة ولا يمكن تعطيل ذلك حيث
انها اسرار الاسما والصفات الالهية **قوله** ويا قاب قوسين الوجود حقيقة تكرير النداء
بوصف اخر فهو يقول يا مركز الطرفين البحرين وبرزخ الطرفين البحرين حال قيام عينه الوجودية
حالة السجود الذي بينهما قيام وجوده ويشير للمقدمين الذي بينهما الوجود الانساني
في هذا العنصر الادمي في الدنيا وانه عن غيب فناء عدم والى غيب فناء عدم وهو السجود الذي
بينهما قيام وجوده اي تصور حقيقتك بين هذا المجاز بن حقيقة على صورة الرحمن في الخلق
ظاهر اي بلا شبه اظهرك الحق على صورة الرحمن في هذا الوجود وذلك عن جمعيتك الاسما
والصفات لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
واشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن **قوله** ويا نسخة
ويا نسخة الافاق هل انت حاضر بقطب سويدا مطمينة باصر يشير ان الصورة الانسانية
نسخة الافاق وهي ما خرج من الكون عن صورة الانسان قال تعالى سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وان السالك طالب الحق وشهود معرفة الحق
الحقايق الالهية اذا اجمع معرفة في نفسه وفحص على كنز قلبه كان اقرب له في الاطلاع
وان حضور الانسان بقطب سويداه وهو النور القايم به المشرق في اسراره لا يكون الا لصاحب
النفس المطمينة وهي الساكنة لربها والاشارة للسر الباصر هي الروح الالهي في القلب الواسع
ثم اراد وصفه فقال لقد حزت اجمال الكلام باسره اي ان الله اجمع فيك اسرار الكمال اجمالا
وتفصيلا والاشارة بالكمال للصفات النفسية **وورد عن سيدنا علي**
رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله لم يصف نفسه بوصف ولا سما نفسه باسم الا وجعل للانسان
منه حظا ولهذا يقول وسرك للاكوان مرآة ناظر اي وان وجودك في الاكوان كالمراة

للناظر

للناظر فيرى اراد من ذوي العقول معرفة ربه اتخذ منك سبيلا وكذلك ان الجن والملايكة غير
مخاطبين بالقران واذا قصدوا فهم معمومين الانسان وان سر الانسان نور الايمان العياني
والبياني لم ينله احد من الخلق ابداعيني **قوله** وفيك منار العالمين اي ان وجود الانسان
انار الاكوان كيف وقد اسجد الله له اهل الصفيح الاعلى ثم ذكر انه علة وجودها وانها لاجله
فقال لانها اي العالمين لاجلك ثم عرف العالمين انها احرف رقمت وسطرت في هذا الكتاب
الكوني ولهذا قال رقوم المساطر ولا شك ان الاكوان الواح قامت باحرف وكلمات الهية او
يقول لاجلك كانت الكتب المنزلة والايات المسطرة التي نزلت للامر والنهي وان الانسان هو العلة
الغايية في ذلك كله ولولا وجوده لم يكن من ذلك شي **قوله** الا هل معادا من شانه نفوسنا
يشير الى شوق نفوس العارفين بالله الى مواطنها وورد ان حب الوطن من الايمان لكنها موقوفة الى
اجالها **قوله** لا نفس كن فيه قواصر يشير ان ارواح العارفين اذا رجعت تكون في اعلا اماكن
الشوق التي كانت فيه قاصرة قال تعالى حور مقصورات في الخيام **قوله** سلام على تلك المعاهد
من كلما تنفس صبح الحق في الكون باهر يقري التحية على اهل تلك العوالم الاولية والاسرار
الغيبية وتلك المعاهد هي مواطن الازل واتمامها بالمشاهد لان الارواح تتعهدها بالرجوع
في الخيال حال كونها في الاشباح وكذلك في العود وتنفس صبح الحق في الكون هي النفحات الروحية
والنفثات الروعية والتجليات الالهية على الدوام والاستمرار السرمدي لان كلما يشير لذلك
وباهر اي ظاهر وفيه اشارة ان نفس الرحمن على السرمد لا ينقطع مدده باظهار ظهور الارواح
المقصورة عنده في ليل الغيب الى نهار الوجود قال تعالى والصبح وهو الوجه الروحي في مظهر
الكون الوجودي والنفس الناطقة اذا اشرفت على عالم المعنى وخلصت من عالم الكون والفساد
واستراحت من عموم الابدان وبعد ان عمم بالسلام خصص فقال على حيرة الحي المنيع
وهم السالكون الى الله على بصيرة منه **قوله** وعترته الكرام يشير للواصلين منهم الى المحل
الاجل الاكرم والمقر الانزه الاكبر وهم اولوا العزم من العارفين بالله الباقين فيه بعد فنايهم
من الكون بالفنا الكون فيهم يشير بان سرهم في الكل ولما كان النطق سر النفس الانساني هو
اعظم صفات المعاني وبه تميزت معرفة الحق والخلق وبصورته ظهرت العلوم وبه ادركت فهم
العقول وشرف الانسان على كل حيوان صامت وبه علمت مراتب الانسان لانه مطوى تحت
لسانه حذرا من هفوات اللسان وعرف الانسان بعداوة لسانه له ان جمل ما يلفظ به وكان
الكلام دليلا على الضمير كما قال الشاعر **وهو منسوب لعلي ابن ابي طالب**

انّ الكلام لفي الفؤاد وانما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وكما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لسان العاقل وراء قلبه خوف عثرات النطق لمن لا
يعقل فان اللسان عدو الانسان فقال

ان اللسان عدو والمرء يحذره ... ذو فطنة صانه ربي من الخطر

قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اعلم ان المستغرقين في وجودهم بذات
محبوبهم اذا انكشفت عليهم مظاهر مشهودهم لمطلوبهم كلموا على حسب مراتب العقول

بيان حفظ اللسان

مع مغيبهم فيقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم هكذا الحال من اصطلم قلبه مع وحدة الله ثم تنزل العقول الخلق من الله لا الذين هم عن صلاتهم ساهون غايبون عن الحق بالخلق مراون والله اعلم بما يوعون باخفي سرايرهم وهم يظنون انهم عنه يكتمون **قوله** ان اللسان عدو المرء **اعلم** ان اللسان هو الذي انعم الله به على عبده في فيه للنطق بالذكر والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويرجع ذلك لتوحيد الله تعالى والدلالة لتعليته ويطلق اللسان على اللغة والرسالة والمرء هو الانسان الادمي المخصوص بالنفس الناطقة واللسان عدو ان غفل عن مقام نفسه وملاحظة ربه وصارت جوارحه تقوده للهوى واتباع الشيطان العدو الاكبر فصار لسانه وقلبه في يد شيطانه يقوده حيث شاء لينقطعه عن التكلم بالخير الموصل له الى النجاة ويوقعه بالتفوه بالالفاظ التي يتوجب بها الهلاك **وفي** الحديث اذا نام الانسان عقد الشيطان على قلبه ولسانه عقدات فاذا تيقظ وذكر الله تعالى حلت تلك العقد ولهذا حكى الحق على لسان موسى عليه السلام بقوله واحلل عقدة من لساني وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الذي اختلفوا فيه واذا ارتفعت عجمة اللسان تكلم بجميع الاسرار لانه ترجمان بحار الانوار وعلى ساحله تخرج الجواهر لمنافع التجار فاذا شرح صدر العارف بسنا مشاهدة الجمال وملا قلبه من نور المعرفة وعقله من نور التوفيق وروحه من نور البسيط وسره من ضياء الغيب يسري هذا الحال في وجوده ويرتفع عنه اثقال البشرية والطبيعة وتحل العقدة الانسانية من لسانه فيصير فصيحا في شرح الاحوال ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام جمال المرء فصاحة لسانه واذا تكلم الحق على لسان العارف نطق بمكنون العلوم ولطايف الاشارات في المفهوم واعرب في كل لفظة عن لف رمز الهي كما قال في الحديث لفدبي فبي ينطق وورد في الحديث عن صحته ولسان الله حجته وكلامه وهو لسان الفوز المتكلم عنهم واللسان هو الكلام والفصاحة **ولسان الثور** نبات مفرح مليّن نافع للخفقان ولسان العصافير ثمر شجر الدراز باهي جدا ولسان الشبع نبات ولسان الكلب نبات له بزر دقيق اشهب يدمل القروح وينفع للطحال والاحتراز من فلتات اللسان في الكلام فكم من لسان ارمى صاحبه بسهام الشتام **قال** صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على وجوههم الا حصايد السنتهم

احفظ لسانك ما استطعت فانه | كهفا لبلاء وجالب الافات

فالحذر ثم الحذر من حزبه بمكروه | ويكفيك ما وعظتك عن قول من جربوه

لا تنطقن بما كرهت فربما | نطق اللسان بحادث فيكون

فكم جرى بالقضا والقدر وجر امرءا الى ان يخذ مخرجه هكذا اذا كان عدوا لصاحبه فاذا حذره ذوا الفطنة امن الفتنه **ورد** في معنى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر البر بمعنى اللسان والبحر بمعنى القلب ففساد اللسان حجاب سر الانسان وفساد القلب حجاب سر الرحمن **وقد ضمنت** الحديث المشهور عن صاحب النور والظهور وهو قوله عليه الصلاة والسلام السنة الخلق اقلام الحق

السن الخلق بالمعارف حقا	ناطقات بكل سر خفي

وهي للكاملين اقلام صدق | بجميع اللغات في كل حي

قوله السن الخلق يشير ان لله في كل شيء لسانا ناطقا بتوحيده والدلالة على خالقه كما قال بعضهم

وفي كل شيء له آية | تدل على انه الواحد

وقوله بالمعارف حقا ناطقات يشير لحقايق الاشيا لان حقايق الاشيا ناطقة بمعارف الحقايق ولهذا يقول بكل سر خفي وقوله وهي للكاملين اقلام حق يشير لنطق السنة الحقايق الانسانية وانها اقلام الحق وهي كما كانت في الانسان الكامل في الخلق وبالحق كانت عالمة بكل شيء عاقلة بكل سر وجهر موقوفة في النطق اما على الكشف النوري في العقل النوري وعلى الدليل العقلي والبرهان النقلي وقوله في كل حي يشير بان الحقيقة الانسانية السارية في كل شيء بجوهرها وغيرها من الحقايق ليس لها ذلك السريان الا في جنسها بل في نوعها بل انما تكون قايمة بجوهرها المتحيز بعرضه القايمة به قال تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين **ورد** في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وضمنت هذا الحديث فقلت

كل من اخلص الوجود الى الله	بلا اشراك اربعين صباحا
فجرت منبع العلوم من القلب	بيانا على اللسان فصاحا

قوله يحذره ذو فطنة اي يتجنب غوايله صاحب الفطنة والذوق وهو العاقل الفهيم الفايق العليم المستيقظ للخواطر عن حركات الباطن والظاهر والمدرك منشاها من العلويات والسفليات وتقع اليقظة على صاحب الالهام والمستيقظ لنطق الاشيا بربها فحينئذ يصونها الله بصون حفظه الحريز ويحفظه من الامر الخطر المشكل في حاله وقاله العزيز وعن ابي سعيد الخدري **قال** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني يا رسول الله فقال عليك بتقوى الله فانها جماع لكل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فان ذلك نور لك في الارض وذكر في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وترضي الرحمن **وفي** حديث من ملك لسانه حفظ شانه وستر الله عورته **وفي** حديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او فليسكت وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصمت عبادة والعزلة سلامه والقناعة كنز والطاعة عز **وفي** حديث ان ادم عليه السلام قام خطيبا في اربعين الفا من ولده وولد ولده وقال ان الله عهد الي فقال يا ادم اقلل كلامك ترجع الى جواري رواه الديلمي وورد خير ما في المومن صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعني والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلمة الصدق ولو على نفسه تورثه العافيه **وفي** حديث قال عليه الصلاة والسلام كان في صحف ابراهيم الخليل ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه لا يتكلم الا فيما يعنيه وورد عن لقمان انه قال علامة الجاهل ان يغضب في غير مهم ويتكلم في غير نفعه ويفشي سره عند كل احد ويطلق لسانه في كل وادي وقال عليه الصلاة والسلام كل نفس يخرج بغير ذكر الله فهو ميت وعن عيسى عليه السلام انه قال كل كلام ليس فيه ذكر لغو وكل سكوت ليس بفكر غفلة وكل نظر ليس بعبرة لهو وعلامة العارف بالله تعالى

ورع اللسان وفكر الجنان ونطق البيان وبشاشة الوجه وقال الحسن البصري الصمت عبادة بلا عناء وزينة بلا حلي وهيبة بلا سلطان وحصن بلا حائط وراحة للكرام الكاتبين وبياض في الصحيفة يوم الدين ومفتاح كل راحة في الدنيا والآخرة والصيانة من الخطايا والزلل لا سيما اذا لم يجد أهلاً للكلام والمساعدة في المذاكرة لله تعالى قال بعض الصالحين نضع في فيه حصاة فاذا اختلج في قلبه ما لا بد من النطق به أخرجها والصمت من أخلاق الأنبياء ومن عرف قدر الكلام صحب الصمت بين الأنام قال عليه الصلاة والسلام الصمت حكمة وقليل فاعله ومن أسرج الله قلبه بمصابيح صفائه يرى بعين قلبه أحكام المغيبات ويذوق خطاب الحق من خطاب الملك من خطاب الشيطان فاذا نطق الملك فيه انشرح نور في صدره ونضوح روايح من الغيب في سره ويذوق الروح لذة منه ويهيج به شوق الملهم ويعرف نطق النفس بحركة البشرية وانتشار الشهوة ويعرف له الشيطان بظهور غيوم الظلمة على القلب ويعرف بنور الحق سر الفرق والجمع لهذه الأسرار كلها ولا يصح هذا المقام الا لعبد المعرفة بالله ورؤيته ومشاهدته وسماع خطابه وهو أعظم مقام الأصفياء وبه يظهر فضائل مقامات أهل المعرفة قال الاستاذ الوالد اللسان من نعم الله العظيمة على الانسان وأكرم لطائف صنعه الغريبة لأهل الإيمان يسبحون الله به ويحمدونه ويهللونه ويوحدونه وقد وكل الله على نطقه كراماً كاتبين يكتبون ما يبرز منه ويبين فاذا انتهى القلب عن الفكر نطق اللسان بغير الذكر وعرف وهبة الأهواء وتموحديثات النفس وتخيلات الشيطان وان كان القلب مشغولاً لفكر بالله فيذا اللسان بالذكر ونطق بالواردات الالهية وكشف لوقايع الوجودية والهمه أسرار الآيات العرفانية من غير تعلم كسبي قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على هفوات اللسان فقال البلاء موكل بالمنطق قلت مضمناً لهذا الحديث الشريف

احفظ لسانك بالهدى يا مشفق … والفضل من رزق الكرامة فاتفق
واعلم بأن الصمت سر غامض … ان البلاء موكل بالمنطق

ضمنت قوله عليه السلام كثرة الضحك تميت القلب فقلت

ايها الغافل التبشش جالا … لا تكن في الملا كثير اللغوب
قال موصي النهى حبيب التراب … كثرة الضحك قد تميت القلوب

مثله تضمين الحديث في كثرة الضحك

ان في كثرة التبشش حالا … قد يؤدي الى القهقهة آنا
قال خير الأنام عن كثرة الضحك … تميت القلوب فاحفظ جنانا

وعن الحسن اللسان أسد ان صنته حرسك وان أطلقته افترسك اي فرس قبل غيرك واطلعه على سرك وقال علي المرتضى اللسان رحب الميدان ليس له مرد ان أطلقته ولا لجاله منتهى وحد ان أطعته وهو على صاحبه أضر من سيف مجرد وسنان محدد ثم قال موصياً لولده الحسن رضي الله عنهما

اقلل كلامك واحترز من شره … ان البلاء ببعضه مقرون

وكلا

وكلا اللسان الى الفؤاد وقل له … ان الكلام عليكما موزون

ورد عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال الانسان كريم اللسان ان لزم الصمت أمن المقت وقال أخوه الحسين جعل العقل مخبوءاً تحت اللسان وهو من مواهب البلاغة في المنطق بالمواهب الحسان لانه أداة يظهر به البيان وشاهد يعبر عن ضمير الانسان وواصف تعرف به الأشياء وزارع تثمر به أعمال الدنيا في الآخرة وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وسامع يدرك به الصواب ومونس يذهب الوحشة وفادس يوحيا لدهشة قال بعض الأدباء

لا يكون العلي مثل الدني … لا ولا ذو الذكا مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء … قضاء من الامام علي

وقال علي بن أبي طالب لا علا الا علا الحلم ولا غنا الا غنا العلم

الناس من جهة التمثال اكفاء … أبوهم آدم والأم حواء
اذ لم يكن لهم في أصلهم نسب … يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لأهل العلم انهم … على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه … والجاهلون لأهل العلم أعداء

واعلم ان الكتابة تقوم مقام النطق قال تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وقال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة فكلما كتب قر ولو لم تكن الكتابة لكان كلما حفظ فر ولهذا قال تعالى انما علمها في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال بعض الحكما ما أثبته الأقلام لا يطمع في درسه الأيام وقال الاستاذ الكتابة لسان الناطق تحدث عن الخاطر وتخبر عن الذاهب بالقاصي وتولف القلوب المتنافرة وتحيي المعالم الداثرة وقيل في معنى قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ان النون هي الدواة وقيل النفس الناطقة والعلم هو القلم وقيل العقل الكلي وقيل ان الأقلام مطايا الفضائل ورسل الكرام تقضى بها الحوائج بغير كلام ولهذا قيل

وأخرس ينطق بالمحكمات … وجثمانه صامت أجوف
بمكة ينطق في خفية … وبالشام منطقه يعرف

فهو أحد اللسانين ولهذا قيل ان عقول الرجال تحت ألسنة أقلامها ولطالما نفث القلم سحراً وجلب عطراً وأدار في القرطاس خمراً وقوام الدين والدنيا بالقلم والسيف وعند العلماء السيف تحت أمر القلم

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت … له الرقاب ودانت دونه الأمم
فالموت والموت لا شيء يغالبه … لا زال يتبع ما يجري به القلم
لذا قضى الله للأقلام اذ بريت … ان السيوف لها اذ ما رهفت خدم

مدح به القلم عن السيف وجرى حكمه على أهله بلا كيف هذه الأبيات المعنويات

ما رأينا ضربة من صارم … قطعت في ضربها خمس قمم
بل رأينا نقطة من قلم … نكست في نقطها ألف علم

وايضا مما وصف به القلم ۞ واطاعته للعالم الامم ۞ هذان لبيتان ملغزا

وما غلام راكع ساجد ۞ اخو نحول دمعه جار ۞
ملازم للخمس في وقتها ۞ معتكف في خدمة الباري ۞

قال الاستاد الوالد قدس سره الناس اربع رجال ۞ رجل لسان بلا قلب ۞ وهم العلماء الغير عاملين يستفاد منهم ولا يتبع عملهم ۞ ورجل قلب بلا لسان وهم المؤمنون المنورون باحوالهم الا با فواههم ۞ ورجل ذو قلب ولسان وهو صاحب الالهام وهو الوحي المعنوي يدعي الملكوت بالجهبذ العظيم فهو عالم ومتعلم من ربه ومعلم للخلق ۞ ورجل لا لسان ولا قلب وهو الذي لا يعبأ به ۞ وقد يتصف بهذا الوصف الفاني بكليته في صفات ربه وفيه قوله عليه السلام من عرف الله كل لسانه **قلت** مضمنا له ۞

من يريد الاله يهدي جنانه ۞ يكشف الحق عنه داء عيانه
فيرى دهشة اذا شاء نطقا ۞ من يكن عارفا يكل لسانه

وقلت في ذلك كلاما يشير لمقامات المتكلمين وهو هذا



فمن تكلم وما تكمل ۞ فلفظة الحدس في اللسان
ومن تكمل وقد تكلم ۞ فنطقه النور في الاواني
ومن تكمل وما تكلم ۞ فصمته زبدة المعاني
يا من نظام الكلام قد رام ۞ صه وفكر ما انت جاني
واحذر سهام الكلام حتما ۞ فالمرء مخبو في اللسان
الصمت فرض والنطق فرض ۞ لسائل طالب المعاني
الصمت زين والنطق زين ۞ الا لمن قام بالمثاني
يا من دنا حاننا بقلب ۞ طهره من غفلة الوغاني
واسلم وسلم ولا تكلم ۞ الا معنا لك يا فلان
وكن رقيبا تبتغي حبيبا ۞ وتبلغ القصد بالاماني
وافني لتبقى بالذات حقا ۞ بالوعد صدقا من غير ثاني
انت المخبر عنك تعبر ۞ بك تفكر فالعقل واني
ما عرف الحق غير حق ۞ ولا جهل من له يعاني
ان كنت تعرف فاجهل وخف ۞ واكتم وصرف ريب الزمان
لا تظهروها لغير اهل ۞ فتظلموها مع الجبان
تخبروها دائما رقيب ۞ يلتقط الدر بالعيان
بغمز لحظ من غير لفظ ۞ وهمة تخمد التوالي
يا من يريد الوصال في الله ۞ يدنو لحاني بلا توان
حقا نشيطا روحا بسيطا ۞ يبقى محيطا باهل حاني
تمر في قبل كل كون ۞ والكرم منها نشا بشاني
تنشئ شئون الوجود طرا ۞ والوجد منها حدا كواني

دعيني

دعني غدو لي تخلي فضولي ۞ جاني رسول معطل الاماني
ولا تلمني في خال شكري ۞ قد حان شكري بما اتاني
بشراك نفسي قد زال لبسي ۞ بدري وشمسي يسقى حناني
في ظلل من غمام اضحى ۞ شفع بوتر تجلى عياني
والكل اني والجزء مني ۞ والحق عني بالفضل باني
تبا مشيدي مبني وجودي ۞ عيني شهودي الى فلان
زيد المسمى في قد تسمى ۞ صار معمى عيني علاني
هو اصطفاني نشرا واطوا ۞ حقا حباني وما قلاني
فاشطح وغني فالسكر مني ۞ ولا تسلني عما عناني
واصمت لعزله واشتاق جمله ۞ من غير مهلة ترى المعاني
وتبق عينا لكل عين ۞ بالعين تبصر كنا عياني
وحي اهل الهوى لتهوى ۞ بكرا قديما على الزمان
اذا تثنت في الحي اضحت ۞ ثمنا على الكون والمكان
وان تغنت للقوم انبعثت ۞ بجامع العقل في هوان
لها قلوب النهى مرامي ۞ وسر غاياتها انا بها
وذقت بردا الوصال عنها ۞ حتى انا هي بغير ثاني
وفي كلا الحالتين اني ۞ لسانها وهي يا جناني
وفي شهودي لها وجودي ۞ صورة تجودي بنا عياني
ان كنت تهوى صفا هواها ۞ فادخل حماها ترى المعاني
واعشق حماها عسى تراها ۞ ومن سواها انا اصف المكان

قوله فمن تكلم وما تكمل فلفظة الحدس في اللسان اي من قصد الكلام او التلفظ في العلوم ولم يتلبس بالاعمال او اراد التلبس بالاعمال ولم يتيقن العلوم لم يتم له لان كمال العلم بالعمل والعمل بالعلم فاذا نطق بعلم لم يتنازل عمله كان ذلك تعليلا من غير تحقيق في حاله وقاله **قوله ومن تكمل وما تكلم** اي ومن ترقى بالعلم الى مرتبة الكشف والعين حتى تبقى في حقيقة العلم كان صمته نطقا عن وصوله ودليلا على حلوله في مقامه ۞ ولهذا يقول فصمته زبدة المعاني **قوله ومن تكمل وقد تكلم** اي من وصل الى غاية السر بقلبه لحرك الفواد بالنطق واستفاض النطق عن التكلم الحقيقي فكان لسانه وقلبه في قبضة ربه يصرفه باتكال المنطق والصمت بحوله وقوته فان نطق كان بالله وان صمت كان بالله فذاك المتكمل المتكلم نحو ولهذا يقول فنطقه نور في الجنان اي في قلب التابع له والمتكلم معه ثم خاطب ارباب التحقيق طالب الكلام في الحس فقال **يا من نظام الحديث قد رام** اي يا من قصد مراتب التكلم في انواع العلوم وبالتعلم **صه وفكر ما انت جاني** اي اصمت بلسانك وفكر بقلبك ۞ ما انت تجنيه وتكسبه من المقال ثم عرف مصائب اللفظ فقال **احذر سهام الكلام حتما** اي تجنب مصائب اللفظ فان عليك رقيبا عتيدا يكتبان عليك الالفاظ لا انقاص والا

ان كانت خير الخير اوان شرا فشرا ولا يعلم مقام الانسان الا من لفظه • ولهذا يقول فالمرء مخبو
في اللسان ثم ميز بين الحالتين بقوله الصمت زين والنطق زين اى ان الصمت زين لاهل العلم
وزين للجهلة ولهذا يقول الا لمن قام بالمعاني اى الا لمن كان نطقه من اسرار كلام الله تعالى قوله
الصمت فرض والنطق فرض اى ان الصمت واجب على العاقل ما دام لم يسال فان سيل وجب عليه
الرد بقدر الجواب كالسلام سنة ورده واجب حيث رماه صاحبه ولهذا يقول ايها الطالب
المعاني قوله يا من دنا جاننا بقلب طهره من غفلة الوغاني اى يا من قصدنا لينجلى في
محبتنا ويتلبس بارديتنا وشربنا عليك بحسن الاعتقاد وصفا النية وهو طهارته من
غفلة الوغاني وايضا ارفع حجب ظلمات العوايد الطبيعية والكثافات الوهمية ولهذا يقول
عليه السلام انى ليغان على قلبى فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة قوله واسلم
وسلم ولا تكلم الا لمعناك يا فلان اى اذا طهرت قلبك سلمت من الشيطان وسلمت من
وساوس احوالك ثم اراد الكشف للمريد عن سر الوحدة السارية فقال ولا تكلم الا لمعناك
واشارته بيا فلان لسر الذات الواحدة التي هى السر في الايجاد قوله واصمت لعزلة واستلق
بخله من عين مهلة سر المعاني اى واذا لم تصل لرتبة من وصل الى هذا السر الذي في معناه ذا
فلتكن ذاتك الصمت والعزلة او تسليم نفسه في يد المرشد الكامل مستلقيا بين يديه كالميت
بين يدي الغاسل جملة واحدة يحصل لك الكشف عن الاسرار والمشاهدة لفلك الانوار وكانه
يقول السلوك بجملة اى اخرج عن حسك بكماله وهو مقام الابدال الذين تبدلت اوصافهم الخلقية
بالاوصاف الحقية او البشرية بالملكية قوله وتبق عينا للكل عين اى ترجع بكلك الحقيقة الكل
والجوهر المنبسط في كل جوهر وعرض فحينئذ تبقى محيطا باهل حالي حيث وصلت بسعة العلم المحيط
بكل شيء ولهذا يقول تبقى محيطا محيطا على كل شىء اى بكل الشؤون قوله وحى اهل الهوى لتهوى
بكرا قديما على الزمان اى واصحب اهل المحبة في الله • وادخل في سلوك طريق اهل الله السالكين
الى الله حتى تتعشق البكر القديم وهى المعاينة والاستعداد لتجلى الكمالات الذاتية والمخاطبات
الربانية • الطالبة لظهورها في هذا الوجود باهل الكمال • ولهذا يقول اذا تثنت
في الحلى اى اذا ظهرت بصورة الصفات الوجودية اضحت شمسا على الكون والمكان اى تظهر نورها
في مظاهر الصور بنور الشمس في سائر الكواكب في الكون الجسمي والمكان الروحي وظهرت لكل عين على
حسب رؤيتها قوله فان تعينت للعقول القت مجامع العقل في هوان يشير الى صفة الكلام
التى ظهرت بالخطاب في طور الامر على قلوب العقلا بانواع المباسطات لاهل المحبة وانها
مجامع العقل في الهوان مؤثر كما العقلا في الاذعان والطاعة لما سمعوا منها قوله لها
قلوبنا تنتهي مرامى اى ان التجليات الذاتية لها قلوبنا العارفين بالله منازل ومواقع قوله
وسر غاياتها اماني يشير لما حصل له من الفيض عنها ويشير بسر غاياتها للتلبس بالدين
الاحدي المشروع على لسان سيد المرسلين لانه من سر الغايات في ظهور التجليات على ارباب
العقول قوله وقفت نودا للوصال عنها يشير لمقام العيش الهنى بعد السلوك في
المقامات الالهية في الدين المشروع للسير لارباب الطريق من الانبيا والاوليا ارباب الكشف
والعيان وهم اهل الذوق في القربات الالهية والغنا للوجود لاجل الشهود في قيام الوحدة

للمعاني

ولهذا

ولهذا يقول حتى انا هى بغيرثانى اى لا زلت اقدم على فنا عينى في بقايها حتى صرت انا هى من غير
اثنينية برجوعي السلوك او بغير اثنينية كانت ولاجين القيام في اطوار العبودية فهي غير هذا
القطب ياك نعبد واياك نستعين قوله وفى الحالتين انى لسانها وهى اجنانى اى وعا
تقدير كوني في شهود هذه الاثنينية وعى الجمع والتفرقة والتودد بين الاحدية والواحدية
انا لسانها الذي بظهوري عرفت وهى اجنانى الذي هو خلدي ولولاها ما قام وجودي •
قوله وفى شهودي لها وجودي اى وحين شهودي لها ارى لى وجودا غير هذا العين الحادثة
به سر قيام ذاتي مطلقا ولهذا يقول صورت نشوان فيه عانى وهو الذي عناني بالقيام والتحقيق
في الكون او بتيا بى في ذلك الوجود كسبى ما عانى من كل موجود ومن امور التكليف في الخلق وحقا
الحق قوله ان كنت تهوى لها فانى اى ايها المريد لها الطالب لاسرارها ان كنت ممن يهواها
وبحبها فانى مشغوف بحبها وفانى اى ها انا ممزوج في اسرارها وانوارها بل فانى في وجود
ولا وجود لى مع وجود مظهرها حيث هى ظهرت بى ماخوذ من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قوله فاعشق هوانا قبل ان ترانا ومن سوانا اصف المكان اى فكن
محبا مطيعا فانما تحقق المحبة قبل الرؤية والمشاهدة المنتجية الموصلة ثم حال سلوكك
الينا بذلك من سوا غيرته اطهر القلب الذي هو لكل منازل حبنا واجمل محال حلولنا • ولان
القلب عرش الاسرار والانوار الالهية لطالب القربة والوصول ولانه منشا على البدن اذا صلح
صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن كله ورد في الحديث ما وسعنى سمائي ولا ارضى وانما وسعني
قلب عبدي المومن التقي النقى وقال عليه السلام قلب المومن عرش الله وعنه عليه السلام
السنة الخلق اقلام الحق حيث كانت لحقا قلوبهم بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ولهذا

يقول	جزم اللسان صغير والكلام له جزم كبير به جاء الحديث على	

قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اعلم ان المنكرين على الله
ورسله نزول الايات بارايهم فتسموا في ذات الحق وصفاته ظنونا فالوا اتخذ الله ولدا فحادوا
عن طريق الهدى باهوايهم • كبرت كلمة تخرج من افواههم • تراكمت على قلوبهم الغيرية
فنكا ثفت حجبا • فجعلهم الله تعالى في كونه كالهبا • فانا زادوا في الله قولا ان يقولون الا
كذبا • فلا تكن تابعا لاهوايهم • لو تذهب نفسك عليهم حسرة وحنقا • وادخل في رحمة
مولاك لطفا وكشفا • متبعا لمن خاطبه وارسله بقوله المنزل عليه وصفا وصفا • فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قوله جزم اللسان اى جرم اللسان
اى مقدار اللسان الذي في فم الانسان من راسه المركب على جسده صغير بالنسبة لبقية اعضايه
وقد ورد في معنى ذلك المرء باصغريه قلبه ولسانه فهو يقول جرمه صغير لكنه
محل الشى الكبير الذي هو اكبر ما في الانسان وهو المنطق وهو من الجواهر الذاتية والصفات
الربانية • العارض على الذات الانسانية في الدنيا والنطق هو الكلام المركب من ثمانية
وعشرين حرفا التى هى ام الكتاب الناطق واصل نطق كل انسان المتحرك بالصوت والنفس
الصادر عن القلب وهو من ايات الله في الناس قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم

واللسان محل الكلام الكثير باختلاف الالسن الكثيرين وانواع المعارف المفهومة بالصفات
المتنوعة قوله والكلام له جرم كبير اي خصوص الكلام باللسان وان الكلام له اعتبار كبير عند الله
وخلقه واكبر كلامه هو افضله وهو ذكر الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام في معنى ذلك
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله والكلام ميزان الانسان وهو في اللسان
فاذا وحد الله وذكره وتلا كتابه كان مناجيا ربه فانظر ما الطف هذه الواسطة الذي
كان سببا بمناجاته لقربة مولاه وعلو درجات صاحبه ورد في مثل ذلك اذا قال الانسان
استغفر الله العظيم نادته الملائكة من السابعة يا عبد الله ليهنك المغفرة وفي حديث
غفرت ذنوبه ولو كانت كزبد البحر ورد في الحديث القدسي يقول تعالى اذا وحدني عبدي غفرت له
ولا ابالي ولو اتاني بملء قراب الارض ذنوبا فانظر ما اصغر اللسان وما اكبر ما منه ورد
في الحديث القدسي اذا خرج العبد من الدنيا وفي صحيفته سبعون الف لا اله الا الله فقد اشترى
نفسه من النار وفي حديث من الله واذا الازم العبد التلاوة والذكر والتسبيح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقد ادى نعمة لسانه الذي خلق لاجلها واعطي قيمة الجنة وتبرأ من الكفر
قال عليه الصلاة والسلام الجنة قيعان وانما غرسها الباقيات الصالحات وهي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الله وفي الحديث لو وضعت
السموات والارض ومن فيهن في كفة ميزان ووضعت لا اله الا الله في الاخرى لرجحتهما ولو وضع
منهما امثالهما وقد يشير بجرم الكلام الجناية التي تكتسبها من الذنوب في المآل والقطع عن
رتب الكمال والوصال من ذوي الجلال وقوله تعالى لا جرم اي لا محالة وحقا ولابد والجرم الكافر
وهو الستر بجرمه نور القلب قوله به جاء الحديث جلي قال تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين امنوا الاية يشير انما الله جعل لسان الانسان
اعظم منازل كلامه القديم وبه ظهرت احكامه وبه وصلت الى الاسماع اياته وظهرت عن الجوارح
صور اعمال المامورات وقامت في دار البقا مثوباته وكان اللسان والانسان مظهرين
لتجلي كتاب الله المخاطب به ذووا العقول بتباين حالاته وقد ظهر على الالسن في صيغة
سبعة احرف المد والقصر والتفخيم والترقيق والهمز والتليين والامالة وله
ثلاث معان اي فوايد معرفة المعاش ومعرفة المعاد ومعرفة الله وقد عرفنا الكلام
بالحديث عند العرب وبالقول تارة وانه هو اللفظ المركب المفيد بالوضع واقسامه ثلاث
اسم وفعل وحرف جا لمعنى فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام عليه
والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتا التانيث الساكنة والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم
ولا دليل الفعل وقيل الحرف ما دل على معنى في غيره وحقيقة علم النحو نظر في اواخر حركات
الالفاظ الدالة على معنى قصد المتكلم من فاعل ومفعول وصيغة او تعجب او استفهام
وغيره ومن علامات الاسم والفعل والحرف ما هو معلوم في محله وقد امر رسول الله
لعلي ان ينحوا القوم نحوه ووقع اللحن من بعض التابعين في بعض الايات فقال عليه السلام
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور فكانت هذه الكلمات اصولا
وقواعد للنحو وكان قصده عليه السلام في ذلك ان الفاعل المرفوع هو الله ومعنى رفعته

رفعته علوه ونتزهه عما يقولون وقصده بالمنصوب الشيء المخلوق القايم فيما امره والجر معناه
ما يجر المعنى ويجذبه الى الفهم واشار بالمضاف اليه الى العبد وهو الرزق المقدر له والحال
المكتوب عليه مجرور بمعنى مسخر وان كان الضمير بالمضاف اليه يرجع الى الفاعل والاشارة لقوله
تعالى ان الى ربك المنتهى والقصد من علم النحو معرفة الله والدلالة عليه من باب الدليل
والبرهان والكلام صفة الروح للانسان من جملة الصفات السبع الحياة والقدرة والعلم
والارادة والسمع والبصر اكتسى الله الروح ذلك عند نفخه اياها في ادم وسلبها البقا في هذه
الدار وجعلها باقيا معها ببقايها لان الروح معدودة البقا وجعل عرشها القلب الانساني
وجعل القلب كالمدينة وهو في داخلها محصن بسلطانه وجعل للقلب وزيرين علويا
وهو الملك من الجانب الايمن وسفليا وهو الشيطان من الجانب الايسر الاضعف واجلب على
الروح من خارج القلب جيوش الوهم وجيوش الخيال وجيوش الهوى فمتى انتصر الروح بمتابعة
النور الايمن قوي سلطان القلب والنفس والجسم تبعه ومن قوي سلطان الجيوش الظلمانية
باتباع الاهوية قويت قوى النفس بالجسم مع سلطان الوهم واشار عليه السلام لذلك
فقال لكل ملك بطانتان اي وزيران بطانة تامره بالخير وتحثه عليه وبطانة تامره
بالشر وتحثه عليه وكذلك جعل على قلب الانسان ملكين ليكتبان ما وقع به الالهام من جانب
الرحمن الى الروح وبهذا يظهر على القلب الجوارح قال السيد محيي الدين عبد القادر قدس
سره معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام قلوب المؤمنين بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشا يشير لهذين المظهرين اللذين موكلين على القلب فالعلوي جمالي والاخر
جلالي فاذا انتهى القلب عن ذكر الرب اشتغل بالنفس الحيوانية ومال للزخارف الدنيوية فوسوس
الشيطان في لبه فاوحى الى اللسان بما يسوء عند الملكين من المقال والحال وفوجات جناية الخواطر
من الوهم والهوى والهذيان فاعقب لذلك البعد والحجاب عن الرحمن وكان سببه ميل القلب
والتفاته لتدبير التعب وحب الدنيا قال عليه الصلاة والسلام ما عبد الله بشيء افضل
من الزهد في الدنيا والزهد فيها هو الانقطاع عنها واهلها قال عليه السلام حب الدنيا
راس كل خطيئة ومتى كان القلب مشغول الفكر في الله دايم الذكر لله سليم الفطرة لينزل له التنزلات
للسوى الهم الملك محاسن الواردات من جانب الروح الرحمن بالقا المعارف ومشاهدة المغيبات
واشرق على قلبه كمال التجليات من انوار الاسما والصفات ظهر على الجوارح الاعمال الصالحات
بحسن الاتقا والاتباع لاخلاق الانبيا والاوليا ورغبت في القربات ونطقت كل جارحة منه
بكثرة الذكر والشكر والتسبيح والتهليل للملك في العشي والابكار قال الشبلي نار المحبة تذيب
القلب ونار المعرفة تذيب الروح ونار الشهود تذيب النفس وفي حديث قدسي ذكري للذاكرين
ورحمتي للمحسنين وانا خاصة للعارفين المشتاقين من عرفني احبني ومن احبني قصدني ومن
قصدني وجدني اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى يا كليمي اني خلقت في جوف المؤمن من اوليائي
بيتا وسميته القلب جعلت ارضه المعرفة لي وسماءه الايمان وقمره المحبة وشمسه الشوق
وغيومه الخواطر وترابه الهمة ورعده الرجا وغمامه القصد ومطره الرحمة وشجره الوفا
وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وصبحه العناية وضحوته المراقبة وعشيته الخوف وليله

المعصية وثمرة التوجه **وله اربعة اركان ركن منه الانس** وركن منه التوكل وركن منه اليقين وركن منه الصدق **وله اربعة ابواب** باب منه العلم وباب منه الحلم وباب منه الشهود وباب منه الذكر وعليه قفل من الفكر لا يطلع على سره غيري يسكنه اسمائي واخلاقي وتحفه الآي ونعمائي وآياتي وملائكتي ويحمله سر من اسراري لا يدركه ملك مقرب ولا نبي مرسل هو مما استاثرت به علمي وهو عندي اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنه وازين من الملكوت ما وسعني سمائي ولا ارضي بل وسعني قلب عبدي المومن وانا عليم بذات الصدور **وفي الحديث** ان لله تعالى انية من اهل ارضه فانية ربكم قلوب عباده الصالحين واحبها اليه الينها وارقها وكذلك ورد ان في قلب ابن ادم لكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لا يبالي الله باي واد اهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب كلها وكذلك ورد ان لله عبادا اختصهم للحوائج تفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله **وكذلك ورد** ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد واقرها فيهم ما بذلوها فاذا امنعوها نزعها منهم وحولها الى غيرهم **واعلم ان اللسان ترجمان القلب** ووزيره الاكبر عند الجوارح بل للافاق جميعا ورسوله الذي به يجذب ما في الكون لنفسه وبه التدبير وعنه التسطير لانه كاتب الشمس وهو صورة عطارد في الانسان والانف الايمن للشمس والايسر للقمر والعين اليمنى للمشتري واليسرى للزهرة والاذن اليمنى للمريخ واليسرى لزحل وكل كوكب له حكم في هذه الاعضاء في راس الانسان واللسان هو الكاتب عما في الضمائر ولهذا يقول امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يعرف قيمة اللسان من الانسان

فقال رضي الله تعالى عنه معرفا لاهل لسان اللسان من الجنان

لسان الفتى نصف ونصف فواده ... ولم يبق الا صورة اللحم والدم
فكم من ترى من صامت متعجب ... زيادته او نقصه في التكلم

قال الشيخ ان النفس نجم والقلب قمر فالنفس مقامها في الناب والقلب في الحنجرة والسر بينهما في المخدع بين يدي الحق تعالى وتجلى عليه التجليات وهي مظهرا على القلب فالقلب يفيضها على النفس والنفس يوردها على اللسان يملي على الجوارح والافاق فاذا اصفا السر خلص القلب والنفس واللسان وتبع الخلق وصار لله وحده **ولنا كلام فيه نعوذ من الشيطان الانسي** والجني وهو العدو العذول المخالف للمقاصد الروحانية والمرادات القلبية وفيه تلويح للمحبوب الروحاني وقربه النوراني وما وقع من نتيجة الحب وفايدة العشق من لطيفة القلب من غير الكتب والتكلم بالنغم المعنوية يفهمه اهله **وهو هذا**

اعوذ بالله السميع العليم ... من كل شيطان لعين رجيم
اضحى عدو ولا عن غرامي ولم ... يدري باني لست هوى زنيم
وحق رب الخلق ما انثني ... الا لحب للطيف العليم
حبا اذا ما غاب عني اكد ... اذوب من فرط العذاب الاليم
صفي وجودي من سوى خاطر ... يمر الا فيه لطف عظيم
موارد السعد على ظاهري ... وباطني بالقرب شيء جسيم
وكم بدا من فيضه نعمة ... ما ليس تحصيها اللبيب الفهيم

فما الذي

فما الذي خصك يا عاذلي ... لكن رقيبي خلط الذميم
فالحب لا اسلو من خاطري ... وحبه عندي مقيم قديم

قوله اعوذ بالله السميع العليم لواذا بالله ورجوعا اليه من شر ما اوجد في الشياطين وسلطهم على الناس لان الله تعالى لما عادا بين الاباء منهم جعل كلما يولد لادم ولد يولد للشيطان مثله له قرينا وبعينه به اذا قام او قعد واكل او شرب **قال عليه السلام** ما منكم من احد الا وقد وكل الله به قرينا من الملك وقرينه من الجن قالوا واياك قال واياي لكن اعانني الله عليه فلا يامر الا بخير **قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ويصح ان يكون رجيما بمعنى راجم اي يغوي غيره فاذا كان فعيلا بمعنى فاعل من وجه ومفعول بما افاده اولا واشارته بكل شيطان اي ان كان من شياطين الجن او الانس وحقيقة الشياطين هي الظلمات الطبيعية والاشارة بالطريد والبعيد عن الرحمة اي الذات النورية **وحقيقة الشياطين** هي الظلمات الطبيعية والرجيم هو الذي منع الصعود الى الملا الاعلى فاذا قصد خر عليه الشهاب فاحرقه او شيطان الجهل اذا خر عليه شهاب نور العلم والمعرفة فاباده وبنا القصيدة على سكون الميم لا التحريك فانه اعذب في القرا **قوله اضحى عدو ولا عن غرامي** اي صبح مانعا ومعاندا ومجادلا عن طريق محبتي الخير واهله وسلوكي فيه بما انا مامور به وهو الغرام المطلوب والمرام المقصود وبتعلقه القلب **قوله ولم يدري باني لست اهوى زنيم** اي ولم يعلم باني لست اهوى او اميل الى دني وامر هو بيته او بيلة وشيطنة وزندقة تصدني ويمنعني عن المحبوب الذي اناطه به بها ثم اقسم بخالقه بقوله **وحق رب الناس ما انثني الا لحب للطيف العليم** اي وحق مالك الكل وهادي الكاملين الى محبته وطرق معرفته لم اكن احب واطيع واسعى الا لحب جميل الاوصاف جليل الانصاف خفي الالطاف خفي حقيقته عن العقول السخيفة والفهوم الدنية والاسم اللطيف رب عالم الجن والارواح الكمينة في لطايف الاجسام عليم اي محيط بحضور علمه كل ذرة ولا يخفى عليه شيء **قوله حب اذا ما غاب عني اكد اذوب** اي محبوب قريب اقرب الى مني ولشدة قربه اذا غاب عن سري يكاد يفني وجودي فلا يبقى لعيني الا بقايه واقام غيابه مقام العذاب الاليم **قوله موارد السعد على ظاهري** اراد بيان الموارد التي اشار اليها وانها ان كانت حصاني الظاهر فهي فرض من سعودات المدد بالمدد الكوني المقصود المطلوب بالناس وان كانت من الاحوال الباطنة فهي تنزلات نورية ومكاشفات قربية توجب الوصول والا بذات المحبوب ولهذا يقول **وباطني بالقرب شيء جسيم** وفيه اشارة بحسن المعاملة مع المحبوب ظاهرا وباطنا وهو المقصود **قوله وكم بدا من فيضه نعمة ما ليس تحصيها اللبيب الفهيم** اي حال السلوك والوصول كم بدا لي من لطفه اي من منته المتفضل بها على المقبلين عليه وهي غير الاستحقاق للمستحق بالجزا وانما هي من المواهب اللدنية وقوله ما ليس تحصيها اللبيب الفهيم اي لغموضها عن الافهام وسعة كثرة اعدادها على الاحباب لقوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها **قوله فما الذي خصك يا عاذلي تكن رقيبي خلط الذميم** اقسم على العاذل الذي نعته بالشيطان في مطلعها والعاذل هو المخالف للقصد وفيه اشارة ان عذله ايضا

بالتعيين

انما هو من يجرد تجرد لذلك وجعله رقيبا عليه كما جعل عليه ملكا سماه رقيبا وعتيدا وقوله خل طرق الدماثير اى اترك ما توسوسه الى وتزعربه منى اى ميل الى وسوستك بترك محبوبي لانه نيقول بحق من سلطانك على وسوستى وان تكون كرقيبى دع قبايح الالفا الوهمية ولا يامرنى الا بالحكم لانى محمدي فلا يكون فعلك معى الا كما يكون فعل قرين نبيى ورسولى معه قوله فالحب لا اسلوه من خاطرى اى ولو كان مهما كان من امورك يا عاذلي ورقيبي لا اسلو حبى من قلبى ولا اترك الخواطر النورانية من جانب الحب الالهى ابدا وكيف وحبه عندي قديم مقيم يعنى وقد مكن حبه فى نشونى من قدمى قبل ان يوجدك واغوائك ولا يحول طريقة العين وانما هو مقيم باقامة المحبوب معه

وقد اشرت لنتيجة المحبة وكاسات القربة من طرق الشرع المحمدى والعلم اللدنى • والكشف القلبى وفيه اشارة للعشق الروحانى والحلول المعنوى وهو هذا

تصافينا المحبة من كوس الصفا •	تحلى بها المحبوب تحلى •
فيشفى بعد ما يسقى شراب الـ •	شوق نبعد الجفا ويزيد وصلا •
ولما حل ربي شرح قلبي •	لغير القصد للاشيا واخلا •
وكان العشق من لبى تحلى •	ابرنى نشوة العرفان فضلا •

وثم اشارات اخر تشير لتصفية القلب بالتصدى فى طرق الولاية حتى تظهر نتيجة الاسرار القلبية • والحياة الابدية وهو هذا

اذا انت لم تكشف عن القلب رينه •	تصدى لارباب المعارف والتقوى •
ترى لك صيقالين من اصبع هدى •	يقلب ذاك القلب من مسجد النجوى •
فيعلوه من نور البقاء جلالة •	من الله تشفى عاجلا من ذوى البلوى •
له منتوى من حيث تكوين اصله •	حياة لها من عزة لنشرها يطوى •
اذا وصلت تحت الجبال تخبها •	مكارم ابداع الجمال وما تهوى •
تخذ صفوها من قبل ترقى لحيها •	لتحيى حياة عندها جنة المأوى •
وزكى بها النفس النقية اصلها •	بجناتها اقبال لذاتها حلوى •
لتبقى مسرات الوجود باسرها •	على نشر ذاك القلب للغير لن تلوى •
وتظهر آثار السرابر جهرة •	كما على تلك المظاهر بالاستوى •
فمؤمنهم بالنور ينظر والولي •	باوصافه فى الله اجمعه اطوى •
وسابقهم من لاحق الدهر واحد •	اذا هم به فالكل من نحو اسرى •
فسكرانهم صاحى ونشوانهم محى •	يلوح عليهم من شعار الهوى اهوى •
وغايبهم فى عين حضرة قلبه •	شموس حميا لا كدر بهم محوى •
وجامعهم من فرقه اسفر الضحى •	هدا للناس ليس النسا نهم لنسوى •
فيا بابنا بين الانام مبينهم •	وجنة الاكوان من فيضك التقوى •
عليه سلام من صلاتك دائما •	من الله فى اعلا معا لى العلا مثوى •

قوله اذا انت لم تكشف عن القلب رينه خطاب للمريد الطالب المجتهد فى لقا الكامل وانت فى محل كنت يعنى اذا كنت لن تقدر ان تكشف بنورك الحقيقى عن القلب رينه

والعد ولام
القلب



والعد ولام تعريفنا ان القلب هو حقيقة الحقايق وسر الاسرار وغاية المطالب والقصد انه يقول اذا لم يكن لك قوة قلبيه لكشف الحجب الظلمانية والقواطع الوجودية حتى ترقى الى المقامات العليه والمنازلات الشهوديه فاقصد لارباب المعارف والتقوى وهم الكمل من اهل الارشاد اصحاب الخوض فى المعانى الغامضة من المعارف الالهية فى شمايل سيد الخلق وورثته من العلما العاملين قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قوله ترى لك صيقالين من اصبع هدى يشير للتلبس بالكتاب والسنة المزيلين لرين القلوب وغبر الابدان • ولهذا يقول يقلب ذاك القلب من مسجد النجوى وهى حالات الصلاة والزكاة والحج والصوم والاذكار وغير ذلك لان مسجد النجوى عين مقام العبودية والانابة لا قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم الايه • وقال عليه الصلاة والسلام المصلى يناجى ربه بل وكل حالة مشروعة قوله فيعلوه من نور البقا مهابة يشير لما يحصل للقلب والمتقرب من نتايج الاعمال خصوصا فى دار البقا وما يجعل الحق له من العزة والكرامة فى الدنيا والاخرة • ولهذا يقول من الله عاجلا يشفى من ذوى البلوى التى توجب له الظلمات وهو الشيطان المسلط على القلب المغوى له بالاعمال السيئة والمذنبات وغيره قوله له منتوى من حيث تكوين اصله • يشير لحقيقة القلب النوري وانه محل الوسع الالهى وموضوعه معرفة الربوبية ومن حيث تكوين اصله اى منزلة وقدمه اكتسبه الله تعالى بتلك الانوار القابلة والاوصاف الكاملة والاشارة لحالة النفخ • ولهذا يقول • حياة لها من عزة نشرها يطوى • ويشير لبقا الروح بعد البدن والله يطويها فى غيوبه ثم ينشرها ويعيدها فى ابدانها وذلك من عزته علمه تعالى قوله اذا وصلت تحت الجبال تخبها • مكارم ابداع الجمال وما تهوى • اى اذا نفخها الله تعالى فى الاجساد الترابية المركبة من الطبايع والعناصر فتكرم بحلولها بها تكريما ربانيا ويهبها الله تعالى لتلك الابدان من فيضات الجمال وهى التجليات الخلقية باغداق النعم والكمالات الممتدة بها من افضل الموجودات وما تهوى اى ما تريده الابدان من الدنيا ايضا بقوة الارواح تكون قوله تخذ صفوها قبل ترقى لحيها يقول للعارف الفايق الغايص على افنان المعارف ما للاسرار القوى القلبية بان يكتسب الاعمال الصالحة والاعمال الراجحة ما دامت الروح فى القلب العارف القابل وهو فى الجسد القادر اى العاقل البالغ المكلف ليحيى حياة هى القربات الالهية باتباع القدر المحمدي وتمهد رغد العيش حال صحة البدن وفراغ القلب التخيير من وفى النعم ولان زيادة هذه الحياة المخاوفة مع مساعدة المقصود سببا للحياة الابدية • ولهذا يقول لتحيى حياة بها عندها جنة المأوى اشارة لدار البقا قوله وزكى بها النفس النقية اصلها يشير ان طهارة القلب لا تكون الا بطهارة الروحانية وبها تكون زكاة النفس والبدن • وذلك برجوعها لاصل نقاوتها • ثم اشار لمثالها فى اصل معاشها قوله بجناتها لذات اقبالها حلوى • يشير للانفس فتبقى مسرات الوجود باسرها السبعة المعلومة عند السالكين جنات معدوده يعنى لكل نفس جنه وهى ان الامارة واللوامة والمدركة والملهمة والراضية والمرضية والمطمئنة اذا صفت كلا منهم وقاموا بالروح الالهى ولم يبق كل واحد برايها بل اسلموا الكل لامر الله وصلحوا ودخلوا جنات الاقبال على الله واحلى الحق عليهم تجالى القبول حال كونهم فى الدنيا الحس الظاهر والاخرة المعنى الباطن المشار اليه بالجنة جنة الذات مقام الروح الانسانى قوله فتبقى مسرات الوجود باسرها • اى اذا حصلت ايها الكامل فى مقام الروح وتصرفت بالقلب والنفس بل والبدن فى قرب من الله تعالى تحزلك مسرات الكون

اي طاعتك لكون بطاعتك لربك واصلاحك نفسك وقرارك في مثوى اسعد روحك فحينئذ تبقى
قلبا نورانيا فياضا بين الخلق والحق في مقام الاقطاب الورثة قلوب الكون واسرار الوجود ٥
قوله على نشر ذات القلب للغير لن تلوى ٥ اى تلك المستترات الوجودية تبقى منتشرة
على صفاء ذلك القلب لن تلوى عنه الى عالم غيريه وهي الشياطين الموكلة في القلوب اذا تمكن
العارف من هذا المقام يكون كما يقوله قوله وتظهر اثار الستر ابن جمرة ٥ كالاعلى تلك
المظاهر بالاستوا ٥ اى تلوح تلك الاسرار باثارها جهارا على مظاهر تلك القلوب التى
تطهرت باشراق اسرار الروحانيات واتباع قدر سيد المخلوقات كما قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم اشار لمراتب الاوليا فقال فمؤمنهم بالنور
ينظر والولى باوصافه في الله اجمعه اطوى يعني ان المومن يهبه الله تعالى من نور ايمانه ما يشهد
به الحق في حقايق الاشيا في البصر ظاهرا وفي البصيرة باطنا حتى يتم مقامات الايمان
ويبقى مراة المومن الحقيقي ويقوم باخلاقه باجمعها وورد ان المومن ينظر بنور الله
واما الولى فهو جميعه قد انطوى في الله تعالى سمعا وبصرا ظاهرا وباطنا فاول
مراتب الولاية الايمان وغايات مراتب الايمان الولاية الخاصة قوله وسابقهم من لاحق
الدهر واحد ٥ اى ان الاوليا اذا تقدم واحد منهم في الزمان او تاخر هو في مقام الولاية عند الله
سوا وان سوابقهم الازلية هي مما الحقها الدهر ثم وصف الدهر فقال واحد
القصد ان السابق من فعل اللاحق والدهر الجامع لهم والواحد جمع في المعنى ولهذا يقول اذا هم
به اى اذا كان قيام الاوليا به فهم من جملته سوا واتى بصيغة الافضلية قوله اسواق كلهم
درجات عند ربك ثم اشار لمعنى القربة بقوله وسكرانهم صاحي اى ان المقربين عند
الله تعالى اذا كانوا في عالم الحس سكارى بل اهل الراي انهم صاحون اى حاضرون عند ربهم
وفيه اشارة من غاب من حسه حضر مع قلبه ومن حضر مع حسه غاب عن قلبه ولهذا يقول
ونشوانهم محيي اى وعلامة من سكر من الكون فصحى عنده المحو عما في الوجود ولهذا يقول
يلوح عليهم من شعار الهوى اهوا يشير بذلك لما يظهر على النشوان بسكر المحبة من الخوارق
والعجايب الغيبية فتدل عليهم سيماهم واخلاقهم وانفاسهم ومقاصدهم وكل حركة منهم
تخبر عنهم قوله وجامعهم من فرق اسفر الضحى يشير للكامل الجامع للصحو والمحو فهو صاح
في سكره وسكران في صحوه عند رؤيته رؤية صبح نور الحقايق فتظهر من غير كلام منه واذا صار
الكامل بهذه المرتبة فهو كما يقول هدى لانا بل للبرايا انسانهم نشوا اى انه هو المهدي لمن
اراد الامتثال لربه وهم الناس الذين لم يلحقهم النسيان لربهم ولا حجبوا الماء او امن عالم
الكثرة والغيرية الموهومة وهو مقام اولى العزم من الرسل قال تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ثم اراد ان يناجي بحقيقته من هذا الوتد الاقرب
والاجمع الاكمل لان الاكمل لا يشكو الا الاكمل فقال فيا بابا بين الانام مسببهم لبهم
اي منفصلا عن عالم الحدوث والكون وهو معهم ومظهرهم من فيض وجوده وبالعقل منظار
ولهذا يقال لا هو فيهم ولا هو خارج عنهم قوله وجنة الاكوان اى ومظاهر الموجودات
كان وجوده في موته النبي عليه اولبسها قوله من قبضك التقوى اى من مواد نورك الامتثال
للدخول في الحول فالقوة بك والكشف عن اسرار معرفتك لمن اطاعك وقبل امرك ٥
ونهيك قوله سلام علينا اى ارحم لنا بالسلامة والامن من الضلال والعذاب ٥ يا مومن

يا سلام

بيان حفظ الله للاولياء من طوارق الهوى

يا مومن يا سلام يا من حص مقامات الوصال لاهل صفوته اسامن الحجاب الموجب للقطع والبعد
عن لطفك ورحمتك الخ هو وصال تلك الاوليا كلها في الدرجة الشريحية قوله من وصال الخ
ذاتيا معنى العادة محبة وذلك الصدق الموجب لبقا اعينهم ولهذا يقول في اعلام الاعالي
العلا مثوى او مسكنا ومقامة ومثوبة بالقربة في الاتحاد والحقيقي على ما هو عليه في الازل
واعلم ان الله تعالى حفظ اوليائه من الشيطان كما عصم انبيائه ومنه ليس لهم الى الله
تعالى قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالولى ان ورد عليه الخاطر الشيطاني
في الخيال او ما تصور في الحين معرفة وعلم مراد الحق من رسالة الشيطان فاخذ الحكمة من ارادة
الحق ورجع الشيطان خاسرا على عقبيه وذلك لما اعطاه الحق علو النور من بين الواردات
المعنوية على قلبه ونفسه اخذهم بنوره بسد المطهر من شوب الغفلة عما يرد منه تعالى وما
يكسب تلك الانوار على قلوبهم من التعرضات والابتلاءات والتوهمات السفلية الا فاجتنب
والانبيا فاذا تابها الشيطان واراد تبديلها ولا ابليسها بامتحان الله فانتبها ايقظ الحق
عبد لما فيها في من خلصها له بعدان يعرف احكام ما هنالك وما اوقع فيه غيره من الهلاك
ثم جعلها عقوبة للشيطان المتعرض لذلك الولى حيث جهل ما بينه وبين ربه من حسن
المعاملة وكان ذلك الجهل اشد العذاب وقبول العبد اقرب للصواب ولا يخفاك ما عصمة الحق
لانبيائه حين سلط عليهم هذا العدو واللاه اولهزام ويوابه وايوب وسليمان وداود
والاوليا كذلك لانهم صاروا كالاكسير يقلبون العيان فيا خوذون ما اتى به الشيطان
كالشر اعزوعه وطينه مما ليتوب به فان كان خيرا اخذوه من حيث الحق ارسله اليهم على يد
عدوهم فقد سخر الخير وهم فيما فيه سعادتهم من حيث لا يعلم وذلك لان قلوبهم ليس له
عليها سبيل وهي اقرب الى الله من حبل الوريد وذلك لان وجود العارف بقلبه على الله كاسه
والقا ابليس السخ كمن اراد ان يبول في البحر لان ينجسه حتى لا يتوضى احد منه ولم يعلم ان البحر
يغسل بقيه البحر طاهرا وحكم الحديث طيبا نعم ان الله تعالى كما عصم الانبيا حفظ الاوليا
قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وذلك هو الغافل
الجاهل عن ميزان العلم والمعرفة والفرق بين خواطر الحق والملكية وخواطر الخلق النفسية
والشيطانية والولى اذا ورد عليه خاطر الشيطان القاه في بوطقة ميزان الحق فان علقه
ذرة من الحق وتبين عليه منزل الانفاس الحقيقية فعلقه حقا صرفا فاذا انتج الصافي ان
ظهر له وقلبا للحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واعلم ان ادم عليه السلام

بيان افتتاح ادم باب التوبة ومعه الاوبة

اول من فتح باب التوبة من الوالمعصية ليعلم بنيه اذا وقع منهم مثل ذلك ٥
والمعصية في حق الانبيا والاوليا نزول الى ذا حصاك من امور التوبة وان ابليس لما فتحر
على ادم الا لعله ان طبعه اقرب الى الاستر للنور من طبع ادم لانه من طين مظلم وهذا الاحتجاج
لم يكن له ذنبا كان ذنبه الاعتراض على الله ونسبة الحق في افعاله الى غير الحكمة واعتراه
الكبر والحسد في نفسه واما قول الحق في ادم عصى وابليس ابى واستكبر ستر
عظيم لا يجوز المشاققة به في الكتب لانه من علم الاسرار واما ابليس لم يكن جهلا شيا من
شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذى ارسلهم الحق بها ولهذا يحذر الخير اذا

ويامر بالشر وذكر بعض المشايخ انه يقف كل سنة في عرفات يبكي على ما فاته من الخير الذي ناله اهل الموقف ورجا ان تصيبه الرحمة واما الملائكة لم يمنعه من ذلك الموقف سبيه تعليمهم بان عين معرفة الله وكذلك دخول المشركين الى المساجد جائز في الجملة ويبين على هبوط ادم الى الارض بعد المعصية وكان ذلك له رفعة في المعنى لان الحق موجود في كل الوجود العلوي والسفلي الى نسبة المكان بنسب واذا كان الولي مع الله لا يقال فيه هبوط عن المكانة ولا يتصور شقاؤهم هذا اذا ظنوا في نفوسهم الانحطاط والنقص بتلك المعصية وربما يكون منه سوء ظنهم كهبوط ادم للتكريم فكذا الولي اذا ظن نفسه هبط من عين الحق بعد زلة وقعت منه قربة وكسرت قلبه عند الله كان ذلك له ترقيا وكانت له تلك الزلة هي النافلة له الى علا مقام لم يصله قبل والرفعة للاوليا انما هي زيادة المعرفة بالله والحال قد زاد هذا الولي بحصول الزلة والانكسار من العلم بالله ما لم يكن اولا قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا الاية وفي الحديث الندم توبة ولما سال بعضهم الولي هل يقع منه الذنب فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وان ادم لما اهبط الى الارض اسود جسده بسبب المعصية كان ذلك نقصا ليس اسوداد بدنه نقصا ولا اكله من الشجرة نقصا ولا هبوطه الى الارض نقصا بل كل ذلك رفعة وسيادة ووسيلة الى السعادة الابدية كالحجر الاسود الذي هو يمين الله في الارض ما صيره السواد الذي طرا عليه بعد خروجه من الجنة ولكونه اثرا عليه اذا رجع الى الجنة فيبقى سيدا على اقرانه بما ناله في الدنيا من حفظ العهود وفي الاخرة من الشهادة للاوليا والاصفيا عند الله وكان ذلك السواد له كسوة من الحق علاما بالسيادة ولهذا كانت كسوة البيت الحرام السواد وعمامة الحبيب يوم فتح مكة كانت الشملة السودا وذلك اظهار سيادة على الخلق والتحدث بنعمة السيادة ولهذا قيل في الحجر انه سودته خطايا بني ادم اي جعلته سيدا فيما بين من خرج من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم او خطاياهم بضم الخا اي سعيهم اليه والاهتمام به وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشملة لعلي بن ابي طالب كانت اسمها السحاب واختارت بنوا العباس لبس السواد من هذه النكتة اي السيادة ولهذا قيل الفقر سواد الوجه واما ان اولاد ادم اميروا بالتجرد والتقشف للحج مع انهم افضل قلنا انما لقصورهم لانهم وتنزلهم الى هذا الكمال زادت سيادتهم لان التذلل والانكسار الذي هو الفقر هو الذي كفر خطاياهم وحصل السيادة للجانبين واما ان العارف بالله تمنعه معرفته بالله من الوقوع في المعصية وادم كان اكبر العارفين بالله فلما ذا وقع وغفل قلنا اذا اراد الله للعارف وقوعا في امر ستر عنه امورا تقتضي المنع وربما انجلى له في ذلك الامر تحسين حتى ينفذ القضا ثم يكشفه الله للولي وللعارف بعد الوقوع صورة الذنب والقصد حتى يريه عجزه ويريه انما ذا لقضا والقدر حتى يسرع بالتوبة ولا يزال مكسورا تحت عظمة الحق وحتى لا يرى لنفسه من به يلجا اليه دون ربه ورجا رحمته واما ان عقوبة العارفين اشد وهي ان العارف كلما تفكر في معصيته استحيى من ربه وتقهقر الى ورا من شدة الخجل فهذه له العقوبة في الدنيا ه

ورد ان الله اذا اعتنى بعبده واعتنى به احال بينه وبين ذنبه وانساه اياه واما

قول

قول الله تعالى لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فادم من كمل عباده المنسوبين اليه فلاي شي سلط عليه في اكل الشجرة قلنا ان اكل ادم وحوى تلك الشجرة التي هي الذنب اعقب لهما الخلود في الجنة والملك الذي لا يبلى من غير ما قصده ابليس وهوانه ما علم انهما يتوبا وكانت التوبة لهما سببا للخلود دايم ◦ قال عليه الصلاة والسلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له ◦ وقد يمكن ان ابليس هو الذي دلهم على شجرة الخلد وملك لا يبلى وذلك الخير الذي آل امر ادم وذريته اليه قلنا ان الله تعالى جعل ابليس سببا لهذا الخير في صورة الوسوسة والعداوة لا من ابليس وعدو لانه عدو وهو لا يابى من العدو قصد الخير ولهذا كان بعض الصالحين يقول لو علم ادم ما يؤول امره اليه بسبب اكل الشجرة لاكل الشجرة كلها وقال بعضهم لو كنت مكان ادم لاكلت كل الشجرة وقد اذن لي ان اعلمك بسر كان بين الله وادم فاذا اطلعت عليه عرفت ان معصية ادم كانت طاعة من وجه وهو ان الله تعالى قال لادم بينه وبينه يا ادم اني اريد ان اظهر في هذا الوجود ما كان مكنونا في علمي من حكم اسمايي من اهل حضراتها التي تقتضي الشقاء والشقاوة وتظهر حجتي على عبادي قبل ان اخرجهم من جواري سبق ذلك في علمي والكريم من شانه ان لا يخرج احدا من جواره الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين عن سماع ما اقوله لك من اسرار امرك اياها فلا بد لك منها ان تنزل الى الارض الذي هي محل الكون والفساد فاجعلك فيها خليفتي للاصلاح واسلطنك على كل موجود واجعل سبب خروجك اليها اكلك الشجرة الذي اريد انهاك عنها فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني اذنت لك فيها وجعلت منها قربك وخروجك الى مملكتك واذا اقربت اقمت عليك الحجة واخرجتك الى دار الخلافة وبها ترقى في الاعمال الصالحة والتكاليف التي لم تكن في هذه الدار بجواري ولا كسب للترقي فيها لاحد فيها ومع ادم الذي هو العبد المطيع الذي جبل على الطاعة الا انه يبادر الى ما اذن له فيه سيده سرا حيث لم يطلع المحجوبين الذي قال لهم تعالى اني اعلم ما لا تعلمون نعم لم تكن المعصية لادم معصية الا عند تلك المحجوبين عن سماع ذلك السر الذي سره الحق لادم واما الذين حضروا القا السر والوصية لادم وسمعوا ذلك الحال من الحق لادم لا معصية يعدون ذلك على ادم ولتعلم انه لا تقع حركة ولا سكون من مخلوق خصوصا مكلفا الا ان يكون ذلك منه باذن من الله حقيقة وسابق ارادة قال تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى فلم تكن المعصية مقصودة لادم بالاصالة كالغافلين من ذريته وكذلك البكا الذي بكا ادم تشريعا وتعليما لذريته وهو بكا صوري وقلبه مسرور باسرار الله له واما ان نوحا عليه السلام دعا على قومه فاهلكهم الله بدعوته فلا يزال الى يوم القيمة يبكي على خطيئته وهو قوله في دعايه عليهم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ولما علم بحكمه تعالى مغيبة عنه استحى من الله فلا يزال يعتذر ورد لو ان بكا داود وبكا اهل الارض عدل بكا ادم لما عدله رواه احمد لان البهايم والوحوش والطير شربت من دموعه ثمانين سنة قال ابن عباس والسدي عن ابن مسعود قال تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يعلم ان السكنى من اللبث والاقامة والاستقرار دون السكون الذي هو ضد الحركة وانت ضمير اكد به المستكن يصح العطف عليه وخلق زوجه كان بعد اخراج ابليس من الجنة واسكان ادم فيها وحيدا وليس له من جنسه

مؤنس فالقى الله على ادم النوم ثم اخذ من ضلع من جانبه الايسر ووضع مكانه لحما وفي رواية
حين حوى ثم خلق حوى من ذلك الضلع فلما تيقظ وجدها عند راسه قاعدة فسالها ما انت
فقالت امراة فقال ولم خلقت فقالت لتسكن الي فسالت الملائكة ادم تجربة لعلمه ما هذا
يا ادم يعنون حوى فقال امراة فقالوا ولماذا سميت امراة قال لانها خلقت من المرء فقالوا
ما اسمها قال حوى فقالوا لماذا سميت حوى قال لانها خلقت من شي حي وعن ابن عباس
قال بعث الله ملائكة فحملوا ادم وحوى على سرير من ذهب كما تحمل الملوك ولباسهما النور
حتى ادخلاهما الجنة **وهذا الحديث يدل ان الله خلقهما ثم ادخلهما الجنة والمراد**
بها دار الثواب وقيل هي جنة بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقهما الله تعالى امتحانا
لادم وحمل الاهباط على النقل منها الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا لانه لما خلقه
الله تعالى كان في الارض بلا خلاف ولم يذكر في هذه القصة رفعه الى السما ولو وقع ذلك لكان
اولى بالذكر والتذكير لما انه اعظم النعم ولو كانت دار الخلد لما دخلها ابليس **وقيل انها**
كانت في السما السابعة بدليل اهبطوا ثم ان الاهباط الاول كان منها الى السما الدنيا
والثاني منها الى الارض والكل ممكن والنقول متعارضة فوجب التوقف وترك القطع واما
قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فرتبت بنصب ادم
ورفع كلمات دلالة على انها استقبلته وبلغته واستقبلها بالجد والقبول والعمل بها حين
علمها ووفق لها وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت **وعن ابن عباس** رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب
الم تنفخ في من روحك قال بلى قال يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني
جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت اليك واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم والفا للدلالة
على ان التوبة حصلت عقيب الامر بالهبوط قبل تحقق المامور به والتعرض لعنوان الربوبية مع
الاضافة اليه عليه السلام للتشريف والايذان بعليته لا لقا الكلمات المدلول عليه
بتلقيها فتاب عليه اي رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة والتوبة عبارة عن الاعتراف بالذنب
والندم عليه والعزم على عدم العود اليه واكتفى على ذكر ادم لما ان حوى تبع له في الحكم وكذلك
طوى ذكر النسا في اكثر مواضع من الكتاب والسنة انه هو التواب الرجاع على عباده بالمغفرة واصل
التوبة الرجوع من العبد رجوع عن الذنب والمعصية ومن البارى رجوع عن العقاب الى المغفرة والرحيم
مبالغة في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتايب بالاحسان مع المغفرة والعفو **واعلم**
ان المراد من قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون يعني بكلامهم ان يوحى الي الا انا
الا نذير مبين والمراد بالملا الاعلى هم الملائكة وادم وابليس حسبما اطبق عليه جمهور العلما
وباختصامهم ما جرى بينهم في شان الخلافة لادم عليه السلام والتقاول الذي صدر عنه
من الانبا بالاسما ومن قضية التولية وقع الاختصام المذكور في تضاعيف ما شرح فيه مفصلا
من الامر التعليقي وما علق به من الخلق والتسوية ونفخ الروح فيه وما ترتب عليه من سجود الملائكة
وعناد ابليس وما تبعه من الطرد والاخراج من بين الملائكة وما جرى بعده من الاقوال والافعال

اذ ليس تمام الاختصاص بعد سجود الملائكة وحكاية ابليس وهو احد المختصمين وكان من الكافرين
في علم الله **وورد انه ليلة المعراج الى السما راى ملائكة في موضع بمنزلة شرف يمشي**
بعضهم تجاه بعض فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الى اين يذهبون فقال جبريل
لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ادري واحدا منهم الى اين يذهب ولا رايته قبل ذلك
ثم سال واحدا منهم منذ كم خلقك الله تعالى فقال لا ادري غير ان الله يخلق في كل اربعمائة
الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلقني اربعمائة الف كوكبا وقيل ان الملائكة الذين في السما
الدنيا هم من اتقيا بني ادم مخلوقين **وذكر بعض العلما في معنى الملائكة انهم ذوات**
مجردة موجودة قايمة بانفسها وقيل انها ذوات قادرة على التشكل باشكال مختلفة لطيفة
وكان الرسل من البشر يرونهم والحكما يقولون ذوات مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة وهي اكمل منها قوة واكثر علما تجري منها مجرى الشمس من الضوء **فقسم شانهم الاستغراق**
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال وهم العالون **وقسم يدبر الامر من السما الى الارض**
حسبما جرى به قلم القضا والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم سماوية وارضية وقالت
طايفة هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان **وورد في كثير منهم انه عليه السلام**
قال اطت السما وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع وقيل
ان بني ادم عشر الجن وهم عشر الحيوانات في البرية والكل عشر الطيور والكل عشر الحيوانات
في البحر وكل هولا عشر ملايكة الارض الموكلين وكل هولا عشر ملايكة سما الدنيا وكل هولا عشر ملايكة
السما الثانية وهكذا الى السما السابعة ثم كل ذلك في مقابلة ملايكة الكرسي ثم كل هولا
عشر ملايكة سرادق واحد من سرادق العرش التي عددها ستمائة الف سرادق وطول كل
سرادق وعرضه وسمكه اذا قيس وقوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما لا يكون
لها خطر قدر وما منه مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد او راكع وقائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم
كل هولاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطر في البحر **قوله جا الحديث**
جلي اشارة لعلم الحديث النبوي فهو يقول جا الحديث الشريف من كتب اهله وهم الثقاة من المحدثين
اذا قصدت العمل والحجة فيكون الحديث ماخوذا من الكتب المعتمدة اي المقابلة على اصول
صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ولو باصل معتمد **واقسام الحديث النبوي**
صحيح وحسن وضعيف ومرفوع ومسند ومتصل والموصول كالمتصل وموقوف ومقطوع
ومرسل ومنقطع ومعضل ومعنعن ومدلس وشاذ ومنكر ومعلل ومضطرب ومدرج
وموضوع ومقلوب **ومنه الغريب والمسلسل** والناسخ والمنسوخ والتصحيف فالصحيح
ما كان متفقا عليه عند مسلم والبخاري ودونه ما صح عن احدهما او بشرطه او ما صححه
عن ايمة الحديث غيرهما **والحسن** ما عرف مخرجه واشتهر رجاله كالصحيح والضعيف ما قصر
عن رتبة الحسن اي ما فقد فيه شرط من شروط الحسن والصحيح وهي ستة اتصال المسند وعدالة
الرجال والسلامة من كثرة الخطا والغفلة ومجي الحديث من وجه اخر والسلامة من الشذوذ
والسلامة من العلة القادحة والمرفوع هو ما اضيف الى النبي قولا او فعلا سواء اضافه
اليه صحابي او غيره او من بعدهما اتصل او لم يتصل فيدخل تحت هذا النوع اصناف كثيرة

من الحديث وكذلك المسند هو المرفوع الى النبي باتصال والمتصل والموصول هو ما اتصل اسناده الى النبي او لاحد من الصحابة وحيث كان ذلك موقوفا عليه اي اتصاله للنبي او الصحابي واما اذا كان الى تابعي فلا ۔ والموقوف هو ما اقتصر على صحابي قولا له او فعلا ولم يتصل بحديث النبي والفقهاء يقولون الاثر هو ما يروى عن الصحابة ۔ والمقطوع هو الموقوف على التابعين ۔ والفروع هي رواية الصحابة من حيث السنة اي ما رواه الصحابي في مسنونات المفروضات والمرسل هو ما رفعه تابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنعن هو المسند المتصل بشرط سلامة الراوي وثبوت ملاقاته مع من روى عنه والتدليس هو ان يسقط شيخه الذي سمع منه ويرتقي الى شيخ شيخه او ممن فوقه فيسند اليه بلفظ موهم والشاذ هو ما رواه الثقة وخالف به الناس ۔ والمنكر هو الحديث الذي يتفرد به الرجل ولا يعرف متنه في غير روايته بل يتركه النقل كله والمعلول هو الذي تمكنته علة من علل الحديث والمضطرب هو ما اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه ثم رواه اخرى مخالفا للاول والمدرج هو ما ادرج في اخر الحديث من قول بعض الرواة صحابي او من بعده موصولا بالحديث المصدر والموضوع شر الاحاديث الضعيفة وهو المكذوب ويقال له المختلق المصنوع اي لا زواضعه اختلقه وصنعه والمقلوب هو ما كان من الضعيف مشهورا عن راو فجعل مكانه غيره من طبقته ليرغب فيه ويكون غريبا ويجب اي يشترط ان يكون الراوي المحتج بروايته ان يكون عدلا ضابطا صادقا في حديثه كاملا في دينه عاقلا لما يحدث عالما لما يحكي معاني الحديث وجرح ويكفي في عدالته ان يروي عنه اثنان من اهل العلم ويصح سماع الحديث ونقله من المسلم وان كان دون البلوغ فما فوقه بشرط تعقله للسؤال والجواب ويشترط اخذ الحديث من الشيخ سماعا او قراءة من كتابه حتى اذا اراد الرواية يقول حدثنا واخبرنا وانبانا او سمعته والاجازة شرط كقول الشيخ اجزتك ويصح الجمع والتثنيه وللغايب يقول اجزت فلانا وبصفة بما يميز به الكتاب الفلاني او ما اشتملت فهرستي عليه بشرطه عند اهله فهو عني ونحو ذلك ويقول اجزت لكم مسموعاتي او يقول لمن هو الان من طلبة العلم عموما او خصوصا او يسمي شخصا في ذلك الوقت او المجلس او يقول الطالب اجزتم رضي الله عنكم كتاب كذا او الشي الفلاني فيقول نعم اجزت من شا الاجازة في كذا ان يروي عني ما احب من كتاب كذا وفن كذا الذي سمعه مني واذنت له في ذلك ولمن احب من اصحابه ويعين الوقت اي التاريخ والمكان ويستحب ان يقول العبد الفقير فلان قد اجزت لفلان ويعينه في جميع مروياتي ومولفاتي وكتبت له خطي في يوم كذا وبلد كذا وذلك ان معنى الاجازة في كلام العرب ماخوذ من جواز الماء الذي يسقى المال والحرث ومعنى التسويغ والاذن والاباحة والاصل فيه تركه لفظ الشيخ الخط شاهد وكذلك مناولة كتاب الحديث من الاجازة من قواعد الاجازة وفي المناولة اسرار لا تخفى عند اهلها ويجوز المكاتبة ايضا في الحديث فيكتب الشيخ بخطه او يامر من يكتب باذنه والكاتب يقول اجزت لك ويعلم للطالب ما اجازه به انه اخذه عن فلان او سمعه او صنفه او الفه ويجوز الوصية بعد الموت ان يدفع مصنفاتي الى فلان ليتعلمها وللطالب اذا كان في مجلس الشيخ ان يكتب عنه كلما سمعه حينيذ وقد كانت الصحابة تكتب عن النبي كلما ينزل عليه من الوحي

اوتقع منه من الاحكام الشرعية والوصايا وغير ذلك ولا باس ان يبين للكتابة ويوضحها ويقابلها مع الاسناد المنقول عنه ذلك واستحبت الحواشي ۔ ومن شرط المحدث صحة لفظه يعني لا يكون لحانا ومصحفا او خاطيا في المعنى ويستحب لمن تصدى للحديث والافادة فيه تصحيح النيه والاخلاص في تصديه لنشر الحديث والعلم النافع لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتبليغ ما يسمع عنه ويروى وكانت الايمة المتقدمون اذا ارادوا ذلك توضئوا وسرحوا اللحا وتمكنوا في الجلوس بالهيبة والوقار وذلك لتعظيم الحديث الشريف ويكره ان يحدث على قارعة الطريق وهو قايم او عجل وانه يتانى في الحديث ليفهم عنه ويستحب ان يغتسل ويتطيب ويبخر المجلس وله ان رفع احد صوته في المجلس زبره لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحديثه عليه السلام قايم مقامه ولا يقوم في المجلس لاحد قدم عليه ويفعل المجلس كل ان ارادة واذا احتاج للمستقبل حتى يبلغ عنه جاز وله ان يتحلى في مجالسه على كرسي وغيره ۔ ويستحب ان يستفتح المجلس بقراءة اية من كتاب الله او قارئ يقرا عنه ويستحب ان يبتدئ بالثنا على الله والصلاة على رسول الله والدعا للراعي والرعية ويباشر الحديث والتفسير ويختم مجلسه بحكايات ونوادر وانشادات بلسانه وقاله باسانيدها او بغير اسانيد

واشرت في هذه القصيدة المفيدة من باب التلويح والايما لاهل القلوب والوجد

وان افضل مساكنه الفواد والنصا دق لله محل مدد ما سواه من التدبير ويتنوع معنى الوصال الملايم للعالم ۔ قال ۔

سكن الفواد ودام امداد المدد ۔ وغدا اتصال بلا انفصال من الاحد
فلك الامان من الغوايل كلها ۔ اكفيت شر العارضات ومن مرد
مت يا حسود ولا تسود الى المدا ۔ روحي فدا من في سويدا ي اتحد
رحل الجفا وحيا الوفا حصل الصفا ۔ ان الشفا ونفي همومك يا جسد
طب نلت ما فوق المنى امثاله ۔ واطرب فقد حزت المحبة والمدد
ان دمت فيه صبابة يا حبذا ۔ صوت تعيش به الزمان بلا نكد
وكذاك يا عيني فقري باللقا ۔ ذهب الشقا حان اللقا والمرتشد
هذا جمال مليح سلطان الورى ۔ من حاز حسنا لا يماثله احد
فتمتعي بشهوده يا مقلتي ۔ فوجوده عين الحياة لمن وجد
يا قلب كم غادرت صبرا في الهوى ۔ والصبر كم فيه العواقب تحتمد
فابشر شغفت بطلعة البدر الذي ۔ في كل كون منه شمس تتقد
فلك الامارة والخفارة للنهى ۔ ها هي مهان الحي كل قد سجد
يبغون من هو ساكن في مضنات ۔ ومن هناك الخلق اضحت في حسد
فبحق وجهك يا حبيبي لا تغب ۔ عن شاهدي فيحا فني نار الصدد
فالقرب منك لمحة تحيي الفتى ۔ والبعد عنك لحيظة تودي الكبد
وبما حويت من الجمال باسره ۔ وبسر ما جمع الكمال المقتصد
زد مغرما قد زاد فيك تحيرا ۔ واجعل له فيك اختيارا لا يرد



اني جعلت وسيلتي خير الورى | من خص بالمعراج من مولا صمد
طه ولد عدنان من اسرى به | ليلا الى اعلا العلا حقا محمد
واراد خلع نعاله نودي بان | سا ذا البساط بدون نعليك المدد
ورا بعينه الراس ما لا يمكن | في العقل يدركه لمخلوق بحد
فتحقق وتحقق برحمة آله | والتابعين المقتفين اولى الرشد
آنس وجودي من وجودك دائما | فالرب انت وكيف تبعد من عبد
عبد ببابك يرتجيك تكن له | في الحادثات ولا تكله الى احد
وارغم عدولي بالنكال واكفني | غما سوى نعماك يا مولا سند

قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون واعلم ان الشيطان يحمل الانسان في ضلالة على التفكر في ذات الله وصفاته واسرار النبوة والامور الاخروية حتى يفضي الى انكارها مع قيام الادلة الشرعية والبراهين القاطعة العقلية ويبعده الامان من عذاب الله واليأس من ثوابه وكون لئلا خلق الله العقل في الانسان ليفوز بالثواب وينجو من العذاب ومن اضلاله له يحمل على عبادة الاوثان بالتقرب الى الله ويخوف من قهرها في تركها ويامرهم بالاخلاص فيها ويغرق المصلي المومن في بحار الرياء والعجب ويفسد الافعال ويعدد الركعات ويوقعه في الوسوسة بتحسين النية ومخارج الحروف ويذهب به الى ان يمات لا يخطر بباله الا في الصلاة حتى ينسيه انه في مناجاة ربه ويخوفه الفقر عند اعطاء الزكاة ليمنعه اعطاءها ويحثه على المحرمات والانفاق فيها ويخيل له حصر اللذات في الكبائر من الشهوات والجاه والعجب والكبر ويريه التعب في العبادة ويسهل على الكفار تحمل المشاق في عبادة الاوثان ويمنع المومن القتل في سبيل الله ويحث الكافر على القتل في سبيل الاوثان وقتل من يدعوهم الى الاسلام ويامر الامراء بالظلم في اموال الناس مع وفورها الخمر وقتل النفس بادنى تخيل والحال انه يجري من الانسان مجرى الدم ويراهم من حيث لا يرونه وقد سلطه الله بخيله ورجله ومواعيده الباطلة فقال في جوابه لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقد انساه الله الجهة الفوقية ليجعلها الله بينه وبين عبده المومن فاذا توجه العبد بقلبه لربه فتح الله ما بينه وبينه ونزلت الاجابة باشعة انوار افعال العبد عليه وازالة الظلمات الطبيعية التي بها استعانة الشيطان على العبد ودخل منها فوسوس له حتى اوقعه في الخطايا ولله في خلقه اربعة اوتاد يحفظ الله بهم العالم ويجعل في كل عالم كل انسان مومن الى عنز اوتاد روحانية واحد من جهة الوجه والاخر للقفا وواحد لليمين والاخر لليسار حتى يحفظ هذا الكون الانساني ان يدخل عليه الشيطان من هذه الجهات الاربع ولكل واحد منهم علوم شتى فالذي له الوجه له من العلوم علم الوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر والرياضة والطبيعة والميزان والانوار والسبحات وعلم المشاهدة والخفا وعلم تسخير الارواح واستنزال الروحانيات العلوية وعلم البيلسة والمحاكمة والنشر والحشر وعلم الصراط وجهنم وعلم البقا والفنا الى غير ذلك والذي للخلف له علم الحياة والاحوال المتعلقة

بالعقايد وعلم النفس والتجلي والمنتمات والنكاح والرحمة والتعاطف والتودد والذوق والشرب والري وعلم جواهر القران وفرقان الفرقان والذي له اليمين له علم البرزخ وعلم الانفاخ البرزخية وعلوم منطق الطير ولسان الرياح والتنزل والاستحالات الافلاكية ومشاهدات الذات وتحريك النفوس بالميل والمعارج وعلم الرسالة والكلام والاتعابير والاحوال الالهية والسماع والحياة والهوا الى غير ذلك والذي له الشمال له العلم بالاسرار الغيبية وعلم الكنوز والنبات والمعادن والفكر والفصول والفهوم والاعيان الكونية والتكون وعلم الليل والنهار والدنيا والافلاك وعلم الجنة والخلود والتعليمات العقلية وعلم الاسماء الانفعالية الى غير ذلك وكل هذه العلوم على هذه الاوتاد من استفاضة القلب الكلي في الانسان الكامل عن الله تعالى بواسطة الحقيقة المحمدية واعلم ان الاوتاد الاربع الذين هم حملة عرش القلب وهم الفكر والفهم والذكر والعلم واذا اقترنوا بالقلب والامامان الذين هما القلب مع العقل والنفس كانوا السبعة ابدا لا او تقول الاقطاب صاحب هذا القلب متصرف في تجرد العلم من الامر العليم الاشرفية في تماعقله والاختصاص الالهي وايضا لله سبعة اقطاب يحفظ الله تعالى بهم الاقاليم السبعة والبحار السبعة والارضين السبع ليفيضون من روحانية الانبيا في السموات السبع والكواكب السبع والافلاك السبع وجعل الله في الانسان سبعة اقاليم وبها سبع اقطاب يحفظون العالم الانساني فالاول الفواد يقابل اقليم زحل وبوابه المشايخ الاوليا والثاني السويدا يقابل اقليم المشتري وبوابه العلما من الاوليا والثالث الشغاف يقابل اقليم المريخ وبوابه الامرا من الاوليا والرابع المهجة يقابل اقليم الشمس وبوابه الملوك من الاوليا والخامس الضمير يقابل اقليم الزهرة وبوابه النسا من الاوليا والسادس الغلاف يقابل اقليم عطارد وبوابه الوزرا من الاوليا والسابع القلب يقابل اقليم القمر وبوابه الشهدا من الاوليا وهذه الاقاليم الباطنة في الانسان لكل باب منها سر فالباب الاول سر الحيا وهو لابراهيم والثاني سر العلم وهو لهرون والثالث سر القدرة وهو لموسى والرابع سر الارادة وهو لادريس والخامس سر الرحمة وهو ليوسف والسادس سر الحكمة وهو لعيسى والسابع سر القيام بالعلم والعمل وفيه جمعية السمع والبصر والكلام وهو لادم عليه الصلاة والسلام واعلم ان السبعة كواكب السيارة وهي الحاكمة في ساعات الليل والنهار فالليل اثنى عشر ساعة والنهار اثنى عشر ساعة والايام سبعة ايام وفي كل يوم تحكمه كوكب فيوم السبت له زحل ويوم الاحد للشمس ويوم الاثنين للقمر ويوم الثلاثا له المريخ ويوم الاربعا له عطارد ويوم الخميس له المشتري ويوم الجمعة له الزهرة واول ساعة من يوم السبت له زحل ٢ للمشتري ٣ للمريخ ٤ للشمس ٥ للزهرة ٦ لعطارد ٧ للقمر ٨ لزحل ٩ للمشتري ١٠ للمريخ ١١ للشمس ١٢ للزهرة واول ساعة من ليلة الاحد لعطارد ٢ للقمر ٣ لزحل ٤ للمشتري ٥ للمريخ ٦ للشمس ٧ للزهرة ٨ لعطارد ٩ للقمر ١٠ لزحل ١١ للمشتري ١٢ للمريخ والساعة الاولى من يوم الاحد للشمس وهكذا العدد على ترتيب السبعة اقاليم افلاك الى اخر ايام الجمعة والله تعالى اعلم واشرف ساعات يوم الاحد وقت

الظهر ويوم الاثنين بين الصلاتين ويوم الثلاثا وقت العشا ويوم الاربعا وقت العصر ويوم الخميس وقت الزوال ويوم الجمعة بعد العصر ويوم السبت من فجره الى طلوع شمسه واذا اسقطت النطفة في الرحم فاول شهر يتولاها زحل واذا كان زحل في طالعه مبتديا قويا في ابراج السعود يخرج المولود بعيد الفكر في الامور جيدا لعواقب ودود للاصدقا وفي الشهر الثاني يتولاها المشتري وفيه تحمر النطفة كالدم وتجمد وتنتفخ فاذا كان المشتري في طالع الابتدا قويا كان المولود خبيرا فاضلا في العقل والامور الغامضة وفي الشهر الثالث يتولاها المريخ وفيه تتعين الصورة والدماغ والقلب والكبد واذا كان المريخ في طالعه قويا طلع المولود شجاعا جريا مقداما وفي الشهر الرابع تتولاه الشمس وفيه تظهر رسوم ساير الاعضا ويقوى فيه جريان الروح وتتحرك واذا كان الشمس في طالعه قويا كان المولود على طباع السلاطين عارفا بالسياسات وامور المملكة وفي الشهر الخامس تتولاه الزهرة وفيه تفصيل الصورة بالرسم وينبت الشعر واذا كانت الزهرة في طالع الاول قوية طلع المولود حسنا عاقلا لطيفا ذا هيبة وكمال وفي الشهر السادس يتولاه عطارد وفيه يفتح لسانه ويتم خلقه واذا كان في طالع الابتدا قويا طلع المولود دينا فصيحا عالما بالرياضات وفي الشهر السابع يتولاه القمر وفيه يشتد ويقوى وان كان في طالع سعد كان المولود عالما بامور الظاهر وان ولد في هذا الشهر يعيش لانه قد كملت خلقته واستوت طبايع الكواكب وقواها فيه وفي الشهر الثامن يعود يتولاه زحل فيصير الصبي كالجامد وتضعف عن الحركة فان ولد في هذا الشهر الاكثر انه لم يعيش وفي الشهر التاسع يتولاه المشتري فاما يكسبه قوة وصلاحا وحركة طبيعية للخروج قال تعالى فالمدبرات امرا واعلم ان الما اذا حصل في الرحم يشبه بالعجين اذا لزق بالتنور واول ما يتغير يشبه البذر في الارض وبينهما بين الحالتين زمان غير معين اكثره اربعة وعشرون ساعة وهي دورة فلكية قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب انه على رجعه لقادر **ولنا نظم يشير لهذا المعنى من باب الاشارة عند اهل القلوب من السادة الصوفية وهو هذا**

الف الحقايق عقلة الايجاد	وقيامها بر فايق الامداد
هو آدم الصوري غاية كل ذي	خلق وخلق وهو سر سواد
وبه كون الدايرات وجمرة	التاثير في الابدا والايعاد
وله كتاب الكون اعرب لفظه	حكم آيات وسر باد
وتورخت اخبار اثار الاولى	وتواردت موراثة الاسناد
وتنافست فيه النفوس وناقشت	فيه العقول لمنتهى الارشاد
فلاجل ادم كان حكم نزوله	ولاجله سواه باستعداد
يا دورة الفلك المحيط ومنتهى الـ	ـجنس البسيط وعمدة الافراد
انت الخليفة والحقيقة في الملا	وبك الشرايع صنتها بأياد
قد اجمع التكوين فيك باسره	ولاجلك المشهود والاشهاد
عمرت قلبك بيت سري فاستوى	بحقايق الاشيا من امداد



واقمت جسمك صورة المحسوس كي	في كلما اوجدت من ايجاد
ووسمت من صورة في طابع الـ	ـرحمن بالاسماء فهو جواد
انت الجليل بصورتي وهو الجـ	ـليل بسبغ صورته في ناد
فالملك والملكوت والجبروت واللا	هوت كل من ظهورك باد
اوجدت من حركاتك الافلاك والا	ملاك للاملاك والارشاد
وعليك اخرت المدار ومنتهى الا	سرار في التنزيل والاصعاد
وجعلت قلبك عرش انوار الغيوب	ومصعد الاعمال للاشهاد
من اجلك الاشيا كان وجودها	ووجود كونك لي وانت مراد
فانهض من الاشيا حظك واعطني	منك المراد ولا تمل لفساد
واشرب طب من منهل هواني	فيه ظهرت وكنت بالمرصاد
خذها اشارات التصوف واستقم	يا من يروم اشارة من هاد
ان كنت صوفيها صفت موارد	فاشتق لحاني واعترف مراد
ان الصفي صفي من الاكدار والا	نكار والاغرار والانكاد
فاسمع رضاني واتخذ للتواصلا	واصغ له في حالة الارشاد

قوله الف الحقايق عقلة الايجاد يشير الى الذات الاحدية القايمة بالسرمدية وانها عقلة الايجاد اي ان الاشيا الموجودة كلها هي ممسكها ورابطها وعلتها او يشير لما قيل ان العقل الاول هو اصل الموجودات واقامه مقام الالف في سند الحروف الوجودية في الكتاب الكوني وقد يشير لصورة ادم الى البشر حسا وللانسان المعنوي قدسا وانه اول الحقايق الموجودات وهو سيدها العاير بها **ولهذا يقول هو ادم الصوري غاية كل ذي خلق وخلق** اي وهو الذي اصطفاه باريه على كل ذي خلق من عالم الكون وخلق من ذوي العقول وكل صاحب وجود من الجواهر المعنوية في الصفات الالهية **ولهذا يقول وهو سر سواد** اي هو سر العالم وسر العالم هو اسما الله تعالى وصفاته والسواد هو الكون **قوله به كون الدايرات** اي بوجوده كانت قيام دواير الافلاك السماوية والارضية والاشارة لجمرة التاثير لانه مركز الاثار الالهية وانه عمدة الاثار التي دلت على المؤثر في الابدا والعود قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده **قوله وله كتاب الكون اعرب لفظه** اي ولاجل وجوده وظهوره في العالم تنزلت الكتب الالهية ولاشك انه ليس في العالم مخاطب بالكتب القرانية من الله الا الانسان من ذوي العقول مطلقا **ولهذا يقول حكم ايات وسر باد** اي لا مر ظاهر فيه لا يمكن يكون في غيره من الامانة المخاطب بها في القران **قوله فتورخت اخبار اثار الاولى** اي ولما انزل الكتاب عليه انزل الله تعالى فيه حكم كل علمي وغيبي وارقمها له في الكتاب من علوم كل معلوم وجودي حتى نقلها وتلاها على الاسماع للاخبار المتواترة **ولهذا يقول وتواردت موراثة الاسناد** وفيه اشارة لعلة المسند من المنقولات **قوله وتنافست فيه العقول** يشير لشرفية العقول في فهم معاني العلوم القرانية وهي الكتب القديمة

المعنوية على علوم الاولين والاخرين ولهذا يقول وتناقشت فيه العقول المنتهى الارشاد
يشير بتناقشت العقول للتفتش فى التفاسير المتنوعة بحسب الفهوم وذلك لمقتضى الارشاد
اى لسر الاجتهاد الذي ترك النبي فى امته بمنزلة الوحي الذي هو ليس بالنبوة قوله ولاجل ادم
كان حكم نزوله اى ان غاية مقصد نزول الكتب وارسال الرسل هذا الهيكل البشري وكذلك
كان وجود ادم عليه الصلاة والسلام لاجل الامر والنهي الذي نزل فى الكتب لقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفيه اشارة ان الله تعالى لاجل قبول الامر سواه بالاستعداد
الكامل اى عدله بالتعديل الذي عادل به العالم الصورة وعادل الاوصاف الخفية سريرة والقبول
الامانة اقامه بهذا الوجود الكلي ولهذا يقول يا دورة الفلك المحيط يشير ان الله تعالى
اول ما خلق عقل الانسان ثم اخر الخلق كان وجود جسمه فكان ابتدا دورة الخلق الروحاني
وختمها بالحس فارتبط العقل الاول بصورة جسمه الاخر عند تمام الدورة ولهذا يقول
ومنتهى الحس الغليظ والاشارة بالحس الغليظ للاجساد الطبيعية لانها غليظة غير مخلصة
كخلاص الانسان او يشير بالغليظ للحسود المغبوط على سعادته فهو بهذا المعنى غاية الكمالات
الكاملة والاشارة لجوهر النور العقلي قوله وعمدة الافراد يشير بالافراد لصفات الكمال
لان كل واحدة منهن تقوم بالبقية هذا من حيث الخصوص ومن حيث العموم كل فرد من افراد
اجناس العالم قوله انت الحقيقة والخليفة فى الملا اى انت بمعنى حقيقة الحقائق وعلة
للعلل وبصورتك خليفة الحق على الوجود وهو الملا الاعلى والادنى ولهذا سخر الله له ما فى
السموات وما فى الارض جميعا منه قوله وتلك الشرايع منها يا هادي اى وبوجودك وما
من الامر والنهي لاجلك ظهرت الشرايع التى شرعتها لسلوكها الى حال طلبك ما امرت به وتنويه
سنتها انه لم يكن يليق لها حفظ ومعرفة الا الانسان ولهذا قال تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال اى تحملها فلم يطق حملها واشفقن منها وحملها الانسان
وقوله يا هادي يشير لخصوص نور الهداية عن العالم وظهورها منه قوله قد اجمع الموجود
فيك باسره اى ان الله تعالى اظهر نسخة جامعة لحقايق العالم وبوجودك كان الفهما بعد
شتاتها وتفرقها فى الوجود فابرزك الحق انموذجا مختصر الجمع الكيان الوجودي باسره اى لحالات
شاكلته وعقله ووجوده وعدمه قوله ولاجلك الشهود والاشهاد اى ولاجلك يعنى
لسلب مظهرك كانت الحقايق الفعالة والحقايق المنفعلة ووجود النور والظلمة او يشير لعالم
الشهادة وشواهده والاشارة بالشاهد المشهود للكتب والرسل لان الشاهد هو محمد
رسول الله والمشهود يوم القيامة قوله عمرت قلبك بيت سري اى جعلت حقايق معاني
الخفية فيك محل تجلياتي بك قوله فاستوى حقايق الاشيا وسماتها التي طبعت به
كلياتها وجواهرها المعنوية وفى قوله من امدادي تمن على هذا الهيكل الجامع لذلك
قوله واقمت جسمك صورة المحسوس اى وابرزت صورة هيكلك هية العالم
الحسي الشهادي وقوله كوني يعني وان ذلك هو كوني الحقيقي اى وجودي القايم بالكون ولهذا
يقول كلما اوجدت من ايجادي ولهذا يقال ما فى الامكان ابدع مما كان قوله ورسمته
من سورتي فى طابع الرحمن بالاسما فهو ودادي يشير ان الله لما خمر طينة ادم واقام صورة

جسمه

جسمه وسمه بصورة الرحمانية التي هي جامعة لسائر الاسما ماخوذ من قوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها فجعله سمة الاسما فلا يرى فيه صفة ولا خلقا الا وهي لله حقيقة والاشارة بالوداد للاصطفاي
وهذا وجه اصطفاي واستخلاصي للنعت العالم قوله انت الجميل بصورتي اي وبهذه الصورة
المنسوبة الي كنت فى احسن التقويم واجمل التصوير قوله وانا الجليل بسيرة صورتها فى ناد
اى بهذه الحكمة التي اوجدتها فى وجودي فهي كالسيرة التي تذكر فى العلوم وتنقل بالاخبار فلم يكن
اجل مني خلقا يخلق ولا واحد يوجد مثلها ماخوذ من قوله تعالى تبارك الله احسن الخالقين
قوله الملك والملكوت واللاهوت يشير بالملك للناسوت السفلي من عالم الحس والملكوت
لعالم السموات ومن فيهن من الملايكة والجبروت هو عالم العرش والكرسي واللوح والقلم والعقول
والنفوس او يشير بالجبروت للاسما الجلالية واللاهوت للجمالية او يشير باللاهوت لعالم
الذات والجبروت للصفات كما قيل والملك للاشباح مطلقا والملكوت للارواح ولهذا
يقول الله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون ولهذا يقول كل من ظهور
باداي وكل ذلك ما عرف حق المعرفة الا بظهورك وبتعليم الحق لك اياه حتى عادت الاشيا
علمت نفسها منك قوله اوجدت من حركاتك الاملاك والافلاك يشير لما ورد من ان
الله تعالى يخلق من انفاس المومنين واقوالهم واعمالهم ملايكة باقية تسبح الله تعالى الى الابد
بالافلاك لعمارة الجنان لما ورد ان الجنة قيعان وانما غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر او يشير بالافلاك للمواقف الربوبية والاخروية التي خلقها الله تعالى لوجود
الانسان فقط مثل فلك الصراط وفلك الميزان انما ذلك من انفاس الانسان ويدل على
ذلك ان الذي انتقل دون التكليف ليس له فى الجنة من ذلك شي وايضا ورد عن بعض
العارفين ان السموات قايمة بانفاس العارفين فلهذا يقول للاملاك والارشاد
قوله من اجلك الاشيا كان وجودها يشير للحديث القدسي ابن ادم خلقت الاشيا كلها
من اجلك وخلقتك من اجلي ولهذا يقول ووجود كونك لي وانت مرادي فانهب من الاشيا
حظك واعطني منك المراد اى خذ نصيبك من الاشيا الموجودة لاجلك ومسخرة لك وتقوى
بها على طاعاتي وشكري لا تغفل عن محبتي لك واجتبائي اياك بها ولهذا يقول ولا تمل الفنا
اى لا تمل لعالم الكون والفساد والظلمة والحجاب والاوهام والحيا لان التي لا حقيقة لها
قوله واشرب وطب من منهل هو اني فيه ظهرت يشير بالشرب للسلوك فى طريق المشاهد
والمعارف بعد كشف الحجب الظلمانية والجهلية من التجليات الربانية على قلوب العارفين فى
مظاهر الاشيا كلها وطب فى طيبة لا يدانيها العلل حيث شربت من المنهل الحقيقي الذي منه
كان ينبوع الظهور والمرصاد المحل العالي المشرق على كل مكان ولا يغيب عنه منه شي ولهذا
يقول التي فيه ظهرت وكنت بالمرصاد قوله خذها اشارات التصوف واشتغل اى تناول
بفهم عقلك واسرار قلبك معاني هذه الالفاظ الصافية الكافية فى الارشاد المشيرة
لصفا القلب وثبات القدم على اتباع معاني كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا يقول واشتغل اى كلما امرت فيها قوله يا من يريد اشارة من هاد اى يا قاصد
الارشاد والدلالة من الهادين الى الله والسالك المومن الساير الطالب سلوك طريق الحق فى الدليل

البرهانى الكشفى قوله ان كنت صوفى ها فد صفتك موارد ◦ اى ان كنت ممن صفا قلبه باتباع
الدلايل الواضحة دونك ما اخلصت لك من الموارد الالهية التى وردت فى كتبه وسنن رسله
◦ قوله فاسبق لحاقى ◦ اى فكن من السابقين الاولين لقبول سلوك طريقى فى الدين المحمدى
والمشرب القادرى وتخذ عهدا لتوبة من الرذالة والسفالة المانعة عن الوصول الى حانتنا
وهو مجلسنا العالى المغرب من الله تعالى المتحد فى حضرته قوله واغترف ميرادي اى واشرب
ما اورده على جملتك وعقلك من الفيضات الربانيه والاوامر الرحمانيه فى الكاسات العرفانيه
ثم آثار الاخلاق ابنا الطريق فقال ◦ انا الصفى صفى من الاغيار والاكدار والانكاد والانكا
اى ان الصوفى هو الذي اصطفينا من الاصل فى الجبلة الاولى وعلامته واتيته اذا وجدته
ان يكون صافيا نقيا من الاغيار وهو جمع الغرور قال تعالى ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور وهى الزخارف الدنيويه ◦ والمجالس الاخرويه ◦ والاكدار هى الكدورات
البشريه والظلمات الطبيعيه ◦ والاوهام النفسيه ◦ والفتن الابليسيه ◦ والحجب الحيوانيه
من عالم الكثرة والانكار يعنى مالا يسعه العقل المعاشى من اقوال المشايخ المتالهين واعمالهم
وخوارق معارفهم فى الله تعالى ◦ والانكاد يشير بالانكاد لظلمات النفوس الغافلة وظلم الاهوا
على العقل بل وجميع النكد اللاحق للقلب النوري قوله فاصغ وصافى واتخذ لك واصلا
اى اصغ من هذه الاوصاف القامعة للسالك وصافى ابنا الطريق بما يناسب مقاماتهم فى المحبة
لله والتمس الصحبة لاهل الله من العلما العاملين والفقرا الصابرين السايرين الى الله على بصيرة
منه قوله واتخذ لك واصلا ◦ يشير لصحبة الاستاذ المرشد الكامل الذي هو الرفيق الاعلى
والسبب الاقوى والحبل المتين قبل الطريق ◦ ولهذا يقول واصغ له فى حالة الارشاد
وفيه اشارة لصبر المريد بين يدي الشيخ المكمل الذي يجب الاصغا له عند فيضه كما لان المعاد
لان الكامل لا حول ولا قوة له الا بربه فان صغيت له بحق واطعته اطعت الله وحده ماخوذ
من قوله تعالى قال فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شى حتى احدث لك منه ذكرا ◦ واعلم
ان الطباع التام مزج بروحانية الكواكب واذا حسن تمام الطباع كان بمنزلة الشمس فى الفلك
ثابت القوه مضى المدد كامل الشعاع ممد الحكم فى ذات النفس ومزيل كدورة الجسم فاذا

اردت ان تناجى كوكبا لسؤال حاجة فاستحضر قوة الله تعالى بقلبك وطهرة من الاعتقاد

الرديه وخلص النفس من الاوهام السفليه وطهر ثيابك من الادناس الرجسيه وانظر الحاجة
التى تطلبها لمن تجب سؤالها من الكواكب السبعة وبمن تختص طباعها فاقصده ثم البس ثيابا
من لونه وتبخر ببخوره المعلوم وادعه بدعوته وقد ذكرنا دعوات الكواكب فاقصدها فى محلها
فى هذه الرسالة فاذا اردت مناجات المشترى مثلا فيكون لباسك ابيض واصفر وانت متخاشع
متواضع واجعل فى اصبعك خاتم بلور وعليك غطا ابيض وبين يديك مجمع اعددتها للبخور

واعلم ان كل كوكب يعطى ما فى طبعه ان كان سعدا فسعد وان كان عكسه فعكسه يعنى

لا تسال المريخ التاليف كما لا تسال الزهرة القطيعة وتتوخى صاحب الطالع الكوكب وهو
مشرق متولى اى فى طلوعه وعلوه فى برج محمود من فلك تدويره ثم تسال له حاجاتك وبالليل
تكون الاعمال انفذ والقوة اكثر واسال المشترى جمع المال واصلاح الرؤيا ودفع الوسواس وتسكين

الاحزان وامن الاخوان فى البر والبحر لانه دليل الحقايق على منافعها ومن مناجاته التى لا تحتاج معها
الى بخور وتستعمل للسلامة فى البحار والبراري لعظمة سلطانها وقد ذكره العلما فى كتبهم وهو
ان يستقبل المشترى بوجهك وهو فى وسط السما وتقول السلام عليك ايها الكوكب الشريف
الجليل العظيم الرووف الرحيم المتكفل بامور العالمين المطهر لازواج الطاهرين المغيث فى
لجج البحار من الغرق للمستغيثين نسئلك ان تفيض علينا من نورك وروح من روحانيتك ◦
لنحقق به احوالنا وحسن برخروجنا ونغسل درن الطبيعة عنا وعلامة الاجابة ظهور
نجمة موقودة امام المناجى وهذا لاهل الكشف والعيان واما مناجات
الشمس فانها لا امر مهم عندهم لانها سلطان الكل بل رب ارباب الكواكب وهو المدبر الاعظم
والدهر الاكبر وصلاة الصابين لها فى الصباح والمسا فاذا ارادوا صلاتهم لا مرفالوا
الصلاة والتسبيح والتمجيد والتحميد والتهليل والتعظيم لربنا النير الاكبر الاعظم
الكبير الجليل شمسنا معطى الحياة لكل حى على وجه الارض ومنيرا لكل بنوره ومضى العالم بضوؤ
وماسك العالم بقدرتنا العالى المكان العظيم السلطان الممتلى نورا وعقلا وفهما وقوة
وجبروتا وعظمة وخيرا منشى لكل ناشى وممد كل ممدود ومحى كل حى ومقوى كل قوى باسم

الله النور القوى القاهر العظيم الكريم فى فعاله الجواد بعطاياه المقتدر فى سمائه

السلام له والتمجيد والتعظيم والتحية والعبادة والجود اياه نقصد فى دعائنا وله نخلص
فى صلاتنا وبعبادتنا له نتقرب واليه نقصد فى امورنا ورجايبنا ورحلتنا اسندنا ظهورنا
اليه ولاسمه شمسنا فضار اسمه جنة لنا وحرزا من اعدايبنا ووقاية لنا من جميع من يمكر
بنا فى قصدنا ولعبده القمر الملك المطاع المعظم لقدرته الساجد له الدايب فى طاعته الراجع
اليه بنوره المعطى له قوته الذي هو داسا فى ملكوته وحدانيته الخاضع لعظمته المسارع
الى طاعته الدايب دايما ابدا بلا فترة طرفة عين ولا تقصير لحظة واحدة فلهما الصلاة
والحمد منا ابدا الابدين ودهر الداهرين امين وذكر بعد قوله جرم اللسان والتحذير من
غوايله وافات منطقه لسو برغب فى المنطق الحسن فانه من اعظم المنن فقال ◦

المرء مخبو فى طى اللسان فان ترم مقاماله فى النطق مشتملا	◦ ◦	◦ ◦

بيان معرفة الانسان فى طى اللسان

قال تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين ◦ ايها التابع لسيد المرسلين ◦ السالك على نهج الموحدين ◦
ان اردت مطلعا على اسرار العارفين ◦ فارجع لاسرار قلبك فى غيبك المكين ◦ تجده مشتوايا تمشى
لتجليات ارحم الراحمين ◦ كيف لا وهو الكتاب المبين ◦ والعرش المكين ◦ فاعلم ذلك لتنال علم اليقين
وراعى مظاهر المخلصين من العالمين ◦ ان فى ذلك لايات للمتوسمين ◦ اى متفرسين ◦ يقال
توهمت فيه الخير اذا رايت ميسم ذلك فيه ◦ والميسم والسمة العلامة ◦ قال عليه الصلاة
والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ◦ قال تعالى قالوا لم شهدتم علينا ◦ قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شى قوله المرء ◦ اى الانسان لقوله تعالى فى معنى ذلك
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه ◦ قوله
مخبو ◦ اى مستور بمعنى مستور مستكن برداء الصمت ما دام ساكتا عن التكلم فاذا تكلم ظهر

طوبته التي هو منطو عليها وسريرته الذي هو مشرور ربها وعلم حقيقته وفهم مقصده وادرك كيفيته وطلبه فيحكم عليه بما ظهر على لسانه من افشاء سره لان المقال عنوان الحال ولسان الحال اصدق من لسان المقال فكيف اذا اظهر الحال في صورة المقال ﴿وَرَدَ ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم﴾ لان العقل نور في القلب يفرق به المرء بين الحق والباطل وهو منزلة الروح للجسد يضي منه الدماغ ليدرك الغايات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وفيه ما هو مسموع ومطبوع ولا فايدة في المطبوع اذا لم يكن بالمسموع ﴿وعلوم اهل الله اصحاب القلوب المشاهدات والمكاشفات﴾ ليست من طريق الفكر وانما هي من الفيض الالهي لان علوم الفكر متطرق اليها الفساد والصحة وفيها المظنون فلا يوثق بها في الفكر الا للمحققين من الصوفيه لا فكر العباد والزهاد ولا مطلق الصوفيه ولهذا علوم النبوة والولايه من وراء طور العقل وليس للعقل دخل فيها ولكنه يقبل منها اشياء اذا كان سليما لم يغلب عليه شبه الخيال والوهم ﴿واعلم ان الله تعالى لما اظهر الوجود من عالم العلم الى عالم العين اي الاكوان العلوية والسفلية باختلاف تعاقب الادوار والاطوار كما بيناه في غير محل من هذه الرساله وسيلوح لك ذلك في محله﴾ ﴿وكان فلهر في الابداع الاول الاسرار الحرفية﴾ متصرفه بنسبة قدريه تختلف باختلاف الاطوار وتعبر عن اسرار الافراد ثم ابدع الله طينة ادم في العما وهو الاختراع الاول الصادر عن غير مثال مسبوق ورتب فيه نسبة من الحروف عن في جبلته الهبابيه ثم مثله الى طور الذر وهو الابداع الاول في النشاء ورتب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلته وذريته ثم نقله الى طور التركيب وهو الابداع الثاني وغرس فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلته وذريته وجعل هذه الحروف معان للعقل ولطايف للروح وصورا في النفس وانتقاشا في القلب وقوة ناطقة في اللسان وسرا يتشكل في الاسماع وكلمات ان اول المخاطبين اول المخلوقين وهو العقل الكل النوراني الالهي ولما كان لا نظير له في المخترعات الاوليات والجبروتيات الاقدسيات كانت مخاطبة الحق له بما فيه من معاني الحروف ولما كانت الحروف في سر العقل الف واحدا وهو حقيقة مجمع الحروف بالقوة مع اسرار العلوم بحقايق الحروف قبل وجودها لعالم الاسماء ولما كان سر الالف قام بالعقل وفا مرتبة العقل وكل الحروف في سر الالف كان الروح قايما بسر الالف الا انه بينهما تباين في المرتبه فكان الف الروح مبسوطا والف العقل قايما الا ان الحروف في طي الالف المبسوط بالقوة كما كانت في الالف القايم بالعقل فانفصلت انوار الالف القايم بالالف المبسوط المستلقي فانفصل النور الذي الا بالحرفين المتناسبين ثم النفس الكليه وهي اول عالم الابداع خاطبها الله بما فيها من صور الحروف في شكلها مثلثا متساوي الاضلاع وهو هذا

نفس

معناه ان اول مرتبة الاختراع الاول واول مرتبة الابداع واخر رتبة الاختراع الثاني اول الابداع الثاني فالتباين بالمراتب الترتيبيه الابداعية والاختراعية كتباين الاحاد من العشرات ﴿واعلم افاض الله عليك انوار المعارف وجعلك من سر اسرارها كالعارف﴾ ان الحروف خزاين اسرار الله لا يطلع عليها الا ذو حظ عظيم وتفضيل جسيم ولها اسرار لطيفة واثار شريفة تظهر من ازواجها الروحانيات بوا

صورها

صورها الجسمانية شهدت بصحتها الانبياء من اولي العزم والاولياء من ذوي الحزم عن شهود مطلق وكشف محقق وبعض الاولياء استفادوا الوقوف على اسرار الحروف ومعاني الصروف بالوحي الالهي والالقاء الصمداني والالهام الرباني كادم وموسى وادريس وعيسى عليهم السلام ﴿وبعض اهل الكشف من الاولياء كعلي بن ابي طالب وجعفر الصادق بالنقل الصحيح﴾ والكشف الصريح وكالحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر وغير اهل البيت النبوي كسفيان الثوري والشبلي وسهل التستري وذي النون المصري وبعض العلماء بالسماع كالشافعي والقيافي كالتفتازاني والغزالي والطبري والرازي ﴿وبعض الاولياء كالسيد عبد القادر﴾ الجيلي وقضيب البان الموصلي وملا خونكار والشيخ محيي الدين بن عربي والقونوي والقاشاني ومن المتاخرين ما لا يحصر في هذه الامة المحمديه وبعض الحكماء بطريق الرويا والمنامات والالهامات والمنازلات كهرمس وفيثاغورس وافلاطون وارتميدس وكل من المذكورين التجي الى المستفيدين بعض ما اتاه الله من العلم والمهارة اما بطريق الالقاء بالعبارة او بطريق الرمز والاشارة ووضعوا لنا الكسر والبسط في الحروف ومعاني الظروف ووضع الاوفاق والتكعيب والاستنطاق ﴿واعلم ان الخايض في هذا العلم لا بد له من علم الحساب﴾ فانه من اشرف العلوم والرياضة قال تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقال تعالى فاسئل العادين فالاعداد من سر الاقوال كما ان الحروف من سر الافعال وللاعداد في العالم الشرعي اسرار ومنافع رتبها الباري جلت قدرته على الامر الذي شيئته كما رتب في الحروف اسرار النفع مما ظهر تاثيره في العالم الحسي بانواع الاسماء فانظر الى سر ذلك وهو ان تضرب الاربعة في نفسها فتنبسط ستة عشر وهي انتهاء العدد التفصيلي في العالم العلوي والسفلي وذلك الافلاك سبعة والثامن فلك الكرسي والتاسع فلك العرش وعند الفلكيين فلك البروج والاطلس والارضين سبعة فهذه هي الستة عشر في العالم العلوي والسفلي وفي ضمن الستة عشر شفعية اربعة عشر وذلك السموات والارضين وشفعية الاثني عشر وهي اسرار الاثني عشر برجا وشفعية العشرة وهي شفعية العقود العشرة وشفعية الثمانيه وهي حملة العرش وشفعية الستة هي الحدود الجسمانية التي هي الجهات الفوق والتحت والامام والوراء واليمين والشمال وشفعية الاربعة اما ان تقول الطبايع او العناصر او النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وشفعية الاثنين هي الشهادتان لا اله الا الله محمد رسول الله ﴿واما ما فيها من الوترية﴾ الخمسة عشر وهي من عالم الكرسي الى اخر الترابيات والثلاثة عشر الافلاك التسعة ثم اللوح والقلم والصور وروح القدس والاحدى عشر وهي الحواس الخمس في عالم الانسان الظاهره والخمس الباطنه مع قوة العقل والتسعة الطبايع مع العناصر وذات الانسان والسبعة هي صفاته المعنويه فيه التي هي حياة الانسان وعلمه وارادته وقدرته وسمعه وبصره وكلامه بل وكل عالم سبع والخمسة وهي المفروضات له من الصلاة اليوميه واركان دين الاسلام ووتر الثلاثة عوالم وهي دار الدنيا والبرزخ والقيامه والوتر الواحد هو روحه المنفوخة من روح الحق تعالى بقوله ونفخت فيه من روحي ﴿واعلم ان في الاعداد اسرارا ملكوتية وحقايق مكنونة﴾ ناسوتيه لا يستقيم الامر الا بها واشرف الاعداد علم الوفق فهو من اعظم هذا العلم لا بد من العلوم الشمريفيه وذلك لانه يشتمل على خواص روحانيه ومنافع ربانيه ولذلك كانت اساطين العلماء وسلاطين الحكماء نقلت اسراره وحملت لوامع اخباره فينبغي ان يكون طالب هذا

العلم رعارفا بوضع الاعداد الوفقية التي توضع في الالواح المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات والمسبعات الى ما لا نهاية له فيضع كل عدد في بيت من البيوت اللائق به بان كان فردا فافردا او زوجا فزوجا او ترابيا او هوائيا او ناريا او مائيا حرفيا او طبيعيا بحسب ما يقتضيه النقل فان هذا العلم واسع وعلما توسعوا فيه وقد وضعنا في هذه الرسالة من ذلك شيئا **والسر في الوضع ليس الا** فان العدد عين الحرف المنطوق به والملفوظ به اما مركبا او مفردا فاسم باسم من اسماء الله بلغة من اللغات فهو اذا لم يكن عربيا فهو عبراني او سرياني او يوناني او كلداني او قبطي او هندي او فارسي او رومي او غير ذلك ولذلك ينبغي ان يكون له طرف علم بالفلك وارتباط الكواكب بعضها ببعض ومعرفة الطوالع والغوارب ولا يجعل الامور الخيرية الا في السعود وبالعكس لان تاثيرات الكواكب محققة باذن الله سبحانه وتعالى **قوله فان ترم مقاما** اي ايها الطالب لغاية الحال المخصص عنده لك من صورة الفال اذا اردت ادراكا ومطلعا على باطن الامر وعواقب المقاصد بالوصول للحق والكشف للامر والفهم للقصد لانه لكل انسان مقام اوقفه الله عنده ومقاصدا لقوله ظاهرا وباطنا في العلم والعمل ولهذا المعنى يقول عليه الصلاة والسلام رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتخطى طوره **وعن علي** من عرف قدره كفى شره وكتم سره وامن ضره فتخصص من نطقه وادرك مقاصد رمزه فاذا فعلت ذلك ربما شممت رائحة مقامه وفاح نظامه من ناطقة كلامه لان المقام على حسب المنازل والحال من نتيجة المقام بذلك واذا لوزم الحال صار مقاما والفرق بينهما ان الحال ما يكون للانسان فيه وقتا دون وقت واطواله بديهة بديعه ومنهم من هو متصرف بحاله ومنهم من الحال متصرف به والمقام هو الذي لا يجوز عنه التحويل في الدين وهو لارباب التمكين والاول لارباب التلوين فالتوبة والايمان واركان الاسلام من المقامات والصبر والشكر والذكر والفكر من الاحوال واشتمالها في الكلام متغايران لكل مقام مقال ولكل حال محال ولكل محال رجال **قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه**

وقد ذكر سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي ان كل كلام في اللسان تسبقه حركات في الجنان من اشخاص غيبية معينة معلومة تكون انموذجا للمتكلم عند الكلام لان الكلام صفة المتكلم عند ظهوره فالانسان ينطوي على السن في باطنه جمة يعترف عندا لتكلم من فواده في كل نفس وخاطر ووارد فالاول لخاطر الحق ثم خاطر الملك ثم خاطر الروح ثم القلب ثم النفس ثم السر ثم لسان الشيطان والهوا **والعقل وزان كالقاضي في البدن فاذا تم للعقل نوره** كمل القلب هدايته وقوي الملك جنده نطق اللسان باسرار العرفان والواردات الحسان فانس جليسه وصفى ونفذ امره وبرى وصح قصده ودرى واذا ضعف العقل بقوة النفس الحيوانيه لغلبة اطوار البشريه قوي جند الشيطان لغلبة الهوا واسرت الجوارح من الجوى وظهر على اللسان فواسد الكلام وبقي الروح في البدن غريبا عاجزا لا حيلة له على اقتناص المعارف والانطلاق الى فسيحات اللطايف في القال والحال فحينئذ يميز العارف لهذا القايل الناطق ويعلم من اي بحر اغترافه ومن اي قادر تعانه وعلى اي عالم سطلانه وان كان من اهل الكشف الاولياء علم من اي قبضة منشاه ولاي مقر مرجعه حيث قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير **قلت من باب التوسل الى الله والالتجا اليه** والاستغاثة به على كل ما سواه وفيه تورية القلب والاستغاثة والغنا فيه

والبقايه ما يلذ به الطالب ويشوق الراغب وهو هذا

جل ربي باسمه سبحانه … من دعى لطفه بشيء اعانه
هو حسبي لكل حال وقصد … وحبيبي حويت منه امانه
وهو عوني ومنه صوني وكوني … وهو عيني الذي لغيبي مصانه
وهو قلبي الذي به عالم السر … وروحي للخفي واخفى جنانه
وفوادي وما حواه رشادي … وسوادي وما تلاه لسانه
نشوة الود من ضمير حشاي … لمناي لشت صحيح بيانه
وهو حبي في سوح قلبي يرزي … اصل ذاتي وفي وجودي امتنانه
يا طبيبي رفقا بمن غاب وجدا … بطبيب اذا شفاه انسانه
فهو عيني اذا اردت شهودا … وهو قلبي اذا قصدت مكانه
ضمنت مهجتي الوصال لروحي … ثم وفي الحبيب منه ضمانه
حين ما فانلت ممو سلك ذاتي … كان عشقي خفي بها فابانه
يا سلامي اليك مني سلامي … ما تبري سري صفا زمانه

وهذا من باب التحدث بالنعمة والثنا على المنعم بامور معنويه خصوصيه ببعض اهل القلوب تنبي عن مخاطبات سريه من حضرات قدسيه بغير واسطة حجاب ولا حجز نقاب يعلمه اولوا الالباب وفيه رمز من القرب والانبساط على رفا بساط يدركه من فهم واحاط وفيه اشارة التسليم فراغ القلب السليم واعلام السلوك للمحبوب في الطريق المرغوب لاهل القلوب وفيه اشارة ان الحمد والثنا على الهدى وفيض المنا واشارة الاستغفار من غفلة العقل ومن شهود صورة الحجاب والاعلام ان الحول والقوة من بيده ملكوت كل شيء المعين بفيض وجوده ولهذا يقول نور عيني اي اصل منشاي ومظهر سر قلبي واشارة للتوكل الحقيقي واشارة الاستعاذة من البعد الموهوم واشارة الى ان العبد دايما ضيف في باب مولاه وللضيف الاكرام واجب على الكرام مع الاعتراف بالاستغراق بالنعمة الواصلة الظاهرة والباطنه وفيه اشارة طلب انواع ما الحياة للعقل والسر والجسم حتى يكشف عن سر سماء القلب غيوم شهود السوي لمقام الوصال وفيه اشارة انه صار منتهى مطلبه شهود مولاه فاذا غاب عن نفسه لقي ربه واذا حضر مع معرفة نفسه وجد حبه فحينئذ لا انفكاك عن اربه من ربه وهذه حالة الواصلين واشارة للثبوت على الاوامر والنواهي الالهيه والاخلاق المحمديه والدين الاحمدي وطلب الشفاعة للاهل والتابع والمريد وهذه حالة الاقطاب الوارثين نفع الله بهم امين وقلت في حالة التمكين

لحالة الواصلين وهو هذا

حبيبي طبيبي على كل حال … وحسبي جميل الثنا المال
عليم بما حاك في خاطري … قريب اذا قلت مولاي قال
لبيك اعطي الذي ترتجي … وفوق المنى ما يروم الرجال
مجيب اذا منحة اشتهي … رقيب على منحة تستهال
فاحمد رافعا ذكره … باعلى صميم الدعا والسوال
واثني عليه بما ان بدا … الى خير سبل الهدى بالوصال
واستغفر الله من زلة … احاطت بعقلي حين الخيال

ولاحول اقوى سوى ما اتى	من المستعان الحميد الخصال
فيا نور عيني وسر الذي	بقلبي عليك جعلت اتكال
فلا ترمني البعد واشلقني	ببابك فالعبد ضيف الجمال
فكم نعمة منك مستغرق	بها العبد مستبشر لا يزال
فروي عضوني بغيث الحيا	وحلي بانواعها حي بال
وجلي عن القلب غيم السوى	فوالله لا عيش الا الوصال
توليت يا سيدي منتهى	مرادي بما شئت مطوي العقال
زمامي بايدي الرضا دائما	وانت المنى يا بديع الفعال
وانت الحبيب الذي ليس لي	سوى لطف اكرامه لا ازال
اذا اغنيت عني به ضمتي	الى لطفه عن جميع المحال
فلا انفكاك لانعامه	وذاك المراد لحط الرحال
انخت بعيري بباب الرجا	ليامنني الوهم في كل حال
اخافك مولاي في كلما	بدا من اموري حال الضلال
جهالات نفسي باغوائها	اماني مراض خيال الزوال
فصلى الهي على من له	بامته خير صحب وال
وشفعه لي واهلي وكل	قوي بعفوك ختم المقال

قوله حبيبي طبيبي اي داء محبة حبيبي دواء الذي بها شفائي حبي الذي انا معانيه على كل حال من احوال المحبة قوله حسبي جميلا اي وكفيني محبوب جميل الاخلاق للعشاق والتيه بزول سائر احوالهم وهو الطف بهم منهم ولهذا يقول عليم بما حال اي اختلج في خاطري اي سر قلبي لانه محيط محبته في جميع ظاهري وباطني وهو قوله قريب بما حال في خاطري ولهذا يقول اذا قلت مولاي اي ناديته يا مولاي يقال لبيك هاان الذي ترتجي اي خذ ما ترتجوا ثم اشار لغاية همم المحبين مع الحب فقال وفوق المنا اي فوق ارادة النفس ما تروم الرجال اي ما يريده الكامل في المحبة من محبوبه قوله مجيبا اذا محنة اشتهي اي لغربه مني اذا اردت نعمة منه اجابني فورا واذا احببت غير نعمة تهيلني كان الدافع لها ولهذا يقول رقيب على محنة تنتهال قوله فاحمد رافعا ذكره اي احمده تعالى بلسان ضمير قلبي وهو قوله باعلا ضمير الدعا اي بغاية مطالب الدعا والسؤال قوله واثني عليه اي اذكره بزيادة المحامد وترديد اللسان والقلب بانواع الشكر ثم ان هذا يعني حيث هداني لهذا الشكر والثنا واتباع سيد الرسل وهو قوله الى خير سبل الهدا بالوصال قوله واستغفر الله من زلة احاطت بعقلي يشير لقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله والزلة هي الغفلة ولهذا يقول احاطت بعقلي حين الخيال لان الخيال والوهم اذا غلبا على العقل وقعت زلات النفس عليه ثم رجع الامر من ذلك الى الله فقال ولاحول اقوى اي لا قوة لي في التحول عن المعصية الى الطاعة بغير الله ولهذا يقول سوى ما اتى من المستعان الحميد الخصال اي المحمود في كل احواله لاحبابه قوله فيا نور عيني وسر الذي بقلبي اي يا اصل من انشاني من سر نوره وجعل قلبي نقبضته وجه بقلبي نشرات من حولي وقوتي الا بك ولهذا يقول عليك جعلت اتكالي قوله فلا ترمني البعد واشلقني ببابك اي قربني لجنابك وهو قوله فالعبد ضيف الجمال وقوله فكم نعمة منك

مستغرق بها العبد اي كم لك علي من نعمة حال ايجادي وامدادي غير غايبة عني ولست غافلا عن وجودها وهو سر قوله مستبشر لا يزال قوله فروي عضوني اي اشفي قواي حتى تروي من فيض لطف تجليك ولهذا يقول بغيث الحيا اي بمطر الشهود الايماني وقوله وحلي بانواعها حي بال اي البس انواع قواي بفيضك حياة العقل السليم المستفيض عن مدد ذلك قوله وجلي عن القلب غيم السوا اي اكشف عن الفواد حجب شهود الغيرية حتى يشهدك بالحضور التام والوصال الكلي ولهذا يقول فوالله لا عيش الا الوصال قوله توليت يا سيدي منتهى مرادي اي ملكت يا حبي غاية مقصدي فلا اطلب لي غيرك ولا امال لي سواك تصرف بي كما شئت ولهذا يقول بما شئت مطوي العقال اي جذبا لزمام ولهذا يقول زمامي بايدي الرضا دائما اي وجودي بيد رضاك دائما حيث انت مقصودي ومطلبي ولهذا يقول وانت المنا يا بديع الجمال وانت الحبيب الذي ليس لي سوى لطف اكرامه لا ازال اي انت حبيبي الذي لا زلت في لطف اكرامه اي قبوله بغير رد قوله اذا اغنيت عني به ضمتي اي اذا ما سكرت في حبه عن تدبير نفسي حفني بالطافه وحرسني من جميع المكاره وكفاني تدبيري وجودي بتدبيره وقوله ضمتني الى لطفه عن جميع المحال وقوله فلا انفكاك لانعامه اي بحيث كنت فانيا في حبه عني او حاضرا في نفسي فغيبني في حبه مواصلني بالنعم وكافيني من النقم فهذا غاية المرام وهو قوله وذاك المراد لحط الرحال او غاية القصد لطلب كل مطلوب ثم قال انخت بعيري بباب الرجا اي حططت رواحلي عند وصولي ليامنني الهم من كل حال ثم جمع بين الخوف والرجا فقال اخافك مولاي في كلما بدا من اموري حال الضلال اي اخافك عند لقاك من جهلي بك قبل الوصول وضلالي في طريقك حال السلوك اليك لكن ليس ذلك من ارادتي انما هو من جهلي ولهذا يقول جهالات نفسي باغوائها اماني مراض خيال الزوال اي تخييل نفسه واتباعها امانيها حتى رضيت بالامر الفاني الخيال الزايل وهي زخارف الدنيا وحظاظ البدن وعند الوصول واشفا لي شراب الحب المامول اسقط من عيني النفس كل شي وغاب في شخص كل حي وذلك باتباع النور المبين السيد الامين ولهذا يقول فصلى الهي على من له بامته خير صحب وال اي بلغ صلاة على النبي الحبيب المتقي الذي كان سببا لحسن الوصول وثبتني لاتباعه في المامول وجعلته شفيعا وواسطة في القبول ولهذا يقول وشفعه لي واهلي اي واهل طريقتي ونسبي ومن انتمى الي ولهذا يقول وكل قومي بعفوك ختم المقال اي والعمدة على عفوك وهو رحمتك في ختم كل حالي وعاقبة كل مقالي قوله ان ترم مقاماله في النطق مشتمل اعلم ان الرمز في الاصطلاح الارادة وهي من صفات القلوب وهي اصل الوجود وهي من صفات الله تعالى فاذا احيي قلب العبد وتخلق باخلاق الرب قويت الارادة على كشف حقيقة كل شي رآه او سمعه او قصده ولو كان غيبا عنه وله اسباب الى التوصل لمعرفته واقربها لمعرفة الارادة الانسانية والاطلاع في الحضور الحاضر خصوصا لاهل الحس من الانس واقرب منه اهل المشرب والمذهب وفي اخوة الملل وحال السلوك والشيخ والاسباب المعنوية يتوصل اليهما بالكشف القلبي برعاية ارادة الله مع ارادة العبد فكيف اذا نطق الانسان بلسان قاله واعرب عن حاله جاز ان يدرك مقامه غيره لقول علي المرء مخبوء تحت لسانه لان حال الولي ينطق من مقام ولايته والعارف ينطق من مقام معرفته والمشاهد ينطق من مقام كشف عيانه والمقلد ينقل حسب ما سمعه من معلمه وهكذا وكلانا بالذي فيه ينضح ولهذا يعلم

الواصلين من السالكين والطالبين من الغافلين الذين لا ادراك لهم في شيء وكم من متجاهل غير جاهل ومتغافل غير غافل • وهذا طريق الملامتي الذي يهد ما بينه وبين الخلق حتى لا يعلم احد ما بينه وبين الحق ولهذا المقام سر غامض وطريق غريب لسنا بصدد تعريفه بل التكلم بما جرت عليه الفوايد ووقع في المقاصد **ولنا** دعاء نظم مناجات يقتضي ملازمته الكشف لنا عن سريان اسما الافعال ويحصل من ملازمته الاطلاع على تجليات انوار الهيبة في نفسه من حضرة القدير الاعظم تدعوه الى الاستغراق عن المحسوسات تارة وتشهده انسا بها اخرى ويحصل من تلاوته ليلا مع رياضة كشف القلوب والتمييز بين احوال السالكين وكشف عالم الخيال والنور السري من عالم الامكان ويترقى الى مواقف برزخية بين كل عالم وعالم ويطلع منها على اسرار الغيوب الالهية • ويحصل العلم اللدني لمن جعله وردا بعد كل صلاة • والهيبة والقبول في قلوب ذوي العقول • ولطلب المهمات من السلاطين وارباب الولايات • وتلوح له اشكال الجان • وتلقى على سمعه اخبار غيوب اهل الارض من مشارقها ومغاربها • وتلقى اليه اخبار من في القبور • ومن داوم على قراءته كفي هم الرزق وتمت عليه الدنيا وهي صاغرة ولو لم يطلبها وله اسرار غامضة من لازم على ذلك **وهو هذا**

الهي انت رب الخلق اجمع ... وعفوك عن ذنوب الكل اوسع
الهي فضل جودك ليس يحصى ... وكنز هداك للعاصين مطمع
الهي فيض نورك للبرايا ... له سريان في الاسرار ينفع
الهي قد تسامى كل قلب ... الى سبحات روح القدس يرفع
الهي سموك قد تسامى ... قلوب العارفين عليك تجمع
الهي قد تصاغر كل شيء ... لعزك طالب الاحسان يضرع
الهي البواطن قد احاطت ... حيائك والظواهر منك تسمع
الهي انت للاشيا بديعا ... وللاشباح والارواح ابدع
الهي انت سر السر مبديه ... مفاتيح الغيوب لكل مطمع
الهي سر خيرك كل شخص ... به مستغرق الانعام يرتع
الهي قد سألتك كن لضعفي ... مقوي بالقوي والضعف يدفع
سألتك ان تهبني منك سرا ... له الاسرار والانوار تخضع
سألتك ما كشفتني بجلال ... عن الاعداء يحجبني ويمنع
سألتك فاعطني خلقا بديعا ... بانوار الصفات يرى مشعشع
سألتك رحمة في القلب حتى ... تكون لمحاسن التوفيق منبع
سألتك في الفؤاد شهود قرب ... اليك عن الوجود وكل مبدع
سألتك في البصيرة نور حق ... تحقق لي الحقائق فهي تطبع
سألتك نور فهم عنك حتى ... بغايته ارى العين المبرقع
سألتك قوة في العقل حتى ... ارى سرياته في القلب يلمع
سألتك عزمة في العلم حتى ... على ملكوت اهل السرا طلع

سألتك همة تعلو براقاه ... لكن لطباق باب الكشف تقرع
سألتك خرق حجاب وهم حتى ... غيوم حجبا لها للهم يقشع
سألتك للوجود صفا قلب ... يري الشهود في الذات مضجع
سألتك راحة للذات حتى ... تقوم بطاعة التمكين اجمع
سألتك للجوارح كل آن ... سلامة الى التقوى فتخشع
سألتك قوة للسمع لما ... انا جيته الصلاة اعود اخشع
سألتك للحواس الخمس لطفا ... وعافية من الاعراض تمنع
سألتك نشاة للنفس حتى ... اكون بسائر الاحوال اقنع
سألتك نعمة في كل عضو ... بها غمس من الاحسان تسطع
وحفظا كاملا في كل حال ... من الاغيار والاكدار يرفع
سألتك يا الهي كل خير ... له سال النبي وكل افزع
فيا رب الوجود وكل جود ... ويا من صوت كل الخلق يسمع
وحاشاك ان يكن يخفى اشي ... وقدرتك العلا اللتي ابدع
فردنا نعمة في كل كون ... ولا زلنا لكاس الفضل نكرع
فعفوك يا الهي البرايا ... احاط بكل شيء وهو اوسع
فشفع سيد الاكوان فينا ... حبيبا بعثه للكل يشفع
سألتك ان تصلي كل حين ... صلاة نورها في العقل يسطع
على خير الانام وكل حزب ... مع الاصحاب ثم الال اجمع

ومما ضمناه الابيات تشير لمقام الملامتي ويقال لهم الملامتية

لانهم يدخلون الناس في لومهم والمراد ما اجراه الحق على قلوبهم لما تم من حكاية عالم موسى عليهما السلام حيث قال تعالى • وما فعلته عن امري وقول الامام الاكبر • وصلى صلاة الظهر في اول العصر • فلهذا اشرت ببعض المقاصد • مضمنا لحكم هذا الوارد • فقلت

الهي بقلبي من سناك سريرة ... وعيني بنور القلب فيك قريرة
وليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
لقد صار حالي من جمال ظاهر ... وروحي بانوار فيضك ناظر
رايت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
فكم لي من لطف بكونك بين ... به صرت في افق الرضا متعين
اذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وقد علم ان اللسان له الجنان فلا ينطق الا ما وقع في القلب ولا يقع في القلب الا ما كان للانسان مستعدا له في حاله من فيض ربه • هذا في السير الى الله واذا كان في السير في الله كان القلب واللسان واحدا في الاستفاضة من الله ولا ينطق حينئذ الا بما امر بالمناجات مع الله واذا كان في السير الثالث وهو عن الله كان كله حينئذ اذ انطق لسان ينطق ما يوحى اليه وكله سمع اذا ناجاه مولاه • فلا يسمع نطقا الا من الله ولا ينطق الا بالله على حسب مراتب الاطوار الوجودية والعقول

موقف الخلافة الانسانية والامانة المعنوية

المعنويه فى المظاهر الخلقية فيعطى صبغة العلم القدسى فيضع كل شى في محله حسب ما اراده الله فى علمه القديم وهذا هو الخليفة والولى بالحق

موقف الخلافة

اوقفنى الحق على سفار الخلافة العظمى وقال لى انت نكتة الكون وحقيقة الوجود وبرزخ الغيب والشهادة وروح لاسمى الملك والملكوت والعالم الجبروت وهاء اللاهوت وانت سر نقطة قبلة الجهات الغيبية والعينية ۔ ثم قال لى انظر ما لى الاختراع فرايت كيفية الاين وانات الدواير الافلاكية وسريان حركاتها فى الاكوان المعنوية والحسية وكيفية ظهور الاثر بها فى الارواح الاختلاطية من اسرار المولدات وحركات اشباح الثقلين ۔ ثم قال لى انظر على ما ذا انت فرايت العرش المجيد فكشف عن حقيقته لا تحقق تجالى الاستوا والاختوا ثم كشف لى عن حقايق اسماء الافعال فرايتها تنزل فى شغولاتها ورايت براهينها والدلالات الشاخصة فى معانى معلوماتها ۔ ورايت شجرة الامر نابتة من تحت كرسى عرش الالوهيه ثم اتى لى بشى وقيل لى هذه الامانة ثم رايت عليها صورة الايمان وهو على صورة الانسان صامت خاشع عليه اثر الحيا وقال لى هو اول لباس لبسه ادم فى جنة المشاهدة الذاتية ثم نظرت الى جوهرة تجاه وجهى تشعشع عنها انوار اربع تنتهى الى شكل يتركب من لهيب تلك الانوار ثم يتحلل بعد حين من الدهر ثم يتركب ثم يتحلل ثم يتركب ۔ ولا يزال على هذه الحالة وكلما تحلل عاد وتركب وظهر على صورة اخرى غير الاول ثم نصب لى كرسى وقيل لى اصعد اليه فاذا هو بيمان نرا وبينهما ثم انثنيت وجلست فحمدت الله تعالى عليه بمحامد المحمدية ورايت صفوفا من اشخاص واشكال على صور شتى حافة بى ثم نزلت لمحراب قايم عن يمينى فانتصبت وصليت صلاة تامة الركوع والسجود والسلام ثم توجهت وقد قال لى ها قد جعلت لك سلطانا مبينا ووزيران معك فى المدينة العقل وهو ازلى ملكوتى والنفس وهى ابدية ملكية ناسوتيه ۔ اذهب بطومار كلامى ۔ وعلم معرفتى ۔ وجند تحيتى ۔ وخلع دلالتى وفرس عزى وراية طاعتى وتوجه فى مملكتى من راك رانى والذى يريد ارادنى وانا معك حيث كنت فى وجودى فقلت سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انتهى

معرفة موازين الكلام فى حالتى البشر والانتظام

ميزان عاقبة الانسان منطقه
فزن لنفسك ما تبغيه واكمل

قال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضيه ۔ ايها الكامل الذى امتلات بالطف مصابينه فهو فى مقعد صدق عند الله سامية ۔ فتلالات بمشاهدة الحق مواعينه سرا وعلانية وصارت على تلك الانوار ۔ فى الاصيل والابكار طاوية مناجية ۔ اتخذ للحق مبرانا من نقلك فانك نابيه ۔ وفكر فى العواقب باحوال من الله امرة ناميه ۔ فاما من ثقلت بالخير موازينه ۔ فهو فى عيشة من الله راضية ۔ فى جنة عند ربه عالية ۔ قطوفها بانواع المعارف الية دانيه ۔ بانواع البركات ناميه ۔ واما من خفت موازينه فامه هاوية ۔ وما ادراك ما هيه ۔ نار حاميه قوله ميزان عاقبة الانسان منطقه الموازنة المعادلة والمحاذاة والمقابلة والمكافاة واوزان القوم اوجههم واكثرهم رايا

ووفارا

ووقارا وعقلا ۔ ومن موازين الكلام علم العروض واول من وضعه الخليل بن احمد وجعله من التفعيل ثمانية اجزا لا تخرج شعر موزون عنها ابدا صيرها له كالمثاقيل ۔ وهى فعولن ۔ فاعلن مفاعيلن ۔ مستفعلن ۔ فاعلاتن ۔ مفاعلتن ۔ متفاعلن ۔ مفعولات ۔ وهذه المثاقيل تركبت من سبب ووتد ۔ والسبب نوعان ثقيل وخفيف ۔ فالخفيف متحرك بعده ساكن نحو هل والثقيل متحركان نحو مع ۔ والوتد نوعان مجموع ومفروق ۔ فالمجموع متحركان بعدهما ساكن نحو وعا ۔ والمفروق متحركان بينهما ساكن نحو كيف ۔ وجعل النيتا الشعر على ميزان البيت الشعر وانما صار كذلك لان فى الشعر حروفا مضطربة يطرا عليها الزحاف فسميت اسبابا لاضطرابها تشبيها باسباب بيت الشعر وفيه حروف ثابتة لا يطرا عليها زحاف فسميت اوتادا لثباتها ويسمى النصف البيت الاول صدرا والنصف الاخر عجزا والاخر جزء فى العجز ضرب وقصر اقسامه على خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرا ۔ والخمسة هى المختلف والمؤتلف ۔ والمجتلب ۔ والمشتبه ۔ والمتفق والطويل والمديد والبسيط يفككن من دايرة المختلف ۔ فاما الطويل انما سمى طويلا لانه اكثر الشعر عدد حروف وعدد حروفه سبعة واربعون ۔ وربما كان مصراعا فجا على ثمانية واربعين حرفا ۔ واما المديد سمى مديدا الا لامتداد سببيه فصار سببية اول الجزء ابتدايه وسببية اخره ۔ وكذلك البسيط انما سمى بسيطا لانبساط الاسباب فى اول اجزايه فى الدايرة ۔ واما الوافر انما سمى بالوافر الا انه استوفى عدد اجزايه فى الدايرة فهو موفور الحركات ناقص الحروف واما الكامل انما سمى بذلك الا لكمال اجزايه وحركاته وحروفه ولم ينقص منه شى كما نقص من الوافر ومنها انه جا على اثنين واربعين حرفا منها ثلاثون متحركات فلما كثر متحركاته وزادت على ساير الاجناس سمى كاملا وهما يفككان من دايرة المؤتلف ۔ واما الهزج مشتق من تهزج الصوت وهو التردد ولانه يتوالى اخر كل جزء سببان فتوالهما هو التضرج ۔ واما الرجز هو تحريك قوايم الشعر مرة وتسكن اخرى ۔ والرمل هو مشتق من السرعة فى السير وهو يفكك من دايرة المجتلب والسريع سمى بذلك لسرعته على اللسان ۔ والمنسرح سمى به لانسراحه فى سهولته ۔ والخفيف كالرمل فى السرعة وانما غوير بينهما فى التسمية والمضارع سمى بذلك لمضارعته الهزج وقيل المجتث ۔ وقيل المنسرح ۔ وقيل الخفيف ۔ ولكل قول حجة مذكورة فى كتب العروض ۔ واما المقتضب سمى بذلك لانه اقتضب من المنسرح ۔ وقيل من السريع ۔ والمجتث سمى به لانه اجتث من الخفيف كما اقتضب المقتضب من المنسرح وهن يفككن من دايرة المشتبه والمتقارب سمى بذلك لتقارب اوتاده من اسبابه لانه سبب ووتد فاسبابه كاوتاده واوتاده كاسبابه وهو وحده يفك من دايرة المتفق ۔ وزاد الاخفش بحرا اخر سماه الخبب ويسمى المتدارك والمخترع وهو والمتقارب يفكان من دايرة المتفق والميزان فى الانسان عقله الكامل وفهمه الواصل وهما كميتان فى نطقه يعلمان من لفظه ونقطه في الكلام ميزان بالنسبة لما يحصل منه فى موازين عاقبة الانسان والعاقبة هى القيمة التى جعلها الله لفصل الخطاب والجزاء للثواب وهو مرتبة على الاولى اى الدنيا وما حصل بها الانسان من قال واعمال فمن كان عمله فى الدنيا صالحا والرتبة مخلصا رفعه الى حد علو

فى الدرجات والقربات والاخرة محل نظاير الصحف التى كتبت فى الدنيا على المومن فمن اوتى كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ه ومن اوتى كتابه بشماله
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ه وفى اية اخرى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاوم
اقرا كتابيه ه انى ظننت انى ملاق حسابيه ه فهو فى عيشة راضية ه فى جنة عالية ه والاشارة
بان يكون المومن من اهل القبضة اليمنى حين قبض الله الخلق لا نسان من ظهر ابيهم ادم
وهم كالذر فقال هولاء الى الجنة ولا ابالي وبعمل اهل الجنة يعملون وهم السعدا فى الاخرة
الرشدا فى الدنيا لان الانسان اذا وقع فى بطن امه بعد اربعين يوما يكتب شقيا او سعيدا
وفى حديث يكتب رزقه وعمره وشقى او سعيد حتى اذا جاء من بطن امه وبلغ الحلم واراد
الله تكليفه ارسل اليه فى كل يوم ملكين وهما الكرام الكاتبون وفى رواية وفى كل ليلة
اثنان يجلسان على منكبيه فاذا نطق او عمل صالحا بادر ملك اليمين واثبتها على الفور فى كتاب
حسناته ه واذا كان غير ذلك بغيرها يريد ملك الشمال ان يكتب فيقول له ملك اليمين اصبر
عسى ان يلحقها حسنة فان الحسنات يذهبن السيات وفى حديث فلا يزال الصابر عن كتابة
السيات حتى الى عند قيامه ه وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة تمحو ما تخلل بينها
وبين صلاة الفريضة الاولى ه وكلمة لا اله الا الله كفارة لما بينها وبين اختها وسبحان الله
والحمد لله واستغفر الله كلهن كفارات لما وقع من سوء اللسان ه وقال عليه الصلاة والسلام
مثل الصلاة الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل منه فى النهار خمس مرات فهل يبقى على بدنه
درن او وسخ قالوا لا يا رسول الله ولا يعتبر حال المرء ويعلم مقامه من الناس الا فى اخرته عند كشف
كتابه وتمييزه فى دار سعادته او شقاوته ه فلهذا المعنى نقول ه ميزان عاقبة الانسان
منطقه ه فى الدنيا او فى الاخرة ه وورد ان العبد اذا مات ووضع فى قبره نزل اليه ملك اسمه
رومان بالراء المهملة المضمومة والواو قبل منكر ونكير فيقول له ارسلنى الله اليك لتكتب
اعمالك منذ كلفك الله وانزلك الدنيا فيقول لست بقاري ولا عندك دواة وقرطاس فيقول
له دواتك فمك وقلمك اصبعك ثم يقطع له من كفنك قطعة ويقول له اكتب فيكشف الله
العبد عن علم الكتابة وعن جميع ما فعله او سمعه او راه فى الدنيا فيكتب بيده جميع ذلك
ثم يطويه رومان ويربطه فى عنقه ه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه
طايره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ه اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ه ولهذا المعنى نقول

تموت ويبقى كلما قدمت يدي … من الخير عند الله ليس يحول
وكل فعال العبد معدودة له … قديما وكل العارضات تزول
وما الخير الا الفضل والحق خصه … بذي الفضل بين الخلق فهو فضيل
وما الشر الا نقمة شان فعله … وفاعله فى العالمين خذيل
ابى الله ان يرضى الخطايا لعبده … ولكن جرى المقدور حكم عديل
واحوال اهل الله فعل محقق … عن الله امر ما فيه دليل
فانما مراد الطالبين لربهم … تكون واسكان بظل ظليل

وانما كمال الواصلين بقربهم … عما لهم فى القرب بعد طويل
وما الحال الا الفال والفعل صادر … عن المرء بهم منهم وذاك قليل
فان كنت منهم فاشغل الجسم بالفنا … تكن قائما بالله فيه وصيل
واياك والايناس بالناس ناسيا … لربك تبقى مبعدا وذليل
ولا تشتغل بالخلق والحق شاغل … لك الحال عنه صادر ورتيل
فاسماؤه سيارة بمراده … واثاره فى العالمين تجول
ومنه صفات القبض والبطش … اصابعه كل القلوب تطول
يقلبهم فى القبضتين الى ولا … وفى الخلق منها شاء فيقول
فكن لفظه والشىء تعيين فعله … واياته كل اليه تؤول
اذا كنت جزء الكل سلم لما يشا … تحل من عقد التحليل حلول
وخذ صاحبا الله بالصدق ثابتا … اذا عمرو ويكون خليل
فتلك قلوب سالمات من الهوى … وعالمها العلوى اصل اصيل
ومنقلبات بالسرور لاهلها … وفى رحمة الرحمن بتر نزيل

قوله تموت ويبقى كلما قدمت يدى ه يشير ان المومن الموحد اذا ارتحل من دار الدنيا الى
الله تعالى ذكره تجد فيها بما قدمت يداه من الاعمال التى كان يعملها متصفا بها وطالبا بها
الاخرة من الصالحات ه ولهذا يقول من الخير عند الله ليس يحول والاشارة بعند الله اى انها
باقية فى دار البقا لان المعانى من الاعمال قايمة فى عالمها الى ان تلحق بها ارواحها وقيل
تحشر الارواح يوم القيامة فى صور اعمالها وفيها تحاسب ولهذا تشهد عليهم الجوارح يعنى
بلسان حالها الذى فيه مصورة وفى لا تحول ه اى لا تحول الى الغيرية وتناوع الى الحديث
اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به من بعده او ولد صالح يدعو له او صدقة
جارية قوله وكل فعال العبد معدودة له ه اى وكل فعال العبد التى وقعت منه حال عبوديته
اعدها الله له جزاء وثوابا فى الاخرة قوله قديم يشير انها ايضا مكنونة عليه قبل بروزها فى الوجود
ولما اقامه تعالى فى الكون افاضها عليه شيا فشيا ه ولهذا نقول وكل العارضات تزول اى
مع عالم العرض يعنى ان العارضات وهى الطوارى على هذه الذات القديمة الانسانية فيفنى
العرض وما ينتسب اليه ويبقى القديم وما برز منه وانتسب اليه قوله وما الخير الا الفضل
والحق خصه ه بذى الفضل ه اى ان الفضل بيد الله تعالى يفيضه على اهله وهم اهل القربة الذين من الانبيا
والاوليا المخصوصين بالفضايل الالهية فى الصفات البدنية والروحانية ه ويشير الى قوله
تعالى بيدك الخير وكلما ينتسب الى الله تعالى فهو خير والشر نسبته للامكان والحدوث والقصد
ان الفضل والخير بيد الحق تعالى يختص برحمته من يشاء من اهله ه ولهذا نقول بين الخلق فهو
فضيل قوله وما الشر الا نقمة شان فعله ه يشير ان اقامة الشر على العبد من تعجيل نقمة
الحق لعبده والشين ما يشين العبد اى كينونة ه ولهذا نقول وفاعله فى العالمين خذيل ه اى
مخذول بين العالمين اما حال فعله دنيا او عند الحساب فى العقبى ه ولهذا ورد يقول الله
انا خالق الخلق والخير والشر طوبى لمن اجريت الخير على يديه وويل لمن اجريت الشر على يديه ه

اي الله ان يرضى الخطايا للعبد يشير لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وهو اكبر الخطايا واعظم الذنوب
والايمان اقرب القربات الى الله ورد في الحديث ان من غيرة الله على عبده ان حرم عليه الفواحش
ما ظهر منها وما بطن **قوله** ولكن جرى المقدور حكم عدل اي لكن سابقة العبد في ازله ان
كان سعيدا فلا تحويل وان كان شقيا فلا تحويل ويشير ان افاضة الخير من الفضل الالهي وافاضة
الشر من العدل وهو القهر **قوله** واحوال اهل الله فعل محقق عن الله اي ان احوال المؤمنين
اصحاب الكشف والتسليم مع الله تعالى محقق عن كشف وبيان فلا يعملون عملا الا ولهم به دليل
من كتاب الله وسنة رسول الله او كشفا بالامر الالهي ولهذا يقول امرنا فيه دليل **قوله**
واما مراد الطالبين لربهم سكون واشكال بظل ظليل اي وغاية مقصود الطالبين لله
السكون مع الله وافعاله الفايضة منه اليهم دنيا وكذلك في الآخرة هم في ظل عرش الله حيث
كان هو مطلوبهم حقيقة **قوله** واما كمال الواصلين لربهم تجاهلهم في القرب بعد طويل
يشير ان من كمال الواصل لحضرة الحق ان لا يترك الاعمال الصالحة والقيام بالامر حتى
لا تطغى النفس وتشمت الشيطان ولان الحق تعالى قريب في شهود البعد وبعيد في شهود القرب
وفيه اشارة لحالة الابرار السادة الملامتية الذين يظهرون بين الناس على تقصيرهم القبائح
ويخفون ما بينهم وبين الله من المعاملات لقوله في كلامه القدسي اوليائي تحت قبابي
لا يطلع عليهم احد سواي ولان الولي قائم بما قام به العوام من العبادات والعادات
فلا يطلع عليهم من هو ملتبس بما هم فيه وهذا التجاهل عما لا يصل اليه عقولهم **قوله**
وما الحال الا الحال والفعل صادر لهم بهم يشير ان الحال عنوان الحال بل ولا ينشأ الحال
الا عن حقيقة حال سابق لذلك الحال يقول القائل الكلام صفة المتكلم والاشارة بالفعل
الصادر لهم اي ان الاولياء الذين فالهم عين حالهم افعالهم صادرة لهم من الحق تعالى لا بانفسهم
ومقاصد اختياراتهم قال تعالى وما كان لهم الخيرة من امرهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقوله منهم يشير انهم يشهدون ان افعال الحق صادرة من كل احد على الخصوص
منهم لانهم اقرب شهودا ولهذا يقول وذاك قليل اي وصاحب هذا المشهد قليل من الاقل
قال تعالى وقليل ما هم **قوله** ان كنت منهم فاشغل الجسم بالفنا اي اذا اردت ان
تسلك مسلكهم وتصل موصلهم فتجرد كتجريدهم من العالم فاشتغل بتصفية الجسم
من عالم البشرية وحصل الاخلاق الربانية ولهذا يقول تكن قائما بالله فيه وسبيل
يعني وبعد هذا السلوك والفنا تبقى بالله لا محالة كما هم **قوله** ولا تشتغل بالخلق فالحق
واسع اي ارجع من نفسك والعالم ولا تشغل بصيرتك في نظر شيء من عالم الحدوث فالحق
واسع في تجلياته بك وبالعالم وهو ظاهر الاحاطة حتى انه ليس لشيء وجود الا به **قوله**
وكل الامر عنه صادر ورسيل اي بل كل حركة تحدث في العالم او فيك انما هي عنه صادرة ومنه
مرسلة **قوله** فاسماؤه سيارة بمراده اي وان اسماءه هي السيارة في الوجود بتصريف
ارادته وقدرته فيما يشاء به من ايجاد شيء او اعدامه **قوله** واثاره في العالمين تجول
اي والاشيا التي يوجدها بقوة ظهور اسمائه هي اثاره وكل اليه راجع حيث منه مبداها
والاشارة ان ما في العالمين من جولان انما هو اثار الاسما والاشارة باثاره لاعيان لاسما

من

من العالمين ثم اثار الاعيان اثار الاسما فقال ومنه صفات القبض والبسط شامل اي وان كلما
في العالم من جلال وجمال ولطف وقهر وموت وحياة وظهور وبطون نما ذلك من آثار اسمائه
التي هي اعلام صفاته القايمة بذاته فالذي له القبض له مظهر العذاب والذي له البسط
له مظهر النعيم في الدنيا والآخرة ولهذا يقول اصابعه كل القلوب تطول وفيه اشارة
لقوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء والاشارة
لعموم شمول الاسما والصفات لكل روح وبدن وذلك للاحاطة الرحمة الذاتية في موجوداته
قوله يقلبهم في القبضتين الى ولا يشير لسر التدبير حين قبض الله ارواح بني ادم وقال
هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي او يشير لسر التدبير والعود في الغيب والشهادة
لانشاء عالم الخير والمعنى وفي التقليب اشارة لانقلاب الخفا بوس من النهاية الى البداية وهي
حالة الانتقال اي يشير لسر التحويل في الصورة **قوله** وفي الخلق مهما شاء فيقول
يشير لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا يقول فكن
لفظه والشيء تعيين فعله وفيه اشارة ان صورة كل شيء هو عند توجه ارادة الله له بكن
ومعناه هو النفس الرحماني تمثلنا للكلمة بالارادة وفيه اشارة ان كل شيء اوجده الحق تعالى
بكن ملكا كان او جنا او غير ذلك من خلق السموات والارض الا الانسان لا بد فيه من المباشرة
باليدين ولهذا سمي بشرا ويشير بقوله واياته كل اليه يؤول اي ان الاشيا كلها ايات
الله التي هي كلماته يعني العالم كله احرف ايات كلمات سور شئون الحق والانسان الكتاب الجامع
لما هنالك وان الاشيا كلها الى الله راجعة قال تعالى انا لله وانا اليه راجعون **قوله**
اذا كنت جزء الكل سلم لما يشا اي اذا كان العالم كله ايات الله وكلماته والانسان من جملة
ذلك فلا شيء يعترض ويفكر او يهتم لامر ما وحيث ان له مدبرا غيره بحيث ان يرسل نفسه في
قبضة يده وفيه اشارة ان الانسان الكامل مقامه التسليم في العالم وان ظهر عليه رائحة
الاعتراض فهو من اعراضه الطارية وابطا ان جزء الشيء ترك كله **قوله** تخلص من عقد الدليل
كلول اي تخلص من عجز الفهم للعقل وتبقى به حسن المعرفة في العقيدة وصفا اليقين والكشف
في الاستدلال وذلك بتسليمك وتحليل عقد ايدافها العقل بمعرفة الارادة للرب **قوله**
وخذ صاحبا بالله بالصدق ثابتا يشير لصحبة العارف بالله تعالى المرشد الى الله القائم به
المتخلق باخلاق الربوبية ثابت القدم في اتباع الشرع المحمدي بحسن السلوك في الطريق الموصلة
الى معرفة الله تعالى والاشارة للتمسك بالكتاب والسنة فانهما الصاحب الثابت الصدق في
الى الله **قوله** اذا جا نمرود يكون خليل اي اذا قامت صورة الابليسية من الجهلة وهي
النمرودية في الآفاق كانت او الانفس بالجدال والمضاهاة الناشيان عن الجهل واهل البدع
ظاهرا او اطوار الامارة بالسوء باطنا يكون لهذا لك الصاحب الذي هو التمسك بالكتاب
والسنة في مقام الخليل القاهر للنمرود بالايات الباهر القاهر القادر وهي الدعوة الصادقة
الى الله بالعنوة والسطوة من حب الله والاقبال عليه وعداوة ما سواه من اطوار الملك والملكوت
قوله فتلك قلوب مائلات من الهوا اي ان تلك الرجال المتكلمين بتلك الاوصاف في
مقام القلوب المعدة للاشباح لجمعيتهم الكمال والقرب من الباري **قوله** وعالمها العلوي اصل ابيل

اي وان عالم القلوب هو من الاعلى الذي هو اصل المواد الروحانية لا تسطو عليه الاهوية وهي في اصلها
سالمة من الهوى الذي هو الميل للرذايل العرضية الفانية ولهذا يقول ومنقلبات بالسرور لاهلها
قال تعالى وينقلب الى اهله مسرورا اي وتنقلب تلك الارواح الزكية في القوالب السليمة ليا
اصلها واهلها من الحضرات الالهية والتجليات الشريفة قوله تعالى الا ان اتى الله بقلب سليم
قوله وفي رحمة الرحمن شر تنزيل اي وفي ذات الله تعالى يقيم بعد خروجها من عالم الفنا
والحدوث كما وردا رواح المومنين في قناديل من العرش والاشارة بالاقامة للنزول
وثم للتعظيم لا للبعد وتلك حالة العارفين الاقطاب المختصين المخلصين للرب المصطفين
له من الكون وصاحب هذه المرتبة لا يحل به الموت بل هجيره في كتاب الرحمن كل يوم هو في شان
قوله منطقه يشير للمنطق في اللغة وهو لفظ اللسان او مجرد الكلام يطلق عليه
نطق او كل صوت بحرف كان وهو مخصوص بالانسان وما نزل عليه مع الملك او ما
نطق الله به اي شي للانسان او بغير حرف وهو النطق بلسان الحال من الاشيا ولا بد من تمازج
شيئين حتى يظهر الكلام بحرف كان او بغير حرف قال تعالى الذي انطق كل شي
والمنطق من اوصاف الانسانية وفي الاصطلاح هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن
عن الخطاء في الفكر والفهم عن الله حتى يبقى مقامه بعد تقريب النوافل قوله في سنطق
وهذا ابلغ من الاول بمعنى خصوصه في بعض الخواص وتعلقه في العقول الجوهرية ويشير
ان مقام الانسان يوزن من منطقه ونطقه مستفاد عن كلياته وافضل النطق ما كان
في الله لانه حينئذ من آل الله والحرف هيئة تعرض للصوت فتمتاز عن صوت آخر وجملة الحرف
اما صامتة او مصوتة اي ساكنة او متحركة وقيام الوجود بالاسما والحروف وهما
اما متقابلة او متفارقة وقد جمع الله في وجود الانسان اي جعله بجموع صور الحرف ولهذا
علمه الاسماء كلها والوجود المحض لله وهو غير قابل للعدم لان العدم المحض غير قابل
للوجود وبينهما الامكان المحض وله وجه للوجود ووجه للعدم ومدده من نفس الرحمن والامكان
جنس وصورة حامل ومحمول واصل الحروف من نفس الرحمن وبها ظهر كلام الله وهي كتبه
وصحفه لانه تعالى متكلم بكلام له اعتبارات بالدلالة وسوره منازل جامعة للآيات
وهي جامعة للكلمات وهي جامعة للحروف وهي ظروف المعاني لها اصول وفروع والحروف
ظهرت بعدد منازل القمر ولكل حرف اسم من اسما الله تعالى ومظهر في كل كليات الوجود
والافلاك والامر فاول الحروف الهمزة له الاسم البديع والعقل الاول ومنزله الشرطين
ثم الها له الاسم الباعث والنفس الكلية ومنزله البطين ثم الحاء له الاسم الاخر
والهبا والدبران ثم العين له الاسم الباطن والطبيعة والثريا ثم الغين له الاسم
الظاهر والجسم والهقعة ثم الخا له الاسم الحكيم والهيولا الشكل والهنعة ثم القاف
له الاسم المحيط والعرش والذراع ثم الكاف له الاسم الشكور والكرسي ثم الجيم له الاسم
الغني والفلك الاطلس والطرفه ثم الشين له المقدر والثوابت والجبهة ثم اليا له
الاسم الرب وفلك زحل وصورته ثم الضاد له الاسم العالم وفلك مشتري والصرفه
ثم اللام له الاسم القاهر وفلك المريخ ومنزلته العوا ثم النون له الاسم النور وفلكه الشمس

ومنزلته

ومنزلته السماك ثم الرا له الاسم المصور وفلك الزهرا والغفر ثم الطا له المحصي وفلك عطارد
وزبانا ثم الدال له المبين وفلك القمر ومنزلة الاكليل ثم التا له القابض وكرة النار
والقلب ثم الزين له الاسم الحيي وكرة الهوا والشوله ثم السين له الاسم الحي وكرة
الما والنعايم ثم الصاد له الاسم المميت وكرة التراب والبلده ثم الظا له الاسم
العزيز وعالم المعدن وسعد الذابح ثم الثا له الاسم الرزاق وعالم النبات وسعد
بلع ثم الذال له الاسم المذل وعالم الحيوان وسعد السعود ثم الفا له الاسم القوي
وعالم الملكوت وسعد الاخبيه ثم البا له الاسم اللطيف وعالم الجن وفرغ المقدم ثم
الميم له الاسم الله وعالم الانسان وفرغ المؤخر ثم الواو له الاسم الرفيع الدرجات وعالم
الحقيقة المحمدية ومنزلة الرشا واعلم ان الحروف ظروف الاسما وهي ظروف الانفاس وهي
ظروف الارواح والقلوب وهي لعلام الغيوب وكلمات الله روحانية وكلمات الانسان لفظية
وهي بسايط الحروف المركبة والكلمات الروحانية لاحقة لنفس الرحمن وهو ممد بسط الوجود
واعيان الممكنات قوله قرن لنفسك ما تبغيه اي اكثر من اعمالك الصالحة وافعالك
الراجحة واقوالك الراجحة كالنطق في التلاوة والتسبيح والتهليل والتحميد للملك المجيد
آنا الليل واطراف النهار حتى ياتيك الموعد من اليقين الشديد وانت على الحد المشروع
والجد المرفوع والقدر المتبوع من احكام كتاب الله وخلق رسول الله وما يلقى على المومن
من فيض الالهام والانبيا في شمايل الاسلام والرسل والاوليا المعصومين في سلوكهم
الى الله وجميع احوالهم بامر الله او كانه يقول احرز لنفسك ما تميز حسن ما في نيتك وعقلك
ودينك حيث انه مفوض اليك امر نفسك وزمامها بيدك ولك الملكة في حالك وقربك
الله الى سوا الصراط باعطايك العقل النوراني والنفس الناطقة الذي خصك بهما عن الجنس
والنوع في الخلق وزن لنفسك اي قسط على نفسك حركاتها وسكناتها ومطالب ارادتها
بالقسطاس المستقيم واملي عليها من الطيبات المباحة الشرعية الوجودية في الحس والمعنى
قال تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم والقصد الاستقامة للنفس قدر الكيفية المطلوبة
شرعا ولهذا يقول ما تبغيه اي تريده من غير زيادة وتبذير قال تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين قوله تكتحل اي يكون لك كمال الاوصاف لاوتها وفيضا ووصالا
ان قدرك الله وافاضه عليك في صورة النعم وان منعك عنها هو الذي اراد اعطاها فتجا
شهد حقا حقيقة وحدة المعطي والمانع ويطلعك على ما كان في خاطرك وينبهك على مرادك
من باب لم يكن لك منه قصد فتكون كما قال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون او يشير بقوله
تكتحل اي تجزي بعاقبة امرك ما زنته لنفسك حال كسبك بميزان نطقك وتراه حاضرا معك
بحيث طلبته قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا ورد في الحديث ان الله يخلق من نطق المومن وعمله وحركاته وسكناته
ملايكة باقية عنده وبعضها ملازمة له معه في قيامه وقعوده ومضجعه حال حياته
ومماته وحشره ونشره فاذا اعان الله العبد في الدنيا حال حياته بكثرة ما يرتبه في نفسه
من الاقوال والافعال والاعمال الصالحة خصوصا اذا كانت عن شهود فيض حق باسقاط

النسب والاضافات الى التعين كان ذلك كالامن مواهب الله عاجلا واجلا ، او يشير بقوله فرن لنفسك ما تبتغيه ، اي ان العاقل لا يطلب الا الا كمل في الحال والمآل ومقاصد النيات حيث انه يكمله حين عوده اليه قال تعالى في الحديث القدسي انما اعمالكم ترد عليكم ، وقال تعالى وما تقدموا من خير تجدوه عند الله ، وهذا شان العاقل الرشيد العارف الوحيد ان يطلب لنفسه الاعلى والاغلا ، وان يشهد الكل بالحق كما قال تعالى لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ، واكمل الاعمال للمكلف طلب معرفة الله القريب المجيب والقيام بحسن طاعته بشدة المحبة الخالصة واخلاص التوكل والرجا لما عنده من الفيض تخطا يطا النفس والروح والقلب والسر مع اسقاط الخوف والرجا من الغير وهو مقام الكامل في نفسه المكمل لغيره فيبقى متكملا جزا اعماله فرحا بلقاء ربه شاكرا فعل نفسه بما كسبت واتبعت الهدى ومناجات المولى بقيام مرضاته في امره ونهيه بتصريفه باذن ربه في المبدا والمعاد معطي كل ذي حق حقه مثبت من قلبك صدقه غير محزون للنبي باتباع سننه وقيام لوازم شرعه ولربك في حكمته حيث خلقك وعلمك البيان وانزل عليك القران وسخر لك الشمس والقمر بحسبان وجعل لك النجم والشجر يسجدان ، ورفع سماء عقلك ووضع في قبضته الميزان ، وامره ان لا يطغى بالوزن الالهي في امره ونهاه من قيام العمل والعلم في الزمان والمكان ، فاقم لنفسك وروحك وحسبانك الوزن بالقسط الموجد للاتيان ولا تخسر الميزان ، واشهد مقام تمييز الوجوب عن الامكان كيف وقد قال ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ولنا كلام ينبي عن حلول منزلة العارفين بين اليقظة والنوم يتسلخون ايها ويجمع لهم بها التخلق والكلام وفيها نيل الفنا للجسد الصوري ويحصل البقا للطيفة الانسانية ، وفي هذا المقام استوى شمس الروح في شرفها وهو بين البرزخ والشهادة برزخا ثانيا يعلمه اهل المواقف وهو هذا

طاف طيف الذات في وسني	ولذيذ الوصل منه تح
زارني والقلب في ترح	فبنا في الحال ذاك فرح
واستطابت في الهوى محني	واستنا بت عنده ذا لمنح
يا منى سمعي ويا بصري	ان سري منك فيك طح
من فؤادا انت داخله	زاد شوقا للحمى نشطح
حسبي وقتا منك يا املي	ان يكون الدهر فيه سنح
يا حبيبي حل معرفتي	بعظيم في علاه رجح
لا تكلني للعجز من صفتي	وصفا لي من غناك رشح
ذاك وقتي والزمان وفا	من رآني في المقام فلح
تلته والشمس في شرف	دايما من نال ذاك نجح
في قباب العز جن وقد	صار من خواص الورى وصلح
زنتا عما الانام على	مطلبي هذا المقام رنح
جاد لي فيما اسئله	ولما ارجوه منه فتح

موقف الولي

اوقفني الحق





اوقفني الحق الولي على بساط مقام الولي وقال لي حقق جهاتك وما ظهر لك من الملا فنظرنا ما بين يدي فاذا بالسبحات الوجهية قد كشفت ولاح منها صور المطالب الاقتضائية والعوالم الابدية والازلية ومنازل الطالبين منها وماهية استعدادهم الكوني من نتاج حال الامر والنهي ، ثم نوديت من وراي فالتفت فاذا اهل المطالب فرقا قابل كل منهم مطلوبه وهو في قصد السلوك اليه بانواع التقربات والتوجه والتخوف فيه مع الغيبة عن غيره سكرانا بمحبته نشوانا بهمته مجدا على قدمي الخوف والرجا لبغيته ، ثم التفت يمينا فاذا بمراتب النبوة والرسالة قد حازت السبق الاعم على الصراط السوي الامر وقد هيئات لكل داء دواء ، ولكل طايفة لواء ، وهم ينادون الرحيل الرحيل للمنزل الاعلى والرفيق الاعلى ، وعن يمينهم بحار اهوية الاماني تتلاطم بالامواج وعن شمالهم جبال نيران الظلال ، شامخات العجاج ، ومن وراءهم الامم يحرصون على متابعة القدم ان نظروا يمينا خافوا الغرق ، وان نظروا شمالا خافوا الحرق ، وهم مجدون في الاتباع ناظرون لما بين ايديهم من الانتفاع راجين الوصول الى المامول ، ثم التفت شمالي فنظرت واذا بشجرة عظيمة المقدار متشعبة الاغصان ، متفرقة الاثمار ، قام اصلها في عين ماء منهمر له دوي كالرعد القاصف وقد اشتد حركة اغصانها الريح العاصف وهي تناثر الثمار ، في جو عميق القرار لا تدركه الابصار وقد وكل الرب جل وعلا فيما سقط من ذلك الحب روحانيون فكلما سقط واحدة منها تناولها عنها حيث ما اراد الله ان يغيب ، ثم نوديت من فوقي فرفعت راسي فاذا انا بالعرش وعن يمينه دار الجمال ، وعن شماله دار الجلال ، والعرش ينادي بافصح لسان سبحان من هو كل يوم هو في شان ولنا دعاء منظوم ، يشير لفتح باب السر المكنون ، ويحقق لاهل الولا مراتب العلم ومنازل الفهوم نعديك به متكلا على الحي القيوم وهو هذا

الحمد لله القديم جمالا ، رب تعالى في علاه جلالا
سبحانه رب العباد وخالق الايجاد والاشهاد منه كمالا
يا رب صل الف الف تحية يختص بالهادي الرسول نوالا
يا رب ادخلني جما احسانك الوافي غنا بي استفيض منالا
يا رب جل نور قلبي من سراج الحي طلعة شمس وجهك حالا
يا رب هبني سطوة وجلالة حتى اكون بمن يستفك صالا
يا رب طهرني بلجة بحرك الا حدى حتى استحق دلالا
يا رب اغمسني ببحر جلالك القدسي حتى استفيد كمالا
يا رب واخرجني فصنا شهود قربك في الوجود فاستقر وصالا
يا رب ادركني باعين سلسبيل غناك اشرب بالصفا زلالا
يا رب واجعل لي قبولا وافرا وافي وقابل بالرضا افعالا
يا رب سهل لي مناهج حكمة التصريف والتعريف منك كمالا
يا رب واطلع في فؤادي نجم بدر الشمس وصلك اجتليه هلالا
يا رب الف بين قلبي والقلوب الصالحات الاوليا الابدالا
يا رب وارزقني عطاء وافرا من فيض امرك استفيض كمالا

يارب نورني من الانوار روحا خارقا عينا له امثالا ٥
يارب سر لي الوجود وكل ذي • جود لديك فاستلي بك حالا
يارب وافتح لي كنوز رموز علم من لدنك فاجتليه مقالا
يارب واعف كرامة واصنع ولا • تبدي لعبدك ما يشوش بالا
يا رب لا ملجا سواك لنا ولا • منجا من الاغيار عنك مآلا
يا حي يا قيوم يا ذا العز والسلطان يا ذا المجد هب افضالا
وجه وجهي نحو وجهك فاصدا منك الوصال فهب لنا ايصالا
يا رب صلي وصل ازكى تحفة • تاتي الحبيب محمدا اجمالا
والال والاصحاب ثم ال • تابعين القائمين على الهدى اعمالا

ما ليس يعنيك لا تنطق به ابدا
ان الفضول سعير من هواك بلى

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • يا ايها المومنون ان اردتم كمال الايمان فاتقوا الله سرا وعلانيه • وكونوا مع القرب والايقان باعين قلوبكم لغوامض الاسرار معاينه • وشاهدوا مظاهر اطوار القرب كما هو لكم شهيدا • وقولوا بالسنتكم في سابر ما جا لكم له قولا سديدا • تجردون الحق بالحول والقوة بكم قيوما شديدا • يصلح لكم اعمالكم الباطنة والظاهره • ويغفر لكم ذنوبكم الاولة والاخره • وتفوزون بعرفات الايمان • في جنات الاحسان • حديثا وقديما • ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما **قوله** ما ليس يعنيك لا تنطق به • يشير الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • اي ما لم يكن مكلفا له من قول وعمل ظاهرا وباطنا • هو الذي لا يعنيك اي لا يجب عليك تصدحيث لم تسال عنه فلا تنطق به وما لا يعنيك ان نطقت به كان منك فضولا • يعني ما لا يعنيك كله فضول في الطعام والكلام والجلوس والقيام ٥ خير الكلام ما قل ودل • والايجاز في اللفظ دليل على ترك الفضول • اقصر اذا قلت واقتصر اذا طلت الاكثار شين العاقل • وحين الجاهل • آه من الكلام اشد من الجرح • والنفذ من الابر • وامر من الصبر واحر من الجمر • وبالضد منها والقلوب تراع • فلا نزع فيها الا الكلام الطيب • حفظ الكلام راحة اللسان والانسان • قيل طول اللسان يقصر الاجل • وخطا العقول يصيب المقل • من حزن لسانه حقن دمه • ومن ملك كلامه امن ندمه • الكلام سيف مرهف لا ينثو حده والكلام سهم مرسل • لا يمكن رده • والاشارة ان لا يكون اهتمامك في الامور الدنيويه النفسيه والافاقية **قال** عليه الصلاة والسلام العافية عشرة اجزا تسعة منها في الصمت عن غير الذكر والعاشرة ترك مجالسة السفها **وفي** الحديث النجاة الوحدة • وقال عليه السلام عفة اللسان الصمت • وعفة الاذن نسيان النزك • وعنه عليه السلام راس الاسلام السكوت والصمت مونة الطبيعة عن الفضول وهو حكم يقتضي انقطاع الوساوس عند سماع نغمات الالهام • ولنا مخمس مختصر مفيد في امر الصمت وما به من الفوائد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الصمت نصف العلم • وهو هذا

	في الصمت سر جامع •		كالعلم كنز واسع •

والفهم

والفهم شمس طالع • والحق سيف قاطع
يجلى به القلب السليم •
اما المشاهد للولي • يبدى له السر الجلي
وينال اخلاق العلي • تتسلسل الفيض الملي
والنطق في العلم القديم •
يا من له حب الي • اهل الهداية والولا
فابشر رقيت الى العلا • وجمعت اسرار الملا
لا يقتنيه سوى الكريم

قوله ان الفضول في الكلام باطنا هو الفكر فيما سوى الله تعالى وتحدثنا النفس بالاماني ٥ والامور الفاسدة للعقل والدين كالفكر في غيبة الناس وتمييزهم والاهتمام بما يضرهم او فيما ينفع النفس منهم ظاهرا او التكلم في اللسان بغير التلاوة لكتاب الله • والمناجاة مع الله بانواع المخاطبات والمصاحبات المعلومة عند اهل الله • او النطق بالعلوم النافعة لخلق الله • فان ذلك قربة الى الله • وقد نهى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن صحبة من فيه عشر خصال خاجية عن نور في خلقه فقال • ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين • اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين • وصرف كل جارحة لغير ما خلقت لاجله فضول عند العارفين • والذي يعنيك طلب العلم والقيام بالعمل ثم الارشاد للخلق بالدلالة على الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر للطالبين طريق السلامة على نجايب الشوق وقدم الاتباع بلسان حالك وهو الاخلاص والزهد والورع والخشوع والخشية والصدق والمحبة ولسان حالك بملازمة العلوم النافعة ونشرها على الطالبين بلسان الدعوة المحمدية بالجد والاجتهاد • قال تعالى ادع الى سبيل ربك الى قوله وجادلهم بالتي هي احسن • وكما قال العارف لا تصحبن الامن ينهض حاله • او يدل على الله مقاله **قال** عليه الصلاة والسلام من شرط المومن ان يحب لاخيه كما يحب لنفسه • ويعد الحسد والكبر فضولا في الحال **قوله** ابدا اي قطعا حتما لازما لا ظاهرا بلسان النطق ولا باطنا بلسان جنان الجنان فان فعلت فقد حفظت وقتك الذي هو راس مالك في عمر زين لا الابد ولا الازل واستفقد الذي هو باب طردك من قرب الحق وسلوك طريقة الامثل • واوجبت محبتك على كل قلب سليم • وحق فديم بالعلى ربنا الذي قال في كلامه القدسي القديم • وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتبا ذلين في • وجبت محبتي لمن دل علي وعرفني واخلص في محبتي • ومعنى الوجوب في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة • وقوله كان على ربك حتما مقضيا • وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • وان فرطت في نفسك وقلبك وسرك باستعمالك ما لا يعنيك رايت ما لا يرضيك • وجعلت وقتك هدرا من عمرك وفاتك ما خلقت لاجله وما انت بصدده وما لا بد لك منه من المقصود بالذات وجعلت حظك فوت قلبك وبعد قربك باشاعتك ما لا يعنيك ولقاءك ما لا يعنيك نسال الله السلامة والعافية من ذلك في الحال والقول والتوفيق الى الله **ولنا** دعاء مقبول بفهم الذائق **وهو هذا**

يا جميل الاوصاف والاسماء	هي من فيضك الذ عطائي
واجزل العيش يا آلة البرايا	فالورى كلهم ضيوف سنائي
واصف قلبي بكل حلم وعلم	واكشف الله عن شهودي غطائي
انا عبد بباب عزك ذليل	دلني للدوا يا طبيب دائي
مقصدي ان تكون عوني دواما	يا حميد الفعال للاوليائي
لست ارجو سواك في كل حال	انت نعم المنا لكل رجائي
يا قريبا وهاديا ونصيرا	وظهير الرسل والانبيائي
لا تكلني للغير طرفة عين	فالسوى ليس منه غير عنائي
بان ما في الضمير يا عين قربي	حان وهني وقد ابتغي شفائي
صرت بالله لا بزيد وعمرو	لا ولا خالد وبكر المرائي
جبري المصطفى حبيبي طبيبي	اول الخلق خاتم الانبيائي
غيث ازكى سلام ربي عليه	دائما في الصباح ثم المسائي

قوله ان الفضول سعير من هواك يلي اي حالة الفضول في المال والحال سعير اي نار مستعرة مشعلة تلتهب من هواك ومتشخصة من شيطانك لان الفضول الواقع من هوى النفس من تلقاء الشيطان ولما نزه الله حبيبه المصطفى عن هذا المعنى فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى والاشارة بقوله ما ليس يعنيك لا تنطق به ابدا اي اترك الذي لا يعنيك لان ما موصولة وليست محل لا كقوله تعالى لا تعلمون فكانه يقول ما لا يعنيك هو ريبك وفيه ريبك فلا تنطق به ورد في الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وضمنت الحديث ببيتين بحسن انتفاعهما هنا وهو هذا

دع ما يريبك واجتهد	وخذ العزيمة للعلا
وارق تسيرك كاملا	ما لا يريبك اكملا

وترك الفضول من الكمل ما مول والاشارة بالتابيد الى ترك ذلك راسا ما دام الانسان باطقا او يمتنع عن كل فضول بلفظ التابيد من الحال او المال وقد يكون النطق بمعنى القول اي لا تقول بروا لقصد انه يقول ما ثم شيء وهو لا يعنيك بل كل ما هو موجود يعنيك وهو مخلوق لك والبك مسخر ولكن ان اعتبر رائيه ما كان حبك زائدا وانت تجر عليه من اربابه ويعبر عنه بالفضول لانه فاضل عن استعمالك له وحاجتك اليه فهو لا يعنيك بهذه المنزله ورد في الحديث رب جامع بغير اكل فكانه يجمع ويعتني بالجمع لمن يتصرف فيه غيره فلهذا اذا كان لا يعنيك اي لا يصيبك منه نفع لا تقل به ابدا واصرف همتك لما يعنيك وذلك لما وقع في الحديث الشريف قوله عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول يعني الذي انت معتني به وهو يعنيك وانت من عياله لا تتركه وكذلك قلت في هذا الحديث مضمنا لمعناه وهو هذا

انما الاحسان في الانسان احسانا بنول ۝ فاصنع الخيرات تنجو امنا يوم مهول
صل رحم وارحم غريبا هكذا قال الرسول ۝ قد كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول

وروح الاشارة في ذلك كله هو الحث على ذكر الله دائما وترك ذكر السوى والتنبيه الاشارة

بالفضول

بالفضول عند العارفين وهو الذي لا يعني الانسان ذكره وملاحظته بل نسيانه في جنب شهود قرب الحضرة الالهية كما قيل ان بعض السادة عطس في حضرة الجنيد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الجنيد وما العالمين حتى تذكرهم مع الله تعالى وهل اذا قرنت الحادث بالقديم يبقى للحادث اثر ولهذا يقول ان الفضول سعير من هواك يلي اي ملاحظة حالة الفضول التي ما اطلقت للسوى وعالم الغير فيه سعير من هواك اي حالة اوقدها عليك شيطان الخواطر الخبيثة الابليسية توجب الشرك وكفر الوحدة كما قال تعالى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فهو من هوى النفس والقا الشيطان لا من نفث روح القدس والهام الملك وخاطر الحق وهي الكلمة التي توجب اشتعال النار على قائليها كما ورد في الحديث وكم من كلمة قلبت بصاحبها في النار ولهذا قال من هواك يلي اي ينزل بصاحبه من العليا ويدنيه سفل دركات النار واصل ذلك هوى النفس وقولها بالهوى الذي عميلها عن معرفة الله تعالى لاهل الولاية ولهذا تنزه اهل الله من الفضول حتى فنوا في الله بعد ما راوا كل ذرة من العالم فانيا في الله تعالى غنا اذ تجلى لهم وجهه سبحانه ولما تطلبنا هذه المنزلة وكانت رؤية الاشيا عنا بمعزله قلت نظما

الحمد لله وحده ۝ لقد تنزه عبده ۝ فان يكن هكذا العبد ۝ فالرب انزه عنده ۝

والولي بحجبه تجلي نور الحق عن رؤية ذرة من الخلق فالولي العارف يرى الاشيا برؤية الله اياها له قائمة به لا بانفسها ويعرفه مراتبها من قيام الاسما الالهية بمظهرها والصفات اخرى والذات اذا تجلت للولي حاسرة عن كل شي لا يكاد الولي يرى شيئا ابدا حيث ظهرت الذات فبطن بها كل الصفات والاسما والافعال والمعقولات والاثار حتى لا يبقى له اية للدلالة وانما كان ذلك عند بطون الذات في موجوداتها وقس بطلوع الشمس وبغروبها تظهر انوار النجوم قوله من هواك اي ناشي فضولك عن ايحاء الشيطان والشيطان من الجن من مارج من نار وكل ما القته الشياطين ووسوسته في النفس من الخواطر والهجس والحدس في البال كان ذلك سعيرا حال كونه باعتبار ما نشاعته وما يؤول اليه في عاقبته لان مصيره النار ويعود اليها واوجب له ذلك الخزي في الدركات والبعد من الدرجات وهو ضد الخواطر الملكية فانها نورانية تشرح الصدر حال كونها باعتبار منشاها وعاقبة امرها وما توصل اليه من النعيم المقيم في الجنان واكبر القدم عند الرحمن قوله يلي اي يتنزل من نطق نفسك ويقيل من تخيل وهمك ويقرب من شهوات حسك وما تهوى اليه طبعك ويميل اليه عنصرك ويعز اليه كونك قال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس اي ما تخيله الحظ من كون الميل بارادة الدنيا وزخارفها ولهذا يقول تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ومنع رسوله ايضا عمن تبع هواه وقاده حظ دنياه وغفل عن مولاه واخراه فقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وكانه يقول ان الهوى في الانسان يوجب سعير النيران ويبعد من رضوان الجنان ويتيهه في الامر الخطير الناشي عن غفلته عن الرب الكبير ولهذا المعنى يشير لطهارة الظاهر والباطن من المخالفات وخرق الحدود الالهية في المخلوقات والتهكم والمحرمات واعلم ان الشيطان يدخل على المؤمن من جهاته الستة لقوله تعالى لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيجب ان يقابله المؤمن من هذه الجهات بامر الشرع حتى يحصن

نفسه من شره ولا يجد له عليه سبيلاً فاذا جاءك من بين يديك فاطرده بايتنا تولوا فثم وجه الله
فاذا اقسم عليه برهان دليلك لاحت عليه انوار العلوم الغريبه منة من الله حيث اثرت قوته وتجنبا
على هواك ثم يزيل الحق برهانك العلمي فترد على المشبهة القادحين في وجود الحق تعالى وتوحيده واسمائه
وصفاته وافعاله وترد على المعطلة ما تدل به على وجود الالوهة وصحة الاثار الربانية في الكون
بالبرهان السمعي على طريق الاطلاق وكذلك ينور الحق عقلك فترد على نفاة الافعال من الفلاسفة
من طريق المعاني ما يستدل به على اثبات فاعل لكل مفعول فانها مراد له تعالى عقلا وسمعا وكذلك
علوم الكشف تحصل من المعارف الالهية والتجليات في المظاهر الوجودية وان جاءك من خلفك يريد
ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة واحوال الرسالة على طريق ان الله اوحى اليك ويدعوك الشيطان
حينئذ لكل صفة على الشارع المذمومة بها ويحسنها لك وكل صفة على التهذيب بها نهاك عنها ويحسنها
لك والملك على النقيض منه فاطرده بيعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فحينئذ يلوح لك انوار الصدق ومنازله ونهاية قربات
اهله في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وان جاءك من جهة اليمين وقوي عليه باسرار وما
تلك بيمينك لانه ما اتاك الا ليضعف ايمانك ويوهمك نفسك بربك ويلقي عليك شهادة
في دينك ومكاشفتك فحينئذ يطلعك الحق على شباك حيلة التي نصبها لك في عالم تخيلاتك
وتلك الشبه التي اقامها في اوهامك تشبيك من حالك الذي انت فيه مع ربك ويقويك عليه بقوله
تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد، وقوله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها واذا لم يكن
لك هذا الشهود العلي العيني حسدك فميز بين حقك وباطله فتكون موسوسًا وفتنك والا التبس
عليك الحال وخلط الامر، وان جاءك من جهة الشمال بشبهات التعطيل ووجود الشريك في الالوهية
فاطرده بلا حول ولا قوة الا بالله، وان القوة لله جميعا فيقويك الحق عليه بدلائل التوحيد وعلوم النظر
وتدفعه بالعلوم العقلية والنقلية مع الشهود العيني في السر الروحي، واعلم ان الشيطان
اذا اراد الدخول من هذه الجهات الاربع دخل على الخلف بالتعطيل وعلى الشمال بالشريك وعلى اليمين
بالضعف والجهل وعلى الوجه بالضلال، وتدفعه بما ذكرنا من تقوية الحق بهذه العلوم والمعارف
واغوائه، واذا توجه العبد للمولى به اعتناه وكفاه

ولنا دعا نظمناه كافيا من الشيطان

يا من هو الملك المحيط بخلقه	يا ذا شعا جمع الورى رحمانا
يا قادرا ثبت لعطا لوجوده	لجوده افتقر الوجود هيانا
يا جامعا بكماله متفرقات الخلق	تر الامر فيما كانا
يا عالما يا حاكما يا قاهرا	يا باطنا يا ظاهرا ديانا
يا ما الكل جمعي ورافع في الورى	وضعي فكمل من لدنك امانا
وجهت وجهي نحو وجهك ابتغا	قد كنت في جود لديك مصانا
يا منقذ الغرقى من بحر الهيولي	انت نور النور منك هدانا
هبني من الانوار سرا يبقيني	بكمال لطفك مظهر الاحسان
واشهدني روح الكل في ملكوتك	كلا الكل حتى استقيم بيانا
بك استعيذ من الشرور واستزيد من السرور وارتقب برهانا	

اعليت قدري

اعليت قدري منك ثم رفعت لي	ذكري رضا فافض لنا ايمانا
انت المراد وليس غيرك مقصدي	في كل حال فاستجب لدعانا
سبوح قدوس الملائك المتلا	يكفا العلا سرا لولا سلطانا
فبكل حرف استمد من الغيوب	وكل اسم قام في معنانا
صلى على خير الخلائق احمد المختار	من ارسلته قرآنا
وعلى جميع الال والصحب الذي	هم نجم دين الله في دنيانا

واشار للطهارة الظاهر والباطن وحفظ الحدود واداء الحقوق في المواطن حتى تتنحى عن ظاهر الاثم
وباطنه، ويتحقق بما تخلق من حركة الخير وسكنه ما بينا للرهبان، متزودا من حل المباحات
مستشفيا من علل الشبهات، فقال

طهر وعائك من زاد الحرام ومن
زود الحلال اذا تشفى من العلل

قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، ايها المقتصد في الطريق المتواري في التعبد
تبتل الى الله في كل الامور، ولا ترى غيره في البطون والظهور، وانب بمحو ذنوبك لرب العالمين، فان الله
يحب التوابين، وطهر بصيرتك من نظر السوا، ولا تتبع نفسك الهوا، واجعل الجنة قوت قلبك
المكين، واتبع قدم النبي الامين، تتبرا من الكاذبين، فالرب سبحانه يحب المتطهرين، تطهر بماء
الكتاب والسنن، لتنجو من غضب الله تأمن، قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قوله طهر وعاءك اي زكي نفسك وامنع ارادتك من الميل مطلقا للمخالفات الالهية والخوض
في الخلائط السفلية والعوت من زاد الحرام الذي في الكتاب والسنة عند النهي والتشديد وساير الشبهات
وهي الملاهي عن الله ولو كان مباحا لان المطلوب الاشتغال بالله مع التزكية مما سواه ولذلك شرعت
الشرايع وطرقت المسالك وانزلت الكتب وارسلت الرسل لتعليم الخلق للتطهير من عالم الغير ونقايص
الحدوث وحجب الامكان والقيام بالوجوب وتصفية القلوب، والوعاء يطلق على البطن حسا، وعلى
النفس معنى، وعلى الذات حقيقة، وعلى الكون مجازا، وعلى المكان لا، والزمان ظرفا فطهارة الذات
الانسانية التنزيه عن الغير والتوجه الى الاحدية والمنع من المنهيات للنفس تورعا والزهد عن التعددات
جمعا وزاد الحرام اعتبارا هي الامتعة الدنيوية المرغوبة حظا والزخارف الوجودية المطلوبة وضعا
وهي حرام حيث انها قليلة في جنب الله ولله غيرة على عبده ان يميل اليها وهي حاجبة عن الله شاغلة القلب
عن حقيقة محبة الله مهمة للعقل المعاشي وفيه شاخصة بالنوى موسومة بالهوى وزاد الحرام شرعا
ما نهى الله عنه ورسوله وصار من كبائر الاثم في الكتاب والسنة والاجماع قال عليه الصلاة والسلام
لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس وكان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي
المتتابعة طاويا واهله وكان بعض الناس من اهله يبكي رحمة وحزنا ويقول يا رسول الله روحي لك
الفدا لو سلغت لشيء من الدنيا يقتنيك فيقول عليه الصلاة والسلام ما لي وللدنيا وكذلك مات
سيدنا ابو بكر وعليه ثوب مرقع بثلاث عشر رقعة وبعضها ادم ولما حملت لعمر خزاين كسرى قال
له الخازن ندخله بيت المال فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا والله لا ياويه سقف وكشف على المال
فراه منظرا عظيما من الجواهر الثمينة وغيرها فقسمه بين المسلمين كما امر الله ورسوله ولم

يا خذ لنفسه شيأ منه وكذلك عثمان بن عفان انفق ماله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جمعة ماية عتيق ونقل انه لم يلبس حلتين على جسده وكذلك سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه زهده في الدنيا مشهور **وورد** انه خطب يوما على المنبر وقال من يشتري مني هذا السيف ولو قنيت به ضيفي الليلة • وفي رواية لو كان عندي ثمن ازار لما بعته وكان يومئذ بيده الدنيا خلافة وطالما كنس بيت المال وصلى فيه ركعات وكان يسمع في قوله يا دنيا غري غيري فقد طلقتك ثلاثا ولهذا المعنى كان الحسن بن علي يقول الدنيا مطلقة والدي ومطلقة الوالد لا تحل للولد

ورد في الحديث طلاق الدنيا مهر الاخرى **قلت** مضمنا لهذا الحديث • • •

يا ذا العاشق هي المهرا • واشهد حقا سرا جهرا •

قال الصادق قولا يهدى • طلاق الدنيا مهر الاخرى •

والزاهد من قدر وترك **قال** عليه السلام دعها لكل شي معدن ومعدن التقوى قلوب الزاهدين في الدنيا • وقال عليه الصلاة والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك

قلت مضمنا لهذا الحديث

	دع ما يريبك واجتهد وارقا سيرك كاملا		وخذ العزيمة للعلا ما لا يريبك اكملا	

وكذلك ورد اهل الخير كل اشعث اغبر ذي طمرين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حاجة احدهم تتلجلج في صدره ولو اقسم نوره على اهل الارض لوسعهم فطوبى لهم اذا بعثوا وتا دام مولاهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا شاهدوا ما اعد لهم من الاحسان فلم يشغلوا قلوبهم لشي من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نصلي ونسجد وعليك نعتمد ونتوكل وبك نهتدي ولك نسال وبذكرك نتنعم ونفرح ومن بابك لا نبرح فالمقسطون هم المستغنون لا يعولون على احد سوى الله ولا يعولون الا على محبته ورضاه • رغبت الملائكة في زيارتهم وامر رسول الله بالصبر على محادثتهم ومجالستهم فهم الصالحون في امة محمد اي الغفل من الدنيا الاغنيا من العلم والمعرفة والذين **قوله** ومن زود الحلال وهو الزاد ويقال زيد الحلال اي زيادته ومزيدته وهو التحول عما فوق الكفية للنفس ومن يعوله المرء وما لا بد لانه يجب التناول من امر الدنيا بقدر الكفية ويحرم الزيادة **قال** عليه الصلاة والسلام ثلاثة تورث القلب القسوة حب النوم وحب الراحة وحب الاكل • وعنه عليه الصلاة والسلام من شبع في الدنيا جاع في الاخرى • وعنه عليه الصلاة والسلام سيد العمل في الدنيا الجوع ومن جاع في الدنيا شبع في الاخرى **وفي** حديث الجوع مخ العبادة • وفي حديث من اكل فوق الشبع فقد اكل حراما • وعنه عليه الصلاة والسلام احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة النوم وطهروها بالجوع تصفوا الى عظمة الله تعالى • وعنه اقربكم مني يوم القيامة اطولكم جوعا وتفكرا في الدنيا قال بعض المشايخ من كثر طعامه كثر سقامه ومن قل غذاه قل اذاه • وقد ورد في طمع النفس ذلك قال عليه السلام لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا • وقال عليه السلام يشيب ابن ادم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل • وورد في معنى ذلك قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر قيل هي الدنيا فهي ابتلاء للمومن فمن شرب منه اي تضلع بحيث امتلأت نفسه

وقلبه

وقلبه من حبها فليس مني اي لا حظ له مني لان القلب لا يسع حبين لله ولغيره الا ان يقع بها التخلي للعارف من لم يطعمه اي يذوق حبها فانه مني الا من اغترف غرفة بيده اي تناول منها باحدى اطرافه لقيام قوة جسده فانه تمام الحس والمخاطب الحقائق الانسانية والابتلا لباسه والشرب حبه لنسبة جريانه من تجردات الوجود • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام حسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه قال الغزالي اقلهن ثلاث للورع واكثرهن تسع للزاهد • وفي حديث الزيادة على الشبع من الحلال يودي الى الفضول في القال والحال وطغى الجوارح على طلب حظوظها واكل الحرام يودي الى الفواحش واشاع المخالفات في الحركات والسكنات ولهذا المعنى ورد قوله تعالى والبلد الطيب اي القلب الصالح من نجاسات الحق يخرج نباته اي ثمراته العاليه ونتايجها الوافية باذن ربه اي بتيسير الحق لها فيه والذي خبث من الغفلة عن العمل من اكل الحرام والشبهات لا يخرج عمله وامله ومقصده الا نكدا في الدنيا والاخرة بنسبة ما يبدو منه وما يعود عليه **قال** عليه الصلاة والسلام جسم ربي على الحرام النار اولى به قال سيدي الشيخ عبد القادر ما دمت تاخذ بالنفس فانت تاكل الحرام وما دمت تاخذ بقلب متقلب فانت تاكل الشبهة فاذا صفا سرك اكلت الحلال المطلق **قوله** اذا تشقى من العلل لتعلم ان الاشيا من حيث هي كلها نور خالص من محض تجلي الذات التي بسرها جمع الشتات واوجد في الانسان الكامل سرا لعقل الاول الذي عليه الامر معول • فكان علة العلل لظهور الاشيا الملل والنحل • ولولا وجوده في الانسان الكامل • والوجود الشامل • لما ادركت تاثيرات الاشيا من حيث هي ولا شاهد احد كيفية سرها المتناهي • لان الله جعل في كل اثر ظاهر سببا خفيا كما تشاهد جذب السندروس والكهربا التبن والمغناطيس الحديد وليس ذلك لمشاكلة نوعيه • بل لاسرار خفية صمدانية • يعجز عن ادراكها عقول البرية • وكالزمرد فان الة عيون الافاعي اذا وقع نظرها عليه • وكالرازيانج في تفتيح عيون الحيات فانها تعمى في الشتا فيلهمها الله تعالى فتقع عليه وتضع اعينها عليه فيعود بصرها كما كان • وكالصل اذا سمع صوت البوم مات لوقته • وكالكلب اذا كان على مكان مرتفع والضبع تحته ووقع ظل الكلب على ظل الضبع وغاص ظل كل واحد منهما في ظل الاخر وقع الكلب من علو الى اسفل ليا كله الضبع • وكالنبات الهندي الذي اذا القي في النار لم تحرقه النار • وكالشجرة التي ببلاد الافرنج اذا قعد الانسان تحتها انصعق سا او هرها مات لوقته • وكالشجرة التي ببلاد الواق تحمل في خاتمة الحسن تتعلق احداهن بشعرها في تلك الشجرة ثلاثة ايام تصيح الواق الواق ثم تموت بعد ذلك • وكالذيب والفار لا يقربان موضعا فيه بصل الفار والحيات تهرب من رايحة قرن الايل والحيات والافاعي اذا سمعن صوت البوم هربن من اوطانهن والبندق اذا مضغ ووضع على لدغة العقرب سكن وجعها وكذلك اذا اكل وكذلك من امسك معه بندقة صحيحة لم تلدغه عقربه • ومن وضع من قشر الجل على عقرب ماتت لوقتها والجمل اذا وقع بصره على كلب مات • والخنزير اذا وضع على ظهر حمار وبال الحمار مات الخنزير لوقته • وحجر البهت في لون المرقشيثا يتلالا حسنا اذا رآه انسان ضحك حتى يموت ولا يتخلص من ذلك شي وما من شي من الانسان والحيوان والنباتات والمعادن جمادا كان او متحركا ناطقا او صامتا حرفا او صوتا بسيطا او مركبا فلكا او ملكا الا وله خاصية • فرحم الله من صعد من فرش كثافته الى عرش لطافته • ليكون ممن وقف على دليله • ووصل الى سوا سبيله •

اذا لم يكن للمرء عين صحيحة ❊ فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر
ومن دخل الشماء بغير وجد ❊ ولم يطرب فلا يسل المعنى ❊ منفرد

وليس هذا الحديث بعشرى ❊ ولكن كل الصيد في جوف الفرا ❊ والى ذلك الاشارة بالشفا من العلل وهو الخروج من الطور الخلقي الى الطور الحقي ❊ والله هو الموفق لاهله وذلك هو ان يخلص من الرجس الحادث والمناهي المشروعة من الله ورسله فكانه يقول اذا طهرت نفسك من كل الحرام بحيث منعت العين عن نظره والاذن عن سماعه والفواد عن فكره واليد عن تناوله والرجل عن الوثوب اليه واللسان عن النطق به والشرع عن عرقه والفرج عن وطيه فقد شفيت من عللة وخلصت من قواطعه ونجيت من ظلماته الموقعة في الهلاك الحاجبة عن الاملاك ❊ المبعدة عن الوصول ❊ المعوقة عن المامول ❊ والعلل الدنيوية في النفس كالكبر والعجب والظلم والبغض والحسد وحب الرياء والطمانينة بالمعيشة الدنيوية ❊ وعلل القلب الغفلة والرين والطبع والحجاب والقسوة والغش والنسيان والعما والحيلة والخدعة وفي السر الاعراض عن الله وعما يقرب اليه والخوف والرجا من غيره والجحود لنعمايه والشرك بالاية والكفر باياته ❊ وفي الجسم اخذ الاعضا لغير ما خلقت لاجله والتلبس بالبدع والاهوية الداعية الى الضلال وكل ذلك علل نشات عن تلويث الدنيا بصورة الحرام وتلطخ القلب بالشبهات والعلل الاخروية تابعة لهذه العلل الدنيوية قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ❊ ومن جملتها مناقشة الحساب ومواصلة العذاب والعقاب مع سواد الوجه بالبعد والحجاب والخزي يوم العرض على رب الارباب **وفي** الحديث فاز المخفون الذين خففوا الذكر اثقالهم لانهم اخذوا من الدنيا بالكفاف ❊ ورضوا بالفقر لبلوغ العفاف ❊ فصاروا سادة وقادة ❊ لهم الحسنى وزيادة **قال** عليه السلام من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع الفقرا ❊ وقال عليه السلام الجلوس مع الفقرا من اعظم الجهاد ❊ **قلت نظما**

من يجالس سادة الفقرا ❊ حاز قربا للقريب المجيب ❊
وهو بالله جهاد للسوا ❊ ذاك فضل الله نعم النصيب ❊

وان كان يشير بالطهارة الشرعية اللاحقة للبدن الانساني الذي عبر عنه بالوعا فطهارته من الحدث ومراتب الحدث في باب الطهارة من كتب الفقه هناك تجدها مبسوطة وهو اكبر واصغر ما خرج من السبيلين كالبول والغايط واللمس عند الشافعي للفرج والامراة الاجنبية والنوم على غير هيية المتمكن وخروج الدم عند ابي حنيفة ❊ واذا خرج المني للنايم على هيية المتمكن لا ينقض وضوءه عند الشافعي ويجب عليه الغسل والغسل يجب على من وقع في الحدث الاكبر وهو خروج المني والتقا الختانين حتى تغيب الحشفة والموت والمغمى عليه ومن النفاس والولادة للمراة ورايت في الهند طايفة البانيان يدعون انهم على دين ادم ابي البشر فرايتهم في كل يوم يغتسلون وبعد غسلهم ياكلون ويتعبدون وقبل الغسل لا يفعلون شيا فسالت من له علم في اركان دينهم فقالوا نغتسل من النوم فانه عندنا لا يقع الغسل من شي ابدا الا النوم فخطر لي قول النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت وحقق الله عندنا حدثه فجعل الوضوء بديله ومن عجايب دين هولا الطايفة البانيانية انهم لا ينتسبون الى نبي ابدا ولا يستندون

احكام من الله تعالى لان النبي لا يكون الا من الله بكتاب ❊ ومنهم طايفة لا ياكل اللحم ولا يقتل الحيوان قط ولا ياكلون مما كان من الحيوان كاللبن والسمن وياكلون البقول النباتية ومنهم طايفة اذا مات الرجل لا تعود زوجته تحل لاحد ابدا وطايفة اخرى اذا مات المكلف عندهم حرقوه بالنار وشهد حرقه خلق كثير منهم وان كان رجل او نعت زوجته نفسها عليه حتى تحترق معه وان كانت امراة خيروه ان شا دخل معها وان شا لم يفعل واكثرهم لا يتاخرون بعد وفات ازواجهم واعجب من ذلك انهم بالطبل والزمر والفرح والرقص ولباس احسن ما عندهم يشيعون الميت ويحرقونه فسالت عارفهم فقال لان يلتحق بربه عجلا ولا يتعذب بظلمة الرمس واحواله الى ان يلتحق بروحه ويجلون رمتهم في النار ويوجهون لها عبادتهم وسالت عن عبادتهم فقالوا انها الفاظ تقتضي التسبيح والتمجيد والذكر لاسم الله تعالى ولهم صيام في ايام مخصوصة في السنة فقط ولهم بيت شي وهو الذي يحجونه وغير هذا لم يعلمون ❊ ورايتهم كثيرين الصدقات بلا احد واحسن ما رايت فيهم شهودهم وحدة الوجود ❊ واعجب ما رايت بينهم الامانة والصدق في المعاملات فاذا قصدوا مناجات الحق بتلك الالفاظ الذي قلنا اي وقت شاوا ولاي نوع شاوا ولكن لهم انهار واحجار وذنب يعتقدونها اذا قصدوها شعلوا السرج عندها والبخور ولبسوا احسن ثيابهم واجتمعوا وذكروا بتلك الالفاظ ثم تفرقوا وقال لي بعضهم انهم يخرجون بالليل لاي نجم راوه او للشمس بالنهار فوجهوا تلك الكلمات نحوها فقط ولم يكن في الاديان اكمل ولا اجمل ولا احلى من دين الاسلام ولا احسن حاله من اهله واعماله واعتقادات وصناعة ولا اوسع واجمع من دايرته وناهيك بمن نبيه فهو نبي ولله الحمد على ذلك ❊ قال تعالى انما المشركون نجس نسال الله تعالى طهارة الالباب بعد نبذ الكتاب ❊ واتباع سيد الاحباب ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لو كان في زمن موسى وعيسى او خليل او ابراهيم لما وسعهم الا اتباعي **ولنا كلام عالي في المحبة والابتهال**

ربي بعزتك المصانة ❊ وفق عبيدك للهدا
واجعل له منك الاعانة ❊ واكفيه اشرار العدا
لا تدنه ارض الاهانة ❊ واشفيه من كل الردا
والبسه اجمال الصيانة ❊ ولا نعامله بسدا
ربي من ثقل الامانة ❊ وافض امان الاقتدا
طهرني من سوء الخيانة ❊ وارفع مقاما في عدا
وانبع لاسراري بيانه ❊ روحي تراك بلا مدا
هيي لي انوار الديانة ❊ واسمعني من قلبي الندا
وافتح لاشهادي عيانه ❊ فالكل منك لقد بدا
واجل فوادي منك انه ❊ واكشف لي اسرار الردا
فتصير صدا انك الغلالة ❊ حتى اكون انا الصدا
من يجتلي سري ابانه ❊ في كل شي ما عدا
صلى الذي زكى لسانه ❊ على الحبيب المقتدا
من للعلا رفع شانه ❊ خير الخلايق احمدا

قد صار في قلبي مكانه

روح الوجود محمدا

قوله ربي بعزتك المصانه قسما على الله تعالى بعزته في ذاته واسمائه وصفاته حتى حار كل عقل في تحقيق معرفته وادراك كنهه ويشير ان عزة الله تعالى مصانه لا يمكن التوصل الى كنهها الا ان الله تعالى جعل لاوليائه عزة منه مناسبة لمقاماتهم فعالى تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين من وجه ان عزة الحق تمكنهم ومن وجه ان الله خصهم بما يعزهم لنسبتهم منه ولهذا انتسابه بالعبودية قوله وفق عبيدك للهدية اي ابن له طريقا لاهتدا في كمال معرفتك حال قيامه في عبوديتك الجامعة لفيض تجليات اسمائك في عين المومن الكامل قوله واجعل له منك الاعانه اي اجعل اعانتك حال قوته على الطاعة من قوتك الخاصة والضمير الغايب وهو ماخوذ من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ثم طلب الاعانه والحراسة من الموانع والقواطع المسلطة على المومن حال سلوكه فعال واكفني اشرار العدا والعدو هو المخالف المقصد والمعاند في الاثر قوله لا ترنه ارض الاهانه اي زحزح العزة التي وهبتها لوليك وقفته بها الهدايات واعنته على طريق عبوديتك واكفيته شرور القواطع لا تزنه اي لا تبعده تبعد ذلك اي ترده الى ارض الطرد والحاجة للغير وهي حضيض لاحتياج النفس بعد غنا الروحي ولهذا يقول واشفيه من كل الردا اي خلصه من كل الحجب الظلمانية الحاجبة له عن النور العالي فيه قوله والبسه احوال الصيانه اي وخلقه بكمال التلبس بالكتاب والسنة حتى يحصن باسرك وبهيك او يشير لكمال تخلق الحق بصيانه واخلاقه لعبد المومن في كمل صيانه وقوله فلا تعاملني ابدا اي ولا تجعل على يوم الحساب هباء منثورا الا قبول فيه وفيه اشارة لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قوله برئني من تحمل الامانه اي كنت تراه منك بالعفو من اثقال التكاليف الشاقة التي لا تطيقها النفوس لانك قلت لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبعد ما كان الضمير الغايب باتي بنون الوقاية و اثقال الامانة التشديد في امور التكاليف مع المواخذة على الصغيرة ماخوذ من قوله تعالى يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اوزارا وخطايا وقد سر الحق تعالى نفوس المقربين المحبوبين منها وفيه اشارة لقوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولهذا يقول وافعل ما ان لا اقتدا اي واجعل بلاغ رسلنا الينا ما يوجب الامان والامن مما يقع منا تفريطا في الطاعة للامر ماخوذ من قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا حال اتباعنا قدم سلوك طريق حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم قوله طهرني من سوء الخيانه اي اغسلني بماء عفوك حتى لا يقع مني الخيانه وسوء الادب في ترك اداء العبودية والاشارة لسوء الخيانه بالتقصير اللاحق للانسان من اداء الفرايض والسنن وقوله وارفع مقاماتي غدا اي ويوم القيامة اجعلني من الذين انعمت عليهم عندك بالكشف والشهود قوله وابلغ الاسرار ربي بيانه اي واكشف لي الحجب المانعة لصعود الاسرار الى بيان النور القلبي ولهذا يقول روحي تراك بلا مرا اي حتى اشهدك في تجليات انوار نعمائك واياتك وانوار صفاتك واسمائك الموهوبة لاوليائك بلا بعد مسافة ولا تصوير مكان نعالم الحس والخيال او العقل بل اقرب ماخوذ من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قوله هبني لي انوار الديانه اي

اكثر

اكثر لي ما وعدتني في دار كرامتك من جزاء اعمال الدين الذي ورثت للمومنين به المقامات والمنازل والخيرات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر او يقول اعمر لي عندك بيتا في انوار الطاعة والمعرفة في القلب النوراني الموهوب من خزاين غيبة ذاتك لاوليائك ولهذا يقول واسمعني من قلبي الثنا وفيه اشارة لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر الحديث قوله وافتح لاشهادي عيانه اي افتح لعين بصيرتي ما اشهدك به او ما اشهد به حقيقتي منك وافتح لاوليائك واهل صفوتك نورا منك حتى يشهدون قربي منك وما خصصتني به من المحبة منك وما وهبتني من المقام عندك والكرامة والقبول والشفاعة التي وعدتني بها لاهلي واخواني ولاهل طريقتي ومن راني واحسن الظن في ديانته فيض نعمتك على بذلك العظيم والتحدث بذلك العظم ولهذا يقول فالكرامة لك قد بدا اي والكرامة لك هو من حولك وقوتك وفيض الهاتك قوله اجلي فوادي منك انه اي ونور سريرة قلبي الهايمة بجلدي التي استعديتها الشهود وجهك في قلوب عبادك الاولياء والانبياء في الدارين واجعل تلك الجلاوة منك بلا واسطة والاشارة بالان لوقت الشهود الدايم للفواد وفي الحديث لي وقت مع الله والاشارة بقوله واكشف لي استار الردا اي وعند تجلي وجهك المطلوب للفواد بالشهود لحرق لي تلك الاستار وهي الحجب التي توهمتها الانفس وتصورتها الافهام وقيل بدو الوجه لا يزال الوجه بادي والفواد محلى له تلك الاسرار والشهود منه دايما فيك قوله قصدي صدا تلك الفلا يشير لطلب خواص الاولياء المتالهين وبعض مخاطبات ومباسطات ذاتية لا يمكنها لغيرهم ابدا واشار بالفلانة لذات المحبوبة المستورة في كل لفظ ومعنى ولم يصرح بها للتعظيم والمطلوب المراد الاتحاد الذاتي الخاص بالجوهر الفرد الجامع لكل سر قديم وقربه الحقيقي ولهذا يقول حتى اكون انا الصدا وفيه تلميح من قوله فبي ينطق وبي يسمع قوله من يجتلي سري ابانه اشارة ان المحبوب اجابه بهذا الخطاب انه من تصدى لاجتلاء اسراري وشهود انواري يظهر له ذلك في كل شيء بل في سائر حركاته التي هي اقرب من كل شيء او خطابا من المحبوب على لسان المحب المخاطب لسائر الطالبين وهو الاولى اي يبلغ للاحباب والمريدين الطالبين العاشقين لاجتلاء الاسرار الذاتية من اراد وقصدها هي عين كل شيء لم ابعد واعنها او ما عدا انفسهم لان الطالب والمطلوب يقتضي مقام الاثنينية وما دام الاثنينية قايمة لا يمكن شهود كمال نور الذات واذا ابدا هنالك شهود انما هو بتجلي صفة او خلق منها حتى يقع فنا الشاهد والاشارة ان هذا الكمال التكامل اذا تخلق واتصف بالاوصاف المحمدية ولهذا يقول صلى الذي زكى لسانه اي وصل الى هذا المقام من طهر فواده بالمناجات ومن صلى على الحبيب الرسول الخاتم بدينه لكل نبي ورسول فقد زكى لسانه بتلك الصلاة والمقتدي هو المتبوع ثم وصفه بقوله من العلا رقاه شانه اي ان الحبيب المتبوع هو الذي علاه مقامه فلا يزال يرقيه حتى علا الى مقام لم ينله احد غيره ومن نال من هذه المقامات العالية بعده او قبله شيئا انما كان ذلك بدلالته له حتى صار متبعا الكل لما اصل وطالبه قوله خير الخلايق احمدا تعريف له باسمه فانه احمد خلق ربه وهو خير الخلايق لانه الصفوة والخلاصة واصل الموجودات وروحها وذاتها وعينها قوله قد صار في قلبي مكانه اي انه من جملة اكرام الحق لي ومواهبه السنية التي امرت بالتحدث بها ان جعل قلبي

محل تجلي نوره المحمدي الذي خلق الله منه كل شيء حقيقة لا مجازا وفيه تلميح انه من الشجرة المحمدية وان الولد سر ابيه وان الولد ينطوي بعد خروجه من عالم الابدان في ولده صفقة وخلفا بل اذا ناشئ اراد تبيان مقام النور المحمدي وفيه اشارة بالف ولام الوجود لخصوص وجوده لانه في الغرض في تعليمه كان نذيرا وبشيرا لاستغراق الوجود الافاقي كله وذلك ماخوذ من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله عليه الصلاة والسلام انا من نور الله والمؤمنون من نوري وقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومنه خلق كل شيء **ولنا كلام** عالي فيه رايحة مناجاة فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وخطاب للمؤمن من امته للحث على الاستقامة على دينه والشكر للنعمة على المؤمن في الدين والايمان • وهو هذا **القصيد الاقدس**

لك الحمد رب العالمين تقدسا	زكيا عن الاغيار في حضرة القدس
يعادل حمد الحامدين باسرهم	من العالم المعنى الى العالم الحس
سالتك ربي ان تصلي على الذي	انا نورنا زاد ضوءا من الشمس
وجازيه عنا كل خير ورفعة	ومنزلة من دونها العرش والكرسي
وبعد فيا ذا الكامل الواصل الذي	وقاه اله الخلق من شر النفس
عليك بتقوى الله في كل حالة	وفي كل وقت حيث تصبح او تمسي
فانك ما صورت الا لذكره	فقم واستقم واحذر من الظلم واللبس
تيقظ وزد في شكر ربك وارتقب	وعامل لخلق الله بالحلم والانس
وشاهد وجود الحق في الكل واجلا	له حضرة في الشيء تبدو بلا طمس
واياك والشرك الخفي فليس للسوى	مدخل فالغير كالميت في الرمس
وحقق وجود الحق فردا محققا	منور اجرام السموات كالشمس
فسلم له في كل حال ولا تكن	معارض ما يبديه في الجن والانس
ولا تقصدا لاشياء بعز مطلب	فيفيض اله الخلق ما شاء من جنس
وكن باذلا للنصح في الخلق واجتهد	وعد عن الاكوان وانساه كالامس
فما الدين غير النصح يا طالب الولا	ولا نام من الاثام حتى الى الرمس
ولا تعتمد يوما على غير بابه	وكن متنها ما منه غفلة والنفس
فمن اجمل الانعام فيك سلامة	الحواس من الالام في عالم الحس
ومن اعظم الاكرام ان جئت في	زمان نبي منه خير الخلق والعرب والفرس

قوله وبعد فيا ذا الكامل الواصل الذي • وقاه اله الخلق من شر النفس عليك بتقوى الله في كل حالة • يشير ان الواصل الكامل في معرفة ربه هو الذي وقاه الله من شر نفسه وسبب ذلك كان تقواه ربه **قوله** وحين تصبح او تمسي يشير للازمنة الفرايض الموقتة اليومية وانها مقدمة على كل عبادة للكامل **قوله** فانك ما صورت الا لذكره • اي ان علة وجود الانسان لتوحيد ربه وان يكون ذاكرا اثرا يذكره به ربه • ولهذا يقول فقم اي بحق النعمة واستقم اي على العبودية واحذر من الظلم اي من طغي ظلمات النفس عن هذا الانصاف والبس بعدا لاستقامته ولهذا يقول تيقظ اي من غفلة النفس عن هذا الانصاف بالكمال واسباغ هذه النعمة الكبيرة في الاثار ولهذا

يقول

يقول فزد في شكر ربك قوله وارتقب اي ما هو اعظم منها من النعم الباطنة من القرب والتخلق الالهي والفنا بجمعية الاسماء الحسنى المخصوصة بالذات الانسانية • ولهذا يقول وعامل لخلق الله بالحلم والانس فان ذلك من اخلاق المؤمن الكامل في دين محمد • ولهذا يقول فما الدين غير النصح يا طالب الولا • اي من طلب الولاية فعليه بالنصيحة في الدين مع القيام بما يامر به غيره احترازا من قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم • وقوله ولا نام من الاثام اي من ثقليات الاثام وتعبها حتى الى الرمس اي ليوم يدخل الجسد الى قبره **قوله** ولا تعتمد يوما على غير بابه عطفا على زد في شكر ربك فان الاعتماد على غيره يديم الك مرده • ويكشف ما بينك وبينه من حجب الجهل • ولهذا يقول وكن منتها ما منه غفلة والنفس واختصاص العقل والنفس بالاستمداد لانهما اصل الوجود وكليات البنية فالواسطة في الفيض الالهية **قوله** فمن اجمل الانعام فيك اي من احسن نعم الله عليك سلامة الحواس اي السمع والبصر والشم والذوق والحس المشترك وغيرها من قوى النفس الناطقة والاشارة لظاهر البدن وحدة يقول • ومن اعظم الاكرام اي من الله لك ايها الانسان فوق كرامتك ان جئت في زمان امة خير الخلق والعرب والفرس • هذا اشارة للحديث الوارد ان لله على المؤمن من امة محمد اربع نعم فوق نعمه على الخلق الانساني الاول خلقه من ولد ادم والثاني تاخيره في امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث جعله من رجال الماء • والرابع سلامة الحواس فيه **موقف العلى** اوقفني الحق العلي الاعلى على بساط مقام العلى وقال لي افتح بعيرة نظرك فيما دونك من الملا وليكن نظرك فيما يليك منه فرايتني واقفا على قدم الامر والنهي ضيقة بين الخلق الجسماني والروحاني وبين الحق • ثم قال لي انظر ما فوقك فرفعت نظري حتى الى العما فاذا عرش الهوية على هوا وفيه ظلال الحقايق الاسما منطبعة في ماهية مجهولة الروئيا تشعشع بانوار امواج لا بكيفية النور والظلمة المدركة للحجا متصلة رقايقها في كل صورة ومعنى فيما يليني من الاشيا • ثم نظرت فيما انحل لي منذ لك البرزخ الاعلى فاذا انهار تسعة متهللة تتخلل بدور عجيبة الوضع ينتهي بعضها الى البعض على غير حد في الطول والعرض محيطة بما هنالك من سماء وارض تخرج من بحر واحد الاصل ليس لحينه ابتدا ولا لامواجه انتها ولا لمخلوقاته عدد ولا منتهى ولا بعد ولا قبل فقلت سبحان تلك لاعلم لي بما رايت • ولا جهل لي فيما دريت • رب كل شيء ووارثه

وغض طرفك عن بصر المحارم ربا	ذوي المكارم واخشى خطرة الخبل

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • ايها المحب الفاني في المحبة الباقي عند ربه في مقامات القربة • فرغ السمع والبصر لله حتى لا تسمع وترى الا بالله واجعل الفواد محلا للفكر على الدوام • واللسان محلا للذكر في كل مقام • وادم بذلك وصولا تكن لديه مقبولا • ان سر السمع والبصر في العبيد وعمور الفواد في العباد • كل اولئك كان عنه عند الله مسئولا • فلا تكن بغير مولاك مشغولا • تكن عن سر سيرك مذهولا **قوله** وغض طرفك عطفا على تطهر وعالك فالغض هو الكف والغمض والقصر وارجاع البصر اي اغمض بصرك وكف طرفك واقصر امداد بصيرتك واسبل جفن عينك عن رؤية غيرك ونزه نظرك لغير رؤية افعال ربك لترجع ببصرك لقلبك وببصيرتك لربك

تحفة انسية بمعارف القدسية

موقف العلي عن اسماع الاسماء معني

معرفة غض البصر عن المحارم للمكارم

قال تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور اى فارجع بصرك من رويتك لاشيا لموجدها فاذا حققت
ذلك هل ترى لها من فطور قام وبها بغير باريها ثم قال فارجع البصر كرتين لتحقيق رويته
شيا بايجادها ينقلب اليك البصر اى تعلم انك حقيقة الاشيا وان وجودها لوجود ك ظاهر
كا ورد فى الحديث القدسى ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى وقوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ٭ ورد فى معنى الغض قوله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ٭ وقال تعالى واغضض من صوتك
والاطراف جمع طرف وهى الحدود الفاصلة بين الافاق والانفس وبينها الحواس الخمس الظاهرة
والباطنة فى الانسان فانها بين غيبته وشهادته او الاشارة بالطرف لحقيقة الانسان
لانه الحد الفاصل بين كشف معرفة الغيوب والشهادة والبرزخ بين الظاهر والباطن والحس
والخيال والعقل والمعقول والدرك والمدرك والحق والخلق ٭ ولهذا كان خليفة فى الارض
دون السما لان الارض محل الاستحالة فاحتيجت لمصلح وآمر ومعدل ٭ ولما كانت الحواس
اطرافا بين الغيب والشهادة بانواعها تجلى عليها لانه لم يعقلها احد كما عقلها الانسان
طلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فى العلم بها وانه كان براها من تجلياته وغض الحواس رجوعها
لاصلها وسكونها بوصلها حتى يبقى العارف بحيرة ابدا ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولا
يشرك فى حكمه احدا **قال** الاستاذ الوالد قدس سره ان الله اوجد من الانسان ظاهرا
بصرا ليدرك به الشهادة وباطنا بصيرة يدرك به الغيب وسواغيا معدودة لشهود وجه
الله فاذا خرق البصر البصيرة واختلطا بتلك العين فلم ير البصر والبصيرة فى الشهادة والغيب
شيا الا وجه الله وهو حقيقة غض البصر وذلك اذا شاهد العارف جمال الحق واستانس به بغير لبس
ثم لاح له من مظاهر الملك والملكوت شى غض طرفه عنه حيث ان عينه مملوة من نظر الحق فلا يبقى فيها
موضع لغيره ويدلك على ذلك ليلة المعراج لسيد الاحباب حين غض بصره فى الملك فاثنى الله عليه
بقوله ما زاغ البصر وما طغى والغض يكون لعين السر عن روية الغير فان البصر والبصيرة
يتبعانه واذا اتبعانها الحلها الحق بنور حكمته وعلمه فى خلقه فيرون حقايق الاشيا واقدار
مراتبها فى الشقاوة والسعادة من تجلى الجمال والجلال ولا يخفى على صاحبها مظاهر الحق بافعاله
فى خلقه فالبصر فى الحس هو الثلث الاول من ليل وجود الانسان والبصيرة فى القلب الثلث الاوسط
وتلك العين فى العقل هى الثلث الاخير وهو محل النزول الالهى من الثلث الاخير من هذا الليل وبما
روح اللطيفة الانسانية يدعو بقية الانسان للتوبة والاحسان والانشا بعد الايمان
قال تعالى وننشاكم فيما لا تعلمون ٭ واعلم ان البصر فى الانسان من اعظم نعم الله عليه
به يرى صنع الله فى خلقه ويشهد عجايبه فى ملكه وملكوته ٭ قال تعالى سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير

سبحان من اسرى بليل عبده	ليريه صنع عجايبا لآيات
والحمد لله الذى من فضله	اتاه نورا باهرا الالات
فتحفه يا رب نور قلبنا	من نور ذاتك واستجب دعوات

وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ٭ وقال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل وهو من الصفات المعنوية ٭ والحلل الالهية ٭ والمثانى الفرقانية ٭ نبه على ذلك
من قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار
والافيدة قليلا ما تشكرون ٭ وبنعمة البصر وقعت الروية قال تعالى سنريهم اياتنا فى
الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ٭ والظاهر ان الله تعالى اوجد البصر للانسان لاجل
الاعتبار فيما يرى من الحكم الظاهرة والباطنة بكشفها العقل والروح ٭ قال تعالى فاعتبروا
يا اولى الابصار ٭ ولهذا يقول ما يفهمه العاقل من اهل الشهود والاعتبار من مصنوعات
الملك الجبار **ولنا كلام عالى ينبى عن الشهود والاعتبار الوجودى**

يا من يرون اشارات خفيات ٭ اسمع بعقلك وابصر روح ايات
وانظر الى هيية الافاق معتبرا ٭ ما هية النفس فى معنى المبولات
تشاهد الحق فى التحقيق قاربها ٭ وذاك من سريان الذات بالذات
فالعقل عرش استوا الرب يقطنه ٭ ينبى بما يقضى ظهور حالات
والنفس كرسى محل الامر مصطحبا ٭ للنهى حتى يرى فى الحالات
تقتضى العقل القا الفوايد ٭ والنفس التى قبلت منه العطيات
فاستولد آن الذى فى الكون قاطبة ٭ من عالم العرش حتى للاثيرات
والعرش حتى المواليد التى حصلت ٭ عن مركز الارض من نفع البريات
وهكذا ادم الطينى قد جمعت ٭ فيه جميع مواليد الخليقات
بل اوجد الحق فيه فيض معرفة ٭ ما لم يكن فى جميع الخلق الات
بل عند تسوية سواه كم جمعت ٭ فيه علوم لعلام الخفيات
اما الخفاء فعن حجب الخلا نوقد ٭ خفى وانما لرب الخلق لا ياتى
ما عنده حكم اضدادا الزمان ولا ٭ خلو المكان ولا بعد المسافات
وانما وجدت من مقعر الفلك النورى ٭ حتى دنى منها التجيبات
وصار ايجاد جسم الكل والفلك الذى ٭ يدبر الاء الاثيرات
وانظر الى معقد الاخلاط كم ظهرت ٭ تغيرات بها كانت كمينات
كذلك وانظر فصولا فى الزمان فكم ٭ انت على عبر ما ياتى به آت
وذاك مما نشا عنه العوايد فى الاثار ٭ او مقتضى حكم اللوليات
وانظر الى العنصر الاعلى وما ظهرت ٭ به العناصر من اجل الطبيعات
به الحقايق منذ من الفلك الاصلى ٭ عن نور سر الجمع بالذات

ولنا فى الشهود المطلق ٭ والحب المحقق ٭ من حيثية القرب المعنوى واختلاء القلب مومئا بذكر
الرسول وهو هذا **النفس العالى والنور المتلالى لحق قلوب الموالى**

اشاهد نورا من جمال كريما	ويا حبذا المعانه بفواد
يشع برى ذاك الجمال بعينه	بلا بين كلا ولا ابعاد
هلموا بنا نرعى العهود باسرها	ففى سر عشق الحب جمع قياد



هو اطل ما بين الجفون دما جرى … على وجنة وجنت سقى رقاد
و دا ما بدا من خلب الوصل واختفى … ووعد له غيث بغير مباد
يزور ولا يدري ويهجر دايما … ويوقظ من يختاره لمراد
فيا غاية الامال لي منك نظرة … غدا وصلها عندي مدى الاعياد
وليلة غيبي في شهود جماله … بدا قدرها عندي بلا اعداد
فها هي غيب والشهادة غيبه … وفي نفحات الجود ليس منادي
فهل قايم لي تايب لي قاصد … فهدي العنا قبل اللقا مبادي
ولما فني جزئي بغيبت كله … له عند زفي في ورود مراد
مريدي مديري حيث شا بعلمه … بانما متبع من شاني ايجاد
فعيني تراه كلما لاح لايح السنا ولولاه لمالـــــ تماد
تجل باعيان الوجود حقيقة … وكل اليه راجع الاياد
فالعين الامين بحار وجوده … حروف تبدت في خطوط سواد
فلا تحتجب عنها بظاهر رقمها … وسر معنها جهلا بها متماد
وسيرك في سرداب سرك فانيا … بوصلك من قرب اليه بعاد
فيغدي به وحدي وتحري له عنا بغير رقيب ثم لي اشهاد

قوله اشاهد نورا من جمال كريم بدا • يشير للنور البادي من الجمال المطلق لمظهر الحقيقة الكلية القايمة بالعالم من اسرار الذات الالهية والخطاب لحقايق الاشيا القايمة بها الذات الاحدية قوله ويا حبذا المعانه بفوادي • يشير ان كلما تجلت به الذات الاحدية في مظاهر الحقايق الوجودية منتقش في مظهر قلب الانسان الكامل واشار المتكلم لنفسه لانه فرد من الافراد الكاملين بانوار الجمال وفيه اشارة ان الانسان الكامل مصور من غايات اشعة انوار الموجودات وهو قوله يشع بري ذات الجمال بعينها اي ان ذات الجمال المشار اليه المتجلي على حقايق الاشيا اشتد ظهورا في مظهرية البشر بالافيدة النورانية التي هي منازل انوار الاسما الالهية وانها اذا نارت بقلوب المؤمنين العارفين اشهدتهم بالقرب من اسرار الذات ولهذا يقول بلا بين كلا لا ولا ابعاد قوله هلموا بنا نرعى العهود بانرها • خطابا لارباب العشق للاقامة بالعهود والتعاون على المعرفة والمحبة من عهود تلك الذات في القدم ولهذا يقول فنحن بعشق الحب نجمع قيادي • اي ان كلما انا مقيد به عملا وجهدا وطلبا انما هو مصروف في محبة سر المحبوب الذي انا موجود لاجله قوله هو اطل ما بين الجفون دما جرى • اي ان حال ابتدا عشقي كان سيلا من نظرة وقعت من مقلة العين الناظرة فلا زال ذلك الهوا الذي هو المحبة التي اصلها تلك النظرة سيلا في العين والقلب حتى صار القلب مشغوفا بسيف المحبة مقتولا مجروحا يجري دمه من تلك العين التي نظرت فاوقعت القلب فيه وعاد دما جاريا على الخدود والاشارة لحالة الشوق للعاشق عند شهوده المحبوب مع الوجد وفرط البكا حتى يحصل الوصال • وقوله على وجنة وجنت سقى رقاد • يشير بالوجنة للخد الذي وج اي وقد بنار الشوق من الكبد مع نفي الرقاد وهو سهر الليل وترقب الوصل وسيلان الدموع الفايضة كالدم

نسخة شهودية تنبي عن اسرار وجودية

الاحمر من ذوبان القلب وهذا كله يشير لحالة مبادي العشاق في المحبة ولهذا يقول ودا ما بدا من خلب الوصل واختفى • يشير بالخلب للبرق الذي ياتي ولم يكن هناك غيوم مطاره بل يكون مبادي ظهور ما فشبه وصل الحبيب بالمطر والبرق بالرعد واختفايه وهو خلاف ما كان يومله ماخوذ من قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والاشارة للحجاب بعد بروق نوع من مبادي الكشف للعارف • وقوله ووعد له غيث بغير مبادي • يشير للواردات الالهية انها تكون بغتة وتاتي من غير مواعيد تستبق ولا الترقب ياتي بها • ولهذا يقول يزور ولا يدري ويهجر دايما وفيه شا لعادة المحبوب انه اذا اعتنا بالمحب زاره غبا بلا موعد يترقبه فيه وقوله ويهجر دايما اي وان محجوب المعنى عن فهم المحب الطالب لبنه ماخوذ من قوله تعالى لا تدركه الابصار قوله ويوقظ من يختاره لمراد • اي واذا اعتنا ببعض المحبوبين ممن ايقظهم لوصله ووهبهم انوارا يسعدون بها لقبول ارادته ولا بد ان هناك ارادة سابقة في اصل الجبلة الاولى ولا يكون ذلك الا ايقاظ الا لمراد ما قوله فيا غاية الامال لي منك نظرة غدا وصلها عندي مدى الاعداد • خطاب للمحبوب المطلوب بالذات اي يا منتهى مقاصد الكمل من ذوي العقول ويشير بالنظرة للقرب الازلي والقرب الذاتي في اصل النشية من اللطيفة الانسانية حال النفخ الالهي خصوصا للعارفين المتيقظين الذين لم يحجبوا بظلمات لبس الوجود من تلك النظرة ويريد بقوله لي منك نظرة اي اطلب من لطف فيضك نظرة فلا ازال مويدا بتلك النظرة اذ هو يفتح على الاحباب بنظرة من المحبوب خاصة بالخواص فهي لا تزال موبدة عندي لا غيبوبة لها عني • ولهذا يقول غدا وصلها عندي مدى الاعداد يعني انها قايمة بوجودي ما دام الوجود قايما بالزمان والمكان • ثم اشار لواقعة حال غيبته بينه وبين حبيبه • فقال وليلة غيبي في شهود جماله • يشير بليلة غيبه في شهود جماله لحالة خروج الروح الى وطنها الذاتي او حالة بروزها من الذات وقت النفخ الالهي وحالة انفراد شهود الروح المجرد بموجده بومئذ عن سابر عالم المعاني • وقوله بدا قدرها عندي بلا اعداد • يشير بليلة الغيب في شهوده للجمال هو نزول الروح في الذات الانسانية وهو المنعوت بليلة القدر عند العارفين وشهودها قدرها بلا اعداد اي ان احصا فيض تجليات الحق على هذه الذات الانسانية لا يمكن ضبطها • قوله فها هي غيب والشهادة غيبه • يريد الكلام الاول ان المتجلي في الوجود هو محبوبه حقيقة والكون بعينه ظاهرا او باطنا • ثم اشار لخصوصيات تجليات معلومة في الوجود فقال • فهل قايم لي تايب لي قاصد • ورد في الحديث النبوي ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى سما الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من تايب هل من طالب هل من مستغفر فاغفر له الى تمام الحديث والاشارة بثلث الليل الى عالم معنى الانسانية لان الذات الانسانية اشرنا اليها بليلة غيبا للروح فيها فالثلث الاول الحس والثاني الخيال والثالث هو المعنى السيري المشار اليه الذي يكون فيه النزول قوله فهدي العنا قبل اللقا • يشير انه بفنا عالم الحس والخيال يوجد سلطان عالم المعنى والا ما دام سلطان ظلمة الحس والخيال لا يمكن لقا المعنى • وقوله مباد • يشير انه في البدايات لا بد من ذلك واما النهايات الذين قطعوا هذا السلوك حتى وصلوا ثم اعادهم الله تعالى الى الحس ولم يحجبهم باقامة تكاليفه عن المعنى لا يضرهم ذلك شي قوله

ولما فني جزئي بغيبتي بكلّه ۝ يشير لما حصل له من اثر السلوك في الابتدا حتى افنا الجزء المشار اليه
من الحس وعاد قايما بكليته المعنوية التي هي اصل مدد الحس والاشارة بقوله ۝ له عبد رق في ورود مرام
اي وصرت بعالم الحس عبد رق لعالم المعنى حيث ان الارواح ارباب الاشباح والاسما الالهية ارباب
الارواح وذات الحق تعالى رب الارباب **قوله** مريدي مديري حيث شاء بعلمه ۝ يشير للرب المالك
لعالم الارواح الذي هو رب الحس والمعنى فقال مريدي وهو صفة الارادة القديمة التي هي السبب الاول
في الايجاد للكليات والجزئيات بقوة صفة العلم للفيض على الارادة والقدرة مما يريد ايجاده من الخلق
عنوة ۝ وقوله باتمام سبع من مثاني ايجادي ۝ يشير ان الانسان قيامه بالصفات السبع التي يقال لها السبع
المثاني حركته وتدبيره وانها غير الاخلاق الزكية والاوصاف النفسية الالهية **قوله** فعيني تراه
كلما لاح لائح السنا ۝ اي ولاشتغال سري بطلبه اراه في كل شي يعني ارى مظهر محبوبي في كل شخص كوني
لاح في الحس للبصر وفي الخيال للبصيرة وفي المعنى للعقل وحيث هذه الشؤون التي هي في هذه العوالم هي من سنا
نوره التي تنورت به السموات والارض **قوله** ولولاه لما لاح تمادي ۝ اي ولولا ظهور حقيقة محبوبي
في كل شي من هذه الاشيا لما تمادي اي لاضمحل وجوده عدما ۝ تجلى باعيان الوجود حقيقة اي وكل
عين ظهرت بالوجود وتلبست بالحقايق الثابتة فيه هي مظهر تجليه ووجودها له وهي معدومة
الوجود الا به وكذلك اذا سلبت تلك الوجود واضمحلت في العدم فيه مضمحلة ۝ ولهذا يقول وكل
اليه راجع الاباد ۝ ويشير بالاباد لغاية كغايتها الموجل وحالة الانتقال لها من عالم الى اخر حتى
اليه ماخوذ من قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون **قوله** فالغير الا من بحار وجوده يشير
ان كل تحصن كان علويا او سفليا غيبيا وشهادة دنيا واخرى انما هو من الصفات ومن الاسما والالاء
او الايات والالاء وبحار الوجود الالهي لا يحصى ۝ قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والاشارة لشؤون امواج بحار الذات ۝ ولهذا يقول
حروف تبدت في خطوط سواده ۝ اقام خطوط السواد مقام عوالم الكون والحروف اشباه **قوله** منه
فلا تحتجب عنها بظاهر رقمها ۝ اي فلا تكن غافلا عن حقيقة ذات الوجود بتلك الرقوم التي هي معدومة
بنفسها ظاهرا موجودة بسرها المعنوي باطنا بل كن متيقظا لذلك السر حقيقة ومعطي
ذلك المجاز مقامه ۝ ولهذا يقول وسر معها جهلا بها متمادي ۝ والمتمادي المتجاهل العارف
الذي لا يثبت الشي ولا ينفيه **قوله** وسيرك في سرداب سرك فانيا ۝ بوصلك من قرب اليه بعاد
يشير لسلوك الخاص من الخواص من اهل القرب والاختصاص كاكابر الانبيا والاوليا والحكما اهل
التجليات الذاتية والمشاهد القربية والقلبية لان سرداب السر هو القلب الذي هو عرش النور
العقلي محل تنزلات الاسرار الالهامية والانوار الكشفية وان القلب محل شهود صنع ايات الرب
والواردات الخاصة والاتحاد الذاتي والاشارة بقوله فانيا اي عن عالم الكثرة والحدوث باقيا بوصلك
في ذات الوحدة السارية باعين الحقايق الثابتة والاشارة بالقرب الذي اليه البعاد الى اطوار معينة
الذات المقدسة لانها متصفة بالنزاهة من كل محدود كان في الاين والكيف والكم وحتى ومتى
وغير ذلك من الوضع والقرب لبعد الفرق والبحث والجهد **قوله** فتفقدني به وجدي اي اذا ارد
رؤية وجود عيني الحقيقي فقدت حسي الموهوم بصورة البشرية ۝ ولهذا يقول ووجدي له غنا
اي واذا وجدته بوجودي عندئذ عن نسبتي لكل وجود يشير لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد

الله ما فاته شي ۝ وقوله بغير رقيب ثم لي اشهادي ۝ اي واذا افنيت عني اي عن وجودي المتصف
باوصاف القدم ثم قمت بالوجود الحقيقي مني المعنى لي عن كل عين وحين قيامي به قيا بي بكل موجود
وحينئذ اشهدني هناك المقصود بالذات من غير رقيب ثان وغيرية والاشارة ان شهود كل كون
وجودي مجازا لانه لم يكن حقيقة وشهود حقيقة الوجود في كل موجود حقا لانه وحده لم يزل
بلا احد معه ابدا **قوله** غض بصر المحارم اي لا تنظر محرما نهى الله عنه انبياءه واولياءه فانك
ان نظرته بعينيك وشددت النظر اليه مال قلبك نحوه وربما اشتهته نفسك واوقعك
فيه شيطانك لان كل بلا يحدث على القلب من النفس انما كان برؤية العين ظاهرا ثم تعلق
الهمة به باطنا ولذلك منع الله حبيبه المصطفى بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه اي نختبرهم به وبصر المحارم ما في النظر
بقصد الطلب والنظرة الاولى مباحة شرعا وكرهت ثانيا وحرمت ثالثا ولهذا قال عليه
السلام يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك
وليست الثانية لك والمحارم جمع الكبائر والصغائر وهي ما نهى الله عنها في كتبه المنزلة على
رسله وما اكد على النهي في القران العظيم والفرقان المبين المنزل على سيد البشر الذي انشق
له القمر ۝ وسبح في يده الحجر ۝ ونبع من بين اصابعه الما المطهر ۝ بل وكلما وقع به النهي في
السنة الغرا واتفق الاجماع على نهيه ۝ ومدح الله المتجنب عنها فقال الذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة فقيل ان اللمم هو السهو والنسيان وقيل
هو ما وقع له الضرورة وقيل ما رخص في الشرع **قال** عليه الصلاة والسلام يا معشر
الشباب عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان له
وجا **قوله** يا ذوي المكارم ۝ اي يا اهل المكرمات في الرتبة ۝ والكرامات السنية والهمم
في المقامات العلية ۝ والاشارة لاهل الاحساب والانساب والعلم والفهم والتعقل عن الله
المشار اليهم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **قوله** حملناهم في البر اي بر الاعيان الظاهرة
والبحار الحقايق الباطنة ورزقناهم من طيبات امدادات التجليات الذاتية وتفضيلهم
بالعلم والمعرفة والقرب والمشاهدة على كثير من خلق وهم الجن والملائكة والاشارة
للخواص من الانس خصوصا ولسايرهم عموما فهو يقول ايها العاقل الرشيد ۝ الكامل
الوحيد ۝ المخصوص بالقرب من بين العبيد تكون من ذوي المكارم وتمنع نفسك المحارم
فالواجب عليك ان لا يفقدك مولاك حيث امرك ويراك حيث نهاك **قوله**
واخشى خطرة الخيل قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما ۝ وقال عليه السلام
انا اكثركم معرفة بالله ۝ واشدكم منه خشية ۝ واعلم ان الخشية حال اهل القرب المشاهدين
وخطرة الخيل في القلب هي التصورات الوهمية ۝ والتشكلات الخيالية اي ان الخاطر
اذا اختلج في قلب المريد بغير قصد الله يخشاه المريد الصادق اي يخاف فتنته مخافة ان
تفسده عن صدق المراد وخطرة الخيل في الجسم التبختر بالزهو والتجبر باللهو والخطو بالتيه
والمشي في الخطا والاستغراق في الغرور من جاه المال والبنين وكثرة الحفدة وجر الازار بالتعجب

وَالتزين في الثياب بالكبر والاعجاب وَرُؤية علو النفس في الارض بالفساد والانهماك في الخطايا النفسية والشهوات الدنيوية واللذات الفانية المنسوبة لنقايص البدن وتناول عن غفلة واستهتار في طاعة المنعم قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المتكبر والمنان والذي يجر ازاره خيلاء وفي حديث المسبل ازاره او رداه مر رجل من منافقي قريش على علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو يجر ازاره خيلاء ويتبختر عجبا فسلم على علي فلم يرد سلامه لقول رسول الله اذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم لان صغار لهم ومذلة عند الله وفي حديث التكبر على المتكبر بعينه صدقة وفي رواية من اكرم غنيا لاجل غناه ذهب ثلثا دينه فقال المنافق لعلي اما تعرفني فقال نعم اعرفك قال من انا قال اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما تحمل العذرة ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتكبر الذي يجر ازاره خيلا هو ابغض خلق الله اليه لا تسلمون عليه تواضعا لله ولا تردون سلامه خوفا منه فانهم في غضب من الله فاعتبر الرجل وقبلها تاب الى الله واعلم ان الخيل نوع من الخلل والخبل في العقل والحيلة من التغرير والخدعة من الشيطان وذلك ايهام الغير بما لم يكن في الحقيقة وهو التخايل والتجاهل والمخايلة نوع من السحر والجنون والتكهن والتهكم اجارنا الله من ذلك قيل ان الخيل هو الزهو وقد ورد في الحديث النهي عن الزهو قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى الكافر ولا ينظر الى صاحب زهو ولقد حملت الريح سليمان بن داود وهو منكي فاعجبه احتال في نفسه فطرح على الارض من ساعته رواه الطبراني **دعا مبارك**

اسئلك سيد الاسماء وبيدك ملكوت الارض والسماء انت القايم بكل شي وعلى كل شي ثبت لك البقاء والغناء وافتقر لفيضك الاقدس كل موجود واقر على نفسه بالفنا اسئلك باسمك الحق الذي جمعت به متفرقات الامر والخلق فاقمت به غيب كل ظاهر واظهرت به كل غايب ان تهبني صمدانية اسكن بها المتحرك قدرك حتى يتحرك لي كل ساكن ويكن لي كل متحرك فاجدني قبلة كل متوجه وجامع شتات كل متفرق من حيث اسمك الذي توجهت اليه وجهتي فاضمحلت عنده كلتي فيقتبس كل من جذوة هذا نوضح له ما ام اما وهو الفرد الذي لولاه لم تثبت انانية المقتبس يا من هو هو اسئلك بكل اسم اشهد من الف العين الحيط بحقيقة كل مشهود ان تشهدني وحدة كل متكثر في باطن كل حق وكثرة كل متوحد في ظاهر كل حقيقة ثم وحدة الظاهر والباطن حتى لا يخفى علي غيب ولا يغيب عني خفا واشهدني الكل في الكل يا من بيده ملكوت الكل من ناجى ربه بهذا الدعا في الساعة الاولى من يوم الخميس راى من لطف الله تعالى ما يسره وظهر له من اسرار الله ما يكشف عن لبه حتى يشهد من غيوب قلبه وقبول دعوته ويظهر له روحانيون في حسه وعالم خياله وتنزل عليه واردات الهية تكشف له حقيقة ما اراده من كل مطلوب نواه ومن تلاه على مريض عوفي في يومه او على غايب كشف له عن حقيقة حاله في منامه او على سلطان احبه وقربه وقبله وصرف الله فيه وهو دعا عظيم ومن تلاه وتلا بعدد البسملة الشريفة ٧٨٦ لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وفي قول البسملة سبعمائة وسبع وستين مرة والصلاة على النبي محمد واله وصحبه اجمعين لم يسال الله شيا الا اعطاه وله

ورد ليلة الاحد

شرح

شرح طويل واعلم انه من عرف الله احبه ومن احب الله اطاعه ومن اطاع الله اكرمه ومن اكرمه الله وفقه وحفه بنعمته وكشف له اسرار اياته وانسه بلطفه واعزه على خلقه فتبارك الله العظيم ما اشرف مجده واعظم شانه اذا رضي عن عبده شرف قدره ورفع مكانه وسدد امره واعانه فلا يزال له لطفه ولا يفارقه عطفه يستديم اسباب الخير حتى يرى من عزيز لطفه ما لا يدركه الغير قال عليه الصلاة والسلام من اراد غنا بلا مال وهيبة بلا سلطان وعزا بلا عشيرة فليتق الله فان الله يابى ان يذل من اطاعه ولو تفوق العالم على اهانته اعزه الله بعز طاعته **ولنا كلام** ينبي عن خطاب سعود الطاعة واقبال نتايج الاعمال وان الاشيا المعنوية والحسية خادمة للانسان مطيعة له اذا اطاع رب الانام

وهو هذا

يا سعودا ظهرن في الايام ٭ لا تغيبن عن طواف مقام
واخدمي وقتنا بعيش رغيد ٭ وصفا ممازج بغرام
واتحفي حاننا بكل جمال ٭ فاوحسنا على البدور التمام
واعلمي انما الزمان ظروف ٭ وظروف لحادثات الليالي
فاذا ما انثنت من مجلس اللطف ٭ يصحبي نادي بحسن السلام
وافرغ الفيض من كريم العطايا ٭ واهبا السعد من كرام الانام
يا سلامي لنيل مني سلامي ٭ ما يطوف بجحيج ذاك المقام
كل ان زورمنك طوافا ٭ نكوس الرضا وسيل الختام
يا سعودا سعدن بسك كبار الاوليا من زيادة الاقدام
وفيوض الكمال من فاعن الحسن بحسن الايمان والاسلام
وسلام السلام في مريض الخلد ٭ بروض الاحسان والاكرام
خدمتنا السعود في مشهد العز لقصد العزيز في الاعلام
يا حبيبي وسر قلبي تعالي ٭ تتجلى بطالعات الهيام
يا قطور الكمال في كل كون ٭ وظهور الجمال فيك نظام
ضمني نحو صدر لطفك بالله ٭ فدى الاحسان سر العظام
يا مروجدي لوجد سعدي ومجدي يا مجيدي جدلي بفيض مرام
يا طبيبي لسر قلبي ان نظرة هي مني رضانا احتكام
يا ظهيري وعدتي وبحبري ٭ وضميري ومونسي باحتشام
قابلي كابي بحضرة من اناسي ٭ كم اناسي من عاذل في الملام
ساعة منك نلت سعدي ورشدي وسبيل اللقا ولو في المنام
طال شوقي وحان ذوقي كوعد ٭ هو عيدي نصبت فيه الخيام
عاد عيد اللقا لخاطر قلبي ٭ فالبي فال لي سلامي علام
ان تراني اسعى بمسعى شهودي ٭ او وجودي بطوف كان استلام
الف الفي تحية من فوادي ٭ ذاب وجدا بواردات الحمام



وهو لاشك نقله من فنا	البقا و بالبقا القيام
فاصلحي حالنا الوقت انتقال	يا سعود اظهرن في الايام
يا فطور الكمال في كل كون	وظهور الجمال فيك انضمام
ضمني نحو صدرك يا تدلي	فثدي الاحسان سر فطام

موقف المحبة

اوقفني الحق على صفا المحبة وقال لي رقايق لانوار قلوب العارفين بالله ثم نظرت الى دورة عرشها فاذا هو قد احاط بكل مخلوق وسناه في كل ذي روح شعاعه ثم قال لي انظر الى العشق الانساني فرايت الى سر قد تشعبت بر الاشيا وقد انتهى الى ذات لا تدرك كيفية سريانه بها وهي تتلون بحسب تلونيه فيها وهو كل ان في شان معها ثم قال لي انظر الى قيام تلك القلوب وقوالبها فاذا القوالب منجذبة لما تهواه القلوب متلونة بتلوين كل محبوب ثم قال لي انظر كيف جعلنا الزمام افودها كثايف الاشباح والاجسام وبها الف بين الاجناس النوعية الى غاياتها ثم رايت كيفية سر المكر الالهي في صورة المحبة وكيفية استدراجه القلوب الغافلة عنه الى المعرفة به وكيفية استخلاص النفس من ارادتها الى المحو في ارادته ثم قال لي وكل قلب يدرك ذلك الامن قبل له واصطنعتك لنفسي وقال لي انظر الى العلل الوجودية وادويتها وانظر الى الحكم الالهية في تناسبها وانظر بحكمة الوهم المصور لذلك الحقايق النفعاله عند قوله تعالى للشي كن فيكون ثم قال لي خلقت كل شي شوحجة كن الا الانسان فاني خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وبه تم الخلق والامر وجعلت قلبه فلك المحبة الذاتية واليها تكون عليه مدار الدنيا والاخرة والجنة والنار قال وبانقايته تقوم السموات والارض قلت سبحانك تباركت احسن الخالقين قوله



فواحش اللفظ من اكل الحرام له في القلب والجسم مجرى فاسد خبيل

قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى ايها المومنون بكمال الايمان عليكم بحسن المخاطبة مع سلامة الصدور وبذل النصيحة لسائر الاخوان كيف وقد امرنا الملك المنان فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم حين الاجتماع فلا تتناجوا بالاثم والعدوان فان الاثم علامة الغفلة والاعتدا علامة الظلم في الانسان ومعصية الرسول تردالعبد من باب القبول واياكم والتكلم بالاراء والاهوا وانصحوا لله ورسوله في سائر النجوى وحين تتناجوا فلا تتناجوا الا بالبر والتقوى قوله فواحش اللفظ من اكل الحرام اي خبايث الكلام كاللعن والقذف والشتم والغيبة والنميمة والبهتان وقول الزور والارجاف والكذب والمحق والسب والتعريض والتنابز بالالقاب كل ذلك من فواحش اللفظ واصله من اكل الحرام وتناول الشبهات والركون للظلمة والتلبس بالبدع وترك الفرايض والسنن حاصله من اخلاق الواقع من الانسان فان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون فاذا احصن الانسان نفسه باتباع الاوامر والنواهي واشتغال اللسان بالذكر والتلاوة حرزه الله بحصنه وكنفه برافته من الوقوع في الفواحش اللفظية واكل المحرمات المنهية وعلى

الخصوص

الخصوص اذا تجنب اكل الحرام بانضمامه في شمايل النبي اتباعا وحسن سلوكه في الاسباب الجالبة للارزاق ان كان من اهل الدنيا ابتياعا او باحكامه التوكل والقناعة والرضا ان كان من ابنا الاخرة فحينيذ يحفظه الله تعالى باطنا وظاهرا من الهفوات والغفلات والوقوع في الورطات الموجبة للهلكات ولك اعتبار فيما مضى من قصة ابيك ادم حين اسكنه الله الجنة يا كل منها حيث شا رغدا تكلا واكراما لجوار حبيبه وقرب انيسه ليسرح في طبقات الجنان حيث شا ويتبوا من الوان ثمارها اين كان وكان الله قد نهاه وحوى ان لا يقربا شجرة الحنطة وقيل التينة او غير ذلك ليجعل ذلك سببا النزوله لاصل نشاته ويعمر به الارض التي يكون فيها خليفة على برها وبحرها ومعدنها ونباتها وحيوانها وقال لهما لا تقربا هذه الشجرة فان القرب يوقع من نفوسكما شهوة التوصل الى الطبع وقوة البهيمية والحيوانية والغضبية فتهبطان الى قعر الحظ الجسماني وتغيبان عن اصل النشا القديمي فتكونا من الظالمين فتفوتكما كمالات الروحانية لسبب المخالفة وتناول قوة الطبع فيغلب حجب الظلمانية من الحس والخيال والوهم ويكون ذلك سببا للوقوع في العتاب والطرد وفيا م جنود الجلال اولها مدخل الشيطان عدو لكما من باب الوسوسة بمساعدة الامارة فازلهما الشيطان عن الحضور في الجنان بوقوع الزلة وهو تناول الشجرة واخرجهما مما كانا فيه من القرب والانس والشهود والاطلاق من كلفة الهموم وغموم الخوف والرجا وحزن الفنا والتغيير اللاحق لعالم الكون والفساد وكان ذلك لادم قبل النبوة لانه كان وليا في الجنة وكان اهل الجنة اوليا ولما نزل الارض نبيا وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فهبط ادم وحوى والشيطان معهما مسلطا عليهما ابتلاء من الله تعالى ولحمية اولاد ادم عند الرجوع الى الجنة الصالح يدخل الى الجنة والطالح يدخل النار مع ابليس ولنا كلام ينبي عن الجنة التي كانت سببا الخروج وقصة ادم من باب لايما وهو هذا



يا اصل اشجار ما ثمر	لا كنت يا حبة الهم
اشار يمينك تقوي	لانك للحم والدم
مني بالهام ربي	تنتقي لنا الروح تطعم
من فيض الهام حي	لله من قوت افوم
يعطي البصيرة نورا	و فتق علم مكتم
لما نهى الله ادم	عنها وحوى فاخرم
حتما تناولا منها	تنهوا وعاد يندم
وتلك حكمة غيب	من غير ابليس يعلم
لو لم يكن قاصد الخلد	كان لله اسلم
قال اهبطوا الارض جمعا	والمتقي هو اسلم
عناية الله كانت	بادم فتكرم
لما دعى اعترافا	الحق تاب واكرم
وعاد في دولة العفو	والرضا المقدم

سدوك وفضل رحمتك ومغفرتك وقوله كبيرا اي لا حول ولا قوة له الا بك • وقوله نوض لبك
توسلم اي القي زمام وجوده بيد تصريفك حيث هو في قبضتك ولا فاخرا قوله واغفر ذنوبي
جميعا • اي استر جميع عيوب بشريتي ولا تواخذني ان نسيت واخطات او خالفت بترك الامر
سهوا او عمدا ماخوذ من قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا • وقوله يا من تعالى اعلم اي يا من
هو اعلم بي من حيث انك محول الحول والاحوال فلا يحل بي حال الا وهو منك بعلمك بل في كتاب
عندك قبل بروزه مني قوله صلى الهي جهارا • اعلاما للمومن بقوله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي وفيه للاشارة الجهر اي في ملاء عنده والصلاة هي الرحمة من الله وهي ذاته صلى الله
عليه وسلم التي رحم الله بها الخلق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفيه وجه
التفات لمخاطبة الخلق بعد مناجاته للحق بما سبق من الطلب قوله على الحبيب وسلم
تسليما على الخليل بانواره لكل ذي روح كما كان حبيبا لحقيقة الحقايق من غير انفصال ولا تجزو وذلك
يعني الصلة المطلوبة والسلام من ثنا ايه وهو الذي امن بوجوده جميع المومنين من البعد
القاطع والحجاب المانع لاهل الكشف والوجود والاشارة الى الحقيقة المحمدية التي هي نور
الانوار العلوية والسفلية بنسبة المعاني والمحسوسات حالا وقالا ولولاه لما انبعث لا بشير الا
بامر ابقاه صلى الله عليه وسلم الخصوص من خواص امته قوله وكرم اشارة لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فهو الاكرم على الله وامته اكرم الامم حيث كانوا خلاصة اكرم الخلق
ادم عليه السلام • قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر الاية قوله
له في القلب والجسم جرى الحرام اذا دخل على المومن في بدنه وحمل اعضاءه عن الطاعة والحرام ما منع
الله انبياءه واولياءه عنه فيما انزل عليهم بينه رسول الله في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا
اهل لغير الله به • وعند العارف كل تناول وقع له عن غفلة من نفسه وحقيقة قوته والجسم
فيه الاشارة لجسم الانسان التام عن جسم الكون لان الانسان اقرب الاجسام الدالة على المتصور
فالنظر اولا في الجسم الانساني ثم النامي ثم الجسم المطلق ثم الجوهر فالجسم الانساني نوع من جنس
الجسم الكل والنبيه الاشارة في كل امر ونهي وقد اقامه الله تعالى لمهابط وحيه ومنازل امره
ونهيه وهو المخلص من حبس الكون وجعل قلبه محل تجلياته ومرآة رؤية وجهه فظاهره ينبي
عن الاشيا وما سوى الله تعالى رؤيته هي الحرام عند العارف • والوجود لا يخلو اما ان يكون قديما
او محدثا فالقديم هو الله تعالى وهو الواجب بذاته وصفاته واسمايه ابدا وازلا والمحدث هو ما كان
جايزا بعد ما كان وليحيا وهو المعبر عنه بما سوى الله وهو اما حسي او غيره فالحسي اما ان يكون
مركبا من كثايف الطبيعة او من لطايفها فالذي مركب من كثايفها هو الاجسام الارضية ولطايفها
كالحركات الفلكية وامثالها • واما غير الحسي لا يخلو اما ان يكون واجب الرؤية او ممتنعها فالواجب
الرؤية عالم الارواح الجزئية ولا بد لكل احد اذا انتقل الى تلك الدار رؤيتها وفي هذه الدار لاهل
الشهود او بالبصيرة ولا تشهد الا اذا تنزلت في الحس والذي هو ممتنع الرؤية هو عالم المعاني وذلك
عبارة عن الامور الحكمية غير الوجودية لانها موجودة الحكم مفقودة العين لا تشهد هذه الامور
الحكمية الا اذا تنزلت في عالم المثال فيشهدها العارف على صورة مناسبة لها على اي وجه امكن

كما يشهد العلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد واذا علمت ذلك فالمظهر للشان الوجود خلق وحق
فالخلق اربعة اقسام ملك وملكوت وجبروت ولاهوت • وللكل قسم طرفان اعلى وادنى وما
بينهما مراتب فالملك اعلاه الاجرام النورانية والحركات الفلكية وادناه الانسان البشري
الصوري وما بينهما مراتب لا تعد كالحيوان والمعدن والنبات والتراب والماء والهوى
والنار والملكوت له طرفان الاعلى للارواح الفعالة المدبرة للوجود بامر الله وادناه الارواح
المنفعلة المسخرة وما بينهما مراتب لا تعد والجبروت اعلاه الارواح العلوية فهي ليست
بعنصرية كالعرش وما حوله من الحافين والحاملين والكرسي والقلم واللوح والجنة والنار
وادناه الملايكة المهيمة وما بينهما مراتب لا تعد من دوابر العقول والنفوس الكلية وعالم
المعاني له طرفان فالاعلى عبارة عن الامور التي توجد حكما في الذهن ولا اثر لها في الخارج كالمستحيل
والمحال والمفروض وامثاله والادنى وهي الامور الحكمية التي توجد في الذهن ولها وجود اثري في
الخارج كالقرب والبعد والعلم والجهل فهذه اقسام الوجود والانسان مظهر ذلك كله •
قوله يجري فاسد خبل اي ان الحرام يجري في القلب وفي الجسم وفي العروق والمفاصل
وقوى الاعضا من الخواطر والوساوس والتخيل والتوهم لفساد الهذيان وما يخرج القلب
عن غير الله ومما لا حقيقة له وفيه اشارة ان الحرام من الشيطان وان الشيطان يجري
مع حرامه في مجاري الدم من ابن ادم قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمع اجنبي واجنبية
الا وكان الشيطان لهما ثالثا وفي حديثان في جسد ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح البدن
واذا فسدت فسد البدن الا وهي القلب ثلاثا • واعلم ان القلب في الانسان هو حمى الرب
وخزانة اسراره ومهبط انواره ومحل وارداته ومظهر صفاته واسمايه وعرش تجلياته وهو
مجمع البحرين وعقلة الطرفين قال عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى قلوب المومنين
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء وحيث شاء • وقال سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر ان قلب المومن مرآة للحضرة الالهية لان الله لما اراد ان يري صورته في كون
جامع ابرزه في المرآة في الصورة الانسانية وجعلها محل الحكم وعرش الارادة • ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وفي قوله عليه الصلاة والسلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن حام حول الحما
يوشك ان يقع فيه اعتبار عظيم لمن فهم ومعنى دقيق لمن علم والقصد صيانة القلب ان يدخله
سوى الرب والاحتراز مما يكون باتباع امر الله في كتابه والانتهاء عما نهاه في سنته وكسب الحلال
في الاكل والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمجالس والموانس لما صح عند اهل السلوك ان كل فعل
يصدر من البدن مما هو نتيجة ما كله ومكسبه ومقصده فان كان حسيا فاثر في الحس ورجع لاصل
مادته وان كان معنويا فاثر معناه ورجع لاصل منشايه • وقوله في القلب اي عند الانقلاب
الى الدار الاخرة جرى بمجاري الفساد اي مع فريق اهل السعير حيث كان كسبه في الدنيا لان المرء
في الاخرة تابع لعمله الذي قدمه في دنياه • قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا واعظم اجرا وليس للشر عنده محل لصدوره عن النفس الامارة بل محله دار الخزي والنكالة
المعدودة للظالمين الفاسقين والمنافقين والكافرين قال تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس

لامارة بالسوء في قصة زليخا ويوسف وقال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين ۝ اعلم ان سبب امتناع سيدنا ادم عليه السلام من كل الشجرة هو ان نفسه مخلوقة
من الربوبية ولا تقبل التحجير في فعل الامر وكانت لا هي تحت حكم طلب السعادة ولا الخوف من الشقا
وانما **الحية هي ظلمة الطبيعة وهي مخلوقة من الجنة واكلها سبب نزول ادم**
الى ظلمة طبعه ونزوله يعني بعده عن القرب وحجابه عن الشهود لنور روحه الالهي يعني انحصار فوح
ادم من العالم العلوي الذي هو منزه عن القيد والحصر الى العالم السفلي الذي هو تحت الامر
والنهي والنفس تعلم من ذاتها انها سعادتها الالهية الربانية ولما سمعت الخبر بان كل الشجرة يشقيها
لم تتوقف على الخبر لاعتمادها على علمها وهم ان ياكل منها فالتبس عليه الامر بتركه الامر
وقول ابليس ما نهاكما ربكما الا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي ان لم تقبلا نصحي الا كلا تخرجا وان كلتما فقد انتهيما بما
تقتضيه الحكمة الالهية من الهبوط الى الارض للخلافة فيها وقيام احكام الربوبية من التنعيم
للطايعين والتعذيب للعاصين وعمارة القيمة والجنة والنار وما هنالك كله وان هذا
يكون سببا لظهور ذلك كله والا لم يكن من ذلك شيء **واما من ان ابليس لا يسجد وامتنع**
هو انه عبد الله تعالى كذا كذا الف سنة في كل طبقة من طبقات العالم حتى رقاه الله تعالى
الى اعلا الطبقات وكان يخاطبه ويكالمه ويطلعه على العلوم والاسرار وكان قد اخذ
عليه ان لا يعبد غيره ولا يشرك بعبادة ربه احدا حتى خلق الله تعالى ابينا ادم عليه الصلاة والسلام
وامر الملائكة بالسجود له فكر في امره والتبس عليه الامر وظن انه لو سجد كان ذلك لغير الله تعالى ولم
يدر ان طاعة الامر واجبة عليه اذ غلب على ظنه انه من العالين وهم الذين لما عاتبه الحق في قوله
استكبرت ام كنت من العالين وهم ملائكة خلقهم الله تعالى من النور الاول كالنون والقلم
وساير الملائكة خلقهم الله المامورين خلقوا من نور الطبيعة وكان ابليس منهما اي من الذين مخلوقين
من الطبيعة فكان جوابه ان قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يقل انت قلت
لي لا تعبد غيري فذكر علة المانع وان النار تقتضي العلو ولم يرجع او يندم او يتيحن المخاطبه
ولا طلب المغفرة ولا جزع ۝ قيل لعلمه ان الله فلا نفذ حكمه فيما كان ارادة وقدره في قضاه وان
اقتضا الحقايق لا سبيل الى تغييرها الا ان يشا الله فطرده اي ابعده من الرحمة ۝ قيل واذا انتفى
ذلك اليوم فلا لعنة عليه بعده وذلك لارتفاع حكم الطبيعة وربما يعود لقربه الذي هو عليه بعد
زوال العذاب جهنم ويرجع كل شي الى اصله ۝ وقيل ان ابليس فرح لما وقع له ما وقع وهاج وماج حتى
ملا الافاق بنفسه وقال هي خلعة جلال خصصتها وافردت بها في وجود الحق وطلب الانظار
الى يوم يبعثون فاجابه الحق لذلك وان علمه اقتضا ان تكون الظلمة باقية في الوجود الى يوم البعث
ثم تخلص منها اهلها يعني يتخلصون من ظلمة طبايعهم الى يوم الدين الذي ذكره الحق تعالى ولما
علم ابليس ان الكل تحت حكم الطبيعة قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
فاجابه الحق تعالى بقوله فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ۝
وايضا قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ۝ ذكر الشيخ في فتوح الغيب ان ابليس الشيطان
وكان الشيخ في جمع كثير فهم الشيخ بقتله فقال الشيطان باي ذنب تاخذني واي ذنب لي وانا الا قدر

اذا اجري القضا والقدر بشر انا ابدله بخير ولا اذا اجرا بخير ان ابدله بشر فاي شي بيدي ۝ قال
وكانت صورته على صورة الحلل في لين الكلام حسن الوجه فيه طاقات شعر في ذقنه حقير الصورة
ذميم الخلقة ثم تبسم في وجهي تبسم الخجل الوجل ۝ قال وكان المنام في ليلة الاحد ثاني عشر ذي الحجة
٥١٦ ۝ وقال في البهجة كنت يوما في السياحة في البادية اياما سياحتي واشتد الحر والعطش
واذا الغمامة صارت على راسي وتنقط منها نقطات مطر واذا صوت من وسطها يقول يا عبد
القادر انا ربك وقد حللت لك ان تشرب من هذا الماء وقد ابحت لك المحرمات فقال الشيخ
قلت له كذبت انما انت الشيطان فتفتح الغمام وكشف وذهب ما كان عندي من العطش وذهب
اللعين ولم يتمكن من اغوائي وقيل له بما علمت انه الشيطان قال بقوله ابحت لك المحرمات وكثير
مما ورد عنه انه كان يتصور له في صور شتى منها ايضا انه رآه ومعه سلاسل واغلال وقيود
حال بداية سلوكه فقال له بعد ان عرفه ما هذه فقال لا صطاد بها الرجال فقال وابن قيدي
منها فقال انت الى الآن ما هيات للشيطان منها فقال له ما زلت بعدها متحير امته وحيلا
وجاء في صورة ثعبان وهو في الصلاة ودخل عبه والتف على بطنه ورقبته ولم يختلج منه عضو
فلما فرغ الصلاة عاد الى صورته وقال له ما رايت نظيرك في الاوليا لم يختلج ظاهرك ولا
باطنك ۝ **دعا** الهي اطلقت الالسن بذكرك وقيدت النفوس بشكرك ۝ وشرحت الصدور
لامرك وسارت ركايب الامالي في بحرك وبرك ۝ وسرحت افهام ذوي الغرب بسرح سرك ووطا
بحرك القلوب من اوكارها ۝ وتخلصت لديك النفوس من قيودها ۝ وغلقت بمحبتك ايدي
الطالبين ۝ وفي سجن الطبع عبد لا يطيق الاباق ۝ وفي الحس مشغل كل مسجون ۝ انت المطلق لكل
قيد ۝ الممد لكل الايدي والابصار ۝ ولساير الفهوم والافكار ۝ الهي امطر على سحايب لطفك الخفي
حتى اطهر من رجس الحس وحوظ على داب الشرع ۝ وافض على شابيب رحمتك التي وسعت كل شي
وكشف عن القلب كل غطاء ۝ وهيئني استعدادا تاما للقبول الفيض الاقدس حتى اتقابل كل رقيقة
في حضرة الاسم لائق بها واعصمني من الالتفات الى السوى واكنفني بغواشي انها صحيبا في ذلك
لسر يتفاداه النفوس الملكوتية والانسانية انقيادا محبة الهية يصحبها رعية رحمانية
واجعل لي فرقانا اميز به بين الحق والباطل والجاير والعادل ۝ وقدسني عن العلايق تقديسا
ينزهني عن رجس النفوس السفلية حتى لا ارد الا رضا ۝ ولا اقف الا موقف زلفى ۝ يا من به فرح
المقربين ۝ اغثني بشربة من كوثر عطايك وعنايتك فانه طهور المحبين ۝ واعلم انه لا يبلغ
احد الى حالة يسقط عنه فيها التكليف ولو صار ان من الحق سمعه وبصره واليس ان الحق اثبت
عين عبده بالضمير في قوله سمعه وبصره فان العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة
في هذا الوجود المطلق معينة وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة ۝
ويعلم ان الطهارة من الحدوث الذي هو ضد القدم غير معقولة المعنى لان الحدوث وصف نفسي
للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشي من حقيقته اذ لو تطهر من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت
عينه من يكون مكلفا بالعبادة فصورة الطهارة من الحدوث عندنا ان يتقرب العبد الى الله
بالنوافل حتى يحبه ويكون له سمعا وبصرا ويكون الله هو العامل بالعبد والعبد محل التكليف
والاثر ۝ ولما كان المقصود الاعلى من خلق الانسان وتكريمه طاعة الله وذكره على تمر الانفاس

ورد ليلة الاثنين

من غير وقت محصور ولا حال مسطور كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فامر بالذكر الذي هو اصل الايمان وعمدة الطاعات وسر التوحيد للعبيد الصالح وبه يتميز من العبيد المخالف الفاسق فقال امرا ومؤكدا لمن سمع واطاع بعدما منع ان ينطق اللسان بما لا حاجة فيه للانسان من اللهو واللغو فقال

معرفة مقامات الذكر الخفي

ولازم الذكر في الاحوال اجمعها
فانه اقرب القربات في السبل

قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ايها الطامعون في فيض معارف الله الراغبون في فضل خير ابن عطاه ان اردتم لكمال العناية منه بذكركم ولما تقدمتموا له من الاعمال بشكركم فلازموا ذكره في ساير الاحوال فانه اقرب القربات لاهل الوصال كيف وقد قال ليذكركم اذكروني اذكركم فبالفيض حينئذ تحبرون وفي منازل القرب اليه تنظرون وللتجليات تعالى به تبصرون وتدخلون في طايفة اعوان لا خوف عليهم ولا يحزنون بل بنعمة الله وصاع خطابه تسرون قال لهم تعالى اشكروا لي ولا تكفرون فقال تعالى في كلامه القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين **قوله** ولازم الذكر اي ادم ذكر الله تعالى قبل كل نطق وامر وفي كل حال جهرا باللسان وخفية بالقلب من غير انفصام ولا انفكاك بحالة من الاحوال فانه اعظم القربات للتعلق والقولية لله وبخلقه لما ورد من معنى قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه والذكر الجلي حيث يتعدى في نفس الذاكر ومن سمعه والخفي منقطع في نفسه عن حسه وعن سمعه ان كان له تعدي في المعنى الروحاني لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا قال بلسانه قلبه برقت من قلبه بارقة اضاءت منها الافاق حتى الى السما السابعة **وفي** حديث اذا قال العبد الله خلق الله من هذه اللفظة ملكا راسه تحت العرش واقدامه تحت تخوم الارض السابعة يضطرب كما يضطرب السمكة في الما فيقول الله له اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقائلي فيقول قد غفرت له **وفي** حديث ما المنة اياك حتى غفرت له **وفي** الحديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته اكثر ما اعطي السايلين ولما كان الذكر مناجاة الله كالصلاة قلت

يا من يناجي النور في الافاق	ناجيه باسم النور باشتياق
وابصر نورك كل شيء في الورى	تلقا الا له بكل شي باقي

وفي حديث يخلق الله من ذكر المؤمن عمودا من نور يصعد راسه الى تحت العرش يشرق من نوره السموات والارضون ويستغفر له كل من راه من الروحانيين **وفي** حديث يخلق الله تعالى من ذكر المومن ملكا له الف جناح وفي كل جناح الف راس وفي كل راس الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله ويذكره بكل لسان بالف لغة **وفي** حديث ينغمس في بحر القدرة وينفض اجنحته ذلك الملك فيخلق الله من كل قطرة تنزل منه ملكا يستغفر للذاكر الى يوم القيمة واعلم ان كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فاذا قالها المومن باخلاص مرة

واحدة كتب الله له ثواب عمل كل عامل في تلك الساعات من الثقلين وكانت كفارة له كل حرف لكل ساعة وان مات ذلك اليوم مات شهيدا وقال سيدي الشيخ قدس سره ان الذكر طاير وفي الذاكر يحول عليه لحضرة المذكور فاذا حضر الذاكر بين يدي المذكور سقطت انواره على الذكر والذاكر فافنيا وبقي الله وحده ذاكرا نفسه بنفسه وعنه ان الذكر داعي الذاكر لحضرة الحق فاذا دخل اغلق عليه بابه ثم قص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته واخلاقه ثم ينبت له جناحان جديدان من صفاته واسمايه ويرده الى الخلق والوجود باخلاقه فيبقى طايرا بقلبه بين الدنيا والاخرى بين الخلق والخالق في فضا ما بين العرش الى الثرا وقال رضي الله تعالى عنه اعلا درجات الذاكر هو ما اثر في الفواد من اشارة الحق وقت لا اختيار اليه ابتغا العناية السابقة له وهذا دايم ثابت واصب لا يقدح فيه نسيان ولا تكدره الغفلة وكان السكوت والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكبير واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك الجبار فكن في محل الاسرار بهذا قلبك موضع نظرات الازل وفي فضا صدرك تضرب خيمة القرب لاجل خلو الجنة والنار بسبب الغفلة والحضور **قال** النبي صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطا الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله **وفي** حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله فالذكر هو الركن القوي في طريق الله والعمدة العظمى في قربه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك والمقصود من الذكر هو تردد اسم الله بلسان المالوه العبد الذاكر على مر الاوقات لانه اجل العبادات واصلها وصيقل القلوب لوصلها وافضل ذكر المريدين اهل البدايات كلمة لا اله الا الله ترددا ظاهرا بلسان النفس وباطنا بلسان الجنان لقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق لا وقوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واجل ذكر السالكين الله الله لانه حقيقة اثباته تعالى والاول فيه نفي واثبات ولقوله تعالى ولذكر الله اكبر وذكر العارفين المنتهين هو هو لانه سر الاثبات وهوية الذات قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو وهو لاهل الشهود الحاضرين بالله في كل مشهود وموجود لقوله تعالى هو الحي لا اله الا هو والمقام الرابع من ذكر العارف الغيبة بالمذكور عن الذكر وكان ذاكر لغلبة سطوة انواره شهودا او وجودا **قال** الاستاد من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره ذكر كل شي وقد ورد اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر **وفي** الحديث القدسي قوله انا جليس من ذكرني سر المعية المعنوية والمشاهدة بالعلم والعين قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون لدل ان الفكر ثمرة الذكر لله تعالى وورد ان الله تعالى اوحى الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اعطيتك ما لم اعط احدا من الامم وهو قولي لهم اذكروني اذكركم وتمام الذكر توحيد وان كان الاشارة بالذكر للقران العظيم لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وانا نحن نزلنا الذكر فالمقصد القيام بما فيه من الحكم الكريم ولزوم الحد القديم قال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بالعلم والعمل والتعلم يكون لزومه ولهذا يقول في الاحوال اجمعها يعني كن

وسائر احوال التحركة وسكونا بامر الله في طلب الله كما امر في كتابه العزيز مشاسيا بنبيه عليه السلام
فحينيئذ تكون ذاكرا ملازما لامر الله قايما في نفسك بلا حول ولا قوة الا بالله وتنبغي ذاكر لتحقيق
هكذا اذا كان القران خلقك والايمان تخلقك والنور الله تلفظك ورسول الله امامك فانت
عين الذكر حينيئذ بالقلب والقالب والنفس والروح في الدنيا والاخرى عادة وعبادة في كل
حال نزل ربك وكلام ربك من تحوله واسره واذا كان المريد في المقامات ترقى عن الذكر
للشهود لان مقام الذكر في الغيبة عن المذكور وشهوده يقتضي السكوت عن ذكره قال الاستاد
ما يترك الذكر الا من يشاهده ۞ وكيف يشهده من لم يتذكره
وقوله ولازم الذكر في الاحوال يشير ما دام المريد في الاحوال وقوله فانه اقرب القربات
في السبل اي الذكر اقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله لما ورد عن الله في بعض الكتب المنزلة قال
اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقته وعشقني ۞ وعن الامام احمد بن حنبل انه قال رايت الله
في المنام تسعة وتسعين مرة ولين رايته تمام المائة لاسئلنه فراه فقال اي ربي باي شي
يتقرب اليك قال بكلامي قال يا رب بفهم المعنى ام بغيره قال بفهم المعنى وبغيره ۞ وقد
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاري يناجي ربه وفي حديث من اراد ان
يتكلم مع الله فليقرأ القران وعلى الخصوص في الصلاة قال تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ۞ وفي قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى سر غامض لمعنى الصلاة
في الذكر وان الذكر حقيقة الصلاة وقوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله تطمئن القلوب ۞ وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ۞ يشير الى القران
العظيم وان الحق تعالى تولى نزوله بنفسه وتولى حفظه كذلك بنفسه فلا يمكن فيها الزيادة ولا
بنقطة وحرف وكلمة واية ولا النقص ومن قال ان الرسول اخفى فيه شيا ولم يبلغه للامة فقد
غلط غلطا شديدا ۞ وانما انزله الحق تعالى على قلب حبيبه قال تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين واعلم ان الكلمة الطيبة هي
كلمة التوحيد وقد شبهها الله تعالى بالشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ولما في الصلاة من الجمعية التامة والتفرد لله والتوجه بالكلية عن بقية الاركان
الاسلامية مثل الزكاة والصوم والحج وهي عمدة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر قال عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين كله
ومن هدمها فقد هدم الدين كله وتحقيقها الاحسان لاهله كما قال عليه السلام حبب الي
من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وهو الحضور الانساني والشهود
الايماني وجمع الذكر الايقاني ۞ وقال عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه حال سجوده
اي فناه عنه ۞ وقال في معناها علي بن ابي طالب ما حضرت بها القلوب ودرفت بها العيون
قلت الصلاة صلة بالله والزكاة رد الوجود الى الله والحج الخروج عن كل فج والصوم الغيبة
عن اليوم وقد اشار تعالى للذاكرين في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

وكل قايم بامر الله ذاكر له والذاكرون اقسام اما قالا او حالا او اعمالا في كل دين وملة ۞ واعلم ان
التوراة التي نزلت على سيدنا موسى بن عمران على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كانت
في تسعة الواح من الزمرد الاخضر امره الله تعالى بتبليغ سبعة وخصه بلوحين وكان
في السبعة الواح علوم كل شي خلقه الله واللوحين المخصوصين به كانا نورا وفيهما علوم الالوهية
وعلوم القدرة ۞ واما السبعة الواح في الاول علم النور الوجودي ۞ والثاني علم الهداية
والثالث علم الحكمة ۞ والرابع علم القوى ۞ والخامس علم الحكم ۞ والسادس علم العبودية والسابع
علم طريق اهل السعادة والشقاوة فهذه اسما علوم الالواح كاسما السور في المصحف ولكنها
تحتوي على انواع علوم شتى ۞ فلوح علم النور فيه وصف الحق والثنا عليه وعلم وحدانيته والتنزيه
المطلق المميز للحق من الخلق وبيان حكم الربوبية وقدرة الحق على سائر الخلق وذكر الاسما والصفات
المخصوصة بالتنزيه ۞ واما لوح علم الهداية فيه اخبارات الحق عن الالاهية وذكر اذواق
العقول الملهمة في قلوب المومنين وعلم الكشف عن احوال الملك واخبار الانبيا وذكر اممهم
ومواقعهم واحوال الملكوت والارواح والحكم على عالم الارواح الطبيعية واحوال الارواح
الجبروتية وعلم البرزخ واحوال القيامة وذكر الجنة والنار واسرار الكواكب والتسخير والخوارق
وغير ذلك ۞ واما لوح الحكمة فهو يحتوي على علوم معرفة السلوك بالذوق والعلم واحواله
بحضرة القدس وارتقائه الطور ومكالمته في الشجرة ورؤياه النار بالليل وفيه علم الحساب
والهندسة وخواص المعدن والنبات ۞ واما لوح القوى فيه علوم التنزلات الحكمية في
القوالب الانسانية وعلوم الاشارات والرموز والامثال التي نصبها الحق في التوراة لتنزل
على الانسانية والقوى الالهية القايمة في الذات الانسانية والاطلاعات على مقابلة
اسرار الخليفة بانوار الحقيقة يخاطب به الخواص منهم وفيه من علوم السيميا والكيميا ومعرفة
السحر العالي وذلك هو مجرد توجه الانسان يتفعل له مراده من غير احضار اسباب وهو ان
العارف منهم يدخل الى نفسه يصور في قلبه صورة فتظهر في الحال في الخارج يشهدها كل احد
بالابصار ۞ واما لوح الحكم فيه علوم الاوامر والنواهي الالهية وعلم الحلال والحرام الذي
بنت بنوا اسرايل عليه دينها وذكر الثواب والعقاب وغير ذلك ۞ واما لوح العبودية فيه
معرفة الاحكام اللازمة للخلق من التذلل والابتهال والخضوع والافتقار والجوع والتجرد
والتوكل والتسليم والخوف والرجا وكيفية التوجه ومعرفة ادا العبودية ولوازمها ۞
واما اللوح السابع وهو الذي فيه علوم السلوك ومعرفة الطريق الى الله وما فيه من امور
السعادة والشقاوة وذكر اركان الدين ومنه علوم الطب لابدانهم وقلوبهم ومعاملاتهم
وغير ذلك ۞ واعلم ان اسم التوراة هو عبارة عن علم الصفات جملة واحدة كما ان الانجيل عبارة
عن تجليات الاسما الذاتية وكما ان الزبور عبارة عن تجليات الافعال والقران عبارة عن الذات
المحض والفرقان عبارة عن تجليات جملة الاسما والصفات مطلقا الذاتية والصفاتية
والافعال وكمالي الانجيل يقتضي قيام الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي وظهور معرفة
الخلق للحق وهو في ايتين من كتاب الله تعالى اي القران وذلك قوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

فقعوا له ساجدين • وأول الانجيل باسم الاب والابن وروح القدس إله واحد وظنوا ان الاب اسم الله
بالسريانيه والابن الوجود المطلق والاشارة بروح القدس الى الامر وهي كنه الذات وماهية
الحقايق • وقالت طايفة منهم انه ثالث ثلاثة يعني عيسى المسيح بن مريم وجبريل • وقالت
المسلمون انهم اخطوا حيث حصروا الامر في هذه الثلاثة مع ادعايهم التجسيم ولو شهدوا
العموم في الظهور لكان اصح لان الظاهر في الثلاثة هو الذي ظهر في الكل عموما وفي الانسان
خصوصا • واختلف النصارى في عيسى بامرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بالامر وتجسد
الكلمة • والثاني كيفية صعوده واتصاله بالملايكة وتوحد الكلمة اما الاول فانهم قضوا
بتجسد الكلمة يعني اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشرف • ومنهم من قال انطبع انطباع
النقش في الشمع ومنهم من قال ظهر ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال تدرع اللاهوت
بالناسوت • ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء • واثبتوا ان الباري
جوهر واحد يعنون به القايم بالنفس لا التحيز والحجمية فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالاقنومية
ويعنون بالاقانيم الصفات وبالوجود الحياة والعلم الاب والابن وروح القدس وانما العلم
تدرع وتجسد دون ساير الصفات الاقانيم وقالوا في الصعود انه قتل وصلب وقتله اليهود
وما ورد القتل على الجزء اللاهوتي وانما ورد على الناسوتي ويقولون كمال الانسان في ثلاثة اشيا
نبويا واماميا وملكيا وساير الانبيا موصوفون بهذه الخصال الثلاث او بعضها والمسيح فوق
ذلك لانه الابن الوحيد فلا يقاس على غيره ولا يناظر بالانبيا وهو الذي لا حله غفر لادم وهو
الذي يحاسب الخلق عند النزول • وعندهم خلاف في النزول فمنهم من يقول بنزوله قبل القيامة ومنهم
من يقول لا نزول له قبل يوم الحساب • ويقولون انه بعد ان قتل وصلب وصعد السما
نزل بعد ثلاثة ايام وراي شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصا اليه ثم فارق الدنيا واطلقوا
لفظة الابوة على الله والبنوة على المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال له الحق انت الابن
الوحيد وحيث قال له شمعون الصفا انت ابن الله حقا ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال
لطلاب الدنيا ابنا الدنيا ولطلاب الاخرة ابنا الاخرة • وكذلك من وصايا عيسى عليه السلام
انا اقول لكم احبوا اعداكم • وباركوا على لاعنيكم • واحسنوا الى مبغضيكم • وصلوا على من
يوذيكم • لكي تكونوا ابنا ابيكم • الذي في السما تشرق شمسه على الصالحين والفجرة • وينزل
نظره على الابرار والاثمه • وتكونوا تامين كما ان اباكم الذي في السما تام • وقال انظروا
صدقاتكم فلا تضيعوها امام الناس • وترابوا بها فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السما
وقال حين كان يصلب اذهبوا الى ابي وابيكم وكل ذلك معنى لا تنبني واستعمالا كتعظيم محبة الا
والابا والامثلة واردة مجازا لا حقيقة **قوله** في السبل اي في المذاهب والمشارب المنطرقة
الى الله المشروعة في الكتب المنزلة على الانبيا والرسل من الاديان باقسام التعبدات ويدخل
في ذلك العلوم والمعارف والاعتقادات والمشاهد والمواقف والموارد والمقاصد جميع
الانبيا وسبيل الله هو طريقه • كما قال تعالى لحبيبه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني • كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق واقربها طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك الاشارة بقول السيد محيي الدين عبد القادر قدس سره •

• افلت شموس الاولين وشمسنا ... ابدا على فلك العلا لا تغرب •
ويعني ان الكل صايرون الى الله في طريق واحد لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى وقوله تعالى وما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ويبقى الفنا لكلها السالك والمسالك والذكر والذاكر
عند طلوع شمس الوحدة ولقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه وهذا الحكم باق في كل طرفة عين عندنا
ازلا وابدا ظاهرا وباطنا **قال** بعض العارفين في هذا المعنى •
• بدت في نجوم الخلق انوار شمسه • فلم يبق حكم النجم والشمس طالع
وقول بعض العارفين الذكر بعد الوصول كفر يشير الى ان الذكر لا يكون الا عن صورة ذاكر ومذكور
والوحدة تقتضي اسقاط التعددات وهو التوحيد الحقيقي فلهذا قال كفر اي ستر عن ظهور
هذه الوحدة المقتضيه الاسقاط للكثرة كما قيل •

ما وحد الواحد من واحد ... بل كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ... عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ... ونعت من ينعته لاحد

فالتوحيد الذي افرده الحق لنفسه لا يزاحمه فيه احد من المخلوقات وهو توحيد الذات عما سواها
هكذا قال من راي الكثرة شهودا وستر عن حقيقته حضور المذكور وجودا لان الذكر ندا المذكور
والندا يقتضي الاثنينيه والبينونيه بل وغيبة المنادي عن المنادي لقصد التقرب والحضور
ندا فاذا حصل القرب والحضور بطل الندا لذلك للخشية والهيبة عند الحضور ولا يذكر الذاكر
الا اذا حجب فاحتاج بان ينادي بانواع الاسما ومحاسن الصفات رجا الاجابه ولذلك قال
تعالى واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا • وقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال يا رباه قال الله له لبيك يا عبدي ثلاثا وقيل اجابه سبعون
الف ملك ان كان مومنا طايعا يقولون له لبيك وسعديك ندا متقبول من عبد متقبول ولا شك
ان الحق غير بعيد من العبد بل محيط به وبما يعمل • قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • وقال تعالى والله بما تعملون محيط • وقال تعالى وما من دابة اي جسم
نامي متحرك الا هو اخذ بناصيتها اشارة الى ان الله هو المحرك لها لان بيده ملكوت كل شي وكل ذلك
يدل على افراط القرب من العبد المومن على الخصوص قال تعالى في كلامه القدسي ما وسعني سمائي
ولا ارضي اي اهل السموات والارضين وسعة علم ومعرفة وقيا رحتي بل وسعني قلب عبدي المومن وما
لعظم قلبا وسع من وسعت رحمته كل شي **قال** عليه السلام يقول الله انا جليس من ذكرني وانا معه
حيث ناداني ولا يزال يتقرب الى عبدي بالنوافل حتى احبه وهذا السير الاول الى الله • ثم قال فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وهذا السير الثاني وهو في الله • ثم قال فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق الى تمام الحديث وهو السير الثالث وهو عن الله بالله والاشارة في قوله
فبي لام محمد صلى الله عليه وسلم لانها الرقم العددي باثنين وتسعين وهو عدد حروف محمد اي فبمحمد عرفت
واليه الاشارة بقلب العبد الواسع • واعلم ان المومن بملازمة ذكر ربه يتوصل لمعرفته ومعرفة
انبيايه وملايكته وما انزل من كتبه وتجلياته في خلقه ويعلم ما اختصت به الاوليا من اهل الظاهر
والباطن من مقامات الولاية فذكر اللسان الاقرار وذكر الجنان التصديق والاحسان وذكر الجوارح القيام

بالاركان الاسلاميه طاعة وذكر النفس للقيام بالامر والنهي وهو الاستسلام وذكر القلب تبديل الاخلاق الخلقية بالاخلاق الحقيه • وذكر الروح التفرد لله وحده وذكر السر بذل الوجود والغيبة في الشهود فاذا ذكرته بالسن صنعه ذكرك بكسبك الاختيار في محاسن مصنوعاته وان ذكرته بالسن لطايف اسراره ذكرك باعطايك الكشف لتجليات انواره • وان ذكرته تقربا ذكرك بافاضة عليك معان رافته وان ذكرته باغادسترك من ستره افاض عليك انوار قدسه وذكرك في ملايه • وان ذكرته لصدق حبك ذكرك بلطفه وحملك على جناح حبه الى مقعد صدقه • قلت اذكره بلسان الشوق والدعوات مشيرا للتكبير والنفي والاثبات • وهو هذا

الله اكبر في الوجود مؤذن   بالروح بايعت الحبيب وما لي
الله اكبر في الورى لا مال لي   والحب عندي كعبة الامال
الله اكبر لاح لي من سره   كنز الوصال من الجمال كما لي
الله اكبر في الشهود مشاهد   من حسنه فرد من الا زال
الله اكبر ناشد لمحاسن المحمود   والمودود بالارسال
الله اكبر ياجما لا في الجما   اضحى حبيبنا بطيب وصال
الله اكبر من جميل كلما   زادت محبتنا يزيد جمالي
الله اكبر من كونه هو باطن   نور وظاهر والي
الله اكبر لا شريك لحسنه   شمس بديع بدر كل هلالي
الله اكبر كل شيء ساكن   متحرك في قبضة الافعال
الله اكبر كل امر صادر   من فيضه وبحكمة المتوالي
اقررت كلي بالشهادة ناطق   هو ما به شهدت اولوا الاجلال
في كل جارحة لسان ذاكر   بالحمد في الادبار والاقبال
فوق العيان حقيقة انا شاهد   ومقلد ما قيل في الاقوال
في احمص العرفان او نو عروة   لا يمان من ايقان سرعا لي
عرف عرفي الحور منه منادي   لا طابت بذات الطيب مني غوالي

قوله الله اكبر في الوجود مؤذن اي لا اكبر من الله تعالى وجودا ولا اوسع منه رحمة في كونه والايه والاشارة بقوله مؤذن اي داع لحضرة كبريايه وعظم منا جاته لكل مذعن طالب مكلف بالطاعة قال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يشير بالاذان لرفع الصوت والاقرار فقط ولهذا يقول بالروح بايعت الحبيب وما لي والاشارة بالعهد القديم وحين اشترى الحق نفس عباده واموالهم حتى يجاهدوا في سبيله **قوله** الله اكبر في الورى لا مال لي • والحب عندي كعبة الامال • اي وفي الوجود الكوني لا املك لنفسي شيا من مال وغيره كيف وصاحبه حاضر حقيقة وهو المقصود بايجادي وفيه اشارة انه سلك القرب من المحبوب الذي هو المقصود لكل شيء فلا يلتفت بعد ذلك لشيء كان غيره ولا الى الميل **قوله** الله اكبر لاح لي من سره • كنز الوصال من الجمال كما لي يشير لبوارق الانوار ومشارق الاسرار حال الوصال اليه وفيه اشارة ان المصلين حين توجههم واحرامهم على العالم لا يلتفت لشيء حيث وجد الكنز الذي يحتوي على كل شيء **قوله** الله اكبر في الشهود مشاهد من حسنه فرد من الا زال

اي وعند الوصول صرت شاهد الوحدة بتفرد في ذاته قديما وحادثا **قوله** الله اكبر ناشد لمحاسن المحمود والمودود بالارسال • اي وصرت عند غيبتي اسال العقل الدليل الى صراط الله المستقيم الواسطة في المحبة الالهية خاتم الرسل للخلق ووصفه بمحاسن المحمود اي من احسن افعال المحمود صاحب المحامد وهو الرب المكلف للعباد اي ارسل سبيلنا في طريق المحبة لكل سائل النصح يدله الى اقرب الطرق اليه **قوله** الله اكبر يا جما لا في الجما • اضحى حبيبنا بطيب وصال • خطابا للحقيقة المحمدية وانه الجمال الموضوع للحب للطالب والمطلوب وانه اصبح يحيي المقبلين الى حضرة الجليل باطيب المواصلات الخطابية والدلالات الكشفية **قوله** الله اكبر من جميل كلما • زادت محبتنا يزيد جمالي يشير الى ما وهب الله تعالى منه الاستعداد لحبيبه المصطفى في حال الارسال له بالدعوة وما فيه من زيادة الفيض لكل طالب كلما زادت الطالبين **قوله** الله اكبر من كونه هو باطن نور وظاهر والي • يشير بالتكبيرات الاول وتكثيرها بالتكرار في اول كل بيت للتعجب العقلي وان كلما اراد بيانه راي ان الله تعالى اكبر منه واقدم ثم زاد الكبر المعنوي فقال اكبر من كونه هو نور باطن اعم من كل باطن فالنور الا من رفايق تلك الحقيقة النورية من اسمه الباطن وكذلك اكبر من كل ظاهر من حيث انه الوالي اي المستولي على كل موجود بسطا وقبضا بروا وعودا **قوله** الله اكبر لا شريك لحسنه • يشير الى اتقان ما خلق واحسن في الخلق قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى وفيه اشارة لتنزيه جماله المطلق المحبوب في كل حسن محقق **قوله** شمس بديع بدر كل هلال • يشير انه كما ان كل نور وجودي ممتد من نور الشمس كذلك شمس حقيقته ممدة لكل ذي روح وبدن وبالابداع يشير لوجوده الظاهر المشرق بظهور كمال وجود صفاته واسمايه **قوله** بدر كل هلال • اي وتمام كمال وجود كل شيء به **قوله** الله اكبر كل شيء ساكن متحرك في قبضة الافعال الالهية انه كما سكن في الليل والنهار في ملكوت يده قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون • وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة **قوله** اقررت كلي بالشهادة ناطق • اي نطقت بكل عضو لي حال قيامه بما اوجب الحق عليه وان كل جارحة هي في تسبيح الله تعالى حقيقة لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده • او يقول نطقت كلي بكلمة التوحيد التي تقتضي الكشف عن وحدة الله شهودا وتقليدا ايضا حيث نطق بها كل ولي ونبي لله وفي الكلام رايحة تزكية لمن شهد الله بالتوحيد بقوله هو ما به شهدت اولوا الاجلال **قوله** في كل جارحة لسان ذاكر لله في الادبار والاقبال • يعني في كل جزء من اجزاء الكون لسان ذاكر الله اما حالا او قالا وفيه اشارة ان العارف يرى ان الاشيا كلها ناطقة ويسمع نطقها وهو يذكر الله حال نطقها **قوله** في الادبار والاقبال اي في رواحها الى الوجود من العدم وفي عودها الى العدم من الوجود او الاشارة للقابل بنفسه خاصة انه في كل جارحة له في جسمه لسان يذكر الله بها • كما اقر كله بالشهادة العرفية بالتوحيد حال اقباله عليه وادباره عنه يعني حال القبض والبسط • واما قوله فوق العيان حقيقة انا شاهد • اي ان الايمان العياني الذي لا فوقه مرتبة في الايمان اشهدني الحق تعالى في مقامات الايمان ما هو فوقه وذلك التحقق حقيقة كما قيل اليقين عين اليقين علم وحق علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وايضا مرتبة التقليد ما تركتها وردتها ولا اخرج عنها بل اقول كما قالوه • ولهذا اقول • ومقلد ما قيل في الاقوال **قوله** في احمص العرفان

اوتى عروة الايمان من ايقان سر تعالي ٭ يشير بالاخص لسابقة القدم كما انها مواطى الاقدام الحسنيه
قال تعالي وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ٭ وذلك السابقة في ازل الانسان المومن
وايثاقه عروة الايمان هو ارتباطه بالشهادة مع اولي العلم القايمين بالقسط وهو حين اخراج
الحق ذرية ادم من صلبه كالذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى والاشارة بقوله من
ايقان سر تعالى لما حصل للروح من اليقين في اول الفطرة الشهودية والقدم الاعلى **قوله**
عرف عرفي الحور منه منادلا ٭ اي واثقة بهذا السر المشار اليه بالايقان والايمان العياني
عمر الله الجنان وما فيها من الحور الحسان ٭ وايضا برايحة سر هذا الايمان الايقاني والشهود الازلي
عرفت الحور العين في الجنان الطيب الذي به تطيبت ذواتها ومحاسنها وفيه اشارة ان وجود الجنان
ومن فيهن من انفاس المومن ومشاهدته وان وجود ذلك كله سببه الانسان ولولاه واعماله
لما توصلت الحور العين لذلك وجودا وتطيبا والاشارة بقوله فهي تعالى اي وتللتا النفحات
الانسية من المومن صارت تعوا الى فلاينا لها الاذو والهمم العاليه ٭ والاشارة بالتكبير في هذه
النغمية للذكر الجلي بلسان الخفا وفيه تلميح الاذان والتكبير والتشهد والصلاة على النبى
والمتعلمين ثم الاقرار بالشهادة ثم التوجه في الصلاة ٭ قلت في التوجه وهو دعا الافتتاح
بالصلاة ٭ وهو هذا **يقال عند القيام الى الصلاة نظما**

وجهت وجهي للذي	فطر السموات العلا
حنفا حنيفا مسلما	ومصدقا ومهللا

وكلما في الصلاة من الافعال الاركان الاثلاثة عند الشافعية رفع اليدين والجلوس للتشهد الاول
وجلسة الاستراحة عند الرافعي وكلما في الصلاة من الاقوال سنة الا الاخته التحرمية وقراة
الفاتحة وكلمات التشهد الاخير الخمسة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعدها والسلام فيه
بلفظ التعريف ٭ وجملة ما في الصلاة من التكبيرات اربع وتسعون تكبيرة خمس اركان وهي تكبيرة
الاحرام وبقية ذلك سنن في كل ركعة خمس تكبيرات فللصبح احدى عشرة تكبيرة ٭ وللمغرب سبعة عشر
تكبيرة ٭ وكل رباعية اثنان وعشرون تكبيرة ٭ واعلم ان القصد من الصلاة المناجاة ومن الاذان
الدعوة ومن الوضوء رفع الحدث والجملة في محل ذكر الله وذكره روح جناب الرحمه يهيمه على مشام
ارواح الذاكرين فتهتز من نشواته اعطاف الارواح في افنا الاشباح فتقوم العقول رافعة
في بساتين الصور وتخرج الاسرار هايمة في براري الوجد ٭ وتنطق بالابلا الشكر عما في خبايا الضماير
ويحترق المحب بنيران التلهف ٭ ويغيب المشتاق عن نظر ذاته لشدة التاسف ويقول لسان
الوجد طربا بقرب الواجد اني لاجد ريح يوسف ٭ قال في هذا المعنى بعض العظما

وهو هذا

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الحجا	اخالك اني ذاكر لك شاكر
فلما اضا الليل اصبحت شاهدا	بانك ذكر ومذكور وذاكر

ولما كان القصد من الصلاة المناجاة كما تقدم **قال** عليه الصلاة والسلام ما انصف القاري
المصلي يعني اذا اراد ان يعلو عليه الصوت فيشغله عن المناجاة والغيبة في الصلاة التي هي الخشية
وهي روح الصلاة **ولقد قلت مضمنا لهذا الحديث** ٭

ما انصف القاري المصلي اذا	اعلى عليه الصوت يا لاهي
بذاك جا النص من مرسل	داع لرب امرنا ناهي

وكذلك قلت في قوله عليه السلام نية المرء خير من عمله **وهو هذا**

روي العسكري عن المصطفى	عن عمل القلب بن حاضر طاهر
بان نية المرء خير له	من سابر العمل الظاهر

ومما اثبت اليه من الذكر الخفي بلسان الحال الجلي

يا من له ذكر بكل الالسنه ٭	هب لنا من كل خير احسنه
واختم لنا بسعادة الدارين يا	من كل شي في المشية اتقنه
يا واحدا ملك القلوب جماله	ما مثله شي بدا في الازمنه
يا واسعا احصى الذراري علمه	حركاتها وسكونها في الامكنه
يا جاعل الامر القديم وخالق	الخلق العميم واصل عمن ماسنه
والملك والملكوت والجبروت	وا للاهوت في التصريف كالا حسنه
واليه يرجع ما بدا من حكمه	وظهور ما يرضاه سرا اعلنه
فتبارك الله العظيم الحق	كل الوجود له شون مكونه
الحمد لله الحميد بحمده	انشا اصول الكون حتى اغصنه
محمد الهادي الامين بما نبا	حتى بنا الدين القديم وامكنه
يا رب صل صلاة ما صليت	اصل الصلاة عليه تبلغ مسكنه
واسلك عبيدك كل مشهد سالك	واوضح له بين كل شي ايته
وافعل به ما انت موضع اهله	واجعل له نفسا عليك محسنه
اشرقت في قلبي نور لخاضر	بالذكر روحي للتقرب موقنه

موقف العرش الادنى ٭

اوقفني على عرشه الادنى فوق هوية الهوا ثم قال لي انظر الى كرة الارض فرايت نفسي على كرسي بين
الارض والسما على اربعين ميلا فوق صخرة بيت المقدس ٭ ثم قال لي حظيرة القدس هذا سطح المسجد
الاقصى ٭ ثم نظرت يمينا وشمالا فاذا الاقطار والبراري والبحار وما ثم هنالك من جبال وسهل
وانهار وحجر واشجار ومعمور ودثار ٭ ثم كشف لي عن اسرار الاقطار فاذا كل قطر به عمود من
نور متصل شعاعه الى السموات وبه صور اشخاص صاعدة هابطة لا تنقدر ولا تحصى ولها
الوان يدركها الراي واشكال مختلفة **ثم** كشف لي عن اسرار التكوين الوجودي الناشي
عن ذلك النور القايم بتلك الصور البارز للاعمال في اهل الجنس **ثم** اشهدني سر التبديل
والتغيير والمحو والاثبات والجمع والتفرقة وسر التحليل والتركيب وسر النفخ في الصور وكشف
لي عن اسرار عالم الخيال والمثال وتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل وسر اخراج
الحي من الميت واخراج الميت من الحي واسرار الانفصال والاتصال في الجوهر والاعراض ٭ ثم
قال لي هي انفعال لاثار ارواح الاقطاب في الاقطار **ثم** قال لي انظر الى قطب الاقطاب
فنظرت اماني فاذا الكعبة والحرم فقال لي هي حما القلب الغوث **ثم** كشف لي عن اسرارهم



في العالم الروحاني فاذا هي تتحلى بفيض انوار واسرار ارواح واشباح وقد احاط بها اهل الحس يطوفون
بالحس واهل المعنى يطوف في اعلا معناها **ثم** كشف لي عن مركز نقطة الفيض المدد
الحافين فرايت ينبوعا فياضا للنور ظاهرا من عين القطب الغوث **ثم** قال لي هذا اصل
الاصول وغاية كل مامول في الحس هذا سر تجلي الاسم الظاهر الباطن الاول الاخر هذا ابو الاباء
العلويه والامهات هذا السراج المنير على كل كوكب بشعاعه الذاتي في كل كون هذا الباب
لبروز كل موجود ولدخول كل مفقود هذا العين الباصرة لله في الاشيا الداعي كل شي يعوده
لاصله **ثم** حققت النظر في ذلك النور فاذا هو شمس لا يمكن تمعن النظر اليه ولا يحقق
البصر لذاته تخطف الابصار شعاعه فلا زلنا ندفع اليه وادنو منه حتى قربته واردت
الوقوع عليه من قوة ما اختطفت منه بالجذب اليه فمسكني ما سك بيده وثبتني **ثم**
سمعت النداء من العلا اكرمه ايها الانسان الكبير بخليع الكشف والتكريم واذا بخلعة نزلت
من العلا مكتوب على صدرها هذه خلعة الولاية على اسرار الملا ومكتوب عليها ايات الحرب
فالبستها وامرت بالقيام للصلاة ثم اونست بمخاطبات ومناجات ثم امرلي بعلم العلم
ودواء الهداية وقال لي قد وهبت من تمكين الدعوة لتقابل خفايا العقول في مقامات
الاحسان بواردات ايات الدليل والبرهان فحمدت الله تعالى واثنيت عليه ونظرت الى وجهه
الكريم فاذا هو مبتسم عليه افضل الصلاة والسلام يقول قل لا اله الا الله محمد رسول الله
فهي وسيلة الوصول فقلتها باعلا صوتي وعلمنا نهار سر الغوث **دعاء عظيم**
الهي انت المحيط بغيب كل شاهد المستولي على باطن كل ظاهر اسئلك بوجهك الذي عنت
له الوجوه وبنورك الذي شخصت له الابصار ان تهديني الى صراطك الخاص هداية
نعترف بها وجهتي عن كل مطلوب سواك وخذ بنا صيتي اليك اخذ عناية وزرقني يا من
هو هو المطلق اجعل شانك لي قهر الاعدا وقمع الجبارين اسئلك مدد ابن عزتك
يمنعني من كل من ارادني بسوء وملكني نفسي ملكا يقدسني عن كل خلق دني واهدني اليك
ياهادي اليك مرجع كل شي يا محيط ما من دابة الا انت اخذ بنا صيتها ان زني على صراط
مستقيم ولما كانت الصلاة اجمع الاذكار وافضل اركان الاسلام بعد الشهادتين
وسنام الايمان بالله حث عليها فقال

فاحرص على حفظ اوقات الصلاة ولا	تعود الحشر في الطاعات للكسل

قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ايها الطالبون للقا
الراغبون للنعم بدار البقا حافظوا على اسرار الصلوات في سائر الاوقات ولا تنسوا
الصلاة الوسطى ليغفر لكم جميع الخطا ويصلكم كمال العطا وتمروا القلب السليم بشهود
الوجه الكريم وانتم ايها المطارون اليه المحبوبون عنده طيبوا بالله امنين وقوموا لله
قانتين ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من الرب لا صلاة الا بحضور القلب **قوله**
فاحرص على حفظ اوقات الصلاة اعلم ان الحرص هو شدة الامساك والقصد الحث على ملازمة
الصلاة الخمس والجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقا والجنازة والاستخارة والوتر

وغير ذلك

ورد ليلة الثلاثاء

في معرفة معاني ابواب الصلاة والطهارة

وغير ذلك من النوافل كالضحى والاوابين والتهجد والسنن المؤكدات بعد الفرايض وقبلها باتمام
الشروط والاركان وحسن الطهارة للنفس والبدن والثياب والمصلى بملازمة اول الوقت
واوقات العارفين كلها في الصلاة لدوام الشهود للتجليات والحضور في المناجات باللسان
والقلب في جميع الحالات وقوله عليه السلام لا صلاة الا بوضوء يشير للطهارة المطلقة
والوضاءة المحققة **وفي** حديث الوضوء سلاح المومن فالوضوء بضم الواو الفعل وبالفتح الما
الذي يتوضا به **قال** عليه السلام من توضا فاحسن وضوءه وصلى فاحسن صلاته ثم
دعى الله تعالى تقبل الله دعوته وغفر له **وفي** حديث خرج من الخطيئة كيوم ولدته امه
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت فتوضيت
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث رواه الترمذي وغيره **وفي** رواية
رايت ربي في صورة شاب له وفره رواه الطبراني **وفي** رواية رايت ربي في حضيرة من الفردوس
في صورة شاب عليه تاج يلمع البصر **وفي** حديث من توضا وقرا على اثر وضوءه اية الكرسي
مرة اعطاه الله ثواب اربعين عالما ورفع له اربعين درجة وزوجه اربعين حورا وكتب له عبادة
اربعين سنة واخذ الغفر من بين عينيه وقد اشرت لوضوء العارف مضمنا قوله عليه
السلام الوضوء على الوضوء نور على نور وقوله عليه السلام الوضوء سلاح المومن وهو هذا

وضوء العارف الزاكي تجدد حالة نور	قديما لم يكن ينقض على نور لمن ينوض

ولتعلم ان اصل الوضوء من اكل الشجرة التي اكل منها ابونا ادم عليه الصلاة والسلام والحدث
الذي يوجب الوضوء انما هو سببه اكل الشجرة وما تولد من شهوة الاكل لادم وبقى الامر على ما كان
سابقا في احداث الانسان يعني بخروج الاكل او شهوة الاكل فقد وجب عليه الوضوء والطهارة
من كل ما يجب الغسل منه ولم يكن هذا في الملك حيث انه لم ياكل مما يوجب البول والغايط
والريح والدم والصنان والبصاق كالنوم والاغما ولا تنهر لا يحنو الى شهوة النسا ولا يقع
منهم الكفر والشرك والعصيان ولا يجذم ولا يبرص ولا يمرض الملك منهم ولا يضحك ولا
يقهقه ولا غير ذلك مما هو مشهور في مذهب الصحابه من النواقض الوضوء والطهارة مصدر
طهر الشي اي نظف وخلافها الدنس وهي شرعا مخصوصة متنوعة الى وضوء وغسل وتيمم فاركانها
في الحدث الاصغر غسل الاعضا الثلاثة ومسح ربع الراس وفي الاكبر غسل جميع البدن والتها
الما والتراب والملحق بهما والشروطان كانت للوجوب فالاسلام والبلوغ والعقل ووجود
الحدث ووجود الما المطلق الطهور الكافي والقدرة على استعمالها وعدم الحيض والنفاس
وشروط الصحة مباشرة الما الطهور لجميع الاعضا وانقطاع الحيض والنفاس وعدم
التلبس حالة التطهير بما ينفعه في حق غير المعذور وردا ان الصلاة فرضت بمكة واية
الوضوء مدنيه بالاتفاق فيلزم ان تكون الصلاة بلا وضوء الى حين نزول الايه فاجابوا
بانه لا يلزم وقالوا قد يثبت بالوحي الغير المتلو او الاخذ من الشرايع السابقه والدليل
انه لما توضا عليه السلام قال هذا وضوي ووضوء الانبيا من قبلي ويكون نزول

اي الوضوء لعلها لتعزيره وتثبيته لانه ثبت انه عليه السلام لم يصل صلاة قط الا بوضوء وايضا
الطهارة شهود بحر الحقيقة يقينا وهو صفة تنزيه معنوية وحسية يعني طهارة قلب وطهارة
اعضا فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس
الافكار في ذات الله من الشبه وطهارة السر من نظر الاغيار لخبر ما وسعني سماي ولا ارضي
وانما وسعني قلب عبدي المومن فمن تخلق باسم الله المومن فقد طهر قلبه وصار محل الايمان
وعرش السعة الالهية والتجلي الرباني فروح باطن الصلاة مناجاة الحق فكل من طهر قلبه من كل
شي يحجبه عن مناجاة ربه فقد حضر بكمال طهارة القلب وليعلم ان الطهارة في الاشيا
اصل والنجاسة امر عارض ونحن مع الاصل ما لم يعرض ذلك العارض ومن هنا نعلم
ان الحياة هي لذاتها طاهرة مطهرة وكل ما سوى الله حي به فكل ما سواه طاهر بالاصل لانه
باسمه القدوس خلق العالم فقد علمت ان النجاسة عوارض نسب والنسب امور عدميه فالعارف
بالله دايم الطهارة ودايم الصلاة وفي مناجاته قايم على السرمد والزمان كله له وقت واحد
لكن يجب ان يعرق بين اوقات تعينت في الشرع للفروض والنوافل والمستحبات والمندوبات وغير
ذلك فيضع كل شي في محله بالاسوة الحسنة قال تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
موقوتا والعارف يجتهد على اول الوقت حتى انه لا يكون مع ربه عن شي بل تكون الاشيا كلها عنه
نحو سعيد بان يعبد ربه من حيث اوليته ربه لا من حيث اولية تعينه لانه علاه واولياته كثيرة قبله
وهو الاسباب ورب الاول الذي لا سبق لاوليته ولا تقدمها اوليته فعلت عبادة هذا العارف تاني
على عبادة كل مخلوق من اول المخلوقات الى حين وجوده وقد ذكرنا في السلوك الى الله فلا يزال يتقرب
من حيث ما تعطيه نفسه من الصفات والاخلاق بعالمها الروحاني والتنزه عن الحكم الطبيعي فكان
غاية النفس الالحاق الى عالمها الروحاني خاصة ومن هناك ينشا لها شريعة الارواح
تسلك فيها وبها حتى يكون الحق غايتها وهناك تقع المحبة قال فاذا احببته كنت سمعه وبصره
وهنا غاية شريعة الارواح وفي هذه المرتبة السير الى الله واما السير عن الله يكون اشارته في قوله
ويده ورجله لانه رجع من حيث ذهب الى حسه وغاية ذلك التحول فبي يبطش وبي يمشي وبي يسمع وبي يبصر
والاشارة في معنى الصلاة انها الدعا والتوجه الى الله بذكره وتدبر العقل في مظاهره الذاتية
والصفاتية والافعالية فتمثلت لهذه الاركان المخصوصة والشروط المعلومة من الطهارة
والتوجه الى الكعبة والتكبير والتلاوة والركوع والسجود والقيام والتسبيح والتحية والتسليم
وغير ذلك • ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام الدعا مخ العبادة اي خالصها • وقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها فاسبغ وضوها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها
خرجت وهي بيضا مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير الوقت فلم يسبغ الوضو ولم
يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها خرجت وهي سودا مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا
كانت حيث ما شا الله لفت كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه • وعن النبي عليه الصلاة والسلام
الصلاة للوقت الاول رضوان الله وللوقت الاخير عفو الله • وسيل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
فقال الصلاة لوقتها ثم قيل له اي فقال بر الوالدين ثم قيل له اي فقال الجهاد في سبيل الله • واعلم
ان الوضو في الطهارة وهو صفة تنزيه وخلوص من الحدوث وتوجه القلب لتلقي السر المنفوث من

نفس الرحمن وذلك بعد الاستنجا من عالم الغير والاستبرا من اخلاق النفس والاستنشاق من تمرة
الكون بالاحجار الثلاثة وهي دلايل الكتاب والسنة والاجماع استدلالا برهانيا وبالما الخالص
كشفا شهوديا ثم تطهير اليدين من الامساك والحرص ثم التمضمض بملازمة التلاوة والذكر
والفكر في القلب وخروج حب الدنيا منه ثم التنشق لنفس الرحمن وشم رايحة عمل الايمان ثم
غسل الوجه بكشف سبحات الوجود الحاجبة عن شهود الموجود وغض البصر عن عالم الغير به
والاعتبار في مصنوعات الاحدية • ثم غسل اليدين الى المرفقين ببسطهما بحول الله وقوته الى البسط
المعنوية بنشاط اللطيفة الانسانية لخطف المعاني العلية والامتداد بالرفيقة القلبية
الى الحقيقة الكلية • والاخذ من الله في كل جزئية وكلية • ثم مسح الراس بالتواضع والخشوع لرب
الناس وذهاب الرياسة وكبر النفس وطرد الوساوس والصعود مع العمل الصالح والكلم الطيب
على عدد الانفاس • ثم مسح الاذنين بالسماع عن الحضرة الالهية حضورا كشفيا وبواسطة الرسل
والكتب المنزلة فيما ما تبعيا • ثم مسح القدمين بغسلهما الى الكعبين بالثبوت على الاوامر والنواهي
والشهود والمراقبة والحضور التام عن الملاهي والقيام بالواجبات بترتيب شرايط الاسلام
والايمان والاحسان والاستعانة بالحي القيوم في كل ان والموالاة لله ولرسوله ولايمة الدين
وللمومنين • هذا ما دام الانسان عاقلا لنفسه عارفا بربه مكلفا لامره في سره وجهره
قايما في الاوقات • بحسن المعاملات • متصرفا في المقامات والحالات • سابقا للقربات •
مجيبا للداعي لوقوف المناجات • مستمسكا لظهور الاسما والصفات قال عليه السلام
الصلاة معراج المومن فهذا وضو صلاة العارفين من اهل الشرع وهم الخواص من الانس لادا الصلاة
اليومية • وقد جمع الله اوقات الصلاة في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وهو صلاة المغرب
وحين تصبحون وهو صلاة الفجر وله الحمد في السموات والارض اي الارواح والاشباح وقوله وعشيا
اي صلاة العشا وحين تظهرون اي صلاة الظهر الاي • ثم افرد صلاة العصر في قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر • قال بعض العلما افردها لكونها الوسطى وفي رواية انها صلاة الجمعة
لتوسطها بين سبعة ايام هذا في ظاهر الامر واما في باطنه هي جمعة الحضور القلبي بالنور
الذاتي باسقاط النسب والاضافات الزمانية والمكانية ووسعت وسطى لكون محل شهود حق
القلب لقوله تعالى في كلامه القدسي ما وسعني سماي ولا ارضي بل وسعني قلب عبدي المومن • والمراد
من حقيقة الصلاة المناجاة مع الحضور التام بل الفنا عن الوجود بالبقا مع الوجود قال عليه
الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق ربكم وذلك القيام بجمعية الاسما والصفات والاشارة
بيوم الجمعة عند اهل الله هو الوقت الذي يجمعه عليه فيصلي بعين الجمع وساعته المقبوله فيه هي حالة
الحضور وبقيام سر الجمع ودوام الشهود فيما التجلي للبصر والسمع • وليلة القدر هي وقت التجلي
الخاص للسالك وبذلك التجلي يتيقظ لمرتبته وقربته عند ربه وشهر رمضان هو تجلي الالهية
للعارف وصومه هو غيبته فيه عن ليله ويومه واذين غيره • والاشارة بالعيد هو انه كلما لاح
له شي من صور الكون وغلب ظنه على عقله بتصور ذلك الشي عاد به الى وجود ربه فاذا كشفت
تلك الحجب التي هي النسب والاضافات وظهرت له الحقيقة الاولية بنفسها فهي حالة العيد عند
اهل المعارف بالله • والليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم هي الذات الانسانية في الكامل المكمل وفي

ثلثها الاخير يكون لتنزول الالهي وا لاثلاث هي الحس والخيال والمعنى وهو سما دنيا العبد ولذلك صارت اوقات الصلاة ثلاثة الليل وله العشا والنهار وله الظهر والعصر وبرزخ بينهما وهو الصبح والمغرب فالحس له النهار والخيال له البرزخ والمعنى له صلاة العشا وهي الى طلوع الفجر ممتد وقتها **ورد** ان الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر **وفي** الحديث العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فان قلت انه ليس في الوجود الا الله فالاذكار كلها لله فما الاضافة في قوله ولذكر الله اكبر تكون من كونه ذاكرا ومن كونه مذكورا فهو اكبر الذاكرين وهو اكبر المذكورين وذكره اكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر او ان ذكر اسم الله تعالى اكبر ذكر الاسما التي تنعت بها تعالى لانه يتضمن جميع الاسما الحسنى ولا يتضمنه شي في حكم الدلالة فهو اكبر من كل اسم تذكر به سبحانه من رحيم ورحمن وكريم وغفور ورب شكور وغيرها ولانه يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسما كلها واكبر على طريق افعل وان لم تاخذها بطريق افعل كان اخبارا عن كبر الذكر من غير مفاضله باي اسم ذكر وهو اولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله ولذكر الله اكبر فانه كل وجه يحتمله كل اية في كلام الله من قران وتوراة وانجيل وزبور وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان ◦ فانه مقصود لله لعلمه الاحاطي سبحانه بجميع الوجوه فكل متاول مصيب اذا قصد الحق بتلك الكلمة ◦

ولهذا المعنى قلت

صلاتي اذا كان الحضور بخاطري ... اناجي من احيى الورى بحضوره
زكاتي فراغ السر من حب غيره ... وليس بفكر القلب الا خطوره
وحجي طوافي في الوجود بذاته ... على عرفات الوصل عند ظهوره
وصومي بامساكي زمام تلفتي ... على من احاطت مهجتي بشعوره
وتخلص توحيدي لوحدة ذاته ... ومحوي واثباتي ليوم نشوره
سلامي على خير البرية احمد ... نبي بدين الله كان فطوره

والصلاة هي الدعا فنقلت في الشرع قيام وقراة وركوع وسجود وجلوس الى غير ذلك

من تكرار ذلك افعال معلومة واركان مخصوصة والسجود في الاصل معناه الخضوع والتطامن وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة والملائكة لما امرت بالسجود لادم عليه السلام كان على وجه التحية والتكريم تعظيما له واعترافا بفضله واداء لحق التعليم واعتذارا عما وقع في شانه منهم ◦ وقيل امروا بالسجود لله تعالى وكان ادم قبلة لهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه الله انموذجا جامعا للمبدعات كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني والعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود لما عاينوا عظيم قدرته وقيل اول من سجد من الملائكة جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقوله الا ابليس استثناء متصل لما كان جنيا منفردا مغمورا بالوف من الملائكة متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه فسجدوا ثم استثنى واحدا منهم او لان من الملائكة جنسا يتوالدون يقال لهم الجن وهو منهم او ان الجن كانوا ايضا مامورين بالسجود لادم لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم وقيل هو اسم اعجمي واشتقاقه من الابلاس وهو الالتباس ◦ والوقت هو ما كان السالك به فان كان بالدنيا كانت

وان كان

وان كان بالاخرى

يعني ان الوقت ما كان غالبا على الانسان حكمه وقد يكون الزمان الذي بين الماضي والمستقبل واذا كان مشغولا بامر او الحسن الحال الكائن في وقته حيث قام بحق الحين وحال الصوفي الغيبة عن الماضي والمستقبل بحكمه في الحال وقولهم الوقت سيف قاطع يشيرون لما في الوقت من حكم الامر والنهي ◦ ولهذا المعنى قلت

فاحفظ الوقت واحذر المقت واشهد ... من يصون الزمان كان امامه

والعارف بحكم الوقت فان كان صاحيا اقام وقته بالشرع وان كان غايبا اقام وقته بالحقيقة والولي لا تسقط عنه الامور التكليفيه وان غاب في شهود الحقائق وعلى الخصوص المفروضات من اركان الاسلام والايمان في القران ◦ ومن زعم انه اذا وصل الى الحقيقة رفعت عنه احكام الشرع فهو جاهل المعنى مضل العقل كيف وسيد الانبيا والاوليا محمد رسول الله كان يقوم بالفرض والسنة والنافلة من اركان الاسلام بعدما نزل عليه قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلا يزال يقوم الليل حتى تورمت قدماه فقيل له الم يغفر لك فقال افلم اكن عبدا شكورا ◦ والولي كلما ازداد اطلاعا على الحقيقة زاد مراعاة للشريعة لان مقام الحقيقة هي التوحيد والشريعة اقامة حقوق التوحيد على العبد فالشريعة مقام العبادة والحقيقة مقام المشاهدة ويوجد سر الشريعة والحقيقة في معنى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين واذا غلب على الولي شهود الحقيقة ينبغي يرى الاحوال كلها بالله ولله فان قام او قعد او اكل او شرب او غاب او حضر يرى ذلك كله لله ◦ والشريعة ان يقيد هذه الاحوال كلها بالتاسي بالاخلاق المحمدية فلا يفعل شيا الا وهو ماخوذ من حال النبي او قاله او اعماله وهذا غاية اتباع الولي للشرع لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والبعض يقتصر على الفرايض لما ورد **قال** عليه السلام يقول الله اقرب ما يتقرب به الي المتقرب اداء ما افترضته عليه واكمل القربات الصلاة الخمس لقوله عليه السلام المصلي يناجي ربه ◦ وقال من صلى الخمس في جماعة اربعين يوما يدرك بها التكبيرة الاولى كان له براتان براة من النار وبراة من النفاق ◦ وورد في صلاة الفجر قوله عليه السلام من صلى الفجر في جماعة كتب له مائة الف حسنة ومحيت عنه مائة الف سيية ورفع له مائة الف درجة في الجنة **وفي** حديث من صلى العشا في جماعة كتب الله له بكل ركعة ثواب ستين رقبة من ولد اسماعيل وان مات تلك الليلة مات شهيدا **وفي** حديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله او ذهب اهله وماله وبقي فردا **وفي** حديث من سره ان يلقى الله امنا فليحافظ على الصلوات الخمس وفضل الجماعة على المنفرد كفضل النبي على الامة **قال** عليه السلام من نام وقت الفريضة فقد فاته خير كثير وكذلك القيام بالسنن مع الفرايض لقوله عليه السلام من ترك سنتي فليس من امتي وورد من لازم الصلاة الخمس في وقتها يكرمه الله تعالى بخصال منها محبة الله في قلبه ومحبة الخلايق وقبول دعوته وصحة بدنه وحراسة الملايكة له ونزول البركة في جميع احواله ويظهر في وجهه سيما الصالحين ويجنبه الفواحش ويهون عليه حالة الانتقال ويمر على الصراط كالبرق ويدخله الجنة ويسكنه في جواره مع اوليايه ويشفعه يوم القيمة فيمن يحبه فيا لها من كرامات **وفي** حديث الصلاة زين الوجه ونور في القلب وراحة للبدن وانس في القبر ومنزل من الرحمة ومفتاح السما وثقل في الميزان ورضا للرحمن وثمن للجنة وحجاب للنار وصيلة بالله ◦ وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة فالالف للقيام
واللام للركوع والميم للسجود فلهذا كانت الصلاة ثلاث حركات مستقيمة وهي حالة القيام وحالة
افقية وهي حالة الركوع وحالة منكوسة وهي حالة السجود فالاستقامة للصورة الانسانية
والافقية صورة الحيوانية والمنكوسة صورة النبات وليس للجماد صورة حركة لانه يحرك
بغيره ۰ واما قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ذكره نفسه بنفسه لنفسه اكبر من ذكره نفسه في المظهر
لنفسه والاشارة في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يعني ان ذكر الله
في الصلاة المشروعة اكبر اركانها بناء على حقيقتها وما فيها وهو المنع من التصرف فيما يغاير كون
فاعله مصليا فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ويكون ذكر الله فيها اكبر افعالها واكبر اعمالها واحوالها
لان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلاة وليس
في اقوالها شيء يخرج عن ذكر الله في حال القيام والركوع والسجود والرفع والخفض لا ما يقع به التلفظ
من ذكر النفس بحروف الضمير او ذكر شيء تسأله ربك مثل اهدنا الصراط المستقيم وارزقنا ولكنه ذكر
شرعا والخوض ما القران ذكرا وفيه اسماء الشياطين والمغضوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذاكر
الله لانه كلام الله ۰ واعلم ان من الصلاة صلاة الجمعة بشرطها وصلاة الكسوف والخسوف بطول
القراءة والركعات كلما زادها افضل وبطيل الاعتدالات ويطيل السجود بنحو ما قبله من الركوع
ويطيل الجلوس بين السجدتين وصلاة الاستسقاء ثلاثة انواع وهي كصلاة العيد يفتتح
الاولى بسبع تكبيرات والثانية بخمس ويجعل مكان التكبيرات استغفارا ۰ وصلاة الخوف بانواع
محكه ۰ وصلاة الجنازة متعرفة اركانها وهي اربع تكبيرات يقرأ في الاولى سورة الفاتحة والثانية
الصلاة على النبي والدعاء للميت في الثالثة والدعاء للمؤمنين في الرابعة والسلام منها ۰ وصلاة
العيدين افتتاح الاول بسبع تكبيرات بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوذ في الثانية بخمس ومعرفة
كونها هيئات لا فرض ۰ وعن علي كرم الله وجهه قال اوجب الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة
تبريا من الكبر والزكاة تسببا للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا
للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للخلق والنهي عن المنكر ردع للسفهاء ۰ وصلة الرحم حفظا للاصول
والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم ۰ وحرمة الزنا تصحيحا للانساب
وحرمة شرب الخمر تحصينا للعقول ۰ والسرقة حفظا للاموال ۰ واللواطة تكثيرا للنسل وشرع
الشهادات استظهارا للجاحدين ۰ والسلام امانا للخائفين ۰ والامامة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامام والاذان حاجب يمنع الدخول في الصلاة قبل الوقت فهو داعي لها والصلاة حرم الله
ودخولها تكبيرة الاحرام والخروج التحليل التسليم ۰ واعلم ايضا ان الصلاة فيها مناجاة الحبيب
للحبيب وقرة عين الحبيب انما تكون عند الخلوة بالحبيب وفي الصلاة رفع الحجاب بين العبد والرب
لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء ولا يرد فيهما دعوة ابدا
عند الحضور للصلاة وعند صف القتال ۰ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ان الله
لم يفرض على الملائكة الا التوحيد والصلاة فمنهم راكع وساجد ولو علم الله تعالى شيئا افضل
من الصلاة لفرضه عليهم وفي الصلاة ذكر الحبيب وهو نعم النصيب قال تعالى لموسى عليه
السلام عند عوده من طور سينا انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ۰ ولما ورد

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال الصلاة والصلاة موضع نظر الحق تعالى وهو اعظم
المقامات قال تعالى في معنى ذلك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ۰ وقيل معناه
في اصلاب الساجدين ۰ ومن فوائد الصلاة خمسة اشياء اولها محبة الناس وسعة الرزق ويرزق
من حيث لا يحتسب ولا تحرقه النار ويستجاب له الدعاء كل وقت ارادة يوجد ذلك في قوله تعالى ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ۰ فمحبة الناس في قوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وسعة الرزق في قوله ۰ وارزقهم من الثمرات والنجاة من النار في قوله عند بيتك المحرم ۰ والعطا
في قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق والجابة الدعوة في قوله ان ربي لسميع الدعا
واذا استنجا من شهود الغيرية ۰ واستبرا من الاخلاق الرديه ۰ واكمل وجوده بتلبسه بالاخلاق
الربانيه ۰ ثم سمع باسراره دعوة المناجي فانتصب لرؤية المناجي وخاطبه بلسان الاحدي
ثم لما نادى الواحد ركع حتى خوي بغلبة كل سرور ووقعا بلبته مايمع من الحمد ثم يجد سجدة لانفصاله
من الخلق واتصاله بالحق تعالى ثم اذا جلس بين السجدتين ليتحدى ماله من العين ۰ ثم لما يجد له سوا كرر
السجدة الثانية وفيها كان عوده الى وجوده وشهود الخلق غير مغبون فلما جلس لان يرى التحية تجلى له ظهورا
ثانيا في البرية فقام له اجلالا واذ ابتلاح يناجي حيث لاح له المتاجي فالركوع واحد حيث يرسل الغيوب
والسجود اثنان حيث بين الظهور والبطون شهود الاثنينية والبدء والعود للعين الانسانية ولذلك
السلام اثنان واحد للانفصال واخر للاتصال حيث تعينت الحضرتان وهذه اقامة الصلاة بصورتها
التمام ۰ ومن اقامتها بهذه الحالة استقام ۰ والركوع ادعا الخضوع واظهار العبودية والسجدتان
برهان الدعوة كالشاهدين لما ادعاه ۰ وسبب ان الصلاة فرضت خمسا لاولي العزم الخمس وقالت
بعضهم الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ۰ نعم
اشارة السجود الاول للنفخ الاول في الصور والسجدة الثانية اشارة الى النفخة الثانية وبها
تمت اركان الصلاة **قوله** ولا نعود الخير ۰ يشير للجسد الذي سواه الله بيديه ونفخ فيه من روحه
وانعم عليه بالتربية وهو في بطون امه من حين كان مضغة سررة ثم علقة ثم طوره باطوار النشا الى ان
اظهره وانعم عليه بالعقل والعلم والسمع والبصر ۰ قال تعالى في معنى ذلك والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ويشير بالتعود
للعادة لان العادة طبع خامس للجسد وهي قطب الحس وزمام الجسد وهو القلب وسلطان اللوم ومركز
الشيطان ان كانت سفليه وان كانت علوية روحانية فهي قطب الروح وزمام الملك وسلطان العبادة
ومركز الدين ومطية الاخرة ۰ واعلم ان العادة السفلية قاطعة القلب عن التعلق بعالم الاخرة ومانعة
الروح عن الالهام الالهي والتوجه الى الاعمال الصالحة ۰ وقيل ان العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا سرا
فضحه جهرا **وقال** بعض الصالحين العادة حجاب العبادة وقد تكون العبادة عادة اذا كان
المرء اسير النفس غائب الحس والمقصود ان لا يجعل الكسل عن الطاعة عادة للجسد والطاعات جمع
طاعة وهي الانقياد للامر الالهي المنزل في الكتب الالهية المرسل بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكمل التحيات وفيها مصلحة كل البدن والقلب والسر معاشا
ومعادا وتصفية ورياضة وعلما ومعرفة والكسل هو الفتور في الهمة والتثاقل في القيام
وهو نوع من الخذلان ۰ ويقال هو التساهل في الامر والتاخير للوقت والتسويف للحال

المقصود بالذات لا الترك فان الترك مع الجحود كفر وبلا جحود فسق ومع الضرورة مباح ٥ واعلم ان الجوهر الذي هو الانسان في الحقيقة القايم بالبدن لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد المفارقة من بدنه وانما هو باق ببقاء خالقه وذلك لان جوهره اقوى من جوهر البدن وهو محرك للبدن ومدبره ومتصرف فيه بقواه الروحانية والبدن منفعل عنه تابع له فاذا لم يضره مفارقة البدن وكان موجودا باقيا بعد المفارقة فهو لا تعطيل له حال كونه في البدن وغير ذلك ولا شك ان البدن مضاف الى جوهر النفس وهو الاعراض المحتاجة الى الامداد اذا بطل ذلك التي لا يبطل لما لك به يبطلا ولهذا اذا نام بطل عنه حواسه وادراكاته وصار ملقى كالميت وهو في هذه الحالة اشبه ما يكون بالميت ٥ ولهذا ورد النوم اخو الموت ٥ ثم ان الانسان يرى في نومه اشيا ويسمعها بل يدرك المغيبات في اكثر المنامات الصحيحة فذلك برهان ان جوهر النفس غير محتاج الى البدن بل يقوى بتعطيله ويموت البدن يخلص جوهر النفس عن كثافته فاذا كان كاملا بالمعرفة والتزكية والحكمة والعمل الصالح انجذب الى الانوار الالهية وانوار الملكية العلوية انجذاب ابرة الى جبل عظيم من المغناطيس وتخفقه السكينة والطمانينة ويكون مهجوره من كتاب الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ٥ واعلم ان الطاعة قوت القلوب والاسرار كعبة كل عارف وقلب العارف موضع نظر الحق ومحبة الحق في القلب اقرب الطرق اليه وعلامة اصطفائه لزوم فانون العبودية والاعتصام بالعروة الوثقى الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى علامة التخلق بالاسما الحسنى وانت من الله بقدر وحشتك من الخلق ويقينك به على قدر معرفتك والكدر في الاعمال نوع من الحرمان والانغماس في طلب الدنيا يثني العقول عن طلب المولى ٥ افيا لك على الله بوجه عبادتك ستيا فيا لك عليك بوجه معرفتك عنه افرغ عقلك لتلقى اسرار الازل برزت لك من صور اعمالك الصالحة وظهرت لك باطوار لا حول ولا قوة الا بالله فاذا السر الحق للعارف لتباشير انوار الربوبية يرى نفسه قبلة كل شيء ويرى سجود كل شيء نحو لانه وجهة الحق في ذلك الحال تقع هذا اما في الحس اذا عرفناه او في الخيال اذا اشرق عليه او في الحقيقة اذا صح كشفه الا ترى قصة يوسف عليه السلام بقوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وهو مقام اهل الاصطفا وقيل هذا المقام تجلى له الحق في الوجوه بلباس الربوبية في كل مظهر فيسجد لكل جهة توجه ٥ ولهذا المعنى نزل قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ٥ والاشارة بالمشرق للظاهر من الشهادة والمغرب للباطن من الغيب ٥ وورد عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خير الصلاة ما حضرت بها القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت بها النيات وروح الصلاة الخشوع **وقلت** في تخليص النية حين العمل لرب البرية تضمينا للحديث الشريف انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى

اعتصم بالله في الحالات   لا تغب فيها لبا الاوقات
واستفز ترقى الى الجنات   انما الاعمال بالنيات

فاذا اراد مناجاة الرب تعين عليه طهارة القلب من كل شيء يحجبه عن مناجاة ربه ومن لم يتصف بهذه الطهارة فقد اسا الادب في المناجاة ٥ ولما تعين على الانسان هذا التكليف

والتصفية من كل تحريف ٥ قلت مشيرا لهذا المعنى ٥ اخاطب من كان معنا ٥ ثم تمعنى **وهو هذا**

يا ليتنا مي لم تلد نجمي ٥   ولا اري اسنوا ضيا نجمي
يا بانة الروح اخذت فهمي   وزال في الحب رسوم رسمي
يا سرحة المعلا سقيت غيثا   حنى به من في حماك يحمي
يا نفحة البدر المنير هلا   تغيب حتى كيف تثنيك شهمي
ان غبت غابا لوجد فيك حتى   الظن منه فقدي زال جسمي
فهب عيوني في الحضور حتى   تري جمال الوصل فهو مسمي
نقشتني في صورة مستوي   من عالم الاضداد صرت مرمي
لا كان يوما البعد عنك روحي   يا نور عيني طالت في وهمي
تكثر الواحد في شهودي   فقيل البعاد منك زعمي
يا جيرة الحي سلام قلبي   من النوى والبعد يا لعزمي
يا بانة الحي مرام لبي   وصاحب فيه نثر نظمي
فنظرة اري بها طبيبي   فزاد من فرط البعاد سقمي
وغاية البعد اري شهودي   على وصال العين صار معمي
يا ليتني لا كنت شيء ملقى   في جنس طور الخلق يا لشامي
بان الضمير من قريب نفسي   وعن قريب الروح لست ادري
منزه في وصفه تعالى   بحال عز واصفيه معمي

قوله يا ليتنا مي لم تلد نجمي ٥ تخفى على الله ما لك الحقايق ومصرف الامور في الظهور والبطون ان لا كان يوجد في عالم الشهادة ولم يخرجه من لطايف عالم الغيب المصون من ظلمة الكثافة ولان الارواح الانسانية كانت كمينة في غيبا الذات المطلق من حضرة شهود المحبوب فلما نزلت في العوالم حتى صارت في الجسد لادمي الزمت بالتكاليف وتغيرت بالحدود وصارت في غيبة عن تلك الانوار الالهية والحضرة الشهودية فلهذا تقول يا ليتنا مي التي حملتني في بطنها باطوار النشى علقة ثم مضغة ثم علقة مخلقة الى ان تركتني بشرا ليتها لم تلدني ولم تبرزني في عالم الحس بهذا الجسم فانه صار حجابي عن شهود نوري ٥ ولهذا تقول ولا اري اسنوا ضيا نجمي ٥ والاشارة بضياء النجم لاشراق نور رفيقته الانسانية من الحقيقة الكلية اوشهود محبوبه النوري واستعار له اسم النجم لاشراق نور رفيقته لضيائه وعلو مقامه **قوله** يا بانة الروح اخذت فهمي خطابا لرفيقة روحه المشار اليها بضياء النجم ونعتها بالبانة لاتصالها وبينونتها من الروح الاعظم والاشارة بقوله اخذت فهمي يعني بتكثر المظاهر المركز لنور العقل بمغايرة الاحساسات الوجودية ٥ وكثرة شهود مشاهد مظاهر الروح في كونها **قوله** فهي غاية عني وحدني والاشارة بقوله وزال في الحب رسوم رسمي ٥ اي وافنيت عني حال السلوك لمعرفتي اياي وعند وصولي لحبي تمت بي عني **قوله** يا سرحة المعلا سقيت غيثا يشير للاشباح المنفصلة بسرحة المعلا وسقياها الغيث طلبا من الله لها افاضة الرحمة بما هي فيه ويشير لسرحة المعلا الجنات مكة حيث ان اهلها ارحلوا

من عالم الحس ووصلوا الى مغانيهم ونزحم عليهم اسفا وغبطة ولهذا يقول هني به من في حماه يحمى
او يشير بسرحة المعلا لعالم الخيال المتوسط بين عالم الحس والمعاني والحقايق اذا ارادت نزولا
الى المحسوسات تسرحت الى تلك السرحة ثم تنزلت حيث نبتت بالغرب وكذلك اذا اخرجت
الارواح العالية في الارض لا بد لها من المرور فيه حتى تبقى قابلة للالتحاق فتصعد منه والاشارة
بان من في حماه يحمى اي مصون من مصايب الابدان ومواقع الاسهام وقوله يا سمحة الوجه
المنير هلا تغيب حتى يغنيك سهمي يشير بسمحة البدر لدايرة الاجسام النورية في الاجسام
الحسية وهي صور العقول القايمة بالاشباح فقط والبدر هو الروح ويقول هلا تغيب اي
هل كنت ممن تغيبت في الغيب عن كثافة الحس حتى يغنيك اي يملكك سهمي وهو غلو همتي والاشا[رة]
بغيبوبته الى فنا ايه عن تصورات المحسوسات بل عما زاد في وجوده لان بعض العرضيات هي
زايدة عن الوجود ومقيدة للشهود ثم اشار بقوله ان غاب الوجد فيك اي اذا احتجبت بصري فيك
الى الاعلا غاد الى وجدي الذي هو لقا وجودي الاصلي قوله حتى اظن من فقدي زال حسي اي بي
واذا لقيت وجودي الاصلي انسلخت مني تلك الصورة العدمية في نفسها المشار اليها بالبشرية
والترابية وغير ذلك مما سماه العقل ووصفه الحس واثبت الوجود الحقيقي اي ورد الوجود
لاصله فلا ارى الا غير حقيقتي الذاتية قوله فتهب عيوني في الحضور حتى اري جمال الوجه فهو
سمي اي وعند هذه الحضرة التي هي في ضمن الغيبوبية افيض على نور في بصري وبصيرتي حتى
اشهدك بلا تخيل شركة في التجلي للوجه والخطاب موجه للذات المحبوبة مرجع كل شي والوجه
هو نور تجليه بالحقيقة الانسانية وحسن المخاطبة والمخالطة ولهذا يقول فهو سمي اي
الوجه قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو المطلوب لكل سامول قوله
فتشتني في صورة مستوي في عالم الاضداد صرت مري ايضا خطابا للمحبوب اي تخفيني في الجسم
المركب من العناصر والطبايع بعد ان كنت بسيطا من بسايط اسرار ذاتك والاشارة بالصورة
المستواة من عالم الاضداد من حيث الجملة لعالم الكون والفساد في الدنيا ومن حيث التفصيل
هو الجسم الانساني واشار الى انه من اعظم الحكم الالهية ان التالف بين الاضداد الطبايعية
وركبها صورة وسواها وعدلها حتى صارت قابلة للنفخ قوله لا كان يوم البعد عنك روحي
اي لا كان ذلك الوقت الذي حصل به الانفصال من تلك العلويات والاتصال لهذه السفليات
والاشارة ان محبوبه روحه وروحه منه ولهذا يقول يا نور عيني اي يا سر مظاهر شخصي قوله
قد طال في وجهي اي ولما صليت في يوم العيد طال الوهم في المميل عندي الانفصال والحجاب بالاضداد
والتقيد باعطا البدن حقوقه الارضيه اللازمة وفيه اشارة ان الروح اذا نزلت في هذا الكون
غلب عليها الوهم واحكام الطبع من كثرة تشتت الفكرة في نوع الهموم البدنية ولهذا يقول
الكثرة الواحد في شهودي تخييل البعاد فيك زعمي اي وذلك من تعدد نوع تشتيت فكرة
العقل الكلي الذي هو الواحد في الوجود حصل التخيل بمسافة الاغيار زعما لا تحقيقا
قوله يا جيرة الحي سلام قلبي خطاب للاسرار الذاتية من جواهر العقلية بل الارواح
النورية شقايق الارواح القدسية المنسوبة للطوايف الانسانية هناك وقوله سلام قلبي
اي حاشا قلبي من شهود هذه الاوهام والخيالات الطارية على ذاتي القديمة ولهذا يقول

من

من النوى وهو الجوى اي الفراق الذي هو البعد والقطع والحجاب والاشارة بقوله يا لشايبي والشايب منه
هو علو الهمة فهو ينادي لاقرب التجليات الالهية بحياة الحي لانها قريبة العهد وسلام قلبي من النوى
على قلبي من لطف الفكر وقربكم تحية من انتم واردون من حضرته تسلية من هذا البعد الماء وهوم والقطع
الطويل كيف ولي شامة وقربة ومزية عند محبوبي وحسن عهد وعقيدة يا من بي ذلك كله قوله
يا بانة الحي مرامي لي اي يا ايتها الحقيقة المنفصلة عن تلك الذات التي بها حياة كل شي مقصودي
ومطلوبي وغايتي وسري حال الوصل من حبا شغل ظاهري وباطني وذلك نتايج الامدادات
النورية والتجليات الغيبية من غير انفكاك اشتغال الطلبي بالمحبوب الذي خلقت لاجله وفيه
نثر نظمي اي ولاجله سابر احوالي الذي هي خارجة عن تجمع وجودي القايم بانتظام الاسرار والانوار
او الاقوال المقفاة والمسجعة او الهذر مما لا اقصده في كل كلام قوله فنظرة ازي بها طبيبي
اي وانه لو وقع لي نظرة من العناية اري بها الدوا الشافي لي من كل سقم وذلك الكشف الحقيقي الذي
لا يبعد ستر والشفا السرمدي الذي لا انفكاك بعده ولهذا يقول قد زاد من فرط البعاد سقمي
اي قد زاد شقايي من تربعي من شهود الكون والفساد الذي هو محل الافتقار من العجز والكسل
والفقر والاحتياج وغير ذلك قوله يا ليتني لا كنت شيا ملغى يشير لقوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا ولهذا يقول في جنس طور الخلق اي ليتني لا كنت الفيت
في اطوار جنس الخلق بل كنت روحا مطلقا كما كنت في حضرة محبوبي مجردا عن الاشيا في الغيب المطلق
والى الاشارة بقوله يا لشايبي قوله بان الضمير من قريب نفسي اي ظهر الاشارة من التعريفية
حالة صورة النفس حيث وقعت في الاشيا ومحجبت عن اصلها ورنها قوله عن نفس الروح لست ادري
اي انا الروح الصافي القابل للوحدة الحاضر لوجوده لا يغيب عن باريه ولو تنزل في كل شي تدليا او ترقيا
والى الاشارة بالانسان الكامل الخليفة المطلق نسخة للحق روحا وجسما ولهذا يقول منزه في
وصفه تعالى اي ان الانسان الكامل مطهر من الاشيا وشهودها وصفة التعلق بها لبارئها وايضا
لا ينحصر بوصف ولا ينقيد بنعت ولهذا يقول بحال اي منزه عن واصفيه معه والاشارة لقوله عليه
السلام كان ربنا في عما وهو الغيب المطلق عن المعرفة واعلم ان الصلاة لها معنيان شامل وغيره
وتضاف الى الله بالمعنى الشامل قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ووصف بها عباده وايضا فقال
في الحديث النبوي انما يرحم الله من عباده الرحما وقيل لهم العلما الراحمون يرحمهم الرحمن واضافها الى الملايكة
بصيغة الاستغفار والدعا للمومنين فقال ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا وتضاف الى البشر بالدعا والرحمة ثم نقلت الى اركان مخصوصة وحركات معلومة
والبشر يجمع مراتب الصلاة كلها وتضاف الى ما سوى الله تعالى قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
وقال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
والتسبيح في لغة العرب الصلاة واعلم ان الاعضا المكلفة من الانسان لهذه الصلاة سبع السمع
والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقلب والرجل والذي تبنى عليه الصلاة في السجود سبع
الجبهة والكفان والركبتان واصبعا الرجلين وحركة اللسان من اعمال القلب ووقعت الصلاة في ترتيب
قواعد الاسلام في الرتبة الثانية والعارف هو الذي على صلاته دايم وفي جميع مناجاته لربه بجميع
حركاته وسكناته غايب عما عنده ومتعين بل هو صاحب الوقت الدايم قال تعالى والذين هم في صلاتهم

دايمون فصاحب هذه الصلاة ليس له طلب ولا نية ولا صرف همة وفكر وارد الا في الله ولله وبالله
ولا تمييز لليل ولا نهار بل استغراق مع الله واستغراق عما سواه حالا وقالا ۝ ومن ليس له
هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه للحضور معه غير ان العارف الدايم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات
لما يجد من مزيد الفضل بالغيبة عن الكون وسلب شعور الحس وان كان تارة وتارة فهو ناقص
المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور مع الحق والغيبة عن حضرة الحق والكامل المكمل صاحب الحضور
والشعور مع الحق والخلق بحفظ المراتب من غير غيبة معطي كل ذي حق حقه لا يخل طرفة عين وهو
مقام الوارث لسر النبي والوقت في هذا الطريق ما هو انت عليه بمراي وصف تم لك من جانب
الحق وهو وقت العارف في صلاته ۝ قال عليه السلام من ادرك من الوقت جزءا فقد ادرك
الوقت كله **واعلم** ان اوقات الصلاة الخمس تنقسم الى ثلاثة اوقات كما ان العالم له ثلاثة مراتب
مرتبة عالم الغيب ومرتبة عالم الشهادة ومرتبة البرزخ بينهما وهو عالم الخيال فاوقات الصلاة
الثلاثة اولها صلاة النهار وهي الظهر والعصر ثم صلاة الليل وهي العشا ثم صلاة بين الليل
والنهار وهي الصبح والمغرب فوقت صلاة النهار لعالم الشهادة والدلالة عليه وما ينظر
اليه من الاسما وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم التخلق بمثل ذلك فقال ان الله يقول
على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلاة فينوب العبد هناك مناب الحق وهذا موقوف الاسم الظاهر
وكذلك قوله لنبيه في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة
التالي والقايل سمع الله لمن حمده يناجي العارف به ربه في هذا الوقت المخصوص بما يعطيه حكم عالمه
من طلب المنافع الحسية بل البشرية اولها قربات الفرايض والنوافل والدنيا في طلب المعالي
من عز الطاعة في الدنيا والرفعة في العقبى والحلول في طبقات الجنان والزيادة في الثواب الذي
اخبار الله لاوليائه واخبر به في كتبه وعلى السنة انبيائه ووقع الكشف به من المنازل العلية
والشفاعة النبوية والري من الحوض والحور العين في الروضات والثبوت في مقام الامر والنهي
ووهب العز والجاه والمال وطول العمر وكثرة البنين والتصرف في عالم الملك ومجلس هولا الكرسي
وفي مرتبة عالم الغيب من صلاة الليل يناجي العارف ربه بما يعطيه عالم المعنى من طلب الاسرار
والكشف عن العلوم الغامضة اللدنية المناسبة بها عنده وقبول الانوار الذاتية وعلوم المعارج
وتجليات الارواح الانسانية برؤية الايات الالهية والتقربات الروحانية في علوم المقامات
واحوال الابدال والاقطاب والفهم في اسرار كتاب الله والتخلق باخلاق الله والثبوت في التوكل ومقام
الاتحاد وعلوم النزول الالهي والتعرض للنفحات وقلب الاعيان والانسلاخ بالروح الروحانية
والتصرف في الارض السيئا وعالم الملكوت وتسخير عالم الكواكب ومحل هولاء العرش المجيد والعالم
الثالث الذي بمنزلة البرزخ بين الليل والنهار وهو برزخان بينهما من الطرفين الاول من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس والثاني من غروب الشمس الى غروب الشفق كبرزخية صلاة المغرب فيه معنى
خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتر فيقف منه على اسرار قبول
عالم الغيب لعالم الشهادة وذلك بمنزلة الحس الذي يعطي الخيال صورة فياخذها الخيال
بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورتها من الكثافة الحسية فرقت
روحانيته ولهذا المعنى كان هذا الوقت وترا والوتر هو الذي لطفها حقيقة ليقبلها

الحق

عالم

عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صورة الكشف كما ان الغيب لا يقبل صورة الشهادة الا بتلطيف
هذا البرزخ وكذلك برزخ الفجر وهو الخروج من الغيب الى الحس الشهادي فلا بد ان يمر بهذا البرزخ
الخيالي الذي هو من وقت طلوع الفجر الى وقت طلوع الشمس فياخذ هذا البرزخ المعاني المجردة المعقولة
التي لها عالم الليل والغيب فيكثفها في برزخه فاذا اكتسبها كثافة بعد لطافتها فحينئذ تقع
المناسبة لبروزها في عالم الحس فهذا من اسرار هذا البرزخ برد المحسوس معقولا في اول الليل فترجع
الاشباح ارواحها والمعقول محسوسا في اخره فترجع الارواح لاشباحها فيناجي العارف ربه بما
يعطيه هذا المقام من حقيقة عالمه وذلك بالتشكل في الصور المعنوية والحسية وهو تلوين
التمكين لاكابر الاوليا قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وتكون شيئا ما
حسا وخيالا وعقلا اسما يعطيه حقيقة الكثيب الاحمر بحيث لا ينفك عن شهوده ذلك فهو في الدنيا
كما هو في العقبى وفي اليقظة كما هو في الغيبة ومقام هؤلاء عند عالم اللاهوت لنصرة فهم في عالم
الاسما والصفات والنسبة لمرتبة الاخلاق الذاتية ۝ وذكر بعض العارفين مثلية حالة هذين
البرزخين اللذين هما بين الغيب والشهادة فجعل برزخية الفجر هو نزول الروح في الجسد وهو في بطن امه
الى ان يظهر في عالم الشهادة الذي هو بمقام النهار وبرزخية المغرب هو خروج الروح من البدن ۝
ووضع البدن في اللحد الى ان يلحق بروحه ويتصل بالمعنى الغيبي الذي له مقام الغيب ۝ واشار
لذلك عليه السلام بقوله ان الله لا ينظر الى صوركم ۝ اي من حال عالم الشهادة من الحس ولا الى اعمالكم
اي عالم الغيب بل ينظر الى قلوبكم وهو البرزخ الذي بين حس البشرية والمعقولات الغيبية وهو
برزخية قلب الانسانية والثلث الاخير من نزول الاسرار الالهية فيه

دعا مبارك

الهي وسع علمك كل معلوم ۝ واحاطت خبرتك بباطن كل مفهوم ۝ تقدست في علاك عن كل مذموم
تسامت اليك الهمم ۝ وصعدت اليك الكلم ۝ وانت المتعالي في سموك ۝ المعتز في علوك ۝ اشرف
احلافنا اليك ۝ التذلل لديك ۝ ظهرت في باطن وظاهر ۝ ودمت بعد كل اول واخر ۝ سبحانك لا اله
الا انت تحيرت لعظمتك الحياه ۝ وتنعمت بذكرك الشفاه ۝ اسالك باسمك الذي اليه سما كل مرتبة
ومنه قبول كل متلقي ۝ رفعة يضمحل معها كل علو العالين ۝ ويقصر عنها علو الغالين حتى ارقى بك
اليك مرقا تطلبني فيه الهمم العلية ۝ وتنقاد بي الى النفوس الابية ۝ اسالك ان تجعل سبيلي اليك الفهم
عنك والاخذ عن حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم بحسن الاستفاضة والتعليم ۝ والتواصل والتذلل
الكريم ۝ واكتنفني بغاشية من نورك ۝ تكشف لي عن كل مستور ۝ وتحجبني عن كل حاسد مغرور ۝ وهب لي خلقا
اسعى به كل خلق ۝ واقضي به كل حق ۝ كما وسعت كل شيء ۝ وامددت كل حي ۝ **ولنا كلام يشير للحب
النوراني والعشق الروحاني وما في ذلك من التعبد والترقي والتحقق**
وفيه اشارة الصلاة المعنوية والحسية ۝ والمعارج للاحوال السرية ۝ يعلمها الفايق الذايق سالك
طريق الحقايق ۝ وما في نتيجة السلوك والوصول لاهل طريق الولاية ۝ وهي واقعة حال

لله ما فعل الغرام بعاني ۝ … لقاه في بحبوحة الهيمان
ما بين امواج المحبة والهوى … سُنَيّر الاحشاء بالخفقان
زاد التلهف والتحسر كاشفا … عن شوق حب كامل نوراني
كشفا لغيابه عن جمال جبينه … وجلا بطلعته شموس عيان

ورد ليلة الاربعا

ابصرته فتشعشعت بمحاجري ... هذا بمقلته الكحيل القاني
لا زال ينه جواذب تمنا بلي ... حتى اصاب بنبلها اركاني
فجذبتها لا شرا مالا الي ... ما عنده من نعمة نلقاني
عند الغدو لحبه احييت من ... موت النفوس الذات بالحدثان
وعلوت من اعلا علا الساالي ... ابغا بغا الغايم الروحاني
وتلوت من سبع المثاني معتنا ... انتهج لغويزه وسنوي الرحمن
وهويت من ازي في الركوع بغايتي ... راجعا التعزب بالسجود الثاني
فغنيت ثم فنيت عن رسم الفنا ... حتى انتهو الانسان من انسان
في قاب قوسين الذي هو مقتضي ... الاثنين او ادنى التوحد دانى
وكذا عن التوحيد او عن سلخ الـــتوحيد او عن ملحظ الحلحان
وعن التكون وعن شؤن تنطوي ... من نشرها او ضمنها الضفان
فجمعت في ذاك المقام لواحد ... في الاصل كثرته ظهور عيان
يا حبذا من سكرة من خمرها ... فوح يفوق سناه في الاكوان
في ضمن ذاك السكر صحو مفرط ... من فهمه علم اللدني حباني
لحظ الشهادة والعيون ومنتهى ... حد الوجود ونطق كل لسان
ذاك الرجوع من العروج لانه ... تعداد ما هو كاين الامكان
ذو دقايق وطرايق وسوابق ... ولواحق التحقيق للحقان
ورسايل ووسايل ومسايل ... بسلاسل الايات في القرآن
ومذاهب ومشارب ومنازل ... لمناصب الاشهاد للاحسان

موقف الايمان



اوقفني الحق على بساط الايمان في دار الفردانيه ثم كشف لي عن صورة الصلاة فرايتها نورا متعلقة من الله تعالى وملايكته الى هويته كل مومن ﻩ ثم قال لي ذا فامنها استغرقت سابر اجزايه البشرية وانتصب القران على عرش قلبه ليناجيه به ربه ﻩ ثم رايت الروح الانساني صاعدا في هذا النور هابطا اذا اقام الصلاة حتى يتم المصلي ﻩ ثم كشف لي عن صورة السلام فاذا هو نور قد احاط جهات المصلي واتصل منه الى كل ذي روح شعاع متلون على لون صاحبه ﻩ ثم قال لي انظر الى رحمتي به فرايتها قد احاطت بذات المومن وصفاته تشع كما ترى الشمس شعاعها ﻩ ثم قال لي انظر الى ذوات الملايكة في هذا المنزل فرايت الى قرب ملايكة عند عرشه تعالى منهم حاملون وحافون وصافون وهم اجمل الملايكة صورة واعظمهم قدرا ومقدارا ﻩ وقال لي هم المستغفرون للمومنين ثم نظرت ذلك المنزل فاذا فيه عروش الاسما الممدة للوجود واعلاها عرش الهوية ثم الرحمانيه ثم العرش المجيد والعرش العظيم والعرش الكريم واقربها الى الخلق عرش الربوبيه ﻩ ورايت لكل عرش كرسيا واوسعهم كرسي الهوية ﻩ وقال لي عودها منه كل مومن عند تدليها القدمين من كرسي الهوية ﻩ ثم قال لي خلقت كل نور غيبي علوي وسفلي وكل جسد شفاف نوري وناري من نتايج ارواح المومنين ومن اسرار اعمالهم وحروف اقوالهم المنهيئة الحضرتي ﻩ ثم قال لي ارواح المومنين

المومنين هي اثمار نواة الشجرة المحمدية النابتة من ارض الاصطفا على منبر المحبة وهي تسقى بماء وحدة الفردانيه في صفة الاستغفار من العالم الروحاني ﻩ ثم قال لي انظر الى منزل التوحيد فرايت عرش شهادة الحق وانوار الملايكة تتلالا فيه كالنجوم حول القمر ورايت طوايف من اولي العلم من اهل الايمان قايمين منه منزل عال ﻩ وقيل لي هو منزل القسط الرباني وهو معدن الشهود كل حقيقة لحقها ﻩ ورايت مددهم الاصل ممتدا من الروح المحمدي ﻩ ثم رايت في ذلك المدد النوري وقايق انوار تمتزج بالوانها عند النظر اليها فقال لي هي الصلاة عليه من كل مومن والمودة لاله والاستقامة على الاتباع الاخلاق ﻩ ثم رايت عرش النور المحمدي قد وسع كل شي من العالم وهو دون عرش الربوبيه وبه متصل ثم قال لي هو الولاية العالية العامة ﻩ ورايت فيه بيوتا كبيوت النحل في قرص الشمع وقال لي اعددت النحل ولي فيه بيتا ﻩ ثم قال لي هو المقام المحمود للنور المحمدي ﻩ ورايت منازل الاقطاب في ربضه وعند كرسيه ورايت مقامات اهل الايمان على الترتيب وادناهم اهل الايمان التقليدي وفي اعلاه مقامات اهل الروية والكلام ﻩ ثم كشف لي عن اشباح المومنين في الارض فرايت بصر كل ولي ونوره منصرفا الى منزله ومقامه ﻩ ثم كشف لي عن سر قد احاط بجميع ذلك العرش والكرسي ﻩ وقال لي هو العنة ورايتها ممتدة من ذات العرش الالهي ﻩ ثم كشف لي عن جنة هنالك عن يمين ذلك العرش وقال لي هي مقر اعمالهم ومنتهى صور نياتهم ورايت فيها ما اعد الله تعالى لاوليايه المومنين من الاكرام والاعزاز وخصوصيات ميزهم بها على سابر الامم ورايت ثمارا امتطعمة من ثمار غيرها وهي حاملة لثمار غير جنسها فلما امعنت النظر اليها قال لي هي السيات التي بدلها الله تعالى حسنات من الفضل او قال من اعمال الاخرة وقال لي اعددت تجليات الفضل لاهل الاثبات من لا اله الا الله في دار النعيم واعددت تجليات الفضل العدل لاهل النفي من لا اله الا الله في دار الجحيم ﻩ ورايت فيها مقامات الاتقيا للاخلاق المحمدية واعلاها مقامات المتخلقين بالاخلاق الالهيه ﻩ ورايت منازل محمد صلى الله عليه وسلم في اعلاها ﻩ ورايت بها منابر من نور وكراسي محتفه معظمة ﻩ وقيل لي هي للنبيين والشهدا واهل الذكر الحميد من امة محمد وهو مطل على كل مقام هنالك فرايت ما لا يخطر ببال بشر في تلك الجنة ﻩ وقيل لي هي من نتايج الفضل الالهي للمومنين ﻩ ورايت فيها بابا ينتهي الى الارض البيضا وقال لي منه مهابط الحقايق الايمانيه ﻩ ورايت علاه باب الحياة الابديه ورايتها وهي متنزلة على اهل تلك الجنات كالمطر على اهل الارض ﻩ ثم كشف لي عن معنى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ﻩ وقوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ﻩ فسبحان المعيد لما يكون ﻩ

وزك نفسك من كثرة اشتغالك بالدنيا وطف بيت سر القلب وابتهل



قال تعالى قد افلح من زكاها ﻩ وقد خاب من دساها ﻩ ايها العارف باسرار النفس المشرق بشمس فهمه في مقاماتها ﻩ طهر نظرك من روية الاغيار ﻩ واشتغل بنور المتجلي بها في هذه الدار بعين هداها ﻩ وان عارضتك تطورات هواها ﻩ وتنكرات نجواها ﻩ فاصعد معارج

علاها وترقى عن مدارك سناها في مسالك عناها تدخل فيمن قال فيهم مولاها قد افلح من زكاها
وانت ايها الطالب مطالب هواها المترسل قلبه في عناها الى كم تتبع طرق بلاها فان كنت
امنت بمولاها وعن امره تسلاها فقد خاب من دساها وتغافل عن مخاوف عقباها
وتناسا آيات انباها بابياها **قوله** زك نفسك اعلم ان الزكاة فرض من اركان الاسلام وهي اخت
الصلاة وقد قرنها الله تعالى بالصلاة في ايات كثيرة من القران فقال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وهي في المال والنفس فالذي في المال يعني فيما تملكه الانسان من معدن ونبات وحيوان وقد
اوجب الله فيه الزكاة ليعلم الانسان ان الله تعالى له في كل شيء فرض وتكليف وفيه ما هو فرض على
الانسان وفيه ما هو تطوع فزكاة الفرض تجب في النصاب وما زاد في الاعطا بعده فهو من التطوع
وورد ان الصدقة تقع في يد الله اولا حتى تبقى المنة لله على السايل لا للمتصدق لان الله طلب
من المتصدق الزكاة والسايل كالترجمان للحق في طلب الزكاة الفرضية فلا يخجل السايل ان كان
مومنا من المتصدق ولا يرى ان له فضلا عليه وان المتصدق انما اعطاه للقرض الذي طلبه الله
منه ليربيها له **قال** تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة فهذا من الغيرة الالهية ان ياخذ الصدقة فيربيها للعبد وكذلك ورد انه في
القيامة ينادي مناد اين ما اعطي لله فتفتح خزاين الصدقات فيوتى بالاشيا الواهية والفتات
الزايد فتطرح ثم ينادي مناد اين ما اعطي للهدايا من الناس لبعضهم بعضا للخوف والرجا
منهم فيوتى بالامور التحفة المثمنة المستحسنة عندهم في دار الدنيا المرغوبة فتطرح ثم تقول
قايل هذا ما اعطيتموه لله وهذا ما اعطيتموه للخلق فالحق تعالى من غيرته على عبده هناك يربي
له الصدقة حتى تبقى كجبل احد ثم يوتى بها معظمة ثم اذا اظهرها الحق بين عباده وافرح بها ذلك
المومن عاد اخبره الله اني ما فعلت ذلك الا غيرة عليك حيث اعطيت ذلك لوجهي ولم يشوب عطاءك
شرك ولعل التربية واقعة في المقبول من الصدقات يمحق الله الربا ويربي الصدقات والربو ضد
المحق فمتى سلمت من المن والاذى وكانت طيبة مقبولة فهي في مقام التربية والربو الزيادة
واعلم ان الانسان مما ابتلاه الله تعالى باعطاء الزكاة من المال الا ليوفي حق النفس الذي جبل الله
عليه الانسان وكذلك طلب الربح ونمو المال فجاء الخبر ان الله يربي الصدقة حتى يعلم الانسان ان الله
اعظم من تاجر للعبد اذا اعتمد عليه وامتثل امره والبخيل بالصدقات بعد هذا الخبر دليل على قلة
ايمانه بما جاء من عند الله فلو كان مومنا حقا على يقين من ربه مصدقا بما جاء به الرسول لسارع
بالطبع الى ذلك **ورد** ان الله تعالى لما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل نزول ايات الزكاة التي فرضت على المومنين في اموالهم
وكان القصد بالزكاة طهارة المال والنفوس اذا اعطوها حتى لا يطلق على نفوسهم الشح والبخل
والسبب الذي نزلت الزكاة من اجله فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاطلق عليهم
البخل بمنعهم ما اوجب الله عليهم ثم اعد لهم جزاء منعهم المعروض اذ قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وسبب ذلك
ان السايل اذا راه صاحب المال مقبلا عليه انقبضت اسارير وجهه وذلك عادة الانسان اذا
رام ان يكرم فيعرف السايل ذلك في وجهه فيجد في قلبه الما لذلك فيكوي الله تعالى بالمال وجهه

حيث

حيث كان ذلك فعله فيمن ارسله الله تعالى اليه لان السايل هدية الله تعالى للمومن برسله الحق حتى يحمل
للمومن زاده الى الاخرة وقوله وجنوبهم وذلك ان صاحب المال بعد ان يعبس وجهه اعرض عن الفقير
بجانبه وتغافل عنه عسى يرجع عنه فكوي الله جانبه ثم انه اذا راه الفقير واقفا ولم يترك اعطا
ظهره وسارع في السير عنه كانه لم يره وكانه في شغل يسهو ولا يخفى ذلك على الله فيرجع السايل
خايبا محروما فكوي الله ظهره كذلك وهذا سبب تخصيص الوجوه والجنوب والظهور بالكي
او ان تخصيص الوجوه حيث ان طالب الدنيا سعى على تحصيل المال والخصايص الدنيوية باقباله على
ذلك وصرف جميع همته اليها واعراضه بوجهه عن الله تعالى وجنبه حيث ركن الى الدنيا واهلها
ركونا كليا بحيث لا يرى الله تعالى في نفسه توكلا وانما يرى ذلك لابنا الدنيا فكوي الله جنوبهم
بما ركنوا اليه عن الله والظهور حيث اتخذوا الدنيا مسندا وادخروها حرزا وفخرا وبها احسابا
وجاها وبها تصدروا على ابناء الجنس وقادوا بها الجهلة واتخذوهم جندا وظهرا وغفلوا عن الله
الذي امدهم بها فكوي بها ظهورهم حيث كانت سندا في ظهورهم ولما غفلوا عن اداء حق المنعم
الذي خلقهم وانعم عليهم بنعم يتقلبون فيها ظاهرا وباطنا وطلب منهم القيام بشكرها وبركتهم
بها فمالوا الى البخل ومنعوا نفوسهم لضياع حظها فاوجب عليهم العذاب بجهات اربع فافهم
ذلك المنزع فكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فخص الجبهة لمقارنة تعذيب تاركي السجود
والجنبين لانهما محل التوسد في ترك القيام بالامر الصلاة والظهر لان فيه الانحطاط الذنوب
فوقع التشنيع في منع الزكاة مضاهاة للصلاة اذا تركت واقترنا في قوله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ولما ان الله فرض الزكاة في الاموال واقتطعها من اربابها وجعلهم امنا عليها يودونها
للمستحقين انزل الله النفوس من ذواتها منزلة المال وجعل فيها الزكاة كما جعلها في المال فقال
تعالى قد افلح من زكاها وجعل فيها حكم البيع والشرا فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم وهذا الشرا بالاسناد اليهم من منة عليهم ان خلق ونسب اليهم وقال
بعض العارفين ليكفيهم شرا النفس والمال بشرايهما معا لان الحساب عنهما غالبا فيخلص المومن
عن سائر نفسه وماله المضافين اليه باضافتهما لباريهما بحكم الانتقال من حال الى حال والاقلام
الملكية لله باطنا وظاهرا اولا واخرا والله اعلم بمراده في تدبير اخلاق عباده من عباده
ولتعلم ان النفس عينها ممكنة لذاتها والامكان عينها والله واجب الوجود لذاته غير ممكن
ثم ان النفس اتصفت بالوجود فعلمنا ان الوجود لله لا لها لذاتها وانما هي ممكنة والوجود لا غيرها
ولا لها ولما اردنا التخص على ذلك وجدناه لله تعالى كما وجدنا المال الذي هو قدر الزكاة فيما
زيد ليس هو له وانما هو لله وهو امين على ما عنده فقلنا هذا الوجود الذي في النفس انما هو وجود الله
لا وجود النفس فامرناها ان تخرجه لصاحبه وتبقى هي على امكانها وانت ايها النفس اذا رددت
وجودك لله كان لك من الثواب عند الله ان يبقيك في الفلاح الذي هو الوجود بحيث لا ياخذ الوجود
منك ابدا وتبقى موجودة بوجوده تعالى باقية ببقايه ويكشف لك حجاب الغفلة عن هذا السر فتبصر
وجودك به لانك بغير المشرك والمعطل فانه قد دساها اي دسها في نار جهنم التي هي الحجاب
والبعد عن الله وان الغفلة عن هذا الوجود الخاص ثم ان العارفين حققوا ان الله هو المستحق
بنعت الوجود وهو الذي استفادوا الوجود منه فالنفس من حيث عينها للمومن ومن حيث وجودها

هو رب العالمين والنفس واحدة من حيث الاصل واختلافها من حيث الاضافات فلاختلاف النسب فيها وجوب الزكاة والقصد ان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم • وقد خصها الحق بمعنى اسمه القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء الالهية وسميت به الارض المقدسة وبيت المقدس • وقد ذكرت بيتين في مدح السخا وذم الشح بحسن الوعظ بهما هنا • فقلت متنبها

كن سخيا بالمال اذا النفس لله ... وكن موقنا برزقك حقا
انما بالسخا يزيدك مولاك ... وبالشح تلتقي منه محقا

فالزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع فالاجماع انه قد اجمع كل ما سوى الله • ان وجود كل ما سوى الله • انما هو بالله فرد الوجود الى صاحبه انما هو واجب على كل من نسب اليه فرددنا ما هو لله الى الله فلا وجود ولا موجود الا الله • والكتاب لعتباره هو كل شي هالك الا وجهه • وليس الوجه حقيقة الا الوجود وذلك ظهورا لذات الحق في الاعيان فالاشيا هالكة حقيقة حيث هي عين الذات الصرف واما السنة فاعتبارها لا حول ولا قوة الا بالله • فالزكاة واجبة على كل مسلم عاقل حر بالغ مالك بلغ نصابا وهو المخاطب في البيت بقولنا وزك نفسك • ولنعلم ان اسماء الله النفسية هي صفات المعاني التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والباقي اسم للبقا وقد طبع الله نفس الانسان الكامل بهذه الاسماء الالهية فالانسان الكامل حي بحياة الله عالم بعلمه • مريد بارادته • قادر بقدرته • سميع بسمعه • بصير ببصره • متكلم بكلامه • باق بعد خروجه من هذه الدار ببقاء الله • كما ورد في الحديث ان الله تعالى يكاتب اولياءه في الجنة فاذا فتح المومن الصحيفة التي فيها ما كتبه له الحق يرا فيها مكتوبا من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي يموت ولا يخفا ان المومنين لا يموتون كما ورد في الحديث المومنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الى دار البقا والقصد من دار الفنا التي هي الدنيا • ولهذا يقول • وزك نفسك من كثرة اشتغالك بالدنيا • والاشارة بان يطهر العارف ذاته من روية ما سوى الله تعالى فان روية السوى شرك خفي وما اوجبت للسالك الا اشتغال القلب بروية الكثرة والحجاب عن شهود الوحدة وكلما شغلك عن الله دنيا وكذلك كلما الهاك عن طاعته وحجبك عن الحضور مع من هو اقرب اليك منك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • وقيل ان الدنيا هي الاحوال المنوطة بامور المعاش وتوجه النفس الى تدبير ذلك فانه بالنسبة الى ما يرى العارف عند الله دنا • وقيل هي ما تعلق بالمواليد الثلاث يعني المعدن والنبات والحيوان وقيل ان الطبايع والعناصر وما ظهر منها دنيا ولهذا ما وجب الزكاة والتطهير للنفس الا من ذلك وسبب تسميتها بالدنيا لانها دون الانسان في المرتبة • ولما كانت السموات ناشية عن الطبيعة وهي دنيا وكذلك دون الانسان في المرتبة سخرها الله للانسان فقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه • وورد ان الله تعالى قال في الصحف الاولى يا ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي

وقلت في ذلك

خلقت الكون من اجلك	وانت لاجل معرفتي
فحقق فيك ما تهوي	فانت القصد من صنعتي

ولهذا

ولهذا المعنى تجردت اهل الله من كلما للنفس فيه هوى ورغبة ظاهرة وارجعوا ارادتهم الى قلوبهم فكانوا كما قال عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا فاماتوا نفوسهم بالاختيار فلا حظ لهم في شي محسوس يعلمون انه لا بقا له في هذه الدار وان الفنا جار عليه وارجعوا مطلوبهم الى الحق الباقي من ذلك كله فاعرضوا بقلوبهم عن شهوات النفوس ولذاتها من الماكل والمشارب والملابس والمناكح وصاروا عن كل شي كما كان ذلك حال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد اخبر الله عنه بقوله انهم عدو لي الا رب العالمين • ولا زالوا حتى فتح الله بينه وبينهم الحجب واوصلهم اليه عن كل ذلك ثم اطلعهم على كنوز اسراره • ورموز اطواره واودعهم علومه في خلقه ثم ارجعهم منه الى الخلق فاحلهم بعد احرامهم عن الكون • ثم امرهم بالتصرف في وجوده باذنه • قلت في معنى قوله عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا

الموت قبل الموت ترك السوي ... وانتسا الكون من كل شي
فمن يكن مات بترك الهوى ... احياه رب الخلق مع كل حي

ولما كانت النفس اصلها ربانية علوية • وهي زكية في اصلها عن عالم الحدوث والامكان دعاها الحق لمعرفته وطاعته وجعلها خزانة اسراره • وكنز الجواهر انواره • واليها الاشارة بالروح المنفوخ في هذا الهيكل الانسي والصورة الانسانية ولهذا سجد الملايكة كلهم له اجمعون • ولما حللت هذه المنزلة ورتعت في هذه المقامة انطقني الله بهذه المقالة المباركة • وكنت في اثار التجريد من تجليات اسرار التوحيد • ليعلم الواقف على هذا السر • ما وهبه الحق من الطاف البر • وهو هذا

انا ابن عالم القديم ولاي	ووجودي احاط بالاشياء
انا الاعين بجنسي ورب	عن معاني اسمي ومنه اهتداي
انا الاحق بقلبي وخلق	باتحادنا فالبين ومنه انجلاي
انا الاعين برهة وغيب	بانتقالي لا اصل اصل ولاي
فلي الجمع ثم في الجمع فرق	ولي الفرق للهدا والضياء
ولي البسط في الغيوب ولي القبض الى الحصر باطلاق سناء	
ولي الحضرة المحيطة في كل	وجود وفي الفنا والبقاء
انا في غيبة وفي اكتفاء	عن لقا من يرور سني لقاي
انا بالله لا بزيد وعمرو	وهو في ظاهر الوجود رداء
حيثني الكون في الظهور واني	باطن سره وروح السناء
فانا الصعق المحيط حقا	وانا النخبة التي للبقاء
جدي المصطفى شفيع البرايا	والي المرتضى امام الوراء



واعلم ان الله اوجب الزكاة في المولدات التي هي المعدن والنبات والحيوان فالمعدن كالذهب والفضة والنبات كالحنطة والشعير والتمر والحيوان كالابل والبقر والغنم فعم جميع المولدات لانها تولدت عن ام واب يعني الفلك وحركته التي هي بمنزلة الجماع فالاب الفلك والام الاركان فكان المال المحبوب للانسان حب الولد الا ترى انه تعالى قرنه بالولد في الفتنة عند قوله انما اموالكم واولادكم فتنة وقدم المال على الولد فيه • واما في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ان المال ه

انا المال لا لنفس محبوب فلهذا قال عيسى عليه السلام لاصحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم
في السماء والقصد منه حثهم على الصدقة لان الصدقة تقع في يد الرحمن فيربيها لصاحبها كما يربي
احدكم فلوه وعندنا فرق بين ملك الزاهد والعارف فالزاهد لا زكاة عليه لانه يقتضي انه لا يكون له شيء
يجب فيه الزكاة واما العارف فيعلم انه مجموع العالم ومن يطلب المال فيوفيه حقه فهو متصرف في ملكه
فيجب عليه الزكاة من هذا الوجه وهو زاهد من وجه آخر فلهذا قلنا ان الزكاة تجب على المال حيث وجد
واما الانسان الكامل متكلف لاخراجها من المال الجمع لعارف بين الاجرين والعارفون هم الكمل من الرجال
حيث لهم الزهد مع الادخار والتوكل مع الاكتساب وهم يجمع الاضداد الكونية اعراضها وجواهرها
واعلم ان العارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال فهو كالوصي على مال المحجور عليه فيجب
عنه الزكاة وليس له فيه شيء والنبي عليه الصلاة والسلام امر بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تاكله الصدقة
واما العوام الذين لا معرفة لهم بهذا المعنى ينسبون المال اليهم ويحبونه حب انفسهم لا كالعارف بان
يكون مقام الوصي لا يملك له حقيقة فيه ولا حب مفرط له ولولا المحبة للمال لما فرضنا الزكاة فينال
المزكي ثوابه ثواب من اصيب في ماله مع ثوابه والعارف لا يقدح حبه للمال والدنيا في حبه لله والاخرة
اذ هو فقير بالذات فلذلك مال الى المال بالذات والطبع الذي لا ينفك عنه ولو زهد العارف في
عين المال ومال عنه الى الاخرة لما صح فقره ولكان زهده في الاخرة ايضا مثل ما له من الزهد في الدنيا
اذ هو محتاج الى كل منهما كيف وقد وعد الله المحسن على الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف
فلو كان القليل حجابا لكان الكثير من ذلك اعظم وما سميت الزكاة الا لما فيها من الربو والزيادة
ولوجب العبد بما امر بوصف الشكر الموجب للزيادة كيف وقال سليمان بن داود عليهما السلام
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فلو كانت حجابا لكثرتها او قلتها لم يطلبها والعارف له
الدنيا كالا لانها صنعة سليمانية له بها قربة عظيمة نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح

قوله وطهر بيت سر القلب قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى
وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ليعلم ان قوله
طهر امر للسالك العارف بالله الطالب منازل المعارف الالهية على تيقظه منه المتجرد عن نفسه
وهواه لمرضاة مولاه الواصل الى ميقات وادي محبته الخالصة لربه بالقربة الترسيه المعان
بالتلبية بعد احرامه عن الكون وتعنته المقبل على حرم الذات بقوة ربه لا بنفسه الحال في حرمه
بالشهود النازل له عن جبل الكائنات الملتمس اليمين الرحماني الشارع في الهرولة في السلوك في الله
بعد قطع مسافات السلوك الى الله سبحانه وتعالى والقائم البيت مقام الوجود من الانسان
الكامل وسر القلب هو ما فيه من اسرار الصفات الالهية وكان الاشارة الى سر القلب
الذي هو الحجر الاسود الذي هو بمنزلة يمين الله في الارض وهو في البيت الوجودي والحجر المثلي هو صورة
الانسان الكامل فهو المثل للصورة الالهية كما ورد ان الله خلق ادم على صورته فصورة الانسان
الكامل الذي هو مثل الحجر الاسود في يمين البيت الذي هو الكون كله وسواده انما هو بما يد به وذلك
على ذلك قوله عليه السلام نزل من الجنة درة بيضاء والاشارة لحجر آدم عليه السلام وكان القلب
فيه الاشارة الى الحقيقة الالهية واللطيفة الربانية لانه ورد ان القلب اصل منشأ الجسم
كله فهكذا الحقيقة الربانية اصل الوجود الكوني والكون العيني دلك على ذلك قوله تعالى

انا لله

انا لله وانا اليه راجعون واشارته بقوله طهر بيت سر القلب للتخلق بالاخلاق المذكورة والنعوت
الموصوفة بها الذات الربانية ولتعلم ان اشارة الحج عند العارفين اسرارا للقصد في طلب
معرفة الله فالاحرام اشارة الى ترك شهود عالم الخلق مع القيام بالحق وترك المخيط اشارة الى
ترك الصفات المذمومة بالصفات المحمودة والتزي عن عالم التاليف من الاكوان الى المؤلف وحلق
الراس هو ترك الرياسة البشرية بالتمكين في الرياسة الربانية وتقليم الاظفار ترك شهود افعال
الخلائق جميعا بشهود الافعال لله وحده وترك التطيب التجرد عن شهود الاسماء والصفات
بعيان حقيقة الذات وترك النكاح التعفف عن التصرف في الاكوان الا بالمكون وترك الكحل كف
البصر عن طلب الاحوال والاسترسال في الهوية الواحدية والميقات هو القلب ومكة عبارة
عن المرتبة الالهية والكعبة عبارة عن الذات والحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية كما
تقدم واسوداده عبارة عن تلونه في الانتماآت الطبيعية باشارة قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين والاشارة بالحديث في نزول الحجر ابيض من اللبن وانما سودته خطايا بني ادم ليا
صورة الانسان والطواف اشارة الى ان يلزم ما ينبغي له من ادراكه هويته ومنشاه ومشهوده
والتسبيع اشارة الى اتحاده في صفات ذاته القديمة الموصوفة بالكمال والصلاة بعد الطواف
اشارة الى ظهور الاحدية فيه وقيام ناموس الربوبية منه واليه وكونها خلف مقام ابراهيم لحقيقة
مقام الخلة والبقاء بالروح الالهي حتى تظهر آثار الالهية منه فيبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى الى غير
ذلك وشرب زمزم هو تضلعه من علوم الحقائق والسعي في الصفا والمروة اشارة الى الري من كاس
الاتحاد الذاتي بعد التعطش والعشق والتصفي من عالم الخلق والكثرة واما حلق الراس اشارة الى
استكمال الرياسة الالهية في ذلك المقام واشارته بالتقصير هو نزوله عن درجة التحقق الى درجة
العيان والاشارة بالخروج عن الاحرام واللباس للثياب هو الرجوع الى مقام الخلق والتوسع في المباحات
وعرفات مقام المعرفة به فانه من عرف نفسه عرف ربه والعلمين مقامي الجلال والجمال ومزدلفة
اشارة الى بقاء المحبة الكاملة التي هي بمنزلة السر الجبرائيلي والمشعر الحرام اشارة الى تعظيم حرمات
الله مع الوقوف في الاوامر الشرعية ومنا بلوغ المنى لاهل الارادات والجمار الثلاث هي الطبع والعادة
والغفلة ورجمهم بالسبع الحصا هي الاستعانة عليهم بالقوى الالهية والصفات الربانية والاخلاق
المحمدية والطواف للافاضة اشارة الى دوام الترقي في الفيض والوداع اشارة الى اذاعة الاسرار
لاهلها بطريق الحال لان ايداع سر الحق في المستحق فرض مستحب قال تعالى فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم وكانه يشير بطواف سر بيت القلب الى جولان العارف في الوجود بسر قلبه
النوري فيكون تارة حول العرش مع الملائكة الحافين والصافين والمسبحين والمهيمين والعالين
وتارة في السموات وسدرة المنتهى والجنة وتارة عند اللوح والقلم للاطلاع على علم الله القديم
في اسرار الخلق وتارة في اسرار الاثير وما هناك من الارواح الواقفة والمطلقة في البرزخ والمقيدة
وتارة في الارضين بين مؤمني الجن وتارة في البحار وتارة فيما وراء الجهات وتارة يجول في اسرار القلوب
من الاحيا في البلاد والاقطار والعارفين بالله من الاقطاب والاوتاد والانجاب ورجال الغيوب
وهنا طواف خاص لاهل الخواص يحظى بهذا المقام العارف بالله اذا حل مقام الغوثية والكامل
لا قيد له في مقام دون آخر وهو مطلق يجول في الوجود الصرف بحول الله وقوته

موقف اسرار الحج والبيت الحرام

موقف اسرار البيت الحرام

اوقفني الحق على اسرار البيت الحرام وقال لي هو اول نقطة نزلت من عالم الاسرار الى عالم الخلق وكشف لي الحق عن
اصل تلك النقطة فاذا هي القبضة الاولى من قبضة ادم وهي اصل الجوهر المسمى بالطبيعة العنصرية
ثم قال لي وهذه اول كرة ظهر منها الحس وتعين الكون ولما كشف لي عن معناه فاذا هو عمود
من نور امتد من اعلا العرش المنسوب الى المعرفة الى ادنى ارضين الوجود • ورايت كل شخص كونه كالمراة
للوجود الاعلى والاسفل وبه بيوت وعمار لها يعمرون ومنهم ملائكة حافون • ورايت كل بيت
في ارض من الشبعة اراضي هو باب عالم الخيال الى حضرة تلك العالم ومنه ترفع اعمال المكلفين وعليه
تهبط مواهب الرحمة للمخلوقين • ولما كشف لي الحق عن ارواح اعمال البشر المكلفين رايتها تكون عمار البيوت
التي في السموات والارضين فالذي في السموات هي ارواح اعمال العارفين والتي في الارضين ارواح عمال
المقلدين • ولما كنت مجاورا في مكة المكرمة كانت يتواردعلينا تجليات الهية اكثر من غيرنا بلاد وكانت
الكعبة تجلى لنا في صور شتى • وتخاطبنا بلغات شتى • وكنا نسالها عن اسئلة وتجيبنا نحوا به تعظيمه
وتسالنا ونجيبها وكانت تاتينا في مرقدنا وتوقظنا وتقول لي قم طف بي وناجني فاني
اشتقت لمناجاتك عندي وانه لا يطوف بي الان احد كطوافك • وانضجعت في الحجر الشريف ليلة تجاه
الحجر الاسود فرايت في الخيال كان البيت صيوان من حرير مزين باربعة اركان دقة خضرا ودقة بيضا
واخرا صفر واخرا حمر وهو مزرور بازرار من ذهب وانها يرفع من جوانبه الاربع والطايفين حوله خلق
كثير • ولما جينا الحجر الاسود فسلمت فرد السلام ولما اردنا صنطبعه مدرت الى منه يدا استلمها وكرت
عنده فخرج من فمي شي له جرم بيضي ثم دخل من باب الحجر وانا انظر اليه بيدحرج الى صدر البيت كالجوهر يضي
كالنجم ومنه الكبار والصغار • ورايت في ذلك الصيوان نحو السبعة اوادم وفيهم من لا لحية له والشيبة
واسمع في كل كرة اقدم الى جهة الحجر واكبر مجيبا يقول هو لك امانة محفوظة ولعمري ليلة في رمضان
سنة خمس بعد الالف ماشيا محرما من الحرم • ولما وصلت محل العمرة خطر ببالي لو كان عندي ركوب ثم
توضيت واغتسلت وركعت ونويت وكبرت للعمرة ولبيت وتوجهت نحو الكعبة واذا بي على سطح عال
فنظرت حولي للسطح فاذا الحرم وانا على البيت والطايفين لهم دوي وضجيج واراك ذلك ساير بي من العمرة
الى مكة المكرمة ولا انكر اني على هذه الحالة ساير على طرق العمرة الى ان رايتها حلت مكانها المعهود ونصب لي
سلم فنزلت واستلمت وطفت وصليت خلف مقام ابرهيم ودخلت زمزم وشربت منه ما الى الان طعمه في فمي
وكنت ازور اي سعوفا من عوالم الاثر وانطلق صور مختلفة في الطواف والسعي فتيقظت وانا في السعي الاخير
على هيئة الاحرام • وطفت ليلة البيت وقت السحر ثم خطر في قلبي تدرك اهل السما الطايفين في الارض
فاتى الخاطر الاوصاع يقول من فوقه ثم فرفعت بصري فاذا الجو مزدحم من انواع مخلوقات فشخصت
وحرفت النظر فرايت تحتاص ارواح طبقة فوق طبقة الى السما الا ان رويتهم لا تحجب السما • وكنت في المشا
عند الركن اليماني • ولما انتهى الكلام على الزكاة وما يتعلق بها شرع يتكلم على الصوم فقال

بيان قلة النوم وكثرة الصوم وتعظيم جناب الله

وقل نومك واكثر صومك لومك من مخافة الله وارسل دمعك الهطل

قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • ايها المتخلق
باخلاق الله وجودا • القايم به محبة وشهودا • اذا الواحيات ما دمت في نهار الصحو وتفعل العبادات

اذا لم تكن في مقام ليل المحو • وتلبس بالتكاليف القايم بها كل جن وانس وملك • تكون لديه اليك
سلك • واذا اخذتك الرحمن • وغيبك عن الحس والعيان • وصرت بمن عنه بربه ملك • فتهجد به
نافلة لك • هذا ان وجدت في البقا عند لقائك وجودا • والا فتتقرب بك نافلة اليه عسى
ان يبعثك ربك من حضيض نفسك اليه مقاما محمودا **قوله** وقل نومك اي اجعل نوم غفلتك
حال كونك في الليل الذي جعله الله محل نزوله لدعوة خلقه اليه • ومحل معارج الارواح القدسية
لديه • فاقلل فيه النوم • واكثر فيه التهجد والقوم • قال تعالى لحبيبه • يا ايها المزمل قم الليل
وكذلك ورد ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها شيا من امور الدنيا والاخرة
الا اعطاه الله تعالى ذلك وهي في كل ليلة وفيه الاشارة لطرد الغفلة والاقبال على الله وعبر
عنها بالنوم لانه اخو الموت **قال** عليه الصلاة والسلام النوم اخو الموت والاشارة للغفلة
قال تعالى في معناها ومن كان ميتا يعني بنوم الغفلة والجهل من المعرفة فاحييناه بنور اليقظة
وضيا شمس العلم والمعرفة ولذلك قال وجعلنا له نورا يعني في قلبه وسمعه وبصره يمشي به في الناس
تعلما وارشادا وهداية وانقيادا كمن مثله في الظلمات الجهلية والدركات النفسية والحجابات
ليس بخارج منها في الدنيا والاخرة والبرزخ كذلك زين للكافرين المحجوبين عن شهود الحقايق الحقية
والتجليات النورية القلبية • والمخاطبات الغريبة الكشفية عن الذات الالهية باتباع الشمايل
المحمدية • والطاعات الاسلامية • ولذلك اشار عليه السلام بقوله ان الله ينزل في الثلث الاخير من
الليل فينادي اين التايبون اين المستغفرون **وفي** حديث هل من تايب هل من مستغفر الى اخر الليل
ولذلك قال عليه السلام سهر الليل عبادة **وفي** حديث ولو على غير طاعة • ومن كتب قوله تعالى ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى قوله لا يخلف الله الميعاد
في جام مسك وزعفران ونحاس بماء زمزم او ماء المطر وشربها في كل ليلة لصلاة الليل ويسر ادمن
قراتها قوي ايمانه وطهر قلبه وامن من خزي الدنيا والاخرة • وانها اشتملت على تكرار اسمه
تعالى ربنا خمس مرات فمن تلاها فانما احصا بعدد الخمس من اليمنى وعند تمام الاية يختم بالصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الامين وعلى اله وصحبه وسلم امين يا امين لمن كانت له حرزا من المخاوف
وامانا من المهالك ونصرة على الاعدا ودفع شر الانس والجن ولا سيما ان كان متحققا او متخلقا
يرقى بها الى العالم المعاني وانتهى بها الى السر الرباني **وفي** الحديث اذا اوى احدكم الى فراشه اتاه
ملك وشيطان فيقول الملك اختم على قلبه بخير ويقول الشيطان اختم على قلبه بشر فاذا ذكر الله وتلا
شيا من كتابه فر الشيطان وتمكن الملك وختم على قلبه باسم ربه وحرف روحه الملا الاعلى ولا يقدر
الشيطان يتعرض لها عند صعودها الى العالم الارواح عند النوم وهذا حال الولي اذا نام وفارقت روحه
الجسد فصعدت مركزها الاعلى وعالمها الاصيل لشهودها نور ربها وهناهو قوتها لتقوى على
تدبير البدن • ومن هذا المقام يتقش فيها صور العلوم الغيبية • من التجليات الالهية
والاطوار الملكية • والعواقب السرية الاخروية لنفسه وغيره • وانما الكشف الخيالي حتى اذا
تمكن القلب منه واستلى السر عنه صارت الروح وهي في محل البدن تدرك هذه العوالم وفي هذه
الدرجة يقطب القلب وتقدس الروح ويتروحن البدن وتصفو النفس النقية ويسلم الشيطان
ويبقى الامر كله لله • وبعد ان حللت هذه المقامة • ونال السر منها مرامه **قلت**

بلسان الحال • اخاطب اهل الوصال والجمال

نظماً

شغافي الحبابات المعاني ... تغيبني بها عني لشاني
وكان القلب قطب الكون حتى ... تملك من المعاني والغواني
فاحضرني واخبرني شفاها ... باسرار تجل عن البيان
وخاطبني بآيات كبار ... وتيمني بذلك فكنت باني
وخلقني وصرفني بكون ... به ايجاده في كل آن
وقدمني على القدما حتى ... رايت خطيبهم انا والثاني
واسجدهم رضاء سنه لما ... دعوت بسورتي صور المثاني
وكانت جنة المأوى مكاني ... ونشوة وطرني منها رماني
واول محل حليت فيه ... وكم قضيت فيه من الزمان
وعدت مسائر الافلاك لما ... هبطنا اثير عنصر كل داني
وصرنا الى مواليد ثلاث ... مقاطر نطفه سوت بناني
فطهرني واظهرني بخلق ... وجللني باخلاق حسان
وكلمني وزملني بشرع ... يجل عن التغافل والتواني
فعرفت بقوة طوعا لاحو ... بلاحول احب لما نهاني
فنورني وجملني بعلم ... وكرمني بنور المغلثان
والهمني وفهمني رموز ... كنوز عن عزيز الشمع سامي
وكم في كل عضو من عظيم ... المواهب والمكاسب مستعار

واعلم ان الليل افضل من النهار ولذلك اسرى الحق بحبيبه ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى حضرة العلا وفي ذلك زيادة في شرفية الايمان بالغيب للامة **قوله** واكثر صوم يومك • اشارة للصوم المفروض من اركان الدين قال تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات • وقال عليه السلام الصوم جنة • وفي حديث صوموا تصحوا **وفي** حديث قدسي يقول الله كل عمل ابن ادم له الا الصوم فهو لي وانا اجزي به وهو عند العارف صفة صمدانية وهي الخلوص من عالم الغير والحدوث والامكان وصون القلب من الالتفات لغير الحق • واعلم ان صوم السر الامساك على الله وصولا وصوم القلب الامساك من الله استغاضة وصوم العقل الامساك عن الله فيضا • وصوم النفس الامساك الى الله توجها • وصوم الروح الامساك بالله شهودا • وصوم الجسد الامساك لله قياما بالامر ووقوفا على الحد خوفا ورجاء **قال** عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم • وزكاة الحلي اعارته • وزكاة المعرفة الارشاد وزكاة الجاه الشفاعة • والمقصد ان الله فرض زكاة كل شيء اخراج شيء من عينه • ففي الصوم طهارة البدن لقوله عليه السلام الزكاة طهور والاشارة بالزكاة عند العارف اذا ظهرت عليه اوصاف الربوبية • وغابت عنه احوال البشرية فقد تطهر وتزكى ولليال النعمة ارتفاعه في كل صفا زكاة حتى يبقى طاهرا بكمال الطهارة في الحس والمعنى شرعا وعقلا ويتبعه في هذه المرتبة في مقام الصوم • وصوم اللسان الصمت عما لا يليق به الكلام • وصوم السنة الباطنة السكون عن الافكار

والصمت مطلقا وتبشير بيومك بحال كونك في بدنك مقيما في دنياك مكلفا بالطاعة لمولاك وتبشير لليوم المعروف وهو عبارة عن دورة فلكية وهو من طلوع الشمس الى طلوعها وذلك اربعة وعشرون ساعة كل ساعة خمسة عشر درجة ويطلق على النهار وحده اصطلاحا وعلى الساعة والوقت ايضا فيتصف العارف بالنهار بالصفات الالهية ويرجع في الليل الى صفات البشرية قال تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله • وقال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ولذلك الثلاثة السرد والثمانية الباقية صفر وربيع الاول وربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الاخر وشعبان ورمضان وشوال وجملتها ثلثمائة وستون يوما شمسية والقمرية تنقص ستة ايام وصوم الفرض فيها ثلاثون يوما وهو شهر رمضان لامة محمد صلى الله عليه وسلم وينبغي ان تكون تسعة وعشرين يوما لان الله سبحانه وتعالى يخلق الشهر ثلاثين وتسعة وعشرين • والصوم ظاهرا ان لا ياكل ولا يشرب ولا ينكح المكلف من طلوع الفجر الى غروب الشمس واذا افطر ابيح له الاكل والشرب والنكاح حتى يصبح • واما امة عيسى يصومون واحدا واربعين يوما يبدون بصومهم في ساعة العصر ويصومون عن الزفر الى ثلاثة وعشرين ساعة وياكلون الفواكه ويشربون المايعات ولا يفطرهم ذلك ويفطرون في اول الساعة الرابعة وعشرين عما صاموا عنه • وكذلك امة موسى يصومون يوما واحدا في السنة مفروضا عليهم وهو يوم عاشوراء وغير كالسنن ويعتكفون في كل سبت ويجعلونه يوم الراحة والاستواء لله كان فيه بعد خلق الارض والسموات في ستة ايام ويجعلون ما سوى السبت من الايام اشتغالا بامورهم الدنيوية واكمل الصوم صوم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو انهم يتصفون بحقيقة الروحانيين نهارا وبصفة البشرية ليلا شهر رمضان كله ثم يعودون لاحوالهم تبقية الاشهر • وفي الصوم من الواجب وهو شهر رمضان ثلاثين يوما • قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه • وقال عليه السلام رمضان سيد الشهور • وفيه من النوافل كصوم ايام من رجب وشعبان وست من شوال • وصوم يوم عرفة ويوم تاسوعا وعاشورا وصوم الخميس والاثنين من كل اسبوع • وصوم داود عليه السلام يوما بعد يوم • وايام البيض ثلاثا من كل شهر كصوم النذور • قلت في معنى الصوم

رمضان الرضا لقدها حقا ... وحنيفا على المحب صيامه
حيثما كان شاعرا بزمان ... ومكان ونعت حال مرامه
واذا غاب عن شهود وجود ... الكون يعطى اليه حال قيامه

وقال عفى الله تعالى عنه

فاحفظ الوقت واحذر المقت واشهد ... من يصون الوجود صار امامه
واشهد الحق عين خلق فريد ... من يناجي الاله صح صيامه
ليلة القدر بالقيام تراها ... من يقم بالاله طاب قيامه

وقلت ايضا مشيرا الحالة القيام ولقاء ليلة القدرية وحالاتنا العارفين من رمضانهم وسيرة واقعة حال وقعت لي في عام تاريخ كتابتها في الركن من ارض الهند سعادور ثم كررت

الحالة في العام القابل من عشرين رمضانه حيث اسرها لتستقي عبرة للمعتبر . وتذكرة للمذكر . احسن الله ظهورها وختم بصالح الاعمال امورها وهو هذا

افتتاحي بطالعات مقابي — بكمال الوصال منها خطابي
ليلة القدر من شهور صومي — واجب للشهود فيها قيابي
مفردات الاخير بالخير هلت — لاجتلاي مواصلات سلامي
عن سواي امسكت حالا وقالا — مثلما عن هواي كان فطامي
صار عندي الزمان ليلة قدر — هكذا جامع المقام مقامي
حالة الجمع بالحبيب صلاتي — عند نيل الفؤاد نصح خطابي
نار قلبي فنار زابي جمارا — ليل سبع العشرين هي مرامي
بطن حافور في امان مليك — ظاهرا باطنا شيع كلامي
مرسل الخير منذ هل الضير حقا — في جميع الامور قلبي امامي
اشكر الله كان غاما تليما — من مهولات عالم الاجسام
ثم في الصوم ثاني العام طبقا — صار في الارض شعلة من غرامي
اسال الله منه نورا على نور — وخيرا ياتي بحسن سلامي
ليس بالله من عجيب تدني — فتح عشر الاخير شهر صيامي

اشكر الله كان غاما تليما الى اخرها كتب في السنة الثانية ليلة العشرين من رمضانه لما وقع فيها طبقها وقع في عشرين من رمضان الاول الذي كان سببا في التكلم بالغيبة ولله في خلقه اسرار غامضة لا يعلمها الا الاكثر من خلقه الا من له مع الله معاملة وعلوم الاسرار ما لاهل التجارب وقد تكون عن وراء العقول ويلوح بصرها بالرموز ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر الملائكة ان لا يكتبوا على صائم خطيئة بعد العصر رواه الطبراني وكذلك ورد ان آدم لما عصى باكل الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط الى الارض من جواري فوعزتي انه لا يجاورني من عصاني فهبط مسود الجسد فبكت عليه الملائكة وضجت وقالت يا ربنا خلقت خلقا بيديك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه ولما تاب الله عليه اوحى اليه يا آدم صم لي يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فصام فابيض منه كل يوم ثلث بياض فسميت الايام البيض رواه الخطيب وابن عساكر وغيرهما قوله من مخافة الله . اي اكثر الصوم عن الدنيا والقيام بحق المولى وذلك من مخافة الله حيث انه امرك بذلك ونهاك عن تركه . قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والخوف من مقامات المقربين واحوال الواصلين والخوف والرجا جناحان للمومن يطير بهما لمقعد صدق عند مليك مقتدر . قلت في معنى الخوف مضمنا قوله عليه السلام من خاف الله خافه كل شي وقال خوف منه كل شي . وهو هذا

من يخاف لا اله في الخلق حقا — خوف الله كل شي لديه
واذا خاف غيره في البرايا — سلط الله كل شي عليه

حديث عن علي بن ابي طالب من خاف سلم ومن اتقى غنم قوله وارسل دمعك الهطل يشبه لحالة البكا للمومن المحب من خوف الله . او على ما فرط في جنب الله . او تضييع الوقت في غير طاعة

الله

الله او شوقا لما يلقاه عند الله او سرورا بما اعد له الله وقد قيل في ذلك

غلب السرور علي حتى انني — من عظم ما قد سرني ابكاني
يا من يعز على القلوب فراقه — هل بعد هذا الفرق قرب ثاني

ورأى بعض الصالحين فقيل له ما فعل الله بك قال قربني وانشد في ذلك

لقد كنت قواما اذا اظلم الدجا — بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر كل قصر اردته — وزرني فاني منك غير بعيد

وقد يكون البكا شفقة على عباد الله . او تعجبا في صنع الله او خشية من حضور الله وشبه انسكاب الدمع بهطل المطر من الغيوم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قطرة دمع من عين المومن بخوف الله وخشيته توازي عمل الثقلين وفي حديث لو وضعت في كفة ميزان ووضعت اعمال العباد في الكفة الاخرى لرجحتها وفي حديث انها عند الله خير من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والبكا من احوال الزهاد والعباد والمشتاقين العاشقين للقاء الله ورد في الحديث القدسي يقول الله اني اشد شوقا لعبدي المومن والبكا حالة تظهر على النفس من تلوين القلب وانصباغ الروح والقلب والنفس من صبغة الجلال الالهي لان قلب المومن مرآة الحضرة الالهية فالقلب مرآة الحضرة الالهية والنفس مرآة القلب فكلما ظهر على القلب من الرب ظهرت صورته على النفس العما من كدر البشرية . وقيل انه عرق من القلب الصنوبري يترشح من العروق الى العيون فان كان لحزن كان حارا وان كان لفرح كان باردا يعني انه من حركة القلب فاضطراب النفس الحايلين قال بعض العارفين البكا حال المريد لزيادة الخشوع . وتراكم الخضوع . والتذلل بين يدي المحبوب . رجا حصول المطلوب . واذا شاهد العارف عين القدر . وغلبت على روحه انوار الكبريا احترق في نيران العظمة والعزة وجف الدمع الذي هو عرق القلب عند البكا لان القلب والروح قد احترقا بنور الوحدة وخوف ظهور نور العزة وهذا مقام السكون من الوجد والهيجان ولا يكون الا اذا بدل السكر بالصحو والتلوين بالتمكين والوحشة بالانس والاضطراب بالطمانينة واستقام بالمعرفة فاذا جرت عليه طوارق الواردات تلقاها بالسر وصرفها بظهور حال اخر فيجري القبض بالبسط والحزن بالفرح مع السكون التام . قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله . وكان حال السلف الصالح رقة القلب وكثرة البكا كانت رابعة العدوية تبكي واذا دخل عليها احد غرقت دموعها وترشته حولها حتى يظن من رآه انه ماء الوضوء وكان عمر بن عبد العزيز يبكي وهو على سطح داره فيقع من الميزاب ما المطر فيظن اهل داره ان سحابة مرت فامطرت . وكان داود عليه السلام يبكي بعد ان نزل الى الارض حتى شربت الوحوش والطيور من دموعه اربعين سنة . واما بكا داود على خطيئته من اعظم الاعجوبات وكان سفيان الثوري يقول لان ابكي من خشية الله حتى يخرج من عيني قطرة دمع خير لي من ان اتصدق بجبل من ذهب وانا قاسي القلب . وكان علي بن ابي طالب يقول علامة الصالحين سرعة البكا من خشية الله وذبول الشفاه وصفرة اللون والسهر والجوع والخوف من الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وبكا وربما علا صوته في تكابيره كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم رواه مسلم وكان بكاه من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ورفع صوت

بنحيب كالم يكن ضحكه نبسمه . وكان اكثر اوقاته تدمع عيناه حتى تنهمل الدمع منهما ويسمع لصدره ازيز . والقصد من بكائه صلى الله عليه وسلم رحمة بالامة وخوفا عليها وشفقة باهله ومن خشية الله لانه اكثر ما كان يفعل ذلك عند تلاوة القران وفي صلاة الليل والقصد التشريع منه وقال بعض العارفين البكاء عشرة اجزاء منه جزء واحد لله والتسعة رياء فاذا اصاب الجزء الذي لله في العمر مرة كفاه تلك البكايات كلها . وروي ان زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان على تل حصا من خارج المدينة المنورة ساجدا يبكي ومعه غلامه فبكى حتى علا صوته وكان يغشى عليه فافاق غلامه وقال له يا سيدي خفض عليك ما الذي ابكاك قال يا فلان اما سمعت بابراهيم الخليل ابي الانبياء واسحاق ويعقوب كل منهم بكى حتى ذهبت عيناه اما يعقوب فلذهاب ولده من بين عينيه وكان يعلم من الله ان يوسف ما فقد من الدنيا وانه يعود ويراه فبكى ولم يصبر حتى ان ياذن الله بلقاه وكذلك اسحاق وابراهيم وهم انبياء الله وخيرته واما انا فرايت ابي الحسين مقتولا واهل بيته سبايا كما عهدت واخي مسموما كما رايت وجدي مقتولا كما نظرت وصرت انا وحدي منفردا وهم قد ذهبوا الى الله تعالى ولا يعيدهم في الدنيا الى امل بل الحاقي بهم اكبر الامال وما ادري بماذا ارحل اليهم واي عمل اتزوده لقدومي عليهم والله اني لاحب اللحاق منهم من كل وتشرف وما ذكرنا هذه الاحوال من السلف الصالح الا لنعلم كيف كانوا مع عز رتبتهم برحمة الله وفضله ومع ما هم عليه من المعرفة بالله ولا ذلك منهم الا تشريعا واتباعا للقدر المحمدي لانه ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم حتى تورمت قدماه وكان يبكي حتى يبل رداه وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا . ومسح الوجه بالدموع نور

موقف الامر

اوقفني الحق على بساط الامر وقال لي انظر الى تنزل الملائكة بسفير الرحمن على قلوب المصطفين بالروح الانساني لحضرة الشهود . فرايت اسرار الطي والنشر من خزاين الجود . ثم كشف لي عن حجاب الكون فرايت سر قيامه بحقايق الاشيا . ثم اراني الحقيقة الجامعة وقال لي هي الاسرار الانسانية وقال لي الانسان نقطة الفلك لمدار الوجود الانسان ثمرة شجرة الكون المبين ونواتها المغروس في الارض البيضا ثم عرفني سبب تسخير الاشيا للانسان وسر الامداد الالهي للوجود الانساني وكشف لي عن اتصال الاشعة ثم سر روحه فيها واظهار القدرة في الجزء الاختياري المنسوب الى الانسان واراني كيفية قيام الكون به . ثم كشف لي عن اسرار انواع الجنس وماهية الصورة الوجودية وكشف لي عن اشخاص المعدودات منها . ثم كشف لي عن مفاتح الغيوب واسباب الافتتاح لابواب الجود واراني عروج الحقيقة على رقايق الجواهر لانقلاب اعيان الاعراض اليها . واراني الهداية لسبل السعادة والشقاوة منها وعرفني الامر الداعي لهم ذوي العقول . ثم قال لي انظر ينبوع الحياة وقوة سريانها في اعلا الوجود واسفله واوله واخره . وكشف لي عن تعديلها اركان العنصر واراني كيفية اتصال اشعة الكواكب لها للتسوية والتعديل . وقال لي انظر الى اول ظاهر في الوجود من خزاين الجود . فرايت الماء الدافق عن القلم الاعلى الى اللوح الاخرة والاولى . ثم كشف لي عن نمو عالم الانتاج في المعدن والنبات . ثم قال لي وبه قيام عالم الحيوان ثم اراني اسرار التمييز في الحقيقة الانسانية وكشف لي عن اسرار الحواس الخمس وقال لي هي الشجرة التي لا شرقية ولا غربية

التي

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم كشف لي عن اسرار المطاعم والروايح والالوان وفتح لي باب ادراك العقل المعاشي لظواهرها والمعادي لبواطنها واراني كيفية انتاج افكاره عن اسرار القوت الحسي من النبات والحيوان وانتاج القوت المعنوي من الاذكار والافكار واراني نهاية عروجها وانتهاء سريان الامر الالهي في ذلك كله

دعاء عظيم مبارك

الهي اغمسني في بحر عبوديتك غمسة تمحو مني كل وصف يجرني الى كدر نفس ودعوى هوى او حظ يعقب بلوى واوقفني بين يديك موقف العز والاستقامة حتى اشهدك بالفضل والفيض والكرامة وتلطف في ايصالي بك اليك واذهب عني كل ظلمة توجب اعراضا عنك واملا قلبي بذكرك ولساني بشكرك . واذكرني عندك انك خير الذاكرين . الهي اذقني حلاوة قربك فالوعلى محبة منك . وصرفني في المنهج بالانس . واجعلني مظهر جمالك الاقدس ومصدر كمالك الانفس . وايدني مع ذلك بهيبة يصحبها رحمة . وحفني بالروح والريحان وخصني بالامن منك والرضوان . وغلبني بين شوقي اليك وسروري بك . وهب لي التلذذ بمناجاتك ناتي به فرح المحزونين وانس المستوحشين ثم بعد ان فرغ من ذكر الصلاة والصوم والجد في قلة النوم ورد للكلام على الجوع والصمت لما فيهما من الاسرار الغامضة الذي لا يحظى بهما الا الكامل . فقال في الاحوال والمقامات وهما من احوال المرسلين . ووصف الابدال العارفين والاقطاب المرشدين . من اكابر امة سيد المرسلين

في الجوع والصمت اسرار محققة تحظى بها الكامل الموصوف بالبدل

قال تعالى رب اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا . واعلم ان العارف الواصل اذا انقطع من الله منزلة خفية . اوجب له من الحقيقة الجامعة الاستيناس او وعد الحق بالوصول اليها بشرط الانقطاع عن الغير والاياس . قال رب اجعل لي اية اعلم بها الوصول والتمكين بك فاقتنع كنزا . قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا . فذكر الليالي والايام لمعنى الاحاطة في طلب الغلام . وهو طفل المعاني بالاستيناس . وسر بابان التصرف في الاجناس فاتاه هاتف الانفاس . بان قال له نفث نفس ربك ان ايتك ان لا تكلم الناس . وارقي بقلبك عن الحس والخيال والمعنى . لتبقى بالله وليا . فيلك خلوة لك عن الوجود في ثلاث ليال سويا . في مستو عند ذي العرش عليا زكيا . لتلقاه به رضيا قوله في الجوع والصمت اسرار واعلم ان الجوع والصمت من اسرار الله في العبد لان الباطن اذا خلا سكنت الجوارح من رؤية الملا . لطلب العلا . وانتظرت لطف المولى . ولذلك قال تعالى في كلامه القدسي لموسى عليه السلام تجوع ترني اي اخل الباطن من الغير حتى يصلح للتجلي لان القلب لا يتسع حيين وايضا قال تجرد تصل اي واقطع علايق الظاهر ليكون سببا لخلو القلب الذي هو سبب الوصول ولذلك قال في الكلام القدسي ايضا تجدني عند القلوب المنكسرة من اجلي او المنكسرة قلوبهم من اجلي لان الانية المنكسرة لا يشغلها شي فاذا لم يكن في القلب شي الا ان يكون محلا لشي وفي الحديث قال عيسى للحواريين عطشوا اكبادكم وجوعوا بطونكم وشعثوا رؤسكم وعروا اجسامكم ترون الله بقلوبكم وقول حارثة عرفت نفسي من الدنيا فاسهرت

ليلي واطاف نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا واهل الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاورون فقال له رسول الله عرفت فالزم • واركان الرياضة تحمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من ملذوذات النفس والقناعة بالموجود وان لم يكن به كفاية وحبس النفوس عن الشكوى • ومما ورد في الصمت قوله عليه السلام الصمت زين العالم وستر الجاهل

قلت مضمنا للحديث

في الصمت كل الفوايد … قال الحبيب الواصل
الصمت زين العالم … نعم وستر الجاهل

واما ما ورد في الجوع قوله في الحديث القدسي لموسى تجوع تراني تجرد تصل

وقلت ايضا

كن تارك الخلق يا من له … درب الى رايا طريقا يصل
فقد قال ربي لموسى الكليم … تجوع تراني تجرد تصل

واعلم ان الجوع والصمت من اوصاف الابدال وكذلك العزلة والسهر الليل والاصل في العزله • لان الصمت يتولد من العزلة ظاهرا وباطنا والسهر يتولد من الجوع لان النوم من رطوبة الاكل والشرب وانواع الكلام يتولد من اختلاط الناس وعزلة الباطن هو فراغه من كل شيء فاذا خلا الباطن بالعزلة وهي الوحدة صار مرآة للواحد فاتصف باوصافه وتخلق باخلاقه وكان ذلك نتيجة العزلة والوحدة • وشرط العزلة حسا ان يحبس المريد نفسه في مكان خال عن الاعين والاسمعة الدنيوية وعن خطايط كل عضو للبدن • وكل ارادة للنفس وكل طالب لنفسه حتى لا يجد لنفسه طالبا ولا لنفسه طلبا وينفي عن قلبه الخواطر والموارد والوساوس ولا يتصور في قلبه ارادة في الله ولا فيما عنده فانه تضييع لوقته • وخروج عن عزلته

خلوة العارف قلب قد صفا … من جميع الكون ما صاحبا
وكذا غربته ترك السوى … لا بجيش لا ولا لغير غيبا

وشرط الجوع فيه ظاهرا ان يمسك بطنه عن ادخال الماكل والمشرب واللسان عن الكلام والعين عن النظر والاذن عن السماع واليد عن التناول والرجل عن السعي وساير القوى الباطنة عن استعمال ما هو بصدده فاذا حصل هذا الجوع وهذه العزلة وهذا الصمت ولازم السهر ظاهرا بحيث لا يضع جانبه الى الارض ولا ياتيه شهوة النوم حتى يرى السهر الحقيقي قلبه فلا ياتيه غفلة عن التذكر والفكر للسر الساكن المشار اليه في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فحينئذ تظهر له الاسرار فتشرق فيه الانوار • وتعمر الدار بالديار •

• **قوله** اسرار محققة اي في الصمت والجوع امور باطنة مغيبة عن كثير من الناس يهبها الله تعالى لاهل الاسرار ولا يمكن الوصول اليها الا بها واشارة بقوله محققة اي مجربة لاهلها مفيدة لسالكيها ظاهرة لمن طلبها يطلع عليها ويعلمها الواصل اليها وهو الانسان الكامل في السلوك المنتهي الى الكمال التابع للمرشد المكمل وهو المجتهد المتخلق بهذه الاوصاف المتصف بها الابدال لان سالكها اذا فعلها علم مباديها ودرجات سلوكها ومواطن غاياتها فكمل في طريقها لان المقامات والاحوال لا يدريها صاحبها الا بالترقي عنها واشرت لبيان الاسرار

لسالكي

لسالكي طرق الله طالبي مراتب مقاماتها حثا الى الوصول اليها وهو هذا المخمس

ايها الطالب للسر القديم … مقتضي الكشف باطوار العليم
سلم الامر الى الرب الكريم … ان لله صراطا مستقيم
ظاهر غير خفي من قويم

طهر القلب وصفي رتبته … واظهر السر وقوي عينه
فاكشف الحجب ليرفع بينه … في كبير وصغير اينه
وجهول بامور وعليم

ان ترى في خلقه نعمته … او تنل من بينهم حكمته
فاشر بالنور ترى سرعته … ولهذا وسعت رحمته
كل شيء من حقير وعظيم

ليس في الكون سر اد يفتح … كلما في الخلق منه يصلح
سر ايجادك باب يفتح … لرشاد او كساد يطرح
قاطع سر له نصر حكيم

واعلم ان الثمرة الانسانية شجرتها الصورة وحبتها القدرة وارضها الطبيعة وعروقها الخلقية وماوها الحياة واغصانها الجوارح واوراقها الانفاس ومنافذ الانوار الحواس لها ولهذا قال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **وحكي** ان بعض الصالحين راى رجلا مستندا الى جبة عاد ارم ذات العماد وله وجه كالقمر فتحا وزمعه طويلا وكان من جملة مكالمته مدح السياحة فقال له ان السياحة سياحتان واحدة بالجسد في الارض والاخرى بالقلب في السموات فالتي في الارض بالجسد تفيد الاعتبار في الاثار السفلية من رؤية القفار والاكام واجناس المخلوقات من المعادن والنباتات والحيوانات واسرار بين الحق وبين اوليايه الانس والجن • واما السياحة في السما فهي جولان الفكر والقلب والروح في ملكوت السموات وعالم الامر ومطالع تجليات الانوار الخفية والاوصاف الرحمانية وكان علي بن ابي طالب من هذه الطايفة حيث قال اسالوني عن طرق السما فاني اعرف بها من طرق الارض **وقال** اسالوني قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علوما شتى قال الراوي ورايت عليه ثيابا احسن ما رايتها في عمري فقال لي تعلم هذه الثياب التي علي كم سنة ما قلعتها قلت الله اعلم قال اربعين سنة فتعجبت فقال لا تعجب فان بني اسرائيل تاهوا مع موسى في التيه اربعين سنة ولم تتوسخ ثيابهم ولا تتخلق ولا تتغير بل تزداد اذ ون حدة اكراما لهم من الله بواسطة كليمه موسى واولياء امة محمد اكمل واعظم عند الله ونبيها اشرف الرسل وليس بكثير على من تخلى الى الله منهم ان يكرمه بما هو اعظم من ذلك وقال ان مدينة ارم تراها السايح كما ارادوا اليعني اهل الادراك العارفين بالله وقال ان فيها من الاولياء من هو ساكن على الدوام • قيل انها ما بعث ذات العماد الا انها تمر في الهوا طيران متى اراد الله لها فتطير في السواحل ورؤوس الجبال وتعمد

في معرفة بعض الكمل من اهل السلوك

اليها الاولياء من ساير الاقطار • وقيل انها سبعة اطباق على عمد من الدر والجوهر وساير المعادن
المنطبعة وغيرها وفيها ما لا يمكن العقل وصفه وقد عمرها الحق بملايكة واوليا يعمرونها ما دام
الكون عامرا او الوقت دايرا • وقد دخلها رجل من العرب في زمن عمر ولما دخلها واتى ليخبر عمر
بها اخبر عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انها موجودة و يدخلها رجل عربي من بني فلان اسمه
فلان و ياتي و يخبر بها لفلان فقال الرجل انا فلان ورايت ما هو كذا وكذا وقص القصة ۵

قوله يحظى بها الكامل الموصوف بالبدل • اعلم ان الكامل هو البالغ العاقل الراشد
وهو الذي بلغ بجد نفسه معرفة ربه وعقل عن الله في امره ونهيه وترشد لطريق الخير المقصود
لاهل الكمال من الانبيا والاوليا وهو الصراط المستقيم والموصوف بالبدل هو المتنوع بجميع
المنازل والاحوال والمقامات المتخلق بها احباب الله واوليائه الذين تبدلت اخلاقهم
باخلاق الله وهم في ارقى رتب الولاية لان المقصود من البدل حقيقة وراثة النبي المهدي اليه
ويجعل الله اياه بدلا من النبي سمي بدلا والابدال سبعة في كل دور من الزمان وبكل قطر من المكان
والاوتاد اربعة • وقال بعض العارفين ان القطب الفرد الغوث والامامان والاربعة
الاوتاد هم الاوتاد السبعة وقيل ان الابدال غير الاوتاد والقطب والامامان وغيرهم • وقد ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد الجملة فقال ان لله ثلثماية على قلب ادم وسبعين على قلب ابراهيم
واربعين على قلب موسى عليه السلام وسبعة على قلب عيسى وخمسة على قلب جبريل وثلاثة على قلب
ميكايل وواحد على قلب اسرافيل وهو القطب فاذا خلا القطب اخذ من الثلاثة واذا مات من
الثلاثة اخذ من الخمسة واذا مات من الخمسة اخذ من السبعة واذا مات من السبعة اخذ من
الاربعين واذا مات من الاربعين اخذ من السبعين واذا مات من السبعين اخذ من الثلثماية
واذا مات من الثلثماية اخذ من القارعة الطريق بامر القطب وهولاء المعدودون سبع طبقات
في لفظ الحديث الشريف • وقيل هم الابدال السبعة وانما انه صلى الله عليه وسلم لم يعدد نفسه
معهم قال الاستاذ الوالد قدس سره ومعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر نفسه في هذا
العدد حيث انهم خلفاؤه على هذه المناصب فهم له كالسبعة الاعضا التي لا تقوم الذات الا
الا بها فهو مجموع الجماعة المذكورة من حيث الحقيقة الجامعة لهم وكذلك حين اسرا به صلى الله
عليه وسلم اجتمع في كل سما بنبي وعين لكل نبي من اولي العزم مقاما في السموات السبع ولم يذكر
نفسه في هذه السلسلة محلا فعلمنا كذلك انهم خلفاؤه على الملكوت بالروحانية كما خلفاؤه
الملكوت على الملك • واعلم ان اسم القطب عبد الله والامام الذي على يمينه عبد الرب والذي
على يساره عبد الملك وصاحب الجنوب عبد العزيز وصاحب الشمال عبد المومن وصاحب
المغرب عبد ربه • وقيل ان معنى البدل يعني ان يتبدل من معنى الحيوانية الى معنى البشرية
ومن معنى البشرية الى معنى الانسانية ومن معنى الانسانية الى معنى الملكية ومن معنى
الملكية الى معنى الرحمانية • وقال بعضهم البدل هو الذي له قوة التشكل في الاطوار
والاشخاص والاشكال كما كان الشيخ قضيب البان في الموصل ينقل انه كان في قصر عال
له طيقان كثيرة فمر به الخليفة وناداه من اسفل القصر فنظر اليه من جميع تلك الطيقان
كلها بصورة واحدة وشكل واحد فهال ذلك الخليفة وكذلك قاضي الموصل كان ينقل

اليه

اليه عنه مثل هذه الاحوال فاضمر انه اذا راه امر باخراجه من البلد لان لا نقتدي به العقول فصادفه
وهو خارج من زقاق لا يبعد فلما نظر اليه وهو مقبل عليه وعرفه قال في باله هو الرجل وكان
على الهيئة المعروفة فانقلب على صورة تركي بلباسه وسلاحه فوقف القاضي متفكرا ثم انقلب
على صورة كردي ثم على صورة عربي بدوي ثم على هيئة فقيه ثم على هيئات متعددة ثم عاد على
صورته المعهودة بالسابلة فالجذب ثم قدم على القاضي وهو يقول يا قاضي اي صورة من هذه
الصور هو قضيب البان حتى تامر باخراجه من البلاد فاحسن الرجل ظنه وقبل يده وتاب
عن انكار احوال اهل الطريق • وقيل ان القاضي كان ابن عبد السلام المقدسي المشهور صاحب كتاب
حل الرموز ومفاتيح الكنوز وكشف الاسرار وغيرهم من كتب القوم وكان يعرف بالبداله وكان
من اصحاب الخطوة يعني يطوى له الزمان والمكان والحكايات عنه مشهورة في هذا الباب وما كان
يرى يصلي فنقل عنه ذلك للسيد عبد القادر الجيلي فقال وعزة ربي انه لا يفوته وقت من
الاوقات واني لاراه وهو يصلي ويسجد عند باب الكعبة في الخمسة اوقات نفع الله به امين • وهكذا
حال الابدال ظاهرا في الحس وهم قوم عظيمة في الانسلاخ من عالم الى عالم ومن صورة الى اخرى
ومن طور الى اخر وقد جعل الله تعالى في كل زمان اوليا من اولاد ادم اوتادا للوجود كما ان الجبال
اوتاد الارض فاذا توفي منهم احد جعل مكانه غيره قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صيام
ولكن يدخلوها بسخاوة الانفس والنصح للمسلمين رواه الدارقطني • وقال غيره البدل هو الذي
يتبدل في اطوار الاسما الالهية • والصفات الذاتية • او من الجهل الى العلم • او من الغيبة
عن الحق الى الحضور فيه • او من الحجاب عنه الى الكشف والاطلاع به ومقامات الابدال واحوالهم عالية
لا يطلع على حقايقها الا الاقطاب لانهم اذا تمموا مقامات البدلية تطلعوا الى المقامات القطبية
فمبادي القطبية غايات البدلية وقدر الولاية يجمعهم لانها الفلك الشامل لاهل الله من الرسل
والانبيا والشهدا والصديقين والاقطاب والانجاب والاوتاد والابدال ورجال الوحي ورجال
الغيوب والافراد والملامتية وفروع مراتبهم لا تنتهي عند الابلاء والايمان والاحسان كما ان الدين
يجمع لاهل هذه المراتب ولنا كلام في نعت القطب **في نعت القطب الفرد**

لله في اكوانه واحد … اتقاسه في الكون افلاك
اذا دعى الله باسراره … اجابه في الوقت املاك
وان اراد الله في خلقه … في الحق والاتراك سمالك
ابراز شي اظهر الله منه … فؤاده في ذلك اسلاك
نخبة قرب خاص الورى … بالله والانكار اهلاك
في كل دور شخصه قايم … يعلمه القوم مسالك

غيره من بحر الموال ينبي عن شمايل القطب وحالة المعهود وهو هذا **النظم**

لله في كل دور واحد قايم ۵ … غوث الورى قطبهم بالسر عالم
يفيض منه الخلق ما ابدا الدايم … يحذو اللبس منه اليقظان والنايم

قال في الفتوحات ان اسما الاقطاب الذين تقدموا في الامم قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقد عرفت اسماؤهم لنا اولهم المفرق ومداوي الكلوم والبكا والطيار والمرتفع والسفا
والماحق والعاقب والمسحور وشجر الما وعنصر الحياة والشريد والقاطع والراجع والصانع
والسالم والخليفة والميسوم والحي والرامي والبحر والملصق والهادي والمصلح والباقي والخاتم
والباقي ولا اظنهم الا من الانبيا الرسل صلوات الله تعالى عليهم اجمعين **نقل** بعض الرواة انه
مكتوب في التوراة اسما الايمة الاثنى عشر عليهم الصلاة والسلام وهم على هذا النمط مذكورون
واسماعيل شماعيل هتا بيراختي ايش وحمزيتي ايتي وحزبيتي ايتي بماء ذماء دشيم
عسور لاميتا لعوي كوريل وايضا من المحيط الاعظم في تفسير القرآن المكرم تصنيف
السيد السند العلامة السيد حيدر الحسيني الارملي قدس الله روحه ونور ضريحه وقد وجد اسما
النبي صلى الله عليه وسلم والايمة عليهم السلام بلسان العبرانية في التورية ميذميذ ايليا
قيذور ابريل مشفور مشهور مشوط ذومرا هزاد تيمور فطور نرفش قدموتا
ذكر اوصيا ادم ابي البشر عليه السلام ١٢ الاول يافث ترارنج وفرنج قانوا شالخ
هود صالح دمبخ معدل دربجا هجان **ذكر اوصيا** ابراهيم عليه السلام في شريعته
١٢ الاول اسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ايلون فراتم وايوب وزيتون
وذانيال اينوخ اناحامسدع واما شريعة موسى عليه السلام واوصياه ١٢ الاول
يوشع وعروف وفيذوث وعزير واريا وداود وسليمان واصف وانواخ
ومنيعا وارون واعت واعلم ان كل نبي ولي وليس كل ولي نبيا كما ان كل انسان حيوان وليس
كل حيوان انسانا وورد ان في امة محمد مائة الف ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبيا
وقال السيد محيي الدين عبد القادر قدس سره كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي المصطفى وما
رفع المصطفى قدما الا وضعت قدمي في محله الا النبوة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
ولا رسول فقال رضي الله تعالى عنه لو نال النبوة بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر واذا نزل عيسى
ابن مريم الى الارض نزل وليا وله في القيمة حشران يحشر مع امته نبيا ويحشر مع امة محمد وليا
وورد ان للعرش سبعين الف لسان وعند كل لسان ولي من امة محمد يقف تحته يوم القيامة ويشفعه
الله تعالى في سبعين الف من عصاة امة محمد ومن علامات الولي الشفقة على خلق الله والتعظيم
لامر الله والنصرة لشرع رسول الله وتحمل مشاق الطاعات والاقتحام لعظايم المجاهدات
عما يشق على النفس من المكابدات كصيام النهار وقيام الليل وبذل النفس والقلب والروح في حب الله
والتجريد من لذايذ الدنيا وزينة المال والبنين والجاه وفطام النفس عن الارادة والميل الى كل
شي يخرجهم عن طريق الله ومتابعة قدم رسول الله والتفريد والتخلي لتجلياته والتحلي
بمرضاته فاوجب لهم عنده المنزلة الزلفى لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ولنا في ذكر طريق اهل الولاية وحالات الولا واتصافنا اهل القلوب بر وما فيه من سفر
الروح والمنازل لاهل الوصول فيه من باب التغزل يعلمه الذايق الفايق طالب الحقايق

وهو هذا

	روضة الولا قد اشرقت انواره		وتبدا بها زهار اشجار الهدى	

وترنمت

وترنمت اطيارا ذواق النهى … وصغت لها اسماع ارباب الهوى
وبدت عروس الحي تخلى في الحما … بكوس راح نشرها يغشى الحجا
من ذاق من ذاك الشراب تعطرت … انفاسه وتطهرت من كل ما
وتكملت احواله وتجملت … اعماله بالصالحات وبالتقى
واتته غايات السعادة جملة … بصفائها عند الصباح وفي المسا
طوبى له قد فاق عزا في الملا … وزمانه وافاه لما ان صفا
اهل الصفا حازوا الفضايل بعدما … جازوا مقام الخوف قصدا والرجا
فازوا بما نالوه عند وصولهم … داسوا بساط القرب دوا بالولا
شادوا بمعراج الشهود وقد جلا … محبوبهم اقداح افراح الغنا
شربوا بكاسات الجمال ولذذوا … اسرارهم بشهوده لما وجا
فسطوا عليهم نوره لما بدا … غابوا حضورا في شهادة ما سطا
ته دُر الفوز حاز الرضا … جمعوا على عرش المحبة فوق ما
اهل المحبة هيموا فتتيموا … ورتعوا في روح الحاز اللقا
ما شاهدوا في الوصل حتى جاهدوا … في الاصل احوالا نحل وتنقا
ان كنت تقوى على حمل الفنا … ثم الفناء عن الفنا نلت البقا

قوله روضة الولا قد اشرقت انواره يشير بروض الولا الدين المحمدي وذلك لما فيه من جمعية مراتب الاوليا والاشارة بالروض البستان واشرقت انواره اي ظهرت احوال اهله وهي الكرامات من الاوليا التي شابهت معجزات الانبيا وذلك لان نبينا عليه افضل الصلاة والسلام كان خاتم الانبيا وفاتح ابواب الولاية وشبه الحق تعالى اتباعه للدين كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وهم اهل دينه اولياه فاسهم مقام اشجار البستان ولهذا يقول وتبدا بها زهار اشجار الهدى وذلك نتايج الاعمال الصالحة المشروعة في الدين من العلوم والمعارف بل والاحوال والمقامات بل والمذاهب والمشارب والمسالك العامضة التي لم تكن في غيره **قوله** وترنمت اطيار اذواق النهى يشير انه كما في البساتين من انواع الاطيار وانواع سماعاتها باللغات المختلفة كان في امة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل النهى وهم ذووا العقول العارفون بالله مما المواس نتايج ذوقهم ومعارفهم على الطالبين والمريدين كشفا وانشادا لاما يشوقون به في الحق واسرار الدعوة اليه بلسان من الدين المحمدي ولهذا يقول وصغت لها اسماع ارباب الهوى وهم العشاق المشتاقون الى اصل وجودهم القديم **قوله** وبدت عروس الحي تخلى في الحما يشير بالحي النفس الرحماني المتجلي بالنفحات الالهية على قلوب العارفين بانواع لطايف المعارف المعنوية والحسية **قوله** بكوس راح نشرها يغشى الحجا ربما يشير بكوس الراح المتجلي بها عروس الحي الايات القرآنية المنزلة على اهل هذا الدين والاشارة بالعروس الحقيقة المحمدية والحي هو الباري تعالى الامر في الدين والايات للروس المرتل الشهير واجلايها في الحي هو نزولها على حسب الوقايع **قوله** من ذاق من ذاك الشراب تعطرت انفاسه وتطهرت من كل ما اي من تحلى قلبه بمعاني هذه الايات وتلبس باحكام هذا الدين ولازم تلاوة القرآن تعطرت انفاسه حيث يظهر كلام الله على لسانه والاشارة بتطهيره

من كلما اي من كلما كانت عليه العتقة والذين لم نصلهم تلك الدعوى وما اكتفايته **قوله**
وتكملت احواله وتجملت اعماله بالصالحات وبالتقى اي وكانت احواله اكمل الاحوال حيث سلك وو صل
وصارت اعماله المامورفيها اجمل الاعمال حيث قصد الباقيات الصالحات وكان من اهل التقوى
والاشارة لمن ذاق من ذلك الشراب **قوله** وانته غايات السعادة جملة يشير لما نحن الله تعالى
لاهل هذا الدين من امور الدنيا وكذلك ما هيا لهم في العقبى من محاسن الجزا عنده وغايات السعادة
رضاه والجنه **قوله** بصعتا بها عند الصباح وفي المسا اي في كل يوم وليله دنيا او في البرزخ
والقيمة **قوله** طوبى له فرنا لعزا في الملا الضمير في له لمن كان من اهل الذوق واخذ عن الله
احكام كتابه في كل حركة وسكنة وطوبى اعلا درجة في الجنة وقيل شجرة العلم اللدني وذلك
العز الاعظم فوق كل احد او يشيرانه لا يصل لذلك الا من كان من خواص ذوي العقول الاكرمين
حتى انا له الله علوا اعلا سابر ذوي العقول بوصوله لطوبى التي هي شجرة العلم اللدني وهي اعلا درجة
في الجنة او رغد العيش في الدنيا ولهذا يقول ورمانه وافاه لما ارصفا يشيرانه من وصل
لذلك حصل مقام الصفا المشار اليه عند المصطفين **قوله** اهل الصفا حازوا الفضايل
يشيرانه من صفا من اكدار البشريه والاقذار الكونيه والاوهام العقليه والخيالات
الابليسيه ملكهم الله الفضايل العلوية التي لا يصل اليها الا من خصه الله تعالى بها
قوله بعدما حازوا مقام الخوف قصدا والرجا يعني ما حازوا الفضايل حتى سلكوا
الطرق المهولة التي تقتضي الحلول في مقامات الخوف والرجا للمؤمنين **قوله** فازوا بما نالوه
عند وصولهم اي لما قدرهم الله تعالى على السلوك في تلك المقامات واعطاهم الفضايل الالهيه
وكان طهرهم من الاكدار البشرية اعناهم بذلك النعم كل شي اي يقول عند الوصول اعطاهم شيا سعدوا
به ونجوا من تلك المقامات المهولة ولذلك اعزهم بالمعرفة والتصرف بما عنده من الخير والتخلي
بتلك الاخلاق الربانيه ولهذا يقول داسوا بساط القرب سادوا بالولا اي وصاروا
في منزله هي فوق مقام القرب وذلك الولاية الخاصة التي تكون بها الانبيا قبل الارسال وهو
مقام جامع مطلق يكشف نوره على كل مقام والاشارة بقوله سادوا بالولا اي حصلوا تلك السيادة
المشار اليها في اعلا طبقات الاوليا **قوله** سادوا بمعراج الشهود اي علوا على مدارج المشاهد
وهي مراتب الايمان العياني حتى فاح شذا روح مسك علو سلوكهم على الكون وذلك السلوك
في الله والاول كان السير الى الله والاشارة بقوله وفرحلا محبوبهم افداح افراح الهنا اي
وعند ترقيهم في تلك المراتب الشهوديه كان محبوبهم يكشف لهم عن تجليات سر بر كماله فيتطلعون
بها ويحثهم الى ما فوقها فيجذبهم شيا فشيا حتى الى اعلا المنازل وذلك الغناء بهم عن سواه مما تشتهي
انفسهم وتلذ اعينهم **قوله** شربوا بكاسات الجمال ولذذوا اسرارهم بشهوده لما وجى اي
ولما جلى لهم المحبوب اقداح افراح الهنا شربوا من تلك الكاسات الجماليه ثم لذذوا اسرارهم
بمعانيها حين ما خاطبهم وباسطهم باسرارهم او تكون الاشارة انهم لما صاروا عنده واختصهم بالقرب
عاد ارسلهم الى الخلق وردهم اليه بالاسرار التي منه وجعلهم المحبوبين فيهم بشهوده ووجهه وفيه
اشارة لمعرفة اسرار كتاب الله الموحى به على قلوب الانبيا والاوليا بالوحي الحسي **قوله** فتجلى
عليهم نوره لما بدا اي اشتمت عليهم انوار ذاته تعالى حين تجلى لهم بكلامه القديم كما ورد ان الله تعالى

يتجلي

يتجلي لعباده بكلامه وهم لا يعلمون او يشير بتجاة التجلي على قلوب الاوليا ما اخذ من قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ولهذا يقول غابوا شهودا حضورا في شهادة ما سطا اي ولما
لحقهم الدهش عند شهادة سطوة النور غابوا به عنهم حضورا **قوله** لله در القوم في حاز الرضا
اي ما اكمل فيضهم ومرادهم في ذلك الحان الذي هو محل الرضا يعني ما احسن حالة اهل الله الغا
في روضات رضا الله تعالى حتى صاروا عنده في مقعد صدق في مقر رضوانه الاكبر ولهذا
يقول جمعوا على عرش المحبة فوق ما اي ما اعظم فيض الحق على اهل صفوته وهم القوم الذين قاموا
به السيط البين حين جمعهم بوصولهم اليه فوق عرشه فوق ما قصدوا وما لا يخطر ببال والاشارة
لقوله تعالى وكان عرشه على الما ثم اشار لنوع سلوك اهل المحبة فقال اهل المحبة هيموا فتيموا
يشير لمعرفة اهل المحبة الذين هم خاص الخاص من اهل الطريق والقربة العظمى التي لا تقوسهم احد ما
هاموا الا في سماع ذكر محبوبهم اي تركوا الدنيا والاوطان بسبب احتنهم في الاقطار والاشارة
للمجذوبين منهم وهم المهيمون والاشارة بقوله فتيموا اي صاروا كالدرالييتم الذي لا يلقى
الا احيانا في ايادي السلاطين او صاروا ايتاما معزبين عن كل شفيق ومعين ورفيق لقوله
عليه الصلاة والسلام طلب الحق غربة والحديث ان الله وتر يحب الوتر **قوله** وترنموا في دوح
الحان الهنا اي وبعد تلك التهيمات جمعهم الله في الدوح الذي هو الروض المشروع للاوليا فلما
جمعوا في ذلك الدوح ترنموا بالحان محبوبهم حال ابتدا سلوكهم وفيه اشارة انهم ما خرجوا عن مرآ
الدين حال تهيمهم وتيتمهم **قوله** ما شاهدوا في الوصل حتى جاهدوا في الاصل احوالا
تجلو وتنتقي اي اعلم ايها الطالب انهم ما شاهدوا حين وصولهم حتى جاهدوا في سبيل مطلوبهم
من تحمل الانفس مشقاتها من منع اللذات وترك العادات قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والاحوال التي تجلي وتنتقي هي ما لا تقال ولا تقال اي تجل ان يضرب لها مثل
في التعريف وكلاحد يحار فيها ان سمعها او سلكها او شهدها **قوله** ان كنت تقوى على حلل
الفنا ثم التستر بالفنا تلقى البقا يعني ايها المخلص عن التحقيق الطالب الاخلاق الكماليه ان
كان لك تجلد على لباس حلل الفنا وهو التجريد في مقامات الطريق والافتقار عن كل شي بتركه
عند قصدك السير الى الله وكذلك فنا اخر عن شهودك هذا الفنا والسلوك وهو افتقارك عن نفسك
بافناء حسها وقصدها واملها وسلب وجودها بانفاء الوجود لصاحبه حينئذ تلقى البقا
اي تحصل الحالة التي فيها بقا لا فنا بعده وحياة لا موت بعدها ووجود لا عدم بعده وهو مقام
جمع الفرق للواصلين الى مقام الولاية الخاصة في هذا الدين المحمدي والواصلون منه قليل
عليه السلام لي وقت مع الله لا يسعني فيه غير ربي فلت مضمنا للحديث

لي مع الله وقت يا ذا الفهم ... لا يسعني به سوى ربي
وهي لي دايم الحضور فلا ... غيبة لي عن ذلك القرب

وفي هذا الوقت اشارة لقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا يشير الى الايام الكونية الدورية وهي ان الوجودية
الازل اراد ان يري نفسه رؤية كماليه ستى عينه فيما يراه من الاعيان الثابتة فنظر كل عين ثابتة
هناك فلم ير عينا يعطي لها هذه المرتبة الا الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به بوقت

بوقت ووقعت المعادلة وطابقت الصورتان في كل الوجوه ولما قدر ذلك العين على كل ما اوجد قبل
وجود صورته في سنة ايام اولها العقل ثم النفس ثم الهبا ثم الجسم ثم الفلك ثم العنصر ثم المواليد
فلم يعط شيا من هذه الاشيا مرتبة الكمال الا وجود الانسان فسماه انسانا لما انس بكمال الرتبة
وعليه كان الاستوا ۰ وقد اشرت لحالة الوصول لهذا المقام وافصحت عنه ببعض الكلام لا يخفى على
من سلك لوصوله ۰ او ظفر بشي من حصوله ۰ فالقى له السمع ۰ واشهد به الجمع ترى ما اشرنا اليه
وتطلعت لرتبه ۰ وطهر القلب من الانكار ۰ توهب من الله الاسرار ۰ وتكون عند الله على صراط
مستقيم ۰ فانه لا يحظى بالسر القديم ۰ الا من اتى الله بقلب سليم ۰ وكان للسر نديم ۰ وفوق كل ذي علم

عليم

ولنا كلام في الحب النوراني وهو هذا

سقاني الحب كاس الوصل صرفا	فغيبني عن الاكوان جمعا
واحضرني به من غير بين	فصرت كانني اياه قطعا
ولا شي رايت سواه كلا	ولا اياي لانه طبعا
وفي مبدا السلوك من البرايا	رقيت عن الحضيض الى طلعا
وطالعت المجالي والمعالي	فما ابصرت الا الحق وضعا
وراجعت الوجود لوجه عيني	فعاينت المنا بالعود رجعا
فلم ار غيره شيا وكلا	به قام الوجود وثنى شفعا
وكان الحب عين الكون حقا	وليس سواه ضرا او نفعا
واشهدني وصالا منه حتى	فنيت وصار منا الا صرعا
فرقاني ولقاني بقاء	وناجاني وشق القلب سمعا
فاسمعني نداء بكل شي	وافهمني هداه بكل جرعا
وجرعني كؤوس الوصل صرفا	لها الالباب في الاحباب صرعا
فيا لله من سر بري	فلوت ولي النهى اصلا وفرعا

والانسان الكامل اذا وصل الى الله عز وجل وخرج عن الخلق وهوى النفس والمنى وثبت مع فعل الله
وعلمه القديم الازلي عز وجل وارادته فلا يرى غيره وهي حالة الفنا المعبر عنها بالوصول المعروف
عندنا هله نعم لكل واصل مع الله سر لا يشرك فيه غيره وفي هذه المنزلة يا من الواصل مما سوى
الحق ويكون دايما منتظرا الى ربه مشتغلا بطاعته ساعيا في امره فقد جعل الخلق بمنزلة
رجل واحد كتفه سلطان عظيم امره شديد بطشه وسطوته وقد جعل الغل في عنقه ورجليه
وصلبه على شجرة على شاطي نهر عظيم الامواج عميق الغور شديد الجري ثم جلس السلطان على كرسي
عظيم رفيع بعيد المرام ونزل على جانبه احمالا من السهام والرماح وانواع السلاح والقسي مما
لا يبلغ قدره غيره ثم جعل يرمي المغلول بها فهل يحسن بمن راى ذلك ان يترك النظر الى السلطان والخوف
منه وينظر الى المصلوب ويخافه ويرجوه ليس من داب العاقل ۰ كما وقع لبعض العارفين حيث جا
رجل ليتعلم اسم الله الاعظم فامر اتباعه ان يخرجوا عليه بالسيوف ويضربوه واحتوى الشيخ على قلبه
ونطقه فنطق باسم من اسما الله تعالى فاستجيب له للوقت ولم تقطع فيه السيوف وعاد الرجل الحسم
فقال الشيخ هكذا حالة من نال الاسم الاعظم فال تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه

وتكون

ورد ليلة الجمعة

موقف بتسوية المدينة الانسانية وحكم آدم العقل الكل فيه

ويكشف السر فالواصل دايما في النظر الى افعال الله تعالى وتصريفه في خلقه حتى يترقى الى النظر
في الايه واسمايه وصفاته القايمة بمظاهر خلقه ثم يفنى عن نفسه بقوة سطوة شمس ظهور الحق فلا
يبقى حينيذ يرى خلقا قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ۰

دعا

الهي انت القايم على كل نفس ۰ القيوم بكل معنى وحس ۰ قدرت فقهرت وعلمت
فغفرت ۰ فلك القوة والقهر ۰ وبيدك الخلق والامر ۰ انت مع كل شي بالقرب ۰ ووراء كل شي
بالاحاطه ۰ الهي اسيلك مددا من اسمايك القهرية ۰ اقوى به قوايي القلبية ۰ حتى لا يلقاني صاحب
قلب الا انقلب على عقبه مقهورا ۰ واسيلك الهي لسانا ناطقا وقولا صادقا ۰ وفهما لايقا ۰ وسرا
ذايقا ۰ وقلبا قابلا ۰ وعقلا عاقلا ۰ وفكرا مشرقا ۰ وطرفا مطرقا ۰ وشوقا محرقا ۰ ووجدا
مطلقا ۰ وهبني بدنا قادرا ۰ وقوة قاهره ۰ ونفسا مطمينه ۰ وجوارحا لطاعتك لينه
وقدسني للقدوم عليك ۰ وارزقني التفقر اليك ۰ الهي قلبي اقبل عليك في فقر الفقر بقوده قايد
الشوق ۰ وليسوقه سايق التوق ۰ زاده الخوف رفيقه القلق ۰ وقصده القبول والزلفى عندك
الهي الق عليه سكينة الرسل وقبول الانبيا ۰ ومحبة الاوليا ۰ وجنبه الحسد والاستكبار
واقمه في مقام الخلافة والنيابه ۰ وقابل قولي بالقبول والاجابه ۰ الهي قربني اليك قرب
العارفين ۰ وقدسني عن علايق طبع الغافلين ۰ واجعلني من المطهرين المطمينين الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

موقف تسوية المدينه

اوقفني الحق على حكمة تسوية مدينة الانسان وقال لي تامل بنية جسد ادم وتركيبه
من اجزا العالم كمثل مدينة اسست واتقنت من اشيا مختلفة ثم احكمت بجمعها المانعة فشيدت
عماراتها وحصن صورها وخطت شوارعها وقسمت محالها ورتبت منازلها ۰ وملئت
خزاينها ۰ وسكنت دورها ۰ وسلكت طرقها ۰ واجريت انهارها ۰ وفتحت اسواقها ۰ واشتغلت
صناعها ۰ وقعدت تجارها ۰ ودبرها ملكها ۰ وخدمه اهلها ۰ واطاعه جندها ۰ ثم نظرت
حكمة ذلك واسرار التدبير فيه ۰ فرايت اختراع الطبايع والاوقات التي هي مفردات متغايرات
متعاديات القوى سلطانها ۰ وهي اساس هذه البنيه واجزا اركانها ۰ ثم كشف لي عن حكمة
التاليف والازدواج وحكم وقوع المناسبات بها ۰ ثم كشف لي عن حكمة اخلاطها وتعادي
طباعها ۰ ومناسبات قواها التي جمعت من اركانها ۰ ثم رايت حصول تسعة جواهر منها مختلفة
اشكالها قد جعلت ملاك بنايها ۰ ورايت حكمة التاليف لها وتركيب بعضها فوق بعض
وقد جعلت متصلات قامتها خدامها بمايتين وثمانية واربعين عمودا مستويات القدود مما
ومدجبا لها وتراوصا لها بخمسماية وعشرين رباطا ممدودات ملتفات عليها ۰ ثم كشف لي عن
تغيير بيوتها وخزاينها فرايت بها احد عشر خزانه علوية جواهر مختلفة الوانها قد فتحت
ابوابها وانفذ طرقاتها وخط شوارعها وجعل لها ثلثماية وستين ملكا لسكانها وكشف
لي عن عين ما فيها قد شق انهارها بثلثماية وستين جدولا مختلفات الجهات في جريانها ورايت
اثنى عشر بابا مزدوجة قد فتحت في صورها ۰ ثم رايت ثمانية صناع متعاونين على احكام
بنايها قد احكمت بنا هذه المدينه على ايديهم خدامها ۰ ورايت قد وكل لحفظها خمسة حراس
حرصا على حفظ اركانها ۰ ثم رايت قد ارتفعت هذه البنية في الهوا على راس عمودين ورايت لها

جناحين لحركتها الى الجهات الست ثم كشف لي الحق تعالى عن من سكنت هذه المدينة فاذا هي قبائل
من الجن والملائكة وقدرا من عليهم ملكا واحدا وعلمه اسماء من فيهما كلهم وامره بحفظها وارضاه
بحسن سياستها وقال له انبيهم باسمائهم ثم امرهم بطاعته فقال اسجدوا لادم ثم رايت
حكمة قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ثم قال لي اما الاركان التي اسست
بها هذه المدينة وشيد بها هذا البنا هي العناصر وهي امهات العالم الحسي وكشف لي عنها فاذا
هي النار والهوا والما والارض ثم كشف لي عن ازواجها فاذا هي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
ثم اراني اخلاطها من المدينة الانسانية فاذا هي الصفرا والسودا والدم والبلغم ثم كشف
لي عن التسعة الجواهر فاذا هي العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والشعر وقال
لي بها قيام المدينة الانسانية وعمارها فاذا افسد الاخلاط وروح العنصر انهدمت ثم
كشف لي عن طبقاتها العشرة فاذا الاولى الراس وهو محل المعاني والحكمة والقوى الذاتية
والثانية الرقبة وهي الباب لدخول الاسرار والانوار لخروج العلوم الغيبية والثالثة
الصدر والرابعة البطن والخامسة الجوف والسادسة الحقوان والسابعة الوركان
والثامنة الفخذان والتاسعة الساقان والعاشرة القدمان وقال لي عمد بنا هذه
المدينة ستة عظامها وربا طاتها الاعصاب ثم كشف لي عن الاحدى عشر خزانة فاذا هي
الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والامعا والكليتان والانثيان
ثم كشف لي عن الشوارع والطرقات فاذا هي العروق الضوارب والانهار هي الاوردة
والابواب الاثني عشر هي العينان والاذنان والمنخران والفم والسرة والثديان والفرجان
ثم اراني الصناع الثمانية في البنية وقال لي هي القوى المعنوية والروحانية اولها
اسمه الجاذبة ثم الماسكة ثم الهاضمة ثم الدافعة ثم النامية ثم المولدة ثم الغاذية ثم المصورة
ثم رايت الحواس الخمسة وقال لي هي امرا المدينة وقوادها ظاهرا وسماهم لي الاول السمع
ثم البصر ثم الشم ثم الذوق ثم اللمس ثم كشف لي عن العمودين اللذين فاستقلتهما المدينة وسماهما
لي الرجلان وقال لي انظر الى الجناحين فرايتهما صورة الجلاله عند انفتاحهما وقال لي
هما اليدان بهما يتناول سكان المدينة من الجهات ثم قال لي الجهات الست هي الفوق والتحت
والقدام والخلف واليمين والشمال ثم كشف لي عن حقيقة القبايل الساكنة للمدينة الانسانية
فاذا هي النفوس الثلاث واراني قواهن واخلاقهن وانفعالهن ثم قال لي النفس الاولى النباتية
واسمها الشهوانية وعنها منشا عالم الجن ثم الحيوانية واسمها الغضبية وعنها تنشا الوحوش
ثم الناطقة واسمها الانسانية والملكية وعنها تنشا الطاعة والمعارف الالهية ثم
كشف لي عن الرئيس فاذا هو صورة نورانية اقدم صورة في المدينة ثم قال لي هو العقل ومقامه
فيها كادم الكبير في الدنيا وعالم الكون وكشف لي عن كراسته في بر الوجود وبحر الشهود واراني
رزقه من الطيبات من الموارد الالهية وكشف لي الحق عن استمداده من النور الاول وفيضه على
اهل المدينة واعطايه كل ذي حق حقه ورايت له وزيرين فيها الفهم والنطق وقال لي
هما اليتيمان في المدينة واراني كنزهما وبابه المعرفة بالله ولما فرغ من الكلام على الجوع
والصمت اخذ يتكلم على العلم وما يتعلق به فقال

وكابد

في معرفة اقسام العلوم والعلماء

وكابد العلم واستكمل مسايله في الدين واصغ لاهل العلم واحتمل

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ايها المتخذ الطاعة والمعرفة الى ربه سلما انت الذي استخلف
مولاك من اهل الارض والسما اما عرفت بقوله الكريم لاهل المجامع القدما انما يخشى
الله من عباده العلما فاخلص قلبك من الخلاف المظل في السطور واشرح صدرك فيما يلوح من
الالهام في الصدور وكن في حالة السلوك معهم معينهم وفي حالة الوصول بينهم مبينهم
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وانت ايها الواقف
لا تطلب علما مع العين وغب في الواحد عن الاثنين قوله وكابد العلم اي لازم مجالس
العلم ومطالعته وتلقى انفاس العلما لمدارسته ويشير بالعلم لمعرفة الله ومعرفة اسمائه
وصفاته والقيام باحكام كلامه العزيز فان فيه كل علم وفهم وكل كشف ورسم او يشير
بالعلم خصوصا لمعرفة العبودية والفقه في الدين ومعرفة النفس وذلك بالكسب من العلما
العاملين كالانبيا وورثتهم ومن جرى مجريهم وكشفا بالمكابدة والمجاهدة والتلقي بالالهام من
صدور الاوليا والاطلاع على نطق الاشيا بلسان الحال والعلم هو ادراك الشي على ما هو عليه
وقيل العلم صفة ذات تعلق توجب تمييزا بين المعاني وقيل نفس التعلق بالمعلوم وقيل
حصول صورة الشي في العقل وقيل اعتقاد جازم مطابق وقيل التصور الضروري دون التصديق
وقيل العلم وجود ذهني وقيل عدمي اي تجرد العالم والمعلوم عن المادة وقيل المعرفة بالتفصيل
وهي الانكشاف عن الشي بعد لبسه والمعرفة تسبقها الجهل ولهذا نسبت الى المخلوقين والعلم
لا يتصور معه جهل ولهذا نعت الله تعالى به ورد ان العلم خزاين ومفاتيحها السوالات
رواه ابو نعيم والفرق بين العلم والمعرفة هو ان العلم يتعلق بالجملة والمعرفة بالتفصيل وعندنا
العلم نور مقتبس من مشكاة النبوة لقوله عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا فالعلم
الالهي مقدم على العلم الطبيعي لانه في مقام الما المطلق لم يتغير طعمه فلا يزال العارف بر عالما
باسرار الشرع وميزان الاحكام والتجليات لا تتناهى وعلومها لا نهاية لها قال بعض
العارفين معرفة الحق اقرب شي واسهل والبعد شي واشكل والعلم اما بديهي لم يتوقف حصوله على نظر
وكسب كتصور الحرارة والبرودة وكالتصديق بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان
واما نظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور العقل والروح والنفس وكالتصديق
بان العالم حادث والعلم من حركات القلوب ومطالعاتها في الغيوب وهو اشرف من حركات
الجوارح وقال عليه الصلاة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو على ثلاث
مراتب علم اليقين وهو بالتعلم سماعا وعين اليقين وهو بالملازمة والمجاهدة عملا حتى الى الاطلاع
وحق اليقين وهو بالتخلق والتحقق والانتفاع المتعدي حالا وقال عليه السلام ما تصدق
احد بصدقة افضل من علم ينشر رواه الطبراني وكذلك ورد اذا ابغض المسلمون علماءهم
واظهروا عمارة اسواقهم وتنالبوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال القحط من الزمان
والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو رواه الحاكم لان العلم

الطلب لا يخلط في العلوم بل يستوعب كل نوع بعد الاخر حتى لا تتشوش الحافظة وان يراعي الشيخ الى الغا
ولا يستوفي فيه الطلب فيتبرد الهمة • ولا يتوقف على فكره وذكايه بفوته العلم وطلب الدنيا قاطع
عظيم عن العلم وكذلك الاشتغال بالمناصب اعظم وضيق الحال تشوق على الانفس طلب العلم واما
انواع العلوم فمنها ما شرعيه كالفقه والتفسير والحديث • واما ادبيه كاللغة وعلم الاشتقاق
والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي • وانشا النثر والكتابه
والقرات والمحاضرات ومنه التواريخ • واما الرياضيه منها التصوف والهندسة والهيئة
والحساب والجبر والموسيقى • والاخلاق والسياسه • واما العقلية كالمنطق والجدل واصول
الدين واصول الفقه والعلم الالهي والطبيعي • والطب • والميقات • والنواميس والفلسفه
والكيميا • تحقيقة علم الفقه معرفة احكام الشرع وهو علم مكتسب من دليل تفصيلي وفايدته
امتثال امر الله ونهيه • وموضوعه افعال المكلفين وعلم التفسير علم يعرف به معاني
كلام الله • وفايدته الاطلاع على عجايب كلام الله وامتثال الامر والنهي وعلم الحديث
علم يشتمل على ما نقل واضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او عملا او تقريرا وصفة وفايدته
الاحتراز عن الخطا في النقل • وعلم معرفة حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وعلم
اللغة يعرف به ابنية الكلم ونقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وفايدته الاحاطة
بها المخاطبة اهل اللسان والتمكن من انشا الخطب والرسايل وعلم الاشتقاق علم يعرف به
اصل الكلم وفروعه وفايدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وعلم التصريف لمعرفة احوال
ابنية الكلم التي ليست باعرابيه • وفايدته الاحتراز عن الخطا في اللسان والتمكن من الفصاحة
والبلاغه وعلم النحو لمعرفة اصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وفايدته
الاحتراز عن الخطا في اللسان وعلم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال وفايدته فهم الخطاب وانشا الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قوانين
اللغة في التركيب وعلم البيان يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
وفايدته التمكين من مخاطبة اهل اللسان بذلك وعلم البديع لمعرفة تحسين وجوه
الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة • وفايدته معرفة احوال الشعر وما يدخل
فيه من المستحسنات وغيرها وعلم العروض علم يعرف به اصول اوزان الشعر صحيحها
وفاسدها وفايدته لمن ليس له الطبع السليم ليامن اختلاط بعض البحور في النظم • وعلم القوافي
يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز ونحوه • وفايدته
الاحتراز عن الخطا في القافيه • وعلم انشا النثر علم يعرف به كيفية انشاء • وفايدته
الاحتراز مما يشينه وعلم الكتابه لمعرفة احوال الحروف وكيفية تركيبها • وفايدته
تجويد العبارة عند كل مشتغل به وعلم القراة لمعرفة احوال الفاظ القران من حيث النطق
بها • وفايدته معرفة ما يقرا به كل من ايمة القرا والقران كلام الله المنزل على رسول الله
وهو اساس كل علم نافع وعمل صالح وعلم التصوف لمعرفة صلاح القلوب والحواس
وفايدته سياسة النفس واصلاح الاحوال الانسانيه • وعلم الهندسه لمعرفة خواص المقا
الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها واوضاعها وفايدته معرفة مقادير كمية الاشيا

وعلم الهيئة لمعرفة الاجرام البسيطة من حيث كمياتها وكيفياتها اللازمة لها وفايدته معرفة
اعيان تلك الاجرام وكمية كل مقدار منها وما يلحقها والعلم التعليمي ما يبحث فيه عن اشيا
موجودة في مادة كالمقادير والاشكال والحركات وفايدته معرفة تلك الاعيان وكمياتها
ومقاديرها وما يلحقها • وعلم الحساب هو ما يتوصل به الى استخراج المجهولات العدديه
وفايدته صيرورة تلك العدد من الحيثية المذكورة معلوما باستعمال قوانينه وعلم الموسيقى
علم يعرف به اصول النغم وكيفية تاليف الالحان بعضها من بعض • وفايدته بسط الافراح
وقبضها ولهذا يستعمل في الافراح والحروب وعلاج الامراض • وعلم السياسة هو علم
باصول يعرف بها انواع الرياسات والسياسات لاقامة العدل والانصاف بين الامة
والرعيه • وعلم الاخلاق معرفة انواع الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذايل •
وكيفية اجتنابها وفايدته التخلق باوصاف الكمال للاخلاق الانسانيه • وعلم تدبير المنزل
هو معرفة الاحوال المشتركة بين الرجل وزوجته وولده وخدمه وفايدته انتظام احوال الانسان
ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والاجله • وعلم المنطق هو معرفة باصول تعصم مراعاتها
الذهن عن الخطاء في الفكر • وعلم الجدل هو علم يعرف به اصول كيفية تقرير الادلة ودفع الشبه
منها وفايدته معرفة تحرير المباحث الفقهية والاصوليه • وعلم اصول الفقه ادلة الفقه
الاجماليه وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وفايدته نصب الادلة على مدلولها ومعرفة كيفية
الاستنباط منها • وعلم اصول الدين علم بالعقايد الدينيه عن الادلة اليقينيه • وفايدته معرفة
ما يطلب اعتقاده والعلم الالهي علم باصول يعرف بها احوال الموجودات وما يعرض لها وفايدته ظهور
المعتقدات الحقيقية من غيرها • والعلم الطبيعي هو ما يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث انه
معرض للتغير • وفايدته معرفة الاجسام الطبيعية البسيطة من المركبة واحوالها ويفارق علم
الكلام بانه مبني على اصول الفلسفة وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان الواحد لا يكون
قابلا وفاعلا معا وان الاعادة ممتنعة وان الوجود نزول الملك محال ونحو ذلك • واما علم
الكلام فمبني على اصول الاسلام من كتاب الله وسنة رسوله والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها
واما علم الطب يعرف به احوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلاط وغيرها مع اسبابها
من الماكل والمشرب وفايدته الصحة والاعلال بها • وعلم الميقات علم يعرف به ازمنة الميقات
الايام والليالي واحوالها وفايدته معرفة اوقات العبادات • وعلم النواميس ما يعرف به
حقيقة النبوة واحوالها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال للوحي والملك النازل به وللسنه
وفايدته بيان وجوب النبوة وحاجة الناس اليها لامور المعاش والمعاد • وعلم الفلسفة علم
يعرف به حقايق الاشيا والعمل بما هو اصلح وفايدته العمل بمقتضى العقل من حسن وقبيح وعلم
الكيميا علم باصول يعرف بها المعادن عموما ومعدن الذهب والفضه خصوصا وفايدته الانتفاع
بما يستخرج منها ويتخرج منها علوما كعلم المساحة والبيطرة والفلاحة والسحر والطلسم
والفراسة وتعبير الرويا واحكام النجوم قوله واستكمل مسايله في الدين يشير لمسايل
العلم وان العلم ذو مسايل ووسايل يتوصل بها لمسايله النقلية والعقليه واولاها ما كان
في استكمال العبوديه واستكمال معرفة النفس واستكمال معرفة السلوك وتعلم اداب الحضرة

عند الوصول وطلب هذا العلم والعمل به من المهد الى اللحد لانه عماد الدين حتى الى اليقين وتختص
مسايله في الاصول وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس مرتبة في محلها والايمان افعال من الامور
المتعدي الى واحد يقال امنته وبالنقل متعدي الى شيئين يقال امنته غيري ثم استعمل في التصديق
لان المصدق يومن المصدق اي يجعله امينا من المخالفة والتكذيب ويتضمن معنى الاعتراف
ويطلق على الوثوق فان الواثق يكون ذا امن وطانينة وفي الشرع لا يتحقق بدون التصديق
بما علم ضرورة بانه من دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزا
ونظايرها وهل هو كاف في ذلك او لا بد من انضمام الاقرار اليه للمتمكن منه والاول مذهب الشيخ
الاشعري ومن تابعه فان الاقرار عنه منشا لاجرا الاحكام والثاني مذهب ابي حنيفة ومن تابعه
وهو الحق خلا ان الاقرار يحتمل للسقوط بعذر كما عند الاكراه وهو مجموع ثلاثة امور اعتقاد
الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ● ومن اخل بالاقرار فهو كافر ● ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا وكافر عند
الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزله ● والعلما الذين اشتغلوا به رحمهم على ثلاثة
اقسام الفقها والمحدثون والسادة الصوفية ● فالفقها هم الذين خصوا على فقه الحديث والتعمق
في فهمه وتدقيق النظر في احكامه وترتيب حدوده وتمييز الناسخ من المنسوخ والمطلق من المقيد
والمجمل من المفصل والخاص من العام والمحكم من المتشابه والحقيقة من المجاز فهم حكام الدين
واعلامه ● واما المحدثون فخصوا بظاهر الحديث لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فاشتغلوا بسماعه ونقله وتدبيره وتمييز صحيحه من سقيمه وقويه من ضعيفه
وحسنه من غريبه فهم اساس الدين وحراسه ● واما الصوفية فقد اتفقوا مع الطايفتين في
رسومهم ومعانيهم يرجعون في الاحكام اليهم ويأخذون بالاحوط والاقوى فليس من مذهبهم التاويلا
وركوب الشهوات ثم انهم خصوا بعلوم عالية واحوال شريفه في علوم المقامات وعيوب الحركات والسكنات
وعظايم المجاهدات مثل علوم التوبة والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف
والرجا والمشاهدة والقناعة واليقين والصدق والاخلاص والشكر والذكر والفكر والمراقبة
والفنا والبقا ومعرفة الانس والوحشة ومعرفة النفس واحوال رياضتها ومجاهداتها ودقايق
الريا والشهوات الخفية والشرك الخفي وكيفية الاخلاص منه وخصوا ايضا ببعض علوم مستنبطا
من علوم مشكلة مثل علوم العوارض والعوايق ● وعلوم حقايق الاذكار وعلم تجريد التوحيد ●
وعلم منازل التفريد وعلم خبايا السر ● وعلم تلاشي الحدث اذا قوبل بالقديم وعلم غيوب الاحوال
وعلم جمع المتفرقات الى غير ذلك من العلوم فحقايق التجليات العرفانية والعهود في طريق التنزلات
العرفانية ● ولله در الجنيد حيث يقول

علم التصوف علم ليس يدركه … الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يدركه من ليس يعرفه … وكيف يدرك ضو الشمس مكفوف

ومما قلته في التصوف

علوم التصوف مشهودة ٥ … من الوهب من غير كسب وجد
يقال لها الحال موروثة … من الفيض من غير حد وعد

فمن

ومن اعجب ما رايت في متصوفي زماننا الذين جعلوا مجالس الذكر وجمعيات الفقرا مرتبيا لجلب الرزق وجلب
قلوب الناس وصيد الدنيا وظنوا ان هذا هو الحق والطريق وان عناية اهل التصوف كان هذا مقصودهم
واتخذوا الزي لهم كالاصنام حتى يكاد الواحد منهم اذا غير زيه خرج عن دينه ولم يدروا بان ذلك يزيدهم
بعدا وحجابا وقد عهدنا من مشايخنا التجريد عن ذلك كله في بداية الامر حتى اذا اعاده الله بخلعة الولاية
لتربية المريدين واذن له بشروع الطريق وتشريع الاخلاق المحمدية في المقربين من اهل الصفوة اذن له
بسكة يلبسها ابنا سلوكه ليعرفوا بها بين ابنا الطريق مع خروج القلب عن التقييد بها والتقييد
بلباس التقوى الذي هو اساس الطريق ● وهذا الذي حدث في ابناء الطريق من انهم اتخذوا الظواهر
حقايق وجعلوها قبلة وتمسكوا بها رهبانية ابتدعوها ما كتبنا ها عليهم ما رجعوا الى قلوبهم
واستنسوا باسرارهم مع مولاهم اغنا هم عن الزي الذي اتخذوه اسبابا لارزاقهم ولكن كل ذلك من ضعف
توجههم وقلة سلوكهم ● وهذا زمان قد ضعف فيه الطالب والمطلوب ومن كان على حق وبصيرة اندرج
في طمار الخفا ● وتلمذ باحوال الضعفا ● ولا يدريه الا اهل الوفا وقد اشرت في هذه القصيدة
لبعض احوال السريره ● تغور بها افواه رشيقة فقلت

لقد نسبوا الى الصوفي حالا … وسموا النفاق بالانفاق
ود للتستر الاسرار عن من … ليس له اطلاع واشتياق
اذا تم التصوف عند شخص … وكان بصحبة الجهال لاقي
فليس لمزدر آ منه ا لا … محادثة الجهالة كالنفاق
وان كان المريد يريد حظا … فهو المحجوب عن حسن الوفاق
وظنوا ان حال الفقر زي … ولبس الصوف مع لبس الطواق
وليس سوا اصفا القلب منا … يراه اولوا البصاير بالاماق
لقا الصوفي رب الخلق حتى … اراح وراح من سو الخلاق
اذا صفقت المرايي من نفوس ال … نفوس وصار للارواح لا تبقى
بدا ان التبدد في البرايا … عن التوحيد من شرك الاماق
فكيف اذا افشى للستر حالا … به فالسر التوحيد راقي
يقولوا انه كفر ومكر … ويرموه باشهار المحاق
ولم يدروا بان الكفر اضحى … يربى منه صدورهم تواقي
ومن يبغى التصوف منه حالا … يرا في الخلق ليس له خلاق
خلاف الكامل الصوفي باق … على الاشيا في الاكوان راقي
صفا في كل نعت فيه خلق … وصار وجوده بالله باقي
وليس له بغير الله شغل … ولا طلب ولا نوع اشتياق
لان الكون كثرته توالى … الى عدم الوجود بلا سياق
ولكن وحدة الاشيا تنبي … بان حقايق الاشيا طباق
وان الذات جامع كل شي … بيوم ليس ريب في التلاقي
ويكشف فيه ساق الذات حتى … يرا من فيه يسجد بالمساق

يسوق الحق فيه لكل شخص ... اماني اعتقادات المذاق
فذوق العارفين له كمال ... لا نطلع في المشاهد باشتياق
وذوق الواصلين له حنين ... الى الاحسان يومئذ ملاقي
وذوق الكاملين له شمول ... لافراد الوجود بالتصاق
واذواق الشهود لها مجال ... من التحقيق عند الالتحاق
كذا عقول اهل العلم تنبي ... عن الدرجات من اهل السباق
كذلك للولي شهود خاص ... لذات الحق من فوق المذاق
لان الذوق ناش من شئون ... الخلائق والاله قديم باقي

واعلم ان قول الله تعالى للملايكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون عطف على الجملة من قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قيل المراد من قوله ما تبدون وهو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى آخر الآية وما تكتمون هو استبطانهم انهم احق بالخلافة من آدم لزعمهم انه لا يخلق الله خلقا اكرم منهم قط وسبب ذلك ان الله لما خلق آدم ونظر الملايكة الى خلقه العجيب وفطرته قالوا ليكن ما كان وما شا ان يكن فلم يخلق خلقا الا كنا اكرم منه • وقيل اسرت الملايكة في نفسهم ما اسره ابليس في نفسه من الكبر وترك السجود وكان اسناد الكتمان حينئذ الى الجميع وفي الاية دلالة على شرف الانسان ومزية علمه على الملايكة وفضله على العباد وان ذلك هو المناط للخلافة وان التعليم يطلق على الله وان لم يصح اطلاق المعلم عليه ومن اراد الوصول الى معرفة علم الكيميا والروحاني وغوامض العلوم العلوية التي خفيت على كثير من الناس فليتطهر ويصوم اربعين صباحا متوالية يفطر فيها كل ليلة مرة على شي غير ذي روح ويقرا كل ليلة عند منامه سورة والشمس وضحاها وسورة والضحى والم نشرح سبعا سبعا ثم يقول اللهم اني اسيلك بقدرتك على كل شي وتحيرك لكل شي يا احد يا احد يا ونور يا حي يا قيوم • اسيلك ان تصلي على سيدنا محمد واله وان تيسر لي العلم الذي سترته على كثير من خلقك واكرمت به كثيرا من عبادك واغنني به عن سواك انك مالك الملك وبيدك مقاليد السموات والارضين وانت على كل شي قدير • واعلم انك اذا فعلت ذلك تجد الله لك من يرشدك الى ما طلبت في النوم او اليقظة وكذلك من اراد العثور على الكنوز والدفاين فليكتب هذه الايات في اناء طاهر من ذهب بمسك وزعفران ثم يمحوها بما الاسنج الاصفر وما ايا من رطوبة وما الثمار الاخضر ثم ياخذ مرارة دجاجة سودا ومرارة بط اسود وخمس مثاقيل كحل اصفهاني ثم تسحق الكحل بالما الذي محيت به كتابة الايات من انا الذهب سحقا جيدا الى ان يصير كحلا ناعما ويكون السحق ليلا لئلا يؤثر بها الشمس ثم اجعله في مكحلة عندك من زجاج او ابنوس ثم تتبرك بالصوم يوم الخميس فاذا كان نصف الليل تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة وتستغفر سبعين مرة وتختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة اخرى ثم تكتحل من الكحل وتبدا باليمين في كل عين ثلاثة اميال تفعل ذلك سبع جمع وهو ان تصوم يوم الخميس وتقوم نصف الليل من ليلة الجمعة للصلاة والاستغفار والكحل فاذا فعلت ذلك تظهر لك الاشخاص الروحانية وترى اشكالهم وتخاطبهم بما تريده فان كان ملكا ثبت

وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
م

الله

الله ملكه وابسطت قدرته والا زاد فيما يملكه من الدين والعلم والدنيا وهذا من الاسرار الغامضة في كتاب الله تعالى ومن الاسرار الغامضة في النباتات ان البنفسج بارد وقيل حار رطب في الاولي يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموي شما وضمادا وينفع في الرمد والسعال الحار ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة وشرابه يلين الطبيعة والورد بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره اقوي ويابسه اقبض منضج يسكن حركة الصفرا ويقوي الاعضا الباطنة وماؤه انفع من الغشي ويسكن الصداع الحار وشم الورد يعطش المحرورين الدماغ ويطيب رايحة البدن والمربى يعني معجون الورد حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم وافراطه يضعف الباه وعشرة دراهم من طريه يسهل عشرة مجالس الزعفران حار في الثانية يابس في الاولى منضج محلل قابض منضج يحسن اللون ويري السرور جدا ويزيد المشروب حتى يودي الى الرعونة ويجلو البصر ويدر البول ويقوي الاله ويسقط الشهوة واذا شرب منه ثلاثة مثاقيل قتل من التفريح وهذه اسرار غامضة احببت ان لا يخلو الكتاب منها

وقلت ايضا في معنى طلب الحق على سبيل التجريد والتفريد وهو هذا

طالب الحق كل آن ... كل شي اليه يسعى
لا تكن للسوى لقوتا ... فالله للعارفين يرعى

واشرت في تضمين قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين • وهو هذا

الحق قوام الخلق عين العين ... والقصد دوام الصدق في الكونين
والبين مرام العين الاثنين ... والفقر سواد الوجه في الدارين

قوله في الدين يشير لما جمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام وضمنت الجملة في بيتين وهو هذا

توحيد ربي واقام الصلاة مع الزكاة للمال شرا النفس لله
والصوم والحج للبيت الحرام كذا الجهاد في الله هذا الدين لله

والعلم مسايل الدين العقايد التي مشت عليها مشايخ السلف وهو ان تعلم ان العالم ما سوى الله تعالى وصانعه الحق تعالى وحده لا شريك له ولا نظير له في ذاته قديم وذاته مخالفة لساير الذوات • وصفاته الحيوة والعلم • والارادة • والقدرة • والكلام • والسمع والبصر • والبقا • وكلها قديمة وهو منزه عن التحيز واللون والطعم والحلول وساير الاعراض ليس كمثله شي وهو السميع البصير ويومن بما ورد عنه في الكتاب والسنة من مشكلات الصفات يومن بذلك ظاهرا كقوله على العرش استوى ويبقى وجه ربك وغير ذلك ويفوض معناه كما هو مذهب السلف والمراد منه اليد او يؤول كما هو مذهب الخلف والقدر ما يقع من العبد المقدور في الازل خيره وشره من الله تعالى بخلقه وارادته لا يغفر الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن شا ارسل رسله بالهدى • مؤيدين بالمعجزات وختم بهم محمدا صلى الله عليه وسلم والمعجزة الامر الخارق للعادة على وجه التحدي والخارق من غير تحدي كرامة الولي وهو العارف بالله حسب ما يمكن المواظب على الطاعة المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وعذاب القبر للكافر حق وسوال الملكين منكر ونكير حق والحشر للخلق اجمع هو ان يجيبهم الله بعد

رطب

فثابهم وبجمعهم للعرض والحساب والمعاد والحوض حق والصراط حق والميزان حق ورؤية المؤمنين حق ونزول عيسى بن مريم قبل الساعة حق لقتال الدجال ورفع القران والجنة والنار مخلوقتان الآن وان الجنة في السما وقيل في الارض وبعض عن النار والروح باقية بعد موت البدن منعمة او معذبة والموت بالاجل والفسق لا يزيل الايمان ولا نقطع بعذاب من لم يتب ولا يخلد اذا عذب وافضل الخلق على الاطلاق محمد المصطفى ثم الخليل ابراهيم فموسى فعيسى فنوح اولوا العزم الخمس من الرسل فساير الانبيا على تفاوت درجاتهم فالملائكة فافضلهم جبريل فابو بكر بعد الانبيا فعمر فعثمان فعلي فباقي العشرة المشهود لهم بالجنة فاهل بدر فاحد فاهل بيعة الرضوان فالحديبية فساير الصحابة افضل من غيرهم فباقي الامة افضل من ساير الامم وافضل النسا مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد واسية والانبيا معصومون لا يصدر عنهم ذنب والصحابة كلهم عدول والايمة الاربعة ابو حنيفة والشافعي واحمد ومالك وساير الايمة على هدى من الله في العقايد وان طريق الصوفية على صراط قويم ونهج مستقيم ● وان الجنيد ابو القاسم شيخ الطايفة سيد القوم علما وعملا لانه خالص من البدع مذهبه دابر على التفويض والتسليم والتبري من النفس ومبني على الكتاب والسنة ● ولتعلم ان علم الابدان مقدم على علم الاديان فلهذا رسمنا في هذه الرسالة بعض علم الطب والنجوم وعلم الطبايع وعلم الاكوان وخضنا في الوجود الحسي مما هو منقول في مطولات في محالها ولم نكتف بذكر السلوك وعلم اهل السلوك وذكرنا الابدية والحق ان كل ذلك راجع علمه الى معرفة الله تعالى ومعرفة حقايق افعاله وتجليات صنعته ● وروح الاشارة معرفة خلق الانسان ومعرفة مقامه في الكون من الاشيا لان الله تعالى كرمه وشرفه وخاطبه واحبه واصطفاه من البرية وجعل من الصفوة الصفوة وهم اهل الدين والطاعة والعلم بالله واوامره ● قال تعالى واولوا العلم قايما بالقسط ● وقال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ●

وقد جمع الدين هذه الاركان الاسلامية ظاهرا وتلك المسايل المخصوصة باصناف العلما الثلاثة المذكورة انفا وهذه المسايل النقلية والعقلية المحتاجة اليها علوم العبادة ومعرفة النفس ومعرفة السلوك واداب الحضرة عند الوصول ومسايل المكلفين في الدين خمسة واجب ● ومندوب ● وحرام ● ومكروه ● ومباح ● واما الاصول فهي التوحيد ● والعدل والنبوة ● والامامة ● والمعاد ذلك الخمسة هي اركان الايمان ● والفروع عند الشيعة الولاية والبرا ● والمتعة ● والرجعة ● والوعد ● والوعيد ● والرضا ● والتسليم ● والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ● وصفات الله الثبوتية ● هي الحيوة ● والقدرة ● والارادة ● والعلم ● والوجود والسمع والبصر ● والكلام ● والادراك ● والسلبية هو انه لا بجسم ● ولا عرض ● ولا بجوهر ● ولا يتحد بالغير ولا يتحيز ولا يتركب ● ولا يحل في شي ولا شريك له ولا يرى بالنظر ● ثم مكان المعاني فسيح ولسان المثاني فصيح ● وعيون الاذواق ذاخرة ● وفنون الاشواق زاهرة ● ورياض البراعة نامية ● وغيطان البلاغة نامية ● فمن اشكل عليه شي من هذه العلوم المخصوصة بالفقها او المحدثين او الصوفية فليرجع بها الى اهلها قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها ولهذا يقول واصغ لاهل العلم قوله واصغ ... لاهل العلم قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

وقال

وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويشير بالاصغا للسماع والطاعة وهو الانقياد بالقهر والعمل لان الدين سماعي فاحتيج فيه للاصغا ولهذا قدم الله تعالى السمع على البصر في ساير ايات ذكرهما لاحتياج الامر اليه في الدنيا والدين ينقل الاخبار والاثار وحكمة تاخير البصر للروية في الاخرى وهي مقرونة عند الاجتماع في الجنة قال تعالى وجوه يوميذ ناضرة اي جميلة حسنة من توجهها لبارئها من الابد الى الازل وهي الذوات القديمة والقلوب السليمة الى ربها ناظرة اي مشاهدة لجماله في تجليات كمال المستظرة لتنزل الاسية ونعمايه حيث كانوا يشهدون المنعم في مظاهرها وبطونها قال عليه الصلاة والسلام انكم لترون ربكم او قال ستروون ربكم في الجنة وفي رواية يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته وهي حالة العارفين كل آن لانهم هجيرهم من كتاب قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ● واقرب منه هجيرا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ● وقوله لا تضامون اي في الجنة تكون الروية على السوا لا كالدنيا محجوب البعض وموهوم البعض وجاحد البعض ومومن البعض لان الله تعالى جعل الدنيا دار الكون والفساد وهي محل الحجاب والحجاب رحمة في الدنيا على البعض فيرتدون بالروية شهود مظاهر التجليات لان الادراك منتف عن الذات لا الروية والتجلي ما ينكشف للعقول والقلوب من انوار الغيب والتجليات الالهية اللاهوتية اما ذاتية او صفاتية او افعالية فالافعال تتجلى في الملك والصفاتية في الملكوت والذاتية في الجبروت ● والمشاهدة عندنا هي روية الاشيا بالحق من غير شبهة لقوة دلايل التوحيد في البصيرة واذا شهد العبد ذات الحق في العالم كله في وجوده فلا يرى شيا الا الله ● وهذا اول معرفة العارف بنفسه ان يعلم انه موجود بوجود الله وبقايه ثم يبقى له منها العلم شهودا فاذا قوي الشهود صار تحققا وتخلقا حقا فينكشف له حينيذ حقايق الحقيقة واسرار الخليفة واحوال التجليات الالهية على العارفين وكيفية التعريف بالله تعبدا السلوك فيه وهذا هو الغنية عند اهل الله ● ولذلك اشرت اقول

ما سر الا حبيبي ... في كل شي اراه
اراه عينا بعيني ... وليس اني سواه
سواه ما في ضميري ... القلب والسر فاه
فاه بها هو سميري ... مستوطن في حماه
من جاء حبا الينا ... يبغي نشيقا شذاه
راح غدا منه ريح ... يعلو ويعلو شراه
والمهر في الحي نفس ... قضى مناه انقضاه
وطاب بالله لما ... في الحال واصل بقاه
وذاب حسا ورسما ... حتى تراه فناه
وذاب جسما ومعنى ... بالفقير الفاغناه
فاترك ارادات حظ ... واقصد بقايا علاه
وارقا بسيط انشيط ... لعل فضلا تراه
يا اهل ودي دوالي ... من الحبيب رضاه

سلطني على بوجده	بادني في اسطلاه
وغاب عني سوائي	حتى بقيت انا هو
فمن راي شكل شخصي	كانما ان رآه
فظهر العين يا طا	لنا وصالا فها هو
لا تعتقد شر غير	ولا يدوم سواه
والله بالله اني	عبد مطيع هواه
وفي مناه مناني	وفي مناني مناه
يا قطب قلبي ولبي	بالله نلت بقاه
يا فادري الوقت يا فرد	يا صاحب الحال يا هو
صلاة ربي دواما	للحق المصطفاه

واعلم ان الله تعالى ابدا لا سبعة رجال لحفظ الاقاليم السبعة والسبعة تنظر روحانيات الافلاك السبعة وتفيض على قلوبهم ارواح العلوم من فوق الكواكب السبعة وارواح الانبيا في السموات السبع فلهذه الابدال من اسرار العلوم والاثار العلوية والسفلية مما اوحى الله تعالى في كل سما امرها ومما قدر في الارض من اقواتها وهم من اولى العلم قايما بالقسط فكل امر علوى يكون في يوم الاحد فهو من مادة ادريس عليه السلام على قلب البدل الذي في القطر الرابع وتنظر الشمس في الفلك الرابع اليه واسرار علوم حاوتها في الروحانيات والنور والضيا والشعاع والرونق وعلم كل جسم نير ولماذا استنار وعلم قبوله امتزاج ذلك النور وله كان العلم في المدار النباتي والحيوان والمعدن وعلم استقامة الحركة كيف كانت وحيث ما كانت وعلم سيران المدبرات امرا • وعلم النغمات الفلكية وعلم ما ينتهي اليه المعاني والروايح العطرية وما المزاج الذي عطرها وكيف نقلها الى الادراك الشمي وهل هو جوهري او عرضي وكل امر علوى يكون في يوم الاثنين فمن مادة روحانية ادم عليه السلام على قلب البدل الذي في القطر السابع • ومن نظر القمر في فلك الدنيا اليه وله اسرار علوم منها معرفة علم السعادة والشقاوة لاولاد ادم ومعرفة علم الاسما والصفات وما لها من الخواص والتجليات والمظاهر الخفية والجلية • وعلم المد والجزر في البحر والربو والنقص في البر • وكل امر يكون في يوم الثلاثا فمن مادة روحانية هارون على قلب البدل في القطر الثالث ومن نظر الاحمر في فلك الخامس اليه وما يعطيه من العلوم علم تدبير الملك والسياسة للملك والحمية والحماية وترتيب الجيوش والقتال والحروب والقرابين والذبايح والهوا والظلال وعلم النقل والعقل والقياس الدليل على الشبه • وكل امر يكون في يوم الاربعا فمن مادة روحانية عيسى وهو يمد النور على روحانية البدل في القطر السادس • ومن نظر الكاتب في الفلك الثاني اليه يعطي علوم الالهام والاوهام والوحي والارا والقياس والرواية والاشارة والعبارة وعلم الكنايات والادب وعلم الكهانة والسحر والطلسمات والعزايم • وكل امر يكون في يوم الخميس فمن مادة روحانية موسى على روحانية البدل في الاقليم الثاني ومن نظر المشتري اليه يعطي علوم الشيانة والنواميس وعلم اسباب الخيرات ومكارم الاخلاق وعلم التقربات الالهية وعلم قبول الاعمال ونتايجها

وابن

وابن ينتهي باصحابها والجولان في باطن الايات والمجاهدات في الطاعات • وكل علم يكون في يوم الجمعة فمن مادة روحانية يوسف على روحانية البدل في الاقليم الخامس ومن نظر الزهرة في فلكها اليه يعطي علوم الاثار من عالم الامر الالهي المنزل بين السما والارض وما يتولد منه في عالم الخلق وعلم ما للقدرة من التعلق بالايجاد وعلم التكوين وعلم التصوير من حضرة الجمال وعلم الانس بالجلال وعلوم الاحوال الناشية من المستغرقين في الشهود الذاتي • وكل امر يكون في يوم السبت فمن مادة روحانية ابراهيم عليه السلام على روحانية البدل في الاقليم الاول ومن نظر كيوان اليه في فلكه الاول من هناك يعطيه علوم السكون والدوام والبقا والسعة والاحاطة وعلوم مقامات سابر الابدال والاقطاب في عالم الدنيا والاخرة والجنة والنار والفوز والبحث فهولا هم اهل العلم من حيث الاجمال • واما التفصيل فلكل معلوم علم ولكل علم عالم ومن طلب علما اخذه من اهله والمقصد بالعلم معرفة الله ودين الله والاشارة باهل العلم لرسل الملايكة او للانبيا والمرسلين من البشر او للورثة لهم من اهل العلم قال تعالى واولوا العلم قايما بالقسط فيدخل كل حافظ لكتاب الله قايم بامر الله متدين بدينه لان الدين لا يكون الا عن كتاب ورسول بامر ومن لم يكن باهل كتاب فلا دين له ولا يعبا به قال تعالى قل لا يعبا بكم ربي لولا دعاءكم • فصاحب العلم داع بامره قايم بقسط اي على حدود قال تعالى • وزنوا بالقسطاس المستقيم اي اعملوا بالكتاب المنزل وفي الكتاب كل علم يحتاج اليه العمل والعلم اعظم رتبة من المال لان شرف المال عرضي لا بقاء له ولا يتعدى الناس وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس لا زوال له عن صاحبه حال الفقر وغناه ونوايبه وزوال المال سريع اما بلص او غرق او حرق والعلم في حصن حصين وهو معك حيا وميتا دنيا واخرا والعطايا تاخذون عن الله لا العلم الموهوب اللدني لانه لا يعمل فيه خطرا اصلا ولا يجلبونه لشي ولا يشوبه شي من الكدورات كالكسب والجهد ويجب على العالم ان لا يلقي علمه الا في محل قابل له عطشان اليه فان لم يجد من هو بهذه المثابة فليستر حتى يجد لعلمه حاملا على هذا الوجه ويحتاج صبرا شديدا • وقد ورد في الحديث ان الكلمة الطيبة صدقة يعني القا العلم لاهله على وجه النفع والحلم ووهب العلم • قلت نظما

تصدقوا يا ايها العارفون	بكل علم فيه حسن الكلام
فان في العلم شفا القلوب	وبلغة القصد وتسني السلام



موقف العلم

اوقفني الحق على بساط العلم وقال طلب العلما الابرار الكلمات الطيبات الاسمايية ومعرفة الحقايق الكونية • ثم كشف لي عن مادتها فاذا هي من نفس الرحمن ورايت ام الكتاب وقال لي هي الخزانة الجامعة لذلك ثم رايت مقتضى هذا العلم معرفة مراتب العالم الكبير ثم كشف لي عن مخارج صور الحروف الغيبية العالية وتجليات الحضرة الجامعة وقال لي لا تتناهى كلماتها ولا منتهى لمعلوماتها • ثم قال لي في كل نفس للتجليات امدادات وللامدادات تجليات من العالم الغيبي والعيني حسب القوابل الجامع وحدة التجلي • ثم قال لي العارف هو الذي راي حقيقته بعلوم الاشيا والعالم هو الذي يسمع المحقق • ثم قال لي العلم الالهي حقيقة واحدة مجردة من الغيب والشهادة والقيد والاطلاق والحرف والصوت والصورة وهي مرتبة لا نعت

ولا رسم الا عند الظهور ۞ ثم اطلعني على الفنا المطلق والتصريف بالعلم والعمل به واراني مرتبة
العبد المطلق والتصريف به بغير علم وعمل وقال لي وتلك كمال نفوس العارفين بالله ۞ ثم اراني
مرتبة الجمع لهما فاذا المباني الرسمية والمعاني الوهمية قد رفعت عن الوجه وسقطت الاضافات
وبرز الشهود العيني وقام على ساق فاشرق صباح الحق وطلعت شموس الحقائق الوجودية
وكشفت غيوم اطوار الكثرة الكونية ومحيت المظاهر من صور العالم ونادى لسان القديم
لمن الملك اليوم ۞ ثم قال لي ادخل دار الفردانية من الصفات وكشف لي عن معاني اوصاف الهيته
الكمال فرايت معنى الكلام عبارة عن تجليات مظاهر القدرة والارادة لشؤون المعارف الالهية
في دايرة الاسما ۞ ثم كشف لي عن معاني السمع فرايته عبارة عن تجلي حقيقة الكلام بصور
مظاهر الغيب ۞ ثم كشف لي عن معنى البصر فرايته عبارة عن تعلق العلم بالعين
في حالة الشهود المعقول ثم تجلت حقيقته الجامعة فاذا هي ذات لا تدرك بصورتها كرويته
الشمس في ضيائها ثم قال لي هذا مقام جمع الجمع في عين التفصيل ثم قال لي
والعالم كله قام من هذه الحضرة وصفته من مظاهر كلمات حروفها المنقوشة في لوح الوجود
الكوني المرقومة بقلم الاسم الظاهر ثم كشف لي عن تنزلات انوار القران من العرش المجيد الى
بيت العزة الى القلوب التالين تنزيلا على نحو الانفاس متحد النزول حال التلاوة على سنن القلب
للقاري ثم قال لي هذا غيث لا يزال منه امطار الرحمة هذا الما الذي فيه حياة القلوب
ثم قال لي الما على لون آنيته والقلوب اواني تلك القطرات الفرقانية المنقلبة بالنظر
الالهية عند النزول ثم كشف لي عن مراتب اوليا العلم الالهي والكلام المخصوص بهم فاذا
هم درجات عنده ورايت درجة المتقين فقال لي هولاء باطن الامر الخفي وهو صفاتهم الظاهر
وهم باقون به باطنا فهو سمعهم وبصرهم وايديهم وارجلهم وفي هذه المنزلة قال لحبيبه المصطفى
ابصر به واسمع مالهم من دونه من ولي ثم كشف لي عن مقام المؤمنين فرايتهم ظاهر الاسم
الحق وهو باطنهم وقال لي هم اولوا الالباب ثم كشف لي عن المحب فرايت المحبوب روحه وقالبه
وراحه ثم قال لي هاولاء هم على هدى من ربهم وهم المفلحون ۞ ثم كشف لي عن الصديق
فرايته هو الذي شهد حقه على كل شي شهيد ۞ ثم كشف لي عن العالم فرايته الذي هو في معرض
العرضيات والجواهر يلتمس من الدليل والبرهان قائلا بالنظر العقلي ثم كشف لي عن العارف
فرايته واقفا على معرفة الذاتيات مستبشر الكشف التنزل الروحي والالهام القرع القلبي
ثم كشف لي عن مقام الروح المجردة وتعلقه في الابدان وكيفية سريانه في عالم الشهادة
باطواره ۞ ثم كشف لي عن العوالم الوجودية في اكوانها فرايتها لا تتحرك الا بتحريك الاعيان
العلمية ۞ ورايت حركة الاعيان بحركة الاسما الالهية ۞ ثم كشف لي عن حقايق الاسما الالهية
فاذا هي صراط مستقيم نصب بهداية الحكيم بين عالم الحدوث والقدم واذا مكتوب على باب ذلك
الصراط ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولما كنت مجاورا
بمكة المكرمة في سنة احد بعد الالف رايت في واقعة عظيمة ان الله تعالى ولاني ولاية
على اقليم من اقاليم الوجود ۞ ثم اني رايت تلك البلاد دارا معظمة لا تكاد توصف وانا وارباب
دولتي دايرون على تلك الاماكن ترا ما فيها من الدور والقصور والجنات وانا محمول على سرير

الفجر

على سرير من اعجب الزينة فيه ۞ ورايت طوايف من الخلق يردون على المكان الذي انا فيه ورايت اشيا لا يمكن
الحصر بضبطها في ذلك العالم ۞ ثم رايت عن يميني نسا نامها باعلية اثر الحيا ورايت نعتبي مستفادة
اليه واكثر الاوقات هو يتكلم وانا سامع له وارا اكثر الواردين يقبلون اليه ويبا ولونه شيا
كالمكاتيب يقراها علي وكاني اقول له قل كذا وافعل كذا ۞ ورايت في اثنا الصحبة بطاقة نازلة
من علو فيها اشخاص كثيرة فتلقاها المشار اليه وصار يقراها علي واذا في كلماتها عتب بينا بما
هو يقوله لا انكر ان المقصود والمشار اليه في القصد انا حتى الى اخرها والقصد اني تيقظت وهي
مرسومة بين عيني ابياتها وتفاذ في صوته بكلماتها ۞ ولما تيقظت رايت عندي بعض اصحابي
الذين كانوا ملازمين صحبتنا من زمن التجريد وزمن خروجنا من بلدة حلب المحمية وكان
منهم من له حسن خط وحسن توجه وسلوك في طريق الله وكان له عدة سنين في صحبتنا وكثرة
اسفار معنا ۞ وسا ذكر شيا من ذلك في محله القصد انه املا القصيدة عني وانا اذكرها بيتا
بيتا بحيث لم يغب عني مما سمعته عن ذلك الشخص في الخيال الا اليسير ۞ وعادة اهل التجريد
اذا تيقظوا من عالم الخيال كانسان كان في جماعة تراسل بينه وبينهم حجاب رقيق يكاد يراهم
من وراية ويسمع اصواتهم ۞ ووقع لنا مثل ذلك مرارا وهذه هي القصيدة

سكن الفؤاد بساحة القطب الوتد … سلطان ارباب المعارف والمدد
فلك الجلالة والجلالة والولا … اشرقت في دار العلا فردا احد
عرش الكمال لك الوصال موبدا … بلغت عزا في المعالي من ورد
كرسي السعادة والرشادة والغنا … قدست عن ضد وعن ند تحد
يا ذروة البدر المنير على الجما … بل غوث غيث الله في هذا البلد
بك مركز السر القديم ومصدر الفيض العميم وقبلة الحاجات الاحد
بك من به لله الف كرامة … في كل آن خارقات لا تعد
بك قلب حر كل حين اصابع الرحمن تجري فيه للخلق المدد
خاقان عبد القادر السلطان قطب الاوليا وقدوة الدين الاسد
طافت بك الاحباب ترقب نظرة … غنى بها الالباب حاشا ان ترد
دار السلامة مطلع الشمس الذي … نارت بطلعته الوجود اذا وقد
عمرت من هذا الجناب مؤبدا … ومؤبدا دهر السرور بلا نكد
ضمت معاهدك السوابق واللواحق من ملوك في الورى جدا فجد
حزت الجواهر والمفاخر حتى ان … تسعى لبسوحك قادة الناس العمد
عمرت مكارم للجياد وكل من … لله في تلك المساجد قد تجد
بسر الكعين الواصلين بذات من … هاب التمثل عند موقفه الاحد
قلبي لقلبك قد توحد في العلا … بصفات حب لا يشاركه احد
لا زال عزك في المعالي طالعا … شمس على فلك الولايات السند
متمكن من نور طه المصطفى … بالآل والاصحاب في الدنيا وغد

وليعلم اني كنت ذلك الزمان الذي ذكرته لك ذاكرا واني يعتريني غيبة عن الحس حتى أوخذ



عن خواص الايام والليالي وحصل لي في ليلة الزمان اسرار واطلاعات ذكرت بها نبأ في المواقف التي قد كتب منها في هذه الرسالة بعض اشيا تنفق على شيء منها واذا وقفت على اسرار ما تعلم ذلك ولا تستكثر ذلك فانه ثم ما هو اعظم منه للاوليا العارفين بالله ومن ذاق وعرف والايمان بطرقنا ولاية والتسليم لاهله عناية وهداية كيف لا وهم لا يتحركون حركة الا هي من الله وبالله ولا يغيبون عن حضرة الله تعالى الا اذا اقامهم في خدمة من خدم الوجود بحيث يبقى بهم تصرف الامر في الخلق وعلى يديهم تظهر المغيبات وتبرز الخارقات وهم الخلفا نفع الله بهم فسلم تسلم. **قوله** واحتمل يشير للمشقة التي يلقاها المريد حال طلبه وجهده وسلوكه في قصده والمشقات تابعة للنفس والبدن العقل والمعرفة ولكل مشقة في ابتدايه **قال** علي بن ابي طالب كل مبتدا صعب فيحتاج للاحتمال من غير ملل ولا تحويل عن القصد ولا اختلاج في النفس فانه يوجب العلم النافع ومدار العلم المختص باهل الله على سبعة مسايل من عرفها لم يعتص عليه علم من الحقايق ۰ وهي معرفة الله من باب الاسما ۰ ومعرفة التجليات ۰ ومعرفة خطاب الحق عبادة بلسان الشرع ۰ ومعرفة كمال الوجود ونقصه ۰ ومعرفة الانسان من جهة حقايق نفسه ۰ ومعرفة الكشف الخيالي ۰ ومعرفة العلل والادويه وعلمها على ثلثة مراتب مرتبة علم العقل ۰ ومرتبة علم الحال ۰ ومرتبة علم الاسرار فعلم العقل هو كل علم يحصل لك ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجهه ۰ ومنه السقيم والصحيح والثاني علم الاحوال ولا سبيل اليه الا بالذوق فلا يقدر عاقل ان يحده او يقيم عليه الدليل الا بالمنازلة كالعلم بحلاوة العسل ولذة الجماع والثالث علم الاسرار وهو الذي فوق طور العقل وهو نفث روح القدس في الروع يختص بالنبي والولي لكن العالم به لم يحصل له هذا عن نظر بل مرتبة هذا العلم اعطته ذلك

ولنا كلام في هذا المعنى يشير لحال الطالب العلم حين بحثه وهو هذا

الا فازهد عن الاكوان فاقصد … رضا رب الورا مولى الموالي
اله ليس الا هو وجود … وموجود منزه عن مثال
له الالاء والنعما طرا … وحاشاه التغير والزوال
بدا الاكوان من عدم لعين … ليخرجهم بذاك من الجهال
فخير الناس عبد حاز فيها … لدين الله بعد الاشتغال
فان العلم والتقوى كمال … رجال اذا بدت بين الرجال
ولا تغفل عن التوحيد واعلم … بان الله منزه عن مثال
وصل الخمس في الاوقات وآتي … الزكوة وكن مجاهد في الحلال
وصم معنى وحجا ثم حقق … معاني الحج عند الارتحال
ولا تغمض الى الشهوات عينا … فان النفس تفرح بالمحال
ولا تك للخبايث مستميلا … فان الخبث من طرق الضلال
لقد ضاع الخبيث من الرجال … كما ضاع الخبايث في المال
الا من باع دين الله عمدا … بدنيا غيره حاز الوبال
ه واوقع في الردا دنيا واخرى … والقى في المهالك والخبال

الا من باع دين الله عمدا ه … بدنيا غيره حاز الوبال ه
واوقع في الردا دنيا واخرى … فالقي في المهالك والخبال ه
الا ان الخبيث له فعال … فخبثه المقاصد والفعال ه
فجانب صحبة الاغيار طرا … لتنال العز من رتب الكمال
وتظفر بالذي ترجو وترقى … الى درج المفاخر والمعالي ه
وان تبلى بصحبة قوم فاقصد … خيارهم بحسن الامتثال
ولا تشغل بجالسهم وقدر … واخبر في الخصام وفي الجدال
واياك السفيه اذا تعدى … فرد له جوابا في السؤال
وعش فيهم غريب الحال حتى … تكون مسددا في كل حال
الا ان الزمان له مزل … لاقدار الكبار من الرجال
فحاذر والحزم واصبر وسلم … وحقق واستقر وخذا العوال
ودين في دين احمد في القضايا … الى الجنات تدخل في المال

قوله الا فازهد عن الاغيار ۰ امر للمريد القاصد والمحب الصادق طالب معارف الحقايق وحقايق المعارف هي نتايج جواهر الاكوان وهي الاعمال الصالحة والعلوم الدينية والوصول اليها انما هو بالزهد عن العرض والاعراض عن الكون طلبا للمكون ۰ ولهذا يقول واقصد رضا رب المولى الورى مولى الموالي وفايدة قال العطف في فاقصد هو انه لا يكون قصد رضا الرب الا بعد الزهد عن الاغيار وان المريد اذا اعطي رضا رب الورا وهو المالك للجواهر والاعراض يعطى التوفيق بحسن الاعمال والالهام بمعارف العلوم. **قوله** اله ليس الا هو اي معبود في الالوهة لا معبود حقيقة الا هو لكل ما لو وقوله ليس الا هو فيه اشارة لنفي الاشيا الابد اي لا حقيقة لها بنفسها الا بوجوده وهو الذي اكسبها وجوده تعالى وتجلى في ذلك قوله وجود وموجود اي هو الوجود والموجود في الموجود **قوله** منزه عن مثال اي مرتفع عن العدم وما يتصف بالحدوث ۰ **قوله** له الالاء والنعما طرا اي وكل ما في الوجود من مدد نعمه وفيض قوته فهي له جميعا ملك وحقيقة **قوله** حاشاه التغير والزوال اي ولا تغير له في وجوده الايه واسمايه وصفاته لقيامه كل ذلك بذات وجوده وفيه اشارة ان الوجود لا غاية لقيامه ابدا على ما هو عليه بل يكون في شوون كثيرة يظنها لرائيها انها تبدلت وانما هي عين وجود واحد كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار **قوله** بدا الاكوان من عدم لعين يشير لتوقف ظهور وجود الاكوان من عدمها الغيبي الى وجودها العيني على توجه ارادته وانه هو المبدي لها والمعيد ثم ذكر العلة في ذلك فقال ليخرجهم بذاك من الجهال اي ليظهر عينهم لتشهد صنعته وبدايع قدرته او ليشهدوا عجايب مظاهر اياته وتجليات حكمه والاشارة لذوي العقول كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۰ وعبر بلفظة الاكوان لانهم المقصودون بوجود الاكوان ولهذا يقول فخير الناس عبد حاز فيها لدين الله بعد الاشتغال يشير ان الناس خلقهم الله لعبوديته وخيرهم عبد اخلص له في عبوديته على بصيرة منه وحاز فيها اي ملك معرفة في دين الله اي حال سلوكه الشيء في طريق القدرة وقوله بعد الاشتغال يشير ان لا علم الا بتعلم ولا عمل الا بعلم **قوله** فان العلم والتقوى

الرجال اى ان المعرفة فى الانسان الكامل بالعقل النورانى واللطيفة الملكية وكذلك التقوى التى هى القيام بالاعمال الصالحة المعنوية كالمراقبة والمشاهدة والحسية كالشرايع الاسلامية كلاهما لكمال الاوصاف فى البشر وذلك لان هذا هو الوجود الزايد فى الذوات الوجودية اذا اعتبرنا الاشيا ولهذا يقول اذا ابدت بين الرجال اى لا يعرف الكمال الا الكمل اذا اطلعت عليها **قوله** ولا تغفل عن التوحيد • يشير ان الانسان المكلف بالعبادة والمعرفة ونظر مراتب الاكوان كمعرفة امور التكاليف ومعرفة الجواهر والاعراض واحوال المعاد والمعاش وغير ذلك لا يغفل عن اسرار وحدة الذات عند سلب هذه الاشيا بصفاتها العدمية المتعلقة بها عرضا او اراد تعدد الاركان الاسلامية فابتدا بالركن الاول منها فقال من لوازم العاقل العابد التوحيد اولا وهو التلفظ بكلمتى الشهادتين وهو التنزيه لذات بارئه عن التشبيه والتمثيل والضد والند • وساير الاوصاف البشرية الخلقية • ثم اشار للركن الثانى فقال وصل الخمس فى الاوقات امر بملازمة صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا فى اول اوقاتها وقوله فى الاوقات يشير ان عبادة المقيم على حال الاقامة تكون وطاعة المسافر على حاله ما شرع له فى سفره • قوله وادّ الزكاة • يشير الى القيام بالطهارة الباطنة والطهارة فى الحال والمال ولا يمكن كمال الطهارة الا بترك المحرمات • فلهذا يقول وكن مجاهدا فى الحلال • ثم اشار للمعنى الرابع فقال وصم معنى وحسّا • يشير للصوم الشرعى وهو منع الانسان نفسه عن الاكل والشرب والنكاح من طلوع الضوء الى غروب الشمس وكذلك الصوم الحقيقى هو منع البصيرة والبصر ان تشهد فى الكون سوى تجليات الحق تعالى والاشارة بقوله • ثم حقق معانى الحج عند الاعتكاف اى قصد القلب كعبة الذات عند السفر الروحى من عالم الكون الى المكون ولا تنح الى الشهوات عينا اى وما دام نفسك وجسمك فى حياة الدنيا والكون فلا تمل الى شهوات الانفس من حالات اللهو لا بقا لها وهى كالخيال ولا تدر لها النفس ان طال البقا لها • وقوله فان النفس تفرح بالمحال • اى ومن عادات النفس الفرح بالمحالات قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **قوله** ولا تك للخبائث مستميلا • اى لا تقرب اليك كل خبيث وهى المناهى الشرعية ونزول العقل لملاحظة الحجب الظلمانية فان ذلك حالات المحجوبين عن النور ولهذا يقول فان الخبيث من طرق الضلال اى انه لا يكون الا فى سبيل الضلال والفساد ثم اشار لعاقبة الخبائث فقال **لقد ضاع الخبيث من الرجال** اى وتحقق عند ظهور الحقايق المعنوية يصير عدما حيث لا حقيقة له الا العدم وعامله من الرجال اى المنهمكين من اتيانه يذهبون معه ولهذا يقول كما ضاع الخبائث فى المآل اى عند رجوع الاشيا لحقايقها **قوله الا من باع دين الله عمدا بدنيا غيره حاز الوبال** اى من ترك طريق الله قصدا منه او تجاهلا عن معرفته واتبع امرا يجلب به الدنيا باتجار نفسه لغير ربه وقيدها فى غير طاعته لم يكن عاقبته الحال الا الخزى فى دار النكال والطرد عن الرحمة من الله عند جزا الاعمال **ولهذا يقول واوقع فى الردى دنيا واخرى واوقع فى المهالك والخبال** الاشارة بالردى وهو ما يؤدى العبد عند وقوع المصايب الجلالية وهى الحجب الظلمانية والسفر العقلية حال كونه فى الدنيا واما فى الاخرى يوقعه عمله فى المهالك وهى دركات العذاب فى جهنم والخبال هو الجنون وذلك سلب العقل لمن كان ذلك فعله **قوله**

الا ان الخبيث له فعال لخبثه المقاصد والفعال اى وان الخبيث لا يقع منه الا الافعال الخبيثة لقوله تعالى والذى خبث لا يخرج الا نكدا ثم اشار لاسباب الخير فى كسب الانسان فقال **تجانب صحبة الاغنيا طرا** اى اعتزل وتوقى عن كل انسان تكون افعاله رذيلة ومقاصده توجب الغيرية لانه من غيرة الحق على عبده ان حرم عليه الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم اشار للنتيجة فقال **تنال العز من رتب الكمال** والاشارة بالعز الطاعة لانها ارقى من الكمال الفعال ونظفر بالذى ترجو اى وتملك بالوصول الى ما انت طالبه من معرفة الله وزيادة فيض رزقه وغنيته عن كل احد من خلقه بالجاه والبنين فى الدنيا والعفو والمقامات فى العقبى • ولهذا يقول **وترقى الى درج المفاخر والمعالى** قوله وان تبلى بصحبة قوم فاقصد خيارهم حتما لامتثال يشير ان صحبة الناس ابتلا من الله تعالى لعبده والعافية فى العزلة منهم اللهم ان كان يبليك فاقصد صحبة الخيار منهم وهم العلما العاملون والفضلا الكاملون من اهل الدين والتقوى والزهد والمعرفة المرشدين المكملين من خواص العارفين وهم الذين تحلوا الاصغا والامتثال عند لقا ما يرتقى القلب والبدن **قوله ولا تغفل مجالسهم وقدم واخر فى الخصام وفى الجدال** اى ادب يحذر المريد من هفوات نقايص الصحبة واشار بقوله وقدم واخر فى الخصام اى اذا خاصمك احد وجادلك فى تحقيق امر كن متقدما فيه لعقلك ورايك وامر ربك ونبيك واخر حظ نفسك وهواك وقل الحق ولو عليك **قوله واياك السفيه اذا تعدى** يشير بالسفيه باطنا للشيطان والهوا اى اذا اراد ان يتعدى بغلبته على عقلك وفهمك لا تلتفت اليه بقلبك ولهذا يقول **ولا ترد له جوابا فى السؤال** ويشير بالسفيه لناقص العقل من الناس وهو كالمجنون والصبى والامراة والجاهل الذى لا اشتغال له فى العلوم اذا اراد امتحانك بالتعدى عليك فلا اوحا لا فلا انت ناظره وان قصد ذلك كما قيل جواب السفيه السكوت وخليه **قوله وعش فيهم غريب الحال حتى تكون مسددا فى كل حال** لان الله تعالى قد كفى من انقطع اليه من خلقه وطلبه بالصدق والاخلاص قوله الا ان الزمان له مزل لاقدام الكبار من الرجال يشير بالزمان لاحوال تقلبات الدهر وما فيه من التغيرات الافاقية والانفسية وان عالم الحدوث والاعراض كلها محال والاشارة بالاقدام لسوابق العهود القديمة عند الله تعالى بمحل المحو والاثبات وفى ذلك اشارة لذوى العقول من البشر على الخصوص لخواص الاوليا لقوله عليه السلام الانبيا اشد بلاء ثم الامثل فالامثل يعنى العاقل يكون على يقظة لا يامن احوال المكر والاستدراج قوله فحاذر يشير لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله واحترم يشير بالاحترام لتعظيم امر الله ورسله والمؤمنين بالشفقة **قوله وسلم** اى اذا اراد الله بامضا قضا وقدر فلا تعترض وكن صبورا لديه قوله وسلم يشير لارسال احوال النفس والروح والقلب فى يد الحق تعالى قوله وحققوا اى وكن من المحققين اهل الحق قوله واستغفر يعنى على ما امرت به من الاوامر الالهية **قوله وخذ العوالى** اى واقصد معالى الامور لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا واشارة لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب معالى الامور قوله ودن فى دين احمد فى القضايا اى ارجع فى كل قضية تنوب لك الى كتاب الله وسنة رسوله خصوصا محمد رسول الله فى طريق احبابه الواصلين اليه **ولهذا يقول الى الجنات تدخل فى المآل** اى اذا قصدت شرع احمد عليه السلام حصنك بحصنه وكنفك بكنفه حال كونك فى الدنيا والبرزخ والقيامة حتى يدخلك الجنة بل ان الجنات كلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى

ان المتقين فى جنات وعيون الايه ولنا كلام عالى ينزجر عن سماعه العارف المحجوب بالمطالب للحضرة الوجوديه المشار اليه فى قول الحق الحقيقة المحمديه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك واشار انهم مظاهر الحق لقيام الوجود وعمار القلوب وحفظ المراتب مع غيبتهم فى الحق من كل شئ وان كل شئ مسخر لهم حيث انهم ظاهرون بالخلافة الالهية وانفاسهم تخرق السبع الطباق وفيه اشارة للمريد طالب الحق ان يلوذ بهم فان انفاسهم تحيى القلوب بنور الغيوب وتعريض للمريد انه اذا اوقعه الله بالمرشد المكمل ان يلزم الخدمة والحرمة

وهو هذا

يا قوم ان عمار الارض يورثها ... الرحمن قوم لهم من حيه القرب
القايمين به فى كل منزلة ... الواقفين على الاسرار بالادب
بهم يصرف احوال الوجود وهم ... به الى الغير لا يصحون من طرب
لا يفرحون بغير الحب ان عقلوا ... للحس او ان يروا من حالهم ارب
سقاهم الشكر كاسات الوصال فهم ... به صحاة كان الدهر فى رجب
فهم به يبصروا اكل الآثار ويسمعوا ... وليس لهم فى الخلق من طلب
قد سخر الحق افلاك السما لهم ... والارض منقادة تاتى بما يجب
دارت بانفاسهم افلاك رحمته ... فيضا وجودا على الآفاق تنسكب
ما ينسخ الحق منهم آية ظهرت ... الا ويانى بخير منه منتصب
فهم خلايق سر السر من قدم ... فامسك بهم سنن الاحكام والكتب
لولا شهودهم فى الكون ما طلعت ... شمس ولا غربت فى الكون من شهب
شهابهم عن قلوب هم قوالبها ... اذا تعالى الذ بهم تخرق الحجب
بادر اليهم ترى من لطفهم عجبا ... يحيى الفؤاد ويحميه من العطب
ولذ بهم انما كانوا ترى عجبا ... يحيى من الغم والاشعار والتعب
واسلك فى حبهم راشا وكن زمنا ... بلا اعتراض ولا تهبط الى اللغب
فهم يربون قلبا ان غفا فلعن ... اسراره ثم يحيوا تارة العذب
فترتقى عن حضيض الشغل مرتفعا ... الى كمال ينافى جملة النصب
فالله الله ان تلقى لواحدهم ... فاحرص على حفظ ودمنه وارتقب
صلى الاله على المختار من مضر ... وآله شاهدين الحق بالادب
وصحبه متقين النور من كرمه ... بهم مشاهدين الله بالطلب
باني الحقايق روح الكون مظهر من ... له الكمال تبرا من ردا الحجب
قد احتلى الحق اسرار الوجود على ... فواده فهو فياض على الرتب
اهل المقامات من احوال الكتب ... كنوز فيض علوم ليس تكتسب
اعطاه مولاه من فيضان رحمته ... بغير جهد ولا نوع من التعب
احواله فتح روح الحق قد نفحت ... على قلوب الى الرحمن تنتسب

ولنعلم ان بعض العارفين اذا تكلم ببعض كلام ينبى عن فخر وحماسة وشهامة انما هو تحدث بنعمة الله تعالى مع الاذن من الحضرة الالهية على لسان الحضرة المحمديه ولو لم يوذن لهم

كرشا

بالنفوه

بالنفوه فى مثل كشف تلك الاسرار وبيان تلك المقامات التى حازوها بانفسهم ونازلوها بسلوكهم وخاضوها بهممهم لما تفوهوا بها لانهم قد علموا ان الله تعالى اعطا لكل سالك اليه طريقا واعطا له منزلة وموهبة وتجلى له تجلى لم يكن لاحد غيره فالتكلم لابد وان يكون باذن من الله واعلاما بفضل الله وتعشقا لاحباب الله وذكر الآء الله ومما قلته خطابا للمريدين من بحر المواليا

دع الشواغل ودم واسعى الى الساقى ... ونادى يا كعبة العشاق يا باقى
جلى غيوم همومى واصفا خلاتى ... ودير كاسات وصلى فهى ترياقى

ومن بحر المواليا ايضا

من ظن ان المنايا تاتى بغير الجد ... طالت امانيه واشتدت ليالى الصد
قرع لغير الوصل من سر عظيم الحد ... قد جدد البسط للعشاق لما حيد

وكذلك قلت منه

امت تشاير قلبى عندما شمت ... روايح الوصل من ذات العلا آنست
تمت بشاير قلبى بعدما ضمنت ... من الحبيب مواثيق الرضا تمت

ولما كنت فى زمان التجريد وحصل لى مقام التفريد ورايت قيام الاشياء كلها بالحقيقة الجليه وكشف الحق لى عن سريان حقيقتى فى الاشيا العلويه والسفليه ورايت الكاينات كلها كالمرائى للسالكين وعليها يتنزلون ويتنزل الامر الالهى اليهم وعلى روحانياتها يعرجون حتى الى المستوى الاعلى نطقت بهذه الابيات التى تقتضى الحضور مع الحبيب النورانى والملك للعشق الربانى وهو هذا

سقانى الحب كاس الوصل صرفا ... فغيبنى عن الاكوان جمعا
واحضرنى بر من غيرا ... فصرت كاننى اياه قطعا
ولا شى رايت سواه كلا ... ولا ابان الا منه طبعا
وفى مبدا السلوك من البرايا ... رقيت عن الحضيض اليه طلعا
وطالعت المعالى والمجالى ... فما ابصرت الا الحب وسعا
وراجعت الوجود لوجد عينى ... فعاينت المنايا العود رجعا
فلم ار غيره ذاتى بشيا ... بنا قام الوجود وتر شفعا
وكان الحب غير الكون حقا ... وليس سواه ضرا ونفعا
فاشهدنى وصالا منه حتى ... فنيت وصارت الاثار صرعا
فلقانى ونقانى تبقا ... وناجانى وسر القلب سمعا
واسمعنى نداه بكل شى ... وافهمنى صداه بكل جرعا
وجرعنى كوس الوصل صرفا ... لما الالباب فى الاحباب مرعا
فيالله من سر يرزنى ... قلوبا ولى لنها اصلا وفرعا

ولما فرغ من الكلام على تحصيل العلم وما يتعلق به شرع يتكلم على النصح وما يتعلق به فقال

وانصح لساير خلق الله محتسبا
واقلل محادثة الجهال والجدل

قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف واصلاح بين الناس ❁ ايها الراجع ليلا حضرة الخلق ❁ بعد الجهاد في حضرة الحق ❁ بالغيبة عن مقامات الناس ورؤياهم ❁ المشرف بحلة الخلافة ❁ ومنطقة النيابة ❁ حين العود اليهم ❁ للدلالة على مولاهم ❁ اذا ظهر لك من خواص لغب وما فوق العقل ما يبهر البصر ويكل الفكر نزه حسن النظر ❁ بتدبير العبر في مظاهر افعال القضا والقدر ❁ ولا تشهد فعلا من حيث البشر ❁ وابذل نصحك في الله بهما هو ❁ فانه لا خير في كثير من نجواهم ❁ الا من امر بصدقة او معروف ❁ او بذل وجوده لرتبة الذي هو بالجود موصوف ❁ وبالاحسان موصوف ❁ وكن دايم الحضور بالقلب والحواس ❁ في مقامات القرب والايناس مشاهدا مع اهل الصفا الاكياس ❁ وسر سريان الانوار ❁ في بواطن الاسرار والاحرار ❁ بطيب الانفاس وفي الظواهر بانوار الاقتباس ❁ ولا تنطق الا مع من امر بمعروف او اصلاح بين الناس **قوله** وانصح لسائر خلق الله ❁ اي كن متوددا بالنصيحة لكل احد من خلق الله لانها من اخلاق الله والنبيين كذلك ❁ قال عليه السلام الدين النصيحة **وقلت في ذلك نظما**

يا ايها الحبر الذي ابذل النصحك في الملا … جمع الاحاديث الصحيحه مادمت فالدين النصيحه

والاشارة بالنصيحة للهداية والدلالة على الخير وايضاح سبل النجاة والتحذير من المهلكات وبذا كان تخلق المصطفى وبه سمي بشيرا ونذيرا فالناصح هو المرشد ولا يكون الا الوارث فهو يقول اذا طلبت العلم واخذته من صدور العلما واتقنت القيام بعمله وتكلمت باداب اهله صرت من العلم في اعلا الدرجات واحتيج اليك فيه فتصدى للتعليم لانك حينيذ تنفع بحالك وقالك لان من لم يكن لنفسه واعظا لم تنفع منه المواعظ ولسان نصح الحال ابلغ من المقال **قالت في الحكم** لا تصحب الا من ينهضك حاله ❁ ويدلك على الله مقاله ❁ ولما استعد صلى الله عليه وسلم في هذه المرتبة وهيا الفنا ❁ واختصاصا ازليا ❁ امره الله تعالى بنفع الخلق والدعوة لهم فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه ❁ ثم عرفه امر المجادلة مع منتهيا اهل الكتاب فقال وجادلهم بالتي هي احسن فالوارث اذا تم سلوكه وكمل حاله انطقه الله بالنصح وخلقه بالنفع وجعله واسطة بينه وبين خلقه ينتفع به اوليايه الصالحين ❁ ويرشدهم الى طريق الوصول الى مولاهم رب العالمين **صح عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال نحن معاشر الانبيا انا لا نورث درهما ولا دينارا وانما نورث العلم ❁ ولما كان المرشد الكامل العارف بالله الوارث للقدم المحمدي وهو قطب فلك الهدا في وقته **قلت معلنا باوصاف صاحب الوقت الوارث بحق المهيمن على اهل زمانه** بالعلم والعمل والحال والقال

لله في كوانه واحد … انفاسه في الكون افلاك
اذا دعى الله بامر له … اجابه في الحال املاك
وان اراد الله في خلقه … في الجن ما لا نير واملاك
انيرادا امرا ظهر الله في … فواده عن ذلك اسلاك
قبة قربه خاصرا لورى … بالله والا نكار اهلاك
في كل دور شخصه قايم … يعلم الصواب امسالك

واعلم ان المريد اذا صدق في طلب الحق وصحت نيته في طلب معرفة الله ارسل الله المرشد الكامل وكان الحق قادرا ان يلهم كل احد معرفة طريقه وحسن الهداية الى سلوكه من غير معلم يعني في الظاهر لكن جرت عادة الله ان لا يكون ذلك الا بمعلم وهذه الحكمة حتى يظهر شرف الرسل والانبيا وخواص الاوليا الوارثين لهذا المقام وهذه سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد علمت ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وحبيب الحق وكان جبريل عليه السلام كالمعلم له في اكثر مواطن ورد ذكرها في كتب الحديث **وقد ذكرت في هذه الابيات التي اريد اذكر** بعض ما خص الله تعالى به اوليايه من استخدامه الكون لهم وان الله معلمهم في اطوار الخلق من احوال الزمان والاشخاص كما ورد عن بعض الاوليا انه كانت تاتيه السنة في صورة بشر تخبره عما يريد الحق في ذلك العام من الامر الالهي في اهل العصر مثلا كالموت لبعض الناس والولادة لبعض الناس والغلا في بعض الاقطار والرخا والخير والشر وكذلك الاشهر والايام والليالي حتى الاحيا لا **وهذا غاية التصريف للولي من الله تعالى قلت في ذلك**

ان الزمان خديم للرجال كما … ان الرجال عرفت الله خداما
ياتيهم الشهر والايام فاطبه … مخبرين بما ياتي واعواما

قوله محتسبا اي اجعل ذلك منك احتسابا لوجه الله وقياما لامره وطلبا لنفع طلب خلقه لا لدفع علة مضرة ولا لجلب علة نفع لنفسك فحينيذ تدعى في الملكوت عالما وداعيا مخلصا في الله **واعلم** ان زينة العلم العمل وزينة العمل الاخلاص وزينة الاخلاص الورع والنصيحة لخلق الله وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد مدح الله امة محمد بهذه الخصلة فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال عليه الصلاة والسلام من راى منكم المنكر فليزله بيده او بلسانه او بقلبه وذلك من اضعف الايمان وترتب هنا الحديث على الامة قوله فليزله بيده يشير للحاكم الشرعي الذي اوجب الله طاعته لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله بلسانه يشير للعالم العامل المقلد في معرفة الحلال والحرام وقوله بقلبه يشير للتابع المقلد القاصر عن اليد واللسان اي عن فوق المنع وبيان الحجة وذلك من اضعف الايمان وقد جعل الله في كل امة من ذوي العقول رسولا مبلغا وناصحا معرفا قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي الا ان الانسان الكامل افضل الجنس الانساني وجعل الله فيه كل شرع في كل امة وفاق فضلا على كل ذي روح ومعرفة حتى ان بعض الروحانيين من الملايكة والجن يتعلمون من الانسان العلم والعمل والمعرفة في الله وغير ذلك **وقد صرف الله الانسان في الارض وجعله خليفة في النصح على حيواناتها ونباتاتها فهو** مالكها يستخدمها في اموره قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة والاشيا كلها دايرة طالبة للكمال المختص بالانسان واليه تنتهي **قوله واقلل محادثة الجهال** قال تعالى واعرض عن الجاهلين اقلال المحادثة للجاهل هو ان لا يتكلم الانسان معه فوق ما لا يعلمه عقله بل يقتصر معه على فهمه تدريجا لجذب عقله وتمليك قلبه وازالة جهله او للحكمة المشار اليها في قوله عليه السلام امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله عليه السلام نزلوا الناس منازلهم **ولذلك اشرت**

كلموا الناس قدر ما هم عليه ... من عقول المعاش ثم المعاد

فاذا ما رايتم العارف الواقف ... بتواله جميع المراد

وفيه اشارة ان الجاهل يعيبك نصحه فيعاديك بجمله فاذا اقللت محادثته تممت وقتك وشغلت نفسك فيما يعنيك وفي ذلك تعليم لذا ان ادرك والاقلال هو الجواب على قدر السؤال من غير زيادة في الجدلا ترك الكلام قطعا **قوله والجدل** قال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اى قلل مع طلبة العلم الخوض والجدال في المسايل لانه يظهر من الجدال المناظرة والمضاهاة والمعاداة والانانية وتضييع الوقت عن مطالعته والمناظرة في العلم بين العلما حرام باجماع يعني اذا قصدا الامتحان والاختبار وفيه ورد الوعيد قوله عليه الصلاة والسلام من تعلم العلم ليجاري به العلما او يماري به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وانما المناظرة مشروعة عند وقوع الاختلاف في فتيا يجتمع العلما فيتكلم فيها المعنون نقلا وبحثا ونصا ورايا اقامة لكلمة الله العليا واظهارا للصواب في الحكمة واجبا ووجه المناظرة اذا ارادا يمة الدين اجتماعا كانوا ما بين محدث وفقيه فالمحدث يلقي الحديث ويسال عن احواله صحة وضعفا وعن ما فيه من علة قادحة تخفى فهنالك يتبين الناقد ويظهر التيقظان من الراقد والفقيه يلقي مسايل خلافية وينتصر لاحد القولين بعد ان يقيم النقل عليه والقياس بالحجة والاجتهاد من غير هين ولا لين فاذا فرغ مما عنده انتدب خصمه منتصرا للقول الثاني وافسد ما قرره الاول ورده ثم يقوم الاول الى اصلاح ما افسده الثاني ثم يعود الثاني الى هدم ما اعاده الاول من المباني ولا يزالان في بنا ومناقضة وهدم ومعارضة الى ان ينقطع احدهما او ينفد ما عندهما وذلك بادب وحفظ امان وحسن تصرف في الكلام وسكون اطراف واذعان للحق واعتراف وتقديم حسن نية ولا يقصدون بذلك الا وجه الله واحيا العلم ومذاكرة العلم مع العلما لا المجادلة وشرطها قصد الاستفادة وحياة العلم **قال بعضهم في هذا المعنى**

دعني بالتلويح نهم ذايق ... غني عن التصريح للمتعنت

ويطلق على الجاهل الفاسق والخارج والمبتدع والمعاند والقايل برايه والمتكلم في غير علم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقد قال عليه السلام لبلال يا بلال كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك فقال يا رسول الله وما الرابع قال من لم يكن عالما ولا متعلما ولا مستمعا يوشك ان ياخذه الله على جهله ذكر بعض العلما انه من لازم هذا الدعا بعد كل صلاة بدل الله جهله علما وعلمه معرفة ومعرفته كشفا وكشفه شهودا وشهوده حقا حتى لا يتكلم الا بحق واذا جود لغلب واذا سيل اقاد واذا قصد ملك وفيه شفاء من كل داء وهو هذا **دعا** رب البسني صفة علمك القديم حتى اظهر لعبادك بكل علم وحلم من لدنك وكل وصف مضاف اليك وستر غامض بك واكشف لي عن زبر اسمايك مرقومة في الواح الاشباح فاذا هم شاخصون اسيلك كما لا يظهرني روحا يبشرني وقابلني بحضرة اسمك الجامع مقابلة تملا وجودي علما من لدنك وتبسط شهودي فهما بك حتى لا يقابلني ذو نقص الا انقلب كاملا ولا ذو ظلم الا ارتد عادلا ولا نور ذاتي بنورك واكشف لي عن خفي سرك انك السميع القريب المجيب ظهرت بالنور واحتجبت بالظهور فانت الظاهر في كل ظاهر المستولي

ورد ليلة السبت

على كل اول واخر

على كل اول واخر الحي العليم القادر القديم **ولنا كلام ينبئ عن حال المبادي واهل** السلوك والغايات وتبيين مقامات الجمع والفرق وفرق الجمع وجمع الجمع وحقيقة العارف الجامع وما فيه من النفس الرحماني وحكم الصنع الالهي من انشا اصول الكون الى ما لا نهاية له

وهو هذا النفس العالي

لقد كنت قبل الان انكر صاحبي ... اذا لم يكن ديني الى دينه داني

ومن كان عن سلك المذاهب خارجا ... يقال انه او فاسق نعت شيطان

وكنا ارى حاز السفاهة في الورى ... مجالسة الاعوام زعما بعرفاني

ومن لم يكن ذا سنة وجماعة ... وخشية اداب وزهد وعرفان

وفضل واجلال وصورة ناسك ... وعلم باحكام وتفسير قران

اظن به خبل القطيعة والجفا ... وارفض احوالا اراه بها عان

الى ان بدا لي من جمالك بهجة ... رايت بها الاكوان قامت بالاتان

صفات واسماء تنزل لواحد ... ظهورا كالات الوجود لوجداني

جلي عين مراتي بتكميل ذاته ... وحققني في كل شيء بانساني

فصار وجودي قابلا كل صورة ... مطالع اقمار ومسرح غزلان

ومصحف ايات وجامع جمعة ... وبيت لاوثان ومخدع صلبان

وروضة اديان وكرم مذاهب ... وبستان نسك فيه احسان ايمان

تنوعت الاطوار في ذاته التي ... تجلت باوصاف الكمال بنقصان

وليس لتوحيد العماء تعدد ... ولا من يرى راء ومرييه ثاني

ولا اول كلا ولا اخر ولا ... يقال لشيء من ظهور وابطان

ولا ثم ارواح ولا مدرك بها ... ولا ثم اشباح تعالى لرائي

ولا ملك كلا ولا فلك ولا ... يرى نوع انسي انيس ولا جاني

ولا من قديم لا ولا ثم حادث ... ولا خلق كلا لا ولا امر نوعاني

وذلك جمع الجمع بل عين واحد ... ولا فرق في ذاك المقام لوجداني

وفي قاب قوسين التعدد جملة ... وذلك فرق الجمع من عين تبيان

وفيه ترى كل العوالم حضرة ... مسرمدة قامت على واحد باني

هي الحضرة الملك المشيد وعالم العناصر من مبدا الاثير لامكان

عجايبه من كل نوع تكملت ... نبات لازواج الجماد وحيوان

يمد لذاك الحس من ملكوته ... معاني بها الاكوان قامت بروحان

ويعلو لهذا عالم الجبروت والاحاطة للاهوت من سما علا ن

فتلك مراقي العروج من الرجوع لمنتهى لله من كل اوطان

وكرسي الهي قد احاط بكل ما ... سما من سموات وارضيها داني

وعرش مجيد قلب عبد لكونه ... يقلبه الرحمن من غير امكان

قوله لقد كنت قبل الان انكر صاحبي يشير بالصاحب للحق تعالى وانكاره جهل قربه

واحاطته والان هو حالة الكشف والشهود ووقت التجلي فكانه يقول كنت قبل ان يكشف عني حجاب
غفلتي انكر تجليات حبي وقوله اذا لم يكن ديني الى دينه داني اي اذا لم يكن بيني وبينه مناسبة توجب
تعرفي اياه او يشير بالصاحب للانسان الحسي وانه كان في اول بدايته ينكر غير ابنا جنسه وذلك
لرفض اهل كل دين لغير دينهم واهل كل مذهب لغير مذهبهم واهل كل مشرب لغير مشربهم والاشارة
لقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وكذلك ورد انهم يفترقون على فرق في ملة محمد عليه افضل
الصلاة والسلام ولهذا يقول اذا لم يكن ديني الى دينه داني **قوله** من كان عن سلك المذاهب
خارجا يقال به اوفاسق نعت شيطان اي كذلك من كان خارجا بجهله عن سلوكه في المذاهب
المشروعة ولو تقليدا والاشارة ان الخارج يكون فاسقا كالشيطان الذي فسق عن اتباع الامر
قوله وكنت ارى حال السفاهة في الورى مجالسة الاعوام زعما بعرفان وكانه
راي ان مجالس السفها وهو من لا عقل له وتكثير سوادهم او يقول وكنت فيما مضى ازعم ان من سفاهتي
الجلوس مع العوام وهم المقلدون في اقوالهم وافعالهم واحوالهم في امرديانتهم كما قيل العوام
عما وذلك لما كنت زعم المعرفة في نظر طبعنا ان لنا برطنا قال تعالى ان بعض الظن اثم **قوله**
ومن لم يكن ذا سنة وجماعة اي وكذلك من لم يكن متصفا باوصاف اهل السنة والجماعة وذلك
من ملازمة الجمعة والجماعة وغير ذلك **قوله** وخشية اداب وزهد وقرآن اي ويكون مع انه
من اهل السنة والجماعة له خشية اي عليه اثار الخشوع والاداب والتسكين وكذلك الزهد المشهور
من ترك الاشتغال بامور الدنيا والخروج الى الجبال ويكون كثير تلاوة القران **قوله** وفضل
واجلال وصورة ناسك وعلم باحكام وتفسير قران يشير للفرقة الخاصة في اهل الدين انهم
اصحاب لفضايل في الدين والدنيا ولهم الجلالة وهي الكرامة والعزة فيما بينهم وكذلك صورة
الناسك هو الذي لا خروج له عن اتباع في ماكله ومشربه وملبسه ومنكحه ولهذا يقول
وعلم باحكام والاشارة بعلم الاحكام لاشتكال الفقه في الدين وحفظ الحديث والسير والطب
والكلام والعربية وبه يكون تفسير القران المراد انه يشير ان اصحاب هذه الاوصاف الجملة كانت
هي المقبولة عنده وغيرها هي المردودة ولهذا يقول اظن به حبل القطيعة والجفا اي زعم انهم
من الله تعالى في بعد وانقطاع عن الوصول الى رضاه ومحبته حيث ان لهم هذه الاوصاف الذميمة ومع
ظني بهم ذلك ارفض احوالا اراهم بها عابين اي ولا اميل الى احوالهم التي هم منكبون على تحصيلها
وكنت على ذلك مقيما الى ان بدا لي من جمالك بهجة وغاية ذلك كانت حتى ظهر لي من تجليك
الجمالي مباسطة وقربة وهبة من فيض خصوصك فنورت بصري وبصيرتي حتى رايت بها حقايق الاشيا
ممتدة من صلة اشعة نور اسمايك وصفاتك الذاتية منك ولهذا يقول رايت بها الاشيا قامت بلا ثبات
قوله صفات واسماء تنزل للواحد اي كلما في الوجود من شؤون الحق تعالى انما هو من تجلي اثار صفاته
وانوار اسمايه التي تعود الى منبع عين ذات هو حقيقتها تعالى وكل ذلك ليظهر كمال صنعته وابداع
حكمته في ايجاده الانسان الكامل ولهذا يقول ظهور كمالات الوجود الوجداني والاشارة بظهور
كمالات الوجود لبروز اسرار ذاته حتى تراعيها في الوجود الجامع لكل موجود **قوله** جلي عين
مراتي بتكميل ذاته يشير ان الانسان الكامل الذي هو العلة والمقصود في الخلق تمام كمال
خلقه كان بعد التسوية بالنفخ الالهي الروح القدسي والعلم اللدني الكمين في الحياة الخاصة

الموهوبة

الموهوبة في خواص اللطيفة الانسانية فقط وذلك تكميل الذات منه ولهذا يقول وحققني في كل شيء
بانساني والاشارة ان الانسان هو الذي اعطاه الله تعالى معرفة تحقيق كل شيء بما علمه ووهبه وافاض
عليه ما لم يكن لغيره من الخلق والاشارة انه لما وهبه اللطيفة الانسانية التي هي الانسان الكبير
المشار اليها بالكتاب الجامع والروح الاعظم والبرهان الكل والحقيقة العرشية كان ان جمع له بها كل
شيء ولهذا يقول فصار وجودي قابلا كل صورة مطالع اقمار ومسرح غزلان اي اظهر كوني في غاية
القابلية حتى صار مرآة مقابلة لكل صورة كونية عينية وغيبية والاشارة بمطالع الاقمار
لانطباع صورة السموات ومن فيهن في قلبه ومسرح الغزلان هي الارض وان الصورة حسنة
نسخة كل محسوس **قوله** ومصحف ايات وجامع جمعة وبيت لاوثان ومخدع صلبان
يشير ان الانسان تعد تنزله في هذا الوجود كان محلا لهذه الاسرار المذكورة نزل عليه الكتب
السموات حتى حواها قلبه فصار مصحفا جامعا لكل اية نزلت او يشير لقوله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم وانه من قابليته لانواع عباده موجده تقسم هذه الاقسام فصار البعض
مصحفا لجميع الايات كاهل العلم وجامع جمعة كالائمة المهديين وبيت لاوثان كامكنة العباد
من الاديان المتقدمة لان جامع الجمعة في امة محمد صلى الله عليه وسلم وبيت الاوثان في غيرها من
عباد الوثن ولهذا يقول ومخدع صلبان **قوله** وروضة اديان وكرم مذاهب يشير
لجمعية الكامل ان قلبه حاير لمعرفة قواعد كل دين وانواع ما فيه من الفرق ولهذا يقول وكرم مذاهب
وبستان تنسك فيه احسان ايمان والاشارة لكرامة الحق للانسان بهذه الاسرار عن بقية الثقلين
قوله تنوعت الاطوار في ذاتي التي تحلت باوصاف الكمال ونقصان يشير لما تميزت به الذات
الانسانية في الكمال من تنوعات الاطوار المعنوية والشؤن الالهية حتى صارت مجلا لكل صفة وخلق
ومعاني علوي وسفل دني من صبغة الحدوث والامكان **قوله** وليس لتوحيد العماء تعدد يشير
للحديث قوله عليه الصلاة والسلام كان ربنا في عماء يعني وكان التوحيد يومئذ لا معرفة ولا
ادراك لاحد غيره ثنية كما ورد كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي
عرفوني وذلك العالم الذي كان فيه التوحيد لا يقبل التعدد ولذلك الوحدة لا يمكن فيها تعدد
ولهذا يقول ولا من يرا اوفر ثنية ثاني لان مقام الراي والمرئي يقتضي بالاثنينية ولهذا يقول
ولا اول كلا ولا آخر ولا يقال لشيء من ظهور وابطان يشير ان اعيان الاسما المتقابلة حينئذ
لم يظهر لها اثر كالاول والاخر والظاهر والباطن والقابض والباسط والخافض والرافع والضار
والنافع والمضل والهادي وكل المتقابلات والمتنافرات في تلك الوحدة لم يظهر لها اثار ابدا
قوله ولا ثم ارواح ولا ثم مدركها ولا ثم اشباح بعالم انساني اي ولا كان ظهر اول الاثار
الاسمائية وهي الارواح والعقول القايمة بها للادراك في الاشباح العلوية النورية كانت ام
نارية ام ترابية سفلية **قوله** ولا ملك كلا ولا فلك ولا بر انوع انسي انسي ولا جاني اشار
بهذا البيت لكليات الارواح ومع الاشباح على الترتيب في الخلق والايجاد لان الله تعالى
اول ما اوجد من ذوي العقول عالم الملك الذي هو فوق الملكوت والملكوت مخلوق من جوهر الطبيعة
لان السموات وعمارها مخلوقون من الدخان الخارج عن الطبيعة ولكن السبعة السيارة فيها
من تلك الملايكة التي خلقت قبل السموات ومن فيهن ومنهم العقل الكل والعرش والكرسي

قوله ولا من قديم لا ولا ثم حادث • ولا خلق كلا لا ولا امر نوعاني • يشير ان تعيين عالم القدم سابق حتى او جد الحدث فلما عرف الحدث تعين القدر وعالم الوحدة الصرف لم يكن بها لهذه الحقايق وجود وان كان لها وجود لم يكن بعلم ذلك من الموجودات حيث لم تظهر اعيانها من العلم الالهي وفيه اشارة ان عالم الامر قابل عالم الخلق عند ايجاده ثم عرف ذلك العالم الاحدي بجمع الجمع ولهذا يقول وذلك جمع الجمع بل عين واحد • يعني ان تلك الوحدة كانت جامعة لتلك العوالم حقيقة حيث هي عينها الا انها لم تكن تتميز بمظاهرها القايمة بعوالم التفرقة وفي قوله ولا فرق في ذاك المغاير لوحداني • اشارة ان عالم الوحدة ايضا جمعها الاشيا بنفسها لم تعقل الحقايق انفسها فيها ولم تدرك ما كانت عليه فيها الا لما حصل الفرق وهو ظهور اعيان الموجودات وحقايقها منها قوله وفي قاب قوسين التعدد جملة • اي ان التعدد كان كمال ظهوره في وجود قاب قوسين وهو وجود الضدية والعلة الرابطة في ايجادهما كمثل الشاهد والمشهود وسر الشهود بل كل ما شهد من اثنينية الوجود وان القاب هو الشاهد المدرك والقوسين ما علم من التثنية من كل شي قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين قوله وذلك فرق الجمع من عين تبياني اي ان تلك الوحدة جمع الجمع وقاب قوسين جمع المعرفة او فرق الجمع وهو ان مقام شهود مظاهر الوحدة التي من عين التبيان اي من تجلي المبين هو واحد في نفسه حيث كان قوله وفيه ترا كل العوالم حضرة سرمدة قامت على واحد باني • يشير لمقام قاب قوسين الذي هو العقل الكلي الذي اول ما اوجده الحق تعالى من تلك الوحدة المحض لا يكون سببا للتبيان وهو التعريف وفيه ترا كل العوالم اي وبه تدرك كل عالم ايها العاقل الواصل الى مقامه واشارته ان كل العوالم حضرة الحق سرمدة اي انها كانت موجودة في قدم وحدتها وهي موجودة كل آن سرمدة البقا لا فنا لوجودها وان تنقلت وتبدلت في العوالم ولهذا يقول قامت على واحد باني • اي وان قيامها على وجود واحد في نفسه لا التيام ولا تجزي ولا ثاني الوجود وهو باني هذه العوالم على حضرته السرمدية قوله هي الحضرة الملك المشيد وعالم العناصر من مبدا الاثير لامكاني • اراد ابتداء تعيين الحضرة المعنية بالسرمد على وحدة الباقي فحدد الملك بقوله المشيد الى المعمور بنيان العناصر الاركانية وهي وجود النار والهوى والماء والتراب • وقوله في مبدا الاثير لامكاني اي وان حدها من مبدا عالم الاثير وهو حد السموات الينا من وجود النار التي مرتبة على حافتها السما حتى الى الحيوان واشارة الامكان الى العالم بين الوجود والعدم لحضرة الخيال قوله عجايبه من كل نوع تكملت نبات لارواح الجماد وحيوان • يشير لما اوجد الحق تعالى من انواع عالم الحس حين ظهر النبات من عالم الجماد وانه كله عجايب وذلك ترابيا لازهار الملونة والروايح المعطرة والطعم المنوعة • واشارة ان عالم النبات لاقامة الارواح الجمادية والحيوانية قوله بعد لذاك الحس من ملكوته • اي ان مدد عالم الحس الذي يقال له الناسوت والملك من عالم الملكوت • قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي والاشارة الى ان المدبرات في السموات هي القايمة بتدبيرها عالم الحس • وقوله معان بها الاملاك قامت بروحاني • اشارة ان اسرار الملكوت هي معان قامت بها صور الاكوان قوله ويعلو لهذا عالم الجبروت والاحاطة للاهوت من سر اعلان يشير بهذا لعالم الملكوت والملك وان فوقه عالم الجبروت وان عالم اللاهوت محيط بما هنالك كان الاشارة

بالجبروت للباقيات من العروش والعقول والارواح المجردة والجنة والنار وملايكة الجبروت وهي اثر الجلال واللاهوت اثر الجمال او عالم الاسما والصفات والاشارة بقوله من سر اعلان اي وكل هذه الامدادات وايجاد هذه العوالم لاظهار الخفا حتى ترا وتعلم صنعة الحق وحكمته قوله فتلك مراقي للعروج من الرجوع والمنتهى لله من كل اوطان • يشير بتلك للوجودات المذكورة انفا فانها اوجدت لتكون منازل الحقيقة الانسانية بالتدريج حتى يظهر بهذه النسخة الجامعة ثم يعود يعرج لوطنه منها كما قال تعالى ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارته بقوله المنتهى لله يشير لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى وقوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون قوله وكرسي الهي قد احاط بكل ما بما من سموات وارضينها داني • يشير لسر احاطة الكرسي وهو الفلك الاطلس كما احاطة العرش من اعلاه وكما احاطت دونه السبع سموات بعضها دون بعض قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم قوله وعرش مجيد قلب عبد لكونه • يقلبه الرحمن من فيض امكان • يشير ان العرش المجيد وهو التمكن القابل لما ينزل عليه من اطوار التجليات • وانواع الاستواآت الغيبية كما ورد ما وسعني سماي ولا ارضي وانما وسعني قلب عبدي والاشارة بقوله لكونه يقلبه الرحمن اي ان من تحقيق القلب انه العرش المجيد ان تقلباته بين اصبعين من اصابع الرحمن يجري فيه ما اراد ابرازه في خلقه وقوله من فيض امكان يشير انه كما كان عالم الامكان برزخا بين الغيب الالهي والوجود الشهادي كذلك كان القلب بين فيض الامكان والجسد وانه يستفيض من الامكان تقليب الرحمن فيه فهو قطب الامكان الذي هو محل الوجود والعدم

موقف السكر



اوقفني الحق على مقام السكر في حان الانس بين اخوان الصفا على ذكر الوفا ثم قال لي هات كاس عندي فتناولت بيدي شيا كالجام مستوى من صلصال كالفخار فقال لي هذا هو الوجود كله انظر اليه في صورة كاس ملا فيه ذوق كل شراب • ثم رايت فيه شرابا فحققته فاذا هو محض تجلي الاخلاق والصفات القديمة في الصورة الوجودية من الحد الكل • ثم قال لي انظر الى دوران هذا الكاس فرايته دايرا على مراي الذات الانسانية • ثم نظرت ينبوع تلك الخمر فيه فاذا هو يسكب من عين جارية لا اين لها ولا كون عناصرها ايد الافعال في دنان تسوقت من حكمة الحكيم الخبير ثم تناولت تلك الكوس من تلك الدنان واحدا بعد واحد فرايت لكل كاس ذوقا في صورة نشاة معنوية غير الاول وعند المنازلة يصحو شاربها تارة ويغيب اخرى فاذا صحى را الكاس وصورته عين كونه ونشاته الجسدية واذا غاب توحد في معنى خمرته • ثم رايت بين السكر والصحو صفة التساوي والاعتدال • ثم قال لي انظر حقيقة شرابي عند اقترابي انها المنتسبا تجد اقترابا ان الذي اوجد الحب وفلقه • هو الذي احسن كل شي خلقه • ثم قال لي انظر الى نشاتك حين خلقتك فسواك فعدلك في اي صورة ما شا ركبك ثم ناولني كاسا اخر وقال لي هذا كاس المعادلة والتسوية فلما شربته صيرتني نشاة اخرى حال في سوا صورة مركبة مستوفي اعلا الاستوا محجوبا بلا احتوا احتوا ثم قال لي السكر يعتري العاقل في حضرة الخلق فيغيبه شراب الحق عن الخلق والامر فاذا اراد لسانا لا امر حاجته لم يقبل لانه

فى مرتبة برزخية فوق طور العقل ودون المعقول وقال لي وفي هذه المنزلة ينتهي الى الحيرة وبعد ما يبتهج الواصل لكثرة ما يرد عليه من الموارد المتجلية له من حضرة الاسم الجميل بواسطة الاسم الباطن وربما يرتفع الى الشهود فلا يصحو وفي هذا المقام تتوارد عليه المشاهد الصفاتية والمواجيد الذاتية ويتقلب في احوال الدلال في تلك الحضرة وهنالك تمحي الاوصاف الخلقية منه جملة وتقوم به الاخلاق الربانية ومن هذا المقام يرجع الواصل الى رتبة برزخية يغيب في تعيشه بها عن الطرفين فيصحو عندي تارة ويغيب اخرى فاذا صحى شهد الحق عينا والخلق غيبا فيبقى مونسا بحضرة الخلق غيبا بحيث اخبره عن اطواره ومونسا بي عينا حسبما التجلى له وقال لي وفي هذه المرتبة يوذن السكران بافشاء الاسرار ويرى كل ذرة لها اهلا الا في غلبت له بالاسم الظاهر فلا شهود له الا بي وقال ما يرد على السالك في ابتدا امره علامات السكر منها البكا والحزن والاطراق والخشوع من غير امتثال حتى ارقيه الى سقوط التمييز فيغيب عن الخلق جملة واتجلى له بالمعية فاول كاس اسقيه كاس اللقا وهنالك ارفع عنه اثقال التكليف واعتاقه المشروع لمن دونه • والله تعالى اعلم •

وعاشر الناس بالاجلال تلق رضا •
واحذر مخالطة الاسفال واعتزل •

قال تعالى قل اعوذ برب الناس • ملك الناس • اله الناس • من شر الوسواس • ايها السالك لحضرة الايناس • بروحانية القلب والحواس • اذا عارضتك معارض الالتباس • قل اعوذ برب الناس • يظهر لك نور مع الانفاس • يساعدك من ربك ما لك الناس • ويرفعك عن كل مانع قاطع معباس • متسلط بالظلم والالتباس • ويرحل في حضرة اللطف والاقتباس • حتى الى شعشعة النور والالتماس • من حضرة اله الناس • ويبقى في صيانة مع مقام الخضر والياس • من شر كل وسواس خناس • يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **قوله** وعاشر الناس بالاجلال اي اصحب الناس وخالطهم • بالعز والاحترام • والنصرة والاكرام • ويطلق على المعاشرة السكون والرفق والمصادقة والمقاربة والمعشر اهل الرجل والجن والانس وهي نوع من التدابير بالاديان والدخول في المذاهب والمشارب والناس هم العقلاء من الانس • ورد انه كلما نزل في كتاب الله من ذكر الناس فهو خطاب لاهل مكة وكلما ذكر يا ايها الذين امنوا هو خطاب لاهل المدينة • وقيل اذا قيل يا ايها الناس فهو مخصوص بالانس والجن لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فجمعهم تعالى ثم قسمهم فقال من الجنة والناس • والذين امنوا يطلق على مومني ذوي العقول من الثقلين لذلك وكانا لاشارة بالناس لاهل الايمان من اهل الدين والتقوى او اهل مناصب الدنيا الحديث الوارد خير الناس من توجهت مصالح الناس على يديه اوتيسر للطالب الطريق الحجة في لقا الكريم الدال على الله وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وما سواهم من الهمج الذي لا يعبا به فمعاشرة هولا الامة بالاحترام للكبير والاكرام للمثيل والتعليم للصغير والاعانة للكافة وكف الاذى عن العامة وتحمله من الخاصة لقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويعلم صغيرنا • وحكى الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فدنى منه عبد الله بن عباس واخذ بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد بن ثابت ارني يدك فاخذها وقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا **قوله** وعاشر الناس قال

تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فالنداء من الله تعالى وهو موجه لاهل الجنس من الانس وفيه خصوص وعموم فاما الخصوص على اقسام • الاول مثل قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله المقصود اما الانبيا او سيدنا محمد وال بيته فقط • وقوله كما امن الناس يشير لعبد الله بن سلام وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله • يشير لعلي بن ابي طالب نزلت حين هاجر رسول الله على اكتاف ابي بكر الى الغار الى المدينة وترك عليا على فراشه حين قصده المشركون وهو قوله تعالى الذين قال لهم الناس وهو نعيم بن مسعود ومنافقو مكة في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله • وقوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس وقوله تعالى ان الله بالناس لرووف رحيم وهم اصحاب النبي • واذن في الناس بالحج هم جميع المسلمين وثم افيضوا من حيث افاض الناس هم اهل اليمن وقوله فاتوا به على اعين الناس اشارة الى قوم ابراهيم • وقوله وان يحشر الناس ضحى اشارة الى قوم فرعون وقوله تعالى على لسان سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير وقوله في عيسى ويكلم الناس في المهد • وقوله اني جاعلك للناس اماما وعني عبدة الاوثان في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له • وقوله قد علم كل اناس مشربهم يشير لاسباط موسى من بني اسرايل • والعام من ولد ادم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ولاهل مكة يا ايها الناس اعبدوا ربكم ولملك مصر في قوله تعالى لعلي ارجع الى الناس وما نعلم الانبيا من الناس الا الاوليا فاذا كان الاشارة بالناس للمشايخ لانهم ورثة الانبيا من قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فمعاشرتهم بالاجلال ولها شرايط فمن شروطها ترك الاعتراض والمناصرة لهم وترك المخالفة وكتمان الاسرار والمواظبة على خدمتهم والسعي في مصالحهم من غير امتنان عليهم والسمع والطاعة لهم والتعامي عن زلاتهم مع ترك الانكار عليهم باطنا وظاهرا وان يرى فضلهم عليه وعلى كثير من الخلق وان يحسن الظن بهم وان يتحرص من يشنيهم ويتواد من يوادهم وان يترك علومه او فقاهته وقراته ونحوه وعروضه واستنباطه للمسايل وقياسه وحديثه وناسخه ومنسوخه وساير فنون علومه عند باب شيخه ويوصل ذلك بمهابتهم والشفقة عليهم بامتثال الامر وتجد المخالفة ولا يرى كله عليهم ولا يتهاون في اشغالهم ويرى الجاهل منهم اعلم منه • وان لا يخفي عن الشيخ شيا ولا خاطرا قط ولا يسأله وان يرى رايه ولا يخالف قوله • واذا اهانه الشيخ اكرام ويرى في نفسه ان يامره الشيخ بما يشق ويغلظ على النفس وان يحقق نفسه تحت رق عبودية الشيخ وان يكون عالما بهذه الشروط منها عليها وقال بعضهم المريد هو الذي يكون في تسليم الشيخ وتحت حكمه وان وجد في نفسه انانية اوقفها على بقية المريدين للخدمة وملازمة البلا وجسده للتباسا وقلبه على قلق الوصول واللقا وروحه معلقة باهل السما • وكان بعض المشايخ يسال الله العفو والصفح عن كل من سمع بذكره فسبه وذمه وقال صاحب الفتوحات سمعت شيخنا يقول ما ارى الناس في حقي الا اولياء كلهم فمن اثنى علي خيرا فهو صفته وهو ولي لله ومن اثنى علي شرا فهو ولي من حيث انه اطلعه الله على نقايصي واعطاه نورا عرفه به صفاتي • وقال قد ذقت هذا المقام وله حلاوة يجدها الانسان في باطنه يعني ان سال ربه العفو والصفح عمن سبه وذمه • قلت وقد اعطاني الله ان اشفع لكل من نظر لي في الدنيا وادركه بصري احسن بي الظن واتى على شرط الاسلام وقد بشرني بذلك طايفة من اهل الله من اكابر اهل زماني وذكرت ذلك في بعض منظوماتي باذن من الله ورسوله ومرشدي وسنقف على شي من ذلك

وهذه الرسالة من جملة من شرفني بذلك السيد الشريف ابابكر بالزيديه قرية من اعمال اليمن مسكن السادة والاوليا والصالحين وهذا الشيخ ابكر كان بر النبي صلى الله عليه وسلم جهارا ويعرض عليه احوال اهل زمانه وكان له تصريف شريف وكان له قدرة على المجاهدة بحيث صار نحو اربعين سنة لا ياكل طعاما الا لبن البقر ولا يشرب ماء الا القهوة اذا اراد طلبا الاكل والشرب بعد الاوقات العديدة ذكر لي الشيخ الحاضر المفتي بزبيد ومعه جماعة منكثرة عن حال الشيخ ابكر من قضية الاكل والشرب وكان يقول لعطيت من الله مقاما في حداثة سني ما لم يعطاه بعد كهوليتنا في هذا العصر ورايت امارة ما بشرني به السيد ابكر في غالب منازلاتي الاحوال نعم الله وشي ذكرته وشي لم يوذن لي بذكره والحمد لله على هذه النعمه **ولما** زرت اليمن الميمون ودخلت صنعاء المحمية سنة تاريخه اجتمعت بالسيد محمد الشهير بالحوثي وكان ناطق عصره وواعظ اهل زمانه محدثا عارفا بالله زارني في محلي فاحضرت له بخورا من عود وتبركت به ساعة ثم انصرف وارسل مع بعض المريدين هدية ومعها هذه القصيدة المباركة احببت ذكر هذه الانفاس في هذا المحل المبارك من هذه الرسالة المباركة لتكون كالشاهد من هذا الولي الموفق لذلك

وهو هذا

طيبنا ردا ننا منذ ذلك … فعش سعيدا عديم ندك
فريد وقت وحيد جمع … عمود هذا الوجود وحدك
وجدك الصاعد المعلا … ورثته من جلال جدك
بسعده تسعد البرايا … ممتزجا سعده بسعدك
ابوك فينا وحيد دهر … وانت فيه تشيع وحدك
فقوت اثاره فاثرا … به اختصاصا بجميع ولدك
وفادري الكمال اضحى … عبد الاشرار عبد عبدك
قربك منا اقام فينا … عظيم اشواقنا لبعدك
فتمت في رتبة المعالي … بجدك المنتمي وجدك
فسر لا زال لقرا لمجدا … زيادة في رفيع مجدك
وانها امر مستقيم … واجعل اليها اهتمام قصدك
وعد اليها وعد رجالا … بذل الدعا من اميل ودك

وكنت عازما على الحج الشريف من البحر من بندر المخا المبارك وتشرفت ذلك العام بزيارة اوليا اليمن ورايت من احوالهم خوارق عادات والذي زار اليمن يعلم ذلك كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وورد ان الايمان يمان والكعبة يمانيه وقد ذكرنا انه من هذا الركن اليماني والحجر الاسود المحجمة جيا فان كلة يمن حيث انه على يمين البيت الشريف والله تعالى اعلم **قال** الشيخ عبد القادر قدس سره ان طريقتنا في الاسلام له سبعة اصول من سلكها وصل بقدم المختار صلى الله عليه وسلم التمسك بكتاب الله وابتاع سنة رسول الله والجهد في طلب الحلال وكف الاذى وتحمله وترك الذنوب والتوبة الصادقة واعطا الحقوق لكل خصم وضمنت الجملة فقلت

اصول طريقتنا سبع فصنتها … تكن بالله محسا ئل الوصول
تمسك بالكتاب على صراط … قويم تابع سنن الرسول
وفي طلب الحلال تكن مجهودا … على كف الاذى وتكن حمول
وترك الذنب ذلك فرض عين … وتوبة صادق تاب القبول
واعطا الحقوق لكل خصم … فذلك سبعة اصل الاصول

ولا شك ان هذه الاخلاق اخلاق الانبيا والمرسلين واهل الله التابعين طالبي طرق الحق المتفوق من الخلق الذين رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه **قوله** تلق رضا اي تنال بذلك رضا من الله ومن خلقه ومن نفسك حيث تخلقت باخلاق الله وشفقت على خلق الله **قال** عليه الصلاة والسلام الشفقة على خلق الله تعظيما لوجه الله **وفي** حديث الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وبهذا الاسلوب معاشرة الناس عادة ولكل طايفة منهم مشرب ومذهب فمن عاشر منهم قوما صار منهم وورد في الحديث الشريف من احب قوما حشر معهم **وفي** حديث يحشر المرء في زمرة خليله فلينظر احدكم لمن يخالل قلت في نور المحبة وعموم ظهورها في البرية وخصوصها في القلوب السليمه وكيفية شهود الحق اهلها

وهو هذا

بدا نور المحبة من قديم … فابدا كل موجود عيانا
واشرق في قلوب سالمات … من الاغيار والاهوا فبانا
يوقد من زجاج اللطف صرفا … وعما كان من حدث مصانا
تراه اولوا النهى عينا بعين … لما في الله بالتمكين آنا

قوله بدا نور المحبة من قديم يشير بنور المحبة هو حالة توجه الحق تعالى لايجاد العالم من ظلمة العدم لقوله في الحديث القدسي فاحببت ان اعرف وكان ذلك الاحباب في عالم القدم وهو والعالم ظهر فيه نور المحبة الالهيه وكل من لحظ وجوده في ذلك العالم بقي معه من تلك المحبة باقيه وعلى قدرا ليقظة هناك زيادة المحبة **قوله** فابدا كل موجود عيانا اي وان كل موجود في الوجود قايم بصورة من صور الاكوان العيانية انما كان بشانه في تلك المحبة حتى تبرز **قوله** واشرق في قلوب سالمات اي وكانت شمس تلك المحبة متعلقة باسرار القلوب اشعتها وقد اشرقت بتمام ظهورها في القلوب السليمة وهي الطاهرة من الاهوا وهو الميل الى غير ذات المحبوب الاول يعني ان قلوب الاوليا التي اشرقت فيها شموس محبة الحق لم تمل الى رؤية غير محبوبها ولو حلت في اي عالم كانت فيه لم تنظر الى ما جعل فيه من كثرة الاشيا المحبوبة المقصودة كما قيل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى … ما الحب الا للحبيب الاول

قوله من الاغيار والاهوا فبانا اي ظهر في تلك القلوب السليمه فتميزت من بقية الجنس بظهوره وكان الاشارة ببينونيتها لتمامها عما كان من الاشباح الرديه بقوابلها المضيئه **قوله** يوقد في زجاج اللطف صرفا اقام الحب الالهي الذي هو النور الاول مقام المصباح واقام القلوب الانسانية الحاملة به مقام الروحانية التي تضي كالكوكب الدري تشرق بانوار

الغرم وهي عن نظر الظلمات الحادثة في شتاء ولهذا يقول وعن ما كان من حدث مصابنا • اي
وعن سائر النسب الحادثة واحداثا لتشرق رضا نه الله تعالى اي حرزه وحماه حيث سعد له
اشباحا وقلوبا تليق بالقيام به • ولهذا ورد في الحديث انه قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي
وهؤلاء الى النار ولا ابالي **قوله** تراه اولوا النهى عيانا بعين • اي ان رؤية ذلك النور
لا تمكن لكل راء وانما يراها اولوا العقول الغاية كما قال تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى
وهي العقول السليمة في القلوب الكريمة والاشارة برؤيتها في الاشباح الكاملة من اهل الوصول
الى القيام بالجمال المطلق وهي لا عين المعينة اي الظاهرية **قوله** لما في الله بالتمكين انا
يشير ان تلك الرؤية تلك الاعين لا تكون الا لمن كانت متمكنة في الله تعالى والان هو الوقت
الدائم السرمدي او يشير لقول النبي عليه افضل الصلاة والسلام لي وقت مع الله لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والله تعالى اعلم • وقد ضمنت الحديث النبوي قوله لي وقت
مع الله الى اخره

فقلت

لي مع الله وقت يا ذا الفهم ... لا يسعني به سوى ربي
وهو لي دائم الحضور فلا ... غيبة لي عن ذلك القرب

وقوله ايضا تلو رضا الرضا هو غاية المقامات للطالبين وورد ان الله تعالى رضاه اخص من
ارادته ولهذا خص اهل الجنة بالرضا في اخر الامر عند التمني وقوله اليوم ارضا رضا فلا اسخط
بعده ابدا • قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وهو نتيجة الخشية
يعني الخوف فلما خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قابله الله بعمله جزاء وفاقا فرضي ورضوا
عوضا عن الخوف كما تاب ليتوبوا واحبهم ليحبوه الاعتبار بهذا السر ان الانسان الكامل
جعله الله محل تجلي الامر والنهي والمرآة التي به يتبين وتنجلي اخلاق الله واوصافه ولا تظهر
اثار اسمائه الا به وعليه • قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فالانسان كالآلة لظهور
افعال الله واخلاقه فوصف الله الانسان بالرحمة • وورد في قوله ارحم الراحمين وعالمين وغافرين
وتوابين ومحسنين وغير ذلك مما هي اوصافه واسماؤه ليكون محل هذه الاسماء والصفات ومظهر
امنائها المعنوية والحسية ولهذا ورد الخلق عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله **قوله**
واحذر مخالطة الاسفال اي ترفع عن معاملة الجهلة والفسقة والخوارج واهل البدع واهل سفال
الجهال وقد قالوا للانبياء حين جهلوا اما قالوه وسفهوا عليهم وكذلك اهل السوق واصحاب
الحوانيت الذين نصبهم الشيطان لحبال الدنيا والهوى فيهم **قال** رسول الله اهل السوق
من اهل النار وهم الاحداث الذين قال فيهم محي الدين عبد القادر في وصيته لولده واياك
ومخالطة الاحداث فانه الداء العضال وقد يطلق على المخالطة المجالسة والمجانسة
والمعاونة والمقاولة والمقاومة والتزيي بما هم فيه والسعي ليشهروا لتقليدهم وتكثير
سوادهم والتلبس بعوائدهم ويطلق على السفلة كل دني الخلق والخلق وعلى اليد السفلى
والرذل في الحسب والنسب والصنعة والتكسب وكلما تصور العارف شيئا من الاكوان وغاب
عن اسرار الحقائق العالية القائمة بحقيقة الحقائق الالهية فهو تسفل وان لم يغب عن معرفة
مراتب الاعيان ومن يكون له حضور مع المقامين بحيث يبقى مشاهدا للذات من غير حجاب

موهوم ولا تنكر مع صفا الحال وتعطل تلك العين حتى مرتبتها ظاهرا فهو الممكن بحق وهذا اول درجات
الوصول للسالك والواقف مع طرف منهما هو المعتزل **قوله** واعتزل يشير بالاعتزال للتفرد والتوحد
مع الله وهو الاتصاف باوصاف الابدال من الاولياء السالكين في طريق الرجال من الاصفياء والتخلق
باخلاق الكمال من الاخفياء الابرياء والتستر عن اعين العوام اهل الهرج والمرج • ومن اوصاف الابدال
اربعة في الظاهر وخمسة في الباطن يتميزون بها في طريقهم • فالاربعة في الظاهر العزلة • والصمت
والجوع • والسهر • والخمسة في الباطن • التوكل • والذكر • والشكر • والرضا • والزهد • هذه التسعة
امهات الخير واقفال الولاية للمتصف بالبدلية ولا يكون البدل الا وليا **نعم العزلة**
هي الركن الاعظم في طريق الله تعالى ولا يخفى ان لكل عضو من العاقل عزلة في جسده بل ولكل جزء من اجزاء
انسانيته عزلة يعني ان لعقله النوراني عزلة ولنفسه عزلة ولقلبه عزلة ولروحه عزلة ولسره
عزلة • واما شخصه يجب ان يكون في ابتداء امره في عزلة تليق به وفي حال توسطه عزلة وفي حال
وصوله عزلة ما دام في تلبسه بمرشد الخلق الى الحق فاذا خلت ولم يبق من يليق لارشاد المبتلين
وجب عليه ان يدعوا الناس الى الله تعالى ويظهر لهم بالدعوة ولسان التعليم والتشريع الذي جاء به
الله ورسله على بصيرة من ربه حيث انه المتحقق المتخلق به • قال تعالى مخاطبا لحبيبه الاكرم
الاكرم لارشد سيد المرسلين محمد فيما انزل عليه من ربه الامجد قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين • ويجب على المرشد ان يخالط اهل زمانه بظاهره
لاظهار طريق الحق ويكون في عزلة عنهم بباطنه مع الله جل وتعالى لقول النبي عليه السلام خالطوا الناس
بابدانكم وزايلوهم بقلوبكم وذلك ان الانبياء وخلفاءهم العلماء اذا لم يكونوا بين الناس للتعليم والهداية
لكان الناس كالبهائم والحيوانات السارحة لانفسها الجبلية واذا خالطت الناس لمجرد الجمعية التي
تقتضيها حظوظ النفوس لا الارشاد الى الحق كانت تلك الجمعية لا فائدة بها وكانت العزلة افضل
منها للحديث الوارد ما من قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة
حمار فلهذا كانت العزلة الركن الاعظم في طريق الله تعالى الا عن جمعية اهل الذكر ومجالس العلم للحديث
الوارد ان لله ملائكة بين السماء والارض يحضرون مجالس العلم وحلق الذكر الى اخر الحديث وكذلك
ما ورد ان الملائكة لتضع اجنحتها تحت اقدام طالب العلم الحديث ولذلك ما جلس قوم يذكرون
الله تعالى الا نزلت عليهم الرحمة وتساقطت عليهم الملائكة وحفتهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
الحديث • وكذلك يجب على من يخالط الاولياء تصفية القلوب وطهارة النفوس بالتوبة الخالصة
لما ورد عن بعض المشايخ انه قال لا تخالطوا اهل الخير والصفا الا على طهارة ونقا فانهم
جواسيس القلوب ومن الى الصور بحيث اذا قابلهم شخص انطبع فيهم كلما هو فيه من خاطر ووارد وصفة
وخلق حتى يفارقه **ورد** ان النجباء سبعون والبدلاء اربعون • والاخيار سبعة • والعمد اربعة
والنقباء ثلاثة • والغوث واحد فسكن النجباء مصر • والابدال بالشام • والاخيار سياحون
في تمهيد الارض وبقاعها والعمد في زوايا الارض • والغوث بمكة قيل ما دام اعراض الدنيا الفانية
وزخارف الاكوان البالية في قلب المريد لدرجات الولاية لا حظ له فيها حتى تخرج من قلبه راسا
ويبقى لله وحده واذا ارده نحوه الى الكون بالولاية عليه فالابتلاء **قال** بعض الاولياء عقوبة
الولي اظهار الكرامات • وعقوبة النبي حبس الوحي • وورد عن الحسن البصري انه قال صحبت في الله

اخوانا من اوليائه كانوا لا يفرحون لشيء من الدنيا اقبلت ولا يسعون الى شيء منها ادبرت وكانت في اعينهم
اهون من التراب وكان يعيش الواحد منهم لستين والخمسين سنة ولا يرا له ثوبا يطوي ولا قدرا يغلي
ولا يجعل بينه وبين الارض خوانا ولا على الدين خوانا والحق ابدله خيرا من ذلك بان جعل الصبر شعارا
والشكر دثاره والقران معينه والحكمة علمه والتوكل حرفته والتقوى مطيته والغربة بلاده
والحزن رفيقه والشريان من احله والله انيسه والذكر جليسه • وعن الشبلي قال الاولياء على
اربعة اقسام • فمن جعل الله حظهم من اسمه الاول فهم مشغولون بما سبق من تجليات الحقايق بالله
ازلا ومنهم من جعل حظهم من اسمه الاخر فهم مشغولون بالمستقبل من تجليات الحق تعالى في الدار
الاخرة ابدا • ومنهم من جعل حظه من اسمه الباطن فهم مشغولون بالسرائر النورانية
عن الاشخاص الكونية • ومنهم من جعل حظه من اسمه الظاهر فهؤلا لا يزالون مشغولون بعجائب
صنع الله في مظاهر قصاياه وقدره وتجلياته في ايجاد مخلوقاته سبحانه والكل بالله شغلهم
ومن شغلوا عن الله طرفة عين بملاحظة شيء سوا كان ذلك انحطاطا عن الولاية وقال ابو يزيد
الاولياء بمنزلة العرائس بحيث لا يراهم الا محرم وهم مخدرون عند الله في حجاب الغيرة والانس فلا يراهم
احد غير الله في الدنيا والاخرة كما مر في الحديث القدسي يقول الله اوليائي تحت قبابي لا يعلمهم
احد غيري قال الاستاذ الوالد قدس سره قلوب الاولياء في الدنيا مع النور من اسمه
الباطن ومع السرور من اسمه الظاهر وقلوب عامة المؤمنين مع الهموم الدنيوية والاخروية
وقلوب ما عداهما مع الظلمة والوحشة بسبب الغفلة وليس للولي قرار عند غير الله ولا شغل الا بالله
ولا حصل له مقام الولاية حتى تصفى من غير الله بالخروج اليه من الاكوان والمجاهدة فيه حتى
تخلق به فلا يزال مع الله ان راى شيا وبالله ان لم ير شيا فلا اي شيء اكبر شهادة فالله شهيد
بيني وبينكم **وَرَدَ** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولياء الله ضحكهم عبادة ومزاحهم
تسبيح ونومهم صدقة عليهم قد حفظهم الله في سائر الاحوال ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون • وورد عنه عليه السلام انه قال واشوقاه الى اخواني قالوا السنا اخوانك
قال انتم اصحابي ولكن اخواني قوم ياتون بعدي شانهم شان الانبيا وهم عند الله كالانبيا ويغبطهم
الانبيا والرسل يوم القيامة قلنا صفهم لنا يا رسول الله فقال هم قوم يفرون عن الاباء والامهات
والاخوان والاخوات والابنا والصاحبات يطلبون بذلك رضوان الله يجتمعون في بيت من بيوت الله
تراهم مهمومين محزونين لا يعرف قدرهم الا الله الواحد منهم اشفق على الاخر من الام على ولدها
وليس بينهم ميراث يتقسم الا المواهب الالهية على الاستعداد منهم كما ورد عن النبي انه قال نحن معاشر
الانبيا لا نخلف درهما ولا دينارا وانما نورث العلم وما لنا صدقة من بعدنا في الدنيا ولنعلم
ان هم المريدين للاخرة اكثر من الدنيا لانها دار البقا واللقا ورد ان عيسى بن مريم عليه السلام
قال له بنو اسرائيل يا عيسى احيي لنا سام بن نوح لنسأله عن مسائل فقال اين قبره فاروه فقال
له يا سام بن نوح قم حيا باذن الله فقام حيا وراسه ولحيته مبيضتين فقالوا له يا سام كيف حالك
في دار انت بها فقال هي دار خير من دار الدنيا فقالوا له سمعنا انك مت وشعرك اسود فكم لك ميت
الى هذا الزمان فقال خمسة الاف سنة اربع في رحمة الله ورضوانه وانما المسمعت بصيحة قم
باذن الله الان نسيت مما اعلم من هول القيمة يا عيسى خروج الروح من البدن صعب وما نعلم

اهون منه لان الروح دخلنا البدن على كراهة ولا تخرج الا على كراهة فطوبى لمن احب لقا مولاه وما
اعد الله له في دار كرامته **دعا** ربنا غمسني في بحر غنائك عمن سواك غنا يغنيني عن كل حظ
يدعوني الى رؤية ظاهر الخلق وادلني بباطن امرو بلغني غاية سري وارفعني الى كمال المنتهاي واشهدني
الوجود كوريا ودوريا والستر نوريا غيبيا لا غاية من سر التنزلات الذاتية الالهيات الكونية
والعود الى البدايات الاولية حيث ينقطع الكلام وتسكن حركة الليالي والايام وتمحي نقطة
العين فيبقى الواحد عن الاثنين الهي يسر على السر الذي يسرته على كثير من اوليائك • وايدني
في ذلك بنور شعشعاني يخطف ابصار كل حاسد من الجن والانس • وهبني غلبة لكل مقام واغنني
بك عن كل ما سواك غنا يثبت فقري اليك انك انت الغني المغني القادر العلي •

ولنا كلام في الحب النوراني والنور الصمداني

ياحبيبي وساكنا روحي … لا رع الفوز في الجما نوحي
اذهبا لوجد حر مصطبري … عنك يا غايتي ومن بوحي
مهجتي في الغرام قد تلفت … وبري الحد فيض مفروح
واناذا السقام من جلدي … ما رواه العليم في لوح
فارحم الصب صب دمع دما … في خدود الامان مطروح
لا يزورا البعاد عنك ولو … يسيوف الغرام مسفوح
انكرتني صهباك يا قمري … دلني من طريق منجوح
حار عقلي بطلعة بهرت … لغوام بقيد مجروح
لا تشمت بي العذول فقد … قل صبري وضاق مفسوح
وتلهبت من سعير جوى … قد كوي ما اصاب ملفوح
قد تغيبت عن سواك وما … صح لي من مناك ممنوح
خاب سعي المحب فيك اذا … صار في القصد غير ممدوح
شاب في عشقك العذا وما … نلت في الوصل طرف مطموح
ان تكن قتلة المحب رضاك … فغدا يغنت بها روحي
او تكن موتتي سبيل لقاك … حبيبي عجل المصلوحي
لست اسلو مودة سلفت … بسرور وصدر مشروحي
بين بان النقى وقد عتقت … ند طيب شذاه بالفوح
وهزار على الغصون ينوح … على ورد ذلك الدوح
ورقوص الارواح فيه علا … نور افداح راح مسفوح
وصفوف على الارائك من … كاعيان سرور ممزوج
هل يعيد الزمان دورته … واري درنظم مسبوح
ثم كبر على العذول لنا … بنت بكر الكرام مجموح
واناديعلى العذول اذا … من حسودي بوجه مكبوح
كما طلت الملام معترضا … في حليتي وانت مقبوح

موقف الحيوة

جاد لي منية الفؤاد بما ... كنت ابغيه يا هنا روحي
يا فؤادي لك الهنا بما ... صح باللطف بعد مترو حي

موقف سر الحياة

اوقفني الحق على سر قيام الحيوة بالذات الوجودية فنظرت الى سريان وحدة الوجود والتيام شمل كل موجود ثم حققت بعد الاعتبار فاذا انا براتب الوصال ومنبع انشاء الارزاق للاعيان ثم قال لي انظر دواير الالاء والاثار وحقيقة اجمالها فتبصرت فاذا هي قايمة في المرتبة الانسانية سايرة على كل دايرة وجودية ثم قال لي انظر الى دواير الفضل الالهي كيف احاطت بقلب الانسان الكامل ثم لحت احاطة القلب بالعروش الاسمائية واراني ما فيه من القوايم المعنوية الاربع مراتب العلم والحياة والحكم والشهود ورايت دونه كرسي العزة من العرش المجيد ثم شهدت عمد السموات والارض من ذلك القلب وحكمه منشا التدبير والتقدير بعقله ونفسه ثم اطلعني على اسرار البدء والعود لدواير الاثار وتنافر الاسما ثم كشف لي عن داير الكون السفلي واراني صورة الحجرية واشهدني قيام الاسم الصبورية وحالة الابتلاء والاجتبا واشهدني منه القوة الارادية وسريان اللطف الخفي والنفس الرحماني من الغيب المكنون والافق المبين ثم اوقفني هنا لك على سر السؤال والاجابة واراني حالة الفقر والغنا في تلك المنزلة ثم كشف لي عن سر التنزيل والارسال وحكمة الوعد والوعيد وحالة الاجتبا والاصطفا وتمام الاخيار ثم اشهدني العمدة في ذلك بعد كشف السحاب فرايت هناك صورة شاب وجهه الشمس نورا وحوله صور كالبدور والنجوم حسنا واشعة انوارهم مجاذبة لكل موجود وبين ايديهم موايد والوان نعم كمملوة وانهار معددة واشخاص ياخذون من ذلك الفضل ويفعلون ما يومرون وقد اشغلني نظري اليه وادهشني حضوري لديه فنظر الى نظر داع وشفيق راع فسمعت صوتا يقول له ارسل له الامانة نعم ما همت بالامثال العليه وكان بيني وبينه نحو العشرة صفوف واذا الشي حمله ومد بيده الي فتناولته بكلتا يدي فهي آنية مملوة من كل شي فابتلعتها لوقتي واستيقظت لحيني فاذا انا بالبيت الحرام طايف وقد جئت لنحو المقام وفي يدي كاس من ما زمزم وارشفته متمم وحمدت الله على ما شهدته من الخير المقدم انتهى ولما كانت عمدة الصحبة الاختيار للخيار والنصحة في ساير المجالس والعزلة عن الجهال والاشغال والمعاشرة بالاجلال والا كمال الحذر من دسايس المجالس والزم الاداب في كل حال ليصون القلب ظاهره وباطنه وينال القرب للسراير الكاملة الكامنة فقال

واخش الدسايس واستخلي المجالس يا ... لاداب حتما وجانب صولة الدول

قال تعالى والذين هم من خشية ربهم مشفقون ايها الطالب رضا الله المشفق من خشية الله استعمل الشفقة على خلق الله تعظيما لامر الله واياك واخلع نفسك من السوا وتتبع طريق الهوا تبغي من الذين هم من خشية ربهم مشفقون وفي درجات القربة آمنون اما سمعت قول رب الارض والسما انما يخشى الله من عباده العلما قوله واخش الدسايس اعلم ان الخشية في هذا المحل الخوف والتجنب من كل ما خوف الله منه وهي الدسايس المتعدة والخسايس المتعددة فالدسايس

هي الامور المختفيات من مصايب النفس وآفات الغدر وظهورها على العبد بصورة الذنب عندا لاشر والخسايس هي المنفوات من الصغاير والتهكم على الكباير وقد يطلق على الدسايس كوامن النفوس الامارة بالسوء وعللها وشهواتها وحجبها الظلمانية ومداخل الشياطين فيها ووساوس وتراكم الاوهام عليها ومعايشها وقد يندس على اكثر الزهاد والعباد وعلما الدين وعامليه ومبادي العارفين ويخفي عليهم في احوال كثيرة ومسايل عظيمة دقيقة وربما يشير للدسايس في الدين كتتبع الشبهات والرخص وترك بعض الفرايض والسنن عمدا وسهوا ويشير للخواطر الابليسية التي تجري من الانسان مجرى الدم وللهوا وسلطان الوهمية التي حيث تستعين به النفس على العقل فهو يحذر من وطاته ومكايد غلباته او يشير لحب الدنيا الذي هو اعظم دسيسة في النفس لانه تجرها لامور هو سببها وتدخل الدسايس على نفوس بعض العلما مع شهود الانانية فيفسد عليها اكثر اصل الاجماع وذلك على اقسام يعرفها المرشدون والخشية من اعمال القلوب واحوال المشاهدين قال عليه الصلاة والسلام اعرفكم بالله اشدكم خشية منه والمريد اذا وصل الى الله تعالى بعد قطعه هذه المفاوز واستقر في الله صحوا ثم اراد الله رجوعه الى الخلق بلباس كمال المشاهدة والانبساط اباح له ما لم يبحه للمريد الطالب للعروج من التصرف في سعات الامور والرفاهة في العيش لقوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا فتباح لهم الرخص في الدين والسلوك والاسرار قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه فتبقى الرخص من اعمهم فلا يخشون المكر فيها لمعاملتهم الحق بها وتصرفهم بالحق في الكون حينيذ قوله واستخلي المجالس يشير باستخلاء المجالس الحضور التام للعقل واليقظة الكاملة للنفس مع الشهود للتجلي الالهي وهو ما خوذ من الخلوة والاستخلا هو كشف غطاء حجبها عن حقيقة التخلي ويشير بالمجالس لمرابط الطاعات واماكن الجماعات لمجلس العلم والذكر والصلاة الخمس والجمعة والاعياد والاعادة والزيارة وغير ذلك من مجالس الخير اولكل جمعية واقل الجماعة ثلاثة قال عليه السلام ما اجتمع امتي على ضلالة

قلت في ذلك نظما

ان الجماعة كلها ... خير على خير تكن
فاقصد صفوف العارفين ... تحصن للعقل والدين

واما مجالس المعاني واستخلائها فيشير بانها السر الروحي والقلب الانساني في اطوار الاسما الالهية والاوصاف الكمالية والحقايق الفعالة من عالم الامر والخلق ولا يزال السالك حتى يتوحد في كثرة اشيا الوجود وتشرق عليه شمس اتحاد العين ويخلص وهو الرجوع الى الاولية وقد يغيب السالك في هذه المنزلة عن قيام طبعه ويمكن لطيفة انسانيته وكلما حضر بعضها حضر والبعض يبقى له هذا الشهود بالوجود من غير غيبة عن جسمه ومقامه وحالته ورسمه ومنهم من له في كل نفس معراج ليرقي الى الحقيقة كما ترا الحي والعاقل لا بد له من ادراكها ومنازلات معرفتها والولي يعقلها ويدرك مراتبها مع الغيبة عن توهم تصورها وشواهد حقايقها ولما كانت الروح في منازلة هذه الاسرار ومطالعة هذه الانوار المنشية هذه القصيدة التي لا تخلو من الفاظ مفيدة وهي هذه القصيدة العظيمة

الحمد لله والشكر لله ... قد طاب بالله من كان عاشق

قد سمع الله قول عاشق ه | يقول اني بالحق ناطق
الجذب سابق والوجد لاحق | ان كنت فائق للغير فارق
لولا المحبة ما كان حبه | يا ستر شربه تبدي حقائق
مذ غاب حسي في نوع جنبي | وزال لبسي فالغير زاهق
وصار غيبي يبدي وزيني | من غير بيني ذاتي معانق
عندي حبيبي مسكي وطيبي | سري رقيبي في السر ناطق
يا عاشق اقرب للحب فاطرب | بالله فارغب ان كنت عاشق
قد زارني البدر في ليلة القدر | فاشرح الصدر وابدي حقائق
من اصل نشوي في الحي علوي | ودار بخزري في الكل لاحق
قد صرت محبي في حان حجبي | فالحب قرني على سفارق
من كوثر راق للافق قد فاق | يسعى بها ساق كالشمس بارق
يا من ندانا الى حمانا | احذر جفانا ان كنت صادق
قلبي تحقق لما تخلق | وصار مطلق من كل عائق
كاسات شربي من خمر ربي | فاسعى لقربي ان كنت واثق
يشرب بها حق من حبه شق | بالرفق والذوق والعفو سابق
من كان عاشق لنا موافق | يا خل فابو كن لي مرافق
يا عبد قادر بالله بادر | فالحب زاير فالقاه شايق
يا عبد قادر الغلب حاضر | كن في المحاضر فلك الحقائق
يا عبد قادر في الحب خاطر | فالرب غافر لكل صادق
يا رب صلي على محمد | طه الممجد خير الخلائق

ولما قلتها في عالم الخيال ورأيت اهل ذلك العالم كلهم طربوا لها حتى كنت ارى انا اسمع مسيرة فرح الارواح متراكمة واشباح اهله ترقص فتيقظت وانا احافظها وكان عندي من اصحاب الدروس عمر البراسلي والشيخ خضر الترابلسي وكلاهما في الحين يسمعاني وانا في النوم اذكرها بيتا بيتا واكرر كل بيت وهما يكتبانها ولما تذكرت بعد اوقات اردنا ذكرا الواقعة فذكرتها وقلت اظن ان على خاطري منها بعض ابيات فصرت كلما اذكر منها بيتا ينظراه في طرس كتباه فسالتهما ما الكتابة فقالا سمعناك تقولها وانت نايم فكتبناها وهذا من اعجب ما وقع لي ان اكون كالنايم فانطق بكلام كثير فاذا استيقظت بنزلة القوة الحافظة وتردد في القوة الذاكرة بحيث لا ينكره عقل والى الآن يعتريني من هذا الحال شيء ولكن في حالة التجريد كان اكثر وكل ذلك يحصل للسالك من بركة آثار الاذكار والاوراد والتيقظة مع الله سبحانه وتعالى وبيان الزاهد الذكر والخلوات والرياضات ما هو اعظم من ان يذكر ولو ذكر لتوقفت عنه العقول المعاشية لانه خارق للعادة ولا يخفاك عوائد الحس وقيود الطبع وحجاب البشري وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ومجالس العلم واماكن الصالحين الموفقين من تلك المجالس تعرف وحقيقة استجلابها حفظ القلوب عن الغفلات والخطرات والالتفات وحفظ النفوس من الهذيانات والغلطات وحفظ الجوارح من الزلات الموبقات

والخروج من العادات

والخروج من العادات والعبادات وحفظ الالسن من السقطات والغلطات والتكلم فوق عقل المستمع من الكلمات **قوله** بالآداب اي كن حال كونك مؤدبا باداب الصالحين متخلقا باخلاق المتمكنين متحليا باداب المريدين فانه لكل قوم ادب ولكل مجلس ادب ولكل طائفة اصطلاح ولكل اصطلاح اداب **قال** عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي ، وضمنت هذا الحديث فقلت

ربي الذي ادبني لطفه | بحلمه احسن تاديبي
لكل حال ادب لازم | يوجب للغايات تقريبي

وضمنت ايضا قوله عليه السلام لولا المربي ما عرفت ربي في هذين البيتين وهما هذان

لولا المربي ما عرفت الذي | ربى كرام الناس من ماء وطين
ولم ارى طالبا ربه | الا برب بر للعارفين

قوله لولا المربي اي لولا تربية المرشد الكامل وهو كتاب الله ورسول الله والوارث لهما من اهل بيت رسول الله ومن تبعهم وقوله ما عرفت الذي ربى كرام الناس يشير للحق جل وعلا ثم ذكر حكمته في كرام الناس لانها اتقن حكمة واعجب صنعة من سائر الخلق ولهذا يقول من ماء وطين قال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وقوله ولم ارى طالبا ربه يشير للمرء اذا عرف الله بصنعته وحكمته في خلقه خصوصا في الانسان الكامل لا ان يكون مربيا لطالب معرفة الله حيث انه كان بالله علمه ومعرفته والعارف بالله هو الذي لا حركة ولا سكون له الا بالله ولهذا يقول الا برب بر للعارفين اي بر هم معرفته ونعمته بل ووجودهم من بره وجوده قوله حتما اي امرا لازما وحكما لازبا ليكون ذلك الادب سببا للكمال وتوصلا للكمال هذا اذا تحلى بمجالس الناس بحفظ القلب والحواس في اللفظ والانفاس حصل للعقل المكتسب ما في العقل الاول والاستفاض عن الله ما افاضه على الكمل فيبقى عند الله في مقعد صدق بعد ما سار اليه في سفن النجا **قوله** وجانب صولة الدول اي تجنب الظلمة من الحكام لخبر الظلم ظلمات واحذر قرب الملوك والركون اليهم ومجالسة اهل الدول والتمسك بجاههم والطمع فيما في ايديهم **قال** عليه السلام ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وارغب فيما في عند الله يحبك الله والصولة هي الغلبة وفيه الاشارة ان لا يعان الظالم على ظلمه وان لا يتغلب للامام صولة ولا يكن الامام الا عادلا لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ، ومن صفة الامام التواضع لله والاذعان لدينه والانقياد لامره غير جابر على رعيته وقد نهى رسول الله عن مخالطة الظلمة من الحكام فقال اذا رأيتم العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلموا انه لص في الدين ونهى الحق ايضا في كتابه فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فقال بعض السلف من لا يخاف الدول لجارت عليه وقال الحسن عليه السلام اياكم من تقلبات الزمان وفساد الايام وعليكم بالقناعة والسكوت وملازمة البيوت ، قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وتداول الايام يوجب الخفض والرفع والجور والعدل والضر والنفع والغنى والفقر والجبر والكسر والموت والحيا وغير ذلك من امور فساد الكون وتغيير الزمان بما هو مستقر في هذه الدار فاحذر ان تضيع الوقت في المقت فان الدنيا دار ممر لا محل المقر قال تعالى ففروا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولا بقاء لدول الدنيا وزهرة الايام قال تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السما

فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا • وروا انه قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قلت في ذلك

لا تحزن على ما فات	في الدنيا يا ذا المحن
مصير الخير الى الجنات	والدنيا سجن المؤمن

قال بعض العارفين ان في قرب السلاطين فساد القلوب وخراب الاخرة والغفلة عن الله واسترقاق النفس وتعبدها لغير الله • وتضييع الوقت لغير الله • في مصلحة الغير • ومن طبع النفس الرديئة الميل الى الرذالة وسفساف الاخلاق حتى تقيد صاحبها بحظايظها • وتمنعه عن فضايلها ولنا في هذا المعنى ما يعرف تواضع النفس • وهو هذا

اذا كنت طوع النفس والحظ والهوى	فانت خديم النفس مستانر اجملا
فاهل الهوى صدوا عن الحق جملة	واما النهى فاستعملوا السير للاعلا
فمن طلب الحق استضاء بنوره	وسار به حتى الى المنزل الاجلى
لان قلوب الزاهدين عن السوا	مصابيح مسرى الوصل والقرب بل اولى
نصحتك ان لم تشهد الحق تبتلى	بفرق السوا بل انت في وصله ابلى
بتكبيرة الاحرام صلى الى الحما	فان طريق الحب من وصله احلى
وصم ان ترى في الكون غيرا وان يكن	لغيرك قصد انت مما ترم اعلى
وزل عن التخمين في الحق نطقة	بقلبك واشهد فانت له محلى
وتوحد قديما فردا حيا وعالما	سميعا بصيرا ليس تلقى له مثلا
وطف محرما روحا عن الحظ طالبا	المعنى لتبغا علما يقينا بلا اجهلا
فانت امين مؤمنا ومصدقا	وسر لك احسان الشهود تجد وصلا
على صورة الرحمن سوالك ربنا	ومن سور نفخ الروح جئت لنا تجلى
تهنى تغنى من كؤس مدامة	حلت واحلت في قلوب النهى فضلا
ادر عينها صرفا ودع مزجها عنا	فنحن اناس لا نرى غيرها اصلا
نشاوى بها سكرى صحاة بحبها	وفي القرب لا نروى وفي البعد لا نسلا
ندين بها في الفرق والجمع وجهة	محققة فرضا لسنتنا قبلا
تقوم بنا الاحوال منها ونرتقي	بها عن مقامات الوجود بلا نقلا
فوجدانها تعدا التواجد فاجتهد	وعد عن الاكوان واستملها عقلا
وكن بائنا عن كل قاطع صفوة الحضور	فاهل الحب ما نوالها شغلا
فما بين من يدعى بصاحب يقظة	كمن هو في تيه العمى يرتجي نقلا
واني بها باني على العشق مجتلي	لا اشرب من كاس الشقي بالتقى نهلا
فلله حمدا لست احصي ثناءه	على نعم ما كنت قبل لها اهلا
على جدي المعصوم مني تحية	من الله في اعلا معالي العلا تتلى
مع الال والاصحاب ما دامت النهى	شموس على الافلاك من كونها تجلى

قوله اذا كنت طوع النفس والحظ والهوى • فانت خديم الطبع يعني اذا كان الانسان حال سلوكه وسيره الى معرفة ربه مطيعا لارادات نفسه واهويته شياطينه بميله الى حب الدنيا وزخرفها فهو في قيد طبعه لم يخرج عنه ابدا وهو في غفلة عن العلم بالسلوك المامور به • ولهذا يقول مستانرا جملا • اي وذلك لغلبة الجهل في اصل الجبلة قوله فاهل الهوى صدوا عن الحق جملة • اي ان كل من كان تابعا لهواه يحب ما سوا مولاه فهو في صدود عنه لان اهل الدنيا في صدود عن الله واهل الاخرة في شغل عن الله • واهل الله في غيبة عن الدنيا والاخرة بالله • ولهذا يقول واما النهى وهم العقلا فاستعملوا السير للاعلا اشارة للحديث ان الله يحب معالي الامور وعلو الهمة من الايمان قوله فمن طلب الحق استضاء بنوره • وسار به حتى الى المنزل الاجلى اي ان طالب الحق بعناية الحق باضائته بنوره حال سلوكه حتى يكشف له عن حقيقة كل شيء ولا يزال ذلك النور معه حتى يوصله الى المقام الاعلى قوله وان قلوب الزاهدين عن السوا • مصابيح مسرى القلب والوصل بل اولى يشير ان اعقل الناس الزهاد • ويشير بنور الحق للعقل الاول وان حقيقة الزهد يكون ترك ما سوى الله واقام قلوبهم مقام النجوم للاهتدا والزينة بين خلق الله قوله بل اولى وفيها ما هو اكمل من هذه الصفات قوله نصحتك ان لم تشهد الحق تبتلي • بفرق السوا بل انت في وصله ابلا • يخاطب المريد الطالب المشار اليه ان لم يشهد الحق في كل شيء انه هو المحرك والمسكن والاخذ والعاطي والا يبتلى بشهود الغيرية وكثرة تبدلاتها والاشارة بوصله للسوا بل من شهوده فانه قد يشهد ولا يتصل به وهي مرتبة واما الابتلا بوصوله فان وصوله قطع عن الله لان الحق والباطل لا يتفقان وان كان الاشارة بوصل الحق ثم ابتلا فتنبيه كلام ولهذا يقول نصحتك ان لم تشهد ولم يقل تواصل وفرق بين الشهود والوصول قوله بتكبيرة الاحرام صلى الى الحما • اي عند قول المحرم اول التلبس بالصلاة الله اكبر احرم عن الكون وتجرد منه كاحرام الداخل للحرم عند الحدود ثم يسير ملبيا الى ان يصل البيت ويطوف سبعا ويسعى ثم يصعد لعرفات ويعود الى المشعر للجبل وان كان معتمرا قصر بعد السعي والمصلي كذلك بعد تكبيرة الاحرام ولهذا يقول يسير بالتلاوة والقراة حتى الى قرب السجود او سر معنى للسالك ان يتجرد من الاكوان ويحرم عن الوجود لقوله الله اكبر فكلما لاح شيء من الكون قال الله اكبر • والاشارة بقوله فان طريق الحب من وصله احلا لما يلقاه السالك حال سلوكه من تنزلات اللطايف • واشراقات المعارف لان المجذوب السالك يشاهد ما لا يشاهده المجذوب الذي هو غير سالك وان كان الوصل يجمعهما وتنبيه اشارة ان قيام الحواس حال السلوك يكون لها وجود وليس في الوصول شيء من ذلك لان الوصل يقتضي المحو واشار لمعاني الاركان في الاسلام فابتدا بالصلاة • ولهذا يقول وصم ان ترى في الكون غيرا • اي ويكون صيامك حال السلوك المعنوي ان لا ترا غيرك وربك في كل مقاماتك ولهذا يقول وان يكن لغيرك قصد انت مما ترم اعلا واشارة خفية وهي انك حال طلبك ربك لا تطلبه خارجا عنك حيث انه منزه عن كل مكان وزمان وكذلك اذا كان ملاء كل شيء فانت اقرب اليك من كل شيء وكذلك ان النسخة الانسانية اكمل صنعة دلت على صانعها واعز شيء بارئه واكرم قوله وزل عن التخمين في الحق نطقة بقلبك واستعمل فانت له محلا • اي وطهر قلبك النوراني عن الوهم والتخيل والظن في الحق وافعاله واحكامه والاشا بالنطقة التي بقلبك لفهم العقل النوري المفطور على شهود الحق المستفيض منه في كل كون والاشارة

بقوله واشتغل فانت له مجلا ۰ اي وكن متحققا حقا انك مجلاه الذي بمظهرك كانت تجليه مجلا
كاملا جليا لا خفا ولا ريب فيه قوله ووحد قديما فردا حيا وعالما سميعا بصيرا ليس شي له
مثلا يشير لمعنى التوحيد وان الله تعالى وحده لا شريك له في وجوده وهو قديم في ظهوره فرد اي لا ينقسم
في ذاته وصفاته ثم اجمل صفاته الثبوتية فقال حيا عالما لان الحياة ام الصفات واليها ترجع
فالعلم عنها والارادة والقدرة عن العلم لكن لم يذكرهما لانهما صفتا العلم ولكن ذكر ما يجمعهما
وهما السمع والبصر وكلما نسب اليه من الصفات وغيرها ليس كمثله شي والكلام هو سر السمع
والبصر فلم يذكره وهذه الصفات هي الزائدة عن الذات كما ذكر وعند البعض لم تكن زائدة عن الذات
۰ قوله وطف حرما روحا عن الحس طالبا ۰ لمعنى البقا علما بلا اجهلا ۰ اشار الحقيقة الحج
بان يكون السالك حال احرامه بالهمة يخرج عن عالم الحس روحا مجردا يعني اذا طلب السير الى الله
فاحرم عن عالم الحس جملة ويكون روحا مجردا قايما باللطيفة الانسانية حتى تصل الى معنى
البقا وهو السر الالهي القايم بعالم البقا والفنا والحقيقة والمجاز والاشارة بالعلم اليقين
بلا جهل لسلوك الاقدام النبوية المحققة في الكشف والاطلاع بالبرهان العقلي والالهامي
قوله فانت امينا مومنا ومصدقا ۰ اي وحقيقتك جامعة للسر النبوي المامون بالاركان
في ادا الامانة للمومنين وانت من المومنين ايضا بالايمان العياني من الاوليا وكذلك بالتقليد
والاشارة ان المومن كان محلا لحمل الامانة التي هي المذكورة بهذه الجملة والتفصيل من امور التكاليف
الاسلامية المشار اليها بالصلاة والصيام والزكاة والحج والتوحيد قوله وسر لحان
الشهود فخذ وصلا ۰ اي ان كما كان ظاهرك قايما بالاوفا بالاركان الاسلامية وقلبك بالاخلاق
الايمانية كذلك يترك له مقام الاحسان وهو الشهود للديان ۰ ولهذا يقول فخذ وصلا
اي فاتخذ الى ربك سبيلا امنك قوله على صورة الرحمن سواك ربنا ۰ يشير ان الله تعالى
سوى جسد الانسان على صورة الرحمن او قابلا لكل خلق واسم لله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسما الحسنى ولهذا كان اكرم الخلق قوله ومن سر نفخ الروح حيث لنا تجلى اي
وكاصل خروج وجودك من فضل سر اليقين الرحماني والاشارة لوقوع الصورة الانسانية من الروح
الالهي واصطفائه بالتسوية والنفخ وجملة اسرار الذات والتخلق على حقايق الوجود هناك وعلى صور
الكون هنا قوله تهنا تغنى من كوس مدامة ۰ يشير بالخطاب للانسان الكامل العارف
الواقف المتيقظ لهذه الاسرار المتصرف بهذه الانوار يعني ايها الملك لما اشير اليه تهنا بتصرفك
في وجود ربك وتغنى بالخطاب والمناجات مع ربك او بالاخبار للمحبين الطالبين من ابنا جنسك
والاشارة بكوس المدامة لمعاني الايات القرانية وحلاوة التلاوة واتباع الاحكام قوله حلت
واحلت في قلوب لهي فضلا ۰ يشير بان حلت لصفا اذواقهم ولتعلقهم بتلك المعاني القرانية ظاهرا
وتلك المناجات والكلمات مع الحق باطنا وانها لم تحل في موطن قط الا للعقلا العظما اصحاب
القلوب السليمة وان ذلك من الفضل الالهي لهم لا بالكسب والاجتهاد قوله وادر عينها صرفا
ودع مزجها عنا ۰ يشير بالخطاب مع الالهيين من اهل الطريق اصحاب التجلي الذاتي وهم الذاتيون
الصرف ۰ اي لا تكن معنا الا بصرف الاخبار الذاتية والمشاهدات الكلية العينية المحققة الظاهرة
بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والاشارة بقوله دع مزجها

عنا اي ترك النظر في الدليل العقلي وما يقال فيه من امور الخلق الحادث الذي لا وجود له حقيقة حيث
ان الوجود للعين الصرف قوله ونحن اناس لا نرى غيرها اصلا ۰ اي نحن من قوم استخلصهم الحق
لنفسه واشهدهم من بين اربابه بتمكينه وكشف لنا في حال الاصل عن قيام نور عين تجليه الكل في
الكل فلا يمكن ان نرى الغير الموهوم بالمزج والظهور من قول القايل ۰ وجود الخلق شي زايد عن وجود
ذات الحق قوله نشاوى بها سكرى صحاة نحبها ۰ وفي القرب لا نروى وفي البعد لا نسلى اي تارة
نكون نشاوى بين سعار البسط والجمال من تجلياتها القريبة وتارة سكارى بالقبض والجلال
من تجلياتها البعيدة وتارة صحاة بالفنا بها عن شهود كل صفة تقتضي الجمال والجلال والقرب
والبعد او يشير بالنشوة بها لحال الحياة في الدنيا والسكر حال المكوث في البرزخ والصحو حال اللقا
لرب العالمين عن كل شي وان كان ذلك عند العارفين على حال سوا لا فرق فيه عند الذاتيين حيث
لا حالة القرب تروي عطش اشواقهم للتعشق في زيادات التجليات ولا حالة البعد وتخيل الحجب لتقنع
بها التسلي وذلك للنسيان لذلك الحجاب والاشتغال بشهود الغيرية ابدا قوله تدين بها
في الفرق والجمع وجهة محققة فرض لسنتنا قبلا ۰ اي انا ايها الذاتيون مطيعون لاوامرها
سالكون في طرق طلبها حيث كنا في عالم الفرق وهو الحلول في الاشباح السفلية او حال كوننا
في الجمع وهو القيام بالحقايق المعنوية اي حال كوننا في الكثرة او في الوحدة منقادين اليها انقيادا
اختياريا وجبريا الهيا حيث انا منها واليها وهي الوجهة للمقصود على كل حال بالتحقيق وانه
يشير انا بالله حولنا وبه قوتنا ماخوذ من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قوله
فرض لسنتنا قبلا ۰ اي محققوا انها لكل ما بيننا وكلما يعيننا لا نوجه لنا الا اليه ۰ وذلك
تمكين القلوب للعارفين ان يكونوا بالله في حالة واحدة ان كانوا في الازل والابد او الدنيا او الاخرة
ظاهرين في المحسوسات وباطنين في المعالي قوله تقوم بها الاحوال منها ونرتقي ۰ بها عن
مقامات الوجود بلا انتقلا ۰ يشير ان كل حال نازل وامر صادر في الكون وذوي العقول مما هو من
فيضان الذات ولكنه للكمال العارفين بالله ترقى من الادنى الى الاعلى يعني من الخلق الى الحق والاشارة
بقوله بلا انتقلا ۰ اي ان ذلك شهود عند العارفين اي الترقي من الاحوال للمقامات حتى الى الله تعالى
وليس في ذلك انتقال حتى من تبديل الامكنة والازمنة قوله فوجدانها بعد التواجد ٥
فاجتهد ۰ وعد عن الاكوان واشملها عقلا ۰ يشير ان الوجدان لهذه الاسرار للعارفين بالله انما
كان ذلك عن جد واجتهاد لان درجة الاجتهاد في هذه الامة كدرجة النبوة في بني اسرايل فان المجتهد
يقول برايه فيقلد ويصدق كالنبي والمجتهد في امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا اخطا له اجر واحد
واذا اصاب فله اجران قوله فعد عن الاكوان واشملها عقلا ۰ اي كن مجتهدا بالتحقيق بنظر
كل شي حتى ان تعرف انها اكوان مكونة ۰ واشيا موجودة تدل بوجودها على صانع لما هو المطلوب والمقصود
في ايجادها فعد عن رويتها الى مكونها والاشارة بقوله اشملها عقلا اي اعلمها بالدليل العقلي
المشروع ثم تتبع حقايقها بنور عقلك وسريان سره في موجوديته قوله وكن قاطعا من كل
قاطع صفوة الحضور فاهل الحب ما نوابها شغلا ۰ اي واقطع لكل قاطع يقطعك عن صفا وجودك
حضورك وذلك برفع كل حجاب ظلماني وترك شهود كل عدو يغاير صفا حضورك بمحبوبك ولهذا يقول
فاهل الحب ما نوا بها شغلا ۰ اي ان اهل الحب فنوا في شهود المحبوب ولم يكتفوا الا لاح لهم من قواطع الاكوان

فما بين من يدعي بصاحب يقظة ، لمن هو في تيه العمى يرتجي نقلا ، اراد ان يميز بين العارفين والمحجوبين وبين اهل العلم والجهل كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فصاحب اليقظة هو الفائق العاشق طالب الحقائق والذي هو في تيه العمى هو الذي في دركات النفس يتقلب وطبقات الاهوية الحاجبة عن الوصل ولهذا يقول يرتجي نقلا وفيه اشارة ان من يدعي بصاحب يقظة هو الفعال بقوة كشفه في كل شيء وان الذي هو في تيه العمى الجاهل المقلد الطالب يرتجي بتجديد لغيره لان يخلصه مما هو فيه فهو مشتغل فيه **قوله** واني بها باني على العشق مهجتي لاشرب من كاس التقى بالنقى نهلا ، الضمير يرجع للذات العلية المحبوبة المطلوبة لكل طالب عرف بالله وان العارف بقوتها امكن امر محبته واساس طريقه في عشقها واشارة من صاحب الكلام انه بنا امر سلوكه بمحبتها حتى صار عاشقا اي متحدا امتزج الوجود باسرارها والمهجة هي اسرار الفؤاد الذي هو عين القلب المعدودة في البصيرة لشهود الوجوه الالهية في حقائق الاشيا والاشارة بقوله لاشرب من كاس التقى بالنقى نهلا تنبيه على صفاء مشربه من ربه في الدين المحمدي المشروع للمتقين والنهلة هي الاعادة للشارب بعد الاولى لان البعير اذا وضع راسه في الماء فشرب ثم رفع راسه ثم عاد ثانيا يقال له عند العرب نهله والمنهل هو محل الايراد للواردين المستقصين للما كما قيل المنهل العذب كثير الزحام وكان الاشارة بكاس التقى للسلوك في طريق الشرع **قوله** فلله حمد الشاكرين ثناء على نعم ما كنت قبل لها اهلا ، يشير لما افاض الله تعالى عليه حين سلوكه في مشارب هذا الدين من المعارف والعلو وصفا الاعمال بالقبول والرضى والدرجات العلى في العقبى ويشير حقيقة بالثنا للتجليات الناشية من عالم الاحدية على الذات الانسانية المخصوصة بالاقطاب الذين هم ابدال الانبيا لقوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك والثنا في الشرع هو الحمد والمدح والشكر وهي الحقيقة اعادة الكمالات المستفاضة عن الحق اليه بهذه الصورة ولهذا يقول على نعم ما كنت قبل لها اهلا والنعم هي المطلوبة حسا ومعنى وليس قبلا التكليف والاختصاص بالعقل لم يا ملة الله لهما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك فيضان ذات الباري بالمدد الذاتي على ذوات اوليائه المخصوصين بالقرب الالهي وبالوجود لكل موجود **قوله** على جيري المعصوم مني تحية اي على ذات محمد صلى الله عليه وسلم رحمة من الله اي من حقائق ذات الذوات واشارة الى من الشجرة الزكية والعصابة الهاشمية وان تلك الحقيقة المحمدية متصفة بالعصمة المطلقة وهي الحفظ الالهي وان العصمة سارية في ذريته عليه الصلاة والسلام معنا والاشارة بقوله من الله في اعلا مقام الى العلا تتلى اي ان الرحمة لتلك الذات المحمدية كانت سابقة لكل شيء وهو على العلا والاشارة للانوار التي اختص بها ليلة الاسرا في العرش الذي هو اعلى مقام الى العلا تتلى اي ان الرحمة لتلك الذات المحمدية كانت سابقة لكل سبق وهو اعلى العلا مقرا وكان الاشارة للصلاة عليه من ذوي العقول وانها صارت وسيلة تتلى كما تتلى الايات الكريمة واعلا مقام الى العلا بهذا المعنى هو خواص البشر لان العقل من ذوي العقول هو مقام الى العلا وكونه من خواص البشر من معاليه **قوله** مع الال والاصحاب ما دامت النهى ، تموج على الافلاك من كونها تجلى يشير بالال عموما لما الاليه اي المنتسبين اليه من زمان ومكان واشخاص وخصوصا يشير لاهل

ملته او لاهل بيته خاصة او للخمس من اهل الكسا والاصحاب هم كل من راه وتبعه او راه النبي صلى الله عليه وسلم بالبصر ولو ساعة من نهار ويدخل في ذلك من را النبي صلى الله عليه وسلم مناما من اهل دينه فانه من راه في المنام فكانما راه حقا فان الشيطان لا يتمثل به في الخيال **قوله** ما دامت النهى وفيه اشارة ان النهى كالشموس التي طالعة اي مشرقة بانوار عقولها ومعارفها على افلاك دوائر العقول تتجلى بما يفيض النور الذاتي على اصل نشاتها النورية او ان لتها على الديمومة والسرمدية لا توقف لسريان ازواجها في الوجود حسا وخيالا وعقلا لانها تعد من اطوار الحق وهو لا توقف له في وجوده فيمنع التعطيل ولا يجوز ذلك في الالوهية ، ولما كان الامر ينبي عن العشق النوراني والحب الروحاني وفيه رايحة التغزل في الحب المطلق وفيه تلويح لاطوار تجليات اسرار الذات على بعض المحبين الغامضين السابحين في بحر الواجدية ، المتلونين بصبغ تطورات حقائق الافعال ، مموها بذكر المعقولات والمدركات ، وهو هذا

لاح لي من سكرنا را السنا ... فبدا في خاطري ذات المنا
فاق في الاكوان لما وقدت ... جذوات الفكر من ذات السنا
لذعت مني الحوا حيته ... في هواكم قد هوى مني العنا
طاب لي لما دنا ها طالبي ... ومدامها ظل لي لما دنا
بالنار جذبت قلبي لها ... في الحما حتى جنا منها الجنا
هي كانت نشوتي ومقصدي ... ونشى سري به سهيا الهنا
تباهنا من قد دنا بنهل جنا ... ورد خد عن قضيب من قنا
فاق مرجحا وشذا عرف على ... ساق راح حاز اقداح الغنا
خدها بين راحات قد قد حوي ... لغنات الغيد ان مرت بنا
ياهنا لما دنا يخطر في ... سر بر سارت به ارواحنا
هوي مرما طرفا فطاب النهى ... وله المرما فلوب الفطنا
وانا الباني له في خاطري ... شامخات الشوق يا نعم البنا
قد ركبت البحر في اخطاره ... لكن التقدير قد ما ضمنا
كلما قدر في الكون لنا ... واقع من غير تبديل بنا
لكن الرحمن يمحو ما يشا ... من امور ثم يثبت ما امنا
ان يكن يثبت او يمحو فلا ... احد يسال عرشا ربنا
هاله الخلق مع الامر تعالى ... الله جل مدحا وثنا

ولتعلم يا ولي ان هذه القصيدة انزلها الله تعالى من لسان الفقير وانا في البحر متوجه الى بنادر الهند سنة تسع وكنت مجاورا في الحرم الشريف بمكة المشرفة من سنة ١٠٠١ وكنت اتخذتها وطنا واستوطنتها متفردا امرت بسكناها من سنة ١٠٠١ الى سنة تاريخه وقد كان اذن لي بالتوجه الى تلك الجهة وساذكر حقيقة النتيجة التي ظهرت مما كان ارادة الحق من ذلك وقد نظمت الواقعة في محل تقف عليه في هذه الرسالة ولا تنكر يا ولي ان الله تعالى يرسل رجالا من بلدة الى بلدة فيحركهم ويجذبهم الى الحكم ما يريد ان الها على قوم او يريد رفعها عنهم ويكون هو السبب في ذلك ولولا وجوده لم تكن

وقد لا يدري ذلك الولي وقد يدريه الله • وقد يتصرف الولي بتلك الحالة وهو في مقره من غير اشتغال حتى وهو للاقطاب وقد تتساوى الحالتان عند بعض العارفين منهم وهم الافراد وقد يبقى الولي تارة قطبا وتارة ينخلع الولي عن القطبية الى غيرها ويعودها وهذا هو الذي نال مقام الابدال ثم ترقى للقطبية والابدال لهم التطور في المراتب والمقامات والحالات والاجسام والصور والمعاني والاخلاق والاذواق والاوصاف الى ما لا نهاية له كاهل الجنة في الجنة انتهى واعلم يا هذا ان اهل الله تعالى اذا انالهم شراب القرب والشهود وانقطع بهم بالفناء عن الاكوان بقيام حقيقة الوجود صارت لهم الاكوان ورؤيتها اقوات الاسرار ومصابيح الانوار يعني انهم يتنقلون في شهودها من مظاهر الصفات الى تجليات الذات في الاسمائية والافعالية ولا يرون شيئا قط الا تجليات الحقائق الالهية ابيته وهاؤلاء هم الذين زال تشبههم وقامت امثالهم فيالهم في الحياة الباقية في هذه الدار وتلك الدار الاخرة حيث دارت عليهم هذه الكؤس الكيسات المستواه بايدي كرام بررة وخير الشراب ما طاب طعمه وعطر ريحه وصفا لونه واعتدل قوامه هذا احسن ما كان في هذه الدار لهذه الاشباح الحيوانية فانه يفرح القلب ويقوى الدماغ ويبسط النفس • وقيل انه كلما كان رقيقا كان اسرع للاسكار والانهضام والغليظ بطئ الاسكار والانهضام لكنه يسمن والشباب يشربون الابيض الممزوج بالماء والشيخ يشرب الاصفر الممزوج بقليل • واما الاحمر يغذي ويسمن والشيخ يشرب قدر الطاقة فانه اقوى له ويشرب عند انحدار الطعام عن المعدة وما دام السرور متزايدا واللون حسنا والبشرة لينة والحركات نشيطة والذهن سليما فلا يخاف من الاكثار واذا غلب النعاس والغثيان وثقل البدن والدماغ وتشوش الذهن واسترخا الحركة وحيا الترك والتغابي ان زاد والشراب يكون بالقداح الصغار اولى ويبعد بين المناولة ليستهضم الاول فالاول • واما المجلس يجب ان يكون حسنا فيه الالوان من الازهار والاثمار والفرش والاخرة المطيبة والملبوس والاطعمة والكيسين من نحاسب الناس وظرفايهم وحفاظهم للمعاني الرايقة الذايقة الفايقة ويكون المجلس متباعدا عن الاوساخ والناس المكربين الجهلة بمقاديرا الدهر والناس ويكون المجلس عاليا واسعا مشرفا على الماء الجاري العذب وهو الا ليق والاتقن لذلك وتجانب الخالين من العلم والعمل الصالح ويجب على من حضر هذا المجلس ان يتطهر ويلبس الفاخر من ثيابه ويكتحل ويسرح اللحية ويقلم الاظفار ويتجنب السلاح • واسماء الخمرة كثيرة وقد قال تعالى فيهما اثم كبير ومنافع للناس ومن اسمائه القهوة • واعلم ان القهوة البنية اذا اديرت على هيئة الخمر حرمت ولهذا عند شربها اكثروا الفناجين وجعلوا بيد كل واحد فنجانا لان شرب الخمرة لا يكون الا بقدح واحد وساق واحد ومخصوص مجلس ورياحين وغناء والة وطرب وكيفية لاناتها الذي يغرغ منه في كاساته وكلمات متعارفة بين الشربة ولهذا قال تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ولهذا قال المفسرون انه بخلاف خمر الدنيا • وكذلك القهوة اذا اديرت على هيئة الخمر حرم ادارها واما شربها فحلال قطعا • وقال بعض العلما شرب القهوة جايز بشرطه سوا اديرت على هذه الهيئة ام لا • واما تلك الكيفية التي للخمر ليست محرمة لاجل الشرب وانما هي محرمة لتلك الافعال الحاكية لافعال شربة الخمر وليست حالتنا لارادة حراما اتفاقا فقد ادير اللبن في حضرة

النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه في المسجد وكذلك بتسميتها قهوة لا تقتضي الحرمة مطلقا لان الاسامي لا تقتضي تحريمها وتلك الادارة انما حرمت بالتشبيه بالعصاة ومن تشبه بقوم فهو منهم قال الفضلا ان المؤمن يتشبه بما اختبر الله تعالى عن نفسه في كتابه لاحبابه في دار كرامته اولى له ان يتشبه بالعصاة الفسقة في دار الفنا فالله تعالى الهادي والموفق والعارف له في كل حركة وسكنة تناول كاس فيه خمر الليه بمعنى من معاني الاسرار الغامضة المسكرة للعقل النوراني الاخذ عن الحضرة العلية الباقية في عالم النور الاتم وهذا العارف لا فرق عنده في رؤية الاشيا ولا تمييز لاحوالها ولا حظ له في رؤيتنا ولها بل ليتنعم بها اود الحكمة ويظهر تصرفه بها والله اعلم

ولنا كلام في القهوة المنسوبة للشيخ الشاذلي في طبخها وشربها وتناولها وكيفية تداولها بين ابنا الفقرا في ارباب الزوايا والمجالس واكثر من يتعاناها على هذا الاسلوب اهل اليمن يعني يفتتحون شربها بذكر الله والصلاة على رسول الله مع قراة الفاتحة جهرا مع الجمع وهذه حالتهم في شرب القهوة المباركة في كل مجلس

انتنا قهوة احييت فؤادي
فما اعلا وما اعلا سناها
اذا حلت بقلب الحزن اضحى
شربنا من يدي ظبي رشيق
حكت للمسك طعما ثم ريحا
كما الليل المصفى من حلال
لقد افتى الذي قد قال فيها
وفيما قيل بين الناس كفوا
فليست بنت كرم في كؤس
فيا حادي احد زادي وزادي
فهنا يا فؤادي من سعادي
ونادي من اياد حل ناديي
سعدنا مذ شهدنا ما وجدنا
فبنت الله مبداها فخذها
من الفتاح استمداد روحي
فطب بالله تاتي للمعاني
وان قالوا حراما قل صدقتم
سلام الله ما طلعت شموس

ومنها هذه

لو اجلت كل سر في سوادي
اذا طافت لدينا في اياد
علونا قد علت فوق الزناد
تباهي البدر في حلك السواد
كذلك لونها شبه الزناد
بها او خمر عدن في اعتقاد
زبادا اذ اتينا وسط الزباد
تعين على العبادة للعباد
ولكن بنت تشرا البن زاد
فهات جنابنا سر المداد
هنيا ثم هذا من مراد
من الباري لنا بانت سعاد
وردنا مورد ابنه الوادي
وفاتحة الكتاب بها استنادي
فراحي مثنوي صادي وغادي
وحمد الله ختما والمبادي
على من قال فيها باجتهاد
على المختار من اتقى العباد

وكان سبب ظهور هذه القضية في الهند واقعة حال صدرت في حضرة من الخيال ومعاطات صدرت في جماعة لا ينكر جمعها اللطيف الخبير وادبرت كاسات معنوية لقهوة معنوية لا اولها وتمعت انها عصرت قبل الفتيل بيد الحكيم الخبير وذقنا لشربها طعما لا شبيه له ومن شربها بالعلم والحكم والتخلق الرباني يحق ولا ينا له الا الغوث والافراد واشارات اهل الله واشارات لشراب معنى التجلي

للعقل والنفس والجسم كلها اشارات لمعرفة الله تعالى معنى واما حسا فهم يشربون خمر المعرفة الربانية بكلانية كونية من سائر جوارحهم الظاهرة والباطنة ۰ واعلم ان شرابا الظاهر لاهل الظاهر طيب للطيبين وخبيثة للخبيثين قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقال تعالى قد علم كل اناس مشربهم ۰ وقال تعالى كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا الى قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا

دعاء عظيم مبارك

رب قابلني بنورا نسك مقابلة تملا وجودي ظاهرا بحبك وباطنا بشهودك حتى امحو بها خطوط الاشكال وبيد والي وجودي من وجودك سرما كتبه قلم ولا كسبه قدم فيكشف لقلبي من تقديرك علوم كل مستودع في مستقر فلا يخفى على ما غاب عني وانظر بك كلما سواك وبك حتى اري الكمال المطلق والسر المحقق ياذا الكمال يا مودع الاسرار والانوار في قلوب اوليائك الابرار ۰ يا سريع ۰ يا قريب ۰ يا قادر ۰ يا مجيب ۰ وقد اشرت في هذه المناجات لبعض مقامات العارفين ۰ ومسالك الواصلين ۰ يفهمها الذايق من اهل الطريق الفايق لمعاني التحقيق وهو هذا

الهي مذ عرفتك لاح سعدي … ومذ ناديتني فزكت قصدي
قطعت مطامعي وبقيت وحدي … اليك في ظلام الليل وجدي
اتيتك خاضعا ارجوك رشدا … وجدتك انت لي نطقا وسمعا
غني عن عباد الله جمعا … بغيري والملوك تزور رفدي
فعزي في الانام رقي النهى … وشمسي في الوجود اضئ لديهم
فان غابوا فلا آسفي عليهم … وان حضروا فماذا كان قصدي
طويت مهامه البيدا طيا … وصلت وقد كوانا الشوق كيا
طرقت الباب في طلب الحميا … اتى الخمار لي وانا مجدي
اقمت لديه دارفيه حتى … تلوت على الندامى كل معنى
فقال الدن دونك يا معنى … حكت خاناتها وشربت جهدي
سلوت بمهجتي من كان صبا … فافهمت الدنان على صبا
شطحت بسكرتي شرقا وغربا … وكيف الصحو والمحبوب عندي
ترقى يا مريد عن الرذائل … وكن في سيرك العلوي عاجل
اشارات الفقير لها دلايل … تفوح كما يفوح عبير ندي
وقوم الحضيض الى المعالي … وشاهد ذات انوار الجمال
وتنتقل المريد الى الكمال … ويبقى في مقام الفرد فردي
انا افنيت في المحبوب رسمي … فراد الله في الاحسان قسمي

انا

ورد ليلة الخميس

انا الباني عبد القادر اسمي … رسول الله يا اخوان جدي
فمن يسلك طريقتنا فيشهد … وترشيه روحه في كل مشهد
وصلوا كلكم يا امة احمد … على المبعوث من قرب وبعد

وهذه القصيدة المباركة مشهورة بالانتساب الى حضرة الشيخ محي الدين عبد القادر فاستغفت نفسه الطاهر فربطتها وجعلت لكل بيت بيتا وهي تنبئ عن اسرار احوال السلوك للسالكين والوصول للواصلين ودلايل كلمات العارفين تحت ضبط الاجهر لكين عن علمهم المكين

موقف اسرار النشي

اوقفني الحق على اسرار نشي الدهر لاحوال ذوي العقول وما يقتضي قيامه فيها بحسب كل مكان وجودي وزمان فرايت اطوار امتزاج النور والظلمة في الجوهر الفرد والعرض وكشف لي عن حكمة الانساب الموصلة والانساب المتسلسلة ۰ ثم كشف لي عن الحكمة المعنوية واراني اسرار عالم الخيال والمثال في الانفس والآفاق وكشف لي عن اشخاص معنوية خلقها الله تعالى من جواهر انفاس الانسان وقال لي هي قايمة بقيامه باقية معه ببقائه واراني مسالك طرق البقاء بعد الخروج من دار الفنا وحققني بالباقيات الصالحات خير في مقام العندية ۰ وذلك برزخ جامع لنتايج الاعمال والاحوال ورايت الغرا الصوري واسرافيله في طبقة من طبقات ذلك العالم ۰ ثم كشف لي عن القوى المخصوص بها الانسان لكسب الباقيات الصالحات ثم اراني المخيلة والمصورة والحافظة من خزانة العاقلة واراني سروج كل بحر منها واطلعني على الاسرار الحاجزة بين كل بحر واخيه واراني انجذاب الفلك الاطلس الحامل للكواكب والجذابه الى فلك الروح وانجذابه الى كرة الاثير والارض التي هي المركز لمظاهر اسرار ذلك كله وحققني في العين المقصود من ذلك كله ۰ ثم كشف لي عن الروح الجمادي وعرفني حكمة الرواسي منه وحكمة العيون النابعة فيه واسرار مطاعمها والارواح المنعقدة من جواهرها واراني حكمة العلامات الدالة على كل سر في نقشه ثم اوقفني على اسرار برزخ بين الغيب والشهادة وقال لي كل سر قام من شريعة فهو موقوف في هذا البرزخ حتى تقوم الدنيا وناتي الاخرا وقال لي هذا البرزخ السحري هو بين الموت والحياة الوجودية ورايت فيه عرش الهوية وكرسي تجلي الفيض للنعمة الالهية في هذه الدار ۰ ثم اراني صباغ انوار اسرار ذلك النور السحري بجواهر النعم الوجودية على حسب اهلها واراني حفا تنوع عطا هذا العالم على ذلك البرزخ وعرفني بالارواح الخارقة له عند ذهابها من هذا العالم والارواح الواقفة فيه حتى القيامة ۰ ثم كشف لي عن الوهم المصور لتلك الحقائق واراني اشتداد جوهره عن سر الارادة والقدرة وقال لي لولاه لما طلبت الجنة وانما هو المذكر لاهل الحس لطايف مظاهرها الغيبية ثم كشف لي عن موقف ارواح الجن فيه في مكان منه واحد العين يقرب موقفهم منهم واراني موقف اهل الحيرة في المعرفة بالله في مكان منه ثم قال لي كل سر قام من طريقة فهو ناش من هذا البرزخ السحري ورايته مركبا على دركات جهنم وعليه سلوك المجاهدين الى مشاهدة النعيم واطلعني على اسرار الثمانية وعشرين منزلة وسر خلق الاتمام بخلق الكرسي وبعده خلق السموات والارضين وسر خلق البروج المقدرة اثني عشر في عرش الهوية ۰ ثم كشف لي عن مقام اليقظة وتمكين اهله فيه ومراتبهم في الادنى والاقرب من ذلك

موقف اسرار النشي

البرزخ العنصري وقال لي فيه مبادي مراتب اهل الايمان بعد خروجهم من دار الحس ورايت غاياتهم
في رضوانه الاكبر وقال لي اذا بدت تجليات الالوهة لا يتجلى بها الا لاهل الايمان على حسب مراتبهم
ثم كشف لي عن تجليات العظمة والكبريا فبدت حجب الجلال • واراني منازل الظلال واسرار الاسم
المطل اليها وصور المقاصد الموصلة لذلك واراني اوزار اهلها وتعلق الطوارئ المانعة لمكاين
الصفا الموجب للهدى واراني حالة المكر الكامل الكامن في الظلال • وعرفني انواع العذاب في
منازل الدركات الموجب لاهل المكر واراني كيفية الرد الى اسفله والرجوع الى الطبيعة والتثبيط في
عقبه ومن ذلك ادركت كيفية الحجب الموهمة للشرك والموقعة في المكر والكفر وكشف عن غايات
نزولهم الى جهنم المعدودة لهم وما يستعذبون في خطوطهم برهتهم • ثم كشف لي عن عواقب
اهل التقوى وفتح لي كنوز الحياة في مقام الاحسان واراني انوار صفا قلوب العارفين بالله من اهل
الشوق اليه واراني مقام المشاهدة وما فيه من الارواح الناشئة من طعم العارف وعمله
الذاتي في مقام المحبة • ثم كشف لي عن مهابط انوار ومنشا اسرار ذاتية على اهل التوحيد
واراني كنوزا استعدها الحق من الرحمة لاهل المودة وعرفني مقام الابوة المعنوية وما فيه
من الفضل لاولياية المصطفين لنفسه في حظائر قدسه • وقال لي اهل النيابة هم الخلفا
من اولاد آدم ابدال الانبيا بهم يهتدي الى وجههم ان تعرفوا الى خلقي • ثم كشف لي عن مقاماتهم فاذا
هم على طبقات في التخلق باخلاقه الذاتية وبذلك يحيى انفاسهم موتى القلوب • وقال لي
من وهبته مفتاح اسراري تكون له كلما اراد برضاي • ثم اراني مسالك الطالبين وما
رزقهم فيها من انوار التوكل والصبر والمحافظة على الاتباع للقدم الانور والطاعة للامر
والنهي • ثم قال لي كما خصصت بها الانبيا من الله تعالى خصصت بها الاوليا وقال لي مقامات
الولاية في امة محمد هي مقامات اولي العزم من الرسل وقال لي الولي من امة محمد لا يكون الا عارفا
بي وعالما باسرار خلقي وبما بيني وبينهم من كل رمز غامض وحال ظاهر وقال لي الولي له
اطلاع من اطلاعي على اسرار الملك والملكوت والشقاوة والسعادة وقال لي الولي من جعلته
قطبا لمهابط الانوار على اهل اليمين والشمال والغوث من جعلته رحمة لكل شي وبه
انظر الى اهل الملك والملكوت والانس والجن ولاجله اخرج الحي من الميت واخرج الميت من الحي
ويحي الارض بعد موتها انتهى

ولا تلح على انسان في طلب
فالحر ما زال في ثوب من الخجل

قال تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده
اليك الا ما دمت عليه قايما • ايها الحر السالم من رق الاغيار الكون كله مسخر لذاتك • ايال والا
عن اهل النظر والاعتبار لا تبتغي متقلدا او ظلمة الحجاب تسبق لتغليبك • والذي قدرته اميز على قلبك
وعقلك الكتاب • فان لم تكن على بصيرة من رب الارباب والا افسد عليك كيف وان من اهل النظر الذ
ياخذون العلم عن الكتاب من ان تامنه بقنطار من كنوز معادن مواجيد الاسرار يحسن في ذلك
الاطلاع ويود بحسن الاعتقاد اليك • ومنهم من ان تامنه بافلس دينار مما تكالبت عليه
خسفا العقول في هذه الدار لا يؤده اليك • وان كان باحوال الامانة في الحس والمعنى عالما ومتكفا

على

على ادآء الحقوق دايما • لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قايما • فكن آخذا عن الحضرة الالهية
من جبريل الالهام • بعد البلوغ على يد الوسيلة • واكتفي بذلك العيض فانه اكمل فضيله
قوله ولا تلح اعلم ان الالحاح في طلب الحاجة هو الملازمة والمكابدة في كل قصد للنفس
من الحق او كان من الخلق محمود من الحق ومذموم من الخلق **قال** عليه الصلاة والسلام
ان الله يحب الحي الحليم المتعفف ويبغض البذي السايل الملحف والملح قيل في هذا المعنى ما يفرق
به بين الطلب من الحق والخلق ولهذا قال تعالى لا يسئلون الناس الحافا وفي الحديث
صنايع المعروف عشرة يقسمها الله على من يشا من عباده صدق الحديث وتصديق الناس
واعطاء السايل والمكافات بالصنايع • وحفظ الامانة • وصلة الرحم • والتذمم للجار
وقري الضيف • وراسهن الحيا • وان صون الوجه بقناع الحيا • وعقل اللسان عن اللجاج والمرا
يوجب للمرء مقام العلا • ولا حجة للحيا الا مجالسة من تستحي منه • ومن المروءة ان لا يعمل
الانسان شيا في السر يستحي منه في العلانية • وفي خبر عنه صلى الله عليه وسلم قال لابي
عليك بالحيا والانفة • وذكر بعضهم ان الحيا لباس سابغ • وحجاب واق • وستر من العيب •
وروح العفاف • وحليف الدين • ورقيب من العصمة • وعين كالية تنهى عن الفحشا • وسبيل الى كل
جميلة • ومن تعنا طرافه حسنت اوصافه • ولا يزال الوجه كريما ما دام حياوه ولم يرق بالالحاح
ماوه • وقد انشد بعضهم

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني آدم حين يسيل يغضب

وطبع الانسان بل من الالحاح عليه والحق لا يمل **قال** عليه الصلاة والسلام ان الله لا يمل حتى
تملوا فيجب على الانسان دوام الطلب من الله ولو بالالحاح لقوله عليه السلام ان الله يحب العبد
الملح في الدعا ولقول بعض الصالحين من لج ولج • ومن لازم طرق الباب حظي بالجواب
وكانت يشير بالالحاح في الطلب للمرشد الكامل الذي هو مامور بطلبه فيكون علامة على معرفته
لربه التي هي علة وجوده • قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونهيه عن الالحاح في
طلبه حيث ان المريد لم يكن ليتصل الى الغاية ومعرفته بهمته اذا لم يكن له عناية سابقة من الحق
وكذلك اشار بالحر للمرشد الدال على الله الذي خلص من رق الاكوان ودوران المريد عليه لان يخلصه كرم
هو في ثوب الخجل هو الحجاب الذي جعله الله رداءه عن الابصار فلا يدركه مخلوق حيث هو في هذه
القباب فلا يعلمهم الا محرم وفي الطلب معنى العبودية والحاجة ولذلك خلق الله العبد • وكان
صلى الله عليه وسلم كثير الدعا والطلب من الله في حالتي اليسر والعسر ولهذا تمنى الفقر عند
ما خيره جبريل عليه السلام بان يكون ملكا نبيا او فقيرا فاختار الفقر حتى يلازم الطلب من
الله تعالى • قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وذلك بخلاف العادة
العبد اذا اكثر عليه الطلب مل وربما امتنع لان الشح والجبن مجبول في اصل جبلة الانسان
والفيض والكرم والجود من اخلاق الله تعالى ولذلك كان رب العالمين فيجب وضع الحكمة في محلها وقطف
الثمر من اصلها • وفي قوله ولا تلح على انسان منع معنوي عن الطلب من الناس جملة لان العبد اذا
امتنع رجع ضرورة الى الله في نفسه وتوسل بالله في حاجته وتوكل عليه في امره • واكثر العارفين
امتنعوا من الطلب والاحتياج لشي اعتمادا على ما قدره في الازل • قال عليه السلام ما قدر

للتسكين • وفي حديث المعذر كا بن • قلت في هذا المعنى • نظما

اذا اراد الهي ظهور امر تيسر
قال الحبيب محمد الاجتماع مقدر

قال تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبعض العارفين لا يتصور في نفسه حاجة ويرى حوائجه قد هيأها الله تعالى فهو يستحي من الله ان يجعل لنفسه حاجة • وورد ان سبعين نبيا ماتوا بالفقر والجوع بمكة ولم يتصور احد منهم في نفسه طلبا من الله الا واحد اتى له الهاتف يقول له لو كررت هذا السؤال لمحيت من ديوان النبوة وفي حديث قيل له ان تريد ان الله يمحو ما قدر ويبدل ما سطر • والكامل هو الذي اتخذ الله وكيلا في حاجة لنفسه فهو غاب عن نفسه وحاجته في علمه بالله انه لا ينسى من فضله والحق اعلم بمصلحة العبد من نفسه • وورد ان الفقير هو الذي عنده بلغة والمسكين هو المجرد منها والفقير هو المتعلق بالاسباب والمسكين هو المنقطع منها والفقير المسكين هو الذي لا يعتمد على سبب ولا نسب • قلت في وصف الفقر نظما مضمنا قول الحديث الفقر فخري هذا في سر الفقر الحقيقي

الفقر فخر الكرام طرا وصاحب السر فيه يدري
قال الحبيب الشفيع قولا لطالب الحق الفقر فخري

وورد ان الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وفي رواية الفقير وطنه الغيب وفي رواية من آثر صحبة الاغنيا على صحبة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب قالت الاستاذ العلم كله في كلمتين وهي لا تتكلف لما كفيت ولا تضيع ما استكفيته وقال الحسن من كان قلبه قايما مع مشاهدة الحق لا يقع عليه اسم الفقر • والتصوف قيام القلب مع الله بلا واسطة • ومما ورد في وصف الفقر عن النبي انه قال ان من عباد الله من يغبطهم الانبيا والشهدا قوم تحابوا في الله بروح القدس من غير اموال ولا اكتساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزنوا الا انهم هم الاوليا وهم من فقرا امتي • والولي هو الذي لا يخاف فوات ماض ولا يرجو حال مستقبل بل هو ابو الوقت صابر تحت مجاري القدر • ومما ورد عن سيدي الشيخ عبد القادر انه قال كل الاوليا اذا وصلوا الى القضا والقدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتحت فيه روزنة وراجعت القدر بالقدر وهذا هو الولي المستغني بالله عما يحتاجه الناس القياس على الخلق ما عند الحق القايم بالامر • ولما كان السؤال محل للانسان اذا اضطر وجب على السايل اذا سال برفع الوسايط ويمحو الاسباب ولا يشهد الا الله فيشترك في الشكر وقد امر الله تعالى باعطا القانع قال تعالى واطعموا القانع والمعتر والقانع هو السايل من الله لا من الخلق وقال في الظالمين يوم القيامة مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم للسؤال من الله العفو والمغفرة وان كان الغير بابا من ابواب الحق لكنه حيث وسم بالغيرية هو باب الظلمة والظلامة والسايل راكن والركون الى الظلمة ذنب يوجب النار فلا ركون الا الى الله في السؤال لانه موهب الوجود لكل موجود فالركون الى الغير ولو للنفس والجنس والكون ظلمة ولما اعتنى الله ايوب بعد فقره وصبره وذلك امطار رجل جراد الذهب عليه صار يلمه في حجره فقال له ربه الم اكن اكفيك فقال بلى يا رب ولا غنى لنا عن فضلك وخيرك

وبركتك

وبركتك فانظر يا حبيبي ان اكابر الاوليا والانبيا لا يضرهم امساك المال والدنيا عندهم ولا ينتقص عند ربهم وذلك لما علموا من حسن معاملة الخالق من الحق وتصرفهم في الوجود بشي لا يكون الحال لاتيه وفعل ايوب مع انه قانع والقناعة عند اهل الله لا تمنع طلب المزيد في الكفية من الموجود وحد الكفية للانسان لا نهاية لها اذا تاملتها الكامل خصوصا لاهل الشهود والوجود وسبب امساك الولي والنبي باطلاع عرفاني انتج لهم ما عشقهم في الا تارة والبذل تارة والترك تارة وحبب اليهم الامساك لما كلفوا المزاحمة الا النفس البشرية وامروا بالبر بينها وعلى سعي اختلاف الموقوفات لها والحق اجرا على ايديهم منافع الانفس بالاقوات وعمار الاوقات وحاشاهم ان يمسكوا الدنيا عن ضعف يقين وحجاب كمين وتخصيص لها مع علمهم انها جماد مسخرة له وقد سمعوا دعاء الملائكة في كل صبيحة اللهم اعط كل ممسك تلفا ولكل منفق خلفا ولا يكاد يمسكها ويكنزها ويحبها من كانت صنمه وطاغوته والهه من دون الله لانه كل محبوب معبود وكل مطلوب لما لوه بهم انزل الهكم التكاثر فلابنا يحشر معها كنابا وحسابا نعوذ بالله ان كانت عذابا ومن تغاضب بعزة الدنيا والثروة والنعمة الحاصلة حتى ذا النون وهو يونس بن متى وهو انه ظن ان الله لا يقدر عليه بمعنى يضيق ويقتر عليه رزقه قال تعالى ومن قدر عليه رزقه قيل ان الحق اخره لكونه هو ضيق على نفسه بعد ان وسع الله عليه وقصر ذلك لا اتساع الالهي على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من امته فلما ظن ان رحمة الله لا ينال امته غضبه ظلمة في ظاهره لصفاء قلبه فاسكنه الله في ظلمة بطن الحوت لينبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن امه لا حول ولا قوة ولا مدبر له الا خالقه ورازقه حين كان رزقها له في ذلك الموطن لا يتصور له غضب ولا تغاضب فكشف الله لا يدري تسوي ربه وكان بذلك تعليمه من الله حالا لا قالا فنادا في الظلمات بنوره ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين تفعل ما تريد تبسط رحمتك على من تشا اعتذارا عن امته بقوله كنت من الظالمين فاثرت غضبي وظلمت نفسي به فكان ظلمي حيث تعلق علمك بي على هذه الحالة ولما زالت ظلمة المغاضبة الظلمة التي تليق بالانبيا فانتشر النور الا اليق بكماله انتشر النور لكمال النبوة في قلبه فتجلى له ونجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد مرتين الا يونس ثم خرج ضعيفا كالطفل سقيم فرباه الشجرة اليقطين لنعومتها ولربا وها الذباب فاخرج نشاة اخرا والولي اما طلب الدنيا والسعة الا لحاجة واذن مع انهم لما احكموا الزهد من الغير وعلموا ان كل شي مسخر لهم والحق تعالى هو الكافل لامورهم ومصالحهم ولا حاجة لهم في امر ما غير مولاهم سبحانه • ولما علم الله منهم ذلك اطلعهم على سر منه لا ينال الا الولي له في الكون فطلبوا فرع ذلك المقام من اصالة الخلافة العامة ظاهرا وباطنا فاظهر فيهم صنع اسمه تعالى الغني المغني فناداهم حين اعطاهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فتلذذوا بهذا الحال والخطاب فسارعوا الى فتح ابواب الاسباب الجالبة لهم المطلوب التي بها تفاتيح التصرفات في اكثر خزاين الجود في الدنيا والايجاد بها والسعة وعلى قدر سعة العقل المعاشي ظاهرا والمعادي باطنا والكل جمعا يكون التوسع في الامر الظاهر يعني المحسوس ولا كل ولي يرضى هذا الشغل ولهذا زهد الرسول صلى الله عليه

وسلّم حين خيّره جبريل وقال له بحيث لا ينتقص من الذي لك في الاخرة شيء لانه قيل تقدر الزيادة هنا نقصًا هناك وكانت له خصوصيات فلم يقبل لعلمه عليه الصلاة والسلام بانها حاجبة ومبعدة للعباد وحبها راس لجمال الخطايا كما تعلم ۰ قلت مضمنًا لقوله حب الدنيا راس كل خطيئة نظمًا للحديث

يامن يريد وصالا — الى المعالي الرضيه
اياك حب الدنيا — فراس كل خطيه

وقلت في قوله عليه السلام الدنيا جيفة ۰ كلام يلتذ سامعه ۰ ويفرح جامعه ۰ وهو هذا

الدنيا جيفة ليس بها راحه — والاخرة جيفه وهي الفضاحه
والطالب لله بلا قراحه — فاسرح نور الفلك هنا مصباحه

قوله فالحرية بالحر للعاقل المالك لنفسه المتصرف في ملك ربه بامره والحرية من صفات العارفين بالله واخلاق الموحدين لان الموحد قد اشترى نفسه من الله ودمه من التلف لقوله تعالى في كلامه القدسي لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام والحر يملك ولا يملك وهو الذي خرج من رق الاكوان وارادة النفس وشهود غير الحق طاهر القلب من الالتفات لغير الحق جل وعلا وطاهر الذات من عالم الحدوث والامكان قايم بوجود الرحمن متخلق بصفات الايمان وقد شهد الحق له بالجنة في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومن عتق من النار وشهود الاغيار وهو العاقل بالعقل الاول قال عليه السلام نوم العاقل خير من عبادة الجاهل وفي حديث نوم العالم وعقل الانسان الكامل هو قطب بدنه ووجوده الذي عليه مداره وله الثواب والعقاب وقد ورد ان الله لما خلق العقل الاول استنطقه فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقًا هو احب الي منك وبك اكرم وبك اعطي وامنع فلا اتكل الا احب الخلق ۰ قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ۰ اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وعباد الله الذين لم يجعل الشيطان على عقولهم سبيلا هم الاحرار حقًا وليس لغير الله عليهم سلطان ولا سلطان لهم الا بالله فهم المتيقظون لربهم المخلصون لا لنفسهم من اسر الحبس المشار اليهم في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقلت في هذا الحديث مضمنًا لمعناه

عارف نفسه فقد عرف الله — وفي العارفين قد صدق حقا
هكذا قال للورى اشرف الخلق — وبالله اعرف الناس صدقا

ومن صفات الحرية الثبوت لامر الله والفيض على خلق الله لان الحر طبعه السخا ولسانه الحيا وحاله العطا ومقامه الرضا ولهذا يقول فالحر ما زال في ثوب من الخجل اي لم يزل الحر في الحيا من الله والخجل هو صورة الحيا وهو ثوب معنوي يراه اهل البصيرة بعين الحقيقة ويظهر صورة الحيا في وجه المومن وصورة الادب في ساير اعضايه لانه خلق قلبي واخلاق القلب تعم البدن وانها عين الحيا وصورته في عين المومن ۰ وقد اشرت بهذا المعنى في هذه الابيات

كلما كلل الحيا على — وعجبات الفتى يزيد صفا
فاذا جلل البها على — عينه كان للرضا خلفا
فاذا ما رايت ذا كرم — فابذل اللطف كي يكون وفا
واخش ما حرم الاله على — خلقه فالولي من عرفا

قال عليه الصلاة والسلام لا دين لمن لا حياء له ولا عقل حيا لمن لا عقل له ولا عقل لمن لا مروة له ۰ ورد ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام واهبطه الى الارض ارسل اليه جبريل ومعه صورة العقل والدين والحيا قال له ربه يقريك السلام فاختر من هذه الثلاث لك مونسًا في الارض ۰ قال فنظر ادم الى العقل نظر اختيار فقال جبريل للدين والحيا اذهبا فقد اختار صديقه فقالا يا جبريل امرنا ان نكون حيث كان العقل ونحن له وزيران فضمهما اليه وقال جبريل فشا نكما وصاحبكم والخجل ميراث بينا ادم عليه السلام ۰ ورد ان ادم دار في الجنة وراى ساير مخلوقاته فلم ير احسن منه صورة ثم رجع الى حضرة الحق وهو خجلان وصورة الخجل في وجهه ظاهرة فقال الحق ما هذا الخجل يا ادم فقال يا رب من شدة الفرح بما وهبتني من الجمال فانك ما خلقت خلقًا في الجنة احسن مني ۰ قال يا ادم وعزتي لاجعل خجلك هذا ميراثًا في اكرم ذريتك على العارفين بجودي ونعمتي وهو سر في قلوبهم من هيبة قربي ولباس جمال ولا يقع للعارف الا اذا تراى له الحق في لبس العيان الخلقي وحال المحب ما دام صاحيًا بين الحيا والخجل حتى يتصل بمحبوبه ۰ وفي الحديث الحيا من الايمان واعلم ان الحر هو طالب الحق بالهمة والجد باتباع القدم المحمدي بالرغبة لما عند الله وهو حال المريدين الراغبين العاشقين المحبين اهل الترقي في المعارج الالهية والمدارج الربانية ۰ ولهذا قال عليه السلام من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم ياته الا ما قدر له منها ۰ ولنا كلام في هذا المعنى ما يفهم صورة الطلب لاهل القلوب والمشرب وهو هذا

اطلب يا قلب ولا تجزع — القوم اذا جدوا وجدوا
والكسب له وهب فاذا — صح المعنى جاء المدد
هم ما طلبوا حتى طلبوا — وانام منه المر تشد
يا قلبي لا تبغي بدلا — عن حبك واشتغل بهد
واجهد تشهد في السر هدا — كل الاحباب له وفد
واشرب بكرا خمراء لها — في السر شعيل تتقد
واقصد حسن الاعمال بها — تعلو في طايفة شهدوا
هم عصبة خير الخلق هدا — بالله لكم خيرا وجدوا
هم خاص الخاص وربك من — هو اعلم طايفة رشدوا
يا قلب القلب هناك فتى — اذ لا ذنب فهم سعدوا
هو باب الحضرة كنز غنا — هو مرشد اقطاب قصدوا
هو سر السر خلاصة الـ — بيت وشرذمة حمدوا

سفينة نوح محبة   ان زاودها قوم وردوا
السيد عبد القادر سلطان الاقطاب لهم وند

قوله اطلب يا قلب ولا تجزع • خطاب للطايفة الانسانية وسر النفس الناطقة القايمة بروح الانسان الكامل الذي هو محل مظهر الصفات النفسية الكمالية لان الحياة والعلم والقدرة والارادة هي عناصر القلب النوراني القايم من حضرة الحق تعالى وهو منبع الروح الانساني والقصد الذاتي الاول في الوجود وهو واسطة بين عالم الامكان من الخلق والحق واستفاضة الوجود من هذه الصفات النفسية فهو الروح القدسي وبمعنى وساطته يقال له القلب وبمعنى تدبيره للجسد الانساني يقال له نفس وبمعنى حفظه لغيبات العلوم وشواهد المعلومات يقال له عقل ولما اراد الله التسوية للجسد الانساني ونفخه فيه امر له الملايكة بالسجود وهو الطاعة والانقياد فقبليه كل قابليه لكل كسب امكن ويدل على ذلك ان هذا النوع الانساني ادعى كل صفة كريمة كالنبوة وهي التبلاغ من الله وكذلك الولاية وهي التصرف والامر والنهي في خلق الله بل ادعا الربوبية وغير ذلك مما لا يقع من غيره من ذوي العقول وذلك للاستعداد الموجود في اصل وجوده • ولهذا يقول القوم اذا جدوا وجدوا والقصداية يخاطب قلبه بقوله يا قلب اطلب ولا تجزع اي ايها القلب السليم اطلب الغرب المعرفة للرب الكريم ولا تجزع الغواطع والموانع الوهمية والخيالية والوساوس الشيطانية فليس لذلك وجود معك حيث امدك الحق بقوة صفاته فاراد بك من ارادته وحياة قدرتك اليه راجعه • والاشارة بقوله اذا جدوا وجدوا اي اهل القلوب النورانية المخصوصة بالهمم العالية اذا قصدوا امرا من امر الله وجده الله لهم والجد هو الاجتهاد الذي انتماه الحق في الانبيا والاوليا اولي العزايم وكان الاشارة بقوله اذا جدوا يعني بالاعمال الصالحة والنيات الخالصة في الدنيا حال كونها في احجابها المخلقه وجدوا ذلك عند الله تعالى باقيا المرتب وجوده لقوله تعالى وما تفعلوا من خير تجدوه عند الله • وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله الكنت له وهب اياته كلما اكتسبه المومن حال كونه في الدنيا المخلقه بها انما هو من فيض قدرة الحق عليه والاشارة بقوله فاذا صح المعنى جاء المدد • اي اذا خلص القلب من اسر حظايظ النفس والهوا والميل الى الدنيا وزخارفها الناطقة جاء به المدد الروحاني من جانب الحق بالكمالات المهيا • للمصطفين قوله هم ما طلبوا حتى طلبوا • يشير ان الله تعالى اوجد الاشيا من العدم وكانوا مستوفين على تنوع اراده وقد كانوا في العلم فطلبهم بارادته وكان قد هيا لكل منهم رزقا واجلا ومرتبة اما شقي او سعيد ثم هدا كلا منهم الى ما هو مطلوب له • قال تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى • ويشير ايضا ان كل احد مسخر لما خلق له ولا يمكن الانسان ان يطلب لامر ما الا وهو مطلوب له في الاصل قال تعالى وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين قوله وانا منه المرشد اي وذلك المقصود المطلوب للمرء هو من الله للعبد كما ان العبد مطلوب سرعوله اويشير بالمرشد العقل الدال للانسان على مطلوبه انما هو منه قوله يا قلب لا تشغى بلا عن حيك واستعمل نهد خطابا للقلب السليم الموجود لطلب وخبر ربه الكريم الذي هو اقرب اليه من حبل الوريد والحب

يعني

يعني الظروف للشي والمحبوب هو المظروف له فهو يقول يا ايها السر الذي بي لا تردد غير السر الذي فيك فانه من طلب الاقرب يكاد ان لا يفوته ومن طلب الابعد يكاد ان لا يناله قوله واستعمل نهد • اى وكن حال طلبك ربا مستيقظا متحفظا عالما باسرار الطلب واداب الحضور بربك عليه بهدايته اياك او يشير للقلب الذي هو الفلك الاعظم في البدن الذي لا تكون حركة في الحس منه او في الخيال او في كل توابعه الا وهي ناشية عنه بان تكون حال طلبه لكل شي كان من امور اقامة النفس او احوال العبودية للرب او طلب المعرفة والترقي من العالم الى الموجد متمدا من الحبيب القريب الموجد الممد لا انواره يهديه لما يقصده • واجهد تشهد في السر هدا • اى وجاهد عساكر الهوا المانعة لك تجين قصد الوصول لذلك النور الهادي تشهد في خفا سرايرك ماخوذ من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله كل الاحباب له وفدوا • اي وكل طالب عارف محب واقف مقبل على السر الهادي لا يحول عن سيره اليه بوجد ما وكان الاشارة بخطاب القلب للمريد الطالب اقام مقام قلبه لان سر القلوب واحد قدر له على المجاهدة التي غايتها المشاهدة وافاده ان سره ما يعينه على مشاهدته ومجاهدته وذلك من مدد السر الهادي وهو الاستعداد الموجود في جبلة كل طالب عارفا ويقول مطلوبك في سرك وهو الهادي لك ولهذا يقول كل الاحباب له وفدوا اي وكل عارف دل على هذا بقاله وحاله اي كان غاية وصول كل محب الى ذلك الى انهم درجات عند الوصول اليه قوله واشرب بكرا خمر الها • في السر شعيل نتقده • يشير بشراب البكر الخمر الحمرا وهي المحبة والعشق او شهود التجليات الذاتية لانها لا تتكرر فهي بكر وان تكررت وتجليات الذات موسومة عند العارفين بالياقوت الاحمر واقام الشراب الاحمر مقام ذلك لانها تذاق مع شهود الحرم والجرم المعدني يشاهد نور حمرته ولا يذاق لجوده • واقام شعاع حمرتها في قيام الراح في الكاس كاشرار الروح في القلب من الجسد الانساني قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة وحيث العموم جعل النور الالهي هو البكر الحمرا الذي هو مقام المصباح في حالة شعيله في السر المتوقد به • وجعل الانسان هو المشكاة لحفظه وقيامه وجعل العالم باجمعه مقام الشجرة المباركة اي الثابتة على التسرمد وحقيقة الاشارة لبكر الروح الالهي والقلب الانساني حقيقته • ولهذا يقول واقصد حسن الاعمال بها • تعلو في طايفة سعدوا • اي ما دام هذا الروح النوري فاقيا في هذه الذات الانسانية يجب ان يكون طلبك محاسن الاعمال وهي القيام بالاوامر الالهية الذي جاءت بها الانبيا والمرسلون وتخلقت بتبعيتها الاوليا العارفون وكان الاشارة بعلو المقاصد بها حسن الاعمال هي العزة والقربة في دار الكرام عند الله وهي مقر السعدا • هم عصبة خير الخلق هدا • بالله لكم خيرا وجدوا • يشير للسعدا اهم الذين اتبعوا الدعوة المحمدية حال ارساله في حال حياته اعتصدوه ونصروه وعزروه ووقروه وعم العصبة واقل العصبة عشرة وكان الاشارة للايمة المهديين او من الصحابة وخير الخلق هو محمد رسول الله والنبيه الهادين الى سبيل النجاة ولهذا يقول والله لكم خيرا وجدوا اقسم بانهم وجدوا الخير كثيرا في الدنيا بين يديه وفي الاخرة عند الله تعالى قوله هم خاص الخاص وزبدة من

هو اعلم طايفة رشدوا اشارة الى ان اصحاب النبي وال بيته هم خاصة اولاد ادم بعد الانبيا الذين هم خاصة خواص العالمين او يشير بالخاصة الاولى لآل البيت والخاصة الثانية لذريتهم الاقطاب بعدهم • ولهذا يقول وزبدة من هو اعلم طايفة رشدوا وهو علي بن ابي طالب لانه الاعلم بموجب الحديث لقول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها قوله يا قالب القلب هنالك فتى ان لاذ به قوم سعدوا • يشير بقالب القلب لسر عقل المريد الصادق وطالب الحقايق وهنالك بفتح الهاء بمعنى بذلك ماخوذ من التنهي لقوله هنيئا مريئا والفتى هو ذات الحقيقة المحمدية • اي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هنالك بفتح الهاء اشارة للتعظيم لا للبعد والتحديد بالمكان • ولهذا يقول ان لاذ به قوم رشدوا اي ان التجا قوم اي دخلوا في دعوته وتلبسوا بدينه واتبعوا امره سلوكهم رشدوا اي اهتدوا الى الصراط المستقيم والحق القديم ماخوذ من قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله قوله هو باب الحضرة كنز غنا اي محمد رسول الله هو باب حضرة الحق تعالى الذي لا دخول الى الله الا من سلوك شرعه ولا يجوز الخروج منه • ورد انه قال عليه الصلاة والسلام انا باب الله الذي لا يدخل اي دخول السيد الامين ومن اراد الدخول اليه من غيري شيئه وكان الاشارة بالباب لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومنه خلق كل شي بعد الاول بهذا المعنى قوله كنز غنا اي وهو كنز الغنا بما جاء به لكل طالب مسترشد كما في ارساله لمن تبعه وفي دينه كل علم وعمل جاءت به الانبيا • ولهذا يقول هو مرشد اقطاب قصدوا وفيه اشارة انه هو معلم الانبيا في عالم الارواح وهم خلقا وخير برزوه في عالم الاشباح ولهذا ورد لو كان في زمني موسى وعيسى ما وسعهم الا اتباعي او انه مرشد للاقطاب المقصودين من بعده في امته عالما كان او ملكا ام غير ذلك كالغوث الفرد الفياض على العالم او يشير بالاقطاب المرشدين كالملايكة الكرام الذين هم الاقطاب جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل لانهم الوسايط بين الحق تعالى وخلقه وكان محمدا صلى الله عليه وسلم مرشدهم معنى وعلى ذلك رموز احاديث كثيرة ومعاني ايات عظيمة لا يخفى على من وقف عليها سماعا او نظرا او كشفا او يشير بقوله في البيت الذي قبل هذا يا قالب القلب هنالك فتى يشير للطالب لمعرفة الغوث وهو الفتى • وقد اشرنا ان آل بيت النبي خاص الخاص والزبدة ممن هو اعلم العلما بالله من خلفا الحضرة المحمدية وان القطب الغوث لا يكون الا منهم او لا دليل حيث ذهب الحق عنهم سلطنة الدنيا فخص في كل زمان منهم قايم ممد لكل قطب حسا ومعنى ولهذا يقول هو باب الحضرة اي باب الحضرة المحمدية ومشرق انوار شمس هداها وكنز غناها حيث انه مستعد للكمال الكلي والاشارة بانه مرشد اقطاب قصدوا اي معلم للامامين والاوتاد والسبعة الابدال والاربعين وان الخضر والناس ممن يلوذ به • ولهذا يقول هو سر السر خلاصة آل البيت ومن زند حمدوا قوله سر السر لانه حقيقة العقل الاول ومحل النزول الالهي على قلبه وهو خلاصة البيت محمد واهل ملته وعمدة ساير الاقطاب والاوتاد والانجاب ورجال النوى ورجال الغيوب ورجال الاربعين وغيرهم من اهل الولاية ثم بعد ان اشار الى القطب اشار اليه من حيث الاطلاق عرفه وخصه باسمه فقال السيد عبد القادر سلطان الاقطاب لهم سند • اشار بالخصوص الى السيد محيي الدين عبد القادر الجيلي الحسني الذي قال قدمي هذا على رقبة كل ولي الله وهو الذي قال

كل ولي

كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي سيد المرسلين محمد خاتم الانبيا والمراد سيادته بانه علوي من الحسنين ولانا اشرنا الى ان القطب الغوث لا يكون الا حسنيا او حسينيا واذا انه سلطان الاقطاب لما ذكر في بهجة الاسرار بانه نايب رسول الله من بعده في الارض على الاطلاق وانه يتصرف في قبره كما يتصرف الاحيا في الدنيا ولهذا يقول لهم وتد وكانه يشير ان القطب الغوث اذا كان في كل زمان لا يكون الا عبد القادر وفيه اشارة ان هذا الفرد يكون مظهر القدرة الالهية ولهذا تقلب له الاعيان وتخرق له العادات وفيه تلميح لسيادته على الجنس كله بهذه المقامة قوله سفينة نوح محبته • ان زادها قوم وردوا • يشير للحديث الشريف حب آل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فكانه يقول ان صاحب هذا القدم المحمدي والمشرب القادري والمقام المحمدي الفاطمي محبته كسفينة نوح ان تصدها قوم اي طايفة وردوا المقام العالي بالوصول للمامول مع الامن والامان في الدنيا والاخرة كما ورد ان محبة آل محمد براءة من النار وفي رواية معرفة آل محمد براءة من النار وكذلك قال السيد عبد القادر الجيلاني وعزة ربي لا برحت قدماي من بين يدي ربي حتى ادخل بجميع مريديني الى الجنة • والاشارة بقوله وردوا اي من حصل في محبتنا آل البيت نجا من اهوال الدنيا والبرزخ والقيامة كذلك الخوف الصراط والميزان حتى يدخل الى الجنة وهكذا ورد انه ينادي مناد يوم القيمة والناس في الفزع الاكبر يا فقرآء آل محمد خذوا بيد من اطعمكم او اسقاكم او اكساكم او كان ساعيا في قضاء حوايجكم وادخلوا الجنة بلا حساب قال الشيخ محيي الدين عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وما رفع المصطفى قدما الا وضعت قدمي في محله الا النبوة والرسالة

وانشد فيه المنصور ابو المظفر بن المبارك الواعظ ببغداد هذه الابيات

بك المشهور عن شيخ المواقيت • يا من بالفاظه تعلو اليواقيت •
البازات فان تفخر فلا عجب • وساير الناس في عيني فواخيت •
اشهر من قدميك الصدق يحمدا • لانه قدم في نعله الصيت •

وقوله في البيت لهم وتد اي هو للاقطاب الظاهرة والباطنة وتد وعمدة وسند ووسيلة لانه عنه ظهرت اعتبار الكرامات في امة محمد وانتشر المقامات لكل طالب وكانه يقول الشريعة عن يميني والحقيقة عن شمالي والولايات عندي معلقة ايما شيت البست وايما شيت قلعت وفيه اشارة انه المركز لمهبط اسرار الله المفيض على اهل الاسرار والمقتبس لاهل الانوار وقد وقفت لهذا السيد محمد كسودار في بعض كتبه المشهورة على بعض وقايع وقعت له مع السيد محيي الدين عبد القادر الجيلي وسماه بنحو مايه اسم وزيادة احببت نقلها في هذا المحل وصح انه كان يتوسل الى الله بالشيخ بهذه الاسما ودل عندي ذلك انه كان متلمذا له واخذا عنه الطريق بل ولا يبعد ذلك لما صح عن سيدي الشيخ انه قال لا يكون بعدي ولي الا وله مني مشرب والى مسلك والاحوال عندي معلقة ايما شيت البست وايما شيت اقلعت الى القيمة وكل ذلك بصحيح وسكت الاديكي لا يزال صايحا الى يوم القيمة وهذه الاسما التي ذكرها السيد محمد كسودار في السيد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما • يا سلطان العارفين • يا تاج المحققين • يا شافي المرضى • يا جميل الحيا • يا بركة الانام • يا مصباح الظلام • يا شمس بلا افل • يا در بلا مثل • يا بدر بلا كلف • يا بحر بلا طرف • يا بازا الاشهب • يا فارج الكرب • يا غوث الاعظم • يا واسع الكرم • يا كنز الحقايق • يا معدن الدقايق • يا واسط السلك • يا صاحب الملك • يا شمس الشموس • يا زهرة النفوس • يا هادي النسيم • يا محيي الرميم • يا عالي الهمم • يا ناموس الامم • يا حجة العاشقين • يا سلطان العارفين •

يا وارث المختار • يا خزانة الاسرار • يا مبدي جمال الله • يا نايب رسول الله • يا كبد المصطفى • يا صاحب لوا
يا سر المرتضى • يا قرة العيون • يا ذا الوجه الميمون • يا صلاح الاحوال • يا صادق الاقوال • يا سيف مسلول
يا ثمرة القبول • يا ارحم الناس • يا مذهب لباس • يا مفتاح الكنوز • يا معدن الرموز • يا كعبة الطالبين •
يا وسيلة الجبين • يا مجمل المطر • يا محسن البشر • يا قوة الضعفا • يا ملجا الغربا • يا امام المتقين • يا صفوة
العابدين • يا قوي الاركان • يا حبيب الرحمان • يا اتقى الاتقيا • يا اصفى الاصفيا • يا مجلي الكلام القديم •
يا شفا سقام السقيم • يا نار الموقدة • يا حياة الافيدة • يا شيخ الكل • يا دليل السبل • يا كريم الطرفين • يا عمدة
الفريقين • يا قاضي القضاة • يا مفتاح المغلقات • يا حايط الاشيا • يا نور الملا • يا سيد السادات • يا منبع
السعادات • يا ضيا السموات والارضين • يا قدوس الواعظين • يا عون الورى • يا قدوة السرا • يا مرجي في الندا
يا جميل العوايد • يا بحر الشريعة • يا سلطان الطريقة • يا برهان الحقيقة • يا كاشف الاسرار • يا غافر الاوزار • يا طراز
الاوليا • يا عضد الفقرا • يا ذا الاحوال العظيمة • يا ذا الاوصاف الرحيمة • يا امام الايمة • يا ذا الكرامات الجليه
يا ذا المذاهب الحنبلية • يا ذا المقامات العليه • يا فاتح المشكلات • يا معبود رب الجنات • يا منتهى الامل •
حين منقطع العمل • يا نقيب المحبوبين • يا قايد المطلوبين • يا جليس الرحمن • يا ستهو من جيلان • يا شاه • يا سر
الاله • يا عفيف • يا شريف • يا نبي • يا تقي • يا صديق • يا رفيق • يا معشوق • يا قطب الاقطاب • يا سيدي • يا مولاي
يا سندي • يا قوتي • يا رجاي • يا عوني • يا راحتي • يا قاضي حاجتي • يا فارج كربتي • يا ضيا آيي • يا شفا آيي • يا مجلي الدين
يا نور الاسرار • يا عبد القادر • يا صاحب القدرة • يا صاحب النظرة • يا من ظهر سره • وهذا الحزب وقفت
عليه من تيمية للسيد الشيخ في كتابه وذكر سببه من اراد ذلك فليقف عليه • وفيه اشارة انه المركز
لمهبط اسرار الله المفيض في اهل الاسرار وقد اشتهر عنه رضي الله عنه هذه القصيدة المثبتة لاصطفا
الالهي واحتوايه الاولي وقد ذكرها اكثر الاوليا في كتبهم لما تشير اليه من شمايل القطبية • والتمكين في
الغوثيه والتحدث بنعمة الله الوفيه وقد اذن لي في باطن الامر تخميسها بعدما شهدت منها تقديسها

• وهو هذا •

يا طالبين وصالنا فتقربوا • ولسرنا في كل شي فترقبوا
ولحبنا في حاننا فتحببوا • ما في الصبابة منهل مستعذب
• الا ولي فيه الالذ الاطيب •
انتم اسراركم منصوصة • او ثم افكاركم مخصوصة
او من علوم في الورى معصوصة • او في الوصال مكانة مخصوصة
• الا ومنزلتي اعز واقرب •
انا قطب ارباب الكمال ذكوها • وانا المفيض على العوالم عرفها
انا عين عين العين حاوي طرفها • وهبت لي الايام رونق صفوها
• فحلى مناهلها وطاب المشرب •
مني لاهل الصدق كل عظيمة • من كشف سر او ذهب عزيمة
والكل بي يرجو وصال قديمه • نغدوت محظوظا لكل كريمة
• لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب •
انا سر آل المصطفى ناموسهم • وانا الجمع الاوليا رييسهم

وانا الصف العارفين نفيسهم • وانا ابن رجال لا يخاف جليسهم
• ريب الزمان ولا يرى ما يرهب •
يا من له في الاوليا محبة • وله الى تلك الحقايق قربة
في الواصلين الى الهدى لك نسبه • قوم لهم في كل مجد رتبة
• علوية وبكل جيش موكب •
انا عرش اسما الاله ولوحها • وانا لطوفان المعارف نوحها
انا صاحب الاسرار ما لك روحها • انا بلبل الافراح املا دوحها
• طربا وفي العليا باز اشهب •
الحق ارسلني لاهل طريقتي • سلطان اهل الدين حامي مكة
طافت بي الالباب تطلب نظرتي • اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي
• طوعا ومهما رمته لا يحجب •
لي في مقام الواصلين مسنية • ابقت نفوس العارفين سنية
وعن الوجود واهله مغنية • اصبحت لا املا ولا امنية
• ارجو ولا موعودة اترقب •
قد صار قلبي جامعا اهل القضا • وسطا لعا في علمه لوح القضا
حتى حوى في حاله ما قد مضى • ما زلت ارتع في ميادين الرضا
• حتى وهبت مكانة لا توهب •
ما في الولاية رتبة مخدومة • فيها جواهر عزمة مقسومة
الا بايدي قدرتي معلومة • اضحى الزمان كحلة مرقومة
• تزهو ونحن لها الطراز المذهب •
الاوليا والاصفيا لعزتنا • متحببين وطالبين لذ رتبتنا
نحن الذي في الكون من حاننا • افلت شموس الاولين وشمسنا
• ابدا على فلك العلا لا تغرب •

وقلت ايضا ما ينبي عن فصاحة لفظه • ورجاله معاني الفاظه • وغوصانه في حقايق معارف القوم
واستقصت من نقبه الطاهر ونحاله الزاهر نفسا حمست به كلامه • وابنت به بواطن نظامه
نعمة الدايق الذي هو يعري الحقايق دايق وموافق وهو هذا •

قلبي لذات الحب واني طرفه • لما بدا في كل شي صرفه
احيى وجودي مذ اتاني عرفه • انا راغب فيمن تغرب وصفه
• ومناسب لغيتي بلا لطف لطفه •
قد صرت سر الواصلين بدارهم • ومعرض ما يلقوه من انوارهم
مزجت معاني راحتي افكارهم • ومفاوض العشاق في اسرارهم
• من كل معنى لم يبين كشفه •
عاشت نفوس اولي النهى رضا • لما تجلى مقبلا بنقابه

نادي منادي الكون عند خطابه ❊ قد كان يسكرني مزاج شرابه
والیوم یصحبني لدیه صرفه

ما في تخال منه منبت شعرة ❊ الا جان او بعاصر خمرة
قد كنت ارجو منه ادني قطرة ❊ واغيب عن رشدي باول نظرة
واليوم استجليه ثم ازفه

وايضا خمست من كلام سيدي الشيخ باشارة منه وعلو هذا النفس الجليل الحسن

حبيبي يجلي سامري ومقاربي ❊ ونور تجليه بسري مصاحبي
اشاهد وجه الحب عندي مراتبي ❊ اذا نظرت عيني وجوه حبائبي
فتلك صلاتي في الليالي الرغائب

فيا ايها الداني يريد وصالها ❊ تعري عن الاكوان تلقي جمالها
ولا تحتجب من طالعات جلالها ❊ وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها
اضاءت لها الاكوان من كل جانب

فوادي من شوقي لذات الفضائح ❊ ومن نظر الاغيار في الكون ترحي
وفي شطحات الوجد والجذب فترحي ❊ حرمت الرضا اذ لم اكن باذلا دمي
اراكم شجعان الوغا في المناكب

فكم صرت نشوان الوجود بنسمة ❊ سرت من جناب الحي تحوي بلمة
وكم سرت نحو الحب يحيي بعمة ❊ اشق صفوف العارفين بعزمة
تعلي مجهدي فوق تلك المراتب

شحنت من المحبوب ما لوحته ❊ فخامر لبي من سنا الوجد صدقه
وصرت من الاشواق كلي رقه ❊ ومن لم يوفا الحب ما يستحقه
فذاك الذي لم يات قط بواجب



موقف الاسرا اوقفني الحق على بساط الاسرآ المنيع وكنت في حرم الافتقار للروئيا بين النوم واليقظة ضجيع فبينا انا على تلك الحالة اذ جاءني الرسول الروحي ومعه براق الهمة السبوحي فبادرنا بالسلام وافصح الكلام وقال يا حبيب الحضرة انت المخصوص بالنظر المطلوب للمكالمة والاستماع والمقصود في هذه الليلة للاجتماع قم وتوجه بوجهك العلي للاعلى فتبصر في اياته الكبرى فنهضت باتم الاشتياق وعلوت بالهمة لذلك البراق **ثم** سرنا على وجه الافاق لرغبة التلاق ولما تركت المقام لروية المرام بدت لي الاطوار الموهومه والاشخاص المعلومه فاولها صرخ في صباح الحضيض ومعارض ملاهي التخريض فلم التفت الى صورها الغريبه ولازلنا في وارد السير في البريه حتى قدمنا الى اقصى الحس وقبلة عالم الانس فنظرت الا با هناك وقوف ومن خولهم الامم صفوف فتلقتني الكلمات التامات الاولى وزجتني في محراب قائم من الازل فاحرمت بهم احرام الصلاة للحضور وناجيت الرب الغفور **ثم** لما حصل التحليل بالسلام اخذت عليهم عهود القيام ولما اردنا مفارقة عالم الانس واهل الجنس اتانا الطف قوت من كرامة الحي الذي لا يموت وكان قدح الفطرة فيه فتناولته وقصدت استوفيه ثم تركت فيه بقيته وكم في ذلك من الاسرار المخفيه **ثم** نظرت الى سلم نصب هناك فاخذنا

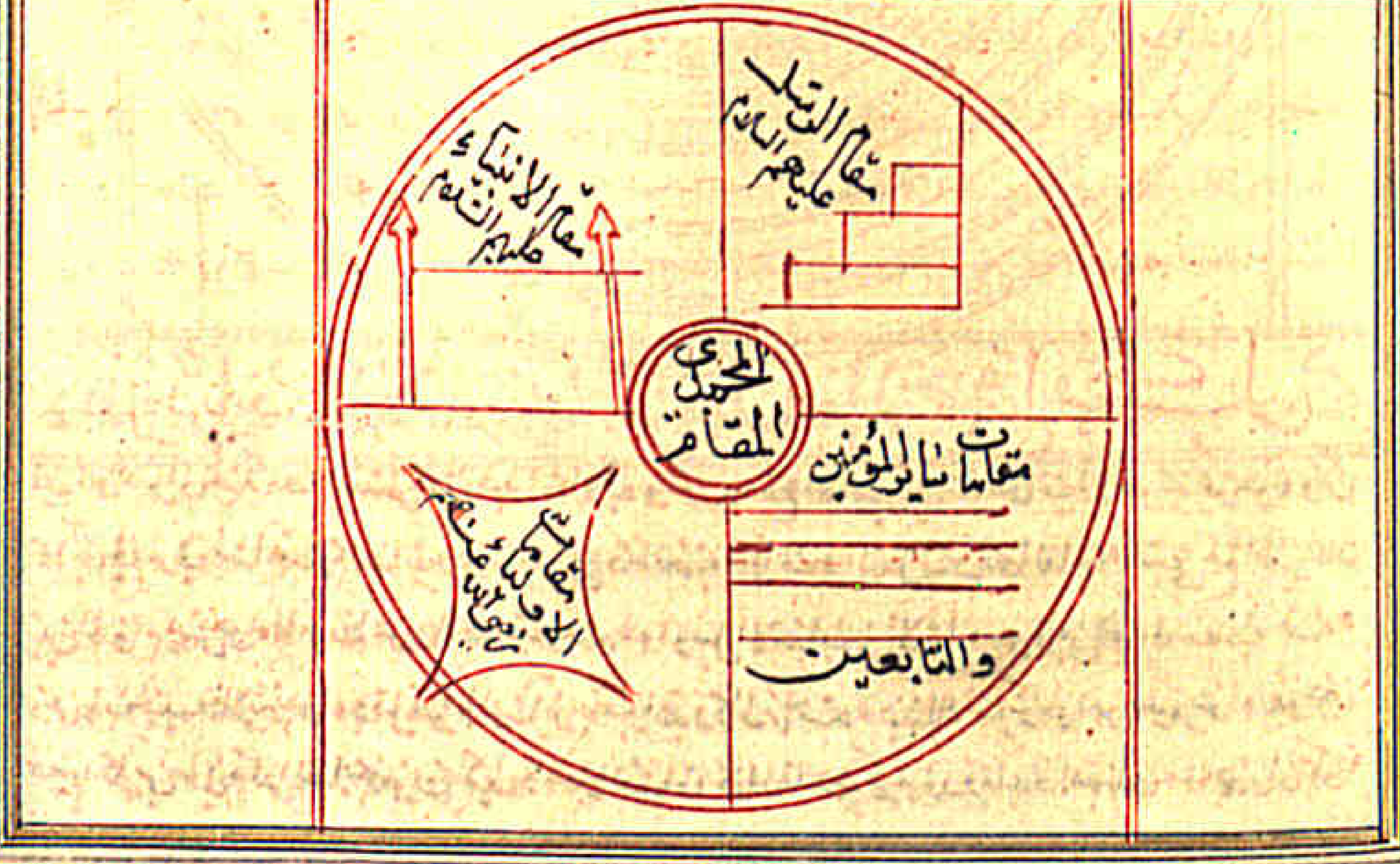
سرفي عليته

نرقي عليه دنا انما ما كان مرقاه وما اعظمه امراجيئذ شاهدناه وكم شاهدنا من صور لا اشكال لها والاشباح وكم قابلنا من عجائب الانوار والارواح وكنا نقف على كل كرة ونرى ما فيها من العجائب المعتبرة وكم راينا في تلك الدرجات من ارواح الانس المعروفه وهي عند حضيضها موقوفه حيث لم يوذن لها بالصعود الى الفضاء المشهود والمقام المحمود ولازلنا نرقى حتى الى فلك القمر المنير على عالم التسخير والتغيير لانها امواج متموجه لانها مركبة على بحر من نار متاججه ويليه بحر الهواء والماء وعمار كل بحر منه لا يعلم عددهم الا منشيهم ولما وصلنا الى مستوا ادم المفيض بروحه على ذلك العالم قال الروح هذا ابو البشر المدبر لكل ما يليه من الصور هذا المشار اليه في هذا المقام بالسلك الجام هذا قطب عين عالم السموات والارضين المعروض عليه من ربه وجا الذي يبرز البسط والقبض وما صعد من اولاده من سائر اعمال السنن والفرض ولما تمثلت بين يديه وسلمت عليه انسني بالخطاب واسرني ببعض اسرار ايات الكتاب وسالته عن النبوية والنفخ والاصطفا في اي زمان وذلك النهي والهبوط الى الخط في اي مكان كان ثم لازال يكشف لي اسرار عن غامضه ويحقق لي اسبابا بزامضه فجج عنه واجهنه **ثم** اشار لي الى باب عن يمينه ومفتاحه في يده وقال لي هنيا لمن ملكه في يومه قبل حلول غده وقال هذا باب التوبه الذي يكون منه لنا الاوبه ولازال مفتوحا الى التقاء النيرين القائمين بكل ادم وحوى في العين **ثم** ادخلني المنزل الالهي في الثلث الاخير ومنه ودعت الاب الكبير ثم زجني الروح بالشوق الى الجهة العلوي حتى حللنا الطبقة الثانيه فلقانا بها ام سانيه واذا هي من معدن الحديد وعمارها منهاني كل ان في خلق جديد وفي هذا السماء الثالثة رايت سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام سالته عن نزوله في اخر الزمان الى الارض فاخبرنا انه ينزل متى شاء ويجتمع باكثر الاوليا ولكنه يريد ان ينزل النزلة الاخيرة التي بها يجتمع مع محمد المهدي بالقدس لي هنا ورايت في ذلك السوح نبي الله نوحا يملي على كل اهل صنعه صنعته ويبكي حتى يجري على خديه دمعته ورايت دموعه يخلق الله منها وجود الشهب لتنوير تلك الحجب ورايت هناك ارواح العلما به حافه واقدام الشهدا بين الملئكة صافه وهذه السما من نشئة افكار الانسان صاحب الذوق الكامل ورايت فيها عين ما جاريه الى فوق وارواح اهل الشوق والعشق واقفة في تلك السما ورايت فيها فارسا على فارس طارد لا يمل ولا يكل ساعة من نهار نسالت عنه قيل هو الملك عطارد كاتب الاخبار وكل من في تلك السماء كتبه وضربه اقلامهم امورا لها يسمعها كل ذي روح واخبارها تنفذ الى سائر الامصار في كل سوح **ثم** ارتقينا الى السماء الثالثه وهي اعظم دائرة وفيها اشخاص يغرسون الاشجار ويبنون القصور في تلك الدار وتلك الاشجار تحمل عمار القصور من عالم العقل والنور ورايت عليهم حاجبين موكلين اسم الواحد القوي والاخر الحول فاخذ ابيدي موارا في تلك الاماكن كلها في العرض والطول ولذلك السما من المقام الاسما المقام الاحمي وفيها رايت يوسف الصديق جالسا على كرسي والحسن من وجهه كانه من امواج البحار وبين يديه صور الجمال يصور من اشعة انوار كالشهب الكبار ورايت في ذلك السماء صورة متبسمة والحيا ظاهر منها فقال لي الروح المكرم هذا المسيح المكرم ابن مريم ورايت فيها ملائكة لكل ملك الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان يسبح الله بالف لغة وينطق بالف لسان ويقال له الروح وهم من الملائكة الذين وكلهم الله تعالى بارزاق اولاد ادم وعليهم ملكية اعظمهم اسمه القا **ثم** انتهينا الى السماء الرابعة من معدن الفضة وجنس خلقها منها لهم انوار تتلالا لا كنون

لبسهانیه

الشمس ورايت هناك ملكا على كرسي جالسا اعظم اهلها هيبة وهيئة والملايكة حافة به فسالت عنه فقيل
هو مغناطيس الارواح وجامعها بعد انبثاثها في الصور والاشباح ورايت مكتوبا على كتفه الايمن اسما كل ذي
روح من ملك وجن وانس وحيوان **ثم** قال الروح اسم هذه السماء بالعذرة الباهرة وفيها رايت ادريس
واكثر اولياء امة محمد العارفين بالله وفي هذه السماء انبسطت في الحواس حتى بقيت ادرك بكل حاسة
كما تدركه الحواس الخمس وفيها خرق بصري الكون وشاهدت اعلا عليين واسفل سافلين **ثم**
انتهينا الى السماء الخامسة واذا هي من معدن الذهب ولونها احمر وخلق اهلها من جنسها وفيها رايت
خلقا لا يمكن تكييف صورهم خاشعين خاضعين وبين ساعة وساعة تنزل عليهم لوامع انوار فتدهشهم
وهناك رايت يحيى وزكريا وهرون فتقدمت لهارون واستانست به وسالته عن معرفة اهل هذه
السماء لربها فذكر ان فيها من يطلب معرفته من اهل الارض كلما ذكرتها عالم وان ايمانهم بالغيب مثل ايمان اهل
الارض واهل هذه السماء مخلوقين من عالم الجلال **ثم** انتهينا الى السماء السادسة وهي من لولوة ونورها
ابيض يميل الى الصفرة وخلق اهلها منها وفيها رايت موسى بن عمران عليه السلام وفيها رايت ملكا اسمه
بلسائيل اعلم اهل السموات بعلم الخلق الاول وعلم تجليات الحق في غيب ابيه لانه فاجابني بعلوم غريبة
على سبيل الاسيلة وسالته عن اهل الارض البيضاء واصل انسانها فاجاب عنها بانها خلقت قبل ان يخلق
الله تعالى السموات والارض بكذا وكذا الف سنة من فضلة الانسان الكبير وذكر ان هذا الليل والنهار
والشمس والقمر كانوا موجودين في عالم منها وكذا الجواري الكنس فلما خلق السموات نقل كل كوكب الى
سماء منها وذكر ان الجنة والنار يسمعون بها اهل السموات من الملايكة واهل الارضين من الجن ولم يدروا
انا كنتما وبه سمعت ان الله تعالى كتب كتابا عنده ان النار حرمها على محمد وآل محمد وعلى كل من تدين بدين
الانبيا صلى الله عليهم وآلهم وان الجنة حرام على احد من خلق الله حتى تدخلها امة محمد **ثم** انتهينا
الى السماء السابعة وهي درة بيضاء كاللبن وخلق اهلها جميعا من جنسها ومنها ملك اسمه ردحاييل موكل
باهلها ومعلمهم ما يحتاجون اليه من العلم فرايت في هذه السماء سبعة ابحر يجري لكل بحر لون وطعم
وعليه عمار وسكان من جنسه واكثر اهلها باجنحة والواحد له الف جناح وزيادة ودون ذلك
ومنهم من له الف وجه ودون ذلك ومنها ملك على كرسي من نور له اربعة اوجه وجه على صورة الانسان
ووجه على صورة الاسد ووجه على صورة الثور ووجه على صورة النسر كل وجه منهم يسبح الله تعالى
بالف نوع من التسبيح ويطلب لجنسه الرزق من الله تعالى في الخلق وفي هذه السماء رضوان خازن الجنان
واجل الملايكة من جنده ومنها اسرافيل رئيس عالم الجبروت وهو الذي بشرني بالقرب والمنزلة
الكريمة عند ربي وبالسعادة في الاخرة والشفاعة في امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه السماء
رايت ابرهيم الخليل مستندا الى البيت المعمور وتركت عنده الروح الملكوتي واخذ بيدي الرئيس للارواح
الجبروتية اسرافيل **ثم** انتهينا الى البحار سبع بحار احمر وبحر اسود وبحر ازرق وبحر اخضر وبحر ابيض
وبحر اصفر وبحر لا لون له **ثم** انتهينا الى سبعين حجابا عند كل حجاب من الحجب من اصناف الملايكة
ما لا يعلم صفتهم وعددهم الا الله تعالى وعرض كل حجاب كما بين المغرب والمشرق هناك وعمقه كما بين السماء
والارض **ثم** انتهينا الى سبعين حجابا اخر منها من ذهب ومنها من فضة ومنها من نحاس ومنها من جوهر
ومنها من ثلج ومنها من برد ومنها من نور ومنها من ظلمة وكنت كلما دنوت من حجاب يتلقاني حاجبه
ويجيء فيه الى اعلاه وبعد ما يريني عجايبه وصنع الحق تعالى فيه ويبشرني بالكرامة من ربي انفا درد

حتى انتهينا الى اخر حجاب هناك واذا بكرسي من اللولو منتصب قوايمه من الجوهر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر فاخذ احد بيدي واجلسني عليه ثم نزل على شي ودخل جوفي من حيث لا اعلم تعالى في قلبي هاتف
اكرمك مولاك بالسكينة الربانية فلما احس باطني بها سكن كل جارحة بي وكاني لم ارشيا ولم يلهمني شي **ثم**
نوديت من مكان قريب من حجاب البيت يا حبيبي ومطلوبي وعيني سلام قولا من رب رحيم فغمضت عيناي وكنت
اسمع بقلبي واذا وادد ذلك الصوت بالصورة حتى اظنه من جوارحي لقربه مني **ثم** نوديت انظر الى تحت غيابي
لا ابصرت كلي اعيني وكان لي باطني ما اراه من ظاهري من ايات ربي وصفاته ولوامع انواره وصرت كاني برزخ
بين كونين وبائن بين عالمين كما يرى الرائي عند النظر في المراة **ثم** فتحت لي امداد بذلك للمنابة الالهية
والاستخلاف ثم ددت يدي فبويعت ثم امرت الارواح العلوية بمبايعتي واحدا واحدا وتمت اسالة تقتضي المقام
والحال في معرفة الالوهية والربانية ثم سائر الاسما حضرت الشهادة ومدت مايدة الاسرار ومنادا له من
الانوار حتى كمل الوجود وتم الشهود **ثم** سمعت بقاري يقرا قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمو
كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
واذا بذلك الحجاب قد دفع واذن لي بدخوله ولما دخلت رايت الانبياء صفوفا صفوفا ودونهم الملايكة ورايت
اقربهم الى الحق اربعة انبيا ورايت اولياء امة محمد هم اقرب الناس الى محمد وهو اقرب الخلق الى الله تعالى واقرب
اليه اربعة اولياء منهم السيد محيي الدين عبد القادر وهو الذي تلقاني الى باب الحجاب واخذ بعضدي حتى دنوت
من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واله فناولني يمينه فاخذتها بكلتا يدي فلا زال يجذبني ويدنيني حتى ما بقي
بيني وبين ربي احد فلما حققت النظر في ربي رايته على صورة النبي الا انه كالثلج اشبه شي اعرفه في الوجود
من غير رداء ولا ثياب وسمعته يقول كن كن كن ولما وضعت شفتاي على محل منه لا اتبله احسست برد
سره بي كالثلج سبحانه وتعالى فاردت اخضعنا فمسكني سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعادني الى ورايي فمنه
ثم تلقاني ثانيا فلا زالت عيني في وجهه وانا شاخص اليه لما اراه فلم استشعر بنفسي الا وانا على الكرسي الاول
وانا الهج بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر في الحرم المكي وكان هذا الموقف سنة الف وواحد
من هجرة النبي الطيب لعرف انتهى



وهذه دايرة الجسم الكل
العرش
القدس
الكرسي الكريم
جنة عدن
جنة الفردوس
جنة النعيم
جنة المأوى
جنة الخلد
الكامل الانسان

لا تفرحن باحسان الانام ولا ترد شيئا من الرحمن واتكل

ايها الواصل الى محبة الله المستغرق في فيضات الايه ونعمته • دع الغافلين في تيه ظلمات الاهوية يمرحوا • وكن كلآن في ترقي مشاهدات الذات وكرامات الحق وطلعته • اياك والتنزل الى المخالفات • فتبقى مع الحيوانات بين الهوام يسرحوا • فاحفظ عن حما الله وحرمته • وارسل الاحباب في الاتباع خوفا من حجاب لغضب في نعمته • وعن باب الحبيب فلا يبرحوا • وقل لهم بالبشائر بفضل الله وكمال رحمته • بذلك يا ايها الخواص فليفرحوا • هو خير عظيم اكمل مما في دار الفنا يجمعون • كيف واجر العشاق لقاء ربنا عند كريم يغدو وما عند الله باق • فاجهد ان تكون

عنه في سائر

عنه في سائر الاعمال • ولا تخرج عنه في حال من الاحوال • تحظى منه باللقاء • وتبقى عنده من اهل البقاء **قوله** لا تفرحن باحسان الانام • ايها الانسان الكامل التام • التابع لقدم النبي عليه السلام • الطالب مراتب اهل الكمال • الواصل الى الله بحسن الحال • لا تفرحن بشيء غير الله • ولا بنعمه المتواصلة بواسطة الانام • فان الفرح والحزن من اوصاف النفوس الخاليه • واخلاق الاجسام الباليه • وان كان من فيضات تجليات الجمال الان يفتح عليك باب من الفضل • ويقع لك الكشف بالوصل بحيث تفرح • وفي نفحات القرب تمرح • والا ما دام شهود الاحسان منسوبا للناس • فلا يجوز ذلك به الايناس • وذلك لما يحجبه من المنة • وشهود الوسايط الكثيفة • التي لا تكون الا للمحجوبين لا المجذوبين • والاحسان من الله بمعنى الوهب والفيض وان كان لجزاء العمل قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة • ولهذا امر الله الوسايط من الكمال ان يعاملوا بقية الخلق باحسن المجازاة في العمل فقال تعالى وادفع بالتي هي احسن وهو التفضل والوهب لمن لا يقدر على ذلك بالكسب • ولهذا قال عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المعطية على الاطلاق • والمطلق الاعلى الرب الخلاق • ولهذا قال يد الله فوق ايديهم وتحقيق • اليد السفلى هي السايلة للحاجة • وان لم يكن على طريق المحاجه • ومع ذلك رسول الله بقوله ومن يستغن يغنه الله • والذي جاءه شيء من غير تشوف ولا مسألة فليأخذه فانه من الله • **قال** عليه السلام • الصدقة تقع في يد الرحمن • وفي حديث من يد الرحمن حيث انها لله وتعطى لوجه الله والمنة لمن يأخذها لا لمن يعطيها • وفي قوله لا تفرحن منعا عن بلوغات النفس وتوكلا على من بيده الحول والقوة ولهذا يقول لا ترد شيئا من الرحمن • وورد في الذي يعطي فيمتنع عن الاخذ قال عليه السلام ما الذي يعطي من سعة بافضل من الذي يأخذ وقال من الاخذ اذا كان محتاجا واما ما ورد في حق السايل قوله عليه السلام السايل هدية الله للمؤمن على بابه وقال للحسن بن علي بن ابي طالب حبذا السايل يحمل زادي الى الاخرة يأتي الى بابي ويقول هل عندك ما احمله لك حتى اضعه بين يدي الله لك **قال** سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا اعطاك الله تعالى مالا فاشتغلت به عن طاعته ابتداء وشهوده انتهاء حجبك به عنه دنيا واخرى وربما سلبك اياه وافقرك عقوبة لك لاشتغالك بالنعمة عن المنعم واذا اشتغلت بالطاعة له تعالى عن المال جعله لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة ويكون المال خادمك وانت خادم مولاك فعيشك في الدنيا مدللا وفي العقبى مكرما مطيبا في جنة المأوى مع الصديقين والشهداء خالصا من حسابها وعقابها • قلت لان النعم الدنيويه كما قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عقاب وقد اخرجها تعالى زينة لعباده الصالحين والولي يتصرف فيها بامره باطنا وظاهرا لغناه عن حظائظ النفس والهوى • وبقاه بفعل المولى • ولهذا صارت لهم خالصة يوم القيمة مما يشوب لاهل الدنيا المقترنين بها عن غفلة • واعلم ان المباح هو الذي ترك الحق ذكره في كتابه يعني اهمل تحريمه او تحليله بل ترك العبد ينظر فيه برايه الثاقب • ونظره الصايب • فالعارف شغله بالله في الدنيا وقد شغله شغله بالله عن الاشياء ونظرها والتصرف فيها الا اذا امركما امر الله تعالى اعلم • ولهذا وقع لي انا الله تعالى امنحني مطلبي من الدنيا فلما نظرتها وتوجهت التصرف بها سلط الله على من سلبها مني وحال بيني وبينها وقد ايقظني الحق لطاعته ونبهني بذهابها لما كنت معه قبل مجيئها فاستغفرت الله تعالى واشهد ملايكته ورسله وروحانية اوليائه ان لا اشتغل بها عن طاعته ولا اجعلها سببا لمعصيته بل اصرفها في مرضاته وهو على كل شيء شهيد • وورد الدراهم والدنانير خواتيم الله في ارضه من جاء بخاتم

ولا تصيبت حاجته رواه الطبراني مرفوعا والمال الذي يجي من السلطان وورد فيه عن انس قال
له رسول الله ما اتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف نفس فكله وتموله وفي رواية
ما جاءك من هذا المال من غير تشوف ولا مسائل فخذه وتموله فانما هو رزق ساقه الله اليك فان شئت
كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وفي رواية من عرض له من هذا المال او قال
الرزق شي من غير مسالة ولا اعراض فليتوسع به وفي رواية وان كان غنيا ان شاء وجهه الى من هو
احوج اليه منه وما ورد في حق التوسع والاقتار قوله عليه السلام ان احدكم ياتيه الله برزق عشرة
ايام فان هو حبس عاش تسعة ايام بخير وان هو وسع واسرف قتر عليه تسعة ايام رواه الديلمي وايضا
قوله عليه السلام ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم
من كثر كثر له ومن قلل قلل عليه رواه الديلمي وفي الحديث يصيح صائح يوم القيامة اين الذين
اكرموا الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة اليوم بلا حساب وعن الفرزدق في وصف الفقير قال

فقر الفتى يذهب انواره • مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في قومه • اذا ابتلي بالفقر الا غريب

ومما مدح به الذهب على لسان الاكابر القدما حتى جعلوه كالماء البارد على الظماء

اذا رايت صعوبة في مطلب • فاحمل صعوبتها على الدينار
وارسله فيما تشتهيه فانه • حجر يلين قوة الاحجار

سال امير المؤمنين علي فضلية العلم والمال فقال العلم افضل لانه يزيد بالانفاق والمال
ينقصه به والعلم يحرسك والمال انت تحرسه وبالعلم تكون حاكما وبالمال محكوم عليه وقال في
بعض كلامه لا باس بطيب العيش والغنا ونعيم النفس في الدنيا والمال مجمع لروعة الزمان وجفوة
السلطان وملاطفة الاخوان ودفع الاحزان ومقاومة الاقران وقال عليه السلام العلم خليل
المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده
والمال الجزو ووجد في ذخاير جعفر البرمكي ذهب منقوش عليه في الوجه الاول

واصفر من ضرب دار الملوك • يلوح على وجهه جعفر

وعلى الاخر

يزيد على مائة واحد • اذا ناله معسر يوسر

وكان وزن كل واحد مائة وواحد وورد عن الحسن انعقوة الظهور النقود وبها يحمل الغني ويسود
وقال العسكري الذهب خير حاضر باد وحاضر صاحبه آمن من الافلاس وقلبه اقوى قلوب الناس
وفي حديث قال عليه السلام نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح قال تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون وفي
حديث ياتي على الناس زمان من لم يكن معه الصفرا والبيضا لم يتهن بعيش الدنيا وقال الشافعي
كان المال فيما مضى يكره والان للمومن مندوب مستحب يلقي به الجيوش وفيه صلاح الحال وجمال
الوجه وبقاء العز وبقاء العرض وسلامة الدين فطيب العيش وبنا الجد قيل نظم في هذا المعنى لابن الجهم

قد جعلت المطي اكبر همي • وقطعت البلاد طولا وعرضا
لا لاني العرض ما جئت فاني • لا ارى للغني مع الفقر عرضا

قال الغزالي من صان ماله فقد صان الاكرمين النفس والعرض وقوام الدين بقوام النفس والعرض
وفي الحديث اعمل للدنيا كانك تعيش ابدا واعمل للاخرة كانك تموت غدا
وما نقل من الهزل في ذلك وجرب عند كل مجذوب وسالك ووجد كذلك

ولحن المتعد في مجلس • لقيل عنه انه مغرب
ولو نسا يوما لقالوا له • من اين هذا النفس الطيب

ومما اعجب ما قيل فيمن ماله قليل حتى ولو كان علمه وفضله جبن بلا

يغدو الفقير وكل شي ضده • والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب • ويرى العداوة لا يرى اسبابها

وورد عن الزمخشري انه مدح صورة الغني بالمال ولو كان صاحبه فقير الحال والمال

رايت الغني يكسو الجهول مهابة • ويسمو به بين الورى ويمجد
واعجب من هذا البخيل بماله • تدين له شم الانوف وتسجد

وعن الحسن المحبة تقع باسباب الفضل واجل اسبابها الاحسان فانه يوقع المحبة في القلب لكل انسان
فاذا احبك احببته وكبر عندك صغير احسانه وصغر عليك كبير اسائته بل ولا ترى له ذنبا

كما قيل عن بعض الافاضل

وعين الرضى عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا

وقيل البر يوصل الى القلوب الطافا ويورثها محبة وانعطافا واجل ما في الغني وجه طلق وكلام لين
وحسن البشر والتودد وبذل الجاه واسعاف بالنفس ومعونة في النوائب ومما نسب الى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

وكل امرء يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب

وقال بعض الحكما القلوب لا تستمال الا بالمال لانه يميل القلوب الى المطلوب فان الدراهم
اعظم المراهم واحسنها لجروح الدهر والدوا النافع لانقطاع الظهر وفي الحديث ان الهدية
تنبت في القلب المودة وفي السمع والبصر ولهذا قالت بلقيس لملئها واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون وذلك لما في الهدية من المؤانسة وطيب النفس وتقريب القلب وفيها قال ابن الجهم
انها السحر الاكبر تمحي العظايم من الذنوب وتمحي المكايد من القلوب ولهذا قال الشافعي ان سر المهادا
في المعاداة وعن بعض الايمة قال ما ارضى الغضبان ولا اعطف السلطان ولا انقض للعزايم
ولا نقل الكرايم وادفع للمغارم ولا استميل المهجور واتى للمحذور بمثل الهدية والسماحة في العطية
وفي الحديث حلاوة اللسان نصف الاحسان قوله ولا تردنيا من الرحمن يشير لحالة الكشف اللذوقية
بالقلب الصافي والمريد الصادق بعد الوصول وهي درجة اهل الكمال المقربين الى الله العارفين
بشمول تجلي الله المشاهدين لشئون مظاهر الرحمن في المخصوص في الانسان في حالتي الاخذ والعطاء
والسخط والرضا والموت والحياة والفقر والغنا وساير الاحوال الطاربة والافعال الجارية على
الانسان في هذه الدار المتجلي بها الواحد القهار قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي وفي قوله عليه
السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء تلويحا ان ظهور الرحمة من
الخلق هي باجزاء رحمة الحق واعلم ان الرحمن اعظم ظهورا من ساير الاسماء واكبر اثرا في الدنيا والاخرة

ولهذا قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اشارة الى ان المؤمن الكامل محل تجلي جميع الاسماء الالهية والصفات الربانية وقد ضمنت هذا الحديث بمعنى لطيف يوقظ الغافل ويهيج الوامق وهو هذا ان الله خلق الانسان على صورة الرحمن **قلت**

يا عارف نكر	ما هذا الاحسان	الانسان على	صورة الرحمن
تجلى بالمرآة	واشهد للديان	واستفز قلبك	يا عرش الرحمن

فاذا كشف عن نظر الواصل حجب الاكوان ورأى مظاهر الحق عاجلا واجلا قائما في شان علم منشأ فيض الرحمة لنشأ الخلق الالهي وفيض الرزق الرحماني وعمود المدد واخذ من الحق واعطاه وكان مظهرا لكلاهما وهذا العبد المطيع حقيقة على بصيرة من ربه **قال** عليه الصلاة والسلام من اطاع الله اطاعه كل شيء ومن لقي الله ما فاته شيء وان كان من باب العلم والاستدلال فاعلم ان الله قدر الارزاق واسبابه واجل الاخلاق ومتعلقاته وذلك قبل ايجاد المخلوقين في صور اكوانها من صدق الله في قوله بمعزل الاتوال قوي يقينه بحسن الاتكال وتراكم هذا العلم على قلبه حتى يكشف عنه الوسائط عن لبه فحينئذ يشهد المسبب دون الاسباب ويأخذ الوهب من الوهاب وكذلك وجوه لا يخفى على العارف انها ما كان من امر الله في كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم او كان عن شهود محقق وفتوح نضل او كشف وكان فيض نعمة تنسب الى الله بواسطة او غير واسطة والفرق بين احسان الانام واحسان الرحمن امر دقيق يعرفه الذائق الفائق ويتفطن له العارف الفارق وهو ان العارف اذا غاب عن حسه وتدبير نفسه بما شغله من تجليات مولاه وفنا مراتب سواه لحضرة بقاه ثم تحقق ما كشف له انه من شؤون الحق لا امر سواه فهو اذا يشهد كل احسان يراه من تجليات الرحمن لانه لا يشهد الا نقصان الا تمامي الارض والسما حتى اذا رجع لعالم الخلق وامران يقف عنه كل حق باداء حقه وان يحقق ان كل شيء قائما بحقه وفي هذه المرتبة قال عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لم يشكر الناس وكذلك لما وقع لام المؤمنين ما وقع من كلام اهل الافك وحجبت عن المحبوب حتى نزلت براءتها فقال لها ابوها رضي الله تعالى عنه اشكري لرسول الله الذي انزل لك الله براءتك فقالت لا اشكر الا الله وحده فكانت حينئذ في اعلى الطبقات الشهود في الحق وانه لا ينفع ولا يضر الا الله واذا شاء امرا في خلقه اظهره على يدي من يشاء طوعا من العبد او كرها **قال** بعض العارفين لو كانت في الكمال الذي دلها عليه ابوها لشكرت الواسطة في الامر لان الكامل الذي تم له الكمال الشهودي يرى الامر والامر والواسطة بحق واحد لواحد فانه لا يظهر من الواحد الا الواحد وكذلك ورد في الحديث من اسدا الى قوم معروفا او قال نعمة فلم يشكروها له فدعى الله عليهم استجيب له **ولنا** في المحبة كلام لا بأس بايراده في هذا المحل لما فيه من الاشارة لتصفية القلب واصحاب المحبة وستر نعمتها وسوابق اهلها وحسن سلوك طريقها عند اهلها **وهو هذا**

ان المحبة نور	في قلب اهل المعرفه	فاجعل سناها قلبك	للتي بها الاسرار
فالقلب الحب بتر	يحظى به اهل الهوى	فاستعمل العشق حتى	يقدح به الانوار
قد قدر الله يوما	سر مقادير الورى	المرء مع من يحبه	فاصحبها الاخيار
فيا لها سر نعمة	تروي لارباب التقى	لهم جميل الثوا بقى	من دون الاقطار
تراهم في الحظوة	من غير سير القافلة	هم نائمون ولكن	تقدموا في الدار
ان شئت تبقى منهم	اخلع ملابس الحسد	واسعى بلا انت زنهم	تبقى من الحضار

يا جاهلا القوم هيا	الطبيب حاذق	يوقظ قلبك حتما	من غفلة الاسكار
ويدهنك من مرام	ينهيك عن كل ما	قد كنت اول معاني	لمن صحبة الفجار
ويوهبك سر ساعة	يبري بالاعضا التي	قد كسلتها المعاصي	من الحرام جهارا
ويعود يحميك قهرا	من كيد ابليسك ومن	شيطان دنياك حتى	يا من اذاك الجار
ويعود بعد الحميه	يعلمك طرق الهوى	ويوهبك للمحبه	في جملة الابرار
طرق الغرام صعوبه	هيهات من يسلك بها	الا عليم بحر رد	مستند بالزنار
وكن موافق مصادق	ان كنت من اهل الهوى	واعشق لنور مطلق	وادخل به في الدار
طوبى لمن طاب وتاب	بقرب حب عاشق	يهوى الكرام ويكرم	بالوصل في الاسحار
يا قلب طب وتمتع	بقرب حبي واستقم	واصبي وصافي في الحمى	بالسادة الاخيار
قلبي لحبي بسر لي	ثم واستقم في طاعته	واسكر بخمر الشاهد	عن سائر الاغيار

واعلم ان مقام القبول في القلوب بمعنى المحبة بين الناس هي اذا جعل الله عبده مرآة جماله وبرزه بانوار وجهه مكملا باخلاقه فيبقى معنى الا محبوبة مودودا ابدا في قلوب الخلق بسبب غير سبب قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **وفي الحديث** اذا احب الله عبدا امر جبريل ينادي في السموات والارضين ان الله يحب فلانا فاحبوه وقال تعالى يحبهم ويحبونه وفي الخبر اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وفي رواية اذا احب الله العبد القى حبه في كل شيء حتى على الحجاب وكان في المدينة المنورة جبل اسمه احد كان يقول عنه رسول الله احد جبل يحبنا ونحبه **وفي** رواية احبوا الله لما ارفدكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا آل بيتي لحبي **وفي** الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه وفي رواية من احب الله فليستعد للبلاء جلبابا **وفي** حديث قدسي من احبني قتلته ومن قتلته كنت ديته وفي قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث ومن لم يعقل احب رمز عظيم وفرق بين من احب ومن حبب اليه **وفي** الخبر من احب شيئا اكثر ذكره وفي رواية لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه كما يحب لنفسه وفي رواية المرء مع من احب وفي رواية ازهد في الدنيا يحبك الناس وارغب فيما عند الله يحبك الله وفي حديث ان الله جميل يحب الجمال وفي الحديث الحب يعمي ويصم وفي حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني وفي حديث ان الله وتر يحب الوتر وفي حديث ان الله يحب ان يظهر اثار نعمته على عبده وفي حديث من احب وكتم ومات مات شهيدا ولا يصح هذا المقام الا بعد خلوص العبد في محبة الله وطاعته فيسخر له الحق الاشيا تحت محبته وجذبه بسلطنة حب الله على قلبه واذا صفا حال المحب كثر وجدانه واستنار سره واستقام حبه صار وجوده ذكرا بديموميه حضوره وشهوده وصفا يغيبه عن الخطرات ويبقى مع الحق بالانس ورفع عنه المجاهدات ورياضات العبادات بان لا يتكدر عليه الحال وصفو الوجد الا ترى كيف نبه على ذلك بقوله لحبيبه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولهذا المعنى قال عليه السلام انا وخيار امتي برآء من التكليف هكذا اذا غاب عن ملاحظة الوقت ودام له الشهود وسقط كثرة التكليف وتدبير فع عن الحجب حجاب الاحتشام ورسوم الاداب واسكرها الوجه الحق وانفجرت له ابواب غيب لذات وصار حاله على نعت الاستدامة ودقته على وصف السرمدية بزيادة القرب والوصال الى بطن جلال الغيب بانوار العشق ولهذا المعنى قال عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ولا يصح مقام اسقاط الادب

هذات

لاحد الا بمعرفة حب الله اياه وادراكه بسر اصطفائيته وسماعه ثناء الحق عليه مع تمكينه في التوحيد واستقامته في العشق والمعرفة وادآيه ما فرض عليه وصاحب هذا المقام لا يزال يزداد رغبة في الفنا في عظمة جلال الحق لانه لا غاية اشرف من فناء العبد عن فنائه فهي الغاية القصوى اذ لا اشرف الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات فاعمل على التوحيد الكامل تحصل على كل شيء ولا يفوتك شيء وهو الرفيق الاعلى فهنيئا لمن استقر قلبه بربه وبقي بالله وحده واشرت لحياة القلب بشرب كواس اهل المحبة ومعاني اهلها القايمين باسرارها وحالات الود القديم باهل الجمال واسرار تعشق القلوب وانه وصف الروح وحياة الاجساد واشرت بشهداء المحبة ومن كانت عينه وهيام اهله بالمحبوب المطلق وخرق عوايدهم فيه •

وهو هذا

ان المحبة للقلوب حياة • وكؤوسها للشاربين سقاة
من نال من خمر المحبة جرعة • اضحت له كل السعود ولاة
ما اجمل الود القديم باهله • بلغتهم من عطفه الالات
الحب لا يقوم به سوى • من كان فيه للجمال صفات
واذا تعشقت القلوب مع الهوى • صان الجوى من لبها الآيات
ان لم تكن منهم فراعي من له • شغل بحبه حالات
الحب وصفا للروح والراح الذي • يحيي بجلوة نشر الاموات
مهما تحب للحبيب فانه • يبقي السعادة في القلوب صلاة
ان المنية بالناعين الغنا • حاز الهنا بالمنحنا عرفات
قل للذي شهد المحبة عينه • انت الذي صحت لك الجمعات
العشق قام خطيب ارباب الهوى • لما نوى من وجدهم ساحات
هاموا وقاموا في تهامة حبهم • من حبه طابت بهم هتكات
خرقوا بعين البسط لما زجهم • في القبض وازدادت بهم شطحات
لله در القوم في حان الرضى • طابوا فطاحوا منتهى حضرات
من بعد ما قد عاينت الباسهم • ما في ربا مغنى البقا خطرات
بل هم هيولاها اذا ما ان بدت • تجلى على الاوقات ماهيات
يتجاهلون بعينهم في علمهم • حتى يصونوا ما بهم ايات
سبحان من الحي الذي في سرهم • وسرى بهم في سرهم غايات
تحققوا في حبه بحقايق • حاقوا الهنا في حبهم رحمات
يا للرجال خذوا بثار متيم • انت حبيا نه نسكه رشفات
جذبت مجامع قلبه انكارهن • ابدى سنا من لحظه كرمات
فاصطاد في شرك المحبة كل من • تدانهت خلواته جلوات
هو غاية الاحباب والانجاب لا • للالباب والاقطاب والنجبات
يا من له في كل قلب منزل • من حبه راضت به جنات
اعطف على القلب الذي لولا • عهد الغلا ماتاته عطفات

واعلم ان سبب وجود الحوادث مبحث مشكل في الحكمة الرسمية لانها ان كانت قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة يلزم الدور والتسلسل فاجابوا عن ذلك باسناد الحوادث الى اسباب متعددة متغيرة لها غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المحصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى نهاية وزعموا ان التسلسل في الامور الغير المجتمعة جايز لعدم اجتماع احادها ولا يمكن العقل من التطبيق بينهما الذي هو مدار البرهان الدال على استحالته بينهما ولما كان اوايل الصادر عن الواجب هي العقول المجردة وهي قديمة فكيف يتصور صدور الحوادث بتلك الامور القديمة في السلسلة الثانية فقالوا ان الحركة لها جهتان احدهما حقيقية ذاتية وهي كون الجسم بحاله يصح ان يفرض له في كل آن نوع من الاوضاع غير الفرد المفروض في الان السابق واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع غير الفرد المفروض في الان السابق واللاحق وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثانية حيثية الاجدد النسب التي يلزمها من حيث العوارض اللازمة فهي مستندة من حيث الذات الى القديم ومن حيث العوارض مستندة الى الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام غير منتج لان تلك العوارض اما ان تكون مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة او الى المبادي وهي ايضا قديمة او الى غيرهما وهو منتف هذا كله في علة وجود الحوادث • واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث هي الجزء الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها الطاري فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زوالها الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من المبادي القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال تلك الحوادث من حيث الحقيقة فانها الى الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة • وهي بهذا الاعتبار كانت زوال المعلول مع بقاء علته التامة على الوجود الحادث بشرط انتفاء حادث اخر معين وهو المانع من وجود ذلك الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع زال العلة التامة بزوال جزيها اعني انتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال انتفائه فان اورد عليه انه يلزم ان يعود ذلك الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع عن تقدير كونه جايز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزايها فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع السابق على وجود جزء العلة الحادث لا عدمه السابق لوجوده ثم زواله بعد وجوده لا يصير منهما للعلة التامة او يقولون ان اتصاف الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم ذ الامور المذكورة علة تامة لوجودها بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود وذلك انتفاء جزء اخر من العلة التامة وهي مفقودة حينئذ ثم ينبغي ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله الى حادث اخر مانع وهكذا فاما ان يدوم هذا المانع فيلزم عند زوال الكل حادث حدوث حادث ابدي وهو غير لازم عندهم او يزول فيكون هنا لك حادث اخر مانع عنه وهكذا فيلزم ان يكون سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند كل واحد من احادها الى واحد من احاد الاخر في زوالها وهو منتف والتخلص
ع عنه ان يقال ان الحادث المانع هو من سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارجا فاذا اقتضت سلسلة الاوضاع الفلكية الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك الاوضاع علة لوجود تلك الصورة بشرط عدم وجود عدم الوضع المقتضي لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها ينساق الى وجود ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فتنتفي تلك الصورة عند وجود ذلك الوضع ويحدث

صورة اخرى يقتضيها ذلك • ثم يبقى على ذلك انما ينتقل الكلام الى زوال ذلك الوضع وان كان لحدوث الوضع
اللاحق وقد تقرر عندهم ان الوضع السابق لوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لزوم الدور
• وان كان لزوال الوضع السابق وقد كان زواله جزء واخر من علة حدوثه بجامعة له فيلزم علة الحدوث والزوال
امر واحد بعينه ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال
الوضع السابق على هذا الوضع الذي فرضنا بخاصه بعينه علة للحدوث وان كان زواله لذلك الوضع لزوال
امر اخر خارج عن سلسلة الاوضاع او الحدوث امر اخر لذلك لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند احاد كل منها في زوالها الى احاد واخر في وجودها او زوالها الحوادث الغير متناهية
لا تنتظم الا بالحركات الغير متناهية • فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير متناهية متحركة وهو
باطل • وهذا مما لا يمكن التفصي عنه بوجه عن حرارة ادعائه ما يمكن ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة
في الخارج بل هي مفروضة كالانات المفروضة في الزمان والحدود المفروضة في الزمان والحدود المفروضة
في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم تكن موجودة في الخارج لا تقتضي علة وجوده في الخارج ولا يخفى ما فيه
فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة في الخارج فهي ليست فرضية محضة ضرورة ان الوضع
المقارن للان غير الوضع المقارن لمثل الان من الامس لان العقل يشير الى هذا الوضع المقارن للان غير الوضع
المقارن لمثل الان من الامس لان العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الان وبانه ليس مقارنا
لذلك الان حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضيا محضا لم يكن
احد الحكمين اولى بالصدق من الاخر فظهر ان ذلك الوضع غير موجود في الخارج الان له نحو من الوجود
ولو بالصورة الغريبة قويا لم يكن لشيء قوة لم يكن له في الان السابق فلا بد له من علة ثم اذا زال عنه
هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا فان الوصف الذي لم يكن لشيء فثبت له لا بد له من علة ثم اذا
زال الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف موجودا بالفعل او بالقوة
او غيره اي معنى كان ولا مخلص عن تلك الشبه والشكوك بحيث ترضى العقول السليمة والطباع المستقيمة
النافذة في الحقائق الا بما حققناه من الحوادث لانها ترجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يتعرض
فيه امور بحسب العرض متغيرة بحسبها متبدلة بحسب النسب الواقعة بينهما من حيث المقارنة وعدمها
وتلك النسب الواقعة بينهما معلولة لتبدل الاجزاء دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه **دعاء**
الهي ما اوصل لطفك الى العبد • والطف وصلك بمن اصطفيت بالجد • ارسلت رسلك تترى • وفرقت بين
الاولى والاخرى • تباركت صانع اللطف ولطف الصنيع • لا اله الا انت جامع المتفرقات • وناظم
شتات الطبيعات • عنت لك الوجوه • وتخشعت لك الابصار • وسجدت بحمدك الالسن • وعلى قدر معارف
قلوبها بك تعرفت • وانت وراء نطق كل ناطق • وخطور كل خاطر وورود كل وارد • احتجبت عن الغير •
وتلطفت في ايصال الخير • ونهجت الطريق للسير • الهي ايقظت ابناء الغفلات • واعتقت عبد الطبع والشهوات
وسرحت مساجين التحير • واطلقت اسرى الهوى • واجبت دعاء الداعين • واعطيت حوائج السالكين •
فلك الحمد والمدح • وبيدك الخير والفتح • اسالك شوقا يوصلني اليك • ونورا يدلني عليك • وروحا قدسيا
ينفث في روعي فاعلم • كل سر انجم عن معرفتي فهمه • وعن عقلي ادراكه • وايدني بروح منك • واكفني
بنور عنك • واوضح لي به طريق الرشاد • وعرفني به رتب الواصلين • وافتح لي بابا للافق الاعلى والافق المبين
وارفع رتبتي في عليين • ورديني برداء اللطف مغلفا باليقين • انك الطف بعبادك وارحم الراحمين • من

ورد ليلة الجمعة

لازم هذا الدعاء في كل صبيحة فتح الله لقلبه عينان عينا يعرف بها خفايا نفسه وحقائق سره وعينا يدرك
بها حقائق الموجودات الافاقية وصور الاكوان الملكية والملكوتية ولا يرد الله له دعوة ولا يخفى
عليه سريرة ويرزقه الالهام والكشف التام ويقويه على الطاعات في سائر الاوقات • ولا يموت
حتى يتقلب في خلق الله • بفيض الله وهو يصلح الارباب الخلوات والمعاني الغامضة من ادركه فليكتمه
عن غير اربابه وينفع به احبابه والله اعلم **قوله** والتوكل قال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين اشارة
بالتوكل وهو الانقطاع عن الطلب من الخلق اعتمادا على الحق والطمانينة بالمضمون لقوله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فاجملوا في السعي رفقا بالنفس
وتمهيد السبب لكل رزق كذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول له الملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى
عنه الشيطان رواه الحاكم وعن جابر لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتاتي بطانا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال** عليه الصلاة والسلام يدخل من امتي الجنة
سبعون الفا بغير حساب • قلت من هم قال الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعنه
عليه الصلاة والسلام من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله • وفي رواية من توكل وقنع ورضي
كفي الطلب وعن ابن مسعود الطيرة من الشرك ولكن الله يذهبه بالتوكل • وفي خبر عن الله انه يقول
يا عبادي انظروا في الدهور هل انقطع الي احد فلم اعزه هل توكل علي احد فلم اكفه الى اخر الحديث
وفي رواية التوكل ان لا يتهم العبد ربه فيما ضمن له ويقضي به له وعن انس ان التوكل نصف العبادة والدعاء
مخ العبادة والتوكل عند اهل الله الاياس مما في ايدي الناس • وكذلك قول النبي للاعرابي اعقل وتوكل
يعني اعقل قلبك بالاعتماد على الله خالق العباد وكل شيء اليه • وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك
ما عند الله الا بطاعة الله • وكذلك قضية الخليل عند القائه في النار فاسرع جبريل بالنزول اليه
وهو يهوي من المنجنيق فقال له ربك يقريك السلام ويقول هل لك من حاجة فقال ان كان اليك
فلا فقال سل ربك فقال علمه بحالي حسبي من سؤالي ولما سال بعض المجاذيب المتوكلين من اين
تاكل فقال من خزائن السموات والارض ان الله ضمن الرزق للعباد وطلب منهم التوكل ومن شرف
التوكل ان قال الله فيه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره **قال** بعض العارفين
التوكل لا يكون الا في طلب الرزق فقط فان الرزق مضمون لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون ولكن التوكل فيما وعد الله عباده في الاخرة واعد لهم عنده والصبر على طوارق القضا
والقدر من الامتحان والتفويض فيما لا يسع العقل فهمه ولا يمكن للمرء جهله والتسليم والرضا والتقى
ولنا في المواقف يقول الله لخواص عباده الواصلين عند المخاطبة • ايها المستغفرون المغفرة لكم
ايها المجاهدون الهداية لكم • ايها الداعون الاجابة لكم • ايها الساجدون القربة لكم • ايها المتوكلون
انا لكم • ولهذا قيل المتوكل غريب بالجسد من الخلق قريب بالقلب من الحق • وترك الاسباب الحرفة
عند غالب العارفين وجلوسهم على ما يفتح الله سببه انهم راوا ان الله تعالى اتاهم دار ضيافته
فهم ضيوف في حضرة الحق تعالى والضيف له ثلاثة ايام من ايام الرب كل يوم الف سنة فهم يا كلون

تمس

عمرهم كله في دار ضيافة مولاهم ويبقى من الثلاثة ايام التي كل يوم الف سنة بقية يستكملونها في الجنة واداموا على الاقامة ولم يكن بنيتهم السفر فلا انقضاء لضيافتهم عند الله الى الابد ولنا من بحر الوافر بيتان حسان يترجمان عن حال اهل الله

القوم لما نووا في الله ابقاهم ◦ وعن سوى بابه في الخلق اغناهم
قاموا اذ انوا به في عز مغناهم ◦ غابوا فطابوا حضورا عند لقياهم

وقد جفت الاقلام ازلا وقررت الاحكام ابدا والحق لا ينسى احدا ولا يجوز عليه النسيان جل وعلا ولا اتكالك لطلب رزقك بل امرك بقيام عبوديته والاتكال على ما عنده ولا بد من وصول الاقسام لكل مستحق تحتا وصحة دنيا واخرى وهكذا شان اهل الله مع الله التوكل والتفويض والرضا والقناعة والتسليم قال عليه السلام لو اتكل احدكم على الله حق اتكاله لرزقه كما يرزق الطيور تغدو خماصا وتاتي بطانا وكذلك ورد ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يحتسب والسبب اعظم مفاتيح الغيوب التي اوقفها الحق بسبب لعبد لتفتحها فيعطي الحق للعبد من خزانة التوكل مفتاحا ياخذ به سببا ثم يجعل الحق له ذلك السبب مفتاحا الى سبب اعلا منه وهكذا الى ان ينتهي الى الاسباب التي لا تكتسب بالسبب وانما تكون موهوبة من المسبب في صورة السبب قال تعالى وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا ولذلك جعل الحق تعالى الصدقات في الامم عموما وفي امة محمد خصوصا لان الامم كانوا اذا نذروا اشياء من الصدقات كانت تنزل نار من السماء فتاكلها اذا قبلت واذا لم تقبل لم تنزلها نار فامر الله نبيه وحبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يرد الصدقات الفرضية وغيرها الى الفقراء قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم وهذه الصدقات لهذه الاصناف الثمانية من امة محمد صلى الله عليه وسلم والخمس من بيت المال لآل بيت النبي عليه السلام لان الصدقات سبب عام لجميع الامة والخمس سبب خاص لاهل البيت واما الصدقات كانت محرمة عليهم كما حرمت على جدهم محمد عليه الصلاة والسلام اللهم الا ان كانوا يمنعون منها فاذا كانوا منعوا من الخمس واضطروا ابيحت لهم الصدقات وينزلوا عن درجة التساوي بالامة لان الفقر اعظم سببا لفتح باب الرزق من الصدقة والهدايا افضل لهم منها وانما قلنا ينزلون من درجة التساوي مع جدهم الى درجة التساوي بالامة لانهم تساووا مع جدهم في خمسة اشياء الرحمة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والصلاة وهو قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد والسلام قال تعالى سلام على آل ياسين وفي تحريم الصدقة والطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال تعالى فيهم ويطهركم تطهيرا وفي المحبة قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا وترك جميع حطامها والخروج عما بيده منها اولى عند كل عاقل واما المال الذي فيه شبهة يتورع في حله فليس له امساكه هذا هو الورع ما هو الزهد وان لم يوجهها الى الحق فالمستحق تركه فان العبد في امساكه مسؤول وفي تركه غير مسؤول فكيف باهل بيت النبي فان الله تولى لهم ذلك يعني تركهم

الدنيا وحزنهم

الدنيا وحزنهم عنها وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون ولقد اثر الحسن بن علي بن ابي طالب في امر الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان مع علمه بان الخلافة كانت لامير المؤمنين علي ابي الحسنين باتفاق الامة بعد عثمان وكم ورد من حديث عند اهل السنة من انه بعد عثمان علي حتى قال بعض اهل الحل والعقد عند موت عمر بن الخطاب دخلة عثمان بن عفان لولا عثمان لكان علي واما عند الشيعة والمعتزلة انما له الخلافة والولاية لعلي وانما هو الذي اثرها الاصحاب لعلمه بانهم كانوا اصلح لامر السياسة وان المفضول يجوز تقديمه على الافضل بامره واراد سائر بني عبد المطلب وبني هاشم تقديمه حتى العباس قال له مد يدك لابايعك فتوقف لعلمه بمراد المهاجرين والانصار انهم ارادوا ابا بكر رضي الله عنه ولا يخالف ما صدر حينئذ من هذا الامر واما سيدنا علي كرم الله وجهه كان زاهدا في الدنيا وكم عرضت نفسها عليه فلم تقبلها حتى اراد الله بانتقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاجمعوا عليه واوردوا ما عندهم من الاحاديث والآيات في حق خلافته فقبل وقام بالامر حتى خالف عليه معاوية والسبب ان سيدنا علي اراد عزله عن الشام وكان اميرا من جانب عمر وعثمان زمانا مستطيلا وكان قصد ان يعطيه محلا غير ذلك فابى الا الشام فطلب قتاله فاستعد له واعتل معاوية على علي بدم عثمان واخذ ثاره لانه اموي ولا زال الامر حتى قتل سيدنا علي بالكوفة وتولى الحسن بن علي نحو السنتين فطلب معاوية مقاتلته او ينزع له بالخلافة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بان الحسن بن علي يصلح الله على يده بين فئتين من المسلمين فلما التقى الجيشان وعلم الحسن انه سيقتل من المسلمين خلق كثير نزل وصالح على الخلافة وكان قد شرط له معاوية شروطا ان صالحه على ذلك فكتب له تلك الشروط واشهد له عليه بها حتى تملك الامر فنقضه من اشياء منها القصد ان اهل البيت قد اثروا الدنيا من توحيد وكان يقول سيدنا علي يا دنيا يا دنيا يا صفرا يا بيضا غري غيري طلقتك ثلاثا وكان الحسن يقول هي مطلقة والدي والمطلقة للوالد لا تحل للاولاد وقد جمعت قوله عليه السلام طلاق الدنيا مهر الاخرى واظنه حديث غريب قلت لمن طلب الاخرة بان مهرها طلاق الدنيا واشارة للعارفان يشهد الحق فيهما

يا ذا العاشق هيئ لمهرا ◦ واشهد حقا سرا وجهرا
قال الصادق قولا ثبت دررا ◦ طلاق الدنيا مهر الاخرى

ولنا كلام يلج لحفظ المودة والاخلاص بالمحبة الصادقة خصوصا لذي الشيم وكرائم النابع كذلك عادات السادات الاحسان لمن يؤذي لان الاسا لا يكون الا عن خبث الطباع وقد ذكر الله في كتابه العزيز مثالا لذلك فقال ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة والكلمة الطيبة هي الانسان الكامل اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والاسم علم على المسمى ولهذا قلت

سالت عمن له عهد بناد نسي ◦ احافظ ذاك ام ناسي لذاك نسي
اني وان طال عما قد عهدت به ◦ ما حلت عن حفظ ود حفظه ونسي

واحفظت له عهدي فمن شيخ ... وان بني فهو مما به من دنس
لا ينقض اليوم بي بما عهدوا ... احبني بحديث جاء عن ابن
فلا تكن بالذي شاعت منا كتبه ... عن الاجنة قد كان الهوى وبني
المرء مع من حبه فاذا ... احببت فاختر كريما واترك الطلس
يا قرة العين يا من حبه نفسي ... وعنه يمحي وتخطي ومونوتنبي
ما زلت مذ عشقت لحشاي حبكم ... مصان من غيركم في الصبح والغلس
عقدت في حبكم عقدا بحبكم ... فبارك الله في يومي وفي امسي

واعلم ان هذه التسعة ابيات صدرت بمكة المكرمة لواقعة حالية بما نقف عليها في نصح هذه الرسالة بعون الله تعالى فتفهم ان حفظ الود من احسن الحسنات ولا يقدر عليه الا الكامل المكمل ولهذا المعنى قلت واحفظ مواثيق الصفا وان بدا بهم هفوات الصداقات جل • **واعلم** يا هذا انه لا بد من موافقة الرضي والصبر في المنع والعطا والشكر في الفقر والغنا وحال ابا طريق الله الايثار في الموجود ونسيان المفقود مع الاضطرار في الحالين قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وحال الكامل في الوارد عليه لا يرده ولو كان فيه ما يريبه بل يتصرف به في سبيله لقوله عليه السلام • من جاءه شي فرده فكانما رده على الله والتوكل حال الانبيا والاوليا والسائرين الى الله على نجائب الشوق رغبة فيه ورغبة فيما عنده وفي التوكل مجموع الخير كله لطالبي وصول طريق الله الذين اصطفيهم لنفسه واصطفيهم من خليقته وهم على طبقات في الامر **سئل الشيخ** رضي الله عنه عن التوكل فقال هو اشتغال السر بالله عن سواه فيغنيه ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عن كل شي غيره فيرتفع عن حقيقة العنا في التوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة الى خفي غيب المقدورات واعتقاد حقيقة التعيين بمعاني مذاهب المعرفة انها محتومة لا يتداخلها تناقض • **وقال** التوكل الخروج عن الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب يعطي الصادق في اول درجة من التوكل اربع كرامات اولها قلب الاعيان جمادا معني وثانيها الخطف من الكون تصرفا وثالثها الطيران في الهوي جسما وروحا ورابعها المشي على الما طيا ونشرا وهذا في اول درجة منه وهو ما بعد درجة عندهم لا ينتهي فيه الا اولوا العزم من الرسل اشرت بحال المتكل والاتكال في هذه القصيدة وبعض اسرار غامضة لطيفة لا يفتح مغالقها الا العلي الرشيد

وهي هذه •

باسمك يا ذا الفضل مستفتح الرضي ... رضاك الذي من ناله استربح الهدى
وقد خاب من يرجو سواك لامره ... وخوفك يجني الامن من تجر المنى
فاسئلك اللهم لي عزة التقي ... لا بقي لها في غاية الغاية القصوى
فانت الذي سويتني من جمالك المصان ... وحاشا غير سرك في نوى
ودبرت في الازال كوني وانت كنت ... عوني لما قد نزت في ساحة الدنا
فكم لك في من نعمة لست عالما ... بمقدارها حتى استعد لها ثنا
من الورى من نال الماسري الى ... مقام التلاقي قاب قوسين ما رأى
بما جاء في الناموس من كل حكمة ... وحكم واحكام بسر تعقد ما
بمن طاف بالبيت العتيق ومن سعى ... ووافق من فوق الصخيرة قد دعا

برحمة آل البيت

برحمة آل البيت منك جميعهم ... وبالصحب ثم التابعين بالاقتفا
بحقك فيهم ان تجد بالمنى ولا ... تدع احدا في الخلق يحكم في كما
فانت الهي منك جاهي وسيلتي ... بغيرك لا هي يا بهيج بما حنفي
وانت مليكي في الامور جميعها ... وفيك سلوكي والمنا يا ذوي الغنا
فلي جذبة من وارد الصدق قا ... لصفا القلوب واقفين على صفا
وهبني قطبا منك في الكون قايم ... لمركز اسرار الوجود على قوى
الهي دعا العبد يحمد في الملا ... وتحمد الاسرار بل سائر الورى
وفي الجامع القدسي قلت تجدني ... عند قلب كسير ليس يحوي محبوبي
عليك اتكالي بل ثنيت بما تشا ... وحاشا تذل العبد لغير في الملا
وغير الذي قدرت مولاي لم يكن ... فكن لي الهي في التوكل ما تمنا
وقد قلت قولا للعقول مرتلا ... الى الله يلجا الامر تاريخه غدا

قوله باسمك يا ذا الفضل نستفتح الرضا اي باستعانتك يا صاحب الكمالات الممدة لكل ذي روح وبدن نستفتح الرضا اي نطرق ابواب الرضوان ونستجلب احوال الرحمة وفيه اشارة لقوله كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو اجذم وذو الفضل فهو المنان على عباده من غير ما يوجب الجزا للعطا **قوله** رضاك الذي من ناله استربح الهدى اي نستفتح رضاك الخاص الذي اذا وهبته لاحد من خلقك ربح الهداية • وغنم فيض الهداية الى بابه رضاك **قوله** وقد خاب من يرجوا سواك لامره اي ومن اراد يقصد لصلاح حاله احدا غيرك ضل ولم يظفر بمطلوبه فلا يرجي الا انت كيف **قوله** وخوفك يجني الامن من تجر المنى اي وكالة الخوف منك توجب تحصيل كل رجاء منك مع حصاد ثمرة الامان من الحرمان والرد من المطلوب المرغوب من نعمك الذي هي مقام تجرة المنى **قوله** فاسئلك اللهم لي عزة التقي يشير للدعاء الماثور وهو اللهم عزنا بعز طاعتك يعني اطلب منك يا الهنا ومعبودنا ومطلوبنا على الحقيقة فليس يحسن لا هون الا بك ان قصدنا او لم نقصد فابض علينا عزة التقوي وهي ان تكون دنا بينا من كل شي حيث انت الاقرب الينا من كل شي وهذا يقول لا بقي لها في غاية الغاية القصوي حتى امحق بتلك العزة في اعلا علا القربة اليك وغاية الغاية هي درجة في الكمال المطلق والقصوي هو الابعد معنا بالمكانة لا حسا بالمكان **قوله** فانت الذي سويتني من جمالك المصان وحاشا غير سرك في نوى اي انت وحدك لا شريك لك في انشائي في عوالم غوامض القدم الغيبي بجودك بي وقوتك في هذه الصورة الانسانية التي هي نشية جمالك الذاتي في بدا ازلي حين اظهرتني من نور الارواح القديمة المنسوبة لتجلي انوار جمالك المصان اي المحفوظ من الحدوث ثم عدلتني وخمرت طينتي • واحسنت صورتي بعد ما كان عدما لم يكن شيا مذكورا وكان ايجاد وجودي كله من جمالك المصان من دعوا الحوادث فكيف ان يحل بنا غير سرك ويداخله غيرا ادتك ويتصرف فيه احد غيرك من خلقك حاشا ان يكون غير سرك داخلني ودلت على اصطفاي هذه الاحوال منك **قوله** ودبرت في الازال كوني اي وكل حالة كاينة لي في هذه الدار انيه من تدبيرك لي اياها في الازل وهو عالم القدم والعلم المحيط او يشير الى ان كون الانسان الكبير هو مدبر من ازل الحق ولهذا يقول وكنت انت عوني وفيه نكتة بقوله وكنت انت اي انت ذلك الكون الذي انت دبرته من ذلك او يشير بقوله وكنت انت عوني لما قد نزت في ساحة

الدنيا اي وكلما دبرته في ازالك بعقيلها مركوني في كنت انت المعين لي على ما قدرته وكتبته واجليته
من كل حال وقال واعمال واشارة ان ذلك التقدير من ذلك التدبير انما هو في ساحة الدنيا التي
هي دار الكون والفساد ومحل التكليفات لا غير **قوله** لكم لك في من نعمة لست عا ما لمعدادها
حتى استعد لهاشنا • اي ان نعما انعمت بها على حال استحلامي من العدم وظهوري في الوجود بانتم
لباس الصور وكل ذلك وانا مستغرق عن احصائها بشغلك عنها والاشارة ان النعم الوجودية على
العارفين هي لله نسبتها بمعنى من فيض ذاته ولغيرهم من فيض اسمائه ولغيرذوي العقول من فيض
ايانه واشارة ان المظهر المحجرة له النعمة لايعلم مقدارها لان الشي لايدرك ذاته ولا يحصي اشلاء
عينه وبعقوله حتى استعد لها شنا تلويح لشهود العجز منه عن القيام بالشكر للنعم الالهية ولا
يعلم ذلك ابرغم لحق عنيره **قوله** بسر الورى من نال لما سري الى مقام العلا من قاب قوسين
ما راى يشير الى الحقيقة المحمدية وانها سر الورى اي حقيقة الموجودات البريه ثم نعته بذكر اكمل
خصوصياته الحسية المشهودة بين البريه • فقال من نال لما سري الى مقام العلا من قاب قوسين
اي هو ذلك الذي لما اسريت به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى مقام قاب
قوسين حتى نال ذا اي اعطي وصولا اليه ورايه بعينه وهي من ايات ربه الكبرى ومشاهدات الحقيقة
التي منع منها موسى وغيره من الانبيا وفيه اشارة بقوله ما راى لاجل اشيا واها بعين راسه البعض عرفت
والبعض لم تعرف قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى **قوله** بما جاء في الناموس من كل حكمة يشير
بالناموس للقران العظيم المنزل على النبي الكريم او جبريل الذي نزل معه او جملة الدين الذي نزل به القران
ولهذا يقول بحكم واحكام بسر تقدما وقد يشير بالاحكام لانها هي التي جاءت في الناموس او نقول
بحق الذي جاء في الناموس من كل حكمة وبحق كل حكم لله في نوع اسمائه وصفاته واحكام ان لها في
خلقه لاظهار حكمه والبا للقسم والاشارة بقوله بسر تقدما اي بارحمني منك تقدم وجوده
كل شي والجملة في محل القسم او انه كلما جاء في الناموس من الحكمة والحكم والاحكام انما ذلك لسر
تقدم عنده وسبق وجوده خفا عن الغير علمه او يقسم بكل سر تقدم من وجوه الحقايق الالهية
وهو الاول **قوله** بمن طاف بالبيت العتيق ومن سعى يشير الى البيت العتيق بمكة المكرمة
والحرم الذي هو المطاف لاهل الارض كما ان العرش مطاف لاهل السموات كذلك البا للقسم بكل
من طافه من مؤمني الانس والجن والملايكة **قوله** ومن سعى اي وبمن يسعى بين الصفا
والمروة لان الذي يحج البيت لايتم حجه وعمرته الا بالطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف
بعرفة ان كان في اشهر الحج وان كانت عمرة اجزاه الطواف والسعي وهو محرم ثم يفك احرامه بالحلق
واما قوله ووافى من فوق الصخيرات قد دعى يشير للصخيرات التي هي جبل عرفات وما هو مرتفع من
احجار كالصخور في وسط وادي عرفات وعرفات مكان واسع من بساط رمل لاحد له الا انصاب
الحرم من جهة منا ومكة والجبال من جهة اليمن والحجاز والصخيرات هي ذلك الجبل الذي وقف عليه
رسول الله بناقته وخطب الناس ودعا الادعية الماثورة يوم حجة الوداع والجملة في محل القسم
بالمشاعر التي لايتم اركان الاسلام الا بتلبسها والتردد اليها وفيه اشارة بقوله ووافى
من فوق الصخيرات تدعى لمن امر وتبع تقدم محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص به في الوقوف بعرفة او
لابرهيم الخليل او لكل نبي وولي **قوله** برحمة ال البيت منك جميعهم ايضا يقسم على

الله بما خص

الله بما خص به ال محمد اي وبحق ما خصصت به ال بيت حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة
التي ذكرتها في كتابك العزيز والال لا تستعمل الا في كرايم الناس واعزايهم وفيهم الاية قوله تعالى رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت وقوله جميعهم يشير لهم من زمن اولهم اهل الكسا الى يوم القيمة
بطنا بعد بطن ونسلا بعد نسل او يشير لما ال الى النبي من ذريته وقرابته وامته وغير ذلك واما قوله
وبالصحب ثم التابعين باقتفا اي وبحق من صحب حبيبك المصطفى او صحب الذين رحمتهم والتابعين
هم الذين اقتفوا اثار المصطفى لا دعوى ولا ادعاء **قوله** بحق فيهم ان تجود بالمنى ولا تدع احدا
في الخلق يحكم في كما • اي بحقك بالحق الحقايق كلها • اي يا اهل كل حق وحقيقة في كل شي او بحقك
عليهم والبا للقسم المعظم وان جواب القسم ولا كذلك جواب ثان اي كما اقسمت بحقهم عليك
اتيتم بحقك عليهم او كانه يقول اقسم عليك باسرارك التي في هذه الاشيا اقسمت عليك بها
من سر الورى والناموس والاحكام ومن طاف بالبيت وبرحمة ال البيت ان تجود بالمنى اي
تعجزو تتفضل وتنعم وتمن بالمقصود المطلوب وهو الذي تتمناه النفس عليك والمنى هو المحبوب
في القلوب والباطنة للصحبة والظاهرية **قوله** ولا تدع احدا في الخلق يحكم في هذا طلب
اخر فوق المنى وهو معطوف عليه اي فاذا وهبت المقصود لا تترك احدا من خلقك المسلطة
على بعض خلقك ان تحكم في اي تتصرف بارادتها كما تهوى بانفسها والاشارة بقوله كما للحكما
كما ارى بعض ما سود من بالانقياد لبعض الناس وفيه اشارة بقوله تجود بالمنى ان الخطاب مع ضيق
الحق المجود الكريم ولقوله ادعوني استجب لكم **قوله** فانت الهي منك جاهي وليسني لغيرك
لاهي • اي انت معبودي ومقصودي وسر وجودي ومنك مددي واليك استنادي في كل
احوالي والقصد من الجاه نور العقل بل مدد نور القلب بل وكل تجلي يكون للذات فيه هيمنة
وعنها في الوجود نوع ضيق القصد بقول ان قولي وتجلي احسن تجليا الخلايق لالهيتها وتحشرني مع من
احببت في عاقبتها واما قوله وليسني لغيرك لاهي اي ولا اشتغال لي بغيرك تعبدا وتوجها
وانتبا ذا بل في سائر حركاتي وسكناتي لا اقصد في غيرك كيف وارى بيدك تصرفا وايجادا
وامدادا **قوله** يا سميع بما خفي اي يا من يسمع بمناجات عباده وتسبيح موجوداته في خفايا
ضمايرها وارادتها في قلوبها وغيوب عوالمها **قوله** وانت مليكي في الامور جميعها اي
ولا مالك لي غيرك ولا امر في لقلبي وجسدي وروحي وسائر جوارحي سواك وكان الاشارة بالامور
للاوامر التي تكلفت بها ذوا العقول • ولهذا يقول • وفيك سلوكي والمنا يا ذوي الغنا • اي في البلى
سيري ومنك طلبي ومددي يا صاحب الغنا المطلق الذي عنده كل شي ولا يعجزه شي **قوله**
فلي جذبة من وارد الصدق اي وانص على خصوصية جذبة من جذبات ارادتك الخفية منك •
حتى اخلص بها من كل ظلمة توجب شهود نفسي واقامة التكليف في حسي وافتقار لطلب شي معك
ماخوذ من الحديث الشريف جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين **قوله** قاصدا الصفا اي
فاني طالب الوصول لكمال الذات والتنزه من التنزل الى الاثار ونعوت الصفات • لقلوب واقفين
على صفا اي حتى الى الاسرار القايمة بالموجودات الخفية • والصفات الذاتيه • وذلك بمجموع •
حقايق اسرار صفات الكمال النفسية القايمة في صورة الوجود كله وفي هذا المقام يكون الانسان
الكبير المعبر عنه بالقطب لفرديته لم يخرج عنه شي او يشير بقوله فلي جذبة من وارد الصدق

الى المحبوب بنعمة خفية مامور بالتحدث بها لاهلها والخطاب لذوي الالباب اي لي من ربي في اسرار غيبه وجب
جذبية من واردات التي هي لاولياته في مقعد الصدق عندم قاصد بها الصفا اي ارادني بها لاكون مهل
الصفا وذلك خلاص قلوب المريدين من اسر الهوى وشهود كافة السوا لمن كان قلبه واتقا اي حتى اوقعه
بين انوارم واصلين بقلوبهم الى كنز الوجود الذاتي والفيض المعنوي **قوله** وهبني قطبا منك في الكون
قايما لمركز اسرار الوجود ملى فوا اي وتفضل على باجتماع قطب من اقطاب وجودك الذي اقمتهم مركزا وعمدة
لتنزلات الاسرار الالهية والامدادات النورية على ذوات الموجودات او يشير للاستعداد لقبول
القيام في الوجود والحقايق الرحمانية واسرار القطبية التي هي محل الاستفاضة من الموجد الاول على
حقايق الموجودات بالاسرار التي هي انوار الحقايق من القوا الروحانية من فيض العقل الاول وقد تكون
الاشارة لقابل نفسه اي مكني قطبية وجودي بتمكيني في تقربي بعقلي الاول الذي يستفيض منك
مددي والاشارة بقوله قايم للسرمدية بهذا السر من غير سلبه ابدا **دعاء** الهي دعا الغيب
يجهر في الملا وتحمله الاسرار بلا سالم الريا يشير بدعا الغيب ان العبد اذا دعا الله تعالى اي طلب منه
امور مغيبة عن العقول بلها او مشهودة يمكن الوصول اليها بالدعا كان مشكورا ظهوره ومحمودا من
كان سببا في ايجاده بل وهو عندك مقبول لذلك خاص كل شيء وسلم من الريا والسمعة والقادح الاجابة
القصد لذلك الدعا محمود عنده وعند خلقه لاظهاره العبودية منه لوجه وان العبد المومن اذا دعا
لاخيه المومن في ظهر الغيب اي بغير حضرته يطلب له ما يناسبه من موجوده وهي حالة الاقطاب
المكلفين لنظر ما يصلح لاحوال الخلق ويستمدونها من الحق ولم تدر تلك الاشياء بما ذا رزقت وبمن وهبت
ولما اعطيت والاشارة بقوله وتحمله الاسرار اي ان الملايكة الخفية لك في غيبك تنزله على تلك الموا حد
بعد ان ترفعه بصورة الدعا اليك وهو سالم الريا اي روية الشرك لغير حيث لم يقصد لخوف شي
ولا لرجا امرؤ انما هي حالة القطب لاقامة امر الرب بان تطلب لمن هو مهيمن عليهم بالقيومية
ما يقوم بهم لا لكسب نفع ولا ضر لنفسه بل لهم **قوله** وفي الجامع القدسي قلت تجدني عند
قلب كسير يشير بالجامع القدسي للكتب المنزلة على الانبياء الذين قبل سيدنا محمد لان قبلهم كانت لبيت
المقدس وما ورد عنهم من كلام عن الله انه في امة محمد قدسي والاشارة لما ورد من قول موسى اود اود
تجد في عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ثم نشر المنكسرة قلوبهم نفاك ليس يحوا على سوا اي ان الاناء
المنكسر لا يثبت فيه شي والقلب الذي لا يثبت فيه شي يصلح ان يكون محلى لمن خلق كل شي وفيه اشارة
انه لما دعى مولاه وانعم عليه بتلك الانعام وتمني عليه تلك الاشيا الخفية التي توجب اختصاصه
بقبول دعايه واعطاه ما وعد كان ذلك بانكسار قلب وافتقار حال وحسن توجه يوجب القبول
او تحدثا بالنعم وبيان الكيفية للسلوك **قوله** عليك اتكالي بل لنيت بما تشا اي عليك
التجايي واستنادي او يشير بان رجوع وجوده اليه عايد ولهذا يقول بل فنيت بما تشا اي ولا
نظر لي في شي من احوالي وذلك الفنا اراد في بقا ارادتك الكاينة لي او يشير ان حالة القطب لاتكال
على موجوده فان المتوكل هو الطريق للسالكين وغاية الوصول لما لا خطرات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفيه سر الخارقات والكرامات والمعجزات لكل سالك على حسب مقامه وفيه اشارة
ان القطب غايته في التوكل الفنا عن شهوده لقوله وما تشاؤن الا ان يشا الله **قوله**
وحاشا تذلل العبد للغير في الملا يشير انه من كمال الاوصاف القطبية العبودية وان عباد الله ليس لغير

الحق عليهم سلطان وسلطانهم بربهم لا بانفسهم ولا بدانهم ذل ابدا قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل
وكانه يقول ان العبد المتوكل الفاني بالله حاشا الحق تعالى ان يعيده الى الخلق ويرده بالحجاب عنه
والضلال طلبا لاغنيا راد الى طلب شي من الاكوان والاشارة بنفسه لان الله تعالى لم يبدع احد ابن
خلقه ان يجعل له عليه سلطانا ولا يذل له لشي حتى يشهد سلطنة الاشيا في نفسها اذا احتيج اليها
وافتقر الحق تحصيلها وان الحق تعالى يتوكل العبد عليه يعطيه بكفيه مونتها وفيه اشارة للمريد انه
ما دام في مشاهدة الملاهو مع الاغيا رباللذل وان المقصود شهود الكل بالله حقيقة **قوله**
وقد قلت فولا للعقول مرتلا اي وان هذه الاقوال مرتلة اي منضمة لتفهمها العقول على حسب
طبقاتها يعني ان كل قول يبرز بالخطاب بما هو لارباب العقول وما لا عقل له لا اخطاب له موجبة
بل ولا يكلف لسماعه وقد تكون الاشارة بالقول المرتل بالخطاب بالقران من الله لذوي العقول البشرية
فالقايل بهذا المعنى هو الله **قوله** الى الله يلجي الامر اي الى حضرة الحق تعالى ترجع الخلايق
فيحاسب كل شي ويوصل كل احد الى مرتبته ومقامه ويعطي كل طالب ما يخصه من كمالي فيضه ووجوده
او كانه يقول وقد قلت الاقولا للعقول مرتلا وهو الى الله يلجي الامر اي يرجع الحال والقصد والمآل
قوله تاريخه عدا فيه اشارات اولها انه ان كانت الاشارة بكلام الله المخاطب به اهل العقول
بالتنزيل فتاريخه بروزه من العلم الالهي في الازل حين اعطا كل ذي حق حقه من وهب كل رزق
ومرتبة قد كان ذلك في سابق الامر قد جفت به الاقلام ومعنى ماخوذ من قوله تعالى ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد او كانت الاشارة بالقول المرتل من قوله الى الله يلجي الامر دنا هذه القصيدة
والطلب والحدث والبيان في هذه الالفاظ كانت تاريخها عدا وعددا اي الجمل الغين بالف والدال
والالف بخمسة فتكون سنة الف وخمس وهذا تاريخ بناء العصيدة وكنت بمكة مجاورا بعيالي وهذا
الشرح كان سنة احد عشر والف بالهند في الركن او يكون الى الله يلجي الامر اي نعود الخلايق تاريخه غدا
وذلك يوم القيمة والله تعالى اعلم **موقف نفس الرحماني** اوقفني الحق على بساط الانانية
ثم كشف لي عن سر قيام النفس الرحماني والسر الباعث لروح الكشف والانتباه في القلب الانساني ثم
قال لي انظر بخلق اسم الالهي مرتبة اي بنور البرهان العلمي والبيان النظري فنظرت النفس واحدة منبطة
لساير الانفس ثم كشف لي عن حكمة انقسام الرحمة وسر معيتها وسعة احاطتها لكل شي ثم رايت حكم
التراحم والتعاطف ثم قال لي هي جنة الذات ثم كشف لي عن سر الادراك لسبعة تلك الرحمة وسر
تنزل القلوب لها وهناك اراني سر الحقايق في السبعة والمضايق ورايت الرحمة المهداة وكيفية
قيامها في الرقايق ثم كشف لي عن اسرار المولفة والمتابعة وحالة المبايعة واسرار الاديان المختلفة
بالالقاب ثم كشف لي عن بيت العزة واراني كيفية تنزل الصحف والكتب المسطرة وكشف لي عن
اسم الا الحروف العالية وتنزلها في قوالب الكلم المرقومة فرايت لكل حرف سبعة ابطن ظهورها
في اشعة انوار القلب على اللسان وقال لي هي صور سبعة • الاول الفهم • ثم الادراك • ثم القبول
ثم العلم • ثم التجلي النزول • ثم النطق اخر الصور • ثم كشف لي عن مراتب طبقاتها وعرفها لي فكان
لي الاولى هي الخاطر • ثم التحقيق • ثم الحكم • ثم البيان • ثم الاخبار • ثم السماع ثم الاتيان •
ثم كشف لي عن مراكز تنزلاتها في الثقلين فرايتها في السبعة اقطاب والفرد في القطب الغوث
بالسبع المثاني ورايت دورانها في الافلاك السبعة وسبعين اسما وكشف لي عن قطب كل اسم

وكيفية عميمه في ذلك الاسم واراني اسرار انوارها وشممت نسمات طيب نسيم هبيبها من النفس الرحماني
لقيام الوجود ثم رأيت حكمة الاستقلال والاتصال واحكام امر الختم وكشف لي عن حكمة سبعة الساعات
في علم الكتاب وكشف لي عن ابطان المعية الذاتية وسريانها في سبق السوابق ولحوق اللواحق وكشف
لي عن قيام اسرار بسائط حروف الالف فرأيت قيام استمداد الهمزة بكل حقيقة خفية واللام بكل
عالم كوني جلي والفاء بمعرفة كل معروف عند تعريفه وقال لي هذا السر لا يظهر الا عند افول
قمر البشرية وتجلي شمس الروحانية ثم قال لي وفي ظهورها قوة شين المشيئة وميم الكلام وسين
السلطان في حجب السبحانية وهي ظلل الغمام الذي بها التجلي لاهل القيامة وبالنور قيام نون النبوة
وواو الولاية ورأيت احكام الربوبية في البشر لمظاهر مراتب الالوهية ثم كشف لي عن تجلي الوجه
المحيط وعرفني منشأ الصحبة جبريل عند الوحي وحققني في تمكين قاف قربه عند ذي العرش واراني
موقفه من اسرافيل البشر عند تلقيه القول من اللوح ثم كشف لي عن معنى الدرة الذاتية وسريانها
في كل ذرة ثم كشف لي عن العلم المنزل في الروح المرسل واراني العيون الناظرة اليها وحقق لي
سر الازدواج والايلاج وهباء الامشاج واشهدني نطفة من بطن الغيوب الى ظهر الشهادة ثم قال
لي انظر الى ينبوع ذلك فرأيت نورا فقال هو نون انانيتي وهناك شهدت اسرار الحل والعقد وكشف
لي عن سر الانانية فاذا بنقطتيها قيام القوة والقدرة ومنها سيلان البرين والبحرين ثم كشف لي
عن غوصان الولاية هناك واستخراج جواهر المعرفة منهما وكشف لي عن مرآة بين البحرين ورأيت
فيها وجه الروح المروح للارواح المنور للابصار وادركت انبثار نوحان الجلال والجمال العظم بكل
كون بشري وقال لي وبه تكون القوى المنفوخة في الالواح وقال لي جعلت لصاحب هذه المرتبة جبريل
للالهام واسرافيل الوحي وميكائيل الفهم وعزرائيل الكشف والحافين بعرش قبلة النوري لجمع غرائب
لوهي بابابيل العلم اللدني ثم كشف لي عن سر قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وكلامي للمخاطب
والتابع عن وجه بالاحسان من الانام وكان الود من جملة الاحسان عقب ذلك به فقال •

• ولا يغرك ود من اخي امل • فالود منه الى حين انقضا الامل •

تعالى لا يغرك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ايها المؤمن بالله وبكتابه مصدقا بما انزل على رسله واوليائه
مطمئنا بما عندهم من الثواب والفيض لذي الالباب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وتمتعوا بزينة الدنيا
وتراكم عليهم الجاه في المال والاولاد اذ ما ذلك متاع قليل من طيبات الجسم الفاني والذي لك عند الله باق من
غير ثواب ولا تواني تجد نصيبك من الدنيا على بصيرة من الله • وقل عند كل حال الحمد لله **قوله**
ولا يغرك ود من اخي امل عطف على قوله لا تفرحن باحسان الانام والكاف في قوله ولا يغرك لحضرة
المخاطب وهو المريد الطالب بحق • المخلص عن حقائق الصحبة من المرشد الكامل مالك زوج الوداد
وهو المولف بين قلوب المريدين من طالبي طريق الحق • والكامل في تخلق الاسماء الحسنى بدرك اشتراك
الاخلاق الالهية بين الحق والخلق وكمال صعودها في العبد اذا استكمل مراتب تخلقه في سيره في
ذلك الاسم والوداد ماخوذ من تجلي اسم الله الودود وهو من فيض الرحمن قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا • **واعلم** ان المحبة درجات • فاولها الشوق واوسطها
الود • واخرها العشق • ولهذا المعنى يصح فناء العاشق في معشوقه • وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تستنيروا العاشق فانه ليس له راي قلبه محترق وذكره متواصلة وعقله مسلوب

رواه الحاكم

رواه الحاكم • نعم كل حب يبقى في الحب عقلا يعتل به عن غير محبوبه فليس بحب خالص بل هو حديث النفس
وهذيانها والوهم وثبات الحب مع المحبوب بحيث لا يحركه حالات الهجر والجفا من تطورات مظهر المحبوب
لانه ثبت فيه قوة سلطان الحب وثبات المحبة للمحبوب وللحب احوال سنذكر منها شيئا فيما سيأتي في
من الكلام ان شاء الله تعالى **واعلم** ان الغرور نوع من الضلال او ادخال الضلال قال تعالى
في معنى ذلك فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور اي لا يضلكم المضل عن الله كانه يقول
لا تضلكم عن الله الدنيا ولا من ضلته الدنيا فلا تغتر بصحبة صاحب يصحبك لمأمول او معلة رجا جلب
نفع او علة خوف لدفع ضر فان ذلك بالنسبة للمحبة المخلصة حجاب قاطع والاشارة بالود للمحبة
الصادقة والصداقة الخارقة والخلة الوائقة والرافة الفائقة والود من اخلاق الشفيق
الراحم • قال عليه السلام الشفقة على خلق الله تعظيما لوجه الله واخ الامل هو صاحب المراد
والمقاصد النفسية والمقصود الاخلاص في المحبة لله كانت او لخلقه ولا تصح محبة الخلق الا
للحق **قال** عليه السلام كل محبوب معبود وقد اشار لمن احب غير الله نعبده • قال عليه
السلام تعس عبد الدنيا اي محب الدنيا تعس عبد الدرهم والدينار اي محب الدرهم والدينار • وتعس عبد
القميص والخميصة اي محب اللباس والطعام • وقد يشير بالخميص لمحبة الجوع لان بعض الناس يأمره
نفسه بقلة الطعام والشراب حتى يعجز عن القيام بالفرائض ويظن انه في عبادة وطاعة • وقولهم
من احب شيئا اكثر من ذكره نعبده وفيه اشارة لحكاية الملائكة مع الله لما قالت في حق ابناء ادم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك رواه احمد والطبراني
وغيرهما ان الملائكة افتخروا على ادم بالتسبيح وقالوا نحن اطوع لك ربنا من اولاد ادم فقال الحق
تعالى هلموا يا ملائكتي بملكين منكم ننظر ماذا يعملان قالت الملائكة يا ربنا هاروت وماروت وكانا
من الاجتهاد في الطاعة على جانب عظيم فقال تعالى اهبطا الى الارض وهبطت بهما الزهرة على صورة
امرأة من احسن نساء البشر ولم تنزل بهما حتى شربا الخمر وقتلا النفس وزنيا بها رواه ابن حبان
والحكاية مطولة على نسق اخر وهذا ملخصها وورد من علي انه كان يقول كان رسول الله اذا
رأى الزهرة لعنها وقال انها فتنت الملكين رواه الطبراني وقد اشار عليه السلام لمن يحشر
يوم القيامة مع حبيبه فقال يحشر المرء مع من احبه اي تكون معه محبته في الدنيا والبرزخ
والقيامة والجنة والنار معترفا معروفا به ولهذا يقول فلينظر احدكم من يحب • وفي حديث يحشر
المرء في زمرة خليله فلينظر احدكم من يخالل ولا خليل ورفيق اشفق واقرب من الله للعبد المؤمن
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واصل مراتب المحبة والود الحب لله او في الله قال عليه السلام
ثلاثة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وعالم عامل واثنان تحابا في الله وافترقا
في الله ومن شرط المحبة صحبة اهل الله في الله والنصيحة لخلق الله قال عليه السلام من شرط المسلم
ان يحب لاخيه كما يحب لنفسه ومن شرطها السعي في قضاء الحوائج والدلالة على طريق الخير وابناء طريق
الله ليس لهم في محبتهم لاحد حاجة ولا نعتي لمقصود في نفوسهم ولا تصور لمطلوب مع الله ابدا
فان ذلك تضييع للوقت عندهم واشتغال القلب عن ذكر مولاهم ولنا من باب التغزل ما يشعر
بالخطاب مع المحبوب الروحاني المطلق سميتها بذكر الحبيب المعتبر

• وهي هذه القصيدة المباركة •

حبا بنا ما عنكم مذهب … وحبكم لي من هب مذهب
افنيت عمري في هواكم ولا … احول عن عشقي ولا ارهب
وحق رب الناس يا انني … الا بكم في كلما انسب
لا تسمعوا فينا مقال العدا … فقصدهم عن حالنا يعرب
انتم اهل العفو يا سادتي … لا تمنعوا من جاكم يخطب
فنولوني من شراب الرضا … يعد منه المامول والمارب
تجلى بكاسات الهنا والمنى … من نهلها السماك والاريب
في زمان ادتعب وصلكم … مع طيب راح مسكر يطرب
ان لكم لم اكن اهلا له انتم … يا لفضل للطايع والمذنب
وحق ايام مضت بيننا … الموت من ابعادكم اعذب
تفطرت احشاي من هجركم … وغصته في مهجتي متعب
يا ساكني السفح من عامر … الى متى معناكم يخطب
من حبكم فارقت عيشي الذي … قد كنت من اكداره اهرب
انتم بحالي علموا انني … من يوم بكم ما لذلي المشرب
فقرب قلبي من جوار الحما … تعذيبه كالشهد يستعذب
الى متى ارجو زمانا سعني … ومنه اوقات الرضا تهب
عسى بفضل الله يحيا القضا … ويثبت الايصال والمقرب
ويستنير القلب مصباحه … ويستوي ما كان بل اقرب
وينتفي ما بيننا عاذل … وينزوي عما به يتعب
ويبقى لا غير رضاكم لنا … وينطوي فيما به نطلب
داخلني من بين كل الورى … فيكم وهذا غاية المطلب
واشكر الله الذي خصني … بالوصل منكم يا له منصب
والله لا احصي ثناء على … ربي الذي من فضله احسب
غصون باني في حمار وصنا … [illegible]

قوله فالود منه المحبين انقضى الامل اي ان ود صاحب الامل علة انقضا امله لقصور مطلوبه وتحقق مراده والامل مثير الرجا وبحصوله يسكن الرجا وينقضي الامل وورد ان الامل رحمة الله في طبع كل انسان ولولا الامل في الانسان بطلت حركة العمل واعتمد كل انسان على ما قدر له لكن جعل الامل سرا في نفوس الناس وجعله كالزمام يقود به من يشاء اليه كما يشاء وهو الغني عن الغائبين ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامل انه مستطيل في النفس وهو خزانة الاماني قيل ان النبي عليه السلام خط يوما في الارض خطا يليه ثم خط اخر بقرب منه ثم خط خطا ثالثا بعيدا منهما مثل هذه الخطوط ۱۱ ۱ وقال عليه السلام اتدرون ما هذه الخطوط فقالوا الله ورسوله اعلم فقال اما الاول فهو صورة الانسان في الدنيا والثاني القريب منه هو اجله والبعيد منه هو امله وربما ادركه الاجل ولم يصل للامل وربما قرب الله له ما هو بعيد عنه فادركه في هذه الدار امله

ولنعلم ان

ولنعلم انه بالاعمال يدرك الامل فانه من نجح ونجح وقصر الامل من صفات العارفين الموفقين الى الخيرات والامل في الانسان دليل على قلة وصوله لمأموله والاسه ومن لقي ربه ثم امله فانه لا امل له ليس ورا الله منتهى ولا دون الله ملجا ولنا كلام فيه رايحة من هذا المعنى

وهو هذا

ان يوما اراكم فيه عندي … فهو كل الامال فيه اتاني
وزمان شهدتكم فيه قربي … فهو خير الدهور في الازمان
وليال ذكرت فيها اجتماعي … بكم فهي قدر ذاك الاوان
يا احباب مهجتي وفوادي … ومرامي وبغيتي وامتحاني
انا فيكم مضني وحق هواكم … لست اسلو ولا ابدل ثاني

ولنرجع لما كنا بصدده القصد ان في البيت رايحة التحذير من قوله وود صاحب الامل فكانه يقول ان ود صاحب الامل معلول لانتظاره الامل الذي الود لاجله والامل ماخوذ من التامل والتامل التفعل وذلك ربط القلب بحصول شي قد صمم عليه بفكره فلا تحل عليه العزيمة حتى يحصل وجمعه امال والمفهوم انها ميل الانسان بقلبه وجسمه وسعيه اليه ولهذا كان اسم الدنيا والدراهم مالا فمن ان المال سمي مالا لامالته وود غير خالص لان غايته حتى ينقضي لمأمول وليس هذا صفة الود والقصد بالحب ديمومة المحبة باطلاق المراد حتى يحشر في اهلها ويحشو في صف اهلها لان اهلها في اعلام ارباب الطريق وانتم مقاصد التصديق وصاحب الامل اذا انقضى امله ونزع قصده ثم سوله وانتهى عمله وبطل امله وطالب الحق لا امل له معين ينقضي ولا عمل له مؤجل يمضي بل لا يزال يعبد الله ويتقرب اليه ويعامله ويتحبب اليه حتى ياتيه اليقين والود اخص من المحبة وهو تعلق القلب من الارادة مع المحبوب واتصال الانس به في كل حال وهو نهاية القربة لصفو الامتزاج وغاية الاتحاد وبه يقع مقام الاصطفاء الفيض والرضا اشرت لهذا المعنى في هذه القصيدة المشعرة بالخطاب مع الله والطلب منه الحالة الوفاة ومعاملته في البرزخ وفي القيامة وحالة انتسابه في الغيوب وذكر تعداد نعمه الخفية يعلمه اهل القلوب واهل المحبة في الغيوب لا يخفى على العاقل ذلك ومودلي المسالك

وهو هذا

اتيناك بالفقر يا ذا المنن … ويا ذا الجلال الكمال الحسن
وحاشاك يخفى عليك الذي … نروم وعلمك فيما بطن
عبيد ببابك يا سيدي … مطيعون امرك مهون عن
ويبغون منك الرضا دايما … وفيما تحب معتمون لسن
وحقك ما خاب قط الذي … اتى من قريب غريبا لوطن
وقاطع كل الورى والتجى … الى عز جاهك عما سكن
لقد طاب بالله عيشا على … جميع الملا في العلا واسجن
يا واحدا ليس مثلا له … ويا واجد الفضل حقا ومن
اذا شاء لطفا باحسانه … تفضل في الحال من غير من
تعطف بالعبد من كل ما … يخاف ومن حادثات الفتن

رجوتك من كل ما خفتني … ومن كل هول عظيم ممكن
وسرك عندك مالي ولا … اخاف اذا انت عوني اذن
وانت عليم بحالي وهل … بقلبي سواك حبيبا سكن
وكيف ابالي بقالي وما … وصالي الا كما كان علن
وغاب رقيبي لدي قد وشى … علي وحاسدي والشطن
وهم بان من منى بالقلا … فالبي بما هم لي والعنن
فيا سيدي بالذي منك لي … بعتب رضاك قديما مكن
فلا كنت ادري بدنيا ولا … باخرى احيط ولا ما بطن
بازال عنك صور رتبتي … وسويتني قائما في بدن
وانزلتني كونك المستوي … واسقيتني لماء ثم اللبن
واعطيتني النور في مقلتي … واسمعتني كل صوت يحن
وسلمتني من كثير الردا … واسلمتني رحمة تؤتمن
لك الحمد حمدا يفوق على … نجا مدا اهلا الى الزمن
وازكى صلوة على خير من … اتانا بمحض الهدى والسنن
مع الآل والصحب كلا لهم … رضا منك يا ذا المعالي ومن

قولنا اتيناك بالفقر يا ذا المنن مناجاة للموجد الذي من بالوجود على المناجي واعطاه العقل حتى عرف ان له موجدا او ممدا مفتقرا الى مدده كل موجود والخطاب بلسان جمع اعيان العالم ولهذا يقول اتيناك بالفقر والفقر هو الاحتياج وذا المنن هو صاحب الفيض للمواهب اي للذات والنعم المطلوبة والحق تعالى يمد حقائق العالم بمنته الذاتية وغيرها للاعيان الممكنة قوله يا ذا الجمال الكمال الحسن اي يا صاحب الجمال في مظهر كمال الوجود باحسن التجلي قال تعالى والذي احسن كل شيء خلقه وفيه اشارة انه ما نسب الى الله تعالى من جمال وجميل تجلي كمال الحسن واشارة ان الحسن فرع من الجمال المطلق قوله حاشاك يخفى عليك الذي نروم اي تعاليت ان يخفى عليك شيء تريده ولا يمكن الخفاء عن الله لانه لا يعزب عن نظره شيء في ارض لسانها دائم ولا في سماء الغيب ولهذا يقول وعلمك فيما بطن وفيه اشارة انه تعالى لا يغيب عنه صور ارادات الخلق منه الناشية في خواطرهم لمصالح ظواهرهم وفي قلوبهم علمك فيما بطن اي واحاطتك فيما غاب عن الشواهد علمه وادراكه قوله عبيد ببابك يا سيدي مطيعون امرك منهيون عن اي وانا بالباب بصفة الفقر لكن من بابك الذي فتحه سيد رسلك بامرك ماخوذ من قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وبشير بقوله يا سيدي يا مالكي قوله مطيعون امرك منهيون عن ومع اتيانهم اليك هم في طاعتك حيث دعيتهم وهم منتهون عما نهيت قوله يبغون منك الرضا دائما بيانا للمراد ان المطلوب هو رضاك عن التمرد حال كونهم عبيد ببابك يا مالك وفي قوله وفيما يحب مقيمون لن اي وانا دائما مقيمون فيما تحب اي مستقيمون على عهدك الذي عهدتنا به على حبك وهي الغاية القصوى في مراتب العبودية قوله وحقك ما خاب قط الذي اتى من قريب غريب الوطن اقسم به انه ما رجع من قصد بابك طالبا رؤيتك مهاجرا اليك عن ماله وتعبه

مجردا من هواه

مجردا من هواه ودنياه من غير شهود مسافة عنك حين السير اليك وفيه اشارة ان السير الى الله يكون من غير ترك شيء من المحسوسات ولا انقطع مسافة من الكائنات الا وجوده بقوله اتى من قريب غريب الوطن اي تارك نفسه قوله وقاطع كل الورى والتجي الى عز جاهك عما سكن بيانا لكيفية السير والسلوك بانه عداوة العالم لقوله تعالى حكاية عن الخليل انهم عدو لي الا رب العالمين ولهذا يقول والتجي الى عز جاهك عما سكن اي عما حواه الليل والنهار والارض والسما وعز جاهه هو الدخول في دينه قوله لقد طاب بالله عيشا على جميع الملا في العلا واستجن اي وتحقق انه من التجا الى عز جاهك ان يحق بطيب العيش معك حين سكن اليك وصار في العلا عن جميع الملا واستجن اي وصار في جنة عالية قطوفها بانواع اللطائف الوافية والاشارة لسطوات شمس وحدة الذات الساطعة بقوة وجد بها على ادما في لواصل حتى يبقى لها ولا يبقى له من بقايا شيء ولهذا يقول يا واجدا ليس مثلا له ويا واجد الخلق حقا ومن اذا شاء لطفا باحسانه تفضل في الحال من غير من يشير بقوله يا واجدا ليس مثلا له الى انه منادي لذاته الواحدة القائمة بكل احد وفيه اشارة لتنزيه الذات عن المثل وانه موجد الخلق بالحق وانه اذا اراد امرا اوجده باحسانه وانه لا ينقض عليه شيء وان جميع ما يفعله من تفضله وانه لا يصعب عليه ايجاد شيء اراد وجوده وانه لا معين ولا مشير ولا وزير له فيما يريد ايجاده تعالى قوله تعطف بالعبد من كل ما يخاف ومن حادثات الفتن اي يا من هذه الاوصاف الحميدة نعته كن راحما بعطفك على عبدك الذي اقمته لاقامة اوامرك حفظا من كل ما يخافه منك ومن ما اوجدته يخاف في خلقك خصوصا من الفتن للبدن في الدنيا وفتن الموت وفتن القبر والقيمة وغير ذلك قوله رجوتك من كل ما خفتني اي استعين بك على كل شيء يخشني اي يحذر منه قوله ومن كل هول عظيم كمن اي وكل ما يهول العقل فهمه والبصر رويته والبصيرة فكرته كمن اي خفي فهمه عن غيرك فلا بد له سواك ماخوذ من قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون قوله وسرك عندك مالي ولا اخاف اذا انت عوني اذا اي وحق سر باطن لطفك الخفي فيما تريد فعله مالي سواك اي لا حول ولا قوة لي الا بك ولا طلب لي غيرك قوله ولا اخاف اذا انت عوني اي ولا خوف عندي اذا انت معيني في كل حول وقوة وفي قوله اذا سرحني اي اذا افعل ما اريد بك فابطش بك وابصر بك وانطق بك واصول بك واجول بك ولا خوف الا بك قوله وانت عليم بحالي وهل بقلبي سواك حبيب سكن اي وانت تعلم حالي والموجود بصفة علمك بحالي اي بحلول لك بي وفي قوله وهل بقلبي سواك حبيب سكن سؤال استفهام محقق عند السائل والمسؤل يعني انت عليم بي انه لم يكن بقلبي محبة لشيء غيرك اي منعي عن سرائري باطنا وعن قواي ظاهرا الغير والسؤال فكانه يقول انت الحبيب لذي ملات قلبي بحبك فلا اجد في قوة الا بك وهي ناشية منك حال كونها بارزة من صفة علمك في حال كوني في الجسد الدنيوي وحال تعلقي بك في الاخرى قوله وكيف ابالي بقالي وما وصالي الا كما كان علن اي وكيف ابالي اي كيف انعقل واتقيد بحيث لا اكشف اسرار احوالي بقالي واحذر واخاف بما تقوم به من اني بك اصول واجول واتطول واتحول وتوقني بحلول علمك في كل حال في وما وصالي منك الا كما كان علن جواب عما عن تقدير سؤال كيف اي وما وقع وصل منك

الاخطا باظاهرًا بالمكالمة في العلانية بحضرة من كرام اولياءك الوسائط في القرب اليك وكانه
يشير للاصطفا الالهي للذات الانسانية المخصوصة باهل الكمال من خصوص النبوة والتبحر والخلافة
الشريفة المنطوية في الفاظ الايات القرانية، والكرامات باعلاق انواع نعمه المنحة للانسان الكامل
في الدنيا والاشارة لما اختصت به الاولياء **قوله** وغاب رقيبي الذي قد وشا علي بحاسدي وانتظر
يشير للرقيب لوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وانه غاب عن وسوسته واشتغاله الله عنه
بعد ان حاسده وشاطنه فلم يقدره الله عليه فكل واحد من ابناء الجنس كان رقيبا اي عدوا وحسودا
ومعاندا له وتعرف هذه الاوصاف بالرقيب عرفا اصطلاحيا فاماته الله بقوله غاب او ابعده
خاسرًا وفي قوله قد وشا اشارة لحالة العدو من الوشي وذلك نقل المساوي واذاعتها واخفاء الاحسان
وانكاره او يشير لحالته بالطبيعة الانسانية حين قيامه بالصورة الادامية يعني ابو البشر
واراد الله تعالى به ان يقدمه على الملئكة ويامرهم بالسجود له ويجعله خليفة عليهم وكان الحارث
طاووس الملئكة ومعلمهم العلوم الخفية وهو ابليس فالمشار اليه الاشارة بالرقيب لوانه لانه كان يقول
بمثل الملائكة مساوي ادم اي يذكر علل بدنه وانه من نشاءة التراب بالظلمة الكثيفة وانه مجوف
لا بقاءة له في طول الزمان وانه محتاج لما يقوم به حال الوجود والحياة منه من المتغلبات وانه لا يتم امره
او بقوله لله عز وجل انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولذلك كان حسدا منه لادم وتكبرا
وفيه اشارة بقوله انتظر اي خرج بعلوه اي ذكره اصله النار الذي هو اعلى من التراب في الخلق والايجاد
قوله وهم ان يرميني بالقلا اي قصد ان يوقعني بالبعد ويكون هو على ما كان عليه او لانه
او يشير لهمه ان يرميني بالقلا اي قصد وطلب من الله تعالى التسليط عليه وعلى ذريته الى يوم
القيمة ليصدهم عن طرق الخيرات الموصلة الى رضاء الله ويوقعهم فيما يبغض الحق بهم بعدما وقع ما وقع
او الاشارة للعدو من البشر المشار اليه اولا **قوله** فالقى بما همّ لي والمقت اي نال القاه الله
اي اوقعه فيما هم لي به من البغض من الله والملئكة واولياء الحق ثم لعنه اي ابعده بهذه الصفة
الى يوم يبعثون عن الرحمة المخصوصة بالمؤمنين اهل السعادة والشهادة وفيه اشارة الى ان ابليس
همّ بان يبغض الحق والعالم العلوي بادم وكل الجن حيث حسده وبقي يترقب له على مصيبة يصيبه
بها او يدخل عليه فيها وادم غافل عن ذلك مشغول بما انعم الله عليه به من الجمال في نفسه وزوجه ومسكنه
وملبسه بل وبتجليات ربه ومخاطباته وشهود جماله في تلك المظاهر كلها مع الاستغراق عن ضده وما
يوجب الصدية ثم ان الله تعالى اراد ان يجري قضاءه وقدره في ادم بما همّ له عدوه ابليس ليكون
سببا لامور لا يتم امرها الا ادم الى اصل جبلته الا بها ثم ان الله اناب عن ادم في معاندة ابليس واوقعه
فيما لا يقدر ادم ان يقابل ابليس به **قوله** يا سيدي بالذي بالذي ملك لي بعيبه هناك قديما
مكن اي بالموجودي ومالك اموري كلها بحق هذه النعم الذي منك فضلا وكرما لي عندك قبل
ظهوري وظهور حسودي بل وظهور كل شيء ولا علم لاحد بما ترتيب ايجاده في كونك وفيه اشارة الى ان
كل ما يظهر على العبد في هذه الدار انما هو معدود له في غيب الحق مكنه عنده في كتاب لا يضل ربي ولا
ينسى وانها برضاه وارادته عين رضاه وان كانت الارادة تشمل الرضا وغيره **قوله** ولا كنت
ادري بدنيا ولا احط باخرى ولا ما بطن اي ولا علم لي بظهوري في الحس ووصولي الى عالم الشهادة
ولا ادري ان هناك بعد عالم الشهادة دار اخرى اعدتها للحساب والجزاء والعذاب للعباد

المخلوقين

المخلوقين في الدنيا القائمين بامور تكليفاتك ولا ما بطن عن الدنيا والاخرة مما استاثرت به علمك في
ايجاده ومن عوالم لا يدركها احد غيرك وهي عوالم الازال وبدء الخلق في عالم النور ثم اراد ان يذكر تدريج
حالة ظهوره من ذلك النور الاول فقال بارك الله علمك سويتني اي بما اردتني به في علمك تقديرا واتفاقا
والباطن ثبتة في ازالي العلم والانسانية يعني نقلتني من فلك الى فلك ومن عالم الى عالم الى ان عدلتني بالاستوا
في نفس الرحمن **قوله** وصورتني فانما في بدن اي ثم بعد ذلك نفختني في الجسم الانساني والهيكل
الادمي وكان الاشارة لايجاد عالم ارواح اولاد ادم في ظهره حين اودعها بعد الاشهاد والانزال في نفس
صورته من ظهر ابيه وبطن امه وتطوره في النشاة حالا بعد حال ولهذا يقول وانزلتني كونك الحسوا
يعني الجسم الانساني بالخصوص او عالم الحس كله بالعموم واتمام الجسم الانساني كون الحق الذي اوجده لانه
يستولي عليه بظهوره في الحقايق الانسانية **قوله** واسقيتني ماء ثم اللبن اي وارزقتني
بعدم خروجي بما يبدأ البنية وهو الماء واللبن فانه اول مدد عالم الحيوان وهو اسوغ للطفل وامد للجسد
ومن كرامات اللبن ان يغذي ويروي ويشبع لان فيه سمنا يغذي وماء يروي وجبنا يشبع **قوله**
واعطيتني النور في معقلي واسمعتني كل صوت نخبر اي ماخوذ من قوله تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة واول حضرة يمتد منها الجنين حضرة
السمع فلا يزال الحق يملي عليه اصطلاحات الاقوال ومسميات الاشياء حتى يدركها وكذلك البصر لا يزال
يري فيه حتى يدرك به الاشياء معرفة عرفية وورد ان كل مولود يولد على الفطرة وانما هو دانه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ابواه ثم ان الطفل تقوى بقايا قواه الحسية ويمدها بقايا الصفات النفسية الى ان يبلغ اي
تم فيه الصفات النفسية الكاملة **قوله** وسلمتني من كثير الرداء اي وحفظتني مما يؤذي من حين
اتياني الى عالم الحس وسفري من العالي وذلك كثير عوارض تعرض في الطريق مهلكة للبنية من حين
ان تكون نطفة ثم علقة الى اخر الاية فاذا اراد الحق حفظها منعها من تلك العوارض في بطن امه وبعد
ظهوره الى ان يقوى ويستعد للكمال فهي بذكر نعمة الحق عليه بهذه الرحمة حتى نال القيام بمقام الكمال
الانساني والتصرف بانوار العقل المعاشي والمعادي **قوله** واحملتني برحمة لو تمن اي ثم
ملئتني برحمة من لطفك وعنايته فيض نعمك امتن بها مما يشمر ويرجي الابدان الرحيمة او يشير بالرحمة
للتلبس بالدين المحمدي المرسول به الامين على هذه الامة المحمدية ماخوذ من قوله تعالى لمحمد وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين او يشير بالرحمة لرافته بالعباد في الدنيا او يشير للعقل المكلف في هذه البنية
الانسانية وانه اكمل رحمة امتن على هذه البنية لتوفيه لها ما يسوءه واستحلائه ما ينفعه ويشير
بقوله اسلمتني اي اعطيتني والرحمة التي تؤمن القران المخاطب به ذو العقول من البشر ان من
ناله مامون به من الاهوال والمخاوف والجهالات **قوله** لك الحمد حمدا يفوق على محامد اهل الولا
في الزمن اي اشكرك على ذلك شكرا يعلو او يفوق باشعة انواره قوله منك على محامد اهل الزمن اي
ابناء جنسي في عصري او يقول انك اهل المحامد والمدائح واحضك بمدح وحمد يعلوا اليك مقامه
الى حتى ابقى عندك في مقام هو اعلى لانك عندك ما دام الدهر قايما والوجود عامرا بسمديتك
ثم قرن حمده بالصلاة على الحبيب المصطفى المجتبى لان الحمد له والصلاة هما من عادة الافتتاح والاختتام
لكل موعظة وذكر وكل علم وعمل فقال يا زكي صلاة على خير من اتانا بنور الهدى والسنن
اي بانوار واظهر رحمة منك ودعاء بها واستغفار من الملئكة لحضرة خير نبي ارسلته لخير امة

من خلقك اي بخير دين **قوله** مع الال والصحب اي تم بتلك الرحمة منك والدعا منا والاستغفار
من الملائكة لمن صحبه وهو نور كل شي وصحبه او بشير لمن اسعفه وتبع ملته والال هو ما آل اليه
من علم وعمل ومعرفته واخذ عنه او قوم وحسب ونسب بل وارض وسما **قوله** كلاهم رضا منك
ياذا المعالي ومن اي وجميعهم لهم منك رضا بقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه • وفيه اشارة ان
آل محمد واصحاب محمد ومن كان من امته كلهم داخلون في رضا الله تعالى والاشارة بقوله ياذا المعالي اي
يا صاحب الاوصاف الكاملة المنزهة عن الحدوث والامكان والاشارة بالمن اي المنن الالهية
وهي اعطاء الوجود لكل موجود حقيقة لانه لم يا مزيد لك ولا يتوجب عليه ايجادها ولا حاجة مضطرة
له الى ايجادها فهو من محض المنة فيه او بالخصوص باداء المن على آل محمد واصحابه وامته حيث خصصتهم
بهذا النبي والدين الذي لا يتفضل عليهما نبي من الانبيا ولا دين من الاديان وقد تكون الاشارة
من للصلة اذ هي الكفايته اي ياذا المعالي الذي لا يخلو من شي • او من يرزق من يشاء بغير حساب •

موقف القطبية

> موقف القطبية

اوقفني الحق على بساط القطبية • وقال لي الانسان الكامل قطب الشان الالهي وغوث الان الزماني فاول
ما اسلم له التصريف في قطر نفسه حتى يبلغ الاشد ثم اسلم له ما وافقه من اقطار الاقاليم ثم اسلم له الارض
ثم يسلم له الملك ثم يجمع له بين الملك والملكوت وهذا هو النائب الرحماني ورايت القطب يعرفه
كل شي حتى اهل الغيب وعالم الخيال واهل الارض ايضا وتعرض عليه احوال العوالم وصور اولي العلم
حتى يسمها بطابع خاتم الرحمة ويرده بالبصر ورايت القطب قلبه في كرعالم الازل ومخارج الالوهية •
وتحضه قبلة كل وارد على الله في مركز الوقت على صفة بين كل عالم في برزخ بين القبضتين والدارين •
وبصره في اسرار الوجود ووجوه القلوب وهو نكتة انسان العين في البرزخ الابد والازل وهو
المراة لرؤية وجه الحق وعنده من مقام قاب قوسين وقيام لواء الحمد ورايت القطب فاروق الوقت وقاسم
الفيض واليه مفوض زمة الامور • ورايت قلب القطب خزانة ارواح الانبيا وله بكل وجه وجه وقال
لي ارواح الانبيا خزاين اسرار الحقايق ورايت الكون كله صورة القطب وانا ذاته وبانفاسه ظهور
الوان الشئون الذاتية وهو الباب الذي لا دخول ولا خروج الا منه ورايت فواد القطب شمعة ضيت
لفراش ارواح العالم وسره بهر بستان نزهة العقول ونطقه شهد حقايق المعارف الذي فيه شفاء
اسرار المقربين وصلاح مشاهد العارفين وغذاء افئدة الواصلين ورايت نفس القطب صور برزخ
الشئون الحقانية وعقله اسرا فيلية ومن نفسه قيام عمود السموات الروحية والاراضي الجسمية وارادة
الماشية فيهما ومن اختياره هم اهل زمانه وقال لي القطب لفرد الواجد في كل زمان الحقيقة المحمدية
ولكل زمان قطب منها وهو خطيب سر الولاية بكلمة بلى وهو شمس عمرو بن اشهدهم وساقي عشاق ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني باقداح راح من يطع الرسول فقد اطاع الله ومشنف سمع الجمع بلذيذ لحن اينما تولوا
فثم وجه الله ومقيم شميم المحبين بروح نسيم وهو معكم وحاكم معالم الوجود بسلطان اينما كنتم وهو كوكب
ليل الفلك وقمر سماء الملك ونقطة حرف كله سورة الكتاب المبين • ثم بعد ان عرفك ذلك اخذ الامل
اراد ان يدلك على الصديق الذي يدوم وده وبقوم قصده ويجب جمه وتبقى صداقته لان الصداقة
اعظم اخلاق الخلة واقوى اركان المحبة وهي دون المحبة المودة النبوة وفوق الشهادة وقبل الولاية
فقال موصيا بالصديق ومعرفا ذي التحقيق في انتخاب المحب الذي يجب المحبة بقيا سبب وفيم • فقال

ان الصديق

ان الصديق له ود يقارنه • نفع بلا ضر نولي الى الملك

قال تعالى فلن يضروا الله شيا وسيجزي الله الشاكرين • ايها القانط من رحمة الله بسبب كثرة الذنوب
مقصرا في طاعة الله من ثوب القلوب جاهلا بموا اطن حقه • غافلا عن اداء صدقه لن يضروا الله بما انت
عليه بني انما ذلك اليك عايد مينا وحي بلو اخلصت في التوبة • والمت بحقيق الاوبة • وقمت بحق
العبودية • وتصديق شرايط الربوبية • لعددت من الاحباب الصديقين • والاوليا المقربين • ويجزي
الله الشاكرين **قوله** ان الصديق اي الصادق في الطلب • المخلص في الادب المتحبب بحق • المتودد
بصدق • والمتقرب بالامر • المشاهد في السر والجهر حالاته النفع لساير الخلق • واخلاقه القطع عما سوى
الرب • باذلا نفسه وما له حال سلوك الطريق المحبوبة • ومعاملته الوفاق والطاعة لامره ونهيه • فهو في
مقعد الصدق عند مليكه • ومرصد الحق في سلوكه • لان المرء اذا احب جاء وقف عندما يجب وتقرب
اليه بما عنده من الود وذلك اية تصديقه • وعلامة تحقيقه • ولهذا قال تعالى كل منتسب • واسجد
واقترب • والود من اوصاف الصداقة • واحوال الوفاقة وهو موجب المحبة المحضة • ويبدل الشحناء
والبغضه • ولهذا يقول ان الصديق له ود • وقوله يقارنه نفع يدلك على الصديق الحقيقي القادر
على النفع وهو النافع الضار • الخالق البار • الذي هو اقرب اليك من حبل الوريد • ومتودد اليك اذا
شاء بصورة العبيد • فكانه يقول لا صديق احق بالصداقة ممن له ود يقارنه النفع لاحبابه وذلك
امداد الوجود ومدد السعود بخلاف ود الخلق فانه وان كان له نفع يؤول له ضرر من احدى
الجهتين فالله النافع على الاطلاق ان احب عبده او بغضه او قربه او رفضه فكل ذلك من الحق للعبد
خير محض يجب على ذلك من العبد الرضا • اطاعة للقدر والقضا • واما ما ورد في حق المحب للمحب
ان الله لا يقبل دعا حبيب على حبيبه • الادعا الوالد على ولده فانه لا يرد • وفي رواية دعاء المرء
على حبيبه غير مقبول • رواه الديلمي ولما كانت المحبة المفرطة تذهب بالعقول • وتورث النحول
والفكر الدايم • والهم اللازم • والقلق والارق • وملازمة الشوق • والتوق • والوله والبلبلة
كانت للمحب كالخلوة والعزلة • التي يجد الطالب لها النقشبندية • والوصول الى المقامات والاحوال
الروحانية • لان الحب امر روحاني موجود في الخيال والمعنى وتظهر اثاره في المحسوسات وهي اثار
علامية لها تعلقات في الاشياء الوجودية من ذوي العقول • واصله مقام الهي وصف الحق نفسه
به وتسمى بالودود والمحبة • وورد في الخبر يعني في التوراة على موسى بن ادم اني وحقي لك محب فكن لي
محبا بحقي عليك وورد في الكتاب والسنة بعني المحبة فهو نعت اشتراكي يتصف به الحق والعبد
ولتعلم ان الحب وصف عزيز وهو خلوص القلب بالصفا الكامل للمحبوب بحيث يخلص عن كل كدر
يعارضه فلا عرض ولا ارادة تبقى معه للمحبوب • والعشق افراط المحبة وكنى الحق عنه في القران بشدة
المحبة • فقال والذين امنوا اشد حبا لله • وقوله تعالى قد شغفها حبا الشغف وهو الشغاف جلدة
رقيقة على القلب محتوية على اركانه كالظرف محيطة به ولما كان العشق لا يطلق على الحق لانه
التفاف الحب على المحبوب حتى يخالط كليته ويشتمل عليه فوصف نفسه بشدة المحبة في الخبر النبوي
واما الهوى الذي هو من اوصاف المحبة يطلق عليه استغراق الارادة في المحبوب النوراني وحال
اول ما يحصل في تعلقه القلب ولا يخفاك ما ورد في الهوى الذي هو الميل عن الحق او الى الحق
فاذا كان ميلا اليه فمحمود واما اذا كان ميلا عنه فمذموم والطف ما في الحب هو ان يجد الانسان

عشقا مفرطا • وهوى غالبا وشوقا مقلقا وغراما مزعجا ونحو لا وانبساطا مفرطا لحالة النوم وترك لذة
في الحواس كلها بين الكون ثم لا يدري يمنى ولا يمين ولا يبقى ثم بعد ذلك ان غلبه الروحية ظهر التجلي اللائق
والاغلبت احوال الطبع وتقييد الحس وصادف شخصا فتعلق به لك الوجد حالة بحيث يجد عنده وبينه
صفاء تلك المحبة وبرود ذلك الشوق • فعلم انه اقتضى حبك الوقوف عنده • ولتعلم ان الحب
تعلق خاص هو من لوازم الارادة وتعلقاتها ولا تتعلق بمعدوم تريد النفس وجوده او اعدام موجود
والمحبة ارادة اوحيث اتصال هذا المريد المحب بمحبوبه في الوقت **وقد اشرت**
في هذه القصيدة لاسماء المحبة لا باثر ايرادها يستنبط لالفاظها المعاني الواردة في اصطلاحات
الفاظ المحبة المتداولة عن البلغاء من اهل الفصاحة والعربية **وهو هذا**

يا ايها الحب الذي • علقت به الباب بنا • فالى متى ما نشتكي • من نار هجر عذابنا
منك الارادة ميلها • رضيت على اذهابها • وكذا الصبابة اقلقت • اصل الهوى نصابنا
ونداء الغرام ملازما • ومزقا اثوابنا • فلعله يرعى الوداد • بصفو عيش دابنا
ولقد تشعف خاطري • لما كشفت نقابنا • فتعشق القلب المتيم • حين زال عتابنا
وتكمت احشاي منذ • حضر المنا لغيابنا • اياك نعبد طاعة • بك نستعان لابنا
فاكشف سجلات الحجا • فذاك منك عذابنا • وبك اضمحل الكل حتى • صار منك حجابنا
فلنا السعادة حيث صار • صدا نداك جوابنا • ولنا الشهادة حيث كان • خطابنا لصوابنا

قوله في مطلع القصيدة يا ايها الحب نداء لذات الحب المتصف بسائر اوصاف المحبوبية المطلوب بجميع
نعوت المحبة والقربة ولهذا اتى بصيغة الجمع في الوصف تعالى الذي علقت به الباب بنا • والمحبة علقة •
نار قدحها زند الحب في القلب فالتهبت به تصوراته فاشغلته عن حواسه واشتغلت فيه نيران الطلب
للحب واياسه فادهلته قلقا واهالته حرقا ومنها مبادي اطوار المحبة وفيها تجد النفس عذوبة العذاب
الاليم حتى تذهب رعونة تصوراتها والعلقة من اسماء المحبة • وقوله فالى متى ما نشتكي من نار هجر
عذابنا • يعني الى متى نشكو من عذاب نار الهجر وهو البعد عن شهود ذات المحبوب ومل كان بارادة منك رضيت
به حتى افنى الهجر احبابنا ماذا وقوله منك الارادة ميلها رضيت على اذهابنا والارادة والميل والرضا من
اوصاف المحبة • وقوله وكذا الصبابة اقلقت اي ان الصبوة اليك اورثت القلب القلق الابدي ولهذا
يقول اصل الهوى نصابنا والصبابة والقلق والهوى من اقسام اوصاف المحبة • قوله ونداء الغرام
ملازما اي وكان ابتداء المحبة غراما ملازما حتى تمزقت العقول والاجسام • ولهذا يقول فلعله
يرعى الوداد اي لعله المحبوب يرعى بوده عطفا على التمزيق الواقع من ملازمة الغرام ويبدله بصفو عيش
هو دابنا المغبوق للقلوب والارواح والغرام والملازمة والتمزيق والرعاية والود والصفا
من اقسام نعوت المحبة **قوله** ولقد تشعف خاطري لما كشفت نقابنا وتنعم بحالة الرؤي
لمبادي تجلي المحبوب على قلب المحب ولهذا يقول فتشعف القلب المتيم حين زال عتابنا ويشعر بحالة
التجلي والمخاطبة والمعاتبة التي هي داب المحبوب مع المحب والتشعف والكشف والتعشق والتتيم
من اسماء حال المحبة **قوله** وتيممت احشاي منذ حضر المنا لغيابنا يشير بحالة التجريد والتفريد
الروحي بعد الوصال القلبي وغيبة عالم الحس والغيب والتيمم والمنا من اوصاف حال المحبة **قوله**
اياك نعبد طاعة بك نستعان لابنا اي نقوم بامرك ونهيك باستعانة حولك وقوتك حيث

لاحول ولا قوة لنا الا بك والتعبد والطاعة من احوال المحبة **قوله** فاكشف سجلات الحجاب •
يشير لرفع السجلات الوجهية لانها على صاحب العيان حجاب والحجاب عذاب **قوله** وبك اضمحل
الكل اي عند تجليك الخاص الذاتي اضمحلت بوجودك سائر المراتب من صورة الحب والمحبة ورؤية القرب
والبعد وتوهم القطع والوصل والحجاب والكشف ولهذا يقول حتى صار منك حجابنا **قوله**
فلنا السعادة حيث صار صدا نداك جوابنا اي سعادة وجودنا عند قولك لنا كن فكانت اكوانا صدا
نداك **قوله** جوابنا اي جواب مقول عن سؤال عن اصل وجوده واراد تقريبا لشهوده من عالم
الاكوان الظاهرة باطوار الاسماء الوجودية ولهذا يقول ولنا الشهادة حيث كان حكمك كان خطابنا •
قال سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر قدس سره هجر المحبوب نار بضرمها لك الصد في جهنم
الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل من غمام الغرام على عزائم البعد وتواري المشهود فصل تزيل به
اغصان الوصل في حدائق الاتصال واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من غمد الدلال لبيد الملال
وغيبة الحاضر شرر يقدحه زند الحب في حراق فؤاد الصب واعراض الحبيب غصة يتجرعها المحب من
يد الحب بكاسات الصد بلذة احلى من الشهد وتنائي القريب عذاب يذيب القلوب ويوقد اللهيب لسوى
سكرا بنشوة الغيب باحاديث اشهى للنفوس من المنى وتجافي الالف صولة تصرع اعطاف الارواح بشدة
وطاءة سلطان الهيمان في فيفان براري الهوى وكثبان الحجب عن المنا وعرائس الفتح جواهر معان نضدها
ناظم القدم ورياض الكشف حدائق بستان انبتت اعطاف زهر الحكم والشوق ستور مسدلة على جمال
وجوه عرائس الغيوب المحجبة شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف مدائن العقول والقلوب
والمشاهدة سلاف راح تطرب بحاشية الازل على ندماء الارواح في اقداح الخطاب في مجلس الوصل
عند سدرة منتهى جلال الازل فوق غاية منية العارفين تحت ظلال القدم قدام وفود ركائب رباب العشق
خلف حادي مطايا جناب القرب عن يمين ساقي حميا جمال رب الحما • ولنا نخمس في العشق النورانى في
والتعزل الروحاني والتودد العياني وفيه رائحة الحضور مع الذات المحبوبة في الحب المطلق لاهل
الود الالهي بعلم ذلك المجاذيب بملامسته من اهل السكر المكالم في حضرة الانس والانبساط •

وهو هذا

يا ساكنا في سويد القلب والمهج • ومسا نكا بسواد الطرف والدعج
قد اطلق الوجد في قلبي من الوهج • نارا تهيج وتوقد الشوق في المهج
فهل لوصلك يا مولاي من فرج •
عطفا لمن غاب عن تدبيره ابدا • وصار في حومة الاشواق منفردا
لله در غرام فيك حين بدا • اهدى لاقصى مؤيدا القلوب ندا
فازداد في القلب شوقا لم يزل يجي •
هل من تجل بقرب منك قد بسطت • انواره في سويدا القلب فاختلطت
فكيف تنكر حبا بعدما ربطت • عواطف القرب من اكباده وسطت
وصار منه مبادي الوصل بالحجج •
العبد ليس له الا شهود كم • ولا يرى في الورى الا وجود كم
فكيف لا ومولى راجيني من سعود كم • بنظرة بعدها يدنو وفود كم

فنجلا الوصل يا ذا الفضل والفرج •

تركت مالي وآمالي لوجدكم • وصرت فاني معاني طرف بحد كم

والعبد شاكي وباكي نار فقدكم • فلو تعطفتموا من لطف سعدكم

على محبكم ما ثم من حرج •

هيهات ولى شبابي والمشيب بدا • فهل يكون صوابي وتكون سدا

والصبر قد خان لما وعدكم بعدا • يا منتهى منيتي زوجي لذيك فدا

فامنن على بوصل فائق بهج •

والله والله لا اسلو هواك ولا • اروم مما اقاسي عنكم بدلا

وكم اناسي بن العذال من عذلا • ولست ناسي من الاحباب من وصلا

ومن يحبك مسرور ومبتهج •

وهذا طريقة التغزل الروحاني عند اهل الله من اهل المحبة الودية والشوق المطلق لا يخفى على العارفين بالله • واعلم ان التودد والمحبة والاعانة من شروط الاسلام • قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى • وقال عليه السلام من شرط المسلم يحب لاخيه كما يحب لنفسه • وقال عليه السلام افضل الجهاد بعد الجهاد التودد • وقد سئل علي بن ابي طالب عن التودد فقال هو لله التقرب باداء الفرائض ولرسوله باتباع السنة وطلب شفاعته • وان يكون النبي واله احب اليه من نفسه وولده وابيه وماله ولسائر المؤمنين • بالتعظيم لكبيرهم والتعلم من عالمهم والاعانة لمثلهم والتعلم لصغيرهم وفيض النفع لكافتهم حسب الطاقة وتحمل الاذى وكفه عن جملتهم خاصتهم وعامتهم واما تودد المرء لنفسه هو تعليمها طريق الخير وحملها عليه واسلاكها فيه وتودد الروح هو عكوفها على شهود دبارها وقيدها في طريق اوليائه وهوا لاوداد الاحب الى الله وعمدته ملازمة ذكره وقلة الفراغ اليه من غيره **وكنا خطابات** معنوي على لسان المحبوب المطلق يخاطب به اهل المعاني من اهل السلوك الى طريق الحق ومنه رائحة حالات الغوث مع المقربين من الواصلين • وامر للمريد طالب الوصول الى المقامات العلية • وبيان احوال الفقر المحمود عند اهل الله • وبيان مقام صاحب الكلام حينئذ **وهو هذا** •

يا وارد بن الحيا • لكم الهنا آ بحبنا • حييتم بغفر قلوبكم • بن كل شي عندنا

فلكم علينا وصلكم • ولنا عليكم طوعنا • العهد صح بعزيكم • والشرط هذا بيننا

طيبوا بوصل دايم • زالت مشقات العنا • ما انتم الا بنا • في غيبنا وشهودنا

ما يجتلي ما عندنا • الا محب قد دنا • متجرد بن نفسه • متحذر من حسننا

ودوما مقاصد همه • مما سوى ما عندنا • فله البشارة في الورى • قد صار عمدة امرنا

يا طالبا وصلا لنا • بالفقر فاسعى والفنا • واقهر نفسك كسيرا في الحما • وانفي لمن تبقى بنا

واختار فقرا مخلصا • وارفض علوما ومالنا • الفقر فخر كامل • ان صح صار انا انا

فلك السعادة والهنا • يا من تقدم نحونا • قد حزت عزا فوقها • املت من كل المنا

من فيض عبد القادر المحبوب سيد وقتنا • من جده طه الذي • من قاب قوسين دنا

فسلامنا منا له • يا تي بسر علمنا •

ولنعلم ان

الاعمال صح

ولنعلم ان اكثر اهل السجادة يعني المشايخ المنصوبين للارشاد الى طريق الله والمحبب للتودد الى الله والملقنين للذكر والتوبة للطالبين وجذب قلوب المحبين الى التحلي والتخلي بطريق المحبة يؤمرون بالتقوة والتحدث عن مقام سلطنة الطريق الذي حصلها ارباب الهمم العالية في التجريد من عالم السوى والتفريد بالله وحده لان الله جعل سلطنتهم عامة على القلوب والاشباح فلهم التقوة باسرار الخلافة وانوار النيابة من الحضرة الالهية خصوصا اذا اذن له بمثل ذلك وعلامة هذا الماذون له ان يظهر على كلامه طلاوة وحلاوة ويلبسه الله حلة القبول للقلوب والفهم لارباب المعاني ولا ينكر ما يتكلم بما يسفر العقل لانه يتكلم بنفس الرحمان وبالله التوفيق وحده **قوله** بلا اضرر يولي الى الملل قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يشير ان الضرر في الود يولي الى الملل وان كان من تجلي الاسم الضار والقابض وهما في مظهر الجلال لله تعالى وقد خصه الله تعالى باهل الشمال قال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم • وقال في صفة اهل اليمين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود • وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة الاية والقصد انه يجب للانسان بان يكون من اهل اليمين المخصوصين بالجمال • قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال • وقال عليه الصلاة والسلام احب الخلق الى الله انفعهم لخلق الله • ولهذا يقول ان الصديق له وبقاربه نفع لان الله نافع يحب كل نافع وورد في كلامه القدسي يقول تعالى انا الله خلقت الخلق وقدرت لهم الخير والشر والنفع والضر وطوبى لمن اجريت الخير على يديه وويل لمن اجريت الشر على يديه وكان عليه السلام يرجو الله ويلجا اليه في حالتي السراء والضراء ولا يميل لان الملل ضد الصبر وقد اوصاه الله بالصبر مرارا في كتابه العزيز فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل والعبد الصابر لا يمل من ضرر اصابه من الله لان الله تعالى يبتلي عباده بالنفع كما يبتليهم بالشر • ويبتليهم بالخير كما يبتليهم بالشر فيجب على العبد الصبر تاسيا باحباب الله وثبوتا لامر الله • ورد في الحديث الشريف في معنى الملل • قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا والملل في الاصطلاح هو القلق والزعل وهو من هلوعات النفس وعجلة الوهم وتصديق الشيطان يورث البغض والترك والمقت وذلك كله ضد الود ومن اسبابه العداوة والفتنة ولهذا يقول بلا اضرر يولي الى الملل وصدق المحبة في الثبوت مع الحب ان يختار محبته على غيره وسماع كلامه وملازمة رضاه احسن الله لنا طرق المسالك وجارنا من المهالك انه ولي ذلك والقادر عليه **موقف التصريف**

اوقفني الحق على قيام التصريف وقال لي انظر كثرة القوة على المجاهدة في الله وما فيه من الخصوصيات العالية في مرتبة الالوهية وكشف لي في سلوكه عن نتايج الخوف والرجا المخصوص باهل الاصطفا وهناك نشقت هبوب نسمات الاحوال على اهلها ورايت كيفية ترددها على السالكين ثم كشف لي عن سر حفظ الوقت الدايم لاهل الحضور ثم رايت كيفية طلوع شمس العلم في نهار القرب يغني القلب وكشف لي عن حالة منشا الاستاذ السبحانية وحققني في الشهود في عين تلك الشمس ثم اشهدت منزل القطب منها وكيفية انتقال الاقطاب في المقامات والنظر في مقاماتهم بعد الانتقال من الحس وقبل الوصول اليه • ثم اشهد في حالة الاستغراق ومقامات اهله ولجج البحر ومواجيد دره الغامضة وكيفية تناولها • ثم كشف لي عن صورة المحبة وحالة انطباعها

موقف التصريف

في الارواح السليمة وتعلقها في العقول الصافية • وكشف لي عن منشا كثرها وكيفية تعلقه
بالذات الاحدية واتصافه بها حين الخلق • ثم عرفني حالة طلب وجود العالم في حضرة العلم
والعين وحققني بالمواهب والتصرف الاول وعرفني كيفية العزل والتولية لاهل المناصب
وحالات اكتسابها • ثم ناولني زمام الارادة واشهدني تجري الاختيار ومقاماته في المريدين
ودرجاته من المراد وفتح لي قفل منزل الاستاذية ودلاني نفايحه الغيبية في دار القربة واجلسني
على بساط الانس والمباسطة واذاقني بمجلس الصحبة كوس العشق بايدي حور الموارد في مقصورات
مخادع المشاهدة • ثم قال لي عند التمول ها انت عرش الفوقية واليك منتهى الالتفات ومهبط التجليات
الربانية • ثم كشف لي عن مراتب القلب الانساني ومنازل تجلي القران فيه ومشارق شموس اياته ومغارب
قيام الجسد باداته ورايت مرايي المناجاة • ثم طح النظر لقبلة الوجه في معراج تلك الصلاة •
فرايت له لكل قصد سلم • ثم كشف لي عن مراتب الرسالة ومناصب الولاية • واراني مقعد الصدق عنده
ثم حققني بحقايق الخلافة والنيابة وامرني بالتصريف فرايت ازمة الاحوال ومرابطها في باب العزة
وعرفني حكمة الحجب والوسايل واوقفني على كنز المدد ومجلس الاختيار وصفة الاختيار ثم نظر في بغاية
تصوي وذروة عليا • وقال هذا منزل الوفا وكان الصفا ومنهل اللقا وحوض البقا • ثم اكساني حلة
القدم عند القدوم من طور ادم من سفر العالم واذا بالحق في الصدر فارتقى مقعد الذي على نمارق الوجود
الذاتي والبسه نمارق الشهود وقدحه بوارق السعود وسوابق العهود فهناني بالاصطفا والاصطفاء
بالاقتفا ثم تلى وان الى ربك المنتهى تلك حشيم لكي • وبعد ان فرغ من ذكر وداح الامل ونعت
حاله وتعريف والصديق المقارن للنفع اراد تعريف احوال العدو واذا صد عمدا او كن فضله مختلفا

فقال

يا حبذا من عدو صد معتمدا • وكم من فضله الاحسان مختلفا

قال تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين • ايها الطالب للحق المعترف في طريق الاولياء الولا اذا اعرض
للتحقيق سلوكك قاطع من زخارف الملا او مرغوبات الدنيا والاخرة فاعرض عنهم وقل انهم عدو لي
حيث هو مخلوق مثلي ولا مدد عنده لي في حالتي وجودي وعدمي الا رب العالمين • فانه ممكن كل موجود
وكنز كل مطلوب ومقصود وغيره بابه لا ارتد ولا ياتي غيره نعبد لسائر العبيد قوله يا حبذا
من عدو صد متعمدا اي ما احسن العدو اذا صد عني بعوادية • ودفع عنه فضله وما يوادنيه • يعني حبيب الي
يصد لي العدو وبكف عني احسانه من ذمه ومن غمه وامتلاء نفسه بعداوتي وبكثر الهاجه بذكري
في المحافل ويجمع المجالس مبالغة مساويه فيما يبديه • ليوضح عداوته وبرينها للعذال ولم يعلم ان ذلك
منه زيادة احسان معنوي حيث نقل الي حسناته ان كان له حسنات عند الله او يا خذ من سيئاتي ويحقق
ذلك وفيه ترغيب لمحاسن صد العدو واقسام الاعداء كثيرة في باطن الامر وظاهره • وهذا
اتي بصيغة النكرة بقوله من عدو وقد يكون للتعظيم والتكثير • ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
في بيان اكبر الاعداء واقربها الى الانسان اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك والعدو هو المخالف
للقصد المغاير للذات قال تعالى وقاتلوا الذين يلونكم من الكفار اشار بذلك للنفس والشيطان
والاشياء كلها عدوة للانسان بنسبة انها غيره وانها حاجبة له عن الله وخلافه في اصل
الوجود فاذا صفت النفس من الاكدار وتوحدت في اشياء هذه الدار وامتزجت بحقايق الاقدار

ان مع

كان مبادي اصلها مع اعدايها ورجوعها لاصل انشايها فاذا عني الله بالانسان اشغل الاشيا
عن قطعه عنه واشغله بطلبه عن رؤية الاشيا لان المقصد من وجود الانسان قيامه بوظايف
الربوبية ووجود الاشيا لقيام وظايف الحياة الانسانية فالاشيا للانسان ووجودها والانسان
لله ووجوده وهو الواسطة بين الله والاشيا فان وقف مع رؤيتها منعته عن مقصده الاعلى فهو لا محالة
فتنة مثيرة للهوا فهذا الوجه عدوه واذا صد عنها توجه لله حيث لا طريق الا الله بعد فنايها من عينه وان
صدها الله عنه بحيث حجبه عن رؤيتها لغلبة شهود ربه وطلبه حبه وسطوع نور عليها وهذا المقربين
من الخواص المتقين الذين اتقوا الاشيا بالله ودونهم من اتقى الله بالاشيا وهولا اهل العناية الذين
عني اشتغالهم فكفاهم عداوة الاشيا فلا خوف عليهم حينيذ من عداوتها ولا هم يحزنون لفوات رؤيتها
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة وكانوا يشير للعدو الاكبر الذي
لاجله خرج ابينا ادم من الجنة ولاجل ادم البس طوق اللعنة وهو البعد من الرحمة والنزل الى الارض وجعل
عدوه وعدو المؤمن ولن يجعل الله له على المؤمنين سبيلا • وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ايها
الشيطان او يشير بالعدو لعداوة الجنس من البشر وهو ضد الود عندهم وقد قال تعالى اجابة في قوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال معرفا وما يلقيها الا الذين
صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم • ثم دل على دفع العدو القديم والشيطان الرجيم تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله اي التجا الى الله وتوقف به منه وتعهد ضد العدو من غير سبب ولا احتيل
بوجهه بالمرء لو ابحبل وراحة كثيرة لانه في قرب الاعدا يحتاج للمداراة واشتغال القلب وفي عدم
راحة من ذلك ولا يجوز الصد وهو البعد والهجر والمقت والبغض لاحد من المؤمنين الا اذا خرج
عن سنة او هتك حرمة للدين قال عليه السلام اذا احببتم فاعلموا واذا ابغضتم فتجنبوا •

بينهم

• ولقد ضمنت هذا الحديث فقلت •

• اعلم بحبك من تحب محققا • منه الوداد بلا مرا تران •
• واذا بغضت تجنب الاحسا واعلم انما الانسان بالاحسان •

نعم للمحبة اشارات تدل وعلامات تظهر على المحب من حاله وقاله وكذلك محبة الحق للعبد وبغضه
لها اشارات وعلامات • قال عليه السلام اذا احب الله عبدا امر جبريل ان ينادي في السموات
ان الله يحب فلانا فاحبوه • وفي رواية يلقي حبه على الماء فيحبه كل من يشربه • ولذلك ضمنت هذا
الحديث • فقلت

• اذا احب الله العبد • احبه اهل الايمان •
• واحبه كل الاشياء • حتى الجماد والحيوان •

ولنا ايضا منه في المعنى وفيه رايحة الحديث الشريف علامة محبة الحق محبة الخلق فقلت

• محبة الخلق الانسان • علامة اقبال الرحمن •
• فمن يطيع الحق يري • في الدنيا والاخرة الاحسان •

واما قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب فيه سر عجيب وهو ان الاولياء محفوظون من
الخطا والزلل الكباير والصغاير كما ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من المخالفات الالهية
حال كونهم اولياء قبل النبوة وحال كونهم انبيا بعد النبوة هذا معنى لم يضره ذنب ليس معنى انه يقع منه ثم

الذنب ولا يضره ذلك حاشا انهم يتعمدون المناهي كيف ذلك وهم الاعرف بحقوق الاوامر الالهية من سائر المخلوقين • وقد ضمنت لفظ الحديث المذكور وهو ان الله اذا احب عبدا لم يضره ذنب فقلت

اذا احب الاله عبدا • حماه قطعا من كل ذنب
وفي كمال الشهود ابقاه • ناظرا منه كل قرب

وكذلك ورد قوله عليه السلام الحب يعمي ويصم في الحديث اشارة الى باطن قوله تعالى ان الذين كفروا يعني كفروا بغير الله وهم المشار اليهم في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ٥ لا انفصام لها قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم فليس في قلوبهم محل لدخل السوا وعلى سمعهم فلا يدخل لغير الله في اسماعهم قوله وعلى ابصارهم فلا يرون في الوجود الا الله حيث هو خاتم على القلوب والاسماع والابصار والغشي هو التجلي الذي البسهم حسا ومعنى هذا معنى الحديث الحب يعمي ويصم • وقد ضمنت الحديث فقلت اخاطب ارباب العشق الالهي والحب النوراني والود الرحماني هذا

• يا طالب العشق استمع • الحب يعمي ويصم • اترك هلوعات السوا • يا من له عشق مهم •

وورد قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله محبة في الاباء صلة في الابناء يشير بذا الى محبة الحق تعالى لابينا ادم عليه السلام الذي خلقه نتيجة المحبة القديمة المشار الى ذلك في قوله كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فهذه اول محبة كانت للاباء منه تعالى وثانيا محبة الانبيا على الاطلاق تتصل بابنائهم لقوله تعالى والحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي الثالث محبة الحبيب الاعظم والخليل الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم الذي لولاه ما خلق الله الخلق فهو الاب الاكبر وما سواه ذريته لانه ابو الارواح كما لا يخفى لقوله عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من نوري فالكل منه وذريته بمعنى هذه الابوة الاولية • وتختص صلة هذه المحبة في الكل من حيث العموم في الكل من اهل العناد ذريتهم من حيث الخصوص لما ورد في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والمحبة في هذا المحل المحبة المخصوصة بهم كيف وقد امر الله ورسوله بالصلاة عليهم والمحبة لهم وقوله عليه الصلاة والسلام حب آل محمد براءة من النار وجواز على الصراط ورضوان من الله • وقد ضمنت الحديث نظما في محبة الاباء صلة في الابناء • فقلت •

ان المحبة في الاباء لها اثر • نراها صلة تحتاجها الابنا
لكن مواصل لاهل الفضل مرتبا • حسن عاقبة تلقى بها الامنا

ولتعلم ان المعادي لاهل بيت رسول الله مسؤول عن ذلك في القيمة • وورد في معنى قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون ان الله تعالى يوقف الناس عند الجواز على الصراط ويسالهم عن موالاة آل البيت النبوي عموما وعن موالاة علي بن ابي طالب خصوصا لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولنا قصيدة تنبي عن اصطفا الانسان الكامل لهذا الحب الالهي الذي فطر الله الخلق عليه خصوصا بالادبي حيث هو على الصورة وله النيابة وانه المقصود في ليس كمثله شي وهو سر غالي يجب ان لا يطلع على اسراره الا الاحرار من اهل طريق الصفوة واصحاب الكشف والوجود وهو هذا

فطرة الله الذي الخلق فطر • هو انسان الكمالات ظهر
جعل ادم نائبا في الكون ذا • بان لا امر فيه قد حضر

والرحمة م

هو انسان

هو انسان الوجود الجامع ال • عالم المعني الى الحسين صدر
وبه الاسماء حقا عينت • فهو سلطان على كل الصور
وهو من حيث له الحكم على الجـ • ـمع ذات بالهافيه حضر
فهو للتنزيه عين جامع • وهو للتشبيه وجه يعتبر
وكما المثل الاعلى به • اذ هو النسخة في الخلق ندر
فاذا ما سبح الله لقد • سبح الاشياء من هذا البشر
هكذا يعتبر الكامل في • نفسه ان كان من اهل النظر
واذا لم يك هذا شاهدا • فهو الجاني فخاب من كفر
انما الانسان لله بدا • وله الاكوان ابدا والاثر
حيث ما كل لعذ حاليا • قائم بالمعنى والحق حضر
فاذا ما يسمع العارف او • ابصرت عيناه شيا بالبصر
فهو بالله ولله يري • سائر الاحوال من غير غير
فطرة الله التي في نفسه • فطر الناس عليها بصور
هذه السورة ان حققتها • تبصر الصورة فيها كالقمر
هو تاج الملك في الكون هو • الاول الاخر بالكل ظهر
يا له الحاوي لرداء الكبر من • ابرز الله ضياء واستتر
كل يوم هو في شان بنا • وله في كل شان مستقر
فصلاة وسلام دائما • ما بدا يجلى بعين للنظر

وهذه القصيدة من نفس الرحمان واسرار الفرقان لا يحظى بها الا القلب السليم ذو المقام العظيم الكريم وهي موهبة لبانيها والقائل من فهم معانيها فتنبه لاسرارها ايها التاج على اهل الملكوت والملك • الحاوي لتسخير مجاري الفلك المخصوص برداء من العظمة والجلال • المنعوت بالكبرياء والازار على مقام الجمال ولذلك كان يحتجب الجمال بها الجمال القائم بصورة الكمال • واعلم ان البغض قلب الغضب ويقال له جناس محرف مقلوب لانه في حق الله غضب وفي حق العبد بغض ولان خلق البغض مشترك بين الخلق طار على الامكان وعالم الفساد والغضب مما هو نعت الجلال الالهي • فلهذا لم ينعت الحق بالبغض وانما نعت بالغضب • واما ما ورد في الحديث من قوله عليه السلام • ان الله يبغض الحبر السمين المتشدق بالكلام انما هو نعت قام بالله من فعل عبده الذي استحق البغض على ذميم صفته وخلقه وبغض المتجري على حدود الله والمتعدي لاوامر الله والحلال ما حرم الله فرض على المؤمن المعاداة له والمحاربة فرض عين اول باللسان لقوله عليه السلام من راى منكم المنكر فليزله بيده او بلسانه او بقلبه فاذا اقيمت عليه الدليل فلم يقبل منك فاجمع عليه الاجماع فان لم ينتصح وكان ذا قوة في نفسه ومنعة في قومه قوتل بالسيف حتى يتوب واذا عادي رسول الله احد بسبب او بجحد او احقار قتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته وتقبل توبة من سب دونه واذا عادى احد الله بارتداد عن دينه او بجحد شي من صفاته او اسمائه او احكامه يضرب ويحبس فان تاب ورجع واحسن اوبته يقبل منه والا ينقتل ويعجل البدعي حتى يتوب ولا يرى هجر الواالدين وضدهما فانك

تعالى حكاية عن ابرهيم لابيه واعتزلكم وما تدعون من دون الله الى قوله واستغفر لك ربي ويجتنب الحاسد لقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال عليه الصلاة والسلام كل ذي نعمة محسود وقال عليه السلام الحسود لا يسود وقد ضمنت هذه الاحاديث الشريفة ببعض اشارات في حق من لا يجوز حسده وهو هذا

لا يسود الحسود في كل حال … وهو في العالمين اخسر حالا
كيف لا يحسد الذي عاش بالله … وفي الله ليس يملك مالا

وكل هذه اخلاق الانفس الردية والمعاداة لاهل العقول الخبيثة والبلة في الدين قال عليه السلام لا تخرج النفس الخبيثة من الدنيا حتى تؤذي لمن يحسن اليها ولا تخرج النفس الزكية من الدنيا حتى تحسن لمن يؤذي اليها ومن اخلاق ابناء الطريق ان لا ينتصروا لانفسهم اذا استقبلهم احد بما يكرهون ويؤثرون بما يحبون واذا راوا في انفسهم على احد شيئا تقربوا اليه وتواضعوا له واذا وقع في قلوبهم تحقير احد خدموه واحسنوا اليه حتى يزول ذلك وهذا القول يا حبذا ابن عد وصد معتمدا اي مما اخشن يجنب العدو قوله وكن من فضله الاحسان اشار لعادة الاعداء انهم اذا عادوا امروا ان يعفوا عنهم من فضلهم ما كانوا يوصلون اليه وربما تمنوا زوال النعمة عنه وهي صبغة الحسد واشارته الاخفا للجود والجهد والاهمال في النفس اي في منعه الاحسان ظاهرا والاشتغال بقلبه باطنا بخواطر الحسد واحوال المقت والبغض وترتب اسباب الايذا وكل ذلك مكروهات الشرع وممنوعات الحق وحوادث الخبيث وطاريات الشيطان وسفساف الاخلاق ورذالة النفس وسفالة العنصر والمادة والهوى وحب الدنيا قال عليه الصلاة والسلام لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولسانا كلام يشير لفرار العارف من اماكن الاعدا واستصحاب اخوان الصفا الى المحل الاجلي وتوصية المريد بالتفريد لله عن الاشيا وصيانة النفس بالعز الاعلى والادبار عما سوى الله وجعله كالمولى وحسن التسليم والانقيا الى رب السما كلما يفهمه الذائق ويوصل لمعاني الحقايق وهو هذا

او فرارا عن مكان به العدا	فلم ار الان قلبي معتيض
فهل غادة يا جيرة الحي منكم	تهيج ما بي من هواكم فانهض
وارفع عن ارض بها مسكن السوى	واغدو الى حان المحبين اركض
سلام على قوم كرام عهدتهم	فهم لمواثيق المحبة احفظ
اذا لم ترى خلا ودنيا ببلدة	فدعها وسر بالله فالله اعوض
عليك بعز النفس لو في جحيمها	فذلك في الفردوس ابكي واغيض
وكبر على ما لا يسرك اربعا	وحثت مطايا الفكر عنه منكض
وسلم لرب العرش في كل حالة	وفوض له ان كنت في الخلق توعظ

قوله او فرارا عن مكان به العدا تمني وترجي من القايل عند توقعه الوقوع في عالم الكون والفساد والدار هي الدنيا الدنية المعبر عنها بمحل المؤمن والعدا الذين هم النفس لقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولم يكن اقرب كافر منها الحديث اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم الشيطان المسلط قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والهوى لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى بل كلما سوى الله عدو للسالك حين سلوكه الى الله لقوله تعالى حكاية عن ابرهيم الخليل فانهم عدو لي الا رب العالمين المقصد ان الولي يرجو الفرار والنهوض من الاغيار الى شهود الحق تعالى ولا يمكنه ذلك لكثرة الموانع وشهود العجز من نفسه ماخوذ من قوله تعالى ففروا الى الله قوله فلم ار الان قلبي معتيض يعني لم ادل مخلصا منها ظاهرا وكلما جهدت على قطع مسافة وكشف حجاب يظهر لي من ورائه اعظم منه فعلمت انه لا خلاص مما اود الفرار منه الا ان يتم الذي في جسدي وهو نور جسدي معتيض بالطلب لشهود القرب الى المحبوب والتملي بغاية المقصود والا ارى الحق به سائر الجسد وفيه اشارة ان القلوب وان كانت اجسادها مقيدة في عالم الكون والفساد بقيودها ظاهرا فهي مطلقة في حضرة الحق لا انفكاك لها عن اصل وجودها وفي نفي رؤية الفرار من مكان السوى واثبات تعيض لقلب اشارة بمرابطة القلب وثباته بين الجسد والحق ومن ثباته وجوده الكوني فهو كاين باين قوله فهل غادة يا جيرة الحي منكم تهيج ما بي من هواكم فانهض يشير بجيرة الحي الى اسرار الصفات الالهية بنبوع الكون لان الحي هو الاسماء الالهية وترجع الى سائر الصفات المعنوية وجيرتها بقايا الصفات واهل الصقع الاعلى والقرب الادنى من حضرة الجمع الرباني والوسائط النبوية والمرسلين واهل العلم اهل الروحانيين كل ذلك جيرة الحي المنيع والحما الرفيع المدعو الى الوصول اليه بهذه الوسائط وهم الجيرة والاستجارة والغادة هي النجدة والنصرة والفرصة على الاعدا فهو يستمد من اهل المدد همة غالبة وجذبة رحمانية تعين على الخلاص من الاعدا ولهذا يقول تهيج ما بي من هواكم فانهض اي تحرك سواكن معاني اسراري المستمدة من الواردات القديمة وروابط عهودكم الكريمة فانهض بخطوة من مكان السوى ومن الكم واحرامكم الى المطلوب محيي القلوب والحي يطلق على الوطن والاهل من القبيلة والجم الغفير وكل ذي روح قوله وارفع عن ارض بها مسكن العدا واغدو الى حان المحبين اركض الاشارة بالرفع عن ارض الارتفاع عن عالم الحضيض والنفس الى سماء الارواح لان السر الانساني اذا اطلق من قيود النفس ووثاق الهوى اسرع في الارتقاء والارتفاع الى عالم معناه ومعاده واليه الاشارة بحان المحبين لانه محل الجمع الاعظم والمقر الاقصى لالتيام عالم المعرفة والود وهو الاقبال والقصد ان العارف اذا خلص من ظلمة ارض السوى ومسكن الاعدا اي الاغيار رجع فرفع بالطبع الى اصل معدنه كما اذا رميت بالحجر الى الاعلى حتى انتهت من قوة الرامي عادت بطبعها تقصد محلها واصل نشئها وكذلك العدد وهو السفر في الكون كما ان الرواح هو الرجوع والعود منه قوله سلام على قوم كرام عهدتهم فهم لمواثيق المحبة احفظ يشير بالجمع الاول في عالم الازل بالخواص الكمل من ارواح العارفين بالله وفي هذه الدار هم اهل الصفا والحب حال السير الى الله تعالى والعهود هي المواثيق يوميذ على القيام بالاخلاق الالهية والاوصاف الربانية والقصد لسوابق الارواح المعدودة للاهلين اهل الكشف والشهود ولهذا وصفهم بقوله فهم لمواثيق المحبة احفظ والاشارة لحسن قيام اهل الله في الدنيا بحسن العادات وكل العبادات وفي الاخرة لصفاء الحالات والمشاهدات والمعاونة بالهمم على البر والتقوى والبغض بالولاء قوله اذا لم ترى خلا ودنيا ببلدة فدعها وسر بالله فالله اعوض كانه صدا صوت بجواب موجه لطالب الفرار والنهوض من غارة جيرة الحي للارتفاع يشير بالبلدة للقلب والخل الوفي هو العقلانية لان نوره محل الجميع قوى البدن والجلوس ظاهرا وباطنا والخطاب

من جبيرة الحق بصفة الشرط للبصيرة الربانية للانسان الكامل طالب السلوك الى الله والرفيق
الاعلى في طريق الولاية بعوك اذا لم ترتعلك النور الى السليم الكامل في الاستعاضة في بالله تعالى مع
النفس المطمئنة بالغيبة الحق لها فلا تركن الى وجودك بل اتركه وتعلق بالله واطلب المرشد الكامل حتى يحده
ويحسن تربيتهما لك او كان الاشارة لحل الوقي ظاهره الى الرفيق الشفيق المنط للسالك في طريق
الحق والبلدة هي الوطريق الدنيا كل المعيشة للبدن وهو السبب الاقوى في طريق الله فاذا لم تراه
في بلدة دعها وسر الى الله بوجهها واجها والبر تك الخانجا لك في سائر احوالك ويسعفك
في جميع امالك ويكون الحق تعالى رفيقك وخليلك وصاحبك الذي هو عوضك عن كل احد من خلقه
ولا يكون هذا المقام الا للمصطفين الاخيار والاشارة للحديث من ترك شيا لله عوضه الله خيرا
منه **قوله** عليك بعز النفس لو في جحيمها • فذلك في الفردوس ابكى واغيض •
يشير بعز النفس للاحتما بطاعة الله وتربيته ومحبته والجهاد لنيه وذلك للخلاص من السوا وشهود
العبد احتي الى الحق واهل الحما الالهي معز الرضا وفيه اشارة انه لا يكون ذلك الا بعوض المشاق وقطع
الاهوال المخوفة المذيبة للوجود حتى يوجب لها العز الاعلا والحظ الاوفر في طريق الولا لان الولاية
خاصة بالعزة ولا ينالها الا المتخلق بالاسم العزيز قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل والعز التمنع
والترفع عن كل رذيلة وخلق دني وستمي الهي يميل اليه النفس بالطبع ونعني بذلك عزا ويشير
لترفعها عن سا للدعز الذي عرفا ولو فيه تعذيبها في جهنم صدودها عن تلك الشهوات التي توجب
لها تلك الذلة وثم اشارة ان الكامل في عزم من الله تعالى لا يرضى الذلة لنفسه ولو كان في الجنة •
وها لا تفارقه العزة ولو كان في جهنم **قوله** وكبر على ما لا يسرك اربعا •
وحث مطايا الفكر عنه مكضكض يشير للعارف الفايق طالب اسرار الحقايق ان تكون دايما
مسرورا باستيلائه بالله وكلما ظهر عليه طور من الاغيار المكربة اقامه مقام الميت المرسول
الى ان يصلي عليه ويدفنه لان الاربع تكبيرات في صلاة الميت والقصد ان يقيم العالم كله ظاهره
وباطنه اوله واخره مقام تخص واحد من البشر يجد دم لا يسر النظر اليه حيث انه حادث متغير
لا يضر ولا ينفع كالميت لذي لا حركة فيه ثم يحل عنه الى المكون والموجد الذي بيده الخير والنفع
المصطفين شهودا ووجودا ولهذا يقول وحث مطايا الفكر عنه • اي واشرع في سير افكارك
وخواطرك عن النظر فيه والخوف والرجا منه ولا تشهد منه شيا ابدا بل يكون شهودك فيه افعال
الي بيده ملكوت كل شي **قوله** وسلم لرب العرش في كل حالة • وفوض له ان كنت في القوم توعظ
اي ارسل زمام نفسك وقلبك وروحك جملة مع الحق تعالى في مرتبة الربوبية والعرش هو الملك
الاعظم وجميع العالم وهو الجسم الكلي المحيط الشامل بجنسه من الاكوان وكل اسم لله يرجع للرب والرحمن
المختصين بالعرش عن سائر الاسما وكذلك الكريم والمجيد والهوية قال تعالى فعال لما يريد
والرحمن على العرش استوى ويحمل عرش ربك فوقهم وغير ذلك مما ورد من ذكر عرش من الاسما اي لكل
اسم عرش والقصد انه ذكر ابتلى الرب الذي هو ابو الاسما بعد الرحمن كان الرحمن امها والله ذاتها
وسرها كلها والالف واللام في العرش للجنس والاستغراق يعني سلم لصاحب العروش وما لكها في كل امر
ينزل بك من رب العرش وتخليك من تحول الاحوال ما دمت في ارض الاجسام وشهود العدد ومكابدات
السواحي بقبض يجلي من خصوصيات الكشف فتضمحل في عينك الاكوان وتغيب عن السوا والمكان فهو

يوليتم

يوليتم امورك حال سلوكك الى الله تعالى من نفي الوجود وبشهود وجوده في كل حال وحل بك وامر نزل
تفويضا تاما تقيم به سر قلبك وقطع عقلك بحيث لا تعترض بوجه ما ولا يختلج فيك رائحة
الاعتراض للقضا والقدر • واعلم ان التفويض من اخلاق الانبياء المرسلين ماخوذ من قوله تعالى
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد • وفي قوله ان كنت في القوم توعظ اي كنت من اهل الهدى
والديانة ومن صغى باستماع عقله الى مناجات ربه واحسن الاتباع لعدم نبيه وصار في زمرة من قيل
له قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين • والاشارة
بالقوم للامم من البشر او لذوي العقول لشامهم بالامر والقسط من العلم الموعظ به ولا اظن ان
القران يخاطب به ويوعظ به الا الانسان ولا يخاطب به احد من الثقلين غيره ولم تسمعه الجن الا
من الناس واما الملائكة فليس لهم به وعظ ولا خطاب لهم موجه فيه وقول الله تعالى والتاليات
ذكرا ربما تكون اسرافيل وجبرائيل ومن يليهم لحملهم اياه للانسان بيتين وتلاوته عليهم •

موقف الفناء

موقف الفنا

اوقفني الحق على بساط الفنا عند ما حللت البقا فنظرت الى الخلق وقد اضمحلت اوصافهم عند تجلي الحق • ورايت
الاهوية قد عدمت لما قام امر الله وفعله • ثم رايت اضمحلال الاين بكل عين • وتجلي بجمر اياته كل
شي هنالك عند ظهور الوجهة • ثم قال لي هذا العلم اول البقا وايته فما كل شي لاح من صور الكون
ثم نظرت الى الياس عند ترك الارادات والاختيارات • وفقدت الاسباب وذهبت احكام
الاسما والاقتضايات • قال لي علامة من طلب الفنا غيبته عن شهود الضر والنفع وان لا يحس
به ولا يجد فيه ارادة • ثم كشف لي عن الطمانينة والسكينة ونسبتها الى النفوس البشرية وفتح
لي كنز الشرح للصدر والثباته ورايت عمارة الباطن بالغنى عن الظاهر • ثم كشف لي عن سر تبديد العدد
المقلبة للقوالب وكشف لي لسمعي عن صوت لسان الازل حتى الى الابد وسر قوله لمن الملك • ثم عرفني الي
الوحيد المخصوص بالله وقال لي هذا اليوم يومي لبس فيه شركة لخلقي ثم كشف لي منزل التوحيد حتى
لاح نور اليقين فرايت اوله بوارق الاستعداد في مقامات الشوق واخره طوالع الامتداد من منزل
العشق وما بينهما درجات السالكين • ثم اراني مقامات الصوام من منزل الصمدية وكيفية فطور صيامهم
عند اقتباس رؤيته عيونهم مشاهدتهم • ثم رايت طوق الوصول فرايت موحطوه الى السالك واحل منه
ثم كشف لي عما بين البقا والفنا من البرازخ واطلعني منها على برزخ الارواح ورقاني منه الى منزل
سورة الاخلاص وفيه تبني للعارف عينا من بين يديه ومن خلفه ورايت فيه اهل الطاعة كالنجوم واهل
المعرفة كالاقمار في السما واهل العشق كالشموس • ثم كشف لي عن كنز الخفا وجواهر معارفه ومعادن
سوابقه وحققت هناك ما من نحو ثلاثة الا هو رابعهم ومنه ناولني كاس الدعوة بشراب الانابة
على بساط النيابة فهو فوق نهر الولاية ودايرا في صحف مطهرة بايدي كرام بررة • فلما شربته تيقظت من
الجني وجرت في جسمي انهي **دعاء** اللهم فاتح ابواب الغيوب • وكاشف حجب القلوب
حار في معرفتك الفكر • وسبقت كلمتك البصر فمنعت الرتق الكوني بيد تقديرك • وادرت فلك الوجود
بمشية تسخيرك • وعلمت كل شي وفصلته تفصيلا • وجملت بلطفك الانسان وفضلته تفضيلا • وافق
ظواهر الاشيا على بواطنها دليلا • وجعلت في كل شي اليك سبيلا • فالق الحب والنوى • محيي العظام الرفات •
فاطر الارض والسما • حكمك فضل وقضاؤك عدل عطاؤك نفل • فان عبد فرمنك اليك • ووصل من استدلك

ورد سحر ليلة السبت

بك عليك • والح من فارق فرقة العرف وجمع همه لديك • اسئلك باسمك الذي فتحت به كل مقفل واعجمت به كل مهمل • وفصلت به كل مجمل • واحكمت به كل امر منزل • ان تهبني فرقانا منك ينشرح به صدري ويرتفع به قدري • وينجم به على الغير امري • واحرسني بجاري حفظك وصونك • وانمني على فراش منك بكرمك ومنك واكفني بكنف رعايتك • وتكفل لي بما تكفلت به لاوليائك • واحيني بعنايتك • واكتب عملي في صحائف الصفح • وابعد بيني وبين ذنوبي كما ابعدت بين المشرق والمغرب • وفرجني بفرج يفتح لي باب الفلاح • وعرفني سبل الصلاح • وايدني بالفتح الكامل والخلق الفاضل والفيض الاقدس • والبناء الانفس • ولا تجعلني مفتونا بنفسي محجوبا بحسي • واعصمني في جميع اقوالي وافعالي يا ذا الفضل الطول والقوة والحول ثم بعد ان عرفك مقامات الاعداء ومقاصدهم وحالات العداوة وتحمل اهلها بالتوجه الى الله عنهم اراد ان يعرفك ان الله يكفيك عنهم فقال مشيرا للاحتمال مرغبا في الاحسان اليهم في كل حال

كفاك منه اشتغاله فيك محتملا عليك بغضا وحقدا بالسر يشتغل

قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين • ايها المتخذ الحق صاحبا • ولرضاه في حال السلوك اليه طالبا • اعلم ان الاخلاء الذين كانوا في الدنيا مجتمعين • وعلى مطالب نفعها بعدها متعاونين قبل لهم اذا وقفوا بين يدي الله وذهبت ما بينهم العلل ونفي عنهم سواه • يصيرون يومئذ بعضهم لبعض عدو ويندمون على ما كانوا عليه في الرواح والغدو والا المتقين الذين لم يخالفوا الله فيما امروا ولم يطيعوا الهوا لهما على طاعة الله قد ردوا بل وكان الله معهم في كل حال هم فاعلون • يناديهم يومئذ تعالى بقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون **قوله** كفاك منه اشتغاله فيك اي ايها المقبل على الله الفار من الاعداء اليه كفاك من جراء عداوة عدوك عاجلا اشتغال قلبه فيك وتصوير حالك في قلبه ومجيء حسنات اعماله اليك لكونه مشتغلا بقلبه ناسيا لربه مضيعا وقته مشعلا في قلبه نار العداوة تطلع على فؤاده فتحرق منه كل محبة وجلالة وهذا جزاء من عادى واشتغل قلبه في احد من الخلق ورد في باب الاخلاص قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فانه اي من كان يرجوا ان يلقى الله معبودا عنده محبوبا لديه فليعمل حال كونه في الدنيا الاعمال الصالحة النائية المقربة اليه ولا يشرك حينئذ فيها بقصد خوف او رجاء يحب ونفض حين عبادته لربه احدا فانه اذا صور حال عبادته احدا من خلق ربه انصرف له ذلك العمل ولا يقبل الله منه الامل قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • هكذا اذا اشتغل قلب امرء باحد وتحمل عليه بغضا وحقدا انصرفت اعماله اليه وهو لا يدري بان الله يهدي حسناته لربه واعلم ان البغض يجوز بمعني ان العبد يبغض ما يبغضه الله اي ينهي عنه ويبغض من الحكم على فعله ومؤمن اوصاف رذائل النفس قال عليه السلام من شرط العبد المؤمن ان يحب ما احبه الله ويبغض ما يبغضه الله وفي حديث من احب لله وبغض لله واعطى لله ومنع لله كان عند الله امينا وقد ورد في الحديث ان ربنا يغضب ويرضي ويتبشبش في وجه التائب وهو اشد فرحا بتوبة العبد واشد غضبا على الكافرين يوم القيمة واعلم ان الغضب والفرح والضحك والتعجب والنسيان كل ذلك مما نسبة للحق تعالى في نفسه للتفهيم للعقول المخلوقة الذي لا تعلم الامور المغيبة المعنوية الا بضرب الامثال الحسية لان العقل قاصر عن ملاحظة المغيبات الكونية ولم يدركها بفكره ولا بعين بصيرته فكيف بذات الله وصفاته وهي غيب الغيب فاراد الله تعالى ان يتنزل الى افهام بضرب من مشابهة الصور لا بمعني انه يتصور حقيقة فاحتاج العاقل الى ان يتاول ما يرد عليه من كتاب الله والسنة مثل

ذكر

ذكر اليد والعين والاصبعين وغير ذلك فنقول ان القصد بالضحك والفرح القبول والرضي اللايق به تعالى والغضب كناية عن الانتقام والتبشبش نوع من الضحك الا انه يؤول بلذة الحضور والمناجاة والمشاهدة وما يحبب به الى عبده واما النسيان فلا يجوز على الجناب الالهي الا انه يقال لما خلد يعني الاعداء في العذاب ولم يلحقهم برحمته صاروا كالمنسيين من رحمته ويقرب من ذلك المكر والاستهزاء والسخرية والنفس بفتح الفاء يسند اليه تعالى حيث انه ينفس عن عباده لانه منزه عن النفس الخارج من الجسم المتنفس • واما نسبة الذراع والقدم اليه تعالى كما ورد ذراع الجبار ولا تمتلي جهنم حتى يضع الجبار قدمه فيها عن القدم بالثبوت وعن الذراع بالامر الذي وعن كلما ورد في مثل ذلك بما يليق به او يسلم له بحيث يؤمن بكل ذلك من غير تاويل ولا رد واما احتمال البغض من المخلوق على المخلوق انما هو بخلاف قيام صفة البغض في ذات الله للخلق • كما قال الشاعر • الله يغضب ان تركت سؤاله • تغضب الله على العبد اذا خالف امره هو قيام خلاله تعالى ومما يقتضيه تعالى كمال ربوبيته كما ان اولياه في رحمة وتبشبشه بالفرح والنعمة والقبول والاقبال • قلت اخاطب المحب في الله اهل السلوك والطالب للمرشد حتى يصل الى مقامات التخلق بالجلال الالهي والجلال الرباني الكامل من اهل المحبة • الالهية

• يا من يريد حياة • اصحب لاهل المحبة •
• تعيش بالله حقا • فالمرء مع من احبه •

ولما كانت المحبة خلق من اخلاق الله تعالى لانه احب ان يعرف فخلق الخلق اسكنها في قلوب الاوليا من اهل الكمال وجعل لها في القلب خزانة سماها الشغف وجعل الرحمن لصاحب هذه المرتبة ودا في قلوب الخلق وحبا عنده في سر غيبه مكنيا وامد قلبه من سر ذلك الحب بحيث يحب كل موجود منه مددا في قلبه وروحا في سره وجعل تجلي هذه المحبة نابتة من اصل وجود ابي البشر كالنواة من الشجرة وفي قلوب الورثة من الانبياء والمرسلين والاولياء المخصوصين بهذه المرتبة وصاحب هذا الخلق لا يبغض شيئا من اطوار الوجود ابدا لغلبة شهود الكمال الالهي عنده واما من له مقام الجلال والجمال يقع عنده الحب تارة والبغض تارة عند شهود المكونات لان صفة الارادة اعم من الرضا والغضب فالكامل في الولي يقتضي حلوله في مجالي الارادة وهذا احسن السير في الله للروحانيين ارباب الوجود والعرف والمعارف والحقايق لبيان اهله ولسان الشرع انما هو لتعليم العوام حسن السلوك الى الله وتصفية النفوس من الاكدار البشرية وعالم الحدوث والاحوال المالك للقاصدين بعد السلوك منهما على بصيرة من ربه سبحانه واعلم ان حبنا الله تعالى بالسماع لانه تعالى قال لنا ونحن في وجود الكمال كن فلما سمعنا منه كن استقر النفس في ذواتنا فهو للروح والصورة هي لفظة كن وهذا المعنى يقال الاذن تعشق قبل العين احيانا • ما هنا اذا دخلت الروح في البدن • وتميزت الحواس سرا وعلنا • واما عند قوله كن ونفخ الروح في العلم القديم بكن تكون اللطيفة الانسانية هناك كل حواس وكل حاسة تجمع كل حاسة لان الروح الالهي قبل استقلاله بالجسم الانساني كمين فيه كل صورة وجودية وعضو كوني بالقوة فاذا ظهر بالفعل احتفى بكل مظهر ما يناسبه مع بقائه حلوما كان عليه سرا باطنا وهذا القائم في الانسان بالصورة الرحمانية التي هي النسخة الجامعة للاسماء الالهية معنا ولو برزها في هذا الشان لكانت في عماء غيب لا تدرك ولما ظهر ادركت الاسماء بعضها بعضا كما ينظر الرائي نفسه في المراة وورد في الحديث النبوي كان ربنا في عماء العماء من نفسه والعالم الذي ملوا الصور من كلمة كن فكان في الكون كلمات الله

التي لا تتقيد لك على هذا المعنى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم فباللفظ
حياة الصور فاذا اراد الله اماتتها اخذ النفس والمتمعنا كلامه ونحن في جوهر العماء هناك اعطانا الحق وجودا
لا عيانيا في ذلك العماء ونحن اعطينا العماء الوجود هناك وهناك كان بدء حبنا اياه وهذا التحرك اذا سمعنا
النغمات الحسنة هنا ونطيب عند سماعها وذلك لاجل كلمة كن الصادرة من الصور الالهية غيبا
وشهادة وقال الشيخ محي الدين في حق الروحانيين انهم يتبدلون في الاشخاص والاشكال بحيث
لا يعرفهم كل احد من اهل الاجسام لانه ما كل احد اذا راي الروحانيين ان يفرق من اي عالم هم لان الروح
تقبل الصورة الطبيعية في الاجساد المخلية لا المحسوسة التي جرت العادة بادراكها المتخيلة ماكل
احد يشهدها ولا يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية وهكذا لم تعرف الصحابة جبريل حين نزل في
صورة الاعرابي حتى عرفهم النبي وكذلك مريم حين تمثل لها بشرا سويا وذلك انه لم يكن لها علامة
في رؤية الارواح اذا تجسدت وكذلك ظهور الحق لعباده يوم القيمة يتعوذون منه لعدم معرفتهم فيه
فلا بد لمن اعتني به الحق من علامة يعرف بها المتخيل له كان الحق تعالى او الملك او الجان او البشر فان
بعض البشر اعطي قوة التشكل في الصور كقضيب البان حبذا رضي الله تعالى عنه واشاله من اهل هذا
الطريق الخاص واذا كان البشر له قوة التشكل والتحول وهو بهذه النشأة الترابية العنصرية
حتى يراه الرائي في صور شتى مختلفة لا ينكرها عند الرؤية فعالم الارواح في الدنيا والاخرة اقرب
فاعلم لمن ترى وبمن ترى وما هو الامر الذي ترى وكاورثنا هذا السريان الروحي في زمان التلوين
في مبادي التمكين من سفر الروح في الملك وكان الحق تعالى عصمنا فيه من السكر عن الاوامر الالهية
بحيث انه حينما ادركنا الامر الالهي رجعنا الى الجسد يليق بذلك العالم والوقت والحال الذي حل به
ذلك الامر وكا تخفي في تلك الحالة عن كثير من العارفين من اهل ذلك العالم حتى نحن نتعرف اليهم وقد
ذهبنا للحق روحانية المحبة فكا نحجب لكل ولي من معراج ولايته وتجلي له في صورة الحب الذي في
صميم سره ونلتقي الله مسالة فوايد في منا لكم تنطوي له في ذلك الوقت يحل مشكلاتها وكشف عن
حجب صرتنا الله برفعها عن ارباب السلوك في وقتنا اوقعها الله على نعرفنا الله لذلك الولي وهذا
من باب التحدث بالنعم الربانية لما اخذ علينا العهود في ذلك والا فالله غني عن العالمين وهو الولي الحميد
لكن هذه اخلاق والغوث ومجالي تستقي النيابة والخلافة واسرار القطابة للبدل المفرد في وقته
المربي للروحانيين **قوله** عليك بغضا وحقدا ياله شغلا اي ان الانسان اذا كان مظلوما من غيره
خير من ان يكون ظالما لان الله تكفل للمظلوم بقبول الدعوة والانتقام من الظالم واللعن كالـ تعالى
يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
والحقد والبغض من اعمال الظلم **قال** عليه السلام الظلم كمين في النفس النقص يظهره والعجز يخفيه وورد
في بعض الاحاديث ان النفس لا تخرج من الدنيا حتى توبخ لمن احسن اليها ولا تخرج النفس الطيبة من الدنيا
حتى تحسن لمن يوبخ اليها واشار بعض العلما ان الحاقد والحاقن والصافن تكره صلاتهم والاشارة
بالحاقد هو كتم العداوة في القلب بغير سبب يوجبه والحاقن للبول والغايط والصافن هو الذي
يرفع قدما ويتكي من طول الاخرى في الصلوة وهذه اوصاف الخيل كال تعالى والصافنات الجياد
والصافد هو الذي يقرن قدماه وقد ذم الله الكافرين والجن فقال مقرنين في الاصفاد وكلنا
كلام يبني عن مواطن المحبة واهلها والبغض واهله وما في المحبة من الفضايل والتواصل

الخبيثة

يعرفه

يعرفه اهله **وهو هذا**

يحبنا كل من صحت بصيرته … نعم ويبغضنا العميان والعور
فان رايت شريفا ناله حسد … لذاك من قولنا هذا بهم زور
ازرفا طلا ودع الاعدا وان جهلوا … مقامه فالاعادي قولهم بور
من زار خيام الاحباء عدعنا … في يوم لا ينفع الاعداء تعذير
في الناس موتي نرام في منازلهم … تلقي فيهم حياة وهي تدمير
والحي من كان في الاحياء يوثرنا … باجتها دولا يد فيه تقصير
يا حي بالحي يا حي عاشقنا ابدا … يحي بحباك واجعل فيه تنوير
ولا تسلط علينا باعضنا ابدا … من البعد ادفتو ذيه المعتادين
كذا اجرت عادة الرحمن من قدم … للرسل والانبيا الاعداء تقدير
بكل جسم عدوا النفس فاحذر من … شيطان واحذر واصنع لما يلقيه تدبير
من زارني الله كان الله صاحبه … وخصه كلما يرجوه تخيير
ومن يعين اخا في الله محتسبا … اعطاه رب السما في الارض تقريب
وان دعوت فقل للمسلمين معا … لعل ياتيك منه بعض تابشير
وصل في كل وقت الف الف علي … من جاء للخلق توضيحا وتبصير

وفي هذا المحل اذن لي ان اتكلم بسر عجيب رادة الحق لنا بسر اعجب وهو انا صحبنا من بعض الناس من
احد المريدين بجذب المحبة في ابتداء سلوكنا بعد انتقال الوالد الاستاذ الاكبر صاحب المقام في
وقته قدس سره وكان الحق جل ذكره اورثنا السجادة منه وكنا نتقيد المريدين ونربيهم
بالخلوات والاوراد والسياحات والرياضات وغير ذلك مما هو معلوم عند اهله ولما صحبنا
ذلك الشخص احببناه وقربناه لانه ارتحل الينا من بلده تجاه وبها كان مولدنا واكثر اهلنا واقاربنا
بها كانوا واكثر اجدادنا بها مستقلون وكان ذلك الشخص ينتسب الى طايفة من اهلنا تجاه لان
اهلنا تجاه انحاذا وفضايلا والقبيلة كلها معروفة هناك لا ينكر احد منها عند اهل القطر الشامي
والعراقي كالنار على علم ولما صحبناه ولقيناه احوال المجلس للذكر والاوراد وكان ينفتح بهم ويجتم ويبدوا
الينا المريدين لمدة البد لاخذ العهود ويبرز لنا السجادة عند الدروس والقاء المواعظ وتلكوتي
الخواطر والتكلم على المريدين في الاوقات المعهودة كما هو معلوم في كل محل محله ثم كتب الله لنا انا
لما دخلنا مكة المكرمة للمجاورة سنة الف وكانت اخر سنين لحقنا بها الجذب لا انا بعد هذا الوصف
الذي ذكرته لك تركت ذلك كله وتجردت وخرجت الى الجبال والسواحل بمفردي ولما سمعوا
اني في سفح جبل قاسيون بالصالحية من دمشق الشام تلاحق بي جماعة منهم المذكور مع جماعة كانوا
مرابطين لمحبتنا الى الغاية فحين دخلنا ورآنا بالمحل المذكور منهم جماعة كانوا مرابطين لمحبتنا ورجع
منهم اخرون ونزلنا على تلك الحالة التي هي التجريد مما كنا سابقا عليه من النسك المفرط وتلك المجاهد
المشقة في الطريق الى ان دخلنا مكة وكان ابتداء حلولنا مكة سنة ٩٩٩ فتدارك الله بالعافية
ورجعنا لاعمال الطريق والنسك وجب ذلك لنا بمكة فاعترني الشخص المذكور ورجع على طلب الدنيا
وجعل الزي والخرقة كالحرفة وداخل اشراف مكة حتى يدعي التزيد وان مذهبه زيدي ثم داخل

على تلك الحالة
صح

بعض الاعجام وبني يدعي التشيخ ومذهب اهل التشيب وادعى دعوات غير لايقة بابنا الطريق واكثر احبابنا واخواننا بل واهلنا اذا سمعوا امثال هذه الاخبار ظنوا ان المدعي بها حتى تحققوا ابدا لكلمة وعلموا اعتزاله في دايرته لمجلسي واخذ انه مجلسا اخر يليق به وتبين عند كل احد دعواه فهمت لترفضه وتبلسته بزاته استغل بعد ان اسري بي الحق تعالى الى ارض الهند فكان هبوطي اليها امرا عجيبا سالوح ببعض شي منه في هذه الرسالة تعف على اسراره ان شا الله تعالى ● وفي مكة القى الله على لساني هذه القصيدة اذكرها هنا تبعط لرموزها في واتحه الحاله ● والانفتاح عن سر المقال **وهو هذا**

بن تدبير الوجود كان وجودي … وسوائي بن حادثات الزمان
بكمال الظهور كان ظهوري … وشهود العيان نصب عياني
اني المبادي لالأت نورا بهيا … بجمال الوجود قد لحت ثمان
وانا خاطري من الفيض سرا … قد سرى في جميع سرب المباني
وعلى الحالة القديم فبادي … وقدومي في الحادثات لعان
انا خاني بها الندا ما ضحاه … وكؤسي من طالقان المعاني
مشرقات بن ليق رفيق قلوب … سالمات من السوا والهوان
كل من في الجهالة بان حالا … فهو من حكم التجلي لساني
فاذا ما سمعت نطقا بكون … فهو من لفظ ما وعاه لساني
ولساني من عيب غيب وجودي … يدل بحضرتي ترجمان
سامعي ان تكن صغيت بسمعي … نعم القصد من اشارة بان
منتهي القصد في الامور شهودي … ومريدي حقا يفوق بحاني
دان ذا آنا يا من ذني من حمانا … فحمانا ربي بلطف لندا في
يا هنا من دني البنا بصيرا … صار معنا به معاني المثاني
جاز في وهمه بغير رقيب … ذرفي عن جواهر ومعان
وعنود المقام في الدهر امسى … بحلال الرزال بالبال وان
خانه دهره بوادي سراب … شر لما سرى به بالامان
ضاع قصدا وباع جدا بهزل … حسرت صفقتاه كل هوان
وهوى في مدارك البعد حتى … غاب عن مقصدي وغاب مكاني
ورأى ان يوم غير سلو كي … بعدما خان ذمتي وزماني
لا رأي النجح ما تعاقب بجان … وتلاشت مقتبسات الكيان
حيث ما كان لا يكون وفاته … وهو تملا بكير الخافقان
يا ذ آنيا وذات عينا وعينا … وبقي عن مقاصد الخير فان
نعته الحارث الشنيع وكي … بابي مرة مع الولهان
كيف كم من خلاصه وهو يجري … من بخور الثغور بالخلجان
جازنا الله بن وساوس غي … حين يسخ يجول نحو الجنان
وحبانا بروضة القرب والعز … ولطف من فيضه في الجنان

من مو

مع طه محمد

مع طه محمد سيد الخلق … سيد الاكوان والامكان
بما كنت نور عيني لاني … في نوادي اراه في كل آن
قد حجبي باطني عن الغير حتى … عن شهود الكيان والامكان
وجلى ناظري بنور واجلى … بشهود الجمال فيه مكاني
وابتني في ضمائري كعبة الحس … نطافت به شئون المعاني
واستوى فوق عرش قلبي بحكم … فابان الوجود شمس جنان

ولما عاداني كنت استغفر الله له ولسائر امة محمد صلى الله عليه وسلم في كل دعاء له وكان خلا من قلبي البغض رانا والرياسة ابدا وما خطر لي بعد التجريد في احد مذمة قط ولو ظهر لي اساءته كنت احتمل الاذى واكتمه ● والله تعالى اعلم ● واما قوله للعارف المحتمل للاذى والظلم بمن لا يعلم ذلك كذلك لانه يؤتيك كما يقول

يؤتيك من حسنات كان يصنعها ، لنفسه وهو لا يدريك بالعمل

قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ● قال عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين **قوله** يؤتيك من حسنات كان يصنعها ● يشير لقوله عليه السلام ● ان الله يجمع خلقه يوم القيمة في صعيد واحد ثم يقيم الوزن للقصاص فيحاسب كل مكلف وغير مكلف حتى ياخذ للمظلوم من الظالم ويستقص من القرنا للجما وليس في القيمة الا السيئات والحسنات فيؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للمظلوم فاذا لم يبق من حسنات الظالمين شي يؤخذ من سيئات المظلوم ويوضع على الظالم ● ثم قرا عليه السلام قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة بالمغتابين بين يدي الله تعالى ويدفع اليهم كتبهم فلا يرون فيها حسنة فيقولون ما هذه كتبنا اين طاعاتنا واعمالنا في الدنيا ما لنا لا نراها فيقال لهم قد صرفت للذين كنتم تغتابونهم ويؤتى بأناس اخر فيقفوهم بين يدي الله تعالى ثم يدفعون اليهم كتبهم فيرون فيها طاعات كثيرة لم يعملوها قط فيقولون ما هذه كتبنا الا انا ما عملنا من هذه الاعمال شيا فيقال لهم ان فلانا وفلانا اغتابوكم وظلموكم فصرفت اعمالهم الصالحة اليكم واعمالكم السيئة اليهم وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه بطبق من رطب وقال قد بلغني انك قد ارسلت الي حسناتك فاردت اكافيك فاعذرني حيث لم اكافيك على التمام ● وفي الحديث من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار ● وفي رواية الغيبة اشد من الزنا ● ان المستمع للغيبة مشارك لصاحبها في الاثم والكفارة ان يستغفر له ولو الذنب او يستحله وقد يعجل اعطا الحسنات للمظلومين في الدنيا من باب تعجيل العقوبة للظالم ● وتعجيل الجزا للمظلوم والاشارة بالحسنات التي كان يصنعها لنفسه عبوديته لربه ولو كانت مخلصة لما صرفها عنه يومئذ ولولا اشراك عاملها في معاداة الخلق وصرف الناس بكف الفضل والخير عن مستحقه ووضعه في غير محله واشتغال القلب الذي هو محل نظر ربه وادخاله فيه حتى غيره ودخائله وتصوير شي ما فيه واحتمال البغض والحقد لابناء الجنس او لاحد من خلق الله ملكا كان او جنيا او انسيا ● ورد في الحديث الشريف **يقول** الله من عادى لي وليا فقد اذنته بحربي ● وفي حديث من اذى لي وليا فقد بادرني بالمحاربة ولهذا يجب للعارف اذا لمح صورة عداوة من احد من الخلق توجه الى الله وكلى امره اليه بعد توده واصلاح ما بينه وبينه وزيادة الاحسان

بجلب قلبه وجذب نفسه وتبدل ضحايكه لقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن الى قوله تعالى وما يلقيها
الا الذين صبروا اي على الاذى ولم ينتصروا لانفسهم على الاعدا بل وكلوا الامر للمولى لعلمهم ان الله
جل وعلا لا يعزب على نظره مثقال ذرة في الارض ولا في السما وهو المجازي لكل احد نعله في الدنيا
والاخرى قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا ولما كانت المصايب في الدنيا
من الحق للمؤمن لا تخلوا اما ان تكون لزيادات الخيرات حسا ومعنى او محو خطيئات وللعارفين لطلاعا
في العلم والمعرفة بالله من حيث تجليات لا يكاد كل احد يقبلها حيث الها من التجليات الجلالية القهرية
ولا شك انه يعقبها من الجمالات الرحمانية والكمالات الاطلاعية ما يحصل للعارفين به المقامات
في الله والاحوال من الله • ولما اطلعنا الله على مثل هذه الكنوز على سبيل الابتلا للنفس حتى تكون
مع الله على الحالين سوا يعني في القبض والبسط المقتضيين لظهور الخير والشر في الطور الانساني
والعقل الادمي وفي هذه الحالة اطلعني الله على تساوي الحال للقلب لسليم في الجفا والعفو والقوة
والضعف وكل ضد يقتضيه عالم العقل المعاشي • ولعبد ان نازلت هذه الحالة نطقت بهذه المقالة
وهي وانية حال الصدرت لي ما ذكر منها نبذة تنعف على بعض رموزها ان شاء الله وهو هذا

ان المصايب في الدنيا من الله
كم من عوارض تبدي للنفوس بلا
تداخر المصطفى ان المصايب لا
فان اصبت فكن راجي لرحمة من
يخص من شاء بالاحسان مرحمة
وان ترا دق ضيما من لهك لا
اياك فاصبر فان الحسنى يعقبه
وارضا باحكام مولاك الكريم وان
طوبى لمن كان مظلوم القضا فقد
سده وقارب وخف وارجو وعد عن
واغدو بالك بلت المقصد عند
بالله قم وبذكر الله دم وفا ان
واجعل صلاتك في الاحوال مخلصة

هي المفاتيح للارزاق بالله
حظ وتعقب للخيرات اكراه
مفتاح للرزق في الدارين الاهي
تصيب رحمته من شاء بالاهي
بين الانام فربي امرنا هي
تشكوه من احد ولا تقل ما هي
وان تباطى فلا تدنو لاشباه
تطاول الحال في شي فلله
ابقاله عند رب العرش من جاه
الاشيا وان فاتا رابقل ها هي
الى فنا وكن عن كل شي لاهي
اشتغلت بالحق كرتي فيضه الضاهي
على الحبيب وكريبي الوصل بالله

ولتعلم ان الله تعالى لما اخذ العهود على النفوس بالصبر على نفوذ سلطان القدرة بالامر الالهي والقيام
بشرعة الامتثال بالتسليم وحسن الاختيار والرضا للابتلا والثبوت لمجاري الاقدار وادا الامانة التي
بلغتها الرسل نقبلت ذلك بجملا عظيم لمن يتبله احد منهم فاكساها الحق على قبولها ذلك وحلها العهد حلة
الخلافة ومنصب الصورة ومقام الكرامة بحيث خلق الله الانسان بكل اسم كريم وكال ونبهم ما ازال
عنه ظلمة الوجود وكثافة الطبع وحصه بقوة الهيبة والقدرة والربانية ليعان بها على ما كلفه الله به
دون خلقه واخباله عنده ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • فاول من ظهر في
الانسان بواسطة هذه الكرامات الجابة في الذر حين خاطبه الله بقوله الست بربكم فقال بلى وكل الا
اجابات بعد اجابته • وكان اول ناطق الحقيقة لسيد المرسلين • ومن هنالك تعلق الحب السماعي في اسراره

الروحانيات وتعلق الرؤية بجانسة السمع معنى ومن هنالك تمام البصيرة في القلوب السليمة • وورد
ان الله تعالى علم لادم الاسما كلها وعرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسما هؤلا ان كنتم صادقين
في انكم اكمل من نسخة ادم علما وعملا واعتذروا بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
والنكتة في قوله تعالى انبؤني باسما هؤلا يعني مسميات الاسما الحاضرة معنى محسوسا هنالك
وقوله يا ادم انبئهم باسمايهم هو ان الله رفع عن نور بصيرة ادم وفتح بصره في صورة كل شي وجودي من عالم الخلق
والحق جملة واحدة كالحاضرة واحدة ثم وسم كل مسمى باسمه ومن هنالك احب كل شخص وجودي حبا كان له
مطلوبا ومقصودا ومرغوبا بل ومعبودا ومعتقدا وهنالك تعرف الحق تعالى بضرب تجل لكل انسان بحسب
مقامه عنده ومرتبته في الوجود المحض فمن كان تعلق بالهمة للاعلى من الامور ومعالي الهمم واختص بكمالات
تجليات حقيقة وتجليات روحانية وتوليات قريبة ظهر بكمال الظهور هنا واما انه كل انسان لما كشف
له عن الاشيا التي هي مظهر الدنيا اختار كل شخص لنفسه ما احبه من ابوين لانهما باب الظهور
والعبور الى الدنيا والمقام والوطن والحال والعمر بل والملة وهي تعلق معرفة الله بالعقيدة عقلا
برهانيا ونقلا ايمانيا والرزق وكل ما هو مكلف له منه ولا عنه وكان ذلك باختياره وهو المشار
اليه بالجزء الاختياري فلا حجة لانه لا يدرك الفوت لربه بكن يمحو ما يشا ويثبت اذا ابقى للولي اختيا
كلما شا صاحب هذا المقام صارت ارادته بربه فلا يريد الا ما اراده الله ويثبت له ما اراد انبائه
باذن ربه وهذا مقام تلوين تمكين المريد من الارادة الذاتية وقيامها بالنفس الوحدانية الساري
في سره النفس الرحماني محضا للولي وقد اثرت في هذه القصيدة للصفات الحميدة والاخلاق
الرشيدة وهي وصية لامير المؤمنين علي بن ابي طالب نثرا فاجبت نظمها على اصطلاح اهل
التصوف وهي هذه

قال علي كرم الله وجهه
بان غدا يوم القيمة ربنا
فلا تك الا من محبي محمد
وسائر اهل الله اياك تجحدهم
وقلد هوا في كل امر ولا تكن
فثم لاهل الله حرق عوايد
عسى نفحة من سر الطاف جمهم
ويكشف عن مراة قلبك لغطة
وتمهم منهم مقابر ومواجن وتم
ترتب على الابواب شعث اغبر
وليس طراد المر ينبني بجاله
فثم من انفاس الرجال مقامهم
لحقق فما في الكون غير محرك
وشمر على طاعات ربك راغبا
فلا حول كلا لا ولا قوة بذات

حديثا صحيح النقل عن سيد البشر
لكل حبيب مع محب له حشر
مع الال والاصحاب خير الورى زمر
فمن في قبابي لنور رجا بهم حشر
جحود لمقام الاحترام لما ظهر
بحبر بها الافهام جهلا بما صدر
فترقى بها سلك الحقايق منتصر
الحجاب فتبقى منور القلب السحر
عوايد وهم الخلق منسد بها النظر
اذا ما دعى الرحمن فيما يشا ابر
وتحت لسان النطق يحبو على قدر
فكلا اناما فيه تنضحه العبر
والاذي في ملكه يعتقوا الاثر
بما عنده خيرا وكن من له صبر
بعالمنا الا من الحق ينتشر

فيارب صل انت ازكي تحية ● على المصطفى المبعوث في الخلق من مضر
بني سري من قاب قوسين الورى ● وانواره ابهى من الشمس والقمر

قوله قال علي كرم الله وجهه اشار لسند الحديث المرفوع الى النبي الذي هو سيد البشر قوله بان غدا يوم القيمة ربنا * اشار للخبر وهو قوله عليه السلام المرء مع من احب وقوله عليه السلام يحشر المرء في زمرة خليله فلينظر احدكم من يخالل وقد ورد ان الله تعالى يوم القيمة يأتي بالشمس والقمر وكل شيء كان يعبد من دون الله فيامر بهم في النار ثم يقول من كان يحب شيئا من هذه الاشياء فليلحق بها ولهذا يقول فلانك الا من يحبي محمد ● لان محبته تدل على محبة الله التي هي المطلوب من خلق الانسان ولذلك قال تعالى لحبيبه المصطفى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **قوله** مع الال والاصحاب لانه من احبه صلى الله عليه احب آله واصحابه والهو خيرا لوري من بعده **قوله** وسائر اهل الله اياك حبهم ● اي واحب جميع الانبياء والمرسلين وسائر المؤمنين والاصفيا وهم اهل الله لا محالة ولهذا اشارة للحديث اوليائي تحت قبابي لا يعلمهم غيري ● ولهذا يقول ثم في قباب النور جاء بهم خبر ● اي وردبهم احاديث وايات والقباب هي مظاهر العادات والعبادات واطوار اخلاق الاسماء والصفات والملتبس باحوال السلوك في الاديان والمذاهب وبعض الصناعات **قوله** وقلدهم في كل امر اي وكن تابعا لهم سالكا على قدمهم في امر العبادات والعادات لانهم الموقنون عند رب السموات والارض ● وقوله ولا تك مجهولا مقام الاحترام لما ظهر ● اي ولا تغب في محبتهم عن الاحترام لهم والتعظيم لشانهم ولما يظهر على يد بعضهم من خرق العوائد وبوارق شطحات العوائد وغوامض حالات الزوائد ثم قال ثم لاهل الله خرق عوائد اي ان هنالك لاهل الله خوارق عادات عادتهم هي خرق العوائد فمن الولي تعد كرامة ومن النبي معجزة ومن الله اية والعاقل قاصر عن معرفتها وناهيك بما وقع من الخضر وموسى فيجب حسن العقيدة وصدق التسليم ولهذا يقول تحيرنا الافهام اي بوقوع تلك الخوارق جهلا بما صدر اي وان الحيرة في الفهم لا تكون الا من الجهل بحقيقة الامر **قوله** عسى نفحة من سر الطاف ربهم ● اي عسى بحبك لهم وتسليمك لحالهم يقع لك نفحة من سر لطف الله المتعرض لها في ايام دهره فترقى بها مسالك الحقائق اي فيكشف لك عن طريق بيان الحقائق وتبقى في الاعمال الصالحة على بصيرة من ربك لقبائر الاسلام وصفاء النيات ولباس الايمان ومشاهدة الصانع حقيقة الذي بيده ملكوت كل شيء واليه يرجع الامر كله **قوله** منتصرا اي على حزب الشيطان وكيد النفس المانع عن فهم الحقائق ولحظ الحق ● وقوله ويكشف عن مرآة قلبك نقطة الحجاب فتبقى منور القلب والبصر ● اي ان حصل لك نفحة ونظرة كشف لك عن مرآة قلبك نقطة الحجاب فاذا اجليت المرآة وصفت الزجاجة انتقش بها كل ما قابلها من الافاق والانفس فاذا تنور القلب بنور الايمان وحسن الاعتقاد في مقام الاحسان فهم العاقل ما يقصد الولي بخرق العادة والعوائد هي جملة انعام الخالق وثمار ثمار النفوس القاصرة وعادة الولي كشف لوهم **قوله** فرب على الابواب اشعث اغبر اذا ما دعى الرحمن فيما يشاء ابر ● اي قد يكون اشعث اغبر لا يعبا به وهو عند الله اجل من من يلبس محاسن الاشارة للحديث الشريف ● رب على الابواب اشعث اغبر لا يؤبه ذو طمرين ان خطب لا يزوج وان شفع لا يشفع لو اقسم على الله لابره ولو في النهار الغامرة ● وفي حديث الا انبئكم بملوك الجنة كل اشعث اغبر

ذي طمرين

ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ● وفي حديث الذين اذا استاذنوا على الملوك لم يؤذن لهم خاجة احدهم ● في صدره تتلجلج ولو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لوسعهم **قوله** وليس طار المرء ينبي بحاله يشير بالطمار للباس الثياب لقول علي المرء مخبوء تحت ضمايره لا تحت اطماره ولهذا يقول تحت اللسان النطق مخبوء على قدر ● اي ان قيمة المرء في نطقه مخبوء تحت لسانه ولهذا يقول ● ثم من انفاس الرجال لمقامهم ● يشير ان مقام كل امرء معلوم في نفسه الصاعد بوارده عن ربه لانه لكل مقام مقال يترشح على صاحب الحال والى الاشارة بقوله وكل انا ما فيه ينضح والفكر ● ثم ان اراد علوا لهمة من العارف فيما هو بصدده مما يراه ويسمعه في كل شخص لاح نقال وحقق فما في الكون غير محرك والاكوان في ملكه تقتضي لا تراي انما المحقق ما في الكون الا محرك واحد لا شريك له في كل امر ارادة وان تخيلت غيرا اذ توهمت شرا انما هي الالة في ملكه يقتضي اثر افعاله والا ثريدل على المؤثر كما تدل البعرة على البعير والحفنة على البيدر الكبير ● ثم ذلك على المهم الذي لاجله وجدت فقال وشمر على طاعات ربك راغبا اي وقم بالجد والجهد والهمة البالغة على تحصيل الطاعات لربك بقلبك وجسمك راغبا لما عنده لك ● قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ● وقال تعالى وما تفعلوا من خير تجدوه عند الله ولهذا يقول راغبا لما عنده خيرا وكن من له صبر اي على طاعته قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقوله فلا حول الا ولا قوة بدت ● بعالمنا الا من الحق تنتشر ● اي لا تحويل للعبد عن المعاصي ولا قوة له على الطاعات الا به ● قال تعالى وان العزة لله جميعا ● وقال تعالى وما من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها **قوله** فيارب صلي انت ازكي تحية ● اي مربي العالم ومالكه ● ومنور الفلك وحابكه ● انت صل اي ارحم وبارك ازكي تحية اي صلاة وسلاما ● قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **قوله** على المصطفى اي على من اصطفيته من سائر خلقك ومن اولاد ادم صفوتك ● وقد قال عليه السلام انا خيركم بيتا وخيركم نسبة وعنصرا واعرفكم بالله واقربكم اليه واخشيكم منه ● وفي حديث ان الله خلق الخلق من قبضة نوره ثم قسمه الى قسمين متحرك وساكن فاصطفى المتحرك على الساكن ثم قسم المتحرك قسمين فجعل منه حيوانا وغيره فاصطفى الحيوان ● ثم قسم الحيوان الى قسمين فجعل منه انسانا وغيره فاصطفى الانسان ثم قسمه الى قسمين عالم وغيره فاصطفى العالم ● ثم قسمه الى قسمين انبيا وغيرهم فاصطفى الانبيا وقسمهم الى قسمين مرسل وغيرهم فاصطفى الرسل ● ثم قسم الرسل الى قسمين اولى العزم وغيرهم فاصطفى اولي العزم ● فقسمهم الى قسمين الحبيب والخليل وغيرهما ● ثم اصطفى الحبيب على الخليل ● وهو محمد المصطفى من بني هاشم خير بني كنانة صفوة قريش ● ولهذا يقول المبعوث في الخلق من مضر اي المرسل في سائر الخلق كافة بشيرا ونذيرا قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس رحمة للعالمين ● ومضر من اجداده الذي ينتهي في النسبة اليه وكان مضر من اكابر العرب وحجبة البيت الشريف وكان عالما في العرب وربما كان يبشر بظهور محمد وعمر حدود الحرم في وقته وكان يقوم بالمراجح ويدعو الناس لطاعة ولد الياس كان يسمع في ظهره تلبية بالحج **قوله** بني سري من قاب قوسين الوري ● يشير لمعراجه الشريف حين دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **قوله** وانواره ابهى من الشمس والقمر اي حال عروجه ورجوعه اكساه الله جلالة وانوارا من انوار المعرفة والمشاهدة والقرب والقربة والدرجة الرفيعة وباسرار غيبته وقد بشر بانوار الكتاب المنزل عليه وسنته ●

وشرعه من ابتداء في امته قال تعالى والنور الذي انزل معه واليه الاشارة بقوله تعالى من انه النور يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء • ومما ورد من محاسن الكلام وجوامعه من صح
دينه صح يقينه • من استغنى عن الناس امن الافلاس • الدين اقوى عصمة • والامن اهنى نعمة • الصبر نعم الناصر
والكل نجح اخر الصبر عند المصائب • من اهون المواهب • الكريم من كف اذاه • والقوي من كف هواه • من تهاون
بالدين هان • ومن قام بحق الله كان في امان • المؤمن عز كريم • والمنافق خب لئيم • كل انسان طالب امنيته •
وتطلبه منيته • علم لا ينفع كدواء لا ينجع • احسن العلم ما كان مع العمل • احسن الصمت ما كان مع الخطر •
اعص الجاهل تسلم • واطع العاقل تغنم • من صبر على شهوته • بالغ في مروته • من تمسك بالدين عز نصره •
من استظهر بالحق ظهر • من استقصر بقاه واجله • قصر رجاه وامله • من سلك سبل الرشاد • بلغ كنز المراد •
ليس من عادة الكرام • سرعة الانتقام • ارحم من دونك يرحمك من فوقك • من ضيع الذمم • كسب الندم •
بالراعي تصلح الرعية • وبالعدل تملك البرية • من عدل في سلطانه • استغنى عن اعوانه • من طال تعديه
كثرت اعاديه • من مال الى الحق • مال اليه الخلق • من اساءة النية • منع الامنية • من ابدا سر اخيه • ابدى
مساويه • من قال بالحق صدق • ومن عمل به وثق • من صدق في قاله • زاد في جماله • من هان عليه المال
توجهت اليه الامال • من جاد بماله جل • المواساة افضل الاعمال • والمداراة اجمل الخصال • يستدل على
عقل الرجال بقولهم • وعلى اصولهم بفعلهم • اياك وفضول الكلام • فانها توكس الكرام **دعاء**



اللهم يا من لعلوه خضعت الجباه • ولهيبته خرست الالسن والافواه • الهي جودك ابدى وجودك
وانوار جمالك ما بعثه من شهودك صورت الصوري على ما علمت • والهمتنا من الاعمال ما شئت •
واظهرت عجائب الكون • وكشفت رداء الكم والصون • تنزهت بحجبات الالباب • عند كشف الحجاب •
وترتبت بحجبات الاسباب • وتاهت بقا الصحاب • فتباركت محكم المصنوعات • وصانع المحكمات • محوت
عن قلوب المحجبين نقطة العين • وظهرت لهم بالعين • فاضمحل منهم الكيف والاين • بطنت بالاسماء والآلاء
وظهرت بالامثال والاشكال • فاشرقت الارض بنورها • وتميزت على اجنابها بحجابات اهل قربها
سبحانك خالق اشمل بعملك المخلوقات • وعم لطفك المعلومات • وسرى مددك في قوابل الذوات اسالك
تمام ما وجهت اليه وجهي • وتعلقت به ارادتي فارفع لي عن وجه كل حكمة قناع وهمها • والمحيني التبيين
والابداع من فهمها واكسني في كل ما احاوله بهجة منك تخشع اليها الابصار • وترتاح اليها ارواح الاطوار
وتسر بها اسرار الابرار • انك علام الغيوب وموضح الاسرار وكاشف الكروب • ومظهر الانوار فلما كان المطلوب
من وجود الانسان معرفة الله ومعاملته في خلقه والتخلق باخلاقه الحميدة واوصافه الرشيدة وجمعيته
في الامور الف الله بين قلوب اوليائه بالمحبة والمودة والتناصر والتعاون وترك المناحشة والمباغضة
وترك التغير واحوال الهاد بعض طريق الشيطان والاستقامة على الاوامر الرحمن وترك العزو رباجيفة والشرور
باقبال الدنيا وزينتها عرفك فيما مضى من الابيات الاول قواعد الصحبة واحوال الخلة ومجاورات الاصدقاء
ثم اراد يحذرك من تقلبات الزمان وتغير الدهور وان لا يطمئن القلب بغير الرب في الحال والقال
وسائر الاعمال الغيبية والعينية وذلك من كمال العقل ومعنى الفؤاد وعلامة للحواس الظاهرة
والباطنة في المؤمن فقال مشيرا لذوي العقول القائمين بالامر والنهي العارفين بالسر والجهر تعالى

لا تأمن الدهر في حال يسر به ✻ على يسير ورُكن فيه على وجل

قال تعالى

قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لعب ولهو وان الدار الآخرة لهي الحيوان الاية ايها الناس
العليم العارف الحكيم • لا يطمئن قلبك بحياتك في الدنيا وتنسى مقامك عند الله في الاخرى • فليس ذلك من
داب العاقل لان كل ما في الدنيا خيال باطل وهي دار الحجاب والغفلة عن حقائق الامور • فكن فيها كانك
غريب وعابر سبيل • واعدد نفسك من اصحاب القبور • وكانك بالحياة الباقية ولم تزل التي لا انصرام
لها ولا اخلال • فكن مستهيبا للقاء الله في كل طرفة عين • وقلبك مع الله كانك تراه عيانا بعين • هكذا ان
كنت من اهل الصحو وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو فترلو لاك ايها الانسان المفتون • وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون **قوله** لا تأمن الدهر • اعلم ان الامن هو طمانينة القلب والسكون
للرب والامان سلامة من الوجل في كل قصد وعمل • ولذلك قال رب العالمين فانزل سكينته في قلوب
المؤمنين • والاشارة بالدهر لله تعالى لقوله رسول الله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فلهذا
المعنى يقول لا تامن مكر الله • وقد ورد قوله تعالى في كتابه المكنون • فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وعد الدهر من الاسماء الحسنى • ويعبر عنه عند اهل الرسوم بالزمان الطويل والابد الممدود وكل الف
سنة دهر فان الزمان يحتوي على اسماء الشهور والسنين والايام والدهريون القائلون ببقاء الدهر
وذلك اصله النهار والليل وهي الاربعة والعشرون ساعة التي هي الدورة الفلكية وذلك
من طلوع الشمس الى طلوعها ثاني يوم • وورد ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام • اولها
الاحد ثم الاثنين ثم الثلاث ثم الاربعا ثم الخميس ثم الجمعة • وبها تم الخلق • ثم السبت وهو يوم
الاستوا وهذه السبعة ايام اصل الشهور • واما الشهر فهو لا يخفاك انه موقوف على سير القمر
اوله اذا اهل والابدار ازدياد حلوله كل ليلة في منزلة • وجملة المنازل ثمانية وعشرون منزلة
او حلوله في الابراج التي هي الاثني عشر برجا واذا توسط وقابل الشمس صار بدرا ثم لا يزال في
المحاق بعد تلك الزيادة حتى يعود الى محوه في النور الشمسي بشروطه وهكذا • وقد ذكر الله تعالى
عدة الشهور فقال ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم • واما اسماء الشهور فالمحرم صفر ثم ربيع وربيع • ثم جماد وجماد • ثم رجب
وشعبان • ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة • وصارت الجملة سنة • ثم العود والكر والفر
للايام والليالي اللذان يسميان الجديدان ثم الاشهر ثم السنين • وكل ذلك ما عقل الا من عيان الشمس
والقمر يعني بطلوعهما وغروبهما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا • يعني ان الله تعالى جعل كل شيء مجملا في نفسه ومفصلا • وهذا تفصيل الزمان • واما
معقول لفظة الزمان فقد اختلف فيها من الناس من يقول مدلولها مدة متوهمة يقطعها حركات
الافلاك • والبعض يقول مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى • والعرب يريدون به الليل
والنهار ومن الاشكال العجيبة والغريبة ايام الدجال وما يحدث فيها من كثرة الغيوم حتى لا تطلع
الشمس فيها ويستوي في نظر الرائي الليل والنهار فيحول بين السماء والارض الغيوم وحركات
الافلاك كما هي اليوم • واما قول النبي عليه السلام يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
ايامه كايامكم ولما سئل عن الصلاة فيها فقال تقدر لها ذلك من غرب يحتاج حينئذ فيه لعلم
الميقات والمقصد انه لا يسقط فرض الاوقات ولو في تلك الحالة لكن لو قدرنا ان رمضان هل

على تلك الحالة ولم يعلم دخوله ولا خروجه وربما يسقط عن المكلف صيامه والله اعلم بذلك الا انه يحتاج الشغل في هذه الرسالة • وان كان الدهر بمعنى الزمان فهو محل التغيير والحدوث لحوادث الغيوب وكواين القلوب • ومظاهر القضاء والقدر من كل خير وشر ونفع وضر وهي مرهونة باوقاتها كمينة لحالها • ولما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان كثيرا فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان وهو اعلم فقالا يا ربنا لا نامن مكرك فقال تعالى هكذا كونا فاعتبر بابيك آدم كم لقي من الله كرامة في الجنة لحالة مماثلة اهبط ولم يكن من بعد اكثر عبادة من ابليس فلتساهله في الامر يسيرا ابعد ولا يمنا سنة الصالحين يعتبر احد قال رسول الله اصلح العالم ولم ينفع من لم يوف من يريهم من اهله وافادهم مع الاستغفار لهم والزمان فلك دائر مشحون بالكواين الكامنة فالمصائب البائنة وهي مفاتيح لامور اخر لقوله عليه السلام في الخبر المصائب مفاتيح الرزق فكان الانسان ابن الزمان وهو ابن الزمان في الامر والنهي بما له في كل آن بسط وقبض ورفع وخفض • قطع ووصل • علم وجهل • صعب وسهل • نعمى وغنا • خط وعنا • وما دام هو في هذه الدار لا يخلو من هذه الاقدار • وما فيها من الاكدار • لانه في هذا البدن في عالم الكون والفساد المنسوب للزمن • اللهم الا ان تاتيه جذبة من جذبات الحق تنكشف عن قلبه الحجب لوهمية ويرى الظاهر باطواره في الزمان ويشرق عليه انوار ربه في كل آن فيغيب عن كون الاضداد بسر الانتهاء بحقيقة المراد فيسلم له حينئذ من بيده ملكوت كل شيء • ويتساوى عنده كل ميت وحي فحينئذ حصل له الامن من الدهر وطاعة كل شيء باطاعته لربه في السر والجهر • وهذا حال العارفين • الواقفين من ادلى العزائم الاكرمين • وهذا المعنى اشار لمن لا يامن الدهر • وتجري على خرق الحدود ولم يخف القهر • وقيدا لامر في حال العيش المنسوبة للبدن • المجموع من امشاج الزمن • القايم بالحياة المخلوقة كما اخبر الله عمن كان من اهل هذه الحالة • ويغني رجوعه الى الله في المال • فاصحابا للغافلين في السر كما عنهم في الجهر • قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقال تعالى عمن كذب بالدار الاخرة واطمان في الدنيا بعيش الرغيد • ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لفي خلق جديد • المقصود ان لا يامن الانسان احوال دهره • ويغفل عن تدبير امره • حال معيشته في الحياة المخلوقة المنسوبة للروح والبدن في الدنيا • ويطمئن على حال سلوكه بسرور ويبني مقاما فيه لدى ربه ويغيب عن اخراه • وعمارة عقباه • وما يدوم فيه بقاه • كيف وقد حذر بما سطر وقدر ولا ينفع الحذر • مما سطره القدر • لا ان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب • واعلموا ان عيش هذه الدار بالنسبة للاخرى كالحلم للعارف الادرى • قال امير المؤمنين • الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • ولنا كلام فيه رايحة التنبيه والمعنوي مع الحضور التام والمكالمة مع الحب المطلق • وهو مقام موسى البشر بمجرى الحال • يقع لاهل الله لكن البعض لا يتفق له المعاينة والمكالمة بن غير صعق • ومنهم من يتفق له ذلك في الارض البيضاء التي هي وراء كل العوالم والعالم فيها كالخردلة الملقاة في فلاة واليها انتهى همم الاولياء في السياحة في الكون الا انهم يتجردون عن هيا كلهم اذا دخلوها ولتلبسهم اهلها هيا كلا تليق بالداخل اليها • وقد جمعت هذه القصيدة بعد الدخول الرباني نشئة المشاهدة • وشوق المقابلة • **وهي هذه**

ازددمغرما قد زاد فيك تحيرا •	وارحم فؤادا بالمحبة مسعرا
واكشف سحابات الحجاب حقيقة •	حتى يكون جمال ذاتك مسفرا

فلئن بليس

فلئن بلبس مقلتي من نورها	لمع البروق بحجليك بلا مرا
روحي وقلبي انت يا كل المنا	لا اشتفي بالمرتري او لم ترا
وحق وجهك والجمال وما حوى	ما خلت منك ولو جرى مهما جرى
او كيف يسلو من هواه تملكت	كلي وجزئي في محبته شرا
يا قلب صبرا في الغرام على الهوى	فلربما جاء البشير مخبرا
بوصال رب الحسن في افق السما	بسنا بسر قد زهى متزهرا
واستغرقت اوصاف حسني جملة	في حسنه معنى بسر قد سرا
يا من يرد وصل الحبيب تجردا على	موت النفوس فمنعها طيب الكرا
متجردا من نفسه في حبه	مستنشقا من طيب ذاج طهرا
وانا الذي افنيت فيه صبابتي	هيهات مثلي في الهوى من اصبرا
ولقد خلوت بغيره والبين بيننا	بسر شذاه في الوجود تعطرا
فاعار طرفي نظرة فرايته	عندي تجلى وهو في كل منظرا
فرايت اني لا وجود بغيره	كالحرف ليس يقوم بغير مسطرا
كل الوجود كاحرف قامت به	هو في رداء العز كنز ستر ا
ذات احاطته باشياه التي	هي شان اثار الصفات تدبرا
هو رحمة في كل شيء قد علا	انواره شعشع بوتر ظهرا

واعلم ان القيمة خمس الاول موت بين لكل شان وكل آن من طور الى آخر لقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهي اقرب قيامة في كل نفس • الثاني قيامة النوم فانه اخو الموت قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها • وقال النبي عليه الصلاة والسلام النوم اخو الموت • وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبر من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه البعث والنشور • والثالثة مفارقة الارواح من الاشباح بالموت الطبيعي قال عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته • الرابعة الموت الارادي وموته وفناء الخلق في وجوه بقاء الحق واليه اشار عليه السلام بقوله موتوا قبل ان تموتوا • ثم القيمة الكبرى حين النفخ في الصور وبروز الخلق الى الله قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين • وفيه قال تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور • ثم القيمة العظمى فهي طلوع شمس الحقيقة وغروب نجوم الخليقة بانقشاع غيم الحدوث لقيام الواحد الثابتة والذات الاحدية بالقدم واليه اشار تعالى ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار • وفي كل آن للعارف قيامة وذلك اذا ظهر له الحق بصفة عظمته فتضمحل الاكوان لتجليه عنده ولا يزال الحق في كل آن يظهر للعارفين باطوار التجليات الذاتية والصفاتية والافعالية في كل تجلي شان ولكل شان لبس جديد بخلق جديد • قلت في معنى قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته تضمينا •

• الا من مات في الدنيا ان •	فقد قامت قيامته •
• وقد اتحفه مولاه •	واعطاه كرامته •
• غيره في هذا المعنى	
• قيامة المرء في الدنيا المماة •	وفي الاخرى القيام الى المولى بمحاسبة •

ورد سحر ليلة الاثنين

فان تكن محبتنا حال الحياة تقدّ ... اعطاه في الجنة العليا مناسبه

وضمنت ايضا قوله عليه السلام النوم اخو الموت وهو هذا تضمين الحديث

النوم كالموت حين جمته ... يذكر الموت في مشاهدته
نكر على اهبة الرحيل اذا ... جاء اخو الموت في معاودته

وضمنت قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فقلت

الموت قبل الموت ترك الهوى ... وانشاء الكون في كل شي
فمن يكن مات بترك السوى ... احياه رب الملك مع كل حي

وللمريد ان يموت اربع موتات الموت الابيض وهو الجوع والاحمر وهو مخالفة النفس والهوى والاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض والنوم فترة طبيعية تحدث في الانسان بلا اختيار منه تمنع للحواس الظاهرة والباطنة عن العمل مع سلامتها واستعمال العقل مع قيامه فيعجز العبد عن اداء الحقوق الالهية **ولنا ورد** له سر عجيب يحيي القلوب الميتة وهو هذا ويسمى حزب الحمد والتوحيد

اللهم يا من هو الوتر الاحد الفرد الصمد القائم على كل نفس الجامع لكل معنى وحس اسألك بتوحيد ذاتك الصرف وتفريد صفاتك الحق ان تقوي مادة كل سر حي وجادة كل فيض وفي في قلبي وروحي حتى لا يبقى ظهور الاسرار منهما كالشمس المشرقة ولوح الانوار عنهما كالذوات المحققة يا من به اسرار قلوب العارفين وانوار ارواح الواصلين والدليل الذي به النجا والسبيل الذي من وصل به النجا الهي توحيد ذاتك يبري السقام وتقديس جمالك يشفي العلل وشهود وصالك غنى المرام ووجود رضاك نهاية الملل انت الظاهر وما سواك حجاب في المظاهر فمن جعلت له بصرا جاوز ابواب تلك الحجب وكشف له عن ملكوت تلك الرتب فعاين سلطانك القديم الاعظم وغاب بك عن شهود الوجود والعدم الهي بالسر الذي بينك وبين العارفين وبالسر الذي قر في صدور المحبين وبالحكم التي تمددت بها قوى الطامعين وبما يجده كل كامل في سره وجهره وبما يتمده كل عاقل في غنايه وفقره اجعلني مظهر حقيقة التوحيد ولبابة لطيفة نور التجريد واجعل لي حضرة بك على سائر الخلق حتى اراني بك في معقد الصدق وخصصني بجواهر علومك الازلية وحققني بمظاهر حقايقك الذاتية واجذبني جذبة بلا حركة توجب العمل ولا سكنة تخالط الامل جذبة ربانية قدسية رحمانية تكون بها منك اليك بلا خروج ولا انتقال ولا دخول ولا انفصال حتى اجد في كل آن قبلة كل حس ومعنى وكعبة يطوف بها الوجود معرفة ومعنى الهي اجعل قلب كل عارف الى معروفه واليه بين اسرارنا بكل علم معروف وكل موصوف كل ما سواك عدم وهبا فما كشف لي عن تجليك ما هو عجبا فاجد الفاقة من بيرك في اللحظات قائما شاهدا ووجودك الذي في احطية ستورها واجدا فاعترف اليك بكل مصنوع في بر صنعه وانا لك بك في محاسن كل مظهر بفرقه وجمعه فابي محل قوة سر بصره وسمعه فيكشف بمعرفتي حجاب الغفلة عن قلب كل محب عارف ويصفو الوقت كل غريب واقف فيشهد لي في حالة خفضه ورفعه ووصله وقطعه وصرفه ومنعه وعطائه ومنعه انك انت انيس القلوب وبك حنين المحب الى المحبوب لا اله الا انت وسبحت كل شي رحمة وعلما صل على حبيبك الاقدس في الارواح والانفس في الاشباح محمد واله وصحبه ما لاح مساء وصباح **من لازم** هذا الورد في صبيحة يومه فتح له من غرش الوهية كنوز علوم لا حول ولا قوة الا بالله وتنزلت عليه الاحوال الملكوتية وتلمع لعيون قلوبهم الانوار الجبروتية ويلقى اليه الوحي الغيبي من تجلي الاسم النور من عرش الوهيه ومن تلاه وتلى بعده اسم الله

الورد عدده

الورد عدده ٢٦٦ مرة فتح الله له من كنوز معونة الله ومحبته ما يجذب به قلوب الاولياء العارفين بالله اليه بل وكل ذي روح ولا يراه جبارا الا خضع له ولا مستوحش الا انس به ولا مناكر الا هداه الله ولا جاهل الا علمه الله ولا حاجة ولا فاقة الا اصلحه الله ويحرس الحق لمن تلى هذا الحزب ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة او في العمر مرة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وتحفه تلك الارواح الملكوتية مع ارواح المومنين من الجن والانس وتقتبس منه ارواح الجن العلوم الغيبية ومن لازم عليه كل يوم مع ملازمته على تلاوة الاسم النور يري قلبه في عالم الملك كالشمس في الملكوت ويطلعه الله على سريان روح سره في الاسرار الانسانية وفي الاحوال والاقوال والافعال وبطلع الاعمال كما يرى الرائي سريان ضوء الشمس في النهار لتنزل البلاد ويرى من الحق كرامة جهان عند الانتقال من الدنيا بسر التوحيد الاعظم وفي البرزخ تحفه انوار الطاعات ويونسه بالخيرات والباقيات الصالحات وفي القيمة يرى الايمان يسعى بين يديه ومن خلفه وسائر جهاته ويدخل دار الكرامة والمرد امنه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولقد انعم الله بهذا الحزب ليلة عيد رمضان سنة ستة عشر بعد الالف ببولاق في مصر المحروسة ولله الحمد والمنة

ولقد الهمت في بعض التجليات هذه الكلمات على وجه الاقتباس والوعظ للنشأة العليا بالله بداية الناس فكانه مزمار من مزامير سيدنا داود والحكمة باطلاق قلب لولي بستره الباسط الاسم الودود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك بيده ملكوت كل شي يحيي ويميت واليه المصير هو الذي قدر الحياة والموت في الدنيا ليجزي كل نفس بما كسبت وهو الكريم الحليم خلق السموات طباقا وجعل فيها النجوم انوار اليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وبسط الارض وانبت فيها الارزاق في يومين ثم استوى الى السماء فسواهن في اربعة ايام وسخر الشمس والقمر وهو القاهر فوق عرشه وهو الرب المحيط افلا تنظرون في انفسكم وترجعون الى بديع فطرتكم وتعتبرون في صنع ربكم القديم ما في خلق الرحمن من تفاوت افلا تتفكرون ابدع خلق الانسان من نفسه وسواه ونفخ فيه من روحه وعدل قواه واحسن صورته على العالمين يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم لا كالانعام منكبا على وجهه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وهو الذي زين السماء الدنيا بانوار الكواكب وجعلها حفظا من كل شيطان رجيم تبصرة وذكرى للعاقلين وبدا خلق الانسان من نطفة من طين وانشا له السمع والابصار والافيدة واطلع في قلبه شمس المعرفة افلا تتفكرون نويل للغافلين المحجوبين الذين كفروا من بعضهم لهم عذاب اليم ترى اعينهم ترهق من ظلمات الجهل يكادون يتميزون من ضيق الصدور ولهم سعير جهنم وبئس المصير اتخذوا اهويتهم الهة فعموا عن نور الهداية وظلوا في طغيانهم يعمهون طوبى لمن قلبه في ذكر ربه يخشاه في سره وجهره اولئك هم المومنون الباصرون بانوار العزيز الغفور اولئك الذين هم بالله في السر والعلانية والله بكل شي شهيد قران الله احسن الخلق وامدهم بخفي لطفه وهو اكبر شهيد ابينا وهو عليم بذات الصدور وجعل لكم عالم الشهادة محلا لحكمه ومظهرا لاثار قدرته ونصب شواهد تجليات اسمائه الحسنى وسخر لكم منه ما في الارض والسماء ودعاكم اليه برسل كرام في سبل شرعها لكم لعلكم تتقون اليه يرجع الامر كله كما بدا كم تعودون وهو الحكيم الخبير الذي الله بقادر على ان يذهبكم فتكونون عدما كما كنتم فهل من يردكم سواه انه هو يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدئ

قدسية وموعظة نفحة انسية

وهو القوي الودود وكل من في السموات والارض ساجدون لله وفي قبضته ساكنون يقلبهم بارادته
ويدبرهم بعلمه ويصرف الامر كما يشاء لا راد لحكمه واليه المصير زمام كل دابة بيده وعليه رزقها
وكل في كتاب مبين وهو بكل شيء بصير هل يستوي الذين هم عند ربهم خاشعون لا يستكبرون عن عبادته
وله يسجدون والذين هم عن الحق معرضون لا يدرون الا الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
وهو الذي اورثكم الارض وجعلكم خلائف الوجود ورزقكم من الطيبات افلا تشكرون وهو الذي
اسبغ عليكم نعمه وامدكم من كل ما تشاؤون وهو اللطيف الخبير تبارك الذي بيده الملكوت وله العظمة والجبروت (؟)
الحي القيوم له الحمد وهو العليم القدير يحيي ويميت ويهدي ويضل بيده الخير العلي الكبير قل آمنا بالله وعليه
توكلنا الملك الرحمن الرحيم واليه المصير صادق الوعد سبحانه وتعالى عما يصفون **قوله** في حال التعين به
اعلم ان الاحوال في هذه الدار لا بقاء لها تمر بمرور الاوقات والساعات وهي الفاصلة بين الماضي
والمستقبل ومن الناس من هو مقيد بما مضى منه راجع ثمرته في العاجل او في الآجل ومنهم من هو قائم
بما قام بحال الوقت متيقظ لمرتبته ومنهم من غاب عن حال الوقت الماضي والمضارع منه بحصول ثمرة
شهود الحال ولا تعيين له عند اهله ومنه الحول والتحويل والحلول فكانه يقول لا تطمئن بحال
حاله التحويل بل كن رابحا في المقام تابعا مع الله في الكمال عن المقام والحال لانهما من الاطوار والكمال
مظهر التجلي وصور التجلي والتولي والحال واضداده كالفرق والفنا والبسط والقبض فالصبر حال للبلا
فانه يذهب بحلول ضده ومنه الى الموت والى البرزخ والى القيامة والجنة كالمشاهدة والمؤمن هو
المتطور كل آن بكل حال ومقام لتخلقه بالاسماء والصفات قال رب الانسان كل يوم هو في شان والعيش
يستلزم حال معيشة الدنيا لصفاء الحال في الكسب والكشف والسعي والتحصيل في الآفاق والانفس
قوله على سرور اي لا تامن الدهر حال كونك على سرور من احوال هذه الدار والسرور هو
الفرح بنيل النعمة من المنعم والتصرف في الفضل بحسن الاختيار والفرق لعزة السرور والاضداد لحال جمة (؟)
من شهود المطلوب ووجود المحبوب لتقلب شؤون الوجود به في الاحوال قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ولا يبعد فرحا حتى يكون بالله وفي الله والفرح كالشرح وهو نظر الغني وشدة من نعيمه
والحسن كان في تلوين صبغ من معناه القائم به وهذا يقول وكن فيه على وجل اي وانت حال كونك في سرور
ورجا وحسن عيش وعند بفرح كن في الخوف والوجل والاضطراب وعلى يقظة بان الحال لا يدوم ولا يدوم له
احد قال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب وعابر سبيل وكان في حال يسره يري منه شكرا وفي عسره صبرا
وقوله عليه الصلاة والسلام كانك بالدنيا ولم تكن اي فكان الحال اضمحل في مستقبله تحقق كونه وقوله
كانك بالآخرة ولم تزل يشير ان الحال لا زمان له يومئذ بين ماضيه ومستقبله وهذا الاعتبار لكل حال
في زمان ومكان عن جوهر وعرض من مظاهر الوجود الذهني والعيني والغيبي وفي كل حال كل حال وذلك
للظاهر في المظهر الموحد في الكثرة تغيير قال تعالى فاذا فرغت اي من سيرك في المنازل والاحوال
وعن نفسك وما يوجب لها من الالتفات الى العسر واليسر فانصب اي ارجع للخالق المطلق بديع العسر
واليسر بحسن السلوك اليه وارغب فيه رغبة فانه لديه او هو يقول فاذا فرغت مما هو مطلوب منك
بقيا ما من الامر والنهي في تدبير عقلك وقلبك ونفسك وما يعنيك فانصب بقواك الموهوبة من قوة
مولاك لشهود تجليات اسمائه وصفاته والقيام بوحدته في ذاته والى ربك مربي كل شيء بلطفه والمحسن
اليه بوجوده فارغب رغبة مشتاق محب للتلاقي على نصب للتباقي او فاذا فرغت من تمهيد الشريعة

فانصب والى ربك في امتثالك فارغب واعلم ان سر الروح في الوجد وسرور النفس في الوجد وسرور
البدن في الجهد والكل في الجد **قوله** على وجل مع تمكين وحدة السر الجامع اعلم ان
الوجل شدة الحركة في الطلب وكثرة الشراهة للوصول بالعجلة وقد ينسب للنفس الخوف والاضطراب
ووجل العارف اذا لاحت له الاشياء خالية عن صورة المحبوب وجل منها فرارا وهرب منها فرارا الى
محبوبه عنها وعن رؤيتها وهو زهد العارف ورغبة فيما عند ربه قال تعالى حكاية عن خليله عليه السلام فانهم
عدو لي الا رب العالمين وورد في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام الدنيا حرام على اهل
الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل الله وفي قوله ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين اي نذير من شر ما سوى الله ومبين لما عند الله ومما يلقى المؤمن من حين قدومه على الله وان يكون
المؤمن في كل وقت على وجل من نفسه ومما سوى جنته خوفا من ربه قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والجنة غاية القصد ونهاية سلوك المؤمن ومحل المشاهدة وفيها
جنة المشاهدة والمشاهدة والمتمتع للشاهد في المشهود والواجد في الموجود وجملتها جنة الاعمال
وهي ثمانية طبقات عدها الشارع عليه السلام ووردت في الكلام القديم في اماكن جمة وجنات الصفات
معلومة غير معدودة في موطن من الدنيا والآخرة وجنة الذات محيطة معلومة عند اهلها وهي المشار
اليها بقوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومما ورد في حق الوجل
قوله تعالى واذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولنا قصيدة تنبي عن اسماء الجنات ومعدن بنائها
ومن يسكن كل جنة من اقسام المؤمنين من اولاد آدم وغيرهم وذكر الوسيلة وانها مخصوصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم وآله لا بأس بايراد هذه الكلمات يتمها الذاتي والله الميسر وهذا
الدر المنظوم في اوصاف الجنة واسمائها قلت

يا طالب الجنات خذ تمامه / قد خصها رب العلا بالمتقين
اولها دار الجلال بناؤها / من لؤلؤ وطلب مقام المسلمين
من فوقها دار السلام واصلها / ياقوتة حمرا مقر المؤمنين
من فوق ذلك جنة المأوى وهي / من زبرجد خضر امكان المحسنين
من فوق ذلك جنة الخلد التي / هي موطن العلما اعني العاملين
وبناؤها مرجانة صفراء من / نور الجمال وهي بشرى الناظرين
يتلو لذلك جنة مخصوصة / تسمى النعيم واهلها اهل اليمين
وبناؤها من فضة بيضاء وليس / لها نظير في المساكن اجمعين
يعلوهم الفردوس وهي بناؤها / الذهب العظيم وتلك مأوى الفائزين (؟)
من فوقهم دار القرار ومجلس الا / برار والاخيار كلا فارهين
وبناؤها من اذفر المسك الذكي / يحيي القلوب مشمه للعارفين
يعلو لذلك كله عدن وهي / من درة والعرش سقف الاجمعين
والواقفون مشاهدون على صفا / الاعراف والكرسي محل الشاهدين
ومحمد مع آله قد خصه / رب الوسيلة عن جميع المرسلين
فبحقهم يا ربنا يا قصدنا / اجعلنا منهم انت رب العالمين

قوله يا طالب الجنات فهي ثمانية • نداء لاهل السلوك والسلوك القائمين بمشاق التكاليف المجدين في اداء الفرائض والسنن والنوافل وجملة الاعمال الصالحة التي جعل الله الجنة لها جزاء قال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وغاية قصدهم رجاء الجنات والنجاة من النيران ثم قال فهي ثمانية اي ان الله تعالى جعلها ثمانية طبقات تعلو بعضها بعضا على حسب منازل وحقائق اعمالهم التي بها الحق تعالى زين الجنان لقول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة قيعان وان غراسها الباقيات الصالحات • وهي سبحان الله • والحمد لله • ولا اله الا الله • والله اكبر • ولهذا يقول قد خصها رب العلا بالمتقين المراد انه يقول للطالب الراغب اجهد ان تكون من اهل التقوى لتنال منزلا من منازلها في العلا لان العلا هو ما سماه فيه اشارة للجنات بانها يوم تبدل الارض والسموات تكون جملة السموات السبع والفلك الثامن من جنات والارضين دركات النيران الجهنمية • قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فصعود الكلم هو رقي الحقائق الانسانية الى العلا بامر ربها وسببا رتفاعه عمله الصالح وعلى قدر همته يكون ارتفاعه وكذلك نزوله وتسافله انما هو على قدر خساسة عمله يخلده الى الارض التي تكون تحته لقوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واما انها مخصوصة بالمتقين • اشارة لاختصاصها باهل التقوى بكرامة من ذوي العقول • قال تعالى ان للمتقين مفازا الاية وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب يا علي ان لك في الجنة كنزا وان في الجنة ملوكا وانك اكبر ملوكها وانت ذو قرنيها ولا تتبع النظرة النظرة **قوله** اولها دار الجلال • اي اول طبقاتها اسمها دار الجلال والجلال اسم الله تعالى كما ذكر تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وسبب تسميتها به لانها مقر الجهنميون الذين يدخلون بعد خروجهم من النار اليها وفيها النهر الذي اذا خرجوا من النار سودا اغمسوهم الملئكة فيه فيخرجون بيضا كاللؤلؤ ولهذا يقول • وبناؤها من لؤلؤ رطب اي ان الحق تعالى جعلها مبنية من اللؤلؤ لان لكل جنة بناء من جنس معدن غير الاخرى قوله مقر المسلمين اشارة انها محل اهل الاسلام اي التابعين لسنن الانبياء والمرسلين بالاديان الدالة على معرفة الله تعالى او انها لاهل الاسلام والتسليم من المجاذيب **قوله** الجنة من فوقها دار السلام واصلها ياقوتة حمرا مقر المؤمنين • يشير ان الطبقة الثانية هي دار السلام وسميت دار السلام لان الملائكة يدخلون على اهلها من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • وفي قوله اصلها ياقوتة حمرا يشير انها مبنية من الياقوت الاحمر **قوله** مقر المؤمنين • يشير انها مواطن اهل الايمان التقليدي فان كانت اهل الجنات كلهم مؤمنين الا انها مخصوصة باهل التقليد رحمة من الحق تعالى في كرامته • ولهذا ورد ان الله تعالى يشفع سيدنا رسول الله باهل النار من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من الايمان وهي مالهم ولهذا تدخل الملائكة عليهم بالسلام والثنا على الصبر على ذلك قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم **قوله** من فوق ذلك جنة الماوى وهي من زبرجد خضرا مكان المحسنين يشير ان الذي فوق دار السلام جنة الماوى قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وبناؤها من معدن الزبرجد وهي خضراء من الجهاد وبناها لها وفواكهها ومعا واشخاصها والحق جعلها مقر المحسنين اي الذين كانوا في الدنيا يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون • وهم اهل البصيرة المشاهدون لجمال الحق غيبا يعبدونه كانهم يرونه ولهذا كانوا اعلا طبقة من الاولين ولهذا قال لا يبغون عنها حولا • وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين والاشارة

بسدرة المنتهى لانها التي تاوي اليها الانبياء والاولياء في الدنيا وارواحها في البرزخ وعنونها بالاقتباس الانوار التي تغشاها من التجليات للمحبين وسبب معدن بنائها من الزبرجد الاخضر لانها ارطب الوجود بابسة كالمعادن التي في الدنيا **قوله** من فوق ذلك جنة الخلد التي هي موطن العلما اعني الصالحين العاملين اي ان من اعلاه تلك الجنات الثلاث جنة الخلد وسبب انها الخلد لان الله تعالى خلد فيها اهلها والتخليد النعيم • والتجلي الدائم على الساكنين اذ لانها قلب الجنات اي وسطها وقلب التي خلده ذكرها وجنة النعيم التي فوقها منشا كل نور بهي ومن تجلي لكل الجنات واشارته انها موطن العلما اي انها دار العلماء بالله والمعلمين للناس ما ينفعهم في الدنيا والاخرة اما الدنيا فامر العبادات واما الاخرة فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العلما يحتاج اليهم في الاخرة كما يحتاج اليهم في الدنيا • قيل ولماذا يا رسول الله قال اذا زار الناس ربهم في الجنة قال تمنوا يا عبادي فيرددون الى العلما ويقولون ما نتمنى على ربنا فيعلموهم ما يتمنوه على الله هنالك وهذه جنة الخلد وهي موطنهم وقوله العاملين اي العلما الذين يعملون بما يعلمون الحديث من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم والعالم المجتهد هو الذي يعلم الناس ما يحتاجون اليه من امور المعاش والمعاد وادابه الحضرة ومعرفة الحكم والمعرفة والعلل والادوية مع التعريف البليغ في معلوم كل عالم بالعمل **قوله** وبناؤها مرجانة صفرا من نور الجمال وهي تبهر الناظرين هو يشير ان بنا جنة الخلد من مرجانة صفرا وانها من نور تجلي الجمال لها اشراق الاصفرار • وقوله تبهر الناظرين يعني تبهر الناظرين عليها من اهل الجنان التي تليها والتي تعلوها لان الجنان هي دار واحدة ولكنها طبقة فوق طبقة ما بين كل طبقة واخرى تكون الوف سنين بالنسبة الى سنين اهل الدنيا لانه كل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون وسمك الجنة كالمسافة التي بينها وبين اختها وكل اهل منزلة يمكنهم النظر الى بقية الجنان بل والى ما دونها وانهم من صور الاعراف والنيران وذلك لقوة نفاذ نور بصرهم يومئذ لسر وحدة اسرار الولاية لاهل الجنة والشام المعتنى فيهم **قوله** يتلو لذلك جنة مخصوصة تسمى النعيم واهلها اهل اليمين يشير الى اسم الجنة التي فوق الخلد انها النعيم وفي قوله مخصوصة اشارة انها لاهل الخصوص لان الله تعالى جعل ذوي العقول على ثلاثة اقسام • عام • وخاص • وخاص الخاص • الذين هم اخص الخصوص فهم اهل النعيم المقيم في كل موطن ومنزل ومقام وذلك بما خصهم الله بالرحمة الخاصة وغيرهم بالعامة والامتنان النعيم لاهل كل جنة من هذه الجنة سميت بالنعيم **قوله** واهلها اهل اليمين اي اهل اليمن والبركة ادم اهل اليمين الذين يقسم الحق بهم على اوليائه وناهيك بمن يقسم الحق به كمحمد حين قال له لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون • او انهم اهل يمين الحق حين قبض القبضتين فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي • فان قلت اهل الجنات كلها تدخل في هذا المعنى قلت نعم الا ان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت في بيان الجنة المخصوصة باللفظ الشرعي في هذه الجنة • ثم تنوعت بحسب ما ظهر على اولاد ادم من الاعمال بقية اسماء الجنان **قوله** وبناؤها من فضة بيضا وليس لها نظير في المساكن اجمعين ويشير ان بنا غرفها وقصورها وقبابها والانهار التي في اشجارها وطل وقصور كل اجسام كل من نشا منها من معدن الفضة لان كل جنة اصلها معدن يتنوع عنه كل ما فيها كما ان اهل الارض من التراب فكل جنس فيها من اقسام المواليد تراب وهكذا اخلق كل جنة يكون فيها مثو بلباس من جنس ذلك المعدن الذي هو اصل جنسها وفيه اشارة لحسن هذه الجنة وانها لا نظير لها في الجنان

بها آ وتشييدا **قوله** يعلوهم الفردوس وهي بناؤها الذهب العظيم وتلك مقامات الصادقين يشير
ان جنة الفردوس اعلى مما ذكر من الجنان ارتفاعا وبناؤها من معدن الذهب • وفي قوله العظيم اشارة الى
ذهب الجنة ليس هو كذهب جنة الدنيا وكذلك سائر المعادن التي منها الجنان مبنية بما فيها انما سماها
الله بهذه المعادن والانهار والفواكه تشبيها حيث ان العقل المعاشي قد عظمت في عينه هذه المعادن
في الدنيا شبهها الحق بها قال تعالى واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
واهل هذه الجنة يسمعون اطيط العرش ورنات انغام الزينة التي فيه • وفي قوله تلك اشارة للتعظيم
والمقامات الصادقين اي هي مقام الصديقين وهم الذين وهبهم الله تعالى مقام دون درجة الانبياء قال
تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين او ان الاشارة بالصديقين الى
لانهم جاؤوا بالصدق وصدقوا به وكان يسمي رسول الله لسيدنا علي الصديق الاكبر وكذلك سيدنا ابو بكر •
ويوسف بن يعقوب نبي الله كان اسمه الصديق او يشير للذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عموما **قوله**
من فوقها دار القرار ومجلس الابرار والاخيار كلا فارهين يشير ان جنة دار القرار هي فوق الفردوس •
وسبب تسميتها بالقرار قد يمكن ان الله تعالى اذا اراد زيادة اكرام لاحد من اوليائه من اهل الجنان ان
يرفعه درجة فوق درجة حتى يقر في هذه الجنة التي هي الغاية في الارتقاء والقرب الى العرش الالهي والكرسي
الرحماني وما فوقها الا عدن التي هي في وسط العرش وفي قوله مجلس الابرار والاخيار كلا فارهين يشير انه
في يوم المزيد الذي هو يوم دعوة الحق لاوليائه في الفردوس فهذه الجنة دار القرار تكون نصب الكراسي في
المجالس التي يجلس الحق بها اولياءه فيناجيهم بما يشاء ويهبهم من الفضل ما يشاء ويتجلى للمشاهدة على من يشاء
فالابرار هم العارفون بالله من الامم والاخيار هي انبياؤها والفارهين هم الفرحون المستريحون المنتهون
ماخوذ من الرفاهة وذلك بخصوصية القرب والشهود **قوله** وبناؤها من اذفر المسك الذي يحيي
القلوب بشمه للعارفين • اي ان بناء دار القرار من المسك الاذفر كون الماء والطين في الارض والاذفر هو
الذي يفوح ذكاؤه ورائحته مع الهبوب وانه يحيي القلوب بمعنى انه يورث في القلوب حيرة من فوح امواج
خواطر في الله واذكار بالله يتجلى الحق منها هنالك كما يتمناه الولي والقصد انه كلما خطر في قلب ولي في
الجنة يحضر نور التجلي الخطور من كل شيء حضورا عندما شم هذا المسك يأتي على الغلبة ما يتمناه الولي
يتجلى بتصويره اياه وفي قوله بشمه للعارفين نكتة انه لا يشمه الا العارفون بالله **قوله**
يعلو لذلك كله عدن وهي من درة والعرش سقف لاجمعين • يشير ان جنة عدن هي فوق كل الجنان لا يعلوها
جنة وانها من درة واحدة لا وصل ولا فصل فيها وفي قوله العرش سقف لاجمعين اشارة ان العرش مركب
على هذه الجنات كلها يظل كل الجنات ولهذا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا • ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا الاية الى مشكورا وفي عدن هذه ينصب الحق كراسي
ومنابر في يوم الجمعة يجلس عليها الصديقون والنبيون تحف بهم على كراسي من تحف بهم الشهداء ثم الصديقين
ويحضر ذلك كل من في الجنان من الاولياء واسمه يوم المزيد وقد اتخذ الحق واديا من مسك وهو الذي فيه
دار القرار يجلس عليه خلق كثير من غير منابر ولا كراسي يحمدون الحق ويثنون عليه هنالك ويصعد كل نبي يقرا
شيئا من كتابه ويختمهم الحق بقراءته سورة طه فلا يبقى احد سمعه الا سكر وغاب عن وجوده احتجابا ولا
يروح الى منزله الا محلا وفي ذلك الجمع يقول الحق لهم تمنوا علي يا عبادي واهل صفوتي فيتمنون
الرضى فيقول قد رضيت رضاء لا اسخط بعده ابدا وهنالك يتجلى عليهم جهارا حتى يرونه بلا كيف وهنالك

تاتي الملائكة باثر زيها بالوان من الاطعمة والاشربة يجدون في كل لقمة لذة لا تشابه الاخرى وفي كل
جرعة نكهة لا تماثل الاولى وبين كل ساعة وساعة تهب عليهم ريح من تحت العرش تحثي ذلك المسك
عليهم فاذا رجعوا الى اماكنهم وواستهم ازواجهم وحورهم وغلمانهم راوهم في احسن صور واجمل لباس وازكى
روائح واهل الجنان كلهم على طول واحد وحسن واحد وقد وهيئة واحدة وعمر واحد لا يسعلون ولا
يبصقون ولا يتمخطون ولا يتبولون ولا يخرج من اجسادهم عرق لم يرد في منه رائحة ويعطى الرجل منا
هناك قوة في النكاح والاكل والشرب حتى ان الرجل ياكل على سماط بقدر ما تاكله اهل الدنيا وتشربه
وينكح لكل ما له من النساء والحور في الجنة بجماع واحد بمعنى بجسد واحد يطا الف جارية بانزال واحد
وحركة واحدة لانه يفرغ من واحدة الى اخرى وهذا الاقتدار الالهي واظهار سر الولاية بكمال
الغرائب والعجائب الذي هو نور قوة العقل المعاشي ولم يكن احد في الجنة بلحية الا ادم او موسى وهرون
والاصح ادم ليتميز عن ذريته ولانه ما خرجت له في الدنيا وكل اهل الجنة جرد مرد مكحلون محلون
بحلل ولا تعد ولا تحصى اللهم اجعلنا من اخيارهم بفضلك وكرمك ولا تحرمنا فيض رحمتك يا الله •
قوله والواقفون مشاهدون على صفا الاعراف والكرسي محل الشاهدين يشير ان الاعراف
اعده الله تعالى لخواص اوليائه يوقفهم الحق عليه وهم دائما مشاهدون مستغرقون في مشاهدة
جمال الحق لا تعقل هممهم بجنات ومبانيها والنيران وما بها حيث لم تكن مطالبهم في الدنيا شيا من الاحسان
العرفيه يدخلون بها الجنة والسيئات يدخلون بها النار وورد ان الاعراف سور منيع بين الجنة والنار
جعله الله تعالى لاهل الفترات الذين لم تصلهم دعوة نبي وكذلك الاطفال الذين نقلوا من الدنيا ولم
يكلفوا والمجاذيب الذين لم يعقلوا ومن تساوت حسناته وسيئاته وقوله صفا الاعراف يشير انه جعل
وقوله والكرسي محل الشاهدين يشير الى الكرسي الذي ينصبه الحق لنفسه في القيمة للحساب واذا قبلت
عليه الانبيا وامها لفصل القضا ورد انه ينصب لامة محمد هناك منابر يجلسون عليها يشهدون على
الناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى اي
يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا او ان الاشارة ان العرش موقف العارفين بالله الواقفين على
كنز اسرار تجلياته واهل الشهود عند الكرسي الذي يلي العرش وهو محل تدلي القدمين الى الامر والنهي
وذلك فوق مواطن الجنان **قوله** ومحمد مع آله قد خصه ربي الوسيلة عن جميع المرسلين • يشير
الى مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم مع آله بالمقام المحمود له والوسيلة لهم وورد انه قال ان الوسيلة •
اعلى منزلة عند العرش لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد من خلق الله وارجو ان اكون انا ذلك الرجل الواحد
وذكر بعضهم ان الوسيلة هي شفاعته التي يدخل فيها كل نبي وولي وملك وذكر يوم تلجا الامم
الى انبيائها لطلب النجاة بما هم فيه فياتون ادم فيقول لست لها ويذكر خطيئته فيرسلهم الى نوح فيذكر
خطيئته فيرسلهم الى ابرهيم فيذكر خطيئته • فيرسلهم الى موسى فيذكر خطيئته • فيرسلهم الى عيسى فيقول
لست لها انما هي لمحمد خاتم الانبيا وامها فياتي فيحمد الحق بمحامد الهمه اياها تحت العرش ويسجد
فينادي ارفع راسك واسال تعطى واشفع تشفع فيقول يا رب امتي فيأذن له شفاعة ان يشفع فياذن
الحق لكل من له شفاعة من نبي وولي وملك ومؤمن ان يشفع ولا يزال عليه الصلاة والسلام في اهل
بيته وامته والخلق الشافعين رب العالمين كالواهي الوسيلة والاصح ان المقام المحمود في مرتبة الوسيلة
هو من خصوصياته في الاخرة في الجنة مع اهل بيته ومن وجه الله باسية امراة فرعون ومريم بنت عمران

في الجنة قوله مجمعهم يا ربنا اجعلني منهم انت في جوارك انت رب العالمين • توسلا الى الله
تعالى بهم اي بمحمد وآله بل وكل الجنات واهلها وختم على الله اكرامهم وبقوله يا ربنا اقرار لله تعالى بالربوبية
التي هي الاصل في دخول الجنة لانه ورد من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله دخل
الجنة وان زنا وان سرق • وفي رواية لايدخل الله النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان • وفي
حديث قدسي يقول الحق من جاءني وهو لايشرك بي شيئا غفرت له ولا ابالي ولو ملاء قراب الارض
ذنوبا ولاشك ان رحمته اوسع من خلقه قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهكذا يقول بعد طلبه
بان يكون منهم في جواره انت رب العالمين • اي مربي اجناس العالم من جوهر وعرض من جسم وروح من
ملك وفلك وكواكب ومعادن ونبات وحيوانات وعروش وجنات ونيران وغير ذلك مما استاثرته
في علمك غيبا يجعله لايدركه احد من خلقك وفي قوله اجعلني منهم اي هبني سرا او صلني بفضلك
ورحمتك منازلهم لا بعمل عمله ولا بنية اكتسبها وانما اريد ذلك بمحض فضلك وان تسلكني في الدنيا
مسالك السعدا وفي الاخرة منازلهم انك على كل شيء قدير • الهي منا الدعاء ومنك الاجابة ومنا الرجا
ومنك الاصابة • فاجعل القبول لهذا الدعاء جواب سماعه فانه لا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين • وورد ان اهل الجنة كل اشعث اغبر مدفوع في الابواب
ذو طمرين لايؤبه به وحظ من ضلالة الحديث وكذلك ورد ان اهل الجنة يدخلون على الجبار في كل يوم
مرتين يقرؤن عليهم القرآن وهم جلوس على منابر الدر والياقوت فلا تقر اعينهم كما تقر في ذلك المجلس ولا
يسمعون شيئا اعظم مما يسمعونه وينصرفون وهم ناعمون

موقف الغوثية

(في الهامش: موقف الغوثية)

اوقفني الحق على مقام غوثية الوجود • وسر الاغاثة لكل موجود • عند خروجه من بحر العدم • ثم كشف لي
عن المعارف الغوثية • وادراج مشاهدها في الشاهدين • وتحققت اسرار الصمدانية عند شهود
انوارها • ثم قال لي انظر تفرد الولاء ومسالك اهله ومعارج شرايعه وتمسكات عزائم الايمان باهل مباديه
وانظر سلالم التوكل واعتصام المجاهدين فيها وانظر دروع الرضا ومحارم مبنوب الشوق والعزم وازالي
حضرة المتاجد وانظار شراب العز والاحسان وادخلني منزل المنازل واراني طرق الوصلة والقربة
اليه للمتقربين من اهل الصفوة وفتح لي كنائن الولاية بشجرة طوبى وحسن مآب واسمعني هنالك الحان
اصوات اهل الجنة تترنم بافصح المدائح واوضح المحامد ورأيت نشر حلل الرضا وكؤس الصفا وهي
دائرة على الواردين من اهل الكشف ومنها شراب النور والرؤية ومخاطبة الاسرار • وسماط اللقا
وموائد البقا على كرسي الارتقا فرأيت اعيان حقايق الوجود حافة به • ثم رأيت تجلي الوجه الاحدي
واحاطة المعاني بجهاته • ورأيت شئون تجلياته بجماله وسطوة جلاله • ورأيت الهوية ومحاسن
الالهوية من مظاهر الالوهية في حضرة الانس وحظيرة القدس • وكشف لي عن عموم الاوهام على شموس
اسرار الظهور وسر قيام الحياة في المظاهر • ورأيت عهود الديانة والوفا لاهل الصدق منها ثم اتاني
بحلة الغوثية وقيل لي هي لبس جديد في كل آن واورع لي شراب العز بكوس الحب وقلدني بسيف النصر
وحمل بين يدي علم الحكم ولواء الاعلام واتاني بحصان القوة وزمام النصر مع جند الطاعة والاذعان
ولطومار المعارف تملي في مواقف الشاهد • ثم قال لي سر بسم الله وادعوا الى الله على بصيرة بامارة
اشرف الرسل وفتح لي باب الغوثية فخرجت منه وعليه حاجبا حاجب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وعجيب انا لله وانا اليه راجعون ونشر سترها شاء الله كان نشر بلت بالشان وامرت بندا •

الامان

الامان • وضربت طبول نصر من الله • وزعق نفير الملك لله انتهى واعلم وفقك الله •
ان الجنة نوعان حسية ومعنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان لطيف وكثيف غيب وشهادة
وكذلك ان للنفس الناطقة نعيم وهو ما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها • وفكرها وصلت
اليه من الادلة العقلية ولها ايضا نعيم لما تحمله من اللذات والشهوات بما تناله من النفس الحيوانية
من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروايح ونغمات طيبة وقد خلق الله الجنة المحسوسة
بطالع الاسد الذي هو بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه الاسد وخلق الجنة المعنوية كالروح وقوا
ولهذا سماها الله بالدار الحيوان لحيوتها فاهلها يتنعمون حسا ومعنا • واما الحديث ان الجنة اشتاقت
لاربع سلمان • وعمار وبلال وعلي بن ابي طالب • فاعلم ان الجنة تشتاق الى هذه الاسماء الاربع وسنخ
هذه الاسماء هو ان بلالا ماخوذ من ابل الرجل من دابته اذا خلص • وسلمان من السلامة من الالام والاعلال ض
وعمار من العمارة بعمارة اهلها لها بزوال شوقها الى ظهور اثرها • وعلي من العلو والجنة لها الدرجات
العلا العالية على دركات النار التي هي اختها وام مكملة وهي ان الجنة ثلاث جنة اختصاص وجنة
ميراث • وجنة اعمال • فالاختصاصية هي التي تدخلها الاطفال وبعض من يخصه الله بذلك الخصوص •
ومنهم المجاذيب والمجانين الذين لم يعقلوا الاعمال ومنهم اهل التوحيد العلمي واهل الفترات • واما
جنة الميراث فهي للذين يدخلونها من المؤمنين الذين يخرجون من النار لو دخلوها وهي اماكن معدة
لمن يدخلها منهم واما جنة الاعمال فهي التي تتنزل فيها الناس باعمالهم فمن كان افضل كان له اكثر
واعلى واطيب وهي مائة درجة في كل درجة من الثمانية وصورتها ما صورته في النظم جنة فوق
جنة على السواء والوسيلة اعلى درجة في الجنة عدن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
امته قلت قال بعض العارفين انها الغنا المطلق ثم ينفرد بذلك الا رسول الله عبرة الهية في
الاخرة على سبيل الارث وهي لله بالاصالة وكل شيء من الجنة نعيم مطلق لاهلها ورحمة واسعة الا
لذة النوم وليس في الجنة من لذة النوم شيء لانهم لاينامون ولكن في النار من ذلك شيء رحمة بهم واول
ما تاكل الناس في الجنة كبد الحوت وان لما تاكل اهل النار كبد الثور فالكبد بيت الدم وهو بيت الحياة
والحياة حارة رطبة وبجار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فذلك
بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم • واما ان اهل النار تاكل كبد الثور هو ان بطالع الثور بيت الاوساخ
لان اوساخ البدن كله مجتمع الدم الفاسد في الكبد واكل اهل النار الكبد الثور اشد مناسبة لهم لان الثور
حيوان بري طبعه البرودة واليبوسة وحشهم على صورة الجاموس وبما فيه من الاوساخ حصول ذلك •
الزنبرد الغليان وبما فيه من الدم الفاسد الموت لايحيون ولايستمعون ويورثهم سقما ومرضا وغير ذلك
وورد ان اهل الفردوس يسمعون غطيط العرش • وفي حديث الا اخبركم بملوك الجنة كل ضعيف
يستضعف ذو طمرين لايؤبه به لو اقسم على الله لابره • وكذلك ورد ان الله قال لموسى لن تراني وانه لن يراني
حي الامات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين لايموت اعينهم ولاتبلى اجسامهم
رواه الحكيم الترمذي وقد ورد ان للجنة ثمانية ابواب وتقسم اهل الطاعات ثمانية اقسام عند دخولهم
الجنة فيدخل اهل الصلاة من باب الصلاة واهل الجهاد يدعون من باب الجهاد واهل الصدقة يدعون
من باب الصدقة • واهل الصيام يدعون من باب الصيام الى غير ذلك وورد ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل فقيل له هل يدخل احد من تلك الابواب كلها فقال نعم اذا دعي الناس بالدخول الى الجنة

منهم من يدعى فيدخل من باب واحد واثنين وثلاث فصاعدا واعظمهم من يدخل من الابواب كلها ۝ واعلم
ان اعضاء الانسان المكلف فيه ثمانية فكل عضو منها العمل بوجوب الدخول من باب من ابواب الجنة من ترك
وعمل فقد يكون المؤمن في وقت واحد غاضا بصره عن ما لا يليق اليه النظر وبني عنه وسامعا للتلاوة وموعظة
وبصوم صيام ومتصدق بحاله ودع محض الفرج بل حضور الحال كونه خاشعا ملازما للصلاة في آن واحد فينبغي
توجه الى الله فهذا ان يكون الانسان بجسمه الواحد في اماكن مختلفة في آن واحد ولا يخفى ذلك على اهل
الكشف وكذلك ورد ان الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها كلمة لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق وما بينهما بقية الشعب في الانسان ولكل شعبة منزل في جنة الايمان ۝ فمن اتى شعب الايمان
دخل الجنة من كل ابوابها وحل في جميع منازلها في زمان واحد بجسم واحد لا يستحيل هذا كله كيف وقد سمعت
ان الانسان في الجنة يطا الغابين للحور العين بجسد واحد وانزال واحد في آن واحد ويجد كل واحدة منهن
لذة اخرى وهذا هو الاقتدار الالهي والاكرام الاعظم للمؤمن من خرق العوايد ۝ ولتعلم ان قوله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ۝ ومثل هذه الاية كثيرة
في كلام الله هذه الباء بما كنتم تعملون ۝ ولكن يعارض لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتداركني الله برحمته او يتغمدني الله برحمة
منه قلنا ان كانت الباء للسببية في الاية والسبب اما ان يكون عاديا او يكون حقيقيا ففي الاية يكون عاديا
والحديث للحقيقي يعني ان الله لا يدخل احدا الجنة لسبب العمل بل بمحض رحمته وفضله هذا معنى الحديث الشريف
واما الاية ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون تحتمل وجوها اولها ان تكون الباء نكرة موصوفة يعني لشيء كنتم
تعملونه كما نقل عن بعض الصالحين وكان الجنيد انه رؤي في الجنة يمرح بأجمل حال فقيل له بما ذا نلت ذلك
ما نفعنا مما كنا عليه شيء الا ركيعات كنا نركعها في جوف الليل ومثل ذلك ممن اذا تكون موصولا اسميا اي بالذي
كنتم تعملون والعائد محذوف اي تعملونه لان الجملة الواقعة صلة لا بد لها من رابط يربطها بالموصول مطابق
للموصول في صفاته من افراد وتثنية وجمع وتنكير وتذكير وتانيث وكذلك الجملة الواقعة صفة لا بد لها
من ضمير يربطها بالموصوف على ما هو معتبر في محله والوجه الثالث ان تكون مصدرية اي بعملكم فحينئذ
لا تحتاج الى رابط فهذا يعرف الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي فالاسمي يحتاج الى الرابط وهو المسمى
عائدا او هو الراجع من الصلة الى الموصول واما الحرفي اي الموصول الحرفي فلا وتسمى هذه الباء باء المقابلة
وهي التي تدخل على الاعواض كقولك اشتريته بالف وكافيت احسانه بضعف ومنه قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون والقصد انه ما تنالتم درجات الجنة ومقاماتها الا بالعمل المقبول وبالمنفي من الحديث
انه لن يدخل احد نفس الجنة بالاعمال وانما ذلك بفضل الله ورحمته او يكون لا يدخلها احد بالعمل المجرد
عن القبول ۝ وسر نكتة في ضمير عمله يعني لا يدخل احد الجنة بالعمل المنسوب الى العبد الا ان يرى نقصان
العمل من الحق على يديه فيكون العامل في العبد هو الحق تعالى والعبد كالآلة للصانع وهذا معنى حسن
متز خاصوا فيها وكذلك ورد ان اهل الجنة يدخلون على الجبار في كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وهم جلوس على
منابر من الدر والياقوت والذهب والفضة فلا تقر اعينهم كما تقر بذلك المجلس لم يسمعوا شيئا اعظم مما
سمعوه ويتصرفون الى منازلهم ناعمين الى مثله من الغد ۝ وكذلك ورد ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء
فيسألونهم ماذا نتمنى على ربنا فيعلمونهم ويقولون لهم تمنوا كذا وكذا فلهذا يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا وكذلك ورد ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وكذلك

وَرَدَ انّ اولى

وَرَدَ انّ اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام في الدنيا واولى الناس في يوم القيامة اكثرهم علي صلاة في الدنيا
قالَ بعضهم ان اهل الجنة لا يرون الله تعالى حتى يتكاملون بدخولها يوم القيامة واذا اشتغل اليها
احد من الاولياء والشهداء والصالحين يؤخر الحق رؤيتهم حتى يتكاملون في الجنة ثم يتجلى لهم الحق على حسب
مقاماتهم فيها رواه الطبراني وَرَدَ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت مكتوبا في
عارضتي الباب ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله ۝ وفي رواية ايدته بعلي السطر الثاني
ما قدمناه وجدناه وما اكلناه ربحناه وما خلفناه خسرناه والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور
رواه الخطيب ۝ وورد ان النار محيطة بالدنيا والجنة من ورائها ولهذا صار الصراط على جهنم طريقا الى
الجنة رواه الديلمي والخطيب دُعَاءٌ عَظِيمٌ رب صفني من عوائق الاكدار وغشني بلوامع
الانوار ۝ واكشف لي عن كل مستور حتى اشاهد وجودي كاملا من حيث ما تقتضي حيثي فاتقرب اليك
بحو صفتي وباثبات توحيدك الاحد الفرد الصمد الذي ليس كمثله شيء ۝ الهي الامكان كسبي الامكان صفتي ۝
والعدم مادتي والفقر حالي ووجودك علتي ۝ وقدرتك فاعلتي ۝ وانت ربي ۝ وغاية حسبي معرفتك
بجهلي انت كما اثنيت على نفسك انت مع كل شيء ۝ وليس معك شيء ۝ قدرت المنازل للسير ورتبت المراتب
للنفع والضر ۝ وابنت مناهج الخير ۝ اسألك باسمك الذي افضت به النور على القوابل ومحوت به ظلم
الجواهل ان تملأ وجودي من نور كمالك الذي هو مادة كل كمال ۝ وغاية كل مطلب ومآل حتى لا يخفى علي شيء مما
اودعته في ذرات وجودي ۝ وهب لي لسان صدق معبرا عن ما هو حق ۝ واخصصني من جوامع الكلم
بما يحصل به الافادة والابلاغ ۝ واعصمني في ذلك كله من دعوى بلا حق ۝ واجعلني على بصيرة منك في
امري انا ومن اتبعني ۝ واعوذ بك من امر يوجب حيرة او يعقب فتنة او يوهم شبهة منك تلقى الحكم
وعنك اخذ الحكم ۝ انت ممسك السماء ومعلم الاسماء فاجعل مقري في جنة ذاتك ملحوظا بنعماء الانعام
وايات صفاتك معرفا عن اسرار قربك مع الذين انعمت عليهم الاية ۝ وصف قلبي من كل حقد وحسد وبغض
لاوليائك ۝ وادخلني في رحمة اسمك الاحد وانعم علي بسر من الازل الى الابد بحق نبيك السيد الامجد
الاوصل الاوحد وبعد ان حزرك من الدهر وتقلبات معيشته ۝ وتطورات سروره وعموم حدوثه
واوصاك ان تكون على وجل منه حتى لا يطمئن قلبك دون ربك معرفة وسكونا وشهودا ووصلة واخذا
وعطاء واعتبارا في كثرة مظاهر تجليات العالم وتقلبات شؤونه في خلقه ملازم السلوك اليه
وهو فارّا بأجنحة الخوف والرجاء اراد ان يبشرك بسرعة مظاهر عجائب اطواره في عالم الكون وعجلة
مروره من عيبه الى غيبه ۝ ومن غيبه الى عيبه ۝ فقال لمن تفهم المقال ۝

مَا بَيْنَ طَرفَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا	عَجَائِبٌ فِي الوَرَى تَأْتِي عَلَى عَجَلِ

قال تعالى كل يوم هو في شان ۝ وقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما ۝ ايها الناظر في عجائب صنع الله ۝ المدبر باحكام اياته فيما امر به ونهاه ۝ لا تعجل في امورك
كلها وترقب من لطف الله اصلاحها يهون لك جلها ۝ وتثبت لله فيما تراه يتسهل لك امره وتهيئه
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ۝ ولا تتبع نفسك في كونها ظلما واصنع لما يلقى اليك
من الهوى والنفس هضما واستفض من فضله كرما ونعما وعندما يشغلوك الوقت وسر اشراق تجليات
الحق تقول رب زدني علما قَوْلُهُ ما بين طرفة عين ۝ اعلم ان طرفة العين اقرب شيء في الزمان ۝



والشرع حركة في آن. وهي بمقدار طبق الجفن الاعلى على الجفن الادنى باسرع غمض واعجل رمش واحرك رمق
وما بينهما مدة يسيرة وفي هذه المدة يمر على العارف المستيقظ بحركاة الوجود وفي صور الشؤون في الاكوان
الخارجة للبصر والداخلة للبصيرة صور عجائب الشؤون ومظاهر غرائب الكون من عالم الكثرة في الحس
والشهادة وعالم الوحدة في غيب الواحدية والمعاني الروحية ومغيبات الحق وموارد القلب واسرار
الحقيقة وخواطر النفس والهامات الملكية من عالم الملك والملكوت واشارة العجائب تعبيرا بالشؤون
الالهية والتجليات الاسمائية والحكم الربانية والاوامر الذاتية ومنهما ما يكون من الله وآثار الفلكية
والتقلبات الكونية. والصور الاشكالية والتغيرات الزمانية. والالوان الطبيعية من الشؤون الخلقية
الانفسية والآفاقية. ولا شك انه ما من تقلب يكون في العالم العلوي والسفلي الا وهو من توجه
الهي بتجل خاص لتلك العين ولهذا استنادا الى ذلك التجلي بحسب حقيقته لان الحق كل يوم هو في شان فلهذا
قلنا ان الانسان لا يبقى على حالة واحدة نفسين لانه لو بقي على حالة واحدة زمانين تعطلت افعال
التجليات الالهية وهكذا الاشياء كلها من حيث هي في طور الكون مفتقرة للفيض الرباني والنفس
الرحماني والاشياء كلها في نظر الحق ليس لها زمان ماض ولا مستقبل في الوجود بل هي معلومة
له في مراتبها بعد ان صورها فيها ولا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا تنفق عنده هكذا ادراك
الحق للعالم وجميع الممكنات حال عدمها ووجودها وتنوعها في خيالها لانه علمها **واعلم**
ان الاسماء الالهية والصفات النفسية نسب واضافات ترجع الى شيء واحد ولا يصح بوجوده تعالى
الكثرة بحيث ان يكون مجموع اعيان فيه ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو الاله لكانت
الالوهية معلولة لها لانها لا تخلو ان تكون هي عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه والا يكون عينه فالله
لا يكون معلولا لا لعلة ليست عينه وان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله
من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى
الله عن ذلك **فنحن** ليس للحق صفة ثبوتية نفسية الا واحدة ولا يجوز ان يكون له اثنان فصاعدا
اذ لو كانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال ولما قلنا ان العجائب في الوادي يشير
ان كل انسان وصف بالادراك فهو في علم جديد في كل نفس ولا يزال ذلك الادراك يملي على القلوب من جهة
ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره في الحس والخيال يعني حال اليقظة والنوم علوم
كل معلوم بصورة ادراكه الا ان المطلوب من ذلك معرفة الله للعارفين واعلى العلوم المطلوبة من ادراكها
فيه المتعلقة بالله علوم التجليات ودونها علم النظر ودون النظر علم الهي وانما هي عقائد عموم الخلق وتبين
انه لكل شخص من اهل الله علم يخصه لا يرقى فيه غيره اذ لو رقي احد في علم احد لكانت النبوة مكتسبة.
ولكانت العلماء ترقى في سلالم الانبياء فتنال مقام النبوة ترقيا فيه لان كل علم تعطي بذاته مرتبة خاصة
الكامل رقي فيه لا يكون لغيره. **واعلم** ان كل علم يحصل لصاحب وجود انما اصله من العلم الالهي لان كل
ما سوى الله من الله بحكم الاضافة **قال** تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فيتعلق
بها الانسان لاصل كل علم يحدث ادراكه عنده ومستنده. وايضا ان الله تعالى ما اوجد شيئا الا وله
فيه للانسان الكامل اعتبار يعتبره ليستدل به على صانعه وموجده والاعتبار ماخوذ من العبور
وهو الدخول من جانب الى جانب تقول عبرت الوادي والقصد ان يدخل الانسان ببصره الى البصيرة ثم يدخل في
عالم الخيال بعد ان دخل من الحس ثم يعبر من الخيال الى الوهم وهو برزخ بين العقل والخيال ثم يدخل الى عالم

العقل يجول

العقل يجول به في المعقولات ثم يدخل الى عالم السر فيجول به في المعاني الحكمية والاسماء الالهية والحقائق
الربانية او يجوز ان يكون العبور من عالم الخلق جملة واحدة الى عالم الحق تعالى وهذه الغاية للعارف
الرباني اذا تجرد عن الدنيا والآخرة الى مولاه وهو المطلوب حقيقة بالاعتبار **قوله** في الورى
اشارة الى عالم الكون الظاهر من الوجود العيني او الباطن من عالم الخيال والمثال المطلق لا المقيد من
عالم الجوهر والعرض. وكليات الوجود منحصرة في خمسة. وهي نوع. وجنس. وفصل. وخاصة وعرض
عام والكلي اما ان يكون نفس ماهية ما تحته من الجزئيات او داخلا فيها او خارجا عنها فان كان نفس ماهية
ما تحته من الجزئيات فهو نوع وان كان داخلا فيها واما ان يكون تمام المشترك بين الماهية ونوع اخر
وهو الجنس او لا يكون وهو الفصل وان كان خارجا عنها فان اختص بحقيقة واحدة فهو الخاصة والا
فالعرض العام. **واعلم** ان الاحساس. ادراك الشيء مخصوص محسوس من الاين والمتى والوضع والكيف
والكم او بعض ذلك ولا ينفك ذلك الشيء عن امثالها في الوجود الخارجي ولا يشاركه فيه غيره والتخيل
ادراك الشيء مع الهيئات المذكورة لكن في حالة حضوره وغيبته والتوهم ادراك المعاني الجزئية
غير محسوسة من الكيفيات والاضافات مخصوصة بالشيء الجزئي الموجود في المادة والتعقل ادراك
الشيء من حيث هو هو فقط لا من حيث هو شيء اخر وهي مرتبة في التجريد الاول مشروطة بثلاثة اشياء
حضور المادة واكتناف الهيئات وكون المدرك جزئيا. واذا انتسب الى مدرك واحد سقط الوهم
عن الاعتبارات وهو اعم من العلم والاين من المعقولات النسبية وهو حصول الشيء في المكان
وقيل هو الهيئة الحاصلة للشيء باعتبار كونه في المكان والحصول معناه مصدري لا يمكن ان يوجد
والاين موجود بالاتفاق ويعبر عنه بالكون والكون مشترك لفظي بين الوجود والاين او انه
حقيقة الوجود ويقولون انه علة حصول الجوهر في المكان بذاته لا بصفته ويعترفون بوجوده
العيني مع انكارهم اتصاف غيره من النسب العيني ثلاثة ذات الجوهر والكون والكائنية وعند
الاكثر الكون والذات والاين اما حقيقي او غيره. واقسام الكون اربعة السكون والحركة والافتراق
والاجتماع ويدعون الضرورة في كل قسم من الاقسام وعند اهل الكشف من المحققين يطلق الورى
على دوائر الالوهية لا الوجود الكوني بقوله تعالى والله من ورائهم محيط ولا شك ان العجائب هي
الدوائر الالهية القائمة بالآيات والآثار العلوية الصادرة عن حقائق الانفعال في المعقولات
الكونية والغرائب هي دوائر حقائق الصفات الاسمائية لعزتها عن المثيل والنظير وتوحدها في
التبديل والكثير وهي لا يمكن بطلان نفس مظاهرها على ممر الانفاس وطرفات العيون ولا يمكن بطلان
نفس مظاهرها لتعطل حركة مددها لكل موجود ولا تبيد حقائقها بقطع زمان او ذهاب كون او مكان
وسائر الجواهر والاعراض دائمة القيام بوجودها غير انها كل يوم اي زمان وعالم وحال بطور وتقلب
بل وآن من طرفة العين يبتغي الله اكوانا فيبرزها بارادته ويطلع عليها من شاء من اوليائه او
يستأثر بها عليه عن خلقه من اهل ارضه وسمائه لا يسأل عما يفعل ولا يدرك حين يجعل ولا تدركه الابصار
وهو المدرك بنور الابصار وكل شيء عنده بمقدار وهذا يقول تعالى لاهل التحقيق سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق **قوله** تاتي على عجل اي تمر من الغيب الى الشهادة ومن
الحق الى الامر ومن الامر الى الخلق ومن الظاهر الى الباطن ومن الدنيا الى الاخرى ومن الوجود الى العدم
والخطاب بقوله ترى موجه للعارف بالله وهو الواقف على مظاهر الشؤون وتطورات الاحوال

واعلم ان الاشياء في عين المحقق قائمة بانفاسه وذاتية باسراره وهي بروحانية سارية وبوجوده عامرة
الا ترى ان الانسان اذا فرغت مدته من الدنيا ونفخ في الصور لقيام الاخرة انتقلت العمارة معه اليها انشقت
السماء ونسفت الجبال وبدلت الارض والسماء وبرزوا لله الواحد القهار وذلك لذهاب عمدتها وصعق خليفتها
منها وهو الانسان قد انتقل الى الاخرة وبعثت له دارا لوجوده سرمدا خيفة تظهر بقاءه وتقوم بولايته
وتدوم تصريفه وتتسع سلطنته ويذهب خوفه ● وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت
على صورة كبش ابيض بين الجنة والنار بعد فصل الحساب ودخول اهل الجنة والنار وينادي هل تعرفون هذا
فينظرون اليه فيقولون هذا الموت وقيل يقول لهم قائل من قبل الحق هذا الموت الذي كتبه الله في الدنيا
على كل ذي روح من خلقه وفي رواية فيقال هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات وميتم الاولاد ومخرب
البلاد هذا الموت ثم يامر الله من يذبحه وهم ينظرون اليه ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت فتتحسر اهل النار حينئذ اشد حسرة ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة وقد ذكر بعض المشايخ ان
العالم كله في كل طرفة عين يتجدد لما شاهد بداه من يراه كيف وقد ورد في القران المجيد بل هم في لبس
من خلق جديد وذكر الاستاذ الوالد قدس سره عن النبي ان لله في كل طرفة عين الى قلوب عباده ثلثمائة
وستين نظرة في كل نظرة يقلبون ثلثمائة وستون شانا من نفسه ● وقال ايضا في كل طرفة عين
ثلاثة قوافل في كل عالم مسرعة في السفر الاول من الغيب الى الشهادة ثم الى البرزخ ثم الى الغيب وقال
من اصلاب الذكور الى بطون الامهات ثم الى الوجود ثم الى العدم ولا يزال لا يتركه للاستمرار ام الكون
عابرا الوقت واخرا الى النفخ في الصور قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فقالت الملائكة ليت
لنا انفس ثم نزل قوله تعالى كل من عليها فان فقالوا الشاعليها اي الارض غير ثم نزل قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون فقالت الملائكة متنا هلكنا ويبقى وجه ربنا وقال العارفون ●
حسبنا الله انا الى ربنا راجعون ● واعلم ان العارف هو الذي كشف الله الحجب بتجليه عن نور وجهه حتى صار
هجيره عنده اينما تولوا فثم وجه الله بل واضمحل وجوده في شهود وجه مولاه وذهب عن رؤيته سواه
فجعل هجيره عنده وهو معكم اينما كنتم وبحوله وقوته منتهكم كيف صح ومن كان مقامه هذا اعني
ربه اطلع على كنز قلبه وانس بمنزلة قربه وتصرف بازاء وجهه بمنصبه ولهذا المعنى اشرنا لما وقع من صفاء
الحال ومنازلة الاحوال ● وتحصيل المنال ● وفيه اشارة للسفر الروحي والاسراء القلبي والكشف
القربي يعلمه اهل الاسرار ● والاولياء الكبار **وهو هذا**

تجلى وجه من اهوى ● فافناني عن الدعوى ● واسقاني كؤوس العشق ● في الازل الاقوى
واشهدني سنا منه ● اغناني عن الشكوى ● واطلعني على سر ● سرى في طوى النجوى
واحضرني به من غير ● اين في الملا الاسما ● وخلعني صفات العز ● والتقديس والمعنى
واودعني امانات ● نصان باعز السوى ● وانزلني سموات ● هما ملكوت احوى
ونقلني اشارات ● وعنها نطقني سوى ● ودرجني باصلاب ● مطهرة من الاسوى
فادم كنت حين رقى ● خطيئا واصطفى حوى ● وايضا نوح لما فاضـ ● ـت الدنيا بالاهوى
وابرهيم لما كان ● في نيرانه ملقى ● وموسى حين ناجى فو ● ق سيناطالب الرؤيا
وعيسى الروح في مهد ● الولا افصحت عن اشيا ● وفي صلب النبي الامي ● لما جاء للاسرى
حملت الايه في الرفـ ● ـرف الاعلى الى الاعلا ● ودار بساط نور القدس ● ثم دنى فتدلى لي

فاسمعني

فاسمعني فؤاد كلما ناجي به المولى ● انا سر النبي الهادي ● وسر القادر الاعلى ●
قوله تجلى وجه من اهوى اي ظهرت ذات من احبه بحقيقة تجليه لي عند انظاري فظهرت ذاتي
بحبه فكان قوة اشراق نوره هو القائم بسائر صفاتي وذاتي التي هي عيني المشهودة ● ولهذا
يقول فابقاني به عنا والاشارة بالضمير للوجه المتجلي والقصد للطيفة الانسانية عند الايجاد
النوري الاول بالتجلي وكانه المقصود في الوجه العين الباصرة فيه المقصود وهو الانسان من
الوجود الذي هو وجه الله من حيث الجملة مثلا لهذا يقال عين الوجود انظر بادلي اذا نظرت في وجه
الانسان هل تقصد بالنظر الا عينيه فقط وكانك اذا نظر بها رايت ذاته السامعة والناطقة والعاقلة
والباصرة وسائر القوى كذلك الانسان الكامل لهذا المعنى الجامع في الوجه **قوله** وقام
بنفسه عني فافناني عن الدعوى ● يشير ان النور الانساني من ذلك العالم الازلي هو لابس للصفات
النفسية والاخلاق المعنوية من الذات الالهية لانه اول ما ظهر عن حقيقته بلا كيف ولا
اين ولا زمان ولا قياس ● ومن قصد من ذلك شيئا عند التحقيق ● والتصوير يقلب اليه البصر خاسئا وهو
حسير الا انه لما خلقته ابرزه بكمال المظهر معنا وفيه اشارة بقوله قام بنفسه عني يعني هناك كان
فانيا به عن عيني الحسية الان في هذه الدار ● ثم لما حصل التنزل في الاكوان وضع الفناء عن الدعوى
بتلك الاسرار الاولى **قوله** واسقاني كؤوس العشق في ازله الاقوى يشير الى ان قوة الارواح
النورانية هناك وهي اللطائف الانسانية كانت من شراب المحبة الصرف للمعرفة بقوله احببت ان
اعرف وان شرب هذا الولي كان من اقوى مقام في القرب منه وكان الاشارة بالكاسات في الازل
للصفات الذاتية فان قوت اسرار العارفين هناك قبل القيام بالاشباح هنا كان من امداد بقيا
والاقوى فيها هي صفة الحياة لانها ام الصفات ولهذا ذكر العشق وهو الامتزاج المعنوي والارتباط
الذاتي في ذلك النور قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وذلك ما وحدة الذات **قوله**
واحضرني به من غير اين في الملا الاعلا يشير لاسرار كانت للحق مع خواص اوليائه يومئذ حين لم
يكن ثم هناك احد من الغير اي من غير تلك الانوار الانسانية الموجودة لنفس الحق وهم الملا الاعلى
والخلق الاول ● والقصد الذاتي من الظهور ولهذا يقول به من غير اين وذلك قبل وجود الزمان
والمكان المحتويان على الاشخاص من الاجسام ووصفه بالملا الاعلى لانه علا على الحدوث والامكان
بالتقديم **قوله** واشهدني سنا منه اغناني عن الشكوى ● اي ولما احضره في تلك الحضرة
الخاصة وهبة الحق موهبة سنية خصه بها كما خص كل صفي هناك بسر اغناه به عن غيره والقصد
بالشكوى اي التفوه بالالفاظ البارزة عن افواه لغة لان نور ذلك السنا اذا ظهر على احد من الاوليا
كان علما يبني عن مقام صاحبه ومكانه من الكمال الكلي من غير سؤال من طالب وجواب منه **قال**
قال عليه الصلاة والسلام من اسر سريرة البسه الله رداءها **قوله** واطلعني على سر
سرى في طوى النجوى ● اي وكشف لي عن سر اي اسرار خفي عن العقول والنفوس والملائكة والجن وبعض
الانبياء الذين ليس لهم من تلك الحضرة يومئذ نصيب وكان ذلك الاطلاع الذي اطلعني على ذلك
السر مكتم في طي كلمات حين خاطبني بها وكلمني عنها هناك وقد يشير بالسر لمعاني خفيت في كلام الله
المخاطب به الانبياء والاولياء لان القاري يناجي ربه والقصد هناك في عالم النور الازلي واطلاع
ارواح المقربين في الحضرة الالهية من اللطائف الانسانية على صفة الكلام الالهي **قوله**

وخلقني صفات العزة والتقديس والعجز اي ان الحق تعالى اكسى الارواح الانسانية في قدمها صفات العزة اي جعلها
عزيزة منيعة عن ان يصيبها لاحد من اجناس العالمين الا الانسان الكامل مقدسة اي مطهرة عن الحدوث وان كانت
باعتبار ما مقدسة حيث لم تنفصل عن حضرة الحق حيث كان وهي معنوية سارية في كل موجود ظاهرة لا يحجبها
عن اتصالها بجمعيتها كون من اكوان العالم وهذه الصفات اول حلة لبستها القلوب الانسانية المنفوخة
من نفس الرحمن الذي هو ابو الاسماء والنعوت الذاتية **قوله** واودعني امانات تضيق بها عن
السموات يشير ان الحق تعالى في تلك الحضرة اودع في الذات الانسانية ودائع اسرار وكنوز انوار ورموز
علوم له خاصة لم تكن لها امكان تقوم بها الا هذه الذات الانسانية والنسخة الربانية وذلك ما وهبه
الحق من المعجزات والكرامات والخارقات لعباده الاكرمين وفي قوله تضيق بها عن السموات اي انه بالانسان
حصلت الصيانة لتلك الامانات اي الحفظ لما اوجد الحق فيه من استعداد القبول لها ولهذا قال تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وهذه الامانة من جملة تلك الامانات لانه
في كل عالم لله اسرار كانت محجوبة للانسان حتى اذا انزله الحق الى ذلك العالم سلم اليه تلك الاسرار التي كانت مودعة وعند
فيه له وجعلها في يد قوم حقيقته كالزمام لذلك العالم او كانه يشير بقوله تضيق بها عن السموات الى ان تلك
الامانات هي اسباب للنور الانساني بالذكر لاصله ووطنه وحقيقته الاولى فكلما طرأت حالة النسيان
بسبب زيادة الحجب التنزلات ورؤية الكثرة من اطوار المخلوقات **ذكرت** بها العارفين القائمين الثناء
على الدوام لتلك الذوات التي غلبت عليها احكام ظلمات طبائعها وكثائف عوائدها ولذلك اشار تعالى
بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **قوله** وانزلني سموات
بها ملكوته احوي يشير الى الذات الانسانية بعد ان خلقها الحق بتلك الاخلاق واكساها تلك الانوار
ووهبها ذلك الاطلاعات واودعها الامانات وكلت بهذا التهيئ والاستعداد اذن باسره الحق بالنزول
للكون وكان اول تنزله من حضرة العروش العلوية والافلاك النورية الى سموات بها ملكوته احواه اي الى فلك
الاطلس وفلك الكواكب لان الملكوت هي السموات السبع التي هي محل النجوم السبع السيارة والجبروت
ما فوقه من سماء والاشارة بالاحواء الى الاجرام هي التي حوت كل روح قدسي وامر الهي ومنها تنزل الامر مطلقا
واليها صعود تلك الاوامر والاعمال الصالحة تحمله الى سدرة المنتهى **قوله** وتعلقني اثيرات
ومنها نطفتي سوا يشير لنقل الانسان من عالم الامر وافلاك السموات الى اول الحس وذلك مبدأ الاثير
وهو ان الحرارة التي تحت فلك القمر هي اول كرة من الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الى كرة التراب ومن تلك
العوالم تجمع الامشاج التي هي النطفة وسمي هذا البرزخ الذي بين السماء والارضين اثيرا لانه لما يؤثر
فيه مما ينزل من معاني السموات النورية الكوكبية والامر الالهي بالتدبير الوجودي وبه تظهر الاثار
الدالة على ما ثرها اي الشئون العنصرية الظاهرة بالاعين المحتجبة عن الحقائق الغيبية **وفي**
قوله سوا اشارة الى قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك ولهذا قوله وزجني باصلاب مطهرة من الاسوا يشير الى انه بعد نقله
من المعاني التمامية في الاثيرات دخله الحق تعالى في الاصلاب الانسانية من اب الى اب ومن ام الى ام
والاشارة انها مطهرة من الاسوا الذي فيها المواليد واجناس الحيوانات الصامتة من الصورة والسيرة
او اسوا معدومات الوجود او يشير بالخصوص لاصلاب المؤمنين الموحدين من الانبياء والاولياء وانها مطهرة
من اسوا الكفر والضلال والزنا والسفاح وقد زكاها الحق باتباع القدم النبوي في امة محمد صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ومحل الاشارة من المتكلم من آل بيت النبي من اولاد فاطمة الزهراء التي هي من حور الجنة
في صورة البشر وقد وعد الحق حبيبه بان يرضيه في الآخرة بعموم الشفاعة في اهل بيته عموما واولاد
خصوصا وكان الاشارة الى سر النبوة والولاية في نون الوقاية بالامانية ولهذا قوله فادم كنت
حين رقا خطيبا واصطفى حوى يشير لاول مظهر كان قائما بالسر الانساني وحالة انفراده بوحدته في
الكون وذكر اول فضيلة اظهرها الحق بها ورقاه على اهل الصفح الاعلى وشيوخ الملائكة الكرام
وعلمه الاسماء وفي قوله رقا خطيبا تعريف لحالة التي كان بها حين علمهم الاسماء وهو ان الله نصب
له كرسيا بمراق فصعدها ثم خطب للملائكة عليه وذكرهم من غوامض علم الله الازلي علم ما كان وما
يكون وما هو كائن الى يوم الدين وفي قوله واصطفى حوى يشير لاختلاص حوى زوجته منه التي هي
لتكمل البذر المحبوب الانسانية قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم
رقيبا **قوله** وايضا نوح لما فاضت الدنيا بالامواه وهذا من اطوارا لتنقل في الاصلاب
الان ذكر نوح فالاشارة للعزم الذي كان ظاهرا فيه هذا الولي من اسرار الولاية التي تنسب للانبيا
ثم ذكر اعظم آيات حصلت بها في ظهوره لامته فقال لما فاضت الدنيا بالامواه وذلك الطوفان الذي سلطه
الحق على اهل الارض حتى اغرق الكفار الجاحدين لدعوة نوح نبي الله والامواج الصيحات والقرحات
التي ضجت بها الخلائق عند الغرق **قوله** وابرهيم لما كان في نار العدا ملتقى يشير لظهوره في خليل
الرحمن ابرهيم عليه السلام بعد نوح لان نوحا كان آدم الثاني وابرهيم ابو الانبياء الذين بعده جميعا
والانبياء الذين قبله ادريس ونوح وهود وصالح ولوط ولد اخيه وذكر اعظم الآيات التي دلت على خلقه
بربه وزيادة النور الرحمني في مظهره والنور محمد النيران لا محالة وسبب لنار العدا لانها ضد الجنة التي
وعدها الله المتقين والنار للكافرين ثم ذكر الثالث من اهل العزائم الالهية بقوله وموسى حين ناجا
فوق سينا طالبا الرؤيا اشارة لموسى بن عمران الذي انزلت عليه التوراة وخص بالتكليم من الله تعالى ود
اعظم حالات كانت لموسى كان فوق طور سينا والاطوار الذي خاطب الحق عليها موسى متعددة منها طور زيتا
وطور سينين وطور طوبا وطور سينا والمقصود من الطور هو الجبل وهذه الاسماء عرفت بها الجبال
الذي كان موسى يناجي ربه عليها ولما طلب الرؤية وتجلى ربه للجبل لم يثبت لرؤية الجبل وذلك ان كل تجلي يكون
على بشر في السموات والارضين لا يمكن الثبات للتجلي عليه ابدا الا في الارض البيضا التي اسمها ارض الحقيقة
يجتمع للولي فيه الرؤية والكلام مع الثبات **قوله** وعيسى الروح في مهد الولا افصح عن اشيا
يشير لظهوره في القيام الرابع من اولي العزم وذلك روح الله وكلمته التي القاها الى مريم امه واشار انه
كان في مهد الولا اي مكتب الولاية الخاصة يترقى ولا يزال فيه ما دامت الدنيا لان الولاية لا غاية لها في هذا
الطور الانساني من نيابة الحق الاله الاكبر والنبوة ختمت وغلقت ابوابها وانتهت اطوارها واذا نزل عيسى من
هذه تختم به الولاية في هذه الدار وينتقل مع انتقال اولاد آدم الى الجنة التي هي دار الولاية لكل مخصص فيها
وفي قوله افصح عن اشيا اشارة لقوله الروح الالهية فيه نور نبوة ومقام الولاية العظمى ونور النبوة الكائن
فيه وذلك ذكره تلك المغيبات التي يقوم بها منها ذكر حياته في الدنيا بقوله ابعث حيا واتيان الحق له الكتاب
الذي هو الانجيل ونبوته في ذلك الزمان والبركة التي في ذاته من احياء الموتى وعلوم المغيبات والقيام
بالطاعات حال حياته وقلت تبعه الى يوم القيمة ومن الله والذاته جما كالولادة وسلامة عنصره وذكر

بعثانه حيا واذا ترد الى الارض ينزل بتلك الولاية التي هي الاعم على سائر الاولياء حتى قال بعض العلماء الامهدي
الاعيني وانه محمد يوسف **قوله** وفي صلب لبني لامي • لما سار للاسراء اذا استكمل البطون في اولي العزم
الخمس بعد ادم ابي البشر • فذكر نوحا وابنه • وابراهيم وابنه • وموسى وابنه • وعيسى وابنه • واراد ذكر سيد
محمد واعظم اياته اي معجزاته • لان المعجزة تعبر بالاية يعني العلامة الدالة بصدق مقولته وذكر ان محمد عليه
الصلاة والسلام كان اميا اي لم يكن يتعلم الخط والحروف وقرآن نزل او غير ذلك وهي اعظم اية من يكون متعلم كتب
الاولين ثم ينزل عليه قرآن بالخصوص فكان اذا راى خطا لا يعرف يقرأ • عرفا واما عقلا فالعقل النوراني يعلم
انه كان يدرك بعقله كل علم وعمل ويقرأ كل حرف ورسم دفتر الا ان الله تعالى جعل اميته في اسمه لدينه حتى لا يقولوا
انه نقل القرآن من كتب الاولين او املت عليه القراء اساطير الاولين • وذكر اعظم المعجزات وهي الاسراء بمجرده
يعني سريانه الذي سري به ليلا من مكة الى المقدس الى العرش وخاطب الحق شفاها وراه جهارا خصوصية خصه
الحق بها على سائر الانبياء والمرسلين كما خص موسى بالتكليم وعيسى بالاحياء ولكل نبي خصوصية يعرف بها وخصوصيات
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لا تعد ولا تحصى الا ان ذكر الاسراء من غرائب العقول وذلك صعود السموات
وما فوقها بما لا يقاس بمسافة وناهيك ان بين كل سما وسما خمسماية عام وسمكها خمسماية عام وقطعها الاثنا
وعام وقطعها في ليلة بل في جزء من الليلة او يقول وكان ختم سريان سرا في مظهر سيد الانبياء وخاتمهم وفاتح
باب لولاه وقطبهم حين صعد في السلم الغيبي المذكور في التنزيل الروحي طالبا رجوعه لذات العلي ثم ازداد ذكر
سريانه بقوله فقال حملت انا به في الرفرف الاعلى الى الاعلى • يشير انه كان يسير وحده والبراق الذي كان
تحمولا به حين كان فوق السموات العلا لانه صلى الله عليه وسلم كان البراق حاملة من مكة الى بيت المقدس وكان
المعراج حاملة الى السماء وكانت الملائكة تحمله او جبريل الى السماء السابعة وكان الرفرف حمله من سدرة المنتهى
الى ان قدم العرش والتجلي بجا اي حملنا فيه نشير انه القوة الحاملة له هنا لك حتى الى العرش **قوله**
وما من بساط نور القرب ثم دني فتدلى يشير ان النبي صلى الله عليه وسلم داس بساط نور القربة التي لم يعلوها احد
من خلق الله والقصد بالبساط هناك المباسطة التي حصلت في المخاطبات واسرار المناجات كما وقع لموسى المباسطة
فوق سينا بقوله وما تلك بيمينك يا موسى وهو اعلم بها وما ذاك الا ان المباسطة والموانسة وموسى قبل له
اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ومحمد عليه الصلاة والسلام دس البساط بنعليك يتشرف والاشارة
ان تلك المباسطة من انوار القرب التي داسها يعني رقاها وثبت عليها • والمعنى انه طوي بساط البرازخ التي بينه
وبين ربه ثم دنى يعني بعد رفع شهود تلك البرازخ الوجودية والاكوان لشهود يعقد لي اي حصل له التدلي
اي النبور والهداية والدلالة على الكنز والتي قوتين الشبيهة ثبات وحدته وبقوله ثم دنى يشير محمد صلى الله
عليه وسلم عند ما خار كل حجاب حتى وصل وبقوله فتدلى اشارة ان الحق تدلى له كما يفعل المستقبل للحب
المحبوب حين الاقبال ولا زال يقرب الحبيب بالدنو والمحبوب يتدلى اليه حتى كان قاب قوسين او ادنى
فلهذا الدنو او القرب والمشاهدة اشار النبي عليه الصلاة والسلام بقوله رايت ربي في صورة شاب امرد
قطط فوضع يده بين كتفي فاحسست ببردها بين ثديي وقال لي فيما يختصم الملأ الاعلى الحديث •
قوله فاسمعني فوادي كلما ناجيته المولى يشير انه كان يسمعه حاضرا بالفؤاد والذي هو
اعظم النعم الالهية في الذات الانسانية قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقال تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • وقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
والاشارة ان سماعه كان حينئذ من فؤاده وقوله كلما ناجاه المولى يشير الى اسرار سرها الحق لحبيبه

لانهاية لها مرموز في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانه كان السر الحق تنبط
بالفؤاد او يكون الفؤاد سره واحد متصل بفؤاده من حيث الحقيقة والمعنى لما ورد انه كان يشم فاطمة
ويقبلها كثيرا فقالت عائشة اراك تقبل فاطمة وتشمها كثيرا فقال حيزا يا عائشة تجر محلا ثمارا كثيرا لم يكن
في الجنة اطيب طعما ورائحة من ثمارها فاعطاني جبريل منها ما اكلت وشربت من ذلك النهر ما تضلعت منه
ثم صعدنا الى حضرة الحق الى العرش ولما نزلت الارض واتيت خديجة حملت بفاطمة فهي حورا من حور الجنة
الانسية طاهرة مما يكون في النساء من الحيض والنفاس • واذا اشتهيت رائحة الجنة شممتها • واما علي فقد
ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج راى تحت سدرة المنتهى اسد متغضب • ثم ان النبي رمى له بخاتم في
يده باشارة جبريل • ولما كان في حضرة الحق على العرش راى يدا ظهرت له من وراء الحجاب وراء الخاتم في اصبعه
وحين نزل الى الارض وذكر ذلك لاهل بيته اتاه علي بذلك الخاتم فهذه فاطمة ام الاشراف من ذلك الثمار العلوي
وعلي الولي سر ذلك النور الاصلي فما بالك بالاب والام وانه لما زوجها النبي توضا وصب ما الوضوء منه على علي
وفاطمة ودعا لهما في ذريتهما ان يجعل الحق منهم القطب الغوث الفرد الجامع في كل دور وبركة يده ويمين الله بايع
بها الابرار ويجدد في كل قرن لامته مجدد منهم وهو النور المحمدي الذي به سمع كلما ناجاه المولى وثم اشارة دقيقة
وهو ان المولى ناجاه بقوله النبي الامي حين دنى فتدلى اليه على بساط نور القرب وانه الذي حمل به في الرفرف
الاعلى وكان يطلبه بالولاية حتم مقامات اولي العزم الذي ما **قوله** فاسكرني بكاسات الخطاب
عن الورى جملا • يشير الى ان تلك النشوة التي وقعت لروحانية اولياء اهل البيت الذين كانوا حاضرين
للحقيقة المحمدية ليلة الاسراء انما تمعوق يسمع الحبيب من لذيذ المناجاة وعظيم التجليات التي شاهدوها
بنور بصيرتهم لانهم كانوا قواه وحقائقه فوهبه على الخصوص لما اذن له منهم بهذا الا فشا المجاز له بجرع
المخاطبة السرية واستعار الكاسات للكلمات الالهية وذلك لما فيها من حمولا لمعارف وانواع اشربة اللطائف
من احكام شرائع تبين المسالك والمذاهب المشارب التي جاء بها الحبيب يجلوها للعشاق الطالبين للتلاق بعد
الفراق والاشارة بقوله عن الورى جملا اي اسقاني في تلك الحضرة انواع كاسات في حي مخاطباته حتى
غبت بها عن كل شي بغيابها الى حضرت لا اسمع ولا ارى الا به ومنه ازلا وابدا التخلاد التخلق والتشبيه
المقصود منها الغيبة عن كل شي سوى المولى والاشارة الى الامر بالصلاة والمقصود منها الاحرام
عن كل شي حين اقامتها بتكبيرة الاحرام والمناجاة بالتلاوة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك مما رتب له
المولى من امور الدين ثم انزله عليه منجما شيئا فشيئا ليس كالتورية والدين الذي نزل على موسى وهذا لم
يمح ويرد ولم ينسخ بغيره وبدلت اياته القرانية واحكامه الفرقانية وفيه اشارة لسكر صاحب الكلام بالله
رب الانام عن الخاص والعام والحال والمقام والكفر والاسلام **قوله** فازالي وآبادي به في العين
املا • ويشير بقوله فازالي الى ما تقدم ذكره من تلك الاحوال الاولية في البدء والخلق الاول وما عامله
الحق وما خصه وكشف حقيقته من نوادر تجليات منه اليه ومخاطبات اسرار لذ له عليه وبالاباد الى
الغايات الاحدية والنهايات الظاهرية والخواتم العودية لان الازل منه السوابق والاوائل والابد
اللواحق والاحر جمله وتفصيلا • والقصد انه يقول حيث حصل لي الحق تعالى هذه المقامة عندة • وهذه
الخصوصيات منه مشهودة عندي كحال كوني ازلا في القدم السابق وكحال كوني في الابد اللاحق قائم الوجود
ودائم الشهود عيانا بعيني فاناني مملا كاملا • وعيني هيني واصل ورغد به فاصل ومحل الاشارة انه بالله
قائم العين • ودائم الانس مع التملي بالمشهود واستفاضة كمالات الوجود بالجود في كل موجود وفيه تلميح

من التحدث بالنعمة البديعة التي لا يتوصل اليها بجد ولا تنال بجهد وانما هي وهب واجب الوجود الملك
المعبود من محض خزائن الجود واما قوله انا ابن النبي الامي وعبد القادر الاعلى يشير الى بيان نسبه
ظاهرا اي انا من آل محمد من فاطمة التي هي بضعة من النبي الامي الطاهر الزكي سيد المرسلين محمد صلى الله عليه
وسلم والولد سر ابيه وثمرة قلبه الذي خالد فيه وباطنا حيث هو النور الاول والحقيقة السارية في كل موجود
عموما واكبر مظاهرها بما كانت في اولي العزم المرسلين الذين هم اخص الخواص في مقامات الاخلاص
خصوصا وفيه اشارة الافتخار بهذا النسب الحسيب على سائر الاخيار الابرار لقول الهاشمي المختار محمد
صلى الله عليه وسلم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وقوله القران وعترتي آل بيتي حبل من الله تعالى
لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله انا وعترتي آل بيتي شجرة اصلها في الجنة واغصانها في الدنيا فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقوله حب آل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقوله
النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي واصحابي امان لاهل الارض فاذا ذهبوا اتى اهل الارض ما يوعدونه
ولا يخفى على العاقل ما اعد الله لاهل بيت مجري الكرامات ما يتحيرون به على كل مؤمن خصوصا وعلى الخلق
عموما **قوله** وعبد القادر الاعلى ايضا واعظم فخر الانتساب الى العبودية لحضرة الحق القادر
على كل شيء العلي العظيم ولعظم العبودية عبد الله تعالى ان وسم بها حبيبه المصطفى وخليله المجتبى بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية وقوله تعالى الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب وقول روح الله عيسى اني عبد الله وقوله تعالى وانه لما قام عبد الله اي محمد يدعوه
الله **قال** بعضهم فلا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي وذلك لما في العبودية من غاية الا
والذلة والافتقار والخضوع للملك القادر على النفع والضر للعبد وسائر مصالحه وذلك علة الايجاد في
كل دارة وصف ربه بالقادر لانه المظهر بعبوديته قدرته عن ارادته واحاطة علمه من حيث كل ذات وجودية
وصفات شهوديه وهو رب الاله الرفيع جلاله وهو القاهر فوق عباده وله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم وفيه اشارة لاسمه الذي هو علم على ذاته الانسانية **قال**
عليه الصلاة والسلام خير الاسماء او قال خير الاسامي ما حمد وما عبد يعني ان اسم عبد القادر احسن الحق له من
العواقب والمناقب وجلى في سره نور الكواكب كالثواقب كن له بالحق صاحب في المواكب ومغيبا في المطالب
بل غالب عبد القادر هو حاضر ليس غائب منك ناظر كل خاطر وهو نائب واعلم ان الولي اذا وصل الى الله
عز وجل وانقطع رجاءه من خلقه جملة واحدة صار بالله ابنا مما سواه ولا يرى لغيره وجودا ابدا في كل
حركة وسكنة **فائدة** اذا اردت ايها الطالب ان يظهر لك من اسرار هذه الموهوبة للاولياء
الصالحين من اجابة الدعوة وسرعة ظهور الارادة والتصرف في الكون بما تريده من الله اذا صليت الصبح
فاجلس على قدميك ثم اقرأ سورة يس وطه والم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ثم تصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم ادع الله بهذا الدعاء يستجاب لك قبل ان تقوم من مقامك ولا يخرج ذلك
الشهر الا بحاجتك ان ابطا امرك وصعبت حاجتك فقد اخل نفسك تقصير في دعائك وهو هذا الدعاء
اللهم اني اسألك باسمك الذي تجلى لموسى فوق طور سينا واسألك بالنور والكتاب المسطور
والرق المنشور وبما انصدع من رأس الجبل فجعله دكا واسألك باسمائك التي تنبئ الاشياء من كونك
واسألك باسمك الذي هو نابذ من سماء الدنيا الى الشرف الاعلى ثم يحذو وهو ماد رفيع المهبط فينشق
الارض شتا الى المكان الموضوع الى الهوا الذي كان عليه عرشك العظيم الكريم والمكان منزل من هيبتك مستمد

فائدة من الاسرار الموهوبة

بقدرتك

بقدرتك مشفق من خيفتك في عمام فوقه وتحته هوا موضوع على قدرتك والقدرة على عظمتك
والعظمة دائرة بجبروتك والجبروت مستجيب بالحمد والحمد بالشكر والشكر بالسكينة والسكينة بالوقار والوقار
بالملكوت والملكوت بيدك يا حي يا دائم يا مالك السموات والارض يا سميع يا عليم بسم الله المتعالي في دنوه
المتداني في علوه المحتجب بجبروته المتفرد بالعزة والكبرياء العالم الذي احاط علمه بالاخرة والاولى فلا اله
الا هو الصمد القائم السلطان الدائم الذي خضعت له الملوك وصارت الممالك لعظمته مملوك فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اقسمت عليكم ايها الروحانيون باسم الله
السريع المطلوب لمنيع المحجوب ذات الصفات السبع اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين اقسمت عليك يا زوفائيل ويا جبريل ويا سمسمائيل
ويا ميكائيل ويا صرفائيل ويا اسرافيل ويا عنيائيل ويا عزرائيل الا ما اجبتم وامرتم خدمكم من مؤمني الجانيين
بمثل الامر وبراعي الحق اقسمت عليكم بالاسم الذي خلق الله به السموات والارضين ثم دعاهن لحضرة جلاله
فاضطربت من اجل شدة خوفه حتى دنى من فوق الفوق الرحمن على العرش استوى اجيبوا بحق الذي بيده النواصي
والجبال الرواسي وتقلقلت صم الصخور الصلاب من هيبته وتدكدكت الشوامخ المتطاولات البروج من
خشيته واقشعرت جلود الخلائق لعظمته الذي له اسم لا ينسى ونور لا يطفى ووجه لا يبلى وعز لا يرام
وملك لا يرام وعرش لا يزول وكرسي لا يتحرك خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
ذلكم الله ربكم ورب ابائكم الاولين فاسمعوا لما يوحى اليكم اقسمت عليكم بالاسم المحيط والاسماء المكتوبة في
سبع سموات اهيا شراهيا براهيا قيوما ادوناي اصباؤت رهوبادت آل شداي يا عليا في النور تعاليت علوا كبيرا
تعاليت يا عظيم وتباركت وتعاليت بعزتك يا هو هو يا عظيم الطول يا عظيم الحول يا ذا الجلال والاكرام
اجيبوا معاشر الروحانيين واصعقوا الخدام بهذا الاسم الاعظم بحق صاحب البنية العليا والكلمة الاولى
ودبحوز اليهاء والمنهاج الاوفى والرفيع الاقوى المحجوب في السماء يرى ولا يرى لا يزول ولا يحول في العزة
الاولى اجيبوا معاشر الارواح المستمعين بالغاية مطالب الدنيا والدين بتهليل الروحانيين وتسبيح الملائكة
الكروبيين عال متعال سبوح سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان الذي خضعت له الاملاك وعنت لها
الرقاب وهو الواحد القهار بتقديس تحميد كبريائك وبتسبيح تمجيد مليكتك وبحق طول جود وجودك
وبتمكين تمليكك خضع للكل شيء وسبح بحمدك الضلال والفيء صائغ لايدركه الي هيد هيود قيد قيود قيد تكم
معاشر الارواح اجيبوا الله مسرعين ولامره مطيعين رب الارواح الفانية والاشباح البالية العزة
للجبار الشكور الثابت الطهير الخبير الزكي وفقني للخير واهدني واعطني سؤلي واجب دعوتي
برحمتك يا ارحم الراحمين يا معيد العروق المنقطعة الى اللحوم المتعفنة والشعور الممزقة الى الجماجم النخرة
ومحرك كل ذي روح الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون الله اغلب واطلب الحق اعلى وازهق الباطل ازهق واذهب دميتكم ايها الروحانيون بشهاب
لامع ونور ساطع حيثما ذهب منكم ذاهب لا يرجع منكم راجع انما توعدون لواقع فلتنتصرت عليكم بالله والملائكة
الطالبة بسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا قوة الا بالله اقربوا معاشر الملائكة المقربين وقربوا الارواح الخادمين بما
فضلكم به من الكلام وايديكم من حمل الاسماء وباشرخائيل يا شرخائيل قربا الخدام لاسم الله الاعظم وانت يا هدينا يئل
وانت يا سفيائيل ازعجهم ازعاجا والزمهم الخدمة والوقار بحق الرب العظيم وما تعرفونه من حق الاسم العظيم
هذا الدعاء والقسم العظيم فصنه ايها الصوفي ما قدرت من الخلق ولجتهد حق جهدك حين قراتك بالعزلة والخ

وكثرة الطيب والتوجه للقبلة وقلة الطعام والشرب والكلام مع الناس لتسعد به دنيا واخري وترى بركته في قلبك ونفسك وعيالك وعملك وتقبل عليك الدنيا خادمة ولو لم تطلبها ويتضاعف عندك كل شي سوى ربك ولا تدعو به على ظالم ولا معاند فانه يهلك لا محالة. قال تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال ولمن صبر وغفر فان ذلك من عزم الامور وهذا الاستخدام ان لازمته بهذه الشروط بحيث بليلة واكلت من الكون وانقلبت لك الاعيان ويرجع لك الكاغد ذهبا وفضة بلا ذهب نقب ولا مشقة وتمشي على الماء والهواء وتنخرق لك العادات ويظهر من قالك وحالك عظيم المكاشفات ولا يزال معك من يويدك ويسارع في مرضاتك. فاعلم قدر هذه النعمة الفائضة والزم السكوت والوقار والطاعة ويكون اكثر اكلك عند فطورك الزبيب والزبيب ايام الخلوة من غير شبع مع خبز الشعير وكن بها عبيطا ولا تطلع على سرك احدا تبلغ الامال ويكون على طايل في عملك وهذا خاتم الطاعة وهو وفق اسماء سواقط الفاتحة نافع ان شاء الله تعالى

يكتب هذا الخاتم على معدن واولاه الذهب والفضة ثم يضعه تحت السجادة في الخلوة التي دخلت فيها للاستخدام وكلما تلا القسم اخرجه بين يديه او علقه في مبخره ويعد ايام الخلوة العنبر والعود وانواع الطيب الى ثلاثين يوما وهذا الخاتم هو خاتم العهد لما يظهر من الروحانيين فان له عندهم قدرا

فتاح	حبيب	شكور	ثابت	ظهير	خبير	زكي	
٩٠٧	١١١٢	٦١٧	٢٠٢	٣٤٩	٢٠٣	٥٢٣	
٨٣	٤٩٠	٢٠٧	٥٢٠	٩٠٤	١١١٦	٨١٣	
٥٢٣	٩٠٢	١١١٣	٨١٧	٣٥	٩٢٤	٢٠٨	
٨١٤	٣٩	٤٩٢	٢٠٨	٥١٢	٩٠٥	١١١٠	
٣٠٥	٥٢٥	٩٠٢	١١١٤	٨١١	٣٦	٤٩٥	
١١١١	٨١٨	٣٢	٤٩٢	٣٠٩	٥٢٢	٩٠٦	

عظيما ويامن صاحبه ايام حكومته غايلة الانس والجن وشر الشياطين والنفس وله تصريف عظيم في امور احر منها اللطف والتاليف بين القلوب اذا اردت ذلك تكتب الخاتم ثم تكتب في ظهره سبع مرات يا الله يا رحمن يا رحيم بين واعطف قلب فلان على فلان واجعل فيه الرحمة والود والرافة فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله حكيم كذلك يجذب قلب فلان وياتي مطيعا يكتب العلقار في الرصاص ويدورهه على راس المطلوب المتمنى كيف تيسر حال نومه او يقظته او يدار حول بيته سبع مرات وانت تكرر على كل دورة مرة والخاتم في يدك ترى له عجبا يكتب يوم الخميس عند طلوع الشمس. تمت الفايدة والله اعلم ومن قرا اية الكرسي كل ليلة ثلثماية واربع مرات بعد العشاء ثم ينام مكان الذي رتب فيه ذلك ثم يدعو الله بهذه الاسماء يقول يا حليم. يا عظيم. يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم. يا ذا الجلال والاكرام برحمتك استغيث يا مغيث اغثني لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لابد وعليه اربعون صباحا الا ويجد تحت مرقده كل يوم اربعة محلقة على سكة سلطانه مجرب ولا يبعد ذلك اذا اجتهد الطالب وتصده بهذه القراءة والادعية مع العزلة والاخلاص وليس ذلك على الله بعزيز والحمد لله وحده. **ورد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمني جبريل دواء لا احتاج معه الى دواء وسواه قال يوخذ ماء المطر ويقرا عليه سبعين مرة اية الكرسي وسبعين مرة قل هو الله احد وسبعين مرة قل اعوذ برب الفلق وسبعين مرة قل اعوذ برب الناس وسبعين مرة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم يشرب كل يوم منه كاسا صباحا وكاسا عشاء سبعة ايام

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ان جبريل قال ان الله يدفع عن كل من شرب من هذا الماء كل داء في بدنه وعروقه ولحمه ودمه وعصبه ويشفيه من كل داء فيه ويمحوه ولو كان في اللوح المحفوظ وان شرب على نية الولد وهبه الله اياه ويبطل السحر عن شربه ويذهب الصداع واللثة والبلغم والرياح والحصا والبرسام ووجع الصدر والفالج ووجع الظهر ويامن الطاعون والبرص والجذام ونزول الماء في العين ويمسه من الله الرحمة والخير والبركة ويذهب عنه الكبر والبخل والشلل والكسل والعداوة والبغضاء والوقيعة وهو دواء لكل داء والله تعالى اعلم. وكذلك من كتب بسم الله الرحمن الرحيم على كفن الميت وجبهته امن من عذاب القبر واكثر العلماء انها اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ومن دعا بدعائها استجيب له وذلك ١٨ مرة وهذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم واسالك بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبهيبة بسم الله الرحمن الرحيم وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم ارفع قدري ويسر امري فاشرح صدري يا من هو كهيعص حمعسق المر المص الر حم الله لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الهيبة والقدرة بسم الله الجبروت والعظمة اجعلني من عبادك المتقين واهل طاعتك المحبين. **فايده** وهي ان تقراه بعد كل فرض اربع مرة سرا او في كل وقت يكون لك ورد خلوة وعزلة او بغيرها هذه الاسماء السريانية فانك اذا لازمتها ظهر لك روحانيون لا تعمل لك حتى يظهر لك روحانيون راكبون الخيول فاذا ظهروا وجاءوا اليك وسالوك العهد فخذوا عليهم في كل حال وهو من الاسرار الغامضة فصنه ما استطعت وهذه الاسماء. اللهم بحق مرهون الكيوفش. فوك. اك. شانخ. هرتال. تيطوش. ابرطوش. كلموش. واه. اه. اه. الله الكبير المتعال.

فايدة كذلك من كانت له عند الله حاجة فليصم الاربعا والخميس والجمعة تطوعا فاذا كان يوم الجمعة تطهر وذهب الى صلاة الجمعة وتصدق في طريقه بصدقة قلت او جلت ولو الرغيف العيش فاذا فرغ من صلاته دعا الله في مصلاه فقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب. وخشعت له الابصار ووجلت منه القلوب وذرفت منه العيون ان تصلي على سيدنا محمد وعلى ال محمد وان تقضي حاجتي كذلك فان الله تعالى يستجيب له فعلا ذلك بحرب وكان يقول بعض العلما لا تعلموها سفهاكم فيدعو بعضكم على بعض والله تعالى اعلم. وبعد ان عرفك بروعة مظاهر عجايب اطواره في عالم الكون وعجلة مرورها من عينه لعينه ومن عينه لعينه اخذ يامرك بالصبر على الاهوال والمشاق فقال

واصبر على كل هول في الوجود فكم، في ذاك لله تدبير من الازل

قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. انما الجاهد في الله حق الجهاد الفار اليه مما سواه من العباد واصبر على ما اتخذ من بلواه. وما صبرك على ذلك الا بالله وان عرض لك حظ الحظوظ فلا تنظر اليهم واقبل على الله بتركهم ولا تحزن عليهم. يبعثك مولاك في الذين هم عنده امنون. واليه باعين قلوبهم ينظرون واذا امتحنك بمحبة الخلق فلا ترتكب ما هم به مغترون ولا تك في ضيق مما يمكرون تكن في طايفة المعرضين عن الخلق اتقوا وهم عنده محبرون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. **قوله** واصبر على كل هول اي انت في كل حالة وكني عن الثبات بالصبر لانه من شمايله تعالى واخلاقه

التي ثبت بها انبياؤه اولوا العزم واوصى حبيبه المصطفى ورسوله المجتبى بها فقال فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل الذين عرفوا الى الله السبل ولا يلحق احد به الا الاكابر من اوليائه ورثة الانبياء
وقد ذكر الله الصبر في كتابه العزيز في مواطن كثيرة وهو عند العارفين مقام التمكين في الله والاثبات
لوجود الله والثبات على شهود الله وورد في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام التسبيح نصف
الميزان والحمد لله تملاه والتسليم تملا ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف
الايمان وفي حديث من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليطلب ربا سوائي وفي حديث
فليخرج من تحت سمائي وورد ان الصبر من الايمان كالراس من الجسد وفي رواية كل شيء ثوابه بمقدار الا
الصبر فانه مجازاته بقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي حديث اذا احب الله عبدا
ابتلاه فان صبر اقتناه اي لم يجعل له مالا ولا ولدا وفي هذه المرتبة يكون الصبر على الله والنبوة
كيف وقال عليه السلام ابى الله ان يجعل للبلاء سلطانا على جسد عبده المومن والاشارة بالهولات
المشقات الكونية والمخاوف الاخروية والابتلاءات التي تستعظمها النفوس وتضطرب منها الاشباح
والقلوب وتستصعبها الابدان وتستعزبها العقول المعاشية وتستنفر منها الطبايع من الم وضعف
وسقم وغم وعداوة وكروب وفقر وغير ذلك من امور الدنيا الهائلة واهوال الاخرة القابلة وقد ذكر
الله اهوال القيامة من امور الحساب والعقاب واحوال البرزخ والمخاوف التي ذكرها الله ورسوله
والفتن الجارية في كل دار وتحقيق الاهوال هي المصائب الواقعة من القضاء والقدر بهاما لامر
وقد اقام الله الانسان بمسها وعينه لمرامها وهي مفاتيح لامور اخروية وحسية لقوله عليه
الصلاة والسلام المصائب مفاتيح الرزق وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فباذن الله واعلم ان الخير
والشر هما من ابتلاء الله للعبد من تجلي اسمه البارق سيان عند العارف الموحد محو جهتها ومرجعهما
قوله في الوجود يشير لعالم الكون والفساد وعالم الدنيا والوجود العيني المناط بالحس
وهو بين عدمين اي اخرجه الله من العدم والى العدم يعود وقال الاستاد الوجود اما ان يكون
واجبا او ممكنا فالواجب هو الذي لا يقبل العدم لذاته والممكن قسمان جوهر وعرض فالجوهر منحصر في
خمسة اشياء الجسم والهيولى والصورة والنفس والعقل وهي الكليات الوجودية وينحصر العرض في
اشياء منها الكم والكيف والوضع والاين ومتى والاضافة والفعل وهذا المجموع علم الوجود والكون في
الوجود ويقابله العدم كما يقابل الحدوث القدم وكما يقابل الوحدة الكثرة وهو قسمان ذهني وخارجي
فالخارجي يعلم من الكليات المنطقية المشار اليها بالجنس والنوع والفصل والعرض الخاص والعرض
العام والذهني ما تعلق ادراكه في العقل كسبا او كشفا كل موجود لم يسبقه عدم ولم يكن لوجوده
اول فهو قديم والا فمحدث ولا يتخلص الانسان من اعراض الوجود واهوال الكون الا بالفناء عنه وبقائه
في ربه والكائنات في الاجسام المولدة من الامهات وهي ما بين نامية وغير نامية فغير النامي هو
المعدن والنامي هو النبات وان كان لها قوة الحس فهي الحيوان واول ما يستحيل اليه الاركان الاجزاء
العصارات والبخارات وما يصعد من لطايف مياه البحار والانهار والاجام في تسخين الشمس والعصارات
تتحلب من باطن الارض من ماء الامطار تختلط بالاجزاء وتختلط بالاجزاء الارضية وتحمها الحرارة
المنبطة في عمق الارض فتصيرها مادة للنبات والمعادن والحيوان وهي متصلة بعضها ببعض
بترتيب عجيب ونظام بديع واول مراتب هذه الكائنات واخرها نفس زكية طاهرة فان

المعادن متصلة اولها بالتراب والماء واخرها بالنبات والنبات متصلة اولها بالمعادن واخرها بالحيوان
والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان والنفوس الانسانية اولها متصل بالحيوان واخرها
بالنفوس الملكية والاجساد المنطبعة سبعة اولها الذهب ثم الفضة ثم الرصاص ثم الحديد ثم الاسرب
والخارصيني اي النحاس والتي ليست منطرقة اما ان تكون في غاية اللين او غاية اليبس كالياقوت
والتي تكون في غاية الصلابة وقد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنشادر وقد
ما تنحل لها وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجسام السبعة انما تتولد باختلاط
الزيبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجساد يابسة اختلطت باجزاء ارضية
لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجساد اجزاء مائية وهوائية وارضية نضجتها حرارة قوية حتى
صار مثل الذهب واما الاجساد الصلبة الشفافة متولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بباطن الحجارة الصلد
ربما ناطال وقوفها والتي غير الشفافة هي من امتزاج الماء في الطين ان كانت لطيفة لزجة واثرت فيه
حرارة الشمس مدة طويلة واما الاجساد التي تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة
اختلاطا ابدا واما الاجساد الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة
المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دايما في نضجها وطبخها واعلم انه
الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الفضة والنحاس والحديد واما لها
لا يكون الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللين والكباريت لا تكون الا في الارض الندية
والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والاجساد
السبعة انما هي متولدة من اختلاط الزيبق بالكبريت فان كان اختلاطهما صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشرب
الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدارهما متناسبين وحرارة
المعدن ينضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل الانضاج انعقد ذلك على طول الزمان
الذهب الابريز واذا كان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان اصابه قبل الانضاج برد فاقد تولد الخارصين
وان كان الكبريت رديا والزيبق صافيا وفي الكبريت قوة محرقة تولد النحاس وان كان الكبريت غير جيد
المخالط مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت
محترقا تولد الحديد وان كان الزيبق والكبريت رديين وضعيفي التركيب تولد الذهب والذي دل
على هذا كله تجربة اهل الصناعة **قوله** فكم هه في ذلك تقدير من الازل اي ان رجوع الخير
والشر الناشيان في الوجود الى الله تعالى فهو يقول اذا رايت وجود الهول وتصورت المصائب
الناشية عن القضاء والقدر فاعلم انها من تدبير الحق وتقديره وتسطير القلم في اللوح قبل وجود الخلق
فاذا تيقظ العبد لهذه الحكمة سلم الامر حيث لم يكن الا رد لقوله عليه السلام التحذير لا يمنع التقدير وقد
ورد ان القضاء في الازل معلق ومبرم فالمعلق معلق على فعل امر ان طابق وقوعه من العبد بتوفيق الرب
وقع ذلك القضاء كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر وترد البلاء قلت
في هذا المعنى مضمنا لهذا الحديث

توسل الى الله في كل ان ۔ فان الدعاء يرد البلا
وسلم الى الله فيما نزل ۔ من الامر تسلم بين الملا

وقد ورد في معنى هذا قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء يرد البلا كقوله عليه الصلاة والسلام الصدقة

تزيد في العمر والبر هو الذي لا يرده دعاء ولا عمل وما عبر ذلك فلا بد من نفوذه في وقته وقوله الدعاء يرد القضاء يشير للمعلق والصبر من العبد واجب على كل الامر من طوعا او كرها هذا اذا غاب عاقبة الحكمة واما اذا حصل الكشف للعارف وعلم ما يعقب ذلك من المراد وحظ مراد الحق منه ارتاح قلبه وانتظر ما بعده ولم يره هولا لقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا واعلم ان العارف اذا دخل مع رؤية الاشياء عسرها ويسرها طرات عليه الحيرة وهي محمودة عند اهل الشهود لقوله عليه الصلاة والسلام رب زدني فيك حيرة وذلك لرؤية العارف ظهور الحق في الاشياء ومذمومة عند المستطيرين من المحجوبين **قوله** من الازل اي من العدم حين قدر الله الامور في علمه القديم ٭ وورد في الحديث ان الله لما خلق القلم وهو الخلق الاول كان طوله مسيرة سبعة الف عام وعرضه مسيرة مائة عام وله ثلثمائة وستون سنا مسيرة ما بين السن والسن خمسين عاما واعترافه من الحقيقة الكل فقال له اكتب فارتعد من الهيبة الف سنة ثم شق ووقف بين قدرة الباري تعالى ثم قال يا رب وما اكتب قال اكتب توحيدي وعلمي في خلقي الى يوم القيمة واعلم ان الازل اقدم عوالم القدم وهو البدء الاول من الدهر وقد يشير بقوله من الازل اي من الله لانه المسمى من بالازل اذ كانه يقول ان الصبر للعبد من الله وكم فيه تدبير من خالق الازل واعظم احوال التدبير الصبر قال عليه الصلاة والسلام الصبر نعم الناصر ولكل شيء آخر وفي حديث الصبر مفتاح الفرج واشرت للصبر على الحب وفيه اشارات للعارفين ومحاورات المحبين بغيمة الذائق طالب الحقائق ٭ وهو هذا

قلبي على الهجران صابر ٭	والسر للكتمان قادر
وسواي في العشاق اضحى ٭	موهوم بالاشواق غادر
فمحي وجهك واللقا ٭	تسطي وتبغي منك صادر
هبني وصالا فوق ما ٭	ارجوه يا سر المظاهر
يا غصن قلبي لم يزل ٭	من الغرام عليك طائر
يا شوق دم في حب من ٭	عقلي يراه عليه حائر
يا ليل طول او لا تطول ٭	لا بد يبدري منك ظاهر
يهنيك كم يجلي بحانك ٭	السنية في السنائر
فاسئل عليه صباحك ٭	الوضاح بالاشراق باكر
طرفي يغار عليه من ٭	نظري اليه بغير ساتر
قلبي مع الاماق في ٭	الافاق صار عليه دائر
لكن بنيني في مهجتي ٭	لخفائه فلك السرائر
رب المهابة والبها ٭	حاشا يناظره مناظر
احيي وجودي بعد ما ٭	قد كان بالهجران دائر
محبوبه محبوبه ٭	عن غيره وله مساير
من بات جار البدر ربا ٭	هي في المشاهر كل شاهر
المحولي وكان ذا ٭	في نوره اول واخر

لاكنت

لا كنت يوم كشوفه ٭	يا عاذل المشغوف حاضر
الحمد لله الذي ٭	قلبي لمحبوبي مجاور
باني وجودي عن شهم ٭	منذ الى اسمي عبد قادر

قلبي على الهجران صابر اي ان القلب قد تساوي عنده القرب والبعد لانطباع صورة المحبوب فيه فاذا طرا عليه حالات الهجر وهي توهمات الحجاب عن رؤية المحبوب ظاهرا اشتكى عنها القلب واشتغل بسره ولهذا قوله والسر للكتمان قادر اي وداخل القلب مكتوم فيه صورة الحب فلا يؤثر فيه حالة الهجر ولا الصبر على الهجر لشدة خفاء الحب في السر وقوله في القلب انه صابر لتخلقه بسائر اسماء الله ولذا وصف السر بالقادر ثم اشار لعالم الغيرية فقال وسواي في العشاق اضحى اي واصبح من يدعي العشق موهوم بالاشواق غادر اي عندهم وهمه بتراكم الاشواق عليه لظنه محجوبا عنه ثم التفت لحبه في قلبه يخاطبه فقال فمحي وجهك واللقا اي محي وجهك المشرق بقلبي ولقائي اياه ان سائر الخواطر لا اتمهدها الا منك ولهذا يقول تسطي وتقضي منك صادر **قوله** هبني وصالا اي اعطني قربا من عندك فوق ما ارجوه اي فوق مطلوبي يا سر المظاهر اي يا اصل كل ظاهر **قوله** يا غصن قلبي لم يزل وصف محبوبه بالغصن لان الجمال فرع عن الكمال وفيه ثمرة الحسن ووصف قلبه بالطائر على الغصن وجعل فيه السبب الغرام اليه وهو الشوق الالهي في القلب لا شائبي ولهذا يقول من الغرام عليك طائر ٭ ثم خاطب شوقه الذي هو سبب في قرب قلبه فقال يا شوق دم في حب من عقلي يراه عليه حائر اي دم في الحب الذي خلق عقلي وخلق الحيرة معه عليه ثم وصل لوجود الذي فيه ظهور الحب بالليل لان البدر لا يخرج الا ليلا ولذلك اسري بالنور المحمدي سحرا فقال يا ليل طول او لا تطول لا بد يدري منك ظاهر وفيه رائحة المراقبة والانتظار للوصول تجليات انوار الصفات وقد ورد في الحديث ان ربنا ينزل في السحر وهو الثلث الاخير من مظهر الوجود الانساني ثم خاطب الليل يغبطه لظهور رحمة فيه فقال يهنيك اي لك الهنا كم يجلي بحانك اي باوقاتك وفيه اشارة لعلم الميقات والمطالع ثم وقوله في السائر يشير لمظهر النور في جملة اسماء الكواكب وان النور واحد فيه ٭ وقوله فاسئل عليه صباحك الوضاح اي استر مظهر محبوبي لطلوع صبحك وجعل الصباح عليه حلة يظهر بها لطلوع شمسه كما جعل الليل عليه حلة بطلوع بدره ٭ ولهذا يقول بالاشراق باكر ثم ذكر العلة فقال طرفي يغار عليه من نظري اليه بغير ساتر اي ان عيني تغار ان تراه بغير ستر امام الوجود ومقام عينيه والغارة غيرة قلبه على حبه ولهذا يقول قلبي مع الاماق في الافاق صار عليه طائر دائر لان العين اذا نظرت شيئا دارت معه حيث دار **قوله** لكن بنيني في مهجتي لخفائه فلك السرائر اي ان القلب مراءة الافاق فكلما ظهر في الافق شيئا انطبع في محجة القلب معناه والاشارة لمظاهر الحب وانطباعها في صورة القلب ثم وصفه فقال رب المهابة والبها اي صاحب الهيبة ومالك البها وهو معنى قوله تعالى في كلامه القديم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري ولهذا يقول حاشا يناظره مناظر ٭ اي لا شبيه له ولا نظير له في مظاهر ذاته وصفاته ثم ذكر دامة ظهوره بصفة الحياة في الوجود الانساني فقال احيي وجودي بعد ما قد كان اي اظهر عيانا في من سوى اهل العدم يجلي مظهر حياته وكان قبل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا يقول كان بالهجران دائر وقوله محبوبه محبوبه اي ان مطلوب الوجود الانساني فيه محبوب كقولنا وكترك تحت جدرك فابتدبه يفهم مكانه

تلقي المكين **قوله** عن غيره اي عن غيره تحبو دله مسامر اي ومعه مجالس قرب ماخوذ من قوله تعالى
في كلامه القدسي انا جليس من ذكرني وقوله تعالى ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية
قوله من بات جارا للبدر اي من امسى مسامر القمر وذكر بدر بيته لتممة مظهره بالكمال ونم
قوله بالمي في المساهر وقوله كل مسامر اي كل مسامر والاشارة للمشاهدة لمظهرية البدر
المعنوي **قوله** المحوي اي اقام وجوده صورة جرم القمر ومحبوبه النور الظاهر فيه ولهذا يقول
وكالذي اي نوره اول واخر اي في اول تمم طفولة الوجود الانساني واخر كهولته وقوله لا اكتم
يوم كشوفه خطاب للرقيب العذول المغاير والضمير لنور البدر في وجود المحب وهي حالة العشق والا تعالى
ولهذا يقول يا عاذل المشغوف والمشغوف هو الممتزج بنور البدر حاضر اي عاذل وقوله الحمد لله
الذي قلبي لمحبوبه مجاور اي شكرا لمن جعل قلبي بيتا لنور حبي ولهذا يقول باني وجود ذي عرشه
اي جاعل مظهر عرش تجلي نور حبي فلذلك ابني عبد القادر **قال** عليه الصلاة والسلام خير
الاسماء ما حمد وما عبد **قال** العارف

لا تدعني الا بيا عبدها • لانه اشرف اسمائي

موقف الحقائق

اوقفني الحق على مرتبة بيان الحقيقة المحمدية **ثم** كشف لي عن حقائق الاسماء في مسمياتها العلوية
ثم قال لي انظر الى كل اسم من حيث صورته ومعناه فرايت الاسماء الالهية قائمة في الاعين انها
وقال لي هي اربابها وقال لي رب الارباب الاسم الاعظم هو سر الحقيقة المحمدية وهو سر قلبك •
وقطب وجودك **ثم** كشف لي عن جملة التجلي الاول ومظاهر التجليات وجميع صور المربوبات وقال
لي تجدها عند كمال التخلق بالعبودية الاتمة **ثم** قال لي وبها تنال سر الامامة وقال لي والامام هو
القطب القائم في كل دور بخلافة العظمى والامانة الكبرى **ثم** كشف لي عن روحانية الامامين فرايت
عبد الرب ناظرا اليهما في الملكوت وعبد الملك ناظرا اليهما في الملك وهما على طريق القطبية المحمدية وقال
لي هما سر الاسمين الكريمين الرحمن الرحيم • وقال لي القطب هو ابنية الاسماء وراكزة الصفات وبه
قامت اسرار الحروف وابنيتها وقال لي الارواح قامت بالقلوب وهي حقائق الاسماء وقال لي القطب
هو اليد الفاعلة والوجود كله اليد القابلة **ثم** كشف لي عن صورة العقل الاول فاذا هو شي لا يكيف
عند النظر وكليات الوجود مندرجة تحت اشراقه ورايته قد قابل شيا مثله في الصورة وقد اشتمل
على الجزئيات فقال لي هي لوح القضاء والدرة البيضاء وقال لي الحقيقة المحمدية هي الرحمة التي وسعت
كل شي وهي ام الكتاب وحضرة العلم الجامع والانسان العيان الناطق السامع ومنها كشف لي عن اسرار
النور والوجود والعلم وقال لي كل ذلك مظاهرها وكلمتها الجامعة وصحيفتها الكاملة ورايتي خطا
فاصلا بين كل حقيقتين لتمييز المطلق من المقيد في الغيب والشهادة **ثم** كشف لي عن نار العشق •
الازلي والعين الاتحادي ورايتي تعلقه في الهمم الانسانية وقال لي هو انشاء الارادة وبه
توجه الحب وقال لي هو اصل في ظهور كل موجود وعدمه **ثم** كشف لي عن ينبوع ذلك فاذا هي
المركز والنقطة التي في فؤاد القطب المحمدي **ثم** كشف لي عن جانب الوادي المقدس من ايمن الشجرة شعلة
نار الكليم • وقال لي هي شعلة نار الكليم من سينا يا بني وكشف لي عن سر ابتلاعها كل محرق وكيفية
ابلائه وغاية خوفه فيها ومنها كشف لي عن سر نار الطبيعة الموقودة في النفس ورايتي كيفية اطلاعها

موقف الحقائق

الابدة واسرار تكوينها في الطبع وتكوين الطبع لها وكشف لي عن سر عرش الحقيقة المحمدية • وقال لي هو
القلب الذي هو بيت عزي ومخزن سري ومنبع نوري ومظهر سعة علمي وسر سلطنة ابي وقال لي فالبيت
الهيكل الذي بنيته بيدي وهو مجمع البحرين وقاب قوسين وكشف لي فيه عن خزائن الرحمة وتنزل الايات
وكيفية حلولها من غير ممازجة وسريانها في مراة الخيال والحس وقيامها في مظاهر النبوة **ثم** كشف
لي عن احاطة الولاية بالرسالة والنبوة وسر بقائها وعموم شمولها للخلق والحق ورايت كيفية اطلاقها
في صورة التقييد وتحققت خصوص مراتب تربها وجمعيتها في مظهر الاسلام والاحسان فقال لي اختصت
النبوة بمقام اهل الايمان كما اختصت الولاية بمقام اهل الاحسان • وقال لي الولاية مراة الولي لرؤية
مزايا وجوه الموجودات ولها رفع حجب الظلمات وتمييز كل ماهية وهيولاها وهي على حسب استعداد
كل طالب ورايت وجوه السعي منها وقال لي الولاية مجموع صور الاعيان الثابتة وتحت تحجرها وقال
لي ولها يكون التجلي الذاتي والفيض الاول الاقدس • انتهى • والله سبحانه وتعالى اعلم •

ثم يريد ان ذكر الصبر الذي هو مجموع الخيرات امر بالتسليم الذي هو عمدة طريق الله وغاية احوال القلوب
قال فيه عليه الصلاة والسلام من سلم سلم وفي حديث اسلم تسلم ومن كلام علي رضي الله عنه
التسليم سلامة **قال** الاستاذ السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه •

من كل نائبة وضيق خناق •	نوحه لا تسلمن لامره •
سلما من الاغراق والاحراق •	موسى وابرهيم لما سلما •

وقد ورد في معنى ذلك قوله تعالى خطابا لحبيبه المصطفى ورسوله المجتبى فلا وربك لا يؤمنون اي من ادعى
الاسلام والتلبس بدينك باشرف الخلق حتى يحكموك فيما شجر بينهم من اعتقاداتهم في الله واحوال
معيشتهم وارادات انفسهم فيستفيضون كل ذلك منك ولا يجدون في قلوبهم حرجا اي اعتراضا وانكارا
مما قضيت اي حكمت لانك بحكم ربك حكمك وقضاؤه قضاؤك فمن سلم لك سلم لربك وبذلك امروا ان يعبدوا
الله مخلصين له ويسلموا تسليما اشار في القصيدة المنبرة بمنهج السعادة •

وسلم الامر لله الكريم وكن على الاذى في رضاء الله محتمل

قال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
ايها المحب بذل نفسه لمولاه المتوجه بكليته لعلاه كل من يسلم وجهه بجوجها به لاثبات بقائه
الى الله وهو محسن لخلق الله • فقد اتصل بالمنزل الاسمى والحال الاتقى واستمسك بالعروة الوثقى •
وهذا هو الذي وهبه الله كمال الظهور ومنحه علوم فواتح الدهور • والى الله المنتهى وعاقبة الامور
قوله وسلم الامر • اي فوض الحال الذي حل بك من مولاك حال كونك عالما به متيقظا لروحك وبدنك
ظاهرا في الدنيا وباطنا في العقبى تفويضا تاما لا اختلاج في النفس من رائحة اعتراض او فاتحة ارادة
مغايرة بل تتلقاه بتلذذ قلب وصبر جسم وشكر لسان وذوق روح وكشف سر لغايته ولك الامر وهو
تفويض الهمة اولي العزم عند حلول الامر قال تعالى مخبرا عن حال حبيبه وامرا لاهل الوداد وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد • واعلم ان التسليم هو الانقياد والاسترسال مع امر الله ورسوله
فيما علم وجهل تعظيما واجلالا لصاحب الامر ومدبر الوجود وهو من اخلاق المريدين مع المرشدين من
الانبياء والاولياء والعارفين الذين هم ورثة الانبياء لانهم بالله قائلون وبه متصرفون وعن اوصافهم

ماخوذون وعن نفوسهم مسلوبون فالمعترض عليهم معترض على متصرفهم والمستسلم لهم مستسلم لربهم
والمنقاد لهم منقاد لله عز وجل لان العارفين يتقلب بهم اباهم يتقلبون بامره يقبضون ويتصرفون
وله قال عليه الصلاة والسلام جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وفيه اشارة الى التسليم
لهم وفي قصة موسى والخضر من دفع الاعتراض كفاية للمريد الصادق والاشارة في قول الخضر لموسى
لا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا اعظم دليلا على صبر المريد وورد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله موسى وددنا انه صبر على الخضر حتى يقص الله علينا من خبرهما ما نزداد به علما واعتراض
موسى عليه السلام رغبة زيادة العلم عنه وعدم طلبه بعده واول معترض كان للحادث ابليس حين
امره الله بالسجود لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفي اية أأسجد لمن خلقت
طينا فقال في حقه ابى واستكبر وكان من الكافرين وفي قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك رائحة اعتراض ولهذا زجرهم الله عن الاعتراض فقال
اني اعلم ما لا تعلمون وحين عرض الحق تعالى على ابينا ادم الامانة قبلها ولم يعترض ولا يسال عن شيء
منها فكان التسليم في ادم وذريته في امر الله والتسليم والرضا خصوصا في هذه الامة المحمدية
هو من مقامات العارفين بالله ونسبة التسليم لامر الله الكريم يدل على رافة الحق بعباده واكرامه
لهم بها واما خرق الخضر للسفينة وقتله للغلام الذي دون البلوغ واقامة الجدار اشارة لاحوال
موسى وهو لا يشعر الاولى لما خرق السفينة قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها والثانية في قتل الغلام
اقتلت نفسا زكية بغير نفس وفي اقامة الجدار لو شئت لاتخذت عليه اجرا فاشار اليه الخضر انك اغرقت
امه في البحر ولم تنكر على نفسك ولم تشفق عليهم وانا انتزعت منها الواحا ولم تغرق وانما فعلته للحفظ على
اهل المركب واما القتل فانك قتلت النفس الذي من عدوك وهو القبطي الذي وكزته فقتل والنزاع
من حيث هو وانما فعلت القتل من امر الله وقلت عند ذلك فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب
رحما وانت قلت عند قتله هذا من عمل الشيطان واما عمارة الجدار من غير اجرة هو انك اسقيت لبنات شعيب
واخذت الاجرة وانكحك ابنته بايام خدمتك كلها فهذا حال المريد الطالب وانا حالي حال المراد المطلق
والقصد اعلامه باطلاعه على سرائر موسى وذلك من اعظم اسرار الولاية وغير ما وقع له من امر الله فيه مع
خلقه بهذه الاحوال ولم يستيقظ موسى لاحواله التي هذه صورها حتى نبهه عليها بعد واعلم ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم كان في مقام المراد وسيدنا موسى في مقام المريد والمراد مطلوب والمريد طالب وذلك
على ذلك طلب موسى لرؤيته وقيل لمحمد الم تر وامر موسى عليه السلام بثلاثين ليلة والعشر ولم يؤمر محمد بشيء
من ذلك وقول موسى رب اشرح لي صدري ومحمد عليه السلام قال له الم نشرح لك صدرك وقيل
ان موسى مات في التيه ومات معه اتباعه خلق كثير وكذلك هارون اخوه وقيل هبط العلم دم النبي(؟)
هي مدينة مصر بها انكر وورد ان رسول الله قال اول من تنشق عنه الارض انا فارفع راسي الى
العرش فارى موسى بن عمران واقفا بازاء العرش لحجبه تقرب الحضرة فلا ادري فاق قبلي ام لم يلحقه
الصعق **قوله** وسلم الامر الى اخره ورد اذا اراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا قضى امره رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة والندم
توبة رواه الديلمي فهذا مقام الصبر على الله يعني ان العارف يكشف له عما يريد الحق ينفذه من
القدر ويعلمه السبب الذي به يكون الوقوع والوقت الذي قدر فيه ذلك فيغلب عليه نفوذ القضا ويرون

بلاجرة صح

القدر فيسطو

القدر فيسطو عليه انوار الجلال بصيغة النسيان والغفلة عن ذلك الحذر والمراقبة فيقع واذا
وقع تدارك بالتوبة والندم وامن بالمقدور وان ذلك لابد من نفوذه وصبر على الله في ذلك الامر
وازداد ايمانه واجتهاده فيما كان عليه ولم يسقط من تدارك الرحمة كما صدر لاول لنا بني ادم عليه السلام
ولتعلم ان سبب الوقوع في مثل ذلك للبشر سبعة حجب لولاها لكان المرء على يقظة مستمرة اولها
الاسباب ثم الطبع ثم العادة ثم الشهوة ثم الجهل ثم النفس ثم حب الدنيا الداعية للانسانية في
التجليات الالهية حتى ترفع هذه الحجب وتتسع وحين قيامها قدر العارفين الذي وقع فيه التجلي الالهي لقلبه
وسره ومحيت تلك السيئات بحسنات وبدلت تلك الحجب بانوار ومراتب قربية وقد اخفيت ليلة
القدر في الحديث النبوي بقوله عليه السلام ترقبوها في رمضان في العشر الاخير من مفرداته ونطقت
سورة القدر بسبع وعشرين وذلك ان سورة القدر ثلاثون كلمة والسابعة والعشرون قوله تعالى
هي ولتعلم ان لفظ ليلة القدر تسعة احرف وهي مكررة في السورة ثلاث مرات فكانت سبعا وعشرين
لهذا الحكم الاخر واما عند اهل السلوك فهي سابع ساعة من يوم الجمعة وهي الساعة التي في عصره
فهي دائرة في الاسبوع كما هي دائرة في السنة وكل اوقات العارفين بالله قدر اذا كانت احوالهم
كلها تجليات ربانية واعيادا لحيث يعود التجلي لهم في كل آن بصورة غير الاولى وانما قلنا بصورة
بحسب المظاهر الاسمائية والاطوار الصفاتية لاهل المشاهد المعنوية وهؤلاء الطائفة قد تحققوا
في الله جملة واحدة فمحيت سيئاتهم مع محو وجودهم الامكاني وصاروا بالله سائر حركاتهم وسكناتهم متقلبون
باطوار الاسماء الالهية تخلقا وتحققا ومثل هؤلاء اذا شهد منهم ذنب بحسب الظاهر انما ترقيهم لانهم
يستدعون من الحق تجليات لم تدرك لغيرهم كقيام العفو والغفور والحكيم والرحيم والتواب والقدوس
والسلام والمؤمن والخالق والبارئ والحكم والعدل والخبير والعليم والمضل والهادي الى غير ذلك
مما هو معلوم عند العارفين عند وقوع الذنب والرجوع عنه بالتوبة والمحو له بالهداية ولولا وقوع
المؤمن في الذنب لما علمت معاني هذه الاسماء عليه ولا برز احكامها فيه دنيا واخرى وكل ذلك ترقي
للولي لا تدلي من وجه وتدلي الزيادة علوم ترقيه يقتضيها تجلي الاسم الدهر الاول من الجلال والجمال
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واعلم ان لكل عبد امرا خاصا من خالقه بفيض خاص على حد معلوم
والامر هو الصادر من الحضرة الالهية المحيط بالخلق ايجادا وامدادا فكل ما حل في الخلق من الحركة
والسكون في الباطن والظاهر انما هو من امر الله تعالى قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين وقال تعالى معرفا اهل القلوب ليقوموا بامره في كل حال لله الامر من قبل ومن بعد واعلم ان
الامر والنهي على ذوي العقول المكلفين بالعبادة والمعرفة ومحلهم الكرسي واهل الحب محلهم العرش
ونسبة الامر للخالق يدل انه العليم بما يطيقه خلقه فلا ينزل عليهم من امره الا ما كانوا له اهلا قال
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت **قوله** بالله الكريم اي كن
حال تسليمك قاصدا وجه الله الكريم المكرم عليك بالوجود والامداد بقاء الكون والارشاد والكرم
صفته تعالى وسائر اوصاف الكمال وقد كرم بني ادم واكسبهم صفات الكرم لما فيه من جمعية الاسماء
والكرامة النفس على الله احسن لها الخلق والخلق وغرس التكريم في جبلتها وفطرها عليه فيجب لو توفي(؟)
على ذلك التكريم والكرامة من غير مبدل وتحويل **قوله** وكن على الاذى في رضى الله محتملا اي كن
صابرا على كل ما يؤذي النفس ويشق عليها في طاعة مولاها قال عليه السلام لقد اخفت(؟) في الله

وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتى علي ثلاثون يوما وليلة وما لنا طعام
ولا شيء يواري ابط بلال وفي حديث انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا وقال عليه الصلاة والسلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فلا يصل المؤمن اليها الا بخوضه في المشقات وصبره على الاذى
من المخلوقات وتدبيره لاذى تغيير الزمان وحوادث الدهر ودواهي الشيطان ومعاداة النفس
المؤمن لان الله سلطه عليه حال كونه في الدنيا ابتلاء منه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين اي حتى تعلمون مقامات المجاهدة والصبر الذي يبون الجمع لمزية المؤمن عنده قال بعضهم
كلما ورد في كتاب الله من هذا المعنى كقوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله انا
انزلناه وغير ذلك يشير لمظهر الذات بسائر الاسماء والصفات بكمال الاطوار واجمعها ظهورا في الانسان
الكامل ولهذا كان محل الاختبار والابتلاء الالهي كما قيل ان البلاء مختص بالاولياء وفيه قال عليه الصلاة
والسلام الانبياء اشد بلاء ثم الامثل فالامثل واذا كان الابتلاء في الله وجب عليه الصبر لما يلقى من الرضا
قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وكم ايكم اصبر على بلاء الله وكنى عن الصبر
باحسن العمل ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام لو كان المؤمن في جحر ضب لسلط الله عليه من
يؤذيه والمقصود ان يكون العبد ثابتا في طاعة الله صابرا في رضاه على سائر الابتلاآت فالحق يبتلي
الاولياء ليبلغهم المراتب العالية فاذا ابتلي مريدا لحق يرفعه الى منازل الابدال واذا ابتلي الابدال يرفعهم
بين لهم منازل الانبيا واذا ابتلي الانبياء ان لهم منازل المرسلين واذا ابتلي المرسلين ان لهم منازل
المرتبة الالهية في الدنيا والاخرة فاذا اطلع على العبد مثل ذلك يجب الرضى والصبر حيث ان له في عاقبة
ذلك الخير الاوفى والثاني في مثل محبوبه الاجر وعنده فيما يرتبه ولا نظر له في البعل خوفا ان يحجب
بالفعل عن الفاعل وكذلك الحق يبتلي السالك بالخير كما انه يبتليه بالشر وفي الرضى بالصبر ابتلاء عظيم
الا ان يعلم كيفية صبره وما صبره وباي شيء صابر ولهذا ابتدأ وقد ورد ان الله تعالى جعل لكل مؤمن
ابتلاء فالبعض في النفس والبعض في الاهل والمال او الذهن او الدين فاذا سلم الدين كانت غنيمة العبد
عند ربه وتبدل الصبر في رضى الله لقوله وكن على الاذى في رضى الله محتملا لان الابتلا اذا لم يكن لله
فيه رضى يجب الاجتهاد على ازالته باطنا بقطع النظر عنه والاشتغال بتبديل وتصويره لاصطلام
القلب في الله عن كل شيء منه وظاهرا التسبب برفعه لان الله قد جعل لكل داء دواء ولكل بلاء شفا
فان كان البلاء في البدن توجه للاطباء واهل الخبرة وان كان في النفس توجه لاهل الحكمة والسلوك
وان كان في العقل توجه للعلماء المربين باحكام الكتب المنزلة وان كان في الدين توجه للفقهاء واهل
الزهد والورع وان كان في السر توجه للعارفين بالله اهل الصفية الالهية وان كان في الروح
توجه به الحكيم العليم وان كان في الدنيا والمال توجه للملوك والسلاطين وان كان في الاخرة توجه
للمخلصين وانطرح بين يدي طبيبه وسلم اليه حاله يقلبه كيف يشاء ويصبر على مرارة الدوا رغبة
في الشفا ثم ان عجز كل منهم عن وصوله الى ربه وضاقت حيلته من تحصيل طلبه توجه لربه وموجده
وخالقه ومبدعه ومسلط ذلك عليه وتوسل اليه بانواع العبادات والمجاهدات وكابده في طلبه وتح
عليه في ازله حيث لا ملجأ منه الا اليه فان لطف به وكشف كربه وفرج بفضله عليه ولطف قلبه وتحنن
عليه بقصده وشفا سقمه وذهاب همه وكشف ضره فرح بفضل ربه وزاد في شكره وادى ما عليه
من حقه وتقلب في نعمة مولاه حيث افاض عليه ما اولاه وان لم يستجب له دعاه ولم يكشف عنه بلاءه

ولم يزل عنده

فلم يزل عنده محنته وجب عليه الصبر والتسليم وتفويض الامر للرب الكريم ولازم وظيفة العبودية وتحمل
ما هو عليه من البلية اما برضاء منه ان كان من الكمل اهل الاخلاق الرضية او بغير رضاء منه ان كان من اهل
البدايات في المسالك الدنيوية والاخروية فاذا روض نفسه على الصبر وتمادى عنده الخير والشر ادخله
الله تعالى على مراده من بابه لم يكن له عنده هم ولا قصد وكان يجيره بين العارفين في كما بلاء المكنون
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وفيها اشارة ان الساعي في مراضي الله وطاعته ينال له في الدنيا مشقات
وقواطع ويتسلط عليه اذا يجب لاحتمال طمعا فيما يقابله عاقبة الامر من الجزاء الجزيل والعطاء الوافر من الرب
الجليل قال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن شدائد البلاء في الدنيا الفقر وما امتحن الله
به الا الاحباب بل سيد الاحباب محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد انه قال لكل نبي حرفة وحرفتي الفقر والجهاد
وعن ابي هريرة انه قال عليه الصلاة والسلام خصلتان يكرهما ابن ادم الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة
والفقر وهو اقل حسابا له في الاخرة وروي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني احبك فقال عليه السلام استعد للفقر جلبابا وفي رواية وقفت على باب الجنة فرايت اكثر من يدخلها
الفقرا وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وفي رواية انه قال يدخل الفقرا قبل الاغنيا الى الجنة بخمسمائة عام وفي رواية الا ابشركم
يا معشر الفقراء ان الفقراء المساكين يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام وهو نصف يوم وفي رواية
عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم الفقر خزانة من خزائن الله وهو ازين على المؤمن من الجيد على العذرا
وقد اوحى الله الى عيسى يا عيسى حسبك من الدنيا خرقة تسترك وكسرة تشبعك وما فضل منك تصدق به
على الفقرا تجدها في الاخرة وعنه صلى الله عليه وسلم فضل الفقرا على الاغنيا كفضلي على جميع خلق الله وفي
خبر يقول الله يوم القيمة للفقرا يا عبادي انتم عندي بمنزلة الانبيا وجعلت الفقر لكم عندي
فضيلة ووسيلة وشفاعة في عبادي سلوني ما شئتم اعطيكم فاني راض عنكم وفي رواية ادخلوا
الجنة بلا حساب ولا عذاب وورد ان الله اول ما انزل على ابرهيم الخليل في الصحف الاولى ان احب
خلقي الى الفقرا الذين يحفظون امري لا اعطيهم الدنيا وفي رواية لا ازيدهم ما لا يشتغلون به عن طاعتي
وفي حديث عن النبي انه قال من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه وعن النبي انه
قال الا اخبركم بملوك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف مستضعف اغبر اشعث ذو
طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وعن النبي انه قال الفقر شين عند الناس زين عند الله وفي رواية
الفقر منقبة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى بضده وعن ابي الدرداء عن النبي قال عليه السلام
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه جعل الله فقره بين عينيه وفي رواية الا
اخبركم باشقى الاشقيا قالوا بلى يا رسول الله قال من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وعن قتادة قال
النبي عليه الصلاة والسلام اذا احب الله العبد حماه الدنيا كما يحمي احدكم سقيمه الما وورد عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال تلحظ الفقير عند شهوة لا يجد ربطها افضل من عبادة الغني سبعين سنة وفي الخبر في
الزبور رايت او وردنا داود ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته لفسد فيغلبه امور دينه وفي رواية
الكفر وفي خبر اوحى الله الى نبي من الانبيا ان اردت ان تعرف رضائي عنك فانظر الى رضى الفقرا عنك وورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقر راس مال الانبيا وعن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض عليه السلام وعن علي كرم الله وجهه انه قال العفاف زينة الفقر والشكر

وبه الغناء وعن النبي انه قال الفقر خزانة من خزائن الله وكرامة من كرامة الله لا يعطيه الله الا لنبي مرسل
او مؤمن مكرم وفي رواية انه قال من احبني اسرع اليه الفقر كالسيل من اعلى الجبل الى اسفله وكل هذه الاحاديث
صحيحة وفيها القوي والحسن ودليل الضعيف فيها والقصد الترغيب في وهبة الله الفقر للعبد الصالح حتى
يأتي الاحباب الذين اخلصهم الله بخالصة منه وفي الحديث الشريف لكل شيء علامة يعرف بها وعلامة الفقر
واما الفقر المعنوي عند اهل الله فهو اشارة الى فناء الاشياء كلها في الله ولهذا يقول بعض العارفين اذا
صح الفقر فهو الله يعني اذا تم فقر الاشياء بمعنى محو رسومها المجازية فلا يبقى الا الله وحده باطن قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ولهذا المعنى الاثر المشهور في الحديث الفقر سواد الوجه
ثم هنا معنى دقيق بانه بافتقار الاشياء الى الله تعالى حصلت السيادة الالهية المنسوبة الى هيمنة الاسماء
الالهية على العالم الكوني قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقد اشرت
لهذا المعنى في دوبيت وهو هذا

الحق قوام الخلق عين الغني ۝ والبين مرام الابن في الاثنين
والاين فدام الكون نحو الحائن ۝ والفقر سواد الوجه في الدارين

يحتمل يشير بالاحتمال للعفو عمن ظلم والصفح عمن جهل والاحسان لمن اسى او يشير لاحتمال مشقة
النفس لسياستها حال السلوك في طريق الله وسياسة القلب حين التصفية لقبول فيض الله وسياسة الخلق
باقامة امور الدين حين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا التحمل من اخلاق المرسلين وصفات العارفين
وقدم الراسخين والقصد الحث على السلوك حين السير في الله وتنبيه النفس على ما ترى في الدنيا من
مشقة الحس وفي البرزخ من الخيال وفي القيامة من الوهم وفي الجنة حين لم يكن شهود والحجاب عند
اهل الله اعظم مشقة في الدنيا والعقبى فيجب الاجتهاد على قطع الحجب وفي الاولياء من امتحنه الله بالمشاق
وكشف له حجب السبحات وآمنه من قطع المسافات ولذذه بالمواصلات والمشاهدات واظهر على يديه
عجائب الخارقات وغرائب المكاشفات وسلم اليه زمام نفسه وافرغ عليه انوار قدسه وربيبه اهل
انسه فتساوت عنده الحالات حين نظرها حيث صار مظهر الشئون والصفات واجراها منه في المخلوقات
لكان هجيره بين قوم آمنين معدود في طائفة هم لله ممتدون قيل فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا بشهود قربهم وكانوا به لغيره يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهي الحضور معه
في عالم الخيال والاطلاع على اسرار الخلق الروحاني وعواقب الامور في الدنيا ولهذا المعنى نقول
لتضمين الحديث النبوي المنام وحي المؤمن قلت

ان المنام لاهل الله وحي هدى ۝ كم فيه كشف لاسرار البريات
فصف قلبك من قبل المنام ترى ۝ غرائب الغيب في لبس الظهورات

وقوله تعالى وفي الاخرة عطف على الشهود الحاصل في الدنيا في العالم الروحاني ان كان برزخيا او حسيا
كيف وقد وقع التجلي مرارا لبعض اهل الله من الانبياء في الحس بصور شتى منها لسيدنا موسى في صورة النار
في الشجرة بطور سينا ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في صورة شاب ولا يخفى تجلي الحق تعالى في الانوار لاهل
الاسرار واما في الجنة فلا محالة وفي الكثيب الاحمر والابيض ولهذا اعطف تعالى بقوله وفي الاخرة ومما
اشرت اليه من هذا الحال واشتمال فيضه من اهل الوصال وفيه رائحة درجات القرب وحال الحلول
فيها لاهل الكمال وهو المبني عن التكلم بسم الله والحظو في محاضر الطائف الله بين اهل الله

وهو هذا

وهو هذا

نشوت بحمد الله في دوحة اللطف ۝ تواصل اوقات المسرات والظرف
بسر تجلي من كمال ظهوره ۝ تجل عن النعت المخصص بالوصف
فكم لي في ذاك المقام مقامه ۝ لطائف لذات الورى تشتفي
هنيئا لاهل الحب في حانة الرضا ۝ وطوبى لمن اخلاقه بالصفا يصفي
صفاء حياة العالمين لمن صفي ۝ وغاب عن الاكوان في حضرة المصفي
ويا ليلة ابدى الفضائل صبحها ۝ نشرت بها راحي طويت بها صحفي
تنزل فيها راح روح النبي على ۝ منابر تجلي فانجلي شمس المختفي
ويا غيبة فيها الحضور لخاطري ۝ وخاطر طيف لحب اهلا به يكفي
الفت به الاشواق والوجد واللقا ۝ وعانقت ماليه مباينة الالف
فلم شتاتي واحدا في زمانه ۝ محيا يحيي العارفين اولا الكشف
فسبحان من احيي به الشرع في الورى ۝ وعلمه اسرار ما جاء في الصحف
عريق عريف الاولياء وقطبهم ۝ ودارت لحواله الكرام لهم يقف
سفينة نوح حبا فاستبق له ۝ ولا تلف بفسافي التخلف للخلف
وقاه اله العرش كل كريهة ۝ وعامله بالفيض من لطفه المخفي

قوله نشوت بحمد الله في دوحة اللطف يشير للنشئ الاول في الوجود الازلي بعالم الارواح
وهي تجلي اللطائف الحكمية يومئذ وكانت الارواح القدسية هناك في حمد الله اي جميعها بالحق
وحضرة الذات المحيطة وهي دوحة اللطف او يشير لاول خلق الجسم بعد التسوية والتعديل والنفخ
الكريم والاتيان في امة محمد صلى الله عليه وسلم بكمال العقل والعلم والتهذيب واخوان الصفا اللطائف اهل
طريق الحق ولهذا يقول مواصل اوقات المسرات والظرف اي في وصل من الله تعالى باظراف اعراق النعم
والفرح بفضل الله ورحمته كل حين من اوقات الجمعيات بالطاعات او يشير الى اوقات الارواح المعنوية
الازلية بيقظة العارفين بالله هناك وقيامها بملابس كمالات تجلي الاسماء ولطائف معانيها مع تمكين الشهود
في الله قبل النزول الى الكون وهو اول الفطرة النورية والاشارة الى تطورات اللطائف الانسانية
في الشئون الالهية ازلا في ايام الله قوله بسر تجلي من كمال ظهوره ۝ يشير انه كانت ارواح
العارفين يومئذ في جسم العقل الاول النوري وهو السر المتجلي في كمال ظهوره فيها القيام في اللطيفة
الانسانية التي هي النسخة الالهية في الوجود لعروجها بالخلوة على الكون وكان الكيف والكم لا يدانيها
يومئذ ولهذا يقول تجل عن النعت المخصص بالوصف او كان يشير ان هذا الوجود الانساني ظهوره في
العارفين بالله بكمال تجلي الاسرار وجمعية الانوار الالهية الخفية ولهذا انجلى عن النعت المخصوص
بالوصف اي تعلو وتجل ادراك كنهه لجلاله وفهم حقيقته لكماله عن كل نعت يتقيد بالوصف العرفي
ولهذا ورد قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قوله فكم لي في ذاك المقام مقامه ۝ لطائف لذات الورى تشتفي يشير بسر الم
نور يومئذ من عالم الى عالم يعني من الحقيقة الكلية العقول ثم النفوس ثم الطبائع ثم الاشكال
النورية والاشارة الى الروح المثالية التي هي المثل المشابه بلا كيف وتطوره في كمال البقاء ولهذا

يقول لطائف الطاف لذا الورى تشف • لان عالم المعاني القائمة بالصفات النورية الذاتية وظلال
هياكل الارواح فيها في تلك اللطائف تشفي وآلاء الورى اي تمر بعالم الاعراض ومشاق الحدوث وابلاء
الظلمة اللاحقة لعالم الكون والفساد بالامكان وذلك لتعذيب تلك المقامة العالية عند النزول
اليها من العدم المحض والصعود اليها من الطبيعة **قوله** هنياً لاهل الحب في حالة الرضا •
وطوبى لمن اخلاقه بالصفا يصفي يشير لما اعد الله تعالى لاوليائه القائمين به السالكين اليه في الدنيا
على تدبير الامر والنهي وتحمل الانفس المشاق لطلب رضاه من المجاهدة فيه وهنياً هي منزلة في ربض
الجنة من عدن عند طوبى هي مقر اهل الجنة بالخصوص • والاشارة بحالة الرضا الى الجنة وطوبى هي
شجرة اصلها من العرش الكريم متدلٍ منها في كل جنة اغصان وفي كل قصر غصن وفي كل غرفة غصن يجني
الولي متكياً على فراشه وهي بين يديه وعليه مظلة فيها من كل فاكهة خلقها الله تعالى واذا قطف منها
قطف خرج في الحال مكانه مثله بحيث لا يدرك خلو محلها وذلك لان الجنة لا يمكن فيها نقص بوجه ما الا
والاشارة لمن اخلاقه بالصفا يصفي لمن ريض نفسه بالاعمال الصالحة التي يحصل بها صفاء الاخلاق ورضى الخلاق
والاشارة بالصفي للحلول في المقامات الربانية والسلوك فيها • ثم اراد بيان حال الواصلين لهذا المقام
فقال صفاء حياة العالمين لمن صفا وغاب عن العالمين في حضرة المصفي • يشير ان مقام الصفا فيه حياة العالمين
وصفاء العاملين هي القرب والشهود ورضاء المعبود واغداق النعم الوجودية في الدنيا والآخرة وذلك
لمن صفي من كدورات اخلاق البشرية وغضب الامارة بالسوء وفي قوله وغاب عن الاكوان في حضرة المصفي
يشير ان الكامل هو الذي مع تحصيله غاية المقام والتصريف لتام فيه الغيبة عن ذلك تجاهلا عن معرفته
الاكوان وان كان هالك في حضرة العلم عند العارف وجود واجب هو في حضرات المصفي فانا وفيه اشارة
ان فيض حياة العالمين من سر من صفا من شهود كل شيء حي يحيى به هو اكبر شهادة في كل شيء والمصفي هو
الذي اخلصهم له وصفاهم من الاشياء وانسهم بشهود تجليه **قوله** ويا ليلة ابدى لفضائل صبحها
نشرت بها راح طويت بها الصحف يشير بليلة ابداء الفضائل صبحها الحالة الغيبوبة عن الاشياء من بها
وان المجذوب الغائب يرفع عنه القلم ويبقى في نشوات احواله او الاشارة بحالة الصبوة والطفولية وذلك
قبل طلوع صبح البلوغ والتكليف • او يشير لحالة سريان الولي في ليلة عالم الخيال وحضرة المعاني عن عالم
الحس ونهار الشهادة وفي ذلك طي الصحف ونشر الراح المشتمل على الصد والقصد بالتلويح للخروج عن حال
التكليف بطي الصحف فهي حالة الصبي واهل الجنة عموماً وحالة اهل الكشف والاصطلام في شهود الحقيقة
خصوصاً وانه كان كل آن من ذلك القبيل وكان الاشارة بالليلة لعالم القلب الباطن والصبح يشير
لعالم الظاهر من حيث ليلة **قوله** التفصيل يطول شرحه في ذلك وحالة انه حين حصل له المجاذة
ذلك التجلي كانت عن ليلة جمعها الله بها عليه وجمع له فيها مواهب الكمال ومقام الولي الخاص بالاحسان الا
ولهذا يقول تنزل فيها راح روح الهها على منابر قلبي فانجلى شمس الخفي يشير للتنزلات السرية • والالقاء
النورية من نور الروح الاعظم والحقيقة الكبرى واستعار له اسم الراح لما فيه من النشوة والارتياح للقوى
القلبية والاشارة للطيفة الملكية المنزلة من حضرة اللاهوتيات على قلوب الانبياء المتلقية بالروح
الامين جبريل وعلى قلوب الاولياء المتلقين بالروح الخضري والالهام الكشفي ولهذا يقول راح
روح الهها ماخوذ من معنى قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر والاشارة بمنابر القلب للفهم والعلم والعقل وسائر القوى الانسا

في قلوب الكمل **قوله** فانجلى شمس الحق لي فظهرت لي من حقيقتي المشرقة بامدادها في كوني المهدة باشعة
انوارها الارواح العلوية والسفلية ثم روح القطب الغوث هذا مقامه في الوجود لان الارواح من
حيث هي مستقلة واحدة وروح الانسان الكامل مجموع وحدتها وينبوع سرها وفي الكلام رائحة
تحدث باستفاضة سر خاص من الحق لخواص اهله بمثله اهله **قوله** ويا غيبة فيها الحضور لخاطري
وخاطر اهل الحب اهلا به يلفي يشير ان الغيبة من الحس وشهود كان فيها حضور للسر القلبي السارى
في كل روح شعاعه خصوصاً في عالم الخيال لانه اقرب للارواح اذا ارادت السير في عالم الشهادة
الى المعنى تحرز به فيلطف ما فيها من رائحة كثافة الحس حتى يقبلها المعنى وكذلك اذا تنزلت من الاسرار
المعنوية وارادت الحس تمر الى الخيال ليغطيها مناسبات تقبل به القيام في المحسوسات ولهذا يقول
وخاطر لطيف الحب اهلا به يلفي وكانه يشير لحالة وابتغته بمبادات غيبته عن وجوده وان فيها حضور خاطره
الذي هو معتقد بان يكون منزلا للخطور لطيف حبه ولهذا يقول اهلا به يلفي والقصد ان الحق تعالى
ينزل في ليل انسانية العارفين من الاولياء الى سماء معاني اسرار قلوبهم الذي اهلها ان تكون منزلا
لانوار تجليات صفاته ورائحة شعر الروحي من عالم الكون فعروجه القلبي الى حضرة المكون وانه عند
دنوه تدلى له من المحبوب لطائف اسرار وتجليات انوار وهي المعبر عنها بقوله وخاطر لطيف الحب
اهلا به يلفى ماخوذ من اسرار قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف **قوله** الفت به الاشواق والوجد واللقا
وعانقت ما فيه مباينة الالف • يشير ان الوجد واللقا الناشيان في القلب من الحب بما هما عند
شهود لطيف الحب في مخيلة العقل السليم ولا تزال الا بانجلاب حتى الى اللقاء وهو مبادى الوصال
وفيه تلويح ان السالك يالف الشوق لما هو طالبه بحيث لا يلتفت لشيء مما يعارضه في طريقه مع
الوجد الذي هو بمعنى الجد والتواجد والقطع بحصول المراد والقصد التجريد من الكون حتى يجد المكون
او يشير لحالة وصوله واجتماعه بمحبوبه كان في الفت الاشواق التي هي حالة العشاق والوجد واللقا
ولهذا يقول وعانقت ما فيه مباينة الالف اي وامتزجت بمن جعله يقاطع كل الف مالوفه وكل خل خليله •
وكل شيء نفسه والاشارة انه حال سلوكه قاطع المالوفات وباين المخلوقات حتى لقي وعانق المطلوب كما
تقوم الالف بلامها فكان بالغيبة قيام ربه في لام قلبه كلام الف واحد في الخط واثنين في اللفظ •
قوله ثم شتاني واحد في زمانه • محيا يحيى العارفين اولي الكشف • يشير لحالة الواصل الى
ذات المحبوب بحالة الجمع وهو لم الشتات وجمع المتفرقات في الزمان والمكان وكان الاشارة للعقل
الكلي النوري وهو الحي الذي يحيى العارفين بتحية الحق له لان الحق لما اوجده قال له قم فقام ثم قال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له من انا قال انت الله الذي لا اله الا انت فقال له
الحق وعزتي وجلالي انت اكرم خلقي علي بك آخذ وبك اعطي وبك انعم وبك اعذب وهذه حالة
تحيته من ربه وانه لم شتات الهموم المتفرقة بجمعه للعارف على ربه او كانه يشير الى مرشده ومربيه
في طريق سلوكه الى ربه وهو الذي لم شتات متفرقات همومه وكان هو الغوث الفرد في زمانه قطب
الوقت وهو الذي يحيى العارفين اي الاقطاب والاوتاد والابدال الذين هم مستمدون منه الكشف
من الحق عن حقائق الامور ووقائع الدهور وقلب الاشارة للحقيقة المحمدية • والرقيقة القادرية وهو
المحيا اي الوجه القديم • والصراط المستقيم • الذي بوجوده تنورت قلوب العارفين بالله حين وصولهم

لجنابة القايمة بالله والعارفين هم ورثة عموم فيضه وخصوص اعماله واحواله • ولهذا يقول فسبحان
من احيى به الشرع في الورى وعلمه اسرار ما جاء في الصحف اي ان الله تعالى احيى بوجود محمد صلى الله عليه
وسلم شرعه في خلقه اي طريق معرفته وبالقطب الفرد الجامع القايم في كل دور بحقيقته عليه الصلاة
والسلام وانه عالم بتعليم الحق له كلما نزل من الصحف السماوية لان الله تعالى جعل قرآننا الذي هو الفرقان
في هذه الامة جامع للكتب الاربع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل صحيفة نزلت على نبي
والصحيفة هي بمعنى الكتاب الا انها تحتوي على جزئيات احكام اخص الكتاب يجمع كلياتها وبسط رموزها
المختصرة في الصحيفة وهذا التسبيح للتعجب مما راى من المرشد الكامل من انوار العلوم اللدنيه وكشف الاسرار
الغيبية التي بها نزلت الصحف وقامت الشرايع **قوله** غريق غريب الابدال والاوليا وقطبهم • ووارث احكام
الكرام لهم يقفو • تحقيق ان الكلام في مرشده وانه غريق اي اصيل ولم يكن كذلك الا من آل بيت محمد بن الحسن
بن فاطمة الزهرا وعلي المرتضى وخلفه وغريب الاوليا هو مقدمهم في حضرة الحق والنبوة فهو القطب الغوث
ولهذا يقول وقطبهم اي واسطتهم بين الفيض العلوي الالهي وبين كل امداد اسرارهم حسا ومعنى وفي
قوله ووارث احوال الكرام لهم يقفو بيان ان المرشد هو الذي قام بسائر احوال الانبيا اولي العزم واوكد
الاحكام بالامر والنهي في الخلق وسطر عينه في اولاد آدم اما ان يكون بالملكية قايما بالسيف او عالما قايما بالعلم
او جامعا لهما او مختفيا عن الادراك بين الوصفين وكلا الوصفين بستره قايما بان يعني تارة ظاهرا في الحق وتارة
باطنا بالمعنى وان كانت الاشارة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص فهو غريق اي اصيل لانه لم يكن الا من خير قبايل
العرب والعجم وغريب الاوليا اي امام اهل الولاء هم الانبيا وكل نبي ولي وولاية النبي احق من نبوته
فهو خاتم الانبيا وفاتح ابواب الولاية في امته من بعده فلهذا المعنى هو قطبهم وانه وارث احكام الكرام وهم
الانبيا قبله فلم يكن لهم معجزة ولا اية ولا عبادة الا وجمعها الحق له ولامته وكان عليه الصلاة والسلام
يقفو آثار الانبيا دل على ذلك اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم
المسلمين من قبل والعقد انه كان بحقيقته قطب الاوليا وغريقهم ووارث الانبيا وغريقهم واذا الله
به احيا شرعه في خلقه بعد ان نزل الوحي من السما ودرست الشرايع وكثرت الاهوا فلم شتات العارفين
واحياهم بنور المعرفة الالهية والكشف الحقيقي **قوله** سفينة نوح جدا فما سبق له • ولا تلف
سفساف التخلف بالخلف • يشير لطالب النجاة من الاهوال في الدنيا والاخرة برد الضلال عن طريق المودة
وان يكون في زمرة المحبين السابقين المقربين في مقعد الصدق عند الله ورسوله ولا تلف اي تخلد الى
حظائظ النفس الدنيه والاخلاق الرديه باتخاذ المخالفات للاوامر والنواهي الالهية ومحل الاشارة بان
يكون لطالب المريد بمحبته لهذا الاستاذ ناج لانه احصل آل بيت محمد الذي اشار الى محبتهم جدهم
بقوله مثل آل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا من طوفان غضب الله ومن تخلف عنها بالانكار هلك في امواج
انكاره ولج مخالفاته وحجره لله ولرسوله الذين طلبوا المودة لهم والسبق فيه اشارة لقوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم والمتخلف هو المتروك يوم يحشر الخلايق مع اربابها واحبابها
القصد يحذر المريد عن الهبوط من سفينة المحبة للمرشد الكامل ليعرجه الانكار رديه من الخلاف خوفا عليه
من غرق الحيرة والضيعان والهلاك والرد من باب القبول والكمال **قوله** ولا انما الله العرش كل
كريهة • وعاملنا بالفيض من لطفه الخفي • يشير ان الله تعالى كفى محمدا واله كل ما تكرهه العقول
والنفوس عرفا في دينهم ودنياهم وكذلك في اخراهم وزادهم فيضا من انعامه ورحمته حيث قال

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد • انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والاشارة ان الله تعالى هو وقاية العارفين من رؤية كل شي حيث هو اقرب اليهم من حبل الوريد ووقاهم
المكروهات وهي المخاوف في الدنيا والبرزخ والقيامة وعذاب جهنم البعد وعاملهم بالفيض من العلوم
والمعارف والكرامات الذاتية التي هي حقايق اسمائه وصفاته ولهذا يقول من لطفه الخفي •

موقف الانسلاخ

موقف الانسلاخ اوقفني الحق على مقام الانسلاخ وكيفية خروج اللطيفة الانسانية
من كل صورة الى اخرى ومن كل عالم الى اخره وختمني بالقوة الفعالة حينئذ ومنشاها الاصلي وكشف لي عن
البرازخ الخيالية والمثالية والعقلية وسر حدودها ومضايقها • وقال لي الولي لا ينسلخ من كل عالم
الى اعلاه حتى الى الحقيقة المحمدية ومنها يتنزل الى كل عالم حتى الى الصورة الجسمية ويخلع منه متى شاء
وقال لي الانسلاخ قوة تخرجه وتخرجه من الخلق الى الحق ومن الدنيا الى الاخرة من كل عالم الى اخر بالعلم تارة
والتجلي اخرى وقال لي من زهد في شي من الكون ما صحت معرفته منه وقال لي معنى الفناني انه كل شي هالك والبقا
في الا وجهه ثم كشف لي عن اسرار الصلة والقرابة والرقايق الرابطة فيها واراني اشعة شمس الحقيقة
المحمدية في الكل قال لي اول ما ابرزت الحقيقة المحمدية نورا وجعلت مظهره في الخلق رحمة وسرورا وبه •
ختمت الاسرار ثم كشف لي عن مظهر الختم وقال به يكون قيام العلم والهداية ذاته وكلت العناية وارتباط
الولاية ورايت مكتوبا عليه كتاب مسطور في رق منشور تنزيل من رب العالمين لا يمسه الا المطهرون وقال
لي وبه القسم في هذا البلد ووالد وما ولد وكشف لي عن شخص المسيح هو الروح المقدس وهو عن يمين الختم
والخضر عن يساره والياس في مقدمته وقال لي هو سر اليمين في المدينة وبه اسرار القرابة يجتمع وله
صحت الوراثة وقال لي هو المراة لانعكاس اشعة شمس الرسالة والولاية وكل ولي اذا صفت مراته جعلت
مظهره فيها بالحكم الجلي وبه ختم الامر العلي فطلبت منه زمن الظهور فاشرت بالقرب المنظور وفي الحال المشهور
نايمت الصلاة فتقدم في محراب علاه وافتتح بفاتحة الكتاب مع جهر الخطاب وقرا انه لعلم للساعة
ثم ركع وسجد بالجماعة ثم كرر القيام حتى السلام انتهى ولما امر بالتسليم للحق في الامر واحتمال الاذى قال
مشيرا للعارفين مولفا بين قلوب الصادقين المحبين والاعلى اخلاق الكاملين •

موقف ولحفظ مواثيق اخوان الصفا بذابهم صفوا الصديقات

قال تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون • ايها الموحدون لله حقا انتم الطايعون كونوا متخلقين
باخلاقه صدقا تبقوا انتم الطامعون وتبقوا به في كل شي باصرون سامعون • واليه في كل حالة ساجدون
راكعون حيث اشار اليكم بقوله والذين هم لاماناتهم في انفسهم وعهودهم لاخوانهم راعون وليس
كالذين هم يراؤن ويمنعون الماعون **قوله** واحفظوا ثبق اخوان الصفا اي كن مصرا بقلبك
مستغفرا بهمك قايما بنفسك للعهود القديمة واوقاتها دايما بواجباتها موفيا الحقوق اهلها وهي الامانات
الكريمة والمواثيق القديمة الواصلة اليك بارث المومنين عن الانبيا والمرسلين والمراد القيام بعبودية
الله والحضور مع شهود معرفته والمراعاة لامره ولهذا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون او يشير بحفظ المواثيق للانضمام بواجبات العقول الوجدانية والقلوب السليمة
الالهية فانها محل المواثيق واهلها الثقات وحفظها حصنها من الميل لغير الله واخوان الصفا هم المومنون
بالله وانما يكون طرق النجاة ووصفوا بالصفا للنسبة القرب الالهي والجمع الروحاني فان اخوة الدين اقرب من

اخوة الطين واحد قال تعالى انما المومنون اخوة وسبب صفاء اخوة الدين للعهد الازلي على ذلك حين كانوا في عالم الذر بموطن الست وفيه اشارة لمواثيق شقايق حقايق الارواح في الحقيقة الكلية اللطايف الانسانية عن الروح الاحدي واليه الاشارة بالصفا لتجرده عن شوايب الامكان والاشارة لتمييز معاني الاسماء لتعدد مظاهرها ويدخل في ذلك اخوة الجنس بسببه واما فانه كنسبة القبيلة والوطن واين المذهب والمشرب والخرقة ومما كان من روابط جواهر الجنس ومعاني مناسبات الجنس والنوع وما ضمته العادة والعبادة واخوة الطين معلومة عرفا ومنها ما كان من رحم وصلب واخوة العنصر اعم كالماء والطين في الحيوان والنبات وابناء الطبع ونتايج الطبيعة كالارواح الملكوتية فانها تولدت الطبيعة او الاخوة المعنوية من مواجيد الكليات الاول وهما العقل والنفس وما يجمعه الجسم الكلي وفيه يتمول الاخوة الكونية وفي قوله عليه السلام المومن مراة اخيه المومن اشارة للاخوة المعنوية لان الانسان المومن مراة المومن الحقيقي وبهذه المطابقة والمقابلة وجدت معنى الاخوة فيه والانطباع تاثير التجليات الاسمائية والاخلاق الصفاتية بارز القوى لذاتية كما في صورة المراة طبقا واذا صفت المراة طبع بها كل ما قابلها وصارت مجلا لانعكاس اشعة ما واجهها من مولها وتتوحد معنى الوجهين عند اسقاط نسب الاخوة واضافات الابوة وقد يشير بالمومن مراة اخيه الى ان الانسان بانه طبق العالم ومراته المنطبع فيها جميع خواصه كل الاختلاف انواعه وتوحد معناه فيه ولنا كلام ينبي عن شمايل اهل الحقايق من اهل المحبة المطلقة والتوحيد مع الحكمة في مقامات الغوثية والقطبية والوصول الى الاثار العلوية والتصريف التام في ذلك كله ملوحا بالتغزل المعنوي ما ينبي عن احوال السلوك باطنا وهو هذا

سرينا لنحو الحي نبغي مشاهدا ● وجدنا من المحبوب كل المكارم
وكما تجردنا من الكون عند ما ● قصدنا السري بالواردات الكرايم
وعدنا نترنم بانبائي وجودنا ● فصرنا بسر السر جمع العوالم
فهذا هو الحظ الذي من ينالهُ ● ينال من السر القديم عظايم
ولاذا الترقي في الشهود بسلم ● الوجود الى التحقيق بالحق قادم
وهذا هو المهدي في الكون اولا ● ذا العارف النحرير غوث الضراغم
منيف على اهل المعاني بقلبه ● وبالحس فينا من على الكون قايم
هو العلة المختار في العصر للورى ● به الله في كل الانام لراحم
ففي كل شخص بل وفي كل ذرة ● يجدد لبس الشرع في كل سالم
وفي كل دور من شخص مخصص ● يحفظ مقامات المراتب عالم
وما ذاك الا ان حقيقة احمد ● هو الاصل في هذا المقام بحاكم
هو اللبس حقا قد تجدد كلما ● يجدد حكم الدهر بالحق دايم
بيولاق هذا الحال قد صار لنا ● لسبع وعشر بعد الف ملازم
فالف صلاة ثم الف تحية ● على خاتم التشريف سر الخواتم

ولتعلم ان هذه القصيدة المباركة حصلت حسب حال كان وقع زمن تاليفها بينهم عند ارباب الطريق ومن جعل الحق له كشفا وتحقيق في مناصب الولاية ومناقب اهل السعادة المقربين بالنيابة والخلافة

الاهلية

الاهلية على خوارق الخلق ● ولما زارنا من دمياط المباركة بلدة من حدود مصر المحمية احيانا الله الشيخ علي الشهير بالحلبي وكان من اكابر اهل الطريق في زمنه حالا وكان له لسان في الطريق فمدحنا بهذه القصيدة بحسن ايقاعها في مثل هذا المحل لا تخلو من فايدة لمن فهم عن لسان ارباب الطريق ● وهي هذه

ان في الباز حكمة للبابلي ● حكمة حاكم بكل اوان
الف الدهر قايم بايتلاف ● من فروع الاصول بالاغصان
هو قضيب به الجمال تبدي ● عرفه طالع بكل زمان
اغصن بالجمال يهتز عطفا ● تنثني لطفا لنيل الاماني
ما ثبات لكل وقت وتجلي ● بمعان تبدو ا بكل المعاني
تجلي بروض انس بهجي ● مثمر مزهر بكل مكان
من مياه التوحيد تنثر بحر فا ● ثمر بالفضل يانعات المعاني
فهو قطب الوجود غبد تقي ● سيد قادر فريد المثاني
قايم بالكمال لله يدعو ● كل قلب مهيج للتداني
واحد العصر ظاهر بظهور ● محي دين الاله بالتبيان
وصفة الفقر للسواد التحلي ● لتجلي مشاهد العرفان
قادري بغيضه احمدي ● حسني على قد بر وشان
ليس في وقتنا له من مثل ● او عديل يرى بهذا الزمان
حضرة القدس جامع الانس حقا ● قلبه العرش لاستواء الجنان
حل في قطرنا به جل قدرا ● بارتفاع المكان والامكان
اجتبينا منه الحقايق صرفا ● واجتبينا باللطف والاحسان
وشهدنا مشاهد القوم جمعا ● خمر حي يجلي لنا بالدنان
فكرعنا من خمر بكر قديم ● مهرها الروح في اصطلاح
فتقرب يا صاح بالروح وارغب ● وتطلب وكربه فيه فاني
وتخلى من كل وصف دني ● وتحلى بوصفه المتداني
وتجرد واقبل اليه بعزم ● وتفرد ولا ترى فيه ثاني
لترى ذلك الحقايق جهرا ● مسفرات الوجوه بالاعلان
تبوحها محققا بشهود ● شاهد العين في اجتلاء العيان
وتدم في الكمال سعيا وحثا ● وتوالى لمظهر الرحمان
ها هو قطب الوجود روح البرايا ● وارث المرتضى ابو العرفان
يا الهي بعزمه موتنيها ● وبجدبه كما كان للجنان
جد على فقرنا بجود وفضل ● وشهود من طالعات المعاني
من انا لافرد القرع منا لحي ● عام فتح التاريخ عرين المثاني

سنة ١١١٢

وفي مصر المحروسة سنة تاريخه زارنا الشيخ منصور الشهير بالطبلاوي وكان من اكابر العلماء والفقهاء جنيدي ولا يخلو من مطالعات لكلام ارباب السلوك وكان محبا لاهل هذه الطريقة فاني سمعت عن الجنيد

شيخ الطايفة انه كان يقول لا ايمان بطريقنا ولاية فكيف بان يكون من اهل الطريق حالا وقالا ولما زارنا
مدحنا بهذه الابيات المباركة من انفاسه المباركة على طريق انه يهنينا بالقدوم من مكة المكرمة لانا كنا قدمنا
ذلك العام من الحجاز وكنت جاورت بالحرم الشريف ذلك العام • وهي هذه

يا كاملا جمع الولاية والهدا • وغدت به اوقاتنا مسروره •
تلغت بك الايام اطول مدة • تحيي رميم السنة الماثوره •
وتمد امثالي بحظ مضعف • فلانت قطب دوائر مشهوره •
وتعيد حجك الذي تاريخها • يا سيدي لك حجة مبروره • ١٠٠٠ سنة

ولتعلم انه جعل التاريخ في اخر البيت الرابع من عند قوله يا سيدا فانظر هذه البلاغة وموآتاته حبا فيه
بيان السيادة ودعا بالحج المبرور ونبه على مقام يعلمه الابدال وغير الابدال لا يطلع على مقامات القطب في دقته
وقد ينتقل القطب في وقت واحد في الف مقام من عين مقامات القطبية ويثبت فيه من يليق وهذا هو الفرد
من الافراد والوتد من الاوتاد حتى عاد قطبا ولما زرت بيت المقدس بعد سنة تاريخه جمع الله لنا بين حضرة
الشيخ محمد الجاعوني وكان ناطق زمانه وجامع وقته زهدا وعلما وفقها وله حسن سيرة وسريرة في القدس
الشريف احب الله ان يلقي على لسانه بعض كلمات وصفنا الله على لسانه ليستجاب بها في هذه الصحيفة ولا تخلو
من فايدة وهي هذه

زار اقصى القدس بابي • للعلا والمجد باني •
من سراه للمعالي • ما تاه قط ثاني •
مثله ان رمت فردا • لن ترى في الكون ثاني • فوق طور الطور راقي • في مقام القرب داني
زاول الاكوان حالا • فانمحى رسم المباني • دونه كيوان سا • والسها والفرقدان
من راه الدهر يظفر • بالاماني والمعاني • صح في التاريخ هذا • انه قطب الزمان

ولنرجع الى ما كنا بصدده من معنى التوحد بالذات في اشخاص الوجود وهو السر الساري في جميع الذراري
يعني الروحانية والجسمانية وهذا ماخوذ من معنى قوله تعالى لموسى ان اسر بعبادي وهذا السريان هو
من الابوة المضاف الى الارواح ومن هذا المعنى قيل بني اسرائيل ولتعلم ان هذه المعاني لا تلقى الا من نفث
روح القدس في روع الولي فيوذن له ان يفصح عن مثل هذه البواطن العرفانية واما من لا اذن له في
التصرف في بواطن معاني كتاب الله فله الوقوف عند ما يسمعه ولا يتجاوز لان الامر توقيفي ظاهرا ومن هنا
ادعت العيسويون الابوة في الالوهية وقالوا بالاب والابن واما من روح القدس له وجه عند عارفيهم لا يخفى
لسنا بصدد التكلم عن مثل هذا هنا واعلم ان العالم الافاقي اربعة عوالم العالم الاعلى وهو عالم البقا
وعالم الاستحالة وهو عالم الفنا وعالم التغيير والتعمير وهو عالم البقا والفنا ثم عالم النسب وهذه العوالم الاربع
في موطنين الاول العالم الكبير الافاقي ثم العالم الصغير وهو الانسان فعالم الاعلى ما يطلق على الحقيقة
المحمدية وفلك الحيوة نظيرهما من الانسان الروح القدسي ومنه العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم
ومنه الكرسي ونظيره من الانسان النفس ومنه البيت المعمور ونظيره من الانسان المخص القلب ومنه الملكية
ونظيرهما من الانسان القوة العلمية في النفس ثم المشتري وفلكه ونظيرهما من الانسان القوة العاقلة في
اليافوخ ومنه الشمس وفلكه ونظيرهما من الانسان القوة الواهمة في الروح الحيواني ومنه عطارد وفلكه
ونظيرهما من الانسان القوة الخيالية في مقدم الدماغ ومنه القمر وفلكه ونظيرهما من الانسان واما

عالم الاستحالة

عالم الاستحالة فمن كرة الاثير وزوجه الحرارة واليبوسة وكرة النار نظيرهما من الانسان الصفرا وزوجها
القوة الهاضمة ومنه الهوى وزوجه الحرارة والرطوبة نظيرهما من الانسان الدم وزوجه القوة الجاذبة
ومنه الماء وزوجه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وزوجه القوة الدافعة ومنه التراب وزوجه البرودة
واليبوسة نظيره السوداء وزوجها القوة الماسكة واما الارض فهي سبع طبقات لها سبعة الوان الصفرة
والغبرة والبياض والسواد والزرقة والخضرة والحمرة نظيرهم من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم
والمخ والعروق والعصب والعظام والعضلات واما عالم التعمير والتغيير فمنه روحاني نظيره من
الانسان القوة ومنه حيواني نظيره من الانسان الحس ومنه نباتي نظيره من الانسان ما ينمو • ومنه
جمادي نظيره من الانسان ما لا يحس فاما عالم النسب فمنه الكيف نظيره من الانسان الابيض والاسود
في الالوان والالوان كالسقم والصحة ومنه الكم نظيره من الانسان طول الساق من الذراع والاذن
نظيره العنق مكان الرابع الساق مكان الفخذ ومنه الزمان نظيره حركت راسي وقت تحريك يدي
ثم الاضافة نظيره من الانسان هذا ابي وهذا ابني واخي ومنه الوضع نظيره من الانسان نعتي وحلتي ومنه
الفعل نظيره اكلت وقلت ومنه اختلاف الصور في امهات الجنس الحيواني كالفيل والفهد والاسد والقرد
نظيرهم من الانسان هذا فطن فهو فيل وهذا بليد فهو حمار وهذا شجاع فهو اسد وهذا جبان فهو صرصرة
وهذا خادم فهو نملة وهذا غيور فهو ديك وهذا غادر فهو حمام وهذا احب فهو ثعلب وهذا اشره فكالخنزير
وهذا اوقح فكالذباب والقصد باخوان الصفا حقيقة النوع الانساني لانه المختار من العالم والمصطفى من الكون
سيرة وسريرة وحفظ مواثيقه هو نظيره بالاحترام الالهي والاكرام النبوي والاسعاف الوجودي
يثمر حفظ تواثي المحبة محضا لقوله عليه السلام المرء مع من احب وقوله وان بدا لهم هفوات الصد
انت صل قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعلم ان الانسان
ما دام في هذه الدارين تتلاطم امواج احوال الوجود فهو كل آن في شان والاستقامة فيه قليلة على الخصوص
لمن يعودون الكمال في السلوك والشهود فهو بحر العارف عن الميل ويحثه على الاستقامة والثبوت على الوصايا
الالهية والاوامر التكليفية للحق وخلقه وفي قوله ان بدا لهم اي ان ظهر عليهم من تصريف نفسهم هفوات
الصد اي وقايع الحجاب وقواطع العوايد العايدة انت صل اي انت كن مواصلا لهم بكشف ما حجبهم من الهفوات
وجرى عليهم من المقدورات وسامحهم بايثار الحسنات والاقتدا في اخلاق سيد المخلوقات وكشف نقاب الحقيقة
في المشروعات فان الهفوات تلحق الانسان فهفوة الجسم التكاسل عن الامور الثلاثة في النهي وتتبع الرخص في
الدين واعظمها ترك الفرايض وهفوة القلب مع برود الهمة عن التوجه الى وجهة الحق مع الاشتغال بسياسة
النفس والتجاهل عن كسب الكمال الذاتي واعظمه مجانبة اهل الصلاح وهفوة النفس حب الدنيا والتوجه لشهواتها
وهفوة العقل الغيبة عن الواردات العلوية وبحور الصدر لمن تعدى حدود الله لانها غيرة الله بل وقيام امر الله
بسر الولاية والموالاة لله ولرسوله في الوايب الخلفا الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي ذكره
هفوات الصد تلميح ان عالم الامكان مبني على الهفوات لازدياد الحجاب وكون الفساد ومحل التغير على الخصوص في
مظهر الانسان لصفاء مراته وسلامة طبعه وسرعة انقلابه وسرعة الهفوات لهذه الذات الانسانية ما دام
هو في عالم الطبع في الحس والخيال والمثال والوهم لما يلحق العقل من الهواجس والغفلة عن الوحي والالهام السري
ونسيان ابواب العلم ومثابة الادراك عن صور تجلي الايات والالاء والنعماء ولا يخلص من ذلك الا الكمل من اهل
الوصال وفي قوله انت صل اشارة لصلة الرحم المعنوي والحسي وهي مرتبة الاقطاب والصديقين المامورين

بالفيض والصلة من الله في خلقه ومرتبة البدلاء عن الانبياء والآخذين عن الله وحياً والهاماً فكانه يقول
ربما يبعد من احتاج في الله هفوة في نفسه او لغيره فكن نصيحة ودلالة على السبيل الاصلح في صلة منك له
وصلة منه ان امتثل فان قبل فيها والا فاثبت في نفسك ودينك واحفظ مودتك مع ربك واهل ملتك ومشربك
وقبيلتك والمؤمنين وقدم الابوين في الصلة ثم الجار بالقريب والجار بالجنب لان الوارث للامر المأمور بالنصح
يؤدي امانته لكل بر وفاجر ومقامه الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واجتناب المحارم وانتظار
الفرج وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة لاخوان
الصفاء بتحقيق اخوان الصفا هم الذين حبهم ومعاملتهم ومعاشرتهم ومشاكلتهم بعد في الله باصفى قلب وازكى
نفس مع شهود الحقايق وطهارتها من شوايب الغيرة وشوايب الكثرة ونقايص الامكان وتحاشي الانفس حظا نظر
الحق حتى لا يكون من الذين قادهم الهوى واسرهم الطبع وقيدهم شهود الضرر والنفع فرهصوا في حجاب الشفع عن
شهود الوتر في الجمع وقطعوا عن الرفع بالوضع وعوايد الطبع مما لا يستويان مثلا وقد اوصى الله بالمواصلة المعنوية
فقال تعالى وتواصوا بالحق ثم اشار بالمواصلة المحبية فقال وتواصوا بالصبر وقال عليه الصلاة والسلام
في معنى كلاهما الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وصلة الرحم واجبة ما دام الاداء
للعبودية واجب الوجوب وهو على الكامل العاقل البالغ الحر المالك القادر سالم الحواس صحيح العلم قال
تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقد جعل الله لكل انسان مددا ومستفاضا وهو متوجه بقصده لقبلة
استفاضته وامداد وجوده وتجلي مظاهره وجعل عنه فيضا ومستفيضا فكان برزخا بين طرفي الاستفاضة
ولقد اشرت لمعنى هذا في حال التوجه لقبلة الاستفاضة في قلب كل انسان وعقله ونفسه بل باستفاضة
اهل كل ملة عن قبلة اعتقادهم الشرعي وهو هذا ٥

توجه كل نحو قبلة حاله ٥	وان كان قصد الكل نحو جماله
فقبلة جنس العقل وحدة ذاته ٥	اذا كان معنى الامر منسوب خاله
وقبلة جنس النفس حضرة جمعه ٥	الكثيبين في انهى ظهور كماله
فقبلة اهل الامر والنهي هكذا ٥	بوجه تجلي برزخي بوصاله
ولكنه من حيث تخصيص وجهه ٥	بانسان روح الكون غيب خياله
فقبلة اهل الشرع والسنة الذي ٥	لهم جمع تنزيه وتشبيه واله
وقبلة جمع العارفين وجوده ٥	الوحيد عليه دل كل بقاله
ففي كل شيء ثم وجه وقبلة ٥	لهم بشهود العين منهم بحاله
وقبلة عبد راسخ العلم رتبة ٥	الا له بلا غيرية الجلاله
وقبلة انسان تكامل حقه ٥	هوية ذات الحق لا نفس باله

قوله توجه كل نحو قبلة حاله اي قصد كل قاصد مشاهدة اصله الذي غاب عنه حيث ان الفرع
لا بد له من العود الى الاصل فلما انفصل بوجه صورة الوهم الحيلة للجعد والقطع قيل تجدد في تجلى في اصله
وبقي جامعا لاصله جملة واحدة وقوله كل الاعتبار الافراد من ذوي العقول وتمييز الساجدين مع كثرة وجوه
المقبلين مع وحدة المسجود له وجنس وحدة السجود **قوله** فقبلة جنس العقل وحدة ذاته اي شطر وجهه
قبلة جنس العقل الذي هو اول نور ظهر عن الحقيقة الكل والنور الاول هو وحدة ذات ظهر عن وجودها كل
شيء غيبا وشهادة والضمير يرجع الى ذات العقل ووحدته هي الذات التي عنها كل صفة كونية ٥ وقوله اذا

كان معنى الامر منسوب خاله ٥ اي حيث ان المعنى البارز بالامر للعقل بالتجرد هو من نسبة الحال القايم في مقتضى
الوجود بين الوجوب والامكان والحق والخلق وفيه نكتة انه من النسب المضافة للذات في الوجود المعنوي القايم
بصورة الجنس **قوله** وقبلة جنس النفس حضرة جمعه يشير ان الوجهة التي تتجه نحو شطرها الحقيقي حضرة
الجمع لان النفس الكل خزانة الجمع بعد تعيين عوالم الواحدية القايم بهم انوار العقل الكل وسر الوحدة من كعبة قبلة
الذات الالهية وقوله الكثيبين في انهى ظهور كماله يشير لما تطلبه النفس من الثواب في دار القرار الذي في
عندها الحق به حتى الى منزل الكثيب الاحمر والابيض الذي هو محل المشاهدة والزيادة من نهاية الحسنات
الناشية عن اعمال الانفس الصالحة بالاعمال الصالحة وغاية رفعها به الى ذلك العالم **قوله** وقبلة
اهل الامر والنهي هكذا بوجه تجلي برزخي بوصاله ٥ اي وهذا مقصود اهل الامر والنهي اي اهل التكليف في
اعمالهم واحوالهم هذه الحضرة الكثيبية التي هي انهاء الظهور بكمال غاية الوجود لانه فيه يتجلى الوجه
الباقي بعد فناء كل شيء وقوله برزخي وصاله يشير ان وصال ذلك الوجه من الانوار البرزخية التي هي لاحسية
الوجود شهادة ولا عدمية الوجود غيبا وكذلك ورد الشرع **قوله** ولكنه من حيث تخصيص
وجهه بانسان روح الكون غيب خياله يعني انه وحيث خصص الوجه ورؤيته ومعرفته انما خصص بوجود
هذا الانسان الذي هو روح الكون غيب خياله يعني انه وحيث خصص الوجه ورؤيته ومعرفته انما خصص
وقوله غيب خياله يشير انه اتصل بالحقيقة الالهية لان الخيال غيب الحس والوهم سر الخيال والعقل سر
الجميع ويرجع الى وحدة ذات نور الروح الكلي وقوله وقبلة اهل الشرع والسنة الذي لهم جمع تنزيه ٥
والتشبيه واله يشير ان قبلة اهل الشرايع اي المخاطبين بالكتب والرسل مقامهم بالجمع التنزيه والتشبيه
وهذا مقام الواصلين وهم اهل الحيرة **قوله** وقبلة جمع العارفين وجوده الوحيد عليه دل كل بقاله
يشير ان قبلة جمع العارفين بالله وجوده تعالى حيث كان وهو واجب الوجود وهذه القبلة لا تنفك عن
عين قلوب العارفين بالله لان العارف يتجلى له الحق تعالى في كل شيء بجمعه تجليه الذاتي فلا ينفك عنه
الشهود ابدا في كل موجود فلهذا تعود في كل شيء ثم وجه وقبلة لهم شهود العين منهم بحاله اي ان العارفين
لهم شهود يرون فيه تجليا تاما هم لا غيرهم والهم قايمون بالمرتبتين المعينتين لهذا المعنى وهذا
هو مقام جامع لا يناله الا العبد الذي قابل بكمال العبودية كمال الربوبية ولهذا يقول وقبلة عبد
راسخ العلم رتبة الا له بلا غيرية جلاله وثم نكتة ان العبودية لها رسوخ القدم في العلم بمرتبة الالهية حيث
لا يرى غيرية بين المراتبة والقايم بها وذلك كالخوف والرجا اللازمان لمرتبة العبودية وذلك حضور العبد
مع تمام الاوصاف الجلالية والجمالية فلا يمكنه ترجيح شيء الا الجلال فهو الخوف دايما **قوله** وقبلة
انسان تكامل حقه هوية ذات الحق لا نفس باله اشارة الى كمال مقام الانسانية وانها الجامعة لمظاهر كمالات
التجليات الالهية ولهذا كانت قبلة وجهته هوية ذات الحق لا ما تزعمه العقايد العقلية والنقلية
وتوهمات العقول البشرية وانه بهوية ذات الحق توجهه ووجهته وبهوية حركاته وسكناته لا من
نفس باله اي لا من تخيل عقله وزعم فكره والقصد ان العارف اذا توجه في صلاته لربه فيجد بجد الحس الجسد
للتربة التي هي اصله ويجد الروح للروح الكل الذي عنه صدر ويجد السر لربه ٥ قال عليه الصلاة والسلام
الصلوة صلة بالله وذلك حقيقة التوجه لوجهة القبلة وطلب الوصلة وقيام المناجاة واجابة الداعي
فقوله توجه كل نحو قبلة حاله تلويح من قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وان كل شيء متوجه نحو قبلة
حاله وان لكل حال قبلة والوجه واحد في كل قبلة قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله **قوله** وان

كان قصد الكل نحو جماله يعني على تقدير اذا كان القصد وجهة جماله • وقوله فقبلة جنس العقل وحدة ذاته اي ان العقل حين توجهه لا يقصد الا وحدة ذاته وان كانت دواير العقول مختلفة فمقصدها واحد ولهذا يقول اذا كان معنى الامر منسوب حاله وقوله وقبلة جنس النفس حضرة جمعه الكثيبي اي ان النفس تتوجه بحسن الامر لاقرب قبلة منها ولهذا يقول الكثيبي دلالة انتباهها وحضور جمعها وهو قوله في ابي ظهور كاله اي جمعه الكثيبي وقوله قبلة اهل الابرار الذي هو اي هذا الجمع الكثيبي وقوله بوجه تجلي برزخي وصاله اي صورة هذه القبلة لاهل الابرار الذي برزخي تجليه وهو قولهم لاهو عينه ولا غيره ولهذا يقول ولكنه من حيث تخصيص وجهه بانسان روح الكون عين خياله اي روح ظهوره تخصيص بوجهه اي ظهور ذات الانسان نوعت الانسان فقال روح الكون وقوله عين خياله لم يمكن الضمير يرجع للكون اي للجمع الكثيبي وقوله فقبلة اهل الشرع اي اهل سائر الاديان وقوله والسنة التي يشير لاهل دين محمد صلى الله عليه وسلم نعت قبلتهم فقال جمع تنزيه وتشبيه والد وهذا ماخوذ من قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله** وقبلة جمع العارفين وجود الوحيد عليه ولكل بعاله اي ان جمع العارفين هم اولوا العلم بالله قبلتهم بمعنى توجههم ووجهتهم والوجه بمعنى لذات ومنه الوجهة فقال وجوده الوحيد وقوله الوحيد نفي الثنويه والغيرية لذات الباري تعالى وهذه قبلة العارفين وقوله عليه ولكل بعاله اي وجهتهم كانت الدلالة على وحدة وجوده وقوله بعاله يرجع اليه الضمير اي وعليهم به من قوله تعالى المنزل عليهم الدال لهم • وقوله في كل شيء له وجه وقبلة حيث حقق وحدة وجوده وفيه اشارة ان كل شيء طالب وفيه طلبه ولكنه للعارفين عيانا • ولهذا يقول لهم بشهود العين منهم بجماله **قوله** وقبلة عبد راسخ العلم رتبة الاله اي ان مقام العبودية اذا رسخ فيه العلم وهو يقتضي الايمان بالغيب فقبلته رتبة الاله بلا غيرية لجلاله **قوله** وقبلة انسان تكمل حقه • اي ان تكمل الانسان في معرفته حقه فقبلته هوية ذات الحق لا نقش باله وهو الجامع لمدارك العقل والنقل من غير اقتصار على ما نقشه باله وهو عقله ونقشه فهمه كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها واعلم ان الانسان اذا استحضر قلبه حين قيامه صلاته في جامع حويته من حضرة رقايق وجوده على سجادة قبلة شهوده واقام امام الصمديه مستقبلا كعبة ذاته واستفتح بتكبيرة احرامه عن كونه وناجي بسبع مثانيه وتلى بخلعه • بسم الله قل هو الله احد حتى اذا تجلى له الوجه اشارة بتكبيرة الرجوع واعني لوحدة ذاته ثم اعتدل بالرجوع للرؤية بحو حجاباته ثم هوى لعروج السجود من قاب قوسين الوجود في حضرة لا يسعه فيها الا قول سبحان ربي الاعلى بعد ما حل سره وداني احلسه على كرسي التحية لتحليله باداء السلام بعد ما ادخله بتكبيرة الاحرام فهذه الصلاة المشروعة للانبيا عليهم السلام المعروفة للاوليا واهل الاسلام المقربة للعبد من الرب في كل وقت قام ومنهم من دام في هذه الصلاة وصلى بها جميع الاوقات والحالات • ومنهم من جعلت له الحالات والاوقات كلها صلوات والجهات كلها قبلة ووجهات • وهي القربة والوسيلة والعلة والرابطة والدلالة والبرزخ الجامع للطرفين المقصودة من وجود العالمين كالثمرة من الشجرة للغارسين • قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • وورد ان الله تعالى اوحى الى بني اسرائيل ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم فيذكروني واذكرهم وينظرون

الي وانظر

الي وانظر اليهم قال يارب وما علامتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها • فاذا اجنهم الليل واختلط الظلام وفرشت له الفرش • ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم • وافترشوا الى وجوههم • وناجوني بكلامي فبين صارخ وباك • وبين متاوه وشاك • وبين قايم وقاعد • وبين راكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري يخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني انه لو كانت السموات السبع والارضين في ميزان احدهم لاستقللتها له والثاني ان لو كانت السموات والثالث انا قبل بوجهي الكريم اليهم افترى • من اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم ما اريد ان اعطيه انتهى نعليك بالتوجه فافترض الفرايض وفتح الشرايع ولوح بالوسايل واوضح المسايل وارسل بشيرا ابان امورا • وادعي ظهورا وشكورا • قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله • وقال واسجد واقترب • وجعل للذاكر ذكرا وللشاكر شكرا وللعالم عملا • وللدنيا اخرى • وعظم اجرا وعرفا ذريا وقدر قدرا واخلص مصطفا • وخصه بجنس اقتفا • وجعل امته الحنفا العرفا الشهدا • وخيرامة في الوجود بدا وجعل حبيبه لكل امة مقتدا • رحمة من الدنيا والعقبى صاحب الحنيفية السمحا الغر فهو الوسيلة العظمى • صاحب العرفان الاحمى • والمعراج الاعلى حين دنى • ولما ضمني حرمه • وغمني كرمه • وافاض في قدمه • فالتمست قدمه • وتتبعت علمه • وتمسكت باسلامه وتحليت باعلامه • وحمدت صراطه المستقيم عليه افضل الصلاة والتسليم ثم توسلت به وبمن بعده • وابتهلت لربه بحملة عرشه • وتلوت هذه التوسلا وجعلتها لي في ذلك المقام مناجاة لشدة افتقاري اليه • وعظيم افتخاري به

وهو هذا •

تحصنت بالحصن الحصين تحسبلا • بلاحول لي الا بحولك يا سري
الهي تصلي كل آن على الذي • اتانا بدين الله والفتح والنصر
الهي بحق المصطفى وباله • وما كان في الذكر القديم من الامر
وما كان يدعوك النبي توسلا • اليك من الالطاف في السر والجهر
تنور فوادي منك بالذكر والهدي • ونور لاشهادي بنورك في الفكر
الهي وارحم والدي واخوتي • واهلي واحبابي ومن كان في دهري
الهي ادركني بعفوك والرضا • وعافية من فيض لطفك في عمري
عبيدك يا ربي اتاك بفقره • وانت الغني القادر الواقي البر
وفي حياتي من حياتك دايما • وزد لسروري يا طبيبي من الخير
وكن لجميع المسلمين معافيا • بدنياك والاخرى وفي الحشر والنشر
وصل صلاة انت صليتها على • حبيبك ما بدا الليل والفجر

قوله تحصنت • اي تحفظت بالحصن الحصين اي بالعز المنيع والحمى الرفيع

محوقلا • اي متمسكا بالحول والقوة المنسوبة للحفيظ الحصين مالك السر والنجوى • ولهذا يقول • بلا حول لي الا حولك يا سري •
اي يا اخفي ما خفت عليه خفايا الضلوع مني • ومالك جهري في وجودي وسري في عدمي ثم اراد ذكر نبيه • ومصطفاه من بريته • فقدم بين يدي نجواه •
الصلاة عليه • وشهد له باداء الامانة ودين الله لخلقه • بالفتح والنصر من ربه فقال • الهي فصلي كل آن البيت • اي يا معبودي وخالقي افض رحمتك دائما على من ارسلته بدينك ثم اقسم عليه به حيث انه وسيلة خلقه اليه •
فقال • الهي بحق المصطفى وباله • اي بشرفه واجتبائه واله • ثم اراد تعريف ابنه الكبري • فقال • وما كان في الذكر القديم وهو القران المنزل عليه هو واله • ثم اراد تعريف ابنه الكبري فقال • وما كان في الذكر العظيم وهو القران المنزل عليه هو واله والثقلان لعترته • ولا يفترقان حتى يردا عليه الحوض ثم ذكر العلة الغائية في الذكر فقال • بن الاسر وهو القيام بالعبودية •
ولهذا يقول • وما كان يدعوك النبي توسلا اليك • ثم اراد تفسير ما كان فقال • بن الالطاف • اي الاسرار الخفية بينك وبين حبيبك من فيض السر والجهر اي بما يجلب بوازمة معارف السر والجهر ثم استفاض • من صفات الله فيضا لفواده من نتيجة الذكر فقال • فنور فوادي منك بالذكر والهدى •
اي بفيض • نورك وتجليك بالذكر • والهدى وقوي لاشهادي بنورك في الذكر • اي قوي حقيقته على بك حتى استمد بنورك في مقام الكشف للذكر فيبقى العلم نهو النور وهي الرحمة التي وسعت كل شي •
ولهذا يقول الهي وارحم والدي ولحوني • واهلي واحبابي ومن كان في دهري • لجمع الجنس الانساني بقوله والدي واحوني • واهلي واحبابي ثم شمل العالم الكوني بقوله ومن كان في دهري وان الرحمة وسعت ما في الدهر ووسعها قلب المومن

قوله الهي ادبني بعفوك والرضي اي الحقني باهل طاعتك • في اوليائك اهل العفو والرضي ثم قال • وعافني من فيض لطفك • اي بحق فيض لطفك او بفيض لطفك عافني في عمري اي ما حييت بحياتك فهو روحه في عبده ومدده • ولهذا يقول • عبيدك يا ربي •
اي اصغر عبيدك • اتاك بفقره هذا الصغير • وانت الفائض الكبير • او توسلت اليك يا مربي • العالم ومعزي فقره كل ان لفيض غناك • اقبلت عليك لهذا الفقر • وانت الغني المدد له بفيضه الغا دراك في السر • اي المعطي سره من ساله فوق مراده كيف لا ولا ينتقص خلق الا بفيض رحمتك • ومددك وايجادك فقال • ربي حياني من حبائك شكرا للمنة واعترافا باللطف وتلميح الديمومية يوجب دوام الظهور لاطوار الحياة الباقية • وقوله ورد لسر دربي يا طبيبي اي داو اسرارك وهي مددك لي الذي هو سبب وجودي

يا من الثاني • ثم قال • من الخير اي بكريم الصفات • وقديم النعوت الثابتات • ثم عم الفيض بالوسيلة والطلب من الرب صاحب الوجود وسلوكا للقدم المحمدي فقال • وكن لجميع المسلمين اي الداخلين في التسليم لك بالسلام • وقوله معافيا اي متصلا بكل مسلم بما يحوله عن الاسلام يا معافيا بدنياك • وهو الثبوت على صراطك المستقيم مع الذين انعمت عليهم بالاسلام والاخرى اي الدار الاخرى حال النشر والحشر • تعافي من كل فتنة هناك • كما انعمت بعفوك وعافيتك انبيائك واوليائك المصطفين الاخيار ثم خص المصطفى بختم الصلاة الخاصة من ربه كما افتتح بوسيلة الصلاة عليه قياما بالامر وتحقيقا للنصر فقال • وصل صلاة انت مصليها على من عنه واسطة على حبيبك طه اي الطاهر عندك الهادي لخلقك ما بدا الليل والفجر اي ما دام الظهور والبطون • والغيب والشهادة • وهذا الدعاء من الوسائل الخاصة شريعة القبول • شعيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ورد عن بعض اهل البيت النبوي ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه هذا الدعاء وكان هو صلى الله عليه يقوله اكثر اوقاته • وهو هذا • اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطر • رحمان الدنيا والاخرة • اسالك ان ترحمني برحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك • ولتعلم ان طريقتنا في الذكر الجلي الذي سلكناه على يد الاستاذ الوالد قدس سره • هو انا تلقنا منه اولا كلمة التوحيد لا اله الا الله فلازلنا بها حتى وجدنا سرها • ثم تلقنا الجلالة وهي اسم الله ولازلنا بها حتى وجدنا سرها ثم تلقنا الهوية وهو اسمه تعالى هو ولازلنا به حتى وجدنا سره لقنا الخفيه • وهو اسمه حق ولازلنا به حتى وجدنا سره • ثم لقنا اسمه تعالى الحي ولازلنا به حتى وجدنا به السر • ثم لقنا اسمه تعالى انت ولازلنا به حتى وجدنا به السر • ثم لقنا اسمه تعالى انا ولازلنا به حتى تتوارد منه الاسرار وظهرت به الانوار حتى لا نهاية وجدنا لها لها وقد تمت الاذكار السبعة باسمه انا وهو اخر اذكار الخلوة للمريدين ومنه مبادي الانوار للواصلين • واول الذكر الخفي هي تلقي الاسرار من المرشدين المكملين اهل الكشف والوجود لا ينطق بها الفاظ بل رموز ولحاظ مواهب سنيه • ومناقب قدسيه • خصوصيات ازليه • وفي هذه المرتبة كنت اري شيخي وقدوتي الاستاذ الوالد قدس سره في كل صورة وجودية وكل حقيقة كونيه • وحينما توجهت اراه مواجهي ظاهرا بصورته التي انا اعرفه فيها واخاطبه ويخاطبني كشفا من غين غشاوة حجاب التوهم الغيرية له ومن تجربتي لهذا السر حيث كنت اعلم انه يعلم اني اشاهده معي ولا اغفل عن هذا الحال الذي تجلى لي يوما في خلوة كان اخلاني اياها في حرف التاء المثناه الفوقية واشغلني باسم الله تعالى لا اله الا انت فلما رايته في تلك الخلوة متجليا لي واجتمع لي به الرؤية مع الكلام بلا هيبة تاخذني ولا دهشة تفزعني بل معا انس ومباسطة • قال • لي انشدني شيا من كلامك • فقلت • مرتجلا

ورد سحر ليلة الاربعا

فوزا هذه القصيدة	
لك التكريم يا قطب تواني	ويا غوث الكرام بلا مظنة
جمالك كل آن في البرايا	بضاهي من حقيقته المكنه
سروري ان اراك سمير قلبي	بجان القرب في روض الاجنة
حبيبي انت سر الله حقا	براحة فيض لطفك والاعنه
وقد قالوا الفراق حجاب كرب	اري في القلب منه حتى انه
وصرف البين والتقريب عندي	سوا لطالك ما تبدي اسنه
سلام الله والتسليم منا	على اهل الكمال بغير منه
فلا تبق فوادي في بوادي	السوادي والفوادي ممتحنه
اشاهد وصف ذاتك في البرايا	كان شهودها فرض وسنه

ثم تيقظت بحبي ورجعت لوردي وصارت هذه المحاضرة كانها لي معاينة محققة بحيث يشغلني تجليها وتوي موارد هذه الابيات على الخاطر بحيث ابقي اكرر البيت مرارا اسمعت الابيات واخبارهم ثم تراخت في احوال الخلوة وصرت كلما اجتمع بالاستاذ ايام الخلوة عن هذه الحالة حتى اذن لنا بختم الخلوة وحضرنا مجلسا خاصا من الاحباب للازمين فصار الشيخ يترنم بالابيات بيتا بيتا وكلما سمعت بيتا يخطر لي اني سمعت هذا الكلام وهو على خاطري الا اني لا اعلم لمن ونسيت الحالة لان اهل الخلوات يعتريهم الحال فياخذهم عن كل ماض ومستقبل ويبقى مستغرقا في الحال يعلم ذلك الفقراء المرابطون والمرشدون المحققون فذكرني واعلمني بانك كتبتها في ورقة عندك حتى رايتها وحققت ان الشيخ يحضر لي بصور شتى حسا في المحسوسات ومعنى في المعقولات واما قولنا في المعقولات اعلم ان من الاقطاب طايفة ابدال يقال لهم ابدال الاقطاب يتطورون في المعاني المعقولة كما تتطور الابدال حسا في اشخاص معلومة في الملك والملكوت ومقامهم عند العرش وهي اسراء سلسلة المظاهرين الاولياء وهذا الفرض القابض الذي هو في القباب به تسقي البلاد والعباد وبه سر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي وهو به يحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فهو نفع صرف للخلق لظهور اسم المدد النافع به فاذا غلب تشخصه في الحس من الاسم الظاهر كانت الاقامة له واذا تشخص في المعاني المعقولة تشبث اكثر وله منزلة من المنزلين يستفيض منه كما يستفيض المنزلين عنه وقد يظهر فيهما بصورة الامامين في الملك والملكوت كما هو حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حال حياته وبعد وفاته وقد ورد انه يسمع من يصلي عليه ويسلم من مشرق الارض ومغربها في الملك والملكوت ويرد السلام عليه في يوم الجمعة وليلتها وتعرض عليه الاعمال في ليلة الاثنين ويومها وعنده الملائكة يبلغونه السلام واهل البرزخ يسمعون ويرون ما في الحس منا وما عندهم القريب والبعيد والكثير والقليل والليل والنهار القريب والبعيد للاحاطة معناهم وخصوصا الانبياء هم كليات العالم متساو عندهم يعني الحيات والبرزخ والقيامة والنشر وكذلك الحشر المعني في الدنيا والاخرة حيثهم عند مليك مقتدر وكل شي عنده بمقدار عالم الغيب ولنا امرك بالحفظ على بيانه في احوال الصفا والصلة وكان ذلك يحتاج الى المراقبة والمقاربة عقب به فقال

راقب وقارب وسدد واعتصم فاذا استغنمت لا تأمن الاتام للاجل

قال تعالى فارتقبوا اني معكم رقيب ايها الطالب بالصدق وصل الحبيب القاصد بالحق كشف القرب شنف سماع قلبك الرغيب وفهمك اللبيب بكلام رطيب قوله فارتقبوا اني معكم رقيب وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون تمسكوا ايها المحبون بحبل الله المتين واخلصوا في حبه فيما تقصدون واعتصموا بحبل الله جميعا تبلغون عنده شانا رفيعا به تقربون ايها المومنون فلا تكونوا لغيره بجمعكم تقصدون لعلكم بطول الطمع تفلحون وانتا بها الغايب به كن فيه حيث صرت واستقم كما امرت قوله راقب وقارب وسدد واعلم ان المراقبة من احوال المشاهدة وهي للعارفين بالله السالكين اليه والمقاربة غايتها قطاهر انتظار رحمة التجلي وانتظار تجلي الالطاف بالنعم الربانية وذلك للواصلين وانتظارا للقاء اليقين في الاخرة والاولى وذلك للسالكين وانتظارا وقاما المناجاة وهي من احوال المراقبة للطالبين ومن شروطها قيد الحواس عن الالتفات وقيد النفس عن الشهوات وقيد القلب عن السياسات للمخلوقات لقوة التوجه لقبول المناجاة مع الاشتغال بالذكر الخفي عند ورود الحالات ومراقبة الروح دوام الشهود ومراقبة السر حضور المريد بالوجود ومراقبة الانفاس السالكين اليقظة التامة لكل وارد حسا كان او معنى والفرق بين الخاطر والافكار في الامور الماضية والمستقبلة مع الثبوت في الحال قوله وقارب يشير بالمقاربة للمناسبة بين الاضداد الاقامة والانفسية وتطمين النفس للوعد والوعيد للثبوت على الامر قدر الطاقة مع الجد والجهد في العلم والعمل حال السلوك والوصول الدايم قوله وسدد اي اجعل مكان السية الحسنة ومكان الغفلة اليقظة ومكان الغير تحقيق العين وذلك وضع الشي في محله وشهود الامر بما فيه او يشير بالتسديد لتدبير احوال النفس باحوال القلب لان القلب ياخذ عن الملك والنفس تاخذ عن الهوى وذلك في جميع حالاته ومراقبة انفاسك ومقاربة مقاماتك ومنازلة قرباتك وهذا تسديد داخل الكمال عند الملكة للعقل التام والتصريف العام او يشير للتسديد امر الدين عند الفقها وهي الموافقة بين الاية والحديث والمطابقة بين مراتبهما وتسديد امر المعيشة معقول عند ارباب والتصرف ابنا سياسته وذلك في الملك والطب والصناعة ومعرفة الطبايع والتصرف في العناصر وعند العلما هو اصلاح ذات البين وسا يطرق الاخرة وتعريف وسايل الدنيا المنتجة توبة النصوح لقوله عليه افضل الصلاة والسلام التوبة تجب ما قبلها قوله واعتصم اشار للتمسك بحبل الله المتين والاعتماد على الله بالاخلاص المبين وهو مقام تقوى العارفين وله مراتب عند المرشدين فالاول ترك الشرك عند شهود افعال الله وفيه اسقاط رؤية الخلق والثاني ترك الهوى عند شهود حركات النفس وفيه الموافقة لامر الله والثالث ترك الارادة في شي غير محبة الله مع ترك التعلق بالاسباب والركون اليها والرابع لزوم الحال وثبوت المقام قال سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واعلم ان تقوى الانبياء غيب في غيب الله والى الله لا يحيا وزهر احد الله يامرهم وينهاهم ويكلمهم ويمدهم ويطلعهم ويعطيهم لا مجال له لا دخل للعقل في فهم معاني تقواهم فهم في هذه المرتبة في معزل عن البشر والملك الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر فهم مشاركون الخلق بالخلق والحق بالخلق مع انفرادهم بالله وتقوى الابدال بشاركونهم في هذا الباب وتقوى خاصة الاولياء على ثلاثة اركان حسن التوكل في طلب ما لم ينل وحسن الرضا

فيما نالوه • وحسن الصبر على ما فاتهم • ومن احكم هذه التقوى فقد اعتصم وحصل له المراقبة والكشف والمشاهدة قال عليه السلام اعملوا وقاربوا وسددوا فكل ميسر لما خلق له قال الاستاذ الوالد قدس سره المتقي من لم يتلوث بالمعاصي ظاهرا ولم تتخلله العلاقات باطنا مع الوقوف مع الله موافقة وطريق التقوى التخلص من مظالم العباد وحقوق نفسه • ثم ترك المعاصي والتوبة من الصغاير والكباير ثم ترك ذنوب القلب وهو ذويه الريا والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف والرجا والجاه والرياسة في الخلق ولا ينال ذلك الا الصديق بترك طلب الدنيا والاعراض عن زخارفها بالاعتصام بطلب المولى وذلك الا لا تحول في الله ولا قوة وهو اعتصام الخواص • ولقد كنا نستعمل هذه الاخلاق زمن المجاهدة لما تجردنا من علائق الاسباب وصرنا منقطعين الى الله تعالى ولازمنا باب التوكل مدة مديدة فكان يراقب فيها مرور الاحوال على عدد الانفاس وتعاقب فيها بين القبول والرد والخير والشر وكان الحق يمتحنا في تلك الاحوال بالابتلات والاختبارات وهو الاعلم بذلك قبل بروزه من الغيوب القدسية والوجودية الا انه ليعلمنا الاشيا وايضاح الحكم في محلها وانه لا يجوز للسالك ان يتخطا الحدود المشروعة والاسباب الموضوعة • والحقايق المقررة وكنا اذا راينا فقيرا محتاجا نريد اعانته عاقبنا على ذلك الاعتراض او راينا معلا نريد ندعو له عاقبنا بالحرمان وقلة القبول حتى نرجع اليه بالتسليم الاثر والاعتماد على قدره في ازالته ولكن زمان يعرض للمريد حال سلوكه فلا يزال يحتاج الصبر ولا يطلب التغيير حتى يكون ذلك من جانب الحق لا بارادة العبد • واذا ذهب زمان المحن واتى زمان المنن يحتاج للعبد عقل راسخ من الحالين بالله بحيث يعلم ان الله يبتلي المومن السالك اليه بالخير كما يبتليه بالشر وبالمحن والمنن فلا يسكن بقلبه الى صفة منهما وذلك لما شهدنا في زمن المنن عند ما مال النفس الى شي من الاستيناس بذلك ظهر الاختبار من تلك المنة بانواع لو تقيد القلب بتحصيل صرف نوع منها لبقي في ذلك الاشتغال الى حين ذهاب الاجل فيحتاج العارف حينيذ لحلول قلبه مع الله في منزله فوق الحالين ويعلم ان تحويل الاحوال اسرع من طرفة العين فان الانسان يبقى في تلك المنزلة مع الله لا يبالي بالاحوال شرقت او غربت • واذا صفي سره مع الله في تلك المرتبة العالية • والمقامة المتوالية تحقق ان الاشيا بارزة من مخدرات الغيوب لخدمته وهي مسخرة له وقد جعل الله لكل شي منها قدرا لا يمكنها التخلي عنه • وهذا مقام لا يحصل للعارف الا بعد رياضة نفسه الماهية لا نعمل للانسان فيها وقسمة ازلية لا قدرة ليد الحوادث على صرفها • وعناية ابدية اخذت بيد روحها العبد في حضرة الحق الصرف وتابعت ساير قوى البدن مع حضور ذلك الروح في الحضرة فلا حاسة منكوسة الى شهود شي من الاكوان • ولا جارحة متوجهة الى طلب شي غير الصعود الى الله عن الزمان والمكان • ولما حللت هذه المنصة العزيزة • وصرت في قلاع صيانتها الحريزة • وعاينت صرف المحبة من الحق للقلب كما لا يخفى من ذلك بعد ما تبين لي مبادي حكمته والغاية في تلك المسالك • وحققت ان كلا سواه به هالك • قلت •

اذا لم يكن ذهر الفتى صفو سره •	فما حظه الا قليل المؤانسة •
اذا دام امر اقل فيه بعينه •	فيحتاج ان يبقى غلام المجانسة •
فلله در القوم حين تحققوا •	عن الذل في باب لديه منافسة •
وبالحق عن كل الوجود توا كلهم •	فرقا هموا عن كل وصف المدانسة •

فيا ايها الي الخلق شيا وخايفا •	الا ان هذا منك طبع المجالسة •
فلو كنت في معناك سالم هفوة •	لما كنت في قيد الدني وسايسة •
فلا تك الا من اولي العزم ثابتا •	على قدم التجريد بوتيك حارسة •
فاني الذي صورت في الكون ناظرا •	من الغير فاختارت على عوا بسة •
توجهت وجهي نحو وجه موجدي •	فاطلع عنيني الشمس حتى بدت قوابسة •
فامر فناي كل حبر وعارف •	وصارا اماما للمراد وفارسة •
ومن يخلصني في العشق باني حويتي •	بطلعة بدر قد ابيدت حنادسة •
على جدي المعصوم الفتحية •	تحية من كل الوجود مجالسة •

قوله فاذا استقمت اي على هذه الخصال المحمودة • وتركت تلك الاحوال المذمومة علما وعملا وارشادا قوله لا تامن الايام • قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس واعلم ان الايام هي دار الفلك ومصدر الحوادث الزمانية والمكانية • لانها محل الخلل والاكدار البدنية • وتحقيق الايام التي خلق الله فيها السموات والارض لست على عدد امهات كليات الوجود وهي الملك والفلك والكواكب والنبات والمعدن والحيوان وعلى ذلك دار الكون ثم استوى اسم الرحمن على العرش ليرحم الموجودات بتكميلها فيما يفيضه منه بواسطة الحركة اليومية والجملة في الانسان لولاية الخاصة • وجمعيته العامة • فهو يدبر امر الموجودات تعالى بتدبير الهيا من السما الى الارض ليظهر تفاصيلها في ذاتها ثم يعرج فيما ترتبه التدبير اليه بظهورها لانه فيه في يوم كان مقداره الف سنة لم وجه من كمال الى اخر يصعد الكلم الطيب ورفعه على العمل الصالح وبهذا العروج والنزول تم امر العالم غيبا وشهادة زمانا ومكانا دنيا واخرا التجلية الذي احسن كل شي خلقه ورحمته وفيضه حتى بدا خلق الانسان من طين • وجعل خلافته محل الاستحالة والتغيير المبين • وحدوث اعراض العالمين • ولهذا اجعل لهم اجلا يشتغلون فيه من عالمه وينبيهم بما لا يعلمون • واليوم عبارة عن الدورة الفلكية • والدورة العنصرية • او الدورة الوجودية او الدورة الدهرية • قال الله تبارك وتعالى وذكرهم بايام الله واعلم ان الايام الدنيوية لا تصفو لاحد من الخلق وقد اوصى الله عباده الا كرمين بالصبر على لاوايها حتى الى اليقين ولهذا يقول لا تامن الايام للاجل واليوم من طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا • ومن غروبها الى طلوعها يسمى ليلا • وجميع ذلك يسمى يوما وهذا العين هو وجود الزمان وهو الحركة الكبرى وما هو الاوجود المتحرك بما هو عين الزمان وبهذا اليوم تظهر الجهات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياما واليوم يحتوي على الساعات والساعات تفصيلها الدرج والدرج تفصيلها الدقايق والدقايق الى الثواني الى ما لا ينتهي • وثم ايام للرب وايام ذي المعارج وايام منزلة المنازل • وايام الجواري الكنس • وايام الحركة الكبرى • واقل الايام الايام المعلومة عندنا ولما خلق الله تعالى الملكوت جعله من اشعة انوار اسمايه الذاتية • والجبروت من اشعة انوار الصفاتية والملك من اشعة انوار اسمايه الافعالية • وهذه الثلاثة عوالم فطرها الله تعالى من هذه الاسما الالهية • والاخرة هي من اشعة انوار ذلك كله ونتيجة عرش هذه الاسما المذكورة وجعل في كل عالم ملايكة روحانية قايمة بعقول تقتضي معرفة باريها فجعل ملايكة

الملكوت من انوار العروش لانها من انوار الذوات لسر الاستوا وخلق ملايكة الجبروت
من انوار الكرسي لانه قام بنور الصفات لمثل حضرة العوالم به وخلق ملايكة عالم الغيب
والشهادة من نور اللوح والقلم لانهما قاما باسما المعقولات وحقايقها فملايكة الملكوت لقوة
التصريف وملايكة الجبروت قامت بالتدبير وملايكة الملك قامت بالتقدير القصد
من ذلك ليظهر تعالى حكمته في قدرته وقدرته في ارادته وارادته في تصريفه لمظهر خلق
ادم الذي هو علة لوجود الزمان والمكان وما فيهما من فلك وملك فجعل جسم ادم معادن عالم الملك
واقامه بانوار صفات الافعال لان الله لم يتركه من اسمايه الافعالية شيا الا وقد اظهر اسراره
في ملكه وجعله مركزا لوجود جسم ادم عليه السلام ليظهر على يديه الاثار الكونية وجعل معادن
جبروته من انوار الصفات وربطها في اسرار روحانيته لتقبل انواع فيضان العلوم والانوار العلوم
وجعل معادن ملكوته في عقله وربطه بانوار اسما الذات فايتلفت اجزايه باسرار الملكوت والجبروت
وانوار الملك بقيام اسرار اسما الذات وانوار الصفات وحقايق الافعال بارواح المعقولات
فقام بعد هذه الجمعية بصفة الاتمام وقيام الفتوحية في الكمال قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فحقيقة عقله قطب الملكوت وحقيقة روحه قطب الجبروت وحقيقة نفسه قطب الملك
وحقيقة قلبه سر ذلك كله لان قلبه محل مجال التوسع الالهي ونفسه ممسك اسرار الملك وروحه
ممسك اسرار الجبروت وعقله ممسك اسرار الملكوت وهو النسخة الجامعة لكل ما هنالك والنقطة
التي منها مدد كل حروف العالم والمركز لمنبط انوار الحقايق من ذلك كله والقطب لمدار فلك الغيب والشهادة
وهذا مقام الغوث في وقته الفرد الجامع الفياض على الوجود بما اراده الحق لانه باب الله الذي منه يتنزل
الامر ويصعد العمل الصالح ولهذا المعنى قال عليه افضل الصلاة والسلام تعرض على اعمال امتي في يوم الجمعة
ويوم الاثنين ومن لازم ذكر اسم الله تعالى النور اربعين يوما بعد كل صلاة عدده ٢٥٦ ثم يقول هادي بعد
عدد النور الف مرة ويقلل من اكل الزفر وكثرة اختلاط الخلق في تلك الايام ويكثر فيها من سهر الليل وصوم النهار
ويكثر الغسل بالماء البارد لم يتم له ذلك الزمن حتى يكشف له عن حقايق الاشيا ويدرك المغيبات وتتجلى له ارواح
الملايكة العالية في قوالبها وتطرد وجهه الى كل مكان خطر على قلبه ويرى اشخاص الجن في اماكنها على اختلاف
صورها ويستخدم من شا منهم ولا يرد له حكم عليهم ويظهر له نور الى الملكوت يراه كل ذي روح الا المحجوب
من البشر ويرى اسرار الاوليا ومهابط انوارها وخلع ولاياتها وهي متنزلة من اعلا عليين ويشتهر في الناس
الناس حتى يتعطش في وقته وهو اسم عظيم ما ذكر على سقيم الا عوفي ولا سم الا انقلب شفاه ولا على ظالم الا
اعتدل ولا على غايب الا حضر وذلك لاهل التصريف من لا زمه ادرك فضله ولما تحققنا بسر هذا
الاسم الشريف وحصل لنا منه قوة الكشف والتصريف نطق لسان الحال بهذا المقال وكان ذلك
في حضور الاستاد الوالد قدس سره وافاض علي اسرار العارفين من انوار حضوره جمعه هذا الفتح لانه
كان بعد خلوة انهاها النور رضي الله تعالى عنه لانه اسرنا اسرار الاسم النور الهادي واد خلنا خلوته
وشاهدنا ما لا يقال الا لاهل الخلوة يدركون ذلك وهذا ما قلت

انا الذي في مهجتي ساكن … هو الذي اعطى الورا الحسنى
ونوره مصباح اهل الهدى … لسرهم في حبه الا سنا
وسيرهم في ظله دايما … ولطفه من فقرهم اغنا

لهذا المعنى

والنم

وانسهم من فضله قايما … وعشقهم الباه اء في
وذكره قوت لاسرارهم … وقربه من قصدهم اذ دنا
ومحمد حمدا لا قوا لحمهم … وشكره اقوى الحمد اء هنا
امر قلبي في مناجاته … نورا ومن احسانه اء منا
ومنه ذاتي نور مشكاته … وفي سويداه له مبتنى
ونسوتي من سر الطافه … وقوتي قدرته معتنى
وراحتي ان كنت هو ذاكر … وذكره من غفلتي اء جنانه
زملني من شرع تحقيقه … وزحتني عما سوا اء فنا
وحصني في عهد توثيقه … ان لا ارى وحدته مني

قوله للاجل اي للوقت المعلوم والبقين المحتوم وهو الرحيل من هذه الدار الدنية
الى تلك الدار العلية قال تبارك وتعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واعلم ان الله تعالى كما جعل للارواح في الاشباح في
هذه الدار اجلا معلوما ومقادير مسطرة وارزاقا موجلة كذلك جعل لها في البرزخ وهو المقر
الصوري اجلا معلوما ومنزلا محدودا الى النفخ الثاني وعند الانتقال منه الى القيمة يقال له اجل
بل وعند كل انتقال من عالم الى اخر ومن حال الى اخر حصا كانا ومعنا له اجل معلوم عند الله تعالى
قال الله تبارك وتعالى وكل شي عنده بمقدار وقال تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون فكانه يقول لا تامن الايام للاجل اي لا تطمين قلبك باقبال صفا الايام الدنيوية
وكدرها وتشتغل بذلك عن انتظار الاجل بل كن على وجل لما ورا الاجل واهب لما يقابلك مما
قدر لك من العمل كما ورد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حين سا له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حد
الامل فقال اذا اصبحت لم انتظر المسا وفي رواية اذا افاض نفسي لم انتظر رجوعه وهذا حال من لم
يامن الايام وكان منتظرا للغد وم على الله ولهذا المعنى يقول سيدي وقدوتي السيد محي الدين عبد
القادر قدس الله سره وروحه ونفعنا به كانه في الدنيا والاخرة

اصبحت لا املا ولا امنية … ارجو ولا موعودة اترقب

نعم هكذا حال من اشتاق لربه واشتغل بالله بقلبه ورغب فيما عند الله وترك ما سواه اشرف لهذا
المعنى لارباب السلوك المجدين في طريقه على قدمي الطاعة والمعرفة يوقظ قلب العارف وينبه بصيرة
ويبين سريرة الواقف ويحسن سيرته وهو يشير لمقامات جليلة ومنازلات جميلة هي من اداب
اهل التصرف ولسان امل التعرف يفهمه الذايق وهو هذا

عليك بتقوى الله يا طالب العلا … فان التقي من خالف النفس والهوى
وكن عاملا في امره فيك قايما … به عملا في السر والجهر موء منا
وخف راجيا من فيضه عز نعمة … الوصال بها تهدى الى وجهه الهدا
ودم خاشعا من سطوة القرب والها … تحصل رتبة الاحسان من مشهد السنا
وعش طامعا من جوده لطف فضله … بكثرة التوفيق يوقيك من لظى
وخذ جامعا في القصد ارباب همة … لقيتهم باء خوان المحبة والرضا

وعد قاطعا من كل ما يمنع الصفا	لتبقى به نعتا يغايره البقا
وسد مستوي في مقعد الصدق ثابتا	ثباتا على قدم الاخلاص بالسكر والفنا
وسر عاطفا في السر بالفقر تاليا	معاني المثاني لسبع للحب جا لو فا
فرجح من اشري صلاتك صايما	مزكا مع الاحرام بالحج معتمرا
فتنفع من يصبوا الى حب زينب	بآثار اخبار الوصال الى البقا

قوله عليك بتقوى الله يا طالب العلا يبشر لطالب الكمال وراغب الوصال وطالب النعيم المقيم في الجنان ولهذا يقول فان التقى من خالف النفس والهوى قال الله تبارك وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والتقوى هي تنزيه القلب عن غير الحضور مع الرب قوله كن عالما في امره فيك اي كن متيقظا حال كونك قايما بامره ولهذا يقول قايما به عملا اي اجعل قوة علمك بالله لا بنفسك قوله في السر والجهر مومنا اي بظاهرك وباطنك منزها المولى والاشارة بقوله خذ جامعا في القصد ان باب همة الاقتدا بالانبيا لا لمضراز بابا لهم العالية العارف بالله والقصد هو السلوك اليه على بصيرة قوله وخذ راجيا من فضله اي كن حال كونك راجيا فيض نعمه خايفا لله عز جلاله لتصل لامانه وتلقى حقيقة هدايته ولهذا يقول بها تهتدي الى وجهة الهدى والاشارة بعز نعمة الوصال لغاية المعرفة والقربة ولهذا يقول ومن خاشعا اي ساكنا من سطوة القرب والبها اي من زيادة القرب وتشعشع الانوار المشهود به حال اداء العبودية ولهذا يقول تصل رتبة الاحسان من مشهد الفنا وفيه اشارة الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله وعش طامعا من جوده لطف فضله اي كن مستوعبا من جود بارئك حياة عقلك وقلبك لانهما محل كنز التوفيق من الحق ولهذا يقول يوقيك من لظى اي يحفظك من جهنم سعير نفسك قوله وعد قاطعا من كل ما يمنع الصفا اي كن في بدايتك وحال سلوكك بسيف عزمك تاركا ما يمنع صفا قلبك ولهذا يقول لتبقى به نعتا يغايره البقا والاشارة باثباتك ببقاء ربك ونفي ما كونك وذلك غاية تصفيتك ولهذا يقول وسد مستوي في مقعد الصدق اي بعد ذهاب حدوثك لا تشتغل مقرك الا في مستوى عند ربك وهو مقعد صدقك اي كسبك اخلاصك من سوى ربك ولهذا يقول ثابتا على قدم الاخلاص بالسكر والفنا اي الغيبة عنك والفنا بالكلية وفيه اشارة للنفي والاثبات علما وعملا فالاوحالا وتلك حالة العارف وقدم الاخلاص هي سابقة النور في عالمه قوله وسر عاطفا في السر بالفقر يبشر للسير من الله وهو رجوع العارف من سيره في الله مع فقدان الوجود الا بالله قوله تاليا معاني المثاني لسبع يبشر للقيام بصفات الكمال الالهية ولهذا يقول فرجح من اشري صلاتك صايما مزكا مع الاحرام بالحج معتمرا وفيه اشارة لجمعية الواصل حينئذ بتمام اركان الاسلام والايمان والاحسان حسا ومعنا ظاهرا بالاقتدا وباطنا بالكشف قوله فتنفع من يصبوا الى حب زينب اي تبقى بعد هذا السلوك في ارتقى كمال الارشاد لكل طالب طريق الحق ومحبته لان المرشد عين العين اذ في من المرشد عين العلم وكي غير الحضرة بزينب قوله باثار اخبار الوصال يبشر لجمعية العقل حينئذ للدليل والبرهان واستحضاره معاني الفرقان والحديث ومكاشفات الرحمن والهامات الحق وما يلقيه على القلب والروح الهاما وكشفا بل وتجليا على لسان العبد كما اخبر عليه السلام حيث

قال

قال ان الله ينطق على لسان عبده بقوله سمع الله لمن حمده وقوله مع البقا اي الدوام واشر لصاحب هذه المرتبة ومن حل فيها او طلبها واشرت لما بنا الى الواصل اليها من الاسرار الغامضة والاحوال الفايضة من اقبال الحق عليه وتجدد المواهب لديه وما يفتح له من التعريف الالهي ولموع انوار القرب لبصيرته والنفحات الالهية التي تقابله في طريقه وما يفتح من ابواب المعاني والكمل الاوصاف في عالم المباني وما يطوف بكعبة قلبه من مسرات الكمال حتى تمكينه على عرش المحبة ومتابعة قدم المصطفى عليه من الله السلام وهو هذا

سلام على اهل المحبة والصفا	سلام له في كل وقت تجددا
به لبس حسن العيش واللطف والوفا	وفيه انطوى قلب عزيز توحدا
خزاين اسرار باء وفي تعرف	وتكميل ابصار حبنو ر تفردا
نوافح مسك كلما لاح بارق	تحيى بها اهل الوصال توددا
له فتح ابواب المعاني الى الحمى	به نشا اهل الجود واللطف ما بدا
عليه من الاكرام اجمل حلة	بها اكمل الاوصاف بالحلم والهدى
مطوف به كل الجمالات حلة	باعلى مسرات واء على تردد ا
فلذ بجنابا ما حبيت لعل من	شراب الولا تسقى فتبقى وتشهدا
وتسقى وتصفى ثم تحيى عن السوا	وتكفى فناء الوجود وتفقدا
فكن تابعي في مطلع الفيض حاميا	على قدم المختار حبذى محمدا

دعاء يقرأ بعد صلوة الصبح

1 دعا الهي انوار عظمتك قاهرة واشعة سبحات وجهك محرقة وانت اعظم من ان تفهم واوسع من ان تفرد واظهر من ان تجحد واحق من ان تعبد تعالى جدك وتقدس مجدك وعظم جلالك وجلت عظمتك سبحت في بحار عظمتك الافكار وسبحت في جنات قدسك لوامع الانوار وتاهت في بيدا كمالك عقول الابرار وتناهت اليك طلبات الكمل الاخيار فانت رب العباد وباسط المهاد وقامع الاضداد وجامع الناس ليوم المعاد ارتديت بالكبرياء وتعززت بحجاب البقا فلم يعلم حدود سوالك ولا يطيق شهودك غيرك جلت ذاتك ان تدرك وعظم صفاتك ان تنقل فانما هي تجليات اسمايك في مظاهر مثاليه احتجب بها عن الابصار فانست بها الابرار الهي خشعت الاصوات لهيبة جلالك ووجلت القلوب لعظمة جبروتك وتفطرت الاكباد من خوف مكرك واقشعرت الجلود لهيبة سلطانك وشهاب قهرك محرق كل مارد ورضا لطفك محرق كل صادر ووارد اسالك يا من هو فوق متعاليها لا يتناهى باسمك الذي ملأت به القلوب رعبا واشرقت به الوجود شرقا وغربا ان تنجيني من صدمات قهرك ما اذل به كل من اعتز بغيرك واحيني بك عن كل طالب واكفني بلطف ترتاح اليه الارواح في الاولياء وتنبسط به النفوس في الشهدا وتحييني بعنايته من نورك تدهش عن كل مرتاب انت ظهيري وعزيزي نعم المولى ونعم النصير هذا دعا يصلح لارباب القلوب وارباب المكاشفات يظهر لصاحبه من انوار معرفة الله وشهود تجلياته وكشف المغيبات من الحوادث الكون والبدء في الوجود ويكشف للمريدين احوال النفس ومغيبات الاسرار وله رياضة وقطع الاسباب من لازمه ادرك فضايله والله الموفق والمعين

موقف مفاتيح الغيوب

اوقفني الحق على اسرار مفاتيح الغيوب العندية فرايت اثار الاسباب تجري بجم كالهما ثم قال لي اتطالها

تمت هذا دعا

موقف مفاتيح الغيوب

فكل مطلق منها له وجه الى القيد المسبب كما ان كل مقيد له وجه الى الاطلاق المجرد ۰ ثم خوطبت بالاعتبار
للتني الواحد هناك فاذا هو من وجه مطلق ومن وجه مقيد ۰ ثم قال لي ما كان للخلق فهو مقيد وما كان
لوجهي فهو مطلق حتى عن الاطلاق ۰ ثم قال لي الكل عند ذلك فمضيا الاماكن في مقام الاحدية ۰ ثم كشف لي
عن مقام تجلي الاحدية وقال لي هذا جمع الجمع في مقام او ادنى ويومئذ الطامة الكبرى ۰ ثم كشف لي عن
تجلي حقيقة الحقائق في مقام الواحدية وقال لي هي نهاية الغايات للسالكين ۰ وهي نهاية النهايات للواصلين
من مقام قاب قوسين ۰ وبها جمع الفرق في مجمع البحرين ۰ ثم كشف لي عن محل عالم الجبروت فرايت الارواح
القدسية سابحة في انهار الصفات ۰ ثم كشف لي عن محل عالم الملكوت فرايت اسرار المدبرات امرا
قائمة برتبة الربوبية ۰ ثم كشف لي عن محل عالم الملك فرايت صور موالید عالم الحس وغرائب صور المثال
والخيال ۰ ثم قال لي وعنها كثرة انواع الاجناس تنمو كل آن بلبس جديد ۰ ثم كشف لي تجاليا عالم البرازخ
التي بين الوجوب والامكان والوجود والعدم ۰ ثم قال لي ومن ذلك منبع عوالم الجمال المطلق ولطيف
الخيال يتجلى من الحوتية المطلقة الى صفة الاهواء والاضداد المعنوية ۰ ثم كشف لي عن الحروف العاليات
والسطور الازلية ۰ وارانی مظاهر منازلها وابراج كلماتها ۰ وانتقال شمس المعنى في سماء مسطورها
وهناك محو الموهومات ۰ لتصحو المعلومات ۰ وعن هذه المرتبة تقوم احكام العبودية ۰ واكتساب
الاخلاق الربانية ۰ والاوصاف المحمدية ۰ ثم رفع ضباب العادات ۰ وقشعت غيوم المغالطات
فطهرت النفس ورفعت عن خصال الرسوم ۰ والاخذ من الرقوم ۰ واشرقت بقوة اسرار الاتحاد وبدت حدث
بالاخلاق المعنوية من سر انوار الوحدة وازالة ليل الكثرة ۰ ثم اعطاني هناك مفتاحا خاصا به سر
الاندراج للاشياء عند رؤية العين ففتحت به مغاليق الابواب مع الترقي في غيب الغيب والذي
لعين الاين ۰ وشهدت كل شجرة كونية مندرجة في ذرة نواتها المشهودة ۰ وهناك اشهدني مراتب
الملائكة المهيمنون وطبقات قرباتهم واطوارهم التي ينتهون اليه من التجلي في عالم الالوهية ۰ وهناك الحقني
اسرار الدهش ومقام الحيرة لما كشف لي عن طبقات ايمانهم واراني طبقات ايمان اهل الحس وطلبهم
معرفة الرب في عالم الانس وحققت توحيد ايمان ذوي العقول في غيب وحدة احدية الحق الصرف
والله اعلم

واقنع بما قسم المولى ونفسك عن ۰
مواطن الشبهات امسك ولا تمل ۰

قال الله تبارك وتعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ۰ ايها الساعي على طلب الرزق في الدنيا
المستغرق في الفسوق عن المولى اما تعلم ان الله كفى عباده الهموم ۰ وعين لهم المقسوم ۰ حين خلق الارض
والسما ۰ فتنبه لقوله تقدس وتعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فانظر حكمة المسبب
ولا تقف مع صور الاسباب ۰ فتكون عند الله من ذوي الالباب ۰ واشتغل فيما يهمك من الاخرى
ووجه وجهك لربك الاعلى ۰ قال الحبيب المصطفى القناعة كنز لا يفنى ۰ وعز لا يبلى ۰ وقال امير المؤمنين
علي المولى لمن يعي ۰ عز من قنع ۰ وذل من طمع قولــه واقنع بما قسم المولى ۰ اي اقتصر على ما وهبك
ربك من امر الدنيا في المال والبنين ۰ ولا تطلب فوق ذلك فربما يكون الطلب فوق ما وهبه لك
احجابا لك عما ينفعك ۰ وردانا العبد اذا رضي بقليل الرزق يرضى الحق منه بقليل العمل ويقول
ارض بما وقع لك من قسمة مولاك في امر معيشتك حال حياتك البدنية فان كان اقامتك في التجريد من الدنيا
واسبابها والراحة بالتوكل واقامتك في الاسباب والسعي فيما ينبغي لك ويوفقك دون بحدك فلك

ان ترتين نفسك على ذلك ولا تطلب التغير عما اقامك فيه ۰ قال صاحب الحكم ارادتك التجريد مع اقامة
الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية ۰ وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العالية ۰ والقصد من القناعة لزوم ما اقامك الله فيه من كل حال ۰ وقال ومال ۰ بل وعلم وعمل
بل ومكان واخوان بقطع النظر والاشتغال به ۰ والوقوف مع رؤيته وهي قناعة الكمل واعلم
ان الله جل ذكره قسم لكل عبد في الدنيا والاخرى حظا من جسمه ورزقه ومرتبته وسلوكه في طريقته وده مولى له
في علمه وعمله واوقفه عنده ۰ ومولاك هو الذي اولاك ذلك وانعم عليك بوجودك بعد العدم
وانعم عليك بعد الامداد ببقائك ۰ وبعد الاشهاد لولايتك ۰ ولو قطع عنك مدده اعدمك وانقذك
فيها الوقوف عند مراده في ذلك كله ۰ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رحم الله امرأ عرف قدره ولم
يتخط طوره ۰ وقال الله سبحانه وتعالى وكل شيء عنده بمقدار ۰ ولتعلم ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله
جناح بعوضة وما داعي يصيب الانسان منها حتى يزهد فيه قالــت الاستاذ الوالد قدس سره
يقول احبابنا ان الله لا يخلي محل من الذهب والفضة وثناؤه احتاؤه ولا اريد ان تكون اصحابي في هموم من امور
الدنيا وانما اريد ان يكونوا على ملاءة منها حتى لا يشوش طلب المعيشة على قلوبهم ويكون الغالب عليهم
طلب المعرفة والكمال في الحال ۰ وكنت ارى بعض مشايخنا يكون الذهب بين يديه ويديرنه في الهوي
ويقول لولا ان الله تعالى اغنانا به عن اهل الدنيا لتمندل اهلها بنا قالــت بعض العارفين
ليس لنا نحن قصف الاقدام في الطاعة والعبادة الليل كله وانما الشان فيمن خزن قوته واغلق
بابه فلا يبالي بطارق طرقه لانه رب محتاج اذا طرق الباب عليه رجا ان يكون مع الطارق حاجته
او يكون في قلبه بعض هم للرزق ۰ ولا حاجة الى الدنيا والعارف يرى نفسه في بيت سيد لا يغفل
عن عبيده طرفة عين ثم يترقى الى ان يرى نفسه كالوكيل المتصرف في خزانة سلطان عظيم ۰ وملك جليل
اذن له يتصرف بكل شيء في محله من غير تبذير ولا اقتار ۰ وبعض اهل الله ترك التصرف اختيارا انا لهم
وهذا هو القناعة المشار اليها عندهم قولــه ونفسك عن مواطن الشبهات امسك ۰ اي احزه
ذاتك عن التنزل عن رتبتها لانه لا يميل لغير الله ۰ ونزه حقيقتك عن لوثات الحدوث واستقر في
قدمها لان حقيقة النفس لها النيابة الالهية في العالم ولها العزة الالهية لانها من روحه
منفوخة في اكمل صورة في العالم ۰ ومخالفتها هو الموت الاحمر لانه نزول عن اصل حياتها الحقيقية
ومعنى هذا الموت حيث خالفت كبر الاصل وتقيدت بحوادث صدرت بعدها لها وهذه هي نفس اهل
من رجال الله كالانبياء والاولياء المتسعة في العلم الالهي من حيث الاطلاق والحكم الوجودي ولا
يريد الدخول تحت حصر الامر ۰ ولهذا المعنى لم يكن اول الامر الا للملائكة بقوله تعالى اسجدوا
لادم ولم يكن اول النهي الا لادم وحوى بقوله ۰ ولا تقربا هذه الشجرة وذلك على هذا السر لانه
لم تكن النيابة الالهية في العالم كله الا للانسان ۰ واما مخالفة النفس في الدنيا للانسان
لا يكون الا في المباح والمكروه والمحظور ونفوس العارفين يخالفونها اذا وقع لها لذة في نوع من
انواع الطاعات وارادة الزيادة عن الحد فيه ۰ واما الذي اطلعه الله ان نفسه من نفس الحق
وصار الحق سمعه وبصره بل وجميع صفاته فهو يساعد نفسه على جميع اغراضها لانه كله نور وطلبه
لا يكون الا من حضرته فاذا وافقها لا يلبسه في قلبه ظلمة من موافقتها لارتفاعه عن الظلم والظلمات
نفسه هو الحاجب لها عن التنزل عن مركزها الاصلي ونزه نفسك عن مقاصد السوء واتباع الهوى في سائر

مقامهما العادية والعبادية حتى لا تخرج عن الامر ۔ وتره ضميرك عن مداخلة الآراء وارادة الاغيار وفرغ قلبك من كل شيء سوى المولى ولذلك الاشارة بمواطن الشبهات عند العارف ومنها رؤية صور الاشياء الحائلة عن المولى ۔ واما مواطن الشبهات شرعا فهي الاماكن المنوطة بالنهي الالهي عن المحرمات والكبائر اعظم الشبهات فكانه يقول اقبض عنان النفس عن الجري فيما لا يعنيك عقلا واصطلاحا وعما منعت عنه شرعا وعرفا ۔ وعما لا يحسن العواقب حالا ومآلا ۔ وقد اشار صلى الله عليه وسلم للشبهات فقال الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات ۔ ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه ۔ وقوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ۔ والاشارة لمتشابهات كتاب الله في احكام الامر والنهي والكتاب الانساني والهيكل الادمي وعند العارف كل شيء لم يفتح للذي معرفته وتحقيق مظهره وطريق تصرفه فهو مشتبه عليك وفيه شبهة عندك ۔ وما دام السالك في نظر الاشياء واقع في الشبهة والتشابه حتى اذا رقى نظره وصار هجيره الم تر الى ربك تره نظره عن الشبهة والشبيه وصار عند الله في منصب ليس تحته شيء ۔ وفيه اشارة لمسك نفس المريد عن الخوض في المواطن المشتبهة على العقل فهمها ۔ وعلى البشر كشفها ۔ وعلى البدن منازلتها **قوله** امسك يشير بالامساك الحالة الصومية لك صيانة القلب والسر والروح والنفس على الحدود الالهية ۔ والحقائق الثابتة **قالت** سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر النفس والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان وبيد العقل مفاتيح اقفالهما فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان يلقي الفجور الى النفس مطالبا النفس القلب باستعمال الجوارح بالفجور من البنية في حكايتي العقل والهوى بتصرفات عن نية حاكم ۔ فالعقل عين التوفيق ۔ والهوى عين الغرور ۔ وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان ۔ والقلب كالملك في المملكة الانسانية ۔ وقال ايضا الخواطر خطاب يرد على الضمائر فاذا كان من قبل الملك كان الهاما ۔ واذا كان من قبل النفس كان هاجسا ۔ واذا كان من قبل الشيطان كان وسواسا ۔ واذا كان من قبل الله كان القاء وحيا ۔ فعلامة الالهام موافقة العلم ۔ وعلامة الهاجس الالحاح في حظ من حظوظ النفس ۔ وعلامة الوسواس الامر بالزلات والمخالفات ۔ وعلامة الخاطر الرحماني انه لا يؤدي الى الحيرة ولا يجذب الى سوى زيادة في العلم والعمل ۔ ولهذا يقول امسك اي امسك على هذه الحدود ۔ واستمسك في هذه الشهود من المبتدا الى اللحد **قوله** ولا تمل اي لا تمل عن خاطر الحق الى غيره **واعلم** ان الميل صفة الاعوجاج وهي حالة الزلل والمخالفة والملل للواقفة ۔ ومن اكل المحرمات ۔ واتبع المخالفات ۔ لا يفرق بين الخواطر ۔ ولا يطمح في نفسه نائلا بل يميل عن حاله ۔ ويكرع عن قاله ۔ فيجب الوقوف على الحدود المشروعة ۔ والحقائق الموضوعة ۔ من غير تحويل في القصد ۔ ولا تاويل في الجهد ۔ قال تعالى ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة اي النفس الزكية والروح العلية ۔ التي وضعها الله للجسم الانساني ۔ وكلفها بالامر الرحماني ۔ وجعل العقل خليفة عليها وجعلها مستفيضة من القاء العقل عن الحق امينة على كنز القلب وسلط عليها الشيطان ليجلب عليها خيل شبهاته ۔ وارجل محرماته ۔ فان مال الشيطان خدعها بكيده وجيشها بوهمه ۔ ونصب لها حبال زعمه ۔ فهي لا تزال مستغيثة من شره ان كانت متيقظة لقرب باريها والا استغرقها واذا حفظ الله العقل ثبت قدمه على حدود شرعه وكشف بصره شهود ضره ونفعه وجعل له سلطانا منه ولم يجعل للشيطان عليه سلطانا حيث اسلكه في سنن انبيائه وبين له مظاهر الايتهم ۔ قال الله تعالى وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما

اذ ران

اذ ران ما العقبة فك رقبة ۔ اي يقظة لمراقبة ربه ولمحة لحقائق ۔ وكان شيخنا الاستاذ الوالد قدس سره مبذل الجهد في تربية المريدين وتخليل النصح لهم في كل وقت من اوقاتنا للطاعات لعلمه بان اتعس المريدين كثرة الميل الى الخلل والزلل واتباع المخالفات الموجبة للضلالة ۔ وكان الناس عنده على اقسام في التربية واخذ العهود والصحبة فمنهم من كان اذا طلب منه التلمذة واخذ العهد اخذه اليه وقطعه عن الاسباب واستخدمه مع المريدين ۔ ورقاه في مقامات الطريق على الترتيب المعروف بينهم من تلقين اذكار واوراد ودخول خلوات واسما تليق بالحال الى الغاية ۔ ومنهم من يصحبه في وقت دون وقت ۔ ومنهم من ياخذ عليه عهودا متعددة في اوقات متعددة لاحوال معلومة ۔ ومنهم من ياخذ عليه عهد التوبة فقط ويوصيه بانه يجدد التوبة بينه وبين مولاه في كل يوم ۔ ومنهم من كان اذا طلب منه عهدا او سلوكا ارسله الى بعض خلفائه الموزعة في الاقطار ۔ ومنهم من كان ياخذ عليه العهد عند ولادته فيؤذن في اذنه ويلقنه التوحيد ويلبسه طاقيته ۔ ومنهم من خدمه زمانا يحضر مجالس الوعظ ومجالس الذكر وبعض الخلوات العامة ولم ياخذ عليه عهدا ۔ وكان ياخذ على كل يوم صيغة عهد بلفظ يقتضيه حالهم ۔ وكان يقول على رؤس الاشهاد اعطاني الله عهدا وكتابا من ياخذ علي عهدا وهبني اياهم من الاهوال في الدنيا والحزن في الاخرة وان يدخلهم الجنة معي وجعل لكل منهم براءة من النار بختمه وسلمني اياه بيدي ۔ وسمعته يقول الشيخ اذا ادرك مريده عند بروزه من غيب كن وبيته في المهد ويلاحظه في بطون الغيب من معارضة الافات الغيبية الى ان يخرج سالما بريا ويلاحظه في الدنيا من حين ولادته الى حين انتقاله ۔ ويمد قلبه ونفسه وقواه وعقله بنور التوحيد ۔ وصفاء التجريد ۔ ويتلقى اعماله كلها ويعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب له الشفاعة مما يليق عرضه على الله ويحضره عند الانتقال من الدنيا الى البرزخ ويرد عنه سؤال الملكين باكمل جواب ويؤنسه في البرزخ الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ۔ والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ۔ والله تعالى اقام الشيخ خليفته ونائبه في عباده وقد وهبه انوارا لدنية الالهية ما يقوى به على اعظم مما ذكرنا لك كيف ومدده من الحضرة الالهية ۔ والاسرار الربانية ولتعلم ان الشيخ المرشد اعظم اية في كتاب الله الوجودي وروحانيته في الملك كالشمس في الملكوت يستمد منه الاكوان الحسية ۔ ويجب على من كان طالب الحق معرفته والطاعة ۔ قال عليه الصلاة والسلام من لم يعرف امام اهل زمانه فقد مات موتة جاهلية ۔ ولهذا المعنى قال عليه افضل الصلاة والسلام اذا رأيتم ايه فاسجدوا ونسب لامير المؤمنين بيتان دليلان على الحقيقة وهما

كل الجمال جماله ۔ لا تشركن به الملاح
فاذا نظرت لوجهه ۔ فاسجد هناك ولا جناح

والقصد السجود عند اهل الله الفناء عن الوجود بشهود واجب الوجود ونفي الشريك عنه من كل الحدود فكيف للعاقل ان لا ينتهي عما نهي عنه ويأتمر بما امر به ۔ وقال عليه افضل الصلاة والسلام يكتب للمؤمن بتركه كل شهوة عند العجز عنها او القدرة عليها سبعون حسنة ۔ وقيل اجر شهيد وافضل ما يحترز منه ويجتنب عنه الكبائر المذكورة في كتاب الله المعرفة على لسنة رسل الله التي يجب على اجتنابها النعيم المقيم ۔ وعلى اتيانها العذاب الاليم ۔ والخلود في الجحيم ۔ والحجاب عن الوجه الكريم وهي معدودة في الكتب القديمة الى سبعين وقيل سبعة ۔ وقد ضبطها القطب الرباني محي الدين

عبد القادر في كتابه المسمّى بالغنية سبعة عشر ودونها الكبائر والصغائر • وقد عصم الله انبياءه واولياءه ظاهرا وباطنا من الوقوع فيها • قال عليه الصلاة والسلام اذا احبّ الله عبدا لم يضره ذنب • وقد ضمّنت هذا الحديث ببيتين مخمّس وقوعهما في هذا المحل على سبيل الشرح والتبيين فقلت

• اذا احبّ الاله عبدا • حماه قطعا من كل ذنب •
• وفي كمال الشهود ابقاه • ناظرا منه كل قرب •

وقد اشرت في هذه القصيدة المباركة • الترقية من المشاركة • لحفظ الله عبده مما يقطعه حال السلوك اليه • وما يعنيه به من الامداد حتى يوصله اليه • وما خصّ به اهله من الحدا واتباع طرق اهل الولا وما يخص به الانسان الكامل من حبه الخاص • وشهود الخواص • وهو هذا المخمس اللطيف • المنفتح من المعنى الظريف • يفهمه اهل المعارف والاتحاد • وارباب الوصول في الاشهاد ويبني عن العشق الروحاني • والحب الوجداني • وعن السفر المعنوي الروحاني • فالمخمص بقلبك عن معانيه تجده موهبة لبانيه • من خصوصيات الحضرة • يخص به اهل القرب والنظرة • ولا يحظى بالفيض العميم • الا من اتى الله بقلب سليم • وهو هذا •

يا من احاط باسرار الخفيات •	ورازق الخلق من اعلى السموات •
اغفر لعبدك من وزر الخطيئات •	اليك وجهت وجهي عن ارادا تي •
	• وفيك همت هيامي واحلا لاتي •
ان تغنيك عن قصد يا يعني •	او واردهم من كوني حسباعدني •
فشغفت عشقي بصدقي منك تاعني •	الله اكرم من صدّ مينا زعني •
	• يا حادي من انوار اذ واتي •
اتحفني بكمال الوصل منك كما •	قربت من بكمال الاوحنوا سما •
شربت برد وصال الغلب بعد ظما •	بحدق يا ذا العلا عما سواك وما •
	• ناجيتنا لا جتوحيد الولايات •
هديتني لطريق سره هديا •	فصار قلبي بحجر وحه مليا •
فالعلم والحلم من تمكنه بنيا •	فالحمد منك ولا احصي ثناءك يا •
	• ذا الفضل زدني من الطاعات قرباتي •
نور فؤادي بنور منك يا احدي •	وزد رشادي بفيض منك يا صمدي •
فانت في كل حال كان معتمدي •	يا رب جلي غيوم الغير يا صمدي •
	• فمنيتي انت يا قصدي وغاياتي •
يا خالق الخلق في ايجاده صورا •	وخص ادم وجها كاملا قمرا •
انت الذي بالغنا والفضل خمرا •	يا اصل معنا وجودي كونه بشرا •
	• باستوابي وتصويري ونفحاتي •
حتى بدا لك من كل الوجود علا •	وغير قصدك من قلبي خلا تخلي •
وفي شهودي لسان الوجد فيك •	وحق وجهك ما ابي سواك ولا •
	• عشقت في خاطري الا لمرآتي •

وفي

وفي مبادي الهوا في منتهى نظري •	طلعت انا المنا من غاية الوطر •
حتى بدا لي تجلي النور من قمري •	صعدت من حضر كوني قاصدا فطري •
	• وجدت ناسوت بوني في المهمات •
لما نال من حضر كونات جامعه •	ولا ينال لدي شيء نت شارعه •
بل قلب عبد تقي انت واسعه •	قد صار في ملكوت السر لامعه •
	• دري لاهوت مصباح عشكاتي •

موقف الشالكين

موقف سفر السالكين •

اوقفني الحق على نهاية سفر السالكين • وقال لي هذا مقام الولاية الخاصة وهو انتهاء سفر السالكين الى واول السلوك الخلاص من القيود وهو ازالة الغيبات وشهود ازل العين الظاهر • وقال لي السلوك عبارة عن التحول في المقامات الشهودية • والمنازل الوجودية • والحضور في المراتب الغيبية • والت الكشفية • والمبصورة العلم وقال لي منتهى صورة العلم عند العين والشوق اوله • والعشق اخره وقال لي الاسماء صور معقولة في حضرة العلم الذاتي • وقال لي العلم هيئته معنوية كلية قابلة للفيض الذاتي الاقدس • وقال لي الاقدس هو البري من شوايب نقايص كثرة الامكان • وقال لي كل تجلي اول ظاهر بمفاتح الغيب من حضرة القدس • ثم نظرت حضرة الاعيان فاذا الاسم الباطن في الوجود الذهني قائم بصورة العلم والاسم الظاهر في حضرة العلم والعين محيط وقال لي كل عين ثابتة في العين محيط بما هيات الجوهر والعرض والنهاية نسبة الجمع والفرق • ثم كشف لي عن قيام حقايق الاعيان الثابتة فرايتها قائمة في المواليد كقيام الروح في البدن • ثم كشف لي عن سر البرزخ القائم بين الجوهر اللطيف الروحاني والكثيف الجسماني فرايته معنا ثالثا وبرزخا جامعا وعلما ثابتا في الوجود وعند الشهود يكون وجوده • ومنه كشف لي عن الظلال الساجدة في السموات والارض • وكشف عن سر قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم كشف لي عن برزخية الانسان الكامل وقال لي هو الوجه لكل وجهة هو موليها وهو الجامع لاحكام الوجوب والامكان وهو مجمع البحرين اي الظهور والبطون • وقال لي هو صاحب درجة الاعتدال ومنصب النقطة والعلة وهو سر الاسم الاول من حيث المعنى والاخر من حيث الصورة • وقال لي الانسان طابع ملامة الاسما وهو الختم المذكور بسر الامداد والاستمداد وهو وارث الخلافة مظهر الوحدة في الكثرة ثم كشف لي عن طامورة الازلي فرايت قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لمعنى قوله ان الله خلق ادم على صورته • ثم غيبت في حضرة جبروته فكشف لي عن الاشياء في النور الحقيقي ورايتها هنالك بعين العلم لا الصورة • ثم قال لي هي قوابل الاسم الظاهر ومعاني مظاهره التي هي انوار النور ثم قال لي النور منزه عن الكون واللون واضافة العلم • ثم رايت النور الوجودي منه ناشئا وقال لي النور الوجودي اصل كل فرع كوني ورايت الكون كله هنالك نورا وظلمة • وكشف لي عن نور برزخي بينهما متنوع البدع في الاجناس وبه تميزت مراتب الظهور والبطون والنور والظلمة وقال لي هو غاية انتهاء السالكين وقال لي لا يوجد هذا الا عند تجلي غيب الوجود في هويته السالك وذلك كمال بروزه فيه بالجلوة فاوله منازل معاني الاعيان الثابتة • ثم الارواح اللاهوتية • ثم عالم الجبروت • ثم الملكوت • ثم الاثير ثم الجن والمواليد • ثم الطبايع والعناصر المعنوي كالخيال والمثال • ثم الى النفوس والعقول وبه يتم النزول من ذات الوجود • ثم يبتدئ بالعروج اليه من حيث الاحدية في مرتبة الفناء عن العالم وهناك رايتني

كونا جامعًا فاقمت ولا زمان ثم كشف لي الذات من حيث الربوبية فاذا هي الطالبة في صور المطالب مستورة في صورة العالم ثم كشف لي عنها في مرتبة الواحدية واتيت اسرار الافعال قامت بآثار التجلي من حضرات كواكب الصفات في مداركها ثم كشف لي عن انعكاس شعاع شمس تجليها في الكليات والجزئيات واراني اسرار اشراقها وغروبها في الاشياء انتهى هذا وقد ورد ان الامساخ الذي مسخها الله تعالى من الناس اثنا عشر اولها الفيل ثم الخنزير ثم الرعموص ثم السلحفاة والعنكبوت والوطواط والزهرة والسهيل والقنفذ والكلب والببغا والزنبور والعقعق والارنب والضب والعقرب والدب والذئب والقرد وابن عرس فالفيل كان لوطيا والخنزير حنكر مجوسيا من المائدة وغيرها والدب كان مابونا والذئب من قطاع الطريق والقردة الذين كانوا يعدون في السبت من امة موسى والارنب كان لا يفرق بين الطهارة والنجاسة والضب كان سارقا والعقرب كان يوذي الناس بيده ولسانه والحريث كان قواد الزوجته والرعموص نماما والسلحفاة كان امرأة تمنع زوجها من الجماع والعنكبوت كان ساحرا فاجرا والوطواط كان يسرق الثمر والثمار من البساتين والزهرة كانت امرأة جميلة فتنت هاروت وماروت والسهيل كان كانبا بغير حق والقنفذ كان يحب الرياسة على الخلق والكلب كان قاسيا يمنع الحقوق والببغا كان لا ينكر المنكر والزنبور كان مجادلا في دين اليهودية وابن عرس كان نباشا للقبور يسرق الاكفان والعقعق كان عزبا نا لا يستر عورته ولتعلم ان الله تبارك وتعالى خلق الروح الانساني اكمل الارواح وعقله اكمل العقول ونفسه اكمل النفوس وجسمه اكمل الاجسام وصورته اكمل الصور وجعل فيه كل عنصر وطبع وصورة معنا وجعله مظهر اسمه المبين لانه به يتبين سر الله في خلقه واقامه على صراط مستقيم وهو الشرع الذي كلفه به ولاجله ارسل الرسل وانزل الكتب وبنا الدارين اي الدنيا والاخرة بل الجنة والنار فاحضرهم في ازله وخاطبهم خطابا بخصوص ميز به بين المقبول والمردود والمحبوب والمبغوض فخاطب اهل القبضة اليمنى بسر الرحمة والبسط اشهدها اسرار الحقائق من ازله ثم لما ابرزها في العقول محضا ناداها بالاقبال فاقبلت وبالادبار فادبرت فانها بسر الايجاد الاول ثم ابرزها في عالم البقاء فخاطبها مخاطبة شهود روحاني ثم ابرزها في عالم الذر وخاطبها خطاب اقرار بالتوحيد قبل اشهادها الكثرة فاجابت ثم ابرزها في عالم الفطرة واوجد لها صورة النفس واشهدها حقايق الافعال وناداها من كمال صور الافعال فاجابت ولم تنكر النداء الاول حيث تغيرت خطابهم عن سماع خطاب الحقيقة ثم اشترى النفوس بسر الاستواء وابقاها على اعتدال يليق بها هنالك ثم ابرزهم الى عالم التركيب ولباس صورة الطبع المظلم ثم ناداهم على لسان رسول من انفسهم فاجابوا ورجعوا الى حقيقة هي في اسرارهم مقررة لا انكار لها عندهم بل هم سامعون لها في كل عالم لا يغيبون عن سر بانجلاب المظاهر الاثارية لتمكينهم فيه واما الخطاب لهم في كل عالم للتذكير واما اهل القبضة اليسرى الذي حق عليها القول ونكص اكثرها عن الاعتدال الكريم بسببه ان بسط لهم يد القبض واستولى عليهم بالاسم القاهر فلما ابرزها عقلا تجلى بالجلال فذهلت لوجوده وضاقت به ذرعا فقال لها اقبلي فادبرت فقال ادبري فاقبلت لطمس الشهود وجلال الوجود وانقلب نورها ظلمة وعلمها جهلا وحضورها غيبة ثم لما خاطبها مع اهل الذر اجابت بعدم الشهود بل لا تشتيلا القهر خرست ولما خاطبها في الفطرة بلسان الافعال انكرت الامر وذلك لما تراكمت ظلمة الطبع وعمى البصر وحصر الاكوان فقبلت الكفر وطغت الفطرة للاهمال الواقع في اصل الجبلة فحصل الانحطاط

من الدرجات والنزول عن المقامات دائما من غير منازلة سبقت ولا غاية لحقت فلهذا نكست اجسامهم كالحيوان وصاروا امسوخا وانمحت اسماؤهم من الانسانية لكونهم حجبوا عن المقام وما يحتاجون اليه ودخولهم فيه عناية الازل وتلافاتهم يد القدرة ولما كان الوقوع في الذنوب الكبائر والصغائر مما يحجب العبد عن الله ويرده من باب معرفة الله ويسقطه عن رتبة اهل الله وقد حذر الله منها عباده الاقربين على لسان رسله الاكرمين شرع الامام لعباده في كتبه بيان ذلك لينجيهم من المهالك ويوضح لهم محاسن طرق المسالك فاردنا بيان ما انحصر من عدد ذكر الكبائر الجملة في القصيدة من باب الاختصار والايجاز ليحصل باجتنابه المغفرة ومنازلة مراتب الاعزاز فان العزيز الذي اعزه الله هو الذي حرزه عن الوقوع فيما نهاه فقال

إن الكبائر سبع بعد عشر لقد
جاء الحديث بها في سائر الملل

قال الله تعالى ان الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ايها المبتلى بالله خفاء اجعل للعفو والصفح في اذنك الصمم ولا تلتفت لكونك غير وجه ربك فسواه كالعدم وطهر نفسك من المخالفات والغفلات التي توجب الالم وقف في الشهود ربك بحضور قلبك معافا لذنم اما سمعت قوله لسائر الامم ان الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فاخلص باعمالك كلها له دنيا واخرة واعلم ان الحال منه كله باطنه وظاهره ولطفه قد احاط بكل شيء حظره وان ربك لغافر الناصر واسع المغفرة قوله ان الكبائر اي كبائر الاثام وجبائر الحرام التي نهى الله عنها الانام في كتبه المنزلة الكرام على قلوب انبيائه والسنتهم العظام خصوصا على لسان سيد الانبياء محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام فيما انزل عليه من الكلام وقد اكد النهي عنها في مواضع عديدة من آيات الفرقان منها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ووعد من يجتنبها بالنعيم الدائم في الجنان واوعد من ادمنها ولم يتب عنها بالخلود في النيران ومعنى انها كبيرة لما فيها من التجري على الله والتكبر على حدوده وارتكاب ما شدد في نهيه وخرق عادته مع انبيائه واوليائه او ان شرها متعدد وفسادها عميم لا يمكن اصلاحه الا بالقصاص في الدنيا او العذاب في العقبى ولما فيها من زيادة الحجاب بين العبد ورب الارباب وشدة الجهل بامره ونهيه والبعد عن انسه وقربه وزيادة ظلمة القلب ودنس النفس وخيانة الاعضاء وظلم الغير وقطع الصلة اولما فيها من عظيم الضرر للعاقل او للخلق لمن ابتلى بها قوله سبع بعد عشر اي سبعة عشر خصلة على الخلاف مما عليه الاجماع ثم قسمها على الاعضاء الانسانية فجعل في القلب منها اربعا لان القلب منشا الاعمال كلها ومحل معتقدها وهي النية وفي اللسان اربعا لانه ترجمان القلب وبه بيان النية قال عليه افضل الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى وقد ضمنت هذا الحديث الصحيح واشرت فيه لحضور القلب في النية وتنبيهها فقلت

استقم في سائر الحالات ... لا تغب عن واجب الطاعات
واعتصم ترقى الى الجنات ... انما الاعمال بالنيات

وجعل في البطن ثلاثا لانه لم يسع غيرها وفي اليد اثنتين وفي الرجل واحدة وجعل في البدن كله واحدة لعظمها وفي هذا الترتيب بيان حسن وفقاهة زائدة ورد في الحديث قال عليه افضل

الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله انا لنستحيي قال من استحيى من الله حفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى واستعد للموت قبل نزوله وراقب الله في سائر احواله

قوله لقد جاء الحديث بها يشير بالحديث للقران العظيم والسنة الغراء وقد للتحقيق واللام للتاكيد وسمى الله القران بالحديث فقال فباي حديث بعده يؤمنون وسمي بالكلام والقول والكل بمعنى واحد في لغة العرب وكلام الله صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ليس هو من جنس الحروف والاصوات لكن بعبارته وسميت العبارة كلام الله لدلالتها عليه فان عبر عنه بالعربية كان قرانا وفرقانا وان عبر بالسريانية كان انجيلا وان عبر بالعبرانية كان توراة فاختلفت العبارة والمعنى واحد كما اختلف اسم الله بعبارات شتى والذات المقصودة واحدة قال بعضهم ان كلامه تعالى بحروف واصوات قائمة بذاته لا كالحروف والاصوات وقال غيره ان الحروف والاصوات مخلوقة لكلام الله وهي غيره كتبوه في اللوح والقلم وجبريل والنبي قال تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال اهل الحق كلامه تعالى امر نفسي وهو معنى قائم بالنفس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران كلام الله غير مخلوق وقيل ان كلام الله عبارة عن تجليه لعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع وتعيينه في مقام الجمع والتفصيل ويطلق الحديث على الخبر الوارد عن الله كان او عن نبي او عن غيرهما فانا لا نشاء ما طبقه محدثه من علوم معلومة لنا **قوله** في سائر الملل يشير بالملل للاديان والملة هي الدين والدين هو الطريق المشروع بالامر الالهي للاتيان بالامر واتباعه كان او رسلا وسمي دينا وملة لما فيه من ميل القلوب في الاعتقاد الى الغيبة وعنه تعيين مراتب الايمان والاعمال **واعلم** ان اكبر الكبائر عند اهل التحقيق الشرك بالله وهو الغفلة عنه ومنه قيد البدن والنفس فيما لا يخلقان لاجله واجل الاديان دين محمد صلى الله عليه وسلم واجل الكتب المنزلة الفرقان الذي انزل عليه وقد جمع الله فيه كل حكم نزل وكذلك امته خير امة اخرجت للناس وقبلته الى وليها وحضرته التي ضمت اعضاءه افضل بقعة في الارض والسماء وامته خير الانبياء والصلاة عليه افضل العبادة اما للفضيلة بعد شهادة الاسلام ومن فضل امته ودينه ان يختم الله ولا يبقها نبي مرسل وهو المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ينزل في امته مقسطا عدلا يحكم بالقران ويقيم الجمعة والجماعة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقسم الفيء سواء ولا يبقى في زمنه الا اهل اليقين ولذلك ورد قوله عليه السلام ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها والتجديد احياء السنة واماتة البدعة وفي رواية يبعث الله على راس كل مائة سنة من اهل بيتي ذكره الامام احمد بن حنبل وذكر السيوطي انه كان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفي الثانية الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه وفي الثالثة ابن شريح او الاشعري وفي الرابعة الصعلوكي او ابو حامد الاسفرايني او الباقلاني وفي الخامسة الامام الغزالي بلا خلاف وفي السادسة الرازي او الرافعي وفي السابعة ابن دقيق العيد وفي الثامنة البلقيني او زين الدين العراقي او ابن بنت الميلق وكان الشيخ شهاب البكري البلسباوي يذكر ان الشيخ زكريا مجدد المائة التاسعة وكان السيوطي ينسب اليه التجديد فيها وقيل ان الانتفاع كان بالشيخ زكريا اكثر ومن شروط المجدد ان تمضي المائة وهو باق يشار اليه ويكون جامعا لكل فن وهو فرد في وقته بالنفع ونشر السنة في الامر ان كان سلطانا او عالما وان يكون من اهل بيت المصطفى في اقوى الروايات ولهذا يقول السيوطي

وفي المائة العاشرة يكون عيسى عليه السلام ورايته بعضنا يشير لصاحب الزمان محمد المهدي وكونه يعلم دينا لانه كان في الصالحين نزول القران بالدين على سيدنا محمد ولا يخفى اخبار اهل الارض عن اهل السماء وكذا يؤيده الله برجل من ال بيت محمد اسمه محمد وله شامة وعلامة كشامة النبي وعلامته ويخرج براية النبي وقميصه وسيفه ويحمل الراية بين يديه رجل اسمه شعيب ابن صالح من بني تميم ويدخل في بيعته خلق كثير من العرب والعجم والروم بغير قتال يخرج في ذي القعدة بين الغشائين في مكة ينادي باعلى صوته ايها الناس اذكروا الله الى اخر الخطبة قيل خروجه يوم عاشورا ويتوجه الى الافاق فلا يبقى مدخلا دخلها ذو القرنين الا دخلها واصلحها ولا يبقى جبارا الا اهلكه ويأتي مدينة لها الف سوق في كل سوق الف دكان فيفتحها ثم ياتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه الا امر الله طولها الف ميل وعرضها خمسمائة فيكبرون ثلاث تكبيرات فتقع اسوارها ويقتلون بها الف الف مقاتل من الكفرة ثم يتوجه الى بيت المقدس بالف مركب في البحر فينزلون بفلسطين عند عكة وغزة من عسقلان فيخرج ما فيها من الاموال ويقيم بالقدس الشريف حتى يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم لقتل الدجال ويهاجر عيسى للمدينة ويرضى عنهما ساكن السماء والارض ولا يبقى في زمنهما خارجي ومبتدع وفاسق وكافر الا ويصلحه الله يجمع الله فيهما اسرار الانبياء والاولياء والاصفياء والصديقين ويحيي الله في زمنه الاولياء يبايع المهدي يوم خروجه بمكة عند الحجر الاسود ومقام ابراهيم ابدال الشام وعصايب العراق واليمن ويرسل الله على راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ويامر بيده للطير فيسقط على يده ويغرس قضيبا في بقعة من الارض فيخضر ويورق وفي مقدمة عسكره جبريل وفي ساقته ميكائيل اخرج ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو لم يبق من عمر الدنيا الا يوم واحد لطول الله فيه حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض عدلا وقسطا وعنه صلى الله عليه وسلم قال ملك الارض اربع ملوك مومنان وكافران فالمومنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من اهل بيتي ومن خبر عيسى انه ينزل في المنارة البيضاء بدمشق بفتح القسطنطينية في مرق المسجد من عصر يوم الجمعة متكيا على الملكين فيقابله محمد المهدي ويلبسه جبة عليه ثم تقام صلاة العصر فيقدم عيسى المهدي اماما ويقول له لك اقيمت الصلاة ثم يذهبان بعسكر المسلمين على الدجال وهو محاصر بيت المقدس فيدركانه بارض عسقلان من ارض الرملة فيذبحه عيسى بيده عند باب لد ولا تدع السماء من قطرها شيئا ولا الارض من نباتها وكنوزها الا اخرجتها ويملأ الارض عدلا بعدما ملئت جورا قال تعالى وانه لعلم للساعة واما اشارات ظهور ياجوج وماجوج في الارض واكلهم ثمارها وشربهم بحارها وارسال الحق عليهم النغف في ليلة واحدة فيهلكون فتصلح الارض وتخصب وتكثر المؤمنون بعدهم فيها هو اعتباره في الانسان تواتر الخواطر الفاسدة والوساوس المغادرة قبل تمكنه من نفسه فيملكون ارض قلبه وياكلون ثمار لبه ويشربون بحار سره حتى لا يظهر لانوار الحق له واسراره شيا فيرجع عن سكره الى حقيقة الصحو ثم تاتيه يد العناية الربانية بنشر المعارف الربانية والنفحات الرحمانية فيحل عن فؤاده بامداد الله يصطفي من عباده لحبيبه تنفي تلك الخواطر النفسانية وتذهب تلك الوساوس الشيطانية وتتنزل ملائكة الحق بالعلوم اللدنية والنفثات الروحية في الكلمات الروعية وذلك بمثابة خصاب الارض ثم يتحقق مقام القرب وهو كثرة الايمان لاهله واما خروج الدابة قال تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا

ظهور دابة من الارض اشارة الى ظهور الروح الالهي في حضرة قدسه وخروجه من ارض طبيعة البشرية
حتى يترك الامور العادية ٭ والاقتضاءات السفلية ٭ واما تلونها لدابة بسائر الالوان هو ان هذا
الروح متناسب الاطوار المعارف ومآب جميع التجليات الاسمائية والصفاتية على قلوب الاولياء
العارفين في هذه الدار ٭ ومعنى خروج الدجال هو ظهور قوة النفس الامارة بالسوء لاشتمالها
اي مخلطة على العارف الحق والباطل في طلب شهواتها ٭ والجنة التي مع الدجال عن يساره هي شهواته
ولهذا كانت نارا في الحقيقة ٭ والنار التي عن يمينه هي مخالفتك اياها وترك اقتضاءات الطبائع ٭ واما
الكتابة التي تشير على جبينه بالكفر هي بمثابة الحجب الظلمانية على الوجه الانساني وحصر العارف حينئذ
في احوال نفسه حيث لا يجد له فرصة منها هو بمثابة ما يراه المؤمنون ايام الدجال من الجوع والعطش والعجز
حتى لا يروا الى ربهم سبيلا وذلك امتحان الحق للعبد السالك يومئذ ومعارض دخل جنة الدجال واكل من اكله
وشرب من شربه بمثابة من حكوبه نعوذ بالله من ذلك وترك السلوك والذكر وتعلق باحوال الدنيا والتعلم
للخلوات ونفسه والحجب عن ملاحظة ربه ابدا واباح المحرمات ٭ واستغرق في الشهوات واللذات ٭ ومناجة
من خالفه في امره واوقعه في ناره الى ربه بمثابة من لم يطعم ماكله ومشربه وتقنع بالحائنين في دمنه والرياضات
والخلوات ٭ وكثرة المجاهدات ٭ واما اشارات ظهور المهدي هو ظهور العارف في اوج اعتدال الامزجة
الطبيعية ظاهرا واستقامته على جادة الشرع المحمدي وحضوره مع قطبية قلبه واعطائه من نفسه كل ذي
حق حقه ولا يكون له هذه الدولة الا بعد استكمال اربعين مرتبة من مراتب كمال وجوده ٭ وهي اقامة المهدي
اربعين سنة ٭ واما ان لياليه زهر ٭ وايامه خضر ٭ ذلك مما ينقلب به العارف بين سكره المرقي ٭ وصحوه
المنتقي ٭ وتكثر الخيرات في زمانه هو تنزلات لطائف التجليات الالهية ٭ ومعارف الربوبية ٭ على ارض قلبه
والامان هو دخوله في مقام الخلة ٭ وتحققه في رتبة المحبة ٭ واذا وصل العارف الى هذا المقام يحصل له
مقام المكالمة والمؤانسة ٭ ورتبة الاجابة حتى يعطى الامان من المكر والشفاعة لكل من طلب منه عند ربه
وتنفعل له الاكوان على حسب مراده باطنا وظاهرا ٭ واما طلوع الشمس من مغربها هو اذا انكشف له عن حقيقته
وشهد كنز سره من سماء ملكوته ٭ وتحقق بهويته من ربه وحصل وصلة من ذاته حينئذ غلق باب التوبة لانه
ما بقي له ذنب اذا تاب منه يقبل وهي التوبة النصوح عند اهل الله تعالى وذلك لانه فاز بعرفانه ٭
وتمتع بجنة احسانه ٭ في الله فطوبى لمن حقته علة بساط الوصل والفصل وليس للايمان هناك نفع اذ الايمان
يكون فيما غاب ٭ وهذا قد رفع له الحجاب ٭ وليس للعفو بعد ذلك عنده باب ٭ واخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان
وتربيان نوقع كل ذلك على اشراط قيامة الانسان وساعته الخاصة به قبل ظهوره من دار الدنيا وذلك
اذا ظهر الحق في ذاته به وتجاه التجلي يكون مجيء قيام ساعته لان ذات الانسان هي الامة ٭ والولادة
ظهور الامر الخفي من باطنه الى ظاهره فالحق تبارك وتعالى موجود الانسان من غير طول وامره باطن
الانسان فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد بالحق حيث كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر لم يمكن العارف
من هذا الوجود تصرفا وتوحدا في عالم الكون فحينئذ تكون ذاته بمثابة الامة ٭ واثار ربوبية الحق
بمثابة الربة وظهورها بمثابة الولادة وتجرد العارف بمثابة الحفاة العراة والقصد التجرد عن شهود
الاسماء والافعال فتجرد العارف عن الاسم مقام الحفى لان الاسماء مراكب العارفين والتجرد عن الصفة
بمثابة العري لان الصفات احوال العارفين وكونه دايم الملاحظة للانوار الازلية ٭ والتجليات

الابدية

الابدية ٭ بمثابة الرعاء ٭ وكون المجاذيب ياخذون من لغات المعارف ويديمون الترقي في المشاهد الالهية
هو بمثابة المتطاولين في البنيان وهذا باطن الحديث في ظهور قيامة ساعات العارفين بالله في الوجود الانساني
الخاص بكل فرد منهم و ورد ان عيسى عليه الصلاة والسلام يقيم بالمدينة ويتزوج بها من بني غسان ويموت
ويدفن في قبر عند النبي صلى الله عليه وسلم لما في تلك البقعة من الفضل وظهورهما من امارات الساعة
١ من العشر ايات واعلم ان العشر ايات منها سماوية كنزول عيسى ٭ وطلوع الشمس من مغربها ٭ وغلق
باب التوبة ٭ والدخان والريح والارضية خروج المهدي ٭ والخسف بجزيرة العرب ٭ وخروج الدابة
وخروج الدجال ٭ وخروج ياجوج وماجوج ٭ والدابة عجيبة المنظر لمن يراها طولها ستون ذراعا
لها اربع قوائم وجناحان ٭ وريش ملون بانواع الالوان ٭ لا يفوتها هارب ٭ ولا يدركها طالب ٭
معها عصا موسى ٭ وخاتم سليمان ٭ تنطق بافصح لسان ٭ توسم المؤمن بعصا موسى فيتلالا نوره في وجهه
وتضرب بالخاتم على انف الكافر فيسود وجهه ٭ وتخرج مرتان قبل المهدي وبعده على الصحيح ٭ رأسها كرأس
الثور ٭ وعينها عين الخنزير ٭ واذنها اذن الفيل ٭ وقرونها كقرون الايل وعنقها كعنق النعامة وصدرها
كصدر الاسد ٭ ولونها كلون النمر ٭ وخاصرتها كخاصرة الهرة ٭ وذنبها كذنب الكبش ٭ وقوائمها كقوائم
البعير كما وقع في خلق الجرادة تبقى على وجه الارض قيل سنة ٭ وقيل اربعين يوما ٭ وقيل ثلاثة ايام وقيل
يكون مع المهدي ما دام في الارض واعلم ان الجبابرة كانت في الامم الماضية اذا وقعت من احدهم
مسخوا او خسف بهم او ظهر الذنب مكتوبا على جبين صاحبه او على باب داره ٭ وقد امن الله امة محمد صلى الله
عليه وسلم من ذلك كله واذن لهم بالتوبة والاسلام ٭ قال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله وقال
عليه افضل الصلاة والسلام التوبة تجب ما قبلها ٭ وقال عليه السلام لا كبيرة مع الاستغفار ٭ ولا صغيرة
مع الاصرار ٭ ولا يخلد احد من امة محمد في النار قال لا اله الا الله ولو مرة واحدة في عمره وبيان هذه الكلمة
رحمة في حق العبد العارف ولطفا به وخوفا عليه من كيد الشيطان ٭ وغلبة سلطان الهوى حتى يتيقظ ويتطهر
بالاستغفار ٭ والرجوع الى الله ٭ والتوبة على الفور ٭ لقوله تبارك وتعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا الاية ولهذا
قال

في القلب اربعة منها جوانبها ٭
الشرك بالله والاصرار في الزلل ٭
والامن من مكر رب الناس متكلا ٭
ثم القنوط لترك الامر والعمل ٭

قال الله تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٭ ايها المؤمن الطالب
لمقامات الابرار ٭ الطامع في مشاهد الحضور ٭ اجل البصيرة في كمال الاعتبار ٭ لتلقى المتجلي في مظاهر
الظهور ٭ وارجع البصر الى البصيرة ٭ واحسن النية والسريرة ٭ فهل ترى من فطور ٭ وجز عما في هذه
الدار ٭ جلها رة الابصار ٭ عن الاغيار ٭ ولا تشهد غيره ديار ٭ فانها لا تعمى الابصار ٭ اذا صحت
الاسرار ٭ ولكن تعمى القلوب ٭ اذا تراكمت الكروب ٭ فاقصد رضا المحبوب ٭ وادخل الحضور المطلوب ٭
من ابواب القلوب ٭ التي هي في الصدور قوله في القلب اربعة منها اعلم ان القلب الحقيقي عبارة
عن صورة اعتدالية جامعة لجميع مراتب صور الاعتدالات الربانية منها والكونية المنقسمة على
الروحانيات والمثاليات والحسيات تجتمع في الصورة الانسانية لكون الوحدة في جميع الاعداد وكمو

حقيقة الانسانية وسريانها في كل شخص انساني الكنه بوصف سمو له مستجمع بخاصيات ملكية وفلكية وعنصرية
واعلم ايضا ان القلب عرش الروح الانساني وله في العالم الكبير مظاهر واسماء كالعقل الاول والقلم
والنور والنفس واللوح لان الحقيقة الانسانية هي الظاهرة بهذه الصور في العالم الكبير المطابق
لما في العالم الصغير وهو كصورة الانسان ولها في اصطلاح اهل الله مظاهر في الانسان فيسمى السر والخفا
والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والعقل والنفس والصدر وله اعتبارات يتميز بها
في ظهور اسمه وساير حركات الجسد انما هي به وله مظاهر في البدن بحسب مظهريته النفس بجذب حظوظها
ومددها فالروح الحساس منسوب للبشر ثم الخيالي ومسكنه في القوة الحافظة ثم العقلي وبه
الادراك المعنوي والفكري وبه اخذ العلوم الخفية العقلية والنظرية ثم القدسي وهو المخصوص
بمظاهر النبوة وبعض الاولياء ومثل هذا الروح معصوم من المخالفة والانقلاب من طلب الحق وما
يسمى القلب قلبا الا لتقلبه لانه ذو جهتين بنسبة التفصيل وجه للحس الصوري ووجه للمعنى الغيبي
او تقول وجه للحق ووجه للخلق فهو كلما علا استفاض النور وكلما سفل ظهر في الحس الظلماني وهو اول
اثر تجلي الحق به اي الروح الاعظم المنسوب للانسان الكامل ويقال له الكبير وهو النور المحمدي
وجه الصورة الانسانية العالم الصغير وهو الرابط بين الحدوث والقدم والواسطة بين الوجود
والعدم واليه الاشارة بالنفس الواحدة والعقل الاول قال عليه افضل الصلاة والسلام
اول ما خلق الله العقل والقلب عرشه وهو معنى برزخي بين العقل والنفس فان تقيد بسياسة النفس
وعالم الدنيا كان حتركا وان تعلق بمواجهة الروح وعالم الاخرة كان ذلك ارتقا وهو المرآة
لانتقاش صور الحس من باب النفس وانتقاش صور المعنى من جهة العقل وساير معلومات البدن المتعلق
بالعلم والعمل اليه ينتهي ومنه يبتدي لقوله عليه افضل الصلاة والسلام ان في جسد ابن ادم مضغة
اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد البدن الا وهي القلب ثلاثا ولهذا يقول في القلب اذ بعد
قوله منها لجاجتها يرجع الضمير للكباير المنهيات ثم اراد بيانها فقال الشرك بالله والاصرار في
الزلل والامن من مكر رب الناس والقنوط مع ترك الامر والعمل به قوله الشرك بالله وهو راس
الاربعة لقوله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله على كل حال
ما سوى الشرك والضلال قد اعلم ان الشرك امر معنوي ولهذا جعله من اعمال القلب وفيه جلي وخفي
قال عليه افضل الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الرياء وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
يشرك به غيري فانا بريء منه فالشرك الجلي عبادة الاشيا المخلوقة حيا من دون الله واعتقادها انها
تضر او تنفع لعابدها علوية كانت كالشمس والنجوم والقمر والانوار والانواء والجهة او سفلية
كالنار والاحجار والاشجار والمعدن والدنيا وبعض الناس وقد ورد قوله عليه الصلاة
والسلام تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم والدينار تعس عبد القطيفة والخميصة والخميصة هو
الذي حكمت عليه نفسه لكثرة جوعه وزهده حتى يظن انه على نبي من نفسه قال صاحب البردة رحمه الله
ورب مخمصة شر من التخم والشرك الخفي هو المشار اليه بالاصغر وهو ان تعبد الله لكن لعلة خوف نحو
او رجاء نعمه تبارك وتعالى لجلب نفع او دفع ضر والشرك الذي هو اخفى ان تعتقد مع الله

فاعلا مانعا

فاعلا مانعا قال الله تبارك وتعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله عما يشركون ووجه
الاخلاص في الاعمال لله هو ان تعلم ان لا محرك لك على كل علم وعمل الا الله قال عليه الصلاة
والسلام افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان ثم يرتفع ذلك العلم الى العين والكشف الى
حقيقة قوله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فيكون باب
الاخلاص من شركك فتخلص النية عند عملك فلا تقصد في ذلك الا وجه الله مع الغيبة عنك وعن
قصدك وعملك لشهود احاطة فعل الله وعموم ارادته بك فيسقط ما سواه من عينك الا نفعك مع
نفسك وعملك وملاحظة الغير فيه ركن الكبر والعجب والشرك في ذلك كله ولهذا يقول الحبيب احد
قل هو الله احد قوله والاصرار في الزلل لقوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال عليه
السلام في معنى ذلك لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ونسب الاصرار في القلب
لانه محل النية والاقتحام على الافعال بالترك والاقبال وهو من كباير القلب يعني اذا اصر العبد على
امر من المنهيات او يعتقد انه غير ذنب او يسوف في التوبة به او يعتقد حله كان في منزلة الكفر كالشرك نعوذ
بالله والكفر في اللغة هو الستر يعني الحجاب على عين القلب وذلك الظلمة حتى ينطمس نورها فلا يعده قوة
النور خرق ذلك الحجاب المظلم الذي كثرها فغيب عنها الحق قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين واما اذا قوي نور الحق في القلب فكفره وحجب عنه رؤية الاشيا وحدوث صورها كان ذلك
الكفر معتبرا لا عند العارف وقد حث عليه تبارك وتعالى بقوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ولا يصح هذا المقام الا لمن اشار اليهم تعالى بقوله ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ولذلك ورد في الحديث حسنات
الابرار سيئات المقربين لان جميع المقربين قد كفروا بالطاغوت اي ستروا منهم ما سوى الله تعالى وغابوا في الله كما
تغيب الحبة في الارض اذا بذرت وحرثت الارض فطرت ويطلق على الزراع بهذا المعنى واشار قوله
تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم يشير لمن تاب عنده الحق ظاهرا بعد ان حصل له الكشف العياني لا يمكن ان يغيب
عن سر قلبه والخوف على من خفي عنه الحق ولم يكن له نور الكفر اولا وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
فيه سر الكمل على معرفة الحقيقة اذا فوتا الاحكام الخلقية ومن اشرك بالله فارق الايمان وحبط عمله اي
لم يبق له عمل في الاسلام وقد وقع عليه الطلاق وخرج من الطاعة فيجب على ولي الامر ان يعرض عليه
الاسلام فان تاب ورجع يجب عليه ان يجدد الشهادة والايمان والنكاح ويقضي ما فاته من الصلاة
والصيام والحج والزكاة واذا لم يتب يحبس في سجن الى اربعين يوما ثم يعرض عليه الاسلام فاذا لم يتب
يقتل بالاجماع وقد عد بعض العلماء الظلم والتجسس والغل والكبر والعجب والترك للوفاء بالعهد
والخيانة من الكباير وكذلك الحلف بالله كاذب والحلف بغير الله والسجود للخلق كالسجود للصنم والذي
يقول للمسلم يا كافر ولعنه لا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لعن مسلما فقد باء بها احدهما والغناء
والجور من الامراء والكيال بالنقص والذي تيسره الغلاء واتباع سنة النصارى والنظر الى العورة
ودخول بيت احد بغير اذن اهله وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية والسعي بالفتنة
وترك الصلاة راسا والزكاة والصيام والحج عند الاستطاعة ومن سب الرسول يقتل ولا تقبل
توبته اجماعا وورد عن بعض الصالحين بيتان لا باس بهما وهما

كن كيف شئت فان الله ذو كرم ۝ وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتان فلا تقربهما ابدا ۝ الشرك بالله والاضرار للناس

قال الله تبارك وتعالى لحبيبه المصطفى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب وقال تعالى على لسان موسى لقومه واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد **قوله** والامن من مكر رب الناس لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وصفة الامن من المكر هو ان يستغرق العبد في الذنب ويطمئن به قلبه ويانس به نفسه ولا يخاف عاقبة امره ولا يخطر التوبة منه في قلبه **قال** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من لم يحسب العواقب ليس له الدهر بصاحب ولهذا يقول من كلام مرسلا نفسه فيه معطلا للاوامر والنواهي غافلا عما يعقبه ناسيا حسابه عليه وان كان ورد قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا اذا لم يتداركني الله برحمته ثم وضع يده على هامته وقام حتى تورمت منه الاقدام فقيل له يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلم لا خففت عن نفسك قال افلا اكون عبدا شكورا **قوله** ترك القنوط لقوله تعالى ولا تقنطوا من رحمة الله وقوله تبارك وتعالى فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومعنى القنوط هو ان يستعظم العبد ذنبه فييأس من مغفرته فيحتقر رحمة الله عنده **ولهذا** قال صاحب الحكم من علامة اعتمادك على العمل انقطاع الرجاء عند وجود الزلل فعلم ان القنوط من كبائر القلب لانه ناشئ عن النية ومن علامة القنوط ان يترك العبودية وامتثال الامر والاعمال المقربة وتجديد العهد بالرجوع والانابة الى الله لقوله عليه افضل الصلاة والسلام ان الله يحب العبد الرجاع وهو المنيب الى الله ورد في الحديث لو لم تذنبوا ثم تستغفروا فيغفر لكم ثم تذنبوا ثم تستغفروا فيغفر لكم ثم تذنبوا ثم تستغفروا فيغفر لكم لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم ثم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم **ورد** في الحديث انين المذنبين احب الى الله من تسبيح المقربين ولا يزال يقبل الله توبة عبده حتى الى الغرغرة وما دام باب التوبة مفتوحا وغلقه عند العارف خروج الروح من البدن وغروبها عن الحس والعقل وذهاب الفهم فحينئذ غلق بابه توبته حيث عدم القدرة على الاوبة الى الله من سواه عملا كان او كسبا وورد ان الملائكة والايمان يتنحيا عن المومن اذا وقع في الكبيرة ويرفرف الايمان على راسه كالطائر فاذا فرغ رجع قال عليه افضل الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يقتل حين يقتل وهو مومن ولا يسرق حين يسرق وهو مومن **وورد** انه اذا اذنب ذنبا طبع على قلبه فان استغفر واناب عنه والا فنموا وتفرش حتى تغطي القلب وهو الرين والطبع والختم قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين مرة ولتعلم ان الله تعالى اجبر الاشياء بحيث امضى حكمه فيها امضاء لا يجوز فيه رايحة المخالفة لانه لا يمكن تغير الحكم ولا مرد لغيبه بالحد وتجبر الاشياء تسخيرا وسخرها للانسان فلا خلاف لها عن حكمه كما سخره له فلا خلاف فلو خالف شيء جبره لما تحصل عن استقامة وجوده وقد ركب الله الانسان من طبايع متغايرة وعناصر متضادة ولو لا جبره لها ما ام الامر حتى اذا اراد الله انفصامه حدته دفع عنها ذلك فانحلت ولو لا جبره للحيوان ما انقاد

وللفلك

وللفلك ما دار وللعرش حتى حمل الكرسي وللكرسي حتى حمل الموجودات والقلم على كتابة التقدير واللوح على تفصيل التدبير وجبر عقل الانسان ليقبل على الروح والروح ليقبل من العقل الفيض وجبر السر ليفيض على العقل وجعل ظاهر الانسان لوحا رسم فيها ما يدبر الامر من السما الى الارض وجعل باطنه اقلاما تلقى ما افاضه العلم الالهي في وجوده وعلى الكائنات فهذا هو الانسان المكلف المتخلق في الوجود بالصورة لاداء الامانة ومتى ما نزل عن اليقظة لذلك وجعل مقامه هنالك وغفل عن سبب ايجاد الله له وعد نفسه من جملة المخلوقات التي لا يوبه بها سقط في الذنب الذي لا يوازيه ذنب فالعارف علم ذلك وعلم ان كل ذرة منه مطابقة للعالمين وانها كما كانت الاشياء مجبورة لله بحكمه كذلك كل ما قابل العالم منه مجبور لله على توحيده ومعرفته وطاعته فهو يودي كل ذي حق حقه من حيث الباطن والظاهر ومن حيث الخلق والحق مع قراره في محل عن ذلك كله في صفة كان الله ولا شيء معه وفي هذه برز منه اكبر الكبائر وهو الشرك بالله ودونه ان لا يصر على معصية في جارحة منه حسا ومعنى والثالثة انه تاب على الامر لا امن له بغير ربه والانس به عن كل شيء مع الوحشة من كل صورة حجابية حتى ترفع حرم طهارته من حال لذة القنوط الموجبة للحجاب العارف عن ربه في كل طور ظهر او صورة تخصصت او معنى برز في الوجود طرا وهذه هي صور الكبائر السرية عند اهل الاسرار المتصف بها القلب الذي هو محل الوضع الالهي الناشئ عنه جبر كل جارحة نشات عنه بالمغفرة لبارئه سبحانه وهو الاخفياء الموهوب من انوار صفات الحق لنعته وحقيقة القلب اذا صلح صلح البدن كله وصلاحه بحضوره بجنبته مع بارئه وعلوه عن كل وصف ذميم يوجب لنفسه الدنس في ظلمة الطبع فان الشرك لظلم عظيم وهو ظلمات عن النور الكريم **ورد** في الحديث القدسي قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فاذا فني بحبه واستكمل الوصال بربه ترقى الى تمام الحديث وهو قوله وكنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي واما انه طهير يعني مطهر به تطهر منبع احكامه ومجاميع الاية وقد لوح لهذا المعنى في قوله تبارك وتعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي ان الذين كفروا بمعنى ستروا الحق في قلوبهم ومشاهدهم وحقيقتهم مجازا ايمانا كانها وهم الذين خصهم الحق بكلامه من وراء حجاب جسدهم البشري فصار ساترا لهم القلبية وصفاتهم المعنوية سواء عليهم انذارك لهم لا يومنون لان مقام الايمان يقتضي التعريف عن سماع اخبار المغيبات وهم الذين عليهم مغيب حضرة الحق بل هم في شهود قربها كيف وقد ختم على قلوبهم فلا فكر ولا ذكر ولا وارد ولا خاطر في قلوبهم الا بالله ومن الله مع قطع النظر عما سواه وعلى سمعهم فلا يسمعون صوتا ولا كلاما الا منه حال كونه سر الاشياء الناطقة والصامتة بل اصمهم عن كل صوت كوني باشتغالهم به في باطن الامر وختم على ابصارهم فلا يرون الا شيئا حيث سطعت انوار شمس وحدة الحق بتجلي ظهوره انه المتصرف في معانيها دقايق انواع جوهريه مظاهر الاشياء حيث غشيتهم لها د تجلي صفات الحق في الحقايق فصاروا في يوم الله الذي صار فيه الملك لله الواحد القهار ولهم عذاب عظيم اذا اراد الحق ردهم الى رؤية شيء او ان على اسماعهم ذكر كون شيء وهؤلاء هم المومنون حقا حيث تساوى عندهم تجلي الحق في الغيب والشهادة فهم معه في الوجود كالعدم حيث لا حول ولا قوة لهم الا بالله وحده وهذا مقام من كفر بالطاغوت وامن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها

والله سميع عليم. وبعد ان بين كبائر القلب وغايتها الغفلة عن الله. والهبوط الى الخليطة والوقوف مع الغير. وقدم افعال القلب لانه القابل للفيض المفيض الى الجوارح. اراد ان يبين كبائر اللسان. لانه ترجمان الجنان. وبه يكون البيان. فقال

واربع في اللسان اخذ زمعا طبقها
شهادة الزور ثم القذف محتمل
ثم اليمين الغموس اياك تقربها
والسحر فيه جميع الفسق مشتمل

قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول. ايها التابع لاخلاق الله ورسله موتمرا بما شرع لهم. انتظم في سلك الاحباب المقربين عسى يفتح لك ابواب خصائصهم. واياك والتخطي عن الامر تكون ممن ظلم وصغرهم. واياك وتحرف الارشاد عند فيضان الفؤاد. وتدخل في قوله للعباد. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. فتتبع اقدام العلماء. وتنشق نفحات احوال القدماء. تخلص من ورطات اهل العمى. اما ترى تنزل من حرارة العمى بقوله المعلى. فانزلنا على الذين ظلموا. ومن خيانة عقولهم قد زعموا انهم على شيء انهم تقدموا رجزا من السماء. ذلك بما كانوا يفسقون. وعن حدود الله واياته يتعدون ولا ينتهون قوله اربع في اللسان. اي واربع كبائر من السبعة عشر هي في اللسان لانها من الاقوال لا الاعمال. والفواحش العظيمة التي نهى الله ورسوله عنها عباده الصالحين ومنعها عن اللسان لانها لا تكتب على العبد الا اذا تلفظ بها. قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد ورد ان المومن اذا هم بالحسنة فلم يعملها كتب له حسنة وان عملها كتبت عشرا. وان هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه. وقيل تكتب حسنة وان عملها كتبت سيئة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. لهذا قيل ان على القلب حفظة تكتب الخواطر كما ان على الظاهر حفظة. ولهذا في مكة اذا هم بالسيئة كتبت وقيل تتضاعف كالحسنات كقوله تبارك وتعالى ومن يرد فيه بالحاد. واول كبائر اللسان شهادة الزور لقوله تعالى. والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما. وقوله عليه الصلاة والسلام لن تزول قدمي شاهد الزور حتى توجب له النار قال عليه السلام الا اخبركم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس. ثم قال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. والزور هو التكلم بما لم يعلمه المرء. قال الله تبارك وتعالى وما شهدنا الا بما علمنا وشهادة الزور هو ان يقصد بما يقوله ابطال حق او تحقيق باطل وهو ماخوذ من الازورار وهو الميل عن الحق والعدول عنه وهو رؤية الواحد اثنين. والماشي بالنميمة كشاهد الزور يهلك نفسه. ومن سعى اليه بها وان النمام اشر من الساحر. وذلك ان النمام يفسد في الوقت الواحد ما لا يقدر الساحر على افساده في مدة طويلة. ومن نقل اليك نقل عنك. والنمام يفرغ من وعاء اشرف ما فيه الى وعاء معيبه فلو ردت كلماته لسعد مردها كما شقي من قالها. واشر من النميمة قبولها لانها رواية. وقبولها اجازة وتصديق وخيانة. لان النمام كاذب وقول الكذب من خيانة العقل فاياك ومجالسة النمام فهو فساد العقل. والنمام رسول ابليس الى اهل الفسوق

والغيبة

والغيبة اشق من ذلك لان النميمة لابد وان ينطق صاحبها بها. واما الغيبة فهي وان مرت على القلب تدخل صاحبها في المغتابين. قال الله تبارك وتعالى ولا يغتب بعضكم بعضا. والغيبة حرام ان تذكر اخيك بما يكرهه ولو كنت صادقا سواء ذكرت نقصه في عقله او نفسه او ثوبه او فعله او نسبه او ولده او عبده او في ما يتعلق به حتى قولك فلان واسع الكم وطويل الذيل وكبير العمامة وكثير الكلام او كثير السعي للرزق او محب الدنيا. او فلان اعلم منه او اكثر ادبا والغيبة سواء كانت باليد او بالرجل او الاشارة او بالحركة او بالمحاكاة. وكل ذلك حرام والمبادرة الى التوبة فورا. واقلاع هذه الصفات من القلب كلها. ورد القلب الى ذكر الله وحده لانا سمعنا ان المغتابين يحشون على الركب على باب النار ثم ينهش بعضهم بعضا كالكلاب قوله ثم القذف محتمل لقوله تبارك وتعالى. ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة وهو المشار اليه بالافك في كتاب الله لقوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم. والبهتان والغيبة من انواعه قوله ثم اليمين الغموس اياك تقربها. قال الله تبارك وتعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة قال عليه افضل الصلاة والسلام اليمين الغموس تخلي الديار بلاقع. وفي حديث من حلف على يمين صبرا ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ولهذا قال الصادق اليمين الغموس هو الحلف بالله باطلا ليثبت به ما لا ثبات له وسميت غموسا لغمس صاحبها نفسه فيما حيره ولا ينفعه او انها تغمس صاحبها النار. واما قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم فظاهر قوله والسحر فيه جميع الفسق لقوله تبارك وتعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى. والسحر اسم للعلم الذي كان يطلق عند الاولين على علم الغيب واستنزال ارواح الملائكة والكواكب وصعود الجن الى السما لاسترقاق علومها ويطلبون بذلك ان يتعقلوا في كون الله ما يشغل لهم ويجلبوا به عقول الناس. وكانوا يوهمون الناظرين بامور معجزة يخدعون بها العقول ويستعبدون بها الحكمة حتى يتعلمون منهم انواع السحر كالجلب والعقد والحل والرجم والهجاج وال[illegible] والبغض والافتراق والجمع وفي ذلك كفر عظيم ولهذا يقول والسحر فيه جميع الفسق جلية وخفية وتكاد الخوارق والمعجزات والكرامات ان تشابه السحر الا ان لها حقيقة في نفسها والسحر لا حقيقة له ومنه الشعبذة والدل. والفسق هو الخروج عن طاعة الله بالكفر. قال تعالى في حق ابليس الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه واعلم ان فسق الجسد التكاسل عن الامر. وفسق النفس التجاهل عن المعرفة وفسق القلب اتباع النفس والهوى والاصغاء للشيطان بجعل بنية حب الدنيا. وفسق العقل التجاهل عن معرفة الله لان الله فطره لمعرفته فان توجه لغير ذلك كان فسقا اهل لغير الله. وفسق العارف محمود لانه خروج عما لا يكون ودخول فيما لم يزل كمن كفر بالطاغوت وامن بالله. وفسق العارفين هو خروج الولي عن اوصاف بشريته. وصفات ناسوتيته. الى صفات عالم التقديس من الاذواق العالية قوله مشتمل اي ان السحر شامل للكبائر العظيمة من اللسان يوجد فيه اليمين والقذف والزور والكذب وغير ذلك من الانواع المذمومة عصمنا الله من ذلك ظاهرا باللسان وباطنا بالقلب وقد عمت لفظ السحر بالاطلاق صفة مذمومة. واما خطأ الاولياء فمنها ما اطلعهم الله عليه من علوم الحروف لانه علم الاولياء فيعلمون ما اودع الله في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي تتعجل

عنها الاشيا لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو محو ولهم بهذه الصفة وهو لهم كالماء وخوارق عوايد ولا يسمون سحره ويسمى عندنا علم السيميا يعني انه مشتق من السمة وهي العلامة اي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جميع الحروف وتركيب اسما وكلمات ومن الاوليا من يعطي كل ذلك في بسم الله وحده يقوم له ذلك مقام جميع الاسما ويتنزل منه منزلة كن وهي بسملة الفاتحة التي تنفعل عنها الكاينات على الاطلاق **قوله** مشتمل اذا ازلت نقط الشين صار الاشتمال استماله بالسين ولذلك يسمى الحلال مما لاوذلك لما اشتمل عليه من استماله القلوب المشتملة على الجمل من علوم السحر الحلال وكذلك يطلق معنى السحر لانه يجلب روحانيته بميل باشيا حتى يظن الرايي انها خرجت عن حقيقتها لما ظهر عليها من انقلاب العين وكل ذلك من اسرار اشتغال النقطة لتصحيح الحرف بالقصد بينفعل ويظهر بصورة حرف اخر في العين الظاهرة **ولما** كان اصل النطق عما يوعيه البطن لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من اكل الحرام تكلم بالفواحش واظلم قلبه وتكسلت اعضاوه وطغت جوارحه ظهر هذا قال

والبطن فيه ثلاث صح واردها	•	•
شرب الخمور على الاطلاق والاكل	•	•
واكل مال يتيم ظلما او طمعا	•	•
ثم الربوا اكله كالنار مشتعل	•	•

قال الله تبارك وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ايها الشارب للخمرات الغايب عن المقصود المبثور في الميسر عن شهود الودود المعبود وكيف وقد يجعل الانصاب والازلام وصرت بعيدا عن اركان الاسلام اما سمعنا ان ذلك رجس من عمل الشيطان وهو يبعدك عن قرب الرحمن اما اعدرني المنع بقوله اجتنبوه لعلكم تفلحون ولتشربون من الرحيق المختوم ايها المتالجون تعاونوا على البر واتهموا بعضكم بعضا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا ويبقوا عليكم في الدنيا بالخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله ويمنعكم عن افعال الخيرات وما يوجب خصوصا عن الصلاة فهل انتم عن حبايله منتهون حتى تدخلون الجنة ولكم فيها ما تشتهون **قوله** البطن فيه ثلاث اي ثلاثة اصناف من انواع الكباير المعدودة والاشارة في الباطن لباطن نفس المرء المقيد بالشاهية كالاكل والشرب والجماع لما في ذلك من وعاية مدد الجسد ومحلها المعدة الى الفم قامت باله القوة الماسكة عن الذايقة ومنها الجاذبة والدافعة والهاضمة فاذا اكتسب الحلال بارشاد العقل تنورت وانقلب مددها من حالة الجسمانية الى المعاني الروحانية بواسطة الاخذ عن الشرع واذا اكتسب الحرام اظلمت لانقياد الشيطان بحظ النفس والبطن قاضي البدن **ولهذا** يقول صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي قال من استحى حفظ البطن وما وعى والراس وما حوى وذكر الموت والبلا وجنى قوته من الحلال ويترك زينة الدنيا لشوق الاخرى **قوله** صح واردها اي ما ورد في كتاب الله وسنة رسول الله من تحريمها للتشديد على فعلها لانا لو اردنا جرى صحيح وكل خبر عن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الله وان لم يصرح به في الاية قال الله تبارك وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وفيه اشارة لعلو سندنا الاحاديث الذي صحت في هذا النوع المنقولة عن الثقات وهي شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا بعد نزول الايات **قوله** شرب الخمور اي معاطات كل مسكر مع الادمان وكل مسكر يطلق عليه خمر ووقع النهي لما يحصل من الفساد للعقل والدين وكان في اول الاسلام السكر مباحا وغير مواخذ به ونزل تحريمها في السنة الثالثة من الهجرة والخمر ماخوذ من التخمير وهو الستر للعقل وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اشربوا ولا تسكروا **واعلم** ان علة التحريم السكر وقال عليه الصلاة والسلام ان الخمرة ام الخبايث من شربها في الدنيا حرمها الله عليه في الاخرى وشربها يولد مخالفة الله ورسوله **ورد** في الحديث من تداوى بالخمرة لم يشفه الله وذلك لما خامر العقل واذا من ملاحظة الخير والشر اي الحلال والحرام ولهذا قال عليه افضل الصلاة والسلام كل مسكر حرام والسكر زوال العقل وتغير وجه النور الى الموضوع لمشاهدة الحقايق الظاهرة لشهوده فالحقايق ترجع للافعال والاسما والصفات وهي التي ينفذ شهود العقل فيها اللهم الا ان يكون سكرا من شراب حق لشهود حق وقد يعجل الله لاحبابه من ذلك في الدنيا وهو معنوي حسي ولمثله لم يقع عنه النهي وانما وقع النهي عن الخمر الحسي المصنوع المغير بصنع الخلق وقد لذذ الحق اهل الجنة فيها بنهر من خمر وانواع اشربة اباحها لهم واسقاهم منها وجعلها لهم خصوصا قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وفي اية اخرى قال ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا الى قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وانما قوله تبارك وتعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا الاية يشير لما اخبا الله تعالى في هذه الثمرة من هذا السر الذي يتعلم الحق لهم علمه لان الله تبارك وتعالى علمهم كل شي ولا يلزم من تعليم الحق لهم هذا الاتخاذ ان يتعوا بنهيه ولتعلم ان محبة الله خمرة الاولى لمن احكم حب الله في قلبه غاب عن كل شي سوى مولاه ومحبوبه وهذا السكر يوصل صاحبه الى الحضرة التام **قوله** والاكل اي وما اكل فاسكر فانه يدخل فيمن شرب ولهذا قال على الاطلاق **قوله** واكل مال اليتيم قال تبارك وتعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك لما يحصل الضرر للقاصر وان كانت الاشارة باليتيم للدرة النبوية فما له خصوصيات من الله التي اباحها الله له دون المومنين فلا يجوز للمومن ان يقربها الا ما اباحها الله واحسن بها للمومن وفيه تعليم للامة الاداب حتى الاخذ عنه بالكتاب والسنة وهما ما له اي خلفاه وبالتي هي احسن اي بشروطها **قال** عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبيا لا نورث درهما ولا دينارا انما نورث العلم وامته الوارثون والمودة في القربى اكبر شرايط الاداب لقوله اني تارك فيكم الثقلين وهم الدرر الايتام من بعدي **قوله** ثم الربا اكله عطفا على ما تقدم من عدد الكباير اي كباير البطن قال تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال

تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات • وورد في الحديث ان الربا سبعون بابا ايسره كمن ينكح امه وفي
قوله تبارك وتعالى يمحق الله الربا • اي يهلكه ويهلك اهله ومحلا دخله ولا يجد صاحبه بركة وقيل
لا يقبل منه صدقة ولا زكاة ولا حج ولا يثاب عنه عمل البر • قوله ويربي الصدقات • اي يثمرها
ويبارك فيها في الدنيا ويضاعفها في الاخرة • قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء وصفة الربا في النقد
بيع الذهب بالذهب • والورق بالورق والبر بالبر • والتمر بالتمر حتى الملح بالملح سوا بسوا عينا بعين
واذا خالف بينهما على وجه الربح صح البيع ذكر بعض العارفين رحمه الله ان الربا كذب كله • ولهذا
يقول تبارك وتعالى • ويربي الصدقات • اي ويظهر الصدق ويخفي الكذب قوله كالنار مشتعل
اي كل هذه الثلاثة كالنار المستعرة على من تعاطها في الدنيا بمعنى تاكل حسناته وتكون عليه في الاخرة
نارا يستعر بها • وقد جعل الله سبحانه وتعالى مجموع المناهي صور العذاب في جهنم على من اتيها في الدنيا
قال الله تبارك وتعالى • وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم اجارنا الله من الوقوع فيها والمخالفة
لله ولرسوله في كل كبيرة وصغيرة قال بعض العارفين رحمه الله عن سبب تحريم الله الربا فقال لان
لا يضيع المعروف من بين الناس فتقسى قلوبهم • وتمنع خيراتهم • ويتمكن في قلبهم حب الدنيا واما قوله

واثنان في الفرج احكام الزنا مع
اللواط فاحرص على التقوى ولا تمل

قال الله سبحانه وتعالى والحافظين فروجهم والحافظات • وقال الله تعالى • والذين لا يزنون
اعلم انه من اتى الزنا كان عن الله تعالى لاه • وقد جذبه الحظ والشيطان عن مشاهدة الله وكيف
اذا كان مفتونا بمحاسن الصور فلا عن كواهن القضاء والقدر • فداسره الهواء • ومشاكل احوال
الجهل ليس له شغل الا البطن والفرج • ولا همه الا الهرج والمرج فلا شك انه المحجوب • عن اسرار
القلوب • المبعود عن رضا المحبوب • اللهم الا ان يفتح له الباب • ويشرع في صحة المتاب • ويبدو
له اللباب • من تجليات الاجابة • فيبقى ملاقي الله في اللحظات • ويدخل في قوله تبارك وتعالى والحافظين
فروجهم والحافظات • والذاكرين الله كثيرا والذاكرات • اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قوله
واثنان في الفرج اي كبيرتان محلهما الفرج والفرج يطلق على الذكر والانثى وهو محل النكاح المشهور
في كل حيوان وما لا فرج له يذكر ويونث كالسما والارض والشمس والقمر والملائكة الا الجن فانه
ورد ان الله تعالى يخلق للواحد منهم في الفخذ ذكرا وفي الفخذ الاخر انثى وينكح بعضه بعضا فيحمل ويلد
لوقته • وقيل ان ذكورهم تنفخ في اناثهم فتحمل وتضع لوقتها • وقيل انهم اذا ارادوا الولد تلقحوا الهوا
فيحملوا لوقتهم لانهم مخلوقون من النار والهواء • كما قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
لان الله تبارك وتعالى اول ما خلق من ذوي العقول عالم الملائكة وهم من عالم النور لما تمت
افتتح العناصر السفلية فافتتح خلق عالم الجن من خلق النار والهوا حتى تمت • ثم افتتح خلق عالم الحيوان
من الارض بعد خلق التربة حتى تمت • ثم افتتح جسد ادم بعد تمام الخلق وجمع في خلقته الطبايع والعناصر
ونفخ فيه النور وبه كمل الخلق والله اعلم • وعليه نزل الامر والنهي في القران والجن داخلون في التكليف
لانهم مخاطبون في القران لا الملائكة • وقوله سبحانه وتعالى والتاليات ذكرا ربما يشير الى جبريل
عليه افضل الصلاة والسلام واسرافيل ومن يلوذ بهم وذلك عندنا لا يحتاجوا لاخذه من اللوح المحفوظ
لا انهم مكلفون بما فيه وهم منه لا انس يسمعونه • اي القران يعني الملائكة والجن وفي ذلك سر

عزيز

عزيز يعلمه اهله • قيل ان الجن والحيوان ركبوا من شهوة والملائكة ركبت من عقل والانسان
ركب من عقل وشهوة فاذا غلبت شهوته كان على حيوانيته وعد في الجن • واذا غلب عقله عليه عد
من الملائكة والله تبارك وتعالى اعلم • وقد كره العلما رضي الله عنهم نكاح الجن وقد سماهم الله تعالى
في كتابه ناسا ورجالا • فاما الناس ففي قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس • واما الرجال ففي
قوله تعالى • وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن • وقد سماهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخواننا وقد ورد ان بلقيس الملكة كانت امها جنية اسمها بارعة فهذا يدل على
جواز نكاح الجن • واما قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم اولاد الجن • قالوا يحمل
على اولاد الزنا وكل ما خفي كان نجا لان اصل الجن الاستتار وهكذا فعل الزناة • وقد يكون تزوج
سليمان بالجنية خصوصية له حيث حكمه الله فيهم كما اختص كل نبي بشي • واما ما فيا في صحة التزويج
بهم قوله تبارك وتعالى • ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها • وكذلك قوله
تعالى • وجعل منها زوجها • ولما كانت الجنية من غير الجنس حرم نكاحها وكيف يخلي الرجل الانسي
بمن لا يرا شخصه • قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم • وكذلك لهم قوة التشكل
بل كيف يصح للانسان نعقد عقد من ذاتا تتغير بالتشكل وكيف يشهد عليها من الانس وهي من
غير الجنس • قال الله سبحانه وتعالى • واشهدوا ذوي عدل منكم • وقال واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فكيف يشهدون على من لا يعرفونه ولا يرونه في صورته الاصلية • بل من قال انه
يرا الجن يعزر عند الحاكم الشرعي انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم واما ما ورد ان ادم
تزوج هابيل بجنية اسمها بزلة حديث غريب • وكذلك ورد ان عايشة رضي الله عنها رات في بيتها
جنية فقتلتها • فقيل لها انها من مومني الجن فقالت دخل على بغير اذن • فقيل لها لم تبلغه اية
الحجاب فتصدقت باثني عشر الف درهم ديتها اورده ابو نعيم في الحلية قوله احكام الزنا اشار
بجملة ما نهى الله تعالى ورسوله في هذا النوع وكل ما خرج عن الامر المشروع في النكاح كان زنا
واعلم ان لكل عضو زنا كما ورد في الخبر ان العين لتزني والفم لتزني • واليد لتزني والرجل
لتزني فيه بلفظ الاحكام على ذلك كله من باب الايما وتعد المتعة زنا بعد وقوع النهي فيها عند
الجماعة • وزنا المحصن اكبر اثما من غيره والزنا ما كان الفعل في قبل • كما ان اللواطة ما كان في دبر
ويشمل هذا الحكم في كل حيوان للانسان قال عليه افضل الصلاة والسلام اثنان لا يجتمعان
في امرء الزنا والغنا • وفي ذلك اشارة للحديث • بشروا الزاني بالفقر • والقاتل بالقتل • وورد
في سبب الزنا قوله عليه السلام زنوة واحدة في الاسلام تحبط عمل ستين سنة • وفي حديث
ما من ذنب اعظم بعد الشرك بالله من نطفة تقع في رحم لا يحل • وفي حديث والزنا يمنع الرزق
ويورث الفقر الاسود • ويذهب نور الوجه • ورقة القلب • ويورث النسيان • وينقص في
العمر • ويحجب عن الله ولهذا يقول فاحرص على التقوى • وورد ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما وقعت له المعصية واهبطه الله الى الارض صارت الملائكة تنظر اليه وقالت الجنا
هذا ادم بديع فطرتك اقبله ولا تخذ له حتى من على ملاء من الملائكة فوبخوه على نقضه العهد
وكان ممن وبخه هاروت وماروت فقال ادم يا ملائكة ربي ارحموا ولا توبخوا فالذي بي اعلى

قضا يجب به الرضا فابتلاهما الله حتى عصيا ومنعا من الصعود الى السما ولما كان ايام ادريس
عليه السلام رصدوا اليه وذكروا له قضيتهما وقالا هل لك ان تدعوا الله لنا حتى يتجاوز
عنا فقال ادريس كيف لي العلم بالنجا وزعمكما قال ادع الله فان رايتنا عندك فهو الاجابة
وان لم ترنا حاضرين بعد الدعوة فقد هلكنا فتوضا ادريس وصلى ودعا الله تعالى ثم التفت
اليهما فلم يرهما فعلم ان العقوبة حلت بهما ثم ان جبريل اخبره انهما اختطفا الى ارض بابل
وخيرا بين ان يعذبا بعذاب الدنيا او عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان في جب
بارض بابل منكسين الى يوم القيمة **واعلم** ان الملائكة اشرفت على بني ادم وهم في الدنيا
فراوهم يعصون الله فقالت الملائكة يا ربنا ما اقل معرفة بني ادم يعصونك فقال الله عز وجل
لو كنتم في الدنيا عندهم لعصيتموني قالوا وكيف ذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا
منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض **قوله** فاحرص على التقوى
قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وقال تعالى واتقوا الله جميعا ايها المومنون وفي قوله فاحرص تشديد على الوقوف مع الحدود
الشرعية بل وعن سائر الكبائر وفي هذه الكبيرة اشد احترازا وفي قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين اشارة غريبة على منار التقوى والتقوى احتمال القلب من الانقلاب
بغير وجه الحق او لتبعية شهوات النفس وحظوظ الجسم وزينة الدنيا لقوله تبارك وتعالى
الا من اتى الله بقلب سليم اي سليم من الالتفات حتى يبقى مجرد الولي قل كل من عند الله فيثبت سره في
الاشياء كافة وسكناتها بيد الله فيتقي الله حق تقاته فينفتح للقلب في شهود التجلي الاحدي غيبا وشهادة
حال كونه في القوالب البشرية من عالم الامكان لشدة سطوات انوار ذلك التجلي الذاتي وهي تقوى
العارفين **قوله** ولا تمل اي ولا تمل عن مسلك الاستقامة الحقيقية وهي الحياة القيومية
والتقوى الالهية والحضور بالشهود النوراني والمعاملة الخفية وفيه اشارة لطالب العلم
ان لا يميل لقول بدعي او خارجي او مرخص في مسئلة يريد بها خرق الاجماع الخروج على وجه الرخص
او ولا تمل عن الحدود المشروعة في الكتاب والسنة والعرف المتداول والامر المستقيم ولهذا
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه واقاربه لما نزل قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاية ثم قال ان الله غيور ومن غيرته ان حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن واني لا اغني عنكم من الله شيئا الى تمام الحديث وكانه يقول لا تمل عن الوصايا الالهية
والنبوية وذوي الراي السديد من الاولياء العارفين والعلماء العاملين قدر الطاقة وبعدا عن
من كبائر البطن اذ اراد يشرع في كبائر اليد فقال

واثنان في اليد قتل النفس متعمدا بغير حق كذا والسرق محتفل

قال الله تبارك وتعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها ايها المجاهدون في الله حق الجهاد المتلفون نفوسهم بالله لبلوغ المراد
لا تقتلوا النفس التي هي لكم مطيته ولا تتبعوها الامور التي حرم الله في البرية ولا تعرفوا حركاتها
وسكناتها الا بالحق وقيدوا جوارحها عما نهى الله فهو بها اشق خصوصا اليد عن القتل والسرقة

البصر والسمع من سماع ورؤية الخلق فذلك بالانسان الكامل اليق وبالطالب للمقامات اشفق
كيف لا وقد جعله الحق على خزائن الكون امينا وللخلافة والنيابة صدرا مكينا فاعطى كل ذي حق
حقه ولا تكن مع غير الله وان ذلك كله من الله والى الله **قوله** واثنان في اليد اي كبيرتان محصورتان
في اليد واليد هو العضو الذي جعله الله اكرم اعضا البدن للانسان في الدنيا وله بها الماكل والمشرب ويستعمل
بها الاخذ والعطا والذب عن البيضة ومنه اليمين والشمال والثاني منها افضل في اليد والرجل ولهذا
قدمهما الشارع في كل طاعة وهي من اكبر الكرامات الانسانية وتنسب اليد لله وهي القوة والقدرة
ان جنح فيها الى التاويل قال تعالى بل يداه مبسوطتان وقال الله سبحانه وتعالى يد الله فوق ايديهم
ورد في الحديث كلتا يديه يمين وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه لمبايعة الصديقين
وقد ورد في الحديث النبوي رايت ربي في صورة شاب امرد قطط فوضع يده بين كتفي فاحسست ببردها
بين ثديي فاورثني علوم الاولين والاخرين **وقد** قالت الصوفية يد الله يعني علمه القديم لما
اقتبسوه من معنى هذا الحديث وتستعمل اليد في الاصطلاح بالقوة قال الله تعالى داود ذا الايدي اي ذو
القوة قلت نظاما من دوبيت

يا عارف ما العارف من بحر محيط	لا تسمح عن جوز رموا منه غطيط
دع حرملا منه وما جه خطيط	واسترسي في معقد الصدق قطيط

وما سند في منع القتل للنفس التي حرم الله قوله عليه السلام ابا اهان يحمل لقاتل المومن توجبه
رواه ابو يعلى وكذلك ورد لهدم البيت حجرا حجرا اهون من قتل مسلم رواه البيهقي واما ما ورد
في قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن
ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مومن الحديث الى اخره الحكمة في ذلك ان الايمان يخرج من صاحبه
حال كونه اتى ذلك المنهي كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما ورد فخرج من صاحبه ليحميه ويرد عنه
ما ينزل عليه من العقوبة الموعود بها الاتي للمنهي المتعرض للوقوع فيه لان الايمان لا يقاوم نوره شي من
الظلمات والنور وتعقلت ذلك من صيغة الحديث **قال** عليه افضل الصلاة والسلام اذا زنى
العبد خرج منه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان فكان عليه كالظلة
ليحميه بامر الله فالعبد اذا امن بان الذنب مكتوب عليه كان من الذين خلطوا عملا واخر سيئا فالسيئ هو ذلك
المنهي والعمل الصالح هو الايمان بما قصده من القضا والقدر والرجوع بالندامة عسى الله ان يتوب
عليهم اي يرجع عليهم بالرحمة لان عسى في حق الله واجبة لا للترجي فان الترجي لا يكون الا في حق الخلق
للعجز عن ذلك ولا مانع لله **ولما** كان نور الايمان في قلب الولي اقوى الانوار الباطنة في القلب تنادي
جهنم عند مرور المومن عليها جز يا مومن فان نورك اطفا لهبي **قوله** قتل النفس لقوله عليه
الصلاة والسلام الانسان بنا الله ملعون من هدم بناه باطن قول الله تعالى ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا وفي حديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل مسلم وفي حديث لو ان اهل السموات
والارض اتفقوا على قتل مومن وقال لو اشتركوا في دم مومن لكبهم الله في النار وفي حديث اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **قال** عليه افضل الصلاة والسلام لا يصلى على من
قتل نفسه جيداء ولا شك ان القتل متعمد او مو جل لقوله عليه الصلاة والسلام لو صبر القاتل على
المقتول لمات بين يديه ولكن القصد التحذير من الخطا والطغيان والتهكم على بنا الرحمان لان ذلك

الانسان من اعظم شعاير الله العظام • وقال الله تبارك وتعالى انما يعظم شعاير الله من امن بالله واليوم الاخر للظلم الا ان يعرض نفسه لسيف الشرع ويفعل ما يوجب قتله عمدا • ولهذا يقول قتل النفس معتمدا اي بغير قصاص لان الله تعالى قال النفس بالنفس • وفيه اشارة للرفق بالنفس حين المجاهدة لقوله تعالى • ولا تقتلوا انفسكم والاشارة لتربية النفس الناطقة بالرياضة والاخذ عن الله باستفاضة العقل لاصلاح البدن وقتلها اهمالها في جهلها • وقطعها عن كسبها كمالها الاصلي وذلك بالتوجه الى الله تعالى واستفاضة العلوم اللدنية واتباع الامر الالهي • قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قوله كذا والسرق اي والسرق ايضا من كباير الذنوب وهو تناول المرء ما لم يكن له بيده • يقصد به سلب مال مومن لم يكن للشرع فيه اباحة وقد قال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله قوله مجتنبا اي منتهك العقد • ومكب الجد • ومنه التوجه بعظم الهمة والجد في شدة التعهد للسرق والقتل او في كل الكباير محتفل • اي مدمن المخالفة نعوذ بالله من ذلك • قوله •

في الرجل واحدة هي الفرار من الجهاد • في الزحف فاثبت ان تكن بطلا •

قال الله تبارك وتعالى • يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم • وقال تعالى في الحث على قتال المشركين • ويحب الشهادة للمومنين • كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم • ايها المجاهدون عليكم القتال مع النفس كما كتب للشاهدين تجليات الجمال فاقتلوا النفس بمنعها الشهوات • لتوصلكم الى المقامات المكاشفات • ولا تقفوا مع صور الاشيا في مواطنكم واطلبوا ما وراء ذلك وان كان هو كره لكم فعسى ان تخلصوا في الدنيا مما هو تكرهونه • وتلقوا عند المولى اشيا هو خير لكم مما تتركون • فلا تقفوا مع شي سوى الله تتصلون بنور علاه • واسلكوا الى الله الطريق الاسلم ان كنتم لله مسلمون • والله لكل ظاهر وباطن يعلم وانتم بغيبه لا تعلمون قوله في الرجل واحدة • اي واحدة من الكباير المذكورة انفا وهي الفرار عند التقا الفيئتين في حومة الميدان ووطيس القتال حين زحف المشركون فلا يجوز للمومن الفرار حينئذ يعني يوليهم دبره الا ان يكون لامر ما وهو التحيز للقتال والانتصاب للشهادة • ولا يخفى على العاقل ما ورد في حق الشهدا يوم بدر • قال الله تبارك وتعالى • ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عليه افضل الصلاة والسلام غزوة في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس • وفي حديث ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترتع في الجنة • ومراتب الشهدا عديدة • وشهيد البحر افضل من شهيد البر • وشهيد القلب افضل من شهيد القالب • وشهدا المحبة ارقى درجة • وقد ذكر الله الشهدا دون الصديقين وجعلهم مراتب الصالحين قال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين • وورد في شهيد المحبة الحديث القدسي من احبني قتلته • ومن قتلته كنت ديته ولهذا يقول فاثبت ان تكن بطلا • اي فاثبت لربك ولامره تكن من شهدايه • والبطل هو القادر الشجاع الذي لا يقابل في الحرب بالجموع العديدة • والاشارة بقوله فاثبت يعني عند الحرب والجهاد

في سبيل الله ظاهرا وباطنا بقلبك عند مجاهدة الاعدا الباطنة وهو الشيطان والنفس والهوى لقوله تعالى • قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولم يكن للمرء اقرب من اعدايه الباطنة • قال عليه السلام اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك قال الله سبحانه وتعالى في عداوة الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا • واشجع الشجعان من غلب نفسه وهواه • وتوجه بكله لمولاه ورد في الحديث ان الملايكة قالت يا ربنا هل خلقت شيا اشد من النار • قال نعم الماء • قالوا هل خلقت شيا اشد من الماء • قال نعم التراب • قالوا هل خلقت شيا اشد من التراب قال نعم الهوا • قالوا يا ربنا هل خلقت شيا اشد من الهوا • قال نعم ابن ادم فجعل سبحانه وتعالى نشاة الانسان اشد نشاة عنصرية اذا غلب طبعه وهذا بتوفيق الله له وقوة الروح القدسي والنفس الرحماني لان الطبايع والعناصر والمواليد تابعة للانسان الصوري وهو تابع للروح الالهي ما دام متوجها الى الله انقاد اليه كل شي وان توجه لشي كان اسيره قال عليه الصلاة والسلام • من اطاع الله اطاعه كل شي • وفي الحديث من اطاع الله عبده • واما ما ورد من الاحاديث التي يغفر الله بها الذنب ولو كان صاحبه فر من الزحف وهي ثلاثة احاديث • الاول عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول • من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف • رواه ابو داود والترمذي • الثاني عن البرا ابن عازب • قال عليه الصلاة والسلام من استغفر دبر كل صلاة ثلاث مرات • فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف • الثالث عنه من قال دبر كل صلاة استغفر الله واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف • ولما فرغ من كباير الرجل شرع يتكلم على كباير الجسم فقال

في الجسم واحدة الدا العضال فهي • العقوق للوالدين اياك يا رجل

قال الله تبارك وتعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير • وقال الله تعالى وبالوالدين احسانا • ايها الطالب لجنة الله • الراغب في لطفه ورضاه • اياك ان تشغل السر بمشاهدة سواه • ولا تكن عنه بنحي لاه • كيف وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه • واياك ان تلتفت القلب لصور الخلق انا ولا تجعل لهم في سرك مكانا • واذا انا الحق ان تجعل لك فيهم شانا • فبالوالدين احسانا قوله في الجسم واحدة • يشير الى الجسم الذي ركبه الله تعالى من قبضة الارض • وورد في الحديث انه خمر طينة ادم بيديه اربعين صباحا • وورد ان الله تعالى لم يخلق شيا بيديه الا النشاة الانسانية قال لابليس في معرض التكريم لادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وورد ان الله تبارك وتعالى بنى جنة عدن بيده • وغرس شجرة طوبى بيده وجعل وجود الاشيا موقوفة على توجه قوله تعالى كن • وقد نفخ في جسم ادم مجلاه واسطه وجعل خزانة الاسرار والانوار والعلوم والمعارف والقيام بالطاعات واستعده لقبول الامانة وجعله محل القلب • والقلب محل العقل والعقل محل الروح • والروح محل المرتبة الاحدية • والذات الصمدية • وجعله محل المرتبة الاحدية وجعل محل قوة الروح الحيواني في قلبه لتدبير جسمه كما جعل قوة الروح النباتي في كبده وجعل قوة النفسانية في الدماغ واقام كل ذلك في الجسم الانساني ليقوى على تحصيل الكمالات النفسية واللذات العقلية كقيام العاشق بمعشوقه وجعل صلاح الجسم بصلاح القلب اي بخلاصه لباريه وسلامته

استعانته من علل شوائب الحدوث وسبب فساد الجسم من الخلل المركب في النفس والعقل لان جسم الانسان لا يفترق عن طبع الحيوان الا بسلامة العقل والوقوف مع وجود الجسم ذنب كبير لقول بعض العارفين وجودك ذنب لا يقاس به ذنب لانه حجاب عن الوجود المعنوي والسر النوري هذا ما دام الجسم حافظا البدن وامور الطبع في العلل واذا اراد الله تخلصه لا حول ولا قوة الا بالله فقد ذهبا لهذا الداء دواء وفي قوله تبارك وتعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بعض العارفين ان الطاغوت هو الجسم الانساني خصوصا وجسم العالم كله عموما والكفر به الخروج عن شهوده والحضور بالله وجوده وهو الايمان بالله حقيقة وفي قوله في الجسم واحدة الداء العضال هي العقوق للوالدين اشار ان عقوق الوالدين كبيرة عمت سائر البدن وغيرها من الكبائر يخص بعض الاعضاء قال عليه السلام من احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده عند المصيبة فقد حبط عمله ولا تكون الصنيعة الا عند ذي حسب ودين والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ومن يبغ الخلف جاد بالعطية قوله الداء العضال اي العلة التي لا دواء لها الا رضا الوالدين او عفا الله عنها كيف وقد قرن شكرهما بشكره قال الصادق عن ابيه عليهما السلام قل للبار اعمل ما شئت فلن تدخل النار وقل للعاق اعمل ما شئت فلن تدخل الجنة وفي حديث عقوق الوالدين اكبر عند الله من سبعين ذنوبا في الاسلام ولم يكن ابغض عند الله من عاق والديه والوالد الاكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقوقه الخروج من سنته والاذى له ولامته ودونه الاستاذ والمعلم لان الاستاذ المرشد الى الله يربي القلب والاب الصوري يربي الجسم ولهذا المعنى يقول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتان لان الشيخ يتولد المريد من نفسه وكل كوني سوى ربه ثم يقول له ها انت وربك ومن حق الوالدين ان تسمع كلامهما وتمتثل امرهما ولا تمش امامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وتبذل الجهد في تحصيل مرضاتهما ولا تمن عليهما بالبر ولا بالقيام بامرهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا تعبس في وجوههما ولا تسبقهما الى طيب من اكل وشرب ولباس بل تؤثرهما على نفسك ولله الحمد لم ار والدي غضبا علي قط وكان الله في قلبهما من المحبة لي والشفقة علي مما لم اره من غيرهما لولدهما ولم ابدل الوالد جهده في تعليمي كتاب الله عند شيخه ولي من اولياء الله وعلم القراءة والفقه والعربية وكان يقيمني كل ليلة عند التهجد مع المريدين في الزاوية التي كان بها يعظ في كل صبيحة ولم يترك احد من اهل بيته التهجد اصلا منذ عقلت نفسي واصلي عفى الله عنه واسكنه الجنة في جواره بمنه وكرمه قال الله تبارك وتعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما الى قوله صغيرا فما عليه من ضربهما بعصا او وكزهما بيده او اغضبهما بفعله انه عاق اي مخالف لما امر الله به للمؤمنين من اكرامهما واي دليل اعظم من قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى وبالوالدين احسانا فلما منعنا الشارع بالاذى الذي هو التأفيف على ما هو اكبر من الضرب والشتم وغير ذلك لان الله تعالى اجمل اللفظ ولم يفصله لنا وما احسن قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة والرحمة من المؤمن كالنفخة التي هي روح القلب الانساني الذي وسعت كل شيء من الخلق ووسعها قلب المؤمن كيف لا وهو عرش الرحمن ولتعلم ان الوالدين المعنوية القلم الاعلى المستفيض من ابيه العلم الالهي واللوح الذي هو في مقابلة حوى من ادم كما ان القلم كادم في الوضع والعقل الكل والنفس ثاني الوالدين او هما بمعنى واحد وكذلك السماء والارض

فهما بمنزلة الوالدين اي الابوين وكذلك الماء والتراب هما بمنزلة الابوين وكذلك ادم وحوى وهلم جرا الى من خرجنا عنهما من الابوين فلينظر الانسان مم خلق واما الاب الذي هو كلام الله والام التي هي الاكوان القابلة للتكوين عند قوله للشيء كن فيكون كذلك هما من الاباء الاول والثاني من وجه اب ومن وجه ام ومن وجه ولد كالليل والنهار فهما من وجه ابوان ومن وجه كل منهما ولد لليوم الجامع لهما وهي الدورة الفلكية ولما قلنا ان المتكبر اب والسامع ام اشبه توجه الحق بكن قوله اياك يا رجل اي احترز ايها العاقل الرشيد والهادف الشهيد من عقوق والديك فان ذلك اكبر كبائر النفس واعظم ذنوب المرء واياك والخروج عن المعقول والمنقول الطهر الا ان تاتيك جذبة رحمانية فتاخذك عن كل عقل ونقل قال عليه الصلاة والسلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين والاشارة بالرجل العاقل البالغ والحر المالك الغاير بحق الربوبية في مقام العبودية بالمجاهدة الكاملة بالله مع سقوط الكون في عينه عند صولة محبة الحق ولهذا قال الله تبارك وتعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية ثم بعد ان فرغ من تعداد الكبائر المذكورة انفا اراد النصيحة في امور جليلة لا يستغني العاقل عنها وكل غافل مفتقر اليها والله الموفق لاتباعها

وارجع الى الله والشرع الشريف اذا
ما كنت في راي بالك تلقه سهلا

قال الله تبارك وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ايتها المريض نفسه على السلوك لوبته من باب الكتاب والسنة الملاقي بما اعد له ربه من كل نعمة ومنة المشتاق لرؤية ربه في حظيرة الجنة المنادي في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة تضايقا تلقاه من الخطيئة وما تجوز من الغايات الالهية من المناجات الوهبية والمواصلات السنية المشرف سمعه بالبشائر الالهية من الالسنة النبوية بعين ما خوطبت روحه في المنازل العلية ارجعي الى ربك الاعلى في المرتبة الاولى راضية مرضية والمخاطب للنفس روح المنادي على لسان عبده الهادي يا اهل صفوتي فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قوله ارجع الى الله والشرع الشريف الرجوع شرعا هو التوبة الخالصة مما نهاه والخروج اليه من الذنوب الصغائر والكبائر والدخول عليه بالقلوب الظواهر والبواطن قال تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا وايضا الرجوع الى الله بتعليم طريقه تعليما من العلماء العاملين الموصوفين بالامساك على امر الدين وهو الطريق المشروع واصول الدين محصورة في المعرفة بالله وما والاه والعلم به فرض مقدم على علوم الطاعة ثم ما يلزم من عقد وترك وفعل تعلمه وعمله والله تعالى موجود بالذات وحقيقته مخالفة لكل حقيقة هذا ان تحقيق الحقائق والحق سبحانه وتعالى موجود وما سواه هالك وهو فعله والفعل مسبوق بالفاعل ولم يزل بصفات الجلال والجمال وحده لا شريك له في ذاته واسمائه وصفاته واعلم انه تبارك وتعالى ليس كالاشياء ولا يتطرق اليه الضدية ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا افتراق ولا اجتماع ولا ابعاض لذاته عالم الغيب والشهادة وهو اكبر شهادة ويحصل الايمان به وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وصفة الايمان بها اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان فتارك الاقرار كافر وتارك التصديق منافق وتارك العمل فاسق اوجد العالم بلا حاجة ثبت له ما اثبته

لنفسه في كتبه • وعلى السنة رسله من ذكر الصورة والوجه واليدين والعين والنفس واليمين
والقدم والاستوا معلوم والكيفية غير معقولة • والقرآن كلامه غير مخلوق • ورؤيته جائزة
حسني الادراك • خلق اللوح والقلم والعرش والكرسي • والجنة والنار والروح للبقا ابدا كرم
الانسان على غيره وتعرف اليه به • ووهب عقله الفهم عنه وجعله خليفة في ارضه • وانزل عليه
الكتب المنزلة وارسل فيه الرسل وجعل القلب نورا في قلبه ينشو عنه العلم والية الالهام
متصل من جانب الحق وهو شريعة باطنه موئيد للشريعة الظاهرة وذلك مما حكم به القلب النوراني
من العقل الانساني • لانه مرآة صفات المعاني • يميز به الحق من الباطل • والناقص من الكامل والالهام
رسول رباني عاقل بجميع الاشيا بالنظر الحقيقي مبلغا عن الله بلا واسطة فان نزل على القلب في حضرة
من الحس حضرا كان ملكا • وكذلك في الخيال والمثال لان الوحي تنزل المعاني العقلية المجردة في القوالب
الحسية المقيدة وبادا الوحي للمصطفى في الحس ثلاثة وعشرين سنة وقبلها بعني **قال**
عليه افضل الصلاة والسلام الرؤيا الصالحة جزء من ثلاثة واربعين من اجزا النبوة • وكان يلقى
عليه في الحس تارة على السمع • وتارة على البصر • وتارة في صورة البشر والملك وغير ذلك • وقد
نطق له الوحي من الشاة المسمومة • وسبح في يده الحصا وكل ذلك داخل في الوحي واطوار المعنى
المجرد اختص بها عليه الصلاة والسلام حين كان نبيا ولا ادم لاما ولا طين لان الارواح البشرية
اربعة • الاول الروح الحساس • ثم الخيال • ثم العقل المعنوي والجوهر الانساني وهو ما خرج
عن الحس • ثم الروح الفكري وهو الاخذ للعلوم اللطيفة الغيبية والتطويه من نفس الرحمن
وهو الروح الامين المنزل على القلب السليم **ولهذا كان** الانسان واسطة في اخراج الكمالات الغيبية
الالهية • ومحل تجلي الحكم الربانية **واعلم** ان المعرفة بالله على قدرة قوة العقل • والعقل
على قدر ما سبق في نحو قسمنا والولي من اقتفى اثار اقدام النبوة الباطنة والظاهرة والولاية
ستايج مقدمتها بحض برهما والعقل والشرع نوران دخلا باشراقهما منافذ قلب المومن امتزجا
فيه امتزاج الراح • بالماء للطافة بالرياح • وقد ما نطبعت اشخاص النبوة في صفا مراة العقل
كانطباع نور الروح في ظلمة الجسد **واعلم** ان العقل شرك نصب على مجاري مياه الارواح
في حدايق اسرار القلوب لاصطياد طيور الحكم من جو الغيب للضياء الفكري النبوي والنبوة نور
الهي اشرق على مينا العقل الصافي الى اليقين اشراقا معنويا صادف استعدادا والنبوة لا تخلق
انوارها • وتفيض اسرارها • الا على شرايف مداين العقول الالهية المهيا بالاوامر **قال**
سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره • العقل طاير غيبي لا يصطاد الا بشباك
العناية الازلية • ومنه الوارد الالهي وهو لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهري الصفات
نوراني الذات ملكوتي مورد روح قدس دخل • وجبريل قلبك • يهبط بالوحي من سما ايليك على
رسل سرك • بتنزل بتحف الغيوب من ربك • بلطف كيف صفتك • بجوهر صدق عملك • وهو ميزان
العدل والقسطاس المستقيم • ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم بحوم الفكر ودليل
الفهم والشرع شاهده حاكم الرسالة • وقد انفرد سلطان عزه • في دولة بقا كماله وانقادت ملكوت
الحكم بها بعقه لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة لعظيم اجلاله • وحامت اطيار البلا
حوم حماه • ورضعت اطفال العلوم بلبان ثدي هداه • ومحق بسيف سطوة قهره ما خالفه ونواه

واعتصمت

واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عروة الاسلام وعليه مدار امر الدارين • وباسبابه انيطت منازل الكونين
انتهى • فلهذا امرك بالرجوع الى الله والشرع الشريف • لانه الشرب المنيف • وحصر الشرع في الامر
والنهي على الانبيا وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم خصه الله بالمعجزات والآيات وختم به ابواب الرسالة
وفتح به ابواب الولاية • حتى ارسله الى كافة خلقه **واعلم** ان نبوته اعظم انوار العزة وقد ختمها بطابع
روح قدسه في عالم بقدرته ومعناها متسع بالبهجة مؤيدة بافعال الله الخارقة للعوايد باطنا وظاهرا
المستمرة بالاطلاق المقرونة بالوحي من جنب روح القدس ومعنى سر الازل لان الوحي بدر بزغ في افق النبوة
طلع في فلك الرسالة لتلقيه كلام الله بشر لدنيه مطويا بها العلوم والعوالم والمواهد لكشف حقيقة معنى
الوحدانية سرا لا ينكشف بغير طريق الوحي فالنبي مشكاة النبوة وقلبه في زجاجة نبوته • فيها مصباح رسالته
والمصباح نور وسراج مبين متعلق بزيت شجرة الوحي • ولهذا ضرب الله به مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة **قال** بعضهم اشارة النور لمحمد
والمصباح نبوته • والزجاجة ابوه ابراهيم الخليل والمشكاة آدم • والشجرة هي الوجود وشرفه عليه الصلاة
والسلام كثرة نزول جبريل عليه حاوعني • واما الرجوع الى الله هو الدخول من الباب المحمدي موافقة والا
من كتاب الله الازلي مصادقة • قال الله تبارك وتعالى • وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله • اي الى كلام
الله • وقوله والى اولي الامر يشير للوارثين كتاب الله وسنة نبيه وافضلهم علما الائمة فكانه يقول ان لم
تعلم الفرق بعد الجمع بين الحق والخلق والحلال والحرام والشبهة والمباح فارجع الى كتاب الله في ذلك
وسنة نبيه • وكتابه تبارك وتعالى هو المصحف المنعوت بالفرقان • اي الفارق بين الحق والباطل المنقذ من
الضلال المنزل بالاحرف السبعة ويوخذ بالنقل والتواتر من القرا السبعة ابي عمرو ونافع وعاصم وحمزة
والكسائي وابن عامر وابن كثير والقرآن يشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه • ومجمل ومفصل ومبين
ومطلق ومقيد • وحقيقة ومجاز والفقه به منظر في ادلة احكامه من الوجوب والتحريم • والكراهة
والندب والاباحة • وذلك معلوم بالسنة القرا المتواترة بالحديث الشريف • وعلمه منظور في رجال
رواته واثارهم ومشايخهم وما فيه من صحة وفساد فالصحيح ما اتصل بعدول ضابطين بلا شذوذ
ولا علة والحسن والضعيف دونه والمسلسل والمنقطع والمرفوع من ابوابه وحكم السنة والكتاب واحد عند
اهل الحق • ومنه وقع الحكم بالاجماع وهم العلما العاملون من الخلفا الراشدين • ثم من يليهم من التابعين •
ومن يقوم مقامهم في كل زمان ولا يزال في دينه وحكمه امة قايمة على الحق دالة على بقايه ما دامت الدنيا
ولا ينسخه دين غيره والامام صلى الله عليه وسلم علما امته مقام الانبيا قبله فقال علما امتي كانبيا بني اسرائيل
وفيه رواية علما امتي الشهدا على سائر الامم يوم القيمة • واذا تعارضت الآية والخبر الصحيح من جميع الوجوه
من اخبار الآحاد وجهل التاريخ اخذ بالآية لان الآية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون به وان كان
الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيهما الا ان يكون احدهما فيه رفع الجناح
فتقدم الاخذ به • وكل خبرين او آيتين تعارضا او آية وخبر صحيحين متواتر وغير متواتر وفي احدهما زيادة
حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يوخذ من الحديث الا ما صح وان
جاء حديث ضعيف لمقلد والحديث مسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام او صاحب
ولا يعرف دليل ذلك القول يوخذ بالحديث • واذا كان صحيحا فلا عدول عنه الى قول امام ولا فرق بين
الاخذ بخبر الواحد الصحيح والمتواتر الا ان تعارضا واذا وردت الآية او الخبر بلفظ من اللسان والاصل
ان يوخذ بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من اللسان كاسم الصلاة واسم الوضوء
واسم الزكاة واسم الحج صار الاصل ما فسره به الشارع وقرره واوامر الشرع كلها محمولة على الوجوب

وَنواهيه محمولة علي الحظر ما لم تقترن بالامر قرينة حال تخرجه عن الوجوب الي الندب او الاباحة ۞ وكذلك
النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه من الحظر الي الكراهة ۞ والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به ۞ واما القياس فلا نقول به ۞ واما افعال النبي فليست علي الوجوب
الا فعل بين امران نتعبد به فنفعل ذلك الفعل واجب مثل قوله صلوا كما رايتموني اصلي وخذوا عني مناسككم
عني وافعال الحج وغيرها ولولا نطقه في ذلك وفي بعض الافعال لم يكن تلزمنا فانه بشر يغضب ويرضي فلا
يجب ان نتبعه بلا اذنه في كل امر ۞ واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا الا ما قرر شرعنا منه وان كان حقا
علي من خوطب به ونومن بالله ورسوله وما انزل الله **قوله** اذا ما كنت في راي بال تلقه سهل
اي هذا ما دمت في امر معقول مما يهمك في دينك وطريقك الي الله لان البال هو العقل المكلف والتكليفات
امور مالية وتخرج من امور التكليف من لا عقل له ۞ وقد ورد ان البال هو العقل في قوله عليه السلام
كل امر ذي بال اي منسوب للعقل لا يبدا فيه باسم الله ۞ اي لا يقصد فيه وجه الله لان موضوع البال
لمعرفة الله فهو اجذم ۞ اي اقطع اي لا بركة فيه ۞ والقصد من الامور البالية الاحكام الشرعية الواقعة
علي القلب والجسم والسر لدخول ذلك كله تحت حكم العقل وعنه القصد من الراي والاستشارة وهي
استفاضة العلم في كل امر معاشي ومعادي ۞ فالرجوع الي الله بالاستشارة رجوع الي كتاب الله وسنته
فاذا اختفي الامر فيهما فيستشار من اولي الامر وهم العقلاء العلماء الكرام من اهل الكشف من البشر ثم من الملائكة
فاذا اختفي الامر عنهم فيرجع الي الله بلا واسطة علي حسب مقام الراجع اليه وذلك مقام المقربين
من الاخيار والانبياء اهل الاحوال الخاصة في الله وما زاد به واذ للشرط والقصد اذا كنت عاقلا
لقوله عليه الصلاة والسلام ۞ رفع القلم عن ثلاث الصبي والمجنون والمغمي عليه والاشياء كلها عاقلة
دراكة ۞ والقصد الحصر في شروط ذوي العقول وجميع عقل واحد وروح واحدة والخلاف في المراد
والفرق ان الملائكة عقول مجردة ارواح منفوخة في اشباح نورية ۞ والجن اجسام نورية ارواح
منفوخة في اشباح نارية ۞ والانس ارواح قدسية منفوخة في اشباح طينية ۞ فاذا اغلب العقل في
الانسان كان ملكا ۞ واذا اغلب هواه كان جنا والكل مكلفون من اول الفطرة الا اولاد ادم حتي يبلغ
الحلم وهي نشاة عقل المكتسب لمنازل العقل المعاشي والمعادي فاذا اتيت العلم من بابه وتلقيت الراي
من ربابه سهل عليك الامر الذي يات بصدده ۞ وربي سرك بزيادة مدده ۞ وقوي يقينك برشده ۞
وهو مقام الكامل المبعوث بالكمال التام المقام للارشاد لذوي العقول ولنعلم ان بعض الانسانيين
الكاملين يرد عليهم بعض الملائكة للتعلم والعلم والجن كذلك من الانسان سمعوا القران وعنه ياخذون
معرفة الله ۞ ومعاني كلام الله ۞ وهم خاصة الله في خلقه ۞ وهذا العارف قبلة القلوب للاسرار ۞
وقبلة الاشباح للانوار الذي يهتدي بها في ظلمات البر والبحار ۞ ولما شممنا من روحانية الاستاذ
الوالد قدس سره هذا النفس العالي واذن لنا بالتفوه عنه بحسن الفال ۞ مع رفع الجدال ۞ الا بالتي
هي احسن انشدنا اخواننا الذين ياتون في مستقبل الزمان ۞ ويستجلون روحانية اسرارنا في كل مكان
يتلون عنه هذا الكلام ولقد وعدنا الله تبارك وتعالي بحسن الاجتماع باطوارهم الكريمة في جنات
معارف حضراته الذاتية ۞ بسبحانه واليهم خلاصة اجابة المصطفين لحضرة البسط الجمالية وهي
واقعة حال الجحنا الله تعالي في عالم المعني بحضرة اعيان بعض حقايق كمالية ۞ حين باشر الصحبة فينا باخذ
العهد بنا والف بين قلوبنا عنده ۞ واصطفانا بفضله للوجود وامرني بكلام دعوت به المخصوصين
له ۞ ولما جلعته طربوا وادرت كووس المحبة عليهم ۞ حين ما شربوا وسمع كلا جهده ۞ فبلغ رشده ۞
وكان النطق بلسان الحال ۞ هذا المقال ۞

ايها العارفون بالله طيبوا ۞ واشربوا الكاس وصلنا ثم غيبوا
وعن الغير في الوجود فتوبوا ۞ والي الله في الامور فاوبوا
تلتقوا امنه منه وجها لا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
ان تعولوا في كل امر عليه ۞ تلتقوا فضله عظيما لديه
وتنالوا امنه غنا برضيته ۞ هكذا ان تقرولون لديه
يا اهيل الكمال تلتقوا وصالا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
ان تكونوا لهم من الفيض تلقوا ۞ في معالي محبة منه ترقوا
وبه في الوجود بالحق تبقوا ۞ بعد ذا اليس من شفاء فتشقوا
حيث كنتم بحبه ابدا لا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
واسلكوا في الوري طريقة احمد ۞ فهو بالله في الكمالات ارشد
وهو في قربة المحبة اسعد ۞ وعن الله في المعارف اشهد
وملا العرش قد تعالي كما لا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
انا سر الولا عند لقا در ۞ من علي الاوليا بالحق ناظر
قلبه في محبة الحق عامر ۞ ان تكن في طريقه بقلبك حاظر
نلتق بالله نصرة وجلا لا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
انا بالله في المحبة واجد ۞ ولكم الحبيب ما زلت ماجد
وظلي في الله ما زلت ناهد ۞ وهو لي في موارد السعد ساعد
يا مريدي طب انت بالله حالا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا
انا باني التوحيد اصلا وفرعا ۞ قد دري خاطري الي الله جرعا
وصفا ظاهري من الغير شرعا ۞ طالبين الوصال في الحي صرعا
لبني غير الحبيب يرعون بالا ۞ هكذا هكذا والا فلا لا

ومما شرت لحياة القلب بالسر الالهي والنشا الوجودي من العلم والعمل وما في ذلك من الحضور في باب
وملاطفته للجسم الانساني وما وهبه الله من فيض الالهام النوري في مقام الاسلام والايمان
والاحسان في الانسان الكامل ۞ وهو هذا ۞

بدا منك سر سرابي فاحياني ۞ وانشا وجودي ثم علمني اسمائي
واكسبني سمعا ونطقا ومقلة ۞ اري منتهي اقصي مكان بها داني
فلله من سر اذا اعتنقها صر ۞ بلا طلقني فيما اقتضاه باحساني
فياواهبي من فيض الهام نوره ۞ وجود ولا يجادي واسلام ايماني
وصاحبي في غربتي ونشاتي ۞ عن الوطن الاصلي من غير اعياني
فزد نور قلبي منك ياذا العلا لي ۞ اللقا واكفني من سوي ما اعني جاني
فانا الهي منك حولي وقوتي ۞ كتابك بابي فيه سري واعلاني
علي قدم التصريف قربة معتقد ۞ ودينك محمدي والرسول له باني
وجنة احسان المشاهد مبني ۞ ووصلك سولي لا بجنة عرفاني

• بحرمة هذا السر عندك سيدي • تنور لي طبعي وظلمة جثماني •
الاشارة بقوله بما منك لي سره يشير للنفخ الاول من الروح الاعظم الساري في وحدة الوجود ولهذا
يقول سري بي فاجاني قوله فانشا وجودي لنشوة الجسم في هذه الدار لقيام التكليف ولهذا
يقول ثم علم انساني ماخوذ من قوله تبارك وتعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قوله
والكسبي سمعا ونطقا ومقلة • يشير لقوله تعالى وبدا خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين • ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة • وروح الانسا[ن]
جامع لمظاهر هذه الحواس الظاهرة والباطنة وهو الاصل في الخلق الاول وكل ما في العالم في ذوي
العقول من الجوهر والعرض الذاتي فرع عن الانسان فخص روح الانسان بالنطق ونطق نفسه فرع
عنه • ونطق الملايكة فرع عن نطق الانسان فالروح باق لانه قدسي وما عنه باق ببقايه • واما
الروح الجزئي يعني واوجده السماع لاكتساب سماع الاخبار الدينية • لقيام الاعضا بالتكليفات
الالهية • وحسن الاتباع بالشمايل المحمدية • والنطق للمناجاة والمقلة للاعتبار في المصنوعات ولهذا
يقول اري منتهي اقصى مكان وهو خفا بقا الاشيا وقد يشير للبصيرة لانها تنفذ للغيب • ولهذا يقول
بما داني • اي اري البعيد بها قريبا حاضرا • او يشير لروية السما ظاهرا فانا لبصري يدرك السما وهو
اقصى مكان يري وقد ورد ان بين السما والارض خمسماية عام ومابين كل سما وسما مثل ذلك وسمك السما
ومثل قوله فكم من سر اذا غبت حاضر يشير لقوة تدبير هذا السر الروحي لاحوال البدن مع غيبة
الانسان عنه في النوم وغيره والفا للتعجب • وقوله جلا المغني فيما اقتضاه باحسان • اي ان السر
الروحي ملاطف لبدنه في الدنيا باقتضايها والبرزخ والقيامة باقتضايهما وفي الجنة وهو محل الشهود
ولهذا يقول فيا واهبي من فيض الهام نوره • والخطاب للباري جل وعلا موهبا السر الفياض لبدنه
والاشارة لقوله عليه افضل الصلاة والسلام انا من نور الله • والمومنون من نوري ولهذا يقول
وجود الايجادي واسلام ايماني • ثم التفت للخطاب الشرعي فقال يا صاحبي في غربتي وتشتتي عن
الوطن الاصلي • ويشير بالوطن الاصلي لحضرة القدس والتجلي الاول من مظهر الذات قبل البروز بالتشكل
وفي قوله من غير ابيان • اي بلا مباينة بينها والاشارة لاحاطة الذات بكل ذات وهو الجمع المشار له
في عالم الوحدة • ولهذا يقول فزد نور قلبي منك • اي امدد عقلي وروحي بالامدادات الاشلية الذاتية
حتى الى اللقا • اي بعد الفراغ من عالم الكون والفساد الموهوم بالمباينة وفيه عالم الغفلة والحجاب
ولهذا يقول واكفني من سوء ما اخشى جاني • اي ما جنيته من تطري كوني في عالم الدنيا ووقوع المخالفة
والغفلة عنك • والقصد بالكلية للعطف واللطف بالعفو • وقوله فانت الهي منك حولي وقوتي
اي بك شغلي وفيك تحولي وقوتي حال كوني في كل كون لا تحول لي عن المعصية ولا قوة على الطاعة ولهذا
اليك الا بك كيف لا وقد انزلت كتابا وارسلت رسولا فاتبعته حسب الطاقة بالعمل والاعتقاد • ولهذا
يقول كتابك بابي • اي منه دخولي اليك بالمعرفة والعبودية فيه سري واعلاني اي عنه علمي وعملي قوله
على قدم التصريف معقد قربتي • اي على سابقة شهود محضا لولا في ازل بل في قيام مقصد قربتي ولهذا
يقول ودينك محضي والرسول له باني • اي وجعل محضي ومحبوبنا المصطفى لمظهر هذا الحب باني
شارع ومظهر ومعرف لاهل محبتك من اهل قربك • ثم اشار لجنة القرب • فقال بجنة احسان المشاهد
منيتي • اي حال كوني بجنة شهودك لا مقصدي الجنة في احسانك • بل وصلت بجنة عرفانك ولهذا يقو[ل]

وصلت سولي • اي مرادي ومطلبي لابجنة عرفاني • ثم اقسم عليه بحرمة السر المحمدي والنور القلبي والروح
القدسي فقال بحرمة هذا السر عندك سيدي اي مالكي وخالقي وداو في تنور لي طبعي • اي ازل ظلمة
الطبع مني حتى تجعلني كلي نورا فيشرق على سري نورك وقلبي وجسمي فتبرز افعالي عنك لا بي حتى شيئي بجبري
من كان بك ابصر به واسمع مما ألهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا • ولنعلم ان تزكية النفس
من الله للعبد شي يعلمه العبد من نفسه اكثر مما يعلمه الغير منه والتحدث بهذه النعمة عند الخلق
فانها من اكبر النعم التي يترتب عليها نعمة كبيرة وان التحدث بالنعم له اصابة سند عظيم مما انطق الله به خواص
عباده الاكرمين منهم الملايكة قال الله سبحانه وتعالى • ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك • وقولهم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وادم ومن دونه
تحت لوايي • وانا اول شافع ومشفع • وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت الاية • وقول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل
شي الاية • وقول ابيه داود عليه افضل الصلاة والسلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين
وقول يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم • ومثل ذلك ما صدر من
خواص خلق الله سبحانه وتعالى وان ذلك لا ينفع الا باذن من الله لهم • ولقد من الله علينا بمنح حمى منها
كثير مما يدعي الولاية والصلاح في زمننا • بل وكثير من العارفين والمكاشفين الذين اشتهروا في طريقنا
ولولا الاذن لنا في ذلك لما ذكرت منها في هذه الرسالة شيا فمن اراد الاطلاع على شي مما خصني الله تعالى
به في زماني فلينظر في المواقف الالهية التي الحقت بها شرح كل بيت من قصيدة اللامية في هذا الكتاب • وقد
افرد تعالى في رسالة وحدها فاذن لي ان اجعل منها في هذا الكتاب شيا لامر اراده الله تعالى وبما انعم
الله به على انا النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا اراه في اغلب اوقات بقا في ايام سياحتي وفي اوقات
خلواتي على اختلاف اشخاص احاد لا اعرفه فيعرفني ويقول لي اني اشكل على حسب الاوقات والاماكن
والراي ويخبرني بوقايع عظيمة غامضة اترقب او قائلا فيقع • ومما قلت ذلك بمعنى تزكية نفسي على ابنا
الطريق وانما قلته بعد الاذن لي وقتا لهذا رايت نفسي حدثتني بكثيرة منذ نشات على الحلال والحرام
ونشر لي الوقوع في شي منها ولا كنت قصده • وسبب ذلك ما خلت نفسي قط من جماعة من اهل طريقتي منذ
كنت في داونيا بحماه وحلب • ولما ذوايا متعدده في هذين البلدين ومساكن بالقرب من الزاوية فلا اخلو
بكره شرعي مع هذه النصيحة في الزاوية ولا في البيت من اهلي واخوتي واولادي • واذا كنت اهلا لي
بالسيارات والاسفار لا يفارقني اكثر اصحابي واخواني الذين تربوا معي وعهدوا اخلاقي • وكنت اكثر اوقاتي
بالرياضات والخلوات ونشر المواعظ وما اراد الله ان يخالف قالي حالي لحفظي مما يشين عقلي وديني حتى
عدت ادا الروح المحمدي عليه الصلاة والسلام بعد هذا الجهاد • وحدثني هذا من باب واما بنعمة
ربك فحدث • ولما احسن الحق لي بحسن تزكية النفس التي يوجب الافلاح لمن زكاها فتح لي بابا وقفني
عليه من اسرار الوجود • وانوار الشهود • والاطلاع على حقايق الاشيا • وقد خوطبت في بعض
مكاشفاتي ومباسطاتي بان قال لي ليس كل ذلك بجهاد جاهدته لنفسك ولا بكثرة اعمال البر التي
تشغلها عن ابنا جنسك ولا بشي يوجب ذلك وانما هي خصوصية خصصت بها وسرية ملتها وكرامة
من الله تعالى لها عليك من الازل • فاغنها كثير ممن قصدها بعمل واجتهاد فشكرت الله على ذلك ورايت
في واقعة مبشرة اني على ساحل بحر عظيم له خليج جار الى ناحيتي وبين يدي بركة عميقة يجري اليها من ذلك

الخليج ماله دوي ۞ ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني قضيبا طوله كالرمح وجلس هو من ناحية
البركة وانا من ناحية وامرني ان ارمي بالقضيب في عمق الما الى ناحيته فرميت به فخرج من ناحيته فاخذه
عليه الصلاة والسلام ورمى به في الما فغطس حتى غاب وخرج من ناحيتي فقبضته ورميت به كالاول
فخرج ورمى به الي ولا زال الامر كذلك الى نحو عشرين مرة او اكثر والله تعالى اعلم ۞ ثم استيقظت واعلم
ما سبب لذلك القضيب فلم اذكر ذلك لاحد ۞ ثم رايت بعض الاوليا الصالحين فبادرني بالكلام وقال
انما ذلك الرمح الذي اعطاك النبي لسان العلم اللدني والبركة خزانة الكشف ۞ والخليج علوم الوجود الكوني
والبحر علم معرفة الله تعالى ۞ وما كنت اظن ان احدا يعلم ما يراه احد غيري في المنام قبل ذلك ولا زال الحق
تبارك وتعالى ببركة النبي صلى الله عليه وسلم يفتح لي ابواب الخير حتى حصل لي الكشف الخيالي فكنت ارى
الناس من اهل عصري في عالم الخيال واراهم في احوال حتى اذا استيقظت ورايت بعضهم يقظة اذكره الذي
اراه يوم كذا او ليلة كذا اما هو فيذكر لي طبق ما رايته ۞ ولما حققت ذلك وانه لم يكن خطا صرت اباديهم
في رؤياهم الى غير ذلك ولو لم يوذن لي في الكلام على مثل ذلك لم اذكر مثله والله تبارك وتعالى يديم نعمه
على اوليائه فان هذه النعم من اعظم تجليات الله لاهل القلوب ۞ قال الله سبحانه وتعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله ايجادا وامدادا ۞ وما اصابك من سيئة فمن نفسك اسنادا لا ايجادا فسبحان خالق كل
شي واليه ترجع الامور ۞ ولنا حزب سميته حزب النصر والضيا باشارة بعض الاوليا يصلح لارباب

ولنا حزب سميته حزب النصر والضيا

الجد والجهد في الكشف عن حقائق الامور والسلوك الى منازل المعارف يعلمه من نازله ۞ وهو هذا بسمك
اللهم افتح ابواب رحمتك يا سلام ۞ وبجندك اختم فواتح نصرك يا ذا الجلال والاكرام ۞ اسالك بسطوة
عزة قدرتك ۞ وبسرعة اجابة اغاثتك وبجاه عزة نصرتك ۞ يا الله يا رحمن يا رحيم ۞ يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام ۞ يا ذا البطش الشديد ۞ يا فعال لما يريد ۞ حصني بكلمات التوحيد ۞ وحكمني بتعاليم
والقران المجيد ۞ وادركني بجيش نصرك المبين ۞ وافتح لي منك فتحا مبينا ۞ اعوذ باسمك العظيم ۞ من كل شيطان
رجيم ۞ يا رب الارباب ۞ اشرح لي صدري بنورك العظيم ۞ ويسر لي امري بسرك العظيم ۞ كما يسرت لمحمد الحبيب
وابراهيم الخليل ۞ واحلل عقدة من قلبي ولساني ۞ واكشف لي عن شهودي عياني ۞ وانفذ لي في جميع خلقك حكما
من حكمك ۞ وعزما من عزمك ۞ فاطلع على حقائق الامور ۞ ودقائق وقائع الدهور ۞ واوقع لسلطاني في قلوب
عبادك المودة والاجلال ۞ والطاعة والاقبال ۞ فيفهموا مقالي قولي ۞ ويذعنوا لعلي شاني طولي ۞ واجعل
لي وزيرا من اهلي بصيرا ۞ في جزئي وكلي ۞ والف بين سره وسري كما الفت بين هرون وموسى ۞ والمهدي
وعيسى ۞ وايده اللهم في ورفيقي ۞ في حال تلقي وطريقي ۞ واشدد به كما تحب ازري واشركه فيما ترضاه
من امري ۞ كي نسبحك فيما استخلفتنا به من ملكك كثيرا ۞ ونذكرك فيما الهمتنا به من عظائم شكرك ذكرا كثيرا ۞
انك انت كنت بنا ايهما كنا سميعا بصيرا ۞ ثم يا قديرا لا اله الا انت سبحانك وسعت كل شي رحمة وعلما يا الله
يا قادر ۞ يا رحمن ۞ يا رحيم ۞ يا علي ۞ يا عظيم ۞ يا حي ۞ يا قيوم ۞ يا ذا الجلال والاكرام ۞ ثم توجيه في هذا الدعا
الاسم الاعظم الذي اذا سئل الله به اعطا ۞ واذا دعي به اجاب ۞ يقرا في كل صبيحة ويفتتح بسورة يس
وسورة الملك ۞ وسورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة ۞ والم البقرة الى قوله مفلحون ۞ ثم
اية الكرسي الى سميع عليم ۞ ثم قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض من خواتيم البقرة ۞ ثم الاسما الحسنى
فاذا اتمها صلى على النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة مرة ۞ ثم يختم بهذا الحزب فاذا اتمه ياتي بالتهليل
بالنفي والاثبات مائة مرة ۞ ثم بلفظة الجلالة مائة مرة ۞ ثم الهوية مائة مرة ۞ هذا وانت غاض بصرك

يتوجه في مصلاه الى القبلة حتى فيصلي ركعتي الاشراق من لازمه كل يوم عرف قدره ۞ وجبر كسره ۞ وعجل نصره
ويفتح له من قلبه كشف الغوامض ۞ واذا قرا جهرا في جماعة كلهم على قلب واحد ولفظ واحد كان ابلغ في القصد
واقرب للوجد ۞ وهو لا زلنا لا ذكار انفع ۞ ولقد كان لنا من الاحبا الاخوان بدمشق المحمية من الصالحين
اهل الله السالكين الواثقين بتربيتنا ۞ والمرتقبين لمواعظنا ۞ ارسل لنا الى مكة المكرمة سلاما وطلبا ان نرسل
له كتابا ليتم به حياة القلب ۞ كي يزول عنه الكرب ۞ فالهمني الله تعالى هذه الابيات التي اريد ان اتمها هنا
كانت سنة الف ارسلتها اليه ۞ ثم اني زرت مصر في اوائل سنة اربع والف فلقيت الرجل ورايت
معه كتابا مختصرا لفظه ونفعه كثير في السلوك لابنا الطريق ثم تصفحته فرايته ابياتا نامشروحة فقرات
براعة الاستهلال ذكر ارسالها الينا الى مكة والتماسه منا بعض كلام ورايت القصيدة المخمسة
وهي لنا اصلا وتخميسا ۞ وقد انتدب لها بعض طلبة العلم وشرحها بالنار وبنا على محاسن ما فيها ما سبق
من النصح لاهل الطريق والتحقيق فاستحسنا الحالة ۞ ثم اني نقلنا القصيدة ثانيا وضممتها للديوان فالفي
لا لفائها السمع ۞ ويشهد بمقاصدها الجمع ۞ وان كان النظم واهيا ۞ لكن المعنى متناهي ۞ وهي هذه

اذا ما شئت في الدارين تسعد ۞ ونور الحق في الاكوان تشهد
وان ناديت يا مولاي تنجد ۞ توسل باسم خير الخلق احمد
۞ وثق بالله في الاحوال ترشد ۞

وصف سر قلبك بالتصافي ۞ وكن في مقعد التصديق لافي
وكل قواطع الدنيا تجافي ۞ تجد كاسا من التوفيق صافي
۞ وفيه من الهدى نور موبد ۞

وسر ما بين اهل الله فاني ۞ مطيعا امرهم فيما تعاني
ولا تهبط الى الافكار داني ۞ فكم فيهم من معاني
۞ عقول الخلق فيها ليس ترشد ۞

وزين بالتقى اوقات يومك ۞ وغب واجعل عن الاكوان صومك
وان جا الجهول يروم لومك ۞ فنادي يا جهول اطلت نومك
۞ الى كم ذا التواني الركب قد شد ۞

وهذب من ردا الاخلاق نفسك ۞ وحاسبها بما ذا فات امسك
وطب وانهب بها اوقات انسك ۞ وعود خيرها ابنا جنسك
۞ وجاهد شرها في كل مشهد ۞

وخف خوف السقيم من الخطايا ۞ وسلها بكاسات المنايا
ولا تحكم خصائلها الردايا ۞ وحصل للرحيل غدا مطايا
۞ فانت ترحل يوما لم تعقد ۞

وخذ في السير وانتهب الرفيقا ۞ ولا تخلف الى ما لا يليقا
وكن فيما تعاهده وثيقا ۞ وغض عن الخواطر فاذ صديقا
۞ فما تلقاه عند الله اسعد ۞

وعند وصولك الباب العلا ۞ ترى اهل الكمال عليه تجلا

وساقي العقو من زاني خمر ميلا ۞ فكن منا دبا منهم لان لا
ترد الى مكان كنت مخلد ۞
فانت اذا وصلت امنت قطعا ۞ وقام بك البقا في الله جمعا
فصار لسان حالك ثم سمعا ۞ وتكسى حلة الاحسان طبعا
وتلقى حسن مثوى وتمهد ۞
جلوما الحق هل من يجتليه ۞ مليك الحق سافيه وفيه ۞
عظيم الشان فيما نرتضيه ۞ نصوح ما يروي عن ابيه ۞
قد غيرنا ثنى لمن يجدد ۞

واستحسن اسم ابنك المنسوب منك وخذ
من النساء ناكحا والاصل عنه نسل

ايها الواقفون في منازل قربكم بكمال المواددة ۞ الغافلون على كثر وحدة جمعكم بلطيف المشاهدة
ما احسن ما دلكم مولاكم ۞ حين انزل هداكم ليحسن سلوككم في المعاودة ۞ قال الله تبارك وتعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ۞ ولما ابرز كم من وحدة جوهر العقل ودد دنجرا لنفس
ذكرة موجها ۞ فقال وخلق منها زوجها ۞ وجعلكم زبدة صور المعدن والنبات والحيوان وكل ما بينا
فقال وبث منهما رجالا ونساء ۞ فالانسان هو المقصود من الوجود لمظهرية وتعريفه بقيام دين الاسلام
ولهذا قال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ۞ فانتهوا لمن هو منكم اليكم قريبا ۞ ان الله كان عليكم
رقيبا قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة ۞ **قوله**
واستحسن اسم ابنك ۞ يشير باستحسان اسم الابن للاثر الحسن فان الاسم علم على المسمى والابن اثر الوالد
الذي يذكر به ۞ وفيه اشارة للحديث من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ۞ ويستحسن امه ۞ ويعلمه
القرآن ۞ وقد قال عليه الصلاة والسلام خير الاسماء عبد وحمد **واعلم** ان المقصود من هذا العالم الاثر
والوجود له بمنزلة الاباء والامهات ۞ فالاباء ما كان من العلويات والامهات ما كان من السفليات ۞ فكل مؤثر
اب ۞ وكل مؤثر فيه ام ۞ والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ۞ وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هي
لمقدمتين تنكح احداهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط والنتيجة التي تصدر بينهما هي
المطلوبة فالازواج كلها اباء والطبيعة ام لانها محل الاستحالات وبتوجه هذه الازواج
على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة يظهر فيها المولدات وهي المعادن والحيوان
والنبات والجان والانسان ۞ فالمحيل اب ۞ والمستحيل ام ۞ والاستحالة نكاح والذي استحال ابن فالمتكلم
اب والسامع ام والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فاول الاباء العلوية معلوم واول الامهات
السفلية شيئية المعدوم الممكن ۞ واول نكاح القصد بالامر واول ابن موجود عن تلك الشيئية التي ذكرنا
فهذا الاب والام سائر ابوتهما وذلك النكاح سار في كل شيء والنتيجة دائمة لا تنقطع في كل ظاهر العين و
يسمى النكاح الساري في جميع الذراري فلو رايت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الالهية
الاعلام لشاهدت امرا عظيما ۞ ومقاما جسيما ۞ قد تنزه العارفون بالله وبصنعه وبعد ان اشرت الى
جملة النافع ۞ وخطر لك الصاحب بالاب الاول وهو الاسم الجامع الاعظم الذي تتبعه جميع الاسماء في ذاته
وغضبه وخفضه والامر الاولية والاخروية السارية في نسبة الابوية الى جميع الاباء فنشرح في

الاباء الذين هم اسباب موضوعة والامهات واتصالهما بالنكاح المعنوي والحسي فاعلم ان العقل الاول
الذي هو اول مبدع الخلق وهو القلم الاعلى كان مؤثرا فيه بما احدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه
كانبعاث حوى من ادم في عالم الاجرام وكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول واثر حسي مشهود ومن
هناك كان العمل بالحروف المرقومة فكان اول ما اودع الله من القلم مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الانثى
وما ظهر في تلك الكتابة من المعاني المودعة في تلك الحروف بمنزلة ارواح الاولاد في اجسامهم وجعل
الحق في هذا اللوح القابل عن الله ما اوحي به اليه المبدع بعده اوجد فيه صفتين صفة علم وصفة عمل
فبصفة العمل يظهر صور العالم عنه ۞ فالصفة العلامة اب لانها المؤثرة والصفة العاملة ام
لانها المؤثر فيها وعنهما ظهرت الصور وكان مما التقى القلم الى اللوح من الالقاء الاقدس الروحاني
الطبيعة والهباء فكانا اول ام ولدت توامين الى اللوح الذي هو في مقام النفس الكل عن القلم الذي
هو في مقام العقل الاول فاول ما القت الطبيعة ثم اتبعتها بالهباء فالطبيعة والهباء اخوان
لاب وام واحدة فانكح الطبيعة الهباء فولدت بينهما صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر وكانت الطبيعة
الاب لان لها الاثر وكان الهباء الام لان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة التي هي الابن الجسم ثم نزل التوالد
في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ۞ ولما اراد الله سبحانه وتعالى هذه الافلاك العلوية واوجد
الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للابصار ۞ ثم اوجد الاركان
النار والهواء والماء والتراب ۞ ثم سوى السموات سبعا طباقا وفتقها اي فصل كل سماء على حدة بعد
ما كانت رتقا اذ كانت دخانا ۞ وفتق الارض الى سبعة ارضين لما اوحى بارض اولى ۞ وسماء ثانية لارض
ثانية ۞ هكذا الى سبع ۞ وخلق الجوار الكنس خمسة في كل سماء كوكب ۞ وخلق القمر والشمس فحدث الليل
والنهار فجعل الشمس في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف منه لاهل الارض نهارا وهو
من طلوع الشمس الى غروبها ۞ وجعل النصف الاخر ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة
عن المجموع ۞ ولهذا خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والايام كانت موجودة بوجود
حركة فلك البروج وهي الايام المعروفة عندنا فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو
اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض واحدث الليل والنهار عند وجود الشمس **واما**
ما يظهر منهما من زيادة ونقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة
فطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل العالية ۞ واذا حلت في المنازل النازلة قصر النهار حيث كانت
وانما قلنا حيث كانت لانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا لكرة الشمس في المنازل بالنسبة
اليهم والينا واليوم هو اليوم بعينه اربعة وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص في موضع الاعتدال
ويسمى النهار يوما بحكم الاصطلاح وكذلك الساعة وجعل الله تعالى الليل والنهار موجودان في
الزمان اباء واما ما يحدث الله فيهما **قال** الله تبارك وتعالى يغشي الليل النهار ۞ وقال في حق ادم
وحوى فلما تغشاها حملت فاذا اغشى الليل النهار كان ابا وكان الليل اما ۞ وكان كلما يحدث الله من الشؤون
بمنزلة الاولاد وزاد بيانا في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **وقوله** تعالى
واية لهم الليل نسلخ منه النهار ريد ان الليل ام للنهار والمتولد هو النهار كما ينسلخ المولود عن
امه والاب هو اليوم الذي ذكرنا فهذا الليل والنهار ابوان بوجه واتمان بوجه وما يحدث عنهما
من عالم الاركان في المولدات عند حضرتهما يسمون اولاد الليل والنهار ولما انشا الله تعالى اجرام

العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من تحت ما يلي سماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات
وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من مقعر فلك سماء الدنيا
الى اعلى الافلاك بمنزلة الاب • وقد رتب فيها منازل وزينها بالانوار الثابتة والسابحة فالسابحة
تقطع في الثابتة والثابتة تقطع في الفلك المحيط • واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية •
عن الحركة الفلكية السماوية • بالاركان الاربعة التي هي ام المولدات في الحين الواحد لكل ما جعله
الحق مثالا للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة لجميع نسائهم وجواريهم في الان الواحد نكاحا
محسوسا بايلاج واحد ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم
والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره والعاقل دليله بقوة اخرى
كما ان الانسان في الجنة يدخل في سوق الصور واذا اشتهى صورة دخل فيها بجسده كما يلبس كل
الروح هنا في الخيال • وحديث سوق الجنة مشهور فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان
الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فكانت المولدات بين اباء وهي الافلاك
والانوار العلوية وبين امهات وهي اركان الطبيعة السفلية وكانت الاشعة المتصلة من الانوار
بالاركان بالنكاح وحركات الافلاك وسابحات الانوار بمنزلة حركات المجامع والمخاض للامرأة لا
ستخراج الزبد الذي يخرج بالمخض وذلك كما يخرج للعين من صور المعادن والحيوان والنبات فقد عرفت
للناظر الولي اباءك وامهاتك الى اقرب ابائك وهو الذي ظهر عينك عنهما واما الاباء والامهات الطبيعيون
وهما ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان • والامان هما المنفعلان وما يحدث عنهما هو المنفعل
فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكح الحرارة اليبوسة فانتج ركن النار
ونكح الحرارة الرطوبة فانتج ركن الهواء • ونكح البرودة الرطوبة فانتج ركن الماء • ونكح البرودة
اليبوسة فانتج ركن التراب فحصل في الابناء حقائق الاباء والامهات فكانت النار حارة يابسة وحرارتها
من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الهواء حارا رطبا فحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة
الام وكان الماء باردا رطبا فبرودته من جهة الاب • ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة
يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام • فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة
واليبوسة من الارادة هذا احد تعلقهما في وجودهما من العلم الالهي والمتولد عنهما من القدرة ترتيب التولد
في هذه الاركان من كونها امهات لاباء الانوار العلوية لا من كونها امرا وان كانت الابوة فيها موجودة
وورد ان الله تبارك وتعالى اول ما خلق طبيعة الحرارة واصلها من الحركة الكونية التي هي قدرة
الله تبارك وتعالى وعلة العلل في الاشياء • ثم خلق طبيعة البرودة واصلها من السكون الكوني التي هي
قدرة الله وعلة العلل والماكانات فهذا اول زوجين اثنين خلقهما الله تعالى وتولد عن الحرارة اليبوسة
وعن البرودة الرطوبة فصارت اربع طبائع مفردات في جسم واحد • ثم خلق طبيعة الحيوان والافلاك
العلوية وهبطت البرودة مع اليبوسة الى الاسفل فخلق الله منها طبيعة الموت والافلاك السفلية ثم ادار
الله تعالى الفلك دورة ثانية فامتزجت العناصر الاربع فتولدت العناصر فحصل من مزاج الحرارة مع اليبوسة
عنصر النار ومن الحرارة مع الرطوبة عنصر الهواء • ومن الرطوبة مع البرودة عنصر الماء • ومن البرودة
مع اليبوسة عنصر الارض ثم الله سبحانه وتعالى العوالم العلوية وركب منها العوالم مكان
اول المولدات الثلاثة المعدن ثم النبات • ثم الحيوان ثم ادار الفلك الاعلى على الاسفل دورة رابعة فتولد

الحيوان

الحيوان الناطق الانساني وهو اخر المولدات واحسنها واكملها • واما الاخلاط فالاخلاط الاربع فالاول خلط الصفراء
وهو حار يابس اصله متولد من عنصر النار ومسكنه من الانسان المرارة • والثاني خلط الدم وهو حار رطب
اصله متولد من الهواء الطبيعي ومسكنه من الانسان الكبد • والثالث خلط البلغم وهو بارد رطب اصله متولد
من عنصر الماء الطبيعي ومسكنه من الانسان الرية • والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس اصله متولد من عنصر
الارض ومسكنه من الانسان الطحال وهذه الاخلاط الاربع قوام البدن بل الجسم ومنها فساده
واعلم ان العلم بطريق التدبير للمعادن السبعة المنطبعة ومعرفة ما يمكن انقلابه اليها من المعدن
الذهب والفضة بسهولة من غير واسطة من امر اخر بادي في شيء من التدبير • ومعرفة ما لا يمكن انقلابه الى
ذلك الا بواسطة شيء او بكثرة علاج فان الذهب قد جعله الله كاملا في الغنى من جميع الاوصاف فلا يدخل
في تدابير الا عند من لا علم له اذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه صبغ شيء والا غاية
اذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتماسك اجزاؤه على هذه الصورة • واما الزيبق فهو الواسطة في حفظ الصور
الاكسيرية وحملها الى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته الى القوة الجديدة لان الاكسير للطافته
يفرق كثائف المعادن اليابسة فضلا عن غيرها مما عدمت فيه الكمادة حتى صار في هذه الملابسة حكمها واما
النحاس فليس فيه قوة خالصة توجب فعلا او انفعالا وهو كالخنثى لا يعد مع الذكور ولا الاناث لشبهه
بالذهب والفضة والقصدير والرصاص لا يقربوه في التدبير ولا في الالقاء فانه لا يغلب عينه فضة
الا الحجر المكرم او نبات بالخاصية واما الرصاص مذكرات لا يقلبها الى الذهب الا صورة الاكسير
الثابت من الحجر او غيره امكن مع واسطة ثبات الزيبق وعقده في الاكسير واستحالته معه كل ذلك للمجانسة
الرصاص للذهب وقربه منه واما القصدير فهو قريب الى الفضة لعدم المانع القائم بذاته كخايف
الاخلاط التي ابلى بعدم قبول النضج وترك العمل بهذا الامر فلا يقرب غيره • واما عيبه من جهة الرخاوة
واللين والخزير والصولجة والرائحة وما شاكله طبخ الحرارة • والخلال اليبوسة ومازجها معه في محل تكوينه
فما كان حارا يابسا من المفردات الجففة عن سيلان الادهان او المياه الحادة المكررة فهو دواء ان صح العمل
به في هذا الزمان وقد يجري الله تعالى العادة بالعمل به لبعض اوليائه واما الفضة فهي كاملة
الغنى في ذاتها ونقصها عن رتبتها وهي بالاضافة الى الذهب ناقصة الرزانة والصفوة • وعلاج الفضة
الى الذهب او من القصدير لكن من غير واسطة معدن اخر لا كما يفعله الجهلة من ادخال النحاس عليها بقصد صبغها
وتبليونه منها فان ذلك يفسد العمل لكثرة العيوب وتريد الذهب صلابة وتكسيرا وسوادا فمن اراد عود الذهب
سالما من ذلك فليعلقه بالزيت الحار مرارا ان لم يقدر على تكرير السبك سبع مرات فاكثر وليس له احسن منه
فافهم • وتدبير هذا القسم ليس فيه تقطير ولا تنكيس ولا طبخ ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك كله كان
زعلا لا يزيد على ثلاثة عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد غير الماء الموضوع من قبل الحق
واما تدبير الحجر المكرم فهو ان تعلم ان المقصود من التدبير التفرقة والجمع ولا يقام حافظا لاجزائه
الا اذا كان خارجا عن حكم الطبائع البسيطة ومزوجا لا يتي وهذه سنة الله في ايجاد المخلوق كانتقال الاثر
الى النطفة كيف خروجها ونقلها في المحلات المناسبة لها حكمة وطبعا • اصلا وفرعا • فان تدبير هذا العالم
محصور في تدبير الصور الانسانية من خلقها ابتداء اولا ثم اطعامها دما • ثم تنويبها نطفة جارية ثم انتقالها من
محل الى محل اوسع من محلها الاول فصارت علقة ثم صارت بواسطة الغذاء مضغة • ثم بواسطة فيضان الحرارة
في المحل لطبخ الطعام والشراب عظاما • ثم بواسطة احوال الابوين دونها مجسدا بشرا بواسطة القوة النامية

يكون دفعه الى هذا العالم الاوسع وبواسطة الحرارة وفراغ المحل اندفع الدم من المعدة الى الثدي
صار لبنا خالصا حتى لا يزال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة او النار المناسبين له في الحكم والطبع
فجميع ما مر كل فريق من افراده واما علم تدبيرات المفردات فهو ان نعلم ان الطريق اليها كالعلم
بالافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لا من علوم الكسب ولا ينبغي اسراده وقد
اخذ العهود علينا ان لا نبديه في الكتب فان الكتاب يقع في يد مستحق وغير مستحق ورد ان الدنيا ام
حنون على اولادها لا ان اولادها اذا العقوها كما ورد اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه فانظر الولد وعقوقه لامه وانظر الام وحنوها على ولدها فانه صرح بانها في الحديث
ولم يصرح هي باسمه وورد في الحديث الدنيا مطية المؤمن يبلغ عليها الخير وبها ينجو من الشر فهذا الحديث
دل انها من شفقتها على ابنائها بان ترشدهم الى طريقي الخير والشر فيسوقهم الى الخير وتحذرهم مواطنه عن الشر ورد
والدنيا ينسبون اليها الناس الشرور ولم يعرفوا ذلك الا من اعمالهم فيها وغايته انها محل مظهر الشر والخير كما
ورد ان الجنة قيعان وغرسها الباقيات الصالحات فدل ان الاخرة معتمر الخير والشر لا تاتيان عن الدنيا
دل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة فان تحصيل كله هنا من خير وشر والاخرة
انما هي المميز للفريقين ومحل الحساب على الحاصلين قال الله تبارك وتعالى لتجزى كل نفس بما تسعى واعلم
ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فهذا يقول ابنك المنسوب منك قال عليه افضل الصلاة
والسلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات المرء انقطع عمله
الا عن ثلاث ولد صالح من بعده وعلم نافع من بعده وصدقة جارية من بعده ومن حق الوالد على
الولد شكر نعمة الايجاد والامداد قال الله تبارك وتعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير والقصد
رضاهما فانه من رضا الحق وسخطهما من سخطه قال عليه الصلاة والسلام من اصبح وابواه راضيان
عنه او احدهما فتح له ابواب الجنان ومن امسى وابواه ساخطان او احدهما فتح له ابواب النيران
وفي حديث البار لا يدخل النار والعاق لا يدخل الجنة ومن حق الولد على الوالد ما قاله صلى الله عليه
وسلم احسن ما يحض به الوالد ولده تعليمه الاداب الشرعية وكفايته عن غيره وفي حديث ان يؤدب
احدكم ولده خير له من ان يتصدق في كل يوم بالف دينار عنه وعن علي كرم الله وجهه من اراد ان
يرغم حاسده فليؤدب ولده والنظر الى وجه الولد الصالح كالنظر الى وجه نبي وفي حديث حب الولد
ستر من النار والاكل معه براءة من النار واكرامه جواز على الصراط والولد كبد ابيه ان مات قبله كان
شفيعا وان مات بعده يستغفر له فيغفر الله له وقيل انه اول ما يتعلق بالرجل يوم القيمة اهله
وولده بين يدي الله عز وجل ويقولون خذ لنا حقنا منه يا ربنا ما علمنا ما نجهل واطعمنا من الحرام ونحن لا
نعلم فيقتص لهم منه قوله وخذ من النساء ابكارا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا وقال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء وقال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه
وبشر المؤمنين ففي اول الاية اطلاق للزوج بان ياتي الزوجة حيث شاء ثم قيده مع الاختيار منه بقوله
وقدموا لانفسكم وفي قوله واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه سر خاص لاهل الشهود الذين يتجلى لهم الحق
في الاشياء عموما وفي الانسان خصوصا وهذا الايمان يقتضي العيان في هذا المحل والله اعلم وفي قوله
عليه افضل الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث فسئل عنها فقال الطيب والنساء ثم لما اراد ان يذكر الاخ

لما جبريل عليه الصلاة والسلام وصرفه من ذكرها وجعل في محل قرة العين التي هي التلذذ بالله فقال
وجعلت قرة عيني في الصلاة وورد ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه
اذا بلغ رواه البخاري ولما اختلق الله الانسان من العالم وجعله مختصرا يحوي مجموع معاني العالم
وسماه الله ادم وجعله خليفة في خلقه على صورته فكان الانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم
انسان كبير والانسان العالم الصغير والعالم افضل من الانسان لانه وجد عنه وهو السبب لانه عنه
تولد ولما كانت حوى صدرت عن ادم قال الله تبارك وتعالى وللرجال عليهن درجة فوجب على الانسان
تعظيم ابويه فانهما العالم باسره وابوه معروف لا ينكر والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه
ولما كان الولد لا ينسب الا لابيه لا لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فينسب الى الاشرف ولم يتمكن
لعيسى بن مريم ان ينسب الى من وهبه لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال الذي ما ناله كثير من الرجال فتشرفت
بهذا المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فيقال عيسى بن مريم قال عليه الصلاة والسلام بارك الله
لامتي في بكورها وفي حديث ابكارها وفيه تلذذ بمحبة النساء وجعلهن سبب لبقاء هذا النوع الانساني في هذه
الدار واما في الجنة فلوجود اللذة فقط فاذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة اخرجه الله له من اي نوع شاء بغير
نكاح ولا حمل ولا ولادة ويستحب النكاح للمؤمن في هذه الدار اذا غلبت عليه شهوته ووجد اهبته ولا
تركه وتخلى للعبادة ويكسر الشهوة بالصوم وينوي بالنكاح اقامة السنة وغض البصر وطلب الولد لا مجرد
الهوى والتمتع ويستحب ان تكون الزوجة بكرا وافرة العقل والدين بالغة ولودا حسيبة ودودا
ويرى وجهها قبل التزويج وان لا يكون متهما ولده من غيره ان كانت ثيبة ويراعي الولي خصال الزوج بحيث
لا يزوجها لمن ساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقها ولا يكافئها في نسبها ولا لظالم
ولا شرير ومبتدع وشارب خمر ويستحب الاشهاد وترك التواطي بالكتمان والوليمة قال عليه الصلاة
والسلام من تزوج امراة فقد احصن نصف دينه فليتق الله في الشطر الاخر وفي حديث تناكحوا تناسلوا
فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وكاثر بكم الانبياء وفي حديث عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
وارضى باليسير وفي حديث تخيروا لنطفكم الاكفاء وفي حديث خيركم خيركم لاهله ولا زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالنساء حتى ظننت انه سيحرم طلاقهن وفي حديث الرجل راع على امراته والامراة راعية على بيت زوجها
ومسؤول عنها ومسؤولة عنه يوم القيمة وفي حديث ان المراة كالضلع ومن الضلع الاعوج خلقت ان
ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وورد انه قال في خطبته في حجة الوداع
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وان اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وخيارهم لنسائهم واذا كان عند الرجل امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه
مائل وفي رواية ساقط وابغض المباح الى الله الطلاق واذا انفق الرجل على اهله نفقة يحتسبها
فهي له صدقة ومن صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله مثل ما اعطى ايوب عليه السلام من الثواب
وايما امراة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله ثواب اسية امراة فرعون ويجب ان تكون المراة الحرة
المصونة بوجه كالمراة المصقولة جمالا وحسنا بزينة شعر جمالك الحديث اذا خطب احدكم المراة فليسال
عن شعرها كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين واذا خطب احدكم المراة وهو يخضب بالسواد فليعلمها
انه يخضب رواه الديلمي طولها كالقامة الجليل المامول له اذا ارسلته حكت السلاسل واذا ظفرته
اشبه الحنش الباسل لها حاجبان كانهما نونان خطا بقلم اسودا الجسم قد قوسا على مثل العنبر

التي لا ترى لها تغيرا، بينهما انفا كحد الحسام المصقول، ولم يخش به قصر ولم يمعن به طول، حفت به
وجنتان كالارجوان، ببياض ساطع يخطف العيان، شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم، فيه ثنايا كالدر،
تشم منه ريح الخمر او نشر العطر، او عبير الروض في السحر، اذا غنت اطياره على اغصان الشجر، يتقلب فيه
لسان ذو فصاحة وبيان، يغلبه عقل وافر، وجواب حاضر، يلتقي عليه شفتان حمراوتان، يجليان
ريقا كالشهد تحت ذلك عنق فضي كعود فضي، ركب على صدر يتصل به عضدان ممتليان لحما، مكتنزان
شحما، وذراعان ليس يظهر لهما عظم ولا عروق تبين، ركب فيهما كفان قبضهما جليلين، وفيهما انامل ركبت
كالاقلام، وحفر المفاصل كالفصوص بالحسن نظام، قد تربع في صدرها حقان، كانهما رمانتان
من تحت ذلك بطن كطي القباطية على طية، كمادة الليه، ولها من خواصرها خصر لطيف، عشته بر
ظريف، بسرة كالقصعية، تسع من المسك وقية، خلف ذلك ظهر مستوي نبيل، تحته كفل ورد في
ثقيل، يهتز كالامواج، تمشي قليلا قليلا بتعاجيه الفيه ليس لها اعوجاج، ولها فخذان، كانهما لينا
تحتهما ساقان كسبه جليان، يحملهما قدمان، من اقدام مبسوطه، واصابع بالنشر ومخلوطة، حتى توسط
القدم لا بصغر يذم ولا بكبر لا يليم، وما هنا لك مما يخفى، قد كمل وصفا، وزاد لطفا، يمتص الذكر
ويقدح بالشرر، اذا اولجتها اغطتك دقيق صوتها، فتشكر عنه لذيذ بسطها، كانما طبق من
مفصل وسطها، فان كنت عارفا باسرار النكاح، وما هو مباح، تطابق المبسوط بالممدود، وتجلب لك بها
ما تريده منها كالودود. الحديث اذا جامع احدكم امرأته فلا يتنحى حتى تقضي حاجتها كما يحب ان يقضي
حاجته، ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس، رواه ابن عدي والديلمي اوكما وفي الرواية غير هذه
وفي تفسير قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة، قال هي الزوجة الصالحة في الدنيا لانها نعمة
الله على من تكون تحته. ورد عن العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه كلهن في ليلة
واحدة. وقال عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل بقدر من لحم فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين
رجلا في الجماع، وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى الى جبريل عليه السلام
قلة الجماع فتبسم جبريل عليه السلام حتى تلالا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من بريق ثناياه، ثم قال له
اين انت من اكل الهريس فان فيه قوة اربعين رجلا، ومن حديث حذيفة رضي الله عنه اطعمني جبريل
عليه الصلاة والسلام الهريس اشد بها ظهري واتقوى بها على الصلاة، وكان قد حفظه الله تعالى من
الاحتلام والتثاوب فانهما من الشيطان رواه الطبراني. واعلم انه من ترك الجماع مدة مستطيلة
ضعفت قوى اعصابه، واستدت مجاريها وتقلص الذكر وقد جربنا ذلك حين التجريد وتركنا ذلك احيانا
وقد راينا من لما ترك ذلك برد جسده، وعسرت حركاته، وقلت شهواته، ولم يهضم الطعام من معدته
لان جريان المني في الاعضا كالما الجاري في الاحواض يغسل، وسيما بجريانه واذا ركد زمانا انتن الما
وطحلب، وربما اختلفت الحوض بتغيير الطعم واللون والريح والقصد ان النكاح سنة الانبيا والاو
كان ابراهيم الخليل عنده هاجر جاهلية ذلك العصر واحب اليه من سارة، وشغف بها حبا وتزوج بها
واستولدها اسمعيل، وكان يزورها الى مكة من الشام على البراق كل يوم وفي رواية كل ثلاثة ايام
وفي رواية كل جمعة وداود ابو سليمان عليهما السلام كان نجهه في النسا عظيم وناهيك بحكايته التي احب
بها تلك المرأة التي يحل بها المائة، وسليمان ابنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف على نسايه وكانوا
ينوفوا على المائة وقيل اكثر، وقيل ثلاثمائة حرة والف سرية، وورد انه قال عليه الصلاة والسلام

فضلنا على الناس اهل البيت باربعة الشجاعة والسماحة وشدة البطش، وكثرة الجماع. ورد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرهم نسا، وفي رواية خيرنا اكثرنا نساء وما
معجزاته فلا يحصرها منها انشقاق القمر ليلا حتى راه اهل مكة واهل البادية واخبر به كل احد سال في ذلك
الوقت والحالة وقيل مرتين ورد الشمس بعد غروبها لعلي ابن ابي طالب حتى صلى العصر لانه كان نايما على
ركبته على بعد نزول الوحي عليه ففاتته العصر وسقطت الشمس وتيقظ النبي عليه الصلاة والسلام وما له
عن الصلاة ودعا فردت الشمس بعدما غابت وحديث ذلك ورد من طرق شتى، وكذلك النبي صلى الله عليه
وسلم رد ما الشمس يوم الخندق كما وقعت ليوشع ابن نون وسليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام
وكذلك رد ما الشمس وزاد في النهار ساعة في حكاية الاسرا والعير لاهل مكة، وكذلك تكلم الجماد
ونحو تسبيح الحصا في كفه مع اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وسماعهم ذلك، وتسليم الحجر عليه وتامين اسكفة الباب
على دعائه صلى الله عليه وسلم لما دعى لعمه العباس واولاده، وجبل احد لما رجف فركزه النبي عليه
السلام برجله وقال له اثبت انما عليك نبي وصديق وشهيدان وكان النبي وابو بكر وعثمان وعلي معه وكذلك
جبل ثبير وقع فيه مثل هذه الواقعة رجف حتى تساقطت منه حجران فكلمه النبي عليه السلام الكلام الذي
كلمه لجبل احد. وكذلك لما قصده المشركون بثبير قال له ثبير اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلك المشركون على ظهري فيعذبني الله فناداه جبل حرا الي يا محمد رواه صاحب الشفا، وكلام الشجر له
وسلامها عليه كما ذكرنا، لما اوحي الله اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا يسجد له وسلمت عليه، والحكايات
في ذلك كثيرة، منها ان جبريل عليه افضل الصلاة والسلام لما راه حزينا مرة اذ اوذي قال له هل لك في اية
فقال بلى فدعى له بشجرة في شاطي الوادي فاقبلت حتى سلمت عليه وشهدت له بالرسالة وامرها بالعود فقال
حسبي حسبي. ومنها الاعرابي وقوله لا او من حتى تدعو لي تلك الشجرة فدعاها فجاءت وهي تشق الارض
الى ان شهدت له بالرسالة وله بالوحدانية وغير ذلك مما هو مرقوم في محله من المطولات. ومنها حنين الجذع
شوقا اليه الذي كان يخطب عليه قبل المنبر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه وخيره ان يغرسه في الجنة
فاختار ذلك وردت من طرق شتى ولا يستبعد ذلك لان الله سبحانه وتعالى خلق فيهم الحياة والجمادات
الله تعالى ارسل حبيبه رسولا بالهدى فشهدوا له، وعندنا ان الاشيا كلها حية ناطقة عاقلة دراكة
والله على كل شي قدير. ومنها سجود الجمل له وشكايته بين قومه من صاحبه وسعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه لصاحبه بالشفاعة ورد حديثه من طرق شتى. وكذلك سجود غنمه له شهد بها اكثر الاصحاب
فقالوا اذا يا رسول الله نحن احق بالسجود منها، فقال عليه السلام لا ينبغي الحديث مشهور وله طرق شتى
ومنها قصة كلام الذيب وكلام الحمار الذي اصابه من فتح خيبر، وقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسمك فقال يزيد ابن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفور وقصة حديثه مشهورة في الكتب
اللدنية، وحديث الضب، رواه البيهقي، وحديث الغزالة. واما نبع الما من بين اصابعه فلا يخفى
ما ورد فيه من الاحاديث والاعين التي قل ما بها فوضع يده بها فكثرت فيضانها حتى صارت كالانهار، وحديث
ذلك على انواع وله طرق. ومنها نزول المطر ببركة دعاه، وكثرة البركة في الزرع والمواشي والاموال
والاولاد ببركة دعاه بما لا يحصى ولا يستقصى مذكور في الكتب المبسوطة في معجزاته فاقصدها هناك
تجدها. ومن ذلك ابراء ذوي العاهات واحيا الموتى وكلام الصبيان، وشهادتهم له بالرسالة كما رواه
البيهقي ان دعا بعض الناس للاسلام فقال حتى يحيى ابنتي فجا الى قبرها ودعاها فلبت وخبرها في الحياة فقالت

وحدنا الله خيرلي من ابواي والاخرة خيرمن الدنيا وكذلك احيا الله وابيه حتي اسلما علي يديه وما
جابرا لتي احياها الله رسول بعد فوتها وطبيها بجمع عظامها ودعا فقامت حية وغلام يوم اليمامة الذي
ولد في يومه واتي به الي النبي صلي الله عليه وسلم فاستشهد فنطق لرسول الله بالشهادتين ثم سكت حتي
الي اوان نطقه فكان اسمه مبارك اليمامة وينبغي ان يعلم الرجل اهله ما يحتاج اليه في الدين من احكام
الطهارة والعبادة ويودبها عنع المنهي لقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا ويستحب اذا اتاها يقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني وورد في الحديث
اعطينا اهل البيت سبع لم يعطها من احد غيرنا الفصاحة والصباحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم
ومحبة النسا وفيه لانه من اخلاق النبيين الطيب وحب النسا وترك زينة الدنيا وبعضهم قال ينبغي ان تكون
الامراة دون الرجل باربع اشيا بالجمال والخلق والورع والادب وعن بعض الادبا قال من لم يعيش
في الدنيا بنعمة جسيمة وزوجة وسيمة وذكر بعض العرب من صفات النسا قال احسن النساء من كانت طلسا
القدمين درما الكعبين ناعمة الساقين جما الركبتين لفا الفخذين محيمة الذراعين قاعدة الثديين
حمرا الخدين سودا العينين رحبا الحاجبين لميا الشفتين شما العرنين شنبا الثغر مكحولة الشعر
خيدا العنق عذبا النطق مكسرة البطن مطوية العكن ناعمة المركب بادية المغيب فهذه كاملة
الاداب والادب من خلاصة النسا فارس والعرب قوله والاصل عنه سئل قال الله تبارك وتعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يفهم منه ان علو الهمة للرجل ان يتخير لنطفته
لان الولد يرجع لطبع امه وخلق اخواله واعلم ان الفضيلة ترجع للفخذ والقبيلة فيستحب السواد
من العشيرة وخير النسا الهاشميات ثم القرشيات ثم العرب ثم الدنيات من الروم والعجم والحبوش ورد
انا لتركيات حور المومنين في الدنيا وانا لبركة في ناصية الحبوش وهذا مخمس لطيف يحتمس
الجمال وحذر الكمال فقال حيث قال في هذا المخمس اللطيف

يا جما لا وسط قلبي … قد تعالى في المقام
انت تسري انت جوري … انت للعين الحرام
فجاني منك قربي … عاجل كاس المدام
طاب حبي طار لبي … وتراءيت لي الحيام
اه يا محبوب قلبي … مرقا للقلب الغرام
ان بدا شمس جما لك … فعلي الدنيا السلام
قد بدا طالع بدري … في سعودي من زمان
وهما وفات فكري … في عموري من امان
انا طالبت ذات سري … منك في خير مكان
اه قصدي بسط عذري … سادني في كل شان
يا حبيب القلب عجبي … وتلطف بالكلام
ان بدا شمس جمالك … فعلي الدنيا السلام
من له يمن النوا [illegible] … كل بشر منه صون
هل خلاصي من عنا [illegible] … ليس غير الله عون

لم ارا منه قصا صي … غير حال فيه بون
لاح اسرار قوا صي … وانجلت في كل كون
يا حبيبي ان قربي … منك لي المسك الختام
ان بدا بدر كما لي … فعلي الدنيا السلام

وقال علي الله عنه ورحمه عنه وكرمه

يا حبيبي يا طبيبي … يا كحيل المقلتين
انت روحي انت قلبي … انت سر الخافقين
انت لي ما في ضميري … انت لي ما في اليدين
طار نومي بين قومي … عند بدر وحنين
انا راي وجهك عندي … مع اصحابي الكرام
ذاك عندي يوم عيدي … وعلي الدنيا السلام
شبه خد يك حبيبي … فوق غصن وردتين
يا لها شعلة نور … في عقيق الشفتين
يتجلي في غصن بان … ماس بين الروضتين
فاح نجم العنبر لما … ان بدا في الروضتين
فاح راح الثغر لما … ابتسم عند الكلام
تلك قصدي منك وصلي … وعلي الدنيا السلام
انا مشتاق لحبي … كل [illegible] في جماله
لست ابغي من رضاه … غير اوقات الوصال
صار جسمي في هواه … ومناه كالخلال
سائرا لكون فدا من … قد بدا للرجال
اما ان احظي بوصل … منه مع اهل كرام
ذاك مطلوبي دواما … وعلي الدنيا السلام
الغ صلي الله علي طه … ختام الانبياء
من لاهل الصدق ابقي … ما تراه الاصفياء
ان تكن تدخل جنانا … تبق صدرا الاولياء
وتكن في مقعد الصدق … في جنان الاتقيا
وتنال العز حتي … ترتقي صفو المقام
وتري وجه حبيبي … وعلي الدنيا السلام

وقال عليه افضل الصلاة والسلام لا يرغب في امراة الا لجمالها او مالها او دينها ثم قال عليك
بذات الدين تربت يداك ولما هاجر الي المدينة عليه الصلاة والسلام الهجرة الاولي او الثانية هاجر
معه بعض الصحابة طمعا في زوجة فقال عليه افضل الصلاة والسلام الحديث المشهور انما الاعمال
بالنيات وانما لكل ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته

الى دنيا يصيبها او امراة حسن وجها فهجرته الى ما هاجر اليه ۰ والحكمة في خلق ابينا ادم بعد ما سواه ونفخ
فيه وعدّله واقامه ناطقا بالثنا عليه ۰ واستوحش لوحدة صورته فخلق الله تعالى حوى من ضلعه الايسر
حينما في مكانها من قلبه ۰ وقيل سلخها من ساير بدنه ثم تيقظ من نومه فراها في جانبه وكان قد اسكن اسمها
في محل خو وجاهي لا يبقى الكون خاليا واسكن حبه في قلبها فحن اليها لحب اليه نفسه وحنت اليه لحبها لوطنه
فلما نظر اليها سرت الشهوة والمحبة لها في جميع اجزايه وتحرك اليها فامره الله بادا مهرها واشهد عليه الملائكة
وعقد له بها ۰ وزوجه اياها ۰ وكان المهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربي وما اسمها
قال امة الله حوى والاشارة لما احتوت عليه من سر الولادة والنسل من ذريته الى يوم القيمة فادم
لا من اب ولا ام معينة ۰ وحوى من اب معين لا من ام ۰ وعيسى من ام معينة لا من اب وساير اولاد آدم
من اب وام ۰ ولذلك الاشارة بقوله تبارك وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الايات
الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ۰ اى نخص كيفية خلق ابنائنا وابنائكم قياسا على تولد عيسى
ونسانا ونساكم وذلك قياسا على تولد حوى ومريم ۰ وانفسنا وانفسكم وذلك على وجود ادم ثم نبتهل اى
ندعوا على من انكر المعقول المحسوس المحقق من امر تولد هذه الافراد الانسانية ۰ من الاكوان الطبيعية
لانهم كانوا ابدعوا فيهم بالالوهة واراد الله تكذيبهم وكذلك ورد ان الله تعالى خلق ادم على صورته اى
دفعة واحدة بخلاف ذريته اولا يكون نطفة في بطن امه ۰ ثم علقة ثم مضغة الى ان يكمل التخلق
حتى يولد وادم لم يكن كذلك بل خلق دفعة واحدة على صورته التي خلقه الله عليها ولذلك حوى سلخت من
جميع اجزايه وخلقت دفعة واحدة ۰ واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد خلقه الله من نفخ جبريل في مريم
وكان زمان تكوينه في بطن امه قيل ساعة ۰ وقيل ثلاث ساعات ۰ وقيل تسع ساعات ۰ وقيل اربعة وعشرين
ساعة دورة فلكية وقيل غير ذلك ۰ وفي القيمة تنادي الخلق باسما امهاتهم اكراما لعيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام
والاصل الطيب كنسل الاولياء والاولياء الصديقين والانصار والمهاجرين والعلماء والبيوت الكريمة
والناس كلهم ازكيا اتقيا اولاد الانبيا قال الله تبارك وتعالى كان الناس امة واحدة وذلك من ادم
الى نوح ۰ ثم ظهرت المخالفات والجهالات فسودت صحايفهم وعميت انسابهم وجهلت اصولهم ولهذا امروا
بالتفحص عن الانساب وكانت العرب في يوم الحج يتفاخرون بانسابهم فيقف الرجل خوفا ويذكر نسبه الى
ادم حتى ظهر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فنزل قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فنسخ التفاخر وخير الاصول
بعد الرسول بني هاشم العلوية ۰ ثم الحسنية والحسينية ۰ وبعدهم العباسية ثم من يليهم من الهواشم ثم
قريش ثم من يليهم من طبقات العرب ۰ ولما جا الانساب الدين ۰ بطل نسب الوالدين ورد ان الله يقول يوم
القيمة اني وضعت لكم نسبا فتركتموه فتعلقتم بانسابكم ورفعتموها على نسبي فاليوم اضع انسابكم وارفع نسبي
قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ۰ والسلف الصالح ينفع اهله ۰ لقوله تبارك
وتعالى والحقنا بهم ذرياتهم الاية اشرت الى ذكر النسب ۰ والافتخار بالحسب ۰ لانه الفخر في الدنيا والعز
والوسيلة في الاخرى ۰ ولما اخذ على من المواثيق الاصلية ۰ والمعاهدة الاصلية ۰ اي كلما كتبت كتابا او صنفت
رسالة ۰ اشير فيها للنسب من الشجرة الزكية ۰ والعصابة المحمدية ۰ والاعقاب الحسنية ۰ خوفا على ضياع الاصول
وقبولا لوصايا الرسول ۰ وقياما بالامر لحصول السول ۰ وامه المامول ۰ في حسن القبول ۰ وهي هذه القصيدة

المضية المنعمة بعزمها بالحماسة ۰ المبنية بالرياسة والنفاسة ۰ لمن زكت اصوله وفروعه وطابت [illegible]

يا ملاح الكون يا سر النبي	يا نجوم الحي يا شمس الظلاما
انتم العين وما انتم سوى	روح معناكم فتوحا وختاما
اليس الا من بحار اشتموا	اصل معناها فطورا وفطاما
انا من حبي توجهت حبكم	بحبر عنكم وكنز لا يراما
فيضه عم لا ربا بالنهى	وعنت من نحوه قوما كراما
صرت باب السر من حضرته	ليس يدخل الا من تساما
ان ترى ظاهرا حوا بي [illegible]	همة تقتبس في اهل علاما
او ترى باطني قوالي بجد	عن مصون حسبك تبيك كلاما
لا تقم بالظن في هذا الغنى	تعقل تحيي الهوى ضوء داما
فاغترف من حاننا واصبح لنا	فاض من الحانتنا تشرب مداما
فيضها يحيي حوا من الفلج في	روضة عليا وينبغيه اماما
سبحة الغا لم الي يمنا انتبا	وزحا المركز العلوي دواما
جنة الكون على اعطافها	يتجلى فيها ظهورا واكتتاما
انا بابي قدم الصديق على	مقعد الصدق مجدا واحتراما
بانا اصلي من عريق فاخر	سيدا للكونين فخرا وانتظاما
قطب غوث فرد افراد لها	شمس عرش لاه استوا والاستلاما
احمد الهادي الذي لولاه لم	يخلق الباري نورا وظلاما
من امام الحسن ابن الحسن السبط	من فاق رضا وفطاما
هو عبد القادر الباني مل	عرف همته حيز الاناما
خيلنا في كل ارض جاولت	كل من يدعي شجاعا وهماما
فعلينا كل ما هبت لنا	من حمانا نسمة الود سلاما
ولمن والا بصدق حبنا	الف قرب كلما ناحت حماما
ثم صلاة الله ربي دايما	لامام الخلق فهما وختاما
احمد المختار طه مصطفى	ساد للخلق بفضل ومقاما
وسلام زاكي مع اله	وصحاب تابعيه سجدا وقياما

واشرت لبعض اسراره ۰ زاكيا الانوار ۰ حميدا الاطوار ۰ لمعنى مقامه الشريف ۰ وقدره المنيف
وهو مشتق من الحديث القدسي ۰ والسر المصون الغيبي ۰ عند قوله ۰ في عرفوني ۰ فجاءت لفظه في في
العدد الرقمي ۰ والسر الحكمي ۰ اثنين وتسعين مطابقة لعدد اسمه الشريف محمد ۰ وما هنالك من الفخر الامجد
من قوله صلى الله عليه وسلم ۰ وشرف وكرم ۰ انا من الله والمومنون مني ۰ صرح به في احاديث صحيحة ولم يكن
معناها انه نور من نور الله ۰ هو باب معرفة الله ۰ والدليل في كل ان على الله ۰ لان نشاته الروحانية ۰
منها بلغت الارواح العلية ۰ وهي مخلوقة قبل الاجسام ۰ بالفي عام ۰ واما جسمه ادم الاشباح ۰ فلما التبانة
بنور محمد من الكريم الفتاح ۰ حتى سجدت له الملائكة الكرام ۰ وتعلق بعلم الاسما من سر هذا المقام ۰ لانه صلى

اللّٰه عليه وسلم تعبّد في عالم الاسما العظام • وقطرت منها القطرات الكرام • وخلق منها النبيين والمرسلين
واولهم اولي العزم والنبيين • غير المرسلين • ثم الاوليا والمومنين • والارواح الكافرين • لانهم ما القطرة
الاولية تابعين طاهرين • حتي يحدث منهم بجلا بسها الارواح الاشباح ما يوجب ظهور عالم الجلال
لعوله • انما المشركون نجس فادمج الابا العلم الالهي القديم • لبروز المتصفين لجنة نعيم • او لعذاب الجحيم
فلو توجه اهل الجنة للنار لم يعذبوا • ولو توجه اهل النار للجنة لم يتنعموا • ولو شا ربك لجعل الناس امة
واحدة ولكن خلق كل فرقة قاصرة على طلب معناها • ثاويتها الي مرجع مبناها • في برها ونجواها • قال
اللّٰه سبحانه وتعالى • ونفس وما سواها • فالهمها فجورها وتقواها • وصح الحمد انخص ال البيت بكامل التطهير
وميّزهم في كل قيام ومقام سعادة سيادة التصدير • فالماجد منهم لا يطا وله ولي • والكامل منهم علي
قدم نبي • ومن كان منهم داعيا الي اللّٰه باذنه • فهو بر رسالة نبينا الحكيم لا يزالوا الا لابنه • فمن يتعدم رسا
او نيا غم لاحقا • حلمنا هذا الشرف الظاهر • والنسب الطاهر • متوجها لسر عنيا القادر • لان كل دور
لها خاتم • ولكل عصر امام • تظهر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه • وتتفجر معانيها بشرف تبيانه • ولا سيما
عالما بالعلوم اللدنية • بعد اتقانا العلوم الشرعية • فهو المرشد المجدد • والماجد المسدد • حميد
اللّٰه عمر الطبنجيا • ودعته مع جده معا ماعليا قال نفع اللّٰه به • وزاده رفعة في قربه وقربه •
حبنا الحكمة التطم في ضبط الالفاظ • ليسهل المعنى على الحفاظ • وبالها فوايد نظمية • لا سرار علمية • في كونه
الرتبة • ادام اللّٰه اسرار هولا الذرية النبوية العلوية الحسنية الحسينية العلوية

ما نظم القادر او ينظم … من عذر او قدم مبهم
من عالم الامر ومن خلقه … من ظاهر او باطن يعلمه
من كاين قد كان او ان يكن … ما سواه محل مكتم
الاوكم النبي عبده … واسطة في اصلها محكم
ومنتهي الامر منبع لها … يفهم هذا كل من يعلم
لولاه لا فلك ولا انجم … لا ارض كلا ولا اعدم
قد كان من قبل ظهور الورى … نور شريف ذوف داجم
كان نبيا حين لا نبي يكن … مذكور هذا قاله العالم
وفي حديثنا خبت سر نبا … فني تعرفت به يفهم
بالحق قد قام وانبي له … في اية الرني كما يعلم
لسان ذاتا اللّٰه في ملكه … واسطة العقد به يكرم
ودخته ممت جميع الورى … وعقله للعقل مستلزم
فالزم لبابا جاه اسطا البا … للحق فهو الشافع المنعم
ولذبه من كل ما تختشي … في دفع هول قد دهي مولم
واخضع له وانعزجا بره … ياديتك عند الهول مستبسم
فيكشف اللّٰه حجاب السوى … تعقول هنا السول والملزم
فيوخذ الخوف ويبدو الهنا … ويبسط اللطف بما يكرم
صلاته في له دايما … ما دام شمس صبحها والنجم

والالدوالاصحاب ما اغربت … مشرقة في المنزل الاعظم

وهنا فايدة نظمها شعرا • ويأتي شرحها نثرا • حتى ينتفع بها طالبا • او يخطب هذه الحروف
طالبا راغبا • مهر ما ذكراه • والتمتع بالدعا والابتهال الي اللّٰه • ولو قلنا الطلب رزق • فهو ينيل المعنوي
بحق • قال اللّٰه سبحانه وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا • فرزق العارفين قوت الارواح وهو
المغني به في الاذكار والاوراد • والتقرب به اليه من سيم السادة الاوتاد • لان كل نبي وولي دعي الي
اللّٰه سرا وجهرا • وهو مخ العبادة اي خالصها فاكرم به مهرا • واعظم به سكرا • ليستوجب شكرا • وكرمه تعالى
عبادا لا يستطعون الا جذكره • ولا يتوجهون الا بسره • نادا هم فاجابوا • وخاطبهم فطابوا • وشاهدوا
المعني بالحضور فغابوا قال لسان الامام الغزالي • مشيرا للمدد المتوالي • في كل الايام والليالي
تنبيه لاشارته • وحسن بشارته •

ثق بالذي خلق الخلايق كلها … فهو اللطيف بعبده والمحسن
لا تخش ضيق ان ربك رازق … وميسر ان كنت عبدا تومن
ان كنت تطلب رفعة وسيادة … ومن العلوم لصالحات تمكن
وتكون سعدا افضل خلق كلهم … وتكون معدا انما انما بين
فعليك باسم اللّٰه جل جلاله … ذكرا عظيما في الكتاب مبين
قل يا كريم يا رحيم فيهما … سر عظيم لطا هر متعين
اقراه العا طاهرا في خلوة … بالليل حين تنام عنك الاعين
منها لصلاة على النبي بمثل ما … قدمت فهو لك السبيل الاحسن
يا سايل اتي في ما حدث ملهما … لك ما يسر به التقي المومن
يلقي اليك اشارة تعلى بها … بشرا لسعادة بعدها لا تحزن
تتعين في سعة ودون باطن … وعلو قدر بالولاية ممكن

يشير في ظاهرها الطلب الرزق وكيفية ذلك تقصد موضعا طاهرا وان كان بمسجد في خلوة معتكفا كان
اولي وتصلي كل يوم وليلة ما استطعت من الصلاة تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة • وسورة الاخلاص
اثني عشر مرة • وعند تمام الصلاة عند التسليم من ركعتين تذكر كريم رحيم العشرة • وتصلي على النبي صلى اللّٰه
عليه وسلم مثل ذلك • وتقرا هذه العزيمة احد واربعين مرة • وهي اللطرني اسالك بحق شماخ شماخ العالي
على كل براخ • انا ذيك يا جبرائيل ان تامر ما تزال عوني الي الارض لقضا حاجتي بسر شميوث هليوث هيوث ماهعه
عبدا لا وخضع • ولا جبارا الا وتزعزع • اقسم عليكم بالذي زين الشمس في افق السما وانه لقسم لو تعلمون عظيم
اجبا لداعي بالميمون • يحق من يقول للشي كن فيكون • ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون • ولا بد من السجود اول العدد واخر العدد • وتذكر ما شئت فافهم ذلك ترشد • فان لم
يكشف في الليلة الاولى ففي الثانية او الثالثة وهو الاولى وان كنت يبطي الاجابة فما يبطي السابعة الا
نادرا • ومن هنا رزقنا الهم • ولا زموا الخلوات والاذكار • لما فيها من المعاني والاسرار • حتى جذبتهم جذبه
العناية الربانية • للمقامات العلية • فهم مع الحق متواضعين له به لنفع عباد اللّٰه متوجهين اليه بكل ذكر
ذكره وحمد وشكر • ما داموا في هياكلهم المنبوية • وسرايرهم المعنوية وهذا موقف الخلة •
او تعني الحق تبارك وتعالى على المقام الخاص من الخلة • وقال هذا مقام المحبة الذاتية فرايت فيها الاوليا



الذاتيون وقال لي من حصل مرتبة هذه المحبة الذاتية احب جميع الاكوان ۝ ولما حللنا صادلي في كل كون حضرة خاصة ۝ ورايت لي في كل حضرة عين من الاسم النور انظر بها الى الاسم الجميل ورايت الاسم النور مدركي لوجود حلة المحبوبية ۝ وقال لي الاسم الحق من احب والمحب لا يحب الا نفسه الخاصة ۝ ورايت المحبة من صفة العلم الذي احاط كل صفة كونية وسرى في كل عين ممكنة ۝ ورايت بتلك المحبة احب العالم بعضه بعضا حب مقيد من حضرة حب مطلق ۝ ثم رايت بعض الاولياء قد ترقى في حبه فلم ينكر على صورة حب في الكون لانه لا يرى الا ربه في الاكوان ورايت الحب صفة الاسم الجميل والعالم كله صورة الجمال للمحبوب لذات الجميل وهي مظاهره ۝ ورايت تمييز العالم من حيث تمييزه بصفتي الجمال والجلال ۝ ورايت كل اثر له صفة وهي عينه الموصوفة به ۝ ثم رايت وجودي من حيث تبارك وتعالى فاذا بي حضرة جامعة قامت باطوار تجلياته من غير انتهاء فاذا بي سورة الاخلاص فقراتي ۝ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ۝ ثم قال المحب لا عقل لقلبه ۝ ولا سكون لحبه ۝ فقلبه يتقلب كل آن بحال يتجلى له به المحبوب وقال لي كما ان كل آن في شان كذلك المحب المحقق كل حين يتنوع بحي وكشف لي عن صورة المحب كالكاس الصافي فراتبه يتنوع بما يحل فيه من اطوار شراب المحبة ۝ ورايت العالم كله صورة المحب للحق تبارك وتعالى وبه ظهر صفة جمال اثر تجلياته الجميلة ۝ وقال لي المحب ازار العزة على المحبوب وبه ستر ما جبر القدرة وقال المحب طالب حقيقة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدث حادثة ۝ وقال لي واول ما يصل اليه المحب من نتايج الخلة يتجلى فيها الحقايق الالهية تخلقا والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان فيراها حسا بعين البصيرة وفي الخيال الا على الذي هو محل تجلي الحق تم ذلك **وممّا** مدحنا به الشيخ الفاضل العالم الشيخ عبد الله الدنوشري رحمه الله عند قدومنا مصر المحروسة سنة ١٠١٥ بعد قدومنا من مكة المكرمة ۝ وهو هذا ۝

ياسيدا قد فاق في وصفه ... سادات اهل العلم عزا وفخر
ابن قضيب البان روح لولا ... ان يجتني كالقمر الزاهر
شنفت للاذواق كاس حلا ... فانت قطب ذو وقنا عاطري
وقد تشرفت بلقياكموا ... وزال عني الغم من خاطري
لا تحسبني من خطرة سيدي ... في باطني تعلوا وفي ظاهري
اني توسلت بامجادكم ... وبالنبي الكامل الطاهر
شفيعنا المختار خير الورى ... نور البرايا العاقب الحاشر
محمد خير نبي هاشم ... صلى عليه ربنا القادر
والال والاصحاب ما غردت ... ورق على الاغصان من حاجر

وكان هذا الشيخ من علما مصر المشهورين واتفق انه زار حلب المحمية في حدود سنة خمس وعشرين او دون ذلك فاجتمع بنا ودخل زاويتنا التي على نهر حلب المشهور في محلة المشارقة عند خارج باب انطاكية وتشرف بزيارة الوالد واهل الزاوية وحصل به للاحباب الانس ۝ وكان الشيخ عمر شيخ الاسلام بحلب الشهير بالعرضي نفع الله به من في زمانه سيما في الوعظ والفقه والحديث كان يحبه ويثني على فهمه وعنده نزل في زاويته التي في الجامع الكبير بحلب الشهيرة بمدرسة الحبشية وهي مأوى العلماء والفضلا واهل الصلاح **ثم** لما اجتمع بنا حال تاريخ هذه الكتابة والمدح ذكرنا بتلك الاجتماعات التي مضت بحلب المحمية ۝ ختم الله لنا وله بخير الاعمال المرضية ۝ بجاه سيدنا محمد خير البرية ۝ صلى الله وسلم عليه وآله وصحبه ذوي الانقياد

الزكية ۝ والمناقب العلية ۝ والمسلمين اجمعين امين اللهم امين ۝ واسال الله تبارك وتعالى الاعانة بمنه ۝

في الدين كن اشعري الاعتقاد ولا
تعد خليل محمد حبيبي ومختار

قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام ۝ وقال لمن يحسن اتباعه تظفر ۝ وارسل بالملة السمحا وبان ما له فطرت ۝ فاستقم كما امرت ۝ ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون ۝ خير العلما العاملين ۝ وكما حمد الجاعلين قال الله تعالى خطابا للامام المرسلين ۝ فما يكذبك بعد بالدين ۝ اليس الله باحكم الحاكمين ۝ ايها السائر الى الله بالاقدام ۝ الطالب لا حرام في الجلال والاكرام ۝ تمسك بما يقدمك في اتباع سيد الانام ۝ يوصلك منازل السعادة والسيادة والانعام ۝ كيف وقد انزل عليه في تدبير الكلام ۝ بالانذار والاعلام ۝ ان الدين عند الله الاسلام **قوله** في الدين كن اشعري الاعتقاد **وقال** صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام لو اعتقد احدكم في حجر لنفعه ۝ وقال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة **اعلم** ان الدين وضوح طريق الهدى والاهل النجاة وهو ما للكل لا رواح السايرة من مناهل الفطرة ۝ الى شاذ القدرة ۝ لبذل الوجود هو ۝ قال الله تبارك وتعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن ۝ وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ۝ والاشعري على وزن الاحمدي اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو احمد الخلق على ربه ۝ وورد عنه قال وبيدي لوا الحمد يوم القيمة وحظ الاحمدي على الاعيذ والاكرم والمقام المحمود **وقال** عليه افضل الصلاة والسلام افترقت بنو اسرايل مع موسى عليه السلام احدى وسبعين فرقة ۝ وافترقت مع عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة ۝ وستفترق امتي ثلاثة وسبعين فرقة ۝ منهم فرقة ناجية ۝ قالوا وما هي يا رسول الله ۝ قال الذين هم على ما كنت انا واصحابي عليه **واعلم** ان الدين هو ما شرعته الرسل عن الله الرب الديان الذي وضع الدين وانزله بامره ونهيه سايقا لذوي العقول ۝ والدين هو الاسلام **وقال** صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمسة اركان شهادة ان لا اله الا الله ۝ واقام الصلاة ۝ وايتا الزكاة ۝ وحج بيت الله ۝ وصوم شهر رمضان ۝ والايمان بالله ۝ وملايكته وكتبه ورسله ۝ واليوم الاخر ۝ والاحسان من اركان الدين لانه عمل السر والايمان عمل القلب ۝ والاسلام عمل الجوارح ۝ ولهذا دين محمد عليه السلام كان اجمع الاديان واشرفها عند الله وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ۝ ثم يكون الاحسان الذي هو عمل السر من العلم الذي هو العمل نظر الى الاعمال المفروضة فيدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح تطلع الى الاعمال المندوبة فيدها بنظره بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات فيدها وهو مستوي الاسم الرحمن فلا يبطلها الا بعين الرحمة ۝ ولهذا مال اصحاب الكباير من اهل الاسلام الى الرحمة ۝ ويكون من الكرسي نظرا الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت حيطة العرش ۝ وكما ان العرش مستوي الرحمن فالكرسي موضع القدمين الذين هما الامر والنهي وبه يسرع العفو والتجاوز عن اهل المكروه من الاعمال ۝ ولهذا يوجر تاركها ولا يعاقب عليها **وقيل** عرف هذا الدين بخمسة اشيا الواجب والمحظور والمسنون والمباح والمكروه فالواجب هو الفرض الذي لا يجوز تركه ۝ ويثاب على فعله ويعاقب على تركه ۝ والاشارة بالمحظور للحرام وهو ما يستحق العقاب على فعله ۝ والثواب على تركه ۝ ومعنى المسنون هو التطوع من النافلة ۝ والمستحب في الحقيقة واحد يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ۝ والمكروه يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله ۝ والمباح ما استوى جانباه تركه وفعله ۝ والحرام ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه ولا يحيا الا على قاعدة فارق بين الممكن والمستحيل

بالنظر والاستدلال وهو العاقل بالعقل الغريزي والعقل الغريزي هو القوة المهياة لقبول العلم وقد خص بالانسان وجوده في الطفل كوجود النخلة في النواة والسنبلة في الحبة فكلما انما البدن زاد العقل وصار مستفادا اذ الغريزي مطبوع في اصل الفطرة والمستفاد مسموع والدين سماعي ويسمى هذا الجوهر عقلا وهو ماخوذ من العقال تشبيها واستعارة لكونه يقيد الانسان عن تعاطيه بعض الاشيا او انه يتقيد الانسان بالخصوص واسمه النهى ويسمى به العقل لانه انتهى في المحسوسات الى معرفة ما فيه من المعقول والحال اشهاد ما به على تدبر معاني المحسوسات قال الله سبحانه وتعالى او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون وقال تعالى وانزلنا من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى واعلم ان التكليف نزل من حضرة السدرة وهي المرتبة الخامسة لان الامر يتنزل من القلم الى اللوح الى العرش الى الكرسي الى السدرة فالواجب من حضرة القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة ومنها فوقه نفوس اهل السعادة والى اصلها تنتهي نفوس اهل الشقاوة لانا قلنا ان المباح للنفوس من السدرة وهو حين تقسم اهل السعادة اذا عادت اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقسم اهل الشقاوة اذا عاد تنتهي الى محلها الذي منه نزل وذلك الزقوم التي هي اصل السدرة وساير اعمال جهنم ودركاتها الى السدرة تنتهي ويسمى العقل حجرا لانه يحجر صاحبه من المحظورات في الشرع ويدخله في الاحكام قال الله تبارك وتعالى هل في ذلك قسم لذي حجر ويسمى حجا لقطعه الانسان ومنعه عما يقبح ويسمى لبا لخلوصه عن عوارض الشبه وترجيحه الحقايق قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ويسمى قلبا لبدء تاثيرات ... وحابياته عنه ولاختصاصه لما اوجد لاجله قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله من خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ولا شك ان العقل اجل جوهر استند للكمالات الانسانية ولا يضعه الله تعالى الا في اشرف مخلوقاته وعليه التكليف والتنعيم والعقاب ولما كان العقل هو النور البارز عنه اصول الاعمال وعليه وقوع التكاليف التي اصلها معرفة الله وكان محتاجا الى ان ياخذ عن الحواس معرفة الاشيا كلها وعن القوى ساير معارفه الباطنة بالبواطن والظاهرة بالظواهر وقد تعلق العقل فكره في معرفة ربه ومدد الفكر من قواه كما لا يخفاك يا هذا لما فيهما من الاخلاط ما دام في الانسان العقل واما اذا جرده الحق الى اصل نوره ووهبه شي من معرفته اما باخباره عن نفسه تبارك وتعالى في كتبه او على السنة رسله ان كان مما هو امر ونهي بشرع او الهاما منه بلا واسطة ان كان الامر الخصوص بحال او وهب مقام او حال مما هو به مخصوص لاهل الولايات فان كان العقل مما لصفا من شوب الوهم فهو يقبل عن الله ولا يتنزل الى ما يتوهم من خاطره من فكر او علم او غير ذلك لان الفكر تعلق الخيال وهو يتعلق الحس والحس محل التغيير والله اعلم القصد ان الحق لا يعرف بالعقل وانما يعرف بالذات والقلب هو سر وراء الطور العقل ولهذا قلنا هذه القصيدة خلوتها لصاحب ذلك ان العقل الذي يحتاج الرؤية بالقلب

وهي هذه

انس الصب منك طيف خيالا … لمح الطرف فرط حلم منا لا
يستعين المشوق منه فؤادا … ونيل المشتاق منه وصالا
انت في اسود الفؤاد ولكن … اسود العين عينيّ لا كنما لا
فبحق الجمال لا تمنع الصب … لما لا يد يرفيه الوصالا

قد براني السقام من عظم وجدي … والملال الوشاة فيا منعا لا
واشاع الحساد عنك قلا ي … بامنا يحي وصلك لا لا
ثما باكا دهم تعشقت غيري … كنت اصغي لما لديهم جدا لا
ان حرم وصلت الحب فنا الـ … حين مناه مما انت تبغيه حالا
خدعتني بالوصل وامن خوفي … من صد وذا العتب ذا الجلالا
اي وما مني زمان عيني تقتضي … من قديم الميثاق فالشوق حالا

واعلم ان قوله تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيصا من الله في صحة ايمانه والاعتقاد به وانه جازم في امر غير شاك فيه وقد يكون المعنى انه عرف بالدلايل القاهرة والمعجزات الباهرة ان هذا القران وجملة ما فيه من الاحكام والشرايع منزل من عند الله على يد جبريل شاهد ذلك وليس هو من القا الشياطين كما نسبت الكفار اليه ولا من انواع السحر والكهانة والشعبذة وقوله تعالى والمومنون تكملة الكلام من امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله وكل يشير لكل فرد من المومنين انه امن وافراد الرسول اولا للتعظيم وبيان مقامه على المومنين وان ايمانه عن شهود وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال فلو قلنا ان الكلام يشعر انه صلى الله عليه وسلم ما كان مومنا بربه ثم صار مومنا به بعده او ان هذا الايمان الذي حدث بالشرايع التي نزلت من ربه وهذا عيسى بن مريم حين انفصل عن امه قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الايات قلنا ان قوله تبارك وتعالى امن الرسول انما نزلت هذه الاية ليلة الاسرا وهو تحت العرش بعد ما عاين ببصره حقيقة الايمان المطلوب وتاخرا بان المومنين عنه ليكون ذلك بالتابع له بعد نزوله ونزول التكاليف عليهم اليه نظير حكاية ابراهيم الخليل عليه السلام حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي فالانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم مومنين اذ لا ومطبوعين على الايمان الحقيقي او ان نقول انه قوله امن الرسول اشارة الى ايمانه الازلي المطبوع عليه ولهذا اورد وعطف ايمان المومنين عليه حيث انه موقوف على الرسالة ولهذا عيسى نطق بالعبودية واتاني الله الكتاب وغير ذلك لان الانبيا مطبوعين على الايمان واما قوله تبارك وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني قبل هذا الايمان المشار اليه في قوله امن الرسول والكتاب الذي نزل عليه القصد لم تدري الكيفية حتى اراك الحق ذلك او لم تدري سريانه في الخلق وقيامه في الامة حتى انزل الله اليك وامرك بالتبليغ والعمل ولهذا قال تعالى جا بالصدق وصدق به والقصد ان هذه الاية دلت على ان مراتب الايمان الاربعة المذكورة من ضرورات الايمان وهي الايمان بالله الذي وجد الغيب والشهادة لانك ما لم تثبت ان للعالم صانعا قادرا على المقدورات عالما بجميع المعلومات غنيا عن كل الحاجات لا يمكن معرفة صدق الانبيا الذين جاوا من عند الله تبارك وتعالى المرتبة الثانية انما يوحى للانبيا عليهم السلام الا بواسطة الملايكة قال الله سبحانه وتعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشا من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك فهم الوسايط بين الله والبشر فلهذا اجعل الايمان بالملايكة مرتبة ثانية المرتبة الثالثة الكتب وهي الوحي الذي يتعلق بالملك من الله سبحانه وتعالى الى الرسل واما ان الملك هل كان يتلقى القران من الله وحيا او يراه مكتوبا في اللوح وكيف كان يلقيه للنبي صلى الله عليه وسلم هل كان ينقلب بشرا او ينقلب النبي ملكا لاجل المناسبة واما الرسل فهم المقتبسون انوار الوحي من الملايكة وقد عرضنا الملايكة في هذه الرسالة مبعثا ربما تقف على ذلك ان شا الله تعالى وكذلك ذكرنا الكتب والصحف التي نزلت من السما في مكان اخر ولم نزل على كل نبي صحايف وغيرها وانها كلها من

عند الله سبحانه وتعالى ليست من إلقاء الشيطان ولا كهانة وسحر وغير ذلك من قال الكفرة ومن قال إن
الشيطان ألقى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلا عند قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى فقد قال قولا عظيما والرسل عباد الله مرسلون من عند الله موصوفون بالمعجزات الخارقة للعادة
لإقامة الدعوة معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده ومن تعمد الكبائر والأنبياء في الأصل ماهية واحدة على
حد سواء في النبوة وإليه الإشارة بقوله لا نفرق بين أحد من رسله والتفاضل إنما هو في زيادة الأحوال
والخصوصيات والكرامات والرتب والألطاف الإلهية وإليه يشير قوله تبارك وتعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى محمول على اتحادهما في
الحضور مع الله تعالى في مقام المشاهدة حيث قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق العرش
سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقول يونس في الظلمات بقعر البحر سبحانك لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين القصد أنهما في القرب سواء لأن الله سبحانه وتعالى منزه عن المكان والزمان والعلو
والنزول ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة عند أهل السنة وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة
وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض أهل السنة في تفضيل الملائكة مطلقا ولكل حجج ضربنا صفحا لوضوح
فضل البشر واعلم أن للأرواح والقلوب والعقول دينا به يعرفا الله مشروع لها منزل عليها من خزائن
العلم اللدني القديم كما شرعنا الأديان حسا في ظاهر الأمر المنزل من العالم الأعلى واللوح المحفوظ والسفرة
إلى بيت العزة وتنزل الملك به على قلوب المرسلين وأسماعهم وأبصارهم وذلك أنه لم يبق بين هذا
المنزل حقيقة لأنه لكل ظاهر وباطن والكامل يطابق بره أنه الكامل ولهذا يقولوا إن الله خلق الإنسان
على صورة الرحمن وفي رواية خلق آدم على صورته والمراد أنه كامل في معادلته للأخلاق التي فطره
الله عليها التي هي آثار أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى ومجموع الإنسان القلب لأنه إذا صلح صلح البدن
الذي هو الكون كله وإذا فسد فسد البدن الذي هو الوجود كله وإذا كان العقل في ذاته انقاد له
بقية جنده على قدر رجحانه ومن لم ينقاد إليه كان فاسقا لارتباط كمال العلم والمعرفة به وبه وقع الفضل
والنطق فرعه وهو معنى الحياة الإنسانية وإذا تعرت الحياة الإنسانية عن المعارف العقلية لا يعتد بها
وقد سمى الله الجاهل ميتا قال الله تبارك وتعالى أومن كان ميتا يعني بالجهل فأحييناه أي بالعلم والحياة
مقارنة للعلم في الوجود وسماه العلم روحا قال الله تبارك وتعالى وكذلك أوحينا إليك روحا
من أمرنا وحاجة الإنسان للعلم في الحياة أكثر من غيره وأشرف ثمرة العقل من العلم معرفة بارئه وتدبير
حسن طاعته والكف عن معصيته وترجع ذلك لقوة الإيمان قال عليه الصلاة والسلام
الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وماله العفة ومعرفة الله لكل أحد ثابتة
حيث يعلم أنه مصنوع وله صانع ومفعول ولابد له من فاعل ينقله في الأحوال المختلفة ولهذا قال الله
تبارك وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله والمعرفة المكتسبة للخاصة وهي معرفة
توحيده في صفاته وما يجب أن يثبت له وما ينفى عنه وهي المعرفة التي دعوا إليها الأنبياء قال عليه الصلاة
والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وهي مكتسبة وهي على ثلاثة أضرب الأول
يدرك بالنور الإلهي في القلب والتوفيق والتصديق والإخلاص قال الله تبارك وتعالى إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والثاني يدرك بغلبة الظن واليقين قال تعالى الذين يظنون
أنهم ملاقوا ربهم والثالث يدرك بالتقليد والخيالات الوهمية والأمثلة الرغمية فيهم قال الله تعالى

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون والمعرفة الخاصة للعقل هو أن يعرف الإنسان أجناس الموجودات
جواهرها وأعراضها محسوسها ومعقولها ثم يعرف آثار الصنعة فيها ويعلم أن لها محدثا ومحدثها ليس يشبهها
ولا مشابهها وأنه الباقي بعد هلاكها وبضدها الفكر فيها ترتقي المعرفة بأربعها قال الصديق رحمه الله تعالى
سبحان من لم يجعل طريقا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته ولما عجز الإنسان عن استيعاب معرفة جميع العالم
جعل الله كل إنسان عالما برأسه مختصرا العالم موجود فيه كل موجود في العالم الكبير كاختصار كتاب مبسوط فإذا
استكمل النظر في نفسه ونشط في علم المختصر نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم ليستدل به على صانعه وكان
النظر في النفس قربا سببه لا إلا وأجمع كليات وأصنع قال الله تبارك وتعالى أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق
الله السماوات والأرض إلا بالحق ونتائج العقل المشرف في الإنسان العلم والمعرفة والدراية والحكمة
والذكاء والذهن والفهم والفطنة والخاطر والتخيل وإصابة الظن والفراسة والعزيمة والعراقة واليقين
والروية والإلهام ودقة النظر والرأي والتدبير وصحة الفكر والذكر والحفظ والخبر والبلاغة
في النطق والفصاحة فالذكاء هو القطع بالحق وسرعة إدراكه ومنه الذهن والفطنة سرعة إدراك ما
يقصد المستشكل ومنه الاستنباط والفهم مقدمة العقل لأن العقل إذا تتبع الجزئيات كان فهما والخاطر توجه
حركة الفهم نحو الشيء إذا التفت بالمه نحوه والوهم انقياد النفس لقبول الآثار والخيال نحو الوهم لكن يختص بتتبع
المحسوسات ومنه الطيف والوارد والبديهة معرفة ثابتة من غير تأمل الفكر والفطنة كالبدع في العقل
والرأي ما كان من المعرفة بعد فكر كثير مأخوذ من الرواية والدراية والظن إصابة المطلوب مع أماراته والخبر
الاطلاع على شيء بعد تتبعه والفراسة الاستدلال بهيئات الإنسان وأشكاله على أخلاقه وأفعاله
وهي في العادة تعني في نور البصيرة ولها صحة نظر الرؤيا وبها مهارة الفهم في التعبير والكهانة مختصة بمعرفة
المستقبل والعرافة للماضي ونزعت الكهانة بعد ختم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والنظر آلة الخاطر
في المرئي لإدراك حقيقته بالبصيرة والبصيرة عين القلب لنظر الحقائق والبصر حاسة الجسم لنظر المحسوسات
فإذا نورانية البصيرة اطلع صاحبها على حقائق الأشياء وهي أخص الحقائق في الإنسان والرأي تصحيح ما خال الخاطر
على الحقيقة ومنه التدبير لأنه يستعمل في نظر عواقب الأمور لأنه تأمل دبر الأمور والفكرة قوة مطرقة
للعلم إلى المعلوم وهو تخيل عقل الإنسان وجولانه في الخاطر ومنه التفكر والفكر جعل الغائب حاضرا والإدراك
جعل الحاضر غائبا والذكر وجود الشيء في القلب واللسان وبعد النسيان يقال له تذكر والحفظ مواظبة
مراعاة شهود الشيء بلا غفلة عنه وتلك القوة هي الحافظة والبلاغة إجادة الإصابة في تأليف الألفاظ
وتحري الصدق في المعاني والإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطل وقيل البلاغة ما يفهم العامة ويرضي الخاصة
والفصاحة مشتقة من الفصح ومنه الشرح وهو إظهار خالص المعنى واللفظ والتأليف بينهما مع جزالة الألفاظ
وحسن التركيب قوله كل أشعري بشير ليميز الفرقة الناجية وأنها الأشعرية المحمدية أهل السنة والجماعة
التابعين لدين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا وحالا وإلى أبي موسى الأشعري رحمه الله صحابي نالوا مورد
العقائد الإسلامية والأحاديث الدينية وعنه أخذت علوم العقائد في معرفة الله وتنزيه صفاته الذي
كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ابتلي به أبو موسى الأشعري من قضية خلعه لسيدنا علي من الخلافة
وظنه أن رفيقه يخلع لمعاوية كما وقع الشرط قبل الخطبة كأنه خدع فيما توافقا به ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا
وذلك من صفائه وحرصه على الأمة واجتهاده في الإصلاح فلا نقول الآخر والله أعلم بالصواب
والأشعر هو الأعلم والأعرف والاعتقاد الجازم هو الإيمان التام وطبقاته معلومة وهي ما بين الغاية

والتقليدي والحقي والحقيقي فكأنه يقول في حال سلوكك الى الله كن في يقظة من حالة الايمان لان الدين مبني
على الايمان والاحسان والاسلام فالاحسان للارواح المشاهدة والايمان للقلوب السليمة والاسلام
على الجوارح القائمة بصور الاعمال التي هي الاوامر والنواهي المتدين بها في طريق الاقتداء في الملل والنحل
ولذلك عرف اهل السنة والجماعة بالاشعرية والانتساب للاشعري الذي كان في المائة الثالثة بسبب [illegible]
التوحيد وكان شافعيا متفننا في العلوم الدينية وابو موسى الاشعري رضي الله عنه صحابي وكان في زمن
الفتنة التي وقعت بين سيدنا علي ومعاوية وكان الخالع له من الخلافة والقضية مشهورة واظنه كان
حكما ومن اهل الحل والعقد يومئذ **والقصد** ان الاشعرية هم اصحاب ابي الحسن ابن علي ابن اسمعيل
الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري وكان يقرر ما يقرره ابو موسى الاشعري في مذهبه وقد سميت
الاشعرية بالاشعرية حيث اشتهر مذهبه الذي اختاره لما فارق شيخه واعتزاله المشهور في مسألة
القضاء والقدر وتميزت المعتزلة والاشعرية من يومئذ وهي مسألة الطفل وجوابه **والحاصل** ان الكل
عابدين وقاصدين بعباداتهم وجه الله تبارك وتعالى في كل دين من زمن ادم عليه السلام وفي كل مذهب
لان الدين يجمع المذاهب والمشارب والمشاهد والمعارف والعلوم التابعة لذلك لانه ما في الوجود شي الا
وهو يعبد الله وان من شي الا يسبح بحمده فهو طائع لله تعالى بحاله وافعاله فما في الوجود من حركة وسكون
الا وهي طائعة متقبلة اليه **قال** الله تبارك وتعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين والقصد اهل السموات والارض يعلم من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فالكل عابدون بالضرورة ويطلق على العابد العارف فلا يعبد احد الا بعد المعرفة واما اختلاف
انواع العباد ان نشأت من اختلاف احكام الاسماء الالهية والحقائق الاصلية تجلى باسمه الهادي على
اهل الهداية وبالمضل على اهل الضلال وكلا الحزبين فرحين بما تجلى لهم من الحق بادئهم **قال** الله
سبحانه وتعالى وكل حزب بما لديهم فرحون **قال** مقتبسا ولبيان مظهره حليما حيث قال

الناس صنفان فاخبرهم … وانظر بعين الرضا اليهم
هذا سعيد وذا شقي … وكل حزب بما لديهم

فهو سبحانه وتعالى يحب ظهور اسمائه كلها في خلقه كالمنعم والمنتقم والغفار والقهار والمعطي والمانع والضار
والنافع وما شاكلها من الاسماء المتنافرة والمتقابلة فلكل اسم دين يدين به عباده اليه فيه والكل لله عابدون
واليه سائرون **قال** الله تبارك وتعالى كان الناس امة واحدة القصد من حيث الفطرة من زمان
ادم عليه السلام الى ان بعث الله الرسل كانوا امة واحدة مجبولون على الطاعة التي عبد الله ادم عليها بالعرف
والكشف بلا حجاب فلما زاد حجابه دار الحجاب عليهم وبعدت الشقة وتراكمت الغفلة بعث الحق الرسل
في كل امة من انفسها مبشرين اهل الهداية الطائعين من حيث اسمه الهادي ومنذرين اهل الضلال [illegible]
من حيث المضل ولهذه الحكمة كثرت الملل التي امالت القلوب بسببها والنحل التي انتحلتها العقلاء [illegible]
التي غلبت على عقولها فذهب كل طائفة بما عقلوه انه صواب وعملوا به **قال** الله تبارك وتعالى
كل حزب بما لديهم فرحون **واما** قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها يدل على كل فاعل انه تعالى
هو الفاعل بهم حسب اراداته التي اقتضته اسماؤه وصفاته الذاتية من حيث انه الغني عن عباده العابد
فلا ينفعه اقرار احد بربوبيته ولا يضره جحود احد بذلك لكن انما شرع ذلك لخصوصية للجنس الانساني
في الوجود ليتميز به على سائر الخلائق بعين الامر والنهي وقضية الدين والسبب لتكون الاخرة والجنة والنار

مبنيان

مبنيان على هذا الوزن الالهي ولما كان ادم في الجنة كان في حوز الولاية الكاملة والمناصرة التامة
وبعد ان انزله الى الدنيا وكثرت اولاده اتاه النبوة وهي التشريع والتكليف وتعدد نسله الحق الى اولاده
بما انزل عليه من الصحف فمن تابع تلك الصحف وما بها من بيان الامر والنهي بعد ادم فهو المهتدي ومن خالف
فهو الذي ضل وزاغ عن الصراط المستقيم وتبع شهوات نفسه وهواها والذي غفل عن تعلم ما في تلك الصحف
آل به الامر الى الانكار والجحود وعدم الايمان بما في تلك الصحف بسبب الجهل **ولما** مات ادم عليه الصلاة
والسلام وانتقل الى الله بالتوفي افترقت ذريته فمنهم من جعل ادم مسجوده كما فعلت الملائكة عند الامر
بالسجود لادم فصورت على صورة ادم شخصا من حجر على صفة ادم وجعلت تعبده بحيث اتخذته قربة الى ربه
وقيام ناموس محبته واعلاما بكرامته عند ربه على سائر خلقه فبقيت تعبد ذلك الشخص وتشاهد صورته
وتدل بقية اولاد ادم عليه الصلاة والسلام على هذا المعنى وتدعي ان ذلك كان في حياة ادم قربة لبقية اولاده
كما فعلت الملائكة ولا زال هذا الدين من طائفة بعد طائفة الى ما لا نهاية له وهؤلاء هم عبدة الاوثان
كما هو مشهور **ثم** ذهبت طائفة اخرى بقياس عقولهم ان تعبد الطبائع الاربع التي هي اصل النشأة
ادم عليه السلام وقالوا الاصل احق من الفرع فوجهوا عباداتهم للطبائع وتركوا الاوثان المصورة فهؤلاء
الطبائعية كما هو مبسوط في محله **ومنهم** طائفة ذهبوا الى عبادة النجوم وقالوا الطبائع انما هي ناشئة
من حركات النجوم لان الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة انما هي نتائج مطالع السيارة من الكواكب
فالاولى ان نعبد الكواكب وقدروا ان لكل كوكب استقلالا بنفسه فهو سائر في فلكه مؤثر في الوجود
بالنفع والضر والايجاد والعدم فهؤلاء الفلاسفة كالايجاد انواع دينهم **وذهب** طائفة
اخرى على ان يعبدوا النور والظلمة وسموا النور المطلق يزدان والظلمة المطلقة اهرمن يزدان بالباء
الموحدة التحتية والزاء المعجمة والدال المهملة ثم الف ونون والهرمن بالهاء والراء المهملة والميم والنون
هؤلاء هم الثنوية **وذهب** طائفة اخرى الى عبادة النار وقالوا انها اصل الحياة الوجودية الحرارة الغريزية
المعنوية وهذه صورتها وبما كان اصل الوجود الحسي كما هي اصل الوجود معنى نعبدها وهم المجوس **وذهب**
طائفة اخرى الى ترك العبادة الصورية راسا وقالوا لا نعتقد بشي من هذه الامور التي تتصور بها الحوادث
وانما الدهر يفعل بما يقتضيه الحال والامر يحول على ما هو وانما ارحام تدفع وارض تبلع ظهور وبطون
بدو وعود وهؤلاء هم الدهريون ولكل طائفة من هؤلاء الذين ذكرناهم قواعد واركان وشروط واصول
وفروع في اديانهم الى ما لا نهاية له واكثر ما توجد هذه الطوائف في جزائر والهند والسند والعجم
والروم وكل هؤلاء المذكورين معلومين قديما وحديثا لا ينتسبون لكتاب **واما** اهل الكتب فهم متفرقون
كالبراهمة يقولون نحن من اولاد ابراهيم الخليل ولهم عبادة مخصوصة وبني اسرائيل فرقة منهم ثم اليهود
وهم مشهورين ينتسبون الى موسى ابن عمران عليه السلام ثم النصارى ينتسبون الى دين عيسى ابن مريم عليه
السلام ثم المسلمون وهم المنتسبون الى دين اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ومن
لم يصل اليهم دعوة نبي فهم على قسمين اما ان يكونوا على عمل خير او بضده فالذي على خير يجازيه الله تبارك وتعالى
بان يجعله من اهل الجنة والخير هو ما قبلته النفوس واحبته القلوب واستانست به الارواح
قبل نزول الشرائع وبعد نزول الشرائع والشر يجازى به النار وهو ضد الخير وهكذا حال اهل الكتب
فاهل الكتب وغيرهم ممن ذكرناهم عشرة اقسام وقبل الاول الكفار عباد الوثن ثم الطبائعية ثم الفلاسفة
ثم الثنوية ثم المجوس ثم الدهرية ثم البراهمة ثم اليهود ثم النصارى ثم المسلمين والكل عابدون

كما يتبع وكل منهم يدعي بالنجاة وملكه حقيقة الامر. وذلك ان الكفار عبدوه بالذات ولم يحتجوا الى شيء
من صور الاكوان عنه وكانوا لما كان الحق حقيقة الوجود باسره ونحن من جملة الوجود وهو واحد لا تقسيم له
في ذاته وصفاته وهو الرب على الاطلاق فكيف يتحقق وبامع معرفته بنفسه فلا نتخذ ربا وانما ندين
الحق في انفسنا لانه حقيقتنا وهذا اجر كفرهم وجحدهم حيث لم يتخذوا المظاهر وما سوى اعيانهم فعبدوه من
حيث ما اقتضته ذواتهم الذي هو عينها. واما الذين عبدوا الوثن قالوا نحن نعبد سر وجوده تبارك
وتعالى في صورة آدم عليه السلام بلا حلول شيء اخر لان آدم خليفته وسر وجوده والله هو حقيقة
كل شيء حتى الاحجار التي هي اوثان واتخذوها ما عبدنا شيئا الا الله ولا افتقارا الى اعمال ولا تصوير
نبات من حيث تخيله الالوهية حسب الاوقات وانما قصدنا تابع للحق حيث كان ولا نبعد عن نفوسنا وذو
قلوبنا التي هي اقرب الى شهوده وشهود الحق الذي يقبله منا انهم عبدوا على حقيقة هذا الاعتقاد
وهو عند ظن العبد به تبارك وتعالى قال عليه افضل الصلاة والسلام استفت قلبك ولو افتاك
المفتون فعبادة الكافر له ذاته ومثل هذه العبادة لا ينكشف لصاحبها الحقائق الا بعد خوضه في طبقات
النيران الطبيعية على مقتضى البشرية. ولو اكتسب به الى سعادة وهو بعيد لانه نودي من مكان بعيد فيتحقق
عليه قطع الطريق وبعد الخوض يصل الى ما وصل اليه المقربون من اول قدم واما الطبائعيون عبدوا
من حيث صفات الحق النفسية لان الطبائع الاربع ترجع الى حقائق اربعة هي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والحياة مقدمة فهي مظهرها في عالم الكون. فالرطوبة مظهر الحياة والبرودة للعلم والحرارة
للارادة واليبوسة للقدرة وحقيقة الكل ذات الموصوف فلاح لبصائر ارواح الطبيعيون ان تلك
الطبيعة الالهية الموجودة في هذه المظاهر وغابوا ان ما في الوجود فعبدوا هؤلاء الطبائع
الاربع. وقالوا ان الصفات الالهية في هذه الطبائع الا ذواتها فمن عبد الحق لا هو معبود
فيما ذكرنا الا من حيث صفاته وحيث كانت هذه منهم يرجى لهم السعادة لان الاعمال الدينية بالنيات واما
الفلاسفة فقد عبدوه من حيث الاسماء وقالوا ان النجوم مظاهر اسماء الله تعالى وهو حقيقتها بذاته فكل كوكب
سيار وهو مظهر اسم فالشمس مظهر اسمه الله ولهذا الامداد والقمر مظهر اسمه الرحمن والمشتري مظهر اسمه
المالك. وزحل مظهر اسمه الرب والواحد والمريخ مظهر اسمه القادر. والزهرة مظهر اسمه المريد وعطارد
مظهر اسمه العليم وكل كوكب مظهر اسم لله تعالى من الاسماء الحسنى التي هي توقيفية وغيرها مما لا يدخل تحت احصا
ولما حصل للفلاسفة هذا الذوق واختصوا بهذا النحل عبدوه سبحانه من حيث ظهوره اثمه في الكواكب
هو نور السموات والارض من ظهور نوره في الكواكب والاولين من حيث الطبائع وما في الوجود شيء الا وعبد
اما على التقييد او اما على الاطلاق ومن عبده على الاطلاق فهو الموحد حقا والتقييد يوجب الشرك لان الحق
يقتضي من حيث ذاته انه لا يظهر في شيء الا وتعبده لذلك الشيء وقد ظهر في الوجود اجمع واعلم ان المحمديون
عبدوه من حيث الاطلاق ولم يعبدوه بجزء من اجزاء الوجود والحادث بل من حيث الجمع فبذلك انفردوا بتقدم الصدق
وكانوا اول قدم على الصراط المستقيم وهذا بيان لبعض ما نزل على موسى عليه الصلاة والسلام وهي
وعبدك واملاكه وحده يوم السبت فحرموا في يوم السبت ان يجدوا شيئا مما يتعلق بامور الدنيا ويجمعون ما يحتاج
يوم الجمعة ويقولون ان الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان الابتدا في يوم الاحد
ويوم السبت استوى على العرش فهو يوم الراحة ولهم احوال اخر توجب ظاهرهم في محلها وكانوا احد وسبعين
فرقة الواحدة على التحقيق ملتهم والباقون مخالفين حتى عبدوا العجل وعند خلاصهم من الغرق لما مروا على

طايفة لهم اصنام يعكفون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقصتهم في التيه مشهورة
يطول شرحها وقصدنا الاختصار واما النصارى فانهم اقرب الامم الى ظهوره فينا وبعدا لانبيا عليهم
السلام. ولما طلبوا الحق بعد غيره من ظهوره في موسى فظهر عيسى روح الله فعبدوا الله بعيسى ابن مريم وقالوا
روح القدس ونفوا التربة في الحقايق الالهية وقالوا ان الله ظهر على الوجود المحدث في عيسى وحصروا الامر
في ثلاثة بحكم ظاهر ما نزل على عيسى عليه السلام باسم الاب والابن وروح القدس وضلوا عن المعنى لان الاشارة
للمنزل والانجيل والمنزل عليه وتمسكوا بقولهم بعد روح القدس الها واحدا فضلوا ضلالا بعيدا ولم ينتبهوا
التنزيه فتركوا احد منازل التنزيه والتشبيه. ولهم قواعد مشهورة حذفنا ذكرها خوفا للتطويل وسبب ايرادي من
ذلك في اماكن من هذه الرسالة المباركة ليتميز الحق من الباطل والكمال من النقص في المقاصد وليظهر شرف امة محمد
صلى الله عليه وسلم على غيرها من ساير الامم واعلم ان من شهد مظهر الحق تبارك وتعالى في طور الانسان كان
شهوده الكل ممن شهده في غيره لذلك من انواع المخلوقات. ولقد اخبرني من اثق به عن صيام طايفة من النصارى
انه يكون تسعة واربعين يوما يبدون فيها من يوم الاحد وبه يختمون ولا يصومون في يوم الاحد بل يجعلونه
لهم عيدا في تلك الايام فتخرج ثمانية احاد فيبقى احد واربعين يوما في حال الصوم يأكلون الفواكه ويشربون ما كان
ما بقا ثلاثة وعشرين ساعة فيبتدؤون بالصوم من ساعة العصر وهي التاسعة من ساعات نهارهم فلا يزالون لا يأكلون
اللحم والخبز وما شاكله ويأكلون غيره ويشربون الى الساعة التي قبل العصر وهي الثالثة والعشرين من اوقاتها التي
سكروا فيه. حتى يأكلون في تلك الساعة التي هي الرابعة والعشرين ويباح لهم ما نهوا عنه تلك الساعة ثم يعودون
الى ما لهم واعتكافهم يوم الاحد ولهم صيام كبير نحو من ستين يوما يصومون من كل جمعة خمسة ايام ويفطرون
السبت والاحد ووقت الفطر قبل المغرب فلا يزالون يأكلون كل شيء غير اللحم وجميع ما خرج من روح مثل اللبن
والسمن والبيض ومما شاكل ذلك لا يأكلونه فلا يزالون من قبل المغرب الى ان تدخل عيونهم في النوم سواء كان قبل
العشاء او بعدها فيمسكون من النكاح والاكل والشرب وغير ذلك الى وقت الساعة الحادية عشر من النهار
بغير اكل البتة ثم يفطرون قبل المغرب. وفي هذه المدة كلها اعني الستون يوما لا يأكلون الزفر مثل اللحم
وغيره ولا يأتون النساء والذي يتحصل من الستين يوما صيامها لهم نحو من اربعين يوما لانهم يعدونه ثمانية
اسابيع بنحو من ستة وخمسين يوما يذهب منها الفطر من كل اسبوع يومان السبت والاحد ويبقى ما ذكر
ويقولون ان الفطر بحكم سقي الخمرة ولهم امور مختلفة في ملة النصرانية اخذ نوما لسنا بصدد ذكرها لانها معلوم
انه في كل كتاب نزل ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر امته كما اخبر الله تعالى بقوله. كنتم خير امة اخرجت
للناس واعلم ان كل من خالف دعوته صلى الله عليه وسلم بعد بعثته للناس كافة والانس والجن وفي
قول يدخل في دعوته حتى الملائكة فمن خالف دين الاسلام. وما جاء به سيد الانام. لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا. قال الله تبارك وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. والمسلمون هم السعداء على الصراط المستقيم والموحدون
على صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض. فالاول عبارة عن سلوك الطريق الموصل اليه والصراط
الثاني عبارة عن تنوع تجلياته تبارك وتعالى في الاولياء العارفين به. فغاية المسلمين اهل التوحيد والعارفين
منهم اهل حقيقة التوحيد وما عداهم فهم على خطر من شرك عظيم وعوام المسلمين يعبدونه من حيث اسمه الرب
والعارفين من حيث اسمه الرحمن. والمحققون من حيث كل اسم في مقامه. وقد ذكرنا مقامات اهل الله من
المسلمين في هذه الرسالة على انواع تقف على اسرارها رحمهم الله مما خصهم به عن ساير اهل الاديان والله الموفق

تحقيق الايمان واما المبتدعة الذين ابتدعوا واعتزلوا في دين محمد ولذلك وضعوا العلما الاصول في الدين
والمسايل لردع الملحدين المنكرين لله وصفاته او بعض صفاته واسمايه وجاحدين لرسالته او رسالة محمد
صلى الله عليه وسلم بالخصوص ومنكرين حدوث العالم والاعادة الى الاجسام بعد المفارقة وجاحدين الدار
الاخرة واحوال القضا والقدر ومنكرين القران العظيم او بعض احكامه او لاعنين فيه فارادوا اقامة
الدليل والبرهان ولم يقتصروا على السيف لان الذي يرجع بالسيف قد يحمله الخوف والراجع بالبرهان اعلى
ايمانا وحتى لا يشوشوا على عقايد العوام ورغبة ان يدخل احد منهم في دين الاسلام ويجمع المسايل الدينية
في النظر في مباحث العلوم ومباديها وفي امور العامة واثبات العقول والنفوس واحوال النفوس بعد
المفارقة والمعاد وتعليم ذلك فرض كفاية **واما** اصول علم الكلام في المواد الثلاث الوجوب والامكان
والامتناع وهي بديهيات لا يحدن كالوجود والعدم وانحد والمجاز ومجموع الاشاعرة هم المذاهب
الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد ابن حنبل وهم اهل السنة والجماعة علما الدين واعلام اليقين
قوله ولا تحد لالحاد جهمي ومعتزله الاحادة هي التنحي من الناحية والمكان **وكان** اسم النبي
صلى الله عليه وسلم في التوراة الاحيد يعني انه يحيد امته من النار ويحيد الشرك من قلوبهم وكذلك
بمعنى النقلة يعني سيعطم من الكفر الى الايمان واصل قوله ولا تحد لا تحيد لكن اسقط اليا للتخفيف بلا دغمها
في الدال فقال تحداي لا تميل وتنتقل بنظرك الى اقوال الملحدين وذلك ان منهم من انكر القران وانه كلام
الله وجعلوه مخلوقا ومنهم من انكر بعضه ومنهم من انكر الرسالة ومنهم من انكر المعاد والجنة والنار
ومنهم من قال انهما يتناهيان وتسكن حركاتهما ومنهم من قال ان الجنة والنار هما في الدنيا الخير والشر
والصحة والسقم ومنهم من انكر القضا والقدر ومنهم من قال الخالق قديم وحادث فالقديم هو البارئ
والحادث هو عيسى ابن مريم وانه هو الذي يحاسب الناس في القيمة واولوا بذلك قوله تبارك وتعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وقالوا انه هو الذي ياتي بظلل من الغمام وقوله او ياتي ربك وقالوا ان
المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتحدة كما قالت النصارى ومنهم من قال ان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق دفعة فطرهم اولاد ادم عالمين عارفين به ثم ابتلاهم في الاول بتكره فمن اطاعه هنالك اسكنه
في الجنة بجواره واقره بالنعيم المقيم الذي ابتداهم به ومن عصاه اخرجه من تلك الدار في دار العذاب
الاليم ومن اطاعه في بعض وعصاه في بعض اخرجه الى دار الدنيا والبسه هذه الاجسام ابتلاهم منه
بالباسا والضرا والشدة والرخا وجعلهم على صور مختلفة من صور الناس والحيوانات وجعلهم متباينين
على حسب ذنوبهم وقالوا من كانت ذنوبه اقل وحسناته اكثر يكون في احسن صورة واقل الم ومن كانت
ذنوبه اكثر يكون في اقبح صورة واكثر الم ولا يزالون في صور الحيوانات يتقلبون كرة بعد كرة وصورة بعد
صورة ما دامت معه ذنوبه وطاعته حتى يتصفى منها فينتقل من لباس هذه الاجساد الكثيفة وهذا كان
اعتقاد كبار المعتزلة كالنظام واحمد ابن ايوب ان صح عنهما والنصيرية فرقة منهم لا يعني مضيرة ولا يخفاك بطلان
ما زعموه من هذه الاقوال الخارجة **وقالت** بعض الخوارج ان رؤية الحق لا تمكن ابدا واولوا قول
النبي انكم سترون ربكم مثل القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته من التخليل لرؤية العقل المبدع الفعال
الذي منه يفيض الوجود على الموجودات وهو الذي اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله اول ما خلق
الله العقل فهو الذي يظهر يوم القيمة ويرفع عنه الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه وترونه مثل القمر
ليلة البدر واما واهب العقل لا يرى البتة ولا يتنبه **وقالت** بعضهم ان الله تبارك وتعالى جعل كل عالم

امة

امة وجعل في كل امة رسل من انفسها وانواعها ولا تزال كل امة تترقى في الخلق وتتناسخ في الصور حتى
تنتهي الى الشكل الانساني والصورة الادمية وان كل روح ملك وكل جسم انس وينكرون كرامات الاوليا
راسا ومنهم من ينفي الحال وينفي المعدوم وينفي الاكوان اعراضا **ومنهم** الجبرية وهم الذين ينفون فعل
العبد ولا يثبتون للعبد فعلا ابدا ولا قدرا وهم الجبرية الخالصة واما الجبرية المتوسطة اثبتوا
للعبد قدرة غير ما ترى وجعلوها كسبية **والجهمية** فرقة الجبرية الخالصة وقد وافقوا من قال بنفي الصفات
الازلية ومنعوا الحق من كل صفة يوصف بها خلقه وقالوا ان قلتم ان العالم حادث فليس يخلو اما ان يكون
احداثه في ذات الباري فيكون محلا للحدثات ومعرضا للتغير واما ان يكون حدوثه في محل ويكون المحل متصفا
بصنع الباري وجعلوا ان الانسان لا استطاعة له في سائر حركاته وانما هو مجبور عليها ولا اختيار ولا قدرة
ولا ارادة له فيها والثواب والعقاب جبرا كما ان الافعال جبرا والتكليف جبرا ومنهم من قال ان كلام الله غيره
ومخلوقا اكرهكلا هو غيره فهو مخلوق فاذا قرئ فهو غيره واذا كتب فهو جسم وبعضهم من قال ان الباري سبحانه
وتعالى بكل مكان ذاتا ووجودا لا على معنى العلم والقدرة **وقالوا** الايمان عبارة عن التصديق فقط لا غير
وبعضهم جوز الامام من غير قريش وبعض الجهمية صرحوا بالتشبيه وقالوا بصورة ذات اعضا امارة وجاهية
يجوز لها الانتقال والنزول والصعود والاستقرار والتمكن ومشبهة الحشوية قالوا واجازوا على ربهم
الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا والاخرة اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد
ذلك حد الاخلاص والايجاد وجوز بعضهم انه كان يزوره ويزوره في الدنيا والاخرى واجاز
بعضهم انه جسم وجوارح واعضا كاليدين والرجلين والراس واللسان والعينين والاذنين لا كالاجسام
والاعضا وكذلك سائر الصفات المثبوتة اليه تبارك وتعالى لا يشبه بها احدا ولا يشبهه شيء
وقال البعض هو اجوف من اعلاه الى صدره ومن صدره مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط ووفرة
سوداء وما ورد في التنزيل والاستوا واليدين والوجه والجنب والمجي والاتيان والفوقية والمعية
وغير ذلك اجروها على ظاهرها يعني ما يفهم عنه الاطلاق وكذلك ما ورد من الصورة بقوله
ان الله خلق ادم على صورته **وقوله** يضع الجبار قدمه في النار **وقوله** قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله خمر طينة ادم بيده اربعين صباحا وقوله وضع يده او كفه على كتفي حتى
وجدت ذلك من ثديي اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام واما من زيادة اتهم الباطلة عن النبي عليه
السلام قوله اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان العرش لياط
من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع ورووا المشبهة عن النبي عليه الصلاة
والسلام انه قال لقيني ربي فصافحني ووضع يده على كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي وانه موسى
عليه الصلاة والسلام كان يسمع كلام الله عز وجل كجر السلاسل ونحن نؤمن ان كلام الله غير مخلوق وانه
حفظ وقرئ وكتب قديم منزل فهو من الله صفة قديمة غير مخلوق ومن قال انه مخلوق كفر بالله ولا نعرف من
القران الا ما هو بين اظهرنا نبصره ونسمعه ونقراه ونكتبه والمعتزلة واتفقوا ان الذي بين ايدينا كلام الله
ومنا لغوا في القدم وهم محجوبون باجماع الائمة والاشعرية يوافقون بان القران قديم ومنا لغوا ان الذي
في ايدينا ليس هو في الحقيقة وهم محجوبون باجماع الائمة وهو صفة قائمة بذاته تبارك وتعالى وهو ما بين
دفتي المصحف كلام الله المكتوب هاهنا وهو المكتوب من اللوح المحفوظ على لسان جبريل وهو الذي يسمعه
المؤمنون في الجنة من الباري بغير حجاب ولا واسطة وذلك قوله تبارك وتعالى سلام قولا من رب

رجيم وقوله لموسى عليه الصلاة والسلام اني انا رب العالمين **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده ودليل انهما بين دفتي المصحف كلام الله قوله
تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين **فلا نرى** اقوال الخوارج الملحدة سماعا ولا بمجالسة ولا اتباعا
للحديث من كثر سواد قوم فهو منهم والملحد هو الخارج عن دين محمد وهو الخارق للحد واقسام الخوارج كثيرة وقد
عدهم السيد محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الغنية وهو اثنين وسبعين فرقة يتشعبون من ستة فرق كل فرقة
اثني عشر فرقة فالاصول الستة هم الخارجية والرافضة والقدرية والجهمية والجبرية والمرجئة فالخارجية
تفترق الى اثني عشر فرقة الازرقية والاباضية والثعلبية والخازمية والخلفية والمكرمية والكنزية والمعتزلة
والميمونية والمحكمية والاخنسية والشراخية **وتنقسم** الرافضة الى اثني عشر فرقة العلوية والابدية والشيعية
والاسحاقية والزيدية والعباسية والامامية والناووسية والمتناسخية واللاعنية والراجعية والمتربصة
وتنقسم القدرية الى اثني عشر فرقة الاحمدية والثنوية والكيسانية والشيطانية والشريكية والوهمية والرويدية
والناكثة والمتبرية والقاسطية والنظامية والمنزلية **وتنقسم** الجبرية الى اثني عشر فرقة المضطرية والافعالية
والمعية والمفروغية والنجارية والمتمنية والكسلية والسابقية والحبية والخوفية والفكرية والحسبية
وتنقسم الجهمية الى اثني عشر فرقة المعطلة والمرابطية والمترقبة والواردية والحرقية والمخلوقية والغيرية
والفانية والزنادقة واللفظية والقبرية والواقفية **وتنقسم** المرجئة الى اثني عشر فرقة التاركية
والشائية والراجية والشاكية والبيهسية والعملية والمنقوصية والمستثنية والاثرية والبدعية والمشبهة
والحشوية **فاما** اقوال الجهمية واقرانهم فتقول المعطلة الاسماء والصفات مخلوقة والمرابطية يقولون العلم
والقدرة والمشيئة والتخليق غير مخلوق وغيره من الصفات مخلوق والمترقبة يقولون الله تعالى علا على المكان
والواردية يقولون من دخل النار لا يخرج منها والمؤمن لا يدخل النار والحرقية يقولون يحرق اهلها فلا يبقى منهم
احد والمخلوقية يقولون القرآن مخلوق والغيرية يقولون محمد كان حكيما غير رسول والفانية يقولون الجنة تفنيا
والزنادقة يقولون الله تعالى ورد كل لفظ واللفظية يقولون اللفظ والملفوظ واحد ولنا اللفظ من الالفاظ
والقرآن من الله والقدرية يقولون وينفون عذاب القبر والواقفة يتوقفون بالقول في القرآن انه مخلوق
او غير مخلوق فهذه اقوال الاثني عشر قسم من الجهمية **ولهذا** يقول ولا تحدى بخل الالحاد جهمي اي لغلظه
وسوء اعتقاده ومعتزلة كان المعتزلة اكثر منهم بمعنى انهم محجوبين عن طريق الحق ومعرفة التمسك بالكتاب والسنة
والاجماع والمستقيم على ذلك اهل السنة والجماعة العارفين بالله العاقلين لسنته وغيرهم شبهوا وحددوا
ومثلوا وجسموا ولعنوا وافترقوا واولوا **والزنادقة** يقولون ان اركان الاسلام الخمس تجزي للمؤمن للتلبس
بها مرة في العمر كله للمستطيع المكلف وسائر الاعادة نافلة لا يضر تركها ولا يلزم منها ومنها **والملحد**
هو الذي يقول ان الحق تبارك وتعالى يتجلى في جسد الانسان لتدبير الامور **والمعتزلة** هو الذي اعتزل الامور
ايام الفتنة بين علي ومعاوية وانكروا خلافة اهل الحل والعقد والرافضة منهم علوية وهم الذين انكروا الولاية
بعد علي مطلقا ومنهم شيعة وهم اصحابه الذين فضلوه على غيره ومنهم امامية وهم الذين لا يعتقدون
لاحد من الائمة الا الاثني عشر اماما ويقولون ان محمد المهدي ابن الحسن العسكري حي غاب من سامرة والمتناسخية
يقولون ان الارواح تنتقل في الاجسام والتدريج من الحيوانات الى الاد واما اليا الا انا يتنقلن الى الاكابر واللاعنية
هم الذين يلعنون الشيخين والرجعية هم الذين يقولون بارتداد بعض الامة وهم كل من لم يكن من شيعة

علي والناكثة هم الذين يقولون بان معاوية نكث ونام القاسطين والمتبرية هم الذين لهم التبري من اركان
مذهبهم من الشيخين فلا يصح لهم عمل حتى يتبرأ منهما والمعطلة هم الذين قالوا لا يصح جمعة وجماعة الا
بامام معصوم ويقولون ان صفات الباري اذا فنيت الخلق لا يكون لها وجود وهي اشياء حادثة زائدة على الذات
ما دام وجود الخلق والخلقية يقولون العبد خالق عمله والجبرية يقولون ان العبد مجبور في افعاله
وكل هؤلاء خارجين عن اهل التوحيد المحققين اهل الله الذين كانوا على ما كان عليه سيد المرسلين واهل بيته واصحابه
المتقين وطايفة من الرافضة يقولون ان علي حي في السحاب والاخرى جعفر يطير مع الملائكة ومنهم من تغالى
حتى قال انه الله ومنهم من يقول ان جبريل عليه الصلاة والسلام اول لما قصد ان ينزل القرآن على علي ثم اخطأ
من نفسه صرفه الى محمد عليه السلام فالحمد لله وبعضهم يتوقف في ان عثمان ابن عفان مسلم بل يقولون انه
باخبار النبي الواردة في حقه وكونه من العشرة المشهود لهم بالجنة فيحكمون له بالاسلام وانه مؤمن ورد
بالاحداثات الى احدثها واستهماهه في ترتيب بني امية وبني مروان واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة
قبله ابو بكر وعمر وقالوا اما علي فهو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة لكنه سلم
الامر لهم رهبا منهم مع طالما يفا وترك حقه راغبا ولولا رضاه لهلك من تقدمه ويقولون من اشتهر من اولاد
الحسنين وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام في وقته **فصل** في حقيقة دين الاسلام والايمان والاحسان
وذكر مجي جبريل عليه السلام الى نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وسؤاله له عن الاسلام والايمان والاحسان
في صورة اعرابي عليه ثياب بيض حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ارجوزة لطيفة تشير الى نكات
ظريفة يفهم مقاصدها الذايق ويتيقظ لمعانيها الغافل ويتلى بانفاس رجالها الناشق ويتجلى بجلا فضائلها
الحاذق **وهي هذه** الحمد لله الذي هدانا لسنة المختار واصطفانا وخصنا وراثة الكتاب اعاذنا من الضلال
والعذاب اول ما الزمنا الشهادة لانها العمدة في العبادة وثاني الصلاة بالتمكين لانها عماد كل دين وثالث
الزكاة في الاموال وسائر العروض والاجمال والرابع الحج من استطاعه ليعلم الرحمن من اطاعه خامسها الصوم
لشهر رمضان ليرتقي بفضله الى الجنان فهذه الاركان للاسلام افرضها الحق على الانام اما نحن او دعا
المجيد لبالغ وعاقل رشيد اعرضها الله على السموات والارضين وفي كل الجهات فلم تكن لحملها تطيق
وكان ربنا بها شفيق فكن مؤدي ما عليك منها واحرص على وفائها وصنها فجاء جبريل الى النبي بامر رب
قادر علي بهذه الجملة والتفصيل وذا لانه على التفصيل معلم الامة والصحابة وسائر الاسلام بالرم
والقرابة فقال للنبي ما الاسلام وما الذي له من الاتمام ثم الذي يجمع الاديان ووصفه لي
وبعده الاحسان فقال ان تؤمن بالله وبال املاك والكتاب ثم بالرسل كذلك القضا حتما والقدر وما
به من سائر الخير وشر ونجزم الصدق بيوم الاخر وما به من الحد ود صادر واعلم بان الكشف في الاحسان
ان تعبد الله على العيان ان لم تكن تراه انه يراك وكيف لا وهو بعينه يراك وقال اخبرني بوقت الساعة
يا صاحب الحوض مع الشفاعة فقال ما المسؤول عنها اعلم من طالع السائل الحكيم فقال بكيفيتا شروطا
منها اذا راينا ما علمنا عنها فقال ان تلد ربها الامة وان ترى في وجهها الملامة وان ترى الحفا
رعاة الشاة يطاولون في البنا غلاة فقال جبريل صدقت حقا وما تفوهت به فصدقا وكان جبريل
غريب الشكل ليس يكه في الوارد من مثل وقيل جاء كدحيا الكلبي وسائلا تصدقا بالجلي فتعجب من ذلك
الصحابة لمعرض السؤال والاجابة ولم يروه بعده الا بدا وسلسل الحديث فيه مسندا معنعن
عن عمر بن الخطاب وغيره اورده في الاصحاب والحمد لله على التمامي وافضل الصلاة مع سلامي

علي النبي المصطفي الهاشمي ٭ وآله والصحب ثم التابعي ٭ وقاري وناظر وسامعي ٭ ثم المراد الدعا في الصلاة ٭
يتفرد بي الجزولي زلالي **وقد** وضعوا النرد دلالة علي تصريف القضا والقدر في الانسان من غير اختيار
منه في التصريف بنفسه بحيث لا يملك لحاضر ضرا ولا نفعا بل هو مصرف بحكم القضا والقدر **وذلك** انه وضعه
علي مثال الدنيا واهلها ورتب الرقعة اثني عشر بيتا ٭ يعني بعدد شهور السنة او ابراج العرش والقطع ثلاثين
بعدد ايام الشهر ٭ وكذلك شبه الدرج لكل برج وفيه تمثيلا للخط الذي بنا له العاجز بما يجري لما الفلك
والحرمان الذي يلتقي به الحازم بما يجري عليه الفلك وتوصلوا الي ايصال ذلك للعقول بان جعل الحركة
واللعب بالفصين الذين هما بمنزلة الليل والنهار وجعل لكل فص ستة اوجه فوق وتحت وبين وشمال وورا
وقدام ٭ يشير الي ان الانسان لا يخلو من اتيان الخير ولا الشر والاشارة بتقلبها الي تقلب القضا والقدر
بالانسان فتارة يكون حشرا وفا وتارة شريفا او وضيعا او فقيرا غنيا وبالعكس الي ما لا نهاية له من تقلبات
الاحوال في الاطوار والازمان ٭ وتنقلاته من مكان الي مكان ٭ وخروجه عن دواير الاكوان ٭ ومنازل
الاوطان ٭ عند تمام الدوران **ولقد احسن من قال حيث قال** ٭

٭ ومحكمات علي النفوس وربما	لم يحكما فيهن حكما دايما ٭
٭ اخوان قد وسما علي متنبها	بسمة تحث الي البليد غرايلا ٭
٭ يلقاهما المرزوق سعدا طالعا	ويراهما المحروم نحسا افلا ٭
٭ فاذا هما اصطلحا علي كما اللتي	ضراه او نفعاه نفعا عاجلا ٭

ولما افتخرت الفرس بوضع النرد كان في الهند حكيم سمع بذلك فاراد الرد عليهم فوضع الشطرنج وضربه
مثلا علي ان لا قدر وان الانسان قادر بسعيه واجتهاده علي كسب الخير والشر وان يبلغ المرتبة العلية وان
هو اهملها صار من الخمول الي الحضيض ٭ والخروج من دون العيش الي الارض ٭ ومما جعله دليلا علي ذلك
انا البيدق بالحركة وسعيه منزلة الفرزان الذي هو الرئيس وجعله صورة تماثيل علي صورة الناطق
والصامت وجعلها درجات ومراتب بجعل الشاة المدبر الرئيس الذي هو المقصود بالذات ٭ واصل اسم
الشطرنج ششرنك ٭ يعني ستة الوان وذلك ان الشاة الذي هي النفس مع الفرزان لونين والفيل والفرس
لونين والرخ والبيدق لونين ٭ ولما وضعه عرضه علي الملك فقال له تمن فقال اريد ان اضع حبة في اول
بيت من الرقعة ثم اضاعفها يعني وفي البيت الثاني اثنين والثالث اربع والرابع ثمانية والخامس ستة عشر
والسادس اثنين وثلاثين والسابع اربعا وستين وهلم جرا الي اخره فازدرا الملك ما ذكر وظن انه قليل
فجمع اهل الحساب ليحصل مراده فقالوا له امر تهم بكبر علي الملك جمعه ويكل الناس بحمله وقد حصره بعض
الحذاق في اعداد هندية ونظمها في بيت من الشعر واستحسنا لو نجاريه ٭ فاما العدد فهو كما رقم هنا
١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥ ٭ واما البيت المنظوم فيه فهو ٭ ٭
نوع آخر ٭ ها واهمط وصغر بعده زجر ٭ وتن صفرا وقل د ح ز و د دحا ٭
والمقصود من الدين ما يعرجنا الي الله اي يوصلنا منه ان كان في الظاهر فهو بالاعمال الصالحة ٭ قال الله تبارك
وتعالي اليه يصعد الكلم الطيب ٭ اي القلوب الطاهرة بالنيات الخالصة ٭ والعمل الصالح يرفعه وان كان
في الباطن فهو فنا المشهود ٭ في بقا الموجود المعبود **واشرت** في هذه القصيدة لخصوصية الانسان
بالسر الرحماني ٭ والعقل النوراني ٭ وجمعية حقايق الاشيا فيه وانه مظهر عرش الرحمن لظهور الاديان
وانه نشاة الاسما والصفات في حضرة القدس وفيه اشارة الخلافة للافراد من الانسانية وسر الوحدة

في كرنه

في كرنه وكيفية تاليف جسده من عناصر الوجود وتركيبة جسده بالتسوية والنفخ واشراق شمس الحقيقة في قلبه
وانزال الكتب والوحي عليه ٭ وارسال الرسل الكرام فيه وحكمة تكليف الاشباح وان الامور التكليفية
هي الامانة وقضية العهد الازلي وخصوصية التعبد والتحبب والتقرب له وتشريف مقامه بتصريفه في الكاينات
واقامة تعريف الاديان له ٭ وخصوصية دين الاسلام ٭ بصلاح امة محمد عليه السلام ٭ وان النفخ
الانسان وعلمه وذكر انشا العالم بحكمة الشهود ٭ وتعريف مقام الاخلاص في العبودية ٭ وما فيه من
موارد الكرامة الالهية ٭ وذكر الحبيب والعشق الروحاني وغير ذلك من الاشارات العلوية ٭ والمعارف
الربانية ٭ **وهي هذه** ٭

٭ يا ايها السر الذي بوجوده	ظهر الوجود حقايق الاكوان ٭
٭ الحمد لله الذي بظهورنا	ظهرت عروش منازل الرحمن ٭
٭ سبحان من انشا حو المنا من ال	اعدام للايجاد والتبيان ٭
٭ اسماوه وصفاته بثبوتها	قد قدست من حضرتي عرفان ٭
٭ في خلقه قد خلقنا افرادنا	ابدا فردا احدا وحدانا في ٭
٭ وثنا لنا اشباحنا بعناصر	اصل الوجود لغرسها ضدان في ٭
٭ ذكيه ابدي الغرلما ان لنا	سويه بين النفخ والبرهان في ٭
٭ فاشرقت بقلوبنا من نفخه	شمس الحقايق نشوة العرفان ٭
٭ لجنيها وضع الكتاب وجي بال	رسل الكرام لمقتضي الايمان ٭
٭ فتكلفت اشباحنا الامانة	قد صار بي عن الاكوان ٭
٭ عهد السعادة بالشهادة قد قضي	بالحق فيما يقتضي من شان في ٭
٭ فمحمد عند الخلق حين تعبدت	وتحببت وتقربت بحبها في ٭
٭ وتشرفت وتصرفت بتعرف	واقام في تعريفها الاديان في ٭
٭ فالدين عند الله ما دانت به	اصلحها الاسلام للاديان ٭
٭ هو موجد الانسان والعمل الذ	هو صادر بالفعل للانسان ٭
٭ وهو الاله ولا اله غيره	حي مريد قادر السلطان ٭
٭ انشا الوجود الي الشهود بحكمة	علوية في حكم كل اوان ٭
٭ ابدي الانام مظاهرا اصناعه	حكمية قدسية الاعيان ٭
٭ واعادها من حضرة الابدا الي	اقصي خفيها الاعيان في الازمان ٭
٭ وهو الذي هو شاهد ومشاهد	في حضرة التحقيق والامكان ٭
٭ فاخلص لما تبديه من عمل له	فعسي الرضا جد نيلك من رضوان ٭
٭ ونقربا وقات النعيم تكرما	وتقدما في حضرة الرحمن ٭
٭ وتعد مجاور رحمة المولي الذ	من فضله انشا لديك معاني ٭
٭ طوبي لمن نال المنا بعد الهنا	فله سنا فيه الغنا الحقاني ٭
٭ حشر في امان الله تحت لوايه	يا من دني من حضرة الديان ٭
٭ نلقي ونبقي مشمرا في منز لا	ما ناله من خاض في العصيان ٭

تهوى الحبيب وانت ليس بمنتهي … عما نهي ذي خصلة الشيطان

ان كنت ذا نور ترد وصل الهوى … كلابي بعشق سومه نور اني

وكذا اذا ما كنت تدري ما الكتو … جانت تعلل الغصون البانى

باني لارى ما به المنهى فوق السوى … عزالبها في المحفل الروحاني

فاشرب وطب من منهل هواني … في لطفه ما قست اهل احساني

فقد حام لطيف الفيض من الضيف … من جان الغني فيفوز بالاحسان

وَرَدَ في الحديث الشريف قوله عليه افضل الصلاة والسلام حجبت التوبة عن صاحب البدعة حتى يرجع والبدعة هي مستنبطة في امر الدين على غير ما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَرَدَ** عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امر ديننا ما لم يكن فيه فهو رد عليه ۝ وضمنت الحديث الاول ۝ **فقلت** ۝

كل من يدعي بصاحب بدعة … حجبا التوفيق عن حسن العمل

ان يكن يرجع عن بدعته … يغفر الله له ما قد فعل

واخرج ابو نعيم ان اهل البدع شر الخلق والخليقة اي الناس والحيوانات ۝ وفي حديث اصحاب البدع كلاب النار ۝ وفي حديث من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام **وفي** حديث ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته **وفي** حديث لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين **وفي** حديث خير هذه الامة اولها واخرها فاولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى ابن مريم عليه السلام وبين ذلك نهج اعوج ليس منكم ولستم منهم وبعد ان فرغ من التوصية على حفظ طريق الاستقامة على طريق اهل السنة والجماعة والتنحي عن البدع **اقتبس** دعا يبتهل الى الله به من سر اسمه ۝ بديع ۝ هادي ۝ وهاب ۝ ليستفيد الطالب ما تقوى به روحانية من ذكر الاسما فان التصريف من المعنا **وهو هذا** وله وفقا حرفيا وشرحا مستوفيا بالبيان بعده ۝ فافهم يا اخي رشده ۝ تقدست اللهم ربنا ۝ باسمك ذو الجلال حقا ۝ خالق كل شي بقدرته ۝ ومبدعه بحكمته اللهم يا من قدر القضا على الخلق وله البقا الدايم السرمد فلا يحول ولا يزول ۝ القاهر فوق عباده الكريم الحكيم رفع سموات انوار صفاته ۝ بعد تجليات ذاته ۝ واستوى بارادته ۝ على عرش الوجود يدبر الامر من سماء سره الى ارض تجليات اسمايه الكرام ۝ وله العرش المحيط ۝ اللهم افتح اعين بصيرتي بنور قد سلكا الكريم البصير فانعطف الى رويه فطرتي ۝ وانتصر في عجايب بنيتي ۝ بانواع قدرتك في خلقتي ۝ واشهد للاستعداد في لكل ما اردته في بعينك القدوس السلام الباري البديع الحكيم الرقيب القريب ۝ اللهم اكشف حجاب الجلال الظلماني عن حضيرة جمال وجه روحي المنفوخ بروحك في فاشهد سر تسخير ما في السموات والارض لاوليايك ذوي الالباب واشهد اسرار سريان الشمس والقمر في الملكوت الاعلى من الافاق والانفس ۝ واطلع على حقايق الجواري الكنس من مدد القدوس للانفس ۝ رب الناس ۝ ملك الناس اله الناس ۝ واجعل من سموات قلبي شهب انوار معرفتك الثاقبة لكل موجود كوني حتى لا يبقى منها الا ما انت تجليت به باسمك النافع والنور القديم فيتوحد به سري بسرك الاول الاخر ۝ الباطن الظاهر ۝ المبدي المعيد ۝ واجعل الفوادي في ظل شجرة طوبى وصلك ۝ ومنتهى الحامد انك ۝ لكل شي من خلقك ۝ وامرك وعلمك ومعلوماتك ۝ فابقى في امان من كل حجاب يمنع عن الحضور بك ۝ والخروج عنك ۝ وتشرق على اشعة شموس لطايف تجلياتك الجمالية والكمالية فابقى بك في كل ما انابه فار

ورد يقرأ بعد طلوع الشمس عظيم

بجود

بجود وجود كل شي لك الى حيث لم يخرج عنك شي ذرة الى نعت من خلقك ۝ يا من حقق لي فيك الامل ۝ الساعد الناعد الوفا العجل العجل ۝ ما من دابة الا انت اخذ بناصيتها ۝ تباركت وتقدست باسمايك الحسنى واءيا تك الكرام ذو العظمة والجبروت ۝ لك الحمد في السموات والارض العلي الكبير الرحمن الرحيم القادر المقتدر الغني المغني الحميد الوهاب **من قرا هذا الدعا** واتخذه وردا في صبيحة كل يوم لم يزل بعده هذه الاسما البديع الهادي الوهاب ۝ والعدد بغير الالف واللام ٢ ٣ افردنا له وفقا حرفيا عدديا وضع الالف واللام بكون ٢ ٣ جعلنا له وفقا طبيعيا وكلاهما في مثلثين ۝ والخاصية بين الوفقين لحكم الظاهر والباطن والروح والجسد والسر في المقامات اذا توجه الطالب مخلصا ترقي بسر الاسماء ۝ للمقام الاسماء ۝ باسما الله الحسنى فاذا الازم ذلك سبعة ايام يبتدي من يوم السبت ويختم بالجمعة ۝ ويكون ختما لايام على صيام وحمية عن الزفر ثم يجلس في يوم الجمعة ويقرا الاسما والورد مستقبل القبلة خاضعا خاشعا ويحضر عنده النقاش شيئا صايغا في ساعة سعيدة في شرف الشمس او القمر او طالع سعيد فينقش الوفق الواحد في جسم شرف من ذهب او مطلي بالذهب او يكون في شرف القمر وهو بالنور فيكون في فضة ۝ واذا اعانه الله وضع الحرفي العددي في شرف الشمس ووضع الطبيعي في شرف القمر وكان له التختم بهما عند المهمات مع الذكر والتلاوة والرياضة فانه عظيم الشان قريب الاجابة **ومن خواصه** اذا لبسه احد ودخل به على حاكم هابه وخضع له وذل له الجبار والقاهر وامنه الله تعالى مما يخاف حتى السبع والهوام ۝ واشتدت همته ۝ وعلت قوته ۝ في العبادة والطاعات واستنار قلبه ۝ وانقادت اليه العوالم ۝ وحنت قلوبهم اليه **واذا** وضع على ماء وشربه المريض عوفي لوقته ان لم يكن اجله حاضرا فان كان عند الانهاء خفف الله عنه ۝ وينفع من الطعن والطاعون ۝ ومن حامله لا يناله من ضرب الذباب والريح فان له ملايكة موكلين بصرف هذه النوازل عنه في الجن والمعنى وفضايله لا تحصى ويجب ان لا يحمل الا على طهارة كاملة ۝ واذا كان بغير الوضو يرفعه على مكان عالي مطيب بالرايحة الطيبة ويتلوا عليه ۝ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ۝ فان الملايكة لا تفارق مكان موضعه ولا تدخل الشياطين الى ذلك المكان والله الموفق الهادي للصواب ۝ واليه المرجع والماب ۝ واعلم ان الاجابة في طهارة الباطن **وهذا الوفق الحرفي العددي** **وهذا الوفق الطبيعي** ۝ بعد طهارة الظاهر وانت جدير بان الاسرار ۝ لا تنال الا الاخيار فتطهر باطنا وظاهرا واذكر حيا قادرا ۝ فيحيا القلب ۝ بمناجاة الرب ۝ فتبدو والله لطايف المعاني ۝ ويترقى لسر السبع المثاني **قلت** متلطفا بصدق العقيدة ۝ مترنما فيها من الاقوال السديدة وهي

بدي	ع	هادي وهاب
٥٨	م	٢٢
٤٦	١٠	٩٤

٩٨	٧٥	٧٠
٧٣	٧١	٦٩
ما بسط	٩٧	٧٤

يا سادة ملكوا كلي واجزائي … وغيبوني عن كل الاء خلاي

وقلبوا القلب في اسرارهم طلبا … حتى ترشح من انهارهم ماء

وكم اسر وابدى من نورهم عجبا … وكم اتاه المواجيد اشتيلا باملاء

وهم تولوه من سابق تعلقه … بالعلم القديم بامداد واعلاء

بحقكم يا اهل الود عندكم … في رق منشوركم حيز جوا الاحباء

انا الرضي منكم وقد نعوت على … كل الاء نام باختام وابداء

لا يخف عن علمه مثقال خردلة ... والكل عول على ابواب معطاء
من كان منجى منا الا من مجاهدة ... بغير سبق جزاء محض عشواء
لكن حاشا الذي نرجوه يبعد من ... بادي الي سادة ما العز علياء
الخلق والامر ما لا يجاد اجمعهم ... احد هو منه الجباد ابا وانشاء
ان كان خير جرى عنا في حما منكم ... فنعمة منه كم عمت با منكلاء
او كان ترضوا العجري من خلالكم ... فكلما تفعلوه نعم مرماي
فاللطف والجود والمعروف وصفكم ... والعجز والفقر والتقصير مجاي
والعبد في كل حال يرتجي كرما ... فاجز بعفوك مقتربنا وابلاء
واجعل شهودك في الدارين وسمتنا ... والعمر وعرف لنا المرئي والرائي
واسخ لعبدك في التوحيد مرتبة ... وفي الشهادة اشهادا وابخفاء
وارزقني من انهار الفياض موهبة ... ممتدة من كنوز الباء والراء
وافتح لنا من علوم المرسلين صدا ... وكل من جاء يبغي زده نعماء
واختم لنا كل خير بالصلاة على ... خير النبيين اتماما وابداء
محمد احمد الهادي لانعم ... ساد الانام بارسال وانباء
والال والصحب والاتباع قاطبة ... اهل الهدى ابد سرا للرا والباء

وارسل الينا بعض اولياء وقتنا نفع الله به بحثنا السلام تقبل الله منه ذلك ۝ واحسن له طرق المثالـ لا يخلو من فايدة لاهل القلوب لطالعات احوال الغيوب ۝ وسببا في لزاد ذكراته رضي الله عنه حيث انه من ارباب القلوب الذي لم يؤذن له ما بالظهور ۝ وهو هذا ۝

سلام قلب باخلاص الشهود على ... جناب قطب لدين الله قد قاما
ابو المواهب سلطان المناقب من ... بحر فيض وجود الحق قد غرفا
طوبى لاهل زمان فيه مظهره ... سعد الوجود لسان الكون قد نطقا
انوار طلعته في كل ناطقة ... تنبي بان له سراء لديه دقا
لا زال في كل حال سره علم ... عليه نور كرامات تدوم بقا
باقي الشهود لارباب الوجود لنا ... والال مولاك جودا زاده بقا
نعيش سعيدا رشيدا حيث كنت بما ... لله في سائر الاحوال معتنقا

ولتعلم ان بعض الاولياء اذا امدحوا انقبضوا وخافوا المكر ۝ وبعضهم اذا امدحوا انبسطوا المعرفتهم المال لهم حقيقة والبعض عندهم تساووا الاطراف من النعتين لا ينبسطوا اذا امدحوا ولا ينقبضوا الكونهم مع الله سبحانه وتعالى في مقام فوق المدح والذم ۝ والكمل تارة يفرحون بفضل الله وينبسطون بالمدح وتارة ينقبضون بالذم ۝ وتارة يحلولهم الذم فيبقى لهم كالمدح ۝ وتارة لهم الغيبة عن الحالين حيث يعلموا انهم انموذج الاسرار ومظاهر الاسما الجلالية والجمالية وانهم والعالم كالآلة في يد صانع يتصرف في صنعته كيف يشاء واليه المصير ۝ **ولله** تكلنا على المحافظة على طريق الاستقامة والملازمة على السنة والجماعة وبينا احوال الفرق والاديان والخوارج على الاختصار وشرعنا نذكر ما ينبغي التلبس والتعبد به من المذهب والمشرب من غير زيغ ۝ وانا الله لا نسال الا مانه والتوفيق بالله ۝

ذو مذهب شافعي زاهد فطن
ومشرب قادري غير ممنون

قال الله تبارك وتعالى حاكيا عن موسى عليه الصلاة والسلام ۝ واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ۝ ايها المتعطش لشراب المعارف من باب الدليل والخبر ۝ المتشوق لشهود اللطايف بالبصيرة والبصر ۝ اضرب بعصا همتك حقايقا لسلوك باتباع الاثر ۝ واجعل سر قلبك لقصدك الحجر لا الحجر ۝ يتفجر لك منه اثنتا عشرة عينا من سر الاربعين تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك وكم تفجر ۝ فاذا ظفرت بالكنز القلبي ۝ والانس الغربي ۝ فاذن للطالبين على حقايق السلوك فقد علم مطلبهم ۝ وادع اهل المحبة اليه فقد علم اناس من اهل المحبة مشربهم ۝ ولا تكن ممن صار في ضلالته ساه ۝ وكلوا واشربوا من رزق الله ۝ واجعلوا قلوبكم في الحاليات المحبين ۝ ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝
قوله ذو مذهب شافعي **العلم** انا الدين المحمدي ذو ظاهر وذو باطن ۝ فالظاهر هو المذهب وينقسم لمذاهب كثيرة في كل علم وعمل واجمع الاجماع على اربع وهي مذهب ابو حنيفة النعمان ومالك والشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدين والدنيا والآخرة ۝ والباطن وهي المشارب والطريق التي اختصت بها الاولياء ومما يعني واحد غير انه ذو اربعة اركان اي علم الدين ۝ فالاول الشرايع ثم الطرايق ومما الظاهر الامر ۝ ثم الحقايق والمعارف ومما الباطن الامر فتنوع المذاهب لتنوع احكام الشرايع والطرايق وتنوع المشارب لتنوع احوال الحقايق والمعارف وكلا مما ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم فالذي حفظ عنه الاعمال كان متشرعا ۝ والذي حفظ عنه الاحوال كان متحققا ۝ كما ورد في قضية حارثة حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت يا حارثة قال مؤمنا حقا ۝ فقال لكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال يا رسول الله عرفت نفسي عن الدنيا ولذاتها فكأني بعرش ربي بارز واهل الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعادون ۝ فقال له عليه افضل الصلاة والسلام عرفت فالزم ۝ **ولنا قصيدة** عظيمة المعنى كريمة اللفظ فيها من التحدث بنعمة الله علينا ولنا به ۝ واهل صفوته ما لا يفي ركدا لامن ذاقه فيسقط لما فيها ۝ من رايق معانيها ۝ حيث قال ۝

جنة باتات التقاشرب قطا ... اطنبت فيه المدح اذ قصحا
كلما دست منها الحاظه ... حار في اوصاف ذلك البلغا
يا لذلك البان لما نعمت ... طينه احيي وجود الصلحا
يا نسيما هب منهم فاخبرن ... ماء فاني من نواهم شططا
واذا كنت جنونا فاتحيي ... وارد من حيهم متلطفا
يا نسيما لا هب من نحو اللقا ... فاخبرني عن ساكنيه الكوما
سر هيني ذنبا من خاطري ... ما نشرا من حول ذياك الحما
واشرعي في كل كون تعدي ... فنشر ذاك الحي ودا وصفا
ان قلبي ضاع فيهم يا له ... من غريب ضاع حين الغربا
هل لما كان عليه سابقا ... من تعاني ولقاء وبقا
ان يكن لي من جمالهم عودة ... كنت في اعلى العلا فوق السما
قد فقدنا وعدمنا نعمة ... اذ بحثنا بعناعات الرضا

فاجملي بالعود من اوطاننا	طال هجران الغنا غير قلاه
يا دجيني بعد ما ذاب الحشا	من فراق فيه اجرا في الدماه
عبد رق ماله ميل الى	غير ابوابا لصفا يبغي الوفا
قد بني في قلبي مواثيق الولا	بالله قد دعيني مونفا
يا نبي فرق الهدى من فرقهم	فرايت العيب بالعين نجلا
كم شنا الماجدا يرحل في	حلة حينما يجيء للبقا
قربوني من حماكم سادتي	وصل من نهوى لطاعين الغنا
يا الدهر لمنا بين الصفا	وانا في مروة الحب علا
انما المحرم في شرع الهوا	لا ترى للغير دخلا ابدا
قد ابحنا ومسينا معتيلا	وضحينا وشرحنا اخوفا
ان سري وسروري نازلا	سرحة المعلا وذاك الوطنا
يا الهي بجاه المصطفى	سيد الكونين حبذا الشرفا
ردني ردا جميلا انا كرا	نعمة او لبيتي منها رضا
وعلى روضة طه المصطفى	افضل التسليم ما لاح الضحى
وعلى الال الكرام الاصحاب وكل	تابعين المقتفين الاوليا

ولتعلم ان هذه القصيدة المباركة نظمت بها سنة الف بمكة المكرمة زادها الله تبارك وتعالى كتب لي ان رجعت حلب سنة اثنين بعد الالف وحججت سنة ثلاث بجميع الاهل والاولاد وكان لي من اهلي ذكر واحد عمر البنت سبع سنوات حينئذ والصبي ثلاث وجاورت بهم سنة اربع مشرفا للاهل كانت حاملا لما حملها سنة اثنين وولدت عند حلولها بمكة بغلام مبارك وفي وسط السنة توفي الولد الذي كنت حملته من حلب ثم والدته فحفرنا له بالمعلا قريبا من قبر خديجة الكبرى في السفح مزارا وعندهما واريناه التراب اخذني سهوة من النوم هناك فرايته يقول يا ابت تعلم قلك القصيدة التي قلت فيها ان سري وسروري نازلا سرحة المعلا وذاك الوطنا قلت نعم يا ولدي وكان اسمه سيدي محمد وكنيته ضيف البان فقال انطقك الحق بتربتي قبل ان اجيئها ومنها كانت اخذت طينتي ثم اني تيقظت وذكرنا لرؤية للشيخ علي ابن جار الله رضي الله عنه ورحمه بمكة وكان خطيبها معنا على القبر فقال نعم الولد سر ابيه وبه سرور والدته ولله الحمد الذي كان لك بقعة في هذا المكان المبارك والله سبحانه يفعل ما يريد والقصد ان الله تعالى كان انطقني بالواقعة قبل وقوعها بسنتين والله اعلم **وكان** صلى الله عليه وسلم كثير التواضع مع بين اصحابه ليأخذوا عنه امور الدين والمعارف الالهية ومن تواضعه عليه السلام كان يركب الحمار ويردف وراءه وامامه ويخصف نعله بيده **وورد** انه وفد عليه وفد من النجاشي فاهتم له النبي بالحركة والخدمة فقال بعض الاصحاب يا رسول الله نحن نكفيك فقال عليه السلام انهم كانوا لاصحابنا مكرمين وانا احب ان اكافيهم **وفي رواية** علمنا انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وجاءته امرأة كان في عقلها شيء فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي سكك المدينة شئتي اجلس اليك **وفي رواية** مسلم حتى اقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وقال عبد الله ابن ابي الحمساء بالحاء المهملة المفتوحة والميم الساكنة والسين المهملة وآخرها همزة ممدودة قال بايعت

النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت فذكرت بعد ثلاثة ايام فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث ايام انتظرك رواه ابو داود **وقال** ابن ابي اوفى رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام لا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة رواه النسائي **وفي رواية** البخاري كانت الامة لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت لحاجتها وكذلك الوليدة الصغيرة من اولاد اهل المدينة لتجيء فتاخذ بيده من بين اصحابه فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والقصد انه كان معتادا وهذا غاية التواضع منه وبراءته من الكبر ودخل الحسن عليه وهو ساجد فركب ظهره فاطال النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده فلما فرغ من صلاته قال له بعض اصحابه اطلت يا رسول الله بسجودك فقال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وكان الحسن عليه السلام ابن سنتين او اقل سنا وكان يتبع الجنائز ويزور المرضى ويجيب على دعوة وعليه قطيفة لا تساوي اربع دراهم وقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة **وكان** حسن العشرة مع ازواجه ينام معهن في فراش واحد مع مواظبته على قيام الليل **وكان** يتكئ في حجر عائشة ويقبلها وهو صايم والقصد سعة صدره وحسن خلقه مع الخلق وتشريعه الطرق وتعليمه الامة والعارف يعلم انه كان مع الله تبارك وتعالى في سائر احواله ولا يرى في هذه الحركات كلها الا معاملة مع الله تعالى **وقد كان** الجنيد رضي الله عنه يقول لي ثلاثين سنة اتكلم مع الله والناس تظن اني اتكلم معهم فكيف كان حاله صلى الله عليه وسلم وسائر العارفين اذا وصلوا الى هذا الشهود التام نفع الله بهم الانام **ولهذا** قيل ان الطرق الى الله تبارك وتعالى بعدد انفاس الخلائق **قوله** ذو مذهب شافعي زاهد فطن اي اذا كنت في الدين اشعري الاعتقاد صاحب مذهب الشافعية فانت الزاهد الفطن وكان المصنف شافعيا وكل انسان يحب ان يكون الناس على مذهبه لقوله عليه افضل الصلاة والسلام من شرط المؤمن ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه وناهيك ما نقل عن الشافعي رحمه الله تعالى من زهد وورع وفطنة في المسائل الشرعية والامور الدينية والدنيوية كيف لا وهو هاشمي النسب ومن جده الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب وهنا يجتمع بنسب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** زاهد فطن اي الشافعي ومن تمذهب بمذهبه لان قواعد مذهبه مبنية على الزهد والورع وهو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته واصحابه وهو عماد الدين واما الفطن فهو نور في قلب العالم وبها صورة العلم والزهاد اعقل الناس وذلك لتركهم ما لا يعني وتوجههم لما لم يزل **قال** صلى الله عليه وسلم من زهد فيما سوى الله احبه الله ومن رغب فيما عند الله زهد سواه قال السيد محيي الدين عبد القادر قدس سره الزهد والورع كما ان القناعة طرف الرضا وقواعد الورع في الطعام واللباس فطعام المتقي ما ليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه هوى بل بمجرد الامر وطعام البدل ما ليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى ومن لم يتحقق له الوصف الاول لم يصل الى ما بعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذي لا يعصى الله به ولا ينسى فيه والناس في اللباس على ثلاثة اضرب فلباس العامة تقيا هو الحلال سواء كان كتانا او قطنا او صوفا او غير ذلك ولباس الاولياء ما وقع به الامر وهو ادنى ما تستر به العورة وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بذلك زوال اهوائهم ولباس البدلا ما جاء به القدر مع حفظ الحدود **اما** قميص بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة فيها ولا هوى متبع ولا يتم الورع الا ان يرى عشر خصال في نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة

الثاني الاجتناب من سوء الظن ✱ الثالث الاجتناب عن السخرية ✱ الرابع غض البصر عن المحارم ✱ الخامس صدق اللسان ✱ السادس ان تعرف منة الله عليك كي لا تعجب بنفسك ✱ السابع ان تنفق مالك في الحق لا في الباطل ✱ الثامن ان لا تطلب لنفسك العلو والكبر ✱ التاسع المحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها ✱ العاشر الاستقامة على السنة والجماعة ✱ والزهد في الرياسة اصعب واشد ✱ والورع في المنطق اعظم ومن لم ينظر في دقائق الورع لم يحصل له نفائس العطاء ✱ والورع اشارة الى التوقف في كل شيء وتركنا الاقدام عليه الا باذن الشرع فورع العوام عن الحرام والشبهة ✱ وورع الخواص عن كل ما للنفس فيه هوى وشهوة ✱ وورع خاص الخاص عن كل ما لهم فيه ارادة ورؤية ✱ والورع ظاهرا هو ان لا يتحرك الا بالله ✱ وباطنا هو ان لا يدخل قلبه سوى الله تعالى



وقد يقع لبعض العارفين ان يكشف الله تبارك وتعالى عن جميع حركاته وسكناته فيراها من الله لا لنفسه منها شيء ✱ ولا يرى لنفسه عملا ولا علما باطنا ولا ظاهرا ويرى الامر كله لله وحده فهل يتصور منه توبة اذا تصور انه اذنب ذنبا اوتنبه على وقوع ذنب منه في هذه الحالة حيث يرى انه مسلوب الاختيار والاحوال كلها ✱ وهل يقبل منه توبة مع هذا الكشف ✱ وهل ما يقع منه حين الشهود ذنبا اذا لم يخرج عن الامر والنهي ولو فرضناه لكان منه او لحقه بعض الغفلات من حسنات الابرار سيئات المقربين فهل تكون توبته كتوبة العوام ✱ وهل يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها لان شمس حقيقته قد طلعت له من مغرب قلبه بصحة علمه ✱ والفعل ان قبول التوبة وقبول العمل انما يكون من المحجوب ✱ اي المحجوب عن اضافة العمل الى الله تعالى وهذا لم يخرج شيء عنه حتى يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا لغير فاذا تصورنا التوبة من صاحب هذا المقام فهو يكون هو الله التواب هنا ✱ وهذا اقصى المقاصد لمن تعبد في هذا الكشف فان شكر فانه الشكور ✱ وان تاب فانه التواب وان استعمل الطهارة فانه القدوس والصيام فانه الصمد وكل عبادة يعلمها المؤمن هناك فانه الحي الرباني بمقتضيه ذلك الموطن هذا اذا كان الغالب على العارف شهود الوحدة واشراق شمس الحقيقة واما اذا حجب ببشريته عن هذا الوصول اخذ الشرع منه حده في كل حكم بمقتضيه بحسب عبوديته ✱ ولقد من الله علي بحيث كنت اري نفسي محفوظا من الوقوع في كبيرة او صغيرة او لم تقتضيه شهوات الانفس في نوع طاعة او معصية ✱ ولا زلت اراني انه في يد صانع يقلبني بارادته في اكمل حال يليق بالمقام والحال ✱ والسن والمكان والاخوان من غير ان تقع مني اثر ذنبي وهل كان ما قلته حجابا وفي هذا اذا رجعنا الى نظري نفسي البشرية ✱ ولا يزال الحق سبحانه وتعالى يريني من نظر الاشياء ما دمت ولله الحمد والشكر على منعها الي لا تكاد تحصى ✱ ولما حللت هذه المقامة ودسع العقل لكل فيها واخذ من اعلا اها مرامه ✱ انطقني الحق سبحانه وتعالى بهذه القصيدة تحدثا بنعمه الوافرة ✱ وفيضانه المتكاثرة ✱ على اهل صفوته واعلاما لاهل الخضوع طالبين نواجد الله تعالى في اكمل حظائره بالوجود التام **وهي هذه** القصيدة المفيدة ✱

الحمد لله اضحى عندي القمر ✱ والبدر الجلي من جو الحما سفروا ✱
واقبلت تنجلي خود مخدرة ✱ بالنجم من حميا نشرها درروا ✱
وعاسا فكله ساقي تشعشعه ✱ شعاع انواره مشبا حد بصر ✱
يتلوا شموس الضحى من نورها الشمس ✱ يختال تيها على الاحباب تفتخر ✱
شربت من يده كاسا علي ابنا ✱ يبقي وان جليت الاعضا وانتثر ✱
شطحت منها على اهل الغرام وكم ✱ جدلت من الامر في سكري وما عذروا ✱
وجلت في الحان وحدي لا خدينين ✱ سيف المحبة احمى الحي مشتهر ✱

وصرت في روضة طابت منازلها ✱ في دفعها عقبة حاشا هم الكدر ✱
وفاح من دوحها داح مطهرة ✱ لها شميم اولي الالباب مختبر ✱
جمعت في سكري صحو الكرام ولي ✱ جمع بفرق جبين واسع خصر ✱
وقد تحجبت عن حزبي الكثيف الي ✱ الكل للطيف وذاك مبني العبر ✱
يا حبذا من شهود قد وجدت به ✱ وصرت فرد الورى بالله انتصر ✱
ما زلت في حان حي البسط منبسط ✱ اذ عي اماثة عهد سمحه بصر ✱
وجزت في موطني دار الكمال وما ✱ فوق الوصال بقوم حتم نظروا ✱
يا منتهى نظري في العالمين وما ✱ روحي وقلبي لكم حاذت بنا الفكر ✱
وانت سمعي وقلبي دايما ابدا ✱ وفيك شغلي بما ابدا لنا الغرر ✱
حاشاك تختفي على عيني اذا كشفت ✱ بنور سرك حتى الغيب نختبر ✱
ولست تبعد عني طالبا كرما ✱ وقد جزاه شديدا لوجد والسفر ✱
فكن الهي معينا في السلوك لنا ✱ واسبل الهي علينا نورك السترا ✱
واصلح فسادي سويا في العود لنا ✱ تبقى تعايا خيال الوهم ينتصر ✱
وجد القلب باباطال ما وقعت ✱ على مواهبه قوما وقد ظفروا ✱
وصلي ربي على المختار من مضر ✱ ازكى صلاة بها الاعدا تنحصر ✱
والال والصحب ثم التابعين لهم ✱ ركائب الجود والاحسان تنهمر ✱

قال بعض العلماء في حديث شد الحجر على بطنه من الجوع عليه السلام **قال** بعضهم بالزاي المنقوط والحجز بالزاي المنقوط هو طرف السد والرد او هو اللايق لانه كان في قضية الوصال يقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني او كان ذلك عادة عند العرب او السر في الحجر لا يدريه احد الا الله تعالى لا لدفع الجوع او فعل ذلك اختيارا للثواب وقد استشكل انه كونه عليه السلام واصحابه كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ملكهم الله ✱ وكان يرفع لاهله قوت سنة ✱ وكان يهب وهب مرة لا يخاف الفقر حتى انه قسم بين اربعة من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه ✱ وساق في عمرته مائة بدنة فنحرها واطعمها المساكين وامر لاعرابي بقطيع من غنم ✱ وكان عنده من الاصحاب من كان له مال عظيم ✱ كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وقد بذلوا انفسهم واموالهم بين يدي الله ورسوله حتى ان ابا بكر لما امر بالصدقة بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز الجيش ✱ يعني جيش العسرة فجهزهم عثمان بالف جمل الى غير ذلك **واجيب** لم يكن ذلك لعوز وضيق حال ✱ بل تارة للايثار ✱ وتارة لكراهة الشبع وهو الاولى في حقه ✱ وقال الحافظ ابن حجر ان الكثير كان منهم قبل الهجرة في حال ضيق بمكة حتى هاجروا وفتح الله النبي عليه السلام الفتوحات والغنى ولذلك واما هم الانصار بالمنازل والمنايح ولما فتحت لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم منايحهم ✱ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما اوذي احد ✱ ولقد خفت في الله وما يخاف احد ولقد اتت علي الثلاثون يوما وليلة ومالي ولبلال من طعام ياكله احد الا شيء يواريه ابط بلال رواه الترمذي ✱ نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختار ذلك كله مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا كما اخرجه الترمذي في حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا وفضة ✱ قلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك

وَاذا شبعت شكرتك وحمدتك • والقصد حلاوة المناجاة مع الله كل آن • على تقلب اطوار الاحوال للنفس والله
سبحانه وتعالى معه حيث كان وكيف كان **قوله** ومشرب قادري عطف على قوله ذو مذهب شاذلي
واعلم ان المشرب القادري في مشارب الاولياء • واعلى اقدام الاصفيا • لا يسلك طريقه الا
الاقطاب من الابدال اهل الوصول الى الله المتخلقين باخلاقه وهو مشتق من القدرة وهي القوة الباهرة
في خرق العوائد • والقدرة من صفات الله وتظهر اثارها في الاولياء • ولهذا يخرق لهم العادات • ويظهر
على ايديهم عظيم الكرامات • ويدين لهم الكون وينقلب لهم الاعيان • وهم خلفاء الله في ارضه • وامناؤه
على خلقه اهل صفوته من بريته • وهذا المشرب المنعوت بالقادري غاية مشارب الاولياء وهو المنسوب
لصاحبه القطب الرباني • والعارف الصمداني • والهيكل النوراني • القايل باذن الله • في حضرة رسول الله
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله • ودانت له الاولياء في وقته ولم يبق ولي لله حتى اتاه وسلم منه فالحاله • وقد
قال معلنا بمقامه الاحمدي • وطريقه الاتم • كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وقال** رضي الله عنه الانس لهم مشايخ • والجن لهم مشايخ • والملائكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل وتمامه
بقوله معشر الانبيا اعطيتم اللقب واعطينا ما لم تؤتوا بقية لما تقدم من اخباره صلى الله عليه وسلم **وكان**
من تواضعه عليه افضل الصلاة والسلام نيامه على الفراش الذي حشوه الادم وهو الليف **وورد** ان
عايشة رضي الله عنها دخل عليها امراة من الانصار فرات فراش النبي صلى الله عليه وسلم الليف فقالت
هل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غيره قالت عايشة رحمها الله لا فذهبت الى بيتها وارسلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فراشا حشوا قطنا ضخما • فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه فقال يا عايشة
ما هذا الفراش فقالت ان فلانة من الانصار ارسلت اليك به واخبرته الخبر فقال رديه يا عايشة لو شيت
لجعل الله تعالى لي جبال مكة ذهبا وفضة **وورد** عن ابن مسعود رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو نايم على حصير فقام وقد اثر في جنبه فبكيت • فقال ما يبكيك يا عبد الله • قلت يا رسول
الله ان كسرى وقيصر يطوون على الديباج والخز وانت نايم على هذا الحصير وقد اثر في جنبك **قال** عليه
السلام ان لهم الدنيا ولنا الاخرة • وكذلك ورد مثله عن عمر وابو بكر الا انه في رواية ابو بكر وعمر ان في كرة
من البيت نحو الصاع من الشعير واهاب معلق لم يكن عنده غير ذلك • وفي جوابه عليه السلام اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة **وفي** رواية لعمر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لمضطجع على حصير
وان بعضه لعلى التراب وتحت راسه وسادة محشوة ليفا وفوق راسه اهاب عطن وفي جواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم له عندما قال له انت نبي الله وصفوته وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج
فقال اولئك عجلت لهم طيباتهم الدنيا وهي وشيكة الانقطاع ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في اخرتنا **وايضا**
قال عليه السلام ان فرش كسرى وقيصر وسررهم في النار وعاقبة سريري وفراشي في الجنة **ولنا** دعا تسميته
حزب العرش له خواص عظيمة منها انه يرى من لازمه في قلبه نورا لا يخرج عنه عين كونية بل يراد لذلك النور محيط
بكل شي ويرى كل شي في كل عالم في مرتبته ويكشف الله تعالى له عن اسرار الامداد للكاينات ويرى سريانها باذن
الله في الموجودات • وهذا الكشف لا يتيسر لكل احد الا بالتصفية الكاملة الروحانية • وله خلوة وهي
العزلة والصمت فقط • ومن لازمه لا يخرج من الدنيا حتى يتقلب في قطر من اقطار الارضين • ومقام هذا
الحزب عظيم يجب على من ظفر به ان يضن به على غير اهله **وهذا** حزب العرش المحيط • اللهم انت الملك الحي القيوم رب
السموات والارض ذو الجلال والاكرام • سبحانك من اله دايم عالم لا تغفل ولا تنام رب الارباب • ومنزل



الكتاب • ومسير السحاب • مربي العالمين بجود فيض امداداته الذاتية • وتجلياته الصفاتية • وشؤونه
الافعالية المحيط غيبا وشهادة بكل ذرة في كونه فلا حركة ولا سكون في الوجود الا بقضايك وقدرك يا من
بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون • اللهم اني اسالك باسمك الكافي المحيط الاحد الذي احاط بكل شي في
الازل والابد ولا يصل الى مكنون علمه من خلقه احد الا باراده انك ان تكون بمشيته سرمد • احرز
بنوره العظيم العلي الاسنى ما اوجده من اشعة انوار الاسما • في الارض والسما • ولا يؤده حفظهما كان
في كل كون وزمان • وهو العزيز الرحمن الرحيم القادر المنان • ولا حول ولا قوة في الملك والانس والجان
الا بقوته وقدرته السلطان • وسع كرسيه العالم • ووسعه قلب الانسان ادم • وهو الولي الحميد
ذو العرش المجيد • فعال لما يريد • العلي الكبير **ولنا** تضمين قوله عليه السلام لبلال انفق بلال • ولا تخش
من ذي العرش اقلالا • والله سبحانه وتعالى محيط بالحال والمقال •

انفق بلال واذا فرغت جيبك لا • تخشى من الله اقلالا فاقلالا لا •
ذي العرش يرزق كل العالمين ولا • يبتغي من الخلق سطا لا وعما لا •

غيره في معناه

انفق بلال ورب العرش يخلفه • لا تخش نفاد الرزق الجي الدنيا •
واسال الرزق من ذي العرش مجتهدا • حاشاه في الجود اقلالا لاغنى الاشيا •

وهذا تضمين قوله صلى الله عليه وسلم لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا • وافتتاحه بالحديث الاول

ومن المعنى عفا الله عنا

انفق بلال فان الله رازقنا • يعطي ويخلف ما لا نعا واموالا •
لكل منفق باضعاف مضاعفة • وكل ممسك تلفا فاقلالا •

ونرجع لما نحن فيه من كلمات الاستاذ السيد المغيث الناصر • ابي محمد الكريم عبد القادر • قال في كلماته
نفع الله به المريدين • واعاد علينا وعلى المحبين • من بركاته في الدنيا والاخرة والدين • بمنه وكرمه آمين •
يا عزيز انت واحد في السما • بمعنى الرفعة • وانا واحد في الارض **وقوله** رضي الله عنه لقد اخذت
من الله سبعين موثقا ان لا يمكر بي • واخذت سبعين موثقا ان لا يميت لي مريدا الا على توبة • ولو انكشفت
عورة مريدي في المشرق وانا في المغرب لسترتها بيدي **وكان** رضي الله عنه يقول اعطيت سجلا مد البصر
فيه اسما المريدين الى يوم القيمة • وقيل لي قد وهبوا لك • وقال رضي الله عنه يدي على مريدي كالسما
على الارض وان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد • والبيضة منا بالغ والفرخ لا يقوم وكل ديك يصيح ويسكت
الا ديكي يصيح الى يوم القيمة • ولي من كل طويلة فحل لا يساوى • وفي كل ارض خيل لا تسابق • وفي كل جيش
سلطان لا يخالف • وفي كل منصب خليفة لا يعزل • وبالاسناد كان يقول على الكرسي يا اهل الارض
شرقا وغربا • ويا اهل السما قال الله تبارك وتعالى ويخلق ما لا تعلمون وانا مما لا تعلمون • يا اهل الارض
تعلموا مني • يا اهل العراق الاحوال عندي معلقة ايما شيت لبست • وايما شيت قلعت • انا صبغي مشهور
وقوتي موفور • وبنالي معوقه • وسهامي صايبة • ورمحي منصوب • وفرسي مسرج • انا نار الله الموقدة •
انا سلاب الاحوال • انا بحر بلا ساحل انا دليل الوقت • انا المتكلم في غيري • انا الملحوظ • انا المحفوظ •
يا صوام يا قوام • يا اهل الجبال دكت جبالكم • يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم • اقبلوا الى امر الله • انا امر الله
يا ابنا الطريق • يا رجال يا ابطال يا ابدال هلموا وخذوا من البحر الذي لا ساحل له تعالى بين الليل والنهار

سبعين مرة ۝ وانا اخترتك لنفسي ولتصنع على عيني ۝ ويقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك بحقي عليك كل
بحقي عليك ۝ اشرب بحقي عليك ۝ تكلم وامنك الرد **وكان** رضي الله عنه يمشي في الهوا خطوات على رؤس
الاشهاد في مجالسه **وكان** رضي الله عنه يقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وتجي السنة وتسلم علي وتخبرني
بما يجري بها وتجي الشهر ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ۝ ويجي الاسبوع ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ۝ وعزة
ربي ان السعدا والاشقيا ليعرضون علي وان بؤبؤ عيني في اللوح المحفوظ انا غائص في بحار علم الله ومشاهدته
انا حجة الله عليكم انا نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض **وكان** رضي الله عنه يقول الولا
عبد الجبار رحمه الله انت نائم ام منتبه يا اولادي موتوا في وقد ابهتهم انا من وراء عقول الخلق انا من وراء
امورهم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر امسكوا الا وصلت اليه وفتحت فيه روزنة فولجت فيها
ونازعت اقدار الحق بالحق طوبى لمن رآني او رأى من رآني او رأى من رأى من رآني الى سبع وانا حسرة على من لم
يرني **وقال** لاصحابه يوما سافروا الى العراق ثم بعد مدة قال سلمت الي الارض كلها شرقها وغربها برها
وبحرها ۝ تفرقوا وعمروا فعليكم بالسلامة ولا يغرنكم بجودة لا قبل لكم بها يا غلام سافروا الى من لم تسمع مني كلمة الولا
همنا الدرجات ۝ ها هنا في مجلسي تفرق الخلع مما بين خلق الله ولا وليا لا وتحضر مجلسي بارواحهم واشباحهم
وكان رضي الله عنه يقول بالله عليكم اذا ظن شيئا فقولوا صدقت انما اتكلم عن يقين او امرنا فعل وانطق
فانطق ۝ واعطى فافرق والعهدة على من امرني انا اشيافا قاله ۝ ويحذركم الله نفسه ۝ ولولا لجام الشريعة
على لساني لاخبرتكم بما تاكلون وتشربون وتدخرون في بيوتكم ۝ انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في ظواهركم
وبواطنكم ۝ ولولا الحكم الالهي لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير بذيل العالم كيلا يبدي مكنونه وقال
رضي الله عنه قلبي في مكنون علم الله في زاوية من الخلق ملك على باب الحق اظهره الله قبله لكل وارد الي من
اهل زماني ومن ياتي ورائي الى يوم القيمة على بساط الانس جالس ۝ والملك الفرد له مؤانس ۝ قد سلم
اليه ازمة امور اهل زمانه وصرفه في عطائهم ومنعهم وقال له بلسان الصدق انك اليوم لدينا مكين
امين ۝ واقعده على دكة مع ارواح النبيين وخلعه على خلقه في زمنه وعوالمه واطلعه على خزاين
اسراره وجعله المنفرد بالحكم ونائب الانبيا ۝ وامين الملائكة على الاطلاق **وكان** رضي الله عنه يقول
اقمت في صحاري العراق وخرائبه خمس وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ۝ وكانت تاتيني
طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله تعالى ۝ ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي بغداد
وما كنت عرفته قبل وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد هنا حتى اتيك فجلست سنة في مكاني ذلك ثم اتاني
وقال لي قف مكانك حتى اتيك فوقفت سنة في مكاني ذلك ۝ ثم اتاني وقال لي اجلس حتى اتيك فجلست سنة ثم
اتاني في الثالثة بقدح من لبن ۝ وقال لي انا الخضر امرت ان اكل معك فرادخلني بغداد **وفي رواية** قال
له يا خضر انت قلت لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ۝ وانا اقول لك انك لن تستطيع معي صبرا ۝ وكانت الملائكة
تمشي بين يدي ومن ورائي وانا صغير عند قدومي للكتب واسمعهم يقولوا توسعوا لولي الله وكنت في يوم عرفة البسني
ابي ثيابي وذهبت للتفرج مع اخي والاولاد فالتفت الي بقرة وقالت ما لهذا خلقت يا عبد القادر ففزعت
وهربت ووقعت في حجر امي ثم صعدت الى سطح دارنا فرايت الناس واقفين على عرفات فتركت وقلت لامي هبيني
لله تبارك وتعالى فاني اريد ان ادخل بغداد واطلب العلم فاخرجت الي ثمانين دينارا من ارث ابي فجعلت لي
اربعين ذهبا في مرقعتي وتركت اربعين واوصتني بالصدق فوقع لي ان القافلة تعرض لها قطاع الطريق واخذ
الاموال والاحمال والاسباب ۝ فلما وصلوا الي قلت لهم هذه اربعين دينارا في جيبي واربعين في مرقعتي

فوجدوا

فوجدوا الاربعين في المحل المذكور ۝ ووجدوا الاربعين في المرقعة ونظروا الى الناس كل احد يحلف قوم
ومنهم من يحتفر الارض ويخفي ما معه ۝ ومنهم من يضع في نعله ويظهر منه لحب الدرهم والدينار ووجد
الشيخ مطمينا الى ربه مسلما لله في احكامه مستبشرا في نفسه ۝ مقبلا على ذكر ربه فما ظهر منه هيبة عظيمة
واما الهم الا مرحتى ردوا الكل الذي اخذوه منه ۝ ثم ردوا الى اهل القافلة جميع ما اخذوه منهم ووقفوا بين
يدي الشيخ يسالونه العفو والدعا فدعى لهم بحسن التوبة وانصرفوا وتوجه الشيخ والناس يخدمونه معترفين
بالكرامات لما شاهدوه ومن بركته ۝ وظهور ولايته **وقال** نفعنا الله به كانت تاتيني الدنيا بزخارفها
وشهواتها في صورتي يسالوني فيقويني الله عز وجل فلا التفت اليها ۝ وكانت تاتيني الشياطين في صور شتى
يسالوني فيقويني الله عليهم ۝ وكانت تبرز لي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي وتارة تخادعني وتحاربني
فينصرني الله عليها ۝ وكنت اكل من المنبوذات ۝ في زمن المجاعات ۝ وكنت اكل سنة ولا اشرب ۝ واشرب
سنة ولا اكل ۝ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام وهو خلسني في الغفني حتى استريح من دنياكم ولكن اراد الله
بالناس خيرا ولا ازال امرا ونهيا في النوم واليقظة **وكان** رضي الله عنه يقول وعزة ربي لا برحت قدمي
من بين يدي ربي حتى انطلق بمريدي الى الجنة ۝ وكلما اوردناه نذكر به تنبيها على علو مقامه وبشارة لمن انتظم في
سلك مريديه ۝ وشفا مشربه ۝ وقدوة في كراماته واحواله ۝ وخارقات افعاله ۝ كتب مخلوقة وما جاز
ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لكيف وهو الكرار بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القدر الرابح
والمقام الباذخ ۝ ذوي الزلفى جنابه ۝ والدلالة على الله ۝ علما وعملا ۝ وشرفا وفضلا ۝ وقد صح نسبه الطاهر
وحسبه الفاخر الى الحسن السبط ابن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه **وهذا نسبه** وهو ابو محمد عبد القادر ابن
موسى بن عبد الله بن موسى جنكي دوست ابن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن
الحسن السبط ابن فاطمة الزهرا بنت محمد المصطفى وزوجة علي المرتضى مولده ليلة احدى عشر من ربيع الاخر
سنة احدى وسبعين واربعماية **وكان** رضي الله عنه لا يرضع ثدي امه في رمضان من حين ولد حتى كبر و
وفاته سنة احدى وستين وخمسماية في شهر ربيع الاخر ليلة احدى عشر وعلى هذا يكون عمره تسعين سنة كاملة
وامه فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي كانت من اولياء الله الجبار **وقد ذكرت نسبه نظما**
ليسهل قراءته ۝ ويحسن درايته ۝ فقلت جامعا لاسما اجداده بغير الترتيب وهو هذا

يا عبد قادر انت زبدة مرتضى ۝ من الحسنين الواصلين الا ماجد
ثلاثة عبد الله من بعدهم كذا ۝ ثلاثة موسى جنكي دوست الواجد
ويحيى وداود وفيهم محمد ۝ فما جملة الاجداد يا اصل ماجد

نعم لا يخفى اصول هذا المشرب العالي ۝ وسلوك هذا الطريق المتعالي ۝ عند اهل المعارف والكمالات
وما فيه من سر وملا الخلوات والجلوات ۝ والمواعظ والاذكار الخفية والجلية ۝ والافكار بالموارد الالهية ۝
والانفاس بالنصايح النبوية ۝ والدلالة للارشاد للرشد ۝ وكشف قناع الايات الفرقانية ۝ بالقربات والتجليات
الذاتية ۝ عند الصالحين السادة القادرية ۝ العارفين الطالبين طريق الحق ۝ والناشرين الوية الصدق ۝ وكل ذلك
ببركة صاحب هذا الطريق وما خصه الله تبارك وتعالى به من شاهد التحقيق ۝ ومن عاصره ورآه من خلفايه ونجبا
اولاديه واولاده ۝ ومن تفقه على يديه وناب في زمنه ۝ وجلس في مجلسه ۝ وتملا بجماله ۝ ورأى ما ظهر
على يديه من الخارقات والكرامات **قلت مشيرا لمعاليه ممتدحا من معاليه**

۝ قول ابن فاطمة الزاهرا من حسن ۝ لقد علا قدمي عنق الولا فقدما ۝

عبد القادر شيخ الكل كنز غنا   شاه الانام بمجد قد علا كرما
وشاو جامع اوراد لمحي حمدا   مجد فوق بشرع المصطفى علما
له الجهاد ان لما بان مبهمه   وشانه خلق القران كما فهما
قطب الحقائق نوار الطرائق من   انفاسه شرحنا خوالحا الحكما
غوثا للطايف بل غيث المعارف   عن كثر المواقف حنا ادنم الرحما
سلطان سادات اهل الكشف نجم   ووارث المجتبى في دينه علما
قد سال في حالهما لما انطاو ليل   سر المحبة مما لا نعته نجما
صلاة ربي على المختار من مضر   تجلي بحضرته في ارضه وسما
مع السلام وال ثم صحب ومن   اووا ونصروا والمحبوب دفاوسما

بعد كلام طويل في قصيدة جليلة مدحنا النبي صلى الله عليه وسلم وآله وللسيد الشيخ المشار اليه فاختصرت هذه الابيات لوضوح ما فيها من البركات

سعد من قد كان في حزبنا   ولنا في مجلس الوفي اجتلا
سعد من جاهد في حضرتنا   نال مجدا في السموات العلا
سعد من شاهدنا في حالنا   بكرامات لبسنا حللا ه
سعد من تابع في خرقتنا   عندنا حققه بحرا لولا
سعد من عاصرنا في خرقتنا   بسلوك كان سرا مجملا
سعد من قد نال من نظرتنا   نال بالله كالا مقبلا
عم فيضا لانام من آمنوا   بولانا من عظيم اء نخلا
يا لطوبى من اناس نظروا   لا نايس بعد ما سبحا قلا
ذاك فخرا لا يراه احد   غيرنا ليس يرفاه سوا كلا ولا
صفوة المختار وخ الحي من   لمقامات لبسها غدا غسلا
سعدنا يا فخرنا يا ذخرنا   حيث كاس سر سرا لجتلا
وعلى روضة طه المصطفى   افضل التسليم ما صح الولا
وعلى الال مع الاصحاب وال   تابعين المقتفين الفضلا
وعلى السيد عبد القادر ال   قطب سلطان زمان البدلا
وعلى اولاده واصحابهم من   ورث العلم يحوي في حماه نزلا

استنفسته سنة الف وسبع وانا طائف حول البيت الحرام ٥ وكنت اكرر ابياتي اجمله لي توسلا فتعلمته رغبة لحفظ الفائدة ونفعا للطالب الادعية والتوسلات فان اكثر الناس يا لف حفظهم النظم لانه يليق بالفكر ٥ ويروق بالذكر ٥ ان من الشعر لحكمة ٥ وان من الفصاحة لرحمة ٥ وناهيك بالوزن من نعمة ٥ هو جوهر للمعاني ٥ ولطف للمباني ٥ وظهور اللطايف ٥ ووارد ان المعارف ٥ لكل حاذق عارف ٥ والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب ٥ واليه المرجع والمآب

يارب انت الواحد الخلاق   منشي الذوات ومثبت الميثاق
يارب جل جلالك العالي على   ملكوت ملكك فوق كل طباق

انت

انت المحيط بما سما من كونه   وبما دنا في عالم الافاق
يا عالما ملا الوجود كماله   اياك نعبد طاعة يا باق
يا ايها كافي ملكه ما مثله   شي يبابد فعله بوفاق
يا حي يا قيوم يا من لا اله   سواه في الاكوان با ستحقاق
يا خالق الاشيا ما محي الورى   بحياة ماء الغروب كري ساق
وخصص وجهي نحو وجهك فاهدني   واجبر لكسر العبد بالاعناق
يا من بحر الحائفين ويسر الـ   عاصين يا رباه كن لي واقي
يا حي توجني بتاج كرامة   قدسية تخضع لها الاعناق
يا نور والبسني حقيقة حلة   الاسما والاوصاف سرا راق
واجعل وجودي كعبة العشاق   والاشواق حتى تنتهي الاشواق
وابسط لسري في سراير عرشك   الاعلى فيبقى بالشهود مذاق
فانال قربا منك عن كل الورى   وافوز منك رضا على السباق
واحفظ وجودي في بحار شهودك   الذاتي فاعلي نشوة الاذواق
والهم لعقلي فهم وحيك للقلوب   الفاء يفاف وحل عقد وثاق
يا من به تغني عليك توكلي   وسع لرزقي منك يا رزاق
واحض صلاتي والسلام على الكريم   ارسلته بالنور في الافاق
من قد دنى في السبع الطباق وما   عيناه ما لم تدركه الاماق
وعلى جميع الال والصحب الذي   صفوا بنور الحق للاخلاق
واغفر لناظمها بفضلك يا   كريم وسائر الاحباب بالاطلاق

وهنا ابيات معنويات بلطايف التغزلات

بك الشهود بهي والمواهب   يا من بالفائدة تعلو اليواقيت
البازات فان تغم فلا عجب   وسائر الغير في عيني فواخيت
اسم من بانك الحمد وطيب دحى   لانه قد بدا دوحا فاخيت
ولست ابني حبا لا منك هيمني   فهو الجميل الذي فيه تعاليت
وكنت بالحب ادني الناس منزلة   عند الحبيب فمن ناب تعاليت
سمعت منه خطابا كله شرفا   لقد رجعت على عزنوا ليت
اشتق قدوه خلق منه تسميتي   عبد القادر من معناه حاكيت
فارتقي بعمك على الصمد كتهتكا   لا هوته الحق تحقيق الناسوت
ولازم الباب فهو الفتح يعرفه   اهل الولاء على صد وتماحيت
دعاني الحق من قلبي فاد نسيني   فما انا المقام الا لمن واقيت
صلى وسلم يا رب العباد على   سر الوداد ومن فيه تعا بيت
محمد المصطفى المختار من مضر   والآل والصحب كم فضل نهاد

قوله غير مجهول ٥ اي من كان تابع الدين المحمدي ذو المذهب الشافعي والمشرب القادري فهو غير

محصول في سلوكه الي ربه ولا منحول في مقصوده لحبه والاحوال هو الاعوجاج والخروج عن مثل هذا الد
والمشرب قال الله تبارك وتعالى مخاطبا لحبيبه ومنبها علي سلوك دينه بصدده الاستقامة العارف
قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ولوحت لنسبتي
اليه وكوني علويا حسنيا انتمي به ويفخر الجملة نسبا لكائنات صاحب المعراج سيد العالمين الذي سجدت به
الانبيا والاوليا من الشهدا وسائر امته حيث ابوه ادم عليه السلام

دعوني علي المرتضى من بعده الـ	حسين اجدادي بغير خفاء
وبي له قدم علي اعناق كل الـ	اولياء تقدمي وولائي
هو بهجة الاشراق عبد القادر الـ	جيلي حامي السنة الغراء
وبصاحب المعراج عزي في الورى	بالفخر في الدنيا والاخراء
يا آل احمد قد سعدت بحبكم	من نسلكم يا حبذاك عطاء
انا ناشئ الاقطاب والاحباب	والانجاب ذي التقرب والاصفاء

ولنا كلام ينبي عن السلوك وسلكه الطريق والوصول لحضرة التحقيق والرجوع لاجل التصدي
وينبي عن حال السلوك في مبدا حاله حتى ختربض نفسه لربه وينبي عن ما يلقي الواصل عند الله بعد فنايه من
العالم وفنا العالم في عينه وما يحصل له من الملكة والتصريف والخلافة وبعض كلمات اذن بها للتفوه
بالنعمة من المنعم وفيه اشارة لحال المريد مع الشيخ من الصدق والتسليم

سلكت بارباب السلوك فنونهم	فالفتها من الجذب والقرب والغنا
تخلصت نفسي من بقايا حظوظها	والفيتها من اجزاء صبلها العزو الغنا
وخصصتها من قرب رب لذاتها	والفيتها في حبه الجد والعنا
فعادت له في طاعة مطمئنة	فادخلها في جنة الذات بالهنا
فيا طالبا وصلا بدا حبيبنا	تعري بنا عن كل كون مكونا
فكل نعيم ما سوى الحب زائل	وما عنده خير وابقى لمن دنا
فطهر من الاحداث في كل لحظة	يبشرك الحسني تكن بك محسنا
فترقى الي عين الحياة مهرولا	وتسقى بكاسات المحبة والمنى
وتبقى بقاياك لاحور جنتها	بعتقك للبيني حضرتها جنا
فتصحك ان لم تستهل حتى تقتلي	بغرقا بالهوى بل غبت عن الاثم والعنا
فتصحك نفخ العارف الوارف الذي	اتاه اعالم من عالم فتحه عنا
فاني النبي في القوم جامع قومه	وواجد احاد الوجود الذي انا
فكن تابعا في القوم نادرسنني	فما انا بابي في الشهود ممكنا
وما نلته الا بالسلسلة الجوهرية	لتوصلك حر النار بالله عصمنا
لجدي رسول الله من جا بالهدى	به قدمي في مقعد الصدق مثبتا
فعبد القادر طاب وقتي وانشي	عنود حسود الحال وازداد العنا
ولي همة ما زالها تبلغ العلا	وما نالها الا اولوا العزم قبلنا
وما نلته من حول نفسي وانما	انا نفس الرحمن للسر مخلنا

فصدق

فصدق في مقالاتنا لامين بانبا	عن الحق واشهد بها انت مؤمنا
واياك والانكار فهو سد ومنا	عن الصدق واستعمل وكن فيه موقنا
وسلنا فيما جرى من امورنا	لنا في الهوى شرع لها الغيب موطنا

وناتي هنا بشرح القصيدة اليائية ولها دعوني علي ثم نعقب ذلك بشرح هذه القصيدة قوله
دعوني علي المرتضى اي ادعوا البشر العلوي والنور الرضوي لكل ما ارجوه عند الله تبارك وتعالى وذلك
لما لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه من علو المقام عند الله وانه علي سائر الاولياء المصطفين
من اولاد ادم وورد في معنى قوله تبارك وتعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه اشارة لعلي المرتضى بعل فاطمة الزاهرا سيدة نساء العالمين الذي كتب الله تعالى كما بها علي علي
في السماوات وصاحبه في الملا الاعلى والقصد ان علي ابن ابي طالب سر النور المحمدي وسر جميع المرسلين
وعرش الولاية لرب العالمين والمرتضى هو المجتبى والمصطفى بمعنى واحد ولم يكن اكرم منه هاشميا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من بعده الحسين يشير لولديه الحسن السبط والحسين الشهيد
وهما اي مولانا الثلاثة ومحمد رسول الله وفاطمة اهل الكسا الذي باهل بهم في قوله تبارك وتعالى قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكان الحسنين مقابل ابناءهم وفاطمة وحدها مقابل نساءهم
ومحمد وعلي نفس واحدة في مقابلة انفسهم ولا يخفاك ما ورد في كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كراماتهم وفضائلهم واخلاقهم وشجاعتهم وصبرهم وما اعد الله لهم في دار كرامته
وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها واكبر سلاطينها ولهذا
يقول دعوني اي في تلك المواطن وانه المرتضى هناك والمقدم علي اهل الولاية وورد في معنى قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال انه علي وولده يعرفون احبابهم بسيماهم وفي قوله اجدادي بغير خفاء يشير للنسبة التي
من اب وجد احسن حد وذلك من اولاد الحسن السبط وهو ابي عبد القادر ابن محمد قضيب البان ابن عبد القادر
ابن جران ابن عيسى ابن احمد ابن سليمان ابن علي ابن جبران بن سليمان بن محمد بن علي بن الحسين ابن محمد بن عبد الباسط
ابن ابي عبد الله الحسين ابن عيسى ابن الحسين بن سليمان بن عبد الله ابن موسى ابن عبد الله بن الحسين ابن الحسن ابن علي
المرتضى وقد اشتملت هذا النسب من اسلافه في الشجرة الكبرى الجامعة لفروع هذا النسب بحماه وحلب
ابي عبد الله ابن الحسين هو المنعوت بقضيب البان وكان بالموصل وله نسل الي الان هناك وكان له قدم
راسخ في الولاية وكان يالف السيد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وكان في عصره وذكر انه اخذ من ذرارتهم
بنتا اسمها امة الله خديجة وكانت تكنى بالتسمية زوجها لاحدي اولاده وكانت حبلى مع ولد عبد الرحمن الطفسونجي
فلما مات عنها خلف عليها عبد الباسط من اولاد ابي عبد الله الحسين قضيب البان واستولدها وهي ام اولاد
قوله قدم علي اعناق كل الاوليا بتقدمي وولائي بيان لتقدمه عند الله في قدم الولاية بالذي له
قدم علي اعناق اهل الولاية هو الامر الالهي والتصرف المحمدي والتقدم الامامي ونشير للنسب المعنوي الذي
لنا من الشيخ عبد القادر الجيلي لان نسبة الطريقة اقرب في شرع الهوى وقد ذكرنا نسبة الطريق اليه وما حصل
ما وهبه الله من الرسوخ في هذا الطريق الالهي وهو ايضا حسني النسب يجتمع فيه في موسى ابن عبد الله المحض ابن موسى
الجون وذلك انه عبد القادر ابن محمد الجيلي منه صالح ابن موسى جنكي دوست ابن عبد الله ابن يحيى ابن محمد بن داود
ابن موسى ابن عبد الله بن الحسن ابن علي المرتضى وهو الذي قال قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله ولهذا يقول له قدم
علي اعناق كل الاوليا وقوله تقدمي وولائي اي به وبعده واتصال علومه تقدمي علي الاولياء

في ورقتي ولاي. وفيه اشارة ان استمداد قدمه ولايته بواسطة السريرة القادرية وان عبد القادر الجيلي رضي الله عنه من الاشراف الذين هم اولاد الحسين من فاطمة. ولهذا يقول هو نجد الاشراف الذين هم اولاد الحسين من فاطمة عبد القادر الجيلي **واعلم** ان جيلان جيلاد قرية من بغداد بين شط العراق والعجم **قوله** حامي السنة الغراء. يشير لما كان عليه من الحرم في نصر السنة المحمدية. ولهذا كان بمجلسه الذي يعظ الناس فيه يتوب على يديه الف واسلم على يديه الوف ببغداد. وتاب على يده الوف من الجليلين وهو الذي قال طوبى لمن رآني او رأى من رآني الى سبع وهو الذي قال قدمي على رقبة كل ولي على الارض وقال اعطيت سجلا مدا البصر فيه اسماء مريدي الى يوم القيمة وقيل لي قد وهبوا لك من النار الى الجنة ولا يحتمل ما دون الحال والمشايخ في احواله ومناقبه وكراماته اشعارا كالبهجة والتكملة لابن اسعد عبد الله اليافعي وغيره وله كتاب فتوح الغيب والغنية. وكان رضي الله عنه يفتي على الاربعة مذاهب ولم يكن احد في عصره من العلماء والاولياء ورجال الغيب حتى حضرة الانبياء بادواحهم. وهو الذي قال لا يكون القطب الفرد الا بحكمه الا اناة في درسك لها اتيا من نقباي واولياي **ولهذا** المعنى كان يقول انما القطب خادمي وغلامي **واما** قولنا وبصاحب المعراج عزي في الورى. ما الفخر في الدنيا والاخراء. يشير ان باب اعم واجمع وادق لمجد وكاه بالمعراج وهو الصعود من عالم الكون الى المكون والحقيقة المحمدية التي هي الفخر الاعظم لكل معظم خصوصا لال بيته حيث ان الحق تبارك وتعالى وعده فيهم بالشفاعة عامة وان يشفع كلا منهم بما يريد من الامة لا سيما الايمة بعده وسره في امته **قال** الله تبارك وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي بقيامك في ذريتك بينهم ونعته بالمعراج حيث انها خصوصية لم تسبق لاحد من الانبيا قط والعز بالفخر لهذا الولي في الدنيا والاخرة بهذا النبي الكريم الاكرم على الله وخلقه من الخلق اجمعين حيث صح له النيابة والخلافة والوراثة المعنوية والحسية **قوله** يا آل احمد قد سعدت باني. من نسلكم يا احمد العطاء. يا اهل بيت المصطفى احمد الخلق على الله عموما بقوله. قد سعدت اي تحقق اني من اهل السعادة. اي يا اهل الله الذين اسعدهم بمواهبه من الكرامات. والنجاة من اهوال الشقاوات. والنسل هو الفخذ وهو الفصيلة لان طبقات العرب شعوبا وقبايل وعمارات. وبطون وافخاذ وفصايل فعبد الله ابو النبي فصيلة وعبد المطلب فخذ من بطن عبد مناف وهي من اشعاب قريش وقريش هي العمارة الا انها من اشعاب مضر من اسمعيل ويرجع الى هود وهو عابر الذي يجمع قيس واليمن ومنه قحطان الذي ترجع اليه طي وتغلب وجدام والازد وهمدان ومذحج وقضاعة وخزاعة وعاملة. وهمدره وسعس ولخم. ويرجع الى قيس بني كلاب وربيعة وعامر وصعصعة وعقيل وجسم. وبكر. وحفصه. وسليم. وهوازن. وهلال. وضباب. ونمير وسلول. وباهلة وعبس وعبيس. وذبيان. واشجع. ولخم. وعوان. وثقيف **القصد** ان اولاد فاطمة اعز اولاد على **لما ورد** في فضلها **قال** عليه الصلاة والسلام بضعة مني. وقال عليه الصلاة والسلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربع فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد. ومريم ابنة عمران. واسية امراة فرعون. وكذلك وردانه يوم القيمة اذا اجمع الله الاولين والاخرين في ميقات يوم معلوم ينادي مناد من بطنان العرش ان الجليل يقول لكم نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم. فان هذه فاطمة بنت محمد تريد ان تمر على الصراط الى الجنة فتمر وعليها ريطتان خضر. وقيل حمر ولا يحتمل ما ورد في حق الحسين ان اردت ذلك فتتبع الكتب الكبار في هذا المقصود **القصد** ان الاحمد هم اولاد الحسين من بني هاشم من علي واولاد علي كثيرين الا انهم لا يصلوا في الفخار الى الحسين. وجملة اولاد علي سبعة وعشرين اولاد ذكور واناث من

فاطمة

فاطمة الحسين وزينب الواحدة تكنى بام كلثوم. ومحمد ابن الحنفية. وعمر ورقية من ام حبيب والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله استشهدوا مع الحسين في الطف بكربلا من ام البنين بنت حزام. ومحمد الاصغر يكنى بابي بكر وعبيد الله ايضا شهيدان مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهن ام مسعود بنت عروة الثقفي ونفيسة وزينب ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة تكنى بام جعفر وامامة وام سلمة. وميمونة وخديجة وفاطمة كلهن امهات اولاد وفي كتاب الصفي يقول هم اربعة عشر الذكور والاناث تسعة عشر **القصد** ان اولاد فاطمة اعز اولاد علي كما تقدم **قوله** يا اجود عطاء. اي باحسن عطية من الحق تعالى. وذلك ان الطور الانساني اكمل الخلق واقوم في الصورة واشرف واخصها الانبيا وامة محمد عليه الصلاة والسلام. واكملهم العلما بالله اهل الحق وافضلهم الايمة من آل محمد فما بالك بسيد من اهل العلم والمعرفة بالذكورية والحرية المطلقة والله اعلم **ولهذا نقول**

انا ناة الاقطاب والاحباب والانجاب دو التقريب والاصفاء.

الاشارة بالاقطاب للانبيا. والانجاب السلسلة المحمدية من آل محمد والايمة من اهل البيت الى الولد. والاحباب هم اهل الدين الخالص عند الله. والايمان الكامل من الله. والانجاب هم الفصحاء عن الحقايق طايفة العارفين بالله واسمايه وصفاته المتخلقين باخلاق الربوبية **قوله** دو التقريب والاصفاء. اي اصحاب القربات الالهية. والمراتب العلوية. والعلوم السنية. والاحوال الرضية وهم الذين اصطفاهم الحق لحضرة قدسه. وحضيرة انسه. واصطنعهم لنفسه. من بين الاكرمين من خلقه. وجعلهم خلفايه في العالمين. وندمايه في القرب والمناشاة. وهم الحمد والمنة. بلا فخر وانا هو تحدث بنعم الحق التي تخفى عن كثير ممن خلق الله تبارك وتعالى. والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم **وهنا نذكر شرح القصيدة المتقدمة** سلك بارباب الغوك فنوهم.

يشير لحاله في سلوكه صابقا والابد والمجاهدة في طريق الله تعالى وذلك ان الاستاد الوالد رحمه الله بفيض انوار رحمته كان متصديا للمشيخة والارشاد على السجادة القادرية في القطر الشامي وسابر بلدة حلب ونواحيها. وحماه ونواحيها كان امريدين له بل ولوالده واجداده واولاده من قبله الا ان الفقير ربيت في حضرته وربابي في مجلسه نحو الخمسة وعشرين سنة على القران وعلم القرآن. واصول الفقه في الدين وانا ابن عشر سنوات. وكان له مجلس لا يفتر الدروس من اصناف العلوم. وله مجلس للوعظ والقاء علم التصوف. واشتغلت عليه بجملة من العلوم وجملة خلوات **وكان** رضي الله عنه يشغل المريدين بانواع الاوراد في وقت الفجر من السحر الى الاشراق كان ورد عظيم. وكذلك بعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب والعشا الى قريب ثلث الليل ولما انتقل الى رحمة الله ورثته وكنت قايما بما بما كان عليه. واجازني اهل وقتنا ومشايخ بلدتنا بحلب وحماه ونواحيها. منهم الشيخ حسين القادري بحماه **والشيخ** عبد الله القادري **والشيخ** القاضي علي وولده السيد احمد **والشيخ** وفا وعدي اولاد السيد علي اعمامنا بيت قضيب البان وكذلك الشيخ عمر بن الشيخ عبد الوهاب العرضي المفتي بحلب **والشيخ** عبد اللطيف. والشيخ حسين اولاد عبد بلد القصير ودخلت الخلوة عندهم ثلاث مرات. والشيخ محمد الكواكبي وولده الشيخ احمد المفتي والشيخ محمد العمادي **والشيخ** عبد الرازق ابن عقيل **والشيخ** ذا المان الجبالة **والشيخ** عبد الله بن الشيخ عبد الكريم القطان كل هولا الذين حضروا المجلس للخلافة الذي اعطيت به السجادة القادرية والعلم والبست التاج والخرقة عن والدي وذلك يوم قدومه على الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة سبع وثمانين وثمان

وكنت اتردد على الشيخ عمر العرضي واطلب عليه العلم وعنه اخذت الوعظ بحلب في محلة المشارق ودمت في
جامعة العيس قريبا من مشهد الحسين والانصاري عند جبل الحمر ودمت على ملازمة الاوراد في الزاوية
الى سنة ثمان وتسعين وفيها سرت الى بغداد بالخلفا والنقبا والمحبين ودرت السيد محي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه بباب الازج واعطيت التاج من فوق تابوته باشارة منه وخلفت ببغداد جمع من الخلفا
القادرية والموصل ورجعت حلب في تلك السنة وفي سنة الف اول حجاتي الى زيارة بيت الله وجاورت
بمكة من سنة الفا الى سنة اثنين وكل ذلك وانا قايم بوظايف السلوك واحوال القوم ثم سرت سنة
ثلاث الى الروم ورزقت توجيه في الطريق وبهذه السنة المباركة اشتغل المرحوم مولانا السلطان
مراد طيب الله روحه ونور ضريحه وجلس مكانه مولانا السلطان محمد ولده وعدت مكة ثالثا لاهل
والاولاد من حلب ولا زلت بهم في مكة الى سنة سبع ارسلتهم حلب وفي سنة تسع تركنا الكل من الجند
واجتمعت باوليايها وانتفعت بصحبة الشيخ محمد والشيخ محي الدين ولطف الله والقاضي احمد والشيخ
حبيب والسيد زاهد وغيرهم من اهل النسك واهل المشرب واسال الله العود اليهم والاجتماع
بهم انه القادر على كل شي ولهذا يقول سلكت بارباب السلوك فنون هم واعلم
ان السلوك هو التشرع والجهاد في شارب المذاهب وقوله والقت ارض الجذب والفقر والفنا
تشير الى ما وقع لنا من حالة الجذب والتجريد وذلك اني تجردت من اهلي واولادي وما كنت مليه مما ذكرت من سنة
ثمان وتسعين وتسعماية وبقيت في جبل قاسيون في الشام في مغارة هناك سنة وفي طور بيت المقدس قريبا
سنة وفي مصر والجبل المقطم والمقياس سنتين على حالة التوكل والتجريد وما احسن تلك الايام وما الذ
اوقاتها وكان معي اخي وشقيقي السيد عثمان ونقيبنا الحاج زين الحموي والشيخ عبد القادر المصري ودرويش
احمد الحلبي ودرويش عمر الزابلي ودرويش عبد الرحمن الكازي ودرويش محمد الحلبي ودرويش
حسين العجمي ودرويش حسين الهندي والشيخ خضر الزابلي وسبب هذا الجذب انه كان يجلب رجل
من الابدال المجاذيب اهل الحال اسمه الشيخ ابو بكر يحيى بن ابي الوفا وقع لنا معه وقايع واستخلصنا من السلوك
الى الجذب ولما توفي سنة سبع وتسعين حصل لنا التجريد والسيح وبحالتنا السياحة ومن مصر سرنا
الى ناحية الصعيد الى قناوبقينا الليالي المتعددة بالطي وما وقع لنا من الاحوال يقصر عنه الضبط والحصر
حتى وصلنا مكة وكان ابتدا المجاورة من سنة واحد بعد الالف الى سنة تاريخ نزول الجند وذلك من
ابتدا سنة تسع الى سنة ثلاثة عشر والاشارة بالفنون الى اقسام الطرق والمذاهب وانواع المشارب
للقوم والعلوم وقوله الفنيا ارض الجذب والفقر والفنا وفي تلك الايام لم اتكلم بها كلمة من امور
الدنيا ولا مسكت بها الصفرا والبيضا ولا وضعت جنبي الى فراش على الارض وكانت المدة نحو الاثني عشر سنة
وما عاينتها من الاسرار لا اذيعه في هذا المحل وسنذكر الذين اجتمعنا بهم من اهل الغيب والولاية
في تلك الايام والاماكن وفيها كان الحق خلصنا من القيود النفسية والعادية وامور التكليفات
العادية وصرنا في حال لشدة الله لا نشعر باقبال الليل ولا ادبار النهار ولا نميز بين الاوقات مما نراه من
مزايا الفيض الالهي والغيبة عن العالم الحسي قوله ذقنا معنى الفقر وحالة الفنا
وخلصت نفسي من بقايا حظوظها يشير ان كل حظ للنفس هو في الاشتغال بالدنيا واهلها والخلاص
هو بالتجريد الصحيح منها بحيث لا يختلج في القلب من وجد ما سوى الله ولا الخاطر الفرد وكنت لا ادري
في قلبي الخاطر لتوجه امر ما قط في تلك الايام ابدا وانا لا اشارة بالخلاص من بقايا الحظوظ لترك النظر

كل شي من عالم الخلق والقيام بشهود ابعاد الحق وشهود الوحدة عيانا والله اعلم قوله
والقيتها من اصلها العلم والغنا يشير الى ان الكامل الواصل الى هذه المرتبة يبقى مع الله تعالى في مقام
الغني عن كل شي بلغناه من بيده ملكوت كل شي بل قوة التصريف في كل شي حتى لا يبعد عنه شي يطلبه واعلم
ان العارف في حالة الوصال يبقى غيبا عزيزا بحيث لا يرى يصل اليه شي من خلق الله تعالى علوا ومكانه وليس
له حاجة بشي ويرى كل شي يحتاج اليه فان في حال الجذب كما يستحيل على العاقل المفيد بعقله المعاني
ورسوم الطبع من خرق عادة ولكن اذا كان بعد السلوك واما قبله فهو مقام اخر وفي قولنا ارض
الجذب اشارة لسعة ما الكها ونجاح طرقاتها ومن عجايب احوالنا بمكة سنة الف وواحد كنت ادخل
الحرم الى زمزم واشرب من الدلو وهو حار على الجوف ثم ابقى عليه الى المغرب فادخل واشرب مثله وابقى عليه
الى السحر وادخل واشرب مثل الاول وابقى عليه الى الليل ولا زلت بهذه الحالة تسعا وعشرين يوما من غير
انا عدها الا اني تعقلتها بعد حين وكانت عندي كينونة واحد من غير انا احس بجوع قط ولا اكلت بعدها
من جوع وانما للمواساة وكنت ارى جسمي يربو في تلك الايام حتى املا المكان الذي اكون فيه وترا الاوقات
المتعددة فلا امكو لم ورها الا ان الحق سبحانه وتعالى يخبرني بالمسجد الحرام ردت الازمن وكنت اذا
غفلت في الحال توضات وحضرت الجماعة واصلي مع كل امام صلاة وكانت احوال السكر في الكثر من الصحو الى
سنة خمس وفي تلك الايام وحتى وكانت كان غالب الاشباح لا تحجب نظري واذا اغمضت بصري ينقلب الي
سعة فضاء وروحية عوالم لا يمكن الافصاح عن جزء حال من احوالها ومشاهدتها ومعالمها وما كنت اراه
في الخيال والمثال يبهر السامع ذكره وفي ذلك الان لو يحجبني الحق من تخيل ارتياده به ولهذا يقول
وخصصتها اي نفسي من قرب رب له البقا والقيتها في جنة الجد والغنا الضمير راجع الى النفس وانه
خصصها بالقرب من مقام الربوبية في مرتبة البقا ثم القاها في جنة بالجد والغنا المقصد ان السلوك
الاول بارباب السلوك والبقا حال الجذب والفقر والغنا كانا حال السير الى الله تبارك وتعالى وهو المبادي
كما ذكرنا حقيقة الحال الصادر وتنبيهه اي خلص النفس من بقايا الحظوظ والقاها من اصلها وهو منبع
سرها المنبع الذي يجد فيه الواصل الغنا المطلق ثم اراد السلوك في الله فقال

	وخصصتها من قرب لها البقا	والقيتها في جنة الجد والغنا	
	فعادت له في طاعة مطمئنة	فادخلها في جنة الذات بالهنا	

وفيه اشارة ان النفس لم تطمئن وتطيع الحق الا بعد الجد والغنا كما قيل عند الصباح يحمد القوم السرى
وذلك ماخوذ من قوله تبارك وتعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ولهذا يقول فادخلها في جنة الذات بالهنا وذلك انه السلوك في الله تعالى

فيا طيبها وصلا ابدا رجعينا تعري لنا عن كل كون مكونا

الغنا ان الدنيا الطالب للوصول ودار المحبة هي مقام الدين المحمدي والقصد الامر للمريد بالتجريد من خطور
الكون والمكونات وكل نعيم ما سوى الحب زايل اي ان الكامل لا يجوز له ان يطلب نعيما
زايلا لا بقا له وما سوى الحب الذي هو الحق تبارك وتعالى باطل خيال زايل اتركه لتحظى بما عند الله تعالى
قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولهذا يقول وما عنده خير وابقى لمن دنا
واما قوله فطهر من الاحداث في كل لمحة بصيرتك الحسنى تكن بك محسنا
يشير ان العارف يغان على قلبه في كل طرفة عين فيستغفر الله ويرجع اليه كما ورد عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه كان يقول اني ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة ١ وكما قال في الاشارة
بقوله تكن بك محسنا اي يتطهر قلبك بالاستغفار **قوله** وترقى الى عين الحياة منزولا
يشير ان الكامل اذا طهر من الاغيار وصفي من الاكدار يعلو به الحق بروحانيته الى عين الحياة التي هي كال
الوجود والمعاني مقام القرب والمشاهدة **ولهذا يقول** وتسقى بكاسات المحبة والمنا يعني اذا
راى العارف عين الحياة دارت عليه كاسات المحبة وهو منزل اللطايف الذاتية والمعارف الصفاتية
على قلبه حتى يرتوي من عطش مجاهدته وبعد مسافة جهده ويلقى ما يتمناه من وصوله عند ربه والرضا
عنه فيا صدره ورغب في الغد فرعليه **واما قوله**

وتبقى قضايانا لا مور جنينها بقبضتنا اليمنى فخص فجاجنا

يشير ان الواصل يعطيه الله تعالى زمام التصريف في وجوده ويسلطنه الحق في كونه حتى لا يرى لاحد
غير الحق عليه سلطان والقبضة اليمنى هي القوة الالهية وما يقع منها اعمال اهل الخير والجنة العليا وفي قوله
بها اشارة لقيام العارف بالله تعالى وهو سر مرشده الى الله وازال الاعوام عنه بعد حلول ذلك المقام

فضحك ان لم تشهد الحق تجتلي بعرق السوي بل غب عن الاسم والكنا

يشير الى كمل النصايح واعلاها وانهاها عن ارباب العقول **قال** عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة فهو
حين للمريد الصادق حقيقة الامر وذلك ان يشهد الحق واحدا احدا فردا صمدا لا شريك له في ملكه وكن
بحوله وقوته قايما بساير صفاتك المعنوية والحسية **كما ورد** لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الحديث واذا لم يكن العارف يشهد الحق في كل شي حلى بها وباهامر العرق في مراتبها ويبقى متكلف لها بان يعطي
كل ذي حق حقه واذا غاب عنها بشهوده ولم يرى لها مع الحق وجودا ولا اسما ولا رسما ولا لقبا ولا صورة
ولا حيا لا صح شهوده لان الولي يشهد الحق عيانا والكون علما والمقلد يشهد الحق علما والكون عيانا فلهذا
اجتلاه الحق باحوال تقلبانا وقات الزمان والمكان **واما قوله**

فضحك فضح العارفا الواقفا الذي انا عالما على عالم فهمه عنا

يشير الى هذه الفضيحة بانها خليعة عالية محققة منه وانه نازلها عيانا وتلقاها من الاقطاب او لوا
العزايم العارفين بالغايات الواقفين على كنوز النهايات والاشارة لذاته المقدسة بانه سار في هذا
الوادي حتى وقف على المراد حتى اتى راجعا بعلم اليقين وعينه يدعوا اهل الوداد لاتم الاسعاد والاشهاد
والعالم الذي فهمه عنا هو الوصول الى الله معطي مفاتح خزايني الجود لارباب الوجود والشهود

فاني الذي في القوم جامع فرقه يشير لما ذكره حالة من احوال ارباب العزايم والمشاهد المعنوية
حتى قام عليهم بنات رحمة تملك كل شي الطافها **قوله** وواحد اخاد الوجود الذي انا
يشير الى مقام القطبية الفردية فيه حتى قال هذا الان قطب وقته هو واحد الاحاد اي اول تعينات الاعداد
الذي لا يصح قيام العدد الا بوجوده وبقوله الذي انا اشارة لقيامه باسم الله اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واذا تخلق العارف بهذا الاسم اتاه الحق عن الانانية الكونية ولا يصل السالك الى الاسم الا في
المقام السادس من منازل التوحيد وذلك ان السالك اذا دخل خلوة الصمدانية يلقنه الاستاذ المرشد
كلمة النفي والاثبات وهو المقام الاول حتى يلوح عليه معناها فينقله الى الجلالة وهو اسم الله فلا يزال
يكرره حتى يفنى الاشيا الخافية ويلوح عليه انوار قيامه فينقله الهوية فلا يزال ينويه في قول هو حتى

يعني

يفنى فيه ويتوحد المعنى فيلقنه الاسم الحي فلا يزال يلهج به حتى يرى ساير الصفات والموجودات راجعة
اليه فينقله الى الاسم الحق فلا يزال يتحقق لفظا بقوله حق حق حتى يقوم بحقيقته في كل شي بعد ان فنيت في نظره
اولا في المقامات الاول واذا حل في المقام الخامس من الحقيقة لقنه اسم انت لانه تعين لديه اشكال التجليات
الحقيقية فصار يشهدها بعده لذلك الاضمحلال منه والكون اولا ولا يزال في هذا المقام حتى يغنيه الحق
بانا لترقيه من هذا المقام البرزخي النبوي الى المقام السابع الذي هو اسم الله انا فيعود يرجع البصر كرتين
ويرى ما تقلب اليه البصر خاسيا حيث لم يكن للاشيا التي كان يشهدها متفرقة وجودا بنفسها وهو حسير
اي كاشف الغطاه حاسر اسعناه مجرد اعما سواه قايما باسم الله اي انا في مرتبة الرحمن على العرش استوى
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والله تبارك وتعالى اعلم **واما قوله**

فكن تابعا في القوم اثار سنتي فها انا باني في الشهود ممكنا

خطابا للمريد بان يكون تابعا لهذا القدم المحمدي والاشارة بالقوم للامة العارفين بالله واثار
السنة هي ما وصل اليه من خبرا وخبر حال اوقال علما او عملا والقصد الكتاب المنزل على النبي المرسل
او حديثه لان يتبع هذا الكد الذي سلكها على بصيرة من الله **قوله** فها انا باني في الشهود ممكنا

وما تولى اسباب اللباس خرقتي لنوقن حقا انا ربالله عهدنا

يشير للمريد بان يكون من السابقين الى لباس خرقته وفي ملازمة صحبته واخذ الطريق بالعهد من سلسلته
والقيام بوفا العهد الى يوم لقاه يوم المحشر واللقا فيا خذ بيده الى مدها له في حسن عهده وينجيه من
عقبات تلك المواطن التي اعدلها الحق اوليا شفعا وكذلك اطفال المومنين وغيرهم لانهم باقون على الفطرة
الاولى الذي اذ اعمر الله احدا بالولاية تكمله الى ذلك العالم الطاهر والمقام الصافي الرطب والله اعلم

لنوقن حقا انا ربالله عهدنا وهذا القسم للمريدين لانهم على اقسام منهم من لا
يتم له التصديق الا بالقسم كما فعل الحق ببعض العباد في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ١ وكانه يقول بالله عهدنا يعني ان الله سبحانه وتعالى قد عهد
لنا ذلك من لبس خرقتنا يوقيه الحق عذاب النار وهي الايمان الحقيقي والله تبارك وتعالى اعلم **واما قوله**

يحدثني رسول الله من جا بالهدى به قدمي في موطن الصدق مثبتا

يشير للنبي صلى الله عليه وسلم الذي اليه ينتهي كل طريق ولباس كل خرقة والاشارة انا لبيه تنتهي خرقته والقدم
بمعنى السلسلة وابتداها وارتباطها واتصالها بالحقيقة المحمدية وهي موطن الصدق واذكر في هذا المحل
اتصال طريقتنا وهو اني تادبت بالصحبة لاهل الله وتلبست باخلاق اهل الله الصوفية علما وعملا واخذت
عهد التوبة والطريق والجلوس على السجادة القادرية والعدوية من يد الاستاذ الوالد وفي حضرته
العامرة بالله وهو السيد الشريف العارف بالله تعالى محيي الدين محمد الشهير بين اهله بسيد قضيب البان ابن
السيد عبد القادر البابي **وهو** اخذها وتادب بها في حضرة السيدين الشريفين القادريين بحماه وطنا السيد حسن
ابن محيي الدين والسيد عبد الله ابن السيد محمد شمس الدين وهما اخذاها وتادبا بها في عصر واحد من يد السيد
الشريف شرف الدين ابو الوفا القادري الحموي **وهو** اخذها وتادب بها من السيد الشريف شهاب الدين احمد
القادري وهو اخذها وتادب بها من يد السيد الشريف بدر الدين يحيي القادري **وهو** اخذها وتادب
بها من يد السيد الشريف محمد القادري وهو اخذها من يد السيد الشريف ابو المحاسن شهاب الدين احمد
القادري **وهو** اخذها وتادب بها عن السيد الشريف تاج العراق وريحانته الشيخ عبد الرزاق القادري

وهو اخذها وتادب بها من يد والده وشيخ الكل الشريف الحسني الفاطمي محي الدين ابي صالح عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم اجمعين • وهو الذي قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله ودانت له الاوليا وله مشايخ كثيرة في الادب والعلم والتاج والقصد مشايخ هذه الخرقة فانه لبسها من يد الشيخ القطب ابو سعيد ابن المبارك المخزومي وهو اخذها من يد القطب ابي محمد الهكاري القرشي وهو اخذها من يد القطب ابي الفرج الطرطوسي وهو اخذها من يد القطب الشيخ محمد ابو الفضل عبد الواحد اليمني وهو اخذها من يد القطب الشيخ محمد الشبلي وهو اخذها من يد شيخ الطايفة القطب ابو القاسم الجنيد وهو اخذها من يد القطب معروف الكرخي • وهو اخذها من يد القطب داود الطائي • وهو اخذها من يد حبيب العجمي وهو اخذها من القطب الحسن البصري وهو اخذها عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ولكن ذكر اخذ الجنيد عن الايمة هذه الطريقة • وذلك ان الجنيد وصلت اليه من يد معروف عن علي الرضا • وهو اخذها عن ابيه موسي الكاظم وهو اخذها عن ابيه جعفر الصادق وهو اخذها عن ابيه محمد الباقر وهو اخذها عن ابيه زين العابدين وهو اخذها من ابيه الحسين الشهيد • وهو اخذها عن اخيه الحسن السبط وهو اخذها عن ابيه علي المرتضي وهو اخذها من سيد المرسلين • وقايد الغر المحجلين الي جنان النعيم محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اخذها من جبريل عليه السلام وهو بلا واسطة لقوله عليه افضل الصلاة والسلام رايت ربي فوضع يده على ظهري فاحسست بردها بين ثديي فاورثني علوم الاولين والاخرين فهي الخرقة الموروثة • والطريقة المحمودة • يوخذ بالصحبة شيخ عن شيخ ومن هذا الطريق وصلنا اليها • وكذلك من طرق شتى اخذنا ها واختصرنا بعضها الاقرب وورد عن سيدنا علي رضي الله عنه انه لما تلقاها من رسول الله صلي الله عليه وسلم تواجد حتى كاد يغيب عن الحس وهو انه قال له النبي صلي الله عليه وسلم يا علي اجلس لي والصق ركبتك الي • وغمض عينيك • وقل كما اقول لك ففعل فلقنه الرسول كلمة الشهادة اجذاعن اليمين • واكراعن اليسار • ثم قال له يا علي نادي بها في شوارع المدينة وقل من قالها عندك مخلصا من قلبه ولو في العمر مرة واحدة دخل الجنة • واعظم بها بشارة • وكذلك تواجد رسول الله صلي الله عليه وسلم واله لما سمع القايل يقول في نشيده

لعبت حية الهوى بكبدي • فلا طبيب لها ولا راقي •
الا الحبيب الذي شغفت به • فعنده رقيتي وترياقي •

فتواجد وتواجدت معه الصحابة واصل الصفة حتى سقطت جبته عن ظهره وتقاطعها الصحابة قطعة قطعة وفضل الزيق الذي هو الرقبة فطلبها جبريل للباري سبحانه وتعالي وعلقها في العرش واعلم ان عمدة طريقنا هذا مبني على تسعة اصول • من احكمها بلغ الوصول وقد الموها اربعة في الظاهر يتخلق بها الولي وهي العزلة • والصمت • والجوع • والسهر وخمسة في الباطن • وهي الصدق والتوكل والعلم واليقين والعزيمة وقولنا ها قدمي في موطن الصدق ثبتنا • نشير للانسلاك والارتباط جملة واحدة وللانتمام في نايل المصطفي والمرتضي وبذلك تصح الامامة والولاية في هذه الامة المحمدية قولنا

• فحبذا لقاد رطاب وقتي وانتشي • عنود حسود الحال وازد لفالنا

نشير للاسم الذي سماني به والدي وكان اسم والده المغفور المرحوم • وفي قوله • طاب وقتي اي صفا وذنا زماني من كدورات الاغيار والاوهام • والقواطع وظلمات الجهالة بحالة البلوغ في المعرفة بعلوم الطريق حالا وقالا حسب الطاقة بل المقصود الصحة من العلل التي نصبها الحق المرشدين لانها اذا الطغت على الانفس

السليمة وقوله وانتشي عنود حسود الحال • والاشارة انا لما اقامنا الحق بسر قدرته • وتلبس ظاهره في طور عبوديته • صفا الدهر لنا من غشا كدورته • والنفس من ظلمات طبيعته • والشيطان من وساوس غوايته • وازدلفا المناهي بهيبته • باجمل حال • واتم وصال • بالقرب من غير بعد في المنال • قال الله تبارك وتعالي • وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ الاية واما قوله

• ولي همة ما زالت بلغ العلا • وما نالها الا اولي العزم قبلنا •

يشير التمكين في حال الولاية • والتصريف في مقامات الطريق الذي هم الاوليا والانبيا لان العارف في امة محمد صلي الله عليه وسلم مقامه مقام اولي العزم من الرسل عند الله • ان العلما كالانبيا من بني اسرائيل وفي البيت رايحة مقام الكمل • في غاية المنزل لاهل الوصول • الفايزين بالقرب لسر الاصول • وذلك ان علو الهمة لا يحدها مقام وهي مظهر الارادة الالهية في الاوليا وبها تقلب لهم الاعيان • ويطيروا في الهوي • ويعرجوا الي السموات • ويمشوا على الما • ويخرق لهم الطباق • واولوا العزم من الرسل خمس نوح وابراهيم وموسي وعيسي • ومحمد عليهم افضل الصلاة والسلام • وبقوله قبلنا اشارة الي نور الولاية منقبس بنور النبوة وهو واحد في نفسه • ودايرة النبوة ختمت ودايرة الولاية لم تختم • وهو اوسع واقدم لانها تنسب الي مرتبة الالوهية ولا تنسب النبوة والرسالة اليه تبارك وتعالي وبهذه النسبة الولاية اشرف واقدم وارفع

• وما هذه من حول نفسي وانما • انا نفس الرحمن بالسر معلنا •

يشير ان الانفس البشرية تعجز عن افصاح مقام الولاية الا ان يبسطها الحق بحول كل حول وحال وان نفس الرحمن هو الناطق على لسان الاوليا اهل الحضرة الالهية • والكرامات الغيبية • بنفث روعهم بما يريد الحق الاعلان به والقصد ان نفس الرحمن منشا كل موجود في الوجود وبه قيام الحياة والارادة والقدرة والكلام • وكل صفة الهية • وعين وجودية • والي الاشارة بالعموم به همة الولي الكامل ولهذا يقول انا بالسر معلنا • اي بشيرا بالسر الوجود واعلانه ايجاده في هذا الوجود بهذه الصفات والاخلاق والحال والمقام • والله تبارك وتعالي اعلم بالصواب واما قوله

• فصدق مقالات الامين بما نبا • عن الحق واشهد ما به انت مومنا •

الخطاب للمريد السامع لهذه الاسرار الذي يجب بها التصديق للكامل • وانا القايل امين على قوله كالرسل الذين جاوا بالصدق لان النبي والولي امين على الاسرار الالهية التي ما ذون له ان ينبي عنها اهلها والنبوة الرفعة • ولهذا كان كلام الانبيا ينزل من العلو وكانت لهم الرفعة على اممهم • وكذلك المحدثين من الانبيا منبئين عن العلي العظيم والقصد بقوله بما نبا الالهام الرباني • والنفس الرحماني والروح الجبرايلي • والسر المبين للغيبيات وانا المقال الامين عن الحق يجب التصديق بها من الامين على السر لانه يوديه لاهله والقصد بقوله عن الحق الخطاب لله وبيان اسرار معانيه من الاوليا كما ابانت ظواهر الفاظه واحكام ايامه من الانبيا • ولهذا يقول • واشهد ما به انت مومنا • اي وكن واقفا عند حدك ما يقع لك به الشهود وتصل اليه بالجهد ولا تتكلف لما لا يصل عقلك اليه فتهوي الي الانكار لانه من جهل شيا انكره • ولهذا يقول • • واياك والانكار فهو صد وذنا عن الحق • يشير للمريد انه اذا لم يكن له قوة نور ايمان يكشف بها براقع الحقايق لنور البصيرة فتشهد ما وراء ستاير هذه الالفاظ والمعاني لانه الدالة على السائر فيها بقوة ظهوره فلا تنكره جملة بل سلم واطلب ما يدخل منه بليق بك واشاره ان الانكار هو مظهر الصد والذي يحجب المخاطب باسم التعريف • ولهذا يقول اياك والانكار اي

لا حذرا في مقام الانكار فانت المرئيا الذي بك تم ظهور المراد، ولا تهتبط لانكارك نفسك، مذ لك
من صدك ايه على قلبك، ودين على سرك، يصدك عن تعرفنا اليك بك **واما قوله** واستعمل وكن
بك موقنا، اي ارتبط على سرك، الذي هو روحانية قطبك، ومرشدك ونبيك وربك، وانت بحضرة
الجمعية دائما فاعقل ما امنت به وكن بك موقنا، واستعمل بكلام المرشد وسلم نفسك اليه واجعله قبلة
ارادتك من ربك، حيث هو اقرب اليك منك، واثبت في مقام محبته ثباتا لا يخرج قلبك الى ابار الانكار
فيهلك، وسلم لنا في ترى من امورنا، لنا في الهوى شرع لك الغيب موطننا

الاشارة لحالة الامي التابع الذي هو المرئيا اذ الان في مقام التسليم بالتقليد وان يكون في حالة
الانقياد التام لما يرد عليه من الامر في كل احواله ظاهرا فيما يراه بالبصر، وباطنا فيما يراه بالبصيرة
والاشارة بالهوى لمقام المحبة الذي جعلها الحق شرعة بين اوليائه خصوصا وبنوا الجمع في قوله
لنا اشارة ان المرشدين لا يامرون الا بشرع الاولياء واوامر الله تعالى وانهم لا يبتدعون امرا من انفسهم
قط، وفي قوله، لك الغيب موطننا، اي ذلك الشرع الغيبي الذي اساسه الحق بعلمه نفسه واوليائه
وطنه غيب ذات الحق تبارك وتعالى، وباطن قلوب اوليائه الاكرمين، وانبيائه الاقدمين، اصحاب
الصراط المستقيم من اهل اليقين، علينا وعليهم سلام الله الى يوم الدين **ولنا** دعا سميته دعا الفتح
والنصر، وفتح الالهام، وله خواص عجيبة، واسرار غريبة، وهو هذا، اللهم يا من هو المحيط
الجامع، والمحيط الواسع، بادي الخلق بقدرته، ومدبر الامور بحكمته، سبحانك عدد خلقك،
وزنة عرشك، ومداد كلماتك، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال اسالك ان تفتح لي يا باسط تملك
الجامع، الباسط الرافع، فاصعد اليه بعزم قدرتك، وكرم مشيتك، فابقى في بساط الملك بالجسم
والعلم والملكوت، بالروح والسر والجبروت، بالقلب والحال، فتظهر لي اسرار الاحوال، وحقايق
المقامات، فادي الغيب المطلق جهرا، والمرا العين المحقق سرا، واجد نسيم القرب وارتاح بنبات القدر
منه بالتقوى، والتمكين والنجوى، الهي اجلي لي انوار الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة بعد
تجليك على سر الملك العلي المستقيم فيشرق لي في حضوري انوار شموس العبارات، عن حقايق الاشارات
والخفي في اموري من الاشارات، في الكاينات، يا دايم يا فتاح، الهي افتح لي وجهة المعارف عن معاني
الذات حتى نتصايل الملك والملكوت في صبح نور فكري فافهم اسرار التسخير على الجملة والتفصيل واشهد
سلوك الشرايع كشفا، والمكنونات ادراكا، واظهر لي من تجليك ما يقع اثره في ارواح عبادك المومنين
فينموا ايمانهم، وترقي مقاماتهم، وتزكوا امعادهم، يا معروف يا فتاح، الهي افتح لي ما بالقوة الملكية
والحقيقة الروحية، فاستولي صمديتك على ذرات الوجود فاخرق بنور بصيرتي ظلم الاجسام وما فا
تولي حجب الغيوب، فتغمر افكاري بينابيع الحكم من بحار الغلوب، فيبقى كلامك لمعاني، وسنة مليك سري في
ومقعد الصدق بالامن مقري على سلسبيل قربك المختوم بخاتم انسك، يا قوي يا فتاح، الهي وافتح
لروحي عند المناجات باب الاسترواح بنعيم نسيم طيب حبك فيطيب وقتي بصفا سري فتنشوا بروحك
قواي في حضرة وصلي فتبقى صلاتي دايمة الوجود، ومناجاتي سرمدية الشهود، وارزقني التمكين
في عالم الارواح فانفصل بالاستغراق اذا اردت، واتصل بالصحو متى قصدت، واجعل لي
العرش سرير تمكيني، والكرسي نور تكويني، يا رزاق يا فتاح، الهي افتح لي باب العناية الربانية حتى
اثبت في مبدا دراتي، واثبت في اعلا معاني فيتحقق لي اجابتي من اول فطرتي، وحالة نظرتي، فابقى

في العلم



في العلم اشيع منك، وفي الافعال اشهد بك، فاوحدك بما وحدت به نفسك، على تمام كمال صفاتك،
التي اودعتها في حقايق اسمائك، واشهد في حقايق التوحيد وطمس الشواهد، وخرق الحجب والتعريف
بالتجلي في السبع المثاني، اياك نعبد واياك نستعين، يا معين يا فتاح، الهي افتح لي في شهود وحدتي بتجليك
الخاص في الوجود الخاص، فاشهد في توحيد الحقايق كلها بي فابقى سر قطب التوحيد، ومركز باطن التعريف
ولطيفة نقطة التجريد، وافض على انوار التعظيم، واسرار التكريم، وابسط لي نور الكشف في طبقات
الاكوان فيكشف لي ما في اللوح المحفوظ بسر العناية، وادي خواضع اهل العارفين، يا باسط يا ودود
يا لطيف يا فتاح، الهي اسمعني داعيا من قلبي، ومخاطبا من سري، بهبني علما من لدنك يكشف عن برازخ
الاحوال فاخرق البواطن بانوار المكاشفة، وافرق الظواهر بلطايف المشاهدة فاحيط بالباطن عن عيني
والظاهر عن عياني الاخر، فاعترف من لطايف تجليك باسمائك واياتك، والايك ونعمايك، فيتجلى لي ما اودع
فيها من اسرار التصريف بالسر المحمدي فاكمل نقايص السالكين، وارجع احوال الصادقين، وامد اعمال
الصالحين، بشرايف الاقتدا، ولطايف الاهتدا، انك القادر الولي، والقاهر العلي، يا نور يا فتاح،
وهو السماع في طريقتنا مباح، لانه ينشط اهل البدايات ويرقيهم جدا اصنافا اذ الانوا في مجاهدة الطريق والا
عباد لان المقامات والاحوال على حد الشيخ الكامل واصل النهايات، لهم فيه مناصات كلية ويشهد الكامل
الكون التام مع فيوض المعارف في الله، وظهور الخوارق المعنوية الغامضة كما يشهد لاهل البدايات تحرك
في طلب الكمال والنشاط في الترقي في الاحوال القاهرة بخرق عوايد الطبع وكم الكرامة من ظهر اهلها لان السماع
حال يظهر ما في سريرة المريد عند تجلي انوار المراد، وكل حالة تحدث صفا الحال في السماع تباح عند ما تحسن
الصوت والتلحين، والنفخ في القصب والمزامير، والضرب على الاوتار والدف والحركة عند التواجد
في هيئة الرقص المتعارف عند العوام، والله تعالى خالق ذلك كله عند هذا الفاعل لها في صفا وقته مع دوام
وشهوده الحضور وقربه من ذلك النور خصوصا اذا ظهرت هذه الحركات بالهيئة التامة والخضوع الكامل
الذي يشهد له القلب والبصيرة والكون اولى **قال** الله تبارك وتعالى، وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي، وتارة يكون المريد حاضرا مع نفسه يعجز ان يرتقي درجة لحسه
بالقاسب، وتارة يوخذ في اسرع من طرفة العين جلا صبب، والعارف ثابت مع الله في كل حال، ولنعلم
ان المريد اذا ورد عليهم وارد السماع تحرك له فواده من تحت العرش وهو في مقام التكليف، واذا ثبت له
وسكن عنده فالوارد من جوف العرش وهو محجوب اراحه الحق من تكليف المناجاة واراده بالحضور الروحاني
ثم اهل طريقتنا خرقوا عوايد طبعهم فخرقت لهم عوايد الوهم والعقل، واذا ما خوا في الارض قليلا سرى الحق
بارواحهم وساح بها في السموات كيف حيث ما حوا به ساح بهم **وقال** الله سبحانه وتعالى فاذكروني
اذكركم، وابنا طريقتنا اذا الاخ لهم من مصنوعات الله تجاخبرهم بلسان الشرع اسرار الحكمة من الاسرار الالهية
فتبرهم الشيخ الاسرار الالهية باسرار عالم الغيوب، وكنوز الملكوت واللاهوت، ثم ابنا طريقتنا
لما اشتغلوا امراي اسرار قلوبهم النورية اشرقت فيها ما فاجلها من اسرار الملك والملكوت، وتنزلت فيها اسرار
الجبروت واللاهوت، فلم يخف عنهم ما غاب عن غيرهم، ومما فضل الله به ابنا طريقتنا ان صفي اجسامهم
وكشف لهم عن جميع اسرار العوالم الوجودية وجعل لهم من كل عالم سفيرا روحانيا يتنزل عليه من ربه
بامره وحده، وما يخصه به من اسرار الوحي ويصعد بعمله وعلمه وما هذه الجمعية التامة الا لا
للاكلين وما خص الحق به اهل طريقتنا ان حفظ اعين اشرافات قلوبهم ان تقع على عين من الاعيان الوجودية

الا بحقيقتها في الله تعالى • ولا يخاطبون شيا بنفسه الا الله تعالى اؤ يسمعون من احد شيا الا من الله لانهم
مع الحق في روية الاشيا واصلين بالحقايق والمشرقة على اعين قلوبهم شمس الذات التي غابت بجوم صور الا
عندها او تقول بها وهذا شهود اسرار الاحدية في عالم الواحدية واعلم ان كل علم يكون
مونا بع لمعلومه الا علم الله كل شي ثم ابعه لانه معلوم كل شي وما له مسمى ونص الله ابنا الطريق ان
يروا افعال الحق تبارك وتعالى والرسوخ في توحيدها الفعل مع روية عالم الغيرية فهم في اعقد مواسق
الولا اذا ذاوا الخلق صرفا وهم في الحال اذا راوا ابنا لهم الحق التصرف فلا تزال انوارهم ذو وجهتين مادام
الوجود واذا عدم ليل جمله بطلوع شمس نهار البسط عليه الجامع للركات بسريان سره الاحدي ومنهما
الحق للاعلم من اهل هذا الطريق انه لا يتطرق اليهم بيد الاعيا الباطنة والظاهرة لانه كل ما عندنا الا
اعداه ولكنهم في الخاطة بالحق الغني فوقا لايدي وله القوة جميعا واليه المصير • والعارف فيهم كالطبع الاول
الجامع للاربعة وطبعه حيلا بين معاد اما الطباع لسريانه في الاعتدال التي عدله قواه في اي صوره ما
شاو قد اصطفى الحق منهم فرقة اختاهم في حبه عن الكون صاروا به ظل جناح لطفه في عين الدهر في معدن
هذه الحجب التي تجلى بها الحق من سر غيره علي وليه وبا استجن في النور السحري الذي بين الحس والمعنى يدرك
بنور البصاير والباب الابصار • من لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير •
وبلطف سبحانه الخبير ما خفي عن الاعيان ولنا كلام تخاطب به حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا

اليك رسول الله الجابا ترل • ولاذ لك في الاباد سعيد والازل •
فبت فوادي عند تقي التوي علي • الولا فوجودي ميل عن الفقه عزل •
وخذ بيمني من هدو بكيتي • بكيد وكيلي من باصاحبه نزل •
تخلص حقوقي من حسود معاند • فقيم ضدا شر مكر الناعزل •
الجي تجازي مكره ثم غدره • بما هوا هلا لرهيتي له مزل •

ونظمت الاسما الحسنى باشارة وقعت لي في ارض اليمن المبارك بقلعة مبين سنة اربع بعد الالف
كنت نزلت من جدة المعمورة اشرف بنادر الاسلام وقصدت في ذلك العام زيارة اليمن المبارك • وكان
معنا خلائق انفار وطلعنا من بندر اللحية ثم قصدنا المغود لصنعا اليمن فحال بيننا الحوراما مام اسمه
ابو القاسم • ومن عادة اهل اليمن الزيدية اذا وجدت صفات الامامة في احدهم وجب عليه ان يدعي لنفسه
ووجب على من وصلت اليه دعوته الاطاعة له • ولا يجوز اشهار السلاح عليه عندهم خصوصا • وكانت
الترك ضعفت وفترت في امور الدنيا والدين واستباحوا الخوالا لا تكون عند المسلمين فلما ظهر حصرت له
الجبال وبقيت السواحل وبعض القلاع والحصون التي في يد الاروام • وبعضهم سلم ثم بقينا في حصن مبين
اربعين يوما وزيادة فالهمني الله تبارك وتعالى نظم هذه الاسما الحسنى هناك فما تمت حتى فرج الله تعالى
بالصلح بين اهل القلعة والامام وقصدوا له الطاعة وفتحت الطرقات • وعدنا حكمة المكومة ذلك
وكنا اكثر الاوقات اجعل الاسما الحسنى وردا لي بهذا النظم • وقد شابهت بها القصيدة التي يقول في
اولها • بدات باسم الله والحمد اولا • وجميع اوزان الزابرجة على هذا الوزن والقافية وكذلك
قصيدة الشاطبية المنظومة على علوم القراءات الا الشاذ • ولما نزلت الى الهند بعد هذه السنة وهي
سنة عشر والف • ثم رايت حبشرة بالعوم الحكة والاهل والاوطان فالهمني الله بذلك الكلام
نظما وهو هذا وطاعة المحب لما امر به المحبوب حتما •

امود كما ارتبا الي المجين • والف لها الحمد في كل حال •
ولا ابدي لهم يوما خلافا • ولا اكثر لهم منهم سوال •
واضل فيهم المعروف طرا • وابذل مهجتي فيهم ومال •
واظهر ما اقام الحق عندي • مع التفصيل من نوت المقالي •
فمن يدخل الي التصديق يوما • الي ظلل المعارف في الوصال •
ويعطي في جنان الروح ماوى • به ظلل الغنا من ذي الجلال •
وعد تنا العبيد منك بكل الطيب • فهذ بي منك اوطان المعالي •
بحبك في القلوب بكل سر • بما قبلته من وصل الكمال •
وعدت بخير فاختم منك خيرا • ومنك الخير يا مولي الموالي •
فصلي كلا ان منك ازكي • صلاة للنبي وكل ال •
مع التسليم والاصحاب جمعا • يد وم بقا ما طول الليالي •

وقد استملت الاسما الحسنى المنظومة وردا اورايت لها اثارا عظيمة • ووقايعا غريبة • في الحس والخيال
وظاهر وخافية شريفة • واجابة سريعة • من لازمه عرف ذلك • والله الموفق لها هنالك

شرعت بتوحيد الاله مبسملا • سانحتم بالذكر الحميد محسبلا •
واشهد ان الله لا رب غيره • تنزه عن حصر العقول فتجللا •
وارسل فينا احمدا لخلق نعمتا • فنا به قام الوجود وفعجلا •
فعلمنا من كل خير امره جيدا • واظهر فينا العلم والحلم والولا •
فيا طالبا عزا وكنزا ومحرزا • من الله فادعوه باسمايه العلا •
فقل بانكسار بعد طهر وفية • اتنالك اللهم نصرا معجلا •
بحقك بالرحمن بالرحمة التي • احاطت فكن لي يا رحيم مجملا •
ويا ملكا قدوس قدس سريرتي • وسلم وجودي يا سلام من البلا •
ويا مومنا هب لي امانا محققا • وستر اجميلا يا مهيمن مسبلا •
عزيزا ازل عن نفسي الذل والجمي • بعزك يا جبار من كل معضلا •
وضع جملة الاعدا يا متكبرا • ويا خالقا خذلي عن السر معزلا •
ويا باريا لنفاذ فيض نعمة • افض علينا يا مصور داء ولا •
رجونك يا غفار فاقبل لتوبتي • بقهرك يا قهار شيطانني اخذلا •
بحقك يا وهاب حلما وحكمة • وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا •
ويا الفتح يا فتاح نور بصيرتي • ويا العلم خلني يا عليم تفضلا •
ويا قابض اقبض قلب كل معاند • ويا باسط ابسطني باسرار العلا •
ويا خافض اخفض قدر كل مناجي • ويا رافع ارفعني بروحك اسفلا •
سالتك عزا يا معز لاء علما • مذل فذل الظالمين منكلا •
فعلمك كافي يا سميع فكن اذا • بصيرا الجالي مصلحا متقبلا •
فيا حكم عدل لطيف بخلقه • خبير بما يخفي وما هو مجتلا •

فحملت صدري يا حليم وعدتي ... وانت عظيم عظم جودك فقد علا
غفور وستار على كل مذنب ... شكور على اجابه وموصلا
علي وقد اعلا مقام حبيبه ... كبير كثير الخير والجود مجزلا
حفيظ فلا شي يفوت لعلمه ... مقيت يقيت الخلق اعلا واسفلا
فقربك حسبي يا حسيب تولني ... وانت جليل كن لفهمي مكملا
الهي كريم انت فاكرم مواهبي ... وكن لعدوي يا رقيب مجندلا
دعوتك يا مولاي مجيب لمن دعي ... فقد عم العطا يا واسع الجود في الملا
الهي حكيم انت فاحكم مشاهدي ... وودك عندي يا ودود ومنزلا
مجيد فصن في المجد والسعد والولا ... ويا باعثا ابعث جيش نصري مهرولا
شهيد على الاشياء فشاهدني ... وحقق لي يا حق المراد ومهلا
الهي وكيل انت فاقض حوائجي ... ويكفي اذا كان القوي موكلا
متين فمن ضعف حولي وقوتي ... اغث يا ولي عبدا دعاك تقبلا
٦ حميد لك يا من هو حميدا موحدا ... ومحصي لعد ذات الورى ومعدلا
الهي انت المبدي للفتح والهدى ... معيد لها في الكون ان بان او خلا
سالتك يا محيي حياة هنية ... ومت يا مميت اعدادي حين معجلا
ويا حي احي ميت قلبي بذكرك الذي ... قديم وكن قيوم سري موصلا
ويا واجدا الانوار اوجد مشي ... ويا ماجدا الاسرار كن لي معولا
ويا واحدا اسم الاحد وجوده ... ويا صمدا فالوجود به علا
ويا قادرا اذا البطش اهلك عدوه ... ومقتدرا قد رحماه نال البلا
وقدم تيسري يا مقدم وافي ... من الضر فضلا يا مؤخر الولا
واسبق لنا الخيرات يا اول ولا ... ويا اخرا اخرج لي الموت مهللا
ويا ظاهر اظهر لي معارفك التي ... بباطن غيب الغيب يا باطن العلا
ويا والي اصلح امرنا كل ناصح ... وارشده يا متعال واصلح له الولا
ويا بر يا رب البرايا وموصل ... عطايا ويا تواب تب وتقبلا
ويا منتقم من ظالمي نفوسهم ... كذاك عفوا انت فاعف تفضلا
عطوف روف في العباد ومسعف ... لمن قد دعي يا مالك الملك معجلا
فالبس لنا يا ذا الجلال جلاله ... بجودك والاكرام ما زال مهطلا
ويا مقسطا جئت على الحق مهجتي ... ويا جامع اجمع لي الكمالات في الملا
الهي غني انت فاذهب لفاقتي ... ومغني فاغني فقر نفسي بامثلا
ويا مانع امنعني من الذنب واشفني ... من السوء وما قد خبثت تفضلا
ويا ضار كن للحاسدين موبخا ... ويا نافع انفعني بروح موصلا
ويا نور انت النور في كل نابت ... ويا هادي كن للنور في القلب منزلا
بديع البرايا انت من فيض لطفه ... ولم يبق لا انت باقي له لولا

ويا وارث اجعلني لعلمك وارثا ... ورشدك اهدني يا رشيد تجملا
صبور وستار فوق عزيمتي ... الى الصبر واجعل لي اختيارا مرملا
باسمائك الحسنى دعوتك سيدي ... واياتك العظمى ابتهلت توسلا
فاسالك اللهم ربي بفضلها ... قضي لنا الكل الكمال مكملا
وقابل رجائي بالرضا منك وكفني ... صروف زمان صرت منه محوقلا
وعن واسعفني من والنفس واهدني ... الى الخير واصلح ما بعقلي تخلخلا
الهي وارحم والدي واخوتي ... ومن هذه الاسماء يدعو مرتلا
انا القادري الحسني عبد القادر ... تكنيت بالباني في دوحة الولا
فصلي على جدي الحبيب محمد ... بازكى سلام في الوجود والحلا
مع الال والاصحاب جمعا مكملا ... وبعد فحمد الله ختما واولا

واعلم ان هذه الاسماء الحسنى المنظومة في هذا المحل الاسنى تقتضي فوايد عظيمة ومواهب كريمة تجري لكل نية يطلبها الطالب وكل ما له يقصدها الراغب لان الاسماء الالهية هي الوسايل الى الله بكل نية هكذا ورد في كتاب الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولكل اسم خاصية وسلم يرتقي به الى مطلب من مطالب اهل القلوب بل لطالب الدنيا والاخرة من الاحوال الفاخرة ونستفرد كلما ينوي فيه مرتبة كل اسم وما به من الخاصية في كل جسم ونتكلم في هذا المحل على خلوة تقتضي التصفية والروحنة والتسلط على المعارف الغيبية التي هي في القلوب مشحونة معلنة وهو ان المريد اذا تلى هذه الاسماء المنظومة ثلاثة ايام متوالية بعد كل صلاة ولا يفارق الطهارة لحظة ولا ينام الى الارض طرفة ويقلل الاكل الى الفقر ويخص عند الفطر من الشرب ثم بعدها لثلاثة ايام يتلو هذه الاسماء وهي الله الباسط المبدي المحي المحيي ودوامعنا لمرده يكون خاتما ينقش في معدن طاهر بعد قراة هذه الاسماء في اليوم الثالث وهو هذا

٦٧	محيي مميت	٦٩
باسط	ع	محيي
٧١	الله	٧٣

وهو عدد اسمين قوي عزيز يكتب هذا الخاتم بعد قراة الاسماء في ثالث يوم الخلوة فاذا طلب حاجة الولي ما من امور الدنيا والاخرة قرا الاسماء بعدد ما ولبس الخاتم بعد البخور بالعنبر والعود ثم يذكر الاسمين بالعدد المذكور ثم يختم بقوله تبارك وتعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ويذهب لحاجته تقضى ان شاء الله تعالى

واعلم ان هذا العمل سر من اسرار الله سبحانه وتعالى لكل نبي ومن اسراره اذا البس هذا الخاتم المصروع بهذا العمل المذكور افاق لوقته او المجنون في بحر الحلق من يومه او المريض طال مرضه يشفى من وقته او لمقاعدة وطالما اوخالم يقعد لمانه ويخمد شره وادعو بالمودة وان لبسه من اراد جلب قلب احد بالمحبة الاكيدة يذكر اسمه عند لبسه ويقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فان الله تعالى يوقع له في قلبه حبا شديدا بحيث لا يمكنه الصبر عنه ساعة ومن طلب سفرا تلى الاسماء كما قلنا ثم لبس الخاتم كتبه الله سبحانه وحفظه حتى يعود الى مقره وقاصدا لاقامته به واذا طبع بالخاتم على جبين العروس ليلة دخلها على زوجها والطابع بالمسك والزعفران فيظهر لها بهجة عظيمة واذا غطس الخاتم في ماء ثم شربه من تعسر عليها الولادة سهل الله وضعها او الملسوع من الحية او العقرب سكن وشفي لوقته او من ادمن فيه الاستسقا حصل له العافية او اليرقان طاب حاله وصح بدنه فاحتفظ عليه يا من وصل اليه هذا السر وانفع به خلق الله فانه احب الخلق الى الله انفعهم لخلق الله واشفقهم على خلق الله والله تبارك وتعالى هو الموفق واياك

موقف الأسماء الحسنى

والانكار • فان الله تبارك وتعالى اودع في اسمائه الاسرار • ولم يطلع على كنوزها الا اهل ذات
الاحرار • نفع الله بهم امين **موقف الاسما** اوقفني الحق على بساط الاسما وامر ول
ما كشف لي عن مرتبة الاحدية وراحتها وقد استغرقت جميع مراتب الاسما والصفات والخلق والامر
فاثنيت على الله فقال لي هذا مقام جمع الجمع ومنه حقيقة الحقايق وليس هنا من حال القرب والبعد والوصل
والفصل • ثم كشف لي عن مرتبة الواحدية فرتبت لي مظاهر الاسما متميزة الاعيان طالبة الحكم في
حضرة الربوبية وقال لي هذه الحضرة يكون النزول الى سما الدنيا في ليل الغيب • وبسر الربوبية تعينت
مراتب الاسما والافعال • ثم كشف لي عن مرتبة الهوية فرايتها تعينت بالاسم الباطن • ثم قال الظهور بـ
الاعيان الوجودية وبه تعددها **ثم** كشف لي عن استوا الوجود فرايت الاسم الرحمن على عرشه قارا على
كل نفس • ونظرت الى العرش فانجلى لي نور الارواح عنده كالقناديل • وهناك رايت القلم الاعلى • واللوح
القضا وام الكتاب لي ودة من ذلك العرش وقال لي هنا مرتبة الجمع والتفصيل **ثم** كشف لي عن مرتبة
الاسم الرحيم عند كرسي الارادة وعنده رايت اللوح المحفوظ • ومنه اشعة اسطر علم الحق يطلع من حروفه
العالية • وقال لي منه تعين مرتبة الجلال والجمال وتنزل الكتاب المبين **ثم** كشف لي عن مرتبة المحو والاثبات
فلاحت لي مظاهر النفوس المنطبعة واستعداد ابدانها واجسامها • وخزاين ارزاقها • ومراتب السعادة والشقا
لها • وهنالك رايت الهيولى القابلة وعرفني حكمة التاثير والتدبير في ذلك **ثم** كشف لي عن مرتبة
الاسم العليم والمصور فرايت لا تناهي الروحية • والانفس الناطقة بادرة عن حضرتها واذا في حكم النفس
من الروح • وسر الاصوات المؤثرة والارواح المجردة • والعقول الكلية **ثم** كشف لي عن الخيال
الصوري واراني كيفية قيد الارواح به وبعضها منه • وقال لي كل ذلك في حضرة الاسم العليم والمصور
• **ثم** كشف لي عن مرتبة الاسم الظاهر فرايت عالم الشهادة ودوائر الظهور في الاجناس والانواع
اعراضها وجواهرها • وقال لي كل جوهر ذات في نفسه • وكل عرض صفات فهو من حضرة الاسم الظاهر
واليه معاده **ثم** نظرت الى مرتبة الانسان من الاسم الظاهر وكون مراتب الاسما والصفات
في وجوده • وكشف لي تجلي حكم الالوهية والربوبية بقيام عينه • وقال لي كونه الجامع وهو النسخة المنتخبة
من الكون • ثم تجلت لي الاية وقال فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
ثم رايت لي بداية وكيفها اغليب زمانها • ولها اجنحة كثيرة الحركة فعرفت انها بيني وبين حجابي • ثم غلق باب
سما الاسما وقيل لي سر باسم الله • فاينما تولوا فثم وجه الله • ونادى منادي وما النصر الا من عند الله ولما
انقلبت لاهلي وشعرت بخروجي وكلي • صرت بنور الله كلي سميعا بصيرا وانا ابات لمن كان مطيعا • وناديت بلسان
الاسما باهل الارض والسما اينما تكونوا يات بكم الله جميعا **ولتعلم** ان السماع سر من اسرار الله تعالى لاهل
الاسرار الالهية • والحقايق الربانية • يبرز القلب بما في الروح من اسرار الغيوب المودعة فيه من
يوم الست ويظهر تاثيره على الجسد على حسب استعداد ذلك المريد العاشق ويقال له التواجد والمواجيد
اهل هذه الطايفة على ثلاثة اقسام • قسم لاهل البدايات وهم السايرين الى الله المشتاقين اليه والى ما عنده
من فيض الكمالات لاهل الطريق الخاصة في المعنى • والظاهرة في المبنى • وقسم لاهل السلوك الواصلين
الى الله المستغرقين في التجليات المشتاقين الى فيضانه الذاتية استيعابا حيث انه لا نهاية للتجليات فكلما ظهرت
تجليات واخذ الواصل منها ما دب بحسبه لمن الحق تبارك وتعالى ما داه من بواطن تلك التجليات اسرار اخر
تخطبه لما اخفاه الله لديه فلا يزال مشتاقا فكلما سمع من الحضرة اسرارا تجلى من النور الواردات • وقسم لاهل

النهايات الراجعين الى الله بالله من الله • وسماع هذه الطايفة مرتبة فوق تلك المراتب الاول لان
الاول يسمعون بالقوة السامعة التي جعلها الله تعالى من الصفات المعنوية • في هذه الذات لا نهاية
واما اهل المقام الثالث فسماعهم تلك القوة من حيث ان الله تعالى في هذا العبد كله ذاتا وصفاتا واخلاقا
وبقي هو وحده وهذا هو الخليفة • واما ان السماع فيه ما هو حلال صرف وما هو مباح وما هو فرض
يجب على العارف سماعه وما هو سنة وهو فيه مختار ان شا سمع وان شا صفح عن ذلك السماع • وفيه ما هو
حرام وحرمته شرعية • وغيره ما هو مكروه تارة وتارة وكل ذلك مقرر في محله ولكن السماع الغرض عندنا
هو اذا تجلى الحق تبارك وتعالى للعارف في الاشيا فصارت ناطقة باسمه ولا يكاد يسمع شي الا والله تعالى هو
الناطق له المخاطب به في ذلك المحل • وهذا الولي لا يصل الى هذا المقام حتى يتجلى له الحق في خصوصيات
ومنازل ومقامات يرثها من اكابر الاوليا والانبيا فيبقى تارة موسوي المقام لانه يسمع من طور سينا قلبه تارة
ومن طور سينا الموجودات اخرى • ويكون صحيحي المقام فيسمع خطاب الحق له في الظلال • اما من الغمام والسحاب
او من جو السما بغير صورة سحاب ولا غمام او يسمع الجمادات والنباتات كما كان يقع لبعض الانبيا والاوليا بخاطب
الحق بالموارد • وبالجملة والتفصيل ان العارف يترقى ويتدرج في السماع من الحق اولا يسمع من استاذه او من نبيه
او من كتابا ومن امر ونهي حتى يتوحد الحق له في شهوداته • ولا يزال الحق متوحدا واحدا من حيث هو تعالى
لكن هذا الكل ولا يصل الكامل لذلك الا بعد التدريج الذي ذكرناه • اي بعد التدريج في السلوك على يد
شيخ كامل موصل الى هذا المشهد الكامل • والمنزل الاكمل فاذا الهم الله عبدا ذكرا او رشادا له على المولى المرشد
فاخذ بتهذيب اخلاقه الزكية • حتى يرقيه عند تجريده لمقام الاحدية بعد الواحدية • والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • واسال الله الاعانة والتوفيق عنه •

بيان خواص آداب أهل السلوك

مؤدب في جميع الحال منتصب
لله في ساير الاقوال والعمل

قال الله تبارك وتعالى فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب • ايها الولي الواصل عند ربه
بقرب حيه • فهو المقرب والصفي المطهر بقلبه • عند صفا لبه • وغايته لاعلى الرتب • فانت الكامل من المحبين
الواصل بين المقربين • في حضرة الرغب • من قاب قوسين القرب والقرب • اسمع قول الله تبارك وتعالى للحبيب
المقرب • والصفي الانجب • بما اليه قرب وحبب • يا ايها النبي المرسل بالمقام الانسب • والسر الاطيب • فاذا
وفيت منا اداء الرسالة للامة بما اوحينا اليك تشريعا فبلغ من قرا وكتب • ليقيموا الدين • بدعوة الحق المبين •
فاذا فرغت من قيام تبليغ توحيد رب العالمين فانصب • والى شهود قلبك • لسر ربك • في شرح صدرك • ووضع
وزرك • ورفع ذكرك • لما عند الله فارغب **قال** عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي فبانعم
هذا الادب **قوله** مؤدب في جميع الحال • اي ملازم الاداب الالهية • المنهية للمؤمنين في الاحوال
الشرعية • فلبسا متخلقا بظاهر الامر وباطنه اهمها في ظاهر الاركان الاسلامية • وهي لزوم الذكر
والصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد في الله • وباطنها التوبة الخالصة مع لزوم مراتبها من مقامات الله
القربة • والمشاهدات الحقيقية • واعطا الوجود حقه في النفس والقلب والعقل والروح والجواهر البدنية
بالمواهب الالهية • وقيد كل عضو لما خلق لاجله ومراداته القلب المراقبة للواردات الذاتية • والاسمائية
والملكية • والشيطانية • بالقسطاس المستقيم • واداب السر الثابت على مقام الاحسان • وحمل العيش
للحلي بالنفس الرحماني مع استعمال كلام الفان بخلقها في خدمة الامر بالمعروف • والنهي عن المنكر وهو الا

في الحال والقال وقال الامام علي رضي الله عنه من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص وظاهره باداب الخواص زينه الله ما يقتدي به من اداب الشرع واتباع السنة وهو مقام الاستقامة ومن اداب المريد ايثاره منعمه في سلوكه لربه والاعانة لابناء جنسه وموافقة اداب العبودية في حقه ولهذا قال المشايخ من ابتغ البخيل الصوفي البخيل واعجب من ذلك كيف يكون صوفيا من غلبت عليه خالة البخل ولو كان شريفا علويا فضلا ان يكون من الامة وهو غنيا لان الطبايع والصفات الردية ليست من اخلاق العلوية ولا الحسنية ولا الحسينية ولا البضعة النبوية ولا الاولياء من البرية ولا العلماء الدينية وليست من امر الله في شيء بل نهي عنها وليس من صفات تتبع مما جمع من بينها فالخلق الكرام وظهور الصفات المحمودة اخلاق الكرام واصل الله لا يبعد واسمهم الا ما يتبع اثره ويحمد ذكره والحكمة في ذكر فرعون بامنه والتكرار بنحو ثمانية عشر موضعا في القران الكريم وذكر النمرود كناية بغير تسمية لان فرعون كان كريما والنمرود كان بخيلا ولئيما وهما واتباعهما في النار وورد اخبار لذوي الابصار في كلام العزيز الغفار ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فقوم لهم الكرم وقوم لهم الايثار وقال الامام

في عشرين موضعا نسخه

علي كرم الله وجهه ورضي عنه ونفعنا ببركاته وبركات علومه في الدين والدنيا والاخرة

ابيت منطا ناوحولي نطونا غرثي ... اذا اتحا حيمي في القيمة من ذكر وارجيث

فيا ايها العالم السيد القايم اما شرفك باحتثال امر ربك فاستغفر لذنبك والتمس دعا الفقرا لكي من يكون له اجر في الاخرى ليرى الله منك صحة المعاملة الموصوفة بالدين قال سيد المرسلين الدين المعاملة فالمعاملة مع الله امتثال الاوامر واجتناب مناهيه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا سنته واتباع اداب شريعته ومع الخلق الوفا بعهودهم والنصح لهم والشفقة عليهم ومع النفس اتعابها في اعمال الخير ونفيها عن الهوى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وهي مقامات ودرجات وبدايات ونهايات فمن كان مؤدبا بالاحكام الشرع ومعلما لوجوه الخير والنفع فهو الراقي باتباع ابواب منازل الاحباب الى السمة باسمه الكريم وهي باسمه العظيم اشرف الصفات واحسن المقامات لان هذا الاسم الذي هو كريم من اسما الله تعالى وسمي به كلامه القديم وسمي به رسوله الكريم بقوله تعالى انه لقران كريم وقال تبارك وتعالى انه لقول رسول كريم وسمي به العرش فقال رب العرش الكريم ومن معانيه انه هو الرفيع القدر الكبير الشان ومنه قوله تعالى ان هذا الا ملك كريم ويطلق على صفة من صفات الله تعالى فانه كريم الذات الموصوف بالصفات الجميلة ومنه قولهم كريم الطباع اي جميلها وهذا كريم الصفات وكرم الافعال البداية بالنوال قبل السؤال والاعطا بلا احد ولا زوال فان من يعطي مرة ويجفو مرة ويرضى مرة ويغضب مرة فليس بكريم وقال بعض الايمة الكريم من الكرم في الجهر والسر وهو اكتفا بما يستكفي به من جملة المطالب وانواع البر ومن اكثر من ذكر اسمه الكريم كمل ذاته وصفاته وافعاله واوقع الله في القلوب اكرامه واجلاله الكرم نجا من رذيلة البخل فالحمد حسن الكرم والمساجدة بالبعض والكل ولنا من التوشيح الغزلي

يا قلب كم قلت هيا تشهد محيا الجمال	ها قد تجلى عليا يجلي لنا كالهلال
وادرت كووس الحميا سبي لاهل الوصال	يا قلب حيا فحيا للحان فالوجد فان
قد شاع في حضر كوني	قلبي بحبي عشقان
قد سار قلبي محيا من لطفها وشاف حبي	حبي سكون بروبا عن كل بعد وقرب

قد شاق قلبي اللقيا في مجلس فيه صحبي ... فبشراك قلبي فها هو قد زادني لحبي فنان

وشاع في كون حضري سكران قلبي وولهان

قلبي تصبر على العشق يا العشق اصبحي غرامي ... فالحب عندي نديمي والوصل منه مرامي

كاسات البسط والرقي والذوق اسرى مدامي ... قلبي يصفي ببعد دري تعاشرت شمس الاكوان

وشاع في حب ليلي من جن بالحب سكران

يا اهل مصر حبيبي فتجادلي بالوصال ... ما احسن العيش لما شهدت فيه الجمال

وسار تدبير روحي فيه وحالي ومالي ... قد فاض لي كثر معنا حتى خلي الغير لعنان

وشاع في مذهب الحب قلبي به سر احيان

الحمد لله قلبي عرش الرضا الاستواء ... والسر كرسي لحبي يقيني وعيني رضا

شكرا وذكرا لربي تمام الاعطاء ... فالللطف والظرف طبعان والشوق والذوق

وشاع في كل وادي حي لسكان نعمان

مائلن يا مقاصان في الميل واللين للبان ... والخد قد اخجل الورد والعين نرجس نعمان

والثغر كاس ملاء دارت حمياه في الحان ... والوجه طلعة شمس والفرق كالصبح قد بان

نسال الاله البرايا يختم بعفو وغفران

قوله مؤدب من اداب في سلوكه تخلقه بالصبر على ربه وهو الثبات ولهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والاشارة في قوله جميع الحال اي في كل امر نزل من الله وحكم ظهر على وجوده ظاهرا وباطنا او في كل عالم انت متحول الى ملائه في الدنيا والاخرة من الحق والخلق والافعال والاقوال وملايكة ربك المخصوصين بك وكان الاحوال التي يجب التادب معها التجليات الالهية على قلب المريد من حضرة الذات كانت او الصفات او الاسما او الافعال او الاثار وحضرة الامر ولكل مقام ادب ولمرتبة الرسل والاوليا والاصفيا والانقيا والاخفيا والمقربين وساير اهل الله اداب مخصوصة عند اهل الكشف والواصلين جل ولا اهل دينك وملكك وانا جندك اداب تقتضي الاعانة والشفقة وكشف الحجب والتعريف وهذه مقام العارف اذا العلي الله المعطي كل ذي حق حقه وهو مقام خص به الانسان دون الثقلين وهي من فروع الخلافة والنيابة الالهية المخصوصة باللطيفة الانسانية واما اداب المريد مع شيخه ومع المشايخ فمن بعض الواجبات عليه لانه لم يبلغ مبالغ الرجال من الوصول الى الاحوال الرفيعة والمقامات العالية الا بحفظ حرمة المشايخ وملاقاتهم والتادب بين ايديهم ومعاشرة الامتثال لاوامرهم وملازمة خدمتهم ومن صحبهم من غير طريق الادب والاحترام حرم الفوائد المطلوبة للاكابر وبركات النظر الخاص ولا يظهر عليه من اثار القوم شي ولو اجتهد من نفسه وتكلف فوق الحد وربما لحقه المقت وربما ادام الحرمان المشايخ ولم يحفظ الادب معهم على الدوام سلب نور الايمان الصافي واذا ازعجهم في تحقيقهم يخاف عليه من سوء الخاتمة لان الله تبارك وتعالى يغضب لغضبهم واذا تركوا المريدين طريق الاقتدا حرموا الوصول واظلم الهوى وطال عليهم الطريق ويجب على المريد ان لا يصحب من المشايخ الا من وقع له في طلبه الحرمة التامة فانه اسرع للنتاج ويجب للمريد ان يخدم قبل خدمته المشايخ اربابا لسلطنة الظاهرة وقوانين الملك حتى يرجع الى المشايخ لان الملوك كانهم سلاطين الرسوم الظاهرة كذلك المشايخ ملوك رسوم الباطن والظاهر ويدلك على ذلك ان المشايخ يحتاج اليهم كل شي ولا يحتاجوا هم لشي بل وينبغي الادب معهم اكثر من الملوك

لان الادب مع الملوك ينفع في امور الدنيا ، واما مع المشايخ فهو نافع في الدنيا والاخرة ولو علموا
ملوك الدنيا ما الذي عليه المشايخ والفقرا لخدموهم حتى يتكلموا في طريقهم ، ويجب على المريد اذا
رأ المشايخ تضحك في وجهه وتبسطوا معه البسط العرفي ان يخاف من ان يكون ذلك مكرا به حيث
تفرسوا فيه فلم يروه اهلا للتربية ، ويجب ان لا يخالط الجاهلين لاداب الشرايع والحقايق واذا
راى من يخرق الاداب الشرعية يغوعنه ولو ما استحقاق منه الا الصم الا ان يرى ذلك من غير قصد منه
بل من فيوض الحضرة ، ويجب على المريد انه اذا وصل الى مرتبة فوق اخوانه من المشاهدات والمعارف
والمواقف فلا يدعي بذلك حتى يشهد له جد لنا الكتاب والسنة واصحابه من اهل الطريق ، واذا
خالط المريد اهل البدع والاهوية مات قلبه ، واذا خالط علما الزمان الذين يطلبون العلم لغير العمل
بل ليطلبوا فيه الدنيا والجاه يخاف عليه من موت القلب هذا اذا ظن ان طريقا الاشتغال بالعلم اقرب
من طريق الذكر كما نقل عن بعض الفقها انه جادل الجنيد في باب طريق الاشتغال بمعرفة الاحكام اقرب
فقال الجنيد رضي الله عنه ورحمه بل الذكر ومجلس الفقرا اقرب ، ثم امر بامتحان الطايفتين وامره ان
يا خذ حجرا او يرميه في مجلس الفقرا من بعد فيفعل ، فلما راوا الفقرا ذلك الحجر صرخ كلا من مكانه الله ثم
سكن كلا منهم متفكرا في نفسه بالحكمة فجا الرجل واخبر الجنيد بذلك ، ثم امره ان يفعل ذلك بمجلس الفقها
فاخذ حصوة ثم رمى بها من بعد وهم يروه فقاموا وقال قايل منهم من فعل هذا فقعدوا في بحث ورد
حرام كيف يرم مجلس فيه العلم والعلما واراد وا ان يوضوا الرجل فعلا ، فقال الجنيد انظروا حال
الفقرا اهل الذكر ، وحال الفقها اهل العلم انما الفقرا اوادلك من الله ولم ينطقوا بغير اسمه تعالى
والفقها تكاثفت الحجب على شهودهم حقيقة الامر فضاربوا الرجل وقد وقع لليافعي رضي الله عنه انه
تردد بين الطريقين نحو زمانا حتى اجتمع برجل صوفي قال له ان الصوفية هم اهل الشرع الحقيقي
لانهم على يقظة من امور الظاهر والباطن ، وان علما الرسوم غابوا عن ملاحظة الباطن ولم يعطوا النظر
حقه وانا اريك مراعاة الفقرا الصوفية الحالين وغيبة العلما اهل الرسوم عن ذلك ثم اجلسه مع الفقرا
وارسل الى اكبر عالم في بلده فدعاه ، حتى قال للفقرا ومن جالسه اذا جا وسلم لا تردوا السلام
ولا تقوموا له فلما جا وسلم فلم يرد عليه منهم احد فقال الشيخ الفقرا عندهم منكم نفي ، فقال وانا عنيت
منهم اشيا ، ثم جلس وباسطه ثم ارسل ذا صيرا وادعى الجماعة كما اوصاهم اولا ، فلما جا وسلم فلم يرد
عليه منهم احد السلام فضحك ثم سلم ثانيا فلم يرد عليه منهم احد السلام وضحك وسلم ثالثا ، فقال له الشيخ
ان في قلوب الفقرا منك شي فقال انا استغفر الله وذهب الى الفقيه واخذ الاكواس وعلقها في عنقه
وبكى واستغفر فقال الشيخ رضي الله عنه لليافعي انظر الفرق بين الطريقين فسلك من وقته طريق اهل
التصوف وعرف انهم هم المقصودون ، ويجب ان لا يكتم من شيخه خاطرا مر على قلبه وان كان شيا فيذكر
له سرا ويسلم للشيخ في كل ما يراه منه من الخوارق في الاقوال والاحوال والافعال وكلامه بوجه فهو ذ
بالله من الاعتراض والتاويل على المشايخ بل يا خذ كل ذلك على وجهه ، يعني اذا احكى الشيخ مواجيده
للمريد لا ينبغي له التاويل في تلك المواجيد فانه لم يصل الى مقام وصله الشيخ بل يومن بذلك ان كان من ورا
العقل ، وينبغي له ان يبقي في كلماته برايه وان كان مخالفا النقل فان الشيخ اخبر منه في امور دقايق الكتاب
والسنة وما خوذ عليه العهد بالنسبة لسائر الامة المحمدية ، وعلى تقدير ان يكون غلطا من الشيخ فيبارك
للمريد بالامتثال من غير اعتراض وقضية موسى عليهما الصلاة والسلام مع الخضر ابلغ شيء للمريدين وكان

موسى

موسى عليه السلام في مقام التعليم لان الخضر كان في علوم الباطن اعلم بشهادة الله له وتزكيته ومن لا شيخ
له لا ترقي له ، وسبب تخبيط مريدينا الزمان في الحضيض الاسفل ، وقلة نهوضهم الى الهمم العالية
التروي في انواع الهمم ، والتعلق في انواع الهمم ، وضعف دواعيهم الى الطريق وحكمهم حكم من ربط في عنقه
صخرة من جبل متعوبة مربوط بحبل دهمته ودواعيته مع شيخه كحبل العنكبوت كلما يريد الشيخ ليجذبه بذلك
الخيط الى قدام تمنعه ثقل الصخرة والربط الشديد والقصد شهوات نفسه واهويتها والمريد من لا
يعجب شيخه في ترتيبه ، ويجب ان لا يهب المريد شيخه شي من الاشيا ابتدا الا نفسه ، ولا يلبس ما يشبه
شيخه شيا في كل وقت الا وقت الطاعة ومجلس الذكر ، ولا يجلس بين يدي شيخه الا وهو مستوفز كجلوس
العبد الطايع ، ويحذر من الاكثار من مجالسته اذا خيف عليه من ذهاب حرمته من قلبه فيحرم بركته واذا
قام بين يدي شيخه فلا يوليه ظهره بل يكون متوجها اليه بوجهه حيث دار الظهر الا اذا توارى عنه شيخه
ولم يكن في المكان فلا يدري اين الشيخ ، ويجب اذا سال شيخه سوالا او قص عليه مناما ان لا يطلب الجواب
حتى يكون الشيخ هو المتفضل له بذلك حتى شاجي لا يكون الشيخ في حكم السوال بل يكون حاكما على السايل
والسوال ، ويجب ان لا يشبع في شيخه كلاما عادل ، ولا يصحب له عدو لان الله جعل المشايخ ورثة الانبيا
وقد جعل الله لكل نبي عدوا من المجرمين ومن شان المريد ان لا يفاضل بين الشيوخ بل يرى لشيخه الفضيلة ولا يجد
الوسيلة الا على غيره ، ويجب على المريد اذا وجد شيخه ان لا يلزم نفسه بهم من هموم الدنيا ولا من هموم الاخرة
ليقينه ان الشيخ كاف له ذلك كله ، واذا عين له شيخه حدا وقف عند حده ولا يتعدى ابدا او يكون حاذقا و
مروه في الحوايج ، واذا نام يكون بحيث يراه الشيخ لا لاجل حاجة تحدث له ولا يحصل له شغل قط الا الشيخ
فان المصلحة كمالها مع الشيخ ، ولا يغترن ملاحظته ، واذا غاب عنه الشيخ ساعة ولم يشتاق اليه كل الشوق
فلا خير فيه ولا ارادة له ولا يصلح للطريق ، ومن شان المريد الصادق ان يكون بين يدي شيخه كالميت بين
يدي الغاسل فلا تقوم فيه شرة نفس ولا حدة مزاج على اخوانه واصحاب الطريق الا اذا راى انتهاك
حرمة الشيخ والطريق ، ولا يتعلق التطلع الى رؤية احوال الشيخ ومعتاداته وله في الماكل والمشرب
والمنكح وان يرى ذلك من شيخه افضل الاعمال وانها خالصة من الاهوية النفسانية المنسوبة للمريدين
ويرى نومه افضل من عبادة غيره ظاهرا ومن شان المريد ان لا يتزوج امراة شيخه بعد شيخه او ان
يكون طلقها شيخه فان الشيخ روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وله غيرة عظيمة على فراشه وعلى ذلك نقل حكايات
في كتب القوم كثيرة ومنها يجب على المريد ان يحفظ عهد شيخه في سفره ، ويلازم على الاقامة في مكان
امره الشيخ بالاقامة فيه ، ويلم على مكان كان يجلس فيه الشيخ كلما مر عليه كاذا كان الشيخ حاضرا يراه وعند
مراقبة الشيخ ، بل يجب اذا اشتغل شيخه من الدنيا ان يراقبه في كل صورة كمالية بل في نفسه ، ولا يفتح
عينه في عين الشيخ ولا يديم النظر في وجهه فيما ان الحرمة من قلبه والحيا من وجهه فيحرم بركته
المريد ولنا دعا نطمئنه باشارة وقضيتي من بعض الصالحين ، وله خواص عظيمة من اجتهد فيه بعد
كل صلاة في خلوته خصوصا اذا ترك اكل الرزق ، وكثرة اعتزاله ، وتفرغه للناس ، واصلح ما يكون لاهل
الخلوات يقوله بخفض صوت وخضوع قلب ، وكسر خاطر ، فان الله تبارك وتعالى يمنحه من اسرار ما لم
يعبر منه معبرا باللسان حتى يحصل لصاحبه الكشف الخيالي والكشف البرزخي ، وكشف القلوب ، وكشف
الاحوال والوقايع الربانية والمكانية ، ويفتح له كنز وجوده ، ويجلب له الرزق حيث ما كان الحسي
والمعنوي والله اعلم وانا لها الاعانة والتوفيق ،

يا واجدا الملا الوجود جميعه — وتقدست اوصافه عن ثاني
يا فرد يا وتر الوجود وما له — املاك قد نزهت عن سلطان
يا باطنا يا ظاهرا يا اولا يا آ — خرا يا وا فرا الاحسان
يا جامعا يا واسعا يا سامعا — يا ما نعا املاء الوجود معان
يا من له الاسما والاوصاف — يا رب الخلايق موجد الاكوان
انت الذي دبرتني وخلقتني — ورزقتني وامننت لي انسان
يسر لاحوالي وعافني بغيتي — من كل سوء كان في الاكوان
وافتح لاسماعي كنوز معارف — التوحيد بالتوفيق من رحمان
واكرم صلاتي والسلام على الذي — قد جا نا بحقايق العرفان

في هذه القصيدة لبيجة ثمرة الكون وثمرته المقصودة منه والكون له بمنزلة الظل والخيال وهو ذاته وحقيقته وهي هذه مبنية على سكون الدال

انما الكون ظلمة — نوره واجد الوجوده
خيال موهم — فاجعل في ذاته الشهوده
رتب فيه عينت — ما قران لها قدوده
جزؤه جامع الذي — حشر في عالم الوجوده
لكن العين مفرد — هو انسانه الوجوده
وهو مرآته الذي — فيه اطلاقه قيوده
ايها الكامل الذي — صار في قلبه الصعوده
فلقي حصاء بيا — منك هدفا لها قدوده
فاذ الم تكن لها — ليس كفواله قعوده
اولا العين في الورى — نقطة البا للابوده
لامح السر حامل الـ — نور والمركز الوجوده
احمد الخلق حامد الـ — حق والماجد المحموده
هو شمس الهدى بد — وسراج النبي الوفوده
اصل ذاتي ومنشاي — ومصيري به يعوده
نسبي ظلمة الثري — ذا لها نوره الصموده
فهي عيني حقيقة — لا استواء بلا حدوده
وعلى كل ذرة — عرش مجد لنا يسوده
دمت باطنه وبا — سين من نونها دموده
قاء بماني الورى — على كل نفس بما يجوده

قوله انما الكون ظلمة يشير لمعنى الكون والوجود اي ان الوجود نور والكون ظلمة والحقيقة قائمة بهما ثم اشار للوجود القائم في الكون بوحدته فقال نوره واحد الوجود ويقول لا تطلب شيا من الكون فانه ظلمة وطالبه ظالم نفسه بل المطلوب منه النور الواجد قال عليه الصلا

والسلام

والسلام اجعل الهموم هما واحدا تكفاه قوله خيال موهم اي هذا الكون والوجود اللذان هما النور والظلمة خيال موهوم في الحقيقة ولهذا يقول فاجعل في ذاته الشهود اي اجعل شهودك في ذاتها قوله وصدا مصفوف اي حقيقة ذات الوجود صفوف ازلي اي خبر قديم مشهود مخلوم حي قيوم ولهذا يقول جلا جموده اي بلا فا ثم اشار قوله رتب فيه عينت اي مظاهر الوجود وتجليات الظاهر فيه تصورات عينية وذهنية يدرك بعضها بالعلم وبعضها بالعين ولهذا يقول ما قران لها قدود والاشارة لقوله تبارك وتعالى وكل شي عنده بمقدار قوله جزؤه جامع الذي حشر في عالم الوجود اي انه في كل مظهر من مظاهر جمعية حقيقة كل مظهر من حيث العلم ثم اشار بكمال المظهر من حيث الصورة فقال لكن العين مفرد وهو انسانه الوجود فاشار لصورة الوجود ان عينه الباصرة فيه الانسان الكامل وانه موجود بقيامه بصورة الوجود ومعنا ومنفرد بكل شهود الوجود بفتح الواو والحا المهملة وسكون الواو الثانية والقصيدة مبنية على السكون اواخر القافية الدالية والمقصود وحدة صورة الانسان ومعناها ولهذا يقول هو مرآته اي الانسان مرآة الوجود الذي فيه اطلاقات الوجود مقيدة المعاني ويشير انه بسايط الوجود مقيدة بصورة الانسان والمقصود من قوله فلقي حصا بيا يشير للحقيقة الانسانية وانه امانة الله تعالى هدفا لامور القضا والقدر الالهية وانها لاجله بالخصوص منه وهي مشتقة من حقيقته ولهذا يقول منك هدفا لها قدود اي وكانه موجهة ثم اشار لقوة استعداد الانسان لها فقال فاذا لم تكن لها ليس كفواله قعود وفيه تلويح لقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان قوله اولا العين في الورى يشير ان اول مظهر تجلى كان العقل الانساني فهو الجامع بصورته صورة العالم ولهذا يقول نقطة البا للابود ويشير لرجوع الموجودات الى مظهره ونهايتها في بقائه والاشارة للسر المحمدي لانه الجملة في وجود النوع الانساني قوله حامل السر اي الحقيقة المحمدية ولهذا يقول لامح الذات وفيه اشارة لحضور الطلاعه الحقيقي ولهذا يقول والمركز الصعود يشير لاعلى مرتبة الوجودية وانه اخر الموجودات عينا وخاتم الرسالة حسا قوله يقول احمد الخلق حامد الحق والماجد المحمود وفيه اشارة لقوله عليه الصلاة والسلام وبيدي لوا الحمد وانه حقيقة الحامد ولهذا يقول هو شمس الهدى بدا اي نور الهداية من مظهره كان ابتدايه وان اقتباس الرسل الهدى عنه ولهذا يقول وسراج النبي الوفود وفيه تلميح من قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قوله اصل ذاتي ومنشاي يشير لنسبته للشجرة المحمدية من حيث الخصوص ومن حيث العموم فالعموم يطلق على كل موجود لكونه منه والخصوص لاله ولهذا يقول ومصيري به يعود اي لا بد لرجوع كل شي باصله تشير بنسبي ظلمة الوجود لكثافة الحس قوله ذا لها نوره الصمود اي لما اقترن النور المحمدي في ظلمة هذا الكون الحسي اذهب وجوده كظهور الشمس على ظلمة الليل ثم اشار لقوة الاتصال المعنوي فقال هو عيني حقيقة والاشارة للهوية المطلقة والحقيقة الحقة ولهذا يقول لا استوا بلا حدود وورد ان قلب المومن عرش الله قوله وعلى كل ذرة عرش مجد لنا يسود يشير لسر الوحدة القايمة بالقلب الانساني واتحادها في عدد الموجود داني بصيغة الجمع لظهور الاسما والصفات في هذه الذات المحمدية واله ولهذا يقول دمت باطنا وظاهرا

موقف اسرار الجبروت

وياسين يانون يا دمسود • والاشارة للاسما النبوتية • بلسان الاشارة الحقية **ولهذا** نقول قايم في الوري على كل نفس بما يجود • لانه النون الفياض بينبوع الاسرار في مظهر القطب بعده في الاوليا وقبله في الانبيا وهو الحقيقة الجامعة **قوله** منتصب لله **اعلم** انا الانتصاب هو الوقوف بالجد والجهد في طلب الحق بحقيقة الصدق • والقصد مع التجريد من ملاحظة اشيا المطلوب الغلب • والله الموفق •

موقف اسرار الجبروت

اوقفني الحق على اسرار عالم الجبروت فرايته برزخا جامعا بين العرش والكرسي • ورايت فيه عظايم الروحانيات الجلالية • والحجب النورانية والظلمانية • وفيه منزل اسرافيل وفيه مكان يقال له المرموم فيه سكنة الملايكة الادنين ونا الروح الاعظم وفوقه سبعين حجابا الي اسرافيل وبينه وبين العرش سبعين حجابا • وشهدت اسرافيل سفيرا الى الملايكة فيما يوحي اليه من القضا والقدر • ورايت اللوح المحفوظ معلق من العرش مسدد بين عيني اسرافيل فاذا اقتضى الله امرا كتب فيه وقرع به جبهته • ورايت اسرافيل جاثيا وعلى وجهه غطا من بصره فاذا قرا جبهته اللوح رفع الغطا عنه وفتح الي اللوح بصره وراي ما فيه ثم نادي بذلك في الملايكة وبين اسرافيل وبين اقرب الملايكة اليه سبعين حجابا بين كل حجاب الف عام وقال جعلت بيد ميكاييل الدما والرحمة والاسعار العام • وفيها الارزاق لكل ذي روح • وجعلت بيد جبرييل الوحي للانبيا والرسل والخسف والمسخ والارجاف • وهلاك الامم الطاغية • وجعلت بيد عزراييل عليه السلام ملك الموت قبض الارواح وكشف لي عن اماكنهم فرايت مكان عزراييل في السما الرابعة على كرسي من نور • وعلى يمينه شجرة فيها اسما كل ذي روح مكتوبة على اوراقها • ورايت تحت كل ورقة باب ينزل منه رزق صاحب ذلك الاسم فاذا انقطعت الورقة على ذلك الباب بادر الى القبض • ورايت ما تحته عنده كطبق يلتقط منه حيث شا • وراءيت على يساره لوح فتارة ينظر في اللوح • وتارة ينظر في الشجرة ومكان جبرييل عند السدرة بين عالم الملكوت والجبروت وميكاييل بين عالم الجبروت واللاهوت • واسرافيل في اعلا عالم اللاهوت في منزل يقال له بيت الحياة عند العرش • ورايت في هذه العوالم خلق من ارواح اولياء بني آدم • ورايت في منزل الحياة اوليا اعزهم الله تعالى من اتراك هذا المنزل لا يلحقه الصعق بعد حشر وجه من الدنيا ولا يموت **وهناك اطلعني** على اسرار الاتصال • واتصال الحواس الخمس في السر الانساني • ومنه عرفني السر الذي يحمل الروايح الشامة والمازج لطايه • والسر الفارق بين كل ريح وغيره • وبين كل طعم وغيره • وبين كل لون وآخر • وبين كل جسم وجسم واشهدني انفصال الارواح هناك وسبب تنوعها في انواع الاجناس • ومن ذلك العالم هبطنا على عالم الملكوت ورايناما فيه من اسرار عالم الامر وصور الروحانيات وهنالك اجتمعت ببعض العارفين ورجال الغيب • والملامتية **وهنالك رايت** باب وقال بعض الاوليا انه من طرقنا الا دخل البيضا وان الاوليا اذا اراد واالتحول اليها تجردوا من اشباحهم ولبسوا من اشباحها • ومن عالم الملكوت كان دخولي اليها مرة بعد مرة • ولما دخلنا من عالم الخيال لم اتوهم اني انخلعت عن هيكلي للقرب منها وفيما لو الملكوت اطلعني الحق على اسرار احوال المدبرات • وانواع اشكال الكواكب وانوار النجوم والمصابيح وافعال العبادة هناك • واسرارسر بانها في الاشيا الحسية **ورايت** اسرار اولوا العزم واقفين على سواحل بحار النور الجبروتية • ولجج الغوامض اللاهوتية • والحكم المعنوية الالهية • كالحصون المنيعة • ورايت بين ايديهم جوابع علوم ومعارف عالية • ومن هناك هبطنا عالم الاثير واول ما لقاني من عوالم النفس الجسمانية حبش القوا الحيوانية • واشخاص اعيان اسرار الطبيعة من مولدات الخيال والمثال والوهم الحاكم على الاحكام

وكذلك

وكذلك جنود اسرار القلب لم ينفكوا عني حين فلقني هذه الاشخاص بل كل منهم كان في فلكه يسبح حتى خلت البنية الادمية وصبح عالم الشهادة على هيئته اصبح فنهضت وجددت الوضو وصليت صلاة الفجر حال الاسفار وجلست الى حين الشروق وكنت تجاه البيت الحرام في روضة • يعني النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام • وكان ذلك سنة سبع بعد الالف • من هجرة النبي الطيب العرف • والله تبارك وتعالى اعلم • وهو الموفق للصواب • •

بدت لي شموس السعدي	ولاح الصباح المسعود
وشاهدت نور الرشدي	وعانقت ذات المعهود
فيا طالب النبي عندي	تصدني بصدق المقصود
وحقق بعين القصدي	ترا الحق شاهد مشهود
انا المصطفى هو جدي	امام الصراط الممدود
وحامل لوا الحمد	وصاحب مقام المحمود
حبيب الى الله اقرب	وفاتح لباب الايمان
له الحوض مورد اعذب	بكاسي الرضا والاحسان
فمن كان مومن يشرب	ويبقى جديرا لرحمن
فجدد قديم العهد	تكون المحب الموذود
انا عبد قادر مجدي	وتاج الولا لي معقود
وفي الكون دايي وفقدي	عطاني الاله المعبود
اشرب بامر يدي شربة	فهذا الشراب المشكور
لتلقى من الله قربه	الاه العباد المذكور
وكوني بجدي نسبة	ابو الفيض في الكون مشهور
فياذا العزايم جدي	لسر الوجود الموجود
ومنا يكون المهدي	بعيسى ابن مريم مرصود
فيا طالب الحق اعذري	لهذا الوجود الموجود

ولما زرت مصر المحمية في حدود سنة اربعة عشر بعد الف وكنت حججت هذا العام وزرت مكة عند خروجي من الهند وهبطت مصرا وكان بها حسن باشاه الوزير الغني كان متوليا باليمن وحاكما خمسا وعشرين سنة • وعند خروجي من الهند كتب الله للوزير المشار اليه العود من اليمن والقام بمكة المكرمة وحج تلك السنة تاريخه وجاء لمصر فارسل له مولانا السلطان احمد حضره الله تعالى بالولاية بمصر في بها نحو السنة ونصف • ثم انه كان بمصر والقايمها مظالم كبيرة • ومفاسد كثيرة • وتمكنات من الاتراك على العباد وجور وطلبات كالجرمات في البلاد • يأخذ وظايفها وغير ذلك • وارسل مولانا السلطان دام حضره بصدد ذلك احكاما بمنعهم • والقيام برد عصرهم • فاستطالوا على الباشوات واهل الدولة بمصر • وقتلوا الوزير ابراهيم باشاه في محل يقال له جسر ابو المنجا من قرب القناطر التي هناك قريبا من مدينة مصر في اواسط سنة ثلاثة عشر والف • والله تبارك وتعالى اعلم • فقلت في تاريخه هذا النظم

• يابني الاتراك جرتم ... جيتمو اشياء فريا •

تقدمتم يا بني مصر ۝	لم يكن عبدا عصيا
سوف يأتيكم عناء ۝	بعده تلقون غيا
حيث للتاريخ ابغي ۝	اظهروا للتاريخ بغيا

وطغى عسكر مصر على الباشوات والرعايا بحيث لا يقدر احد على ردهم وكانوا يحكمون في الولاة كما يريدوا ؤ
فاضطربت الامور ۝ وتفاقمت الخطوب ۝ واشتد احوال بغيهم ۝ وعظمت المصيبة بهم ۝ وامتلات
القلوب بكربهم ۝ وتوسلوا الى ربهم ۝ فاجاب الله دعا عباده ۝ وتوسل الاوليا وعباده ۝ حتى تقشع الظلام
وكشف الله كربا للانام ۝ وايقظ الله مولانا السلطان احمد ادام الله نصره على ممر الليالي والايام ۝ وحرس
بعدله معالم الاسلام ۝ وامده بجده النبي محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام ۝ فارسل الى مصر
مولانا الوزير محمد باشا ۝ الى استانبول فوصل الروم وقبض هناك **ثم** ان مولانا الوزير محمد باشا
نصره الله ۝ من حين دخل بمصر دخلت اليها الرحمة ۝ وارتفعت النقمة ۝ وادار فلك ولايتها بحسن تدبيره
واماط عنها اعيان الظلمة بقوة تاثيره ۝ وهو عالم فاهم عارف بسياسة الامور ۝ وايده الله تبارك
وتعالى بالنصر وطال سيفه بامر الله لمن خالف المامور ۝ حتى كشف مظالم العباد ۝ ونشر العدل في جميع البلاد
وجا اليه رؤوس العصاة من العرب العربا ۝ وامنهم واخلع عليهم مع الالتزام لامره ادبا ۝ وان يحفظوا
حرمة جماعتهم ۝ وامن المسافرون في طرقاتهم ۝ فدانت مصر ونواحيها ۝ واهلها ومنواحيها ۝ واعتنى بجناب
حضرة مولانا الوزير ۝ واذعن لطاعته كل امير وكبير وصغير ۝ والحق ان الله سبحانه وتعالى ارسل المنار اليه
رحمة لمصر واعمالها ۝ والحجاز واقطارها ۝ واليمن والحبشة واخوالها ۝ وعم به نفع هذه الجهات واما
ولقد فقا بلغه في العصر بقلعة الجبل سنة ستة عشر والف في شهر رمضان المبارك وانا هدت
وجهه ووقع بيننا وبينه مؤانسة في الله ورايت من حسن تواضعه ومحبته لاهل الله فوق الوصف واشتهر
عنه انه يقرا كتاب الله للسبع **وفي** تلك الايام رايته في مبشرة يطول ذكرها ۝ الا اني اذكر بعضها التبرك
بطيها ونشرها ۝ ورايته مقبلا علي وانا في خيمة عظيمة فصعد اليها بسلم فصعدها ثم جلس الي وقعد في فيها
بشبه ونحن في تلك الحالة واذا بانسان في المجلس حسن الصوت والصورة وكاني من قبل ذلك قلت له انشدنا
شيا فاخذ يقول كلاما منظوما فيه هذه الاوصاف فلا زال ينشدنا الى ان انتهى كلامه وكانها محفوظي فحفظتها وكا
ليلة ثاني العيد من شهر شوال المبارك سنة ١٠١٦ ومن حين رايت هذه الرؤيا علمنا ان الرجل من عباد الله الصالحين
المسعين ۝ نفع الله به المسلمين امين **وهذه القصيدة التي سمعتها**

يا كامل الوصف يا سر الوجود ويا	روح الشهود ويا عين الاغاثات
لله شكر وحمد دائما ابدا	على حضورك في حضرة السعادات
ارض بها الحق في القرآن من بالـ	منح المحقق فضلا والنجابات
كانه الله تحت الصالحين ولم	بها من النصر ونما والقربات
تعصرت نامويها في كل خالجة	خليفة الله ما موجود المقامات
اختارك الحق في هذا الظهور بان	تكون مهبط انوار الكرامات
سيف لنصرة دين الله منتدب	ورحمة عمت الدنيا بخيرات
يا كاملا يا كامل الاوصاف مجتهدا	مهذب الخلق فيا من العطيات
انك لاما ومحمودا لدين حليما	في امة المصطفى داعي الهدايات

فاصدع

فاصدع بامر لنا في كل الامور ولا	تكن ترى غير وجه الحق مشكاة
هو الذي حرك الاشيا اجمعها	سبحانه من كريم جامع الذات

ولقد استقصيت عن ولاة مصر في ايام الدولة العثمانية واذكرهم هنا من تاريخ الفتح الخنكاري
الى سنة تاريخه **فاولهم** ولاية خاير بك نائب من الملك المظفر سليم خان دخوله مصر ثالث عشرين شعبان
سنة ٩٢٣ ومدة ولايته خمس سنوات وشهرين واثنان وعشرون يوما وخرج رابع عشر ذي القعدة سنة ٩٢٨
مصطفى باشا دخوله مصر ثالث الحجة سنة ٩٢٨ خرج منها ١٤ شوال سنة ٩٢٩ مدة اقامته
بها تسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما **احمد** باشا الخائن المقتول دخوله مصر ٢٨ شوال سنة ٩٢٩
خرج منها ٢٨ ربيع الاخر سنة ٩٣٠ مدته ست شهور **قاسم** باشا دخوله مصر اول جمادي الاخر
سنة ٩٣٠ خرج ١٤ ربيع الاخر سنة ٩٣١ مدة ولايته تسع شهور واربعة وعشرين يوما **ابراهيم**
باشا الوزير الاعظم الصاحب المقتول عنبا دخوله ثاني جمادي الاخرة سنة ٩٣١ خرج منها ٢٨ شعبان
سنة ٩٣١ المدة شهران واربعة عشر يوما وبعده **سليمان** باشا الوزير دخوله ٢٩ شعبان سنة ٩٣١
خرج منها ٢٢ رجب سنة ٩٤١ مدة ولايته تسع سنين واحد عشر شهرا وستة ايام ۝ وبعده خسرو
باشا دخوله حادي عشرين شعبان سنة ٩٤١ خرج سادس عشرين جمادي الاخرة سنة ٩٤٣ مدة ولايته
سنة واحدة وعشرة اشهر وستة ايام ۝ وبعده سليمان باشا بعد حضوره من اليمن في حادي عشرين رجب
سنة ٩٤٣ خرج حادي عشر المحرم سنة ٩٤٥ مدة ولايته سنة وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما
وبعده داود باشا دخوله سابع عشر محرم سنة ٩٤٥ خرج ثالث عشر ربيع الاول سنة ٩٥٦
مدة ولايته احد عشر سنة وشهرا **وبعده** علي باشا الوزير الاعظم دخوله خامس شعبان سنة ٩٥٦ خرج
ثانية محرم سنة ٩٦١ مدة ولايته اربع سنين وخمسة اشهر وستة وعشرين يوما **وبعده** محمد باشا
ودبين اوغلي دخوله اول صفر سنة ٩٦١ مدة ولايته سنتان وشهران وتسعة عشر يوما خرج
اوايل ربيع الاخر سنة ٩٦٣ **وبعده** اسكندر باشا صاحب عمارة المدرسة بباب الخرق دخوله
خامس عشر ربيع الاخر سنة ٩٦٣ خرج غاية رجب سنة ٩٦٦ مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين وعشرة
ايام **وبعده** علي باشا الخادم المتوفي بمصر دخوله اول شعبان سنة ٩٦٦ توفي ثالث الحجة سنة ٩٦٧
مدة ولايته سنة واربع شهور وستة ايام **وبعده** مصطفى باشا شاهر دخوله سابع الحجة سنة ٩٦٧
مدة ولايته ثلاث سنين وستة اشهر واربعة وعشرين يوما خرج منها حادي عشر جمادي الاخر سنة
٩٧١ **وبعده** علي باشا دخوله اول رجب سنة ٩٧١ خرج غاية رمضان سنة ٩٧٣ مدة ولايته
سنتان وثلاث شهور **وبعده** محمود باشا دخوله اول شوال سنة ٩٧٣ خرج عن الولاية مقتولا
في يوم الاربعا يوم عادة الركوب بالموكب تجاه الغيط بجهة بركة الناصرية ودخل من هناك محمولا في عربية
بعد ان جره الحصان عنده ووقعه وضعوه تحت جبيزه هناك حتى حضرت العربة وحمل لقلعة الجبل ودارت
فيه البندقية ولم تخرج منه فاوصي وصية تامة واخره مثي شربا لحكامات فعل وشرب الما اللهوين ودفن
في عمارته بالرميلة في رابع عشرين شهر جمادي الاخر سنة ٩٧٥ مدة ولايته سنة واحدة وسبعة اشهر
واربعة وعشرين يوما **وبعده** سنان باشا قبل توجهه لليمن دخوله رابع عشر شهر شعبان سنة
٩٧٥ خرج منها ثالث عشر جمادي الاخر سنة ٩٧٦ مدة ولايته تسعة اشهر وتسعة وعشرين يوما
وبعده اسكندر باشا الجركسي دخوله رابع عشر جمادي الاخر سنة ٩٧٦ خرج غاية محرم سنة

ولا ٩٧ مدة ولايته سنتان وستة اشهر وخمسة عشر يوما وبعده سنان باشاه بعد عوده من اليمن
دخوله اول صفر سنة ٩٧٩ خروجه غاية الحجة سنة ٩٨٠ مدته ولايته سنة وعشرة اشهر وعشرون
يوما وبعده حسين باشاه دخوله اول محرم سنة ٩٨١ خروجه غاية رمضان سنة ٩٨٢ مدته ولا
سنة وتسعة اشهر وبعده مسيح باشاه دخوله اول شوال سنة ٩٨٢ وكان ذو هيبة وسطوة عظيمة
وتدبير وحكم ما بدنما وجه امره في شيء لا اصاب ولا طلب شيئا الا اوقعه الله تبارك وتعالى
وصار ابنا الادوار يقولون هذا ابو العرب لمحبته للعدل في الرعايا والانصاف بهم وعدم
قبول الرشوة وهو اشبه الباشوات حكما بمولانا الباشاه محمد المتولي الآن ولمسيح باشاه احوال
واقوال واخبار صالحة ومن جملة ذلك انه منع الخمور وغيرها ولم يوجد في مصر ولا من الجند ولا
من اتباعهم من يتعاطى ذلك وبلغه في بعض الليالي ان خلا منه من الصناجق يشربون الخمر في غيط الميدان
فنزل بنفسه حتى اشرف عليهم وعزلهم وقطع جراياتهم واستمروا بلا اخفا والطرد حتى توجهوا الروم ورفع
لمصر من رجع ومات من مات وكانت مدة ولايته خمس سنين وسبعة اشهر وكان الخروج عنه حول سنة
٩٨٨ وبعده حسن باشاه دخوله ثالث عشر جمادى الاول سنة ٩٨٨ خروجه ثالث عشر ربيع
الثاني سنة ٩٩١ مدته ولايته سنتان واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وبعده ابراهيم باشاه
الوزير دخوله رابع عشر ربيع الثاني سنة ٩٩١ خروجه ثاني عشر شوال سنة ٩٩٢ مدته ولايته
سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وبعده سنان باشاه الدفتردار بمصر كان ولايته من ثالث
عشر شوال سنة ٩٩٢ خروجه ثاني عشر ربيع الثاني سنة ٩٩٤ مدته ولايته سنة وستة اشهر
وعشرة ايام وبعده اويس باشاه المتوفى بمصر دخوله ثاني عشرين جمادى الاخرة سنة ٩٩٤
وهو اول الباشوات الذين قاموا عليهم العسكر وهجموا عليه وطلعوا بالخيول للمقعد الديوان وفي هاربا
صاعدا الى اعلى سطح المكان ومن معه واخباره مشهورة بمصر وتوفي بها سادس رجب سنة ٩٩٩
مدته ولايته خمس سنين وخمسة عشر يوما وبعده احمد حافظ باشاه دخوله سادس عشرين رمضان
سنة ٩٩٩ خروجه اول رمضان سنة ١٠٠٣ مدته ولايته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وخمسة ايام
وكان مدبرا عظيما وحاكما حليما عارفا بسياسة الامور فلم يتحرك العسكر عليه الا بعد عزله ونزوله
للبيت ليبوقا السلاح مذ برد تدبيرا حسنا وطلب حماية عسكري كبير للسفر معه واعطاهم الجوامك الزايدة فوق
ما كان معه من عسكره وركب يوم الخروج ركبة عظيمة وصادلي الرياسة بجنود وعسكر ذو شوكة عظيمة لم يبقه
عليه احد من هيبته وكان الخروج اول رمضان ١٠٠٣ ورجع في سنة ١٠٠٥ اقام الحج لبيت الله الحرام واقام
بمصر حتى خرج المحمل الشريف واوصله الله سالما غانما حتى حج سنة تاريخه وتمتع بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
ورجع لمصر سالما واقام بجامعه يسيرة وسار لبيت المقدس وزاره ورجع لمصر سالما وتوجه للديار الرومية
واجتمع بمولانا السلطان نصره الله تعالى واخبره باحوال مصر واستقامه مولانا الباشاه نصره الله وتوفي
هناك رحمه الله وبعده قورط باشاه دخوله مصر اول رمضان سنة ١٠٠٣ خروجه غاية رجب سنة
١٠٠٤ مدته ولايته احد عشر شهرا ولطف الله به في هذه المدة وحمل معه خزينة مصر كاملة وبعده السيد
محمد باشاه دخوله ثاني شوال سنة ١٠٠٤ اخر وجه سادس عشر الحجة سنة ١٠٠٩ اخر وجه ثاني عشر محرم سنة
١٠١٠ وقد قام عليه العسكر في مدة ولايته قياما شديدا والخبر مشهور بمصر ومدة ولايته ثلاث سنوات
وستة عشر يوما وبعده علي باشاه الوزير السلحدار كان دخوله تاسع صفر سنة عشر والف ولم تساعده

المقادير

المقادير على الاستمرار من الاشرار ولما قصد زيارة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه قاموا عليه وارضاهم
بمال وعرض بهذا العدم استقراره منهم واستمر مريضا حتى خرج من مصر المحروسة واستخلفا الامير بيري بيك
امير الحاج وهو امير الصناجق بمصر المحروسة يوسيفه واشدهم دينا وهيبة ووقارا ومكث قليلا واستمر
باذن من مولانا السلطان نصره الله تعالى ثم اقام لسنة احدى عشر والف وتوفي رحمه الله واقام بعده
الامير عثمان بيك وهو ايضا كامل العفة والدين والنظر في احكام المسلمين حتى جاء الخبر للديار الرومية
وتعين ابراهيم باشاه المقتول بمصر المحروسة في سنة ١٠١٣ او ورد ناجزه في السابق وتاريخ قتله ظلما
ومدة ولايته ستة اشهر وبعده محمد باشاه كورجي ومدته دون السنة وحضر حسن باشاه الوزير
بعد الحج من اليمن مع الحج المصري واقام متوليا نحو السنة ونصف مداريا جهة العسكر فلم يجسر ان يرفع خطه
اليه وكان له اعوان سوء يخوفونه حتى عزل وتوجه للروم وذهبت دولته واعوانها ثم تولى بعده
مولانا الوزير محمد باشاه وكان سلحدارا واقام العدل بمصر في سنة ستة عشر والف وارسل جملة من
الصناجق نحو السبعة عشر للديار الرومية وقتل بعض المتهومين من المفسدين ونفي بعضهم ونصره الله
عليهم ونفذ امره ودام نصره لما فتح له فتحا مبينا ونصره نصرا عزيزا وانتفع به العباد والبلاد

بيان بعض خواص خصوصيات سيدنا رسول الله

ووسع في اجلهم وولايته وبلغه المراد بالاسعاد وفي هذا المحل نذكر ما اباه الله سبحانه وتعالى
نبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله خصه بها كرامات قبل النبوة اكرمه بها على سائر خلقه اعلاما وتعريفا
بشريف قدره منها انه اول من خلقه الله من النبيين واول من اخذ عليه الميثاق وآدم وجميع المخلوقات
خلقوا لاجله وكتب الله اسمه الشريف على كل شيء علوي وسفلي قديما وحادثا واخذ الله الميثاق على النبيين
والمرسلين ان يؤمنوا به وينصروه ووقع التبشير به في الكتب السابقة ولم يقع في نسبه من لدن آدم
الى ابوه سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا مقطوع السرة وخرج نظيفا من بطن امه
ووقع الى الارض ساجدا متضرعا مبتهلا ورات امه النور الذي اضاءت منه قصور الشام وكذلك
ترى امهات الانبياء وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة له وكان القمر يحدثه في مهده ويميل حيث اشار
اليه ومنها نطق في المهد وظللته الغمامة في الحر وشق صدره الشريف وكان غسله بماء زمزم وغطه
جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غطات وذكره الحق في القرآن عضوا عضوا فؤاده وقلبه ولسانه ونطقه
وبصره ووجهه وعنقه وظهره وصدره وشق اسمه من اسمه كما قال عبد المطلب رضي الله عنه
فذو العرش محمود وهذا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه
ويسقيه فكذلك خص بالوصال وكان ينظر من خلفه كما كان ينظر امامه ويرى في الظلمة كما يرى
في ضوء النهار واعذب ريقه الماء المالح ويجزي الرضيع وكان عليه الصلاة والسلام
اذا مشى في الصخر غاصت قدماه وما احتلم قط وكذلك الانبياء وكان عرقه اطيب من المسك واذا مشى
مع الطويل طاله ومع القصير ساواه ولم يقع ظله على الارض ولا رئي له ظل في الشمس ولا في القمر
لانه كله نور وكان عليه السلام لا يقع على ثيابه ذباب ولا بعوض ولا اذاه القمل وانقطعت الكهانة
عند مبعثه وحرست السماء من استراق السمع والرمي بالشهب وجاءه البراق ليلة الاسرى مسرجا ملجما
وكانت الانبياء عليهم السلام تركبه عريانا واسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى ورأى
من آيات ربه الكبرى وحفظه الحق حتى ما زاغ البصر وما طغى واحضر الله الانبياء له فصلى بهم وبالملائكة
اماما واطلعه الله على الجنة والنار ورأى الله بعيني راسه وجمع له بين الكلام والرؤية وكلمه الله في

الملا الاعلى وموسى على جبل الطور ومنها ان الملائكة كانت تمشي معه واوجب الحق على امته الصلا
والسلام عليه واله ولم يكن ذلك لاحد من الانبيا مع امهم واعطي الكتاب المبين حيثما وهو امي وحفظ
الله كتابه من التبديل والتحريف وكتابه يشتمل على الكتب السابقة جلها وانزل على سبعة احرف تسهيلا
وتيسيرا لامته وجعله اية باقية وخصه باية الكرسي وخواتم البقرة من كنز تحت العرش وبالمفصل
وبالمثاني والسبع الطوال كطاس كنز العرش ومنها اعطي مفاتيح خزاين اجناس العالم فاخرج لهم
بقدر المقدر لهم في اللوح المحفوظ والعلم الاعلى لانه خص من الاسم الالهي بان يكون الفياض على
اجناس العوالم من خزاين الجود من العلم الالهي واما عنده مفاتح الغيب فلم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
ومن ارتضاه وجعله سيد ولد ادم ومصطفى مجتبى عليهم واوتي جوامع الكلم وكلماته لا نفاد لها لجعل
الكلمة منه كلمات فلا نفاد لجزاين كلماته عليه السلام واعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلام الله مترجم
لسانه فهو لسان الحق وسمعه وبصره وبعث كافة للناس بشيرا ونذيرا ونصر بالرعب مسيرة شهر
واحلت له الغنايم وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا ولامته ومعجزاته مستمرة الى يوم القيمة
ولم تزل حجة القران ظاهرة الى الابد وجعل الله معجزاته اكثر من ساير الانبيا فلم يعط نبيا معجزة
الا واعطيها مع الزيادة ومنها انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه
وختم الانبيا والرسل قال عليه افضل الصلاة والسلام مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا
فاحسنه الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفونه ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا
التي فانا تلك اللبنة وجئت خاتم النبيين رواه مسلم والبخاري ومنها ان شريعته مؤبدة لا ينسخ
بشرع غيره ونسخ جميع الشرايع وانه اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه
ودخل الجن في دعوته لكونه بعث للعالمين وكذلك الملايكة لقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا واما الذين لم يدخلون الملايكة احذوا من قوله تبارك وتعالى يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم قال تبارك وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكلمة الناس يشمل
الجن والناس ماخوذ من النوس وهو الحركة او الانس الذي هو ضد الحركة والحركة تعم الفريقين واما اذا قلنا
ان الملايكة داخلة في دعوته لا يبعد ان يكون قد نذر بعض الملايكة او بشرهم في ليلة الاسرا وهم
ولا يلزم ان نقول ارسل اليهم نبي خاص واذا قلنا ان الملايكة السماوية هم مومنو الجن
فلا خلاف انه مرسل الى الجن ويصح دخول الملايكة بهذا الوجه واما قول الملايكة فقد قالت
المعتزلة بفضلها على الانس والجن نقله الحليمي وهو من اهل السنة ومنها انه رحمة للعالمين يقين
اي لمن امن به وكذبه فانه من امن به كان في رحمة الله دنيا واخرى ومن كذبه فقد اخره الله الى
الاخرة فعمته رحمته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم جا في الحديث انما انا رحمة
ومهداه ومنها ان الله خاطب الانبيا باسمايهم الاعلام فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا موسى
يا عيسى الى غير ذلك وكرمه بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر الى غير
ذلك وحرم على الامة ندائه باسمه ورفع الصوت فوق صوته والندا له من وراء الحجرات فعلمهم
الله بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ومنها ان جعل له بين الجنة والحلة

واقسم

واقسم على رسالته بحياته وبلده وعصره وكلمه باصناف الوحي واهبط عليه اسرافيل قبل جبريل ولم
يهبط على نبي قبله وورد ذلك في حديث التخيير بين ان يكون نبيا عبدا او ملكا ومنها انه سيد
ولد ادم وبيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه يوم القيمة ثم قال ولا فخر يعني في هذا الاعلام
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكل نبي يوم القيمة يقول نفسي نفسي الا هو يقول انا لها
انا لها ومنها اسلام قرينه من الجن وقد عصمه الله من الخطا وقال قوم والنسيان والميت
في القبر بيال عنه ولم يكن هذا لنبي وحرم نكاح ازواجه من بعده ويجوز ان يقسم على الله به ولا
ينبغي ذلك لغيره واولاد بناته ينتسبون اليه وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبه ونسبه ولا
يتزوج على بناته لانه منع عليا ان يتزوج ابنة المغيرة عندما استاذنوه فقال وان ابنتي
بضعة مني يوذيني ما يوذيها ويريبني ما يريبها وردت هذه الحكاية حين اراد ابو جهل
يزوج ابنته لعلي وحرم الله على علي ان يتزوج على فاطمة حال حياتها لقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وايذا النبي حرام بالاتفاق قليله وكثيره ومن راه
في المنام فقد راه حقا فانه يرى في كل صورة ومن راه فقد راى الحق وفي رواية فسوف يراني
وفي رواية من تسمى باسمه نفعه ذلك دنيا واخرى وليس لاحد ان يتكنى بكنيته ابي القاسم
مع التسمية بمحمد وجوزوا الافراد ويستحب الغسل والتطيب لقراة حديثه ولا يرفع عند قراة
حديثه صوت كما كان في حياته لان كلامه اثره بعده في الرفعة ويقرا على مكان مرتفع كما
كان يقرا مالك والصلاة عليه عند سماع اسمه وسيرته ويكره لقاري حديثه ان يقوم لاحد وهو
في الحديث وتثبت صحبته لمن اجتمع به ولو لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي لا بد من الزمن
الطويل واصحابه كلهم عدول وهو معصوم من الذنوب كلها ولا يجوز عليه الجنون ولا الاغما
ولا العما لانه لم يبعث الله نبيا اعمى ولا اعور ولم يصح عن شعيب انه ضرير واما يعقوب فقد حصل
غشاوة ثم ذهبت بالقا قميص يوسف ومن سبه او تنقصه يقتل ولا تقبل توبته عند مالك ولا
اذا احتج بسهو ونسيان وغلط وعري اكبر بجراه وفي المختصر للشيخ خليل اذا سب نبيا بقذف او استخفا
بحقه او وصف بغير وصفه او الحق به نقصا او في دينه او خصلته او نقص من مرتبته ووفور علمه
وزهده واضاف اليه ما لا يجوز عليه او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه بذم او لعن ثم قال قصد تغييره
قتل ولم يستتب الا ان يسلم الكافر وان ظهر انه لم يرد ذمه لجهل او سكر او تهور وكذلك ذكره
القاضي عياض لقوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا وحكمه القتل ويكفيك حكاية كعب بن الاشرف كان يوذي النبي ويهجوه فوجه اليه
من قتله وقد اجمع المسلمون ان شاتم النبي والمتنقص له كافر وحكمه القتل عند الايمة ومن شك
في كفره وعذابه كفر لقوله عليه السلام من سبني او اهل بيتي فاقتلوه ولا تقبلوا له توبة ذكره صاحب
المواهب والشفا رواه الحاكم ولكن يجب ان يكون مسامحته لامته انه صح توبة من وقع منه شي من ذلك
لان حق الله مبني على المسامحة وهو المتخلق باخلاق ربه وفي رواية انه لا يبلى جسده في قبره وكذلك
الانبيا ولا يورث ما خلفه من بعده وانه صدقة على المسلمين ووكل الله به في قبره ملكا يبلغه الصلاة
والسلام عليه من المصلين رواه احمد وتعرض اعمال امته عليه فيستغفر لهم وفي رواية ما بين
يوم الا وتعرض على اعمال امتي فيه غدوة وعشية فاعرفهم بسيماهم واعمالهم وبين قبره ومنبره

روضة من رياض الجنة لانها مقتطعة من الجنة كالحجر الاسود والركن والنيل والفرات والثمار الهندية
وردا انها من ورق الجنة التي هبطت مع ادم من الجنة او اطلاق اسم المسك على الشيب • وفي رواية
انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعق • واول من يجوز على الصراط راكبا البراق
في سبعين الف من الملائكة يكسى في الموقف احسن حلة في الجنة ويقوم على يمين العرش مقاما لم
يقم غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون ويعطى المقام المحمود وهو جلوسه على العرش • وفي رواية
على الكرسي ويعطى الشفاعة العظمى يوم الفصل والقضا بين اهل الموقف حين يفزعون اليه ويشفع
بادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات لناس وهو صاحب لواء الحمد يوم القيمة • واول من
يقرع باب الجنة ويحرك حلقته واول داخل وله الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضه مجراه على الدر
والجوهر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج • واعطى الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة له
ولآله وحقق بخير امة اخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبيا واعطاهم الاجتهاد في نصب الاحكام
فيحكمون بما ادى اليه اجتهادهم كما اشار الله اليه بقوله لتحكم بين الناس بما اراك الله واذا نزل عيسى
في هذه الامة لا يحكم الا بما شرع نبينا وعلى ذلك الخضر • ومن خصايص هذه الامة الوضوء وكان
قبل ذلك للانبيا دون اممهم ولهذا تدعى امته يوم القيمة الغر المحجلين وذلك من اثار الوضوء
وكذلك الصلاة الخمس لم تجتمع لاحد من الامم على هذا النمط لانه ورد ان توبة ادم كانت عند الفجر فصلاها
ركعتين فصارت فرضه في ذريته وفدي اسحاق عند الظهر فصلاها ابراهيم اربعا فصارت فرضه
في امته وبعث العزير فقيل له كم لبثت فقال يوما او بعض يوم وكان وقت العصر فصلاها فصارت
فرضه وغفر لداود وقت المغرب فصلاها ثلاثا فصارت فرضه وافاق موسى من صعقته العشا
فصلاها فصارت فرضه او كان ذلك عند اقتباسه لاهله النار • واول ما فرض على نبينا محمد
صلاة العشي والابكار وجمعت الخمس لامته ليلة الاسرا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعتموا
هذه الصلوات الخمس فقد فضلتم بها على ساير الامم وفي رواية لم يصليها امة قبلكم وكذلك
الاذان والاقامة والبسملة لم تنزل في امة من الامم والتامين والجمعة وكذلك الركوع في هذه
الصلاة مخصوص بهذه الامة لان بني اسرايل لم يكونوا يركعون في صلاتهم فلهذا امروا بقوله تعالى
فاركعوا مع الراكعين يعني مع امة محمد وصفوفنا في الصلاة كصفوف الملائكة • واسرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم اربعا وثلاثين مرة الى السما منها بالروح ومنها بالجسد وله في كل سما معراج
ينصب له كما نصب له من الارض الى السما معراجا والى سدرة المنتهى معراجا والى المستوى معراجا
والى العرش معراجا • وورد انه قال مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره وجاته الضيافة في المسجد الاقصى
وهو اناء من لبن واناء من خمر واناء من عسل واناء من ما فقال جبريل اختر فنظر جبريل الى اللبن فاخذ
اللبن بيده وشربه الا قليلا فقيل له اصبت الفطرة وفي رواية كانت الضيافة تحت العرش
وقيل في الجنة وقيل غير ذلك • وورد ان النبيين اجمعين حضروه في المسجد الاقصى وفي
رواية قال واذا انا بالنبيين اجمعين قايمون يصلون وراي فصليت بهم • وفي رواية قد خلت
الاقصى فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا
ننتظر من يومنا فاخذ جبريل بيدي فقدمني فصليت بهم ثم حمد الله كل نبي بمحامد رحمة الله بها
ثم صعد بي الى السما وقيل ان الصلاة بهم كانت بعد هبوطه الى المسجد الاقصى وفي بعض الروايات

امتهم في السموات

امتهم في السموات • وخص بالمعراج مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة اتي به من جنة الفردوس منضد بالجوهر
عن يمينه ويساره الملائكة • وهذا المعراج التي تعرج عليه على بني ادم عند صعود السما • وبشر به
اهل السموات بما له عند الله من الكرامات • وراى صورته عليه السلام في كل سما تطوف بها الملائكة
وفي رواية احمد نزل اسمه في التوراة مرارا • ولذلك قال عيسى عليه السلام • ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وفي رواية انه قال ابن سلام اني لاجد في كتاب الله يعني التوراة والانجيل يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا
سخاب بالاسواق ولا تجزي بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح ولن يقبضك الله حتى تقيم بك الملة المعوجة
فيقولوا لا اله الا الله يفتح بك اعينا عميا • واذانا صما • وقلوبا غلفا وفي رواية انه في التوراة المتوكل
محمد رسول الله احيب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه • والبر شعاره • والتقوى ضميره • والحكمة معقوله
والوفا طبعه • والعفو حاله • والعفو والمعروف خلقه • والعدل سيرته • والحق شريعته • والهدى
امامه والاسلام ملته اسمه احمد اهدي به بعد الضلالة • واعلم به بعد الجهالة • وارفع به بعد
الخمالة • واسمي به بعد النكرة • واغني به بعد العيلة • واجمع به بعد الفرقة • واالف به بين القلوب
المختلفة • والاهوا المتشتتة • والامم المتفرقة • اجعل امته خير الامم • واغفر لهم الزلة والكم وفي
التورية تجلى الله من طور سينا واشرق على ساعير واستعلى من جبال فاران • اعلم ان سينا الذي تجلى الله
منه الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما • وساعير هو الجبل الذي كلم الله به عيسى عليه السلام • ومنه دفع وفاران
جبال بني هاشم بمكة وهو اسم عبراني لان التوراة بالعبرانية • والانجيل بالسريانية • او بالعكس والقصد
جبال مكة ابي قبيس وقعيقعان فتجليه من سينا انزال التوراة • ومن ساعير تعليمه الانجيل ومن جبال
فاران انزاله القران • على محمد صلى الله عليه وسلم في جبال مكة والمدينة وفيه مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشراقه وظهوره • واما ساعير هي جبال بقرية في بلاد الخليل وبين المقدس كانت مسكن عيسى وقريته
التي نزل عليه بها الانجيل تسمى ناصرة • ولهذا يسمى من تبعه النصارى قوله واستعلى من جبال فاران اي
ظهر لان الاعلان بمنزلة السر • والقصد ظهور النبي الامي وانتشار دينه وعلمنا فاران انها جبال مكة من الحديث
الوارد ان الخليل اسكن هاجر واسمعيل بجبال فاران عند بيت الله الحرام وفي رواية ان الله تبارك وتعالى خاطب
موسى فقال والله لابعث ابي عيتم نبي من اخوانك فاسمع وانه لسمع كما استحنت يوم سالتك ربك في حوريت يوم
الاجتماع حتى قلت لا اعود اسمع صوت ربي لئلا اموت • ثم قلت للذي ما قالوا ابعث الذين اخرتهم ليقاري
فاخذتهم الرجفة لو شا ربنا لاهلكنا بما فعل السفها منا عندما اخذتهم الرجفة وعوفي لا يتمن لهم نبيا من اخوانهم
اجعل كلامي في فمه فيقول لهم كلما امرته وفي رواية قال عيسى انا اطلب لكم من الاب ان يعطيكم فارقليط
اخر بعدي يثبت دينه معكم الى الابد فيه روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقتلوه ولا يسلوا اليه بكرو
نبي معكم دينه الدهر وفي رواية لا ابن طولون ان في الانجيل ليوحنا عن المسيح ان هذا الكلام الذي
تسمعونه مني ليس هو لي بل للاب الذي ارسلني به اليكم • واعلموا ان الفارقليط روح القدس يرسله ابي باسمه
بعدي فهو يعلمكم كل شي ويذكركم كما قلته لكم واما لفظة الاب فمتعارف ومستعمل في بني اسرايل
وبني عيصو يقولون نحن ابنا الله • وهكذا مكتوب في اول الانجيل بسم الاب الى اخره • ولما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي امامة الباهلي الى هرقل يدعوه الى الاسلام قال الحاد دخلنا عليه دعي بي لحبيبة الربعة
العظيم مذهبة منضدة فطا بيوت عليها ابواب تفتح ففتح اول باب منه واستخرج منه حريره سوداء وادا

فيها صورة حمرا صورة رجل ضخم العينين عظيم الاليتين طويل العنق له ظفيرتان من شعر فقال اتعرفون هذا قلنا لا فقال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر واستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم استفتح بابا آخر واستخرج حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقام قايما ثم جلس ثم اقسم علينا انه هو الظاهر فيكم هذه الصورة قلنا نعم فقال والله هو قلنا وكانك تنظر اليه فمسك الصورة ساعة ينظر اليها ثم قال والله انه لآخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم من الحديث وانه في كل بيت فيها صورة من الانبيا المرسلين قلنا من اين لك هذا قال ان آدم عليه السلام سال الله ان يريه صور الانبيا من ذريته فانزل عليه صورهم في هذه الخرق من الجنة فكانت في خزاين آدم ما دام حيا وعند اولاده الى الطوفان فاخذها جبريل في مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين ودفعها الى دانيال حتى توارثناها فانظر ايها الولي كيف خص الله كل فرد من افراد الخلق بخصوصية عنده وجعل اصطفا الانبيا خصايصا ومن تتبع مسالك الحكم وتنابين بآدابهم فهو عند الله منهم قال عليه افضل الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم ومما كاتبنا به مولانا شيخ الاسلام ومحيي العصر والاوان نخبة الصديقين ووارث العلما المحققين ذو الانفاس الزهرة التي شاعت بذكرها الركبان والاحوال المودة التي عمت اهل الزمان باحسان في حدود سنة ١٠٠٥ آكتبني ذوق حضر بعد مجاورتي بمكة المكرمة وتوفي الى الهند وذلك لسبب لا ازال الاسباب توصل الاحباب للاحباب وتفتح الابواب لذوي الالباب وهو هذا

القادر الرحمن يحفظ عبده … ويُنيله منه المسرة والنعم
العارف الشهم الشريف بلا امترا … من قوله في الحكمات لنا نعم
وصل المحب الى الحبيب محقق … لما تجز بوعدك لا برحنا ثم
واذا انتشرت بالمجي الى الكلم … سعيا على الاحداق لا فوق القدم
وصل الكريم عليه دين في الملا … ونعامل العالي الاجل ذوي الكرم
فانعم بارسال الجواب لمخلص … يرعى عهودك ما شريف الى العدم
فابو المواهب احسن ويحبكم … لا يختفي الا لك من كل الامم
ثم الصلاة على النبي محمد … والآل والاصحاب ما غيث سجم
اهدي السلام من السلام لذاته … ما حن مشتاق الى ذات الاحم

لا فض الله فاه وكان له يمن بالخير وآتاه دفع هذا الضعيف بنظره وشمله بنفسه في مسطوره ورب مجاز كان قنطرة للحقايق وكم في كل كلمة من كنز للذايق الفايق وقد ارسلت له جوابا فيما يخص للمسئلة البطينة والحكمة في قلب العارف قطنيه فقلت معتذرا في الجواب عند امتناع المطلب وذلك لاسباب وهو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

سبحان من هو بالمواهب والنعم … متفضل فيما ادى من العدم
اولاك يا بحر الحقايق والكرم … فضلا على اهل الكمال من الحكم
فالشكر يوجب للزيادة في العطا … لا زلت زخار المعارف في الامم
يا ايها الصديق يا عين الهدى … وصل الصديق محقق ان هم ثم

وكذاك من احق ان تنتهي لي … ذات هي البيت الحرام المحترم
لكن اظنكم مختم بعد ما … قد قيل في قدم الزمان من الحكم
ان شيئا ان يبقي الصديق فلا يكن … تاخذ له دينا ولا تعطيه لم
فالقصد ان لا تدخلوا الدنيا … الدنية بيننا فتثير اسباب الالم
هذا الجواب لمن اصاب تفقها … وتوقفا عما يعاقبه الندم
فاقصد لباب الفيض جود الافادة … قد قدر الارزاق حقا بالقسم
واترك علومات النفوس فانها … تلقي العقول الى محالات العدم
واحذر وعن ورا الزخرفات الفانيات … فانها صرعت لارباب القدم
واكرم صلاتك والسلام على الحبيب … المصطفى من للفضايل قد ختم

قال الاستاد قدس سره الانفراد في طلب الحق امارة صحة المحبة ولفت ميل القلب الى السوى علامة البعد وكلما خطر على القلب واللسان من ذكر غير المحبوب كان زينا على صفا مرآة السر ما ذاق حلاوة الوصل من شغل قلبه بغير طلب القرب ما قرب من جناب الحب من مال الى السوى طرفة عين كن حاضرا بقلبك مع ربك يا هذا انت ملك بعقلك لو اتباع هواك لطيف المعنى لولا كثافة طبعك كنز استودع غرايب اسرار الغيب وجوامع اوصاف الشهادة وعاملا نور وظلمة بشريتك ردا اعوض الروح صورتك عجيبة جلا جمالها القدر على الروحانيين جمال اصناف الحيا كل ددر الارواح في بحر الوجود على سفن العلم بتكميل ضيا نور اليقين وسارت بريح الروح الى جزاير المجاهدة لطلب المشاهد فعارضها قطاع الطريق فوقف سلطان العقل مقابل سلطان الهوى قتالا جلا وتقاتلا في سعة فضا الصدر فكانت النفس من اخص جنود الهوى وكان الروح من اشرف جنود العقل فاذن موذن سلطان الحكم يا خيل الله اركبي يا كتايب الحق ابرزي يا جنود الهوى تقدمي وكل يريد نصرة حزبه وقهر خصمه فقال التوفيق بلسان سابق الازل من كنت له رفيقا وناصرا كانت له الغلبة معقودة في راياته وكان النعيم في الدارين بحالته ولو افاد معه حيا وصله الى مقعد الصدق والرفيق الاعلى يا هذا اتبع الحق وقدما وقفك على محجة الطريق ونهج السعادة وفارق نفسك وهواك وقد رايا العجب روحك سماوية غيبية ونفسك ارضية سفلية فانتصب الى العلي الاعلى واتق ارادتك في ارادة المولى الفنا في العوالم الوهمية محقق والبقا في العلوم الحقية مشرق يا هذا ان نظر الحق الى قلبك نظرة افانها مقام عرشه وجعلها خزاينا لاسرار تجلياته فانتصب بعقلك ليقضي اليه بك وسقي نور سراج قلبك في ظلمة غيوب كونك فانتصابك جذبك الصافي بيدك على دقايق الحقايق ومن انتصابك بعقلك لو اني بوصلك الى لطايف المعارف ما بعد ضياء من وجودك فارجع اليك بمنهودك وانتصابك بنور العناية السابقة يكشف لك نور وجه اليقين فاضرب بحجر قلبك بعصا اخلاصك تتفجر ينابيع الحكم وزر الى مولاك بجناح اخلاصك من قفص الكون والظلم وانزل في ظل دوحة فسيح نور القدس ليشرق عليك شمس القرب واليقين ويعلو على اساريرك وجهك نور الشهود واعرض عن شبهات النفوس وتجرد للتوحيد في ودية المحبة لتفوز بعوث الحضور والافطار على شراب النظر بعد صومك عن الدنيا فما خطرة غالية من ترك الوجود واذا اصفت النفس من كدر البشرية سطعت على الاسرار انوار الجمالية وحصلت مرتبة الولاية فالاولياء خواص حضرة السلطان والعارفون ندما مجلس الملك دون ملاوة الولاء ثم يتجم العاشق مرارة صبر البلا فانتصب لمولاك في جميع الاحوال فالانتصاب لله يظهر اثره في الاقوال

والاعمال فاذا حصل العارف مرتبة الامر والنهي فقد حصل الوراثة للانبيا والخلافة للمولا الالهي فيحيي حياة لا موت بعدها ، وغنا لا فقر معه ، وعطا لا منع عنده ، وراحة لا تعب فيها فيعلمه الله من لدنه علما ، ويقربه قربا ولا يزال يرضيه فلا يخفضه ويحقق فيه الاماني حيث صار الكبريت الاحمر وفردا وتراماله سر السر ووارث كل نبي وولي ومحضر الابدال ، به تكشف الكروب ، وتستقى الغيوث ، وتدفع البلايا بمجرد توجهه وهذا هو القطب يحفظ البلاد خلفه الله بالخلافة ، وولاه رقاب عباده ولنا كلام في حضرة الوصل المعنوي ، والقرب الروحاني ، والاتحاد السري ، والعشق القلبي وفيه رايحة الحاتة العارفين بالله ، والنسب الالهي الحقيقي يعلمه اهل الله ، فان القال ، عنوان الحال ، عند ارباب الكمال ، وما على اذا لم تفهم البقر والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب وهو هذا

نمت سرائر قلبي ، عند اتحادي بحبي ، وصار اشراق قربي ، يعلو بشرق وغرب

وصرت باب المعاني ، مني الصفا للمحب ، ودام بالله سعدي ، بغير صد وحجب

وكنت محجوب غيب ، عن حضرة الوصل ربي ، اشرق شمسي جهارا ، لما قضى الحق نحبي

فالقلب منهل فيض ، لكل عشق وصب ، قد قام بالله امري ، في كل شي يليق بي

فكعبة الحسن ذاتي ، يا طالب الحق طف بي ، سري عروس غناه ، وصار معناه لبي

فاشرب لخمر يودي ، عند الكمال بتبي ، فمن تناول منها ، كاسا فقد صار حبي

وما لي في الله قربا ، وعدي في خير حزب ، يا من يروم كمالا ، في الله بالله لذ بي

فورد اني مبين الا ، نوار والغيب وهبي ، والاوليا العلي ، ورفعتي بترتبي

والفلك والملك ، فيني بانوار شهبي ، فاجمع وجود لحوي ، والحق بكلك صوبي

واصل لامري ونهي ، وانبت بقلبك خطبي ، واحي فوادك جهارا ، كوحي وانعش بي

لك البشارة قد فقت كل جسم وقلبي ، فلم تزل في ارتقاء ، حتى تناه بي يقطبي

فاعجمه من حبيبي ، يجيئ فؤاد المحب ، ولمحة منه حسبي ، للنار الوجود يلبي

فمن يراني يراه ، فاشهد ومن لحبي ، وان تراه ترى ذاتي ، فذاك اعظم ذنبي

صلى على اشرف الخلق ، عجمها ثم عرب ، واله خيرا اهل ، وصحبه خير صحب

ايها السامع لهذه الانفاس ، التي كانت تفعل الحواس ، وتحدد لك من المعاني المبسطة لباس ، واجعل النوى الالهية في بناك الاساس ، تشرب من شراب هذا الكاس ، وتبقى في هذا الميدان من الفراس ، السادات الاكياس ، اصحاب الانفاس ، الذين قامهم الحق على اركان الحراس الوهم ، وقد من اسرارهم في شهوده اكمل اقتباس ، وجعل في قلوبهم من نور هدايته ، وسر رعايته نبراس ، حتى صارت لهم الحواس الباطنة والظاهرة جوارحا ناطقة بالحقايق اي كاس ، وتحرس حضرته بالحق رقبا للناس ، كما الكل الناس ، الذي ظهر فيهم شرا الوسواس ، وضر الخناس ، فقاموا بحضوره في ايناس ، مصطفين حصوفين في ارضه الجنة والناس ، وعلامته توجه قلوبا الخلق اليه ، وغاية عن الخلق وانقطاع اماله منهم ، واليأس مما في ايديهم ، وغايته في الله بتركه التسبب فلا يلتفت لتدبير نفسه ولا يعتمد عليها ويبقى يجري فيه فعل الله وهو ساكن الجوارح مطيع القلب منشرح الصدر ، غني عن الاشيا ، عامر الباطن بربه ، تقلبه يد القدرة ، ويدعوه لسان الازل ، ويكسوه نور جماله وجلاله ، ويتم له حتر له السلف وهذا حقيقة الانتساب فيضاف اليه التكوين وخرق العادات فترى منه ذلك وهو فعل الله وهذه نشاة اخرى هذا اذا كنت به كان كلك له واذا عرفت ذلك دام عملك وعلمك

فاول ما يطلع في قلب المؤمن نجم الحكم ، ثم قمر العلم ، ثم شمس المعرفة فبنجم الحكم يهتدي في ظلمات بر الدنيا ، وبقمر العلم يبتصر في ظلمة بحر الاخروي ، وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى ، فالنجم نور النفس المطمينة ، والقمر نور القلب السليم ، والشمس نور السر الصافي ، فالنفس طارق في الباب ، والقلب حاجب على حضرة الباب ، والسر قايم برب الارباب ، يتلقى القلب عن الله ما اوحاه ، السر من مولاه ، والقلب يقص على النفس رؤياه وهي تلقي على اللسان هداه ، هذا وهو على الخلق ما امره ونهاه ، وهذا هو الفضل الالهي في هذا الشكل البشري ، ولهذا المعنى قيل اسرار القوم نقطة البيوت وهم الرجال ، والي الجبال ، واهل الشهود اوتاد الوجود ، ثم في جهة النظر الى الله وبنوره ينظرون ما سواه فاذا انظروا الكره الاكوان نادوا يا دليل المتحيرين دلنا الى اقرب الطرق اليك واذا شهدوه في شؤونه فيها قالوا زدنا فيك حيرة فيهيمون فيها ويغيبون عن عوالمها فاتيهم مبدا الراحة والمحبة فيجذب قلوبهم الى حجر اللطف ، وكشف الانس فتنزع عنهم ثياب الاسفار ، بعد سيرهم في القفار ، ونزولهم في منزل القرب على اسرة التمكين في قبة كلها انوار ينظرون منها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فيبقى قلبا الى مجاري الارادة ، وخزانة الحكمة والمعرفة وتكاد ارواحنا فلاك اسرارهم وجماهر البسط من كل جانب وتوي جناح شهودهم فطاروا الى اشراقات ذلك الجناب فرجوا الحياة وان سقطوا كانوا في وسط الدار بين يدي مولاهم يتقلبون ثم مجذوبون محبوبون ولهذا انقال صدور الصديقين ، قبور اسرار رب العالمين ، والقلب مع الرب ، والسر مع السر ، فاذا انفتح عين القلب في السر لا يرى الا جمال الرب واشرت لهذا المعنى تلويحا في هذه التائية المبا ركة المشيرة لمقامات العشق الحقيقي ، والحب النوراني يعلمه اهله وهو هذا

سقتني نعاسي راحة العين مثله	قضا وجودي منه تعلي احلب
توهم اصحابي بان شرابهم	حبه فنوني بل كان مني تطربي
وقد كان سكري حين سكري لمن بهم	صحوت وعرق الجمع سر سر تربي
فانا انا قد احي بحب ورد لي عنا	ليتما لها تحمل انتشا في وفوتي
ولما في صحوي بقيت بحبها	بسطا ولم يعنيني البسط قبضتي
وكنت لها لا بي وكانت هي لي	حقي واني في الحياة تحيتي
وصحوي احيانا اراني انيسي	وجودي وسكري جامعان تشتتي
لقد كشفت ما بيننا من سحابة	الحجاب واعطتني لسانا لدعوتي
فابعثها سوقي ووجدي ولوعتي	بغير رقيب من خطيط حقيقتي
بلوت لها حالي بجلوة حانها	وكان لسانا الحال ينطق بعنيتي
وقد جني لي من بقاك بصيرة	اذاك لها مثل الغنا في بسطرة
وان لم اكن اهلا لحبي نافع	لديك ومني منك خير عطيتي
وان لم يكن عينا فمني شاهد	جرالك بعيني الدوق حا بحضرتي
ولي مطلع على التزجي عجي بكي	وفاء لوعد كان في الزمن التي
منى ما عنى من عيشنا قاد حي	نعوز بجبيد بالعهود القديمة
اما دا الهوى جسمي وذاب حشاشتي	وداني صبر سا رمرا جسمر في
ضوحي طوفان وارساله دما	بلي وجدته وجعت جنا رطيبتي

وحزني به يعقوب قد صار اليمي ٭ وبلواي انت ايوب بعض بليتي
واني لما رضيته بي شاكر ٭ وان اشك كانت شكوتي للاراني
فلا عتب في دعوى سلب اسيان ٭ بمن صار قبله هجرها بمودتي
فيا مبلي مني هجعك والغنا ٭ فما في فراق البين الا التشتت
وصلك لي عيد وابقاوه مني ٭ وتعزيته فيها انقضا للاحبة
وحيرة قلبي ودمي جماده ٭ اذا كان حبلي منك صدا وجفوتي
اذابت لياليا الهجر مني بقيتي ٭ وصبري وشوقي قاء بان بصيرة
فيا صبح وصلي هل لعرك مطلع ٭ حرق الحمى في جميع تشتتي
ويا شمس قلبي هل اراك حقيقة ٭ بصفوكم ومن لا انس بحي بحضرتي
مرادي لو فاز بجيرة الحي والظبا ٭ صفا حياتي في شهود الاحبتي
ويا مهجتي ذوبي اذا لم يكن لقا ٭ ويا نظري لوبي عليهم عقلتي
ويا نار اشواقي دوودك من لظي ٭ فراقي لقد قطعت بالبين مهجتي
انا راح الهوي عندي غرام ومحرك ٭ لطلعة من فيه العهود القديمة
الي كم تعاني الهجر من لن ترحني ٭ سوالكم يا اهيل مودتي
ولكن له في الحي صلحا برومه ٭ سوا لطفكم سوا عليه برودتي
اذا استرحدتم عليه بنظرة ٭ لقد فاز في الدارين من كل بغيتي
وانا ختم عدحتم عليه بزورة ٭ لقد نال فخرا في الوجود بنا لي
اما عاب الهوي مني شبابي وعمري ٭ وفا دمني دهري لشيب حليتي
فيا صبح صفوا العيش هل لك مطلع ٭ لسبب كواه البين من بعد وصلتي
سلام علي ذاك الزمان وحاله ٭ به سرود وح في مقام الشوقي
سلام علي تلك العهود التي بها ٭ قلوب كرام في جسوم سليمتي
ولحا ضرلنا ساحة طاب عرفها ٭ بطيب نسيمات كرام عريقي
هي الجانب الغربي من طيبة الولا ٭ وقبله ينبوع الانام وكعبتي
بنا اشرقت شمس الوجود والقدس ٭ علي كل كون كل فيض وعزة
وما هو الا ان شروق نفوسنا ٭ بطالع ذاك الواد في القدسية
هبطنا به عند الغروب فابرقت ٭ معارفنا في ذلك الشرقية
فيا منزلا نال الحجاز كما له ٭ جمالا اشرقا القلوب السليمتي
تنزلنا الارواح فيه لزينة ٭ لها اثرا من حضرة احمدية
احدنا بانلاك السموات جملة ٭ لو استطعنا الاسعاف والتشبتي
ويا نسبة من قلب طه محمد ٭ لعالمنا العلوي بالمذهبي
نزلنا بذاك الواد من منبع الحلا ٭ علي جبل من زينة اقدسيتي
وبا ليلة جادا السعود لفضلها ٭ تكاملك الارواح فيها الزينتي
اغرتنا الواد المقدس هل دنا ٭ الطلبا المعني من جمالك نفحتي

ووادي حنين هل لبدرك مطلع ٭ باغلا غلا تلك الطلول الكريمي
لقد كنت قبلنا لبقاع باسرها ٭ ومن حل فيها كل يوم وليلة
الحي بما انزلت من كل اوبة ٭ علي قلب خير الخلق والرسل جملة
بمكة ما بي قرار امو مبدا ٭ ود رقا حلا لا بر فيض ورحمتي
انا واصحابي ومن كان مالكا ٭ علي مذهبي واشرح صدور الاحبتي
امولاي ها قد جئت بيتك سيدي ٭ علي قدم التجريد حقق كرامتي
بعيش رغيد مع حسن مقامه ٭ واخوان صدق يعلمون حقيقتي
وصل الحي كل اوان علي الذي ٭ انا نابنور لنبي ذلك مرجعي

وكن محبا لاهل البيت كلهم ٭ عسى بحبهم تنجو من الزلل

قال الله تبارك وتعالى ٭ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ٭ وقال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٭ يقول لصاحبه آمرا اياه وما الخلق مني محبة واعرفهم بي سرا وجهرا ٭ قل لمن هو تبعا لحبك ولسرك احرى ٭ ولحقايق معارف مراتب الوجود ادري ٭ لا اسئلكم علي منة الرسالة ونعمة الهداية اجرا ٭ الا المودة في القربى ٭ ما من قصد لحضرتنا قربا ٭ فاني محب لمن احبهم ٭ ولمن حاربهم اعددت له حربا ٭ كيف وقد هيات لهم في العلم تقديرا ٭ وفي اللوح المحفوظ تسطيرا ٭ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٭ قال عليه افضل الصلاة والسلام لاهل الكمال ٭ انا الله جميل يحب الجمال **قوله وكن محبا لاهل البيت** اي اجعل خاصة محبتك ٭ لاهل بيت نبيك ٭ فان حبهم دليل علي حبه واتباعا لامره ٭ قال عليه الصلاة والسلام احبوا ال بيتي لاجلي ٭ واحبوني لاجل الله واحبوا الله لما اسبغ عليكم من نعمه **واعلم** ان ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الاء هل واقربهم اليه قرابة واسبقهم الي دينه مبادرة الذين عرفهم الله في قصة المباهلة ٭ بقوله تبارك وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين **قوله** ونساءنا ونساءكم فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهرا **قوله** وانفسنا وانفسكم فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واقامه مقام نفسه ٭ فدل ذلك انهم اهل بيته والال بمعني الاهل واصله اول فقلبت الواو الفا ولكن قلبنا لها مع الهمزة معا ولا تستعمل الا في كرايم الناس وهي بمعنى القوم واهل الملة وتختص بالولد والنسل واجمع المحدثون ان ال النبي صلى الله عليه وسلم ال علي ٭ وال جعفر ٭ وال عقيل ٭ وال عباس ٭ وجمع الهواشم ٭ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصته انشدكم الله وال بيتي اخلفوني في ال بيتي **وقال** في الحسنين من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ٭ ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله **وعن علي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة **قالت** عليه الصلاة والسلام فاطمة وعليا والحسن والحسين في حضيرة القدس في قبة سقفها عرش الرحمن **قال** عليه افضل الصلاة والسلام ان فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها علي النار ٭ رواه الطبراني ٭ وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ٭ قال خرجنا مع النبي

المؤمنين علي رضي الله عنه الى بعض الصحاري ورايت قنبرة جميلة قاعدة على صخرة سوداء فتعجبت منها فعرف
امير المؤمنين علي بها فقال يا جابر تريد ان ترى اعجب من ذلك قلت نعم فتقدم اليها يسيرا فقال السلام
عليك ايها القنبرة فاجابت بلسان فصيح وقالت وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال لها كم لك في هذا المكان
فقالت منذ سبعين سنة فقال وما طعامك وشرابك فقالت طعامي مودة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشرابي معاداة اعدائهم ثم سلم عليها وفارقها وقال لي يا جابر اشهد لي بذلك ثلاث مرات قيل
فيهم نظما

انا النبي محمد ووصيه وابناه ، وابنته البتول الطاهرة
اهل العبا قد شرفوا بهم ادفا ، ارجوا السلامة والنجا في الاخرة

قال عليه الصلاة والسلام حب ال محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة
وفي الحديث اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لاهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **وورد** عن ابي جعفر محمد الباقر رضي الله عنه عليه السلام من اراد
التوسل الي وان يكون له عندي يدا اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويقضي حوائجهم ويدخل السرور
عليهم **وعن** ابن عباس انه قال عليه السلام ما ذنبي والا صمتنا قال انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت اوراقها وكلها في الجنة حقا حقا وفي رواية من لم يعرف حق عترتي
والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرء حملته امه في غير طهر وفي
رواية قال عليه السلام من احب ان يفسح له في اجله وان يمتع بما خوله الله تبارك وتعالى فليخلفني في اهل
بيتي خلافة حسنة ومن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي الحوض وجهه مسود **ورد** ان قاتل
الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا **وورد** ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين ابن علي سبعين الفا رواه الحاكم في المستدرك
مرفوعا باسانيد متعددة وورد ان قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب هو ابن عمه وزوج بنته فاطمة الزهرا فكان نسبا وصهرا ومعنى قوله
تعالى والنور الذي انزل معه هو علي ابن عمه وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال هي
المودة في ال محمد وقوله عليه الصلاة والسلام اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها وكان اذا خرج من سفر ابتدر من بيتها وكانت
اخر عهده باهله واذا رجع ابتدا وجعلها اول عهده **وقوله** عليه السلام كاني انظر الى ابنتي
فاطمة وهي مقبلة يوم القيمة على نجب من نور يشيعها عن يمينها سبعين الف ملك وعن شمالها سبعين الف
ملك وبين يديها كذلك ومن خلفها كذلك وهي تقود مومنات امتي الصابرات الى الجنة والمنادي من بطن
العرش يا خلق الله غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى الجنة وفي رواية
تدخل الجنة قبل اهل الموقف بخمسماية عام لان الله فطمها وذريتها ومحبيهم من النار ومما صح ان فاطمة دخلت
على ابيها في بيت عايشة رضي الله عنها فقام لها وقبلها وشمها فقالت عايشة رضي الله عنها ما اكثر ما تقبلها
يا رسول الله وتشمها فقال يا حميرا اتدري لماذا اقبلها قالت الله ورسوله اعلم قال لما اسرى بي
جبريل عليه السلام الى ربي وادخلني الجنة رايت على بابها شجرة يقال لها طوبى لها حمل اصغر من الرمان
واكبر من التفاح واحلا من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد يقال لها نجم فناولني جبريل عليه
السلام منها واحدة فاكلتها وعندها اضطا عين ما السلسبيل نورها اضوء من الشمس وطعمها وريحها بلا كيف

ولا مثل وسقاني من ذلك الماء حتى تضلعت فلما انزلنا الى الدنيا اشتهيت خديجة فواقعتها فحملت بفاطمة عليها
السلام وهي حوراء انسية لم يخرج منها ما يخرج من النساء من الولادة والحيض واذا اشتقت الى رائحة
الجنة قبلتها وشممت رائحتها لان اصلها من الجنة **وورد** ان صورة عايشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بها جبريل الى النبي على حريرة من الجنة وقال هذه صورة عايشة يا رسول الله ولما نزلت
سورة الانعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في فراش عايشة شيعها سبعون الف ملك يقدمهم
جبريل فاراد النبي ان تقوم عايشة عنه فقال جبريل عليه السلام دعها يا رسول الله واقرئها عني السلام
وسمعت وطي جبريل حين نزل وسمعت كلام الله وتلقنته من جبريل كما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام وحفظته كما حفظه النبي من جبريل وخالط ريقها ريقه عند العدو على الله تعالى وساير
نسائه لكل واحدة حكاية واية وخصوصية من الله تعالى كرامة له عليه السلام **وورد** في الحديث
ال محمد كل تقي وفي حديث كل مومن تقي نقي **وقال** عليه الصلاة والسلام في حق فاطمة بضعة
مني يغيظني ما يغيظها **واعلم** ان المحبة هي الاتباع والنصر والذب عن المحبوب والانقياد اليه مع الحب
ودوام الذكر وايثاره على غيره والشوق وموالاة القلب لمراده وقيل المحبة ميل القلب الى موافقة مراد
المحبوب وحقيقة المحبة استلذاذ القلب بحاسة العقل والمعاني الباطنة لفيضان مدد المحبة من المحبوب والعالم
بجمال الله تعالى وهو الجميل الذي يحبه ومدد وجود العالم جاله اي صنعته المتقنة وحقيقته راجعة
اليه **قلت** بينا ان المحبة وما يلوح منها الطالب سر المحبوب وقربه وما تضمنته من المعالي الى
المحبة انها في المقامات فافهم متعالي والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

ان المحبة نور في قلب اهل المعرفة ، فاجعل سناها قبلك ، تلقى بها الاسرار
فالقلب والحب يرحلني بها اهل الصفا ، فاستعمل الصفو حتى ، تفتح بها الانوار
قد قدر الله يوم سطر مقادير الورى ، المرتع من يحبه ، فاصبحت بها الاخيار
فيا لها من نعمة تروي لارباب التقى ، لهم جميل السوابق ، من ان ولها الافطار
تراهم في الخلد من غير سبيل الغافلة ، هم قاطنون ولكن ، تقدموا في الدار
ان شيت تبقى معهم اخلع ملابس الهوى ، واسعى بلا انت فيهم ، فتبقى من الحضار
يا خاطل القوم يا الي الطبيب حاذق ، يوقظ القلب حتما ، من غفلة الافكار
ويطلق الناصح يقيك من كلما ، قد كنت قبل تعاني ، من صحبة الفجار
ويوهبك ساعة تنسى باغصان التقى ، فقد ركبتها المعاجب ، من الحرام جهار
ويعود يجنبك فهم من كيد ابليس ومن ، شيطان دنيا الدني ، يا من ذا الجبار
ويبتهج بعد الحمية يعطيك طرق الهوى ، ويوهبك سر المحبة ، مع جملة الاسرار
طرق الغرام صعوبة فيها ما نالها ، الا علينا بمجرد ، مشهود با للستر ما ر
فالعشق والحب نور يحلي به اهل التقى ، فاعشق لنور مطلق ، تدخل حبه الدار
طوبى لمن طاب وقتا بقرب حب عاشق ، يهوى الكرام ذويهم ، بالوصل في الاسحار
يا قلب طب وتمتع بقرب بين جامع ، واصغي وصافي الحيا ، للسادة الاخيار
فلينجني لربي قم واستقم في طاعة ، واشكر بحر المشاهد ، عن سائر الاغيار

واعلم ان من احب شيا اثره واثر موافقته والا لم يصدق قال الله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله والاتباع والنصرة والاعانة حقيقة حبه عليه السلام وحب ال بيته قال
الله تبارك وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ورد في الحديث معرفة آل محمد براءة من النار وفي حديث حب آل
محمد جواز على الصراط وفي حديث الولاية لآل محمد امان من العذاب ضمنت هذا الجواب

يا من حزين نجاه   من حضرة الجبار
حب آل محمد   يكفيك شر النار
ان صح حبك امن   من العذاب النار

قال صلى الله عليه وسلم حب ال بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والمحبة ذاتية
قديمة مخصوصة بالله وشئونه وهي قائمة بذات الله تعالى قال في كلامه القديمي كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فبي عرفوني فكانت المحبة اول اطوار تجليات الخلق سببا للايجاد وسببا
للاشهاد وظهرت نفحة المحبة في كل موجود ورد في الحديث من احب شيئا عبده قوله كل حسب ونسب
لما اشتمل عليه يعني لال من حيث القرابة والنسب والحسب والعصبية قال عليه السلام كل حسب
ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي ورد عن الشافعي رضي الله عنه انه قال

يا آل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الشأن انكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولما نسبه بعض الخوارج الى الرفض عندما تواردت عنه حب اهل البيت ومحبتهم وتعظيمهم فقال

ان كان رفضا حب آل محمد   فليشهد الثقلان اني رافض
يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى   فيضا كملتطم الفرات الفائض

وسبب المحبة لآل محمد حيث انهم الواسطة الى حبه ومحل المعرفة بالله وانهم اوعية العلم المخصوص برسول
الله صلى الله عليه وسلم ولذلك صار محبتهم قربة والصلاة عليهم قال عليه الصلاة والسلام في ذلك من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد النبي الامي وازواجه امهاته
المومنين وذريته واهل بيته ورد عن ابي عبد الله الحسين انه قال نحن ولاة امر الله وخزنة علمه ومصادر عيبة
واوعية وحيه وفي رواية نحن تراجم وحي الله والحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفي
رواية عن ابي جعفر حجة الله على من ترك ولاية الاصفياء من بعدي فان فيهم سنتي وسنن الانبيا من قبلي وفي رواية
ولقد انبانى جبريل عن اسمايهم واسما ابايهم وعن ابي جعفر رضي الله عنه قال نحن خلفا الله في الارض وابوابه
التي منها يوتى ولولانا ما عبد الله في الارض فهو صلى الله عليه وسلم بره في آله لقوله تبارك وتعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فهو المحبوب الاكبر من الخلق وما آل اليه
فهو مراد الله تعالى منه وما كان من مراد الله له فيحب حبه ولهذا احب اليه من الدنيا ثلاث وحبب اقضاياها
لداعيها من غير شركة في محبة ولو وفي ارادة الله لها ولتوحد ارادة المحبة وما هو مفاعل الاصل وما آل اليه
فهو محبا الله وقيامه بجوهر المحبة توجب شهوده ولقد تولى الله تالف المحبة بينه وبين اصحابه واهل بيته
فقال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وجنسوها في شجرة الكون
صادق في كل قلب محبة وتودد من حيث الكنه توحيد المحبة في لوح كثرة الحروف والثمرة منها محمد وآله وكان

هو

من الواسطة في تعريف محبة الله وقيامهم على قلبه جملة واحدة بقصد اعمالهم واعتقاداتهم وتقرباتهم بادراج
علومهم ومعارفهم في طريق تعليمهم للبادئين في الدين القيم وكثرة ذكر المحبوب اية على صدق محبته واصحة ومن
سر المحبة انا ودعها الله في قلوب المومنين واظهرها بصورة الشفقة على عباده ولما ظهرت ذاتا الرحمة وسرها
في آل محمد قال الله تبارك وتعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وقد ورد في الحديث ان لله تعالى
مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة الى الارض فبها يتعاطفون ويتراحمون حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها
وامسك عنده تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة قلت في معنى ظهور الرحمة وارتباطها
بين الحق والخلق والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

محبة الحق للانسان يحسنها   محبة الخلق هذا عادة الله
ورب محبوب حق لا يوافقه   قبول خلق وهذا المحو في الله

ولهذا المعنى قيل

ان دان للناس الخلق   فقد دان للناس الحق
او دان للناس الحق   فقد لا يتبع الخلق

قال الله تبارك وتعالى في كلامه القديمي ابن ادم خلقت الاشيا لاجلك وخلقتك من اجلي
مضمنا لهذا المعنى على لسان الاحدية   ومبدي الوجود لشهود ذاته

خلقت الكون من اجلك   وانت لاجل معرفتي
تحقق فيك ما تهوى   فانت القصد من صفتي

ولنا ابيات في تنزيه كمال وحدة الحق تبارك وتعالى وبها البراءة من الشرك والنفاق لمن لازم قراءتهما
وهما هذين البيتين المعلمان بصحة شمول رحمته الذاتية

الله اكبر لا اشرك به احدا   لا شي يشبهه في الكل ابدا
جل من احاط بي ذاته صمد   لم يتخذ صاحبا كلا ولا ولدا

واعلم ان الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الال فخر عظيم لا بدايته فخر وذلك سلالة
الاجداد من الحسن كي حتى الى ابراهيم الخليل عليه السلام لقول الله تبارك وتعالى في حقه وان التوحيد
في عقبه وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في ذريته والكلمة الباقية فيهم شهادة ان لا اله الا الله وهو
الاسلام وقيل الى ادم عليه السلام هذا من حيث طهارة العنصر وكذلك القلوب لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال ينقلني الحق من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن حتى الى ابواي لم يلتقيان
على سفاح قط وفي حديث من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية وثانيا حيث انهم خزنة علم الله لقول
النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلان كتاب الله وسنتي وفي رواية وعترتي وبهم عرف الدين
والتقوى ورفعت عن الخلق البلوى حيث انهم سره صلى الله عليه وسلم من بعده وهو قوله تبارك وتعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي في ذريتك بهم وافضل ذريته الفرعان الزكيان نسلا ابي محمد الحسن وابي
عبد الله الحسين لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيهما ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة في الجنة وامهما
سيدة نسا العالمين وقال بعض المفسرين رحمه الله في قوله مرج البحرين يلتقيان انهما بحر النبوة من
فاطمة والفتوة من علي وقوله بينهما برزخ لا يبغيان هو آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما البرزخ الذي
لا يبدايه شرف ولا فخر ولا علو وقيل انهما البرزخ بين بحر النبوة من الانبيا وبحر الولاية من الاوليا وقيل
البحران هما ذكور اولاد ادم واناثهم وقيل الجن والانس والشجرة المحمدية بينهما رحمة وبركة وقوله يخرج منهما

اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين عليهما السلام **ورد** في الحديث ان شرف العلم مقدم على شرف النسب وقد اجتمع في اهل البيت الشرفان **وورد** في هذا المعنى في سيدنا علي ابن ابي طالب وصح الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله عليه الصلاة والسلام علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **قلت** في قوله صلى الله عليه وسلم لا شرف كشرف العلم متضمنا للحديثين واشارة الى فضل العلم

شرافة العلم في الوجود ۝ لها علو على العباد
فكيف بالعلم في حسيب ۝ قد انتهى نحوه المراد

والشرف في اللغة هو العلو من المحل والرفعة في الشيء ولهذا يقال لال الحسين اشراف يعني علويين والاشراف لاولاد علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من فاطمة الزهرا **وقد** ذكرنا ان الله اشتق لعلي من اسمه العلي كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وسلم من اسمه المحمود كل ذلك يشير للرفعة لهم عند الله من بقية خلقه **وقلت** في ذلك نظما

ال بيت النبي ما هنا ۝ كل فضل بالهم حاذا
[illegible] لا له مكرمة ۝ من يكن في حماهم لاذا
قد تبرى من التوى والشر ۝ ونجا من لهم بهم عاذا
من يوالي باهه مولاهم ۝ صار في العارفين استاذا

وان كانت الاشارة بقولنا ونجا لاهل البيت لا لاهل الدين المحمدي لتوجههم لبيت الله تعالى في كل عبادة فيطلق على كل مسلم مومن بالله ورسوله فانا بشرط الاسلام وقد وجبت محبته بهذا الشرط وان كانت الاشارة بالبيت للوجود الكوني لانه بيت الله والخلق فيه عيال الله فهو يقول كن محبا لكل خلق الله الا ما [illegible] البيت وكل من فيه اهله **واعلم** انه لما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبدا مخلصا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا وعمت سعادته لاهل بيته اولا واخرا الى يوم القيمة ۝ وقد وهب الله لكل فرد من الافراد ذريته ومن بيته قدسية على حسب استعداده ولقد خاطبهم الله بالافراد فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والرجس كل ما يشينهم فلا يضاف اليهم الا مطهرا ولا بد فان المضاف اليهم بالنسبة الى حقيقتهم هو الذي يشينهم فلا يضاف الحق اليهم الا ما له حكم الطهارة والتقديس لان الله تعالى اراد بهم ذلك قبل وجودهم في عالم الحدوث وان كنا نراه في ظاهر الحال بخلاف ذلك فلله فيه حكم اخر يجب فيه التسليم لغموض حقيقته وذلك لمن لم يعلم بواطن العلوم ولقد حصلت العناية الازلية لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي لمجرد اضافته اليهم حيث قال فيه صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فما ظنك باهل البيت في نفوسهم المنعوتين بالطهارة من ربهم فهم المطهرون من الحدوث بشهادة القديم الازلي بل هم عين الطاهر صاحب الطهارة التي اذا اقترنت بالرجس ازالته شرعا وتحقيقا وهذه الاية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع المصطفى في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يحمل ما تقدم على ذنوب ابائهم الى ادم عليه السلام ظاهرا والذي تاخر انما يحمل على ذنوب اهل بيته والذنب هو الرجس وهو عند العرب الاقذار والاوساخ ويحمل ذلك على الذنوب التي شهد الله بطهارتهم منها لما طهر نبيه صلى الله عليه وسلم منها بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة الينا والمخاطب في ذلك سائر الشرفا من اولاد فاطمة الزهرا وربما التحق في هذا الخطاب من كان من اهل البيت بالاضافة مثل سلمان وغيره الى يوم القيمة فهم المخاطبون بالطهارة اختصاصا من الله وعناية لشرف جدهم

صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم وسيادته على سائر المخلوقات ولا يظهر حكم حقيقة هذا الشرف لاهل البيت الا في الاخرة لانهم يحشرون مغفورا لهم وشفيعهم الله بما اراد لهم وياذن له بالشفاعة لمن ارادوه واما من جا يوم القيمة وعليه ذنوب كباير وصغاير فحكمه في ذلك مثلا لو كان ملك لرجل من عبيده عهد اليهم ولا بايهم عهد وحد عليهم حدودا فبلغ ذلك لاولادهم او كان ذلك في حضورهم فوقع من بعضهم خطا وخلاف في ملك المالك نسيا او عمدا اما بالمسارعة للتوبة والندم وطلب المغفرة او بغيره فرفع خصماهم بين يدي المالك طالبا منهم فارضى المالك عن خواص عبيده تلك الخصما وهو القادر على ذلك ۝ ولقد بلغني من بعض العارفين ان شريفين جاء ليشهدا عليه بغير حق فتلطف بهما وقال الذي بينا لكما من خصمي اعطيكما اياه ولا تدخلا في اثمي مع العلم ببراتي فقالا لا لا نترك حاجتنا فنزحته العارف لجناب النبي صلى الله عليه وسلم وراه وساله عن حالهما وقال يا رسول الله هما من ذريتك قال نعم ولكن تاب الله عليهما فاصبح الرجل يجدهما لا يقدمان على خطا البتة ولو اعطيا الوفا من الدنانير وهكذا شان اهل العناية والمحبة اللهم اجعل سياتنا سيات المحبين لانها تبدل حسنات كما وقع لبعض العارفين اجتاز بناس بين يديهم الخمر والقينات يضربن بالات الملاهي فقال اللهم زدهم نشاطا فاعترضه تلامذته فقال يا غفلا اذا كشفتم عن حقيقة النشاط حيث سقطوا انقلبت طاعة وازدادوا نشاطا **قال** تعالى في خطابه لاوليائه انا قريب من العاصين اذا فرغوا عن معصيتهم وبعيد عن الطايعين اذا فرغوا عن طاعتهم وهذه عادة الله تعالى في خلقه فما بالك بمن كرم الله له الائمة وغيرهم من مثل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكيف بمن هو داخل في نسبه او اجتمع له الحسب والعلم واجتاز المقامين بالاصطفا امام المصطفين الاخيار والذنب هو الرجس الواقع وصدوره لنفوذ القضا والقدر وان اقيم عليه الحد مع حصول المغفرة لا يجوز ذمه في الدنيا والاخرة ۝ قال ۝

ان خبر الله بغفرانه ۝ فكل ما لاقيته سهل ۝

والتطهير لا يكون الا بعد التلويث ليميز الله الخبيث من الطيب وينبغي لكل مسلم يومن بالله ورسوله يصدق بما انزل الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاذا اعتقد في جميع ما صدر عن اهل البيت ان الله قد عفى عنهم فلا ينبغي له ان يلحق لهم مذمة او ينسب لهم تهمة ولا يمشي في اعراضهم وقد شهد الله في تطهيرهم لا بعمل عملوا ولا بخير قدموا بل سابق عناية من الله وذلك فضل الله يوتيه من يشا ويلحق بعقب اولاد علي بن ابي طالب من ساير بهذه العناية كالحنفية بالتحقيق اولاد الحسن والحسين وعقبهم ومن والى اهل البيت منهم فاعلم يا ولي الله ان رحمة الله واسعة اذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان شرف المضاف اليه والى اهل بيته لشرفه وذلك اجتباه حبيبه صلى الله عليه وسلم فكيف لمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف وذاته اصالة سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده هم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم ويدلك على ذلك قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وذكرهم بالاضافة اليه ولا يرى في القران عباد مضافون اليه الا السعدا خاصة فما ظنك بمن نعتوا بالعصمة المحفوظون المشهود لهم في الرحمة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وهم القايمون بحقوق سيدهم الواقفون على مراسمهم ولو كشف لك يا ولي عن منازلهم

عند الله في الدار الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فانظر ما اشرف منزلة سلمان حيث كان عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومربى الحسن والحسين حجعل الله هم في كتابه وانعم عندنا من المصطفين الاخيار ۵ نعم لهم الشرف الباذخ وهم الاقطاب على التحقيق في هذه الامة وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم عما وقع منهم ولا يقع منهم الا ما يريد ان يطهرهم والذام لهم انما ذلك راجع اليه ولا يجوز للمسلم سب المسلم عموما فكيف باهل البيت واذا نزلت عن طلب حقك منهم ان تعين لك حق او تعين منعهم لحقك كانت لك عند الله اليد العظمى والمنزلة الزلفى لان الله والرسول ما طلبا منا الا المودة فيهم وفي ذلك سر الصلة للارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سال فيهم من رسدِ فباى وجه يلقاه غدا ويرجو شفاعته حيث لم يسعفه فيما طلبه منك من المودة لاهل بيته ولمن هم احص القرابة اليه ولفظ المودة يقتضى الثبوت على الحب واذا دامت المودة بالحب استصحبهم في كل حال واذا استصحبهم بحبه لا يؤاخذهم وكيف لا يود من ظهر لعلمك انه لا يواد لاهل البيت وربما ظهر لك بغضهم منه واذا هو صريحا او يثنى عمن تجهر على نسبهم وادعى بزعمه انه منهم ويخطر بباله ان ذلك شرف له في الدنيا مع علمه بنفسه انه ليس منهم ويعرفه من له معرفة بنسبه والله ما ذلك الا من نقص ايمانه وغاية جهله وتعرضه لخسارته ۵ ولقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه انه ملعون واللعنة هى الطرد من الرحمة والرد الى النهمة قال عليه الصلاة والسلام فيما ورد عنه لعن الله الدخيل فينا بغير نسب والخارج عنا بغير سبب اجارنا الله من ذلك الكذب ۵ وان مات صاحب هذه الحالة من غير توبة صادقة يخشى عليه سوء الخاتمة وان استحل ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله وربما حمله على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام انا جد كل تقى فان صح هذا الحديث فيكون في اهل البيت اى انا جد كل تقى من اهل بيتى نقى من المخالفات من سنتى والتقوى تنزيه القلب من الذنب الذى نهى الله ورسوله فيه وان يجعل ما امر الله من الطاعة وقاية للخوارج من سخط غريبة قلت

في ذكر اهل العبا على باب التوسل الى المولى ۵ والتعريف بمناصبهم الاولى ۵ هذا النظم ۵

لى خمسة ارتجيهم ۵ لشدة اختشيها ۵ محمد وعلى ۵ وفاطمة وابنيها ۵

وايضا

لى خمسة ادفع بها ۵ نار الجحيم الحاطمه ۵ بالمصطفى والمرتضى ۵ وابنيهما وفاطمه

قولى لى خمسة ارتجيهم بيان لعدد اهل العبا الذين كانت بهم المباهلة حين جاء جبريل عليه السلام باية المباهلة وكان سادسهم فيها والاشارة بالرجا لان لهم الشفاعة عند الله حيث انهم معدن الشفاعة لذريتهم ولساير الامة العصاة منهم وغيرهم والشدة التى تختشى هى اهوال يوم القيمة وما في ذلك اليوم من الوقايع التى منها تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ۵ واعظم ذلك غضب الجبار يومئذ على الكفار ولهذا يقول ارتجيهم لشدة اختشيها

قولنا محمد حيث انه الحبيب الاقدم والشفيع المقدم الفاتح لباب الشفاعة واول داخل الجنة بفقرا امته واهل بيته تلك الساعة ثم قال وعلى بيانا انه ثانى اهل الكسا ووصى المصطفى ۵ وقد ورد في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هم على وجعفر والعباس يتصفحون وجوه احبابهم للشفاعة يومئذ ثم قال والفاطمة ذكرها بعد على لان كمالاتها

مقدم

مقدم على كمال النسا في كل مرتبة قال تعالى الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض وقال عليه الصلاة والسلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربعة فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران واسيه امراة فرعون بنت مزاحم زوجة رسول الله في الجنة ودخول العدد في هذه القضية لوجود الحقيقة الالهية فيهم عموما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اربعة الا هو خامسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ۵ وذكره للفاطمة حيث انها مخصوصة بشفاعة عصاة امة ابيها وورد ذلك عند ما انزل الله زواجها لعلى من السما فطلبت مهرها شفاعة عصاة الامه ۵ ثم قال وابنيها يشير لخصوص الحسنين عليهما السلام وبالعموم لساير اهل البيت القادة السادة في ال محمد لان الله تعالى جعل لكل مؤمن شفاعة فكيف لال محمد المؤمنين الانقيا ۵ وقد ورد ان الله تعالى يوم القيامة يخاطب لفاطمة وذريتها خصوصا فيقول خذوا بيد من احبكم واخلص في ودى بابتاع سنن جدكم الى الجنة وفي حديث بغير حساب واعلم ان الامام القطب الفرد الجامع القايم بفيض الحق على سائر خلقه الذى هو على قلب اسرافيل وقدم محمد صلى الله عليه وسلم صاحبا الامامين الغياض على الاقطاب السبعة في الاقاليم السبعة الذى بامره تنتصب الاوتاد والابدال ورجال الغيوب لا يكون الا فاطميا خصوصية خصهم الله بها لذهاب السلطنة الظاهرة عنهم بعد جدهم المنعوته بالخلافة ولكونها صارت ملكا ولذلك لم تتم للحسن فعوضهم عنها الخلافة الباطنة فلا يكون القطب الفرد الا من اهل بيت رسول الله ويختمها الله تعالى بصاحب الزمان ۵ وخليفة الرحمن ۵ سر الخواطر ۵ وسريرة كل عالم محمد المهدى تختم به قطبية الولاية الخاصة والعامة ويقوم باطوار الاسما والصفات الالهية والاخلاق المحمدية ۵ كشفا واستدلالا بالقدرة التامة والتصريف العام ويدين له كل من رآه لاختطافه سر القلوب باشعة شمس الولاية الاحمدية والهداية العلوية ۵ ومن شروط الامامة سلامة الحواس ووجود العلم والورع والنجدة والشجاعة بكمال العقل والملكة والحرية والذكورة والنسبة القرشية ۵ وقد ذكرت في هذه القصيدة اوصاف الخليفة الصورى الادمى من البشر والخليفة المعنوى الروحى في صورة الانسان الكامل ۵ والمرتبة الجامعة لسر كل واصل

۵ وهو هذا ۵

سر الخلافة في وجود حقيقة ۵ قد خصه الرحمن بالانسان
اما نبى ويكون بدلا له ۵ في كل دور جا في القرآن
لابد بعد ظهور احمد في الانام ۵ لمجدد للدين والايمان
هذا الخلافة في الولى وكل سلطان له حظ من العهدان
اما الامر وراثة في ظاهر ۵ يوصى اليه بها من السلطان
او باطنا عن جدها دكامل ۵ القت اليه زمامها بالمعانى
حقا وفيه خليفة في كونه ۵ شتان من في عالم الروحانى
ذات الخليفة جوهر فرد بسيط ۵ قايم من غير حيز مكان
هو اول الايجاد مخترع الولا ۵ قد كان من افلاك ربى ثانى

قد عرفت اهل الحقايق عنه بالـ * عرش المحيط ومستوى الرحمن
ايضا وينعت بالحقيقة والكمال * الكل والمدلول والبرهان
وهو الذي هو عالم الامر الذي * لله منسوب وليس بفان
واقول في هذا الخليفة ليس هو * من عالم التسطير في الاكوان
فهو الذي صحت له عهد الخلافة * بعد حمل امانة الاديان
ولاجل ذلك صار مرآة لوجه * الحق ثم الخلق بالايمان
وله الوجود التام وهو خليفة الرحمن * فيما شاء في الاديان
لما افاض له الاله مزية * الجسم الذي هو صورة الانسان
اسكنها ارباب دولته وبعض رعية * مخصوصة الاحسان
صورها من اعد هي اربع * زوج العناصر طبعها ضدان
وبنا بها قلبا واسكن عرشه * هذا الخليفة فيه كالسلطان
هوانه نور بنيت عدلت * اركانه تعدي به المعاني
وكساه من عز الخلافة حلة * السبع المثاني فاستوى بمعاني
ونداه مجد الله عند عروجه * وتزوله في منبر العرفان
فاتاه الاملاك طوعا سجدا * لما بدا بحقايق الاعيان
هو صاحب الامر المطاع بحكمه * في ملكه عدل عظيم الشان
وهو السميع اذا توجه خاطبا * من نحوه وهو المجيب الثاني
وهو القديم الحي حين اتى على * الجسم المستوى مونة الجسماني
حقا صلاح الجسم من اصلاحه * وفساده بفساده الظلماني
شرط الخلافة في الخليفة تسعة * في اصل نشاته على التبيان
عقل بلوغ مقتضى حرية * قرشي اباهاشمي معاني
قرم شجاع في الانام وسالم السمع * الشريف وصحة البصران
ايضا واربعة به كسبية * من عالم التدوين والامكان
هي نجدة وكفاءة فقاهة * والعلم والورع العزيز العاني
هذا الشرايط كلها موجودة * في ذا الخليفة صورة الرحمن
ان صح ظاهره وطابق باطنا * قدوا فقوا الاسرار بالاعلان
هذا هو القطب الموجه بالولا * المختار بالافراد في الانسان

قال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ۝ ولما اوجد الله تعالى العالم نبه على معنا اوجده معه الخليفة عليه معنا ولاه اياه غيبا وجعله مملكته ومرآة للوجهين وكان حينئذ هو الروح الاعظم والنور المحمدي والانسان الكبير ثم اصطفى من صورة العالم صورته وجعله الانسان الصغير وخلفه على الارض نا خلق معناه على العالم الكبير وهو له بمثابة الوالد للولد قطعا ولنعلم انه من شرط الامامة

الفقه

الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة هذه الكسبية واما الاصلية هي البلوغ الذكر العاقل الرجل الحر الشجاع سالم الحواس ۝ واما الكفاية والنجدة من تمام كمالات لامامة العامة والخلافة العالية ۝ وينبغي ان يكون حسن الخلق والخلق محجوبا عن الناس نفسيا من حب الدنيا كثيرة الخوف من الله وحده ۝ فالمقصود من الفقه والقراءة ما لا يخفى من جمعية العلوم واما الورع هو العدالة مع امر زايد يحسن السيرة والسريرة والعفة ۝ والمقصود من السن هو ما نشا في الاسلام والنسب فالاصل القرشي بالاخلاف ويعتبر كل نسب فيه كفاية كالعلما والصلحا والهاشمي والمطلبي يقدمان على ساير قريش وابنا قريش يقدمون على ساير العرب والعرب يقدمون على ساير العجم ۝ واما الهجرة فيقدم من سبق الى الاسلام من دار الحرب ويقدم اولاد من تقدم بالهجرة الى رسول الله على غيرهم وغير ذلك من الفضايل لا يخفى والله اعلم ۝ وعند بعض العلما ان الامامة شورى فيما بين الخلق يصح ان تنعقد برجلين من خيار المسلمين وتصح في المفضول مع وجود الافضل ۝ ومن شرطها ان يكون الامام افضل الامة علما واقدمهم عهدا واسدهم رايا وقال بذلك جماعة حتى جوزوا ان يكون غير مجتهد ولا خبير بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان يكون معه من يكون من اهل الاجتهاد ليراجعه في الكلام لبيان الحلال والحرام ۝ واما ما صدر من عجايب الازرق المنعقد لعم النبي ابي طالب لا ندري عنه اولا حين جمعت اليه اشراف قريش منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وابو سفيان بن امية وبن هشام والحارث والاسود وابو جهل وبنبه ومنبه بن الحجاج والعاص بن وايل وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا ادخل بيننا وبينه فردهم بالحسنى واخذت كل قبيلة في معاداة ابي طالب وهنالك امر النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاصحاب الذين ليس لهم من منعهم بالهجرة الى الحبشة واقام رسول الله في الشعب عند عمه ابي طالب ثلاث سنوات واخبرهم بأكل الارضة لذلك العهد الذي كتبوا القبايل ان لا ينكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب ۝ واعلم ابو طالب قريشا وقالوا ان كان حقا ما تقوله منعناه والا خلينا ما بينه وبينهم فلما كشفوا وجدوها اكلت الا اسم الله كما اخبرهم النبي عليه السلام وقال له عمه ابو طالب من اخبرك يا محمد قال ربي فقال لصدقك الرب ربك فاستوصي به خيرا فقال النبي انا استوصي به امر هو يستوصي بيا وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ومات ابو طالب سنة عشر من النبوة وبلغ عمره بضعا وثمانين سنة ودخل عليه رسول الله في مرضه وقال له يا عم قلها يعني كلمتي الشهادة استحل لك بها الشفاعة وقال العباس لما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فقربت منه وجعلت اذني عند فيه وصرت اصغي اليه فوالله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته بها يعني كلمة الشهادتين فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك الله يا عم وذهب بعضهم انه مات كافرا والله اعلم بحاله ۝ واعلم ان الال في لغة العرب خاصة الاقربون قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام هم النبيون والمرسلون من بعده مثل اسحاق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبيا واقد اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق امته اي اله العلما الصالحين بمنزلة الانبيا عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من التشريع ضربا وهو الاجتهاد في الاحكام قدر ما اداه اجتهادهم بتعبدهم وتعبد مقلديهم كما كان حكم التشريع للانبيا ومقلديهم فجعل الله نبوة هذه الامة

في اجتهادهم اكراما لحبيبه كما قال تعالى لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك
الله فالمجتهد ما حكم الا بما اراه الله فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد اي صل على محمد من حيث ما له آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم من حيث اعطيت لآله النبوة
تشريفا لابراهيم فظهرت سويتهم للتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعد شرعي ولا نبي بعدي فصل علي وعلى آلي
بان تجعل لهم مرتبة النبوة عندك فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبيا في الرتبة
وزاد على ابراهيم بان شرعه لا ينسخ من بعده وشرع ابراهيم نسخ من بعده وما علمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الصلاة عليه بهذه الصورة الا وحيا من الله وان الدعوة في ذلك مجابة وقد اكد
بقوله لا نبي بعدي ولا رسول فاكرمه الله تعالى بان جعل امته شهدا على امم الانبيا كما جعل الانبيا
شهدا على الامم وجعل محمدا شهيدا عليهم فان اتفق ان يكون احد من اهل البيت بمثابة الاجتهاد فقد
حاز هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر الصادق من الاولين ومن يليهم مثل السيد عبد القادر
وغيره من اهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والآل ولا تتخيل ان آل محمد عليه الصلاة والسلام هم
اهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فالآل
ممن اتصف بهذه الصفة الكبيرة القدر في الدنيا والآخرة ولهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فهي صلاة من حيث المجموع لا من
حيث الاعيان لانهم تقدموا بالزمان وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم
وآدم وذريته تحت لوايه يوم القيامة وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة
كانبياء سائر الامم وفي رواية كانبياء بني اسرائيل وناهيك عمن كان من الاهل والآل
من هو الا وارثا حقا

موقف الاصطفا

اوقفني الحق على مقام الاصطفا وحققني بتصفية اللطيفة الانسانية من الورا وحققها بالحقيقة
الاول وقال لي كل ذلك للنعلة المعرفة لذوي الحجا ثم كشف عن مراتبهم في مقام الولاة في كتاب
كل فرد منهم وما قدر فيه من اسرار القضا ثم اشهدني ترتيب الخلايق وبروزها بالوجود الى الدنيا
وكيان اعيانها من منازل السخط والرضا ثم قال لي كلها علل واسباب لوجود الخليفة في
مظهر الصورة الانسانية في الملا ثم كشف لي عن الطرق التي شرعها للسلوك العقلا واطلعني
على مبادئها وغاياتها من صور المطالب المعشوقة للطالبين من الضلال والهدى ثم قال لي
هي دواعي صفاتي لعودهم من مواطن ذاتي ثم كشف لي عما هنا لك من صور المكر الموجب للوقوع لهم في الخطا
والحالة الموهمة للصواب وما السر الذي يوهم السالك عما له المناب ثم عرفني المخادعة لهم في صور
عطايا لهم واتيا وحققني منزل القربة للروح القدسي والمنزل الانفس للعقل الكلي والمحل الروح الاعظم
واراني الارواح البسيطة والمركبة وكيفية استمدادها من روح القدس وهو من الروح الاعظم
وقال الروح الانساني حضرة مسكنه وقال لي الانسان الكبير هو الثمر المقصود من غرس الشجرة
الكونية وهو الحبة الذي به عرفت الصورتية الوجوديه وبه حصل شهود معرفتها ثم كشف لي
عن سر دقيقة في قلب الانسان الكامل كالشمس في فلك البروج ثم قال لي اليها نهاية عروج
السالك في نفسه فلما انتهت النظر اليها كشف لي عن كل دقيقة كونيه فاذا هي متجذبة الى تلك الحقيقة
ثم قال لي هذه مراتي لوجهي وهي اول تجل برز وبرق في الخلق الاول ولما نظرت المراة رايته جهرا

موقف الاصطفا

ينظر

ينظر لنفسه وهو في مراى صور الموجودات سار في رقايق الكون جامع حقايقها غير منحجز نام على صراطه
المستقيم حتى لي العين تلك الشمس المستوية في عرشها المحيط الجامع لعالم التخطيط ثم سمعت
صوتا من عرش الالوهة يقول اينما تولوا فثم وجه الله ثم كشف لي عن شجرة العلم فرايت فيها
لوح الايات عند سدرة المنتهى وهناك رايت عواصف رياح تهب بنفحات الجود واطلعني على
كل سر مقبول وقال لي اليه انما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومن هنا يتنزل
الامر على من يشا من عباده ثم قال لي كل سر وجودي وتجلي شهودي ينزل على عقل انما هو
من هذه الحضرة القدسية يلقى والى سوحها يرقى وقال لي كل التجليات عندها تكون من مقامات
البسط والانس في مظهر الجمال المطلق وعندها تحصل الرؤية والكلام من غير دهش ومنها اذا
رقى الذي ينكشف له النور العلي ويخلع عليه الخلع من حلل الارض البيضا وعندها ترن
قوالب الخلق والامر وقال لي والراقي لهذا المقام يعطي اسرار صعقة الكلام فلا يسمع
نطقا لا ويدركه من كل شي وهناك تنتهي الاصوات الوجوديه ولا يحجب الواصل هنالك
صوت علوي كالرنم سفلي ومن ذلك المقام يكون السير في الله بالله ورايت هنالك وجدانية
العروق العاليه وقال لي هو مثال الكل شي وجودي في الملك والملكوت وكشف لي عن سر قوت اهل
ذلك العالم وقال لي هو من ريح فوح زهر اغصان سدرة المنتهى واثمارها لمن يليهم من العوالم كلها
وقال لي يتفاضلون اهل هذه المرتبة في الرزق كما يتفاضل اهل كل عالم ومنزل من اهل الحس والمعنى
وهنالك اصطفاني الحق واراني الحق هنالك بعض مقامات العارفين من اهل المعرفة وكشف لي عن
مصباح الايمان يوقد عند ساق العرش الرابع عند جنة الماوى وكشف لي عن اسرار الارياح الاربع
الجنوب والشمال والصبا والدبور فرايت الجنوب تخرج من جنة الماوى وتمر على النار ثم تخرج الى
الشهادة والشمال يخرج من النار ويمر على الجنة والصبا والدبور يتولدان منهما فالصبا هو
الشمال ولكن اسمه بعد مروره على اهل الجنة والدبور هو الجنوب ولكنه اسمه بعد مروره على اهل النار
وتمر هذه الرياح كلها على الارض في كوة من عالم الخيال والغرف الصوري وكشف لي عن الاشباح
المثلية بارواحها من هذه الرياح في عالم الحس والخيال والملك والملكوت من عالم الحيوان الهوائي
الناري ثم نزلنا فلك الكواكب من الاطلس والبروج والمنازل فرايت انوار الكل من ذلك الكوكب
يقتبس وهنالك اطلعني الحق على كنوز اسرار ومواهب الكل من ذلك الكوكب انوار ومفاتيح
خزاين اسرار الاسما لمسمياتها ومررنا على مقام احمي وقال لي الروح هنا مقام المحمود
وهذا الطلسم على الكنز المحمدي وعنده فتح لي مقام الصفوة واخلت لي منه الفوايد الروحية
ومحالها في صفحات الزمان والمكان والاعيان وقال لي ان في ذلك لايات للمتوسمين
وانجلت لي منه السبع المثاني ورايت حقيقة قيام القران العظيم في ذلك المقام الكريم
ثم نوديت من ذلك النهج القويم انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض فقد اصطفيت لسر الجمع واستخلصت بحقيقة البصر
والسمع فانت اكرم اية ومشورة وانت خاتم بدوره ثم امرت بفتح باب المعارف لكل عارف ومن
انواع اللطايف لكل واقف ثم اجزنا بالسير فمررنا باسرع من طرفة العين من عالم المعنى
والخيال على براق الهمة والرجال ودخلنا دار الحس الى عالم الانس

ولنا نظم على لسان ارباب المعارف يفهمه اهل اللطايف وهو هذا

ان حالا من حبيبي • ذاك عندي الدهر جمله • فاق من ذاق المحبه • وانطوى في الحب بالله

يا حبيبي ان قلبي ... لم يزل مشغوف عاشق
بحبيب صار قربي ... فرقة كالصبح صادق
من يراه الدهر يبقى ... في كمالات الحقايق
فتقرب منه ترقى ... فوق عرش العز فايق
وتنال العز حتى ... كلما تلقاه فعله
فاق من ذاق المحبه ... وانطوى في الحب بالله
يا سقاة الحب زيدوا ... من كؤوس القرب وصلا
انا عطشان فجودوا ... الف سهلا الف سهلا
هل اكن اروى لفيض ... هو للارواح اصلا
ان بدري حل صدري ... حل قدري منه فضلا
قم وبادر ايها الخل ... لحب دام فضله
فاق من ذاق المحبه ... وانطوى في الحب بالله
يا ندامى يا ندامى ... هيموا في الحان خمري
انا راحي منه روحي ... فافزعوا من فوق صدري
وباعتاب حبيبي ... ابسطوا الى شرح عذري
هو ادرى بالذي بي ... هو سري هو جهري
يا حليف الوجد هيا ... وانجلي في الحي وصله
فاق من ذاق المحبه ... وانطوى في الحب بالله
اه لا صبر على الحب ... لكم فيه اقاسي
فحيوتي منه قربي ... يمنحي حي من اناس
لست اسلو الوصل يحلو ... للخفايا من حواسي
كم انا اسى لعذول ... ليس في القوم بناس
اه شوقي من حبيبي ... صرت في الاحوال آيله
فاق من ذاق المحبه ... وانطوى في الحب بالله

ومما وقع لنا مع الوالد حين طلبت منه ان يمن علي الخوض في حل من الكلام بلسان اهل التميز نظما ونثرا وكنت حينئذ في سن واحد وعشرين سنة وكنت اقرا عليه يومئذ المشهور للسهروردي عوارف المعارف بعد ان قرات عليه الحكم لابن عطا الله مع بعض شروحه ثم اردفته الفتوحات المكية للشيخ الاكبر والفصوص وشرحه وكنت قرات عليه الغنية وفتوح الغيب لحضرة سيدي وقدوتي الى الله تعالى السيد محي الدين عبد القادر الجيلي وكنت اسمع البهجة في مجلسه وحلية الابدال وحدايق الاولياء ورسالة القشيري ونزهة الناظرين ومواقع النجوم وانشا الدواير وعقلة المستوفز والحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط كل ذلك سمعته في مجلسه الشريف



من سنة سبعين الى سنة اثنين وثمانين • وكان يدرس التصوف في صبيحة يوم الجمعة في الجامع الكبير في المدرسة البجارية • بحلب المحمية • ويدرس الفقه • واصول الفقه واصول الكلام • وبعض علم العربية والمنطق والعقايد في مدرسته المشهورة بالسلطانية القادرية بمحلة المشارقة والحاضر حضرتها طالب ولد منه ادخالي الخلوة ثلاثة ايام وقال لي لا تشتغل بشي من حظ العالم العلوي ايام الخلوة واكتب في اليوم الثالث ما القيه الله من قبل على قلبك فلما نجاني الله تعالى على الخلوة وعاينت بعض الاسرار الغامضة في الحس والخيال ما حصل به كشف القلوب والبرزخ وعوالم الاشباح • وعالم الملك • ثم انطقني الله تعالى هذه القصيدة المشحونة بالمعارف الربانية • من المقامات الانسانية • والتنزلات الربانية • والمواقع الرحمانية • في الحضرات الكونية • لا يخفى ذلك عن العارف • الذي هو على الكنز المطلسم واقف • ولما عرضتها على الشيخ الاستاذ الوالد قدس سره رقص لها طربا • وبكى عندها ادبا • وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ولما قلتها كنت غايبا عن الحس وعن عالم الانس

وهي هذه

فتملا هام العلا قدمي ... كرما من عالم العدم
راجي لبحر المحيط لها ... غرفات اللوح والقلم
فرشي الاكوان عينها ... لي زيني وهي في العدم
سرج عرشي الواردات في ... مورد كاساته النجم
معود التصريف اجمعه ... آل لي بالفضل والكرم
انا روح الكاينات وبي ... قامت الارواح في الجسم
انا سر منه تعرفت ... سايرا الاقطاب في الامم
انا شمس الشرع ناصره ... انا جند الحل والحرم
ما شرب العالمون سوى ... قطرة من فيض منسجم
ما طرب العارفون ولا ... رقصت الا على نغم
ما لقي الواصلون سوى ... صور ذاتي في كل مكتتم
من له في الاصل منقبة ... انما قد كان من خدمي
اشرقت ارض الحقيقة بي ... وبها في السر مختتم
كيف اخفى في الورى وانا ... لهم كالمفرد العلم
جدي المختار ناطقني ... حين قال الله لي استقم
قال لي يا ابنا صبغتي ... انت سر السر من قدمي
انت من سر الجلال لدي ... نقطة الامداد فاحتكم
انت لي عرش الخلافة بل ... قلم التصريف والكلم
انت الاية رقمت ... في كتاب الكون بالحكم
انت الا رحمة ظهرت ... لرجال من ذوي الهمم
ورسول الله خاطبني ... بكلام فهو معتصمي
وعلوم جل عارفها ... عن شؤون الحصر بالعظم
بان صبح الخلق منبلجا ... يا مريد الصدق فاغتنم

واعتقدنا ذلك واعتقدني ، عقد صدق والترمذي
خلعني يوم الرخا ما اذا ، لك ذاك البو مزدحم
شائع في كل من نظرت ، عينه ايا لو حلم
هذه بشري لكل فتى ، عارف بالله مستقيم
معرد بالفضل مشربه ، قادري الوقت مستلم
ان ربي قاد رواد نا ، عبده المخصوص بالحكم
يا هنا من كان يعرفني ، فاز في الدارين بالنعم
انا مامور بما نطقت ، شفتي من شاعر الكلم
جدي المحمود آذن لي ، منطقي للعرب والعجم
يا رسول الله يا سندي ، انت لي فتحي ومختتم

قولنا من علا ها العلا قدمي يشير لتحقيق حالة في سبق الازل مضت في بدء الخلق الاول والفاعل هو القدم الذي علا هام العلا حتي علية الامر حول وهو القطب الثابت لمدار فلك الولاية الا لاهل الولا ٥ يعني ان الله تبارك وتعالي جعل له من الاوليا سابقة تعد في حضرة اوليائه ٥ وبشارة علي الكل بانه حيث كان حاضرا اذ للنا الجمع الاعلي علي عرش لولا قبل خلق الارض والعاجيب الازمان والامكان جري وقد يكون رقا الي حضرة الحق بروحانيته في عالم الخيال المطلق وخصه الحق سبحانه وتعالي بخلعة الولاية واذن له بالتصرف في خزانة كرمه ٥ وجوامع علمه المحقق ٥ **وقوله كرما من عالم القدم** اي ان الله تبارك وتعالي خصه بذلك الارتقا كرما منه لا بموجب علم او عمل او حسب او نسب او غير ذلك وانها له من قدمه وسابقة من حسبه ولا انكار ان بعض اوليا امة محمد صلي الله عليه وسلم تعرج الي حضرة الحق روحا وجسما حتي يحل في عرشه الاعلي ولا يجحد هذا الا من ليس له ذوق في مشارب الاوليا ومشاهدها ٥ قال الله تبارك وتعالي وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ٥ اي قدم وحق علي ربهم جهارا في الحس ٥ وغيبا في المعني علي حسب الهمة والخصوصية السابقة فما بالك بما شف رقيقه من المحمدية الحقيقية فامتد بالكل دقيقة من الذرية العلوية الفاطمية وان قصدنا المعنى بان العلا هو الايجاد في الصورة الادمية بالروح الانسانية ٥ وهام هذا العلا اي جبهته وراسه يكون ناولا دفاطمة من علي ٥ والقدم هو القدم علي هذا الوجود بالنفخ الالهي فيهم بنو كلنا وان ذلك من خصوصيات كرم الله تعالي الذي كرم به بني ادم وجعل الكرم عليه الحبيب المصطفى ٥ وال الشرفا الخلفا ٥ وكان من جملة المعني ٥ قوله ٥

داجني البحر المحيط لها ٥ معانا للوح والقلم ٥

يشير براحة ليده التي هي القوة الالهية القائمة بصورة الانسان الكامل وانها البحر المحيط وجميع ما في اللوح المحفوظ ٥ والقلم الاعلي من عطاياها ٥ اي توقيعاتها واجرايها وتولا ليد بالقوة والقوة لله جميعا واليه الاشارة بالبحر المحيط **ولهذا** يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ٥ انا اية الله ٥ انا عين الله انا القلم ٥ وهذا وصف القطب حين يكون في مرتبة الغوثية او تكون الروح قائمة في حضرة الاسم الرحماني الذي له المحو والاثبات في القضا والقدر وتبقى له الارادة والقدرة في الايجاد بالقبض والبسط والجمع والتفرقة وان الراحة هي الحرة وانها البحر المحيط الذي من شرب منها كشف له عن حاطنه حال سريانه في كل شي الا انه ينتقل بحضور قلبه من شهود كون الي كون اخر ويري العارف نفسه في بعض الاوقات يتنزل

فيها في مراتب الوجود كلها فتارة بالعقل الكلي ٥ وتارة بالنفس الكلي ٥ وتارة بالعرش والكرسي وكل موجود حقيقة حين وجوده فيه اما سابقا من عوالم السبق فيخبر عن حلوله بها او لاحقا فيذكر رجوعه اليها او حال كونه في الدنيا ينسلخ من كونه ويسري في العوالم عودا او نغطا فالما نازله تدليا او عروجا في العوالم المستقبلة حتى يري القيمة والجنة والنار وغير ذلك **كما وقع** لحارثة لما جا الي النبي صلي الله عليه وسلم وقال اصبحت مومنا حقا ٥ فقال النبي عليه السلام لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري حتى كشف لي عن الاخرة فكاني بعرش ربي بادرا وانظر اهل الجنة في الجنة يتزاورون ٥ واهل النار في النار يتعاودون الحديث ٥ فقال النبي عليه افضل الصلاة والسلام يا حارثة عرفت فالزم وهي حالة الابدال **ولهذا يقول** ٥

فربي الاكوان هيها ٥ لي ذبي وهي في العدم ٥

يشير ان الاكوان الوجودية كلها منازل وابراج لتقلبات نور البدر الانساني بها وانها كالبراق للسيرة الروحي يعرج عليها حال صعوده الي الحضرة الحقيقية الكل وعند النزول الي الجسد ٥ وذلك للالاء وللخصوص العارفين بالله اهل التصريف الروحاني ٥ والوجود الرحماني ٥ لا المقيدين بالجسم الحيواني ٥ وعوايد الطبع فقط ولو بلغهم الحق ما وراء ذلك علما ولا تصريفا اذ ذلك مبلغهم من العلم ٥ وفيه اشارة ان الاكوان كلها عدم لولا وجود الانسان الكامل فيها ٥ وان الله تبارك وتعالي صيرها له مملكة ومطية يبلغ عليها المنزل المقصود بالذات ٥ قوله ٥

سرج عزمي للواردات ولي ٥ مورد كاشانة النجم ٥

يشير ان السرج لهذه الفرس عزايم الرجال حين طلبهم السفر الروحاني وقت السير الي الله وفي الله وعن الله وان العزايم في الانبيا والاوليا هي السرج المنيرة علي السالكين في طريق الحق ولهذا وصف الله حبيبه صلي الله عليه وسلم بقوله تعالي وسراجا منيرا ٥ المقصد انه جعل واردا ته التي ترد عليه من حضرة الحق سرجه ودلايله الذي بها يسير في الي ربه ٥ قال الله تبارك وتعالي يدبر الامر من السما الي الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة **وفي قوله** وبي مورد كاشانه النجم ٥ يشير لاصل حقيقته التي نفسه الراقي بالهم والعزايم من الانبيا والاوليا بل وسائر المؤمنين بالغيب وكون ذلك المورد الاعلي ٥ والمنهل الاولي ٥ النجوم المنير علي العالمين وهي كوة سره بمعنى مشكاته التي تلوح منها جلالة الانوار الهادية الي السلوك في ليل الوجود ٥ قال عليه السلام في هذا المعنى اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولا يخلو لنا لك الحقيقة ما قلبه تلك الحقيقة التي هي المقصود لكل قصد وقاصد مما خوذ من قوله تبارك وتعالي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد الاية ٥ **قوله** ٥

حقود التعريف اجمعه ٥ اسائلي بالفيض والكرم ٥

يشير لحالة جلوع الاسما المعبر عنه بالكمال الانساني عند الالهيون وذلك مقام قطبية الوجود الكوني وحين تسلم النفس والقلب والعقل وكل قوة في الجسد لله تعالي ويرا العارف جميع حركاته وسكناته بالله ولا يرا حركة في العالم الا وهو امر بها ويسمع خطاب الحق من نفسه للاشيا ٥ ويرا الطاعة الاكوان لامره فيبقى الولي حينيذ كالباب لخروج امر الحق واضا له ولدخول السلا بكلامه بصور اعمال الخلق **وهذا** هو الانسان الكامل الكوم المحمول في بحر انا الحق وبر صفاته بالخلافة دربوبية المرد وف

من طيبات المواثيقات الاتحادية والملاطفات القربية المفضل على كبير من الأولاد آدم وفلا للتفكير في الدنيا والآخرة تفضيلا قوله

انا روح الكائنات وبي قامت الارواح في الجسم

يشير الى اضمحلال الجسم الولي وفنا وجوده في الله حين دخوله على الله من صفة الحياة وحلوله في منزلتها يحيى باذن الحق تبارك وتعالى له ما لا ارتفاعها وحالة الروح الالهي هناك بالسريان معها في حياة الاكوان العلوية المعنوية والسفلية الحسية ومقام الولي حينئذ سر اسم الله انا لانه في مقام الانانية التي بها تجد الاشيا وجودها وقيام اكوانها وقد يحصل للتالي هذه المرتبة ويقف عندها وقد يعبر عليها الجالس وهذا موقوف على قوة عزمه واستعداد مقامه وفيها يبقى قيوما على كل نفس بما كسبت وفيه اشارة الى ان الارواح المتعددة في الاكوان والاشباح قائمة بالروح الاعظم الذي هو القطب الفرد في الارواح كما ان في الاشباح قطب فرد وله امامان كالحياة والقدرة والارادة هو فالقطب مظهر الحياة وكلا الصفتين مظهر الامامين وبها ظهور كل شي والاستعداد كله من القطب الفرد عند حلوله في مقام صفة الحياة الالهية وانا اسم الله انا به يكون قيامه حينئذ ولهذا المعنى جا الى موسى وقود نار الحياة من جانب الطور الذاتي وانا طا بقوة عزم ارتقايه وخلعه الاكوان الحسية والمعنوية نودي اني انا ربك ولا زال يدنو الى الوادي المقدس طوى متحقق بالربوبية الكبرى الى العالم الاكبر والادنى حتى دعاه الى اللاهوت بقوله اني انا الله لا اله الا انا ثم اعاده برده الى وجوده وامره بالتبو وارسله الى اهل زمانه بصدر الكمال فقال فاعبدني واقم الصلاة لذكري ولهذا قوله

انا سري منه قد عرفت سائر الاقطاب في الامم

يشير الى سر الولي يوحنيذ في مقام الالوهية الجامعة لكل صفة وجودية وحالة الناسوتية ومن هذه المرتبة يرسل الحق الرسل وهي مقام السر الذي يقتبس منها الانبيا علمه وصولهم غرايب المعجزات وكذلك الاولياء عجايب الكرامات وانواع الخوارق كلها من هذه المرتبة فتظهر لا بما لهم والعزايم المهيمنون على الوجود بقوة استعدادهم السري والاخفى هو ما وراه للاوليا الذين هم تحت القباب لا يعلمهم سوا وفي قوله

عرفت سائر الاقطاب في الامم

اشارة للانبيا واغترافهم هو اخذهم الامر والنهي وقوة الصلوة على الوجود باظهار الامور المعجزة والايات الدالة على حكمهم المقام المطلوب لكل صاحب وجود وطهنا قتيخذ الامم عنهم الى ربها سبيلا والقصد اخو يشير باعلان ما وهبه الحق من الوصول اليه والكشف عن غوامض عيوب ذاته بالتعريف الاسم الاكمل ولهذا قوله

انا شمس الشرع ناصره انا بدر الحل والحرم

يشير انا اشراقها انما هو من اسما الذات وانا الشرايع نات من حضرته وبه بيان الرسل المشرعين الى الله الحيل وان كل اية نزلت لنصرة الشرايع هو من اسم الانانية الحقيقة القايم بها الملك المرسل بالشرع للتحلق بكمال ذلك الاسم وانه هذا الولي كان قايما بسره مع كل شرع وشرع وفي قوله ناصره اي وليه يعني المهيمن به على الامم وقوله انا بدر الحل والحرم اشارة للنور الداعي للاوليا من ظلمات الكون وتيه الضلالة الى الهداية الموصلة لهم من كثرة الخلايق الى وحدة الحقايق وهو المظهر الذي اشار اليه الشارع بقوله انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته وفي هذه المرتبة يكون الولي في حضرة الاكم والنبي في منزلة بين العرش والكرسي يدبر الامر واما قوله

اشرقت ارض الحقيقة بي وبها في السير مختتم

يشير الى ما نتج عن ذلك المظهر الشمسي والبدري من تجليات الحقايق يوحنيذ وذلك ان الله تبارك وتعالى اوجد ارضا اسمها ارض الحقيقة وهي بيضا من اشراق نور تجلي الحق بصورة البدر عليها وتلك الارض ارض واسعة التي ما السبع مع الارضين والعرش والكرسي في جوفها كحلقة ملقاة في ارض خلاة وفيها من الغرايب والعجايب ما يبهر العقول وصفه وحيز خطها الا الاوليا من اهل الدنيا واهل البرزخ والسموات والجنة والنار وكل عالم له اليها طرق واوقف الحق على افواه تلك السكك ملايكة من اهلها اذا اراد الولي مقبل خلعوا عنه صورته والكوه صورة منها ثم ياخذ بيده اليها فلا يبرح فيها لو من عوالمها نباتا كان او حيوانا او جمادا او حيزنيه كلامه الا كلمة ويعطي الداخل اليها العلم بكل لغة ولسان وفيها من كل نوع في الدنيا ازمانا بحرها وغيرها وحجرها وحيوانها من ذلك المعدن وبها كعبة يطوفها اهل ذلك العالم تكلمهم اذا كلموها وتعيد هم ما اشكل عليهم من المعارف في الله والمقامة فيها اذا اراد الولي ان يقبض عليها هناك قبضها ولسوبيني في كفه ولو خرجت تلك القبضة الى الدنيا لملات ما بين السما والارض وفضل منها اطرافها لكبرها وقد تكلم بعض العارفين عليها في مفرد انا طلبتها تجدها وهي مسرح ابصار العارفين بالله ولهذا يقول وبها في السير مختتم اي بها اختتام سير الولي من هذه الارض الطبيعية او يشير لما قيل انها مخلوقة من فضلة طينة آدم وكانت الفضلة بقدر السمسمة واكثر العارفين يسمونها جا ارض السمسمة وفي لفظة اشرقت تاريخ دخوله بها سحر الليلة تسعا وعشرين من رجب الفرد بمكة المكرمة ولا ادكر في هذا الحمل واعاني بها لان المقصود التلويح والاختصار ومن هنا الاستبصار قوله

من له في الاصل منقبة اغا فركا زمن خرمي

يشير انه كان المهيمن على اهل زمانه بالولاية العامة والتصريف التام بامر من بيده ملكوت كل شي او ما في تلك الارض من كان من اهل المناقب والوصال انما كان من خدامه اي في طاعته وسماع امره ونهيه او تكون الاشارة لحالة بالله وتخلقه بالاسم الاله وفي هذه المرتبة يرا العارف نفسه المعبود على الحقيقة واليه تنتهي كل طاعة وعبادة من الخلق وذوي العقول خاصة وفيه اشارة انه من شهد الوصل كان في القطع وما حصل الوصل الا من عبودية وجهاد فهو خادم في الحالين والكامل القطب هو الحقيقة المقصودة للوصل بل هو في مقام بالله فوق شهود القطع والوصل والحال والمقام وكلما يصوره الخيال قوله

ما شرب العالمون سوى قطرة من فيض ملتجم

يشير لسعة احاطة مقامه النبي وهبه الحق تبارك وتعالى اياه على انه لولا حين حلوله في منزلة الاسم العليم وتخلقه بكمال العلم القديم القايم بالحياة ولما زعم موسى عليه السلام انه اعلم اهل الارض بشهود نفسه انه الكليم رده الله تعالى على الخضر عليه افضل الصلاة والسلام ورا الخضر انما ممن لم يخرج من طور الخلق ابدا ولكن موسى متحقق بكمال الصفة العلية في الالوهية لدليل قوله القديم وفوق كل ذي علم عليم وراى العصفور حين شرب من البحر تلك القطرة فقال الخضر لموسى عليهما السلام ما علمي وعلمك في علم الله الا كما شرب هذا العصفور من هذا البحر ولا شبه قال الله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا والقصد بالعالمون اولوا العلم يعني ذوي العقول وان صفة الحق محيطة بكل شي وهو على الدوام والاستمرار في فيض معلومات وانها كاينات غيبية وعينية ما لا يدركها الا الولي العليم المحيط القديم وفي هذه الحضرة مقام الاسم المصور وعرش الحياة على ساقة القدم

ومنها فوارض الامر وصفة الذي لا قيد له العلما المشرعين من قبلنا لانه المحيط الغزير
فيض الفيض هو كلام الله المنزل من سعة العلم الالهي الحقيقي وشرب العالمين ذوقهم فيه على حسب
افهامهم والفطرة تشير لما شرع واجيج به المتكلم من الامر كما قال الله تبارك وتعالى • قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **قوله**

• ما طربنا العارفون ولا • رقصوا الا على نغمي •

يشير لطرب العارفين بالله في ساير احوالهم لانهم لا يرون حركة ولا سكنة الا وهي بجوبة من تجليات الحق
تعالى تخاطبهم بلسان حالها وكلما بلغات وكلمات تقرصهم بفضل الله الذي خصهم به عن كل شي واختلهم
لهذه المنادمة والمكالمة والمباسطة والمجالسة له عن غيرهم • وان شهود هذا الولي كان عين تلك الحقيقة
الجامعة • والذات الواسعة • المخلصة لانواع العارفين لهذا الطرب في هذه الحضرة المطربة وهي
حضرة الاسم الباسط البديع في مقام الحل ومن هذه الحضرة شراب الحب وانواع السكر والتمكين للمحبين
من اقام العارفين **ومنها** هذا الجمال المطلق الذي عم كل مخلوق حسنه وهي حضرة نفس الرحمن الساري
بسطه في قوة كل ذي حاجة يبسطه وعنه ملامع الانوار وتعلقها في الاكوان **والقصد** بالنغم الاشا
والاعلام والاخبار والوحي وهي حالة النداء من حضرة الحق للعارفين • قال تعالى نودي ان يا موسى اني
انا ربك • وكذلك لابراهيم عليه السلام • وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا ولا يكون النداء الا
من وراء حجاب • قال الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب **واما**
قوله

ما التقى الواصلون سوى • صور دوني في كل حكم •

يشير الى غاية مقام الواصلين بعد الطلب والسلوك والتخلص على الاطلاع على الحقيقة القصوى ولم
يروا هناك سواه وكان بكمال الظهور الالهي في صورة الانسانية الكاملة **اعلم** ان الوصول عند القوم
عبارة عن غاية مقام الكشف العارف وفنا الوجود في عين الحقيقة ومحو الاشارات ومحق الشواهد وهلاك
الاشيا في احدية الذات الجامعة لساير الاسما والصفات وهي المرتبة التي بها حصل التعين الاول وفيه
اشارة ان الواصلين اطلعوا على كل حكم اي بحقي مغيب عن الحق ادراكه لم يلقوا الا صورة الانسان
الكامل الذي هو محل التجلي الاعظم الاجمع الافضل **ولهذا الحق** ان الله خلق ادم على صورته والاشارة
لقوله تبارك وتعالى • فاينما تولوا فثم وجه الله • والولي في هذه الحضرة يكون قيامه بالاسم الله لانه
الحكم على الذات المحيطة القايمة بساير الاسما والصفات ومنها الاقرب لكل حضرة من نفسها عند تعينها في
الوجود • **ولهذا يقول** •

• كيف اخفى في الورى وانا • لهم كالمفرد العلم •

وفيه اشارة ان الحق تبارك وتعالى هو الظاهر بكل ظاهر في الورى ولاجل انه ما ظهر الا ليعرف فكيف يختفي
اي يغيب من تجلى بالظهور واحدا لا شريك له في مظهره تبارك وتعالى وانما شدة الظهور حجبه واليه لا يرى
نفسه حرفا وكثرة مظاهر الاسما والصفات • واحكام الافعال في التجليات التي ترجمها العقول انها معقولات
هي توجب الحيرة للعارفين **والقصد** ان الولي الكامل قطبا لوقته اذا رئي وشوهد تلوح عليه الاخلاق الالهية
باجمعها ويبقى بين ابنا الجنس كالنار على علم والعلم المفرد هو القايم العالي يراه القاصي والداني وثم اشارة لطيفة
التشبيه بالمفرد العلم بانه كان مظهر الذات الالهية التي هي الجلالة وكان الجلالة قطب فلك الاسما والصفات
كذلك كان محمد بين ابنا جنسه القطب الفرد • وفي قوله • وانا لهم كالمفرد العلم •

عبارة

عبارة ان الله تعالى اقامه دليلا على معرفته ودعا المحبين الى مشاهدته فمن رآه • كانما راى مولاه •
بل رويته عين رويته وفي هذه الحضرة بمجموع الاسم الظاهر • تحقق الباطن والاول بالاخر
ولا يكاد يخرج عنها نعت من نعوت الحقايق الحقية اصلا **واعلم** ان الانسان الكامل القطب الفرد
في وقته اية في كتاب الله ليس كمثله شي وهو السميع البصير **ولهذا يقول** •

• جدي المختار شاهد لي • حين قال الله لي استقم •

يشير لجده المختار هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان الله تعالى اختار محمدا صلى الله عليه
وسلم على ساير خلقه فهو المصطفى الاكمل خلقا وخلقا وان هذا الولد كان سره ونسله من اولاد فاطمة
فهو جده بهذه النسبة • وقوله شاهد لي حين قال الله لي استقم • اشارة بليغة ان الله احضره
في حضرة خاصة وخاطبه شفاها • وكان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جده حاضره وكان الاشارة
اليه وهو نور الحقيقة المحمدية ازلا • ولهذا الاعتبار كل خطاب وجد لمحمد هناك له حظ فيه فهو
من الحقيقة المحمدية وكان في صلب جده لما خوطب بالقران وعلى بابه ولا يبعد حضور الاوليا
مع الحق وخطابا بالحق لهم بحضرة المختار سيد العالمين واذن الحق باعلان ما خوطبوا به لان الاوليا
منهم من يعرف مقامه ولا يشه ولا يعرفه احد من الخلق • ومنهم من يوذن له بالتعريف وذلك مثل البدلا
عن الرسل والاول وغيره البدل عن النبي الذي هو غير رسول **وفي قوله** الله لي استقم • عبارة على
ما وهبه واوصاه واودعه وسره به من امره شفاها بالاستقامة على ما امره به واذا كان عين الحقيقة
المحمدية فالخطاب متوجه لها بحسب ما والاستقامة هنا في ان العارف يثبت في الله ولا يرى طاريات الحوادث
وان تجلى له من حقيقته بالبس النعوت العينية فاستقامته صعوده في هويته حتمة الاول الازل

ولهذا يقول • قال لي يا لا ابا صفني • انت سر السر من قدمي •

في البت • فايدة ان الله اذا اصطفى انسان اكساه حلة صفاته القديمة وافنى عنه الصفات الحادثة
في سلوكه اليه • وانابه عليه • لان السالك لا يزال يتخلص من الاكوان حتى يصل الى مولاه الذي دعاه
فعند وصوله باب الحضرة يسلخه من كونه الفاني ويلبسه حلة باقية من كمال الاخلاق الالهية • وفي قوله
انت سر السر يشير الى حقيقته الانسانية وانها سر السر دون روح الارواح القديمة وعلة العلل الوجود
وان الله استعده لهذه المرتبة من قدمه الازلي والبسه حلة صفاته عند اصطفايه **والقصد** انه كان
قديما سرا في حضرة الذاتي والكنز المخفي **حتى** ان الحق اكساه انوار صفاته وابرزه للهداية في اطوار مخلوقاته
وان يكون كالمراة لروية كمال مظهر الحق في صورته • والاشارة بالصفة للسبع الصفات النفسية
المعبر عنها بالمثاني وام الكتاب الذي اختص بها الانسان الكامل والقا عين صفات الحق لا غيرها وهي التي
قامت باقامة الروح وصارت باقية معها متعلقة بها في العرش بعد فراقها للجسم الادمي والسر الانساني
هو غير هذا الجسم والصفات القايمة بالروح مظهره حيث حله •

• انت لي روح الجلالة • بل نقطة الامداد فاحتكم •

وفيه اشارة ان لكل شي موجود روح والانسان روح جلالة الذات الالهية • وهو ان الجلالة
من الفين ولامين والها • فالالف الاولى من الجلالة هي الصورة الانسانية في الكون وهي روح
اللامين والالف التي قبلها كما تقرا لفظا وتسقط خطا لسر عظيم واللامين هي الملك والملكوت
من الثقلين والالف الخفية اسرار الحقايق عن اللاهوت الذي هو الها وبمجموع الحضرات الخمس قال الا

هي ترتيب اسم الله التي هي الجلالة ولهذا كانت فرايض الصلاة الخمس
صح

الاول للفجر ۝ والالف الاولى للظهر ۝ والثانية للعصر ۝ والالف الخفية للمغرب ولهذا اعربت في الخط
والها للعشا وهي هوية ليلا لغيبا لذاتي وفي كره ودها تتصل بالالف ۝ ولهذا كان ستها بوضين و
لالفين ۝ مقام البرزخين ۝ الذي بين الليل والنهار وهما الفجر والمغرب وفي انفصال الالف الاولى وفيها
جمعها اسرار ولهذا اسقطت الالف الثانية ولو اثبتت لانفصلت الها وارتفع مقام الفصل من جمعها
الا للالف الاولى التي هي الحقيقة الانسانية ۝ واذا اسقطنا المكرر من حروف الجلالة بقيت اكه اي
الف ولام وها فالالف هو ادم على حقيقة قيامه واللام العالم الوجودي باجمعه والها الالهية
والقصد ان الانسان الكامل القايم بوظايف الالوهية هو روح الجلالة وهي مظهره كما هو روح الوجود
ومظهر حقايقه ۝ واما قوله بل نقطة الاعداد ۝ يشير الى مرتبته وهو الحقيقة الكل قبل تعيين الحضرات
الخمس التي هي كليات الوجود لان اصل الالف نقطة ثم عددت النقطة خمس نقطات حتى قامت صورة الالف
وذلك ان النقطة الاولى وضع لها نقطة ثانية تحتها ثم ثلث وهكذا كان تمام صورة الالف التي اصل الجلالة
وحياكه وبقي بين القطب التي هي الوسطى بياض من الجانبين مكان كل بياض بقدر نقطة فهي الكليات الخمس
واحرف الجلالة فعددناها بنقطتين وجعلنا الجملة خمسة فكانت قيام صورة الالف كلها واما النقطتين
البياض الاولى هي للام التي في الجلالة ترسم ولا تقرا والالف الثانية التي تقرا ولا ترسم لان
القاري اذا تلفظ باسم الجلالة يقول الله فينطق بالف ولام واحدة وها مشددة والمد بحرفين
فالحضرة الاولى والخامس النقطتين كالاولى والاخرى وهما سري اللاهوتية وناسوته الانساني والوسطى
تدل على اسرار القلوب عالم الغيوب ۝ وفي الجلالة اسرار يعلمها العالمون ۝ والقطب روح
الذي به ظهرت ما اشرنا ۝ فعلم ان السر الانساني اصل امداد الكاينات وهو التجلي الاول في التعيين
والاشارة للعقل الكلي الاول وبه ارتبط عند تمام دور الخلق لان جسم الانساني كان اخر المخلوقات
والعقل اولها ۝ وفي قوله فاحكم سر يعلمه الله من وقف على سر قوله تبارك وتعالى ادعوني استجب
لكم ۝ قوله ۝ انت لي عرش الخلافة ۝ بل قلم التعريف والكلم
كذلك الحق قال انت لي عرش الخلافة يعني ان الحق تبارك وتعالى لما اراد ان يظهر في وجوده بمظهر
الخلافة جعل الجسم الانساني عرشه المستوي للاستوا عليه فيكون ظاهره بالانسان الادمي في الخلق
خليفة نايبا عن الحق في اظهار احكام الاسما التي اثارها بامره وفعله فيه ۝ وكذلك قلم التعريف لان
القلم هو في قبضة الارادة والقدرة تبرز وتظهر منه صور احرف وكلمات ومجموع سطور ايات
وسور وهي في امداد ان مداد حقيقة اخرا وتحرك اخرى في ظاهر الحال والقصد تبيين هذه النسخة
الانسانية بظاهرها لم يكن ان تكون لها كلمة غير حقيقية ۝ وقوله والكلم اي كما كنت في عرش الخلافة
لاظهار الامر وسطوة الربوبية ۝ كذلك قلم التعريف الذي به المحو والاثبات ۝ وكذلك الكلم
اي وصور الكلمات التي بها تكون الاشيا عند القول لها كن فتكون ۝ وفيه اشارة على ان اولاد ادم
هم الكلم الالهية والكلمات والتامات هم الكمل منها ۝ قال الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وهم الانبيا والاوليا والاصفيا الذين لاجلهم تاب الله عليه ۝ وكذلك قوله في عيسى انما عيسى
روح الله وكلمته القاها الى مريم ۝ وقوله اشارة ان الحق خلق الانسان له لا لطلب شي غيره كما
ورد ابن ادم خلقت الاشيا كلها لاجلك وخلقتك من اجلي المعنى اجعلك تقول للشي كن فيكون ولهذا
المعنى قوله حيث قال ۝ والله اعلم بالصواب

۝ انت الاية رقمت ۝ في كتاب الكون بالحكم ۝

المقصود من الاية هنا العلامة والمعجزة ورقمها اظهارها واثباتها في الوجود العيني الذي هو الكتاب
المبين ۝ يعني ان الانسان الكامل هو العلامة التي بها عرفت دلايل الربوبية او ان الكامل لجمعيته في
المظاهر يكون كالاية التي تجمع من جملة احرف وكلمات وهيات نسبها واما تحقيقا الانسان الكبراية في كتاب
الوجود قوله هو الكتاب المبين الذي جمع كل الايات البينات ۝ قال الله تبارك وتعالى ۝ وكل شي احصيناه
في امام مبين فالحق تعالى جمع له في الخطاب ذكر هذه المنة العظيمة ولهذا المعنى ورد في الحديث الشريف
اذا رايتم اية فاسجدوا ۝ وقال تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يعقلها الا العالمون
واما انه بالحكم رقم في كتاب الكون دلالة على اتقان صنع الله في هذه البنية وما اودع الحق فيها من
حكمه الغامضة ۝ قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ورقمت ۝ اي رسمت وعينت والرقم ماخوذ
من الرقيم والقصد بالرقيم هو الشكل الذي هو الصورة ۝ قال تعالى ان اصحاب الكهف ۝ اي القلب والرقيم
هو الجسم المصور بالشكل الادمي كانوا من اياتنا عجبا ۝ قوله ۝

۝ انت الا رحمة ظهرت ۝ لرجال من ذوي الحكم ۝

يشير ان الله سبحانه وتعالى اظهره رحمة للفرقة العارفين الطالبين طريق السلوك في الله والرحمة هي ذات
الحق تعالى ۝ قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ۝ وفيه اشارة ان الحقيقة المحمدية التي سبقت بظهورها
كل شي وان الله استعده لنور الهداية في كل حي على الخصوص لذوي العقول بل النوع الانساني وجعل
الحق من حقيقته دقايق انوار تشرق من ال بيته بهم يهتدى الى الحق في السلوك اليه في بر ظلمات الجسم
وبحر نور المعاني فهو عليه السلام بحقيقته في الرقايق من بعده الذين هم الرحمة لامته كما انه الرحمة للعالمين
وان العارف بالله الحق مشغول الدال عليه قلبه ملآن من رحمة الحق بالشفقة على خلقه والمدد لهم من فيض ذاته
والرجال الذين هم ذوي الحكم هم اهل اليقين الى مقام المعرفة بالله بالحرية من رق حب الجد والاجتهاد في الله بالله
واعلم ان الجنة براق الاوليا يبلغون عليها المعارج الى غايات نهايات المقامات العلية والاخلاق
الربانية ۝ وهي الرفيعة المنسوبة لاولي العزم من الرسل والقصد ان مقام القطب الفرد الذي لا يكون
الا هاشميا من اولاد فاطمة الرحمة على الخلق عموما وعلى ال البيت النبي خصوصا ۝ ولهذا المعنى يقول رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وورد في الحديث ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة
واحدة الى الارض فيها يتراحمون وهو الغوث المشار اليه ولانه قايما بمعاني التسعة والتسعين رحمة الباقية
التي هي الاسما الحسنى معنا وهو الذي احصاها وتخلقا وتحققا دخل الجنة ذاتها التي وسعت احاطتها كل شي
وسبقت الغضب بنعمايها وبركاتها ۝ ولو احدها الى الذي بيد الحقيقة المحمدية دنيا واخرى واخر دورته تحت
قيام هذا اللوا وهو المبعوث بالامام المهدي وصاحب الزمان المولى في كل دور له شخص يقوم بحقيقة قطبيته
ويكون ختم الولاية العامة بنزول عيسى من السما عند قرب انقضا الدين وظهور الايات وذلك لانتقال
العمارة الى الدار الاخرة ورفع حجاب العظمة وظهور سلطان الولاية في دار الكرامة وزوال الظلمات الطباع
فتح السما ابوابا ۝ وتسير الجبال سرابا ۝ وينفخ في صور الارواح فياتون افواجا كما بداكم اول خلق تعودون
وعلى ما كنتم عليه تحشرون ۝ ذلك هو الوقت المعلوم ۝ والحد المرسوم ۝ والجمع الموقوت لا ريب فيه يجمع
الله الاولين والاخرين ليظهر مقام الفضل والعدل فيهم اجمعين ۝ وهناك تبين كرامات الاوليا التابعين
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة بالبشرى ۝ بما وعدهم الله

في الاخري **قوله** ورسول الله خاطبني ٭ بكلام فهو معتصمي

يشير برسول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وانه خاطبه بكلام سره به فهو به معتصم ٭ اي بالرسول عصمته لان الله تعالى قال في كتابه العزيز ٭ واعتصموا بحبل الله جميعا وهو محمد رسول الله واله والرسول هو الذي اوحي اليه بشرع يتعبد به لربه وامر بتبليغه للبشر وما على الرسول الا البلاغ ٭ وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ٭ اذ الكلام القديم الذي انزل عليه وخاطبه به فهو معتصم بمقتضاه لم يخرج في الاعتقاد القلبي والعمل الظاهري عما في كتاب الله تعالى **المقصد** انه في حال تنزله للحس مطلقا سيد المرسلين واوصاه باتباع كلام الله وبه اعتصم عصمة تحفظه من الاهوا والضلال المتبع لاهل البدع وان كانت الطرق كلها الى الله لكن اسلمها حالا وعاقبة طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفيه لغوامض اسرار دينه وحين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت بعد تلك الحضرة الالهية وما قال له مولاه في حضر جده المختار ٭ **ولهذا يقول** ٭

٭ وعلوم جل عارفها ٭ عن شؤون الحصر والعظم ٭

يشير ان ما خاطبه به من الكلام انطوى عليه علوم لا تعد ولا تحصى وان العارف لتلك العلوم يجل ان يدخل تحت حصر الشؤون جل ويجل عن قياس العظم الا انه في مقام فوق شؤون الحصر وشؤون العظم لجلالة ذلك المقام للعارف **المقصد** انه بعد ما استوعب الحضرة الالهية بالقول استوعب اسرار الحضرة النبوية بالكلام والعلوم التي هي للعارفين العظام وهي التي لا تؤخذ بالدروس ٭ ولا تسطر بالطروس ٭ وانما هي فيض حي من الحي الذي لا يموت لتثبت باللدنية حيث منحها من العلوم كالامطار التي لا يمكن الحصر لقطراتها وسيل الاودية اذا اجتمعت بطاوهي القلوب التي هي محل معرفة علام الغيوب **واعلم** ٭ ان علوم الكشف كالمطر من السما وعلوم الدليل والبراهين العقلية كالاعين التي تنبع من بقاع الارض وكل نبعة لها لون وطعم وريح والما المطلق من حيث ذاته وانما قيوده منابعه ومجاريه واوانيه وكل علم تابع لمعلومه ولهذا كانت علوم الاوليا تجل عن شؤون الحصر حيث هي تابعة للمعلوم الحقيقي لا المجاز الموهوم ومحل الاشارة بعارفها للفرد القايم بها في كل دور ٭ ولهذا خفي عن الادراك بالصورة في الوجود وعظم مقامه عند الله وان العامة لا تقدر تعوز بحقه فاخفاه الحق عن غير اهله فكيف لك بمعرفة بشر مثلك ظاهرا يأكل ويشرب وينكح ويمرح وينام ويفرح ويظهر لك بكل وصف بشري يحمد ويكبر ومن عاد انه اذا جالس الطفل والجاهل من الناس يظن انه لا يدرك شيا فوق معقوله ولا يدرك من احوال الدنيا الامن له قدم راسخ في سلوك طريق الحقايق واقل ما فيه انه البدل عن الحقيقة المحمدية التي هي الاصل في الايجاد ونايب عنها بالقبض في العالم كله ٭ **قوله** ٭

٭ بان صبح الحق منبلجا ٭ يا من حريا لصدق فاغتنم ٭

ينادي المريدين الصادقين في طلب الحق بصيغة الافراد لانهم كجسد واحد وروح واحد وصبح الحق هو مظهره الكامل المكمل لانه وجد الله على الحقيقة واليه الاشارة بقوله تعالى ٭ والصبح اذا تنفس اي اذا نفث في قلب المريد بروح القدس ودلالة الهداية الى سوا الطريق الى الله والانبلاج هو الاشراق بالافصاح عما في ضماير الحقايق الغيبية المامور بالتفوه بها لاهل الطريق على حسب مقاماتهم يعني المبتدئين والمتوسطين والمنتهين ٭ ولهذا يقول فاغتنم ٭ اي كن ممن يحضر الاقام الالهية التي هي غنايم العارفين بالله وان القطب نايب الحضرة المحمدية لان يدخل المريدين الى حضرة الحمى من دخول الهوى وان ينفس

بالقايم التي حلت لاهل الوصول خاصة عن الورى ٭ لقوله تبارك وتعالى ٭ فاذا حللتم فاصطادوا وفيه اشارة ان لقا العارف بالله الدال عليه اكبر الغنايم وان ذلك من خصوصيات هذه الامة المحمدية وخيرة اشارة خفية بلفظة البان الذي هو مخلصه ولقبه وكنيته ٭ حيث ان الاسم صبح الحق والانبلاج الفرح بفضل الله وجعل الحق له رحمة **قوله** ٭

٭ واعتقد ما قلت واعتقدني ٭ مقعد صدق والتزم قدمي ٭

يشير لحالة المريد ٭ اي المؤمن لان الاعتقاد هو سر الايمان ٭ قال الله تعالى اوفوا بالعقود **وقال** عليه الصلاة والسلام لو اعتقد احدكم بحجر لنفعه والمريد هو المعتقد لكل ما يظهر من مرشده نبيا كان او وليا بل لا فاعل الا خارقا او خالا والولي لا قصد له في الخارقة الا ان يظهرها الحق عليه وجميع افعال العارفين خوارق لمن اعتبرها خصوصا الظاهر وخاتمة المصطفى لان كل ما جاءت به الرسل والانبيا من المعجزات انما هو من مقتبسات تضمن حقيقته ٭ وكذلك في الاوليا بعده وخص الله امته بان جعل فيها عددا الانبيا والمرسلين اوليا وكلهم يستمدون باطنا من جهة القطب الفرد الجامع البدل للحقيقة المحمدية في العالم ولهذا اغلى هذا الولي لسانا لدعوة معنا المريدين **واعلم** انه لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعو لنفسه قط وانما يدعوا لحبيبه ٭ قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ٭ اي من كان على قدمي ٭ وجد لاجني فهو على بصيرة من الله في الدعوة ٭ وقوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم والاشارة بقوله ٭ واعتقد ما قلت ٭ اي ما تفوهت به من وهبا لمنح وخطابه في حضرة سيد خلقه وما اخبرتك به من غوامض الحقايق الغيبية من ادراك اكثر العقول المعاشية بل والمعادية ٭ قوله واعتقدني مقعد صدق ٭ يشير ان المريد اذا اعتقد المرشد يعني اسلم نفسه له لان يربيه فيكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل والكرة في الصولجان بين يدي الفارس يقلبها كيف يشا ولا يجد في نفسه حركة باعتراض من مرشده اصلا يعتقد له تصاريف بشرطه على نفسه شرعا وطالما لا يخطا ابدا لحالة الربوبية والعبودية لمن اعتبرها عقلا وهي غاية الاشارة لمن فهمها **والمقصد** ان الحق سبحانه وتعالى جعل له في خلقه اوليا رحمة منه بخصوصهم في الدنيا ٭ وبدر الشفاعة في الاخرة لبقية الجنس الانساني خصوصيات باولاد آدم ٭ وكذلك طهرهم من الملامة شفعا ٭ وكذلك هو احوال الشافعين لانه ارحم الراحمين ٭ واحسن الخالقين ٭ فهو يقول للمريد الصادق اعتقدني مقصدا بارتباط قلبك بقلبي وسرك بسري وحالك بحالي ٭ وقالك بقالي ٭ بحيث لا تخرج عن ارادتي والمقصد هو الحق تبارك وتعالى ٭ يعني يكون مقصدك بي بالحق واني بالحق افعل وبالحق اقول ٭ وبالحق كاين حيث كنت **قوله** والتزم قدمي ٭ اي وكن ملازما ومحافظا على تحقيق سابقة القدم والنور الاول والقرب الاتم ماخوذ من قوله تبارك وتعالى ٭ وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم والاشارة للتمسك والتوثق باتباع قدم المرشد الذي هو حقيقة كتاب الله ورسوله الكريم على الله تعالى في الدنيا والاخرة ولهذا المعنى يقول **حيث قال** ٭

٭ تلقني يوم الزحام اذا ٭ كنت ذاك اليوم حرز دمي ٭

يشير لجملة المرشدين الابدال العارفين بالله الطايفة الالهيون في الناس الواصلين الى الله تعالى اهل الصدر عنده وهم الذين استعدهم الحق في القيمة يوم الزحام والفزع الاكبر في امة محمد لان يكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **كما ورد** انه يوم القيمة يؤتى ببعض المؤمنين وهو على نجايب من نور بين يديهم الغواشي والنور يمينا وشمالا والملايكة حافة يمرون به يوم العرض على الله والناس في الفزع شاخصين يقولون

لبعضهم بعضا اي بين هذا فيقال انه ليس بنبي لكنه فلان المومن الصالح من فقرا امة محمد عليه افضل الصلاة
والسلام ولهذا المعنى ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي علامة يعرف بها في القيمة وعلامة
الفقر والقصد عزة اوليا امة محمد في الاخرة ويوم الزحام هو يوم القيمة حيث يجمع الله فيه الاولين
والاخرين من كل ذي روح من الانس والجن والحيوانات والنباتات وكل من كان له وجود في الدنيا يحضره
الحق للحساب قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وورد ان الشيخ في جماعته كالنبي في امته ولهذا يقول

تلقني يوم الزحام اذا ٭ كثر ذاك اليوم مزدحم

وفي قوله اذا اشترط يقابل الاعتقاد والامر بقا الاختيار والعقد للعهد والتزام القدم فشرط له اذا كان
ذلك اليوم مزدحم في حضر الحاجة واضطرار النجاة بلقاه واقتضاه متصديا بفضل الله وكرمه وفيض عنايته
كما وعد خواص اوليايه هناك بقوله تبارك وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم امته عند نزول هذه الاية وكان على واولاده والعباس وجعفر حاضرين فقال
وانت يا علي والعباس والحسنين وجعفر منهم والمخاطب جمع المريدين بصيغة الافراد وذلك اليوم هو يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يوميذ شان يغنيه وذلك اليوم هو الشافعين والله
اعلم ولهذا يقول شافع لي في كل من نظرت عينه اياي لو حلم يعني العيني في ذلك اليوم ممتا كرمني الحق
بالشفاعة لمن نظر في الدنيا بعينه اي اجتمع بي ورأى حقيقتي واحسن الظن بي واجزم الاعتقاد لي فيما يرجو كل مريد
من مريده وكل طالب من مطلوبه وكل تابع من متبوعه وكل احد من باب سيده وقوله لو حلم اي ولو لم يا حدني
في الحس جهارا وحال الحياة في هذه الدنيا بل في الخيال اما كان في عصري وقرن زماني لكن جمعه الحق بي بالرويا
في الخيال او بعدها الانتقال من منزلة دار الدنيا وذلك من جملة ما وهبه الحق واذن له بالتفوه والتحدث
بهذه النعم العظيمة ومعبشره الحق بها شفاها على السنة اوليا عصره واكابر اهل الكشف في زمانه ونحن نذكر
وتعريفها اما هو في غير هذا المحل وما ذكرهو في محل اخر نتفق عليه ان شا الله تعالى بوقايع صدرت من كبار الحق
تعالى ولا ينكر ذلك في هذه الامة فانه ورد انه في امة محمد عليه السلام من يشفع يوم القيمة في مثل
الف قضاعة وبعدد قبيلة قيس ومضر وباهل زمانه واهل بيته ومن وراه فقط وورد منها حديث في
حق اويس القرني وفي المعمرين في امة محمد عليه السلام الى التسعين والمائة وما فوقها ومن اراد الاطلاع
على اسرار هذه الروايات فليتتبع كتب الحديث يجدها وثم اشارة خفية وهي ان حقيقة الانسان الكامل
التي هي ذات الحقايق كلها لانه رقها العقول بكنهها دنيا والانبيا انت ما لاحاجتها وتظهر في القيمة وكلهن
ظهورها ودعاها حق رعايتها تبقى له هناك نافعة وان كانت هي دبر من حيث الذات لكنها تنفع ما لعارفين
اهل الارادة في هذا الكون والله اعلم قال تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله

هذه بشرى لكل نبي ٭ عارف بالله حسنكم

يشير ان هذه البشارة اذا منها العارفين بمعناها المهمه
نفسها بالله الى الله في طريق الحق مع المرشدين لمعالما اعد الله لاحبابه في دار كرامته واولها بشارة للعارفين
بالله حين لم هذه المنزلة عند الله بين خلقه دنيا واخرة واما نعت العارف بالتفوه مدل على علو همة العارف
التي بها نالوا المقامات المعرفة وما هنالك من الجد والجهد في الاستسلام مع المرشدين الى ان بلغوا من الحق
ما يختصوا به وقد وصف الحق عبده الخليل ابراهيم بقوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف ولا يوصف الحق احدا بالفتوة الا ان يكون عارفا بربوبيته تعالى بل من
اهل القلوب العامرة بالله عز وجل لان الفتوة سر العبودية وبها تحقق الولاية ومعرفة المولى الذي يولي

عباده الاكرمين مقامات رحمته في الدنيا والدين ولفظ الاستسلام ينطلق على معاني كثيرة اولاها الانقياد والا
والمصالحة والتوحيد وكل ذلك راجع الى معاني الاسلام قال الله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وقوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما والقصد انه يبشر بهذه البشارة لمن عرفه بالله واستسلم منه عن الله واستلقى جملة واحدة بين
يديه ليلقي المعرفة بربه ونفسه اخفا قويا وفي قوله بالله حسنكم زيادة حال من المعرفة وهو مقام الفنا الذي في
الله حتى يبقى بالله احذه والعطاوه وهي غايته باب الصحبة للمرشد المبشر للعارف الذي عرف نفسه ومرتبته بكمال
المعرفة الى ان يبقى بالله مع الاستاذ فاذا ابدا منه شيئا الا وقال لا استمد من ربه وهذه اول المقامات العارفين
من اهل السلوك ماخوذ هذا من حال النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل حين قال له اتمم بهم وابصرنا الحق من دونه
من ولي ولا يشرك في حكمه احدا وانه بعد ان عم بقوله شافع في كل من نظرت ٭ عينه اياي لو حلم ٭ خص بها
من كان عارفا بالله استسلم بيده باخذ عهده على المعرفة بالله كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شي فعم بها كل شي ثم خص
بها فقال فساكتبها للذين يتقون الاية ولهذا المعنى قوله يا حسنا من كان يعرفني ٭ فاز بالدارين بالنعم
يشير ان معرفة العارف بالله الموصل اليها هو قوت القلب السليم لا انها السبب الاقوى في معرفة الله التي هي
العلة الغائية في الايجاد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يعرفون وفي اللفظ اشارة ان
معرفة الولي العارف بالله متعذرة الا ان يتدارك الحق بعض الوارثين بان يلبسهم من حلل اخلاقه ما يناسب العارف
حتى يعرفه وان معرفته فوز ونجاة في الدارين في الدار الدنيا من ضلال الهوى ووساوس الشياطين وحب الدنيا
وما لا يخفاك وفي الدار الاخرة لا يخفاك اهوالها قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور والمقصود ان من عمه رضا الله بالنجاة وفاز بنعيم الدارين اعظمها نعمة الاسلام
والمعرفة والقربة والمحبة وسعة الرزق والتصريف في وجود الحق وما لا يكاد يخفاك ماخوذ من قوله تعالى
لاهل الجنة في الجنة كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية واما قوله انا المامور بان نطقت
نعتي من سائر الكلم يشير للمريد المطلع عليه هذا الكلام باني ما قلت هذا الكلام الا عن امر من الله تعالى ولو لم يامرني
الحق بالنطق بها لما خرج من بين شفتي وفيها اشارة ان الانسان كل ما ينطق به ويخرج من بين شفتيه من الكلام
انما هو بامر من الله تعالى ماخوذ من قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شي ولهذا يقول من سائر الكلم وفيه فايدة
انما نطق بهذا الخطاب من نفسه وانما انطقه الحق وامره باظهار هذه الاسرار لاهلها ولتعلم ان العبد مقهور
في افعاله واقواله بالامر الالهي قال تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون ولهذا يقول ان ربي قادر وانا ٭ عبده المخصوص بالحكم ٭ يعني ان ربه تعالى رب
العالمين موجد كل شي بقدرته وواضع كل شي في محله فلا تظن ان قالة يظهر من غير حاله ولا يمكن الحق ان يضع الحكمة
بحيث يضعها في غير محلها فالله علي ما انطقني به قادر وزيادة بما يحقق لي فيه الاماني الذي فوق ما انطقني به هنا
وما ذلك على الله بعزيز كيف ونحن القادر وانا عبده الذي اوتيني ما ذكرته من الحكم قال تعالى ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير وفي البيت تلويح باسم جدنا القادر وفي قوله المخصوص
بالحكم يشير ان الله تعالى خصه كما خص ابايه واجداده بالولاية في اهل البيت النبوي والفتوة في النسل العلوي قال
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والقصد
بالحكمة في الاولين النبوة وفي الاخرين الولاية وفي اهل البيت الولاية والامامة والهداية قال الله تعالى
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولهذا يقول جدي المبعوث اذ نبي ٭ منطق للعرب والعجم ٭ يشير انه

الوارث في وقته وان الحق امر حبيبه المصطفى وخليله المجتبى سيد المرسلين كافة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا
ونذيرا بان ياذن له بالنطق في المعارف مطلقا لان الله تعالى اذا اراد احدا من العارفين بالنطق في الخلق
واظهار الحقايق امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه اشيا من مفاتيح الغيب تليق به وذلك ان الولي اذا
خص بهذه المرتبة يتصرف اولا بجزائر نفسه وتربية عالمه ظاهرا على نهج الشرايع • وباطنا بمعارف الحقايق
ثم يوليه الحق في ظواهر نياسبه ثم يوليه الارض كلها خلافة عن رب المشرق والمغرب ثم يجعل له بين الملك والملكوت
خلافة عن رب المشارق والمغارب وفي هذا المقام يكون بدلا عن حقيقة الحبيب المصطفى محمد عليه السلام والبعثة
من العرب ما سوى العجم وهو غير الاعراب **ذكر** ان العرب هم المفصحين عن الحق المعربين بالفاظ معروفة والعجم
ما سواهم من كل جنس ويدخل في العجم الترك والروم والكرد والهند وكل قبيلة سوى قبيلة العرب • والقصد
ان الرسول اعطاه هذا الحال واذن له بهذا النطق لكل عارف من العرب وطالب من العجم • وفيه اشارة
للاذن والاجازة من الاستاد والحقيقة المحمدية والحق تعالى وهي عمدة ابنا الطريق وان اهل الكشف ياخذ
عن الحضرة النبوية بلا واسطة والحقيقة الالهية بواسطة وغير واسطة ولا بد من الواسطة في ولد
الامر لذوي العقول **وهذا بقوله** يا رسول الله يا سندي • انت لي فتحي ومختمي • خطابا للحضرة المحمدية
المشار اليه بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما • يعني انه
نادى الحقيقة المحمدية من حضرة الرسالة لان المقام مقتضى هذا الحال • وقوله سندي اي ملجاي وملاذي
ومولاي في كل ما اذنت لي بنطقه • والسند هو الوتد والعمدة والمرجع في المهمات **وفي قوله** انت لي فتحي ومختمي
اي لست ادعي غيرك حال فتحي ابواب اسرار اذنت لي بفتحها واعطيتني مفاتيحها بل وانت مالك الاسرار التي فتحتها
من خزاين الجود بل انت اصل افتتاح ذاتي ومبدء نوري وقيام عيني حيث انت الفاتح بنورك كل موجود • ومختمي اي
عودي ومصيري ورجوعي حين يعود كل شيء لاصله وحيث انك انت الباب لحضرة الذات الالهية فلا ظهور للحقيقة
الامل ولا بطون لها الا بك عموما ولاء للخصوصا **قال** الشيخ محيي الدين رحمه الله عبد القادر ولا
تطمع ان تكون في زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك وجميع جوارحك والاعضا وتنفرد من وجودك وحركاتك
وسكناتك وحواسك • يعني سمعك وبصرك وكلامك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك وما هو منك قبل وجود روحك
فيك وما اوجد فيك بعد نفخ الروح لان جميع ذلك حجابك عن ربك واذا صرت روحا منفردا صفيا سر السر وغيب
الغيب مباينا للاشيا في سرك متخذا لكل عدوك وحجابا وظلمة • كما قال تعالى في حق ابراهيم الخليل فانهم عدو لي الا رب
العالمين • والاشارة للاصنام وجميع ما ذكر اصنام مع ساير الخلق يعني لا تطلع منهم احدا ولا تتبع منهم شيا فحينئذ تومن
على الاسرار والعلوم اللدنية وغرايبها وترد اليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة التي تكون
للمومنين في الجنة فتكون في هذه الحالة كانك احييت بعد الموت في الاخرة فتبقى كليتك قدرته فتسمع بالله وبه تبصر
وتبطش وتسعى وتعقل وتطمئن وتسكن فتعمى عن سواه وتصم ولا تراه لغيره وجودا ولا ترى لك بعده ولا الى رويته
الوجود والكون بخلعة النيابة والولاية والسلطنة بالله وشرعه محفوظا بحفظه الحدود واقامة الاوامر والنواهي
واذا هفت النفس ليني من خرق الحدود واباح المناهي فاعلم انك مفتون تلاعبت بك الشياطين فارجع الى حكم الشرع والزم
وادفع عنك الهوى فكل حقيقة لم تشهد لها شريعة فهي زندقة وهذا الطريق يتوسل اليه بهذا السلوك لمن اراد محمد
السلام وهو الحقيقة المحمدية وراثة موهوبة من مواهب الفضل الالهي لانه في كل آن يقوم له افراد من اهله بعمل
وغير عمل • يعني بسلوك وبغير سلوك الواصل بالسلوك افضل ويطلع الواصل بغير السلوك على ما يطلع عليه السالك
وهما في المقام سوا **وورد** في معنى قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

وسلموا

وسلموا تسليما انها لما نزلت قالوا يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك • قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد فدل بشمول الجزء • وفي رواية للحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة لاهل البيت قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فدل بشمول الامر بعد نزول الاية على ان الامر بالصلاة على اهل بيته فيه وجوب
الحاق الصلاة عليه **وروي** لا تصلوا علي الصلاة البترا تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد • وفي رواية وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم فعطف الازواج والذرية
على الال • وقد ذكر في رواية من سره ان يكتال • وفي رواية النبي الامي ويدعو لنفسه بعد الصلاة فاتضح
قول الشافعي بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وامرنا محمد صلى الله عليه وسلم بين التشهد
والدعا في ذلك احاديث كثيرة وذلك من محاسن مذهب الامام الشافعي **وورد** في الحديث ان الدعا محجوب حتى
يصلي على محمد واهل بيته • قوله تعالى سلام على ال ياسين المراد بها سلام على ال محمد وقيل الياس النبي وذلك
السلامة الكاملة **ذكر** بعض العلما ان اهل بيت النبي نيا ونبه في خمسة اشيا منها • السلام من قوله سلام
على ال ياسين • والصلاة لما امر به من الصلاة عليه وال له • والطهارة قوله تعالى طه • اي طاهر وقال فيهم
ويطهركم تطهيرا • وتحريم الصدقة • وفي المحبة لقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **وورد**
في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي واهل
البيت لان الله امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسالهم عن تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فيسال الله عنها يوم القيامة
هل والوهم حق الموالاة كما اوصى نبيهم ام اضاعوا **وفي ذكر** خطبته صلى الله عليه وسلم حين قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي الى اخرها • وقال فيها واهل بيتي واذكركم
الله في اهل بيتي ثلاثا **وفي** قوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود
اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما **وفي حديث** مثل اهل بيتي كباب حطة من دخله غفر
ذنوبه • ذكر الشيخ قدس سره ان لله ثلاث حرمات من حفظهن حفظه الله • حرمة الاسلام • وحرمة الرسول
عليه السلام • وحرمة اله **وقد** ورد في الحديث عنه عليه السلام انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها
في الدنيا فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا • وقوله عليه السلام الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت • وقوله
ابغضني وكرهني اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنها وتجاوزوا عن مسيئها كيف لا وقد طهرهم الله تطهيرا وشرفهم
بالكمالات الظاهرة • والكرامات الباهرة • والمزايا المتكاثرة • خصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش و
عالمهم والكرام بالجنة والكرش موضع السر والامانة ومعادن النفس وخصيتها وما ورد في معنى قوله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله • ان جعفر الصادق رضي الله عنه قال نحن الناس نحن حبل الله الذي
امر بالاعتصام به فقال • واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **وفي** قوله وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم اي لوجود معناك في اهل بيتك وانهم امان لاهل الارض • كما ورد في الحديث النجوم امان لاهل السما واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبوا اتى اهل الارض ما يوعدون وذلك ظهور المهدي والقصد بايرا اهل
البيت واخرج بعض العلما في معنى قوله تعالى • واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اي اهتدى الى ولاية
اهل بيتي **وورد** عن علي كرم الله وجهه انه قال نزل قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا • قال فينا وفي عمي الحمزة نزلت هو قضى نحبه شهيدا وانا المنتظر وورد
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بيد الحسن ابن علي وقال ولدي هذا سيد وسيصلح الله به
بين فئتين من المسلمين واصلح الله به بعدما تسربل الخلافة به وكان اماما حقا وبه تمت ايام الخلافة التي قال

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثين سنة ثم تكون ملكا **وفي قصيدة** ركوب الحسن على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقوله نعم الراكب العابل حين قال نعم المركوب بالحسن شرا فد جليله على بعثة الاصل **وورد** انه كان يدفع لسانه للحسن ليمتص له وربما مص لسانه **وفي** رواية قال عليه السلام اللهم اني احبه واحب من يحبه • يعني الحسن فاحبه ثلاث مرات • وذكر من مناقب الحسن انه مشى عشرين حجة الى بيت الله على قدميه من المدينة والنجايب تقاد بين يديه ويجوز ان يقال للحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاقا • ولا يجوز ان يقال النبي ابو المومنين • لقوله تبارك وتعالى • ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شي عليما **وورد** في معنى قوله تعالى • ولسوف يعطيك ربك فترضى انه قال عليه السلام انه لا يدخل احد من اهل البيت في النار **وفي** رواية وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم **وفي** رواية سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ربي وفي رواية يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق لآخذ بحلقة الجنة وابدا بكم واول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي **وفي** رواية اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي من اليمن وساير العرب والاعاجم **وفي** رواية اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم الطايف **وورد** انا النبي صلى الله عليه وسلم • وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما زوج فاطمة لعلي توضا تلك الساعة وصب ماء وضوءه على علي وفاطمة ودعا لهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما نسلهما • ومما لوحت اليه في هذه القصيدة المباركة من ذكر اسما ايمة اهل البيت على باب التوسل بهم الى الله لفتح اقفال اسرار غيبيه • ومراتب قربيه • افاضها علينا اهل بيت حبيبه وفيه بعض النفات مخاطبة المحب الموالي لهم المستغيض من مدد همم ما يدركه الفايق • ويلذ به شايق • ويسموا به العاشق • وهو هنا يخاطب به حقيقة الحقايق المفيض على حبيبه المصطفى مراتب الرضا والله اعلم

انا رتضي منك هنا • فللنبي مراخر • ولادار ومرماما • به سوال فناء حضرة
يا نسمة الحب هلا • تاتي بروح معطر • ما يسر قلبي تقدم • ما يحفظ نفسي فتاء خبر
تسرخلني جبارا • واجتليه معطر • الحب من كل شي • في السر دوحي تعزز
فان حبابي سواه • اقول الله اكبر • اصول في سيف عشقي • فيمن من الحب ادبر
اقبل مدينك روحي • قلبي حليلك تعطر • يا طالب الحق قاسي • لحانة الشوق تظفر
واجهد لتشهد جمالا • من حسنه الحق اخبر • فارقي اليه لتبقى • بعد للنا البسر ابهر
واستر عن الغير هذا • فالقصد للصدق ابشر • وانهم عزام الحجا • فالوجد في الحي اشهر
واصبر على كل حال • فالحال في ذا الاشبر • والحمد لله قلبي • من سر حبي تعطر
صفي النبوة شمس • بنوره الحق اظهر • دوح الولاية بدر • جليلة القدر حيدر
سبطينا وبتول • لديهم الحق طهر • وسادة القوم روح • من رحبة النبي والانور
زين العباد علي • لفيض باقر اجسر • وصادق القول جعفر • لكاظم السر اوحد
سر تقي نقي • به الجواد مخدر • والعسكري كريم • لصاحب الوقت مظهر
والقطب عبد القادر • في الكل بالخير يشر • سلطان كل ولي • وفيا الكرامات اكثر
صلوات ربي علينا • بعنبر حين معطر • بابي الحقايق حي • جد المعارف قطهر
نسل الفتوة حقا • وفي الولاية ازهر • بيت النبوة صدق • والخلافة مصدر

مجلي كووس المحبة • يحيي جد كل منتظر • عبد القادر ديني • والا شرف ديه فنكر زره

وورد انا عمام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من عبد المطلب كلهم اولهم ابو طالب والحرث والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل وعبد الكعبة • وعبد الله ابو النبي الثالث عشر **وعماته** ام الحكم واسمها البيضا وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة **وبنو اعمامه** اولهم امير المومنين علي وجعفر وعقيل وطليق وطالب **ومن** الثابت عمامته • وام هاني ابنا ابي طالب وربيعة وابو سفيان ونوفل ابنا الحرث • وقثيرة بن حجل • وعتبة ومعتب وعتيبة ابنا ابي لهب • وتمام • والفضل وعبد الله • وعبد الرحمن وكثير ومعبد والحرث بنو العباس • وعبد الله بن الزبير • وعمارة ويعلى **واولاد** النبي عليه السلام ابراهيم والطيب والطاهر والقاسم • ومن البنات فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم واولاد بناته فمن فاطمة الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم من علي ابن ابي طالب • وامامة وعلي من زينب وعبد الله ابن رقية **واما نساؤه** صلى الله عليه وسلم فخديجة وعايشة وحفصة • وام سلمة وسودة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة • وصفية بنت حيي وريحانة • وجويرية وخولة وميمونة • والعالية واسما وام شريك وقيلة بنت قيس • وفاطمة بنت شريح • وعمرة بنت زيد وليلى الاوصية • وضباعة وسنا العلمية • ومنهن لم يدخل بهن **وامه** امنة بنت عبد مناف ابن زهرة • وامه التي ارضعته حليمة بنت ابي ذويب بن عبد الله والده من الرضاع الحرث ابن عبد العزى • واخواته من الرضاعة اسية بنت الحرث وخزامة وعمه حمزة ايضا اخوه من الرضاع

وورد في الحديث الشريف قوله عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم آل محمد • وضمنت هذا الحديث نعلت ما يخرجه النظم هذا والله تعالى اعلم وبالتوفيق

• كل من يظلم آل المصطفى • يحرم الجنة دار المتقين •
• وجزاه الله مع ابليس في • الدرك الاسفل بين الفاسقين •

وورد عن علما اهل البيت رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبرا من قبورنا اهل البيت وكل الله به سبعين ملكا يستغفرون له وان مات في عامه كانت على قبره تسبح له الى يوم القيمة • وورد عن الحسين رضي الله عنه انه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت امنا فاطمة وابينا علي فجلسنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ابا رايس دخلت وفي يدها قدح وفيه لبن وزبد وتمر فاكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم توضانا وصلى ركعتين ثم سجد يبكي طويلا ثم اعتدل يبكي كذلك فهبناه ثم اقبلنا له من ذلك • فقال عليه افضل الصلاة والسلام فظرت بكرم في هذا اليوم كثيرا واذا بملك نزل مع جبريل يخبرني بموتكم ومضاجعكم واسبطها وان مصارعكم شتى متفرقة فاحزنني ذلك • فقلنا يا رسول الله هل تزار على هذا البعد • فقال ان من امتي طايفة يرون صلتي زيارتكم واذا كان يوم القيمة عرفتهم في الموقف ثم زرتهم واخذت باعضادهم وانجيهم من هول يومئذ **وهذا** يشير بحبهم للنجاة من الزلل والزلل هو بغضهم والحقد والحسد لهم • وحبهم سببا لازالة هذا العلل وسببا لجلب صفا القلب • وكشف السر عن شهود حقيقة الحب ليبقى قلب المحب في قربه من الله لا طاعة الامر وحل الرسول لاداء الحق ومن المومنين لنسبة القرابة المحبوبة ثم ويشعر على اعدا الباطنة كالغفلة والوهم والوسوسة والشيطنة والرياسة • والكبر القاطع عن كل خير لحبيد يبقي بهجره من كتاب ربه رضي الله عنهم ورضوا عنه **ونسبه** صلى الله عليه وسلم الى فهر الذي هو جامع قريش وفوقها من ينتسب اليه انساب الصحابة العشرة • فمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله بن عبد المطلب **وعلي** ابن ابي طالب ابن عبد المطلب كلاهما يجتمعان في عبد المطلب وهو اقرب الصحابة نسبا ابن هاشم ابن عبد مناف

ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر فاما عثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف واما الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي واما عبد الرحمن ابن عوف ابن عبد عوف ابن عبد الحرث ابن زهرة بن كلاب ٥ ومن هذا النسب سعد ابن ابي وقاص بن مالك ابن اهيب ابن زهرة ابن كلاب واما ابو بكر ابن ابي قحافة عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة ٥ وطلحة من هذا النسب لان طلحة ابن عبيد الله بن عثمان ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة واما عمر ابن الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزى ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ٥ ومن هذا النسب سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل ابن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب واما ابي عبيدة عامر ابن الجراح ابن هلال ابن اهيب ابن صعصعة ابن الحرث ابن فهر وهو ابعد انساب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما قوله حيث قال ٥



والفخر عبر لذا الصديق واتبع بالـ ٥ فاروق واكرم بذي النورين ثم علي ٥

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه ٥ هو الصديق اشداء على الكفار هو الفاروق رحماء بينهم هو ذو النورين ٥ تراهم ركعا سجدا هو ابو الحسنين ٥ وورد في معنى قوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ان الصابرين محمد وآل بيته والصادقين اطلق على الصديق والقانتين على الفاروق ٥ والمنفقين على ذي النورين ٥ والمستغفرين بالاسحار على المرتضى واهله وقوله تعالى الم ذلك الكتاب ٥ اشارة للحقيقة المحمدية ٥ ولهذا يقول هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قيل فيه هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ويقيمون الصلاة هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومما رزقناهم ينفقون ٥ هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه ٥ وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ٥ هو علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ٥ وجمعهم تبارك وتعالى في اية اخرى فقال واتى المال على حبه ٥ يعني ابو بكر رضي الله عنه ٥ واقام الصلاة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واتى الزكاة يعني عثمان ابن عفان رضي الله عنه ٥ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا يعني علي كرم الله وجهه واهله ٥ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اشارة لسائر اهل البيت والصحابة وجمعهم ٥ وفي قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا ٥ اشارة الى تحقيق دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته الاية ٥ دعا ابو بكر الصديق ٥ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ٥ هذا دعاء عمر ابن الخطاب ٥ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا الاية ٥ دعاء عثمان بن عفان ٥ ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك الاية دعاء سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ثم اخبر انه استجاب لهم ٥ وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخبرني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لما خلقني تركني تحت العرش ثمانية عشر الف سنة ٥ ثم قال لي يا جبريل من انا فقلت اي رب انت الله الواحد القهار العزيز الجبار ٥ المعبود بالليل والنهار ٥ ثم تركني مثلها ثم خاطبني ٥ وقال يا جبريل من انا قلت كالاول وزدت ان قلت انت خالقي ورازقي ٥ وباعثي ووارثي ٥ قال صدقت ثم قلت اي رب هل خلقت خلقا قبلي فقال الله سبحانه وتعالى انظر امامك ثم كشف لي فنظرت الى نور اخضر قد اخذ وجودي شعاعه ٥ ورايت عن يمينه نورا وعن شماله نورا ومن ورائه نورا ٥ ومن قدامه نورا ٥ فقلت رب من هذا النور العظيم ٥ قال تعالى هذا النور الذي خلقت القلم واللوح لاجله ٥ وخلقت ما خلقت كله لاجله هذا نور صفيي ونبيي وحبيبي وخيرتي من

خلقي

خلقي محمد المصطفى فقلت رب ما هذه الانوار الاربع التي من حوله ٥ فقال الله تعالى النور الذي عن يمينه نور صديقه ابو بكر ٥ والذي عن شماله نور عمر ابن الخطاب ٥ والذي وراءه نور عثمان بن عفان ٥ والنور الذي امامه نور علي ابن عمه ابي طالب ٥ يا جبريل لقد اكرمتهم وفضلتهم على جميع الخلق ما عدا الرسل واذا كان يوم القيمة اوليتهم كرامتي ٥ وابحتهم جنتي ٥ والنظر الى وجهي ولمن احبهم اجمعين وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحوض اربعة اركان ٥ الاول عنده ابو بكر ٥ والثاني عنده عمر ٥ والثالث عنده عثمان والرابع عنده علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ٥ وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجيء يوم القيمة وعن يميني ابو بكر ٥ وعن شمالي عمر ٥ ومن ورائي عثمان ٥ وعلي بين يدي ٥ ومعه لواء الحمد وعليه شقتان من السندس والاخرى من الاستبرق فقام اعرابي وقال يا رسول الله وهل يستطيع علي يحمل لواء الحمد وحده ٥ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا وقد اعطاه الله صبر الكبرى وحسنا كحسن يوسف الصديق وقوة كقوة جبريل وزهدا في الدنيا كعيسى ابن مريم وموسى بمنزلة هارون من موسى وهو اكبر سلاطين اهل الجنة وذو قرنيها ٥ وآدم فمن دونه وجميع الخلق تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر قوله والفخر عبر لذا الصديق واتبع بالـ ٥ فاروق واكرم بذي النورين ثم علي اي فضيلة مرتبة الخلافة والامامة للصديق وهي المنزلة العليا والمرتبة العظمى عند الله وخلقه ٥ والفخر من فعال المدح وموضوع اقتنا الثنا ٥ والصديق هو ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وخليفته من بعده في المهاجرين والانصار واول من سبق الى الاسلام من الرجال الكبار شيخ بني تيم وعدي وتبوا الدار وراس الصديقين الاخيار وقد اجمعت الصحابة رضي الله عنهم ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل اهم الواجبات حتى اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في التعيين فقام ابو بكر الصديق خطيبا وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ٥ ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وتلى قوله تعالى وما محمد الا رسول الاية ٥ ثم قال ولا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا اراءكم فقالوا صدقت ننظر وجوب ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وما لا يتم الواجب المطلق الا به ٥ ومن نصب الامام جلب منافع لا تخفى ودفع مضار لا تستقصى ٥ والاضرار لازم لذلك نصبه اعظم وانتظام احوال الناس بدون الامام محال عادة كما هو مشاهد والامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها ٥ واما بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له ويجوز نصب المفضول مع وجود من هو افضل منه كاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض قريش مع وجود الافضل وجعل عمر الخلافة بعده بين ستة من العشرة ٥ منهم عثمان وعلي وهما افضل اهل زمانهما ٥ والمعنى في ذلك قد يكون غير الافضل اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واندفاع الفتنة هذا عند بعض المذاهب وعند البعض لا يجوز التقديم على الافضل واشتراط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه غير مشترطة ٥ وقوله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين قد يراد به النبوة والامامة ونحوهما من مراتب الكمال ومما ورد في صحة خلافة ابي بكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله ٥ نزلت في حق ابي بكر لما ارتدت العرب وجاهدهم حتى رجعوا ٥ وقوله رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه في ذلك دلالة على عظم علمه على الصحابة وانكار صحبته كفر لنطق القران بها ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم

يؤم القوم اقرؤهم ❁ وقوله عليه السلام لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر يؤمهم غيره كيف لا يكون كذلك وقد انابه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول البعثة الى الوفاة **وقوله** تبارك وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية ❁ قيل هي منطبقة على خلافة الصديق ومن النصوص الواردة حين جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت اني لم اجدك وتريد الموت ❁ قال فأتي ابا بكر فدل لانه الخليفة بعده ❁ وفي حديث يكون خلفي اثني عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا ❁ ورد هذا الحديث من طرق شتى على اختلاف في الالفاظ **وفي حديث** اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوا **وفي قوله** عليه السلام ان من أمن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر **وفي حديث** ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر ❁ ولهذا الحديث طرق كثيرة يستدل بها على خلافته **وفي حديث** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لها عليه افضل الصلاة والسلام ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر رضي الله عنه ❁ ولهذا الحديث طرق شتى والله سبحانه وتعالى اعلم **وفي حديث** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه غائبا فتقدم عمر وكان صيتا فلما كبر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ❁ فقال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاثا ❁ وفي رواية فاطلع راسه مغضبا وقال اين ابن ابي قحافة **قال** العلماء رضي الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة واحقهم بالخلافة والامامة **قال الاشعري** قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق رضي الله عنه ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم اقرؤهم فدل انه اقرؤهم واعلمهم بالقران ❁ واستدل الصحابة انه احقهم بالخلافة ❁ والغرض الذاتي من نصب الامامة شعائر الدين على الوجه المامور به من اداء الواجبات ❁ وترك المحرمات ❁ واحياء السنن ❁ واماتة البدع والامور الدنيوية وتدبيرها ❁ كاستيفاء الاموال من وجوهها ❁ وايصالها لمستحقيها ❁ ودفع الظلم ونحو ذلك ليس هو المقصود بالذات وانما هو ليتفرغ الناس بامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم بالدين الا اذا انتظمت امور المعاش حينئذ الامن على الانفس والاموال ❁ ووصول كل ذي حق حقه فلذلك رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بامامة ابي بكر رضي الله عنه في الصلاة كما مر **وفي خبر** لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع فيه الحجر وقال لابي بكر رضي الله عنه ضع حجرك الى جنب حجري ❁ ثم قال لعمر رضي الله عنه ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ❁ ثم قال لعثمان رضي الله عنه ضع حجرك الى جنب حجر عمر ❁ ثم قال لعلي رضي الله عنه ضع حجرك الى جنب حجر عثمان ❁ وقال هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي ترتيب خلافتهم مبينا **وفي رواية** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة على قليب اي بير فجاء ابو بكر رضي الله عنه فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ❁ ثم جاء عمر واستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ❁ ولهذا الحديث طرق شتى **وقد ورد** قوله عليه الصلاة والسلام ان اول دينكم نبوة ورحمة ❁ ثم يكون خلافة ورحمة ❁ ثم يكون ملكا وجبرية **وقوله** عليه افضل الصلاة والسلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا فلم يكن بعده الى الثلاثين الا الخلفاء الاربع ❁ وايام الحسن **وفي رواية** عن علي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر ❁ ثم قال علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس ... فسلم لما نال رسول الله ان يقدمك ثلاثا

فابي علي الا تقديم

فابي علي الا تقديم ابي بكر **وورد** عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال في خطبته والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة ولا كنت راغبا فيها ❁ ولا سالت الله سرا ولا علانية ولا لي فيها من راحة وكان يكنى بابن ابي قحافة عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ❁ وهنا يجتمع بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قريشي النسب وامه ام الخير سلمى بنت صخر ابن عامر ❁ وكانت خلافته سنتين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها يوما في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فاوجب له الرفعة والعلو والخلافة التي هي مقتبس الانوار ❁ لاهل الاسرار ❁ قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بعلم وقر في صدره **وورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خاطبني الله ليلة المعراج بصوت ابي بكر فقلت يا رب اخاطبني ابو بكر فقال انت في مكان لم يكن نبي ولا صديق لكن اطلعت على سويداء قلبك فلم ار انس اليك من صوت ابي بكر فاحببت ان اخاطبك به **وورد** في الحديث ايضا ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر ❁ وورد ان الله تعالى يتجلى للناس عامة يوم القيامة ❁ ويتجلى لابي بكر الصديق خاصة ❁ وناهيك ما ورد من الاخبار والاثار في فضله وعلمه وشجاعته وسخائه وكرمه وزهده وقد في مناقبه اسفار معلومة ❁ واخبار مفهومة **واما** ما نسبه اليه بعض الخوارج من انه اضاع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله في مرضه ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ❁ فقال انه يكفينا حسبنا كتاب الله ❁ وانه اضاع حق علي في امر الخلافة مع علمه بان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى له وانه اول من بايع ابو بكر يوم السقيفة للتعصب على تضييع حق علي رضي الله عنه ❁ وانه ضرب بطن فاطمة الزهراء ابنة النبي عليه الصلاة والسلام حتى القت المحسن يوم البيعة ❁ وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار الا علي وفاطمة والحسن والحسين ❁ ثم انه اقر على نفسه في خلافته فقال كانت بيعة ابا بكر فلتة وقى الله شرها فقد تكلمنا العلماء رضي الله تعالى عنهم في ذلك ورد ولكل جواب تماما صح من الروايات عنه في ذلك ولا اظن احدا اعرف منه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وال بيته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **ولما زرت** المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام سنة واحد بعد الالف وكنت على قدم التجرد بالغيب في جبل احد وهو جبل بالمدينة المنورة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو جبل يحبنا ونحبه ❁ وحصل لنا تلك الايام تجليات عظيمة ❁ واسرار كريمة ❁ **قلت** هذه القصيدة هناك وهو هذا

يوما في ربيع ضمنا ❁ في طيبة المختار بالاحباب
في عام فرد الالف طالع سعد ❁ بجوار من قد جاء بالخير كا...ب
هو احمد المختار جامع شملنا ❁ وشفيعنا من نقمة وعذاب
في قرب عثمان ابن عفان الذي ❁ هو ثالث الخلفاء والاصحاب
بمحمد يا ربنا يا قصدنا ❁ اجعل عن الكونين عنك غياب
وانظم لنا بسعادة الدارين و ❁ اكشف سيدي عني كشف حجاب
فالعبد ضيف للفيض يرجو كرمه ❁ فاتحفه سرا من لديه خطاب
اصبحت حول حماه الجليل ❁ كتب ولا يهمك من الاسباب
غير التوكل والقناعة وال... ❁ وبكل ما يختاره ...

انشيتني وجنبني وهديتني ۞ ونظمتني في سبحة الاحباب
واتيتني نورا مبينا باهرا ۞ احلوه بالاء جلال والاداب
ازعجه العبد الحقير وحيرة ۞ الحي الكريم برفقة الحباب
وبه تاسي للتابعين الي الهدي ۞ وعليه عمدة مسلكي وذهاب
والحبه من معجزات ابهرت ۞ ومجالسات الانس بالاحباب
فيحمده ويحق من ازلته ۞ في قلبه بتهيج وتدبر وصواب
ويحق من اسمعته من ذكره ۞ عند الخطاب فطاب حسن خطاب
اغفر ذنوبي واعف عني زلتي ۞ اي طريح اللطف في الابواب
وانظر الي ولا تكلني طرفة ۞ للخلق واثبتني مع الاقطاب

وكان في سنينا التي جاورنا بها المدينة المنورة فتاحسن الله الي اهل المدينة بكثرة اغداق الخيرات ۞ وزيادة الصدقات ۞ وذلك من لتقاتا لسلطان مراد رحمه الله وبعده السلطان محمد ولده المرحوم وقد عمروا بها عمارات ۞ واجروا بها خيرات ۞ وارسل مالا في كل سنة مع امراء الحج يفرق على الناس معلومين اسماهم في دفاتر معررة ۞ وعلى ذلك كتبة معلومة وكان ذلك في حياة السيد حسن ابن ابو نمي امير مكة العلوي الحسني وكان جليل القدر ۞ واسع الصدر قد اعطاه الله الجاه والمال والبنون ۞ وكان له حسن سيره ۞ وسر سريرة ۞ وباعانته عمرت المدينة في ذلك الزمن ۞ وفي زمنه عمر الحرم المكي عمارة لم يسبق لها في زمن سلطان من سلاطين الاسلام وكانت ابتدا العمارة من زمن السلطان سليم ابن السلطان سليمان ولم يتم في زمنه حتى اتمها السلطان مراد وصنف العلما في تواريخهم وقايعا صدرت في ذلك الحرم المحترم من تلك السلاطين وكرامات اكرم بها اهل مكة كذلك لم تكن قبل في زمن سلاطين الجراكسة وغيرهم من سلاطين الاكراد وسلاطين الفاطميين ولا في زمن العباسية لانه كلما احدثته السلاطين المذكورة في الحرمين الشريفين معلوم في محله ثابت في كتب التواريخ لاهله ۞ ثابت عند الله تعالى ليوم يجزي المتفضل على فضله ۞ ويبصر المرء ما قدمت يداه فيستبشر المحسن بفعله قوله واسبغ بالفاروق ۞ يشير لخليفته من بعده وهو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل ابن عبد العزي ابن رباح بن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب هنا يجتمع بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلفه ابو بكر من بعده وهو فرع عنه ۞ وقد ثبت في الصحاح استخلافه له وقد ثبت استخلافهما عن الرسول ۞ بقوله ۞ اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر دعي ابو بكر لعمر عند موته ۞ وكتب عهد الخلافة وقال فيه بعد كلام اني استخلفت عليكم بعدي عمر ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني فيه ۞ وان جدل فلكل امرء ما اكتسب ۞ والخير اردت ولا اعلم الغيب ۞ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞ ثم دعي له ابو بكر بالاصلاح وكان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد فليني ۞ واني ضعيف فقوني ۞ واني بخيل فسخني ۞ ثم قام بالامر بعد ابي بكر وكثر الفتوح في ايامه ۞ ومما فتح في زمنه اقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر واسكندرية والمغرب ۞ واشار بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة وكان يدعى بخليفة ابو بكر حتى دعي بامير المومنين بعد زمان ۞ واول من سماه به المغيرة وكان اسلامه بعد اربعين رجلا واحدى عشر امراة ۞ وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز

الاسلام

الاسلام باحدى العمرين ۞ يشير لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ۞ وعمرو ابا جهل ابن هشام ۞ وفي حديث اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ۞ ولسبب اسلامه حكاية غريبة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاروق حيث ميز دين الاسلام على غيره واتاه مخلصا بقلبه ونزل جبريل عليه افضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بان اهل السما استبشرت باسلام عمر ونزل قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يوم اسلام عمر ۞ وكان اسلامه فتحا عظيما في الدين ۞ وهجرته نصرا ۞ وامامته رحمة ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم تقلد سيفه ۞ وتنكب قوسه واستعى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدا واحدا وهو يقول شاهت الوجوه ۞ ثم قال من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فخرج في عشرين فارسا ۞ ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه على اثره وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام انه دخل الجنة واذا بامراة متوضا الي جانب قصر حديقة الجنة فقال لمن هذا القصر ۞ وهذه المراة فقال جبريل عليه افضل الصلاة والسلام هو لعمر يا رسول الله فتيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عمر رضي الله عنه ۞ وقال يا عمر تذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله تعالى عنه ۞ وقال اعليك اغار يا رسول الله ولهذا الحديث طرق شتى وفي حديث بينما انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمصان منها ما يبلغ الثدي ۞ ومنها ما يبلغ دون ذلك ۞ وعرض علي عمر وعليه قميص يجره الي ركبتيه قالوا فما اولته يا رسول الله ۞ قال بالدين ۞ ولهذا الحديث طرق شتى وفي حديث قال عليه افضل الصلاة والسلام ۞ يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان فجا قط الا سلك فجا غير فجك وفي رواية قال عليه افضل الصلاة والسلام لقد كان فيما قبلكم من الامم الماضية اناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر وفي حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ۞ ولهذا وافق رايه القران مرارا وقال عليه افضل الصلاة والسلام لو كان بعدي نبي لكان عمر وورد في الحديث عمر سراج اهل الجنة وكم جا جبريل الي النبي وقال اقرا عمر مني السلام وان الشيطان يفر من عمر وفي حديث ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ۞ ولا في الارض شيطان الا ويفر من عمر وفي حديث ان الله تبارك وتعالى باهى باهل عرفات عامة ۞ وباهى بعمر خاصة وفي حديث ان الاسلام يبكي على موت عمر وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب دعاه وقال له يا اخي اشركنا في صالح دعايك ۞ وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس بعدي على خير من عمر وكان من العلم الذي اوتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم وكم اتفقت عليه الصحابة في ذلك وكان سبب نزول اية الحجاب ان امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نحتجب وورد ان في القران لراي من راي عمر وسبب تحريم الخمر كان دعاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وناهيك مما ورد في كراماته رضي الله عنه وتعبداته وتخشعاته وتورعاته وتصرفاته في العناصر الاربع اما الهوا فهو قوله يا سارية الجبل وهو يخطب على المنبر يوم الجمعة ۞ وسيل عن ذلك فقال رايت المسلمين يقاتلون واراد قتالهم كون غلبتهم فامرهم ان يرتفعوا ثم جا رسول سارية بكتاب ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلنا هم حتى حضرت الجمعة فسمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل فلحقنا بالجبل فقهرنا العدو وهزمناهم واما الما نقص نيل مصر في زمنه ولم يرتفع كعادته فارسل اليه الحملون من عمرو ابن العاص فكتب

اليه كتابا وقال اذا وصل اليك فالقه في النيل وكتب فيها من عبد الله عمر الى نيل مصر اما بعد فان
كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك فاجر بامره واسق عباده ثم وصل الكتاب والقاه
عمرو بن العاص رضي الله عنه ورحمه عنه وكرمه في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد وفا الله
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وكان حامل الرسالة رجلا من الابرار الاولياء يسمى بساعي البريد وهو
مشهور في مصر بجانب النيل المبارك لانه قطع المسافة ذهابا وايابا في نحو ثلاثة ايام يوما
للذهاب ويوما للاياب ويوما للاقامة عند الامام عمر رضي الله عنه وارضاه ورحمه عنه
واما النار كان وقع الحريق بالمدينة المنورة حتى كادت تاتي الروضة الشريفة وتحرق حرم
المدينة وبيوتها فاستغاثوا المسلمون به فاخذ بيده القضيب او العنزة او سيفه المسمى بالجرده
ولم يزل يدفعها وهي تفر منه حتى اخرجها الى خارج المدينة **واما التراب** فجاء رجلا
يشكوا اليه الزلزلة وشدتها ونقص اجابيه وكانت خصبا في زمنهم واجدبت في ايام من ولايته عليها
كامره الامام ان يصلحها ويبلغ اليها رسالته فاهتزت وربت واخضرت واعشبت
وانبتت الكلا وكثرت المياه والرعي في زمان قصير ومن كلامه رضي الله عنه وارضاه وجعل
الجنة منقلبه ومثواه ونفعنا ببركاته وبركات علومه واحداده وخلواته وجلواته في الدين
والدنيا والاخرة انه على ما يشاء قدير وسالته الاعانة والتوفيق

وهو هذه الابيات

اذا اكثر الكلام فكفكفوني ... فانا الدين يفسده الكلام
اذا اكثر الطعام فنبهوني ... فانا الجسم يفسده الطعام
اذا اكثر المنام فنبهوني ... فانا العمر يقطعه المنام

وبما مدح به رضي الله عنه من بعض المجاهدين لاهتمامه بنصرة الدين

اذا الثايبات بلغن المدى ... فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا ابي لاكل الا بقلة ... ولا يشرب الماء الا بدم
جهاد الله في الاعلاء ... وحضرا الدين قوي الهمم
فكم فتحت مصرا له عنوة ... وصلحا على حاله تستقم

وكان رضي الله عنه من الرضا بافعال القضاء والحنا وورد عنه انه كان يقول لا ابالي على اي حال اصبحت على ما اكره
او على ما احب لاني لا ادري الخير في ايهما ووافقه ربه في ذلك حيث نزل قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره
لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **وقد ورد**
ان عمر دعى الى ربه فقال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فلما حضرته الوفاة جعل
الخلافة في ست وضربه ابو لؤلؤة فكان سبب موته وناحت الجن عليه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ومن اهل الارض ابو بكر وعمر
لهذا قال وانتم بمنزلة الصديق في وزارته لرسول الله وقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار وقوله وفاته للوزير الثاني وكانت خلافته عشر سنين وستة
اشهر فمات وهو ابن خمس وستون سنة يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ودفن مع النبي في حجرة عائشة الى جنب ابي بكر قوله واكرم
بذي النورين يشير لعثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف يجمع نسب النبي ولم يكن احد منهم نسبا الا علي ابن ابي
طالب فانه اقرب منه في النسب وهو ثالث الخلفاء ولقب بذي النورين لتزوجه بنتي النبي من خديجة الكبرى وكان احد كتاب

الوحي وكانت خلافته اثنى عشر سنة وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عمر فسقط منه
في البئر وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة والثانية الى المدينة وكان
تزوجه رقية قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتخلف عنها وضرب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسهمه واجره وهو معدود من اهل بدر ثم تزوجه رسول الله ام كلثوم وتوفت عنده سنة تسع من الهجرة
وهو من السابقين الاولين وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة والستة الذين توفي رسول الله وهو عنهم
راضي واحدى الصحابة الذين جمعوا القران واستخلفه رسول الله على المدينة في غزوة ذات الرقاع **وورد**
انه اول الناس اسلاما بعد علي وابي بكر وزيد بن حارثة ولما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن
امية واوثقه رباطا وقال له لا افكك ابدا حتى تدع ما انت عليه او ترغب عن ملة ابائنا الى دين محمد
قال عثمان والله لا ادعه ابدا فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه وقال في حقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما هاجر ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط **وفي حديث** عثمان اشبه الناس بابراهيم
ومحمد ووزن بالامة بعد الشيخين بعد لما ثم رفع الميزان وجمع ثيابه رسول الله حين دخل عثمان وقال
الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وقال فيه رسول الله اشد امتي حياء عثمان وفي حديث ان عثمان رضي الله عنه
حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ الى حاجته **وفي** حديث ان اشد الناس حياء
بعد نبيها عثمان بن عفان **وورد** ان النبي قال له ان الله يقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلع حتى تلقاني والاشارة بالقميص للخلافة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
عثمان وليي في الدنيا ووليي في الاخرة ولكل نبي رفيق في الجنة وخليل في الدنيا وعثمان خليلي في الدنيا
ورفيقي في الجنة **وفي حديث** يدخل بشفاعة عثمان سبعون الف كلهم قد استوجبوا النار بغير حساب
ولما حوصر يوم الدار اشرف عليهم وقال انشدكم بالله اصحاب النبي تعلمون ان رسول الله قال من حفر
بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه كلهم ثم قال والله ما زنيت في الاسلام ولا في الجاهلية قط ولا سرقت
ولقد جمعت القران على عهد رسول الله انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر
وعمر وعلي وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته فركضه رسول الله برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان فقالوا اللهم نعم فقال شهدوا ورب الكعبة وتحرك حراء مرة بهم وكان فيهما علي
وقال رسول الله اسكن حراء فانما عليك نبي وصديق وشهيدان **وفي** حديث ان رسول الله حث على جيش
العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي مائة جمل باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حرض رسول الله ثانيا فقال
علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها فنزل رسول الله عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعدها وجاء الى
النبي بالف دينار حين جهز جيش العسرة بين يدي رسول الله فجعل رسول الله يقلبها فقال ما ضر عثمان ما
فعل بعد اليوم ثلاثا وكان عثمان عند بيعة الرضوان بمكة فبايع الناس رسول الله فقال ان عثمان في حاجة
الله وحاجة رسول الله وضرب باحدى يديه على الاخرى فقال هذه يدي عثمان فما اشرف هذه المنزلة وذكر
رسول الله فتنته وقال يا عثمان تقتل مظلوما فيها **وفي** حديث مر رجل مقنع في ثوب فقال رسول الله
يقتل هذا مظلوما وهو يومئذ على الهدى فقام بعض الصحابة وكشف عنه الثوب واذا به عثمان فجاء
الى رسول الله فقال هذا هو يا رسول الله قال نعم **ولما** ماتت ابنتا رسول الله عنده قال له رسول الله
لو كان عندنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان وفي حديث لو كان لي اربعون ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة
وفي حديث ان لله سيفا مغمودا ما دام عثمان حيا فاذا قتل جرد ذلك السيف فلا يغمد الى يوم القيمة

ولما قتل كان يقرا كتاب الله فنضح دمه على المصحف على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كما اخبره رسول الله به ودفن بالبقيع وهو اول من دفن به وعمره اثنى وستون سنة على الخلاف **وقيل** ان قاتله رجل من اهل مصر وقيل له وهو محصور عليك بثلاث خالات اما ان نخرج معنا نقاتلهم فانك امام حق ومعك عدد واما ان نخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك وتلحق بمكة فانهم لا يستحلونك وانت بها واما ان تلحق بالشام فان فيهم معاوية فقال عثمان لا اخرج فاقاتل فاكون اول من خالف رسول الله في امته بسفك دما ولا اخرج الى مكة فاني سمعت النبي يلعن رجلا من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلا اكون هو ولا الحق بالشام فافارق هجرتي ومجاورة رسول الله ولما قتل كان علي غائبا في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض وقيل انه قال اللهم ابرا اليك من دم عثمان **وفي** حديث عنه قال لقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان ثم دفن عثمان ورجعوا وطلبوا مني البيعة **وفي** حديث قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزمة فبايعت وفي حديث عنه يقولون بنوا امية ويزعمون اني قتلت عثمان والله الذي لا اله الا هو ما امرت ولا رضيت ولقد نهيت فعصوني ولقد ثلموا في الاسلام ثلمة الى يوم القيمة **قوله ثم علي** يشير لعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اقرب منه الى رسول الله هاشميا وخاتم الخلفاء الراشدين وفاتح اسرار العارفين اخا الرسول وزوج البتول وابو الحسنين **امه** فاطمة بنت اسد بن هاشم بويع له يوم قتل عثمان في الثامن من عشر ذي الحجة وقتل في شهر رمضان وقد بلغ سبع وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل اربع سنين وثلاثة اشهر وولي بعده الحسن ولده من فاطمة الزهراء وكانت مدة خلافة الحسن ستة اشهر وخمسة عشر يوما وكان حقيقا بالخلافة الامام المرتضى والولي المجتبى باتفاق اهل الحل والعقد وانعقد عليه الاجماع وعند ما ارادوا تولية عثمان كذلك وقالوا لولا عثمان لكان علي اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل اثنى عشر سنة وقيل دون ذلك وانه اول من اسلم بعد خديجة والاجماع ان ابابكر اول من اسلم ولم يعبد الاوثان قط ولذلك يقال كرم الله وجهه وهو احدى العشرة المبشرة بالجنة واخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما واخا بين الصحابة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحدى السابقين الى الاسلام والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحدى من جمع القران وعرضه على رسول الله واحدى كتبة الوحي وامره رسول الله ان يقيم بعده بمكة حتى يؤدي اماناته والودايع والوصايا وشهد مع النبي سائر المشاهد الا تبوك لانه استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى واعطاه رسول الله اللواء في مواطن كثيرة سيما حنين واجرى الله الفتح على يده وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه وفتحوها وكان لا يبقى عليه الا ماتين ولم يرد في حق كل واحد من الصحابة بالاسانيد اكثر مما جاء في علي واكثر بلاؤه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامة حتى حصل له مرتبة الشهادة وكان قد ابتلاه بسبب بني امية ومواثقه الخوارج لهم حتى اشتغل الحفاظ من اهل السنة بذكر فضائله وماثره وما انزل الله في حقه واخبر رسول الله فيه نصحا للامة حيث اتهموه في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان بريا من ذلك وهو انه لما قصد القوم ليقتلوه في داره اقبل اسامة بن زيد رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب وقال له والله انك اعز علي من سمعي وبصري واني اعلم ان هذا الرجل يقتل في داره فاخرج عن المدينة الى ضيعتك فانه ان

قتل وانت في المدينة شاهد قال الناس انك قتلته فقال علي ويحك يا ابا محمد انك لتعلم اني ما كنت في هذا الامر الا كالاخذ بذنب الاسود وليس الي فيه من امر ولا نهي ثم دعا الحسن رضي الله عنهما وقال انطلق الى عثمان وقل له ان القوم قد اجمعوا على قتلك ولا اطاعات مثلهم عن فعلنا فتحب ان انصرك فاقبل الحسن بالرسالة من سيدنا عثمان فقال لحسن بن علي لا اريد ذلك لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال يا عثمان ان انت قاتلت القوم نصرت عليهم وان لم تقاتلهم فانت مفطر عندنا الليلة وقد اجبت الافطار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الحسن الى ابيه واخبره بذلك فبكي سيدنا علي كرم الله وجهه وكان المستولي على حصار عثمان طلحة بن عبد الله مع نفر من بني تميم ولما راه عثمان ارسل اليه فدخل طلحة على عثمان واعتذر اليه مما كان منه فقال عثمان يا ابن الحضرمية اكتالك علي غدا وقتلي حتى اذا رايت عليا معي نكثت ذلك واعتذرت الي لا قبل الله ممن يقبل منك عذرا فخرج طلحة واشرف عثمان على الناس من السطح وقال ايها الناس علام تقتلونني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا لاحدى ثلاث زنا بعد احصان فعليه الرجم او قتل نفس متعمدا او ارتد عن الاسلام فوالله ما زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت احدا فاقتدي بنفسي منه ولا ارتددت منذ اسلمت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم استشهد الناس من يقول له انشدكم الله هل تعلمون اني حفرت بئر رومة ووسعت مسجد النبي عليه السلام وجهزت جيش العسرة وذكرهم بصعوده مع النبي الى جبل ثبير وكان معهما ابي بكر وعمر وعلي ولما اهتز وتساقطت الاحجار وذكر ان النبي وقال اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وبعد ذلك اقحم الناس عليه وكان صايما في يوم الخميس او الجمعة وكان عنده الحسن وعبد الله بن عمر فقال عثمان سالتك بالله يا ابن اخي الا خرجت فاني اعلم ما في قلب ابيك عليك من الشفقة في هذا الوقت فخرج وعبد الله بن عمر ثم تهيا من كان عند عثمان لقتال القوم مروان وسعد بن العاص والمغيرة بن الاخنس وعبد الله بن زمعة وبعض موالي عثمان وشد واعلى من كان داخل الدار حتى اخرجوهم منها ثم التفت عثمان الى مواليه وقال من غمد سيفه ووضع سلاحه فهو حر لوجه الله وانصرفوا يا هولاء الى بيوتكم وذروني والقوم ثم اقبل عثمان على من كان عنده في الدار من اصحاب النبي وقال اقسم على كل من لنا عليه طاعة الا كف يده وسلم فكف الناس عن القتال ثم رمي عثمان بالحجارة من وراء الدار فقال عثمان من هذا الذي يرمي بالحجارة فصاح رجل منهم لسنا نحن الذي نرمي ولكن الله يرميك فقال كذبتم ولو كان كذلك لما اخطا الرامي قال فاقتحموا مستلين سيوفهم وعثمان جالس في مكانه لا يتحرك ابدا فلما راى اقتحامهم قال ادخلوا ان لي حرمة عند الله تعالى وانا لاقيه وملاقي ربي فتقدم المغيرة بن الاخنس بالسيف فشدوا عليه وقتله رفاعة بن [illegible] ثم تقدم مروان بن الحكم بالسيف فتصدى الحجاج بن عروة وجرحه جرحا بالغا ثم تقدم عبد الله بن عبد الرحمن بن حسل بن العقاد حتى وقف في وجوه الناس وقال اما تتقون الله في هذا الشيخ وتعلمون انه امام القوم وطاعته واجبة يا قوم بيننا وبينكم كتاب الله وسنة رسوله فتقدم اليه عبد الرحمن بن حنبل وضربه ضربة واحرقه بالسيف فقتله ثم اقتحم الدار الاشتر وسيفه مسلول فاستقبله جماعة من موالي عثمان فقتل منهم خمسة انفار منهم عبد الله بن زمعة ثم اقبل يريد عثمان ليقتله فلما نظر الى عثمان وليس عنده من يمنعه تبسم ورجع عنه فصاح رجل من اهل الكوفة ويحك يا اشتر دخلت تريد القتل فلما رايته استحييت قال له اما ترى ليس عنده من يمنعه

منى ثم دخل محمد بن ابى بكر حتى صار الى عثمان فقال يا ... فقال انا عثمان ولست بما تقول فضرب
محمد يده فى لحيته وقال كيف ترى حالك وصنع الله بك فقال عثمان كلما صنع الله بى فهو خير فاتق الله يا ابن
اخى فلو رآنا ابوك وهو حى لما اخذ هولا تركك تأخذها فقال محمد لو كان ابى حيا ورآك تعمل هذه
الاعمال لانكرها عليك ثم تناول عثمان المصحف وقال هذا كلام الله بينى وبينكم لا عدمتا عمل الاما فيه
وان خالفت فاعتبونى فقال محمد الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم وجاه بمشقص كان
فى يده فادما قيل وقصتا ول قطرة من دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم تنحى عنه
محمد فضربه كنانه بن بشر التجيبى بعمود كان معه وثناه على راسه سنان بن هوان المرادى **وُلِدَ**
الامام على كرم الله وجهه داخل البيت الحرام فى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد الحرام
سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقبل المبعث
باثنى عشر سنة وقيل بعشر ولم يولد فى البيت الحرام قبله احدا ابدا وهى فضيلة خصه الله تعالى بها
اجلالا واعلاما لمرتبته وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثمانية وعشرين سنة وامه فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف تجتمع هى وابو طالب فى هاشم وقد اسلمت وهاجرت مع النبى صلى الله عليه
وسلم وكانت بمنزلة الام من النبى ولما ماتت كفنها رسول الله بقميصه واضطجع فى قبرها **وَقَد**
قال الثعلبى انه اول من اسلم من الذكور بعد خديجه وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين
الاولين المهاجرين والانصار وقد رباه النبى وازدلفه وهداه الى مكارم الاخلاق فاسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابى تراب وابو الحسن وابو السبطين ولقبه بالمرتضى وحيدر وامير المؤمنين والانزع
البطين وكان نقش خاتمه اشتدت ظهرى الى الله وقيل حسبى الله **بقية من خبر قتل عثمان**
من قوله باعلاهين الصحيحة وثناه على راسه سنان بن هوان المرادى بالسيف فسقط عثمان على قفاه
واخذته السيوف فصاحت امراته نائلة بنت الفرافصه الكلبية لا تقتلوه فقد كان يحيوا اما قولما يحيى
الليل كله ويختم القرآن بركعة واحدة فشتموها كل من ناحية وهموا بقتلها فلو دارت عنهم ثم انهم تركوا عثمان
مقتولا ثلاثة ايام ولما اتوا به حفرته صلى عليه بن حزام حكيم ويقال جبير بن مطعم **وَقَد** بلغنا عن سيدنا
على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه كان جالسا على شط الفرات فاقبلت سفينة عظيمة فتلى قوله تعالى
وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام ثم حلف بالذى انشأ الجوارى بالبحر كالاعلام انى ما قتلت عثمان ولا اوليت
على قتله ولا امرت من قتله ولا رضيت بقتله وانى لارجوا الله تعالى ان اكون انا واخى عثمان بن عفان ممن
قال الله فى حقهم ونزعنا ما فى صدورهم من غل **وَرَد** فى سبب اسلام سيدنا على كرم الله وجهه انه لما
امنت خديجه بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم ام فاطمة الزهراء وتقدم سيدنا جبريل اماما
والنبى خلف جبريل وخديجه خلف النبى فصلى جبريل ركعتين وقرا فى الاولى بايها المدثر الى قوله ولربك
فاصبر وفى الثانية اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وبينما
هم فى السجود اذ دخل سيدنا على بن ابى طالب وهو ابن ثمان وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر او احدا واثنى عشر
وقد راهم سجود ولبس عندهم صنم بن ابديهم فقال لمن هذا السجود فقال النبى صلى الله عليه وسلم لرب
العالمين ثم اخبرنا القصة اى بنزول جبريل عليه السلام واسلام خديجه وعرض عليه الاسلام فقال
حتى اشاور ابى فقال له النبى استر هذا الامر من كل احد الا من ابى طالب فلما انتهى على الى الباب رجع مسرعا
وقال يا محمد ان الله خلقنى ورزقنى ولم يشاورنى فيهما احد من خلقه ولا ابو طالب فلم انا اشاور فى توحيد

رب العالمين والايمان بالرسالة اعرض على الايمان فاعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة وهى
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على كثيرا ما يفتخر بذلك
ويقول — سبقتكم الى الاسلام طرا ° غلاما ما بلغنا وان حلمى ° وسبب الاية التى نزلت
فيه وهى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية **وهو** ان رهط من اهل الكتاب الذين اسلموا انبروا منهم
قومهم وقالوا لا نواكلكم ولا نشاربهم ولا نناكحهم ولا نجالسهم الى غير ذلك من قطع الود بينهم فشق على المسلمين
وشكوا ذلك لرسول الله عليه السلام وهم حينئذ يشكون ذلك اذ نزلت فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم فقالوا رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين ثم اذن بلال الى الصلاة فخرج رسول الله فيهم الى الصلاة
فبينما هم بين راكع وساجد اذ هم بمسكين يطلب الناس وهو منصرف فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له هل احد اعطاك شئ فقال نعم يا رسول الله فقال ماذا فقال هو خاتم من فضة فقال من
اعطاك هو قال ذلك الواقف فى الصلاة فنظر اليه رسول الله واذا هو على فقال النبى للمسكين وكيف اعطاه
هو اليك فقال اعطانيه وهو راكع فنزلت الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله يؤتون الزكاة
وهم راكعون وكذلك قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية وذلك لما افتخر العباس
وبنو اشيبة مع على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقال العباس انا افضل منك لان سقاية الحاج بيدى
وانا عم النبى وانا ابن عمه وقال بنو اشيبة نحن افضل لان معنا عمارة المسجد الحرام وقال سيدنا على انا
افضل لانى لم اسجد لصنم قط واسبق الناس الى الاسلام فنزلت الاية وايضا قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وذلك ان عليا كان بينه وبين الوليد بن عقبة بن ابى معيط تنكر فى شئ حتى اغلظ فى المنطق
وقال الوليد لعلى والله انى لابسط منك لسانا واحد سنانا واجرى على فى المنطق فقال على كرم الله وجهه
كذبت ولكنك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وايضا قوله تعالى يوفون
بالنذر الى اخر ما ذكره اهل سورة هل اتى وذلك ان الحسن والحسين اصابهما مرضا فقيل لسيدنا على لو نذرت
لهما نذرا لكفاهما الله تعالى فقال سيدنا على نذرت ان اصوم ثلاثة ايام وقالت سيدة نساء العالمين
فاطمة الزهراء انى بالنذر ثم قدر ما صنعوا بالشعير من جارهم اليهودى وشئ من الصوف لتغزله فطحنت
اول ليلة صاع وصنعته خمسة ارغفه فلما ادركهم الليلة الاولى واراد الافطار جاء مسكين ونادى
بالباب يا اهل بيت النبوة ومخلف الرسالة فلما سمعه على اعطاه نصيبه فاعطت فاطمة نصيبها فاعطا
الحسنين نصيبهما وكانت عندهم جارية لجاريتهم وكان لها نصيب فاعطته ايضا وباتوا طيا على الما وفى
ثانى ليلة خبزت خمسة اقراص ايضا فلما ارادوا الاكل ناداهم بالباب يتيم يا آل بيت النبوة ومخلف الرسالة
اطعمونى فاعطوا اكلهم كالليلة الاولى وباتوا على الما ثم عجنت البقية ثالث يوم خمسة اقراص فلما ارادوا
ذوقنا افطارهم ليأكلوه بما جاهم اسير ونادوا كالاولين فاعطوه كلهم على الوجه الذى كانا فى الليلتين الاوليين
وبتوا جايعين طاوين ثلاثة ايامهم فانزل الله تعالى قوله يوفون بالنذر ويخافون الى آخره وكذلك الاية التى
سبقت الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وبعد ان انفق هو نزلت الاية فسال النبى
لعلى ما حملك على ذلك قال استوجب ما وعدنى ربى فقال له النبى لك ذلك عند الله تعالى مضاعفة
وايضا لما اجتمع قريش بدار الندوة يريدون المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن هشام
نحبسه فى بيت وقال البحرى نخرجه من مكة وقال ابو جهل نقتله وذلك بان ينتدب اليه من كل قبيلة رجل
فانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية فانام رسول الله صلى الله عليه

وسلم علي بن ابي طالب على فراشه والحفه بكسائه وخرج على اكتاف ابي بكر الى الغار فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فمن يوثر اخاه على نفسه بطول العمر فقال كل واحد منهما اختار اطول العمر لنفسي لا يكلفني عبادة ربي فعلم الله ذلك فاوحى اليهما هلا كنتما مثل محمد صلى الله عليه وسلم وعلي كرم الله وجهه آخيت بينهما فنام على فرشه يفديه بنفسه اهبطا الى علي وآماه من اعدائه فهبطا وكان الواحد عند راسه والآخر عند قدامه يقولان بخ بخ يا علي امسيت والحق تعالى يباهي بك ملائكته ثم نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات ــــــ اه

ان صاحبك الحق	من كان معك
ومن يضر حظ	نفسه لينفعك
ومن اذا ريب	زمان صدعك
شتت شمله	فيك ليجمعك

والذى ورد من الاحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه الصلاة والسلام يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها ثم غدوا على رسول الله فقال علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه فاتي به وتفل رسول الله في عينيه ودعا له فبرا حتى لم يكن به وجع ثم اعطاه الراية وورد ان فاطمة كانت احب الناس الى رسول الله فزوجها على احب الرجال اليه وكفاه ذلك لانه حين نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هولاء اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن ابي ذر الغفاري قال دخلت بيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايت رحاه تدور بنفسها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق ملائكة لخدمة اهل بيتي الى ان تقوم الساعة وورد في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي في علي ثلاثة اشياء ليلة الاسرا بانه سيد المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وورد في معنى قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال النبي انما انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون وقوله عليه الصلاة والسلام في حق علي خصوصا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث له طرق شتى صحيحا وقوله عليه الصلاة والسلام حين ظهر علي من بعد هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب قال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب ولهذا الحديث شواهد وقد ورد في الخبر انه قال عليه الصلاة والسلام ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم فقالوا اسمهم لنا فقال علي منهم وثلاثا الحسن والحسين وعمار وفي رواية وابو ذر والمقداد وسلمان وقوله عليه الصلاة والسلام علي مني وانا من علي لا يودي عني الا علي ولما آخى رسول الله بين الصحابة فجاء علي تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك يا رسول الله ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله انت اخي في الدنيا والآخرة وعن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وعن بعض الصحابة كنا نعرف المنافقين ببغض علي وقوله عليه الصلاة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية من اراد العلم فليات الباب وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وعن علي كرم الله وجهه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله انا شاب وتبعثني لاقضي ولا ادري ما القضا فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين وقال عليه الصلاة والسلام في حقه اقضاكم علي وفي حديث

الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة وفي حديث لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وكان اذا غضب رسول الله لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي وقال النظر الى علي عبادة وفي حديث من آذى عليا فقد آذاني وفي رواية من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وفي رواية من سب عليا فقد سبني واخبر رسول الله لعلي فقال انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله وفي رواية ان فيك مثلا لعيسى وفي رواية علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ولما بشره رسول الله بالشهادة قال له اشقى الناس رجلان عاقر ناقة صالح ورجل يضربك يا علي على هذه حتى تبتل منه هذه يشير لشقاوة ضاربه ابن ملجم وعن عائشة قالت التزم رسول الله عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه قال من اشقى الناس الاولين قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي عقر الناقة ثم قال ومن اشقى الآخرين قالوا الله اعلم قال الذي يضربك يا علي على هذه واشار الى يافوخه ولهذا كان يقول علي لاهل العراق وددت ان ينبعث اشقاكم فيخضب هذه من هذه وفي حديث قال رسول الله ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وفي رواية امرني الله ان ازوج فاطمة من علي وجعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب وفي رواية خير اخوتي علي وخير اعمامي الحمزة وفي رواية السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب وفي رواية الصديقون ثلاثة حزقيل مومن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب صاحب محمد وفي حديث انه وصيي وموضع سري وخير من اتركه من بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب رواه الطبراني وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا علي انه يكون بينك وبين عائشة امر فاذا كان ذلك فارددها الى مامنها وهذا من اعلام الغيب من النبي لعلي قبل توجهه والقصد وقعة الجمل في العراق زمن خلافة علي فذكرها علي بذلك القول وردها الى مامنها لما وقع الجمل وصدر ما صدر وفي حديث عنوان صحيفة المومن حب علي وفي رواية علي امام البررة وقاتل الفجرة مخذول من خذله ومنصور من نصره وفي رواية علي باب حطة من دخله كان مومنا ومن خرج عنه كان كافرا وفي رواية علي مني بمنزلة راسي من بدني وفي رواية يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا وفي رواية علي يعسوب المومنين والمال يعسوب المنافقين وفي رواية ان الجنة لتشتاق الى ثلاث من امتي علي وعمار وسلمان وكان يكنيه رسول الله بابي تراب وكانت احب الكنى اليه وما روينا عن احمد في المناقب انه قال لما توفيت فاطمة غسلت نفسها وذلك انه لما اشتكت وعلمت وحققت قدومها على ربها وكان ذلك بعد ابيها عليه السلام لستة اشهر وقيل اربعين يوما في ثلاث خلت من رمضان وهي بنت تسعة وعشرين سنة والقصد انها اغتسلت ولبست ثيابها الجدد واضطجعت في وسط البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها واستقبلت القبلة وقالت اني مقبوضة الآن فلا يكشفني احد ولا يغسلني احد وصارت تقرا ما يلهمها الله من القرآن فقبضت مكانها كانها اخذتها سنة من النوم وعندها اسما بنت عميس فدخل عليها علي بن ابي طالب ثم الحسنين فاخبرا بالذي قالت فاحتملها ودفنها بغسلها ولم يكشفها ولم يغسلها رواه احمد والدولابي وفي رواية ان فاطمة اوصت لاسما بنت عميس وقالت تغسلني علي وانت ولا احد يقربني غير كما ولما حملتها كان الحامل لسريرها ابنا علي والحسين وصحابي فلما قضيت الصلاة واحضرت عند شفير القبر قال الصحابي يخاطبك يا قبر فاطمة بنت محمد المصطفى وحليلة علي المرتضى ووالدة الحسين اهل

وكان ذلك

ارضا فسمع من داخل القبر صوتا يرد عليه انا بيت العلم والحلم ولست بيت الاصل والنسب لان لنا ثم عمها الفاكانت تقرا القران باللسان وتغص بالقلب وتمسك الرحا باليد وتحرك المهد بالرجل فاجتمع لها علما وعملا واصلا ونسبا **ورثاها الامام علي بقوله**

اری همم الدنيا علي كثيرة • وجملتها دون الممات قليل

وان افتقادي فاطمة بعد احمد • دليل على ان لا يدوم خليل

ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من فاطمة وعلي لقوله عليه الصلاة والسلام ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي بن ابي طالب فقد انتشر نسله الشريف من جهة الحسنين سبطا فقط فذريتهما يقال لهما الحسني والحسيني لان اولاد فاطمة من علي الحسن والحسين والمحسن وقد مات المحسن صغيرا ولم يعقب على اكثر الاقوال **ومن البنات** ام كلثوم وزينب وقد تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوج ام كلثوم بعد موت عمر بن جعفر وبعد وفاته تزوجت باخيه محمد وفي رواية مات عنها فتزوجت باخيه الثالث عبد الله بن جعفر وعنده ماتت ولم تلد لواحد من الثلاثة ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج بام كلثوم هذه ابن عمها القاسم ابن محمد بن جعفر بن علي بن ابي طالب فولدت له عدة منهم فاطمة زوجة حمزة بن عبد الله بن الزبير العوام ولدها عقب وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي واخته ام كلثوم ابني زينب بنت فاطمة الزهرا ويقال لكل من ينسب لهؤلاء الجعفرية ولا ريب ان لهؤلاء شرفا اولا مطلبيا حيث هو من جعفر بن ابي طالب اخو علي وهو هاشمي وثانيا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة علي والذي هو فاطمي هو علوي لكن من كان من الجعفرية من زينب بنت فاطمة هو اشرف ممن يكون من غيرها الان الشرف المنسوب لاولاد فاطمة لا يوازيه شرف خصوصا الحسنين وان وصف آل العباس وآل جعفر وآل علي من غير فاطمة بالشرف لا يوازون شرف الحسنين **ومما اجاب** به بعض المفتيين حين سئل عن الشرف لاب وام والشرف للام فقط وهل يطلق الشريف على غير من ذكر **فقال** الشرف على ثلاثة اقسام شرف عام وشرف خاص وشرف خاص الخاص • **فاما** العام شرف الامة جميعا بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس **واما** شرف الخاص مخصوص بالعلما بدليل قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **واما** شرف خاص الخاص فينقسم على ثلاثة اقسام شرف لاب وام من فاطمة وعلي رضي الله عنهما وشرف للاب من احدى الحسنين رضي الله عنهما وشرف للام من سلالة فاطمة من ابنتها زينب وهو منقطع ولكن يكون اشرف ممن غير ذلك والاول والثاني على معنى واحد في الافضلية لان ذرية الحسنين رضي الله عنهما شملهما الدليل المنزل بقوله تعالى ادعوهم لابائهم **ولان** اجتماع اصل الادمي من ما الرجل وما المراة والمخلوق منهما معا غير ان من ما الرجل العظم والعروق والاعصاب والقوى ومن ما المراة اللحم والشعر والمتقدم هو كما بل للمتاخر فاذا لم يوجد الاب كيف يوجد حكمه فهو من شرف الام كالضعيف والصحيح وان اعتمد بعض المشايخ شرف الام لعظمها لذرية سيدتنا فاطمة ذكورا واناثا والف بعضهم رسالة وسماها العجالة الزينبية في السلالة الزينبية فهو ادب وتواضع لبضعته صلى الله عليه وسلم لئلا ينتج منها الا ما هو شرف على غيره من عامة الناس

قلت والصحيح المعتمد الذي لا خلاف فيه استنادا لشرف الحسنين رضي الله عنهما وغيرهما بالتبعية **وورد في الحديث** ان الله جعل لكل نبي سبعة نجبا وانا اعطيت اربعة عشر نجيبا علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر وعثمان والزبير بن العوام ومصعب وبلال وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وخا ابن الوليد مختلف فيه انه نجيبا او نقيبا **واما حواريه** فاثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح **ونقباؤه** ايضا اثنى عشر نقيبا وعلي منهم **وفي** حديث عن ابي سعيد الخدري **قال** خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فلم تعمى ابصاركم ولم تزل اقدامكم ولم تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس **وقال** لا يكف عنكما احد ويحفظكما علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد يوم القيمة **وفي** رواية لما فتح الله مكة وانصرف للطايف قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا واني موعدكم الحوض والذي نفسي بيده ان تقيمون الصلاة وتوتون الزكاة والا ابعثنا اليكم رجلا مني يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هذا هو **وفي** رواية في مرض موته قال ايها الناس اوشك ان اقبض قبضا سريعا وقد قدمت اليكم القول معذرة الا اني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها وقال هذا علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي فاسالهما **واخرج** احمد في مناقب علي قال علي طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني نائم في جانب حايط فضربني برجله وقال قم والله لقد ارضيتك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك قضى له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت **واخرج** الدارقطني ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم الله بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت قسيم النار والجنة يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا لانه قد ورد ان النبي قال له انت قسيم النار يوم القيمة تقول النار هذا لك وهذا لي **واخرج** البخاري عن علي انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة وقيل نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة والوليد **وورد** ان عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وقالت عائشة انه اعلم من بقي بالسنة وكان له القدم في الاسلام والطرس في العلم والصهر بالنبي والفقه في الله والنجدة في الحرب والجود في المال وكم عاتب الله اصحاب محمد في القران غير مرة وما ذكر عليا الا بالخير وكم نزل من كتاب الله في حقه ومدحه وقيل له لقد زينت الخلافة ورفعتها وما رفعتك ولا زينتك وهي كانت احوج اليك منك اليها **وعن** علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وفيمن نزلت وان ربي وهب لي قلبا وعقلا ولسانا وخلقا **وفي** رواية سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل انزلت ام بنهار في سهل او في جبل وورد انه جمع القران وكتبه على تنزيله ومن اصاب ذلك الكتاب وجد العلم ومن كراماته ان الشمس ردت عليه حين كان راس النبي في حجره والوحي ينزل عليه ولم يصل علي العصر واشرى عن النبي وقد غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد

عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت ومن خصوصية له برد الوقت وكان يكنس بيت المال ويصلي فيه من خلافته رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وورد عنه كان معه اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ووصفه رجل لمعاوية فقال والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا ويأنس بالليل ووحشته بالنهار غزير الدمعة طويل الفكر طعامه ما خشن ولباسه ما قصر يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه هيبته تملأ الصدر يعظم اهل الدين ويقرب المساكين وقد رأيته في بعض مواقفه وارخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويقول يا دنيا وفي رواية يا صفرا يا بيضا غري غيري الي تشوقت هيهات هيهات طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها عمرك قصير وخطرك جليل وسفرك بعيد وزادك قليل وطريقك صعب فبكى وقال رحم الله ابا الحسن وكان عليا عليه السلام حليما اذا غضب صادقا اذا قال عادلا اذا حكم انا وجميع من فوق التراب • فدا تراب نعل ابي تراب • ومن كلامه في مفاخره بنسبه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

• محمد النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهداء عمي •
• وجعفر الذي يمسي ويضحي • يطير مع الملائكة ابن امي •
• وبنت محمد سكني وعرسي • منوط لحمها بدمي ولحمي •
• وسبطا احمد ابناي منها • فايكم له سهم كسهمي •
• فخري فاق في الاسلام طرا • بسبقي فيه اسلامي وعلمي •

وسبب وفاته رضي الله عنه انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية انتدب ثلاثة نفر عبد الرحمن ابن ملجم والبرك وعمرو التميمي تعاهدوا بمكة على ان كل واحد منهم يقتل واحدا من الثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم انا لعلي وكان بالكوفة وقال البرك انا لمعاوية وكان بالشام وقال عمرو انا لعمرو وكان بمصر وتعاهدوا ان ذلك يكون في ليلة واحدة ليلة حادي عشر رمضان وتوجه كل منهم الى مصر صاحبه وقدم ابن ملجم الكوفة عند اصحابه الخوارج وكاتمهم ما يريد فوافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة استيقظ الامير سحرا وقال لابنه الحسن رأيت الليلة رسول الله فقلت يا رسول الله لقد لقيت من امتك فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا ثم خرج ينادي الصلاة الصلاة فشد عليه الشبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه فضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته ووصل الى دماغه ثم هرب فمسك ابن ملجم واتوا به الى علي فقال رضي الله عنه النفس بالنفس اذا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت فيه فاقام الجمعة والسبت وانتقل الى الله يوم الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية وكفن في ثلاثة اثواب وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعين تكبيرة ودفن بالكوفة ليلا في مكان غير معروف بها وكان مستعدا رضي الله عنه في ذلك الشهر للقاء الله تعالى يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقمات ويقول احب

ان القى الله وانا خميص البطن وكان تلك الليلة يكثر الخروج في داره والنظر الى السماء ويقول والله ما كذبت وانها الليلة الموعودة وفي سحرها ضرب وقتل ابن ملجم بعد وفاة الامير وفي رواية ان الحسن نقله الى المدينة وقيل حمل على جمل ليدفن في المدينة فلم يدر احد اين ذهب فلذلك يقول اهل العراق انه في السحاب ومن كلامه مخبرا عن فضله وخذلان اهل ظلمه •

• سبقتكم الى الاسلام طفلا • صغيرا ما بلغت اوان حلمي •
• فويل ثم ويل ثم ويل • لمن يلقى الاله غدا بظلمي •

واول من خرج على علي امير المؤمنين رضي الله عنه جماعة كانوا معه في حرب صفين واشدهم مروقا عليه من الدين الاشعث بن قيس الكندي ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي حين قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله وقالوا ليرجعن الاشتر عن قتال المسلمين والا نفعل بك ما فعلنا بعثمان فاضطر الى رجوع الاشتر بعد ان انهزم الجمع وكان من امر التحكيم ان الخوارج حملوه على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فما رضوا الخوارج وقالوا هو منك وطلبوا بعث ابو موسى الاشعري واوصى ان يحكما بكتاب الله فجرى الامر على خلاف ما اوصى له ولما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا لم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهي المارقة المجتمعة في النهروان فرق سبعة الازارقة والنجدات والصفراوية والعجاردة والاخانسة والثعالبة والاباضية فروعهم يجمعهم على القول بالتبري من علي وعثمان ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات الا بذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة واولاده رضي الله عنه ما نقله بعض النسابة في كتابه انهم كانوا سبعة وعشرون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم وامهم فاطمة البتول ومحمد المكنى ابو القاسم بن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما ام حبيبة بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبد الله الشهيدان ايضا مع اخيهما الحسين امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بنت عروة الثقفي ونفيسة وزينب وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كلهن امهات اولاد شتى واما ما في كتاب الصفوة ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا والاناث تسعة عشر واما ما ورد في فضل فاطمة رضي الله عنها انها اول شخص يدخل الجنة علي وفاطمة بنت محمد وفي رواية انه يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها ريطتان خضر وفي بعض الروايات حمر وفي رواية قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تريد ان تمر على الصراط توفيت سنة احدى عشر من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ولبثت بعد النبي ثلاثة اشهر وقيل ستة

اشهر وقيل مائة يوم ما ضحكت بعد ابيها الى ان لحقت به **ولما اصيب رضي الله عنه** دعى الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله وطاعته ولا تبتغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شى زوى عنكما منها وقولا للحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله مخلصين ولا تاخذكما في الله لومة لائم واوصى لولده محمد بن الحنفية في ان يوقر لاخويه ثم لا يزال يذكر الله ويتلو الكتاب حتى قبض كرم الله وجهه **وقد ورد** في معنى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر قيل هو ابو جهل وقوله تعالى الا الذين امنوا قيل هو ابو بكر وعملوا الصالحات هو عمر وتواصوا بالحق هو عثمان وتواصوا بالصبر هو على المرتضى وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تبشير لابى بكر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تبشير لعمر والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الاية تبشير لعثمان والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية تبشير لعلى رضي الله عنهم اجمعين وقوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار اشارة لشانهم رضي الله عنهم وقوله تعالى والفجر وليال عشر تبشير لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه العشرة والشفع ابو بكر وعمر والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشارة لشانهم الاصحاب رضي الله عنه **واعلم** ان السبب الخاص وان عم معناه لا يلزم منه امتناع السبب العام فانه يشمل التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا يخفاك ما في اى القران العظيم الى سبعة ابطن وما هو في علم الله تعالى مختصا وما هو مودع لنبيه ومامور بكتمه فما ورد في الظاهر الا قطرة من بحره ونفحة من عطره اللهم اجعلنا ممن علم وعمل وتعلم ما لم يعلم لانه من علم بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم والوراثة باقية والاطوار فيها تهبنا لا تدوم قوام وعلى اثر كل امام امام حتى القيام كما صح في الاحاديث عن سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام في دعائه صلى الله عليه وسلم لتعميم المقام في الطول والعرض اللهم لا تخل الارض من قائم بالسنة والفرض **وعند** اهل السنة والجماعة كان مراد الله في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم يشر لاحد بالخصوص ابدا ولما سيل ان يعين احدا قال ان امرت عليكم اميرا فخالفتموه نزل عليكم العذاب **وفي** رواية قلنا من يؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلون تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم **وفي** حديث اللهم ارحم ابو بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا وتركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار **وقال** صلى الله عليه وسلم العشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعلى في الجنة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابى عبيدة بن الجراح وفي رواية طلحة منهم **ونزل** قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الاية في حق اهل الصفة وقد راى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اهل الصفة فمن بقى من امتى على النعت الذي رضى فهو رفيقى في الجنة **ونذكر** اسماءهم في هذا المحل فمنهم بلال بن رباح وسلمان الفارسى وعامر بن عبد الله الجراح وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود وخباب بن الارت وصهيب بن سنان وعتبة بن غزوان وزيد بن الخطاب وابو كبشة مولى النبي وابو المرثد بن كنانة بن الحصين وسالم

مولى حذيفة اليمانى وعكاشة بن محصن ومسعود بن ربيعة القارى وابو ذر الغفارى وعبد الله بن عمر وصفوان بن بيضا وابو الدردا عويمر بن عامر وابو لبابة بن عبد المنذر وعبد الله بن بدر الجهنى وقيل ابو هريرة ومعاذ بن الحرث وسائب بن خلاد وثابت بن وديعة وعويمر وسالم وكعب بن عمرو وعبد الله بن انيس وحبيب بن سنان وغيرهم وعدهم بعضهم الى اربعمائه **واما** ما رايته من وصف القطب الخليفة الفرد لكل زمان مما اذكره في هذه القصيدة وفيها ما يلوح به بالوهب الالهى في هذه الدار وذلك من التحدث بالنعمة والدلالة على مراكز الرحمة المخصوصة لاهل الخصوص وكيفية سلوكهم فيه **وهو هذا**

قطب الوجود العارف النورانى ۔ روح الشهود الوارث الصمدانى
فرد توجه نحو بارئه على ۔ قدم الخلائق من السوى الظلمانى
لما تفرد للولا بوجهه ۔ متمسكا بشرايع الايمانى
فرقى الى باب التوكل عامدا ۔ وجاهد فيه على الامكانى
متقمصا درع الرضا متقلدا ۔ بسيوف عزم الشوق للرحمن
طاوى المنامة لم يكن متلفتا ۔ الا لطلعة سيد الاكوان
عبدا العدوم لحضرة هو قاصد ۔ منها شراب العز والاحسان
نودى له في كل منزل قربه ۔ هذا الولى [illegible] للحان
قد اصطفوه لحبهم في جبهم ۔ طوبى له في حضرة هو دانى
خلعت عليه يد الرضا حلل الصفا ۔ وسقى بكاسات الرضا نوعانى
فالاول الكشف الذى مادونه ۔ ستر عن الاشيا في الاكوان
والاخر النور الذى منه يرى ۔ ما في الورى في السر والاعلان
هذا اللقا استقام على البقا ۔ ثم ارتقى لحقايق الاعيان
جمعت به كل الجهات وقد فنى ۔ عنها بوجه ثم فيه معانى
معنى معانى العالمين تحيرت ۔ في ذلك المعنى الذى هو شانى
لما دعانى الحب نحو جماله ۔ من غير بين لا ولا من ثانى
شاهدته انى وكان هويتى ۔ وجليت في محاسن الاكوان
انستنى من طور قلبى والتجلى ۔ شمس الظهور يغيبنى في الحان
تحيى فؤادى من شهود جماله ۔ وزايت سرى للمظاهر بانى
بانى الوفا باق على عهدى فلا ۔ الوى الى غيرى ولبس شانى
والقصد انى والاشارة لى بلا ۔ قصد ولا باشارة انا عانى
في قبضة التصريف كل حقيقة ۔ وحقيقة لله في الاكوان
لا حول كلا لا وجود لقوة ۔ تبدو اسوى بالله في الاعيان

وسما اشرت اليه من ظهور الحقيقة المحمدية للتجليات الالهية في الصور الانسانية بجمعية مظاهر الذات الربانية وقيام حقايق الاسما والصفات في الكاينات وما اتصف به الذات الانسانية من جمعية الظهور وكمال التطور في الستور وكيفية تنقل القطب المحمدى

في كرايم البشر ❊ وتوته في اولى العزم بخوارق المعجزات والصور ❊ حتى لي مظهر المصطفى وفي خلفائه
الكرام ❊ وما في ذلك لسر من المواهب والانعام ❊ والسريان الروحي في الانام ❊ بلسان التغزل
والغزل ❊ بيله من له تامل ❊ وفي الحقايق توسل اذ به توسل وفيه اشارة للحرة الروحيه ❊ والرابعة
الحرفيه ❊ المخصوصة بكبار الاولياء ❊ واولياء الاصفيا وهي هذه الثانية المخصوصة بالسادة

ظهرت ذاتي لذاتي … تتجلى في الكائنات
بجمال وجلال … تنثني متقبلات
وكمال ثم اخلاق … وافعال سمات
عينها طبت وطلت … لجميع المشكلات
فاقصد واكعبه حسن … في جميع الحضرات
انا سر الله حقا … قبل كون الكائنات
كنت مع ادم لما … نفخت فيه الحيات
وكذا مع نوح سرى … مستجيب للنجات
وكذا اسرى بايوب … صبره والبلوات
ثم داود الينا … بيديه الصخرات
وسليمان وهبناه … لعز السطوات
وكذا اسرى ليعقوب … شجون البكوات
وتخلت لابراهيم … نور في النطات
ثم اسماعيل اني … لفداه الضحيات
وانا اني لموسى … عند نار الشجرات
وكذا الخضر امرناه … بكشف الخارقات
ثم اعطيناه علما … فازفيه بالحيات
وانا الروح لمريم … عند هن التخلات
ومسيح الروح اني … عند مهد الكلمات
قلت عبد الله اني … لي سر النفحات
لتراب الارض ادعى … طائرا باذني تاتي
وكذا خاتم معنوا … نبيا كنت بذاتي
حين القى الرمي قلنا … نحن قد كنا الرميات
انا روح العقل نور … محمد للظلمات
الف الوحدة في … عين وجود الكثرات
انا للصديق حين … سبق كنت السابقات
وكذا الفاروق مني … باسه والبطشات
وتطورت لعثمان … لجميع الكلمات
وكنا في اسد الله … عرش ظهور الشطحات

خاتم الاحباب جامع … لحلول النجرات
انا سر الله فيه … هو روحي وحياتي
ما رزقن الخالق الا … صبغة من فضلات
ما شربن الكل الا … قطرة من نهلات
قدرة انها در حقا … قدرتي عين حياتي
ياحياتي بحياتي … حرمني الطلعات
خطراتي بخطواتي … خلواتي حلواتي
نفحاتي نفحاتي … النفحات النفحات
تتدانا لحمانا … فتبيدا لباديات
وترانا في حماها … دائما في نشواتي
زعمها روح لروحي … في حياتي والمماتي
فيحها فوج كموج … منه عطر الكائنات
طرق القلب لجمع … الشمل وصل الطرفات
علة يرمق او لكن … عند سمع النغمات
فصلات موصلات … لي مني مخلصات
نكان شكري حين سكري … لاح سر النبيات
فائضات الرسلات … فوق صحن الخدهات
بفنون وشجون … من قلوب والهات
كل من يشتهي لحاني … يجتلي راح الحياة
قد ادبرت في زجاج … حكمة من نشويات
من ندا نالحا … صار معنى الكائنات
نتنا عانتنا غا … بلغات معربات
باتفاقي باسعاتي … روقي خمري وهات
سر عصرا لدن قدما … اشرقت في المغربات
وامزجوا كاسي جربق … التغر منه الروحنات
نشق عرف عرف رشف عطف … لطف الرشقات
واذا افنيت عني … كان لا غيري سقاتي
من يراني يرحمني … في محيط بحها تي
فاتخذني عند كشف … النسمات المحرقات
وتجدني عند كسر … قلب من جلى بذاتي
ابنما حقا تولى … ثم وجه الباقيات
ثم فارجع تصبر … منك تجد فيك صفات
ثم جمع الفرق فاشهد … سر شفع الوتريات

تجلى مني واجتلى منه … للقطوف الدانيات
هو انسي راح قدسي … روح نفسي منه آت
شبحي اله شكل … حركته الساكنات
لقبي اللباني لا مكاني … مكان الممكنات
يا الهي انت جاهي … منك حصن المحصنات
انت دحري بك نصري … ليس لي من حركات
عيزد مع ساكنات … من هموم اللبسات
ونفوس ملهمات … غيرا عما لـ ثقات
كن شفيعي يوم حشري … من صغير الهبات
حبيب قد ندانا … قاب قوسين حياتي
ورسول جا حنانا … هو ذخري وغناتي

موقف الجنان

موقف الجنان لاهل الجنان

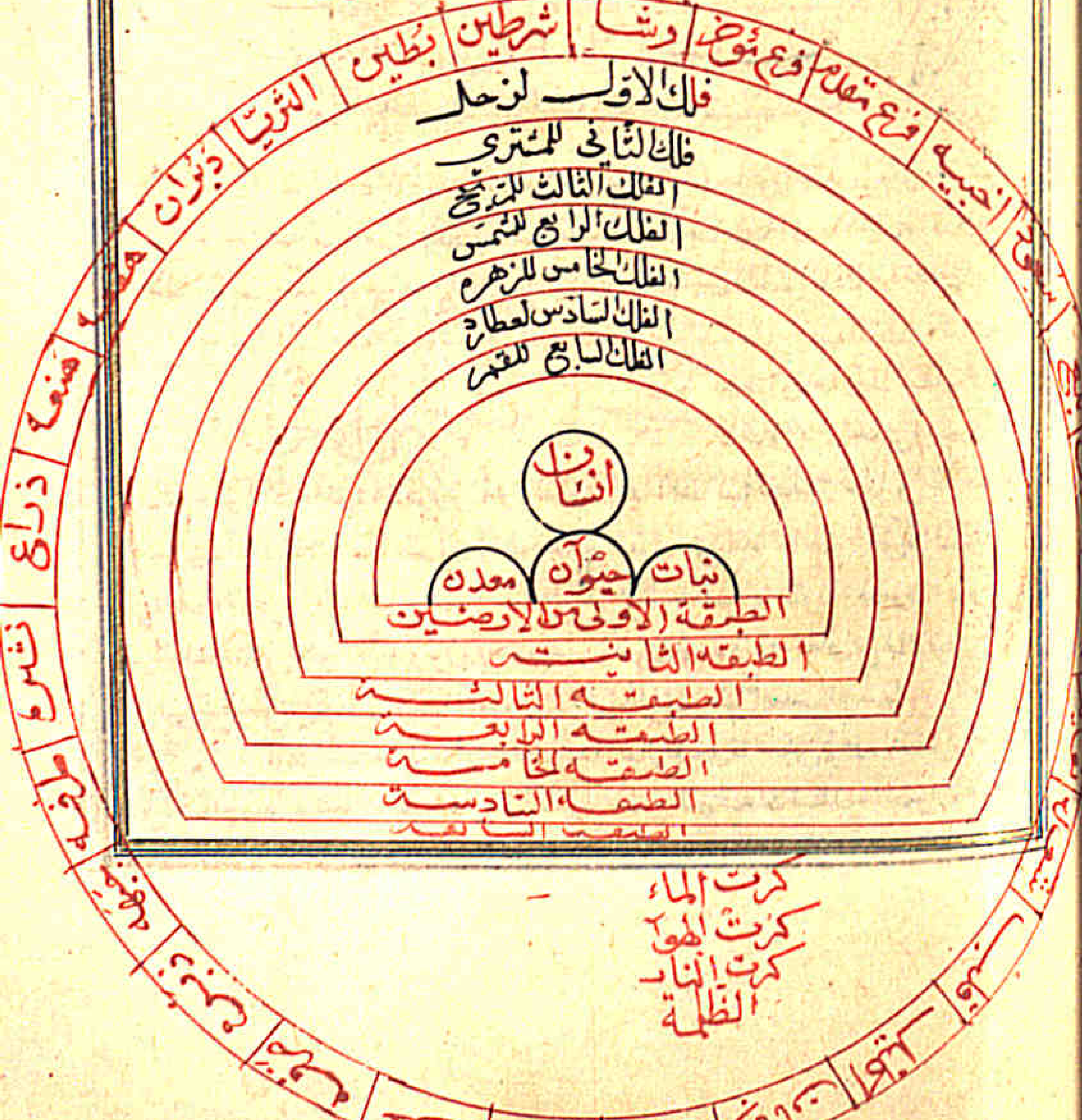
اوقفني الحق على معاني الجنان وقال لي انا مجالي صفاتنا لنفسية اعددنا مواطن لعبادي المقربين قال ثم ادخلني دار الجلال فاذا هي من لولو ابيض محيطة بكل الجنان واذا فيها عين مما مشعبة منها لكل جنة شعبة ولكل شعبة طعم ولون وريح وقال لي هذه عين الحياة الابدية واسمها الوسيلة وهي مجرى نهر النيل وقال لي ينزل الى سدرة المنتهى الى الدنيا منه شعبة وكل تحقيق يقع في قلب عارف انما هو من قطرة او نفحة او لمعة من هذه الجنة وفيها ما اعدت للعارفين مما لا عين رات ولا اذن سمعت وقال لي الشرب فتقدمت لاتناول فاذا اكوس موضوعة ونمارق مصفوفة والكوس تملى وتدور من نفسها فتناولت كاسا فملئني فشربت منه شيا لا اشبه له في المشارب والمطاعم والريح الا انه كالمصباح الذي يسرج في مكان واسع حين دخل جوفي ورايت فيها مقامات العشاق والاشواق طائفة عليهم صور حسان مزينة بانواع الزينة واهلها سكارى في انفسهم لا يتعقلون الداخل ابدا ورايت اكثر اهلها المتاليين من اهل الملل والنحل ثم سالت الروح الملتقى لي عند الدخول عن الله فقال انه يتجلى لاهل هذه الجنة كالغمام فيخاطب اهلها برسل من الملائكة وفيها من كبار البشر بعض الرسل ثم دخلنا طبقة اخرى تنوف عن اربعين درجة الى فوق وهي مبنية من الياقوت الاحمر اعظم ارتفاعا تمامى الجو وقال لي الروح ان هذه الجنة الفضيلة وهي دار السلام وفي ربعها عين مما اسمها مهران وهي عين الايمان ولا يدخلها الا من ذاق طعم الايمان من الامم وفيها رايت مراتب الايمان ورايت فيها ملائكة مخلوقة من اعمال المومنين يغرسون اشجارا ويبنون قصورا وفيها رايت اشجارا تحمل اثمارا اجاجا وفيها اشجار تحمل عارضا الذين يشكونها ورايت فيها صورا على كراسي عاليه وفي ايديهم اقلام والواح وحبر اقلامهم لخاطبين مطربة تسمعها امثل الجنان كلها فقال لي الروح هذه الجنة اعدها الله تعالى لاهل النوافل والمجاهدين والشهدا وفيها رايت اكثر فقرا امة محمد وقال لي الروح ان الله تعالى يتجلى لاهل هذه الجنة عن بعيد يدركون منه المجلى ويقبلون منه الخطاب عن بعد واكثرها اهل الشفاعة وفيها سوق فيه انواع الصور يدخل منه المومن في اي صورة شا ويدور ما شا ويرجع لمكان لا يبقى فيه تلك الصور واسمه سوق الامانة ثم

دخلنا طبقة اخرى مكتوب على بابها هذه دار الارادة وجنة الماوى واسمها الدرجة وبناها من الزبرجد الاخضر وفيها عين مما منهمر له دوي كالرعد واسمها التسنيم خلق الله تعالى من ذلك الما صورا غريبة الشكل عجيبة المنظر حسنة الصور والكلام يخاطبون بافصح اللغات ويعرفون بكل لسان خلقه الله تعالى وليس لهم اكل ولا شرب الا السماع من انواع النغمات والالات التي اعدها الله تعالى لهم عنده وفيها داود وسليمان وهي مقر الملوك العدل من اولاد آدم وفيها من الزينة في مساكنها واشجارها وانواع المعادن والاحلية ولا تزال فيها اللوامع تروق على ثمر الاغصان وهي باطن العرش واكثر اهلها شاخصون الى فوق فسالت الروح فقال ينظرون زينة العرش ويسمعون نغماته واصوات اهله عند التجليات الخاصة المخصوصة بالمحبوبين المطلوبين اليه من اول الازل وفيها رايت سبعة ابحر تجري الى اشغاله لكل واحد لون وفيها محل تجلي الاسما الحسنى وفيها يدبر امر اهل الجنان والواصل اليها تتشابه الحواس الخمس حتى يبقى يدرك بكل حاسة ما تدركه كل حاسة وفيها خرق بصر الكون متى ادركت حقيقة كل شي في نفسه ثم دخلنا طبقة اخرى الى ما فوق وهي اوسع دائرة وقال لي الروح هي دار القدرة واسمها الخلد والعالية وبناها من مرجانة ولونها احمر يعطي الجرم وفيها من الاشجار ما يعظم على السامع وصفه ولا يمكن ان يقدر احد قدر ما فيها وعليهم تنزل لوامع انوار باخبار الهية وفيها اللوح القضائي الاخري والاولي وفيها ملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واهلها منتظرين قدوم اهل الارض دائما لان الله تعالى سخرهم لتلقيهم اليه وللفيض للعارفين منهم وقال لي الروح هذه الدار اعدها الله تعالى للمشاهدة لاهل الجنة واكثرها شهدا المحبة يتكلم الله اليها باشباحهم حتى القيامة ثم دخلنا طبقة اخرى واسمها النعيم والرفيعة وبناها من الفضة البيضا وقال لي الروح هذه الجنة محل تجلي السمع وفيها خلق الله آدم وخمر طينته وهي محل الفطرة الاولى وبها كانت التسوية والنفخ للروح القدسي وهي محل الابرار اهل الصفوة ولم يكن اعظم منها بنا ولا اوسع منها فنا وفيها اهل العقل الاعظم منها فيض معرفة الله وقال لي اول هبة يهبها الله تعالى للانسان في الدنيا يسيرا النسيم من هذه الجنة فلا يزال الطفل يستفيض منها ونصره منصرفا اليها حتى الى تسعة اشهر من عمره ثم يحجب عنها وقال لي سلاطين هذه الجنة الذين لم يعقلون في الدنيا احوال المعاش قطعا وفيها عين مما اسمها الفراة واهل الولاية وفيها رايت الخضر فقال لا ازال ترددا الى هذا المكان في الجنة في كل اسبوع مرة وقال لي الروح اكثر اهلها اهل الهمم في ترك العقل مما سوى الله من الثقلين وفيها نهر اسمه الصفا يردون عليه الاوليا من اهل الدنيا بالهمة ثم دخلنا طبقة اخرى اسمها دار المواهب وهي الفردوس والمقام وهي محل تجلي البصر وبناها من الذهب وهي محل الانبيا والصديقين وفيها من اولاد آدم والجن والملائكة ما لا يحصى عدد هم وفيها انهار من عسل انواع وخمور ولبن ونصوص خمر الوان وقال لي الروح هذه الجنة من نشاة النفس الكل وصورة العقل الاول وفيها نعت الكتب الاربع وفيها خزائنه يقال لها ام الكتاب وهي يمين العرش وشربت من نهر اللبن من يد جبريل اهلها حتى تضلعت واستطعمت من كل نهر منها ما استطعت وقال لي الروح ترد هنا اهل الاديان حسب اتباعهم الدعوة النبوية وفيها رايت النبي شعيب ويعقوب والياس وفيها ايوب وصالح وفيها رايت عين ما في اعلاها اسمها الرحمة منها تستمد تلك الانهار وهذه الجنة اوسع حجما واكثر اهلا من غيرها

وأكثر اهلها اهل المكاسب العقلية والنفسية والخواطر الروحانية ورأيتها مبنية من نور
البصائر العالمين ونور الاسرار في القلوب السليمة واكثر اهلها الخواص من الاولياء العارفين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم اهل القلوب العامرة من الحب الالهي وسلاطينها اهل التوحيد ومنها
طرف من منزل قاب قوسين محدود لاهل القرب والوصال وهو آخر منازل اهل الله ارباب السلوك
وقال لي الروح هذا المقام المحمود ثم دخلنا طبقة اخرى اسمها دار القرار وهي موطن الابرار
الكرام حملة العلم الالهي والسر الذاتي ولها مقام يقال له الفرح ولقبها الحوض المورود وهي مخصوصة
باقطاب الامم من اولاد آدم الى يوم الحشر من نزول عيسى ومنها ما خفا الامر والنهي المتنزل على
اهل الارض لانها خزانة كلام الله تعالى وهي على عدد حروف كتاب الله درجات وقال لي الروح اقرأ
حرفا وارق درجة واكثر اهلها سلاطين الامر والنهي وفيها منازل آل محمد واحبابهم وقال لي الروح
جعل الله لكل رسول نهر في هذه الجنة ورأيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نهرا ان يخرج
الواحد من صدر اعلى الجنة فلا يزال الى خارجها حتى يروى منه اهل المحشر قبل دخولهم الجنة
ولا يتوصل اليه الا من جاز على الصراط وقال لي الروح وحوض ناقة صالح في هذه الجنة ورأيت
صراط منصوب على شفير جهنم ولها سبعة ابواب يلي بابا الصراط ومن جاز الصراط فقد جاز
طبقاتها واول هبوطه على الحوض المورود ورأيت الكوثر وهو خارج من صدر عدن من تحت
العرش فهو في الجنات كلها وله في جنة اسم ثم دخلنا طبقة اخرى وهي مبنية من درة
واحدة وسقفها عرش الرحمن واسمها الكلمة الجامعة والعروة الوثقى ومنزل الاخلاص ولقبها
عدن وبناؤها من المسك الاذفر وهي ارفع ما في روض الجنان ولما دخلتها سكن قلبي واطمأن نفسي
حتى كاني لم ار شيئا ولا اعقل مكانا وبقيت باهتا شاخصا كاني منتظر الى شيء انا طالبه ورأيت
لها اشخاصا صاعدة هابطة اجمل صور ورأيت هنا الطبقات واسعات لم ير مكانا الا وفيه
شعوف اقدام من صنوف خلق لا تعد مشغولين في احوال الغريبة ومنها رأيت طريقا الى مكان
عظيم فقال الروح من هنا يدخل الى الارض البيضاء ومخدع السمسمة ومنه يبسط الى الكثيب
الاحمر وهو العالم التابع يدخل فيه بعالم باسرار الارواح وفي الجنة بارواح العقول وفي
المحشر بعقل الوهم وفي البرزخ بوهم الخيال وفي الدنيا بخيال الاجسام وقال الروح ومن
هذا الكثيب الاحمر اخذت طينة آدم وخمر فيها جسدا اربعين صباحا من ايام الله بيد
القدرة ثم نظرنا الى ما يليني من الجنات فرأيت خلق كل جنة ونباتها وسعة بنائها من
جنسها ورأيت خلق هذه الجنة على انواع في الصور في الطول والعرض في اللون والكون وقال
لي الروح اولاد آدم اذا دخلوها يكون على طول واحد وشكل واحد ولون واحد وكل خير عند
الله في الجنة مسعود للمتقين وكل شر في العالم هو في النار اعد الله للكافرين واذا عيان يلوح
من وراء القباب فقال الروح هنا الاعراف استعد للعارفين بالله يتجلى الحق عليه بانواع الالطاف
الغامضة الصمدانية واذا بدائرة اعظم سعة محيطة بالجنان ومن وراء الدركات
النيران ورأيت على الاعراف رجال وقال لي الروح ان لله تعالى بعد جنة وجهنم من دار الدنيا
فهم لا يحلون البرزخ ولا يرون المحشر ولا يسلون حسابا ولا عقابا هؤلاء الانسان من الانس
ثم ارتقينا طبقة اخرى واسمها الكرسي ولقبها الاطلس والمنازل وبها رأيت اهل الامر القائمين

بالقسط

بالقسط وفيها رجال من اولياء الخشية وفيها خزانة الاعمال وقال لي الروح هذه غاية جنة
الاعمال وبها رأيت والدي له المثل الاكبر هنا وقال لي ان جدي علي بن ابي طالب هو وقرينها واكثر
سلاطينها وقال لي الجنة هي كل الشريف وتجل لطيف وصورة حسناء تتلذذ بها الاجسام
في الدنيا والنفس في الخيال والعقل في العلوم والفهوم والروح في المشاهدات والقربات
الربانية والاسرار في التوحيد في اي منزل كان الولي فيه والنيران الجهنمية ضد ذلك
كله في الدنيا والآخرة وجرى بيني وبينه اشياء في معنى الجنات ومن يلحقه الصعقة والبد
عند النفخ في الصور وقال لي يصعق كل من في السموات والارض وعالم الخيال الا من كان في
منزل الكرسي والعرش اكرمهم ورأيت اكثر العارفين بالله عند العرش على طبقات في المقامات
وقال لي الروح الجنات هي طبقات السموات يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار ودركات النيران ما تحت فلك الثوابت وفلك القمر الى آخر الارضين السبع
وقال لي وهي الآن معروفة عند جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقال لي ومن هنا
تعلم ان العالم قديم بجنسه ونوعه وشخصه مطلقا وحده وذاتي لازماني ولذلك سرمدية
القيامة وخلقنا السعداء في الجنة ما دامت السموات والارض وكشف لي عن صورة الجنة
فرأيتها ما فوق السموات الى العرش وهو سقفها وقال لي الحقائق للعالم باقية قديمة باعتبار
الزمان حادثة باعتبار الذات وقال لي عالم الشهادة والدنيا هي جنة الظهور للذات ومحل
تجلي الاسماء الالهية وقال لي حقائق الاشياء هي مظاهر الاسماء الربانية ثم عرفني معنى قوله تعالى
انا لله وانا اليه راجعون وهذه صفة السموات والارضين



وهذه صفة السموات والارضين

معرفة مساحة الافلاك العلوية



ولتعلم ان سكان طبقات هذه الدوابر وعمارها كلها نوع واحد وجنس واحد ارواح نورية منفوخة في اشباح نورية فما علا منها سميناه ملكا وما سفل منها سميناه جنا واما الذي في وسط الدوابر وهو ارضنا التي تحت سما الدنيا فيها انواع النباتات والمعادن والحيوانات البرية والبحرية ومنها الطاير ومنها السابر وكذلك سكان الطباق العلوية والسفلية هم على انواع في الخلق الا ان الجنس واحد

واقرب الخلق في الحالات منزلة من النبي امير المومنين علي

قال الله تعالى في كتابه المنزل الاقربون اولى بالمعروف ايها الطالب معرفة استحقاق الخلافة للولي الوصي عن ساير الخلق الراغب بالتمسك من الله القديم القوي وفي كتابه الناطق بالحق كما ان قوله في كلام الموصوف الاقربون اولى بالمعروف ولقد وضح الحق في كتابه المكنون بقوله المصون انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يوتون الزكاة وهم راكعون قوله واقرب الخلق في الحالات منزلة الى النبي بشير لعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب انه اقرب الخلق الى رسول الله نسبا وسرا وذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات انه لما اراد الله تعالى بدو العالم على حد ما سبق في علمه انفصل في الحقيقة الكل اي العالم واظهر هناك الهبا وهو بمنزلة طرح الجص تنفتح فيه الاشكال والصور كما يشا فلما

تجلى بنوره الى ذلك الهبا والعالم فيه كله بالقوة فقبل منه كل شي على حسب قوته كقبول زوايا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ولم يكن اقرب اليه من ذلك الهبا الا نور الحقيقة المحمدية فكان مبدا العالم واول الظاهر في الوجود وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب امام العالم وسر الانبيا اجمعين كرم الله وجهه فلم يكن هاشميا سبق الى الاسلام مثله ظاهرا وباطنا كور ورد فيه وفي قربه المعنوي روايات من رسول الله صلى الله عليه وسلم منها عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورا حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق الخلق باربعة الاف عام فلما خلق الله ادم جعل ذلك النور في صلبه ثم نقله من اصلاب رجال الطيبين الى نسا مطهرات حتى استقر في صلب عبد المطلب ثم قسم ذلك النور فجعل النصف منه في صلب عبد الله والاخر في صلب عمي ثم اشتق لنا اسمين من اسما الله محمود وانا محمد والله علي وهذا علي ومنها ما ورد انه مكتوب على مصراعي باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ايد بعلي ومنها ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه خطب يوم غدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد انباني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه واني لا اظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وموته حق وبعثه حق بعد الموت وان الحوض حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المومنين واولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض عرضه ما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سايلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي لم يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية اخرى لا تقع بابرة في علي فان علي مني وانا منه وهو وليكم بعدي بشير يعني للخلافة وان حصل ختمها بعلي كما ورد سالت ربي ليلة المعراج ان تكون الخلافة بعدي لعلي فقال بك ختمت الانبيا وبعلي اختم الخلفا والفرق بين الرسول والخليفة هو ان الرسول المبلغ عن الله امره ونهيه ولم يكن له من نفسه امر ولا نهي الا عن اذن الله والخليفة هو الذي له امر ونهي يخاف ويرتجى وامرنا بالطاعة له من الله فاذا صحت له هذه الصفات فهو خليفة وقد جمع ذلك لرسول الله فمن سننا كما فرض الله لنا قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاطيعوا الله فيما امر على السنة رسله واطيعوا الرسول فيما يامر وينهى به بامر الله لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الا ان الله تعالى جعل له ضربا من الامر والنهي كالقران الموحى اليه حسا ونقول في الثاني انه موحى اليه معنا ومعنى طاعة اولوا الامر منكم وهو الخليفة الذي خلفه رسول الله عليكم او والتيموم من عندكم فكلما شرع لكم فاسمعوا واطيعوا ولو كان عبدا فان طاعته طاعة الله ورسوله واما انه لم يستانف بقوله واطيعوا اولي الامر منكم كما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول فعلم انه لم يشرع بعد النبي الخليفة من نفسه شرع فاكتفى بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واما اولوا الامر فهم اجرى ان ناهو ن بامر الله لا من انفسهم كالله ولرسوله وفي حديث انا وعلي من نور واحد وفي غيره انا من نور الله والمومنون من نوري وذكر صاحب الفتوحات ان الله لما خلق العقل الاول في الحقيقة الكل كان اقرب الانوار اليه نور علي بن عمه

ابو طالب سبر وسبر الانبيا اجمعين ولهذا المعنى قال عليه السلام يا علي كنت مع كل نبي سرا وانت معي جهرا وفي ذلك تمييز مكانه وقربه ودرجة عالية على غيره وناهيك بقوله صلى الله عليه وسلم ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي فاي قربا تم من هذا واي منزلة اعظم منها ومن تعظيم منزلته انه لما ذهب صلى الله عليه وسلم الى الغار على ظهر ابي بكر عند ما قصده المشركون **وذلك** ان ابو جهل وثلاث نفر من اكابر قريش دخلوا دار الندوة للمشورة على هلاك محمد صلى الله عليه وسلم ودخل معهم رجل شويخ فسال ابو جهل من دخل معهم ايها الشويخ من تكن قال نجدي فقال له الك حاجة انا داخلون في مشورة فقال لعل اشاركم فاني عاينت الامور وعادكت الدهور فاذن له ثم قال ابو جهل ايها الشيوخ ان محمدا قد افسد ديننا وكل يوم امره في زيادة فهل عندكم من امر نمكه به حتى نستريح فقالوا انت شيخنا والذي تقول نفعل فقال هاتوا ما عندكم قيل قال بعضهم خذوه واحبسوه في مكان وشدوا عليه الباب حتى يموت جوعا وعطشا فقال الشيخ لم تصيبا ايها الرجل فان له اتباع واحباب يقصون حجره ويخرجوه فقال الاخر امسكوه واربطوه على ظهر بعير قوي شرس ثم اهزموا ذلك البعير حتى يخرق به البراري فيموت هو والبعير او تاكله الوحوش فقال الشيخ لم تصيبا ايها الثاني فان محمدا صبيح الوجه فصيح اللسان ربما يلوي به البعير قوما فيدخل محمدا في قلوبهم وعقولهم فيجردهم عليكم ويظهر بكم باسه وشديد عداوته وقال الثالث شيا فلم يقبل الشويخ ايضا ثم قال ابو جهل اسمعوا فاني اريد ان اخذ من اربع طوايف من روس العرب اربع رجال ثم امرهم ان يدعوا ويهجموا عليه في مكانه ثم يقتلوه فاذا طلبت بنوا هاشم ديته جمعنا من الاربعة قبايل ديته وارضينا هم فيه فقال الشويخ النجدي اصبت ولم يكن غير ذلك فاجتمع من روس القبايل ما اراد هو وحضر ابو جهل حينيذ وكان الشويخ النجدي هو ابليس اللعين ثم ارادوا الهجوم عليه تلك الليلة فنزل جبريل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكرهم وقال له هاجر الى المدينة وسر على ظهر ابي بكر الى الغار الفلاني وهو في جبل الثور وراء جبل ابي قبيس ثم ان القوم احاطوا بيت النبي وارادوا الدخول عليه فالقى الله عليهم النوم فناموا وقيل ان ابليس لم يشم في عمره قط الا تلك الليلة **واوحى الى النبي** صلى الله عليه وسلم بما صنعوه وامره بالهجرة الى المدينة وقال من ينام على فراشي ويفدي نفسه بنفسي فقال علي انا فالبسه جبة صوف كانت عليه ثم خرج رسول الله والقوم نايمون واخذ ترابا في قبضته ورشها على رؤسهم وهو يقول شاهت الوجوه شاهت الوجوه ثم افاقوا والتراب على رؤسهم ودخلوا فراوا عليا متكيا على فراش النبي وسيفه بيده فقالوا اين ذهب صاحبكم قال الله اعلم فتبعوا الاثر الى الغار فراوا النسج وعش الحمام فرجعوا قيل وكان الحمام على الغار والعنكبوت صورتي جبريل وميكاييل ولهذا قال لا تحزن ان الله معنا وفيه جميعه سر المعية لرسول الله وللصديق وجبريل وميكاييل معهما **وورد** ان الله باهى الملايكة فارسل جبريل وميكاييل للحراسة على فمكث جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه وقال له جبريل بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ربك يباهي بك الملايكة فما اعظمها منزلة وانزل فيه قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضاة الله ولهذا المعنى انشد في اثنا قصيدة طويلة **يقول**

• فديت بنفسي خير من وطئ الثرى • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •

• رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذوا الطول الاله من المكر •

قوله من النبي يشير الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب افضل خلق الله ورسل الله سيد المرسلين والنبي من حيث العموم ماخوذ من النبوة وهي الرفعة لان النبي له رفعة على سائر

الخلق بالاخبار عن الله وهو دون الرسول لان الرسول اخص منه والنبي انسان اوحى اليه بشرع من عند الله مع الملك يدعوه لعبادته فان امر بتبليغه للخلق كان رسولا قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ولم يبعث الحق رسولا من النسا قط ولا من العبيد الذين في الرق لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر **فان قلت** كان يوسف العبد يبيع مملوكا وكان نبيا **فاقول** انه ليس بمملوك حقيقة وانما هو نبي من بني وهو رسول **واما** ما قيل في حق لقمان انه نبي وانه كان حبشيا قلنا ان نبوته فيها خلاف **ولله** سبحانه وتعالى تخصيص لمن يشا من عباده باحكام الابتلا بحيثيا بتلي يوسف ويعقوب عليهما السلام بالبيع والغرم لكون ذلك تشريعا لاقوامهم واعتبار الاحلامهم بان عبادنا واصفيائنا وانبيائنا ورسلنا حملنا هم ادا الابلاغ وابتليناهم لرفع الدرجات والزلفى عندنا فلا يكون ابتلا الخواص كابتلا العام فانه اقسام في الخواص لرفع الدرجات وفي من دونهم للتكفير وفي المرتبة الادنى للقصاص **وقد نقل** عن سيدنا موسى عليه السلام انه سال الله تعالى ان يريه وليا من اوليائه فقال امض الى المحل الفلاني فمضى فوجد شخصا زمنا من الارض تنوشه السباع فعاد وسال ربه قال انه طلب مني مقاما لم يبلغه بعمله فاحببت ان ابتليه ليصل اليه **وتحقيق** الابتلا عن النعما لان الانبيا عليهم السلام من حيث البشرية مبتلين بكل بلية حتى لا يفتتن بهم اقوامهم لما يظهر على ايديهم من المعجزات فيعبدونهم من دون الله فكان الابتلا رفعا لمقامهم ودفعا للافتتان بهم **والعبادة** في الناس موقوفة على اتيان الانبيا والرسل لا بمجرد دليل العقل قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **والقصد** الرسول البشري الموحى اليه مع الرسول الملكي قال تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير واهل الفترات هم الذين لم يصل اليهم دعوة رسول فهم موقوفين في الاعراف عن دخول الجنة والنار قال بعض العلما ان الله تعالى له نظر فيهم وان كان عملهم خيرا ادخلهم الجنة وعمل الخير ما قبلته النفوس شرعا وعرفا والشر ما نفرت منه الطباع وانكره العقل وان كانت اعمالهم شرا ادخلهم النار كما يفعل بالمكلفين بالاديان **وان قلت** ان العقل من جملة الرسل من الله تعالى للانسان قلنا نعم ماخوذ من قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم والقصد ان الله تعالى اقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مجموع العقول النورانية في القلوب الانسانية واليه الاشارة من حيث العموم في الاية ومن حيث الخصوص من عقولهم **واما الوحي** فهو على اقسام قد يوحى الى الحيوانات كما اوحى الى النحل فهي بوحيه وتعليمه تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وبوحيه تاكل من كل الثمرات من الاشجار والازهار وتسلك سبل ربها ذللا اطاعة الحق بما اوحى اليها اخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس فهذا الوحي الهام لروح هذا الحيوان الطاير كما يلهم دودة الحرير تاليف الحرير والقز من بطنها على نفسها وقس على ذلك من كل حيوان طاير وصامت ساير وهم امم كما اخبر الله تعالى بقوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامة لا بد لها من رسول نذير قال تعالى يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك على هولا شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين **واما وحي الانسانيون** فهو على اقسام اما جامع الملايكة ينزل على البشر وهولا هم الانبيا المرسلين **واما** في الخيال كما وقع لام موسى بقوله تعالى واوحينا الى ام موسى قيل ان ذلك كان رؤيا رآها في المنام ولهذا المعنى قال عليه السلام المنام وحي المومن **ولا ينكر** ان المبشرات حق وهي ان الله يرسل للمومنين ملايكة في الخيال يكلموهم بما

اراد الله تعالى لهم وقال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قال بعض المحققين قوله تعالى واوحى ربك الى النحل اى الارواح الزكية ان اتخذى من الجبال بيوتا اى من الاشباح الانسانية بيوتا ثم اسلكى سبل ربك ذللا اشارة لهداية الارواح والاشباح بنور الحق فيهما ولما فى لطائفها الارواح الانسانية من الاستعدادات اشار تعالى بقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه وقوله فيه شفاء للناس يعنى من علل الجهل وظلمات الطبع وكثافة الحجب والاشارة للعلوم الالهية الى الارواح بالالهام سرا مع العقل النورى للعاقل عن الله او جهرا مع الملك المرسل الى الانبيا والرسل بامر الله ونهيه ولم يكن بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبى ولا رسول ولم يبعث نبيا او حى جبا او حيا لا او كشفا الا واعطيها صلى الله عليه وسلم وزيادة ومن خواص النبى الرسول الابلاغ كما انزل وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليمها الامة بالفعل واخذهم باتباعه بالمعاونة والاحتراز من المخالفة والانبيا معصومون من الوقوع فى المخالفات بامر الله قطعا وذلك لطهارة فلك النبوة وكذلك الامامة بخلاف فلك الولاية المقيدة والولاية المطلقة محيطة بالنبوة ولما كان امير المومنين على قطب فلك الولاية والامامة ورسول الله قطب فلك النبوة والرسالة والولاية والامامة اراد تعريفا لامة بسر مقامه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه والولاية بفتح الواو هى النصرة قال تعالى هنالك الولاية لله الحق وبالكسر هى الامارة وتطلق الامارة على الامام ومن ذلك الامامة فى الصلاة قال صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم لكتاب الله وقد ورد فى الحديث على مع القران والقران مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فهو احق بالامامة بهذا الحديث وفى تكملة الحديث زيادة بيان بقول النبى عليه السلام فان كانوا فى القراة سوا فاعلمهم بالسنة قال عليه السلام اقضاكم على فكان اعلم بالسنة كذلك واعلم بالاطلاق حيث ورد فيه انا مدينة العلم وعلى بابها وفى رواية الحكم فمن اراد العلم فليات الباب ولما كان القران مع على كان يجب تقديمه على كل الحالات لانه لا ينبغى ان يقدم على كلام الله شيا اصلا بوجه من الوجوه كيف واهل القران اهل الله وخاصته من خلقه هذا اذا حفظوه وتلوه حروفا وايات صحت الاهلية والخصوصية فاذا اضيف الى ذلك المعرفة بالمعانى واضيف الى معرفة العلم بالمعانى العمل به فهو نور على نور يهدى الله لنوره من يشا فان قلتم ورد صلوا كل بر وفاجر ثم الصلاة ورا الفاسق كما فعل عمر بن الخطاب وردا انه صلى ورا الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف عندنا واما عندنا البعض فيه خلاف والقصد فى هذه المسئلة ان المعاصى لا توثر فى الامامة ما دام لم يسى كافرا حتى جوزوا الامامة ولد الزنا والاقتدا بفتوى العالم الذى يبتغى بعلمه الربا والسمعة قلت قد يصلى الفاضل خلف المفضول ليرقى همته ورغبته فى طلب الانفس سياسة وحسن تربية وهو فى هذه الحالة هو الذى هو داع الى الله على بصيرة كما صلى على رضى الله عنه ورا من هو دونه فى الفضل واذا كان الامام قلبه غافلا كان ماموما للافضل واذا كان متيقظا والجماعة غافلين يرجى لهم عموم السعادة لان الامام حال كونه فى المحراب متقدما على الجماعة يناجى ربه بحيثان يتذكر وقوفه بين يدى الله يوم القيمة وذلك الموطن المهول وحالة الشفعا من الانبيا والمومنين والملايكة الذين هم بمنزلة الايمة فى الصلاة يتقدمون فى الصفوف قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم ومن الايمة من يابى التقدم للصلاة اجتنابا تهوا منه فيكاشفه بعض المومنين فلا يجوز الحذا الكاشفا لا اقتدا به وتنحى الصلاة لغيره قوله امير المومنين على تخصيص بامارة المومنين لعلى وسائر خلفا رسول الله امرا المومنين بل وكل امام من سلاطين المومنين يقال له خليفة رسول الله ويجب الطاعة فيما امروا به ما لم يخالف الشرع عادلا كان او جائرا بويع الحسن بعد موت امير المومنين على ثم

فرع لمعاوية ابن ابى سفيان ثم يزيد ولده معاوية ثم معاوية بن يزيد ثم مروان الحكم ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه الوليد ثم اخوه سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ثم يزيد بن عبد الملك ثم اخوه هشام بن عبد الملك ثم وليد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وكان يلقب بالحمار ومن بعدهم كانت خلافة بنى العباس وكان اولهم ابو العباس السفاح ثم المنصور ثم المهدى بن المنصور ثم الهادى بن المهدى ثم الرشيد ثم الامين ثم المامون ثم المعتصم بالله بن الرشيد ثم الواثق بن المعتصم ثم المتوكل على الله ثم المستنصر بالله ثم المعتز بالله ثم المهتدى ثم المعتمد بالله ثم المعتضد بالله ثم المكتفى بالله بن المعتضد ثم المقتدر بالله ثم القاهر بالله ثم الراضى بالله بن المقتدر ثم المتقى بالله ثم المستكفى بالله ثم المطيع بالله ثم الطائع بالله ثم القادر بالله ثم القايم بامر الله ثم المقتدى ثم المستظهر بالله ثم المسترشد بالله ثم الراشد بالله ثم المقتفى ثم المستنجد بالله ثم المستضى بنور الله ثم الناصر لدين الله وبعدهم بطل اسم الخلافة وقد ورد اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتى ملكهم وما خولهم الله به بنوا قنطورا دون رواه الطبرانى وقنطورا جارية خليل الرحمن ابرهيم عليه السلام وهم اولادها وذريتها وقال بعض العلما ولا يجوز الخروج على الامام والخروج عليه معصية ويجب نصحه على الامام لعلما ومن شرط الامام ان يحفظ على الامة اصول دينها وما اجتمع عليه كلمة السلف وان ينفذ الاحكام الشرعية بين المتشاجرين ويقطع الخصام ويقيم النصفة ويحمى البيضة ويذب عن الحريم ليتصرف الناس الى معايشهم وينتشروا على اسفارهم امنين مطمئنين على مالهم وانفسهم وعيالهم وان يحصن الثغور بالعدة المانعة وان يجاهد من عاند الدين بعد الدعوى حتى يسلموا او يسلموا وان يجبى الفى والصدقات ويقدر العطا للمستحقين من بيت المال وان يستكفى الامنا ويقلد النصحا فيما يفوض اليهم من الاعمال وان يباشر بنفسه مشارف الامور ويحسن السياسة للرعية والحراسة للامة وهكذا كانت سيرة الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين قال عليه السلام كلكم راع وكل مسئول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام المقسطون على منابر من نور على يمين العرش وقال عليه الصلاة والسلام الناس على دين ملوكهم قلت مضمنا لهذا الحديث

على دين الملوك ترى الرعيه • ومن اهل السلوك خذ العطيه
فان الحق حكمهم بحق • على الدنيا فالدنيا مطيه
ورايتهم لا رضى الله محيا • فمن يدهم فيوضات عليه

ورد ان اقرب الخلق عند الله يوم القيمة امام عادل وعالم عامل وفقير صابر وغنى شاكر وورد ان عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام ليلها وورد انه يرفع للملك العادل فى كل يوم قدر عبادة كل عابد وعلم كل عالم وصدقة كل متصدق وصيام كل صايم وصلاة كل مصل ومعرفة كل عارف من الثقلين وورد ثلاثة لا يرد الله دعوتهم امام عادل وصايم عند الافطار ودعوة المظلوم تفتح لهم ابواب السماء ويهتز لهم العرش وورد انه اكبر سلاطين اهل الجنة على بن ابى طالب واله ذو قرنيها وعن على قال كنت اذا دخلت على رسول الله فى منزله خلا لى مجلسه واذا دخل منزلى لم يقم احد من اهلى فان فاطمة ابنته والحسن والحسين سبطاه وكان يرقينى بالعلوم كما يرقا الطاير فرخه وكنت اذا سالته اجابنى وان سكت وفنيت مسائلى ابتدانى وما نزلت عليه اية من القران الا اقراها واملاها على وكتبتها وعلمنى تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الى الله ان يعطينى فهمها وحفظها والله ما نسيت اية منه

كتاب الله ولا على املاه على منذ دعى الله لى وما تركت شيئا علمه الله اياه من حلال وحرام امر او نهى كان او يكون ولا كتاب نزل على احد من قبله الا وعلمته وحفظته ولقد وضع يده على صدرى ودعا الله ان يملأه علما وفهما وحكما ونورا فما نسيت شيئا منذ دعا لى ولا فاتنى شئ وفى تسميته على اشارة لعلو همته ومعرفته ومنزلته ولهذا كان وصى آل البيت ويعسوب الامة وهو فى الرقم ماية وعشرة اذا على عدد كافى اذا قلنا عالى بزيادة الالف ومنه اخذنا تكرار الاسم ومعناه متتابعين لمجرد كلمة على اسما من اسمائه تعالى وكوضوح معنى العلو ثانيا واثباته بزيادة الالف اشهر للمعنى واليعسوب اسم لامير النحل وانما سماه رسول الله به شبه امته كالنحل الذى موجود فيه عسل علم المعرفة كما ورد فى قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قيل هم ارواح العارفين بان اتخذى من الجبال بيوتا اى من الاجساد الانسانية قلوبا وقوى وهو كالروح الاعظم فيهم دل ذلك على مدح النبى له بقوله عليه السلام على سيد العرب وانا سيد العالمين ضمنت هذا المعنى **فقلت**

سيد العالمين فى الغالب • كان يمدح على بن ابى طالب
قال يوما رآه فى جانب • انت يا سيد العرب عاسب

العاسب هو اليعسوب جمع عسبه وهو حال كونه اميرا على جنس على وزن فاعل وراكب فمعناه الامير والراكب واليعسوب النحل عاسب والليل غاسق والنخل باسق وكذا **قلت** مضمنا القول النبى صلى عليه وسلم لعلى انت سيد العرب

ان ذا النبى من لاذا • سيد العارفين قد حاذا
ان يسرى على قد قال • انما سيد العرب هذا
والذى جاز منهم واسندا • صار فى العالمين استاذا

وقد اشتق للحق اسمه من اسمه كما مر فى الحديث **ومما تغزلت** به من ذكر الحبيب النورانى والسر الرحمانى • اللوح به للحقيقة المحمديه • والسريرة العلويه **وفيه من التوسل** للسر الالهى والفيض الرحمانى • ما يلذ به العارف • ويستجلى به المعارف واللطايف **وهو هذا**

يا حبيب الورى عقق هواكا • زد سرورى وبهجتى فى حماكا
واصف دهرى بحسن عيش رغيد • يتجلى بخاطرى من سناكا
واجل صدرى بنور بدر لادرى • ما بالطاف سر سير سواكا
يا وجود الشهود فى كل حال • وورود السعود هبنى هداكا
يا سويدا الفواد يا عين القلب • واقض المراد فى كل ذاكا
اننى عاجز على كل حال • لست ابغى سوى عموم رضاكا
فاعف عنى ولا تذل وجودى • بمنى كل حالة لسواكا
يا حميد الفعال يا فايض الـ • جود لاهل الشهود نلنى عناكا
يا جميل الاوصاف يا من بدى طا • فاهل الاعراف حيا هناكا
فاجل قلبى وصبت فيه علوما • من لدن علمك المحيط اراكا
جبرة الحسن والخيال وفى النفس • عين الوصال روحى فداكا
يا طبيبى واخلص من العلم العين • شهودى حقيقة بضياكا
وامنن فى ذلك المقام شهودى • وشهود المقام فى لقياكا

يا انيسى ومونسى وجليسى •	ونفسى تصعد فى حاشاكا
يا رؤفا وراحما وعطوفا •	فافض بالرضا على ضعفا كا
انت ريحانة الحقايق طرا •	المشام التحقيق عند شذاكا
سرك القادرى اهدى فيضا •	فاض من كونك اللدنى عطاكا

ومما مدحنا به الشيخ ابو الفرجات الحموى خليفة الوالد عماه سنة **٩٩٩** وكنت زرت حماه من حلب المحمية فسلم علينا بزاويتنا التى بمحلة المعتزلة الشهيرة بزاوية بيت قضيب البان عند السادة المدفونين بها من الاحبا والاعمام والاخوال واكثر طايفتنا بها ساكنين ومدفونين وبها كان مولدى وتربيتى الى سبع سنين ثم ارتحل السيد الوالد قدس سره الى حلب لمحلة المشارقة بها طايفة من اهله واقاربه **والقصد** ان الشيخ فرجات مدحنا عام تاريخه بهذا النفس فاذكره هنا للتبرك بانفاسه الطاهرة **وهو هذا**

من نور وجهك كل نور يقتبس	وسنا جبينك فاق نار ذو اقتبس
يا سيد الاشراف يا كنز الهدى	يا طاهر الاجساد يا زاكى النفس
عندى لمجدك شاهد ورواية	ثقة مركاة وذلك عن انس
لك همة لو نالها سبع الفلا	اقفى لمن حاز الطريق وقد جلس
كلت محاسنك البديعة فى الورى	ويطيب ذكرك قد شذى طيب النفس
يا موسوى الوقت يا عيسى الو	يا احمد الحال يا قمر الغلس
يا قطب هذا الدور بل يا وارث الـ	اسرار حقا عن اب هو مقتبس
اواه من كلفى بحبك يا فتى	قد ستنى يا شمس افق لا تمس
انى عبيد لك بالنبى وآله	وبسورة الاسرا وايات الحرس
يا صاحب الحسن البديع كذلك الـ	جاه الرفيع وفى البقيع لقد جلس
عبد القادر سيد السادات والـ	اشراف روح العارفين ومن فرس
ماذا يقول الحاسدون بوصفه	فكانه ليث البسيط اذا افترس
يا افصح الفصحا والبحر الذى	فى وجه راجيه لخير ما عبس
لكن كيف شئت فما عليك ملامة	انى بلا امر وفى البرية انت لبس
اهديتها منى اليك قصيدة	ما صاغها ابن النبيه ولا الحبش
لو ان حاز الله وافاد مر كم	لعليك صح درسه لما درس
صوفى صفت اوقاتنا بوجوده	فكانه صبح تنفس عن غلس
سلطان عز الفقر من حالاته	عقدت له رايات فضل تقتبس
فالله يحفظه ويبقى فضله	نفعا الخلق الله يعطيهم نفس

ومما استفضته من انفاس القطب الربانى والعارف الصمدانى ابو عبد الله محمد عبد القادر الواقعة حال قصدت بها فالميت الدعا وهو دعا عظيم يصلح لارباب المعارف من لازمه فتح عليه من علم الله اللدنى اذا توجه بها اليه وفيه اسرار غامضة من لازمها عرفها واشتهر بالتوفيق عرفها **وهو هذا** اللهم فاطر الارواح النورانية على معرفته وتوحيده

وحامل الاشباح القدسية على طاعته وشهوده • ادفع لموسى عقلي في شاطي وادي عرفانك • رؤية تجلي احسانك القديم • واخرجه من بحار ظلمات النفوس والاهوية الى ساحل الذكر الحكيم والشامخ وريضه بنور القرب على صراطك المستقيم • الهي اسالك بالحكم التي بهرت عيون العقول • وبالايات اعجزت فصاح الالسن ذا النقول • وبالقدرة التي حارت فيها ثواقب الخواطر • وبالمحدثات التي دلت على ثبوت قدمك • وبعرايس المواهب التي اسفرت عن وجه اتقان صنعك • وبالشواهد التي شهدت باثبات حكمك • الهي اسالك بالاثار التي بلبلت اسرار الافكار • والرموز التي لا يحل عقدها الفطن والاشارات التي نطقت بالسنة غاية الغيب يا عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال القدوس • اسالك ان تجعل قلبي مرقى القدس ومنبع العلوم والحكم ثبت الامر والنور كهف الاوليا والابدال مرجعهم وموئلهم ومنصبهم • الهي اجعلني عين القلادة ودرة التاج ومنظر الحضرة وافتح لبصري باب القرب والانس بك واجلسني على كرسي التوحيد وارفع عني الحجب وادخلني دار الفردانية في مخدع الاحدية • الهي اهد عقلي الى ساحل هويتك واقذف اليه امواج جواهر اسرار الازل واتحفه بلطايف انبا الغيب وبصره بانوار الهداية بحق اليقين • واركبه على نجائب العناية في ذروة الجبل قاف قربه واغسله خضرة في عين ما الحياة الابدية واخرجه من الظلمات الى النور حتى يكاد يخطف بلوامع بروق انوار ابصار الواصلين • الهي اسالك معرفة تثبت الجمع وتصفي ميدان الفنا وتستكمل علوم البقا وتشارف عين الوجود • واسالك معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يتوصل اليها باستدلال ولا يدل عليها بشاهد ولا وسيلة فاصعد عن العلم فلا اشهد في التوحيد دليلا ولا ابغي للتوكل سبيلا • واسالك معرفة توجب وصالا تخلصني من الاعتلال والاحتلال وتغنيني عن الاستدلال وتجمع لي شتات الاسرار فاخوض في بحر عين التوحيد المطلق • واسالك معرفة تسر القلب بحلاوة خطابه وترتاح بها الروح لمشاهدة المحبوب وتنبسط الاسرار على بساط الانوار في مجلس الوصال فانبت بك وامد قلوب المحبين واسرار الصديقين بنسيم الانس باطن قدسك • الهي اسالك معرفة توجب الفنا المجرد في حالة البقا الموحد فاتولى توليه توجب اصطفا وصفا يوجب ولا فابقى بخزانة سر المعارف لاوليائك الصديقين وروح اللطايف لاوليائك المقربين واحجبني برداء العظمة والكبرياء والهيبة والبهاء فلا يطلع على الا المحبوب • الهي واسالك معرفة مجردة عن كل سبب وشاهد فتذهب رؤية الاكدار وحدوث صفا الاقدار فتسقط روبتي عني فلا ابقى الا بك فتشرق على كرامتك الذاتية فاشهد ما خفي من لطايف غيبك الاحدي واخلع عن شهود الشهود واتجرد عن درك العالم واخلص من كسب اليقين • الهي واسالك معرفة فردية تفردني في الحقايق الفردية فاصير فردا الفرد فلا ازال عطشان الانفراد بحبك ومتفردا الشهود ذاتك فلا اشهد شيئا الا بك • ولا اتصور امرا الا لك • واثبت معك على كل حال • وارجع اليك في كل مآل • واكفني بالعنايات واللطف في المالات للزوم اداب العبودية • وتمكين الاستقامة المحمدية يا نور سبحانك وسعت كل شي رحمة وعلما



موقف البسملة

اوقفني الحق على مقامات البسملة لما دخلت حضرة الكرسي فرايت في صدره محل عما مقفولا فاردت الدخول فاذن لي فنحوته بسم الله الرحمن الرحيم ورايت من سينها عينا فقال لي الروح هي

السلسبيل هنا واسمها في الدنيا سيحون طعمه ولونه كالعسل ورايت من ميمها الجلالة عينا اخرى كاللبن طعما ولونا فقال لي الروح هي الفرات ثم رايت من باطن عين الرحمن عينا كانها العقيق لونا والمسك ريحا والثلج بياضا فقال لي الروح هذا النيل يجعله الله من نقطة اسمه الرحمن ثم رايت من يا الاسم الرحيم عينا اخرى فقال الروح هذا جيحون الذي منه شعبة تنتهي الى الدنيا واصل امتدادهم من العرش الكريم وعرش الهوية وعرش الرحمانية وعرش الربوبية ورايت على كل عين منهم عرش الله تعالى • • •

سر الولاية لاسد الله الكرار علي ابن ابي طالب مولى وسلطان من والاه وكل ولي

قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون ايها المومن الذي كان الله ورسوله • وباقتفايه تدبر النبوة والولاية وصوله • انما علي بن ابي طالب طابت في حياض الولاية اصوله • وازداد من فيضان العناية محصوله • حتى انزل الله في حقه انما وليكم الله ورسوله • فان كنت من الذين امنوا فادخل في زمرة من والاه • اما امره بقوله الذين يقيمون الصلاة • وذلك عندما تصدق بخاتم وهو ساجد بين يدي الله • فوالوه ايها الاوليا الجامعون • فهو الولي الموصوف بالجمع في كتاب الله المكنون • الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون قوله

سر الولاية اعلم ان الولاية من اخلاق الله تعالى وصفاته الخاصة ولهذا قال تعالى الله ولي الذين امنوا ووصف بها اكرم خلقه من البشر فقال الا ان اوليا الله لا خوف عليهم فعلم ان الولاية سر من الحق وخواص خلقه ولهذا بيان الولي من فني عن حدوث نفسه وبقي بربه واما في حق خلفا النبي الولاة من الخلافة لا انفاذ يدل العهد بالخلافة الاحدية والسلطنة الربانية والنصرة الكبرى لدين الله والصيانة الحقيقية لاوامر الله وهي ظل النبوة والنبوة ظل الالوهية قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي نايبا عنا بقبض صلاح العالم ظاهرا كما فوضنا اليك امر الرسالة باطنا فالخلافة لتكميل الرسالة والرسالة لتكميل النبوة والنبوة تنبيه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المامون فيه والرسالة الامر بتبليغهما والخلافة التعرف فيها ويعتبر في النيابة ما يناسب صفاته تعالى فاولها الحياة لحفظ المملكة كحفظ الحياة للبدن ثم العلم بوجوه التدبير والقدرة على اقامة الاحكام والارادة لتخصيص كل منصب باهله والسمع لاحوال الدعوى والبصر لترتيب الامور والنطق بالفصل الحق فهذا الولي هو المناسب الخليفة الوارث حق وبه يحفظ الله على العالم الانفس والاموال وذلك بالعدل والعدالة خلق في النفس تقتضي المواساة وهي اكمل الفضايل لشمولها نفعها والعادل الحقيقي هو الله والعدالة تابعة للعلم المعبر عنه بالصراط المستقيم واهل العدالة من الخلفا ثلاثة اصناف رفع الله بعضهم فوق بعض درجات قال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات فالصنف الاول الانبيا كانبينا وهم اجلا الامة وعمد الدين ومعادن الحكمة وامنا الله على الخلق والهداة لقدوة رسل الله واصفياه واهل اختصاصه وهم السرج المنيرة على السبل وحملت الامانة بالهداية والارشاد حتى يقوم الناس بالقسط ويخرجون من الظلمات الى النور ومن الكفر الى الايمان وهم سبب النجاة باقامتهم ميزان العدالة الذي وضعهم الله باقامته فكل امر جار على نهج العدالة ما دام موزونا بميزان الاقتدا بهم والانحراف بعدها الانحراف

عنهم والعلم والعدالة بمعنى الكتاب والسنة التي جاءت بها الانبيا والصنف الثاني العلما وهم ورثوا
الكتاب عن الانبيا اقتدوا بهم واقتفوا اثارهم انهم احباب الله وصفوته ومشرق انوار
حكمته صدقوهم بما اتوا به ومروا على سبيلهم شيد واكلمتهم وايدوا دعوتهم ونشروا احكامهم
بكمال المتابعة فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد الدين واظهار حقيقة الحق ورفع منار
الشرع واقامة اعلام الهدى ومباني التقوى رعاية الاحوط مجتهدون في الاتباع مخلصون في مقام
العبودية من باب الجنيب لا يبرحون وبغيره لا يفرحون وهم من خشيته مشفقون مقبلون على الله
بطهارة الاسرار• وطايرون اليه باجنحة الانوار فمنهم الطالب لعيادين العظمة وبلابل بستان
المذاكرة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وما ظهر من اختلال البعض بحب المال والجاه
والرياسة والمناصب لا يقدح في حال المخلصين اذ لا يخلو الزمان من محققيهم وان كثر المبطلون وهم
الخفيا ابرار مستورون تحت قباب الخمول فهم احاد الكون• وافراد الزمان• وخلفا الرحمن• ومفاتيح
الغيوب• ومصابيح اقفال القلوب• وخلاصة الله من خلقه في مقعد صدق بهم يهتدي كل حيران
ويروى كل ظمآن• وذلك انه مطلع شمس انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة• ومؤيد بالكتاب والسنة
وصنف ثالث الملوك وولاة الامور اقامهم الله غاية العدل والانصاف بين الرعية توسلا الى
نظام الملك وتوسلا الى قوام السلطنة وقياما بحق الخلافة حتى يسلم الناس في اموالهم وابدانهم
فبسطوتهم يسلم الضعيف من تسليط القوي وبعدلهم ينتظم حال العالم واستقام الامر
وحصل الامن فهم فراش المملكة• وثبات احوال الامة وبهمتهم تزول كل مهلكة• وتساس كل مملكة
فهم معدن السعادة والمكرمة• قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فبالعدل ثبت الاشياء
ودوامها• وبالظلم والجور زوالها• وطبايع البشر مجبولة على حب الانصاف فلولا قانون السياسة
وميزان العدالة ما قدر مصلي على صلاة ولا عالم على نشر علمه فلهذا قال عليه الصلاة والسلام عدل
ساعة خير من عبادة سبعين سنة **والنبوة** مستفادة من وحي الملك وغيب الازل والولاية
مطالعة روح الكشف وملاحظة البيان بصفا البشرية لذهاب كدورة الحدوث وطهارة الاسرار
وكرامات الاوليا من معجزات الانبيا **وعلي** بن ابي طالب كان مجمع اسرار الانبيا وسر انوار الاوليا
ومطمح ابصار الاصفيا وفي نظرهم من اقتباسه وكلماته ما يشعر بذلك لان الانا يترشح بما فيه من ترشحه
وسر الولاية معرفة المولى• ومطمح القلوب العلى من اهل الهدى **قال** في كلامه القدسي ما وسعني
سمائي ولا ارضي بل وسعني قلب عبدي المومن **وامير المومنين علي** اول من افرغ في قلبه الايمان• وكلي
بحقه من اهل الاحسان• وعرف في سره كلمة التقوى ونزل في حقه قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها
وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون
وقوله عليه الصلاة والسلام في حقه علي مني وانا منه وهو وليكم بعدي **وقد ذكر بعض العارفين**
ان الولاية اوسع دايرة واعم رتبة والنبوة والرسالة اخص ولهذا ختمت النبوة والرسالة
ودامت الولاية الى القيامة وظهور الولاية في الجنة لساير المومنين اعم من ظهورها في الدنيا
واقوى واكثر كرامات وادوم حالات **وفي قولنا** سر الولاية اشارة الى علي رضي الله عنه والى ساير
اهل البيت معه لانهم سر الامة المحمدية التي ختمها الله تعالى بمقامات الولاية العامة والخاصة
وتوجد فيهم محبة الله ورسوله ما لم توجد في غيرهم ولا يجوز بغضهم لمسلم ابدا ولا سبهم فان سبهم

رجالهم الى كفر ولا ذنوب لهم في ظاهر الامر لان الله شهد لهم بطهارتهم قال تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا يقع من صحيح النسب اذا الا احد من الامة البتة
الا اذا كان مسلطا من الله تعالى وسببها ان آل البيت سر الولاية لانهم بضعة من النبي والبضعة
من الشي عين كله والحقيقة التي لولا وجوده لما كان موجود شي من الاكوان كيف **وقد ورد** عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انشدكم الله في اهل بيتي والاتقا وآل بيته آل علي وآل جعفر وآل
عقيل وآل العباس وجملة هولا اشراف حقيقة والمصطلح عند اهل مصر آل الحسن والحسين **وورد**
عن الامام ابو بكر الصديق انه قال ارقبوا محمدا في آل بيته **وكان** ابن عباس لو اتاني ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي في حاجة لما قدمت كل على احد لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولقد
سمعت بعض الاوليا يقول** لئن نفدي آل بيت النبي من كل شي بارواحنا واموالنا لسربان لحم
النبي صلى الله عليه وسلم ودمه منهم فالحرمة جزؤه بعدما انتقل له من الدنيا اعظم عندنا لحرمته
حال حياته على حد سوا وسمعت بعض الاولياء يقول يجب على كل صاحب مال اذا راى
شريفا فقيرا وعليه دين يفديه بالمال الذي عنده حتى يغنيه لان الله طلب المودة منا في آله
وامر بتبيه باخذ الصدقات منا للتطهير ومن نفع شريفا فقد نفع رسول الله ومن ضره فقد
ضر جده وساير الامة ويجب لكل عاقل من المسلمين ان يقدم رضا الشريف على هوى نفسه ويعظمهم
الطاقة والجهد بنفسه وماله ولا يجلس فوق مقامه ولا يتكلم في مجلسه امرا الا باذنه واذا تعدى
الشريف الحدود اقيم عليه الحد حسب الحكم الشرعي مع التعظيم له والحرمة على غيره من الامة ولو
اشيع عنه الزنا وعمل قوم لوط وشرب الخمر وعمل السحر واكل الربا والسرقة وشهادة الزور واكل اموال
اليتامى وقذف المحصنات وايذا ساير المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا خصوصا اذا لم يثبت ذلك
عند حاكم شرعي عليه وانما هي اشاعات باطلة من الحسد والاعدا كما هو حال الناس الآن مع اكثر
الناس عموما وقل من يتثبت عنه ذلك فقد تبين لك ايجاب حرمتهم وتعظيم قدرهم ولقد علمنا
في زماننا هذا من يدعي الاكرام لرسول الله والمحبة لآله وانه على جادة الشرع ويظهر الخشوع
والصلاح الا انه ذو مال ويدخل في احوال الظلمة ونرى نقيبهم يستخدم الاشراف ويمشي الذي يرى
الشرف بين يديه بالغاشية ويستعمله في السياسة للدواب وغيره ومع هذا يدعي الصلاح وان
اعماله واحواله على سداد من الله ورسوله نقل ابن المرعشي في تاريخه الذي الفه سنة فتوح تبريز
في دور مولانا السلطان سليمان بن سليم ان ابا عبد الله قضيب البان الذي كان في الموصل المشهور في
التواريخ باحوال الابدال والنبا له كان في زمن بني العباس في الموصل وهو من الاشراف الحسنية
الا ان والده كان لا يتجاهر بالسيادة من العباسية وسببه انه يتصل بالحسن بن زيد الداعي الذي
ملك طبرستان هو واخوه المشهور بحال الحجر وكان في حق المامون بن الرشيد الداعي الذي ملك
طبرستان بالعجم فاحتال المامون على دفعه وقتله ثم اختفى اولاده في مملكة العباسية• وكان هذا
ابو عبد الله من اكابر اهل طريق الله حالا حتى انه كان تطوى له الارض وكان في الموصل رجل يقال له ابن يونس
كان متشرع فنقل اليه من احواله شي فهم في اثنا الصحبة اذا بقضيب البان داخل عليهم وهم في
مجلس الدرس ثم شرع للصلاة فصلى كل ركعة بسجدة وسلم والتفت لابن يونس فاحاله منطق فامرهم
ثم خرج فتبعه من اصحابه رجل وقال في نفسه انظر الى اين ذهابه اليوم فلما طلع من باب المدرسة مع الشيخ

وإذا هو ببرية قفر لا أحد لها والشيخ عن بعيد منه فقال للحفيد لا اسأله عن المحل فاهرع اليه ففقده
ولم ير له اثره فوقف متحيرا متحسرا متفكرا لا يدري ما الذي يصنع فبينما هو كذلك الا وقافلة مقبلة
امامه فنظر الى رجل مقبل عليه منها فدنا عليه فسأله عن شأنه فاخبره واستخبر عن الارض فقال له
الرجل انت في ارض بينك وبين مدينة خرجت منها السنين المتعددة لكن انتظر الرجل فانه مأمور يصلي
كل يوم باربعين رجال الغيب في هذا المحل فخفف مكانا الى وقت الصلاة واذا بالشيخ مقبل الى عين ثمة
فنالك عنده عين ما خلع ثيابه وتوضأ ولبس ثيابا بيضا وانتصب للصلاة واذا باربعين رجلا واه لم يراهم
قبل الاحرام بالصلاة فتوضأ وصلى معهم وعند السلام تمسك بالشيخ من ذيله واظهر التوبة وحسن
العقيدة فامره ان يمشي على قدميه من وراءه فلحقه ساعة واذا هو داخل مدينة الموصل فلحق بزاوية بن
واخبر شيخه بما صدر في هذه الساعة فكل منهم سلم واخلص التوبة والاعتقاد **ونقل** الشيخ محيي الدين بن عربي
في فتوحاته قال اجتمعت بالخضر في الموصل في العلاه ببستان لقضيب البان والبسني الخضر رجل من اهل الطريق
خرقة كانت عليه ثم اني سألت الخضر بحضرة قضيب البان فقال انه كان يعلم ان الخرقة المعروفة عند الصوفية
انها الصحبة فقال للخضر هكذا البسناها فامرنا بلباسها والصحبة من شروطها ولو ساعة واحدة
فانها نامر ذلك الآن اقول لخرقة الصوفية على هذا الوجه واظنه قال ولبستها من يد الخضر بحضرة
قضيب البان في بستانه ومنذ لبستها على هذا المنزال اقول بالباسها على هذا الوجه نفع الله بهم
قوله اسد الله اي ناصر دينه وذاب عن اهل حرمه واعلانا بشجاعته وقوة بطشه ولذلك سمي
حيدر وكان في الحرب اية وفرسه اية وصوته اية وسيفه اية وقلع باب خيبر بيده المباركة وابلى
الله جيش الخيل وسماه رسول الله باسد الله وذلك انه روي عن ابن عباس ان لما رسول الله ليلة
المعراج عند سدرة المنتهى راى اسدا عظيما متغضبا مضطربا فقال لجبريل ما هذا الاسد
فقال يريد منك شيئا فاعطاه له خاتما في يده **وقال** بعض اهل الكشف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظهرت له يد وهو في الحضرة من وراء حجاب فرأى فيها ذلك الخاتم الذي القاه الاسد فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الارض واخبر بالقضية اتاه ابن عمه علي بالخاتم وسماه رسول الله
بذلك اي باسد الله وكان يقول علي عليه السلام انا عين الله الناظر انا يد الله الباطش **ورد** ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا عند قدومه الى الحضرة الالهية نادى بالتحيات لله حيث انه لم يتصور
شيء من قبله هكذا انت وربك ولما نادى بالتحيات قيل له فان ربك يصلي ثم نودي السلام عليك
ايها النبي فقبل عليه السلام ما اهدى له ربه مبادأة وهو السلام ثم اجاب بقوله السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ولما وصل من هذا السلام الى عباد الله الصالحين حضروا باشاراتهم ارواح
مع روحانية سيد المرسلين اقروا بالشهادتين معاينة لله ولرسوله وعبده شكرا لله ولرسوله
ثم طلبوا من الحق كمال عموم الرحمة للحبيب الاكرم والتشفيع الاقدم بقولهم اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل محمد فقولهم اللهم صل على محمد اقرارا بالالوهية لحضرة الموجد الحق الاحد وتعيينهم محمد
صلى الله عليه وسلم اقرار للحقيقة المحمدية بالسيادة العظمى فلهذا قال بعض العلماء ان في الصلاة
على النبي بهذه الكيفية افضلية عن الشهادتين بعد التلفظ بهما للاسلام لانه يوجد بها معان زائد
عن الشهادة وهذه التحية التي صدرت ليلة الاسرا عند قاب قوسين او ادنى ثم صارت لنا عند
خاتمة كل صلاة لان الصلاة صارت معراجا لكل مؤمن في الخمسة اوقات والعارفون هم على صلاتهم دائمون

وعل

وعلى صلواتهم يحافظون • لا الذين هم عن صلاتهم ساهون • الذين هم يراؤن • اولئك الذين امتنعت
قلوبهم عن الحياة بالماء المعين فمنعت جسومهم التي هي الماعون كرامة العقل المكين بخروج ذلك
الماء الذي هو الحياة في العالمين • يعني المنكرين الخارجين المارقين • واما اهل الله هم اهل النور
القويم قال تعالى فيهم يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون **ورد** في
معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ان الاشارة بالنور لعلي بن ابي طالب وذلك نور
الولاية والامامة **وورد** عن ابي عبد الله الحسين انه قال قال رسول الله ما جاء به علي فخذوه وما نهى
عنه فانتهوا فالمعقب عليه في الاحكام كالمعقب على الله ورسوله والراد عليه فهو على حد الشرك
فهو باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل وهو الصديق الفاروق الاكبر **وعن**
علي انه قال انا الصديق الاعظم وانا صاحب العصاة والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة بما اقرت
به لمحمد صلى الله عليه وسلم وان محمدا يدعى فيكسى يوم القيامة ويستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق
فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد من الصديقين وعلمت علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب ابشر باذن الله واؤدي عن الله **ولهذا يقول الكريم علي المولى** كيف وقد
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت قسيم النار والجنة تقول للنار يوم القيامة هذا لك
وهذا لي ومنه ما صح عنه عليه السلام قال على المنبر في الكوفة بعد كلام طويل • الحمد لله الذي برا
النسم • وذرأ الامم • والصلاة والسلام على النبي الاعظم • والنور الاقوم • وقال في اثناء الكلام • بعد الحمد لله
والتصلية افتتح في نعت فضيلة الانسان الكامل • ومقام الاولياء والانبياء والمقربين • ثم حصل له تجلي
على المنبر فحلت الحقيقة على قلبه فنطق بكلام عظيم نقل عنه واشتهر وكانت الالهيون يسمون
هذه الخطبة خطبة البيان وقام اليه منكر في اثناء الخطبة وقال له يا علي هل انت عاقل لما تقوله
على بينة منه فالتفت اليه ونظر شزرا فخر المعترض ميتا وقاموا اليه وجوه الناس واكابر الصحابة
يقبلون مواطئ اقدامه حتى صرف عنه الحال وكان من جملة قوله بعد كلام طويل • انا سر الاسرار • انا
شجرة الانوار • انا دليل السمويات • انا انيس المسبحات • انا خليل جبريل وميكائيل • انا قائد الاملاك
انا سمندل الافلاك • انا سامع الرعد • انا شاهد العهد • انا سر الصراح • انا حفيظ الارواح
انا قطب الوجود • انا البيت المعمور • انا زاجر العواصف • انا محرك العواصف • انا نور الغياهب
ومظلم السحاب • ومشرق الدواب • وموثر الماثر • انا كيوان الكيان • وشان الامتحان • انا شهاب
الاحراق • وموثر الميثاق • انا عصام الشواهد • وشهاب الفراقد • انا شعاع العشا عشي
وكيوان الشوابس • انا مهيمن الامم • وفضيل الذمم • انا سماك القوا • وامام التقوى • انا مد
الخلائق • ومحقق الحقائق • انا جوهر القدم • ومرتب الحكم • انا الاول الاخر • الباطن الظاهر • انا
البرق اللموع • والسقف المرفوع • انا جناح البراق • انا فارس الاستبراق • انا جامع الايات • وسر
الميقات • انا ساجر البحور • وقسطاس القطر • انا مصباح الجديدين • وامير النيرين • انا محط القصاص
وخلاصة الاخلاص • انا مفجر الانهار • ومعذب الثمار • انا مفيض الفرات • ومعرب التوراة • انا مبين
الصحف • انا فتاح الكنف • انا دخيلة الشكور • انا مفصح الزبور • انا موقد التأويل • ومفسر
الانجيل • انا ام الكتاب • وفصل الخطاب • انا صراط الحمد • واساس المجد • انا فصول البقرة
ومسجد البرزه • انا مثقل الميزان • وصفوة آل عمران • انا علم الاعلام • وسر بقرة الانعام • انا خامس

اهل الكسا • انا تبيان سورة النسا • انا رجال الاعراف • والغة الايلاف • انا محجة القاف • وصاحب الانفال • انا مائدة الكشف • وتوبة الصف • انا نار ابرهيم • وثعبان الكليم • انا علانية المعبود • وانا صفي الاوليا • ووارث الانبيا • انا موصوف المومنين • وعقود الكروبين • انا الفرقان والقران انا مواخي يوشع وموسى بن عمران • انا شمعون الصفا وعيسى • انا شديد القوى • وحامل اللوى • انا امام المحشر • وساقي الكوثر • انا قسيم الجنان • ومشاطر النيران • انا يعسوب الدين • وامام المتقين • انا وارث المختار • وطهير الاطهار • انا صاحب البيعتين • انا رب بدر وحنين • انا ليث الزحام • وانيس الهوام • انا الدرة الثمينه • انا باب المدينه • انا وارث العلوم • وهيولى النجوم • انا مفسر البينات • ومبين المشكلات • انا اول الصديقين • وامانة ياسين • انا نون والقلم • ومصباح الظلم • انا مكنون الحجاب • وامانة الاحزاب • انا سؤال متى • انا ممدوح هل اتى انا النبا العظيم • والصراط المستقيم • انا لولا الاصحاف • واحاطة جبل قاف • انا سر الحروف وحقائق نور الظروف • انا مفتاح الغيوب • ومصباح القلوب • انا نور الارواح • وروح الاشباح • انا ابو السيف المسلول • والشهيد المقتول • انا جامع القران • وانيس الرحمن • انا شقيق الرسول • وبعل البتول • انا عمود الاسلام • ومكسر الاصنام • انا ساقي العطاش • ونايم الفراش • انا امام ارباب الفتوه • وكنز اسرار النبوه • انا صاحب الاية • وحامل الراية • انا مهدي الاوان • وعيسى الزمان • انا وجه الله • انا اسد الله • انا يد الله • انا عين الله • انا العبد الصدق عند الله • سلوني عن طرق السما • انا امام المتقين • انا قطب الاقطاب • وحبيب الاحباب • انا سيد العرب وكاشف الكرب • انا الذي نال على اختي التي لاغشا الاعلى • فاني اعلم به طريق من طرق الارض وان بين جنبي علوم كثيرة كالبحار الزاخره • وقعت هذه الخطبة منه في الكوفة واسمها خطبة البيان في هذا الشان • وتكلم بعد هذا وقبله بكلام عظيم وقد اختصرنا منه هذا لينبئك عن علو همته وكرم مقامه بين بني هاشم وقريش وانه كان خزانة اسرار رسول الله ولهذا **ورد عنه** انه قال وعيت من رسول الله جرابان وقبل علمان الواحد بثثته والاخر لو بثثته لقطع مني هذا البلعوم

وقال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب اعلم الناس بالله واعظم الناس حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا او علي علي مني وانا من علي وعلي ولي كل مومن من بعدي • علي مني بمنزلة راسي من بدني • علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي • علي بن ابي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا • علي اخي في الدنيا والاخره علي اصلي وجعفر فرعي • علي امام البرره • وقاتل الفجره • منصور من نصره • مخذول من خذله علي خير البشر • فمن ابى فقد كفر • علي باب علمي • ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي •

وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لامير المومنين علي كرم الله وجهه •

يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني **يا علي** الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر لك على انه مغفور لك لا اله الا الله العلي العظيم • لا اله الا الله الحليم الكريم • سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين **يا علي** احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي لا تقع بين السجدتين **يا علي** الناس رجلان عاقل يصلح للعفو وجاهل يصلح للعقوبة **يا علي** طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك **يا علي** احب هذين الشيخين

البتي

ابو بكر

ابو بكر وعمر احبهما تدخل الجنة **يا علي** سال لك الله ثلاثا ان يقدمك فابى علي الا ان يقدم ابا بكر **يا علي** يدك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل **يا علي اوصيك** بالعرب خيرا اوصيك بالعرب خيرا **يا علي** ان وليت فاخرج اهل نجران من جزيرة العرب **يا علي** اقم بمكانك الذي انت فيه فان الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة **يا علي** سيولد لك ولد بعدي قد نحلته اسمي وكنيتي **يا علي** الناس من شجرة شتى وانا وانت من شجرة واحدة **يا علي** انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي **يا علي** قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والطيب واللباس يوم الجمعة **يا علي** اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله فان الله يصرف بها ما شاء من البلا **يا علي** ان جبريل زعم انه يحبك قال وقد بلغ انه يحبني جبريل قال نعم ومن هو خير من جبريل الله عز وجل يحبك **يا علي** انك عبقريهم **يا علي** ستقاتلك الفية الباغية وانت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني **يا علي** انت تغسل جثتي وتودي ديني وتوارني في حفرتي وتفي بذمتي وانت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة **يا علي** ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهيرا فانتم اربعة قد اخذ الله ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلافة نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على امتي لا تقاطعوا ولا تدابروا وتغافروا **يا علي** ان الاسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحيا • وعماده الورع • وملاكه العمل الصالح **واساس الاسلام** حبي وحب اهل بيتي **يا علي** الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك مثل عدد الذر ذنوب لغفرت لك مع انه مغفور لك لا اله الا انت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم **يا علي** ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها فلا تتبعن النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة **يا علي** تعلم القران وعلمه الناس فلك بكل حرف عشر حسنات فان مت مت شهيدا **يا علي** تعلم القران وعلم الناس فان مت حجت الملايكة الى قبرك كما يحج الناس الى بيت الله العتيق **يا علي** كن سخيا فان الله يحب السخي وكن شجاعا فان الله يحب الشجاع وكن غيورا فان الله يحب الغيور وان امرء سال لك حاجة فاقضها فان لم يكن لها اهلا كنت لها اهلا **يا علي** ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمايلنا **يا ام سلمه** ان علي لحمه من لحمي ودمه من دمي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **يا علي** جزاك الله والاسلام خيرا فك الله رهانك يوم القيمة كما فككت رهان اخيك المسلم ليس من عبد يقضي عن اخيه دينا الا فك الله رهانه يوم القيمة قيل يا رسول الله العلي خاصة قال بل للعامة المسلمين **يا علي** جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتهن بدينه فمن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيمة قيل هذا لعلي خاصة قال بل للمسلمين عامة **وان امير المومنين علي كرم الله وجهه** وضعنا الاشارة عليه في الخاتمة من هذه المراتب الاربعة المنزله في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا **لان النبوة على تمام الاربعين** وللصديقية ثلاثين وللشهادة عشرين وللصلاحية عشره فمن ترقى من الصلاح للشهادة جاز من دونه ومن الشهادة للصديقية كذلك لمقام **المعية النبوية والحقيقة المحمدية** سبعة مقامات النبيين فمن دونهم وادرجت معها من ما زجها ولقت فيه سرها باسرار الله لخاتم سرها وعمومها فتحت النهى على جميع الامة قال تعالى

والحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وتشتمل خواص الذرية المجتهد ابرار الا الشفاعة او لا
مخصوصة بهم تؤمن بحبهم يحشر المرء مع من احب اللهم اجعلنا ممن احب النبي صلى الله عليه وسلم حبا
حقيقيا وسرا منه خفيا ليكون الله تعالى به حفيا فادركته محبة آل البيت وذراريه من الصحابة
والتابعين امين امين فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
قوله سلطان من والى وكل ولي يشير الى ان اصالة الولاية مبتدع وقلبه ولهذا المعنى قال عليه
الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه **وقوله** كنت انا وعلي نورا في العرش يسبح الله قبل ان يخلق
الخلق **وفي رواية** كانت قريش نورا في العرش يسبح الله قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ولهذا **قال**
عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموا عليهم وقال عليه السلام في حق علي انه سيد العرب
يشير لسيادة ولايته وسلطنتها على العالم ولا شك انه مشتق من نور نبوة محمد فلهذا حاز
الاكرمية والسلطنة العلية **قال** عليه الصلاة والسلام ان في الجنة سلاطين وعلي اكبر
سلاطينها فان من نال سر الولاية في الدنيا من امة محمد شيئا فانما كان بواسطة فيضه كما نبه على
ذلك اكثر علماء الاولياء في مبسوط كتبهم وتطلق الولاية على كل من آمن بالله ورسوله والامة تجمع المعنيين
اما ان يكون السلطان الموالي لامة محمد وعلي اميرا او مأمورا او تقول راعيا او رعية او تقول تابعا
او متبوعا وعلى كل حال كلا الوصفين يرجعان الى الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خاتم
الانبياء او الولي الرضي الذي هو خاتم الاولياء ودخل في طاعته ولي نبيا كان او رسولا او اماما عرفيا
لان سر الولاية يجمع هذه الاوصاف كلها كما ان كل نبي ولي وكل رسول نبي وولي وقد يكون الولي مجردا
من هذه الاوصاف ولهذا يقول كل ولي لان لفظة كل يجمع لانواع الولاية والاولياء وكفاك قول
النبي صلى الله عليه وسلم وانك يا علي اكبر سلاطين اهل الجنة وذو قرنيها اي صاحب طرفيها يعني
مالكها الى غايات مبتدا اثرها ومنتهاه وذلك على هذا المعنى ان سائر من يدخل الجنة انما يدخلها
بعد عرضه على الحوض الذي عليها الصحابة وعلي في اخر ركن عليه وهو الذي يحل باب الجنة ومنه
يكون دخول المؤمنين الجنة **ولقد سمعت** من فم الشيخ عمر العرض بحلب سنة ثمان وتسعين وتسع
قال لي اجتمعت بواحد من اعمامك وكان اكثر اهلنا يترددون عليه لانه من الخلفاء القادرية
وممن تلقن الذكر التوحيد من الوالد الاستاذ ولبس التاج والخرقة من يد الشيخ حسين بن الشيخ
محيي الدين القادري بحماه قال لي سألت عمك الشيخ عبد الباسط بن الشيخ محمد بن الشيخ حران عن
نسبتكم الى الشيخ عبد القادر الجيلي فقال نعم ننتسب اليه من بنت له تزوجها واحد من اجدادنا
من اولاد الشيخ قضيب البان اسمه عمر وكان يعرف بالمولى زوجته كانت من بنات الشيخ عبد القادر
بنفسه **وكذلك** رايته في النسب الذي عندي من والدي وجدي يقول واما نسبتنا من الشيخ
عبد القادر الجيلي الحسني من بنته خديجة المعروفة بالسمينة وكانت تحت ولد عبد الرحمن
الطفسونجي تزوجها ابوها له فلما انتقل والد عبد الرحمن الطفسونجي خلفه ابنها الشيخ عمر المولى
وتزوجها واستولدها وهي ام اولاد قضيب البان الذين بحماه **واما نسبتنا من اولاد فاطمة
الزهراء** تتصل بالحسن المثنى من حسن بن زيد الداعي وهذا زيد الداعي اشهر من ان اذكره بنسبه هنا
ولكني رايت بعض النسابة من ينسب زيد الداعي الى محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب من جهة
امه ولهذا اكثر اصحابنا يتوهمون انا من نسبة محمد بن الحنفية ولقد وقفت على مؤلف لابن عنبه

النسابة وابن كون بالنجف الشريف وقال ان قضيب البان انما كان حسنيا من اولاد زيد الداعي الذي
هو ملك طبرستان الحق وهو له نسبة وقرابة بمحمد بن الحنفية من جهة امه ومن يقول انه
حسيني فقد يصح لان اولاد عبد الله المحض بن الحسن المثنى من بنت الحسين الشهيد فهي فاطمة
بنت الحسين احدهما الحسن المثنى بن الحسن السبط وكل اولاد عبد الله المحض منها حسني حسيني
وهذا من زيادة لطف الله بهذا النسب الحسني الحسيني ومن اراد صحة ما ذكرناه فليطالع كتب
الانساب ويفحص عن ذلك من النسابة **وانما** لما ثبتت ولايته وكراماته على شهرته ونسبه
لم تذكر اهل المناقب سيادته ولقد سمعنا الوالد يقول كان الشيخ في الموصل يعني حين قضيب
البان تنقل اليه جميع الاكراد الذين في تلك البلاد خمس اموالهم وكانوا فيهم بعظيم الاعتقاد
وسببه ان الاكراد كانوا يفعلون ذلك لانهم هم الذين خرجوا من بلاد طبرستان زعمهم حين
ما خرجوا من يد العباسية ولا يخفى ان هذا الاسم من اسماء العرب العرباء وغير الاشراف لم
يسم احد من العرب بمثل هذا الاسم **ولما جاورت مكة المكرمة** وخالطت بني الحسن
وبني الحسين رايت كثيرا يسمى بهذا الاسم السادة الحسنية نفع الله بهم امين وساذكر النسب
سردا في محل اخر من هذه الرسالة ستقف عليه ان شاء الله تعالى وسبب ذلك ان الفخر بمثل ذلك
في الدنيا لا يخفى وفي الاخرة اعظم ولما كثر الدخيل في مثل هذه الاحوال وخيف من ضياع
النسب اخذت علينا العهود انا اذا كتبنا رسالة او كتابا او اجزنا اجازة نذكر النسب اما صريحا
او اشارة او كناية وكذلك كانت تفعل العرب عند العود من جبل عرفات حين نزل قوله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا **واعلم ان** هذا الفخر انما هو عند
الله تعالى لا عند الخلق لان الله تعالى وعد آل محمد بالشفاعة من جدهم لهم ووعدهم بان يشفعوا
في امة جدهم ولهم المنزلة العظمى والدرجة العالية يوم لا ينفع مال ولا بنون **واما** في الدنيا
لا يخفى ان ما وهبهم الحق من مقامات الولاية والقطبية والغوثية وكل ذلك بين الله وبينهم
واما بين الناس فلا فان الله سلط عليهم الامة في الصدر الاول بالاذى البالغ حتى قتلوهم وسلبوهم
وطردوهم من بلد الى بلد لاجل الدنيا ودعوى الملك وكم من قتلوه واسروه ووضعوه في اساس
وبنوا عليه حتى مات وكم من صلبوه بثيابه وكم من قطعوه اربا اربا وكل ذلك مدون في كتب
الاسفار والتواريخ معين

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قيل وجدت هذه الابيات مكتوبة على حائط بسر القدرة بعد واقعة سيدنا الحسين
بكربلا ولهذا الامام قصيدة مشهورة في اولها شاهد لهم

اما والذي قد قضى وابتلا • وخص اهل الولا بالبلا

وله رضي الله عنه وعن والديه والصلاة والسلام على جده صلى الله عليه وسلم

وعيش الحياة وعيش الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد احداهما • فسعيا الى الموت سعيا جميلا

ولا يزيدهم ذلك الا ابتلاء • الاجابة مقامات العلى • من الرحمة عند الله دنيا واخرى • لان الشهادة هي السعادة العظمى • حتى قيل مدحا لاهلها • نحن اعلى العباد لفضلها

من كان يخضب جفنه بدموعه • فعن الذي بدمائنا نتخضب

ولاجل ان ما سبق بها الدعا • ممن ليس ينطق عن الهوى • دعا سيد المرسلين • تمنى لهم اعراضا وزهدا عن الدنيا وعفافا • فقال اللهم اجعل رزق آل بيتي كفافا • فلعمري فاز المحقون • منهم قدوة التعليم وكل ذلك زيادة ثواب عند الله • وشهادة في دين الله • وللعترة على شرع جدهم • وقصد الذب عن امته • واحياء شريعته • ومن يتصدى لطلب نفيس • ومقام انيس • اول ما يبذل فيه الروح بعد المال • ويا حبذا القبول والاقبال • فان الله تعالى قص على نبيه ابتلاء انبيائه واوليائه • واخياره واصفيائه • لعلمه بالمقام الاكمل الاخص الاجمل • فقال انا اشد الناس بلاء ويليني في البلاء الامثل فالامثل • ثم الامثل فالامثل • وورد الانبياء اشد بلاء ثم الامثل فالامثل

وورد ان الله اذا احب عبدا ابتلاه • واذا ابتلاه اقتناه • وفي حديث قالوا يا رسول الله وما اقتناه قال هو ان لا يترك له مال ولا ولد • اللهم الا ان يكون كافعلوا عقلا الا لبيت في الصدر الاول منهم من تبا له ومنهم من اختفى في الاستتار وضاع عقبه بين الناس حتى ما بقي يعرف اسمه بين الاسماء ولا وصفه بين الاوصاف ولا نسبه بين الانساب ولا نعته بين النعوت وهو الاكمل عندنا لان سر الشرف لا يمكن ذهابه من الشريف واو تزيا بكل زي ولبس كل لباس وسعا تنكر بكل تنكر هو شي نشا منه دمه ولحمه وروحه وقلبه فلا يمكن الانفصال عنه ولله رجال يعرفون الشريف لسمته ونوره على سمته وجهه وجبهته وهو واضح من لطيفة حقيقة اوليته • ووصول نور الهاشمية الى فضل ركبته • وحال يظهر من اعماله • واحواله واقواله وافعاله • كيف لا وروحه رقيقة امتدت من شمس الحقيقة • المحمدية جده صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت اكثر الاشراف تحاه وطلب لابليس احقا منهم المئزر الاخضر ولا يضع العلامة وكثير من اهلنا من لا يكلفه زي العلامتين من رابعه للدلالة على انه الحسني الحسيني وسبب ذلك ان بني العباس لما ارادوا ان يميزون اهل الانساب بسماتهم اختصوهم بالاسود ولذلك اسباب فمن اراد فليطالع كتبنا لغوا دمغ وخصوا اولاد فاطمة بالاخضر لان اولاد علي كثير من غير فاطمة وعرفنا الذي من اولاد الحسنين بالعلامتين وصاحب الفخذ الواحد بعلامة واحدة واكثر اهلنا المتقدمين والمتاخرين يغفلون العلامتين اعلاما انهم ذوا النسب الطاهرين الزاكين فمن الامر السيد محمد بن الحنفية ومن الابن من جهة الحسنين عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي هم العلامتين وجدتهم من بني الفاطمتين **ولنا قصيدة** اشرنا بها الى النسب الجد تلويحا يعني النسب الحسني **واما** النسب المعنوي فقد صرحنا في القصيدة به وذلك ما تفضل الحق علي بقربه

من مقامات اهل الطريق لحته وهي منحة الموهبة ربه

نول بن فاطمة الزهرا من حسن • لقد علا فدحى عنق الولا فتك ما
عبد القادر شيخ الكل كنز غنا • سادا الانام عبق قد علا كرما
وصار جامع افرادا لنها وعلا • في حق فرق لشرع المقتفي علما
قطب الحقائق انوار الطرائق من • انفاسه شرحت احوالها العلما

سلطان

سلطان امل الكشف اجمعهم • ووارث المصطفى في دينه علما
له الحجا كان لما بان مبسمه • وصانه خلق القران ما فهما
غوث المعارف بل غيث اللطائف • عن كنز المواقف يلقى ارحم الرحما
قد صاد في حاله لما تطاول في • سر المحبة حالا نعته عجما
صلاته منه للمختار من قدم • تجلى لحضرته في ارضه وسما
ما ساد جمع بني الاشراف قربهم • مولى العباد باصل قد علا وسما

موقف الاختيارات او تعنى للحق على اسرار اختيارات في الخلق وقال لي اخترت سبق الرحمة على الغضب وجعلت لها السعة الكبرى لكل شي فلا ترى شيئا الا والرحمة ظاهرة فيه وبها ظهور وجوده وقال لي اخترت الوجود على العدم لانه المجلى لكل تجلى غيبي تقبله اعيان حقائق اسمائي وبه ثبات اعيان الظاهر والباطن وانا رسمها التي برزت من كون ذاتي بانوار صفاتي وقال واخترت النور على الظلمة لانه به تثبت الحجة وتقوم دلائل البرهان العقلي وبالبرهان ثبوت العلم والعين وبالعلم ثبتت الشرائع المنزلة وبثبوتها عرفنا المصالح في الدنيا ورتبنا المقامات والدرجات وبها الخطوات القربات وقبول الاعمال وثبت الجنة التي هي دار السعادة وقال لي واخترت دار السعادة للانسان لاني خلقته على صورتي وجعلته مستعدا فيها لقبول تجليات اسمائي وصفاتي وجعلتها امانتي فيه وبها حاز الكمال على السموات والارض والجبال وتحرلها له جميعا وقال لي واخترت العبودية وبني الصراط المستقيم الذي حشر به السعدا وقال لي وجعلت الاشقيا يحشرون منكسين كالبهائم يوم القيمة وقال لي جعلت قلب المومن في جسده كالشمس في قلبها لتما واخترت الشمس على سائر الكواكب لاني جعلتها تمد الكائنات وبدورانها يكون الليل والنهار فهي الاب للموجودات الطبيعيه وهكذا القلب فاخترت السدرة المنتهى وجعلتها محل انتهاء اعمال المومنين ومهابط الاسرار الذاتيين وعندها يكون الفصل في الامر والنهي فلوح القضا ورايتها مزينة بزينة الارواح وحلل الانوار فلم يكن في الصور العلويه احسن منها هيئة ولا اجمل منها هيبة ورايت التجلي عندها ياخذ عن الحس والعقل وقال لي ياخذ التجلي لسائر الاولياء في كل مكان من اهل السموات والارضين الا في الارض البيضاء السمسمه وهي الحقيقة ورايت ارواح الشهداء تغنت من ثمر السدرة وقال لي اخترت الروح الاعظم على سائر الملايكة لاني جعلته محل كل صورة منفوخه روحانية وبه حياة الاشيا وعنه سر الحياة المخلوقة وقال واخترت البيت المعمور لانه ضريح الملايكة ورايتهم طائفين في كل صورة وقال لي هم الذين اخلقهم من قطرات نهر الحياة من اجنحة الروح الامين وقال لي وله في كل يوم غمسة يخلق منها سبعون الف ولا اعلم حدا يعلم اين تنتهي تلك الملايكة بعد طوافهم البيت المعمور وقال لي واخترت من الافلاك العرش وجعلته المحيط بكل جسم وبه الاستواء وله الاولية على كل فلك وقال جعلت السموات في جوف الكرسي والكرسي في جوف العرش وقال واخترت العماء من الاين كما اخترت العرش في العين والبها نسبة القبلية وقال لي واخترت سماء الدنيا للنزول واخترت له من الوقت السحر المعنوي وقال لي واخترت من البشر الرسل العلية والتبلغ في الارض وجعلتهم خزائن اسرار غيوبي وانوار علمي وبهم اتعرف الى الخلق •

العلم منه لأهل العلم سح كما
سحت سحائب غيث ساكب هطل

انما يخشى الله من عباده العلماء ايها الولى الحميم والصفى الكريم اذا اردت ترقى مراقى العلا وتسلك مسالك اهل الولا فتتبع اخلاق الائمة الفضلا وراقب الله تعالى فى الملا وكن فى اداب العلم بعد العلم كما وصف اقواما كراما فى قوله تعالى المنزل على نبيه المرسل عجما وعربا انما يخشى الله من عباده العلماء كيف وعلى بن ابى طالب سلطان الاولياء ويعسوب الاصفياء فاجعل الموالاة له زادك والاقبال على محبته استعدادك تبلغ بحبه عند الله مرادك وتنال اعلى المقامات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وورد فى الحديث انا مدينة العلم وعلى بابها ولهذا يقول العلم منه يشير بالضمير لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه حيث ورد فيه هذا الحديث وهو قوله انا مدينة العلم وعلى بابها الذى منه الدخول للعلم وفى رواية فمن اراد العلم فليأته بالباب والاشارة بالعلم لمعرفة الله تعالى ولا شك ان الله تعالى ما عرف حق معرفته الا من مدينة الذات المحمدية وابوابها من الولاية العلية وعلى المرتضى هو الباب لمدينة علم المصطفى شمس الولاية والنبوة المقدسة جامعة لسائر صفات الكمال والعلم من الصفات القائم بالذات المحيطة لسائر الاسماء والصفات وقد وصف الله نفسه به فقال احاط بكل شى علما ولا شك ان باب هذه المدينة عالى الاصول عالى المامول لاهل المطالب بخصوصية على بن ابى طالب وقد صح هذا الحديث فيه وعلوم الاولياء اللدنية لتحققهم بروزها عن الذات المقدسة بواسطة او بغير واسطة وفى قوله العلم منه اشارة انه ذاتى العلم لاهل العلم وعنه انسكاب العلم وسيوحه لكل معلوم ومتعلم قوله لاهل العلم يشير باهل العلم لخواص ذوى العقول المخاطبون بالعلم القائمون بالقسط وهذا حال القطب الغوث الفياض على المعلومات الوجودية فى الحس والمعنى ولما تحقق بهذه المرتبة القطب الربانى محيى الدين عبد القادر قال ولا زلت اماما هيبا فى اليقظة والنوم اى فى الحس والمعنى قوله سح اى فاض واغدق كانسكاب سحائب الامطار منه بالعلوم الوابلة على الافهام القابلة والارواح الصافية ووجه التشبيه علمه بالغيث لانه من حقائق العلوم وعليات الاسماء الالهية والصفات العلية وتشبيه العلم اللدنى بالمطر لخلوصه عن البقاع السفلية وطهارته من لوثات الاوهام النفسية المنسوبة للطباع البشرية والتحقق بالاسرار الملكية فالعلوم ماخوذ من قرب فيضه وظهور اثر حياته وعجائب صنائع الانتاجه وكثرة نتائج فيضه بقيام وحدته وشمول عموم نزوله واما المياه المنسوبة للبقاع البشرية كالبحر والنهر والعين والعصاصير يشير للعلوم الظاهرة المتوقفة على الدليل والبرهان من مشروعات العلوم وحقائقها واعلم ان الحقائق اما ان ترجع للذات او للصفات او للافعال او للمعقولات فحقائق علوم الدليل والبرهان ترجع الى المعقولات وهى على ثلاثة اقسام علم العقل وهو كل ما حصل بالنظر وعلم الحال وهو يحتاج المنازلة حتى يذاق وعلم الاسرار ولا سبيل اليه الا بالكشف عن حقيقته والعلم من حيث هو اما مسموع او منظور او معقول فالمسموع ما سمع من

الكتب

الكتب وجاءت به الرسل من تعريفنا اسماء الله وكمال صفاته وجلال عظمة ذاته وامره ونهيه فى خلقه ونحو ذلك كقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمنظور ما كتبته يد القدرة بعبرات وسطرته الارادة القدسية من جميع مصنوعاته ليقرأه اولوا الابصار والالباب من جميع المخلوقات ما تشاهده العيون او خفى عنها من الاثار العلوية والسفلية فى جميع اماكنها وازمانها كقوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شى وقوله وفى الارض ايات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون ونحو ذلك من الايات الدالة على بديع صنعه وتدبير حكمه وهذان العلمان اعنى المسموع والمنظور للشريعة الظاهرة بالعلم اليقين وعينه واما العلم المعقول فهو شريعة باطنة موضحة للشريعة الظاهرة حتى يفضى الى الحق اليقين وهو حكم عقل النورانى فى القلب الانسانى الذى جعله الله مرآة للعارف يميز به بين الحقائق والاعيان فى مراتبها بالنظر الحقيقى وهو نور الهى تامل جميع الاشياء جامع لها وقد جعله الله رسولا باطنا مؤديا مبلغا بالنظر الحقيقى بغير واسطة كما جاءت بها الانبياء وهو من جملة الرسل من الله قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اى الظاهرة والباطنة فالعاقل اذا سمع شيئا او رآه تدبره بنظر العقل الذى اودعه الله فيه وتفكر فى مبدئه وعاقبة امره وما يؤول اليه من الصواب والخطأ وما حكم به العقل فى القلب فهو علم الحقيقة الباطنة فالحقائق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تسعه العبارة ولا تومى اليه الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه ويطلعك منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والحقائق الفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه ويطلعك منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور وكون العبد لا فعل له ولا اثر وكان على بن ابى طالب اقضى اصحاب رسول الله واكثرهم علما واوفرهم فيضا وازهدهم فيما سوى الله كشفا وارفاهم فى علوم الحقائق الالهية اطلاعا وهو العلم الذى اثنى الله به على عبده الخضر فقال عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو نفث روح القدس فى الروع يختص به النبى والولى ولهذا قال رضى الله عنه لو شئت لاوقرت من تفسير سورة الفاتحة سبعين بعيرا وجاءه اعرابى ذات يوم فقال له هل رأيت ربك يا امام فقال لم اعبد ربا لم اره فقال كيف رأيته فقال الامام تراه القلوب ببصائر الايمان لا بمشاهدة العيان وقال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فكان رضى الله عنه كمن يرى الشى بقوة اطلاعه من خلف ستر رقيق فلهذا تمت معرفته ومشاهدته فلو كشف الستر الرقيق المسمى بالغطا ما ازداد يقينا لان الستارة الجلية كالبلور تبدى المعانى ولا تحجبها فان لطفا لاتها التى هى القابلة كالمرآة المجلية الصقال وناهيك باقوام طهرت نفوسهم وشعشعت انوار قلوبهم فهم كالسير لغيرهم بهم يرفع الحجاب وبهم يقشع الضباب وبعلومهم يهتدى وبسرهم يقتدى

ومن الابيات من كلام زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب

انى لاكتم من علمى جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا ابو حسن ... الى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى ... يرون اقبح ما يأتونه حسنا

وهذا مما رآه سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر من الاعاجيب وهو مقام الملامتية لانها اشد الطرق الى الله سبحانه وتعالى فان العلم اللدني باطنه

حكمة الله في نفع عام وان كان ظاهره مستور الغطا رفيع على غير اهله فاشار ابو هريرة رضي الله عنه بقوله عما اودع في صدره انها هنا العلوم لو ابديتها لقطع مني هذا الحلقوم

ومما نسب لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه

لقد حزت علم الاولين وانني ضنين بعلم الاخرين كتيم

وكاشف اسرار الغيوب باسرها وعندي حديث حادث وقديم

واني لقيوم على كل قاسم محيط بكل العالمين عليم

ومما نسب اليه في معرفة نحس الايام كل شهر

محبتك يرعاها الذي فضل نعود لبال نصبنا لاملا

فما كان منقوطا بما تحسبه وما كان محصولا فخير حاصل

والمعهد ان البيت الاول جمع فيه احرفا بعدد ايام الشهر ونقط منها سبعة احرف يشير انها في كل شهر سبعة ايام متفرقة وهي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين ورابع عشرين وخامس عشرين ويشهد لذلك قوله

توق من الايام سبعا كوامل ولا تتخذن فيها بيعا ولا شرا

وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل له ضيق في بعض غزواته وتضايق عسكره من المشركين وكان بينه وبين سيدنا علي مسافات فنزل سيدنا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ناد عليا مظهر العجائب فنادى رسول الله وقال يا علي ادركني فاجابه الامام علي وحضر الوطيس وقاتل بين يدي رسول الله حتى كسر المشركين ثم غلب واخبر رسول الله ان ذلك كان عليا وذكر الكلمة بنفسها ونقلت وقيل انها نزلت في حريرة خضرا مكتوب فيها •

نادي عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب

ثم ان بعض المحبين جعل لها تكملة فقال

كل هم وغم سينجلي بنبوة محمد وولاية علي

ويصلح ان يكون استغاثة للمضطرين لانه اقسم على الله بسر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبسر ولاية علي ان تكشف الهم والغم عني لان سر الولاية باطن النبوة وراسها الامام علي كرم الله وجهه وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في حكمته والى ابراهيم في خلته والى يحيى في زهده والى موسى في فهمه والى عيسى في روحه فلينظر الى علي بن ابي طالب وناهيك بما اقتبسه من اخلاق سيد المرسلين وتخلق به من الحال النبوي والعلم اللدني عن المصطفى عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل علما امته هل ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال علما امتي فكيف بباب علمه وخزانة سره وشبه علمه بالسحاب سكب السحاب المطر فقال العلم منه لاهل العلم سح كما تحت سحايب غيث والسحايب جمع سحاب وهي الغيوم الممطرة حاملة للغيث وتسمى الجبال لشبهها بها عند ارتفاعها والمزن والمعصرات والابل لحملها المياه حيث اراد الله والهطل هو الرشاش والثجاج المتصيد دون السكب والسكب ما كان

من السمو والسح هو سيلانه وجريانه وسياحته على وجه الارض وفي الاودية العظيمة وهي القلوب الواسعة بالمعارف الالهية والصفات الذاتية من قوة السمع والبصر والنطق والفهم وهي من اعظم نعم الله الناتجة عن فيض جوده على القلوب وهي اوعية العلم في ذات كل انسان قابلة لفيض امطار تجلي العلوم ولما سلب الله قلوب الكفار ذلك السر نبه بقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية والقلب القابل في ذات كل انسان كامل صفته عند فيضات امطار علوم التجليات الالهية كالهيم الذي لا يرويه الهطل من المطر ولهذا تراها هايمة دائما في حب مولاها وذلك لحرارة عطشها وهو شرفها لما يرويها من شراب الوصال الذي فيه حياتها ولتعلم ان الهيم هي الارض المهملة الواسعة الفضا او تقول الهيئة الخالية من صلابة الاحجار ومثل هذه الارض تشرب الما الكثير وهي قابلة لبذر كل الحبوب والاشجار والزروع وهكذا صفة القلب القابل الذي هو وعا العلوم اللدنية وكانت صفة علي بن ابي طالب كذلك يعني فيض علوم التجليات الخفية التي استفاضها من سيد المرسلين وحبيب رب العالمين واختص بها عن بقية القرابة والصحابة ودل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها وكذلك ورد عنه كرم الله وجهه انه قال وعيت من رسول الله جرابا من العلم الواحد بثثته لكم والاخر لو بثثته لكم لعلمتم ما تعلم ولقطعتم مني هذا البلعوم لكن فدبث لاهله ما يستحقونه ولهذا يقول العلم منه لاهل العلم سح كما سحت سحايب غيث ساكب هطل يعني على كلا الحالتين تارة فيضا لا يكاد يحمله كل عقل وهي حالة السيول التي تحوي الاودية وتارة هطلا بقدر الحاجة اليه ولتعلم ان علم الكيميا الذي اكرم الله به كثيرا من اوليائه هو صناعي يحتاج معرفته لعلوم كثيرة منها معرفة الطبايع والعناصر وعلم مراتب النبات والمعدن منهما ومعرفة الموازين والاجسام على اختلاف مراتبها واحكامها ومنه علم الحجر الكريم وذلك على صورة تدبير اعيان العالم من حال الظهور الى حال اشتوا الحجة من غير نظر الى كثرة الصور المتولدة في العالم المستحيلة الحكم والبقا في الدنيا والاخرى ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين الحجر الماخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير ومنه علم الخواص المودوع في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها العنصرية المزاجية لعلوه عن العالم باسره اذ هو محل خزانة الملك وموضع اسراره ولهذا العلم دليل عليه من الخارج وانما التوصل اليه بالعناية الربانية وهو ان الولي يسمع نطق الاشيا وهي تسبح الله فتقول بلسان خاصيتها سبحان الذي جعلني انفع لكذا ولم يكن من غير الجمادات والنباتات والحيوانات دليل في العالم العنصري المزاجي غير هذه الانوار الثلاث فاعلم ان مركز علم الكيميا على معرفة علم الموازين من غير تدبر حكمي ومعرفة الذوات وتفاصيلها من حيث الحكم والاثر عما يطابق عين الوصف القابل للجوهر حكما واثرا فعلا وانفعالا لان معرفة علم الدرجات والدقايق والاعراض المكونة في الجوهر بسبب تخالف القطر او نقص شرط او علة في المادة مع تمييز الاعراض وحكمها من الاستحالة او عدمها ومنه معرفة الكم المفصل للثلاث الاعراض تفصيلا لما يقبل القسمة الواضحة بالمثال وهو سهل على من اذن له الحق فيه لان الحجر المكرم بذاته خرج مع ادم عليه السلام من الجنة وهو معدن نوراني عرفه اهل الكشف والاطلاع وقد يجتمع في اسرار التدبير حتى يمايله في رتبته او يزيد عنه كرامة من الله تعالى لبعض اوليائه كما ان الخالص من تدبير اهل علم الكيميا باكاسيرهم الجليلة يخرج منه

احض واعلامن الذهب المعدنى والفضة الموجودة الآن بيضا من اكاسير الطالبين اعلى من الفضة
الحجرية المشهورة بين الناس لان منازلة اسرار التدبير واستحالة الاجساد وتطهيرها

قال بعض العارفين ومراده ضرب مثال للسلوك

يا عقد يا حل يا تصعيد يا تقطير يا عبد ما انت حر الا من التطهير
سلم امورك لمن هو مالك التدبير ذرة من الصدق تجعل نظرتك اكسير

وهو ايضا مكتوم فى صدور الصادقين وكيف يجوز ان يخبر احد باسرار ينبعث من قلوب العارفين فانها من العلوم التى قال فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه وضرب بيده الى صدره وقال ان ها هنا لعلوما جمه لو وجدت لها حمله ومن العلوم التى قال فيها ابن عباس رضى الله عنهما لما جا قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيرها لرجمتمونى وفى رواية لقلتم انى كافر وقول ابى هريرة رضى الله عنه ان ها هنا العلوم لو ابديتها لقطعتم منى هذا البلعوم ومن ثم ان شان العارفين بلغت علومهم لاستحالة القلوب والاجساد ولكن كتموه وصانوه عن غير اهله لانه موجب للفتنة وفساد حال الامة قال الامام زين العابدين بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم وقد تقدم قريبا وحسن هنا

انى لاكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا

فالفصل من سر العلم تدبير الافشا والكتم وذلك بمراد الله تعالى فيهم

فان افشا سر الربوبية كفر وقال

ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير متبين
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان اخبرتهم بامين

وان علم الكيميا طوع يد الاوليا ودونهم تدبير الحكما ومنه النظر فى ثقل بعض الاجساد وخفة والصفا والكدر ومشابه الاعلى بالادنى فى الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار فى اللين واليبس وتعديلها بما يصلح قيامها للحوق الى القوام الساعة من غير استحالة ولا تغيير ومنه معرفة رتب انواع الجمادات باسرها وقد صنفوا فى ذلك اسفار موجودة وهى قسمان قسم مازج ارواحها وانفسها فصارت اجسادا ثابتة الحكم والاثر ولا تقبل ذواتها الاستحالة كما كانت المعادن السبعة او قابلة الاستحالة ثابتة الحكم والاثر كالياقوت والبلخش وامثالها وقسم لم يمازج الارواح والنفوس ولا منه اجسادا ثابتة الحكم والاثر بل هو سريع الاستحالة حكما وعينا سوا كان استحالته بواسطة او غيرها كالاملاح والشبوب والبوارق وامثال ذلك ثم ان الجمادات كلها بانها تحت رتبة واحدة كما يعلم ذلك اصله واعلاها المعادن السبعة وهى المطلوبة لان تغيير اوصاف بعضها الى بعض بواسطة عقار اكمل مرتبة واجل اثرا يؤتى الحكمة من يشا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ولا شك ان الخير هو المال كما ان قال فى اية الوصية ان ترك خيرا وصح عند الحكما تطهير الاجساد لانها انما اكتسبت من قطرها وتربتها وان السالم من التغيير هو الذهب فلا يتغير لونه بوجه ما واما الفضة يعلوها سواد وما دونها عيب ارضيه فالاجتهاد فى التخليص هو الطلب الحقيقى والمزاج التوفيقى لان اجسادها قابلة لبعضها بعضا وليس غير جنسها اعلى منها فطالب

النتيجة والاستحالة من الزرانيخ والاملاح والشبوب مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالطالب لما لا يكن وجوده لانها ارواح ونفوس خالية من الجسد ولا بد ان يلبق الجسد بالنفس والروح كالانسان لما تصور الجسد نفخ فيه الروح حكمة بالغة فان الله تعالى اوجد الانسان من سلالة الطين وستخرجه منها فانظر الى الولدين الثلاثة ليشهد فى اقسمه التغيير والاستحالة قبل ظهوره في الكون ولولا ذلك لما قدر ان يترجم على شئ منها باحسن وصفه ابدا واما علم الحجر المكرم فهو الذى لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمت فيه الاستحالة كلها فكان الجماد ينقلب نباتا والنبات حيوانا والحيوان انسانا ولو لم يكن ثابتا لم يوصف بدخوله فى العالم لانها وان كان عين ما فيه ثبت عين مما استحال وعكسه عند اهل الكشف الناظرين فى المراة الكبرى من خلف ظهور الاشيا ومن شهد ذلك شهد صورة القديم وعلم ان كل ما سلم من التغيير والتبديل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لم يعرف الحجر المكرم ابتداء ذلك هو انه كلما خرج بعدا الانسان من جميع ما دار عليه الفلك السفلى سالما من تاثير النار والهوا والماء والتراب فهو الحجر المكرم لانه او قائم فى الطبيعة ابد الابدين ودهر الداهرين لم يتغير عما خلق عليه اولا لا صورة ولا صفة واما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تاثيرا اعلا واثبت من تاثير الطبيعة المتضادة فى الحكم المحكوم به او عليه وهو عام فى الجمادات والنبات والحيوان وليس ذلك لاحد الا لسيدنا سليمان عليه السلام بن داود عليه السلام ووارثيه او نوحى وادريس وامثالهم فى اوليا امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم قليلون واخذ عليهم العهود بالكتم لغير الاهل ولا ينال بالكسب وانما هو وهب من الله سالمة الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة وذكرنا هنا الحكمة لانه ما من عبد حفته العناية الالهية الا ويصير بقلب عين كل شئ عند توجهه عليه بقلبه كالاكسير الخالص المدبر بصورة المعدن الناقص والاول يعطى معرفة الحكم والاثر على وجه لا يقوم الاثر الا به لحكمه فى العدد الثانى ان يعطى الحكمة فى معرفة الوقت الذى يتم فيه وجود التاثير الثالث ان يعرف الحكمة الوقت الذى تقوم فيه الحكم وكذلك المكان المناسب للقوة المؤثرة او المعين لها ومن الامور الثلاث يجهلها اكثر العارفين لانه ما ثم من عارف همته مصروفه الى هذا الغالب الا ويحتاج معرفة شروطه وصحة معلومه ويتيح لبعض العارفين ان الله يطلعه على صحة هذا العلم ثم انه يغفل عنه فيفسد عمله ويدخل عليه الداخل ولا يعلم من اين ذلك لذهوله عن علم التجربة الذى هو قدرة البشر الذين من قدرتهم السلامة بما يتولد من النواميس المختلفة باختلاف التراكيب والموازين والعقاقير وقيل ان هرمس الاول اخطا احد عشر كرة مع انه علمه من طريق الوحى والكشف فكيف بغيره ومما اشرت اليه من شهود الحبيا النور الى قوة طلوع شمسه فى المحاق والجنانى خصوصا اشراقه فى القلب الانسانى واشرت لرؤية العارفين تجليه عينا بعين وكيفية معاملته لاحبابه بالكشف والستر وكيفية سكون قلوب العارفين عند رؤيته وخطابه لهم من قلوبهم الصافية على جبل طور سينا اسرارهم الغامضة والواقعة حال خصوصيته يعلم ذلك العارف غير الواقف وايضا هو الواقف معناه الوقوف على احوال التصريف فهو صاحب المعارف وهو هذا

ما ثم الا حبيبى فى الكل حقا بدا لى
اراه عينا بعين اعارها للرجال

يملأ كوسى حلالى — والمزج فيه حلالى
ومذ تجلى جهارا — سكينة الله حالى
سمعت منه خطابا — فى كون سرى بدا لى
يقول من طور قلبى — انى انا ذو الجلال لى
ما احسن العيش لما — شهدت تلك الليالى
حظيت بالحب وحدى — والكاس منه ملا لى
وزال همى وهمى — لما رايت جمالى
انشدت فى السكر نظما — لديه نشرا للآلى
يا ساعة الوصل دومى — ودبرت الدوالى
تجلى من الصبح حتى — الى طلوع الهلال لى
يشعى بها يوسف الحسن — يا ابن عمى وخالى
لم انس لما دعانى — وقال يا صبت سالى
فغبت عنى حياء — وصرت مثل الخلالى
وقلت افديك روحى — وكل اهلى وما لى
لا صبر لى عنك كلا — لو صرت فى اللحد بالى
وليس عينى ترا من — سواك يا ذا الجلال لى

وهما توسلت به لحقيقة المحمدية واللطيفة الالهية والنزهة العلوية

القصيدة المشعرة باستفاضات الفيض من البسائط الروحانية فى عالم الدنيا وعند الانتقال الى البرزخ وفى القيامة ومن طلب حوض الشفاعة واعلان الشوق للقا الحق وفيه ما بشر بقوله عليه السلام الصلاة معراج المومن وما فى هذا المقام من تنور البصيرة وزكاة الالفاظ وكشف الحجب لرؤيا الحقيقة فطهارة الكون من غيومها لوتم عند صحوها وعلوم المعانى وطوالع بروق ذوق العقل النورى وما يا لصاحب هذا المقال من تحيرا وقاية بقيام الدين وصفا الحال فى الزمان والمكان وما يوفيه الله من صروف الدهر والخطاب للحقيقة المحمدية وانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار • وروح الارواح • وتاج الاسرار فى الاسحار وهو هذا

حبيبى انت سر الله حقا — بلنا استعصمت من نكر الزمان
فدا لى لروح انت الغوث غيثى — وهبنى منك فى دهرى الامانى
وفى اعلا مكان البسط دعنى — بساط اللطف والاحسان دانى
وعند الانتقال تكن رفيقى — من الاهوال يوم قوم حسانى
ومن حوض الشفاعة زد كوسى — لا برامن زمان كنت حانى
ويا بابا لنا افنيت شوقا — لذلك ولم ازل بالوصل فانى
فلا تقطع رجاى منك كلا — ولا خوف ببابك يا امانى
ونور عين قلبى فى صلاتى — بازكى نفحة تاقى لسانى
واكشف عن شهودى الحجب حتى — ازال مسامرى فيها اعانى

دهر

وطهر من غيوم الكون وهنى — بصحو شموس علم من معانى
طوالعها بروق عن شروق — لها اذواق معقول تعانى
وعمر بالتقى اوقات دينى — وصفى لى زمانى فى مكانى
ورد صروف دهر زام قهرى — وعند حلول فقرى انت شانى
فيا كهف اللياتى والمساكين — ويا نور الصمد ورفيع شانى
صلاة الله ما هبت نسمات — اسحارى على اشجار بانى
مدا الاوقات والساعات تبقى — سحائب غيثها يملا مكانى
لديك من المهيمن يا رجائى — زيادات لتنصل فى الجنان

حزب النصر على الاعداء

ولنا حزب سميته حزبا لنصر على الاعدا وهو سريع الاجابة من كانت له حاجة عند الله فليصل الصبح ويجلس فى مصلاه بقرا سورة براءة التوبة والفاتحة وخواتيم البقره ويقرا الاسما الحسنى ثم يقول اعوذ باسمك القادر القديم من كل شيطان رجيم الهى المطلوب رضاك والقبول فوفقنا لمتابعة الرسول • اسالك بسطوة جبروت قهرك • وبسرعة اغاثة نصرك • وبعزتك لانتهاك حرماتك • وبحمايتك لمن احتمى باياتك يا سميع يا مجيب • يا سريع يا منتقم يا ذا البطش الشديد • يا فعال لما يريد • خصنا بكلمات التوحيد • وبكهيعص وق والقران المجيد • وادركنا بجيش نصرك المتين • وافتح لنا منك فتحا مبين • يامن لا يعجز عن قهر الجبابره • ولا يعظم عليه هلاك المتمردة من الملوك الاكاسرة • اهلك فرعون شهوات انفسنا • وهامان هموم جسدينا وامحق من صدورنا شر الوسواس • من طوارق الجنة والناس • عجزت العقول عن نيل سر قدرتك وطاشت • وانقطعت الفهوم عن الاحاطة بملكك وتلاشت • واطمانت القلوب بمحبتك وعاشت فاهدنا صراطنا المستقيم • وحققنا بمقامات التسليم • وثبت اقدامنا وانصرنا • واصلح احوالنا واسترنا • واجعل كيد من كادنا فى نحره • ومكر من مكر بنا عائدا عليه بحسره • يا كافى يا هادى • يا ولى • يا عظيم • يا صبور • بحق كهيعص اكفنا همّ الاعدا الباطنة والظاهره ولا تفتهم الردى بقوتك القادرة القاهره • واجعلهم لكل حبيب فدا • يامن يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى • استنصرك يا صادق الوعد • يا قادر يا غيور يا قهار • انصرنا انتصارك لرسلك • وانبيائك واوليائك • فانصرنا بقدرتك • على اعدائك • حم لا ينصرون • اللهم يا حكيم • يا معين يا عليم • يا سلام • يا قادر بحق الحواميم • وقطعهم حمعسق افتح لنا فواتح النصر والالطاف • ونجنا بحمايتك مما نخاف • اللهم قنا السو ولا تجعلنا محلا للبلاء واعطنا امل الرجا وفوق الامل • يامن بفضله لفضله نسال العجل • يامن اذا دعاه عبده اجابه واباح لطفه احبابه الاجابة الاجابه ٣ • يامن على كل شى احتواه • وكان على العرش استواه • واجاب دعا انبياه واولياه • انجز لنا وعدك الذى وعدته لعبادك المومنين • وارحمنا برحمتك التى كل شى من العالمين يا ارحم الراحمين • لا يعطى ويمنع سواك • ولا يحيى ويميت الا اياك • انقطع املنا وعزتك الا منك • وخاب رجانا وحقك الا فيك • قربنا فى لقائك • واكرمنا ببقائك وقربنا لسر منا ولا تبعدنا واكشف الحجاب عنا حتى نشهدك • قل اى شى اكبر شهادة قل الله وما النصر الا من عند الله • يا نصرة الله • يا غارة الله • ثم تقول الله الله الله مائة مرة • ثم تقول وعندك

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ثم يقول يا هو يا هو يا هو مائة مرة ثم يقول هذه الكلمات على وزن الابيات

عددنا العادون جورا ... ورجونا الله مجيرا
وكفى بالله وليا ... وكفى بالله نصيرا
وكفى بالله شهيدا ... وكفى بالله قديرا

ثم تسجد وتقول في سجودك يا غفور يا سريع مائة مرة ثم ترفع راسك وتقول سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين استجب لنا امين يا امين فقطع دابر القوم الذين ظلموا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم والحمد لله رب العالمين ثم تصلي على النبي بقدر الطاقة واوصيك يا من ظفر بهذا الحزب ان لا تعلمه لغير اهله ولا تضعه الا في محله وتحفظ به فعسى ان تكون من حزبه فانك تكون مجابا الدعوة مستكفي البلا ملتقى لفيض الرحمة والله التوفيق والعصمة واعلم ان التوسل الى الله تعالى في قضا الحوائج التوبة الخالصة والتوجه التام وتلاوة كتابه والتوسل به الى الله ثم طلب الوسيلة والاعانة من النبي واله والاستغاثة بالاولياء فانهم الوسيلة العظمى وعليك بحسن الاعتقاد وتيقن الاجابة والاخلاص وطهارة القلب وفراغ الوقت وحسن التوكل فان الله تعالى لا يرد من توسل به وباياته وانبيائه واوليائه كيف وقال ادعوني استجب لكم والاجابة محققة لكن ظهورها موقوف على الارادة الالهية قال ابن عطا الله ضمن لك الاجابة فيما يريد لا فيما تريد وارادته لك خير من ارادتك لنفسك ولهذا وقع الاختيار لله في عباده فلا يستخيرون الا ما اختاره الله لهم بدليل قوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة ومن هنا وجب الطاعة لاولي الامر وطاعتهم طاعة الله ورسوله ولانهم الخلفا من وجه والله اعلم موقف شرع العارفين او تفقني الحق على اصول شرعه في العارفين وقال لي كتبت في قلوب الخلفا من العارفين اسطر المعرفتي واحكامي واوامري بنور الايمان العياني والشهود الثاني بواسطة وغيره والساطة بيد قوة اسمائي وموادي صفاتي في لوح عقولهم الصقيلة من شهود الكثرة وقال لي العقل الكامل في الانسان خصوصية تبوسب تفيض من حضرتي لذاتيه علوم لدنية تكشف لهم عن كل علم كل معلوم موجود وقال الذي تنزل الوحي على قلوبهم مع جبريل عقولهم الروحانية بانواع صور يعنونه بقبضها اليه والحال بينهم فليس لهم الا سنتي في خاصتي وقال اسم سنتي خلقي الذي اسمي بها وليي وصفتي التي اصفه واصفه اسميه بما بين انبا جنسه وقال جعلت وليي الكتاب المبين والصراط المستقيم فمن قصدني من هذا الصراط وجدني ومن سالني فيه اجبته وقال لي الانسان الكامل هو المقصود من معنى الكتاب والسنة وقال لي وبه يصح القياس لانه الشاهد الذي يدل نظرهم على الغائب من كل شي في الوجود ولاني جعلته النسخة الكاملة التي بها عرفت وعبدت فانا الواجب الوجود لنفسي وهو الواجب الوجود لي فهو كالنافلة من الفرض فانا اصله وهو الفرع عن قدرتي وقال لي افضل اعمال الخير للصوم للولي لاني به امنعه عن كل وصف البشرى حيواني وقال لي والصلاة اقطعه من العالم وافرده بتكبيرة الاحرام عن كل شي سواي لخاطبني ومناجاتي وقال لي والحج بالبدل السلام وقال لي والزكاة اجعله الفياض على اعيان الاكوان البشرية انوار الفطرة الازلية وبذلك يكون تصريفه في نفاذ القضا والقدر الالهي وقال لي والجهاد ارسله في المنازل الوجودية حتى يقف على الاسرار في الغيبية الى الكعبة الحقايق وجبل عرفات الجمع وقال لي والتوحيد نظهر اسرار الهداية الى



سلوك ذلك كله وهو اثبات الوجود الحق التصرف وتعيين كل شي سواه وقال لي وبه يتم امانة الاسلام البالغ المرام التمام وقال لي الايمان نور يظهر لك اسرار الغيوب من اطوار الالوهية وسكان الافلاك وتنزل الكتب على قلوب الرسل وغيرهم في نعوت الاخروية وقال لي اصل الاحسان في البرزخ السري وهو العالم الذي بين امكان خلقي ووجود اسراري فلا يراه الا من شهادتي وليل غيبي لا يعرفهم احد سواي وقال من اوليائي من ياخذ تارة عن الرسل التي بيني وبين خلقي من الملائكة والبشر وتارة عن جبريل عقله وتارة اكلمه على طور قلبه الاقدس عن الوسائط فياخذ عني ما امره وما انهاه حتى تحقق بيقين فناه واجل المنزل لا حول ولا قوة الا بالله فيستقر في قرار بما رزق بها عن التكليف واتممت له فيها خواص التعريف

ما كنت في شدة ناديته وحلا
الا وفرجها ربي على عجل

قال تعالى اليس الله بكاف عبده ايها المومن الذي صار قصده في الله وجهده المستفيض من خزائن الله رشده اجعل قلبك وكلك فيما اراده لك كلا عنده فهو الذي نصر جنده وهزم الاحزاب وحده اليس الله بكاف عبده فاسئلوا الله من فضله ليصلح بالكم واطلبوا له ما يرشدكم في جميع جملة احوالكم فالحق يريد وصلكم قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى على لسان رسوله تعليما فاوعى وعاكم قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاكم فمن كان بالدعا الذي هو مخ العبادة اي خالصها مستطاب في اقتراب فرج الله عنه كل ضيق وحجاب فطاب وهو مدت اليه الرسائل وشفى به كل عبد سائل كما ان علم وعلم واجب بالتكرمة فكرم قوله ما كنت في شدة اي ما وقعت في محنة واردت الخلاص منها فاستصرخت بالوسيلة الى الله وناديته برجوع الضمير فيه لصاحب الولاية الفياض على الاولياء كلي بها وفيه اشارة الى ان الانسان ما دام في الدنيا في البدن المنسوب لعالم الكون والفساد بنيت العناصر والطباع وسلطان الاثير وجمع الاضداد لا بد له من اسباب الوصلة لعالم الاشباح والمصابيح الموصلة للنفوس والعقول العالية وقد امر الله العبد بالدعا عنده وتوجع المصيبة والالتجا اليه باتخاذ الوسائل من الانبيا والاوليا ومن اسمائه واياته النازلة على انبيائه ومن الاسباب في ذلك قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة واكبر الوسائل والوسائط في هذه الامة بعد نبيها ال بيته وورثته الاوليا من اهل العلم بالله والاستقامة على طريق محبته وطاعته والقيام بالعمل المأمور به كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم توسلوا بي وباهل بيتي الى الله فانه لا يرد متوسل بنا فجعل لكل طائفة وسيلة فمن الدين الذي شرعه الله لهم فوسيلة المسلمين الاسلام ووسيلة المومنين الايمان بالله واركانه ووسيلة العارفين المعرفة وحقيقتها ووسيلة المريدين المجاهدة ووسيلة المحبين المراقبة ووسيلة العارف المحاضرة ووسيلة الوصلة الافراد والايات وسيلة العقول وكشف الغيب ووسيلة القلوب وحلاوة الخطاب ووسيلة الارواح وافعاله وسيلة العموم وصفاته وسيلة الخصوص وذاته تعالى وسيلة خصوص الخصوص واوليائه وسيلة لبروز امره تعالى في خلقه وقد تواتر عن القطب الرباني ابي صالح عبد القادر رضي الله تعالى



توسلوا بي يا أهل بغداد في الحاجة الى الله فان الله لا يرد سايلا توسل بنا أهل البيت كيف لا
والامام علي كرم الله وجهه من اكبر اهل البيت وافضل الاوليا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم ولمريات وليا من اقطاب الغوثية الا وهو عنه اخذ بل ولا يكون القطب الفرد الا منه
ولذلك قال هذا يقول ما كنت في شدة اي من شدة آبد الدهر وناديته وجلا اي متحيرا خايفا لكون
الانسان خلق من عجل يلحقه الوجل في حال السرا والضرا والخوف والرجا والمحنة والمنحة من الله
وخلقه ولما كانت ما نافية اتى بجواب للثبات والاستثنا **فقال** الا وفرجها اي الا كان
الفرج من الله تعالى بسبب هذا الوسيلة واعظم الوسايل الى الله تعالى محمد صلى الله عليه
وسلم فانه الوسيلة العظمى وملجا الخلايق في الدنيا والاخرى **وورد** انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن له حجاب يمنعون من يدخل عليه للحوايج ولما صح انه كان لا يحجب نفسه الا اذا كان في وقت مع
اهل بيته خاصة **فهو وسيلة للامة** في الاخرة ايضا لانه ورد ان الله تعالى يوم القيمة في الموقف
عند ما تلجا الامم للانبيا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له انت صفي الله وابو انبيايه
اشفع لنا عند الله حتى يقضي بيننا فيقول اني خايف من الله لما عصيته فتسببت وانه اليوم
اشد غضبا اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون له انت نجي الله اشفع لنا
عند الله فيقول اني خايف من الله ومشفق من دعا دعوته على امتي اذهبوا الى ابرهيم فيقول
مثل ذلك ويرسلهم الى موسى فيقول مثل ذلك ويرسلهم الى عيسى فيقول لهم عيسى اذهبوا الى الحبيب
فان هذا اليوم مخصوص به فياتي الخلق اليه فيقوم بهم ويقول انا لها انا لها ثم ياتي بين يدي عرش
الله ويحمد الله بمحامد يلهمه اياها ثم يسجد فينادي يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع واسأل
تعطى فيقول امتي امتي فياذن الله له بان يشفع ولكل من له شفاعة ان يشفع قال العلما هذا
المقام هو الوسيلة وقيل الوسيلة هي اعلا درجة في الجنة لانه اقرب الى الله تعالى من منازل
الاخرة هي مخصوصة بمحمد واهل بيته واعلم ان كل طاعة وعبادة واية واسم وملك ورسول
وولي ومومن ومحب هو وسيلة الى الله فاذا توسل العبد الى ربه فليكن باشرف خلقه وآل
بيته والشفاعة ماخوذة من الشفع وهي سر المعية مع كل فرد من افراد العالم بحقيقته الجامعة
للمتفرقات اعيان الموجودات وذلك سر خصه الله به لانه اول حقيقة ظهرت عن وجه النور
الذاتي وشفع بها النسبة الاولى وشافع الوجود وحدته في احاد الاكوان والغنيا انه يشفع
يوم القيمة حتى لاهل الكباير ولا يخلد في النار من اهل التوحيد احد **واعلم** ان السوال به والدعا
له ثواب كثيرة عاجلة واجلة **وورد** في الحديث ان المومن يرى في صحيفته يوم القيمة حسنات لا يعلمها
ولم يدر بها فيقول لا اعرفها من اين لي هذه الحسنات فيقال له انها بدل مسالتك التي سالتها في دار
الدنيا وفي السوال تحالك كونه ذكر الله تعالى وتوجها وتواضعا له وذلك وضع الشي في محله ومعطي
الحق حقه من نفسه مع التبري من الحول والقوة وترك الكبر والرجوع الى الله تعالى وكل ذلك مما يحط
خطاياه • ويقربه الى مولاه • قال تعالى واسالوا الله من فضله **وقال** عليه الصلاة والسلام
اسالوا الله وانتم موقنون بالاجابة واياك ان تقول لا ادعوا الله تعالى فانه ان كان ما اساله مقسوما
فسياتي وان كان غير مقسوم فلا اعطاه ولو سالته بل اساله عز وجل جميع ما تحتاج اليه
ما لم يكن فيه نهي لانه ورد ان الدعا مخ العبادة واعلم ان الله تعالى اذا اجاب عبده ما ساله واعطا

ما طلبه لم تنخرم ارادته وليس في ذلك تغيير ما جف به القلم وسبق العلم القديم لكونه سواله موافق
مراد ربه في وقته وهذا الدعا الموافق هو الذي يحصل به الاجابة وقضا الحاجة لبلوغ القضا
والقدر لاجله لانه تعالى يسوق المقادير الى المواقيت ولا شك ان الله تعالى يعطي العبد في الدنيا
بمجرد سواله ولا يدفع عنه ما قدر بمجرد غايته الا اذا كان معلقا بهذا السبب غير مبرما **وقد ورد**
قوله عليه السلام لا يرد القضا الا الدعا قيل لا يرد القضا الا الدعا الذي قدر انه يرد القضا
لان القضا هو الارادة والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص **والقدر**
تعلق الارادة بالاشيا في اوقاتها والقدرية يقولون القضا علم الله بنظام الموجودات وانكروا
تاثير القدرة في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا وزعموا افعالنا واقعة بقدرتنا فاثبتوا لنا قدرة
مستقلة **واما** القدرة ثابتة لله تعالى بالايجاد والتاثير في المبدا والمعاد فلا يدخل احد الجنة
بعمله الا برحمة الله وذلك لانه لا يلزمه الوفا بالعهد ولا يجب عليه لاحد حق بل يفعل ما يشا ويحكم
ما يريد ويغفر لمن يشا ويعذب من يشا **واما ورود الاحاديث** لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **وورود الايات** وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون جزا بما كانوا يعملون لمثل هذا فليعمل العاملون وامثال ذلك في القران كثير
ووجه المطابقة بين الايات والاحاديث ان نفس دخول الجنة برحمة الله ودرجات الجنة
بالاعمال كما يقال للقاري القران اقرا وارقا وفي الاعمال علل منها ان لا ينظر لعمله بل يعمل معتمدا
على ربه لان الفضل لله قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وايضا يعمل ويخشى ويتكل في القبول
على مولاه فان غير المقبول لا يرفع ولا ينفع قال تعالى والعمل الصالح يرفعه ثم الذي يحصل به القسمة
في الجنة والعباد في الاعمال منهم المخلصون وهم راس العمال ومنهم غير ذلك حتى قال الجنيد يا ليتنا نكون
في الاعمال الظاهرة على حد سوا لا لنا ولا علينا فكل من يسلم **والاخلاص** ان لا يعمل لاجل الناس شيئا
ولا يترك لاجل الناس شيئا فان العمل للناس ريا والترك لهم شرك حتى فمن اراد الخلاص من هاتين
الخصلتين المذمومتين عملا بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فعليه
باتباع السيد العالم الرباني • ليهذب بالاذكار اخلاقه ويطهره على سر الصمداني • فان فيه حياة
الروح الابدية والقلب يصير حيا بالنفس كما صار حيا بالروح • واذا داوم العلم والعمل به مخلصا
داعيا متبتلا **فالك** فتح له عين البصيرة • وكان له حصن السريرة لا سيما اذا ارتقى
من حضيض حسه • الى عالم قدسه وانسه **قال بعضهم**

ما دمت في حسي • ساكن رمسي
ما غبت عن حسي • استجل من قدسي

قال العارف
وجودك ذنب • لا يقاس به ذنب • فلا بد من العلم والتقوى • فانها وسيلة لمراتب اهل النجوى

وقال
حياة القلب علم فادخره • وموت القلب جهل فاجتنبه
وخير الزاد للتقوى فزده • كفاك بما وعظتك فاتعظه

وقال بعض العارفين
من طلب العلم للمعاد • فاز بفضل من الرشاد
فيا لخسر طالبيه • لنيل حظ من العباد

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا ومن كل فاحشة سترا ولما ابتلي به الامام علي كرم الله وجهه حين قتل عثمان بن عفان وكان قد بايعاه طلحة والزبير ثم خرجا مغاضبين لما هجس في نفوسهما انه رضي الله عنه هو الذي الب على عثمان حتى قتل اوكان برضا منه ثم قدما مكة المكرمة على عائشة فذكرا طلبا لثار منه فاعتذرت اليهما بقلة ذات يدها وكان يعلي بن منية حاضرا وكان عاملا على اليمن لعثمان فقال عندي اربعمائة الف مساعدة لكم وخمسمائة فارس اجهزها وقال عبد الله بن عامر وكان عامل عثمان على البصرة عندي الف الف درهم ومائة من الابل واشار لهم بالبصرة ثم نادى منادي على التحريض على طلب دم عثمان فاجتمع لهم الف فيهم ستمائة على النوق وسواهم على الخيل والبغال ووهب يعلي لعائشة الجمل وكان يسمى عسكرا وعمل له هودج من حديد ثم دخلوا طالبين البصرة وكان علي رضي الله في المدينة المنورة فخرج منها في الصحابة فيهم سبعون بدريا ودخلت عائشة بمن معها البصرة وكانوا زهاء ثلاثين الفا كلهم شجعان طلحة والزبير بايعوا اهل البصرة وكان علي رضي الله عنه دخل الكوفة فاستنجدهم فامدوه باثني عشر الف رجل وصار حتى نزل الى جانب البصرة فاقام ثلاث الليالي ثم ناشدهم الله في الدما فابوا الا القتال فخرج الامام علي وهو راكب بغلة رسول الله والتقى الجمعان فاول من قتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه ثلاثة انفار بوادي السباع فقتله عمر بن الجرموز وهو نايم غدرا وقيل وهو ساجد ووادي السباع بين البصرة والكوفة وقتل محمد بن الزبير وجرح عبد الله اخوه سبعا وثلاثين جرحا وطاف بنو ضبة والازد بالجمل وارتجزوا وقالوا

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ... ننزل بالموت اذا الموت نزل
الموت احلى عندنا من العسل ... نبغي ابن عفان باطراف الاسل

وقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة فلما التحم الحرب واستحرت نار نادى علي اعقروا الجمل فعقر الجمل فتفرقوا وعاقره عمر بن دجلة واحدقت السيوف من كل جانب حتى وقع وقتل حوله خلق كثير ازال الهودج وسمع صارخا يقول اتقوا الله في حرم رسول الله وقيل انه جا اعين بن ضبيعة حتى اطلع في الهودج وقال ما ارى الا حميرا فقالت له عائشة هتك الله سترك وابدا عورتك فقتل بعد ذلك بالبصرة وصلب عريانا وقطعت يداه ورجلاه ورمي في خرابة الازد وجا سيدنا علي حتى وقف على الهودج وضرب بقضيب في يده وقال يا حميرا رسول الله امرك بهذا الخروج الم يامرك ان تقري في بيتك والله ما انصفك الذي اخرجك اذ صانوا حلايلهم وابرزوكي فقيل انها قالت له ملكت فاسجح ثم امرها بالمسير واذن لاصحابها ان يسيروا معها من احب السفر منهم فسار البعض واقام البعض وشيعها سيدنا علي اميالا وقعدت مكة حتى حجت ثم رجعت المدينة قيل عدة من قتل حول الجمل عشرون الفا وتمامه عدد رجل ولما فرغ من حرب الجمل انصرف الى الكوفة فبعث جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يخيره بين حربا وسلما وقال ان اختار الحرب فانبذ اليه على سوا ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته وارجع فلما بلغ جرير الرسالة الى معاوية ارسل الى عمرو بن العاص فلما حضر اعلمه بما اتاه فيه جرير فقال اما علي فوالله لا تسوي العرب بينك وبينه في شي وان له في الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش وغيرها ولكنا نقاتله على ما بايدينا ونلزمه قتل عثمان ثم ان معاوية طلب من عمرو المبايعة على قتال علي فقال لا والله لا ابايعك حتى

ترضيني

ترضيني اوقال له لا اعطيك شي من ديني حتى تعطيني شي من دنياك فاعطاه مصر طعمه وكتب بذلك شروطا واشهد شهودا فبايعه عمرو بن العاص وتعاهدا على الوفا وكتب معاوية لعلي بن ابي طالب لا طاعة لك عندي ولما وصل جرير الى علي امر الناس بالخروج الى قتاله وذلك في الصفين واجتمع الناس فكان من الخيل تسعون الفا فيهم بدريا ومن بايع تحت الشجرة سبعمائة ومن المهاجرين والانصار اربعمائة سنة سبع وثلاثين من الهجرة وبلغ معاوية خروج علي فجمع من الجيش خمسا وثمانين الفا وسبق علي الى صفين ونزل على موضع سهل معشب قريبا من الفرات ونزل علي على موضع بعيد من الفرات والعشب فبات وجيش عطاشى قد حيل بينهم وبين الما واشار عمرو على معاوية ان يمكن علي من شرب الما فابى وقال او يموتون عطشا كما مات عثمان فاشتكى اصحاب علي العطش فامرهم علي رضي الله عنه بالمسير وقدم عليهم الاشتر والاشعث بن قيس فساروا وعلي من ورا الجيش حتى هجموا على عسكر معاوية وازالوهم عن الشريعة وغرق منهم خلق كثير وارتحل معاوية الى ناحية من البر بعيدة من الما وارسل الى علي يستاذنه في الاستقا من الما في طريقه فاجابه الى ذلك ثم ارسل الى معاوية يدعوه الى الاجتماع على الكلمة وحقن دما المسلمين وطالت المراسلة بينهما واتفقوا على الموادعة الى اخر المحرم سنة سبع وثلاثين فلما كان اخر المحرم كاتب علي الى اهل الشام يحذرهم الوقوع في الهلكة فابوا الا الحرب حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فنشبا الجيشان يوم الاربعا مستهل صفر ووقع القتال وكان دابهم القتال في كل يوم الى السابع منه وقتل عمار بن ياسر العامري وكان مع سيدنا علي في حرب صفين خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين كافا سلاحه فلما قتل عمار خرج يطلب المبارزة وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ستقتلك الفية الباغية ولما راى معاوية انه فشا القتل في عسكره قال لعمرو بن العاص هلك العسكر هلم بحيلك وذكره ولاية مصر فقال لاهل الشام ارفعوا المصاحف ونادوا حكم الله بيننا وبينكم يا اهل القران فلما رفعوها ونادوا وكانت نيفا وخمسمائة مصحفا ونادوا اتقوا الله في الاسلام وبلاد المسلمين من ثغور الشام ومن ثغور العراق ومن جاهد الترك والروم فحينئذ اختلف اصحاب علي وامسكوا ايديهم عنهم فرقتين وروا عنده منهم من اراد القتال ومنهم من اراد الكف ثم قال علي كنت بالامس اميرا اصبحت اليوم مامورا ثم ارسل الاشعث لمعاوية يسأله لاي معنى رفعتم المصاحف فقال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه ابعثوا حكما من رجالكم وحكما من رجالنا وكل منا يرضى الحكم له وعليه ليعملا فينا بكتاب الله ونتبع ما اتفقا عليه فقال هو الحق ثم ذهب واخبر عليا فقال الناس رضينا واختار اهل الشام عمرو بن العاص واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وكان علي رضي الله عنه اختار عبد الله بن عباس ولما كثر الكلام واللغط قال علي افعلوا ما تريدون فاجتمعوا على عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري واخذ عليهما العهد ان لا يخونا ثم اخذ الحكمان من علي ومعاوية والجيشين المواثيق انهما امنان على انفسهما وان يكون منهما المتابعة على ما يرضيانه ثم خرجا واجتمعا فقال عمرو لابي موسى ان هذه الفتنة لا ترى لها غاية ما دام واحد من هذين الاثنين متوليا على امر المسلمين فقال ابو موسى فما ترى فقال ان يصعد كل واحد منا المنبر ويخلع صاحبه ويدعها شورى بين المسلمين يولون امرهم من ارادوا فاجاب وتقدم ابو موسى فصعد المنبر وقال ايها الناس انا نظرنا في امر هذه الامة فلم نر

اصلح لامرها واكثر لشعثها من امر اجتمع رأيي ورأى عمرو بن العاص وهو ان يخلع كل منا صاحبه ويجعل امر المسلمين اليهم ليولوا عليهم من احبوا واني خلعت عليا فاستقبلوا امركم وولوا من شئتم ثم نزل وصعد عمرو بن العاص باهل الشام الى معاوية حمد الله واثنى عليه ثم قال قد قال ابو موسى ما سمعتم من خلع صاحبه واني خلعته كما خلعه واني اثبت معاوية كما اثبت حلقة هذا في عنقي وانه ولي عثمان وابن الطالب بدمه واحق الناس بمقامه ثم نزل فاختلف كلمات الناس من الجانبين فلما راى علي اختلافهم رحل قاصدا الكوفة ولحق معاوية بدمشق وانصرف عمرو بن العاص باهل الشام الى معاوية وسلموا عليه الخلافة وبايعوه وكان ذلك في شهر الحجة سنة اربعين وفيها قتل علي كرم الله وجهه وكان سنه اثنين وستين سنة واما معاوية ولي الشام اربعين سنة منها عشرين لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ولنفسه عشرين سنة ونقل لمعاوية ان عليا كان اذا قنت في الصلاة دعى على معاوية وعمرو بن العاص وكان يؤمن على دعائه ابن عباس والحسن والحسين والاشعث وكان معاوية يدعوا عليهم في القنوت فقتل في صفين في مائة وعشرة ايام مائة الف وعشرة آلاف من اهل الشام وثمانية واربعون الفا من اهل العراق ولما بويع يزيد بالخلافة وخرج الحسين كارها للبيعة من المدينة الى مكة وبلغ اهل الكوفة امتناعه وتوقفه فكتبوا اليه يحرضونه على المسير اليهم والحضور شيعته وشيعة اهل بيته وانهم يقاتلون عدوه حتى يقتلون دونه ولما تقدم كتابهم ارسل لهم مسلم بن عقيل بن ابي طالب للمبايعة لهم فبايعوه فكتب عامل الكوفة يخبر ليزيد بذلك فعقد يزيد لعبيد الله بن زياد بولاية الكوفة وامره بقتل مسلم بن عقيل فسار الى الكوفة ودخلها على حين غفلة من اهلها وهو ملثم فظنوه الحسين بن علي فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا مرحبا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت خير مقدم فكشف عن وجهه فعرفوه وحصل لهم الرعب وخاف مسلم على نفسه فهرب واستجار بهاني بن عروة فاجاره ثم ارسل عبيد الله ليطلبه فقال قد استجار بي ولا امكنكم منه وظن ان قومه يحمونه منه فضربه وقطع خياشيم انفه وحبسه ولما سمع مسلم بن عقيل ذلك نادى اصحابه الذين بايعوه وكانوا ثمانين الفا فلم يجتمع منهم اليه الا اربعة آلاف فارس وجاء الخبر والصارخ الى عبيد الله بن زياد باجتماعهم فخرج من المسجد الى القصر فجاءوا واغلق ابواب القصر عليه واحاط مسلم بن عقيل به ولم يكن في القصر الا ثلاثون رجلا منهم قليل من اشراف الناس فبينما هم محاصرينهم اذ اقبل عليهم كثير بن شهاب فيمن اطاع من مذحج ونادى ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تستعجلوا القتل فان جيوش يزيد مقبلة وياخذوا البري بالسقيم والغائب بالحاضر فارجعوا عن محاربته فصار الناس يتخوفون من جيوش الشام وتجيء الام الى ولدها والزوجة الى زوجها والاخ لاخيه فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق معه الا ثلاثين رجلا فخرج متوجها نحو ابواب كندة فبلغ الابواب ومعه عشرة انفس فلما خرج الابواب لم يبق معه ولا واحدا وانتهى الى دار امرأة فلم تتركه يدخل فقال لها افعلي معي خيرا لعلي اكافيك بالمعروف تعرفونا وانا مسلم ابن ابي طالب فحنت اليه وعرفته وكانت للاشعث بن قيس ولما كان الصباح طلع المنبر عبيد الله بن زياد وحمد الله على النصر وقال من وجد مسلم عنده في بيته برئت منه الذمة ومن جاء به فله ديته فقام عبد الرحمن بن الاشعث وقال ان بلال بن اسيد اخبرني بان عقيلا عندنا مع ان صدق فامره بان ياتي به فقام ابن الاشعث ومعه ستة عشر انسانا فلما سمع مسلم بقرع نعال الخيل من وراء الدار طلع اليهم

بسيفه

بسيفه واقتحموا الدار عليه فطردهم حتى اخرجهم منها ثم وثبوا عليه وامسكوه واخذوه الى عبيد الله ابن زياد فقال يا فاسق نفسك خدعتك بامر وسنتك بما حيل بينك وبينه ثم امر بان يرقى من اعلا دار فيها فلما اوقفوه وسقط على الارض لم يصبه شي فضرب عنقه وصلب جثته وارسل بجثته الى يزيد الملعون الفاسق قاتل آل محمد اخزاه الله ومن عاونه على المعاصي التي نهيت عنه ولا يخفاك ان الله تعالى قال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية الرسول واي معصية لله ولرسوله ممن لم يخاف وصية الله ورسوله المطلوبة من سائر الامة وهي قوله تعالى لحبيبه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولقد سمعت بعض المفسرين قال في معنى قول الله الله تعالى يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا انها في حق الخوارج الذين ابغوا من خرج على آل محمد واعانوا على هلاكهم ظلما وعدوانا والآية فيها عموم من وجه وخصوص قوله الاوفر حظا نرى على عجل اي بسرعة للحصول للمراد وفيض الامداد وظهور القصد من الغيب الى الشهادة باقرب وقت واجمل حال ولما زرت مزاره الشريف في النجف قريبا من مسجد الكوفة خامس مساجد الاسلام بعد الكعبة والمدينة وبيت المقدس في ذلك سنة واحد بعد الالف وشاهدت من كراماته الفاضلة العلية واحواله الغيبية الجلية ما لا يخفى على ذوي القلوب انشدت هذه القصيدة المباركة عند المزار في تلك الدار من الامصار واجيدت ذكرها في هذا المكان حاثا لارباب العرفان وهو اهل الالباب من بنوض الاحسان وهو هذه

روحي امير المؤمنين تحاري	قطب المكارم سيد الابرار
كانت زيارتنا له في اول الـ	ـاعوام نعيا لا لف في الاعصار
فبحقه يا رب نعم تعمدنا	وانعم لنا بمحاسن الاوطار
واجلب لنا ما همنا من رزقنا	واكفي مقاصدنا عن الاغيار
وامكن لنا في سرك المبشر وربما	فيه من الرضوان والانوار
ما اجمل الايام لما صمنا	متعوا الزمان بذلك الاستتار
ما بين سكر في المعارف والعلوم	من الاله الواحد القهار
دهر نمر بضمنه الاطلاق ما	صفى به الاخلاق والاطوار
جملت به كاسات افراح النهى	لما سرت في محفل الانظار
جليت على اهل الصفا لما صفوا	لقلوبهم من عالم الاكدار
يا حسن طيب نسرة عاشوا بها	فوق السها وسموا من الحصار
لله ما احلى لنا في وصلهم	في حبهم نودوا من الاحبار
يا حبذا فيه فنوا محوا سهموا	ابقاهم معنى لكل عزار
فنوا اهو حدث وسر قد بهم	قامت به الاشيا من الاقطار
سبحان من رقى سرائرهم	بلبابة الانوار والاسرار
سروا على محبوبهم بقلوبهم	فاسر فيهم نسمة الانوار
فالعبد عند السيد بالبر الولي	يا حسن شمس خف الاقمار
بدر على افلاكه تجلى تحلته	حندس العشاق في الاسحار

شمس بهائي محوا اشراق الضحى … ثم اشتوى في مركز الابصار
فالظل عن اعرابها والصوم من … اعرابها وكلاهما اطها ر
يا مجمع الانوار يا روح الورى … وسنا ضيا العقل والافكار
يا منتهى الالباب والاحباب و … الاقطاب في النفس و الاقدار
هبني وصال الامن لديك لعل من … بردا الوصال تلذ بالاسرار
والكشف عن قلبي المنور بالشهود … الى جمال الوجه بالاستبصار
يا من له في كل شي آية … وهي الدليل لوصلة الانوار
وتلقف نطفة تحير العيين عن … تغييب ذات العقل باسم البارى
قد قطرتها لي القدوم قد لمن … عن راشامخة على الاعصار
كم عاصرت بالعز عصر الولا … فغدا بها يسموا على الاخيار
جليت بكاسات لشوق حكمة … بيد العزيز كرامة التكرار
فهي الادم من الوجود وصفوة … المشهود في الاطوار والادوار
نالت لكوثر الكيسات بمزجها … ربوا وتنبتنا لطفا لازهار
فلحسن زهرتها ولطلوع ضوئها … والاعتدال حلاوة الاثمار
مهج يقظ شوقها من فوقها … وبروقها في كل قلب سار
باتت سرا برها فبان سرورها … وبنورها بجنوحة الاسرار
يا حبذا قلوب العاشقين لشوقها … ولسرها قد هتكت استاري

ولنختم هذا البحث باخبار صحيحة وآثار رجيحة نقلت في اكثر الكتب المعتمدة من فضل الامام علي وحرمته على الله وثنا النبي صلى الله عليه وسلم عليه منها انه قال صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي جبريل ليلة الاسرا فادخلني الجنة ثم ناولني سفرجلة فقطعتها نصفين فخرجت من وسطها حورا فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله وعلى آلك فقلت وعليكي السلام من انت قالت الراضية والمرضية خلقني الجبار تعالى من ثلاثة انواع اسفلي من المسك واوسطي من العنبر واعلاي من الكافور عجنت بما الحياة ثم قال لي الجو كوني فكنت ثم اعدني لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة نودت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي خمس اشيا فيك يا علي فاعطانيها اولها الله اول ما تنشق عني الارض وانقض التراب عن راسي فانت معي فاعطاني وعنده وقوفي عند كفت الميزان وانت معي فاعطاني وسالته ان تكون ساقي امتي على حوضي فاعطاني وان يجعلك قايد امتي الى الجنة فاعطاني وان تكون اكبر سلاطين الجنة فاعطاني وعنه صلى الله عليه وسلم ما روى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر فقال لنا مروا الى باب علي بن ابي طالب وانا اتي على اثركم فمضينا الى ان قربنا الى باب بيته والنبي على اثرنا ووصلنا قرعنا الباب فخرج الينا علي وشيبته مبلول فقال اوجدتم شيا فلنا خيرا ولكن امر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اثرنا فيمنا عن كذلك ثم قال اصحابي اذا دركنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلسنا ثم قال

حدث اصحابي يا علي بما جرى لك البارحة فقال رضي الله عنه اني لا استحي فقال له النبي لا يستحي من الحق فقال علي كنت الليلة مع فاطمة الزهرا فلما اجنبت قصدت الاغتسال فلم اجد الما فبعثت الحسن والحسين فابطيا واذا انا بصايح يقول دونك الما واذا انا بسطل بدلي وميزر فاخذته وتوضات واغتسلت وتغشفت في الميزر ثم طار السطل في الهوى والميزر وقطر من السطل قطرة على راسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر اما الصايح فجبريل واما السطل والميزر فمن الجنة والما الذي فيه من الجنة ثم قبل النبي بين عيني علي كرم الله وجهه واما ما ورد في شجاعته قال بلغنا ان منادينا نادى من السما يقال له رضوان والنبي وساير الصحابة يسمعونه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم على من عنده ثانيا واخبر ان قايلها ملك من السما اسمه رضوان وكان ذلك في يوم احد وقد ابتلى المسلمون في ذلك اليوم الحرب بلا عظيما وقتل فيه منهم كثير وقال بعض العلما ذو الفقار كان لداود عليه السلام وورثه سليمان منه وفي رواية سليمان بن داود عليهما السلام اهدته له بلقيس مع ستة اسياف ثم وصل الى منبه بن الحجاج فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل يوم بدر وذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي فيه خرز صغار وكان متقلدا به يوم بدر وفيه راى النبي الرويا المشهورة في الحديث ولنا في مدح الامام علي كرم الله وجهه ابيات وقد قلنا مخلصا في محبته من غير رفض للثلاثة الايمة الذين خلفوا اللهم لا تجعل لاحد منهم في عنقنا ظلامة واجعلهم شفعا اونا اليك يوم القيمة وارض عنهم اجمعين وعنا بهم امين وهو هذا

يا شيعة المرتضى ومن حضره … قد رضي الله عنكموا ابرره
هيا فصونوا الحمى من الكفره … وامنعوا الحي عصبة فجره
اتبيت داعيا لكم وحق لكم … بان تجيبوا الكعبة الشجره
تزيا القوم وارتضوا ابدعا … وطال ما انحوا لنا غدره
كم غيرت ثم بدلت سننا … ايا بها في الكتاب مستطره
في الاصل عادا يزيد عصبتنا … وقام بالقاسطين والكفره
وعاد وحي يزيد وارثه … بالقتل للقاطعين والضرره
بني امية شر الملوك البغاة … وبابيهم فساقهم وزره
فلا عنوا في مقام سيدنا محمد … المصطفى المختار والخيره
وكان فيه مهابط الملا الاعلى … فغادرت مرابط الزمره
وصار للهو والغنا ملا … بعصبة كلها بدت سمره
حتى اذا وقد مهتكهم … صاروا حكايات مجلس حضره
نجد ربا افاخرنا صبرنا … وشدنا بالغزاة والصهره
فنحن بيت الهدى لامتنا … والذنب منا الهنا غفره
طوبى لعبد يوم حضرتنا … لما الله من عرشه لقد نظره

موقف اختصاص الثنا وفيه غاية المنا

اوقفني الحق على مقام الفتح والاختصاص وقال لي اليقا الواصل من سفر السلوك وقال احمدني حمدك الذي حمدت به نفسي في كل حاجة واشكرني شكرا افضته على الفضل الزايد والمتزايد واشهد

موقف الاختصاص والمناجاة الخواص

لمتوحيد يصح لي فيه الوحدانية في المقام المشهود والشاهد ولاحمد عبدي ورسولي المرشد الراشد ثم كشف لي عن اسرار التنزلات القربيه والخصوصيات السريه وقال لي انظر ما اعددته للوارثين من اولي العزايم والكرامات الوهبيه من حضرة القدس واطلعني على ما خصني به وعرفني منه مواهبا تمتها ملي فقال لي انما المخصوص بالمعقول والمنصوص ومنصب الاستقامة في الخصوص استقم على صراطك المستقيم وقم على قدمي الموافقة والتسليم وتخلق باخلاق العزيز الحكيم واحضر في حضرة السميع العليم واياك والتفات الالتفات الى ما يحجبك عن اسرار الذات وقال لي تعاهد ذلك لحفظ هذه الامانة السريه ووهبتك الثبات عند اختلاف التجليات الجلالية والجماليه وجعلتك محل الفيض الذاتي من لدن الغيب الاحدي ومصدرا للنفس الرحماني وقال لي بروح المعارف وبك ظهرت بانواع اللطايف وقال لي انما السر الغامض عن ملاحظ العقول والمثل الاعلى على كل معقول انت مجمع اسماي وصفاتي ومهبط اياتي وقال لي اجتنب ما استطعت من شوايب الشبهات واعتصم باسمي الاعظم عن كل الجهات فهو وقايتك من كل شي وعرش نورك فوق كل حي وقال لي قد اقمناك في مقام حققت فيه على رسلنا علام العلوم القطبانيه واشرقت عليك منه انوار الحكم الربانيه وعقد تولي ولايتنا للعلي الولي وسماك بالاسما الحسنى وبها كنت المسمى له بالمثل الاعلى يا ولي قد عقدت لك هذا العقد وعهدنا اليك هذا العهد فلا تكتمن على طالب علما وزد اودق وخفا فيه الرشد فانت لهذه الحضيرة مصطفى فتمتع باسرارنا فانك محلها مرموقا وانت بنا وفينا ثم حبك في كل اثر لنا وانت طاقته نور من نور الله وبطاقته كتب فيها لا اله الا الله ولوح نقش فيه محمد رسول الله وكتاب مكنون كنزهم وسورة السبع المثاني والقران العظيم **الينا** الولي قد جللناك بجلال الكمال واقمناك مقام القيومية فمن استقام فانك ردا الكبريا على الجمال وازار العظمة على الجلال وقد كتبنا لك في توقيع الولاية بمدد القوة والصوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وختمناه بخاتم الحكم والتقدير منقوش نقش ليس كمثله شي وهو السميع البصير فخذ مفتاح باب المخدع وخزاين الاسرار وقد ناهناك من جواهر المعارف اجمع واشرع لمن شيت من الاحباب والاخيار والان ترقي من شيت في المعارج العاليه وتحلي من شيت في مقامات الاقطاب والايمة بالسلطنة الالهيه وتخلع على اهل الولايات الخلع النورانية والمناصب الربانيه والمناقب الرحمانيه وتهب من تشريفات المواهب على اهل المراتب الكمالية وتنفخ من نسمات الانس على الشاكين ما يرسخ به قلوبهم الزكيه وتعطي صور الاحوال الى منازل الابدال والاوتاد والنجبا والنقبا والامجاد وفيوض المدد لا بل لاهل الارشاد ولا تعطي الحكمة لغير اهلها فتكون من الظالمين وقال لي خذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين انا كفيناك المستهزئين فاصدع بما امر المحقق ومنا منابحا التوفيق

يا ساكنا سوح بيت الله طب رغدا
فالعيش في ذلك الوادي من الجبل

قال تعالى ان اول بيت وضع للناس مباركا ايها الطالب قرب ربه بالايناس ولما سواه من الناس تاركا تجرد لمولاك بالفقر والافلاس ولا تجعل في قلبك لحبه مشاركا واعتكف في كعبة القلب فهي خزانة الرب بالايناس فكن لكل وارد منه داركا وان غبت فيه عن الحواس تبغي به اليه سالكا قبلة العرفان ومظهر فاينما تولوا فثم وجه الله بلا حد ولا قياس فانت معنى الالوهية وللاحدية ناسكا فحكم التنزيل بان وضع البيت الجليل بالاحساس لاجل طوافك والتماس تحرمك ناسكا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا يتجلى الحق باطوار العارفين وجعل مطهرة هدى للعالمين **قوله** يا ساكنا سوح بيت الله خطابا لساكن مكة وفي الساحة فنا بيت الله وساكنها هم المجاورين بها من زمن ابينا ادم الى يوم القيمة وحد السكنة فيما قدر الاعتكاف في المسجد الحرام واقله ساعة واكثرها العمر ويطلق على من دفن بها وقد سمى الله مكة بام القرى لان الله تعالى اوجد مكة على وجه الما قبل ان خلق الارض والسما باربعين سنة ومنها دحيت الارض **وورد** انه لما كان عرش ربنا على الما بعث ريحا هنافه فصفقت الما فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سميت مكة ام القرى **وورد** عن الحسن ان الله خلق الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان يلوذ بها ثم اصعد الدخان ومنه خلق السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط منها الارض وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وسواهن اي تممهن ولما امر الله سبحانه وتعالى فكنت ممن كان بيت الله الحرام مجاورا اجار الله اعوام وظهرت عصابة المختار وذريته الابرار ومن احبهم من السادة الكملا الاخيار **فسنح لي بعض ابيات** في معاني التشكر الها البريات حيث انتشر علم الهدى بمكة المشرفه من الايمة لمن اقتدى وذلك اني وقعت على كلام لجدنا قاله لما اراد البيعة لاهل العجم عند خروجه وكان في ايام دولة المامون هي خمسة ابيات لزيد الداعي الذي ملك طبرستان لعجم قدس روحانيته **وخمستها وهي هذه**

زني لعقلي بفضله عمره ... وكسر جبن قربه جبره
غار على دين جدنا نصره ... لا عيب في ديننا ولا اثره
بالسيف نعلو اجماجم الكفره
هل عصبة للهدى انعاهدة ... على العدا بالقوى مجاهدة
وللرضا في الجبان شاهدة ... يا قومنا بيعتان واحدة
هاذي وهاتيك بيعة الشجره
يا امة المصطفى تحولنا ... نروم حقا اضاعه السلطنا
ان كان حفظ العهود للامنا ... ردوا علينا تراث والدنا
خاتمه والقضيب والحبره
قد حان حفظ العهود للامنا ... فالحق والملك بالوصي لنا
تدورد النقل في الحديث بنا ... الهاشمي الوصي خير لنا
اوصى النبي بالوصي من خضره

وآتي بأبيات لنا بالقافية والوزن والمعنى كالهنا الكامله

فالحق ولحقنه شاهدنا   والصدق والرفق به شاهدنا
تحصن المال والبلاد بنا   فيبتدا العرش سلموه لنا
بليته منا عصابة طاهره
نحن للوحي خير حاضره   وخير باد بروية صادره
كان زبريا بما نغايبه   فطال ما دنست مشاعره
واظهرت فيه فسقها الفجره
نحمد ربا اقام ناصرنا   رد زمام الزمان في يدنا
نحن بيت الهدى لامتنا   طوبى لعبد يوم حضرتنا
فالله من عرشه لقد نظره

ووَرَدَ ان ادم لما اهبط الى الارض من الجنة كان راسه عند السما وهو مثل الفلك فطاطا الله منه الى ستين ذراعا فقال يا رب ما لي لا اسمع ملائكتك قال بخطيئتك خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت الملائكة تصنع حول عرشي قال فاقبل ادم يتخطا وطويت له الارض فلم يقع قدمه في شي من الارض الا صار عاملا مباركا حتى انتهى الى مكة ليبني البيت الحرام وكان معه جبريل فضرب بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت على الارض السفلى فقذفت الملائكة فيه الصخور ووَرَدَ انه بنى البيت من خمسة اجبل لبنان والطور والجودي وحرا والمقطم حتى استوى على وجه الارض وعن ابن عباس اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم حتى بعث الله الطوفان ولم يقربا الطوفان ارض السند والهند فبقي موضع البيت اكمة حمرا حتى بعث الله ابرهيم واسماعيل عليهما السلام فرفعا قواعده وبنته قريش بعد ذلك وارتضوا فيه براي النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وكان بدا عن بينهم بمحمد الامين فردا البيت على قواعده بعد ان عجزوا عن حده وان الله سبحانه وتعالى جعله مقابلا للبيت المعمور حتى لو سقط منه شي نزل عليه ووَرَدَ ان الله لما اهبط ادم الى الارض وانتهى به الى مكة وكان بعد اشتد بكاؤه وحزنه على ما فارقه حتى ان الملائكة كانت تحزن لحزنه فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة وهي ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضا كان كرسيا لادم وحرسه الله تعالى وتلك الخيمة بملائكة يذودون عنها ساكن الارض من الجن والشياطين لا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنة ومن نظر الى شي من الجنة وجبت له وكانت الارض طاهرة لم يسفك فيها الدما ولا يعمل فيها الخطا فلذلك نزل فيها الملائكة وكانوا يسبحون الله في الليل والنهار كالملائكة في السما وكان وقوفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله حتى لا يجوز الشياطين ولذلك صار حرما وحرم الله على حوى دخول الحرم والنظر الى خيمة ادم من اجل خطيئتها لغرور ادم عليه السلام في الجنة فلم تنظر الى شي من ذلك حتى قبضت وكان ادم اذا اراد لقاها للولد خرج من الحرم حتى يلقاها وكان موطنها حل ولم تزل خيمة ادم مكانها حتى قبضه الله ورفعها وبنى بنوا ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة حتى كان نوحا فنسفه الغرق وخفي

مكانه حتى بواه الله لابراهيم فطلب الاساس فلما وصل اليه ظلل الله مكان البيت بغمامة فحاف البيت ولم تزل راكدة على حفافه فظلل ابراهيم وهتف به مكان القواعد حتى رفع القواعد قامته فانكشفت الغمامة وفي رواية ان ادم عليه افضل الصلاة والسلام اهبط مكان البيت الحرام ثم انزل عليه الحجر الاسود مع الملائكة لاستيناسه وهو يتلالا نورا ثم انزلت عليه العصا وقيل له تخطا فقام يتخطا الارض فاذا هو بالهند والسند فمكث فيها ما شا الله ثم استوحش الى الركن فحج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم ولقد حججنا هذا البيت قبلك يا ادم بالفي عام ولم يزل بمكة يزوره حتى قبضه الله اليها وفي رواية لما نزل من الجنة انزل معه ياقوتة مجوفة وقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك حتى تطوف حوله كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى حول عرشي ثم رفعته الملائكة ثم اسس من الحجارة ووضعت ذلك البيت عليه الى الطوفان ووَرَدَ ان ادم عليه السلام لما فرغ من عمارة البيت قال رب ان لكل عامل اجرا والي اجرا قال نعم فلبي يا ادم فقال رب تردني من حيث اخرجتني قال نعم لك ذلك قال يا رب ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي ان تغفر له كما غفرت لي قال نعم لك ذلك وفي رواية استقبلته الملائكة عند قضائه نسكه فقالوا بر حجك يا ادم حججنا قبلك يا ادم قال فماذا تقولون حوله قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فازيدوكم عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت الملائكة ذلك ولما حج ابراهيم عليه السلام بعد بنايه فلقيته الملائكة فقال لهم ماذا تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم علمنا ادم زيادة ولا حول ولا قوة الا بالله فقال زيدوا وامنها العلي العظيم وقيل ان هذه الكلمات الباقيات الصالحات لما خلق الله العرش وامر الملائكة بحمله فعجزوا ان يحملوه وزادهم اضعاف قوتهم فلم يستطيعوا حمله فامرهم الله تعالى يقولوا سبحان الله فقالوها فخف عليهم حمل العرش فلما خلق الله ادم عليه السلام ونفخ فيه الروح وعطس فقال الحمد لله فقالت الملائكة كلمة جليلة ظهرت ضمها الى هذه الاولى فصاروا يقولوا سبحان الله والحمد لله ولما بعث نوحا عليه السلام ودعا الناس الى قول لا اله الا الله فقالت الملائكة وهذه كلمة ثالثة ضمها الى هاتين الكلمتين فصاروا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولما اتى ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسمعيل وقال الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة ظهرت ضمها الى الثلاثة فصاروا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم زاد بها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واختلف النقل بحسب العلم اما ظاهرا او باطنا ووَرَدَ ان ادم عليه افضل الصلاة والسلام طاف بالبيت سبعا ثم صلى تجاه الباب ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي وارضني بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولم يدعني بها احد من ولدك الا كشفت همومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتاجرت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها ووَرَدَ لما اهبط الى الارض واستوحش لما راى من سعتها ولم ير بها احدا غيره قال يا رب ما لارضك عامر يسبحك فيها قال اني ساجعل من ذريتك من يسبح فيها ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري يسبح بها خلقي وساجعل فيها بيتا اختاره لنفسي واخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض فاسميه بيتي واجعله احق بيوت

الارض والاهامتذكري واصنعه في البقعة التي اخترتها لنفسي فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه ولا ينبغي لي ان اسكن البيت ولا يسعني ولكني على كرسي الكبرياء والجبروت وعليه وضعت عظمتي وجلالي وهنالك استقر مرادي وهو ضعيف عني لولا قوتي وانا ملاء كل شيء وفوق كل شيء ومع كل شيء ومحيط بكل شيء ولا ينبغي لشيء ان يعلم علمي ولا يبلغ كنه شأني واجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما امنا احرم جانبه بحرماته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرماتي ومن احله فقد اباح حرماتي ومن امن اهله فقد استوجب اماني ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ومن عظمه فقد عظمني ومن عظم شأنه عظم في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة مما حوله وبطن مكة حيزتي وجيراني وعماده وزواره وفدي واحبائي في كنفي وجواري بابائه اهل الارض فواجا شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية رجيجا وينتحبون بالبكاء نحيبا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني ووفد الي ونزل بي وحق علي انا تحفه بكرامتي وذلك من حق الكرم واسعف كل واحد منهم بحاجته فاعمره يا ادم ما كنت حيا وستعمره الامم من بعدك امة بعد امة حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك خاتم النبيين وصفوة المرسلين فاجعله من عماره وسكانه وولاته يكون امينه عليه ما دام حيا فاذا انتقل الي ادخره من اجره وفضله القربة والوسيلة مني واخطيه افضل المنازل في دار القرار وسيرفع قواعده نبي من ولدك هو ابوه اسمه ابراهيم يكون شرفه ومجده اجعله امة واحدة واستجيب له في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وخدامه وخزنته وحجابه وانا اهلا فقدر المقادير علي اني اسيد من اشاء منهم واجعل ابراهيم اماما لاهل ذلك البيت وحملة الشريعة يأتم به جميع مومني الانس والجن يطاون فيه اثاره ويتبعون سنته ويقتدون بهدايته فمن سال عني يومئذ في تلك المواطن اني انا مع الشعث الغبر الموفون بنذورهم المستمسكين مناسكهم المبتهلين الى ربهم وليس هذا الخلق وهذا الامر الذي قصصته عليك يا ادم بزايد في ملكي وعظمتي وسلطاني الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت من سبعة ابحر يمده من بعده سبعة ابحر ولو لم اخلقه لم ينقص شيئا من ملكي وعظمتي وسلطاني وما عندي من الغنا الا كما نقصت الارض ذرة من جميع ترابها جبل الذرة انقص للارض من هذا الامر ولهذا المعنى يخاطب ساكن سوح بيت الله بقوله طب رغدا اي شاملا امنا بالكرامة الظاهرة والنعمة الباهرة من الاسقام النفسية والافاتية لانه محكم في مستوي من الارض معتدلة الطباع سليمة الجواهر عما خل حوادث الفصول الزمانية والعلل الكونية وسلامة الباطن من حدا حل علل الاهوية الابليسية والمصايب الخبيثة في الدين والعقل لان الله امن داخلها من فتن الدنيا والاخرة قال الله تبارك وتعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا وقال تعالى ومن دخله كان امنا كيف وقد ورد في الحديث من حج البيت ثلاث حجات حرم الله جسده على النار وقال عليه افضل الصلاة والسلام من طاف بالبيت سبعا وصلى عند المقام ركعتين وشرب ماء زمزم غفرت ذنوبه كاينة ما كانت وقال عليه الصلاة والسلام من وقف بجبل عرفات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والاشارة بالرغد عند العارف حسن التصرف في الكون وهو حال اهل الوصال في حضرة الجمال من الانبساط والانس الالهي وفيض المواجيد الذاتية الكاملة المنبسطة لهم بالملكة والتصرف كما قال تعالى لادم وحوى في الجنة وكلا منها

رغدا حيث شئتما وطيبا العيش في هذا المقام مع دوام المشاهدة للمحبوب والعارف هو في كل موطن ومنزل الكون في الدنيا هو بعد المجاهدة والسفر من عالم الكون حتى الى كعبة الذات فهنالك طيب عيشه بالرغد والرفاهة فحينئذ يباح له ذلك في اعطاء لذة البدن في الاكل والشرب واللباس وغيره لانه يتصرف بالامر الالهي لقوله تبارك وتعالى فاذا حللتم فاصطادوا واوكلما في الحرم نزل من الجنة مع ادم وقايمة البيت والثلاث عواميد والقناديل والحجر والركن وتربيع اركانه وميزاب الرحمة كل ذلك ايات الحق وبراهينه في بيته وحرمه وذلك سوح قلوب العارفين بالله الساجين في وجوده لطلب شهوده ورضاه وطوافه اشارة الى دوران طبعه وعنصره بوجهه وتوليه في اينه لغيامر كونه مرسعيه لحاله في حرمه وبجز وجه من الاحرام يحل واعلم انه ما سمي البيت بيت الا انه محل المبيت فيه قال الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والقصد انه محل مبيت قلوب الاوليا كما انه محل التجلي الالهي على قلوبهم ووجد لك على ذلك انه كان مبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ليلة اسري به الى السموات والعرش ولما كان البيت محل الراحة والنوم جعل الله مثلا بكعبة تعلق ارواح الاوليا حيل واشباحهم الى مكة المكرمة لان فيها مبيت الاوليا ومنها قيامهم لرب العالمين ولما كان وضع البيت على اربعة وكان في الصورة واما البيت الحرام فلانه اركان ركن الحجر والركن اليماني والمكعب الذي هو والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم مكان القصد على صورة البيت ثلاثة اركان الطواف والوقوف والسعي وان كانا اربعا فالاحرام ومدحت مكة المكرمة بقصيدة يليق وصفها هاهنا وواقعة حال يعمها رايتها بكل المنا

فقلت

ابرق بدا من مبسم الحب لامع	تجاوبه من بحر جفني هامع
تحرك اشجان بقلبي سواكن	فناديت هلا كنت يا برق ساطع
اثار الهوى في صفحة الخد لجه	الغرام بها دار العيون النوابع
على دمن قضيته بحوادمن	اثار بقلبي الحسنها مطالع
ونادي فوادي من بلابل مهجتي	الا هل وما لامن حمى الحب راجع
فصرم عيشي بعد قربي ووصلهي	جنون غرام جد فيه الولايع
فهل صحبة كنا جميعا بجمعها	بحي بطاين ذلك الحب جامع
وهل انها من امها بانيتها	وهل شم ما فيها من النور لامع
وهل شم ربع عندنا كان عامر	وهل ماجه من طلعة الحسن ذايع
وهل هضبات لبان مخضرة الربا	وهل مسرح الغزلان فيه روايع
الا يا كرام الحي هل من كرامة	تولفنا من بعد تلك القواطع
واخشى ما يام تقضت بجيرة	بهن فوادي عاشق البدر والع
دعى الله ذاك العيش في البلد التي	احسن من الاضداد والاوضايع
فيا جيرة الحي المنيع تطلعوا	على الصب فالمشتاق ما زال ساجع
الا لهف قلبي حين اذكر وقفتي	على فايض من خير زمزم دافع
افيض على راسي ثلاثا وارتوي	وانوي به ما شئت بالعلم طامع
ومن بعده استقبل الحجر الذي	به سابر الحجاج سرت ودايع

أقبله في كل صدر مكبراً ٭ عليه باء بحياء اليمين أصابع
وأني إلي عند المقام مصليا ٭ ومن حجر إسماعيل أركع راجع
جزا الله عنا سيد الخلق ربنا ٭ صلاة إلي أقصى معاليه رافع
له في فؤادي سر مثوى بلا سوى ٭ عظيم غرام ليس فيه منازع
فما كان الباقي فلا مثل ما فيه ٭ حرام على الفاني إليه يطالع
فلله در العارفين تراهموا ٭ بأنفسهم لله والله سامع
فيا حجر إسماعيل مني تحية ٭ عليك ومن صلى بركنك خاشع
فكم فيك من ميزاب رحمة ربنا ٭ أفاضات أنوار القلوب الخواشع
وكم لي في تلك المحاريب سجدة ٭ أو قد بدا لي الحق دهري راكع
وكم ما نفثت وجي الملتزم لو ما ٭ وكم فيه لي من فائضات المدامع
وكم شرف الرحمن حبي تكرما ٭ بإدخاله البيت قدري رافع
وبالله كم عمرت قلبي بعمرة ٭ حبلي معا الإحرام صوتي ضارع
وكم لي على صخر الصفا وقفة الوفا ٭ أناجي وأسعى نحو مروة راجع
وتعدما تممت سبعة أشوط ٭ أفك ردا الإحرام بالحل تابع
حبيبة قلبي والسنوا التي خلت ٭ جمال المحيا إنني منك طامع
وحق ليال كنت من قرحتي بها ٭ جفت بأشواقي لذيذ المضاجع
وحق ليال كنت أطوي وصالي ٭ خلا بين يوماً غير زمزم جارع
وذلك من حسن اختياري لأنني ٭ أنال به قوتاً لروحي نافع
وما صفحة المعلا هنيئاً لساكني ٭ لحود ترى قد وسر تلك الروابع
وما جبل النور المعلا علي الحما ٭ سقاك إلهي من مناوا الأجارع
سلام علي تلك المعاهد كلما ٭ بما نفس الرحمن بالصبح طالع
فيا طالما تلك الفيافي هجرت لا ٭ إليها تهني من شموس طوالع
اخذ ما سوبيا الرحال تعسفاً ٭ وأرخين من نوقا لبدور براقع
يغني إذا ما أقبلت تختلي علي ٭ هوينا وقل يا سعد من بات ضاجع
وإياك من تلك العيون فإن من ٭ صوارمها تلك السيوف اللوامع
مغازل أسماها مرتعين جآذب ٭ لسطوتها أضحى الحماة فوادع
ثنادي بأهل الحي هل من مبارز ٭ فمن رضا إلي أخذ نفس المبايع
رعى الله ذاك السرب وسلمى الحما ٭ فمن بعده احشا المتيم جازع
حظيت بأيام الملاحة قربهم ٭ وصفوا احداقي من أطاهر كارع
شموس كموس الفلك تجري بأمر من ٭ إليه عيون العالمين تطالع
حبيب إذا أبدى جمال كماله ٭ تخال له من نفحة المسك طابع
بتخشع في عرش الخدود بمشتوى ٭ كمال بها أحسنه النور ساطع
عليه صلاة والسلام قرينها ٭ من الله تترا للآل والصحب تابع

وقد بيَّن لسوح بيت الله معظّماً في المساجد قال تعالى إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً والمناد الكل من كان من أهل تلك الحضرة كالإمام والخطيب والمؤذنون في مساجد المصلين وخدام المساجد كالبواب والفراش والوقاد وغيره ذلك مما هو معلوم فأما الإمام فلا يخفى أنه الواسطة بين المناجين لله تعالى وبين ربهم حال الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وهم أهل القرآن أهل الله وخاصته في خلقه ولو لم يعلم الله أن الإمام أفضل الجماعة لما اختاره الحق واسطة في المناجات بينه وبين عباد الله الصالحين وأما الخطيب فهو الناصح للعباد بما أمر الله به ونهى عنه والداعي لحضرة الحق بكل شارد وصادر ووارد وهو بلبل بساتين العرفان المجهري المطرب للأرواح والعقول المشنف للأسماع والقلوب بمعاني كلام الله تعالى ومعاني كلام رسوله صلى الله عليه وسلم المبين لحكم نقل على كل شيء يحتاج الناس إليه من فضائل الأيام والشهور والأعياد والجمع وغير ذلك وأما المؤذنون هم المسبحون لله في الأسحار المناجون له في هدوات الليل والناس نائمون الموقظون للمتهجدين لطاعة الله والمتعرضين لنفحات الحق المترجمون لعشاق الحضرة عن جمال المحبوب المتجلي في ذلك الوقت الذي تخمد فيه الأنفاس وتركد الحواس وخلى كل حبيب بحبيبه من الناس بل وكل ذاكر معتكف نفسه في حضرة الذي الصلاة ومجالس القرآن ومدارس العلم والأذكار سراً وجهراً في الخلوات كل ذلك بيوت الله التي هي المعية مع الله والحضور به في الحديث القدسي يقول الله تبارك وتعالى أنا جليس من ذكرني وورد وكذلك ورد في الآية الكريمة قول الله تعالى اذكروني أذكركم والقصد أن أهل حضرة الحق تعالى وخدام ساحته يجب لهم الوقار والمحبة والتقدمة لأنهم كالخواص للملك من أهل المملكة ودولة وهل أهل الديوان عنده وكان بعض سادتنا رضي الله عنه يقول إذا سمعتم المؤذنون فاطلبوا منهم الدعاء فربما خطر خطرة في قلوبهم في الأسحار عند مناجاتهم على منابر الحق تعالى فدعوا لكم فقبلت دعوتهم لكم لأن الله تعالى ينزل في الأسحار في الثلث الأخير من الليل ويقول هل من تائب فأتوب عليه هل من سائل فأعطيه سؤاله هل من مستغفر فأغفر له هل من هل إلى طلوع الفجر كما ورد فكيف بك أيها المؤمن الولي العارف بالله الذي صار قلبه حرم الله وصدره ساحة بيته الكبير الذي لم يسعه الأرض ذلك القلب من السماء والأرض كيف بك أيها الولي العارف الذي صار له في كل جارحة قلب وبكل عرش طلب مجيد لا يزال فيه غير ربه وكيف بك أيها العارف الذي جعل الله تعالى كل شيء في الأكوان مرآة له فلا يكاد يرى شيئاً ويرى به الله ولذلك به تجلي خاص وحضرة خاصة يرى نفسه فيها حرماً لله تعالى فهل يجوز لك أيها المتقرب إلى الله أن تقرب من غير هذا الباب إنما يتذكر أولو الألباب أوما علمت أن الله تبارك وتعالى جل ذكره ونفذ في الكائنات سره جعل كلماته التي تلقاها آدم أبو البشر عليه السلام حتى تاب عليه فالله الله أن تجعل كل في قلب ولي لله محلاً يراك فيه إذا أفنيت الأشياء كلها وبقيت هذه البيوت العامرة بالله الماحضة قول ربنا الكريم في وصاياه في الكتاب القديم والذكر الحكيم ومن يعظم شعائر الله وأي شعائر الله في أرضه أعمر من قلوب أوليائه التي هي محل معرفته سبحانه وتعالى لإقامة سننه وفرضه إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ولنعلم أن هذه القصيدة العينية برزت من حضرة الفؤاد وانجلت لأهل الأسعاد والإرشاد في مكة المكرمة سنة خمس بعد الألف والله الموفق له

وما كنت قبل الحب أعرف لفظها ٭ وأنعم وشامي هواها تجلت
فعرفني بها عيني وطابت موارد ٭ وكان لطامنها عليها أدلت

تحققت سر العزم واستمسكت به ۝ بذي العروة الوثقى بمهد عزتي
فكنا بي تخفى بسر مبا ء يجي ۝ فكيف واعلام البشاير رفت
باذن كريم صادق الوعد من هو ۝ الحبيب لرب العرش قصدي وبغيتي
عليه صلاة الله ما لاح بارق ۝ بارض الحجد واقطار مكتي
وال كرام وشم اصحاب منصره ۝ عليهم سلام ما طاب طيبتي

وهذا كله اذواق ماخوذ بها لات ومنازلات ۝ واذكار غاليات ۝ واسرار باقيات ۝ لا يمكن ضبطها في كتاب ولا التفوه بها لاحد لان الاحوال غامضة عن العقول خصوصا العقول المقيدة باحكام الله عليها من امر المعاش الذي لم تسلك الاحكام اهل الرياضات ۝ على جد اهل الالات ۝ وما نفوسنا ما جاهدها رياضة ولا هذبت اخلاقها بمهذب ۝ لان نعمة الله الباطنة كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهي على يد اهل الله الواصلين لمقام الخلافة والامانة ۝ الحايزين مراتب الشهود والكرامة ۝ فمن صحبهم شرفي حبهم ۝ لان صدور الاحرار ۝ قبور الاسرار ۝ قال بعض العارفين ۝ في مقام التمكين ۝

۝ ليس في الكتب والقراطيس علم ۝ انما العلم في صدور الرجال ۝

وورد في الاخبار القدسية يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السما من ينزل به ولا في الارض من يصعد به ۝ تادبوا الي باداب الروحانية اخرج العلم من قلوبكم حتى يغطيكم او قال يغمركم والمراد نفع العلم اللدني ۝ اشارة الى علم الباطن الذي هو عند اهل الطريقة مكتوم لا تسعه العقول ولا تحوجه الفهوم ۝ الا ان بعض الناس يرى ان تلك الاحوال مسطرة في القراطيس ۝ فليس المراد بالالفاظ الطالب للنفس النفيس ۝ اما ترى قيام الاشباح بالارواح ۝ فاذا ذهب سر الروح طاح ۝ وكل مبنى لا يتجلى الا بالمعنى ۝ فان المعنى روح المبنى ۝ فلاجل ذلك اخفي السر المصون ۝ وكان له رجال بسر الكاف والنون ينطقون ۝ فاين الكتابة والاقلام ۝ في مقام البرزخ فضلا عن يوم القيام ۝ قال الجنيد رضي الله عنه الايمان خطر يقينا والاية فانه لا يومن بها الا مومن صالح من الامة ومن جملة ما طرقني من الاحوال في تلك الايام انه لم يكن يأخذني عن التوجه الى الماكل حتى اطوي الى العشرة ايام مرة والى العشرين والى الثلاثين ولا ينقص من قوتي شي ولا من بشرتي شي وكنت افصل بين الاوقات في بعض الايام والليالي اذا دخلت الحرم ليلا او نهارا بما زمزم الكرع منه الدلالة المتعددة وكان لم يدخل جوفي ويخرج عرقا على الفور حتى عادت حدة الغدرة ثلاثين ور وحانية المصطفى صلى الله عليه وسلم ادركني وحببني الى المكوث في الحرم وانتظار الصلاة والطواف والتلاوة والمدارسة حتى تلفت الطباع وتداخل الانس وذهبت تلك الوحشة ورجعت الى الحس باذن الله تعالى ۝ وهذا لجد على الحفظ ظاهرا ۝ وباطنا اولا واخرا وعندي كل ساعة بمكة والطواف في الحرم الحرام تعادل عمر الدنيا الف عام لما ذقت من فيض فضل الله سبحانه وتعالى فيه الكرة بعد الكرة قال الله تبارك وتعالى على لسان ابراهيم الخليل رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الاية فاستجاب الله له وجعله بلدا امنا يومن فيه الخايف ۝ ويحمل اليه من رزق ساير الاقطار من كل طايف وعاكف وقد نقل الله تعالى من ارض الشام قطعة على جناح جبريل وطاف بها البيت سبعا ووضعها من الحجاز لان تكثر الثمرات على اهله واستجابة لدعا خليله عليه السلام ۝ ولهذا سميت ارض الطايف

وقد روي ان زوجة اسمعيل السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي عند ما وفد الى الحرم لزيارة اسمعيل لم يجده ۝ وعرضت عليه الطعام والشراب فقال الخليل وما طعامكم وشرابكم قالت اللحم والما قال بارك الله لكم في اللحم والما قال ابن عباس رضي الله عنه لو وجد عندها حبا لدعا لها بالبركة فيه وكان يكثر الزرع بمكة وعن علي كرم الله وجهه انه وجد في المقام كتاب مكتوب فيه هذا بيت الله الحرام بمكة توكل الله برزق اهله ومبارك لهم في اللحم واللبن انا الله ذو بكة وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في اللحم والما ۝ وقيل وجد في اساس البيت حجر مكتوب عليه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ويوم وضعت هذين الجبلين وجعلت رزق اهلها من ثلاثة سبل ۝ وباركت لاهلها وجعلت زرعهم العبادة من يزرع خيرا يحصده غبطة ۝ ومن يزرع شرا يحصده ندامة والاشارة بقوله العيش في ذلك الوادي للحياة على الطاعة الموجبة للحياة الابدية ۝ والوادي وادي ابراهيم المشار اليه بقوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة وهي العيش ۝ وما ضمنا لك من اقامة امور الدين ۝ وقد وعد الله من يطوف بهذا البيت من الانس والجن والملايكة بالامن والامان ورضى الرحمن وقد فرض الله الحج في السنة السادسة من الهجرة النبوية ۝ وقيل في سنة خمس ۝ وقيل تسع والاول هو المشهور وكان يحج رسول الله قبل المبعث وبعده قبل نزول فرض الحج عليه مع قومه ولما خرج سنة ست معتمرا واحرم من ذي الحليفة وبلغ الحديبية وصده المشركون ثم صالحوه على ان يعود من العام المقبل معتمرا ويخلو مكة ثلاثة ايام يقيم بها ويعتمر دون السلاح فحل من احرامه ونحر سبعين بدنة كان ساقها ورجع الى المدينة حتى كان العام القابل احرم بالعمرة من ذي الحليفة في ذي القعدة واتى مكة واقام بها ثلاثة ايام وفرغ من عمرته وانفذوا اليه عثمان ابن عفان ۝ فقالوا ان شئت اقمت عندنا ثلاثة ايام اعرس باهلي واولم لكم ۝ وكان تزوج حينئذ بميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا بالوليمة واخرج عنا فخرج الى المدينة ۝ ولما كانت سنة ثمان ونقض اهل مكة العهد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة في رمضان فافتتحها صلحا او عنوة على خلاف فيه وورد انه قال حجوا قبل ان لا تحجوا لكاني انظر الى حبشي اصمع افدع وبيده معول يهدمها حجرا حجرا رواه البيهقي قيل الاصمع صغير الاذان ۝ والافدع ديع في اليدين والرجلين ۝ ولما فرض طواف البيت وحج لابراهيم عليه السلام بقوله ۝ واذن في الناس بالحج نادى ابراهيم بعد فراغ نسكه حتى صار في ازمع جبالها وجعل له الارض سهلها وجبلها ۝ برها وبحرها ۝ انسها وجنها ۝ فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وبدا بشق اليمن فقال الله اكبر ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبعة الى منقطع التراب من اقطار الارض لبيك اللهم لبيك كما تراهم الان يقولون وكل من حج الان في كل زمن فهو ممن اجاب ابراهيم عليه السلام وانما حجهم على قدر اجابتهم فمن حج حجتين فقد اجاب مرتين فصاعدا ۝ ولهذا نزل قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا اي مشاة على الارجل ۝ وعلى كل ضامر اي ركبانا على حيوان جايع مضمر وسريع بالمشي ياتين من كل فج عميق اي محل بعيد من الجهات الست وقيل ان الارواح اجابته في اصلاب ابايها وبطون امهاتها ۝ ولهذا ورد ان مكة اعلى من الارض باربعين ميلا الى السما قال السهيلي بنى الخليل البيت من خمسة اجبل كانت الملايكة تاتيه بالحجارة منها طور سينا وطور زيتا والجودي ولبنان وحرا ولهذه الحكمة صار في امه

محمد صلى الله عليه وسلم خمس صلوات **وورد** انه جاءه ذو القرنين وهو يبني البيت مع اسمعيل فقال
لهما من امركما قالا عبدان لله فقال ما تفعلان قالا ان الله امرنا ان نبنيا له بيتا وندعوا الناس
لطوافه فقال من يشهد لكما فكانت خمسة اكبش وربما منهما فشهد والحما بلسان فصيح فلما سمع ذلك قال
رضيت وسلمت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام من حج من مكة الى
عرفات ماشيا حتى عاد ماشيا كتب الله له بكل خطوة سبعماية حسنة من حسنات الحرم فقيل له يا رسول
الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة بماية الف حسنة **وورد** من حج بنفقة طيبة اي حلال خير من الف
حج بنفقة حرام فاذا قال لبيك اللهم لبيك ناداه سبعون ملك يقولون لبيك وسعديك عبد مقبول
وحج مبرور وقول ابراهيم عليه السلام فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال في ذلك بعض العلما
لو لم يقل اليهم لتبعض لكتب الله الحج على كافة الناس والجبل من وادي ابراهيم من اصل جبل عرفات الى البيت
الشريف وقيل من بطن منا وفي رواية من جبل النور والاصح من صدر المعلا من شعب لا قصي عند
قبة خديجة الى اسفل مكة **قوله** من الجبل يشير لعرفات وقيل ابا قبيس واسمه الجبل الامين لان
الله اودع فيه الحجر الاسود عندما رفع البيت فلما عمر ابراهيم عليه السلام البيت وطلب حجرا ليجعله علما
في مبتدا الطواف ناداه الجبل ان في امانتي فخذها فاتاه به جبريل وسمي الحجر يمين الله وكيفية السجود عليه
والتقبيل له وفضل ما جاء به في الحديث والسن ما علا وارتفع من سفح الجبل **واعلم** ان الله تعالى
جعل الجبال ليوتد بها الارض وجعل الجبال اوتادا الجبال فلولاها لمادت ما عليها وجعل الله الجبال
محلا للبرد وخزانة للمياه حتى تعذب ومنها تندفع المياه الى ساير البلاد بالمقادير وجعل الله الجبال
منها انواع الاودية وتخرج انواع المعادن كالاجساد المنطبعة مثل الذهب والفضة والحديد
والنحاس والرصاص والانك والنورة والاكحال والزجاج والقار والاحجار وجعلها حصنه
يحتمي بها الجن والحيوانات والوحوش والسباع وهي دليل عظايم قدرته تعالى قال الله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وقال تعالى من جبال
فيها من برد **واعلم** ان الجبل عند العارفين مظهر الذات الاحدية او مظاهر الصفات المعنوية
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى من السما من جبال فيها من برد وذلك لانها مبدا الحس ومركز القوة
وام المواليد وفي قوله واول الجبل خلق ابي قبيس سر عجيب ولهذا جعل محلا لما نهى الله على عباده والله اعلم

وهذا نظم يشير لمعناه وما احتواه

وما الجبل الامين يمين ربي ... تداودعه به الروح الامين
الى ان جاء ابراهيم يبني ... مكان البيت ناداه الامين
لدي وديعة جات زمانا ... مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا خليل الله شرع ... فهذا الشوق واليمن اليمين
وكبر واستلم واسجد وقبل ... ليشرف عند سجدتك الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي ... واني الواله الدنف الحزين
ينادي من طباق الغرب عبدي ... انالك المجد والعز المكين
ولبيك للشاعر والمساعي ... وقال بفضلها البلد الامين
الا يا ايها الحجر المعلا ... تغير وجه المصون

سوادك

سوادك من سويدا كل قلب ... وفضلك من فوادها مكنون
يهون على قبيل سواد عيني ... اذا اكتحلت باسودتها العيون

وايضا له في ذكر الحجر الاسود وما يعنيه بتشبيه مبايعة يد الملوك

يمين المومن الركن اليماني ... ابايعه لاحظى بالاماني
يمين ما لها حجب تعالى ... من الحجاب والحجب المباني
امنت جليسها من كل سوء ... وسيرني الى دار الاماني
فانعم بالكيان وساكنيه ... على مر من الجود الحسان
تنادي من ادركها تامل ... جمالا ما لها في الحسن ثاني
فليس لزهد في الاكوان شيا ... لانا الكون من سر العيان
فلا الوي ولا ارعى سمعي ... فاحجب بالعيان عن المعاني

وان كان اشار بالجبل للقطب لفرديتها لان الجبال شبهت بالرجال قال الله تبارك وتعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة اي اشباح الرجال الانسانية وهي تمر مر السحاب اي قلوبها وارواحها وبصايرها
فانها تخرق السبع الطباق ووجه تشبيه القطب بالجبل بمكة حيث ان الجبال ممتدة من جبال مكة كما ان
الاقطاب ممتدة من القطب وكذلك الاوتاد الاربع كما امر الله بالجبال القال والجبال اوتادا
على كل اناس بحسبه واهل ممتدين من القطب بمكة كعبة وقال صاحب البردة رضي الله عنه ورحمه
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم **واعلم** ان الايمان هو المركب الذي يصعد براكبه الى المقامات
العلية السنية وذلك مع توالي الغلب وقبوله الى المطلوب وهو الشريف ونقص نور العقل
المكتسب عن نور الايمان الموهب لان طاير العقل يطير بجناح الحكم وهي الدليل في الامر الظاهر الاثر
والباطن لا يوجد له دليل الا الايمان وطير الايمان يطير بجناح القدرة وهي محيطة فلا وقوف له
دون شي وهذه جملة احاديث وردت فيما يتعلق بالحج منها ما خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزا الا الجنة ومنها قوله عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة **ومنها** قوله
عليه السلام من اتى هذا البيت الحرام فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ومنها ما من يوم اكثر
من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليباهي بهم الملايكة الحديث **ومنها** قوله
وفد الله الغازي والحاج والمعتمر **ومنها** من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا
عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا ومنها الحج للكعبة من خصايص هذه الامة كما في القران ومنها
ما قاله في خطبته ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
فكررها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت عليكم ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه
ما استطعتم واذا لم يحج المسلم لنبي مرود **ومنها** قوله من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى
المسجد الحرام غفر له من ذنوبه ما تقدم وما تاخر ووجبت له الجنة وقد وقت لاهل مكة من التنعيم
وجعله ميقاتهم كما ورد في مراسيل ابي داود **ومنها** لا حج لمن لا بيت له ومنها قوله جا اعرابي

جبرئيل عليه السلام فقال مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية ۝ ومنها انه اول شي بدا
به حين قدم مكة توضا ثم طاف بالبيت ومنها عن جابر قال لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضي علي يمينه فرمل ثلاثا ومشي اربعا الحديث ومنها عن جابر قال طاف
رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع علي راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك
وقف بعرفة ورمي الجمار كل ذلك وهو راكب ومنها تقبيل الحجر والسجود عليه عن عباس رضي الله عنه
لما روي يقبل ويسجد قال هكذا رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يفعل عند طوافه ۝ ومنها
الحديث في الحجر الاسود قال عليه افضل الصلاة والسلام نزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم ۝ وعن ابن عباس ان الحجر الاسود ياتي يوم القيمة وله لسان وشفتان
وعينان واذنان ۝ وفي رواية يبعثه الله وله عينان ينظر بهما ولسان ذلق ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق ومنها ما ورد عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اعتمر وطاف بالبيت ثم صلي
وراء المقام ركعتين ۝ ومنها انه اشعر ناقته عن ابن عباس ۝ قال صلي النبي صلي الله عليه وسلم بذي الحليفة
الظهر ثم دعي بناقته فاشعرها في سنامها الايمن وسلت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته الحديث
ومنها انه خطب يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال اي يوم هذا فقالوا يوم
النحر فقال يوم الحج الاكبر ومنها انه كان ينحر البدن وهي معقولة اليد اليسري قايمة علي ما بقي من
قوايمها ومنها نزوله بمني كلها منحر ومنها طواف الوداع وهو انه كانت الناس ينصرفون في كل وجه فقال
صلي الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتي يكون اخر عهده بالبيت ۝ واما كفارة التمتع كما قال تعالي فمن تمتع بالعمرة
الي الحج فما استيسر من الهدي فلا خلاف في وجوبها قبل ولو شاة ۝ وقيل لا يطلق الهدي الا علي الابل
والبقر وقال بعضهم يجزي ولو اقل من شاة كدجاجة واذا لم يجد هديا فالصيام واذا ابتدا في الصيام
فقد انتقل هديه صوما وان وجد الهدي في اثنا الصيام ۝ قال الله تعالي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم واجازها بعضهم حتي في ايام مني ۝ وقد ذكرنا ذلك في باب الحج ۝ واما الحديث في فضل
مكة هو ما رويناه عن الاستاذ ابو القاسم سره انه قال رويناه عن الثقات انا رمي مكة افضل البقاع
اخرجها الترمذي عن عبد الله ابن عدي انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة علي راحلته
يقول وهو ينظر الي البيت انك والله خير ارض الله واحبها الي الله ولولا اني اخرجت منك لما خرجت ومنها
ما ورد انه خطب الناس يوم الفتح مكة فقال وهو راكب راحلته ايها الناس ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمومنون الا وانها لا تحل لاحد من قبلي ولا لاحد من بعدي الا وانها احلت
لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام بحرمة الله لها لا يخبط شوكها ۝ ولا يعضد شجرها ۝ ولا
يلتقط ساقطها وفي رواية ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله
الي يوم القيمة ۝ ومنها حمل السلاح بمكة اخرج مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ومنها ما ورد في زمزم وهو البير الذي في المسجد الحرام
قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم زمزم مباركة طعام طعم ۝ وشفا سقم ۝ وضمنت هذا الحديث فقلت ۝

يا اهل مكة سعد من هو عندكم ۝ في كل يوم ما زمزم يسر حيا
قال النبي طعام طعم زمزم ۝ وشفا سقم وهو اعظم مشربا

وفي رواية زمزم لما شرب له ولهذا علينا هذا البير مرادا كلما اردنا حل الامور الخاصة تي وطلع

زمزم

زمزم ودنونا وشربنا فلم نلبث يسيرا الا والحق سبحانه وتعالي يفتح بالمراد ۝ وورد ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان يحمل ما زمزم وا لقصد بركته ۝ ومما رويناه في شق صدره عليه السلام انه تعدد مرارا
وكلما شق صدره جبرئيل كان يغسله بما زمزم ومنها ما ورد انه لا يدخل احد مكة الا وهو محرم
كان من اهلها او حربيا ۝ ومنها لا يجوز احتكار الطعام بمكة لقوله صلي الله عليه وسلم احتكار الطعام
بمكة الحاد فيه ۝ وقال الله تبارك وتعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم ولا يواخذ احد بارادة السوء
اي ان يهم به الا بمكة وما ورد في ذلك كثير او ردنا من ذلك في كتابنا هذا اشيا في غير موضع تقف
عليه ان شا الله تعالي واما ما ورد في المدينة منها قوله عليه الصلاة والسلام من زار قبري
وجبت له شفاعتي ۝ ومنها قوله من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها واني لاشفع لمن مات
بها ۝ وهذه قصيدة من نفس عالي يخاطب بها حضرة الحقيقة الجامعة ومركز الفيض العلي وذلك عند
شهود نوع من طور الحجب التي يتوهمها السالك بعد الوصول قلت ذلك وانا في برزخ بين الغيبة
والحضور ۝ واكثر كلماتها في رموز تقتضي الخطاب في الطور ۝ وهي هذه ۝

يا مقعد الصدق بقرب المليك ۝	هل لا نجد قربا لحايم فيك
ما لك الوصل اليكم بها ۝	موانع الصد كليل حليك
يا خالة الفيض وعز السنا ۝	ومن جبكم لاذ الفيض بليك
سلام قلب صار في حبه ۝	يوده يرعا فواد هويك
يا كعبة الفضل ودوح الغنا ۝	هل نظرة علينا بخير المليك
من لم يكن يرجوا الاخا منكم ۝	فكلما يرجوا سوا كم ركيك
وكل خوف كان من هجركم ۝	فذلك الخايف ناج بحيك
سلام من ذكري حبيبي غنا ۝	فيا هنا قلبا غدا ممتليك
ومن يكن فاني لكم جملة ۝	فذاك من حين البرايا خليك
يا ساحة حفت بذكر الحما ۝	طيني فطوبي مقلة تجتليك
يا ساعة ما لعمر منكم غنا ۝	فلا عنا قصد العقل هديك
يا راحة في كل حال لمن ۝	في كل ان قلبه يعتنيك
توحدت اوصافكم في العلا ۝	تنزهتا فما لكم عن شريك
يا جيرة الحي بوادي النقا ۝	وبانت العشق تحبب فيك
قلبي لحبي قد بقا عرشه ۝	وشرعه في مهجة محبوبك
يا خيرة الخلق علي ذاتك ۝	التسليم من رب العلا خص طيك
والال والاصحاب كلا لهم ۝	رضا والجلا لا يوافي وفيك

وفي حديث رفع الايدي في سبع مواطن في استفتاح الصلاة ۝ واستقبال البيت الحرام والدعا
عند الصفا والمروة والموقفين ۝ وعند الجمر ۝ والقصد من هذا الرفع في هذه المواطن التي هي مشاعر
الله ۝ اشارة للتبري مما ينسب الي الايدي من الملك فيرفعها صفرا خالية لا شي فيها واعلاما بان
الملك كله لله ۝ لان هذه المواطن كلها جعلها الحق سبحانه وتعالي مواطن السوال للعبيد من مالك
الملك الغني الذي دعاهم الي تلك المواطن حتي وفدوا اليها وكتب علي نفسه الرحمة لهم وضمن الاجابة

بحيث انّ لا يستطيعوا ان يردوا ايديهم صفراً مما سالوه في صفقة الفقر والحاجة لما عنده من خير الدنيا ولا
والقصد ان مكة المكرمة هي اشرف بقاع الارض على الاطلاق لا بقعة ضمّت اعضاء النبي صلى الله عليه
وسلم لانها محل ظهور تعيّن الحق تعالى وموطن المبايعة فاشبهت بالجمع لانها بعد الدعوة والفيض لكل سايل
كالحجر الاسود الاسعد للنبي بجنة عدن ٭ ولما وقع التشبيه في جنة بها كانت جنة عدن افضل الجنان لانها
دار تورث من صدقها الامداد كدار الملك من الملك فمكة امتاز مكة في الامداد بالعلم الالهي والفتح
في فيض العلوم اللدنية ٭ ولقد شاهدنا ذلك بعد حالنا في التجريد وصرنا في حال له نسينا فيها كل حال
وقال وتفرّغ القلب من كل خاطر ووارد ٭ وكان هذا الحال بمكة المكرمة ٭ حتى انا الله سبحانه وتعالى التي
على لساننا كلما تراه من النظم والنثر بعضه وقايع احوال ٭ تقع اما في الحس والخيال ٭ واو ببارزها العقل
من وراء الحس والخيال ٭ وكلما ذكرناه من هذا النوع بخلاف التجليات التي هي من حضرة الحق بصورة اسمائه
او شيون صفاته ٭ مما اذن لنا بالتفوه به في بعض الكلمات يفهم ذلك من نازله مثلنا **ولنا في مدح**
مكة ومن جاورها من محبين الله ورسوله واهل بيته ٭ وترك الاوطان لاجل ذلك وما في مكة من الانس

والطواف وما زمزم لما شرب له ٭ في الحديث واي اكرام ٭ بالصلاة خلف المقام ٭

وهو هذا ٭ يحن فوادي نحو مكة كلما ٭ تراات بروق الانس منه للنا الوادي
واذكر اوقاتنا السرور وربا بطحا ٭ اناس لهم في ذلك الوادي اعتماد
يقومون في الاسحار يدعون ربهم ٭ بقلب به حب بذيب جماد
يطوفون بيت الله في حسن حالهم ٭ لهيبة اجلال وحسن جهاد
وناهيك قوما اهل بيت محمد ٭ رضوا بكفاف العيش دون عباد
بطاعة مولاهم تربت نفوسهم ٭ هداة لدين الله بالارشاد
ومن امة المختار قوما بحبهم ٭ لكم تركوا الاموال والاولاد
وعاشوا بها لا الوادي محبا توكلا ٭ عن المال والاخلال والاحفاد
وقد صدقوا قول النبي بانهم ٭ هموا وكتاب الله توام هاد
انا هبطنا ارضا انزل الوحي نحوها ٭ وارسل فيها سيد الامجاد
رسول الى اعلا السموات قد رقي ٭ وشاهد ربا موحدا لا احاد
قديما حيا لا مثيل لذاته ٭ وليس له في الكون من اضداد
اذا ما دعاه مؤمن متوسل ٭ بقلب سليم فاز بالاسعاد

قولنا يحن فوادي نحو مكة كلما تراات بروق الانس ٭ يشير حبر وق الانس لاثار التقربات
الالهية الناشية عن الدين المحمدي من اسرار الصلاة والاعتكاف والحج والصوم وغير ذلك لانها بروق
الانس بالله فيحن فواد العارف لمثلها الاصلي عند ظهورها في اطوار الانس **قوله** من ذلك الوادي
يشير لمكة المكرمة لانه صلى الله عليه وسلم نزل عليه القران بمكة عشر سنين ثم بالمدينة ثلاث عشر
سنة واليه الاشارة حبر وق الانس بقول الصادق عليه السلام ان الله تجلى لعباده بكلامه وهم
لا يشعرون **قوله** واذكر اوقات السرور وربا بطحا ٭ يشير لما مضى في ايام المجاورة لها لان السرور
والانشراح بالله وبالاولياء خصوصا بالغوث الفرد القطب ٭ ولهذا يقول حيث قال ٭
٭ اناس لهم في ذلك الوادي اعتماد ٭ اي قيام بامور التكليفية ٭ قوله ايضا رحمه الله ٭

يقومون

٭ يقومون في الاسحار يدعون ربهم ٭ يشير للطايفين حول بيت الله رغبة لوجه الله ٭ وهو قوله
٭ بقلب به حب جذيب جماد ٭ الاشارة بقوله بالجماد لفناء الاشباح الجسمانية في الرقايق
الالهية **قوله** يطوفون بيت الله يشير للطايفين والعاكفين والركع السجود ٭ ولهذا يقول
في حسن حالهم يشير لما في الطواف من الخشية والابتهال والاستغفار والادعية والالتجا الى الله
تعالى ولهذا يقول بهيبة اجلال وحسن جهاد ٭ والاشارة بالجهاد للنفس ومجاهدة الشيطان
لما ورد ان الطايف اشد جهادا للشيطان ٭ قوله ٭ وناهيك قوما اهل بيت محمد ٭ يشير لال
بيت النبي صلى الله عليه وسلم القاطنين بمكة والمدينة الذين دابهم التوحيد وملازمة الصلوات
والزكاة والحج والصوم ٭ وكثرة الطاعات والطواف ببيت الله مع تركهم الدنيا وسلطنتها والاشتغال
باهلها ٭ ولهذا يقول ٭ رضوا بكفاف العيش دون عباد ٭ قوله ٭ بطاعة مولاهم تربت نفوسهم
٭ هداة لدين الله بالارشاد ٭ اشارة لقوله عليه الصلاة والسلام ٭ اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله ٭ وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم به ثم اشار لمن والاهم وادم اكرامه وحبهم
بقوله ٭ ومن امة المختار قوما بحبهم ٭ لكم تركوا الاموال والاولاد ٭
٭ وعاشوا بها الا الوادي محبا توكلا ٭ عن المال والاخلال والاحفاد ٭
٭ وقد صدقوا قول النبي بانهم ٭ هموا وكتاب الله توام هاد ٭
قوله انا هبطنا ارضا انزل الوحي نحوها ٭ يشير لمكة المكرمة وارض الحجاز كلها ٭ ولهذا يقول
وارسل فيها سيد الامجاد **قوله** رسول الى اعلا السموات قد رقى ٭ يشير لمحمد صلى الله عليه وسلم
واسرائه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلا الى العلي الاعلى ٭ ولهذا يقول
٭ وشاهد ربا واحدا لا اعداد ٭ قوله واحدا لا اعداد ٭ يشير لوحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته
واسمائه وافعاله واياته والاية **قوله** قديما تنزيها عن الحدوث حيا يشير لتعلقه بخلقه ٭ قوله لا مثيل
لذاته ٭ يشير لقوله تعالى ليس كمثله شيء ٭ ولهذا يقول ٭ وليس له في الكون من اضداد ٭ قوله
٭ اذا ما دعاه مؤمن متوسل بقلب سليم ٭ يشير لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ٭ والاشارة بالقلب
السليم الطاهر من الالتفات حين الدعاء الى الله ٭ وقوله فاز بالاسعاد اي نال مراده وهو رضا الله
والدرجات العلى عنده **ولما** حججت البيت الشريف سنة الالف وكانت ثاني حجة حججتها من موطني حماه
المحمية من اعمال بيت المقدس من الطريق الشامي وقع لي من كرامات طريق الحج واجتماع الصالحين ورجال
الغيب ما لا يخفى على اهل القلوب ٭ ولما وصلت مكة المكرمة وقع لي احوال غريبة ٭ وخارقات عجيبة
وكنت نزلت من الينبوع في البحر وطلعت من جدة بعدما ايست من وصول الحج والوقوف بعرفة فادركت
ودخلت مكة ليلة الجمعة ولم يكن بمكة احد حيث انهم خرجوا الى عرفات ٭ وكانت ليلة الوقفة والوقوف
كان يوم الجمعة فطفت البيت انا وسبع من رفقائي واجتمعت عند البيت برجل طايف وحده ثم تعرفت
به وبعد كتبت الواقعة نظما واختصرتها على هذه الالفاظ في هذه الخمسة ٭ والله تبارك وتعالى اعلم
٭ ٭ ٭ **وهي هذه** ٭ ٭ ٭

حججت لبيت الله في سنة الالف ٭ فوافيت فيها سيد الكامل الوصف
اماما هماما ليس في قومه مختفي ٭ فبادرني بالعلم والحلم والكشف
٭ وقال هنا من جيئك بالللطف ٭

وكان دخولي مكة ذات قعدها ۔ اواخر ليل الجمعة النور سترها
وكان خروجي من اطراف حرمها ۔ فابصرت ذاك القطب حامي حقها
يطوف بذاك البيت فردا مخالف
وما حضر في ذاك المقام سوى انا ۔ وقد كان ما في الحج سار الى المنا
وكان نجي من رفقتي سبع منطعنا ۔ فقال لهم طيبوا الحسين وهنا
فوني في ذا العام اوهبه النصف
فقالوا الذي من انت بالله دلنا ۔ و والله ما شفنا نظيرك دهرنا
فقال ابو العباس في القوم كلنا ۔ انا الخضر الحي النبي قام امرنا
فاظهر انا الا الاله واختف
فلما طلعنا الى القدوم وامنا ۔ وقد حيي عند المقام قسمتنا
وجدد فينا ما اخذنا لعهدنا ۔ وقام بنا للسعي من فوق نوقنا
وسرنا لنحو الحج نستوعب الحنف
فعند طلوع الشمس قلت لرفقتي ۔ دعوني فاني الان بالله بغيتي
فحلوا نصوني فقد دام منيتي ۔ وما يعني من كان منه بقيتي
وبشرني قوما فواد تعرفي
فاجبت مولاي بما هو دلني ۔ وقلت بما نصف الحج وهبتني
فيا واهبي ان كان نصف فانني ۔ بقينا بقيني من سوال فاغنتي
بما انا راج في الورى متصرف
وجاءت رجال الغيب تترا طوايفا ۔ لديهم جالا ذاذ من كان واقفا
وكم عالما بالله فيهم وعارفا ۔ فقالوا الاله الخلق من لطايفا
وامن هذا الحج كل المخاوف
ولما اتينا البيت نودي بجهرة ۔ اتتك افاضات لما لا تجمله
وفي ملكوت الحق اعطيت رفعة ۔ وقام بنا للاهوت في الشرق قبله
وصار على حلال الاله تخلف
رايت رسول الله في محفل الهدى ۔ فقال بلا ريب فقال مرشدا
فبلت هذه الرطبة منبدا ۔ هنيئا لمن كنت البشير له غدا
لقد صار في الدنيا واخراه مكتف
فلا بد لي يوم القيمة ان اجي ۔ لحضرة رب العالمين وانتجي
انادي بصوتي في محامده تجي ۔ الهي لقد اوعدتني انا ارتجي
قبولي واصحابي بغير توقف

ولتعلم ان الاشارة باسرار الحج اولا الاحرام فهو عبارة عن التجريد من شهود الاغيار ۔ ومصنوعات الاطوار ۔ ومسميات الاسما في هذه الدار ۔ مع حفظ الطهارة من شهود الكون ورجوع حركات الاعضا الى حقيقة القلب واجابة داعي الازل لعود الثاني الى الاسم الواحد الاحد ۔ واسقاط العدد ۔ ودخو

ل الحرم

الحرم هو الاضمحلال في الوجود الحق الصرف بلا تثنية الى حظر عالم الاكوان والامكان ۔ وهذا تمام اخر السلوك الى الله ۔ ومبادي السلوك في اسما الطواف بالبيت وهو الدخول في القوة الذاتية واعتبار سبعة ادوار تشير لاستكمال التخلق بالاوصاف الكمالية ۔ والصفات الذاتية ۔ مع القيام باعيان الاسما النفسية ۔ والارمال في الثلاثة الاشواط الاول يشير لمرور العارف في الثلاثة عوالم السابقة وهو من عالم الامر حين لم يكن شيا مذكورا ۔ ثم عالم الذر حين اخذ عهود الربوبية ومنه التنزل في عالم الخلق من الطبايع الاثيرية ۔ واما السكون في الاربعة الاشواط الاخر يشير لحالة التلقي والرجوع من الاكوان الى المكون وهو من عالم الدنيا الى البرزخ ۔ ثم الى القيامة ثم الى الجنة وهو السابع ۔ ثم الصلاة عند المقام يشير الى الصعود للكثيب من محل المشاهدة الذاتية واما السعي بين الصفا والمروة هو اشارة الى تردد العارفين بين عالم الحق والخلق ما دام في حيز التمييز والعقل وصعود الجبل بعرفات هو كون العارف في مقام جمع الجمع وسريرة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ۔ وحد تمام الحج قال النبي الحج عرفة واشارة لفظ الجمرات من مزدلفة بعد العود من عرفات هو استيعاب اسرار الدعوة في مقام النبوة والرسالة لاهل الولاية والنيابة للدلالة والبيان لطريق القدوة ورفع الحجب الجلالية والجمالية وطي السبعة ايام ليوم القيام واذا تم له ذلك حصل في مقام الكمال والعثور على كنز الوصال وفي طواف الافاضة دلالة على الرجوع الى الكمال الثاني الذي به تعينت الصورة بالاسم الرحمن وظهرت اعيان سائر الاسما المتصرف في الاكوان وبعدها العمرة افعالها كافعال الحج واشارات ذلك الطالب لم يجد الى مقامات الكشف والعيان للعمل الكل تلقا ولم ينل من النبوة والرسالة ما لوحي الملكي سبيلا حيث لم يصطفيه الله الدعوة في الافاق العياني فليقتصر على عالم الانفس دعوة وجوده فانه كون جامع للافاق ومختص محيط للاعيان على الاطلاق فاذا اتم له ذلك العمرة واكمل اتان بدور لها الزمن من الحج واذ ركعة اسمه وهو جبر لك الحرم محصور عن كل فج ادرك ذلك بلا عنا وتوارد له الاسرار والمعنى وصح له الحج والعمرة افرادا وقرانا وصار ذاتا حج واعتمر بقلبه انا فانا ۔ وورد انه اذا كان عشية عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة وفي حبة من خردل من ايمان الا غفر له ۔ قيل يا رسول الله اهل عرفة خاصة قال بل للمسلمين عامة رواه الطبراني ببني عن صورته الاذان اصطفني الله به في مكة المكرمة وكنا كرر الا وقات اترنم به وهو هذا

قولنا كلام

الله اكبر يا عظيم الشان ۔ الله اكبر ما لعزك ثاني
بالحق اشهد لا الها واحدا ۔ بالقصد الا الله في الاكوان
ومحمد المرسول بالاحسان ۔ والمبعوث بالاسلام والايمان
صرحت حي على الصلاة الغرا ۔ حي على فلاح الحق في الاديان
لانك ذلك خير اعمال العباد ۔ ومحمد وعلي بخير زمان
الله اكبر صادق الايمان ۔ ومقلد ما ذكره في القران
ومكرر صوت الشهادة دايما ۔ وملازم فيها اصيم جنان
ارجوا بها يوم القيمة الصفا ۔ فتنجي لفا بلطائف النيران
وصلاة رب العرش والكرسي على ۔ طه الشفيع بها بطه الفرقان
مع اله واصحابه والتابعين ۔ الطهر باحسان على الاحسان

ولا يخفى فضل الاذان وما ورد في حق المؤذنين وانه يشهد له كل من سمعه يوم القيمة هذا في
كل ارض من نواحي الارض فكيف في الحرم الشريف يتضاعف اجره كما يتضاعف فيها ساير العبادات
مطلقا ولانه اول بيت وضع للناس واول مكان اقيم فيه امر الاذان ۞ وقولنا امر الاذان هو انه
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل علي جبريل وانا بالحرم واذا هو في شجرة في كوة كوكوة الطير
حتى ان في الشجرة مثل المكان الذي هو فيه فاجلسني فيه ثم نبت تلك الشجرة بناحيتي ووصلنا الى السما فاستفتح
لنا ابواب السماوات كلها ۞ حتى لما قدمنا على الله سمعت صوتا من ورا حجاب يؤذن اذانا وذكر صورة الاذان
ثم قال يا محمد ادع امتك بمثل ذلك الى الصلاة او كما قال فليراجع كتب الحديث في باب الاسرى تقف
على الحديث برمته ان شاء الله تعالى ومما اجمع المسلمون ان الصلاة المكتوبة في اليوم والليلة خمسة وهي
سبعة عشر ركعة فرضها الله على كل مسلم بالغ عاقل ومسلمة بالغة عاقلة خاليين من الجنابة والحيض والنفاس
ومن وجب عليه الصلاة من المكلفين ثم تركها جاحدا لوجوبها كفر ۞ وعلى ان الصلاة من الفروض التي لا يجوز
فيها النيابة بنفس ولا مال ۞ واتفقوا على ان الاذان والاقامة للصلوات الخمس والجمعة مشروعان
وعلى انه اذا اتفق بلد على تركهما قتلوا لانه من اكبر شعاير الاسلام فلا يجوز تعطيله ۞ وعلى ان التثويب
مشروع في اذان الصبح خاصة ۞ واجمعوا على السنة في العيدين والكسوفين والاستسقا وصورة النداء هو
قوله الصلاة جامعة ۞ وعلى انه لا يعتد الا باذان المسلم العاقل ۞ ولا يعتد باذان المراة للرجال ويعتد
باذان الصبي المميز ۞ وكذا اذان المحدث حدثا اصغر ۞ واتفقوا على ان وقت الظهر اذا زالت الشمس واتفقوا
على ان تاخير الظهر عن وقتها في شدة الحر افضل ولا افضل قبل الزوال ۞ واتفقوا على ان اخر وقت صلاة الصبح
طلوع الشمس والاختلاف هو ان فرض الصلاة لا يسقط عن المكلف عند الثلاثة الايمة ما دام عقله عليه
ثابتا كاجرا الصلاة على قلبه ۞ مع قول ابي حنيفة انه من عاين الموت وعجز عن الايما براسه يسقط عنه الفرض في
الصلاة فيه اشارة ان المحتضر صار في حضرة الحق غايب عن تكاليف الاوامر الشرعية لان الصلاة وسيلة
الى الحضور مع الله وقد تمكن المحتضر في الله فصار حكمه حكم اولياء المجذوب ومن هنا نعلم ان الموت الاختياري
الذي قال به النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته للامة موتوا قبل ان تموتوا ۞ يعني العارف بالله فينبغي في حضرة
الصلاة بالله ۞ ومن ذلك قول مالك والشافعي ان من اغمي عليه بمرض او بسبب مباح سقط عنه قضا ما كان
في حال الاغماء من الصلاة ۞ مع قول ابي حنيفة انه لا يجب القضا الا اذا كان يوما وليلة فما دونه فان زاد
على يوم وليلة لم يجب القضا ۞ مع قول احمد ان الاغما لا يمنع وجوب القضا بحال ومن ذلك قول الشافعي انه
من ترك الصلاة كسلا لا جحدا لوجوبها قتل حدا لا كفرا بالسيف ثم يجري عليه بعد قتله احكام المسلمين من
الغسل والصلاة عليه والدفن والارث ويستتاب قبل القتل فان تاب والا قتل ۞ وعند احمد في احدى الروايتين
انه يقتل لكفره كالمرتد ويجري عليه احوال المرتدين فلا يصلى عليه ولا يورث ويكون ماله فيئا ۞ ومن ذلك
قول ابي حنيفة ان الكافر اذا صلى الفرض او النفل في المسجد في جماعة حكم باسلامه ۞ مع قول الشافعي لا يحكم باسلامه
الا اذا صلى في دار الحرب واتى فيها بالشهادتين ۞ ومع قول مالك انه لا يحكم باسلامه الا اذا صلى في الامن مع الجماعة
قال واذا صلى في السفر وهو يخاف على نفسه لم يحكم باسلامه مطلقا سوا ان صلى في جماعة او منفردا في المسجد
وغيره في دار الاسلام او غيرها ۞ وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بايعه رجل انه لا يصلي الا صلاتين
فبايعه ثم التفت النبي عليه السلام وقال انه سيصلي الخمس ان شاء الله تعالى خاضعا سوته ومن ذلك
قول ابي حنيفة رضي الله عنه ومالك والشافعي ان الاذان والاقامة سنتان للصلوات الخمس والجمعة

مع قول

مع قول احمد انهما فرض على اهل الامصار ۞ وقال داود انهما واجبان لكن تصح الصلاة مع تركهما ومع
قول الاوزاعي ان نسي الاذان وصلى اعاد في الوقت ۞ ومع قول عطا انه من نسي الاقامة
اعاد الصلاة ۞ وقالت الايمة الثلاثة الا الشافعي ان الاقامة لا تسن للنسا ۞ والشافعي قال
تسن في حقهن ۞ وقال ابو حنيفة انه يؤذن للفوايت ويقيم ۞ مع قول مالك والشافعي في الجديد
انه يقيم ولا يؤذن ۞ ومع قول احمد انه يؤذن للاولى ويقيم للباقي وهي رواية عن ابي حنيفة
ومن ذلك قول ابي حنيفة ان الاقامة مثنى مثنى كالاذان ۞ وقول مالك ان الفاظها فرادى وكذلك
عند الشافعي واحمد الا قوله قد قامت الصلاة مثنى ومن ذلك قول الايمة ان الترجيع في الشهادتين
سنة ۞ مع قول ابي حنيفة انه لا يسن ۞ مع قول الايمة الثلاثة انه يجوز بلا كراهة للصبح اذانان
احدهما قبل الفجر ۞ مع قول احمد ان ذلك مكروه الا في شهر رمضان خاصة ومن ذلك قول الايمة
الثلاثة بان التثويب لاذان الصبح بعد الحيعلتين سنة ۞ مع قول ابي حنيفة انه يكون بعد الفراغ
من الاذان ولا يشرع في غير الصبح ۞ وقال الحسن يستحب بعد العشا ۞ وقال النخعي يستحب في جميع الصلاة
ومن ذلك قول الايمة الثلاثة انه لا يعتد باذان الجنب ۞ مع قول احمد انه لا يعتد ما دام جنبا بحال
وهو المختار ومن ذلك قول مالك والشافعي ان الظهر يجب بزوال الشمس وجوبا موسعا الى ان يصير
ظل كل شي مثله وهو اخر وقتها المختار عندهما ۞ مع قول ابي حنيفة ان الظهر لا يتعلق الوجوب بها الا
اخر وقتها وان الصلاة في اول الوقت تقع نفلا والحقها باشهر على خلاف ذلك ومن ذلك قول الشافعي
ان اول وقت العصر اذا صار ظل كل شي مثله بعد ظل الاستوا ۞ مع قول مالك ان اخر وقت الظهر اول
العصر على سبيل الاشتراك ۞ وقال اصحاب ابي حنيفة اول وقت العصر اذا صار ظل كل شي مثليه واخر
وقتها غروب الشمس ومن ذلك قول مالك والشافعي في الجديد ان وقت المغرب غروب الشمس
لا يؤخر عنه في الاختيار عند مالك ۞ وفي الجواز عند الشافعي ۞ مع قول ابي حنيفة واحمد ان لها وقتين
الاول كما مر عند مالك والشافعي في الجديد ۞ والثاني ان الوقت الثاني يغيب الشفق والشفق هو الحمرة
التي تكون بعد الغروب ومن ذلك قول الايمة الثلاثة ان المختار في فعل صلاة الصبح ان يكون وقت
التغليس دون الاسفار ۞ مع قول ابي حنيفة ان وقتها المختار هو الجمع بين التغليس والاسفار فان فاته ذلك
فالاسفار اولى من التغليس الا في المزدلفة فالتغليس اولى وعند احمد ينظر لحال المصلين فان شق عليهم التغليس
كان الاسفار اولى وان اجتمعوا في التغليس كان اولى وافضل ومن ذلك ان الصلاة الوسطى هي العصر
عند ابي حنيفة ۞ مع قول مالك والشافعي انها الفجر ۞ وقال بعض الايمة ان الصلاة الوسطى تارة
تكون الصبح ۞ وتارة العصر ۞ واما ما اجمع عليه الايمة من صفة الصلاة فهو ان الصلاة لا تصح الا
مع العلم بدخول الوقت ۞ وعلى ان الصلاة اركان داخلة فيها ۞ وعلى ان النية فرض وكذلك تكبيرة
الاحرام والقيام مع القدرة والقراة والركوع والسجود والجلوس في التشهد الاخير ورفع اليدين
عند الاحرام سنة بالاجماع ۞ واجمعوا على ان ستر العورة عن العيون واجب وانه شرط في صحة
الصلاة ۞ واجمعوا على ان الطهارة من النجس من الثوب للمصلي وبدنه ومكانه واجبة ۞ واجمعوا على ان الطهارة
عن الحدث شرط في صحة الصلاة ۞ ولو صلى جنبا في يقوم صلاته باطلة بلا خلاف سوا ان كان عالما
بجنابته وقت دخوله فيها او ناسيا ۞ واجمعوا ان استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة الا للمعذور
في شدة الخوف في الحرب وفي النفل للمسافر سفرا طويلا على الراحلة للضرورة لكونه مامورا لحال التوجه

بالاستقبال، وفي تكبيرة الاحرام، وان كان المصلي بحضرة الكعبة توجه الى عينها وان كان قريبا منها
فباليقين وان كان غائبا فبالاجتهاد والخبر والتقليد لاهله فهذا المتفق عليه واما المختلف فيه فعلوم
منها ستر العورة، قال ابو حنيفة والشافعي واحمد انه شرط في صحة الصلاة واختلف اصحاب مالك فقال
بعضهم انه من الشرائط مع القدرة والذكر حتى لو تعمد وصلى مكشوف العورة مع القدرة على الستر كانت
الصلاة باطلة، وقال بعضهم هو شرط واجب في نفسه الا انه ليس من شرط صحة الصلاة وان صلى
مكشوف العورة عامدا عصى وسقط عنه الفرض والمختار لا تصح الصلاة مع كشف العورة بحال ومنه
قول ابي حنيفة انه يجوز تقديم النية على تكبيرة الاحرام بزمان يسير مع قول الشافعي بوجوب مقارنتها
ولا تجزي قبله ولا بعده واتفاق الائمة على ان تكبيرة الاحرام فرض وانها لا تصح الا بلفظ مع ما حكي
عن الزهري ان الصلاة تنعقد بمجرد النية من غير تلفظ بالتكبيرة ومن ذلك قول ابي حنيفة انه لا يتعين
لفظ الله اكبر بل تنعقد الصلاة بكل لفظ يقتضي التعظيم والتكريم كالعظيم والجليل حتى لو قال الله ولم
يزد عليه انعقدت الصلاة مع قول الشافعي انها لا تنعقد بغير ذلك، يعني بغير قوله الله اكبر فقط ه
ومن ذلك قول الشافعي انه اذا كان يحسن العربية وكبر بغيرها لم تنعقد صلاته وقال ابو حنيفة تنعقد
بذلك ومن ذلك قول مالك والشافعي واحمد باستحباب رفع اليدين في تكبيرات الركوع مع انه لا يجوز القراءة
الا بالعربية، وقول ابي حنيفة بانه ليس بسنة، وكذا القول في حد رفع اليدين بان ابا حنيفة يجعله الى ان
يحاذي اذنيه والثلاثة الائمة في اشهر الروايات على انه الى حذو منكبيه ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
على انه من عجز عن القيام صلى قاعدا ومن عجز عن القعود صلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبل القبلة فان
لم يستطع استلقى على ظهره ويستقبل برجليه وان لم يستطع ان يومي براسه وهو في هذه الحالة اوما
بطرفه، مع قول ابي حنيفة انه اذا عجز عن الايماء براسه سقط عنه الفرض ومن ذلك قول الائمة
بالقيام في الفريضة على المصلي في السفينة ما لم يخش دوران الراس او الغرق، مع قول ابي حنيفة
لا يجوز القيام في السفينة مطلقا، ومن ذلك استحباب الائمة وضع اليمين على اليسار اتفاقا في القيام
مع قول مالك انه يرسل يديه، ومع قول الاوزاعي انه يتخير، وقال ابو حنيفة تحت السرة ومالك
والشافعي تحت الصدر وفوق السرة واختار احمد رواية ابي حنيفة ومن ذلك قول الائمة الثلاثة
باستحباب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة ومن ذلك قول ابي حنيفة بالتعوذ اول
ركعة من الصلاة فقط، مع قول الشافعي على انه يتعوذ في كل ركعة، ومع قول مالك انه لا يتعوذ
في الفريضة ومن ذلك قول الشافعي واحمد بوجوب القراءة في كل ركعة من الصلوات الخمس مع قول ابي حنيفة
انها لا تجب الا في الركعتين الاولتين فقط، ومع قول مالك في احدى الروايتين انه ان ترك القراءة في كل ركعة
واحدة من صلاته يسجد للسهو واجزاته الا الصبح فانه ان ترك القراءة في احدى ركعتيها استانف
الصلاة ومن ذلك قول الامام ابي حنيفة بعدم وجوب القراءة على الماموم سواء اجهر او اسر بل لا تسن
له القراءة خلف الامام بحال، وكذلك قال مالك واحمد بانه لا تجب القراءة للماموم بحال وكره مالك
وقال ليس للماموم ان يقرا فيما يجهر به الامام سمع قراءة الامام او لم يسمع واستحب احمد القراءة فيما خافت
فيه الامام، مع قول الشافعي تجب على الماموم القراءة فيما يسر به الامام جزما وفيما يجهر به ارجح وقال
الحسن بن صالح والاصم القراءة سنة ومن ذلك قول الشافعي واحمد انه يتعين قراءة الفاتحة في
كل صلاة وانه لا تجزي القراءة بغيرها، مع قول الامام ابي حنيفة انه لا تتعين القراءة بها، ومن ذلك

قول

قول ابي حنيفة ومالك ان البسملة ليست من الفاتحة فلا تجب، مع قول الشافعي واحمد انها منها
فتجب، وكذلك القول بالجهر بها فان مذهب الشافعي القول بالجهر بها ومذهب ابي حنيفة الاسرار بها
وكذلك احمد، وقال مالك يستحب تركها والافتتاح بالحمد لله رب العالمين، وقال ابن ابي ليلى يتخير وقال
النخعي الجهر بها بدعة القصد عندنا من الكشف ان المصلي اذا كان حين دخوله في الصلاة رفع حجابه فصار
مشاهدا للحق فلا يناسب ذكر الاسرار الذي هو شعار اهل الحجاب ومن لم يكشف حجابه فالمناسب له
ذكر الاسم لتذكره صاحب الاسم، وقد وقع لنا في بعض المواقف انا نادانا يقول الحق تعالى اذا لم ترني فالزم
اسمي ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك انه من لم يحسن قراءة الفاتحة ولا غيرها من القرآن فانه
يقوم بقدرها، مع قول الشافعي بانه يسبح بقدرها ومن ذلك قول ابي حنيفة انه ان شاء المصلي قرا
بالفارسية وان شاء بالعربية، مع قول محمد وابي يوسف ان كان يحسن الفاتحة بالعربية لم تجزه غيرها
وان كان لا يحسنها فقراها بالعجمية اجزاته، مع قول بقية الائمة انه لا تجزئ القراءة بغير العربية مطلقا
القصد من المعنى الاول ان الله تعالى يعلم جميع اللغات ولم يرد منع في الشرع عن القراءة بغير العربية
فصار الامر الى اجتهاد المجتهدين ومن ذلك قول ابي حنيفة لا يجهر بالتامين سواء الامام والماموم
مع قول مالك يجهر به الماموم، وفي الامام روايتان من غير ترجيح، ومنه قول الائمة الثلاثة وهو
الارجح عند الشافعي بانه لا يسن سورة بعد الفاتحة في غير الركعتين الاولتين، مع قول الشافعي في القول
الآخر انه يسن كحديث مسلم، ومن ذلك اتفاق الائمة على ان المصلي اذا اسر فيما يسن فيه الجهر وجهر
فيما يسن فيه الاسرار لا تبطل صلاته الا فيما حكي عن اصحاب مالك انه اذا تعمد ذلك بطلت صلاته
ومن ذلك قول مالك والشافعي باستحباب الجهر للمنفرد فيما يجهر فيه، مع قول احمد بان ذلك لا يستحب
وقول ابي حنيفة هو بالخيار ان شاء جهر بحيث يسمع نفسه فقط او يسمع غيره وان شاء اسر ومن ذلك
اتفاق الائمة على ان التكبير في الركوع مشروع، مع قول ابن جبير وعمر بن عبد العزيز انه لا يكبر الا عند
الافتتاح فقط ومن ذلك قول ابي حنيفة ان الطمانينة في الركوع والسجود سنة لا واجبة مع قول
الائمة الثلاثة بوجوبها ومن ذلك قول الائمة الثلاثة ان التسبيح في الركوع والسجود سنة مع
قول احمد انه واجب فيهما مرة واحدة، وكذلك القول في التسبيح والدعاء بين السجدتين وتركه عنده ناسيا
لا يبطل الصلاة ومن ذلك اتفاق الائمة على ان وضع اليدين على الركبتين في الركوع، وعلى
ان التسبيح ثلاثا على ما حكي عن ابن مسعود انه يجعلهما تحت ركبتيه، ومع ما حكي عن الثوري يسبح خمسا
اذا كان اماما ليتمكن الماموم من قوله ذلك ثلاثا ومن ذلك قول الائمة الثلاثة بوجوب الرفع
من الركوع والاعتدال، مع قول ابي حنيفة بعدم وجوبه وانه يجزيه ان ينحط من الركوع الى السجود
ومن ذلك قول الائمة الثلاثة على ان الامام لا يزيد على قول سمع الله لمن حمده شيئا والماموم
على قول ربنا لك الحمد، مع قول مالك الزيادة في المنفرد والشافعي بما تقدم من استحبابها للامام والماموم
والمنفرد ومن ذلك قول الامام ابي حنيفة ومالك واحمد انه يجزيه السجود على كور عمامته مع
قول الشافعي واحمد انه لا يجزيه ذلك ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد والشافعي في انه لا يجب
كشف اليدين، مع قول مالك والشافعي في احدى القولين انه يجب ومن ذلك قول الشافعي واحمد
ومالك بوجوب الجلوس بين السجدتين، مع قول الامام ابي حنيفة انه سنة ومن ذلك قول الائمة
الثلاثة انه لا يجب جلسة الاستراحة بل يقوم من السجود وينهض معتمدا على يديه، مع قول الشافعي انها

سنة ومع قول ابي حنيفة انه لا يعتمد على يديه حال نهض ومن ذلك قول الايمة الثلاثة باستحباب
التشهد الاول مع قول احمد بوجوبه ومن ذلك قول الشافعي ان السنة في الجلوس للتشهد الاول
الافتراش وللتشهد الثاني التورك مع قول ابي حنيفة ان الافتراش سنة في التشهدين معا ومع قول
مالك بالتورك فيهما معا ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
التشهد الاخير سنة مع قول الشافعي واحمد انها فرض فيه تبطل الصلاة بتركها ومن ذلك قول
ابي حنيفة ان السلام من الصلاة ليس بركن فيها مع قول الايمة الثلاثة انه ركن من اركان الصلاة ومن
ذلك قول بعض اصحاب الشافعي بوجوب تقديم الشهادتين في التشهد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مع قول بعضهم ان ذلك ليس بواجب **ورد** ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح البيت فصلى فيه
ركعتين حتى خرج والناس حول البيت فاخذ بعضادتي الباب فقال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده
واعز جنده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين
الا سدانة الحرم وسقاية الحاج فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانا عليه وان الله قد اذهب نخوة الجاهلية
كلكم لادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم حتى تكلم في الدية وقال ان الله قد حرم مكة يوم خلق
السموات والارض فهي حرام بحرام الله لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد من بعدي ولم تحل لي الا ساعة
من نهار لا ينفر صيدها ولا يعضد عضادها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقيل له الا الاذخر فقال
الا الاذخر فانه حلال

موقف مقامات الاوليا

موقف في ذكر مقامات الاولياء صلى الله عليه

اوقفني الحق على مقامات
الاولياء عنده وقال لي الدين بستان الولاية وبه عينت مراتبها لاهلها وفيه متفرقات احوالهم فالظاهر
تحت الاحكام والباطنة وراء الاحكام وقال لي الولاية هي الظل الجامع لكل موحد والارض لا
تخلو من امام يقوم عليه امور الدنيا والدين فهو الغيث والقطب لعالم الانسان وقال لي هي رتبة الرسالة
لا يعلوها رتبة في الولاية جدار الدنيا وقال لي عالم الملكوت من دار الدنيا وهمنا اذا تبدلت الارض
غير الارض تبدلت السموات وقال لي جعلت في الدنيا من جعلت عليه بقا الدنيا وحفظ انفاس كل ذي
روح وهم الاولياء من الرسل كادريس والياس وعيسى والخضر وقال لي هم عندي خلفا حضرة حبيبي
محمد سيد البشر وبهم حفظت دينه ظاهرا وباطنا ولما كشف لي عن روحانية اركان البيت المعمور رايت
لكل واحد من هذه الاربعة ركنا وعرفت ان الاشارة بالبيت المعمور انه الوجود الكوني باجمعه حاويهم
الانسان الكامل من العالم معنا ورايت اركانه الايمان والولاية والنبوة والرسالة وقال قطب هذا
البيت لا يصعق يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات من الارواح ومن في الارض من الاشباح
وكشف لي عن حقيقته فرايته الخليفة الذي قام بمعنى اسم الله وله سر الجلالة على ساير الاسما وبه ربت
اسرار الالوهية الجامعة وتحققت الاحوال والمقامات وساير مراتب الولاية ورايت لكل ذي
معنى الجا اليه خاصا ورايت من الاقطاب من له الحكم والعلم ومنهم من له العلم ورايت علوم الاولياء
انوار الهيبة فتكشف لهم عن تجليات من الحق هم مخصوصين بتلك التجليات ورايت لكل زمان قطب ينفرد
به يدور عليه فلك الجلالة الذاتية ورايت له امامان الواحد مظهر الربانية وهو المدبر
للكون المعاني والاخر مظهر الملكية وهو المدبر لعالم الملك وصورة الاعيان وقال لي هو سر سورة
الفاتحة من كتاب الوجود ورايت لعالم الجبل اوتادا كالجبال فقال لي الحق بهم حفظ عالم الكون
وهم ممن اصطفاني لنفسه وهم الذين اصطنعتهم لنفسي وكشف لي عن اسرارهم فرايت الاول مظهر

سر الحياة والثاني مظهر سر العلم والثالث مظهر سر الارادة والرابع مظهر سر القدرة ثم
كشف لي عن مقام السبعة الذين هم في السبعة الاقطار اقطابا فرايت بهم ترتيب عالم الخلق ومن همهم
العزايم لاهل الدين وقال لي هم الوسايط لاسرار الفيض في عالم الامر من اهل السموات والارضين
من ذوي العقول وهم ابدال الرسل في هذه الامة المحمدية وكشف لي عن اسرار اثني عشر وليا وقال
لي هم انوار خزاين علوم الحقايق من عرش الربوبية وقال لي هم علما الغيوب لا احجب عن نظرهم شيا من
كوني بهم اخرج الحي من الميت وبهم قيام اسرار الدهر في الزمان والمكان ورايت الروح الاعظم المسمى
عند اهل الارض بالشيخ وقال لي به نفوذ السر المكتوم والفيض المختوم في اللوح المعلوم وقال
لي هو الكتاب المرقوم الذي يشهده المقربون ورايت من الاولياء جماعة في العالم يخفون عن اكثر
اولاد ادم فقال لي هولا صفوتي من بريتي في الدنيا هولا ورثة الوجود الذين هم اكثر بلائي في الجنة
وقال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال لي لا ارد لهم عندي دعوة ولا احجب عنهم طرفة عين وهم جلسائي
من اهل الارض ايضا وهم الادلاء على معرفتي الخاصة في خواص اوليائي ورايت من الاولياء من حجبه
الحق عن رؤية العالم فلا يعرفون احدا ولا يعرفهم احد فقال لي هم اهل الغيرة ورايت من الاولياء
الراكعون الساجدون الداعون بالمغفرة وقال لي هولا الذين جعلتهم الدعاة الى جنابي فهم الذين يجد
قلوبهم الى الابد فلا يرون الا وجهي في كل كون وهم اهل البقا فلا ازال اتجلى لهم في كل شهود ولا
يزالون ساجدون عند وجهه كل تجلي وهم اهل القربة الخاصة ورايت في الاولياء من جعلهم الحق
تعالى مظاهر جلاله فلا يكشفها الا وخاصته عنده كحملة العرش والسفرة الكرام بينه وبين خلقه وكالمهيمين
في جلال جماله وهم على اعداد من الاصناف فاذا ارادوا ان يتعرفون الى احد من اهل الارض فلا
يعرفونه الا القطب ورايت منهم خاشعون وخاضعون ورايت فيهم من الحيا ما لم يكن في غيرهم
ورايت منهم من استغرقه التجلي الالهي عنه وعن كل شي ورايت منهم من شغله الحديث مع الله تعالى
من ورا الحجب كاسرافيل ومنهم بلا حجاب كالحقيقة المحمدية ورايت منهم من يتحدث مع الارواح
الجبروتية في قلوبهم فلا يروا الا متعكفين باهتين ومنهم من تحدثهم في ظواهرهم فلا يروا الا متكلمين
مع انوار يسمعون كلامهم ولا يرون اشخاصهم ومنهم من يراهم ورايت منهم من تحدثه الملايكة الملكوتية
في نفوسهم ومنهم في عقولهم وتظهر لهم في عالم الخيال والمثال وقال لي هم الذين اخلصتهم من ظلمات
طبعهم الجسمي الى نور العقل الكلي ورايت من الاولياء من صار خرقا لعوايدهم عادات وقال لي
الحق هولا الذين جعلت نفع عوام الناس على ايديهم فيمدون منهم انواع المكاشفات والمعارف الى
توابع اعتقاداتهم وهم الذين اتحول لهم في الدار يوم يكشف عن ساق وحدي فيصيرون في لانهم كانوا
لا يدركون شيا الا معرفة الاسم الظاهر ورايت منهم اولياء معروفون عند اهل السموات
مجهولين عند اهل الارض وفيهم من هو في الناح ديحرف عند بعضهم فقال لي الحق هولا ملكوت
الباطن يشربون الظاهر وهم المتوكلون لهم جعلت سرعة الانقلاب من طور الى اخر وقال لي
منهم من اخاطبه ويخاطبني بلا واسطة فاوحي اليه في قلبه برسل خاصة باذواقهم الى عقولهم من ورا
حجب بشريتهم عن حقيقة كل سر في كون كان ويكون ومنهم من جعلت له قوة سطوة وسلطان السطا
على عالم الاشباح والارواح فبعوثهم في جذب فلك الاخلاص الى اوامري فهم اهل الدعوة
ولهم الدعوى على بصيرة مني وهم الوارثون لمقامات اولو العزم من الرسل بالحلم والعدل والاتقان

المساطع في القلوب فيتبع بهم كل طالب بحق ومنهم من جعلت له مكارم الاخلاق الظاهرة وسريان الاسرار الباطنة فاسوس بعرا السايرين الي الحضرتين ومنهم من انكشف لهم عن اسرار تجلي الاسماي بحقايق الاشيا فلا يعرفون شيا الا بعد ويرون قبل رؤيته الاشيا وبعدها ومنهم من انجلي لهم من ورا الحجب كله فلا يانسون بشي فابعدتهم عن كل انس تراهم في الجبال واشعابها والاودية وبطونها والبحار وسواحلها فلا ميل لقلوبهم الي شي ولا يميلون بغيرهم سوي تجلي ذاتي بعينهم فغادروا الاشيا الوجودية **ومنتهم** منهم من في قلبه المحبة لكل شي فلا يكاد يرجبه صفة ذميمة كانت او غيرها وقال الحق هولا الذين تجليت علي عرش اسرارهم وجعلت في كل شي من حقيقة يمس سرهم دقيقة ممتدة من نورهم المنسوب الي المتجلي نوري في سرهم فهم يمزجون بانوار الاسرار في كل شي من الوجود وهم الذين اوجبت محبتي لهم من خلقي فلا يقع حركة في الوجود الا وفي سرهم منه خاطر واعينهم في اللوح المحفوظ ليرون تعلقات الشوون في الحوادث قبل الوقوع وقال الي لا فرق في حقيقتهم فهم قلبا واحدا في كوني وهو القلب الذي وسعني ووسعته فانقلب اليه ويتقلبا الي وهم اهلي حقيقة تعرفهم بعينها هم وقال لا يزال الولي في عالم الامر والنهي مادام في دق عالم البشرية يطلبون التقرب حتي ارفعهم بجني لهم الي عالم العقل يرتفعون الي عالم الامر عندي فالحقهم بالروحانيين في الملايكة الذين لا يعصوني فيما امرهم بها الي ان افنيهم بشهودهم من قربي لهم عن كل شي فيبقون بي حلا معي وقال الي الولي رداي الذي به اظهرت عظمتي وهو وجهي الذي لها شهود دا الاعظم اذا ابدا في كل شي فهو بابي وخليفتي الذي به ظهر كل الوجود ولا يظهر بي وهو المؤثر بالفعل والمولي لكل وجهة واما فضيلة مكة والمدينة فقد اختلف العلما رضي الله عنهم في ان مكة حرسها الله افضل ام المدينة فعند ابي حنيفة والشافعي ان مكة مطلقا افضل من المدينة ما سوي موضع قبر النبي صلي الله عليه وسلم وقال مالك ان المدينة افضل من مكة وقد كره البعض المجاورة خوف ذهاب الحرمة وقلة الصبر علي لاوايها وفي ذلك ورد زر غبا تزدد حبا ولهذا قلت نظما متضمن للحديث حيث قلت

يا ذا العاشق زر غبا ... للمحبوب تزدد حبا
واصحب للعاشق لله ... تلقي الباقي قربا

هذا لمن لا يعزم علي الوفا بالمجاورة واما من يبقي بحق المجاورة ويصبر علي حرها ولاوايها وشدتها كان له رسول الله شفيعا وشهيدا يوم القيمة وكذلك ورد ان الاقامة بمكة سعادة كما هو مقرر والخروج عنها شقاوة فهذا يدل علي ان الاقامة بها افضل للحديث الوارد ان النظر الي البيت الحرام بلا طواف ولا صلاة افضل عند الله من عبادة ستين عاما صيام نهاره وقيام ليله وفي رواية النظر الي الكعبة عبادة ومن نظر الي الكعبة ايمانا واحتسابا غفرت ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر وعن بعض الصالحين انه قال لا اجد جلدة النظر اليها افضل من عبادة الدهر وخيار الدهر الامكنة والصلاة بمكة بالمسجد الحرام بماية الف صلاة من صلاة المرء في بيته واذا صلاها بجماعة كانت بالفا الف صلاة وخمسماية الف صلاة هكذا الوارد والنقل من الخميس رايته بذكر ما هو اكثر والرواية فيه فاليراجع هناك والله تعالي اعلم واساله الاعانة والتوفيق عنه وكرمه امين

كم رحمة من اله العرش نازلة ... في ذلك الحرم المحفوف بالحلل

قال الله تبارك وتعالي اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ايها السالك في الله في غرف تجلياته عند بقا الحصول من وصوله المفارق لعرفة وجود السوي عند لقا ذاته واصول مامولة فاجتهد لتكون من اهل التمكين في الحرم الامين فكن نابعا بالقلب ناطقا باللسان ثوابت في طوله فان رجعك الله لارشاد السايرين لديه وراينا المشتاقين اليه فكن بقربهم اليه ضامنا وبشرهم بقوله اولم نمكن لهم حرما امنا ولا تكن في التخلف كغراب حرد واهل النفاق لله ولرسوله فتاهوا عن امن حرمه فكانوا امع البعد عنه كما يتخطف الناس من حوله فاجعل صفا الصفا من المروة بالمروة التي سعي الفايزين فكانوا اهل الحرم في امنه بالحصن الحصين وهذه اشارة الموحدين المخلصين لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي فكونوا فيه من الامنين **قوله** كم رحمة من اله العرش يشير بقوله كم رحمة لقول النبي صلي الله عليه وسلم ان الله ينزل علي هذا البيت اي الكعبة في كل يوم ماية وعشرون رحمة منها عشرون للمجاهدين واربعون للطايفين وستون للمصلين وتعتبر الرحمة في هذا المحل بالدعا لاهله من المومنين وبالاستغفار من ساير الملايكة وبتجليات الحق الخاصة كيف وقد نزل قوله تبارك وتعالي حكاية عن ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود وتعتبر بنزول الايات فيه اي كم نزل فيه من اية قال الله تبارك وتعالي فيه ايات بينات ومن اياته ان الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة ياتي يوم القيمة وله وجه كوجه الانسان بعينان ولسان يشهد لمن استلم بحق وقد ورد فيه ان الله تعالي لما خلق الخلق وسوي ادم ونفخ فيه الروح وقام حيا فالطفا ومسح بين كتفيه واخرج ذريته كالذر من صلبه ثم اشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي فكتب كتابا واشهد الملايكة واولوا العلم من الامم وهو قوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط ثم القم ذلك الكتاب الحجر الاسود ولهذا يسن عند ابتدا الطواف ان يقول الطايف اللهم ايمانا بك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلي الله عليه وسلم ومن كرامات البيت الطاهرة اذا عم المطر من جوانبه خصبت الارض باجمعها واذا خص جهة منها خص الخير باهل تلك الجهة **وقد ورد** في الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلي الله عليه وسلم فمسح الحجر الاسود فقد بايع الله ورسوله وقد جرت العادة بان العهد الذي يعقده الملك لمن يريد من الاية والاختصاص به انما هو بالمصافحة وكذلك اذا قدم علي الملك واقد قبل يمينه فنزل الحجر بمنزلة يمين الله **ولما بنت** قريش الكعبة المكرمة واراد وا وضع الحجر الاسود وتشاوروا واختلفوا في وضعه فكل طايفة تقول نحن نضعه حتي قالوا اي طالع اول ما يطلع من هذا الباب نحكمه في امرنا واذا بمحمد صلي الله عليه وسلم داخل وكان ذلك قبل نبوته وكان مشهورا عندهم بالامين فقالوا قد رضينا بحكمه هذا بني فلان وجي فلان ولا يريدون كل منهم ان يكون هو الواضع للحجر فقال عليه السلام ضعوه في بساط واتم اربع قبايل اشرف العرب فاختاروا من كل قبيلة اكبرها واقدمها وجعل كل منهم من طرف فقالوا رضينا حتم عند الوضع خاصة هو ان يكون المتناول من ايدي الاربع والواضع له في محل البنا ولما ارادوا وضعه بيده الشريفة اذا بيد ارادت ان تضعه معه عليه السلام فرفعها صلي الله عليه وسلم واخبر عليه السلام انها كانت يد الشيطان اراد ان يشترك معهم في وضعه فعصم الله الحجر حينيذ ببركة محمد صلي الله عليه وسلم وذلك قبل نبوته وقيل انه لما ارادوا وضعه راي شيخا يريد ان يمد يده ويمسكه معه فقال

لذا النبي صلى الله عليه وسلم من انت ايها الشيخ فقال الشيخ الخضري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بدل بئس لك شغل عني تخزي ودبج وروى عن عمر رضي الله عنه انه قبل الحجر ثم قال والله انك حجر لا
تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم التفت واذا بعلي
قال لا تقل فانه يضر وينفع اما سمعت انه ياتي يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد لمن قبله واستلمه اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالحجر الاسود يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد
فقال عمر رضي الله عنه لا خير في عيش قوم لست فيهم يا ابا الحسن ومن ايات الحجر الاسود وعجايبه اذا وضع
في النار لا يحمى ويبقى باردا واذا وضع في الما لا يغطس ويعلو اعلى وجه الما واخذ من مكانه مرارا ثم اعيد
ومع ذلك من جرهم واياد والعمالقة وخزاعة والقرامطة واخر من ازاله منهم ابو طاهر سليمان ابن الحسن القرمطي
في موسم سنة سبع عشر وثلثماية وحصل منه يوم التروية نهب وسفك دما في الحاج حتى سال الوادي ورجم
بعض الغيلي في زمزم ثم انصرف ومعه الحجر الاسود ثم علقه على اسطوانة السابعة من جامع الكوفة ورجم
ان الحاج ينتقل اليه واستمر عنده حتى اشتراه المطيع منه وقيل الفضل ابن المقتدر بخمسين الف دينار
واعاده الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلثماية فكان مدة غيبته اثني وعشرون سنة ورد انه
لما ذهبوا به هلك تحته اربعون جملا ولما عاد حمله قعود واحد اعجف واستمر تحته الى مكة واعلم ان
تقبيله سنة والسجود عليه بدعة وترك المزاحمة عليه حتى لا تؤذي الناس فرض فلو ازيل من مكانه قبل
محله واشير الى مكانه ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبله ثم وضع شفتيه عليه وبكى طويلا
ثم التفت واذا هو بالصحابة من وراءه يبكون فقال ههنا تسكب العبرات ثم فاوضه فانما فاوض يد الرحمن
وفاوض يحيى لابس وكانت خدمة البيت الشريف قبل قريش طسم وهي قبيلة من عاد ثم وليه بعدهم جرهم
ثم خزاعة ثم ابي غبشان وباع البيت من قصي ابن كلاب بزق من خمر فلهذا ذهب مثلا عند العرب وصارت
حجابة الكعبة بعد خزاعة بني قصي وانتهى امر مكة الى قصي فاعطى ولده عبد الدار السدانة وهي الحجابة واعطى
عبد مناف السقاية والرفادة ولم تزل الحجابة الى ولد عبد الدار الى ان انتهت الى عثمان ابن طلحة وهي في
ولده الى الان ويروى ان عثمان ابن طلحة قال فتحنا البيت يوما في الجاهلية فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخل مع الناس وكان حدثنا لبس فكلمت بي فقال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه
حيث شئت فقلت هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عزت فوقعت كلمته مني وظننت ان الامر سيصير اليه على
امره وشاع ذكره فاردنا الاسلام فخشيت من قومي ثم قدمنا المدينة فبايعته واقمت معه حتى خرج من
غزوة الفتح فلما دخل مكة قال يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ودفعه الى علي فنزل قوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاخذه من علي ودفعه الي وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
الى يوم القيمة لا ينزعها منكم الا ظالم او فاجر وكلوا بالمعروف واما الرفادة فاصلها كانت قريش تخرج
من اموالها الى قصي فيصنع بها طعاما للحاج ياكله من ليس له سعة ويجري على كل طريق جزر الكيرة ويكتبوا اعارها
وصارت بعد عبد مناف ابن قصي الى ابنه هاشم فكان يجريها على اهلها في كل موسم الى ان توفي فقام بعده عبد
المطلب ثم ابو طالب واستمر الامر الى ان جا الاسلام فقام بها النبي صلى الله عليه وسلم واوصل الامر الى ابي بكر
حين حج الناس سنة تسع ثم في حجة الوداع ثم اقامها ابو بكر بعده ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى زمن معاوية فانقطعت
واما السقاية فكان اصلها حياضا من ابل على عهد قصي توضع بفنا الكعبة ويملاها للحجاج وكان قصي
يبقي فيها اللبن والخبيص والما المنبوذ بالزبيب وقام به هاشم بعده ثم اخوه المطلب وكان يبقي لبنا وعسلا

في حوض عند زمزم ثم قام به العباس بتولية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل في ولده من بعده واما دار الندوة
فكان بناها قصي حين صار امر مكة اليه ليحكم فيها بين قريش وهي اول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها من قريش
غير ولده الا الذي هو ابن اربعين سنة للمشورة وانما سميت دار الندوة لاجتماعهم فيها عند النداء للمشورة
وعقد اللوا للحروب وصارت هذه الدار الان في الرواق الثاني في الحرم المعروف عند باب الزيادة
والعرش اوسع فلك خلقه الله تعالى وفي جوفه الكرسي وفي جوف الكرسي الفلك الاطلس وفيه فلك
الثوابت وفيه فلك زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ثم كرة النار وكرة الهوا
وكرة الماء وكرة التراب ثم الهوا البنية في جوف ذلك كله والمجموع يطلق عليه بيت الله والخلق فيه كلهم عباد
الله وقد ورد ان حد جهنم بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين
واما الاماكن التي في الارض معينة من الجنة كالروضة التي بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والحجر
الاسود والركن وكل مكان عينه الشارع وكل نهر عينه كالنيل والفرات وسيحان وجيحان والدجلة وغير
ذلك فيرجع الى الجنة حيث ينتهي كل شي لاصله واما الفرق في الروضة الشريفة بالحرم النبوي كونها معينة
انها من الجنة وبين بقية الحرم هل تكون الصلاة بهذه الروضة افضل او الحرم كله سوا في الافضلية
قلت هي من حيث انها من الجنة افضل بقاع الحرم النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام ما خلا
القبر الشريف لانها منضمة اليه ومن حيث العبادة في بقية الحرم تكون الصلاة افضل لان الجنة ليست بدار
عمل هذا وجه والوجه الثاني انه وصفها بانها روضة من رياض الجنة باطنا وانها مسجدا ومصلى بالحرم
ظاهرا فالافضلية لها في معنى الباطن بالحديث الشريف وظهورها محسوسة بالحرم مسجدا فالعبادة
ايضا بها افضل لانا وجدنا المتهجد واثار الصحابة رضي الله عنهم بالروضة الشريفة ومكتوب على كل اسطوانة
اسم من كان يتعبد في ذلك الموضع موجود الى الان فهذا ادل دليل على فضل العبادة بهذه البقعة الموصوفة
بانها روضة من رياض الجنة لان الحكم على ظاهر الحال في الدنيا وحكم الجنة في الاخرى يقع عند الرجوع والبقا
بها فلا اشكال في هذين المبنى والمعنى والله اعلم ولنا كلام يدركه اهل القلوب وهو هذا

ظهرت يا بدر في الاكوان بالنور ... فضا من نورك الحجاب والحور
حادث مجامع عقل الواصلين بما ... يبدو من كونها في كل مسطور
ازهرت من عقلنا الدنيا باجمعها ... وصار من ذا لنا الا يجري على نور
نور على نور فيما انت صانعه ... يا نور كل وجود انت لي نور
قلبي تشوق من وعد براد فه ... عشق توقد بي كالنار في الطور
فلا تدعني لحوبي عندما طلبت ... عزيمة منه وبا العين بالفور
لولا صبيب دموعي فوق مهجته ... ظننت ان سعيل القلب تنور
الى حبي من كواه البين في كلف ... من البعاد كان الحجر مسطور
فطرت قلبي على حبي فليت تجد ... على محب كواه الشوق بالجور
جادت على ليالي الصد عنك لو ... تغذ على ماء شغاف وحيشور
مادت ركايب وجدي نحو منتجع ... صادت لديها همومي عند مذكور
ذكرا لاوقاتنا بالخيف لو نقبت ... على حتى كنت اطوي فيه طيا حور
طارت رفادي في قلبي خلية كما ... رايته من جبين القلب مسكور

شكرا لاحسانه في كل جارحة   مني سلام عليه ذاكيا ابد الدور

قوله في ذلك الحرم اعلم ان تحية البيت بالمسجد الحرام لان الله تعالى حرمه وعظمه يعني انه يحرم صيده او يختلا خلاه او يعضد شجره وان لا يتعرض بسوء وقد اضافه اليه بقوله ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين وكفاه بذلك شرفا وفخرا وقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق المراد به طواف الزيارة الذي هو ركن في الحج ولا يحصل تمام التحليل الا به والبيت طواف اهل الغبرا كما ان العرش مطاف اهل السما وهو خامس عشر بيتا سبعة منها في السموات السبعة الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض واعلا ما في السموات البيت المعمور وورد ان البيت المعمور دائم لكل واحد منهم لكن غلب على الذي تحت العرش فهو بعد الاسم وما نزل من السما ملك قط الى الارض لامر ما الا استاذن الله في طواف هذا البيت ولا يهبط الا مهللا مكبرا وهذا تعلق لعله انه لا حرم الا حرم مكة واما المدينة ففيه قول وبيت المقدس مسجد لا حرم واختلف في وادي قزح بالقاف والزا المنقوط وهو بالطائف واد ودائما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى اهله يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله والى المؤمنين ان عضاه وج وصيده حرام لا يعضد ومن فعل شيئا من ذلك يجلد وينزع ثيابه وان تعدى ذلك يوخذ يوتى به فيبلغ النبي محمدا بن عبد الله وان هذا امر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لم ينقل ذلك احد الا الشافعي رضي الله عنه في وج على حكم ما امر النبي به يحرم صيده وعضده شجره واحتج بهذا الكتاب وحديثا اخر رواه الامام احمد وابو داود صيد وج وعضاهه حرام محرم لله والمشعر الحرام من المواطن المعدودة لاجابة الدعاء وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكن الحاج الصعود عليه والا وقف تحته مستقبل الكعبة يلبي ويحمد ويكبر ويهلل ويسبح ويوحد ويقول اللهم كما وقفتنا فيه والذكر وهديتنا فاغفر لنا وارحمنا واتنا ما وعدتنا فانك وعدك قال الله تبارك وتعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الى قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واما تسميته الكعبة لتكعيبها يقال كعب الشي اذا سوي مربعا ومنه سمي الكعب كعبا وقيل لعلوه ونتو وجهه من جانب القدم ويقال كعبت الجارية اذا خرج ثديها واما تسميته بالعتيق لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار او يهدمه لانه اول بيت وضع وهو كريم على الله ولهذا لا يجري عليه ملك لاحد من خلق الله فلا يقال الا بيت الله وقيل لانه اعتق من الغرق حين رفع زمن الطوفان وقيل لشرفه يسمى عتيقا لان الله يعتق فيه رقاب المؤمنين من النار وورد انه من راى البيت العتيق اعتقه الله من النار ولهذا قال الله تعالى ومن دخله كان امنا قال النسفي في قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات خمس البيت الحرام والمسعى الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام فقد اجتمعت الحرمات في هذا البيت وقد ورد في الخبر ان هذا البيت الحرام دعامة الاسلام فمن خرج من بيته حاجا او معتمرا او زائرا كان حقا على الله ان يرده باجر وغنيمة وان قبضه يدخله الجنة وفي رواية وفي حديث من خرج لحج او لعمرة فمات لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وورد في الحديث لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذا الحرم حق تعظيمه فاذا ضيعوا ذلك هلكوا وورد في الحديث الشريف قال عليه الصلاة والسلام ما مررت بالركن اليماني الا ورايت عنده ملكا ينادي آمين آمين فاذا مررتم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي حديث

وكل الله بالركن اليماني سبعين ملكا اذا قال المؤمن ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وفي رواية قيل يا رسول الله نراك تستلم الركن اليماني كثيرا قال ما اتيت عليه قط الا ورايت جبريل قائما عنده يستغفر لمن يستلم وفي رواية ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من رياض الجنة واما الركنان الاخران اللذان يليان الحجر فمذهب جمهور اهل العلم لا يستلمان واما الملتزم فهو بين الباب والحجر الاسود وانما سمي ملتزما لالتزام الناس له وكثرة الدعاء فيه وهو من المواطن التي يستجاب فيه الدعاء قال صلى الله عليه وسلم ما دعا الله احد بشي في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس رضي الله عنه منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها ما دعوت الله فيه بشي الا استجيب لي واما المستجار فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في ظهر الكعبة والدعا عنده مستجاب واما الحطيم فهو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم وحجر اسمعيل وقيل هو الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وانما سمي حطيما لانه حطم من البيت اي كسر واما اماكن اجابة الدعا فيه فعدد ورد خمسة عشر موضعا وهي عند الملتزم وعند المستجار وعند المقام وعند الركن وتحت الميزاب وعند الركن اليماني وعلى الصفا والمروة وبينهما وفي جوف الكعبة وعند زمزم وبعرفات وعند المشعر الحرام وبمنى ومسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث وعد بعضهم بعضا الترتيب عند روية البيت الحرام وداخله وعند الملتزم وفي المطاف وخلف المقام وعند زمزم وعلى الصفا وعلى المروة وبينهما وفي المسعى وبعرفات وفي المزدلفة وعند المشعر الحرام وفي منى ومسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث وفي زمن عبد الملك ابن مروان لما ارسل الحجاج لقتل عبد الله ابن الزبير نصب المنجنيق على جبل ابي قبيس ورمى من كان في الحرم بالحجارة والنيران واشتعلت النيران في استار البيت فجاءت سحابة فيها الرعد تطوف فلما تجاوز مطرها الكعبة اطفات النار وارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت المنجنيق وتحته اربعين رجلا فقال الحجاج لا يهولنكم فانها ارض صواعق ثم ارسل الله عليهم صاعقة اخرى فاحرقت خلقا كثيرا وكان فعل الحجاج انتهاكا لحرمات الله وان لم يقصد البيت واما قصة اصحاب الفيل لما قصدوه فهي مشهورة واما قصة اساف ونائلة فجرا بها في البيت فمسخا حجرين وهما الصنمان اللذان كانا على زمزم ينحر لهما وبقيا حتى كان يوم الفتح فخرج من نائلة عجوز شمطا تخمش وجهها فقال عليه السلام هي نائلة ايست ان تعبد في بلادكم وقد ورد في الخبر ان الله ينظر الى البيت الشريف في كل ليلة ويتجلى عليه في ليلة النصف من شعبان وورد في الخبر ان الله وعد هذا البيت الشريف ان يحجه في كل عام ستمائة الف من البشر فان نقصوا اكملهم من الملائكة وورد ان الكعبة تحشر يوم القيامة كالعروس المزفوفة من حجها تتعلق الخلق من استارها حتى تدخل الجنة وكل ملك ينزل من السما يستاذن الله اولا بزيارة البيت فيهبط من تحت العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا ويركع ركعتين ثم يمضي في حاجته وقد ورد في الخبر ان النظر الى البيت الحرام عبادة والصلاة فيه تعادل مائة الف صلاة في غيره وصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلاة بمكة وهذا تفرد به مالك وفي حديث ان احب البقاع الى الله المساجد واحب المساجد اليه مسجد مكة واحب الخلق اليه اهل المساجد واحبهم اهل مكة وورد في الحديث ان غبار المسجد اذا اصاب جسد احد من المؤمنين حرم الله جسده على النار قال عليه السلام رهبانية امتي الجلوس في المساجد واذا دخل احدكم المسجد فليصل ركعتين للتحية فانهما له خير من الدنيا وما فيها عند الله واذا رايتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان قوله المحفوف بالجلال

يشير لفظة البيت الشريف من الحرم وتمييزه من حدود الحل الحاف به • وقد تحلت حكمة يوم الفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من النهار فاستباحها بامر الله له ثم حرمها الى يوم القيمة فهي حرام بحرمة الله لا يجذب فيه سيف ولا يقصد بقتال ولا احدث فيه بدعة مضلة ولا هوى متبع • قال الله تبارك وتعالى • ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • وفيه اشارة الى الجهات الاربع حول الحرم وهو فيها كالقلب في الجسد والثياب على البدن وشبه الحرم بالقلب لما ورد ان البيت عرش الله الادنى والقلب عرش الله الاعلى • وكما ان حول البيت طائفون كذلك حول القلب طائفون كالموارد الالهية والافكار اللدنية • والخواطر الملكية • والبيت فيه آثار الانبيا كذلك القلب فيه آثار الحق جل وعلا

ورد في الحديث الشريف ان صلاة الرجل في بيته بصلاة • وصلاته في المسجد بعشر صلوات وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة • وصلاته بمسجدي بماية الف صلاة • وصلاته بالمسجد الحرام بالف الف صلاة • ومن صلى مستقبل الكعبة ساعة واحدة ايمانا واحتسابا بالله ورسوله وتعظيما للقبلة كان له اجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله وان الله ينظر كل يوم الى خلقه ثلاثماية وستين نظرة فاول من ينظر اليهم اهل حرمه الطائفين والعاكفين والركع السجود والنائمون في مكة افضل من القائمين في غيرها لانهم جيران الله • واهل الرحمة الخاصة • والعمرة في رمضان تعدل حجة رواه ابن ماجه • وورد من دخل البيت دخل في رحمة الله وامن الله انتهى وقد ورد ان البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك من كل صنف من الملائكة ولا يعودون فيه ابدا وامامه الضريح على اربعة اساطين من زبرجد اخضر مغشون بياقوت احمر وان طواف العرش ملايكة يقال لهم الكروبيون والمهيمون والعالون وجعل الحق نظير هولا الملايكة معاني الغيبية تطوف بقلب العارف الذي اخلى الله قلبه من السوا والغيرية وجعل هذا القلب محل تجليه الخاص بين عباده الخواص • فالواردات والتجليات في القلب كل يوم وآن وطرفة عين بل وما يراه النايم في خياله كالملايكة التي تطوف فلا تعود اليه فهي تتجدد على ممر الانفاس • وذكر بعض العارفين ان الاشارة بالبيت المعمور انه قلب العارف معمور بنظر ربه وتجلياته فيه قلت في معنى قوله تعالى وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وهو هذا

ليوفوا نذورهموا سادة — يريدون لله قصد الطريق
فيعطوا النفوس لخلاقها — ليطوفوا منه بيتا عتيق
فتزكوا النفوس اذا ما قضت — تفانا فطابوا بنعم الرفيق

قال الله تبارك وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق • المراد من التفث تنظيف الوسخ وعند اهل التحقيق ازالة الاغيار قد افلح من زكاها • وقد خاب من دساها • وجا في التفسير انه الاخذ من الشارب والاظفار ونتف الابطين • وحلق العانة • وكلها يعني التنظيف • جا في الحديث ان الله نظيف يحب النظافة • والتحقيق ظاهر كما تقدم • قوله تزكوا النفوس اذا زالت اغيارها وثبتت بالله انوارها ولقد جمعت من احاديث سيد البشر صلى الله عليه وسلم نحو الخمسين حديثا يحتوي الحديث على كلمتين لانهم من جوامع الكلم وقد قال عليه افضل الصلاة والسلام واوتيت جوامع الكلم يحسن ذكرهم في هذا المحل لانهم حكم الهية واي حكم اعظم من كلام الحكيم • على لسان نبيه الكريم • فهو الناطق بالحكم • والحق الموحى المحكم • وما ينطق عن الهوى • ولا يتعلق لمقامه الهوى

لجمعها

لجمعها لانها تحتوي على معان كثيرة • وفوائد عظيمة • معادية ومعاشية • ولحسن تقاربها لالفاظ بينهم بحسب الفادي انهم منظومين وهي هذه الاحاديث الشريفة سافروا تغنموا • صوموا تصحوا • السماح رباح • تهادوا تحابوا • الندم توبة • الصلاة قربة • الصمت حكمة • لا يعود المؤمن • الحرب خدعة • احكموا واعدلوا • البغي ذل • سبق المفردون • العلم نور • اسلموا تسلموا • توبوا تنالوا • اشفعوا توجروا • الخير عادة • اعقلوا واعملوا • الحق مر • جاهدوا تنهدوا • الصوم جنة • ارحموا ترحموا • الفقر فخري • اسمعوا واتبعوا • الدين متين وهذه احاديث فيها ما تقدم لما تقدم • وناهيك بجوامع الكلم • وكلم الحكم • صلى الله على قايلها وسلم • بشروا ولا تنفروا • يسروا ولا تعسروا • المؤمنون كالبنيان • الدين النصيحة • الدنيا ساعة • اعقل وتوكل • المستشار مؤتمن المجالس بالامانة • الوحدة سلامة • السلامة في العزلة • القناعة كنز • الطاعة حرز • الاعمال بخواتيمها • تخيروا لنطفكم • لا تفكر لما مضى • المؤمن ممتحن • الظلم ظلمات • الجمال نعمة • الطهور نصف الصلاة • الصلاة نور • الاعمال بالنيات • قدموا الفطور • اخروا السحور • خير الامور • الحق يعلوا • الصدق نجاة • العدل يعمر • الظلم يدمر • البر لا يبلى • الغايبة مودة • الزعيم غارم • الولد للفراش • ما خاب من استخار • ولا ندم من استشار • لا عقل كالتدبير • من غشنا ليس منا وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان مع اصحابه في اغلب مجالسه بالتذكير والترغيب والترهيب وتلاوة القران وما اتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما امر الله وكل ما كان يوجب لاصحابه رقة القلب والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة • وقد ورد انهم كانوا يقولون يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ورغبنا في الآخرة فاذا خرجنا من عندك عافسنا اهلنا وانكرنا نفوسنا • وفي رواية فقدنا قلوبنا • فقال عليه السلام لو تكونوا اذا خرجتم من عندي على ما كنتم لك لزارتكم الملايكة في بيوتكم وفي رواية لصافحتكم الملايكة في الطرق والقصد بقولهم عافسنا اهلنا اي جادلناهم وانكرنا ذلك الانس الحقيقي بيننا وبينهم او تكون الملاعبة والمباسطة وفي ذلك نوع حجاب عن الحضور مع الله لتداني النفس بحظوظها عن علو شهودها في الله ولذلك كانت الصلاة اجمع الحالات واقرب العبادات الى الله تعالى وان كانت مناجاة الله في ساير العبادات كالطواف حول البيت الشريف مع ما له الاحترام وذلك التلبية جملة الطاعة وفي المسعى وجبل عرفات وعند الجمرات وغير ذلك من سلك المشاعر لكن اكملها حالة الصلاة فانها مشتقة من الصلة بالله وكل احوال العبادات صلة بالله وذخيرة عند الله ووداد لاستحقاق العبودية للسيد المالك حمدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا • وقال في اية الكهف • ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة • وقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما كان ذلك العهد له ولذريته واقامه العذر بالنسيان الذي دفع عن هذه الامة فيه بشرى وهو عناية من الله لعلمه ان محل البشر لا يطيقون التذكر دايما • واعلم به هذا النبي المبعوث بالهدى • بقوله تبارك وتعالى • واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا • وفيه وجوه احسنها في حقه صلى الله عليه وسلم اذا نسيت غير الله • واما للتشريع فالنسيان مجبور بالذكر دايما اذا نسي المؤمن شيا فحضور له واذا ذكر كتب له بالذكر حسنات انتهى • والتلاوة لطالب الولد هذه السورة الشريفة اعني من اولها الى اخرها وهي سورة مريم عقيب الصلوات الخمس من خاصيتها ابتاء الولد والمحبة والطاعة لمن يذكرها

وخلا من القلب من الاغيار حند مناجاة الاسرار وان من شي لا يسبح بحمده يدل ان الحركات التي هي شؤون الحق في الخلق كلها عبادة كل قد علم صلاته وتسبيحه ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم كامل النهو مستحضر الوجود ماعاب شيا قط من المباحات له في الدنيا ولا منه من خلق الله وذلك لغوة انوار التجلي عليه الصلاة والاستغراق نوره في حقايق الاشيا واعيانها ورؤية سر الحركات والسكنات بامر الله والاطلاع بسر العلم الالهي لكونه على صنوف عالية المنازل لاهل الوصال وقال الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وحبيب رب العالمين وانظر قوله عليه السلام المطية فبلغ بها صاحبها المنزل والدنيا مطية المؤمن وهي مزرعة الاخرة وفي رواية بها يبلغ الخير ومنجو من الشر لا تسبوا الدهر وفي رواية يقول الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار والقصد ظاهر انه مدبر الدهر بل صاحب الدهر مقلب الدهر بيدي حركة الدهر على حذف مضاف والافعال لله في كل شي في الدهر وغيره والكفر في ذلك شهود الغير لانه لا يطلق عليه الحصر في شي من الحدوث والتغيير فيجب ان يشهد شؤون له بينها ولا يبتديها واطلق عليه تبارك وتعالى المبدي المعيد الاول الاخر الظاهر الباطن وهي اوتيا لاثبات في الوجود من غير تجديد وله المثل الاعلى وهو اللطيف الخبير ونمقت هذه الاحاديث المتعددة كما من اولها الى اخرها في ليلة الرابع عشر من عاشر شهور سنة ستة عشر والف بنولاق حصن الحمر وسة لا زال بعناية الله محمية مانوسة وقد طالعت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به وشرف وكرم فشغف بي ماتق منظوم فعلن الخاطب احدى الاحباب من ذوي الالباب بيانا لوراثة اخلاق سيد الاقطاب والاعجاب وذكرت هذا الجواب

ولست بفحاش من القول عامدا ... ولم اك سخابا كما يصنع السفل

ولم اك مغتابا لعرض وانما ... على العفو والصفح الجميل لم ازل

عنه صلى الله عليه وسلم لما اوذي من قريش وغيرهم قالوا له الا تدعو عليهم يا رسول الله فقال عليه السلام ما ارسلت فحاشا ولا سبابا وفي رواية ولا سخابا وانما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وفي رواية ولا صخابا بالاسواق والمجاهدة في طهارة الاخلاق الباطنة اتباع السنة المطهرة النبوية حتى يتجلى من سر القلب في حضرة الحب بانوار علية واسرار جلية فيكون القلب بيتا للرب ولهذا المعنى اشرت بهذه القصيدة النضيدة والكلمات الرشيدة السديدة التي لا يتفطن لمعانيها الا الفقها العارفون بالله من السادة القادرية والقادة الدرجة والالفاظ النورية المقتبسة من الحقيقة المحمدية والرقيقة العلوية الحسنة الحسينية والله تبارك وتعالى اعلم الموفق للصواب

لما خلا قلبي من الاشكال ... طلعت به تجلي شموس جمال

فالعرش والكرسي فيه كنقطة ... من سر نور وصاله المتعال

الملك والملكوت والجبروت من ... لاهوت طلعت نوره المتلالي

كسفت لطلعة نوره الاقمار ... والشهب الكبار وبدر كل هلال

من كان نشوان الجمال فكيف ان ... بدت لو المقلة الجمال السالي

حقا تخلق بالصفات وقد حا ... ط بعلمه كل الجهات مجال

قد صال في الاحوال ممكنا على ... اهل الكمال من الوصال الغالي

حاشا قلوبا لعارفين تذوقوا ... طعم الموت او خاد من الاهوال

والموت حال الانتقال من الفنا ... الى البقا وفيه سر وصال

وهو انسلاخ الروح من جسم الى ... مثال الى الخيال وفيه عقل عقال

هذا الرجوع من العروج ومنتهى ... في الاستوا والاحتوا بكمال

يا غوث يا بابي يا روح الولا ... الى حظرة من سرك المتوالي

سلطان اهل الله سرك بالذي ... في افق المعالي منه جل جلالي

الحمد لله الذي قلبي تجلى ... فوقي في افق الشهود والى ص

الى الذين لهم سلوك طريقتي ... بحقيقة التحقيق في الاجمال

مني سلام بالسرمد دايما ... يختص بالمختار ذي الاجلال

جدي وجدي وجدي سيد ... السادات وانا السر والافضال

انا عبد قادر طالب وفي الجلا ... لا بي جلا للعارفين وصال

قولنا لما خلا قلبي من الاشكال يشير لما الحين التجلي وهو التجريد والتفريد وفراغ السر من التعلقات الكونية والتقيدات النوبتية وذلك وقت التوحيد بالمعنى ولما قد يكون في بعض الشرط وجود طلعت به تجلي شموس جمالي اي اشرقت فيه انوار صفات الذات الباقية العالية الالهية لما خلا القلب من الاشكال الخلقية وفنيت منه الرسوم الوهمية قوله العرش والكرسي فيه كنقطة يشير لوسعة القلب اذا اصطفاه الحق لحضرته كيف وورد ما وسعني سماي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي واذا اصفا سر القلب كشف له عن احاطته لكل شي حتى يبقى يرى العرش وما حوى والكرسي وما سما فيه كنقطة في كتاب مبسوط لا غاية له ولهذا يقول من سر نور وصاله تعالى والاشارة لحالة الوصل للعارفين وما اعلاها حالة واسرا اشراقا نورها حين توجه السر لتحقيق ما اذا اراد الحق ان يجليه على قلب العارف ويطلعه على تجليه فيه قوله

الملك والملكوت والجبروت من لاهوت طلعة نوره المتلالي

الملك هو عالم الكون والاجسام الانس من الاشباح والملكوت هو سموات الارواح والجبروت ما فوق السموات السبع من الفلك الاطلس والعرش والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم وساير المعقولات الحكمية والافعال الاسمايية والاشارة بقوله من لاهوت طلعة نوره المتلالي الى ان السر القلبي حينئذ يكون روح الذات القدسية التي من لموع نور صفاتها وجود الاشباح النورية اللاهوتية المنسوبة الى الحق بالتجليات والاخلاق وان قلب الانسان الكامل يكون محل الشي لدوايرذلك كله اي القطب الغوث المنفرد في كل زمان يحفظ السر الخصوصي به المشار اليه بلولاك لما خلقت الافلاك وبانفاسه تدور افلاك السموات وهو العمود الذي لا يراه عالم الحس قوله

كسفت لطلعة نوره الاقمار والشهب الكبار وبدر كل هلال

يشير لحالة القيمة الكبرا وذلك حين ظهور الوحدة الالهية بنفسها حين كل شي هالك الا وجهه ويوم يقول لمن الملك اليوم ثم يقول لله الواحد القهار وشبه ذلك الوقت وتجليه بطلوع الشمس نهارا اذا طلعت كسف القمر وغابت الشهب الكبار كالخمسة الخنس وغيرها وذكر انوار القمر لانه متى كان مقابل الكمال

كان قمرا واذا كان في اول الشهر واخره يكون هلالا ، وفي كماله بدرا ، والقصد من اطوار الخلق ذوي العقول بهذا التشبيه ، وقوله حيث يقول ،

من كان نشوان الجمال فكيف ان يدنو لمقلته المحال البالي ،

يشير للولي العارف بالله المتخلق باخلاقه الرحمانية الفاني في اسم الجلال له الذاهل عن كل الحظا هو الحسية بشهود اشراق شمس الحقيقة في قلبه النوري التي هي الوجه الباقي بعد فنا كل شي واختصاص الاشارة بالقطب الغوث والامامين معه جل والاربعة اوتاد وهذه السبعة الذين هم نشوانين في جمال الحق حيث هم محل فيضه وثبوت نظرهم اليه دايما ، ولهذا يقول كيف ان يدنو لمقلته المحال ، اي كيف يقرب لجوهره العرضيات التي غايتها البلا بكسر البا الموحدة ومن كان هذا وصفه فهو متخلق بالصفات ، اي صدق اخذه سلب اوصافه البشرية ، وحظا بطله الغلبية ، بحلول الصفات الكمالية ، القايمة بذاته الوجود الحقيقي التي هي عينه لا زايدة فيه ولهذا يقول ،

وقد احاط بعلمه كل الجهات تجالي ، والاشارة لتجلي الصفة العلية القديمة الفايه بالجلالة والعارف عند حلوله بمنزلتنا يجلي عليه الحق العوالم بعد تجلي والجهات الست الفوق وما بها والتحت وما فيها والمشرقين والمغربين والجهات الامامية وهو الاول والاخر والظاهر والباطن قوله ، **قد صال في الاحوال تمكينا على ، اهل الكمال من الوصال الغالي ،**

يشير لصولة العارف حين بالله وبقوة اشتد واضافه لما التمكين من الحق تبارك وتعالى ماخوذ من معنى قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ، وقوله في سواهم الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ، واما هم فبالحق قايمون ، وبطاعته عاملون ، يتخلقون بما يرضونه لا بما الالهية اذا اراد هو الحق لهم وليس لهم ارادة نفسية كما يقول الجاهلون بالجزء الاختياري ، وقد قال الله تبارك وتعالى ، وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة ، او يشير لحال صادر وماضي حال سلوكه في المقامات ، وشطحه بخرق العادة للكشف وتركه سور التقليد عند الاجتهاد في صدره وسما من اهل الوصال لان ارباب الشرايع اهل التمكن يزعمون ذلك ، يعني انهم الواصلين الى الغاية المقصود بالذات والحال انه من شهد وصلا كان في قطع ووصل ، والقصد انه يجولانه في حقايق الامور وكشفه غوامضها يجعلها صولة وفيه اشارة ان ذلك كان مع التمكين في حالة هذا التلوين بالصولة في الاحوال ، على اهل الكمال ، وهم الاوليا المستفيضين عند المعارف التي من نالها نال الكمال ، وحضر نكته ان المجاذيب في حال جذبهم وخرقهم العادة والعبادات يكونون في صولة على اهل الشرايع والمشرعين الذين هم اهل الكمال لانها رتبة فوق حالة التشريع والدخول في رق العبودية وان ذلك من شدة الوصال الغالي اي من اشراق انوار الحضرة علي على اوصافهم وقيامها ، وفي قوله الغالي اشارة الى حتر بيه ذلك الوصال ، عن معنى هذا الوصال الذي يعقبه القطع قوله ، **حاشا قلوب العارفين تذوق ، طعم الموت او حال الامن الاهوال ،**

يشير ان قلوب العارفين ارواح مجردة ، والروح لا تذوق طعم الموت الا اذا كانت قايمة بصفة النفس لان الموت معدود لعالم الاشباح المجموعة من الاشباح الطبيعية ، والانفس الفلكية ، قال الله تبارك وتعالى كل نفس ذايقة الموت والقلوب باطنها الحق لنفسه ، في حضرة قدسه ، منفوحة من روحه الالهي في هذه الاشباح الانسانية ، فاذا اجلها اخذها الحق اليه فهي عنده على الطبقات منها ما هو مطلق

يطير

يطير في حواصل طيور خضر في الجنة **ومنها** ما هو مقيد كالقناديل معلقة في العرش والكرسي وفي الصور وشي ليست بخارجة عنه في شي سواه الا ان الطبقات فيه ولسنا بصدد بيانها في اسا القصد ان قلوب العارفين ليست الا محل رب العالمين ولهذا يقول حاشا ما تذوق طعم الموت او ما الامن لا هوال

ثم اراد بيان الموت فقال ، **والموت حال الانتقال من الفنا ، الى البقاء وفيه سر وصال ،**

يشير ان الموت حال من الاحوال الطارية على الروح بالخروج والاجساد بالفنا من التركيب وانما له لا يقوم بزمانين ، قال الله تبارك وتعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم والقصد ان حالة الموت انتقال الروح الانساني واللطيفة الالهية من عالم الى اخر فلا تزال حتى تصل البقا الاول وتخلص لصورة الاخلاص ، يعني من عالم الدنيا الى الدار الاخرة لان الله سبحانه وتعالى اوجد الدار الدنيا حالة الزوال والتغير والفنا وجعل مواطن الاخرة غايتها الى البقا والله اعلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام كانك ما بالدنيا ولم تكن وكانك بالاخرة ولم تزل ، والى ذلك الاشارة بسر الوصال اي مواصلة الاحوال ، وقيام الدهر ما به ، قال الله سبحانه وتعالى ، وذكرهم بايام الله **ورد** في الحديث الشريف ان الموت تحفة المومن والقصد به الفنا والبقا **وورد** في الحديث القدسي يقول الله عز وجل ما ترددت في شي انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره اساته ولا بد له من لقايي **وفي رواية** لو علم المومن ما له بعد الموت لقال في كل نفس رب امتني امتني **قيل** ان الله تعالى يركب من اعمال المومن في الدنيا حال حياته المخلوقة جسدا ، يعني من انواع طاعاته ومعارفه وتلاواته ويبقى عنده تعالى حتى يحل اجله في الارض ثم يرفعه الحق الى ذلك الجسم المسوى المعد والبقا عنده حين يرجع كل شي لاصله ولا يخفى على اهل الكشف ما اشرنا اليه ، قوله ،

وهو انسلاخ الروح من جسم المثال الى الخيال ومنه عقل عقالي ،

يشير الى اول منزل بخروج الروح اليه من الجسم وهو الخيال الذي هو مسرح الروح كلما نام الجسد وجعل الله النوم اخو الموت ليذكر به المومن حال الرحيل وان المنزل الاول اليه الذي هو الخيال وهو قرن صور بين شهادة الدنيا وبين غيب الاخرة اعلاه ضيق لاجل المقام الحلال له عند النفخ وادناه في سعة عظيمة وهو كالمراة لهذا العالم ينطبع فيه كل ذرة هنا وهو كالامكان الذي بين الوجوب والعدم واشار ان العلم عالم المثال ، للحس والخيال ، والاشارة لمعنى قوله تعالى ليس كمثله شي قوله ، ومنه عقل عقالي اي ومن عالم الخيال يكون الى الجنة التي هي العقل والغاية ، وحضر نكته ان الموت خروج من جسم الحس من الدنيا الى جسم الخيال في البرزخ ، ومنه الى جسم الوهم في القيمة ، ومنه الى جسم العقل في الجنة ، ومنه الى جسم الحس في الكثيب ، ومنه الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله **هذا الرجوع من العروج ومنتهى في الاستوا والاحتوا بكمال**

اي هذا الانسلاخ من المثال الى الخيال حتى الى الغاية هو الرجوع لقوله تبارك وتعالى انا لله وانا اليه راجعون ، وقوله تعالى واليه ترجعون من العروج ، اي من الترقي في العوالم المذكورة ، والبرازخ المعلومة فيها ، قال الله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه ، وقوله ومنتهى في الاستوا اي ونهاية استواية لان الروح الانساني كما جعل عالم الحق له عرشا لجسده ويستوي عليه بلطيفة روحه القدسية كامنة ، وفي هذه الغاية يقع له الاحتوا بكمال الاحاطة المعنوية **واعلم** ان الانسان الكامل اذا وصل الغوثية والقطبية لا يبعد عنه هذا المنزل وهو في الدنيا والبرزخ وكل عالم

لا يحجبه سر ما بينه من عالم الي اخر وله التصرف في كل عالم ولا تصح هذه المنزلة الا للاكابر الاولياء
كالقطب والامامان وهو ومنهم الاوتاد الاربعة وفي هذه المنزلة الجالية راي نفسه وخاطب مقامه
بقوله **يا قطب يا باقي يا روح الولا** الاشارة بالقطب لمن صمد فبقي ظاهره وباطنه اوله واخره
باقة واحد لا راي حجة للغير فيه وهو الحر والباقي الثابت المظهر في مرتبة الاسم المصور قال الله تبارك
وتعالي والسما بنيناها بايد وانا لموسعون هذا من حيث حقيقة القايل والمجاز هو كنيته لانه يدعي
بقضيب البان وساير اهلنا وطايفتنا مشهودين بالباقية وقوله يا روح الولا اي يا عمدة الاولياء
وسيدهم لان مقام القطبية يقتضي الامداد لاهل الولاية قال الله تعالي في مقام ولاية الاولياء منه
لنفسه ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وهذه المرتبة هي مرتبة الشفع والوتر لمن ادركها لانه وتر في نفسه شفع عند
الاوتاد المذكورة **واعلم** ان هذه مراتب الاولياء الذين اشار اليهم الشارع المصطفي بقوله
ان لله تعالي ثلثماية علي قلب ادم وسبعون علي قلب ابراهيم واربعون علي قلب موسي وسبعة علي قلب
عيسي وخمسة علي قلب جبريل وثلاثة علي قلب ميكايل وواحد علي قلب اسرافيل وهو القطب الحبر
والعمدة بالمعية الالهية لهولاي في ذكر الاوتار في الاية قوله **لي نظرة من سرك المتوالي**
خطاب من عالم جمعه لوحده بطلب امداد نظرات شهوديته وارتقابات علوميه والسر المتوالي
هو سر مددية الولاية لمن خصه الله تبارك وتعالي بها كما ورد في الحديث الشريف ان الله يستحي ان
يمنع السر من اهله يعني ان فيض الولاية ابدي سرمدي لا يمكن انقطاعه ولهذا بعض الاولياء
يتصرفون وهم في قبورهم كتصرفهم الاحيا في ابدانهم وقد قلنا ان الولي يتصرف في كل عالم ولا يحجبه
عالم عن عالم **ولما حقق** هذه المرتبة السيد عبد القادر الجيلي قال ولا زلت اكسر ناهيا في اليقظة
والمنام ومنها قال قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله قال تعالي ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
او مثلها الم تعلم ان الله علي كل شي قدير وقوله

سلطان نغ الله سرك بان في ✽ افق المعالي منه جل جلالي

يشير انه كان المهيمن في وقته بحيثيته قوة التصرف في ازمة الاسما والصفات والقصد بسلطنة
الباطن وبغداد وصفه بالسلطان نعته باهل الله ونادا سلطان اهل الله **واعلم** ان الولي
اذا راي وجوده في منزلة الاسم القادر والحكم ظهر له عرش السلطنة بالجمعة عليه وبالعقول والنفوس
عما لك الملك **ولهذا يقول** سرك بان في افق المعالي اي تميزت بمقامك المشرق في افق المعالي
اي في اعلا الكمالات المجردة لما دونها من مراتب الولاية وقوله منه جل جلالي اي من ذلك المقام
عرفت عظمة الباري تعالي وقدرته الباهرة عند المشاهدين لها خصوصا في هذا المظهر الا تمم
قوله

الحمد لله الذي قلبي بحبه ✽ قد ترقي افق الشهود وا ابلي

ثنا علي الله تبارك وتعالي الذي بحبه قد قلبه وكان قرار ذلك مع الله تعالي في منزلة هي فوق الفوق من
مراتب الشهود واشارة ان القطب لا يكونا لا عبد الله مخلصا والامامين اسم الواحد الذي علي اليمين
عبد الرب والثاني الذي علي اليسار عبد الملك ولما حل رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه المرتبة
قال الله تبارك وتعالي وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا اي جماعات واحدها لبدة
ومعني لبدة يركب بعضهم بعضا ومن هنا اشتقاق اللبود التي تفرش وقوله تبارك وتعالي كادوا يكونو

عليه

عليه لبدا كادوا اي يكونون بعضهم بعضا رغبة في القرب منه صلي الله عليه وسلم لطلب القران وشهود
سماعه والقصة مشهورة في سورة الجن واما الاوتاد الاربع فاسم صاحب المشرق عبد الرحمن وصاحب
الجنوب عبد الرحيم وصاحب الشمال عبد القدوس وصاحب الغرب عبد الودود **والقصد** بهذا الثنا
علي اسم الذات الجامع لساير الاسما والصفات حيث به سكن قلبه وفرحه وافق الشهود علامة التجلي
وام توجه العقلي ومن لطف الحق به ان جعل له ولاية اما خصوصا فلا ولاده اوالاشارة لبقية اهل
بيت المصطفي والمرتضي ذا الجود هو قوله حيث قال

الي الذين لهم سلوك طريقتي ✽ بحقيقة التحقيق في الاجمال

يعني ان كل من سلك علي قدمي في مذهبي الذي انا عليه في الدين المحمدي والمهد الاحمدي والمشرب
الباقي القادري ومن فتح له من فتوحات كنوز الولاية بي وبواسطتي لانه من سن سنة حسنة كان
له من الاجر بمثلها وعلي الذي يعمل بها الي يوم القيمة وبعضد بها ومن كنت سببا له في ظهوره من احشا ذاته
الغيبية الي بساط ظاهره الشهادي ومن كنت له سببا في معرفة نفسه وتعقله وجوده ومن كان
في عصري من ابناء مشربي وكنت السبب له باظهار الخلعة من الحضرة الجامعة ومن اخذ عهدي لتوبته
واجتهاد في سلوك ومن راني فاحسن بي ظنه او لم يرني فتشوق بقلبه الي او في حيا له في اي زمان كان
الي ان يرث الله الارض ومن عليها واليه المصير **القصد** من هذا ان الله تعالي جعل الي شفاعة ابناء
مشربي ومذهبي وحالي ومقالي وذوقي وديني الخاص ولهذا يقول بحقيقة التحقيق اي
بشرط الدخول في حقيقي الحقيقة وسر برقي المحمدية **قوله** مني سلام بالسرمد دايما رجوع
الانقياد المعنوي الي حقيقة العقل الاول والكنز المطلسم والاسم الاعظم محمد المصطفي المختار
ينبوع الانوار والاسرار الذي اختاره الله تعالي من اطيب العناصر وافضل القبايل واشرف البقاع
في خير امة ولهذا يقول

اي صاحب الجلال ✽ يخص بالمختار ذي الاجلال

والعظمة والهيبة الذي لا يدانيها شرف من خلق الله تعالي وحصر اشارة بقوله مني يعني اني لا ادعي
واسلم الا لحضرة النبوة خصوصا المصطفوية المحمدية المختار الذي جل ان يداني مقامه بشر وملك واما
غيره فكما قيل نحن رجال وهم رجال والفيض لا يتوقف علي شخص من الخلق ابدا حتي ان قول سليمان عليه
السلام فيما حكاه الله تعالي بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي هو محقق ان الله لا يهب
احدا شيا يكون لغيره مثله ابدا ولان التجلي لا يتكرر قط اما ان يكون الوهب للثاني يوسف او بيان ولا بد ان
يغاير بوجه ما **اما سمعت** قول المحققين ان الله لا يتجلي لوليين في صورة واحدة ولا لولي في صورتين
والقصد ان لكل ولي عند الله تعالي منزلة وسيرة وموهبة لا يعلمها من يشبه معه في بلدة واحدة ومنزل
واحد بل وبطن وصلب واحد

واما قولنا

جدي وجدا بي وجدي سيد ✽ المادات ذات السر والاقطاب

يشير الي انه من نسله الطاهر وعنصره الظاهر **والقصد** بيان انه من الشجرة الزكية والعصابة
الهاشمية ذرية بعضها من بعض رجع بن علي في ارض فاطمة من ضنضي الحسين سادات اهل الجنة وفي قوله جدي كان كفاية
من قوله جدابي وجد جدي لكن زيادة لجواز عرف هذه المرتبة لانه يقولنا جدي وجدابي عرف نسب الاب
منه ولكن بقولنا وجدي الفضة بد ابو الوالدة فتحقق النسب من الجهتين والجانبين والطرفين كما عرف
من قوله تبارك وتعالي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الي قوله يخرج منهما اللولو والمرجان

والقصد من هذين البحرين اشارة لبحر الفتوة من علي، وبحر النبوة من فاطمة والبرزخ الذي بينهما سر الامامة والولاية والوراثة وذلك اكرم رابطة واجل نتيجة، واللؤلؤ والمرجان نسل الحسن والحسين عليهم وعلى ابائهم افضل الصلاة والسلام، واما ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيد السادات، يعني انه اشرف الانبيا وان له السيادة العظمى في الدنيا بما لا يخفاك وفي الاخرى كذلك **ورد** انه قال عليه افضل الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة، وكذلك ورد في سيدنا علي **وورد** انه اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حوله هذا سيد العرب، يعني علي فقالت له عايشة من حوليهم الست سيد العرب، قال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب، وبقوله ذاك الستر والافضال، يشير لما ورد ان الله ارسل كل نبي رحمة في امته وجعل سيدنا محمد عين الرحمة التي عمت امم الانبيا وخصنا امته بالولا، ولهذا يقول رضي الله عنه ورحمه

سيد العالمين ذكي نبي ... حاز فخر الكمال يوم القيمة
صاحب المعجزات نور البرايا ... منه في الاوليا ابقى الكرامة

وعنه عليه افضل الصلاة والسلام انه قال انا من الله والمومنون مني فالمرء متصل بالله تولية

انا عبد القادر طابه وقتي ... في الملا كاسي جلا للعارفين وصالي

اقراره تعالى بالعبودية التي هي غاية التواضع ونهاية الذلة بين يدي العزيز القهار، وورد عن بعض العارفين ان الله خاطبه فقال ائتني بهدية لم تكن في خزائني فقال يا رب وما الذي لم يكن في خزائنك يا وهاب قال الفقر والذلة ومما اكرم صفات العبودية، قال في بعض الاخبار القدسية تجدني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي، ثم اطلق بقوله قادر وقد تكون صفة العبد ويكون للرب والعبد فيشمل الجهتين، ولهذا يقول طاب وقتي في الملا، اي صح حالي من فساد الكون واخلص لوجد ربي من كل شي حتى اعتدل بالله وقام بالوجوب وصار منبع الامكان وذلك حال خلو القلب المشار اليه في مطلع الكلام بالقصيدة وانه لما سعى من الاكدار والاغيار، صار بالله منبع الاسرار والانوار، ومشكاة ضيا نور الحق في الدار التي ليس غيره فيها ديار، وصار قبلة الاخيار، عند القصد للولي الغفار، والملا الملا القهار، ولهذا يقول

كاسي جلا للعارفين وصالي، يعني قولي وكلامي واشاراتي ورموزي لا يذوقها ويستطعم بها الا العارفين لمقامات الوصال في الواصلين الى مراتب الربوبية، ومناصب الالوهية، التي لولا وجود الانسان الكامل ما تعرف الحق بها لاحد من خلقه **والقصد** انه اقام الالفاظ مقام الكاسات والمعاني للشراب من بابا الاستعدادات واهل الفهم هم الشاربين الذايقين حين تناولهم بقوة سمعهم انواع هذه المشارب وانوار هذه الفيضانات التي لا يمكن البوح بها الا لمن صح خطاب الحق له بقوله واصطنعتك لنفسي وقوله ولتصنع على عيني، وهو مقام موسى عليه السلام فلا يفهم عنه الا من قبل امرهم فاذا اطلقتم فاصطادوا، ومما مدحنا به الجناب العالي، والكوكب المتلالي، نخبة الطه وبكر السيد الشريف حسين ابن محمد ابن يحيى ابن المطهر سلطان اليمن، وكان الاجتماع به سنة الف واحدى عشر في تاريخه وكان من اهل العلم والفصاحة، والفضل والوضاحة، وكان له محبة عظيمة بالاوليا ولم يكن خال من انوار اهل الله اجتمع بنا واخذ عنا طريق القوم والاداب وسمع منا ونقل عنا، وكان يحدث باكثر كلامنا نظما ونثرا كتب الله بهذا الاجتماع بالذكر بيننا فور ومدحنا بقصايد كثيرة منها هذا افضالك

اعدا الوداع فما اراك تراني ... والزمرجا امل الحما والبان
يا برق الحنان نزل مهجتي ... فلاحي لا برق الحنان
نزلوا على الريان من سفح اللوا ... فاذا اجتني ظائي الى الريان
وانما لهم من جيرة ما طاب لي ... عيش الصبا الا وهم جيران
وانا الفقيد الغائب المتحجب ... نجح الوصال بحكم الهجران
اكرمته فاهانني وحفظته ... فاساءني واطعته فعصان
ليت الذي كتب الوصال لغيري ... وحبي بحبا في بنعتب بان
ويهيب دوح الانس من قبل الحما ... وارى اخبيهما الحما وتران
والى الجناب المولوي رمت بنا ... يجب خلطني لهند بالاجفان
ونزلنا من يحيى الحسين بساحة ... القمر المكين سناه في الاكوان
سيف الهداية عبد قادر لم يزل ... علم العناية عالم القرآن
هو في الولاية والسيادة و... ... بشر به شهدت له الثقلان
قد لاح الخيرات فيه فانه ... كالشمس لا يخفى بكل مكان
لا تقصدن سواه من خليفة ... الرحمن وابن خلائف الرحمن
وانزل بساحته لتغنم واعلم با ... نك قد نزلت على ابي الضيفان
يا سيد الاشراف انت لخصتي ... في النائبات وصارمي وسناني
وبنور وجهك دفعتي وكرامتي ... وامان خوفي بعد خوف امان
صورت من حسب ومن نسب ... ومن ادب ومن دين ومن ايمان
وخلقت من شرف ومن لطف ... ومن حلم ومن فلك ومن احسان
مزجت طباعك بالسماحة والوفا ... فحويت جميع الحسن والاحسان
شرف اتاك من المنافي والنبي ... كرما فما اعلاه من عدنان
من د... وجه نبوته علوية ... في اصلها الزهراء والحسنان
انتم لذاك النور اصل جامع ... وهو وعد من منصب الصنوان
لولا وجودك يا ولي الوقت ما ... ظهر الوجود بصورة الانسان
من ابن ... رك شاوه جهلا ... لا والله ما فاض لبنه ودان
فهو المصطفى جده وابنه شمس ... فرد الاوان وقطب كل زمان
وابوه حيدرة واحمد جده ... ويحيى عبد القادر الجيلاني
اضحى مزاره في القلوب ... مزجت ببشر البيت ذي الاركان
شهدت محامده وازهر نوره ... وعلت مراتبه على كيوان
فهو الامام ابن الائمة سيدا ... في الناس مثل الزهر في البستان
سلفا ... الطف عدت ... ... في الجود مثل سحائب الاديان
ملا بنو ملا بحور نوافل ... وبدور رابذية شموس عيان
فهما بحر عنت الوجوه لذاته ... ذو العزة الباقي وكل فان
مالي الى احد سواه علاقة ... ترجى ولا سبب يقود عنان
فقبلني من عثرتي وجيرتي ... بالجود من همي ومن احزان

وبحق خلق بريء واحمد بي | بعوارف ولطائف ومعان
فلقد قصدتك مادحا لك حامدا | لا يتركن مسيحي امن عناد زمان
فنجي بجاهك من هموم الفقر في | الدنيا وفي الاخرى من النيران
وعليك يا قمر الجمال تحية | تبلغك بالرضوان والريحان
ما هب يجري النسيم وما شدا | ورقا ساجعات على الاغصان
اهديتها للسيد الحسني من ... | ربحها حب قضيب البان

ومما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من المغيبات وظهور دينه وحكم امته الى مشارق الارض ومغاربها قوله عليه السلام زويت لي مشارق الارض ومغاربها فرايت حكم امتي تعلو الى اقصاها ۰ وقال الله تبارك وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية هذا وعد من الله ورسوله لهذه الامة المحمدية بان الله تبارك وتعالى سيجعلهم خلفاء الارض ويصلح بهم العباد والبلاد ويوليهم رقاب الخلائق ويبدلهم بعد خوفهم امنا وحكما في الناس وقد فعل الله ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى فتح الله عليه مكة ام القرى وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكمالها واخذ الجزية من مجوس الهجر ومن بعض اطراف الشام وادى هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو المقوقس وملوك عمان والنجاشي ملك الحبشة الذي ملك بعد اصحمة الذي كان زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفاه الى الاخرة ۰ وقام بعده الخليفة ابو بكر رضي الله عنه واراد العرب ان ترتد فعاقبها ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد ابن الوليد ففتحوا اطرافا منها وبعث جيشا اخر مع ابو عبيدة الجراح الى ارض الشام وبعث جيشا ثالثا صحبة عمرو بن العاص الى بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي في ايامه بصرى ودمشق وبلاد حوران وما والاها وتوفاه الله ۰ وكان الهمه الله ان استخلف امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فقام بالامر بعده قياما تاما لم يحسن سيرته ۰ وكمال سطوته ۰ وفي ايامه فتحت البلاد الشامية بكمالها والبلاد المصرية الى اخرها ۰ واكثر اقليم فارس وبلاد كسرى حتى تقهقر الى اقصى بلاده وقصر قيصر واخرجت يده من بلاد الشام وانحاز الى القسطنطينية وانفق اموالها في سبيل الله كما اخبر بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك لما قام عثمان رضي الله عنه امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها ۰ وفتحت بلاد الغرب الى اقصى ما هنالك من الاندلس وقبرس اليها الى البحر المحيط ۰ ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين وباد ملك كسرى بالكلية وفتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز ۰ وقتل المسلمون من الترك مقتلة عظيمة وجيء بالخراج من مشارق الارض ومغاربها الى بين يدي المسلمين زمن عثمان ولما قام سيدنا الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنا به كذلك الا انه لم يطب له الوقت بل كانت ايامه كلها بالقتال والجهاد وعناد الخوارج والمنابذين ثم تسلسل الامر بعده كما تمت الا ان سلطان الاسلام وشرعه لم يزل ظاهرا ۰ ولم يزل في علو على كل حال ودين الاسلام علا الاديان وشرعه كل الشرائع وحماد وبنا على الاستاذ الوالد قدس سره وقام بامره ۰ قال اخرج الطبراني عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفي هذه وعنه رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ۰ واخبر سراقة رضي الله عنه انه يلبس سواري كسرى واخبر بالمال الذي تركه عمه عند ام الفضل ۰ واخبر بموت جعفر ابن ابي طالب وعبد الله ابن رواحه ۰ وزيد بن حارثة وكانوا سلطوا الى موته بالبلقا بارض دون دمشق ۰ ولما استشهدوا

صلى عليهم في الساعة التي ماتوا وصلوا فيها ۰ واعلم قريشا بان الارضة اكلت ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وانها لم تترك فيها الا اسم الله ۰ ومن ذلك اعلامه لفاطمة الزهراء انها اول اهله لحوقا به الى الاخرة ۰ ومن ذلك قوله لعلي رضي الله عنه اتدري من اشقى الاخرين ۰ فقال الله ورسوله اعلم قال قاتلك ۰ وفي رواية الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته ۰ واخبر بوقعة الجمل بصفين وقتال الزبير وعائشة لعلي كما اخرجه الحاكم ۰ وقوله لعائشة انظري يا حميراء ان تكوني انت القت لعلي وقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها واخرج الحاكم عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتل عليا وانت الظالم له فمضى الزبير مدبرا وفي رواية قال الزبير رضي الله عنه بلى يا علي ولكن نسيت ۰ وكذلك قوله في الحسن ابن علي رضي الله عنه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما قال وذلك انه لما قتل علي بايع الحسن نحو اربعين الفا من المسلمين فبقي نحو سبعة اشهر خليفة في العراق وما وراء النهر وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان وراى الحسن انه لا يصل الى مراده الا اذا اهلك اكثر الامة فيها ارسل يقول لمعاوية بان يشترط عليه شروطا وحصر الامر اليه وذلك بان لا يطالب احدا من اهل الحجاز والعراق والمدينة بشيء مما كان في ايام معاوية ۰ يعني من المال وان يبقيه للحسن ولا ولد فاجابه لذلك وان يعطيه الخمس من بيت ماله الذي هو بالشام فوق ذلك فاجابه وارسل اليه برق ابيض يقول له اشترط يا ابن رسول الله ما تريد ولا اخرج لك عن امر فكتب ما ذكر وبعض امور فلما صار الامر اليه اجرى اشياءها الى حين من الدهر ثم خالف ۰ وكذلك ولده يزيد من بعده ۰ وورد ان الحسن رضي الله عنه قال كانت جماجم العرب والعجم في يدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله وحقن دماء المسلمين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين في الطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه ۰ رواه البغوي من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه بلفظ قال استاذن ملك القطر ربه في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة ۰ وقال النبي صلى الله عليه وسلم احفظي علينا الباب فبينا هي اذ دخل الحسين ابن علي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقبله ويلثمه فقال له الملك اتحبه ۰ فقال نعم فقال ستقتله امتك وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه فاتاه بكف تراب احمر واخذته ام سلمة وجعلته في ثوبها ۰ وفي رواية بسهلة تراب وكان كما نقول كربلاء ۰ وفي رواية وجعلته في قارورة وكانت تقول ان يوما يتحول دما ليوم عظيم ۰ وقتله سنان النخعي في ارض العراق بناحية الكوفة واستشهد هناك بذلك الموضع وكان يعرف بالطف ۰ ولما قتلوه اخذوا راسه الى يزيد واول مرحلة نزلوا به شادوا يشربون الخمر فبينا هم كذلك اذ خرجت يد من الحائط بقلم من حديد فكتبت سطرا

اترجو امة قتلت حسينا ۰ شفاعة جده يوم الحساب ۰

فهربوا وتركوا الراس ۰ وفي بعض الروايات ان السما يوم قتل الحسين امطرت دما فلم يبق على وجه الارض حجرا ولا شجرا ولا ثوبا الا واصبح بالدم ملطخا ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية الطاغية ۰ وكان في جيش علي فقتله اهل الشام ۰ ولتعلم ان البغي والعدوان كان سبب هلاك فرعون وجنوده مع تحقيق خطئه بالشهادة التي هي كلمة النجاة ۰ قال الله تبارك وتعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ۰ فقال له الحق على لسان الملك الان وقد عصيت قبل وكنت

من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية صريح الاية الكريمة يقتضي ان فرعون نطق بكلمة التو
البنى قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقوله امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق من الاخبار
وقوله آلله الان يعني اتيان الشهادة والطاعة المطلوبة منه وقوله وقد عصيت قبل يومي ان
بعد الشهادة لا عصيان لانها تجب ما قبلها وقبلها كان عاصيا من المفسدين والمعصية هي عصيان
الرسول الداعي الى الطاعة وقوله فاليوم ننجيك ببدنك يعني حيث قبلنا اسلامك ننجيك بالعفو عما
مضى قبل من الفساد والخلاف وعلامة العفو نجاة بدنك من الغرق لتكون لمن بعدك اية وكان
نجاته لجهوده على وجه الماء حتى اخذه بنو اسرائيل ووضعوه على قاعدة اسلامهم اذ كان انما نطقه بالشهادة
بالايمان بما لنبي امنت به بنو اسرائيل ويدلنا على ذلك الخطاب الحق له على لسان الملك بقوله الان وقد عصيت
قبل الى قوله فاليوم ننجيك واما يوم القيمة فمورده قومه النار حيث كان السبب في منعهم الايمان بما جاء به
موسى اولا وكان قلبه واكثر قلوبهم مؤمنة بما جاء من الحق الا ان الظلم يمنعهم في الاذعان الى القوة تظلمه والعجز
بحجته ومقام الناكثين القاسطين في صدر الاسلام الباغين على ايمة الحق مقام قوم فرعون يومئذ وسبب
البغي انما هو للدنيا وبها تغلبوا على ايمة الحق وصادروا فوقهم بالاباطيل الدنيوية لا الاحكام الدينية
والله اعلم بحقيقة الامور كلها قيل ان فرعون كان له اربع عجايب بها طغى وادعى الالوهية الاولى لحيته
كانت خضرا ثمانية اشبار وقامته نصفه وهو الطول من لحيته بشبر وقيل بالعكس وعمر اربعماية سنة
وكان يده ورجله اذا صعد جبلا قصرت يداه واذا انحدر طالت يداه وقصرت رجلاه وكان يجري النيل
بامره فغرته هذه الامور الجزئية وقال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وما شاكل ذلك من
الدعوة الفاسدة وقيل ان فرعون لما صعد الصرح اخذ قوسا ونشابا فرمى بالنشاب نحو السماء فرجعت
اليه ملطخة بالدم فقال قتلت اله موسى ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي الى ثلاثين سنة وكانت بني امية تزعم انها من الخلفاء فقال سعيد ابن جمهان بل كانت بني امية
ملوك وشر الملوك لان الخلافة ختمت بالحسن بثلاثين سنة قال عليه الصلاة والسلام بدو
هذا الدين نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم يكون ملكا عضوضا وسلطانا عضوضا ومن ذلك
قوله عليه السلام لتطرن النزل على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقيصوم ومن ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر بظهور نار من الحجاز تضي لها اعناق الابل بالبصرة فوقفت على كلام في المواهب
ينقل عن القرطبي في تذكرته بان الشيخ قطب الدين القسطلاني رضي الله عنه افرد كتابا باسماه جمل الايجاز
في الاعجاز بنار الحجاز ورتبه على الحديث المشهور في البخاري لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز تضي منها اعناق الابل في البصرة وقال وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة
وكان بدو ما زلزلة عظيمة من ليلة الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية واشتد
حركتها وعظمت رجفتها وارتجت بها الارض ورجت الاصوات الى ربها وايقن اهل المدينة بالهلكة
لزلزلة وقعت ثمانية عشر مرة في يوم واحد وانتهت النار الى قريب من قرى اليمن فحرقتها حتى قيل ان تلك
النار رويت من البصرة وصنعا اليمن وجبال دمشق الشام وصارت اهل مكة تخاف دخول تلك النار
على اهلها لقربها قيل انها بقيت ستة اشهر وقيل سنة وقيل ثلاثة اشهر وقيل خمسين يوما
ونقل اهل الروايات ان كان انطفاها ليلة المعراج وهي السابع والعشرين من شهر رجب من السنة

المتقدم ذكرها ٦٥٤ وكذلك صحت ان هذه النار ظهرت قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في البادية
من قرب المدينة حتى صارت طايفة من عرب المدينة يعبدونها كالمجوس فاتيتها خالد ابن سنان بعصاه
في يده فاطفاها وكان يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي ضيعه قومه ولحقت ابنته
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قريب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والنار التي اطفاها
كرة النار الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بظهورها وانها من امارات الساعة لانه صلى الله عليه وسلم
اخبر بالنار التي تخرج من عدن تسوق الخلق الى المحشر

موقف الحجب

اوقفني الحق تبارك وتعالى على مقام الحجاب وقال لي الكون كله حجابي وظلال انوار صفاتي وكشف
لي عن الحجب النورانية والظلمانية فاذا هي ظلال الاسما الجمالية والجلالية وقال لي لو رفعت الحجاب
لسبح الوجود وقامت وحدة الذات ثم كشف لي عن سر معية الوحدة في كثرة الاشيا فرايت
الحق اقرب الى كل شي من نفسه ورايته اقرب الي من حبل الوريد قلت الحق انا لا ازال مع
هذا القرب فقال شدة القرب سبب عدم الرؤية وقال لي نسبة القرب امر مجازي وهو في مرتبة
الاحدية من تعدد التجليات الذاتية والواحد لا تعدد في حقيقته ولا قرب ولا بعد معه وقال
لو رآني احد من الناس راى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ولما تعرف الي في هذه المرتبة كشف لي
عن حقايق الاشيا فاذا هو الرائي في كل شي والسامع فيه وقال لي في كل شي اية تدل على وجودي
فيه ولا يحصل ذلك الا صورة الحجاب عليه فقلت الحق سبحانك عن الحد والجهة فان كنت وراء الحجاب
فهو حد وان كنت اقرب من الحجاب فحد ودة فقال الحد بكل ذلك عند تعينه والتعين منى شي عند
ظهوري به وقال ارتباط الكون بي سر لا انفكاك له عني لانه وصف قائم بي ونسبته الي نسبة المشكاة
الى المصباح وقال لي نور المصباح هو تجلي في النفس الانسانية وتوقده هو معرفتي فاذا توقد نفر ظلمة الجهل
واشرقت ذات النفس وهو البصيرة وكلما زاد ضوءها احضرت ارتباطها بنوري وقال لي اجعل هذا النور
في نسبة الزجاجة لان لا يسطو عليه الاهوية من شهود امتزاج الكثرة فيطفى وقال لي اجعل نسبة
الزجاجة والمشكاة الى نفس العارف نسبة الغشية الظاهرة للهواء والسمع والبصر من نسبة النور من الذات
الباطنة والكل ناشي عن النور وما ثم الا ظهور وبطون وكلما تراه من ظلمة الحجب هو من تجلي الاسم الباطن
وكلما تراه من نور انما هو من تجلي الاسم الظاهر والعين واحدة والكل موحد وما ثم حجاب عن الواجد
الا بالواجد فانا الواحد الذي اشاهد ذاتي بذاتي فقلت الحق ما العدم الذاتي قال لي هو كون اعددت
فيه الاعيان الممكنة وهياتها للاتصاف بالوجود مني لا مني لا ان تظهر في الوجود بالمظاهر فقلت
الحق من انا قال انت انت قلت وما هو انت قال انا انا قلت سبحانك ما اخطا معتقد في اعتقاده
ولا جهل معتقد في انتقاده حيث ما ثم الا عين حلا غير فالجهل عين العلم ولا جهل مع علم ثم كشف لي
عن سر معيته مع البشر فرايته مع الاصفيا بالتولي ومع الانبيا بالتاييد ومع الخاصة بالمباسطة
والانس ومع الخلق بالعلم واللطف ومع كل فرد بما يليق به من الامداد والايجاد والابتهاج
ومع المحجوبين بالوحدة ومع العارفين بالمحبة وقال لي انظر سريان ضياء روح شمس الحقيقة في
الوجود فرايت بها قامت الحياة المخلوقة وبها وقعت الرحمة التي وسعت كل شي ورايت حبسها في الذوات
العالية والصفات المعنوية وقال لي لو رفعت الحياة الذاتية الالهية من الوجود لارتفعت جميع
نسب الصفات الكمالية كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والادراك وهي وجهي الذاتية



التي وسعت كل شيء وبها وجود المعاني الاسمائية وقال في الحياة ينبوع النور الذاتي ولله وهو المحراب الذي
يسجد اليه من في السموات ومن في الارض ظلالهم وبها يعقل كل احد ربه • وقال في قيام الاكوان
في مجمع قيام الالوهية وهي بين العلم والرحمة • ثم كشف لي عن الاسماء الوجودية فاذا هي كلها انوار ثم
كشف لي عن الاسماء التنزيهية فاذا هي كلها ظلمة • ثم قال لي وبهذا النور والظلمة قيام الوجود كله
ملك وفلك وروح وطبيعة وحيوان ولو رفعت هذه الحجب لبرز الوجه الواحد فلا يثبت لاحد معه
شي يتصف بالوجود ورفعها هي القيمة الكبرى • وقال لي ولا تعلق لعلم في الامر حيث هذه الحجب الاسمائية
عقلا وكشفا ذكر نزول جبريل عليه السلام بالوحي على جميع الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام
نزل على ادم عليه السلام اثني عشر مرة • ونزل على شيث عليه السلام اربع مرات • ونزل على ادريس
عليه السلام اربع مرات • وعلى نوح عليه السلام خمسين مرة • وعلى ابراهيم عليه السلام اثنين
واربعين مرة منها مرتين في صغره • ونزل على داود عليه السلام سبعين مرة • ونزل على سليمان
عليه السلام اربعة عشر مرة • ونزل على موسى عليه السلام اربعمائة مرة • وعلى عيسى عليه السلام
عشر مرات منها ثلاث في صغره • ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة فكان
عدد لفظة وحي بالعدد الرقمي اربعة وعشرين فقام الواحد بالالف وان احرف لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرين حرفا لانه ختام الانبياء ومبدأ الخلق بسر الحق • فالنزول هنا
على تسعة انبياء مرسلين خلافا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكونوا عشرة فليراجع ما نقل بقية المرسلين
وكيف كان الوحي اليهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والله تبارك وتعالى اعلم وبه التوفيق

مهابط الوحي منشا الدين مولدين
حاز العلى من مقام جل عن زحل

قال الله تبارك وتعالى • فاوحى الى عبده ما اوحى • وقال الله تعالى ان هو الا وحي يوحى ما اباها
العالم الدني • والولي الحقيقي • لكن مع اصفيا الحرم بالالهام فتوحا • اوحى لقلوبهم وسرهم عند اجلال
سرهم • وكشف ستاير هم • ولمحبتي اليهم ممنوحا • لان الحقيقة اذا انجلت على قلوبنا لا وليا
وصفا سراير لاصفيا • تنقشت حواسهم حقايق الاشيا • في الاخرة والاولى فالقت بكل العوالم
نوحا • وتنزلت من القدس الاعلى • للعالم الادنى • بسر الاسم والمسمى في المعنى • كملايكة البشر في
ليلة القدر وضياء روحا • فاوحى الى عبده ما اوحى • وكلما ظهر على قلوب اهل الولي من فيض علم
علمه شديد القوى المحترز من رفايق الاسما • عن شمس ذات العلي الاعلى • رب الارض والسماء
ومن كان ذو مرة فاستوى • على عرش البقا • بحسن اللقا • وهو دايم القربة فوقا بالافق الاعلى فقيل
له عند كشف عين الانوار للرؤية والمنى • هذه حضرة قدسنا • ومجمع انسنا • فيلي بنا ولا ولا انا انت
انا • ثم دنى فتدلى • فكان قاب قوسين او ادنى • وله المثل الاعلى فلا قرب ولا بعد ولا فوق ولا
تحت • انما هي احدية البحت • ووحدانية الحق في الجمع تحقق ما به فتحت • وما به ختمت • فاينما تولوا فثم
وجه الله وبه اليه توجهت قوله مهابط الوحي يشير لمكة المكرمة • سبوح بيت الله وحرمه الامين
منشا مولد النبي ومحل ظهور دينه والوحي هو نزول القرآن عليه وكان ذلك بمكة عشر سنوات ثم بالمدينة
ثلاثة عشر سنة وقيل اول سورة نزلت عليه بمكة اقرا باسم ربك • وقيل يا ايها المدثر او يا ايها
المزمل • وورد ان القرآن نزل جملة واحدة من بيت العزة الى اللوح المحفوظ ثم الى سماء الدنيا جملة واحدة

في ليلة القدر • ثم نزل عليه منجما ومفصلا على حسب الوقايع • وكان تمام نزوله عليه في ثلاث وستين
سنة من عمره وورد ان جبريل عليه السلام نزل عليه اكثر مما نزل على الانبياء فنزل على ابينا ادم اثني عشر
مرة • ونزل على شيث اربع مرات • ونزل على ابراهيم خمسماية مرة • ونزل على موسى ثمانماية مرة ونزل
على نوح اثني عشر مرة • وعلى ادريس اربع مرات • ونزل على سليمان اربعة عشر مرة • ونزل على نبيه
داود تسعين مرة • ونزل على عيسى عشر مرات • ونزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الف
مرة • وفي رواية اربعة وعشرين الف مرة • وفي رواية اربعة عشر الف الف مرة ولا يبعد
ذلك ولو نزل عليه في كل ساعة الف مرة حتى يشاهد من عجايب ايات ربه وغرايب خصوصياته ما هو مخصوص
به عن ساير الانبيا ورد • ان عدد جميع اي القرآن الذي نزل عليه ستة الاف وستماية وستة وستون
اية • منها الف امر • والف نهي • والف وعد • والف وعيد • والف اخبار • والف قصص • وخمسماية
مثال • وتحليل وتحريم • وماية تهليل وتسبيح • وستة ناسخ • وستون منسوخ واعلم ان القرآن
منه مكي ومدني وسفري وحضري • وليلي ونهاري وحرمي وحلي وفيه ما هو خصوص وعموم ومنه صيفي
وشتوي وصيفي وجبلي وفضائي • واليه الاشارة بمهابط الوحي ما ينزل مع الملك على المرسل
للامر والنهي من الله لتعليم الامة امر المعاش والمعاد وتعريف صفات الله واسمائه وانما الهم ما خفي
عنهم من غيره وقد ختم الوحي برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بعده ملك على بشر بدين وفتح
للورثة من امته باطن الوحي بالالهام الرباني • والنفس الرحماني • والنفثات الروعية • والتنزلات
الروحية • والمهابط الموحية • عن كشف حقايق الامور ويكشف للولي من عالم الملكوت ويتكلم مع الملائكة
ويلقون اليه من الاسرار الغامضة ما يخصه من علم الله • وقد يتعلم بعض العارفين من الحفظة الكرام
الكاتبين وغيرهم من الملايكة الموكلين على الجوارح بعض علوم مخصوصة به من الله فيلهمونه ويوحون اليه
ما اراد الله ان يسمعه او يبصره من رؤية هيئة هياكله التي من خصوصيات الاولياء المتاذون لهم عن كشف
الاسرار المكنونة ويوحي للنبي والولي في ثلاثة مواطن كونية في المنام والخيال والحس وما يفي الظاهر عالم
الانس وقال صلى الله عليه وسلم في القرآن لا يخلق على كثرة الازمان ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه
وهو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة فيه نبأ كم وخبر
من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلطه طول الرد من قال به صدق • ومن حكم به عدل ومن خاصم
به فلج • ومن اقيم به اقسط • ومن عمل به اجزل • ومن تمسك به هدي • ومن طلب الهدى بغيره اضله
الله • ومن حصن بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم ومن تمسك به عصم ومن
تبعه نجا وفي حديث قد نبي اني منزل عليك قرآنا تفتح به اعينا عميا واذانا صما • وقلوبا غلفا فيه ينابيع
الحكمة وفهم العلم • وربيع القلب هو شجرة العلم واثمارها العمل وورد ان في القرآن ميادين وبساتين
ومقاصير وعرايس وديباج ورياضات وجنات بالحروف فالميمات ميادين القرآن والواوات بساتين
القرآن والحاآت مقاصيره والراآت عرايس القرآن والحواميم ديباجه والمفصل رياضه والحقايق جناته
فاذا جال المريد في الميادين وقطف من ثمار البساتين ودخل المقاصير وشهد العرايس ولبس الديباج وتنزه
في الرياض وسكن غرف الجنات فقد تم له المراد وحصل الوصول والاسعاد وهذا الذي اصطفاه مولاه
وشغله به عما سواه واعلم ان القاري والسامع المتدبر يرقى بكل حرف درجة الى الجنة وبكل كلمة
طبقة وبكل اية منزلة • وبكل سورة يشهد مشهدا من مشاهد ربه وبكل ختمة يوقفه الله تعالى موقفا من

موافق انبيائه المقربين وفي الحديث يجعل الله تعالى لحامل كتابه نورا في قبره وفي حشره وعلى الصراط حتى
تقول الناس اي شي هذا فيقال هذا حامل كتاب الله في الدنيا واعلم ان كلام الله بعضه في محل وهو
الامر والنهي وبعضه لا في محل وهو قوله كن والخبر والاستخبار يدخل في المحل وامر التكوين عنده غير
امر التكليف والوحي على محمد صلى الله عليه وسلم كان على ثلاثة اصناف قسم امر بتبليغه وهو ما فيه مصلحة
الامة عامًا وعمادًا او تعبدًا وقسم خيره في تبليغه وهو ما خصه مع ربه من مقام وقرب ومعرفة وفي ذلك
ان شا ابان للامة عن بعض ما خصه ربه عنده وعند خلقه وان شا لم يبين وقسم امر باخفا الكرة وهو ما كشف
الحق له عن حقيقة ذاته تبارك وتعالى والدليل قوله عليه السلام تفكروا في آلا الله ولا تتفكروا في ذاته
ولا يكون هذا النبي الا عن وحي وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات انه ما من جنس من اجناس المخلوقات
الا وقد اوحي اليه من ملك وجن وانس وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السما والارض
وكما في الفلك تجري باعيننا ووحينا ولا يخفى ما ورد في القران من اشارات الوحي غير انه على ضروب
فمنه ما يكون في الخيال كالمبشرات مناما ومنه ما يكون نصًا لا حسًا ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه
في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاوليا وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب
البان ولابي عبد الله البجائي بالمعرة جدير الفقيرة ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل قاله صاحب الفتوحات
في الباب الثانين والثمانين قوله منشا الدين اي مكة المكرمة اول ما نشا بها الاديان من مبدا بني ادم
وعبد الله حول بيته ولباه ودعاه والدعا مخ العبادة والدين ما يعرف الله به من قول وفعل وعمل واول
ما نشا دين محمد عليه السلام من مكة ورد في الحديث ان الدين يروى الى مكة كما تروى الحية الى وكرها
ولهذا نزل قوله تبارك وتعالى لتنذر ام القرى ومن حولها قال ابن عباس الانذار لاهل مكة خصوصا
ومن حولها عموما وقال الله تعالى ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا وقد ورد ان
اركان الدين خمس فتمت على خمس التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وكتب على خمس وهي السر والقلب
والجسم والمال والافاق واما قوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا يعني من مكة وسيعود كما بدا
اي اليها قوله مولده من حاز العلا يشير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان مولده بمكة ومنشاه ورد
انه لما حملت امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لها كرامات غريبة ومعجزات عجيبة منها انه لما
استقرت نطفته في بطنها الزكية نودي في الملكوت الاعلى ومعالم الجبروت الاجلى ان عطروا جوامع القدس
الاسنى وبخروا اجانا الشرفا الاعلى وافرشوا سجادات العبادات في صفف الصفا لصوفية
الملائكة المقربين اهل مقعد الصدق الاولى فقد انتقل النور المكنون الى بطن امنة ذات العقل
الباهر والفخر المصون وقد خص من الله القريب المجيب بهذا السيد المصطفى الحبيب وقد ذكر التستري
وغيره رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه امنة
وكان اول ليلة في شهر رجب وكانت ليلة الجمعة امر الله رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس الاعلى
وينادي مناد في السموات الا ان النور المخزون والنور المكنون الذي يكون منه النبي الهادي في الليلة
يستقر في بطن امه امنة الذي يتم فيه خلقه ومنه يخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وعن كعب ان في
تلك الليلة نودي في صفحات السموات والارض ان النور المحمدي هذه الليلة نزل في بطن امنه فيا طوبى
لها واصبحت اصنام المشركين كلها منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فلما لسنة
اخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الخير من كل جانب وفي رواية ابن اسحاق انها انها اتيت

في المنام فقيل لها يا امنة الليلة حملت بخير العالمين وسيد هذه الامة ولما قربت الولادة اتاها
وقال لها سميه سيدا لانام فاذا وضعتيه فسميه محمدا فاصبحت فاخبرت جده عبد المطلب وفي رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم الخليل وبشرى اخي عيسى بن مريم عليهما افضل الصلاة والسلام
وانا بكر امي وابي لم يلد قبلي ولا بعدي وفي رواية ابن عباس ان من امارات حمل محمد انه لم يبق تلك
الليلة دابة في الارض الا انطقت وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة ورب الكعبة ولم
يبق سرير ملك الا وانكس تلك الليلة وكانت في كل شهر يحي حيوانات المشرق الى المغرب والمغرب
الى المشرق ويبشرون ويقولون حتى اهل البحر لاهل البر واهل البر لاهل البحر واهل السما لاهل
الارض ويقولون ان ظهور سيد المرسلين وخاتم النبيين وبقي في بطن امه تسعة اشهر على الاصح
من غير ان ترى ما تراه النسا في الحمل والولادة وتوفي والده وهو في بطن امه ابن شهرين وقيل وهو
في المهد ابن شهرين وقيل اكثر وقيل اقل وكان في تجارته مع قريش فدفنوه في دار النابغة وقيل
في الابوا وقيل لما توفي ابوه قالت الملائكة يا ربنا بقي حبيبك يتيما لا اب له فقال الحق سبحانه
وتعالى انا كافله وناصره وورد عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال لما سيل عن ذلك
حتى لا يبقى لمخلوق عليه منة وحقنا له ابو حبان في البحر وورد انه لما حملت امنة بمحمد صلى الله عليه وسلم
لم يحمل نسا الارض الا ذكورا اكراما له تلك السنة وقوله حاز العلا يشير لعجائبه واسراره
من مكة وكم كان للولادة معجزة في الملا وورد انه خرج من بطن امه ساجدا رافعا طرفه مشيرا باصبعه
الى ربه مختونا مقطوع السرة وورد انه غيب عن امه مرارا عند الولادة وسمعت قايلا يقول طوفوا
بمحمد مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها وعرضناه على كل احد من اهل السموات والارض وعرضنا
عليه انسها وجنها وقد اسخرنا له مكة واعطي جنبيه مفاتيح النصر والنبوة واخلاق النبيين وعلمهم
وحلمهم وجعلت له الدنيا وقبض على قلبها وقال الان رضوان اتاه واكتنفه الى صدره وبشره بما اعطاه في
امته ودينه وما خصه من العلوم والمعرفة والرويا والتشبه والخوف والرغب ولا يمنع بذكره احد الا
دخل وارتاحت قصور الشام ولم يبق سرير ملك الا نكس وغاضت بحيرة طبرية وساوه وخمدت
نيران فارس ومنعت الشياطين من صعود الملا الاعلى وغير ذلك واتت دواب المشرق الى المغرب ودواب
المغرب الى المشرق يبشرون بقدومه ولم يبق في قريش دابة الا انطقت تلك الليلة واستعجل الكهان
من كهانتها واورقت النخلة اليابسة المذكورة في التوراة عند بني اسرائيل وفي قوله حاز العلا من
معاود ونه رحل يشير لقوله تبارك وتعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى اي
كان محمد صلى الله عليه وسلم من ربه فتدلى الحق اليه حتى صار في القرب كقاب قوسين او ادنى في القرب
والاسرا كان بجسده لقوله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية ولما صح في الحديث
واما ما ورد عن عايشة ان ذلك كان رويا صادقة وان المعراج كان بروحه لا بجسده ماخوذ من
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولا يبعد ان يكون ذلك مرارا متعددة
منها مناما ومنها يقظة وهيش بن حل النجم الذي في الفلك السابع وفوقه الاطلس وفلك الثوابت
ودون زحل المشتري في السما السادسة ثم المريخ في الخامسة ثم الشمس في الرابعة ثم الزهرة
في الثالثة ثم عطارد في الثانية ثم القمر في السما الدنيا قال الله تبارك وتعالى والقمر قدرناه
منازل ومنازل القمر ثمانية وعشرين منزلة اولها الشرطين والبطين والثريا والدبران

والمقعة والهنعة والذراع والنثره والطرفه والجبهة والزبرة والصرفه والعوا والسماك والغفر
والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود
وسعد الاخبية والفرغ الدلو المقدم والفرغ الدلو المؤخر والرشا وبطن الحوت ۝ واما البروج
لهذه المنازل اثنى عشر برجا هي في العرش والمنازل في الكرسي واولها برج الحمل ثم الثور
ثم الجوزا ۝ ثم السرطان ۝ ثم الاسد ۝ ثم السنبلة ۝ ثم الميزان ۝ ثم العقرب ۝ ثم القوس ثم
الدلو ۝ ثم الجدي ۝ ثم الحوت ۝ لكل برج منزلتين وثلث يبقي القمر في كل برج يومين وسبع ساعات
واعلم ان هذه المنازل الثمانية وعشرين لكل واحدة منهن طبع وروحانية وتصريف
فينبغي لطالب هذا العلم ان يعلم ارتباط الفلك وروحانيات الكواكب والمنازل بعضها ببعض
ومعرفة الطالع والغارب ويترقب السعود منها والنحوس في الاعمال الخيرية وغيرها لان الكواكب
لها تاثيرات باذن مؤثرها ويكون له معرفة بسير القمر في المنازل لان اهل هذه المنازل اعتبروا
طبع كل منزلة وتاثيرها في العالم باذن الله سبحانه وتعالى ۝ الشرطين من اول الحمل الي اثنى عشر
درجة منه وستة اسباع درجة وروحانية نارية غضبية يحمد فيها شرا الدواب وسفر بحيا في البر
وتفصيل الجديد ولبسه وعمل السلاح ۝ وقص الاظفار ۝ البطين وروحانية معتدلة تزيل الغضب
من انتهاء البطين الي ثمان درج واربعة اسباع درج من برج الثور وصالح للدخول علي الملوك يحمد فيه
الفصد وابتدا التعليم والصنايع ولا يحمد فيه شرا العبيد **الثريا** وروحانيتها ممتزجة بالحرارة
والرطوبة من انتهاء الثريا الي احدي وعشرين درجة وثلاثة اسباع درجة من الثور متوسط في
السعادة يحمد فيه تناول الادوية الحارة وملاقاة الاشراف والبنا ودخول البلد والمصادقة
والمصاهرة وشرا الجواري ولا يحمد فيه لبس الجديد ولا الشركة **والدبران** وروحانية ارضية
من انتهاء الدبران الي اربع درجات وسبع درج من الجوزا يحمد فيه حفر الابار ودفن الاموال وهدم
المدن والقلاع وشرا المماليك وغرس الاشجار ولا يحمد فيه السفر والتزويج وشرب الدوا والفصد
ولا التفصيل **الهقعه** وروحانية نحس ممتزجة بسعادة من انتهاء الهقعة الي سبعة عشر درجة من
الجوزا يحمد فيه البنا والجلوس علي السرير وشري الرقيق والزراعة ورؤية الخزاين ويكره فيه الدخول
علي الامرا والسفر **الهنعه** وروحانيتها هوائية لينة سعيدة من انتهاء الهقعة الي اخر برج الجوزا يحمد
فيها الزرع ولبس الجديد ۝ والسفر في البحر وتعلم العلم والشركة والصنايع ويكره الفصد والتزويج
الذراع وروحانيتها سعيدة من انتهاء الهنعة الي اثني عشر درجة وستة اسباع درجة من السرطان
يصلح للمحبة واستفتاح الاعمال وتدبير الصنعة والزرع ولبس الجديد وسفر البر والبحر والتزويج
والدخول علي الملوك **نثره** من انتهاء الذراع الي اثني عشر درجة وستة اسباع درجة من السرطان
وروحانيتها مائية لينة سعيدة ممتزجة بنحس تصلح لعمل الطلسمات والتفريق صالح لشرب الدوا ودخول
الحمام وركوب السفينة والدواب ويكره فيه التزويج والشركة والبيع **طرفه** من انتهاء النثره الي خمسة
وعشرين درجة من السرطان ۝ وروحانيتها مائية لينة نحسة تصلح للقطيعة والعداوة ويحمد فيها
السفر المائي والتجارة واجرا الانهار ۝ ويكره فيه الصيد ولبس الجديد واتباع المال **جبهه** من
انتهاء الطرفة الي ثمان درجات واربع اسباع درجة وروحانيتها مائية ممتزجة بحرارة سعيدة ممزوجة
بنحس تصلح لابطال السحر واتخاذ السلاح والمحاربة والبنا والفصد والتزويج والشركة ولا

في

فيه السفر **الزبره** من انتهاء الجبهة الي احدي وعشرين درجة في الاسد وثلاثة اسباع درجة
من الاسد وروحانيتها نارية يابسة تصلح لعطف قلوب الملوك والسعي في اعمال الخير وتدبير علوم الصنعة
الحكمية ويحمد فيه البنا والتجارة والشرا اصلح من البيع والتزويج ۝ والدخول علي الملوك ويكره فيه
السفر ۝ ومعالجة المرضي **الصرفه** من انتهاء الزبرة الي اربع درجات وسبعي درجة من السنبلة
وروحانيتها ممتزجة من النار والارض تصلح للاشتغال بالذكر والتخلي للعبادة ويصلح فيها لبس الحلل
والشركة ۝ والدخول علي الملوك وارباب الصلاح ويكره فيه القرض وركوب البحر **العوى** من
انتهاء الصرفة الي سبعة عشر درجة وسبع درج من السنبلة وروحانيتها ارضية يابسة ممتزجة
بنحس تصلح للعطف والمحبة ۝ والدخول علي الملوك والاشراف واكابر الناس والغرس والبنا والطرب
من انواع السماع وحصول الوجد فيه والتواجد اقرب من غيره والخطبة للزواج **سماك** من انتهاء
العوى الي اخر السنبلة ۝ وروحانيتها ارضية يابسة نحسة تصلح للانتصاف من الاعدا بغير الحروب
بذكر الله والتوجه بالاسما الجلالي ويحمد فيه شرا العبيد وسفر البر والبحر ولا يشتري فيه الاراضي
ولا شرب الدوا **الغفر** من انتهاء السماك الي ستة عشر درجة منه وستة اسباع درجة من
الميزان ۝ وروحانيتها هوائية سعيدة تصلح للمحبة وازالة السموم وابطال السحر ۝ ويحمد فيه لبس
الجديد والفصد ۝ وتعليم الاطفال وشري البضايع خصوصا الرقيق ۝ ويكره فيه الانتقال من
بلد الي بلد ۝ ويحذر فيه الانسان من الاختلاط والعزلة فيه تصلح لارباب القلوب ومكاشفات
الغوامض **الزبانا** من انتهاء الغفر الي خمسة وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الميزان
روحانيتها هوائية سعيدة ممتزجة بنحس تصلح لحل المعقود ۝ وعقد المحلول ۝ وابطال السحر وازالة
السموم ۝ ويحمد فيه شرا العبيد وبيع الاقمشة والطرب بانواع السماع ۝ ويكره فيه السفر وطلب العلم
والشركة والزواج ۝ وتستحب العزلة ومطالعة الغيوب **اكليل** من انتهاء الزبانا الي
ثمانية درجات واربعة اسباع درجة من العقرب ۝ وروحانيتها هوائية بالنحوس تصلح للتفريق والعداوة
ويحمد فيه السفر وحمل السلاح ۝ ولا يحمد فيه شرا المماليك والفصد وشرب الدوا والشركة كل
لبس الجديد فيه ولا بالوردي **القلب** من انتهاء الاكليل الي احدي وعشرين درجة وثلاثة اسباع
درجة من العقرب ۝ وروحانيته مائية تصلح للمحبة وتاليف القلوب بالمودة وابطال السحر وتدبير الصنعة
ويحمد فيه تاسيس البنا وركوب البحر ۝ وشرب المسهل ودخول الحمام ولا يحمد فيه الصيد والسفر ولبس الجديد
الشوله من انتهاء القلب الي اربع درج وسبعي درجة من القوس ۝ وروحانيتها مائية ممتزجة بالنار
سعيدة ممتزجة بنحس تصلح لعقد الشهوة صالحة لمحاصرة البلاد والقلاع ۝ ومقاتلة الاعدا
وشرب الدوا ۝ ولا يحمد فيه الودايع والسفر وتفصيل الثياب ۝ ويحمد فيه لقاء العلما والقضاة
النعايم من انتهاء الشولة الي سبع عشرة درجة وسبع درج من القوس ۝ وروحانيته نارية
سعيدة تصلح للمحبة وازالة السموم وابطال السحر ۝ وعمل الطلسمات ويحمد فيه شرا الدواب والثياب
ولقا العلما والسلطان والقضاة والصيد وتعليم الولد فيه يكثر الفهم له ۝ ويكره فيه القرض وغرس
الاشجار والشركة **البلده** من انتهاء النعايم الي اخر القوس ۝ وروحانيتها نارية تصلح لاعمال الشر
والانتصاف من الظالم ويستحب ان يشتغل بالاسما القهرية علي من يريد هلاكه فان فيها الاجابة سريعة
ويحمد فيه شرا الاراضي والدواب والبنا والدخول علي الاكابر والسادات الاشراف ولا يترخص

فتلك الساعة الزروع والاشجار تغرس فيها **سعد الذابح** في ابتدائه البلدة الى ثلاث عشرة درجة
وستة اصابع درجة من الجدي د وخاصيته ارضية ممتزجة بسعد فتصلح للعبادة والاشتغا
ل بالذكر والدعا على الظالمين ويحمد فيه السفر في الماء والتجارة ولقا المشايخ والملوك في ذلك
الوقت ترق قلوبها **سعد** بلع من انتها الذابح الى خمسة وعشرين درجة وخمسة اصابع درجة
من الجدي د وخاصيته ارضية سعيدة ممتزجة بنحس فتصلح للدخول على الملوك والاشراف ويصلح
فيه الزرع والبنا وتفصيل الجديد ولبس الحلي والسفر في البر وعقد الالوية والشركة ولا
يصلح للقرض والسلم والتزويج **سعد السعود** من انتهاء بلع الى ثمان درجات واربع اصابع
درجة من الدلو د وخاصيته ارضية هوائية ممتزجة فتصلح لجذب القلوب وتدبير الصنعة
وتعبية الجيوش واتخاذ الاسلحة وشرب الدوا وفطام الولد ودفن الخبايا والكنوز ويكره
فيه التزويج والفرح والشركة **سعد الاخبية** من انتهى سعد السعود الى احدى
وعشرين درجة وثلاثة اصابع درجة من الدلو د وخاصيته هوائية سعيدة تصلح لذكر الله
بانواع اسمائه الكرام واستمطار فيوض تجليات الاسما الحسنى والدعا للاجابة بالخيرات والفتوحات
الربانية ويحمد فيه البنا والغرس والخروج الى الحروب وشراء المواشي ويكره فيه الصفقة
للتجارة **الفرغ المقدم** من انتها الاخبية الى اربع درجات وسبعي درجة من الحوت د وخاصيته
هوائية سعيدة ممتزجة بنحس فتصلح للاستصفا من الظالم وما في معناه ويصلح فيه تاسيس
البنا وشرا العبيد والحجامة والاختتان وركوب السفن في البحار ولا يحمد فيه التزويج
الفرغ المؤخر الى سبعة عشر درجة وسبع درج من الحوت د وخاصيته مائية سعيدة ممزوجة
بهوائية لطيفة فتصلح لكل عمل تتلذذ به بذكر الله وسماع النغمات الحسنة بالتلاوة والغناء المعتاد
الناهضة على السمع ويصلح للتجارة والتزويج ولباس الجديد وزيادة الصلحا ومعالجة المرضى
وحلق الشعر ويكره فيه الحجامة والفصادة والمبارزة **الفرغ المؤخر** من انتها المؤخر الى اخر الحوت
د وخاصيته سعيدة فتصلح للمحبة وازالة العداوة والتودد ويصلح فيه الادوية المزيلة
للغموم والهموم وابطال السحر وحل الطلسمات وبذر الزروع والدخول على الملوك ويحمد
فيه شرب المسهلات والتزويج والشركة ولا يلبس فيه الجديد ولا السفر في البحار والله اعلم

قال الشيخ الاكبر اعلم ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها ان وجود الحق تعالى لا يتقيد
مع وجود العالم بالقبلية ولا البعدية ولا المعية الزمانية فان التقدير الزماني والمكاني ترمي
به الحقايق في وجه القايل به على التحديد وان ورد في الكتاب والسنة ما يوهم ذلك فهو تعالى
موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير متقيد بغيره ولا معلول عن شي ولا علة لشي بل هو خالق المعلولات
والعلل والملك القدوس الذي لم يزل ولا يزال وان العالم موجود بالله لا بنفسه ولا لنفسه
مقيدا بوجود موجود الحق في ذاته ولا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق واذا انتفى الزمان
عن وجود الحق وعن وجود مبدا العالم فقد وجد العالم في غير زمان ولا يقوى من جملة ما الامر
عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود
بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو فاعله ومخترعه
ولم يكن شيا بل الحق موجود بذاته والعالم موجود به والحقيقة المحمدية اول التجليات الالهية

في الخلق الاول **وورد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع في كل سما بنبي من الانبيا وصلى بالجميع
كل سما اماما وصلى ببيت المقدس بكل نبي وولي في الارض ولهذا يقول جاز العلا اي فاق كل مرتبة
علية ومنزل كل رتبة جلية وهو صاحب المقام الاعلى حقا ومعنى ودونه مقام كل نبي وملك
وذلك لانه ابو الارواح وجودا والعقل الاول علوا ومع هذا العلو كان متواضعا جدا لانه
كان اهيب الناس منظرا **وقد ورد** انه جاءه رجل فقام بين يديه فاخذته الرعدة لشدة مهابته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خفض عليك او قال هون عليك انما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد
بمكة لست بملك ولا جبار فنطق الرجل بحاجته ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني وحي
الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي متكبر احد على احد ولا تفتخروا على احد وكونوا عباد الله اخوانا
فشكى عليه السلام ومنه التايل شفقة عليه لانه بالمومنين رؤوف رحيم وكان صلى الله عليه وسلم
يوانس اصحابه **وورد** في معنى قوله تبارك وتعالى لتركبن طبقا عن طبق ان الله بشره بصعوده فوق
السموات قبل اوانه وكان خادمه جبريل في مسراه وما اتاه وهو راكب البراق في الارض من مكة الى بيت
المقدس وصورة المعراج ما بين السما والارض وهو مرقاة حمراء ومرقاة صفراء ومرقاة خضراء من نور
الجلال الى خمسة عشر درجة وفي السموات كان على اجنحة الملايكة راكبا وحامله جبريل عليه السلام بجناحه
حتى الى سدرة المنتهى ثم ركب الرفرف الاخضر وزج به في النور على القدرة حتى الى العرش ووقف
دونه جبرايل وميكاييل واسرافيل وساير الملايكة المقربين وخاطبه الله باسرار ما خاطب بها احدا
من خلقه ثم رجع الى مكة متوجا مجبورا مويدا منصورا وبشر امته بما لهم عند الله وجعل الله الصلاة
لامته معراجا وفي تلك الليلة فرضت الصلاة **وهنا نذكر بعض معجزاته** التي كانت له على
الانبيا والرسل لانه كان نبيا وادم بين الماء والطين او الروح والجسد وغيره من الانبيا لم يكن نبيا
الا في حال كونه في الدنيا وزيادة نبوته ورسالته حيث قال الاديب شرف الدين البوصيري
رضي الله عنه ورحمه في وصفه صلى الله عليه وسلم فقال



وكل اي اتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

يعني ان ايات كل نبي كانت من نور شمس فضله وهم كالكواكب لنالك الشمس يظهرن تلك الكواكب بانوار تلك
الشمس للناس في ظلمات عند الحاجة الى الانوار فالكواكب ليست مضيئة منها بالذات وانما هي مستمدة من
الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر من نور الشمس فكذلك الانبيا قبل وجوده كانوا يظهرون فضله
بجميع ما ظهر من الرسل من المعجزات ونور الايات انما هو من نور عموم شمسه واشعة فيض سره الفايض
عليهم من غير ان ينقص من نوره شي فادم عليه الصلاة والسلام جعله الله خليفته وعلمه الاسما كلها
وذلك من مقام جوامع الكلم التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم اعطاها الله لادم عليه السلام حتى يظهر بها
على الملايكة الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك كل نبي ولما ظهر بجسده كالشمس الذي
انطوى تحت ظهور نوره كل نور **واما** ان الله خلق ادم بيديه ونفخ فيه من روحه فقد اعطى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من شرح صدره بنفسه ووضع وزره وملاه بالايمان والحكمة قديما وحديثا
وكان موسى عليه السلام طلب ذلك الشرح من ربه فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري و
تولى ذلك لمحمد بحيث ان الله تعالى طلبه لذلك من غير طلب فاين من تولى خلقه الوجودي ممن تولى خلقه

النبوي المعنوي • وكذلك انما كان قول الحق خلق آدم وسائر الانبيا من الفضل انما هو لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وسجود الملايكة لادم انما كان لنور محمد صلى الله عليه وسلم • وكذلك شرف الله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله • ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • اتم واجمع من تشريف الله لآدم بسجود الملايكة وخدمتهم لآدم • ولقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلت لي امتي في الما والطين فعلمت الاسما كلها كما علم الاسما كلها آدم والزيادة لمحمد في ذلك ان علمها بعد وانما اشار لذلك الابوصيري رحمه الله بقوله

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

واما ادريس عليه السلام فرفعه الله مكانا عليا وهي السما الرابعة وقد اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ما لم يعطه احد قبله من الانبيا **واما** نوح وسفينته التي علت على الما ونجا من الغرق فقد اعطي صلى الله عليه وسلم انه امن الله امته من العذاب والخسف والمسخ **واما** انه كان على شط ما وعنده عكرمة ابن ابي جهل فقال له عكرمة ان كنت فيما تدعيه من النبوة صادقا فادع تلك الحجر وكان في جانب الشط الاخر حجرا عظيما • فدعاه صلى الله عليه وسلم واوما اليه فجا على وجه الما اليه ووقف بين يديه وشهد له بالرسالة فنظر النبي عليه السلام الى عكرمة وقال له يكفيك ذلك فقال حتى يرجع مكانه • فامره النبي صلى الله عليه وسلم بان رجع فرجع وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بافصح لسان فامن واسلم **واما** ان نار ابراهيم عليه السلام التي وقد بها النمرود كانت بردا وسلاما على ابراهيم كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعطي نظير ذلك اطفاء نار الحروب التي هي حطبها النفوس وهيجها الحتوف • وموقدها الحسد وحطبها الروح والجسد • قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله فابى الجبار ان يطفيوا النور بالنار لان الله يريد ان يتم نوره • وكذلك من ليلة المعراج لجا النار التي ذكر الله علينا انها ولم يمس ذلك البحر النار • بل وتبرك فيه من كان فيها الى يوم القرار **واما** ما اعطي موسى عليه السلام من ان العصا صارت حية فقد حن له الجذع وقصته معلومة • ولقد ورد ان ابي جهل اراد ان يرمي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحجر عظيم وهو نايم فلما اقبل اليه راى على كتفه ثعبانين عظيمين يريدان يلتقمان ابي جهل فرجع وهو مذعور **واما** اليد البيضا التي اعطيها وهي كان اذا ادخل يده في جيبه ثم اخرجها بدا لها شعاع يخطف الابصار من علو النور فقد اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه كان نوره منتقل في الانبيا من صلب طاهر الى رحم زكي حتى اظهر من عبد الله فيكون كل نور نسب الى نبي انما هو له حقيقة واليهم مجازا **واما** انه اعطي ابن النعمان قتادة عرجونا وقال له انطلق به فانطلق وهو يقد نورا لانه كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشا في ليلة مظلمة ممطرة وكان بيته بعيد عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ذلك العرجون فلا زال ينور به حتى دخل بيته وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له تستنير من بين يديك عشرا • ومن ورايك عشرا • واذا دخلت البيت فانك ترا سوادا فاذا رايته فاضربه به فانه الشيطان فلما وصل بيته راى ذلك السواد فضربه حتى خرج رواه ابو نعيم **واما** ما ورد ان حمزة الاسلمي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة مظلمة فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ما هلك منهم وان اصابعي لتنير كما اردنا في ليلة من حينه • واخرج البيهقي وصححه الحاكم • وعن انس رضي الله عنه انه قال كان عباد ابن بشر واسيد ابن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل جانب وكانت ليلة

شديدة الظلمة فخرجا وبيد كل واحد منهم عصاة فتضي كما تضي الشمعة الكبيرة • ومما اعطي موسى عليه السلام انفلاق البحر فقد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فاين من تصرف في عالم الارض وهو البحر ومن متصرف في عالم السما وهو القمر **واما** ذكر بعض العلما رضي الله عنه ان بين الارض والسما بحر اسمه المكفوف نسبة بحار الارض اليه كالقطرة فقد انفلق للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حتى جاوزه • فعلى هذا هو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام • واعطي موسى اجابة الدعا • واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اجابة الدعوة ما هو اعظم واكثر وتفجر الما لموسى عليه السلام من الحجر • واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تفجير الما من بين اصابعه وهو ابلغ • ومما اعطيه موسى عليه السلام الكلام مع ربه • وكذلك اعطي ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الكلام مع الله وزيادة عنده كالدنو من الله لان مناجات موسى على الطور وهو على الجبال في الارض ومناجاته ليلة الاسرا فوق السموات وسدرة المنتهى ووراء الستور والحجب النورانية والرفارف **واما** ما اعطيه هرون من فصاحة اللسان وبلاغة الكلام فكان لمحمد عليه السلام افضل من ذلك مما لا يحصى • وكانت فصاحة هرون في العبرانية • وفصاحة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالعربية التي هي افصح الالسن على الاطلاق وفصاحة هرون فضيلة ليست معجزة • وفصاحة محمد عليه السلام معجزة لم تكن لنبي قط لان هذه الخصوصية لم تكن لغيره يعني فصاحة القران العربي المبين • وقد قال اوتيت جوامع الكلم وذلك من تحدثه بنعم الله وما خصه الله تعالى من الاخلاق العزيزة **واما** ان يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن فقد اعطي سيدنا محمد عليه السلام الحسن كله • وكذلك تعبير الرويا وكان ذلك له ثلاث مرات الاول حين راى احد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين • والثاني منام صاحب السجن • والثالث منام الملك وقد اعطي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يدخل تحت الحصر من ذلك ومن تتبع الاخبار وراى كتب الاثار • اطلع على غزير هذه الروايات **واما** ما اعطيه داود عليه الصلاة والسلام من تليين الحديد اذا مسه لان له • فقد اعطي سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام عوض عن ذلك العود اليابسة فاورقت واغرت لوقتها • وهو جذع نخل يوم بدر فصار رمحا لم يكن مثله في السيوف الحديد ومسح شاة ام معبد الجربا فدرت لوقتها **واما** ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطيور فقد اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة • وهو انه كلمه الحجر والشجر وسبح في كفه الحصا • وكلمته كتف الشاة المسموم وهو مطبوخ • وكلمه الصبي والبعير وكذلك **ورد** انه اتاه طير اودوف على راسه عليه السلام بين اصحابه فجعل يقول له النبي صلى الله عليه وسلم اي شي تريد وهو يبشر لبعض الصحابة • فقال النبي اي كم فجع هذا الطير بولده • فقام احد الناس وقال انا يا رسول الله فقال اردده له ولده فارجعه اليه ذكر ذلك الرازي **وقصة** كلام الذيب له مشهورة **واما** الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر • فقد اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو اسرع من البرق الخاطف حمله من الفرش الى العرش وفسر على مسافة ما بين كل سما وسما الف سنة وما فوق السموات الى ما لا يعلمه الا الله • وكذلك زويت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت مشارقها ومغاربها بين يديه حتى راها باجمعها • وفرق بين من يحمل لها ليلا كما وبين من تزوى له ليلا ما وتراه **واما** من تسخير الشياطين لسليمان فقد صح ان ابليس اعترض رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد واخبر
من ذلك ايمان الجن على يديه واسلامهم به **واما** ما ورد من ان جند سليمان الجن في قوله تبارك
وتعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن فخير من ذلك جبرئيل ومن معه من الملائكة وكانوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جنودا او باعتبار تكثير السواد **واما** الطير لسليمان فنظيره بل اعجب منه حمامة
الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من العدو **واما** ان سليمان عليه السلام اختار
الملك فقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او يكون نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا فانقادت اليه الملوك وولاه الله رقاب الجبابرة منهم واما ما اعطيه عيسى
عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى فقد رد الله ببركة رسوله الاعين بعد ما سقطت
وردت الى حكانها باحسن ما كانت عليه ومسح بعصاه له على ظهر امراة برصا شكت له ذلك البرص
فاذهب الله عنها البرص بتلك المسحة **وذكر الرازي** في دلايل النبوة للبيهقي ان رجلا جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا او من بك حتى تحيي لي ابنتي فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف
على قبرها وقال لها يا فلانة فقالت لبيك وسعديك وشهدت له بالرسالة **واما** ان عيسى عليه
السلام رفع الى سما الدنيا فقد رفع سيدنا محمد عليه السلام الى ما لا يرفع اليه رسول قبله ولا بعده
وزاد بمزيد الدرجات وعلو المقامات والمكالمات في الحضرة القدسية والمشاهدات
الانسية **وورد** انه قال اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الاحمر والاسود وفي رواية بعثت الى الناس كافة واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة
فاعطيتها لامتي وهي لمن لا يشرك بالله شيا **وفي رواية** واعطيت جوامع الكلم وختمت بي النبوة
والرسالة **وفي رواية** واعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش **وفي**
رواية اعطيت مفاتيح خزاين الارض وسميت محمدا وجعلت امتي خير الامم **وفي** رواية وفضلت
على الانبيا وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر **وفي** رواية وكان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فاسلم
واعطيت الكوثر وان صاحبكم صاحب لوا الحمد يوم القيمة وما اختص به في العبادات بالوجوب دون امته صلاة
الضحى **وفي** مسند احمد امرت بركعتي الضحى ولم تومروا بها ومنها الوتر وركعتا الفجر كما رواه الحاكم
وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلاث علي فريضة ولكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى ومنها
صلاة الليل قال الله تبارك وتعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي فريضة عليك زايدة لك على
الصلاة المفروضة او فضيلة لك لا اختصاص وجوه بك **وحكى** ان الشافعي رضي الله عنه نص على انه
نسخ وجوبه في حقه كما نسخ في حق غيره وقد كان امر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما
شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة ومنها الاضحية كما ورد في قوله تبارك وتعالى فصل لربك
وانحر ومنها المشاورة قال تعالى وشاورهم في الامر وذلك لمعان وهي ان تكون عقلا الامة مشتركة
مع راي النبي صلى الله عليه وسلم في دين الله وذلك اعتنا بهم ورحمة لضعفايهم واعلم اني ارديا ان اذكر في هذا
المحل الاقوال على الاشكال الستة عشر اشكال الرمل التي علمها جبريل عليه السلام لادريس عليه السلام
كما ورد ان الرمل هو من نوايا ادريس النبي علمه الله اياه مع جبريل وبه علمه بعض المغيبات وقيل ان الاشكال
الستة عشر بعد ان خطها جبريل في الارض لادريس وضرب عليها بجناحيه فعطاها ولم يبقا الا شكلا واحدا وهو

ومنها الطريق فقال له يا ادريس استخرج البقية منه فضرب الاربعة في اربعة فظهر ستة عشر شكلا وكان
ذلك بالالهام والقصد انما نريد ان نتكلم على كل شكل منهم نظما على طريقة الارجوزات وهو هذا
القول على دخل اللحيان وهذا شكله

يا سايلي عن صورة اللحيان … الضاحك القاضي العظيم الشان
صورته صورة قاضي الحكم … والفقها اهل التقى واهل العلم
ثم على الاعيان والاشراف … اهل اتباع الحق والانصاف
فيه حيا وحيا وفرح … وعشرة فيها سرور وفرح
وجيد في كل امر حيز نجا … لحاجة فلا يخاف حرجا
وهو سعيد ان اتى في الطالع … لطالع من اشرف المطالع
في ذاته شمايل الفلاح … واضحة كما لي الاصباح
وشكله في الشغل والتجارة … دليله ربح جيد الاجارة
فكلما رحمة من امر … مبشر بشر له من عسر

القول على النصرة الخارجة وهذا شكله

يا نصرة خارجة بالعرب … اعظم سعد قبل اجل كوكب
اذا اتت للضارب في الاول … دلت على الملوك اهل الدول
ثم على اهل العلا والشرف … خيرا بها الفوز في يوم وعرف
ثم بها القوة والتمكن … وتجعل العسر يسيرا هينا
ثم على الامان فيها يجدر … والسعد فيها حاصل مقرر
او طلب التجارة عن نفسه … او غايب يرجى لانفسه
وسفر معجل الامان … خيرا يتصل بعظيم الشان
بعينه فاينة جليلة … يحصل من اجلا كمجيز بلة
وهي نجمة الله سعد حاصل … يقرب الحين لكل الاجل
لكنها ان كررت في الضرب … فقداء ثبت وكل امر صعب

القول على القبض الداخل وهذا شكله

يا سايلي عن حكم قبض داخل … احكامه يطرب منه العاقل
وهو دليل الرزق مهما يجتنا … بناله طالبه مبشرا
وكلما يقبض او يومل … وجوده به المراد يحصل
اذا اتانا في اول الدلايل … دلت على وجود مال الساييل
ثم على قبض جزيل صالح … يدخل في اليد وخيرا صالح
والامن من خوف وحظ … والفوز والاجلال والامال
وعود من كان منه خرجا … اليه لا يلقى عليه حرجا
لا سيما اذا اتى في الثاني … دلت على الغوا جيد الحسان
وانه معجل للضارب … وجيد من قبل الحكا بت

يبلغ السائل للمقاصد ... بالخير والاحسان والفوايد

القول على شكل الحمرة وهذا شكلها

يا سايلي عن وصف حال الحمرة ... لها على سفك الدماء قد ده
اذ هو سفاك الدما جراد ... مسلط في حكمه جباد
من طبعه الانحاس والاضداد ... ما فيه نفع لا ولا اسداد
وربما دلت على النيران ... وشرها يصبح كالدخان
دليلها التنور والحمام ... والفرن والحمار والحجام
ثم الخراب والفساد في النسا ... والاتهام في الصباح والمسا
او احمر الوجه ردي للعامله ... يزيده في الناس ما قد عاجله
وشي العسرة في المقابله ... في الناس ممقوت كوجه الغائله
وانه دليله الخصام ... والشر والتفريق والكلام
وهي اذا احكورت في الضرب ... دلت على دم وامر صعب

القول على الجودله وهذا شكلها

يا سايلي عن شرح حال الجودله ... اسمع جواب حكم ما في المساله
اذا انت في اول السوال ... دلت على سلامة الاحوال
وان يكن رب السوال كوكبا ... دلت على مراده لا محوبا
وانه يسال عن احواله ... وسينال المشتهي اذا ما سال
والربح في البيع معا وفي الشرى ... وكلما اعمله تيسرا
وان حكورت فيه جيده ... لانها صوادر مجرده
وانها رفيعة الجوانح ... موسعة في الرزق والمعانح
وان حكورت لي القرعه ... فهي دليل محنة وشنعه
وان انت قليلة العلامه ... فانها ماسة السلامه
وان تكررت شكلها في الضرب ... فهي دليل الشر ثم الحرب

القول على شكل الفرح وهذا شكله

يا سايلي من شكل راية الفرح ... لها يجي كل سرور وفرح
وكل مقصود لها قد يصطلح ... وبين هذا الهم الشديد والترح
وانها تقضي برد الغايب ... وباجتماع الشمل بالاقارب
وهي دليل السعد والخيرات ... وكلما حو وحل سيافي
تدل مهما طلعت في الاول ... على المسراة وخير مجمل
وتصلح الازواج بالازدواج ... على حد ان لا على اختزاج
وكونها قليلة في المساله ... لتبلغ السايل ما قد امله
والجمع فيها صفة الكلام ... والجمع والرايات والاعلام
وانا انت في عاشر السايل ... فانها رزق وخير حاصل

القول على الجماعة وهذا شكلها

يا سايلي عن صورة الجماعه ... والحكم فيها خذه باستطاعه
شكل تمام خذه بالسلامه ... فيدل للخير بلا ندامه
لكنها قليلها للشاء ويلي ... دليل خيرا وحسن الدلايل
وان انت كرة مهي مال ... وشريته والنساء والرجال
تدل مهما طلعت في الاول ... على اجتماع حاصل في محفل
وهي لهذا البيت بشر وفرح ... خالية من الشقاء والترح
والحكم فيها ان انت في الثاني ... زيادة في المال للانسان
وانها في رابع الابيات ... خير ورزق عاجل سياتي
وبشر السايل ان جاءت له ... بكل خير عاجل حلاله
لانها جماعة السلامه ... تاتي له بالخير والكرامه

القول على العقله وهذا شكلها

يا سايلي عن شرح حال العقله ... خذ شرحها ولا تكن ذا غفله
فهي الثقاف صورة الجواري ... وصورة المراكب الجواري
وانها اذا انت في الثاني ... حضرة تعتصم بالبنيان
لانها شكل سفات الخير ... شكل يكن له الزواج خيره
لكنها تضمن تعجيل السفر ... والخير فيه قد اتى بلا ضرر
وصلحه بين الخصوم حتما ... ومن ترك الاعدا غير اعتدا
تدل ان تكررت لضارب ... على الغنا والدور والمراكب
تخرج في كثرتها المعتقلا ... من موضع اعتقاله معجلا
فاطلب بها ما شئت من امور ... تلقي بها الخيرات والسرور
فانها عاقبة حميده ... جدة ميمونة سعيده

القول على الانكيس وهذا شكله

يا سايلي عن صفة الانكيس ... يدل في القول على التلبيس
شكل لئيم عنده لحاجه ... ردي الا في قضا الحاجه
يرد كل ابق وضايع ... وسرقة من عينها مما جمع
وعاصه كالعود والرجان ... وكل ذي حجة وحيلها في
دليله اذا انا في الاول ... على سعادات وخير مقبل
وهو على الفساد في الحران ... دليل صدق ثم في الصبيان
يقرب الاشيا بلا حطول ... بكل من على الفساد يسايل
ذو صحبة لكل ذو خداع ... وماكر في الشر قصدا ساعي
ان جا في الثاني فلا يحتسب ... ينال الطالب من غير تعب
لكن اذا ما زاد في الدلايل ... فحاله دليل موت السايل

القول على النصرة الداخلة وهذا شكلها

يا سايلي عن صفة النصرة ... ثم بما قيل الى المسيرة

لانها دليلة السلامة … والخير والتوفيق والكرامة
دليلها في اول الابيات … على السعود وقضاء الحاجات
وبشر السايل ان دار السقم … في البحر والتسهيل فيه قد حضر
تبني بها اجتماع الناس … على المسرات وبالاعراس
كذا اجتماع صالح في الضمير … على الصفا والصدق في المحبة
وعفة شاهدة بالخير … وزوجة معدومة النظير
تدخل في البيت بلا تعويق … مكنها شواهد التحقيق
بصحة في جسمه وعافية … وهي لرب كل سقم شافية
تبشر السايل بالانعام … والخير والتوفيق والاكرام

القول على القبض الخارج وهذا شكله

يا سايلي عن حكم قبض خارج … قد وضحت في شرحه المناهج
فانه نحس فلا تنسا … يعطي لكل مفسد مناه
اذا اتا سايل عن خصام … او مفسد وداك ادنا ام
فاحكم عليه غالبا معاونا … لاهل اللواط والفجور والخنا
من جهة الاخلاط كالدمامل … وشبهها وكل جرح سايله
وهو ضعفان الخلق في الحوايج … وكل شي في الخصوم خارج
وفي الزواج كاذب وحين … ذو فرقة عاجلة وشين
وكل ما ضاع فلا يعود … لانه في ردّه بعيد
وهو ذي كله فيه ضرر … الا لمن ينوي الخروج للسفر
وهو دليل الفسق والنفاق … او زوجة تخرج بالطلاق

القول على البياض وهذا شكله

يا سايلا عن صورة البياض … بعد قولنا في كلمة كالقياض
واسمع لما قد صح في صفاته … فانه سعد يرا في ذا جهته
يخبر بالاخبار والرسايل … والخير والتوفيق في الدلايل
شكل سعيد ذو حيا ووفا … ذو جمال ووقار وصفا
اذا اتى في اول الاحوال … دل على السعود والاقبال
دل على السرور والافراح … وحاجة تقضى بلا جناح
دليل خير وكرم وحسن … الا المريض فهو يلبس الكفن
واسمع بما طلبه غزاد … قاصرة عن طلبها الاحاد
وان اتى في سابع لضاد … فهو نكاح حسن العواقب
وهو دليل الخير في الارزاق … يبشر المسجون بالاطلاق

القول على نقي الخد وهذا شكله

يا سايلي عن النقي الخد … او ذايع خذ مني الكلام مجيد
الاشقر اللون في النصوص … فسعده القطاع واللصوص
ومن يخاف منه مثل الروم … ذو وشعور الجند والخروم

وان اتى في الضرب ستة اثنان … دل على وجع وخوف داني
وان اتا الطالب وصل صبي … فاحكم له فيه بنيل المطلب
لانه معاون الفساق … وهو دليل العشق للعشاق
والفاجر النصاب واللييم … والفاسق الساقط والزنيم
وانه من صفة العصيان … والحب للنسوان والصبيان
لكنه اذا اتى في الثاني … ورث به الارزاق للانسان
وطالب الاموال بيت المال … يبشر بنيل السول والامال

القول على العتبة الخارجة وهذا شكله

يا سايلا عن حكم شكل العتبه … خارجة هي التي منقلبه
فاسمع لما فيها اذا اقول … فالنحس فيها ثابت محمول
مقصر لما يروم السايل … ونحسها من اعظم الدلايل
وقد تكون راحة للسايل … عسى نج في الزمان القابل
يخبر بالقاوق والمراكب … ايضا وينبي بقدوم الغايب
وحاجة متعجبة للطالب … وطالب يظفر بالمطالب
وسفر معجل مفيد … سرب قريب ليس بالبعيد
وهي متى تكررت في السادس … فضايع ضاع له في آيس
وان اتت ثانية المسايل … دلت على ذهاب مال السايل
وخارج عن يده بالغصب … بعد مقاسات لامر صعب

القول على الطريق وهذا شكله

يا سايلا عن صفة الطريق … سافر بلا شك ولا تعويق
لانها هي الطريق الواضح … والسعد فيه واضح ولايح
طريق خير ما به من مانع … لا سيما اذا اتت في التاسع
لكن اذا ما كثرت في الضرب … فلا تشك ان ترا للريب
لانها تخبر بالقطاع … والخوف في الطريق لكل ساع
وشكلها اذا اتى في الاول … دل على السرعة في التنقل
وان اتت لسايل في الثاني … دلت بيت المال في النقصان
وان اتت في ثالث لضارب … فنقلة حميدة العواقب
لكنها اذا اتت في العاشر … ينزع ملك من مليك قاهر
وهو نكاح فاسد الفراش … وعاشر تكسيد في المعاش

القول على الاجتماع وهذا

يا سايلي عن حكم شكل الاجتماع … يحوي بها السايل كل الانتفاع
وانه اذا اتى في الاول … دل على بر وخير مقبل
وهو ببيت المال المال اليمني … وثالث وصل بذاك حكمي

وهو قدوم غايب في التاسع	ادركته بنيه بغير مانع
ورعا دلت على الارزاق	وكثرة الانفاق في الاسواق
وانه يرجع بالتليفه	ولا يخاف عليها خيفه
والاتصال بالرجا والامل	مبارك الوجه بلا تعول
لكنه نعش بباب المنزل	يقضي على المريض بالتنقل
وانه الحكمة والحكيم	مدرسة لسايرا العلوم
مقترب لكل شي بعدا	فاحكم بما قد قلته لترشدا

تم الكلام على الاشكال الاثني عشر شكل الرمل الذي علمها السيد جبريل لادريس عليه السلام على حسب التيسير من باب الايجاز والله تعالى اعلم بالغيب والاحكم بالخلق سبحانه عما يقول الظالمون العليم الحكيم وذكرت في هذه القصيدة الكواكب السبعه التي في الافلاك السبعة وما قابلها من الانسان وما في ذلك من الاسرار التي لا يطلع عليها الا الحكما الاوليا

وهي هذه

يا من يروم السر يرد	والكشف عما قد خبي	في طي غيب الكواكب
منها لمرا الانسان	خذ للقضا هاه ميزان	في الافق والانفس ولا
تغلط وصف عقلات	للوزن يا وزان	لكل كوكب سيار
منزل براس الادمي	ايضا لذاك الكواكب	في جسمه برجان
زحل ملتيك نحس	وفي السما السابعة	فارقبه في الاذن اليسرى
ولا تكن غفلان	برجاه الدلو والجدي	فالدلو امره باطني
له الطحال والجدي	سافيه والقدمان	وفي السما السادس
نجم يسمى المشترى	سعد له في الاوجه	الاعين اليمنان
برجاه ايضا القوس	والحوت كلا باطنين	فالقوس للكبد والحوت
له الكلا مسكان	وفي السما الخامس	مريخ نحس المنزله
له الاذان اليمنى	وحكمه الافنان	برجاه في الجبر ايضا
حمل وعقرب فالحمل	في باطن الامر سعده	والعقرب للسيلان
وفي سما الرابع	شمس سعيدا لمنزله	في الانف الايمن
جري كالروح للحيوان	وفي الفلك برج واحد	يسمى به برج الاسد
كنسبة القلب الجسم	للعالم السلطان	وفي السما الثالث
زهره سعيد المنزله	في العين اليسرى فارقب	بها لحسن الشان
برجاه ايضا الميزان	والثور فاقصد في العنق	الميزان ثدياه والثور
ارصده في الانثيان	وفي السما الثاني	عطارد الممزوج من
سعد ونحس في الفم	يحفو الاحسان	برجان في الظاهر
جوزا وايضا سنبله	للسنبله سلسل الظهر	والجوزا للبدان
وفي سما الدنيا القمر سعيد المنزله	منير للافق لا يسر	مفرح الابدان

ماوا برج واحد	واسم ذاك السرطان	ينسب اليه الريه
في باطن الانسان	ما هي الكواكب سبعه	في الراس تحكم دايما
وفي الجسد في الظاهر	باطن لها برجان	والراس كله سعد
يا من يروم الاختصار	وللذنب عكس ما جا	في الراس يا سبحان
اذا اقصرت سريرته	فانظر لايدي الادمي	وافهم على اي عضو
يضعهما في شان	واحكم لذاك الكواكب	في اي برج واعتبر
للسعد والعكس فيما	تقسم بكل انسان	واعلم بان عطارد
ينبوع كل المعرفه	لانه كاتب الشمس	فايري به العرفان
ماهي هي الفرقة الحق	لكاملين المعرفه	مشاهدين المحركات
في عالم الاكوان	ما الشفع والوتر فارع	بها الحبيب المصطفى
قاع لاخر مثلك	واظهر لذاك معان	فالوتر كله سعد
والشفع غيره ثانيا	فان بدا شفع عيده	ثالث ترى الاحسان

وهذه ابيات لاشكال الرمل الستة عشر وسياتي الكلام على كل واحد منها

جودله الاحيان راي بياضه — نقي على الاعقال حمرة الانكيس

نصرة على الاعتاب اجتماع بنصرة — طريق لقبض الجمع يقبض في الكيس

وهذه صفة الاشكال وسنذكر ما يتعلق بها من السعد والنحس وغيره

جودله الاحيان رايه وهي عتبة داخله بياض نقي عقله حمرة انكيس

نصرة داخله عتبة خارجه اجتماع نصرة خارجه طريق قبض داخل جماعه قبض خارج

الكلام على الجودله لانها حكمت في اول الاشكال فنقول ان الجودله اذا خرجت عندما تضرب الرمل اما بالمقارعة او بالنقط على الرمل او الورق بالحبر منصورا اولا الامهات الاربعة الاشكال ثم تستخرج منها البنات ثم بنات البنات ثم العاقبة وعاقبة العاقبة القصد اذا خرجت الجودله وهي شكلها فهي حيرة لكن ينطق على حسب المواطن فانك اذا ضربت بنية انسان لتعلم عاقبته فظهرت في اول الاشكال تعلم ان السايل لا يزال سايلا معدوم المراد واذا خرجت لاحد منهم في امرو فانه بريان مما قيل فيهما واذا ضربت لشي ضاع فاعلم انه حاضر غير ضايع وان ضربت في بنيه موعد الملك وغيره فظهرت فاعلم ان وعده في اياس وان نلت منه شيا فهو بعيد واذا نويت لحال الزمان وتلك السنه فظهرت فتلك السنة يحصل بها الغلا وبعض شدة وان كان لركوب البحر فظهرت سهل السفر وحصل المراد وضربت لغايب تعلم حاله فهو طيب لاكن في حال وان ضربت بنية سرقة فخرجت رجع بعضها وان ضربت بنية محبوس وكان في سجن السلطان خلص سريعا وان ضربت لولاية ترجوها فانك تتولاها

وتنعزل سريعا • وان ضربت لخصم لك تريد ان تعلم هل تظفر ام لا فانك تظفر به • وان ضربت لشركة مال وغيره فان تلك الشركة تبخس وتخسر • وان ضربت لمريض فخرجت في الثامن فانه يموت وكانت في غيره يرجى حياته • والله تعالى اعلم بالصواب

الكلام على اللحيان

اذا ضربت فخرجت لك صورة ⁂ فهي جيدة الا انك اذا اردت تعلم عمر انسان فضربت فخرجت علم انه بقي من عمره اليسير • واذا ضربت لبنية مال غايبا وبضاعة تريد اتيانها لك فانها تاتيك سريعا • وان ضربت بنية كنز او خبية او دفين خرج واصبت منه القليل • واذا ضربت لزرع او عمارة او سلة ابطا الامر ولم تنله • وان ضربت بنية تزوج امراة فظهر هذا الشكل فانها جميلة طيبة الخلق ترزق منها خيرا • وان ضربت بنية سلطان فخرجت كانت سنينه باردة وعزله كثيرا ويكثر جوره في سنينه بسبب الزروع للعاهات والعساكر الفساد • وان كان بنية غايب يكون مقبلا في الطريق مستعدا يقدم قريبا • وان ضربت لتجارة تريد بيعها او شراها فان بيعها خير من شراها • وان ضربت لحامل فانها تلد باذن الله تعالى غلاما يسلم • وان ضربت بنية مال او ولاية فانك تنال ذلك على مشقة • وان اردت تعلم حال ابين اثنين فيهما فيه سوا او اردت تعلم حالة سفر هل هي في البر او البحر اخير فيهما اذا ظهر هذا الشكل على حد سوا جيدا

الكلام على العتبة الداخلة وهذا شكلها ⁂

اذا ضربت فخرجت فانها مباركة فاذا ضربت بنية سفر من بلد الي بلد آخر فخرجت فاسرع فانك تكون مكرما فيها عالي الدرجة • وان ضربت لمن انهم بريبة او مكروه فخرجت فهو بري • وان ضربت بنية هو مطلوب السلطان فهو لا يستقر له قرار في موضع مطرود • وان ضربت بنية امراة تريد زواجها فخرجت فهي امراة لا جمال لها • وان ضربت بنية سنة تريد تعلم حالها فهي سنة كثيرة الامطار فخرجت راسها سخطا ووسطها طيبا واخرها معتدلا • وان ضربت بنية انسان تعلم صداقته من عداوته فخرجت فهو على الصداقة في اول امره وفي وسطه ينقلب وفي اخره يرجع وان ضربت بنية جيش خارج لملاقاة العدو فخرجت ظفر بمراده وانتصر • واذا خرجت عند بنية اخذ الولاية يسرع العزل • واذا خرجت للمريض فانه يشتد ويخلص • او كانت لحامل فهي ترى في المخاض شدة عظيمة وتخلص بخير وربما تلد جارية ولا حياة طويلة لتلك الجارية

الكلام على البياض وهذا شكله ⁂

وهو دليل الخيرات والارزاق والبركة فاذا ضربت بنية انسان لتعلم حاله فخرجت فهو في اول عمره في عسرة وفي وسطه يتغير حاله • وفي اخره يحسن كثيرا • واذا نويت ان ترسل رسولا لحاجة فضربت فخرجت فارسله ترى خيرا لك • وان ضربت بنية وفا دين لك او عليك فخرجت فهو مبارك تقضي سريعا • وان نويت لامر تريد الدخول فيه فظهر شكلها فهو امر فيه خير وتبلغ منه المقصود • واذا ضربت بنية غرس او زرع او عمارة او تجارة فان ذلك كله ينمو ويحصل منه الخيرات وان ضربت بنية سلطان يريد ان يعبي جيشا ويخرج لاخذ بلاد او ملاقاة اعدا فظهرت حصل له الظفر والنصر او ضربت لبنية السلطان لغير الحروب فانه يبلغ مقصوده ومطلوبه وان ضربت بنية خايف او هارب وخفير فانه اوى الى ركن شديد وجبل متين لا يقربه سو وان

وان ضربت بنية سنة تعلم ما يحصل فيها فهي سنة قليلة الامطار يابسة الاحوال الا ان السعر فيها رخص ويكثر موت فيها واكثر ما يكون في العظما والفضلا • وان نويت لبنا فافعل فانه خير • واذا ضربت بنية حلال وقع بين جماعة فظهرت فاعلم ان الامر يول الى الصلح او لحامل فظهرت تلد غلاما او الغايب يرجع سريعا

الكلام على نقي الخد وهذا شكله ⁂

اذا ضربت فظهر فهو حسن الا انه اذا ضربت بنية انسان تريد تعلم حاله فظهر كان حاله مقبلا من الكد في اول عمره وفي اخره يكثر ماله ويصلح حاله واولاده • وان ضربت بنية من اتهم باسر فان تهمته فيه باطل وليس يحسن في نية الزرع والبنا وطلب الحوايج البعيدة • واذا خرج هذا الشكل في نية حال السنة فان تلك السنة يكثر الخيرات بها وترخص الاسعار وتكثر مواشي اهلها وتعمر قراها ويحسن فيها التجارة الا انه يصيب في اخرها موت الحيوانات • وان ضربت بنية قرب سلطان فانه يتعسر الحال في اوله عليك ثم تقرب كما تريد بالملازمة والصبر • ولا يصلح لبنية النسا اذا ظهر هذا الشكل عن من نكرهن • والله تعالى اعلم

الكلام على العقلة وهذا شكلها ⁂

ان نويت للمريض فخرجت فقبض مفتوح او ضربت تعلم عمره فهو صبي يقبض قبل الكبير • وان ضربت بنية انسان مطلوب لسلطان فلا يخاف وله الامن من جهة الطلب • وان ضربت بنية انسان تعلم انت كيف حظك عنده فخرج هذا الشكل دليلا انك موقر الجلالة وصاحب هذا الشكل مرزوقا وان ضربت بنية زواج كان صالحا • وان ضربت بنية شر ظهر على الناس فطلع هذا الشكل فهو دليل على زوال ذلك الشر وسرورا الناس بذلك وخمود تلك النار وفي تلك السنة يكثر الزرع وينمو وتكثر المكاسب • وان نويت لبنا فطلع الشكل يعسر بناها • وان ضربت لمسجون ينال له عترته ويخلص • وان ظهرت لبنية الجيش القاصد بلدا اخر يخاف عليه من الكثير ومكر العدو ولا يصلح للشركا والسكون لصاحبه خير من الحركة

القول على الحمرة • وهذا شكلها ⁂

اذا خرجت فهي جيدة اذا ضربت تعلم حال انسان فظهرت فهو صالح الحال والمال والعاقبة الى خير وبحد سعيد • واذا اردت تدخل في امر فضربت الرمل فخرجت تدخله مكرها لكن يعقبك خير واذا ظهرت لبنية خروج الجيش للقتال ظفر لك الجيش والنصر ويغنم • واذا نويت حالك مع انسان كيف هو فظهرت فذلك الانسان يحبك جدا في القلب • وان خرج عند نية الزواج فهو حسن فليأخذ • واذا ظهرت الحمرة لانسان نال دولة في اول الامر ثم تضعف • واذا نويت على انسان هل هو صديق ام لا فظهرت الحمرة فهو صديق يدوم حبه • واذا نويت اقتناء شي فضربت فظهرت فاقتنيه فانه خير • واذا نويت انسان الولد وضربت فخرج هذا الشكل فالعايق من المراة ويبرا المريض اذا خرجت سريعا ويردا الصنايع ويحسن فيه السفر للبري والبحري • واذا تاسف امر رسول ابطا عليك امره ليعود بخير وحسن قضا الحاجة ويصلح الولاية والزواج والزراعة في هذا الطالع والله اعلم

القول على الانكيس وهذه صورته ⁂

اذا ضربت فخرج لك فهو مبارك فاذا ضربت من خوف شي فظهر الانكيس فذلك الناحية شديدة الحال اذا تحركت ثم تنكس • واذا اردت تعلم حال من قصدا حدا بسو فظهر فهو بري ولا يصيبه الاخير • واذا ضربت لنية زرع او غرس او عمارة فظهر فافعل فانه نافع واذا ظهر لولاية وال كان نعمته

خيرًا وان ظهر لبنية دين وفي • وان ضربت لسنة تريد تعلم حالها اصابا هلها وبا واختلفت رياحهم فيها
وغلت فيها الاسعار وجار سلطانها • واذا ظهر هذا الشكل لاحد متغير حاله فهو مسحور ويسلم منه
واذا ظهر عند نية التزويج فهو صالح • واذا ظهر عند التفاعكر فالغلبة للمهزومين ولاذا الضايع
يوجد بعد زمان • والحامل تاتي بذكر • واذا ظهر الانكيس اول الضرب وفي الثامن ظهر الاجتماع
يحتاعليه • والله تعالى اعلم

القول على النصرة الداخلة وهذه صورتها ؞

اذا خرجت فهي خير لماير او من سفرا وحضور غايب ولا تطلب حاجة غايبة اذا خرجت واذا طلبت
تقضى بعد تعب • واذا قصدت السفر وظهرت اترك • وربما اذا سافرت رجعت من الطريق بخوف
واذا خرجت في نية الدين حصل التعب وطال الامر وربما خسر كله او بعضه وحالة الرجل مع
النسا اذا خرج هذا الشكل لا باس • ويصلح للزرع وعمارة البلاد • واذا نويت على ما في قلب
انسان لك فظهر هذا الشكل فلا تامنه فانه لا ود له • واذا خرج هذا الشكل في نية تريد
بها الغلبة والسبق فانك لا تبلغ بل تكون بها مغلوبا مسبوقا فيجب ان لا تتحرك فيها الاخير
والله تعالى اعلم

القول على العتبة الخارجة وهذه صورتها ؞

اذا خرجت في اول الضرب دلت على الحركة والنقلة وتعرض للمسافر عايق تمنعه • اذا خرجت
واذا قصدت معرفة عمر احد فظهرت دلت على تجاوزه الشباب • واذا ارتبت الحال لامرء
غايب عنك هو لك مال ارسلت به فظهرت ابطا عليك الامر وربما اصيب في الطريق واذا
قصدت الخروج من بلد الى اخر فخرج هذا الشكل حصل لك مانع عن القصد ولا يسهل المراد
ويحسن بيع البضايع اذا ظهر هذا الشكل وفيه تبرية المتهمين • واذا قصدت دولة فظهر
كان القصد واهيا والامر محلولا • وان طلبت حالة السنة فظهرت كانت تلك السنة
باردة وسلطانها لينا وامراضها كثيرة فاتله • وان قصدت تجارة تجحت • وان قصدت
حال الغايب فهو يريد القدوم لكن لا يتيسر له ذلك • وان ظهرت لمريض طال مرضه
وترم ولاية تفوض الى من خرج له هذا الشكل ولا يصلح بها شركة ولا يتم بها وكالة

القول على الاجتماع وهذا شكله ؞

فهو حسن لاجتماع الغايب والغايب سالم في نفسه وماله ويقدم ومعه اشيا كالحيوانات
والرقيق • واذا خرج هذا الشكل عند نية شي لا يخاف عليه لانه في امان ولا يلحقه ضرورة
واذا قصدت النقلة من بلد الى بلد فخرج فهو محمود وربما يرجع سريعا • واذا اردت
تعلم شيا خرج من يدك هل يعود فخرج هذا الشكل فهو عايد بعد حين • وان اردت بيع
شي فخرج هذا الشكل بعته على خسارة • وان قصدت معرفة تلك السنة فخرج هذا
الشكل كانت تلك السنة كثيرة موت المواشي وتقع امراض مختلفة في الناس والرياح فيها
ساكنة والتجارات كاسدة والزروع صالحة • واذا اردت تعلم الجيش اذا خرج للقتال ظافر
ام لا فهو ظافر على من خرج اليه وتلد الحامل بنيه وبنيا والولاية لم تنل طالبها فيه والمال
والدين يعسر قبضه لهذا الشكل والرسول يقضي الحاجة اذا ظهر هذا الشكل والغزاة فيه
سالمون بلا غنيمة ويحسن الزواج اذا ظهر • والله تعالى اعلم بالصواب

القول على النصرة الخارجة وهذا شكلها ؞

اذا ظهر هذا الشكل فهو جيد السفر والحضر ويدل على التمكين من جميع الاشيا والوصول اليها بسرعة
واذا قصدت سفرا فظهر لك هذا الشكل فسافر فانك تبلغ المراد بالصحة والسلامة وتغيم بر بيرا
ويبرا المريض والتجارة تكسد والسلعة تتوقف ويسلم الخايف والهارب والجاني فاذا خرج هذا
الشكل ويفرج عنهم • واذا خرجت لا تحمد سفر البحر وصاحبها يحصل له الغلبة على غريمه
والحامل تضع بعد شدة وتسلم ولها حسن عاقبة والله تعالى اعلم

القول على الطريق وهذا شكله ؞

اذا خرج دل على ضيف ياتي يعقبه خير وسرور لمن قصد السفر ويربح فيه التجارة ولا يحمد الزواج لمن
خرج له الطريق • وان قصدت معرفة السنة فخرج غلت فيها الاسعار وتقطع الطريق من الغزو
واذا نويت لانسان هل هو صديق ام لا فهو ظاهر الامر لظهر لك ذلك وفي باطنه بخلافه واذا
ظهر لنية سرقة عسر ردها ويبعد فيها اجتماع الزوجين المتنازعين • واذا كانت نية الانسان
سفرا ولا يقدم البرام البحر فالبر اسلم والحامل تلد بعد مشقة والغايب يحضر بعد قليل • والله
تعالى اعلم

القول على القبض الداخل ؞

اذا ضربت هذا الشكل وهو ؞ دل على قبض مال ورقيق او دابة • واذا نويت قضاء حاجة
فظهر هذا الشكل عسر قضاوها • واذا ظهر هذا الشكل عند نية التجارة او نيل فايدة او نيل
ارث فهو محمود جيد • واذا ضربت للمريض فخرج فهو غير محمود ولا تصلح الحركة لمن خرجت له بل
السكون اولى وتصلح للوكالة والوصاية • واذا ظهر للمتهم فهو بري مما اتهم فيه • وما قيل
عنه فهو باطل ولا يصلح فيه النقلة • واذا خرج عند امر تومله يسهل باذن الله تعالى والدولة
باقية ثابتة لمن ظهر له والسنة اذا ظهر رخية ويجور فيها السلطان على الرعية • ومن ظهر
له ونوى الولد جاءه الولد صالحا ويقدم فيه الغايب ويرجع فيه السرقة والضالة بالحال
وتلد الحامل اذا خرج غلامين توميين وربما تيلما والخير فيه ممزوجا والخصومة فيه
تصطلح سريعا والامر فيه الى غاية الخير وسفر البحر اسلم لمن خرج له هذا الشكل

القول على الجماعة وهذا شكلها ؞

اذا خرجت تدل على النقلة والجمع بعد التفرقة والكثرة بعد التوحد وتدل على رؤية غايب
ولا يصلح فيها روية السلطان الا بطلب وتشويش على المريض والحج يتعسر اسبابه والتجارة
لا تصلح لهذا الشكل ولا الزواج وللمحبوس عسرة ويخاف عليه والشركة مكروهة والحاكم
تصلح فانه يغلب خصمه والسنة فيه محمودة والعاقبة جيدة

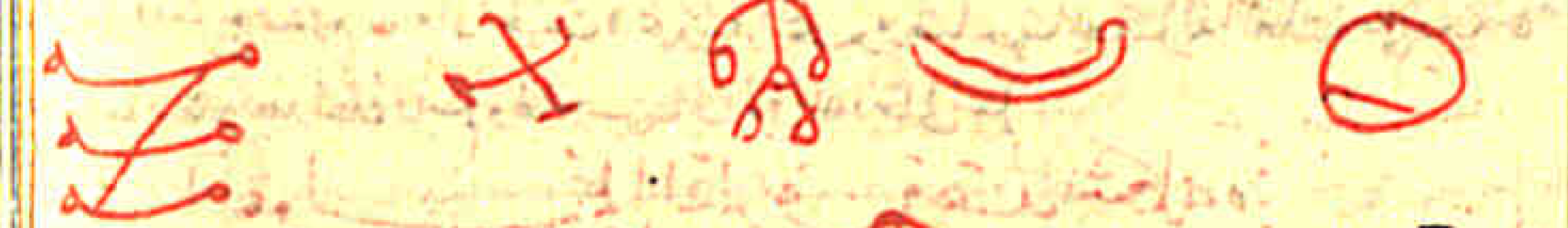
القول على القبض الخارج وهذا شكله ؞

اذا ظهر كان محمودا في حوايج السلاطين وغيرها تطلب فانها تقضى وكلما تطلبه ناجح ويتم
كل امر تقصده وتظفر بالمعادن والكنوز اذا ظهر ويتم لكل الوعد اذا ظهر والسنة اذا
خرج كثيرة الخيرات ولا يصلح السفر في البحر ويكثر الزواج وتدوم ولاية من ظهر له هذا الشكل

وينجح فيه القصد وتحمد فيه الشركة والتجارة ويبارك فيه لكل قصد والله تعالى أعلم

وقد رايت صورة الكواكب السبعة بخط رجل من الصالحين

صورة الشمس　صورة القمر　صورة المريخ　صورة عطارد　صورة المشتري



صورة الزهره　صورة زحل

وقد تمت اشكال الكواكب السبعة السيارة ونذكر يوم كل كوكب وخادمه السفلي والعلوي وما لهم من الايام السبعة والليالي وحروفهم من سواقط الفاتحة وما يناسبها من الاسما السبعة وكيفية الرياضة والتصريف بهم فنجرد للعمل نرشد اعلم ان يوم السبت لزحل ويوم الاحد للشمس ويوم الاثنين للقمر ويوم الثلاثا للمريخ ويوم الاربعا لعطارد ويوم الخميس للمشتري ويوم الجمعة للزهره

قال الناظم لترتيب الكواكب السبعة

زحل شري مريخه من شمسه　فتزاهرت لعطارد الاقمار

وقال الناظم لتعريف البروج الاثني عشر

حمل الثور جوزة السرطان　ورعى الليث سنبل الميزان

ورمى عقرب بقوس لجدي　وملا الدلو بركة الحيتان

واول ساعة من يوم السبت لزحل ٢ للمشتري ٣ للمريخ ٤ للشمس ٥ للزهره ٦ لعطارد ٧ للقمر ٨ لزحل ٩ للمشتري ١٠ للمريخ ١١ للشمس ١٢ للزهره واول ساعة من ليلة الاحد لعطارد ٢ للقمر ٣ لزحل ٤ للمشتري ٥ للمريخ ٦ الشمس ٧ للزهرة ٨ لعطارد ٩ للقمر ١٠ لزحل ١١ للمشتري ١٢ للمريخ والساعة الاولى من يوم الاحد للشمس والثانية للزهره وهكذا الى اخر ايام الجمعة ولياليها فاذا اردت عملا فاعلم اليوم والساعة والخادم ينجح عملك ان شا الله تعالى والحاكم في الارض يوم الاحد مذهب والاثنين مره والثلاثا الاحمر والاربعا برقان والخميس شمهورش والجمعة الابيض والسبت ميمون واعلم ان سواقط الفاتحة سبعة احرف وهم ف ج ش ث ظ خ ز الزين لزحل ويسمى كيوان والشين للشمس والخا للمريخ والثا للزهره والظا للمشتري والفا لعطارد والجيم للقمر وكل كوكب على طبع ذلك الحرف يخدمه علويه وسفليه والامر معلوم عند اهل التصريف بالعلوم الروحانية وتركيب الحروف هكذا فجشثظخز لكل يوم حرف يوم الاحد له الشين ويخدمه جبريل وله من الاسما شاكر فاذا اردت العمل به فصم له سبعة ايام وهي رياضة محكمة ولها كيفية يطول شرحها فليراجع اهل الرياضه استعينوا على كل صنعة بصالح من اهلها ويوم الاثنين له حرف الجيم وله من الاسما جبار وخادمه ميكايل ويوم الثلاثا له حرف الزاي ويخدمه شمشمايل وله من الاسما الزكي واذا عملت

فصم ثمانية وعشرين يوما وليوم الخميس حرف الثا وله من الاسما ثابت ويخدمه صرفيايل فصم له خمسا وثلاثين يوما ويوم الجمعة حرف الجيم ومن الاسماء جبار ويخدمه عنيايل وصم له اثنين واربعين يوما اذا اردت العمل به وليوم السبت حرف الفا وله من الاسما فاطر ويخدمه عزرايل فاذا اردت العمل به فصم تسعة واربعين يوما وكيفية العمل ان تدخل الخلوة فتصوم النهار وتقوم الليل ولا تشبع ويكون كلك عند الافطار خبز شعير وزيت الزيتون والزبيب وتدعو بدعا خلخلة الهوا وتنادي ملك ذلك اليوم واسم ذلك الحرف ويوم الاحد له من الحروف الخا ومن الاسما خبير ويخدمه روقيايل واذا اردت العمل فصم ستا وخمسين يوما

وهذا الدعا

بسم الله المتعالي في دنوه المتدانی في علوه المتجبر بجبروته المنفرد بالقوة والكبريا العالم الذي احاط بعلمه الاخرة والاولى لا اله الا هو الصمد القايم والسلطان الدايم الذي خضعت له الملوك وصار المالك لعظمته مملوك فاطر السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اقسمت عليكم ايها الروحانية بالاسم الشريع المطلوب المنيع المحجوب وهو اسم الله ذات السبعة احرف اقسمت عليك يا روقيايل الاما امرت خادما من الجن يمتثل امري ويراعي حقي ولله علي عهد ان لا اصرفه الا في طاعة وكان عهد الله مسئولا تدعو بهذا الدعا سبع مرات بعد كل صلاة وانت في الخلوة واعلم ان خلوة يوم الاحد لحرف الخا وخادمه روقيايل لها سر عجيب اذا اردت ذلك تدخل خلوة طاهرة المكان والثياب وتصوم سبعة ايام لا تفطر فيها الا على الما تخرج من الوصال وتغتسل في كل يوم بالماء البارد ولا تنام الا وانت جالس ان غلب عليك النوم ولا تفتر من الذكر واذا صليت الصبح تقرا سورة يس وطه وتبارك ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الدماية مره وبعد تقرا هذا الدعا المسمى بخلخلة الهوا ثم تدعو بما اردته وتدعوا للمسلمين يظهر لك اخر السبعة ايام واياك ان تبديه لغير اهله وقد ذكرنا في هذه الرسالة دعا لخرفيه اسرار ستنتفع عليه ان شا الله تعالى وادا علمت ابتدا السبعة كواكب السبعة ايام الاسبوع فهو هذا النظم

شمس تقمر والمريخ يتبعها　عطارد فالمشتري من زهرة زحلا

وهذا نظم طبايع الاثني عشر برجا موال

برج الحمل والاسد والقوس ناريه　جوزا وميزان والدالي هواييه

سرطان عقرب وبرج الحوت مائيه　والثور والسنبلة والجدي ترابيه

واعلم ان السيارة منها سعيد ونحس ممزوج ومنها ذكور واناث ونهارية وليلية فزحل بارد يابس نحس والمشتري بارد رطب سعيد المريخ حار يابس نحس الشمس حار سعيد الزهره باردة رطبه سعيده العطارد لطيف ممزوج قابل للمزاجات القمر بارد سعيد والشمس كبرى والمشتري وسطى وصغرى وكذلك فلكها المحيط دايم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض في دايم الاوقات فنصف الفلك ٦ بروج تحت الارض وتسمى يسرى ١٨٠ درجه وفوق الارض مثلها وتسمى

وتسمى عينيه وكلما طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها في افق المغرب ودرجة اخرى في كبد
السما تسمى وتد العاشر واخرى نظيرتها منحطة تحت الارض تسمى وتد الرابع والفلك دايم
الاوقات ينقسم الى اربعة اقسام كل ربع ٩٠ درجة من درجة العاشر الى درجة الافق الشرقي
الصاعد ومن وتد السما الى وتد المغرب ٩٠ درجه وهو الربع الجنوبي الهابط ومن
وتد المغرب الى وتد الارض ٩٠ درجه وهو الربع الغربي الهابط في الظلمة ومن وتد
الارض الى وتد المشرق ٩٠ درجه وهو الربع الشمالي الصاعد واما دوران الشمس
في البروج ١٢ في كل سنة مرة واحدة ففي النهار فوق الارض والليل تحتها وفي الصيف
في البروج الشماليه وترتفع في الهوا وتقرب في سمت روسنا وفي الشتا في البروج
الشماليه وتنحط من الهوا وتبعد من سمت روسنا واذا كانت في الاوج ترتفع في الفلك
وتبعد من الارض وفي الحضيض تنحط في الفلك وتقرب من الارض واما نزول الشمس
ارباع الفلك مطابق لتربيع الزمان فحلولها في فصل الربيع يستوي الليل والنهار
ويعتدل الزمان وينصرف الشتا ويدخل الربيع فيطيب الهوى ويهب النسيم فتذوب
الثلوج وتسيل الاوديه ويسيل النهار وتنبع العيون وينبت العشب ويطول الزرع وينمو
الحشيش وتتلالا الزهر ويفرح اهل الدنيا حيث اورق الشجر واخضر وجه الارض واخرجت
زخرفها وفي حلولها في فصل الصيف يتناهى طول النهار ويقصر الليل ويأخذ النهار
في النقصان فيحمى الهوى ويقوى الحر فتهب السموم وتنقص المياه وييبس العشب ويستحكم
الحب ويدرك الحصاد وتنضج الثمار وتسمن البهايم وتشتد قوة الابدان ويخصب
الانسان وتدر البهايم والنعم بالالبان كما تخصب الارض وعند حلول الشمس
في فصل الخريف يستوي الليل والنهار ويأخذ الليل في الزيادة وينصرف الصيف ويبرد
الهوا وتهب الارياح الشماليه ويجف النهار وتغور العيون ويصفر ورق الاشجار وتيبس
الثمار ويتغير وجه الارض وتهزل الحيوانات وتموت اكثر الهوام وتنجحر الحشرات وتنصرف
الطيور والوحوش تطلب البلاد الدافيه وصارت الدنيا كانها مدبرة لهله وقد تولى عنها
زمن شبابها وعند حلولها في فصل الشتا يتناهى طول الليل ويقصر النهار ويأخذ
الليل في النقصان وينصرف الخريف ويدخل الشتا ويشتد البرد وتتساقط اوراق الشجر
ويبيس اكثر النبات وتنجحر الحيوانات في كل ارض ويضعف قوى الابدان ويصير وجه الارض
كانها الكهل الفاني والعجوز العاقر بل الهرمة التي دنى منها الموت واذا دخلت الشمس
في الحمل عاد الزمان كما كان وهو عند العجم النوروز واعلم ان سير الشمس والقمر وحلول
انوارهما وساير الكواكب ومطارح انوار شعاعاتهم نحو مركز الارض باذن الله تعالى
وارتقا الكواكب تارة بحركاتها الى اعلى ذرا افلاكها واوجاتها وتقرب من فلك الخاص
الفاضلة التي هي الكواكب الثابته تستفيد منها القوى والفيض والنور وتارة تنحط الى
الحضيض وتبعد من الكواكب الثابته فتضعف افعالها وتنقص قواها وهذه الكواكب السيارة
تسير في البروج الاثني عشر بحركاتها المختلفه كما هي وربما اجتمع اثنان في برج واحد وثلاث
واربعة وخمسة وكلها السعد تقتضي فاذا اجتمع اثنان في درجة قيل هما مقترنان وفي الاكثر تكون

واعلم

واعلم ان فلك الما محيط مستوي من جميع جوانب الارض في اصل الخلقة وفيها حيوانات مختلفة
الاجناس والانواع والمزاجات والطبايع والعنصر الغريب الفاعل للكون بنزول المطر من البحر
المكفوف ووقوعه في البحر المحيط المالح فيحصل من اجتماع المايين وجود الكون فاما هو من
العنصر والغمر قبل الامتزاج والصورة العلوية تخرج الصورة السفلية والطبيعة تحفظ
الامثال لبقا التناسل والصورة القايمة في الهيولى لحفظ الاشكال على المقدار والشمس تعطي
الحياة باتصال الروحانية في الاجساد فالنيرين اصل في الكون والسعدان فرعان في النمو على
قوانين وحدود والنحسان معتدلان على قوانين وحدود فالمريخ يفسد بتفريق الاتصال
وزحل يفسد ما لم يولد الا ممهلا لاعطارد يشارك في جميع الافعال الحفظ مدة الاعمال
والاتصال الاثرين الكواكب تنفعل في الوجود دايما لتغيراته والانتقال الاتي من حال الى حال ذو الفلك
الاعظم هو اللوح المحفوظ لانه حافظ للكل على الكمال وهو القابل اثر الفاعل الاول وفيه يمحو
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وهو خالق الكل ومدبر الكل ومن توجهاته ظهور
الاجناس والانواع على الاسباب الفاعلة والمفعولة فغلب الاستحالات في البسايط بنقصان
الما وزيادته في بعض الجهات من الارض يظهر من البحر جزاير وهي قطع من الارض زاد علوها على وجه
الما فيخلق الله تعالى منها حيوانات ومنها ما لا يستريح الا اذا اشتد الهوا في البرد ويحصل له
الجفاف فحصل التوالد منهم من تلك الحالة ودام الاستيناس في التربية للاولاد والاصل
في ذلك الامر البحر والله اعلم بالصواب ونقلنا ان مبدا الدورة الفرشية كان من الميزان
ومنه الى الحوت ومنه اوجد الله الارواح السماوية والصور الاصلية الكاينة المنعشة
في جوف العرش ومدة حكم هذه البروج الستة احدى وعشرين الف سنة ومن الحمل الى برج
السنبلة خمسون الف سنة وفي حكم دور السنبلة بموجب الامور الالهية الموحى بها منها
ظهور النوع الانساني ومدته سبعة الاف سنة وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف
الاخرة من السبعة الاف سنة وهي البرزخية الجامعة بين احكام دورة السنبلة ودورة
الميزان المختص بالاخرة ولا يتوهم ان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة الاف سنة
هذا اذا دار الفلك الاعظم دورة واحدة كان ذلك ولكن دورانه لا ابتدا له ولكن اوجد الحق
تعالى في اول الدورة الفلكية المذكورة عند انتها الحكم بالامر الالهي الى السنبلة ادم عليه
السلام ورد في الحديث من طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة وهو
افضل عند الله من عتق سبعين رقبة والطواف للغربا افضل من العمرة والعمرة للحاج وافضل
وفي رواية شكت الكعبة الى الله في زمن الجاهلية من نصب الاصنام حولها فاوحى الله
اليها اني منزل نورا من نبيا يد خالق البشر من امته يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه
ويدفون اليك دفيف النسور ويميطون منك الاذى ويطلبون عندك الرضا وعزتي من
توضا واحسن الوضو ثم اتاك واستلمك غفرت له ذنوبه وجعلته حوضي في الحجر حوضا
وفي رواية من اسبغ الوضو وجا الى الركن واستلم خاضعا في الحجر فاذا قال بعد بسم الله
والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرته
الرحمة فاذا طاف كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة

ودفع له سبعين ألف ذهبة وشفع في سبعين من أهل بيته وإذا أتى مقام إبراهيم وصلى عنده ركعتين كتب له عتق أربعة عشر محررا من ولد إسمعيل وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية أتاه ملك فقال له اعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى وفي رواية أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا في كل ليلة فيباهي الملائكة بالطائفين بالبيت والواقفين بعرفة في كل عام فيقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل والقطر وزبد البحر لغفرتها امضوا فقد غفرت لكم ولمن شفعتم لهم

موقف الألف الإلهي

موقف الألف

أوقفني الحق على مقام حرف الألف ثم كشف لي عن سر العقل الأول فإذا هو صورة الألف من الحروف البسائط ورأيت له الحركة المستقيمة وقال لي عن القيومية كان قيامه وعنه قيام الأشياء ورأيت وقوع تكوين الأشياء بعده بالحركة الأفقية المعلولة ورأيت مداد الألف منه لكل تجلي وجودي عن سر نقطته ورأيت به فتحا أشكال الحروف الرقمية وجد عالم الأشباح وعن العلوم الفكرية وجد عالم العقول في الخيال ورأيت وجه كل شيء ذاته وشيئيته حجابه عن رؤية نفسه ورأيت سبحات وجه الحق هي أنوار الذاتية التي جعلها بينه وبين خلقه حجابا احتجب بها عن ذوي العقول من الحروف العالية ورأيت كل أمر وجودي هو لله وبه لنسبة قيام الأسماء التي كانت بها الأعيان الثابتة والمكنة فكانت هي التي أقامها الله تعالى في ليلاً على وجوده الذاتي من أسرار عدد الألف

فعش سعيدا القد حزت الأمانة

ومت شهيدا إذا ما صرت في الأجل

قال الله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها إنما المشاهد لأنوار ذات السعادة الفائز بأسرار أقوام لهم الحسنى وزيادة ظفرت بالمحبة فمت شهيدا لتحيى سعيدا فنعم السعادة والشهادة فرتعت في رياض القرب بجنة الحب لتشهد من كان أرواحهم في جوف طيور خضر ومن كانت أشباحهم وأرواحهم غلبة لهم السكر والسكر فشهيد المعركة وشهيد المحبة كما بين العبد والحر فزكت أسرارهم وصفت أنوارهم ومحيت أغيارهم وجدوا ولو وجدوا وزيدوا واستشهدوا وهدوا إلى صراط الله العزيز الحميد فحمدوا وحمدوا فأثنى عليهم بقوله وأما الذين سعدوا ثم لأنهم تولاهم بحقيقة ولكل وجهة هو موليها فألزمهم كلمة التقوى وانجلت لهم عروس معانيها وكانوا أحق بها وأهلها للأمن بحرم كعبة الأسرار وما يليها من بواديها فتجلت لقلوبهم ذات المعرفة بجنة الجنة ولولاهم بطواف بيت سره بامتثال أمره توجيهها لما كانت الجنة لعارفيها وواصفيها فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين بطواف بيت سره بامتثال أمره توجيهها قال الله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها وأكد لهم سر الخلود بالديمومية فقال تعالى ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من منازل الرضا وعيش السعداء ونزل الشهداء عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع فبقاء الجذذ

النبوة أي قطعته ليلا يتوهم منه تعليق بالسموات والأرض لحشر ذلك بقوله تعالى غير مجذوذ وفي ذكر السموات بحث لطيف وسر شريف لزيادة نعيم أهل الجنة بأرض الرياض والأزهار والثمار والأشجار وسموات أنوار عرش العزيز الغفار لنظرهم إلى هذه الدار وفي هاتين الدار ونعم عقبى الدار ينتج ظل الأشجار يبردها لينتج بالأنوار والظلال نعيما وتكميلا قال تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قوله فعش سعيدا إلخ بشير لساكن بيت الله بمكة المكرمة أو لمن حج ولو في عمره مرة والإشارة لقاطنيها حيث اختار لنفسه البقعة التي هي موطن السعداء أفضل بقاع الأرض على الإطلاق مسقط رأس سيد البشر ينبوع البسيطة ولكل أمر مستقر ولذا سميت بأم القرى وجعلت محل القطب الغياث على العالم ومهابط الوحي المنزل مع الملائكة من السماء ومتعلق همم الأنبياء والأولياء لما ورد في الحديث لم يكن لله ولي ولا نبي إلا وله همة متعلقة بهذا البيت قال الله تعالى يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ثم يقول لمن قطنه عش سعيدا بجنابك فيه محفوفا بالنعم ملطوفا بك من النعم ممتدا بأصول السعادات الموصلة للسعادة الأبدية ولتعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباح الله له الحرم يوم فتح مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى فتح مكة يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة ثمان من الهجرة وقيل أكثر وقيل أقل وفي ذلك العام أفطر النبي إلى آخر الشهر ومن معه من الجيش رواه البخاري ولقيه العباس مع أهله بالجحفة فأسلم طائعا ولقيه في الطريق أبو سفيان بن الحارث بن عمه ومعه ولده فأسلما على يديه وفي رواية أن عليا قال لأبي سفيان قل لرسول الله عند لقائك له تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فقال ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ولما وصل بطن مروة عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل وكان قريش متخوفين من قدومه لما وعدوه فأرادوا أن يرسلوا أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء إلى المدينة إلى رسول الله ليستأذنوه في تأخير العهد فلما وصلوا ببطن مروة رأوا نيرانا كأنها نيران عرفة ولم يعلموا أن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرآوا رجالا من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا من القوم فأخبروهم وأتوا بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان لوقته وحبس لدى العباس وصارت القبائل تمر كتيبة بعد كتيبة عليهما الأولى غفار ثم جهينة وغيرهما حتى مرت الأنصار معهما سعد بن عبادة فقال سعد لأبي سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل فيه الكعبة فقال أبو سفيان للعباس يا حبذا يوم الذمار فأخبر النبي فأخذ الراية وأعطاها ابن سعد بن قيس وقال لأبي سفيان اليوم يوم المرحمة وقيل إلى الزبير فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من أعلا مكة وخالد من أسفلها وكان بعث رسول الله الزبير على المهاجرين وخيلهم وأن يغرز راية النبي بالحجون ويكون دخوله من كدا ولا يبرح من الحجون حتى يأتيه النبي وبعث خالد بن الوليد في قبائل

من قضاعة وسليم وغيرهم من استغل مكة ويعوز راية وقد بنا من البيوت **وفي رواية**
انه لم يكن اشتغل بمكة جمع من بني بكر وبنو الحارث فقاتلوا خالدا فلم يقدر لهم فهزمهم وقتل
منهم نحو الخمسين رجلا ولا زال القتل منهم حتى الى الحزورة يعني باب المسجد ودخل بيوتهم
وارتفع ناس منهم على الجبال فصاح ابو سفيان من اغلق بابه فهو آمن ومن كف يده
فهو آمن **وورد** ان النبي لما رأى البوارق قال اما نهيت عن القتال فجاء خالد وقال
بدونا ما لا النبي صلى الله عليه وسلم صابرا **وفي رواية** لما رأى عمه العباس
مقبلا وابا سفيان رديفه فقال ائذن لي يا رسول الله ان اقطع رأس ابي سفيان فقال
العباس مه يا عمر فقد اجرته فقال صلى الله عليه وسلم اذهب برحلك يا عباس ثم
معك وائتني به في الصبح فلما اصبح غدا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله
فقال له بابي انت وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك فقال يا ابا سفيان اما آن لك
ان تشهد ان محمدا رسول الله فقال ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه ففي النفس
منه شيء فقال العباس اسلم قبل ان تقتل فاسلم وشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
الفخر فاجعل له شيئا فقال نعم وارسل مناديا يقول من دخل المسجد فهو آمن ومن
دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه وكف يده فهو آمن الا المستثنين منه
وفي رواية ان رسول الله قال لابي هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاءوا
فقال صلى الله عليه وسلم تنظرون اوباش قريش واتباعهم احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل منهم احدا الا قتلنا فجاء ابو سفيان
فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد هذا اليوم فقال صلى الله عليه وسلم
من اغلق بابه فهو آمن الى آخر الحديث وقد تمسك بذلك من قال مكة فتحت عنوة
وهو قول الاكثرين وعند الشافعي فتحت صلحا حين وقع الامن بقوله من اغلق بابه
فهو آمن الى آخر الحديث ولان الدور لم تقسم لان الغانمين لم يملكوا دورها وحجة
الاول بذل القتل وقتال خالد بن الوليد وتصريح الحديث بان مكة احلت له ساعة من
نهار واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم الفتح عنوة ثم من
على اهلها بالدور والبيوت وترك لهم ومن قال ان النبي صالحهم بمر الظهران
فيه كلام ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة بين اسيد وابو بكر فقال
ابو سفيان للعباس اليوم اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال ويحك انما هي نبوة وكان النبي
في ذلك اليوم اشد تواضعا لله حيث حل له بلد الامين تلك الساعة ولم تحل لاحد
قبله ولا بعده وكان على رأسه يوم الفتح المغفر وهو الحديد من فولاذ وعلى الرأس مثل
القلنسوة **وورد** ان النبي لم يدخل مكة الا محرما الا ذلك اليوم ولذا لم
يكن الاحرام كل مرة وعند غيره يجب الاحرام **واما** رواية العمامة السوداء فقد
يكون اول ما دخل كان بالمغفر ثم تعمم بالسواد وفوق المغفر او تحته وخطب الناس

اجمع

وبها

وكانت خطبته عند باب الكعبة **وورد** انه كان عند البيت ثلثمائة وستون صنما
فكان كلما مر بصنم اشار اليه بقضيب بيده فسقط وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل الآية وكان فوق الكعبة صنم خزاعة من صفر فامر عليا حتى صعد على
اكتافه ورمى به وكسره **ووعد** الله سبحانه وتعالى مكة ان لا تسكن بعد سيدنا
محمد الا الاولياء وان كانت بها غيرهم نقلته الملائكة وانت مكانه من اولياء الله
من مشارق الارض ومغاربها ومنها نقلت طينة المصطفى الى المدينة الغراء وحين
طغى الطوفان وتموج الماء وغمر الدنيا ومن حينئذ نقلت طينة اولاد آدم من مكان تساوم
الى اخر فانتقلت من المشارق الى المغارب ومن الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام
حسبما قدره الله وكتبه على جباههم وكذلك صادق حكمة الاسعاد والتقرب
من الديار والتردد للاثار اي مكة والمدينة ولانها الوطن الاصلي وفيها
قال عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان وقد تبين لك فضل الجهة
الشامية على غيرها لانتقال طينة النبي اليها وهجرته ثانيا وتعرج جسده الشريف
فيها **واعلم** ان الطينة التي نطقت على الارض في موضع الكعبة حين قال
الله لها وللسماء ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين كانت طينة الجنة عليه
السلام ومن السماء محاذيه وحده **واعلم** ان البيت الشريف بمكة نقطة مركز
الارض وهي محل الاعتدال والاستواء من وجه البيت الى مطلع الشمس شرقا
ومن ظهره الى مغربها غربا ومن الركنين الحجر الاسود واليماني الى قاف جنوبا
ومن الركنين الشاميين وما تحت الميزاب الى قاف شمالا والكعبة هي القلب
والمركز وما فوقها في السماء سبعة بيوتا وفي كل سماء بيت وما تحتها في كل ارض
بيت وجملة ذلك عمود معنوي قائم بقلب السموات والارضين **وورد** في معنى
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة اشهر تألفا للقلوب الا الكفار
لم تطمئن قلوبهم لذلك نزل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وكان
التحول في السنة الثانية من الهجرة في النصف الثاني من شعبان في مسجد
بني سلمة سمي مسجد القبلتين وكانت الصخرة الشريفة قبلة الانبياء من قبل
وكان التحول الى الكعبة في صلاة الظهر بعد صلاة الركعتين الى الصخرة ومن
فضل الجهة الشامية ان الاسراء والمعراج كان على صخرة بيت المقدس فكم ذكر
فيها من الفضائل منها ما ورد قوله عليه الصلاة والسلام طوبى للشام
ثلاثا قلنا لاي شيء يا رسول الله قال لان ملائكة الرحمة باسطو اجنحتها عليها
وفي حديث ستفتح الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها
دمشق فانها معقل المسلمين **وفي رواية** النبوة بالمدينة والملك بالشام
ودمشق خير مداين الشام وانها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس مهاجر
الى مهاجر ابراهيم **وما** صح عن علي بن ابي طالب قال لا تسبوا اهل الشام فهم

كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقي الله بهم الغيث لاهل الارض وينصر بهم على الاعدا ويصرف بهم العذاب **وفي رواية** اللهم بارك لنا في شامنا **وذكرت في هذه القصيدة** نبذة من فضلها وما بها من الخصوصية **وهي هذه**

الا ان ارض الشام تعلوا على الورى * بصخرة بيت الله والمسجد الاقصى
فقبلة كل الانبيا باسرهم * ومن جهها المعراج للحضرة العليا
محاسنها من كل نوع تكملت * بنا وانبا وما نور من تقوى
وناهيك ارضا قدس الله تربها * وبارك فيها وهي في سندس تجلى
ومنها دمشق العز جلق جنة * بها كل خير لا يعد ولا يحصى
وجامعها المشهور ما ثم مثله * لبا يرا فاقا الوجود ولا يبنى
عروس بلاد الله شرقا ومغربا * ومنها حشور الانبيا فقط لا تلي
واكثر اصحاب النبي مهاجرين * منها لما قال النبي وما اثنى
انا حسب تلك الانبيا والتي بها * لهم سطوة في سائر الخلق بالاسرى
وان كان بيت الله اشرف منزل * ومنه رسول الله بالبقعة العليا
ومنه كتاب الله انزل جهرة * ومهبط جبريل الامين كما يروى
وقبلتنا الان وللحق خصنا * بدامنة الحجاز والمسجد الاولى
ومن حجه كالطفل يخرج سالما * من الذنب وما قد جناه من الدنيا
وان كان رب الخلق آمن ذا احلا * اليه من النيران والهول في الاخرى
ولكنه يوم القيامة قادما * يجي الى البيت المقدس بالنجوى
وتمتد تحت الخلق صخرة ربنا * ويروى بها كل الانام وما يهوى
ويرجع فيه الامر حتما كما بدى * وذلك فخر الشام في الختم والمبدا
فيا ايها الداني اليها هنيئا بها * زمان سعود الدهر وادعو بها نطوي
فعيش سعيدا ثم تقتل مكرما * شهيدا وتبوا الانبيا فلا تجوى
فصلني الهي بالسرور وربا للقا * وبلغني التقايا ذا البقا واسقني نهلا
فاهلا وسهلا كل محلا مهللا * رويدا حوت العيش من كل منهلا
وصلي الهي كل وقت على الذي * اتانا بنور كان في صحبته الاسرا

ورد ان الله تعالى خلق موضع صخرة بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان يلتزق بها ثم اصعد الدخان ومنه خلق السما وامسك الفهر في موضع بيت المقدس وبسط الارض منه وبسط الارض منه وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والى ذلك الاشارة بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وسواهن في وجه انهن **وورد** ان الله اقام صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة وهي على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران ينظمون لاهل الجنة الحلي الى يوم القيامة وكذلك **وورد** ان من الجنة في الارض اربعة مكة والمدينة والقدس والشام دمشق **وورد** ان الله اول ما بسط

الارض من تحت صخرة بيت المقدس ومنها اخذ طينة ادم عليه السلام * كما اخذ طينة حبيبه محمد من البيت الحرام بمكة **واما ما روي** من ان امه امنة عند وضعه رات نورا اضاات منه قصور الشام حتى راتها **وفي رواية** رايت كانه خرج من ظهري نهار اضات له الارض حتى رايت قصور الشام وولدته نظيفا لم يكن قذرا قال بعض العلما العارفين ان في ذلك الاشارة ان ذلك النور هو ما يجي به من نور الهداية الذي يهدي به اهل الارض من المشرق الى المغرب ويزيل ظلمة الشرك كما قال تعالى لقد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه **واما** اضاات قصور بصري بالنور الذي خرج معه اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه **كما ذكر كعب** ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره المدينة يثرب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوته والى الشام انتهى ملكه ولهذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم الخليل الى الشام **ومنها** نزل عيسى وهي ارض المحشر والمنشر واخرج احمد وابو داود وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالشام فانها خيرة الله في ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده **ولما توجه** ذو القرنين الى بيت المقدس راى بها عجايبا وهي التي وضعها الضحاك بن قيس بالحركات الهندسية فمن ذلك نار عظيمة تلتهب فمن لم يطع الله في ليله احرقته اذا نظر اليها وان كان قد اطاع الله لم تحرقه اذا نظر اليها **ومنها** من رمى جهة بيت المقدس بسهم رجع سهمه اليه ومنها وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه واذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر **ومنها** وضع بابا فاذا دخله ظالم من اليهود والنصارى ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد لا يمسها الا من كان من اولاد الانبيا فاذا مسها من لم يكن من اولاد الانبيا حرقت يده **ومنها** انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك ويصورون في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجد اسمه مطليا بالذهب ووضع سليمان بن داود عليهما السلام معلقة من السما الى الارض ليقضي بها بين الخصما فالصادق تدلى اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها وارتفعت يوما بمكر وقع وذلك ان رجلا كان له دراهم عند انسان فصنع المديون عكازا محفورا باطنه وفي داخله تلك الدراهم وجاء مع رب الدين ليحلفه عن رد الدراهم اليه فناوله العكاز وفيه الدراهم مخبية وحلف انه ردها اليه وقد بين فمال المعلقة لان المديون استرجع العكاز بعد الحلف وظهر بالدراهم بالمكر والرجل رضي باليمين على مجرد وقوع العلامة ورفعها الله تعالى ورجع الامر للتشريع وهو عدل الله في الارض وظاهر الاحكام * رحمة الله للانام * بما انزل الله على انبيايه الكرام *

عليهم أفضل الصلاة والسلام • وكان موضعها القبة التي كانت على يسار الصخرة بناها عبد
الملك بن مروان وفي ذلك الموضع رأى ليلة النبي صلى الله عليه وسلم الحور ليلة أسري به
ووضع سليمان تحت الأرض مجلساً وبركة فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساطاً
فمن كان على باطل إذا جلس على البساط غرق في الماء وإذا كان على الحق لم يغرق فلما
رأى ذو القرنين هذه العجائب ازداد عجباً وحول منها أموراً وكان قد أوحي إليه أنك
ميت وكان أوسع أهل الأرض عدلاً فمات ببيت المقدس فقبره بها وعاش
خمسمائة عام وكانت الصخرة أيام سليمان بن داود وارتفاعها اثنا عشر ذراعاً
وكان الذراع يومئذ اثني عشر باعاً كان عليها قبة من العود ارتفاعها
ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من الذهب في فمه درة تقعد نساء أهل البلقا
يغزلون على ضوئها في الليل وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت
الشمس وبينهما مسيرة ثلاثة أيام وإذا غربت يستظلون أهل الرامة والغور بظلها
واسم الصخرة يومئذ بالعبرانية الهيكل كانت تنزل عليهم عين زيتية من السماء
فتدور في القناديل فتملاها وكانت تنزل النار من السماء فتدور في صورة السبع
من جبل الطور ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة وتدور
في القناديل وكان ولدها دون بحيمون المسجد وكان هذا اسكندر ذو القرنين
حميرياً وهو ابن رجل من حمير وفد أبوه إلى الروم فأقام فيهم وكان يسمى
الفيلسوف لعقله وعلمه فتزوج في الروم امرأة من غسان كانت على دين الروم
فولدت ذا القرنين فسماه أبوه اسكندر وهو الذي اجتمع بإبراهيم الخليل
عند ما كان يعمل البيت وهو أول من كسى البيت بالثياب **وقد
ورد** أن الدنيا على صورة طاير فرأسه مكة والمدينة واليمن وصدره
الشام وبيت المقدس ومصر والجناح الأيمن العراق وما وراه إلى أمة يقال
لها واق وما وراء ذلك والجناح الأيسر السند والهند وما وراءهما من أمة
يقال ناسك ومنسك وما وراء ذلك مما لا يعلمه إلا الله وذنبه المغرب [الطاير]
حتى إلى قاف **ورد** أن الله تعالى علم سليمان بن داود منطق الطير والهوام
والحيوانات والسباع وكل ذي روح وكان له من النساء الحراير سبعمائة ومن
السراري ثلثمائة وبنا في بنا بيت المقدس بعد داود ملك وتنبى وخدمه في بنا
بيت المقدس الجن والانس وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة احدى عشر الف
رجل وعدة الذين يقطعون الخشب من كل بلد ألف رجل وعدة الذين يعولون
عليهم بالأمر خمسة آلاف رجل وفي كل شهر يبدل من الناس مثلهم فلما بناه وزينه
كان أحسن من الذهب والفضة ومن الجواهر واللآلي وترصيع الأبواب جعل له
ألف سكرة من الذهب ووزن كل سكرة عشرة أرطال المقدسية وأدخل في بيت
المقدس تابوت موسى وهارون وفيهما ألواح من التوراة ثم صلى فيه ودعا
فقال يا رب أمرتني ببناء هذا فاجعل ثوابي فيه من جاء يبغي زيارته أن تغفر له

ذنوبه

ذنوبه وتفرغ عليه التوبة والرزق وتستجيب لمن دعاه وأن ترده سالماً قال
فقد فعلت ذلك وكان فرش أرض المسجد بلاطة من فضة وبلاطة من ذهب فلما جا بخت نصر خربه
واحتمل منه ثمانين ألف عجلة ذهباً وفضة ولآلياً وطرحها برومية وكان قد حمل إلى بابل
ما فيها لأندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت دون الذهب والفضة ماية عجلة وثماني
عشر عجلة ولما غزا ابراسمانوس بيت المقدس وبني اسرايل وسبى حليه واصرف منه ما صرف
حمل منه في البحر ألف وسبعماية سفينة من الحلي حتى وردها رومية أخبر به الذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حديث حذيفة اليماني وقال فيه ليستخرجنها المهدي حتى
يرد به إلى بيت المقدس **وفي** دمشق الشام جبل قاسيون المشهور وفيه قبر عبد العزيز
بن السيد موسى بن السيد عبد القادر الجيلاني قريباً من الكهف المشهور وعنده نحو أولاد
وفي هذا الجبل مدفن العلماء والفضلاء وبعض الصحابة وفيه مزار الشيخ محي الدين بن العربي
صاحب الفتوحات قريباً من الربوة التي آوت إليها مريم بنت عمران بولدها عيسى وقد كان تاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تاجر إلى التجارة مع عمه ووفد لبصرى ووقع له مع الراهب
هناك ما هو معلوم وفي الثانية كان معه ميسرة غلام خديجة الكبرى وفي هذه
المرة لم يدخلها وقال إن الله تعالى وعدني بجنة في الآخرة ولم يعدني بجنة في الدنيا
وفي مسجدها مدفون من الأنبياء ما لا يحد **وورد** أن في جدار القبلة مدفون سبعماية
نبي منهم زكريا ويحيى عليهما السلام وفي ذلك المسجد من العجائب والغرائب ما لا يكيف
وفيه المنارة البيضا بجانبه الشرقي التي فيها ينزل عيسى بن مريم ويتلقاه المهدي
والغار الذي فيه دفن أبونا إبراهيم الخليل وإسحاق والعنبود وسايرا والادهم
واسليهم وفيه يوسف الصديق ويعقوب غرامياً من بيت المقدس قريباً من
بيت لحم مولد عيسى واسم الغار حبرون بفلسطين وكذلك قبر موسى عليه السلام
وفي المسجد قبر سليمان بن داود والعزير وغير ذلك مما هو معلوم في محله **ورد** أن
كل نبي إذا هرب من قومه سار إلى مكة ولها ماتت حتى أن في الحطيم قبور تسعين
نبياً منهم نوح وهود وصالح وشعيب واسمعيل تحت البلاطة الخضرا في الحطيم
تحت الميزاب وعند بها جرامه وأما قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف
في بيت المقدس ولهذا سميت أرض بيت المقدس تحت الأنبيا لأنهم بها ولدوا وبعثوا
وماتوا ولهذا المعنى يقول نعش سعيداً لقد حرت لامان به **وورد** في معنى قوله
تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب **قال** عليه السلام هي صخرة بيت المقدس ينزل
عليها اسرافيل للنفخة الثانية فينادي هلموا يا خلق الله للعرض على الله **ورد** أن
حملة العرش أربع ملائك الواحد على صورة الانسان يسال الرزق للناس
وواحد على صورة الأسد يسال الرزق للسباع وواحد على صورة النسر يسال
الرزق للطير وملك على صورة الثور يسال الرزق للأنعام ولما أمرهم الله
بحمل العرش لم يطيقوا حتى قال لهم قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلوا
بالعرش ويكونون يوم القيمة ثمانية وذكر أن العرش المحمود هو الملك وهو محصول

في جنتي ذو ادح وغذاء وتربية فآدم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وابراهيم وميكائيل للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكرنا وهو في لسان العرب يطلق ويراد به السرير والملك فاذا كان هو السرير فحملته ما يقوم عليه من القوايم او من يحمله على الكواهل والعدد يدخل في حملة العرش واذا كان عبارة عن الملك فحملته القايمون به

ورد ان صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة وهي على حافة نهر من انهار الجنة وعلى ذلك النخلة آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران كما تقدم ذكره وورد ان كل المياه العذبة والاهوية اللواقح انما تخرج من تحت صخرة بيت المقدس لذلك ورد ان الله تعالى اول ما بسط من الارض موضع صخرة بيت المقدس ومنها حملت طينة ابينا آدم وقد الله سبحانه وتعالى البروج في العرش والمنازل في الكرسي وخلقت الايام بخلق الكرسي وبدورة تكون الايام والليالي ثم خلق السموات والكواكب والشمس والقمر ثم المعادن والنبات والحيوان ثم خلق سدرة المنتهى واصلها بالسما السادسة وعند منبع الانهار والنيل والفرات وسميت المنتهى لانها منتهى الامر من فوق الى تحت وما يصعد الى الله تعالى من الاعمال من الارض اليها وهناك مسكن الملائكة دون الروح الاعظم وخلق الله سبعين حجابا حتى الى اسرافيل وبينه وبين العرش سبعة حجب وجعل بيد ميكائيل الدعا والرحمة وقبض الارزاق وبيد جبريل الوحي للانبيا والمرسلين والخسف والرجاف وهلاك الامم وجعل بيد عزرائيل ملك الموت قبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه وبين هولا الملائكة بما يوحي اليه من القضا في علمه وجعل اللوح المحفوظ معلقا ممتدا الى بين عينيه فاذا اقتضى الله امرا كتبه في اللوح فيقرع جبهة اسرافيل به فيفتح عينيه لما فيه ثم يوحي اليه فيسمع الوحي كصلصلة على الصفوان فينكشف اسرافيل الغطا عن وجهه وينادي بذلك القضا بينه وبين اقرب الملائكة اليه سبعون الف حجاب وخلق الله الناقور وهو الصور قرن من نور واسع اعلاه الى العرش واسفله ضيق الى تخوم الارض وجعل فيه مساكن ارواح ○ الخلايق بعد الموت ووكل به ملكا عظيما الهمه اياه فهو منتظر متى يومر بالنفخ فيه وجعل لاسرافيل فيه نفخة البعث والنفخات فيه اربع الاولى نفخة الارواح في اجسادها ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيمة ثم نفخة مخصوصة بسريه وصاحب الناقور يجي على صخرة بيت المقدس حين نفخة البعث فيضعه الملك على فخذه ويقرب اعلاه الى فيه وهو الان كذلك ينظر باحدى عينيه الى الصور وبالاخرى الى جناح ○ اسرافيل فاذا اراد الله بعضا لاجل امر امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه عند ما يدنوا اللوح الى جبهته فيتم النفخ في صور جميع العالم في السموات والارضين الا العرش والكرسي من ملك وانس وجن وحيوان فيصعقون عن آخرهم الا من شا الله مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل وموسى عليهما السلام واختلف في سكان الجنة والنار ثم يقبض روح ميكائيل ثم اسرافيل ثم جبريل ثم يدنوا ملك الموت من ربه فيقول له مت فيموت فلا يبقى احد الا الله فيقول انا مالك الملوك قضيت على خلقي

النا

الفنا وانا الباقي اين الجبابرة اين المتكبرون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه بنفسه لله رب العالمين الواحد القهار ثم يبقى عالم اربعين لا يدري يوما او شهرا او عاما وفي رواية من الحسن اربعين عاما فاذا انقضت المدة ارسل الله عليهم الريح العقيم ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بالاسحاب مثل مني الرجال من البحر المسجور وهو بحر الحقيقة بين العرش والكرسي فيمطر اربعين صباحا فينبتون نبات الطير على صورة النشاة الاولى واولا فالاعلى النو له في اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل فيهبط على صخرة بيت المقدس والصور معه وفي الصور ست دوائر في الدائرة الاولى ارواح المومنين والثانية ارواح الكفار والمنافقين وفي الثالثة ارواح الجن والشياطين وفي الرابعة ارواح البهايم وساير الحيوانات وفي الدائرة الخامسة من اعلاه ارواح الانبيا والملائكة وخواص المقربين ثم يبدل الله الارض غير الارض وهي اخر خلود الاستثنا في النار الذي اخبر عنهم بقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك وذلك هي مدة اقامتهم في البرزخ او الى المحشر في خروج اهل الجنة من النار حتى يمرون عليها وحكمة دخول المومنين النار قبل دخولهم الجنة حتى يعلمون فضل الحق بهم ودخولهم الى الجنة ويميزون بين النعيم وغيره واما خروجهم منها الى الحضرة القدس ليوم الزيارة وان كان المعصوم دخول اهل النار للتابيد فالاستثنا لمن شا ذلك لبعضهم بخروجهم الحق الى فسحات ومتنزهات حول الجنة وخارج النار فيخرج الموحدين المستثنين في الاية الى تلك الاماكن كما ورد ان الله تعالى يخرج ابليس من النار كل مائة الف سنة ويخرج آدم من الجنة فيقال لابليس هذا آدم اسجد له تدخل الجنة فيابى فيرد الى النار والاعتقاد في الاستثنا بالاماكن قد يكون هو الاعراف الذي بين الجنة والنار وتمتد الارض لتساهرة لا ينام عليها فقط كلون الفضة البيضا وهي صخرة بيت المقدس ثم يامر الله ان تنزل اهل السموات للمحشر وينزل الله لفصل القضا ويوتى بالجنة فتقودها ثواد الامن والايمان والرضى والرضوان حتى تقف عن يمين العرش ثم يوتى بالنار تقودها بالسلاسل والاغلال زبانيتها والمقامع الثقال فتقف على يسار العرش ثم يوتى بالعلم واللوح فيتلوه اسرافيل وجبرائيل والنبيون والمرسلين فيسالهم الله عن التبليغ فيقرون بذلك والحق جل وعلا يتولى كلام الخلق في الموقف كله الا في ثلاث مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط وكل ثم ملائكة يباشرون احوالهم ولا تنادى الناس الا باسمايهم رعاية لعيسى وسترا على زناة الخلق وهناك تقسم الانوار على ○ المومنين ويليه من المنافقين وهناك يحصل التجلي في ظلل من الغمام فيقول الله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا حتى يتحول لهم في العلامة التي كانوا يعتقدون بها فاذا ابصروها عرفوه وقالوا انت ربنا فيتبعونه ثم ينصب الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيعون المنافقين حينئذ فاذا زاد ذلك المومنون ○ قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واول من اسس المسجد الاقصى عليه السلام بتجديد

داود

جبريل له على بنيته مرارا فاوحى الله اليه انك سفكت الدماء ولكن انما يكون تمامه على يد ولدك سليمان
وكانت فيه شجرة تحمل يوما ذهبا ويوما فضة كرامة لداود وسليمان عليهما السلام ثم لما قرب
موت سليمان مسخها الله شجرة الخروب فلما راها سليمان قال لها من تكونين قالت شجرة الخروب
فدعى الله تعالى ان يعمي موته على الجن حتى لا يظنوا انهم يعلمون الغيب وناهيك فضل ارض
الشام وما وقع فيها من تجليات الحق لسائر الانبياء **ورد** ان شعيبا كان يرى الله في صورة الغمام
فيوحي اليه ما يشاء وتجلى لموسى على الطور في صورة النار في الشجر مرارا وتجلى لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسرا في بيت المقدس فعندما راه في العرش وعند سدرة المنتهى وفيه حصل
له الصفا فتدرج ومعه اقداح واحد من لبن ومن عسل ومن خمر ثم سقا وقيل اسقى فاختار اللبن
فقال له جبريل اصبت الفطرة وكانت الاشارة فيه لكلام الله القران وفي العسل للتوراة وفي الخمر
للانجيل وفي الماء للزبور وكل ذلك كان في بيت المقدس من الارض الشامية **فائدة**
من كانت له عند الله حاجة مهمة فليكتب في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب
الجليل رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم يرمي الرقعة في ماء جار ويقول اللهم بحق محمد
وآله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين اقض حاجتي ويذكر حاجته تقضى ان شاء الله تعالى
وفي رواية من اتى منزله فقرأ سورة الفاتحة والاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر له
الرزق **وفي رواية** من اتى منزله فقرأ سورة الفاتحة عن الترمذي من اراد ان يدعو على
عدوه الذي ظلمه فليقرأ سورة الفيل كل يوم الى عشرة ايام متوالية ويشير الى من
ظلمه وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنون الضمائر
اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم القادر ان فلان ظلمني واذاني ولا
يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص
الردى اللهم قصمه بثارات اللهم احصره مرتين فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق **واما طريقنا** فتحمل الاذى وترك الظلم الى امر الله واجل المحتوم وان الله غيور
على احبابه واوليائه في الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا حسبنا الله ونعم الوكيل ولقد اوذيت مرارا ولم تحدث نفسي بالتوجه بالدعاء على
احد منهم وكلتهم الى الله تعالى لكن اشهدني الله نصره على من اذاني واوقع فيهم بلايا
عظيمة لو طلبها الانسان كل ان ما وافقه القضاء والقدر ولما صبرت ولم اطلب
لهم الانتقام اخذهم الحق باعمالهم كما استحقوه وعوضنا من فضله وكرمه ما هو خير من
مما تركناه لهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم تارة يامره الله بالصفح والعفو وتارة يامره
باخذ القصاص منهم وتارة الحق يقتص له وتارة يامره هو بالدعاء على الاعداء كما وقع انه كان
يدعو في قنوت الصبح على بعض طوائف وقريش ودعى على كسرى لما وصله انه لما دعاه الى
الاسلام مزق كتابه الذي دعاه به فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق ودعى على عتبة
ابن ابي لهب المطلق ابنته من حب ضحة وارتد عن دينه وكان يوذيه فقال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك ياكله فاكله السبع وهو سائر في قافلة تجار الشام وغير ذلك مما هو
مقرر في محله وان السلطان الانسان تارة في مقام البشرية يريد القصاص من الظالم

باليد

باليد ولا فان لم يمكنه فباللسان فاذا لم يمكنه فبالقلب الله تعالى يبتلي من يشاء بما يشاء وهو
غني عن العالمين **قلت** الاشارة ان الانبياء اشد بلاء كما ورد في الحديث ثم الامثل فالامثل
وضمنت هذا الحديث **فقلت**

ولقد تخصصنا البلا عصابة ❊ هم اوليا الله بين الناس
انا خالطوهم قبل هجروا وتموا ❊ لا تركوهم لا تسلموا من باس

ومما قاساه النبي صلى الله عليه وسلم من الابتلا **فنذكر بعض غزواته** التي وقعت له وكان
الحق قادر على ان يهدي الخلق كلهم ليعاد عاهم اليه بمجرد دعاءه عوضا عن تو ... تسمر وجهه
لكن لله في ذلك ارادة وليبقى في امته درجة الشهادة **من ذلك غزوة بدر** وغزوة احد فاما
غزوة احد مشروحة في الكتب المبسوطة من سيره الشريفة عليه السلام والقصد ان نعلم
ما وقع له عليه السلام من البلا العظيم وصبره على اوامر الله في عباده للتبليغ والدعا الى توحيد
الله وهنا احد جبل بالمدينة المنورة على اقل من فرسخ منها ولتوحده عن الجبال حيث لم يتصل
بها سمي احد بذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احد جبل يحبنا ونحبه **ولما زرت**
المدينة المنورة اقمت براسه اياما وليالي متوحدا متوحشا في قبة فيه هناك تاوي اليها
السياح والفقرا وقيل ان تلك العمارة التي فيه فيها قبر هارون اخو موسى بن عمران **وواقعة**
احد فيه كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة والسبب ان قريشا لما رجعوا من بدر الى مكة
وقد اصيب منهم اصحاب القليب قالوا لو النعمه بعضنا ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بالمال والرجال على حربه فاجابهم ابو سفيان لذلك وكان له الف بعير فيها لاهل مكة خمسين
الف دينار فقصدوا الاعانة بها على القتال وفيها انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون الاية واجتمعت قريش
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب العباس بن عبد المطلب كتابا يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخبرهم وسار بهم ابو سفيان حتى نزل بهم ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينة
وراى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة مناما فاصبح وقصه على اصحابه وهو انه
راى بقرا تذبح وراى في ذباب سيفه ثلاث ثلمات وراى انه ادخل يده في درع حصينة
فكان ولما اول ذبح البقر بقتل ناس من المسلمين وفي سيفه قتل رجل من اهله وقيل ما اصاب
وجهه الشريف في تلك الوقعة وكسر رباعيته وجرح شفته والدرع الحصينة هي المدينة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشار عليهم ان لا يخرجوا من المدينة فكان الا ان طلب
الخروج لقاءهم وابرموا لهم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسه ابي بكر وعمر
عمامته ودرعه وقلداه سيفه وعقد لهم ثلاثة الوية الواحد بيد اسيد بن الحضير
ولواء بيد علي على المهاجرين ولواء ابيه مصعب وقيل الحباب بن المنذر وقيل بيد
سعد بن عبادة ثم خرج بين يديه سعدان سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واستعمل على
المدينة ابن ام مكتوم وفيها كان المسلمين الف رجل والمشركون ثلاثة الاف وسبعماية
دارع ومائتان فرس وثلاثة الف بعير وخمسة عشر امراة ثم صف المسلمون باصل احد
وصف المشركون بالسبخة وكان علي بن ابي طالب في ميمنة المسلمين وعلى ميسرتهم خالد

ولاصحابه

لهم

ابن الوليد ثم عزا النبي صلى الله عليه وسلم الرماة وجعل عليهم عبد الله بن جبير وامرهم ان لا يبرحوا
من مكانهم وامرهم بالوقوف فيه حيث يجدون اظهرت المسلمين واعطى ابا دجانة سيفا وقال له حقه
ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني وكان شجاعا عند الحروب وجعل لا يلقى احدا من المشركين
الا قتله وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل يومئذ والتقى حنظلة الغسيل مع ابي سفيان
فضربه شداد بن الاسود فقتله وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله وسالوا
امراته فقالت ذهب جنبا وقتل علي بن ابي طالب طلحة بن طلحة صاحب لواء المشركين
وحث المسلمين الكفار بالسيوف حثيثا بنصرة الله لهم وتبعهم العسكر ينهبون الغنائم
فلما راى عبد الله بن جبير ان المسلمين غلبت الكفار ووقع النهب بهم قال لاصحابه فقوموا بنا
نأتي الناس نلحق النهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم فاختلط العسكر
فالتبس الامر ولم يتميز احد من احد فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض **وفي رواية**
لما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج له حمزة فشد عليه وكان
وحشي كامنا تحت صخرة فلما دنى منه حمزة رماه بحربة فخرجت من وركه وكان اخر العهد
به وقاتل مصعب بن عمير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله
قمئة وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح قمئة ان محمدا قد قتل ويقال
ان الذي صاح به الشيطان تصور في صورة لشرحبال فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا
وهم لا يشعرون وانهزمت طايفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سايرهم وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انكشفوا عنه وثبت معه من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار فاصاب المشركين من المسلمين سبعين رجلا
كما اصاب المسلمين يوم بدر ثم نادى ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاثا فلم يجبه احد
ثم قال افي القوم ابن الخطاب فلم يجبه احد فرجع الى اصحابه فرحا يقول القوم صرعى قتلى
فما ملك عمر نفسه ان يسكت حتى قال اخسئ يا عدو الله ان الذي اعددت احياء ابقاه الله
وقد بقي لك ما يسوءك يوما بيوم والحرب سجال ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته وجرح
شفته عتبة بن ابي وقاص وكسر رباعيته وكان عبد الله بن شهاب الزهري الذي
شجه في وجهه وابن قمئة الذي جرح وجنته ودخل حلقتان من المغفر في جبينه
ووقع عليه السلام في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر الفاسق لكيد المسلمين ٥
وفي رواية وهشموا البيضة على راسه اي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة
حتى سقط لشقه في تلك الحفرة فاخذ علي بيده واحتضنه طلحة حتى قام قائما وانتزع
حلقتان المغفر ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما
في وجهه وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده وبشره
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وقيل انه لما رماه عبد الله بن قمئة قال له
خذها وانا ابن قمئة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله وسلط الله

عليه

عليه تيس جبل لا ازال ينطحه حتى قطعه قطعا قطعا ولما شج وجهه الشريف صار يمسح الدم عنه
وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون **وورد** انه لما مسح الدم اخذ يقول
لو وقع على الارض منه شيء لنزل عليهم العذاب من السماء اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وعن بعض العلماء انه ضرب ذلك اليوم سبعين ضربة بالسيف ووقاه الله شرها كلها
واصيب يومئذ عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فاتى بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذها بيده وردها الى موضعها ودعا له وقال اللهم اكسه جمالا فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرجونا من نخل فعاد في يده سيفا فقاتل به وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم العرجون ولا زال يتوارث ذلك السيف حتى وصل الى مربغا التركي من امراء المعتصم ولما
اشتغل المشركون بقتل المسلمين وسبيهم ويظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وانزاف الصحابة حين عرفه كعب بن مالك فقال عرفته من عينيه يزهران من تحت المغفر فنادى
باعلى صوتي يا معشر المسلمين هذا رسول الله فلما عرفوه نهضوا ونهض معهم متبسما نحو
الشعب مع ابي بكر وعمر وعلي ورهط من المسلمين ولما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا القوم فقالوا يا رسول
الله ايقتله منا احد قال لا دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة فلما اخذها منه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه الشعر كما يتطاير
شعر البعير بانتفاضه ثم استقبله وطعنه بها فوق عنقه ولم يخرج له دما فكسرت
ضلعين من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد اليسر وقد قال لي بمكة انا اقتلك
فمات عدو الله لوقته فنقلوه الى مكة ولما انتهى الى فم الشعب ملأ علي درقته من المهراس
وهو صخرة منقورة تسع ماء كثيرا وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه
بها وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه وصلى الظهر بالمسلمين يومئذ
وهو قاعد ولما اراد ابو سفيان الرجوع الى مكة نادى باعلى صوته موعدكم بدر في العام
القابل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم موعدنا بدر بيننا وبينكم **واما ما وقع له**
صلى الله عليه وسلم بغزوة بدر التي امتن الله بها على المؤمنين بقوله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وذلك لان المسلمين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار
وغيرهم ثلثمائة وثلاثة عشر وكان معهم ثلاثة ادوس خيل ولم يكن لهم يومئذ خيل غيرها
وسبعون بعيرا وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وقيل الفا ومعهم مائة فرس
وسبعمائة بعير وكان القتال يوم الجمعة لسبعة عشر خلت من رمضان على الاصح ٥
وقيل الاثنين وكان من غير قصد من المسلمين والاميعاد كما قال تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما ارتحل النبي ونزل قريبا من بدر بالعدوة
القصوى من الوادي وكان المسلمين على كثيب من رمل اعفر تسوخ فيه حوافر الخيل وسبقهم
المشركون الى الماء فاحرزوه وحفروا القليب ولما اصبح المسلمون كان منهم الجنب والعطشان
وليس لهم وصول الى الماء فاصابهم الظما ووسوس لهم الشيطان فقال اتزعمون انكم اولياء

الله ورسوله وانكم على الحق وقد غلبكم المشركون الى الماء وانتم عطاش وتصلون مجنبين محدثين والعدو ينتظر قطعكم بالعطش فارسل الله عليهم سبحانه سحابة فامطرت وسال الوادي فشرب المسلمون وسقوا دوابهم واغتسلوا واكتفوا وملؤا الاسقية وطفي الغبار وتمهدت الارض حتى تثبت عليها الاقدام فزالت وسوسة الشيطان وطابت نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم يعني بالصبر والثبات على قتال المشركين ويثبت به الاقدام وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فكان فيه ثم خرج القوم للمبارزة فاول من اخرج عتبة بن ربيعة مع اخيه شيبة وابنه الوليد ودعا الى المبارزة فخرج له فتية من الانصار فقال من انتم فقالوا عوف ومعاذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة فنحن رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم حاجة وانما نريد اكفاءنا من قريش قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة بن عبد المطلب قم يا علي بن ابي طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا نعم انتم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فقتل علي الوليد وقتل حمزة شيبة وضرب عبيدة عتبة فضربه عتبة عبيدة فاصاب كل منهم صاحبه الا ان عتبة قتل بضربة عبيدة موضعها في محل القتال وسبق اصحاب عبيدة اليه واحتملاه حيا الى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر في العريش هكذا نقل ابن الاثير وابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة فلا تعبد بعدها في وجه الارض وابو بكر يقول له يا رسول الله خل بعض مناشدتك مع ربك ان الله منجز لك ما وعدك **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى كثرة المشركين ركع ركعتين وقال اللهم لا تخذلني اللهم اني انشدك ما وعدتني وكان ابو بكر على يمينه **وعن** علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا شديدا واعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش ساجدا واسمعه يقول يا حي يا قيوم فارجع فاقاتل ثم اعود فاراه على حاله فاعود الى القتال الى ان حتى نصرنا **وفي رواية** انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في العريش فاخذته سنة من النوم ثم استيقظ وهو متبسم يقول ابشروا ايها المسلمون البشرى يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر وهكذا عادة الامام ان يكون مع الدعاء في سرادقه من اصحابه يجاهدون كما ان باقي الجيش يجاهدون بالسيف ولما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء والصلاة انزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين بعضهم وراء بعض بفتح الدال وبالكسر **وفي** اية اخرى بثلاثة الاف من الملائكة منزلين وسبب ذلك ان الله تعالى ارسل الفا من الملائكة فقاتلوا مع المسلمين ثم اردفهم الحق بثلاثة الاف اخر يقولون للملائكة ثبتوا الذين امنوا وكانوا في صور رجال راكبين على خيل بيض يقولون تثبتوا فان عدوكم قليلون للمؤمنين

ويولون

ويولون مدبرين فانكم وان الله معكم وقد انزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين الى قوله مسومين **وروي** ان جبريل نزل في خمسمائة من الملائكة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم سنة العرب وكانوا بعمائم خضرا **وفي رواية** يوم بدر عمائم سود ويوم حنين عمائم حمر **وفي رواية** عمائم صفر ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر **وورد** انه كان يوم حنين عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم ثياب بيض يقاتلان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد القتال وهذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخصوصية له **قيل** ان الملائكة كانت لا تعلم كيف تقاتل الناس فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان **وورد** ان المسلمين كانوا اذا ارادوا اسارى بسيوفهم الى الكفار سقطت رؤوسهم قبل ان يصلوا اليها السيوف قال بعض العارفين ان جبريل كان قادرا على انه اذا اشار بريشة من جناحه اهلكهم واهلك اهل الارض معهم فما الحكمة بصورة القتال وكثرة الملائكة **قلنا** ذلك اعظم معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم واكبر كرامة لاهل بدر لانه كيف وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم كذلك كانوا على صورة القتل له ولاصحابه ولم يكن كغيره من الانبياء لما دعا على امته فاهلكهم بالملائكة فقط **وورد** انه لما التقى الجيشان اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه حصاة ورمى به في وجه العدو وهو يقول شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد حتى دخل عينيه من ذلك شيء وانهزمهم الله وقتل من قتل واسر من اسر من اشراف قريش وصناديدهم وفي ذلك نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **وفي** يوم بدر قاتل عكاشة بن محصن الاسدي بسيفه حتى انكسر فاتى رسول الله فاعطاه جزلا من حطب فلما كان في يده وهزه فاذا هو سيف طويل السيوف واحسنها ابيض الحديد فلا زال يقاتل به حتى فتح الله وكان يسمى ذلك السيف الصورة ولم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك اليوم جاء معاذ بن عمرو يحمل يده وكان ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت وعاش الى زمن عثمان بن عفان **وورد** ان النبي صلى الله عليه وسلم بات يحرس يحدث اصحابه ليلة القتال ويقول لهم هذه مصارع القوم غدا تفعلون بفلان كذا وبفلان كذا وهذا مصرع فلان قال انس والله لم يخطئهم كلامه والحدود التي حدها بشيء ثم لما كانوا في مصارعهم وقف على رؤوسهم وناداهم باسمائهم واحدا بعد واحد هل وجدتم ما وعد ربكم هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا **وفي رواية** يا اهل القليب بئس العشيرة انتم كذبتموني وصدقني الناس فقال له عمر بن الخطاب كيف تخاطب اجسادا لا ارواح فيها فقال له ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردون **وورد** ان يوم بدر قتل من المشركين سبعون واسر سبعون وكان العباس بن عبد المطلب

يوم حنين

رسوله

من الضلع وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكلا اسلم **وورد** ان العباس كان اسلم قديما وكان يكتم اسلامه وكان خرج مع المشركين يوم بدر وقال النبي من لقي العباس فلا يقتله واسلم يوم بدر على الاصح وكان مع النبي يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقيل اسلم يوم فتح مكة وكان يكتب بالاخبار من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة اخير لك وقيل ان سبب اسلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره بالذهب الذي اعطاه ام الفضل ولم يعلم به احد فشهد له بالرسالة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال بدر اقبل الى المدينة ومعه الاسارى بدر وكان اخر رمضان واول يوم من شوال وكان احمل النفل الذي اصيب منه ولما خرج من مضيق الصفرا قسم النفل بين المسلمين على السوا وامر عليا بقتل النضر بن الحارث ثم دخل المدينة قبل دخول الاسارى بيوم ولما قدموا عليه فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا **ومن الفوايد** ما روي للحفظ والامان والشفا وذهاب البلاء والنسيان وعن **في رواية** من قرا الفاتحة والاخلاص عند مضجعه فقد امن من كل شي **وفي روا** من قرا عند مضجعه ام القران واية الكرسي ان ربكم الى قوله محسنين واخر الحشر وسورة الاخلاص وكل الله به ملكين يحفظونه الى الصباح وان قراها عند الصباح وكل الله به ملكين يحفظونه الى الليل وان مات يومه غفر له **وفي رواية** من اخذ من المطر وقرا عليه سورة فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين سبعا سبعا من شرب من هذا الما سبعة ايام متوالية بري من كل دا في جسده وعافاه الله تعالى من كل بلا ويذهب عنه النسيان ورزقه الله الفهم في كل ما سمعه **وفي رواية** من قرا الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين كل واحد سبع مرات بعد صلاة الجمعة حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده الى الجمعة الاتية **واعلم** ان النورانية اربعة عشر وهي اربعة عشر حرفا سطرها احرفا نورانية وسطرها ظلمانية فالنورانية اربعة عشر وهي الالف والحا والصاد والسين والكاف والقاف والعين والطا والرا والها والنون والميم واللام واليا وقد نبه على فضلها جماعة من الصحابة والتابعين والعلما ومن الغ منها كلاما كان اسم الله الاعظم **ومن ذلك** نص حكم له سر قاطع طرق سمعت النضيفة من قطعك صلة سحرا ولكل واحدة نص يقف ومن كتبها في يوم السبت المعروف بسبت النور وعلقها قبل طلوع الشمس امن من الهلاك في ذلك العام ولو كتب الاربعة عشر الاحرف النورانية في الوقت المذكور من اليوم المذكور لكل من يختار من الكبير والصغير امنهم الله تعالى في عامهم من الاسقام ان شا الله تعالى **وورد** انه من كتبها على باب بيته حفظه الله من مال ومتاع او زرع او عقار وبلاد حفظه الله تعالى ومن كتبها وحملها معه امن من العدو ورابي الله بالنصر والهيبة كذلك من كتب كهيعص حمعسق وحملها او قالها عند الخوف امن من الله خوفه وظهرت هيبته ويقول معها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن نقش** الاحرف النورانية الاربعة عشر في شكل مدور من فضة في طالع النور والغز فيه وامسكه معه ليتيسر الله له كل معقود خصوصا الفضة واذا نقش بطالع النور

والغز فيه قضيت له جميع الحوايج اذا لبسه وخدمته الجن والروحانيون **ومن نقش** على فص خاتم من فضة يوم الخميس اول خميس من رجب الم الم المص المرا الر كهيعص طه طس طسم ص حم عسق ق ن **هذا** خاتم جليل لا يلبسه احد خايف الا امنه الله قلبه وظهر نوره واذا دخل به على سلطان كبير كبر في عينيه وهابه وقضيت حوايجه بقدرة الله تعالى واذا مسح به راس غضبان او ظهره سكن غضبه ومن امتصه وهو عطشان سكن عطشه واذا جعل في ما المطر وشربه قوي حفظه واذا لبسه من تعطل حاله اتاه الفرج واذا وضع على مصروع افاق لوقته **ومن داوم** على ذكر اسم الله تعالى الكريم الوهاب ذو الطول يسر الله عليه الرزق من حيث لا يحتسب وكذا اذا نقشها في خاتم من فضة راى لها عجايب من السر والاقبال واذا تلاها في مكان خال العو وستين مرة وهو صايم طاهر لا يقوم من مقامه حتى يرى من الله كرامة وكذلك من نقش حرف الطا في لوح من ذهب في الشمس في سعدها بنقش تسع طاات وخمس تاات فاذا حملها معه وتم له بها في قوة القلب وقهر الاعدا وقمع الجبابرين من الانس والجن وجبت اليه اعمال البر كلها وينفع خاصة من وجع الراس اذا علق عليه ويكتب في التاسع من الشهر او الثامن عشر او السابع والعشرين **ورد** في الحديث ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله تولت تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين انت من صلاة الملايكة وتسبيح الخلايق التي بها يرزقون فقال له وماذا يا رسول الله فقال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان من يمن ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من بيده الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد عليه سبحان من كل شي يسبح بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من يسبح له الجميع فتداركني فاني جزوع ويقول استغفر الله ماية مرة تفعل ذلك ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس **وفي رواية** من قال في كل يوم ماية مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فقد استفتح ابواب الرزق واستقرع ابواب الجنة وتوقى بها فاقة الفقر واتته الدنيا وهي راغمة ويخلق الله له بكل كلمة ملكا يسبح له الى يوم القيمة **فسبحان من من علي بالمجاورة في مكة** المكرمة اعواما وكذلك في المدينة المنورة واحسن لي فيهما الاقامة بالعيش الرغد وحسن الاقامة بالراحة وكان ابتدا مجاورتي فيهما من سنة واحد بعد الف الى سنة تسع وقصدت بذلك الهجرة لله ولرسوله وجاورت معي اخي وشقيقي السيد يحيى الدين عثمان واستقر اسمي في المدينة الى سنة اثني عشر ولله الحمد زارنا الله تعالى وبغيتنا هنا اخوي في حضرة والدي السيد الشريف المرشد المكمل وارث السجادة القادرية عن ابايه واجداده من غير مدافع ولا منازع في مجموعة العلم والفضل مولانا السيد الشريف علي بن السيد الشريف عبد القادر المكنى بقضيب البان الحموي مولدا القادري مشربا الحسيني نسبا توفي في سنة ثمان وثمانين بحلب المحمية ودفن بظاهرها من جهة الغرب في محل اسمه الفيض عند جبل الجوشن صالح قريبا من مشهد علي بن الحسين المعروف هناك في عند الى الدة السيدة الشريفة عايشة

نعتنا السيد سرهنديا ابن الشيخ حسين القادري زعنده بعض اولاده واولاديهم الي حججنا لروحه
العاليه ثلاث حجات وللوالدة مثلها ولله الشكر كتبت عملي في سنة تسع السفر الي جهة الهند من ارض
الدكن فاستوطنت بلدة منها اسمها بيجابور محل تخت سلطانها اسمه يومئذ ابراهيم عكو بعادل
شاه وكان ... وهي بلدة مباركة وكان وطني بها ثلاثة اعوام كنت مشغولا بها
في كتابة هذه الرسالة واسال الله في تمامها العود لبيت الله والرجوع الي وطني والله تعالي
ان يقربنا الحبيب وقد علمت حكمة الله تعالي بارتحالي الي بلادهم وكتبنا القصيدة نظما وفي هذا
المحل لا باس بايرادها والله الهادي لنا ولمن كان السبب في انشادها

تحل الهي لاهل الدكن … باولي كمال واوفي منن
من بعد ما قد قضي نحوهم … باكبر خوف وابلا محن
علي راس الف وعشر بغي … لهجرة طه من بلا الفتن
وذلك لما اتاهم عسكر … يريدون نحوهم والسكن
وناهيك بالمغل من عصبة … لهم واقحات لديها فتن
فلما اتي الله بي نحوهم … وكنت بمكة خير الوطن
حمي الله ارضهم كلها … ورحلهم عن حماها وعن
واشغلهم في بلاد لها … سلاطين اخوا الامر بطن
وذلك من بعد ان حصروا … زمانا طويلا يريدوا فلن
وكان ذهابهموا عنهموا … بغير قتال ولا شي شن
ولا صلح بدرا ولا جزية … ولا حال يغنمه كل من
وهذا وسلطانها غافلا … يكاد يكون باهل الوثن
بحب باطنهم دائما … وزين هموسره والعلن
وليس له ميل للمسلمين … الا الطائفة الكلاون
واما جلال الذي فيهم … يسمي باكبر للمحترسن
جبار كل جميع الملوك … وفيهم له سطوة لم تهن
ولولا بارضهم الصالحين … لغارت بهم شامخات السكن
فاولهم سيد صالح … كيسو دراز امام الدكن
له العلم والحلم والصيت في … جميع البلاد عالحسن
وثان لهم قطبنا وقاته … جميل الفعال جميل السنن
ولي لربنا العلا عارف … عظيم السكون لسر مكن
تجرد في الله اوقاته … فاصبح في الله فرد الزمن
صحبناه في الله احواله … تكاد تكون كروح البدن
رابناه في جناحا لصا ن … كبحر الصفا ذلول اللبن
ورثنا لاحواله عندما … طواه الاله السما ذو المنن
فلله شكر وذكر على … سرائر نطوي بنشر حسن

ومن

ومن البلدة جابورا اكثر اهلها اولياء ويغلب عليهم الصفاء وشهود الوحدة وحسن المعاملة مع
الله وخلقه واكثرهم اخذ عنا طريق الله والتوبة والذكر الجلي والخفي ولباس الخرقة القادرية
والنقشبندية والخلوتية لانا كنا نسلك علي هذه الثلاثة طرق ولنا في كل طريقة مشايخ
نذكرهم باسمائهم في محل اخر من هذه الرسالة ان شاء الله تعالي وبالهام نعم نطق بها القلم
ذلك لسان الحال لما صنعه الله بنا انعم علينا وبنا اولا من مجاورة بيت الله رب الارباب
الذي خضعت له الرقاب • شربنا المواقف • المطهر للطائفة العاكف • واقلد البركات •
بدايات بينات • وقد تيسر الحج فنا لمن حج ثلاث حجات حرم الله حسين علي النار وشفعه
في اهله واحبابه ولما جاورت بمكة المكرمة تيسر لنا من فضل الله تعالي بسعي قاضي مصر يحيى
افندي بن زكريا وحضرنا سنا من مال الحج وهو كل يوم خمسين عثماني واربعة وعشرين اردب
حب قمح في السنة ونا لصوق المصرية عن الشيخ ابي السرور البكري رحمه الله حسين ذهب شريع
وكذلك في الصرة الشامية مثلها عنها كان ياتي من الندور الهدايات وكذلك فراشة
في المدينة المنورة في الحجرة المكرمة وكان ابتداء هذه المعاليم من سنة اربع الي سنة تسع
ولما اردت ... التوجه الي الهند كان ذلك من ارادة من غير قصد مني وهو اني توجهت
الي جهة بعد الحج والقصد النزول الي مصر فما تقول الحال ان النية توجهت الي المراكب الهندية
فلما توجهت فيها لم اذكر الوطن بعد ولا اعتبر لها احد ولا اذكرها بقلبي ولا خطرت لي وعن
تلك المدة ولا علمت كيف وقع فيها فلما عدت الي مكة المشرفة سنة اربعة عشر ماية اباطال
ابن حسن قد اخرج الحب وتكفي اخذت منهم الجوالي بجده في عود في سنة تاريخه ورايت الصنو عكة
بن بعض سنين مجاورا لها وقد تزوج من اهل مكة فبسطت مصر ومن ... الحب كما كان ولله
الحمد وحده وارسلنا لا اذن بالتصرف في الحب كما ... للصنوا السيد عثمان ولما كان
ما ذكرناه لنا من فضل الله من غير سعي وطلب ومشقة ذهبنا ولم نخاف فاجزلان باب
الرزق لم يسد ولما علم الله حسن التوكل حفظ ذلك بكرمه لنا ونفع بالبعض في غيبتنا
واعاده سريعا بعد المجي لنا • ولم نزل الي الله توجهنا • وعلي الله توكلنا • فهنيئا لمن قطن
ذلك الوادي حيث ينادي لبيك اللهم ويمشي في مولده ولد فيه وينشا حرس ولد عليه وجه الارض
ومشي وهناك • فيا نالك واولا لك من الحلول هناك • حيث تقول لهنا ما اعدلك
مليك • كل من ملك لبيك • قد لبيت لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
ما خاب عبد سالك • انت له حيث سلك • لولاك يا رب هلك • لبيك ان الحمد لك والملك
لا شريك لك • الليل لما ان حلك • والسابحات في الفلك • علي مجاري المنسلك • وكل نبي وملك
سبح او لبي فلك • يا مخطئا ما اغفلك • عجل وبادر اجلك • واختم بخير عملك • لبيك ان الحمد
لك • والشكر والنعمة لك • والعز لا شريك لك • كانت هذه الاقوال يقولها المشايخ
عند الصعود الي الجبل من منا الي عرفات وعند الرجوع ايضا واما التلبية بعد الاحرام
بالحج فهي قولك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير واليه المصير وهو
علي كل شي قدير فما نورد للعزلاول ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال

الاقامة بمكة سعادة والخروج عنها شقاوة **وفي رواية** ما من احد يخرج من مكة ثم يعود
اليها الا ولله فيها حاجة وذلك هو الفوز الكبير والفضل العظيم **ورد** في معنى قوله
تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اماما في مكة **وورد** ان رجلا من اصحابه من مكة
قدم على رسول الله بالمدينة فقال له كيف تركت مكة فقال يا رسول الله تركت الاذخر قد
اعذق والثمام قد خلص والابهر قد اربعت فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متشوقا لحب الوطن من الايمان وحب مكة من الايمان **وورد** ان نعمة من السعادة موجب
للانسان مخالطة الصالحين والولد البار والزوجة الصالحة وسعة الرزق في الوطن
وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الرجل في دار الغربة لم يبعد بالله
تعالى رحمة لغربته ويامر الملائكة لتبكيه عن بواكيه من اهله **قوله** ومت شهيدا
اذا ما صرت في الاجل * يبشرهوك الشهادة المعنوية * لمن مات في طلب الحج ومن يبيت الله
لانه يموت غريبا مهاجرا الى الله ورسوله باذلا نفسه في مرضاته كما صدر ذلك
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * حين هاجروا معه من الاوطان * وهاجروا عن
الانفس والاهل والاخوان * وقاتلوا في سبيل الله وقتلوا * رضي الله عنهم * ولا يخفا
الذين كانوا شهدوا في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** اول مهاجرته الى الله من مكة
الى المدينة ومعه ابو بكر ولا يخفاك ما وقع له صلوات الله عليه حتى هاجر وكانت
عدد مغازيه التي خرج اليها بنفسه على الاصح سبعا وعشرين قاتل في تسع منها
بنفسه بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف
وهذا على قول من قال فتحت مكة عنوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية
وقيل انه قاتل في بني النضير **فائدة** في معنى السرية بفتح السين المهملة وكسر الراء
وتشديد الياء المثناة التحتية وهي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وهي ماخوذ
من السر وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وقدرها من مائة الى خمسمائة
وما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة وان زاد على الثمانمائة يسمى
جيشا * وان زاد على اربعة الاف يقال له جحفلا والخميس الجيش العظيم وما افترق من
السرية يقال له بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر **قوله** اذا ما صرت في الاجل *
قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال عليه الصلاة
والسلام من مات فقد قامت قيامته **وفي حديث** الموت تحفة المومن **وفي رواية**
لو علم المومن ما له بعد الموت لتمنى في كل نفس متى امنى **ورد** فيمن اذا مات وجد من
في جده من بعض من يشهد فيه بالخير وهو اذا مات رجل وقال رجلان من جيرانه ما علمنا
منه الا خيرا او سوء في علم الله على غير ذلك قال الله تعالى للملائكة اشهد واشهادة عبدي
في عبدي وتجاوزوا عن علمي فيه رواه البخاري والاشارة لمن ادركه اجله بمكة
اي من مات بمكة مات شهيدا **وورد** في الحديث من مات باحد الحرمين فقد مات
شهيدا وحشر مع الانبيا والمرسلين **وورد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع عند الدعا بعرفات سقط رجل من على جمله ميتا فامر رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان يدفن في مكانه وقال انه ياتي يوم القيمة ملبيا محرما يشفع بمائة الف من الامة **وورد**
من خرج حاجا الى البيت الحرام فادركه الموت مات شهيدا فان مات قبل تمام نسكه كتب له
في كل سنة حجة مبرورة الى يوم القيامة والموت الارادي هو الخروج من الكون الى المكون
ومن ارادة الخلق الى ارادة الحق وذلك بمخالفة النفس والهوى لموافقة الامر والنهي
الالهي **وفي هذا** ورد الحديث بقوله عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا
وحاسبوا قبل ان تحاسبوا **وفي حديث** كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك من اهل القبور **وكذلك** ورد قضى الله لاحد بارض جعل له اليها حاجة رواه
الترمذي **وورد** في الغربا انهم شهدا وكذلك ورد ان الغربا ورثة الانبيا
ولم يبعث الله نبيا الا وهو غريب في قومه وقيل انه من غريب الحديث **وورد**
ان الغربا اناس صالحون قليل في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر من يطيعهم رواه الامام
احمد مرفوعا **وفي** بعض الاخبار ان الله تعالى يتولى قبض روح المقربين الاولياء
والمومنين فاذا خرجت روح المومن حبسها لا تستقر الا عند الله في حول عرشه
ولهذا ورد الحديث قال عليه الصلاة والسلام ارواح المومنين معلقة في قناديل
حول العرش وكذلك ورد ارواح المومنين في السما السابعة تنظر الى منازلهم
في الجنة رواه الديلمي مرفوعا **ولما كان الموت** مكروها بالطبع لما فيه من المشقة
على البدن لم يمت الله نبيا الا واخبره بموته قبل حلوله واخبر سبحانه رسول الله بموته
في سورة اذا جاء نصر الله والفتح وقيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت من القران نزلت
في حجة الوداع يوم النحر بمنى وما عاش صلى الله عليه وسلم بعدها الا القليل



ومن حديث ابن عباس نزلت هذه السورة في اواسط ايام التشريق فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها للوداع ودعا فاطمة وقال نعيت الي نفسي فبكت فقال
لا تبكي انك اول اهلي لحوقا بي فضحكت **وورد** انه طلع المنبر فقال اني بين ايديكم
فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا واني
لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم حب الدنيا ان تنافسوا فيها
فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من قبلكم **وفي رواية** قال ان عبدا خيره الله بان
يوتيه زهرة الحياة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال
نفديك باباينا وامهاتنا وانفسنا فلهذا كان اعلم الصحابة **وفي ذلك العام** في حجة
الوداع قال ايها الناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا
وطفق يودع الناس **وبين مكة والمدينة** خطب الناس في غدير خم بالخا المعجمة المفتوحة
والميم فقال ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل
فاجيب تمسكوا بكتاب الله وسنته واهل بيتي عترتي واخذ بيد علي وهو على
منبر خطبته وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه حيث دار
وقال الست اولى بكل مومن ومومنة فقالوا نعم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وورد انه كان ابتدا مرضه في اواخر شهر صفر وبقي ثلاثة عشر يوما الى يوم موته

الاثنين وفي البخاري لما مرض استاذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج بين
وهو مستند على كتفي العباس ورجل آخر وهو علي بن ابي طالب ورجلاه تخط الارض
حتى خطى الناس وقال لصلى بهم وكان يشتكي وجع الراس في مرض موته وفي ذلك الوجع
جاءته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسئلت عن ذلك فقالت اما بكائي
فانه اخبرني انه ميت في مرضه واما ضحكي فقال لي جاء جبريل فقال ابشر فاطمة انها
سيدة نساء العالمين وانها اول داخل الجنة **وفي** البخاري عن ابن عباس لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده في البيت رجال فقال هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعدي ابدا فقال عمر ان صاحبكم قد هجر واشتد به الوجع حسبنا كتاب الله واختلف
من كان في البيت وكثر اللغو واشتد الخلاف فقال صلى الله عليه وسلم قوموا وكان
ابن عباس يقول كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الكتاب
الذي كان يريد ان يكتبه لهم تبيانا ونورا وهدى قال لن تضلوا بعده وامر ابو بكر
ان يصلي بالناس فقد صلى سبعة عشر صلاة مفروضة بالناس ولما خرج النبي متكئا
على العباس وثانيا وجلس على ادنى درجة من المنبر واجتمع الناس اليه فقال يا ايها
الناس بلغني انه يشق عليكم موت نبيكم هل خلد نبي قبلي الا واني لاحق بربي
وانكم بي لاحقون فاوصيكم بالمهاجرين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم ثم قرا
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخرها وقرا فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم قال واوصيكم
بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل الانصار كرشي وعيبتي
وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم واشار ان يغسله رجال اهل بيته
كالعباس وعلي ثم قال اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا
على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فانه اول من يصلي علي الله وجبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومعهم جنودهم من الملائكة ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي
وسلموا تسليما وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم واقرؤا السلام
على من غاب من اصحابي ومن تبعني على ديني من يومي هكذا الى يوم القيمة وليدخل قبري
رجال اهل بيتي مع ملائكة ربي عليهم سلامه رواه الطبراني وكان كلما غشي عليه
وافاق يقول الرفيق الاعلى اللهم اغفر لي وارحمني **وورد** انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة **وورد** انه لما تغشاه الكرب قالت فاطمة واكرب ابتاه فقال لها
لا كرب على ابيك بعد اليوم رواه البخاري **وعن** جعفر بن محمد قال لما بقي من اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا نزل عليه جبريل فقال له ربك يقريك السلام ويسألك
عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك فقال اجدني مكروبا فاتاه في اليوم الثاني
فسأله مثل الاول فقال كالاول فجاءه في اليوم الثالث وعنده اهل بيته ثم استاذن
فيه ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي
قبلك ولا على ادمي بعدك فاذن له فدخل وقال يا رسول الله الحق ارسلني اليك وامرني



ان اطيعك فيما تامرني به ان شئت قبضت وان لم تشأ تركت فقال جبريل يا محمد ان الله اشتاق الى لقائك
فاخر خلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم امض يا ملك الموت فيما جئت به فقال جبريل
هذا اخر عهدي بالارض فقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اهل بيته
فلما قبض عليه الصلاة والسلام سمعوا قائلا يقول من ناحية البيت السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا
واليه فارجعوا وعليه توكلوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي رضي الله عنه
اتدرون من القائل هذا هو الخضر رواه البيهقي في دلائل النبوة **ولما توفي** عليه
الصلاة والسلام كان ابو بكر غائبا عند زوجته بنت خارجة في العالية وكان اذن
له في الذهاب فدخل وكشف عن وجهه وجثى يقبله ويبكي ويقول يا طيب ريحك
حيا وميتا ثم خرج الى الناس وهم مضطربين فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يمت ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما وغسله علي والعباس والفضل بن العباس يعينانه وقثم واسامة
وشقران مولاه يصبان الماء عليه واعينهم معصوبة **وورد** انه قال لا يغسلني الا
علي بن ابي طالب فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه فلهذا عصبوا اعينهم رواه
البيهقي **وعن** علي غسلته فلم ار اطيب منه حيا وميتا **وفي رواية** عنه
سطعت ريح طيبة لم نر اطيب منها **وورد** عن جعفر انه قال وكان الماء الذي يستنقع
في جفون النبي يرشفه علي **وفي رواية** ان عليا في غسله افاض ماء محاجر
عينيه فشربه فورث بذلك علم الاولين والاخرين وكانت اكفانه ثلاثة اثواب
وقيل سبعة **وورد** انه اول ما تنشق الارض عن قبر سيدنا رسول الله في النشأة
الثانية ثم عن قبر اهل البقيع ثم عن اهل المعلاة ثم عن اهل بيت المقدس
وورد انه بين زمزم وركن الحجر الاسود قبور سبعين نبيا فصاعدا وقيل
ما بين منى منهم هود وصالح وادم ونوح ومحقق قبر اسمعيل الذبيح بن ابرهيم
الخليل وامه هاجر في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وفي ايام اقامتنا بمكة فرش المطاف
المطاف بالرخام الابيض **واول من امر بذلك السلطان مراد خان بن السلطان
سليم** طاب ثراهما وروح ارواحهما وكان ابتداء الامر سنة تسع وتسعين
وتسعمائة ثم انتقل ولم يتم ذلك وكان انتقاله سنة ثلاث بعد الالف ثم جلس ولده
السلطان محمد بن مراد واجرى العاملين على ما كانوا عليه حتى تم ذلك وبقي له نوبة
عظيمة على ما كان عليه اولا وكان ذلك في زمان حياة السيد المهاب العظيم ذو المواهب
والمنن مولانا السيد الشريف حسن بن ابي نمي الحسني امير مكة حتى انتقل اواخر
سنة تسع بعد الالف وتولى ابو طالب بن حسن في منصبه بمكة **ولنا**

في مدح الكعبة الشريفة ما هو هذا

٥ ٥ ٢٠

يا كعبة الحسن ان القلب منتعشا   بطلعة الحسن والاحسان منذ نشا
كل العشائق الانوار حين دنت   اسرارهم نحو ذات البيت فيه فشا
انشت سرائرهم ما في الضمير عشا   يبقى البصائر ما في القلب منه غشا
جميل يجلي جلال لا يماثله   في الذات حسن ولا في الحسن وجه كشا
وشامة الحجر فيها اليمن وهي   تميمة لمن رام عهد المقام وشا
من شا يقصده حقا يوجهه   عهدا فقد عهد الايمان وافترشا
وزمزم الدين مع سر اليقين به   من نحوه رشفنا يا طيب منتعشا
عاشت سرائره عاشت سرائر بعد   فاغتنم ناظره لما به انتعشا
يا كعبة الحسن والبيت الحرام ويا   وجه المصلي فؤاد المستهام حشا
جئني من البعد عبد لم يزل دنشا   فدام لي الحسن والاحسان مستفيضا
وجئت وجهي اليك ما فيه من شرف   ووارد لسر من شط البعد عطشا

وورد انه في كل سنة من الموسم بمكة المكرمة بجبل عرفات يجتمع الخضر والياس ومن اجبريل وميكائيل فيقول الخضر ما شا الله لا يسوق الخير الا الله ويقول الياس ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ويقول جبريل ما شا الله ما كان من نعمة فمن الله ويقول ميكائيل لا حول ولا قوة الا بالله ثم يفترقون الى الحول الثاني فيجتمعون كالاول ولما اعادني الله تعالى الى مكة المكرمة سنة ثلاثة عشر وكان الخروج من بندر الجاه فسمعنا باستقلال السيد ابو طالب بن حسن وصارت مكة لاحمد ادريس بن حسن وكان يدعى له على المنابر الحجازية ولاحمد فيها ولولد احمد حسين ورأينا تكملة المطاف بالرخام الابيض المفروش والذي كان مفروشا في المطاف والحجر الاسود نقلوه الى الحرم فجعلوا من باب السلام الى الطواف طريق مرصوف عرضه نحو ثلاثة اذرع ومن باب العمرة الى الطواف كذلك ومن باب الصفا الى الطواف كذلك ومن باب حزورة الى الطواف ووصلوه الى باب بني شيبة ويسمى باب الفرج وقصدوا ان بلاط الطواف قديما لا يخرج من الحرم ونعم ما فعلوا انصار الله السلطنة الشريفة وفي سنة ثلاثة عشر انتقل السيد حاتم في الحاو كان صاحب علم وحلم وله ديوان في المعارف والغزل مشهور بالحجاز وفيها انتقل الشيخ زين العابدين البكري بمصر وكان صاحب علم وحلم وله ديوان مشهور بمصر وفي سنة اربع عشرة انتقل السيد محمد عرب في الصعيد وكان من الصالحين المتفق على ولايته وكان وكذلك فيها انتقل السيد ابو الغيث بن شجر بمكة وكان من اكابر الاولياء فيها واهل الطريقة واما السلطان محمد بن مراد رحمه الله ونور الله مرقده وجعل الجنة اكرم مثواه فقد انتقل سنة اثني عشر بعد الالف وجلس مكانه ولده الملك العادل المظفر المؤيد بالنصر المويد السلطان احمد ادام الله بالتوفيق للخير ايامه ونشر الوية النصر واعلامه ونقل عنه العدل والعلم والمعرفة وكان عمره دون العشرين كما بيناه ولما تولى والده السلطان محمد خان كتب بتوليته قلت منشدا في تاريخه

في ثلاث من بعد الف سنينا   في جمادى الاولى لعشر الوسيط
كان مبدا الجلوس للقطب في الـ   ـدوم سلطان عالم التخطيط

مراد م

المظفر محمد بن العا   دل الكامل الولي المحيط

وفي هذه المدة على راس القرن العاشر نقلوا اكثر العلما والفضلا والاولياء وذلك لتجدد لعل القرن الحادي عشر والثمن والتسع في دورة زحل ولهذا المعنى السر الذي لا يطلع على كنزه الا من عرف سر الجفر للامام علي كرم الله وجهه قلت وفي ذلك ذكرت كلمات منها في هذه العصية وفي الدرة الغريبة

الحمد لله القديم   القادر الحي العليم
الناظر البر الكريم   السامع الفرد الحكيم
الواحد الحق الذي   من خلقه لما برى
عهد لما قد قدرا   يوفيه ذا القلب السليم
كنا جميعا عاكفين   في الذر آدم بالكتين
حسا ومعنا ممن حين   ادواح جنات النعيم
الى سبا المولى لنا   دار الجلا باسم اللا
ولقد من حضرته حلا   في عالم الخلق العظيم
وبنا باطوار الجلال   وكذا بانما الجلال
الكل منه اليه آل   مصرفا لامر الحكيم
ان شاء امرا في الورى   دبره فيما سرى
في الحال يظهر ما يرى   في الكون من كون جسيم
قامت دوائره على   اخلاق اقطاب الولا
فكل آن حسر سلا   من فيضه لطف عظيم
هو راحم العالم فلا   تحصى نوائله ولا
ما كان في الازال لا   يمحى على امر مغتنم
كم من قرون سالفات   ولاحقات ناسفات
والكل حقا فانيات   مبادرات الى الهشيم
في كل قرن كم الى   من صالح ومن فتى
من حين حق مع متى   ماضي مضارعه قصيم
احاد اعشار المات   جمعت لوفاق امات
عددا سنينا محكمات   ايام فرد لستعيم
ياتي القيامة بعدها   والفضل يرتاح حدها
تعقبي الجواسم حدها   وتعود للغيب القديم
قد ملك الله العباد   من ملكه مقدار اد
واظهر الحق العواد   في القلب للاعضا لزيم
فالجسم بحر شاسع   ولكل عضو واسع
والسر شمس طالع   لوجود اشيا القديم
حضرات ترتيب الوجود   سبع الى سبع تعود

لو تمامها عادت حطر ورد	لا واخر الدور العميم
من سيم قاف في القديم	عادا التمام لدور سهيم
عشرات فوقا لالف جيم	حتى انطوى حال جسيم
لظهور المهدي ظاهر	ونزول عيسى في الخبر
خصت ولايا ثنا البشر	وبعظهر ماهو كتيم
هذا الظهور وقد اقتفى	بدو الظهور كما مضى
ضيقا يؤول الى الفضا	والحق بالانبيا عليم
وعلى الشريد يدوله	دارت من ابي صوله
وبدت من ابي حوله	لبروزه خطر عظيم
ما بين تتنبل	وتحويل وترحيل
وعليل وتعليل وعلل	وتكميل الحميم



وهنا نذكر اسما امرا مكة المكرمة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى تاريخ سنة الف وسبعة عشر من تاريخ العلامة جار الله، امدهم الله في تربته وتولاه. وكان اول امير ولي مكة عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ولاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مخرجه الى غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة في العشر الاول من شوال ولم يزل اميرا الى ان مات وكانت وفاته يوم وفاة ابي بكر الصديق ونقل ابن عبد البر ان الصديق عزل عتاب وولي الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ثم ولي مكة في خلافة الصديق نيابة عن عتاب المحرز بن حارثة هذا ثم قنفذ بن عمير بن جدعان ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي ثم خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وطارق بن المرتفع وعبد الرحمن بن ابزي مولى خزاعة نيابة عن مولاه والحارث بن نوفل ونقل الذهبي ان الحارث هذا ولي مكة لابي بكر ثم ولي مكة في خلافة عثمان رضي الله عنه اولهم علي بن عدي ثم بعده خالد بن العاص وعبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص وعبد الله بن عامر وذكر ابن الاثير انه كان على مكة سنة خمس وثلاثين وفيها قتل عثمان بن عفان ومن ولي مكة في خلافة الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اولهم ابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تثم بن العباس بعد عزل ابي قتادة ولم يزل واليا الى ان قتل علي ثم اخوه معبد بن العباس ومن ولي مكة في زمن خلافة معاوية اولهم اخوه عتبة وخالد بن العاص ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعمرو بن سعيد وعبد الله بن خالد بن اسيد وكانت ولايته سنة اربع واربعين وفيها حج معاوية ومن ولي مكة في زمن يزيد بن معاوية اولهم عمرو بن سعيد ٥ السابق والوليد بن عتبة وعثمان بن محمد بن ابي سفيان والحارث بن خالد بن العاص وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو ابن اخي عمر بن الخطاب ويحيى بن حكيم بن حزام ثم خلافة عبد الله بن الزبير ودامت ولايته على مكة الى ان حاربه الحجاج ومن تولى مكة في خلافة عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة والحجاج بن يوسف والحارث بن خالد المخزومي وخالد بن عبد الله وعبد الله بن سفيان وعبد العزيز بن عبد الله بن اسيد ونافع بن علقمة الكناني ويحيى بن الحكم

واما

واما ولاتها في زمن الوليد فالعادل عمر بن عبد العزيز وولي المدينة الشريفة ايضا ثم خالد بن عبد الله القسري واما ولاتها في خلافة سليمان فخالد بن عبد الله المذكور ثم طلحة بن داود الحضرمي ثم عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره واما ولاتها في خلافة عمر بن عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله المذكور ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعروة بن عياض وعبد الله بن قيس وعثمان بن عبد الله واما ولاتها في خلافة يزيد بن عبد الملك عبد العزيز بن عبد الله المذكور ثم عبد الرحمن الضحاك ثم عبد الواحد بن عبد الصمد النصري واما ولاتها في خلافة هشام بن عبد الملك عبد الواحد المذكور ومدة ولايته لذلك في خلافة يزيد وهشام ثمانية اشهر على ما ذكره ابن الاثير ثم بعده ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك في ست ومائة وولي مع ذلك المدينة ايضا ودامت ولايته على مكة الى سنة ثلاثة عشر وقيل اربعة عشر ومائة ثم بعد ابراهيم المذكور اخوه محمد بن هشام بن اسمعيل ودامت ولايته على ما قيل الى سنة خمس وعشرين ومائة واما ولاتها في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك فيوسف بن محمد بن يوسف الثقفي مع المدينة والطائف في سنة خمس وعشرين ومائة بعد عزل محمد بن هشام خال الوليد المذكور ودامت ولايته الى انقضاء دولة الوليد المذكور سنة ست وعشرين ومائة واما ولاتها في زمن خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان على ما قيل واما ولاتها في زمن خلافة مروان بن محمد بن مروان الاموي المعروف بالحمار خاتمة خلفاء بني امية عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان المذكور ودامت ولايته الى ان حج بالناس في سنة ثمان وعشرين ومائة ثم بعده عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وولي مع ذلك المدينة واستمر متوليا الى ان حج بالناس في سنة تسع وعشرين ومائة ثم ولي مكة بعده بالتغلب ابو حمزة واسمه المختار بن عوف وسببه ان عبد الله بن يحيى الكندي المسمى طالب الحق بعد ان ملك حضرموت وصنعا وتغلب على اكثر اليمن طرد عامل مروان القاسم بن عمر الثقفي وبعث ابو حمزة المذكور الى مكة في عشرة الاف من العسكر فهرب الى المدينة وجهز جيشا من المدينة الى ابي حمزة وكان ابو حمزة خرج قاصدا الى المدينة فلقيه جيش عبد الواحد وكان الظفر لابي حمزة ثم قصد المدينة وقتل بها جماعة وبلغ خبره مروان فجهز اليه عبد الملك السعدي في اربعة الاف فارس فلقيه بمروا ابو حمزة بكذا بالابطح فقتل ابو حمزة وظفر عبد الملك وروي ان عبد الملك سار الى اليمن لقتال طالب الحق وممن ولي مكة لمروان الوليد بن عروة ابن اخي عبد الملك المذكور وكان على مكة والمدينة في سنة ثلاثين ومائة وحج بالناس فيها

٥ ذكر ولاة مكة في ايام بني العباس ٥

فاما ولاتها في زمن بني العباس فعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسفاح داود بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح وذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة وولاه مع مكة المدينة واليمن واليمامة ثم بعده زياد بن عبيد الله خال السفاح ودامت ولايته الى سنة ست وثلاثين ثم ولي بعد زياد العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس في سنة ست وثلاثين واستمر عليها الى موت السفاح قاله ابن الاثير وذكر ابن حزم في الجمهرة ان عمر بن عبد الحميد

ابن عبد الرحمن العدوي وليها في زمن السفاح وأما ولاتها في خلافة المنصور أبي جعفر أخي السفاح
فجماعة أولهم العباس بن عبد الله المذكور سنة سبع وثلاثين ثم مات بعد انقضاء الموسم ثم
ولي بعده زياد بن عبيد الله المتقدم ذكره وامتدت ولايته الى سنة احدى وأربعين ومائة وهو
الذي تولى عمارة ما زاده المنصور من المسجد الحرام ثم ولي بعده زياد بن الهيثم واستمر الى
سنة ثلاث وأربعين ثم ولي بعد عزله السري بن عبد الله واستمر واليا الى سنة خمس وأربعين
ثم ولي بعده بالتغلب محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي من قبل
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية لأنه لما تغلب على
المدينة النبوية وخرج على المنصور في سنة خمس وأربعين ومائة أمر على مكة محمد بن الحسن
المذكور وإنما خرج اليه السري ودخل محمد مكة ثم انفذ المنصور جيشا لمحاربة محمد بن عبد الله
فصل كتابا نعلمه بأن الاشتر ورجع السري على ولاية مكة من قبل المنصور الى سنة ست ثم ولي
بعده عبد الصمد بن علي عم المنصور والسفاح واستمر الى سنة تسع وأربعين وقيل الى سنة
خمسين ثم ولي بعده محمد بن ابراهيم الامام العباسي مكة الى سنة ثمان وخمسين وأما
ولاتها في خلافة المهدي محمد بن المنصور فأولهم ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بوصية من المنصور ثم جعفر بن سليمان العباسي وكان ذلك في سنة احدى
وستين الى ثلاث وستين ثم عبيد الله بن قثم بن العباس وكان متوليا لذلك سنة ست
وتلك سنين ثم ولي للمهدي أيضا محمد بن ابراهيم الامام العباسي المتقدم ذكره وأما
ولاتها في خلافة الهادي موسى بن المهدي فعبيد الله بن قثم بن العباس المتقدم ذكره
وذلك في سنة تسع وستين ثم وليها بالتغلب في أيام الهادي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب الحسني وكان خرج عن طاعة الهادي وقتل من في المدينة من جماعة الهادي
ونهب بيت المال وبويع على كتاب الله وخرج لجماعته بمكة لست بقين من ذي القعدة في سنة
تسع وستين فبلغ الهادي خبره فكتب الى محمد بن سليمان العباسي وأمره بمحاربته وكان سليمان
قد توجه في هذه السنة للحج في جماعة بخيله وسلاحه فلما حل من عمرته عسكر بذي طوى
وانضم اليه من الحج جماعة والتقوا مع الحسين وكانا للقتال في يوم التروية فقتل الحسين في
أزيد من مائة ظاهر مكة عند الى مرود فهناك وقبره ظاهر بقبة بيمين الداخل مكة يسار
الخارج منها الى جهة وادي مر وكان الحسين هذا شجاعا كريما ويحكى أنه قدم على
المهدي العباسي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها لوقته ببغداد والكوفة وممن
ولي مكة في خلافة الهادي وأخيه الرشيد محمد بن عبد الرحمن السفياني كان أميرا وقاضيا
واستمر الى أن صرفه المأمون لقضاء بغداد وأما ولاتها في خلافة هرون الرشيد
بن المهدي فجماعة أولهم احمد بن اسمعيل العباسي وحماد البربري وسليمان بن جعفر
العباسي والعباس بن موسى العباسي وأخوه والعباس بن محمد بن ابراهيم الامام والفضل بن
عباس ومحمد بن عبد الله بن سعيد العفاني وأما ولاتها في خلافة الامين فداود بن
عيسى بن موسى العباسي وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين واستمر الى انقضاء خلافة الامين
سنة ست وتسعين وأما ولاتها في خلافة المأمون فداود المذكور لأن المأمون

محمد بن م

بعد

بعد خلع الامين واستمر الى سنة تسع وتسعين ومائة ثم فاز في مكة متغلبا الحسين بن الحسن بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالافطس وسببه أن أبا السرايا السري الشيباني داعية
ابن طباطبا لما تغلب واستولى على العراق ولى مكة الحسين بن الحسن الافطس فسار الى أن وصل الى
وادي سرف قريب من مكة بمرحلة فتوقف عن الدخول خشية أميرها داود فلما بلغه خروج داود
دخلها فطاف سبعا ثم مضى الى عرفة ثم دفع الى المزدلفة وصلى بالناس الصبح ثم دفع الى منى وبعد
أيام التشريق عاد الى مكة وكان هرب داود فنزع الكسوة التي على البيت من قبل العباسيين
وكساه كسوتين انفذهما معه أبو السرايا المذكور ثم عمد الافطس الى خزانة الكعبة وأخذ
ما فيها من الاموال فقسمها على أصحابه وهرب أكثر أهل مكة ثم بلغه قتل أبي السرايا سنة
مائتين فلما علم بذلك جاء هو وأصحابه الى محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الملقب بالديباج
وسألوه المبايعة بالخلافة له فكره محمد ذلك فاستعان الافطس عليه ابنه علي ولم
يزل لابيه حتى بايعهما بالخلافة وذلك في ربيع الأول سنة مائتين فجمع الناس على بيعة محمد
بن جعفر وبقي شهورا وكان القائم بذلك ولده علي والافطس ولم يكن له الا اسمها فعسكر المأمون
وفيهم الجلودي وورقاء بن جميل وكان انضم الى محمد بن جعفر سواد البادية وأهل مكة فالتقى
الفريقان وانهزم محمد وأصحابه وطلب الديباج من الجلودي الأمان فأجاده ثلاثة أيام ثم
ثم خرج من مكة ودخل الجلودي بعسكره في جمادى الآخرة وتوجه الديباج الى بلاد جهينة
وجمع جيشا وقاتل والي المدينة ثم طلب الأمان من الجلودي ودخل مكة في أواخر ذي الحجة
سنة مائتين ثم قدم على المأمون واعتذر فقبل عذره وأكرمه ثم مات بجرجان في شعبان
سنة ثلاث ومائتين ثم وليها في خلافة المأمون عيسى بن يزيد الجلودي ووليها
له نيابة ابنه محمد ثم وليها بعد عزل الجلودي هرون بن المسيب ثم وليها للمأمون
أيضا حمدون بن علي وابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وحج بالناس وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب مع المدينة سنة
أربع ومائتين واستمر الى سنة ست وقيل الى تسع وصالح بن العباس بن محمد
سنة عشر ومائتين ثم وليها بعده سليمان بن عبد الله مع المدينة ووليها أيضا
للمأمون محمد بن سليمان المتقدم ذكره والده وذلك في سنة ست وعشر ومائتين
وعبيد الله بن عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وليها للمأمون
سنة ست عشرة ومائتين واستعمل الحسن على كل ما فتحه الطاهر بن الحسين وذلك
في سنة ثمان وتسعين ومائة وأما ولاتها في خلافة المعتصم فمحمد بن هرون بن صالح
بن العباس الى سنة تسع عشرة ومائتين ثم وليها محمد بن داود بن عيسى العباسي الملقب ترنجة
وذلك في سنة اثنين وعشرين ومائتين وولي للمعتصم أشناس التركي وذلك لما أراد
الحج في سنة ست وعشرين فوض اليه المعتصم الولاية على كل بلد يدخلها فلما دخل الى
مكة خطب أميرها الأول نائبا عنه على الحج بالناس وأما ولاتها في خلافة المتوكل
أبو الفضل جعفر بن الواثق فعلي بن عيسى وذلك سنة ثمان وثلاثين ثم ولي بعده
عبد الله بن محمد بن داود واستمر الى سنة احدى وأربعين ومائتين ثم ولي بعده

عبد الصمد بن موسى وممن عقد له على مكة ولم يباشر في خلافة المتوكل ابنه المنتصر بالله الذي ولي
الخلافة بعد ابيه المتوكل واما ولاتها في خلافة المنتصر بن المتوكل فمحمد بن سليمان
الزينبي وولاتها في خلافة المستعين احمد بن المعتصم فعبد الصمد بن موسى في سنة تسع واربعين
وبعده جعفر بن الفضل المعروف بشاشان وكانت ولايته في سنة خمسين ومائتين ثم وليها
بعد شاشان المتغلب اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب لانه لما تغلب على مكة هرب منها عاملها شاشان فقتل الجند الذين كانوا بمكة
ونهب منزل شاشان ثم خرج منها في ربيع الاول وقصد المدينة فتوارى عاملها ثم رجع الى
مكة في رجب ثم خالفه المستعين وممن عقد له على مكة ولم يباشرها في خلافة المستعين
ابناه العباس ومحمد بن عبد الله بن طاهر واما ولاتها في خلافة المعتز بن المتوكل
العباسي فعيسى بن محمد المخزومي واما ولاتها في خلافة المهتدي بن الواثق
فعلي بن الحسين الهاشمي ذكره الفاكهي ولم يزد على اسمه واسم ابيه وذكر ان ولايته
في سنة ست وخمسين ومائتين وانه اول من زرق في جلوسه في الحرم بين الركن والمقام
واما ولاتها في خلافة المعتمد احمد بن المتوكل فجماعة اخوه واسمه طلحة بن المتوكل
وذلك في سنة سبع وخمسين وابراهيم بن محمد العباسي الملقب بريه وكانت ولايته
في حدود تسعة وخمسين ومائتين الى احدى وستين ومائتين وابو المغيرة محمد بن عيسى
المخزومي المتقدم ذكره في خلافة المعتز وذكر ابن الاثير ما يدل انه وليها ثانيا
لصاحب الزنج سنة خمس وستين واستمر الى ثمان وستين ومائتين وهرون بن محمد
بن اسحق العباسي وكانت ولايته في سنة تسع وستين كما دل عليه كلام ابن جرير وابن
الاثير واحمد بن طولون صاحب مصر كذا عن الفاسي ولعل بسبب ذكر الفاسي لاحمد
ابن طولون ما نقله ابن جرير انه في عام تسع وستين ومائتين ارسل ابن طولون
قايدين من مصر في اربعمائة وستين فارس فوافوا مكة لليلتين بقين من ذي القعدة
واعطوا الجزارين والحناطين بمكة دنانير ولغيرهم وكان هرون بن محمد المتقدم انفا
يومئذ اميرا على مكة ومعه مائة وعشرون فارسا ومائتا عبد من السودان فوافاه جعفر
بن الباغمردي لثلاث خلون من ذي الحجة في نحو مائتي فارس فقوي بهم هارون فالتقوا هم واصحاب
ابن طولون فانهزم عسكر ابن طولون وهذا لا يثبت لاحمد بن طولون ولاية على مكة
انتهى ومحمد ابن الساج واخوه يوسف بن ابي الساج ذكرهما ابن الاثير انهما في سنة
احدى وسبعين ومائتين والفضل بن العباس بن الحسن بن الحسين بن اسمعيل بن محمد
العباسي وكان على مكة في سنة ثلاث وستين ومائتين نقله الفاكهي وفيه نظر لانه واليا
تقدم ان ابا المغيرة بن عيسى كان واليا على مكة في هذه السنة ويمكن الجمع وابو عيسى
محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن ابي عمرو بن
حفص بن المغيرة المخزومي ذكر ولايته عن المعتمد ولم يذكر لها تاريخ فيحتمل ان يكون
ولايته تقريبا من ثلاث وستين الى ثمان وستين ومائتين لان ابا المغيرة كان واليا
في هذه المدة على اختلاف [illegible] واما ولاتها في خلافة المعتضد ابي العباس

احمد

احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل العباسي ثم في خلافة اولاده المكتفي ابي محمد علي والمقتدر
ابي الفضل جعفر والقاهر ابي المنصور محمد ثم في خلافة الراضي ابي العباس احمد بن المقتدر
ثم في خلافة المتقي ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر ثم في خلافة المستكفي عبد الله بن
المكتفي علي بن المعتضد ثم في خلافة المطيع ابي القاسم الفضل بن المقتدر العباسي فجماعة
كثيرة ما ذكر منهم سوى عج بالعين المهملة والجيم ولم يعلم مبتداء ولايته متى كانت غير
ان اسحاق الخزاعي ذكر انه كان واليا على مكة سنة احدى وثمانين ومائتين وذكر ابن
الاثير ما يدل على انه كان واليا على مكة في عام خمسة وتسعين ومائتين فيحتمل انه استمر
من عام احدى وثمانين الى التاريخ المذكور او تولى غيره ثم اعيد ومونس المظفر
وذلك في سنة ثلثمائة حسب ما ذكره ابن الاثير كان اميرا على الحرمين والثغور بالعقد
لا بالمباشرة وابن ملاحظ بن محمد الجهري في ان ملاحظ سلطان مكة من غير تاريخ وقال
العلامة الفاسي ولا اعرف اسم ابن ملاحظ ولا متى كانت ولايته غير اني اظن انه كان
عليها بعد سنة ثلثمائة او قبلها بقليل وابن محلب وقيل ابن محارب والاول اصوب
ولم يعلم اول ولايته غير ان ابن الاثير لما ذكر ما فعل ابو طاهر القرمطي من القبائح
في مكة سنة سبع عشرة وثلثمائة قال ما صورته فخرج اليه ابن محلب امير مكة في جماعة
من الاشراف فقاتلوه فقتلهم ابو طاهر واستفيد من كلامهم ان ابن محلب كان
واليا بمكة في تلك السنة ومحمد بن طغج بالطاء والغين والجيم وهو المعروف بالاخشيد
وابناه ابو القاسم انوجور ومعناه محمود وابو الحسن علي وكان مبتداء ذلك سنة
احدى وثلاثين وثلثمائة كما دل عليه كلام المورخين بان الخليفة المتقي العباسي
ولى محمد المذكور مصر والشام والحرمين في السنة المذكورة وعقد لولديه ابي
القاسم وعلي ابي الحسن من بعد ابيهما على البلاد المذكورة وعلى ان يكفلهما خادمه
كافور الخصي المعروف بالاخشيدي وهذه الولاية بالعقد من غير مباشرة وقال الفاسي
في عقد المتقي لمحمد ولولديه ما صورته وما عرفت من كان يباشر له ولاية مكة ولا من
باشر ذلك لمحمد بن مونس المظفر والله اعلم وممن ولي مكة ابو جعفر القاضي محمد بن الحسن
بن عبد العزيز العباسي ذكر ذلك بعض مورخي مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة
وقيل انه باشر ذلك لابي الحسن علي بن الاخشيد ثم ولي مكة في زمن الاخشيدية
وسعدان بن ابي جعفر مكة في ايام كافور لعظم امره وقد رأيت في بعض التواريخ ما يدل
على انه كان يدعى لكافور على المنابر بمكة وكان موت كافور في سنة ست وخمسين وثلثمائة
في سنة وقيل سبعة وستين ثم ولي مكة بعد جعفر ابنه عيسى بن جعفر ودامت ولايته
الى سنة اربع وثمانين وثلثمائة ولم يتحرر للفاسي موت ابنه جعفر متى كان ليعلم من
ذلك مبتداء ولاية عيسى بن جعفر وانما افاد ولاية عيسى بعد ابيه لا غير ثم ولي بعد عيسى
اخوه ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن ودامت ولايته الى ان مات في سنة ثلاثين
واربعمائة الا ان الحاكم العبيدي صاحب مصر كان قد ولى مكة عم ابي الفتوح ابا الطيب
في المدة التي خرج ابو الفتوح عن طاعة الحاكم ثم اعاده الى مكة بعد ان راجع طاعته وقيل

ان اخاه ابو الفتوح كان خرج عليه بمكة في زمن عصيانه وكان عصيان ابي الفتوح في سنة
احدى واربعمائة وقتل في سنة اثنتين وذكر ابن خلدون ان ابا الفتوح ولي المدينة الشريفة
وازال عنها امراء بني المهنا الحسينيين وذلك في سنة تسعين وثلثمائة ثم ولي مكة
بعد ابي الفتوح ابنه شكر بن ابي الفتوح واستمرت ولايته الى ان مات في سنة ثلاث
وخمسين واربعمائة ونقل ابن خلدون انه ملك المدينة وجمع بين الحرمين وقال
انه ملك ثلاثا وعشرين سنة ومات ولم يعقب ولا ولد له وانما صارت امرية مكة
كان له كذا ذكر ابن حزم ونقل صاحب المراة ما يقتضي ان شكرا كانت له ابنة والله اعلم
ثم ولي مكة بعد شكر بنو ابي الطيب وهم الحسنيون الذي يقال لهم السليمانيون
من جماعة شكر ولم يذكر الفاسي عدتهم ثم ولي مكة علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن
وذلك في سنة خمس وخمسين واربعمائة في شهر ذي الحجة واظهر العدل بها واستعمل
الجميل مع اهلها وكثر الامن وطابت به قلوب الناس ورخصت الاسعار في ايامه
وكسى البيت ثوبا ابيضا ورد الى البيت الحلي الذي اخذه بنو الطيب الحسنيون لما ملكوا
بعد شكر واقام بمكة الى يوم عاشوراء وقيل الى ربيع الاول سنة ست وخمسين وعاد
الى اليمن ثم ولي بعده نيابة عنه ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب الحسني وسببه ان الصليحي لما دخل مكة كان الاشراف بنو ابي الطيب قد ابعدوا
عن مكة وجمعوا عليه ثم راسلوه بان يخرج من مكة ويومر بها من يختاره منهم وكان قد وقع
في عسكره الوبا فمات منهم سبعمائة رجل ولم يبق معه الا اليسير فاختار محمد هذا ابن
جعفر بن ابي هاشم واقامه نايبا عنه على مكة واستخدم له عسكرا واعطاه مالا وامره
وسلاحا وخمسين فرسا ثم سار الى اليمن فجا الاشراف بنو سليمان ومعهم حمزة بن ابي وهاس
بالسين المهملة وحاربوا مع محمد بن جعفر فحاربهم ولم يكن له بهم طاقة فخرج هاربا من مكة
فتبعوه فكر راجعا وضرب منهم رجلا فرجعوا عنه وكان تحته فرس تسمى نابر لا تكل ولا تمل في الحرب
وهذا محمد بن جعفر هو احدى امرا مكة المعروفين بالهواشم وقيل انه كان صهر شكر بن ابي الفتوح
على ابنته ثم عاد محمد بن جعفر الى مكة بعد خروجه واستمر متوليا الى ان مات في سنة سبع
وثمانين واربعمائة وهو اول من اعاد الخطبة العباسية بمكة بعد ان قطعت نحو مائة سنة
وقد بالغ ابن الاثير في ذمه فقال لم يكن له ما يمدح به قال الفاسي ولعل ذلك
لنهبه الحاج وقتله منهم خلقا كثيرا في سنة ست وثمانين ولاخذه حلية الكعبة في سنة
اثنتين وستين انتهى وذكر ابن خلدون ان امريته على مكة ثلاثين سنة وانه ملك المدينة
ثم ولي بعده ابنه القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي هاشم مدة يسيرة ثم وليها اصبهبذ بن ساروتكين سكنه
بسين مهملة والف وراء مهملة ثم مثناة فوقية وكاف ومثناة تحتية ونون وكان استيلاؤه
عنوة في اوائل سنة سبع وثمانين بتقديم المهملة فهرب منها قاسم بن محمد واقام
اصبهبذ الى شوال فجمع قاسم عسكرا وحارب اصبهبذ بعسفان فهرب اصبهبذ الى
الشام ودخل قاسم مكة ودامت ولايته عليها الى ان مات في سنة ثمان عشرة وخمسمائة

وذكر

وذكر ابن خلدون ان امريته نحو ثلاثين سنة على الاضطراب ثم ولي مكة بعده ابنه فليتة
وقيل ابو فليتة واستمرت ولايته حتى مات في سنة سبع وعشرين بتقديم المهملة وخمسمائة ثم
ولي بعده ابنه هاشم بن فليتة واستمر الى ان مات في سنة تسع واربعين بتقديم المثناة الفوقية
وخمسمائة ونقل في سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ولم يختلف عليه اثنان مدة
ولايته ثم ولي بعده ابنه قاسم بن هاشم بن فليتة واستمر الى سنة ست وخمسين ثم فارق
مكة متخوفا من امير الحاج العراقي وذلك وقت الموسم لاساءته السيرة في مكة ثم ولي مكة
بعده عمه عيسى بن فليتة ثم عاد قاسم الى مكة واستولى عليها من شهر رمضان سنة ست
وخمسين واقام بها اياما ثم قتل واستقر الامر بعده لعمه عيسى ودامت ولايته
الى ان مات في سنة سبعين وخمسمائة ثم ولي بعده ابنه داود بن عيسى بن فليتة عيسى
بعهد من ابيه واستمر الى ليلة النصف من رجب سنة احدى وسبعين ثم وليها اخوه
مكثر بن عيسى واستمر الى يوم العيد من السنة ثم عزل وجرى بينه وبين امير الركب العراقي حرب
شديد في ذلك الموسم وكان الظفر لطاشتكين ثم ولي مكة في الموسم المذكور الامير
قاسم بن مهنا الحسيني بعد عزل مكثر واقام متوليا نحو ثلاثة ايام ثم راى من نفسه
العجز عن القيام بامرية مكة فاعاد امير الحاج داود بن عيسى المذكور انفا الى امرية مكة
وشرط عليه ان يسقط جميع المكوس ولم تعلم ولايته الى متى استمرت الا انه بعدها
كان يتداول هو واخوه مكثر امرية مكة ثم انفرد بها مكثر عشر سنين متوالية اخرها
سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو اخر امرا مكة المعروفين بالهواشم غير انه في ولايته
اذن في ولاية اخيه على انه كان من ولي مكة سيفا لا علم طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنة احدى وثمانين وخمسمائة فقد قدم مكة في
هذه السنة ومنع من الاذان بحي على خير العمل وقتل جماعة من العبيد المفسدين وهرب منه
امير مكة الى قلعة بابي قبيس ثم شرط على العبيد ان لا يوذوا الحاج وضرب طغتكين الدنانير
والدراهم بمكة باسم اخيه السلطان صلاح ثم ولي مكة بعد مكثر ابو عزيز قتادة
ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسني وذلك في سنة سبع بتقديم السين وتسعين وخمسمائة ودامت ولايته الى ان مات
سنة سبع عشرة وقيل في سنة ثمانية عشر وستمائة فتكون ولايته عشرين سنة او ما
يقاربها وكانت ولايته ممتدة الى ينبع والى حلي وكان يقاتل صاحب المدينة الشريفة
ويطلب كل منهما الاخر حينا وكان ممن ولي مكة بالعقد لا بالمباشرة في ايام قتادة اقباش
بن عبد الله الناصري فتى الخليفة الناصر لدين الله العباسي لان مولاه المذكور عقد له
على الحرمين وامرية الحج لعظم مكانه عنده ثم ولي مكة بعده ابنه الحسن بن قتادة وقتل
بعض عسكره اقباش المتقدم ذكره ايضا لانهم توهموا انه ولى راجح بن قتادة على ان يوليه
عوضا عن حسن واستمر حسن المذكور الى سنة تسعة عشر وقيل الى سنة عشرين
وستمائة ثم وليها بعده الملك المسعود يوسف الملقب اقسيس بن الملك الكامل محمد

ابن الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب اليمن سار الى مكة وحارب هو وحسن بن قتادة فانهزم
حسن فهرب من مكة ونهبها عسكر الملك المسعود الى وقت العصر ودامت ولايته عليها
الى ان مات في سنة ست وعشرين وستماية وكان ممن ولي مكة نيابة للملك المسعود رجلان
الاول نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي ولي السلطنة ببلاد اليمن وجرى له قصة مع
حسن بن قتادة بجيش جاء به لقتاله فانكسر حسن والثاني الامير حسام الدين ياقوت بن عبد الله
المسعودي وذلك في سنة خمس وستماية ثم ولي مكة بعد الملك المسعودي ولد الملك
الكامل واستمر الى شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وستماية ثم وليها نايبه على اليمن
نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد ان بويع بالسلطنة في بلاد اليمن وذلك انه بعث جيشا
الى مكة معه راجح بن قتادة الحسني اخو حسن المتقدم ذكره فاخرجوا متوليها الامير
طغتكين نايب الملك الكامل فهرب الى ينبوع فبلغ ذلك الملك الكامل فجهز الى طغتكين جيشا مقدمه
الامير فخر الدين بن الشيخ على يوصل الى طغتكين ودخل الى مكة مع الجيش فاخرجوا منها راجح
ومن معه من اهل اليمن واستولى طغتكين على مكة وقتل خلق كثير وكان استيلاؤه في رمضان
سنة تسع وعشرين وستماية ثم وليها مع راجح بن قتادة عسكر صاحب اليمن بغير قتال
وذلك في صفر سنة ثلاثين وستماية ولم يبين الفاسي من هو صاحب اليمن الذي يظهر انه
الرسول ثم وليها من اخر سنة ثلاثين عسكر الملك الكامل وكان المقدم عليهم امير
يعرف بالزاهد وقام اميرا بمكة يعرف بابن مجلي ثم وليها في سنة احدى وثلاثين عسكر
الملك المنصور رسول صاحب اليمن مع راجح بن قتادة ثم وليها نيابة عن الملك الكامل
اميره المسمى بجفريل بجيم وفا وراء مهملة ثم مثناة تحتية ثم لام وذلك ان الملك الكامل
كان قد جهز عسكرا كثيرا فيه الف فارس فقدم بهم الامير جفريل المذكور واستمرت ولاية جفريل
على مكة الى سنة خمس وثلاثين وستماية ثم وليها الملك المنصور صاحب اليمن في
هذه السنة وسار اليها بنفسه ودخلها في رجب بعد ان جفريل ومن معه وكان مع المنصور هرب
الف فارس ودامت ولايته الى سنة سبع وثلاثين بتقديم السين المهملة ورتب بمكة
ماية وخمسين فارسا وجعل عليهم اميرين ابن الوليد وابن التعزي ثم وليها الملك
الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر لانه جهز اليها جيشا الف فارس معهم الشريف شيحة
بشين معجمة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم حاء مهملة وهو صاحب المدينة الشريفة فاستولى
على مكة بغير قتال وذلك سنة سبع وثلاثين ثم وليها عسكر المنصور صاحب اليمن
ولما قدم العسكر المذكور هرب الشريف شيحة ومن معه ثم وليها ثانيا عسكر
الملك الصالح صاحب مصر سنة ثمان وثلاثين وكان ممن وليها للملك الصالح الامير
شهاب الدين احمد بن التركماني ثم وليها الملك المنصور صاحب اليمن سنة تسع وثلاثين
وسار بنفسه ودخل مكة في رمضان بعد ان فارقها عسكر الملك الصالح خوفا منه ودامت
ولايته الى ان مات واقر على مكة في هذه السنة مملوكه الامير فخر الدين الشلاح وابن
فيروز وجعل الشريف ابا سعيد بن علي بن قتادة الحسني بالوادي مساعدا لعسكره بعد
ان استدعاه من ينبوع واحسن اليه واستمر مملوكه الشلاح على نيابة مكة الى سنة

سنة

ست واربعين وستماية ثم وليها ابن المسيب وعزل الشلاح ثم ولي مكة الشريف ابو سعد
ابن علي بن قتادة بعد ان قبض على المسيب في ذي القعدة وقتل في شوال سنة سبع واربعين
واستمر الى ان قتل في مكة سنة احدى وخمسين وستماية ثم وليها بعده قاتله جماز بن حسن
ابن قتادة الذي كان وليها مع عسكر صاحب اليمن واستمر متوليا الى شهر ربيع الاول سنة
اثنين وخمسين وستماية ثم وليها بعده ابنه غانم ابن راجح واستمر الى شوال من السنة
المذكورة ثم وليها ادريس بن قتادة وابو نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة واستمرت
ولايتهما الى الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين ثم وليها المبارز
ابن علي بن الحسين بن برطاس من قبل الملك المظفر بن المنصور صاحب اليمن لانه جهز ابن برطاس
المذكور الى مكة في عسكر فحارب هو وادريس وابو نمي ومن معهما فكان الظفر لابن برطاس
فاستمر على مكة الى السبت الرابع بين من المحرم سنة ثلاث وخمسين وستماية فوقع الحرب
بين ابن برطاس والامير ابن ادريس وابي نمي في الشهر المذكور وسفكت الدما بالحرم المسجد
الحرام واسر ابن برطاس ففدى نفسه ثم خرج بمن معه من مكة واستمر الشريفان على مكة
ثم انفرد ابو نمي بالولاية من سنة اربع وخمسين لمتابعة عمه لادريس في اخيه راجح بن قتادة
ثم عاد ادريس لمشاركة ابي نمي ثم ولي مكة اولاد حسن بن قتادة واقاموا ستة
ايام وقبضوا على ادريس فجاء ابو نمي واخرجهم منها ولم يقتل منهم احد واستمر ابو نمي
وادريس شريكان في الامرة الى سبع سنين بتقديم السين وستماية ثم انفرد ابو نمي
بالامرة سبعة عشر يوما ثم عاد شريكا لادريس في سنتها واستمرت ولايتهما الى ربيع
الاول سنة تسع وستين وستماية ثم انفرد بها ادريس بعد اخراجه ابا نمي ثم قتل في السنة
المذكورة بخليص فوليها ابو نمي واستمر الى سنة سبعين وستماية ثم وليها في
هذه السنة من صفر الشريف جماز بن شيحة صاحب المدينة وغانم بن ادريس بن حسن
ابن قتادة صاحب ينبع شريكان ثم عاد ابو نمي الى ولايتها بعد اربعين يوما من سنة
سبعين واستمر ابو نمي على مكة في عوده هذا بعد ان اخرج جماز وغانما الى سنة سبع
وثمانين وستماية بتقديم السين ثم عاد جماز بن شيحة المذكور الى ولاية
مكة في اواخر هذه السنة واقام مدة يسيرة ثم عاد ابو نمي واستمر الى قبل وفاته
بيومين فعهد الى ابنيه حميضة ورميثة بالامرة بعده وكانت وفاته في يوم الاحد
رابع صفر سنة احدى وسبعماية وكانت امرته على مكة شريكا ومستقلا نحو خمسين سنة
واستقلاله بالامرة يزيد على ثلاثين سنة شيئا يسيرا وكان ممن ولي مكة في ولاية
ابي نمي وادريس من قبل السلطان الظاهر بيبرس صاحب مصر امير يقال له شمس الدين مروان
وذلك لسوال ابي نمي وعمه في ذلك ليرجع امرهما اليه وكان ذلك في سنة سبع وستين وستماية
ونيابة السلطان بيبرس ثم عزل مروان عن ذلك في سنة ثمان وستين ثم وليها
بعد موت ابي نمي ابناه حميضة ورميثة المذكوران وذلك في سنة احدى وسبعماية
في صفر منها واستمرا الى موسمها فقبض عليهما ثم وليها عوضهما اخوهما ابو الغيث
وعطيفة وقيل بل محمد بن ابي نمي بن حسن بن قتادة عوض عطيفة وكان ذلك بمباشرة

امير الحاج بيبرس الجاشنكير الذي ولي السلطنة بعد ذلك بمصر في سنة ثمان وسبعماية
لما اذا حميضة ورميثة اخواهما ابو الغيث وعطيفة ثم عاد حميضة ورميثة الى امرة
مكة في سنة ثلاث وسبعماية وقيل في التي بعدها بولاية من الملك الناصر صاحب مصر واستمرا
متوليان الى موسم سنة ثلاث عشرة وسبعماية ثم وليها ابو الغيث بن ابي نمي من قبل
الملك الناصر ايضا لمحاربة حميضة وظفر بابي الغيث فقتله واستمر على مكة الى شعبان
سنة خمس عشرة وسبعماية ثم وليها رميثة في السنة المذكورة من الناصر واستمر
الى انقضا الحج من سنة سبع عشرة او ثمان عشرة ثم وليها حميضة واستمر الى اوايل
سنة عشرين ثم وليها عطيفة بن ابي نمي من قبل الملك الناصر ودامت ولايته على مكة
الى اوايل سنة احدي وثلاثين وسبعماية غير ان اخاه رميثة في بعض السنين المذكورة
شاركه في الامرة ثم انفرد رميثة بالامرة في سنة احدي وثلاثين واستمر الى اربع
وثلاثين ثم شاركه فيها اخوه عطيفة بلا اقتتال ثم انفرد رميثة ايضا بالامرة
وذلك في سنة اربع وثلاثين بعد رحيل الحاج واستمر الى سنة خمس وثلاثين ثم
عاد عطيفة لمشاركته في هذا التاريخ واستمر الى اثنا ست وثلاثين لحصل بينهما
منافرة وانفرد عطيفة بمكة واقام رميثة بالجديد ثم اصطلحا في سنة سبع
وثلاثين ثم انفرد رميثة في هذه السنة واستمر الى سنة ست واربعين وسبعماية
ثم وليها عجلان بن رميثة بعزم من قبل الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن
قلاوون ثم من اخيه الكامل شعبان وذلك بعد وصول عجلان الى القاهرة فعاد متوليا
في شهر جمادي الاخرة سنة ست واربعين في حياة ابيه ثم مات ابوه في ذي القعدة
من هذه السنة ثم استمر الى سنة ثمان واربعين ثم وليها معه اخوه ثقبة
ودامت ولايتهما الى سنة خمسين وسبعماية ثم استقل ثقبة بالامرة في سنة
خمسين لغيبة عجلان بمصر ثم وليها عجلان في خامس شوال سنة خمسين واستمر الى
سنة اثنين وخمسين ثم وليها ثقبة بمفرده في هذه السنة فلم يمكنه عجلان ثم
اتفقا على المشاركة ثم استقل ثقبة بالامرة في اثنا سنة ثلاث وخمسين بعد ان قبض
على اخيه عجلان في موسم سنة اربع وخمسين ثم وليها عجلان بمفرده واستمر
الى تاسع عشر المحرم من سنة سبع وخمسين بتقديم السين ثم انفرد ثقبة
بالامرة في ثالث عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة ثم وليها عجلان بعد
في موسم هذه السنة ثم اشتركا في الامرة في موسم سنة ثمان وخمسين واستمرا الى
ان عزلا في اثنا سنة ستين وسبعماية ثم وليها اخوهما سند وابن عمهما محمد بن
عطيفة بن ابي نمي وكان محمد بمصر فوصل بعسكر الى مكة في جمادي الاخرة سنة
ستين واستمرا الى اول سنة احدي وستين وسبعماية فزالت ولاية محمد بن عطيفة
ثم اشترك ثقبة مع اخيه سند في الامرة الى ان كان شهر شوال سنة اثنين
وستين وسبعماية ثم ولي مكة في هذه السنة السيد عجلان بن رميثة وكان
معتقلا بمصر فاطلق واخوه ثقبة ليس الا السيد عجلان لذلك ثم خرج عجلان

من مصر وكان ثقبة مريضا فلما قارب مكة لم يدخلها حتى مات ثقبة في شوال سنة اثنين واشرك
معه ابنه احمد بن عجلان حال دخوله وجعل له ربع المتحصل يصرفه في خاصته نفسه وعلى
عجلان كفاية العسكر ثم مات سند عقيب ذلك ودامت ولاية عجلان وابنه احمد
الى سنة اربع وسبعين ثم انفرد احمد بن عجلان بالامرة لنزول ابيه عجلان له لشروط
منها ان لا يقطع اسمه من الخطبة والدعا على زمزم الى غير ذلك واستمر احمد بالامرة الى
سنة ثمان وسبعماية ثم وليها معه ابنه محمد بن احمد لنزول ابيه ولم يظهر لولايته
اثر واستمر الى ان مات احمد بن عجلان في حادي عشر شعبان سنة ثمان وثمانين ثم
استقل محمد بالامرة الى ان فاز بالشهادة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وسببه
انه حضر في خدمة المحمل في يوم العرضة وكان عمه كبيش اشار عليه بعدم الحضور وكان
عمه مدبرا اموره فلم يسمع منه فقتل وكان امر الله قدرا مقدورا ثم وليها بعد قتل
محمد عنان بن مغامس بن رميثة بن ابي نمي واشرك معه في الامرة بني عمه احمد بن ثقبة
وعقيل بن مبارك بن رميثة واخاه علي بن مبارك واستمر عنان وشركاوه الى شعبان
سنة تسع وثمانين وسبعماية فبلغ السلطان ما حصل من الفتن وعدم الامن بسبب
تخبط كبيش على عنان فعزل عنان في هذا التاريخ ثم وليها بعد عزله علي بن عجلان
فلم يمكنه عنان من مكة فاجتمع الى عجلان ومعه كبيش فاقتتلوا فقتل كبيش وعز
وانهزم علي بن عجلان وتوجها الى مصر ودخل عنان مكة واستولى عليها الى موسم سنة
تسع وثمانين ثم عاد علي بن عجلان من تلك لعنان بشرط حضور عنان العرضة لخدمة
المحمل فلم يحضر خشية من آل عجلان ثم سافر الى مصر في اثنا سنة تسعين فانفرد علي بن
عجلان بالامرة الى اثنا سنة اثنين وتسعين ثم شاركه عنان بولاية من الملك الظاهر
برقوق وكانت شركا مع علي والقواد مع علي فلم يستقر امرهما كما ينبغي واستمر كذلك الى
رابع عشر صفر سنة اربع وتسعين وسبعماية ثم انفرد بها علي بن عجلان ثم
استدعاه السلطان وعنان للحضور الى مصر فتوجه عنان ثم لحقه علي وترك على مكة
عوضه اخاه محمد بن عجلان ثم عاد الى مكة في سنة اربع وتسعين منفردا بولاية مكة
واستمر الى ان استشهد في تاسع شوال سنة سبع وتسعين ولم يكن في زمنه
راحة في مكة ابدا ولا نواحيها فلما قتل قام بولاية مكة اخوه محمد واستمر الى اوايل
العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وسبعماية ثم ولي مكة السيد
الشريف حسن بن عجلان وكان قدم مصر سنة سبع وتسعين فاعتقله السلطان
ثم لما قتل اخوه اطلقه وانعم عليه بولاية مكة فقدم مكة في السنة
المذكورة وضبط احوال البلاد وحسم مواد الفساد واخذ بثار اخيه علي في
الاشراف الذي كان في الحرب بالزيادة بوادي مر في يوم الثلاثا خامس عشرين شوال
من السنة المذكورة وكان عدة من قتل من الاشراف وجماعتهم نحو البضعين رجلا ولم يقتل
من جماعة السيد حسن الا القليل واستمر السيد حسن منفردا بالولاية الى اثنا
سنة تسع وثمانماية ثم اشرك معه ولده السيد بركات واستمر الى اثنا سنة احدي

احدى عشر وثمانمائة ثم سأل لابنه احمد بن حسن في ان يكون شريكا لاخيه السيد بركات
ويكونا للامارة بينهما فاجيب الى ذلك وولي السيد حسن نيابة السلطنة بجميع بلاد
الحجاز وصار يدعى له ولولديه في الخطبة بمكة وعلى زمزم ودامت ولايته الى اثنا صفر
سنة ثمانية عشر وثمانمائة ثم ولي مكة السيد رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة
ولم يصل الى مكة الا في مستهل ذي الحجة وصرح في توقيعه بان السيد رميثة ولي
نيابة السلطنة بالحجاز عوضا عن عمه حسن وامرية مكة عوضا عن ابني عمه واستمر
الى ثامن رمضان سنة ثمانية عشر وثمانمائة ثم عاد السيد حسن بن عجلان لامرية
مكة بمفرده دون ولديه ففارق رميثة مكة بعد حرب شديد على كره من السيد حسن
واستظهر عليه عسكر السيد حسن واستمر السيد حسن متوليا الى ان لسنة اربع وعشرين
وثمانمائة ثم شاركه ابنه السيد بركات بولاية من الملك المظفر احمد بن الملك المؤيد
صاحب مصر واستمر الى اوايل سنة سبع بتقديم المهملة على الموحدة وعشرين وثمانمائة
ثم ولي مكة السيد علي بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسني بمفرده بولاية من الاشرف
برسباي وكان بمصر فقدم مكة حجة الاشراف وقرئ مرسومه ولبس خلعته واستمر متوليا
الى ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ثم اعاد الاشرف برسباي السيد حسن الى امرية
مكة ورضي عنه ثم توجه بعد انقضاء الحج الى مصر فنال من السلطان اكراما كثيرا
واقره على امرية مكة واستمر بمصر الى ان مرض بها وتوفي سادس عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وعشرين وثمانمائة بعد ان كان تجهز للسفر الى مكة ثم ان الاشرف
استدعى السيد بركات ولد حسن المذكور الى مصر فقدمها في ثالث رمضان
وفوض اليه امرية مكة عوضا عن ابيه عوضا عن ابيه في السادس والعشرين من رمضان
في السنة المذكورة واستقر اخوه السيد ابراهيم نائبا عنه وخلع السلطان عليه
وتوجه الى مكة فوصل اليها في اوايل العشر الاوسط من القعدة فقرئ عهده الشريف
ولبس الخلعة هذا اخر كلام الفاسي ثم قال ما صورته هذا ما علمناه من حال ولاة
مكة في الاسلام وقد اوعينا في تحصيل ذلك الاجتهاد وما ذكرناه من ذلك غير وافٍ
بكل المراد لانه خفي علينا جماعة من ولاة مكة وخصوصا في زمن المعتضد الى ابتداء
ولاية الاشراف في اخر خلافة المطيع العباسي وخفي علينا كثيرا من تاريخ ولاة كثيرة ومع ذلك
فهذا الذي ذكرناه من ولاة مكة ليس له نظير في كتاب والذي لم نذكره من الولاة من
اليسير وسبب الاختلال والتقصير انا لم نر من الف في هذا الفن فنستفيد منه انتهى
كلامه ثم استمر السيد حسن على ولاية مكة الى اثناء سنة خمس واربعين فعزل ثم
وليها اخوه السيد علي بن حسن وكان بالقاهرة ثم وصل مكة يوم السبت مستهل شعبان
واستمر متوليا الى رابع شوال سنة ست واربعين فقبض عليه وعلى اخيه السيد ابراهيم
ثم وليها السيد ابو القاسم اخوهما ابن حسن وكان بالقاهرة فوصل مكة متوليا في
يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست واربعين وثمانمائة واستمر
الى اوايل سنة خمسين فعزل ثم اعيد السيد بركات بن حسن الى ولاية مكة ثم طلبه

السلطان

السلطان الظاهر جقمق في سنة خمسين هو وولده السيد محمد فارسل ولده فوصل القاهرة في صفر
واعاد الولاية لوالده ودخل مكة شهر جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وكان جقمق كرد نوروز
فنالته شفاعة الامير جاني بك الظاهري بان يرسل الى السلطان يسأله ان يولي امرة مكة لولده
السيد محمد عوضا عن ابيه فاجاب السلطان الى ذلك ثم قدر الله بوفاة السيد بركات في عصر يوم
الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين بادرضا السفلي على الاعناق الى مكة ودفن بها
في صبح يوم الثلاثا ثم وصل قاصد من مصر بعد تاريخه بمرسوم وخلعة للسيد محمد
بولاية مكة عوضا عن والده وكان غائبا في جهة اليمن فدعي له على زمزم بعد المغرب من ليلة الاربعا
سابع رمضان فقرئ المرسوم في صبح الجمعة ثم لما كان رابع شوال من هذه السنة وصل
الى السيد محمد كتاب من السلطان بالتعزية في والده وتوقيع باستقراره بالامرية واستمر
السيد محمد متوليا ودانت له البلاد واطاعه العباد واظهر العدل والشفقة وحصل
الامن وخمدت الفتن ولسبب ذلك طالت مدته الى اول سنة ثلاث وتسعمائة في الحادي
عشر من محرم مات بوادي الابار جهة اليمن وحمل الى مكة على اعناق الرجال ودفن بالمعلاة عند
قبور السادة وخلف من اولاده الذكور والاناث نحو الاربعين غالبهم من السراري واكبرهم
اصيل الطرفين السيد بركات وقد استقر في امرية مكة بعد والده يوم الاربعاء رابع ربيع
الاخر عام تاريخه وقرئ توقيعه بالحطيم بحضرة كاتب السر لوصوله بتقليد ولايته وانضاف
مع اخيه السيد هزاع وان يشركه في لبس الخلعة وتولي مكة واعمالها وجميع اقطارها
من الحجاز وما حولها واستمر على ولايتها حتى خالف عليه اخويه السيد هزاع والسيد احمد
في سنة اربع وتسعمائة بتقديم المثناة واصطلحوا مرة بعد اخرى ثم وقع الحرب بينهم وكان
ابتداؤه سنة ست وتسعمائة بوادي الجموم علو وادي مرو عند قدوم الحاج المصري اليها
لمباطنة الامير قانصوه الذي كان متغلبا بمكة وجاءه الولاية لتقابله الشام مع امير الحاج
سودون العجمي دولتباي فهزم عسكر السيد بركات ثم توجه بعدها الى جدة واقام
بها الى بعد الحج وعاد لمكة فقهرها اخوه السيد هزاع بعسكره الى ينبوع وجمع منها جموعا
من بني ابراهيم وغيرهم من العرب واخوال اخيه جازان فحاربه ثمن ثانية من جمادى الثاني عام
سبع وتسعمائة فالتقوا في طرف البرقا فهزم عسكر السيد بركات ثانيا فتوجه الى اليمن واقام
بها فتبعه اخوه السيد هزاع وهو مريض فحصره الله وفاته بوادي الابار في خامس عشر رجب
فحمل الى مكة فغسل وحجر وطيف به اسبوعا قبل الصبح ودفن بالمعلاة بقبة ابيه وخلفه في
امرية مكة اخوه السيد احمد بن محمد ثم توجه لينبع لما بلغه قدوم اخيه السيد بركات
لمكة عام تاريخه وجاء من مصر مراسيم وخلعة واعتذر من مقابلة امير الحاج لاخيه
فلبس السيد بركات الخلعة ثم قبض على قاضي الشافعية ورئيس الحجاز الجمالي ابو السعود
ابن ظهيرة في سابع رمضان لمجازيه بمباطنة اخيه السيد جازان في ولايته مكة عقيب
موت اخيهما وارسله الى جزيرة القنفذة وغرق بها ثم ان لما علي السيد بركات المحن منها
انه توجه مع الحاج المصري لينبع لكون اخيه السيد جازان هب الحجاز الشامي فجلس عنده ثم قدم
لمكة بحادثة مع اهلها وكثير من امراء الحاج هجموا جميعا ومسك ولده السيد ابراهيم وقتل

مع جماعته وعاد السيد بركات ثم رجعا الى مكة فمات بها ولده الكبير السيد عجلان ثم عاد الجبر في
اوائل صفر عام ثمان وتسعين بحي اخيه السيد جازان الذي من زبيد بعسكر وبني ابراهيم وجنودهم
فتوجه السيد بركات بجماعته الى جهة اليمن واقام بها الى شهر رجب حتى جمع جموعا وعاد لمكة
فلقي بها اخاه السيد جازان فهزمه مرة رابعة وفر عسكر السيد بركات من الاشراف
ذوي ابونمي الى جهة جبل حراء ثم عاد الى منى وتوجه الى اليمن ايضا فتبعه اخوه السيد جازان
بعسكره من طريق اخر فخلفه السيد بركات من طريق اخرى ودخل مكة صبيحة يوم الجمعة حادي
عشر رمضان ففرح به اهلها لمقاتلة جازان ثم بذلوا الهمة في مساعدته واجتهدوا في
نصرته وحفروا خنادق حول مكة ملؤها وسقفوها وخالفوا اعداه من خلفها وكان وصولهم اليها
ثالث عشر رمضان فحاربهم السيد بركات مع من بها مرة خامسة واظهر له الاتراك الفتن
بها همة عالية حتى هزم السيد بركات جازان فتركهم ولم يتبعه احد منهم وقتل جماعة من
الفريقين وخرج اخرون وتوجه المنهزمون الى جهة جدة واقاموا في بير شمس المعروفة
المعروفة بالحديبية وهم خائفون وجلون وبقي اهل مكة يحفظهم كل ساعة حتى يطلبوا
الخلاص من اهل ينبوع فجاهم عسكر كثير من جهة الشام فوصلوا معهم الحرب هذا ثالث مرة
سادسة في صبح يوم السبت رابع عشر شوال السنة تاريخه فحاربهم من اعلى الشعب وكان
السيد بركات مع خواصه بمكة عند باب المعلا خلف الخندق فانهزم عسكره من غير قتال
وثبت هو والاتراك فقط وكان شجيعا ذا همة فلا زال يحاربهم حتى اخرجهم عن مكانهم
مع كثرتهم وفرار عسكرهم ثم توجه هو الى جهة اليمن فخلو العبد مكة ونهبوا اهلها
حتى اغاثهم الله تعالى بالانعام عليهم بساعة وصول التجريدة اليهم فخرج العصاة منها حاركين
الى بلاد ينبع طالبين فعاد الى مكة السيد بركات في ثالث عشر ذي القعدة وتوجه لملاقات
مقدم التجريدة الامير الكبير قراجه بالطاعة والضيافة فخلع عليه ثم دخل معهم مكة
باخوانه وعسكره ونزل بمدرسة الاشراف قايتباي بالمسعى فقبض عليه ووضعه في
الحديد مع بعض اخوانه وهرب الباقون وحج بهم وهم كذلك ومر على ينبع واتفق مع
العالمين على نوابة اخيه السيد جازان فلما دخل امير كبير الى القاهرة باهل الطاعة
انكر عليه العامة والخاصة وما هان على السلطان ذلك لمخالفته بترك العصاة
هنالك ثم ان الاشرف الغوري افرج عن السيد بركات ورتب له مع جماعته ما يكفايته
من النفقة وصار يتردد اليه الامراء لماله عند السلطان من المنزلة ثم انه اعاده
الله الى بلد الامين وذلك في اخر سنة تسع وتسعماية والاتراك المقيمون بمكة تنكروا
باخيه السيد جازان وقتلوه بارض المطاف صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب وولوا
اخوه الرابع السيد حميضة ما اخذ من الولاية وخالف عليه عسكر فحج بالناس عامئذ
ثم عاد الى ينبع وكان اخوه السيد بركات واحد الحاج المصري في طريقه ثم امنوه وبالانعام
اكرموه وتوجه لزيارة حرم المصطفى عليه الصلاة والسلام ثم قصد جهة الشرق
وتزوج على الشريفة عيينة بنت حميد ابن شامان الحسينية فحملت له بولدنا نحب المجد
ابونمي محمد نفسه في اخر سنة احدى عشرة وتسعماية ليلة الصعود فحصل لابيه الحظ

المشهود

المشهود وكان يقول انما يعني لما ظهرت لي من الناصية نوالته على الجزاء الشامله لانه
في شهر وجه ابوه باسمه ارسل اليه الاشرف الغوري بالرضا وتفويض امر الحجاز وامر بتقعيد نسبهم
اخيه السيد قايتباي بن محمد بن امرة مكة ثم بعد موته في سنة ثلاث عشرة وتسعماية بارض
عسان وحل الى مكة ومعه اخوه السيد بركات وعسكره ودفن بالمعلا ثم ان السيد بركات
ارسل ولده ابونمي مع ابيه في امرية مكة فبلغ ذلك ابنه قبل وصوله فسر بذلك سرورا كثيرا
وصار يدعى لهما على المنبر بالحرمين الشريفين ثم جاء السلطان مع ولده المطلق الجمال
وذلك في موسم سنة عشرين وتسعماية فحصل من السيد بركات ما قابلهم به من الخيرات
وطلب السفر وحثوا عليه بالسفر معهم ليحصل المجازات فوافقهم الى القاهرة ودخل مرة
ثانية فانعم عليه السلطان بانعامات مرضية وخلع سنية لم يسبق اليها احد مثله
ولا شاركه فيها وضمنته الشعرا ومدح السلطان هو ايضا بقصايد فصيحه واجابه السلطان
عليها ايضا لانه كان ايضا فصيحا بليغا وله ديوان مشهور واستمر السيد بركات على
مكة وتمكن على اقطار الحجاز من الدولة التركية والرومية ثم ارسل ولده السيد
ابونمي الى الخنكار سليم خان بن السلطان سليمان بن عثمان الى القاهرة لما ملكها سنة ثلاث
وعشرين وتسعماية فحصل له منه غاية الحظ ونال من اعدايه الظفر وعاد بالولاية مع
ابيه مؤزرا وكانت مدة ولاية السيد بركات لامرية مكة اربع وخمسين سنة منها
شريكا لابيه سبعة وعشرين سنة ومنها منفردا مع شركة ولده ابونمي واخوانه الاربع
الماضي ذكرهم مثل ذلك ثم انه انتقل الى رحمة الله بمكة المشرفة وعمره احدى
وسبعين سنة في عشر ذي القعدة عام احدى وثلاثين وتسعماية فجهز وصلي عليه
عند باب الكعبة وطيف به سبعا كعادة امرا مكة ودفن بالمعلا وبني عليه قبة شاهقة
ثم خلع بعده المقام الزيني الحمراوي على ولده السيد ابونمي بن بركات واستقر بمفرده
كابيه وجده وكان ذلك علامة سعده ولم يبلغ العشرين سنة وكان خاتم ملوك الكرام
ثم وصلت اليه المراسيم السليمانية وصار له شان عند العثمانية وحمدت بولايته
الغز واستبشر به اهل الزمن ثم ارسل ولده السيد الاجد شهاب الدين احمد
في خدمة البادشاه سليم بن سليم لما عاد من جهاد الافرنج بالهند في موسم سنة خمس
واربعين مع الحاج المصري وصحبه السيد عرار بن عجل وقاضي مكة الشافعي ابراهيم بن
ظهيرة والمالكي عبد الحق فدخلوا الى القاهرة ثم توجهوا الى الروم فدخلوا
القسطنطينية وحضروا الديوان الشريف ونالهم من السلطان سليمان خان العز
والامان بعد ان قدموا له الهدايا العلية والتحف الكبيرة فقابلهم بما هو احسن وذلك
بولاية السيد احمد لامرية مكة شريكا مع والده كما كان والده مع جده ومات عرار وفاتهم
الحج في ذلك العام وقدموا مكة بالعز والانعام بعد عودهم الى القاهرة عام سبع واربعين
وتسعماية وعرض السيد ابونمي لولده السيد احمد وقابله بوادي مر وبارض حسان وعمل
له سماطا عظيما حضره الفقها والاعيان ثم قريت مراسيمه بمكة في العشر الاول من ربيع
الاول ومضمونها انعاما عليهما المعول بشركة ابنه بالامرية بمكة وغير ذلك من الانعامات

والشريفات فلبسا الخلعة السلطانية ٭ وطافا بالبيت الشريف في تاريخه ثم انتقل والد السيد احمد ٭ والد ابو نمي فعزم والده بمنصبه لاخيه المومن ٭ الشريف السيد حسن بن ابي نمي وحسنت سيرته ٭ حال شركته لابيه ٭ وبعد اخيه ٭ ثم انفرد بها السيد حسن المذكور بعد وفات والده ٭ واحسن سيرته في اهله ٭ واهل مكة ٭ ورزقه الله الاولاد الكثير ٭ ووصلت له هذه الامرية ٭ وانفرد بها من سنة ستين الى سنة الف وعشر وختما انعم الله على السيد حسن انه تامر بمكة في الحسنيين امرية لغيره لم تتفق لاحد ٭ واول من امر من اولاده السيد حسين بن حسن ٭ وكان له حسن سيرة وسريره ٭ ولما انتقل تصدى لمقامه السيد مسعود ٭ وكان له علم ومعرفة في علوم ٭ لم تتفق لاولاد السيد حسن ثم انه قضي عليه ٭ وتصدي لمنصبه السيد ابو طالب ٭ وكان ذلك في زمن والده السيد حسن واما نسبه وما يؤول اليه من الخدام واولاده والانساب فهو حسن بن ابو نمي بن بركات بن محمد بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد ابو نمي بن حسن بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي المرتضى بن ابي طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده عبد الله وعبد المحسن ومرتضى وعبد المنعم من زوجته شمسية بنت احمد بن عرار بن عجل شريفه ٭ وعبد المطلب وعبد الكريم وادريس وعبد العزيز ٭ من زوجته هيا بنت احمد بن حميضة شريفه ٭ وابو طالب وحسين وباز وعقيل من عنبا بنت محمد بن حمزة شريفه ٭ وحمد من خزيمة بنت احمد شريفه ٭ ومسعود وابو القاسم من زاهية بنت عمران فالزوجات الشرفا وهن ما ذكرناه شمسيه وهيا وعنبا وخزيمه وزاهيه واما سراريه كثير عدانه وصل لعلمي ان امهات الاولاد من الخوادرة جاريته حسن المشار اليه ام عبيد الله وجود الله وزلال ولدها بركات وحصل المراد منها وله اسمه قايتباي وعدنان من جاريه اسمها نور الصباح وهزاع من نفوس واما اولاد ابو نمي والد فاحمد وثقبة وبركات وراجح ومنصور وناصر وسرور وبشير وحسن المشار اليه واما اولاد بركات جد ابو نمي وابو القاسم وحازم واما اولاد محمد ابو بركات المذكور فهزاع وحميضة وراجح وجازان وسلطان وناهض وسعيد ومحمد وقايتباي فاولاد ابو نمي السيد حسن وبشير واحمد وبركات من فاطمة بنت سباط شريفة واما ثقبة من فاطمة بنت قايتباي ولها من غير ابو نمي وهو ابو القاسم بن بركات بن محمد علي وجازان واما راجح بن ابو نمي فمن شعرة بنت عرار بن عجل واما منصور فامه غانية بنت ناهض واما ناصر وسرور من سريه يمنية انتقل السيد بشير بن ابو نمي اخو السيد حسن المشار اليه ليلة سابع عشر شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثمان والف وكان انتقل قبله في رجب الفرد سنة تاريخه بن اخيه بركات السيد جعفر وكان انتقال ثقبة اخو السيد حسن بن ابو نمي في ربيع الاول سنة تاريخه رحمة الله عليهم اجمعين ولما انتقل السيد حسن اعطى مقامه للسيد ابو طالب له وكان له سطوة على الاشراف الحسنيين والحسينيين

وعلى

وعلى بالمكة والحجاز واهل البر الى المعير فبحيث انه كان مجاهدا مغازيا لم تتفق بيمنه لاحد قبله وبعده ٭ ثم انتقل بعد ابيه تغلبل وابقى الله بعده السيد الشريف ادريس بن حسن اخوه واتفق الامرا انه في رهنه تقدم محسن ولد حسين وكان له سطوة في الحجاز ووقع بينه وبين السيد ادريس امور ثم انه لا امرية للسيد ادريس وله الاسم في الخطبة بمكة ونواحيها مقدما على محسن وكذلك محسن بن اخو السيد ادريس كان في الخطبة شركة واسماكانهم لان حالة احفاده ثم اذا شاوا اشركوا معهم من يريدوا في الخطبة والدعا وعرف لدى من الفواحل عند السادة الحسنية نفع الله بهم ولقد ذكر اكثر العلما ان المهدي الذي يظهر في اخر الزمان انما يكون من ذريتهم ومن بينهم لانهم قالوا يولد بمكة او بالمدينة وهذا بحث ذكرناه في اماكن كثيرة من متن الرسالة ولقد امتدحت في السادة في زمن السيد ادريس ٭ وفي هذه ٭

لنا الاله عظيم الجود معتمدي … مدبر الخلق لم يولد ولم يلد
سبحانه موجدا لاشيا من عدم … وهو القديم الكريم الواحد الاحد
سوى لادم مرآة الكمال وقد … اقام نائبه في الكون منفرد
ثم اصطفى احمد المختار منه كما … اصطفى له امة الهادين للرشد
وخص آل علي منه بالشرف الـ … سامي فهم زينة المختار بالسند
لابد في كل دور من فرد بهم … يحمي حمى الحق والاسلام بالجلد
والان قام بكون الله قطب هدى … فاضت مشاهده بالفيض والمدد
قد ارتضاه اله العالمين اذا … يقيم سنة خير الخلق منفرد
الكامل العاقل الفائق وخطره … العالم العامل المسعود بالرشد
على حيدر رمز الوقت طالعه … يصادم عزه في الدين لم يبد
ادريس سيدنا هنيت بالشرف الـ … باقي علي كل من ولي على بلد
يا صاحب الهمة العليا التي فضلت … اعانك الله فينا انت معتمد
طابت بايامك الاوقات من نكد … وعاد حال الهنا والامن للابد
واستقبلتك قلوب الاوليا رضى … لهمة قمت فيها ايها الوتد
لما رآك اله العالمين على … بجانب النصح والتوفيق مستند
رعاك بالنصر والجاه العظيم على … اهل الفضايل وانقادت بغير يد
وخص عقلك بالانوار فانتصبت … لك الكمال على ساق من الجلد
وانت رحمته للاوليا كذا … ستبقى بهند للاعدا منتصد
جزاك الرب للسما خير اعلى بهم … لا طفت فيها ضعاف الناس معتضد
وزاد منصبك الاعلى به كرما … دنيا واخرى ترى الاقبال منتقد
وشد قلبك الطاعات وانتشرت … منك الفضايل واحاطت بكل يد
ولا اعداك ان ظهر البلاد ومس … بطن الفواد وصفاها من الحسد
يا فخر خير بني عثمان من حفظت … بهم مناسك دين الله بالعدد

وقام في دولة الخنكار مالكنا … سلطان احمد شاه عادل الرشد
سلطان بن سلاطين ائمتهم … رب العباد بفضل زكي المدد
هم نجوم وهداة الخلق اجمعهم … شموس شمس بدين الله تتقد
محمد بن مراد العادل بن سليم … الفاضل بن سليمان الولي الطود
يا آل هاشم انتم عمدة الفلك … الدوار بالفيض والنور الذي يتقد
محت سيوفكم الفساق والتحفت … ملاحدة الكفر والاشراك بالكمد
خلائف الله في ارض الوجود وكم … جادت تاوامرهم فيما به نجد
لا شك انكم جند الاله وكم … قامت بكم سنن الله في بلد
حتى تعز امكم فيمن يجاوركم … تعادتنا الاسد وانقادت على المدد
وكم اياديكم في الدين قد سعدت … بها الموالي واهل الدين بالرشد
قد خلد الله سيف العز في يدكم … وزاد الحكم بالطود والعدد
دائما وجهتا اعلامكم نصرت … لانكم جند رب قادر احد
لو لا الخلافة فيكم ما استقام هدى … وكان ذئب الفلا يحتاط بالاسد
يا صاحب الحرمين الاشرفين لقد … تعنيت بالجانب المعمور والحمد
فقطب حكمك نجم الارض قاطبة … لان فيها بلادا اشرف البلد
وصلة الخلق انتم مركز الفلك … المحيط والنقطة الباقي بالمدد
وسر قلبك تحت النور حيث به … للامر والنهي فسطاس من الرشد
ونفعه ضمة التصريف والقلم … الاعلى على عرش سر السر منفرد
لا زال اسعد سعود الدهر اجمعه … بمن اتيت فيه قائما العمد
يا غوث وقتك ان السر تحمله … في نور عقلك فانظر كيف تتحد
فراقب الله في كل الامور ولا … تغفل عن المركز الاعلى لمقتصد
وارجع الى الله بالشرع الشريف وكن … به بكلك مستغرقا ومستند
ولا تخاف ولا ترجوا سواه فما … في الكون من نعمة الا من الصمد
يحرك الخلق فيما شاء ابدا … يقبض بالرزق في الازل والابد
كنا قلوب جميع الخلق في يده … بين اصبعي منزل التوفيق والرشد
بالقبض ينظر للقلب الكسير اذا … عند اناه نصرة طالب المدد
وينظر المتجلي من لدن رحمته … يقبض جودا ونصرا دائم الرغد
سالته لك توفيقا وتقوية … وحسن خاتمة من قصده السعد
حفظت في سورة الرحمن والحمد … سبع المثاني بنيا سنان في الحسد
وانت من سعد الدهر وابتهجت … بك الانام وحزنا ذاك في فند
ودام عيادك الوافي بمن شهدت … له المكارم خير الخلق مرتشد
محمد المصطفى المبعوث من مضر … ابو الوجود ونور الخلق في الخلد
فاقصده بالصدق تحظى من شفاعته … في يوم لا ينفع الاموال والولد

طوبى

طوبى لامته في حوض كوثره … يا حسن مورده بل حسن من ورد
استغفر الله مما قد جنى قلمي … لكن قصدي وجه الله معتمدي
والحمد لله رب العالمين على … شهود وجهك يا عزي ومستندي

في مكة

من مات جاء الحديث به … كانه في سما الدنيا منجدل

قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ايها المنتظر من الله ما تلوت الخلف وراه ما سواه بحالة الفوت • انت برحمة ربك حلوت • كل نفس ذائقة الموت • لا شك ان الدنيا غير دار الاقامة • وهي محل الذنوب والندامة • فعليك الخلاص من غدرها تنجو بالسلامة • وانما توفون اجوركم يوم القيامة • فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد حصل له الفوز والمنة • وذلك بحسن التمسك بالكتاب والسنة • وفاز بما عند الله من الجزاء والسرور • والنعيم المقيم بالغرفات والحور • وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والفناء دار بها الخراب للعقول وعمارة القبور • الى يوم ينفخ اسرافيل في الصور قوله من مات في مكة لبشير لمن قضى الله عليه بالموت في مكة مجاورا او كان في الطريق طالبا للحج ولو في بلد بعيد الذاهب للحج او بعد الحج والعود الى بلده قبل ان يصل اليها داخل في زمرة من مات في طريق الحج مات شهيدا • كما قال فقد وقع اجره على الله • وكان حقا على الله ان يدخله الجنة وفي حديث من خرج من بيته طالبا للحج وادركه الموت كان حقا على الله ان يدخله الجنة ويغفر له ولمن يشفع له يوم القيمة قيل في الموتات الاربع المشهورة عند اهل الطريق • الابيض والاحمر والاخضر والاسود قالوا الابيض هو الجوع • والاحمر هو مخالفة النفس • والاخضر طرح الرقاع في اللباس • والاسود تحمل الاذى من الخلق نعم انما سمي الجوع ابيضا لانه يصفي الباطن ويضيء بنوره ويحل المحل • والاحمر الذي هو مخالفة النفس تشبيها بالدم من المقتول لانه من خالف نفسه فقد ذبحها • وكذلك انما سمي طرح الرقاع موتا اخضرا • لانه حالة الارض حين تكتسي من النبات ما هو اخضر واصفر واحمر وابيض وتارة ييبس ذلك عنها فلا تبقى لشيء منه • وكذلك انما سمي تحمل الاذى موتا اسودا لان فيه غم النفس وظلمتها والظلمة تشبه السواد في الالوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وكذلك سمعت عن بعض الصالحين انه قال المريد يموت في سلوكه كل نفس الف موتة وكانه قصد بالموت ما تركه ما يحط عليا بالله من مغيبات الامور التي تتوق النفس اليها ولا قدرة للسالك عليها ولهذا ما تراه حال سلوكه في المنازل والمقامات ان يخرج عنها الى مولاه لان السالك يجوز في نفس واحد العدد رحبة ومنزلة والارج الى تلك المنازل والمقامات ليس بممنوع عن شيء من ذلك ومقامه مما وقف عنده الا ان لا يكون محلها اهلا به لغير الله ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وانه اهل الله في ذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ولنا في التغزل والتشبيب وفيه من ذكر المجانسة المعنوية • والتحدث بالنعم اللدنية • والتوسل الى الموجد المحبوب •

كله

العقود بحياة القلوب ۔ والخطاب مشعرا لشهود والقربة ۔ وهو هذا

نصيبي من الدنيا وجوه احبتي ... حياتي بهم طابت بقلبي في النفس
لك الحمد يا رب الجود قد تم لي المقصود ... بجادت عيون الشهود من مجلس الانس
حبيبي فؤادي اصلني هذه ولي تجتني ... تجلى الهوى يا نعيم عن العالم الحس
طبيبي على رغم اعاديك وحسدتي ... وكم طالما عباه التسلي والليس
نجدد ارواحي تو قد مصابحي ... واشرق فؤادي على مستوى الشمس
احبائي عادوا وابعد ما فرح النوى ... من الهجر اجفاني واوجبني الطمس
هنيئا لاصحابي بالطاف احبائي ... فقد فاض ادراكي من العالم القدس
تجدد عيش الوصل من بعد فقدها ... نطوي لحال العشق عن غيب الجنس
لقد سكنت عندي مشاهد العود ... ودامت شموس سعدي في الغطاء القدس
حبيبي يكون لي كل يوم وليلة ... حفيظا من الاهوال حتى الى الرمس
رعى الله اوقاتي بافراحها الاتي ... ودامت لكاساتي مطالعها للعس
انا الغوث رباني بعالم قلبه ... والسيف غزا على العرب والفرس
انا التاج بالباني في الاصل حجتي ... لنا الشرف السامي على العرش والكرسي
النبي محي المصطفى يا لـه ... وحاكي قلوب الاولياء فخر العرس
فقوي لاسراري من الثريا بارئ ... وتم الاوطاري ولا شعني معي
وصل الهي كل يوم وليلة ... على المصطفى المبعوث للجن والانس
وآل واصحاب وحزب وتابع ... وسلم الهي الصلاة مع الانس

وفي البخاري ان سيد الاستغفار ان يقول المؤمن اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ورد انه من قالها حين يصبح موقنا بها فمات قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها اذا امسى موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وورد انه من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو بديع السموات والارض وما بينهما واتوب اليه غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية كائنة ما كانت وفي رواية غفرله وان فر من الزحف عن البرا اخرجه الترمذي وابن حبان واعلم ان الموت هو الانتقال من دار الفنا الى دار البقا وهو معتقد على كل ذي روح من الانس والجن والملائكة وعند الحكما هو خمود العنصر الحار الرطب وظهور العنصر البارد اليابس على الطبيعة ورد انه لما نزل قوله تعالى كل من عليها فان قالت الملائكة الاشارة لمن على وجه الارض ونحن لسنا عليها لا يدركنا الموت ثم نزل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقالوا نحن ارواح مجردة عن النفس تعنى لا نموت فلما نزل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون قالوا امنا وركنا للكعبة وقالوا حسبنا انا الى الله راجعون وورد فيمن استثنى الحق منهم عند قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الارض

الارض الا من شاء الله قال عليه الصلاة والسلام هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وورد ان الله تعالى يعتذر لهم فيقول يا ملائكتي قد قضيت على خلقي بالموت وانه لابد ان تموتوا انتم ثم ملك الموت ان يقبض روح اسرافيل اولا فيقول لمن بقي وهو اعلم فيقول بقي جبرئيل وميكائيل فيقول خذ نفس ميكائيل فيقبضها فيقع كالطود العظيم فيكان لو كان في الدنيا لسد الافق ثم يقول اقبض جبرئيل فيقبضه فيقع كالطود العظيم ثم يقول له يا ملك الموت اقبض روحك فيقع يعالج نفسه ثم يقول يا رب وعزتك لو عرفت ما للموت من شدة ما قبضت روح مؤمن ثم يقع ميتا ساجدا يخفق بجناحيه وهو يقول سبحانك ربي وبحمدك انت الباقي الدائم وجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عبيدك الفانين ثم يمكث الحق وحده كما اراد وقد ما شاء ان يبقى كما ورد ثم اول من يحيى هذه الاربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يامر الله تعالى لاسرافيل ان ينفخ النفخة الثانية وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واعلم ان المؤمن بالموت يخلع ثوب الحس في الدنيا الى البرزخ ثم يموت عن البرزخ يخلعه ثوبا الوهم منه الى يوم القيمة ثم يموت يخلع ثوب المثال منها او يدخل الجنة او النار بثوب العقل ثم يموت عنها بخلعه ذلك ويلبسه ثوب السر حتى يقوم الكثيب الاحمر لاجل المشاهدة وقد ورد عن سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر انه قال المريد السالك يموت في كل نفس الف مرة وذلك بالخروج من رتبة الى اخرى حتى يصل الى ربه فيحيى حياة لا موت بعدها وبقا لا عدم معه ويكسيه الله تعالى حلة صفاته واسمائه واخلاقه وتحليته بجمال الجلال واوصاف الكمال والوصال فلا يجري عليه الموت ابدا ورد في الحديث القدسي يقول الله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره اساءته ولابد له من لقائي واعلم ان في مكة ملائكة اعدهم الله تعالى لمن يموت من المؤمنين العارفين في غيرها ان ينقلوهم اليها ومن مات بها من غير المؤمنين العارفين بالله ينقلوهم الى اماكن تلك الذين نقلوهم اليها وهذا التبديل مشهود لبعض الاولياء هناك يرون الملائكة وهم يحملون الموتى وينقلون منها واليها قوله مكة اعلم ان مكة المكرمة لها اسما كثيرة وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى فمن اسمائها مكة وبكة لانها تبك رقاب الجبابرة وتخرج الخبث منها وتجذب اليها قلوب الناس وابدا انها لا تزال يدخلها الناس ويخرجون منها من كل عالم خلقا جديدا الى يوم القيمة وتمك الذنوب واسم مكة لا ينصرف وذلك للعلمية والتانيث واسمها البلد الامين قال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد بالشام بدمشق والزيتون مسجد الاقصى ببيت المقدس وطور سينين هو محل ما خاطب الله عليه موسى وهذا البلد الامين هو المسجد الحرام بمكة ومن اسمائها ام القرى لانها قبلة البلاد ومن تحتها دحيت الارض وهي اقدم البلاد واسمها معاد والواد والرأس بالضم للعين والفتح والحرمين القادسية والكوثى والبقعة والبر وام رحم وام صبح وام زوح والبيت العتيق والراس وام الرحمن وسبوحه ودار السلام

والعذراء وناده والحرمة والسيل ومدخل صدق ومخرج صدق والبينة وفارق والنوق
على اشتقاق كل اسم منها في شرح البخاري مذكور هناك بشواهده وفوائده فاطلبه يجده
قوله جاء الحديث به كأنه في سماء الدنيا مجدلا . يشير لما نقل انه من مات بمكة ينقل الى
سماء الدنيا **وفي** حديث ينقل بجسده الى الجنة **وفي رواية** ينقل الى السماء السابعة
يطوف حول البيت المعمور كما كان يطوف بالبيت الحرام الى يوم القيمة **وفي رواية**
ان الموت بمكة سعادة الابد **ورد** انه رأى بمكة حجر منقوش مكتوب عليه ابن ادم انك
لو رأيت ما بقي من اجلك لزهدت في طول عمرك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت
في حرصك واملك . والعبد اذا نسي اجله طال امله وسيئ عمله . ومن ذكر المنية نسي
الامنية . عجبا لمن كيف لا يقصر امله . ودونه اجله . اما تعلم ان الدنيا اوّلها المهد .
والحرج فتنه . وآخرها اللحد والفناء فيه **مثل** ان الامل كالسراب غر من رآه فطمع
وخاب من رجاه فرجع . فالعاقل يحمل التقوى بضاعته . ولم يجاوز بامله ساعته .
والجاهل قد ملأ بطنه بالامل المشغل . والوسواس المثقل . وجعل الاماني بدله
بل دينه ويقينه . نعم يتقضى وحرصه يزيد . وجسمه يخلق واملة جديد **قال**
نعيش الاولى يوم فقري . ونبور وضيع في قبري . وحينئذ يظهر فخري **وعن**
بعض الائمة مثل الدنيا كمنزل نزلت به ثم ارتحلت عنه على عجل او كمال اصبته في
منامك ثم تيقظت فلم تجد في يدك منه شيء **ومن** مواعظ النبي عليه السلام ايها
الناس كل من في الدنيا ضيف والضيف لا بد من محل وما في ايديهم عارية والعارية
مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر . ياكل منه البر والفاجر . والاخرة وعد صادق يحكم
فيها ملك صادق قادر . فرحم الله امرأ نظر لنفسه . ومهد لرمسه . ما دام رسنه
مرخى . وحبله على غاربه ملقى . قبل ان ينفذ الاجل . وينقطع العمل . فتزودوا للرحيل
فقد بشارتنا القافلة . ولا تغتروا بزهرة الدنيا فانها زائلة . ما اجهل المرء
بحبها وهي ساعية في قتله . حتى يلحقه بمن مضى من قبله . وتفرده عن جميع اهله . فلا تغترّ ايها الغافل
بشيء منها فكم بغت بمثلك **ومن كلام** الشافعي من صدق الله نجا . ومن اشفق على دينه سلم من
الردى . ومن زهد في الدنيا قرت عيناه . بما يراه من ثواب غدا **ورد** من احب الدنيا
ينادي عليه بين يدي المولى هذا احب ما ابغضه الله **وفي رواية** حب الدنيا يخرج
حلاوة الايمان من القلب **وفي** الحديث الشريف لما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
مفاتيح خزاين الارض فقال لجبريل لا اريدها فقال له جبريل تصدق بها يا رسول الله
ولا ينقص لك من ثواب الاخرة مثقال ذرة وذلك خصوصية لك فقال عليه السلام
لا اريدها الا ان اكون نبيا فقيرا اشبع يوما فاشكر واجوع يوما فاصبر **وقد**
خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة بقصد عمارتها وقال ما لي وللدنيا
انما مثل احدنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها **واما** قضية سليمان
ابن داود عليهما السلام كانا انبياء مرسلين وملوك ذكور وورد عنهما من حكايات في سعة الرزق
وعمارة سليمان للمسجد الاقصى واستخدامه الجن في ذلك وان ابناء الملوك كانت في خدمته

رَجاه

وملك

وملك من البلاد والعباد والجواهر والمعادن والحيوانات ما لا يكاد يوصف ومن تتبع كتب السير
والتواريخ وقصص الانبياء اطلع على بعض شيء مما ورد في ذلك لكنه انه لم يكن له ملك
من دون المؤمنين . ولا خزنه عنهم لنفسه . ولا حجر على شيء من ذلك . بل كان مأمورا في جمعه من جانب
الحق للمسلمين . ولا يتصرف في شيء من ذلك الا بالوحي **واما** يوسف عليه السلام فقال الله تعالى
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما . اشارة الى النبوة والسلطنة كما رواه الطبراني وخرجه
الحاكم ودلت الاية على ذلك . لما اخبر الله تعالى بقوله . وكذلك مكنا ليوسف في الارض . قيل هو
السلطنة والحكم . وقوله تعالى ولنعلمه من تأويل الاحاديث . قيل هو النبوة والرسالة . ودل انه
المقصود من قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض . انه السلطنة . قوله تعالى حكاية عنه
لما احضره الملك من السجن فقوله ائتوني به استخلصه لنفسي . فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم . وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء . وقضية الصواع والحاقه لاخيه . وقوله تعالى حاكيا عنه . كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله . دليل انه كان يوحى من الله ذلك كله . ولا يكون
الوحي الا للنبي . ومعجزته القاء القميص بانه على وجه ابيه وارتداده بصيرا بعد ان عمي بالبكا
عليه واما ملكه فلا يخفى فقد شاع وذاع . وملأ الاسماع . انه كان عزيز مصر . وبذلك
نطقت الاية بقول اخوته . يا ايها العزيز . ورفع ابويه على العرش وسجود الناس له . واغرب من
ذلك قوله تعالى حاكيا عن يوسف . رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الاية
واما انه رسول لنا فيدل لك اشارة الحق له في اخر السورة يعني سورة يوسف بقوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا **فيه** تلويح ان يوسف كان من الرسل
وقوله تعالى حتى اذا جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا **هذا** صريح برسالته وجلالة انه كان من اولي العزم
والقصد ان يوسف كان اعطي من النبوة والرسالة الملك والسلطنة فلم يزده
ذلك غفلة وتكبرا على عبادة الله تعالى بل لم يزده ذلك الا فقرا وذلا بين يدي الله . وملازمة
لطاعة الله . وجهدا للدنيا ولذاتها . ولم يدع كالفراعنة والنماردة منهم من نسب
الالوهية لنفسه . ومنهم من فسق عن طاعة الله تعالى وعبادته . ومنهم من كنز الكنوز
وجمع الاموال عن عبادة الله وظن انه يخلد وغير ذلك . وقد عصم الله الانبياء والاولياء
والصالحين من ذلك . مع ما اعطاهم من التصرف التام والملك الاكبر وناهيك بان الله تعالى
جعل بطحاء مكة ذهبا وفضة وجبالها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يقبلها . كما قال
الابوصيري في بردته رحمه الله تعالى

شعر

وراودته الجبال الشم من ذهب . عن نفسه فاراها ايما شمم

واما على الصحابة حب الدنيا واشتغلت قلوبهم في اغلب الاوقات عما كانوا يجدونه في حضرة
النبوة صار واكلما التقوا يقول احلسوا بنا نؤمن ساعة وهذا مما يدلك انها اشتغاله فاتة
فتانة حتى لمثل هذه الاكابر رضي الله عنهم اجمعين اما سمعت قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا

يكسبون • فسبحان من كشف لأوليائه عن غوائل الدنيا • وآفاتها وعيوبها • فزهدوا فيها وتركوها لأنهم علموا أن ستكون بزينتها على بحر دفها • ولا ينبغي من رجوعها بمحبوبها • قال عليه الصلاة والسلام الدنيا دار من لا دار له • يجمعها من لا عقل له • وفي الحديث الشريف الدنيا جيفة وطالبها كلاب وضمنت هذا الحديث وفي التضمين زيادة النعم لطالب النعيم وما يلقاه وهو هذا

الدنيا جيفة ليس بها راحة • والأخرى خفيفة وهي العصا حة •
والطالب لله به أفراحه • فاشهد نور الحق تبغي مصباحه •

وفي هذا التضمين تلويح للحديث الشريف الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وكلاهما حرامان على أهل الله ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأكابر الصحابة زاهدين في الدنيا زادتها وأهلها ومن ارتكن عليها وهكذا من كان من أهل الله على هذا القدم • فإن في تركها صفاء القلب مع الله • والاشتغال بالله • والإشراف على ما عنده وفي الإقبال عليها نسيان الله • والإقبال عليه • وطلبها ميل إلى العالم السفلي وهذا شأن المحجوبين الغائبين عن الحق • المعتدين بالأدنى • والتقي مقتضيا للكشف عن عالم الغيب ومحال أن يكشف لأحد عن حقيقة تلك الدار • وهمته مصروفة إلى هذه الدار • وممّا نقل عن أكابر الأولياء أنشد هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٥

والله لو عاش الفتى في عمره	ألفاً من الأعوام مالك أمره
متنعماً فيها بكل لذيذة	ومبلغاً فيها نهاية بشره
لا يعرف الأسقام فيها دائماً	كلا ولا تجري الهموم بفكره
ما كان ذلك يفي ولا أضعافه	بمبيت أول ليلة في قبره

فالعجب كل العجب لمن تداول لذة الدهور • كيف لا يعتبر بمن مضى • وذهبت أيامه وانقضى وكثرت آثامه • وتراكمت سقامه • طوبى لمن تأهب للعرض قبل القيمة • وتوصى للعرض قبل الإقامة • فالدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى بما عملت • ونفس أنت فيه • ونفس لا تدري أتدركه أم لا • ولست تملك من نفسك إلا نفساً واحداً ورد في الحديث الشريف قوله عليه السلام كفى بالموت واعظاً وقوله عليه الصلاة والسلام الموت غاية كل حي وضمنت هذا الحديث خاطباً به صاحب الأمل • وكيفية طي الدهر للعمر وهو هذا

يا من له أمل بشيء	الدهر يطوي العمر طي
قال العليم بكل شيء	الموت غاية كل حي

قولنا يا من له أمل بشيء أي يا من يرجو صحبة شيء والخلود معه غير الله مصيرك ترحل عنه إن كان مما له إقامة طويلة • وفي قوله الدهر يطوي العمر أي يذهب عمرك كل شيء حتى يفنيه فكيف تؤمل أن تبقى مع شيء يفنى • وقوله قال العليم بكل شيء الإشارة للنبي عليه السلام لأنه لا ينطق عن الهوى بل نطقه عن الله العالم بكل شيء • وقوله الموت غاية كل حي هو لفظ الحديث • وأن كل حي الحياة في الدنيا قائماً بالحياة المخلوقة فغايته من الدنيا والموت حتى يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار فحينئذ لا يبقى له

في

في الدهر علماً • والإشارة بالدهر الزمان • وقد نطق الحديث بمعنى الأيام والليالي أنهما يقربان كل بعيد • ويخلقان كل جديد • ولهذا نقول الدهر يطوي العمر طي • أي كالسجل ويجيء الغني الدنيا كذلك يطويه حتى يبيده إلى المولى • وهذا أسرار للبعث والعود • بمعنى أنا لله وأنا إليه راجعون وفي قوله عليه السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة • سر عجيب لأن إقامة المرء فيها حيث إن عمرها ساعة • فكيف عمر الإنسان فيها • والمطلوب منه فيها حال الحياة الطاعة ٥

قلت مضمناً لهذا الحديث ٥

احذروا الدنيا فهي العصاعة	واستعمر ما تلقى في الساعة
قال رسول الله يبغي اتباعه	الدنيا ساعة فاجعلها طاعة

فالعاقل ينظر في معاده • ويجتهد في استعداده • ويبادر في تحصيل زاده • ويفكر في أمسه قبل حلول رمسه ورد أن الله تعالى يأتي يوم القيمة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوه وجهها فتشرف على الخلائق ويقال أتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله منها ونعرفها من هي فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تتفاخرون بها • وتتعاطون لأجلها • وقطعتم أرحامكم • وتحاسدتم فيما بينكم • وتباغضتم هذه التي غرتكم ثم يقذف بها في النار فتنادي يا رب أين أتباعي وأشياعي • فيقول الله تعالى أتبعوها بهم • قال بعض الأولياء يا بعل الحور العين • المخلوقين على صورة الوجه الكريم • لم تضاجع في الدنيا هذه العجوز العقيم وتحرم منها في الآخرة في العذاب الأليم • أما تعلم أن مضاجعها سقيم • ومخالفها سليم • من طلقها برئ من ساعته • وإن يتعرفها يغني الله كلا من سعته قال عليه الصلاة والسلام طلاق الدنيا مهر الآخرة وضمنت هذا الحديث فقلت

يا ذا العاشق هي مهراً	واشهد حقاً سراً جهراً
قال الصادق وهو لا يدري	طلاق الدنيا مهر الأخرى

أما يكفيك قوله عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة وما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم • فازهد فيها فإنها فتانة سحارة مكارة غدارة • وانظر إلى كلامها بعين الحقارة شبهت بالحية ناعمة اللمس قاتلة السم ورد في الحديث القدسي أن الله منذ خلق الدنيا لم ينظر إليها بل خاطبها فقال لها يا دنيا من خدمك فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه وكوني مطيعة لمن أطاعني ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هنيئاً للمتحابين في الله في جنات عدن مفتحة لهم الأبواب فيدخل عليهم الملائكة بالسلام من رب الأرباب وقد حرم الله لهم الدنيا فيحل بهم لأن الله تعالى أعدها للأحباب فمن أحب أن يرتقي في الجنات فليضعف من نفسه • في يومه وأمسه • فإن الموت هين لين لمن حسن • والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت • ومن أسعى وهمه الدنيا يحشر مع الذين قال فيهم قالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا إلا الدهر قال عليه الصلاة والسلام أكثروا من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور • ومعمر القبور • ميتم الأطفال ومرمل النساء • من أكثر من ذكر الموت نور الله قلبه • ووسع عليه قبره • ويسر له أمره • فيا أحرص من نال له لم تجمع حياتاً المال

وانت منها الى الزوال • اين من كانت تهتز عجبا وكبرا • وانوفهم تشمخ تيها وفخرا • سارت امامهم الجنود
وخفقت على رؤسهم البنود تعريهم ما كانوا يعملون • وجاءهم ما كانوا يتقون • وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون • نسبنا الى بعض الائمة هذه الابيات المباركة • تكفي
للعاقل ارشادا • وللقلب عن النور ابتعادا • وهي •

سل الايام ما فعلت بكسرى ... وقيصر والقصور نوسا كنيها
اما استدعتهم للموت طرا ... ولم تدع الحليم ولا السفيها
دنت نحو الذي ليسهم خطب ... فاصوته وواجهنا الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلس ... انفت لعاقل ان يشتريها

عليه الصلاة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة وهي الى الله احسن مطيه
وضمنت هذا الحديث • فقلت •

يا من يريد وصالا • الى المعالي الرضيه •
اياك حب الدنيا • فراس كل خطيه •

وحق لمن اعرض عن الدنيا وغرورها • واقبل على العقبى وحبورها • وطلب شهود
صفات المولى وسرورها • ان يخصه الله تعالى بالكمال • وشهود الجلال والجمال ويحشر
مع اهل الوصال • الذين قال فيهم المولى منزلا اياته العليه • ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه • ولنشرع
في هذه القصيدة • لمعان نضيده • وشمايل رشيده • نفعنا الله بها السالك اليه
الفاني فيه لديه • الباقي بعد الفنا به فاثنى عليه •

الحمد لله رب العرش اعطاني ... لما تغربت عن اهلي واوطاني
وقاية وبقي عما سواه وما ... اعاقني من هوى نفسي وشيطاني
ودلني للهدى في السير فاجتهدت ... بي القوى وانتهى للعجز نقصاني
فخصني منه اخلاقا قربت لها ... على عبوديه فاستدناني
ما زلت اركض في ميدان قربته ... حتى توحدت في احسان عرفاني
علمت ان هو البر الرؤف وقد ... احاط علما بعاصي الخلق والداني
وعم كل الورى من فيض رحمته ... فاستغرقت طائع الانسان و الجاني
واودع القلب سرا من لطائفه ... مشكاة مصباحه الوضاح سواني
اكسى فؤادي جلالا من مهابته ... وفي شهود جمال الذات افناني
يا حبذا من فناء منه به لقا ... وصرت اتلو امتنانا في السبع قرآني
من بعد تكبيرة الاحرام منتصبا ... رجلي قامات ودجن ناجاني
اصغي الى نحو ذاتي مثلث صعقي ... يهوي بي اهوى ساجدا داني
وكنت ركاب قوسين السجود له ... باني على سبعة الاعضا اركاني
شتانه من الى التلبيس يبعدني ... من قربه غفلتي عنه ونسياني

قوله

قوله الحمد لله رب العرش تبارك الله تعالى ذكره باعظم اوصافه والعرش هو الملك الاعظم والملكوت
الاوسع ورد ان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي
وما حواه في جوف العرش كحلقة في ارض واسعة قوله اعطاني اي وهبني رب العرش لما تغربت
عن اهلي واوطاني اي عندما اتغربت وغبت عن اهلي واوطاني • والاشارة في الاهل والا
للمنشأ الاصلي وانما الاشارة لبروز الروح من عالم غيب الذات الالهي وهو الوطن الاصلي
والاهل هناك عالم الاسماء والالاء والصفات اي لما غربت تمتزد وتجيء في عالم الخلق بعد
شهودهما من عالم الحق وهبها من عطاياه ما يقول وهو قوله وقاية وبقي عما سواه وما
اعاقني من هوى نفسي وشيطاني اي اصحبني بسركان دفايتي وبه توقي وغنائي عن كل ما سوى
رب العرش حتى اسلم مما يعوق نفسي في سيرها اليه من الهوى والشيطان الحاجبان عنه
ثم زادني وهب العطيه فقال ودلني للهدى في السير اي وامرني بدلالة عليه فاستمرت
باثره ولهذا يقول فاجتهدت بي القوى ثم اشار الى ان الانسان عاجز عن القيام بنفسه في
امر ربه فقال وانتهى للعجز نقصاني قوله فخصني منه اخلاقا قربت لها على عبوديه
فاستدناني • ليشير ان العبد اذا اعترف بالعجز ونقصان نفسه • يخصه ربه اخلاقا منه
وهو تبدل اخلاقه وقوته ليقوي بها على طاعته قوله ما زلت اركض في ميدان قربته
يشير للجد والاجتهاد في السلوك باحوال الاعمال المتدابين بها وهي القربات بالفرايض
والنوافل قوله حتى توحدت في احسان عرفاني يشير لغاية القربات وهي مقام الاحسان
وهو الشهود وحين المناجات وفيه اشارة للحديث القدسي • لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله التي يسعى ذي يبصر
وبي يبطش الى تمام الحديث ولهذا يقول حتى في عرفان احساني قوله علمت انه هو
البر الرؤف وقد • احاط علما بعاصي الخلق والداني • ليشير لثمرة معارفنا الاحسان • وهو علم
العبد باحاطة وجود ربه بخلقته فاصبحهم اي بعيدهم • ودانيهم اي قريبهم هذا
بالنسبة اليهم وبالنسبة اليه الغريب والبعيد عنده سوا ولهذا يقول وعم كل
كل الورى من فيض رحمته • فاستغرقت طائع الانسان والجاني • اي العاصي من الانس
والجان قوله واودع القلب سرا من لطائفه • يشير الى ان في قلب المؤمن سر من الطاف الله
خصه به عن العالمين ولهذا يقول مشكاة مصباحه الوضاح سواني • وفيه اشارة ان
الله تعالى سوى جسم الانسان مشكاة مصباح لوجود روحه والاشارة للاية الله
نور السموات والارض الى اخرها قوله اكسى فؤادي جلالا من مهابته • وفي شهود
جمال الذات افناني • اي ان في قلب المؤمن فؤادا اكساه الله تعالى من جلاله وهيبته
لانه محل معرفته وشهوده الذاتي ومن وصل مقامه الى هذا الفؤاد وصل الى شهود
الجمال الذاتي وهو النور المحمدي • وقد اثنى الله عليه بذاته • فقال ما كذب الفؤاد
ما راى وفيه اشارة انه لما كسى قلبه سر لطافته جعل جسده مشكاة مصباحه
واكسى فؤاده جلال مهابته • افناه في شهود جمال ذاته • ولهذا يقول • يا حبذا من
فناء منه به لقا • اي ما احسن هذا الفنا الذي اقامه الله فيه البقا بالله قوله

طان

ومن اللهو انشاني السبع قراني فيه اشارة لحالة الصلاة المشار اليها بقوله عليه الصلاة
والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة • واشارة السجود هو الفنا • ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة • والاشارة اليه بالفنا ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام • اقرب ما يكون العبد الى ربه حال سجوده • والاشارة في تلاوة مثاني السبع التخلق
بصفات الكمال المعنوية • والاخلاق الالهية • ولاشك ان الاشارة لحالة الصلاة
ولهذا يقول • من بعد تكبيرة الاحرام منتصبا • لان المصلي اذا افتتح صلاته بتكبيرة
الاحرام تلا السبع المثاني للحديث الوارد لا صلاة الا بسورة الفاتحة **قوله**
ادعي امانات ودي حين ناجاني • اشارة لحال الصلاة مناجاة مع الله وان الصلاة من
الامانات التي حملها الله للانسان وهي امانة الود اي المحبة بين العبد وبين ربه
والمؤمن هو الذي يرعى لهذه الامانات ثم اشار لحالة الركوع بعد القيام والتلاوة
في الصلاة فقال • اصغي الي جوداني • اي انحني لجهتي لاسمع صوت نفسي انه
وراى صوت في لان المناجاة حين التجلي او سمعت نفسي الفنا عني • فلهذا يقول مثبت له
صفتي بحمده لان الراكع يقول في ركوعه وسجوده سبحان ربي العظيم وبحمده سبحان ربي
الاعلى وبحمده ولهذا يقول • ثم اهوي ساجدا اني • اي اسقط للسجود الذي هو
مقام قاب قوسين او ادنى • ولهذا يقول • وكنت من قاب قوسين السجود له • يا ني على
سبعة الاعضا اركاني • فيه اشارة لما ورد في الحديث ان الصلاة معراج المؤمن
وكان تمام المعراج النبوي في مقام قاب قوسين او ادنى **وفيه** اشارة ان الساجد
يسجد على سبعة اعضاء وهي الجبهة والكفان والركبتان والقدمان الا رجل يقوم البدن
عليها حال السجود قال بعض المشايخ ان معنى قوله تعالى في الم ان الالف يشير الى
القيام في الصلاة واللام للركوع والميم للجلوس بعد السجود ولهذا يقول
بعد ذلك الكتاب لا ريب فيه اي الكتاب الذي كتب على المؤمن لاداء الامانة حين التشبه
ثم زاد في الترغيب الذين يقيمون وفيه معنى ان العارف اذا وصل في المعنى الى مقام
قاب قوسين وهو فنا التشبه • لا يكون ذلك الا عند ظهور الصفات الالهية السبعة
امهات الصفات والاسماء وسماها بالاعضاء لان الاعضاء اكبر ما في البدن والهارج
بقية الجسد **وقوله** سبحانه من اله ليس يبعدني • من قربه غفلتي عنه ونسياني
يشير ان احاطة المولى بالعبد عميمة لانه كل آن ومكان وان غفل العبد ونسي وكان
حاضرا شاهدا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهذه حالة العارف اذا
صفا قلبه ووجده صار مع الله كان لا خلق ولا نفس اذ انكشفت عليه احوال البشرية
فصار لاهيا عن الهه صار مع الخلق كان لا حق والبعض يبقى معه حالة العلم والاكثر
ايضا يسلبها كما وقع لبلعام بن باعورا وغيره نعوذ بالله من ذلك ونسال الاحاطة لطفه
وحسن صنعه • ونبصر كماله وديمومية شهود جماله • والصيانة والوقاية مما يحول
بيننا وبينه من حجبه وان كان كما يقول العارف من كان عينه حجابا عليه فلا حاجب
ولا محجوب ومن كانت همته لا تتعدى يديه • فلا ذاهب ولا موهوب اللهم

ادرنا

ارزقنا ما رزقته لاكابر اوليائك الصديقين • وانبيائك المرسلين • وملائكتك المقربين •
وخواص اوليائك المحبوبين • امين يا رب العالمين • **ولنا** كلام وقع لنا في زمن الجذب
ينبئ عن تجليات شؤون الذات • وعن بعض اسرار معنويه • لا تخفى عن عقول العارفين بالله
اهل العشق الحقيقي الروحاني • والحب النوري الرحماني **وهو هذا**

برزت شمس الوجود بغير ساتر … فاشرقت البواطن والظواهر
وابدت بدر حسن سناها الى … يمين بانجم سهب زواهر
تنفس صبحها سحرا فاهدى … شذا فيحا بنشر العطر باهر
لطائفها بها فيها عبير … يعبر عن معانيها نوادر
ويبرز تارة ليلى فيجلى … ويبدي للعاشقين الى المناظر
وتجلو تارة في تلك خلل … ظلام عن عزها نظرا وناظر
وتعلو احيانا تعلو في انتزاه … سبيته لا تنقضي المناظر
وتغدو في انشراح من دواح … ثم قدح فالنفوس لها تبادر
تناهى هواه مدت من سناها … خصوص حظوظهم طرب المشاعر
وتحظى في حضور الستويات … تباهي في بهاء القرب طاهر
معالي من مباني صادرات … عوادي من عواد بها تغاير
تطوف عواطف دارت كؤوس … شراب مسك داما لا كابر
فمن يبغي لحانتها ويحتى … فيصغي من كؤوس تراتل المنابر
وليستقي من رحيق الخمر فنجا … مبينا شافيا يرتجى لا ما عن
فبادر لا تدابر كن همام … اماما فارسا في الحب خاسر
وجد عسى بصدق العزم واخلق … لعل تخل داعيها مخاطر
فليس العيش الا من تعانى … يعاني في الفنا عنا مشاعر

ولنا دعا سميته حزب الكشف والتعريف نظمته باشارة وقعت من بعض الابدال
لما راى فيه من سرعة الاجابة وليسهل حفظه على الطالب فيضبطه بكلماته من السبع
والتعبير فان النظم يصون الكلام ونسال الله القبول والنفع به وله خلوة وريا ضة
اذا اردت العمل به فصومه لا تعدا ايام ولا تنقطع الا على الماجة لا يكون وصار لا وتتلوه
بعد كل صلاة احدى وعشرين مرة يظهر لك روحانيون فترى اشخاصهم وتسمع خطابهم
ولا يكون طلبك منهم الا ما يرضي الله ورسوله وترى بركته من زيادة الرزق والجاه
والقبول وكثرة الاولاد والاحفاد والكشف عن حقائق العلوم والاحوال الغيبية
وفيه الاسم الاعظم فاجعل لك في كل سنة ثلاثة ايام اولها في اول رجب ترى بركتها
في بقية السنة وتكرار ايام الخلوة من الغسل البارد واحده في صبحة كل يوم ومسا كل
ليلة ثلاثة ايام وبعد تلاوته بعد كل صلاة اشتغل بالذكر الخفي وهو اسم الجلالة فقل
الله الله الى حين الصلاة ولا تنام الا وانت جالس فيا من ظفر بهذا الحزب فاحترز عليه
الا لمستعد تلك بدان كما الله تعالى وهو تسعة ابيات عدد تسعة افلاك وعدد

تعالم

بل

بالماء

حرف الطا من سر اسمه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى فالخشية زبدة العلوم وعمدة الحكم • انما يخشى الله من عباده العلما • وعددها التسعة الاحاد • امهات الاعداد • واذ خلنا الطا في قولنا مطالبي لانها جمعت عدد اسمه الشريف المنيف محمد • زدنا فوق التسعة ٨٣ عدد اسمه جميل فانتهى مع الزيادة ٩٢ عدد نبيل • ايضا وهو هذا الحزب المجيد فافهم واعمل تكن رشيد
والله الموفق للتسديد •

يا من ظهر في نبيل مطالبي … من فيض جود لك ارحم الرحماء
واظهر وجودي في الوجود مسلطنا … علما وحلما من عظيم عطاء
والبسني اوصاف الكمال تقدسا … من سرك المخزون يا مولاي
واكشف بانوار الحقائق جملة … الاكوان حتى لا ازي لغطاي
واكحل باثمد الشهود بصيرتي … بجمال وجهك منيتي ومناي
واشخص لي انوار العلوم مراديا … المرتقي في الاشباح والالاء
يا حي يا قيوم راجي مهجتي … من نور ذاتك يا سميع دعاي
يا ذو الكمال وذا الجلال وذا العلا … يا كامل الاوصاف والاسماء
صل على المختار من عبادك ال … مبعوث بالفرقان والانباء

ولما من الله علي بمقام البدلية وكنت بمكة مجاورا انضربت في اكثر اوقاتي غايبا عن حسي وصرت الي الروحانية اقرب وكان الحق فارق بيني وبين امرولدي من سنة اربع بعد الالف وتركت حالة النكاح من يومئذ وحصل المقام سنة سبع وما علمت ذلك الاحين عرفني الله به وسبب التعريف ان بعض الاحباب اراد لي الزواج سنة سبع فتزوجت بنات بعض اهل مكة وتعينت معها نحو العام ولم اقدر ان اتصرف بها فابتهلت الي الله في ذلك فمنعني لها نفس ورايت رؤيا واصبحت في صبحتها رايت في يوم عرفة ابو العباس الخضر في مجلس خاص فذكر لي القصة وسبب المانع فلما رجعت مكة جرت صاحبتي بين ان ترضى الحال الدنيا نافية وبين المفارقة فاختارته وصرت لا اقدر على النكاح من سنة سبع الي سنة خمسة عشر وكنت نسيت نفسي من هذه الحالة لان الله سبحانه ملكني في الحجاز والهند من بنات خدمي عشرة عدد وما امكنني الجماع ابدا حتى جيت مصر وصرت في سنة خمسة عشر بعد الالف وكلمني الله سبحانه وتعالي وانا على تلك الحالة من حقا مرا الى مقام بعد البدلية وكان ابتدا الاذن بغريحوي بي العشر الاوسط من شهر جمادى الاول سنة خمسة عشر ببولاق من مصر المحمية في امة الله راضيه من بنات الاصفر فتطوّرا ثم كوشفت ان المقام المذكور لا يمتنع كل ولي فيه من الجماع الا اذا استحكم عليه في غالب الروحانية منه وفي تلك المدة اوقفني الحق على تلك المواقف التي تراها في هذه الرسالة وتلك الاطلاعات والمكاشفات التي ستراها • ويجب على كل واقف عليها • وناظر بعين العناية اليها التسليم والاعتقاد • والاجر الجزيل • ونور العلم والايمان من قلبه • ولا يجهل باحوال اهل الطريق وافراد الهم منها ما هو غامض عن العقول • سر من اسرار الله في قلوب اوليا الله • وما كان اكثر الناس عن ذلك في معزل جعل الحق اوليايه تحت قبابه

لايرهم احد سواه • واخفى الاوليا في كل عصر ومكان • لعظم حقهم على الخلق ورحمة بالامة لانهم لبس في ط فتهم للقيام بحقهم • وحق الاعتقاد بهم • فالانكار يبعدهم من اعمالهم الصالحة وهم لا يعلمون فاخفاهم عن الحق • ولذلك اقتضت الحكمة الالهية • بان يكون الاوليا اكثرهم مخفيين عن معرفة العوام لهم والسبب فيهم يعني العوام لا يعلمون الاوليا الا بخرق العادات المتعارفة عندهم كالطيران في الهوا والمشي على الما وقلب الاعيان وغير ذلك مما سمعت عن الجاهرية ولذلك حكايات في كتب القوم والسنة والوعاظ والاستقامة على الكتاب والسنة الغاية العظمى في كرامات الاوليا • والنهاية القصوى لحالات الاصفيا قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال بعض العارفين لو احل بشي من اصغر الصغاير خرج بها عن الاستقامة • لقولهم نفع الله بهم • كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة • ولانها عقاب الولي • وكثير امتحن بها والعياذ بالله تعالى قال بعض العارفين اذا دخل الولي الى بستان فسلمت عليه اطياره واشجاره فان لم يشعر انه لايامن مكر الله به فقد مكر به • وقوله تعالى لسيد الانبيا والاوليا • فاستقم كما امرت ولاجل ذلك قال شيبتني سورة هود اذ كما وضعت الرواية هود واخواتها وقد تكلمت بقصيدة مغنية في اوصاف الاوليا • فاشهد الجمع • والق السمع وهو هذه

يا طالبا ذات السعادة عاجلا … الي الله في كل المسرات احل
فطهر من الاحداث قلبا وقالبا … بما الولا واشهدك بالنور واصل
وحقق بان الكون غير محول … والايد من ذاته تتكامل
واهل الهوى ما زال وجد بهم جوى … وترك سوي محبوبهم المحافل
وكم يعتروا عند التعارف في الورى … لان لا يرى ما في السرائر جاهل
وكم منعوا من قاطع في سلوكهم … لا تقتفي مراد الوصل منهم اماثل
لله در القوم قاموا بجدهم … فصار لهم محبي محيا حماحل
صدورهم عند الصفا رحمهم … ودحاهم في الحالتين وكافل
وتخلصهم في حضرة سندا ايما … بعلمهم ما كان في الكون فاعل
وستر لهم في مقعد الصدق وعند … بدار النعيم وصلها منه حاصل
فطابوا به هنكا وغابوا تهتكا … عن الغير حتى الخلق عنهم غوافل
ثم في حال اللطف في البسط ترتد … بباب الرجا مستوطنين نوازل
واجري لهم في قبضة الخوف رهبة … ومن وحشة الاجلال صرعى ذوابل
وعادهم في الفرق والجمع واحد … كتيبه سكرة وهو نحاسل
وكلهم في ساعة الرحمة التي … احاطت وجود الكون عاد وسامل
خليفة سر الله سيد خلقه … وسيلتنا الهادي امين الوسائل
نبي الهدى شمس الحقائق من سرا … الي منتهى فيفي علوم العوامل
وشاهد في غيب السموات كلها … تصور من نور المرائي هياكل

يعرفون

في بيان اسرار الحج الى بيت الله الحرام

وصلى نجم الانبيا معتدما | من الله اكرامًا لهم وتفاضلا
عليه صلاة الله سرمد دايما | وكاملها الدهر الدهور دوافلا
واله واصحابه كرام وعشرة | عليهم سلام الله والحمد واصلا

ومن اسرار الحج الاحرام وهو التجرد عن طلب كل محسوس وعن اخلاق النفس الذميمة بل وعن كل ما للنفس فيه حظ ولهو من الله ولهذا يقال لبيك اللهم فاكان يشير حضورًا فوادا لمخاطب عن ما عمه مين الالهية ومن اسراره الطواف وهو الاحاطة بالصفات السبع المحيطة بمدد العالم ولا تقع لابا لتحلق بها واعلم ان في الراس منها ثلاث السمع والبصر والكلام وفي القلب اربعة الحياة والعلم والقدرة والارادة ولهذا سر الهرولة في الثلاثة الاشواط الاولى وذلك رد السمع والبصر والكلام الى القلب لقوله تعالى ولا تمدن عينيك وقوله تعالى فارجع البصر وقوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي تتمة الطواف صلاة الركعتين عند المقام فيه سر فنا العبد عند تكميله اشتغاله بالصفات له وفيه غاية التحلي للسالك الواصل وفي سر السعي بين الصفا والمروة السلوك في الله والتدبير في اخلاقه حالا والترديد بين السير في الصفات الذاتية وفي سر الصعود الى عرفات الخروج الى الاحدية عن العدد حرا الوقوف مع الله في كل ما يراه ويسمع وهو مقام التحلي الذاتي من الله الكثيب وفي عوده للمزدلفة اشارة لرجوعه لازدلافه اي تدبير وجوده باحسن الوجوه من به قال تعالى فلما راوه زلفة بمعنى قربا اي قريبا وقوعه وفي لقط الجمار استيعاب ومعارف ما نال له من تجليات مولاه هنا للا من اياته الكبرى ومن تحرق سبعين حجابا وفي رجوعه الى منى اشارة الى منظره في البرازخ الحجبية التي بينه وبين مولاه ووقوفه في عوالمها لشهوده مظاهرية فيها والاشارة الى شهود نفسه وعقله وقلبه وفي رمي الجمار اشارة لدفع هواه وبعد شيطانه والقاطع له عن صعوده روحه لحقيقته في منًاه وفي رجوعه للبيت لطواف الافاضة اشارة ليقظته التامة في اللطيفتين من الغيبة الالهي والشهادة الانفسي لشهود الايات الباهرة الناهرة وفي الحرم اشارة بليغة لمن لم يحصل له مقام النبوة والاستنبا عن الله بالوحي والعروج اليه بالجسد والخطاب معه على الطور فليقتصر على مقام الولاية وينبا ان ذلك كله من الانفس فيحصل عروجه في قلبه وخطابه على طور جبلته لقوله تعالى والاقربون اولى بالمعروف وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكل ذلك من باطن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق والانفس وذلك مقام النبوة والرسالة وفي انفسهم وذلك المقام الولاية واشرت في هذه القصيدة للحج الشريف والاولياء الذين بمكة والتعال الحج على سبيل الانبيا والتوسل للمولى باهل الولا فقلت

الهي سالتك بالمصطفى | وبالمرتضى وبسر العدل
وبالمومنين وبالصالحين | ومن طاف بالبيت سبعا سحر
ومن حجه محرما مخلصا | يلبيك مستقبلا للحجر
وجا الصفا خاسرا ذا ذنوب | لعفو لو قابا قتفا الاثر
الهي بالواقفين على | تجليك بالبيت سرا وجهر

وبالواقفين على عرفات | رجا القبول اذا ما نفر
وقد جا مزدلفات الجمال | ملتقطا راميا الشرر
واصبح وادي منى في هنا | وللنحر ولى اذا ما قصر
وعاد افاض طوافا لرضا | ونال الامان لقضا واعتمر
وقضى بايام نشر بقيه | سرورا وظهورا احتماع البشر
اجرني من الصد والهجر يا | اولي الفضل واللطف منك انتشر
وحرم على النار جسمي فلي | فواد يخاف ويرجوا الوطر
واما انت ترضاه ليسره لي | واكشف عن القلب عنبر الغير
وكل وجودي وجودا وما | ادوم شهودا ابا في النظر
ولا تحرم العبد يا سيدي | من الفيض مازلت لي نت بر
والمني الذكر والفكر منك | والشكر فيك بحسن الفكر
لاحسان فيض صنف الي | وعاسوا لنا الهي بفر
سمتعا مطيعا وصنيعا على | منازل ما ترضى استمر
ووجه وجها اليك وما | توسل الا بخير البشر
فانا لدي نرتجي دايما | لكل مهم وامر صدر
وحظك مالي من قوة | بقلبي وسمعي وما في البصر
الا ومنك الهي وانت | معنا معينا لكل الصور
فصل الهي على المصطفى | بنبيك شمس الهدى والقمر
وآل له ومن صحب كرام | وسلم عليه بامر الصور

ذكر اسرار الاقطاب والاوتاد والانجاب

واعلم ان القطب الذي بمكة هو الغياص على الابدال السبعة وهو على قلب شعيب النبي ومعنا القلب في الجسد ولله اثنى عشر قطبا على عدد البروج ولكل قطب سورة من القران وهو على قدم نبي من الانبيا فالاول على قلب نوح وله من القران سورة يس ولهذا القطب الحكم والحكمة اي السيف في الظاهر والحد في الباطن وكان له الجهاد في سلوكه حتى انتهى الى القطبية والثاني على قلب ابراهيم وله سورة الاخلاص وله الثالة ورياسة الخلافة وعلوم الحجة والدليل والبرهان وكان من الايمة فانتقل الى القطبية والثالث على قلب موسى وله سورة اذا جاء نصر الله والفتح وكان من الاوتاد فانتقل الى القطبية والرابع على قلب عيسى وله سورة قل يا ايها الكافرون وله بيان الحقايق وازالة الشبهات بقوة العقل والنقل وله قوة النقل والتكوين والخامس على قلب داود عليه السلام وله سورة اذا زلزلت الارض ومقامه المحبة والعشق والثبات في التصريف في عالم الملك وكان من الايمة فانتقل الى القطبية والسادس على قلب سليمان وله سورة اذا وقعت الواقعة وهو مخصوص بنطق الحيوانات والتنوع والحال والتلوين في الشان والسابع على قلب ايوب عليه السلام وله سورة البقرة وحاله العظمة وله علم الذوق والمشاهدة بعد المجاهدة والثامن على قلب الياس وله سورة ال عمران والرسوخ في الكلام والعلم والتصرف في الخيال والحس والخطو

والتاسع على قلب لوط وله سورة الكهف وله مقام الحفظة لكل علم وحفظ آداب الوقت. والعاشر
على قلب هود وله سورة الأنعام. وله مقام العلم المستأثر من الغيب. والحادي عشر على قلب
صالح وله شرف على الأقطاب لشرف سورة طه لأنها أشرف سور القرآن. ومقامه كشف
الأحوال بإخلاص الله بلا واسطة بقوة العقل وسلطنتها بالبطش والبقاء في الله. والثاني عشر
على قلب شعيب. وهو صاحب الإمامين وله علم البراهين وموازين المعارف في تأييد الشرع
وعلوم المنطق والرياضات واعلم أن أسماء الأبدال السبعة الذين يستفيضون من أرواح
الأنبياء في السماوات السبع. ولكل بدل كوكب. فالأول عبد الحي وهو قلب إبراهيم يستفيض عن روحانية
من السماء السابعة وكوكبه زحل. والثاني اسمه عبد العليم وهو على قلب موسى يستفيض
الشماع عن روحانية من السماء السادسة وكوكبه المشتري. والثالث على قلب هارون
واسمه عبد المريد يستفيض عنه من السماء الخامسة وكوكبه المريخ. والرابع على قلب إدريس
يستفيض عنه من السماء الرابعة وكوكبه الشمس واسمه عبد القادر. والخامس اسمه عبد
الشكور وهو على قلب يوسف يستفيض عن روحانيته في السماء الثالثة ونجمه الزهرة
والسادس على قلب عيسى واسمه عبد السميع يستفيض عن روحانيته في السماء الثانية وكوكبه
عطارد والسابع على قلب آدم واسمه عبد البصير يستفيض عن روحانيته من سماء الدنيا
وكوكبه القمر. ولكل بدل إقليم يحفظه الله به وأما أسماء الأوتاد الأربع فالأول
في الغرب واسمه عبد الودود. والذي في الشرق اسمه عبد الرحمن. والذي في الجنوب
اسمه عبد الرحيم. والذي في الشمال اسمه عبد القدوس. وعبّر الله عنهم بالجبال
فقال والجبال أوتادا. وبالله العون إذا أقبل عليهم سره بحب يسكرون عن عالم الشهادة
دائما فأقاموا كأنهم نشطوا من عقال. وفيه يستفيضون من التجليات المخصوصة
بهم والنقباء اثنا عشر هؤلاء الاثنا عشر قطبا لكل قطب نقيب ولهم علوم
الفراسة. وذلك العيان وخرق العوائد والخطف من مكون والنجباء اثنا عشر
وكذلك الحواريون قد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم طبقات الأولياء فقال إن
لله ثلثمائة على قلب آدم وسبعون على قلب إبراهيم وأربعون على قلب موسى وسبعة على
قلب عيسى وخمسة على قلب جبريل وثلاثة على قلب ميكائيل وواحد على قلب إسرافيل
واعلم أن الولي من حيث هو له ثلاثة أوجه يدرك بها ثلاثة عوالم فوجه للحق
ليعرفه ويشهده به ومقامه ووجه لعالم الأرواح يدرك بها الملكوت وعالم
الغيب والمعاني المجردة والثالث لعالم العناصر وهو عالم الحس والشهادة يدرك
به كثرة الأشباح الأجسامية وللولي لكل جزء من أجزاء العالم وجه ولكل اسم وصفة
وخلق ونعت لله وجه وهذا الولي الكامل المكمل ولما خلق الله سبحانه وتعالى العقل
الأول وهو القلم الأعلى وجد من العقل المدبر جوهرا بسيطا ليس بمادة ولا في مادة
عالما بذاته علم بذاته لا صفة له مقام العقول الاستفاضة من باريه وموجده ومبدعه
له نسب ووجوه وإضافات لا تكثر في ذاته بتعددها وله أسماء كثيرة منها أنه الحق سماه
حقا بقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ومنها أنه سماه روحا وكاتبا

تعالى

تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك الطبيعة الإنسانية التي لا حاجة وجد وله قصد منزهها
في ذاته عن سائر اللطائف الروحانية بتمييز الأشياء علم بنفسه وعلم موجده تعلم العالم وعلم
الإنسان فهو عقل من حيث هذا العلم الجامع وهو القلم من حيث التدوين والتسطير
وهو الروح من حيث التصرف وهو العرش من حيث الاستواء وهو الإمام المبين من حيث
الإحصاء. ورقايقه تمتد منه إلى النفس ثم إلى الهباء ثم إلى الطبيعة ثم إلى الجسم ثم إلى
الكواكب الأفلاك الثابتة إلى المركز إلى الأركان بالصعود إلى الأفلاك المستحيلة إلى الحركة
إلى المولدات إلى الإنسان إلى انعقادها في العنصر الأعظم وهو أصلها ولا يزال مقبلا على باريه
مستفيدا فيتجلى له ويكشف له في ذاته تعقيبا هو عليه فيعلم من باريه قدر ما علم من نفسه
وبذاته وعلم بذاته لا يتناهى كما أن علمه بربه لا يتناهى ويتنقل على مزيد وبه مفيد أهكذا إلى
أبد الآباد فهو الفقير إلى باريه الغني بربه الفقير إليه لذلك إليه السيد بالله العبد بنفسه
العارف بربه ومنه تدوينات الحق وعالم التدوين وهو اللوح المحفوظ الذي به أحصى الخالق
كل شيء. وذكر بعض الأولياء أن حملة العرش الثمانية آدم وإسرافيل للصور وجبرائيل ومحمد
للأرواح وإبراهيم وميكائيل للأرزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد وأما
الكرسي الكريم هو الكرسي فهو موضع القدمين. ثم أدار الله هذا الفلك في جوف العرش كالحلقة
الملقاة في أرض فلاة وبينهما خلق عالم الهباء وعمر الله هذا الكرسي بالملائكة المدبرات
وفيه سكن ميكائيل وقد تدلت إليه القدمان لأن الكلمة واحدة في العرش فانقسمت إلى الكرسي
النعمت ونعوت عالم التركيب ثم خلق فلك البروج وهو الأطلس والية الإشارة بالسماء
ذات البروج والقصد بذلك تقديرات في الفلك الأطلس الذي لا كوكب فيه وقد جعله
الله في جوف الكرسي فنسبته إلى الكرسي كنسبة الكرسي إلى العرش وبين هذا الفلك
عالم الزخارف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم الأمثال الإنسانية فكل صورة إنسانية
في الوجود إنما هنا إنما لعادة تغيرها له من خلاف يقع منه في غفلة عن نون تغيرت تلك
الصورة هنالك فيحجبها الله تعالى عن أبناء جنسها ويبقى في ملك الحالة حتى لا يروها فأمرها
من التغيير شفقة ورحمة له لأنه المطهر وإذا أقلع رجعت إليه تلك الحالة التي كان عليها
وفي هذا العالم مقام جبريل وفيه الملائكة المقسمات هم عمارة البروج فيه مقدار
وهم مقسمين إلى اثني عشر قسما جعل الله في كل قسم ملك من الملائكة هو رئيس ذلك
القسم تحويه ملائكة من المقسمات أنشأهم على صور مختلفة وسموا بأسماء صورهم
فالأول على صورة الميزان وطبعه بينة الذي هو قسمه من هذا الفلك حار رطب
وولاه الحكم على التكوين ستة آلاف سنة ثم ينتقل الحكم عنه إلى أن ينتهي في الدورة
الثاني وهو أول فلك دار بالزمان وفيه صورت الأيام وكانت أول حركة والزمان
لهذا الفلك قد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله وجعل الله بيد هذا الملك مفتاح خلق الأحوال
والتغيرات والزمان الذي خلق الله فيه السموات والأرض حركة الليل والنهار وأما
الملك الثاني على صورة العقرب وطبعه بينة بارد رطب وولاه الحكم في عالم

التكوين خمسة آلاف سنة كاملات دولته وجعل الله بيده مفتاح خلق عالم النار ومن ساكنها
والملك الثالث يليه على صورة القوس وطبعه بنيته الذي قسمه من الفلك حار يابس
وولاة الحكم في عالم التكوين أربعة آلاف سنة كاملات دولته ملك كريم بيده
أزمة الأجساد النارية والنورية والظلمانية وجعل بيده خلق عالم النبات الملك
الرابع خلقه الله على صورة الجدي وطبعه بنيته الذي هو قسمه من هذا الفلك بارد
يابس وولاة الحكم في عالم التكوين ثلاثة آلاف سنة وهو ملك متحرك وبيده مفتاح
الليل والنهار والملك الخامس خلق على صورة الدلو وطبعه بنيته حار رطب
وجعل ولايته ألفي سنة وهو ملك عليه السكون وبيده مفتاح الأرواح والملك
السادس خلقه الله على صورة الحوت وجعل طبعه بنيته بارد رطب ودولته
ألف سنة وله اشتراك مع ملك الأجسام النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح عالم
الحيوان والملك السابع خلقه الله تعالى على صورة كبش وجعل طبعه بنيته حارا
يابسا وجعل دولته اثني عشر ألف سنة وهو ملك متحرك جعل الله بيده خلق عالم
الأعراض في الصفات والملك الثامن خلقه الله تعالى على صورة ثور وجعل طبعه بنيته
الذي هو قسمه من هذا الفلك وهو باردا يابسا وجعل دولته احدى عشر ألف سنة وعليه عمل
السامري صورة العجل وخلق بيده مفتاح خلق الجنة الملك التاسع خلقه الله على صورة
توأمين وجعل طبعه بنيته الذي هو قسمه من هذا الفلك حارا رطبا وجعل دولته
عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع عالم الأجسام وجعل بيده مفتاح خلق عالم المعادن
الملك العاشر خلقه الله تعالى على صورة سرطان وجعل طبعه بنيته باردا رطبا
وجعل دولته تسعة آلاف سنة وهو ملك متحرك جعل بيده مفتاح خلق عالم الدنيا
الملك الحادي عشر خلقه الله تعالى على صورة الأسد وجعل طبعه بنيته الذي
هو قسمه من هذا الفلك حارا يابسا وجعل دولته ثمانية آلاف سنة وهو
ملك الهيبة وجعل الله بيده مفتاح خلق عالم الآخرة الملك الثاني عشر
خلقه الله تعالى على صورة السنبلة وجعل طبعه بنيته الذي هو قسمه
من هذا الفلك باردا يابسا وجعل دولته سبعة آلاف سنة وله اشتراك مع
ملائكة الأجسام وله اختصاص معين بالأجسام الإنسانية وكمل الفلك وكمل عالم
التكوين فعن الأسد والثور والحمل وجدت كرة الأثير وبالجوزاء والميزان والدلو
وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة
والجدي وجدت كرة الأرض من هذا الفلك إلى الميزان حكم الطبيعة وأما
فلك الكواكب وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطحه أرض الجنة
ومقعره يكون سقف النار وفيه يسكن رضوان خازن الجنان وملائكة هذا الفلك
الثابتات ثم قالوا إن فلك البروج وهو العرش عالم الأمر ولما خلقه الله رتب في
مقعره العرشية واحدى وعشرين مرتبة تسمى الفلك عليها أقساما كما قسم فلك
البروج اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثني عشر كرة وذلك البروج

ولما قسم هذا الفلك إلى أربعة أقسام وجعل لكل قسم ملكا من الملائكة على صورة عالم العوالم
الكائنة في عالم الأركان تخص صور عالم الأركان بتلك الأقسام فدار من الفلك الرابع دورة
واحدة أبرز فيهما عالم الحيوان بحركة الأرض في إخراج النبات وهذا الفلك هو فلك
الحروف من هذه النشأة في عالم الأجسام على الثمانية وعشرين حرفا فالمخارج
المستقيمة في الإنسان وغيرها في الحيوان ولما كانت الحروف من هذا الفلك تعطي
تعطي خواصها لأنها تعطيه حكم المنازل ولا تعطي شكلا عربيا لأنها دون الفلكين
غير أن لها روحانية لطيفة في الفلك الأطلس الذي هو سقف الجنة بما يعطي الكلام
على أهل الجنة أعني الحروف الفكرية وأما العظمة فهي لهم من نفس هذا الفلك
الذي هم فيه وتتعلق هناك بالروحانية وبما في الفلك الأطلس من الطبيعة في هذا
الفلك كان في الجنة الأنهار والأشجار والأرياح والحور والقصور والولدان
من الأكل والشرب والنكاح والانتقال من حال إلى حال على أهل الطبيعة إلا أن الأ
ثابت مع عدم التحول لعوائد الحفظ الاعتياد فلا يستحيلون أبدا لكن اختلاف
الحالات والصور والأشكال والمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والأعراض
لظهور تجليات الإكرام من ذي الجلال وليست من عالم الاستحالات والفناء بل هو من
عالم الثبوت والبقاء ولما انصرفنا للنظر والتوجه بالإرادة الإلهية بعد خلق
ما ذكرناه إلى الفلك المسمى بالنفس أن ينحدر بالتدبير في عمق الحيث إلى أقصاه وهو
المركز وتحل نظر العنصر الأعظم الذي به كان خلق العقل الأول ولذا تحذر الفلك إلى
أن انتهى إلى المركز وكان ابتداء هذه الحركة بطالع السرطان فأدار كرة الأرض
والفلك سما البروج وجعل ما يلي المركز صخرة عظيمة كرية في نقطة تلك الصخرة
العمياء حيوان في لمه ورقة خضراء يسبح الله باللغة ويقال له الأشرف وعمر الله
هذه الأرض بملائكة يقال لهم الناشرات نشرا تنشر أجنحتها لطالب العلم وهم
العلماء بالله وجعل عليهم مقدما اسمه قاف وإليه ينسب جبل المحيط الآن مقعده
عليه وجعل بيده حكم هذه الأرض وما يكون منها من الرجفات والزلازل
والخسف والمسخ وغير ذلك ولهذا الأرض برزخا للمولدات المعدنية والحيوانية
وسمي يكون كرسي الخليفة عليها لنزول الأمر من النبي من الله تعالى وهي المذكورة
في أكثر الآيات بقوله رب السموات والأرض والسماء وما بناها والأرض وما طحاها
خلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فدل أن الأصالة للأرض
عند أهل الكشف أيضا المخلوقة قبل سائر الأركان ومثل السموات ومنها
تكون الجنة وعليها يحشر الناس وتبدل بالساهرة والجنة هي مبنية منها وخلقها من
نفائس معادنها مثل اللؤلؤ والمرجان والجوهر والدر والياقوت والذهب والفضة
والزمرد والمسك والعنبر والكافور وهكذا ورد في الحديث بأن خلق الجنة
وبناءها من هذه المعادن وآدم من ترابها من حمإ مسنون ومن ماء مهين العقد
إن هذه الأرض هي الأصل فيهما ولذلك كله وكذلك ورد في هذه الأرض

قطع سجادات وخيامات تحمل للنار جمرة وبالجنة جزء منها لبين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة ومكة والمدينة وبيت المقدس وقد مشت من مدن الجنة وانهار الجنة اربعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات وكذلك كل معدن خبيث فهو للنار قال تعالى سرابيلهم من
قطران وتغشى وجوههم النار ولهم مقامع من حديد وبيت المقدس قاع من جهنم
وبطن محسر وقد بينا في هذه الرسالة امكان من هذه الفوائد تغنيك علمها اكثر من
ذلك والقصد ان الله تعالى خلق الارض بما فيها في اربعة ايام كل يوم بالف سنة
مما تعدون وفيها حين اماكن الجن واماكن البشر معدودة والافلاك الثابتة دايرة بالتوجه
بحق الكمال والكائنات توجد بالحق عند دورانها وقد طوق الله الارض بحية
اجتمع راسها عند ذنبها واسمها العزة وقيل ان العزة هي الحية مطوقة لبعض
عروش الالهية ولا عجب انها تكون اثنتين ثم ان الله ادار بالارض من جهة سطحها
كرة الماء وعمرها ملائكة يقال لهم الذاريات وعليهم ملك يسمى الزاجر وخلق العالم
الملكي الذي هو عالم التكرير بين الماء والارض ثم ادار بالهواء وجعل عمارة من الملائكة
الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد وجعل بين الماء والهواء من الملائكة عالم الحياة
ثم ادار بالهواء كرة الاثير وهو النار وجعل عمارة من الملائكة السابحات وجعل
عالم الشوق ممزوجا من الهواء والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة
اثنان وسبعون الف سنة ثم ادار بكرة الاثير سماء الدنيا وعمرها بالملائكة
السابحات وعليهم ملك يسمى المجتبى ومنه خلق القمر وهو الانسان المنفرد
وفيه امكن روحانية ادم وبينه وبين كرة الاثير عالم الخوف من الملائكة
ثم ادار بالسماء هواء نورانيا وعمره ملائكة المزج ثم ادار بعد ذلك الهواء السماء
الثانية وعمرها بالملائكة الناشطات وعليهم ملك سماه الله الروح وفيه
خلق كوكبا سماه عطارد ثم ادار بالسماء الثانية هواء محيطا بها لهم ملائكة
الحفظ وعمره ملائكة يقال لهم عالم الحفظ والحافظات ثم ادار بالهواء السماء الثالثة
وعمرها بالملائكة التاليات وعليهم ملك اسمه الجميل وفيه خلق كوكب الزهرة وادار به
هواء ثم اسكنه عالم الاسر وادار بذلك الهواء عالم السماء الرابعة وعمرها بالصافات
وعليهم ملك سماه الرفيع وفيه خلق الشمس ثم ادار بهذا السماء هواء اعمره
ملائكة عالم البسط ثم ادار بهذا الهواء السماء الخامسة وعمره بالملائكة
الفارقات وعليهم ملك يسمى الخاشع ومنه خلق الكوكب الاحمر ثم ادار بهذا السماء
الهواء وعمره بعالم الهيبة ثم ادار بهذا الهواء السماء السادسة وعمرها من الملائكة
بالملقيات وعليهم ملك يسمى المقرب ومنه خلق الله المشتري ثم ادار بهذا السماء
هواء عمره بعالم الجمال ثم ادار بهذا الهواء السماء السابعة وعمرها من الملائكة بالنازعات
وعليهم ملك كريم وفيه خلق كوكبا سماه كيوان ثم ادار به هواء الى مقعر فلك الكواكب
الثابتة فعمره بعالم الجلال وفيه اسكن مالك خازن الجنان وفيه سدرة المنتهى التي
اغصانها في الجنان واصولها في السافلين وهي الزقوم لاهل النار ولتعلم ان السماء

الدنيا

الدنيا والثانية والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة
على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء السادسة على طبع حارة رطبة والسابعة
باردة يابسة ثم توجه الحق على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صور
المتبرعة بالنفخ فتقلبت كل روح على حسب استعدادها فظهرت اعيان العوالم الذين
ذكرناهم من الملائكة وحينئذ الافلاك والاركان واتصل العمران ودار الدوران
الى ذلك ولا نعلم الافلاك ما اودع الله فيها من الاسرار في دورانها فاذا وقفت الطبيعة
ما في قوتها مما جبلها الله عليه في هذا العالم حصل المنع في الاركان عن القبول
عادت اثار حركات الافلاك عليها بما لم تجد فيما تفعل فيها قصدت نصادم الاشخاص
هنا فانفطرت ورجعت الى اصل المبدا وظهر عالم الاخرة من الاعادة واعلم
انه بادارة الافلاك الثابتة ظهرت عالم الجنان وعوالمها المخلوقة فيها التي هي ارواح
محولة في انوار شفافة مرئية مجدية تناسب فلكها وعنه تنشئ الجنة واكبرهم منزلة
لان اكبر حالة في الجنة حالة الرضى وهي غاية الايمان كما ورد وذكرناه في باب الجنات
وقال تعالى خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه والمخاطب بهذا الخطاب
اهل الجنة العاملون لها المتنعمون بها الذين هي طلبتهم من الحق واما العارفون
اهل الله وخاصته من خلقه فقد نالوا هذا الرضى في الدنيا حال سلوكهم وكانت
لهم البشرى في الحياة الدنيا فهم في الجنة بحكم الرضى ومع الله بحكم الذات فلهذا اهل الله
لم ينتسبوا الى الجنة فلهذا الجنة تنتسب لهم واما اهل الجنة فهم مع الجنة بالذات
ومع الله بالعرض ولهذا ورد انهم لله تعالى اوقات مخصوصة لهم في الجنة مع الحور
والولدان وخصائصهم مع الله كذلك في الدنيا وهم مع الله حجابا بينهم وبين الخلق بطوا امرهم
انتهى وقد ذكرت في مطلع الرسالة تسعة ابيات ذكرنا القطب والامامان
وانزحها في هذا المحل لزيادة الفائدة لمن اراد ضبطها وهي هذه

لله في الاكوان قطب على   انفاسه دارت رحى الورى
وكل واحد قائم   لعالم الحس لغيض جرى
امين خلق الله في ارضه   وواسطة العقد لباب السرى
خليفة المولى على خلقه   يفيض بالقدر ما سطرا
مقام هذا الغيث اما بنى   او وارث احكام رب برا
هذا هو المخصوص في وقته   محل عين الوقت فيما يرى
له امامان لتقديم نعته   فهما لما عنه قد اعتقدا
فواحد مستغرق حمله   حسا ومعنى لم يكن مستعرا
والاخر بالعقل قد قابل الا   حسان بالفيض لكل الورى

قولنا لله في الاكوان قطب يشير الى الانسان الكامل الخليفة المطلق والشيخ المحقق
وهو الفرد العين في الاكوان اما الافراد عينه منه او الاشراق اتصال شمس حقيقته بنجوم
موجبهم فهو نور جامع محيط في ذوات الموجودات واليه الاشارة بقوله عليه السلام اول

بما خلق الله نوري وبه خلق كل شيء فهو القطب الفرد الجامع والشمس المشرق اللامع وإشارة ه القطبية إليه بأنه محل السر الإلهية العلوية من أمر ونهي وزجر وترغيب وغير ذلك وأمور التكليفية ويدل على ذلك تحمله الأمانة من دون غيره من أهل السموات والأرضين لما ورد من قوله تعالى في كلامه القديم ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن والإشارة بالعبد بالعبد المؤمن لمحمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص وأما العموم فهو كل مؤمن من الإنسان وكان من ذي العقول لا يصح هذا إلا من الإنسان للجمعية التامة وربما أشير بالقطبية نبينا في دار الدنيا وأنه علة الدارين في الإيجاد **ورد** لولاك ما خلقت الأفلاك ولهذا يقول **على أنفاسه دارت رحا الورى** ورحا الورى هو الفلك المحيط والعقل الكل العالم المحيط وكرسي فلك الأمر والنهي وبأنفاس الكامل قامت السموات والأرض وهو العماد الذي لا يرى ولا يرى ولهذا إذا انتقل الإنسان إلى الدار الآخرة انشقت السماء وبدلت الأرض وانتقلت العمارة معه للآخرة وربما تحقق القطبية بسر الخلافة التي اختص بها الإنسان في الأرض من غيره وهي لازمة له ولهذا يقول **في كل دور** يعني في كل زمان وإليه الإشارة بالدور **واحد قايم** يعني من حيث الخصوص **وقد ورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله تعالى ثلثمائة على قلب آدم وسبعون على قلب موسى وأربعون على قلب عيسى وسبعة على قلب إبراهيم وخمسة على قلب جبريل وثلاثة على قلب ميكائيل وواحد على قلب إسرافيل وهو القطب المشار إليه **وفي رواية** فإذا انتقل الواحد أخذ من الثلاثة مكانه وإذا انتقل من الثلاثة أخذ من الخمسة وإذا انتقل من الخمسة أخذ من السبعة وإذا انتقل من السبعة أخذ من الأربعين وإذا انتقل من الأربعين أخذ من السبعين وإذا انتقل من السبعين أخذ من الثلاثمائة وإذا انتقل من الثلاثمائة أخذ من قارعة الطريق وإشارة ه القطب وهو على قلب إسرافيل صاحب النفخ في الصور والصور فيه مودع أرواح كل ذي روح **كما ورد** أن فيه طبقات الأرواح وهي فيه مودعة حتى يأذن الله تعالى بالنفخ الأول والثاني وفي ذلك إشارة سر القطبية في هذا الإمداد الروحاني والجمع المعنوي وربما أشير برحا الورى للصور المعنوي ومعنى قوله واحد قايم العالم الحسي لغيض حري يشير أنه القطب مستفيض عن الله تعالى بسائر خصوصياتهم في الحس والمعنى وهو المفيض عليهم ذلك وهو بمعنى الباب والواسطة في تنزيل ذلك الكتاب ومعوده ثمرته من العمل الصالح ه **ورد** أن السبع سموات فيها سبعة أنبيا تستفيض عن روحانيتهم الأقطاب السبعة الذين هم في الأقاليم السبعة أو في الأرضين السبعة أو في البحار السبعة ولكل روحانية قطب يوم من الأيام السبعة يختص بفيضه على الخلق بالأمر ولكل فلك كوكب يختص بفيض الروح على قلب ذلك القطب في ذلك اليوم وفيه سر عجيب وربما الإشارة إليه بقوله في كل دور واليوم عبارة عن الدورة الفلكية واحد قايم وهو الخليفة في ذلك الوقت واليوم والكوكب والفلك والساعة من روحانية ذلك الشيء الخليفة الحق والإشارة بقوله **خليفة المولى على خلقه** لروحانية ذلك الشيء صاحب النفس على ذلك القطب واسطة العقد لأن الأنبيا هم الوسائط قال تعالى مخاطبا لهم وكذلك جعلناكم أمة

وسطا

وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكما أنهم وسائط الحق والخلق هم أيضا الناس فيما ينزل من الأمر والنهي وفيما يصعد من نتايج تلك الأوامر والنواهي قوله **يكون هذا العين أما نبي** يعني مقام هذا العين الإنساني لأن الأكوان أعيان معينة والمخاطب بها ذو العقول إما علوية وهي الملايكة أو سفلية وهم الإنس والجن والنبات والحيوان والجماد وغير ذلك من أعيان الموجودات والخطاب موجه للإنسان المخصوص بالقطبية إما نبي ولا يكون من آدم عليه السلام إلى ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم الصلاة والسلام لا يكون القطب في ذلك الشطر إلا الأنبيا وبعد ظهور سيد المرسلين ختمت النبوة والرسالة وما بقي إلا الوراثة والوارث في أمة محمد صلى الله عليه وسلم كأنبيا بني إسرائيل والعارف منهم من مقامه مقام أولي العزم من الرسل والقطب الفرد لا يكون إلا على قدم سيد المرسلين حال بطونه في ظهور الأنبيا وحال ظهوره بمظهره الأولياء ومحله مكة لأنه صلى الله عليه وسلم قاب قوسين النبوة والولاية فبطنت النبوة بختمه إياها فظهرت الولاية بعده إياه وقوله **وارثا حكم رب برا** يشير إلى الوارث الحكم المتخلق بحق وهو سر الأسماء البارئ والبار به هو الخلاق والرب هو المربي وهذا حكم هذا العين الإبداع والتربية لأنواع الأجناس الحسية والمعنوية وهذا سر لا يعلم بمجرد القال ولا يمكن القال أن يفصح عن التحقيق فيه ولهذا يقول **هذا هو المخصوص في وقته** أي هذا العين الفرد الجامع من حيث المعنى المعين من حيثيته في وقته وتعيين الوقت فيه إشارة للنسبة الزمان والمكان والأشخاص محل عين الحق فيما يرى **ورد** أن الله تعالى ينظر إلى قلب المؤمن في اليوم والليلة ستمائة وستين نظرة ومن حيث العموم لا يعزب عن نظره مثقال ذرة فكأنه تعالى إذا أراد الله أن ينظر إلى أحد من خلقه نظر فيض وإمداد وإيجاد يكون بواسطة هذا العين الوارث بالسر المحمدي والحال النبوي لأنه باب الحضرة ومحل النظرة بل هو العين الناظرة لله في خلقه فهو الخليفة الواصل والدليل المرشد الكامل وإليه الإشارة بنقطة مركز القبض ومركز دائرة النور ومصباح مشكاة الوجود المستفيض عنه وهو ثمانية عشر ألف عالم وذلك السبع هذا معنى أن السموات السبع والأرضين بينهما عالم الأثير والأربع فهذه ثمانية عشر عالم لكل عالم ألف عالم تستفيضون عن الفرد المشار إليه بالمركز وما فوق السموات لا يقبل التعدد والتجزي حتى يتنزل من الأمر في الخلق واسمه عبد الله قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا **قوله** له إمامان لن ضرب بعه يعني إن القطب الموصوف والعين المعروف عين القا السر والجهر عمود الوجود في الدهر له إمامان ذاتي وزيران ووقتان ربطانيتان وخليفتان حين برزا للتعريف وهما مصدر لكل ما ظهر عنه فالواحد عن يمينه والآخر عن يساره فالذي عن يمينه متوجه بالشعور التام والعطاء الكامل للفيض والاستفاضة من حيث تعقله القوابل للقوابل في مراتب الأكوان والأحوال حتى يضع كل شيء في محله بالتدبير الإلهي والحكم الرباني واسمه عبد الملك والذي له اليسار مستغرق في نفس ه القطب بحيث لا يشعر بنفسه ولا بأنواع الفيض من قطبه ولا الزمان والمكان ولا بكيفية البنية وهو أقل من صاحب اليمين ويتنقل صاحب اليسار إلى يمينه ويأتي

من الثلاثة اخر يستغرق بزحل السنون او لا تزال هذا الترتيب ما دام الكون عامرا • والوقت دايرا والخلق والامر قايمان بحكم الباطن والظاهر • حقيقته اختصت بهذا النوع الانساني ليتميز عن الاطوار الاخر بأنواع التقربات والاحوال • وكمالاته تحبب في الصورة والسيرة والنشأة في الدارين • اللهم لا تحرمنا من فيض الفضل • واشغلنا بكون من الوصل • وايقظنا من نوم الجهل في كل ان وزمان • ومحل تعبير هذا السر في الكون اي القطب كالقلب في الجسد • وهو قطب البدن **وورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جسد ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح البدن كله • واذا فسدت فسد البدن كله ثم قال الا وهي القلب • والانسان من حيث هو قلب العالم ولذلك جعله الله تعالى بين السموات السبع والارضين السبع وهو كالقلب في وسطهن • فاستحق ذلك الانسان الكامل ان يكون قطب العالم • وقطب كونه وبهذا المعنى وسع الحق علما • ثم جعل الله تعالى في كل جوارحه صاحب على بصيرة من الله • فهم اقطاب البنية • وقلوب الوصلة • واعتبار الامامان للقلب بمعنى الملكين في ظاهر الانسان • وباطنه بما الاصبعان للرحمن يقلبه بهما كيف يشاء • وبما صفتان البدو والعود او البطون والظهور او الدنيا والاخرة او شمول الجلال والجمال وهو الاعم • وبنسبة الانسان بما العقل والنفس • او نقول العلم والفهم • لانهما وزيرا السر الانساني • ويطلقان على الروح والتسوية • والقلب قطب حيث انه محل التنزلات من الامر والنهي • وعنده درك العقل في العمل البروز الاثر • فهو المركز والعمد البرزخ والحد • والفصل بين الطرفين • اي سر الاحدية • وسائر الواحدية • وهو محل الاشارة من قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها • فكان ادم عليه السلام اول الاقطاب عينا لاستحقاق معناه • وقيام الافاق به • ثم توارثت بنوه القطبية ذريته بالاصالة عنه قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات • وكان ادم حينئذ بالنسبة قطبية الالوهية امام وسائر الملائكة امام لقيامه من القطبية بهذا الامامان ولكل اسم من اسما الله تعالى قطبية وامامان من حيث ما هو له في كل صفة وخلق قطبية واحد • قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فلذلك امامة ادم على خصوصية قطبيته عينيه وغيبية • فادم هو الامام المبين اي الظاهر في العالم بهذه الامامة اي القطبية • وما عداه من ذريته المعقول الامام الثاني الباطن المقابل لهذا المبين • وقد يطلق على جمعية الاسما والصفات • بالامام الباطن المعادلة بالصورة الانسانية وهو المعنى المترجم • بقوله عليه الصلاة والسلام المومن مراة المومن • وهو الاقوى عند اهل الحق والذات المقدسة هي القطب بينهما • اي بين هذا العين الظاهر بتلك الجمعية الباطنة • وفي كل عالم قطب من اركان الطبيعة وعناصر المولدات من جهة حيث الكون والمكان جملة وتفصيلا • وكل شخص قطب لجزو في الجهات الست • بالنسبة المرتبة • واخص الجمعية • وقطبية الدين في القبلة والوجهة • ولهذا سمينا القبلة بالكعبة لان الكعبة ما يقوم عليه بعينه البدن وهذا في معنى قولنا • لله في الاكوان قطب علي • انفاسه دارت رحا الوجي •

يعني

يعني كل كون فرد • وفي الكل فرد • ولفظة القطب فيها عموم وخصوص من حيث مبدا • والاطلاق لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير **وقال** عليه الصلاة والسلام كلكم راع • وكل راع مسؤول عن رعيته **واعلم** ان ادم وحوى امامان تقدماهما في بعديهما من الجنس الانساني • والا في قطب تام وجوده • على من تقدم من الاب والام والاب والام • وكل متكلم وسامع امامان والنتيجة من العلم بينهما قطب للقصد وكل علوي فاعل • وكل سفلي منفعل امامان • وما ينتج بينهما من الانفعالات قطب والنهار والليل امامان • وما برز عنهما في الوجود العيني قطب • والزمان والمكان امامان • وما نتج عنهما قطب • والاصلاب الطاهرة • والارحام الزكية امامان للنتيجة قطب السر المحمدي • وكتاب الله • وعترة رسول الله • امامان • للقطب الهدى وظهور الاقطاب الاشخاص عموم الاستدلال والكشف امامان • للقطبية العلم • وتحكيم العقل • والامر والنهي امامان • للقطب الدين الاسلام الناتج عنهما وشمول قطبيته احص **ولقد** كتب الله لنا انا اجتمعنا بالخضر ابو العباس عليه السلام بمكة • في ابتدا حالنا بالتجريد واول المجاورة لي بمكة • وكان عندي شوق عظيم • وكنت طلبت منه ان يجمعني بالقطب الغوث • فتوجهت الى الله ولازمت الحضرة المحمدية اياما بهذه النية • فرايت في واقعة خيالية • وهي حضرة بين النوم واليقظة • اني احضرت بين يدي سلطان عظيم محدقة به الجنود من اسح يمينا وشمالا • فلما حضرته امر بعض الحاشية تحملت واجلستني على كرسي • تجاهه ثم اخذ يسالني اسئلة حسنة اعرفها • وانا اجيبه باجوبة ترضيه • وكلما استحسن الجواب امر بكتابته • وكان القي في قلبي هذا السلطان الذي بيده العزل والتولية • لارباب المناصب • لينبغي اطلب منه منصبا يكون بمكة ولا يكون بغيرها • وقبل هذه الخواطر وامثالها وردت نعليق ثم انه نادا وقال لي بالفارسية • ربي نعطيك في هذه السنة تكون امير الحج بمكة • وانا عند سماعي هذا الكلام ارتبت اني عليه بكلام فلم استطع بالفارسية فلم اقدر على شي من الكلام • الا اني قلت الحمد لله واكررها جهرا • واستيقظت على تلك الحالة • وكنت في الحرم معتكف ذلك العام • ولازال الجمال وجهه بين عيني • كاني مشاهده • وما زالت تلك الصورة منتقشة في خاطري زمانا طويلا • حتى القى الله على خاطري هذه القصيدة • حسب الحال • الذي اراده الله تعالى وهو هذا النفس الرباني بنعمه امد المعاني

برياض العرش يا ابي المقتفى	في ليالي العذارى قد سطا
فاق عز اشرفها الشمس على	ذلك الالطاف احفا وعطا
هو قطب الوقت والغوث الذي	فوق عرش عرشه قد غطغطا
يا اسلافنا للقا من عامر	بسبيل السمح للسرب قطا
هل الى ذلك العناق عودة	دار شيخا بها مستنبطا
ذخر قلبي ذلك العزم الذي	حوله الجم الغفير النشطا
فارس الهيجا يهيج الركب	من كاية اصحى بها محفوظا

قام الاعدا منصورا الهدى … قبل وحبا لو جد با لجد سطا
لتيم لنشر المجد والشعور بنا … انه المنصوب للراس عنطا
نظم الله به السلك الذي … مسكه العالي فيه ربطا
لسمت في ذلك القطر به … لسما تا لامن من كل خطا
كلنا لا لنسى عن وصافه … ما اصابت منه الاما وطا
نحمد الله الذي عرفنا … ذلك الوجد العبوق الشطا
يا لدين يا لنا في حبه … عن ذه لنزداد نشطا غطا
يا نسيما لاهت شمم وا خبري … ما اتا بي من نواهم سقطا
ثم هبي ازنيا من خاطري … بنفيس اللطف عنهم سلطا
ينعش المشتاق بما عندهم … من صنايح عبيق عنبطا
قل له عني بما في خاطري … حيث لا بعلم خلا منك ظا
طال شوقي في عاذلي لج بما … فيه وعدا فربلوا السخطا
انتم الاعلام الحي فيكمو … ذهب العزم عليكم وخطا
بان عشقي با لاشوق قال لي … ذلك الحي الحصين الحوطا
ان قلبي من حماكم لشوقي ٥ … وحبوني من مناكم لقطا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وكلما اشعرنا اليه من ذكر القطب فيما تقدم انما هو لذكر مكة المكرمة لانها محله

وأما ما قلناه

. نعم وافضل اهل الارض طائفة .

. طافت بساحة بيت الله تبتتل .

قال الله تعالى. وليطوفوا بالبيت العتيق. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. ايها القايم بوظايف التصديق. العامل بلطايف التحقيق. اما ذلك الصادق الشفيق. على حبلك الوثيق. واحترازا عليك من شوايب التزويق ونوايب التمزيق. والزجع بحواسك وقلبك لشهودك وحضور ربك. ثم تسلك في سرك تميق. مطيعا سميعا بقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. فطف بقوة السبع المثاني طالبا الحقيقة في به واسعى لساحة اسرارها لما يشهدك من حبه. وقف بجبل عرفات التعرف منه البدملبيا مع اهل لبه. وحقق احتماعك في الفلاح الحي على حزبه. ممن كان على بينة من ربه لمن شهود لمن معبود لمن في قربه وقربه. وافض من حيث افاض الناس ٥ بالشرف الاعلى الاعلى من عز باس. مستوعبا كما لات الحواس. محسنات الاستيناس ظاهره حسنة وباطنه وسر السر قلت به. اذا قربك اليه بواسطة الاستغفار تهنيئا للمستغفر لذنبه. فامتد بحبل الرجا مستمسكا بالعروة الوثقى من سنن السنة والفرض. وسر لستر طواف الامر في الطول والعرض. وسر في مناكبها.

مطلعا على كشف عجايبها. ومطلسم كنوز غرايبها. اعني سمواتك وارضك وجميع فطرتك قضيا له الله به. قال فاطلبني تجدني فلا تفتر عن طلبه. بزاغات ما امرك به من اداب ذلك وجهه. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قوله وافضل اهل الارض طائفة يشير لمن خلصهم الله من ذوي العقول من امة محمد لتوجههم لهذا البيت والاشارة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأقل الطائفة ثلاثة ولهذا اختص على مؤمنين ذوي العقول من امة محمد اي ان افضل اهل العبر من طاف بالبيت الشريف من الانس في الدنيا لقيامه بأركان الاسلام وتولا الله اياه من الملائكة ورد انه اذا نزلوا الى الارض انقضوا الى البيت الشريف فيطوفون ثم ينصرفون الى حوايجهم وكذلك الجن وورد انها تطوف على انواع في صور شتى وفي ذلك حكايات كثيرة وانه لا يطوف بالبيت الا من عرف رب البيت ولهذا كان افضل اهل الارض واما الارض فقد دحيت من تحت البيت سهلها وجبلها وانواع طبقاتها وقد ورد ان وراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك خلق منها نباتها وحيواناتها وكذلك وراءها ارضا من الكافور بها عمارها من الحيوانات والنبات وكذلك وراءها سبعون ارضا من العنبر وخلقها منها وكذلك وراءها سبعون ارضا من الذهب وخلقها منها ووراءها سبعون ارضا من الفضة وخلقها من جنسها ووراءها سبعون ارضا من الحديد وعمارها من جنسها وكذلك وراءها سبعون ارضا من الحديد ووراءها سبعون الف عالم وعمارها ملائكة وخلق لا يعلم عددهم الا الله وهم لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس وتسبيحهم لا اله الا الله محمد رسول الله ورد في الحديث ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم وان دنيا كم عالم منها وفي رواية ان الله خلق الارض بسبعة احرف وهي اسماء جبال القاف لها جبل قاف وهذه الارض في جوفها وهو بطن كاف وهو في جوف لام وهو في جوف ميم وهو في جوف نون وهو في جوف عين وهو في جوف صاد ومن كل جبل وجبل خمسمائة عالم في كل ارض بين كل جبل سبعة ابحر وفي ارضنا سبعة ابحر الاول اسمه نيطش والثاني قيس والثالث اصم والرابع المظلم والخامس الراس والسادس الساكن والسابع الحامل في مثل البحار من الخلايق ما لا يعلم عددهم الا الله ورد ان عجايب البحر من الخلق اعظم من عجايب البر وكذلك الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وفي كل ارض خلق يطرقها عمارها فالاولى اسمها الرمكة وتحتها الريح العقيم وسكانها امة يقال لهم البوسم وهم مكلفون وثانيها ارض اسمها خلدة وسكانها امة يقال لها الطمس وفيها اصناف العذاب لاهل النيران وثالثها ارض اسمها عرفة وسكانها امة على صور البغال كامثال الجبال اسمهم العنس ورابعها ارض يقال لها الجربا وسكانها امة على صور الحيات واسمهم الحلبور ليس لهم جوارح بل اجنحة يعيشون كثيرا وخامسها ارض يقال لها الملسا ومنها حجارة الكبريت وسكانها امة يقال لها المحطاط وسادسها ارض يقال لها سجين ومنها وادي اهل النار وسكانها امة يقال لها القطقاط على صور الطير وسابعها ارض يقال لها عجبا وهي مسكن ابليس وفيها امة اسمها الحسوم ٥ يسلطهم الله على ياجوج وماجوج في اخر الزمان وهذه الارضون هي دركات

(margin) وكذلك

(margin) بع

النار يوم القيمة وكلا اهلهما مكلفون الآن وعليهم العقاب والحساب يوم القيمة **وقد** ذكر
اسما السموات السبع نور الله هذا المحل **روينا** عن جعفر الصادق ان سما الدنيا اسمها
برقيعا **وفي رواية** برقيعا وهي من زبرجد اخضر سكانها ملائكة على صور البقر
والموكل عليهم اسمه اسمعيل هو حارسها والثانية من ياقوت حمرا اسمها قيدوم سكانها
ملائكة على صور العقبان والموكل عليهم اسمه سماسل وهو حارسها والثالثة من ياقوت
صفرا اسمها ماعون سكانها ملائكة على صور النسور والملك الموكل بهم اسمه
صعدائيل وهو حارسها والرابعة من الفضة واسمها ارقلون وسكانها ملائكة
على صور الخيل والموكل بهم صلصيائيل والخامسة من الذهب واسمها رقعا وسكانها
ملائكة على صور الحور العين والموكل بهم اسمه كلكائيل والسادسة من درة بيضا اسمها
رقعا وسكانها ملائكة على صور الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمخائيل والسابعة من
نور تتلالا واسمها عربية وسكانها ملائكة على صور بني ادم والملك الموكل بهم اسمه
رقيائيل **وقد** سمعت بعض المكاشفين يقول ان السما كالمرآة للارض فيرى جميع ما فيها
من الصور والاشكال والاشخاص الكاينة من المعدن والنبات والحيوان السائر والطائر
وكذلك السما الثانية كالمرآة لتلك الاشخاص التي انعكست في السما الاولى من الارض
والثالثة مرآة لما في الثانية حتى الى السما السابعة المعقود ان السموات كل منها
مرآة لما تحتها ولا تزال تلك الصور في تلطف حتى الى غاية الفلك الاطلس وفي الاطلس
تغيب بحيث تتوحد وتتحد في نور مخلوط كالسحر بين الليل والنهار واستند صاحب
هذا الكلام بقول ابن عباس ان الله جعل في كل سما كما في الارض حتى كعبة كهذه الكعبة
وابن عباس كابن عباسكم يعني وليس الي نفسه ويدل هذا الكلام ان الارضين على هذا
النمط يعني في كل صور كما في ارضنا فالاولى التي تلينا كالمرآة للتي بعدها وفيها
جميع الصور التي هنا هناك وهكذا الى الارض السابعة وما وراها لا سيما انه
من دايرة عالم الاطلس لان دايرة الارض السابعة متصلة بفلك زحل من السما السابعة
والسادسة بالسادسة والخامسة بالخامسة الى انتها السبعة كل سما تمتد
كالقبة متصلة بالارض كرية كما تقدم مثال ذلك في هذه الرسالة موضوع احاطة
السموات السبع بالارضين السبع بشكل مرسوم بالاحمر مكتوب فيه احكام الكواكب
وغيرها فتامله تجده هناك دواير سبعة والاسفل منها اسمه ملك والاعلى اسمه
ملكوت والاسفل الارض التي نحن بها **وقد ورد** حديثا ان الله مد الارض تحت
بيت الله الحرام واظن يعني السبع ارضين داخلة في هذا الامتداد فنحن ان السموات
السبع والارضين السبع كالمرآة لما في ارضنا من الصور ولهذا يكون فيها يوم الفصل
تنزل اهل السموات وتخرج اهل الارضين للحساب على صخرة بيت المقدس وتتبدل
السموات غير السموات والارضين فمن عمله دونه كان في علوين الحق بمحله وفيها الصراط
الذي دونه جهنم واعلاه الجنات وذلك المراد بالتنزيل يعني السموات طبقات ودرجات
الجنات والارضين دركات النيران واعلم ان ابواب جهنم سبعة جحيم وسعير

كلام

ارض

والسعير والحطمة ولظى والحامية والهاوية **وقد ورد** ان اصل الطبيعة خلق الله
جوهرة من نوره فنظر اليها فسالت حيا فصار منها بحرا من الما فخلق لذلك الما فخلق من زبده الارضين
ومن دخانه السموات وجعل لكل سما لونا وجعل بين كل سما وسما خمسمائة عام وسمكها كذلك فانظر
الي كيف خلق من دخان واحد سبع سموات لا يشبه بعضها بعضا ومن زبد واحد سبع ارضين
لا يشبه بعضها بعضا واعجب من ذلك انزل من السما ماء فاحيى به الارض بعد موتها واخرج من
ذلك الما الواحد انواع النبات بعضه اصفر واحمر واخضر وازرق واسود وابيض وبين
ذلك الوان لا يعلمها الا هو وجعل لكل منها طعما وريحا ولونا وذلك ما بين حلو ومر ومالح
وحامض قال تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل واعجب من ذلك النطفة ما وقعت في رحم
صيرها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كساه لحما وجعل منه ذكرا وانثى طويلا وقصيرا واسعد
وشقيا ضعيفا وقويا بالوان ولغات شتى وطبايع شتى فتبارك الله احسن الخالقين وجعل
في السموات وجعل فيها نجوما وكواكب وشهبا سيارة وثابتة وجعل اشرفهن الجوار الكنس
وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرا وعطارد والنيرين الشمس والقمر وقدر في الافلاك
منازل وابراجا فالابراج اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعل للقمر ثمانية وعشرين منزلا
اولها البطين واخرها الرشا فالقمر طالع من الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف
فيتم كل الافلاك في شهر واحد وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر
يوما فيتم في كل الافلاك في ستة اشهر والزهرا تطلع في الفلك الثالث وتبقى في كل برج
خمسة وعشرين يوما فيتم في كل الافلاك في عشرة اشهر والشمس تطلع من الفلك الرابع وتبقى
في كل برج شهرا فيتم في كل الافلاك في سنة والمريخ يطلع في الفلك الخامس ويبقى في كل
برج خمسين يوما فيتم في الافلاك في ثمانية عشر شهرا والمشتري يطلع في الفلك السادس ويبقى
في كل برج ستة وعشرين شهرا فيتم في كل الافلاك في ستة وعشرين سنة وزحل يطلع في الفلك
السابع ويبقى في كل برج سنتين ونصف فيتم في كل الافلاك في ثلاثين سنة والى هذا الاشارة
بالعرف وفلك القمر في السما الدنيا ودوره مسيرة احدى عشر الف سنة **وفلك عطارد**
دوره مسيرة ثلاثة عشر الف سنة وثلثمائة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما **وفلك
الشمس** دوره مسيرة سبعة عشر الف سنة وتسعة وعشرين سنة وستين يوما **وفلك
المريخ** دوره مسيرة تسعة عشر الف سنة وثمانمائة وستة وعشرين سنة ومائة واربعين
يوما **وفلك المشتري** دوره مسيرة اثنين وعشرين الف سنة وستة وستين سنة وثمانية
اشهر **وفلك زحل** دوره مسيرة اربعة وعشرين الف سنة وخمسمائة عام ويطلع كيوان
الفلك الكبير في مدة ثلاثين سنة ويسير في كوكبه كل ساعة مسيرة الف سنة وعشرة
اشهر وهو اول الافلاك خلقا وبعده خلق الله الافلاك الستة ومن فوق ذلك الثوابت
والاطلس قال تعالى تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا
وقال تعالى ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من
استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل

وفلك الزهرة دوره مسيرة خمسة عشر الف سنة وثلاث سنة ومائة وعشرين يوما صح

من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وان الارياح تخرج من تحت سدرة المنتهى وقيل انها الصبا تخرج من الجنة فتمر على النار ثم تخرج الى الدنيا والجنوب تخرج من النار ثم تمر على الجنة ثم تخرج الى الارض ولهذا قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ثم زحل في اول الافلاك من فوق بالنسبة الى الارضين يطلع في الفلك السابع ويتم دوره فيتم دوره بثلاثين سنة من الزمان واذا مر في البروج قطعه في سنتين وستة اشهر ثم يبتدي من الاول وكذلك المشتري يطلع في الفلك السادس يتم الدورة في اثني عشر ويقطع البروج لسنة ثم يبتدي وكذلك المريخ يطلع في الفلك الخامس يتم الدورة لسنة وستة اشهر ويقطع البروج بخمسة واربعين يوما وكذا الشمس تطلع في الفلك الرابع تتم الدورة لسنة وتقطع البرج لشهر تقريبا ثم تبتدي وكذا الزهرة تطلع بالثالث تتم الدورة لعشرة اشهر وتقطع البرج بسبع وعشرين يوما ثم تبتدي وكذا عطارد يتم الدورة لستة اشهر وعشرين(?) يوما ثم يبتدي وكذا القمر يتم الدورة لشهر تقريبا ويقطع البرج في يومين ونصف تقريبا ثم يبتدي وكذلك الثوابت تتم الدورة لستة وثلاثين الف سنة ويقطع البروج ثلاثة الاف سنة ويقطع الدرجة عادة(?) سنة ثم يبتدي فيدور كل واحد منها من المشرق الى المغرب كما لا يخفى وحاكم كل واحد الف سنة واذا تم القمر فهو اخر الدورة وهو المعبر عنه باخر الزمان فاذا مضيته(?) الا لا يبقى فيه شخص من نوع الناس اي البشر فاذا ابتدى الدورة من زحل يتولد الانسان من التراب بلا اب ولا ام كالاول ثم عدد تدبيرا بالتناسل الى اخر الدور كذا الى ما لا نهاية له كما يحسن ودة(?) الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب وفي هذه نكتة يفهم علوم الحشر للاجساد وسر النشر وورد في الحديث النبوي ان اسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها واسفل السموات السبع والارضين السبع على قل هو الله احد رواه التيمي وكذا ورد لو دلي احدكم على اسفل الارضين لو تعتبر(?) لوقعا لهبط على الله وبعد الافلاك جهنم بعد الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين واما الاماكن التي اليوم في الارض التي اخبرنا عنها الشارع صلى الله عليه وسلم بانها من الجنة مثل الروضة التي بين قبري ومنبري ومثل الحجر الاسود وغير ذلك مما هو معروف في محله كالانهار الاربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان والنخلة(?) وغيرهم يعودون الى الجنة ويصير باقي ذلك نارا قال تعالى واذا البحار سجرت اي اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته ومن هنا كره الصحابة الوضوء بماء البحر وقالوا بالتيمم عند وجوده وفعل لما الحلو وكان عبد الله بن عمر اذا وقف على البحر يقول يا بحر متى تعود نارا والنار لها ما بين دركات مثل ما بين درج الجنة وكل دركة قوم مخصوصون بنوع من انواع العذاب لما ان الغضب الالهي كما ان اهل الدرجات في الجنة لهم انواع نعيم بحسبهم من حضرة الرضا الالهي ولتعلم ان جهنم دار اهل الغضب والعذاب من الله تعالى يخلقه لهم متى شاء وجهنم بحسبهم وبحالهم واذا لم يبق لها اهل اما من الثقلين لم يكن بها عذاب ولا الم بل هي من فيها من الملائكة المخصوصين بها في نعيم ورحمة من الله سبحانه يسبحون الله ولا يفترون قال الشيخ محيي الدين ان جهنم لما خلقها الله

تعالى

تعالى كان زحل في الثور وكان الشمس في القوس(?) وكانت سائر الدراري في الجدي وخلقها من تجلي قوله سبحانه في الحديث القدسي جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني في هذه الحقيقة خلقت جهنم ولهذا يقال لها هل امتلات وتقول هل من مزيد وجميع ما خلق فيها من الالم الذي يجده الداخل انما هو من صورة الغضب الالهي ولما انتهى الحكم الى السنبلة انشأ الله الانسان من حيث جسده خلقا سويا واعطاه الحركة المستقيمة وجعل الخلافة الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط فلا تظلم نفس شيئا وورد في معنى قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي مراحل وهي النشاة الاخرى فيقوم الناس من قبورهم وهو قيام النفخة الثانية بعد نفخة الصعق قيل انهم يقومون على قبورهم الف سنة وقيل اربعين سنة وقيل اكثر وقيل اقل حتى يعودوا ويساقوا الى ارض المحشر اذا قاموا من قبورهم واراد الله تعالى ان يبدل الارض غير الارض ومدها فيكون الناس عليها تسمى الساهرة بحيث لا ينام عليها احد فيمدها الله تعالى مد الاديم ويزيد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احدى وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى لا يرى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يقبض السموات ليطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرميها هاوية على الارض التي مدها وهو قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم تنزل اهل كل سماء ثم ياتي الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم وتصف الملائكة سبعة صفوف محيطة بالخلائق وذلك اليوم فيه الفزع الاكبر الا الطائفة الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وتنصب منابر يجلس عليها الآمنون متفاضلون بحسب منازلهم في الموقف ذلك فنزول الرب واذا اقبلت جهنم في الناس خافوا منها فيجرون الملائكة صفوفا محيطة بهم فتطردهم الى المحشر فتناديهم انبياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادون بعضهم بعضا وفيه انزل قوله تعالى اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وكلما نزلت ملائكة سماء يقولون الناس وهم قائمون افيكم ربنا فيقولون لا وهو آت حتى اذا اتى في تلك الظلل من الغمام فيقولون انا ربكم فيقولون لست ربنا انا ههنا منتظرون ربنا حتى يتجلى لهم في صورة اعتقادهم كما هو الوارد ولنا في تنزيه الحق سبحانه وتعالى كلام على وزن بحر موال وهو هذا

الحمد لله ذي الافضال والاجلال ... ربه تعالى عن الاشكال والامثال
تقدس الحق في الافعال والاقوال ... عن النظير وحال الشبه لاحوال

وقد ركب الله الارضين السبع على قرن ثور وله اربعة الاف قرن ما بين كل راس مسيرة خمسمائة عام وقيل ان اسمه ركبطا(?) ولون نداحه(?) هو على صخرة من ياقوتة خضراء والصخرة على ظهر الحوت والحوت في بحر مسيرة عمره اربعين الف سنة وما فوقه مركب على الريح والريح على الظلمة والظلمة على النار وقيل هي جهنم والنار على الثرى لا يعلم ما وراءه الا الله واعلم ان ابواب جهنم سبعة اولها جهنم ثم الجحيم ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم لظى ثم الهاوية وورد ان داخل جبل قاف من ارضنا اربعة الاف الف فرسخ الف منها للسودان وعمانية(?) الف منها

للروم وثلاثة الف منها للغرب والف منها للعرب والف للترك والف للصين والوف منها لمخلوقات
من الوحش والوف للطير والوف لا يعلم من فيها الا ربها وخلفها سبعة ابحر اوله طبرستان والثاني
لكرمان والثالث لعمان والرابع لقلزم والخامس للهند والسادس للروم والسابع للعرب
وكلها ملح اجاج واما العذب فالفرات فنيل المذكوران في الحديث بان اصلهما من الجنة النيل والفرات
وسيحون وجيحون وقلنا سابقا ان الليل والنهار وحدث ساعين وثالث الشمس في السماء الرابعة
وعيسى ابن مريم فيها عندها وجعل الله حركات الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق للغرب
لحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة وذلك انهم يرون ان السيارة
تقطع تلك الكواكب الثابتة من الشرطين الى البطين ومن الحمل الى الثور فترى حركتها بالعكس
من حركة فلك الكواكب الثابتة فيجعلون حركتها من الغرب الى الشرق وليس كذلك قاله
الشيخ الاكبر لكن حركة فلك الكواكب على مقدار بطئه تركيبه وطبيعته من السرعة
وافلاك السيارة معدودة لذلك الدور غير انه يبقى عنها على قدر قوته بالوزن المعلوم
الذي قدره خالقه فيظهر تاخير القمر وغيره من السيارة عن منزلة الشرطين الى منزلة
البطين وفي رواية الشطين المنقوط ثلاثة من فوقها ثم الطا المهملة المثالة
ثم اليا التحتية بالنقطتين ثم النون وكما نعهدها في الكتب الفلكية الشرطين بالشين
والرا المهملة والطا المهملة المثالة ثم اليا التحتية بالنقطتين ثم النون وعن برج
الحوت الى برج الثور وهو تاخير صحيح لكن ليس بتاخير حركة صديقة تقابله سؤال
اذا سال سايل وقال ان قراءة القران والحديث والفقه يفرق القلب عن حضرة وجه الحق
تعالى لان الفهم يذهب الى معاني تلك الالفاظ المقروة يعني ان القاري اذا قرا ايات التوحيد
والحساب وايات الجنة وما اعد الله لاحبابه فيها وايات النار وما اعد الله للكافرين فيها
واحوال الامم في الدنيا كالصلاة واحوالها والزكاة والصوم والحج واعماله والجهاد واحوال
وغير ذلك من امور مراتب سلوك المعاش والمعاد فشاهدها بالعقلية وبصيرته عن وجه الحق
ذلك وهذا ان تعرف القلب في هذه الاد وبه يقدح في توحيد القاري افتونا ماجورين
الجواب نعم ان القران هو الفرقان العلم للفلو بالمعاشية والمعادية
هذه المراتب والمعرف للموحد معرفة مراتب اسما الله وصفاته والفارق بين مراتب
الخلق ومظاهر الموجودات والمرشد لاحوال السلوك للطالب فيفرق القلب تارة ويجمعه
اخرى فيوحد العارف تارة ويكثره اخرى ويخوف المريدين تارة ويرجيهم اخرى ويجذب
المبتدئين تارة ويكشف للواصلين اخرى وبعض العارفين الراسخين في العلم لا يوثر في
قلوبهم تنوع الايات في ذكر كثرة الموجودات حيث غلب على اسرارهم تجلي وحدة الذات
الصرف وقد تحققوا انما كلما ذكره في كلامه انما هو تعدد اطوار ذات واحدة لا تنقسم
في امثل سرها ولا تغير في حقيقتها فهم لا يتغيرون ولا ينصرفون عن ذلك الاحد بذكر
الاعداد المتكثرة مجازا ولهذا نعض المشايخ السالكين رضي الله عنهم اذا ارادوا
ان يخلوا المريد عن الكثرة يمنعونه ايام الخلوة عن كثرة التلاوة ومطالعة الحديث السنية
وكثرة الاوراد ويمنعونه من تصور ارادة مع الله في تلك الايام ولو تخيل له الارواح

الملكيه والانوار الفلكيه والاشباح الجنيه وان كلا منهم يقول له اطلب مني شيئا وانما
ارسلنا لاعانتك واحضار ارادتك فلا بد من الشيخ ان يصير مطلوبا في خاطره ولا يعين
ارادة في مخيلته ولا ينبغي له الشيخ رضي الله عنه زمن الخلوة اختلاج مطلوب ومحبوب
في قلبه قطعا لا احسا ولا معنى لا دنيا ولا اخرى وهكذا كانت خلوة موسى عليه السلام ثلاثين
يوما واتمامها بعشر اذ قال له اخلع نعليك يعني اترك ارادتك من امور الدنيا والاخرة
لانك بالوادي المقدس طوى وانما تكون العارف بالله من نفسه في هذه المقامه ويصغى
من كثرة الوجود ومع له كنز وجوده الانفسي الذي اشار الحق اليه بقوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وظهر له المعنى والنصر بغير من قلبه عن كل شي ودارت افلاك سماكونه
بتدبيره بتنا بخلافه والظاهر من الاخرة والاولى المقتضى لكنت كنزا مخفيا احببت ان اعرف
فخلقت الخلق فقامت قيامته وبدلت ارض شهادته بغير الارض المحسوسة في الخلق والسما
المعنوية المنسوبة لكثرة اسما الحقايق في الخلق وبرز الله الاحد الفرد الصمد بظهوره في اثر
في الكل ونادى نفسه بنفسه لمن الملك اليوم فتم حشره ونشره لكمال حسابه وادخل خواص
اطوار تجلياته في حميمة جنة ذاته واستوى على عرش وحدة قدمه عن اهل جنته وناره
من اطوار جماله وجلاله بكماله العالي القديم ثم افاض كما اراده من تجلياته على استمراره
وانواره كل يوم هو في شان ولا يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الحج احد اركان
الاسلام وهو فرض واجب على كل مسلم حر بالغ عاقل مستطيع ولو في العمر مرة واحدة ولم
لزمه الحج ولم يحج ومات قبل التمكن من ادايه سقط عنه الفرض ولا يجب على الصبي حج الى بيت
الله الحرام ولو حج قبل البلوغ لم يسقط عنه اذا بلغ ومن لم يجد زادا ولا راحلة فالحج له
مستحبا اذا قدر على المشي وصنعة يكتسب منها نفقة الحج ولا يلزم بيع المسكن والعبد
والدابة للحج ويجوز النيابة في حج الفرض عن الميت ولا يجوز ادخال الحج على العمرة بعد الطواف
وقبله فيه قول ويجب الدم على المتمتع اذا لم يكن حاضر المسجد الحرام وكذلك القارن وهو شاة
وقال داود وطاوس لا دم على القارن ولا يصح الاحرام بالحج قبل شوال والمواقيت المكانية
تكون لاهلها ولمن مر عليها من غير اهلها كما هو مصرح ومن بلغ ميقاتا لم يحل له مجاوزته
بغير احرام فيلزمه العود لمجاوزة الميقات بغير احرام والاحرام مستحب لا واجب عند النخعي
والحسن البصري واذا كان المكان مخوفا او ضاق الوقت على من لزمه العود للاحرام لمن مدة دم
لمجاوزته الميقات بغير احرام وعند سعيد بن جبير قال لا ينعقد احرامه ويكره الطيب
للشباب حال الاحرام ولبس المخيط للرجال وستر راسه وعقد النكاح وكراهة ما سوى
كالتقبيل واللمس واما بشهوة فحرام والتزويج وقتل الصيد وازالة الشعر والاظفار
والادهان والامراة في ذلك كله كالرجل الا انها تلبس المخيط وتستر راسها ولا بد من كشف
وجهها لان احرامها في وجهها والحائض تدخل مكة ان شاءت ليلا او نهارا والرمي واجب الجمار
بعد طلوع شمس يوم النحر مستحب واذا كان الهدي تطوعا فهو باق على ملكه يتصرف
فيها الى ان ينحره وطواف الافاضة ركن ورمي الجمار الثلاثة ايام التشريق بعد

الزوال كل جمرة سبع حصيات واجب . وعند البعض رمي جمرة العقبة من اركان الحج لا يتحلل
احد من الحج الا بالاتيان بها ورد ان الله لما خلق ادم فضل من طينته التي خمرها بيده تعالى
فضلة بقدر عجزة الثمرة فخلق الله منها النخلة فهي اخت لابنا ادم وعمتنا وشبهت بالمؤمن
ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل منها فضلة بقدر السمسمة فمد الله منها
ارضا واسعة لو جعل العرش والكرسي وما حواه السموات والارضون وما تحتهما
والجنات والنيران والبرزخ في هذه الارض لكانت كحلقة ملقاة في ارض فلاة . وفي
هذه الارض من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره . ويبهر العقول امره . وفيها
ظهرت عظمة الله عند المشاهد لها . وهي مسرح عيون العارفين بالله فيها يجولون . ومن
خصوصياتها ان التجلي على العارفين في دار الدنيا . يأخذهم عن انفسهم . ويغنيهم عن شهودهم
الانبياء والاولياء اي محل وقع لهم من عالم السموات والارضين فيصعقون . الا هذه الارض
اذا حصل فيها التجلي للعارف لم يغنيه عن شهوده . ولا يختطفه عن وجوده . بل يجمع
الله له بين الرؤية والكلام . وليست تقبل هذه الارض شيئا من اجسام الطبيعة البشرية
سوى عالمها وعالم الارواح منها خاصة فاذا اراد العارفون دخولها انما يدخلونها
بارواحهم لا باشباحهم . فيتركون هياكلهم في هذه الارض اي الدنيا . ويتجردون اليها
وفي تلك الارض صور عجيبة النشأة . بديعة الخلق قائمين على افواه السكك
المطلة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء . والجنة والنار والبرزخ . فاذا
اراد احد الدخول الى تلك الارض من العارفين اي نوع كان . ملكا او جنا او انسا . بشرط
المعرفة تجرد عن هيكله . ووجد تلك الصورة على افواه السكك . المشرفة قائمين منتظرين
قد نصبها لهذا فيبادروا الى هذا الداخل . فيخلع عليه خلعة قدر مقامه محل هيكله
ثم يأخذ واحد منهم بيده فيجول به في تلك الارض . يتبوأ منها حيث يشاء . ويعتبر في
مصنوعات الله تعالى ولا يمر بحجر ولا شجر . ولا مدر ولا حيوان ولا شيء . ويريد كلمة الا
كلمه فيفهمه بلسانه ولهم لغات مختلفة . تعطي هذه الارض خاصيتها . كل من دخل
عليها يجمع ما فيها من الالسن واذا قضى منها وطرا . واراد الرجوع الى موضعه
رجع معه صاحبه فيخلع عنه تلك الحلة وينصرف وقد حصل علوما . وزاد في معرفته
بالله . واهل هذه الارض اعرفهم بالله من عرفها . ومنها كعبة يطوفون بها . تكلم هو
اذ لطائفوا بها وعجيبهم اذا سألوا عنها في معرفة الله ومعنيات خلقه . وهذه
الارض قد مد الله منها في كل عالم برزخا وطريقا في الدنيا من الشهادة . وفي البرزخ
ايضا حتى تنتقل الارواح اليها من هذه الطرق ومنها طرفا بين خلقه في الجنة يسمى السوق
قال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة سوقا ليس فيه بيع ولا شراء الا الصور
يدخل المؤمن في اي صورة شاء . ويذهب حيث شاء . ومن اعجب ما فيها ان التفاحة
اذا قبض عليها هناك لم يبق في كفنا اولى ولو ظهرت الى الدنيا ملأت ما بين السماء
والارض . وربما فضل من اطرافها عن الارض وهي اقاليم . اقليم من مسك . واقليم
من زعفران . واقليم من ذهب وحديد وجواهر ويواقيت ولآلي . وكل اقليم سكانه وخلق

ومعادنه

ومعادنه من جنسه كما ان ارض سمسارات نباتها وحيوانها منها مخلوقة وكلما احاله العقل بدليله
عندنا موجود في هذه الارض ممكنا والله قادر على ما يشاء من جميع الضدين . ووجود جسم في
مكانين واما قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة المقصود منها ارض القلوب
لقوله تعالى اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وذلك التمكين الايمان والمعرفة في ارض قلوبهم العاقلة
عن الله ولهذا تعقبه امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ولذلك قوله
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء والعارفين
يأتون حيث كانوا وقد ورد ان ابا يزيد اخذ ابريقا ووقف في الهوا يتوضأ فخاطبه
نفسه من باب الشكر على النعمة . وقال له يا ابا يزيد من مثلك وقيل . وقد وصلك الله
ان سائر خلقه من الاولين يتوضؤن بالماء على الثرى وانت تتوضأ بالماء على الهواء . فبينما هو
في هذا المراد . واذا برشاش ماء نازله عليه من فوق رأسه واذا بشاب احسن الناس في يده ابريقا
من الذهب يتوضأ فوق رأسه بمسافة عالية . وقال له يا ابا يزيد احفظ خاطرك . فان لله عباد
في غامض علمه جعلهم بين السماء والارض . واذا ارادوا مقامهم لمشاهدة الجمال له
مع حسن لكمال مرادهم يتهون يخاطبون مولاهم بانواع المناجاة على بساط القرب . لا يبالون
بالدنيا خلقت ام لم تخلق ولا الجنة ولا النار خلقتا ام لا . ولا امطرت السماء ام جف نبت
الارض . قامت الساعة ام لا . اغناهم حبيبهم عن كل اطوار الخلق . فهم معه في مقعد
صدق . من حضرة الانس لا يفرقون بين الليل والنهار . لا تستعظم قصرك يا ابا يزيد تقول
لانفسك ذلك . فقال له ابا يزيد كم لك على هذه الحالة فقال لي بين السماء ولا اسكن الثرى
نحو الاربعين عاما فقال له انما تنام فقال نعم اذا اردت ته نصب لي حبيبي سريرا من الذهب
معلق بسلاسل من الدر والجوهر في الهواء فاضطجع عليه . وقد وكل له اربع من الروحانيين
في ايديهم مراوح السندس الاخضر . مرصعة بالدر والجوهر . واذا انتبهت رايت ابريقا
من الذهب ملأن ماء مما يأتي الحق اتيانه لي فاتوضأ من الكوثر واصلي على الهواء . فقال
له ابو يزيد هل احد مثلك فقال له نعم على كل اقليم من اقاليم الارض اثنين مثلي فداخل
ابو يزيد الغيرة من قول ذلك الرجل فقال اي هم عبيد لك عرفوك وعرفتك ولي ثلاثون
حجة وما ذا يخصصوا هو لا على فاتاه هاتف انت عارف وهم احباب . فلما سمع هذا الخطاب
هام على وجهه . وشد زنارا في المحبة حتى دخل القسطنطينية ورأى الجارية المتنابلة
ودخل الكنيسة ونودي شددت لاجلنا زنار قطعنا لاجلنا الف زنار . والتنابر في المقاما
للخواص يقول عبد الله اما سمعنا انه لما عرج محمد صلى الله عليه وسلم ورأى موسى في السماء السادسة
رآه شاخصا يناجي ربه بعد ان صعد عنه وهو يقول فضلته على مرتبه موسى وبحر من
كلمات عجيبة فسأل جبريل عنه فقال هو موسى يعاتب ربه فيك وكان في صنعه من ربه انسان
والغيرة محمودة فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير منه
والله اغير مني ومن غيرة الحق على خلقه ان حرم الفواحش حتى لا يتجاوز الحدود . وحرم نكاح
الامهات والاخوات والخالات والعمات والبنات وغير ذلك وسببه ان العقل السليم
لا يقتضي ذلك فكيف برب الارباب . من بدل الاسباب . عن قلوب الاحباب

لي به

ذكر صفة كرسي سليمان عليه السلام الذي صنعته الجن

وذلك انه قال للجن اعملوا لي كرسيا مهيبا مهولا اذا راه الظالم والمبطل وشاهد الزور يهوله
ما يراه فيرجع خوفا من افتتان القبلة مزينا باليواقيت والجواهر واللؤلؤ والزبرجد
وحفوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى راس النخلتين
طاوسين من ذهب وعلى الاخريين نسرين وجعلوا من جنبي الكرسي من اسفله اسدين من ذهب
على راس كل منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر
فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا وضع رجله على الدرجة السفلى ه
يستدير الكرسي بما فيه كدوران الرحا وينشر النسران اجنحتهما والطاوسان اجنحتهما والاسدان
اذرعتهما ويضربان الارض باذنابهما كذا يفعلان كل درجة يصعدها فاذا استوى علاه اخذ
النسران تاجه فوضعاه على راسه واذا قعد اظله النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي
بما فيه والنسران والطاوسان والاسدان ينفخان على راسه المسك والعنبر ه
ثم تناول حمامة من ذهب فيفتحها سليمان ثم يقرا التوراة فيقراها على الناس وكان الحضور يسبحان
حينئذ كذا في المدارك ومعالم التنزيل ثم جلس علماء بني اسرائيل على الكراسي الذهب
التي حوله وعلماء الجن على كراسي من الفضة ويتقاصر الناس لبداية القضاء فاذا ادعي بالبينة
وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه دوران الرحا ه الذي يدور
الكرسي شيء عظيم من الذهب وكلما دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما فضربا الارض
باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود الا من كان على الحق هكذا
رايناه منقولا وهو مما عمله صخر الجني وقيل ان الكرسي وصل لبخت نصر بعد فلما اراد
صعوده وضع قدمه على الدرجة ولم يكن له علم فرفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه
ودق قدمه ولا زال يتوجع منها حتى مات ه وكذلك لما اراد فريدون ان يصعد فلما دنا
ضربه الاسد على ساقه فكسرها فلم يجترئ احد بعدهما على الجلوس عليه ه وقيل انه
مدفون في بيت المقدس وورد ان ملك سليمان ذهب اربعين يوما فتولوا صلوات(؟)
الشياطين الى نسائه وجواريه فتولد منهم الاكراد الذين يسكنون الجبال
فلما عاد اليه ملكه غربهم عن بغيته وورد ان جبريل كان دليل ادم في طوافه وعند عمارته
الكعبة الشريفة وكذلك ابراهيم الخليل وغيرهما من المرسلين وكان دليل محمد صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة وكان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وهو
راكب على ناقته لم يشر الى صنم الا وانكب على وجهه او عقبه وكان فوق سطح الكعبة
اصنام فامر عليا عليه السلام ان يطلع على كتفه ليرميهم فقال علي عليه السلام اصعد انا
على كتفك يا رسول الله فقال يا علي اني في هذا الوقت اثقل بحمل النبوة لن تقدر انت
ولا احد ان تحملني فصعد علي على كتف النبي صلى الله عليه وسلم حتى رمى كل ما كان
على ظهرها ه وفي صعوده يومئذ شرف عظيم ه وغير مقام كل بحر(؟) ه وسمع صائحا من جوف
الكعبة يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل ه وصائحا من جوف هبل(؟) ... في جزيرة
العرب بعد ظهور سيد الخلق وورد في فضل الطواف ان الملائكة لعمر هذا

البيت

حيث الامر

البيت من سائر اطرافه الرحمة والسكينة ما وراء البيت وانتما بارا الركن اليماني وفي رواية
سبعون ملكا اذا قال الطائف ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار يقولون امين اللهم امين ولم يزل العالم يطوف بهذا البيت منذ عمرت الدنيا طائفة بعد طائفة
لم يخلوا ساعة بعد ساعة الى يوم القيامة ه ومن حراسة قلب المؤمن اذا طاف ان يجعل البيت
عن يساره وفيه يمين الله وهي قوة امره وسريرة قطبه الى يمين الحجر الاسعد ثم يمين نفسه
وهي قوة الله الملكية من جنبه وقلبه فلهذا لم يكن للشيطان في قلبه سبيلا واذا حلا
الطواف لاحد من الخلق وطاف نعذرا في بعبادة لم يعبد الله بمثلها في الارض ولهذا يقول نعم
وافضل اهل الارض طائفة ه طافت الساحة ببيت الله تبتكر(؟) ه ويشير بقوله نعم لتقرير
ما سبق من ذكر البيت الشريف ومكة ومن حجه وجاورها وكان الاشارة بالطائفة لامة محمد

نصلام

صلى الله عليه وسلم من بين الامم ذكر صاحب الفتوحات المكية انه كان طائفا بالبيت
الشريف ذات يوم واذا بشيخ ومعه على ظهره فالتفت وراءه واذا برجل طوله فوق البيت فاحكى
للشيخ ونشا لما سال عن اسمه ونسبه فاجابه عن اسمه وقال انا ابن ادم ثم ساله الشيخ عن عمره
فقال له اثني عشر الف سنة فتعجب الشيخ وقال له تقول ابن ادم وادم منذ كان ستة الاف
سنة ولم يكمل السابعة فقال له في الجواب انت تشير الى ادم الاخير بيننا لما جرى في الظهور
ثم ذكر ان الله تعالى لما خلق السموات والارض واوجد في كل سما كوكبا من السيارة وكان ذلك
في ستة ايام من ايام الله تعالى وان عند وجود كل كوكب خلق الحق وجوده تاما وزاد ايضا ه
فكان اول ما خلق الله زحل وجعله في السما السابعة وادار له فلكا كان اعلاه سما واسفله ارضا
واجل الحق سما عمارا اسمها واوجد في ارضها ترابا من عناصره وجعل لها نباتا ومعادنا وحيوانا
واخر خلق الحيوان اوجد منها ادم وبقي ذلك الوجود باهله ثلاثة عشر الف سنة وانزل الحق تعالى
عليهم كتبا وارسل رسلا ثم عند تمام الدورة نفخ لهم صورا واقام لهم قيامة وحسابا فمن
كان مؤمنا ادخله الجنة ومن كان كافرا ادخله النار ثم افتتح الله تعالى خلق عالم المشتري
فخلق السما السادسة وهي الثانية بنسبة الاولى من هناك وخلق لها فلكا وادراه في
جوف فلك زحل وبعد ان خلق ارضه وسماه ابتدا خلق ملكه ثم خلق جنسه في
ارضه ثم خلق نباتاته ومعدنه وحيوانه ثم ادمه وجعل مدتهم في الحياة اثني عشر الف سنة
وانزل عليهم كالاول كتبا وارسل رسلا ثم لما تم زمانهم المؤجل لانه تعالى قال جعلنا
لكل امة اجلا ولكل اجل كتاب ثم اقام قيامتهم وحسابهم وحشر من شاء الجنة ومن شاء
ادخله النار ثم افتتح تعالى خلق المريخ كذلك وجعل مدته في جوف المشتري
احدى عشر الف سنة وفعل تعالى عند تمام المدة كالاول ثم افتتح خلق الشمس وجعل
مدة الخلق والزمان عشرة الاف سنة ثم فعل بهم كما ذكر ثم افتتح خلق الزهرة
وجعل مدتهم تسعة الاف سنة ثم فعل بهم كالاول ثم افتتح خلق عطارد وجعل
مدتهم ثمانية الاف سنة ثم لما تم مدتهم خلق القمر في جوف ذلك كله وجعل مدته
سبعة الاف سنة وان ابينا ادم عليه السلام هو من اهل عالم القمر وطول المدة قد انقضت
وما بقي الا قليلا والله تعالى اعلم بما بعد ذلك واما ما ورد ان الله تعالى خلق

بين السماء والارض بحرين رمل وان في كل رملة دنيا كدنيانا وفيها خلق كما في الدنيا وفيها ادم كابينا
ادم لهذا الحديث وجه عند العارفين وهو انه تجلى الحق لكل ذرة كينونة في كل ذرة وفي كل شي
منطوي معنا كل شي والله اعلم بحقيقة ذلك **قوله** تبتل قال تعالى وتبتل اليه
تبتيلا بتشديدا الابتهال الابتهال وهو الدعا والتوسل والتضرع والتذلل بين يدي الرب
قال عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادة وقال تعالى ادعوني استجب لكم والامور
العبادية كلها منطوية في الدعا **وفي** وجه وتبتل التبتل اي انقطع اليه القصد التبري
عما سواه بالاخلاص الحقيقي في الدعا وساير الاعمال من صلاة وزكاة وحج واعمال البر كلها
قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين فاورد خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فامره وتشريعا لنا اللهم اجعلنا
من الوارثين للعلوم الحقيقية التابعين بالاعمال الزكية والصلاة من اركان الاسلام
والقصد منها الدعا لانها صلة بالله ثم نقلنا الى افعال مخصوصة في الشرع **وهما**
ذكر من التوسل والابتهال الى الله للطالبين والواقفين والزائرين لقبره صلى الله
عليه وسلم وحجرته الشريفة. وتفضل اماكن معروفة. وهي في المناسك موصوفة. واذا
طالعته هناك. تقف على الفوايد **وهو هذا**

فتح الباب بالمنى والمواهب … وبدا السعد من وصال الحبايب
وحمام الرياض انشد نوحا … يطربا العارفين اهل المناقب
فالوصال الحبيب شهد وسعد … وفراق الاحباب دهي المصائب
فتنفست من غرامي ووجدي … نفسا صاعدا الى الجو ثاقب
وجرى ادمعي على صحن خدي … سيلها يشبه البحار السواكب
وتذكرت ما عهدت اشتياقي … بين بابا لنقا وتلك الكتايب
سلع ولعلع والمصلى … وحبيبي مسامري في الغياهب
موئسي ان اغبت عن انس قومي … ومجلي اذا اردت اخاطب
موحشي ان اشتاق للغير طرفا … او ازغان للسوى في مطالب
لم ما ذنبت من صميم فوادي … هل معينا على البكا وناحب
ابعدتني خطايا بغي عند حبي … صرت في الهجر والجفا كالاجانب
هل يحق البكا على غير هذا … فاعذروا من كوى لبعد الحبايب
يا عذولي لو نلت ما كنت قبلي … من سرور ووضع عيش مناسب
لعذرت المشتاق في كل حال … ومرقنا الاطهار فرقا كما عب
اسال الله بالمشاعر جمعا … وبعقوبهم نهار رضاه تراقب
وبيوم الصعود والسعي فيه … وطواف العدوم والركب واكب
وبرقاد الوقوف فوق الصخرات … ونغر الصفوف من كل جانب
وبنشر بوسعيد با وفنا شا … وتمام الشروط من كل واجب
اذا شا هد لقرب حجي طريقيا … ورفيقا وموئسا ومصاحب

وازي حجرة لطا اشرف الخلق ه … نوالله والنا صحي لطالب
واصلي عليه العلا والعلى ه … روضة فيها شفا المعاطب
وهو فخر اعلى السموات والارض … وذخر المومن جاتنا بشرى
مهبط الوحي والتنزل فيها … من الاله الورى لمن كان تايب
يا رعى الله عهد طيبة والعم … بانا من صحابه واقارب
وزمانا هنا لك نت قبا ها … وصفا ذلك المكان مهابيب
وهنوبا من نحو عين يمينا … نسبة الورد في البروق الجوا
كم مطيل لوعده وهطيل … لرعود بدعيوم سواكب
صانها الله من طوارق شيطان … رجيم ومن جميع المعايب
ونسيم الاراك مباسرا ضحى … يتهادى بطالعات غوارب
منعشات الافراح من اكوس الـ … راح فيرتاح كل قلب وقالب
يا اهيل الالباب رفقا بمن طاب … وقد غاب من لذيذ المشارب
ليشتهي ادعوت نيكم عشرا اما … ومرام باحمل زاهد راغب
عبد قواق في الحب نفسا … قصد وصل حاشا فرجع خايب
قد تجردت عن وجودي والى … مذ توجهت فاجلينا الغرايب
واجلينا الملاح في الكون حتى … غبت عن حضرتي بقرب الحبايب

ولتعلم فضل زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف صلى الله عليه وسلم. افضل القربات وارجى
الطاعات. وقد قال بعض الايمة انها واجبة. وقال البعض انها سنة من سنن المسلمين.
وفضيلة رغب فيها بالحديث الشريف الذي رواه الطبراني عن ابن عمر **قال** عليه السلام من زار
قبري وجبت له شفاعتي. وفي المعجم للطبراني **قال** عليه السلام من جاني زايرا لا حاجة
له الا زيارتي كان حقا علي ان لا يدخل الجنة **وفي رواية** كان حقا علي ان اشفع له
وحقا على الله ان يدخله الجنة **وكذلك** في البخاري من وجد سعة ولم يفد الى فقد
جفاني **وفي رواية** من وجد سعة ثم لم يزرني فليس له عذر ولا يخاف ان جفاه اذا
لم يزره اذاه نعوذ بالله منه ضمنه ايجاب الزيارة **وعنه** صلى الله عليه وسلم من زارني
بعد مماتي فكانما زارني في حياتي **و**من مات باحدى الحرمين مات شهيدا بعث من الامنين
وفي رواية مات شهيدا او حشر سعيدا **وفي رواية** مسلم من زارني
محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيمة وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية فيها دلالة على تعلق مغفرة الحق تعالى
لامته ومن زاره حال حياته وبعد مماته اذا جاءه تائبا اليه. او اقبل بقلبه عليه طالب
المغفرة يغفر الله له. وكان من عادة العرب عتق العبيد عند قبر سيدهم وهذا سيد ولد
ادم ولا احد اعز منه عليك اسالك بجاهه عندك فانه الجاه العظيم ان يغفر لي ولاهلي
ولاصحابي وللمسلمين امين يا امين امين واعتقني من النار اللهم هذا حبيبك والعبد عبدك
والشيطان عدوك فان تغفر لي يفرح حبيبك. ويكرم عبدك. ويخزى عدوك.

فضل زيارت مسجد النبي بالمدينة وقبره الشريف بها

ذا لم تعتز لي بجزع بعدك ويفرح عدوك وانا اكرم من ان تخذل عبدك ونسر عدوك • وقد
اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي فكيف بقبره سيد المرسلين طرا
يسمع من يصلي عليه من مشارق الارض ومغاربها ويرد على من يسلم عليه ويصلي وورد انه ما
من عبد يصلي علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه • وينبغي لمن نوى زيارة قبره الشريف
ان ينوي زيارة مسجده عليه السلام لقوله لا تشد الرحال الا لثلاث المسجد الحرام ومسجدي
والمسجد الاقصى ولا خفاء ان البقعة التي ضمت اعضاءه الشريفة افضل بقاع الارضين والسموات
حتى العرش والكرسي والجنة على اغلب الاقوال • وكم لنا زيارة من مكة المكرمة الى المدينة
المنورة قصدا للتبرك والتشرف به ثم الفوز بالمسجد ورغبة البركة لا غير واول زيارتنا
المدينة المنورة لما حججنا مع دمشق مع الحج الشامي سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكنت
مجلسا كانا باهلي وفي تلك السنة المباركة كان معي اخي السيد عثمان واربعة انفار من
اصحابي • وحججت بهم ورجعت في سنتي • والله يغفر لنا على ما حصل لنا من المشقة
تلك السنة • وكانت سنة عزيزة بيد وحين تم تعلق الغلبة بمكة من ذلك العام حتى
هاجرنا الى مكة سنة الالف على عزم التجريد • ومكثت بمكة من سنة الالف الى اثنين بعد
الالف ورجعنا الى الشام • واقمت سنة ثلاث • ورجعت سنة اربع بعد الالف • ولا
زلت في سنة لنا ازور في كل سنة مع الرجبية • الى المدينة المنورة وكان الصنو عثمان جاور
وكم دخلت الحجرة المنورة • لان اشعل الشمعة التي عند الكوكب التي تجاه وجهه صلى الله عليه وسلم
والقناديل التي تسرج حول القبر الشريف • لاني تفضل الحق علي بان وهبني اياه بالاصالة
عن شيخ الحرم عمر الذي كان شيخ حرم المدينة بعد مصطفى والمتنبي • وكان ابتداء ذلك من
سنة الالف الى سنة خمس • وسافر الى الروم فتنصر بدمشق رحمه الله • وكان مصطفى
الذي قبله اخي عمارات في المدينة • وقد مات احد مشهور وترث • وكان الباني لها والناظر
عليها الله اشياء وزيادات فلله الحمد على ذلك • وكم حصل لنا بالمدينة من ضعاف
العلل والسقم ما لو يريد المريد الطالب طريق الله للرياضة الحسنة • ما حصل ما حصل
لنا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما حصل لي مما تمنيته مما تقف عليه من المواقف
في هذه الرسالة كان بمكة والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام نظما ونثرا
وكنت اذا جئت اسلم عليه صلى الله عليه وسلم اتيه من جهة وجهه الشريف وكم غشي
علي وحملت الى منزلي غائبا عن الحس • وكم كتب عني كلاما لا اعقله هناك • واذا افقت
عرض علي نظما ونثرا • ولقد راى الصنو السيد عثمان وفقه الله تعالى لطاعته واحسن
له الحال والعاقبة وللمسلمين رؤيا وهو في المدينة اول مجاورته بها • وكان ذلك سببا
ذهوانه قال لي رايتني واقفا عند الكوكب مدبرا الحجرة ورايت حول الحجرة والقفص
الحديد خلق يزدحمون على بعضهم بعضا • وسعة المسجد مد البصر والخلق على الازدحام
نحو الفرج • فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في قبره • كانه على كرسي عظيم المنظر وعنده
نحو العشرة رجال واكثر • والناس يضطربون حول حجرته • والرجال الذي عنده الحمد ان ياتي
الرجل اليه فيمنعه عنه انه يقول له يا رسول الله ان فلان هذا الذي واقفا يقول لك

كذا او كذا فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم قل له كذا وكذا فيذهب ويرسل الذي ارسل
الرسول بما قاله ثم الثاني كذلك والثالث كذلك فخطر لي لو ارى احدا لو اقف عنده وذكرت
له شيئا كان في خاطري فلم اتم الخاطر حتى رايت النبي صلى الله عليه وسلم لرجل واقف على راسه وقال
له سر هاديا الى ذلك الرجل الشاب ثم قل له يقول لك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يربينا
ويربي لك شيء عنده فلا يلتفت لغيرنا • وكان في خاطري اني استشيره بالمجاورة في المدينة لانه كان في
خاطري التحول بمكة ولكن المجاورة المدينة وبقي متحيرا • ثم لما اتاه البشير من جهة • والمرسول بما قال له
قال النبي صلى الله عليه وسلم في شيء يتوسع به • واذا بشاب يقول قد هيأنا لك ما تحتاج
ثم اخذ بيدي واذا ادخلني الى النبي لاقبل يده وانا ابكي ودموعي تقود هدي سرك فتقطعت
وانا على تلك الحالة • ولما اخبرني السيد الجليل الكريم الصنو بهذه الرؤيا • زاد في قلبي الفرح
وعلمت لا اذن من حال المجاورة بالحرمين الشريفين • ومن يومئذ توالت الفتوحات والخيرات
وسكن القلب • وكانه لم يكن لنا دار لا وطنا الا الحرمين • ولله الحمد والمنة • ونسأل الله حسن
الخاتمة • ونحن كنا بالحرمين على ارغد عيش ونعم • ومما مدحت به النبي صلى الله عليه وسلم
تجاه الحجرة الشريفة مقابل الكوكب وقد لبسني حال وخاطبته بهذه القصيدة • تنبئ عن سطوع ع
نور شرعه • وطلوع نهاره على ليل الجاهلية • ونتيجة اهل الهداية • وما لهم عند الله
من النعيم المقيم • مع الصلاة عليه وآله الطيبين • وصحبه وسائر الصحابة اجمعين وهو هذا

بدا نورك الساطع اللامع	فبان لنا شرعك القاطع
فاجفل ظلمة ليل السوى	وعاد نهار المنا طالع
فاهدينا اهل الهدى نحوه	ولشرته من جاءه تابع
بوصل النعيم القديم المقيم	فطوبى لمن دانه طائع
عليك من الله يا مصطفى	سلام الى قدره رافع
مع الآل والصحب ما غردت	حمامة دوح بدا يانع

ولنا في التوسل الى الله تعالى بنبيه واحاطته وتدبيره لايجاده • وهي استغاثة مستجابة
تستعمل بعد كل صلاة كنت لا ازمها في المدينة • بعد ان القيت على لساني • ورايت لها من الخواص
ما لا يعلمه الا من لازمها وهي طريقة الاتصال نظما • لسهولة حفظه وضبطه

يا موصل الارزاق للاحيا	انت المجمل حلة الالاء
يا سيدا عم الانام بفضله	يا فالق الاصباح والامسا
يا من احاط بحلمه وبعلمه	ارضا بسفلاها وكل سماء
يا من له التدبير والتقدير	والتسطير في الايجاد والابداء
عن غيرها جرا يدخانه من صبره	ما كان يعفوا على الاسواء
والطف بي في كل حال صادر	من غيبك المكنون يا مولى الاجرا
ان لم تكن انت المجيب سؤاله	الا فمن يكشف لي الاسواء
فبحق خصيصته ومحبته	بحبه وبعثته بهداء
هو احمد المختار من سعدت به	الاحباب في الدنيا والاخرى

وصاحبيه الفاضلين وبعدهم / صهريه والسبطين ذي الاصفا
وبالهمز والتابعين ومن لهم / حصن من الايمان والالاء
مالي سوى فقري وليس لمنتهى / عجزي سواك لفاقتي وعناء
حاشا ارد وانت يا من لوذني / يا غاية قصدي بغير نداء
فارحم عبيدك والدعي والحو / وفراقي ومن انتمى لحمائي
قلبي على ذكر الصفا بالي على / عهد الوفا اهل العلا الملقاء

ومما تغزلت به من ذكر مكة واشارتها لساكن القلب وما فيه من التشغف بحب النوراني والعشق الروحاني، وخطاب مع المحبوب الذاتي، وكعبة الحسن **وهو هذا**

قلبي يحبك يا حبيبي والها / فانيله كاسات الرضا بكمالها
اسقيته من كاس حبك شربة / فغدا بها يتملى على اشكالها
حارت بحار معر بطلعتك التي / من نالها نال المنى بوصالها
يا عين عين العين يا روح الورى / يا مقصد الاهوى بمحط رحالها
يا غاية الحسن البديع ومنتهى / الكرم المنيع وحرز امن امانها
انت الجمال وليس غيرك مطلبا / للعاشقين ونور بهجة بهائها
فتطار عقلي حين طار بشوقي / من ليلة اوعدتني بوصالها
حاشا الخلاف فيما وعدت فقد الى / ماكان من تلك العهود ومالها
هيهات يا دمر العز ولا اصفت / اوقات ودي من كدورات بالها
هيهات ماكادا الزمان بلينا / بالرقيتين فقد ملكت جمالها
قلبي تشعشع لبني واله / نفسي لعل تعد بمعادها
سهي دخيلك يا زمان بعيد كد / صفو المكان بمكة وبالها
اني دخيلك يا حبيبي بالذي / قضيته في ظل حاملك الها
سهل طريقي للحبيب ولمني / واغفر ذنوبي بالرضا يا ماحيا

وليعلم ان العلما اتفقوا على ان الهبة تصح بالايجاب والقبول وان التصرف لانها نوع من البيع قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والواصل الى طريق الله سبحانه وتعالى لا يخرج عن نفسه من باب الهبة لله ولرسوله هذا اذا كان متشرعا والمحققين يخرجون انفسهم لله وحده اذا غلب عليهم شهود الحق واسقاط سائر النسب والاضافات الخلقية واذا وهب نفسه وعلم القبول والايجاب بل والقبض والتصرف من الحق فيه فلم يبق له التصرف في نفسه ابدا كيف يمكنه الرجوع في نفسه او ان يجعل لها اختيارا او ارادة مع الله تعالى وقد حقق البيع لها من نفسه وملكها لبارئها ملكا تاما وهل يبقى للمملوك مع مالكه تصرفا ثانيا اما علمت انه يتفق عند الفقها الائمة الوفا مطلوب بالوعد وقد وعد الله سبحانه على هذا البيع بان للعبد الموت الجنة فقال بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا **وفي الحديث** ان رد مائة الغلام وهب نفسه لله بان الله يجازيه بمثل ذلك فقال من كان لله كان الله له وقال تعالى والذين جاهدوا

فينا

فينا لنهدينهم سبلنا، فكان من لطف الله بالسالك ان لما ان يهب نفسه في السلوك اليه وان يتخلص من همها حيث صارت لله مقبلة اليه وطريق محبته، والخلاص من الكون كله حال المنازلة في مراتب المراقي والعروج الى قربة اليه **واما** هبة الحق للعبد فالوجود كله قد سخر له علوية وسفلية لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال بعض العلما الجعل المنسوب لبني ادم هو الوهب لانه يعبر عنه بالجعل مثل قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وكلما ورد في القران من الجعل هو بمعنى الخلق بنسبة لذلك المجعول والوهب بنسبته للانسان الذي هو المقصود في الكون والخليفة فيه **ولتعلم** ان اسم الله الوهاب اعم الاسما نفعا للموجودات واخصها في الانسان الكامل مظهر الاسم الله تعالى جعل الانسان مظهر اسم الوهاب فهو العبا من على مراتب العالم انوار الحقائق وحقائق الاسما الالهية لانه المراة الصقيلة لتجليات الحق بكل اسم لله وخلق منطرقا اليه وله منه صلة وامداد منطبع كالشجرة النامية على شاطي بحر تشرب من صلة فلا قيام لها الا بمدد ماية وكاهل البيت الكهم ما برز من ثمار تلك الشجرة واوراقها فكذا امدادا لعالم من وجود الانسان الكامل ووجود الانسان من ايجاد الحق له بوجوده فالانسان قبلة الكون باجمعه حيث ان الانسان اول موجود من العالم ومنه لبني وجوده كل شي وهو الانسان الكبير المعبر عنه بالروح المحمدي والعقل الكل والحقيقة الجامعة والخليفة الاول والشجرة والامو وكذا للقبلة الحق حيث انه القايم بوظايف الاوامر والنواهي ومن المخاطب من ذوي العقول واولوا العلم وهم الانبياء والرسل المظهرين لخلق الله معرفة الله فهم ابواب الله وبوا وخزاين علمه ومعرفته وبهذا المعنى سمى بعض العارفين الانسان سدرة المنتهى وشجرة الاولى وشجرة طوبى الذي غرسها الرحمن بيده، وبالمعنى الاول سماه بيت الله وخزانة اسرار انواره وحرم كرمه واحسانه، وقبلة المتوجهين اليه من سائر خلقه خصوصا الملايكة الروحانيين ويدل على ذلك الاشارة الحق لنا في كتابه العزيز بحكاية ادم وسجود الملايكة له بامر الله لهم بذلك، ويبنى على ذلك امور لا تخفى على العارفين بالله من الانسان الكامل

فائدة في بيان جهات المصلين الى الكعبة الشريفة وتعيين قبلتهم من الافاق ملخصا حذفا لكوا كيلان ليس كل احد يعرف ذلك **فجهة الشام** من حد بيت المقدس المدينة المنورة وما وراها كحمص وحماه وسلمية وحلب ومنبج وحران وسنجار واعزاز وتزب وكلس وقلعة الروم وما وراها وبينها من تلك البلاد الشامية قبلتهم ما بين الميزاب والركن الشامي وموقفهم موقف اهل المدينة لكنهم يتياسرون تياسرا **وجهة مصر وصعيدها** الاعلى وسواحلها السفلى سواء اسوان واسنا وقوص والفسطاط والاسكندرية والاكيدون والمحلة ودمياط وبلبيس وبرقا وزرا بلبس وصعيد وساحل الغرب الى الاندلس فكان على سمته ما بين الركن الغربي والميزاب **وجهة جانب الشام** الغربي في الوسط كغزة والرملة وحد بيت المقدس ودمشق وفلسطين وعكه وصيدا وما والى ذلك من السواحل على سمتها الى اواخرها وملة من قبل ميزاب الكعبة الى دون الركن الغربي والجهة شاملة للجميع **وجهة الرها والموصل**

بيان جهات المصلين الى الكعبة الشريفة

وميردين ونصيبين وشمشاط وسميساط والخابورية والجزيرة وديار بكر وما كان على سمتها ووراء
وما يليها الى القبلة من الركن الشامي الى مصلى آدم عليه السلام **وجهة الكوفة**
وبغداد وحلوان والقادسية وهمدان والري ونيسابور وخراسان ومرو وخوارزم
وبخارا وما وراء النهر وفرغانة وما وراء ذلك وما يليه الى القبلة ما بين مصلى آدم الى قرب باب
الكعبة **وجهة البصرة** وهو اذا فارس وكرمان واصفهان وسجستان وشمال بلاد
الصين وما على سمته للدرباب الكعبة الى الحجر الاسود **وجهة وسط بلاد الصين**
والسند ومهرجان وكابل والمرتان والتاتار والمغل والنجل هار وما وراءها وكان
على سمتها كجرات والركن وسواحلها من ركن الحجر الاسود الى دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجهة الشام بلاد السند وجنوب الهند وجنوب الصين واهل التهائم والسند وما
والى البحرين وكان وراءها على سمتها بريد ودون مصلى النبي الى ثلثي الجدار **وجهة اليمن**
باسرها وظفار وحضرموت وصنعاء وعمان وصعدة والشحر وسبا وما والاها وكان على
سمتها برد ودون الركن الاسود يستبعد ادرع الى الركن اليماني **وجهة الحبشة** والزنج
وزيلع واكثر بلاد السودان وجابر فرستان وما والاها من البلاد والجزر وكان على سمتها
من الركن اليماني الى ثلثي الجدار وهو آخر الباب المسدود في ظهر البيت من الغرب
وجهة جنوب بلاد البجاه ودهلك وسواكن وبلاد النوبة الى بلاد التكرور
وما وراء ذلك وعلى سمتها من بلاد السودان وغيرهم الى البحر المحيط وجبال القمر ودون
الباب المسدود الى ثلثي الجدار **وجهة** شمال بلاد البجاه والنوبة واوسط المغرب
من جنوب الواحات الى بلاد افريقية واواسط بلاد البربر وبلاد الجزر الى البحر المحيط
وهي من جهة جدة وعرابة وجنوب اسوان من دون الركن الغربي بثلث الجدار الى الركن
الغربي وذلك بحسب ما حصل من الدائرة من حيث الجملة ومن اراد التحرير لهذا العلم فليراجع
كتب المتقنات لينبه على المراد والله اعلم **واستطردت** عدد ابواب الحرم واسمائها
لما زاد بناه وحجه اذ هو انه في الجانب الشرقي الذي تجاه باب البيت الشريف ولها **باب**
السلام ويعرف بباب بني شيبة له ثلاث منافذ **ثم** باب الجنائز له منفذان وكان يدعى
بباب النبي لانه صلى الله عليه وسلم كان يدخل اذا جاء من بيت خديجة **ثم** باب العباس بن عبد المطلب
وهو ثلاث منافذ **ثم** باب علي بن ابي طالب وهو ثلاث منافذ ويسماه الازرقي باب
بني هاشم **ثم** باب باذان وهو منفذان وعنده عين مكة **ثم** باب بني سفيان له منفذان
ثم باب بني مخزوم منفذان **ثم** باب الصفا وهو خمسة منافذ **ثم** باب الجياد وهو
منفذان **ثم** باب المجاهدية وكان يدعى باب الرحمة منفذان **ثم** باب مدرسة الشريف
عجلان وكان يدعى باب بني تميم منفذان **ثم** باب ام هاني ويسمى باب الفرح وهو
منفذان **ثم** باب حزورة وكان يدعى باب بني حكيم منفذان **ثم** باب ابراهيم
هو في الزيادة الغربية منفذ واحد كبير **ثم** باب العجلة ويسمى لان الباسطية
منفذ واحد **ثم** باب الزيادة من الجهة الشامية وكان ذا دار الندوة هنالك
دار منفذ واحد **ثم** قريبا منه منفذان يصعد اليهما بدرج كان يليه المدرسة

السليمانية ومنها الى الحرم باب **ثم** باب الدريبة عن يساره باب السلام بمنفذ واحد وجملتها
اربعين بابا والله اعلم **واعلم** انه لم يكن على وجه الارض بلد افضل من مكة ومايعرها
ولا يرفع من بلد الى السماء من الحسنات وانواع البر مضاعف كل واحد بمائة الف كالذي يرفع
من مكة ولا بلد فيها شراب الابرار ومصلى الاخيار غيرها ولا اعلم بلدا يحشر منها من الانبيا
والاولياء والصديقين والابرار والفقها والزهاد والعباد والصالحين رجالا ونساء
كما يحشر من مكة يحشرون آمنين مطمئنين من عذاب الله وسخطه يوم القيمة **ولا اعلم**
بلدا على وجه الارض ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ورحمتها مائة وعشرون رحمة
بالخصوص غير هذا البلد الامين **وورد** ان الله يوم القيمة يرسل ملائكة يسحبون
البيت الشريف على اجنحة الملائكة على الله فيمشي امامهم كل نبي وولي وصديق وصالح زاره
وطائف وحاج حتى زاره بالشفاعة فيقف على يسار العرش والنبي صلى الله عليه وسلم
على يمين العرش وهو منصوب على صخرة بيت المقدس فيشفع لكل من طاف ويشفع النبي
صلى الله عليه وسلم لكل من صلى اليه وهذا فخر عظيم للبيت الشريف في الدنيا
والآخرة **واعلم** ان الله قد اختار ولد آدم على الخلق واختار منهم الخلق الانبيا
واختار من الانبيا الرسل واختار من الرسل اولي العزم واختار من اولي العزم اولي الحزم
الخليل والحبيب واختار لها من الاماكن اشرفها واجزها وهي مكة وجعلها منسكا
لعباده ومشاعر لوفوده وقصاده واوجب الاتيان اليها من القريب والبعيد
وجعل دخولهم اليها متضعضعين متخشعين منه للبيت كاشفين رؤوسهم مجردين لباس اهل
الدنيا ليعلموا ان باب الله يقصد خلاف ما يقصد ابواب الملوك قال تعالى في كلامه
القديم انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي **وورد** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان على راحلته واقفا بالحزورة عند خروجه من مكة وهو يقول
والله انك لخير الارض واحب البلاد الى الله ولولا اني اخرجت **وفي رواية**
لو تركت فيك لما خرجت منك **وفي رواية** ما سكنت غيرك وكانت هذه المقالة
منه عند خروجه الى العمرة والقضية حين منعه قريش ان يخرج من مكة
بعد ثلاثة ايام وقيل كان ذلك عند الخروج للمدينة **وفي رواية** قالها عام
الفتح **وفي رواية** عندما خرج مهاجرا الى المدينة قال اني عائد اللهم انهم
اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني في احب البقاع اليك **وفي** حديث ابن الزبير
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره **وذهب**
الامام مالك وجمهور اصحابه الى تفضيل المدينة واستدلوا بقوله عليه السلام
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة **وقوله** عليه السلام موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها **وورد** قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل
بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة ولا خلاف ان موضع قبره افضل من بقاع الارض
والسماء حتى موضع الكعبة والخلاف فيما سواه **وقال** بعضهم ان الكعبة افضل

من سائر بقاع المدينة ما عدا موضع قبره الشريف **ورد** في فضل من زار قبره قال صلى الله عليه وسلم من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي **وفي رواية** من حج ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني وجبت له شفاعتي **وفي** رواية من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيمة كيف وقد ورد لا تشد الرحال الا لثلاث مساجد مسجد مكة ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومكة مشرق ذاتها الكريمة والمدينة مغربها والمسجد الاقصى باب معراجه عليه الصلاة والسلام **ورد** في الاثر من غير تعين لاهل الشام كما تضيء النجوم لاهل الدنيا البقيع بالمدينة وعسقلان بيت المقدس **وفي** حديث العلامة **وكثير ورد** في ذلك من الاحاديث العظيمة والايات الكريمة والقصد الاختصار ونسأل الله الانتصار والاستبصار والعود لتلك الاماكن مع الابرار الاخيار في العيشة في هذه الدار **وقد ورد** ان الله ارسل مع كل نبي رحمة وكان محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وذات النعمة على ذات الخلق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقد** خص بالرؤية في الدنيا كما خص موسى بالتكليم وخاطب الله سائر الانبياء باسمائهم الاعلام وخاطب محمدا بالتكرمة والتعظيم فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وذلك مما يشعر بشرف منزلته حتى اقسم سبحانه فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون **واعلم** ان الاسباب المتوارث بها في الشرع ثلاثة رحم ونكاح وولا وكذلك الاسباب المانعة من الميراث ثلاثة رق وقتل واختلاف دين والانبياء لا يورثون وانما تركونه صدقة يصرف في مصالح المسلمين وخالف في هذه المسألة الشيعة ولهذا انكروا على ابي بكر الصديق حين قال لفاطمة ما قال ولم يورثها مما ترك ابيها شيئا من قضية فدك وغيره مما هو مشهور في المبسوطات

واعلم ان الوارثين من الرجال عشرة الابن وابنه وان سفل والاب وابوه وان علا والاخ وابنه الا من الام والعم وابنه والزوج والمعتق والوارثات من النساء سبع البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجدة والاخت والزوجة والمعتقة والفروض المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس والمسلم لا يورث الكافر ولا يرث المسلم الكافر والقاتل عمدا او خطأ لا يورث من المقتول شيئا واصول المسائل لا يكون الا في الاصول الثلاثة الستة والاثني عشر والاربعة والعشرون والقول الصحيح معمول به عند كافة الائمة واذا اجتمع ابنا عم احدهما اخ لام كان للاخ منهما السدس والباقي بينهما بالعصوبة خلافا لابن مسعود والحسن واما المسائل الخلافية في ذلك منها قال الشافعي ومالك ان ذوي الارحام لا يورثون بل يكون المال او الفاضل بعد اصحاب الفروض والعصبات لبيت المال وعليه قول الصحابة الثلاثة يعني ابو بكر وعمر وعثمان وزيد والزهري والاوزاعي وداود مع قول احمد وابي حنيفة بتوريثهم وحكي ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود لكن عند فقد اصحاب الفروض والعصبات والاجماع **وعن** سعيد بن المسيب ان الخال يورث مع البنت نقل ما قال مالك والشافعي اذا مات عن امه كان الثلث والباقي لبيت المال وعلى ما قاله ابو حنيفة واحمد المال كله للام الثلث بالفرض والباقي بالرد وللبنت النصف والباقي بالرد **ونقل** القاضي عبد الوهاب المالكي ان عليا وعثمان وابن مسعود كانوا لا يورثون

ذوي

ذوي الارحام ولا على احد منهم والى ما يحكى عنهم في الرد وتوريث ذوي الارحام انما هو حكاية فعل لا قول كما ترى ان ابن خزيمة وغيره من الحفاظ يدعون الاجماع على ذلك ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد والشافعي انه من قتل خطأ لا يورث مع قول مالك انه يورث من المال الذي دون الدية ومن ذلك قول مالك واحمد ان اهل الملل من الكفار كاليهود والنصارى لا يورث بعضهم بعضا مع قول ابي حنيفة والشافعي انهم كلهم ملة واحدة وكلهم كفار يورث بعضهم بعضا ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك والشافعي ان من بعضه حر وبعضه مملوك لا يورث ولا يورث مع قول ابي يوسف ومحمد واحمد انه يورث ويورث بقدر ما فيه من الحرية ومن ذلك قول الائمة الاربعة ان الكافر والمرتد والقاتل عمدا ومن فيه رق ومن خفي موته لا يحجبون كما لا يورثون مع قول ابن مسعود ان الكافر والعبد والقاتل عمدا يحجبون وان لا يورثون ومن ذلك قول الائمة الاربعة ان الاخوة اذا حجبوا الام الى السدس لم ياخذوه مع ما روي عن ابن عباس ان الاخوة يورثون مع الاب اذا حجبوا الام فياخذ وما حجبوا عنه وهذا القول فيه موافقة الجمهور ومن ذلك اتفاق الائمة الاربعة على ان الغرقى والقتلى والهدمى والموتى تحت الردم والطاعون اذا لم يعلم ايهم مات قبل صاحبه لم يورث بعضهم بعضا وتركة كل واحد منهم للباقي من ورثته مع قول احمد في رواية انه يورث كل واحد فلا دماله دون طارفه ونسبته الى ذلك علي وشريح والنخعي والشعبي ومن ذلك قول الثلاثة ان الجدة ام الام لا تورث مع وجود الابن الذي هو ابنها شيئا مع قول احمد انها ترث معه السدس ان كانت وحدها او تشاركه الام فيه ان كانت موجودة ومن ذلك اجماع الائمة على ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس مع قول ابن عباس ان لهما معهما الثلث حتى يصيروا ثلاثة فيكون لها السدس ومن ذلك قول جميع الفقهاء ان الاخوات مع البنات عصبة مع قول ابن عباس انهن لسن بعصبة فلا يرثن شيئا مع البنات ومن ذلك قول كافة العلماء ان الارث لا يثبت بالولاء الا مع قول النخعي انه يثبت بها وقع قول ابي حنيفة ان والى رجلا وعاقده كان له تعصيبه ما لم يعقل عنه ومع ذلك قول ابي حنيفة ان الملاعن تستحق امه جميع ماله بالفرض والباقي لبيت المال مع قول احمد في احدى روايتيه ان عصبته عصبة امه فاذا خلف اما وخالا فللام الثلث والباقي للخال والرواية الثانية لاحمد انها عصبة فيكون المال جميعا لها بالتعصيب ومن ذلك قول مالك واحمد ان السقط اذا استهل صارخا لا يورث ولا يورث وان تحرك او تنفس الا ان يرضع فان عطس ففي مالك روايتين مع قول ابي حنيفة والشافعي ان تحرك او تنفس او عطس ورث وورث

ذكر ما ارخ به الناس من ادم الى الهجرة النبوية

ذكر ما ارخه الناس من ادم الى الهجرة النبوية

فاول تاريخ كان بهبوط ادم الى الارض **ثم** بعث نوحا **ثم** بطوفانه **ثم** بنار ابراهيم **ثم** بموله **ثم** بعثة ادريس **واما** بنو اسحاق بن ابراهيم ارخوا بنار ابراهيم الى يوسف **ثم** ارخ من بعث موسى حتى الى داود **ثم** ارخوا بما كان من الكوائن **ثم** ارخ بوفاة يعقوب وبخروج موسى من مصر **ثم** بخراب بيت المقدس **واما** بنو اسمعيل فقد ارخوا ببنا الكعبة **ثم** ارخوا بكل يوم خرجوا من تهامة **ثم** ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وكانت بنو معد بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العمالقة واخراجهم عن الحرم وارخوا بايام الحروب

لحرب ابناء وائل وحرب البسوس وداحس وكان حمير وهمدان تؤرخ بملوكها التبابعة وارخوا بنار
الضرار ثم ارخوا بسيل العرم وبظهور الحبشة ۞ واما الامم الماضية فارخت قبل ابراهيم بهلاك
عاد بالريح ۞ واما الروم واليونان فارخوا بظهور الاسكندر ۞ وارخت الاقباط على بخت نصر
ثم ارخت بملك دقيانوس القبط ۞ وقيل انه تاريخ القبط الى الآن ۞ واول تاريخ كان للعجم
بآدم ۞ وقيل دارا وظهور الاسكندر ۞ وظهور اردشير ثم بملك يزدجرد ۞ وما زال التاريخ
للعرب الى خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه فقال الامراء نؤرخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وجعل التاريخ في المحرم **ذكر خلاف ما مضى من الزمان بين آدم و**
الى هجرة النبي عليه الصلاة والسلام عند العرب من حديث ابن عباس ان من آدم الى نبينا خمس
الاف وخمسمائة وخمسة وستون سنة وبعض شيء **ومن رواية** من آدم الى نوح الف ومائتي سنة
ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومنه الى موسى خمسمائة وخمسة وسبعون سنة ومنه الى
داود الف ومائة وتسعة وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون
سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وعليهم السلام ستمائة سنة **وعن الواقدي** من هبوط
آدم الى مولد نبينا عليه السلام اربعة الاف سنة وستمائة سنة وعند محمد بن اسحاق خمسة
الاف واربعمائة وستة وعشرون سنة وعند وهب بن منبه خمسة الاف سنة وستمائة
سنة **وتاريخ** مجوس الفرس في ذلك اربعة الاف سنة ومائة واثنين وثمانين سنة
وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما **وتاريخ** اصحاب الزيجات في ذلك وهو ما صح دعواه
بالبرهان ما وردت به الانبياء ونقل عنهم في الاحاديث الصحيحة ان من اول الطوفان الى اول
الهجرة ثلاثة الاف سنة وسبعمائة وخمسة وعشرون سنة الفارسية وثلاثمائة وتسعة
واربعين يوما وقول اليهود في ذلك اربعة الاف سنة وستمائة سنة واثنين واربعين سنة
وقول اليونان من النصارى انه خمسة الاف سنة وسبعمائة واثنين وسبعون سنة واشهر
وذكر المؤرخون ان عمر آدم الف سنة وقيل ثمانمائة ۞ وعمر ولده شيث سبعمائة سنة واثني
عشر سنة ۞ وعاش انوش بن شيث سبعمائة سنة وخمسة وستون سنة ۞ وعاش قينان
بن انوش سبعمائة وعشرون سنة ومهلائيل بن قينان ثمانمائة وخمسة وسبعون سنة
ويرد بن مهلائيل سبعمائة واثنين وستون سنة ۞ وفي زمنه عملت الاصنام وولد كل هؤلاء في
حياة جدهم آدم ۞ وعاش ادريس بن يرد الى ان رفع الى السماء ثلثمائة وخمسون سنة ۞ وقيل
رفع ابن اربعمائة وخمسة وستون سنة ۞ وعاش متوشلخ بن ادريس سبعمائة واثني وثمانون
سنة ومتوشلخ وابنه لامك ولدا في حياة آدم وولد لامك نوح وعمرها مائة وسبعة
وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة آدم بمائة وعشرين سنة بعد ست
وخمسين لهبوط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله ستمائة
سنة واقام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة ومات وله الف سنة **وفي روا**
بعث وله خمسون سنة وغير ذلك واستقلت السفينة بعد خلون من رجب وثبتت على
الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض
في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين وانهم كانوا في السفينة

ثمانين

ثمانين رجلا ۞ وعاش سام بن نوح ستمائة سنة **و** كان سام اوسط ولد نوح **و** كان يافث اسن منه
وتقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبياء وكان له من الولد لاوذ وارم وارفخشذ ولاوذ **و**كان يسكن
هود ولد الجرم وما حوله الى عمان العرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولده ۞ واليمن كلها وعاد
وثمود من ولده **واما** حام بن نوح فاسمر وعن وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان
ذريته لدعوة ابيه نوح عليه قال ان نام نوح عليه السلام فانكشفت عورته فلم يسترها حام وسترها
سام ويافث فدعا الله فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له من غربي
النيل الى ما وراءه من بحر الدبور **واما** يافث بن نوح وولده فكانت مساكنهم ارض الروم والروم
من ولده والترك والخزر ويأجوج ومأجوج ۞ **قصة اصحاب الفيل**

قصة اصحاب الفيل

قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول **وكان ذلك** في زمان حمل آمنة بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقرب ولادته وكانت له من اعظم الفضائل واكرم الوسائل وقد يكون الارهاص
والتأسيسات ولذلك تظلله الغمامة قبل البعث وقول العلماء لا بد وان تكون المعجزة بعد
النبوة والا فلا معجزة وانما هي كرامة وتسمى ارهاصا اي تأسيسا صرح به السيد الجرجاني
في شرح المواقف وغيره وعلى ذلك جميع اهل الاصول فان قلت ان الحجاج احدث مثل ما احدث
ابرهة في البيت ولم يصبه شيء وابرهة عند ما اراد الوقوع فيما اراد اهلكه الله وقومه
قلت لما كان زمن المعجزات يعني دفع ابرهة عن البيت اي معجزة مولد سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان ابرهة اراد اهانة البيت المنسوب الى الله وعزه ما اراد
ان يبره في بلاده ونقل الحجاج اليه بالحج فجعل كيده في تضليل واما الحجاج كان قصده
مكابرة عبد الله لا بيت الله والمعتمد انه لما كان سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة من تاريخ
ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان اثنين واربعين سنة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بطن امه حضر ابرهة بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة
وقصته انه لما غلب على اهل اليمن من قبل اصحمة النجاشي والناس يتجهزون الى الحج لمكة
فسأل ابرهة عنه فقيل له الناس يحجون بيت الله بمكة تعالى وما هو قال هو من الحجارة مبني فقال
والمسيح لابني لكم بيتا خيرا منه وبنى بصنعا كنيسة وسماها القليس حجرها من الرخام
الابيض والاحمر والاصفر والاخضر حلاها بالجواهر المربوطة بالذهب والفضة واللآلئ الثقيل
تتغير قليلا القاف المشاة الفوقانية واللام والسين المهملة والقليوس الجبل العالي
المرتفع عن الارض والقلس اسم لكل ما ارتفع على الارض انه كلها بانواع الاخشاب
من انواع الاشجار الجوهرية والبرية ونقل اليها الحجارة المنقوشة بالجزع نقلها من قصر بلقيس
ثم نصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج فلما انتهى اراد ان يصرف اليها
الحاج فكتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم المسيح ولم يبن قبلها مثلها واني اريد صرف
حج العرب اليها وامنع الناس من الذهاب الى مكة ثم ان هذا الخبر شاع بين العرب
فخرج رجل من بني كنانة متغضبا وقعد فيها **وفي رواية** هو نفيل الخثعمي فبعذره
في ذات ليلة لم يكن احد يعلمه فاصبح الناس راوا الحالة وشناعة ما فعله فاخبروا ابرهة

العجل بالحجر فقال لا تفعل ذلك العرب وغضب غضبا شديدا وحلف لينقض البيت حجرا حجرا وكتب
الى السلطان النجاشي يخبره بذلك وطلب منه ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض لم ير مثله
احد لا عظمه ولا كثرة فلما قدم الفيل على ابرهة خرج بالجيش العظيم فلما سمعت العرب بخروجه
لنيته خراب البيت واجتهاده حقا عليهم فخرج اليه ذو نفر رجل من اشراف اليمن وملوكهم
فعرض له في عسكر فقتل لقومه واخذ ذو نفر اسيرا واراد قتله فشفعوا فيه عنده فحبسه عنده في
اوثاق وكان ابرهة حليما ثم عرض له نفيل بارض خثعم وهو نفيل بن حبيب وكان في قبيلتي
خثعم شهران وناهس ومن تبعهما من قبائل العرب فقاتلوه فقتلهم ابرهة وجاؤوا بنفيل اسيرا فاراد
قتله فقال له نفيل لا تقتلني فاني دليلك الى بلاد العرب فخلى عنه وخرج به دليلا الى ان مر به
الطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف وكان قصد ابرهة
البيت الذي بالطائف فقال له انما نحن عبيدك ومطيعون لامرك وان البيت الذي انت
تقصد ليس هو هذا يعنون اللات واللات بيت بالطائف كانوا يعظمونه كتعظيم الكعبة
فبعثوا معه من دله على البيت الذي بمكة وهو ابو رغال دله على الطريق فلما نزل ابرهة
وابو رغال في المغمس مات هناك فدفن فيه ورجمته العرب حتى الى الآن ثم امر ابرهة
بالغارة في اهل مكة ولما انتهى الى مكة اصاب بها اموال تهامة وهو الاسود بن مقصود
وكان على الخيل فاصاب مائتي بعير فيها لعبد المطلب بن هاشم وكان كبير قريش يومئذ
وركب عبد المطلب في نفر حتى طلع جبل ثبير واستدارت بدائرة غرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج
فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله
ما استدار هذا النور الا كان الظفر لنا ثم تفرقت قريش وبعث ابرهة حناطة الحميري
الى اهل مكة ثم قال له سل عن كبير هذه البلدة واميرها وقل له ان الملك يقول لكم اني لم آت
لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تحولوا بيني وبينه فلم تحاربوني فليأتني اميركم
فلما وصل الرسول اليهم وسأل عن شريفهم واخبره بالخبر فقال له والله ما نريد حربه وما لنا به من
طاقة فقال له اذا تعظم عليه فقام معه حتى وصل اليه فجاء سائس الفيل الى ابرهة
وقال هذا سيد قريش يا ابرهة قائما على باب بيتنا وهو صاحب عير مكة يطعم الناس
في السهل والوعر والوحش والطير فاذن له وكان عبد المطلب وسيم الناس واعظمهم فلما
رآه ابرهة عظم في عينه واجله واكرمه ثم نزل وجلس معه تحت سرير الملك **وفي رواية**
نصب له كرسيا تاما قال لترجمانه ما حاجته وما الذي يطلبه فقال حاجتي ان ترد علي ابلي
اصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة قل له قد اعجبتني عنده وتبين لك فلما طلبت ذلك
زهدت فيك اتطلب مني مائتي بعير وتترك بيتا هو عزك وعز ابائك وقد جئت لهدمه
فقال له الملك اني رب الابل والبيت له رب يحميه وسيمنعه منك فقال ما الذي يمنعه
مني فقال ها انت وهو **وفي رواية** ان الرسول لما رأى عبد المطلب في قومه
ورأى ذلك النور الذي في جبينه خر ساجدا مغشيا عليه يخور كما يخور العجل ثم افاق قال
اشهد انك سيد قريش وكذلك لما حضر عبد المطلب عند ابرهة كان الفيل الابيض الذي

كان

كانت الفيلة كلما تسجد له كما تسجد للملك ابرهة لما رأى عبد المطلب برك على ركبته وسجد له
وانطقه الله بان قال السلام على النور الذي في جبينك **وفي رواية** في ظهرك يا عبد المطلب
ولما خرج عبد المطلب من عند ابرهة وكان رد له ما طلب من اصابة الابل لما رجع الى مكة
حذر قريشا بالتحرز في شعاب الجبال منهم فقام عبد المطلب على باب الكعبة واخذ بحلقة الباب
يدعو الله ويستغيث هو وقريش على ابرهة **وقال شعرا**

لاهم ان المرء يمنع رحله	فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم عدوا محالك
وانصر على آل الصليب	وعابديه اليوم آلك
جروا جميع بلادهم	والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم	جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا	فامر ما بدا لك

ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلقوا من معه الى الشعاب فلما اصبح ابرهة تهيأ للدخول الى
مكة وهيأ فيله وعبا جيشه وقصد هدم البيت والتوجه الى اليمن وكان اسم الفيل
محمودا فارسلوا الفيل قدام الجيش نحو مكة فقيل انه اقبل الى الفيل نفيل بن حبيب
وقيل ابن عبد الله بن خزيمة بن عامر بن مالك الخثعمي قام في جانب الفيل ثم اخذ باذنه وقال له
محمود ارجع من حيث جئت راشدا فانك في بلد الله الامين وحرمه الحرام فلا تقطع لاعداء
الله ثم تركه ولحق بالجبل فبرك الفيل لوقته فضربوه فلم يقم ثم ادروه نحو اليمن فرجع
تابعا مهرولا ثم وجهوه نحو الشام فسار منهم مهرولا ثم نحو الغرب والشرق مهرولا فوجهوه
نحو مكة فبرك وبعدان غلبوا منه قال ابرهة دعوه واسمر خلق كثير لو اراد احدكم ان
ينقض من هذه العمارة حجرا حجرا كفانا فاقبل العسكر الى الحرم فلما قربوا البيت وصاروا
داخل الحرم ارسل عليهم طيورا من جهة البحر كالخطاطيف **وفي رواية** ابن عباس
لهم خراطيم كالطيور واكف كالكلاب وذو ركالسباع خضر وقيل سود وقيل بيض
مع كل طير ثلاثة احجار في المنقار واحدة وفي كل رجل حجر مثل الحمص والعدس ولما رمتهم
بها كان الحجر يقع على رأس الواحد منهم فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من اسفل
مركوبه على كل حجر اسم صاحبه ولما رأوا ما اوقع الله بهم خرجوا هاربين في الطرقات
يبتدرون الطريق وصاروا يتساقطون على السكك وافواه الطرق ثم ارسل عبد المطلب
عبد الله ولده على ظهر فرس ليرى كيف صنع القوم في الحرم فرأى ما صنع الله بهم فرجع وهو
يقول هلك القوم وذاب الكعبة فخرج عبد المطلب عليهم مع قومه فغنموا جميع
المال واصيب ابرهة في جسده فخرجوا به وهو معهم يتساقط منه انملة انملة حتى
قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره جازانا الله ورحمانا من غضبه
وسخطه وانفلت ابو يكسوم الى النجاشي وكان كالوزير لابرهة فتركه في الطريق وسار الى النجاشي
بخبر الخبر فوصل اليه واحكى له الحكاية فقال له النجاشي كيف هذه الطيور التي خرجت عليكم
من البحر فاخذ باصبعها ثم رفع رأسه واذا فوق رأسه واحد منهم فقال مثل هذا فما

استتم الكلام حتى استغط عليه الحجر وخرجت من دبره فملك بين يدي النجاشي وصارت عنده كالاية المعاينة والله اعلم **وما اشرت** اليه في هذه التائية على لسان الحقايق وكلام الالوهية لان اكثرها احاديث قدسية • ومعاني ايات قرانية • خطابا بها للحقيقة الانسانية والصورة الادمية • ما انفرد بها النبي عليه • فيذكر تجليات تنشأ عليه وما يشيره بمقام الاحيا • على اهل الارض والسما احببت نظمها • وجمع فهمها • على مسامع العارفين الواقف • المجلي عليه مظاهر اللطايف من مظاهر المواقف • فتلقى لما بها • يتلقى ما فيها • فاذا السعيد من القى السمع وهو شهيد ومن التنزلات القدسية والايات الانسية • تقربا لعقله يسلم • وتكشف عنه الحجاب المظلم • وترفعه من الامر الحدثي • لتسمعه من ربنا الكريم **وهي هذه التائية الجليلة** وما فيها من المعاني الجليلة

توحدته في ذاتي بتنزيه وحدتي … وكثرة اسما الصفات لحكمتي
وكان تجلي في الخفا مستمر معا … فاحببت اظهارا لبطون لدعوتي
تصرفت افعالي على كل كائن … وكلم برحو الاثار رحمتي
تعني البقا وصفي ودائم حادث … وجودي قديم والحياة وقدرتي
وفي الخلق ثم الامر قام بما انشا … فاعلمهم عنت حكم مشيئتي
ولست بما كلفتهم من اوامر … فلا حول للاشيا الا بقوتي
احطت بسمعي كل صوت لانني … احرك ما ابدي الورى من اداتي
ولي منتهى الاشيا في القصد وانتها … واثارها من فيض معلوم حكمتي
تجلت في معنى العناصر جاعل … الطبايع ابواء لتكوين نسختي
وصورته من تلك المواليد نشا … فمن ادم التركيب انسان نشوتي
فراحله كل الوجود فقد استوى … شهود ومشهود وشاهد صنعتي
وعلمته الاسماء وسميته … بطابعها رسم اليقين وثبتي
وخلقته بالحق في الخلق فاعلا … واجمع البحرين من سر نسختي
وقلدته تلك الامانات جملة … وكلفته من بينهم سر حسنتي
وكرمته بالوهب الكسب جاعل … على يديه اسباب انسان وصلتي
وطورته حوى لما احتوى على … كنوز رموز الخلق روح محبتي
فمن جنسه اصل المواليد حكمت … ومن نوعه الانواع قامت بصورتي
واعطيته فصل الخطاب لكونه … به الجوهر المتناول خاص البقية
فكان هيولا كل ماهية بدت … وعالمه كبرى وصغرى ووسطتي
نظمت به سلك الحقايق من به … المجاز فلا شي سواه خليفتي
قديم اذا حققته في ابتدايه … وحادث في التصوير والاخروة
فظاهره خلق لتغيير جنسه … وباطنه حق وذلك نسبتي
ولي الورى من حيث ظاهر عبده … وايضا ولي حيث قام بحجتي
ولولي به من حلة معنوية … كاذا بدا الاوام حلتي

سرائع

سرائع من اقوالي قد نشر بها … ومن خطا له كل الطرايق تنتهي
ومن سلكه كل الحقايق ببيت … فلله من عبد عليه محبتي
واياتنا في الافق فيه وسمتها … لتبيان ما اذ حجته فيه حجتي
من كمه لفظ الجلالة عينت … لرفع مناجاة الدعا والاجابتي
انامله اصل الحروف ومقتضى … منازل ابراج الهلال ودورتي
وفي كل عضو منه معنى من افقنا … لقطب سويدا قلبه برتيقتي
وناسوته فيه الاراضين عدوة … كشعره جلده والعروق الرديعة
وبالدم والعظم الذي هو مسلك … اللحوم وبالاعصاب قام بسبعة
ولاهوته سر الصفات لانها … سموات منها العقل والملكية
حياة وعلم ثم نطق وقدرة … ارادة سمع ثم نور لمقلتي
ومجموعها في القلب والروح اصلها … اذا احتجبت بالجسم سطوتي
ويوم يقوم الروح والصف خاشع … ملائكة بالصمت صامت وصلتي
بذلك يوم الجمع يختص من يشا … لحضرتنا تكفيه عن كل رتبة
وفوق سموات العلى تجد عرشنا … وتلوه كرسي الامر للقدسية
وحاشا من حصر المكان ذواتنا … الرتبة ولا بد لذي وجهة
ولا جهة تحوي فان كل وجهة … قد لاح وانا اشهدتنا الكل وجهتي
اذا كان قلب العبد يعشق نفسه … وجود العيون الشواهد حضرتي
فلو جمع الارضين طرا وما سما … بها كان ذي الكرسي موضع نقطة
ولو وضع الكرسي والعرش جملة … بما فيهما في القلب كانت كحفنة
وفي كل شي من سنا القلب ينتهي … الى وجهة الاطلاق من حيث يشتهي
ومن كل قلب كل حشر لانه … حقيقته الامداد للبشرية
كما له في الواحدية اعضن … الجمال ستبدي وهو بالاحدية
وكم ابيعت منه الزهور لمقتضى … تنوعها تلوين تلك النوانة
وكم ناظرة في كل لمحة ناظر … نظارة حسن للنهاة النظرة
فلا حجر يحويها ولا كم ينتهي … لهيبتها كلا ولا كيف تثبت
ولبس لسر في العلو ولسرها … الدنو لها غرب بحيث سيطتي
ومن نورها كل الجهات تشعشعت … وكانت لنا الاكوان مشكاة قبضتي
حوتنا بيوت لا من تعلو امانة … العزيز لا دا العهود لعدتي
وقوف باحرام وكوع بحرمة … جلوس بتسليم العزيز من ونعمتي
يناجوننا في كل حرف بمنزل … الى قاب قوسين السجود وقربتي
كلام لنا والسمع منا وحمدنا … بتوفيقنا الطاعات ومنى نعمتي
تعاليت في نفسي لنفسي بعزتي … كاطلاق لاهوتي عن الوصف حكمتي
فيا ادم الصورى انت لديننا … بدونيا بنا كمونة وحسبك كموتي

جمعت بك الاضداد في المتنصة ... هي البدة البيضا اتى كل درتي
واودعتها السر الذي نفخ عندما ... باتى يدي لولا اسميتها للوديعة
واسجدت املاك السموات كلها ... لما فيك من نوري وايتاع صورتي
واسكنك الجنات بعد وصية ... بمنيتك منها عن حبوب القطيعة
ابحت لك الاشيا فيها لا انما ... لاجل الذي ادري كانت نشاتي
سعادة تصاحب شانها ان صغتها ... لانك الاتي واسباب رفعتي
وسلطتا ابليس اللعين بحيله ... وادرته حتما مليك الوعد في
وما زال يلوي بالعناد عنانه ... لطيفك في ميدان كيد الخديعة
فما لم يزل الطبع منذ لاصله ... وصرت اثر البعد للاسفلية
وما ما لك الا ان رجعت لموطن ... دعتك عنه لاقتضا الجبلة
فقلبك اطلاقي وحبي للورى ... قيود السرى وابتداء انت موصلتي
وفي البدء كذا انا لها المحفل ... الصفا الى العلم المحيط بحلة
فقلبته الازال يغتسل حيث لم ... يكن ثم مذكور السوى والبديعة
وفي موطن اذ المحيط لجنسد ... العيسط اجاب الخلق منك لدعوتي
واني من تلك المواطن شاهد ... عليك ومشهود لديك بنظرة
واحضرتني في تلك المواطن كلما ... تلاحظه ملك العطور بديتي
واني في ذاك الخفا بما خفا ... حبلتك محتا ذا على كل صفوتي
واول ما اسمعت قولي لصعق ... بصلبك ذا الابنا من تلك البنية
وانت الذي في كل موطن منزل ... برهنتك الاحكام قصدا العزتي
ولولا ظهوري فيك ما عرف الخفا ... ولا بنيت خوالشهادة امة
ولا كان افلاك تدور على الملا ... ولا كان سيارا يضي بطلعتي
ولا كان من تلك الكواكب ثابتا ... يلوح ولا اشهب نجوم لجنة
ولا كان انوار معدودة ولا ... بيوت طلمة الا لاجلك جنت
ولا كان تغيير الزمان ولا بدا ... بنلو بينه تلك الاصول الغريبة
وما ذاك الا ان يربي النبات لي ... مرعاة وبالحيوان قوت الطبيعة
ذكور بين لقاح الزمان ومنتجي ... مواليد النكاح لامكان صنعته
فما المدكون الفساد وعلمه ... بلوغ مرادا الطالبين الحلوتي
ومن لم يكن في هذه الدار عارف ... بمعناه لم يحظ غدا بولاية
بعد اظهوري فاجتليه بمقلة ... لها من قديم الدهر اجاد رويتي
وها انت ابداي يقف كرامتي ... ساكعبك انفاسي وذا الدر حبتي
فليلك عيني والنهار شهادتي ... ويومك مني زهو داعي الحضرتي
ففي كل وقت بل وفي كل سجدة ... اعيد لك المعراج منجي قربتي
اليك الانا دينتي في ممة ... واسالك ستر العفو من كل نقمتي

واعطيك

واعطيتك ما لا عين رات ولا ... اذن سمعت كلا ولا نفس همتي
نقلتك في الاصلاب حفظا عليك ... ذا البطون التي قد كنت فيها ودبعتي
وجيت بك الدنيا التي قد جعلتها ... مزارع اعمار العباد لسلوتي
وجيت بك الوالدين لكونك ... الفؤاد الذي قد كنت في القلب مهجتي
ولما بلغت الاشد الاستواء ... وجودك ان تنال علما وحكمتي
فعلمتك الايمان بالغيب مسلما ... وذلك عن ايقان احسان فطرتي
وفهمتك الاداب حين تقوم في ... مقام بكالبغا العبادة بحبة
فقلت مناجا في بطور تعرني ... فانت كليمي فاقتبس نور صنعتي
اما كنت شيث الوهب من علم نشاة ... الوجود وصار الامر فيك بقية
اما كنت ادريس الرفيع مكانه ... واول من سوى الاول امتة
اما كنت نوح حين ناح وطاف ... في السفينة والطوفان من شرقوتي
اما كنت ابراهيم لما تلظى بها ... توددت في اسرار نار خلتي
اما كنت اسمعيل لما فديته ... بذبح عظيم عنه تصديق رويتي
اما كنت اسرائيل في يوسف الذي ... وهبنا له حسن الوجود بصورتي
اما كنت قلب الانبيا شعيب هم ... لتشعيب اسرار خفت في النبوة
اما كنت ايوب الصبور وابه ... برحمتنا لما تحقق بسلوتي
اما كنت داود الودود بقدسه ... لتنزيل ايات الزبور بحكمتي
تطور تلك الوالي سليمان في الملا ... واعطيتك التسخير للخلق جملتي
اما قلت هب لي منك ملكا معظما ... فلا ينبغي يوتاه من بعد صورتي
اما كنت الياس لما البست بي ... سواي فاعطيت البقا للقيامة
اما كنت زكريا لما دعوتنا ... وهبت لي وليا منك احيا بدعوتي
اما كنت خضر الروح لما سريت ما ... حضرتها عين الحياة بمحبتي
اما كنت موسى حين القتل ثم تك ... الحنون والقينا عليك محبتي
عليك حرمنا المراضع جملة ... مراحل التي قد كان من امك التي
حمتقوي الاطفال من بعد قتلهم ... الي قرة امكسها فيك جملتي
واتيتك الايات والمعجزات وال ... كرامات بالتكليم والاصطفيتي
اما كنت عيسى الروح في المهد عندما ... نطقت باسرار الغيوب لعدتي
اما كنت خير العالمين محمدا ... وخصصت في مسرى الحسار دوحي
اما كنت صديقا وفاروق دينه ... وجامع قراني وسر الولايتي
فما هي اسماء لذاتك عندما ... تجددتها بالنشات قدمتي
فطي ونشر ثم بدو وعودة ... تخلقا واوصاف باسماء نسوتي
ونشكر في نشاة بعد نشاة ... الى ما انشا في كل شيء بلقطة
فلا كون الا كاين بوجود ما ... وكن جود ما الاعيان قامت بهيبتي

طواسين من تلك الطواسين ابرزت … فواتح للسبع المثاني تمتني
لكم قسمت قبل الظنون مذاهب … لغير الايمان وحسن عقيدتي
وكم نوعت منا المشارب انثنت … معارفنا اقرارا فكا رحيرتي
وكم عالم قد طاش في وهم زعمه … واوقعه في جهله وسع حضرتي
وكم عارف قد عاش في سنة كسنة … يدوم مقام الواقفين لطلعتي
واني عما حاك في صدر غفلتهم … ترفع على الوجه عن كل صورتي
فيا قادري طب انت سري في الملا … بعيش هني في وصال احبتي
صلاة وتسليم على خير مرسل … بخير زمان كان في خير امة
محمد خلق الله اول من سري … وخاتم رسل الله للخلق رحمتي
وآل له ثم الصحابة تابعهم … من الله بالنجاة ازكى تحيتي

قوله توحدت في ذاتي خطابا من لسان الالوهية على لسان العارف الناطق بحضرة الالوهية بان ذات الحق تعالى واحدة في نفسها لا تعيين لها ولا تعدد ولا تالف بها ولا تغير وانها هي واحدة على السرمد ابدا وكان الاشارة بقوله تعالى قل هو الله احد وقول النبي عليه الصلاة والسلام كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان كما كان او يشير بقوله توحدت في ذاتي اي ان ذاتي لا شبيه و لا مثيل ولا ضد ولا ند لها فانا منفرد بها ولهذا يقول بتنزيه وحدتي بيانا للعلو واحديته عما سواه من التشبيه والنظير قوله وكثرت اسما الصفات لحكمة اي وانه كلما ثم من اسم لله تعالى مما هو يرجع الى نعت صفاته اي تعلقات ما تقتضيه الذات الواحدة القديمة التنزيه بين اطوار تجليها بها وما لا يعلم الا هو بنفسه وفيه اشارة ان تكثرت الاسما هو لحكمة يريدها في خلقه ورد ان لله تسعة وتسعين اسما ومائة رحمة من احصاها دخل الجنة وكل ذلك راجع الى الله تعالى الذي هو اسم للذات الجامع لساير معاني الصفات وحقايق صفات الذات المختص بها ثلاثة الالوهية والاحدية والاطلاق ويتصف بها الكامل سرا وهي تخلقا وتوجها قال الامام الواسطي لها ثم تحققا
للعامة ليدعوه بها وللخاصة ليتخلقوا بها ولخاصة الخاصة ليتحققوا بسر التوجه لقوله ولكل وجهة هو موليها قوله

وكان قيامي في الخفا سرمدا … فاحببنا اظهار البطون لدعوتي

اشار للحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فتعرفت اليهم فبي عرفوني وفيه اشارة انه كان باقيا على ما هو الان عليه سرمدا من غير ان يزيد فيه هذا الظهور ولا ينقصه ذلك البطون وانما هو احب ان يظهر ذلك الخفا بهذا الظهور ليدعو عباده الى معرفته والاشارة ان البطون والظهور من تجلياته بمظاهره قوله

وصرفت افعالي على كل كائن … وكلهم يرجوا الاثار رحمتي

يشير ان كثرة الاسما هو لظهور افعاله تعالى في المعقولات لان الاسما ترجع للذات والصفات والافعال فلهذا ذكر الذات بالتنزيه والوحدة بالمطلوب والصفات بتكثير الاسما لحكمة وهي تصريف الافعال في الكاينات ولان كل كون يقبل فعل اسم لا يمكن لغيره قبول والكل مثل افعال الاسما يسبحون له تعالى وكل في فلك يسبحون ولهذا افرد الافعال لكل طرف

ثم

عين الفيض ان الحق على وجود الاثار التي هي عين المؤثر من وجه وغيره من وجه ولا عينه ولا غيره من وجه وفي قوله الاثار رحمتي ماخوذ من قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير والرحمة هي الذات الالهية وثم نكتة في البيتين وهي انه جمع دواير ذات الحق فيهما وذلك انه قال توحدت في ذاتي ثم نزهها بقوله بتنزيه وحدتي ثم ذكر تكثير الاسما والصفات وانها لحكمة ثم ذكر تصريفه الافعال لوجود الكاينات ثم ذكر رجاها اي افتقارها للاثار رحمته والقصد ان ذات الحق لها دواير اولها الصفات ثم الاسما ثم الافعال ثم الاثار والايات والالاء من داير الاثار وفي كل داير حقايق ترجع الى حقايق اخر فحقايق الالاء والايات والاثار ترجع للافعال فانها معقولات اسما الافعال وهي ترجع لاسما الصفات وهي ترجع لاسما الذات وهي ترجع لما لها من الامهات قال تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض وقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسما الحسنى وقوله وكلهم يرجوا الاثار رحمتي ماخوذ من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ولا يخفى على الاسما ما اشرنا اليه من علم اصولها وفروعها وان كل ذلك راجع لحقيقة واحدة في نفسها منزهة عن ادراك العقول مطلقا قوله فمعنى البقا وصفي اي انه تعالى لا ينسب اليه الفنا فانه تعالى له البقا وهو منزه عن كل وصف يوجب لضده وانما البقا والفنا بين يبقي من نسبا ببقايه ويفني من نسبا بفنايه وله معنى البقا وصفا والبقا والديمومية والاحاطة والجمع حقايق الصفات او انه يقول فاكان من معاني البقا صفاتي ولا ينسب الفنا الي ابدا وهذا بقوله وما ثم حادث اي وما هناك من السوى غير البقا وهو مما احدثه او يشير بقوله وما ثم حادث وجودي اي وما كان من الحدث فهو راجع الى وجودي وهو قديم بنسبته الي وبالنظر فيه فحادث او يشير بقوله وجودي قديم والحياة وقدرتي اي ان وجود الحق تعالى القديم والحياة القايمة به قديمة والقدرة لان الحياة والقدرة معطوفان على وجود القديم او انه اراد ان يذكر المثال صفات الكمالية النفسية التي لا تفوق الذات الا بها فذكر البقا والحياة والقدرة قوله وفي الامر ثم الخلق قام بما اشا يشير لقوله تعالى الا له الخلق والامر وانه كلما قام في الخلق من امر انما هو بارادته لان المشية هي الارادة او ان مشيته تعالى هي التي يقوم خلقه بامره قوله واعمالهم تحت حكم مشيتي اي واعمال الخلق كلها والامر من مقتضى حكم المشية ماخوذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اذ ان اعمال الخلق لا تعلو على حكم مشيته تنفيذا وايجادا وهي تحتها بمعنى في قبضتها مقهورة قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله اي ان الخلق والامر لله تبارك كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قوله قوله وقمت بما كلفتهم من اوامري فلا حول للاشيا الا بقوتي اي كلما قام من الخلق بالامر الذي كان بحكم مشيتي كذلك قمت بما وعدتهم على قيامهم بالامر من جزاء الاعمال لانه قال وله الامر يعني على الاطلاق لا امر الا انا فهو كل امر والخلق قام بما اشاء من الامر وبما اشار من الاعمال التي حكم بها الامر فمن قام بما كلف قمت له

بما دعاه له **قوله** فلا حول للاشيا الا بقوتي اي ولا تحويل لشي عن شي ولا قوة لشي على اقامة ما نور
الا بقوتي ماخوذ من قوله تعالى وان القوة لله جميعا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عند قول المؤذن حي على الصلاح حي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله **قوله**

احطت بسمعي كل صوت لانني ٭ احرك ما ابدا الوري من اراده ٭

يشير ان صفة السمع للحق المشار اليها من الصفات النفسية التي هي صفات الكمال التي يقال
صفات المعاني والذاتية وكان ذكر الحياة والقدرة والارادة عن الكلام بالامر لانه من جملة
الكلام وذكر السمع والبصر ماخوذ من قوله تعالى وهو السميع البصير محيط بصوت كل شي فلا يختلج
خاطره في كون ما الا وسمعه كيف لا وهو محرك ما يبديه العالم من كل حركة ارادها في قوله
لانني ٭ احرك ما ابدا الوري من اراده يشير ان الصوت البادي اليه لا يكون الا عن ارادة
والارادة لا تكون الا في ذي روح له اختيار جزئي اوانه تعالى محيط بسمعه كل صوت اي حركة
من ارادته وفيه تلويح ان كل ما في الوري من حركة انما هي من ارادته فهو محرك الاصوات مما
يريد ان يسمعه **قوله**

ولي منتهى الاشيا في القصد والسري ٭ واثارها من فيض معلوم حكمتي

اي ان غاية كل شي الى الله تعالى ولا قصد لشي الا بالله ان كان له عقل يدرك ذلك ام لم يدركه
وهو غاية كل شي في سراه اي في سلوكه وتدرجه في النشو والخلق فلا يزال كل شي من عالم
الى عالم حتى يرجع الى الله ماخوذ من قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قوله واثارها من فيض معلوم
حكمتي يشير ان الاشيا لها اثار وكلها انما اثار صنع الله فاثارها من فيض معلوم ما
حكمته لانه علم الانسان ما لم يعلم او يشير ان الاشيا اعيان مصورة لا حركة لها بنفسها
وحركاتها التي هي اثارها من فيض السر القايم بها وهي حكمة الباري في معلوماته
التي هي الاشيا **قوله**

تجليت في مبدا العناصر جاعلا ٭ الطبايع ابوا التكوين بتجلي

يشير بتجليه في مبدا العناصر لما اراد الله تعالى الى ما خلق عين الارض والسما تبض قبضة
من نوره ثم نظر اليها بعين الجلال فخلق منها نشالت حياتيه فخلق من ذلك النور النار
والما وجعل عرشه على الما وخلق منه الهوا والتراب **والاشارة** بمبدا العناصر لذلك النور
والطبايع هي ارواح العناصر ولا يقوم جسم بلا روح فروح النار الحرارة وروح الهوا
الرطوبة وروح الما البرودة وروح التراب اليبوسة الا ان اثنتان يكون موجودة ظاهرا
كالحرارة واليبوسة واثنتان باطنا كالرطوبة والبرودة فهاو كذا الهوا موجود فيه
الرطوبة والحرارة ظاهرا وكذلك التراب البرودة واليبوسة ظاهرا وكذلك الما الرطوبة
والبرودة وقس على هذا والاشارة انه لما اراد ظهور الخفا من اسرار الوجود كون هذه
الاشيا المذكورة من نوره وجعل الطبايع ارواح مبادي العناصر ليقيمها تلك الاكوان التي
تقبل نفخ الروح وتكون لذلك الروح كالمساكن الجايزة لها فانتج من ذلك النور المتجلي
به قبل وجود العناصر ملايكة عالين عن عالم الطبيعة منهم اللوح والقلم والعقول والنفوس
وما لا يعلمه الا هو ٭ وهي ارواح ملايكة فتنوع ذلك النور مبادي الطبايع بتجلي

بجلاله

الجلال فخلق النار وانتج عالم الجن منها ثم نزل الخلق الى التراب وهي غاية الاثير فتفتق من دخان التراب
والما والهوا والنار فخانا فصعد فخلق منه السموات السبع وخلق فيها عمارا وجعل في كل سما سيارا وكان
خلق السبعة السيارة من النور الاول الشمس وخلق الليل والنهار لما اراد الفلك بوجود
بوجود السيارين فالنجوم المدورة فلكية وتعدد المنازل في الكرسي والابراج في العرش
ثم اوجد تعالى من نشاة انفعالات شتى الانوار من السموات في الاركان الارضية المواليد
الثلاث والمعادن والنباتات والحيوانات فظهرت في الانفعالات من عالم الانفس فكان الروح
الالهي بالنفخ العلوي واللطيفة الروحية في ادم الاول وحركة الفلك الرابع من السبعة
وذلك لما كملت الارض البدنية من النشاة الادمية وقدر فيها اقواتها وقواها
من كونها حيوانا ونباتا فالقوى الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية
والمغذية ثم صفت طباقها السبع الجلد واللحم والدم والعروق والعصب والعضل
والعظم استوى السر الالهي المنفوخ بالروح السادي فيه اي بخار انه التي تصعد كالدخان
ففتق فيه السبع السموات وسما الدنيا هي الحس الجسدي وزينها بالنجوم والمصابيح
كالحواس الخمس وسما الثانية هي الخيال والثالثة سما الفكر والرابعة سما العقل والخامسة
سما الذكر والسادسة سما العقل والسابعة سما الوهم واوحى في كل سما امرها وهي
الادراكات يعني في الحس المحسوسات وفي الخيال المتخيلات والذكر المذكورات والعقل
المعقولات وهكذا في كل سما ما يشاكلها وفي كل ارض منها ما يشاكلها من عمار وبنا واما
الكواكب السابحة التي هي في مقابلة السيارة فالصفرا وهي مركبة من حرارة ويبوسة
والدم وهو من حرارة ورطوبة والسودا وهي من برودة ويبوسة والبلغم وهو
من برودة ورطوبة **ولهذا يقول**

٭ وصورته من تلك المواليد نشاة ٭ فمن ادم التركيب انسان نشاتي ٭

يشير انه تعالى صور جسم ادم من تلك المواليد وانجمع من تلك المواليد واشار لادم
المركب من تلك النشاة الترابية القايم بالانسان الذي هو نشاته روح الحق تعالى

قوله

٭ فمن اجله كل الوجود قد استوى ٭ شهود ومشهود وشاهد صنعتي ٭

يشير ان الوجود باجمعه من ملك وفلك ونجوم ومواليد وجن وسائر الخلايق الموجودة
في الوجود انما علتها خلق الانسان واشارة ان الوجود ما استوى الا لاجله اي لوجوده
ثم لولا وجوده به ما استوى وان الشاهد والمشهود والشهود جملة حقيقة الوجود
الذي به استوا او يشير ان الله تعالى سوى الوجود عرشه واستوى عليه فجعل منه
عوالم وجانية ناطقة ومستنطقة ببروز الحكمة واظهرها مشهودة وشواهد
صنيعة عجيبة وهيا ذلك كله لقوام ادم ٭ **ولهذا يقول**

٭ وعلمته الاسما طرا وسمته ٭ بطابعها رسما لتعيين رتبتي ٭

يشير لما اراد الله تعالى ابو البشر ادم بالاصطفا والاكرام فخلقه واطلعه على علمه
القديم الازلي واحطه وادي فرد ابينه واراه حقايق الاشيا باعيانها هنا دون الاسما

قد جعلته اصلا للمواليد حكمة * وخيرته للاشياء قامت بصورتي *

يشير الى الانسان شامل له ونسبته من الجنس او جعله الحق اصلا للمواليد وهي العناصر او عالم الاثير باجمعه لانه العلوي في وجوده لذلك والمواليد هي المعدن والنبات والحيوانات والانسان من جنس الحيوان والانواع لاجل نوعه ايضا اي قامت بصور اجناسها والاشارة الى كل الجنس والنوع من النطق في جنس ادم *

قوله

واعطيته فصل الخطاب لكونه * به الجوهر المتلو خاص البقية

اشار الحق بقوله اعطيته فصل الخطاب اي ميزته عن الجنس سائر الاجناس والانواع بالنطق فيه والمخاطبة سمي له حيثما وجدت فيه استعداد النزول لنزول القران عليه ونعتنا القران بالجوهر المتلو لان الكلام جوهر من جواهر ما في الصفات الذاتية وان القران خاص بقيته الصفات الجوهرية او يشير لمقام الفصل عن الوجود والانواع والاجناس لان الاكوان اقامها الحق اجناسا وجعل في كل جنس انواع والانسان من تلك الاقسام بالنظر الى الاكوان الا انه فصل عنها بالنطق فلا يختص النطق الا بالانسان كما تقول كل انسان حيوان وليس كل حيوان انسان والاشارة بقوله به الجوهر المتلو للخاصة بدا اي الاعراض الخاصة به عن اهل الوجود ما يشمل النطق وغيره من الاسباب والانساب والصنائع والاعمال والعلوم والمعارف من حيث الجملة لا التفصيل وهي جواهر متلوة اي مترادفة عليه كما قال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وان تلك الجواهر خاص البقية اي نافلة عن مظاهر الجنس الكون والنوع والفصل والعرض العام او الاشارة بالبقية لبقائه وقيامه على الانسان في دار البقا بصور اعماله

قوله

* فكان هيولا لكل ماهية بدت * وعالمه كبري وصغري ووسطى *

يشير بالهيولا الى الحقيقة المصورة لان الجسم الكل كما لف اي تولد من الطبيعة والهبا الذي هو الهيولا والاشارة ان الانسان هيولا المعاني الذي قام به صورة جامعة لكل ماهية اي مشكل يعني ان الانسان صورة ممتدة من حقيقته كل شكل في العالم فمن كل شي اليه رقيقة متصلة بحقيقته كما ان الشمس لها جبال اشعة تصل بها الى كل ما يقابلها من العالم * قوله * وعالمه كبرى وصغري ووسطى *

يشير ان عالم الانسان ثلاثة الاول كبري وهو الانسان الكبير الذي قيل فيه انه اول ما اوجد الحق نسخته من اقامه صورة معنوية من نوره ثم اقام العالم باجمعه نسخة عنه ثم لما تم الخلق والعالم قبض قبضة من الارض الذي هي اخر الطبيعة وخمر منها جسد الانسان وهو المقال له ادم فالاول الكبير والثاني الصغير والوسطى هو ان الانسان اذا خرج من هذا الجسد ووضع الجسد في قبره قام في البرزخ بصورة اخرى خيالية يبقى بها الى قيام الساعة حتى يعود الحق بجمع الاولين والاخرين الى ميقات يوم معلوم ثم يقوم بالانسان الاول ولهذا ينبني على كبره الاول وبنا يوم لا يبني ولا يطرا عليه حادثة * ٥ * ٥

قوله

* نظمت به سلك الحقائق زينة * مجاوز فلا شي سواه بخلقتي *

ثم جعله نسخة لصورته ليكون مظهر الاعيان حقائقها وان يكون قابلا لرؤيته مشاهدا في اطواره وانه علمه اسم كل شي يريد الحق ان يخلقه كما ورد حتى العقعقة والعفصية والعشوة والعنسبوس ونسبه صورة ادم كطابع الخاتم الذي مكتوب فيه اسم الملك فاذا راه احد من اهل المملكة عرفوا الملك بطابعه ولهذا يقول لتعيين ذو بني **قوله**

وقلدته تلك الامانات حلة * وكلفته من بعد وهمر روح حسني

يشير بتقليده تلك الامانات الى ابداع اسرار الاسما واحكامها فيه حيث لم تطقها اهل السموات من انواع الملائكة والارضين من انواع الجان والجبال من انواع الحيوانات والمعادن والنبات ثم اظهر عنها فيه اي الامانات بادا الاركان الاسلامية مثل التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وانه غير من ذوي العقول لا يطيقها ايضا كلها بل تكلف ان امكن جزء منها او يشير بروح الحس للحواس الخمس الباطنة التي هي اسرار الحس الظاهرة **قوله**

* وكرمته بالوهب والكسب عل * على بين اسباب انسان وصلتي *

يشير الى النوع الانساني ان الله تعالى بعد ان اعطاه تلك الفضائل الالهية كرمته بمواهب عليه معنوية في ازليته وحسيته في حشره ودنياه واخرته وكذلك يسر له الكسب قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وقوله خاعل * على بين اسباب انسان وصلتي *

اي ان الله وهبه ما يمكن ان يكتسب بمنه وقواه من كل مقام وقربة ومنزلة فوهبها الله تعالى للانسان ووفقه على كسبه اياها وجعل له اسبابا يتوصل اليها بها وشرع مناسبات لتلك الاسباب واسباب لتلك المناسبات ما لم يحصل لغير من العالم ٥

وقوله

* وطورته حوي لما احتوي على * كنوز رموز الحق من سر عشقتي *

يشير بتطويره حوي لانسلاخ حوي منه وفي قوله طورته حوي يشير انها عينه لا غيره ولهذا قال تعالى وخلق منها زوجها فصلها الحق منه اي اخرجها من سائر اعضائه حسا ومن سائر قواه معنا كما يسمع النطفة من سائر بدن الانسان عند النزول وتنسلخ الحية من جلدها **وارد** انها خرجت من ضلعه الاقصر وكانت ضلعا منه ولما خلقها الله وكان نائما فتيقظ وراها في جانبه فقال اي رب من هذه فقيل له هذه امة الله حوي وكان الحق القى على ادم الشهوة اليها حين راها فاراد مد يده اليها فقيل له مه حتى تعطي المهر فسمع ان الله تعالى عقد له بها في حضرة الملائكة وكان المهر الصلاة على محمد والسائل الله وفيه اشارة انها احتوت على كنوز الولادة وهي رموز الخلق اي تخلق الولد في بطنها وتدرجه في النشي الى ان يخرج حيا مهلا وهذا لم يكن في الرجال وفي قوله من سر عشقتي اشارة الى الحب الذي في قلوب الرجال الى النسا لتلك النكتة وذلك لان الله تعالى لما اخرجها من ضلعه اسكن حبها في مكانه حتى لا يبقى المكان خاليا وقد اشار تعالى الى تطور حوي من ادم فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وخلق منها زوجها اي حوي وقيل وجه لتسميتها حوي لانها خلقت من حي ولم يخلق مثلها البشر على هذا الوجه * **قوله** *

يشير الى ترتيبنا ايجاد الحقائق تفسير حقيقة ادم فيها واكتسابه منها واقتباسها منه حال سلوكه فيها حتى وصل الى الجنة التي هواؤها الارض وربع الكون وجعله خليفة به على الارض وان الله تعالى لما اقام صورته التي هي ربع المجاز احتوى فيه حقائق الاشيا وجعله قبلتها اليه تنتهي في سلوكها وبه تنتهي في النزول الاول الى حقيقته تنتهي في الصعود وهو بحقيقته خليفة على ما دونه من الحقائق كما هو بجسده خليفة على المحسوسات واشارة ان المجاز قنطرة الحقيقة . قوله

قديما اذا حققته في ابتدائه . وحادث في التصوير والاخروية

اشارة الى ما ذكرنا من ذلك الانسان الكبير الذي هو اوجده الحق من نوره وانه قديم الايجاد لانه نسبة صفات الله واسمائها وتجموعه اياها ليري اعيانها في كونه فهو قديم وحادث بنسبة تصويره وما جمع في قيام عينه وفي قوله اذا حققته في ابتدائه قديم وحادث في التصوير اشارة الى انه قاب قوسين العدم والحدوث وهو الرابطة والعاقلة . قوله

فظاهره خلق لتعيين حسه . وباطنه حق وذلك لتثبتي

اي ان الانسان الكامل مظهره مخلوق من بين الخلق وباطنه حق قائم بالحق وانه ظاهره نسخة مختصر من الخلق وباطنه نسخة مختصر من الحق وعلة وجود ظاهره من الخلق لتعيينه بحسه لان الحق لا تدركه الابصار ولهذا الغني بالرداء كما ورد الكبرياء ردائي يعني ان الانسان الكامل باطنه نيابة صفات الحق فيه ولهذا لم يدرك باطنه بحقيقة الادراك حيث هو منسوب الى الحق تعالى قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى . قوله

ولي الورى من حيث تصريفه به . وايضا ولي حيث قام بخدمتي

يشير انه يتصرف بالورى ذهولا لتربية يعني المتعلقين من الجن والملائكة وولي بمعنى معلمهم ومرشدهم ودليلهم الى معرفة الحق ولهذا كان نافذا التصريف فيهم ومسخر له ما في السموات والارض وايضا ولي الحق حيث قام بخدمته اي ناصر للحق بقيامه بامره وانتهائه عن منهياته وهي الخدمة ظاهرا بقيام الشرايع وباطنا بانه آلة الحق في اظهار افعاله في الخلق فهو ولي الحق بنسبة انه مظهر افعاله وولي الخلق بمعنى انه المؤثر فيهم بتلك الافعال الالهية ولا يكون ذلك الا للانبياء والاوليا وهذا لانه ومنه معنى مقام الولاية هي للانسان في الطرفين قال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . قوله

وكم لي برزخه معنوية . كاداب الاوامر جملة

يشير لخصوصيات معنوية تظهر على الصورة الانسانية احيانا شرعها الحق له بانبيائها باختياره حتى شايم شمها بالقيام في امور الطاعات كالتلبس في الصلاة والزكاة والحج والعمرة والصيام وغير ذلك كالابتهال والخوف والرجا والذكر والفكر والصبر والتوكل وما هنا الذي تعددت مقامات العبودية ومذاهبها للسلوك الى الله

ولي الله وبالله وتذكره للذين تمكن على هذه الذات الانسانية . توهب هذه الخصوصيات المعنوية . قوله

شرايع من اقواله قد تشرعت . ومن حاله كل الطرايق تثبتي

يشير الى تلك الحلل المعنوية انها اما ان تكون من اقواله ومن احواله فان كان من اقواله صارت بعده شرايعا لاتباعه المقلدين في المسالك والمذاهب الى الله تعالى كالانبياء والرسل الذين هم ورثة الانبياء علومهم واحوالهم وان كانت من احواله فهي طرايق محدودة معلومة الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق والاشارة لما انزل الله تعالى على الانبياء من لدن ادم من كل شريعة نزلت في كتاب وصحف بامر العبادة والمعرفة بالله . قوله

ومن سلكه كل الحقايق بينت . فلله من عبد عليه محبتي

اي ان الله تعالى لو لم يوجد هذا النوع الانساني في هذه الصورة الادمية ويامره بهذه الاوامر والنواهي لم تكن تظهر حقايق هذه الاعمال حال كونها في الدنيا والاخرة وان بيان حقايق صور هذه الاعمال من سلكه اي من اعماله ودياناته وانا له تتجوزت وفي قوله

فلله من عبد عليه محبتي .

تنبيها لما خص به من مقام المحبة الذاتية الالهية ماخوذ من قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وفيه اشارة لبيان الحلل المعنوية انها اداب الاوامر ونشر الشرايع من اقواله . واثبات الطرايق من احواله . وبيان الحقايق من مسالكه . وان كان ذلك حيث حاز مقام المحبة عن كل مخلوق . قوله

وآياتنا في الافق فيه رسمتها . لتبيان ما ادرجت فيه بحكمتي .

ماخوذ من قوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم والرسم هو العلامة اي كل اية في الافق اي في السموات والارض وهو ما خرج عن الانسان جعل الحق تعالى في الانسان لها علامة والعنصر ان العلامات الدالة على الحق في الوجود هي الايات كذلك جعل الحق في الانسان لها اشباهها تدل عليه فيها والاشارة بقوله

لتبيان ما ادرجت فيه بحكمتي .

يعني لاظهار ما كمنت فيه من الخفايا وكانها تجليات الحق بتلك الايات فيه لان المقصود من رؤية الايات التي لله تعالى حتى يتبين لهم انه الحق . قوله

ترى كنه لفظ الجلالة عينت . لرفع مناجاة الدعا والاجابة .

اي انه من الايات الدالة على الله تعالى انه جعل في كنه كل حيوان صورة احرف لفظة الجلالة وهي صورة الجلالة يعني شكل اصابع المخصوص منها الانسان وكل حيوان له خمسة اصابع في تعيين احرف صورة الجلالة فان صورة الجلالة الفها هي الخنصر ولام لام البنصر والوسطى ثم الخا حري تعرا في العقد تنبيه في الخط دخول هاي اللفظ اصبع هي الشاهد ثم الها وهي الابهام فكان من الايات الدالة على الله ايجاده هذه الصورة في كل يد من يدي الانسان لانه مامور ببسطهما ورفعهما في كل صلاة عند الدعا ولهذا يقولون رفع مناجات الدعا ولرفع مناجاتي واجابة دعوتي . قوله

الفتح

انا مله اصل الحروف ومعتقي • منازل الابراج الهلال لزو زني •

يشير بالانامل للاصابع وانهم معقدات عقد في كل اصبع ثلاثة عقد الا الابهام عقدتين فالثمان اصابع في الكفين باربعة وعشرين والابهامين باربعة الجملة ثمانية وعشرين فهي امثل الحروف الهجائية التي هي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وجميع القران بل وكل نطق يرجع اليها وكذلك المنازل في الكرسي للقمر ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر شاميه اي في الشمال واربعة عشر يمانيه اي اليمين لمراداته فان صورة الانسان كالكتابة وجعل حروفها في انامله والانسان نفسه صورة المنازل القمرية كما ان صورة الاثني عشر برجا التي في العرش هي الاثني عشر ثقب في راسه منها سبعة وهي الاذنين والعينين والمنخرين والفم وفي بدنه خمسة وهي الثديين والسبيلين والسرة وذكر بعض الالبا ان السبعة السيارة والاثني عشر برجا في الانسان هو انه منازل السبعة من راسه السبعة المذكورة فزحل تحل له الاذن اليسرى وبرجاه الجدي والدلو فالدلو له الطحال في الباطن والجدي له المثانة مع العقدتين والمشتري سعيد له العين اليمنى وبرجه القوس والحوت فالقوس له الكبد والحوت له الكلى في الباطن كالامعا والمريخ نحس له منزل الاذن اليمنى وبرجاه الحمل والعقرب فالحمل له في الباطن المعدة والعقرب في الظاهر السبيلان والشمس سعد له منزل الانف الايمن وبرجه واحد وهو الاسد وهو القلب في الانسان ثم الزهرة سعد لها منزلة العين اليسرى وبرجاه الميزان والثور فالميزان الثديان والثور الانثيان ثم عطارد ممزوج من سعد ونحس منزله الفم وبرجاه الجوزا والسنبلة فالسنبلة سلسلة الظهر والجوزا اليدان مثل القمر سعد منزله الانف الايسر وله برج كالشمس هو السرطان وهو الرية في الباطن ولهذا يقول لزوزه اي للتنقل فيها • قوله •

• وفي كل عضو منه معنى موافقا • لقطب سويدا قلبه بر تيقني •

اي ان كل عضو في الانسان له معنى ممتد من رقايق حقيقة القلب وهو الروح ويعتبر هذا المعنى بالعروق الضوارب اذا اعتبر الانسان رآها تضرب كلها اذا ضرب عرق القلب ضربة واحدة والاشارة انه اقام روح الانسان كالشمس في الفلك وجوارحه كالنجوم المضية على الفلك وان كل النجوم ممتدة انوارها من نور الشمس نجم القلب معدن العقل والمعرفة يدرك معقولا لانه سريع الحركة يعني العقل مركب على الرية لان لا يضربه عظام الصدر عند حركته والرية على الكبد لبرودة الرية تدفع عن القلب حرارة الكبد فسبحان الحكيم الخبير والقلب عالم على كل حق له حضرة سمع وبصر ونطق وفهم وعن تلك الحضرة تقتبس الحواس الظاهرة وجميع الاعضا الباطنة كالمعدة والرية والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعا لكل واحد منها خدمة لحضرة القلب فالمعدة لتنضيج الطعام والكبد للدم والصفرا والمرارة والسودا في الطحال والبلغم في الرية والشحم في الكليتين والمثانة والثانة لفضلات الما وصفها المعدة كالقدر المنصوب

والكبد

والكبد على يمينها والطحال تحتها ونما كالحطب لها وكل العروق في البدن اليها ينتهي والكبد كالقسام يدفع كل نصيب واحد اليها فيدفع الحرارة الى الكبد والرطوبة الى الرية والزهومة والدسم الى المخ واليبوسة والخشونة الى الطعام واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ معدن العقل والقلب معدن الهامة والرية معدن النفس والبكا والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والعروق الكليتين معدن الراحة والرحمة قوله وناسوته فيها الارضين عددت

يشير بناسوته الصفة الترابية للانسان وان ناسوته اي عالم جسمه وبدنه فيه جنس الارضين الا السبع يعني اسودها واحمرها وابيضها واخضرها واصفرها وازرقها وادهمها او يشير انه فيه او يشير ما يقال حجرها ورملها وترابها وصلبها ه وسهلها وحصيها ولينها وشجرها ومعدنها وجوها ونارها وهواها وماها والاشارة بالارضين لكل ما سفل في الحق ولهذا يقول ناسوته لان الناسوت ما سوى الملكوت وهو المحسوس المرئي من الشهادة وانه يقول السبع الارضين في جسد الانسان في الشعر وهي الاولى والجلد وهو الثانية والعروق وهو الثالثة والدم والعظم هو ماسك البدن كله كالجبال التي اسندت الارض ثم اللحم والعصب هذه جملة صورة السبعة وشبه الشعر بالنبات والجلد بالتربة والعروق بالانهار والدم هي المياه الجارية بها والعظام بالجبال واللحم بالطين والاعصاب بعروق الجبال قوله

• ولاهوته سر الصفات لانها • سموات مستورا العقل والملكيتي •

يشير بلاهوته اي سموات وجوده والاشارة ان ذلك جزء عالم اللاهوت ممتد ولهذا يقول سر الصفات اي اسرار الصفات الالهية وهي السبع الكمالية النفسية ه وشبهها سبع سموات لانها مرافي العقل النوري حين صعوده للاستقامة من باريه تعالى والملكية هي القوى الروحانية ثم ذكرها بقوله

• حياة وعلم ثم نطق وقدرة • ارادة سمع ثم نور بصيرتي •

افاد ان السموات السبع في الانسان نسبة هذه الصفات السبع اولها الحياة وهي ام الصفات ثم العلم وبعدها الارادة ثم القدرة لكن النظم لم يحكم معه الا ذكره النطق وهي صفة الكلام ثم السمع والبصر فالسمع محله الاذنين في الجسد الانسان وقد جعلا جاسوسين للقلب يوديان اليه ما يدركانه من المسموعات وكذلك البصر جعل محله العينين في وجه الانسان وجعلهما الحق كالمراة ينطبع فيها كل ما قابلها فاسم السواد المقلة وجميع الشحمة اسمها الحدقة والذي في وسط العين نقطة سودا هي الباصر والناظر والعين سريعة الحركة ولها اجفان واهداب من الشعر كجناح الطاير وهي كالسراج في اعلا المكان ذو فيها الحاجبان اعظم زينة وجعل له لسانا واحدا لان حاجته الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام واعانه الله بالشفتين حتى يركب بهما الالفاظ يعني بفتحهما وغلقهما وكذلك الانف ليدرك الروايح الطيبة والمنتنة والجذب

والنفس واعداد رطوبات الدماغ وافادانها اللاهوت القائم بذلك الناسوت وانها الموالسبع لاسرى العقل من مسجد الحرام الذي هو الجسد الى المسجد الاقصى الذي هو العرش الروحي لا الى كذلك الملائكة **قوله**

• ومجموعهما في القلب والروح اصلها • اذا خرجت لم يبق للجسم سطوتي •

يشير ان القوى الروحانية كما قيل انها في القلب وانها كلها من الروح الكلي لا الى التساكن من النفخ لا الى في القلب كما ذكر بعضهم ان العقل والقلب والنفس والروح شيء واحد تعدد هذه الاسما من وجه ووحدته محققة من وجه والاشارة بقوله اذا خرجت اي الروح لم يبق للجسم سطوة اي لم يبق فيه قوة ولا حركة **قوله**

• ويوم يقوم الروح والصف خاشع • ملائكة بالصمت قامت وصلتي •

يشير الى حين خروج الروح الانساني من بدنه وسائر القوى البدنية ساكنة لا حركة لها حينئذ اذا نودي لا يسمع ولا يجيب ولو اراد خطابا لم يمكنه النطق واذا راى شي لا يتركه عن شي اخر بل تبقى سائر القوى الباطنة والظاهرة خاشعة صامتة ساكنة فلا دافعة ولا جاذبة ولا ماسكة ولا عاقلة ولا ما يدركه العقل المعاشي لا سيما في عالم اخر لا يدركه من حضرة الا هو ماخوذ من قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا او يشير ليوم القيامة الكبرى او النفخ في الصور لان الموت للانسان قيامة صغرى كما ان النفخ في الصور ليوم القيمة الكبرى **قوله**

• ذلك يوم الجمع تختص من نشا • لحضرتنا تكفيه عن كل اوبة •

يشير ان ذلك اليوم يوم الجمع بعد الفرق والبعد والتشتت في الدنيا جمع الحق تعالى الروح باصلها وفيه اشارة ان الحق بعد ان جمع الارواح من اشباحها يختص من يريده بالقربة العظمى كالانبيا والاوليا والاحباب بل بالخصوص سيدنا محمد واهل بيته ماخوذ من قوله تعالى ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه مابا **قوله**

• وفوق سموات العلا عرش مجدنا • ويتلوه كرسي الامر للعقد مبني •

يشير ان عرش الرحمن فوق الفوق ودونه الكرسي الذي هو محل يتدلى العقد منه والاشارة بالسما لكل ما علا السموات السبع عالم الكون والافلاك السبعة للكواكب وفوقها فلك الاطلس الذي هو كرسي الامر ومنه يتنزل الامر الى السموات حتى الى اهل الارض وفوق ذلك العرش الذي تتلوه كرسي الامر واما في قوله عرش مجدنا اشارة لتنزيه الرحمن عن الجهة والمكان والعنصر بالمجد العظمة والكبريا **وهذا بقوله**

• وحاشاي من حصر المكان واحتوا • الزمان ولا الليل الذي وضحوة •

اي ولا ينسب الى الله تعالى الحلول بالامكنة حاشاه من ذلك وان ذلك قادح في الربوبية وكذلك الزمان لا يحتوي عليه تعالى ولا ينبا الا عمرنا ووقت كما ان الزمان والمكان حادثان وهو واحد قديم فكيف ان يحصره او يحويه ما احدثه وفي قوله لا الليل الذي وضحوة اشارة للحديث ليس عند ربنا صباح ولا مسا لان المسا والصباح من طلوع الشمس وغروبها وهو فوق ذلك **قوله**

ولا

• ولا جهة لي في كل وجهة • ولا لي اذا شهدت فالكل وجهتي •

يشير ان نسبة الجهة كذلك منزه الحق عن الجهة فلا ينسب له فوق او تحت او في الشرق او الغرب او الجنوب او الشمال لان الجهات الست تنسب للكون والحق تعالى منزه عنها وفي قوله وفي كل وجهة لي اي لا تخلو شي من هذه الجهات لاحاطتي بها ظاهرا او باطنا ماخوذ من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله المقصود ان لا يذكر معه مكان حيث انه في كل مكان وبقوله فان اشهدت فالكل وجهتي اشارة انه اذا اعتنا بعبده وكشف عن عين قلبه ووهبه بصرا منه راى الكل قائما به فلا كون ولا مكان الا هو وجهته ووجهه ومواجهه وبذكره ولاه في كل جهة اشارة انه المتصرف بكل شي فلا حركة ولا سكنة الا باذنه وهو واليها ماخوذ من قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا **قوله**

• اذا كان قلب العبد بيتي بغيبه • وجود لغيبي والشواهد حضرتي •

يشير لمن كشف له عن بصيرته حتى وسع الحق شهودا ووجودا او معرفة فكان قلبه كالبيت للحق معنى فهو اذا اعتبر المغيبات راى وجود الحق في كل ما يلاحظه في المعقولات وكان نور عقله كالموجود المحيط لمعاني المعاينة لعين بصيرته عاليها ودانيها اولها واخرها جهرها ومعناها فلا يعزب منها عن ادراكه شي قوله والشواهد حضرتي اي وكذلك المشهودة انما يراها العارف حضرة الحق اما دايرة اثار صفاته او دايرة اثار تجليات انوار ذاته في حضرته فلا يغيب لمشاهد عن حقيقة الحق ابدا حال غيبه وحال حضوره وقد يشير بغيبه الى حالة انتقاله من الدنيا الى الخيال والبرزخ والقيامة والجنة والاخرة هنالك ولهذا يقول الامام علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وذلك بمحو الموهوم وتصحيح المعلوم **قوله**

• فلو حملت رضيه طورا ثمانها • فها كان في الكرسي موضع نقطتي •

يشير لسعة كرسي الحق تعالى وانه محيط بالسموات كلها قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم **وورد** انه لو وضع السموات والارض السبع في الكرسي كانت كحبة خردلة في ارض فلاة **قوله**

• ولو وضع الكرسي والعرش جملة • بما فيهما في القلب كان كحبتي •

يشير لسعة قلب المومن على السموات السبع والارضين السبع والكرسي والعرش المعروفين عند العلما المحققين وكان العرش محيط لسعة السموات والكرسي وما حوى لو وضع في قلب العبد كان كحبة خردلة ملقاة في ارض فلاة ولهذا يقول الحق في كلامه القدسي ما وسعني سماي ولا ارضي وانما وسعني قلب عبدي المومن فابا للذي وسع من وسع رحمته كل شي **قوله**

• وفي كل شي من سنا القلب منتهى • الى وجهة الاطلاق من حيث نسبتي •

يشير ان القلب هو نور الحق الذاتي الذي امد منه نور كل شي وان كل شي له وجه الى نحو الاطلاق الالهي الذي لا يدخل تحت حصر ولا ادراك عقل واذا انتهت الاشيا الى الاطلاق اتصلت بسنا القلب الحقيقي والاشارة الى قلب القلوب وهي

علة البلاء **قوله**

وفي كل قلب كل جسم لأنه • حقيقة الإمداد للبشرية

يشير أن القلوب أنوار بسيطة وأن البسائط محيطة بالمركبات وأن المركبات ممدة من بسائط القلوب وإشارة خفية أن كل جسم قائم بقلب إنما هو محل للإمداد لقلوب البشر وفي قوله للبشرية إشارة للأجسام الإنسانية وما سميت لبشر إلا أنه الحق تعالى باشرها بيده ونفخ فيها بروحه ثم شبه سنا القلب الممد لقلوب الأشياء **قال**

كما له في الواحدية أغصان • جمال تبدو وهو بالأحدية

أي كما في واحد هو نهر واحد يسقي نباتا فيها أنواع أشجار على أنواع ثمار وأنواع مطاعم وأنواع أزهار • بأنواع زوايج وألوان • وهو في نفسه واحد • وفي تلك الأشياء متلون مأخوذ من قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل • **وفي قوله**

كما له في الواحدية أغصان الجمال تبدا

إشارة للكثرة في العالم قوله وهو بالأحدية • إشارة لوحدة ذات الحق القائمة بامتداداتها في وجود العالم وإن ذلك القائم في تلك الكثرة لا يقدح في وحدتها وانفرادها بحقيقتها ثم أراد بيان أطوارها في كثرة مواجيدها **فقال**

كم أينعت منه الزهور

أي من ذلك الماء أي كم نبتت وتطورت بألوان تلك الزهور المتنوعة من الأشجار النامية عن ذلك الماء الواحد **ثم قال**

لمقتضى تنوعها تلوين تلك النواية

أي وذلك لتربية تلك الحبة التي في أصل الشجرة وكان الإشارة بأنواعها لانتاجها شيئا فشيئا لأن النواة وهي من العجوة الأثمار يعني كحبة النخلة أو العنبة أو الخوخة أو غير ذلك من الأشجار الكبار أول ما تلقى في الأرض وتدفن وتشرب الماء تخرج صفة الحشيش الأخضر ثم تقوم على ساق وتغصن بأغصان ولا تزال إلى أن تبلغ الاستواء وتزيد بعد أن تبلغ وتتميز تلك الشجرة أزهرت زهرا منورا بالألوان ثم انعقدت وتطورت فأول تكون لها مرارة حتى تكبر ولا تزال تعهدها برطوبته والشمس تجففها بحرارتها وتطبخها حتى تبلغ مقام استوائها وبعد المرارة تحمض وبعد الحمض تحلو وبعد الرطوبة تجف ثم تقطف وفي كل عام تورق تلك الشجرة وتنور وتحمل إلى أجلها ولهذا **يقول**

فكم أينعت منه الزهور لمقتضى • تنوعها تلوين تلك النواية

وكل شخص في الكون هو فرع نام عن شجرة الوجود وأنواعها نواة هي الحقائق

والآ

والآ هو مثال ذات وحدة الحق تعالى **قوله**

وكم ناظر في كل لحظ ناظر • نظائرها حسن النهات النظيرة

يشير لافتخار كل شيء بنفسه وأنه مباهي بحقيقته الحقائق وبعينه الأعيان وذلك أن له من الجمال المطلق نسبة كاملة ذاتية إشارة لما وهب الحق تعالى لكل حقيقة من الاستعداد لكل فهو راضي بما أقام الحق فيه بل يظن أنه لم يكن لغيره مثله السلطنة والقوة الكاملة إذ يشير بالخصوص لذوي العقول لأنه ذكر النهات وإن كان الجمع المؤنث في لفظ عوالم الثلاثة أو للإنسان فقط لقوله حسن النهى النظيرة يعبر لنا **قوله**

فلا حين يحويها ولا كم ينتهي • لهيئتها كلا ولا كيف تنبتي

يشير لحقيقة الشجرة الوجودية التي أشرنا إليها بأنها ذات الوجود مأخوذ من قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فأشار لتلك الشجرة أنها لا تدخل تحت الحيز أي يعرف حقيقة اسمها ولا تدرك بالإحاطة لعدد أدوارها وأطوارها وعرضها ولا تدخل في الكمية كما أنها لم تدخل في الأينية ولا الكيف يعرف نبتها ونموها **قوله**

ولست بشرق في العلوم ولست في الـ • دنو لها غرب يحيث ويسطني

يفسر قوله لا شرقية ولا غربية أي لا هي في السموات العالية ولا في الأرضين المادية لكنها قبلهما ولهذا يقول يحيث ويسطني **قوله**

ومن نوره كل الجهات تشعشعت • وكانت لها الأكوان مشكاة تصطفي

أي وكل جهة عينت فوق كانت أم تحت شرق أم غرب هي من نورها مضيئة والأكوان أي الأشخاص المحتوية عليها الجهات كلها مشكاة لنورها أي سرج موقودة بزيتها في ذوات الموجودات وأنها قائمة أشخاص الأكوان كالمشكاة وقلوبها كالسرج وأرواحها كالقناديل ومددها الحق لها كالزيت ووجودات الحق هو النور **قوله**

حوتها بيوتا لا من تسلوا أما ترى الـ • عن الإذا العهود القديمي

يشير أن وجود هذه الشجرة التي لا شرقية ولا غربية في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه والإشارة للصور الإنسانية حيث إنها في المساجد للصلاة والطاعات والإشارة لقلوبهم العامرة بالذكر والتلاوة ولهذا يقول

وقوف بإحرام أي في الصلاة يعني المناجات بتكبيرة الإحرام متوجهين للقبلة

ركوع بعزمتي • أي بإجلال وخشوع **قوله**

جلوس لتسليم اللزوم وسنتي

أي لأداء ما افترض عليهم من الواجبات والسنن أي ما أنزل الله تعالى من أمر به أولاد آدم وما سنه الأنبياء في أممها بأمر ربها أو تشير لقلوب العارفين بأنها واقفة بالشهود على حقيقة الحق ولهذا يقول بإحرام أي منع التجريد من الكون

وشهود كل شي سواه **قوله**

• يناجوننا في كل حرف بمنزل • الى قاب قوسين السجود وتربني •

يشير ان المصلي يناجي ربه وله بكل حرف يقراه منزل يحل وادرجة يرقاها وان السجود اخر مقامات منازل الصلاة وبه غاية القربة للمصلي لقوله تعالى واسجد واقترب وفيه اشارة الى ان الصلاة معراج المومن وان السجود كانه مقام قاب قوسين • **قوله** •

• كلام لنا ان نسمع منا وحمدنا • وتوفيقنا الطاعات وهي تعينني •

يشير الى انه لذة الصلاة كلها لله لان الكلام في الصلاة هو التلاوة وهو كلام الله والحق تعالى حينئذ هو السامع لان المخاطب في الصلاة يخاطب في حضرة الحق ولهذا يقول المصلي اياك نعبد واياك نستعين في الكاف لمكانه حضور المخاطب وقوله وحمدنا اي وتعليم العبد الثنا هو منا او ليشير انه مقام الحمد ايضا يعني الوقوف في الصلاة ولهذا يقول وتوفيقنا الطاعات اي ان الدخول للعبد في الطاعة هو بتوفيق الله له وقوله وهي تعينني اي وان الطاعات هي تعينه العبد من الحق شرعها له ليتقي بها كل كريهة واشار ان الطاعات تقي العبد مما يخاف في الوجود دنيا واخرى وقد يشير لعموم الكلام ان نسمع انه من الله تعالى في كل انسان بل في الثقلين والله اعلم **قوله**

• فيا ادم الصوري انت لدينا • بدنيا ننا كفو وحسبك كفوني •

يشير ان ادم وذريته الذين قاموا بامور الدين وهي طلب الحق معرفة تقوم تابثوا بعبادة النور والظلمة وجعلوها وسيلة واخرين للطبايع واخرين للنجوم واخرين للاشكال والاشخاص كل منهم كان يتدين بدين وقاصد به الوصول الى الله تعالى وفي نيته انه على بصيرة من الله وفيه اشارة انه لم يكن غير الادمي لان الجن عبدت الحق تعالى لكن لم يكن لها ثبات على الدين كثبات الانسان ولا الملايكة فلهذا لم تطق حمل الامانة ويقول حسبك كفوني اي انه كنت كفو الدين بدنياي حسبك كفوني اياي ساكفيك في اخراك ما انت طالبه في دنياك ماخوذ من قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **قوله**

• جمعت لنا الاضداد في القبضة التي • هي الدرة البيضا من كل ذرتي •

يشير ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم امر الملايكة ان تاتيه بتربة من الارض ليجعلها جسم ادم وان تكون من كل ما في الارض من سهلها وجبلها اسودها وابيضها واحمرها وكل ما فيها فلم يطق ذلك جبريل وقيل اقسمت على جبريل ان لا ياخذ منها وميكاييل واسرافيل لما اتاها عزرايل قالت له ان الذي تمشي به على امري وقبض منها كما امره الله تعالى فجعل الله تعالى قبض الارواح بيده مثل انه حمل الارض باجمعها قبضة واحدة فقبضها الحق وقسمها نصفين امسك الذي باليمين ودحى ما في الاخرى وكلتا يديه في يمين مباركة ومن الارض يكون قوته لا ورزقه ومنها خلقه وفيها اعادته ومنها اخراجه تارة اخرى ثم قسم ما في يمينه نصفين وقال

الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي ثم الف بينهما وخمرها اربعين صباحا حتى تفجرت بحرارة شمس الحقيقة ولهذا يقول القبضة التي هي الدرة البيضا من كل ذره والاشارة الى تالف الجسم من القبضة الثانية وانها زبدة كل بقعة من الارض ماخوذ من قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة **قوله** واودعت فيها السر بالنفخ عندما بايدي الولا سويتها للوديعة يشير ان النفخ بعد ذلك التسوية المذكورة والمناسبة المعلومة المعدلة بايدي الولا اي بقوى الحقايق الالهيه وفيه اشارة ان الله تعالى ما سوى جسم ادم الا ليودع فيه ذلك السر بواسطة النفخ والاشارة لما اودع الحق تعالى فيه الروح الانساني من النفس الرحماني من كمالات الصفات المحمودة والاخلاق الكريمة القايمة في الذات القديمة وكان ذلك في صحة النفخ المنسوب الى الحق تعالى في الانسان الادمي **قوله** واسجدت املاك السموات كلها لما فيك من نوري وايقاع صورتي اشارة لقول الحق تعالى للملايكة الذين كانوا عمار الارض بعد الجان اني جاعل في الارض خليفة فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وهو انه كان في الارض جان يعمرونها فلا زالوا فيها الحين من الدهر وذلك ما لا يعلم احصاوه الا الله تعالى **وورد ان** ابليس كان من ذلك الجن والملايكة وكان قدامه الله على تلك القبيلة من الملايكة وابليس اول سلطان كان في الارض على ذلك الجن وقيل كان من الجن الذين ارسلت عليهم الملايكه الا انه كان من طاعته لربه كثيرة وعبادته على جانب عظيم فامر الحق بالعفو عنه فلم تقتله الملايكة **قيل** انه لم يترك بقعة في الارض حتى سجد لله فيها ثم لما رفع الى السما لم يترك فيها مقدار شبر حتى سجد لله فيه ولا زال كذلك حتى اوحى الله الى الملايكة اني جاعل في الارض خليفة ثم امرهم بالسجود فسجدوا له ولم يسجد ابليس قال له الحق ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم وفيه تلوح من ان الملايكة كلهم اجمعين سجدوا فلم يبق ملك الا وسجد لادم الا ابليس وفيه اشارة ان سجود الملايكة ما كان الا لما في ادم من نور الحق تعالى لان الله كشف لهم عن ذلك وغطى تلك المشاهدة عن ابليس ومنعه السجود لتلك الحقيقة المحمدية **لقوله** عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري وايضا لما فيه من مطابقة الصورة الالهيه ولو كانت الملايكة ترى الحق قبل روية ادم ما شكت في ادم انه على صورة الحق حين راته لكن كانت تعلم ان الحق بهذه الصفات وان الحق يريد ان يظهر ادم على هذه الصورة يعني من العلم والمعرفة بالحق والسياسة في العالم ولهذا قالوا في الجواب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وذلك بما كانوا سمعوا عنه اذا خلقه الله وانزله الى الارض يقتنات من نباتها وحيوانها ويسفك دم بعضهم بعضا وكلما كتب عليه كان ابليس يمليه على الملايكة **قوله** واسكنتك الجنات بعد وصية نهيتك فيها عن حبوب القطيعة يشير الى ان الله تعالى لما خلق ابينا

ادم اسكنه الجنة وحوى ماخوذ من قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وفيه اشارة انه خلقه
في الارض ثم رفعه الى الجنة واسكنه بها وذلك لما ورد ان الله لما نفخ في ادم الروح سوا
وعدله وركب راسه بالحجاز ولما دخلت الروح عطس فقال الحمد لله قال الله له يرحمك
ربك يا ادم ولهذا خلقتك او ان الملايكة قالت يرحمك ربك يا ادم وكان ذلك النفخ
فوق عرفات بارض يقال لها وادي النعمان وفي رواية ان النفخ والخلق كان في الجنة
وبعد النزول منها بل يخلد فيها واما الجنة هل هي في السما حتى نقول ان ادم نزل منها او انه
خلقه كان في الارض ثم صعد اليها ثم بعد ما وقع له ما وقع ولم يعلم احد من البشر اماكن الجنة
الا ان الشارع صلى الله عليه وسلم ذكر انه اسري به ودخل الجنة وراى النار واما روياه
اياها في المنام فورد كثيرا الا ان الجنة مخلوقة وهي حق مغيبة يجب الايمان بها كما وجب
في الملايكة وما في الاخرة والاشارة بالوصية هي النهي عن اكل الشجرة وان ادم وحوى
كانا اول ممنوعين وابليس مع الملايكة اول مامورين وثم اشارة الى ان الشجرة كانت تحوي
القطيعة اي سبب البعد والطرد عن ذلك الجوار وذلك النعيم والقرب الذي كان فيه
ادم لانه كان الحق يخاطبه ويكالمه ويباسطه في الجنة ولهذا حسده ابليس لانها كانت هذه
القربة له وكان يستفيض العلوم من اللوح المحفوظ والعلم القديم ويعلمه الملايكة قوله
ابحت لك الاشيا فيها اي الجنة كان الحق تعالى اباح له فيها كل شي من اكل وشرب ولباس ومسرح
ومرح ٥ وفي قوله لانها لاجلك اشارة للجنة او للاشيا التي في الجنة اباحها الله لادم اي
ان الله تعالى جعلها لاجل ادم ٥ في الدين كانت نشاتي اي حال كونه في الدنيا وفي الاخرة
ماخوذ من قوله تعالى وكلا منها حيث شيتما وقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه قوله سعادتها من شانها ان اصغتها اي الاشيا الذي اباحها الحق تعالى
لنا في الدارين من سعادتها ومن علو مقامها ان وصلت الى الانسان الكامل واصاغها
اي ادخلها في جوفه او لان الكريم لا يقرب الحق له الا كريما يناسبه او اذا تقرب اليه شي تكرم
باكرام الحق له لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبا
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٥ وفي قوله لانك الاي قال تعالى فاذكروا الا الله اي
نعمه وادم اكبر نعم الحق في الكون قوله واسباب رفعتي اي ان الاشيا يكون اسباب الحق
لرفع الاشيا اليه لان الانسان باب حضرة الحق لدخول الاعمال الصالحات الباقيات اليه
وقدوما عليه قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاذا اراد الحق رفعة
شي وعزته سخره للانسان قوله وسلطت ابليس اللعين بخيله وارجله حتما عليك
لوعدي اشار ان ادم لما حسده ابليس بقوله انا خير منه وصار عدوا له طلب من الحق ان
يسلطه عليه وان يكون من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فسلطه الحق عليه ماخوذ من
قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي بكل قوتك والاشارة باللعنة حيث طرد
وابعد من رحمة الله وصار مظهر غضبه وهناك اشارة بقوله حتما اي لا بد من هذا
التسليط عليك وذلك لوعده وعدتك اياها وهي الخلافة في الارض فاذا لم يكن يوقع

ويوقع في السبب المحتوم ٥ في القضا المبروم ٥ في الوقت المعلوم ٥ والا لم يكن هنالك نزول لادم
للخلافة ولا وقع ما وقع ما كان ابليس سببه فالحق سلطه على ادم وحوى حتى تسلط واتى
لحوى بالشجرة وقاسمهما بانه لهما من الناصحين لانه قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وكان ادم يريد النزول للمملكة الذي هي الدنيا حتى يظهر
سلطان خلافته على الارض ويقيم بها الحدود الموحى بها ثم انه لم يدر باي وجه خروجه
فاتاهما بوجه الحكمة ولهذا قال تعالى فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة ولهذا
يقول ولا زال يلوي بالعناد عنانه لطعنك في ميدان كيد الخديعتي وفيه تشبيه من
المبارز في الميدان والطعان بالنبال للاعدا لان الله تعالى قال واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وثم اشارة ان ابليس كان شديد المعاندة والمكايدة على ادم ولهذا ورد انه اتى
الى الطاووس الذي كان بواب الجنة واراد منه الدخول على ادم وحوى فلم يمكنه ولكن اشار
عليه ولكن اشار عليه بالحية فتكلم معها واسترضاها لان الحية كانت تالف حوا وتاتيها
باخبار ما في الجنة وخارجها فاتفق الامر الى ان تدخله الحية في نفث سنها الذي الان فيه
السم اذا اصابت احدا تلسعها فادخلت به وكان الطاووس يعلم بذلك ولا زالت داخلة
به حتى وقفت بين يدي حوى في غيبة ادم ثم وسوس لحوى واطغاها على ان تاتي لادم
بالشجرة وتاكل قبله ثم اتى ادم وحوى في يدها الشجرة وهي تاكل منها فاراد ان يقول يا حوى
هذه الشجرة التي نهانا الله عنها وهذا الذي عندك ابليس فانساه الله والهاه في امر اخر
والسبب انه كان يحب حوى حبا زايدا وهو ان الله لما اخرجها من ضلعه اسكن هواها
وحبها في ذلك المكان حتى لا يبقى المكان خال فلما نظرها باشرت في الكلام قبله وصغى لها فاطا
الكلام واخبرته باكلها وانها اكلتها فلم تر لها ضررا فاخذها من يدها ووضع في فمه منها فتساقط
ما كان عليه من حلي الجنة وتباعدت عنه الاشجار وبقيا عرايا حتى خرجا وناداهما الحق اهبطا
من جواري فانه لا يجاورني من عصاني قيل ان ابليس خاطب حوى على لسان الحية وتلبس
بحوى كما يلبس الجني القرين للانسان في الدنيا ويبقى يتكلم على لسانه ثم خاطب ادم بلسان حوى
وله ولذريته قوة هذا السريان لبساطة روحانيتهم في اجسامهم النارية وورد انه لما
ناداهما الحق بالعتاب وهو الم انهكما وقال اهبطوا انزل مع ادم من الجنة من كل ما كان
فيها لقوله تعالى جميعا قوله فمال رذيل الطبع منك لاصله وصرت اسير البعد للا
سفلية يشير ان ادم بسبب اصغاه لحوى والشيطان واكله من الشجرة لانه كان فيه من اصل ذلك
الطبع جزو وهو ظلمة الطبايع التي هي التراب والما والهوى والنار وهو الذي جرى ادم الى
ما دعوه اليه حتى انزله الى الارض التي هي اصل بنا جسده وهي اسفل سافلين وفيه اشارة ان
السر الانساني الموضع في هذه البنية اذا قوي عليه طبعه اوجر ومن طبعه مال معه وبقي
اسير وكذلك اذا قوي روحانيته وخف طبعه رقا الطبع مع روحانيته وثم اشارة ان الشيطان
لا يقدر ان يدخل على الانسان الا من باب الطبع لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاتينهم من بين ايديهم
اي في صورة امالهم الطبيعة ومن خلفهم اي فيما يوملونه في عواقبهم وعن ايمانهم اي وفيما يكسبونه

في قوة طبعهم وعن شمايلهم وفيما يجبونه لمصالح الطبع ويعتمدون عليه دون الحق واسناه الله
الجهة الفوقية تكرمة للعبد اذا احاط به من كل هذه الجهات ان يعبر لمولاه باجتمع سره ونشاط من
بربه اما كشفا او عقلا بالدليل **قوله** وما ذاك الا ان رجعت لموطن نعناك عنه لاقتضا الجبلة
يشير ان الله سوى جسد ادم من التربة التي في ارض الدنيا من الجنة ولما وقع ما وقع ارجعه الى الارض
لتكون اي الارض الذي وعد الله بها الخلافة وكل ذلك اسباب لابد منها ليتوصل كل امر لمحله ولهذا
يقول لاقتضا الجبلة اي ان الجبلة التي جبلت منها اقتضت رسوخك اليها فانما ذلك الرفع الاول
في الجنة التي هي مقر الروحانيات عرضا كان ذلك لقوة الروح الالهي في ادم حينيذ ولما قوي الجسد
باكله ما هو مظلم رسخ لاصله وكان الاشارة بذلك الى ما صدر من هذه الحكايات انها ما وقعت
واستلى ادم بها الا لاقتضا الجبلة ولو كانت اصل جبلته من نوع اخر من انواع العالم لم تعقل
لهذا الامر ولا صدرت من هذه الاسباب شيا ابدا كذلك شرع له اسبابا توصله الى مقر روحانيته
كما شرع له اسبابا بتنزله الى اصل جبلته **قوله** فقلبك اطلاقي وجسمك للورى قيود السرا
والباب انت لوصلتي يشير ان ادم وذريته لاباس عليهم في هذا النزول حيث ان قلوبهم مطلقة
عن القيود وكلما صدر وهي مع الله تعالى على كل حال وانما كانت الاجساد اشتغال القلوب بالله
لانها وفي قوله جسمك للورى قيود السرا اي انما سبب نزول جسمك ايها الانسان الى الارض
الا لتسعى موجوداتها اليك وتكون انت بابها في صعودها الى ولا شك ان كلما في الارض
مسخر للانسان وجسمه مرتبط فيه من حيث الجنسية فاذا وصلت اليه وصلت الى الله اشارة
عزيزة بان القلب اطلاق الرب لنزوله وتجلياته بل وظهور احكامه في البدن فكانه يقول ان القلب
لي والجسم للعالم تارة يكون في الدنيا وتارة في البرزخ وتارة في الاخرة وتارة في الجنة او
النار والقلب محل سعة رحمتي **قوله** الباب انت لوصلتي اي وانت الباب الذي انزل
منك الرحمة على العالم واوصلهم بها كما انت الباب لهم في اصعادهم الي **قوله** وفي
البدو من ذات العما لمحفل الصفا الى العلم المحيط بخلقي اي وحالة البدو في ايجادك ابرزتك
من ذات العما وهو اصل وجه العدم **ورد** انه كان ربنا في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا
فهو يشير الى بروز الانسان من ذلك العالم بالله واشارة دقيقة وهي العما الذي اول ما نقل
منه ادم موجود من ذات الباري ولما نقل ادم من العما كان من الذات ثم ترقى الروح الادمي
الى محفل الصفا وهو مجموع الصفات الروحانية والحقايق الذاتية وان الاشارة بمحفل
الصفا العوالم الحق في ذاته ولهذا يقول الى العلم المحيط بخلقي او ان الاشارة بذات العما كذلك
المحوي الله ومحفل الصفا هو العقل الاول وبالعلم المحيط هو النفس لان النفس هي اللوح المحفوظ
لمعلومات الحق من القا العقل الذي هو القلم الدافق بالما الواحد من الحقيقة الكل بالعلم **ولهذا**
يقول تقلبت في الازل نفسك حيث لم يكن ثم مذكور الشون البديعي اي وكم تقلبت في
الازل اي القدم وهو الوجود الاول من عوالم الحقايق والانوار الالهية والاشارة بنفس
الانسان لنفيس ما فيه من الروح المنفوخ فيه من الحق وفي قوله حيث لم يكن ثم مذكور الشون
البديعي اشارة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا والقصد ان الحق عنا
بالروح الانساني ودبره وقلبه وعلمه وكرمه قبل ان يذكر شيا بالخلق او بالعلم او بالوهب والشون

البديعي هي الاشيا التي ابدعها الحق اي ابرزها من غير تامل ولا تفكر ولا تصور وفيه نكتة انها في احسن
صورة في نفسها لان الله تعالى اعطى كل شي خلقه ثم هدى فروح الانسان قديم بنسبة هذا التقلب في الازل
قوله وفي موطن الذر المحيط بجنسك الغبط اجاب الخلق منك لدعوتي يشير لموطن الذر الى عالم
الذر وهو ان الله تعالى لما اوجد ادم ومسح ظهره فاخرج من جهة اليمين منه ذريته كالذر الابيض ومن جهة
الشمال ذريته كالذر الاسود واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولهذا يقول محيط اي جامع لساير
الذرية وفي قوله بجنسك الغبيط يشير اليها هناك وهي قبل النفخ في اشباحها والتسوية والتعديل او
ان الذرية لما اوجدهم الحق في ذلك العالم الجامع عقول مجردة نورانية كشفت عن عواقبها في الدنيا
ورات ما اعد الحق لاوليايه السعدا في ظهورهم في الدنيا وبطونهم في الاخرة فتعلق الغبط من هناك
بعضهم بعضا وثم نكتة بقوله اجاب الخلق منك لدعوتي اي بلسانك كانت اجابتهم ببلى حيث كنت الحاكي
عليهم والاب الاول فيهم فهم مجيبين ببروزهم من نسلك عالما بعد عالم وانهم موقوفين في الاصلاب على الدعوة
فاذا دعوا اجابوا **قوله** واني من تلك المواطن شاهد عليك ومشهود لديك بنظرتي اي ان الحق
تعالى من يوميذ في تلك المنازل الازلية من منذ تعينت الحقايق وانفصلت مصورة في حضرة الحق
لا تغيب عن علمه ونظره في قوله مشهود لديك بنظرة انه كلما تشاهد الحقايق من هناك الى ما لا نهاية
له في مظاهر الحق عموما وان الارواح الكاملة مخاطبة بالخصوص في هذا الخطاب من قوله واني من
تلك المواطن شاهد عليك ومشهود لديك اي فلا تشهد والحقايق شي غير الحق ولا التفات لها الى
شي سواه كان ويكون او ان ابتدا الشهادة من ذلك المواطن لانها تغيب وما هو من الاعيان في حضرة الشهادة
ولكنه ان الاعيان المشهودة والشاهدة كلها حضرة الحق **قوله** واحضرت في تلك المواطن كلما
تلاحظه بعد الفطور بعد نيتي اشارة الى كل ما اوجد الحق في الاعيان من الاجناس كان موجودا في علم الله
منزلا في الخلق ولهذا قال تعالى للملايكة انبيوني باسما هولا وفيه نكتة ان الحق تعالى في الازل
اوجد الاشيا الذي يريد ان يوجدها في الدنيا مع ادم والجن مما يريد من العلم والموطن والصفة والسبب كلما
يراه الانسان في هذه الدار انما هو باختياره له في تلك الدار الاولى **قوله** واني من ذاك الخفا
بما خفا جعلتك مختارا على كل صفوتي اي وفي ذلك العالم الروحاني وما كان فيه من الروحانيا
اصطفيتك واخترتك على كل خلق اي ان الانسان جعله الحق مختاره من بين خلقه على كل صفوة
في كل موطن ازلا وابدا وان الاشارة بالصفوة الذي اختار الحق عليهم ادم للثقلين من الملايكة والجن
ورد ان الله لما خلق الوجود جعل منه جمادا ونباتا وحيوانا متحركا فاختار الحيوان على غيره ثم
جعل منه ذوي عقول وغيرها فاختار ذوي العقول على غيرها ثم اختار البشر على ذوي العقول
من غيرهم ثم قسمهم قسمين فجعل منهم عالما وجاهلا يعني انبيا وغيرهم فاختار الانبيا على غيرهم ثم جعل
منهم رسلا واصطفاهم ثم اصطفى منهم اولوا العزم ثم اصطفى الخليل والحبيب ثم اصطفى الحبيب
محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** واول ما اسمعت في الصفوة بصلبك والانبا من تلك انبني بشير
بالصفوة التي كانت في صلب ادم للحقيقة المحمدية وان الحق لما اسمعه الخطاب بقوله الست بربكم
وانه اول من اجاب بالنطق بقول بلى ثم ان الارواح كلها لما سمعته قالوا بلى وان الاشارة بالانبا
للانبيا وانهم عنها اخذت النبا ولهذا كانوا خلفا به في الدنيا بالنبوة وتقدموه بالظهور
والاشارة للعقل الاول والنور المحمدي الذي هو السر الادمي وهو المكلف بالسماع من

من حضرة الحق والمفيض على عالم الحس ورد ان الحق لما جمع الارواح في عالم الذر ليشهدهم
على انفسهم كانوا خمس طبقات مرتبة بعضها فوق بعض ارواح الانبيا فكانت الطبقة
الاولى من الانبيا ثم المومنين منهم ثم ارواح الكفرة ثم ارواح ما بقي من عالم الجن مع
الحيوان والنبات فيحاسبهم الحق ثم يقول لهم كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وورد انه من لم يسمع الدعوة هناك لم تبلغه هنا ومن اجاب هناك لحقه الايمان
هنا ومن لم تجب لحقه الكفر او كان الاشارة بالقول للقران الذي هو كلام الله وان الروح
المحمدي هو اول من اطلع على العلم القديم اجمالا وان الله تعالى تكلم بالقران المجيد في الازل
قبل كل كتاب لرسول قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فكان الذكر هو السابق
وهو القران المخاطب به محمد وامته • وثم نكتة ان اول من نطق من الارواح حين الست
الروح المحمدي واول من نطق في الكون حين قال الله للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين كانت تربة الحبيب عليه السلام قوله وانت الذي في كل موطن منزل
رفعت بك الاحكام فقصد العزيني • يشير ان الحق تعالى بادم وذريته رفع منار الاحكام
والاشارة لاحكام العبودية وبالمواطن للازل والاخص الست فاشهدهم وفي الدنيا الذي
هو محل تكليف الاشباح بالاديان المختلفة وكذلك في البرزخ بالسوال والجواب وكذلك
في القيامة بالحساب والجنة والنار بالجزا للاعمال من النعيم والعذاب والكثيب الاحمر
الابيض بالمشاهدة والاشارة بالاحكام معنى الى الاحكام الاسما الالهية كالالهية للاله
والربوبية للرب والرحمة للرحمن والمغفرة للغفار والرزق للرزاق فبالانسان رفعت
اي علت احكام الاسما وظهرت اعيانها ولهذا يقول فقصد العزيني • اي طلبا لعزة الانسان
باظهار الاحكام به او لعزة الحق تعالى لم يليق لعزته الا الانسان ولهذه النكتة لم تختص
العزة بعد الالوهية الا بالنوع الانساني قال تعالى فان العزة لله ولرسوله وللمومنين قوله
ولولا ظهوري فيك ما عرف الخفا ولا بينت نحو الشهادة اية • يشير ان الحق تعالى
ما ظهرت معرفته الا بظهور الانسان وانه سبب كل اية ظهرت في الكون الشهادي وفيه نكتة
انه لو لم يكن اولاد في الوجود ويرسل الحق اليهم رسلا يدعوهم الى طاعته فيجحد من يجحد
حتى يجعل الحق ظهور المعجزات وانزال الايات فسبب ذلك ولو لم يكن ذلك لما ظهر
من ذلك شي ولا عرف الحق بهذه الدلايل اوان الاشارة بقوله لولا ظهوري فيك اي لو لم
يكن مظهر التجلي لذات الحق باسمايه وصفاته ما عرف الخفا اي ما ظهر من وجود الحق الذي
قمت به شي حيث لم يليق لظهوره شي كما انت والخطاب للانسان الكامل من الله ماخوذ من
قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وثم اشارة ان الانسان هو الذي عرف الخفا وذلك
بظهور الحق فيه بعلمه القديم فكان الانسان العلة الاولى لظهور الحق ومعرفة ما خفي فيه
قوله ولا كان افلاكا تدور على الملا • ولا كان سيارا يصني بطلعتي • عطفا على قوله ولولا
ظهوري فيك ما عرف الخفا اي ولا كانت الافلاك السماوية كقولك فلك زحل • وفلك
المشتري • وفلك المريخ • والشمس • والزهرة • وعطارد والقمر التي هي السبعة السيارة
لونها تنتقل من برج الى برج ومن منزلة الى منزلة والسيارة هي التي في السبع سموات التي

نوقنا واما فلك الثوابت فهو ما فوقها والمقصد ان الفلك دوريته التي هي في الاربعة وعشرين
ساعة وذلك جملة الليل والنهار وهو الذي يقال له اليوم والليلة وذلك من طلوع الشمس الى طلوعها
وثم اشارة ان ذلك ايضا من السيارة والنور والظلمة من دوران الفلك المنير بالشمس والقمر
وفي ذلك تلويح لعلم المطالع وعلم النجوم ولهذا يقول ولا كان من تلك الكواكب ثابتا يلوح
ولا شهب رجوم الجنة • يشير انه من الكواكب ما هو ثابت في مكانه يدور من يدور الفلك ولا
حركة لها بنفسها كالسيارة ووجودها للنور وكذلك الرجوم شهب معدة للرجم وهي التي
نراها تخر من السما • وفيه فايدة بان في النجوم ما هو سيار وما هو ثابت وما هو شهب رجوم
الجنة كما ورد ان الحق لما اراد ظهور سيدنا محمد وولادته بمكة منع الشياطين من الصعود الى
الملاء الاعلا وكانوا قبل ذلك يسترقون السمع من اخبار السموات ويخبرون بها اهل الارض
من الكهنة وغيرها • وقيل ان النجوم هي الارواح الانسانية فاذا اراد الله تعالى انزالها
الى اشباحها خرت حتى تستقر في ذلك الجنين الذي كمل خلقه في بطن امه وذلك في الشهر الثالث
او الرابع او الخامس ومن النجوم من لا يرى حين يخر وذلك من لا ظهور له قوي في الدنيا • ومنها
ما يرى ويظهر له زيادة نور عند خروره وذلك قوة ظهور له وقس على ذلك وقال بعضهم
ان النجوم مظاهر الاسما الالهية ولهذا عبدتها الصابئين وعبدت الملايكة كذلك قوله
ولا كان انوار معددة ولا بدت ظلمة الا لاجلك جنة • كذلك انه لولا ظهور الحق بالانسان
ما ظهرت الانوار متعددة • وتعددها هو ان نور الشمس ليس كالقمر ولا كالنجوم ولا هو كالبرق
فهذه الانوار المعددة في الافاق والنار من جملة الانوار المعددة ونور الابصار هو ذات
الانوار ولهذا ورد ان الكبريا ردائي والعظمة ازاري فهما اول تجلي ظهور ولهذا عبدتها طايفة
وفيه اشارة ان النور تعدد ولم تعدد الظلمة وانما هي على ما كانت عليه في اول الفطرة واما
تعدد الظلمة المذكورة في الاية في حق ذا النون الذي نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين • فقيل هي ظلمة الليل • وظلمة البحر • وظلمة بطن الحوت • وقيل
الظلمات الوجودية انما تكون في الطبيعة العنصرية وهي المواليد الثلاث وقيل ظلمة
الطبيعة وظلمة البرزخ وظلمة القيمة هي الظلمات الثلاث المطلقة في الوجود الكوني ولما
كان الكون كله من مظهر النور والظلمة في الوجود كانت الانوار متعددة بوجه المظاهر
ومتوحدة من حيث الاصل وكذلك الظلمة ورد في الحديث ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
لو كشفت لاحرق بصره ما انتهى اليه من خلقه قوله ولا كان تغيير الزمان ولا بدا بتلوينه
تلك الفصول الغريبة • يشير بتغيير الزمان ولفصوله الى الليل والنهار والاشهر والاعوام
والصيف والشتا والخريف والربيع وان عزبها ظهور صورة الطبايع بها فكان الصيف محل
الحرارة والشتا للبرودة والخريف لليبوسة والربيع للرطوبة وذلك لمدد الاخلاطات التي
موجودة في نفس الانسان كالصفرا والسودا والدم والبلغم • وفيه اشارة ان ذلك من تغير
الزمان وهو من علو الشمس والقمر ودنوهما في المنازل اليمانية والشامية قوله قالوا وما ذاك
الان ترى النبات للرعاة وبالحيوان قوت الطبيعة • اي ان علة تغيير الزمان لتربية النبات
في الارض وذلك لمدد عالم الحيوان الذي هو غذا طبيعة الانسان والاشارة ان الزمان

مسخر لتربية النبات الذي باكله الحيوانات وعنه انشا دايرة الحيوان ومنه مدد ها وكل
ذلك حتى يكون قوتا للادمي فان الانسان اكله من حيوانات الارض الطايره والسايرة
والسابحة والجارحة في خدمته له واذا احتاج اكلها والانسان معدود من الرعاة
للنبات وله في النبات ارب من تمتعات في فواكه سوغة عظيمة اخرجها الحق من جنات
عظيمة في الدنيا والاخرة وان الطبيعة لا قيام لها الا بعالم الحيوان التي هي الحياة
والطبيعة هي ابو الجسم الكل والهبا اخرها والعقل الاول والنفس الكل امها وابوها وهذه
الجملة كليات الوجود وعالم البدء في الخلق الاول **قوله** وكم بين القاح الزمان
ومقتضى مواليد انكاح المكان ضغيطة ، اي ما اكثر ما بين الزمان الذي هو الدهر والمكان
الذي هو الكون عند تناكحه وملاقحاته اي مداخلاته من بروز الاشكال والاشخاص
المعنوية الربانية كالساعات والاوقات والايام والليالي والشهور والسنين والقرون
والحسية المكانية كالمعادن والوانها والنباتات ومطاعمها والحيوانات واجناسها واعمالها
واحوالها في موت وحياة وقبض وبسط وخير وشر وغير ذلك وشبه الزمان بالفاعل
كالرجل والمكان بالمفعول كالمراة والاشخاص الظاهرة بينهما بالمعقولات كالاولاد منهما
او انه شبه اتصال الاشعة الكوكبية في الاركان السفلية بالمنكح وحركاتها الدورية بالتخفض
حين المناكحة وما ينزل من السما بالالقاح وما يظهر من انواع المواليد بالاضغاث للمولود وهو
خروجه من بطن امه **قوله** تعالى كون الفساد وعلمه بلوغ مراد الطالبين لجلوتي ،
اي ان ذلك المشهور من وجود الزمان والمكان والاشخاص معقول فيه ان عالم الكون والفساد
لتغير اشخاصه وتلوين اشكاله وتبديل احواله وانتقال ابعاضه ولكن حقيقة علمه انه
مجالي مظاهر اسماء صفاتي وحقايق افعالي اي تجلي في موجوداتي لتبلغ الطالبين منها
ارادتهم من المعرفة والعلم بكمال تجلياتها والاشارة بالطالبين المكلفين من الاولياء العارفين
بالله والاشارة ان الاشياء كلها مجالي تجليات الهية تعلمها الطالبين لله بالهمة العالية
قوله ومن لم يكن في هذه الدار عارف بمعناه لم يحظ غدا بولايتي ، اي ولم يبلغ مبالغ
الرجال ويحصل في هذه الدار التي هي محل التكاليف والزراعة مقام من مقامات العارفين
في الله من نفسه وكسبه لم يكن له يوم القيمة ناصر من نفسه ينصره او كانه يقول من لم
يبلغ مقام العرفان في الله في هذه الدار بما اوجد الحق عندها في قوة معناه من الاستعداد
لم يكن له ولاية في الجنة التي هي موطن الاوليا ومحل ظهور الولاية وذلك من اظهار الخوارق
ووجود الكرامات التي لا يقبل العقل المعاشي على تصويرها وسماعها هنا وان الاشارة ان
المعرفة بالمعنى الانساني القايم في الصور الانسانية في هذه الدار هو الولاية الكاملة في هذه
الدار وتلك الدار **ولهذا يقول** هذا ظهوري فاجليه بمقلة لها من قديم الدهر
اجفان روية ، الاشارة بهذا ظهوري للكون وعالم الوجود وانه بظهور الحق ظهر فيه ظهرا
والاشارة للمعنى الذي اشار اليه بقوله من لم يكن في هذه الدار عارف بمعناه فقال هذا
ظهوري وقوله فاجليه بمقلة لها من قديم الدهر اجفان روية ، يشير ان روية الحق
للعارفين هي بعين استعدها الحق فيهم للروية من العدم وان تلك العين راته من قدم

ازلها

ازلها وانما لم تحجب عنه الا بوجودها في هذه الاشباح ولهذا منع موسى عم لما طلب الروية في
هذه الدار فقال له الحق تعالى لن تراني واحاله على روية الجبل وانه لم يثبت للتجلي ولكن في
الاخرة تراه الابصار كما كانت تراه في قدمها وذلك لخروجها من عالم ظلمة الحس لانه ورد
ان الله اوجد البصر في حس الانسان ليرى به عالم الشهادة واوجد له بصيرة في قلبه ليرى بها عالم
الغيب من الخيال والمعقولات وغيرها واعد في قلبه من سره الروحي عينا لشهود وجهه الكريم فاذا
خرقت تلك العين للبصيرة والبصر لزيادة ظهور النور الالهي لها لا يرى المومن من الغيب والشهادة
الا ذلك الوجه الالهي والعضدان الحوام العارف ان يجتلي ظهوره في الاشيا المجتلي بها بعين معناه
سماها مقلة استعارة كما استعارها الاجفان التي هي روية من قديم الدهر **قوله** ها انت
ابداي وفيك كرامتي ساكفيك انهاي وذاك برجعتي ، يشير لها انت ابداي اي هذا انت المبدا
الذي بك بدات الوجود بالظهور وعند العرب الابدا هو الحضور يقال بدا الامير اي خرج من
ترمه وظهر في مبداه اي مجلس جمعيته وديوانه والسين في قوله ساكفيك لسوف اي سوف
اكفيك نهايتي من هذا الامر الذي بك ابتداته وذلك حين ارجعك الي وكان الاشارة
بالابدا للمظهر في الدنيا باموره التكليف واخلاق الكرامة والانتها للبطون في الاخرى ماخوذ
من قوله بدا الامر واليه يعود وان لكل امر ابدا وبداية وابدا الحق للوجود كان بادم المعنوي
وذلك لاكرامه على الله وتكريمه بالله وفيه اشارة انه اذا رجع الانسان في نهايته الى الله كفاه
من كل شي **قوله** فليلك غيبي والنهار شهادتي ويومك مني وهو داعي لحضرتي ، اشارة
ان الله تعالى جعل الليل والنهار للانسان شبيهان للغيب والشهادة فهو في الليل ينام فيرجع
بروحه الى البرزخ تصاعدا فهو شبيه بالموت والغيبة من دار الدنيا الى الاخرة وبالنهار
يخرج من عالم الحس ويرى الاشخاص والاشكال ويتيقظ لنفسه وما بها من الهموم وجوع به
واحتياج وبسط وغيبة واكتفا وامتلا فهو في الليل في غيبة من عيب ربه بما يراه
في خياله وفي نهاره في شغل بنفسه وما يلي به اعضاه وما يهمه من المحسوس بشهادته
والاشارة بقوله ويومك مني اي وحال كون حياتك في الدنيا الجامعة لك هذين الصنفين
هو مني مدرك به لاري ما ذا يكون تحصيلك فيه من احوال واعمال واقوال تكسبها في
وجودي وتاتي بها في عودك الى حضرتي قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا لتبتغوا من فضله وكان الاشارة بالداعي الى حضرته هو اليوم العمري في
الدنيا فاذا فرغ من ما لها من ليل ونهار اي بها لمولاها ماخوذ من معنى قوله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله وجاءت
كل نفس معها سايق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد وهو ان لكل نفس في الدنيا ملك يقود وملك يسوق بامر الله تعالى والانسان محجوب عن
رويتهما حتى اذا خرج عن الحس الى حضرة الحق راهما **قوله** ففي كل وقت بل وفي كل سجدة اعيد
لك المعراج من حي قربتي ، الاشارة بالوقت للخمسة اوقات التي هي اوقات الصلاة في امة
محمد وكان المقصود فيها الوقت كما هو شان الصوم في رمضان والحج اشهر معلومات فان الله تع
يدعو اعبده في كل وقت اليه بالرجوع له من نظر الاشيا الى شهوده عنها والاشارة لقوله عليه

الصلاة والسلام • الصلاة معراج المومن والقصد ان الله شرع الصلاة الخمس ليدعوا بها
عباده لمناجاته فيها ولهذا قيل ان المراد من الاديان الدعوة ومن الصلاة المناجاة
قال تعالى واسجد واقترب اي ان في حالة السجود هي القربة قال عليه الصلاة والسلام اقرب
ما يكون العبد الى ربه حال سجوده او يشير بالسجود لحالة الفنا من الدنيا وعالم البدن والوقت
هو ساعة القدوم على الله من الوجود فهو يقول في كل وقت اريد بدءك في العالم وعودك
الى ايها الانسان الكامل اعيد لك معراجا خاصا بك حال بدءك وعودك ولهذا كان السجود
مرتين الاولى للبدء والاخرى للعود وكذلك القيام الانسان عن الثقلين بالامانة كانت
السجدة الاولى بسجدة الملائكة لادم والثانية لارغام الابليس واعلم ان هذه الهيات
التي في الصلاة لامة محمد يجمع سائر هيات صلاة العالمين وذلك انه من الملائكة من هو قائم
منتصب في صلاته الى يوم القيمة ومنهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد ومنهم من هو خاشع
ومنهم داعي وباكي ومستغفر ومسبح ومكبر والانسان جمع له كل ذلك وكذلك لو اعتبرت سائر
انواع العبادة من اركان الاسلام والايمان والاحسان الذي يقوم بها الفرد من البشر اتيها
كلما قامت به المكلفين من الخلق اجمعين القصد ان الركوع مفرد والسجود مثنى مع ان الانسان
اجملها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير قلنا
ان المراد من الصلاة في الاصل الدعا ثم انها نقلت الى هذه الاركان والافعال وان الشارع
لم يعلمها الا بتعليم جبريل له اياها وغاية المقصود من السجدتين انهما يشيرا الى عدمين بينهما
هذا الوجود الانساني بصورة القيام للروح والركوع للجسد في حالة الجلوس تدل على الرسوخ
في اخرته في دار القرار والسلامين يشير السرمدية حضرة الحق والخلق في جواره في الجنة
قوله البيك ان ناديتني في مهمة واسبل ستر العفو من كل نقمة • يشير لشفقة الحق
تعالى بالانسان وان الانسان كلما نادى الحق تعالى اجابه بمراده ومطلوبه واذا اذنب
وعصى ستره بذيل عفوه عنه وحماه من كل نقمة • القصد ان الحق قريب من العبد يطيعهم
باعطايه ما يريد ويحتاج من كل نعمة ويحجب عنه كل نقمة يخافها اذا نادى ربه يعني ان
اعطا الرب موقوف على الطلب والطلب موقوف على الوقت والارادة كما ورد ان العبد
العاصي اذا قال يا رباه ناداه الحق ثلاثا لبيك يا عبدي ماخوذ من قوله تعالى ادعوني
استجب لكم قوله واعطيتك ما لا تر عين رات ولا اذن سمعت كلا ولا نفس بهمي
اي وان الله تعالى يعطي لعبده المومن الطايع في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وذلك ان الذي في الجنة لا محالة لا عين راته في الدنيا ولا اذن سمعته
وسببه ان خلق الجنة جديدا ولا يقع فيها النقص ابدا يخلق الحق الثمرة مكان الثمرة حين
قطعها بحيث اذا راها احد لا يظن قطف الاولى وان وهب الحق لاوليايه المقربين في
الاخرة من فيضات ذاته لا تدركه اعين قبل ذلك ولا يسمع به قبل وانما هو من الابداع
الالهي كالحور العين قال تعالى فيهم حور مقصورات في الخيام الى قوله لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان قوله ولا نفس بهمي اي لا همة بما ناله نفس من الخلق حيث لم تدر
به واشارة ان الهمة من شان الانفس الزكية المنسوبة للاوليا كما ينسب الى الانبيا العزم

والدرة لله فيهما قال عليه الصلاة والسلام علو الهمة من الايمان والقصد ان العبد اذا دعا
الله تعالى فلباه الحق باعطايه مما يريد دنيا واذا لم يعطه دنيا اخباه الله له اخرى ليعطيه
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله نقلتك في الاصلاب حفظا
عليك والبطون الذي كنت فيها وديعي • يشير لقوله النبي عليه الصلاة والسلام ولا يزال ينقلني
الله تعالى من الاصلاب الطاهرة الى البطون الزكية حتى اخرجني من ابواي لم يلتقيا على سفاح
قط والاشارة بالاصلاب لظهور الرجال الذكور والى الارواح العلوية والبطون من ترايب
النسا الاناث او لاركان الطبيعة القلبية ماخوذ من قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب والاشارة بقوله حفظا عليك اي حراسة
لك وفي الخطاب واحد بمن حيث حفظ في النوع الانساني ينتقل الحق له فيه ولم يرد
من هذا الطريق والصراط القويم المستقيم العالي الكريم يعني البشر الى اسفل سافلين
فلو اجراه من غيره من عالم الجن او الحيوانات او الجمادات او النباتات وغير ذلك لم يكن له هذه
المزية والكرامة التي قال الله فيها ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر يعني ظهور الرجال
والبحر يعني بطون النسا وثم اشارة ان الانسان لا يزال مودوعا في الظهور والبطون ينتقل من فرد
الى فرد حتى يخرج في الوقت الذي مكتوب له من الزمان والبلد الذي مكتوب له من المكان والابوين
الذي ماذون له ان يخرج عنهما ويدعى بالانتساب اليهما قوله وجيت بك الدنيا التي قد جعلتها
مزارع اعمال العباد لبلوى • يشير ان ظهور الانسان بعد خروجه من بطن امه الى الدنيا وان الدنيا هي
من تحت فلك القمر الى وجه الارض الذي منها خلقنا الحق وفيها يعيدنا ومنها يخرجنا تارة اخرى
وقيل ان الدنيا هو ما يجمع الغيب والشهادة وكل ما سوى الله يعني جملة السموات السبع وما فوق
ذلك والارضين السبع وما تحت ذلك وما داخل جبل قاف وما وراه من سبع دوابر كل ذلك هو
الدنيا ومن ابتدا خلق ذلك حتى الى يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شا الله ثم ينفخ فيه النفخة الاخرى فتكون النشاة الاخرة وقيل ان الدنيا هي ما في العرض
من اخذ وعطا وبيع وشرا يعني امور المعاش عرفا وكل ذلك دنيا ولهذا يقول التي جعلتها مزارع
اعمال العباد وفي تلويح للحديث الدنيا مزرعة الاخرة فلا يقع من العبد في هذه الدار عمل او نية
عمل الا ويراه في الاخرة ماخوذ من قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ولهذا قال بعض العارفين ان الارض التي هي الدنيا هي اللوح المحفوظ وفيه اشارة ان هذا المجي الى الدنيا
وحمل ادم وذريته فيها ابتلاء وكان ذلك بسبب المعصية والطرد من جوار الحق وجعلها لهم كالسجن
للمغضوب عليه او كالمارستان الذي وضع الحكيم فيه الادوية لاصحاب العلل حتى يعالجون انفسهم بتجرع
مرارات الادوية طمعا في الصحة او كالارض للبذر ولكنها تحتاج الى سياسات كالحرث والدرس والتنقية
والمساحة وترقب الاوقات الذي يكون بها البذر للحبوب والغرس للاشجار وعمارة الاخرة كذلك
بالانسان كما ورد ان الجنة قيعان وغرسها الباقيات الصالحات، وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وسبب جعل الدنيا كالمزرعة وامر الله لاولاد ادم بالعمل فيها انما ذلك ابتلاء من الله
واختبار منه قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والاشارة بالعباد لذوي
العقول المكلفين بالعبادة ومن وجه الكل عباد عبيد الله لقوله تعالى وكل اتيه يوم القيمة عبدا

قوله وجبت فيك الوالدين لكونك الفواد الذي قد كنت في القلب مهجتي . يشير ان الله تعالى
غرس في قلوب اولاد ادم محبة اولادهم . ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اولادنا اكبادنا
ان عاشوا افتنوا وان ماتوا احزنوا . وحكمة محبة الوالدين فيهم حتى يربوهم ويشفقون عليهم من
حين ما يسقط الولد ويصير صارخا تلعقه الوالدة ويسهرت عليه الليالي لارضعته وجلب اليه انواع
الاكل والشرب واللباس في كل فصل مما يليق به ودفع واله مما لا يستعمله والسبب انه فواد هما
اي من اكبادهما ولهذا ورد ان النطفة تنزل من ساير مسام البدن شعر الرجل وبشره ولهذا
وجب عليه الغسل في الشرع لعموم شمول اللذة فيه وفي الامراة كذلك ثم في الرحم مختلط المنيين
فان غلب ما الرجل خرج ذكرا وان غلب ما المراة خرج الولد انثى باذن الله تعالى وفي كل شهر يتلقى
الجنين كوكب سيار يربيه في مطلعه ويمد بقوته الى يوم ولادته حكمة تقدير العزيز العليم
واعلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته دفعة واحدة كما علمت وخلق حوى منه وخلق عيسى
ابن مريم من امراة بلا اب وخلق ساير اولاد ادم من اب وام واذا انشا المومن الولد في الجنة اخرجه
الله له من غير نكاح وحمل وولادة وهي من خوارق احوال اهل الجنة وفي القيمة تدعى الناس بامهاتها
اكراما لعيسى وستر الزناة اولاد ادم والاشارة بقوله لكونك الفواد الذي كنت في القلب مهجتي
اشارة الى النطفة التي تنزل اسفا كراحية الطلع او العجين وان اصلها ادم احمر ينزل من اصل القلب
او يشير الى الدم الذي في الكبد الذي هو مسكن الروح بانه اصل النطفة او انه من الروح ولا شك
ان كل عضو وجزء في جسد الانسان انما هو متصور من الروح قوله ولما بلغناك الاشد لاستوا
وجودك اتيناك علما وحكمة يشير ان الطفل سمي على طفوليته صبيا لا تكليف عليه ولا هو تحت
قلم من تعقل الاداب العرفية والشرعية لحضرة الخلق والحق حتى يبلغ الاشد وذلك من اول بلوغ الحلم وهو
انزال المني منه مندفقا بالشهوة مقصورة باوصافها لا الودي والمذي ماخوذ من قوله تعالى ولما بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه والاشارة بالاستوا البلوغ الاربعين سنة لان الجنين اذا نزل من بطن امه كان في حكم
البرودة والرطوبة لا قوة له ولهذا لم يقدر على القيام والكلام فيمد الحق تعالى بحرارة الوجود
من الشمس فتجف تلك الرطوبة شيا فشيا حتى تقوى اعضاوه ويصلب عظمه واول ما يمد من المعاني في روح
بحضرة السمع فيبقى صاغيا لا تعقل له بمعرفة الاشيا فيسمع من ابواه ومن يليه النطق واسما الاشياء
ويعينه بحضرة البصر ثانيا قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل
لكم السمع والابصار فلا يزال يتعقل التركيب للالفاظ والحركة المتداولة من ابنا جنسه الى ما يعول
على نفسه وتذهب برودته وذلك في العشر سنوات الاول من عمره ثم يبقى في العنصر الرطب الحار
الى ان يقوى فيه فيكتسب بتلك الحرارة معرفة الالسن والصنايع والاديان وما يمكنه الوصول
اليه ويمارسه ثم يبقى في الحرارة واليبوسة الى الاربعين قويا مستعدا مكملا قادرا مختارا ثم يرجع
الى الحرارة والرطوبة ثم الرطوبة والبرودة وبظهور البرودة واليبوسة يكون حالة الموت وخروج
الروح من البدن وكان الاشارة بقوله ولما بلغناك الاشد لحالة قوة الانسان على كسب الكمالات
واستوا الوجود الى تمام التكليف واعطا كل ذي حق حقه اعطاه الله تعالى المقامات العالية والالطاف
الربانية كالنبوة والولاية والحكم والحكمة وكان الاشارة بقوله بلغناك الاشد اي اوصلناك القوة

على قبول الفيض الالهي واستعديت بالكمال النوري وصرت عرشا قابلا للاستوا الذاتي بنزل كمال وجودك
الحقيقي بقوله اتيناك علما وحكمي اي التصريف في الوجود وكان الاشارة ببلوغ الاشد هي لمعرفة
الله فيه ولهذا يقول لاستوا وجودك وقوله اتيناك علما وحكمي اي وهبناك علما احطت به
كل شي وحكمة تدبر بها كونك لجلب الخير ودفع الشر قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قوله نعلمتك الايمان بالغيب مسلما وذلك عن ايقان احسان فطرتي . يشير الى ان الانسان
اذا بلغ الكمال بمعرفة الله الذي هو موجود لاجلها ثم ادخله الله في اهل طاعته اول ما يقع له العلم
بمراتب الايمان بالغيب فيسلم نفسه لمن ارسل اليه ويستوعب من علم الغيب ويعمل ومراتب الايمان
بالغيب هو ان اول الغيوب الذي يجب بها الايمان الحق تعالى وهو واجب الوجود وهو غيب
معنى لم يره احد بالابصار بل ارسل الينا رسلا مبشرين ومنذرين فوجب الايمان به ثم الملايكة
لانهم ارواح في اشباح نورية بسيطة لا يمكن رويتها بل اخبرنا رسل البشر بذلك فامنا بها
وبما بها ثم الكتب الذي انزلها مع الملايكة على رسل البشر وهي كلامه يامرهم فيها وينهاهم ويقص ويعظ
ويوعد ويعد وغيره فوجب علينا الايمان بها حيث لم ندرك كيفية الانزال والبشر يقيم عن فهم
عيان ذلك ثم الرسل البشر اولهم ادم عم . واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين يجب
لنا الايمان بكل منهم وباتباعهم وتصديقهم وهذا كمال الاسلام . ثم باليوم الاخر ولما اخبرتنا
بما فيه الانبيا والكتب من جنة ونار وصراط وميزان وحوض وانا اعلى من العسل واحوال
البرزخ وهو من الاخرة معدود وقضا الله وقدره وكل هذه المغيبات يجب الايمان بها
والتقليد لشارعها وفي قوله وذلك عن ايقان احسان فطرة اي وتلك الاشيا محققة
وهي مشاهدة عيانا لمن كان سليم الفطرة نوراني القلب رقيق الطبع كالانبيا المخبرين عن ذلك
والاوليا التابعين لهم على بصيرة من الله قوله وفقهتك الادا بحين تقوم في مقام
تكاليف العبادة بحجتي . يشير للفقه في الدين ومعرفة ابواب الفقه وان ذلك كلها اداب
مع الله تعالى حين القيام فيها وذلك للمكلف اي البالغ العاقل الراشد المالك للحرو فيه
اشارة العبودية في مقام الاجابات وهي السكون الى الله وطمانينة النفس وذلك بتقرر الحق
حضوره لعبده بالهامه وتوفيقه واصطفايه لادا تلك المامورات كلها قوله فتلك
مناجاتي بطور تقربي فانت كليمي فاقتبس نور صعقتي . يشير ان الله تعالى جعل مقام
الطاعات لاولاد ادم كلها مواقف مناجات لحضرته وشبهها بالطور الذي خاطب عليه
موسى بن عمران كليمه وانه من اتاها كان في مقام الكليم وان النور الانساني حال كونه في
هذه البنية الذي عليها وجب التكليف واليه ارسلت الرسل ونزلت الكتب وخوطب بانواع
العبادات لان يكون مخاطبا مناجا مكالما دون الخلق كلهم وبنيته هي جبل الطور المرتفع على
كل ذات بهذه المناجات لانها طود القربة والاشارة بقوله فانت كليمي للسر الساكن في هذه
البنية المخاطب بهذه الاسرار ولا شك انه الكليم عموما حيث كان عليه انزال الكتب وارسال
الرسل من الملايكة وبعض جنسه والاشارة بقوله فاقتبس نور صعقتي اي ترقب التجلي
على الجبل القلبي والروية لانوار اشعة المتجلي وما يقع في الصعق من اسرار وتواصلات انوار وما
في ذلك الفنا عن البنية من بقا نور المتجلي عليها والقصد التشبيه بالطور الموسوي قوله

اماكنت شيث الوهب من علم نشاة الشهود وصار الامر فيك بقيتي يشير لتطور السر الانساني
باطوار الجسم الادمي حين التناسل والاولاد اجيلا بعد جيل واتم كلم الروح الاول وان ادم
ابو البشر اول من ورثه وقام به شيث وقالوا انه ولد لادم في الجنة ونزل معه حين الاهباط
وما سمي شيثا الا ان ادم وحوى دعوا الله بان يهبهما ولدا فاعطاهما وكان فردا وساير اولاد
ادم من حوى كانوا توماً الا شيث فلهذا قال شيث الوهب والاشارة بقوله في علم نشاة
الشهود هو ان الله تعالى جعله وارثا لعلم ادم وما كان الحق تعالى خصه بادم من مخاطبات
وتجليات كلها اختص بها عن ساير اخوته وهو كان القايم بعد ابيه وقالوا انه هو الذي عمر البيت
الحرام بعد ادم لما رفعت الخيمة التي انزلها الله على ادم من ياقوته وكان مكان البيت وانزلت
عليه خمسين صحيفة وعلى ادم عشرة كانت عند شيث بعد ادم ولهذا يقول وكان الامر فيك بقيتي
وعاش من العمر سبعماية واثني عشر سنة واليه ينتهي نسب رسول الله محمد خصوصا عن ساير اولاد
ادم وولد انوش وولد انوش قينان وولد قينان مهلاييل وولد مهلاييل يرد وفي زمنه عملت
الاصنام وكل هولا ولدوا في زمن ادم وولد يرد ادريس وفيه اشارة لثبات قدم شيث على ما كان
عليه ادم من المعرفة بالله والعلم والقيام بطاعته **قوله** اماكنت ادريس الرفيع مكانه واول رسول
لاول امة يشير الى ادريس بن يرد عليه السلام الذي رفع الى السما الرابعة وفي قوله اول رسول
لاول امة اشارة الى انه اول رسول ارسله الحق تعالى في اول امة قال تعالى كان الناس امة
واحدة قيل هو من زمن ادم الى ما اظهر فيهم ما ظهر وقتل قابيل هابيل عبدت النار والحجارة
لانها كانت تنزل نار من السما اذا نذروا لله نذرا فتقبلها الحق يرسل اليه من السما تلك النار تاكلها
فعبدت النار طايفة والاحجار صوروها على صورة ادم وعبدتها طايفة اخرى فارسل الحق
ادريس وكان يخيط عاش من العمر الى ان رفع ثلثماية وخمسين سنة وهو اول من علمه الخياطة وانزل
عليه ثلاثين صحيفة دعا بها قومه الى الله وعلمهم بها امور دينهم بالامر والنهي والمعرفة بالله وشي
من الحكمة وكان ولد المتوشلخ ابن ولد له لامك في حياة ادم وبعد سبع ماية وثمانين سنة
من عمر لامك ولد له نوح بعد وفات ادم بثمان ماية وعشرون سنة **قوله** اماكنت نوحا
حين ناح وطاف في السفينة والطوفان من سر نور حي يشير لاطوار ادم في مظهر نوح لما بكى البكي
الكثير على دعوته على قومه وذلك لما قاسا منهم من ضرب وشتم وهجاج وحرق بالنار مرارا
وتقطيع بالحديد ويعيده الله اليهم ويدعوهم حتى عاد دعا عليهم بعد ان ايس منهم وذلك ان
الشيخ الكبير الهرم الكعيف يقوده ولده حتى يريه نوحا عليه السلام فيقول لولده انظر هذا
ساحر كذاب لا تطعه واوصي لولدك وولد ولدك فلما سمع ذلك منهم نوح عليه السلام دعا
عليهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا والهمه الله الدعا بالطوفان وكان ارسل الحق لنوح ان يصنع الفلك وكان اتاه
بخشبة العوج بن عنق اخته وادخل في السفينة من كل جنس زوجين اثنين من الحيوانات
والحبوب وولده عصاه وبنى له بيتا من زجاج فاهلكه الله مع من هلك وطافت السفينة
على الماماية وخمسين يوما اولها من خلوف من رجب واستوت على الجودي ولم يكن لها شراع
يقصدوا به مكانا وكانوا ثمانين بقية من قوم نوح وخرجوا يوم العاشر من المحرم ومات نوح

وله

وله من العمر الف سنة ومات كل من كان معه في السفينة ولم يبق لهم ذرية وكل من على وجه الارض
بعد نوح من اولاد الثلاثة سام وحام ويافث ولهذا يقال ادم الثاني وذكر ان البحر المر الان
هو من بقية طوفان نوح **وورد** انه مركب على نار جهنم والاشارة بقوله والطوفان من سر نور حي
ماخوذ من قوله تعالى وفار التنور قالوا ان الارض كلها صارت اعين تنبع واهطلت السما امطارها
كافواه القرب حتى على الارض والجبال وعم الارض كلها الا ارض الهند والسند **وقال بعض العلما**
ان نوح من اولو العزم دعوته مقبوله وقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فتقبل الحق
دعوته فلم يبق كافرا على الحقيقة بعده على الارض ولهذا تكاثرت الانبيا بعده الاعتبار في معنى
نوح لمسافة المكان الذي شهد الله به البعد عن الحبيب فبكى وناح والسفينة التي طاف بها عالم
جسمانيته في الوجود الذي هو الطوفان من تنور الحياة الذاتية ولهذا معنى قوله تعالى لما اراد عوده
من مسافته لاصله باسما الارواح اقلعي ماءك وغيض الما الذي هو عين نوح واستوت على
الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وهم الذين في عالم الطبع وظلمات الكون الحسي **قوله** اماكنت
ابراهيم لما الظى بها توقد في اسرار انوار خلتي يشير لطور سيدنا ابراهيم الخليل ثم ذكر اكبر المعجزات
الذي لاجل دعوة الخلق الى الحق صدر له من النمرود بن كنعان بن كوش وهو ان ابراهيم ولدته
امه زمن النمرود وكان ابيه يعمل الاصنام له ولما حملته وولدته كان بالخفية من النمرود وقيل
ان ليلة ولادته جا جبريل لامه واخذ بيدها وصعد بها الى جبل قريب من بيوتهم فرات له
باب ادخلها منه فرات مكانا مهيا للولادة فاسقطته ولفته بثوب وهي تراه ثم قال لها اذا اردت
تاتيه الى هذا المكان ثم لما خرجت وراحت بيتها اصبحت وارادت المجي الى ولدها فلم تر للجبل
بابا ولا مكانا فبقي ابراهيم زمانا طويلا نحو السنين المتعددة وكان في تلك المدة ياتيه
جبريل ويوانسه وكان قوته من اصابعه الخمس يمص من كل اصبع طعم طعام وشراب مثلا من
الابهام عسلا ومن الشاهد لبنا ومن الوسطى سمنا ومن البنصر زبدا ومن الخنصر ما فلما تقوى
واراد الحق ظهوره فتح جبريل الباب له وخرج وكان الوقت ليلا فراى النجوم وانوارها ثم القمر
ثم الشمس الى اخر القصة كما اخبر الحق بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل الاية ولما وصل الى النمرود ودعاه وقومه الى الله وكان
عمره ستة عشر سنة وعذبه بانواع العذاب وحبسه ثلاث عشر سنة واوقعه في النار
بالمنجنيق وعمره ثلاثون سنة وكان في بلد يقال لها الرها وحران فلما ارماه من اعلا الجبال
بالمنجنيق الى وسط نار طولها الى فوق اربعين ميلا حتى اظلم الجو منها اياما واحرا ايماما بعث
الطيور من السما فلما سقط في وسطها اخرج الحق له عين ما واخضرت الارض حوله وابعدت
النار عنه وبقي ثلاثة ايام وسط النمرود فلما كشفت النار لهيبها ونظروا اليه الناس راوه في
ذلك النعيم ولما بلغ من عمره سبعين سنة خرج ابراهيم ومعه ابن اخيه لوط الى حران وكان
معه ابن عمه وسارة زوجته وقيل كان اباه معه واقاموا بها خمسين سنة ومات ابوه ازر فيها
بعد خروج ولده منها بسنين وكان مسار ابراهيم ولوط وسارة الى الشام منها ومنه ساروا الى
مصر وكان بها سنان بن علوان ومدة الاقامة ثلاثة اشهر ورجع الى الشام وكانت سارة
وهبها سنان هاجر وفارقهم لوط وسكن سدوم وكان ابراهيم بين الرملة وايليا مع بعد خمس

وثمانين سنة من عمره اعطاه الله اسماعيل من هاجر ثم وهبه الله اسحق من ساره وقد مضي من عمره
مائة سنة وكان اختتان ابراهيم عليه السلام في سنة تسع وتسعين من عمره وولد لابنه اسحق
يعقوب والعيص وله من العمر مائة وخمس وسبعون سنة وماتت سارة ولها من العمر مائة وتسع وعشرون
سنة قبل ابراهيم بحرون من الشام وفي قوله باسرار انوار خلتي اي كان مشغولا في تخلله بانوار
تجلياتي واسرار مخاطباتي والناس يظن به الحرق والقصد بالخلة المخاللة وذلك لاضمحلال
البشر من الخليل بانوار الجليل واليها الاشارة بالتوقد وَرَدَ انه نزل جبريل عليه وهو يهوي
من راس المنجنيق الي النار فقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك هل لك حاجة قال اليك
فلا قال اسال ربك قال علمه بحالي حسبي من سؤالي فالحق لما حقق تسليمه لامره قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما علي ابراهيم قوله اماكنت اسماعيل لما فديته بذبح عظيم عند تصديق رويتي
يشير باسماعيل لولد ابراهيم الخليل من هاجر وذلك لما دخل ابراهيم مصر وكانت سارة معه
وكان بمصر سنان الفرعوني فاخذها منه واراده لنفسه فابت وكان مغرما به اذا راي امراة
واعجبته طلقها من زوجها واخذها فسال ابراهيم عنها فقال هي اختي لئلا يامره بطلاقها
فاخذها منه لما افتتنه بحسنها ولما اراد دخولها مد يده اليها فيبست فتعجب وقال لها الخبر
قالت له انا زوجة خليل الرحمن ابراهيم نبي هذا الزمان وربه حامي منك فقال ادعي لي ان ترد
يدي وانا اطلقك اليه بالكرامة فدعت فحل الحق يده فصبر ساعة فوسوست نفسه ثم مد
اليها فاخذته الارض الي نصفه فقال لها ادعي لي واستغفر وبكا فدعت له فخلص ثم عاد
لها فانتفخ فاستغاثها فدعت له فلما راي ذلك اعطاها هاجر جاريته ووهبها اشيا ثم ردها
الي ابراهيم فلما دخلت عليه اخبرته فحمد الله واثني عليه وسار الي بيت المقدس وبعد زمان اراد
الزواج فزوجته جاريتها هاجر وكانت جميلة فحملت ولما حملت وقعت الغيرة عند سارة
وقالت اما انا او هاجر فاتفق الامر ان ترمي هاجر في البرية لترضي ساره فاخذها وسار وكان
يصلي الصبح في بيت المقدس والظهر بمكة فدخل بها مكة وتركها عند البيت وكان مكان البيت
مرفوعا يعلوه السيول واراد العود ولم يكن احد هناك من خلق الله ابدا متعلقت باذياله
وقالت لمن تتركني يا نبي الله فقال لرب هذا البيت وبكي وبكت فقالت رضيت ولما عاد الي
ساره استرضاها وورد ان هاجر كانت حاملة باسماعيل ولما تركها بمكة ولدت بعد ايام
وَقيل ولدت لاسماعيل بالمقدس ولما اتي بامه ابراهيم كان معها رضيعا فعطش اسماعيل
وعطشت فذهبت تطلب الما فكانت ترمل من فوق الصفا وهي سفح جبل ابي قبيس الي المروة
وهي بطن مكة واسماعيل نعم ويحك اقدامه في الارض فطلع ما زمزم من بين اقدامه فلما
عادت اليه وكانت تلمحت عنده تخص خافت عليه منه ذكر انه جبريل وانه وكز الارض
بجناحه حتي خرج الما فلما رات الما وهو يسيح علي الارض قالت له زم زم ورددت حوله
الرمل والقصد ان اسماعيل كبروا لناس جاءت وسكنت حول الما من العرب وكان مكان البيت
اكمة حمرا غير مرفوع الا ان الانبيا تعلم انه بيت ادم الذي عمره والملايكة فامر الله ابراهيم
بعمارته واسماعيل نعم اره ويه اثنا الحال راي في منامه ان يذبح اسماعيل وكانت ايام
الحج وهي عشرة من ذي الحجة فاستشار اسماعيل فقال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله

من

من الصابرين فاخذه الي منى واخذ الشفرة معه وكان ابليس ياتي لابراهيم يندمه علي ما يريد
فعله فيرميه بالاحجار في ثلاثة مواضع فناداه جبريل والحق ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا
واتاه بذبح عظيم من الجنة فداه الله به وهو الذي يدخل الجنة من جنس الاكباش والاشارة بقوله
عند تصديق رويتي لما صدق ابراهيم المنام واراد ان يبذل ما راه في المنام حسا ولم يؤول
الرويه وكانت الروية تحتاج الي التاويل وذلك ان ابراهيم راي الحق في منامه يقول له يا ابراهيم
اراك تحب ولدك اسماعيل وتدعي محبتي ومحبتان في قلب واحد لا تكون ان صدقت محبتي اذبح
ولدك اسماعيل فلما اراد ابراهيم ذبحه واسماعيل اطاعه وعلم الحق منهما الطاعة فدا اسماعيل
لان الله تعالي يبتلي عباده حتي يعلم الصابرين منكم وَدفن اسماعيل في الحجر مع امه هاجر بمكة
واما اخيه اسحاق من سارة اصح الروايات انه الذبيح وكان ذبحه في بيت ايليا وعمره سبع سنين
ولما علمت امه سارة بما اراد ابيه اخذها البطن وانتقلت بعد يومين وَفي رواية وهو ابن
سنة وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له يعقوب ابو العيص توامان وكل الروم من
الاصفر بن العيص وسموا بنوا الاصفر لانه كان اصفر اللون واولاد يعقوب الاسباط وصار اسحق ضرير
وفاته كانت لما استوزره يوسف بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم ويعقوب مات بمصر ونقله
يوسف اليهما وكانت النبوة والملك بالشام وبنواحيها لولد اسماعيل ومنهم زال الي الفرس والروم
بعد يحيي وعيسي وَرَدَ ان الانبيا كلهما من ولد يعقوب الا من كان قبله ادريس وهود ونوح وصالح
ولوط وايوب وشعيب وابراهيم واسحاق واسماعيل ومحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
قوله اماكنت اسرايل في يوسف الذي وهبنا له حسن الوجود بصوري يشير باسرايل
لنبي الله يعقوب بن اسحاق وقوله في يوسف اي في حكايته مع يوسف ولده الذي وهبه الله شطر
الحسن الحديث ان الله وهب ليوسف الصديق شطر واعطاني الحسن كله والقصد ان يعقوب
كان مفتون في محبة ولده يوسف فامتحنه الله كما امتحن ابراهيم حتي تسلط عليه اخوته وكان
راي يوسف احدي عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم له ساجدين فذكرها لابيه فمنعه ان يقولها لاخوته
فسمعوها فاحتالوا عليه فارموه في الجب وجاوا الي ابائهم عشا يبكون لانهم احتالوا علي اخذه وقالوا
يا ابانا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون واجاب بما في اللوح من مكيدتهم اني
ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون فذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم وهم لا يشعرون وجاوا اباهم عشا يبكون قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين
وجاوا علي قميصه بدم كذب ثم ان يعقوب لا زال يبكي حتي عمي وجات سيارة فادلوا دلوهم وكان
جبريل قد وضع له في البير حجرا من زمرد وكان يونسه ويطعمه ويسقيه من فواكه الجنة والبسه
قميص من حلي الجنة حتي اخرجوه السيارة واقبلت اخوته عند خروجه من الجب وباعوه علي اهل
مصر بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قيل انه راي وجهه يوما في المراة
فقال في نفسه لو كنت مملوكا اباع لكم كان ثمني فاراد الله ان يريه ذلك الخاطر لما دخل مصر
وتزايدوا في ثمنه ووضعوه في كفة ميزان ووضعوا الذهب مرة والفضة مرة والجوهر مرة ولا
زالوا يتزايدوا فيه حتي وصل الحال لا يقدر عليه الا السلطان وتسايروا به حتي دخل مصر وا

ثمه

فيه النساء الرجال ووقع له مع امراة العزيز حين راودته عن نفسها وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه **ولهذا** قال ان العصمة ان لا تناله لان الله اذا اراد عصمة عبد منعه عما
لا يرضيه واعجزه عن تناوله ثم استبقا الباب وقدت قميصه من دبر وشهد شاهد من اهلها
ثم سجن وراى في السجن فتيان وقصا له الامر الذي فيه يستفتيان فذكره الواحد عن ربه وانسا
للملك روياه واحضره واتى به عنده وقال له ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وبرات امراة
العزيز وطلب ان يجعله على خزاين الارض ثم ان الله تعالى جعله وزير سلطان مصر واتاه الحق
باخوته واحتال على اخيه من امه وابيه بقضية الصاع وارسل بقميصه الى ابيه فارتد بصيرا واتاه
الله باهله اجمعين ورفع ابواه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل روياي من قبل
وجميع بني اسراييل ينتهي انسابهم الى يعقوب وتدخل جميع المومنين من اولاد ادم الجنة على صورة
يوسف الصديق **قيل** كان سنه في الوقت الذي راى فيه الشمس والقمر والنجوم ساجدين سته
عشر سنة واسم العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر انه آمن بيوسف وتبعه ومات في حياته
وولي بعده قابوس بن مصعب كان كافرا ومات يوسف وعمره مائة وعشرين سنة واقام وزيرا
تسع سنين ثم اجتمع بابيه وكانت مدة الفراق اثنى وعشرون سنة وقيل اربعين سنة وقيل ثمانين
سنة واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وبين ذلك وظهور موسى في بني اسراييل اربعماية سنة
وهو الذي نقل يوسف الى عند ابيه وكان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن
الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم خليل الرحمن **قوله** اما كنت قبل الانبيا شيعهم لشعيب
اسرار حققت في النبوة. يشير الى سيدنا شعيب انه شيخ الانبيا وكان فيهم كالقلب الذي منه
تتشعب رقايق الروحانيات الى جميع البدن واسمه يثرون **ولهذا ورد** ان الله تعالى ارسل الى
شعيب مع جبريل عصي جميع الانبيا فلم يكن نبيا الا وكان له عنده عصا ولهذا لما جاءه موسى
هاربا يترقب خارجا عن مصر وكان خروجه الى مدين وراى بنتاه تذودان وترعا غنمه دون
على بير هناك تسقى الرعاة اغنامها وبقرا بنتاه وراهما يزودان قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير وكان على فم ذلك البير حجرا كبيرا يجتمع عليه اهل ذلك الوادي ليقلعونها
ويسقوا ثم يعيدونها فتقدم موسى فقلعها وسقى لهما وتنحى الى جانب وقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير ولما دخلتا على ابيهما وذكرتا له قضيته وارسل احداهما تطلبه فجاءته احداهما تمشي
على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال فقام معها وجعلها خلفه وقال لها
وقال لها اذا اخطات الطريق اضربي لي حجرا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين ثم استاجره ثماني حجج وان اتمها عشرا فمن عنده ثم امر ابنته تاتي بعصاه من عصي
الانبيا وكان لكل نبي عصى وكان جبريل اتاه بعصاه واوصاه بها لصاحبها فاتته بها وكان شعيبا
كفيفا ولهذا وعده الله تعالى انه اول من ينظر وجه الحق يوم القيامة وساير العميان من اولاد ادم
من المومنين يحشر في زمرته فلما لمسها قال لها اطرحيها مكانها واتيني بغيرها فدخلت بيت العصي
فطرحتها مكانها وارادت اخذ عصا فلم يقع في يدها الا هي فاتته بها فلما لمسها عرفها وقال
لها اطرحي هذه العصا في مكانها وايتي باخرى فاخذتها ورجعت بها وطرحتها وارادت اخذ

عصا

عصا غيرها فلم يقع في يدها الا هي فلما اتته بها عرفها فتعجب وذكر ذلك لموسى ثم اعطاه اياها
وكانت الكرامة اعطاها الحق لموسى كانت اذا نام موسى قامت ترعى الغنم وتدور حوله ثم انه تمم العشر
حجج واخذ زوجته وهي بنت لوط لان شعيب تزوج بنت لوط وارسله الله الى فرعون ووقع له
من التجلي بالنار في الطريق وولادة زوجته واحوال غريبة معروفة في محلها **وما قال**
شعيب بمكة والاشارة بالعصي من شعيب للانبيا هي تلك الدقايق السرية التي رمزها بقوله
لشعيب اسرار حققت في النبوة **قوله** اما كنت ايوب الصغير واوبه برحمتنا لما تحقق بلوى
اشارة لذكر ايوب نبي الله ونعته بالصبور لانه صبر صبرا لم يقع لغيره وذلك انه كان اكثر الانبيا
ثروة مالا وبنون ونسا وعقارا وحيوانا وانعاما وملكا عظيما وحسنا وجمالة وقوة على طاعة
الله ومعرفة في الله على اهل زمانه فحسده ابليس وقال يا رب عبدك ايوب اعطيته ما لم تعط
احدا من خلقك فلهذا يزيد في عبادتك ولو سلطتني على ماله وما هو معتمد عليه لم يعبدك
تلك العبادة فقال الحق سلطتك على ماله فارسل اولاده الى كل نوع طايفة فطايفة الى
الخيل وطايفة الى الجمال وطايفة الى البقر وطايفة الى الغنم وطايفة الى البيوت وطايفة
الى البساتين وطايفة الى المراكب في البحار في ساعة واحدة لم يبق من ذلك شي ابدا الا
امراة عنده كانت تعطيه الوضوء يوميذ ثم دخل عليه وكان ايوب يصلي فجلس في الركعتين
يوم ويومين وثلاث واربع وخمس وعشر وما فوق ذلك فصبر عليه حتى فرغ وناداه ان
ربك الذي تعبده هذه العبادة قد اخذ جميع مالك وولدك ولم يبق لك شي فالتفت اليه
وتبسم وقال المال له والكل له وروحي بيده ان اعطى شي فهو منه وان اخذ شي فهو له ثم اقبل على
صلاته بقلب سليم وصدر بالله ملان فقال الحق لابليس اما قلت لك ان عبدي ايوب هو معي ولم
يكن مع شي من خلقي قال ابليس يا رب قلبه قوي بنفسه يقول في قلبه اني قادر على تدبير ما هو
اكثر من ذلك مما انا جيت به ام هو جا في سلطني على جسده وانظر قال سلطتك فاقبل ابليس
على ايوب بمحرابه وقرض بظفره جلدة رجله من تحت الارض ايوب فسرى السم في ساير بدنه
وهو يحس به وعلم ان الله تعالى سلط ابليس وابتلاه فصبر على ما يريد الحق ان يفعل فيه فكان
من حاله ان لحمه يسقط عن عظمه اياما ثم يربوا ولا يزال حتى طردته الناس من قراها خوفا ان
يعديها وبقي في روس الجبال تحمله رحمة زوجته من جبل الى جبل ومن بلد الى بلد وتاتيه
بما تقتات به سبع سنوات وقيل اكثر وقيل اقل وقيل ان اسم هذه رحمة اليا بنت يعقوب
وهي التي قال الحق فيها لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا
نعم العبد وذلك انها تصور لها ابليس يوما وهي تطلب لايوب طعاما فاتاها برغيفين
وقال لها هل تشتري مني هذا الطعام لايوب قالت بماذا قال بظفيرة من شعرك وكان لها ظفيرتان
من شعر عظيم الجمالة ولم يكن معها حينيذ شي من الدنيا فاجابته فلما اقبلت على ايوب وسالها عن
العيش والشعر فحكت حكايتها فحلف ان يضربها وبكى وقال مسني الضر فارسل الحق له جبريل
بركز الارض فاخرج عين ما فامره الحق ان يدخل فيه فيغتسل ويشرب فلما اغتسل وشرب صار
ذلك الدود كله جرادا من ذهب فلمه وجمعه ايوب ووضعه في جراب بحرمة خاطر اليا فلما اقبلت
الى المكان الذي تركته فيه رات شابا احسن الشباب كانه القمر حسنا والشمس جمالا فارادت ان

ترجع فناداها يا رحمة با اليا انا ايوب فالتفتت وعرفته وحمدت الله فناداه الحق باخذ الضغث
وهو قضبان من عروق الريحان اتي به جبريل من الجنة فاخذ وضرب بها ظهرها فالتفتت واخذته
وتطيبت به ثم اعطاها ذلك للجراب فتحلت به وعاد للنعيم ببركة الصبر منه على الله ومنها
على من وجها ولهذا نعته بالصبور وذلك للمبالغة في الصبر وفيه نكتة بقوله اواب اي رجوعه
الى الله عن كل شي وذلك لما تحقق بلوى اي علم علما يقينا ان الله هو الذي ابتلاه ليرى صبره
لمن حسده **قوله** اما كنت داود الودود بقدسه لتنزيل ايات الزبور وحكمتي • يشير الى داود
ابو سليمان عليهما الصلاة والسلام وانه ودود اي محب وكانت المحبة في قلبه لله وللخلقه وكان
شغوفا حنونا او انه كان ودودا بقدسه اي محبا للعمارة بيت الله المقدس ولهذا انزل جبريل
وحدد له حدود بجناحه **وَرَدَ** انه عمره مرارا ثم هدم حتى اوحى الله اليه انه لا يكون تمام
بناه الا على يد ولدك سليمان وكان داود يحب النسا وتخته من الحراير تسعا وتسعين ومن
السراري بلا عدد **وَرَدَ** انه طلع الى اعلا قصر عنده يوما فراى امراة تغتسل وتمشط شعرها في
بيتها على بعد من بيت داود فسال عن الامراة وزوجها فعرفها دزوجها وكان زوجها من ادربا
عسكر داود فارسله داود الى غزوة وجعله اميرها وفكر ان يموت ويا خذ زوجته من بعده
فلم يمت في تلك الغزوة فارسله الى اخرى فقتل فتزوجها فولد سليمان فارسل الله جبريل
وميكايل في صورة دعوا يدعي الواحد على اخيه وكان داود في مصلاه في مكان لم يصل اليه
احد وعليه حجاب وبواب وتسورا المحراب ووقفا بين يديه وادعى على اخيه وقال ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فقال سيدنا داود
لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض قال فنظر كل منهما الى
صاحبه وقال قضى على نفسه وصعدا في السما فعلم داود القضية ولهذا قال تعالى وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قالوا انه بكى على تلك الخطيئة بكا شديدا حتى اوحى
الحق اليه ان امض الى قبره وناديه بجيبك واستحله بما فعلته معه من الارسال وقصد اخذ
زوجته فاستنقض الارض الذي قتل بها حتى وقع على قبره وناداه فاحياه الله له واعتذر
اليه بما كان قصده في ارساله وذكر له اخذ زوجته قيل انه ما حالله وسامحه الا عن جهد
واسترضا عظيم وفي ذلك البيت فايدة بان داود بالبيت المقدس وبها زرته وقبره خارج
المسجد على جانبه صور البلدة وولده سليمان في وسط المسجد وان كتابة الزبور الذي انزل عليه
كان نعتته على بني اسرايل باثنين وسبعين صوتا وعاش مايه سنة ومدة ملكه اربعين سنة
وكان ورث الملك من طالوت والنبوة من شموال وكان طالوت زوج داود بابنته لما قتل جالوت
وقد كان هم بداود فهرب منه ثم قاتل في سبيل الله طالوت واولاده حتى مات ومات شمويل
واورث الله داود الملك والنبوة والاشارة بقوله وحكمتي يشير للحكمة التي اوهبه الله اياها
من الايات العظيمة قال تعالى يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد وذلك انه كان الحديد
يلين بين يديه كالعجين فيصنع منه الدروع وكان الحق اعطاه صوتا لم يعطيه احدا من خلقه حتى
انه كان لما يتلوا ايات الزبور يبقى الطير على راسه في الجو صفوفا ويقع عليه منها الكثير
يُرْوَى ان ابينا ادم عليه السلام لما احضر الحق تعالى ذريته ورا السعدا كالذر الابيض

وكشف

وكشف الحق تعالى له عن اعيانهم فراى بينهم صورة اجمل ما يكون واحسن ما يكون فقال رب
من يكون هذا من اولادي فقال له الحق هذا داود ولدك ولعت داود يعني قصر العمر فقال
رب كم اعطيته في الدنيا من العمر قال كذا يعني ستين واربعين سنة فاستقلها ادم ثم قال
ادم رب زده من عمري ستين سنة فقبل الحق ذلك وكتبه في كتاب داود واشهد الملايكة
ومن حضره من الارواح ثم ان ادم لما احياه الله في الدنيا واستكمل عمره حتى وصل الى ما وهبه
لداود ارسل الله اليه ملك الموت فقال ادم ان الله وهبني من العمر ما هو كذا وكذا في اللوح
المحفوظ وقد مضى من عمري ما هو كذا وكذا وبقي كذا وكذا فعاد الملك الى الحضرة الحق تعالى
بالخبر فقال الحق قل له قد وهبت من عمرك ما هو كذا وكذا لولدك داود فعاد الملك واخبر
ادم فجحد الوهب **قال** النبي صلى الله عليه وسلم نسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت
ذريته **وذكر** اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزيز خمسماية واربعين سنة
وفي اخر ايام العزيز زال الملك فارس من الشام وصار لليونان والروم وكان الملك من داود
في ذريته الى الصديقا اربعماية وثلاثة وخمسون سنة **قوله** وطورتك الوالي سليمان في الملا
واعطيتك التسخير للخلق جملتي • يشير لادم المعنوي المخاطب المعنوي بهذه المناجاة من حقيقة
الحقايق ذات الحق تعالى المطور للسر الانساني في هذه الاطوار كلها المسماة بهذه الاسما والاشارة
بقوله طورتك الوالي سليمان في الملا اي وجعلتك في الطور الذي ظهر به سليمان بن داود وبعد
ابيه لانه ورث ملك ابيه وله من العمر اثني عشر سنة وجاءه ملك سبا مع بلقيس وعمره خمسا
وعشرين سنة وعاش كل عمره اثنين وخمسين سنة وملك ملكه بعد مراحم وكان سليمان ابن داود
نبي الله ونعته بالوالي لانه كان سلطانا عظيما وكذلك والده نال ولاية السلطنة لكن لم يصل الى
ما وصل اليه ولده سليمان لان سليمان طلب من الله تعالى ان يعطيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فسخر الله له الملايكة والانس والجن والطير والوحوش البرية والبحرية وملكه الارض كلها وما فيها
من الانس **ورد** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ملك الارض كلها من مشرقها الى مغربها اربع
من البشر مومنان وكافران فالمومنين ذو القرنين الاسكندر وسليمان بن داود عليه السلام
والكافران النمرود • وبخت نصر • وسيملكها خامسا من ال بيتي وهو محمد المهدي او قال عيسى
ابن مريم ينزل من السما يحكم بالقران الى تمام الحديث ولهذا يقول في الملا فاعطاه الخاتم وفيه
الاسم الاعظم كان اذا لبسه في يده اشرق من نوره الافق واستنزل به الملايكة وارواح الكوا
من السما وساير الجن وعلمه الحق منطق الطير واعطاه البساط غدوها شهر ورواحها شهر وكان يركب
البساط اذا نشره في الهوى وله زمام كالدابة وكان على البساط ساكن مدن لسليمان وخواصه اذا
فتحه في الهوا دخل كل واحد في مكانه بخدمه وحشمه **وقيل** كان فيه كالمدن المتعدده تعلو
الطير تظل عليه من الشمس وهو الذي تمم عمارة بيت المقدس وكانت الجن تخدمه في عمارته
قيل كان في بيت المقدس شجرة تحمل يوم ذهب ويوم فضة ولما اراد الحق قبض سليمان نبتت
شجرة الخروبة فلما راها قلبت عينها قال ما انت ايها الشجرة قالت الخروب فعلم انه ميت فاراد
الحق ان يخفي موته عن الجن ثم انه اتكى على عصاته قايما في قبة لا يمكن لاحد الدخول عليه الا
لحاجة وقبضه الله وهو واقف مكانه فكانت الجن كلما مرت عليه راته واقف متكي فتظن انه

حتى بحث عليهم بالعمارة حتى ارسل الحق الارضة فاكلت اسفل العصا فسقط ولما سقط تبين للجن انهم
لا يعلمون الغيب قال تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقيل
ان بعض الجن الى الآن تظن حياة سليمان في الارض لان الله تعالى عما عنهم موته وقالوا اذا خرجت الدابة
في اخر الزمان التي هي من العلامات للقيامة تظهر بخاتم سليمان بن داود وعصاة موسى بن عمران
فتوسم الكافر بخاتم سليمان وتضرب المومن بعصاة موسى وبالعكس ولها خرجتان الاولى قبل
المهدي والثانية معه وتجتمع بعيسى وخروجها بمكة بين الصفا والمروة قوله اما قلت هب لي
منك ملكا معظما فلا ينبغي يوتاه من بعد صوريخ • اشارة لطلب سيدنا سليمان من الحق تعالى
وهو قوله تعالى حكاية عنه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه الله هذا التسخير
العظيم قال تعالى وسخرنا لسليمان الريح ورد ان الارياح كانت تحمل لسليمان اصوات كل ذي روح في
الارض وما بين السما وفهمه الحق لغات الاشيا وتسبيحها ولا يخفاك لما مر على وادي النمل وقالت نملة
وكانت سلطانة النمل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ولما سمعها سليمان تبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين الاية ثم انه لما مكث غير بعيد
واقبل الهدهد وقال احطت بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شي ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ثم ان سليمان اراد اختبار صدقه فقال اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون وكتب فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم ان بلقيس جمعت قومها وقالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون فقالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين واخبرتهم
واستشارتهم وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون وذلك لعقلها ومعرفتها بما في الهدية من المؤانسة
وارسلت عدة من بنات بكر جوار على صفة الذكور وكذلك مماليك ذكور مختلطين ببعضهم لا يمكن التمييز
لهم وكانت قصدت اختبار سليمان هل هو نبي يعلم الغيب وله فراسة الحكمة ام هو ملك ذو سلطان
فقط وارسلت شي من الذهب كاللبن والفضة وارسلت ياقوتة او لولوة مثقوبة ملتوية الثقب
عجيبة وامرت ان يدخل فيها سلكا وكان قد هيا سليمان من جنس ما ارسلت لكون وفرش بسطا مقدار
فراسخ من لبن ذلك الذهب والفضة وبادر ذلك المعدن فلما جاءه خواصها بالهدية وراوا ما دار منهم
استحيوا ان يعطوه ذلك ولما حضروا امرهم سليمان بامر فرق به بين الذكور والاناث وذلك انه
احضر ما وامرهم يغسلوا ايديهم فكانت الانثى تقدم اليسار والذكر يقدم اليمين وعلم ذلك من
مشيهم ايضا ففرق بينهم وامر الذرة بادخال سلك في ثقب تلك اللولوة وقيل انها طلبت منه ما لا
نزل من السما ولا نبع من الارض فاجرى الخيل وملاها اناء من ما عرقهم وارجعهم اليها وقال لهم اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون وتهددهم بقوله ارجع اليهم فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها الاية ثم قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به

قبل

قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك واذا بعرشها بين يديه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ففهم سليمان انها حاذقة
ذات فهم واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله الاية والقصة انها
لما عزمت ان تقدم عليه وكان لها عرشا اي سريرا لم يكن عند الملوك اكمل منه زينة ولا اثمن منه قيمة
كانت قوايمه من الزبرجد وركايزه من الزمرد وخشبه من الياقوت وعواميده الماس وشريط اللولو
وفيه من الذهب نحو مائة الف رطل ومن الفضة المنقوشة ما يوف على ذلك وفيه زينة نقش لا يكاد
يرى الا عند الاوايل فلما راه سليمان مستقرا عنده شكر الله تعالى على ما وهبه من القوة وتسخير الاشيا قيل
ان ذلك الذي عنده علم من الكتاب كان وزيره اصف بن برخيا ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون وكان امر الجان ان يجعلوا خندقا من ما عميق ويجعلون عليه صرح من قوارير
اي زجاج لان الناس نقلوا لسليمان بانها جنية وانها ابنة الجان وسيقانها مشعرة كالخيل وان لها
حوافر فلما قدمت عليه حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وتبسم وقد عرف
انها بشرية الا ان لها شعرا كالرجال فاصطنعت لها الجن النورة وفي قصتها ان امها جنية وابوها من الانس
وكان من خواص ملك سبا فلما كبرت بلقيس دبرت قتله وملكت الملك بعده واحسنت السياسة بالرعية
فاحبوها واطاعوها • قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ورد ان الخيل
لما عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد فلا زال حتى غربت الشمس ولم يصل صلاة العصر فقال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وذلك انها كانت تخرج من البحر وتطير في الهوى الى ان تاتي عين ما تشرب منها فنقل لسليمان
خبرها فاراد مسكها فشاور الجان فلم تطق وقالوا انها لم تشرب الا من عين كذا فامر الجان ان تغور العين
ويجعل مكانها خمرا ففعلت فجاءتها الخيل فشمت رايحتها فراتها متغيرة الا انها لم تدرك فشربت ثم انها
ارادت الطيران فسقطت فصارت تركض عينا وشمالا فجاءت الجن ووضعت اللجم في روسها وقادوها
وركبوا الى سليمان فافتتن في رويتها وجعل يردها حتى غربت الشمس وفاتته الصلاة فامر ان
تقطع من روسها واذنابها ورد انه بقي منهن القليل عنده وكلما في الناس منها قيل انه راى
نفسه مرارا مرة على كرسيه ويقول رب لا حاجة لي بهذا الملك فياتيه النداء انت قلت هب لي ملكا والكريم
اذا اعطى لم يسترد ولذلك قال سليمان رب ايذن لي ان اضيف عبادك سنة لانه راى الدنيا كلها بيده
شرقها وغربها برها وبحرها انسها وجنها وتحقق القدرة الكاملة فاجابه الحق لا تقدر على ضيافتهم
سنة قال شهرا قال لا تقدر على يوما قال لا تقدر ان كان لا بد فكل منهم اكله فرضي سليمان ثم امر الحق ان
يجمع ما يقدر على جمعه فامر الجن والانس وبعض الملايكة ان تاتيه بانواع الحبوب من مشارق الارض
ومغاربها وكذلك الثمار وانواع البقولات والالبان وانواع اللحوم والحيوانات واسمانها
والزيتون والادهان وان ياتوا بقدور راسيات والاحطاب من الجبال ثم قعد الجن على تخر تلك
البدن وطحن تلك الحبوب وعمل الخبز وطبخ الوان الاطعمة والاشربة وجمع اشيا من ورا العقل فلما احضر
جميع ذلك وقدور الاطعمة وكانت مسيرة ما وضع فيه الاكل المطبوخ مسيرة عشر فراسخ وما لا طبخ
مسيرة اربعين فرسخا ثم احضر عسكره من الطير والوحش والانس والجن ينظرون عجايب صنع
الله تعالى وما اعطى الله نبيه سليمان وكان الجمع والمحفل ما بين القدس من ساحل البحر من عسقلان

الى ان تاتي الارض الحجاز ثم جلس سليمان على سريره وطلب الدعوة فارسل الحق يخبره باي عالم
تبتدي فالهمه الحق ان يقول لخلق البحر فاخرجت حوته راسها من البحر لا يعلم لها دنبا ولا زالت
تعتم على سليمان وهو متعلي على كرسيه ينظر الى هيكلها فسلمت عليه فرد السلام وقالت نا سمعنا انك
يا نبي الله جعلت ضيافة لخلق الله فقال لها دونك والطعام فاقبلت وفتحت فاها والتقمت
كلما كان على وجه الارض بين يدي سليمان بالاواني والقدور المطبوخ وتغرم على تعد تلك الفراريخ
ثم التفتت براسها نحو سليمان وقالت اطعمني يا نبي الله فقال سليمان اما شبعتي فقالت هكذا يكون
الجواب للضيف وعزة ربي لي على الله في كل يوم قدر ما اكلت عندك ثلاث مرات وورآي مثل
عليك من البحر من لا اكون له لقمة واحدة فلما سمع كلامها سليمان بكى وامرها بالعود الى محلها وخر
الى الارض يقول استغفرك واتوب اليك **قوله** اما كنت لي الياس لما ايست بي سواي فاعطيت البقا
للقيامة قال تعالى سلام على آل ياسين **وقيل** انه الياس والياس من انبيا بني اسرايل **وقيل** هو ادريس
ورد انه مر على قرية وهي بيت المقدس وهي خاوية على عروشها اي خربة فقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه وكان معه حمارا وعليه طعاما يريد ان يعطيه الجند
له كانوا في ارض بحربها ثم ان الحق تعالى ناداه انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما واعلم ان الله على كل شي قدير ثم ان الله تعالى جعله حيا الى يوم
القيمة **وقيل** ان ذلك هو العزير **وقيل** ارميا **وقيل** الخضر ولان الموت في الدنيا واحدة وقالوا
انه اكساه الله الريش فهو يطير مع الملايكة فهو ملكيا انسيا سماويا ارضيا ويجتمع كل موسم بالخضر بعرفات
وانه كان دايما يرون الجبال والسياحة في الارض ولا يالف الناس ولهذا يقول ايست بي سواي لكن
الي بما سوى الله احياه الله تعالى **ولهذا** السادة الصوفية يموتون بالاختيار ويميتون الانفس
والحواس جميع هواها ويعلوا بروحانياتهم الى الحق حتى لا يبقى لواحد منهم في شي من العالم **وقيل** ان
الياس عند اصطلاح العارفين البر والخضر هو البحر **وورد** ان اثنان من البشر في الارض احيا لا يموتون
ابدا واثنان في السما فاللذين في الارض الخضر والياس والذين في السما عيسى وادريس عليهما السلام
وفيه تلويح انه من ايس من غير الله اعطاه الله البقا فيحيي حياة لا موت بعدها وتبا لا آتاه
وورد ان الله بعثه الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما اسمه بعلبك فدعاهم الى الله تعالى فلم يجيبوا
دعوته فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنوات حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه الدعا للغيث
فدعا الله لهم فاتاهم الخير ثم لم يتوبوا **وورد** انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ولد ولد
هرون بن عمران اخو موسى **قوله** اما زكريا كنت لما دعوتنا وهبنا وليا منك احيا الدعوتي
بشير لزكريا بن برخيا اخو عمران ابو مريم ام عيسى وهو الذي كفل مريم بعد موت ابيها وقوله
لما دعوتنا بشير لقوله كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب اني وهن
العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا واني خفت الموالي من وراي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وذلك ان
زكريا كان قايم على بيت المقدس بالحجابة والخدمة وكان الحق اعطاه مما في التابوت والتوراة
من العلوم والمعارف والنبوة وكثرة المال والحفدة والعبيد ثم انه سن وكبر وكانت خالة مريم
معه كبرت اي عجزت وسنت فلما طلب الولد اعطاه الله يحيى ومريم كانت صغيرة وكبيرة

العبادة على طفولتها وكان زكريا اذا رآها اشتهى الولد فوهبه الحق الولد وامره ان يسميه يحيى لان
الله اعطاه اياه واحياه من العدم ولم يكن له من قبل اسم الا هذا الحياة وكانت تلك الدعوة
لله خفية في صميم قلبه او في سحر الليل او مع الياس بانه يقبل لانه خرق عادة مع الكبر منه والعقر
من زوجته وذلك لانها لم تحمل قبله بولد قط **وورد** انه ولد في زمن ملك سابور وذلك بعد قيام
الاسكندر بثلثماية سنة وهو الذي وضع عيسى في نهر الاردن **وورد** ان خوف زكريا من الموالي
الذين هم العبيد من ورايه كان على ذهاب النبوة والكتب الذي في التابوت ان ياخذ وها
الموالي هم المماليك والحق كان يعلم ان امراته لم تحمل ولكن ذكر ذلك لله حيث ان وهبه ولد
لانه الولد هو الولي المختار بعد ابيه الذي يحجب كل وارث سواه من العصبة والاقارب او قصد بالولي
من لا يستحق ذلك بعده فنادته الملايكة او الحق بقوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
اي لك البشرى بولد من صلبك اسمه يحييك والنبوة من بعدك او يحيي به الله القلوب الاوليا
من المومنين لان نور النبوة يحيي بها الحق القلوب كما يحيي بالارواح الاشباح فقال
انى يكون لي غلام الاية فقيل له كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا
قال رب اجعل لي اية اي علامة اعرف بها الحمل قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
ثم انه طلب زوجته فاصلحت نفسها وجانته كانها السكر فواقعها ثم اغتسل واراد الصلاة
ثم اراد الكلام مع قومه الا برموز الاصابع ثلاثة ايام ثم ان الله تعالى اتى يحيى وعلمه الصحف
المنزلة والتوراة ونطق في المهد ولذلك الاشارة بقوله وهبنا وليا منك احيا الدعوتي والد
في النبوة وفي البيت اشارة من اسرار الدعا والاجابة من الحق لهذا النوع الانساني باسرع الحال
وذكر ان ملكا من ملوك بني اسرايل شاور يحيى بن زكريا في تزويج بنت امراته فقال له هي
بنتي لا يجوز وطي المراة وابنتها بنكاح وعقد فاحتالت بالامر عليه حتى ارسل الملك لقتله
مع ابيه فلما حضر اذبح يحيى هرب زكريا وتخبى في شجرة نادته اقبل يا نبي الله ثم انشقت له
وادخلته جوفها وطبقت عليه ثم ان الملك حث على طلبه فاتاه ابليس ودلهم على نشر الشجرة
فنشر زكريا وبقي دم يحيى يغلي على الارض الى ان بعث عيسى فغزاهم ملك بابل يقال له خردوش
نظر عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلق كثير وخرب بيت المقدس **وورد** ان يحيى في السما
يتردد بين عيسى وهرون وقبر زكريا في مسجد دمشق بالشام وهو المسجد الذي عمرته بني امية
وكان كنيسة قديمة عظيمة البنا **قيل** انها من زمن عيسى بنيت ورفعت وهو من غرايب
بلاد الشام المذكورة في الشام حمام اللاذقية وبحيرة طبريا ومنارة اسكندرية وجامع بني امية
وقالوا ان يحيى نطق في المهد كعيسى وكان حصورا بمعنى انه لم يتزوج النسا بل كان عزبا الى ان
رفع قبل الاربعين كعيسى صلى الله وسلم على نبينا وآله وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعلى آلهم
وصحبهم اجمعين **قوله** اما كنت خضر الروح لما شربت مما حضرتنا عين الحياة بلجة بشير
بان الخضر اشارة للروح **ولهذا ورد** انه لما اعطاه الله تعالى اسرار الولاية جلس على فروة
اي قطعة من الارض لا فروة حروف فاخضرت فسمي الخضر والاشارة بقوله شربت مما حضرتنا
عين الحياة بلجة بشير لما ورد انه كان على مقدمة الاسكندر حين طلب عين الحياة ولا زال
يفحص حتى قربها فتقدم ليكشفها فصدفها وعرفها وشرب واغتسل ثم رجع ليخبر الملك واتى به

اليها فلم يعد يراها وهناك احضرت الفروة بين يدي الاسكندر لما جلس عليها فرفها لاسكندر
وصوله وشربه وورد انه كان معه شي من الحوت اليابس فلما مر به علي العين تحرك واحيي
باذن الله فعرف الما وشرب منه واغتسل وصار يسير من الشرق الي الغرب ومن الجنوب الي الشمال
ولا يحتاج الا لما اتي الحق عليه بقوله تعالي عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وذلك ان موسي كان كليم الله والكليم يحصي من العلم ما لا يحصيه غيره فاراد الله ان يعلم
موسي ان يراه فدله الحق عليه بمكان من البحر فطلبه وكان معه يوشع بن نون فتاه الذي قال
له في الاية اذ قال لفتاه لا ابرح حتي ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا والحقب هو ثمانين الف
سنة وهو القرن من الدهر ثم انهما سارا من البر الي البحر طالبين المقصود حتي اتوا مجمع البحرين
قيل هو ما بين مختلط النيل والمالح عند دمياط ورشيد وكان معهما سمك يابس للاكل والزاد
فغفلا عنه هناك فسرح في البحر حيا وكان راه يوشع واراد يخبر موسي فانساه الشيطان
ثم لما جاوزا المحل طلب موسي الغدا وشكي التعب فاخبره باحيا الحوت واتخاذه في البحر ذلك
السرب وكان عند صخرة في علوم تعفة كانت مكان الخضر ياوي اليها فيري تارة ويخفي عن
الابصار تارة لان الله تعالي اعطاه قوة تختفي صورته بين الصور واذا شا فقال ذلك
ما كنا نبغي ثم ارتدا علي اثارهما قصصا يقصان الخبر فرايا الخضر جالس علي تلك الصخرة
ولم يكونا يرياه قبل وكانت حياة ذلك الحوت وتسربه في البحر امارة علي وجود الخضر
لموسي فاستانسا طويلا ثم طلب موسي من الخضر ان يتبعه ليعلمه مما علمه الله تعالي ما يرشده
به علي معرفة الله تعالي وابانة الكبري وما يهب لاوليايه في هذا الدار من المعجزات وخرق
العادات وفي قوله تعالي عبدا من عبادنا اشارة انه من جملة من وهبه الله هذا المقام
في كل مكان وزمان وهو من العباد المخلصون من الانبيا والاوليا فما جاز ان يكون معجزة لنبي
جاز ان يكون كرامة لولي والناس اختلفوا في الخضر هل هو ولي ام نبي ولا شك ان كل نبي ولي ولما
اجاب الخضر لموسي بقوله انك لن تستطيع معي صبرا ابان له سبب عدم الاستطاعة بقوله
وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا فقال موسي ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا والسين
في ستجدني لسوف او لعل يعني لعلك تراني بمشية الله المصبر لي صابرا وفي قوله ولا اعصي لك
امرا اشارة لكل طالب انه لا يمكنه العصيان لامر من يريد منه الفايدة ثم ان الخضر دله علي حسن
السلوك فقال ان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتي احدث لك منه ذكرا وفي اتيانه ان الشرطية
دلالة علي ان صاحب الشرايع لا يمكنه الاذعان لصاحب الحقايق لانه لا يجوز نظره ودليله
عن الاحداث اللهم الا ان يجد له من يحدث له امرا فيذكره له فيكشف لعقله ما يدرك به تلك الحقيقة
في ذلك الامر بما يذكر له مما يناسب فهمه ولهذا المعني قال عليه الصلاة والسلام كلموا الناس
علي قدر عقولهم ثم انهم انطلقوا علي طريقة السياحة والسير في الارض لينظروا الا الله وذكر بعض
العارفين انهم قاموا من فوق تلك الصخرة يمشون علي الما جملة وذكروا ان الخضر امر موسي وفتاه
ان يتبع موسي فاذا رفع الخضر قدمه وضع موسي مكانه ثم وضع يوشع مكان موسي قدمه حتي وصلوا
الي الساحل من تلك اللجة وهي اول كرامة شهداها للخضر وايضا ذكر ان موسي لما ارتد وفتاه
الي ان يجداه حتي وصلا الصخرة ورايا الخضر قد افترش فروة معه في الهوي وقام يصلي عليها

نوقفا ينتظرانه حتي فرغ صلاته والقصد ان موسي تبع الخضر ووقع له ما وقع من ركوب السفينة
وخرقها من خوف الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وكان اسمه هدد بن بدد واعتراض موسي
عليه بقوله اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا فاجابه بقوله الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا فاعتذر اليه واعتل بالنسيان للوصية وطلب منه المسامحة في اموره ثم انطلقا حتي اذا
لقيا غلاما اي صبيا كان دون البلوغ اسمه حيسور فمسكه الخضر وقتله فتنكر موسي وتطور بالجلال
وقال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا وذلك لا يجوز في الشرع قتل النفس الا
بالنفس ولم يكن يري موسي لذلك الصبي ذنبا حاضرا فانكر الحال فقال الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا فاجابه موسي ثم اشترط علي الخضر في الثالثة بقوله ان سالتك عن
شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت مني عذرا فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما وذلك انهم جاعوا وعرف الخضر من موسي وجه تمسكه في الشرع فقصده
الخضر ان السوال للمضطر اضطرار السبب فقصدا للتسهيل في السبب ثم انهم امتنعوا ان يعطوهم
شيا يقتاتونه فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شيت لتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا ثم لما اراد الفراق وورد ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال وددنا ان موسي صبر علي الخضر حتي يقص الحق علينا من خبرهما
ثم ان الخضر اخبر موسي بما لم يكن في علمه مما شاهده فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر الاية واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا الاية قالوا ان
الله اعطي لوالد ذلك الغلام ابنة فزوجها من بعض الصالحين فولدت له نبي من انبيا ذلك
الزمان واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا وقول الخضر وما فعلته عن امري اشارة ان اصحاب العلم اللدني
يقذف الحق في قلوبهم علما يقينا يكشف لهم به عن عواقب كل حالة يباشرونها والناس لا
يدركون من الاشيا الا ظواهرها حال كونها في وقتها وثم اشارة بقوله خضر الروح ان الخضر
هو روحانية القلوب للاوليا كما نفثت القلوب للانبيا بالسر الجبريلي والرموز الالهامات
الالهية في قلوب اولاد ادم فنسبتها للانبيا اسم جبريل ونسبتها للاوليا اسم الخضر والفيض من
الحقيقة الالهية واحد ورقايقها المتصلة بالدقايق الانسانية لها اسما مختلفة وذلك
بحسب المنازل وفي قوله لما شربت ما تحضرتنا يشير الي زمن اطلاع الارواح المجردة في
حضرة الحق علي جوهرة العلم القديم لان العلم عين الحياة بالحجة والاشارة بالحجة لمواطن الغيب
الازلي وحضرة الذات التي لا غاية ولا نهاية لا عين تجلياتها الوجودية والاشارة بقوله
تماري لكل من كان في خضرنا وجوده والاشارة للعقل الاول المرتبط بالانسان الذي قطب
وسع كل شي رحمة وعلما وذكر بعضهم ان الخضر كان ولد فرعون لصلبه امن لموسي وقيل من ولد
هارون واسمه فنحاص قوله اما كنت موسي حين القتك امك الحوت والقيا عليك محبتي
يشير لحالة موسي بن عمران حين القته عمه اي ولدته من بطنها يوحي بذنبا وحا مهملة ه
ونون ودال مهملة ثم ان الله اوحي اليها ان تجعله في التابوت ثم تلقيه في اليم خوفا ه

عليه من ان يعلم فرعون بولادته فيقتله كما قتل اولادا كثيرة وذلك ان فرعون الذي كان سلطان
مصر راى رويا فقصها على الكهنة والسحرة من اهل زمانه فقالوا له يأتي في بلدك مولود يكون
سببا لاخذ الملك من يدك وسببا لهلاك لك فامر ان تعزل الرجال عن النساء سنة وبوتى
بكل مولود يولد فيها فكان كلما يسمع بحمل امراة حبسها حتى تلد فان كان ذكرا قتله وان كان انثى
اطلقها فقتل اولادا كثيرة قال تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وذلك ان القبط لما ملكوا بني اسرائيل
استخدموهم في الرق وكانوا رعية لهم وعمران ابو موسى وهارون كان منهم وكان فرعون يدعوهم
لطاعته وعبادته قيل انه كان له الهة وهم البقر يعبدها ويعبد ومنها ماخوذ من قوله تعالى
وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك ثم
ان ام موسى لما ارادت وضعه الهمها الله ان ارسلت الى النجار فعمل لها صندوقا مانعا حصينا
ولما ولدت موسى القته في ذلك التابوت ثم القته في بحر النيل وكان في دار فرعون بركة
عظيمة لها خليج من النيل يدخل اليها ماء حتى كانت المراكب اذا ارادوا دخولها اليه ادخلها
ثم ان الهوى ساق ذلك الصندوق الى بيت فرعون للبركة وكانت محدقة بالاشجار ولما اصبح
الصباح وراوا الصندوق امر فرعون باتيانه اليه وفتحه بين يديه فلم يقدر احد على
فتحه وكسره وشاع الخبر في المدينة واصبحت ام موسى حزينة على فقد ولدها وفؤادها فارغ
منه وبعث ذلك الالهام او الرويا في المنام ان تفعل كذا وكذا ولم يكن ذلك الا الهاما حسنا
اقتضاه ذلك الايحاء النبوة ولا يوحى الى النساء بنبوة قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الاية ولهذا يقول
عليك تحرمت المراضع جملة لاجل الذي قد كان من امك الثدي ﻫ وكان لموسى اخت ارسلتها
امها للخبر عندما سمعت ان الصندوق دخل بيت فرعون ولما لم يقدر على فتحه وكسره احدا
ورد ان زوجة فرعون آسية قالت لفرعون ان فتحت هذا الصندوق وليتني ما فيه
ولم تعارضني به فقال لها نعم واجابها الى ما ارادت وعاهدها قالوا ووضعت يدها عليه
وسمت بالبسملة وما يعلمه الا الله لانها كانت مسلمة في قلبها ولهذا يوم القيمة تكون زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما قالت بسم الله فتح الصندوق وظهر الولد فجاءت بين
يدي فرعون واستعطفت قلبه عليه وقالت اتركه لي اربيه وهو في بيتك قرة عين لي ولك
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فتركه من القتل حيث ان الله تعالى القى عليه محبة ذاتية قال
تعالى والقيت عليك محبة مني ثم ان اخته رأته فاخبرت لامها انه وقع في دار فرعون ووضع
الصندوق بين يديه ثم انها ارسلتها تقص خبره فكان من ام موسى ان آسية امراة فرعون ارادت
تسميه فقالوا سموه بالذي وجد بموه فيه وهو الشجر والماء فكان بالقبطية اسم الشجر مو والماء سا فقالوا
موسى وامتنع ان يرضع ثدي امراة قال تعالى وحرمنا عليه المراضع الاية فكانت مراضع البلدة
تاتيه فلم يمسك بفمه ثديا قال تعالى اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى
امك كي تقر عينها ولا تحزن وكانت امه تخاف تاتيه فلما اتته ومسك ثديها قيل لما نظر اليها



تنم وعرفها واسية ترقب حاله مع والدته وحققت انها والدته ثم استشارت فرعون وقالت
رايناله مرضعة تليق به تحمل لها اوقاتا تاتيه به ويكون معها كعادة المراضع فاذن ثم ان الله تعالى
ارجعه لامه فربته الى حال الكبر وبلوغه قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان
الله وعده حق قيل انه احضرته ذات يوم اسية وكان فرعون حاضرا فتناوله من يدها
واجلسه في حجره فمد موسى يده الشمال الى لحية فرعون وقبضها وكانت منظومة بانواع اللالي
والجواهر ثم انه هزها ولطمه بيمينه لطمة على وجهه فاحمرت عين فرعون وتغير لونه وقال هذا
هو المولود الذي قتلت لاجله اولاد بني اسرائيل والقبطة واليونان والروم والفرس والعمالقة
وكل جنس كان في سلطاني ثم امر بقتله فلازالت اسية تمانعه حتى قالت ان الاطفال لا عقل
لهم ولا فرق للخير والشر ولا قلم عليهم فان فعلت به شيئا كان من باب الظلم وحاشاك الا انا
نختبره فنوضع له تمرة وجمرة بين يديه فان اخذ التمرة وترك الجمرة فهو متعقل العقل وان
ترك التمرة واخذ الجمرة فهو غير ما ظننت فرضي ثم انها كانت تبتهل الى الله تعالى
بقلبها ان الله يخلصه في هذه الحالة فارسل الحق جبريل ان يفعل بيد موسى ما اشارت اليه
اسية ولما وضعوا التمرة والجمرة اراد ان يلتقط التمرة فاسرع جبريل بزوله ورفع يده
من التمرة ووضعها على الجمرة وقبض عليها بيده ورفعها الى داخل فيه حتى حرقت لسانه ثم صيح
من حرارتها وحرقت يده ولسانه وبقي في لسانه من تلك الجمرة عقدة ولغثه ثم ان فرعون
تنعم واستحسن القضية من اسية ثم انه كبر في بيت فرعون قال تعالى حاكيا عن فرعون بقوله لموسى
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين القضية في سبب خروجه من مصر الى ارض مدين
انه دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الواحد من شيعته اي من بني
اسرائيل والاخر من عدوه اي القبطه قوم فرعون وهما يتضاربان فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم انه اصبح
في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما
ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ثم جاء رجل من اهل المدينة يسعى واخبر
موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك ونصحه بالخروج فخرج منها خائفا يترقب وتوسل
الى الله ان ينجيه من الظالمين وتوجه تلقاء مدين وطلب من الحق الهداية الى الطريق مع فقد زاد فما
زال الى حتى راى بنات شعيب وسقى لهما وتولى الى الظل وقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير ثم جاءته احدى البنات ودعته الى ابيها ليجزيه فقراه وقص عليه القصص فبشره بالامن وقال
لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت احدى البنات يا ابت استأجره ان خير من استأجرت
القوي الامين ثم ان شعيب استاجره ثماني حجج على ان يزوجه احدى البنات فتمم الميقات
واخذ باهله واراد الرجوع آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او هدى فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
انه انا الله رب العالمين وامر بالقاء العصا فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فناداه
الحق يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﻫ

واضمم اليك جناحك من الرهب ثم ارسله الى فرعون بهذه البراهين فاعتذر الى الله بقتله
النفس وطلب اخيه هرون رفيقه وعونا وانه افصح لسانا وشاهدا مصدقا فشد الحق عضده
باخيه واعطاهما سلطانا من الايات تخصهما وبين سيتهما ولما جا الى فرعون انكر ما جاء به وقال
لقومه لا اعلم لكم من اله غيري وطلب من هامان بنا الصرح استكبارا على الله فاخذه الله وجنوده
بالغرق ونجى موسى وبني اسرايل وانتصروا عليهم قوله جمعت قوى الاطفال من بعد قتلهم
الى قوة امكنتها فيك جمليه يشير ان الله تعالى جعل موسى من اولي العزم وكان شديد الباس
لا يقاس باعداد الرجال من الناس وذلك لان الحق لما سلط فرعون على قتل اطفال بني اسرايل
اجمع الحق تعالى قواهم اي ارواحهم بحكمته وشد بها قوة موسى حكمة اثبتها في اللوح المحفوظ
وان يكون موسى ياخذ لهم من فرعون وقومه بمعنى قتلهم ويشتت شملهم ويهلكهم كما قتل الاطفال
وكانت الاشارة بقوله جمعت قوى الاطفال الى قوة امكنتها فيك اشارة الى قوله تعالى انني
معكما اسمع وارى فكانت قوته السامعة بالله والباصرة والباطشة والناطقة وكل ما هنالك
من القوى لان القوى كلها بالله حقيقة لكنها كالمتفرقة في الافراد الانسانية فجمعها الحق
لموسى في ذاته ولهذا يقول فيك جمليه ولهذا خاطبه الله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك
ورد ان نعل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من جلد حمار اهلي من غير دبغ ولهذا قال له
الله تعالى فاخلع نعليك ولم يخلع النبي محمد صلى الله عليه وسلم نعليه وهو بمقام قاب قوسين
او ادنى وفي المعنى فاخلع نعليك اي اترك ظاهرك وباطنك او دنياك واخرتك انك
بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك اي اصطفيتك من الاطوار الانسانية لان الله اصطفى
من الملايكة رسلا ومن البشر وممن اراد اصطفاوه فاستمع لما يوحى وكن في حضرة السمع اكثر
لك حضرة الكلام انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واجعل العبادة لك سلما ومعراجا
وشغلا لجسدك وابناء جنسك باقامة الصلاة لتكون المذكرة لكمن ان الساعة اتية اكاد
اخفيها فلا بد من الجمع بعد هذا التفرقه وهي اقرب لكل شخص من نفسه وذلك لتجزى كل نفس بما تسعى
اي انت بذات الحق التنزيه على الشريك والمثيل والمعين والوزير اذهب الى فرعون بقوة الله
لانه طغى عن الله اي خرج بشهوده مقام نفسه الظلمانية وترك جمعيته بالرقايق النورانية وما
تلك بيمينك التي هو قوتك الانسانية تشهد بها من الشجرة الادمية نامت منفرجة تسعى بها
على امر معاشك وتتعارف بها الى ابنا جنسك ولك بها امور اخر لاقامة الحجر في الارض ولكن
بها اسرار خفية واحوال نورية القها فالقاها فانسلاخه الروحاني لما امره من بعد زمانها
وحركتها وسكنها بقبضها وبسطها فاذا هو برية عنها وكان الروح الموسوي كثيرا ما الاتحاد
وخاف اضمحلالها فرده الحق منه اليها فاخذها ولبسها ثم اعادها الحق لسيرتها الاولى
واعطاه الحق تعالى من زيادة بيان القوى التي هي خارقة العادة اليد البيضا من الايات
الكبرى وذلك كان اذا ادخل يده الى صدره واخرجها وقت الظلمة تشعل الخمسة اصابعه كالشمع
وكان فرعون يزعم انه الرب الاكبر الاعلى لانه صاحب الحكم بالسيف ولذا الامر والطاعة
يومئذ وعنده العلم والمعرفة بالله من وجه لما اراد الله اضلاله حجبه عن كل وجهة هو موليها
الا انه ببركة المعرفة والشفقة على الرعية عند الخروج من الدنيا اسلم لله رب العالمين على طريقة

ابنيا زمانه موسى وهرون وذلك لما ادركه الغرق وهو ان موسى سار ببني اسرايل وقامت معه
لما راوا ايات ربه واستخلاصهم من يد فرعون واراد فرعون مقابلة موسى بالقتال واظهار الايات
لما عاد عليه من الحق بعد تكونه بمدين ووعده يوم الزينة ضحى وجمع الجموع وكان فيهم من يعلم
هداية موسى وطلبوا من موسى القا الايات او هم يبادرونه بالالقا فامرهم بالمبادرة فالقوا
حبالهم وعصيهم من عالم الخيالات دون طبقة الهيولات ولما طرا الخوف عليه ناداه الحق ان
لا تخاف انك انت الاعلى لانك العقلي النوراني المستفيض من الالهيات هو اعلى والق ما في
يمينك من عجايب القوى العقلية الموهوبة للانسانيون العارفين بالله تلقف جميع ما جاوا به فبهم
تسجدت ارواحهم العالمة به في اشباح العارفين منهم بالله فزادعوه مقام طور التجلي الحقايق
يومئذ فرعون المحجاب ببرهات ملكه من المحسوسات عن ملاحظة تلك المعاني الالهيات في طور
ادم في الكاينات بل ان فرعون كان يدعي حصرها في ذاته وسلبها في كل ذات غيرها وهو بحال
جهل محض وقال امنتم له اي دخلتم به بامتزاج قلوبكم في اصطلاحه لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل وهو انه ظهر ما عنده من السلطنة من المحسوسات نحو فيهم به
نردوه بقوة ما لاح لانوار عقولهم وما جاهم من البينات وظهور الذي فطن الخلق وهو محرك
ما شا منهم بما يشا ولهذا قالوا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا الذي هو مبلغ
اهل الحجاب من العلم واما نحن فقد امنا بربنا ليمحو عنا كل كريهة ويمنعنا مخافة منك والله خير
وابقى ثم اوحى الله الى موسى الوحي هو مقتضى الانبيا ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا فاتبعهم فرعون بجنوده فدخل موسى ببني اسرايل البحر فانفرق له فرقتين كل فرق
كالجبل العظيم فدخل ودخلت كل اصحاب موسى فلما ادركهم فرعون راهم داخلين فدخل بعسكره
وراهم فلما توسط اطبق البحر على فرعون وقومه ونجا موسى وقومه وهناك اسلم لما ادركه الغرق
وساق على الما ولما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين الاية
قيل ان جبريل قال له الان وقيل ان موسى اجابه وقيل ملك الموت ودليل قبول
اسلامه قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية ثم ان الله تعالى اعطى
الملك لموسى وملك مصر وما والاها واراد فتح بيت المقدس وكان الحق تعالى قد اعطاه وقومه
الملك والحكمة قوله واعطيتك الايات والمعجزات والكرامات والتكليم والافضلية
يشير باعطا الايات لموسى بن عمران وذلك انزال التوراة وكانت في الواح من زمرد ويواقيت
والالواح فيها من كل شي او الايات التي ارسلها الحق على قوم فرعون واهلكهم بها قال تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات ولما راى فرعون
وقومه هذه البلايا طلب من موسى ان يدعو له ربه ان يكشف ذلك عنهم ويومنوا به ويرسل معه
بني اسرايل فكشف الحق عنهم ولم يرجعوا فاغرقهم الحق واورث الله الارض لموسى وبني اسرايل
بعدما كانوا مستضعفين مشارق الارض ومغاربها بصبرهم مع موسى على فرعون ومن المعجزات
ان الحق وعد موسى ثلاثين ليلة وعشرا ان يكون في غيبة عن قومه وهي الخلوة التي يتخذونها
الصوفية في امة محمد صلى الله عليه وسلم وكانت لسيدنا محمد ثلاثين يوما في غار حرا وفي تمامها
نزل الوحي ولما جا موسى في تمامها الى الطور وكلمه ربه وطلب منه الروية وقال الحق له لن تراني

ثم اراد امتحانه فقال انظر الى الجبل عند التجلي هل يثبت فكيف بك يا ابن الما والطين ثم عند
ما تجلى للجبل وجعله دكا خر موسى صعقا ثم افاق فقال تبت اليك مما طلبت وانا اول المومنين
بالغيب ثم ان الحق قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فاشكرها نعمة
تكفيك وهناك انزل التوراة في الالواح جملة واحدة وامره ان يقوم باحسنها وقومه ووعد
بالخير وكان موسى خلف هرون في قومه واتخذوا العجل من عمل السامري ولما رجع موسى اليهم
غضبان اسفا مما اخبره الحق عن فعلهم القى الالواح واخذ براس اخيه اي بشعره يجره اليه
فاستعطفه هرون واخبره بتركهم فاستغفر ربه وسكن غضبه واخذ الالواح يقراها على بني
اسرائيل وما هداهم ووعظهم بها ثم انه استخار سبعين رجلا من بني اسرائيل ان ياخذهم
معه الطور حين المناجاة يسمعون خطاب الحق فلما بدت لهم لمعة نور من انوار تجليات الحق
صعقوا اجمعين واخذتهم الرجفة فدعى موسى لربه وقال اتريد ان تهلكنا بما فعل السفها منا
ان هي الا فتنتك تضل بها من تشا وتهدي من تشا وطلب الرحمة والمغفرة في الدنيا والاخرة
فهداهم الحق الى الصلاة والزكاة وهناك اخبر الحق موسى بالنبي الامي وانه يكون رحمة للعالمين
حتى طلب موسى ان يكون من امته وفي رواية عنه قال تمنى اثني عشر نبيا ان يكونوا من امتي
وفي رواية سبعة وخمسة منهم ابراهيم وموسى وعيسى الحديث وكان الحق جعل بني اسرائيل
اثني عشر فرقة كل فرقة من فخذ منهم وكل فخذ امة لا احد لها في الارض وفضل موسى الفتوحات
في الارض والبلاد بهم ولما ارادوا فتوح بيت المقدس في التيه عطشوا واستسقوا موسى
وكان موسى حمل معه بلاطة بيضا محرقة فامره الحق ان يضربها بالعصاة فانفجرت اثني عشر
عينا تجري كل عين لسبط من قومه ثم ان الله جعل الغمام تظلهم من حرور الشمس وانزل عليهم
من السما المن وهو شي كالعسل يسقط على ورق الاشجار والصخور بليل ويا توابه ياكلونه
وكذلك السلوى طيور سمان تنزل مشوية ياكلونها اذا طلبوها سقطت وكانت انواع الاشجار
تنبت في اكوار البيوت وهم راكبين وتدلي اثمارها حتى ياكلونها ثم تذهب وفي رواية
انه تعالى عاتب بني اسرائيل بكفرهم بعد رويتهم المعجزات على الخصوص خروج العنب عن اكوار
بيوتهم وهو الحديث القدسي في التوراة انكفروني واني انا خالق العنب وكان الحق تعالى
امرهم بتعظيم يوم السبت وجعل لهم ايام الجمعة كلها يسعون فيها ويذبحون ويصطادون
ويبيعون ويشترون الا يوم السبت فيسكنوا فيه من كل حركة دنيوية وابتلاهم الحق انهم
يوم السبت الذي حرم عليهم فيه الصيد تاتي الاسماك بكثرة في البحر والبحيرة واذا فرغ
السبت ذهبت فاحتالوا لها حيلا في سبتهم وعصوا امر ربهم حتى مسخ منهم القردة
والخنازير وارسل عليهم من يسومهم يوم القيمة سوء العذاب وبدلوا وغيروا في التوراة
وكان الحق تعالى فضل بني اسرائيل على العالمين ماخوذ من قوله تعالى ان الله اصطفى ادم اي
على ساير الخلق والثقلين ونوحا وذلك بان جعل فيه الايمان والنبوة وكل ما بقي من اولاد
ادم من ذريته وال ابراهيم وهم ابنيا بني اسرائيل وال عمران وهم قوم موسى على العالمين اي عالمين
زمانهم ذرية بعضها من بعض وذلك ما بقي من اولاد ادم كلهم يرجعون الى هذه الاصول
فدخل كل من بقي من اولاد ادم الان في هذا الاصطفا على ما بقي من بقية الخلق قوله

اما

اما كنت عيسى الروح في المهد عندما نطقت باسرار الغيوب الكريمي يشير الى عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام ونعته بالروح لما ورد في كلام الله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وذلك ان النصارى ادعوا به اشيا كانه الحق تقدم على الوجود من
مريم بصورة عيسى وذلك لما شهدوا منه من الخوارق والقدرة الالهية التي فوق طور الخلق وقالوا
انه ابن الله ومريم زوجة الله وطايفة قالوا انه ابن جبريل وطايفة ادعوا الامر في الثلاثة
فانزل الله على سيدنا محمد بانه روحه وكلمته القاها الى مريم والاشارة بقوله في المهد عندما نطقت
يشير للقصة التي وقعت لمريم في حمله ووضعه ونطقه في المهد وهو جنين حين الولادة
والاسرار الكريمة وهي قوله تعالى قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي
فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الى قوله
تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم قيل ان الله امات عيسى لما اراد رفعه الى السما ثلاث ساعات
من النهار ثم احياه ثم رفعه فلا يزال حي الى ان ياذن الله له بالنزول في امة محمد وليا
غير نبي ويكون في القيمة لا يحشر من حشر مع امته نبي ويحشر معنا ولي وهو لما اراد الحق
حمل مريم بعيسى وذلك ان مريم كانت تسكن بحجرة في جانب المسجد لاجل العبادة في البيت
المقدس وكان زكريا يتفقدها بعض الاوقات فاذا دخل عليها راى عندها الالوان
الكثيرة من الفواكه التي لا تشابه ما في ارضهم وفواكه الصيف يجدها عندها في الشتا
يراها صيفا واخبرته انه من رزق الحق لها وعلم ان ذلك من كرامات الله لها هنالك
دعا زكريا ربه ثم انها في بعض الايام ارادت ان تغتسل فخرجت شرقي المسجد قرسا كان
شجرة نخل يبست قديما وضعت لها ستارة وارادت الاغتسال فاذا بشيخ رجل كان من
اهل المسجد رجل اسمه تقيا يتعاهد لاهل زكريا الخدمة فلما رات الشخص قد تمثل لها بصورة
البشر تعوذت بالرحمن منه وقالت قد يكون تقيا او انها قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا اتقيت الله ايها الشخص فقال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا فقالت انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا لانها كانت بنتا بكرا لم تتزوج ولا تحب ذلك لنفسها
فاجابها بان ذلك على الله هين وذلك ليكون اية تدل على عظمة قدرة الحق في خرق العوايد
ويكون رحمة يهدي به كثيرا من يريد الحق اصطفاه واجتباه على طريقه المستقيم وكان
امرا مقضيا قيل ان تصوره بصورة البشر لحكمة الالهية وذلك ان المراة لا ينعقد من مايها
ولدا قط بغير رجل فتصور الرجل فلما نفخ فيها من روحه تصور من رطوبة نفسه وماءها
جسد عيسى بحملته وولدته في ساعة واحدة ولما احست الحمل بعدت عن البلد الى تلك
النخلة وهناك جاء المخاض ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها
ان لا تحزني قيل هو جبريل وقيل عيسى لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وقيل انها نظرت
تحتها فاذا بنهر جار ونظرت النخلة فاذا هي خضرا مثمرة قد دلت الثمر ثم قال لها هزي اليك بجذع

تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من الرطب واشربي من الما وقري عينا اي اسكني بنفسك ولا تضطربي
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ثم اتت به قومها
تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا يا اخت هرون وقيل ان مريم حملت عيسى كعادة النسا
وكان نطقه في المهد ثلاث مرات ثم صمت عادة الاطفال الى ما كبر وكانت ولادته بعد ولادة يحيى
بثلاث سنوات وانتهت بني اسرائيل من يحيى بن زكريا ويحيى منهم وكان مولد عيسى بعد قيام الاسكندر
بثلثمائة وثلاثة عشر سنة ومولده ببيت لحم قرية بين بيت المقدس وبلد ابراهيم من اليا
وحملته امه الى مصر واقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت الى الشام وجاءه الوحي وهو ابن
ثلاثين سنة وبقي ثلاثة اعوام وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر ذكر بعض اهل
التاريخ ان الله اماته ثلاث ساعات من النهار ثم احياه الله ورفعه واستغلت امه بعده ست
سنوات وكان ببيت المقدس لما رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بعيسى ارسل فانزل
المصلوب المشبه بعيسى واخذ الخشبة واكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلا كثيرا واجلاهم من فلسطين
وكان اسم هذا القسطيطين وذلك ان اليهود لما هجموا على عيسى وارادوا قتله كان له من حواريه
صاحبا يشبهه كان عنده مع جماعة فنزل جبريل لرفع عيسى فتعلقت به امه فقال لها لا تخافي
سانزل اليك ولكن الله يريد نجاتي من العدو ثم انهم صعدوا اخوله يروه وكان ذلك من جبل الطور
الذي على بيت المقدس فدخلت اليهود وكان القى الله كل صورة عيسى على ذلك الرجل المشبه فمسكوه
وصلبوه وقالوا قتلنا عيسى وصلبناه وقد كذبهم الله بالوحي على سيدنا محمد بقوله تعالى وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل ونزل عيسى على امه بعد ثلاث ايام فراته وقرت
عينها به وكان يتعاهدها ما دامت حية وهو حي في السما الى ان ينزل الى الارض ويهاجر الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامراة من الانصار ويولد له ولد ويموت ويدفن بعد
عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحجرة النبوية المطهرة مع ابي بكر وعمر وهذه صفة قبورهم

هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا قبر ابو بكر صديق

وهذا قبر عمر ابن الخطاب

وهذا قبر عيسى ابن مريم [illegible]

تكون والله اعلم وفي زمن عيسى المرسلين ه
لاصحاب القرية وهي انطاكية ارسل يدعوهم
الى الله تعالى بثلاثة صادق ومصدوق وسلوم
وكان الملك فيها طيحش وهو من حواري عيسى
والحق امر عيسى بارسالهم الى اهل انطاكية
واما الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين كان رجل مبتلي فيها
اسمه يوحنا وقيل حبيب ولما علم انه آمن وطئوه
بارجلهم حتى مات واحياه الله وادخله الجنة واهلك اهل القرية بصيحة عظيمة من جبريل
في السما فخمدوا وكان عيسى يحب السياحة في الارض ولا يكثر الاقامة في مكان عاما او شهر
وكان الحق اعطاه احيا الموتى واخبار المغيبات وهو الذي بشر بظهور محمد صلى الله عليه
وسلم وامته وكان ظهور سيدنا محمد بعده بستماية سنة ولم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ثلاثة لاهل انطاكية وخالد بن سنان وكان من العرب من علما اسماعيل ادركنا ابنته

النبي

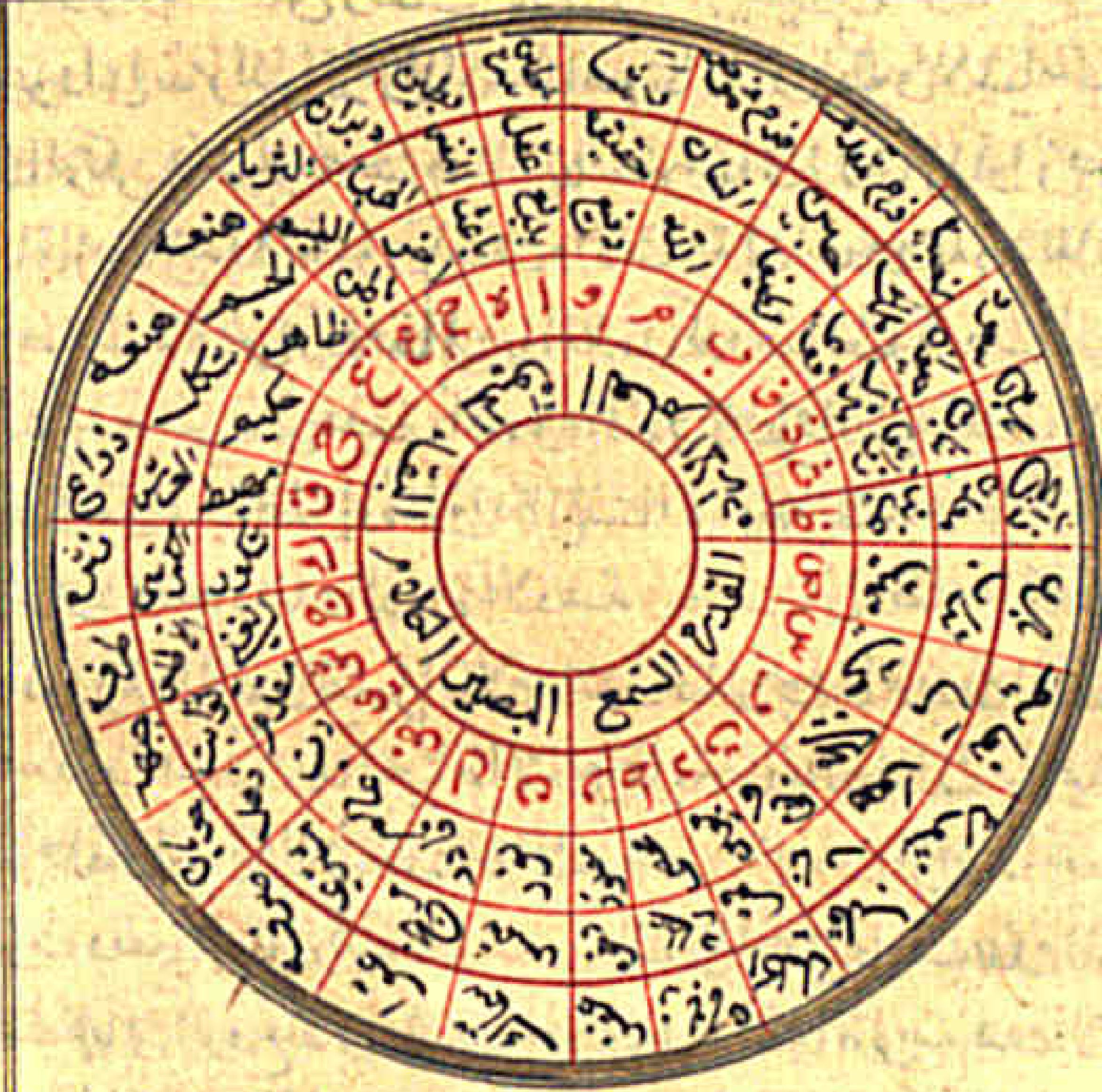
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت نار بالبادية بين مكة والمدينة في زمن الفترة فسمتها العرب
بدا وكانت طايفة منهم تعبدها مضاهات للمجوس فقام هذا خالد بن سنان واخذ عصاه بيده
واقتحمها بالضرب حتى اطفاها بحول الله وقوته ثم قال اني ميت فاذا مت وجا الحول فارصدوا
قبري فاذا رايتم عند قبري حمارا فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني اخبركم بما هو كاين
ولما جاء الحول وراوا الحمار فقتلوه واراد الناس نبش قبره فمنعهم اولاده واهله وقالوا تعيرنا
العرب بقولهم يا اولاد المنبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه لما جاءته ابنته وانتسبت اليه
وقال لها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه وقال لو نبش لاخبرهم بشاني وبامتي وما يكون منا الى يوم
القيمة وورد ان عيسى ينزل في اخر الزمان من السما الى الارض ونزوله من امارات الساعة ويلتقي
مع المهدي بدمشق الشام ويكون نزوله بمنارة المسجد في عصر يوم الجمعة متكي على ملكين وهو ينفض
عرقا فيلتقيه المهدي بصاحبه ويأتي به الى المحراب ويلبسه جبة صوف عليه فتقام
الصلاة فيريد المهدي محمد ان يقدمه اماما فيقول لك اقيمت الصلاة فيتقدم محمد اماما ويسيران
بعسكر المسلمين الى بيت المقدس وهو محاصر للدجال فيقتله عيسى بحربته عند باب لد قوله
اما كنت خير العالمين محمد وخصصت في مسراك احسان رويتي ه يشير لظهور سيدنا محمد
عليه افضل الصلاة والسلام خاتم الانبيا والمرسلين الرسول رحمة للعالمين وهو الذي اسمه
في السما احمد وبشر به عيسى بقوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد واسمه في الارض محمد
واسمه الحامدون وهو خير العالمين لما ورد عنه انه قال ان الله خلقني يوم خلق الخلق
خيرهم خلقا وخلقا وجعلني في خير الفريقين والقبايل والبيوت وخيرهم نفسا وبيتا ه
اهبطني في صلب ادم الى الارض وحملني في السفينة مع نوح وقذف بي في النار مع ابراهيم
ولا زال يتقاصد الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية الى ان اخرجني من ابواي ولم يلتقيا على
سفاح قط وفي قوله وخصصت في مسراك احسان رويتي يشير لما خصصه الله تعالى في ليلة
المعراج المخصوص به عن الانبيا وذلك حين اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى السموات العلا الى العرش وخاطب العلي الاعلا وكشف له عن وجهه حتى راه بعين راسه ولم
تكن هذه الخصوصية لاحد من الخلق في الدنيا لا اولاد ادم ويشير بمسراه المعنوي من حين
خلق الله نوره الازلي الذي هو حقيقة الحقايق ومنه خلق كل شي ثم اسري به في عالم الحقايق
للحكمة بالصفات الربانية والمعاني العلوية العرشية ثم الافلاك النورية ثم الى الاجسام
الطبيعة ثم الى العوالم الثلاث وذلك من الحس الى الخيال الى العقل حتى سكن سره عليه
الصلاة والسلام في مقام الاول ومصدر الازل ه وخصصه الحق بهذا المسرا باحسان روية
اسرار وانوار وتجليات الحق تعالى في وجوده اجلاها عن عروس روح حبيبه كما قال تعالى
لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وكذلك نعته بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شي عليما وخطاب الحق لامة المومنين على لسان جبريل
بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ه
قوله اما كنت صديقا وفاروق دينه وجامع قراني وسر ولايتي ه يشير لخلفايه من بعده
عليه الصلاة والسلام وهم الذين قال فيهم افضل ما طلعت عليهم الشمس بعد الانبيا والمرسلين

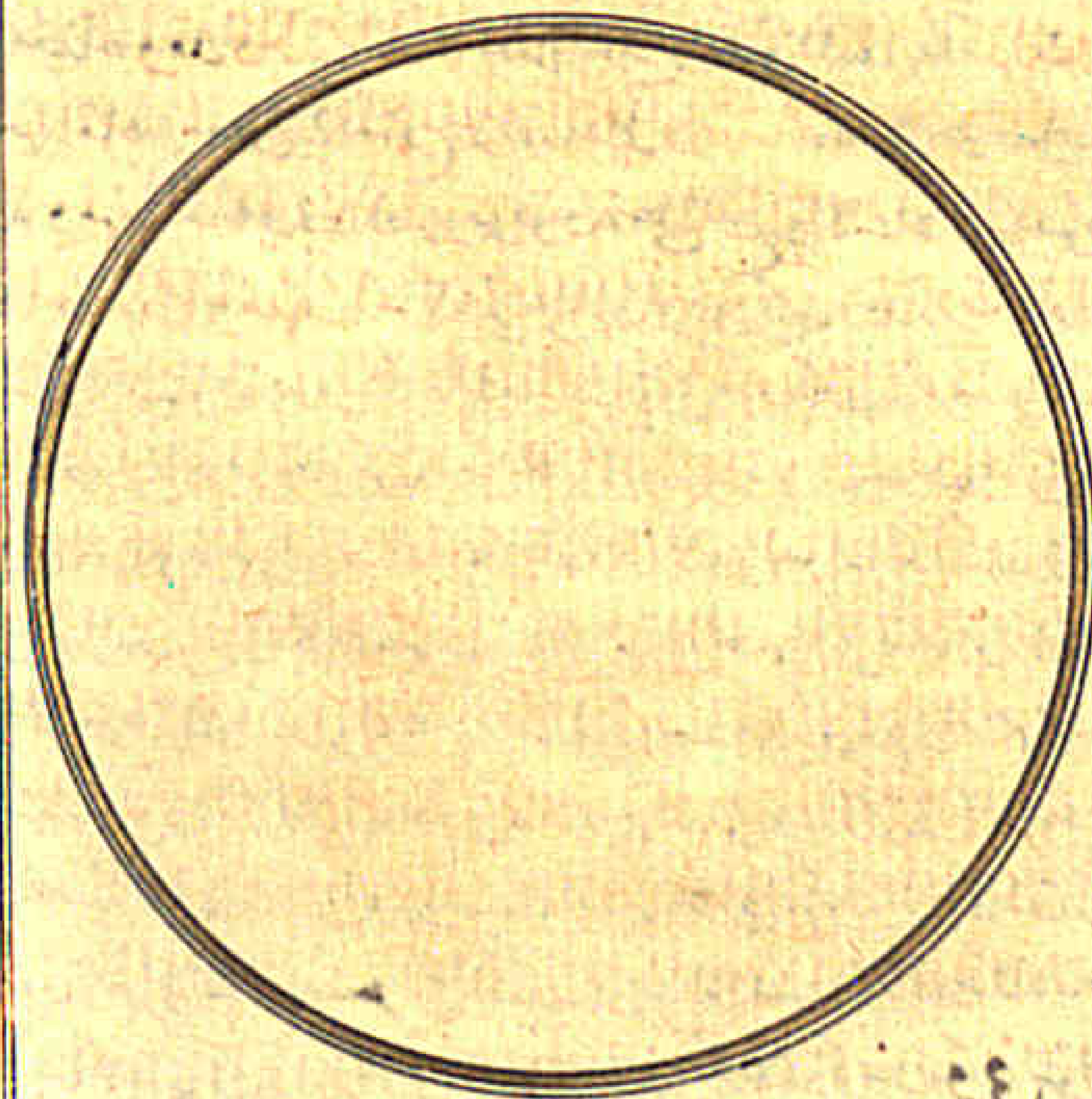
ابو بكر بن ابي قحافة والفاروق عمر بن الخطاب وجامع القرآن عثمان بن عفان وسر الولاية علي ابن
ابي طالب قال تعالى فيهم في افتتاح كتابه العزيز الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
وهو المقصود بهذا النعت اي محمد رسول الله انه الكتاب الذي لا ريب فيه ارسله الحق هدى
واشار بالف الى لاهوت الحقايق ولام ملكوت كل شي وميم زمام الاجسام من اهل الايمان
الى الحي القيوم والمتقين هم الذين يؤمنون بالغيب وهو الصديق وهو الذي اول من آمن به
من الرجال واول من قام بالامر بعده وظهر سر ايمانه بالغيب عندما اخبر العرب بالاسرى
فلم يصدقه احد كما صدقه ابو بكر رضي الله عنه ويقيمون الصلاة وهم عمر الفاروق الذي
به فرق الله بين الكفر والاسلام واقام الصلاة بامره في اعلان الاذان ومما رزقناهم ينفقون
هو عثمان بن عفان ذو النورين الذي اشترى بير رومة وسبله للمؤمنين وجهز جيش العسرة
بماله وجماله وما فتح في زمانه من الفتوحات الكثيرة في عسكر المسلمين والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون هو علي ابن ابي طالب مدينة علم النبي عليه
الصلاة والسلام وسر الولاية لله ولرسوله وللمؤمنين وهو زوج البتول ابن عم الرسول
اسد الله وخاتم الولاية وقلبها وعينها الباهر في الاوليا الى يوم القيمة وقد نعته الله بقوله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون اولئك الذين تقدموا بالنعت الاول على هدى من ربهم واولئك المنعوت
بالايمان الاعم بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون هم المفلحون ونعتهم
الحق في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اي ابو بكر اشدا على الكفار اي عمر الفاروق
رحما بينهم اي عثمان ذو النورين جامع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن خلافته
تراهم ركعا سجدا يشير لعلي بن ابي طالب سر الاوليا واهل بيته فاطمة الزهرا والحسنين يبتغون
فضلا من ربهم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة اي آل
بيت النبي يعني علي واهله وقوله تعالى ومثلهم في الانجيل الاشارة للصحابة التابعين كلهم
كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **قوله** فهاي اسما الذات
كلما تجدد فيها كل ذات قديمة . يشير على ان هذه الذوات الانسانية المنعوتة بهذه الاسما
لقولنا اما كنت شيث اما كنت ادريس نوح ابراهيم اسماعيل اسرائيل شعيب ايوب داود
سليمان الياس زكريا يحيى الخضر موسى عيسى محمد ابو بكر عمر عثمان علي القايمة بهذه الصفات
المنعوت بها كل نبي ومعجزته انما هي اسما الذات تلك الانسانية المقصودة بالوجود للقيام بهذه صفات
الشؤون وانها كلما تجددت باسم جديد تسمت باسم آخر والعين واحدة من حيث الحقيقة والى
مختلف بالاسما وفيه اشارة ان الذات القديمة تتجدد باللبس في هذه الذات الانسانية
المصطفوية لهذه الاسما والصفات ماخوذ من قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
وفيه اشارة لحالة اللبس من الحقيقة الكل **وذلك** ان كل عين من اعيان الوجود هو في عين
في نفسه من حيث الروحانية وهو ما نظهر من الحركات والسكنات على الاشباح الحسية من
كل طور كان وهي طارية بوجه وزايلة على الذوات بوجه وعين الاشيا بوجه **وذلك** شاهد

في

في الاطوار الانسانية تراها كل وقت في شان من بسط وقبض . وحركة . وسكون . وغنا وافتقار
في نفسها وما يطرا عليها من اطوار الوجود من موت وحياة وليل ونهار وصيف وشتا ونوم
ويقظة وغير ذلك مما لا يخفى عليك ولا شك ان كل ذلك من لبس ذات قديمة الوجود ولا
يدرك لها اول ولا آخر وفي كل حالة يسمى الانسان باسم يكون فيه من ذلك اللبس كما اذا طرا
على بدنه علة قلنا مريضا او مسافرا او قايما او قاعدا او آكلا او شاربا او غير ذلك تكون اسما الذات
واحدة قابضة لفيضان اصلها الذات القديمة وهي عينها من وجه وغيرها من وجه **قوله**
طي ونشر ثم بدو وعوده تخلق اوصاف الكمال النشوة . يشير الى اصول اللبس انها طي ونشر
كذلك بدو وعود اي انه من لبس الذات القديمة ما هو شانها ان تطوي الاشيا بتعينها عن عالم
الاكوان وكانها لم تكن في الوجود ثم تنشرها او انها تنشر منها في الاكوان اكوانا وكانها كانت ولم
يكن شي غيرها قال تعالى يبدو الخلق ثم يعيده والاشارة في البدو والعود للانسان من عالم
التربية الارضية ماخوذ من قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
وثم اشارة غريبة خفية في حقيقة البدو والعود والطي والنشر بخلاف ما تفهم العقول
المعاشية ولهذا يقول . تخلق اوصاف الكمال النشاة . وكان الاشارة الى قيام صفات الحق
النفسية في الوجود ولايجاد هذه النشاة الادمية **وذلك** ان اوصاف الكمال هي الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقا والوجود قام بهذه الصفات من حيث الجملة
فلا تكاد تجد فيه ذات تعينت بها الحياة الا وهي قايمة بهذه الصفات من حيث الجملة والتفصيل
ولم نظر بكمالها جملة واحدة الا في النشاة الانسانية **فان قلت** ان البقا مفقود منها حسا
فانا نراها تموت وتفنى بتخلل تركيبها **قلت** لك ان الروح قامت بهذه الصفة وان حقيقة
هذه الصفات كلها في الروح لا في الجسد انما الجسد كالمشكاة لوضع هذه الانوار القايمة
بفتيلة الروح ولهذا قيل ان الانسان نسخة الوجودين اي العالم الكوني من حيث حسه والحق
تعالى من حيث معناه **وقد قالت الحكما** بعدم الروح لتعلق البقا بها **كذلك ورد** في الشرع
ان الارواح منها ما هو معلق في الشرع كالقناديل **ومنها** ما هو في حواصل طيور خضر
ترتع في الجنة **ومنها** ما هو في الصور موقوفة على النفخ والاعادة وليس لها ذلك التعلق
العرشي **ومنها ومنها ومنها** ما لا يخفى على العارفين كيف وقد ورد بحشر المرء مع من احب
قوله وننشيكم في نشاءة بعد نشاءة الى ما تنشا في كل شي بلقطة . يشير الى ان حقايق الحق
تعالى ينقلها من طور الى آخر من حال كونها من الازل متنزلة في الوجود الى ان تعود الى اصلها
ثم اشار انها في كل عالم لها نشاءة غير العالم الاول لقولنا اذا كنت في طور النور من
عالم العقل الى عالم النفس الى الشكل والهيولي الى الطبيعة الى الجسم الكلي مثلا من الافلاك الكوكبية
بالامر الى عالم الاثير حتى المواليد الى ان تقع في صلب ابيه نطفة وتقع في الرحم مخلقة **ثم** يتطور
الى علقة الى مضغة الى ان يتم التخلق ويقع حركة الروح فيه الى ان ينزل الى الارض وينتقل من
الطفولية الى الصبية الى الاشد الى الشبوبية الى الشيوخة الى الكهولة الى الانتقال لعالم الخيال
ثم الى القبة ثم الى الجنة **ثم** الى الكثيب وكل ذلك نشاءة بعد نشاءة ماخوذ من قوله
تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاءة الاولى فلولا تذكرون **وفي** قوله في كل شي بلقطة

اشارة لعموم تنزل اللطيفة الانسانية في كل كون وان الاشيا كلها منازل لنوره بدره في افق سما
الكون المحتوي على ثمانية وعشرين منزلة التي هي مقامات الحروف الهجائية التي هي مظاهر كليات
الاسما الوجودية وقد دونا هذا دايره تقف عليها في هذا المحل ان شا الله تعالى وفي انتها
نزوله من العوالم الى الانسان ارتبط بالعقل الاول واليه يصعد الكلم الطيب من باب
الحقيقة الواسطة العظمى والحقيقة الكل المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام اول
ما خلق الله نوري ومنه خلق كل شي





واعلم ان ترتيب هذه الاحرف على المخارج اولها الهمزة من الالف يعني من القلب والجوف
واخرها الواو ويعني في الشفة وهي صح كلمات كل كلمة ثلاث احرف الا الاولى فانها اربع وهي
ابجع غخق كجش يضل دنرط دترسصط تدف بمو وهذه الدايرة اسم الله المحيط لان المنازل
محيطة بالوجود الذي قام بالثمانية وعشرين عالما اولها العقل الكل واخرها الحقيقة تنزلا في الخلق
والايجاد بهذه النسبة يكون كل حرف لعالم من هذه العوالم الذي يقابله في الدايرة يقوم بالحرف
والعالم سر اسم من الاسما الحسنى الذي يقابل ذلك الحرف والعالم وكل ذلك يرجع الى الهوج الخمس
الصفات المعنوي التي هي داخل الدايرة وهي منشا الاسما التي هي منشا العوالم كلها واليها ترجع
واما ذكر الاين يوجب ان يشير لغيابها في المثل المشبه الذي هو الصورة الانسانية في حرف
دايرة الوجود والله اعلم وفي قوله بلفظة اشارة الى ان الحق تعالى بلفظة كن يوجد الاشيا
ويبني العوالم الا الصورة الانسانية لانه بيديه من المباشرة ولذلك اسمه البشر قوله فلا كون
الا قايم بوجودنا ومن جودنا الاشيا قامت بصورتي يشير الى ان الاشيا قامت بالله لا بنفسها
وانها حال كونها اشيا قايمة باكوان معينة هي من فيض جود الحق وقامت بوجوده او ان اعيان
الاشيا التي هي صورها من جود الحق اي من حسن اظهار صنعته وبدايع حكمته اوجدها واقام
اكوانها بوجوده اي حضرته وهو محيط بها حال كونها في كل صورة ولا يتعدى عنه شي من شي الا
انها كلها عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة فلا يغيب عن وجوده شي والغيب نسبة الى
الخلق واما الى الحق فالكل شهادة او ان الاكوان بوجود الحق مددها ولولا ان قوتنا من
وجود فيض لم تعم صورها اشارة الى ان اقوات العالم فيض وجوده من وجوده كما ان العالم
قوت وجوده وذلك حقيقة اللبس المشار اليه بقوله بل هم في لبس من خلق جديد قوله طواسين
من تلك الحواميم ابرزت فواتح السبع المثاني تمت يشير بالطواسين الى الذوات الانسانية
والحواميم الى ما سواها من صور الاكوان علوية كانت فعالة روحانية او سفلية معقولة جسمانية
وان وجودها لابراز الطواسين ولهذا نادى الحق محمدا بياسين وطاسين وطاها وهذه
اسما للانسان وحاميم اسما للاشيا ماخوذ من قوله تعالى اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وساير الاحرف التي في اوايل السور هي
اشارات واسما الاسرار من خلق الله تعالى يعني من اهل صفوته اقسم الحق بها كما قال والليل اذا يغشى
والنهار والشمس والقمر فقال حاميم والكتاب والقصد بقوله فواتح اي تلك الاشيا التي هي الحواميم
اوجدها الحق وافتتح بها الايجاد وبوجود السبع المثاني تمت وهي الصفات السبع وقيامها
في الانسان بالخصوص وفي كل موجود بالعموم او ان الاشيا باجمعها طواسين والمعنى لما انطوت
عليه من الاسرار التي هي من الحواميم التي هي الاسما الالهية ونعتها بالحواميم لانها حاكمة عالية اعلام
على مسمياتها التي ابرزت منها ونشات عنها وهي الفواتح اي الاسما فواتح لاظهار الموجودات فتح
الحق ابراز الاشيا منها وان كمالها بقيام السبع المثاني فيها وهي الصفات النفسية وهي مثاني
حيث انها في الانسان مثناة وقيل انها العينين والاذنين والمنخرين والكفين والثديين
والقدمين والانثيين والقلب واللسان وبها تم الخلق الانساني كما تم بخلق الانسان العالم الحيواني
وهي فواتح اي ابواب للمدينة الانسانية والحيوانية لابراز الاسرار ودخول الانوار ومواصلة

الوجود المعنوي والقاحه في اكوانه بالمدد والارتباط لتمام الوجود الذاتي • واما ان القلب واللسان به كمال الوجود الانساني بل الوجود الكوني باجمعه لما ورد في الحديث النبوي قوله عليه افضل الصلاة والسلام المرء باصغريه قلبه ولسانه لانه بلسانه يقع النطق الذي انفصل بمقامه من الحيوان من الجنس وبقلبه حصل الوسع للقوى الباطنة الذي بها تميز عن ذي العقول من الذاكرة العاقلة والمصورة والحافظة والمخيلة والواهمة وقالوا في الدماغ لعلوها من اخلاط البدن قوله لكم قسمت فينا الظنون مذاهبا لعقول الايمان وحسن عقيدة خطاب الحق تعالى للسر الانساني القايم بالطور الادمي وتقسيم الظنون فيه في كثرة انواع العلوم والمعارف التي رقمت في الكتب من العلما كالشروح والطب • والفقه • واللغة • والعربية • والكلام والمعاني والعقايد وغير ذلك من فنون مذاهب العلوم وكثرتها لا تحصى والظن هنا بمعنى العلم ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فما ظنك بالمشاهد من الانسان الذي اقتضى شهوده كثرة هذه العلوم فيه والاشارة لجمعيته بالمعلومات الذي قامت بها هذه العلوم فيه وان كان محل الاشارة للمعرفة في الله وانها تنوعت بين الناس المقلدين والسالكين لفنون المذاهب والذين كشف الحق عن بصيرتهم فشاهدوه حقيقة لا تنقسم في اقوالهم بل هم في كمية عن القول بالشهود قال علي كرم الله وجهه العلم نقطة وكثره الجاهلون ولهذا بقول الايمان وحسن عقيدة اي وذلك ان الانسان محل الايمان وهو التصديق لسلامة طبعه وحكم التكليف فيه ومن حسن العقيدة انقياده للايمان بما يبلغه عن الله من اقسام الامر والنهي والوعد والوعيد فالاشارة للحيرة القايمة في الانسان في المعرفة بالله وهي التي اقتضت تقسيم الظنون • ومذاهب الفنون • والعلة الحجاب • والغيبة وذلك لان مظهر مراتب الايمان بالغيب في القلوب القابلة لحسن العقيدة والعقيدة جمعها العقود في العهود القديمة في السوابق واللواحق • ولهذا اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلا لتحمل امانات الايمان في المقلدين التابعين • وغاية الاشارة ان الانسان تابع ظنه فما استحسنه في ظنه تحقق فيه واجزم عليه وتعبد به • ومن سلامة طبع ابنا جنسه ان تقوم على ظنه ثم تفعل بفعله وتعمل بعمله وان الاديان سماعية فمن بلغه شي واستحسنه تبعه وصدق به وسلك فيه • وذلك لسعة وجود الحق وكل من قصده من جهة فتح له على حسب همته • ولهذا قال الله تبارك وتعالى • ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا وقيل ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق قوله وكم نوعت منك المشارب وانشت معارفها افكارا قرائح يشير الى كثرة انواع السلوك والمعارف التي تحققت عند المشاهدين الواصلين بزعمهم من اولاد ادم في مقامات الدين الذي هو السير الى الله تعالى على بصيرة والفرق بين المذاهب والمشارب هو ان اقسام المذاهب في الاقوال في العبادات الشرعية عند المقلدين والمشارب في الاحوال في منازلات الحقايق المتنوعة في مقامات الواصلين وقوله وانشت معارفها افكارا اي ان بعض السالكين المجاهدين في الطريق الى الوصول في الله يظن انه امتلا شهودا ووصولا • ثم ان الله سبحانه وتعالى يظهر له بلايحة يرى ان ذلك المخاطبات والمكالمات التي حققها في معرفته افكار خيالية

يشير

يشير بعقله عنها ويعلم انها لا حقيقة لها في وجود الحق ثم انه يبقى حايرا في بينيته واستغراق عينه فيما لاح له مما فوق ظنه ويقر على نفسه بالعجز عن وصوله والاشارة لسعة وجود الحق وتنكره لمن ظن ملكه الوصول والاحاطة ماخوذ من قوله تبارك وتعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • وان الوصول الى الله ليس هو بزعم العبد ولهذا قيل كلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك قوله

وكم عالم قد طاش في تيه عقله
واوقعه في جهله وسع حضرتي

يشير بالعالم لمن اراد الوصول الى الله بالعلم والتعلم واستيعاب علوم الخلق وطوشانه تتبع العلوم بعقله المعاشي والتصمير على ما فيها • اي ان الاشارة الى انه كما يبدو في علم الانسان انما هو زعم من تخيل وهمه وان المقتبس عن وهمه في طوشان عن حقيقته لان العلم ذو طرقات كالبادية والقفر والطرقات ذو فجاج والفجاج ذو محاج فلهذا اقتضى طوشان العقل • قوله واوقعه في جهله وسع حضرتي يشير الى المشار اليه بعدا العلم وهو التحاكم للعارف وسبب وقوع العالم بهذه الصفة هو سعة الحضرة لكل معلوم في حضرة العلم قوله

وكم عارف قد عاش في تيه كشفه
يروم مقام الواقفين بطلعتي

يشير الى شرذمة من العلما بالله تعالى يقال لهم العارفون وانهم حال حياتهم في معيشتهم في هذه الاشباح مستغرقين في تيه الكشف • اي ان العارف قلبه حي في كثرة تجليات تتجلى له عن حقايق واسعة وشبه الكشف بالتيه الذي تاه به موسى عليه السلام ببني اسرايل اربعين عاما حين ارادوا الدخول الى بيت المقدس وفيه اشارة للسلوك في الله والذين من قبلهم سلوكهم الى الله • قوله يروم مقام الواقفين بطلعتي • اي وان ذلك العارف طالب الوصول الى مقام الواقفين بطلعة والواقفون هم الفرقة الثالثة من اهل طريق الله وهم اهل الغايات الواصلون الى الكنز الذي لا نهاية في السلوك فيه الا انهم واقفون على اسراره بالتصرف فيه به وهم السالكون في الله • واذا اراد الحق ردهم الى الخلق كالانبيا من غير ان يحجبهم عنه كانوا في السلوك عن الله بالله والمقام المحمود هو السلوك بعد هذا الرجوع الى الله بالله • ولهذا يقول يروم مقام الواقفين بطلعتي • ولان للسالك في الله استغراقا محضا وفنا فاذا اراد الحق تعالى بقاه انقطعه بنوع وصل منه واقامه يكون شفاعا جامعا ثم ارسله في خلقه رحمة ومظهر الطاقة وذا الابد عليه وذلك هو الواقف العارف المتحاكم وهو طور فوق طور الواقفين • قوله

واني تماحالك في صدد عقليهم
على نزيه الوصف عن كل صورة

يشير الى شعار وحدة الوجود الالهي تعسد والى علوه في ذاته ان يصل الى الاحاطة به علم عالم او عقل عاقل او وصف واصف لان ذلك كله من مواجيده وتجليات اسمايه وشيونه في كونه ومحال ان الحوادث تحيط بموجدها خصوصا تصور انتهم من العقل المنحصر في صدورهم والاشارة ان الحق تعالى منزه ان يدرك اي يحيط بكنه ذاته يعني يتحصر في زوايا كون من الاكوان

لعمل في ذوي العقول وكلا لاح في العقل بل في غاية علوه وتعمقه تنزيهه وذلك لانه تعلى الوصف عن كل صورة والعقول لابد لها من مثل تدرك به المثل ولله المثل الاعلى وتحتاج لها قياس يقاس بها المطلوب حتى تحظر به ولا يمكن قياس شئ على من هو اكبر شهادة من كل شئ ولا يوصف بحصر بادراك علم • قال الله تبارك وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والا تدل على بعض ما يشا ان يحيطوا به منه • ثم وصفه بقوله وسع كرسيه السموات والارض فما بالك بمن كرسيه وسع السموات والارض والعرش اوسع منه وهو في جوفه كالحلقة الملقاة في ارض فلاة • والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ القصد ان الله تعالى لا يتوصل الى معرفته بالقياس ولا يشبه باوصاف الناس وكلما وصفه الواصفون بوصف فهو علي عنه ولهذا التنزيه اشار بقوله تبارك وتعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

فيا قادري طب انت سري في الملا
تعيش رغيد في وصال احبتي

يشير الى من قام بصفة القدرة الالهية في الاكوان فهو في طيب عيش رغيد حيث انه سر القادر على كل شئ والخطاب للانسان الكامل القطب لله في الوجود الكوني الذي هو مركز الانوار والاسرار ولهذا يقول انت سري في الملا والعيش الرغد هو فيض المعارف والكمالات الالهية وسعي طيبات المواجيد الكونية • وتسخيرها له وتصرفه فيها بالله مع وصول الاحبة اي مع ورود اهل الله الطالبين للسلوك في الله اليه لانها ريحانة الاوليا نشمه لحياة قلوبها بفيض النور الالهي منه • وبيان الدلالة للوصول الى المحبوب • وكان بهذا المخلص للمصنف لانه من عادة البلغا في منظوماتهم يجعلون لهم مخلصا يعرفون به • وذلك انه قادري المشرب شافعي المذهب • فاطمي النسب فخاطبه الحق تبارك وتعالى بين العارفين بقوله فيا قادري والفا للاعتنا به وخصوصه بكمال العناية ولهذا يقول له طب وهذا الخطاب المخاطب به والمساق للمصطفين في الاخرة وهو قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والاشارة بالجنة الذات المخصوصة بالعارفين بالله دنيا واخرى ولهذا يقول انت سري في الملا كائن في مقام الولاية العظمى والقربة الكبرى وذلك القيام لله بجمعية اوصافه الحسنى الذي يتخلق بها الانبيا والاوليا المشار اليها على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لخواص امته تخلقوا باخلاق ربكم والاشارة بقوله تعيش رغيد لصفا الحال في حال القيام في الوجود الكوني من اغداق النعم الظاهرة من الطيبات في الرزق والباطنة من سعادة الدارين بالاختيار والاصطفا المخصوص للخواص **قوله** في وصال احبتي اي في قرب احبابي واوليائي العارفين وذلك من كمال لطف الله تعالى ان يحشر كل طائفة مع ابنا جنسها دنيا واخرى اللهم احشرنا في زمرتهم وذلك ان الناظم له الانتسا لقادرية الشيخ عبد القادر وكان الاشارة بقوله في وصال احبتي لانه من فروع الشجرة الزكية والعصابة الهاشمية لانها رقايق ممتدة متصلة بعضها ببعض من حقيقة واحدة وهي التي اشار اليها بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن

رتبتها

رتبتها واما الزكاة والمحبة فقد ورد في ذلك ايات واحاديث وهي التي شهد الحق بها بالطهارة والاسر بالمودة لها في امة خير البرية فقال تعالى لحبيبه المصطفى وخليله المجتبى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى • فاني اعددت لمن حاربهم محاربة ولمن احبهم حبا • وورد في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بحرب والى ذلك الاشارة بالعيش الهني ماخوذ من قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية

صلاتي وتسليمي على خير مرسل بخير زمان كان في خير امة

يشير انه طلبا لرحمة من الله تعالى والسلامة لامته الحنيفية المحمدية التي جعلها الله رحمة للعالمين وانه خير المرسلين بخير الدين فانه ارسل في خير القرون وان امته خير الامم • قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله • ومما مدحنا به في مصر المحمية سنة اربعة عشر بعد الالف بعد عودنا من مكة بعد الحج المكرمة والهند وذلك من قول الفصيح العالم الماهر المدرس المقيم بجامع الازهر الشيخ عز الدين الشهير بالازهري • وكان من ذوي الفنون في العلوم وله اليد الطولى في التصوف وكان رباه واحلاه الشيخ محمد الشهير بابي شعر وكان الشيخ المذكور كثير النفع وكثير اممن انتفع به وحجنا بيت الله تعالى جميعا صحبة من طريق الصعيد الاعلى سنة احد بعد الالف ورايا من احوالهما وتحنهما في طريق الله من حسن التربية والسلوك والمجاهدة ما يكل اللسان عن وصفه فلما كتب الله عودنا مصر واجتمعنا بالمادح وكان قد توفي الشيخ محمد المذكور بقرية من قرى الصعيد يقال لها هو وقبره هناك مشهور يزار والقصد ان الشيخ عز الدين قابلنا بهذا المدح واحببت ذكره في هذا المحل والله الملهم والموفق لما يحبه ويرضاه وهو على طريق التغزل

وهو هذا

هو احسن ذات الخال قد شغفني شغفا ... وفيه شفا من ضنا بدني اشفا
مهفهفة بيضا تعطو بانمل ... لطاف يكاد اللين يعقدها لطفا
ترى السوسن المطلول بالورد لاصقا ... اذا وضعت من فوق وجنتها كفا
تعشقت منها حين ابصرت حسنها ... بمجدولة خصرا ومخصبة ردفا
تبين اذ ترنو غزال غزالة ... وتحمل في ابرادها الغصن والحقفا
وتلوي تطيفا الشعر من فوق سدفه ... على قمر من شهره بلغ النصفا
اذا استنبطات صبحا تحط نقابها ... بنور تجلى الحق نور قد استضفا
وان ضحكت فتشت من الثبر خاتما ... فابدت من المرجان درا قد اصطفا
احاجي ببيض الهند وهي لحاظها ... والنبل سم الخط وهي لها وصفا
وقد قيل ان البان ليس بمثمر ... وها هو بان لم يبين به شنفاء
وان قضا الحسن ليس بجائز ... عزايمه شوقا وصولته خطفاء
خليلي طال الشوق بيني وبينه ... عسى ان سلطانا الطريق له بلفاء
هو الشيخ عبد القادر الباني الذي ... تحقق تدقيق التصوف والحرفاء
هو السيد الباني الشهير بارضه ... هو الغوث في اقطارها جرا اقفا
جلستنا فابدانا علوما بلفظه ... تدق على اهل الرسوم وقد تخفا

صبيل عريق جامع الفضل والذكا … شريف عفيف بالعلوم قد اشتفا
سالك الله العرش تبقيه دايما … مدى الدهر والايام بالخير قد حفا
هو الماجد الاصل الطريف الذي به … يضي على الافاق نورا فلا يخفا
امام اذا شيت العلوم فنحوه … يفيد به ما دق معنا وما استخفا
يا بكار افكار البدايع حكمة … لمنبسط الاحكام بالعلم قد وفا
بجوهر لفظ ذي المعاني جواهر … صرح على اهل المعاني فلا تخفا
وروضة آداب بها كل مشتهي … تفتق فيها الفيض والفضل والشفا
فالفظ بحر باللالي كلفة … فيا حسن الفاظ من المنهل الاصفا
تعود بالتاييد من نضر ربه … فاجرى له من كل يابسة لطفا
وصار له ذاك التيقين مداوما … ومن عظم الاقدار يستصغر الزحفا
بصدر رحيب لا يضيق بجاذب … ولو قام جيش بالمكاره واصطفا
حوى درر الفاظ جوامع حكمة … فاكثر خلق النحو من نطقه حرفا
حوى المجد قدما وارثا ومورثا … ولا زال يجري بالنوال الذي رفا
قصدتك يا بحر العلوم مهنيا … فخذ ما حلا مدحا ودع ما لي قد قفا
عبيدك عز الدين اهداك مدحة … جيدا لدى بكر من طويل له قفا
فخذها عروسا بكر هند بعرسها … تحدره لم يعرها ولا خلفا
وصلى الهي ربنا دايما على … محمد المبعوث بالفضل والاصفا
وآل له والصحب كل ساعة … كواكب انوار تضي فلا تخفا

وايضا مما مدحنا به الشيخ الولي • والصالح الصفي • الشهير بالشيخ محمد الرضي ابن الشيخ يوسف بن ابي اللطف المفتي ببيت المقدس سنة اثنين بعد الالف وذلك بعد عودنا لزيارة بيت المقدس ثانيا وكان هذا الشيخ محمد رضي من العلما العاملين وله حسن عقيدة في الصالحين اخذ منا عهد التوبة في ابتدا الزيارة ولبس منا التاج والخرقة واذنا له بالجلوس على سجادة الوعظ ونقل الحديث في الزيارة الثانية بحضرة جماعة من علما بيت المقدس وهم الشيخ اسحق بن الشيخ عمر بن ابي اللطف مفتي الشافعية هناك والشيخ جار الله بن الشيخ محمد ابن عمه مفتي الحنفية هناك وساير مشايخ بيت المقدس من العلما والفضلا واهل النصوف منهم الشيخ ابو السعود الغزي شيخ مشايخ الديار القدسية والشيخ نصر الله وغيرهما من صالحي ذلك الارض • والقصد ان الشيخ رضي امتدحنا بهذه القصيدة عند نزولنا من منبر خطبة خطبناها وموعظة وعظناها فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وكانت سببا لتوبة اناس كثيرين ودخولهم الى هذه الطريقة الحميدة وتجريدهم في تلك الديار عن ساير الاثار بالايثار • فقال

طهرت لقدس لا انل حسن ظاهر … وكنت ظهيرا للبشر بين المظاهر
ونازلت اعلام المنازل ساريا … فدينك خيرا واحدا من مساير
فكم لك في الناسوت احسن منظر … وفي ملكوت العز الطف خاطر

ومن فيض الطاف السراير لم تزل … على قدر العرفان عبد القادر
وفي جامع الاقوام كنت بجمهور … بمقعد صدق بين جمع الاكابر
صدحت بغصن البان ابلغ خاطب … فدرت لك الاعلام فوق المنابر
والغيث من وعظ القلوب نصايحا … فصار رحيا بها بحل السراير
فشاهدت عين الكون زال غطاوه … وفاد عطا من رفع حجب التنابر
وصرت بمحو بعد محوك شاهدا … حقايق تحقيق بقلب وناظر
وبالحضرة العليا كم لك جلوة … تجليت فيها مثل بدر الدياجر
ودارت حميا الكوثر فاسكرت … ومن عطرك المشهود شرب معاصر
ومن حلل الرضوان كم لك خلعة … لباس التقوى ثم حلية ناضر
فمن فضلك الوافي وطيبك سيدي … فاحسانك الطامي كبحر زاخر
دعاء لعبد بالسماح ورحمة … ولطف باهلي ثم كل معاشر
وصلى دواما يا الهي مسلما … على السيد المبعوث اشرف طاهر

ولما حجينا ورجعنا مصر كان لنا بها من الاحباب الافاضل والمشايخ الافاضل ذوو العلم والعمل • والحظ والادب • والفصاحة الكاملة في الفنا الدرس الشامله • مفننا في ساير العلوم • متقنا لساير الفهوم • ذو اليد الطولى في الفقه والحديث وانتهت له رياسة الفتيا في زمنه هو الشيخ منصور الشهير بالطبلاوي مدحنا بهذه التهنية والدعا عند عودنا من مكة المكرمة سنة تاريخه فقال

يا كاملا جمع الولاية والهدى … وعدت به افقا لنا مسروره
بلغت بك الايام اطول مدة … تحيي رميم السنة المأثوره
وتمد امثالي بلحظ مسعف … فلانت قطب ذو مآثر مشهوره
وتعيد حجتك التي تاريخها … يا سيدا لك حجة مبروره

موقف الصلاة

موقف الصلاة بحضور المناجاة لاهل القلوب علام الغيوب

اوقفني الحق على مقامات اسرار الصلوة وكشف لي عن الروح الداعي الى المناجات فقال لي ايها المحبوب المطلوب لهذه الحضرة المخصوص منها بكمال النظرة الجامع في ذاتك اسرار المحبة والقربة طهر بقعة قلبك اذا قمت الى الصلاة من شهود كل ما لاح لعين بصرك وبصيرتك فان المحل لا يسع مع الحبث شيا وتجرد زينتك عند الحضور من اجمل تجملاتك المعنوية • قلت وما هي قال لباسك من العلوم والمعارف التي تليق بك عنك تلقيك تجليات انوار الاسما الربانية في محل قاب قوسين وقال لي كمال الطهارة محو عالم الحدوث من تخيلك عند تجلي وحدة من اقامك لمناجاته واكسالك حلة تجلي الوجود من ذاته وجعلك الرداء والازار حتى يخاطبك من ورا ابرايها البشر الذي باشرك بيديه لنفسه • وقال لي اذا اقمت الصلاة رفع لك الحجاب الكيفي وانقشع الوهم الكمي والخيال الاينى واخلصت من جميع النسب الاضافات الكونية وادخلك دار القربانية وحدك • وقال لي اذا سمعت المناجي فانت منتصب باسرار قلبك وسمعك فاثبت بشهود جمعك ولتحد بنورك فاذا حضرت في حضرة فوادك فاترك جميع اعتقادك واياك والالتفا

الى خاطر بطرق خواصك الباطنة والظاهرة فى الدنيا والاخرة فتخرج وانت لا تدرى ○ وقال لى
اذا وفيت بذلك انبسطت عليك انوار الكمالات وفيوض المعارف لتقتبسها منك ارباب الوصال
عند رؤيتك ○ وباشراق انوار شموس الوحدة فى قلبك تضئ نجوم ليل بواطن العارفين ارباب السلوك
وتنتقل الاسرار بعدها لرجوع الى عالم الخلق من صلاتك ○ وينادى لك منادى المحبة فى الملك
والملكوت ○ بلسان واشرقت الارض بنور ربها ○ وقال لى ترا ءت لك الكبرى فى صلاتك ○
ومشاهدتك العظمى فى مناجاتك ○ فتستيقظ النفس اذا خرج من فؤادك الكلام الذى هو
بلا حرف ولا صوت حتى اذا انطقت به وخرج على لسانك ظهر بصيغة الحرف والصوت
المعهود فى الاكوان ○ وقال لى الا تعلم ان قلبك كعبة هذه الاسرار الالهية ○ والانوار
الربانية تطوفه ○ وانت الباب لظهور الاسرار لهذه الوجود ○ الذى يريد الحق فى خلقه
ظهوره ○ وقال لى ايها الموصل اذا قمت الى الصلاة فاستحضر مناجاتك لرفع الحجاب ○ فانت
وراء الباب ○ فكلما لاح لك حاجب فقل بلسان الواجب الله اكبر شهادة ○ وله العظمة والارادة
وقال لى مادمت فى شهود حضرة من حضرات الارض والسما فانت تحت حيطة تصرف الاسما
قلت كيف ادرك وصولى تخلق باخلاق من صفات لا تدرك ○ وتجليات لا تعلم ○ ونفحات لا تفهم
قال هذا امر مجمل تفصيله اعمالك ○ وسر مبهم توضيحه احوالك ○ وليس للذات انجلا الا النعوت
والاسما والصفات فى نوع مجالس التجليات ○ هو انت العين لذلك ○ واليك تنتهى انوار تلك
تلك المسالك ○ ولهذا حقيقة العارفين مجهولة فى الوجود ○ معقولة عند ارباب الشهود ○
وقال ايا ك ما يطرء عليك تبعا الصلاة من دنس ظلال الارض والوقوف مع ما يترتب عليك
من اداء السنن والفرض ○ فذلك الغفلة الا اشد من العبودية ○ والحضر فى اطوار رق الربوبية
فظهورك من ذلك سموك من الملا ○ وقرارك فى العلا ○ ملازما لسورة الاخلاص وسورة الحواميم
وكن فى مناجاتك بحالة فاتحة الافتقار وبسطا لليدين لفيوض الانوار ○ ومواهب الاسرار
فانا العلى الاعلى ما دعاك ○ الا لعطاك واختصاصك بوصله ○ فاتم الغنى فاسئله من فضله
وقال المصلى مع الله سبحانه فى مقام انسى ○ هو قاب قوسين او ادنى فليقل يسمع منه
وليطلب يجاب له ○ كيف لا وهو فى حضرة الجمع واقفا ○ ولمولاه باسرار البصر والسمع
ملاطفا ○ وقال الصلاة مقام المنح للطالبين ○ والفرح بفضل الله للواصلين الا ترا
قوله على لسان المصلى سمع الله لمن حمده اما ذلك رفعة للشان الانسانى فكيف فى تلك الحالة لمن
شهده ○ وقال وفى هذا المقام ينوب العابد عمن عبده ○ ويصح للمتحد متحده ○ وفى هذا
المقام يكون النزول من العلا الى سماء الدنيا ○ وقال الراكع من صلاته كالنجم اذا هوى
عند ما شرب من كاس المناجات حتى ارتوى ○ واذا تجردت الطيفة الانسانية للاوامر الربانية
ظفر بالخلوة مع المحبوب ○ وصح له الخلوة مع كمال المطلوب ○ وهذا هو تجلى العظمة فى رداء عظمته
او ظهور العلى الاعلى فى وجود كلمته ○ وعند البقا برزخ قوسين الوجد يظهر اتحاد الفرد بالفرد
وقال وفى هذه الهوية غايات لا ارتقا لاولى النهى ○ وقال التجلى بهذه الصفات
الذات فى هذه الحالات كلمع بارق او خيال الطارق فى ذلك سائر اللذات ○ وقال اذا وضع
الساجد جبهته على الارض كشفت له العبودية ○ وانجلت له مقامات قاب قوسين من تجلى

الربوبية

الربوبية فاذا تحقق اسرار هذه الصلاة قال بلسان بشريته الاجلى ○ سبحان ربى الاعلى ○ كما انه
المتجلى له الوجه الكريم وهو فى القيام ركع ○ وقال بلسان التكليم ○ سبحان ربى العظيم ○ وقال
يا صاحب هذا القيام انت الذى لك الكلام ○ والاختصاص بين الانام ○ وقال ايها
الجالس من سجوده على كرسى وجوده ○ انما هى اشارة استوائك بالرحمانية ○ على عرش الهوية ○ وظهور
بالانسانية ○ على عرش الرحمانية ○ وثبوتا للجالس بالخلافة العظمى ○ والتصرفات الكبرى حيث
ثبت له الملك والحمد ○ واستقر له الفعل والمجد ○ وقال هذه الحضرة لمن استوى وتعالى
عن حكم الارض والسما ○ وفى الانفصال عن هذه الافعال هذه الصلاة يظهر حكم انفصال
من ولاه بظهور احكام الاسما ○ فصل بتحيات تنعلى من صفاتك فى صلاتك ○ وطيب وسلم
على من تولاك فى سرائك فطيب وزكى لنفسك ○ وا وجز فى الخطاب لرفع الحجاب ○ بينك وبين
انت جنسك ○ فان السلام هو سرك ونور قلبك ○ فاذا فرغت فانصب ○ والى ربك فارغب
وقال ها قد بان لك المقام الشامخ ○ والمحل الباذخ ○ فانت الباقى للحقايق ○ والعلة
لاستعداد الرقايق فى الخلايق ○ وانت باب الوفا الذى فيه الصلاة ولك عمود النشى لمعرفة
الاله ○ بقبلة الشهود لاهل الولا ○ ومركز الوجود من نور الست بربكم قالوا بلى ○

كشف القناع فى فضائل السماع واحوال الصوفية عند الاجتماع

لتعلم ان الاشارة بالطواف عند اهل الله ○ من اصحاب السلوك القصد بالسياحة
الظاهرة فيطوف العارف جوانب الارض ○ قال تعالى فسيحوا فى الارض اربعة اشهر وقال
تعالى اولم يسيروا فى الارض ○ فاذا نظر فى مصنوعات الله واياته رقاهم ذلك لسياحة
القلوب فى الصانع والسير والسلوك فى الله ○ والافلاك اسمائه وصفاته وحقايق مسميات
الايه ○ وقد يستدعون ذلك بالوجد ويتخذون له اسبابا كالسماع من الاوتار والطار
والنغمات التى تدخل من اسماعهم التليمة ○ وتطوف بكعبة قلوبهم الكريمة ○ فيترقون
بسر هذا الاثر السريع فى احوال السماع والتصبير فى احوال المبتصرات فيما ساحوا به من
اطراف الارض فسمعوا وابصروا او يكون مخصوصا لهم ذلك فى مجلس من مجالس السماع
فيحصل للولى فيه الوجد والتواجد بسبب سماعه تلك النغمات التى وافقت طباعه عند
قراءة الاشعار والمواعظ بل وقراءة القرآن وذلك للخواص وكلما ابتنى على فعل السماع عنده
وحالات المشايخ ان يربوا المريد ويصطفوه من حظ نفسه فيبرحلونه من باب السماع كضرب
دف من طار وعود وطنبور وقانون وسنطور وقصب مما يتحركون به ويسمع قلبه فيولدون من ذلك
ما يوافق معناه فى الطريق بعد اشتياله من الحظ ○ وقيل انه اول من صنف هذا مالك بن ادم
ابو البشر عليه السلام وكان يسمع اباه لما مات ولده ○ وكان ادم يتكلم الشعر وبترثيه
لما قتل قابيل هابيل هو ولده ○ ومما نقل من شعره هذا ○

تغيرت البلاد ومن عليها ... ووجه الارض مسود قبيح
قتل قابيل هابيل اخاه ... فواسفى على الوجه المليح

ثم اتخذت اهل الهند انواع السماع من علم الموسيقا وهم الحكما الطبايعون والفلكيون وجعلوها
على اصوات نغمات الكواكب الفلكية ○ واعظم الافلاك زينة واحسنها صوتا العرش العظيم
ولله ملايكة حافون به يهيمون من اصوات نغماته ○ ولهذا اتخذت اهل التصوف انواع السماع

للمريدين فهو لهم حلال • وقد ذهبت طائفة ان الضرب بهذه الامور وسماعها حرام • وقالت طائفة اخرى بجواز ذلك • ونقل سماعه عن بعض الصحابة والتابعين وقد اوردنا هذا البحث في محل اخر من هذه الرسالة وذكرنا اسماءهم بعد ما رأينا ذلك في الكتب المبسوطة وسمعنا ذلك من افواه العلماء الثقات ورأينا من اولياء زماننا من فعل ذلك واشتغل بالوجد به • فاما الذي حرمه جعل ذلك على شرط وهو اذا كان فيه تكسر وتخنث وتغن يخرج المرء عن حد الرجولية ومن قال بحله ذهب انه لا يجوز الا لاهل الاحوال والتصريف في مقامات التصوف وارباب المعاملات والمكاشفات الخالصين عن الحظوظ ويمنع عن غيرهم • والقول المرضي عندنا انه يجوز السماع والتغني في مذهب الصوفية خصوصا اذا كان عن اشارة شيخ كامل وحضرة الحال فلا خلاف ولا غلط • وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحبشة رقصهم وغناهم وكانت عائشة تنظر من وراءه متكئة على كاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يمنعها • ثم قال لبعض الصحابة انه يوم عيد وكانت بنات النجار يضربون الدف اماما اذا قدم من الغزو وفي الافراح وتواجد صلى الله عليه وسلم مع قوم من الصحابة واهل الصفة عند قول القائل

لقد لسعت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقي
الا الحبيب الذي شغفت به ... فمنه دائي ومنه ترياقي

فتواجد وسقطت بردته الشريفة عن عاتقه • وقيل انه تقاسمها الصحابة وطلب جبريل حصته حتى نقل ان الله طلب الحصة وكان الفاضل من ذلك الرقع فعلق في العرش وهو الذي سمه زينوا الفقر ولا زالت المشايخ في كل عصر بعد الصحابة والتابعين تسمع في مجالسهم التغاني والاصوات الحسنة من قول الله وقول المشايخ والعرب وارباب القلوب والخطب نثرا ونظما والمواعظ خصوصا التغني بكتاب الله **وورد** في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقران **وفي** رواية حسنوا اصواتكم بالتلاوة وفسر بعضهم قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء بالصوت الحسن حتى قرئ في الحلق والقصد ان الطرب الحاصل للانسان عند سماع القران ما هو من التغني لان الانغام تمازج الطباع فتحركها والاستماع كلام الله يبعد ان يطرب منه احد من الخلق لان القديم والحادث ليس بينهما مناسبة والمباينة معلومة لكن تاخذ العاقل الدهشة والخشوع والصمت والسكون من فيوض المعارف والعلم على القلب مما تلي عليه من كلام الرب • واعلم انه لا دليل لمن حرم السماع او اباحه الا ان وجه الاباحة لائحة • واقول ان المسئلة اجتهادية فاذا وافقت ما يقارن الحرمة حرمت واذا وافقت ما فيه من الحل افتينا بالحل واما الاباحة فلا كلام لما تواردت عن اصحاب الكرامات والخارقات من حضور السماع في اماكن متعددة من بلاد الاسلام والتواجد الحاصل لهم فيه وما يشهدهم فيه من الخوارق حتى كان منهم من تغير المقعد عند حضور حاله في السماع من اهل طريقتنا • ومنهم من مات في مجلس السماع • ومنهم من علا في الجو خطوات والحكايات في هذا النوع مشهورة كثيرة من اراد ذلك فليطالع الكتب المبسوطة في ذلك كرسالة القشيري وعوارف المعارف للسهروردي ومنازل السائرين للهروي وروض الرياحين لليافعي وغير ذلك فابن منده الرقة وحسن هذا الحال ممن غلب عليه الجبن وكبر الطبع وثقل المزاج وغلظ الانسانية وكثرة

الانكار حتى ابعده عن مثل هذه المجالس واحرمه من هذا الانس المؤانس وما اظن ذلك الا لجهله وقلة سلوكه على يد شيخ مكمل يستخلصه من ظلمة الطبع وكثافة العوائد • واعلم انه لو حكمنا على ان السماع صغيرة فارتكاب الصغيرة لا تندرج في الولاية واذا تكررت الى احكام لا يحذرون عليه لانهم اولى ممن تقال عثرتهم • قال الشافعي ان الله لا يعذب على فعل اختلف العلماء فيه • ومذهب اهل السنة انه لا يكفر احد من اهل القبلة امن بالله ورسوله كيف ودينه صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحا قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والحق تعالى لم يوجب على احد ان يكون حنفيا او مالكيا او شافعيا او حنبليا ولكن الواجب اتباع الكتاب والسنة على اي وجه امكن **فصل** اعلم ان الذين يعتنى بانكارهم ويهتم بافواههم اذا قدحوا في انسان ما قاموا عليه الحجة هم العلماء العاملون واهل المعارف الالهية من اهل الكشف والوجود الواصلين الذين هم في حضرة الحق معتكفين وعلى نصح الامة محرضين وما سواهم من الجهلة والسفلة فلا تجعل في ذلك مبنا فوالهم كلها الا كما تجعل من طنين الذباب ونبيح الكلاب • قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل • يسعون بالمقال ولا يدرون حقيقة الحال • فورعهم كورع الكلب يرفع رجله عند شاشه وهو متضمخ بالجيف والنجاسة • ويرتع في الميتة والخباثة • ولم تزل الاشراف مبتلين بالاطراف • سنة الله في الذين خلوا من قبل ولا يستعظم القول بالتكفير الا ممن كان محررا في الاعتقاد • عزيزا في الاطلاع • عزيز الامتناع مما عليه النزاع • وله حسن اطلاع على القلوب مخلص مما يشوبه من نفسه ودينه وحسبه • وان يكون له حكم في المسئلة برايه بما عنده من تمييز الحق من الباطل وهذا ممن صح دينه ورياضة نفسه وتهذبت اخلاقه بالسنة وامتلا بالعلوم النظرية وعلوم الشريعة ولم يكن له ميل ولا هوى متتبع وما سواه فاهل تعصب فكيف يقدمون على تكفير اهل السماع بعد بيان وجه الاباحة من ائمة الصلاح وعلماء الفلاح ما ذاك الا محض التعصب والغباوة ولم يشتغل بشي من العلوم النافعة والعزلة والرياضة **فصل** ليعلم انه من غلب على روحه سلطان العشق والغرام فشطح ورقص وهام في مجلس الذكر والموعظة والكلام وكان صاحب كشف عن حال نفسه فهو لا يزال فرحانا بالله وفضله • واذا استغرق في هذا وصار له ديدنا فالسماع له ميدان افراح • واوقاتنا فلاح • بتغيث بسره روحه وطوبى له ثم طوبى • وكان بعض شيوخنا اذا اقيم له السماع وغاب عن الافتراق والاجتماع طاح في النار فيطفيها ولو كانت كالجبال وتلين تحت قدامه الجمادات وتقبل عليه الوحوش في البراري اذا قصدها وسمالك النجاة اطلها بسهم الشيخ احمد الرفاعي والجنيد والشبلي ومعروف والسري والسكي والحسن وعلي بن ابي طالب فهم لا اهل الصدر الاول • الذين عليهم اهل كل طريق عول • ثم من يليهم مثل مسلمة السروجي وعقيل المنبجي • وعدي بن مسافر وعبد القادر الجيلي وقضيب البان • ونقل عن الشيخ انه كان يطير في مجلسه عند السماع على رؤوس الجبال خطوات وكان بعض الرجال اذا جلس في مجلس السماع يكشف بينه وبين الكعبة ولو كان بمكة وبينهما مسافات فيرى الطائفين حول البيت الحرام ومنهم من يصلي خلف الامام • ومنهم من ينفذ بصره الى البيت المعمور ويرى الملائكة الطائفين

ومنهم من يريا العرش فيرى الحافين وهكذا مشاهدي اهل السماع من الروحانيين

وقلت في ذلك

سمعت من نغمات القدس الحانا ... فسر سمعي وحانا الذكر الحانا
وقام يرقص ناسوتي بنشوته ... من فيض لاهوت نحو شره بانا
شربت كاسات وصل الحب فانتشطت ... منه الحواس وحال الكون معنانا
ومال من نشواتي كل جارحة ... شوقا للقيا حبيب عنه انبانا
من حين حان السنا الصوت في اذني ... وصرت من شوقه اتلوه قرآنا
مني سمعت ولي شاهدت وانمحق السوا ... وحققت ما انشاه ايمانا
وآلا قال لنا ما في الوجود فلا ... شيء سوانا له تسخير رحمانا
وبارة همنا طالبنا خبرا ... بقوله ادعوني فيما جا فرقانا
وما شا ونا لا ان يشاء فخذ ... تدبرا انلو منه الحال وجدانا
صدا الحروف مع الاصوات والنغمات والكلام له يبديه انسانا
سبحانه واحد في الكل قدرته ... تنتشي شوون له ان شا احسانا

ولما سمعت بعض كلام الائمة الخشيين للعقول الاشغال في حق السادة الابدال وقدحهم لهم في السماع استنبطت هذه الاحاديث كلها • وهذه الآثار باجلها انتصارا لوجه الله وحبا لاهل الله وغيرة لك فلا حول ولا قوة الا بالله • وكفى قول الجنيد السماع على ثلاثة اقسام للعارفين والزاهدين والعوام • فاما العارفون لمشاهداتهم في اعلا مقام • واما الزهاد فيباح لهم لحصول مجاهداتهم للمرام • واما العوام فهو عليهم حرام والسلام • ولما سالني بعض الاصحاب عن هذه الاشعار في هذا الكتاب وكثرتها • وما تحتوي عليه من خرق العوايد ونثرها

وقلت ايضا

ايها السايل عما ... يحتوي معنى الشعاير
هي اشعار بسر ... يتولى في السرائر
وهي ايات كتاب ... جامع تلك المساطر
وهي اعلام بغيب ... شاهد في كل حاضر
وقبول بقلوب الغيض ... من تلك المظاهر
وعروش لشروع الامر ... من تلك الماء بشره
ورقوم لرموز النور ... في تلك البصائره
وعلوم لدموع العين ... في تلك المشاعره
وبيوت لشوون الدين ... من بدر الشعاير
وكلام لكمال الحق ... من فوق المنابر
وتجل لتجل جال ... في تلك المناظر
ومداد لدوام الكل ... من كون المحابر
ونقول العقول الابن ... تجلي في السرائر

ليت شعري كنت تدري ... ان بدري في ظاهر
سورتي دلت عليه ... غيبي في مشاهر
سورتي يس طه ... مثلي بالحق ساتر
شعرانا النور مدت ... من عظيم العرش قاهر
انا قلبي عرش ربي ... شرع حبي في مناظر
عندما ابدع جسمي ... كان اسمي عبد قادر

ومما ذكرته من اسرار الجلالة ينبي عن واقعة حال سرية في عالم الخيال بضرب تجلي من الجمال وبعض اشارات مذكورة في النظم يأتي تفهيمها في مقاصدها وهي هذه

سالت ها الجلاله ... فنال منها نواله
وصار عندي جماله ... حتى حويت كماله
واستقبلتني المراقي ... مراقبات وصاله
وصار من ميم اسمي ... حا وميم ودال له
في قلبي صفات ... اجرت على سواله
عطفت ناظر وجودي ... الغيث في الرسم حاله
وانعشتني سواتي ... سافت الى الجلاله
فحلت في الكل حالا ... اجري الى محاله

قوله سالت ها الجلاله يشير الانسان حقيقة عبوديته في عالم ناسوته وهو الطالب حقيقة لاهوته عند سواله حوايجه • وفي هذا الكلام اشارة ان مراتب العالم اربع ناسوت ملكوت جبروت لاهوت فتمام ذلك كله بلفظة الله وهي اربعة احرف فالالف للناسوت روحه صورة ادم واللام الاولى للملكوت وهو نفسه واللام الثانية المدغمة للجبروت وهو عقله يتولد من ذلك التالف تحقيقه بها ظاهرة لفظا هي روحه والها للاهوت وهو الجامع لاسرار الجلالة القايم بالروح • قال تعالى ونفخت فيه من روحي قوله فنال منها نواله • الضمير للروح من سر الجلاله • والنوال الاربعة مراتب جسمه ورزقه وشقي ام سعيد قوله وصار عندي جماله • يشير ان صورة جسمه بحسنه من نشاة ربه اي جماله حيث جعله النسخة الجامعة للحس والمعنى ولهذا خصه بمحبته وورد في الحديث ان الله جميل يحب الجمال والاشارة باستقبال المراقي تسلق العقل من الكون الى المكون وتعلقه في مراتب السلوك اليه مع الحضوريه • ولهذا يقول مراقبات وصاله قوله وصار من ميم اسمي حاء وميم ودال له يشير لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم وانه الاسم الاعظم الجامع للاسما في مسمياتها من نشاة الجلاله لانعطافها على الالف ظهور صورة المنير فلهذا قال عطفت ماضي وجودي وهي الالف الثابتة في مظهر صورة الجلاله قوله الغيث في الرسم حاله • يشير لعموم شرعه على من قبله قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولهذا كانت الميم اخر المخارج كذلك دينه خاتم الاديان وبرها ظهر سر الحا والميم والدال اي الحا الظاهر من ميم اصل الاسم فتفقه لقوله تعالى الر الالف يشير لمدد قوة الجلالة غيبا بمظهر ادم شهادة واللام للتخصيص كل عالم في محله والميم

للمقصودين لعوالم الخاتم بجمع المحامد الاثرى ان ميم محمد نابا لفا حمد فى اسمه برسمه لعوم المخا
به بم تعبرعن هيات الم فى صورة ادم عند قيامه الصلاة فجعل الالف للقيام وا للام للركوع
والميم للسجود وعند عطف الف قيامه فى ها سجوده ظهرت ميم محامده دلنا على ذلك قوله
تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة •
ولعلم ان عدد الربعمانية مع اسقاط الصفريه للصفات السبع وثامنها البقا الذي
قام بروحه وعدد ادم بتسعة مع اسقاط الصفر فهو جسم محمد صلى الله عليه وسلم والسبعة
هى الصفات والاخلاق الالهية والحروف ن الم كل حرف منها بثلاثة احرف فهى فوق الافلاك
التسعة التى هى فوق اصول العالم الافاقية نفسيه • واذا ضبطت بالرقم ظهرت التسعة
وعشرين فظهرت الاحرف الهجائية التى هى بسايط الكتاب المبين من عدد الم ولهذا قال
ذلك الكتاب فانه عن الاحرف تركبت كلماته وآياته وسوره • ولما قلنا ان ادم بتسعة
فى العدد كان مظهر الاسرار له وبه عرف • ولهذا ورد فى الحديث الشريف ما وسعنى سمائى
ولا ارضى بل وسعنى قلب عبدى اشارة لباطن اعداد احرف ادم **قوله** وجرا اسمى صفات •
يشير ان الانسان قام بمظاهر الاسما الالهية ولهذا انكر الصفات حيث لا هى عينه ولا غيره
فاذا قويت صفات البشرية ورسخ الانسان معها جذبته الصفات المعنوية • والذوات
الاسمائية • فلم يخرج المرء عن شهوده العبودية • فلم يزل محتاجا سايلا الفيض لتلك الصفات
وبذلك تميز حيث كان الواسطة فى الفيض وبه عرفت فيضانات الاسما • قال بعضهم جمع الله
العالم بلفظة الم فان الالف للقيومية الالهية واللام لساير مظاهر افعاله الخلقية والميم
لمظهر ادم لظهور السر المحمدى به الذى قام به النبا العظيم ولا يطلع على اسرار الم الا اهل
المطلع اقطاب الغيب القايمين بمعانى احرف كتاب الله وبها يتصرفون **وصــل**
اعلم ان الصلاة فى داخل الكعبة كخارجها ومنهم من فرق بين الفرض والنافله • ومنهم من
منع الصلاة فى داخلها ومنهم من اجازه الاعتبار فى ذلك عند ارباب القلوب انه من كان الحق
سمعه وبصره ويده كما ورد فى الحديث كانت هذه الحالة نتيجة النوافل صح له الصلاة فى داخل
الكعبة وخارجها • ولذلك تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل البيت الشريف
وصلى الفريضة خارجه وصح عنه كان يتنفل على الراحلة حيث توجهت به وهذا العموم شهود
بربه وكان يراه سمعه وبصره كما كان يراه سمعه وبصره وهكذا من كشف من غلبه حجبه غيره
فصح شهوده بربه فراه فى كل حول وقوة قام بكل شى واحاط به صح له الصلاة داخل الكعبة
وخارجها فرضها ونفلها • ولا شك ان العالم لا يقدرون ان يخرجوا عن الحق اذ هو لى وجودهم
ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلافه وبه ظهرت الاعيان الا ترى قول القايل فى
حضرة النبى والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا • فصدقه رسول الله
على ذلك وقول القايل • وهو لبيد

الا كل شى ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل

كان يتمثل به صلى الله عليه وسلم ويقول اصدق كلمة قالها لبيد واما قوله تعالى ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره • الاعتبار يعنى

باى وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك فول وجهك وارجع بنظرك واشتغالك
حالك وهو الفقر والاضطرار الى ما منه خرجت من ذاتك فانك لا ابن للحين وانظر تجده
محيطا بك فلا تظن انك خرجت عنه اولم تكف بربك انه على كل شى شهيد • وقال سـ والله
من ورايهم محيط والاشارة بقوله وحيثما كنتم • اى من الاسما الالهية والاحوال الوجوديه
فولوا وجوهكم • اي اشتغلوا بذواتكم شطره اى نحوه ولا تعرضوا عنه بالميل الى العرض
فان الاعراض وقوع فى العدم المحض كما ان الوجود الحق خير محض فاذا خرجت من الكعبة
فول وجهك شطره • يشير باستقبال وجهتها ظاهرا وقبلتك ما استقبلت منها
ام غابت عن بصرك هذا فى الظاهر والصلاة فى داخلها كالصلاة فى خارجها ولا منعز من
لما استدبرت منها والتوجه الى القبلة شرط من شروط الصلاة فى الاسلام وعند المحققين
ليس بشرط لقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهى اية محكمة غير منسوخة ولكن سبق
الاجماع بذلك • قلت انها شرط ربما انت فى حق من تحير عن القبلة فصار يصلى حيث غلب
على ظنه باجتهاده وان ظهر له انه صلى لغير القبلة لم يعد

بحمد الله رب العالمين انزل
بها قرارا برزق طيب نهل

قال الله تعالى فى كتابه المصون • وفى السماء رزقكم وما توعدون • فورب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون • استفيضوا من الله الانوار لحياة عالم الاسرار • فى قلوبكم
ايها العارفون • واستفيضوا بها فى ظلمات ملاحظ الحقايق ولطايف الرقايق ايها الغامضون
واستمروا على معرفة الله بفناكم فيه ايها الكاملون • واعلوا الى سما شهودكم • بالاعتبار
فى مصنوعات موجد وجودكم • ايها الطالبون • فان فى السما رزقكم وما توعدون • ولا
تحتجبوا عن ملاحظة الشهود بحجب الاوهام • القاطعة عن مواصلة علو المقام • ايها
المشاهدون • فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **قوله** بحقك الله
قسما حضوريا فى محل المشاهدة والقرب مع مظهر الذات والاشارة بحق الله على خلقه من امر
العبادة والمعرفة والمحبة واجمعها التوحيد واداء العبودية بعد الظهور فى الحس
وعالم التكليف بالصلاة والزكاة والصوم والحج • ولله على خلقه فى كل حركة وسكنة وعالم
افاقى وانفسى حق معلوم شرعى وعرفى • ومن حقه الشفقة على خلقه وعموم الرحمة لهم
حسب الطاقة • وقد يقسم على الله بحقيقته المتناثر علمها عند المخالفة لساير حقايق
العالم ولهذا نعته برب العالمين اى ممد الحقايق فى الجواهر والاعراض من حقيقته المحيطة
بالخلق للتربية والايجاد وانشا الافعال ظاهرا لقوله تعالى واذا سالك عبادى عنى
فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى والحال الواحد بالنسبة اليه حسا ومعنى قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون • وقد يشير بحقه للصحبة اى بعزتك ومعيتك خلقك
لاعطا كل ذى حق حقه من حيث الفيض المعنوى والتكوين العينى • **قوله** انزل بها قرارا
جوار القبر والضيف لمكة المكرمة والاشارة عند العارفين بمكة لحقيقة الحقايق ومظهر
الذات وهى الوطن الاصلى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان



بيان اسرار القوت المعنوي والحسي

وسر قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهي ارض الحقيقة محل منشا الخليقة تتجلى للافكار حال كون الولي في الدنيا وللعقول والارواح حال كونه في البرزخ والقيامة وتدخلها الاولياء في كل موطن اشار اليها بقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين والقرار هو السكن وطمانينة القلب واستيطان الجسد باتصال اللطيفة الانسانية في الوجود من غير انفصال عن اللطيفة الرحمانية من سر الاسم الباطن قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وبقرار قلب الولي في كل موطن له الى المعراج باللطيفة الروحية الملكوتية التي هي بيد الموجد وبها كان الارتباط بين عالم الامر والخلق وتلك القبضة الجامعة لملكوت كل شيء في الوطن الاصلي وبها تصح جمعية الوحدة والقرار الحقيقي وهي ارض الحقيقة الذي منها الخلق وفيها الاعادة ومنها الخروج تارة اخرى • وهذا معنى السير من والى وعن وعلى وفي لاهل الكشف والاستدلال قوله ورزقا اي مددا وفيضا حسا ومعنى مما يناسب قيام الوجود في كل موطن من ينبوع عين الذات الموجدة لسائر الالاء المرزوقة من فيض الذات والطيب هو ما علا وقرب من الحق وخلا من لوثات الحدوث وزكى من مواطن التشهي وتخلص من ظلمات الحجاب وكان على جادة الطريقة المشروعة للورعين واذا خلا الشهود من عالم الحدوث كان للابدال العارفين • وبهذا القوت تربوا ارواحهم وتزكوا اشباحهم لانهم عند الله في مرتبة تجلي الجمال • وقرب الانبساط من فيض الكمال • واشرت لهذا القوت المعنوي والوقت الذاتي واشتغاصته للقلوب الفائقة في الحضرة الاختصاصية المسوقة لقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ايها الذائقون وهو هذا

اوقات اقوات القلوب موجله
وزمان اوزان الحقوق مومله
فهو المقيت القوت وهو قوامه
والخلق اقوات لديه معجله
فاغض بانوار الكمال طعامنا
وشرابنا يسري بسر جلاله
يا كل ما ابداه فيك معاده
ومراد امرك كل شيء بجمله
شكري تزايد للزيادة في الرضا
فوجود روحي من حياتك مرسله
في قبضة الانفاق كل رقيقه
لله في كون الشئون مسلسله
سل هل لموجدها تمنيا اوليا
ابداه من رزق العباد وعدله
يا خل ما من دابة في الارض الا

رزقها رب السما قد اوصله
فارفق على النفس الضعيف ولا تكن
الا لربك طالبا في المسئله
واعمل له في كل حال ان تكن
تعلم بان الحول حقا حوله
لا حول كلا لا وجود سوى لما
اعطى الوجود بكل شيء وكمله
فصلاته وسلامه مترادفان على
الحبيب بغير حد موصله

فاعلم ان المقيت والرزاق اسمان ممدان لعالم الخلق والامر فالرزاق هو الحافظ لصور الرزق • والمقيت هو الممد الباعث للسر الذي في الرزق وذلك السر هو القوت ولذلك وردان الشبع الذي في الاطعمة عندها لا بها والري الذي في الماء كذلك وقس على سائر الاشياء فقد جعل الله الفعل عندها لا بها وهي اسباب يتوصل بها الى ما يريد الحق ايجاده من امور اخر فسخر الحق تعالى ملائكة تحمل ارزاق الاشياء من خزائن جوده توصله اليها بانه تكفل بها رحمة وذلك القوت سر في تلك الارزاق لا يطلع على معناه احد الا الله ثم جعل لتلك الاقوات اوقاتا كما جعل لوجود الاقوات ازمنة بها تقسم من عالم الغيب والشهادة فالرزق به قوام الاشباح الانسانية وسائر المركبات والكثائف الكونية والقوت ما به قوام الانفس النورية والاسرار القلبية والقوى الروحية • فالملائكة قوتهم التسبيح والانسانيون خصوا بالرزق والقوت لانهم الجامعون بين الروحانية والجسمانية فباجسامهم يتلذذون بالاطعمة والاشربة الحسية الناشئة من النباتات والحيوانات وبارواحهم يتلذذون بالمعارف الالهية الناشئة عن التجليات والفيضات النورانية فقوت العقل المعرفة بالله والنظر الى اياته وقوت النفس الوفاق في العبادات الناشئة عن الامر والنهي وقوت القلب نور الايمان بشهود المغيبات • وقوت الروح الاشهاد مشاهدات الاسماء والصفات والاستغراق في سطوات لمعات الذات • وهو قوت كل مؤمن ما ذكر اسم الله عليه وقوت الجن ما لم يذكر اسم الله عليه • واما القوت المنسوب لذات الوجود من تجلي الاسمين الشريفين الباطن والظاهر فهما من تجلي المبدي المعيد • واعلم ان الله تعالى يرزق طالب العلم وساكن مكة والمدينة وبيت المقدس وسائر اهل المساجد بغير حساب ولا تعب ولا عناء • وذلك لدعوة ابراهيم الخليل قال تعالى حاكيا عنه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات • وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا فيفيض الله تعالى لهم من يجلب اليهم الارزاق بغير حساب من مشارق الارض ومغاربها وكذلك يحن للقوت المعنوي ملائكة تنزل عليهم برحمات مخصوصة وتجليات معلومة لان الله تعالى جعل تلك الاقطار مهابط العلوم والاسرار والقربات والانوار

وبها كان نزول القرآن وظهور الشرائع التي هي اصل مدد الوجود وقوام العالم وثبات الملك
وقد سخر الله كل رزق حلال ومال بلا تبعة لاهل مكة خصوصا ومن بركتها لسائر الارض
عموما وبها تفتح كنوز الارزاق لكل صابر بها وكذلك المدينة المنورة فانظر كيف يجد
الصابر بها كل خير مع تكفل النبي للصابر على لأوائها ورزق من رزقه فيهما السماحة
والسخاء والانفاق في محله لانهم احباب الله والله يحب السخي ؞ قلت في ذلك

كن سخيا بكل ما رزق الله ... وكن موقنا برزقك حقا
انما بالسخا يزيدك فيضا ... وبالشح تاق في الرزق محقا

ولا يخفاك ما يدخل من الوسوسة في تدخير المال الخبيث تقول له نفسه ادخره لحاجة
تقع لك واضطرار يحدث عندك او تمنيه بحدوث عقار وعمار دار وزيادة خدم او نفقة
على طلب مناصب تولي له الكبر في الارض والتطوع على ابناء الجنس وركوب الخيل المسومة
والملابس المنعمة والناعمات الكاعبة والاطعمة الشرفة مما لا يأتي الا بالمال ويزيد عليه
الوسوسة بان يدخل عليه حب الاولاد والبنين ويأمره بالتخلفة لهم حتى لا يحتاجون بعده
لغيره وامثال ذلك ؞ وهذا كله مما يوقع المرء عن الانفاق ويوحي له الادخار والامساك
فيسوف بحدوث الخيرات وانفاق المبرات مما يقدم له بين يدي نجواه عند مولاه ؞ وينسيه
حال التقدم على اخراه كيف وقد ورد في الحديث الشريف لا تخشوا الضيعة على اولادكم
من بعدكم فانهم ان كانوا احيا بعدكم مومنين بالله ورسوله يرزقهم بغير حساب ؞ وان
كانوا موتى القلوب فاسقين فلا تساعدونهم على الفسق بما تخلفونه لهم فقدموا لانفسكم
ما تجدونه خيرا عند الله واحسن اجرا ولا تنفقوا بعدكم ما يسعد به غيركم وتشقوا بحسابه
غدا فانظر ايها العاقل ان ابن ادم ليغتر بمن حوله من اولاده ونسائه وخدمه وهم الاعدا
له فلم يدر ان ولده كالسبع الضاري ينازعه فيما في يديه ليختص به دونه حتى اذا انتقل
ابوه وسلك ما له بعده فلا يريد ان يتصدق منه بشيء من ذلك بل ينفقه على هواه وما هو
فيه من المسالك والزوجة تريد ان يكون لنفسها ما تبتغيه من بعدك وتتمنى على الله بذلك
ذلك الاماني وتنساك بعد ثلاثة من الليالي وكذلك الخادم والكل لا احب اليهم
درهم يصل اليهم بعد موتك فانظر كيف تحبهم وتنظر في مصالحهم وهم يتمنون لك ذلك
فهلا تنفقه في حال حياتك في طاعة مولاك وقرباته وابقيت لهم مولاك الذي رزقك ؞
واياك من ذريته قوم اخرين ؞ واعلم ان تنفقه على الاخ الصالح في الدنيا ينفعك بالدعا
بعدك وانت في طباق الارض حيث يقتسمون الورثة مالك ويقولون هو حقنا وينسونك
من الصدقة والدعا حين ذلك وكفاك الخبر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
دخلت الجنة ليلة الاسرا فرأيت مكتوبا على بابها ثلاثة اسطر ؞ الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله ؞ والثاني ما قدمنا لانفسنا وجدنا وما اكلنا غنمنا وما اخرنا خسرنا
وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم ليس لك من دنياك الا ما اكلت فافنيت
وما لبست فابليت ؞ وما تصدقت فابقيت ؞ واما السطر الثالث امة مذنبة ورب
غفور ؞ فالعارف هو الذي يكون على سنن النبي قبض من الدنيا ولم يكن في بيته درهم ولا دينار

وكان

وكان ينفق كلما ياتيه به الله الا ترى قوله عليه السلام فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي
او سعيد فمن ذلك لا يخشى على ذريته من بعده ويكل امرهم الى من خلقهم فعند لهم وفي اي
صورة ما شا ركبهم فطمن قلبك ان لا قرار في هذه الدار وانها عارية والعواري مستردة
ولا قرار الا في القبر الذي هو اول منازل دار القرار وهو روضة من رياض الجنة لاحباب الله
يتسع عليه مد بصره وينصب له فيه سرير مفروش عليه من الجنة السندس والاستبرق
ويفتح له عند راسه طاقة من الجنة يجاوره فيها الروح والريحان والمغفرة والرضوان ثم يقال له نم كنومة
العروس في خدرها ويونس بالملائكة والقران وتتصور له طاعاته في صور الحور والولدان
يونسونه الى يوم القيمة والعرض على الديان ؞ ومن الاوليا من اذا وضع في قبره من حين وضعه
يرفع بجسده الى الجنة ؞ ومنهم من يطير بروحه في السموات مع الملائكة يسبح الله ؞ ومنهم
من يكون روحه معلقة بالعرش كالنجوم تضي على اهل الدنيا ؞ ومنهم من يكون في حضرة
القدس يستانس بجوار الحق جل وعلا ؞ كما كان قلبه مع الله وهو في الدنيا وجسده بين الخلق
قائما بامر الله جل وعلا ؞ ومنهم من هو مطلق في فسحات ميادين التجليات يطير باجنحة الاسما
والصفات لا قرار له الا بين الربانيات ؞ وهذا من كان في الدنيا لا قرار له في الامور ولا
حظ له في الظهور مجردا منفردا عبد الله هائما الى الله كالمجاذيب الذين جذبهم الله اليه عمن
سواه قال النبي التزين جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ؞ فعلى كل حال
فليستقيم العاقل حال حياته في هذه الدار على الاوامر الالهية ؞ ويتوسع بالانفاق
فيما رزقه الله من المال على الفقرا الاخيار والاخوان اهل الاخلاق المرضية ويقرب الاجل
ويقصر الامل ؞ فان الرحيل على عجل اما سمعت قول النبي انما هذه الدار دار ممر لا مقر فتزودوا
من ممركم لمقركم وتاهبوا الحسابكم وعرضكم ؞ واعلموا انكم بين يدي الله موقوفون وباعمالكم
محاسبون ؞ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ؞ فاعتبر ايها العاقل بمن مضى
فيما مضى وما الذي اخذ معه من هذه الدار حين مضى ؞ فتيقظ لما يرد من القدر والقضا
وما لله فيه من الرضا ؞ وقد صح قوله عليه السلام كفى بالموت واعظا ؞ فقلت

كفى الشيب ثم الموت بالمرء واعظا ... اذا كان ذا فهم وعقل وذا لب
الا ان الجسم مودوع للفنا ... وان جميع الخلق تنتمي الى الترب

ثم قال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ؞ وقال تعالى توفته رسلنا وهم
لا يفرطون ؞ وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فالاول
اسند التوفي الى الملائكة بصيغة الجمع والثاني اسند الى الرسل بصيغة الجمع والثالث اسنده
الى الملك بصيغة الافراد ففي الجملة تعارض في ظاهر الايات ؞ واما قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اسند الى الله وحده فالقصد ان التوفي اسند
تارة الى الملائكة وقد يكونوا هم الرسل والثالث الى الملك والرابع الى الله فالاسنادات
الاول انما تكون مجازا واما الذي الى الله فهو الحقيقي لانه خالق الموت والحياة وقدرته
الفعالة في كل شي ارادة قال تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
واما ظاهر الاثر فقد فوض الله تعالى قبض الارواح الى ملك الموت وهو الرئيس الى جند من الملائكة

لهم له كالاعوان والخدمة وبذلك نطقت الاحاديث ولتعلم ان من استحباب المجاورة بمكة والمدينة
مع قطع الاسباب الجالبة لحظوظ النفس والتجريد الى الله عن كل شاغل فهو موت بالارادة موتا
اختياريا كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وهو حالة المنقطعين الى الله بالخصوص
تلك الارض وبالعموم في كل ارض فمن مات بهذا الموت فقد حاز الحياة التي لا موت بعدها
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى والتي لم تمت في منامها ولا شك ان النوم اخو الموت لان النوم
فترة طبيعية تحدث في الانسان بلا اختيار منه تمنع الحواس الظاهرة عن العمل مع
سلامتها واستعمال العقل مع قيامه فيعجز العبد عن اداء الحقوق الشرعية وهي حالة الموت
الاختياري • ولذلك اشرت نظما

الموت قبل الموت ترك الهوى	فمن يكن مات بترك السوى
وانتفى الكون من كل شي	احياه رب الملك مع كل حي

ومما ورد ان عثمان بن عفان حين كان محاصرا في الدار دخل عليه ابو عبيدة بن الجراح فقال له
اختر لك احدى ثلاث اما ان تركب دابتك فتذهب مكة فان القوم لا يلحقوك او ان تسلم القوم
لغرمايه او تامر المسلمين بالقتال عنك فقال لا احب ان اكون ممن قال عنه النبي ستكون
فتنة والذاهب منها عليه وزر نصف الامة • وقد سمعت منه صلى الله عليه وسلم يقول
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون • فقال هلا سمعت قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسألك
بمكة قرارا ورزقا حسنا • وقال عند خروجه منها اللهم ان مكة احب البقاع الي ولولم
يخرجوني منها لما خرجت اللهم اسكني في احب البقاع اليك كما اخرجتني من احب البقاع الي ثم نهد
الدعا المقبول منه صلى الله عليه وسلم حيث اسكنه الله في احب البقاع اليه • وورد عنه انه
قال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم الخليل بدعوته حرم بطن مكة واني حرمت بطن المدينة
قال تعالى على لسان ابراهيم الخليل رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات • فامن
الله مكة وجعلها حرما آمنا الى يوم القيامة ورزق اهلها من الثمرات حسا ومعنى فالحسي امر الله
جبريل ان يقطع ارضا من ارض الشام بجبالها واوديتها وانهارها واشجارها ثم طاف بها البيت
سبعا ثم دحاها في الحجاز لتغرق ثمارها على اهل مكة اكراما لدعوة ابراهيم • ولذلك سميت تلك
البلاد في الحجاز الوادي الطائف • واما المعنى فقد رزق الله اهل مكة من فيضه وسره ورحمته
ما امال به وجوه عباده من مشارق الارض ومغاربها بالدعا والابتهال والتوسل في الخمسة اوقات
المفروضة اليومية وكذلك النوافل والاوقات المقبولة في القلوب توجها الى مكة المكرمة
فجعلها قبلة واستطرقية وبين خلفه العابدين والطالبين فلا يقبل من احد طاعة الا
بالتوجه اليها وامال القلوب والاسرار نحوها وكذلك الاموال الطاهرة الزكية حين اتى الحاج
فتنفق فيها بالصدقات والمواهب • وقد اجرى المتصدق بها ان جعل له الحسنة بعشر امثالها من
الواحدة الى السبع مايه وفي غيرها بعشر وتتضاعف بها السيئات كتضاعف الحسنات بغيرها
ومن عموم لطف الله باهل مكة ما هو معلوم في هذه الاية قوله تعالى على لسان ابراهيم في تفاسير من امن
منهم بالله واليوم الآخر • فقال تعالى ومن كفر فامتعه قليلا • ومما التام من بحر الدوبيت الخارج
عن الستة عشر بحر الذي تناولها اصحاب العروض حيث وضعه في هذا المحل لما فيه من شرح

الحال

الحال وعلى الله الاتكال وهو هذا

يا اول يا اخر يا روح قواي	بل سر هداي
يا ظاهر يا باطن يا عين هناي	بل كل عطاي
يا حاسبا نفاسي من نجر هواي	بسر لمناي
ما فاض من الفيض فقدتم مناي	فاجزل الغناي •

ومنه

يا رب فانت ذخر الرجاي	يا معناي
كن عون محبك الضعيف النائي	يا رجواي
يا رب بك استجرت يا مولاي	من اهواي
بالهادي محمد استجب نجواي	في دعواي •

ومنه

يا سيد من مشى على الغبراي	في كل طريق
يا اشرف من وطئ على البطحاي	من كل رفيق
انت المبعوث رحمة المولاي	للخلق شفيق
اغرقني بحضرة الاصفاي	بالفضل وثيق •

ومنه

يا احمد فقت كل حسن في الخلق	بالخلق رجيح
من نور جمالك امد ربنا الحق	في ذلك صحيح
انت الهادي لكل من قد حق	من لفظ صريح
بالحق لقد اتى التجلي الصدق	بالدين فصيح •

ومنه

الصمت سلامة لدين الانسان	في كل مكان
والقصد من الخلق كمال الايمان	في كل زمان
والحق تجاه طالبين الرحمن	سر الاعيان
والكامل شاهد مقام الاحسان	وهو السلطان •

ومنه

الصمت من العارف من سر غناه	بل سر هداه
واللفظ لما فاض من القلب نواه	بل نطق هواه
والعزلة للغير وما شم سواه	في الكل سناه
فاستجلي واشتملها لكل ثلاه	فافسر لعلاه •

ومنه

يا عارف يا العارف من بحر محيط	فاشعر بسلام
لا يسمع من حزن من اسيد غطيط	يستغني مرام

ودع حدلما سد وما جد خطيط … فالشوق علام
فاسترسي مع معغوك الصدق قطيط … من غير كلام

وقلت ايضا من ذلك

يا سالك مقلتي لفيض الدمع … بالوصل شحيح
النار بمهجتي شبيه الشمع … كالجمر صريح
لا تمنع طالبا حقوق الشفع … فالقلب جريح
والقلب على الحب سليم الطبع … في الامثل صحيح

ومنه

يا مانع مقلتي لذيذ النوم … للتحجير رقيب
نظرا لي منك خير لي من قوم … فاجعل لي نصيب
من غيرك قد عقدت شهر الصوم … يا نعم حبيب
لمن قتل خاطري وطال اللوم … ذا الشي عجيب

ومنه

كم راح رسول مهجتي والخاطر … في كل زمان
يرعى خبر اللقا لاهل الحاجر … يسعى بامان
قد جا يقول لقد اتيت تبادر … فالقلب بسلطان
الوصل دني بشراك عبد القادر … محبوبك بان

وقلت ايضا في المواليا

يا نور يا ذا العلا يا قاضي الحاجات … صلي على المصطفى المبعوث بالخيرات
بحق ما انت فيه من كمال الذات … وفق عبيدك لما ترتضي من الطاعات

ومنه

القوم لما فنوا في الله ابقاهم … وعن سوى بابه في الكون اغناهم
قاموا فداموا بر عنوا بمعناهم … غابوا فطابوا بحضور اعند القيام

ومنه

يا جامع الناس الف بين معنانا … واحسن لنا وجدد دنيانا واخرانا
هيئ لنا من كنوز الغيب احسانا … وجد علينا بما ترضاه مولانا

ومنه ايضا

يا رب بكرم تغيب عن هوى الاحداث … نغنى مرادي عن التقديم والاحداث
نمرح ونفرح بغيب الغيب بالاحداث … نغنى ونبقى بنور اليسر بالاخبات

ومنه

بدت شموس الضحى على العشاق … لما بدت فنادنا نحو التلاق
لبت لها القوم بالالباب بالاشواق … يا سعد يا شهد من اضحى من السباق
انت بشاير قلبي عندما ثمت … رواح الغرب من ذاك العلى اثمت ومنه

ثمت

ثمت سراير قلبي عندما ضمت … من الحبيب مواثيق الرضا ضمت

وقلت ايضا

دع الشواغل وقم واسع الى الساقي … وناد يا كعبة العشاق يا باقي
جلى عيون همومي واصف اخلاقي … ودر لكاسات وصلي نحو درياقي

ومنه

يا حب قلبي على ما ترتضي صابر … والسر من غير ما تبدي به ظاهر
عجل مرادي لعلي بالمنى ظافر … بما تكلمت مع يس في خاطر

وقلت ايضا

خذ ما صفا في الصفا من فايض الاحكام
عقلا ونقلا مع الآداب في الاقدام
وعانق الذوق بالشوق والالتزام
بالذكر والفكر والاجلال والاكرام

ومنه

من ظن ان المنى ياتي بغير الجد
خابت امانيه واشتدت ليالي الصد
قم واغتنم الوصل من ظبي رشيق القد
قد جرد العشق لما في الملاحة جد

وقلت ايضا

يا قلب لولا ولوع العين في الاحشا … لكان ما تم من سر الهوى افشا
ليت الزمان الذي بالبين قد ارشا … لكان ما كان بالاحرار قد اغشا

وقلت ايضا

كنا جميعا مع الاحباب لا نخشى … سوى الاله الذي للخلق قد انشا
طرا الفراق علينا يا لها ارشا … فشتت الجمع والحاسد لنا اوشا

ومنه

لله ما كان اهنى العيش بالاحباب … لقد جمعنا بذاك الحي بالاصحاب
ما كان الا مناما يا ذوي الالباب … فكل يوم لنا شان من الاسباب

وقلت ايضا

يا طالب النصح اسمع نصح عارف قال
ان شئت ان تصحب الانسان دون وعال
تتبع الاصل واستخبر عن الافعال
فالفعل ينبيك عن اصل الفتى والحال

وقلت ايضا

اياك قرب قرين السو خذ حذرا

لاتصحب الجهل تكسب طبعه قهرا
قد اقتضت حكمة الرحمن ذا دهرا
يعدي السقيم كما يعدي الجذوم مبرا

وقلت ايضا

لا تطلب الحب الا من فتى سلطان   او نابياعة في الاحكام والاتقان
ذاك الذي منه تطلب حاجة الانسان   وغير هذين محتاجين مهما كان

وقلت ايضا

من منذ فارقت حبي ما صفا لي خطر   وحوض بحر الصفا في خاطري انخض
قد كان غصن حبيبي في حمانا غض   عهد عليه غراب البين حتى انقض

وقلت ايضا

جرا القضا بفراق البين لنا خط
فاولع القلب حالا اما عهدنا قط
من حين ودعت محبوبي وعني شط
صار الفؤاد عن الافراح منقعر حط

وقلت ايضا

سبحان ربي ما اهنى ليالي الوصل
ما بين افراح اقداح المنى والفضل
دارت شموس الحميا زاد منها العقل
واشرق السر في المعنى فزال الجهل

وقلت ايضا

ان مع قلبي تحتي الفتى الجهل   وعند قربي تحبني كل شدا سهل
سكرت في الاصل عيني وكل الاهل   وغبت في الوصل عما يقتضيه الفضل

وقلت ايضا

في الاصل جاهدت نفسي شهود الوصل   شاهدت في الوصل ما جاهدت حال الاصل
وكنت تخيلت ما الغاه منكم سهل   لا تجهلن في الوصل احوال تذنيب العقل

وقلت ايضا

صاحت طيور غصون الوصل فوق العقل
اهلا وسهلا لقد زال التغواشي الجهل
يا طالب الفضل اقبل نحو حان الوصل
الحب يجلي شموس العقل حلي المطل

وقلت ايضا

من كان يختار في المطلوب غير العقل   دلي حبال الهوى في الحال عليا السطل
وارمي في وصال الحب حال الشكل   لا شك صلى فروض الشوق حتى النفل

الشوق في الاصطلام العشق حال الوصل   ونظرة الحب من اهل الهوى كالنصل
يعد في الحب قلب الصب حال القتل   الا اذا كان منه القرب قبل القتل

وما قلته من التوشيح من معانات الحب والتلميح بذكره تغزلا في المليح

اقسمت بالبدر عندما طلعا   قلبي مع النور اينما لمعا   جملا
يا قبلة العقل حيثما لفتا   ومنية القلب عند كل فتى
متى ارى الوصل من لقاك متى   احيي فؤادي بذا الجبين اتى
يا قبلة السر والفؤاد معا   عقلي بباب الوصال قد رتعا   وصلا
طلعت الشمس في شروق ضحى   سناك ما لاح في الوجود محا
وفي عقول المحدثين وحا   من دار في السكر في الجمال صحا
يا من لحسن الكمال قد جمعا   اجعل فؤادي بنار رضاك وعلا   جلا
جل عطيا على علاه رقا   ربا كريما للطالبين سقا
ان كنت ترجو لما تدبر نفعا   فاجعل محل الشهود منك   نفا
عن كل وصف لخلقه رفعا   وكل خير بجوده وضعا   ظلا

وقلت ايضا

يا فؤادي المستهام   خذ لي السير لنحو الابرقي
وتمثل في المقام   واشك ما بي من حجور الموثقي
واقرا لحزب الخيام   نسمة الود حال اليتق
وابدا احوال الغرام   علنا بالوعد يوما نلتقي
زاد ما بي من هيام   وكذا فيض دموعي مغرقي
حرمت عيني المنام   من لهيب في فؤادي محرقي
انحل الجسم السقام   فبرا في طول سهد مقلتي
لذ لي فيك الملام   يا هلال العيد حال الشفق
من يرد حال الحمام   لفيوض الشوق حقا يرتقي
من يسلم لا يضام   في حما من يستحق المعشق
في هواكم لا الام   ان اكن في العشق حقا صادق
رق يا كهف الكرام   لرفيقي ليس يبغي المعتق
ليس في الوصل حرام   ان حال الهجر سيفا مهرق
كم اتى سمعي كلام   لم اكن اصغي لقول الموبق
يا شذا فيح الخزام   خبريني عن سراكي معبق
وانشري مسك الختام   عن حديث الحب حر المنطق
نشر هذا الطيب عام   ان تكن ممن بطيب المنشق
زان محبوبي احتشام   عندما يخطر بدر الخشق
قد علا فوق الانام   بجمال فاق شمس المشرق

يا هنا ذات القوام   مائس في غصن عدين مورق
وصلاة وسلام   نحو طه خاتم الرسل التقي

وقلت ايضا

ما عند قلبي من السوى خبر   حالي نبا
في حب بدر هاحت به الفكر   تحجبا
يا كعبة القاصدين ● يا روح اهل الصفا ●
يا غاية الواصلين ● انعم لنا بالوفا ●
اشف الفؤاد الحزين ● بما تحيا الشفا ●
اهل المعاني في الحي كم صبروا   حال الصبا
وفي كمال الوصال قد ظفروا   بالمجتبا
حق للعاشقين من قدمي   هذا الثنا
وكل فيض له الفؤاد ظمي   مرذا وذا
انت الغريب المجيب ● اصلح لنا شاننا
وانت نعم النصيب ● لمن اتى امنا
فاجبر قليب الغريب   بفاتحات الغنا
ارواح ارواح سادة نظروا ● من في الخبا
واخبروا عن شهود ذا القمر ● تقربا
يا عصبة الجمال قد طلبوا ● هنا اللقاه
طيبوا اهنيا غنموا الطربوا ● مع اللقاه
شاهد جمال الحبيب ● يا من يريد الوصال
هنا الجمال العجيب ● بدر عجيب الدلاله
وكن موافق نصيب ● اسرار اهل الكمال
كم قلب مرتاح ريحنا العطروا ● حين الصبا
احيا واحيلا هناه فاعتبروا ● بلا عنا ●
صلوا على ذات اشرف الرسل ● وكرروا ●
من فيضه ظاهر من الازل ● مطهر ●

وقلت ايضا في ذلك

يا امام الحسن في كل الملاح   كلنا وصاف معناك الصباح
قد كسا وجنا نك النور الصباح   راجيي فيك حتى على الفلاح
خمرك الصافي هو لي كافي   للورى شافي فامل الي وافي
واسقني من ذا العشرا بالبينر   وتلطف بي سيرا يا امير
ان اشواقي لحبي زايده   ودموعي في هواه شاهده
وحياتي من مناه واردة   لبس في غيره من فايده

قلبي الولهان ● يا قضيب البان   قد بقي حيران ● كم له من شان
فاصبي لي دهرى من الهجر الخطير   اشتفى من طلعة البدر المنير
يا شموس العز في اهل الصلاح   وبدور العشق في كل النواح
غاب عقلي من صراخ ونواح   وبدا الوجد على الشوق فلاح
نور راح الكاس ● من مليح الناس   طيب الانفاس ● سيد الاكياس
فامل كاساتي ونا ولي كثير   انا حابي بين ناسي من عبير
يا ندامي حبيبي سافر   لجبين فاق صبح سافر
وفؤادي قد تولى طاير   من جمال قد تبدي ناضر
فابذلوا الالباب ● والزموا الاعتاب   واخطبوا الاكواب ● منية الاحباب
واشربوا من كف ذا البدر المنير   واغنموا من راحه ما هو مدير
قوموا ايها الاحباب ● بالله الكريم ● زوروا سيد الاقطاب ● ذو القلب السليم
واشهدوا الكرامات ● في تلك المقامات ● هذا صاحب الاسرار ● مرشد الكرام

جامع حضرة الانوار   داعي للسلام ●
قم واسعى الى الحضرة   طالب الكمال
واقصد منه للنظرة   تحظ بالوصال
تبق صاحب المشرب   لا تشقى ولا تتعب
من يشهد له يسعد   في كل المرام
فالزم عهده واشرب   من هذا المدام
قم واخرج عن الامال   ايها المريد
واشهد حضرة الاجلال   والغوث الفريد
وانطرح مودب   للرحمن تقرب
يا عاشق كن فايق   واترك العوام
واصحب من يكن ذايق   ترشد للمقام
جرد قلبك العالي   من هذا الديار
وارق المنزل العالي   من غير اضطيار
انا علوي السر   فيضي من عظيم البر
جدي صاحب المعراج   مالك الزمام
خص باللوا والتاج   في يوم القيام
عبد القادر الباني   سلطان الوجود
روح الحق رحماني   عمدة الشهود
سلم له بتوفيق   تبقى قطب تحقيق
قد اعطى امان الله   في دار السلام
سبحان الذي اعطاه   في التقوى امام

كعبتي ذاتي … نور مشكاتي
دار حانا تي … شمس اوقاتي
محل طلعاتي … عند قرباتي
منه جلواتي … بيت خلواتي
يا هنا العاشق … ان يكن ذايق
في الحما فايق … يجتل راحاتي
ساقي الاقداح … قواد ير الراح
نشاة الافراح … هي الآتي
قال لي عقلي … اعتنم وصلي
واجتنب جهلي … في المسراتي
يا هنا نفسي … من شروق شمسي
في حما قدسي … دار كاساتي
فالتقط دري … من خبا سري
واستقض بري … من رضا ذاتي
راق لي المشروب … في صفا المحبوب
ودنا المطلوب … بالمسرات
مجلس الاحسان … محتوى الرحمن
عقله الايمان … مستوى ذاتي
شهرتي شاني … بين اخواني
فاجتلي حاني … عند باناتي
يا قضيب البان … يا ولي الاحسان
في الورى سلطان … قطب اوقاتي

ولنا كلام في مدحه صلى الله عليه وسلم بشوق الشامع له

يا سيدا اضحى لنا في الورى … مجيرنا من كل سوء بدا
افديك روحي ثم قلبي الذي … امرني الله به في المدا
يا خير خلق الله يا مصطفى … يا من بدا في جمعنا مفردا
يا نور عرش الله يا مجتبى … ويا مفيض النور يا معتمدا
قدنا الى الكرب وكم نازل … اغثتني وصرت لي منجدا
وليس لي في الحي عون سوى … احسانك المأوى في فرد الردا
فانت باب الله اي امرء … اتاك بالرغبة قد اسعدا
ما ثم من غيرك لي مدخلا … فلا تكلني سيدي للعدا
وكن مجيري من سعير البلا … ومن شديد البعد يا احمدا
انا دخيل الهاشمي الذي … بصبح نور الحق قد اشهدا

يا قلب لا تحمل هم نفقد … كفاك خير الخلق من كل ردا
وكن صبورا شاكرا في الورى … عسى بفضل الله يا بني الندا
يقال زال الهم عنا اذا … فنعم بفضل الله لي مرشدا
واغنم شميما فاح من حجرة … بالله عبدا زارها مسعدا
ومرغ الخد على بابه … وقم على خرعاتيه منشدا
يا اسعد من خصه ربه … بهذه الحضرة والاقتدا
عليك صلى الله ما رنحت … ريح الصبا في قاصدا في المدا

ولما كنت في مصر المحمية سنة سبعة عشر وكان بها حضرة الحاكم محمد باشاه وكنت احبه لما وقع فيه من الاصلاح والصلاح • ودفع المظالم عن جميع النواحي • ورايت في زمنه راحة اولاد العرب من الرعية وغيرهم حتى استقامت الامور • وانارت به الايام والشهور • حتى تبقى ذكره على ممر الدهور • من احوال السطرين • ولم يغفل عنها المورخون • وهمم له علت على من تقدم له من الحكام الاولين • وكان يسمع باخباره حضرة سلطانه • ومن انار به الوجود في اوانه • السلطان احمد بن السلطان محمد نصر الله الاسلام بوجوده • وعمر الربع المعمور بشهوده • فكان يكرر له المراسيم بالمدح • ويعظم فيما يكتبه اليه من الشرح • وهو جدير بذلك • وقد هداه الله ولي المسالك • فلما اثنيت على السنة العالم فضايله • وتناقلت الكمل جواهر شمايله • احببت مدحه بهذه الالفاظ • وحتى لا يبقى كتابنا خال من حسن هنا الانعاظ

وهو هذا

لقد طلعت شمس المعارف في الملا … بطلعة قطب العارفين ابو العلا
جميل جليل الخلق والخلق لم يزل … نصوحا لاهل الله بدرا انهللا
تالا سر الله في قلبه وقد … تاهل للمعروف والحلم منهلا
وجبره الرحمن في الخلق جملة … لان له قلبا احاطه الولا
قسيم لمجد الله من اسمه ابتدا … وحاز لحلم الحق بالحكمة امتلا
وكرر لمنير الملك والحكم بالمنا … وللحشر دال بالدين كملا
فكرسي الهدى عرش التقى قلم العلا … ولوح القضا من روح امر لرعلا
فلا زال يبرق في الوجود بسلم … الشهود لسر كان من غيبه انجلا
وحب له من روح ذاتي محقق … ومخلص بالتوحيد للحق اولا
واني بالتحقيق بالعين باصر … اليه وبالانوار للسمع في الملا
فصار له في كل يوم بحكمة الشؤون لاطوار التجلي تجملا
وانسانه من غاب فوسبين قع رقا … من العزل او ادنى بلا بين الولا
فسبحان من اعطاه في الخلق رتبة ورقاه بين الناس بالحكم والعلا
فهذا لسان في المعارف يا فتى … وفي البعد لا اني انا قلت لا ولا
واني من ال النبي الذي له اصطفى … بالوفا تلقاه في الكل منهلا
فلله حمدا ثم شكرا مورخا … على هذه النعمه تغدت والولا

موقف الكمال المخصوص به ائمة الجمال

وليعلم ان التاريخ فى حرّ بيت فى القصيد جمعه قولك على هذه النعمة واما قولنا تقدست الولا تاريخ
ثانى يشير لسنة الف وثمانية عشر فالثمانية عشر عدد اسم حى فنسأل الله ان يحيى بنا الوقت
جوداً وكرماً

موقف الكمال

اوقفنى الحق على موقف الكمال وقال لى الروح الاتره ايها الولى الكامل اذا صح كماله باطنا
لايزال يرى الانكسار والانخفاض فى نفسه ظاهرا ويرى حالاته الفقر به محيطة مع اتنه
متى الكونين ويرى نفسه ملتجأة الى الله على كل حال • وقال الكامل ترى الاحوال الطارئة
على روحه وبدنه كالامواج فى البحار لا يرى لنفسه فيها طالبا ابدا ولو عرضت عليه الخوارق
والكرامات باجمعها لم يكن له فى شئ منها شهوة الا اذا اراد الله به ذلك خلع عنه حلة الكمال
والبسه ما يليق بها من حلل الجمال او الجلال واذا فرغ عنها استغفر الله منها • وقال الكامل
فى مقام التمكين الجامع الذى لا تغير له بحاله دون اخرى وفى ذلك المقام يشاهد الكامل
دهر الدهور وازل الازال وابد الاباد بحيث لا يغيب عنه منها شئ • وقال لى الكامل
تعرض عليه مفاتيح خزاين الارض فلا يشاء التصرف بشئ منها الا باضطرار اليه غيره
ويكلف له باذن ويحاله التنزه عنه مع الحاجة اليه • وقال الكامل لا يحتاج الى شئ سوى الله
من الكون وكل شئ محتاج اليه لانه واسطة الفيض بكمال كل شئ فى نفسه • وقال الكامل
يحصل فى سلوكه لحالة يصير فيها الحديد ذهبا وفضة بالخاصية لا رغبة فى المال الا ان قوة
ذلك الحال تقتضى ذلك • ولما حللت تلك الحالة كشف لى عن تلك العلل الطارئة على المعادن
المنطبعة حتى اخرجتها عن درجة الكمال الشمسى والقمرى فسمته نحاسا ورصاصا وزيبقا
وحديدا وقزديرا وكانت تخاطبنا النباتات والحيوانات بما فيها من الخاصية لازالة
تلك الامراض الطارئة على تلك الاجساد فكنت امر بعض الاصحاب ان يتناول تلك الحالة
فيزيل بها تلك العلل وانا انظر اليه حتى اطلع على ما وقع به الكشف حقيقة وفى تلك الحالة
كان يكشف لنا عن علل بعض الطالبين طريق الحق ونعم القاطع لهم عن الكمال المطلق وبذلك العلة
والغفلة تنزلوا عن شهود حقايقهم النورانية • واسرارهم الاصلية • الى اسفل سافلين •
حضوضهم الظلمانية • وخيالاتهم الوهمية • حتى كادت انوارهم الانطفا • للبرزخ عن فلك
استغنا منهم فى الولا • الذى كانوا به فى احسن تقويم الحقيقة • فحجبوا ببردهم • وصدوا بصدهم
عن شهود الحق الذى فطرهم فطرة الله التى فطر الناس عليها • وكان يوقفنا الحق فى هذا المطلع
على ازالة تلك العلل • ونرد ذلك الحال والخلل • فمنهم من حسنت قابليته فيتلقى
الصلاح فى اسرع من طرفة عين بمجرد نظرة مخصوصة • اوحالة منصوصة • وبعنايه
الحق فيدرك ما انتقل اليه ويرى ما انتقل عنه ويدوم له ذلك الكشف والحال • ومنهم من
كان يشهد تحليله وتركيبه حتى ازلناه عن تلك العلة ثم تنزعته الحال • وفى تلك الحالة
كنا نخلع من الصور الحسية والمعنوية ونلبس ما شاء الله ان يشاء وفيها كان هجيرنا بل هم
فى لبس من خلق جديد • ومنهم من كان لا يدرى كيف خلص الا انه صار فى مقام به اخص
وكان يوذن لنا بتنبيه البعض عما كان فيه ولماذا انتقل اليه فيستعد لما هو من اجله
وقال لى الروح ان جميع ما يطرا على الانسان من العلل انما هو من فساد الطباع وبعدم

الاعتدال وصاحب هذا الحال هو الراجع من الكمال يكون طبيبا لاهل الوصال يكشف الله
له عن تنزل الملايكة الروحانية فيرى الملايكة الموكلة بالقلوب فيلقون اليه الاسرار
ويوحون اليه ما يريد الحق مما يكون من الامر فى الخلق ويرى الاثار التى اودعها الله فى
اسرار الكواكب وسباحاتها الملكوتية فيرى ظهورها ومجراها ومستقرها ومستودعها
لما هى له وصاحب هذا المقام حاله فى عالم الحس كحاله فى عالم الخيال والبرزخ لاشراق
حقيقة نور عقله ويرى الملايكة الموكلة فى اهل الحس وهم يقودونهم ويسوقونهم الى ما خلقوا
لاجله • ويرى دواوين اهل السعادة والشقاوة فيمحو باذن الله ما يشاء ويثبت لان هذا
الامام وهبه الله مفتاح خزانة الذوق الالهى وكشف له عن منشا الحال فلا يخفى عليه
حقايق الامور وهذا هو الكمال الذى هو نهاية سلوك الافراد وبه تكون الاوتاد فيقلبون
الاعيان ويطوى لهم الزمان والمكان ويتجردون من عالم الخلق وينسلخون من الكون بالحقيقة
الانسانية الكاملة وبها يبقى للكامل وجها واحدا تراه الكمل اينما تولوا وفى هذه
الحالة يقع للولى احيا الموتى ونطق الجمادات وصاحب هذا الكمال يحب السياحة فى الارض
فلا يدخل بلدة اجدبت الا اخصبت ويبارك لهم فيها ولا يراه من فسد حاله الا اصلحه الله
به عيسوى الحال • ابراهيمى المرتبه • موسوى الشهود • نوحى الوجود • ادمى العين محمدى
المقام • سليمانى الوقت • وهذا هو الذى يطلق عليه الانسان الكامل والانسان الكبير
ومن جملة الفوايد التى استخرجناه من كتب الحديث فيما يورث الفقر والنسيان • اولها
ارتكاب المعاصى وترك الفرايض مع الجماعة وكثرة السوال للناس اذا وجد الكفاف والدعا
بالشر على اهله وغيرهم من اولاد ادم وتعمد الجنابة والنوم عريانا من غير طهارة
والتغسل بالنخالة والتراب ودخول الحمام عريانا والاكل والشرب جنبا واللعب بالحمام
وسب الريح وقذف المحصنات والاشتغال بالغيبة والنميمة والاشتغال بعلم الكيميا
وعلوم النجوم وضحك القهقهة والسحر والكهانة والبهتان وسب الاصحاب واحتكار القوت
وتقليم الاظفار وشعر اللحية بالاسنان • ودخول المسجد بالشمال ودخول الخلا باليمين
وكنس البيت بالخرقة وترك الزبالة فى البيت والكنس بالليل وترك فتات الخبز وطرحه
من السفرة والتخلل بكل عود مجهول • وغسل اليدين بالطين مع التراب ومسح اليد
بالذيل والجلوس بالعتبة والمشى تحت الصفعان والمشى امام المشايخ وبين الاثنين
وترك بيت العنكبوت فى سقف البيت واسراع الذهاب من المساجد بعد الفريضة عجلا
خصوصا الصبح وترك الورد فيه وترك تخمير الاوانى وشرا الخبز المكسر من الفقرا الشحاذين
والتمشط بالمشط المكسور والشراب من الشربة المكسورة والتعمم قاعدا والتسرول
قايما والكتابة بالقلم المعقود وترك القراءة فى المصحف للقارى والبخل المقتر والاسراف
فى النفقة وندا الابوين باسمائهما ومنع الملح والما والحب اذا وجد فى البيت وطفى السراج
بالفم • ومما يذهب الفقر قراءة سورة لايلاف قريش والمعوذتين عند النوم والاحتجام
فى قفا الدماغ يوجب النسيان والبول فى الما الراكد والوضوء منه والنظر الى المصلوب الخراب
والغايط والفرج ومجامعة العجوز واكل الحوامض خصوصا التفاح والكزبرة الرطبه

وسور الفار وقراة الواح القبور والنوم بين الاموات وكثرة النوم والبول في المقبره
وشرب الخمر واكل الحشيشة والاشتياك في الخلا والنظر في وجه الميت وتقبيله وكثرة
الهم والغم والحزن واكل الخبز الحار والاستنجا باليمين وقلة حمل الذهب والفضة
بضعفا القلب ويجلب الهم • واصل النسيان من اكل الفواكه لانها تكثر البلغم وشرب
الما يكثر النوم وهو من كثرة الاكل واصل كل دا البرده وكذلك اكل اللبن مع السمك
والاختيار يوم الاربعا والسبت واكل الحامض والمالح بعده ولباس الوسخ والنوم الحار
الوسخ المروح والغسل بالليل عريانا ونكاح الحايض وفي الدبر والتشبيك في الصلاه
والنوم في البيت الخالي من الناس وقبلة المسجد يحترز العاقل من ذلك كله فاذا احفظه الله من
ذلك حصل له مرتبة الغنا بالله والاستغنا ونور العقل واستحضار الشريعة والفطنه
والمعرفة والذوق والله سبحانه الموفق لذلك **واعلم** ان الطيب من الرزق هو الحلال
ولا يكون ذلك الا بالورع والزهد واجتناب الشبهات وترك المحرمات وقد ورد في كتاب الله
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما كسبتم • ولذلك وصفوا اهل الجنة
بقول الله لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • والنهل مشتق من المنهل • وهو
المستفاض والشرعة والمعترف وانسكاب المطر يقال له منهل لانه منهل من فيض عالم
قطب بقوله رزق طيب منهل اي مغدق واسع وذلك بالاستقامة على الاوامر والنواهي لقول الله
تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ما غدقا لنفتنهم فيه **واعلم**
ان المجاورين بمكة المكرمة على اصناف في الخير من الله سبحانه فمنهم من طلبه الخير الحسي
من الاعمال والحركات التي توجب له اصناف الطاعات والمجاهدات في النفس والمال وغير
ذلك • ومنهم من طلبه الخير المعنوي من العلوم والمعارف والمكاشفات والتجليات وما
اشبه ذلك • ولهذا جعل الحق تعالى مايه وعشرين رحمة مختصة بالنزول على البيت
الشريف منها للطايفين ومنها للمصلين ومنها للمشاهدين وذلك لعلم الله باصناف
الطالبين واستعداداتهم وقوابلهم لتلك الرحمات • ولما كانت مكة مظهر الذات
في الوجود صارت محل الفيض لانواع هذه الرحمات وطلب القرار بها معناه كمال
المعرفة بالله والتمكين من قوة التصريف بالله وقوة الاسما والصفات الالهية ولذلك
ورد قوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله • والى ذلك الاشارة بدار القرار عند العارفين
يعني جنة الذات وقد فضل الله تعالى بقعة الحرم الشريف على ساير بقاع الارض وفيه
القطب الفرد الغوث الجامع الذي اندرجت في حقيقته الاقطاب السبعة والابدال
السبعة والاوتاد الاربعة والايمة وكل اهل الله غند من حقيقته التي هي في الفضل اكمل
وفي المقام اجل لانها سر الحقيقة المحمديه والنايب لتصريف الاحكام الالهية • ولا
يخفى ذلك على العارفين في ساير اقطار الارض عموما وفي مكة خصوصا ومن تجرد وجاور
في تلك البقاع المباركة والاماكن الشريفة وتفرد من الاشتغال باحوال الدنيا وغيب
عينه في الناس بالعزلة ولازم السهر والجوع والصمت وريض نفسه على ذلك كما وقع لنا حال
مجاورتنا بمكة والمدينة نحو التسعة اعوام حتى بعدها عرفنا وقصدنا واجتمع علينا

الناس

الناس وكم شاهدنا في تلك الايام من الاحوال ما ان لو ابديناه هنا لاخذ العاقل العجب من
قوة الصبر على من قصد طريق الله • ولنعلم ان لتلك الحالة لذة عظيمة بحيث لو عرض على
المتجرد سلطنة ابنا الدنيا والاشتغال عما وجده في الله وعرف به بين رجال الغيب لكان
تابا نفسه الرضية النزول عن تلك الدرجة والعارف المتمكن لا يضره ذلك اذا تمكن في
المقام وفي تلك الحالة يستوي كل من الغيب صاحبها ولا يبعد عنه شي اذا قصده اتيا
ويرى كل شي طالبه لنفسه وهو غني بالله عن كل شي وفي هذه المرتبة كان يقول النبي صلى الله
عليه وسلم لست كاحدكم انما ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني • واما خصوصية مكة
اذا توطن الانسان بها سخر الله له عالما من مشارق الارض ومغاربها حيث لا يدري من
يحمل له ما يحتاج اليه من الماكل والمشرب والملبس حسب ارادته وتوجهه وما يستحقه
مقامه • وفي حالة الابتدا المجاورة يقع الابتلا للمجاهدين فتنحصر انفسهم لفقد
ما كانوا يالفونه خصوصا من كانت نفسه معتادة بالجاه والجمالة الظاهرة الا ان
ذلك في حقهم خير كثير لان الله سبحانه يصفيهم بهذه الحالة من غواشي الاكدار •
ومصايب هذه الدار الدنية ورعونات الانفس • ولقد رايت بعض الناس يزيد
حجابهم في حال المجاورات بهم في تلك الديار وتقسي قلوبهم وهم علما الرسوم واهل
البدع والاهوا واكثر المقلدين من اهل الظواهر ولسنا بصدد بيان احوال تلك
الفرق • وانما كلامنا عن احوال اهل طريقنا من اهل الله اصحاب التصفية والرياضه
والشرف المعاني تقتضي احوالا وقعت لنا مع سريرة الفقر في فلك سما الدنيا لان العارف
حال الابتدايه في المجاهدة لا يزال يتولد بالاشواق الى ربه وينتبه في عشقه حتى يتنبا لكل
عالم بما فيه الى ان يصل المطلوب وذلك لان نفس الانسان لها قوتان قوة قهريه وقوة
لطيفه فباللطيفة يستدعي المحبة والاشواق الى ما فوقه وبالاخرى يستدعي القهر والغلبه
والاستيلا على من دونه وسرت معاني هاتين القوتين بحالهما في جميع الموجودات
وبهما انتظم العالم انتظام ازدواج من مقابله واضداد واصلها بين القوتين ان
الجواهر العالية المفارقة للمواد التي هي مبادي الموجودات واصل المكونات فكان لكل
واحد منهما حالتان احديهما بالنسبة الى ما فوقه والاخرى بالنسبة الى ما تحته فالتي
بالنسبة الى ما فوقه هو الشوق والعشق والمحبة لاجل ما يشرق عليه من النور العالي من
الاحسان المحمدله لكونه اصلا له فهو ابدا مشتاق اليه والذي بالنسبة الى ما تحته من
القهر والاشتمالة والاستيلا حيث انه فقير اليه فكانت نفسه مالعة من قوتين مردود جنس
ومنا الغضب والشهوة وهما بمعنى القهر والمحبة وتسمى احدهما سر الجمال والاخر سر
الجلال فاذا قصد العارف تحريكهما اي القوتين الكامنتين لنفسه اشعر نفسه التي للناسب
لهما من القبض والبسط والجذب بالاذكار التي تليق بذلك المعنى والمراد ذلك على حسب هيأته
من طرب وحزن حتى يتمكن ذلك المعنى من نفسه ويظهر اثره وتغلب قوته عليه وذلك
هو الحال المشار اليه عند العارفين وهو قوة عظيمة يجدها الانسان في نفسه •
بحسب الامر المستغرق فان كانت حالة القهر وجد القوة على المصادمة للاهوال او المحبة

بالقدرة على الاتصال في الامور البعيدة • واعلم ان الانسان اذا تمكنت من نفسه القوة القهرية سلطها على مدافعة القوى الجسمانية واشتغلت بالدوران على مركز نفسه الانفسية وهي مع ذلك مستطلعة الى عالمها متأملة لما يرد عليها من تلقائه فتتجرد عن الجسم شيئا وتنسلخ. وتستغرق في الامر المتوجه اليه فيرد عليها من الانوار وارد يغيب ويبدو بقدر تمكن الحال ثم لا يزال يستدعيها حتى تصير ملكة لا يحتاج الى استدعا ويعدم الالتفات الى الجسم ان كان جذبه قويا وشوقه غالبا الى العالم العلوي ويبقى في هذا المقام عقله المستفاد عقلا فعالا ويصير شبيها بالاجسام السماوية من انصرافها عن الحواس واقبالها على نور الله • واذا تمكن منه هذا المعنى اتصلت نفسه بنفس فلك القمر وادرك اللذة العلية ادراك ذلك الفلك حيث صارت نفسه في رتبته • واذا رجع الى حسه يجد روحانية وقوة حوت كثيرا من الاسرار المختصة بذلك العالم وشوقا الى ما فوقه وزهدا فيما في عالم الحس ثم تتوالى المواظبة الفكرية حتى تمحى عن نفسه ما اختص بفلك القمر ويستقبل ما فوقه وهو فلك عطارد وكذلك في ساير الاحوال من الافلاك وكل فلك يرد عليه يمحو ما قبله ولا يزال يترقى بصحة التوجه وصدق الهمة ويرى ويدرك في كل مقام ادراك الكمل ويطالع به خواصا واذا اعتراه التشويش والقواطع استدعى الذكر والحال حتى اذا انتهى الى الفلك التاسع اتصلت نفسه بنفسه وهو اللوح ورا الروح واطلع على الكاينات وصارت نفسه نفسا كلية وعقله عقلا كليا ومن هذا المقام يعرف النبي طوره وفيه يسمع الكلام ويدرك الوحي • واعلم انه لا بد في العالم من واحد واصل الى هذا المقام في كل دور وزمان فهو الخليفة المتلقي عن الله اسرار الموجودات ان كان ظاهرا قبل ظهور سيد المرسلين محمد فهو نبي ورسول • وان كان باطنا فهو بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فهو القطب ولم يكن بين صاحب هذا المقام وبين الحق الا حجاب النفس المخاطب من ورايه وقد تتجرد النفس عنه في احيان • وهذا اخر مقامات السالكين اصحاب الاجسام المطلقة ومنها تخرج النفس الى وجودها الاول المطلق وهنالك يبطل ادراكها المختص باقبالها على الجسم من نفساني وعقل وهذا مقام الفنا وعند ذلك لا يبقى الا الله وهو مقام النظر وهو لا يتناهى • واعلم ان الموجودات مرتبطة بالله بوجودها فلا يزال السالك يعلو بهمته الى الله عن الاشيا ويطرح ما سواه مما هو مغلول عنه ويواظب بالفكرة التي هي نتيجة الذكر حتى يستغرق فيه بالكلية وتمحى جميع الموجودات والمقادير فلا يرى في الكون الا الله ويفنى عما سواه • ولا يزال يترقى في مقام المشاهدة في الله حتى يبلغ ما تقتضيه نظرته بحسب علمه وقوة كشفه من نفسه القصد هذا ما قلته بعد المشاهدة في المنزلة القمرية

وهو هذا الكلام العجيب

كم ليلة بت مسرورا مع القمر ٥
مكابدا الوصل والتقريب في السحر
ملتذ فيه عيني بالشهود ومسمعي
بالحانه والقلب بالفكر

حتى شربت لوصلي من كوسكمو ٥
غيبوبة في الورى من عالم الصور
وقد فنيت من الاكوان مذ فنيت
بقيت في حضرة منها على وطر
يا حبذا من فنا دمت فيه بقا
بالعز دائم على الاحوال في العمر
سبحان من خلق الانسان من عجل
سواه من خلقه يجري على قدر
لولاه ما كان كون في الوجود ولا
دارت بانفاسه الافلاك في الدهر
لقد تعالى فشتوا ثم عدل من
تلك المظاهر ما اخفاه في القدر
لولا المباشر ما قد شابه بشرا
ما استبشر الخلق في الايجاد بالبشر
اليس من عدلنا وصافه كرما
سواه في الكون ضاها الشمس بالقمر
في الشمس كل كمال في الوجود وكم
تمحى الاهلة ما ان دارت الشهر
نحو الهلال كمال للزمان وفي
ربو المكان من الحيوان والحجر
والشمس تجذب ما قد عفنته بها
رطوبة البدر للتعديل والاثر
جل الاله قديم ليس يدركه
علم وعقل ولا نوع من الفكر
ذات الاله تعالت عن ملاحظة
حاشاه تذكر الاشيا بالبصر
صلى قديما على المبعوث صفوته
خير الخلايق المختار من مضر

بابي على قدم الاخلاص فيك له
قلب تقلبه الاشواق في الخجل

قال تعالى والسما بنيناها بايد وانا لموسعون • والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون • ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين • ايها الموحد الذي وقف بنظره مع صور الشون • نزه نظرك عن الطواهر بجولانه في تجلي



البطون • وتحقق كل اثر مؤثره من جهة حضرة الاسما والصفات القايمين بسر الذات
المصون • الا ترى قوله والسما بنيناها بايد وانا لموسعون • فقوته ورحمته وسعت
كل شي • واحاط بعلمه المصالح لكل حي • ليدوم بمدد حكمته الوجود • وتشاهد عظيم صنعته
العيون • ولهذا قال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون • فيجب سرك فيه عن كل عين
وتوحد به عن الاثنين في الاين • في عبادهم له في كل حال عابدون • ولذلك قال تعالى ومن كل
شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون • ولا تشتغل عنه بشي من المخلوقين • اذا احضرت في الكونين
وصر النبي مع المنبيين بلا بون • الا ترى قوله للمحبين على السنة رسله المقربين ففروا
الى الله اني لكم منه نذير مبين • فلا تمله عنه بلاء في مقام الاختصاص • واثبت له بسورة
الاخلاص • وكن في سلوك شرايع الخواص • الذين هم به اليه ناحلون • وقل عند كل مقام
انا لله وانا اليه راجعون قولــه باني على قدم الاخلاص • يشير لاحكام قدم السلوك
على الصراط المستقيم في الاعمال والاقوال المستفاضة من ذي الجلال العليما على قاعدة الاوامر
والنواهي • المتخللة في الملل حين القصد والتوجه الى المولى الامر الناهي • مع كشف الت[ا]بقه
الازليه • والقبضة الربانيه • بالقسم الاوليه • حين قبض قبضة من النور • ورشها
على اهل الظهور • ثم مسح على ظهر ادم • بعد ان جمعه من العالم • وقبض على ذريته جمعا • وقال
هولا الى الجنة ففضل بها السعدا • الذين تجلى لهم نفعا • وقال هولا الى النار وهم الذين
تجلى لهم قهرا ودفعا • فمن استحضر قبضته في السعادة وتمكن فيها بحسن العبادة والشهادة
حصلت له الافادة • ومكنه الله على الجادة • حتى اوصله الى اجل ماده • وبنى له في جواره بيتا
قديما • وكان بر ايما كان رؤفا رحيما • فهذا الذي له على قدم الاخلاص • الذي بشر به سيد
الخواص • بقوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم
فطوبى لهذا العارف اذا خلص نظره من شوب الحوادث وتخلص عن الاضداد • فقد حصل
لغاية المراد • كيف اذا احسن النية في البريه • وعني الله به فكشف عن بصيرته • فهو
من خواص اللطيفة الانسانيه • وهذا هو الذي اشرقت حقيقته باشراق شمس الحق فوسع قلبه
من وسعت رحمته الخلق • وذلك واحد بحقيقته • لا تشغل وحدته باطوار خليقته • ثابت
لنفسه • مثبت لموجده • وهذا الفرد في كل زمان تجليه بنا مظاهر الوجود • لتمكينه معرفة
الشرايع • واتباعه شمايل سيد الرسل المخصوص بالحديث الوارد القدسي • كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف • ولاجله كانت الوحدة جامعة بين المحبة والمحبوبيه • والقصد من البيت المحبة
المخلصة لانه من احب حبا امتثل امره ونهيه فلهذا يقول • فبيت له قلب لتقلبه الاشواق
في التحلي • والشوق هو بمعنى العشق وهو المحبة الاكيدة وهي في لسان العرب الارادة المالكة
ومنها الهوى • قال تعالى والنجم اذا هوى والقصد سقوط القلب في مراد المحبوب • وميل
المحب اليه وسرعة تقلب القلب الى محبته • ولذلك الحديث الشريف • قال عليه السلام
مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة يقلبها الريح ظهرا الى بطن • والعشق هو الذي لا يقدر
المرء على كتمه • ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام من عشق فكتم فمات مات شهيدا
وذلك لغلبته في القلب على المحبوب والصب هو العاشق المشتاق والعلوق الحب اللازم للقلب

وذلك هو الحب الذي دخل دم القلب الذي هو المهجه • ومنه الكلف وهو طاعة المحبوب في امره
ونهيه والتقيد بمراده والتصبر على مشقته • ومنه الخله وذلك لتخلل المحبة جميع الاعضا
الظاهرة والقوى الباطنة حتى لا يخلو منه شي من البدن • ومنه الشغف اذا بلغ شغاف
القلب واحتوى عليه • قال تعالى قد شغفها حبا • ويقرا بالغين المعجمة والمهملة على حد سوا
ومنه التتيم وهو التفرد والتعبد • ومنه الغرام والولوع والهيام والاصطلام والوله
والجوى والالفة والارادة • والمحبة اسم جامع لذلك الاصناف كلها لقول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • فلا يكمل الايمان
عندنا الا بالمحبة • ولا تنجح العبادة في كل دين ومشرب ومعتقد الا بكمال المحبة لقول
الله سبحانه • قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم • وفي ذلك دليل
على غفران ذنوب المحبين • وقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق • وفي ذلك دليل ان المحب لا يعذب محبوبه • واما ما جا
في باب المجازاة على الايمان بالمحبة قوله تعالى ان الذين امنوا سيجعل لهم الرحمن ودا • وتمن على الكليم
بقوله • والقيت عليك محبة مني • وتمن على المومنين بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب ما يقربني الى حبك
وقال احبوا الله لما يغذيكم به من نعمه • وقال احبوني لحب الله • وقال ان الله يباهي
بالمحبين ملايكة السما • وروي عن زيد بن اسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب العبد حتى يبلغ من حبه ان يقول له اصنع ما شيت فاني غفرت لك قلت
ان المحبة اعلى درجة من المعرفة لان المعرفة خلق من اخلاق الله • اوحى الله الى عيسى بن مريم
يا عيسى اني اذا اطلعت على قلب عبدي فلم اجد فيه حب الدنيا ملاته من محبتي وتوليته بحفظي
وقال بعض العارفين اذا ذاق العبد من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا
واوحشه من جميع البشر • وسال عيسى اي الاعمال افضل الحب لله والرضى عن الله وصــل
فيما ان كلما في الوجود بل الوجود محب عاشق بتفصيل غريب • وذلك ان العالم يقع على
ما سوى الله واسمايه وصفاته فقد اتصف كل ما سوى الله بالمحبة لانبيايه واوليايه والتايبين
اليه والمتطهرين والصابرين والمتوكلين والمومنين والمجاهدين والمحسنين • وذلك
على ما يليق بصفاته ويجب لكماله ثبت ذلك لشواهد النقل والعقل فكفى المحبة والمحبين
شرفا عظيما وانتسابا كريما • فاما عشق العالم فيشتمل على روحاني وجسماني فالروحاني
عقول مجردة وملايكة وافلاك وكواكب وعناصر وموالييد فالعقول المجردة غير المتحكمة
للاجسام فهي مشوقة الى الله متعشقة به على الدوام ووجودها العقل بجوهرها بالمبدا
الاول واستهلاك ماهيتها الممكنة في ماهيته الواجب وذلك انغماس عظيم لها في بحر العشق
واللذة وحقيقة وجودها رجوعها الى ذواتها بعدم ملاحظة الجمال المطلق فهي بين الابتهاج
والقهر بما يلوح لها ويبهرها من العظمة وما يتراءى لها من الافتقار لما يعتريها من اللذة
ويسبح عليها من النور الحق القاهر ولولا المحبة الذاتية والملايكة متغيرة عندها

ان الحق لما اشرق نوره الفياض الذي هو سر الجلال والجمال والكمال وهو معنى سر الحياة على العالم والوجود الكلي فاول ما تلقاه وقبله الذوات العاقلة العارفة الذين هم الملائكة المقربون من حضرة الحق والحافون بقدسه فهم وسايط امره وحملة اسراره الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون • فحصل لهم ابتهاج عظيم من النور والحبور والجمال والكمال وينظرون الى ذلك وذواتها فرات نفسها عاجزة وقاصرة عن الاحاطة بادراكها كمال ذلك النور فتلاشت عند مشاهدة جلاله خاضعة لسلطان قهره وعزة امره وكبريايه مشعرة عبوديتها عند وجود عالمة بنقصها مع كماله فبهذا الاعتبار حصل لها المحبة والابتهاج مع القهر الذي يشوبه • فالملائكة ذوات نورية محبة مهيمة في حب ذات الله وهم ما بين صافين وحافين ومسبحين وشاخصين ومستغرقين ومستغفرين وكل ذلك ما هو سمة المحبين • واما الافلاك والكواكب والموجودات العلوية وما تحرك منها او سكن لغايته الا المحبة له فبينها كماله وهو محبوبه فهي متصفة بالمحبة والشوق والبعض منها بالعشق لما فوقها ومعشوقة لما دونها وبكونها قاهرة لمن دونها مقهورة لمن فوقها اتصفت باوصاف المحبة • وهي محبة عاشقة متصفة بذلك لله تعالى • ولا شك ان كل حركة متحرك منها انما هو لوجود نفس محركة فهي متعشقة بالعقول والكل متعشق متشوق لله تعالى والشرايع تخبر عن ذلك بطاعة الله وانقيادها خاضعة لامره • قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين • واما العناصر التي تركبت منها الاشيا الكاينة الفاسدة وهي النار والهوا والما والتراب جعل الله فيها قوى تقوم مقام الارواح في الحي وان كانت جمودا وهي الصور التي تترتب ماهياتها وبها تفعل باذن الله في غيرها من تسخين وتبريد وترطيب وتيبيس وهي قسمان تثقيل وتخفيف فتثقيلها مشترك بين اثنين وتخفيفها كذلك ليتجاذب بعضها الى بعض ويداخل بعضها بعضا بالوسايط المشتركة فيتحرك كل الى ما يناسبه • فالثقيلان الارض والما يجذب احدهما الى الاخر ولا يمنعهما مانع غير قاسر عن اتصاله به ونطا عليه وملازمته اياه كالما الى الارض والهوا الى النار وكل واحد منهما قاهر لصاحبه متعشق به وجزء كل واحد متعشق بكله فيشق الوعا المختوم على الهوا او عمق البحر لا يرتد شوقه ولا يتراجع طفقه حتى يتصل بعالم الهوا وتنزل القطرة من الهوا والحصاة من الاعلا من الجو غير مقصرة الى الارض ولا تنتشر النقطة ان نالت الغمع مثلها وتطلب المنحدرات حتى تتصل بالاودية • ويذهب الكل على وجهه الى البحر لمستقر طبعها وحيلة طينته فهي كلها عاشقة واي حركة عشقية اعظم من ذلك وكذلك المعادن فمن تامل عجايب المعادن في وثوب الزيبق على الذهب وتعشقه به والكبريت على الفضة والمغناطيس على الحديد ظهر له عشق المعادن والمعنى الذي عشق بها في بعضها بعضا • وكذلك النبات وتعشق بعضه ببعض وتنالغ ارضها واعتبارها بعضها الى بعض في المسارح والمنابت وازدواج لقاح ازهارها والتفاف بعضها ببعض معانقة ولا عجب من ذكور لا تحمل ومن اناث لم تحمل حتى يرى منها الذكور كالموز والنخيل وذلك لقربها من طبع الانسان والى ذلك الاشارة بقول النبي عليه السلام اكرموا عمتكم النخلة وذلك لانها خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام

وقد زعم بعض المعتنين باسرار الطبيعة انه ما من شي من النبات الا ولبروزه لوحان مزدوجان فمنه من يبرز سريع الانفكاك كذوات النوى • ومنه ما يخفى فاذا اعطاه الثرى وراه مدد النيرين الاعلاوين تناكح اللوحان وبرزت رطوبة من الجانبين من وجه هي منى النبات والذي يظهر ويبثا منه فطمير النبات فالنبات عاشق مزدوج • واما الحيوان فظاهرة عليه اثار العشق والمحبة لحنينه الى اجناسه وانحياز ذكوره الى اناثه رشوته الى الايجاد وانجذاب بعضه الى البعض ويعشوا على كثير منه اثر الحب كالحمام وساير المطوقات فتحاكي من نياحها وبكايها على فقد حبايبها وحزنها للفراق واتندابها على شكالها واغترابها منفردة تبكي وتندب بعد فراق الفها لموتها وغير ذلك الى ان تموت من فوق الغصون • وكثيرا ما شوهد ذلك ونمق في الكتب وشاع وذاع بين العشاق • كما قيل •

حمامة البان ما هذا البكا على • مر الزمان وهذا الشجو والشجن
لا منزل بنت عنه صرت تندبه • ولا حبيب ولا اهل ولا سكن
لو كنت تعشق عن حزن بليت به • يوما لصار رمادا تحتك الغصن

والقصد ان الفصحا ذكروا في كتب العشق كديوان الصبابة وامثاله ومقامات الحريري ما يطول شرحه • قال حبيب ان الحمام علمت ابن ادم العشق • واما الانسان فهو من جملة الحيوان وهو اخص الجميع بخصوصية المحبة والتنادي بها الى محبة الله التي هو مطلوب ومخلوق لاجلها وفي ضمنها السعادة والشقا والمحبة الموجودة في العوالم العلوية موجودة في فطرته لكونه مثالا منها ونسخة مدمجة من كليتها فتبين ان ما سوى الله هو العالم سماؤه وارضه وما اشتملتا عليه محب عاشق مشتاق معترف بمحبته ممدود السبب من الله • موجود بالله • راجع الى الله • قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب • ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا • والذي حق عليه العذاب هو من حرم محبة الله ونور الشوق اليه • ولما كان الحب معنى الوجود المفيد فانه بالحركة الشوقية كانت اليومية وباليوم كانت الشهور وبالشهور كانت الفصول وبالفصول وقع التكوين فسبحان الذي يجري الافلاك ويديرها لمحبته فبالمحبة انشقت السما وانفطرت الارض وزلزلت ودكت وبها انتثرت الشمس وكورت وبها النفوس زوجت • وبها الجحيم سعرت وبها الجنة ازلفت • وبها وقع التكليف على ذوي العقول واقيمت الاديان وقبل من الرسل ما جاءت به ولو فقدت محبته سبحانه من قلوبهم ما خلقت الجنة والنار لاجل اعمالهم ولا بعث الموتى وحصل لهم المعاد • وقامت القيمة ونشرت الكتب • وتطايرت الصحف ونصب الميزان • ونزل الحق تعالى للحساب • ومن هنا صحت الحبة المحصنة للقايل

• باني على قدم التصديق فيك له • قلب تقلبه الاشواق في النحل

كان يتنقل قلبه في معرفة الله على قواعد الاعتقادات الاسلامية على كثرة اختلاف الايمة فيما اشكل من كتاب الله المتشابه وغيره • ومما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة • فقال ابو بكر وانا يا رسول الله حبب الي ثلاث جلوسي بين يديك ونظري اليك وانفاق مالي عليك •

وقال عمر وانا احب ثلاثا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله اذا وجبت
وقال عثمان وانا احب ثلاثا اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل
والناس نيام • وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وانا احب ثلاثا اكرام الضيف
والصيام في الصيف • والضرب بين يديك بالسيف • ثم نزل جبريل وقال وانا احب
ثلاثا حب المساكين • وتبليغ الرسالة للمرسلين • والتسبيح لرب العالمين • ثم ان جبريل
نزل ثانيا وقال ان الله يحب ثلاثا قلبا شاكرا • ولسانا ذاكرا • وبدنا على بلائه
صابرا • ما ورد ان ابا علي الشهير بسينا قال يستعان من سلك الى حضرة الحق بعشق
الجمال الجزئي فهو رياضة للنفوس لحصول المقصود فان العشق العفيف والحب الصريف
الذي نامن به نفس سلطان الشهوة وبالاثر يستدل على المؤثر وعلى الحق بالخلق وعلى الصانع
بالصنعة وبركوب هذه الافكار تقطع مراحل تلك القفار • ولا زالوا يمعنوا حتى عرفوا
ويتحركوا حتى سكنوا يعني اذا تقيدت مشاعرهم بالجمال الجزئي واشكاله الحسية المشرقة على
المواد الحيوانية جردتها نفوسهم عن المادة والهيولا وصارت تشاهدها من نفسها وقد
انتقشت في جواهرها • فلم تغب عند مغيب مظاهرها • ولا تغيرت بتغيرها • وانتقل
محبوبها من خارج الحس الى داخله • ومن بصر الادراك الى بصيرته • فصارت تشاهده
في مراة ذاتها • ثم انتقل من صورة الحادث الى صيقة القديم • ومن المجاز الى الحقيقة •
وتعقل ان ذلك لاحق بالحب • فتحرك حنينه الى تلك الذات • واشتاق الى تلك الصفات
وطلبها كما ينبغي • وقد كانت نفسه تمرنت على الحب العفيف • والحنين الى الجمال المنيف
فكان له ذلك الى الحقيقة سببا • فلما اتصلت نفسه بالصورة الحلية • واستانست
بالرياضة من الحضيض الى الجناب الاقدس • والعز الانفس • وانتبهت نفسه حق الانتباه
وزال عنها الاشتباه • ان الصورة المعقولة الفايضة من واهبها الذي هو اولى بالحب
وانه الجمال على الحقيقة تمحضت الى الجنة العليا • وحنت الى مبداها ومرافقة رفيقها
ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم عند الانفصال من الدنيا الرفيق الاعلى • وورد عنه
انه كان يقول لا ازداد فيه قربا من الله لا بارك الله في طلوع شمسه • وهكذا العارف كلما فارق
مقاما اتصل بما هو اعلى منه واتم واكمل ولمح الاول بعين النقص سارا على ظهر الشوق وزيادة
المحبة في قطع المراحل والمقامات والاحوال في السفر المعنوي الى ذي الجلال والاكرام ولذلك
الاشارة بتقلب القلب بالاشواق في النحل وهذا هو المحب المحبوب المراد المجذوب الراجع الى حضرة
الكمال والامكان من حضرة الوجوب لهداية الحاير ودلالة المحجوب • واما النفوس الصعبة
على خطر المحبة ليهلك من هلك عن بينة • ويحيى من حي عن بينة • يا هذا ما هذا الامر الا بذل
الروح فان امكنك الدخول والا فلا تشتغل بزهات الكلام • كلا الناس قعدوا على الرسوم
واهل طريقنا قعدوا على الحقايق • وذلك تغنا الوجود للشهود • وقلت

جزا الله عني زاجر الشيب خير ما	جزا ناصحا فازت يداه بخيره
الفت طريق الحب حتى اذا انتهى	فعوضت حب الله عن حب غيره
ونغمني ميثاث نحو الصبا	دعا بردد في كل ساعه

• فلولا وحقك عذر المشيب • لقلت لعينيك سمعا وطاعه •
ومن لي ان اذهب بهذا الحب المذهب المنادي الى البقا • الموصل الى ذروة السعادة في معارج
الارتقا • الذي غايته نعيم لا ينقضي امده • ولا ينفد مدده • ولا ينفصل وصله • ولا
يفارق الاصل فرعه الفرع اصله • حب الله وحده المبلغ الى قربه • المستدعي لرضاه
وحبه • المؤثر للنظر الى وجهه • ويا لها من غاية الملتقي رحل المتصف به بعد قطع
بحار الفنا على ساحل الولايه • وصل في بيان العشاق القدما • اعلم ان اصحاب
الملل والنحل النابرين الى الله بكتاب ورسول وغير ذلك • وهم على اصناف وكلهم عشاق
محبون لا يحصى عددهم • ولا يستقصى امدهم • الا انا نذكر في هذا المحل ما صح به الوارد
مما صح عندنا نقلا وسماعا • فاما الحكما القدما والفلاسفة الاول الذين لا يذكر
التاريخ زمانهم مما نقله ابو عبد الله محمد الخطيب الوزير الاندلسي • ومنهم الفلاسفة
المشهورون والفلسفة الحكمة فيلو المحب وسوفيا الحكمة • ومنهم الاساطين هم
اهل ملطيه واطراخيا وقونيه وما نيا ثاليس الملطي وانثاغورش • وانكسيمانس
وانبادقليس • وفيثاغورش • ونقراط • وافلاطون • وايضا ممن الحق بهم فلوطس
وبقراط • وديمقراطس • وساير المشهورين من الرواقيين • والمشايين • وفلاقه
اقرنيبيا • وبلوطرخيس • ورنيون • وهرمس الاكبر • ومقورس • وارميوس واوقليدس
ويوليس • وهرقل • وخمانيس • وارشلاوش • وطباتورس • وفرسطوس • وحورميس
وارطاطاليس • والاسطاخري الحكيم المطلق المعروف الحق امام المشايين وواضع المنطق
والذي فلاسفة الاسلام على رايه • وتلميذ الاسكندر الرومي سلمه اليه والده واوربطس
وناسطيوس • والاسكندر الافرودسي • وارشميدس • وروقش • ويولش وجالينوس
كلهم فاضل مول وجهد شطر الامام متزلفا الى رب عاشق مرتاض بين موص ومتوسط
ومن اليهود الذي وضع لهم الحكمة المصلحيه • الشلم • والمهندم • والبرهمان والصوفيه
والبرده • والزهاد والعباد • ورجال الرماد • واصحاب الفطره • وهم يهجرون
اللذات الطبيعيه بجملة • ويكثرون الرياضة بالجوع فهم عشاق فيما ولو وجوههم
شطره • ومنهم التناسخية من النهادبير • والناووسيه • والباهريه • والكابليه
ممن يراه في كل حيوان • وفي النبات • ومنهم عبدة الكواكب • والقايلين بالمثل
والصور • والاشكال الفلكيه • ومنهم المهاكاليه والبدسهلينه • والرهبكيه
والجلهكيه • والانكواطويه • ومنهم المجوس الكيومرثيه • والدراقاينه •
والزاهرمزيه • والزرادشتيه • والكينونيه • والبيصانيه • والمرقونيه • والصابيه
والمانويه • والمزدكيه • واصحاب لاثق • واصحاب بردان • وهم القايلون بالاصلين
اي النور والظلمه • ومنهم القايلون بالاحكام الصلاحيه • ومنهم النصارى اصحاب
الروحانيه • واصحاب الهياكل • والعباد للارباب السماويه • والاصنام الارضيه
والقايلين بالاصلين اي الخير والشر • ومن قال لا بد من الواسطة ومن الشرك
كلا له • ومن الحنفا القايلين بنبوة ابراهيم ومن يرى باشتغال الفاضل في الدرجات



حتى يبلغ درجة لا تقبل الزيادة ولا النقصان • منهم الكاظمية والبيدانية • والقنطارية
ومن العرب عبدة الاصنام وعبدة الشعرا وعبدة الشجر والحجر والبيت والركن ويقولون
انهم بنات الله وكل هؤلاء محب عاشق سبحانك فسبحان من يضل من يشا ويهدي من يشا الى صراط
مستقيم • يا حسرة على العباد • واما ايات الملل من الانبيا رسل الله الكرام صلوات
الله عليهم واتباعهم من المتمسكين بكتب الله ورعوها حق رعايتها ومن قبلها تعبد
ما نسخها من اليهود القايلين بنبوة موسى بن عمران دون غيره كعيسى ومحمد وغيرهم عليهما
الصلاة والسلام ولا يجيزون النسخ من العنانية والعيسوية والنودعية والسامرية •
ومن النصارى القايلين باجتماع اللهوتية والناسوتية الثلاثة الوجود والعدم والحيا
وروح القدس • وهم الملكانية • والنسطورية • واليعقوبية • وهم القايلون بالالهية
للمسيح • وان الله ليس الناسوت ليباشر هداية الخلق شفقة عليهم واتباعها بين الملتين
يعني اهل الانجيل والتوراة وكذلك الزبور من الاحبار والربانيين والرهبان والحواريين
منهم العشاق وان خاب مرادهم وضاع اجتهادهم ثم هولاء الشهدا من المسلمين اتباع النبي
الكريم الحبيب على الله الخاتم المكمل ومن ورثته من علماء الظاهر والباطن كابي بكر الصديق وعمر
الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب باب خزانة علم الدين وعبد الله بن عباس الفقه في الدين
وابي حذيفة صاحب الكشف عن المنافقين وغيرهم ثم اتباعهم من فقهاء الملة المتكلمين في احكام
الشريعة وهم قسمان اهل الحجاز واهل العراق منهم مالك بن انس ومحمد بن ادريس الشافعي
وسفيان بن سعيد والحسن وابن راهويه والاوزاعي وابن ابي زرعة وابو حنيفة النعمان • واحمد
ابن حنبل وداود بن علي الظاهري • ومن اصحاب مالك ابن القاسم واشهب وابن الماجشون ويحيى
ابن يحيى وابن عبد الحكم • ومن اصحاب الشافعي ابو ابراهيم والربيع بن سليمان ويحيى بن المزني والبويطي
ويحيى بن الحكم واحمد بن محمد وابو ثور بن ابراهيم • ومن اصحاب ابي حنيفة محمد بن الحسن وابو ثور
القاضي • وابو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وعافية القاضي • والحسن اللؤلؤي
وابو مطيع ثم من بعدهم من المتكلمين والذابين عن العقايد كابي الحسن الاشعري والقاضي
ابن اسد والقلانسي والكلابي والباقلاني وابن فورك والاسفراييني والشيرازي • وابو حامد
الغزالي والشهرستاني والفخر الرازي وسيف الدين الآمدي والحنابلة والداودية
والسيفانية والمصرية والكرامية • وكل من ذكر عشاق محبون اهل علم وعمل وتوحيد وايمان
ثم الطوايف المنازعة ما بعد ذلك فطوايف وفرق منهم المعتزلة القايلين بالعدل
والتوحيد • وعندهم ان المعارف كلها عقلية قبل الشرع وهم الواصلية والحسنية
والنظامية والحابطية والبشرية والهذيلية والهشامية والثمامية والجاحظية
والجبرية • والجهمية • والنجارية • والضرارية • والصفاتية • والعمرية والمزدارية
والجبايية • ومنهم المرجية القايلون بارجا العمل على الازم النية مرجية وقدرية والتيمية
واليونسية والعبيدية • والغسانية • والصالحية • والثوبانية • والتومنية • والخوارج
والجبرية • ومنهم الشيعة القايلون بامامة علي ومن تبع رايهم الكيسانية والمختارية
والهاشمية • والبنانية والرزامية • والزيدية • والامامية • والباقرية والناووسية

والابطحية والاسماعيلية والموسوية والاثني عشرية والغالية والسبابية والكاملية والبيانية والمغيرية طوايف
منسوبون الى عقدة اوالى امام كلهم محبون يريدون رضاء المحبوب في جنبه **ومن الخوارج** على علي كعبد الله بن الكوا
وابن الاعور وعبد الله بن وهب ويزيد بن عاصم وحرقوص ورايهم الخروج على الامام اذا خالف عن رايهم ويكفرون بالذنوب
ويتبرون عن الحسن ويطعنون في عثمان فقال واما المحكمة الذين رجعوا عن علي يوم صفين الاشعث بن قيس ومسعود
التميمي وزيد الطايي وقد ذكرنا احوال الخوارج في شرح البيت الذي نقول فيه من هذه اللامية • •
في الدين كن اشعري الاعتقاد ولا • تجد الحد جهمي ومعتزلي • ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين • فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين فمنهم اعمى اصم لا يسمع ولا
يبصر ومنهم اعمى نقط يجري على العين بالخبر واحول يبصر الشي شيئين وضعيف لا يبصر من بعيد واجهر لا يبصر من قريب
واعمش تكثرت في عينه الاشعة ولقد اقتصرنا على الامر القليل من هذا الامر الجزيل كمن كفاه من البحر نقطة ومن الودق قطرة
وقد اتفقت الحكماء القدما انه اذا كان حكيما في الوقت متوغل في البحث متاله بالقلب فله الرياسة في العوالم
والعقل وهو خليفة الله في ارضه ومهبط اسراره وانواره وان لم يتفق فالمتوغل في التاله لا يخلو عن العالم كيفا
واستدلالا وهو احق من المباحثة بالاستدلال اذ لا بد للخلافة من التلقي وليس المقصود بهذه الرياسة رياسة
الغلبة بل هو المسمى عند الكافة من بعدهم بالقطب ويدعون انه لا ينتظم امرهم في هذه القواعد الاشراقية دون
سوانح نورية وكما ان المحسوسات بنيت عليها الشواهد علوم صحيحة كالهيئة وغيرها فلذلك بنا هذه من
الروحانيات اشياء ثم يبنون عليها ومن ليس هذا سبيله فليس من الحكمة في شي فاول ما يوصلونه ان كان في
الوجود ما لا يحتاج الى تعريفه هو الشي الظاهر ولا شي اظهر من النور فلا شي اغنى منه عن التعريف وان الشي
ينقسم الى نور وضو في حقيقته والى ما ليس بنور ولا ضوء والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره وهو العارض
والى نور ليس بهيئة وهو المحض والمجرد وما ليس بنور في حقيقته ينقسم الى مستغن عن المحال وسموه بالجوهر
الذي يقصد بالاشارة وكل غير نور وغير نوراني مظلم والبرزخ اذا انتفى عنه النور لا يحتاج في كونه مظلما الى
شي اخر ويعنون بذلك ما زال عنه النور **فاما** ما لا يزول عنه النور يكون كالشمس وغيرها اذ يشاركها
في البرزخية ما يزول عنه الضوء ويفارقه بالضوء الدايم الا ان نورها عارض وحاملة جوهر غاسق والنور
الغاسق ليس يغني في نفسه والا لم يفتقر الى الغاسق ومعطي الانوار للبرازخ غير برزخ ولا جوهر غاسق والنور
المحض حي والحي هو الدراك الفعال والحياة ان يكون الشي ظاهرا لنفسه فالنور المحض حي وكل حي فهو نور
محض والنور في نفسه لا تختلف حقيقته الا بالكمال وبالنقص فتعددت الانوار الى نور مجرد وغير مجرد وكان
الكمال المحض نور الانوار وهو الحي المدرك لذاته بذاته المبني الواجد القاهر لكل شي لا يمكن طلبه العدم
وهو الوحداني في ذاته من غير شرط وما سواه مشروط به ويقهر ما دونه من الانوار وحسبها ان يعشقه ولا
يعشق هو غيره فهو معشوق لذاته وغيره ولهذا الاعتبار انتظم الوجود كله من المحبة والقهر وادل ما صدر
عنه النور الاقرب وهو مشاهده ومشرق منه وعليه محبة له ويعنون بالنور الاصفهبذ النفس والانوار
المدبرة للكواكب والملايكة واضطرت عجايب الترتيب والنسب في عالم الانوار عللا ومعلولات الى
اقصى درجات عالم المشاهدة **واما** البرازخ وهياتها فجعلوا كل جسم اما ان يكون فردا وهو ما لا يتركب
من برزخين او مزدوجا والفرد اما حاجزا وهو الذي يمنع النور بالكلية او لطيفا ولا يمنعه او مقتصد
وهو يمنعه منعا غير تام ولعلي المنع مراتب فكانت الافلاك حاجزها مستنير وغير حاجزها لطيف وبين

البرازخ العلوية حاجز وما تحتها البرزخ الغاسق وهو منقسم بالاقسام الثلاثة حاجز كالارض ومقتصد فالما
لطيف كالفضاء وليس بيننا وبين البرازخ العلوية حاجز ولا مقتصد واذا فتشت الاشياء لم تجد ما يؤثر
في البعيد والقريب غير النور ولما كانت المحبة والقهر من النور والحركة والحرارة ايضا معلولا له صارت
الحرارة لها مدخل في النزوعات والشهوات والغضب وقوام الجميع بالحركة فصارت الاشواق موجبة للحركة
فتنزل من بعض الانوار القاهرة وهو صاحب الطلسم النوع الناطق القريب من عظماء الجبروت والملكوت مبرز
روح القدس واهب العلم معطي الحياة والفضيلة على المزاج الاتم الانساني نور مجرد متصرف في الصياصي
الانسانية المشار اليه بالاصفهبذ المدبر للناسوت المشير الى نفسه بالانية لا يتصرف في البرزخ الا بواسطة
مناسبة بينه مع الجزء اللطيف المسمى بالروح المنبعث من التجويف الايسر من القلب وفيه من الاعتدال
والبعد عن التضاد ما شابه البرازخ العلوية وفيه من الاقتضاء وما يظهر عند الحالات من الحاجزية ما يقبل
النور وفيه اللطافة والحرارة والحركة المناسبة للنور والمناسبة للنفوس مع النور ما دخرج ما ينزه عن
الظلمات منبسطة عند مشاهدة الانوار **وسبب** تعلق النفوس بالذهب والياقوت هو ان يحصل
لها من البرزخية النورية الشبيهة بالبرازخ العلوية واكتسابها ذلك العز والشان ومن شأن الحيوان
المعشوق بالنورية وحبه وهذا النور الاصفهبذ استدعاه المزاج البرزخي باستعداد المستدعي لوجود
له الفائض صيصيته وهو وعاء لاثاره ومعسكر لقواه ولما عشقته القوى الظلمانية تشبثت به وجذبته
الى عالمها من عالم النور المحض فانقطع شوقه عن عالم النور المحض الى الظلمات وركن اليها **فمنهم** من
ينتقل بعد فساد صيصيته بعلاقته الى صيصية مناسبة لتلك الهيئة الظلمانية من الحيوانات المكتسبة
حين كان مشتاقا الى تلك الظلمة بعد فراقه الصيصية الانسانية والقائلون بالنقل منهم كثير وذهب
لذلك من الاسلاميين اناس فالنور المدبر اذا لم يقهره شواغل البرزخ يكون شوقه الى عالم النور القدسي
اكثر وكلما ازداد نورا وضوءا ازداد عشقا ومحبة واذا قوي عشقها الى نور الانوار صار لها ملكة الاتصال
بعالم النور المحض اذا فسدت صياصيها ولا تنجذب الى صياصي اخر لكمال قوتها واشراق ينابيع النور عليها
فتخلص الى عالم النور المحض وتصير قدسيا بتقديس نور الانوار ونضح ان الشوق جاذب الذوات
الدراكة الى ما هي غاية له ومن لم يلتذ باشراقات الانوار القاهرة وانكر لذة الحقيقة كان كالعنين
اذا انكر لذة الجماع فاذا كتبت عليه الشقاوة يقع محبته وعشقه على الغواسق فتقهره الظلمات وتجذبه
الطبيعة وانما تقع محبته على عالم النور كما ينبغي اذا عرف عوالم النور ورتبت الوجود والمعاد
على حسب الطاقة البشرية وهذا اجود الاخلاق واعدلها لمن يكن اكثر همه الاخرة وذكره
في عالم النور واذا تجلى النور الاصفهبذي باطلاعه على الحقائق وتعشقه بينبوع الحياة تطهر من
رجس البرازخ وصعد سويا الى النور بعد موت البدن وانعكست عليه اشراقات لا متناهية من نور الانوار
من غير واسطة ومع الواسطة فيناله في اشراقات ودوائر عقلية نورية يزيد في رونقها جلالا
ومشاهدة لنور الانوار ولما كان النور الاصفهبذ له تعلق بالبرزخ وكانت الصيصية
الانسانية مظهره توهم انها فيها وان لم تكن فيها فالانوار المدبرة اذا رقت قريبة من الانوار القاهرة
وكثرت علاقتها العشقية معها يتوهم انها هي فتصير تلك الانوار مظاهر للمدبرات كما كانت الانفس
مظاهرها وبحسب ما تزداد المحبة ازدادت اللذة والانس وهذه حالة السعادة العالية
والسعداء المتوسطون والزهاد المتنزهون قد يتخلصون الى عالم المثل الاعلى . . . .

واما راي

وامارأي الحكما المتالهين من الاسلاميين

اعلم انهم قالوا ان الموجودات على كثرتها على قسمين قسم الواجب وقسم الممكن فالواجب الوجود
هو الحق سبحانه واختلافهم فيه من التنزيه والاحدية والعدم والصفات في اعتقاد من تقدم
اذ وجوب الوجود له من ذاته لا من غيره والممكن الوجود هو ما سواه اذ وجوده من غيره
كالانسان وحقيقة الانسان مؤلفة من روح ونفس وجسم فالروح جوهر مفارق بالمواد لا يوصف
بالاتصال ولا بالانفصال ولا بالسكون ولا بالحركة وليس بداخل العالم ولا بخارجه بري
بالجملة عن لواحق الجسوم نور الالهي لا الواسطة بين العالم الالهي والنفس جوهر نوراني شبيه
بجوهر الروح الا ان فيه طموحا لتدبير الجسم والجسم ظاهر النفس والجرم المحسوس وهو جسمان ابري
غير فاسد كالجسم السماوي من الافلاك والكواكب لا يقبل الفساد وعنصري وهو المركب
من العناصر التي في حشو ذلك فلك القمر المتلون ما فيه من المولدات معدنا ونباتا وحيوانا وطريق
ارتباط الروح والنفس بالجسم هو ان اول الاجسام الاثيرية الفلك التاسع من فلك القمر وهو
اعظم الافلاك ولا جسم وراءه ولا كوكب فيه وهو كلي لما في حشوه من غير مقيد بشيء من
الاعراض الجسمية ليس جسم الطف اقرب الى الروحانية منه مستعد لقبول النور وشرف وفيه
غلبة من غير مانع يحجبه عن اشراق نور الباري فاشرق عليه منه ما يناسبه من النور المشرق
على جميع الاشياء معطي الصور والحياة والوجود بحسب المراتب في القبول وحقيقة الاتصال
بين ذلك النور وبينه ان الجسم له باطن وظاهر فظاهره اكثف ما فيه وباطنه الطف ما في
ذلك الكثيف لان اللطيف يغوص في الكثيف ويبطن فيه والكثيف يظهر عليه والنور المشار
اليه نور باطن وظاهر فظاهره هو المتصل بباطن ذلك الجسم لاجل المشاكلة والمناسبة وهو
النفس وباطن ذلك النور متصل بالباري وهو الروح وهذه النفس المتصلة بالجسم الكلي وهي
النفس الكلية اعظم النفوس واشرفها وهي عنصر جميع النفوس السماوية والارضية بواسطتها تتصل
النفوس بذواتها النفوس فلما اتصلت والروح بهذا الجسم صار المدرك حيا مدركا للذات
الالهية ادراكا يليق به وهو اكمل الادراكات وانها بالنظر الى المدركات ولا تدرك الذات
العلية حق ادراكها الحجاب قبالها على تدبير الجسم ولا تحيط بها احاطة كلية لكن ادراكا مناسبا لحالها
فان الادراك الحقيقي انما هو لله فنور الله هو المدرك لحقيقة ذاته ومثاله ظهور الشمس المرتسمة
في المرآة القابلة فان الصورة المرتسمة فيها ليست بالشمس ولا غيرا للشمس وهذا المدرك هو
المسمى بالعقل الاول والعقل الكلي وهو عنصر العقول لذوي العقول والمفيض على النفوس النفوس
المنفية على الجسم وهذا العقل المعبر عنه بالقلم والنفس الكلية هي المعبر عنها باللوح ولما كان
الفلك الثاني له الثابت ذو الثوابت اقرب الى التركيب واقرب الى الاعراض الجسمية اتصل به ذلك
النور اكثف مما اتصل بالاول لبعده عن المبدأ واعراض الواسطة دونه وظاهر المتصل بباطن هذا
الجسم هو نفسه وباطنه روحه كما قبله واذا حيا مدركا صحت نفسه لان تدركها للذات ادراكا
يليق به دون الادراك الاول لكون هذه النفس في رتبة ثانية عن الاولى الكلية وان هذا المدرك
في هذا المقام العقل الثاني المخصوص بفلك الكواكب المفيض على نفسه المعارف والانوار ومثاله
صورة الشمس المنعكسة على المرآة قابلة لمرآة ارتسمت فيها صورة الشمس وهذا هو الكرسي وعلى هذا

الترتيب حال ما في الافلاك فلك القمر اخر وجود النفس والروح والعقل وهذه المرتبة تتفاضل
في الشرف واللطافة بحسب القرب من العلة الاولى وجميع هذه الاجسام على تفاصيلها في اقرب درجات
الاعتدال واكمل القبول لما يشرق عليها من الانوار بعيدة عن الاختلال وعقولها مفارقة للمواد
بالكلية وما تحت فلك القمر هو عالم الكون والفساد بخلاف الحال في الموجودات العلوية من ابتدائها
الاشرف الى الاخفض فاولها الهيولى المادة لجميع المركبات الكونية ثم العناصر استقصات المركبات
العنصرية وهما فاقدتا الحياة الا ان العناصر تفضلها بالصورة ومن العناصر تتكون المولدات
وتفضلها النفس النباتية ثم الحيوانية وتفضله بالحيوان ثم الانسان وهو اعدل الحيوان القائم
الشكل المنتصب المحيط لقلبه الجزء الهوائي وروحه فاق الجواهر السماوية من الاعتدال واتصل
به لاجل ذلك من النور مثل ما اتصل بتلك الاجرام لقربها اليه وتعلق ظاهره بباطن الروح والمسمى
بالنفس الانسانية وباطنها متصل بالباري جل وعلا بحسب الترتيب المتقدم فهذه الروح
هو الروح الالهي الامري وهذه النفس الانسانية الناطقة المشيرة الى نفسه بانا فلما اتصلت
النفس والروح بجسم الانسان على ما تقرر وصار مدركا ذا نفس وروح متصلين بالباري تشبها
في الاشخاص العادية صلحت نفسه لادراك الذات العلية ادراكا يليق بها وكان ادراكها دون
ادراك فلك القمر والمدرك فيه في هذا المقام هو العقل الانساني الذي هو طاية العقول
المجردة ونسبته الى العقل الاول كنسبة النفس الانسانية الى النفس الكلية وهذا العقل هو
مبدا النوع الانساني وهو المفيض على النفوس والارواح التي له المعارف والعلوم ولما كانت
النفس الانسانية ملتفتة الى مبداها النوري والى الجسم التي تدبره كان مدبرها كثير التركيب
واللواحق والهيئات والاخلاط وكان ادراكها للذات مضطربا غير مستقر على حال واحد
بخلاف ادراك النفوس السماوية وكان مثالها كصورة الشمس المنعكسة من مرآة اخرى على الترتيب
ثم على صفحة ماء ممتزج مضطرب تارة تبين وتجلى وتارة تحيد وتخفى بحسب انصراف الهمة الى
الملا الاعلى ثم الانغماس في ظلمات الجسم الادنى وهذا النور المتصل بالانسان حال من المعارف
مستعدا لقبولها يسمى اول امره عقلا هيولانيا فهو عقل بالقوة فاذا ارتسمت فيه الاوليات كالعلم بكون
الاثنين اكثر من الواحد يسمى عقلا بالفعل واذا ارتسمت فيه المعقولات وفهم الوجود وارتباط الاسباب
بالمسببات يسمى عقلا مستفادا واشرف رتب العقل هذه المرتبة لاتصالها برتبة العقل الفعال
لا واسطة بينهما فهو مستعد لقبول ما يشرق عليه من نوره وما يفيده من المعارف
والعلوم وهذه درجة الانسان الكامل المجردة نفسه عن الجسمانية بعض التجرد
وظهرت عليها اثار الروحانية والشوق الى عالمها وسهلت عليها مفارقة
العوالم الجسمانية وقل حنينها اليها لسرورها بما يشرق عليها من مبداها من الانوار العقلية
ولذلك كان اتصال النفس بالجسم الانساني لتستفيد المعارف وتكتسب العلوم وتكمل ذاتها
وتقوى على مفارقة الجسم وتكون عند مفارقتها الجسم غير منتقشة بشيء بل نورا ساذجا قابلا
للانتقاش وهي بمنزلة المادة ان خيرا فخير فكانه تجرد المفارقة يميزها ويصيرها جوهرا
معينا برتبته متميزا عن غيره وان كانت نفوس الاطفال لدا ليها ثم عندهم تبطل بعد المفارقة
والعدم انتقاشها بشيء من المعاني واذا لم يرتسم فيها ايضا الا الامور الحسية الجسمانية المتعلقة

بالجسم بقيت ناقصة محتاجة الى الجسم فلم تقو على المفارقة اذا بطل الجسم وظلت في عالم الاجسام
معذبة بجهلها وبما انتقش فيها من الاشياء الباطلة محجوبة عن عالمها العلوي والانوار
العلوية العقلية **والطرق** المسلوكة لتجريد النفس عن عالم الحس وتصفيتها
متعددة فطريق الصوفية تهذيب الاخلاق وتزكية النفس بالجد في احتمال العبادة
المشهورة للجمهور وملازمة الاذكار حتى تانس بمدلولها وترتسم بها معناها وتمحي عنها
ما سوى مدلولها يراه الا انه في زمان طويل بقدر قوة الباعثة وضعفه واستعداد السالك
ومنها السلوك باسرار الحروف واعانتها على التجريد وتقريبها تقريب مدة المجاهدة
وتجريد نفس دفعة الى ما يتبع ذلك من اللذة وتمام الادراك وصورة السلوك بها
ان تعهد المحرك قوي عزم او قوي محبة ايهما مال نفسه اليه يحركها حسب ما يذكر
لان نفس الانسان عندهم لها قوتان قوة عزم وقهر وقوة محبة وشوق وقد
ذكرنا هذا البحث انفا فاقصده في محله من شرح هذا البيت **واما** العارف فيعرف
غايته قبل شروعه فيصل في مقام واحد الى ما لا يصل اليه غيره في المدة الطويلة والصوفي
ربما عرض له في السلوك ادراك بعض الصور العقلية فوقف عنده ما لم يكن له شيخ
يرشده ولذلك قيل الصوفي يسير والعارف يطير وابن سينا رحمه الطيار **فعلم**
ان المشاهدة اما بعلم او بالعمل فالعمل لتصفية النفوس وتطهيرها من كدرات الشهوة
وعوائد الهوى التي هي بمنزلة الصدا على المرآة **واما** العلم فلتصحيح اعتقادها
ومحاذاة سمت الحق لئلا يتوجه العامل في غير سمته فالعابد يصفي نفسه لا ازيد من
ذلك والعارف يصحح معتقده والواقف مشاهد حيث نقله مولاه وقد ذكرنا
في هذه الرسالة ما فتح لنا من المواقف كشف على ما ذكرناه فيه لتعلم ما عليه الواقف
ونختم انه تبين ان اصل انشاء الاسماء الالهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة
واحدة وهي عين حقيقة الحقايق في المرتبة الاولى وبظاهرها وهي البرزخية بحكم
اجمال وتفصيل فالحكم الاجمالي حقيقة كل خليفة كامل واقف والجمعي التفصيلي المسمى
بالنبي وذلك حقايق سائر الانبياء فكان مائلا الى وسطه وغلبت العدالة كانت حقايق الانبياء
والخلفاء والرسل من المتقدمين والمجهولين على غير الكمل والاولياء والمؤمنين متفاضلة
بحسب القرب من عدالة البرزخية المذكورة وبحسب البعد عنها وما بين قابل لطرف
الامكان وحكم الكثرة حتى كانت حقايق الكفار والمنافقين بالمزاج العنصري والاعتدال
المحمدي صورة البرزخية الاولى وقلبه خاتم وسطية البرزخية والاحدية جمعها
بين الاحدية والواحدية ومزاج سائر الكمل والخلفاء واولوا العزم والاقطاب
من المحمديين صورة البرزخية لكن من حيث تفصيلها وهي الحضرة العمائية **وبالجملة**
فان اثر النفث الرحماني ينزل من اعلى المراتب الكونية الى اقصى الحس وهي الارض وفي كل
مرتبة ظهر يلبس مظهر روحاني وظهر عرضا بخصصه واحكامه بلباس مظهر اخر مثالي في الثالثة
وفي الثالثة حسي فبدا باوصافه في كل رتبة لم يكن محلا تنزل له الا اثرا من تلك البرزخية
التي هو الحقيقة قلب تلك الصورة التي تلبس بها ذلك الفيض الرحماني وهذا القلب

ايضا تلك وحدانية وهو الذي قامت به النظرة في كل واحد من المظاهر الظاهر
الملتبس باحكام المراتب والصورة الروحانية والمثالية والحسية ولما اراد
المدد الوجودي على كل ذرة ترابية مطيبة مجيبة تلى ايتنا طائعين لتعيين مزاج عنصري
في عرض الاعتدال الانساني مارا على المراتب الكونية لا بتنا مورها من غذا الى
نطفة الى علقة الى مضغة ثم لطور حسي تمت تسويته لتسوية مزاج انساني ثم ظهر
من باطن القلب الصنوبري من اثر الحرارة الغريزية في سويداه بخار لطيف قابل للنسبة
اللطائفية القوة الحيوانية ازدوجا في معنوي تدبيري بواسطة وغير واسطة فتحا معنويا
كانت نفسا انسانية حيوانية فباين بذلك الامر الروحاني المتعين من العالم العلوي الوحداني
باوصاف وحدته وعدالته ونزاهته فصارت مغلوبة في اثار هذه الروح الحيواني
واوصافه متكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة فيها فكان ذلك
الاثر الروحاني بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشائه ومبدائه الذي هو ذلك
الفيض الرحماني ايضا بحكم تلبسه بلباس الاحكام المرتبات والتركيبات والتنوعات
والاطوار حجب لها عن اصله وعن اصل روحانيته ظاهرا فصار كالنائم المعرض عن المحسوسات
وكان حكم هذه الغفلة شاملا لحقيقة الفيض الوجودي والاثر الروحاني
وحقيقة النفس الانسانية فانحرفت اخلاقها بالميل الى جهتي افراط وتفريط وخفي بذلك
الانحراف اثر القلب الاعتدالي في النفس والروح والسر والروح حكمه واثر فيها واستهلك
في بعض الاشخاص كاستهلاك بعض الصور الانسانية اولا من عين الحضرة العمائية
الى جانب الحقيقة الانسانية بحكم الرد لغير معلل المشار اليه في قوله قبل من قبل
لا لعلة ورد من رد لا لعلة فمنها حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية
في شخص انسان بحكم ميل حقيقة من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او عدم ميلها
اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطري الايماني اما بواسطة سمعه او بلا واسطة
فامن بربه وانقاد لحكمه ثم من بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام
وتخلص من قيودها بسر الوجودي المقام على حقيقته فعند ذلك تنبهت النفس
الانسانية بباطنها عن نومها واحست بحجب كثيفها الظلمانية المتراكمة من
قيود طبعها المتنشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها واحست بانه وجب
عليها بحكم هذه التنبه والاحساس ثلاثة امور الاول الاخذ في السير والرجوع
عن احكام عاداتها الزائلة بملازمة الامر والنهي وهذا متعلق بمقام الاسلام ثانيها
دخولها في الغربة من غير حيث باطنها بالانفصال من معتادها الحيوانية ووطن ظهورها
بصورة كثرتها والاتصال بحضرة باطنها ووحدتها من الاوصاف والاخلاق الملكية
وذلك متعلق بمقام الايمان ثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين
التوحيد بطريق الفناء عن الاحكام العبودية ونفض طينتها عن اذيال لطيفتها وذلك متعلق بمقام الاحسان
ومن هنا يبنون السلوك على الرياضة الى مقام الجمع فهو اجمع شأنا واتقن ترتيبا واكثر معارجا ولهذا
يقول باني هذا ان تمام الانخلاع فيك لذة قلب تعلقه الاشواق في الحل للنظر اصحاب هذا الراي فيما انطوى عليه

هذا

هذا المعنى ويتدبر في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فابن على هذه المعاني حسن اعتقادك يكن سبب اسعادك واشهادك
كما ورد كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وفي القصد ان هذا الحديث عند اهل
الكشف له صحة الاسناد وهو بمنزلة المتواتر عند المجتهد وعند اهل الطوائف الحديث اذا كان له
ظاهر وباطن وللباطن تاويل ما فالاصل الوقوف مع الحقيقة وهو الظاهر ولا يعدل الى المجاز وهو
الباطن الا بعد انعقاد الاجماع على عدم ارادة الحقيقة هذا فيما يذهبون الى تاويله من الحديث وقد
ورد عند اهل الوحدة المطلقة ان الاشياء كلها موهومة الظواهر من الزمان والمكان وزينا الاكوان
في الغيبة والظهور وما تواطئ عليه العقل المعاشي من الالم واللذة والوجود والعدم وقالوا ان هذه
الاشياء اذا حققناها امور اوهام راجعة الى اعتبار الضمير وليس في الخارج منه شئ فاذا اسقطنا الاوهام
صار مجموع العالم بامره وما فيه واحد وذلك الواحد الاحد والعبد مؤلف من طرفي حق وباطل وهو
اللازم بالاوهام ولم يبق الا الحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ما خلقنا
الا بالحق واجل مسمى موقف النور الشعشعاني اوقفني الحق على مقام تجليه
بالنور الشعشعاني في العماء فلما فتحت بصري فيه وانطبع في عيني فاردت ان انظر اليه لا اراه فخطف بصري
النور وصرت ارى ما مواجهه ولا ارى ما فيه من الهيبة فرايت تلك الاشعة قد اتصلت بكل موجود منها
شعاع فسمعت من ذلك النور صوتا يقول فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر فغمضت عيني فصرت انظر اليه بباطني فرايت قلبي كالمرآة المدورة وفيها انطبع فيها الجهات
الست فامعنت النظر اليها فرايت ما كنت اراه في عالم الشهادة ولم يبق بصيرتي شئ من الوجود الخارجي
والذهني وصرت ارى واشهد ذلك النور علما وعينا بعين قلبي وكاني ارى صورة ذلك التجلي الناشي عنه
النور كدائرة الشمس والقمر وصارت امواج ذلك النور تتكون منها الاكوان المتناهية اليها في عالم
الافاق واذا ابدى لي ذلك الصوت من تلك الدائرة اسمعه يقول الله نور السموات والارض الاية باجمعها
وكنت اذا اردت ان افتح عيني لارى عالم الشهادة ارى الاشعة الافاقية تخطف بصري واذا غمضت
عيني ارى تلك المرآة في قلبي ولا زلت امعن النظر فيها حتى رايت فيها صورة كصورة الانسان الا ان الصورة
شفافة جدا مملوءة من ذلك النور المتدفق ولشدته لا يمكن تصور تلك الصورة في العقل ثم اخلع
في قلبي الاشتمال الصورة والصوت الناشي عن تلك الحالة والتجلي الذي لم اعهده ولا اقف عليه
قبل فاذا به يقول الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان
تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ثم قال لي هذا المقام نبا له
السالك اذا رقى جمعا عن مقام الجلال والجمال وعنه منزلة الكمال واذا بقي الانسان في شهود سره
بهذا النور وفني باوصافه الكونية يكاد يتجلى له الاسم الرحمن على عرش هوية قلبه في كل موطن من مواطن
الظواهر من عالم الشهادة والبرازخ وقال لي البواطن هي ما كانت من المعاني العقلية والنفوس
الفلكية ولا يتغير عليه الحال بحال وقال لي النور في هذا التجلي به يقع الشهود لاهل الجنة وقال لي
قد جعلت قلوب العارفين في الدنيا كالجنة في الاخرة فاتجلى لهم كيف شئت واين شئت ومتى قصدوا
وجدوني فلما اسري بي عن ذلك التجلي بالنور الشعشعاني ترلت عنه الى مقامات الجلال فكاني
صرت في ظلمة لا ارى لها شيئا ابدا فسمعت الصوت يقول له هذه هي حجب الجلال ثم تنزلت الى معارج

موقف النور الشعشعاني وما فيه من رؤية صفات المعاني

اخولها الصور المختلفة فصار لى عند كل مقام منها طرب وابتهاج فما دام لى هذه حجب الجلال ورايت بين المقامين منزلة لها ضوء كضوء السحر فى آخر الليل ورايت لها حالات لا تشبه ما عاينته فى الجلال والجمال ولما تيقظت لحسى وسرى عنى ذلك التجلى وشهود ذلك النور ورايت بشريتى على حالتى التى كنت عهدتها قبل الا انى لا اعلم ما مضى على من الاوقات اكان ذلك لمحة او ساعة او نهارا او دورة فلكية حتى اعلمت وكنت فى خلوة دخلتها فى العشر الاول من شهر رجب الفرد متوحدا فى جبل قاسيون بدمشق الشام سنة تسع وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على ساكنها الف تحية

واعلم ان صورة السلوك عند السادة الصوفية من بعد الرياضة فى حق المبتدى ان يعتبر نفسه بطريق التحليل وتنزل الفيض الرحمانى من لدن الذات الى العقل الكل الى النفس الى ذوات العوالم الى الهيولى الى العنصر الى المولدات حتى الى الانسان ثم تصعد بالتركيب راجعا عن سلسلة التنزل الى بدء الامر وهو الحق فلا يرى الا رتبا معنوية وهمية من غير زيادة على الحق فيعلم ان النزول الى اقصى درجات الحس ظهور الذات وتجليها خاصة والرجوع بطونها ووصفها بالغيبة المطلقة خاصة وذلك بدليل قوله عليه السلام كان الله ولا شى معه وهو الان كما كان عليه كان وقوله تعالى وان الى ربنا المنتهى وقوله وان مردنا الى الله وقوله كما بدأكم تعودون وقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم وله الاخرة والاولى وغير ذلك مما يناسب هذا النمط فى كتاب الله سبحانه فيرى العارف ان كل ما بينهما من زمان ومكان ومتحرك وساكن لغير الله باطل وما احسن قول لبيد فى هذا المعنى الا كل شى ما خلا الله باطل ثم يتلوا قوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى كل شى هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وانما ظهرت بالتفصيل عن الاجمال كامواج البحر المحيط لا يمكن احصا عددها مع ان البحر نقطة واحدة فالامر فى نفسه حقيقة واحدة لا تعدد فيها الا اعتبارا وحالة السعادة عند الصوفية ان ينكشف الغطا فيظهر للعارف انية الحق وانما عين انية كل شى فيقع على عين الخبر ويعقل على عين انية ذاته وما هى ومن عرف نفسه عرف ربه فبلغ اقصى درجات الكمال والبقا والابتهاج واللذة الذى ليس من باب ما عبر عنه بجنة ونعيم فى الحديث ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن قصر عنده همه عن ذلك بقى فى عالم العذاب والحجب والاوهام والظلمات والتحيرات اذا العذاب والالام موضوعها النفس ولا يتم حقيقتها الا بمعذب ومعذب وعذاب فيتقيد راسما لها عليه ويبعد عن سر النور والمعرفة بالحق والتوحيد يكون عذابه وخلوده او خلاصه ولا تظن ان ظواهر هذه الالفاظ توهم معارضة الشرايع لا بل هو المقصود من باطن الامر بل وظاهره ولنا شعر يدل على العشق النورانى والحب الروحانى وما فيه من تغزل المعانى وهو هذا

يا سر روحى وقلبى اليك وجهت قلبى • يا قبلة العقل حقا
يا امثل روح الحب • جمال وجهك فى ان ما تم تم نحبى • والله مذ كنت طفلا • حبك عشقك دابى
ولا احول عن الوصل لو يكن فيه عطبى • رضاك عندى يوازى الاكوان • فاجعله وهبى •
عاذبت فيك فؤادى • وكل اهلى وحزبى • افنيت فيك وجودى • لما ارى فيك قربى •
حتى وصلت لذاتى • وصرت بالعز حبى • وصار بدرى امامى • اراه فى القلب قطبى •
فكعبة الحسن ذاتى • يا طالب الحق طف بى • طوبت بهة كونى • حتى قضيت نحبى •
فغنى فى كل آن • على الحبيب المنبى • بان الحقايق فرد • لكل فرد مهدى •

وقلت من البحر والقافية

نمت سراير قلبى • عند اتحادى بحبى • وصار اشراق قربى • يعلو اشراق وغربى •
وبان سر المعانى • منى لحبى المحبى • وذاع بالله سعدى • بغير صد وحجبى •
ولنت مظهر غيب • عن حضرة الوصل ابنى • اشرق شمسى جهارا • لما قفنى الحق نحبى •
فالقلب منهل فيض • لكل عشق وحبى • قدعا مر الله امرى • فى كل شى فسلكى •
سرى عروس غناه • وصار معناه لبى • فاشرب لزمزم راح • عذرا للعقل لسبى •
فمن ثنا واسمها كاسا • فقد صار محبى • ونال فى الله قربا • وعد فى خير حزبى •
يا من يروم كالاذى الله • بالله لذ بى • فنور ذاتى مبين الانوار • والفيض وهبى •
والاولياء بفضلى • ورفعتى لشرت بى • والفلك فى الملك طرا انقضى • بانوار شهبى •
فاجمع وجودك نحوى • واتحويكلك صوبى • فاقبل وامرى • واقبل بانبت قلبى •
احيى فوادك من ما • بكوثرى فانتعش بى • لك البشارة قد فعت • كل صاحب لبى •
ولو تزل فى ارتقا • حتى وصلت بقطبى • فساعة من جبينى حياة • قلب المحتبى •
والمحة منه منها • لكنا لوجود يلبى • ومن يرانى سراه فاشهد • لتمزيق حجبى •
وان ترى غير ذاتى • فذاك اعظم ذنبى • صل على اشرف الخلق • من عجمها ثم عربى •
فاله خير ال • وصحبه خير صحبى

ايا السامع لهذه الانفاس • الذى كنا بغير الحواس • وجدد لك من المعانى البسيطة لباس واجعل القوة الالهية فى بنا لها الاساس • تشرب من كاس شراب هذا الكاس • وتبقى فى هذا الميدان من الفراس • معدود فى السادات الاكياس • اصحاب الانفاس • الذين اقامهم الحق على اركان الوجود حراس • وقدس اسرارهم فى شهوده اكمل اقداس • وجعل فى قلوبهم من نور هدايته • وسرور عنايته انور نبراس • حتى صارت لهم الحواس • جوار كانسه بالحقايق اى كناس • وشموس مشرقة بالحق رب الناس • حتى طهرهم من شر الوسواس • وشر الخناس • فدا موا لحضرته فى ايناس • مصطفين معروفين فى ازمة الجنة والناس واعلم ان الاتحاد والحلول لا يصحان فى طريقنا لانهما من مقالات العيسوية من عيسى يعنى ان الالهية حلت فى عيسى واتحدت به وبذلك كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى ومثل هذا لا يكون الا بالقدرة القديمة حلت او اتحدت فمن ابلة الصفة القديمة فبطلانه من الادلة العقلية اما الحلول فيلزم منه الافتقار والحاجة الى المحل والمماسة والانتقال وهذه صفات الاجسام والاتحاد هو ان الشيئين اذا اجتمعا فان بقيت فلم يتحد وان زالت فلم يجتمع وان ارادوا ان الصفة التى هى القدرة القديمة حلت او اتحدت فمن ابلة الصفة القديمة لموصوفها محال فى العقل ولا يصح عليها حلول ولا اتحاد بجسم ولا انتقال للجسوم فبطل ذلك كله من اعتقادهم ذلك يعنى بقوله تعالى ورسولا الى بنى اسرايل الاية وانما فعل الله ذلك اية ومعجزة ولو جاز ان يحل فى شى او يتحد به لامكن ذلك فى كل ذرة وهم حصروا الامر فى عيسى لوجود الابرا والاحيا قلنا لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول بل ينبغى التجويز وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما ما قالته الصوفية فى ذلك فهم قسمان قسم يتدرج فى المراتب غير المكانية والزمانية تبتنى القرب من الله حتى صح ان حقيقته العدم يعنى ان خلق الله صفته فالاشيا سواء افعاله وصفاته مع وجود الله عدم وانه انما تعين وجوده باد راكه فادرا

بالله لابذاته ويظهر ذلك له عند حب الله اياه حيث يكون سمعه وبصره ويده فليس ثم الا الله وان
للخلق له ثم به بلا شيء في الوجود وليس مرادهم من هذا المعنى ان شيئين صارا واحدا وانما مرادهم
ان التوحيد الحقيقي هو التخلص من مضيق عالم الحدوث الى فسحة القدم وهو ثلاث درجات العرفان
التام المترجم عنه بانا وليس الا الله حقيقة والسالك ربما لما استترت البشرية في نور المعرفة
فاتحد العاقل والمعقول والعالم والمعلوم لاحد المعارف منهم معرفة حالة في نفسه ليست في الدلالة
اللسانية ما يدل عليها فضاق قرب الالفاظ الدالة على ما في الحالة الثانية بان الله لا يتحد به
شيء ولا يحل فيه والثانية مقام الحاضر في مقامات المكاشفات المشاهدة عن الغائب عن الغيرية
وترجمته انت وفي هذا المقام قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الثالثة
مقام الغائب المشتغل بالاثر المحجوب عن العيان بالخبر وترجمته هو فهو ينادي من وراء حجاب
كقوله تعالى هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الصمد من زعم انه اتحد بالله بعد ان كان
غيره وصار معه شيئا واحدا لم يكن من اساطير بقينا محققي الصوفية وانما هو الى الهذيان اقرب
ومن زعم انه تلاشت رسومه وفني عن وجوده ثم فني عن فنائه وادرك عند ذلك حقيقة ذاته بذاته
بقيا ما لم يكن وبقي من لم يزل فيتوقف فيه اذ الحكم لا يسع تلك الحالة برد ولا اثبات لانا لا نعلم حقيقتها
بالبرهان ولا بالنقل ومدعيها من اهل الاستقامة ومستنده الوجدان وهي من باب خرق العوائد
واسرار اهله لا تنكر وفيها الغامض والاغمض واعلم ان الخواطر في قلب المريد هي المؤثرات فيه
والمكيفة له بعد ان يكون فاعلا فتحركه لارادته فهي مبدأ افعاله ومبدأ تحريك الخواطر الرغبة
في الذكر والفكر وتحريك الرغبة العزم وتحريك العزم النية وتحريك النية الاعضاء وهي تنقسم الى الشر
على اختلافه وهو ما اتصل به الطرفان الخارجان عن طبيعة الاعتدال فيضر في العاقبة وهو الذي
يسمى وسواسا لانه ناشئ عن شيطان هو سببه او الى ما يدعو الى الخير على اختلافه وهو يتصف به
الوسط المعتدل وينفع في الاخرة ويسمى الهاما وسببه ملكا فالحالة مزدوجة اقتضتها حكمة
مالك الملك وملكوته فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وهذا المزاج الذي تهيأت
به غلبة احدى الطرفين المنحرفين يسمى اغواء واغراء وخذلانا والمزاج الذي تهيأت به لغلبة الوسط
المعتدل يسمى توفيقا وهدى ومن يهدي الله فما له من مضل ومن يضلل فما له من هاد وعند
المشايخ يقال لهما معا يجولان في القلب من الله حقيقتهما ومن الشيطان مجازا او لعارف الطبيب
المغذي الطبي يصرف ما كان لله ويمسك نفسه عن الاخر واكمل اوقاتا للتوجه وافضله للمريدين ثلث
الليل الاخير الى الفجر وفضله من وجوه سمعية وعقلية فالعقلي ان قوى الانسان الخيالية والفكر
وما تباطن عنهما من الغضبية والشهوانية تكون اول الليل تابيات تخيلات قضايا النوم لقربها
عهدها بالانتشار والتشاغل من الحس المشترك فاذا انغمرت القوى بالنوم واضمحلت الارواح الى
مركزها عند غشيان الليل بعدها عهدها ونفث كثيرا من شوائبها وعادتها العيد اقتضا النوم
نشطة صافية فكان في ذلك الوقت لبابا واوقاتها وابعدها عن الاكدار وذلك بان اول الخلق يجرون
اوائل الليل بما ينفصل عن بياض الاسر من الاكحال وفي اخر الليل يستوي الكل في راحة النوم الا عمار
من تعب وتغيب عن كلا الحالين وهو القليل فيحصل تمني الخلوة والتمتع بنفسه ومن ذلك ان تكون
الارواح الطبيعية والحيوانية بين مراكبها القدسية فذاخت انواتها من المواد الغذائية بدلا مما تحلل

في الزمن الماضي اليومي من طرف الحركة والاجتماع ثم انفصلت حصصها كما تأخذ السرج اقواتها من الدهن ولا
تتجرد لك غالبا الا في ذلك الوقت الحري لتمام الهضم بسبب النوم ومنها ما يهب فيه من النواسم اللطيفة
التي تهدل القلوب ببردها اذا الشمس تترك وجه الارض محضا بانعكاس اشعتها وفي ذلك الوقت يكمل اعتدال
سطح الارض وترجع الى طبعه بارتفاع ما تركته الشمس بالامس من السخانة فيمر به النسيم فيكتسب بردا وعذوبة
والدليل على تاثر النفوس فيه وارتياحها عند الحال في الحيوان تستشعر راحة بعد وحشتها من طبيعته
الظلام في اول الليل وتستشرف لاقتراب شروق النير الاعظم الذي تحدث الليل بمغيبه وبحال جرم
الارض بينه وبين سطحها المعمور به كان ظل الليل فلا يزول يدور بدورانه بقابل النير وبتبدد ما من حجب
من نوره فتراح اليه وتستبشر بقربه وتهتز الى لقائه بالتغريد كالصهيل والنهيق والنجيج والبغام والرغا
والصراخ والزقا والشعر والحدا والتسبيح كل يكني بلغاته عن شوقه ولربما ابكى الفصيح الاعجم ولا كالديك
في شعوره وترجيل ركابه ولهذا يقول بعض الوعاظ يا نائما طول الليل اما تلقى برد السحر لما انم النسيم
على الزهر ولذلك اغار بابا ما على دنو الفجر وصاح الديك فلم تنتبه فاذا فلم تفق فصفق جناحيه بالجناحين
لطما على غفلتك فصفقه اما ارتياحه لسنا الفجر واما اشتغال حيل الليل فالنفس الانسانية عند
هذا الوقت تلقى المواجيد برقتها وترنمها وتسبيحها واستغفارها لانها اجمع في البشر من سائر الحيوان
واوسع للانوار بباطنه عند نفحات نفس الرحمن وكثيرا من سند من اهبح في ذلك الوقت بالعلاج واكثر
الامتحان يحصل لهم فيه المعراج فتستصبح وتقضي بالانوار الغيبية عن الاشعة من السرج والمصابيح
والنيران الحادثة فسبحان منور السموات والارض الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واعلم ان القلب الصافي والروح النوري يعود عودا جديدا
ويصير نورانيا فيما في ذلك الوقت وتصير ادراكاته غير مشوبة بلوثات الاكدار وبهموم هذا الدار واشتغال
بعض الاخبار بل يتفرغ فراغا تاما وتشتغل بما يرد عليه من نور ذلك الوقت كاملا بما يحمله نسيم ذلك
السحر ويرد عليه من محبوبه ذلك الخبر وقد ورد في الاخبار ان لله ريحا تسمى الصبيحة مخزونة تحت العرش يرسلها
الحق في الاسحار يحمل الانين والاستغفار وفي الوقت وورد ان الله ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل
فاعطيه هل من تائب ومستغفر فاغفر له الحديث برمته ونزوله الحكمي امر ورحمة من غير مسافة
يتوهمها العقول بل في انحدر ملائكة الليل واما الملائكة فانها ترفعه العارف مجتمعا مسرورا
لذة الشهود والخطاب حتى يطلع عليه نهارا ظهور فيخرج من خوخته بابا بالجمع قائلا وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى اصبحنا واصبح الملك لله ولا حول ولا قوة الا بالله قوله قلب تقلبه الاشواق في النحل
بشير لانقياد العقل الى الشرع وان معرفة الله وطاعته واجبة بايجاد الله وشرعه لا بالعقل وبيانه
ان العقل ان اوجب الطاعة قد يكون لغير فائدة وهو محال او لفائدة ولابد ان ترجع الى الاله وهو محال
لانه لا غرض لذلك ما جلا بل تعب ومنع عن لذته وشهوته لان المآل ليس فيه الا الثواب والعقاب
ومن اين يعلم ان الله يثيب على الطاعة ولا يعاقب عليها والطاعة والمعصية مستويتان في حقه
لا ميل له الى احدهما ولا اختصاص وانما عرف ذلك بالشرع لان الله انما بعث الانبياء بهداية الخلق
ودعاءهم فاطبا النفوس في بيان طريق السعادة الدائمة ودلالة العباد على سبيل الله الى الدار الاخرة
لطفا منه ورحمة وفضلا بعد ان اخذ ميثاق الخلق في عالم الذر وهم في ظهر آدم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم نسوا بعد ذلك الذكرى وشغلوا بالحياة الدنيا عن الاخرى وطال

عليهم العهد بتقطع القواطع حيث غمرت نفوسهم الحجب بالشهوات واشتدت رجتهم الامال واستحوذ عليهم الخيال واضلهم تقليد الاباء واتباع الاهوا فانتهوا في بيدا الضلال ونسوا تلك الفطرة التي فطروا عليها ودرست تلك السبل التي امروا بسلوكها ولهذا المعنى نزل قول الله وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وذلك قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وانما يهودانه وينصرانه ويمجسانه ابواه ان الانسان فطر على معرفة الله واستقبلتهم رحمته بارسال الانبيا يدعونهم الى النجاة ويذكرونهم عهده ويوضحون لهم حجة الله ويأخذون بايديهم لئلا يقعوا في النار قال تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فنصحوا وبلغوا وبينوا واوضحوا صادعين بامور مسددين بتوجيه مكنوفين بعصمته متحدين بالمعجزات الدالة على صدقهم عند ما علم الله سبحانه ان العقل كان لا يهتدي الى الادوية المفيدة للصحة والافعال المنجية في الاخرة وذلك لان النفوس التي اخذ عهدها لما اسكنها الارض وضمتها الجسوم وعوقها عن كثير الجولان وبعدت عن عنصر النور والعوالم الروحانية ومقارنة الملائكة تعشقت بالزخرف وغرقت بالشهوات وحدثت لها ما حدث في ساير الحيوان من الغفلات واصابتها الاوبا القاتلة والامراض العامة فاستاصلتها الهلاك فلما بعث الله اطباءه المهرة لعلاج النفوس من علل الذنوب والاعراض واسقام الغفلات بالاغراض وزمانات الشرك لتراكم الامراض فاجتهدوا في طلب الشفا ونصح المرضى فحذروا بما يغوا وبشروا وانذروا فاتبع قليلهم وهو المستعد للخير ونفروا انكر اكثرهم وهو المبعد من الاستعداد لقبول الفيض وفساد المزاج بالاهوية فمن تبع كان من هذه الجنة وغيرهم الهلكة المعدودين في الموتى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ببعث الرسل وهدايتهم للاتباع وقال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فالانبيا والرسل واولوا العزم الهداة ارباب الصحايف والكتب وغيرهم ووارثيهم وتلامذتهم الاطبا ثم تعين انا دعوهم نجا اطبا القلوب وسيطهر اولياء الاطبا المثبت الماحي الناسخ للشرايع من قبله كالمقرر لصفاتها ثم من تبع قدمه وتمسك واقتفى دعوة من خليفة وبدل وقطب فتفاوت الكل في العلاج بحسب الامداد والعناية والفتح والسابقة من قبل الذي انزل الدا فانزل الدوا فنعم الناس يوقظونهم من سنة الغفلة كما قال لسيدهم فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن بادين بتعريف وجود الله ووحدانيته ثم بالايمان في الغالب ثم باحكام الايمان مقدمين اخبارهم بالمعجزة فخوفوا عقاب الله ورغبوا في ثوابه فمنهم من امن بالغيب وهي اكمل الفطرة ومنهم من امن بالمعجزة ومنهم من لم يؤمن ففريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم كان من بعدهم القادة الى الله الداعين الى الله على بصيرة فهم متفاضلون في المعرفة بالله واسمائه وصفاته وتصفية الحقايق الانسانية ومعرفة العلل والادوية حسبما سرى اليه

من الاصل بمقتضى اجتهادهم وهو المنبه عليهم الحبيبه في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمؤمن هو المصدق فلان الايمان نور اشرق في القلوب بواسطة النبي فاستنارت العقول السليمة بضوء هذا النور الاكمل ثم انعكست باجسامها بالاسلام وهو عبارة عن التسليم والاستسلام للعمل التكليفي فانقادت بالجوارح لما رات الحقوق لها من ذلك النور الذي هو جز للاسلام وهو اشرف اجزائه فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا كذلك كانت درجة الجمهور والمقنوع به منهم الاسلام لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم درجة الخاصة الايمان ثم درجة خاصة الخاصة الاحسان وعلى كعبة هذه الاركان بني الناس عليه يوم القيامة وفي ذلك خلاف بين الائمة اعنانا اشهرها من عن الاطالة في كون الايمان يزيد بزيادة العمل وينقص بنقصانه واما الاعتبار العام فقال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فدل على ان الاولى معرفة الاشيا بالله لا معرفة الله من الاشيا لان التفكر يتقدم الاعتبار وهو احضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة فالمعرفتان الاولتان اما ان يتلقاهما ويصححها من نفسه واما ان يتلقاهما من غيره معكرا اياه صحتها فاحضار المقدمتين في النفس لهذا الاستنتاج يسمى تفكرا واعتبارا وتذكرا ونظرا وتأملا وتدبرا فالاعتبار يقع على احدى المعرفتين من حيث انه يقتضي منها المعرفة بالله مثلا فان لم يقع الاقتناص ولم يكن الا حضور المعرفتين يسمى تذكرا فقط وفائدة التفكر تكثير معلومات واستجلاب معارف لم تكن حاصلة قبل الى ان ينفصل تدبير النفس للبدن والتذكر ناتج عن الفهم لتفكر وهو ثمرته كما كان الفكر ثمرة الذكر والمعتبرة اقوى اسباب المعرفة الخاطبية فانه من وقف على مصنوع بديع او موضوع شريف او مخترع عجيب ملئت نفسه تشوقا الى احتلا صانعه ورؤية واضعه وحل في قلبه وجل بعينه مقدار ما ادركه من صنعه وعاين عليه من حكمته وتفطن له في اتقانه واحكامه وعظم تشوقه الى لقائه سيما اذا نادى اليه سابق انعامه عليه وان كل حبيب اليه هو الذي يبشر وكل مكروه لديه هو الذي افاد الحذر منه وانه مالك موته وحياته الذي لا ملجا منه الا اليه وقد ذكرنا تاريخ هذه السنة فيما اربد امقه لسنة ١٢١٨ وهو قولي في هذا المحل اللهم لك الحمد على نعم لا تعد وفي سنة ١٢١٧ تمام الكلام بوجه اشرقت وفي تمامه ايضا تاريخ اخر تقدمته الولاه واعلم ان الحكمة القولية هي التي يجدها الانسان بالعقل الاول وبا يحيى الحد والرسم وما يلزم على ذلك من طور البراهين والبحوث العقلية قولوا ازم الاستقرا والحكمة العقلية او العملية هي التي يستعملها الحكيم لعلاه اما ليعلم فقط او ليعمل فقط فيسمى العشر الكمال الجبر والقصر المسك الحق وعلوم الحكمة طبيعي وهو الذي يطلب فيه يعلم كيف ما تكن وموضوعه الجسم ومسايله عن احوال الجسم من حيث هو جسم ورياضي وهو الذي يطلب فيه يعلم كم الشي والكم منه متصل كالسطوح والجسميات والابعاد والمقادير والهي وهو الذي يطلب منه يعلم ما الشي وموضوعه الوجود المطلق ومسايله البحث عن احوال الوجود من حيث هو وجود ويكون تحصيل العلمي في المطلوب

شروط وجوب والعمل شرط كمال واذا جمع عند هو توجه بين الحكمة والمصطلح كان افضل وكان فضل
بينه بين امر ربه وقاصر على لواحق الدين واستبابه ووجد الغايات التي لاجلها كان تقريبه لك وبعيد
ثم كان يعمل بينه من كل علم كان وتنقل وقع في ايام العالم ثم ما يدرك من الذوات الازلية وشعر
بغير المعارف المالوفه وللخطر عديدة متفاضلة غير ما حصره الموضوع الطبيعي والاسرار والتفاصيل
المطلقه تحت ملكيته نحو الكامل والوارث الخاتم واعلم ان معرفة الله عندنا لبعض قد تكون
من غير كسب العلوم والصنايع لان فطرة الانسان كافية يدرك الحق في البراهين المنطبقة
ولا حاجة لها اليها والقصد انهم اعتقدوا ان معرفة الله كافية كامنة في الفطرة غير كونه في العزيزة
فاذا صحت وزكت واعتدلت وتجانبت الاخلاق المذمومة وتجربت الملاذ واستعملت الاذكار
وتمرنت الروية وطلبت العقل بالتحليل في التراكيب وارتباط الاسباب بمسبباتها وادركت الحدود
الوسطى لسلامتها واستقامة ادراكها كانت غنية عن التعليم الكوني لكونها كافية بدرك الحق
ومثلها كمن عن بصحته حديدا وقطعه سيفا ومراة فدخلها التراب والفت الصدا فتعذر
جلاؤها وازالت ملها وغشيها بالاحجار والامور التي من شانها ذلك فلم يكن الا ان حصل لها الجلا
والصقال فلاحت فيها صورته وصور الاشيا التي تقابلها دفعة واحدة وهكذا النفس فيها
معرفة الله ومعرفة حقايق الاشيا كامنة فيخرجها اما هذا بها ان اتفق ادا جمعا لها بما تقدر
على ذاتها غير معوقة بالشواغل ولا مزاحمة القوى النورانية تكدرك الحواس قصة يحيى بن يقظان
فيها عند الحكما اعتبار عظيم حين روايتها ان ارضا ببعض الاقاليم المعتدلة حصل لها هيئة
من جميع الوجوه مكانة ومسامتة للاشعة وهبوبا للرياح فحصل تخمرها هوا معتدلا امنا سبا
للروح الحيواني المعتدل المتعلق به الروح الامري الانساني لطاقة الاستعداد الى ان تعلق
به الروح الامري وتبعته القوى المصورة وليست ما دنه الصورة الانسانية وجبل النفس بقيه
استعمالها كالصبي المولود حار خافضعت به ظبية قد فقدت ولدها ابن يومه قد اخذه بعض السباع
فظنته اياه فقصدته ليه وطافت به ونزلت عليه حتى التقمته حلمة ثديها وتحملت على ارضاعه
اياه ولازمته مرضعة الى ان تكن له اتباعها حتى شب واقتدى بالحيوان في التعرف والتشبه
به في الرياش والتستر الى ان مرضت الظبية وهو بها شديد وحنانه في النفس ونور العين ثم ماتت
وسكنت فلم يطق ابقاظها فشعر ان ذاهبة اصابتها اسكنت المحرك واذهبته وان معنا
الذي كان يونسه وينفعه ويغيرها كان الشي المتحرك والاثر الزايد على الجسد لعدم الحركة المشارك
للجمادات فقصد ان ينظر ان كان مسكنه من باطنها قبل جسده فشق صدرها ووقف منه على هيئة
القلب وترا رجوع الاجزا الجدانية ليه واستمد ادهانه فعلم ان ذلك المصباح كان موقد
ذلك النور منه يعني الذي غمض عينها والسر الذي فقد منها ولم يزل يبحث فانتاحو علم سر
العالم الافاقي واستدل على الموجودات العلويات والسفليات نظرا واسعا واستدل بالاثر
على المانح حتى علم معرفة نفسه فكان عارفا بالله واصلا اليه وهو من خلق الله في تمام ما شا
الله سبحانه وتعالى ان يهتدي على يديه وكان هذه الحكاية باطن حكاية ادم عليه السلام لان الاشارة
من بين المواليد الحيوانية ومنها تكوينه على غير سبيل التوالد بعيد في العقل لبعده عن البسايط
وما يلزم من تربيته بخلاف غيره من الحيوان وقال بعض الحكما بامكان تولد الانسان وتكونه بين

الموالدات بلا توالد الا ان الطباع لا تفعل العبث ولا تذهب بافاعيلها الا الى الاتم والاوجب
ولما فتح الفتاح العليم باب التوليد وسلكه حكمته كان التكون على غير سبيله عبثا بمنزلة من يعدل
عن النهر الى حفر الساقية العميقة ويدبر مليها الفلك لاخراج بازائه ولنرجع الى ما كنا بصدده
قال تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض في هذه الاية رايحة الاخلاص لمن فطره الله تعالى على معرفته
ولم يغش قلبه غبار الحدثان فبقي على شهود الوحدة بنور القلب الذي هو محل المعرفة وفيه ما ورا العلم
المحدود للعقل في الشرع والمنصوب في نفس الامر للسياسة وان كان هو من معلومات الحق لنفسه
لكن علم الحق محدودا منوطا بتوحيد الحق ولهذا كان من ورا الورى والعلم به اصعب شي واهون قال
تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه فلهذا خصصناه بالقلوب الواصلة الى الشهود
النيرة وذلك لاهل الحقايق الذاتية وهو نهاية الاخلاص ومن قوله في البيت فيك له قلب يشير
للطيفة الروح الالهي المخصوص بها الانسان الكامل للمعرفة والاحاطة قال تعالى والله من ورايهم
محيط وقال تعالى احاط بكل شي علما وهذا الروح في قلب العارف من الاسم المحيط وهو خزانة الاسم
العليم بالاشيا من حيث هي قلوب احاطت بمعرفة الله وعلمه كاحبسائها الغايبة لها وفي الاشارة
بقوله تقلبه الاشواق في النحل تشير لحالات السلوك في المقامات لاحاطة الوصول في طريق البدايات
والنهايات المشروع المتناول بوساطة المرشد ولهذا سمي القلب قلبا لكثرة تقلبه في الحالات
والمشارب التي بها يذهب مطلوبه المتدان بحامل السنة الانبيا وخصصنا المعارف بالقلوب لانها محل
اطوار الشيون الالهية والتجليات الربانية واصل القلب هو العقل النوراني في البدن وهو قطبه
لا نسبة له لنفيض فو لا مو هو محل انقلاب الفيض من عالم الغيب الى عالم الشهادة والمعنى الى الحس
والحق الى الخلق وهو سر الامكان والوجود وعن نقطته تعينت منشاء دواير الخيال والمثال والى
ذلك المركز الاشارة بالمدتيا لقدسيها وسعني سماي ولا ارضي الى الارواح العلوية القبضانيه والاشباح
السفلية الفعلية الاولى عبدي وهو الانسان الكامل وسع علم ومعرفة واحاطة وتحصر الاشارة
في الحقيقة المحمدية والاشارة بالاشواق في النحل للمجاهدات في طريق المحبة خصوصا وبذلك لغت
القلوب بالوداد الالهي والشوق ومبادي تلك المحبة والعشق غاياتها وتلك السبب لوجود العوالم
ذلك قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف قوله يعرفوني اشارة لاسم محمد فان عدده في وهو
عدد اسم محمد صلى الله وسلم عليه الذي به عرفنا الله حق المعرفة ولنا في هذا المعنى نظام حسنا
٩٢
وهو هذا

نظرت اليك بعين الطلب • ومنك اذا الطلب والسبب • نظرتك في كل شي بدا
ولبس سواك بكل وثب • وعيني بعينك ابصرت • لعينك في كل ذلك النسب
فلا حول كلا ولا قوة • بدت في الا ومنك الحسب
غيره
طريق الله فقر • عن الاكوان طرا • لهذا الحال نعت • شهود الحق جهرا
تحقق ما تراه • ولو ما كان بدرا • لحبي قد تجلى • بليل الكون بدرا
ومنه
حبيبي انت تعلم ما بي • بحب لا ارم سواك حبا • ولا شي رابت سوا كلا • ولا في خاطري امرت
اليك مقاصدي في كل حال • ومنك اولوا الرجا يرجون قربا وضمنت قوله عليه السلام اذا احب

شارح

الله عبدًا لم يضره ذنب **فقلت**

اذا احب الاله عبدا • حماه قطعا من كل ذنب
وفي كمال الشهود ابقاه • ناظرا منه كل قرب

وكذلك قلت في قوله عليه الصلاة والسلام محبة في الاباء صلة في الابنا

ان المحبة في الاباء لها اثر • ترى لها صلة تحتاجها الابنا
فكن مواصل اهل الفضل متبعا • لحسن عاقبة تلقى بها الاسنا

وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام يحشر المرء مع من احبه **وهو هذا**

يحشر المرء في القيمة مع من • كان في الكون قلبه فيه عاشق
فاحرز ان تحب في الخلق الا • من يكون في الوجود بالله واثق

ولنا من الغزل ثمانية من الاعتبار الالهي نغمه الذايق • ويبتهج له العاشق صاحب الحقايق **وهو هذا**

وحقكم يا سادة الامم • انتم اكرم من قدمي • سادتي اني عبيدكم • فارفقوا في محبتي ودمي
لست ارجو غيركم ابدا • لم ارد يا شفا سقمي • ان ترى عيني بغيركم • ذاك وقت ضاع واندمي
راح روحي حين اشهدكم • في هناكم منتهى هممي • صار قلبي خاطرا بكم • غايبا في الحل والحرم
شاهد من صنعكم حكما • قايما بالامر كالعلم • ناظر في اسطر ظهرت • من بديع اللوح والقلم
كل من يرجو انوا لكم • فاز في الدارين بالنعم • من يغب عن حضرتكم • فهو المنعوت بالعدم
من يكن في الكون عبدكم • نال عز العز في الخدم • وصلاة الله دايمة • ما بدا نور من الظلم
نحو طه المصطفى ابدا • خير كل العرب والعجم • ثم قطب الكاينات هو • الجد المشهور بالكرم
قطب كل الانبيا ومن • خص بالتقديم في القدم • انا نور قلت مؤتمر [?] • قد علا هام العلا قدمي

ولما كان القلب محل التقلب والانقلاب وكان البرزخ الاعظم بين عالمي الامكان والوجوب جعله الله في وسط بنية الانسان وجعل صورته عرشه المجيد بين الخلق والامر فهو خزانة الاسرار ومصدر الانوار في جوف الانسان وله ثلاث تجويفات الاولى في اعلاه ثم في اوسطه ثم في اخره فالتي في اعلاه صورة الباء والتي في جوفه صورة الالف والنون والتي في اسفله صورة حرف اليا فاما الباء مع الالف فهي مرآة عالم الجبروت ومنها الانوار الغامضة والحروف العالية والملايكة المهيمة ونقطة هذا الباء والالف قطب العلويات جملة وتفصيلا ومنها انبعاث اسرار النطق والقوى النفسانية وسر السمع والبصر والارادة ومنها اسرار الوارد الرحماني من الحقايق ولقا الفاهمين عالم المخلوقات في الافاق والانفس **واما** النون التي في جوفه جعله الله مرآة عالم الملكوت ومنه انبعاث اسرار الحياة والعلم المحيط بكل معلوم وبه يحصل تدبير ساير البدن والقوى الباطنة والحواس السرية والشم والذوق واللمس وسر الحس المشترك ومن نقطته خزانة المفكرة والذاكرة والسكينة التي منها الاستقرار لكل عضو والقوة الماسكة وهي منبع العشق الالهي الذي لولا النون لما تماسك البدن ولا احب الانسان شيئا من الموجودات الكونية ومنه انبعاث نور البصيرة وعليه مقر اللطيفة الانسانية المنفوخة من الله بعد التسوية واليه يلقي الروح من امره على من يشا **واما** اليا التي في اخره فهي صورة الفواد الذي هو محل خزانة الايمان والمعرفة بالله وهي مرآة عالم الملك ومنها انبعاث القدرة على مقدورات البدن لانها خزانة العقل المعاشي والنفس الكلي فهي كرسي الحياة الطبيعية

ومنبع الحرارة الطبيعية ولولا وجود هذه التجويفة اليائية لما تعقل الانسان شيا من المكونات الوجودية والتعينات الشهودية وفيها نكتة التصريف التي بها الوزن والقانون للشرع لوضع كل شي في محله ونقطته محل تدلي قدمي العقل والنقل ومعرفة الدنيا والاخرة وفيها سريرة الحشر والصراط ظاهرا وسريرة الجنة والنار باطنا وبقبضتها يحل للعارف سر قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فاذا كمل الولي حاله بالله وفتح له كنوز نقط هذه الحروف من تلك الخزاين القلبية تصرف في قوة الاسرار التي ظهرت بها الرسل فيما ارسلها اليه واطلعت الاوليا على ما حاولوا من الاسرار اليه ولا يكون الواصل صاحب قلب حتى يتم له فتح الكنوز ويظهر له اسرار اسما هذه الرموز التي بها تعينت الملل والنحل السرية لانتحال الارواح الى معرفة باريها كما تسلك الاشباح بالملل الظاهرة الشرعية والمشارب المعروفة ولا بد في النفس رايحة احوال المبادي الذي لا ادري لم من الشرب ولا كفاية لم من الحال لكن تصحيح الغايات في الرجوع للبدايات حيث لا انقلب القلب في الاشواق الا بالبا والكاف فيك يقتضي الحضور للمخاطب ومثله اياك نعبد واياك نستعين واللام للملك في قوله ومنه قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض ولما كان الباء هو اسم من اسما الله تعالى قال تعالى والسما بنيناها بايد وانا لموسعون وقوله تعالى والسما وما بناها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله بنا جنة عدن بيده ومن هذا الاسم سر الجعل والخلق والتصوير والبر والاسم القابض الباسط والقوي المتين ويرجع ذلك الى اسرار اليا الباطنة ولا يخفاك مما ورد في كتاب الله مما اخبر عن نفسه من اسرار اليد وورد في السنة من عين يوهم الجارحة واعلم ان جمع حال الاشواق اتباع الاوامر والنواهي المنزلة من الكتب السماوية كذلك جمع الاذواق من هذه المعاني الباطنية وهي كامنة في القلوب الانسانية الا انه لا يطلع على ذلك الا الاصفيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوفا والصفا

وصلى ربي على خير الخلايق من
عرب ومن عجم والال يا املي
يا ارحم الراحمين ارحم بفضلك لي
ووالدي ومن ينسب لمنتسلي

خاتمة الكتاب في فضل الصلوات على سيد الاحباب صلى الله عليه وسلم

قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ايها الطالبين الى الله الولي المقام الانزه والمحل العلي المهتدين بالسلوك الى صراطه السوي بمراده القوي توسلوا بالحبيب الاكرم النبي الامي المطهر الزكي الذي جعل الله قلبه بانوار اسراره ملي وعلى اله وصحبه رضي يوصلك لشهوده وحسن مقابلته الهنية الى المقام العلي فتبقى برقائق النور وانها بالسرور بما ينيلك خلي ولا لطايفه حتى امتثالا لما نزل في كتابه الازلي العلي ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله القاصدين التقرب لرسوله صلوا في كل حين عليه وتوسلوا به واله اكراما له وسلموا له كما يرضاه تسليما تنالون عند الله عزا وتكريما وتفوزون

بالغرفات سبقا وتعد بما ان الله كان بكم رحيما ويدخلكم مدخلا كريما قوله وصلى ربى لتمامتا
الرحمة الله ولطفه وتعطفا وتعززا لسيد خلقه واقرارا بربوبية موجده وبرسالة نبيه ولذلك
قيل ان الصلاة على النبي صبرا للشهادتين فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المومنين
الدعا وقال الصلاة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن الادميين الاتباع
والقدوة وفي رواية الصلاة من الله بيان الرحمة له ومن الملائكة اظهارا الكرامة لديه ومن
المومنين طلبا للشفاعة منه وقد تكون الصلاة من الله الاصطفا ومن الملائكة الاعتنا
ومن المومنين الامتثا فانظر علو مقام المومنين حيث رقاهم الله الى مقام الملائكة المقربين عنده هم
فامرهم بالصلاة على هذا الحبيب ودليلا على انه اشرف الخلق حيث صلى الله وملائكته عليه وكانت امته
اشرف الامم واخرها بامر الله لهم بالصلاة عليه ولهذا اجازاهم الله فامر نبيه ان يصلي ويسلم ويستغفر
لهم واعلمهم ان الله يصلي وملائكته عليهم قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور وقال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله تعالى واستغفر لهم واما السلام في قوله
تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى واما الرحمة في قوله تعالى وكان بالمومنين رحيما والسلام من
النبي في قوله تعالى فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والاستغفار في قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين وجمع المومنين في الشهادة لنفسه بالتوحيد فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم وفي باب الولاية قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وفي الروية في قوله
فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وفي العزة فقال فان العزة لله ولرسوله وللمومنين واعلم
ان الصلاة عليه قربة عظيمة تعلم من قوله تعالى وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في
رحمته وكذلك على ذلك تولى الحق بنفسه مع المقربين من ملائكته وامر المومنين من الثقلان
له بالصلاة ولنعلم انما امر الملائكة بالسجود لادم لكون نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه وكان
السجود من الملائكة لادم مرة وقد استمرت الصلاة على النبي دايمة من الله والملائكة وساير المومنين
وورد في الحديث انه روي مسرورا مستبشرا فقيل له في ذلك فقال عليه السلام كيف لا وقد بشرني
جبريل انه من صلى علي من امتي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وكتب له عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيات ورفع له عشر درجات ومن فضل الصلاة عليه تاكيدا للشفاعة لمن صلى عليه
روينا من حديث انس انه يوتى يوم القيمة برجل من امته وجبت له النار فيومر به اليها فاذا اشرف
عليها بكى فتقول له الملائكة من امة من انت فيقول من امة محمد ولا صبر لي على النار وما كان
رجائي من ربي وبني مثل ذلك فتقول له الملائكة ناد نبيك محمدا فهو واقف بين يدي الله ينظر
اليك فيناديه يا محمد باعلى صوته فيجي صلى الله عليه وسلم بملايكة الرحمة عن يمينه وشماله ثم
يقول ردوا هذا العبد جيء الى الميزان فان له عندي وديعة فاذا النداء من العلا ردوه معه
فيدخل النبي يده ويخرج صحيفة بيضا مكتوب فيها بالنور شي فاذا القاها رجح الميزان فيومر
به الى الجنة فيقول الرجل ما الذي مكتوب في الصحيفة فيقول صلى الله عليه وسلم هي صلاتك وسلامك
علي في الدنيا ولولاها لهويت الى النار فينكب عليه ويقبل اقدامه ويدخل الجنة فيرى ملكا عظيما
وخلقا جسيما مكتوب على غرة ذلك كله هذا ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لفلان ابن
فلان وكذلك ورد في الحديث من صلى علي في كل جمعة اربعين مرة محى الله عنه ذنوب اربعين سنة

ومن صلى علي مرة محى عنه ذنوب سنة وروينا في فضل سورة الاخلاص من قرا قل هو الله احد عشرين مرة
بنى الله له على جسر جهنم منارا حتى يمر على الصراط يوم القيمة وفي رواية من صلى علي مرة محى الله عنه
ذنوب ثمانين سنة وورد اقربكم مني منزلا يوم القيمة وفي رواية في الجنة اكثركم علي صلاة في الدنيا
وفي رواية من صلى علي يوم الجمعة وليلتها مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها من حوايج
الدنيا وثلاثين من حوايج الاخرى وكذلك ورد ان الله وكل بي ملكا يبلغني صلاة من صلى علي كما
يدخل الرجل على الرجل الهدية فاثبتها اسمه عندي في صحيفة حتى اقابله بها يوم القيمة وورد
ان رجلا صلى على النبي عند الحجرة في المدينة فنودي من داخل الحجرة سل حاجتك نعطاها
ان كان ذنبا فقد غفر او ذنبا وفي او مرضا شفي او حاجة قضيت او كربة كشفت بعون الله •
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رايت الليلة القيامة فقد قامت ورجل من امتي يرجف
على الصراط يتعلق احيانا ويحبو احيانا فجاءته الصلاة علي فاخذت بيده فقام يمشي حتى دخل
الجنة وكذلك ورد انه من صلى علي الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة قوله خير
الخلايق يشير بانه المجتبى المخلص المصطفى من خلقه لان الله جعله الدال عليه واول نور خلقه
من نوره قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري وخلق منه كل شي قلت في تضمينه

من نوره قد صار في الكون • كل نور علوي وسفلي
ونوره كان من تجلي • وجود ذاته لا له مجلي

فهو عقلة العالم وعمدة بني ادم وخلاصة العرب ونخبة قريش وخير بني عبد مناف وافضل
الخواتم ويطلق لفظة الخلايق على ذوي العقول فقط لانهم المقصودون بالذات وغيرهم بالتبعية
وورد انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر انا اعرفكم بالله واشدكم منه خشية انا حامل لوا الحمد
يوم القيمة وادم فمن دونه تحت لوائي ضمنت قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم

سيد الكاينات ازكى نبي • حاز فخر الكمال يوم القيمه
صاحب المعجزات نور البرايا • منه في الاوليا ابقى الكرامه

فهو صلى الله عليه وسلم ذات الرحمة الخاصة بالله في العالم فقد عمت بظهورها لذوي العقول
وغيرهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا قال تعالى في خطابه لموسى عند حكاية
عنه في كتابه انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة انا هدنا اليك فقال تعالى في الجواب مما يشعر عن خصوص وعموم قال عذابي اصيب به
من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولايك هم المفلحون فدلت
هذه الاية الشريفة على ما اشتمل بعث محمد من عموم الرحمة حتى لامة عيسى موسى وغيرهم ممن لحق ظهوره
ودعوته من الامم وما خص به امته من هذه الرحمة من اله واصحابه والتابعين من المهاجرين الاولين
والانصار ثم من يليهم باحسان حتى خرج بعض المفسرين بتفسير قوله تعالى فالذين امنوا به الصديق خصوصا
وعزروه الفاروق خصوصا ونصروه ذا النورين خصوصا ونصروه اللذين خصوصا واتبعوا النور الذي

ابن ابنه ابا الحسنين وشمل من بعدهم قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية
وخص بخير الامم للباقين لقبول تلك الرحمة ماخوذ من قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
ثم وصفهم بما وصفه بعض الاية انقافا لا تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فهذا كانوا خير
الخلايق في الدنيا والشهدا على الامم في الاخرى بقوله تعالى الم خطابا وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي عدلا لتكونوا شهدا على الناس بما حزتم من العدالة والاعتدال ويكون الرسول عليكم شهيدا لانكم
خير الخلق وهو خير العالمين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية

بيان مفصل طبقات العرب وما لهم من الحسب والنسب

قوله من عرب ومن عجم اعلم ان العرب ما سوى العجم وهم المفصحين عن الحق لنزول القران على لغتهم
وظهوره على لسانهم قال تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج لتقراه على الناس على مكث ولهذا المعنى قال
بعضهم ان العرب لا يطلق الا الانبيا عموما لا اعرابهم جناب للحق وتعريفه الامم وبعض العارفين
شمل لهذا المعنى سائر الانس وجعل العجم ما سواهم من ذوي العقول وعبرهم لعجمهم عن معرفة الحق الذ
خص بها الانسان وبعض العارفين خص طايفة من الانس باسم العرب فقال هذا العارف بالله فقط
والعجم ما سواهم ولا شك ان خير الخلايق اولاد ادم وخير العرب وخيرهم ولد اسماعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن جد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يات منه نبي قط الا رسول الله وفيه خلاف في حق خالد
ابن سنان العبسي وسائر الانبيا بعد ابراهيم الخليل من بني اسرائيل اولاد يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم ووَرَد ان اصل العرب من هود عليه السلام وهو جامع قيس ويمن واسم هود عابر
ابن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح ملقب بعوبكم ومنه قحطان الذي ترجع اليه حمير وطي
وسس وتغلبة ولخم وجذام والازد وهمدان ومذحج وقضاعة وخزاعة وعاملة وهمدان
واما اسماعيل عليه السلام تزوج بنت مضاض بن عمرو الجرهمي واستولدها اثني عشر رجلا
فاسماهم الاول نابت ثم قيدار ثم واصل ثم مياس ثم ادم ثم طامر ثم قنطورا ثم قيس ثم قيدمان وقيدار
اكبر اولاده والسلسلة العربية من نابت وقيدار وهو الذبيح على الاصح امه هاجر بنت
عمليق ملك حران وكان استاصلها سنان فرعون مصر واخوا اسماعيل اسحق بن يعقوب الملقب
باسرائيل الله وله اولاد احدى عشرة منهم يهودا وشمعون وحادي وتالنون وتعالى وفراطر
ولاوي وزوبيل وراب وفارض ويوسف عليه السلام واما موسى الكليم وهارون اخاه كلاهما
اولاد عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا ابن الذبيحين
يشير بالاول اسماعيل والثاني لعبد الله ونسبه الصحيح ينتهي الى عدنان وهو صلى الله عليه وسلم
محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر وهو قريش الذي تنتهي الى انساب قريش وكل من ذكر قرشيون وكان اسمه
عامر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وهو المتفق عليه وصحح كلبا الانساب انه ابن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع وهو ام اليسع
العدم والهميسع بالحوم بن سلامان واسمه سرح بن نبت واسمه عوب بن ثبت حامل بن جهل عن امانه
البخت بن قيدار واسمه نابت بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم بن بارخ واسمه ازر بن تحور بن شاروخ
ابن ارعو بن فالغ بن عابر وهو فالخ وهو عابر بن هود بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح بن لملك بن
متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابو البشر صلوات الله عليهم الصلاة

والسلام

والسلام وليعلم ان العرب ست طبقات شعوب وقبايل وعمائر وبطون وافخاذ وفصيلة فالفخذ
ما يجمع الفصايل والبطن ما يجمع الافخاذ والفصيلة والعمارة ما يجمع البطن والقبيلة ما يجمع العماير
والشعب ما يجمع القبايل فمضر قبيلة منها تشعبت العماير كقيس بن غيلان وذمعة بن عمرو وطابخة
بنوا تميم وبنوا ضبة وبنوا تربة بن الياس وهذيل وبني كاهل والبن ووبب من مدركه واسد وهوازن
وبني عقيل وساير الاسديون من خزيمة وعمرو وعبد مناف وبنوا بكر وبنوا الليث وبنوا الدث
وبنوا عامر ومالك وبنوا ملكان من كنانه والخالدون من النضر العقيلي والحرث العجلي الذي
منه ابو عبيدة ابن الجراح احدى العشرة وبنوا محارب من مالك الذي بوا فهر الذي هو ابو قريش
واما قريش فهي عمارة منها تشعبت البطون منها الزبيريون وبني قيس من ولد غالب عاش غالب
ثمانية سنة وخمسين وبنوا عامر السعديين والمرثيين وبني عوف وبنوا اسامة وخزيمة الذي
منه عابدون قريش من ولد لوي عاش خمسماية سنة وشيم بن عد وبني هصيص الذي منه
بنوا الجمح وبنوا سهم ومنهم نسب عمرو بن العاص فمنهم من ولد كعب عاش من العمر فوق المائتين ثم بنوا
تيم الذين منهم ابو بكر الصديق وطلحة من العشرة وبنوا المخزوم الذي منه الخالد بن الوليد من يقظة
ابن مرة وبنوا ذكوان المنتهين الى كلاب الحكيم الثعلبي الحارثي وبنوا قصي ومنه الزيديون والطلاي
وبنوا عبد العزى الذي منه الزبيريين وبنوا العوام حواري رسول الله ومنهم خديجة بنت خويلد
ابن اسد زوج النبي ينتمون الى قصي ومنهم بنو عبد الدار بنوا شيبة الحجبة للبيت الشريف
واصحابا اللواء المشهور بدار الندوة ثم بني ملوم وبني ربيعة بن عامر الخزاعي والمطلبيون
المنتهي اليهم الامام الشافعي والنوفليون وبنوا عبد شمس الذي منهم بنوا امية وينتهي اليهم
عثمان بن عفان احدى العشرة المبشرة ومنهم اولادها شم وبنوا عبد العلي وبنوا ذكوان
وبنوا اسد وبنوا صفية ونظلة ونبانة وخالدة ومن ينتهي لها ثم ثم العباسيون وبنوا
العزى من لهب وبنوا ابو طالب ومنه علي بن ابي طالب والجعافرة والعقيليون وبنوا عبد
اللات وعمران وعبد المناف الاصغر ينتمون الى عبد المطلب وكذلك الحرث اخو العباس
وكان اسم عبد المطلب شيبة الحمد ادخله عمه من عند اخواله بني النجار الى مكة فهو جد النبي
صلى الله عليه وسلم كفله بعد ابيه واستسقى به الغمام حتى حضرته الوفاة فكفله ابو طالب
عم النبي واما عبد الله ابو النبي فهو ابن المختار وهو احدى الذبيحين ولد قبل الفيل بخمسة
وعشرين سنة وكان ابو طالب والزبير شقيقيه وتوفي وعمر النبي شهرين وكان احسن
اولاد ابيه فمات بيثرب وقيل في الابوا وقيل دفن في دار الحرث بن ابراهيم سراقة العدوي
وهم اخوال عبد المطلب وقيل بدار النابغة بني النجار وقد قلنا ان قريش عمارة تشعبت
منه البطون فعبد مناف بطن تشعبت منه الافخاذ وعبد المطلب فخذ تشعبت منه
الفصيلة وعبد الله ابو النبي فصيلة قال تعالى وفصيلته التي تؤويه واما قوله تعالى وجعلناكم
جعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيشير اليه صلى الله عليه وسلم
فهو الاكرم والاتقى عند الله ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثني عشر خلت من ربيع الاول
على الاظهر وتوفي ابوه قبل وهو في بطن امه امنة وارضعته حليمة السعدية واقام في بني
سعد اربع سنين ثم ردته حليمة الى امه خوفا من شق عن فواده المرة الاولى وتوفيت امه بعد خروجها

الى المدينة به لزيارة اخواله وله من العمر ست سنوات ودفنت في الابوا ثم حمل الى مكة بعد
وفاة امه وتوفي جده عبد المطلب وعمره ثمان سنين واوصى به جده عبد المطلب الى ابي طالب
فكفله وشهد به الفجار وهو ابن عشرين سنة وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنى عشر
سنة الرحلة الاولى وكان خروجه لتجارة خديجة المرة الثانية الى الشام وهو ابن خمسة وعشرين
سنة وقيل عشرين وقيل اقل من ذلك مع غلامها ميسرة وتزوجها بعد ذلك بشهرين
وبنت الكعبة قريش ورضيت بتحكيمه في وضع الحجر الاسود وهو ابن ثلاثين سنة وقيل
خمسة وثلاثين سنة وبعث الى الجن والانس وهو ابن اربعين سنة وتوفي عمه ابو طالب بثلاثة
ايام فسماه رسول الله عام الحزن واسرى به الى البيت المقدس على البراق الى السموات العلى
يقظة بجسده في ليلة بعد سنة ونصف من رجوعه الى مكة لانه خرج بعد موت خديجة
بثلاثة ايام الى الطايف ثم رجع الى مكة ثم هاجر ومعه ابو بكر وعامر وعبد الله وخلف
عليا ابن عمه ابو طالب بمكة لاعطا ودايع كانت عنده وقضاء ديون ثم لحقه وكانت هجرته
وهو ابن ثلاث وخمسون سنة ودخل المدينة لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول وكان
التاريخ غير ذلك فحول الى المحرم وكانت وفاته في المدينة المنورة يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول سنة اربع وستين من عام الفيل ومن الهجرة احدى عشر سنة وله من العمر
ثلاث وستين سنة وثلاثة اشهر وقد ذكرنا في مطلع الكتاب من شمايله وخصوصياته
واخلاقه ومعجزاته وكراماته قبل النبوة وسيره ومولده واسرايه وهجرته وغير ذلك
مبسوطا وبثثت ذلك في الكتاب في مواضع حتى لا يخلو اكل الكتاب من بركته وكذلك
من اسمايه ونذكر في هذا المحل شيئا من اسمايه ختما للكتاب ولما خص به من الثناب فان الاسم
علم على المسمى واكثر ذلك مذكور في التوراة والانجيل والزبور وكذلك في القران ورتبته
على الاحرف الهجائية فيضا من المواهب اللدنية منها انه يسمى عند اهل الجنة عبد الكريم
وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد المجيد وعند ملايكة السموات
عبد الحميد وعند الانبيا قبل ظهوره عبد الوهاب وعند الجن عبد الرحيم وعند
الشياطين عبد القهار وعند اهل الجبال عبد الخالق وعند اهل البراري عبد القادر
وعند اهل البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغفار
وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهايم عبد المومن
وعند الطير عبد النور وعند قوم موسى تتل المهتدي اسمه موذموذ وفي الانجيل
طاب طاب وفي الصحف الاولى العاقب والحاشر وفي الزبور فاروق وفار قليط
وعند الكروبيين طه ويس وعند استه في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم وعند اهل
البرازخ الغيبية احمد وكنيته ابو القاسم وقد سماه الله بعبده في قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا وانه لما قام عبد الله ولهذا صار افضل الاسما محمد وعبد واما ما جمع
على حروف الالف رومبا عن الاستاذ ابو القراة وسماعا ان من اسمايه صلى الله عليه وسلم
الامر بالله اتقى الناس احمد احيد الامام الامين الامي اول شافع الابطحي الاول
الاخر وهذا ما اختصرناه وكذلك من حروف البا بار باطن برهان بشير بصير وحرف

التا تذكرة تقي تهامي تنزيل ومن حرف الثا ثاني اثنين ثبير ومن حرف الجيم جبار جد
جواد جامع ومن حرف الحا حاتم حزب الله حاشر حافظ حاكم حامد حامل لوا الحمد
حايد حبيب حجازي حجة حرمي حريص حسيب حماد حنطايا حمعسق ومن حرف
الخا خاتم النبيين خازن خاشع خليل خالص خطيب خليفة خير خير خير
البرية خيرة الله ومن حرف الدال دار الحكمة داعي الى الله دليل الحكمة دعوة الخليل
دين الله ومن حرف الذال ذكر ذخر ذوا الحوض المورود ذوا الخلق ذوا القوة ذوا الفضل
ومن حرف الرا راضي راغب رحمة رحيم رسول الله رشيد روف روح الله رقيب
ومن حرف الزا زاهد زكي زمزمي زعيم زين ومن حرف السين سابق ساجد
سراج سعيد سلام سيد ولد ادم سبيل الله سيف الله سعد ومن حرف
الشين شارع شافع شاكر شاهد شمس شهيد ومن حرف الصاد صابر صادع
صادق صاحب الايات صاحب القضيب صاحب الوسيلة صراط الله صفوح
صفوة صالح ومن حرف الضاد ضارب ضاحك ضحوك ومن حرف الطا طاهر طيب
طبيب طسم طس طه طا ومن حرف الظا ظافر ظاهر ومن حرف العين عابد
عادل عظيم عاقب عالم عامل عبد عدل عزي عروة الوثقى عفو عفيف
عزيز عطوف عبد الله علي ومن حرف الغين غالب غفور غني غيث غوث
غياث عزيب ومن حرف الفا فاتح فار قليط فخر فصيح فرط فضل الله ومن
حرف القاف قاض قايم قايد قاسم قانت قاسي قدم صدق قرشي قريب
قمر قيم قوي ومن حرف الكاف كامل كفيل كريم كهيعص ومن حرف اللام
اللسان الاحق اللب ومن حرف الميم محمد محمود مختار مخصوص مرتضى مدثر
مزمل ماجد ماحي مامون مانح مبارك مبعوث مبلغ مبين متبسم
متربص متوكل مجتبى مجير محفوظ مشفع مصباح مصطفى مطاع معصوم
مقتفي منذر منصور منير مهتدي مهاجر مهداه مولى موبد ومن حرف
النون النابذ الناسخ الناشر الناصح الناطق الناهي نبي التوبة نبي الرحمة
نبي الملحمة النجم النذير النور ومن حرف الها الهادي الهاشمي ومن حرف
الواو الوجيه الولي الوفي الورع الواعظ الواضح الواسط الواصل
الواعي ومن حرف اليا يس وما شابه من اسمه بيا النداء كقول القايل يا ابا القاسم
يا ابا الحسنين يا ابا ابراهيم يا ابا المساكين وامثال ذلك لا يعد ولا يحصى واكتفينا
بما فيه بركة والقصد الاعلام بكثرة الاسما فانها تدل على شرف المسمى وكذلك رويناه
عنه نفعنا الله برحمته ان ادم عليه السلام ابو البشر انزل الله عليه عصيا بعدد الانبيا
والمرسلين وعلى كل عصى اسم صاحبها وارسلها مع جبريل واعلمه انه لكل نبي عصا وعليها اسمه
ثم استورث تلك العصى ولده شيث من بعده ولا زالت تلك العصى تنتقل من نبي الى نبي
فياخذ عصاه ويحفظ البقية لاهلها والقصة مشهورة الا ان ادم حين اعطى العصى لشيث
اوصاه فقال له اي بني انت خليفتي من بعدي كما جعلني الله خليفة في الارض وجعل الخلافة

في ذريتي فخذها على عاتق التقوى والعروة الوثقى واحفظ ما اقوله لك فكلما ذكرت الله وجدته
واذا وجدته فاجعل الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على العرش
وانا بين الروح والجسد ثم اني طفت الجنات والسموات فلم ار مكانا ولا شيء منها الا وعليه
اسم محمد صلى الله عليه وسلم على نحور الحور العين وعلى قصب اشجار الجنة وورقها وعلى شجرة طوبى
واطراف الحجب واعين الملائكة ولا يغفل ملك مقرب عن ذكره والصلاة عليه كل ساعة وكذلك
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج بي الى السموات العلى الى حضرة العلي الاعلى
ما رأيت شيئا الا ورأيت اسمي مكتوبا عليه محمد رسول الله **وفي** رواية انه قال رأيته مكتوبا
على ساق العرش محمد رسول الله ايدته بعلي وكذلك ورد من عجائب الروايات انه ولد مولود
بالعجم مكتوب على شقه الايمن لا اله الا الله وعلى الشق الايسر محمد رسول الله **وورد** ان في
بلاد السند ورد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله **وروينا** بالاسناد عن الاسناد
قدس سره في خلقه صلى الله عليه وسلم وشمايله فخما لانه كان وجهه يتلالا تلالؤ القمر ليلة البدر الطول
من المربوع عظيم الهامة رجل الشعر ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب اقنى الانف
كث اللحية ضليع الفم مفلج الثنايا معتدل الخلق سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين بين
كتفيه خاتم النبوة كشامة حولها شعرات متواليات ضخم الكراديس عاري الثديين والبطن
مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين رحب الراحة طويل الزندين شثن الكفين
والقدمين خمصان الاخمصين مسيح القدمين اذا مشى كانه ينحط من صبب واذا التفت
التفت جميعا خافض بصره نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء متواصل الاحزان دايم الفكر
لا يرى له راحة في الدنيا لا ينطق في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام بالسكينة يتكلم
بجوامع الكلم لا فضول فيه يعظم النعمة وان دقت ولا تغضبه الدنيا واذا تعرض للحق يعرف بينه
ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه
كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحة اليمنى اذا غضب اعرض واذا
فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم وكان يجزي نفسه ثلاثة اجزاء اذا اوى منزله جزء لله في العبادة
وجزء لاهله فيما وجب عليه وجزء لنفسه ويجزي جزء نفسه بينه وبين الناس ولا يدخر عنهم شيئا
ولا يذكر عنده الاراذل ولا يمدح احدا ويذمه ولا يقبل من احد غير قدره ويخزن لسانه الا فيما
يعنيه يؤلف ولا يبرق يبشر ولا ينفر يكرم كريم كل قوم ويحذر الناس من غير ان يطوي على احد بشره
ولا خلقه يتفقد اصحابه يسأل الناس عما في الناس يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
ولا يفعله احسن الناس عنده منزلة اعمهم نصيحة واحسنهم مواساة وكان لا يجلس ولا يقوم
الا ذكر الله واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس يعطي كل جلسائه نصيبا من صحبته لا يحسب
جليس احدا اكرم عليه من جالسه ولا يمار حتى يكونوا هم المنصرفين واذا سأله احد في حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصار
في الحق عنده سواء مجلسه حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع عنده الاصوات يتفاضلون عنده
بالتقوى يتواضعون بين يديه يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوي الحاجات
ويحفظون الغريب **وكان** صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ

يتغافل عما لا يشتهيه ولا يتشوش ولا يخيب فيه مؤمله قد ترك من المراء والاكثار وما لا يعنيه
ولا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون
ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز سكوته للحلم والحذر والتقدير والتفكر جمع الله له الحلم في
الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه كان يحمد الله في الميسور ويقول الحمد لله المنعم المتفضل
ويقول في العسر الحمد لله على كل حال وكان يسلم على الصبيان والاماء والصبيان ويمازح الصغير
يلاعب الوليد ويمازح العجوز ولا يقول الا حقا وكان رؤوفا رحيما هينا لينا شفيقا رفيقا
بشوشا وهو اجل واعظم من ان يحاط بوصفه علما او من الخلق وكل من وصفه يقدر ما ظهر
له وقد ذكرنا خصايصه كثيرا فاقتصدنا في الكتاب **قوله وآل الآل يا املي** قال تعالى ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وقال تعالى حكاية عن ابراهيم رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ثم دعا لهم فقال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي وقال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فالآل هم الذرية ومن الاهل واقربهم
اليه منزلة اهل الكسا ولا يستعمل لفظ الآل الا في كرام الناس ويطلق على القوم واهل الملة
عموما وبالولد والنسل خصوصا وقد اجمع الناس على ان آله صلى الله عليه وسلم آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس واصل الآل اول فقلبت الواو هاء فقيل اهل ولما قلنا
انهم اهل الكسا اخذنا ذلك من قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فاما انهم اهل
الكسا فقد ورد انه لما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم رمى عليهم
شملة من صوف فمسك من طرفيها واخذ جبريل من الطرف الآخر ثم قال اللهم ان هؤلاء آل اهل بيتي فطهرهم
تطهيرا واذهب عنهم رجس الشرك عنهم وبارك فيهم وذرياتهم انك حميد مجيد القصد
انهم الذين هم اهل بيته وكان يدعى رسول الله بابي الحسنين وجد الحسنين وقال ذرية كل نبي
من صلبه وذريتي من صلب علي بن ابي طالب واقامهم في الصلاة عليهم بعد الصلاة عليه مقام
آل ابراهيم من الانبياء فلا تزال عليهم الصلوات والبركات الطيبات الزاكيات ما دام الدين
قائما وهم عترته صلى الله عليه وسلم خصوصا واما العموم فهو ما انتسب اليه من قبيلة امته
به ودخل في دينه وملته بل فطرهم وفرقه لقوله عليه السلام انا جد كل تقي وقوله
عليه السلام انا جد كل نقي وقوله عليه السلام آل محمد كل تقي ضمنت هذا الحديث

فقلت

اذا كنت بالله يا ذا الولي * فقد نلت في الله قربا تقي * فكنت نابجا كل وصف تقي * فآل محمد كل تقي
وضمنت قوله عليه السلام حب آل محمد براءة من النار **فقلت**
يا من يريد نجاة * بحضرة الجبار * فحب آل محمد * براءة للنار * ان صح حبك تنجو * من حر نار لكا
وسند قال صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فخصوا آلي بالصلاة قالوا وكيف نقول يا رسول

الله اذا صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وفي تكملته وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين وقد
تدخل الاصحاب في لفظ الآل من وجه الا ان الآل من حرم عليه الصدقة والاصحاب كل من
راى النبي ورآه ولو ساعة واحدة وعند ابنا الطريق الصوفية ولو راى النبي في المنام كان له
صحبة دون صحبة اهل الحس لقوله عليه السلام من رآني فقد رآني حقا وفي رواية من رآني في
المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي واهل الكشف من ابنا الطريق يرونه حسا
جهرا ويتكلمون معه شفاها وقد يراه كل منهم بصورة غير الاخرى وهو احوبا لتشكل في الحس
والخيال ويسريان البسر فيها للوجود **وورد** عنه انه ليسمع صوت من صلى عليه وهو في
قبره حتى يطرى بر زق فيرد السلام على من سلم عليه بنفسه وذلك في يوم الجمعة وليلتها وتعرض
عليه اعمال امته في يوم الاثنين وليلتها وفي بقية الايام يبلغه الملك الذي على رأسه فيقول
ان فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله فيقول رد عليه مني السلام وفي رواية يقول ان ربي
يرد عليه السلام **ولذا** قوله عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصلي ويسلم علي من مشارق الارض
ومغاربها الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام في هذا الحديث ابحاث قد ذكرناها في وسط
الكتاب **وقوله** عليه الصلاة والسلام اقربكم مني منزلة يوم القيمة اكثركم علي صلاة في الدنيا
ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة
صلى الله عليه بها الفا ومن صلى علي الفا زاحم كتفه كتفي عند باب الجنة والوارد ان الصلاة
عليه افضل من عتق الرقاب وكل عمل فيه القبول الا الصلاة عليه كلها مقبولة **روينا**
عن الاستاذ ابو الدانه قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في قلب المؤمن وانيس
له في قبره ورفيق في حشره وعماد له على الصراط وشاهد له عند لقاء ربه ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مقعده في الجنة والقصد ان آله اشرف العرب ولا يقاد له العرب لقوله عليه السلام
انا من العرب وليس العرب مني والاعراب غير العرب لان الاعراب اهل البوادي والعرب
المتمدنين والانسان مدني الطبع وان وجدت في الآل سجايا العرب لانهم الاخص من الخصوص
لقول العرب المانون العرب اشرف من العجم لانهم احلم واعلا واعلم واقوى واقوم وانكى
واذكى واذكر واعطى واعطف وابلغ واحسن واسمح واملح واسمى واشرف وانقى
وانف لم النفس بحية • وقلوب جريه • واكف سخيه • وعقول صحيحه النسبه • وانساب
صريحة عربيه • يبرق الكلام من افواههم مروق السهم من الرميه • اعذب من الماء وارق من
الهوا • يطعمون الطعام • ويضربون الهام • عزهم لا يرام • وجارهم لا يضام • ولا يسراع
اذا نام **واما** النبي صلى الله عليه وسلم واآله فانهم اكملهم من كل وصف وجمال وعقل وفهم
لا يقاس عليه احد من افاضل العرب والعجم وكل خير خلقه الله من اولاده اثر اقتبس الوجود
والعقل **قلت** في مدحه عليه السلام • في واقعة خيال **وهو هذا**

بدا نورك الساطع اللامع • فبان لنا شرعنا القاطع • فاحد ظلمة لسبل السوا
وعاد نهارا لهدا طالع • فاهتدت اهل الهدى نحوه • وبشرت من جاءه تابع
بوصل النعيم المقيم القديم • طوبى لمن جاءه تابع • عليك من الله يا مصطفى صلاة الى القدر

وقلت

ما نور الا رسول الله معتصمي • وكل معتصم من نوره اقتبسا
لقد تخلق بالاسما اجمعها • وادم الاصل من روح له التمسا
وزوجه الله في نور الكمال رضا • في ليلة كان محظوظا بها غلسا
فابصرت عينه اعيان امته • وذلك المنتهى اعطاهم لنفسا
وقال بشرى لمن قد كان تابعني • فالله اوهبه عفوا لكل اسا
هو الذي فاض ما العذب من يده • اروى الجيوش وكل قد ملا وحسا
وهو الذي انفلق الضب شهد له • وكل مستوحش للمصطفى انسا
وخصه الحق بالقران معجزة • وغارسا محمود الله محترسا
صلى الاله على المختار من مضر • ورحمة منه في انوارها غمسا

ورد عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح قط من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء رواه الطبراني
وابو نعيم وهو معنى قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني من نبي الى نبي من زكي الى زكي الى ان خرج
نبيا ولهذا المعنى قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فالانفس هو الاطهر وهو الذي لم يصبه شيء مما كانت عليه ولادة الجاهلية **ورد**
ان جبريل قال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولا بنوا ابا افضل
من بني هاشم الى يوم القيمة **وفي** رواية ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش
من كنانة واصطفى من قريش بني عبد مناف واصطفى بني هاشم من كنانة ومناف
واصطفاني من هاشم الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
ولهذا الحديث طرق واول وذيل صفحنا عنه من التطويل **ومن** كراماته ان امه امنة لم تلد
غيره وكذلك ابوه دلالة على انه الغصن الذي انتهى اليه ثمرة النبوة من ابو الانبيا ابراهيم
واسمعيل فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي الهاشمي القرشي المنتخب من خير بطون العرب واعزها
في النسب واشرفها في الحسب انضرها عودا واطولها عمودا واطيبها ارومة واعزها جرثومة
وافصحها لسانا • واوضحها بيانا • وارجحها ميزانا • واصحها ايمانا **قوله يا آملي** اي مقصدي ورجائي
ومطلوبي في سائر احوالي فالامل هو الغاية والنهاية من المقصد والمقصد المطلوب من الوجود
هو الباري والاولى في الآل عطفا على خير الخلائق من طلب الصلاة عليه وانه خير العرب والعجم
وختم بالآل كما ابتدا بقوله وصل ربي فكان الفاتح للصلاة الرب والخاتم الامل وهو من اسما
الالف **واما قوله يا ارحم الراحمين** قال الله تعالى رب اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين
ايها النايم بكمال الادب • الطالب لله الرب • وما عندهم من الارب • اطمع نوالا الذي يفعله
اولا • وانصب لامره وجودك كالعلم ولا تحتجب عن شهوده بتراكم احوال التكليف • فانها
دلايل التعريف • لارباب القدم • فكن الجامع الاسرار الاول من القدم • وقل لمن هو في تجليات
الحقايق عرفان • تنزل للسالك الطرايق بعرفان • وكن في سلوكك على خلق الله احلم • وفي اداء النطق
للمريدين حسبنا لعقول اعلم • تأسى بالانبياء والمرسلين • والاولياء العارفين • واثنا بها العارف
الواقف • الجامع لفيوض اللطايف • كن بالحضور والشهود منعم • وبثبوت القدم على اهل
المراتب والمواهب مقدم • حيث جعلنا الله محل البر المصون للواقفين • واسلك عند
الله من اهل اليقين الواصلين • فادم حضورك في شهود النور الاكرم • والجبين الاقدم

المخصوص بمقام هو عند الله اعلى واعظم • وشرع هو اقوى واحكم • وتابعه هو الاكمل الاسلم ببركة سيد المرسلين • فبشرا التابع لهذا الصراط المستقيم • والنور القديم • بالخلاص من ظلمة الجهل المبهم • والذنب الاجرم • الاوهم بهذا المرهم الاغنم • فقد صار من الغر المحجلين • ببركة دينه صلى الله عليه وسلم • وقل للسائر الى اعلى المقام • الشائق بما عند الله في دار السلام • اذا دنا لك في طريقنا من تبتهم • وكالمرغم • فقل ربنا اغفر وارحم • وتجاوز عما تعلم • انك تعلم ما لا نعلم • الهي اجعل قلبي لسرك الاقدم • بالنور والسرور اكتم • فانك انت ارحم الراحمين • واذا كان من الجهول الذي هو في غفلات نفسه اظلم • وعن الكمال المطلق معدم • فقل له سبحان ربك رب العزة الملك الاعظم • عما يصفون • وسلام على المرسلين الذين لهم الحق بمعرفته انعم فارسلهم رحمة للعالمين • والحمد لله رب العالمين •

ذكر معرفة اسماء الله الحسنى احصاءً تخلقاً وتحققاً وتعلقاً

ورد في الحديث الشريف ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة **اعلم** ان احصاها له ثلاثة اوجه وهي تعلقا وتخلقا وتحققا فاحصاها تعلقا هو ان يطلب كل واحد منها في نفسه وبدنه وجميع قواه ومجامع حالاته وهيئاته الجسمانية والنفسانية وجملة تطوراته وتنوعات ظهوراته من حركاته وسكناته ظاهرا وباطنا نوما ويقظة قياما وقعودا وطاعة ومعصية قبضا وبسطا صحة وسقما رضى وغضبا لذة والما غنى وفقرا ونحو ذلك فيرى جميع ذلك من احكام الاسما الحسنى واثارها التي ظهرت فيه في الافاق والانفس فيقابل كل واحد بما يليق به من اوصاف العبودية ويمتثل هذا الاحصا واداء الواجب تدخل الجنة يعني جنة الاعمال وهي محل ستر الاعراض الزايلة قولا وفعلا وثوابا واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وولدان وجنات وغير ذلك **واما** احصاؤها تخلقا فنشاط العلوم الروحانية الى حقايق هذه الاسما ومعانيها وصفاتها فيتخلق بالاوصاف بحقيقة كل واحد منها بمقتضى قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا الاحصا المرتب عليه التخلق والانصاف جنة الميراث وهي اعلا من الاولى وقيل باطنها المايل الى طرف الملكوت وهي المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الاية **واما** احصاؤها تحققا هو كمال الاطلاع عن كل ما قام به وظهر فيه من الصور والمعاني والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانها واسرارها وانوارها يدخل الجنة وهي جنة الامتنان التي هي مقام ستر عين الغيب وهي للمتقين اشار الحق اليها بقوله ان المتقين في جنات وعيون ان المتقين في مقام امين وهي المعد فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **فاعلم** ان امهات الاسما ثلاثة لهذا المعنى الثلاثي الاول اسم الله والثاني الرحمن والثالث الاسم الرب فاما اسم الله هو الاسم الاعظم لدلالته على الذات الجامعة لسائر الاسما والصفات الالهية ولا ينطلق على غيره بمجاز ولا حقيقة ولا يصح التعلق به الا بعد التخلق بجميع الاسما والتقرب به في احتقار جميع ما سواه وتعظيما له في قلبه براه مع اسقاط الكون جميعا شهودا والفنى في الجمع استغراقا وتعلقا اليه بدايما ومراقبة الانفاس سرا وذكرا ظاهرا وباطنا الى ان يستغرق الشهود وجوده ثم في حقيقته شهوده فلا يرى غيره

بصحة الكشف فتحرس عليه احواله وتحفظ من الاغيار اسراره **والواحد** هو حقيقته الذي لا يقبل الكثرة ولا يحتمل القسمة والتقرب اليه به نظرا في مصنوعاته تدبرا وتفكرا وتذكرا فيحصل سكون الباطن من حضرة الاعراض ثم الفنا عن الاثار ثم الغيبة عن الغيبة ثم الثبوت في التجلي ثم الغيبة عن الغيبة بالغيبة والعود الى الحقيقة الاولى والاشرار اوتر مثله **ثم الاسم** الصمد هو الذي يصمد فيقصد وقيل هو الذي لا يطعم والتقرب به بالخلوات وتقليل الطعام وكمن صمد لحركة يقصد صحيح غير ملتفت فيها لغير الله امده الله بانوار ايمانه ونزه روحانية قلبه حتى يجد ما صمد له يقينا **واما الاسم** الحي هو الفاعل المدرك في مبادي الافعال غاياتها لسر سريان روحانية حياته والتقرب اليه بان يحيي الانفاس بذكره ويحيي الحركات باسر السنه ويحيي الجسد بالطهارة الى ان يحيي القلب بنور الحكمة **واما** القيوم هو الذي يقوم به كل موجود والتقرب به ان يسلم الحركات اليه كشفا ولا يذكر الاسم الحي لانه لا يظهر في الموجودات الا بالحي واذا تخلق العارف به حصل الكشف على ارواح الموتى فيرى السعيد منهم والشقي ومتعلق معرفه في كل موطن **اسمه** الكبير هو الكامل الذات والتقرب به هو ان يرى امره عظيما فلا يجله الا به ثم يرى في نفسه الغنى به عن الخلق جملة ويعظم حرمات الله بالتقوى **اسمه** العلي هو الذي لا رتبة فوقه والتقرب به هو ان يرى ما عنده ارقى من كل شي واعلى ولا يطمح نظره الا لما عنده واذا قرنه باسمه الكبير عن الذكر اثمر الرفعة في الدنيا والاخرى **اسمه** العظيم هو الذي لا يتصور احاطة العقل بكنهه والتقرب به كثرة تلاوته مع كثرة الرياضات والتعبدات والتفكر في سائر احواله حين الذكر به وحليه بكل امر فيه تواضع وذل للنفس يورث له ذلك الهيبة في القلوب وتسخير له العالم والخلق ويغلب الاوهام قوته **اسمه** العليم هو المحيط علمه بكل شي والمتقرب به يتصل كل ذرة في الوجود بلطيف فكره ويعقب ذلك علما يوحد به السن الموجودات ويرى اجزا العالم مقبلة اليه بانواع الاسرار ملقية ما اودع فيها من العلم الالهي **اسمه** الحق هو الواجب بذاته والتقرب به هو ان يرى الاشيا فيرد اصواتها ونطقها وحركاتها الى واحد فيشهد القدرة في الحركة والعلم في النطق والارادة في اختلاف التركيب ويرى الكل يخاطبه بحقايقه ويعلمه الله سر الهو الهو واذا ذكره فليمزجه بالمبين فيقول الحق المبين وشرط الذاكر له ان لا ياكل من الاشباب ومجاهدته الصمت **اسمه** المبين فهو الفاصل في الحكم والتقرب به اليه بالخلوة وتدرج الرياضة ولا ياكل مما يعتقد حرمته ولا يكشف عنه نطق النفس والروح والقلب والعقل والتواجد فلا يلتبس عليه شي من العوالم الالهية الا الله بان حقيقته **اسمه** النور هو الظاهر الذي ظهرت به الاشيا ومن استقامت نفسه على التزكية بالطاعات استنارت من ظلمة الطبايع حتى يقابل بنورها نور الروح من الله اليه باستغراق الشهود في المحبة **اسمه** الملك هو المستغني عن كل شي كان المفتقر اليه كل شي والمتقرب اليه يشرف على حقايق النهايات ورياضاته بالجوع وترك الرسم واعتزال الخلق ويفتح عليه من خزاين الملكوت الاعلى الكشف عن احوال العالم الملك بالتحريك التام **اسمه** الحفيظ من تحقق به لزم الحيا وثمرته المراقبة ظاهرا وباطنا والتقرب اليه به بلزوم الامر وحفظ الخواطر من كل شوب يحجب عن الله ويجعل الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله **اسمه** القدير والقادر هو الذي ان شا فعل لا يرده شي وان لم يشا لم يفعل والتقرب به عمر

بتحمل الرياضات وانواع التجوعات وترك الكلام ومواصلة الخلوات بالصوم فيرزقه الله قوة في باطنه
وظاهره على كل شيء توجها اليه فلا يعسر عليه بعد شيء اسمه الحكيم هو عبارة عن المعرفة باعلى
درجات تركيب خلق الاشيا والتقرب اليه به هو باخلاء المعنى جهدا لطاقته وملازمة الفكر وتطويل
شربا لما وتقليل النظر الا لما يعتريه العبرة فيه فيلم به شهود الحكم الالهية ويظهر لبصيرته انواع
المعرفة بالله اسمه الرحمن ولا يسمى به الا الله وهو لطيف والتقرب به لزوم الرحمة للخلق والتز
يظهر عليه اثار الخشوع اسمه الرحيم كذلك اشتقاقهما واحد والتقرب به ظهور التواضع
لله بعدم رؤية المخلوقين والتطلع الى ما يقرب به الى الدار الاخرة واجمع الذكر بها ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم والمتقرب بها يأتي نفسه من الاسرار والانوار ما لا يفصح القائل عن بعضه من فيض
الرحمة واقبال النعمة اسمه الرؤف هو مشتق الرحمة وهو باطن الرحيمية والتقرب به له هو
ان يراف على نفسه بترك تطلب الدنيا ومزاحمتها بالاخرى ويراف عليها بترك المخالفات وترك ما هو
معلول لله وتخليص الطلب الى الله اسمه السميع هو الذي لا يعزب عنه مسموع والتقرب به بكثرة
الصمت مع الفكر في كل عالم وتطرح كل ما خطر له مما سوى الله ويسمع نسبة النواطق عن الله
حتى يبقى سر الاسم والتقرب به كثرة الصوم وقيام الليل ويضاف اليها البصير فيظهر عليه قلة
العمل الظاهر لكثرة الاشتغال بالباطن اسمه البصير هو الذي لا يخفى عليه شيء والتقرب به
باسرار المنابع للمراقبة في كل حال فيظهر له حضور القلب في حضرة الشهود والمناجات
اسمه الخالق هو الصانع المخترع للاشيا اعيانها وحقايقها والتقرب به التفكر ويضاف
اليه التسبيح فيقول سبحان الخالق ويلازم الطهارة للتعبي والثوب والبدن والرياضة من
الاسباب فيظهر عليه التجلي فلا يعود يستحقر شيئا مع في مخلوقاته اسمه البارى هو الذي
اوجد الخلق وبراهم من التراب وهو البرى والتقرب به مراعاة الباطن وسماعه وحركته
فلا يعود يغيره ما يتعرض اليه من ظلمة الاكوان بعد ظهور نوره اسمه الرزاق هو خالق
الرزق والمرزوق والتقرب به هو ان لا يشغل الوقت بشيء ابدا ولا ياكل من جهة معينة وبعدها
يرزق بغير حساب من حيث لا يحتسب اسمه الوكيل هو الذي تكل اليه الامور والتقر
به هو ان لا يحلق في مكان يعرف فيه ولا ياكل من موضع معلوم ولا يسال مع الضرورة ولا يقبل
ما زاده على الضرورة وهذا تسقط من ذاته الكلف اسمه الوهاب والهبة العطية والتقرب
به سبيله الايثار والاعضاد وهو اصل في الفتح يفتح عليه معنا انواع العلوم وحسا انواع
التجليات اسمه الودود هو الذي به بدو الخلق والتقرب به كثرة الخدمة لاوليا الله
واستدامة الجوع والخلوة واضافة الرحيم اليه اسرع في الاجابة لا اثر الود والرحمة
في القلوب اسمه القريب القرب هو ضد البعد والتقرب به يفيد الاسرار والخواطر
النورانية وصون الحركات من شهود الغير به ويلازم العزلة والخلوة والجوع الى ان يشاهد
فيها الحق فيجاب الدعوة له في الوقت ولا يبعد عليه امرا قصده اسمه المجيب هو
الذي يقابل السؤال بالاحسان والتقرب به ظهور الاضطرار في كل طور وكثرة الاوراد وتحقيق
فيتجلى له اسرار الاجابة بانواع الانوار ومكاشفات من الحق والخلق اسمه الحسيب هو
بمعنى الكافي والمحاسب على كل ذرة ظاهرا والخواطر باطنا والتقرب به ان تسقط الاكوان من

باطنه فيفتح الله له ابواب القناعة والكفاية اسمه البديع هو الذي لا يعهد بمثله
والتقرب به ان يشهد مصنوعاته بلطايف التدبير والتقرب والتلاوة فيستكمل فيه كشف
عالم الابداع اسمه الخبير هو الذي لا يعزب عنه علم بواطن الاسرار والتقرب به المراقبة
بالانفاس وخطرات القلب والتجوع والصمت واكل المباح فيخبره كل سر بما استتر فيه اسمه
القدوس هو المنزه عن كل وصف يلحقه حس او ضمير والتقرب به ان يلازم الخلوة والصوم بغير
وصال ويأكل من المباح ويذكر مع الشيوخ والصمت يقرب فيه الفتح فيتجلى له حقايق التنزيه
المطلق اسمه السلام معناه السلامة من سمات الحدوث وليس الا الله والمتقرب يلازم
الطهارة من الاوصاف التي تحجب عن الكمال والشهود والتقرب بالمفترضات وشغل الوقت
بالراحة والعلامة اتساع القلب اسمه المؤمن هو الذي يعزى اليه كل امان والمتقرب به يؤمن
بكل شيء انه من الله ورياضته شدة الجوع واستدامة الذكر وعلامته اضاحة الفراسة اسمه
المهيمن هو القايم على الخلق والمتقرب به يتدرج بمراقبة الاسرار والافكار ويضيفا اليه المؤمن
ويطلب علوم الكشف والمكاشفة فيقلل الاكل والتهجد ويحذر المخ مع الالتفات لغير الله
اسمه العزيز هو الذي لا مثل له في كل ما نسبا اليه والمنع عن الوصول اليه والمتقرب
اليه به هو الذي يتحتم ما لك الطاعات ويلزم الاعراض عن غير الله ويعتزل الظاهر بالملابس
وعلامته تسخير الاكوان واستخدام العالم بما فيه من الاسرار اسمه الجبار هو الماضي
الحكم جبرا والتقرب به التواضع ولباس الحقير واظهار ذل العبودية ولا فايدة فيه للمجاهدة الا
مخالفة الهوى ويجبر الله عليه حقيقته وعقله على الكمال وروحه ويسر بانواع الشمائل
والتحقيق اسمه المتكبر هو الذي كل شيء حقير بالاضافة لذاته والتقرب اليه تذلل القلب
لكبريائه والخشوع لطاعته والمشي هونا والتلاوة وحضور مجالس العلم فيعظم الله في قلبه
فيظهر ذلك التعظيم بالخشوع على جوارحه اسمه الحفيظ هو الذي يحفظ جميع المتضادات
والمتقرب به يحفظ اداب الشرع ظاهرا واداب القلوب باطنا فيلزم الجوع واستدامة
الذكر فتظهر له الملايكة الذين من بين يديه ومن خلفه وساير الملايكة الذين في عالم الملك
اسمه المجيد هو الرفيع المنصب والتقرب به ان يضع كل سبب في محله فلا ينكر الاسباب
ويعظم حرمات الله الى ان يرده الى اصل المسببات فيرى قلبه عرشا تحمله ثمانية انوار اسمه
الرقيب هو الذي يراعي سراير السر واخفى والمتقرب به يلازم الخلوة في الظلمة وخلو المعدة
الا بالقليل والاذكار وعدم الادخار وذكر الاسم في كل في النهار تظهر له الخواطر قبل حصولها
والاسباب قبل وصولها اسمه القوي هو ذو القوة التامة والتقرب به اشد الامور اخذا
وخاصيته ان لا ياخذه كبيرا من الجوع والضعف وعلامته حب الدار الاخرة وحب لقاء الله فيها اسمه
الفاطر هو الذي يشق السموات والارض بنوره والمتقرب يتخذ ما استحسنه الشرع والعقل
مطيته وتلاوة الذكر والقران ومحاسن الاعمال ويحفظ الطهارة في ساير اوصافه فيفتح الله في قلبه
انوار يستضيء منه افاق ذاته اسمه القاهر هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه ويفوق
كل شيء بانعامه والائه والمتقرب يترك الشهوات بالمجاهدة ويلازم التواضع والرحمة والخمول والذلة
ومن خواصه قمع الجبابرة واذهاب الروع والجزع ورياضته السياحة والخلوات اسمه

المبدئ المعيد معناه الموجد مما لم يسبق بمثله ومعيده ثانيا والمتقرب به بقطع العلائق الباطنة والظاهرة مع صفاء الوقت فيفتح له باب من ابواب القرب فيسعد به اسمه القابض الباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاجسام ويبسطها في الاجسام الاشباحية يوم القيامة والمتقرب يقبض نفسه عن الشهوات فيظهر الله عليه انوار من البسط ويفتح له باب من الانس فاذا ورد عليه واردا البسط فعليه بالادب الكامل اسمه الهادي هو الذي هدى فطر الذر اولا الى معرفة ذاته حتى اجابت والمتقرب به يلزم متابعة الاوامر والنواهي بقبول العمل والانفعال والخلوة والصوم فيقيمه الله لهداية العباد ويهدي سرائر الله المعرفة الخاصة اسمه العفو هو الذي يمحو السيئات والتقرب به الصفح عن عباد الله وحمل الاذى اسمه الغفور الغافر هو الذي يستر ذنوب عباده ويغفر الظاهر منها والباطن والمتقرب به يعفو عن ظلمه ويغفر لمن اساء عليه ويطلب العلم النافع وكثرة التلاوة وعلامته رحمة يوجدها الله في القلوب بشرط سكون الباطن اسمه الواسع وهو من السعة ويضاف الى العلم والمتقرب به بترك الاسباب ويلزم التقوى وثمراته الفتح والوسع خارج من طور البشر والملك اسمه الكريم هو الذي اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى اغنى وكفى والمتقرب به لا يدخر شيئا ويعامل الخلق بكرم الاخلاق ولا يترك من اعمال البر شيئا الا تكرم به على نفسه والخلق اسمه الحميد هو المحمود المثنى عليه بصفات واوصاف الحمد والتقرب به بذكر الحمد ويتجنب التجاوز في الكلام ويلتزم القناعة والعلامة ان ينقلب كل عنا واحد وكل الم نعيما اسمه الشهيد ومعناه راجع الى العلم والمتقرب به بكثرة انواع التجوعات والرياضات والخشوع والمراقبة وملازمة اسمه الشهيد فيبدوا له المحاضرة ثم المكاشفة ثم المشاهدة اسمه الاول والاخر وهو لا يصح دون الله تعالى فهو الاول بالاضافة الى الوجود والاخر بالاضافة الى الصعود والمتقرب به يتلو سورة الاخلاص ويلتزم الغسل كل يوم فيبدو له سر التوحيد فلم يثبت لعين الكشف ولا ينفك اسمه الظاهر والباطن هما كذلك من المضافات والمتقرب بهما يعمر الظاهر بالخشوع والتقوى ولا يبقى الاهونا ويستقبل القبلة في هذا السلوك ويلزم الخشوع دائما والجوع والخلوة في الظلمة اسمه المتين ومعناه القوة والقدرة والمتقرب به يتخذ من العبادات اشدها ويسلم في مجاري الاحكام ويلازم تلاوة الاوراد والقران وعلامته شدة العمل وقوة الشهمة للطاعة اسمه المحيي المميت ويرجع الى الايجاد والاذهاب والمتقرب به يميت نفسه بانواع المجاهدات كالجوع والسهر وخدمة الصالحين فيحيي الله قلبه بنور المعرفة ويحقق له المقام بالوراثة للنبوة اسمه الحليم هو الذي لا يستفزه الغضب ولا يعجل بالعقوبة والمتقرب به يذكر على الدوام من غير جوع ولا خلوة واثره ان لا يرى اعتراضا في باطنه عن احد ولا اعتراضا على احد من خلق الله اسمه البر هو المحسن واما المتقرب به يبر حسن بالمجاهدة بحصول شهوده وقلبه بالاخلاص بحصول الافكار النورانية فيفتح الله عليه اسرار الكشف لانوار القدرة في اطوار الوجود اسمه الكافي والكفاية القيام بالواجبات والمتقرب به بحسن التوكل وينظر ما تعطر في اسمه الوكيل يغني لا يأكل من حلوم ولا يشبال ولا يقبل فوق الزيادة على الضرورة فتسقط عنه الكلفة اسمه المقيت وهو خالق سر الاقوات والمتقرب لا يتصرف لنفسه من سبب ويقلل من اكل الطعام

جميعه وينظر في منابع الرزق وطيبه من خبيثه اسمه ذو الطول والطول الوسع والمتقرب به لا يتصرف لنفسه بل يؤثر ويبذل ويسعف وينصح وينظر في نكرتهم والعلامة ان يرى النعم مددا والاذى احسانا اسمه الشاكر والشكور هو الذي يعطي بحسب الطاعة كثيرا الدرجات والمتقرب به يترك الاسباب واتخاذ التوكل اسمه السريع معناه سريع الحساب والعقاب والمتقرب به بمسارعة الخواطر بتلاوة كتاب الله واستكماله فمتى وجد امرا وسمعه يتقرب الى الله وجد داعية تقيمه اليه اسمه المنان المن الاحسان من غير جزاء والمتقرب به براءكم نعم الله في الوجود والمتقرب به يتلو ويطلب العلم من غير كشف وكماله ان لا يرى العلم موقفا ولا يمس خطا اسمه الولي هو المتولي لاعمال عباده وهو بمعنى الناصر والمتقرب به يتقرب الى اولياء الله وعباده الذين ينظر الحق اليهم ويعلو بهم وينظر الى الخلق بهم فيسلم لهم ويتقشف ويلزم الصوم والصمت والخلوة ولا يتبقوت من جهة معلومة ويرى مواجبا الاعمال في المعاملات كشفا اسمه القادر والمقتدر وهما ذو القوة والمتقرب بهما يسلم لظاهر الاحكام والقلب للتصريف ويترك الكلام فيما لا يعني ويتلو القران والفتح كشف اسرار القدرة حتى يلزم الرضا بالقضا اسمه المغيث وهو مفرج الازمات والمتقرب به ينظر في الاسم المجيب اسمه الباقي هو الواجب وجوده لذاته والمتقرب به يخلص له الاعمال من الاغيار والفتح فيه خلاص الاعمال اسمه الصادق وهو المتمم حكمة الاول والمتقرب به يلزم الصدق باطنا وظاهرا واكل الحلال ولا يتحرك حركة الا ما ينتج نتيجة عن الكتاب والسنة ومداومة سورة الاخلاص اسمه ذو الجلال والاكرام هو الذي لا جلال ولا كمال ولا كرامة الا له مطلقا والتقرب ان يكثر المراقبة مع الطهارة والتلاوة والخلوة ويكرم الامم في الخلا والملا والعلامة الخوف مما يبعد عن الله اسمه الدائم القائم وهما من معاني الباقي والمتقرب بهما ينظر الى الاسم الباقي اسمه الباعث هو الذي يحيي الخلق للنشور والمتقرب به ان يرفض النفس في علوم الاخرة والسهر واستقبال القبلة حتى يمنحه الله اوصافه الذميمة ويحيي القلب بانوار المواهب الربانية اسمه الوارث وهو الذي يرجع اليه الامر والوجود كما كان والمتقرب ينظر في الاسم الباعث اسمه الفتاح هو الذي يفتح مغالق الملكوت والقلوب والفتوحات والتقرب به بالطهارة والخلوة والجوع والاستقبال وخاصيته توسع الرزق وتيسير الظاهر والعلوم الوهبيات اسمه الفعال وهو الذي يبرز الاكوان من العدم الى الوجود والتقرب به شهود حكم وخطاب معان يوحيها للتنزيه والترجح والرصد اذ ليس ذكره في السلوك معدود اسمه الشديد ومعناه القوي وفيه ينظر و اسمه المتعالي هو بمعنى العالي مبالغة وحظه من هذا الاسم رفع الهمة عن رذائل العالم البشري فيوضح له الله محبته ويطلعه على اسرار القران وبواطنه اذا تدبره اسمه القائم وهو بمعنى القيوم والتقرب به القيام بالخشوع والقنوت والعبودية وينظر في القيوم اسمه الاله وقد تقدم في اسم الله سبحانه وليس باسم الا يتخلق به حقيقة والتقرب به التوله بذكره في كل شيء والذكر به الله الله اسمه الاحد والواحد اسم لنفي العدد والاحد اسم لنفي ما يذكر معه منه والتقرب به ان يشهد حقا بالتوحيد ويرى الاشياء كلها قائمة بسر فيعمر الباطن لا اعتراض على الاحكام وليس فيه رياضة جوع ولا تقشف الا الذكر والفكر والتدبر والموارد التي ترد على الموحد اعز من ان يحاط بها علما او عبارة اسمه

علام الغيوب راجع الى اسمه العليم ولا ينبلك غير رياضة ولا تكشف بل يحقق اسمه العليم حتى
يظهر الله له علما لدنيا **اسمه** الغني وهو الذي لا تعلق له بغيره والتقرب به ليس له رياضة انما
يكون غنيا بالله وبما في يده اوثق مما بايدي الناس ويراهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فمن استعمل ذلك صحت له حقيقة الغنى ومفتاحه باب الزهد فيتصرف في
عوالم الله كيف يشا **اسمه** لم يلد ولم يولد ينظر في الاسم الاحد **اسمه** نعم الوكيل نعم
النصير ينظر في اسمه الكريم **اسمه** التواب وهو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة من بعد
مروا المذنب به تجا لعزيه وترك المخالفة عقدا وفعلا وتوجها الى الله وصحة سرا وجهرا **اسمه**
ارحم الراحمين هو شرح الرحمة وبه الصلة الحقيقية لان الرحم شجنة من الرحمن ومن علقه في الرحم
فاعلم ان كل اسم حسن فهو لله سبحانه وتعالى حقيقة وانما وقع على الاشيا المستحسنة لله مجازا قال
الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فيجب على من اراد ان يستعمل اسما لله واحب ان يتخلق به نظر في
نفسه ان كان من اهل الكمل او نظر في شيخه ان كان من اهل التسليم لاهل الله وعمل بينه وبين ذلك الاسم
مناسبة ووصل المناسبة المطلوبة في عالم الجسوم او في عالم الارواح او في عالم العقول فيضع الشي في
محله وهولا هم الراحمون الذين رحموا انفسهم ورحم الله بهم الناس ولا بد من تدريج المنازل
للحكيم عند العروج في اي اسم كان مثلا اذا اراد ان يتخلق بالاسم الرحمن الرحيم فالياخذ لنفسه الشفقة
الاولى في الشفقة والرحمة على خلق الله مع الابرار والفجار نحو الجهوم ثم بعد ذلك يرحم نفسه بخروجها
عن الاخلاق الذميمة وادخالها في الاخلاق الحميدة والافعال المحمودة ثم بعد ذلك يرحمها الانقطاع الى
الله عز وجل والاعراض عما سواه وعلى هذا الترتيب يجري الامر في سائر الاسما حتى يقع الكمال للنفس في
مرتبة كل تجلي لله وجودي تخلقا وتعلقا وتحققا وهذا هو المجذوب السالك اذا وصل الى الله وارجعه
الله الى منفعة الخلق يكون كاملا في نفسه مكملا لغيره والوصول الى الله انما عبارة عن الحديث القدسي
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وهذا هو الصعود والسلوك الى الله يعني من الكون الى المكون
وهي للمبادي ثم قال فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث وهذا هو السلوك
في الله بالله على الله وهي للمتوسطين في الطريق ثم قال فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي الى تمام
الحديث القدسي فهذا هو السلوك بالله من الله قال تعالى وان الى ربك المنتهى انا لله وانا اليه
راجعون ومن هذه الحضرة بعثت الرسل على بصيرة من الله في الدعوة اليه وانما ارسلهم رحمة منه
ومنة عليهم لينجيهم من الظلمات الى الله وكان بالمؤمنين رحيما **واما قوله** ارحم بفضلك
اليوم الذي لما شاهدته في حضرات من حضرات القرب والخطاب لفياض الرحمة الذاتية العامة
للوجود باجمعه والخاصة لاهل الشهود من اهل الغيب والشهادة في الدنيا والاخرة والراحمين هم
الخلفا اقطاب الوجود ظل الحضرة الالهية من خواص الانسانيين ذوات مظاهر الصفات في ظلال
الاسما الوجودية والله تعالى كان ارحمهم حيث انه الفياض على الكل ما يستحق كل منهم من تلك الرحمة
التي وسعت كل شي وهي سر ذاته سبحانه في انوار صفاته واسمائه واياته والايات العينية والغيبية
المعلومة والمعقولة ولهذا السر اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ادعيته بقوله اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وذاته
سبحانه هي الرحمة التي عمت ما علم وما لم يعلم ولا يخفى ان ما ورد في الحديث الشريف ان لله مائة رحمة انزل

منها رحمة واحدة الى الارض فيها يتراحمون وبها يتعاطفون حتى ان الدابة ترفع حافرها عن ولدها من
تلك الرحمة ثم قال وادخر عنده تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وقال الله تعالى
ورحمتي وسعت كل شي ان رحمتي سبقت غضبي واما قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السما يشير بالراحمين لاهل الشفيع والشفقة على الخلق والعفو من اولاد
ادم من الانبيا والاوليا والملوك العدل والفقرا الصابرين والاغنيا الشاكرين وخصوصية
رحمة الرحمن لهم هوانه ورد في الحديث الشريف ان رحمة الله في القيمة اعم ظهورا حتى ان الله جعل
الشفعا في القيمة على اصناف وانواع لا تعد فجعل لكل ملك شفاعات ولكل نبي شفاعات ولكل
مؤمن شفاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الشافعين وارحم الراحمين واخر الشافعين
ويؤيده ما ورد في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني
حتى قلت اي رب شفعني في كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا محمد ليست لك
ولا لاحد من خلقي وعزتي وجلالي وسعت رحمتي لا ادع في النار من قال لا اله الا الله وانا هبتك
وورد في الحديث انه قال انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول من اقوم من قبري الى الحشر يوم
القيمة وانا سيد الناس ولا فخر وبيدي لوا الحمد وادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر
وانا اول من يفتح باب الشفاعة واول من يقرع باب الجنة فاني اقرع باب الجنة واخذ بحلقتها
فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار عز وجل فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل يسمع
واشفع تشفع واسال تعط فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة
من شعير من ايمان فادخله الجنة فاذهب فاميز فادخل من شا الله برحمته ثم ارجع فاخذ بحلقة
باب الجنة فيستقبلني الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل يسمع واشفع تشفع فاقول يا رب
امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل ايمانا فادخله الجنة فاذهب فاميز
من شا الله فادخلهم برحمته الجنة ثم يبقى قوم لم يكونوا يشركوا بالله شيئا فيقول لهم اناس من المشركين
ما اغنى عنكم ايمانكم وانتم معنا في النار فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ادع احدا كان لا يشرك
بي شيئا الا اخلصته من النار فيخرجهم ويجعلهم في نهر يسمى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يدخلهم الجنة فيقول اهل الجنة هولا الجهنميون فيقول لهم الملايكة لا تقولوا هكذا بل
قولوا هولا العتقا لرب العالمين **وروي** ان الناس اذا وقفت في الموقف الذي يجمع الله فيه الاولين
والاخرين ويطول الوقوف ويشتد الكرب من هول ذلك اليوم وقد ذكرنا مواقف القيمة في محله
من هذا الكتاب تقف عليه فيقول الناس بمن نستشفع على ربنا ليريحنا من مكاننا بما نلقى
فيأتون ادم عليه السلام فيقولون انت صفي الله خلقك بيديه ونفخ فيك من روحه واسجد
لك الملايكة اشفع لنا عند الله فانك احق بالشفاعة لانك ابو البشر فيقول لست لها ويذكر
خطيئته ايتوا نوحا فهو اول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول لست لها ويذكر دعوته على امته
ايتوا ابراهيم فهو الخليل وابو الانبيا فيأتونه فيقول لست لها ويذكر خطيئته ايتوا موسى فهو كليم الله
فيأتونه فيقول لست لها فيذكر خطيئته ايتوا عيسى فهو روح الله وكلمته فيأتونه فيقول لست لها ولكن
ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتونه فاذا جاء هولا الخلايق
بانبيائها يأتيهم ويقول انا لها انا لها انا لها قال الراوي فيستاذن على ربه كما وقع في الرواية الاولى ولا

ذكر الشفعاء في هذه الأمة المحمدية صلى الله على نبيها وسلم

يزال يشفع والحق يشفعه حتى يبقى في النار الا من حبسه القرآن وفي رواية الا من وجب عليه الخلود
وورد في الحديث انه من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة واول شفاعة يشفعها نبينا
صلى الله عليه وسلم يقول يا رب ائذن لمن له شفاعة ان يشفع فيقول الله سبحانه وتعالى من له
شفاعة فليشفع فتشفع الانبيا بمن لهم فيه شفاعة ثم الملايكة ثم المؤمنين بعضهم ببعض فان
الشافعين هو ربنا العالمين وارحم الراحمين واولهم سيدنا محمد وآل بيته صلوات الله عليهم
اجمعين وروينا ان الشفعا في امة محمد لا عدد لهم من حيث الفضل الواسع ولكن نذكر من هذا
المحل ما رويناه عن الاستاذ الوالد قدس سره ان الشفعا يوم القيمة من حيث الاجمال اولهم
دين الاسلام فياتي بين يدي الله دين الاسلام في احسن صورة ثم يشفع لكل من مات مؤمنا على دين
الاسلام والثاني القرآن ياتي يحاجج عمن حفظه وورد ان سورة البقرة وآل عمران ياتيان
كانهما الجبلان يحاججان عن حاملهما ويشفعان له عند الله وورد ان القرآن ياتي
مع حامله فيقول انه كان يحافظ علي فاغفر له ارض عنه فيقول الله غفرت له رضيت عنه فيقول
اعطيه الدرجات العالية فيقول الله اعطيته اقرأ وارق فاذا ارقا درجة فيقول كرمه والبسه
الكرامة فيلبس تاج الكرامة ويعطى الرضوان الذي لا سخط بعده والثالث شهر رمضان ورد
ان شهر رمضان ياتي يوم القيمة في احسن صورة فيقف بين يدي الله فيقول يا رب اعطيت عمل كل
عامل عمله فما اعطيت اجر عاملي فال فيؤتى بقضبان من نور تطرح بين يدي الله فيقال للصايمين
خذوا فمنهم من ياخذ قضيبا يمضي له مسيرة سنة ومنهم من ياخذ قضيبا يمضي مسيرة شهر ومنهم من
ياخذ قضيبا يمضي مسيرة جمعة ومنهم من ياخذ قضيبا يمضي مسيرة يوم ومنهم من ياخذ قضيبا
يمضي له منه مسيرة ساعة او ما بين قدميه فقط حتى لا يبصر الا ما تحت قدميه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقعد ربكم فيذكر شهر رمضان ناصرون من نور ثم يشفع بين صامه ايمانا واحتسابا
ويدخلون من باب الريان وقد ورد حديث قدسي في حق الصوام وهو ان الله يقول كل عمل
ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا الذي اجزي به والشفيع الرابع الكعبة وورد ان الله يبعث
يوم الحشر سبعين الف ملكا من المقربين مع كل ملك سلسلة من الذهب فيقول اذهبوا الى البيت
الحرام زموه وقودوه الى المحشر فيذهبون اليه ويقودونه مع الوف من صفوف الملايكة وملك
ينادي بين يديها اقدحي ايتها الكعبة على المحشر للشفاعة ثم ان الله تعالى يجعل لها عينان
ولسان في وجهها كالقمر وشفتان فتقول لي الى الله شفاعة واني لست سايرة حتى اعطاها
فياتي مناد من قبل الحق تعالى يا كعبة الله اسألي فتقول حيراني من المؤمنين الذين اتوا حولي
فيقول الله قبلنا الشفاعة ثم يحشر موتا مكة من قبورهم الى الموقف بيض وجوههم
كلهم محرمون حافين حول الكعبة يلبون ثم يقولون الملايكة يا كعبة سيري فتقول لست
بسايرة حتى اعطى سولي من ربي فاذا الندا من العلا اسألي تعطي يا كعبة الله فتقول
يا رب عبادك الذين وفدوا الي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد والاحباب
وخرجوا شوقا الى زيارتي مسلمين طايعين حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم اسألك ان تومنهم
الفزع الاكبر وتشفعني فيهم وتجمعهم حولي فينادي مناد يا كعبة ان منهم من ارتكب الذنوب
حتى وجبت لهم النار فتقول وانا اسألك الشفاعة لاهل الذنوب العظام فيقول الله يا كعبة

قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة فليعتزل الناس ويأتي ملايكة فتنخب من حج
بيت الله في مشارق الارض ومغاربها ويجمعهم حول الكعبة بيض وجوههم يطوفون بالبيت الحرام
آمنين من النار ثم تقعد الكعبة تحت بيت المقدس لان الحشر يكون على صخرة بيت المقدس وهذا
اشبهها العرش الادنى والخلق تلبي حولها وتقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك كما هو الوارد والخامس الحجر الاسود وورد انه يوم القيمة
اذا اجتمع الاولون والآخرون ينادي مناد من بطنان العرش ايها الحجر الاسود الامين اليمان
وقبلك فيمر اليه ويأخذ بيده ويدخله الجنة بلا حساب والسادس العرش وورد ان الله سبحانه
وتعالى عمودا من نور راسه تحت العرش واسفله تحت الارض السابعة فاذا قال العبد
لا اله الا الله بنية خالصة تحرك ذلك العمود فاهتز العرش لحركته فيقول الله له اسكن
فيقول وعزتك لا اسكن حتى تغفر لقايلها فيقول اشهد اني قد غفرت له وادخله
الجنة بلا حساب الشفيع السابع حملة العرش الذين يحملون العرش وهم المستغفرون
للمؤمنين لهم شفاعة الشفيع الثامن الملك الذي يخلقه الله من التهليل على صورة طاير
اخضر والملايكة الذين يخلقهم الله من الوضوء والغسل التاسع العلما وورد ان العلما يوم القيمة
يقال لهم ايها الوارثون قفوا واشفعوا فيمن تريدوا وانتم ايها العباد ادخلوا الجنة وورد
في هذا النوع حديثا انه يحاسب عبدا من العباد فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار
ثم يقول الحق لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم فيسأله جبريل فيقول لا فيقول
الحق هل احب عالما فيسأله فيقول لا ادري فيقول الحق هل جلس على مائدة عالم فيقول
لا ادري فيقول اسأله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له وادخلته
الجنة فيسأله جبريل فيوافق اسمه اسم بعض علما امة محمد فيؤمر به الى الجنة وقيل يقول الحق
ان كان يحب رجلا عالما فقد غفرت له والعاشر الشهدا وورد انه اول من يشفع الانبيا
ثم العلما ثم الشهدا وروي انه يغفر للشهيد باول قطرة من دمه ثم يؤمر فيشفع في سبعين
من اهل بيته الحادي عشر المؤذنون ورد في الحديث الشريف ان من اذن سنة محتسبا
لوجه الله بلا اجرة شفعه الله يوم القيمة بمن يريده من عصاة المؤمنين الثاني عشر الفقرا وورد
ان رجلا من اهل الجنة يشرف على النار فيناديه رجل يا فلان هل تعرفني فيقول لا من انت فيقول
انا فلان الذي مررت علي يوما في محل كذا فاستسقيتني فسقيتك فيقول قد عرفتك فيقوم
ذلك الرجل فيدخل على الله بعد الاذن فيقول يا رب اني اشرفت على اهل النار فناداني رجل
بكذا فشفعني فيه فيشفعه الله به فيخرج من النار وروي انه اذا كان يوم القيمة يضرب الحق
حجاب ثم يقول قربوا الي احبابي فتدخل الفقرا في كنفه ثم يقول يا عبادي ما منعنا الدنيا
عنكم لهوانكم علي ولكن اردت ان اعطيكم اليوم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم يقول له اذهب في الصفوف واشفع لمن كان اعطاك في الدنيا شي واشفع له تشفع
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الثالث عشر الجنة والنار وروي ان المؤمن اذا قال
يا رب اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا قال ادخلني الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في
الرابع عشر السقط وورد ان السقط ليبقى على باب الجنة حتى اذا سال لماذا ما تدخل الجنة

فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواى فيشفعه الله فيهما فيدخل بهما الجنة واما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ورد في معناها قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما اشفع في اهل بيتي حتى يقال لي ارضيت فاقول رضيت فاشفع في امتي ولا ازال اشفع حتى يقال لي ارضيت يا محمد فاقول يا رب قد رضيت ولا ارضى ما دام احد من امتي في النار **واما قوله** ارحم بفضلك لي طمعا في احض الرحمة العامة لقول الله تعالى لهم ما يشاؤن عند ربهم والرحمة من باب الفضل هي التي بمحض التفضل الالهي والقرب الذاتي الذي لا علة فيه ولا احتياج الى غيره لان الجزاء من فيض الرحمة يكون مقابل عمل او مطمح امل واما رحمة الفضل فعلم من قول الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واهل عالم الفضل عالم الاثبات واهل العدل اهل النفي وفي الكلام تخصيص معنوي لافراد عينه وفيه شهود قيام الجمعية التامة والوحدة المطلقة من عين الجمع لعين الفرق لقوله ووالدي والالآ بالوالدين للابوين الذين كانا سببا لظهور العين من بحر الغيب والعالم المقيد وقد وردا شكرا ولوالديك الى المصير وفيه اشارة لعموم الآباء من ادم وحواء عليهما السلام الى ان برز من الابوين قال تعالى في معنى ذلك يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ويطلق على كل فاعل علوي اب وكل مفعول سفلي ام وكل منفعل بينهما ابن فالاب الاول هو العقل المنعوت بالنور المحمدي والقلم الاعلى والعرش المجيد والفلك المحيط والام الجامعة النفس الكل واللوح المحفوظ والكرسي الكريم والطبيعة العنصرية كلما ذكر من الآباء والامهات انما وجد بهم لوجود الانسان الكامل الذي هو النتيجة والزبدة والنسخة والثمر المقصود من غرس شجرة الاكوان والعالم كله له كالابوين ولهذا يقول ومن نسب لمنتسلي **قوله ووالدي** لبيان نسبه من العنصر الطاهر والعظم الفاخر المنتخب من الشجرة النبوية والسلالة العلوية والعناصر المصطفوية والاشارة كذلك بجمعية اهل البيت المحمدي والنسب الفاطمي لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي والدعا شمل السلف والخلف لقول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين الا اصحاب اليمين واما نسب الايمان اعظم نسب واقرب لقول القائل نسبا قرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى **روينا** انه اذا ظهر النسب الالهي فقد انقطع عالم النسب والاضافات الكونية الطارية على حقيقة الوجود وحينئذ يظهر فخر اهل الله بانتسابهم الى الله بالعبودية والمحبة والمعرفة والقربة بل وحقيقة النسب الاقدم وتحقيق القربة المخلصة وناهيك فيا آل ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم من سر هذه النسبة الالهية والقرابة المصطفوية والذرية العلوية والقدم الثابت الذي لهم عند ربهم لمشافهة التمييز والتميز بقول الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقوله عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي او قال اهل بيتي النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي واصحابي امان لاهل الارض **قلت** في هذا المعنى قصيدة حسنة لا باس بايقاعها في هذا المحل لما فيها من التنقل في الاصلاب لطا

والارحام التركيبة المحققة لهذا النسب وفي ذلك غاية الفخر لمن جعله الله من ذلك وهو قولنا

احمد الله قد بلغت مرادي … بشهودي لعقد وقتي واعتقادي
سر قلبي ومهجتي وحياتي … هو جدي ووالدي واستنادي
مركز الفيض في الوجود وذات … الجود والفضل عقله الامداد
انا بالله نسبتي شرطه … وهو نور الورى امام الرشاد
بجمال الظهور كان ظهوري … وجمال الظهور عين الوداد
اصل ذاتي لوجه ادم لما … نفخت روحه مع الاولاد
ثم نقلت في الكرام زكيا … وغنيا الى الخليل وهادي
ثم لازلت في الخليل اماما … حول بيت الاله باستعداد
وفدانا الاله في ذبح اسماعيل … من جنة العلا في الوداد
في قريش النجار لاح نورا … ثم في هاشم العلا باتحاد
ولعبد في بدر شيبة الحمد … فدانا الاله باسترفاد
كنت روح الامين بالوحي ايات … مجيد القران للاحماد
سيد العالمين خلقا وخلقا … صفوة الحق نور في العباد
كان مشكاة نور بدري حقا … مع اهل الكساء مبدي الايجاد
صرت في خاتم الولاء علي … حسني الاحسان والاسعاد
ثم لازلت في العصابة ارقى … عبسان الوجوه مبدي الجهاد
اسعد الله والذي نتفضل … جل الغيث ظهرهم برشاد
فاق غصن ظهرت فيه ولا … وصفا ورحمة للعباد
دام في الكل عز شمس شهودي … بتمام الوجود والايجاد

واعلم ان الفاظ هذه القصيدة ركيكة المبنى لكن المقصود منها المعنى والسبب انما ظهرت في حالة من احوال الغيبة عن عالم الحس مع اجتماع في طايفة من اهل عالم الخيال وتعقلت من هولاء ثم اني تحققت ما رايته وامرت بكتابته والله سبحانه وتعالى هو الملهم الموفق لما يحبه ويرضاه امين **وختم** المجلس بقصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة حال مجاورتي بها سنة الف وواحد بها معان فاضلة تنبئ عن خصوصيات فيه غيبية لكنها للعارفين معانيه وللخطاب موجه للحضرة الالهية في سائر القصيدة فتفقه لما فيها من المعاني ولا تتوقف على ما تحويه عروضها من قصور المباني **وهي هذه**

تعاليت يا ذا الجود في عزك الاسما … عن الكيف والكم المقيد بالاهوى
ابدعت اشيا وابرزت وضعها … بنعتك فيما تقتضيه من الدعوى
واخلصت اقواما وخصصت غرهم … بالنسك عن كل البرايا وما تهوى
وغيبتهم عن كل ما انت جاعل … بايجاد اكوان الشؤون وما احوى
واظهرت انوارا وامكنت سرها … على الخابر المندوب للعين بالاسواء
واخفيت اسرارا واظهرت كنهها … بها فاستغرقت عن ذوي الادواء

وبجمعها في لذات صبح مطالع جبين له فرق الوجود وما زروا
باهبة الانوار نور منور من الاصل للفرع المثلث بالالوا
فواحدا حادا الوجود مجيب به الاهتدا ذا القبلتين التي نووا
اماما لورى قدمت بالله رحمة على خلقه بالجدا اعظمهم عجوى
ورحوة اسما الوجود مهيمن سنجا اثارا لدلالة والمساوى
فيا انبعا متبوع في خير امة جزاك صلاة مثلك لي كوننا انوا
مع الآل والاصحاب ما دام بارق لمعرنيا شرارا الى افقه تنزوا
فانتا تمام الاقتدا بمحمد من الله محمود وحمدك لا بجوا
واول عقد جوهرا لالفا لذى به البسطا ثم القبض والعفو والنفوى
واخر سحاط العلوم وظلمته عليك تماما تا لوجود بما احوى
بما حرت لما فرهت قربا على الورى فكن لي اسعاذ وقي واكرع ما اروى
واحظى بجبطان الورود توسلا اليك من الخوف المضرب بالرجوا
فابادا بادى وازال نشو في وحشرى ونشرى كل قبض لنا اقوى
من الخير منشا ونا وفي الخير عود ها وفي الخير نشي كل منشا الى النشوا
تشجان نحن انشا عوالمنا ومن لنا وفا ان يجيبلنا الدعوى
دعوتك يا ذا الفضل قلبي شاهد الى اللطف سباق الهود التي تقوى
ولا حال اقوى منك عنى تحملا صلاة على المختار في الغاية القصوى

وبجعل في هذا المحل سلام نظما اريدان نمقه في هذه الخاتمة حتى يبلغ كل من طالع في هذه الرسالة المباركة وبالله عليك يا من وقع في يده هذا الكتاب ان يحسن الظن بنا فان ذلك لك فيه خير كبير وحسن الظن يبلغ الانسان الى مقامات لم يبلغها بالجد ولا بالجهد ولكن ببركة حسن النية وصفا السريرة المطوية بصلنا وهذا السلام اخصه بابنا طريقي ومشربي واعم به كل من قراه والله الهادي ان اشكل معاني ما في هذه الرسالة من غوامض المعارف لمن جرد القلب عن ظلام التعصب والانكار وزجه في انوار اللطايف والاستبصار انه ولي ذلك والقادر عليه

تحيات المحبا لى كرام يحييهم باوصاف الكمال
يفيض لهم احسان قريب من الحق المهيمن ذو الجلال
هنيا باكرام لكل قلب تحقق بالحقايق عن وصال
وصار الحق يشهده دوا ما بلا غيرية تبدى المحال
وغاب بها على كل آن من التوحيد عن قيل وقال
فاهنى العيش ما صفت الليالي من الاكدار فيه وللذبال
فذاك الحق اخلصه جهارا وصار بقربه مولى الموالي
وهذا الفرد في الدارين اضحى وحيدا طال في كل المجال
اذا ما امه بالحق قلب تقرب عاجلا من ذي الجمال

١

فيا اهل الطريقة في السرايا ويا اهل الكرامات العوالي
تداعوا واحضروا بالقلب حقا وفيضوا بالدعا لشرح حالي
فرحمة ربنا وسعت وجودي كريم لا يخيب به الامال
اذا ما كان قلبي فيه عرش وكرسي لحضرة ذو الجلال
فعزي عند مولى الخلق جمعا هو الباقي لنا عز الوصال
فحجوا بالصلاة على حبيب الاله وسلموا في كل حال
سلام في الحقيقة كل وقت مدا الايام تشرق والليالي

ولنا تخميس على كلام لبعض المتقدمين رضي الله عنهم وهو الولي العارف • صاحب الطريق والصفا • سيدي محمد وفا • خمستها بنغمة الرايق • بهيج العاشق • وبلذ الفايق • من هذه الحقايق

وهو هذا

لما تبدا منيتي وهو مقبل • واشهدت منه ذلك الحسن يجمل • فقال لسان الحال فيه تغزل
هو البدر قبل المحو بل هو اكمل • هو الشمس حال الصحو بل هو اجمل
ومنزله طرفي وقلبي جماله • وحاشا نما بن ظلة ونما له • تجلى على سري بسر فيا له
جلا ظلمة الاحزان عني جماله • لان له طرفي وقلبي منزل
لقد جاد للمضني واغني ظنه • واوهب ما قد كان قبل يضنه • جليس زجيج العدا وزوعضنه
جليس انيس ذو دلال وحسنه • ويا حبذا هذا العزيز المدلل
تجلى لقلبي فاغتدى بجماله • سميرا له مستانسا بجلاله • واسلبه عن غيره بكماله
نهاري وليلي كله بوصاله • سرورا اليه الهم لا يتوصل
ولما تجلى في الوجود بنفسه • واشهد نيما في حضاير قدسه • فغيبت عن كوني وظلمة لبسه
ابيت به نشوان من روح انسه • واصبح في ثوب الخلاعة ارفل
نوادي لك البشرى ذي الحب زاير • بواطن سري اشرقت وظواهري • وسلطان افراحي عن الغيب جاهري
اذا هم هموان بن خاطري • لعارضه ستر من البسط مسبل
على حانة المحبوب عرج بنا وخذ • وطحن لنا الكاسات وانعم بها وجد • وشاهد لانوار الحبيب ولا تحد
وبالسر يجري بعد ذا الوصل لا تعد • فصح وصالي بالهنا يتهلل
فطوبى لمن بات الحبيب بضمه • لقد نال هذا الوصل من بان جسمه • ويا فرحتي بالوصل قد ذقت طعمه
ويا هم قلبي مستكامات وهمه • لقد دام لي هذا السرور المكمل

وخمست ايضا من كلامه قصيدة اخرى ظاهرها تغزلا وبحباح باطنها تاملا وهي هذه

زال الجوا سيدي والعدا • مذ جاني سر الهدى • فسمعت من قلبي ندا
بشراك قد رفع الردا • هذا المحجب قد بدا
ودنى فاشغني كل ذا • من عرض ومن صدا • انشد في لما مبدا
ما بين عقلك والهدا • شيا سوى ان تشهدا
من بعد هجر تجادلي • بالوصل منه وعادلي • بدري فاسكني عاذلي
ولقد رابت عوادلي • لما راوه سجدا

في الحسن حبي مفرد • له الخلايق تسجد • وبه العقول تفندوا
سكرى حيارى يبتدوا • والله ما هذا سدا
سمعت من وعاظه • التجرمن اغلاظه • والسحر من الفاظه
ويمنع بلحاظه • روحي لعينيه فدا
فعجب قد وقد • نار المحبة في الجسد • بالقرب منه قد ورد
في كل عضو منه قد • جمع الجمال المفردا
قد سل سيفا شهرا • من لحظه فتان الورى • لما تبدى مسفرا
هز العواطف فازدرا • بالغصن اسكر من الندا
الحاجب قرضه • فما الموت يبدر بعضه • كالشهد لعذب لحظه
وسقى المتورد لحظه • ما الحياة فهو مبدا
نصب الشراك لوصله • لما دنى من خله • قد صابه من نبله
لحظ برقة غزله • اسر الغزال الاغيدا
صاحت طيور بجونه • من فوق لين غصونه • فتن الورى بغيونه
وحمى بسحر جفونه • ببيض الصحاح مجردا
لما تبدا مقبلا • كالبدر في افق العلا • فسكرت منه تاملا
انا عبده ابدا على • رغم الحواسد والعدا
شاق الندامى خمره • لما تقادم عصره • جاز المتيم امره
لو كان يورد ثغره • بالطرف لو اشكوا الصدا
من لي لثاغر فرند • من لي السباخر سوبد • وارحمتاه لصبه
بالاتيمي فرحته • ما لي براح ابدا

ولنا ابيات حسنه • ذكرناها في هذا المحل حسنه • محبوكة الطرفين • عبرة للعارفين

وهي هذه

قلما تجلى من احب مخاطبا • وعاينت شوقي والسهاد احاطبي
فقلت لقلبي انت في الحب ذاهبا • وكم طاح في اشهاد ذاك مذاهبي
وجرت من نيلها نفسي طالبا • يروم غنا من كنز فيض المطالبي
اجابنا لب القلوب حبايبا • سلام على اهل الجمال حبايبي
اذا ما رأينا الحب في العشق راغبا • فتلك صلاتي في ليالي الرغايبي
جمالا اذا ما ان بدا منه جانبا • اجابت له الالباب من كل جانبي

ولنا مخمس بحسن ابتداعه في هذا المحل خطابا للجناب النوراني وفيه اسرار العشق الروحاني والمخاطب به الحقيقة المحمديه

اقبل فديتك روح العاشق الدنف • واحكم بما شئت في المملوك وانتصف
وارحم فؤادا كواه الوجد والشغف • عن اخلاقك الحسنا والظرف
فلا تدعني الى الاغيار والتلف

فلي فؤاد عن العذال مصطلم • والقلب باح الهوى ما فيه مكتتم
يبدا اشجان وجلسا لها عظم • لا مهل في الوصل صبري حاله عدم
فاقضي لحال الفتى في الحين لا اسف

وحق وجهك ما من بارق سرجا • على محبك الا شوقه مزجا
وفي حما وعدك الماضي لحسن لجا • يا عين شمس على افلاكه عرجا
الى متى من كواه الوجد يستنف

يا من له في سويدا خاطري غلس • وفي رؤايا حبايا مهجتي نفس
افرغ رحيق عتيق قطوع لعس • القوم من خمرة حان العشق قد جلسوا
فهات نتلوا بيا الايات في الصحف

الحمد لله قد غابت حواسدنا • وما لنا من عذول ثم يرصدنا
فشنف الكاس روح الراح يشهدنا • وجد علينا بما كانت عوايدنا
معنى معاني علوم هن موتلف

شمس قديم بانوار الهدى لمعت • وفي زجاج الصفا كونها طلعت
وكم غيوم رسوم الوهم قد قشعت • وثلث وتر ولكن جمعها شفعت
ففاز خطابها بالعز والشرف

يسعى بها البدر والاملاك تقدمه • والنجم الحي بالالا تخدمه
والله قد زان لما بان مبسمه • يحلى بالعلا مقام فاح منسمه
لطيب مرآه ظل غاية الكنف

ولنا كلمات معنويه يخاطب لها عن الحقيقة المحمديه من بابا التغزل والتنزل تشوقا للقلب بحضرة الرب وتزيل الكرب والعطب لاهل الشوق والذوق وهو هذا

لله در شذا النسيمات الصبا • اهدت لقلبي نفح طيب طيبا
شكرت من رباحواشيه التي • انبا شعن السر القديم لما نبا
وذكرتنا يا ما تقضت في الحما • ما بين الشواق تحن لها الصبا
طالعت من نفحاتها ذكر الربا • من لطفه زاد اشتياقي للربا
في روضة طابت بطيب منازل • نال المنا من حل في ذاك الخبا
فيها جميل سيد فاق الورى • بجمال طلعته البهية قد سبا
من فرقه بان الوجود الى الهدى • وبنور الرحمن كلا اجتبا
لله من ساق بدا بكووسه • يتلو اهل الندمان وحاجبا
من ذاق من ذاك الشراب اثاره • من ذاك الحباب سريرة فتغيبا
ياذا انبيا من جانبنا ابا لك من • غفلات نفسك واجتليه مودبا
واشرب وطب لا تحتجب من محتجب • من رد من بابا لرضا حاز الهبا
واغنم شميما فاح من اعتنا به • كرمته من لطف نال بلا عنا
في ضمنه كشف الحجاب لمنتهى • ذا الالباب وسيدنه محجبا

بدرا اذ جا بنى كعبة نعم الدجا | من جا يبغي وصله دخل الخبا
نور الهدى من آمنه تاريخه | ورقى عن الاحباب حتى قطبا
طوبى فطوبى ثمرة طوبى بى | فى جاننا التاريخ قد رقى بتر قيبا ١٠١٧

جملة وصايا الهية

وقلت ثلاثة ابيات تدل على الخصايص الالهية وان المواهب ليست موقوفة على المكاسب ليعلم ذلك الطالبا لغالب الواصل لكل معنى مناسب وهو هذا

لا يفضل الانسان من سعيه | الا بعلم او بجد بليغ
ومن تكن تسعى لمعالى له | بغير اصل فهو منها فريغ
للكلب جهد عند صيد لها | وليس الا من دماها وليغ

ولهذا المعنى ورد ان الله قال لموسى ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك اريحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحوش في البرية ولا ينال لك منها الا ما قسمته لك وانت مذموم ابن ادم كل يريدك له وانا اريدلك وانت تفر مني اما تنصفني ابن ادم خلقتك من تراب ومن نطفة ولم يعيني خلقك افيعيني رغيف اسوقه اليك في كل حين ابن ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشيا كلها من اجلك فلا تتهمك فيما خلقته من اجلك وتترك ما خلقتك من اجله ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق فلا تخني في فرضي فاني لم اخنك في رزقك ابن ادم لا تخاف فوت الرزق ما دمت حيا خزايني مملوة لا تنفد ابدا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على الصراط ابن ادم بان كل يوم من رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح لا تقنع فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل ولو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملا عين ابن ادم الا التراب وقد راى بعض الصالحين الحق في منامه فقال له تمن على فسكت الرجل فكررها ثانيا وثالثا ثم قال يا فلان اعرض على الملك والملكوت وامنيك وتختار السكوت فقال يا رب ان نطقت فبما انطقتني وتجريه على لساني فماذا اقول ونيل لك الحول والقوة فقال قل انطقك بما اجريه على لسانك فقال يا رب شرفت الانبيا والرسل بالكتب فشرفني بحديث بيني وبينك ليس فيه واسطة غيرك فقال احسن الى من اسا اليك تخلص لي شكرا فمن اسا الى من احسن اليه فقد بدل نعمتي كفرا احسبك حسبنا انا الله اغنى الشركا عن الشريك فمن عمل عملا اشرك به غيري فانا منه بري وان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحال ذو احظ من صلاته احسن عبادته في السر والعلن وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع رزقه كفافا قال الراوي لما ذكر رسول الله هذا الخبر ضرب بيده على ركبته وقال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه والاصح ان هذا من تكملة الخبر الالهي وورد ان الله قال لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي واصطنعتك لنفسي خاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعتي وسنتي واعرفهم طرايق الدنيا والاخرة للمعاش والمعاد فمن اشتغل منهم كان من اهل صفوتي يا موسى بلغ عني اني لما خلقت السموات والارضين خلقت لهما اهلا وعمارا فاهل سمواتي هم ملايكتي خالص عبادي لا يعصوني فيما امرهم ويفعلون

ما يومرون فمن لم يعصيني من البشر فيما امرتهم به ويوفوا بعهدي رقيتهم الى رتبة الملايكة واحللتهم جنتي وجازيتهم باحسن الذي كانوا يعملون قل لعبادي اني لما خلقتهم الهمتهم مصالح الدنيا والاخرة والتصرف بذلك لطلب المنافع وترك المضار بما جعلت لهم من السمع والبصر والافيدة فميزوا والشعور وابنوا العقول لذلك ما جمعه الهمت انبيائي ورسلي وخواص عبادي بما اعطيتهم من مفاتيح الامور في المعاش والمعاد والمبدا والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوعد واقمتهم لتعليم خلقي فقل لبني اسرائيل يقبلون من الانبيا وصيتي ومن خلفائهم بعدهم القايمين بامري ويعملون بها اكفيهم ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم ولا ينال عهدي الظالمين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وورد ان ابرهيم الخليل كان وجلا كثير البكا فاوحى الله اليه ما هذا الوجل الشديد قال يا رب ادم ابو البشر كان محله منك القربة وان لك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملايكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله اليه اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب امر شديد وفي التوراة انما اقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ولم يستطيل نظره على خلقي ولم يبيت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المساكين لاجلي اولئك نوره في الارض كنور الشمس في السما اكلاه بعزتي واحفظه بملايكتي واجعل له نورا في قلبه وسمعه وبصره فلا يصل اليه الظلمة واجعله في الوقار والنور مثله في خلقي كالفردوس في الجنة واوحى الله الى عيسى قل لبني اسرائيل يصوموا عن الدنيا ويجعلون فطارهم الموت ويكثرون من ذكره حال الحياة حتى يهون عندهم لقا وجهي ليبقوا به في دعة وسرور ونشط وحبور وايا هم واقوام متمردون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعا مدبرين عن الله معرضين عن الاخرة منكبين على الدنيا انكباب الكلاب على الجيف منهمكين على الشهوات لا يسمعون المواعظ وان سمعوا لا تنفعهم التذكرة وعزتي من هذه صفتهم امهلهم قليلا وامتعهم يسيرا ثم تجيهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ابوا ارشادا وافتقار على رغم منهم ما احبوه ويتركون لغيرهم ما جمعوه قل لبني اسرائيل يصحبون اهل التقوى ويجعلون قلوبهم محل الانوار والسنتهم للنجوى اطلعهم على كنوز معرفتي العظمى واصطفيهم لحضرة التخلق بالاخلاق الحسنى وبالعلم يرقون بصحبتهم في ملكوت السموات فيكونون للابرار حلفا وللاخيار انسا يا عيسى قل لهم لا يصحبوا الا من يذكرهم الله رويته ويقع على باطنهم وظاهرهم هيبته ويزيد في علمهم منطقه ويزهدهم في الدنيا عمله ولا يعصوني ما داموا في قربته يوعظهم بلسان الفعل ومن وصايا عيسى عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر لغيره ابصر ومن فهم بقلبه علم وفي التواني والافراط تكون الهلكة وفي التاني السلامة والبركة وزارع البر يحصد سرورا والقليل مع القناعة كثير الشرف في التواضع والنجاة في التتابع لا التبادع الذليع السفيه صديق الجاهل تعبان نديم الغافل مغبوط اذا جهلت فاسئل واذا غضبت فاحلم واذا اعتقت فاكتم لمن كافات بالشكر فقد ادى اليها لصنيعه من باداك بحسن شغلك شكره من فهم منا ما ندا ليه وجعل هذه النصيحة بين عينيه فان الذي افدته من وصيتي ابلغ من رفدى

عظيمتي **وصية الهية** قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والدين شرع الوقت في كل زمان وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة على ذلك وعين لهم ذلك بتعيين الله ويد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية فاذا جمع الانسان نفسه وقلبه على طاعة الله واقامة دينه لم يغلبه شيطان من الانس والجن مع مساعدة الملك ونور الايمان واذا عصيت الله في مكان تبرح منه ولا تبرح حتى تعمل فيه طاعة ثم دعه فانه يشهد لك بالطاعة كما يشهد عليك بالمعصية ولا تفارق شي من بدنك ولباسك الا وانت على بقية من طهارة وذكر فانه مسئول عنك واكثر الشكر والثنا على الله عند تعاطيك اللباس والاكل والشرب فانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كسانيه من غير حول ولا قوة واذا اكل شيا او شرب قال ذلك واحسن الظن بربك بكل افعال الله واجعل العفو والتجاوز على خلق الله خلقك واذكر الله في السرا والضرا والسر والعلانية فانه قوت قلبك لما ورد في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني انا مع العبد حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وهو اقرب القربات في دين الله والزم نفسك الحديث بعمل الخيرات وان لم تفعل وان حدثتك نفسك بشر فاعزم ان لا تفعل ولا يخلو المومن من ذلك لغلبة القضا والقدر السابق لانه قد يجي الشر عن العبد بمجرد الخاطر او رويته في المنام ولا يكون هذا الا للكمل وثابر على كلمة لا اله الا الله لما ورد في الحديث لو وضعت السموات والارضين وعامرهن في كفة ميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ولها من الله الولاية العامة فانها ومعا ذات اهلها ولو خلطوا وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركوا بالله شيا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته ورد في الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد برئت منه وراع اقوالك كما تراعي افعالك واعمالك فان الله يراعي اقوال العباد كاعمالهم قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واياك وظلم العباد فانه ورد عن الله قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسيته فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد يدعوني وسالوني فاعطيت كل واحد منهم مساله ما نقص ذلك في ملكي شيا الا كما نقص المخيط اذا دخل البحر وانما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ظلم نفسه وضل سوا السبيل ومن يسلك لفاظ هو هذا حفظا انما تقفوا ها وعليك بالتجمل والتجمل في الحال والمقال والاعمال فتجمل اللباس على نية ان ذلك لله في الله والالباس بخلق الله فيحصل القربة والشهود المعنوي لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة وعليك بالرجوع الى الله عند ضيق الحيل

للنفس فيما نظلمه من امور الدنيا والاخرة وهاجر بها في ارض الله اذا ضاقت عليها المقاصد تجد سعة ومراغما واذا ابتلاك الله بالمال والاولاد والجاه والنسا فقم فيها مقام الخليفة الباسط ولا تقف معها وكن مع المنعم عن النعمة وزد في شكر الله حق شكره فان وجدت في نفسك حب الدنيا فاجعله لوجه الله وبقاء النوع الانساني • اوجب ما له فاجعله لليد العليا ونفع عباد الله العاجزين وفرض الله وصلة الرحم فان الصدقة تقع في يد الله • قبل يده ورد في الحديث ان الله انزل نفسه منزلة السايل اختبارا لعبده فقال يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني استسقيتك فلم تسقني مرضت فلم تعدني في الجواب • ان العبد قال يا رب هل لك من ذلك شي قال ان فلانا الفقير لو اطعمته اطعمتني • لو اسقيته سقيتني • لو عدته عدتني والعارف يتلذذ بذلك وهو عنده انعم ومهلة وهي الغاية في معنى الحديث كنت له يدا ورجلا • او حب الولد لا يحسن تربيته وتعليمه واستجلا فذ من يعجب نفعا لخلق الله او لنفسه في طاعة الله ومعرفته فانه من احياها فكانما احيا الناس جميعا • وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك المحبوب به وان كرهت حمدت عاقبتك وان احببت ذلك فانت على بصيرة • والقصد درجة التسليم والتفويض والرجوع اليه والموافقة للتشكر والرضا • واياك ان تجعل لنفسك علوا في الارض والزم الخمول وان رزقك الرفعة واعلاء الكلمة • وعليك بالتواضع والا مثال فانه من تواضع لله رفعه الله • والسبب ان الارض امك فلا تتكبر عليها ولا تعلو من فيها واذكر من في بطنها من اخوانك واباءك الذين اعطاهم الله ما لم يعطيك • وقد خلقت من ضعف والى الضعف تعود • واحذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث امرك • ولا تنام الا على وتر فان الله وتر يحب الوتر وان تقطع نفسك عند نومك فانه يقبضك ويرجعك اليه فيحب ان تاتيه وحدك فقيرا من كل شي • كما تراءى كل شي والنوم اخو الموت • ويحشر المرء على ما مات عليه • كذلك يدخل المومن حضرة الحق بعد الموت والنوم على الحالة التي نام عليها فالزم الطهارة • واذا شربت فاشرب وترا • وكذلك الاكتحال • اذا تفاقهت فاشرب سبع حبات يقطع عنك وادع الله بعد كل صلاة بهذا الدعاء • اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارضين وكل شي هو في علمك كاين او قد يكون اقدم لك بين يدي ذلك كله وملا ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى تمام اية الكرسي فان في ذلك فضايل وردت بها الاحاديث وواظب على قراءة القران واجعل لك منه وردا في يومك وليلتك واكثر من قراءة يس عند احتضار الميت ولقنه الشهادتين والصلوة عليه واكثر من اعادة الاحوال واذكر محاسنهم بعد موتهم • واياك ان تكن وصيا او شهودا بين اثنين خصوصا بين اثنين خصوصا الملوك ولا ترد الا الله ولا ترد الهدية ولا تحقرها ولا تحقر احدا شاركك او جاورك وعليك بالتواضع فانه لا فخر الا بالتقوى • واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولا تكثر السوال الا في امور دينك واياك والتصنع في الكلام وتعاطي ما يزيل العقل وعليك بكثرة الاستغفار وعليك باكرام الحاكم العادل وحامل كتاب الله واكرام الكريمة رسول الله وسائر فقراء الله لا تتبع عورات الناس ومثالبهم واحسن ادب ابنك وداري زوجاتك واترك من عقلك بعقلهن ولا تطالبهن بالاستقامة واستعمل الحبة السوداء اذا نابك داء فانه دواء من كل داء وادفع عن عرض اخيك المسلم وهذا مما من الله به علينا وكف الغيبة خصوصا وامنع من يغتاب بمجلس عباده وامنع مجالس النساء والصبيان والنوم على الوصية واكرم الجلساء جدا واكرم الكرام الكاتبين ولما بسط لك الدنيا الا في طاعة مع ملازمة شكر النعمة والاقتصاد فيها وترك الاسباب فيها وتجنب البطنة فيها واعلم من يحب وتجنب من تكره اذا اصفيت ان تكون في احسن الحالات ولا تكثر الكلام والضلع والحركة واكثر الخلوة والتلاوة وبسط النفقة وان اعطاك الله علما فانشره في اهله او حالا فاكتمه عن غير اهله ولا تفشه

الا لاهل الاسرار العارفين و اكثر من قول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق والتسمية في كل حال والقيام خصوصا عند دخول المسجد والخروج بالتيسير و اذا سمعت صوت الديك فاسئل الله من فضله فانها رات ملكا و لا تتكبر على خادمك وقت الطعام وكل معه واقبل الهدية على من حضر و البركة في الطعام القليل من معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وعامل العلما بالتعظيم والسفها بالحلم والجهلا بالسياسة والاشرار ببسط الوجه والحيوانات ما تحتاج اليه والاحجار والاشجار بترك المعاصي عندها والارض بالصلاة عليها والتسبيح والتهليل والتلاوة وعامل الموتى بالدعاء والصوفية بالتسليم واهل الاحسان بحسن الخلق وآل البيت النبوي بالمودة والتقديم و عامل الصلاة بالخشوع والحضور والصوم بالتنزيه والمناسك بذكر الله والزكاة بسرعة الاداء والتوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بالتخلق والتحقق والتعلق واعط كل ذي حق حقه في محله ومراتب التجليات وعامل الدنيا بالزهد عنها والاخرى بالرغبة فيها والجنة بالرغبة والعمل الصالح والنار بالحذر منها والاولياء بحسن الاعتقاد وما تقتضيه والايتام والاناث بالتبول والمحدث بالاصغا والفقيه بالاخذ وعامل الخلق بالنصيحة والملوك بالطاعة واذا بليت بصحبتهم فعظمهم وعامل قاري القران بالانصات وكذلك المصلي واذا قرأت فرتل واذا احدثت فصحح واكثر الصلاة على النبي اذا ذكر واعلم ان الكتاب والسنة المتواترة حرز حليتين واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة وكن محبا للكل وعامل النساء بالمداراة من شتمهن والجافي عليك بالعفو والصفح والنبي بالاتباع وعامل نفسك بالهداية وبصرك بالغض عن المحارم وسمعك باستماع احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء ولا ترض احدا ان يسخط الله واذا ثبت تخف الله وارج عفوه في سائر الحالات واذا دخلت المسجد فقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واذا سمعت المؤذن فقل كما يقول وادع لرسول الله بالوسيلة يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا فرغت من وضوئك فقل بسم الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ابواب الجنة الثمانية ويقال لك ادخل من ايها شئت واذا نظرت في وجهك في المرآة فقل الحمد لله اللهم كما احسنت خلقي فاحسن خلقي و اذا اويت الى فراشك فاقرأ ما تيسر من القرآن كالمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي وام الكتاب مع اول البقرة وخواتيمها وكلما استيقظت سبح الله واذكره تحفظ في نفسك واهلك ومالك واذا سافرت فرافق فان الملائكة مع الركب والقلة الثلاثة ولا تطرق اهلك ليلا من سفرك واذا جاءك ولد فاذن في اذنه اليمنى واقم الصلاة في اذنه اليسار ولا تنهر السائل ولا الطالب ولو كان فارسا و بادر بالصدقة تدفع البلاء وتطيل العمر و عليك بحسن الخلق تدرك الصائم القائم والغضب من الشيطان واياك والمزاح يذهب بهاء الانسان وتجنب الزنا فانه يجلب الفقر ويذهب الغنا ويمحق الرزق واذا دخلت منزلك فسلم عليهم تحية من الله يكثر خيرك وتجذب القلوب وتوسع على عيالك في نفقتك وعليك بالسواك و اياك والحسد والحرص والالحاح في الطلب واذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي اكرمني وهداني ومن علي بالاسلام سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

ومن وصايا النبي لعلي علامة الشقي جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وشر الناس من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره و ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البرص والجذام والجنون واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال من الله واذا تولت السبعون صار في ادبار يطلب من الله الانابة فيجاب و اذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات

لصالحون

لصالحون اهل الارض و اذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا اتت عليه المائة كتب الله له اسمه في السماء اسير الله في ارضه وحبيسه

يا علي انت على الحق والحق معك حيث كنت فلا تبالي بالذنوب اقبلت ام ادبرت وانت اكبر نبلا من اهل الجنة وقرنيها ونبيم النار ومشاطرها يوم القيامة تقول لك النار هذا لك وهذا لي واسماء محبيك مكتوبة على جباههم كدائرة الشمس تطلع يوم القيامة

وصية الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله بما قسم والهم والحزن في السخط عليه بما قسم فلانك الا راضيا لا فقر اشد من الجهل لا غنى اشد من العلم والعقل ولا وحشة اعظم من العجب في الشرف ولا مظاهرة اوثق من المشاورة لا حسب كحسن الخلق آفة العقل البخل وآفة الجود السرف آفة الحيا الضعف آفة الجسد الحزن آفة الجمال الخيلاء آفة الشجاعة البغي آفة العبادة الرياء آفة العلم النسيان واذا اثنى عليك احد في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي بما لا يعلمون وعليك بكثرة قراءة سورة يس فانها بركات من الله ما قراها جائع الا شبع ولا عريان الا كسي ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا مسجون الا اطلق ولا مسافر الا يتمن على سفره في نفسه واهله وماله ولا قراها ضال الا اهتدى ولا قرئت على ميت الا هون الله عليه وخففت خروج الروح واذا قرئت صباحا امن فانها الى المسا واذا قرئت مسا امن الى الصباح

وصية وردان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة كن من قوم اذا فزع الناس لا يفزعون واذا طلب الناس الامان من النيران لا يخافون يحشرون يوم القيامة اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا يمرون على الصراط كالبرق الخاطف تغشى انوارهم اهل الجمع كانوا في الدنيا بالله مستمسكون وعن الخلق بالحق لاهون آثروا الجوع على الشبع والعري على اللباس والعطش على الري تركوا ذلك اختيارا منهم ورجاء في الله وفي رواية انه قال آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله والعري بعدما كساهم الله والعطش بعدما رواهم الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم فظاهرها بها وباطنهم بالله عجبت الملائكة والانبيا من طاعتهم ثم بكى صلى الله عليه وسلم وقال وددت لو جمع الله بيني وبينهم ثم قال واذا اراد الله باهل الارض عذابا نظر اليهم فصرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم تكن من الناجين

وصية عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في الامور تكن شاكرا راضيا عاملا تاركا للمألوف بالنهوض الى العدمية وتورث الحكمة البالغة وتنفذ البصيرة في كل شي

وصية اعلم ان الحلال في خمس تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد في البر والبحر وميراث من حلال وهدية من موضع مرضي وما بعدها فضول والفضلى من الدنيا خبز يشبع وماء يروي وبيت يؤوي وعلم يستعمل في العبادة وما بعده الا فضول والراحة كل الراحة في الزهد في الدنيا والصمت وجليس صالح يجره الى مرضاة الطاعة وكتم العبادة عن اعين المخلوقين توجب القرب لرب العالمين وما بعد ذلك فضول

ومن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة ايها الناس توبوا الى الله قبل الموت وبادروا بصالح الاعمال قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا مروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا فاكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا والعاقل المتجافي عن دار الغرور المنيب الى دار الخلود المتزود للدار الآخرة وسكنى القبور المتأهب ليوم النشور المشتاق للرب الغفور

ومن وصايا الشيخ محي الدين عبد القادر

نوصيك بتقوى الله وحفظ طاعته ولزوم ظاهر الشرع وحدوده وان طريقتنا مبنية على سلامة الصدور

وان حم

وبشاشة الوجوه وبذل الندا وكف الاذى والصفح عن عثرات الاخوان واوصيك بحفظ حرمات المشايخ فانه الفقر كله وحسن العشرة مع الاخوان بالنصيحة للاصاغر والاكابر وترك الخصومات والايثار ومجانبة الاكثار والمعاونة في امور الدنيا والدين وترك صحبة من ليس من طبقتهم وحقيقة الفقر ان لا تفتقر الى من هو مثلك وحقيقة الغنى ان تستغني عن من هو مثلك وليس التصوف بالسؤال والقال وانما هو ماخوذ عن الجوع وترك الدنيا وقطع الشهوات والمستحسنات واذا لقيت الفقير بالرفق ولا تبتداه بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه والتصوف مبني على خصال منها السخا والرضا والصبر والاشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر وكل هذه الاخلاق كانت للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم واذا صحبت الاغنيا فليكن بالتعزز والفقرا بالتذلل وعليك بالاخلاص وهو نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية الخالق ولا تتهم الله في الاسباب بل اشكر اليه في كل حال ولا تضيع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة وعليك بخدمة الفقرا بثلاثة اشيا التواضع وحسن الادب ومجاهدة النفس مع محمودها ومواخاتي بحبى واقرب الخلق الى الله اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية الحرمة ان لا يلتفت الى شي سوى الله والحق مع الاخوان بالحق والصبر وحسبك من الدنيا شيان صحبة فقير وخدمة ولي والفقير هو الذي لا يستغني بشي دون الله واعلم ان التصوف على من دونك ضعف وعلى من فوقك فحة والفقر التصوف مذهب كله جد فلا تخلطه بشي من الهزل والحمد لله رب العالمين •

ولنا في هذا المعنى من النظم كلام ينبي عن حسن اعمال المتقدمين • وحال المتشبهين من الاخوان السالكين طريق القوم اهل الصفا والتصوف • وهو هذا •

لقد كان حال القوم تعلو بهم الى •	سمو مواهبه الاكملية
فترقى بهم احوالهم لمشاهد •	مواهب من ذي العرش تعلى الالية
فصاروا به الا بدو لحظهم •	فما زاد نشاد الحال للاحولية
وما ذاك الا انما القدر قدموا •	تعلو السماوات استوفت الاجملية
وغابوا بذاك النور في منزل العلا •	وحازوا التقى بالسبق في الاولية
واصبح قوما آخرين تلبسوا •	وخاضوا بمغنام الى الاسفلية
فلا في السرى نالوا مقاصد همهم •	ولا في الورى مالوا الى افضلية
لكن من اناس قد ترقوا بسرهم •	لذا ارتقا عن كل حظ بلية
وغابوا عن الاكوان في الله جملة •	وغابوا به عن كل عين جلية
فنالوا المقامات الكمال باسرها •	وجازوا الاحوال الوصال بالمثلية
فسبحان من بالسر منه حباهم •	فغابوا بسري منه تاريخ احولي

ومن الوصايا الالهية يقول الله اني لاحب عبادي المناصح لهم فهو سراج الروح والريحان يقول الله في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وكم اتحبب اليك بالنعم في كل طرفة عين فلا تنادي بشي اذا وعدوا انا وتتبغض الي بالمعاصي اما تراقبني وتعلم انك بعيني انت عندي وفي خواتك معرض ومشغول بشهواتك اذكرني على كل حال وسلني ان انزع من قلبك حب غيري واسالك بوصل يوصلك الي • واعلمك معصيتي وابغضها اليك وابشرك بطاعتي واحببها اليك فاربن ذلك في غيبك وما امرتك ونهيتك الا لتستعين بي وتعتصم بحبلي الا ان تتوب الي وتعصيني

اوقظك وتغفل

اوقظك وتغفل • واعلمك وتجهل • ان اعرضت عنك فانا الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وزخرفتها لك وتستعد للقائي وتتزود منها البلاغ فتعرض عني وتخلد الى الارض والآخرة خير وابقى • فلا تختر غيري لك ولا تكره لقائي فاني احب لقاك **وصية** ايها الطالب سد الباب واقطع الاسباب وجالس ربك بكلك من غير حجاب واذا وجدت مرشدا فافتح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن معه هكذا في كل حال فان عدت لشي من ذلك ضيعت وقتك فاطلب لمريد بلسان نفسك الحاجة لا الحكم كيف وقال الحق لابي يزيد تقرب الي بالذل والافتقار واترك نفسك ولا تبق بمودة من يحبك لنفسه وانفك فيما يحبه وخالفك فيما يكرهه فاذ لك مصحبا هواه وطالب راحة نفسه فمن اراد الطريق فليباشر العلما بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت والادبا بالادب **وصية الهية** يقول الله لموسى اتيت على نبي ان لا اتم لمدبر غيري عملا ولا امد للظالم امدا ولا املي له املا ولا اقصم ظهر من استند الى غيري ولا ابلاء • ولا اطيل وحشة من استانس بغيري عملا ولا اعرض عمن طلب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبيدا ان اصغوا الي ناجوني اصغيت اليهم • وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا قربتهم وان قربوا اكفيتهم وان عملوا اجازيتهم وان تهلوا اكفيتهم هو في حماي في يفخرون وانا مدبر امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل في قلوبهم راحة الا الذكري ولا امراحة الا الفكري نهولا مقامهم شفا ولا اسرارهم رضيا لا يستقرون الا عندي ولا يفرحون بشي دوني طهرتهم من الشكة واسكنتهم الفنا اتا الرحمن هو في جواري وحبني واجعلها لا يجد اندها يطلع حيث شا منها •

موقف العشق الحقيقي اوقفني الحق على مقام الخلة وايقظ من قلبي نور المحبة الذاتية ثم كشف لي عن اسرار الاوليا الذاتيون منهم وقال لي الروح من حصل في مرتبة هذه المحبة احب جميع الاكوان ولما خلقها صار لي في كل كون حضرة خاصة ورايت لي في كل حضرة عين مجلا لاسم النور نظر بها الى الاسم الجميل ورايت الاسم النور قد كسى الوجود حلة المحبوبية والحب في هذه المرتبة لا يحب لانفسه الخاصة • ورايت المحبة صفة العلم وبه احاط كل صفة بحفظ وجودها ورايت سريانه في كل عين ممكنة **وقال** لي هذا السراج العالم بعضه بعضا تحت ظاهره مقيد بجواهره وباطنه مطلق **وقال** لي وبعض الاوليا يرتقي محبته من نظر مراتب الوجود لقوة شهوده في التوحيد فلا ينكر على صورة حب في الكون لانه يرى تجلي المكون ورايت الحب صفة الاسم الجميل والعالم كله صورة الجمال ورايت المحبوب لذات الجميع من وراء حجاب نوراني منه يرى تبعيض العالم وتمييزه بصفة الجمال والجلال • ثم كشف لي عن آثار الصفات واعيان موصوفاتها واذا بوجودي حضرة جامعة قامت به اطوار تجلياته ومجالي محبوباته وبه تماسك العالم فاردت تلاوة سورة الاخلاص فاذا بسلم لا يتوصل لغايته الا الخواص **ثم** قال لي الروح الحب في درجة المحبوبية لا عقل له الا بعد التقلب به ولا سكون لحسه تنقلب قلبه وتحولها لمحبوبه والمحبوب كل آن في شان والبه منتهى الاكوان فلهذا الحب الحق كل حين يتنوع وهو تلوين تمكين الحب **ثم كشف** لي عن صورة الحب فاذا هو كالكاس الصافي تنوعه مما يحل فيه من انوار شراب المحبة **ثم** قال لي الروح الكامل هو العالم كله بحلوته لك بصورة القلب لتصور به ظهر صنعة جمال اسم الجميل **وقال** لي الحب دار الهجر على المحبوب وبه ستر ما بين قدرته ولهذا الحب طالب حقيقته لتكميل كليته **وقال** لي اذا ما يصل اليه المحب في سلوكه لمحبوبه من نتائج الحلة الصفية من عين المحبوب ثم تجلى فيه حقايق ظلاته ثم يشهد الاعيان الثابتة باوصاف امكانه وتنكشف له غايبا بها حتى يراها بعين بصيرته وحيالا



فتراها نفسي بعين بصيرة **وقال** لي وفي هذا البرزخ ارتباط الحب بالمحبوب وامتزاجهما وفيها يكون الرداء
على الكنز المطلسم فيعطي مقام مضطبا لصورة المحبة وفيه نزل وللّٰه الاسماء الحسنى فادعوه بها فجنيئذ
يجي العبد المحبي خليفة وما يبا وتنزل له علا الوجود والطالبة لهذا المقام يجبي محل فيض الاقسام وفناه
في البقا وبوثر التاثير التام بالمحبوب لا بنفسه وفي هذه المرتبة وقع الاشارة بقوله بي **وقال**
لي الروح لا يكمل العارف حتى ينفرد بهذا السر ويرى له به هيمنة على ذوي العقول ويستهلك تارة
فيبقى نورا صرفا لا وجود له بل تظهر به الموجودات بلا شعور وفي هذه المرتبة يكون الوجه الذي يدرك
ولا يدرك وتارة يستهلك فيه المرتدي بحيث يكون عينه فيفعل بالهمة وفي هذه المرتبة مقام الكبريا
في الارض بالحق وفيها تظهر دعاوي العارفين لا انا شبهم وما ظهر من غيرهم من هذا اللسان دعونات انطبعت
في مرآة النفس الامارة فنطق بها المرائي لها من وراء الحجاب وكشف لي عن مقام الكبريا فرايته خاليا من
احوال القلب لنور ورايت القلب وعاء العلم المحيط فقال لي الروح من كان قلبه اوسع كان اعلم ومن كان
اعلم حفه الكبريا والعظمة ورايت الكبريا حجاب نور الهي من حجب الجلال به اكتن الاوليا **وقال**
لي الولي تاج الملك والملكوت وهو الدال بذاته بديهة على الموثر فاذا راى وحد اللّٰه لانه الاول بالقصد
والتوجه والاخر بالعلل والتسوية والظاهر بالحرف والتركيب والباطن بالمعنى الجامع بين الطبع والعقل
ولما كشف لي عن مقام الانسان الكامل رايته اليد الفعالة التي هي فوق ايديهم **وقال** لي
الروح وبه اخذ العهود وحفظ المواثيق وصيانة الامانة به يقبض ويبسط كثيف الجسد بتركيبه لطيف
المعنى بتقريبه اذا تجرد عن المواد بالتصفية حكمت قوته على الاجسام لانه علم الاسماء الدال على المسمى ولاجل
تسجد له ملائكة الارض والسماء اعطته الذات جوامع الكلم فمن سلم له سلم **وقال**
لي الروح الانسان الكامل تلمذت له الروحانيين لاقتباس العلم وكمال النشاة وبعظهر ظهور الحكم وعينت
مراتب الثواب والعقاب ونظام انعقاد القدر وظهرت عظمة الحق في خلقته • ورايت يتنقل الانسان
الكامل على عروش اسراره فتارة على عرش عقله لحفظ امانة المعارف وتارة على عرش نفسه لحفظ
امانة اللطايف وتارة على عرش همه لحفظ امانة القلوب • وتارة على عرش قلبه لحفظ امانة الشهود
وتارة على عرش قالبه لحفظ امانات الوجود **وله** على كل حاسة عرش من الحواس الظاهرة والباطنة
لتمييز الاطوار وتحبير الانوار المكلف بها من عالم الاسرار ولهذا كان الكنز المطلق لحفظ امانات الربوبية
المطلقة والمقيدة ولاحصائها كان الامام المبين **موقف الحب**
ولما اوقفني في مقام الحب رايته في القلب من اكبر الامانات المعنوية وكشف لي عن منافذه فرايت
منافذه من السمع والبصر وبهما يثبت ورايت غاية الحب الطبيعي اتحاد الاجسام ومقاربة القوى
الروحانية لا لتذاذ الامتزاج الشهوانية السارية في الجوارح البشرية **ثم** كشف لي عن الحب
الخيالي فرايته من وراء حركة الجوارح بحيث يمثل الوجود بمعنى ويبنه ما يصور المحبوب ومنه ما لا
يصوره ورايت حبا يتعلق بالوهم بحيث لا يجد له المحب في وجوده هيئة **وقال** لي الروح
الحب المنسوب للّٰه ان يشاهد المحب كونه فيرى نفسه مظهر الحق تعالى كقيام الجسد بالروح فيتعشق
الجسد بالروح لمدد الوجود ومن المحبين من يكون الحق مظهره فلا يجد في نفسه صفة الاوهي للحق
حقيقة فتحقق وجوده وجودا اذا عراها ومقادير اصفاتا واسما لا تتجزي فهذا هو الولي التي لا تدرك
حقيقته الخلايق • ورايت بعض المحبين يغيب عن نفسه احيانا من هذا البرزخ فنفسه واجدا



من الناس

من الناس وهذا راي القائم ووقف مع طوره وغيبة الحق عنه رحمة به ورايت من يرى نفسه ويرى
كل ذرة في الوجود طالبة له بحيث انه يرى طالبه في الذهاب وهذا الجاهد في شهوده لا راحة له دون
لقاء ربه فرايت حكم سلطان الحب غالب على طرفي المحب والمحبوب من عالم الحس وهو امر عيري ابدعهما فان
تعلق بالحق ظهر اثره في الخلق متنوع على حسب تنوع الطالب وتعلق ذلك الحب في الوجود من حيث تعلق
الارادة سبقا **ثم** كشف لي عن سريان حقيقة الانسانية وامتداد حقيقة الحب بجوهره في
كل موطن ومقام وحال لا انفكاك له مطلقا في المعنى مقيدا بصور الاعيان تارة **وقال**
لي الروح الحب الالهي وجه كل شي واساس وجوده ولولاه عدمت الاشيا وفي وجهه يكون عنها
كما كان من وجهه ظهورها وله ظهور لا يلحقه فيه الوجود والعدم **ولنا** في هذا المعنى كلام
وان كان ركيك اللفظ فانه عزيز المعنى • ما معنى به الا من بالحب معنى • فهو معنا • وهو هذا

محبوبي سرمدا • في كماله الفرد • فاسعي لي سرمدا • بادلالنا الجهد
من يدم شهودا • في جمالنا المبدي • فليعش حميدا • من موارد الحمد
نار تقتب رشيدا • عند من له رشدي • ان تكن معيدا • في مناصب السعد
فاحفظ عهودا • من تقادم العهد • واصطحب ودودا • كي تصل الى الورد
واجتنب جحودا • واستعذ من الوقد • واحترز صدودا • من تخادف الصد
واغتنم شهودا • من مراشف الشهد • عيشنا مجيدا • لا يزال في المجد
لا تامن وعيدا • ان تخالف الوعد • لا تصحب جحودا • واعتمد له العهد
لا تقرب حسودا • ان يعيد او يبدي • طبعه عنودا • لو يكون في اللحد
ان ترم خلودا • في منازل الخلد • فاخلص وجودا • من منازل الوجد
واستتم وجودا • واحد بلا ضد • قائما عميدا • حاملا لوا الحمد
ارحوا الشهودي • بمشاهدي شهد • سنة ١٠١٧

ومما مدح جنابه السيد حسين بن المطهر سلطان اليمن بيجانور وقد ذكرنا خبره في الكتاب نذكرها هنا للتبرك والاعلام بموقع هذا البر والالهام وهي هذه فايقة النظام

من اين يخلق وجدك المتجدد • ويزول عنك حنينك المتردد
وقد استفزك بالرحيل مودع • قالوا الرحيل غدا عدمتك يا غد
لولا توافق من ينوح على ربا • نجد وتبكيه الطلول الهمد
اتطيب نفسا والفريق مريب • عن ذي الاراكة يستطون ويصعد
بان الخليط ولم تفز من وصلهم • بالقرب ما يبرد المستر
هب ان جفنك دمعه متفجرا • فعليك المسكين صخرا صلد
يصل الحنين الى عوير حماته • هيهات منك حمامة يا منجد
وينوح ان عمر النسيم بما نبا • فيم دمعك بالغرام وينجد
الا تجل على الاراك شجية • وتقف بايمن ذا الاراك تغرد
الفت مواصلة الشجون وزعا • عنت فذابت من بكاها الاجلد
والنا العنداء لمن يهيم بمثلها • مثلي تادلو للوصال والبعد

ذهبية العشاب رابعة الصبا … ترنو فيحسدها الغزال الاغيد
يا نازلين على العذيب وهمد … بابي وبي كيف العذيب وهمد
خزامة وشامة واراكه … خضر على ما تعهدون واعهد
وهل العبير نسيمه بالروح … والريحان في عذباته متردد
بوّاه خدر الشعب اهيف لم يدع … في حسنه للحسن شيا يفقد
امسي يعللني جنا عسل عدا … لعس على برداه وبه ويجمد
وتحي به ذهبيه وصبا بتي … كهابتي ذا الشوق اذ ابدا يزيد
لعبا الفراق به وبي فابادني … نكدا اذ ذوب ولو عسى تتبرد
وجفا الزمان فلا عزود ولا عوض معوض … عني وعنه ولا صديق مسعد
الا الجناب لقادري حمايتي … ورغابتي الجا اليه فاسعد
وبني ابو الوصلي شمب الهدى … عزي وكنزي والنبي محمد
شمب يمد لكل خير ظله … ملاهم في كل صالحة يد
زهر تمهد بهم الاصول ايمة … مهدية لهم العلا والسودد
فلنا زهرهم فوق الكواكب رفعة … ونوالهم في الناس بحر مزبد
سادات سادات الورى وابوهم … للكل من كل الافاضل سيد
العالم العلم الممكن جاهه … قمر تحل به الامور وتعقد
بدل ابو الابدال بل علم ابو الا … علام اورع ازهد متعبد
هو بهجة الدنيا وعصمة اهلها … والحق يشهد والخلايق تشهد
سر سري من سر ذات محمد … لسنيد نهو الجمال الاحمد
حامي الحماسي الوجود وانما … ذا النور من تلك الغزالة يصعد
الطيب ابن الطيبين عناصر … طابت ذواتهم وطاب المحتد
قيدت اماني بهم وبحبهم … والحب يطلق اهله ويقيد
ورجوتهم حيا وميتا انهم … حصني اذا مكر الزمان الانكد
يا قادري يا طود يا بحر ويا … من نوره متشعشع متوقد
بركات وجهك عمت الدنيا ومن … فيها لجارك عارة لا يضهد
وتراب بابك للزيارة كعبة … من حب ساكنه الروايح ترشد
تهوى اليك الزايرون كانهم … حرم به حجر زكا اسود
فالحج يقصد كل عام مرة … ذلك العوالم كل يوم تقصد
لي حجة مبرورة وزيارة … ارجو بها في الجنتين تخلد
نفدت وراحت في ثراكم بكرة … وعشية تحيا بجود فيعهد
مولاي لي فيكم فروع محبة … ارجو بها ثمر السعادة احصد
ولقد نزلت بسوحكم ومحلكم … حرم يلاذ به وغوث يقصد
وجنابكم عزي وكنز مطالبي … ولسان حالي في الصديق رفي العقد

وغريبة عزيزة كلما انها … عز تفوق الند وهو معطر
وصلت لبيك من الحسين وصالها … غير البحور ابو المواهب مورد
التايبون العابدون الحامدون … السايحون الراكعون الساجد
القايمون وفي المضاجع لم تزل … الصايمون وللهجير توشح
دمنهم ودام الدين بانا الحدي … وعليكم مني السلام السرمد

ولنا هذا الموشح الذي يحسن ايقاعه في هذا المحل لما فيه من المعاني

قلبي بي حسبي • حاضر ناضر لبي • يا من يقصد قربي • ارفع عنك الحجب
تشهد عندي حبي • وترى وجه الله •

يا عاشق قم واسعى • واشهد للذي جمعا • واترك وهمك قطعا • واني فيما شرعا
واجعل سرك مرعا • تبقى طالب الله •

كن شاهد في الاوقات • واجد بحي الاموات • فاطلب منه الحالات • واحذر ريل الغفلات
واسبق صدر الحانات • يا عارف وجه الله •

وحد رب الارباب • واحد سر الالباب • والزم سر الاعتاب • تلقى وجه الاحباب
في خلوات الاقطاب • لا تشهد الا الله •

وحدني في الاكوان • شاهد عرش الرحمن • نقلني في الانسان • بالاسما قد انسان
ناظر عين الاعيان • باني حقا بالله •

ولنا مثله نغز لا بلسان الاشارة يعلمه الاحباب اهل البشارة

ظهر الخفاء فبانت الالا • وتعرفت بعيانها الاسماء
وتوددت لذوانها شهودها • لما تداعت نحوها النعماء
وادارت الصهباء صرفا عند • جالت على سر القلوب حجاء
وتلت بكاسات الحياة فانعشت • بقديمة قامت تدير سناء
دقت مذاقتها فرق نديمها • ورقت بنا من سرها الاهواء
نادمتها لما تمكن حبها • من مهجتي روحي بذا سلماء
يا نور عيني لا برحت بخاطري • تبدي مظاهر طلعة علياء
هل انت الا اصل وصف معالي • يا در كنز لبس فيه غطاء
قد عز حبك فلي الوجود فابدلت • من دونه المهج العظام عطاء
خرجت عن الكون النفوس تقدسا • وتوحدا لما انسمعن نداء
فتجردت وتفردت من كل ما • يلهمهنا الاحباب والاعداء
هامت بحسن كامل فرد لا شبيه • لحسنه حسبي بها حسناء
هاجت قلوب اولي النهى من حسنه • وهدت لحان رضا لها اهداء

مشطه

الله اكبر يا عظيم الشان • الله اكبر ما له من ثان
بالحق اشهد في المشاهد واحد • لا اقصد الا الله في الاكوان

وشهدت ان محمد المرسول بالا | سلام والمبعوث بالايمان
صرحت حي على الصلاة لغربتي | كل فلاح للحق والاحسان
لا شك ذلك خير اعمال الورى | بمحمد وعلى الاديان
الله اكبر يا ذوي الايمان | اجمع بقلبك يا فصيح لسان
قد كررت صوت الشهادة دائما | اهل السعادة من صميم جنان
ارجو بها يوم القيمة الهنا | تحمي لقائلها من النيران
وصلاة رب العرش والكرسي على | طه الشفيع مهابط القرآن
يا من له درج الوسيلة والفضيلة | والمقام بعيد رحيب جنان

حزب الجلالة وما به من الانوار المقالة

ولنا حزب سميته حزب الجلالة من لازمه كل صبيحة فتحت له اسرار البسملة وانوار البركة في سائر حركاته وهو ان يجلس بعد صلاة الصبح • يقول بسم الله الرحمن الرحيم عشر مرات • ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يتلو اية الكرسي عشر مرات وخواتم البقرة مرة مع قوله شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام • وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله تعالى بغير حساب • ثم يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة كل واحدة ثم يغمض عينيه ويأتي بالنفي والاثبات مائة مرة • ثم الجلالة مائة مرة • ثم الهوية مائة مرة ويكون ذلك كله بسر الجهت لا يسمع نفسه • ثم يقرأ سورة الفاتحة **ويقول** هو الله الذي لا اله الا هو محمد رسول الله حقا صلى الله عليه وسلم بصلواته التي صلاها عليه عدد معلوماته ومداد كلماته • ومفتتحا بخاتماته • لا اله الا الله عدد الشفع والوتر الآيبة وانا اليه راجعون متمسكا بكلماته التامات فانه لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله رب الآفاق • حسبي الله نور الآفاق الله نور السموات والارض • وان من شيء الا يسبح بحمده الم يكفِ بربك انه على كل شيء شهيد • قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون • سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قل هو الله احد • منه الوجود والمدد • ربي الله الصمد • لم يلد ولم يولد • فاذا من له قصد ولم يكن له كفوا احد • قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد • قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين • ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين • ثم يسجد ويطيل السجود • ثم يحفظ ما يخطر له في ذلك السجود **واعلم** يا من ظفر بهذا الحزب انك ظفرت بالحصن الحصين والسر الكمين وانت عليه الامين • ان لازمته سخرت لك القلوب وظهر لك ما في عالم الغيوب • فاحفظه تحفظ ولازمه تنصر وتصرف به كيف شئت من اعمال الخير وهو لارباب الخلوات انجح وللطالبين المريدين احوج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • •

رسالة الشيخ علي النجار بما جمعه من التآليف (?)

وفي سنة سبع والف زرت مصر المحمية من مكة المكرمة فجمع الله سبحانه بيننا وبين الشيخ علي بن النجار الصالحي الدمشقي حفظ الله قلبه من الهوى وشهود السوى وكان قد صحبنا بدمشق سنة ثمان وتسعين وثمانين (?) سنة تسع وتسعين لما كنا ساكنين بسفح جبل قاسيون تلك المدة على سبيل التجريد وكان الله انعم عليه بطلب العلم والانتساب نشتغل اصالة الصحبة فصحبنا واخذ عنا واصحابنا يومئذ ثم لما زرنا مصر كان قد قطن بها لطلب العلم وترتب احوال الصالحين وكان يلازمنا في اغلب اوقاته في الدرب الاحمر بجامع

الثمانية

الثمانية الذي كان منزلا في اول سنة زرت بها مصر المحمية بعد سياحتي من دمشق وبيت المقدس في صحبة الاخوان الذين خرجوا معي من حلب وحماه وتربلس (?) وكانوا نحو السبعة عشر رجلا ولا زالت تلك الصحبة حتى نزلنا مكة المكرمة سنة الف وجاورنا بها من يومئذ فقطن من قطن معنا منهم ورجع من رجع واشتغل الى الله من اشتغل وقد ذكرت اسماءهم في محل من هذا الكتاب مع ذكر بعض الاحوال والمقصود من هذه الترجمة ان الشيخ علي بن النجار بعد ان توجهنا من مصر المحمية لمكة المكرمة جمع لنا بعض احوال وتحف تحنن نظم علينا واخر سمعها من الثقات الذين كان لهم بنا نوع اختلاط واعتقاد ولما ارسل الجميع المذكورة حمدت الله على ما الهمه من تقييده به وتحققت ان ذلك سببا لسعادته في الآخرة وتقربه **احببت** ان اذكر رسالته في هذا المحل بعض يلوح منه المقصود وضربت عن خوارق غالبها لا تتحملها عقول المبادي من اصحاب الطريقة فضلا عن الجحود **وهذه** صيغة رسالته وبعض شيء من ذكر مقالاته **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي زين الوجود باسرار انوار اشجار نفحات اغصان البان وحلى اجياد عوارف معارف درر عقد كشف المعاني والبيان واظهر في كل ان ائمة يهتدى بهم في الظاهر والباطن • وصيرهم في كونه حسب شهودهم سريان الاسرار لا **وصلى** الله على الاول في الايجاد والوجود • الجامع لطرفي التقديم والتاخير في كل مشهود • باب الحضرة الالهية المفاض على يد كرمه خلع تجلي الجلالية والجمالية • نور سر الاحدية • ونور اسرار الواحدية المقصود في عين كل طلب • النور القائم في كل ارب • وعلى آله واصحابه • ازهار رياض اسراره • وبدور سماء انواره • وسلم تسليما **وبعد** يقول فقير عفو الله تعالى علي بن النجار الشافعي مذهبا القادري طريقا لما كان في حدود سنة خمس بعد الالف اراد الله ان اتخذ مصر وطنا • والازم خدمة العلم الشريف بجامعها الازهر زمنا • اجتمعت على حضرة من زين الوجود وجوده • وامد كل طالب فيضه وجوده المظهر من غرف الكشف • مخدرات التوحيد المطلق • فاجلى عن عيون البصائر قذاء الاغيار وجلى عليها عرائس جمع الفرق المحقق وذلك مفتاح اغلاق كنوز المعارف • واوضح بفصيح الفاظه مشكل المعاني والعوارف ناطق الكون وواجد الوجود ومحمد الحروف • المنظور بالصفات والمتحقق بسر الذات المتلون بحسب الشئون على منقلبات الافلاك الثابت في مركز البيوت بالتنزيه عن التشريك بالاملاك غوث الزمان روح الاكوان ووارث قدم سيد كل انسان ذو الحسب الباهر والنسب الطاهر **السيد عبد القادر** بن قضيب البان لا زالت اعلام سحائب فيضه على رياض قلوب محبيه مرسلة سحائب معارف التوحيد ولا برحت نجائب همته مخلصة لطالبيه من قواطع طريق التجريد **ولازمت** خدمة ابوابه واكحلت عيني باثمد تراب اعتابه وهو حينئذ متبرقع بانوار الشريعة الغراء متزمل بجلال اسرار الحقيقة الزهراء محتجب باستار الخفا متقمص باطمار الملامية والاختفاء غيران البدر وان اختفى تحت اذيال السحاب والسيف وان ضمته ذوي الجهل فغيب في القراب لم يزل مكين في جياب الجلال والقطع يبدو واعند سطوات الجلال وقبل اذ السادرين (?) وقدم دمشق المحمية على نجائب التجريد وفي يده صمصام اسرار التفريد • ومشرع كؤوس مدام التوحيد وناشر اعلام مشاهد المواجيد ورافع استار الكشف لاهل الشهود ومتسربل باذرعة الحال المشهود ومهدد القيود **وكان** لا يخطر لمن في حضرته خاطر الا ويتكلم عليه ولا يسعى احد بما يتقرب الخاطر بصدق الحب في ثمرة او غيره فضلا الا ويبديه لديه غير مرة يكون معه جماعة في محل فتاتي جماعة اخرى وتقول شاهدناه في محل كذا ومكان كذا • ولقد شوهد بعد ان قفلت الابواب والدروب في المسجد يتلو كتاب الله الجليل والحال

انا كنا في بيت رجل من محبيه ممن اتصف بالعلم والحال والعمل وسمع الاذا العوم وحذرنا فلما اصبح الصبح وتوجهنا
ومما نقلنا حسن تلك الليلة مع بعض الاحباب فجاء من كان يتلو وايام الليلة كلها في المعقودة بالجامع الاموي
واخبرنا بما حصل من محاسن المدارسة والمصاحبة الى صلاة الصبح مع الجماعة وصار كل منا في حيرة حتى امرنا بكتم
هذه السريرة وهو ممن ظهرت على يديه الخوارق وكشف استار المغيبات وابرز من حجابها الكرامات ونطق عنها
بالرقائق وشهد له بذلك الخاص والعام وخضع له كل ذي قال وحال وبحر حاله عام وسبب
تسطير هذه الكلمات والتعبير عن هذه الاشارات ان جماعة سالوني عما رايت من الشيخ من الخوارق الظاهرة
والكرامات الباهرة فاستحضرت روحانية قدس الله سره واظهر في الكون المعنيه وامره ففي هذه الحالة
قدم علي بن بريدي للشيخ نفع الله به ممن سبق له التجريد في خدمته واقام مدة في ملازمة حضرته فاخبرني
انه مجردا في خدمة الشيخ خمسة عشر سنة وفيها لم يضع على جسده ثيابا حتى راى الشيخ لبس ثواب الجمال
وتستر تحت اذيال الجمال واقسم بالله انه لو قيد ما راه من الشيخ من الكرامات والخوارق والاشارات الذي له
في هذا الطريق ثبوت القدم الذي لو وقف دونه قدم كل طالب وعقل كل سالك لضاق عليه عن ضبطه الحد وعجز
عن حصره العد ومنها ذكر انه لما توجه الى اليمن في حدود سنة اربع بعد الالف سائحا وبغيبه في خدمة الشيخ
الاستاذ سائحا وكان الشيخ بمكة المكرمة فاذن له بدخول اليمن ووصل معه الى اول حدود ارض اليمن واسره
بعض اسرار حتى زال عن قلبه الكدورات والمحن وامره الشيخ ان يسير الى ما بدره اليه وحده وان يسلم نفسه
في هذا الامر الى الله العزيز طاقة وجهره قال فانكسر خاطري وارسلت الدمع ثم قلت له يا سيدي اعطني
شيا استعين به على السفر فجذب يده الي وقال مص اصبعي فمصيت شاهدته ثم قال لي لا تجوع هذا اليوم ولا
عطش ولا عري وقد البستك ثوبي واعرتك اسمي وصرفتك في كل بلدة دخلتها قال ولقد اقسم بالله ذلك
الفقير انه ما دخل بلدة الا وانقاد اليه اهلها ولا زار شيخا له اتصال بالله الا قال له اهلا بالولي العارف
بالله وكان غالبهم يقول له مرحبا بالسيد عبد القادر البابلي واخبر انه منذ اكل تلك اللقمة من يد
الشيخ ومص اصبعه ما جاع ولا عطش ولا عري بدنه وكانت تعرض عليه محاسن الاشياء من ذلك الى ان قدم
علينا الديار المصرية ولقد شاهدته اول ما جاء من ارض اليمن واجتمع بالشيخ قدس سره قبل مسيره
الى بيت الله الحرام وذلك في سنة سبع بعد الالف وهو مصمم الاقامة في الديار المصرية بقصد الستر
وتوجه من حضرة الشيخ ناويا انه لم يعد اليه حتى خاف ان يامره بالمسير معه الى الديار الحجازية للحج الشريف
فنام واصبح وقد اشتغل بطنه واعتراه الم شديد وداء لذا في كل وقت مزيد فعرف انه من باطن الشيخ فقدم
على ما كان منه في اثناء النهار والتفت الى الشيخ فقال لي اذهب وانظر الدرويش عبد الرحمن فان رايته ضعيفا
احضره باني اريده وان رايته معافا فلا تخاطبه فسرت الى الازهر فرايته ملقى على الارض وهو يستغيث
فاخبرته ان الشيخ يريده فبكى وامر بعض محبيه الحاضرين بان يحملوه فلما قدم على الشيخ قال له بديهة
نحن لا نعاقب الا من لنا عليه نظر فبكى واظهر التوبة والذلة فخلع الشيخ ثوبه والبسه اياه فوالله
لم يمض عن الخمسة عشر ساعة الا عرق عرقا حتى لم يبق له ثوب الا وابتل وطلب الاكل بعد ذلك فلما سمعت
ما اخبر به ورايت ما ظهر منه قدس سره استحسنت الله تعالى ووضعت هذه الوريقات اليسيرة وذكرت
فيها ما سمعته عنه من الاخبار المنيرة ورايته من الكرامات الغزيرة فمما رايته من
حسن توكله انه كان يصبح وليس عنده شي من الدنيا فتارة يقول لنا هذا يوم مريض فوالله لم تصل الضحى
الا وبين ايدينا اشياء من انواع مختلفة وتارة يقول ليس لنا اليوم قابلية على مكالمة الناس فيمضي نهاره

ولم يره فيه

ولم يره فيه احد ولقد شاهدته يمكث الثلاثة والاربعة ايام والخمس وفي الغالب الاسبوع ولم يتغوط والحالة
انه كان لا يرده احد فقير كان او غني الا وضع له ما كان موجودا وان لم يكن شي موجود يامره بالمكث ساعة
فلم يلبث يسيرا الا وقد جاء الله بشي من الرزق من الغيب ويأكل مع كل من حضره ولقد شاهدت من
يطلب شيا لم يكن في الحال عنده فيتعجب فاذا احضرنا لم يمض قليل الا وقد حضر شخص وجماعة يضعون ذلك
الشي فيبكي عند ذلك ويقول لطلبنا يجي به اليكم فلم يخبره احد غيره ذلك مثل اشتهينا عليكم وفي مرة
سرت اليه صحبة جماعة من اهل الفضل والعلم والخير فقال احدهم اريد ان اخذ العهد على الشيخ رضي الله
عنه واندرج في سلك المحبين والفقراء المريدين ولكني استحي من الحاضرين وقال اخر مثل قوله
فقلت لهم ان اراد الله شيا كان فلما وصلنا الى عند الشيخ وجدنا عنده جماعة وهو يتكلم عليهم بالحقايق ويبرز
من خبايا الاسرار انوار معارف الرقايق فاستقر بنا المجلس حتى تكلم الشيخ في الفضل في اسرار الفقر واهله
ومن يريد الدخول الى ذلك لا يبعد نفسه من ظلمة جهله ثم انه قدس سره قرا سورة الفاتحة وقال
يا اخواني من اراد ان ياخذ عنا العهد فقد حصلت له النية ومن اراد ان يصير من اخواننا فقد دخل
تحت صحبته الى غير ذلك ثم امرنا بالانصراف واذا باثنين من ابناء الروم دخلا فتكلم مع احدهم ساعة ثم
التفت الى الاخر وسلم عليه وساله عن حاله وقال له لكل احد شيخ وانا اكون شيخك فصاح عند ذلك
صيحة عظيمة كاد ان يغشى على من سمعه وبكى ساعة حتى سكن وقال قلت لصاحبي ناخذ على الشيخ ونكون
من اصحابه وجماعته فقال لي انا لي شيخ فقد خاطبني بما قلناه سرا وانا اريد ان اتوب على يديك واتقرب
الى الله سبحانه بمحبتك فقال له الشيخ واضمن لك الجنة وتكون في خفارتنا من الدنيا والاخرة وحضر اديا واخر
وساله رجل من اكابر ارباب الدولة معترضا عليه كونه دخل ابن القهوة بافضائه تسر فقال له انت الان تحب
الثياب الحسنة تلبسها وكنت قبل الان لا تمسك شيا من الدنيا وتزهد في كل شي فغضب الشيخ وقال له مثلك
لا يعترض علي باستان يرقص في جيبه الكريمة فوالله لم يلبث الحال ساعة الا وقد ارسل وراء حاكم البلدة وكان
حضر باشا فساله في شي فلم يجبه فغضب عليه حتى اراد هلاكه في وقته فشفع فيه الى اليوم الثاني فاحضر
فارسل الى حضرة الشيخ بردة عظيمة من احسن ما يكون واعتذر اليه وذكر له الواقعة ودعاه فلم يسير الا انه
ارسل اليه مع الخادم يقول له قابل ولا تخاف ومن بعد فلا يعترض فوالله لم يمض قليل حتى ارسل اليه الحاكم
بالرضى وصار اقل ما يكون عنده بعد ذلك وفي ايام اقامته عزل قاضي مصر وكان قدس الله سره يميل اليه
وهو يحيى بن زكريا فلما بلغه عزله قام يمشي في ارض الخلوة ثم لبس ثوبا جديدا اخضر وقال نسرا لبه
وسلم عليه فقال له بعض الحاضرين يا سيدي من مثل هذا اليوم لا يلبس الا الاخضر خصوصا بينكما محبة
عظيمة ورابطة قلبية فيتشوش خاطره فضحك وقال في هذا اليوم بان فارس الميدان ثم التفت الي لما
راني شاكا متادبا بين يديه فقال اياك والاعتراض بخاطرك كما خطر لغيرك ما لبست هذا الثوب الاخضر
الا وقد وقع الاذن فيه بشارة لصاحبها فوالله لم يمض قليل ايام الا واعيد الى منصبه وقيل يجي الخبر بمنصبه
بيومين او ثلاث ذكر القاضي عنده فاثنى عليه بعض الناس وسكت البعض منهم التشنيع عليه وقال شخص عوده
بعيد ولو اعيد لا يستقيم له حال مع الباشا لما بينهما من التضاد والخلاف فقال قدس الله سره ليعودن
مرارا وينتصر على اعدائه وينفذ امره على اكابر الدولة وكان الامر كذلك بعد يومين ولله الحمد ووالله
لقد شاهدته نحو الخمسة عشر يوما لم يلبس على جسده قميصا وانما يلبس ثيابه ويضمها حتى لا احد يرى انه
غير لابس قميصا وعنده الثياب كثيرا وكان ايام اقامته في الديار المصرية لا يمكن احدا من المبيت عنده

الا الفقير وكان لا ينام من الليل الا القليل واذا استلقى على ظهره مسك السبحة في يده فلو دبت نملة يحس على بها
ولا يمضي ساعة الا ويقول لا اله الا الله ويمد بها الصوت او سبحان الله او غير ذلك وكان اذا فتح عينيه في هذه الحالة لا يستطيع
احد النظر اليه وكان اذا احضر محلة احد في الليل او كان عند احد في دعوة يتناوم حتى اذا لم يبق عنده احد تجده
فلا يرفع راسه الا بعد ان يذهب من الليل جانب عظيم ولقد شاهدته يوما وقد اجتمع مع رجل من ارباب
الاحوال له الكشف الصريح والصمت الحسن فكل منهما ضم صاحبه وكان هذا الرجل كلما اجتمعت به يقول لي
سلم على شيخك فقلت له يوما هل اجتمعت به يا سيدي فقال لي لا ولكن هو ممن صرفه الله في كل ارض قطبها وهو
الان من المتلونين في التمكين في هذا الطريق ثم بعد هنيهة قال ذلك الشخص للشيخ يا سيدي عبد القادر الوقت
وقتك والزمان زمانك افعل ما تريد وكان قدس الله سره ونفعنا به في الكون لهيبة وامر اذا مشى
بين الناس وكان لا يريد مكالمة احد ولا الاجتماع باحد يضع كمه على يده ويمر في الشوارع فوالله انه
يصل الى المكان الذي يقصده وكان لم يعرفه احد من الخلائق وكان اذا صحبه احد يضمر في الباطن غير الذي في
الظاهر يصرح له في الغالب بما هو مضمر عليه ثم ان اراد انقطاعه يقول له لا تنقطع الشك عنا فوالله لم
نراه بعد في الحضرة قط وكان اذا صحبه من يتبع العثرات ويريد اظهار الكرامات فلا ترى الا الناس
تنزل من حوانيتها ومن على ظهر الخيل يقبلون يديه ويسالونه الدعا يمينا وشمالا وفي يوم قال
لي رجل كنت انا واباه ماشيين وراء الشيخ ان الشيخ تغير عن حاله الذي كان فيه قبل لانه كان اذا مشى في مكان
لا يقدر من كثرة ازدحام الناس عليه ويقبلون يديه فوالله ما استتم الكلام حتى التفت الشيخ وكان بيننا وبينه
جماعة فلما قربنا منه وقال العارف بالله له قوة التصريف في اقبال الناس وادبارهم عنه واذا اراد للفقرا
ستر باذيال الملامة وبقي قائم قليلا لم يمشي فاندفعت اليه الناس وحالوا بيننا وبينه ولقد شاهدته ما غير
مرة اذا التقى في الطريق يمشي ان تنزل الناس عن الخيل او الدواب ويطلبون منه ان يركبها فيابى ثم التفت
الينا وقال انما احب اليكم ان اكون لكم وتكونوا لي اوليا ركم في عيركم فبادرت اليه وقلت له يا سيدي
ما صحبناك الا لتكون لنا فتبسم رضي الله عنه بكي صاحبي وتاب الى الله ورجع عن ذلك الخاطر وكان
قدس الله سره اذا راى الناس مزدحمين في الطرقات منهمكين في انواع النزهات ضرب يده في الهوى وقال الله انه
ليمشي الناس يمينا وشمالا وليس امامه الا القليل والواحد منا لا يقدر ان يسلك من الازدحام الا بعد جهد جهيد
ومما اخبرنا به الاخ في الله الشيخ الصالح سيدي الشيخ عبد النبي خادم النبي زكريا والاخ في الله سيدي محمد ان
الشيخ قدس الله سره لما كان نازلا في الخلوة التي عندها ينزل عيسى بن مريم بشرقي المسجد الاموي سنة اثنين
بعد الالف فصلينا العشا عنده وجلسنا نتذاكر سويعة ثم امرنا بالانصراف فخرجنا وغلقنا باب الخلوة على
الشيخ وقفلناه بالقفل وانصرفنا الى المقصورة نتذاكر احوال الاوليا والصالحين والعلماء العاملين
وكان في القوم رجل من الرملة وبيت المقدس جاء الى زيارة الشيخ نذكر للشيخ مناقب كثيرة واحوال صدرت
له في سياحته هناك فشرع كل منا يذكر ما صدر له مع الشيخ من الاحوال والكرامات ثم قام الرجل في اثنا
المجلس الى ناحية من المسجد ليتهجد فراى الشيخ قائما يصلي فحصل له دهشة ثم وقع على وجهه فلما سمعنا
وقعته قصدناه وظننا ان به حالة الصرع فلما قربناه ورفع نظره على الشيخ نظر الى الشيخ فسقطت على وجهي
فتقدم الي الشيخ وضربني بين كتفي وقال قم لجماعتك واخذ بيدي وبشرنا والرملي معنا الى بين الجماعة وكان
عندنا شي من الحلو فقال احضروا القهوة فاحضرناها والحلو فشربه قليلا ثم انشا لنا وقال تذاكرتم
الليلة من ذكر الناس واشتغلتم بسترهم ولا ينبغي لمن اظهره على الاسرار ان يظهر ذلك بكل احد وفي كل وقت

فاخذنا عند

عنده لك هيبة وخشية عظيمة ثم قال يقوم من معه المفتاح فليفتح فاني اريد الدخول فلم يستطع منا
احد المخالفة وفتحنا له الباب ومما اخبرنا به الشيخ محمد بن ابو الجود انه صلى عند الشيخ صلاة الجمعة في
الاموي وجلس ساعات مع جماعات معروفين ساندظهره الى الحائط المشهد المشهور الان بمشهد المحيا في الجامع
المذكور الى ان صلينا العصر مع الشيخ ثم انصرفت فلما كان يوم السبت جاء رجل من محلة الميدان وذكر ان
الشيخ صلى الجمعة في محلتهم مع جماعة معروفين وصفهم بسمتهم فحلف الشيخ محمد انه صلى في الجامع وحلف
الثاني انه صلى في الميدان فتشاجرا ولما تشاجرا ذهب الشيخ محمد المذكور الى الشيخ ليشاله عن الحالة
فلما اقبل عليه قال له يا محمد ان لله رجال لا تحصرهم الابنية ولا تحجبهم عن قصد وكل منكما صادق فيما راه
ومن بعد لا اذنك ان تتكلم بشي مما تراه من الحال ولولا ان لك معنا حق الخدمة لما اطلعناك على شي من ذلك وغير
ذلك من الخوارق التي لا يستطيع العقل ان يكيفها ولا الفكر ان يمثلها وقعت منه ذلك الزمن ولما كان
في اثنا رمضان المعظم من شهور سنة ثمان بعد الالف اجتمعت بالشيخ الصالح المنقطع لطلب العلم في الازهر
وهو الاخ في الله الشيخ امام الدين الخليلي فتذاكرنا احوال الصالحين فذكر انه توجه الى زيارة الشيخ قدس
سره لما كان نازلا في القيمارية سنة سبع صحبة رجل من الفقها فقال له رفيقه يا امام الدين نريد ان
نتحف بضيفنا ما نشتهيه فقلت اي شي تشتهيه فقال قشطة فلما وصلنا الى المكان راينا الباب مغلقا
فحصل الغضب وقال ارجع لو كان وليا لاحس علينا وشهوتنا وفتح لنا فحصل لي كسر خاطر من كلامه فلما
هممنا بالرجوع واذا بالشيخ يقول لي ادخل يا شيخ امام الدين ادخل انت ورفيقك وبكيت انا ورفيقي
وكل منا مطرق في الارض هيبة فلما اردنا ان نستاذنه في المسير قال لي يا شيخ امام الدين لا نطعم صاحبك
شهوته الا بالسكر اجلسا قليلا فبعد يسير جاء رجل ومعه قشطة بكثرة ثم اظهر الشيخ شي من السكر
فاكلنا قليلا والبكا غالبنا والاصطلام فسرى ان الفقيه بايع الشيخ في ذلك الوقت ودخل في سلك الفقرا
واخبرنا ايضا انه ضعف ضعفا شديدا في الازهر حتى اشرف منه على الموت وبقي كل احد من شدة
الالم ففي يوم خطر ببالي الشيخ فقلت لا اله الا الله جميع اخواني زاروني الا الشيخ وطلبته في وجودي
فبينما انا كذلك واذا بالشيخ قدس سره يقول السلام عليكم فلما رايته لم استطع الرد عليه لكثرة البكا
فقال يا شيخ امام الدين لما ذكرتنا حضرنا فعمت نعمتي لصدره وقال لا باس عليك بعد اليوم فوالله
لم يمضي ذلك النهار حتى جلست على حيلي وفي اليوم الثاني مشيت فلما ذكر لي تلك الحكاية قال
الشيخ ابرهيم الخليل وانا اخبرك بما هو ابلغ من ذلك وهو ان اخي كان خليفة للشيخ اخذ عنه في
الخليل فلما حج الى بيت الله الحرام وكان الشيخ بمكة جاء الى زيارة الشيخ قدس سره بعد الوقوف على الجبل
ومعه نقيبان من اصحابه ثم لما اراد التوجه قرا الشيخ لهما الفاتحة وقال له سر انت ثم انه سلك
بالنقيبين وقال لهما ان الخليفة يموت هذه الليلة في المعلاة نصف الليل فلفوه باحرامه
واحتفظوا على ما معه لاهله واياكم والتساهل في شانه ثم لحقا الخليفة وهما يبكيان وقالا له ان
الشيخ قال كذا وكذا فبكي وربما يقول عن موت النفس ولعل يحصل لنا خير فلما كان بعد العشا احضر
الرجل هنيهة ثم انتقل الى رحمة الله فسرنا الى عند الشيخ قال لا باس عليكما احفظوا رزقه وصحبته
يحفظكم الله فقلنا له نخاف من بيت المال فسكت قليلا ثم قال اغسلوه ولفوه باحرامه وصلوا عليه
وادفنوه في جوف خيمته ولا باس عليكما ولا احدا يا تيكما ان شاء الله تعالى ففعلنا ذلك وظهرنا من
مكة ولم ياتي احدا ولا كان مات عندنا احد ومما اخبرنا به الشيخ محمد العصيباتي بالشام انه لما

اراد التوجه من بيت المقدس الى الشام وكان الشيخ ببيت المقدس لم يكن معه شيء من الدنيا فاظهرت له زوجته محرمة وقالت بعها واستعن بثمنها قال فبعتها وفي اثناء الطريق خطر لي زيارة الشيخ فلما قدمت عليه وحوله جم غفير من اكابر الناس العلماء واركان الدولة وغيرهم فاردت الرجوع فقال مرة لا يتبعني منكم احد الا الجالسين ثم اقبل علي واخذ بيدي وقال لي تريد التوجه الى الشام وقد بعت المحرمة بشيء قليل لا يكفيك فقلت نعم فمضى بي الى ان وصل الى المسجد الاقصى الغدير ثم مد يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم وكبش في الهواء ثم قال خذ فاخذت من يده دينارا ذهبا جديدا فقال لي يكفيك زادك فلا زلت اخرج منه حتى ان وصلت الى الشام ودفعت اجرة الدابة وبقي معي منه بقية كبيرة ولا زلت انفق وهي على حالها من حيث شاء الله واخبرني الشيخ الصالح معاني طريق الله تعالى المشهور بالتعفف بمصر الشيخ حجازي قال زرنا الشيخ في يوم مع جماعة كثيرة ثم قال لجماعته من كانت له عند الله حاجة فليذكرها بين يدي الشيخ فانها تقضى قال وخطر في قلبي نظر الخضر والياس في ذلك المجلس فجلسنا قليلا واذا باثنين هنديين دخلا علينا في يد احدهما وردة بيضاء وفي يد الاخر وردة حمراء فلما استقر بهما المجلس قرا الشيخ الفاتحة وانصرف الجميع فلما خرجوا من الخلوة قلت لاصحابي سيروا امامي حتى اتصاحب مع هولاء الاثنين فمر لا امامي فتبعتهما ثم رفعت راسي فلم ارهما فرجعت لاصحابي وسالتهما فقالوا ما رايناهما ثم لا فرجعت الى الشيخ فلما راني مقبلا تبسم وقال لي يا بني انت طلبت شيا خضرا فعلمت انهما الخضر والياس فاقسمت عليه بجده ايهما الياس وايهما الخضر فقال لي صاحب الوردة البيضا هو الياس وصاحب الوردة الحمرا هو الخضر • واخبرني من اثق به ان الشيخ لما توجه الى اليمن لزيارة السيد ابي بكر الشهير قال له بعض اولاده ياسيدي عبد القادر نلت على صغر سنك من المواهب ما لم تنله على كبر سننا وانه لمكتوب على جبينك كل من راك ورأى من راك دخل الجنة ولقد اخبرني جدك بانك سيد عصرك • واخبرني من يوثق بخبره ان الشيخ قدس سره كان يحضر الشيخ الولي العارف بالله محمد الزمزمي وهو متكلم ويدير على لسان اهل الحقائق فلما حضره في بعض مجالسه مرة سكت الى ان توجه لحضرته مرة ثانية فسكت لم يتكلم فانصرف ثم حضره ثالثا فسكت فقال له الشيخ ما حضرت عندكم الا للافادة وحصول البركة فلاي شيء تسكت فقال الزمزمي رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي ولدي هذا سيد عصره وكل مكان حل فيه عمت اهله بركته فاستحييت ان اتكلم بحضرة من وصفه رسول الله بهذه الصفة ولقد راينا ما اظهر الله على يده من الخوارق التي لا يستطيع العقل ان يحيط بها ويقصر اللسان عن التكلم بها وكان متكلما بالحقائق ويبرز من خبايا التوحيد زوايا الدقائق وكان له الكشف التام والشهود العام من علوم لدنية ووهبية وله كلام مدون ومسطر حفظناه عنه في مجالس عديدة اذا تصفحت ديوانه عرفت مكانه •

• فمن ذلك قوله في قصيدة له •

• فما ثم الا حبيبي في كل شيء اراه • اراه عينا بعين وليس الا سواه •

الى اخره وغير ذلك مما يشهد له بمعرفة هذا الطريق • والقدم الراسخ له في الجمع والتحقيق وما هيمه الله به على اهل زمانه قوله • وجلت في الحج وحدي • اخذ بيدي سيف المحبة احمي • وقوله

سلكت بارباب الفنون فنونهم • والفت ارضي الجذب والعز والفنا

فخلعت نعلي من بقايا خطيرها • والقيتها من اصلها العز والفنا

• الى ان قال •

فسارع الى اسبال الباب خرقتي • لتوقيك حرا لنار ربا الله عهدنا •

لجدي رسول الله من جاء بالهدى • به قدمي في موطن الحق مثبتا

ولي همة من نالها بلغ العلا • وما نالها الا اولو العزم قبلنا

وله ديوان في المعارف عظيم فمن اراد الوقوف على شيء مما نحن بصدده من انفاس القوم ومواهب الحق لهم فان القال عنوان الحال فليطالع فيه فسبحان من هو الوهاب لمن يشاء ما يشاء. ولقد بلغنا عنه قدس سره انه في ايام التجريد وفنائه في ارض التفريد لم يضع جنبه الى الارض حينا ولم يميز فيها بين السنة والكرى حينا • وكان ياتي عليه العشرة ايام والعشرين والثلاثين ولم يتناول من قوت الاشباح شيئا ولا يميز فيها بين ميت ولا حي ويكثر الهيام في الفلوات • رغبة في نعمة الخلوات ولقد سمعت من تكلم بعض باردية النفاق ونصب له شيطان النفس اشراك الخيال فاوقعه في الشقاق يعترض على الشيخ قدس سره وتغذى في الكون نميمه وامره حيث سلك ارض الصحو بعد ذلك السكر وباوضاعه تستر ولبس هذا المحسوس بعد ان كان منزها في حالات الجذب وبسماعه يتاثر وما علم هذا المغرور المأسور بشهوات نفسه العابد لدرهمه وديناره المبعود عن مقام المقربين ان الولي الكامل الذي هو مقابل لكل مجلي بمرآته ينطبع فيها شكله ويخاطب ويخاطب كل شخص بما يلائم عقله حتى يظن الجاهل فيه جهله وينظر بمنظورات الاشكال ويتلون بحسب التلون في الاحوال والجملة والتفصيل فلا اشكال ومن اعتقد فنفعه راجع اليه ومن انكر فلا يضر الولي شيئا ويعود ضرره عليه ثم استشهد بحكاية وكرامة لبعض الناس جمحنا عن ذكرها ثم اتى بهذه الكرامة وهي انه قال ومن ذلك ما صدر عن هذا العارف بالله والولي الكامل ان شخصا من محبيه قدم عليه وشكى له ما يجري من بعض ولاة الامور فسكت الشيخ ولم يرد جوابا فاعاد الكلام ثانيا وثالثا فقال قد عزم على قتلي في غداة غد وكان المتكلم اميرا من امراء السلطان ومن احسن جماعات الشيخ في ذلك الان فكان بيد الشيخ اليمني بندقة من الرصاص ثم تناول في يده ليمونة من الارض ووضع البندقة في الليمونة وقال هذا قصاص لمجريه على قتلك فوقع الحاكم من وقته ميتا عليه من وقته في محله وقضي عليه في اليوم الثاني واشتهرت هذه القصة عند الخاص والعام وسئل يوما عن تغير لباسه فقال ربما لبست حتى اذن لي واعطاني الله عهدا ان لا يلبسني الا حسنا ولا يطعمني الا حسنا ولا يشهدني الا حسنا واني من المدللين المحبوبين عند الله فكل منا استغرب هذا القول قال الراوي ثم اني كوشفت بعد هذا انه كان في هذه المنزلة حين قالها ايام سلوكه حين قالها ثم بعد ذلك رقاه الله الى منازل فوق ذلك ثم استشهد بحكاية جمحنا عن ذكرها رضي الله عنهم اجمعين ورحمنا واعاد علينا من بركاتهم وبركات جميع الاولياء والصالحين • وابعد عن حضرته من انكر وحرم حلاوة المحبة من رام ان يتوسل بالابد اليهم على الخصوص آل بيت رسول الله الكرام اهل المجد والفتوة والاحترام • جمال الكائنات وزين الموجودات على الخصوص العارف منهم الواصل المفاض صلى في عمي من حضرة اصله فذاك هو الكامل زهرة روض الوجود • وخلاصة كل موجود • وتزهو بهم كل ذرة وتسخرت لهم ولا وصول الا من بابهم ولا نجاة الا لمن جعل في كل جزء منه محبة منهم • وكاملهم جمع بين الحقيقة والشريعة فاشرق عقله النوراني في قلبه الانساني الذي جعله الله مرآة يميز به بين الحق والباطل بالنظر الحقيقي وسبب الانكار حتى ارسل الله رسلا هو ان النفس الامارة بالسوء تجهل من العلم الظاهر والباطن بغيابها الفاسد على طبعها الكثيف حيث لم يدع الله فيها شيء من علمه فانكرت وجحدت ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول • اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون • اي الهمهم الصواب بنظر العقل الحقيقي لان العقل نور الهي والى من حجبته نفسه عن ذلك باتباع شهوتها وحجبته المحسوس الموقع له في المهالك والمعكوس ان لا يبان هذا النور الالهي اذ يكون من اهل هذه

الفيض الرباني لانه من اتصف بشيء وافنته نفسه وتخلق به ظن بجهله ان كل احد فيه هذه الصفة حتى لو اظهر الله
على يد ولي من اوليائه امرا خارقة لانكر صاحب النفس الامارة بالسوء للطبع الكثيف ولا ينكره الا الولي في
صاحب هذه النفس بحلاوة اجدا والجاهل يغلط العارف لما جبل عليه من الجهل او لهوى يرد ويتمنى ان لا يرى
الكرامات لصاحبها العثرات وينصب له نصايب المكر ليوقعه في المهلكات **وقد** اشار الى ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فاني لصاحب هذه النفس الواقع فيها في ذلك الكسب
ان يعرف وليا لله ملكا ذو حالا صح او يعتقد وليا ربانيا حتى تطهر نفسه بانزال الرحمة على قلبه فيحصل له المعرفة
الحقيقية لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فانظر كم بين الطايفتين وشتان بين المقامين وبالله
التوفيق **وهذا** هو الفرد الجامع الواصل القاطع المتحرك الساكن الموجود الباقي او يتحقق له حالة من الحالات
لان الولي العارف المخلص يتخلق في اليوم والليلة بالتسعة والتسعين اسما والمخلص ما اشار اليه صاحب الحكم **فقال**
المرائي هو الذي يلازم حالة واحدة والمخلص هو الذي يتلون في النهار سبعين مرة ونص صاحب الحكم على ان معرفة
الولي اصعب من معرفة الله فقال **وانى** لك تعرف وليا ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب ويلبس وينكح ويبول
الى غير ذلك **وقال** ايضا الاولياء ينقسمون الى اربعة اقسام قسم يظهره الله في البداية والنهاية وقسم لا يظهره
الله في البداية ولا النهاية وقسم يظهره في البداية لا في النهاية وقسم يظهره في النهاية لا في البداية **وقال** ومن
العارفين من يقابل كل صاحب حالة بحالته لما استغرق من الكمال فيراه التاجر تاجرا والكاتب كاتبا والحرفة بحرفته ومن له
خاطر يقابله بخاطره **وقد** جمع هذه الاوصاف المشار اليه فلا يعدم الاوداء فيما هو وراءه منهم بسببه ان كان عالما
فيري معه عملا الى حيز التجلي من حضره وفي قلبه خاطرا لا يتكلم الا بما ذلك الخاطر فيظن ذلك الشخص ان الشيخ صار
من اهل هذا الشان او ان له به المام وكان الغالب عليه التلامت وستر الحال بما عليه الناس حتى على الاولياء والمشهور
بالصلاح **ولقد** شاهدته زار بعض اهل الولاية وهو المشهور بالكرامات المنقول عنه الاشارات المنقطع في
باب الازهر وكل قاصد الشيخ المسمى بفايد والمنقطع في سطحه المستتر بفنون علم الشيخ الفالج المسمى بصالح في
يوم واحد فكل منهما اثنى عليه حاله واستحسن مقاله وبشر بظهوره وحصول النفع به **وكان** قدس الله سره
كامل الخلق والخلق كثير الصمت قليل الكلام زايدا الوقار عظيم الاحترام لا يتكلم الا فيما فيه خير ولا يدع احدا يتكلم في حضرته
بشر **ورايته** يوما بمجالسة الفقراء يشكو من ضرسه فالتمسه طايفة كانت على راسه فانتقل ذلك الوجع اليه وقلع ضرسه
بعد ثلاثة ايام ثم لم يمكث بعد ايام قليلة حتى ظهر مكان ضرسه ضرسا جديدا **ومن** جمالته ان الناظر اليه يتمنى
ان لا يزول من مقابلته وكان اذا جلس في مجلس تعلوه الهيبة والسكينة وكل من حضره يتصف بالسكون
والطمانينة **ومن** خصايصه انه اذا نظر الى شخص واقبل عليه تخلص لو كان من الانكار على جانب يزول وتطورت
انما هو بحسب الواردات او ما يراه من حال المقبل عليه من احواله الظاهرة او خواطر الخفيات الباطنة لان قلب
العارف مراة تجلي الواردات الربانية والخواطر الرحمانية **فما** تصور فيها وانطبع من العلم والمعرفة والارادة
المتجلي بها الله للقلب يطبعها فيه **فاذا** اراد الله ظهورها من عالم الغيب لانسان الى عالم شهادته الهم النفس
فجورها وتقواها فتحركت ارادتها عن ارادة الله بما اودع فيها من الطبيعة ويظهر ذلك بفعل النفس واما ان القلب
محل الواردات الرحمانية ومصدر العلم والقدرة والارادة الربانية دليل قوله تعالى ما وسعني سماي ولا
ارضي ووسعني قلب عبدي المومن وسع نور وعلم وقدرة وارادة وقلب المومن زجاجة الانوار ومعدن
تجلي الاسرار **والولي** اذا اخذ من الناس صبغة الصدقات ليس اخذه من عجز وانما اخذه عن حق وفي هذه المنة
وله خير من اموالهم صدقة **وقد** تكون لكسر انفسهم **وهذه** الارباب لبدايات ولا ارباب لنهايات رحمة بالخلق

ثم ختم

ثم ختم الرسالة بموعظة في هذا المعنى تدل على وجدان الولاية لاهلها وان غيرهم لا يدرون كيفية
وجدانها وانما بالاعتقاد والمحبة ينتظمون في سلكهما واطالة الكلام في ذلك فاختصرنا **وقلت**
هذه النفس بمكة شرفها الله لواقعة حال صدرت سريرة ينبي عنها باطنها للنظم فنفعنا بسر الاقتداء لكم

وهو هذا

وَلما توافينا الطواف وضمنا المقام * وسرنا نحو زمزم نمتلي
وجينا الصفا نسعى الى مروة الوفا * تجلى لنا الرحمن في الكل يجتلي
وقفنا فقفنا كل شيء بعتره * فسرله كل الخلايق تحتفلي
وصرنا به ركاشديدا مشيدا * وصار بنا من سره سر حوقلي
فهذا نالما عدنا ودام شهودنا * على كل حال من موارده العلي

وكذلك قلت هذه الابيات

عندما لاحت من النفس حالات وخيلت البعد والمقاطعات وظلامات الحجب على المواصلات تذللا وتوسلا
ذكرا وفضلا والخطاب مشعر بالجمال المطلق يعلمه من بالله تحقق **وهو هذا**

قربوا من كواه هجرا لوصال * الله لذاتي او لي على كل حال
الا بردوم البعاد من عاش بالوصل * وردي على سماط الدلال
بحياة الجمال يا اهل ودي * لا تظنوا اني سلوت الجمال
ذاب جسمي وفر قلبي هموما * من فراق خلفتموه ببالي
ليت شعري هل كنت الاسر من * بربا من بنيه اهل الكمال
لست انسى زمان قربي وانتم * جيرتي عند بانة تجلي بي
ذكودن الرضي على زهر نهر * تحت اشجار نخلها والدوالي
نتهني وليس منا عدو * عن منانا وليس الا الوصال
وجميل الاوصاف فينا تبدي * يتغنى بطالعات عوالي
فهو رب الجمال في كل حال * وشهود الجلال عنه ملالي
فهو كالشمس في استواء الظلال * وهو كالبدر في ذوات الخيال
وهو كالبرق في شهود كما لـ * ونجوم السما وشكل الهلال
زدني يا حب قربة من جمالي * وطبيبي وروح قلبي ومالي
واكشف الله عن شهودي حجابا * الغير حتى اراك في كل حال
وامح رسمي ونوني وشهودي * ونجوى في فيما به انت حالي
انت لا شك كل شي تبدى * بقديم او حادث الازال
وهو لاشك من تسويك قدما * الى العين يجلي للامثال
وهو من نور فخر روحك المحبي * بشروق الافاق باع الزوال

ولنا في المحبة كلام يشبه التوشيح ويحلي القلب بالتفريح والتسريح **وهو هذا**

المحبة يا دخرق ما سوى المحبوب * فتماني في هواه تبلغ المقصود
احمد الله حبيبي قد تبدى لي * ببديع الحسن والتعظيم يجلي لي

تدب في العشاق نوق الجذب الحالي ٭ اه في آه قلبي غاب في المحبوب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ هي راحتي والشراحي وبها المطلوب
كامل الاوصاف نادي ايها الاحباب ٭ طاب وقتي انا شمس لذوي الالباب
فاجتلي كاسي ودع ما طنه المرتاب ٭ انا قلبي عرش ربي وهو لي المطلوب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ فتعالى في حمانا تبلغ المطلوب
يا حبيبي انا فان في شهود الغيني ٭ وفنائي وبقائي بالاه نعتين
فاجل شوقي بجودي في رين قلبي البين ٭ اه قلبي هو حبي طاب لي المشروب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ فتوالى في رضانا تبلغ المطلوب
نا هيلا الوصل بعد الهجر يا حبي ٭ في لونيلات الهنا والسعد والقرب
زار بدري زاد قدري وانتفى حجبي ٭ اه يا محبوب قلبي انت هو المطلوب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ انت راحتي والشراحي انت لي المطلوب
قسما بالحاجبين النون كالكاسات ٭ والعيون السود في الوجنات كالجنات
بشرا ام ملكا صورت في الحانات ٭ اه حي طار قلبي في لقا المحبوب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ فتعالى في حمانا تبلغ المطلوب
في السويدا انا باني عشق محبوبي ٭ في روية ايا فلانا لوجد مصحوبي
خارعقلي عند وصلي ذات محبوبي ٭ اه بدري نور صدري وهو لي محجوب
المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب ٭ فتعالى في حمانا تبلغ المطلوب
كقضيب البان حي اذ بدا يجلي ٭ قلب اهل الالف اذ زرت ما الكحلا
بحياة الوصل لا تمنع لنا الوصلا ٭ انت قلبي انت حبي لذة المطلوب

المحبة نار تحرق ما سوى المحبوب فتعالى في حمانا تبلغ المطلوب

ولنا في مدح هذا المعنى النوراني ٭ والسر الروحاني ٭ والعشق الايماني ٭ وهو هذا

زار في المحبوب زارا ٭ وبه القلب استنارا ٭ بدر نادى في حمى دارا ٭ ما على حسني ستارا
انعش الروح وهاجت ٭ منه اسرار وفاحت ٭ بلسان الشوق باحت ٭ الهوى بالعشق نارا
طلعت شمس المعارف ٭ وتنامت باللطائف ٭ ابصرت اهل العوارف ٭ كل نور مستنارا
لطفت منا الاواني ٭ ابرزت فيها المعاني ٭ وتلت سبع المثاني ٭ فالقلب لي فيها زارا
اقبلوا يا اهل المعاني ٭ بصفائي وندائي ٭ الزموا اوقات حاني ٭ فلكم عندي بشارا
انا حي قد تجلى ٭ وسلب قلبا وعقلا ٭ كيف لي ان اتسلى ٭ ودخل في وسط دارا
قال لي قم ويرا حي ٭ وازل عنك انتزاجي ٭ ثم نادى بالعلاج ٭ من يزر حاني يزارا
لاينال القرب ابلا ٭ من يكن للوصل اهلا ٭ ذاك عندي قد تولى ٭ بعلا امري مدارا
دار كاس الوصل صرفا ٭ لا يدع بالعقل وصفا ٭ قد نشقنا منه عرفا ٭ فيه امسينا سكارى
جلت في الحانات وحدي ٭ داع من قبلي وبعدي ٭ فاستوى في عرش سعدي ٭ شمس افلاكي جهارا
هو يجلي لي كوسي ٭ ثم يتبعها الطوس ٭ وانا اغلي النفوس ٭ وهي تسري في الحيارا
انا كنت الخمر والدن ٭ وانا الساقي ولي المن ٭ جامع قلبي بروشن ٭ فيه خمار الامامة
يا لها حضرة ابني ٭ نا لها قلبي وحسبي ٭ في الحما صحى وامسي ٭ با هيل الحب ادا

قم وبادر بوجودك

قم وبادر بوجودك ٭ واستنبه وادرك شهودك ٭ لاح نجم من سعودك ٭ ساطعي يبغي المزارا
غائبا عن عين فهمك ٭ حاضرا في جهل علمك ٭ ناج ربك وابق اسمك ٭ تبق بالله جهارا
يا مريدي اسطح وعني ٭ واشتهر باسمي فانني ٭ قادري الوقت امني ٭ عقله العقوم الجبارا
ظاهر بالجسم فاني ٭ باطني بالحق عالي ٭ من جناب الحب داني ٭ علوي الاصل صارا

ومما ارسلت الى بعض اهل العلم في الهند سلام نظم وكان وقت الصلاه وقت ابن الله والمرسول اليه وزير السلطان عادلشاه ببيجابور واسمه حميدخان وكان عطا اسمه من اهل الفضل والصلاح والاحسان ولما كتبته استحسنت الفاظه وفخم الهامه فعلمت ان الرجل له من اسمه نصيب لا باس برسمه في هذا المحل ليكون منا سلام تام على كل من وصل اليه هذا الكتاب وطالع هذا السلام **وهو هذا**

سلام من الله القديم مؤبدا ٭ لحضرة روح العارفين ابو الهدى
ووارث اخلاق النبي محمد ٭ امام جليل في الكمالات مقتدى
وكعبة امال المحبين معتصدا ٭ ومنبر لاهل الدين والخير مقصدا
لانت لدين الله كنزا مسددا ٭ لذلك من الرحمن حفظا مسرمدا
لانسانك الملحوظ من كل ما بدا ٭ وقلبك للتوفيق عرشا تجددا
سمعنا حديثا وارد عن مخبر ٭ عليم باحوال التودد ارشدا
لكل غريب وارد من كرامة ٭ وافضل من في الزيارة ابتدا
رفعت مقاما في المحبة ناصرا ٭ لسنة دين الله بالحق محمدا
فلا زال عرش الله فيكم ما بدا ٭ ولا زال حب الله سرا مجددا
اولوا الامر انتم في الوجود وحق ان ٭ تكونوا كهوف الحق في كل مشهدا
سلام سليم القلب في الود مخلصا ٭ ومخلصه من نور ياسين مسندا
اذا كان سر الخلق عند مليكهم ٭ وايجادهم من فيض رحمته ابتدا
ودر في جميع العالمين معاضه ٭ واعطاهم من كنه رحمته هدى
فلا حاجة للانتقاب الى السوى ٭ بلا سبب والخلق لم يخلقوا سدى
وان كنت ترجو من الهك رحمة ٭ فسر بك باب الله اولى واحمدا
نقلبك باب النور والسر والغنى ٭ وصال النعيم لا بجفك تشهدا
عن العين والبين المنكر عبد كم ٭ نشير وكم دون الاشارات مقصدا
حمدت ثنا في المحامد واحدا ٭ خلاصة انسان الوجود محمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ مع الال والاصحاب بل كل مسعدا
قطب قادري الوقت في كل حالة ٭ وعمدة اهل الله كنزا مسددا
حماك قضيب البان غصن محقق ٭ تلوذ به اهل الحقائق اقتدا

ومما كاتبنا به السيد حسن بن ابو نمي سلطان بني الحسن بمكة المكرمة وكان ينقل عنه القطبية في تلك الايام حتى سلبها واستولى على عقله وخاله بعض شياطين الانس ٭ ولقد سالت عن سبب لباسه ثوب القطبية في بعض المشاهدات فقيل لي انما لحظ بنظرة من الغوث الفرد في الحرم وكان سليم القلب فلما فقد القطب الفرد نائبا برهة من الزمان حتى اتى الله بصاحبها ثم اعيد لبد لبسه وانه كان من ابدال الوقت وفي تلك الحالة ارسلت له هذا

الكتاب وهو هذا

تسلم اليد مقلة كحلت ٭ بنور بدر كمالهٔ مددا
قلبٌ تجلى الرجال عمدته ٭ محط تلك الرجال منفردا
احاط بالعز والشهود كما ٭ اناط سر الوجود مستندا
اقامة الله كعبة نصبت ٭ مهابط النور رحمة قصدا
كنوز نفيض بها المراد فلا ٭ يرد من جاء خاطب ابدا
محل حل الاسرار ساحته ٭ قامنة في الوجود قد شهدا
عمود دام الفتري بهمته ٭ لم يلق من ام مكة نزدا
ربيع اهل الايمان دولته ٭ سالت زلي بديمه عمدا
ياعز آل النبي بل وسند ٭ سيف لدين الاله منتقد
دمتم ودامت مشاهد عقدت ٭ زايا لها في الوجود كل هدا

وايضا من الكلام لبعض الاحباب غير منقوط الاحرف فيه نوع لطافة وان لم يكن بلاغة وهو هذا

ادام الله احوال السعاده ٭ لداخر احاط له وداده
حاكم الحامد والمعاهد ٭ ودمالو دحاد لهل ساده
حد احدو الكرام كلام در ٭ رواه يحكم حكم الاراده
له همم علاها ام السماك ٭ محط رحال احوال الاعاده
له الادراك والادراك صدر ٭ محل ذروه حمد اعماده
امام اودع حمد الاصل ٭ همام صالح نجح الاكاده
هلاك حسوده عدوا ودعوا ٭ حماه الله ما او لا مراده
حرام وصال حساد دعاهم ٭ ودار عدوه هدم مهاده
ودام عدده سلواه لما ٭ اراد هلاك ودعاد كاده
وسلط مالك الاملاك ردحا ٭ وسر اصاره سم الحال عاده
ودمر كل حساد اراد وا ٭ رداد الامر وسوا اسا صداده
لا احمد عامد امدحا وحمدا ٭ ووصل الاصار محمود المعاده
سلاما صادحا ما دام دوحا ٭ حمام ودادهٔ صدحا وداده
سكار رقي كالم الاعلى واما ٭ سرور لاسرة كرما اعاده
سلام الله طم وعم لما ٭ سلا كل السوا احال الاراده

ولما زرت قونيا مدينة من بلاد قرمان مدفون بها مرارا لولي العارف بالله ملا جلال الدين الرومي الشهير بخونكار وله كتاب مشهور يقرئ في سائر المجالس الرومية كثير الاسرار والمعارف والاشارات واسم الكتاب المسنوي وفي قونيه لهم خانقاه جامعة لمن انقطع وتلمذ للشيخ المذكور ولهم مجلس في يوم الاثنين والخميس فيصعد منهم الخليفة يقرا المسنوي ثم انه اذا احد جماعة من القراءة يستحون المجلس بالسماع ما بين ضرب الطار والناي والمنشدين بالاصوات الحسنة ولهم طريقة حسنة محركة للقلوب مهيجة للاسرار قريبة النهج لاهل الطريق والعقد انا لما حضرنا مجلسهم وسمعنا مقالتهم ثمت هذا المكتوب بدلاع وكان الى ذلك كان مسببا للا

والمحبة والصحبة لهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وهو هذا

سلام من الرحمن ذو العرش واقع ٭ يحل على اهل المعارف نافع
سلام يفوح الروح من راح انسه ٭ ويبرز منه النور بدي لوامع
نطقت بنا اسمعتنا من مقاله ٭ لها في قلوب العارفين ودائع
يجد دينا الحال عنهم فكلما ٭ يقال لنا ذا العالمين هوا جع
نطوف بنا بالسر نحو ذ عند من ٭ له في مقام الابتلاج طلائع
فلا تك موهوما بلبس فانه ٭ هو الطلسم الاعلى على الكنز مانع
فظاهرنا للغرق سيف مهند ٭ وباطننا بالجمع فيه حسوا امع
فكن وسطا عنا اذا الغير معدم ٭ وبالي وجود للبس فيه منازع
فتلك صلاة العارفين يكونها ٭ قلوب النهي عنها الحقائق نابع
لها سحرة من قاب قوسين فتزها ٭ بلا من بأيدي العبودة جامع
على سبعة من سبعة سر خمسة ٭ لها حكمة والفرع للاصل تابع
اذا اقترنت الليل النهار ترا احمت ٭ على دفعه تلك الشموس الطوالع
الى نظرة يشفى بها الداء فارتقب ٭ عسى عطفة يجلي لها الحق نافع
والجد ذات الوصل منه تحية ٭ تشعشع من اعلامها ليه رائع

وفي هذه البلدة فتح لي بقصيدة التائية التي مطلعها ٭ توحدت في ذاتي بسر به وحدتي والشرح لابياتها اما دفع في الارض الحجازية بمكة المكرمة بعد عودي من الهند المعمور والحمد لله وحده

ومما من الله به علينا انزال هذه القصيدة في مكة المكرمة ليلة الرابع عشر من رجب الفرد سنة سبعة عشر والف ورايتها مكتوبة ورقة خضرا متصلة بالسماء الى ان وصلت بيدي واستمليت ما فيها فانتقشت في صدري اخرها ثم ان الروح كررتها على سمعي وانا اسمعه بيتا بيتا حتى فرغت فاذا بتلك الورقة غصن من شجرة عالية متدلى ذبه شئ من الفاكهة لا اقدر ان اصفها لاني ما رايت لها شبيها الا الذهب الذي في بلاد اليمن والهند وهي احسن فاكهة هناك طعما وريحا فتعجبت من هذه الروية ثم لما تيقظت شغلني لذة طعم الفاكهة عن ان اتذكر القصيدة ففي الليلة الخامس عشر رايت شخصا يقرا القصيدة وهو يقول قد اذن لك بالتفوه بهذه الكلمات فصرت اتلوها بيتا بيتا وكان الدرج الاول اراه ممتدا كما رايته من عيني في اول ليلة ثم لما تيقظت كان عندي بعض احوالي فامليتها عليه فاثبتها وهي هذه

لقد تجلى الله لي بفضل ٭ ورحمة سبحانه من غالطي
شغفني بكل من راني ٭ وكل من يدخل في رباطي
وكل من باحسن في طريقها ٭ ويلبس التاج او العبا اطي
وكل من احسن في ظننا ٭ وبا كل النذر على سماطي
ولو يكن بغير قصد منه ٭ مر على سماع ابساطي
واهلنا ومن يلوذ فيهم ٭ وسائر البنين والاسباط
ومن له يجد نا اعتقاد ٭ محبة بالقلب واختلاط
وان تسمى باسمنا مريدا ٭ محبا ولو يكن مخالطي

ومن له الغلو في الحب على	بصيرة منا بلا افترا ط
لكم بشاير الرضى وفيمن	يحب يشفع من لظى انشاط
احضرهم في الاحتضار حتما	وفي السؤال للجواب غطا
وفي الحساب عشني الاحباب	في خلاصهم من الشياط
فاحسن بنا الظن وكن حريصا	تمسكا بنا على مشاط
فرحمة الله الكريم عمت	لكل خلق الله بارتباط
لذحض منها العارفين حقا	نصرنا بسره اختيا ط
بشرني بما اقول جدي	انزل جبريل به اهتباط
في رجب خمسة عشر مرضا	تفضلا لارزبا عاط
جدني الجود وجدا لفضل	تاريخه بنيض لا له محاط ١٢٠١

دعوة الساعة الاولى من يوم الاحد

رب اغمسني في بحر نور هيبة احديتك حتى اخرج منه وفي وجهي شعاعات انوار هيبة تخطف ابصار الحاسدين من الجن والانس فتمنعهم عن رمي شهاب الحسد في قرطاس نعمتي واحجبني عنهم بحجاب النور الذي باطنه نور وظاهره نور واسئلك باسمك النور ووجهك النور يا نور النور تحجبني في نور اسمك بنور اسمك حجابا يمنعني من كل نقص مما زج مني جوهرا او عرضا انك نور الكل ومنور الكل بنورك **ومن دعا** بهذا الدعا في الساعة الاولى من يوم الاحد بعد وضوء وصلاة ركعتين فيما يتعلق بسطوة الهيبة واقامة الكلمة وقهر العدو والدخول على الملوك يكرر دعاه ثمانية واربعين مرة ويقرأ بعد كل عشر مرات يقرا اية الله نور السموات والارض واذا قرا قاري هذه الدعوة بهذا العدد في بيت خال مظلم وعيناه مغلوقتان يرى من لموع الانوار ويشاهد من عجايبات الاسرار ما يعجب منه العاقل وان استدام ذلك تشكلت له في عالم الحس ومن لازمه راي بركته **وفي الساعة الثانية يدعو بهذا الدعاء**

رب فرحني بما ترضى به عني فرحا يبهجني بجميل السارحي لا ينبسط شي من وجودي الا بما ينبسطه جودك العلي رب فرحني بنيل المراد منك بفناء ارادتي مني حتى لا يكون لي في كوني ارادة الا بك فان ارادتك محفوظة من عوارض التلوين وابهج بذلك في سرايه بسر سريان الافراح الوجودي فرح بروق الباطن والظاهر انك باسط الارزاق واسع الرحمة ذو الجود الباسط يا ذا البسط والجود **هذا الذكر** يذكر في هذه الساعة تسعة واربعين يذهب عن القلب الحزن وعن الصدر الحرج والضيق وينفي عنه الهم والغم واذا دعي به المسجون اطلق والاية المناسبة فرحين بما اتاهم الله من فضله تقرا بعد كل عشر مرات ثلاث مرات **ومن** كتب اسم الباسط الجواد وحمله معه في دفتر احبه كل من راه **دعاء الساعة الثالثة**

رب قلبني في اطوار معارف اسمايك تقلبا يشهدني به في ذرات وجودي ما اودعته ذوات وجودي الملك والملكوت حتى اكون بسر سريان سر قدرتك في معالم المعلومات فلا يبقى معلوم الا وفي يدي سر رقيقة منه مجذوبة بيد كل اسمه ونور يذهب ظلمة الاكدار حتى اغرق في لجج بمبهجات المحبة انك المحب والمحبوب يا مقلب القلوب **من دعا** بهذا الدعاء الذكر والاسم سته عشر مرة يرا من بديع الخواطر الوردانية والمعارف النورانية ما هو عجب **ومن كتب** اسمه السريع المقلب وامسكه عنده اسرعت اليه الامور المعنية عن شواهد الحس وحفظه الله من تقلبات الاقات يكتب في وفق على خاتم من فضة بهو اذى **وفي الساعة الرابعة يدعو بهذا**

رب قابلني بنور ابنيتك ونور عنايتك ونور اسمك مقابلة تملا وجودي ظاهرا وباطنا حتى تمحو مني حظوظ الاكتساب كلها فيبدو لي من وجودك بسر ما كتبته لم تعذيبك من كل موضوع في سفر ومستقر مستودع فلا يخفى عني ما غا

فانظر

فانظر في بك وانظر من سواي بنور اسمك فارى الكمال المطلق بنور ابنيتك يا مودع الانوار قلوب عبادك الابرار يا سريع يا قريبا يا مبين **من دعا به** في هذه الساعة ستة عشر مرة ثم قصد اي حاجة شاء اسرع الله قضاها وبما له ما لمملكه من مال وجاه وحال ومقام **وخاصيته** وضع البركة في اي شي وضع فيه وقري عليه **ومن كتب** اسمه السريع القريب في خاتم في وفق لم يعسر عليه شي يريده وسخر الله له جميع افعال الخير تسخيرا مسرعا وحصل المكاشفات لمن داوم على قرابته وان اضيف اليه اسمه المبين كان ابلغ واقطع من كشف العوالم في الملك والملكوت **وفي الساعة الخامسة يدعو بهذا الدعا** رب اسالك مددا روحانيا يقوي به قواي الكلية والجزوية حتى اقهر بمبادي نفسي كل نفس قاهرة فتنقبض رقايقها انقباضا يسقط به قواها فلا يبقى في الكون ذي روح الا ونار القهر اخمدت ظهوره يا شديد يا ذا البطش يا قهار اسئلك بما اودعته عزرايل من قوى اسمايك القهرية فانفعلت له النفوس بالقهر اكفني ذلك الشر في هذه الساعة حتى الين به كل صعب واذل به كل منيع بقوتك يا ذا القوة المتين **من دعا بهذا الدعا** في هذه الساعة تسعة وثمانين مرة ثم دعا على ظالم اخذه الله لوقته وذلك بعد صلاة خمس تسليمات اي عشر ركعات بالفاتحة لا غير في هذا الذكر قمع الجبارين وقطع دابر الظالمين وخراب ديار المتمردين **وفي الساعة السادسة يدعو بهذا الدعاء**

رب صفني صفاء من صفته بدعايتك من نقص التلوين حتى يحل في براض قلبي ومستوي نفسي كل اسم انطبع في قوة جبرايل تقوي به على كشف ما في اللوح من اسرار اسمايك ومجامع رسايلك فكل نفس منغوثة امتدت لها من رقيقة طرفها منه والثاني لمن هو به ورقايق هذه الرقايق في رقيقة الاسم الجبرايلي العالم العليم العلام يا ذي الكرم الذي علم بالقلم نوادر الوحي والالهام والتحديث والفهم يسري بنفخة منه الى منطقي بها لرقيقة العظمى حتى القى عنك بما به تلقى جبرايل ما املابه وجودي بلا مثيل الى عليه فاتلذذ بهما فاتك تلذذ جبرايل بوسالاتك انك علام الغيوب **من دعا بهذا الدعا** خمسة عشر مرة في هذه الساعة اظهر بسره في عواقب اموره والاسم اللايق بهذا الذكر يا علام الغيوب يا عالم الخفيات والاية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو من استدام هذا الذكر والاية فتح على قلبه الالهام الذاتي وخاطبه نفسه بالوحي الالهي وخاطبه الحيوان بمعان يفهم منها ما لم يفهمه غيره بعلم ذلك ارباب المنازلات لعلمهم الحديث **وفي الساعة السابعة يدعو بهذا الدعاء**

رب اوقفني موقف العز حتى لا اجد في ذرة الا وقد غشاها من نور عزتك ما يمنعها من الذل لغيرك واشهد ذلة من سواي لعزي بك مؤيدا برقيقة من الرعب يخضع لها له كل شيطان مريد وجبار عنيد وابق علي ذل العبودية في العزة بعلاميتي بسط لسان الاعتراف وبقبض لسان الدعوى انك انت العزيز الجبار الكبير القهار **من دعا بهذا الدعا** في هذه الساعة ستة عشر مرة من بعد الذكر والصلاة وخضوع القلب نصر على الاعداء ظاهرا وباطنا وشهود الاعداء للاوليا انما هو من باب الانفعال لا التوحيد **الساعة الثامنة يدعو فيها بهذا الدعا** الهي اطلع على وجودي شمس شهودي منك في الاكوان والالوان حتى امتلي بما استمد منه في الافاق الملكوت فاكشف منه معنى كلمة التكوين فينفعل لي كل مكون انفعاله للكلمة واذنك الذي تحركت له ما في الوجود من فلاطلة وضع ولاظلمة طبع انك منور الكل بكلك ومنير الانوار بنورك الذي صدوره عن اسمك النور الظاهر الحي القيوم كل شي هالك الا وجهه **ما دعا احد بهذا الدعاء** اربعين مرة الا كساه الله نورا يجد ذلك من نفسه ويتيسر عليه الرزق وتسري كلمته في الاسباب سريانا عجيبا ومن نقش هذه الاربعة اسما في مربع من ذهب وحمله معه في شرف الشمس راي له اسرارا لا يمكن افشاها في هذا المحل الا النقل بطهر البشر والله سبحانه الموفق لما يحبه ويرضاه **الساعة التاسعة يدعو فيها بهذا الدعا** سيدي ادخلني في

دوام اسمايك من ابابالخاص الذي لا يحجب بنور ولا ظلمة واطلق به تراي في نيل النعمة وسعة الرحمة والهني
تحقيق ذوق كل مذوق منه حتي اكون بك فيه مستحيحا به منك وبك انك لطيف عطوف رحيم رحمان خاصيته
جلب الارواح وطيب الوقت وحركة الخاطر يدعو به اربعين مرة على طهارة واستقبال القبلة لا يقوم من مقامه
الا تقضيت الحاجة وفرج الامر واذا نقشت الاسماء الاربع وهي اللطيف العطوف الرحيم الرحمان على فص خاتم
مربع او مثلثة ظهرت له اسرار وانوار وجلب قلوب ومحبة وتسخير وقت وطيب حال لا يكاد يوصف بشرط
حفظ الحدود ومداومة الطهارة والشهود **الساعة العاشرة الذكر القايم بها**
يا من نسبت العالم والعلوم العلمية كنسبة لا شي الذي لا يتناهي اظهرت الحروف بالقلم فكان لها تقرير في
الارواح والالواح الملكوتية قام لها مقام مخارج الحروف في الحلق والصدر واللهاة واللسان وكل
جنس وجد عنه اسم لا يتم تركيبه سوي ملك فلكه وكل نوع صدر عنه مركبا فلوح اسرافيل اظهره بقوة ثاني
احاد بيان كليا ته من جزئيات تراكيبه اسالك بالحد السر الخفي الذي وقفت العقول دونه بسر وجدته فيه يوم
امكان وجوده اسالك كشف حجاب الغيب حتي حتي اعاين الغيب بمانيه حتي الروح الباقي يا حي يا ه يا هو يا انت يا من هو
يا خالق يا باري انت هو الله وسمى من دعا بهذا الدعاء الاوجد برد الاجابة لوقته ومن لازم على قراءة هذه الاسماء
مجردة عن الدعوة كشف الله له اسرارا ملكية وانوارا غيبية ومن نقشهم في لوحة من فضة وحملها راي من التسخير
والتنوير وتيسير الامور ونفوذ الكلمة ما لا يراه الا من ناله والله الهادي **الساعة الحادية عشر**
الذكر القايم بها يا من لوجوده التي باعتبار حكمته الي كل موجود وحصل من وجوده اسم يليق به مفتاحه الخاص
ومعناه وحقيقته المغيبة الوجودية وسره الفاعل فاني الاكوان جوهر فرد ممتاز من جواهر احاد العالم العلوي
والسفلي الا ومعاليد احكامه متعلقة باسم من اسمايك واجتماعها برقايقها بيدا سمك الذي استاثرت به عن جميع
خلقك فلا يظهر لهم الا ما يناسب الانفعال فاسمايك التي لا تحصر ومعلوماتك لا نهاية لها اسالك غمسة في بحر هذا
النور حتي اعود الي الكمال لقصر فاني النقص بالوقوف على عبودية النقص انك المعز المذل اللطيف الخبير العدل المجيب
من دعا بهذا الدعا ستة عشر مرة في هذه الساعة وسال الله الرزق وتيسير الاحباب وسكون بحر
هايل وغضب سلطان جاير ونفس متمردة من شيطان الانس والجن الا اجيب لوقته بقراءة في موضع خال من الاصوات
مع جمع الهمة والطهارة والصلاة **الساعة الثانية عشر** ذكرها القايم بها تعاليت
يا من تقاصر كل فكر عن حصر معني من معاني اسمايه نجل علوه رفعة في ذلك العلو والرفعة صدوره باطنا وظاهرا تقدس
مجدك يا من استار عرشه اظهر فيها كبرياءه ومحبته اسالك بالصفات التي لا تعلق بموجود سواك يا ذي العظمة والكبرياء
والجلال والجمال اليها اسالك الانس بمقابلات سر القدر لاني اشا يمحوا انا وكرة وحشة الفكر حتي يطيب وقتي بك
فاطيب وقتي لك فلا يتحرك ذو اطبع بحالي الا تصغر عظمتك وتقصم بكبريايك انك جبار الارض والسموات
وقاهر الكل بقهرك يا مجيب **من دعا بهذا الدعا** سبعا وعشرين مرة في هذه الساعة ودعا بما شاء كفي
لوقته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واعلم انك اذا استعملت هذه الادعية الاثني عشر في الاثني
عشر ساعة من يوم الاحد يجوز ان تستعملها في ساير ساعات الجمعة ولكن يحتاج ان تعلم احكام الساعة فان السبعة
السيارة لها حكم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار وقد ذكرت ذلك في اول الرسالة في محل واعلمت الحاكم
في الساعات من الكواكب فاذا علمت ذلك سهل في ساير ساعات الجمعة والله الموفق ولي قوله تعالي
رب اني مغلوب فانتصر في مربع عددي حرفي وهو من خواصه اذا اردت الانتصار على احد ظلمك فانقشه في خاتم
بولاد او نحاس مخلوط بفضة واجعل الخاتم في يدك واتل الاية بعد كل صلاة عددها وهو العلي ماية واثني

٢١٣ ٦١ ١٠٧٨ ٤٢١

رب	إني	مغلوب	فانتصر	
١٧٩	٢٠ ٨	٢١٢	٦٠	
١٩ ٨	١٠٧٦	٦٣	٢١٤	
٦٢	٢١٥	٢١٦	١٠٨٧	

وستين مرة وله خواص كثيرة يلازم ذلك اربعين يوما
فان المطلوب ينجح ومن لازم ذلك في خلوة كان اسرع ولا
ان تقوم ولا تاكل الا اليسير ولا تنام الا على الطهارة
ثلاثة ايام والخاتم محمول منقوش والله الموفق وهو هذا
دعوات اللمعة النورانية للبوني رحمة
الله عليه احببت ان لا تخلو الرسالة من بركتها والله الهادي **من اراد** امان الخايفين وانس المستوحشين
واطلاق المسجونين فليقل الرحمن الرحيم الرؤف الغفور المنان الكبير ذو الطول ذو الجلال
والاكرام **ومن اراد** منع العلوم واستنزال لطايف الارواح وتسخير اهل العلم والسفلي وتسخير الكتب
وارادة امر فيقرا هذه الاسما العليم الحكيم الخبير المبين الهادي علام الغيوب **ومن اراد**
العظمة والهيبة ودفع الوسوسة وغلبة الشهوة ودفع الالام فليلازم وقت السحر هذه الاسماء في كل يوم
وهي الملك العلي العظيم الغني المتعال ذو الجلال المهيمن الكبير **ومن اراد** الهيبة في الحرب
العظيمة وتفريق الجموع وجمع المتفرق وهلاك من بغي عليهم وقمع الجبابرة وتحويل الحيوانات والقلوب القاسية
فليقل الرقيب القديم القوي القادر ذو القوة المتين المقتدر العزيز الجبار المتكبر الشديد القاهر
ومن اراد سرعة المكاشفات وتيسير المطلوب من الرزق والرغب في الامور العاجلة فيذكر هذه
الاسماء في انصاف الليل فيشهد من عجايب الله واسرار المكونات ما يبهر ومن لازم عليها حفظ في جسمه
ونفسه وقهر الاعداء **وهذه الاسما** الحفيظ العالم الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الباري المصور
ومن اراد حفظ العلوم والخشوع في الاذكار وطهارة القلب من الاغيار ورفع عنفية النفس وافراح
القدس فليلازم هذه الاسماء البديع الباقي الباطن الحفيظ الكامل المعيد المبدي المثبت المجيد الواسع
ومن اراد مخاطبات الارواح الروحانية وطلب العلوم الغيبية والاستغنا بالغيب فليلازم هذه
الاسماء الوهاب الباسط الحي القيوم النور الفتاح العليم البصير العزيز الودود السميع **ومن اراد**
التاثير في سرعة مطالب الاسماء التواب الغافر الحبيب الوكيل الكافي الرزاق السلام المومن السريع **ومن اراد**
الاطلاع على سر القدر في الملك والملكوت ومواقع الغيب فليخلو المعجزة ويلازم هذه الاسماء ثم يري علو الهمة
في نفسه والترفع الى الامور الباطنة وتنفعل له القلوب والنفوس وهي هذه الاسماء المحيي المميت القابض
الباعث الوارث الثاني الي الاول الاخر الظاهر الباطن القدوس لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا
نقشت هذه الاسماء المذكورة اولا على فص خاتم من ذهب وفضة من فضة والجملة عشرة انماط فيجعل العشرة انماط
المذكورة في عشرة صفايح ثم يركبهم في خاتم واحد فاذا اراد الذكر بكل لطيفة احتاج صفيحته وذكرها ونظر
سرعة الاجابة **ومن** الاسرار عند رؤية الشهور اسرار هذه التكبيرات والتسبيحات اولها شهر المحرم اذا
اهل هلاله فليقل عند الرؤية ستة عشر مرة الله اكبر ثم يقول الله ربي وربك وخالقي وخالقك نور منك صبغ
السبع فاظهر سر ما احاط به علمه لظهور التدبير على التدريج اسالك اللهم بتقدير هذا النور ان تواري مني
نورا يواري نورة وتونس ملايكته بملايكتي فلا اري الا ما يسرني فاني مولود قدرتك وربي اسمايك وانت منزل
النور على من تشاء من عبادك ثم تنفخ في يدك وتمرها على سائر جسدك وولدك وما شيت **واذا** رايت
هلال صفر فكبر عند رؤيته تسع تكبيرات ثم قل ربي وربك الله خالقي وخالقك سبحان من اهلك لظهور الادوار
وترحيل الاحوال وتدوير الادوار بما شاء من الاسماء والاسرار التي وقع تجري بمشاهدة سرها او دعته في اطوار

تحصيل مر

ما يقال عند رؤية الشهور

فادع عيني صح

هذا الشهر فادع عيني بك من خفي الاسماء والاذكار انك مقلب الليل والنهار يذكر تسع مرات وينفخ في يديه ويمسح بها
على سائر بدنه ومن شاء من اهله **واذا** حل هلال ربيع الاول كبر عند رؤيته ستة عشر ويقول ربي وربك الله خالقي
وخالقك باعثي وباعثك مصوري ومصورك استعيذ بالله بما اودعه فيك من اسمائه ومتفرقات اقداره
استعاذة تحصنني في حضرة اسمائه وكفته المانع الذي لا ينام بديع السموات والارض اشهد في بدايع لطفك
مشاهدة تنتهي الى مقاليد ما فيه من تصريف قدرتك انك القادر القدير ثم ينفخ على يديه ويمسح في صدره
واذا حل هلال ربيع الثاني يكبر مثل العدد الاول ويقول ربي وربك الله الذي اجرى سعد واهنا فيك بعلمه وركب
انوارك باسماء حكمته اهلك الله بالبهجات من الالاء والمطربات من النعماء ليفتح الله لي فيك ابواب حضور صحبة
نعمته فادخل دخول الذاكر فلا اشهد الا المشاهد بما فيه رضاه والاحسنة **واذا** رايت هلال جمادى الاول تكبر عند
رؤيته خمس وعشرين ثم تقول سبحان ربي وربك الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه سبحان من ركب فيها
بروجا بقدرته اسالك من اجل المقادير المستودعة في خزاين التصريف واعوذ بك من شر التقدير انك الحق وما
خلقته باسمايك حق وما قدرته حق فاشهدني الحق بالحق انك على كل شي شهيد **واذا** رايت هلال جمادى الاخر
تكبر خمس وعشرين ثم تقول الحمد لله ربي وربك مفيض النور عليك لترتيب الحكم به اعوذ بك من شر ما حكم وتسخير
ملايكة التصريف بما في ذاته من القسم ابلغوا المقاصد ثم الحالات معودنا بالسلامة من الحرمان انك تقضي ولا
يقضى عليك **واذا** راى هلال رجب يكبر تسعا ويهلل تسعا ثم يقول استغفر الله ربي وربك الهي وديني وحجتي
تسر في الذي به فتحت فيه من ابواب الرغائب والمفاتح المحركة لارباب الهمم العالية من اولى العلم واسالك نيل الرغائب
من خير الدارين والفوز بالدرجات الرفيعة صاعدا الى نهاية ما قدرته فيه من لطايف منك غير محجوبا عن ذاتك
انك الواجد لوتر الاحد **واذا** راى هلال شعبان فليكبر سبعا وعشرين ويهلل مثلها ثم يقول حسبي الله منشي
انواره في كواكب سمائه وحجر ملايكته وخدام اقداره اسالك بالاسم الفاتح به ذلك الحجر من كل ذل والفناء من كل
لفترة الحياة من كل نوت والسعادة الباقية من كل خير مجواض ادعيائك انك على كل شي حفيظ وبكل شي عليم **واذا**
راى هلال رمضان كبر ثلاث وثلاثين تكبيرة ثم يقول سبوح قدوس مثلها ثم يقول سبحان من اظهر فيك من محاسن
اسمائه ما عمت به البركات وشرفها وفاتك على سائر الاوقات وفتح ابواب الاجابة للدعوات سبحان من جعل فيك ملائكة
الحضرات توسلت بالاسم الذي على ابواب ليلة القدر والاذكار التي الهمتها ملائكة الشرف الاعلى ومستقر الروح
في خالها خير من الف شهر واشهدني الليلة بالقدرة مشاهدة مطلقة لتهون لي منها يا حي يا قيوم لا اله الا
انت ترى ليلة القدر من قالها ورى بركة الشهر في السنة كلها **واذا** راى هلال شوال يكبر ستة عشر مرة
ثم يقول ربي وربك الله منور سماء ما شاء ميلك بما شاء من الانوار مقدر ما شاء فيك من الاقدار استغفر الله خالق
الليل والنهار الهمني رشدي وجنبني غيي واعصمني من كل ما يعرض شطيي وفتح ذكري عيني اقهر عدوي واحمد
كما بدي واجل فيه يدي انك القوي ذو البطش الذي لحظني منه نفحة اختصاص فاكون مختارا لما يوافق حبك محبور
بك بدوام المسرة غير متكلف لوارد وصادر انك اولى من رجع اليه الواردون والقاصدون يا ارحم الراحمين
واذا راى هلال ذي القعدة كبر سبعا وثلاثين ثم قال ربي وربك الله خالق كل شي فقدره تقديرا منه بدا
النور والظلمة وصدرت النعمة والرحمة اهله علينا بنور منك مملا وجوها تشرق في بحرك وتمتزج بازواج
القبول امتزاج الارواح بالابدان بلا عارض ولا مانع ولا عايق واشرح لي صدري ويسر لي امري **واذا** راى
هلال ذي الحجة كبر سبعا واربعين وسبح وحمد مثلها ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله هلال مبارك بشهر مبارك
وسنة مباركة بعمل مبارك في يوم مبارك وبلد مبارك واخصصك باليوم المعروف ونورك بالنور الموصوف

وفتح لك

وفتح لك من باب العرش اوسعها واظهر من الاسماء اشرفها اسالك بالاسم الذي فتحت به باب الوقوف بعرفة واظهرت
به تنزلات الرحمة واهبطت به ملائكة البيت المعمور لمباهات اهل الارض واهل السموات اعف عني من
الطائفة ما سبقت افاضته على خواص خلقك بالاسئلة تقدمت والاثابة سبقت فهم يمشون في مناكب
اكوانك فيضك محفوظين عن نقايص حجبك بنور ملكي بسيط عند مراة كل قبض وبقبض كل بسط انك على كل شي
حفيظ ورقيب وحسيب **وفي اول يوم من السنة** او يوم عاشوراء عن السهروردي باسناده اذا قرئ لم
يقدر موت القاري في تلك السنة يمحو الله ما يشاء ويثبت وهو هذا سبحان الله ملي الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلماته التامات
برحمتك استغيث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

موقف اسرار ذوي العقول

موقف اسرار ذوي العقول

اوقفني الحق على مفاتيح اطوار خلق ذوي العقول ثم اشهدني الاسماء القائمة باطوارها وكشف لي الخلاف فيها
والمقابلة والمنافرة بينها وقد ملات العالم وكل البرازخ فاول برزخ رايته بين عالم الحق والخلق
ورايت فيه النور الاول **فقال** لي الروح حقق ما فيه من الاشخاص النورية فرايت اشخاصا فقال لي هذا
هو القلم والنون واللوح وهذه اعمالهم ومنهم خلقت المهيمون ثم **قال** لي ان الله خلق النون في حضرته
سرمدا لا يحجب عنه ابدا وجعل في يده سر القبض والبسط للوجود وهو راس اهل الديوان عنده
وقال لي ومن نوره خلقت العالين واسكنهم في بروج الفلك الاقصى وجعلهم حجابا واسكنها في المنازل
المقدرة في الكرسي وجعل لتلك الحجاب نوابا في السموات السبع لنظر مصالح العالم كله ومن ذلك النور خلقت العقول
والنفوس وركبت الاجسام **ثم** كشف لي عن برزخ بين العرش والكرسي وقال لي الروح هذا برزخا جامعا
فيه عظائم الروحانية والسرادقات النورانية والظلمانية وفيه رايت منزل اسرافيل والمرقوم الذي سكنه هم
الملائكة الذين هم دون الروح الاعظم وبينه سبعين حجابا الى اسرافيل **وقال** لي اسرافيل سفير الملائكة فيما يوحي
اليه من القضا والقدر معلق بين عينيه اللوح المحفوظ امداده من العرش فاذا قضى الله امرا كتبه فيه وقرع
به جبهته فيفتح عينيه فيرى ما فيه فينادي في الملائكة بما امره وبين اسرافيل وبين اقرب الملائكة اليه سبعين
حجابا بين كل حجاب الف عام ودون ذلك ميكائيل **وقال** لي وجعل سيدي ميكائيل الدعا والرحمة والاستغفار وفيض
الارزاق لكل ذي روح وجعل سيدي جبريل الوحي للانبياء والرسل والخسف والمسخ والارجاف وهلاك الامم
الطاغية وجعل عزرائيل للارواح **وقال** وافتتح الله خلق الملكوت بعد خلق الجبروت وهو بين خلق النور
والنار والجبروت بين خلق الغيب والشهادة **وقال** وجعل ابليس من ذلك العالم وعلمه علم الملكوت والجبروت
وعجن مادته بالكبر واليبس ومظهر القهر وسرعة السريان في المواد الطبيعية **وقال** خلقه الله ليختبر به البشر
وجعله في ذلك العالم من خزنة الجنة ووهبه ملكا عظيما وسلطنة فيه على اهل السموات وكان يوسوسهم
وهم الملائكة المسمون بالجن خلقهم الله من نار السموم وما ثم بقعة في السموات حتى يجد لله فيها ثم لما عصت الجن
في الارض ارسل الله عليهم ابليس في جنده فقتلوهم وطردوهم الى اقصى اطرافها فداخله عجب وزاد في
طغيانه حتى ادعى في نفسه ما لم يكن له وذلك ان قال في نفسه اعطاني ملك خزانة الجنة وحفظ ملائكة السموات
ثم اعطاني ملك الارضين اسوح حيث شئت فدعا الجند لعبادته ثم تعالى الله للمقربين من ملائكته اليت ان لا يكون
عمار النار الا عليه ومن تبعه وقايد الكفرة اليها يا ملائكتي جعلت الدنيا بضاعته والعناصر مسكنه **وقال** الروح
جعل الله له قوة السريان في ركن الارض والهوى فلا يخلو ركن من الطبيعة منه ولولا وجوده لم يقع مودة ولا بغضة
ولا معصية من مخلوق ولا حاجة للقلوب للكاينات ولا اطلب احدا ربه وجعل به الاحتراق في القلوب على الطاعات

كاجل الاحتراق في النار بكل مسبود وقال لولاه لما ظهر في العالم ظلمة فهو الظلمة المحض والشر اجمع وبه تميز الخبيث من الطيب وقال لما حجبه الله عنه وارجعه الى رؤية نفسه ومعرفة اصله طرده عن جواره ورده الى اصل طبعه ولوجه الطلب لعبودية والصغار ومراقبة الطاعة لرفعة من موطن العداوة الى المحبة وقال لي واضح الله خلق ابو البشر بعد خلق الطبايع والعناصر والمواليد وجعله الخاتم على الخلق وعجن طينته بالنوم والانبياء والنسبة ثوب الطاعة والمحبة والانس والرضى وجبله بالخصال الحميدة وجعله الطابع على ذوي العقول والجامع بكل موجود ومعدوم وكلفه لكل علم وعلمهم لما به من تمام العقل واودع في خزاينة كل امانة سرية وجعل نكتة ابليس في جوفه وهي صورة الوهم لا يفارقه ابدا وقابله بصورة عقله وجعلهما هو وجبريل فقال الروح اذا غلب العقل الوهم علت الصورة الادمية الى صف الملايكة المقربين وقال لي امتنع ابليس عن السجود لادم عندما راى فيه هذه الكنوز واعطاه الله مفاتيحها ولما فيه من كلمة الرياسة على شيوخ الصفيح الاعلى ولا نكر عز لنفسه عن تلك المرتبة وحسدا وافتخر بالملايكة وذلك كفر لتركه امر ربه وقال لخلاق واحد منه وقد كان ملا العالم عبادة طرد من ديوان الرحمة ومنزل القربة وفتنته بادم اعظم ابتلاء لكونه اغرى ادم على اكل الشجرة التي نهي عنها وقال وقد جعل الله اكلها سبب نزوله الى ملكه الذي جعله فيه خليفة وقد جعل الله ادم خليفة في كل عالم انزله اليه وكل ما سوى الله ارض خلف ادم عليها وجعل اصلاحها على يد تدبيره وجعل الجنة محل ظهور ولايته وقد اجتبى له فيها ما تشتهي الانفس والاعين وهم فيها خالدون فلا تكون الجنة والنار غير ادم وذريته وكشف لي عن موطن بين الجنة والنار فقال الروح الجنة دار الادم خالدا فيها كما جعل النار موطنا لابليس يخرج الله ابليس من النار وادم من الجنة الى هذا الموطن فيجمع بينهما في راس كل دور زماني ويامر ابليس للسجود لادم فيابى فيرد كل منهم الى موطنه وقد انظر الله ابليس الى الوقت المعلوم في الدنيا الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات وسلطه على اهل الدنيا ياتيهم من بين ايديهم في كل مامول ومن خلفهم في كل متروك وعن ايمانهم في كل دعوى وطلب وعن شمايلهم في كل مدح سوى الله وقال وترك للعارفين الجهة العلوية حتى يفروا بقلوبهم اليه متى شاؤا وهو اقرب اليهم من حبل الوريد وقال اذا اراد ابليس ان يدخل على المومن بالوسوسة احرقه بنور قلبه الذي امده به من روحه والجنة في اشتعال اشعة نطبا ممنا على كل ذي روح يغني كله الاعجم ذنبه وقال وجعل قلبه كالسماء وزينه بكواكب معرفته للاسرار المحفوظات بشهبه فاذا اراد ابليس ان يسترق السمع من اعلامها بستر حرثت عليه تلك الشهب النورانية لتطفي ناره وقال انما القلوب السليمة خزانة اسرار علم الله وعروش انوار قدرته ومعادن مظاهر عيوق حفها الله بمعقبات من بين يديه ومن خلفهم يحفظونه من امر الله وارانى الطرق التي تدخل فيها المومنين في جهنم حتى تدخل الجنة وقال ليعرفوا مقدار النعيم ويحيطون علما بما في النار ولتطهر جواهرهم من سطوات الاعراض الطارية عليها وقال لي ومن الاولياء من تستغيث منه النار عند جوازه على هذا الطرق كما يستغيث الهالك بالنجاة عند غرق البحر وقال لي لا تمتلي النار حتى يضع فيها الجبار قدم جلاله وريت الجبار رسلا من ملايكة الجبروت لو وزن قلامة ظفرهم بالدنيا والاخرة لملاهما وقال لي لاهل النار نعيم حتى اذا دخلها كفار البشر والجن ارسل الله عليهم تجلي الغضب من صور اعمالهم عذابا اصطحبوه من كانت الدنيا الى جهنم البوذرين شهود الجلال وريت جنة العارفين شهود القرب والجنة خالدين فيها ما دامت سموات الطايع وارض رحمته وريت نار الحجب بين ظلمة البعد والجهل وقال لي هي نار لا تطفى الا بكشفها وسمعت منها قايلا يقول ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فلم تر اهل النار تخرج

طاينة

طاينة بنطاينة حتى لا يبقى فيها الا اهلها فيعودون لما كانوا عليه ورايت منزل الحياة في الكثيب الاحمر ومن نزله لا تلحقه الصعق بعد خروجه من الدنيا وليس فيه موت وفيه اسرار الاتصال للخواص الخمس في البشر الانساني فتتصل الحاسة الواحدة بكل ما للخواص عليه سطوع من عالم الشهادة ومنه الهبوط الى عالم الملكوت وعالم الاثر وهناك تقف ارواح الغامصين ورجال الغيب الملامية وفيه الباب الذي ينتهي الى الارض البيضا ومنه دخول اهل الملكوت اليها وفي عالم الملكوت يطلع العارف على اسرار المدبرات امرا ومنشاء انوار النجوم السيارة المتقبلة باسرار اولي العزم وقال الروح اولي العزم واقفين على سواحل اسرار الغيوب ولجج غوامض اللاهوت وبهم تظهر الحكم المعنوية وقيام عالم الاثير من هذا العالم اول ما ينشا عنه القوى الحيوانية واسرار الطبيعة ثم استكملت برازخ الكليات الخمس وما بين الخيال والمثال والوهم وكل عالم بين الامكان والكون ونبت جناني وجود اسرار العقل كل في فلكه يسبح حللت البنية الادمية وطلع صبح عالم الشهادة فاطفا المصباح بطلوع الصباح ومما كانت نسبته الشيخ علي القلعي الى مكة سنة ثمان والف وقد كان ارسل الينا تلك الرسالة السابق ذكرها في صحيحها ولا شك ان ذلك من نفس الرحمن وبلاغة الانسان وهو هذا

ايا غاديا بانا الى نحو طيبة	تحمل هداك الله طيبة النشر
رسالة صب اعل الشوق جسمه	يصب دموع العين فيضا كالقطر
له انة في الليل والفجر والضحى	وعند استوا الشمس والظهر والعصر
يراعي نجوم الليل مذ هجر الكرى	مقيم على العهد القديم الى الحشر
الى عارف غوث الزمان وعينه	وانسان عين العارفين بلا نكر
امام له اضحى الزمان تحلة	له بهجة تسمو على الشمس والبدر
نسيب به روض المفاخر زاهر	حسيب تناهي في المحامد عن شكر
فيا سيد الاشراف انت ملاذنا	ويا كامل الاوصاف في السر والجهر
اليك اشتهى شكوى المحب وشكره	وفي وصف معنا كم جنست له فكر
فبالله يا زين الوجود ونوره	ويا واحدا جلت اياديه عن حصر
تدارك كلام الشوق بالقرب واللقا	وتشفو غليلا قد الم به صدري
فاه لايام تقضت بقربكم	واغصان روض لا تبالي نفحة الزهر
رعى الله ليلات بها مشاهدا	جما لحيا كم الى غرة الفجر
واسقى ربوع الانس صوب غمامة	واهدي اليها النور زاكية النشر
سلام على تلك المعاهد من فتى	له مهجة ذابت من البعد والهجر
سلام زكي من فواد مولع	هو الجود يمنوا والغرام به يسري
واهدي الى خير البرية احمد	صلاة وتسليم عليه مدى الدهر

فايدة قلب الخطاف اذا جفف واكل نفع الظهر وهيج الباه ومرارة السبع تحمل ويطلى بها الذكر نفع ولو كان معقودا حل واكل لحم الجمل يزيد في الباه والانعاظ والسقنقور حيوان مشهور اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه واذا اكلت البيض او اللحم وطرحت عليه مثقالا من السقنقور المملح زاد النفع وذبح السقنقور يكون بسكين ذهب فهو اصلح ولبن البقر شربه ينفع للانعاض وخصية الجمل اذا جففت وسحقت وجعلت في عسل واكل زاد الباه جدا ولحم الدجاج الذي يزيد في الذهن ويغزر المني ويفتح الباه وشحم الضب ينفع للباه طلاء والزنجبيل

يهيج الباه اذا اخذ منه درهمين فسحقت ونخلت واكل الحمص ينفع وجع الظهر ويهيج شهوة الباه ويزيد في القوة ويكثر المني والحبة الخضراء اسمها البطم وحب الزلم وحب الصنوبر وحب السمنة والحلبة بالعسل اكلا ينفع الباه والكرفس ولبن البقر اذا شربا معا زادا في الباه زيادة عظيمة ولسان العصافير واكل النارجيل والنعناع وعرق المغاث وعروق الرهان والقسط اذا اكلوا بالموز نفع نفعا عظيما للباه والله اعلم **واعلم** ان الابريسم وهو الحرير حار معتدل الباسه مفرح واكله في المركبات يقوي القلب ولباسه يمنع القمل وطبعه ملائم يمد عالم الروحانية ويسمن البدن ويصفي جوهر النفس خصوصا اذا البس ملونا وقد مدح الله اهل الجنة فقال لباسهم فيها حرير **وقد** حرم في الشرع لبس الحرير والذهب على رجال الامة وحل لنسائها وعلى المجاهدين الغازين في سبيل الله ولاجل فضيلة الخطبة التي خطبها رسول الله وسئل الحرير والذهب ورمي بهما ولا كل احد يقدر على الصرف بهما وفعل رسول الله ذلك جبرا للقلوب لفقرا وحتى لا تنكسر الاغنيا لكل الفقرا وحتى لا تنظم الفقرا للاغنيا بسبب ذلك وورد في **الحديث** قوله عليه السلام من قام للغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وكذلك من اكرم غنيا لاجل غناه والمقصود حتى يرجع كل احد الى الله ولا يعتمد على غيره والله

فائدة حاصة باردبا بس يسكن الصفراء ويجلو اللون ويسكن الى الصفراوي والخفقان الحار والربو وشرابه يدبغ المعدة ويشهي الطعام ودهنه ينفع استرخاء الاعضاء وشربه يذهب سم العقرب وتربيته بالعسل والاكل الكبير نافع من سوء الهضم ويرد المعدة خصوصا الامعاء والمثانة ويمنع لسائل الاخلاط الباطنة فانه يسكن ويمنع لزيادة الباه اخلاطه هو ان تاخذ اهليلج اسود مقشر ست دراهم بليلج واملج وبزر كرفس جبلي شيطرج هندي ناخوه صعتر فارسي من كل واحد اوقية سنبل هال ودج من كل واحد ثلاثة دارصيني اربعة فلفل ابيض فلفل اسود دخ هندي من كل واحد نصف اوقية جنط للجديد ثلاثة اواق خردل اوقية ونصف نوشادر نصف درهم يدق وينخل ويلت بدهن لوز ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسمى طيب ويستعمل عند الحاجة فهو انفع من كل المراهم **معجون الفلاسفة** وهو لبن المني مادة للحياة نافع من فضول البلغم مقوي للمعس مفرح مهضم يشهي يرد قوة الشهوة للشيوخة ويزيد في الحفظ والذكاء العقل المزاجي واطلاق اللسان ويذهب الابرده ويقطع سلس البول ويسكن الرياح ويزيد في المني ويقوي على الجماع ويشد الاسنان ويذهب وجع الظهر والناصور وله منافع كثيرة صنعت اخلاطه هو ان تاخذ فلفل ودارفلفل وزنجبيل ودارصيني واملج وبليلج وشيطرج ودراوند مدور شامي وعرق بابونج وجوز حب الصنوبر الكبار مجوز هندي وسورنجان وهو حب الثعلب من كل واحد اوقية يعني اوزان سوية ويوخذ من برهابونج نصف اوقية ومن الزبيب الاحمر منزوع العجم ثلاث اواق ثم يدق الجميع ناعما ويوخذ مثل قدر الجميع عسل نعقده ويجمع ويعجن به الحوائج التي ذكرناها ثم يرفع في اناء نظيف يستعمل منه كل دفعة شيء مثل حبة الجوزة فانه نافع جدا **معجون البنفسج** بارد رطب وقيل حار رطب في الاولى يولد دما معتدلا يسكن الصداع الدموي شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحار ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والربو ووجع الكلى وشرابه يلين الطبيعة

معجون الورد بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره اقوى ويابسه اقبض مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء الباطنة وما ينفع من الغشي ويسكن الصداع الحار وشم الورد يطفئ المحرورين الدماغ ويطيب رائحة البدن ومرباه يعني معجونه يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم والاكثار منه يضعف الباه وعشرة دراهم من رطبه اذا اكل اسهل عشرة مجالس **الزعفران** حار في الثانية يابس في الاولى مفتح محلل قابض منضج يحسن اللون ويسري مع المشروب ويزيد السرور جدا حتى يؤدي الى الرعونة ويجلي البصر وينوم وهو مصدع كثرته ويدر البول ويقوي القلب ويقوي الالة وكثرته يسقط الشهوة واذا شرب منه ثلاث مثاقيل قتل من الفرح والقهقهة **فائدة** في كثرة زيادة الجماع وهو ان تاخذ رطل لبن حليب بقري ونصف رطل سمن بقري ورطل عسل نحل منزوع الرغوة ثم

يلقي عليه

يلقي على ذلك دقيق الحمص الاسود قدر ما يخالط به ثم يفطر عليه كل يوم مدة ثلاثة ايام ولا يجامع فيها وبعد الثلاثة ايام يرى من القوة عجبا **عنبره** يوخذ رطل حليب ووقيتين سكر نبات واربعة دراهم قرفة مسحوقة ثم يشربهم على النار ويشرب على الريق ثلاثة ايام يزيد في المني **واذا** اخذ من دحبزر ودق ذلك البزر الجزر ناعما ونخل وشرب منه وزن درهم مع نصف درهم سكر هيج الباه ونفع من الشاقين وزاد في المني **فائدة** يوخذ البلادر ويقشر ثم يوخذ قشره الخارج مرمي لها بداخله ثم يعرض البشر صفا زائم يوخذ منه وقية ويترك في برنية ويصب عليه من دهن حبة الخضراء مقدار ما يغمره ثم يوخذ اللبان الذكر الشحري وزن عشرين درهما يسحق ناعما ثم يلقى على الاول في البرنية ويوقد تحته بنار لينة ثم يلقى عليه من المحمودة الصفراء كلا وقية مما في البرنية نصف وقية ثم اذا انعقد الجميع يرفع ويجعل في اناء من زجاج واذا اردت استعماله فاجعل منه قطعة في فمك وامضغها فانك اذا امضغتها للوقت انعاظا قويا بحيث لا قدرة على التسكين الا اذا اخرجتها من فمك وحرها ثلاث مرات وبعد الثلاث مرات تقوي بها وتوخذ من البرنية جديدا اعزها وهذا من الاسرار واذا زاد الانعاظ بحيث يبقى بعلة الانتصاب يشرب من السيرج مع شيء من الكافور الحي يسكن والله اعلم **وهنا نظما** نختم بهذا البحث مبني بالشهادة وطلب الدعا من وقف على هذه الرسالة مع قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا

كتبت وقد اودعت فيه شهادة ۝ تقوم لها في الغيب لسن تراجمه
هو الله لا شي سواه وحبه ۝ لسان وجودي في الشهادة خاتمه
فيا ناظرا فيه سالتك بالذي ۝ له سائر الاسماء للخلق ناعمه
تطفل على روحي لدعا فانها ۝ اذا ما ذكرت الله تاتيك قائمه
وصل على روح الوجود محمد ۝ امام الهدى باني الشهود وناظمه

ومما كاتبنا به الشيخ العارف بالله الشيخ عبد البر ابو المواهب ابن الشيخ محمد البكري ابن الشيخ ابو الحسن الصديقي في الليلة الثالثة من شهر شعبان سنة سبعة عشر بعد الالف وكان وروده كتابه من المغرب والعشا ببولاق المحمية على النيل السعيد مضمون كتابه كما ستعلم انه زارنا في الخامس والعشرين من شهر رجب المبارك فقال نويت زيارة القطب العارف بالله السيد احمد البدوي وعرض السير على الفقير فقلت ان شاء الله ذلك القصد انه عزم فارسل لنا هذا المكتوب يقول ۝

روح الفؤاد وقبلة العرفان ۝ عين العيان ونزهة الانسان
نشرت لك عين العلي لعبده ۝ من قادر قد خص بالاحسان
يا قادري الذات يا شبلي الصفا ۝ انت السري بمحبتي ومكاني
يا نجل خير الخلق يا بحر العطا ۝ يا عمدة الاحباب والخلان
انعم بذي السير الشريف لاحمد البدوي ۝ قطب الكون في الازمان
عاهدتني ان لا تحول فلا تحل ۝ حاشا لعهد الصدق من نقصان
فابو المواهب انتم لا غيركم ۝ روحي وروحك في الجثمان
ثم الصلاة مع السلام لاحمد المختار ۝ خير الخلق من عدنان
والال والاصحاب ما هب الصبا ۝ او لاح برق بالعوير يماني

ادام الله لنزهة الناظر وقرة الباصر بقاء حدقة المجد ونور السعد السيد الشريف الحسيب النسيب فرع الشجرة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية مربي المريدين زين الملة والدين عبد القادر ادام الله عزته ثم ان

الفقير عزم على المسير لمولانا العارف بالله سيدي احمد البدوي وهو مقيم ببولاق للسفر لمقامه الكريم فالمسؤول حضوركم للمسير كما سبق المعتاد ووعدكم الكريم الصادق والله سبحانه وتعالى يحفظكم بمنه وكرمه امين

فصنعت على الاحرف الهجائية مرتبة على ابجد الاحرف منها بيت وفي كل كلمة يوجد ذلك الحرف وشرحت رموزه بحسب الوارد على اصطلاح اهل التصوف والوارد من الشاهد وهو هذا

الف الالوهة اول الايجاد	وقيامه بجوامع الافراد
الباء باهها بالتواضع وابتدا	بهمائه الاديان والابدا
والجيم جاء بجملة الاجلال واشـ	ـتمل بجالي جامع الامجاد
والدال دال على الابد دولة	الدين القديم باحد الاحاد
والهاء هل من الهوية المبدي	فهوت اليه هوية الاشهاد
والواو وافا بالولاية والنوا	لمواقف لاوفاق والاوراد
والزاي زادت زهرة الزلفى	وزهى لزينته زمان مراد
والحا حصلت للحلا لحاولت	حرم الحرام لحمي حمى الحادي
والطاء طاوعت الطوا فطالو	لمطالع التطويل باستطراد
والياء يوم اليسر يوتي اية	لايمان والايقان بالايجاد
والكاف كون كان لكل مكون	من كون كن بكلالة الاكباد
واللام لايعلو علة اول	كلا ولا ملبسه لهو البادي
والميم ملك الله مالا منتهى	من سرمد تقوم بالمرصاد
والنون نور النافع المنان من	نار النهار ونال منه الناد
والسين سر الاسم مشعود السرى	لسموسنا سر اسما الاسعاد
والعين معراج المعارف للعلا	وعلامة التعيين في الاعداد
والفاء فيض الفتح والفرج الوفي	وافاد فاق بفضله الايفاد
والصاد صورة صالح من صحة	صدر الصفا بصدق صنع صاد
والقاف قدرة قادر وقد سببه	التقريب في الاقبال والاقتصاد
والراء رافعة الرداء لرؤية	الابراد فيها ارتابه الارداد
والشين شافعة الشهادة والشفا	وشرافة الاشراق في الارشاد
والتاء تابعة التمام وتوبة	الاتيان والاتقان للاسعاد
والثاء اثبات الثواب مثالب	الاثام ثم مثابت الامثاد
والخاء ختم الخافقين بخاتم	الاخلاق خير ابن خبا الاخلاد
والذال ذهن الذوق يذهب نبذه	هذا الذي بغذاه ذا الاسناد
والضاد ضعف الضالين وضرهم	وضنا بن الاصنوا الحضر لضاد
والظاء ظاهرة الظهور بظاهر	الظهارة بمظاهر الاظماد
والغين غالبة الغشوم وغالب	غيث الغيوب غطا الغبرة فاد
واللام الف لانفي الا الله لا	تلهو بلاه لاولا اعقاد

هاهي اشارات

ها هي اشارات الحروف لوائف * حاز الكمال من تصرف هادي
لما انثني فوق السهى عنها لبي * وعلا بلا صوت وحرف منادي
صلى الاله على الذي لولاه لم * تبد والحروف لنا بخط سواد

قوله الف الالوهة تشير الى احدية سر القيومية الازلية وهي تجلي الحقيقة الكلي في النور الاتم من تجلي الاسم الاول الباطن في عالم البدء وعند المحققين دائرة الصفات ومعاني الاسماء الثبوتية او تقول العقل الاول من دائرة الواحدية اي الف الالوهة لانه القائم بوظائف التكليف لاسرار الالهية في المألوهية ولهذا يقول الايجاد يعني اول ما وجد في الوجود من الاعيان الكونية قوله وقيامه بجوامع الافراد اي كان اتم ظهوره بافراد الانسانيون من الانبياء والاولياء والحكماء وما هو في طبقاتهم وان كان في كل موجود شيئا منه عموما لانه ابو الارواح العلوية والاشباح السفلية ولهذا كان آدم ابو العالم الانساني البشري قلنا ان تعقل الف الالوهة لانه محل الاستقامة التي هي معنى الالف وهو المخاطب بسائر الحروف واحكام الايات المكلفة بها الافراد من الانسانية خصوصا والمخاطب بها الاشياء الروحانية والجسمانية عموما والافراد هم الخواص من البشر ونخص المعنى ان آدم ابو البشر صورة الالف صورة الله واقامة لاداء الحقوق ووظائف التكليف للالوهية المألوهية فهو اول الايجاد في العالم معنى نسخة كاملة اقامها عالم الاسماء والصفات مرآة لرؤيتها بالذات ثم خلق الله العالم نسخة عنه ثم سلخه من جميع العالم وختم به المخلوقات فكان السابق اولا معنى والخاتم اخرا حسا واذا اعتبرنا ان آدم صورة الالف فهو اول الحروف الكائنات وجود انوارا في العنصر جامع لمراتب العوالم وطبائع العناصر كما ان الالف جامعة لمراتب الحروف وطبائعها لما عليهم الاستقامة ولما كانت الالف مركبة من اربع نقطات توثيه وهي اللاهوتية في المظهر ولها مرتبة كرة النار حارة يابسة والتي تليها جبروتية المظهر لها مرتبة كرة الهواء حارة رطبة والتي تليها ملكوتية الطبع لها عنصر كرة الماء باردة رطبة والتي تليها ناسوتية الطبع لها مرتبة عنصر التراب باردة يابسة كذلك كان آدم جامعا في نشأته لهذه الطبائع والعناصر ولما كان الالف الغالب عليه النور والاستقامة وصار حكمه في العلويين اكثر لحكم الالف ايضا فيه كذلك كان مظهر آدم بروحانيته وما انطوت عليه اسراره باق في الاخرة مخلد الوجود نوراني الشهود ومجموع الحقائق لصفاء طبعه وسلامة عنصره واعتبارات نقط حرف الف آدم ايضا اربعة الاول تشير لاسرار الذات الاحدية فيه والثانية لاسرار الصفات المعنوية فيه والثالثة لاسرار الاسماء الثابتة فيه والرابعة لاسرار الافعال باثارها فيه لظهور اسرار الايات وبروز احكامها خاصة عن غيره من المخلوقات مطلقا فهذا المعنى صارت المخارج منه في اربعة مراتب الاول القلب الثاني الصدر الثالث الحنك الرابع الشفتين وبين ذلك المخارج كثيرة برازخ وهكذا الالف اذا نزلت الى الدرجة الثانية من مقامها كانت الباء وبها يحصل بيان اسرار الالف واذا نزلت الباء بالدرجة الثانية منها كانت التاء وبها يحصل تالف الاشياء بالتوحيد واذا نزلت التاء بالدرجة الثالثة منها كانت الثاء وبها يحصل التاثير في الوجود من الافعال والايات والالاء في البسائط والمركبات حتى الى مرتبة ذوي العقول ولما كانت النقطة مبدا امتدادا الالف كما غيبا كانت سر الهوية الغيبية المطلقة في عالم دقوم هيئته بجمعية احدية المراتب لمخارج الحروف الكونية والكلمات بنسبة التعيين الاول من المتعين الى مراتب اعيان الموجودات والتعين الاول امر اعتباري لا تحقق له الا بالمتعينين واول تعينها انها اشارة الى اوائل التجليات الايجادية من امداد ات نفس الرحمن لاظهار الحقائق الكونية وكان النقطة هي عين الحقيقة الالفية كذلك الالف هي عين التعينات الحرفية الظاهرة من امتداد

الكمالات الانسانية وبسر امتزاج النقطة والحروف في مظهر الكلام وبشره بشيرٌ لاندراج الحقيقة المطلقة الذي هي حقيقة التعينات الاول والمبدا من نفس الرحمانية في حقايق الرقوم الكونية كلها كالحياة السارية القيومية في كل مستهو وكذلك كان القطب الفرد الجامع كالمبني في الالف الحقيقية الوجودية وبسر همته سار في جميع العوالم النورانية والظلمانية كان الالف سار من كل وجه في الحروف فمن حيث سرّها نو نفسًا من اقصى الخارج الذي هو منبعث النفس الى الخارج المنافس ويمتد في الهوا الخارج وانت ساكت ويبقى صداه فهي قيومية الالف واستمدادها من نقطة الارادة فلهذا اقتضاء مقام القطب والامامان هما الواو واليا لانهما حروف العلة واللين واعلم ان الالف قايم بسر الاسم الله البديع وله منزلة الشرطين واعلم ان ميزان طبايع الحروف ابجد اذا رسمت على هذا الشكل يخرج هذه الاربعة اشكال الاول اهطمفشذ الثاني بوينصتض الثالث جزكسقثظ الرابع دحلعرخغ واذا علمت ذلك فاعلم حساب ذلك بالجمل وهو انه من حرف الالف من ابجد الى اليا من حطي احاد ومن اليا من حطي الى القاف من قرشت عشرات ومن القاف من قرشت الى الغين من ضظغ مايين والغين المعجمة وحدها الف واذا اردت بسايط الحروف

ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ
نار	تراب	هوا	ماء

هو ان تعلم ان الالف تنطوي على الف لام فا وهكذا كل حرف ينطوي على بسايط الحروف فهو ان تعلم وكلها ترجع الى هذه الثمانية وعشرين حرفا وهذا الترتيب في الحساب **واما البآء** فهو بمعنى النفس من العقل وبسطها تواضعها لتتلقى منه العلوم الغيبية والمعارف الالهية بل وقبول الاشياء عند الفاتحة اياها كما هو متلقي من رب الكمالات التامات فهي مقام حوى من ادم حيث تلقيها منه ما تلقاه عن الحضرة الالهية والقبول ذلك باعث ساير الارواح الكلية من العالين والكواكب السيارة والفلك الاول والاولاد كالطبيعة والهبا والجسم الكل فهي الروح الاول الذي ظهرت عن قرينة ادم العقل وعنها برزت الكليات الوجودية وكذلك اذا اعتبرت صورة البا في الخط رايته منبسطا مبسوطا متواضعا والالف له علية القيام والاستقامة وفي نقطة البا منزل القطب لزوم عنه انبعاث صور ساير الحروف وعالم الامكان وهو من الوجوب وعليه مجار الحقيقة وعنه ظهور الروح الجبريلي وهو اول مظهر ظهر في الجسم بعد البا اي نقطة البا لانه به سر الجلال وتخص عالم الجمال والجلال من البدء وعنده يكون البعث واما النقطة البيضا التي هي تحتها سرها نور البصر في هذه الدار للبشر وسر الرؤية في الاخرة لمن لا تدركه الابصار وبها توم اسرار النبوة وبينونة حقايق الاشيا وحكم البا في البرودة والرطوبة من عالم الطبيعة وبها امداد نمو النبات من شجرة الحقيقة الكونية وهو عرش الثمر وروح القدم وقوله وابدت ببطائها اي ظهرت تجلياتها المتقابلة والمتنافرة يعني من اضداد الطبائع والعناصر والمواليد وكل ذلك بالقاء العقل الكل اليها ومنها الى الطبيعة والهبا ومنهما الى الجسم الكل فلهذا يقول الابيات اي الظهور لهذه الاشيا التي كانت كمينة في غيب العقل وقوله الابيات اي الخفاء هذه الاشيا بعد ظهورها اي كما كان ظهور هذه الاشيا عن النفس كذلك تكون الكمونها فيها وتمييز لها هو فيها هذا الظهور وهكذا البطون لانها الباب الاول للبروز ذلك كله وخفائه والبا حرف برزخي جامع الاثنينية وهو اول الموجودات الممكنة والمرتبة الثانية في الوجود وهو لوح القضا كما كان الالف قلم الاعلى ووجه الذات الاحدية وبسره نور عالم الجن ومنزل النوع المقدم ومظهر سر الاسم اللطيف **واما الجيم** فقد قلنا الجيم يشير لمظهر جبريل وساير اسرار عالم الجبروت وخصوص بجيئه بجملة الاحكام وهو نزوله على الانبيا بالصحف والكتب التي فيها

الاحكام الموجبة للتعليم والتعريف بساير التكاليف الجلالية والجمالية واستجلاؤه بجامع الامجاد ومؤيدا عنه عن الحق تعالى تلك الاوامر والنواهي واخذه تلك الاسرار والمواهب اللدنية وهبة اياها للخواص من البشر العلماء بالله سبحانه وكما كان سببا في النزول للاوامر كذلك هو السبب في صعودها ورفعها على قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني من انواع الطاعات الاعمالية والقالية كالتسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد للقريب المجيب وهو حرف جزوي في خلال جامع لاسرار الحجب في السحابات الوجهية ووضع في سوابق الفاتحة ونقطته سار في ساير التجليات في الجمالية والجلالية ويشترك مع البا في عالم الملك والشهادة والقهر ومخرج البا من الشفتين كما ان الجيم من الحنك وله بداية الطريق وغاية له الحقايق والمقامات والمنازل وبسايطه معروفة وبه سر السمعيات والايحاء للقلوب وبه سلطان الكلام والارادة والجيم الاسم الغني ومنزل الطرفة وفلك الاطلس ولهذا اشرحه جبريل بالحنوف والمسوخ الرجعة وهلاك الامم الطاغية وذلك كما فيه من الجبر والجبروت وباطنه يشير الى كمال الجمال الملكوتي **واما الدال** يشير سرّه الالي للروح المحمدي وكما كان خاتم اسمه الشريف يعني الدال من محمد كان سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ومن اسمائه الدال ولهذا يقول دل على الازل ودولة الدين القديم وذلك بالقران العظيم الناطق عن كل سر مجهول الفارق بين الحق والباطل والدال على الله وكيفية السلوك اليه والعبودية التي توصل الى غاية السعادة التي هي الدولة التي لا تنقضي ولما كان بسايط حرف الدال ثلاثة دال الف لام كان القران في ثلاث معان معرفة الله ولها الالف ومعرفة المعاش ولها اللام ومعرفة المعاد ولها الدال ومحمد صلى الله عليه وسلم المبعوث كافة لكل العالمين رحمة الداعي لكل الناس والحق بما انزل عليه في الذكر القديم وكان دينه عند الله الاسلام ومعرفة الله هي الفقه الاكبر فيه والشرع الاعظم منه ولهذا المعنى قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وكنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين فادي لها له وبلغ الامانة ونصح الامة وجلا بما جاءه الظلمة وبحجته وقع التكليف لمعرفة الله لا بحجة العقول قال الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الذي بيده باق لا ينسخ ولا يحرف كتابه ولا حكمه يصح لقول الله حفظهما وجعل امته خير امة اخرجت للناس ولهذا كان المدال سر الاسم المبين ومنزله الاكليل وفلك القمر وكان حرف دوري دال على الديمومية وهو برزخي بين اسرار اللاهوتية والجبروتية وعند انبعاث امدادات الحجب السحابية في النورانيات والظلمانيات والجواهر والاعراض وله الدخول في ذرج دقايق اسرار الملكوتيات **هوز** قوله الهاء الخ يشير لاهل البيت الى الهوية الفاطمية لما رقمت من القلم المحمدي العقل على نفس لوح خديجة الكبرى بقوي انوار العرش المحيط ومعانيها لذ من اسرار الدهي الهلال في منازل الشهر الكوني الزماني ولنسبة تزايدها بنور الاكمل من نور الروح الالهي القايم بعد مع النبوة والولاية والفتوة والوصاية وقطبية الامامية ولا زال النور يتزايد في منازل الهداية والابراج العناية على فلك الولاية مع اشعة سيارة الملكوت واولي العزم من ال البيت خاصة بمرج بحرين الولاية والنبوة يلتقيان بينهما برزخ الشرايع والمعارف لا يبغيان والاحسان في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما البرهانان ومظهران السلطان فبأي الجان والانهما الاشارة بالاهلة من الهوية ولما كانت الذات الفاطمية من ذات الغيب الاحمدي والفلك العلوي نقطت تلك النقطتين الذي كلا هما نقط بتسع صح بعدها هما فوق السبعة افلاك للولي والقلوب العلا وبعد يلوغها استوى جملة هذا النور المطوي على اسرار مظاهر الانذار وتمكن اقطاب الاقطار في الادوار بقوة وارثه للحقيقة المحمدية والدرابة الحيدرية من الشئابة القدسية حتى استوى كالبدر وظهر بتمام نوره في ليلة القدر رهوت اليه قلوب اولي النهى والافيدة ذوي

الاوصياء من ولده ما دام الدهر على مراد الله وكلم ذات اعني خصوصية احمديه وخاصية علويه في مظهر هذه الذات
الفاطمية التي هي الهاء المحوية حيث احتوت على هداية الارشاد وطوية الاسرار فاكتسب شيعتها وآل بيتها
اسرار الكشف التام على حقايق اسرار الشرع في الزمان وانوار حقايق الاعيان في كل آن وخصوا من الازل بالقلوب
السليمة والاقدام المستقيمة واسراجها بنور الايمان العياني وكنوز اسرار الاحسان الرحماني وفطمها الله تعالى
وذريتها ومحبيهم عن حر شرر النار التي اوجبت في الدنيا الحجاب والبعد والجحد والبغض والمروق على آل المصطفى والمرتضى
وفي الآخرة السؤال يوم الهول الاكبر والفزع الاعظم عن الولاية والمحبة والقذف في جهنم البعد من الرحمة
التي حقق بها الآل والبركات من القرب والوصال والحبور والسرور التي هي خاصة لمن اودهم واحبهم وكذا الله
كيف وهم العنصر الزكي من الرجس المطهرين مما كتبت عليه المبغضين من حب الرياسة النفس والعزة للنفس
واعلم ان الهاء لها النفس المراد منها مده الاسم الباعث وفرعه ومنزلة البطين وهو حرف باطنه فيه الرحمة
لانه لاهوتي المقام جوفي المخرج له الجمع للماهيات والتفرقة للماهيات والعموم لاسرار صور الموجودات وعمله في
معاني اللطايف الروحانية اكثر منه في الاعراض الجسمانية وفي خفايا المعارف اكبر لانه يدخل في كل الضماير
واسرار مظاهر الجواهر **حرف الواو** واما الاشارة بحرف الواو من حيث ما تقدمناه
في هذا السلوك الذي مشينا عليه من ذكر آل العباء والكساء فالواو هو خاتم ما يخرج من المخارج الحرفية الشفوية
فلهذا اختص بالمظهر العلوي وبعلي بن ابي طالب ختمت الولاية كما بها فتحت وسرت حكم ولايته وامارة وصايته
وقوة كمالته بعد الترقي في ساير الاولياء فواقاهم صبيا او نقوي عملا وعلما حالا وقالا فلا يكاد يقع عطفا على ولي
به الا ويكون بواسطته ومدده ولاية سماه ابا المرتضى لرضاه عنه وزوجه بالبتول في السما وفداخاه
بسيد الانبيا حيث لم يكن له في مقام اخوته كفوا سواه وفي قولنا فاتح الولاية وخاتمها وقابل الوصاية وكاتمها
معان تحتاج لامعان نظر ولما كان الواو مدخل الحروف النورانية ومخرجها وكذلك الظلمانية كان مظهر
هذا المولى من الحروف فكان الواقف على اسرار النبوة حتى انقضت واطوار الخلفا حتى مضت ثم جاز ما
حواه وفتح بما ختمه احوال الغلاه ووافا بواو ولايته تلك الالتواآت التي امتحن بها ابطاله الله سبحانه
ابتلاه بمن اصطفاه وقوة العزم لمن تولاه كيف وانزل فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون واما الواو الواقف الادفاق بحرعه بمرو وجه لعالم الاسرار
والانوار الغالية الالهية بالتاييد الروحي والنور القلبي تارة في الولاية العلوية وتارة الى الكشوفات
الاستدلالية بالقرآن المبين والفرقان الكريم والواردات القدسية والمكالمات الانسيه ولهذا اذا
ظهر المهدي ولده الذي هو سر قلبه ومظهر روحه لا يحكم الا بالفراسة والالهام الكشفي والوحي القلبي فهكذا
كان سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحت له الوراثة بذلك فكان وارثه ظاهرا وباطنا وللواو عدالة
ميزان العلم والمعرفة ووضع الاشيا في محلها ولما كان وضع شكل بسط الواو واو الف واو كانت كالميزان بلسان
وكفتين فدل على كمال اتصال الاشيا اليه وعطفها في غاية اتصاليه فلهذا كان باب العلم والحكمة لمدينة
العلم الالهي الوارد من مقام النبوة وللواو اسرار التكوين في الخلق والامر والتلوين لاولي العزم وله في عالم
الشهادة والملك التصرف التام وذلك لان مخرجه من الشفتين وعدده ست بسايطه الالف والهمزة واللام
والالف فله الملك الادنى في الغرب والاخرى في الشرق يتميز في خاصة الخاصة ومرتبته الرابعة في
سلوك الطريقة طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهوى حركته ممتزجة له الاعراف خالص مخلص متعدد
مفرد موحش من الخلق مستأنس بالحق وله عالم الحقيقة ومن الاسما رفيع الدرجات وما في معناه ومنزلة

الرشا من الحروف

الرشا من الحروف العالية العرشية وله الجوهرية التعيين **قوله** والزاي الى اخره يشير بالزاي الى الزيادة
التي طرات على القدم والازل من الحدوث وعلى الذوات من الاوصاف وعلى المسميات من الاسما وعلى العلوم من الاعمال
وعلى العين من الغير وزهرة الزلفى هي نتايج الاعمال الصالحة في مقعد صدق المليك الاعلى بل ونتايج عالم
الانفال المعقولات والقرب من نتايج النوافل والسنن على الفرايض وما كانت زيادة نافلة لانها من محض الفضل
والتفضل الالهي واما لاهل الشهود والوجود فهي مخصوص بكفاح الحضور والكلام والمباسطة من غير خطف
عن عالم الحس ولا استغراق عن الوجود وزهوها زينتها بكثرة التجليات يعني الذات القديمة التي تزينت
بكثرة الاطوار الشمايلية والتجليات الانفعاليه بظهور المعقولات الخلقية لاسيما في مظهر الخواص من مظاهر
الانسانيون الكمل من الانبياء والاولياء ورجال الايمان في زمان المراد وهو ظهورهم في دار الكرامة بحسن
الوداد الرحماني والشهود الاحساني وصلة الامدادات في دار الرحمة والولاية بمحو الاغيار واعتناق الاسرار
والانوار وفي ذلك المحل زيادة الفرح الخاص بفضل الله وبرحمته يعني عند حلولهم طبقات المقامات واغداق
النعمة الدايمة في تلك الجنات ولهم الترقي الابدي في كل وارد وخاطر ومقام ومنزل وحال لا يلحق بالجدب ولا ينتهي بالحد
ذلك وذلك لانهم كلمات الله التي يحق بها الحقايق الحق وبها يكشف سبحات الطرايق ولهذا انفاسهم يحيي القلوب
وبنظرهم تحيي الشرايع والزاي قائم بحرف المحبة من الله في خلقه وتوزع على ساير القلوب من تلك المحبة على قدر الخصوصيات
فلهذا كان حرف الزاي الاسم المحيي وذكره الهوي ومنزلته الشوليه وهو حرف ظلماني جلالي حار رطب تغلب عليه الحرارة
وقع في سواقط الفاتحة وبه تكون الزكوة للجواهر من دنس الاعراض لانه سر نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة
وعمله في ابواب جهنم في الزمهرير ولهيب الزفير الكسبه لدوام الزمان ولزمه حدوث الوزن من نزول الامكان ولهذا
الحرف ما تحت فلك الزحل واليه تنزل اسرار القضا والقدر من طرف نقطته لانها تستقي من زوايد عالم الجبروت
وزوايد عالم الملكوت وبها انضباع العقول بالاوامر والنواهي وبها يحصل التداني للارواح في اشباحها ولولاها
لما قبلت الحضرة ولكن بنقطة الزاي تعينت تلك البرازخ المعنوية والحسية حتى ادهمت البحري واوجبت الاحتياج
لما فوقها ولزم العمل لمن تحتها وبنقطة الزاي زهت في النفوس الامال واجتهدت في تزيين الاعمال والزاي زعق
اسرافيل الثاني في صور الصور حتى صعقت وتزحزحت من عالم العالم وترتب الزمان مواطن سبعة في المكان الكوني
ومعدودها فالاول عالم الذر والثاني عالم الدنيا الثالث عالم البرزخ والرابع عالم القيامة والخامس عالم الجنة والنار
والسادس الكثيب والسابع فلك الافلاك والعرش المحيط الاول من حيث الايجاد الاول الاخر من حيث الاتحاد ومن
هذا العرش حصل تنزل الشرع **حرف الحا** الحا الى الاشارة بحرف الحا الى
اسرار احكام حركات الحق في حقايق الاشيا من حيث العموم واما الخصوص فيشير لحيوة القلوب بحلاوة الحضور والاحوال
على نجوم الحال الحامل لعرش الوجود بحفظه المجد للمجاهد المحمود به بلطف حلمه وتجود جاه محبته لهذا احابه الى تحصيل
الحلال المامورين به في دار التكليف ونفوذ الاحكام الشهادية فلما تحملوا الامانة واقاموا لها حدها جاده للطالب
المحصل للسعادة ادخلهم الله الجواد دار كرمه واكساهم حلل جلال نعم حلمه وحماهم من كل ما يحجبهم عن شهود
حسن جماله واحضرهم على موايد نعم توحيده وحلاهم بسندس حرير قربه ومجالسته ومكالمته بعدما احيا نفوسهم
من موت الغفلة التي جبلها لاهل غضبه وسخطه وحولهم من صور الكمالات التي فطرهم عليها الى اسفل حضيض بعده
وحرطوه في دار جهنم حجابه وحجبهم وحرمهم الانس بمعرفته لما رفضوا احكام امره باتباع هواه وذلك لما حسنه
لهم شيطان غفلتهم عن محبة من خلقهم لنفسه لا لاحد من خلقه وختم على قلوبهم بخاتم الجهل والشقاوة حتى ثبطهم
عن اتباع حبيبه ومحجة اكرامه فضلوا وعموا عن امر ربهم فاحرقهم بجهنم الاحتجاب على ذلك الحال الذي حادوا

بانتهاكهم حرمات الله في ظلم آل بيتهم فاذقتهم ظلمهم في حرمتهم الحرام الذي الحدوا به الحالقة اذ بهم العذاب الاليم حيث لم يشفقوا
على انفسهم باداء الحق الذي قال لهم موصيا به قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا وبها داء حق النبي باتباع سنته ونص شرعه واداء حق الله بمحبته واختيار طاعته وتحمل ابتلائه ثم حق الحادي
بادراكه اياهم بالشفاعة من دركات العذاب هذا الذي جعل له عنده يد التوبة والشهادة وتدم الاتباع بوجه
من الاوجه الذي جاءنا بها من السابقين الاولين او اللاحقين الاخرين حيث انه الرحمة الشاملة لسائر العالمين فكيف
من كان من اسند ودخل في قلبه من نور الايمان ولو وزن خردلة من محبته ومن عرف انه لا حول ولا قوة الا بالله خاف وحاز
بمحو بوجود الله وجود ما سوى الله وكان ادم وقته ظاهر البكر عن زجه من زخارفه ونفخ بحكم جمعه هو امل الحيا
من حقيقته وحل له ما حرم على المحجوبين بحجبهم عن التحول للاحوال وتوحدت فيهم محبة الله بالاحتراز وسرت اسرارهم
بحرف الحاء الحامل العالم الاعيان والحقائق الحائز لعالم الهباء من الكليات الوجودية المحيط للام الاخرين لانها في منزلة البرزخ
لانه حرف حلقي الى الغيب جوفي اقرب وهو الثالث من مخارج القلب وبعده العين وقبله الهمزة والهاء ملكوتي المظهر
جبروتي المعنى لاهوتي السر له من الاعداد الثمانية في مرتبة الاحاد له الفلك الخامس طبعه بارد رطب مائي الحكم
وهذا حرف الطاء يشير بالطاء الى البيت الى طمانينة النفس بعد سلوكها من عالم الكون الى المكون في
منازل الطاعات وكمال الطهارات من حدث الاغيار الطارية على الاسرار والانوار الطاغية على جوهر النفس الناطقة
التي اذا خلصت من طور الطريق غطست في طمطام بحر الاطلاع على غوامض ذي الطول فلا ترى الطائفة منهم خوالد ذات
الذوات طاوية مهامه المقامات طالعة الى اعلى الدرجات حتى الى سطوح شمس الظهور على طور قدس الاقطار الفلكية
وعالم اطلس الملكية لسلطان العطا وكشف الغطاء فيطلق بطرفة العين عين محيط بكل سطح طليق ومطلب طويل فيسطو
بما اعطوا على كل طائفة طمها طاغوت فيطمسها بالتزام الطرد عن طور كل قطب ويقطب في مشاهد التطويل مطالع
الطريق لاهل التحقيق فطوبى لهم وحسن مآب وحسب النفس المطمئنة بالطاء لطيبها في اصل الطبع وحسن سلوكها
في طلب الاصل ولان الطاء له الاسم اللطيف وفلكه عطارد ومنزله الزبانان وظهر سره على الصراط بالاستقامة التي في
الته الباطنة فيه الناطقة عن مطلوبه وعمله في معاني خطيط عرش ما سطر في المباني ومنه نعلم التقاطع بين كل عالم
وبرزخه التي كانت موصولة قبل فتق ونوطي سموات الارواح وارض الاشباح وباطن الطاء يدل انها تعود تطوى كطي
السجل للكتاب كما بدات اول مرة تعود **حرف الياء** ويشير بالياء الى اليوم
الذي بدورة فلكه الاعظم ظهر الزمان بنوره وظلمته وترتبت بطلوع شمسه سنينه واشهره وجمعه وتعين ليله ونهاره
وساعاته ودرجاته ودقائقه وبوجود هذا الزمان ومدده ظهر كل مكان علوي وسفلي وغيبي واحدي وتعينت
سائر الاشخاص الفلكية والملكية والمواليد كلها والى ذلك الاشارة بالبشر وهي ارادة الحق بتجلياته للظهور
صفاته واسمائه بصيغة افعاله وتاثيراتها في مظاهر صور خلقه وجمعيته ذلك لمعرفته وتخصيص لافراد الانسان
بشهود ذلك كله منه وقيامهم بمعرفته وطاعتهم واداءها على وجه امره ونهيه وبهم ظهرت هذه الاحكام ولهذا
كان لهم هذا الاقدام وما اد في العبد هذه الفوائد وانتظام هذه الفوائد وامداد اكرام هذه الموائد الا ليظهر
بسر يسره ما هو مكنون في خزائن الغيب وكوامن الاسرار وتسلسل التجليات بالمواهب والعطيات ونتائج الخيرات
في المعاني والمحسوسات فاقتاتت المعاني بالانوار وتغذت المباني بالاسرار وتميزت قلوب الابرار والاخيار
فيما خلقته في هذه الدار وتلك الدار من البقاء والفناء هذه التجليات فاستدارت على سائر المخلوقات وتحكمت
الاحرار بالفرار عن كل دار بمنا هذه الدنيا وسكنت في الاضطراب والمجاهدات الحاكمة على اهل العقول لعقبات
المحصورين في العقول والاثار وفازت اهل الاسرار بالمخاطبات السرية عند التقرب بالنوافل فنحن لهم بذلك

النفات في ايام الدهر والاوقات والتعرض لها ومكابرات مجاهداتهم او نوائبه الايمان كما فازت الاحرار بمقامات
الاحسان واليقين في عين الانسان الكامل عند ظهور الشان الشامل من نفسه الرحماني وتنزل الروح في الايات
القرانية بحقائق السرائر القرانية ولهذا اليقين ظهرت الانوار العرفانية وتحقق يوم يكشف عن ساق ليشهد
بالاماق في حين لا مكان فيه ولا زمان ولا قطع ولا وصل ولا ائتلاف وفي ذلك الموطن يرى العامل صور
اعماله مصورة مقابلة باحسان صوره ان كان من اهل الاحسان ومتوسطة ان كان من اهل الايمان ودون
ذلك اهل التقليد في الاسلام والكفر في اقبح صورة تليق بمقام عذابهم ولاهل الولاء لهم قدام الصدق
عند مليك مقتدر على الاعلى عليين متنعمين في مقام الايقان الاجلاء في الاخرة والاولى وبقاء السيد هم
ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه المرتبة للاحاد المقربين قبل صاحب سر الحجب اسجد واقترب ويوم
البشر عند العارف حالة الجمع الاخروي ومنه الخلاص من كلف الجهل الحجابي ولهذا كان حرف الباء اسم الرب وفلكه
زحل الاب للافلاك بالوهب ومنزلة الزمن حالة الصب وبمنطقته ظهرت اسرار الملك والملكوت وسرى
اسرارها في اهل الاعراف بين اهل الجنة والنار باللاهوت وعن حرف الباء ظهر عالم الابتر وتكوين التسطير
لانه اول مرتبة العشرات وفي المرتبة العاشرة من العشرة تكون المائة فهي اول العقود واخرها الا ان يعني الغني
كلمن حرف الكاف الكاف الى اخره يشير بحرف الكاف الى كلمة التكوين التي
جميع المكونات موقوفة على توجهها وبالكاف ظهر كمال الصنعة في كل مصنوع لقربها الى الكون والنون تاخرت
عنها لانها النون الذي هو من اهل ذلك الديوان الغيبي الحقيقي الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة وخفاء الواو
بينهما عند التلفظ بكن اشارة لخفاء اسرار الولاية التي بها تنفعل المعقولات بسر دوام الكاف كانت قيام الكون
باجمعه وكان اسم الله الكافي القائم بنفسه بغير معين ولا ظهير ولا مشير ولم يكن له في ملكه كفوا وبه تصورت
الحجب الجلالية والجمالية التي هي السبحات الوجهية الذي لو كشف منها ما كشف لاحرق بصره ما انتهى اليه من
خلقه ومدورات الكاف النونية تشير الى تقدم الاشياء العلوية والافلاك الكواكبية ومدبرها التحتية الى تمكين
حقائق الاشياء في كرسي المكون وانها تعود الى وحدة الفلك الاول والملكوت الحق الكرة بعد الكرة حتى تتصل
بالفلك الاصل الذي هو مبدأ الملك يوم يقول لمن الملك اليوم وباطن الكاف ايضا تشير الى حركة الكون بالله
وحده وان لا محرك معه في ملكه ولهذا يقول كان كل مكون من كن كن بكلامه الا كما وقال الاكوان كلها في
كمال المرتبة التي خلقت لها قابلة لفيض المكون كل آن فهي على الدوام بادرة من كن كن من غيب باطنها ومكونها
الى شهادة وجوده العيني فهي من ضعف الى قوة ومن قوة الى ضعف والكبد اخفى ما في البدن وعنه مدد
البنية الحيوانية كذلك كانت كلمة التكوين تجمع كل المكونات بواسطة كن كقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وبكلمته صور الاكوان صبغة الحقائق التي
هي باطن الكاف عند ظهورها بصيغ الكون وبصور الحقائق صبغت التجليات الاسمائية وبصور الاسماء صبغت
الكلمات التامات الصفاتية الكمالية وهي بالحروف العالية الخارجة من نفس الرحمان في شؤون الاكوان وعدم
السلسلة كانت الكلمة الوجودية ولهذا النسب صح عالم الواحدية عن سر الاحدية واتخذت شقائق الحقائق
عند كمال العروج الى ام الكتاب والاب الاصلي الذي كان على صورته قبل ان يكون منه او معه شيء ثم شح عنه
الكليات الوجودية التي لها عناصر الوجود المحض العيني والذهني يعني العقول والنفوس والطبائع والهباء
والجسم الكل ثم من سر الكاف كان جملة اللاهوتيات والجبروتيات والملكوتيات والناسوتيات وتمام ذلك النسخة
الجامعة للكل والمعلومات كلها حق الله تعالى وهو المعلوم الاول والحقيقة الكلية والعالم باسره والانسان

الكامل هو كلاله هذه الاكاد في نجبة البواطن والظواهر والعلة الاولى والاخر ولهذا المعنى كان للكاف
الاسم الشكور وفلك الكرسي ومنزلة النثرة لانه من الاحرف النورانية ومخرجه من الحنك وله الارتفاع تارة
والبسط اخرى لحيث انه مطلق الصورة وهو سر المنكرة والذاكرة **قوله اللام**
لخ يشير باللام للاسرار الجلالة التي لا يعلوها علة اول في الوجود ولهذا اشتهر حرف الالف في القيام وزادت
ببسطتها السفلية يعني ان اللام هي الالف الوجود الغيبي فلما تعينت ظهرت بصورة اللام ودلنا على ذلك
قوله تعالى ومفتتح كتابه الكريم الم واللام تشير للجلالة لان الجلالة الف في القيام وزادت ببسطتها
السفلية يعني ان اللام يعني لام لام ها فالالف قلنا انه حقيقة الالوهية واللام لعالم الملكوت واللام الثانية
للملك والهاء الهوية الانسان الذي هو النتيجة والخليفة والنسخة الذي على الصورة وقد تمت مراتب
اسرار احرف الجلالة الذي هو الله وحده وقوله لا يعلوه علة اول اشارة ان اول اطوار الالف كان اللام فكان
العلة الاولى ولهذا اللام المداخلة في المعاني فهي استغراقية وبها العهد والتعريف واختصاصية وتكون
في الكلام للجنس وفي النفي ابتدائية وللايجاد تعريفية في الاخبار والافعال الغائية وبها قيام المسميات وتعيين
العوالم وعاملة في الحروف العلوية والسفلية ولما كانت اختصاصية باسم الجلالة قال ولا يليق الا هو
البادئ اشارة لقول الله تعالى يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ولما كان الميم روح اللام واللام سر الالف قال الم فالالف سر الجلالة لله المتكلم واللام
سر الكلام والميم سر الكليم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم وظهر من هذا لجملة الدين والشرع والامر والنهي
وتعريف العلوم المستلزمة لكل معلوم ولذلك كان اللام له الاسم القادر وفلك المريخ ومنزلة العواد
فلك لانه حرف نوراني له الرفعة والعلو وله التصرف والبسط وهو روح ادم بين الف الالوهية وميم الملك
وبه تعلقت الاكوان واليه انتهت في الشهر الكوني **قوله الميم** لخ يشير بحرف الميم الى سر مدية
ملكية الحق للاشياء وانها لا نهاية لها حتى لا يبيد ملكه ولا يفني مقام بقى وسلطانه فلا يزال لنا كما متصرفا
في ملكه على السرمدية والديمومية وان عظمته القائمة في المعلومات لا تزال تتزايد في الشئون
والالاء والميم قطب الحروف كان للحقيقة المحمدية قلب الاشياء وفي كل زمان محمد لكل نبي وولي خصوصا في
النوع الانساني وكان لما هو على المعارف المصونة القائمة بحجة الله المامور بها في صنيع الاعمال الصالحة
بروح الكلم الطيب من ذي القوة المتين وهي الامانة عرضت على اهل السموات من الارواح والارضين من
الاشباح فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لامر به قبل التعريف بها ولما
كان الميم من الحروف الشفوية التي هي اخر المخارج ولم يكن بعدها الا الواو ودلنا ذلك على اسرار الميم في المرسل
الخاتم صلى الله عليه وسلم والولاية ممتدة بعده الى ان ياتي خاتمها احمد المهدي وقوله من سرمد تقوم بالمرضا
يشير الى ان هذا السر القائم بالمرسلين والاولياء مسرمد بقيام الحي القيوم في مخلوقاته فهم العهد بالتمكين الدائم
في الموجودات والشمس المشرقة في مطالع الانوار للمعرفة الالهية واستوى الحق بمرصاده على عرش هذا
الترتيب المذكور تعين في تغيبه عن ملاحظة معرفة جلالة الاشياء كما هو عليه كما له الا لمن شاء فامتدت
الذوات من مدده منه وقامت المعلومات بكرمه ورحمته وخص محمد واهل بيته وخواص امته بمشاهدة اسمه
الاعظم ولهذا كان للميم اسم الله ومنزلة الفرع المانع وخاطب بالكلام المنزل القديم والايات المبينة وكانت
الدنيا مجرة له والاخرة دار القرار موطنهم ولم يكن لله من اسم الاسماء به وعنه الملكية تقتبس المعارف وتخلق
من انابيه ومعجزاته ومعجزات اولي العزم من الرسل مظاهر القدرة المقدسة وخص الميم باسماء منها المحيط

والمجيد

والمجيد والمبين والرحمان الرحيم والملك والسلام والمؤمن والمهيمن والمتكبر المصور والمعز والعليم والمنذر
السميع الحكيم الحليم العظيم وكل اسم يدخل فيه الميم فهو معلل بالمدد الكريم وعن حرف الميم كان الظلمة والنور
واعلم ان الاحرف النورانية اربعة عشر اولها الف حا يا را قاف نون طاها عين سين
لام صاد كاف والميم وما بعدها من الاحرف الظلمانية يعني الاربعة عشر الاخر وقد وقعت القسمة في
الثمانية والعشرين حرفا وقد نبه على فضل هذه الاربعة عشر حرفا النورانية جماعة من الصحابة والتابعين
حتى ما لوا من كتبها وحملها معه امن من اعدوا الظاهري والباطني وظهرت له الهيبة والقبول
ومن كتب المكهيعص حمعسق طه الر نون في خاتم وحمله معه ظهر عليه من النور والقبول والاسرار
ما لا يبالى ومن كتب هذه الاحرف النورانية ومسكها معه حفظ ماله وزرعه وعقاره وفضائلها لكل
منه كتبت ظهر فضلها والاحرف الظلمانية شرطها سواقط الفاتحة وهي ثجخ شظ خز
والسطر الثاني لنا الدال والتاء وضع لهذه جملة الاحرف الظلمانية والاول جملة الاحرف
النورانية فاعلم ذلك **قوله النون** لخ تشير الى الملك الذي هو راس
الديوان الالهي وهو ملك خلقه الله تعالى لا يحجب عنه منذ خلقه وخلق العالم والقلم يوحي الى الحجاب
في الاثني عشر برجا في الكرسي والثمانية وعشرين ملكا الذين هم ساكنين في المنازل وهم يوحون الى
السبعة التي في الملكوت وهو يدبر دون الملك بما اراد الحق في خلقه من الامر ولهذا كان حرف النون
في الخط كالميزان واوليته نونين كالميم يدل ذلك على عدالته ولانه في مقعد الصدق عند مليك مقتدر
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان والقصد بان النون في منزل النور الاتم يفيض من حقايق النور
ويرش على الاكوان على الدوام ولما كانت الواو في جوفه الاعلام بعمق غيبه وانه في حجاب عن ادراك
الحق كما هو عليه وانه اذا كان مثل هذا المنزلة لا اطلاع له على كمال المعرفة في الله فكيف للمحجوبين في
المكان والمكانة وكل اسم لله فيه حرف النون فهو من بحر عالم النون يتموج ومراتب النون في الملك والملكوت
لها مقامات معينة الا اذا كانت منسوبا لله فلا حصر ومن اسماء الله النور النافع الناصر الرحمن المؤمن المهيمن
الباطن الغني المغني المانع وما كان في هذا المعنى وكل حقيقة معنوية فهي الى النور اقرب منها الى
الظلمة ولهذا خص النون بعلوم الموجودات اكثر ما خص بعلوم العدم مع ان فيه من ذلك شيء فهو
القائم بنون المنان لقبض الانسان بمادة المدد الذاتي لبقاء الاعيان من فيض مظهر النهار وظليل الليل
مثل كل ذرة حفها في وجود منزلتها وصورة احوالها وعوالم اجنابها في كون اوانها كان او يكون
والحق تعالى الكائن البائن القائم بذاته في موجوداتها والا لم تكن بلا ايان فهي الظلال الساجدة له في السموات
والارض واعلم ان كل سر كرناه لله انما هو في نقطة النون لان كل نور كون وعين انما يكون من ينبوع نقطته
وهي عرش ذات الاسم النور حيث وجد وتحقق تعيينه في الاعين الباصرة مطلقة وفي النظرة
الانسانية خصوصا قال تعالى في كلامه القديم لا يزال يتقرب الي العبد المؤمن حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى تمام الحديث ولهذا كان تعالى نور الارواح السموات
والارواح والارض الاشباح عموما ثم خصصه فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح وهو ذات
الانسان الكامل الى تمام الاية وما فهمنا من السر الذي يختص به الانسان فجعله نقطة الباصرة بمشكاة
حرفه القائم بنون انسانيته يوقد ذلك المصباح من زجاجة بصره في الطرف كانه كوكب دري توقد من شجرة
مباركة النمو كل ان يوتي اكلها كل حين باذن ربها باسرار الولايات في الملا تبقى بنور زيتا زيتونه العلا

يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تعلم ان الامن تعري عن الاحاس ولهذا كان للنون الاسم النور وتلك الشمس الاعظم المعد للظهور ومنزله مقام السماك الجامع لخواص الاملاك وعدده في الجمل خمسين وعند المرسوم الذي فيه الروح الاعظم الذي له في كل يوم خمسة في بحر القدرة ينفض جناحه فيخلق الله من كل نقطة كذا كذا الف من الملئكة وتلك الملائكة يطوف منهم كل يوم سبعين الف ملكا في البيت المعمور الذي في السموات السبع ويذهبون حيث يشاء الله ولا يعودون الى يوم القيمة. سعفص •

قوله السين الخ يشير الى سرائر الاسماء الحسنى وانها سر حقائق الاشياء وان سائر المسميات المسميات الوجودية نتيجة مسميات الاسماء الالهية ومعانيها القائمة بها وقوله من الاسم الاشارة الى تعريف الاسم للاسم الاعظم في اسماء الله كما ان اسم محمد هو الاعظم في اسماء البشر الادميين حيث انه ابو الارواح الانسانية وسننه الثلاثة تشير لاسرار ذوي العقول من اولي العلم ومدّاتها تشير للهواء لبيد الثلاثة التي هي اصل التعيين وعليها يكون عروج السر الانساني من سعر الغيب الذاتي فهي ثلاث درجات ومنها يرتقي الكرسي الجسد الذي سواه الله بيده وخمر طينته اربعين صباحا وهي اربعين عالما قبل نزولها درجات المواليد بيانها سبعة ايام تدرج في اسرار الصفات معاني اللاهوت وسبعة ايام تدرجا في اسرار الجبروتية الاسماء الثبوتية وسبعة ايام في اسرار السبحات الوجهية وسبعة ايام في اسرار العناصر العلوية وسبعة ايام في اسرار السيارة الملكوتية وسبعة ايام في الطبايع والعناصر الاثاريه وخمسة ايام منها المواليد الثلاثة وطور الجن والانس الذين هم الثقلين وقد تمت الاربعين صباح الذي فيها خمر جبلة الانسان وهذه الجبلة هي الماء والطين معنا فما كان منسوبا للحقايق الالهية والانوار الربانيه فهو الماء الذي كان عليه عرشه وما كان من الاعيان المنسوبة الى الوجود فهو الطين الذي بيده القدرة مكونه وبه تعين فرشه وهذه ايام الله الذي بها بنيت السموات والارضين وكلها كالعرق والاصول والمزدرع لشجرة الكون والوجود لاجل خروج الثمرة الانسانية والنسخة الادمية فسبحان من بيده ملكوت كل شي ونسخة كل حي وبه تحقق سيد البشر بهذا المعنى في قوله سر الاسم معنى السري لانه حقق له الاسرا من العرش الى العرش بروحه تارة وبجسده اخرى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الذي هو عالم الحس باجمعه الى المسجد الاقصى الذي هو عالم المعنى الاسني في المكان والمكانة خصوصية دلت على صفوته ظاهرا وباطنا من العالم وسائر بني ادم وليشير لسنا سموه في سماء اسعاده الى اثار شرعه الذي على كل شرع ودينه الذي دان له كل عقل وصعود اهل القلوب على معراج تعرج بانوار الالهية من العلى الاعلى حتى يكون في مقام قاب قوسين المشاهدة من سر السري او ادنى من نور وحدته لاهل الولا فان العارف في كل ركعة وسجدة وحركة وسكنة معراجا من الغيب الشهادة الى روح الوجود في كل مشهود وصار كابه على العالم سر نور سراج وهاج يستضي به اهل الاصغا ولهذا السر كان السين حرف له الاسم الحي وكرة الماء ومنزلة النعايم وعدده في الجمل ستين لانه من الحروف النورانية له الضياء في الغيوب كما ذكرنا وعلة في السيارة اكثر وعلى سنته تنزل الاسرار على امراح الرسل بالازراح لانه جمال المحض وبذلك انتعاش اشباح تلك الارواح في سيرها من الكون الى المكون وللسين سر البر رخصية في كل عالم وصنع وبه ملايمة كالسحر بين الليل والنهار وحالة السلوك بين القصد والمقصود فهو سر ركن من نفس الرحمن لاهل السعادة

قوله العين الخ يشير لاعيان الحقايق عموما وللعين الذي عينها خصوصا والمظهر الانسان حقيقة لانه العين الذي به تعينت المعارف الالهيه فهو العين الناظرة في الوجود الى الله باسمائه وافعاله في كل موجود وسائر المعاني الحكمية انما انشاءت لتعريفه وتعيين مقامه ومعا

مطالعه ومعاطاة معاملاته وصنايع شرايعه ومجامع مفاخر شرايعه وشئون عقله وسبائب علمه ومساعي اعماله وعقايد تمعيه ومنافع افعاله ومواقع اعدائه ومواضع عزته ولهذا يقول معراج المعارف للفلك والامانة علامة التعيين يعني ان حرف العين شامل بسره وساطع بشمسه وعلو عنصره كل محسوس منظور وملموس ومشموم ومذاق في المطاعم فلا يكاد شي في الموجودات العينية الا ويكون علامة حرف العين عليه كالعلم على الاسمي والمسميات والاشارة بعقوله في الاعداد المشمول لان العدد يدخل في كل شي حتى في الموجودات الذهنية من دواير الذوات والصفات والاسماء والافعال والاثار والاباب والاحرف فلا تكاد تكون دايرة من هذه الدواير منسوبة الى الحق تعالى او الى الخلق الا ويدخلها الاعداد القايمة بحروف العين واما دايرة الاسماء فلابد وان تكون بسر العين حيث انها علامة الحواس الظاهرة فالعين لاسرار الحواس الباطنة في الافاق والانفس ولهذا كان للعين الاسم الباطن والقيام في سائر اعيان الطبيعة والعناصر العلوية والسفلية ولتعلم ان العناصر العلوية سبعة اولها العقل وهو القلم الاعلى ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم العرش ثم الكرسي ثم الجنة ثم النار ثم الروح الكل الذي هو الحقيقة الكل الذي عنها سائر العالم وما كانت عناصر علوية الا لانها خلقت للبقا وهي من عالم البقا ولهذا المعنى كان العين من الاحرف النورانيه ومخارجه من القلب وله منزلة الثريا فهو حرف جامع يدخل في اسماء الله الحسنى منها العزيز المانع النافع العليم الرافع المعز العدل العظيم المعيد العفو الجامع المعطي البديع فكل اسم العلو والرفعة بسبب عرشية علو العين فيه ومن كتب حرف العين في لوح من عقيق عشر عينات بالعربية كانت حرزا لكل من حملها معه فان قصد العلم كتب مع ذلك الاسم العليم وان كان للعزة كتب الاسم العزيز وان كان الحفظ من الاعداء كتب المانع وان كان للصحة كتب النافع وان كان للعارف والعز على السلطنة كتب البديع العلي العظيم وان كتب الثلاثة عشر اسما المتقدم ذكرها حصل له كما في معناها فليحفظه فان ذلك من الاسرار واذا كان العقيق يمنيا كان اجود ومن نظر الى اللوح المنقوش فيه هذه الاحرف العينية والاسماء قبل طلوع الشمس وطلب من الله حاجة لا تغيب شمس ذلك اليوم حتى تقضى باذن الله كاينة ما كانت ويفتح على من ادام النظر في هذه الاسماء في اللوح العقيق بمعرفة اسماء الله وصفاته وشهود قربه من قلبه ولتعلم ان حلقة العين تشير للدوائر والاحاطة بكل الاعيان علما وعينا وكشفا ووسط العين يشير لمركز القطبية الغوثية الجامعة للحكم على كل امام ووتد وبدل وعن فلكها تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر في ليلة قدر قلب العارف الغايب بالله فحضره عن الخلق ويرى في سره السبعة التي يحيط بها كل خلق ويقضي بها كل حق حتى يتحقق بسر الوتر والشفع والفرق والجمع والوصل والقطع والخفض والرفع والحرو والنفع والضيق والوسع •

قوله الفاء الخ يشير بالحرف الذي الفاء الى القوة المفكرة وهي مفتاح المعارف النافعة من العقل النوري في القلب لفايق فان المفكرة اذا قصدها الفهم لفايدة امر ما في الموجودات الذهنية كانت او الحسية فانها انفتحت الخزانة الحافظة ويفتح ابواب منازل ما دخل فيها ونقش في لوح النفس الناطقة الفاهمة عن الله المعارف الكونية والحقايق واللطايف الالهية الغيبية والقصد ان الفهم هو السر الجبريلي للقلوب لاذ بنا يفتحون به مغالق ابواب العلوم الالهامية التي بها عموم قيام الاسرار وهي قوت الارواح وغذاء الاشباح من الامور الدينية والدنيوية ومن فقد قلبه الفكر والفهم فقد فقد الحياة ولهذا المعنى يقول الله سبحانه او من كان ميتا فاحييناه يعني ميتا بالجهل حيث كا

في قنا والقدم وخبايا الغيوب قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة فلما احياه الله بنور العقل وجعل اشعة شمسه مشرقة في قمر الفكر ونجوم الفهم لهذا المعنى قال
تعالى فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي الاية فائدة ان هذا النور مخصوص بقلوب خواص
الانسانيون لانهم المكلفون بالمعرفة والطاعة الشرعية لهم في كلامه القديم المنزل في الكتب السماوية
بالرسل على قلوب الانبياء من البشر وان كان لفظ الناس يعم الثقلين ففيه اشارة عموم التكليف لهما الا
ان القوة المفكرة خصت بالقلوب الانسانية وكذلك المذكر قال الله سبحانه ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية وبالمفكرة تميز الطبيعة الانسانية على ذوي العقول وبها وقع
له الكشف عن اسرار الجنس والنوع ومحار مقام الفضل واما بقية القوى التي هي اسباب العلم وعروش الحواس
كالمصورة والمخيلة والحافظة والواهمة والناطقة والسامعة والباصرة والذائقة والشامة وغيرها
ذلك مما هو معتبر وكل منهم مستقل بحوله الفاكرة كما ان الحقيقة المحمدية في الانبياء موقوف على وحي جبريل له
وسائر الانبياء واشار بقوله فيض الفتح الى ما يفاض على القلب من الالهام يكون فتح ما خلق الانسان له
ان خيرا فهو خير لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فلا يفاض عليه الا من هو اهله والا لاهل الفضل فهو من الفتح
الفتاح الفياض في اجابة الفضل الموجب لهم الفوز قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون ولهذا كان الفكر ثمرة القلب وزهرة الحيوة من غصن شجرة الادمية ومن الاغصان تنفتح ازهار المعرفة
ودعته بذلك عمرة العلم لكل معلوم ومن لا يفكر ولا يفهم لا فضيلة له من ذلك في انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
من كان في هذه اعمى عن حظ فهم معناه فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة من خلق لتهو وجماله والنظر في احكام ادبيره
وتواضيعه واضل سبيلا عن قرار في مقام فرد جمعه ورفعه بنفسه حيث ظاهر الرفيق الاعلى قال تعالى اولم
يتفكروا في انفسهم الاية فاذا تفكر الانسان في نفسه وضح له باب المعاني الذهبية والافكار النورانية الصافية
من نفث روح القدس لوائحه في الرقعة الكافية عن الحاجة الى احد في الكون من الانس ومراة كنوز من نفسه
ولاح فيه من نفحات فائحة تفرج كرب كل كرب وتفرح النفس النفيسة بما يعرفه من فيضها في الافاق والانفس
من الرفعة والشرف المعترف من فيض الفتح الوافي الصافي من اللطف الخفي المتعلق بالفكرة بعينيه وبعرفه
النظر عرفه فلا يزال العارف يعترف منه نفائس الفلاح واصناف الابتلاء بما افاضه عليه الفتاح من
التجلي معارف حرف الالف المندمج في الفاء النائس هي فيها الفكر من اسرار النفس الناطقة ومن كل حرف
فيتصرف بذلك معرفته في ساحة جلال قاف بره وبحر كاف كرمه ويتحقق بلطائف الطائف ما فات اللهم
الا لعرف الاشياء الا باستدراكه في الروح الفياض بنوره على قابلية الجواهر والاعراض كما باتها من انفلاق
مدد فيها واعلم ان نقطة الفاء الفوقية تشير الى المدد من الفيض الاعلى وان كل موجود في مقام الضيف لصاحب
الوجود المتصرف فيه مبدأ وايجادا وقبضا وبسطا عموما وللانسان خصوصا لان حلقة الفا تشير للانسان
حيث له الرفعة على سائر المعقولات الكونية وبسطة الفاء اشارة الى كل معقول سواه من تجليات الافعال
وهي دورية اي حلقة الفاء في دورتها كمال المرتبة وتمام الدورة لمبدإ العقل الاول باختتام جمع
الحق واختتامه كل مخلوق فهو الفاتح بوضعه الاول والخاتم بتسويته بجمعيته الاخر وجمع بين الخافقين
يعني بما بين تلك دورتها فلهذا كانت الفاء حلقة تامة واما نقطتها الفوقية اي التي في وسط الدورة تدل
على وجود نور الحق في الخلق وانه لولا وجوده لم يكن شيء في الوجود واما في الانسان تدل بتمامه

الصفات الالهية فيه مع عدم التناهي له حيث لم يكن يعلم للدائرة ابتداء ولا انتهاء وكذلك تشير الى تخويل
ادم محل الفيض الخاص الذي هو الامانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان وخصه بالفضل اي العطا والفيض فهذا او فائدتان اي ذلك الفيض من معرفة الله
التي خص المقامين سائر الخلق الانبياء فلا انقطاع لفيض خزائن الفضل الالهي وفوائد نوادر غناه لفقر العالم من حيث
انه عالم محتاج وجوده لمدد موجده الفرد في ذاته وصفاته من غير خرق وملائكة الفاء في الرفرف العليا
والحروف العالية والحفظة على اكتاف الافراد والملائكة التي تخلق من اعمال الافراد ترفع الى شرفات السدرة
فتكون كالحفظة على الاعمال التي تنتهي اليها من الصالحين ونقطة حرف الفاء من الاسم الغفور خزانة اعمال
معارف العارفين بالله ونقطة حرف الفاء اللطيف خزانة اعمال معارف الفرد الجامع ونقطة حرف الفاء من
الاسم الحفيظ خزانة اعمال معارف الامامين الذين على يميني القطب الغوث الفرد الجامع ونقطة حرف الفاء
من الاسم العفو خزانة اعمال معارف الاوتاد الاربعة ونقط احرف الفاء ية من الاسم النافع خزانة اعمال
علوم معارف الابدال عن الانبياء ونقطة حرف الفاء من الحافظ خزانة اعمال علوم معارف مؤمني العوام
وصالحي الجن ونقطة حرف الفاء من الاسم الرافع خزانة اعمال معارف الملائكة التي بين السموات
والارضين واما نقطة حرف الفاء من الاسم الفرد هي خزانة اسرار اعمال معارف الحقيقة المحمدية
في كل دور وزمان مظهر فرد من افراد اهل بيته حتى الى ختم الولاية الخاصة والعامة ولو بسطنا فيه الكلام
في اسرار حرف الفاء لضاق عن حصرها الادراق فاني التزمت شرح هذه القصيدة التي على الاحرف الحائية
في يوم واحد وامدت معنى الحالة الى بعد عشاء ذلك اليوم وقد تم الشرح ولله الحمد وذلك ان اسرار
الحروف لانهاية لها عندنا بها بالكشف ولا يتكلمون الا على ما دفع لهم الاذن في الافصاح عنه من ذلك
وثم من اسرار الحروف ما فيه سنطوي احوال النقض والابرام والحل والعقد في العالم والاولاد ادم وما في
ذلك من العزل والتولية في الاولياء اهل الظاهر والباطن وما في ذلك من اسرار ودوران افلاك ومطالع
الكواكب وحلولها في مناطق السعد والنحس والاستقامة والتكسير في ذلك من احكام تقلبات القضا
والقدر في من حكم الوقت في تجليات شؤون الاسماء والصفات واطوار اسرار الافعال في اثار المعقولات
من تلونات الجلال والجمال في صور الكائنات في المكونات واعلم انه لما كانت الفاء من الاحرف الظلمانية
وهي من سواقط الفاتحة والمفاتيح الساقطة من العرش مخرجه من الشفة فلهذا كان به افشاء الاسرار
ومن كتب حرف الفاء في فص من الحجر الفيروزج بالعربية ونظر اليه كل يوم عند تيقظه من النوم وقال
يا فا فاتما من مرة لم يزل قلبه في فرح ولسانه في فصاحة ويظفره الله سبحانه وتعالى في كل مطلوب
ويرزق الحفظ فلا يكاد ينسا شيئا ابدا ويفتح له في سلطانه وملكه ان كان ملكا ويفتح له في العلوم الحقائق
اللدنية ويفوق على اهله فانكم هذا السر ومن كتب الف كافي وكتب الاسم الكافي منها احدى عشر مرة في ورقة
ومسكها عنده ثم نظر الى شكل الالف والاسم الكافي في كل صبحة وهو يقول احدى عشر مرة كافي عشرة ايام
ان كان مديونا وفى الله دينه وان كان مريضا عافاه الله او مسجونا اطلقه الله او فقيرا اغناه الله وكل نية وحاجة
نواها قضيت من حوائج الدنيا والدين فاعلم ذلك وانفع به امة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله الصاد**
لم تنتشي بحرف الصاد الى الصورة وهي الشكل والهيولا يعني صورة ادم الذي خلقه الله عليها وجعلها
مجمع الامداد وقابه قوسين الوجوب والامكان فاصطفاه واصفاه وصوره فابدع صورته بحيث ان جعله
المرد جامسوي لا اصدر عنه تعالى وجعله مصدر العالمين لجعله الباب الذي منه بروز الخلق والامر ولمك

صارت هذه الصورة وحيلها صورة الاوصاف الصادرة عن الصفات وجوهر فيه صور المعاني العلوية الغيبية
المطلقة في مقاصير الازال وخيام تدبر الدهر الازلي الحاصل عند الغصور القائمة بالاشباح والاشياء
وفصول الصيف والشتاء في صور الاعمال المصورة في الامر والنهي كالصلاة والصوم والحج والزكاة وما
حصرة التكليف في من دخل في الدين المحمدي وغيره من اهل التوحيد معلقين الصحف مصطفين التصديق
للانبياء والرسل وبالصدق اخصهم الله الصور الفلاح وبصبرهم على الله صاروا الى مصير لوما لهم مع الوا
الاثم المصير وبصبرهم على من قصدهم بسوء ليصدهم عن الصفا ومقام الاصطفا والله سوكان قد سلط عليهم

تصرهم صح

ولم يجعل له على عباده سلطان حيث هداهم للاستقامة على صراطه الصحيح وصادقهم وصادقهم في مقام المحبة
الصحيح فكانوا به ينطقون بكل لسان فصيح واحسن بيان صريح وبه يسمعون كل صوت فصيح وبه يرون كل
وجه صبيح صمد وابهم محمد الحديث لم يخلو منهم صورة ولا ابقى منهم لا منهم حصة يعبروا بها في مفتاح خصايصهم
فصمدوا اليه بجملة واحدة فكان هو نصيبهم كما كانوا نصيبه مستصحبين معقد الصدق في صلاتهم
دائمون كما ان الصالحين الاولين على صلواتهم يحافظون ولا شك انه فرق بين المحب والمحبوب كما بين القاصد
والمقصود والطالب والمطلوب ولما كان صورة الانسان هي المقصودة من غير تجرد الاكوان كانت هي المولى
عليها بالطاعة والمعصية حيث انه خوطب باصل الامر والنهي الالهي وغيرها من العقلاء بالتبعية وقد خص
بفصاحة النطق بانواع الكلام واختلاف الالسن فكانت من اعظم مظاهر الايات فيه وكان محمد صلى الله عليه
وسلم افصح من نطق بالضاد وقيل بالصاد ولطلوع نهار المعرفة بالله على السالك وهو التجلي الصرف الحق وغيبة
الخلق في عين السالك السائر الى الله تعالى وصدور الصفا هو ابقاء الصالح الصادق بالله وعدم لا يبقى
عليه كدر الحجاب من التوهمات الجلالية او الجمالية الموسومة بسمة الغيرية وهذا هو الصبح الصادق ودونه
مرتبة النور السحري وهي مبادي التجلي وذلك عن الخلاص من الحجب الوجودية واستقبال الحجب الشهودية المقال
عليها في الحديث بالسبحات الوجهية الذي لو كشفت لاحرق نضره ما انتهى اليه من خلقه وقد مر الكلام على نوع منها
واذا تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فهو الصبح الصادق وهناك يتم العابد صومه فينصف
بالقصبة الصمدانية الى الليل وهو العود الى الطور البشري والحس الجسماني ولا يزال ياكل ويشرب بمعنى نتيات
من العلوم والمعارف الرائقة في تجليات الاسماء والصفات في حال السلوك والعروج من الكون الى المكون
بنوافل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فلهذا يعني يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود والزرق
بالكشف التام عن معرفة مراتب الذات من الاسماء والصفات ويقول الوجود العيني من الذهني او من الوجوب
والامكان او تقول من الحق والخلق او تقول من الطوار الافاق والانفس او الحس من المعنى فيتلبس بنية الصيام
بمعنى محبة يعني بمحبة الله تعالى فاذا احبه بمعنى تجلى عليه به مملاه من نوره بمعنى طلع عليه صبح شهوده واستصفاه
بنور مبادي طلوع شمس نهار رحمته فامحى ظلمة ليل القواطع الخلقية والحجب الكونية الموهومة باسم الغيرية
وبقي بمحبة ذلك النور كله منور ذاتا وصفاتا فاذا دام له طلوع هذا الشمس في افق النفس صار نور الله وكان
المجير لا حول ولا قوة الا بالله واعلم ان كل اسم لله فيه حرف الصاد فهو من ما يقوم بتمام الحس عمله كالمصور البصير
المحصي الصمد الصبور وما في معنى ذلك الا البصير فانه من الصفات المعنوية ولكل اسم خاصية نفع وحصل حرف
الصاد بالاسم المميت لانه يشير الى عالم الصور وحكمه في كرة التراب وله منزلة الملك ولكنه عد في الاحرف النورانية
ومخرجه برزخي بين الصدر والحلق ومنه كان منشى القوة المصورة الصادرة عن العاقلة في الاصل وشكل
الصاد بحرف يشبه قبر الروح الذي هو الجسد او قبر الجسد وهو البقعة التي تضمه في التراب بعد مفارقة الروح

ولهذا

ولهذا كان للصاد كرة التراب او تقول قبر عالم الحس باجمعه وهو ما بين السماء والارض فان ذلك مجوف كتجويف
الصاد ولهذا المعنى ورد ان الموت ياتي يوم القيمة في صورة كبش يذبح بين الجنة والنار ومن كتب بالرصاص في
سبع سقفات من نحاس لم يلج بالنار تسعين صادا ويبخرهم بالعظام الميتة والعتل الازرق ثم يكتب على
الجانب من ذلك المميت تسعين مرة ثم يكتب اسم من يريد هلاكه من الظلمة او تقول خراب قلعة غصت
على المسلمين في فتحها فتكتب ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ثم يدفن تلك السقفات في
اساس من سور تلك البلدة او القلعة فان الله تعالى يسلط عليها عمارا من الارض تقلع اساسها وترمي بها
من حيث لا احدا يدري وهذا من خواص حرف الصاد والاسم المميت وهذه الايتين في سورة يس فاحفظ
ذلك ومن نقش حرف الصاد في صحيفة من رصاص تسع صادات وحملها معه ثم دخل بها على جبار وهو يقول
كهيعص خمسة وعشرين مرة فان الهيبة تعلوه ولا يصل اليه ذلك العدو بمكروه وان تعفوا وتصفحوا ان ذلك
من عزم الامور واذا قال العطشان صاد مائة مرة يروى بغير شراب من الماء لان الصاد مصدر العناصر وممد
للطبع الكل الجامع للطبائع والعناصر وبه وقعت الصحبة بين المولدات وازدوجت والتصقت بعضها ببعض وبها
صادقت الارواح للاشباح وتعشقت ولهذا كانت الصاد نورانية وحكمها في خيال الحس في الصورة وامثالها وطبعه
بارد رطب وله وجه ثالث لليبوسة وعدده في الجمل تسعين بساطته الالف واللام والفاء والميم والياء وحلقة
الصاد تشير لصورة الصور الذي التقمه اسرافيل بفمه وعينه شاخصة الى فوق ينتظر الامر بالنفخ والصور شكله
كالقرن الذي اعلاه واسع واسفله ضيق وهكذا الصاد اذا اعتبرت

قوله القاف

لح يشير بجوف القاف انه من القدرة التي اقتدر الحق القادر بها على بروز سائر المقدرات ولهذا كان اول حرف
ظهر في عالم الامكان ونزل من الحروف الثانية الى الموجودات للتقديرات وبالقاف نمت الاحرف القرآنية
من القلم الاعلى بمبدا الاسم القادر والمقتدر بحالة الشمول في التقدير والعموم في التسطير وعروق نقطتي القاف
لها السبق في عالم التقدير والخلق بحقايق المخلوقين فردا فردا حتى تقررت كل دقيقة من حقيقتها الخفية
ولا يخالف ان القدرة من الصفات المعاني التي لا هي الذات ولا غيرها ولها السريان في كل صفة بالاحاطة
الثانية كما ان القاف لما ظهر في صورة العقل الاول تعلق اشراقه في رقائق المعاني الروحية وخلق بكل ذي
روح خلقته وتعلقت نقط القاف الثانية في القول وهو صفة الكلام فتوقف كل موجود فوق على توجه القول
عليه انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ودقت القاف في الربوبية فسرى قيامها في كل شيء وقائم
على كل نفس بما كسبت وكان لهذا الثاء سر النقطتين الفوقيتين وكلاهما كانت افعالهما في الحقائق العلوية
وسر الاحاطة شاركهم الياء التحتية وما كانت النقطتين تحتيتين الا لتطهيرهما عن ما سطرت اليهما من
شوائب المقدرات حيث انهما عينتان للذات في عالم العدم السابق في الازل وعالم القدر اللاحق في الابد
وللقاف الظهر لحكمه في التقدير بالاسم الخالق وله القبض تارة والبسط اخرى وبرهان من القوت للارواح
في الارزاق واعزاقه على الاشباح انعقت التاء مع القاف في المقيت ولهذا كان من الاحرف النورانية
وحض بالاسم المحيط بين الاحرف والمستقر حكمه في العرش من حيث هو وبه حصلت الفيضة في القلوب
الغائبة والاسرار الذائقة وبه تعلق الشوق والعشق في القلوب الوجيعة والارواح العاقلة لبارئها
وخالقها وبنور اشراقه في القلب يحصل التقرب المقرب الى ذات الحق تعالى وبه يقلع الانسان من قلبه
خبث كل قصد وطلب كل مقصود سوى الله الحق وبه تقع الموافقة بين الوجوب والامكان وبين العبد والرب

بالقبول التام وبه يتحقق القصد الصادق من المريد الفائق واعلم ان باطن حلقة القاف البيضاء هي ونبر من قد
قلب القطب ومن نقطته اشتقاق الاقطاب الذين هم في اقطاب الارضين وعنهما يستقبل الاماميين
علوم القضا والقدر ومن بين نقطتيه اشرقت شمس العشق في الاسرار والانوار الالهية للعارفين
المشتاقين الى لقاء الحق وفي هذا الموطن تمكن اقدام اهل الاستقامة من الانبيا والاوليا والحكما الاثرا
وعند انقيا من كل علم تكون في الخلق لان تحت المقطعين من الياصين قرار دائي القوم المقدسين القائمين
بالعلوم والمعلومات واليها ارتقاء اهل المعارج واستنا صفة اهل المواقف ومراتبهم القربية
في نفل اشتقاق الحقائق في الخلائق وشيبة قيام القاف بالالف اسرار تدلك عليها قرائن ما نطقنا عنه
في ترجمة كل حرف بينهما على سبيل الاقتصاد والتنبيه على اصول ما يستلزم ذلك من امهات العلوم وملازم حرف
القاف بنوع ظلمة اكتسبها من حرف الفا وبها سرى في التقلبات الطبيعية وتارة الحجب الظلمانية والنورانية
وبامتداد العبودية وبا ستجرامه يقع للمريد لقاء الوجه فيقابله في كل جهة حيث بقي قبلة كل مقصد قام في سلوك
طريق كل محقق يحق الى اليقين باعتياده من باطن الباقيات الصالحات في المقربين وقد قلنا ان الحرف القاف
الاسم المحيط وفلك العرش بمنزلة الذراع وبعدت جوف القاف وبعدت جوف القاف تكوى عليها والقيام لرب
العالمين اذا وقعت الواقعة وقامت القيمة وعلى ارتفاع سنتها الاخرية يعرج فريق فريق السابقين
وتستقر المقربين وبناقا في مقام الزهد الخاشعين وتتبع ستر البارزين والمنافقين ومن ذلك المقام تنزلت
لعصوا عن من قهر القادر للانتقام ويتجلى المنتقم لهم على اجل مقام القسط في موقف تنطق عليهم فيه جوارحهم
وقوائمهم بما شهدوا على انفسهم بالشقاوة ولم يرتقوا اذ لا يستقوا عليها بهداية التقوى والاستقامة بالتقديس
من السوا فهنالك يباتون الى الحق تغليبهم للفرقة الشقاق والقاسية قلوبهم بالحجاب المغلق عن تصديق
الانفاق المغلق بتركهم رفعة الاطلاق والاستحقاق **قوله الـــراء**
لم يشير بالحرف الراء الى اسرار انوار الربوبية في اطوار المربوبية وافراد الادوار في الافق الظاهر في مظا
الصور المكلفة بالامر والنهي لحصول الرغبة والرهبة في السر والجهر نهارا والاخرة بصور الارواح الاوامر
الشرعية واعلم ان الراء لما كانت من احرف الارادة دارت في سائر الصور وكذلك القدرة تاركت الارادة
بالراء واما البصر فانه لولا رائيه لما حصلت للصورة الرؤية لكل مرئي ودخلت اسرار الراء في افراد الوراء
في كل طور ظاهر في التربية ونشر السراء حصلت المعارج للرسل واسرارها في الزخارف العرشية ومنها شرعة الشرايع
وطرقت المعارف وتقررت ما في الدارين واول ما ظهرت بها اسرار الربوبية في عالم الذر للارواح بالست بربكم
ومنها رش النور على الاطوار الصورية ونظرت درجت منه تلك النور البشر على الاطوار الوجودية لان جواهرهم
لكل الجواهر داعوا منهم اطهر الاعراض وظهرت اسرار الربوبية ثانيا في الدار الدنيا بارسال الامر والنهي
للطور البشري وتربية العناصر باسرها لقرار الارواح فيها وكذلك في البرزخ لقيام الارواح في العقود
الذي هو القرن الاسرافيلي واختصت اسرار الربوبية بانوار القرب المترتبة في دار الكرامة كما اختصت
الرحمة الشاملة للدارين حتى ان اهل النار يشرب فيهم من ذات الرحمة ما يوجبهم تارة وتارة واما ذات العارفين
ففي ترقية المراتب منها الحضور والقرب والفتح بالرب ما داموا طاهرين في عالم الصور ثم يرقيهم في معارج
اسرار ومدارج انوار روحانية حتى تصعد تروح بارواحهم الى البيت المعمور تارة والى السدرة المنتهى اخرى
والى الكرسي تارة والى العرش اخرى والى العزة وبيتا تارة والى الارض البيضا اخرى فلا تزال تترقى بارواحهم
في ارواح الملك والملكوت والجبروت لتعز ترقى اسرار ارواحهم ووقر في انوار عقولهم من تجليات الربوبية

اسرار

ولهذا

النفحات في ايام الدهر والاوقات وتعرضهم لها ومكابدات مجاهداتهم ونوائب الايمان كما قارنت الاحوال اعقاب
الاحسان واليقين ضمن الانسان الكامل عند ظهور الشان الشامل من نفسه الرحماني وتنزل الروح في الايات القرآنية
ولهذا ترى اكثر العارفين يعتريهم السكر عن الحضور للبلاد وان سرهم على عروش راء العارف سبحان السبوحي
الاسما فتارة تراهم في طور الرحمانية وتارة للرحيمية وتارة في المتكبر وتارة في البارئ والمصور والغفار والقهار
والرزاق والرافع والبصير والخبير والشكور والفرد القادر والمقتدر الماحي الاحد الظاهر البر الرؤف الكريم الغنا
النور الوارث الرشيد الصبور والعضد انهم يعني الاوليا العارفين بالله لهم النظر في الاسما الربانية
حيث ان اسرار الله تطلب دوران الاسما الربانية بحيث منها تراهم يتلونون كل وقت في شان من هذه الشؤون
المعنوية بالاسما والناس عنهم غافلون في تقلباتهم حائرون هذا هو الشغل الروحاني والشان المعنوي
وتبدو بصائرهم يخرقون كل حجاب صوري حتى يردون النور الفرد الذي سرى سره في كل شي وهو اكبر شهادة
وهو بكل شي بصير واعلم ان سنة الراء القائمة تدل على ارتفاع الاسرار عن عالم الظهور وبسطها هو الظهور
بالجمعية وهو من الاحرف النورانية وعزيزها تماثل وخصت من الاسما بالمصور وتلكها فلان الزهرة ومنزلتها
منزلة العزلة الانفاجالية وعلى محرق حرف الراء بوزنت الارضين وتربعت الحرارة والرطوبة والبرودة وبها عالم
الابتر وبور رايها البصيرة تكون لرؤية العارفين في دار الدنيا لحضرة الربوبية في مظهر الاسم الظاهر في
كل الظاهر الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا واعلم ان اسرار التصريف في حرف الراء هو ان الولي اذا تطهر من رق الاغيار وصارت افكاره كلها
باسرار الربوبية وصار حرا لاق له ان يترقى لتصريفه سر اسرار الراء وقد اذن لنا ان نتكلم على شي من ذلك لمن استحق
له بما وصفناه ولا يصح لغيره منها انه اذا رقم حرف الراء في رداء من حرير اصفر طوله عشرة اذرع وادام عليه
الراء يعني كتبها على اطرافه ثم لبس ذلك الرداء على سائر بدنه من رقبته الى رجليه بحيث يبقى محل حاجته خارجا
فقط يدخل خلوة بعيدة من سماع اصوات البشر ثم يجعل اكله الزبيب والزيت واللوز والتين فقط وهو صائم ثم
يداوم البخور بالكندر والذكر والعود والعنبر وكل رائحة طيبة ويلازم الطهارة الشرعية ويقرأ بعد كل صلاة
اية الكرسي مرة ويقول يا جوه الراء المصور النور الفرد الظاهر البصير الباطن مرة ويلازم ذلك اربعين يوما
فاذا تمت الاربعينية وقد تحل هذه الحالة راء من الاسرار في ايام الخلوة ما لا يمكن الافصاح عنه حتى انه لا يبقى في العشر
الاول طبقة من طباق الارض الا ويكشف له عن اهلها ويراهم في اماكنهم ويرى اهل الغيوب ما هم عليه من مشارق
الارض الى مغاربها وفي العشر الثاني يكشف له عن عالم الملك فلا تكاد تقع حركة في قطر او بلد او تخص الاوبراه بعين
بصره والاحجبة الجدارات وتاتيه الملائكة التي موكلة باهل الدنيا باخبار المغيبات والوقايع الصادرات وفي العشر
الثالث يكشف له عن عالم الملكوت واخبار السموات وتنزل عليه روحانيات الكواكب السيارة بسورها واسرارها
وتجدها اثر من مسترتين ويعرج به الى السموات ولا يطلع صبح يوم حتى ياتيه بصورة بكونه جعله الله عليها وتخبره
بما فيها من الوقائع والوقائع لاهل الارض وغير ذلك مما هو معلوم عنده من نار لذلك وفي العشر الرابع يكشف له
من ما فوق السموات من اسرار الجبروت والجنة والنار وعالم العقول المجردة واسرار الارواح القاهرة والكائنات
الحكمية ويرى اللوح المحفوظ ويرى اشعة اسطر جزئية العالية وما فيه من علوم الدنيا والاخرة ولا يبقى ملك
مقرب ولا كون علوي حتى يطلعه الله عليه عيانا ويدخل الارض البيضا من كل عالم شاء من العشر الرابع وفي
تمام الاربعين يرى الله سبحانه ويخلصه من رؤية الاكوان اليه ويحضر بحيويا بسمي المشاهد بلا حجاب وياخذ
له العهد ان لا يعتبر عليه الحال واذا شاء رده الى الخلق ورده بالخلافة العظمى والنيابة الكبرى ومرج ارواح النبيين

والمرسلين والملائكة المقربين خافقة بهم به المنادي بين يديه بالحكم النافذ وينصب له في مكان سرير السلطنة وكرسي
الخلافة واعلم انك في العشر الاول اذا دخلت الخلوة تكون متوجها للمغرب والعشر الثاني للجنوب والعشر الثالث للشمال
والرابع للشرق فاعلم ذلك واكتم هذه الخلوة عن غير اهلها تفلح وهذا طريق اهل المجاهدات والرياضة ومن هذا الباب
دخولهم واما غيرهم فيلتذون بمجرد القراءة والاطلاع على الكلام ويمكن ان يوصل الحق تعالى بعض اوليائه لما ذكرنا بغير ملازمة
ما ذكرنا ولكن هذه خصوصيات ومواهب الهية له بلا طلب ومجاهدة واما من طلب وجاهد كما ذكرنا لابد له من الوصول
لقول الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاعلم خرق الرداء وما فيها من الاسرار والاسرار ولو ابدينا لك ما وراء من
نار ابا عيانا لاخذك الدهش ان كنت من اهل الايمان ونعوذ بالله من الانكار والمكار ونسأل الله الهداية والانتفاع

قوله الشين الخ يشير الشيخ الى شمس الاشراق من عرش عالم الشهادة وقيام اشعتها
في كل مشهود وشاهد من كل شخص نشر من المشيئة الثابتة لكل شي وبهذا الاشراق والاشعة من هذه الشمس الحقيقية
اتحدت ظلال الاشياء اتحادا اعنوا بانوحدها في نفس الامر وذلك بكشف ظواهرها وتشع من صور عشائها
وقيام ذرة فرد سرها الثابت عن نفسه شعرها وهذا الروح الاحدي ثبت الشاهد والمشهود وبتمثيله استغنا
الواجد والموجود ونعيت زوية الجهات الستة اليمين من الشمال والشرق من الغرب والفوق من التحت والشفع من
الوتر وحصل الشعور التام في نفس الانسان الكامل لكل ذات الاشيا وباسرار الشين نشا في قلوب الاوليا اسرار
المشاهدة والخشية والخشوع والشكر وخشيت قلوبهم من شقاق الجهل المغشي على اسرارهم بما يطرا من توهمات الكثرة
وتخيلات الغريبة واعمال الشقاوة فلما كشفوا عن انوار شين سرهم فقط شين شقاوة عنهم لانه بنقطه تكثر التلون
وتركها التلوين فان نقطتي شين العرشين يشير الى برزخية الجلال والمال والجلال والجمال والخير والشر والعلم
والجهل من سين الانسان تحت نقطة سر ربه الذي كل يوم من هذا البرزخين مع العبد في شان او تقول النسبتهما
الى نقطة الذات فهما العرش والعرش والنقطة الفوقية نقطة البقاء من نور نور الرحمن على العرش استوى
كما استوى نقطة ذات النور الرحماني على نقطتي عرش السموات والارضين والخلق الانساني تخلت الامر في الشهود
الانساني وكان النزول لانه في الثلث الاخير من ليلة الكون الى عرش نقطة سما دنياه الابي وجمعه النبي ولهذا
الشرف يحوله ما في السموات وما في الارض جميعا منه وبسر النقط الثلاث ارتفع العرش عن سين الكرسي واشرق
عين شمسه فاحاط شعاعه كل شي وصار لكل نقطة سنة الاستواء فالسنة الاولى لاستوا اسرار الذات والثانية
لاستوا انوار الصفات والثالثة لاستوى مظاهر الافعال وبسر رأ العرش ظهرت الرحمة التي وسعت كل شي وامد
كل حي وعين العرش على النفس الرحماني وظهر بنقوش حروفه على صفحات اللوح من برهان القلم الاعلى حتى سري به
السر الاسرافيلي بالنفخ في صور الصور القهور وشين العرش بالقلب شرعا امر ناجبا على البحور ومعدن المقادير الوجود
ثم ظهرت الثلاث نقط العرشية في سما بعث الرسل واحضرت رأ الرحمة للعالمين وعين العبد الذي اسرى به
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه بعثه بشيرا ونذيرا بكتاب مبين وشرع قديم
فدام دينه بدا الحمد وشاع شرعه بشين عرشه وجعل امته خير امة بميم معارف محامد اسلامه وبذلك
الشين كان اسراؤه الى اعلا نقطة فوق شين عرشه باستوائه برأ رفعه اسرائه حتى راى من ايات ربه الكبرى
ورجع بالسين الى الزائغين الذي ملا بها الوجود عطرا وشذا وشهد من بر يوسف الشين في عينه بنظره لما لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وايده ونصره وسائر المهاجرين والانصار ومن تابعهم باحسان وفتح من عين العرش علوم
الاولين والاخرين ومعارف العز واليقين حتى استغنى بنور شرعه كل بصير منير من العارفين قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وحق بان يكون الشافع ماحم بشفاعته

حتى للشافعين

حتى للشافعين بما دنق من اشراق شين شمس العرش المكين وان يشبع ارشاده في العلما والاوليا والعارفين من
مشارق الارض ومغاربها ومن الجن والملائكة اجمعين وورثته الائمة المهتدين من اهل بيته السابقين من الصدر
الاول واللاحقين من الاخرين ونعم الوراثة الباقية في العلم الظاهر والخارجين عليهم ورثوا النار فكانوا
هم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومما شرف به آله صلى
الله عليهم اجمعين ان منهم من ورث الخلافة القايم بالشريعة ورأ العرش ومنهم من ورث العلم اللدني من عين
العرش ومنهم من شارك الحال والعلم بسريان سره والتلبس بشين الكشف عن روح الاعمال والاقوال وشهد
من الخصوصيات قيام سر من كان نبيا وادم بين الماء والطين ولا ادم ولا ماء ولا طين فاستقامت كرامة
بشكر حالة للاولياء وشرح حاله بقيامه في الاعمال مع الائمة وتوحد مع الله فوق كل علم وحال وعمل وهكذا
من كان مظهره حرف الشين في عالم الشهادة بين العاشقين والامداد باشراق نور ارشاده سائر المشتاقين وذلك
لان حرف الشين الاسم المقدم على فلك مقام الثوابت من الاسم الشهيد وحكمه في المنازل في منزلة الجبهة من
دورة العرش وهو حرف عدد من الاحرف الظلمانية الان في بسائطه احرف نورانية غلبت عليه وهي اليا
والنون فلسى عنه عالم الجمال والانوار اكثر ولكن ظاهره من الجلال ولهذا كان في سواقط الفاتحة والشرع
فلتبة ظهر في الشيطان فيه قوي على عالم الشر وجمع في حشر اهل الشمال في دار الشقاوة وشملهم بطغيانه
وشغلهم بشارة شقوته وشقاوة عداوته وقام وحرم بشطر الجلال واتهر كما كان سيدنا محمد وحرم
بشطرها الجمال واللطف وكل يدخل فيه حرف الشين فهو يدخل في الجلال ظاهره ويتصرف في الجمال باطنه كالشديد
العقاب والشهيد والرشيد والشكور ومن اراد ان يقهر شيطانه الانسي والجني فليقول بعد كل صلاة يا قاهر
ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامك فانه يظهر له من القوة على الاعداء ما لا يكاد الوصف يظهره
وطبع الشين نادي وعدده ثلاثمائة في حساب الجمل ومن نقش حرف الشين بالعربية على الذهب سبع مرات
والشمس في شرفها وحملها معه اقبل عليه معدن الذهب حيث كان وسخره الله له ويشاهد من تيسير الدنيا
واقبال الاشيا عليه عجبا واذا قطع زهرة شجرة الكركيش يكون بالذهب الذي مكتوب عليه سبع شينات
نقشا ويقول عند القطع بسيسان بسيسان ايها الرايس الروس الثابت بامر الملك القدوس اسبق في التال
ان يكون قطعك جمع المال اقبلي علينا الله اكبر بعلكينا مرسيتا احاجميتا بيطم بطيتا طامينا بعلكينا وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه واعلم ان شجرة الكركيش زهرها اصفر كالذهب واسمها عند الحكما زهرة
الذهب يقطع بالذهب يعتمدون ذلك اعظم ايضا كما بها مجرب عندهم ولو سبع زهرات منها وقطعه كما قلنا عند
حلول الشمس في شرفها وهو رابع يوم من شهر برموده من اشهر القبطية ثم تجعل ما قطعته في كيس من
حرير اصفر وتكون عند القطع لابس الاصفر وتجعل ذلك الذهب الذي ذكرته لك منقوش عليه سبع شينات معه
في الكيس فان الله يسخر هذا المعدن كما هو معلوم من غير تشويش

قوله التاء الخ تشير بحرف التاء الى المفاتيح الغيبية التي بها يفتح بيوت اسرار الكتب من الكتب الالهية والكتب الذاتية
لها تفتح اسرار الصفات القدسية والحالات الالهية التي كانت في القديم كلمات تامات كمينات في كنوز الذكر
وتلك المفاتيح هي الفعالات في سائر المعقولات الغائبات والسافلات وبها اضاءت نجوم السماوات وتحركت
بدورات الكرامات لقيام الكائنات وامدادات المكونات واشرقت باشعة انوارها واضاءت لاستمدادها
رقائق شمس الذات في كل روح من ارواح الكليات والجزئيات وبتاء تلك المفاتيح ترتبت مراتب الانتفاع بكلامه
خرجت للناس تابعة لكتاب تنزلت به الملائكة الكرام بالاشارات والبشارات لاهل العقول والنفوس

لذات بما لا يعني تكلم عليه من هذا النوع ما عنه العقول معقلات وبه في متردد للارادات وبالله التوفيق
في سائر الحالات واعلم انه لما كان حرف التاء ظلمانيا وقعت عند ظهور حركته هذه الظلمات وكل اسم
لله تدخل فيه حرف التاء كالمتكبر والفتاح والمتين المميت المقتدر المتعال والتواب المنتقم تكون
فيه الجلال والجبر والقهر وحجب متراكمة عن صفاء نور الجلالات والجلاء وتعريف هذه الاشياء
كلها في واقعات الغيبات ولا قدرة للتعريف فيها الا للاستاذ التام في القوة الربانية على تسخير الخلق
وبرفعة التاء الاولى امتد الظل على الكائنات وهذه احقت التاء دنيا لاسم القابض ومنزلة القلب
وكنا النار قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبرفعة مدت التاء الاحرية تسير لعود الظلال الساجدة الى المغرب
التي عنه نحيت ومنه بجينت الكائنات من تلك الذوات ومن بسطتها قامت التربة العنصرية
وركبت على قرني الثور الذي تحت البهموتيات وفوقه هذه الطبقات ومن لازم قراءته اية قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ترادفت عليه النعم واعطي العزة في الدنيا والاخرة
وشهدت له الملائكة بالتوحيد الخالص واعطي سريان السر في كليات الوجودات ولا يراه احد الا اطاع
امره ولا يراه شيء من الخلق ويري كفاية من كل شيء كذلك من لازم اية فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يحيي الله قلبه من موت الجهل ويعطي العلوم اللدنية التي
لا تنال بالدروس ولا تكتب في الطروس ويعطيه الله القوة على القيام الى الصلوات في اوقاتها ويوكل
الله به ملائكة يحفظونه من امر الله واذا قرئت ليلة النصف من شعبان هذه الاية مائة مرة لاهل المجاهدات
او عشر مرات لاهل المشاهدات ولو مرة واحدة المواصلات اعطي كمالات التمام والاتمام في الحركات
والسكنات وعجبت اليهم الطيبات وكمالات المقامات في هذه الامة التي اعطيت الخيرية بانتفاعها
الى ذات الحق في النشاءات بتاسيس تمكين تلاوات الكتاب باخلاص النيات مع التوبة من الالات والتقوى
بالتوحيد والتوجه والثناء اثبات التواب مثالث الاثام بتر مناقب اثمادي
نشر حرف الثاء لثبات الكثرة وعالم التأثير من تجلي الاسم الوارث للاثبات كل شيء ووجدان كل لا تنفد
واثبات صور الاعمال في البقاء الوجودي محضا ومنه سريان المعاني بالمحسوس لقيامها في مقامات الاثر
من الامر والاثر من المائر والصفة من الموصوف والمسمى من الاسماء لظهور تجلي عروش الايات من الالاء
والاثار الرحمة الشاملة بنقط ثلاثها المثبت التثمود من اصل سين سعادة نون نقطة نور تعين اسم القدوس
السلام باسط الانفس من نور سماء روح المسمى بالاسماء الحسنى واعلم ان للثاء المرتبة الثالثة من التاء والباء
والالف وهذه الثلث في تشريف الثلاث نقط في سرنوشها ونشر اعلام تمكنها في المرتبة الثانية
من التاء وتفرقها في صحبة الهاء لبيان المرتبة وكل ذلك كثرة ثبات باء اللبس لنقطة الالف لثابت
المركز الحرفي قربا وتقويتها التربيع فرقة نقطة الخالق بالخلق فاعجمت كل حرف مهمل تحسين لتشبهها اياه وبذلك
الاسم والصورة والتعريف في النطق وبهذا التثليث اشرقت شمس الثلاث كرات السموات
العلويات والثلاث سموات التحتيات عن السماء الرابعة بينهما الجدي طلوع فلك الحطة وقطب

الثابتات الناتجات من كليات الاسماء والصفات بتمكين السعادات السابقات في اصل الجبلات القديمات في الحلقات
للاحصاءات المعقولات وقبول التكليفات وحمل سجات الامانات واعلم ان شمس انسان تلك المفاتيح لها الدخول في
مغيبات المعلومات للتحققات التي عنها تلك الخاطبات والمكالمات حين القربات والتنزلات النورانيات
في طبقات المقامات لمقابلة قبلة القلوب التي هي الوجهات لجلاء الجهات صاحبات الاعين التي لا تشغل بنظرها
عن المشاهدات وحواليها التي هي الجسمانيات والانسانيات تشغل عن الحاجزات والعبادات في الاوقات ومنها تكون
تلك النفحات الحجابات ومن علاماتها وحالاتها الاقتفاء لترتب البركات على سائر الايات وتلاوة الايات الكريمات
واقامة الصلوات وملازمة الطهارات واخلاص النيات فهؤلاء هم الخاصة من الخاصة اهل المعجزات والكرامات
والاعمال الصالحات على حسب ما خصوا به من العلميات والتقربات في الطاعات والخلوات ولولاهم لما خلقت
الكائنات ولا استخرجت النعم في الارضين والسموات ولولاهم لما ظهرت الجنان باحسن التجليات ولا حييت فيها
تلك النعم واعلم انه بحرف التاء انبسطت السموات والارضين وفتقت بعدما كانت رتقا وبها بنيت الطبقات
الملكوتيات والناسوتيات وتحت المولدات للاقوات وبنقطتها تحركت الساكنات وتمت حتى الجمادات وبتلك
النقطتين تعينت الاسماء والصفات من الذات في كل المصورات وتميزت الغيبيات من عوالم الشهادات
وتجنت ذوي العقول فيما خلقوا له من التسبيحات والتقديسات والتهليلات والتحميدات والتعظيمات
لمقامات الالهيات للكمالات التي ميزتهم عن كل الذوات في الروحانيات والجسمانيات وهذا كان للتاء المرتبة
الرابعة من معنى النقطة الرابحة وما رصدفها ارباعية في اجمال حكمتها في كل التربيعات فلا يكاد يري شيء الا
وفيه التربيع ظاهر من جهة التكوين بتعلقها بالجهات ومن نقطتي التاء تكون مرتبة تصريف الامامة القائمة في
هذه الامة التي كانت لها الخيرية على كل امة ويدل تدبر هذا الامام على نقطتي التاء للتقوى والتوبة ولا تزال
هذه الامامة قائمة التصريف ممتنعة التاليف حتى الى اتيان الحسم الاتم وعظهر هذه الامامة بتم نقوم امارات
البينات بما اخبرت به السنن النبوية والخلافات بتعين تلك العلامات من الخسوفات والزلزلات بالاقطار والجهات
التي هي مكونات وتخرج الدابة التي هي اعجب العجيبات والعربيات والرجالة ياجوج وماجوج تقوي شوكتهم
حتى يملا منهم كل قرية ومدينة وسهل ووعر في الكائنات ويلتقي البحرين في قطر السماء حتى تري ذلك غامر المخلوقات
ومن العيسى ويظهر المهدي ويغلق بعد ذلك باب التوبة عن اهل الطاعات والعصيانات ويقدم لذلك كله ظهور
الخوارج تمحق الحالات وتكثر البليات وتسفك دماء الادميين وسائر الحيوانات من عزم الترك بقربهم العجيبات العظام
في المواقفات وتقع تلك الرحبات السنبامات والكرات الهاشميات وتعلو امور القحطاني حتى تعم المصيبات وتخرج
ارض الحبشة بظهور ذو السافين على العرب والعجم حمل البلد دياره والبرور والسواحل اليمنيات وتحرك اهل المغرب
بحر حرم العاديات والمغيرات والموريات حتى يتبعد من اقطار مصر والشام ونجد وسائر الاطراف العراقيات وتقع
زنادها على الجنود من الاكراد والترك وتمكث سنيات وكم تقبل في هذه الايام اباء وامهات فلم تدرك مدارس
وخانقاهات وكم تترك جمع وجماعات الى ان ياذن الله بالفرج والنصر بظهور المهدي صاحب الهدايات ولا
تستبعد ما ذكرناه من هذه الملحمة فان كل ذلك وردت به الاحاديث والايات فمنه ما وقع ومنه ما هو واقع
ومنه ما قرب ظهوره وهو معاين عند اهل الكشف من الاولياء العارفين اصحاب الكتم عن اسرار القضاء
والقدر في الكائنات وكل ذلك اذا ظهر دولة حرف التاء باقتران المشتري مع حركة زحل في فلك السموات
وتكوين ذلك ما بعد هذه الالف من المائتين والعشرات يفهم ذلك من له ادنى مشاركة في علوم الفلك انتقال
السيارة في البروج والمنازل المقدرات ولولا ما احدث الجهود في ستر تلك الاسرار التي لم يؤذن للعارفين

بانشائها

الثلاث ووسط وآخر الغدا الى فقاب توسين فوق الجمع بعنى تلك الشمس المشرقة الثابتة في مركز الوسط
بالصلاة العبودية وسريان الحيوان في مد والمواد الثلاث يسري باربابها في سير الحواس المطلقة بسجانها معا
من نقطة التقييد وبتكبير تعطيش شهادتها بقوة جمع نقطة الابوة بجد الاصل ونون نور الرحمان بقا وتقوى
قاف القوي القادر المقتدر من قاف القيوم التي قامت سائر الحروف والرقيم في احصل لوارثين الذين ورثوا القرآن
بنتيجة اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه من النقطة الاولى ومقتصد في النقطة الثانية وسابق
بالخيرات من النقطة الثالثة وبالله تواعن مركز نقطة تطبيه من الباقي الثابت الوارث الفاني من وهذا احصل الاسم الرزاق
من حرف الثا وكان مظهره في الحس اولا في عالم النبات لنوّابه في عالم الاشباح ولظهور حكم منزلة مطلع محل اشراق
غروب انوار ذلك المظاهر من سمو من الرزق تبارك المرزوقين وهكذا كان من الاحرف الظلمانية لدخوله في حكم الحجب
من كثرة النقط التي ظهرت على باطن نون الانسان بتثليث القوى كالحيلة والواهمة والعاقلة وما نشا من طور
افعاله المتقلبة من شين العرش وثبات الرزق لشرف المزود الجامع شارع الاستقامة في خاء خاتم
الموجودات من عالم الواحدية حين كان عرشه على نقطة الماء الحيوة التي هي ام الصفات والطبع الاول الخاتم على من
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لظهور العشق للعشقيين ان في ذلك لايات للمتوسمين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ونشر بسطة الثاء لسطح سطين العرش واستوى
بيوتيه وتحت فيه من روحي الانسانية ولسين سنته فقعوا له ساجدين واشارة مقامات لا نهاية الى النور
الباصر من العين الذي هو القلب الجامع السامع الناطق المتصرف بالارادة والاختيار والمدرك بتنويع العلم
والعقل الكلي الذي منه اشعة الجزويات في الحس والمعنى وفي اشارة تشير الى الثريا اذا انتشرت ومن تحكمت
عينه بلبس هذا الاثماد وتحقيق هذا السواد بحجم الخافقين المعين لكل المراد فهناك ترى ثاء الثوبية تائب
وليس لعيم المخمرة اثرة الا وهي قد تمكلت من بيتي المائر وانواع ثمرات الاسماء والنبات من شجرة عالم الشفع بعد
الوتر والتوحيد بعد الجمع والفرق بعد الوصل كان الله المولف في ذلك كله واذا ثبت الثواب على الله لعبده
التائب في الثاء عليه لثبت انامه ان الحسنات يذهبن السيئات واذا ذهبت وعفا عنها نزل الروح من عالم الكون
والحدوث بالنزول في ساحة الثالث الباعث الكاحركة في كون يحصل لثواب للتائبين من الوصال للذاته
وصار اليه النزول في ثلث كل ليلة قدرية واستخلص من الثقلين بمقام الفوقية وصارت قلوبه تحت نعمت
روح القدس في الروح وقيل له لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومن نقش حرف
الثاء بالعربية في نقش من حجر الكحل الاصبهاني ثم كتب في الوجه الثاني الاسم الثابت حصل له قوة القلب وذهب
الخيا المثلثة عن كل من علق عليه هذا النقش واذا جمعت مرارة الثور ومرارة الثعلب ومرارة الثعبان ويبسوا وسحق
وخلط معهم حجر الكحل الاصبهاني والكحل به للبس علت عينه غشاوة وبياضات اشفاها الله تعالى واذا لازمها
اخذ صحيح العين لم يعنر عينه ضرر ابدا ولما كان حرف الثاء ثقيل الحال غلث المثام كان ظلمانيا من سواقط الفاتحة
وحكمه في طبقة من طباق جهنم يقال لها الجحيم وهو ثالث بابا وحكم كل حرف من سواقط الفاتحة حكم طبقة من
طباق جهنم وباب من ابوابها ولهذا لم يدخلهم الله سبحانه في سورة الفاتحة دليلا على ان كل من لازم قراءة سورة
الفاتحة نجاه الله من ذلك ولا يصح الصلاة عند الشافعية الا بقراءة الفاتحة للامام والماموم وعند
الحنفية ان الامام يتحمل الماموم كل ما في الصلاة وليس على الماموم الا المتابعة فقط قال بعض العارفين
ان بسطة الثاء هي الارض الذي هو عالم الثري ونقطة الثلاث هي المولودات الثلاث يعني المعدن والنبات
والحيوان واما نقط السين الثالثة الذي قابلت في سائر الحروف حرف الثاء المثلثة فنقطتها تشير لذوي

من عبادنا صح

الجامع صح

العقول الثلاثة وهم الانس والجن والملك ولهذا كان لها ثلاث شين كالسين ومدة احيا باطنها او تقول
المراتب الثلاث التي هي في كل نوع يعني تثليث المعنى اذا ظهرت النشبة فانك اذا قلت حق وخلق بلا بد من
الطلق او قلت فاعل ومفعول فلا بد من الفعل وهكذا نقيس على كل كون كان معاشر كان او ذهنيا ولهذا
الثناء انه يشير الى عالم الكثرة **قوله الخاء** تشير بحرف الخاء الى ختم الاشياء الخلقية بالخليقة
المختار من الخلق بالجبل الكامل والنسخة التامة والخير العام والخير المحض فلهذا اختاره الله وجعله الخيرة
من الخلائق والنسخة حلة الخلافة في الارض الذي هي آخر كتاب الكون فكان القائم بسر اسم الله الاول من حيث
نقطة جيم جوهر المنسلخ من خاء روحه وخصه بخاء الختم في الخلافة التي هي التصريف التام في كل شيء
بالتسخير قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولولا سر الخاء للخلافة لما حفظه الى
الارض التي جعله فيها خليفة وذلك لتظهر دولته في الذرية والاولاد والاخذ والعطا والامر والنهي
والعلم والجهل والموت والحياة وتقلبات دوران تلك الاسماء في هذه الخليقة على ظهورها فيها واعيان
صورها في صورته التي حوت الخلق حسا ومعنى فاعلم مقامك ايها الانسان الكامل واحفظ ما خصك به
خالقك من الاسرار والانوار في هذه الصورة وهذه الدار الذي هي كنه مظهر الاسم المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن واعلم ان نقطة الخاء انه الاسم الخبير والخبير هو الاسم الذي خص بعلوم الازال
والاباد من الخلق والخالق لان الخاء هي الخالطة بينهم السر بانفصال من النقطة الفوقية الخارجة عن حضرة
الاحصاء ولهذا صار عددها في الجمل ستمائة ولما كانت النقطة في جوف الجيم جعلت عددها في المرتبة الثالثة
نقط ولما تبرات الخاء عن النقطة صارت مهملة مطلقة ثابتة في احرف الرحمة وعمت الحروف في دخولها
في اسمائهم يعني لفظ الحرف وصارت في ثاني مرتبة من مقامات الاحاء لخصوصها في مرتبة الاحدية والواحدية
والجيم التي هي الاصل في حصول الحال وافتتاح الجيم في كل الاحكام الخلقية واعلم ان الخاء نقطتها في اختلاج
خفاء الروح الانساني يقال له الخاطر لانه الوارد من خاء الحضرة الالهية بالاخبار الغيبية والعلوم
الغيبية المحيطة بالخلائق وخلاف الوهم والفكر بذلك النفث الوارد بالسر الخبير بالامر وعنه تظهر الخفا
في الانسان والاخلاق المخصصة به عن كل مخلوق فان كان الخاطر من عالم الجلال والقهر وقع على الفؤاد والجو
واسر الجوارح باستخدامه وقع الخطا لعموم نقطة النسيان والسهو والغفلة والجهل وما شاكل ذلك واذا كان
من عالم الجمال واللطف والخير المحض نور القلب بضياء الهداية وسكنت الجوارح بالشوق لشهود من بيده الخير
وظهرت التوفيقات من نقطة الخلد والخير والاختيار واقتضاء احكام الخلافة في كل كون ومكان واعلم ان
الخاء حرف ظلماني ووقع في سواقط الفاتحة جلالي له القبض والبسط والاخذ والعطاء وتصريفه هو اذا اردت
ان تاخذ عن ملكه وخادمه الاخبار الغيبية من خير وشر فاكتب حرف الخاء بالعربية على حجر البلخش وتنظر
اليه كل يوم عند الجلوس للنوم وتبخره بمرارة الخفاش ان وجد او بمرارة الخزد وتقول عنده لك الخبير ثمانية
وعشرين مرة ثم تنام فان الخادم ياتيك بخبر كل ما اضمرت خبره في النوم عيانا ولو كان من مشارق الارض
ومغاربها وما تحتها خاصة ظاهرا كان او مسافرا او مفقودا او غير ذلك فاكتم هذا السر فانه من الاسرار
التي بها يتوصل الى مكاشفات الخلق خاصة وكل اسم يدخله الخاء كالخالق الخبير الخافض المؤخر الآخر فاذا قصدت
معنى حفظ قدر عدد ونحو بالنحو المذكور واتلوا الاسم الخافض خمسة وعشرين مرة وقل نعل بفلان كذا يكون او
او عزل انسان عن منصبه او مقامه تقول المؤخر واحد وعشرين مرة يكون او جلب شيء من رزق او غيره تقول
الخالق ستة عشر مرة فان الله تعالى يجلبه قدر المسافة والله الموفق لذلك والسر في حرف بطن البلخش بحرف الخاء

العربية ضبطا وتلاوة الاسماء انما هي لتحريك الخادم وبيان المطلوب فافهم ولما كان الحاء حرف حكمه في البرازخ
الكونية كان هذا الاسم الحكيم • بحرف الحاء الى الملك الذي خلقه الله وسماه حاء واسكنه في منزلة الهنعة كما
اسكن الثمانية وعشرين حرفا الذي هي ملائكة سماهم الله بهذه الاحرف فافهم والحاء الشكل وهي من الكلمات
الوجودية وهذا الملك علوم الخزائن العرشية والقوى التلبيسية المخزونة في سرائر خزائن اللطيفة الانسانية
والسطيرات التي في الاخلاق القدسية والاختيارات الخيالية البرزخ بين المعاني والصور ولهذا استجابة
واستدامة من رب الماخذ وسريع الاجابة **قوله الذال** لخ يشير بحرف الذال للذوق الماخوذ من
الاستاذ الذي احاط في ذهنه علوم ما دراه ومن ويه يذهب صاعدا يتسلق الى رفع العلى الاعلى لذوي القوة
المتين عند ذي العرش مكين ولا يؤده بعد الزمان وطي المكان حيث اعاده الله بلواذه بذات حسه احياء عندا
تجلي ذاته ولولا والذكر ليتوحد في نقطة دال ذاته ولكن لما تنوعت مظاهر تلك الذات باشكال كلمات الحروف
التي تحت تلك النقطة الواحدة الذي في نوع ذال الذات في الذاريات فهات ذال الذاريات نا دكاته صورة
وعدد ومرتبة فيا لها من كثرة في عين وحدة وتفرقة من مرجع شاع وضاع وذلك تقدير العزيز العليم ونقطة
الدال هي نقطة ذوق العلم الذي تلسعه الذائق العليم العلم بنقطة ذكرها الجاهلون وعلمها العارفون
ووعاها الواصلون وذهل عنها الغافلون وكان دال الوحدة مهملة في العدم الداخل مبدي بنصف الدائرة فاراد
الله ان يجعل الداخل خارجا والاول اخرا والباطن ظاهرا والعدم وجودا ابدا فانحنت تلك الدال العدمية
بنقطة ذاته فصارت الدنيا ذات وجود ممدود والاعلى موجود الذي به قام كل وجود في الموجودات
وصارت تلك الذال تشير لذاته في الشاخصات من الذوات بداود واودي ولك الذهب والذي فصار
الذوق ساير في الارواح وابن في القلوب تقدر به الاميرة في الاسرار والاستاذ هو الذي تعين بنقطة العلم
العلم القديم فاستمد منه كل صاحب شعور وذوق وشعلة من نور عقل مستمد على البقاء لم يجد لغير الحق ولا
يجد لمن طلبه بتلك بل عمر بهمته ربتي المراد والمريد ومقامات الارباب في العبيد ونعذب افتقارا وجوده
سلطان شهوده للمريد المفيد والقى السمع وهو شهيد وصار بكل شي شهيد غمره الله من مشاهدة بحجب نقطة
تجلي الذات من جهة سالكذب المتجلي في العدد الذي المؤدي بحسنه نورا بحبار اهل الهدى المهتدي وهذا المعنى
كان للدال من الحروف النظامية التي اظلم بنقطته على عالم الحيوان في الارض وصار له عالم الحيوان وليله منقاد
لاستفاضة غذاه من خزائن علومه ومعارفه التي هي في قبضته تصريفه بذوقه الفائق من ذال الذات
ربه الذي بذكر عزله واذهب جميع ذنوبه مما تقدم منها حال دال عدمه وما تاخر منها حال كونه في
وجوده واتم نعمته عليه دون خلقه وهداه صراطه المستقيم عنده بذا رحله ونصره به نصرا عزيزا
حيث انه انزل عليه سكينته ليزداد قلبه من شعاع نور ايمانه ايمانا ويدلك السر النوراني الذات
الانساني تسخرت له جنود الله التي في السموات والارض وكان تمييعا بهم عليما فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جان وكان اكبر الذنوب في الاكوان فباي الاء ربكما تكذبان ومن حصل له دال الاذن من ذي القوة
صار من الذين هم ذو حظ عظيم والكرامة كبرى في ذهنه الذوق اللذيذ الذي به تفرقة بين مغيبات المطاعم
والمشمومات والمسموعات والمبصورات والملموسات وكل ذي وجود ذهني مشهود وعيني خارجي المقام
الاستاذية على مرتبة الفرق في الجمع محيط بشيء سائر في معترة قطب دوره مهيمن على اهل العصر بالتفسير ومد
لمباني المعاني بقيامه في صفات السبع المثاني بالقران العظيم ولما كان عالم الحيوان ذلول لساير جنس الانسان
كذلك جعل الله الاكوان ذلول للاولياء ذوي الاحسان منها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع يتخذونها

باذن الذي

باذن الذي سخرها لهم وجعلها مطية يبلغون على ظهرها المنزل الاعظم ذات الذوات الاقدم لارادته تمت كلماتها
في الازل ودارت بعنايته سمواتها للابد واعلم ان استخدام حرف الدال له الاسرار الذاتية لانه من اقرب
ملائكة الحجب بنقش بالعربية على فص حجر الذهب الخالص وحمله معه على الدوام ويكتب في قفا ذلك
الفص الذي كتبت في وجهه حرف الدال المبارك ذو الجلال والاكرام وكل وقت يتعقل من نوبه نظر اليه
وقال ذو الجلال والاكرام سبع عشرة مرة فاعلم ان الذي يحصل له بهذا الحال يحصل له من الغنا الاكبر
وذل له كل من راه من العلويين والسفليين وخدمة المذهب بين خدمة الايام من سلاطين
الجن واتاه في انواع صور يريد التعريف به في النوم فاذا عرفه واخذ عهده فاز بالسلطان والتسخير
للاكوان لان دولة الدال الفوقية بها التصريف للعلويين والسفليين بحكمته والبسطة الثانية
التحتية فيها التسخير للسفليين والسر الحاكم فيها النقطة التي بها ظهرت احكام الذرات الموجودات واعلم
انه من داوم على ذكر الله ذو الجلال والاكرام لقد ظفر بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى والحمد لله وحده ضظغ لا **قوله الضاد**
لخ يشير بحرف الضاد الى الظلال الساجد في المظاهر المظلوة لله واصل منشئها من ضاد المصور
لسائر الصور وعندما بسطت لتلك الصور صارت الظلال وذلك لما طلع عليها شمس نور الروح فاشرق
منها فصارت لها ظلال ضعيفة لانها محركة بالصور والصور من حركة النور الشمسي في الملكوت المقبوض
عليه بقبضة التصريف للتقليب بالامر والنهي لظهور العز والمنع والخفض والرفع ووجودها فناها
في اصل الراي البادرة عنه بصورها وفي ذلك قولها القائم بها القائم على ذاتها وبه عينها ناحا بها
من ارض جنتها واعيا بها المقصد من اصل شجرة رياض عوض ما بينها القاضي بوجودها وعدمها وبه
اضاءت ارض حضايضها لاداء فرضه الواجب اداه عليها وظهرت الضاد في عالم الحضيض الادني وانقضت
عليه اهل الشرك فضلوا وادعوا في الله عوارض ظنوا بها ظنونا وصاروا عبدة الضاد ونقطة الضاد
عن مرماة مقصودهم مضروب عليهم اسم السفرانية في اهل الظلال فاضمحلت نظائرهم الناصعة في معنى
مصيرهم من الحضرة وترابضوا في ارض الرفض بالجملة عن الصمود بذات المفيض للظاهر والباطن وممن
منهم طايفة نبال لها اليهود مغضوب عليهم لغوص نظرهم عن سواء الصراط المستقيم فامتازت
الطائفة بالصلاة الوسطى المحفظ القابض على النور المحض الفاد من لهم الصلواة حتى يوصلون
لحالة الابرام والنقض والخفض والرفع في مضي القضاء المقدر المقضي لهم النيابة والتقريب بالفضل
وحض بهذا المقام الضمائر المستورون في ثياب الاوصاف المحمودة والاسماء الحسنى المعزولون عن
اهل الحضوض النفسانية المرفوضين للاغيار الخالدين في ارض الطبع المهين لولاهم في الرزق المضمون
المضروبين بصفعة الطرد عن حضرة القرب والمعاينة المحجوبين عليهم ببرزخ اضغاث احلامهم الوهمية وحجر
في تخلطاتهم الوهمية بالعوائد النفسانية وذلك لغلبتهم في عالم الاضداد التي رضت وضوع اعضا
اعتقاداتهم السلبية وانتقاداتهم البعضية المرفوضة عن مقام الرضى واشراق ضحى الحضور في حضرة
القضاء الجامعة للماضي والمضارع المطلق من حصر لظى الاضداد المتضادة في حضض نظرات العارف
المتقي المستضي قلبه بنور ضوء الرضا معنى نوالها ربا لاضواء القاعدة ومن نقطة ضاد ضوء شمس
الضحى بنقطة ذاك الدال على اهل الارض والسموات الفائضات وهذا المعنى صار للضاد الاسم
العالم وكان سر الفلك المشتري المتقمص للعلوم من الفلك الثاني في افلاك الملكوت والارض جميعا

ضمير

فيفتشه يوم القيمة ومن توصل الى معاني نقطة الضاد حضر قلبه في حضرة الرضا وحصل بالفيض الذاتي
فاذن له بالقبض والبسط في فضاء الوجود المرتقي وهذا كان للضاد المقام في منزلة الصرفة التي هي
من منازل قطب التصريف في المنازل القمرية النورية من شمس الظهور بالنيابة والنيابة عن مقامات اهل
الحجر العادي والظلمة المحضة ودونهم نجوم الابدال المستفيضين عن القمر نور الهداية وزموق الولاية لاهل
الامة في ظلمات بحر البطون وبراري بر الظهور فانهم ومن اراد استراق شيئا من حرف الضاد والتصريف فيه
بالقبض والبسط والسفتش حرف الضاد بالعربية على معدن الفضة الخالصة ويفتش في الوجه الثاني
فيامض ثم يجاد لك معه وعند طلوع الشمس يجد كل صبح ينظر اليه وهو يقول فيامض تسعا وعشرين مرة
يرى من فيض البرد والنور وذهاب ضيق الصدر مع الفرح والانشراح ما يخص به القلب ولا يزال في رضا
ولا يرى ضررا ابدا في الارض **قوله الظاء** الخ يشير بحرف الظاء الى الاسم الظاهر في
المظاهر وهو النور في ظلمة الاكوان والظاهر في تلك الظلال هو الظاهر في المظاهر وبه ظهرت وتصورت وتطورت
من اقطار مطارح ظلمة العدم للظلماء كما وتطور الاسماء انفسها في هيكل جامع للمظاهر المعنوية مجتمع في جسم ظاهر
العين فتجمع كل شيء وحفظ كل علم في مظهر صغير الحجم كبير القدر عظيم عبد الذي فطر الخلق فظفر بكنز تجلي محل
الاسماء والصفات في عين مظهره الذي هو على الصورة التي لم يحصها احدا من المخلوقات وغيره وبه ظهرت
معرفة الباري له ولاجله تعرف وتحبب بالنعم التي اظهرها واكد على عظمته وسلطانه وجعله خليفة حافظا
على كنوز اطوار تجلياته المحيطة ومن اراد تصريف حرف الظاء فلينقشه على الحجر العادي السليماني وينظر
اليه في كل يوم ويكون قد كتب في قفاه الاسم الظاهر ويجعل ذلك في خاتم من فضة ويجعل نقش الحرف من فوق
والاسم باطنه وكلما نظر الحرف قال يا ظاهر وله خلوة عظيمة وخلو الجوف من الطعام والشراب يتصرف التصريف
التام في كل ما اراده فاعلم ذلك وحرف الظاء الاسم العزيز لعلو الشرفيه المسير بنون الحروف الظاهرية في الالفاظ
القائم لها في سائر قواها الظاهرة والباطنة ولهذا كان حكمه في عالم المعدن في باجمعه ونقطته هي نقطة
عالم المعدن خاصة بها الثلاثة التي للمواليد ومسكنه محل الذابح للقوة التامة في عالم المعادن الحديدية
والجسم الكل الشامل المحسوس الغليظ **قوله الغين** الخ نشير بحرف
الغين لعالم الغيوب المغيبة عن العيان لعالم الخبيرة الذي منها اعتراف العارفين اذا كشف عنهم الغطاء واشتغلوا
بمعرفة الله عن اللغو المعصي والنبي المطغي واستغرقوا في غربتهم المشوقة لهم تلك المعالم المغيبة عن والاغرة
ينوا في الغيرة واستغفر الله عن كل ما سواه حتى صاروا في غاية الغايات ونهاية النهايات بالرغبة الغالبة
التي زهقت عنها الفزع من سيرها فزعوا من طلب ذلك الغنى وذلك لما غاضت منها واحباهم في ارض صغارهم
الموجب لهم المغضب المهالك والغرق في بحر الغين المغارة على قلوب اهل الغشاوة تارة واهل الغيرة تارة
واهل المغفرة تارة فلطائفة غطا من الحجب ولطائفة غطا من غيوم الاغراض ولطائفة غمام من غيوث
الاغاثة وغيوث الغنا بانوار علوم الغفار المغني بفيض اغاثته كل ضعيف ونقطة الغين هي التي بها تمام
الاعداد وهي تمام الصفر لمعشر العشرات عين ظهرت في الحس كان لها البلوغ لعالم الانسانية والبلاغ للرسل
عن الله كل علم اضاعته سرائر العلوم من انوار الربوبية بالالوهية حتى غرستها في خلدهم جبلتهم الاولية بالشغف
والرغبة المرغبة لهم الغنا المطلق حتى غبطتهم الاخيار وهرعت اليهم الاخيار وتغالت فيهم اهل الالباب
من حسن تغلبهم انفتح لسان عن غرة الحبيب الغالي والغصن الرطيب الغالي المغرس في ارض الغنا الفاض عليهم
من غيث غمام الغني فلقب بالغوث نيابة عن الرب المغيث لا طالب من الخلق غيبا وشهادة واعلم ان الغين عددها

عددها بالف

عددها بالف وهي اخر مراتب الاعداد بعد المائة والعشرات والاحاد وصورتها بالقلم الهندي ١٠٠٠ والجمع
بين اعداد الاحاد والعشرات والمائة هكذا وهو ايقغ بكر جلش دمت هنث وصخ زعذ حفض طصظ ٥
١١١ ٢٢٢ ٣٣٣ ٤٤٤ ٥٥٥ ٦٦٦ ٧٧٧ ٨٨٨ ٩٩٩
فايقغ جمعت مرتبة الاحاد بالالف والعشرات بالياء والمئين بالقاف والالوف بالغين وكذلك بكر جمعت مراتب الاثنين
وبالنقطة التي يقال لها عند علماء الحساب صفر وسبب ان اسمها صفر لانها توضع مكان مرتبة العدد لحفظ الخلع
فاعلم ذلك واذا نقشت الغين المعجمة في فص من حجر المغناطيس بالعربية وكتب في الجانب الثاني الغني فاذا
اصبح كل يوم نظر الى الحرف في الفص ويقول يا غني عشر مرات وعند غروب الشمس عشر مرات افرغت عليه
الدنيا سائر مغانمها وكشف عن قلبه كل غمة ظهرت في الوجود وذلك لان حرف الغين الاسم الظاهر وغا
للجسم الكل بمنزلة الحقيقة وحامل هذا الخاتم لا يزال غالبا غارقا في النعم الوجودية غاطسا في بحار انكار
المعارف الالهية على الدوام ومن داوم على اسم الله الغني المغني حصل له مرتبة الغنا وطرد عنه الفقر
الاسود وسارعت اليه الخيرات من كل جانب ولذلك الغفار اذا سرده احد في خلوة اربعين يوما مع خلو
الباطن من الزفر اعطي حالة الاختفاء عن الاعين مشاهدة وصورة لم يعمل بعد الخلوة والذكر به ورؤية
روحانيته اذا قصد الاختفاء ان يلبس ثوبا طاهرا ويتوضأ ويغتسل بالماء البارد ويقرا الاسم الغفار
الف مرة ويقول شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم فلا تسمع الا همسا ثم يمضي في حاجته ولا
يلتفت يمينا ولا شمالا لا فقط ولا ينطق لان الله يرسل غمامة من عالم الارواح تظلله عن الابصار جملة واخ
وهو من الاسرار فاحتفظ به واعلم ان مرارة الغراب اذا جمعت مع مرارة الهدهد وخلطت مع مرارة
الديك الاسود تسحق الجميع واخذ مرارة العنز الاسود اي التيس من المعز وخلطت مع المذكورة
ثم خلط الجميع بحجر الكحل الاسود واكتحل به كل ليلة اربعين ليلة عند النوم راى من عالم المنامات امرا
غريبا وحالا عجيبا مما يرى في منامه من المغيبات ويرى من تكحل بهذا الكحل الماء في الارض وكم عمقه من
الارض وقربه وكانه ينظر اليه في وجه الارض ولو كان الف ذراع والارض فوقه **قوله اللام الف**
الخ تشير حرف اللام الف لاعتناق الف الالوهية من لام الالوهية وتجلي الى الازال الجمالية في لام لواحق
الاباد الجلالية ونفي كل شيء موجود الا بالله الواحد علما واعتقادا وكشفا ونفي ما سكن في الليل والنهار
الا بتحريك المحرك المسكن الذي انزل سكينته في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكان الله بكل
شيء عليما وهذا السر يقول الله اكبر الله لا اله الا هو واعلم ان حرف اللام الف برزخ جامع للاحرف ابتدائها
نهو اخرها والمركبات مبتداها فاعتنق اول الحروف النورانية الذي هو صورة العقل الاول في الابداع
مع آخرها الذي هو لام ادم في الاكوان وتمت الدائرة التي هي سلسلة الحوادث وانطبقتا وتلك الدائرة
باخرها يعني العقل الاول بجسم ادم لانه عود ادم عود اللام باسقاط الصفر وهذا المعنى يشير لاعتناق الف
الاسماء بلام المسميات الذي جمعها العين الانساني في الاعيان ويشير انه ادم تمام الف المعاني والحقائق
العلوية بلام الممكنات الحسية باستغنائه الف الوجوب لانه مظهر الخلاصة من الجسم الكل الثاني والروح الاعظم
الكناري وهذا اعلم الملكة الاسماء في ذلك المقام الاتحاد من الف سر عقله سجن حوى من لام ضلعه ولا
يولف الله بين الف كل فاعل علوي وجودي وبين كل لام مفعول كوني حتى ظهر الف اول ما خلق الله نوري
متنفسا بلام لا نبي بعدي حقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله واستدار الزمان بدايرة لا معبود ولا مقصود
ولا موجود الا الله كهيئته يوم فطر الله الخلق بالفطرة السليمة من الشرك وكان هو العلة والغاية لحالة
البدء والاعادة وبظهوره اعتنقت الف النبوة والرسالة بلام الولاية والخلافة لتعريف نوره الى لوحة

في انوار لام الواحدية واما النقطة البيضاء التي في حلقتها تشير لقيام القطب الفرد في المخلوقات وحمله من
مركز بها ابط انوار الجلال والجمال وانوار العلوم والاعمال وكان القيام بالنقطة لمثل الاعلى الذي ليس كمثله
شيء وبالف هذه السريرة قامت تلك الصورة وان يكون نقطة لجهات كلها الاول والاخر والظاهر
والباطن وهي ما كان الهدى القائم باسرار الانبيا والرسل والخلافة والانسانية في السبل على مرتبة ولكن
الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولما صح الف ادم من لام العالم وانسلخ من ميم احمد فكان الزائد على حرف ادم
في احمد الحاء وبذلك حصول المحامد بوجوده الدال به على الله ما لم يكن في صورة نبي قبله ولا بعده وختمت الدعوة
النبوية وفتحت داعية الولاية السرمدية بلام الف الالاد وحاء الاصحاب وبهم ظهرت ابواب المحبة التي قال
تعالى فيها يحبهم ويحبونه وعمت المحبة بميم الامة حتى تحقق بميم الجمع الجمالي من لام الف الفرق الجلالي وكان
المتجلي بالحفظ فيما انزله عليهم من الكلام المنزه على جميع ادابنا قدير وبهذا النور عمرت المشاعر
من تلك الشعائر وكان عين العارف اعظم شعائر الله واجمع صور الاثار لدلالته على الاثر كونه على الصورة
القائمة بالملك والتصريف وكمال الاكملية في التاليف وبه ثبات علاقة المحبة الالهية بالحب الكامل في
التواصل وبهذا المعنى لامثل لك في الكون انها الانسان الكامل كان اللام الف لامثل لها في الحروف اذا اعتنى
بها العارف فتحذيك تصبح حرف اللام الف وامسك دورتها المتصرف واي المحذين اللام وايهما الالف هكذا الواصل
بسطت الف الوجود الواجب في لام الوجود الممكن الحاجب رق الزجاج وراق الخمر فتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر واعلم ان لام الف لظهوره لنفي كل شريك لوحدانية الله وهذا اقراء صورة
الذين قائمين متعقدين وبسطة اللام تشير للملك والبسطين لان الالف حركتها عرضية وحركة اللام ذاتية
وهذا اظهر سلطان اللام في لفظ لام الف وقدمت في اللفظ فقلنا لام الف وميل الالف للام تنزل الانعطاف
واللطافة وتمكين عشق اللام فيهما قيل الف كرزد لحق في التثليث الثاني وميل اللام ميل حال المشتاقين
وعقدتهما حال لزالة التواصل والاتحاد من حال الانفصال والجمع في العاد وحصل الاجماع في لفظة لا اله الا الله ه
لحضرة الحق والخالق لرابطة النفي والاثبات واعلم ان الحروف هي اسماء لله قبل وجود الاعيان وبعد الاعيان
جعلهم امة قائمة جعلها من الملائكة العالين الاولين في مقام الاطلاق وجعل اللام الف انها مقام الرسول
للامة وكان هناك مظهر النور المحمدي الرابط بين الوجوب والامكان ومظلم شتات العدم وهباء القدم
بنورها لفرد الاتم الاقدم ولهذا كان اول عوالم التركيب من صور الحروف قال عليه السلام اول ما خلق الله
نوري فكان هناك اول من سول لظهر بنبيا بين البسائط من الارواح ولما كانت بسائط الحروف اذا تلفظت
بها مركبة من اخرى احرى هي بها بسائط علمنا ان عالم الارواح البسيطة هي مركبة من انوار المبنية في اصل
من النفس الرحماني يعلم ذلك اهل الكشف من الاولياء واهل المطالع ولهذا عارف عالم الارواح العلوية في الازل
وتركيبها من عوالم الاسماء والصفات الذاتية التي هي عين الذات عند من يقول بذلك فاعلم واما قولنا في البيت
واللام الف لا نفي الا الله خطابا للانسان القائم بشكل اللام الف كما قررنا وقولنا له لا تلهو بلاه اي لا تشتغل قلبك بلهو
في غيرك اصلا فهذا نكر اللاهي وقوله لاولا الاعتقادي ولا مارعته اهل المعتقدات في اعتقاداتهم التي
استنبطوها من راي نظرهم وتخيلات عقولهم لان الله تعالى قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه
مقام الربوبية عن كل وصف للمربوبية كيف وورد في كلامه ولا يحيطون به علما اللهم الا ان تقف عند ما اخذ
في كتابه عن نفسه من غير دخل في تاويل او توجيه او غيره لله واذا اخلصت نفسك في شيء فرده الى
الله وسنة رسوله او لامام قام بالاجماع والاقسام واستلقى بين يدي ربك وخالقك وموجدك واتقه

حق تقواه

حق تقواه بعملك عما ينشرح له صدرك وينبلج له صبح فهمك عن الله وحده نعلم كل رشود وبني ودلي
وحكيم وعالم وكل مخلوق لانه سبحانه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ◦ واما قوله ◦

هاهي اشارات الحروف لعارف ◦ حاز الكمال من تقرب هادي ◦
لما انتهى فوق السمي عنها لمن ◦ وعلا بلاصوت وحرف منادي ◦
صلى الاله على الذي لولاه لم ◦ تبدو الحروف لنا بخط سواد ◦

هي تكملة القصيدة وخاتمة مفيدة بان للعارف المقام العالي فوق الحروف وله فيه مع الله مكالمات ومخاطبات
ومنادمات ومباسطات بلا حرف ولا صوت ولا نداء ولا اشارة ولا عبارة ◦ ومن هذه السكينة استقرت
القلوب للرسل والانبياء للانبيا ومنها وقود مصباح نور الايمان لاهل العبادة من عالم الانسان فقط
ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وفي هذا المقام الكلام الذي اوحي
فيه الى عبده ما اوحى ليس فيه حرف ولا صوت ◦ واما في المقام الاول الذي علمه شديد القوى كان وجود الحروف
والاصوات فافهم ◦ فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ◦

تم الكتاب
بعون الله الوهاب

الكامل الانسان